

فوضعت الديباجة على عتبة الباب * وارتدت الجنة لمسبب الاسباب * ووجهت ركاب النوح الى جنبه
الرفيع * وادمت العين رجاء ان يكون لي خير شفيع * في أن يشد عضدي في اتمام الدفتر الثاني والثالث *
ويعوق عني صروف الدهر والحوادث * ويحرك من عطفي الى قضاء هذا الوطروان كان حسيا * وكان فضل الله
عظيما * ومن ديدني في هذا الجمع ان لا اكثر من وجوه التفسير * بل اقتصر على ما ينحل به عقدا لا على وحده
بمعبر * مع توشحات حلت عنها التفاسير الاول * من المجلدات الصغر والكبر والطول * وتذييلات ينسرف كرها
صدور اهل التذكير والعطه * مع يذم من جت في كل مجلس من الابيات الفارسية الدرية لتكون عبرة موقظة *
ومن دأبي ايضا ان لا اغبر عبارات المتأخذ الا باليتجاوب الكلم * او يكون المقام يقال فيه لا ولم * واشتدت
الى بعض اللوائح بقولي يقول الفقير * وادرجت بعضها في خلال التقرير * ووقع التسرع في هذا الجلد في العشر
الثاني من الثالث الثالث من السادس الثاني من النصف الثاني من العشر الثاني من العشر الاول من العقد الثاني
من الالف الثاني من الهجعة النبويه * على صاحبها الف الف سلام وتحيه * وكان البدء بالاول في مهاجري
ومر انمي بلدة محروسة المحروسه * لازالت اقطارها بالارواح القدسية مأبوسه * اللهم كما عودتني في الاول خيرا
كثيرا * بسر لي الامر في الآخر تيسيرا * واجعل رفيعي هذا سنا لياض الوجه كما تنبض وجوه اوليائك
* واحم مسودات صحائف اعمال بجاه حبك محمدا حب انبيائك * ولم اكس يدك رب شقيا * بكرة وعشيا
مادمت حيا * فلك الحمد في الاولى والاخرى * على غناياك الكبرى * وآحر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

سورة يونس مكية وهي مائة وتسع آيات ينثا

(بسم الله الرحمن الرحيم) الطاهران (الر) اسم للسورة وانه في محل الرفع على انه مبتدأ خذف خبره او خبره مبتدأ
محدوف اي الهمزة السورة او هذه السورة الراي سمائة هذا الاسم والله ان يسمى السور بما اواد وزجحه المولى
ابو السعود رحمه الله حيث قال وهو اظهر من الرفع على الاستداء لعدم سبق العلم بالشئمة بعد فتحها الاخبار بها
لاجعلها عنوان الموضوع لتوقفه على علم المخاطب بالانتساب والاشارة اليها قل حريان ذكرها لما انها باعتبار
كونها على جناح الذكر وصدده صارت في حكم الحضر كما يقال هذا ما اشتري فلا انتهى * يقول الفقير اعلم
ان الحروف اجزاء الكلمات وهي اجزاء الجمل وهي اجزاء الآيات وهي اجزاء السور وهي اجزاء القرآن فالقرآن
يحل الى المور وهي الى الآيات وهي الى الجمل وهي الى الكلمات وهي الى الحروف وهي الى النقاط كما ان البحر
ياول الى الانهار والجداول وهي الى القطرات فاصل الكل نقطة واحدة وانما جاء الكثرة من انبساط تلك
النقطة وتفصلها وقول اهل الطاهر في الر وامثاله تعدد على طريق النحوي لا يتخلو عن صغاف ذهده
الحروف المقطعة لها مدلولات صحيحة وهي زبدة علوم الصوفية المحققين وقد ثبت ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم اوتي علوم الاولين والآخرين في عالم آدم وادريس عليهما السلام علم الحروف وانما ذمت الطائفة
الحروفية لاخذهم بالاشارة ورفضهم العمارة وهتكهم حرمة الشريعة التي هي لباس الحقيقة كما ان اللفظ لباس المعنى
والعمارة ظرف الاشارة والوجود مراءة السهود وكل منهما منوط بالآخر والمنفرد باحدهما خارج عن دائرة
المعرفة الالهية فعمل هذه الحروف بطوارمها وحقائقها معوض في الحقيقة الى الله والرسول وكل الورثة ومنهم
من ذهب الى جاب التأويل وقال كل حرف من الحروف المقطعة مأخوذ من اسم من اسمائه تعالى والاكتفاء
ببعض الكلمة معهود في العربية كما قال الشاعر
قلت لها قفي فقالت في اي وقعت ولدا قال
ابن عباس رضي الله عنه معي انما الله اري وعنه انه من حروف الرحمن وذلك انه اذا جمعت الرحمن والرحم ون انتظم
حروف الرحمن وقال في التأويلات الجمجمة ان في قوله الر اشارتين اشارة من الحق للحق والى عبده المصطفى
وحبه المجتبي واشارة من الحق لثبته واليه عليه السلام فالاولى قسمه تعالى يقول يا لآتي عليك في الازل
وانت في العدم وبلطى معك في الوجود ورحمتي ورأفتي لك من الازل الى الابد والناية قسم منه يقول بانسك معي
حين خلقت روحك اول شيء خلقته فلم يكن معي ثالث ولبسك الذي اجتمى به في العدم حين دعوتك للخروج
منه فخطبتك وقلت ياسين اي ياسيد قلت لبيك وسعديك * واخبر كل يدبك * ورحوعك مك الى حين قلت
لنفسك ارجعي الى ربك (تلك) محله الرفع على انه مبتدأ خبره ما بعده وعلى تقدير كون المبتدأ فهو مبتدأ ثان
وهي اشارة الى ما قصته هذه السورة من الآيات (آيات الكتاب الحكيم) اي آيات القرآن المشتمل على الحكيم

على ان يكون الحكيم بناءً • السنة بمعنى ذى الحكم وذلك لان الله تعالى اودع فيه الحكم كلها فلا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين (حكى) ان الامام محمد ارجه الله غلب عليه الفقر مرة فجاء الى فقاعى يوما فقال ان اعطيتنى شربة اعلمك ما اذنين من العقه فقبل الفقاعى لاحاجة الى المسألة * قيمت دركرانمايه چنه داند عوام * حافظا كوهريكد انه مده جز بنحو اوص * فاتفق انه حلف ان لم يعط بئنه جميع ما فى الدنيا من البهزاز فامر أنه طاقى ثلاثا فرجع الى العلماء فافتوا بحتته لما أنه لا يمكن ذلك فجاء الى الامام محمد فقال الامام لما طليت منك شربة كار فى عزى منى ان اعلمك هذه المسألة ومسألة اخرى فالآن لا اعلمها الا بعد اخذ الف دينار تعطيانا الشمان المسألة فدفعه اليه فقل لودععت الى الذنب مصحفنا كثرت بارا فى يمينك فسأله علماء عصره عن وجههم فاجاب بان الله تعالى قال ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين فوقع هذا الجواب عندهم فى حيز القول * علم دويست نيك باقيت * جهل درديست سخت بيدرمان * وفي التأويلات هذه الآيات المعترلة عليك آيات الكتاب الحكيم الذى وعدنا في الازل واورثته لك ولا منك وقلت ثم اورثنا الكتاب الذى اصطفينا من عبادنا فاختص هذا الكتاب بان يكون حكما من سائر الكتب اى حاكما يحكم على الكتب كلها بتدليل الشرائع والنسخ ولا يحكم عليه كتاب ابدا واختص هذه الامة بالاصطفاء من سائر الامة واورثهم هذا الكتاب ومعنى الوارثة انه يكون باقيا فى هذه الامة برثه بعضهم من بعض ولا ينسخه كتاب كما نسخ هو جميع الكتب (اكان للناس عجا) الهمة لانكار تعجبهم ولتجب السامعين منه لكونه فى غير محله والمراد بالناس كفار مكة قال ابو القاء للناس حال من عجا لان التقدير اكان عجا للناس وعجا خبر كان واسمعه قوله (ان اوحينا الى رجل منهم) اى بشر من جنسهم فانهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر ولم يتعجبوا من ان يكون الا له صنما من حجر او ذهب او خشب او نحاس او من لا يعرف بكونه ذاجاه ومال ورئاسة ويحوى ذلك مما بعدونه من اسباب العز والعظمة فانهم كانوا يقولون العجا ان الله تعالى لم يجد رسولا يرسله الى الناس الا يريم اى طالب وهو من فرط حياقتهم وقصر نظرهم على الامور العاجلة وجهلهم بحقيقة الوحي والنبوة فانه عليه السلام لم يكن يقصر عن عظمائهم فى النسب والحسب والشرف وكل ما يعتبر فى الارباسة من كرم الخصال الا فى المال ولا مدخل له فى شربى النفس ونجاسة جوهرها الا انهم لعظم الغنى فى اعينهم نجوا من اصطفاه للرسالة وقالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم (قال الحافظ) قاح شاهى طلي كوه ذاتى پشاي * دو خوداز كوهر جشيد فريدون باشى (وقال السعدى) هزبايد وفضل ودين وكمال * كه كاه آيدو كه رود جاء ومال * قال فى التأويلات النجمية بشير الى انهم يتعجبون من ايجاشا الى محمد عليه السلام لانه كان رجلا منهم وفيه رأينا رجوليته قبل الوحي وتبلغ الرسالة من بينهم ولهذا السر ما اوحى الى امرأه بالنبوة قط انتهى والرجولية هى صدق اللسان ودفع الاذى عن الجيران والمواساة مع الاخوان هذا فى الطاهر واما فى الحقيقة فالتزعه عن جميع ما سوى الله تعالى وفى حديث المعراج ان الله تعالى نظر الى قلوب الخلق فلم يجد اعشق من قلب محمد عليه السلام فلما اكرمه بالرؤية فالعبرة لحال الباطن لالحال الطاهر واعلم ان حال الولاية كحال النبوة ولورأيت أكثر اهل الولاية فى كل قرن وعصر اوجدتهم من لا يعرف بجاه ومن عجب من ذلك انى فى ورطة الانكار وجب بذلك السترة عن رؤية الاحيار (ان) مفسرة للمفعول المقدر اى اوحينا اليه شيا هو (انذر الناس) اى جميع الناس كافة لاما اراد بالاول عمم الانذار لانه ينفع جميع المكلفين من الكفار وعوام المؤمنين وخواصهم فالحق ينذر بنار الجحيم والعرض الآخر بخطاط الدرجات فى دار النعيم والبعض الثالث بنار الحجاب عن مطالعة جلال الرب الكريم وقدم الانذار على التبشير لان ازالة ما لا ينغى مقدمة فى الرتبة على فعل ما ينغى وهو لا يفيد مادامت النفس ملوثة بالكفر والمعاصى فان تطيب البت بالبخور انما يكون بعد الكس وازالة القاذورات الا ترى ان الطبيب الذى يباشر معالجة الامراض الدنية يبدأ اولا بتنقية البدن من الاخلات الرديئة ثم يباشر المعالجة بالقويات فكذلك الطبيب الذى يباشر معالجة مرض القلب لا بد له ان يبدأ اولا بتنقيته من العقائد الزائفة والاخلاق الرديئة والاعمال القبيحة المكسرة للقلب بان يسقيه شرية الانذار بسوء عاقبة تلك الامور وبعد تنقيته من المهلكات يعالجه بما يقويه على الطاعات بان يسقيه شرية التبشير بحسن عاقبة الاعمال الصالحات ولهذا اقتصر

على ذكر الانذار في مبدأ امر النبوة حيث قال يا ايها المشرق فانظر (وبشر الذين آمنوا) دون الذين كفروا
اذ لبس لهم ما يشرون به من الجنة والرحمة ماداموا على كفرهم (ان لهم) اي بان لهم (قدم صدق عند
ربهم) أي اعمالا صالحة سابقة قدموها ذخرا لا خرتهم ومنزلة رفيعة يقدمون عليها سميت قدماء على طريق
تسمية الشيء باسم الله لان السبق والقدم يكون باقدم كما سميت البعثة بيدا لانها تعطي باليد وازدادة قدم
الى الصدق من قيل اضافة الموصوف الى صفته للمالعة في صدقها وتحققها كأنها في صدقها وتحققها مطوعة
منه واذا قصدت بينهما لاثنين الابيه وعز ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم الصدق شفاعة نبيهم لهم هو
امامهم الى الجنة وهم بالاثر * كفتي كنتم سمعتم عاصي عذرخواه * دل براميد آن كرم افتاد در نكاه *
(قال الكافرون) هم المتجبنون اي كفار مكة مشيرين الى رسول الله عليه السلام (ان هذا لساحر من
جادو يست آشكارا * وفيه اعتراف بابهم صادفوا من الرسول امورا خارقة للعادة معجزة اياهم عن المعارضة
واعلم ان الكفار سحجهم سحرة صفات فرعون النفس ولذا صاروا صما بكما عيا عن الحق فهم لا يعقلون الحق
ولا يتبعون داعي الحق والنفس جبلت على حب الرياسة ومطلب التقدم فلا ترضى ان تكون مرؤوسة تحت غيرها
فاصلاحها انما هو بالعبودية التي هي ضد الرياسة والانقياد للرشد (وفي المثنوي) همچو استوری که بکر بزد باز *
اوسر خود کبر داند کوه سار * صاحبش در پی دوان کای خیره سر * هر طرف کرکست اندر قصد خر *
استخوان را بخاید چون شکر * که نینی زند کسان را دگر * هین بکر یراز تصرف کردم *
وز کر آئی باز که چانت منم * تو ستوری هم که نفیست غالبست * حکم غالب را بود ای خود پرست *
میرا خبر بود حق را مصطبی * بهر استوارن نفس پر جفا * لاجرم اغلب بلا برانبیا ست *
که ریاضت دادن خاماں بالاست * قال عيسى عليه السلام للحواريين اين تمت الحجة قالوا في الارض فقال
كذلك الحكمة لا تنب الا في القلب مثل الارض يشير الى التواضع والى هذه الاشارة بقول سيد البشر
من اخلص الله اربعين صباحا ظهرت يتابع الحكمة من قلبي على لسانه * واليتابع لأتكون الا في الارض وهو
موضع نبع الماء فظهر ان الكفار لما لم ينزلوا انفسهم الى مرتبة التواضع والعبودية * ولم يقبلوا الانذار بحسن النية *
حرعوا من الورود الى المنهل العذب الذي هو القرآن * فلقوا عطشي الاكاد في زوايا الهجران * وايس المتكبرون
المتصعدون الى حو هواهم * من الشرع من ينبوع الهدى التهي لجره من لسان حبيبه مولا هم * وكما
ان الكفار بالكفر الحلي ادعوا كون القرآن سحرا وانكروا مثل ذلك الخارق لعبادتهم * فكذلك المشركون
بالشرك الحق انكروا الكرامات المخالفة لمعاملاتهم * قال الانبيا الباقى رحمة الله ثم ان كثيرا من المشركين
لورأوا الاولياء والصالحين بطيرون في الهواء لقوا هذا سحر وهؤلاء شياطين ولا شك ان من حرم التوفيق
وكذب بالحق غيبا وحدها كذب به عيانا وحسابوا عجب كيف نسب السحر وفعل الشياطين الى الانبياء العظام
والاولياء الكرام بسأل الله العفو والعافية سر اوجهارا * وان يحفظنا من العقائد الزائفة والاعمال الموحجة نوار *
(ان ربكم الله الذي) خطاب لكفار مكة اي من بيكم ومدبر اموركم (خالق السموات والارض) التي هي اصول
الممكنات وجسام الاجسام فان قيل الموصولات موضوعة لان يشار بها الى ما يعرفه المخاطب باضافه بمضمون الصلة
والعرب لا يعلمون كونه تعالى خالق السموات والارض اجيب بان ذلك امر معلوم مشهور عند اهل الكتاب والعرب
كانوا يتخاطبون معهم فاطاها رانهم سمعوه منهم حسن هذا التعريف لذلك قال في ربيع البراءة كبروا
ان الله خلق السموات سماء والارضين وثخانة كل ارض خمسمائة عام وثخانة كل سماء خمسمائة عام وما بين كل
سماء خمسمائة عام وفي السماء السابعة بحر عمقه مثل ذلك كله فيه ملك لم يتجاوز الماء كعبه (في ستة ايام) اي في ستة
اوقات فان اصل الايام هو يوم الآن المشار اليه بقوله تعالى كل يوم هو في شأن وهو الزمن الفرد الغير المنقسم
وسمى يوما لان الشأن يحدث فيه فالآن تتقدر الدقائق وبال دقائق تتقدر الدرج وبالدرج تتقدر الساعات
وبالساعات تتقدر اليوم فاذا انبسط الآن سمي اليوم واذا انبسط اليوم سمي اسابيع ومهور اوسنين ادوار اف يوم
كالآن وهو ادنى ما يطلق عليه الزمان ومنه يمتد الكل ويوم كألف سنة وهو يوم الآخرة ويوم كخمسين الف سنة
وهو يوم القيامة اي ادنى مقدار ستة ايام لان اليوم عبارة عن زمان مقدم مبدأه طلوع الشمس ومنتهاه غروبها
فكيف تكون حين لا شمس ولا نهار ولو شاء خلقها في اقل من لحظة لكنه اشار الى التأني في الامور فلا يحسن

التجمل التي التوبة وقضاه الدين وقرى الضيقا وترويح البرك ودفن الميت والفصل من الجنبات (وفي المشوى)
مكر شيطا فست تجمل وشتاب * خوى زخا ناست صبر واحتساب * بانأى كشت موجود از خدا *
تابش روفاي زمين وجرخها * وزنه قادر بود كز كى فيكون * صد زمين وجرخ آوردى برون *
اين تانى از بى تعليم هست * صبر كى در كار دير آيى درست * وقد جاء في الصحيح ان الله خلق التربة يعنى
الارض يوم السبت وخلق فيها الجنال يوم الاحد وخلق المستجير يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور
يوم الاربعاء وبت فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات
الجمعة فيما بين العصر الى الليل فان قيل القرآن يدل على ان خلق الاشياء في ستة ايام والحديث الصحيح المذكور
على انها سبعة فالجواب ان السموات والارض وما بينهما خلق في ستة ايام وخلق آدم من الارض فالارض
خلقت في ستة ايام وادم كالفرع من بعضها كما في فتح القريب * والحكمة في تأخير خلق آدم ليكون خليفة
في الارض لان الاشياء قبله بمنزلة الرعية في مملكة الكون ولا يكون خليفة الا بالجنود والرعية فتقدم الرعية
على الخليفة تسريفا وتكرima للخلافه واعلم ان اول فلك دار بالزمان قلب الميزان وفيه حدثت الايام دون الليل
والنهار فكان اول حركته بالزمان وانا حدوث الليل والنهار فحدث الشمس في السماء الرابعة ودورائها على
طريقة واحدة من الشرق الى الغرب كذا في عقلة المستوفى واول المخلوقات من الايام هو يوم الاحد فالاحد
فيه بمعنى الاول فلما وجد الله الثاني سمي الاثنين لانه ثاني يوم الاحد واول الايام التي خلق فيها الخلق السبت
وآخر الايام الستة اذا الخميس فالجمعة سابع والسبت معني الراحة زعم اليهود انه اليوم السابع الذي استراح فيه
الحق من خلق السموات والارض وما فيهن وكذبوا لقوله تعالى وما مننا من لغوب اى اعياء فيكون اول
الاسوع عندهم يوم الاحد وكذا عند النصارى ولدا اختاروه وقد سئل عليه السلام عن يوم السبت فقال يوم
مكر وخديعة لان قريشا مكرت فيه في دار الندوة ولا يقطع الناس يوم السبت والاحد والثلاثاء قال حضرة
الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره الملابس اذا فصلت وخيطت في وقت رديها اتصل بها خواص رديئة وكذا
الامر في باب المأكل والمشرب وكذلك ما ورد النبي عليه في السريرة من شؤم المرأة والفرس والدار
وشهدت بصحة التجارب المكررة فان الجميع هنذا في بواطن اكثر الناس بل وفي ظواهرهم ايضا خواص مفسدة
تعدى من بدن المقتدي والمباشر والمصاحب الى نفسه واخلاقه وصفاته فيحدث بسببها للقلوب والارواح
تلويثات هي من اقسام النجاسات وقد نهت المشورة على كراهتها دون الحكم عليها بالحرمة وشئل حضرة
مولانا قدس سره عما ورد ببارك الله في السبت والخميس فقال بركنهما لوقوعهما جارين ليوم الجمعة وسئل عليه
السلام عن يوم الاحد فقال يوم غرس وعمار لان الله تعالى ابتداء فيه خلق الدنيا وعمارتها وفي رواية بنيت الجنة
فيه وغرست وسئل عن يوم الاثنين فقال يوم سفر ونجارة لان فيه سافر شعيب فربح في تجارته وسئل
عن يوم الثلاثاء فقال يوم دم لان فيه حاضت خواء وقتل ابن آدم اخاه وقتل فيه جرجيس وكر يابوسي
ولده وسحرة فرعون واسية بنت مزاحم امرأة فرعون وبقرة بني اسرائيل ونهى النبي عليه السلام
عن الجمجمة يوم الثلاثاء اشد النهي وقال فيه ساعة لا يرقاء فيها الدم اى لا ينقطع اذا احتجم او فصدور بما يهلك
الانسان بعد انقطاع الدم وفيه نزل الملبس الى الارض وفيه خلقت جهنم وفيه ساط الله ملك الموت على ارواح
بنى آدم وفيه ابتلى ايوب وقال بعضهم ابتلى في يوم الاربعاء قيل كان الرسم في زمن ابي حنيفة رحمه الله ان يوم
البطالة يوم السبت في القراءة لا يقرأ في يوم السبت ثم في زمن الحصاص كان مترددا بين الاثنين والثلاثاء ومات
الحصاص ببغداد سنة احدى وستين ومائتين يقول الفقير ثم صار يوم البطالة يوم الثلاثاء والجمعة واستمر الى يومنا
هذا في اكثر البلاد وكان شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة بعد الدرس فيهما افراطا وقول يعرض للانسان
من الاشتغال فتور واقباض فلا بد من يوم البطالة ليحصل نشاط وانشاط لئلا يقطع الطالب عن تحصيل المطلوب
ومن هنا ايجد ورخص التفرج والتبسط احيانا ولولا السالك وسئل عن يوم الاربعاء قال يوم نحس لان فيه
اغرق فرعون وقومه واهلك فيه عاد وثمود وقوم صالح ونهى فيه عن قص الاظفار لانه يورث البرص وكره
بعضهم عيادة المريض يوم الاربعاء وفي منهاج الحليمي ان الدعاء مستجاب يوم الاربعاء بعد الزوال قبل وقت العصر
لانه عليه السلام استجاب له الدعاء على الاحراب في ذلك اليوم في ذلك الوقت قيل يحمد فيه الاستحمام وذكر

انه ما بدى شئ يوم الاربعاء الا وقد تم فيسبح الداء بخواتم الدر بل فيه وكان صاحب الهداية يتوقف في ابتداء الامور على الاربعاء و يروى هذا الحديث و يقول هكذا كان يفعل ائمة و يرويه عن شيخه احمد بن عبد الرشيد و سئل عليه السلام عن يوم الحبس فقال يوم قضاء الحوائج و الدخول على السلطان لان فيه دخل ابراهيم عليه السلام على ملك مصر فقصى حاجته و اهدى اليه هاجر و سئل عن يوم الجمعة فقال يوم نكاح نوح فيه دم حواء و يوسف رليخا و موسى بنت شعيب و سليمان بلقيس و نوح عليه السلام خديجة و عائشة رضى الله عنهما و عن ابن مسعود رضى الله عنه من قلتم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داء و ادخل فيه الشفاء (ثم استوى على العرش) قال في التبيان ثم في كتاب الله تعالى على خمسة اوجه الوجه الاول ات طافة مرتبة وهو قوله ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا و الوجه الثاني بمعنى قل وهو قوله ثم استوى على العرش معناه قل ذلك استوى على العرش لان قوله تعالى و كان عرشه على الماء يدل على ان وجود العرش سابق على تخليق السموات و الارض و مثله ثم ان مرجعهم الى الجحيم معناه قبل ذلك مرجعهم و مثله قول الشاعر قل لمن سادتم ساد انو * ثم قد ساد قبل ذلك جده * و الوجه الثالث بمعنى الواو وهو قوله ثم كان من الذين آمنوا معناه ومع ذلك كان من الذين آمنوا و الرابع بمعنى الابتداء وهو قوله الم نهلك الاولين ثم نبغهم الاخرين معناه نحن نبغهم و الواحد الخامس تكون بمعنى التبع وهو قوله الحمد لله الذى خلق السموات و الارض و جعل الظلمات و النور و الم الذين كفروا برهم يعدلون معناه تعجبوا منهم كيف يكفرون برهم انتهى زيادة * يقول الفقيه ثم ههنا لتعظيم شأن منزلة العرش و تفضله على السموات و الارض لالتراخي في الوقت كما ذهبوا اليه عند قوله تعالى ثم استوى الى السماء في اوائل سورة البقرة فلاحاجة الى التأويل و اعلم ان الافلاك تسع طبقات بعضها فوق بعض و الفلك المحيط وهو العرش محيط بها كلها و كذلك جسم الانسان خلق من تسعة جواهر بعضها فوق بعض ليكون جسم الانسان مشاكلا للافلاك بالكعبة و الكعبة و هى اى الجواهر الخ و العظام و العصب و العروق و فيها دم و اللحم و الجلد و الشعر و الطفر و هو اى العرش اول الموجودات الجسماني كما ان روح نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اول الموجود الروحاني و هو من ياقوتة حراء و له الف شرفة و في كل شرفة الف عالم مثل ما في الدنيا باسرها قال ابن الشيخ و معنى الاستواء عليه الاستيلاء عليه بالقهر و نفاذ التصرف فيه و خص العرش بالاخبار عن الاستواء عليه لكونه اعظم المخلوقات فيجهد انه استولى على مادونه قال الحدادى و دخلت ثم على الاستواء و هى في المعنى داخله على التدبير كما قال ثم (يدبر الامر) و هو مستوى على العرش فان تدبير الامور كلها ينزل من عند العرش و لما ترفع الايدي في دعاء الحوائج نحو العرش قال القاضي يدبر الامر اى يقدر امر السالكين على ما اقتضته حكمته و سبقته كلمته و يهيئ بتجر بكة اسبابها و ينزلها منه و التدبير النظر في ادبار الامور لتجني مجودة العاقبة و عن عمرو بن مرة يدبر امر الدنيا بامر الله اربعة جبرائيل و ميكائيل و ملك الموت و اسرافيل اما جبرائيل فعلى الرياح و الجنود و اما ميكائيل فعلى القطر و النبات و اما ملك الموت فعلى الانفس و اما اسرافيل فينزل عليهم ما يؤمرون به * قال في التأويلات النجمية خلق السموات و الارض في عالم الصورة و هو العالم الاكبر في ستة ايام من انواع ستة و هى الافلاك و الكواكب و العناصر و الحيوان و النبات و الجسد ثم استوى على العرش و العرش جسماني روحاني ذو وجهتين جهة منه تلى العالم الروحاني و جهة منه تلى العالم الجسماني يدبر الامر لفيض رحابته على العرش فانه اول قابل لفيض الرحمانية و هذا احد تعابير الرحمن على العرش استوى ثم على العرش ينقسم الفيض فانه منقسم الفيض فيجري في محاري جعلها الله من العرش الى مادونه من المكنونات و انواع المخلوقات فذلك الفيض تدور الافلاك كما تدور الرحي بالماء به تؤثر الكواكب و به تولد العناصر و تظهر خواصه و به يتولد الحيوان ذاجس و حركة و به ينبت النبات ذا حركة بلا حس و به تغير المعادن بلا حس و لاحركة وفيه اشارة اخرى ان ربكم الله الذى ربكم هو الذى خلق سموات ارواحكم و ارض نفوسكم في عالم المعنى و هو العالم الاصغر في ستة ايام اى من ستة انواع و هى الروح و القلب و العقل و النفس التى هى الروح الحيوانى و النفس الباطنية التى هى النامية و خواص المعادن و هى فى الانسان قوة قابلة لتغير الاحوال و الاوصاف و الالوان ثم استوى على العرش على عرش القلب يدبر الامر امر السعادة و الشقاوة و يهيئ اسبابها من الاخلاق و الاحوال و الاعمال و الافعال و الاقوال و الحركات و السكينات و الى هذا يشير قوله فلو ان العباد يبدل الله بقلدها

كيف يشاء (مامن شفيغ) يشفع لاحد في مات من الاوقات (الامن بعد اذنه) المبني على الحكمة الباهرة وهو جوات قول الكفار ان الاصنام شفعاؤنا عند الله فين الله تعالى انه مامن ملك مقرب ولا نبي مرسل يشفع لاحد الامن بعد ان ياذن لمن يشاء ويرضى فكيف تشفع الاصنام التي ليس لها عقل ولا تعبير وفيه اثبات الشفاعة لمن اذله (ذلكم) اى ذلك العظيم افسان المنعوت بما ذكر من نعوت الكمال والاشارة بحمولة على التجوز لاستحالة تعلق الاحساس بالله تعالى قال في المهج وأما نحو تلك الجنة فذلك لصيرورتها كالمشاهد بمعرفة موصافها (الله) خبر ذلكم ويجوز ان يكون صفة على ان الخبر ما بعده كما قال الكاشقي * ما وجدنا موصوف بصفات خلق وتديروا ستيلاء (ركم) پررد کار شماستنه غيراو * اذله بشار كما احد في شئ من ذلك قال المولى ابو السعود رحمه الله ركم بيان له او بدل منه او خبر ثل لاسم الاستارة (فاعدوه) وحده ولا تشركوا به بعض خلقه من ملك او انما من فضلا عن جاد لا يضر ولا ينفع (افلاتن كرون) تفكرون فان ادني التفكير والنظر بنبهكم على انه المستحق للربوبية والعبادة لا ما تعدونه (اليه مرجعكم جميعا) بالموت والنشور لا الى غيره فاستعدوا للقاءه واتنصت جميعا على انه حال من الصبر المجرور لكونه زعلا في المعنى اى اليه رجوعكم مجتمعين وفي اتاويلات الجمجمة رجوع المقبول والمردود الى حضرته * فاما المقبول فرجوعه اليه بمجديبات العناية التي صورتها خطاب ارجعي الى ربك وحققنها انجذاب القلب الى الله تعالى وتوحيها غروب النفس عن الدنيا واستواء الذهب والمدر عندها وانزاع القلب بما سوى الله واستغراق الروح في بحر الشوق والمحبة والتبري مما سوى الله وهيمان السر وخبرته في شهود الحق ورجوعه من الخلق * واما المردود فرجوعه بغير اختياره مغاولا بالسلاسل والاغلال يسحبون في النار على وحوههم وهي صورة صفة قهر الله ومن نتأخ قهر الله تعلقاته بالدنيا وما فيها واستيلاء صفات النفس عليه من الحرص والبخل والامل والكبر والغضب والشهوة والحسد والحقد والعداوة والسنة فان كل واحدة منها خلقت من تلك السلاسل وغل من تلك الاغلال بها يسحبون الى النار (وعد الله) اى وعد الله العت بعد الموت وعدا (حقا) كائن لا شك فيه فوعد الله مصدر مؤكد لنفسه لان قوله اليه مرجعكم وعد من الله بالعت والاعادة لا محتمل له غير كونه وعدا وقوله حقا مصدر آخر مؤكد لغيره وهو ما دل عليه وعد الله لان لهذه الجملة محتملا غير الحقيقة نظرا الى نفس مفهومة اى حق ذلك حقا (انه) اى الله تعالى (ببدأ الخلق) يقال بدأ الله الخلق اى خلقهم كافي القاموس (ثم يعيده) اى يبدأ الخلق اولاً في الدنيا ليكلفهم وبأمرهم بالعبادة ثم يميتهم عند انقضاء آجالهم ثم يعيدهم بعد الموت وهذا استئناف بمعنى التعلل لجواب الرجوع اليه (ليحري الذين آمنوا وعملوا الصالحات) متعلق ببعيده اى يثيبهم بما يليق بلطفه وكرمه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (بالتوسط) متعلق بحري اى بالعدل فلا ينقص من ثواب محسن ولا يزيد على عقاب مسيء بل يجازى كلا على قدر عمله كما قال تعالى جزاء وفاقا (والذين كفروا لهم شراب من حميم) اى من ماء حار قد انتهت حرارته چون تخورند امعاء ابشان پاره ياره كردد (وعذاب اليم) وجيع يخلص وجهه الى قلوبهم (بما كانوا يكفرون) وهو في موضع رفع صفة اخرى لعذاب ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اى ذلك المذكور من الشراب والعذاب حاصل لهم بسبب كفرهم بالله ورسوله وغير النظم ولم يقل وليجزى الكافرين بشراب الخ تنبيهها على ان المقصود بالذات من الابداء والاعادة هو الالة والعقاب واقع بالعرض واعلم ان الدنيا مزنة الآخرة فالله تعالى بقدرته يعيد الخلق بعد الموت ليحصدوا فيها ما زرعوه في الدنيا فن زرع الخير يحصد السلامة ومن زرع الشر يحصد الدامة * جله داندان اكرتونكروى * هر چه مى كاريش روزى بدروى * وانما اخر الجراء الى دار الآخرة لان الدنيا لا تسعه والله تعالى في كل شئ حكمة فاذا عرفت الحال فنحن من الله المتعال فانه غيور لا يرضى اقامة عبده على مخالفة وخروجه من دائرة طاعته * وعن وهب بن منبه كان يسرج في بيت المقدس الف قنديل فكان يخرج من طور سيناء زيت مثل علق البعير صاف يجري حتى ينصب في القناديل من غير ان تمسه الايدي وكانت تحدر نار من السماء بيضاء تسرح بها القناديل وكان القربان والسر ح في ابني هرون شمر وشهير فامر ان لا يسر جانبنا الدنيا فاستجلا يوما فاسرح جانبنا الدنيا فوقع النار فاكلت ابني هرون فصرخ الصارخ الى موسى عليه السلام فاجاب بدعو ويقول يارب ان ابني هرون اخي قد عرفت مكانهما منى فادع الله اليه يا ابن عمر ان هكذا افعول بولياى اذا عصوني فكيف باعدائى * وعن ابن عباس رضى الله عنهما لوان قطرة

من الزقوم قطرت في الارض لامرت على اهل الارض معيشتهم فكيف بمن هو طعامه من زقوم وشراة من حميم
ومن تذكار المبدأ والمعاد وتذكر ان الرجوع الى رب العباد تأب من الخطايا والسيئات وصار من الذين اخنوا وعملوا
الصالحات وفي الحديث اذا بلغ العبدار بعين سنة ولم يعلم حيره شمره قل الشيطان بين عينيه وقال فذبت وجهها
لا يعلج ابدان من الله عليه وتاب واستخرجته من غمرات الجهالة واستنقذه من ورطات الضلالة يقول الشيطان
واوبلاه قطع عمره في الضلالة واقرعيني في المعاصي ثم اخرجني الله بالتوبة من ظلمة المعصية الى نور الطاعة
* (وفي المشوى) مراد اول بسطة خوات وحورست * آخر الامر ازملائك رترست * در پناه پنده
وكبريتها * شعله نورش رايد رسها * يعني ان الشرارة تصير نار اعظيمة مئة الف القطر والكبريت فكذلك
الانسان في اول حاله كالشرارة فاذا قوس المرني اورد به الله من غير وساطة احد من الناس يرفي الى حيث يعظم
قدره عند الله ويصير بين اقرانه كالمسك بين الدماء نسأل الله العناية والتوفيق (هو الودي) اوست كن خداما ونيك
قدرت (جعل الشمس ضياء) اي صيرها ذات ضياء للعالمين بالنهار لان المعنى لا يحمل على العين او خلقها
واشأها حال كونها ذات ضياء واصله ضواء قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها والشمس ما جود من سمسة القلادة
رهي اعظم حواهرها جرمها وانفسها قيمة وهي التي يقال لها بالفارسية ميانكين وانما سميت بذلك لتوسطها بين
الكواكب كذا في شرح انقويم (والقمر) سمي بذلك لكون لونه بياضا في صفة بقاءه حسا راقا اذا كان ايضا
في صفة (نورا) اي ذات نور بالليل والضياء اقوى بحكم الوضع والاستعمال ولذا نسب الضياء الى الشمس والنور
الى القمر وعند الحكماء الضياء ما يكون بالذات كالشمس والنور بالعرض كما على وجه الارض فيكون نور القمر
مستفادا من الشمس يعني ان القمر في نفسه جرم مطلم صقيل يقبل النور فعند المقابلة يمتلئ نورا من الشمس
يطربق الانعكاس فيقع ذلك الشعاع على وجه الارض * نور هتي جله ذرات عالم تابد * ميكند از مغرب
چون ماه از مهر اقتباس * قال في اسئلة الحكم هذا مدفوع بالخبر الوارد ان الله تعالى خلق شمسين نيوس قل
خلق الافلاك فالشمس والقمر خلقهما الله من نور صرشه وكان في سابق علمه ان يطمس نور القمر كما روى ان الله
خلق نور القمر سبعين حرا وكذا نور الشمس ثم امر جبريل فمسحه بجناحه فحما من القمر تسعة وستين
جرا فحولها الى الشمس فاذهب عند الضوء وابق فيه النور والشمس مثل الارض مائة وستين مرة ورعا
ثم جرم الارض والقمر حزم من تسعة وثلاثين ورع على ما في الواقع وفي الخبر ان وجوههما الى العرش وظهرهما
الى الارض تضيئ وجوههما لاهل السموات السبع وظهرهما لاهل الارض السبع والمشهور انه اذا كان
على وجه الارض نهار يكون في تحت الارض ليل وبالعكس كما قال ابن عباس رضي الله عنهما ان في الارض
الثانية خلقا ووجوههم وابداهم وايديهم كوجوه بني آدم وابداهم وايديهم وافواههم كأفواه الكلاب وارجلهم
واذاهم كأرجل البقر وادابها وشعورهم كصوف الضأن لا يعصون الله طرفة عين ليلنا نهارهم وبهارنا ليلهم
كافر يبع الابرار وبعضهم فضل القمر على الشمس لان القمر مذكور والشمس مؤنث والتذكير اصل والتانيث فرع
فالفضل للاصل على الفرع وهو الاصح الاشهر وتقدم الشمس في الذكر لايوحب الافضلية اذ قديما آخر الاشرف
في القرآن كقوله تعالى فتنكم كافر ومنكم مؤمن وجعل الطلمات والنور كما في اسئلة الحكم * يقول الفقير
الكلام في التذكير والتانيث الخفي دون اللفظي وكون القمر مذكورا لايوحب الفضل على ما هو مؤنث لفظا
وقديس في الرجل بطلمة وهو مؤنث لفظي مع ان الرجل افضل من المرأة ونعم ما قيل

ولا تأنث غار لاسم شمس * ولا تند كبر فخر للهلال

وحمل الله للشمس سلطانا على جميع الطوائع النباتية والمعدنية والحيوانية ما نبت زرع ولا خرجت فاكهة
ولا يكون في العالم طعم ولده الا والشمس تربيها بامر الواحد القهار * ويقال المرة يضجها الشمس ويلونها القمر
ويعطى طعمها الكواكب قيل ارحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان كل للناس في الحلم كالارض تحتهم
وفي السخاء كالماء الجاري وفي الرحمة كالشمس والقمر فانهما يطلعا على البر والفاجر (قال الحافظ) طر كرد
بدرويشان منافي بركي نيست * سليمان باجنان حشمت نظرها نود بامورش * قال في التاويلات الجمية
ار الله تعالى خلق الروح نور اتياله ضياء كالشمس وخلق القلب صافيا كالقمر قابلا للنور والطلمة وخلق النفس
طلمية كالارض فمها وقع قمر القلب في مواجهة سمس الروح يتنور بضياءها ومهما وقع في مقابلة ارض النفس

تتبعكس فيه ظلمتها ويسمى القلب قلبا لمعنيين أحدهما أنه خلق بين الروح والنفس فهو قلبهما والثاني القلب
أحواله تارة يكون نورانياً يقول فيض الروح تارة يكون ظلامياً يقول النفس انتهى * قال حضرة شيخنا
العلامة إسماعيل الله بالسلاطين في بعض تحريراته نحن بين النور بين نور سمس الحقيقة ونور الشريعة فإذا جاء
بهار الحقيقة نستضيء بنور شمسها وإذا جاء ليل التبريد نستضيء بنور قمرها ونحن أرباب النور بين من النور
إلى النور نسير بالنور إلى النور نطير وحائنا بين التجلي والاستتار فعند تجلي النور الإلهي لقلوبنا وأرواحنا
واسرارنا يكتفي لنا هذا النور ولا حاجة إلى غيره وعند استتاره عن قلوبنا وأرواحنا واسرارنا يكتفي لنا ذلك وهو نور
قمر الشريعة ولا حاجة إلى غيره انتهى بأجبال (وقدره منازل) أي وهباً لكل من الشمس والقمر منازل
لا يتجاوزها ولا يقصر دونها فحذف حرف الجر ومنازل الشمس هي البروج اثنا عشرة * ثلاثة بروج منها روح
الربيع وهي الحمل والثور والجوزاء فهذه الثلاثة ربيعة شمالية والشمال يسار القلعة وأما سميت بهذه الاسامي
لأن الكواكب الممرورة في تلك مشكلة في كل برج بشكل مسماه وقت التسمية * وثلاثة منها روح
الصيف وهي السرطان والاسد والسنبلة وابتداء السرطان من نقطة الانقلاب الصيفي فهذه الثلاثة
صيفية شمالية * وثلاثة منها روح الخريف * وهي الميزان والعقرب والقوس * وابتداء الميزان من نقطة
الاعتدال الخريبي فهذه الثلاثة خريفية جنوبية * وثلاثة منها روح الشتاء وهي الجدي والدلو والحوت *
وابتداء الجدي من الانقلاب الشتوي فهذه الثلاثة شتوية جنوبية والحوت بين القبلية ويجمعها هذان
البيتان في نصاب صلبان * رحها دائماً كه از مشرق راوردندسر * جله در تسبیح ودر تهلیل حی لا موت *
جون جل چون نور چون جورا و سرطان واسد * مسندله میزان وعقرب قوس وجدل ودلو وحوت *
تسیر الشمس فی کل واحد من هذه البروج شهر او تقضى السنة بانقضاءها ويعلم مدة سكون الشمس في كل برج
حتماً قال في النصاب ايضا خور مجوز است سی ودو ویکبست * جل وثور وشیر یایس ویش
دلو ومیزان وحوت وعقرب سی * یست نه قوس وحدی نی کم ویش * فتكون السنة الشمسية وهي مدة
وصول الشمس إلى النقطة التي فارقتها من ذلك البروج ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً وربع يوم على ما في صدر
التسريعة * ومنازل القمر ثمان وعشرون منزلة وهذه المنازل مقسومة على البروج الاثني عشر اكل رح مبرطتان
وتلخيز من القمر كل ليلة منها منزلة فإذا كان في آخر منزلة دقي واستقوس ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين
وليلة واحدة ان كان الشهر تسعة وعشرين ويكون مقام الشمس في كل منزلة منها ثلاثة عشر يوماً وهذه المنازل
هي مواقع النجوم التي ثبت اليها العرب الأسماء المسطرة وستأتي عند قوله وإذا اذ قال الناس الآية * واول هذه
المنازل السرطان * والثاني الطين كزبر وهي ثلاثة كواكب صغار كأنها اثاني وهو بطي الحمل *
والثالث الثريا بالضم وقبح الراء والباء المشددة وهي ستة كواكب وقع كل اثنين منها في مقابلة الآخر * والرابع
الدبران محركة * والخامس الهقعة وهي ثلاثة كواكب بين منكبي الجوزاء كالاثاني اذا طلعت مع الفجر اشدد
خرا الصيف * والسادس الهقعة منك الجوزاء الابسروهي حسة انجم مصطفة ينزلها القمر * والسابع الدراع
وهي ذراع الاسد المبسوطة والاسد ذراعان مبسوطة ومقوسة وهي تلي الشام والقمر ينزل بها والمبسوطة
تلي اليمين وهي ارفع من السماء وامد من الاخرى وربما عدل القمر فنزل بها تطلع لاربع يخلون من تموز وتسقط
لاربع يخلون من كانون الاول * والثامن الامة وهي كوكبان بينهما مقدار شبر وفوقهما شيء من بياض كأنه قطعة
سحاب ويقال لهما ايضا عند اهل النجوم انف الاسد * والتاسع الطرف من القوس ما بين السبة والانهران
او قريب من عظم الذراع من كبدها والانهران العواء والسمك لكثرة ما نهما * والعاشر الجعدة وهي اربعة كواكب
ثلاثة منها كالاثاني وواحد منفرد * والحادي عشر الزبرة بالضم كوكبان نيران بكاهل الاسد ينزلهما
القمر * والثاني عشر الصرفة وهي نجم واحد نير يتلوان مرة سميت لانصراف البرد بطلوعها * والثالث
عشر العواء وهي خمسة كواكب او اربعة كأنها كائنة الف * والرابع عشر السماء ككتاب نجمان نيران * والخامس
عشر القفر وهي ثلاثة انجم صغار * والسادس عشر الزباني بالضم كوكبان نيران في قرني العقرب * والسابع عشر
الاكليل بالكسر اربعة انجم مصطفة * والثامن عشر القلب وهو نجم من المائز * والتاسع عشر الشولة وهي كوكبان
نيران ينزلهما القمر يقال لهما ذنب العقرب * والعشرون النعام بالفتح اربعة كواكب نيرة * والحادي والعشرون

البلد بالضم ستة كواكب صغار تكون في برج القوس وتزله الشمس في اقصر ايام السنة قال في القاموس
 المدة رقعة من السماء لا كواكب بها بين النعام وبين سعد الدايح ينزلها القمر ورماعل عنها فينزل بالقلادة
 وهي ستة كواكب مستديرة تشبه القوس اه * والثاني والعشرون سعد الدايح كوكبان يبرأ بينهما قيد ذراع
 وفي نحر احدهما كوكب صغير لقربه منه كانه يذبحه * والثالث والعشرون سعد بلع كرفر معرفة منزل للقمر
 طلع لما قال الله تعالى يا ارض ابلعي ماءك فوهو كوكبان مستويان في المجري احدهما خفي والاخر مصى يسمى بلع
 كانه بلع الاخر وطلوعه ليلة تمضي من آب * والرابع والعشرون سعد السعود * والخامس والعشرون
 سعد الاخية وهي كواكب مستديرة قال في القاموس سعد النجوم عشرة سعد بلع وسعد الاخية وسعد الدايح
 وسعد السعود وهذه الاربعة من منازل القمر وهما ناشرة وسعد الملك وسعد الهام وسعد الهام وسعد الاربع
 وسعد مطر وهذه الستة لبست من المنازل كل منها كوكبان بينهما في المنظر نحو ذراع * والسادس والعشرون
 فرع الدلو المقدم * والسابع والعشرون فرع الدلو المؤخر قال في القاموس في الغين المعجمة فرع الدلو المقدم والمؤخر
 منزلان للقمر كل واحد كوكبان كل كوكبين في المرأى قدر ربح * والثامن والعشرون الوشاء ويقال له ايضا
 طس الحوت وهي كواكب صغار مجمعة في صورة الحوت وفي سربتها نجم نير * والسنة القمرية عبارة عن اجتماع
 القمر مع الشمس اثنتي عشرة مرة وزمان هذه يتم في ثلاثة مائة واربعة وخمسين يوماً وكسروها ثمان ساعات وثمان
 واربعون دقيقة قال في شرح القويم ان باب هذه الصناعة ما وجدوا زمان شهر واحد اقل من تسعة وعشرين
 يوماً فاكثر من ثلاثين وكذا ما وجدوا زمان سنة واحدة اقل من ثلاثمائة واربع وخمسين يوماً واكثر من ثلاثمائة
 وخمسة وخمسين فعند ايام كل سنة امة امة ثلاثمائة واربع وخمسون يوماً وثلاثمائة وخمسة وخمسون واعلم ان الله تعالى
 جعل الدورة المحمدية دورة قريبة كما قال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً اتبناها منه تعالى للعارفين
 من عباده ان آية القمر محو عن العالم الطاهر لم اعتبر وقد في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي في علو
 المرتبة والشرف وكان ذلك تقوية لكتم آياتهم التي اعطاها للمحدثين العربيين واجراها واخفاها فيهم كذا
 في عقلة المستوفى لحضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر * قال شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة في كتاب
 اللامحجج البرقيات له مرتبة القمر اشارة في المراتب الالهية الى مرتبة الرتبة ومرتبة الشمس الى مرتبة
 الالهية وفي المراتب الكونية لا قافية مرتبة القمر اشارة الى مرتبة الكرسي والروح ومرتبة الشمس اشارة
 الى مرتبة العرش والقلم وفي المراتب الكونية الانفسية مرتبة للقمر اشارة الى مرتبة الروح ومرتبة الشمس
 اشارة الى مرتبة السر انتهى باجمال * ثم لحروف ظاهر النفس الرجائي فينازل عدد منازل القمر ويقال لها
 التعينات وهي العقل الاول ثم النفس الكلية ثم الطبيعة الكلية ثم الهباء ثم الشكل الكلي ثم الجسم الكلي
 ثم العرش ثم الكرسي ثم الفلك الاطلس ثم المنازل ثم سماء كيوان ثم سماء المشتري ثم سماء المريخ ثم سماء الشمس
 ثم سماء الزهرة ثم سماء عطارد ثم سماء القمر ثم عنصر النار ثم عنصر الهواء ثم عنصر الماء ثم عنصر التراب ثم المعدن
 ثم النبات ثم الحيوان ثم الملك ثم الجن ثم الانسان ثم المرتبة وفي مقابلتها على الترتيب حروف باطن النفس الرجائي
 وهي الاسم الدبيع ثم الباعث ثم الناطق ثم الآخر ثم الطاهر ثم الحكيم ثم المحيط ثم الشكور ثم العلي ثم المقتدر ثم الرب
 ثم العليم ثم القاهر ثم الورث ثم المصور ثم المحصى ثم المين ثم القاض ثم المحيي ثم الميت ثم العزيز ثم الرزاق ثم المذل ثم القوى
 ثم اللطيف ثم الجامع ثم الرفيع ولو تفتت حروف التهجي وجدتها على هذا الترتيب كما رتب اهل الاراء
 وهي الهرة ثم الهاء ثم العين ثم الحاء ثم المهملة ثم الغين المعجمة ثم القاف ثم الكاف ثم الجيم ثم الشين المنقوطة ثم الياء
 المشاة ثم الصاد المعجمة ثم اللام ثم النون ثم الراء المعقلة ثم الطاء المهملة ثم الدال المهملة ثم الاء المشاة من فوق
 ثم الزاي ثم السين المهملة ثم الصاد المهملة ثم الظاء المعجمة ثم التاء المثناة ثم الذال المنقوطة ثم الفاء ثم الاء الواحدة
 ثم الميم ثم الواو فسمكان من اظهر بالنفس الرجائي هذه المنازل في الانفس والآفاق ارادة كمال الوفاق (لتنكوا
 عدد السنين والحساب) اي حساب الاوقات من الاشهر والايام والليالي والساعات لصلاح معاشكم ودينكم
 من فرض الحج والصوم والفطر والصلاة وغيرها من الفروض (ما خلق الله ذلك) المذكور من الشمس والقمر
 على ما حكى بحال ما من الاحوال (الا) ملتبساً (بالحق) مراعي المقتضى الحكمة البالغة وهو ما اشير اليه اجالا
 من العلم باحوال السنين والافاق الموطاة به امور معاملاتهم وعباداتهم فليس في خلقه عبث باطل اصلا

حكى ان رجلاً رأى خنفساء فقال ماذا يريد الله تعالى من خلق هذه احسن شكلها طيب ريحها فاجاب الله
 قرحه عجز عنها اطباء حتى ترك علاجها فسلع يوم اعوت طبيب من الطرقيين ينادى في الدرب فقال هاتوه
 حتى ينظر في امرى فقالوا ما تصنع بطرقى وقد عجز عنك هذا اطباء فقال لا بد لي منه فلما حضروه ورأى القرحة
 استدعى خنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العلل القول الذى سقى منه فقال احضروا ما طلب فان الرجل
 على بصيرة فاحرقها ووضع رمادها على قرحته فبرئت اذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفني
 ان احسن المخلوقات اعز الادوية وان في كل حلقة حكمه (يفصل الآيات) التكوينية المذكورة الدالة على
 وحدانيته وقدرته ويذكر بعضها عقيب بعض مع مزيد الشرح والبيان (لقوم يعلمون) الحكمة في ابداع
 الكائنات فبسمتدلون بذلك على شئون مدعها وخص العلاء بالدعوى لانهم المستفنون بالتأمل فيها
 (ارى اختلاف الليل والنهار) اى في اختلاف الواهب بالدور والظلمة او في اختلافها بذهاب الليل ومجيء النهار
 وبالعكس واختلفت في ايها افضل قال الامام النيسابورى الليل افضل لانه راحة والراحة من الجنة والنهار
 تعب والتعب من النار فانه حفظ الفراش والوصال والنهار جط لباس والفرار وقيل النهار افضل لانه محل
 النور والليل محل الظلام * يقول الفقير الليل اشارة الى عالم الذات وله الرتبة العليا والنهار اشارة الى عالم الصفات وله
 الفضيلة العظمى ويختلفان باع من ولد لى الليل يصير اهل فناء في الله ومن ولد في النهار يصير اهل بقاء بالله ففهمنا
 سر دار الجلال ودار الجلال وسرهما (وما خلق الله في السموات) من انواع الكائنات كالشمس والقمر والنجوم
 والسموات والارض من انواعها ايضا كالجمال والحمار والاشجار والانهار والدواب والنبات (لايات)
 عظيمة او كثيرة دالة على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته (لقوم يتفنون) خص المتفنيين لانهم يحذرون
 الالة فيدعونهم الحذر الى القطر والتدبر وعن على رضى الله عنه من اقتبس علما من النجوم من حلة القرآن
 ازداد به ايمانا وقياما ثم تلا * ان في اختلاف الليل والنهار الى لايات يقول الفقير اصلحه الله القدير بهذا النسبة الى
 ما يبع من علم النجوم وتوسل به الى معرفة الآيات السماوية واما قوله عليه السلام من اقتبس علما من النجوم اقتبس
 شعة من النور اى قطعة منه فقد قال الحافظ المنهى عنه من علم النجوم هو ما يدعيه اهلها من معرفة الحوادث
 الآتية في مستقبل الزمان كحجى المطر ووقوع الحج وهبوب الريح وتغير الاسعار ونحو ذلك - ويرعون ايهم
 يدركون ذلك بسير الكواكب واقتنائها واقتراقها وظهورها في بعض الازمان دون بعض * وهذا علم استأثر
 الله به لاي علم احد غيره فاما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذى يعرف به الزوال وجهة القبلة وكـ
 مضى وكـ بقائه غير داخل في التهمى انتهى * يسمع ذوق الثون المصرى يتنفس قائما على الجبل وسط البحر يقول سيدى
 سيدى انا حلف البحر والجزائر وانت الملك الفرد بلا حاجب ولا زائر من ذا الذى اسبك فاستوحش من ذا الذى
 نظر الى آيات قدرتك فلم يدعش اما فى بصبك السموات الطرائق ونظمتك الفلك فوق رؤوس الخلائق ورفعك
 العرش المحيط بالاغلاق واجرائك الماء بلا سائق وارسلالك الريح بلا عائق ما يدل على فردانيتك اما السموات
 فمدل على منعك واما الفلك فمدل على حسن صنعك واما الريح فتدبر من بسيم بركاتك واما الرعد فيصوت
 بعظيم آياتك واما الارض فتدل على تمام حكمته واما الانهار فتتغير بعدوثة كذبتك واما الاشجار فتخبر بحجـ
 صناعتك واما الشمس فتدل على تمام مدائنك قال الشيخ المغربى قدس سره جله نقش تعينات ويند *
 هرچه هستند در زمين وسماء * وله * معرني زان ميكنند ميلي نكلش كاندرو * هرچه رازنكي و بوي
 هست ترك و بوي اوست (ان الذى لا يرجون لقاءنا) المراد بلقاءه تعالى اما الرجوع اليه بالبعث واللقاء الحساب
 كما في قوله انى ظمنا فى ملاق حسابه و بعدم الرجاء عدم اعتقاد الوقوع المستطعم لعدم الامل وعدم الخوف فان
 عدم الامل لا يستدعى عدم اعتقاد وقوع المأمول والخوف اى لا يترفعون الرجوع اليه اوفاء حسابنا المؤدى
 اما الى حسن الثواب او الى سوء العذاب فلا يملون الاول واليه اشير بقوله ورضوا بالحياة الدنيا فانه منبى عن
 اثار الادنى الحسنى على الاعلى التقيس ولا يخافون الثانى واليه اشير بقوله واطمأنوا اليها كما فى الارشاد
 (ورضوا بالحياة الدنيا) من الآخرة وآثروا القليل الفانى على الكثير الباقي (واطمأنوا بها) وسكنوا اليها فاضرب
 همهم على لذاتها ورخارفها وسكنوا فيها سكون من لا يرجع عنها فبنوا شديدا واملوا بعيدا يعنى در دنيا سانس
 كنند بروجهي كه كويها هرگز ايستارا ارا نجا حلت نخواهد بود ونداستند كه لحظه بلطفه دست اجل طـ

رحيل فروحوا هذ كوفت * آن كبست كه دل نه ساد وفارغ بنشت * پنداشت كه مهلتى و تاخيرى هست * كوكبيهم هن كه ميخ مى بايد كند * كورخت منه كه بارمى بايد بست * روى ار الله تعالى قال عنت من ثلاثة من آمن بالدار و يعلم انها وراه كيف يصحك و من اطمانت نفسه بالدين و هو يعلم انه يمارفها كيف يسكن اليها و من هو غافل و ليس بمغفول عنه كيف يلهو و نزل اشعثان بن المنذر تحت شجرة ليله و فقال عدى ايها الملك ادرى ما تقول هذه الشجرة ثم انشأ يقول

رفيدك فدانا حوا حولنا * بمن جور الخير بالماء الرلال

ثم اضحو اعصف البهر بهم * وكذلك الدهر حال بعد حال

فتغص على النعمان بومه كذا فى ربيع الابرار (والدين هم عن آياتنا) عن آيات القرآن فيكون المراد الآيات التشرعية او عن دلائل الصنع فيكون المراد الآيات التكوينية (عافلون) لا يتعكرون فيها لانهم كما هم فيما يضادها والعطف للتعابر الوصفين اى للجمع بين الوصفين المتعابرين لانهم كما في لذات الدنيا و زخارفها والدهوله عن آيات الله و دلائل المعرفة و لتعابر الداتين كما قال في التأويلات الجمية * ان الدين لا يتعدون السرالينا والوصول بالدناءة هم منهم و روضوا بالتمتعات الدنيوية و ركنوا الى مالهها و جملها و شها و ايتها و الذين هم عن آياتنا غافلون و ان لم ركنوا الى الدين و تمتعاتها و كانوا اصحاب الرياضات و المجاهدات من اهل الاديان و الملل و هم البراهمة و الفلاسفة و الاباحية لكن كانوا معرضين عن متابعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او كانوا من اهل الاهواء و البدع (او تلك) الموصوفون بما ذكر من صفات السوء (ما واهم) اى مسكونهم و مقرهم الذى لا راح لهم منه (النار) نار جهنم او نار العبد و الطرد و الحسرة لا ما طمأنوا بها من الحياة الدنيا و يعيها (ما كانوا يكسبون) اى حوزوا و اعما و اظفوا عليه و عمرتوا به من الاعمال القلبية المعدودة و ما يستتبعه من اصناف المعاصي و السبئات (ان الدين آمنوا) فعلوا الايمان او آمنوا به تشهد به الآيات التي تغفل عنها العافلون (و عملوا الصالحات) اى الاعمال الصالحة في نفسها اللانقة بالايان و هي ما كان لوجه الله تعالى و رضاه * و انما ترك ذكر الموصوف جزيا بها محوى الاسماء (بهديهم ربههم) فى الآخرة (بايمانهم) اى بسبب ايمانهم و بنوره الى ما واهم و مقصد هم و هى الجنة و فى الحديث ان المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله فى صورة حسنة فيقول انا عملك فيكون له نورا و قائد الى الجنة و الكافر اذا خرج من قبره صور له عمله فى صورة سيئة فيقول له انا عملك فينطق به حتى يدخله النار و يحتمل ان تكون الهداية الى سلوك سبيل يودى الى ادراك الحقائق الكونية و هو الالهية و هى هداية خاصة بالقها الخواص و اليه الاشارة بقوله من عمل بما علم و ربه الله علم ما لم يعلم فاعلم الاول هو علم المعاملة الذى يكون بطريق الدراسة و العلم الثانى هو علم المكاشفة الذى يكون بطريق الوراثة و هو اعلى و احل من الاول لار الاول منه بمنزلة القشر من اللب نسأل الله الفيص الخاص الذى ذاقه اهل الاحتصاص (ينجى من تعذبهم) من تحت سررهم المرفوعة الموصوعة فى النسابتين و الرياض (الانهار) الاربعة (فى جنات النعيم) متعلق بيجرى اى فى جنات يتعمدون فيها و يتزفون قال الكاشى فى جنات النعم در بوستانها بانعيم و بانعت * و النعيم النعمة و الخفض والدعة كافي القاموس و سميت جنة لاستنار ارضها باسجارها و منه سعى الجى لاستنارهم عن الابصار و منه سعى الجى للتسربيه (دعواهم فيها) اى دعائهم فى تلك الجنات (سبحانك اللهم) اى بالله سبحانه و نتزهك عن الخلفه فى الوعد و الكذب فى القول فقد و حدنا ما وعدتنا (ونحيهم فيها) النحية التكرمة بالحالة الجليلة اصلها احياء الله حياة طيبة و هى من اضافة المصدر الى فاعله اى نحية بعضهم لبعض فى الجنة (سلام) اى سلامة من كل مكروه او من اضافته الى المفعول اى نحية الملائكة اياهم كما قال تعالى و الملائكة يدحلون عليهم من كل باب سلام عليكم و تحية الله اياهم كما قال سلام قولا من رب رحيم * سلام دوست شنيدن سعادست و سلامت * بوصول يار رسيدن فضيلست و كرامت (و آخر دعواهم) اى خاتمة دعائهم (ان الحمد لله رب العالمين) اى ان يقولوا ذلك تعالى بصفات الاكرام اربعة بصفات الجلال اى دعائهم محصور فيما ذكر اذ ليس لهم مطلب مترق حتى ينظموه فى سلك الدعاء و ان هى المحفظة من الثقلة و اسمها ضمير الشأن المحذوف و الجملة الاسمية التى بعدها فى محل الرفع على انها خبر لها و ان مع اسمها و خبرها فى محل الرفع خبر للمبتدأ الاول روى ان اهل الجنة اذا اشتبهوا شيئا يقولون سبحانك اللهم فيأتيهم الخدم بالطعام

والشراب وكل ما يشتهون فاذا طعموا قالوا الحمد لله رب العالمين واعلم انه لا تكليف في الجنة ولا عبادة وما عبادة
اهل الجنة الا ان يسبحوا الله ويحمدوه وذلك ليس بعبادة واعمالهمونه فينطقون به تلبية لا كلمة * وهاية
لذات نسيم وتحميد ايترا ان جمع لذاتهما في سبت خور ستراد * ذوق نامش عاشق مشتاقرا * ارب هشت جاوداني
خوشترست * وفيه اشارة الى ان الانسان لما خلق للذكر والدعة لا للكلام الدنيا والغية والذهتان * زيار آمد
از بهر شكر وسپاس * انفت نكر داندش حق سعادس وقد كان اولي كلام تكلم به ابوا آدم عليه السلام
حين عطس الحمد لله و آخر الدعاء ايضا كان ذلك فيه وفيه اشارة الى ان العبد غريق في بحر رحمة الله اولا و آخر افعليه
استغراق اوقاته بالحمد ونعم الله في الدنيا متاهية وفي الآخرة غير متناهية فالحمد لانها بقوله ابد الآباد وهو متتهى
مراتب السالكين (وفي المتنوى) حمدشان چون حمد كلش از سهار * صدشانى دارد و صد كبر و دار *
بر سر ششم و نخل و كياه * وان كلستان و نكارستان كواه * تو ملاف از مشك كان نوى پياز *
از دم تو ميكند مكشوف راز * كلشكر خوردم همي كوي و نوى * مى رند از سحر كه ياره مكوى *
يعنى ان الحمد العارف في هلاعة فانه يشهد الحمد بكل اجزائه بخلاف حمد غيره ولا بد من تحقيق الدعوى بالحقة
والرهاق فان الدعوى المجردة لا تنفع كما لا يخفى على اهل الانسانية سأل الله سبحانه ان يجعلنا من السامعين
في السراء والضراء طسا الحشر والاختفاء (ولو يعجل الله) وكر تعجل كند حداثى تعالى (للناس الشر
استجابههم بالخير) التعجيل تقديم الشيء قبل وقته والاستعجال طلب العجلة والمراد باسراع العذاب وسمى به لانه
ماذى سكره في حق المعاقب روى ان النضر بن الحارث قال مكر النبوة عليه السلام اللهم ان كان
محمدا حقا في ادعاء الرسالة فاطر علينا نجارة من السماء او اثنا بعذاب اليم وكانوا يستجلبون العذاب المتوعده
من لسان السوء فقال تعالى ولو يعجل الله للناس الشر والعذاب حين استجوابوه استجبالا مثل استجابههم بالخير
والرحمة والعافية (انضى اليهم اجلهم) لادى اليهم الاجل الذي عين لعذابهم واميتوا واهلكوا بالمرء وما اسهلوا
طرفة عين لان تركيبتهم في الدنيا لا يحتمل ما استحلوه من العذاب ولكن لانهم لا ينحل ولا ينقضى (فدر الدين) او ترك
قاله للعطف على مقدر لا على يعجل اذ لو كان كذلك لدخل في الامتناع الذي يقتضيه ليواس كذلك لان التعجيل
لم يقع وتركهم في طغيانهم يقع كافي تفسير في القضاء (لا برحون لقضاء) لا يترقعون جرائنا في الآخرة التي هي
محل اللقاء لانكارهم البعث (في طغيانهم) الذي هو عدم رجاء اللقاء وانكار العطف والجزاء وهو متعلق بذن
او بقوله (فهمهون) اي حال كونهم فجيبر ومنه قد بدى وذلك لانه لا صلاح ولا حكمة في امانتهم واهلا كهم عاجلا
اذ ربما آمنوا بعد ذلك اور بمنه خرج من اصلاهم من يكون مؤمنا ولذلك لا يهملهم الله تعالى بايصال
الشر اليهم بل يتركهم اهلها لانهم واستدراجا قال الخدادى الآية جامعة في كل من يستحل القرب الذي يستحقه
بالمعاصى ويدخل فيها دعاء الانسان على نفسه وولده وقومه بما يكره ان يستجاب له مثل قول الرجل اذا غضب
على ولده اللهم لا تبارك فيه والعنه وقوله لطف به رفعى الله من بينكم وفي الحديث دعاء المرء على محبوه غير
مقول وعن اس عمر رضى الله عنهما روى ان سأل الله لا يقل دعاء حبيب على حبيبه ولكن قد صح ان دعاء
الوالد على ولده لا يرد فيجمع بينهما كافي المقاصد الحسنة + وقال شهرى خوش قرأت في بعض الكتب ان الله
تعالى يقول للملكين المؤمنين لا تكتب على عبدى في حال ضجره شيئا ثم بين الله تعالى انهم كاذبون في استعجال
العذاب بناء على انه لو نزل بالانسان ادنى شيء يصكره لا يصبر عليه بل يتضرع الى الله في ازائه عند فقال
واذا من الانسان اصابه (الضر) جنس الضر من مرض وفقير وغيرهما من السدائد اصبه يسيرة (دعاء)
مخوفا مارا باخلاص راى ازالة او (الجنة) اللام معنى على كافي قوله تعالى يخرون للاذقان اي دعانا كاشا
على جنبه اى مضطجعا او ملقى جنبه على الارض لما به من المرض واللام على بابها (اوقاعدا اوقاف) وذلك ان
من الضر ما يعلب الانسان ويجهله صاحب فراس يضطره الى الاضطجاع ومنه ما يكون اخف من ذلك ويجهله
بحيث يقدر على القعود ومنه ما يتكلى الانسان معه على القيام لا غير فسادة التردد نعيم الدعاء لجميع اصناف
الضرر ويجوز ان يكون لجميع الاحوال اي دعائى جميع احواله مما ذكر وما لم يذكر لازاما ما يضر عنه في حال ما
من احواله وتخصيص العبودات بالذكر اعم خلوا الانسان عنها عادة (قلما كشفنا عنه ضره) رفعناه وارلناه
بسبب احلاصه في الدعاء (مر) مضى على طريقته التي كان يتبعها قل ماس الضر ونسى حالة الجهد والبلاء

واستمر على كفره (كأن) أى كأنه (لم يدعنا إلى صرسته) أى (شبهها) لم يدع إلى كشف صرته فهو حال من فاعله. وهذا وصف للمحسن باعتدال حال بعض افرادهم هو مصنف هذه الصفات (كذلك) أى مثل ذلك التزيين بالكاف اسم منصوب المحل على أنه صفة مصدر محذوف لقوله (ريثي) ثم بين ما كانوا يعملون من الاضرار مع الضرر والانهمالك في الشهوات حين انكشف الضرر عنهم وسمى الكافر مسرفا لكونه مسرفا في امر ديه متجاوزا عن الحد في العفلة عنه فانه لا شهية في ان المرء كما يكون مسرفا في الافق فيكون مسرفا في اتاع الهوى وتضيق العنوف فيعيبه بل يضره (قال الصائب) اذن چه سود كه در كلستان وطن دارم * مرا كه عمر چور كس بخواب ميكرد (وانهدا هلكنا القرون) يعنى الامم الماضية مثل قوم نوح وعاد (من قتلهم) متعلق باهلكنا وليس بحال من القرون لانه زمان أى اهلكناهم من قبل زمانكم يا اهل مكة (لما طمأنا) حين طمأنا بالتكذيب واستعمال القوى والحوارج لاعلى ما يدعى (وجاءتهم) أى والحال انهم قد جاءتهم (رسولهم بالبينات) أى بالحجج الدالة على صدقهم (وما كانوا يؤمنوا) وما استقام لهم ان يؤمنوا الفساد استعدادهم وخدلاؤهم لله لهم وعلمه بانهم يموتون على كفرهم وهو عطف على طمأنا كما قبل لما طمأنا واصروا على الكفر بحيث لم يبق فائدة في امهالهم اهلكناهم (كذلك) أى مثل ذلك الجراء وهو اهلا كههم اشبه تكذيبهم للرسول واصرارهم عليه بحيث تحقق انه لا فائدة في امهالهم (يجرى القوم المجرمين) يجوزنى كل محرم (ثم جعلناكم حلائف في الارض من بعدهم) استخلفناكم فيها بعد القرون التى اهلكناها استخلاف من يحتسب لان الله تعالى لا يحتسب في العلم باحوال الاسباب الى الاختبار والامتحان في الحقيقة ولكن يعامل معاملة من يطلب العلم بما يكون منهم ليجازيهم بحسبه (لنظر) النظر في اللغة عبارة عن تقليد الحقيقة بحوال المرئى طلبا لرؤيته وهو فى حقه تعالى مستعار للعلم المحقق الذى لا يتطرق اليه شك ولا شبهة بان يشبه هذا العلم بنظر الناظر وادراكه عين المرئى على سبيل المعاينة والمساعدة ويطلق عليه لفظ النظر والرؤية على سبيل الاستعارة النصر بحيث تم تسرى الاستعارة الى الفعل تبعا (قال الكاشى) ناله بينهم در صورت شهادت بعد ارايكه داسنيم در غيب شما كه (كيف تعملون) جوكونه عمل خواهيد كرد از خبر وشر تابا شما عقضاي اعمال شما معامله كنيم اين خبرا فخير وان شراد شر * چرا آيند فعلست كوي * كه دروي هر چه كردى شمايكه * انكر كردى نكوي نيك بيني * وكر بد كرده بد يشت آيد * وكيف معمول تعملون فان معنى الاستفهام يجب ان يعمل فيه ماقوله وفائدته الدلالة على ان المعترف في الجراء جهات الافعال وكيفيتها لامن حيث كانتها ولذلك يحسن الفعل نارة ويمتدح اخرى وفي الحديث ان الدنيا حلوة خضرة يعنى حسنة في المطر تحت الناطر والمراد من الدنيا صورتها ومنازلها وانما وصفها بالخضرة لان العرب تسمى الشيء الساعم خضراء ولشبهها بالخضراوات في سرعة رواها ووجوه بيان كونها غرارة يقتل الناس بحسنها وطعمها (قال الحافظ) خوش عروست جها از ره صور ايكن * هر كه پيوست بدو عمر خودش كاي داد * قال في فتح القريب حسنها للنفوس وبضارتها ولدتها كاله كهيئة الخضراء الحلوة فان النفس تطلبها طالما حيا فكذلك الدنيا وهى في الحل حلوة خضراء وفي المال مرة كدرة نعمت المرصعة ونسبت العاطية وان الله مستخلفكم فيها أى جاعلكم خلفاء في الدنيا يعنى ان اموالكم است هى في الحقيقة لكم واءهى الله جعلكم في التصرف فيها بمنزلة الوكلاء فنظر كيف تعملون أى تتصرفون قبل ما ه خاعلكم خلفاء من قبلكم واعطى ما يابديهم اياكم فنظر هل تعترون بحالهم وتتدبرون في ما لهم قال قتادة ذكر لنا ان عمر رضى الله عنه قال صدق ر ساجعلنا خلفاء الارض لينظر الى اعمالنا فاروه من اعمالكم خيرا بالليل والنهار والسر والعلاية وفي الآية وعيد لاهل مكة على اجرامهم تكذيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليرتدعوا عن اسكار السوء واستعمال الشر حدرا من ان ينزل بهم عذاب الاستئصال كما نزل عن قاهم من المكدين وهذا الوعيد والتهديد لا يخص بهم فان اهل كل قرن خليفة لمن قبله الى قيام الساعة فعلى العقلاء ان يعتبر من مضى ويتدارك حاله قبل نزول القضا قال في التاويلات الجهمية ان لهذه الامة اختصاصا باستخافة في الخلافة الحقيقية التى اودعها الله في آدم عليه السلام بقوله انى جاعل في الارض خليفة ولهذا السر ما كان في امت من الامم من الخلفاء ما كان في هذه الامة بالصورة والمعنى وللخلافة صورة ومعنى فكما ان صورة الخلافة مبنية على الحكم بين الرعية الصورية بالعدل والنسوية على قانون السرعة والاجتناب عن مائة الهوى والطبع كذلك

معنى الخلافة مثنى على الخلف من الرعية المعنوية وهي الجوارح والاعضاء والقلب والروح والسر والنفوس وصفاتها
واخلاقها والحواس الخمس والقوى النفسانية بالحق كما كان سيرة الانبياء وخواص الاولياء في طلب الحق ومحاربة
الباطن وترك ما سوى الله والوقوف الى الله (واذا تنلى عليهم) اي على متبركي مكة (آيات) القرآنية الدالة
على حقيقة التوحيد وبطلان الشرك حال كونها (بينات) واضحات الدلالة على ذلك (قال الذين لا يرجون لقاءنا)
يعني اميدنا رنديدا رمايا ورسيدن بما * وهو عارضة هي كونهم كذابين للحشر * قال في التأويلات الجمجمة فيه
اشارة الى انه ليس لهم شوق الى الله وطلبه اذ الشوق من شأن القلب الحي وقلوبهم ميتة ونفوسهم حية
فلما في القرآن مما يوافق القلوب ويخالف النفوس ما قبله ارباب النفوس (اثبت بقرآن غير هذا) القرآن المنزل
بان لا يكون على ترتيب هذا ونظمه وبان يكون خاليا عما يستعده من امر العث والجرأ وبما سكره من ذم
آلهة وتحقيرها (او بدله) بان يكون هذا القرآن المنزل باقيا على نظم وترتبه لكن يوضع مكان الآيات الدالة
على راسه عدة ونسكركه آيات اخر موافقة لطريقنا كبديل اخبار اليهود التوراة ورهبان النصارى الانجيل
عما كان موافقا لهواهم وطمعهم سألوا ذلك طمعا في اربابهم الى آياته من قل نفسه فيلزموه بان يقولوا
قديين لنا انك كاذب ودعوي ان ماترأه علينا كلام الهى وكتاب سماوى اوحى اليك بواسطة الملك وانك تقوله
هي عند نفسك وتعتري على الله كذبا (قل ما يكون لى) اي ما يصح لى ولا يمكننى اصلا (ان ابديله من تلقاء نفسي)
اي من قبل نفسي وانما اكتفى بالجواب عن التبديل لاستلزام امتناع الاتيان بقرآن آخر كذا
قاله اليساوى وهو اولى بمعنى استكشاف والبيان ان التبديل داخل تحت قدرة الانسان واما الاتيان بقرآن
آخر فغير مقدور عليه الانسان وذلك لان التبديل بما يحتاج الى تغيير سورة او مقدارها وانحجار القرآن يمنع
من ذلك كما لا يخفى وهو الاصح بالبطل (ان اتبع الاما يوحى الى) تعليل لما يكون فان المتبع لغيره في امر لم يستبد
بالصرف فيه بوجه اى ما تبع في شئ الا ما يوحى الى من غير تغيره في شئ اصلا على معنى قصر حاله عليه السلام
على اتباع ما يوحى اليه لا قصر اتباعه على ما يوحى اليه كما هو المتأدر من طهر العبارة كانه قيل ما افعول لا اتباع
ما يوحى الى وقدر تحقيق المقام في سورة الانعام (انى اخاف ان عصيت ربي) اي بالتبديل (عذاب يوم عظيم)
هو يوم القيامة وفيه اشارة الى ان التبديل اذا كان عصيانا مستوحا للعذاب يكون اقتراحه كذلك لانه نتيجة
والنتيجة مسئة على المقدمة فعلم منه ان المؤد في المكره او المحرم مكره او حرام لا ترى ان بعض الكيوف
التي يستعملها ارباب الشهوات في هذا الزمان مؤاخذة استئفال الصوم والقرض واستئفال امر الله تعالى ليس من
علامات الايمان اسأل الله تعالى لم يجذب عنايتنا من الوقوع في مواقع الهلاك (قل اوشاء الله) ان لا تملو عليكم
ما وصى الى من القرآن (ماتلوه عليكم) لاني اوحى ولبس التلاوة والقراءة من شأنى كما كان حالى مع جبريل اول
مازل فقال اقرأ قلست بقارى فغطى جبريل ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذى خلق فقرأه لم جعلني قارئا
واوشاء الله ان لا اقرأه ما كنت قادرا على قراءته عليكم (حكى) ان واحدا من المشايخ الاميين استدعى منه بعض
المنكرين الوعظ بطريق النعص والعتاد زعما منهم انه لا يقدر عليه فيقتضه لانه كان ككرديا لا يعرف لسان
العرب ولا يحس الوعظ والتدبير فنام بالغ فاذن له صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام بذلك فلما اصبح جلس
مجلس الوعظ والتذكير وقرر من كل تأويل وتفسير وقال اميت كرديا واصبحت عربيا وذلك من فضل الله
وهو على كل شئ قدير * قال الخافظ * فيض روح القدس اربازمدد فرمايد * ديكر انهم بكنند انچه مسيحا
ميكرد (ولا ادراك به) ماض من دريت الشئ ودريت به اى علمته وادراكه غيرى اى علمته والمعنى ولا اعلمكم الله
القرآن على لسانى ولا اشركم به اصلا (فقد لبث فيكم) اى مكث بين ظهرا نيككم (عمرا) بضمتين الحياة والجمع
لعمركا في القاموس قال ابو البقاء ينصب نصب اطروفي اى مقدار عمر او مدة عمر قال ابن الشيخ اى مدة متطاولة
وهي اربعون سنة (من قبله) من قبل القرآن لا تلووه ولا اعلمه وكان عليه السلام لبث فيهم قبل الوحى اربعين
سنة ثم اوحى اليه فاقام عكة بعد الوحى ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة فاقام بها عشرين سنة وتوفي وهو ارب
ثلاث وستين سنة فن علم بين اظهريهم اربعين سنة لم يمارس فيها علما ولم يشاهد علما ولم يأتى قرضا ولا خطبة
انهم قرأ عليهم كتابا بزت فصاحته فصاحة كل منطيق وعلى كل متور ومنظوم واحتوى على قواعد على الاصول
ولفروع واعرب عن اقايص الاولين واحاديث الآخرين على ما هي عليه علم انه معلم به من عند الله وان ما قرأه

عليه كعجز خارق للعادة * امي دانا كه بعلم فزون. * راندرقم بر ورق كاف ونون * بي خط وقرطاس زعلم
 ازل * مشكل اوح وقلش كشت حل (اولا تعقلون) افلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكر فيه لتعلموا
 انه ليس الاين الله (فمن اظلم من افترى على الله كذبا) احتراز عما اضافوه اليه عليه السلام كناية وهو انه
 عليه السلام نظم هذا القرآن من عند نفسه ثم قال انه من عند الله افترأ عليه فان قولهم انت بقرآن غير هذا
 او بدله كناية عنه فقوله عليه السلام فمن اظلم من افترى كناية عن نفسه كانه قيل لولم يكن هذا القرآن من عند الله
 كما زعمتم لما كان احد في الدنيا اظلم على نفسه مني حيث افترسته على الله لكن الامر ليس كذلك بل هو وحى الهى
 (او كذب بآياته) فكفر بها (انه لا يعلم الجرمون) لا ينجون من محذور ولا يظفرون بمطلوب وفي التأويلات الحميمة
 اى لا يتخلص الكذابون والمكذبون من قيد الكفر وسحب الهوى وعذاب البعد ونجيم النفس انتهى * وذلك
 لان الطريق طريق الصدق والاحلاص لا طريق الكذب والرياء فمن سلك سبيل الصدق افلح ونجح ووصل * ومن
 سلك سبيل الكذب خاب وهلك وضل * وعن ابي القاسم الفقيه انه قال اجمع العلماء على ثلاث خصال انها اذا وجدت
 ففيها الجاهة ولا يتم بعضها الا ببعض الاسلام الخالص من الظلم وطيب الغداه والصدق لله في الاعمال وفي الحديث
 ان من اعظم القرية ثلاثا ان يفترى الرجل على عينه يقول رأيت فلما رى معنى في المنام او يفترى على والديه فيدعى الى
 غير ابيه او يفترى على يقول سمعت من رسول الله ولم يسمع مني * يقول الفقير فاذا لم يصح هذا الواحد من امته فكيف
 يصح لرسول الله عليه الصلاة والسلام والانباء عليهم السلام امنا الله على ما وصى اليهم لا يزيدون فيه ولا ينقصون
 ولا يبدلون فكذلك الاولياء قدس الله اسرارهم امناء الله على ما الهيم اليهم يبلغونه الى من هو اهل له من غير زيادة
 ولا نقصان ومن انكر كون الامي وليا فليكر كونه نبيا فان ذلك مفض الى ذلك ومستلزم له قال الامام السجّاد
 قوله ما اتخذ الله من ولي جاهل ولوا اتخذ لعلمه ليس بثابت ولا كس معناه صحيح والمراد بقوله ولوا اتخذ لعلمه
 لو اراد اتخذه وليا لعلمه ثم اتخذ وليا انتهى * وقال الامام العزالي في شرح الاسم الحكيم من الاسماء الحسنى
 ومن عرف الله تعالى فهو حكيم وان كان ضعيف المنة في سائر العلوم الرسمية كليل اللسان قاصر البيان فيها
 انتهى * فظهر ان العلم الرائد على ما يقال له علم الحلال ليس بشرط في ولاية الولي وان الله تعالى اذا اراد
 بعبد غيرا يفقهه في الدين ويعلمه من لدنه علم البقين * قال عررضي الله عنه يابى الله مالك افصحنا فقال
 عليه السلام جاءني جبريل فلقني لغة ابني اسمعيل وان الله ادبني فاحسن تأديبي ثم امرني بمكارم الاخلاق * فقال
 خذ العفو وأمر بالعرف الآية فقد استبان الحق والله اعلم حيث يجعل رسالته فاباك ان تنكر ولاية مثل يونس
 وغيره من الاميين فان شواهدهم تنادى على صحة دعواهم بل وبالك ان قطبان لسالك بالطعن على لحظهم
 فان سين بلال احب الى الله من شين غيره فيشهد * (وفي المتنوى) كرحديث كز بود معيت راست * ان كزى
 لفظ مقبول خداست * وذلك لان خطأ الاحباب اولى من صواب الاغيار كما في المتنوى وعن ابي الدرداء
 رضى الله تعالى عنه انه قال ان لله عبادا يقال لهم بالبدال لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة الصوم والصلاة والتمتع
 وحسن الخلية وانما بلغوا بصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدور والرحمة لجمع المسلمين اصطفاهم الله بعلمه
 واستخلصهم لنفسه وهم اربعون رجلا على مثل قلب ابراهيم عليه السلام لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد انشأ
 من يخلفه واعلم انهم لا يسبون شيئا ولا يلعنونه ولا يؤذون من تحتهم ولا يحرقونه ولا يحسدون من فوقهم
 اطيب الناس خبرا واليهم عريكة وامسحاهم نفسا لا تدركهم الخيل المجراة ولا الريح العواصف فيما بينهم وبين
 ربهم انما قالو بهم تصعد في السقوف العلى اربابا الى الله في استباق الخيرات اولئك حزب الله الا ان حزب الله
 هم المفلحون كذا في روض الياحين للامام اليافي (وفي المتنوى في وصف الاولياء) مرده است از خود شده
 زنده برب * زان بود اسرار حقش در دواب (ويعبدون) اى كفار مكة (من دون الله) حال من القائل اى
 متجاوزين الله لانه لا يعنى ترك عبادته بالكلية بل بمعنى عدم الاكتفاء بها وجعلها قربة ليعادة الاصنام (مالا يضرهم
 ولا ينفقهم) اى الاصنام التى لا قدرة لها على ايصال الضرر اليهم ان تركوا عبادتها ولا على ايصال المنفعة ان عبدوها
 لان الجاد بمنزل عن ذلك والملة ودينه ان يكون مشيا ومعاقبا حتى تعود عبادته بجلب نفع او دفع ضرر (ويقولون
 هؤلاء الاصنام شفعاءنا عند الله) تشفع لنا فيما هم منا من امور الدنيا لانهم كانوا لا يقرون بالمعاد وفي الآخرة ان
 يكن بعث كما قال الكاشفي يا اكر فرضا حشروا وتشر بائد چنانچه معتقد مؤمنانست مارا از خدای درخواست

ميكنه وان هذاب مبرها نبد واعلم ان اول ما حدثت عبادة الاصنام في قوم نوح عليه السلام وذلك ان آدم
 كان له خمسة اولاد صلحاء وهم دودوسواع ويعوث ويعوق ونسرفات ودفعزن الناس عليه حزنا شديدا فاجتمعوا
 حول قبره لا يكادون يفارقونه وذلك بارض بابل فلما رأى ابليس ذلك جاء اليهم في صورة انسان وقال لهم هل لكم
 ان اصور لكم صورة اذا نظرتم اليها ذكرتوه قالوا نعم فصور لهم صورته ثم صار كل مات منهم واحد صور صورته
 وسماوا تلك الصور باسمائهم ثم لما تقدم الزمن وناست الاباء والابنة وابناء الابناء قال لمن حدث بعدهم ان الذين كانوا
 قبلكم يعبدون هذه من الصور فعدوها فارسل الله اليهم نوحا فنهاهم عن عبادتها فيجبوه لذلك وكان بين آدم
 ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق ثم ان تلك الصور دفنتها الطوفان في ساحل جدة فاخرجها اللعين
 وآول من نصها الاوثان في العرب عمرو بن لحي من خزاعة وذلك انه خرج من مكة الى الشام في بعض اموره فرأى
 بارض النلقاء المالبق ولد عملاق س لاود بن سام بن نوح وهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه قالوا هذه
 اصنام يعبدونها فقتلناها فتمطرنا ونستصرها فتصيرنا فقال لهم افلا تعطونني منها صنما فاسير به الى ارض العرب
 فاعطوه صنما يقال له هبل من العقيق على صورة انسان فقدم به مكة فصبه في بطن الكعبة على يسراها واصر
 الناس بعبادته وتعظيمه فكان الرجل اذا قدم من سفره بدأ به قبل اهل به بعد طوافه بالبيت وحلق رأسه عنده كذا
 في انسان العيون وكان اهل الطائف يعبدون اللات واهل مكة العزى ومناة وهمل واسافا (قل اتبئون الله)
 اتخرونه (بما لا يعلم) اي بالذي لا يعلم كائنا (في السموات ولا في الارض) فاعساره عن ان له شريكا والظرف حال
 من العائد المحذوف وفي الاستفهام الانكارى تقرير لهم وتنهكهم بهم حيث نزلوا منزلة من يخبر علام القيوب
 بما ادعوه من المحال الذي هو وجود الشركاء وشفاعتهم عند الله وفي الطرف تنبيه على ان ما يعبدونه من دون الله
 اما سماوى كاللائكة والجن والجنات والجنات والجنات من الموجودات فيهمها
 الا وهو حادثة مقهور مثلهم لا يلبق ان يشرك به سبحانه (قال الكاشفي) انتفاء علم بجهت معلومت يعنى
 شما ميگويد كه خدا يرا شريك هست * واثبات بشفاعت بتان ميكنيد و خداوند كه علمست بجمع معلومات
 اى راغى دانيد بس معلوم شد كه شريك نيست وشفاعت نحو اهد بود كما قال ان الشيخ فان شبتا من ذلك لو كان
 موجود العلم الله وما لا يعلم الله استحالة وجوده (سبحانه) با كست (وتعالى) برترست (عما يشركون) لانه كان
 المزمع للذات الجلية هو نفس الذات الالهيية الى معنى التبرى اى تبرأ وجل عن اشراكهم * واحدا ندر ملك
 اورا يارنى * بند كانش ز اجزا و اسرارنى (وما كان للناس الامة واحدة) اى على مله واحدة في عهد آدم عليه
 السلام الى ان قتل قابيل هابيل اوفى زمن نوح بعد الطوفان حين لم يبق على وجه الارض من الكافرين ديارا
 فان الناس كانوا متفقين على الدين الحق (فاختلفوا) اى تفرقوا الى مؤمن وكافر (واول كلمة سقت من ربك) اى
 ما ولا الحكم الا زلى بتأخير العذاب الفاصل بينهم الى يوم القيامة فانه يوم الفصل والجزاء (اقضى بينهم) عاجلا
 (فيما فيه يختلفون) باهلاك المظل وابقاء الحق (قال الكاشفي) هراينه حكم کرده شدى ميان ايشان * دران
 تجبرى كه ايشان دران اختلاف ميكنند عذاب بيا مذى ومبطل هلاك شدى ومحق بمادى * ويحتمل ان يكون المعنى
 ان الناس كانوا امة واحدة في بدء الخلقة موجودين على اصل الفطرة التى فطر الناس عليها فاختلفوا بحسب
 تربية الوالدين كما قال عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ثم اختلفوا
 بعد البلوغ بحسب المعاملات الطبيعية والتسرعية ثم هذا الاختلاف كما كان بين الامم السالفة كذلك كان بين
 هذه الامة فمن مؤمن ومن كافر ومن مبندع وفي اختلاف فهم فائدة جليلة وحكمة عظيمة حيث ان الكمال الالهى
 انما يظهر بمظاهر جلاله وجلاله لكن ببنخى للناس ان يكونوا على التألف والتوافق دون التباغض والتفرق
 لان يدالله مع الجماعة وانما بالكل الذئب الساة المنفردة واوصى حكيم اولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم
 اثقوني بعضى بجمعتها وقال اكسروها وهى مجموعة فليقتلوا على ذلك ثم فرقها وقال لهم خذوا واحدة واحدة
 فاكسروها فكسروها فقال لهم هكذا اتم بعدى لى تغلبوا ما اجتمعتم فاذا تفرقتم تكن منكم عدوكم فاهلككم
 وفي الحديث اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا
 فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ والمراد بالخلفاء ابو بكر وعمر وعثمان وعلى
 رضوان الله عليهم اجمعين والراشدون جمع راشد اسم فاعل وهو الذى اتى بالشدوا تصفبه وهو ضد الغنى فالراشد

ضد الغاوى والغاوى من عرف الحق وعمل بخلافه والنواجز آخر الاسنان والمعنى واطبوا على السنته وانزموها
 واحرصوا عليها كما يفعل العاض على الشئ ثم واحذره خوفا من ذهابه وتعلته وقد وقع هذا الاختلاف وسيقع الى
 ان يقوم المهدي وينزل عيسى عليه السلام (قال الحافظ) تو عرخواه وصورى كذا خرج شعبه باز * هرا بازى
 از بن طرفه تر برانكيزد * وقال * روزى اگر نمى رسدت تك دل مياش * روشكر كن مباد كه از بدتر شود *
 قال بعض العلماء فى هذه الامة فرقة مختلفة تبغض العلماء ويهتدون الى الفقهاء ولم يكن ذلك فين تقدم قلنا من الامم
 بل كانوا متفادين لهم مجبين كما وصفهم الله تعالى فى كتابه اتحدوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والفقهاء
 اذا كان مغوصا بين الناس فانظركم بالعالم بالله الاتراهم اذا وجدوا الرجل كاملا فى العلوم الطاهر والباطنة
 متفردا فى فنه متميزا من جسده متفوقا على اقرانه فى قائل فى حقه انه زنديق ومن قائل انه مبتدع وقتلتم من
 يقول انه صديق فادطرالى غيره الله تعالى كيف ستره عن الاغيار واخفى سره عن الاشعار (قال الحافظ) معشوق
 عيان ميگذرد بر تو وليكن * اغيار همى بينداران بسته نقابست قال رويى من المشايخ الكرام لا يزال الصوفية
 بخير ما تنافروا فاذا اصطالحوا هلكوا وذلك لانه لو قبل بعضهم بعضا لبقى بعضهم مع بعض وسكن بعضهم الى
 بعض والسكون الى غير الله تعالى عند الخواص من قبيل عبادة الاصنام عند العوام وهذا التبرى بين الصوفية
 المحققين لبس كالتبرى بين اليهود والنصارى لان تبرى بهم فى الحق للحق وتبرى هؤلاء فى الناطل للباطل والحاصل
 ان من الاختلاف ما كان مذموما وما كان ممدوحا فالمدموم هو ما كان فى العقائد واصول الدين والممدوح
 هو ما كان فى الاعمال وفروع الدين كما قال عليه السلام اختلاف الاممة رحمة وعسى على كرم الله وجهه قاله
 يهودى ماد فتمت نبيكم حتى اختلفتم فقال انما اختلفنا عنه لافيه ولكنكم ماجئتم ارجلكم من البحر حتى قلتم
 لنبكم اجعل لنا الهما كالههم آلهة وهذا من الاجوبة المسكتة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (ويقولون)
 اى كفار مكة (اولا) للتخصيص مثل هلا (انزل عليه) على محمد عليه الصلاة والسلام (آية) معجزة (من ربه)
 كانوا يقولون ان القرآن يمكن معارضته كما دل عليه قولهم لو نشاء لقننا مثل هذا ويقترحون اشياء اخرى سوى
 القرآن لتكون معجزة مثل اليد والعصا وتغيير الانهار وغيرها * كفت اكر آسان نميد اين بتو * اينچنين
 يك شوره كواى سخت رو (قتل) لهم فى الجواب (انما الغيب لله) اللام للاختصاص العلمى دون التكوينى
 فالغيب والشهادة فى ذلك الاختصاص سريان والمعنى ان ما افترحتوه وزعمتم انه من لوازم النبوة وعلقتم عليه
 ايمانكم من الغيوب المختصة بالله سبحانه لاوقوف لى عليه ولو تعلم للصلاح فى زيادة الآيات لازل وفى التأويلات
 الحكيمة * الغيب هو عالم الملكوت الذى ينزل منه الآيات ويطهر منه المعجرات بانزال الله تعالى واطهاره فهو لله
 وبحكمه ينزل الآيات منه متى شاء كما شاء (فاتطروا) لنزول ما افترحتوه (انى معكم من المستطرين) لما يفعل الله
 بكم بحجودكم ما نزل على من الآيات العظام وافترحكهم غيره وقدامه لهم الله سبحانه لياخذ العالم منهم اخذ عزير
 مقتدر وقد يجعل عقوبة من يشاء * آورده اند كه سپهسالارى بود ظالم و باتباع خود بخانه يكى از مشايخ كبار
 فرود آمد خداوند خانه كفت من منشورى دارم بخانه من فرود مياكفت منشورى بنماي شيخ در خانه
 رفت و مصحفى عز يداشت و در پيش بياورد و باز كرد اين آيت برآمد كه بايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا
 غير بنو تكم حتى تستأنسوا وتسلوا على اهلها سپهسالارى كفت من پنداشتم كه منشور اميردارى بدان
 التفات نكرد و در خانه شيخ فرود آمد آن شب قولش بكرفت و هلاك شد وفيه اشارة الى ان حضرة القرآن
 ليس كسائر الآيات * فن رده واستحققره فقد تعرض لسخط الله تعالى اشد التعرض كما ان من قله وعظمه صورة
 بالرفع والمس على الطهارة ونحو ذلك ومعنى بالعمل بما فيه والخلق باخلاقه نال من الله كل ما يتناه (حكى)
 ان عثمان الغازى جد السلاطين العثمانية انما وصل الى ما وصل برعاية كلام الله تعالى وذلك انه كان من استخياء
 زمانه يبذل النعم للمتدين فقتل ذلك على اهل قريته ونقصوا عليه فذهب لبشكى من اهل القرية الى الخاخ
 بتكاش او غيره من الرجال فنزل بيت رجل قد علق فيه مصحف فسأل عنه فقالوا هو كلام الله تعالى فقال لبس
 من الادب ان نقتعد عند كلام الله تعالى فقام وعقد يديه مستقيلا اليه فلم يزل قائما الى الصبح فلما اصبح ذهب
 الى طريقه فاستقبله رجل وقال انا مطلبك ثم قال له ان الله تعالى عطمك واعطاك وذريتك السلطنة بسبب
 تعطيك لكلامه ثم امر بقطع شجرة ووربط برأسها منديلا وقال ليكن ذلك لواء ثم اجتمع عنده جماعة فجعل اول

غزوة ببلالجه، وفتح بعثاية الله تعالى ثم اذن له السلطان علاء الدين في الظاهر ايضا فصار سلطانا ثم بعد ان ابحاله صار ولده اورخان سلطانا ففتح هو بروست الحلو وسعة بالغون الالهى في ذلك الوقت الى هذا الآن الدولة العثمانية على الازدياد بسبب تعظيمه كالم، الله وكلامه القديم كذا في الوقائع المحمودية فبلازم العاقل تعظيم القرآن العظيم ليرتفع جاهد ورتبه، وليحذر من تحقيره لثلايته قص شأنه وهيبته الا ترى ان السلطان محمد الرابع واعوانه لما رفضوا العمل بالقرآن وانذوا بالظلم والعدوان ساء الله عليهم وعلى الناس بسببهم القحط والخوف فخرج من ايديهم اكثر القلاع المعهورة الرومية واستولى الكفار الى ان طعموا في القسطنطينية واشتد الخوف الى ان قال الناس ابن المرفوكل ذلك وقع من القرناء السوء فانهم كانوا يحثون السلطان على الجزئان بخلاف الشرع * ماى دغان از يواناجنس اى فغان * همشينيك جو ييداى مهان * اى بىناهتر بجه از شوروشر * شد ز فعل زشت خودنك پدر * اللهم اجعلنا من المعتبرين واجعلنا من المقصرين (واذا اذقنا الناس) اى اهل مكة (راحة) صحة وسعة (من بعد ضراء) كقحط ومرض (مستهم) اصابتهم وخالطتهم حتى احسوا بسوء اثرها فيهم * واستاد المساس الى الضراء بعد استناد الاذاقة الى ضمير الجلالة من الآداب القرآنية كافي قوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين ونظائره واذا التسرط وجوابه قوله (اذا) للمفاجأة (لهم مكر في آياتنا) اى فاجأوا في وقت اذ اذقوا الرحمة وقوع المكر منهم بالاطس في الآيات والاحتيال في دفعها وسارعوا اليه قبل ان ينفصوا عن رؤسهم غبار الضراء قيل حط اهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم رحهم الله وانزل الغيث على اراضيهم فطفقوا يقدحون في آيات الله ويكيدون رسوله قال مقاتل لا يقولون هذا رزق الله وانما يقولون سقينا بنوء كذا وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحروب والبرد الى الساقط من الانواء جمع نوء وهى ثمانية وعشرون منزلا يزل القمر كل ليلة في منزل منها ويسقط في المغرب نجم واحد من تلك المنازل الثمانية والعشرين في كل ثلاثة عشر يوما مع طلوع الفجر ويطلع رقبته من المشرق في ساعته في مقابلة ذلك الساقط وهذا في غير الجهة فان لها اربعة عشر يوما فينقض الجميع بانقضاء السنة اى مع انقضاء ثلاثمائة وخمسة وستين يوما لان ثلاثة عشر في ثمانى وعشرين مرة تبلغ هذا القدر من العدد وانما سمي النجم نوءا لانه سقط الساقط منها بالمغرب فالتطالع بالمشرق ينوء اى ينهض ويطلع فلما انجاهم الله من القحط لبسوا الامر على اتباعهم وازدادوا ذلك المطر الى الانواء لا اى الله الا لا يشكروا الله ولا يأتونوا بآياته فقبل هذا هو المراد بمكرهم في آيات الله * ومن لا يرى الامطار الا من الانواء كان كافرا بخلاف من يرى انها بخلق الله والانواء وسائل واما ان يجعله تعالى كما قال في الروضة المؤثر هو الله تعالى والكواكب اسباب عابدة (قال الجافظ) كرىنج پشت ايدوكر راحت اى حكيم * نسبت مكن بغير كه آتيا خدا كند (قل الله اسرع مكر) اى اعجل عقوبة اى عقابه اسرع وصول اليكم بما ائى مكرم في دفع الحق وتسمية العقوبة بالمكر لوقوعها في مقابلة مكرهم وجودا فيكون من باب تسمية الشيء باسم سببه او ذكرا فيكون من باب المشاكلة روى عن مقاتل انه تعالى قتلهم يوم بدر وجازى مكرهم في آياته بعقاب ذلك اليوم فمكن اسرع في اهلاكلهم من كيدهم في اهلاكله عليه السلام وابطل آياته * والمكر اخفاء الكيد واردة الله خفة عليهم وارادتهم ظاهرة توكل على الرحمن واحتمل الردى * ولا تخش مما قد يكيدك العدى (ان رسلنا) الذين يحفظون اعمالكم وهم الكرام الكاتبون * وفيه الثقات اذ لو جرى على اسلوب قوله قل الله لقليل ان رسله (يكتبون ما تمكرون) اى مكرم او ما تمكرو به وهو تحقيق الانتقام وتنبية على ان ما دبوا اخفاء لم يخف على الحفظة فضلا عن ان يخفى على الله وفيه نصريح بان الكفار حفظة فان قيل فالذى يكتب عنه اى شئ يكتب ولم يكن لهم حسنة يقال ان الذى عن شئ له يكتب بان صاحبه ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب كافي البستان * واختلفوا في عددهم فقال عبد الله بن المبارك هم خمسة اثنان بالنهار واثنان بالليل وواحد لا يفارقه ليلا ولا نهارا ثبت بهذا ان افعال الناس واقوالهم سواء كانوا مؤمنين او كافرين مضبوطة مكتوبة للالزام عليهم يوم القيامة وان المكر والحيلة لا مدخل له في تخليص الانسان من مكروه بل قد قالوا اذا ادبر الامر كان العطب في الحيلة فمن ظن نجاة في المكر كان كمن لعب ظن نجاة في تحريك ذنبه وانما المنجى هو القدم وهو ههنا العمل الصالح بعد الايمان الكامل والعاقل يتدارك حاله قبل وقوع القضاء (ع) علاج واقعه عيش از وقوع بايد كرد قل زياد وليس العاقل الذى يحتال للامر اذا وقع فيه ولكن العاقل الذى يحتال للامور جذرا ان يقع فيها *

قال السعدي * توپش از عقوبت درمذوقوب * که سودی ندارد فغان زیر چوب * کنون کرد بایه عمل را حساب
نه روزی که منشور کرد کتاب * والاشارة فی الآیه واذا اذقنا الناس ای اذقناهم ذوق توبه اوانابة اوصدق طلب
او وصول الی بعض المقامات اودوق کشف وشهود من بعد ضراء مستهم وهو الفسق والتجور والاخلای الدمیة
وحجب اوصاف البشریة وصفات الروحانیة اذ الهم مکر فی آياتنا باظهارها مع غیر اهلها للشرف بین الناس
وطلب الجاه والقول عند الخلق واستباعتهم والوایسة علیهم وجذب المنافع منهم قل الله اعصر مکر ای اسرع
فی ما یصل مجازاة مکرهم الیهم باستدراجهم من تلك المقامات والمکرمات الی ذرکات البعد وترام الحب
من حیث لا یعلمون ان رسلنا ینکثون ما تمکرون ای غیر خاف علینا قدر مرآت مکرهم فینجاز بهم علی حسب
ما یمکرون کما فی التاویلات النجمیة وقد روی من اهل هذه الطریقة کثیر من مشی علی الماء والهواء وطویبت
له الارض ثم رد الی حاله الاول وقد ینسب المستدرج علی الماء والهواء وتروی له الارض ولیس محمد الله یمکن لانه
لیست عنده هذه المراتب نتائج مقامات محمودة وانما هی نتائج مقامات مذمومة قامت به ارادة الحق سبحانه
ان یمکر به فی ذلك الفعل الخارق للعادة وجعله فتنة علیه وتخیل انه انما اوصله الیه الذلک الفعل الذی هو مصیبة
شرعا وانه لو لم یقف علی حقیقة ما اتفق له هذا وغفل المسکین عن موازنة نفسه بأشریة * یسأل
الله تعالی ان لا یجعلنا ممن زین له سوء عمله فیراه حسنا فیستمر علی ذلك الفعل کذا فی مواقع النجوم (قال الحافظ)
زاهده بمن مشوا زبارئ غیرت زنهارة * کد ره از صومعه تادیرمغان این همه نیست * وقل من تخلص من العتات
التری ان الواصل قلیل بالنسبة الی المنقطع ولابد فی قطعها من مرشد کامل ومؤدب حاذق (وفی المنشوی)
در پناه شیریکم ناید کباب * رویها توسوی جیفه کم شتاب * چون کرفتی پیرهن تسلیم شو * همچو
موسی ز یرحکم خضرور (هو) ای الله تعالی (الذی یسیرکم) من التسیرو والتضعیف فیہ للتعدیة یقال سار
الرحل وسیرته لنا وهو بالفارسیة برفتن آوردن والمعنی می راند وقدرت می دهد در قطع مسافت سمارا
(فی البر) علی الاقدام وطهر الدواب من الخیل والعال والحیر والابل (والبحر) علی السفن الکبیرة والصغیرة
المعبر عنهما بالفارسیة کشتی وزورق وفیه اشارة الی ان المسیر فی الحقیقة هو الله تعالی لا الیج فان الیج
لا یتحرک بنفسه بل له محرک الی ان ینتهی الی المحرک الاول الذی لا یحرک له ولا یتحرک هو فی نفسه ایضا
بل هو بمنزلة عن ذلك وعبایضاهیه سبحانه وتعالی ومن عرف ذلك وقطع الاعتماد علی الیج فی استواء المسفینة
وسیرها تحقیق بحقائق توحید الافعال والاتی فی الشریک الخفی (قال السعدي) قبضا کشتی انجا که خواهد
برد * وکرنا خدا جانده بر تن دردد (وقال الحافظ) من از بیکا نکان دیکر بنالم * که بامن هر چه کردان
آشنا کرد (حتی اذا کنتم فی الفلاک) غایة لمقوله یسیرکم فی البحر فان قیل غایة الشئ تكون بعده والحال ان السیر
فی البحر یمکن بعد الکون فی الفلاک قلنا لبس الغایة محدد الکون فی الفلاک بل هی الکون فی الفلاک مع ما عطف علیه
من قوله وجرین بهم بریح طیبة وفرحوا بها فان هذا المجموع بعد السیر فی البحر (وجرین) ای الفلاک لانه جمع
مکسر بمعنی السفن وتغیرة تقدیری بناء علی ان ضمنه کضمه اسد جمع اسد وضمه مفردة کضمه قفل (بهم) ای بالزین
فیها والالتفات فی بهم للبالغة فی التقیح والانکار علیهم کانه بذکر تغیرهم حالهم لتعجبهم منها ویمحلمهم علی الانکار
والتقیح (بریح طیبة) ایة الهبوب موافقة لمقصدهم (وفرحوا بها) بتلك الیج لطیبتها وموافقتها
(جاءتها) ای تلقت الیج الطیبة واستولت علیها من طرف مخالف لها فان الهبوب علی وفقها لا یمشی محیا لریح
اخری عادة بل هو اشتداد للریح الاولى (ریح عاصف) یقال عصف الیج ای اشتدت فهی ریح عاصف ای
شدیة الهبوب ولم یقل عاصفة لاختصاص الیج بالعصوف فلاحاجة الی التاریق (وحاء هم الموح) وهو ما ارتفع
من الماء (من کل مکان) ای من امکنة محی الموج عادة ولا بعد فی محیة من جمیع الجوانب ایضا اذ لا یحسب ان
یکون محیة من جهة هبوب الیج فقط بل قد یمکن من غیرها بحسب اسباب تتفق والیه مال الکاشفی حیث
قال یعنی از چپ و راست و پیش و پس (وظنوا انهم احیط بهم) ای هلكوا فان ذلك فی الهلاک واصله احاطة
العدو بالخی (دعوا الله) بدل من ظنوا بدل اشتغال لان دعاءهم ملابس الهلاک ملازمة الملزوم (مخلصین
له الدین) من غیر ان یشرکوا به شیئا من آلهتهم فان اخلاص الدین والطاعة له تعالی عبارة عن ترک الشریک
وهذا الاخلاص لبس منیا علی الایمان بل حار محرم الایمان الاضطراری وقیل المراد بذلك الدعاء قوالهم

اهيا شراها فان تفسيره ياتي باقيوم وهذا ان الاسمان من اوراد البحر كما سبق في تفسير آية الكرسي (لئن انجينا)
اللام موطنه للتسميم على ارادة القول اي دعوا جال كونهم قائلين والله لئن انجينا (من هذه) الورطة (لنكون)
البتة بعد ذلك ابدا (من الشاكوتين) نعمك التي من جعلتها هذه النعمة المسؤلة وهي نعمة الانجاء وذلك باتباع
او امرك بالاحتساب عن مسأخطك لانه نعمتك بعبادة غيرك (فلما انجاهم) غشيتهم من الكربة اجابة
لدعائهم والفاء للدلالة على سرعة الاجابة (انما هم بغوف في الاوض) اي فاجأوا الفساد فيها وسارعوا الى ما كانوا
عليه من التكذيب والتسرك والجراة على الله تعالى وزيادة في الارض للدلالة على شمول بغيتهم لاقطارها
(نعم الحق) اي حال كونهم ملتبسين بغير الحق (قال الكاشق) تأكيدست يعني فساد ايشان بغير حق است
هم باعقاد ايشان چه ميدانند که دران عمل مبطند * فيكون كما في قوله تعالى ويقتلون النبيين بغير الحق
وقد سبق في سورة البقرة (يا ايها الناس) الباغون (انما يغيبكم) الذي شعاطونه وهو مبتدأ خبره قوله تعالى (على
انفسكم) اي وبالله راجع عليكم وجراؤه لاحق بكم لاعلى الذين يغفون عليهم وان ظن كذلك (متاع الحياة الدنيا)
نصب على انه مصدر مؤنكد لفعل هتيد بطريق الاستثناف اي تتمتعون متاع الحياة الدنيا اياما قليلا فنفى
الحياة وما يتبعها من اللذات وتبقى العقوبات على اصحاب السببات (ع) هر که او بدهيکند بي شبهه با خود ميکند
(ثم اليانمر جمعهم) في يوم القيامة لالي غيرنا (فنبشکم بما كنتم تعملون) في الدنيا على الاستمرار من البغي
وهو وعيد بالجزاء كقول الرجل لمن يتوعده سأحبرک بما فعلت عبر عن اظهاره بالثبته لما ينهها من المالبسة
في لهما سنان العلم وفي الآية الكريمة اشارات منها ان الفلك نعمة من الله تعالى اذ قد يحتاج الناس الى عدور
البحر به ولدا امتن الله عليهم بالتيسير في البحر قال في انوار المشارق يجوز ركوب البحر للرجال والنساء كما قاله
الجمهور وركوبه للنساء لان السرفه لا يمكنهن غالبا ولا غرض البصر من المتصرفين فيه ولا يؤمن انكشاف
عورتهم في تصرفهن لاسيما في صغر من السفن مع ضرورتهم الى قضاء الحاجة بحضرة الزجان انتهى وعن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما رفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تركب البحر الا حابا او عمرا او غازيا
في سبيل الله فان تحت البحر نارا وتحت النار بقوله فان تحت البحر نارا اشارة الى ان راكبه متعرض للآفات
المهلكة كالنار وقوله وتحت النار بحرا اراد به تهويل امر البحر وخوف الهلاك منه كما يخاف من ملامسة النار
وان اخياره ذلك لغرض من الاغراض الفانية منه وحهل لان فيه تلف النفس وبذل النفس لا يحمل الا فيما
يقرب العبد الى الله وهذا الحديث يدل على وجوب ركوب البحر للرجل والجهاد اذ لم يجد طريقا آخر من ركب
البحر واصابه نصب ومشقة كدوريات الراس وغشيان المعدة وغير ذلك فله اجر شهيد ان كان يمشي الى طاعة الله
كأنه ورواها طبع العلم وزيارة الاقارب واما التجار فان لم يكن طريق سوى البحر وكانوا يتجرون للقوت لا لجمع
المال فهم داخلون في هذا الاجر والغريق له اجر شهيدين احدهما لقصد ما فيه طاعة وثانيهما للاغراق *
وفي الحديث جحش لم يحجج خبر من عشر غزوات وغزة لمن قد حجج خبر من عشر حجج وغزة في البحر خبر من عشر
غزوات في البر ومن فاته اغرومعي فليغرق في البحر * يقول الفقير * واما الصوم وعلى عكس ذلك والله اعلم لان
الصوم في البحر سهل حيث لا ينتهى الطبع الطعام لاجل الدوران والغشيان بخلافه في البر وقوة الاجر بكثرة
التعب وكذا الغرو في البر سهل بالنسبة الى البحر اسعة الارض وامكان التحفظ من العدو وقوة المزاج ولم يكن
ذلك في البحر قيل لبحار ما اعجب ما رأيت من عجائب البحر قال سلامتي منه ونعم ما قيل * بدر يادر منافع
بي شمارست * اكر خواهي سلامت در کنارست قال السعدي * سود دريايك بودي كرنبودي بيم
موح * صحبت كل خوش بدی كرنیستی تشویش خار (لطيفة) ركب نحوى سفينة فقال الملاح ان عرف
النحو قال لا قال ذهب نصف عمرك فهاجت الريح واضطربت السفينة فقل الملاح ان عرف الساحة قال
لا قل ذهب كل عمرك (وفي التنوي) محوى بايدنه نحو انجبايدان * كرتو محوى بي خطر در آب ران *
آب دريا مرده را بر سر نهيد * وور بود زنده ز دريا كي رهد * چون بكردي تو زوا صاف بشر * بحر اسرار
نه بدر فرق سر * اي که خلقان را تو خرمي خوانده * اين زمان چون خبر برين بخ مائده * ومنها ان
البنی و الفساد والتعصب والعناد وكفران نعمة رب العباد انما هو من نسيان العهد مع الله ذي الامداد
ونسيان النسيان والاسرار على الاثم المؤاخذه والانتقام * وفي الحديث ثنان يجملها الله في الدنيا البغي

وصفوقى الوالدين وفي الحديث لا تمكر ولا تنس ما كرا ولا تنس ما غيا ولا تنكث ولا تنعن ناسكنا بالخلافة من
القضاة والولاة لا يجوز انما تنهم في امر من الامور الا في اجراء الاحكام الشرعية فقد ورد من اعان ظالما سلطه الله
عليه * وفي الحديث ما من عدو لاه الله امر رعيته فقتلهم ولم ينصح لهم ولم يشفق عليهم الا حرم الله عليه الجنة
(قال السعدى) رعت جوبى عند سلطان درخت * درخت اى سر با شد از بخت سخت * مكنى تا توانى دل خلق
ریش * وكرمى مكنى ميكنى بخت خویش * كرا نصافى بى سى بداخت كسست * كه در راحش رنج ديكر كسست *
نماند ستمكار بدروز كار * بماند برونعت نايدار * ومنها ان لكل عمل صورة حقيقية بها يظهر فى الشأ الآخرة فان
كان خيرا فعلى صورة تحسنة وان كان شرا فعلى صورة قبيحة وهذه الصور المختلفة برزت فى هذه الشأ على خلاف
ماهى عليه فى الآخرة ولذا استحسن العصاة المعاصى واستحلوها وان كانت سموها قاتلة واستكرهوا الطاعات
ووجدوها مره المداق وان كانت معاجين نافعة فالبعى رزق فى هذه الدار بصورة مشتهة عند البلغة ليعتبرهم به
من حيث اخذ المال والتشفى من الاعداء ونحو ذلك وسيبئهم الله باعمالهم اى يظهرها لهم على صورها
الحقيقية فيرون ان الامر على خلاف ماظنوا (انما مثل الحياة الدنيا) اى حالها العجبة وسميت الحال العجبة مثلا
تشبيها لها بالمثل للسائر فى الغربة (كأ ان رنا من السماء فاختلط به نبات الأرض) اى اختلط بسب المطر نبات
الأرض واشتكت بعضه فى بعض وكثف (بما يأكل الناس) حال من النبات اى كائنا مما يأكل كل الناس من الزروع
والبقول (والانعام) من الحشيش (حتى) غاية الاختلاط باعتبار الجزاء الذى هو اتيان الامر الالهى
(اذا اخذت الارض زخرفها) زينتها وحسنها (وازينت) باصناف النبات واشكالها والوانها المختلفة كعروس
اخذت من الوان الثياب والزين فزينت بها فالارض استعارة بالكناية حيث شبهت بالعروس واثبت لها ما يلائم
العروس وهو اخذ الزينة وهو قرينة الاستعارة بالكناية وقوله وازينت ترشيح واصله زينت فادغمت التاء
فى الزاى فاجلست هموة الوصل لضرورة تسكين الزاى عند الادغام (وطى اهلها) اى اهل تلك الارض (انهم
قادرون عليها) متمكنون من حدها ورفع غلتها (اذاها امرنا) جواب اذا (قال الكاشى) ناكاه امه بدان
زمين عذاب ما يعنى فرماى ما يخرج اى آن زمين در رسيد (ليللا او دهارا فجعلناها) اى زروع تلك الارض وسائر
ما عبيها فالماضاف محذوف للبالغة (حصيدا) شبيها بما حصد من اصله (كان لم نفس) زروعها اى لم تنبت
(بالامس) وهو مثل فى الزمان القريب وليس المراد امس يومه كأنه قيل لم تنفس انما يقال للشيء اذا نفي كأن لم ينفس
بالامس اى كأن لم يكن وهو من باب علم يقال غنى بالمكان اذا اطم به والجملة حال من مفعول جعلناها (كذلك)
الكاف صفة مصدر محذوف اى مثل ذلك التفصيل البديع (نصل الآيات) القرآنية التى من جملتها هذه الآيات
المنبهة على احوال الحياة الدنيا اى نوضحها ونبينها (لقوم يتفكرون) فى تضاعفها ويقفون على معانيها
وتخصيص تفصيلها لانهم المتفكرون بها واعلم ان التشبيه الواقع فى هذه الآية تشبيه مر كى وان دخل الكاف
على المفرد وهو الماء لانه شبهت الهيئة المنتزعة من اجتماع الحياة وبهائها وسرعة انقضائها بعد اغترار الناس بها
بالهيئة المنتزعة من اجتماع خضرة الارض ونضارتها وانعدامها عقيبها باقعة سماء و مشبهة الهية * بنكر بانك
روى زمين فصل نوبهار * مانند نقش خامه مانى من بنست * وقت خزان برك رياحين چو بنكرى *
منصف شوى كه لائق برباد دانست * وقال بعضهم مثل الحياة الدنيا بالماء لان الماء يتغير بالكث فكذا المال
بالامساك اى يصير مذموما عند النخل (كما قال فى المشوى) مال چون آنست ونا باشد روان * ويض مى يابند
از واهل جهان * چند روزى چون كند يكجادرنگ * كنده و بجا صلت و تيره رنگ * يقول الفقير من النخل
ايضا حبس الكتب بمن يطلبها الانتفاع بها لاسيما مع عدم التعدد لسخنها الذى هو اعظم اسباب المنع والوعيد
المذكور فى قوله عليه السلام من كتب علما يعلمه الجحيم يوم القيامة بلجام من نار يشعل ما ذكرنا كفى المقاصد الحسنة
وقد رأينا فى زماننا من يمنع الكتب عن المستحقين ويحبس بعض الثياب فى الصندوق الى ان يبلى ويفنى لا يلبس
ولا يبيع ولا يهب ولو قلت فيه لقال انى ورثته من ابى او امى فاحفظه تبركا فانظر الى هذا الجهل الذى لا يعنى عنه
شبهنا وقال بعضهم فى وجه المبالغة المطر اذا نزل بقدر الحاجة نفع واذاجاوز حد الاعتدال ضرر فكذا المال اذا كان
قدرا ما يندفع به الضرورة ويحصل به مقاصد الدين والدنيا كان نافعا واذ كان زائدا على قدر الحاجة صار موجبا
لارتكاب المعاصى ووسيلة للتفاخر على الأدنى والا فاصى قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى

* تو انكزى مكشدت ستوى عجب ونخوت وناز * خوشسته فقر كد او د هزار سوز و نیاز (وقال بعضهم)
 چون باران بنهال كل رسد اطافت و طراوت او بفرزند و چون بخار بن كذرد حدث و شوكت او زیادت كند
 مال دنیا نیز چون بمصلح رسد صلاح او بفرزند * كافی الحديث نعم الماء الصالح للرجل الصالح و اگر بدست مفسد
 افتد مایه فساد و عناد او روی باز دیاد نهد * كان العلم النافع سيف قاطع لصاحبه فى قتل الهوى و العلم الغير
 النافع سبب لقطع طریق صاحبه عن الحق فاحسن الاول و ما اقبح الثاني * وقال بعضهم چون آب باران
 زمین رسد قرار نگیرد و بلکه با طراف و جوانب روان گردد مال دنیا نیز یکجا قرار نگیرد بلکه هر روز
 در دست دیگری باشد و هر شب بایکى عقد مواصلت بنده نه عهد او را وفای نه وفای او را بقایى *
 كنح امان نیست در بن خاكدان * مغر و فانیست در بن استخوان كهنه سرا نیست بصد جا کرو *
 كهنه و اندر كرونو بنو * و سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الدنيا فقال ذلک ما يشغلك عن ربك
 أقول ان الدنيا كالام تربي الناس كالاولاد فى اشتغال بالام كالطفل عن المعلم فى جاهلا و صار كانه اتخذها صنفا
 لنفسه بعده و من اشتغل بالعلم عن الام صار عالما و تخلص من عبادة الهوى و وصل الى المقصود فذم الدنيا
 انما هو بحسب اشتغاله عن الله تعالى لا بحسب نقسها قيل حد الدنيا من القافى الى القاف و قال اهل التحقيق
 حدوها فى الحقيقة من مقرر الكرسي الى تحت الثرى فما يتعلق بعالم الكون و الفساد فى حد الدنيا فالسماوات
 و الارضون و ما فيها من عالم الكون و الفساد يدخل فى حد الدنيا و اما العرش و الكرسي و ما يتعلق بهما من الاعمال
 الصالحة و الارواح الطيبة و الجنة و ما فيها من حد الآخرة عصمت الله و اياكم من التعلق بغيره ايا كان و شرفنا
 بالتجريد التام عن عالم الامكان (و الله) اسم للذات الاحدية جامع لجميع الاسماء و الصفات و من ثم توسل به بعضهم
 الى دخول عالم الحقيقة * وقال رجل للشبلى قدس سره لم تقول الله و لا تقول لا اله الا الله فقال اخشى ان اؤخذ
 فى وحشة الجحيم (يدعو) الناس جميعا على لسان رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى السنة و رثته الكمل
 الذين اتبعوه قولا و فعلا و حالا من الدار التى اولها البكاء و اوسطها العناء و آخرها الفناء (الى دار السلام)
 اى الى دار السلامة من كل مكروه و آفة و هى الجنة اولها العطاء و اوسطها الرضاء و آخرها اللقاء (حكى) ان بعض
 ملوك الامم السالفة بنى مدينة و بنى و تغالى فى حسناتها و وزینها ثم صنع طعاما و دعا الناس اليه و اجلس الخاسر
 على احوالها يسألون كل من خرج هل رأيتهم عبيدا فيقولون لا حتى جاء اناس فى آخر الناس عليهم اكسية فساءلوه
 هل رأيتهم عبيدا فقالوا عبيد اثنين فحبسوه و دخلوه على الملك فاخبروه بما قالوا فقال ما كنت ارضى بعيب واحد
 فاتوونى بهم فادخلوهم عليه فساءلهم عن العبيد ما هما فقالوا تخرب و يموت صاحبها فقال افتعلون دارا لا تخرب
 و لا يموت صاحبها قالوا نعم فذكروا له الجنة و نعمتها و شوقوه اليها و ذكروا النار و عذابها و خوفوه منها
 و دعوهم الى عبادة الله تعالى فاجابهم الى ذلك و خرج من ملكه هاربا تائبا الى الله تعالى * والله يدعو آرمه آرادی
 زندانیان - زندانیان عمكن شده كوی زندان ميكشى * شاهان سفیها تراهمه دربند زندان ميكشند *
 توازجه ارزندان شان سوى كستان ميكشى * وفى الحديث ما من يوم تطلع فيه الشمس الا و بجندبها ملكان
 يناديان بحيث يسمع كل الخلق الا الثقلين ايها الناس هلموا الى ربكم و الله يدعو الى دار السلام و المقصود الى العمل
 المؤدى الى دخول الجنة ولذا قال بعض المشايخ اوجب الله عليك وجود طاعته فى ظاهر الامر و ما اوجب
 عليك بالحقيقة الا دخول جنة اذا امر آبل اليها و الاسباب عدمية و انما احتاحوا الى الدعوة و الايجاب اذ ليس
 فى اكثرهم من المروءة ما ردهم اليه بالاعلة بخلاف اهل المروءة و المحبة و الوفاء فانه لو لم يكن و حوب لقاموا للحق
 بحق العبودية و راعوا ما يجب ان يراعى من حرمة الربوبية و يجوز ان يكون المعنى الى دار الله تعالى فان السلام
 اسم من اسمائه سبحانه و الاضافة للتشريف كبيت الله و معنى السلام فى حقه تعالى انه سلم ذاته من العيب
 و صفاته من النقص و افعاله من الشر و فى حق العبد انه سلم من العيش و الحقد و الحسد و ارادة الشر قلبه
 و سلم من الآثام و المحظورات جوارحه و لم يوصف بالسلام و الاسلام الا من سلم المسلمون من لسانه و يده و المعنى
 الى دار يسلم الله تعالى و الملائكة على من يدخلها او يسلم بعضهم على بعضهم (يقول الفقير) دار السلام اشارة
 الى دار القلب السليم الذى سلم من التعلق بغير الله تعالى و من دخلها كان آمنا من التكدر و مطلقا بشئ
 من الامور المكروهة صورة و صارت النار عليه نورا و قد قيل جنة مجلة و هى جنة المعارف و العلوم

وجنة مؤجلة وهي الموعودة في دار القرار والجنة مطلقا دار السلامة لاولياء الله تعالى (ويهدي من يشاء) هدايته منهم (الى صراط مستقيم) موصل اليها وهو الاسلام والتزود بالتقوى عم بالدعوة لظاهر الحق وخص بالهداية لاستغناؤه عن الخلق وهذا الموعود والخصوص في سماج الدعوة وقبولها بالنسبة الى من كان له سمع كالعموم والخصوص في رؤية المسك وبشمة بالاضافة الى من كان له بصرف رباء من كرم ليس له الا الرؤية وكذا رب سامع ليس له من القبول شيء في تعلقت بهدايته ارادة الحق تعالى بسرت اسبابه وطوى له الطريق وحل على الحادة والداعى اولوا بالذات هو الله تعالى وثانيا وبالعرض هو الانبياء ومن اتبعهم على الحق اتباعا كاملا والمدعو هو الناس والمدعوا اليه هو الجنة وكذا الهادي هو الله والمهدي بالهداية الخاصة هو الخواص والمهدي اليه هو الصراط المستقيم ومشبته تعالى ارادته وهي صفة قديمة اتصفت بها ذاتة تعالى كعلمه وقدرته وكلامه وسائر صفاته و يسمى متعلقها المراد المعبر عنه بالعناية من سأل بلسان الاستعداد كونه مظهرا للجلال امسك في هذه النشأة عن اجابة الدعوة ومن سأل كونه مظهرا للجمال اسرع للاجابة والله تعالى يعطي كل شيء ما يستعده وهذه المشبهة والسؤال لابد في توفيقهما من قوة الخيال (قل الحافظ) دريس چن نكنم سبرزنش بخودروى * چنانكه پرورشى دهند مى روىم * واعلم ان قبول الدعوة لابد فيه من علامة موهبة التزهد في الدنيا والسلوك الى طريق الفردوس الاعلى والتوجه الى الحضرة العليا الاترى الى ان اس ادهم خرج يوما يصطاد فانارتعلا او انبا ضيما هو في طلبه هتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قرئوس سرجه والله مال هذا خلقت ولا بهذا امرت فتنزل عن مركوبه وصادف راعيا لا يده فاخذ جنة الراعى وهي من صوف فلسها واعطاه فرس دوما معه ثم دخل البادية وكان من شأنه ما كان درراه عشق وسوسة اهر من بسبست * هش دارو كوش ذل بپيام سروسى كى * والاتباء الصورى اى من المنام مثال الانتباه القلبي اى من الغفلة فالتعاقدون في مقامات طبائعهم ونفوسهم كى بقى في الزوم ابدا وباله الاشارة بقوله تعالى فيمسك التى قضى عليها الموت والسالكون هم المنتهون من رقدة هذه الغفلة وباله الاشارة بقوله تعالى ويرسل الاخرى الى احل مسمى وهو الانجيح بالنال والله اعلم بحقيقة الخيال * قال في التأويلات الحميمة والله يدعو الى دار السلام بدعواه اذ لا وادى عاده الى دار السلام وهي العدم صورة ظاهرا وعلم الله وصفته بمعنى حقيقة وانما سمي العدم والعلم دار السلام لان العدم كان دارا قدس لمعدوم فيها من آفة لا نينية والشبهة مع الله في الوجود وهي دار الوحدة وبضا لان السلام هو الله تبارك وتعالى والعلم صفته القائمة بذاته فالله تعالى فضله وكرمه بدعواه اذ لا من العدم الى الوجود ومن العلم وهو الصفة الى الفعل وهو الخلق ويدعوهم ابدا من الوجود الى العدم ومن الفعل الى العلم يدعوهم الى الوجود بالتمتة وهي قوله تعالى ونفخت فيه من روحي ويدعوهم من الوجود الى العدم والعلم بالجنة وهي قوله تعالى ارجع الى ربك * ولما دعى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجنة الى علم الله الا الى الابدى قال قد علمت ما كان وما سيكون وذلك لانه صار عالما بعلم الله تعالى لا بعلم نفسه * وهو سر قوله تعالى علمك ما لم تكن تعلم وانما علمه ذلك حين قال فاعلم انه لا اله الا الله اى فاعلم بعلم الله الذى دعيت بالجنة اليه ان لا اله في الوجود الا الله فان العلم الالهى محيط بالوجود كله قال قد احاط بكل شيء علما فانت بعلمه محيط بالوجود كله فتعلم حقيقة ان ليس في الوجود اله غير الله انتهى * يقول الفقير المتأفف من فخ حضرة الشيخ سلمه الله تعالى ان الانبياء الصورى اشارة الى نقطة القلب ثم الحركة الى الوضوء اشارة الى التوبة والالانة ثم التكبيرة الاولى اشارة الى النوجد الالهى فخاله من الانتهاء الى هنا اشارة الى عبوره من عالم الملك وهو الناسوت والدخول في عالم الملكوت * ثم الانتقال الى الركوع اشارة الى عبوره من عالم الملكوت الى عالم الجبروت ثم الانتقال الى السجدة اشارة الى عبوره من عالم الجبروت والوصول الى عالم اللاهوت * وهو مقام الفناء الكلى وعند ذلك يحصل الصعود الى وطنه الاصلى العلوى فالانتقالات تصعد في صورة التنزل ثم القيام من السجدة اشارة الى حالة البقاء فانه رجوع الى القهقري وفيه تنزل في صورة التصعد والركوع مقام قاب قوسين وهو مقام الصفات اى لذات الواحدة والسجدة مقام اودنى وهو مقام الذات الاحدية ومن هذا التفصيل عرفت ما في بيلات من السعد والهبوط مرة بالدعوة من العلم الى الوجود ومرة بالدعوة من الوجود الى العلم فاذا لم يقطع السالك عقبات العروج والنزول فهو ناقص وفي رزخ بالنسبة الى من قطعها كلها وتلك العقبات هي تعينات الاجسام

والارواح والعلم والدين على حسب تفصيل المراتب فيها فاطر الى قوله تعالى لا يسجد الا المظهرون تجدد الاشارة الى ان
 الهوى والدنية لا يسجد الا المظهر من دنس تعلق كل تعين روحانيا كان او حسيما والله المعين قال في التأويلات
 ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم فلما جعل الله دعوة الخلق من العلم الى الفعل ومن الوجود الى العلم والعلم
 عامة جعل الهداية بالمشبهة الى العلم وهي الصراط المستقيم خاصة يعنى هو يهديهم بالجذبة الكاملة الى علمه
 القديم بمشبهة الارضية خاصة وهذا مقام السبر في الله بالله انتهى كلامه (لدي احسنوا) اعمالهم اى علوها
 على الوجه اللائق وهو حسنهما الوصفى المستلزم لحسنهما الذاتى وقد فسر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 بقوله ان تعبد الله بكأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك * يقول الفقير العباد على وجه رؤية الله تعالى وشهوده
 والحضور معه لا يكون الا بعد غيوبة الغير عن القلب وارتفاع ملاحظته جدا فيؤل المعنى الى قولنا للدين
 اخلصوا اعمالهم عن الرباء وقلوبهم عن غير الله تعالى (الحسنى) اى المثوبة الحسى وهى فى اللغة تأنيث
 الاحسن والعرب تطلق هذا اللفظ على الخصلة المرغوب فيها (وزيادة) اى وما يزيد على تلك المثوبة تفضلا
 لقوله تعالى يزيدهم من فضله فالمثوبة ما اعطاه الله فى مقابلة الاعمال والزيادة ما اعطاه الله لافى مقابلتها والكل
 فضل عندنا وقبل الحسى مثل حسناتهم والزيادة عشر امثالها الى سبعائة ضعف واكثر وجهه المحققين على ان
 الحسى الجنة والزيادة اللقاء والنظر الى وجه الله الكريم * وفى الحديث اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى
 تريدون شيا اريدكم فيقولون الم ننبض وجوهنا الم ندخلنا الجنة وتجننا من النار قال فيكشف لهم الحجاب
 ما اعطوا شيا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة رواء مسلم والترمذى
 والنسائى فان قيل لم سمي الله الرؤية زيادة والجنة الحسنى والنظر الى وجهه اكبر من الجنة والزيادة فى الدنيا تكون
 اقل من رأس المال قبل المراد بالزيادة فى الآية الزيادة الموعودة والموعودة الجنة فالزيادة ههنا ليست من جنس
 المريد عليه وهى الجنة ودرجاتها فالزيادة من العز الاكبر اكبر واعز ان الرضوان من الكريم الاجود اكبر واجل
 وفى الخبر ان اهل الجنة اذا رأوا الحق بسوا نعيم الجنة وهذه الرؤية بعين الرأس واما فى الدنيا فبعين العين لغير نينا
 صلى الله تعالى عليه وسلم كما سبق عند قوله تعالى لا تدركه الانصار الآية وانما تحصل بارتفاع الموانع وهى حب
 التعينات حسانية او روحانية (قال الخاوط) عجالى يا نندارد نقاب و برده ولى * غبارره بنشان تانظر تواتى كرتد
 وذلك لأن الله تعالى ليس بحجوب لانه لوجهه شئى استره وهو ليس فى جهة ولا مكان وانما المحجوب انت ولو ازال
 الحق الحجاب عننا وشاهدناه نسينا الكون وما فيه كما ينسى اهل الجنة نعيمها عند التجلى فكان يفوت أن التعد
 الشرعى ولد الانشاهد الحق فى دار الدنيا لانها مقام التكليف (ولا يرهق وجوههم) اى لا يغشاها وبالعارسية
 پوشيده بكر داند رو بهافه شينازا (فتر) غرة فيها اسواد والفترة اشد من الغبار (ولا ذلة) اى اثره وان وكسوف
 بال والعرض من بى هاتين الصفتين بى اسباب الخوف والحزن والدل عنهم ليعلم ان نعيمهم الذى ذكره الله
 خالص لا يشوبه شئ من المكروهات وانه لا يتطرق اليهم ما اذا حصل بغير صفحة الوجه ويزيل ما عيها من النضارة
 والحسن والجملة مستأنفة لبيان امنهم من المكروه اثنان فوزهم بالمطالب والثانى وان اقتضى الاول الا انه ذكر
 اذ كارا بما تقدمهم الله مند برجته وتقديم المفعول على الفاعل للاهتمام ببيان ان المصون من الرهق اشرف
 اعضائهم (اولئك) ان كروه محستان (اصحاب الجنة هم فيها خالدون) بلا زوال دائمون بلا انتقال *
 وفى التأويلات النجبية للذين احسنوا الحسنى وزيادة اى للذين عاملوا الله على مشاهدته فان الاحسان ان تعد
 الله كأنك تراه الحسى وهى شواهد الحق والنظر اليه وزيادة والزيادة ما زاد على النظر بالوصول الى العلم الا الى
 مجدوبا من انانيته الى هويته بافناء الناسوتية فى اللاهوتية ولا يرهق وجوههم قتر اى لا يصيبهم غمار الحجاب
 ولا ذلة وحوود يقتضى الاثنية اولئك اصحاب الجنة جنة السبر فى الله هم فيها خالدون دائمون فى السبر بحديثات
 العناية (والدين كسوا السيئات) اى ارتكوا الشرك والمعاصى وهو مبتدأ بتقدير المضاف خبره قوله تعالى
 (جزاء سيئة مثلها) والجزاء مصدر من المنى للمفعول والباء فى مثلها متعلقة بجزاء والمعنى وجزاء الذين كسبوا
 السيئات ان يجازى سيئة واحدة بسيئة مثلها لا يراد عليها كما زاد فى الحسننة * قال فى الكشف فى هذا دليل
 على ان المراد بالزيادة الفضل لانه دل بترك الزيادة على السيئة على عدله ودل ثمة باثبات الزيادة على المثوبة
 على فضله انتهى * يقول الفقير تبعه على هذا جمهور المفسرين ولكن تفسير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

كما سبق احق بان يتبع ويرجح ويقدم على الكل ولا مانع من ان يراد بالزيادة الفضل واللقاء فان اللقاء الذي هو افضل
الكرامات اذا حصل فلا ينحصل ما هو دونه من الفضل والتضييف اظهر (وترهفهم) و يومئذ اوشارا
اذا عاينوا النار (ذلة) خواري ورسواي * يعني انار مذلت برایشان هویدا کرد * وفي استنادهم الرحق الى
انفسهم دون وجوههم اذ ان بانها محيطة بهم عايشة لهم جميعا (مالهم من الله من عاصم) اي لا يصعهم احد
من سخطه تعالى وعذابه ولا ينعمه (كما نبت اغشيت) الدشت وبالفارسية كوييا پوشيده بنده است (وجوههم
قطعا من الليل) لفرط سوادها وظلمتها (مظلما) حال من الليل والعامل فيه معنى الفعل اي قطعاً كاستد
من الليل في حال كونه مظلماً يعني سياه كردد رويها ایشان ارجم واندوه چون شب تيره * وقطعاً بفتح الطاء
جمع قطعة مفعول ثان لاغشيت وقرئ قطعاً سكون الطاء وهو مفرد اسم للشيء المقطوع فحينئذ يصبح ان يكون
مظلماً صفته لتطابقهما في الافراد والتذكير (اولئك) ان كروه كه كاسب سبباًند يعنى متموكان ومنافقان
(اصحاب النار هم فيها خالدون) اعلم ان دخول الجنة رحمة الله تعالى وقسمة الدرجات بالاعمال والحواس
بالنيات فهذه ثلاثة مقامات وكذلك في دار الشقاوة دخول اهلها فيها بعد الله وطفقات عذابها بالاعمال
وخلودهم باليات يعني ان المؤمن لما كانت نيته في الدنيا ان يعبد الله اياه اوعاش وبكدا الكافر لما كانت نيته
عادة الاصل ابد اوعاش جورى كل احذبتاً بيدانية واصل ما استوجبوا به هذا العذاب المؤبد المخالفة
كما كانت في السعادة الموافقة وكذلك من دخل من العاصين النار لولا المخالفة ما عذبهم الله بشراً نساء الله لنا
ولك وللمسلمين ان يستعملوا مصالح الاعمال ويرزقوا الحياء منه تعالى * قال ابو العباس الاقليشي لم اجبه
في مقدار بقاء العصاة في النار خدافي صحيح الا تار غير ان العزالي ذكر في الاحياء حال عصاة الموحدين وقال
ان بقاء العصاة في النار لحظة واكثره سبعة الاف عام لما ورد به الاخبار انتهت * يقول الفقير لعلي الحكمة
في ذلك ككون تلك المدة عمر النوع الانساني فاقتضى التشديد في التوبة بقاءه في النار تلك المدة فالظاهر
ان تلك السنين انما هي باعتبار رسي الآخرة التي كل يوم منها الف سنة كما في حق الكفرة الا ان يتفضل الله تعالى
على المؤمنين والله اعلم وعذاب كل عاص كقيمة انما هو على حسب حجاب كقيمة الا ترى الى قوله تعالى
كما نبت اغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً فانه باعتبار توجعهم الى السفليات وهي الصفات الحيوانية
والسعية والشيطانية طلمات بعضها فوق بعض نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الذين اتقوا من معادتهم
الطيبة وخرجوا من رعونة البشرية والحقوا بالعالم بالاغلى وكل من صفت جوهرته واطف فضاءه يكون
هكذا بخلاف من انكدرت جوهرته وكثف فضاءه فلا بد لك من ان تضرم على النفس نار المجاهدة وتلقيها
في ابواب الرابضة فان الرجال الانحادرضي الله عنهم ما اشتغلوا بغير جسدومهم من حيث شهوات وانما اشتغلوا
بنفوسهم ان يخلصوها من رعونة الطمع حتى يلحقوها بعالمها الا ترى سهلاً التسترى وهو من رؤساء هذا الطريق
وساداته لما قيل له ما القوت فقال ذكر الحلى الذي لا يموت قيل له هذا قوت الارواح فاقوت الاشباح فقال
دع الديار الى بانها ان شاء عمرها وان شاء اخر سها فاحرم عدا لم يوفقه الله لتخليص جوهرته نعوذ بالله من الحرمان
(وفي المشوى) ان رياضيتهى درو بشأن چراست * كان بلا برى بقاى جانهاست * چون سبدرى تن بحدت
جان برى (وبوم محشرهم) يوم منصوب على المفعولية بفعل مصرى انذرهم او ذكرهم وضمير نذرهم
لكلا العريقين الذين احسنوا والذين كسبوا السبئات لانه المتبادر من قوله (جميعاً) حال من الصميرى بمحتمين
لا يشد منهم فريق (ثم نقول للذين اشرکوا) اي نقول للمتسرکين من بينهم (مكلبكم) نصب على انه
في الاصل ظرف لفعل اقيم مقامه لا على انه اسم فعل وحركته حركة بناء كما هو رأى العارسي اي الزموا مكلبكم حتى
تنظروا ما يفعل بكم (انتم) تأکید للضمير المستقل اليه من عامله لسده مسده (وشركاؤكم) عطف عليه
(فزينا) من زلت الشيء عن مكانه ازيله اي ازلته واتضعيف فيه للتكثير لا للتعدية لان ثلاثه متعد بنفسه وهذا
الزئيل وان كان مما سيكون يوم القيامة الا انه لتحقيق وقوعه صار كالكائن الآن فلذلك جاء بلفظ الماضي بعد قوله
نحشرون نقول اي ففرقنا (بينهم) وبين الالهة التي كانوا يعبدونها وقطعنا العلائق والوصل التي كانت بينهم
في الدنيا فحانت اسم الهم وانصرفت عرى اطباعهم وحصل لهم اليأس الكلى من حصول ما كانوا يرجونه

من جهنهم والحال وان كانت معلومة لهم من حين الموت والابتلاء بالعذاب لكن هذه المرتبة من اليقين انما حصلت عند المشاهدة والمشافهة (وقال شركاؤهم) التي كانوا يعدونها وينتظرون الشكر لها وهم الملائكة وعزير والمسيح وغيرهم من عباده من اولي العلم وقيل الاصنام ينطقها الله الذي انطق كل شيء (ما كنتم ابانا تعبدون) محار عن براءة الشركاء من عبادة المشركين حيث لم تكن تلك العبادة باهر الشركاء وارادتهم وانما الا امر بهما هو اواژههم والشياطين فالمشركون انما عدوا في الحقيقة اهواءهم وشياطينهم الذين اغووههم (وكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم) فانه العالم بكنهه الحال (ان) محقة من ان واللام فارقة (لكن عن عبادتكم) لنا (لما علمين) والفصلة عبارة عن عدم الارتضاء والافعدم شعور الملائكة بعبادتهم لهم غير ظاهر وهذا يقطع احتمال كون المراد بالشركاء الشياطين كما قيل فان ارتضاءهم باشرائهم مما لا ريب فيه وان لم يكونوا محجرين لهم غلب ذلك كذا في الارشاد وهذا بالنسبة الى كون المراد بالشركاء ذوى العلم واما ان كان المراد الاصنام فباعتبار اسباب الغفلة كونها جادات لاحس لها ولا شعور السنة (هنالك) طرف مكان اى في ذلك المقام الدهش اوفى ذلك الوقت على استعارة ظرف المكان للزمان (تبلو) من اللوى والاختيار في الفارسية بيازمودن اى تختبر ونذوق (كل نفس) مؤمنة كانت او كافرة سعيدة او شقية (ما اسلمت) اى قدمت من العمل فتعابى نفعه وضره واما ما علمت من حالها من حين الموت والابتلاء بالعذاب في البرزخ فامر بجمل (وردوا) الضمير للذين اشركوا على انه معطوف على زيلنا وما عطف عليه وقوله تعالى هنالك تبلو الخ اعتراض في اتناء المقرر لمضونها (الى الله) اى حرأه وعقابه فان الرجوع الى ذاته تعالى مما لا يتصور (مولاهم) ربههم (الحق) اى المتحقق الصادق ربو بيته لا ما اتخذوه زبا بطلا قال الشيخ في تفسيره مولاهم الحق اى الذى يتولى ويملك امرهم حقيقة ولا يشك كل بقوله وان الكافرين لا مولى لهم لان المعنى فيه المولى الناصر وفى الاول المسالك (وصل عنهم) وضاع اى ظهر ضياعه وضلاله لانه كان قبل ذلك غير ضال او ضل في اعتقادهم الجازم ايضا (ما كانوا يفترون) من ان آلهتهم تشفع لهم واما كانوا يدعون انهم شركاء الله واعلم ان اكثر ما اعتمد عليه اهل الايمان بتلاشى وفضوح عند ظهور حقيقة الامر يوم القيامة فكيف ما استند اليه اهل الشرك والعصيان (كما حكي) ان الجنيد قدس سره رؤى في المنام بعد موته فقبل له ما فعل الله بك فقبل طاحت تلك الاشارات وفيت تلك العبارات وايدت تلك الرسوم وغابت تلك العلوم وما نفعنا الاركياء كآزكها في السحر * هر كنخ سعادته كه خداداد بحافظ * از يمن دعای شب وورد ودر مخرب بود * ثم ان الآية التشرية اشارت الى ان النفس انما تعبد الهوى ولا تحرابها في توجهها الى ما سوى المولى * قال بعض السادة رحمه الله تحت الجبال بالاظافر ايسر من زوال الهوى اذا تمكن وكما لا يحب الله العمل المشرك بالانقياد لغيره نفسا كان او غيرها كذا لا يحب القلب المشرك بحجة غيره من شهوة او غيرهما قال محمد بن حسان رحمه الله بنا انا بدور في جبل لبنان اذ خرج على شاب قد احرقته السموم والويح فلما رأى وليها ربا فتعته وقلت عطني بكلمة انتفع بها قال احذر فانه غيور لا يحب ان يرى في قلب عبده سواه قال ابن مجيد رحمه الله لا يصفوا لاحد قدم في العبودية حتى يكون افعاله كلها عنده رياء واحواله كلها عنده دعاوى وانما يفتضح المدعون بزوال الاحوال (وفي المتنوى) چون باطن منكرى دعوى بکاست * اوودعوى پيش آن سلطان فکاست (وقال الحافظ) حديث مدعيان وخيال همكاران * همان حکايت زردوز وپور يابافست * فعلى العبد ان يفنى عن جميع الاوصاف ويفتسل عن كل الاوساخ وينقطع عن التشتت بكل حجر وشجر فان الطفر انما هو رعاية الله خالق القوى والقدر ونعم ما قال بعضهم استغاثت المخلوق بالمخلوق كاستغاثت المسجون بالمسجون وفي التأويلات الجمجمة ويوم يحشرهم جميعا اى اجتماع ارواح الاسنان وحقائق الاشياء التي يعبدون من دون الله مثل الدنيا والهوى والاصنام ثم نقول للذين اشركوا وما كانكم اى نخطب ارواح المشركين بان قفوا مكاسكم الذي اخترتم بالجهل بعد ان كنتم في علو المكان اتم وشركاؤكم اى انزلوا اتم وشركاؤكم الى المكان السفلى وهو مكان شركائكم اذا تعلقتم بهم فز يلبس بينهم اى فرقنا بين المشركين وشركائهم بان نعذب المشركين بعذاب البعد والطرده عن الحضرة والم الفارقة وحسرة ابطال استعداد المواصلة ولا نعذب الشركاء بهذه العقوبات لعدم استعدادهم في قبول كمال القرب وقال شركاؤهم ما كنتم ابانا تعبدون بل كنتم تعبدون هواكم لانه ما عبد في الارض الا بالهوى فلذا قال عليه الصلاة

والسلام ماعبد في الارض اله ابغض على الله من لاهوى وقال تعالى افرأيت من اتخذ الهدى هواه فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم فيما شاهد ان كنا من عبادكم لغافلين اى كما في غفلة عن ذوق عبادتكم ايانا وخطيئنا ومشر بها بل كان الخط والمشر والذوق لهما كما في استيفاء اللذات والشهوات والتمتع بالدينية والاعزوبة عند عبادتنا ملاشعور منا بخلاف عمادة الله فان في عبادة الله رضا وشعوره بها ومنه المدد والتوفيق وعليه الجزاء والثواب هنالك تبلوكل نفس ما اسفلت اى في ذلك الحال تبلى كل نفس ما قدمت من العلاقات بالاشياء والتمسكات بها وردوا الى الله في الحكم والقرب والبعد والذلة والالم مولاها الحق اى فتولبهم في ذلك هو الله اى في اذافة اللذات من القرب والالم من البعد لاغيره من الشركاء وضل عنهم ما كانوا يفترون ان للشركاء اثر في القرينة والشفاعة انتهى ما في التأويلات النجمية (قل) للمشركين احتجاجا على حقبة التوحيد ونظرا للشرك (من يرزقكم) كسبت كما شمار اروزى مبدد (من السماء) از اسماءك باران مى باراند (والارض) واز زمين كه كياه مى راند (ام من) ام منقطعة لانه لم يتقدمها همة استفهام ولا همة تسوية وتقديرها بيان وحده دون الهمة بعدها كما في سائر المواضع لانها وقع بعدها اسم استفهام صريح وهو من فلا حاجة الى الهمة بل اضرب انتحال من الاستفهام الاول الى استفهام آخر لا اضرب ابطال اذ ليس في القرآن ذلك والمعنى بالمعاصرة ايا كسبت كما (يملك السمع والابصار) اى يستطيع خلقهما وتسويتها على هذه الفطرة العجيبة او من يحفظهما من الآفات مع كثرتها وسرعة انفعالها من ادنى شئ يصيبهما وكان على رضى الله عنه يقول سبحان من بصر لتحم واسمع بعظم وانطق بلحم ولما كانت حاجة الانسان الى السمع والبصر اكثر من حاجته الى الكلام خلق الله له اذنين وعينين واسنانا واحدا (ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي) اى من ينشئ الحيوان من النطفة والنطفة من الحيوان وكذا من يخرج الطائر من البيضة ويخرج البيضة من الطائر (ومن يدبر الامر) اى امر جميع العالم علويا كان او سفليا روحانيا ام جسمانيا (فسيقولون) بلا احيى (الله) يفعل ما ذكر من الافاعيل لاغيره اذ لا محال لما كبره لعاية وضوحه (فقل) عند ذلك تبكيئنا لهم (افلا تتقون) اى تعلمون ذلك فلا تتقون عقابه باسرا ككم به الاصنام (فذليكم الله) الذى يعمل بغيره الاشياء هو (ربكم الحق) اى الثابت ربو بتم لا ما اشركتم معه فقلوه فذليكم مبتدأ والجلالة صفته وربكم الحق خبره ويجوز ان يكون الجلالة خبره وربكم بدل منه والاشارة محمولة على التجوز لاستحالة تعاقب الاحساس به تعالى (فاذا) يجوز ان يكون الكل اسما واحدا قد غلب فيه الاستفهام على اسم الاشارة وان يكون موصولا بمعنى الذى اى ما الذى (بعد الحق) اى غيره بطريق الاستعارة اى ليس غير التوحيد وعبادة الله تعالى (الا الضلال) الذى لا يختاره احد وهو عبادة الاصنام وانما سميت ضلالا مع كونها من اعمال الجوارح باعتبار انشائها على ما هو ضلال من الاعتقاد والرأى (فانى تصرفون) استفهام انكارى بمعنى انكار الوقوع واستعادته والتعجب اى كيف تصرفون من التوحيد وعبادة الله الى الاشراك وعبادة الاصنام الذى هو ضلال عن الطريق الواضح (قال السعدى) ترسم نرسى بكعبه اى اعرابى * كين زه كه توميروى بتر كستانت * فقد نبه الله على ضلالهم على لسان رسوله عليه السلام وهو الهادى الى طريق الحق والصواب والفارق بين اهل التصديق والارتياب (قال الصائب) واقف غيبشوند كه كم كرده اندراه * تار هروان براهنماي نيمى رسند (كذلك) الكاف في محل النص على انه صفة مصدر محذوف والاشارة بذلك الى المصدر المفهوم من الحق في قوله ربكم الحق اى كما حقت الربوبية لله تعالى (حقت كلمة ربك) حكمه وقضاؤه يعنى واجب شد عذاب الهى (على الذين فسقوا) اى تمردوا في كفرهم وخرجوا عن حد الاستصلاح (انهم) تلعيل لحقية تلك الكلمة والاصل لانهم (لا يؤمنون) فالكفر اذ ادهم الى العذاب فان كل نتيجة منية على المقدمات والاسباب والقبح لا ينشأ من الروان ولا يثمر الاثر ام غيلان (قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده) البدء بالمعاصرة ابتداء كردن اى يخلق الخلق اولاً ثم يعيده بعد الموت ولما كانوا مقرين بالبدء ومنكرين للاعادة عنادا ومكابرة امر صلى الله عليه وسلم بان يبين لهم من يفعل ذلك فقيل له (قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده) اى هو يفعلهما لا غير كما اننا من كان (ما نرى تو فكون) اى كيف تصرفون وتقلبون عن قصد السبيل والاستفهام انكارى (قل هل من شركائكم من يهدى) غيره (الى الحق) ولو كانت الهداية بوجه من الوجوه فان ادنى مراتب المعبودية هداية المعبود

اعدته الى ما فيه صلاح امرهم وهدى كما يستعمل بكلمة الى ائذل على انتهاء ما قلها الى مدخولها كذلك يستعمل باللام التعليلية لئذل على ان الهداية لا تشوجه نحو ماد دخل عليه اللام الا لجل ان تردى اليه و يترتب هو عليها كما هو شأن العلة والمعلل بها وقد جمع بين العديتين في هذه الآية (قل الله يهدي) من يشاء (الحق) دون غيره بنصب الأدلة وارسام الرسل وارسل الصكيب والتوفيق للنظر الصحيح والتدبر الصائب فان العقول مضطربة والافكار محتطبة وتعين الحق صحت ولا يسلم من الغلط الا الاقل من القليل فالاهتداء لادراك الحقائق لا يكون الا باعانة الله وهداية وارشاده (افن يهدي) غيره (الى الحق) هو الله تعالى (احق ان)
اي بان (تنع) والمفضل عليه محذوف اي ممن لا يهدي (ام من لا يهدي) بكسر الهاء وتشديد الدال اصله لا يهتدى وادعم وكسر الهاء لالتقاء الساكنين اي لا يهتدى في حال من الاحوال (الا ان يهدي) الاحال هدايته تعالى له الى الاهتداء فان قلت الاصنام جادات لا تنقل الهداية فكيف يصح ان يقال في حقها الا ان يهدي وايضا كلمة من تستعمل في ذوى العقول دون الجمادات فلا يليق ان يقال في حقها ام من لا يهدي قلت هذا اي انتفاء الاهتداء الا ان يهدي حال اشرف شركائهم كاللائكة والسيح وعزير عليهم السلام فهذا بيان لفساد مذهب من يتخذ العقلاء الدين يقولون الهداية اربابا بعد ما بين فساد مذهب مطلق اهل الشرك من عبدة الاوثان وغيرها بقوله قليل هل من شركائكم من يبدأ الخلق الآية فانه لا شك ان المراد بالشركاء فيه ما يتناول الاصنام وغيرها وقال في التبيان الصنم لا ينفع ولا يضر ولا يقدر على شيء في نفسه الا ان يهدي يعني يدخل ويخرج ويتقل وتصرف فيه والله تعالى جل عن ذلك وطاهر هذا الكلام يدل على ان الاصنام ان هديت اهتدت وليس كذلك لانها حجارة لا تهتدى الا انهم لما اتخذوها آلهة عبر عنها كما عبر عن يعقل ويعمل (فقالكم) اي اي شيء لكم في اتخاذكم هؤلاء شركاء لله تعالى (كيف تتحكمون) بما يقتضي صريح العقل بطلانه وهو انكار لحكمهم الباطل حيث سبوا بين من يحتسبون هم اليه وهو الله تعالى وبين من يحسناح هو اليهم وهو ما عبدوه من دون الله من الاصنام ولا مساواة بين القادر والعاجز جدا * عجز وقدرت كه هر دو ضدانند * عقل كر كويدت كه يكسانند * عجز رخا خلق مى در اند پوست * قادري بر كال حضرت اوست (وما يتبع اكثرهم) فيما يعتقدون من ان الاصنام آلهة (الاطنا) من غير تحقيق واثمة قلدوا في ذلك آباءهم وفيه اسعار بان بعضهم قديمتون العلم فيقفون على حقيقة التوحيد و بطلان الشرك لكن لا يقبلونه مكبرة وعنادا (ان الطن لا يعني) في بيان كبر داند كسى را (من الحق) از علم واعتقاد درست يعني ظن وتخمين بجاي حق و بيقين نتواند (شيئا) من الاغشاء فيكون مفعولا مطلقا ويجوز ان يكون مفعولا به ومن الحق حال المنفعة لا يعني حيث لا يحب وقال بعضهم ان الطن بان الاصنام شفعاء لا يدفع عنهم العذاب فقولهم بانها شفعاء باطل محض مبنى على خيال فاسد وظن واه (ان الله عليم بمخبياتهم) وعبد على اتباعهم للطن واعراضهم عن البرهان وفي الآية دلالة على وجوب العلم في الاصول وعدم جواز الاكتفاء بالتقليد (وفي المنوى) وهم افتددر خطا ودر غلط * عقل با شد در اصابتها فقط * كشيء مى لشكر امد مر دشر * كه زياد كر نياد او حذر * لشكر عقلست عاقل را امان * لشكرى در پوزه كر از عاقلان * وقد نادى قوله تعالى فقالكم كيف تحكمون على كونهم محرومين من كمال العقل فان العاقل بالفعل الكامل لا يتبع الباطل والجهل بل الحق والعلم وكون الآباء على صفة الشرك لا ينهض حجة فان الله تعالى قد خلق الناس وهداهم الى صميم الخير والشر بتركيب العقل فيهم فالاتباع لبس الا الى الهدى وكما ان المسلمين ضلوا عن طريق التبعة بتقليد الجهلة فكذا السالكون ضلوا عن طريق الحقيقة بتقليد الغفلة قال بعض الكبار اوصيكم بوضعية لا يعرفها الا من عقل وجرب ولا يهملها الا من غفل فحجب وهوان لا تأخذوا في هذا العلم مع متكبر ولا صاحب بدعة ولا مقلد اما الكبر فانه عقاب عن فهم الآية والعبر واما البدعة فتوقع صاحبها في البلايا الكبار ولها التقليد فعقاب بمنع من الطفر وبلوغ الوطر ثم ان ما وصل المرء اليه بنور العقل والبرهان فالعلم المكسوب بالعقل بمنزلة الطن والتخمين عند ارباب اليقين والحق الذى لا غاية وراءه وراء طور العقل وما يبلى ظاهر القلب هو الايمان وما يبلى باطنه هو الايقان قال بعض العارفين اذا كان الايمان في ظاهر القلب كان العبد محبا للآخرة والدنيا وكان حرة مع الله وحرمة مع نفسه فاذا دخل الايمان باطن القلب ابغض العبد دنياه وهجر هواه والوصول الى هذه المرتبة لا يكون الا بمجذبة الهمة وبصحة مرشد كامل (قال الحافظ) من بسر منزل عنقه

بخود دردم راه * قطع ابس هر حله بامرغ سليمان كردم * ومن شرائطه الاحترار عن صحة مخالاف الجس
 فانها مؤثرة وما صاع من ضاع الالبساعده الهوى والعود مع اهل الانكار فقد ظهر الحق وحقيقة الحال وماذا
 بعد الحق الا الضلال نسأل الله المانع ان يوفقنا للاجتهاد الى وقت الانحلال (وما كان هذا القرآن) مع ما فيه
 من دلائل العجز من حسن نظمه ومعانيه الدقيقة وحقايقه الجامعة (ان يفترى) في محل النص على انه خبر
 كان اى افتراء اى مفترى يفترى به على الله ونهى بالمصدر مبالغة والافتراء في الاصل افتراء من فريت الاديم
 اذا قدرته للقطع ثم استعمل في الكذب (من دون الله) خبر آخر اى صادرا من دون الله لانه لا يتكلم مثله الا الله
 (ولكن) كان (تصديق الدي بين يديه) اى مصداقا لما تقدمه من الكتب الالهية بسبب كون مضمونه مطابقا
 لمضمون تلك الكتب فيما خبر به من حصول الدي وقصص الاولين ظهر في يد من لم يمارس شيئا من العلوم ويحاج الي
 علماء تلك الكتب فاذا كان ما جاءه مطابقا لها لم يعلم انه ليس افتراء بل من الله تعالى (وتفصيل الكتاب) من كتب
 بمعنى فرض وقدر وحكم اى وتفصيل ما حقق واتت من الحقائق والشرائع وفي التأويلات الجمعية اى تفصيل
 الحجة التي هي المقدرة المكتوبة في الكتاب الذي عنده لا يتطرق اليه المحو والابتن لانه لازى ابدى كما قال
 بحو الله ما يشاء ويثبت يعني في اللوح المحفوظ وهو مخلوق قابل للتغير وعنده ام الكتاب يعني الاصل الذي
 لا يقبل التغير وهو علمه القائم بذاته القديم (لا ريب فيه) خبر ثالث داخل في حكم الاستدراك اى متفيا عنه
 الرب يعني ان ظهور حجت ووضوح دلائل بنباه ايسر كه هر كه دراوا دني تأملی كند ز ريب نازاستدوداند كه
 يشبهه دارو محال نيست (من رب العالمين) خبر آخر تقديره كائنا من رب العالمين فهو وحى نازل على رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم من عنده تعالى (ام يقولون افتراء) ام منقطعة مقدرة بل والهزمة والمعنى بل يقولون
 كفار همكة افتراء محمد والهزمة لانكار الواقع واستبعاده وجوز الزمخشري ان تكون للتقرير لازام الحجة (قل)
 لهم ان كان الايم كما تقولون (فاتوا) انتم على وجه الافتراء والامر من باب التعجيز والقام الحجر (بسورة مثله)
 في البلاغة وحسن الطم وقوة المعنى فانكم مثلي في العرية والفصاحة (وادعوا من استطعتم) دعاء
 والاستعانة به ليعاونكم على اتيان مثله ان لم يف عقل الواحد والاثني منكم في استخراج ما يعارض القرآن
 (من دون الله) متعلق بادعوا ودون جار مجرى اداة الاستثناء اى ادعوا متجاوزين الله اى سواء تعالى من استطعتم
 من خلقه فانه لا يقدر عليه احد (ان كنتم صادقين) في اى افتريته فان ما افتراه احد من المخلوقين يفترى به غيره
 لانه فوق كل ذي علم عليم فاذا عرفتم عجزكم حال الاجتماع وحال الانفراد عن هذه المعارضة فحيث يطهران نظمه
 وتنزله ليس الامن قبل الله تعالى واعلم ان اعجاز القرآن اى جعله الغير عاجزا كونه في غاية البلاغة ونهاية
 الفصاحة بحيث يصرف الناس عن قدرته معارسته لاعت نفس المعارضة مع القدرة بان عقد الله لسان البيان
 من بلغاء الزمان اطقامه بنيه وفضلا عليه كما توهمه البعض كذا في تفسير القاسمي للولي الفارسي (بل كذبوا)
 بما لم يحيطوا بعلمه اى سارعوا الى تكذيب القرآن قبل فهمه فان تكذيب الكلام قبل الاحاطة بمعانيه
 مسارعة اليه في اول وهلة ومعنى الاسراب في بل ذمهم على التقليد وترك النظر كانه قيل دع تحديهم والزامهم
 فانهم لا يستأهلون الخطاب لانهم مقلدون متهافون في الامر لاعت خبر وتعل ولو كان لهم وقوف على
 ما في تضاعيف القرآن من شواهد الاعجاز لعلموا انه ليس بما يمكن ان يكون له نظير يقدر عليه المخلوق
 (ولما ياتهم تأويله) عطف على الصلة احوال من الموصول اى لم يجئهم ما يؤول اليه امره والمعنى ان القرآن مجر
 من جهة النظم والمعنى ومن جهة الاخبار بالغيب وهم قد فاجأوا تكذيبه قبل ان يتدبروا نظمه ويتطروا وقوع
 ما خبر به من الامور المستقلة التي يظهر بعضها في الدنيا ويظهر بعضها في الآخرة ليستدلوا بذلك على صحة
 القرآن وصدق قول النبي عليه السلام ونفي اتيان التأويل بكلمة لما الدالة على التوقع بعدنى الاحاطة بعلمه
 بكلمة لم تأت كيد الدم وتشديد التشيع فان الشناعة في تكذيب الشئ قبل علمه المتوقع اتيانه اخش منها
 في تكذيبه قبل علمه مطلقا والمعنى انه كان يجب عليهم ان يتوقفوا الى زمان وقوع التوقع فلم يفعلوا (كذلك)
 اى مثل ذلك التكذيب الواقع من قومك (كذب الدين من قبلهم) انبياءهم (فاظركيفي كان عاقبة الظالمين)
 فيه وعيد لهم بمثل ما عوقب به من قبلهم وانما وصفهم بالظلم لانهم وضعوا التكذيب في موضع التصديق فكان
 مآل امرهم الى ما خبر به الكتب والانبياء من العذاب والهلاك (ومنهم) اى من المكذبين (من يؤمن به)

من يصدق بالقرآن في نفسه و يعلم انه حق ولكنه يماند (ومنهم من لا يؤمن به) في نفسه كما لا يؤمن به ظاهر القرط
 غماوته وقلة تدبره او منهم من سيؤمن به ويتوب عن كفره لكونه مستعد القول الايمان ومنهم من لا يؤمن به
 فيما يستقبل بل يموت على كفره لعدم استعداد له لقوله (وربك اعلم بالمفسدين) بالعائدين او بالمصرين وانما وصفهم
 بالافساد لانهم افسدوا استعدادهم الفطري بالاعمال الفاسدة (وان كذبوك) وان اصرروا على تكذيبك بعد الزام
 الحجة (فقل لي عملي ولكم عملكم) فتبرأ منهم فقد اعذرتهم اي بالغت في العذر لقوله تعالى فان عصوك فقل اني بريء
 والمعنى جزاء عملي ولكم جزاء عملكم حقا كان او باطلا وتوحيد العمل المضاف اليهم باعتبار الاتحاد النوعي
 ولرعاية كمال المقابلة (انتم بريئون مما عمل والما بريء مما تعملون) تأكيديا افاده لام الاختصاص من عدم
 تعدى جزاء العمل الى غير عامله اي لا تؤاخذون بعمل ولا تؤاخذ بعملكم وعمله صرف الاستعداد الفطري
 في استعمال العبودية لقبول فيض الربوبية وجزاؤه الجنة والوصلة وعملهم افساد الاستعداد في استيفاء اللذات
 والشهوات النفسانية وابطال القلب عن قبول الفيض الالهي وجزاؤه النار والقطعة وايضا عمله التصديق
 والاقرار وعملهم التكذيب والانكار وكل برئ من صاحبه في الدنيا والآخرة لا يجتمعان ابدا لانه لا يجتمع الضب
 والازن فان الضب غذائه الهواء والنون غذائه الماء ولا حدما وهو الضب القبيح واليوسفة لانه يرى
 ومن طبع التراب ذلك والاخر وهو البسيط والطوبى لانه بحري ومن طبع الماء ذلك (وفي المستوى)
 طوطيان خاص راقند يستثرف * طوطيان عام ازان خود بسته طرف * كي چشدد درویش
 صورت زان زینکات * معنی است آن فی فعلی فاعلات * از خر عیسی در عیش نیست قد *
 لبك خرامد محلفت كه بسند * بال بازان راسوی سلطان رد * بال زاغان رابکور سستان برد (ومنهم)
 اي من المكذبين (من) اي ناس (يستمعون اليك) عند قرائتك القرآن وتعليمك للشرائع بسمع الظاهر
 وفي سماع قلوبهم صمم من محبة الدنيا وشهواتها فان حب الشيء يعمي ويصم عن غيره (افأنت تسمع الصم) الهزلة
 الاستفهامية انكارية والفاء للعطف على مقدر والتقدير يستمعون اليك فانت تسمعهم اي تقدر على اسماعهم
 وقد اصمهم الله بسوء اعمالهم والمنكر هو راع الاسماع لا الاستماع فانه امر محقق (ولو كانوا لا يعقلون)
 اي ولو انضم الى صممهم عدم تعقلهم لان الاعمي العاقل ربما تهرس اذا وصل الى صماخه صوت واما اذا اجتمع
 فقدان السمع والعقل جميعا فقد تم الامر (ومنهم من ينظروا اليك) بنظر الحس ويعاين دلائل نبوتك الواضحة
 وفي بصيرته عمى (افأنت تهدي العمى) جمع الاعمى اي عقيب ذلك انت تهديهم (ولو كانوا لا يبصرون)
 اي ولو انضم الى عدم البصر عدم البصيرة فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار والعمدة في ذلك
 البصيرة ولذلك يحدس الاعمي المستبصر ويتفطن لما يدرکه الصبر الاحق فيحيث اجتمع فيهم الحق والعمى
 فقد اسد عليهم باب الهدى فقد شبه الله المكذبين الذين اصرروا على التكذيب بالاصم والاعمى من حيث
 ان شدة بعضهم وكمال نفرتهم عن رسول الله منعهم عن ادراك محاسن كلامه ومشاهدة دلائل نبوته كما يمنع
 الصم في الاذن عن ادراك محاسن الكلام ويمنع العمى في العين عن مشاهدة محاسن الصورة وقرن عدم العمل
 لعدم السمع وعدم البصر عدم الادراك تفضيلا لحكم الباطن على الظاهر فلما بلغوا في معرض العقل الى حيث
 لا يقبلون الفلاح والطيب اذ ارأى مريضاً لا يقبل العلاج اعرض عنه ولا يستوحش من عدم قبوله للفلاح
 فقد وجب التبري منهم وعدم الانفعال من اصرارهم على التكذيب (قال يونان وزير كسرى) خمسة اشياء ضائعة
 المطر في الارض السبخة والسراج المشتعل في ضوء الشمس والمرأة الحسنة الصورة عند الرجل الاعمي والطعام
 الطيب عند المربض والرجل العاقل عند من لا يعرف قدره (ان الله لا يظلم الناس شيئا) الله ظلم نكسر برمر دمان
 مهميز جيز يعني سلب نكسر حواس وعقول ايشانرا (ولكن الناس انفسهم يظلمون) ستم كندر بنفسهاى خود
 وحس وعقل كه آلت ادراك آيات قدرت در ملاهى استعمال نمائند ومنفع وفوائد آن بدرکات از يستان
 فانت گردد * چشم از براى دیدن آيات قدرتست * كوش از پي شنیدن اخبار حضرتتست * هر كه كه حق
 نبيند وحق نشود كمى * كور وكرست بلكه ازان هم بترسى * وفي التأويلات الجمية ان الله لا يظلم الناس
 شيئا بان لا يعطيهم استعداد الهداية وقبول فيض الايمان ثم يجبرهم على الهداية وقبول الايمان بل اعطاهم
 استعداد الهداية وقبول الايمان بفطرة الله التي فطر الناس عليها ولكن الناس انفسهم يظلمون بافساد

الاستعداد الفطري في مخالعات الاوامر والتولهي الشرعية انتهى وفيه دليل على ان للعبد كسلا وانه ليس
مسلوب الاختيار بالكلية كما زعمت الجبرية وان كل ما اتى به فاعماله من جانيه (وفي المنوى) عاشق بودست
در ايام پيش * پاسان عهد اندر عهد خویش * سالهادر بند وصل ماه خود * شاهنشاہ مات شاهنشاه خود
* عاقبت جوینده یابده بود * که فرح ارض بر زاینده بود * گفت روزی یار او کامشوبیا * که نه بختم ار پی تو
لویا * در فلان حجره نشین تا شب * تا بایم نیشب منی طلب * هر د قربان کرد و نابها بخش کرد
چون پدید آمد همیش از زیر کرد * شد دران حجره نشست ان کرم دار * رامید و عده آن یار عار * بعد نصف
اللیل آمد یار او * صادق الوعد انه آن دلدار او * عاشق خود را فتاده خفته دید * اندکی از آستین او درید *
کرد کاری چندش اندر حجب کرد * که توفیقی کیرای می باززد * چون سحر از حواب عاشق برجهید *
آستین و کرد کار بهار بید * گفت شاه ماهمه صدق و وفاست * آنچه بر ما می رسد آن هم نه ماست *
خوارا بکدار امشب ای بدر * یک شبی بر کوی بی خوابان گذر * بکرا اینهارا که بخون کشته اند *
همچو پروانه بوصلت کشته اند * ابقطن الله وایاکم و نور محبان و محیاکم ولا یجعلنا من الغافلین الضالین الطالمین
آمین آمین (و یوم یحشرهم) یوم منصوب بفعل مقدر و الضمیر لکفار مکة ای اذکر لهم یا محمد او انذرهم
یوم یحشرهم الله و یجمعهم وهو یوم القيامة (کائن) مخففة اسمها بمحذوف ای کائنهم (لم یلبثوا) لم یکنوا فی الدنیا
اوفی القور (الاساعة من النهار) ای شیأ قلیلا منه فانها مثل فی غایة القلة و تخصیصها بالنهار لان ساعاته اعرف
حالا من ساعات اللیل و الجملة التبیهیه حال من ضمیر المفعول ای یحشرهم مشبهین بمن لم یلبث الاساعة
استقصروا المدة لم یول مارأو والاسان اذا عظم خوجه یبسی الامور الطاهرة در تفسیر زاهدی آورده که
معتزله در بی عذاب قبر بدین آیت استدلال نموده گویند اگر کفار در قبر معذب بودند مدتی مدتی ذرازی
ابشارا ساعتی نه نمودی و حواب میگویند که این صورت نسبت صعوبت احوال و شدت احوال قیامتست
که مدت عذاب قبر در جنب آن یک ساعت نماید * یقول الفقیر استقلوا مدة اللث فی الدنیا لانهم کالوا فی النعم
صورة وایامد تمضی کل رباح واستقلوا مدة المکث فی القور لان عذابهم فیها کان علی النصف بالنسبة الی عذاب
الاخوة اذ النعم الرزخی و کذا التلم علی الروح و البین الرزخی بخلاف التیم والتلم الحسریین فافهم هداک
الله قال فی التاویلات النجمیه تشبیر الایة الی الخروح من مضیق عالم الاجسام الی عالم الکیون والفساد
والتناهی الی منسج عالم الارواح الذی هو عالم الکیون بلافساد ولا یتناه فان مدة عمر الدنیا الفانیة بالنسبة الی الآخرة
الباقیة تری کساعة من بهار بل اقل من لحظة ثم اعلم ان الحشر یكون غاما و خاصا و اخص فالعالم هو خروح
الاحساد من القور الی الحشر یوم الشور و الحشر الخاص هو خروح ارواحهم الاخریة من قبور احسادهم
الدنیویة بالسیرو والسلوک فی حال حیاتهم الی عالم الروحانیة لانهم ماتوا بالارادة عن صفات النفسانیة قبل ان یوتوا
بالموت عن صورة الحیوانیة و الحشر الاخص هو الخروح من قبور الانانیة الروحانیة الی هویته الربانیة کما قال
تعالی یوم نحشر المتقین الی الرحمن وفدا (یعارفون بنهم) یعرف بعضهم بعضا کما کانوا یعرفون فی الدنیا
و کانهم لم یفارقوا نسب الموت الامدة قلیلة لا تؤثر فی زوال ذلك التعارف اول ما خرجوا من القور ثم یقطع
التعارف اذا عابوا العذاب و یترأ بعضهم من بعضهم وهو حال اخری مقدرة لان التعارف بعد الحشر یكون
(قد خسروا الذین کذبوا بقاء الله) شهادة من الله علی خسرا نهم و تعجب منه ای قد غبن المکذبون بالحساب
والجراء (وما کانوا مهتدین) فی تجارتهم اذ باعوا الایمان بالکفر والتصدیق بالتکذیب فلم یکنوا علی نفع
وقد مضی الوقت چه خوش گفت با کونک آمو رکار * که کاری نکردیم و شد روزگار (و اما نریک)
اصله ان ترک و ما مزید لتأکید معنی الشرط ای ان نبصرک بان نظیرک (بعض الذین نهدهم) من العذاب
ونحله فی حیاتک کما اراده بدر و الجواب محذوف اظهروه ای فداک هو المأمول و اناعلیهم مقتدرون (او توفیک)
قبل ان نریک (فاینا امر جمعهم) ای رجوعهم رجوعا اضطرارا یا فزیکه فی الآخرة و انما نهم مقتبون و هو جواب
توفیک لان الرجوع انما یكون فی الآخرة بعد الموت فهو لا یصلح ان یكون حوابا للشرط و ما عطف علیه و لان
قوله تعالی فی حم الزخرف فاما نذهبک فانما نهم مقتمون او نریک الذی وعدناهم فانما علیهم مقتدرون یدل
علی ما ذکرنا و القرآن یفسر بعضه بعضا هکذا لاح ببال الفقیر اصلحه الله القدر (ثم الله شهید علی ما یبعلون)

اى يحاز على هذه الهم السبعة ذكر الشهادة و اراد تنجيتها ومقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع بثم الدالة على التراجع
 ولو كان المراد من الشهادة نفسها لم يصح الترتيب المذكور لانه تعالى شهد على ما يعملونه من التكذيب و الحاربه
 حال رجوعهم اليه تعالى وفيه وقال في الكواشي ثم معنى الواو او لترتيب الاخبار نحو زيد قائم ثم هو كرم
 وليس التاخير عجزا بل للايدان بانه تعالى قادر عليهم في كل آن (واكل امة) من الامم الماضية (رسول) يبعث
 اليهم بشريعة خاصة مناسبة لاحوالهم ليدعوهم الى الحق (فاذا جاء رسولهم) بالبينات وكذبوه (قضى بينهم)
 اى بين كل امة ورسولها (بالقسط) بالعدل وحكم بجنة الرسول والمؤمنين و هلاك المكذبين (وهم لا يطامون)
 في ذلك القضاء المستوجب لعذبتهم لانه من نتائج اعمالهم * يقول الفقيران قلت يرد على ظاهر الآية زمان
 الفترة فانها بطاها ناطقة بانه لم يهمل امة قط ولم يبعث لاهل الفترة رسول كما يشهد عليه قوله تعالى انتذروا
 ما انذروا يؤهم قلت مساق الآية الصكرمة على ان كل امة قضى لها بالهلاك قد انذروا اولاعلى اساس رسول
 من الرسل ولم يعذب اهل الفترة لان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسمعيل غير رسول الله عليه الصلوة والسلام
 فعذب اعقابهم بيدرو غيره لكنذبتهم رسول الله كما دل عليه قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
 وقد انتهت رسالة اسمعيل بموته كقصة الرسل لان ثبوت الرسالة بعد الموت من خصائص نبيا عليه السلام
 كما في اسان العيون وهذا ظهر بطلان قول ابن السخ في حواشيه لان عموم الآية لا يقتضى ان يكون الرسول
 حاضرا مع كل واحدة منهم لان تقدم الرسول على بعض منهم لا يمنع من كونه رسولا الى ذلك البعض كما لا يمنع
 تقدم رسولنا عليه السلام من كونه معونا لنا الى آخر الابد انتهى * واما كون اهل الفترة معذبين
 في الآخرة أم لا فقد سبق في او اخر سورة التوبة * ثم الرسول يأتي بالوحى الطاهر والناظر ووارث الرسول
 يأتي بالوحى الباطن وهو الالهام الالهى وكل ما جاز وقوعه للانبياء من المعجزات حاز الاولياء مثله من
 الكرامات والله تعالى لا يحكم بين العباد الا بعد محي رسولهم بالطاهر والباطن فان صدقوه قننى ينهم بالسعادة
 على قدر تصديقهم وان كذبوه قضى بينهم بالثقاوة على قدر تكذيبهم * هر كسى از همت والاى خو يش *
 سود دارد در خور كالاي خو يش * عليك بالصدق والتصدق في حق الانبياء والاويلياء واتباع ما جاؤا به من الوحى
 والالهام لتطفر بكل مرام (وبقولون) استعابا واستهواء آورده اند كه بعد از نزول واما ربك الآية كذا زمكة
 استعجال عذاب موعود نمودند اى آيت نازل شد (مضى هذا الوعد) بالعذاب فليتنا مجلة (ان كنتم) اى انت
 واتباعك (صادقين) فانها بئنا (قل لا املك) لا اقدر لان الملك بامر الله العدة (لنفسى ضرا) بان ادفعه (ولا نفعا)
 بان اجله فكيف املك لكم فاستعجل في حلف العذاب اليكم (الاماشاء الله) استثناء منقطع اى لكن ماشاء الله
 كاشي فانه هو الملك للضر والنفع وهو لم يعين لوعده زمانا ثم اخلف فاذا حضر الوقت فانه لا بد وان يقع الموعود
 كما قال (لكل امة) ممن قضى بينهم وبين رسولهم (اجل) معين خاص بهم لا يبعدى الى امة اخرى مضروب
 لعذابهم حزاء على تكذيبهم رسولهم يحل بهم عند حلوله (اذا جاء احلهم) اى زمانهم الخاص المعين
 (فلا يستأخرون) اى لا يتأخرون عن ذلك الاجل وصيغة الاستعجال للاشعار بحجزهم عن ذلك مع طلبهم له
 (ساعة) اى شيئا قليلا من الزمان (ولا يستقدمون) اى لا يتقدمون عليه فلا يستعجلون فسيحون وقتهم ويحجز
 وعدم وهو عطف على يستأخرون لكن لا لبيان انتفاء التقدم مع امكانه في نفسه كالأخر بل للمبالغة في انتفاء
 التأخر بنطه في سلاك المستحيل عقلا (قل ارايتم) اى اخبروني لان الرؤية سبب الاخبار (ان اتاكم عدايه) الذى
 تستعجلون به (بيانا) اى وقتيات واشتغال باليوم (اونها را) حين كنتم مشغولين بطلب معاشكم (ما ذا يستعجل
 منه الجرمون) جواب للشرط بحذف الفاء فان جواب الشرط اذا كان استفهاما لا بد فيه من الفاء الا في
 الضرورة اى اى شىء ونوع من العذاب يستعجلونه وليس شىء من العذاب يستعجل به لمرارته وشدة اصابته
 فهو مقتضى لنفور الطمع منه و اى شىء يستعجلون منه سبحانه والشىء لا يمكن استعجاله بعد اتيانها والمراد به المبالغة
 في اكار استعجاله باحراجة عن حيز الامكان وتزيله في الاستحالة منزلة استعجاله بعد اتيانها بناء على
 تنزيل تقرراته وذهبه منزلة اتيانها حقيقة والجرمون موضوع موضع المضمر لنا كيد الانكار ببيان مبالغة
 حالهم الاستعجال فان حق الجرم ان يهلك فرعا من اتيان العذاب فضلا عن استعجاله (انما اذا ما وقع آتمته)
 دخول حرف الاستفهام على ثم لاسكار التأخر وما حريده اى قل لهم ابعد ما وقع العذاب وحل بكم حقيقة

آمنتم به حين لا يرفعكم الايمان (آآن) بادل الهمة الثابتة المامع المد الازم واصله اآان على ان تكون الاولى استنفهية وهو منصوب بآنتم المقدر دون المذكور لان ما قبل الاستفهام لا يعمل فيما بعده كالعكس وهو استنفاف من جهة تعالى غير داخل تحت القول الملحق اى قيل لهم عندئذ بما بهم بعد وقمع العذاب آآن آمنتم به انكارا للتأخير (وقد كنتم به تستعجلون) اى تكديبا واسهراء (ثم قيل) عطف على ما قدر قبل آآن (لدى طلوا) اى وضعوا التكذيب موضع التصديق والكفر موضع الايمان (ذوقوا عذاب الخلد) عذاب جاوبدى كه آآن دائم بود وذلك انهم يعذبون فى قورهم ثم يصيرون الى جهنم فيعذبون فيها ابدا بى داري كبد كورفت وجان رد * حساسه باكرام الكاتين است (هل تجرون) اليوم يعنى لا تجزون (الابما كنتم تكسون) فى الدنيا من الكفر والمعاصى وفيه تبييه على ان العذاب لم يصدر منه تعالى ابتداء فانه لم يخلق عباده الا ليرحمهم بل هو نتيجة علمهم الطل منزلة الهلاك المترتب على تناول السم * چرا ار غير شكابت كنم كه همچو حساب * هميشه خانه حراب هو اى خويشتن (ويستبشوك) اى يستخبرونك فقولون على طريقة الاستهزاء والانتكار (احق هو) والهمة الاستفهام وحق خير قدم على المستأدى الذى هو الضمير والمجئلة فى موضع النص يستشونك لان آآن بمعنى اخبر يتعدى الى اثنين بنفسه والاشهر ان يتعدى الى الثانى بكلمة عس بان يقال استنبأت زيدا عن عمرو اى طلبت منه ان يخبرنى عن عمرو (قل) لهم غير متلفت الى استهزائهم بانى الامر على اساس الحكمة (اى ورنى) اى بكسر الهمة وسكون الياء من حروف الايجاب بمعنى نعم فى القسم خاصة كما ان هل معنى قد فى الاستفهام خاصة فالواو للقسم والمعنى بالفارسية ارى بحق ورود كارس (انه) اى العذاب الموعود (لحق) ثابت السته (وما انتم بمعجزين) ر كنم حين اراد تعذيبكم حتى يفوتكم العذاب بالهرب فهو ولا حق بكم لا بحالة وفى الآية اشارة الى ان اهل العقلة لا يحتج بصرهم بحجج التعلقات الكونية ليس الامور الاخرى بدهم عندهم منزلة المحسوس واما اهل اليقظة فلتصورهم بنور الله تعالى يشاهدون بعين القلب الآخرة واهوالها كما تشاهد عين القالب الدنيا واحوالها فهى عندهم منزلة المحسوس بل النبى عليه السلام قد عبر ليله المعراج على الجنة والنار وشاهد ما شاهد بعين الؤأس وكشف حقائق الاشياء ولذا حكم على الموعود بالحقية (ولو ان لكل نفس طمى) اشركت صفة نفس (ما فى الارض) اى فى الدنيا من خزائنها واموالها (لا فتدت به) اى جعلته فدية لها من العذاب وبذاته مقابلة لنجاتها من اقتداه بمعنى فدية اى اعطى ثبائه (واسروا) اى النفوس المدلول عليها بكل نفس واينار صيغة جمع المد كرجل لفظ النفس على الشخص اوله يلب ذكور مدلوله على اناؤه (الندامة) على ما فعلوا من الظلم (لما رآوا العذاب) والمعنى احقوها ولم يظهروها عندهم بما يشاء العذاب مجزا عن النطق لكمال الخيرة كى يذهب به ليصلب فانه يبق مهوولا لا ينطق بكلمة وفى الكواشى واسروا الندامة اظهروها لانه ليس بيوم تصبر قال فى التيان الاسرار من الاضداد (وقضى بينهم) اى اوقع القضاء والحكم بين الظالمين من المشركين وغيرهم من اصناف اهل الظلم بان اظهر الحق سواء كان من حقوق الله او من حقوق العباد من الباطل وعومل اهل كل منهما بما يليق به (بالقسط) بالعدل (وهم) اى الظالمون (لا يظلمون) فيما فعل بهم من العذاب بل هو من مقتضيات ظلمهم ولوازمه الضرورية كذا فى الارشاد وقال القاضى لىس تكرار لار الاول قضاء دين الانبياء ومكديهم والسائقى محازاة للمشركين على الشرك (الا) قال الامام كلة الا انما تذكر لنبية الغافلين واهل هذا العالم مشغولون بالنظر الى الاسباب الطاهرة فيضيغون الاشياء الى ملاكها الطاهرة المجازية فيقولون الدار زيد والغلام عمرو والباطلة الخليفة والتصرف للوزير ونحو ذلك فكانوا مستغرقين فى نوم الجهل والعقلة حيث بطون صحة تلك الاضافات فذلك نادى الحق هؤلاء السامعين بقوله الا (ان الله ما فى السموات والارض) لانه قد ثبت ان جميع ما سواه تعالى ممكن لذاته وان الممكن لذاته مستند الى الواجب لذاته اما ابتداء او بواسطة فثبت ان جميع ما سواه مملوك له تعالى يتصرف فيه كيفما يشاء ايجادا واعداما واتانة وعقابا وكلة ما تغلب غير العقلاء على العقلاء (الا ان وعد الله حق) اى ما وعده من الثواب والعقاب كآى لا خلف فيه فالوعد بمعنى الموعود والحق بمعنى الثابت والواقع ويجوز ان يكون بمعناه المصدرى والحق بمعنى المطابق للواقع اى وعده بما ذكره مطابق للواقع (وليس اكثرهم) لقصور عقولهم واستيلاء العقلة عليهم والفهم بالافعال المحسوسة المعتادة (لا يعلمون) ذلك وانما يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فيقولون ما يقولون ويفعلون ما يفعلون ما

در تکیه ای بر محاسن غیر دنیا نیده دیده حس * چشم دل کو که بدها بدرد * جاس ملک آخرت نکرد *
مرغ او در نفس زبون باشد * چه شناسد که باغ چون باشد (هو بحی و بعیت) فی الدنیا من غیر دخل
لا حد فی ذلك (و الیه ترجع و یرقی) فی الآخرة بالبعث والحشر و فی التأویلات الجمعیة یحیی من العدم بالایجاد و بعیت
من الوجود بالاعدام و الیه ترجعون و وجود او عدم انتهی * و فی الآیة اشارة الی انه لابد من الرجوع و ان کل
اصطرار یلویع ما قبل ان اجاء الموت لا ینفع العلم کالم ینفع آدم و لا الخلة کالم ینفع ابراهیم و لا القرینة کالم ینفع موسی
و لا الملك کالم ینفع داود و سلیمان و ذا القربین و لا المحبة کالم ینفع محمد صلی الله تعالی علیه و سلم و لا المال کالم ینفع
قارون و لا الخنود کالم ینفع نمرود و لا الجمال کالم ینفع یوسف قبل فی الموت ستمائة الف و اربعة و عشرون الف
ثم کل غم لو وضع علی اهل الدنیا لما توامنه و بعد الموت ثلاثمائة و ستون هو لا کل هول اشد من الموت فی عرف هذا
طریق الیقین جاهد الی ان تجد کل ذرة منه الم الموت فحیث لا یبقی اللام حین الفوت محال اصلا لانه مات
بالاجتناب قبل الموت بالاصطرار و رجوع الی المولی بنفسه و فی عن جلة القیود و الاضافات و بقی بقاء الله تعالی
فهذا ینقال له موت فانفس و حیة القلب احبنا الله تعالی و ایاکم و الموت بالاختیار حال الاحرار و الموت
بالاصطرار حال اهل الدنایة و الاغیار و الاول رجوع بوصول و الثاني رجوع فراق (و فی المشوئی) ای راد
صبر کن در دندیش * نأرهی ارینش نفس کنر خویش * هر که مر داند ریش او نفس کبر * مرورا فرمان
رد خشدوار * فی بکفت آن سراح امتان * ابن جهان و آن جهان چور صرناں * پس وصال ابن
فراق آن بود * سخت ابن تن سقام حال بود * سخت می آید فراق ابن مر * پس فراق آن مقرر ان سخت
تر * چون فراق نفس سخت آید ترا * تا چه سخت آید رنقاشش جدا (یا ایها الناس) نداء عام کما فی
تفسیر البکاشی و حصه فی الارشاد بکفار مکة (قد جاءکم موعظة) هی التذکیر بالعواقب سواء کان
بالحر و الترهیب او بالاستمالة و الترغیب ای کتاب مبین لما ینبج لکم و علیکم مرغ فی الاعمال الحسنیة منفر
عن الافعال السیئة و هو القرآن (من رکم) متعلق بجاءتکم (و شفاء لمان فی الصدور) و دواء من امراض القلوب
کالجهل و الشک و الشرک و التفیق و غیرها من العقائد الفاسدة (و هدی) الی طریق الحق و الیقین بالارشاد
الی الاستدلال بالدلائل المنصوبة فی الآفاق و الانفس (و رحمة للؤمنین) حین یجوا بحجی القرآن
من طاعات الکفر و الصلال و هذه المصادر و وصف بها القوان بالمعانة کانه عینها * زهی کلام تو محض هدايت
و حکمت * زهی پیام تو عین عنایت و رحمت * کشد کند کلام تو اهل عرفانرا * زشوره زار
خساست بکافش همت * یقال القرآن موعظة للنفوس و شفاء للصدور و هدی للارواح و یقال الموعظة للعوام
و الشفاء للخواص و الهدی للاخص و الرحمة للکل حین اوصلهم الی مراتبهم (قل) یا محمد للناس (بفضل الله
و رحته) عسانا ان عن ارال القرآن و الماء متعلقة بمحذوف و اصل الکلام لیفرحوا بفضل الله و رحته
و تکریر الماء فی رحته لا یدان باستقلالها فی استیجاب الفرح ثم قدم الجار و المجرور علی الفعل لا فائدة القصر
ثم دخل علیه الفاء لا فائدة معی السمیة فصار بفضل و برحته فلیفرحوا ثم قل (فبدلک فلیفرحوا) للتأکید
و التقریر ثم حذف الفعل الاول لدلالة الثاني علیه و الفاء الاولى حرائیة و الثانية لدلالة علی السمیة و الاصل
ان فرحوا بشیء فبدلک لفرحوا لا تنی آخر ثم ادخل الفاء للدلالة علی السمیة ثم حذف الشرط و اشیر بذلك
الی اثین اما لا یجادهما بالذات او بالذات و یل المشهور فی اسماء الاشارة (هو) ای ما ذکر من فضل الله و رحته
(خیر مما یجمعون) من الاموال الفانیة قال بعض الکبار فضل الله ایصال احسانه الیک و رحته ماسبق لک
منه من الهدایة و لم نلک شئنا فیکل الله تعالی یقول عیدی لا تعتمد علی طاعتک و خدمتک و اعتمد علی فضلی
و رحتی فان رأس المسأل ذلك هر کسی را سرمایه ایست و سرمایه مؤمنان فضل من * هر کسی را حراه
ایست و خزانه مؤمنان رحمت من * کر شاه را خزانه بهادان بود هوس * درویش را خزانه همین لطیف
دوست من * ولو کان فی جمع خطام الدنیا منعمة لا ینفع قارون قال مالک بن دینار کنت فی سفینة مع جماعة
فبه العشاران لا یخو ح احد فخرجت فقال ما اخرجک فقلت لیس معی شیء فقال اذهب فقلت فی نفسی هکذا امری
الآخرة فالعلائق قیدوا لتجد حضور و راحة (قال الحافظ) غلام همت آتم که زیر چرخ کبود * زهرجه
رنک تعلق پذیرد آزادست * اشار بهذا الی الحرية عن جمیع ماسوی الله تعالی فان العالم حسما و روحا

عينا او علما مما يقل التعاق لكى لما كان الف الناس بالمحسوس اكثر تخص ماتحت الفلك الازرق باله كراعي
ان الاتعاط بالموعظة القرآنية بوصول العبد الى السعادة اللاحقة ويتخلصه من الخطوط النفسانية (حكي)
ابراهيم بن ادهم سر ذات يوم بمملكته ونعمته ثم نام فرأى رجلا اعطاه كتابا فيه مكتوب لا تؤثر الله
على الباقي ولا تعثر بما لك فان السى انت فيه جسيم لولائه عديم فسارع الى امر الله فانه يقول سارعوا الى
مغفرة من ربكم وخنة فانه سرعا وقال هذا تدعيه من الله وموعظة فتاب الى الله واشتغل بالطاعة ثم في عارة
جاءتكم اشارة الى ان حضرة القرآن تحفة من الله تعالى حسية وهدية منه عطية وصلت اليها لم يبق الا
القبول وقبوله الاثبات باوامره والانتها عن نواهيه قال بعض القراء قرأت القرآن على شيخ لي ثم رجعت لاقرأ
ثانيا فانه هرفى وقال جعلت القراءة على عملا اذهب فافرا على غبري فانظر ماذا يأمرك ويهالك وماذا يفهمك
كما في الاحياء ونعم ما قبل نقد عمرش زفكرت معوح * حرح شد در رعابت مخرج * صبرف كرمش هم
حيات سره * درقر آت سبع وعشره * والمقصود من البيت انه يلزم بعد تحصيل قدر ما يتحصل به تصحيح
الحروف ورعاية المخرج صرف باقى العمر الى الاله وهو معرفة الله تعالى وهو متعلق القلب الذى هو اشرف
من اللسان وسائر الاعضاء ومعرفة الله انما يتحصل غالبا بالذ كرم بالفكر بانكشف حقائق الاشياء وحقائق القرآن
فكما ان الله تعالى ايد النبي عليه السلام بجبريل فكذا ايد الولي بالقرآن وهو جبريل وعلم الشر بعة ببق هذا
لان متعلقه على الفناء وانما يذهب الى الآخرة ثوابه بحسب العمل بالخلوص واما علم الحقيقة فيذهب
الى الآخرة لانه على البقاء وهو ازل ابدى لازوال له في كل موطن ومقام كما افاه الى حضرة شيخى وسدى
قدس الله نفسه الزكية ونفعنى واياكم علمومه النافعة (قل ارايتكم) اخبروني ابها المشركون (ما ازل الله لكم
من رزق) ما استفهامية منصوبة المحل بازل سادة مسد المفعولين لارائتم جعل الرزق منزلا من السماء مع ان
الارزاق انما تخرج من الارض اما لانه مقدر في السماء كما قال تعالى وفي السماء رزقكم ولا يخرج من الارض
الا على حسب ما قدر فيها فصارت بذلك كانه منزل منها اولانه انما يخرج من الارض باسباب متعلقة بالسماء
كالطور والشمس والقمر فان المطر سبب النبات والشمس سبب النصح والقمر سبب اللون واللام للمنفعة فدل
على ان المراد منه ما حل (جعلتم منه) اى جعلتم بعضه (حراما) اى حكمتم بانه حرام (وحلالا) اى وجعلتم
بعضه حلالا اى حكمتم بحله مع كون كله حلالا والمعنى اى شئ ما هزل الله من رزق فمعتوه والمقصود الاسكار
لتجربهم الرزق وذلك قولهم هذه انعام وحرث حجر وقواهم معافى بطون هذه الابعام خالصة لدم كورنا ومحرم
على ازواجنا وهى الجيرة والسائبة والوصيلة والحام (قل) لهم (الله) اياخذنا (اذن لكم) فى ذلك الجعل فانتم فيه
ممثلون لامره قائلون بالتحرير والتحليل بحكمهم (ام على الله تعزتون) فى نسبة ذلك اليه وفى الكواشى هذه الآية
من ابلغ الزواجر عن التجوز فيما يسأل عنه من الحكم وباعثة على الاحتياط فيه ومن لم يحتط فى الحكم فهو مفرغ
انتهى * قال على كرم الله وجهه من افق الناس بعير غلته السماء والارض وسألت بنت على النحى ابها
عن الفتى اذا خرج الى الخلق فقال يجب اعادة الوضوء فرأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا
يا على حتى يكون ملى الفم فقال علمت ان الفتوى تعرض على رسول الله فالكيت على نفسى ان لا افق ابا
وفى الآية اشارة الى انه لا يجوز للمرء ان يعتقد ويقول ان الرزق المعنوى من الواردات الالهية والسواهد
الربانية حرام على ارباب النفوس وحلال على اصحاب القلوب وان تحصيل هذه السعادات ونيل هذه الكرامات
لبس من شأننا وانما هو من شأن الاخيار الكبراء وخواص الانبياء والاولياء فان هذا افتراء على الله فان الله تعالى
ما حص قوما بالدعوة الى الدرجات والمقامات العلية بل جعل الدعوة عامة لقوله والله يدعو الى دار السلام
وقوله يدعوكم ليغفر لكم فخر به هذا الرزق على نفسه من خساسة نفسه وركاكة عقله ودناءة همته والافاللة
تعالى لم يسد عليه هذا الباب بل هو الفيض الوهاب (قال الحافظ) عاشق كه شد كه ياربجاش نظر نكرده *
اى خواجه در دنيت وكرنه طبيب هست * وقال * طالب لعل وكهر نيت وكرنه خورشيد *
همچنان در عمل معدن وكانت كه بود (وفى المتنوى) كركزان وكركشان بنده بود * عاقبت جو بنده يابنده بود
* وفى الحكم العطائية وشرحها من استغرب ان ينقذه الله من شهوته التى اعتقلته عن الخير وان يخرج
من وجود غفلته التى شملت فى جميع الحالات فقد استعجز القدرة الالهية ومن استعجزها فقد كفر او كاد ودليل ذلك

ان الله له الى بقول وكان الله على كل شيء مقتدرا * بل سبحانه انه قدرته شاملة لصلح كل شيء وهذا امس الاشياء وان اردت الاستعانة على تقوية رجائك في ذلك فانظر لخالص كان مثلي ثم اعده الله وخصه بعنايته كابراهيم اس ادهم وفضل بن عبيد بن عبيد الله بن السارك وذو الون ومالك بن دينار وغيرهم من محرمي الدابة (وما من الذين يعترفون على الله الكذب) ما استغفاه في محل الرفع من الابداء وظل خبرها ومفعولاه محدود فان زيادة الكذب مع ان الافتراء لا يكون الا كيد بلا طهاره كمال قبح ما افعله او اكونه كدبا في اعتقادهم ايضا (يوم القيامة) طرف لنفس الطي اى اى شيء منهم في ذلك اليوم يوم غرض الافعال والاقوال والمجازاة عليها متعلقا بالثبوت والمراد منه بوله وتفضيحه بهول ما يتعلق به مما يصنع بهم يومئذ (ان الله لذو فضل عظيم على الناس) جمع حيث انعم عليهم بالعدل المبرزين الحق والباطل والحسن والقبح ورحمهم بانزال الكتب وارسال الرسل (ولكن اكثرهم لا يشكرون) تلك النعمة الجليلة فلا يصرفون قواهم ومشاعرهم الى ما خلقت له ولا يتبعون دليل الحق فيما يستبد به ولا دليل الشرع فيما لا يدرك الا به (وما يافيه) (تكون) يا محمد (في شأن) اى في امر والجمع شؤون من قولك شأنق بشأنه قصدت قصده مصدر بمعنى المفعول ويكون الشأن معنى الحال ايضا يقال ما شأن ولا بمعنى محاله (وما تلومهم) الصبر الشأن والطرف صفة لمصدر محدود فادى تلاوة كآفة من الشأن لادى تلاوة القرآن مع طمأنينة الرسول (من قرآن) من مزينة لتأ كيد النقي وقرآن مفعول تلو (ولا تعملون) اى آدميان (من عمل) من الاعمال نعيم للخطاب بعد تخصيصه بمن هو رأسهم ولذلك ذكر حيث خص ما فيه فخامة وذكر حيث عم ما يتناول الجليل والحقير قال ابن السكيت الخطاب وان خص به عليه السلام اولاً بحسب الظاهر الا ان الامه داخلون فيه لان رئيس القوم اذا خوطب دخل قومه في ذلك الخطاب كما في قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقت النساء (الا كما عليكم شهودا) استثناء مفرغ من اعم احوال المخاطبين بالافعال الثلاثة اى ما تلاؤسون اى منتهى حال من الاحوال الاحال كوننا رقاء مطلعين عليه حافظين له (واذ تفيضون فيه) طرف لسهودا اذا تخلص المضارع لمعنى الماضى والافاضة الدخول في العمل يقال افاض القوم في العمل اذا اندفعوا فيه اى تخوضون وتندفعون فيه (وما يعزب عن ربك) اى لا يبعد ولا يقب عن علمه الشامل (من مثقال ذرة) من مزينة لتأ كيد النقي اى ما يساوى في الثقل ثلثة صغيرة او هاء (في الارض ولا في السماء) اى في دائرة الوجود والامكان (ولا لى الجحش) (اصغر) اسمها (من ذلك) الذرة (ولا اكبر الا في كتاب مبين) خبرها وهو اللوح المحفوظ فاذا كان كل شيء مكتوباً في اللوح فكيف يغيب عن علمه شيء وكيف يخفى عليه امر ولا يرض احداه لا يجازى على اقواله وادعه له خبرا كانت او شرا وفيه اسارة الى طريق المراقبة وحث على المحفظة فامر المرء اذا علم يقيناً اطلاع الله عليه في كل آن وحافظ على اوقاته سلم من الخلاف وعامل بالانصاف (حكى) عن عمر السانى رحمه الله قال مررت براهب في مقبرة في كهف الينى حصى ابض وفي كهف البسرى حصى اسود فقلت يا اهب ما تصنع ههنا قال اذا فدت قلبى ايتب المنايا واعتبرت بمن فيها فقلت ما هذا الحصى الذى في كهف فقال اما لخصى الابيض اذ علمت حسنة القيت واحدة منها فى الاسود واذا علمت سيئة القيت واحدة من هذا الاسود فى الابيض فاذا كان الليل ونظرت فان فضلت الحسنات على السيئات افطرت وقت الى وردى وان فضلت السيئات على الحسنات لم اكل طعاما ولم اشرب شربا فى تلك الليلة هده حالى والسلام عليك * وعن بعض الكبار من اعلام ملة موت القلب عدم الحرر على ما نك من المراقبات وترك التدم على ما فعلتسه من وجود الزلات لان الحياة تقتضى الاحساس والعكس صفة الميت وكل معصية من الغفلة والسيان فدا كالحق سالم فى الدنيا والاخرة (حكى) ازوليا اشتاق الى رؤية حبيب من احباء الله فقبل له اذهب الى القصبة القلانية فمعيها حبيبى جاء اليه اورأى رجلا يذكر الله واسدا فادنا فقل بحتطفه الاسد حتى يقطع قطعة لحم من اعضائه فلما قرب اليه وسأل عن حاله قال اردت ان لا تغافل عن ذكر الله فاذا وقعت الغفلة سلبط على كلبى من كلاب الدنيا فانا لا ارمه مخافة ان يسلبط كلبى من كلاب الآخرة على الغفلة * يقول الفقير فى هذه القصة اشارات منها الى فضوح الدنيا هو من فضوح الآخرة وان مقاسة شدائد طريق الحق فى هذه الشدة اسهل من المؤاخذات الاخرى ففعل المرء ملازمة الضاعة والعبادة وان كانت شاقة عليه (وفى المستوى) اندرين ره مى تراش ومى حراش * تادم آخر دى فارغ مباس * ومنها انه لا بد من المراقبة فان عجز بنفسه عنها استعان عليها من خارج فانه لا بد للناس

من محرمك وموقط اذ النوم طويل والنفس كسلى ولدا جعلوا من شرط الصحة ان لا يصطحب الامع من فوقه
 (وفي البستان) زخود بهتري جوى وفرصت شمار * كه باجوب خودى كم كى روزگار * ومنها ان الاسد
 الذى سلطه الله عليه انما سلطه فى الحقيقة على نفسه لا يفتسرهما من لم يمت نفسه فى هذه الدار سلطها الله عليه
 فى الدوار (ألا) تذهبوا واعلموا (ان اولياء الله) اى احماء الله واعداة نفوسهم فى الولاية هى معرفة الله ومعرفة
 نفوسهم فعرفة الله رؤيته بنظر المحبة ومعرفة النفس رؤيتها بنظر العداوة عند كشف عطائى احوالها واطوارها
 فاذا عرفتها حق المعرفة وعلمت انها عدوة لله ولك وطاقتها بالمعانة والمكادة امنت مكرها وكيدها وما نظرت
 اليها بنظر الشفقة والرحمة كما فى التأويلات الجهمية قال المولى ابو السعود رحمه الله الولي لمة القريب والمرام
 باولياء الله خالص المؤمنين لقربهم الروحاني منه سبحانه انتهى لانهم يتولونه تعالى بالطاعة اى يتقربون اليه
 بطاعته والاستغراق فى معرفته بحيث اذا رأوا رأوا دلائل قدرته وان سمعوا سمعوا آياته وان نظروا نظروا بالاثبات
 عليه وان نحر كوانحركوا فى خدمته وان اجتهدوا اجتهدوا فى طاعته (لا خوف عليهم) فى الدارين من الخوف
 مكروه والخوف انما يكون من حدوث شئ من المكروه فى المستقبل (ولا هم يحزنون) من فوات مطلوب والحزن
 انما يكون من تحقق شئ مما كرهه فى الماضى او من فوات شئ اُحبه فيه اى لا يعتريهم ما يوجب ذلك لانه يعتريهم
 لكنهم لا يخافون ولا يحزنون ولانه لا يعتريهم خوف وحزن بل يستروى على النشاط والسرور كيف
 لا واستشعار الخوف والخشية استعظاما لجلال الله وهيبته واستقصارا للجد والسعى فى اقامة حقوق العبودية
 من خصائص الخواص والمقربين ولذا قال فى الكواشى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الآخرة والافهم اشد
 خوفا وحزنا فى الدنيا من غيرهم انتهى * وانما يعتريهم ذلك لان مقصدهم ليس الا طاعة الله ونيل رضوانه
 انه المستمتع للكرامة والرفق وذلك مما لا ريب فى حصوله ولا احتمال لفواته بموجب الوعد بالنسبة اليه تعالى
 واما ما عدا ذلك من الامور الدنيوية المترددة بين الحصول والفوات فهى بمنزل من الانتظام فى سلك مقصدهم
 وجودا وعندما حتى يخافوا من حصول ضارها او يحزنوا بفوات نافعها كما فى الارشاد والتحقيق انهم لغنائهم
 فى عين الهوية الاحدية لم يبق فيهم بقية ولا غاية ما وراء ما بلغوا حتى يخافوا ويحزنوا كما فى نقائس المجالس
 لخصيرة الهداى قدس سره (الذين آمنوا وكانوا يتقون) استأنف معنى على السؤال ومحل الموصول الرفع على
 انه خبر لمبتدأ محذوف كأنه قيل من اولئك وما سبب فوزهم بتلك الكرامة فقيل هم الذين جعلوا بين الايمان بكل
 ما جاء من عند الله والتقوى المفضيين الى كل خير المحيين عن كل شر قال شيخنا العلامة انشاء الله بالسلامة
 وكانوا يتقون الله تعالى من صدور سببات الاعمال والاحلاق فى مرتبة السريرة والطريقة ومن ظهور العقائد
 والتلويحات فى مرتبة المعرفة والحقيقة لانهم يصلحون طاعتهم بالشرعية وانفسهم بالطريقة وقلوبهم بالمعرفة
 وارواحهم راسرارهم بالحقيقة فلا حرم انهم يتقون من جميع ما سوى الله انتهى * يقول الفقير يشير رضی الله عنه
 بذلك الى ان المراد بالتقوى المرتبة الثالثة منها وهو ترويه الانسان عن كل ما يشعل سره من الحق وانتل اليه
 بالكلية وهذه المرتبة جامعة لما تحتها من مرتبة التقوى عن الشرك التى يفيدها الايمان ايضا ومرتبة الخشع عن كل
 ما يؤثم من فعل وترك والاولياء فى شأن التل والنزعة درجات متفاوتة حسب تفاوت درجات استعداداتهم
 اقصاها ما انتهى اليدهم الانبياء عليهم السلام جعلوا بين رياسة النوة والولاية وما عاقهم التعلق بعالم الاشباح
 عن العروج الى عالم الارواح ولم يصددهم الملبسة بمصالح الخلق عن الاستغراق فى شؤون الحق لكمال استعداد
 نفوسهم الزكية المؤيدة بالقوة القدسية ومن هنا يعرف فضل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على عيسى
 عليه السلام اذ ليس عروجه الى الرابعة ببديع بالنسبة الى عروج رسولنا عليه السلام الى العرش وما فوقه اذ
 كان تعلقه بهذه النشأة من جهة الام فقط وتعلق رسول الله من جهة الابوين ومع ذلك ما عاقه التعلق حتى
 انتهى فى عروجه الى ما انتهى من بهائم العنصرية وغايات الطبيعيات ودوام الاتصال بالانوار العالية ممكن
 كما يحكى عن بعض التألهين وان لم يمكن فيجعل هذه الحالة ملكة له فيصير بدنه كقبض بلبسه تارة ويخلعه
 اخرى الا ترى ان من قدر على النفاة فهو متى جاع فيبيده السبع يا كل ما شاء فقس عليه الرفق المعنوى والعروج
 الى مباهل هو اولى من ذلك لانه مستغن عن آلة وسبب وليس بين الطالب والمطلوب مسافة (وفى المشوى)
 ابن دراز وكوتهى من جسم راست * چه درازو كوته انجا كه خداست * چون خداى من را بتبدیل كرد *

رفش فی فرسخ و بی میل کرد * فاذا عرف ان اولياء الله تعالی هم المؤمنون المتقون بالقوى الحقيقية فاعرف ايضا انه قد جاء في الاولياء اوصاف اخر بعضهم امة رب وبعضها باعتبار البداية وبعضها باعتبار النهاية الى غير ذلك مما روى على كرم الله وبعظمته هم صفر الوحوه من السهر عيش العيون من العبر خص الطون من الضوى بيس الشفاء من الذوى وعن سعيد بن جبر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل من اولياء الله فقال هم الذين يذكر الله رؤيتهم اى يستمعهم واخواتهم وسكنيتهم نحو سيماهم في وجوههم وقال بعضهم علامة الاولياء ان همومهم مع الله وسفلهم بالله وفرارهم اليه فنوا في احوالهم ببقائهم في مشاهدة ما اليكهم فتوات عليهم نور الاولياء فلم يكن لهم عن نفوسهم اخبار ولا مع واحد غير الله قرار وهم المتجاوبون في الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عبادا ليسوا بايدياء ولا شهداء يغطهم النبون والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله قيل يا رسول الله من هم وما عملهم فقلنا نحسبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام منهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وابهم لملى منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس قوله يغطهم الانبياء تصوير لحس حالهم على طريقة التمثيل قال الكواشى وهذا مألوفة والمعنى لو فرض قوم بهذه الصفة اكلوا هؤلاء والا فلا خلاف ان احدا من غير الانبياء لا يبلغ منزلة الانبياء * وفي تفسير العائجة للفنارى ان النبيين يعزعون على اممهم للشفقة التي جعلهم الله عليها للخلق فيقولون يوم القيامة اللهم سلم و يخافون اشد الخوف على اممهم والامم يخافون على انفسهم واما الامنون على انفسهم فيغطهم النبيون في الذي هم عليه من الامن لما هم اى النبيون عليه من الخوف على اممهم وان كانوا آمنين على انفسهم * يقول الفقير وحين الانتهاء في التعبير الى هذا المحل ظهر لي وجه آخر وهو ان الحديث المذكور ناطق عن المحبة في الله والمحبة مقام احتص به عليه السلام من بين الانبياء والرسول وهو لا ينافي تحقق الكمال من ورثته بحقائقه اذ كمال التسابع تابع لكمال متبوعه من الجائز ان يحصل لهم من ذلك المقام وآثاره ما به يغطهم بعض الانبياء وقد ورد علماء امتى كانباء بن اسرائيل ولا يلزم من ذلك بلوغهم منزلة الانبياء ورحمتهم عليهم مطلقا وقد تقرر ان الافضل قد يكون مفضولا من وجه وبالعكس الا ترى قوله عليه السلام انتم اعلم بامور دنياكم ودرجات المعرفة لانهاية لها والى الله المنتهى وقال ابو يزيد قدس سره اولياء الله تعالى عرائس ولا يرى العرائس الا من كان محرمات لهم واما غيرهم فلا وهم مخدرون عنده في حجاب الانس لا يراهم احد في الدنيا ولا في الآخرة وقال سهل اولياء الله لا يعرفهم الا الله كما هم اومس اراد ان يصفهم بهم ولو عرفهم حتى يعرفهم الناس لكانوا اوجة عليهم في خالف بعد عمله بهم كفر ومن قد عرفهم خرج وقال الشيخ ابو العباس معرفة الولي اصعب من معرفة الله فان الله معروف بكماله ووجهه ووجهي يعرف مخلوق مخلوقا مثله يا كل كبا كل ويشرب كاي شرب وهم ظاهرهم مزين باحكام الشرع وباطنهم مشعل بانوار النور * (وفي المتنوى) رهرو راه طر يفتاين بود - كاو باحكام شريعت ميرود * قال الكاشاني في وصف الاولياء رخس زميدان ازل تاخته * كوى بچو كان ابد باخته * معتكفان حرم كبريا * شسته زدل صورت كبروريا * راه نور دان شكسته قدم * رازكشايان فرو بسته دم (وقال السعدى) اسيرت نحواهد رهابى زند * شكارش نجو بد خلاص از كنند * دلارام در ردلاى جوى * لب از تشكى خشك بر طرف حوى (لهم الشمرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة) بيان لما اولاهم من خيرات الدارين بعد بيان انجائهم من شرورهما ومكارههما والجملة مستأنفة كانه قيل هل لهم وراء ذلك من نعمة وكراية فقيل لهم ما يسرهم في الدارين وتقديم الاول لما ان الخلية سابقة على التحلية والبشرى مصدر ار يده المشر به من الخيرات العاجلة كالصرو الفخ والغنية وغير ذلك والآجلة الغنية عن البيان والطرفان في موقع الحال منه والعامل ما في الخبر من معنى الاستقرار اى لهم البشرى حال كونها في الحياة الدنيا وحال كونها في الآخرة اى عاجلة وآجلة او من الصبر المجرور اى حال كونهم في الحياة الح ومن البشرى العاجلة الشاء الحسن والدكر الجميل ومحبة الناس هذا ما اختاره المولى ابو السعود بناء على انها بشارة ناجرة مقصودة بالذات وقيل البشرى مصدر والطرفان متعلقان به اما البشرى في الدنيا فهي البشارات الواقعة للمؤمنين المتقين في غير موضع من الكتاب المبين وعن ابي عليه السلام هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له اى يراها مسلم لا لاجل مسلم آخر ولا يخفى ان كون الرؤيا الصالحة مبشرة للمؤمن يمنع ان تكون بشوة فتكون بوجه آخر من صلاح وتنبيه غفلة وفرح وغيرها

كما في شرح المشارق لابن المالك وهذه الإشارة لا تحصل الا لولاء الله لانهم مستغرقوا القلب والروح في ذكر الله ومعرفة الله فثنا منهم كالقطعة لا يفيد الا الحق واليقين واما من يكون متوزع الخاطر على احوال هذا العالم الكدر المظلم فانه لا اعتماد على رؤياه وفي التأويلات النجمية لهم المنشورات التي هي متلوا النبوة من الوقائع التي يرون بين النوم واليقظة والالهامات والكشوف وما يرون عليهم من المواهب والمشاهدات كما قال عليه السلام لم يبق من السوء الا المنشورات انتهى * وفي الحديث الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ومعناه ان النبي عليه السلام حين بعث اقام عكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين فبذرة الوحي اليه في القطعة ثلاث وعشرون سنة وهذه الوحي في الختام ستة اشهر من ثلاث وعشرين سنة فهي جزء من ستة واربعين جزءا واما استدعى رسول الله بالرؤيا لاثبات نبجاءه المالك الرسالة ولا تحملكها القوي البشرية فيكاثرت الرؤيا تأييده وقال بعضهم لهم البشرية عند الموت تأنيبهم الملائكة بالرجة واما البشرية في الآخرة فخلق الملائكة اياهم مسلمين منشرين بالقوز والكرامة وما يرون من بياض وجوههم واعطاء الصحف بايمانهم وما يقرأون منها وغير ذلك من البشارات في كل موطن من المواطن الا حروبة فتكون هذه بشارة بما سيوقع من البشارات آله جلة والا جلة المطلوبة لغايتها لالذواتها * سلمى فرموده كه بشارت دنيا وعده لقابست ومژده آخرت تحقيق آن وعده وشيخ الاسلام فرموده كه ولي را دو بشارت در دنيا شناخت ودر عقبى نواخت درين سراى سرور ورجاهنده ودران سراى نور مشاهده اينجا صفا و ووا و اينجا رضا ولقا * وفي التأويلات النجمية بشرهم في الآخرة بكشف القناع عن جبال العزة عند سطوات نور القدم وزهق طمة الحدوث ولقاء الحق رحمة منه كما قال ينشرهم ربهم رحمة وفي حديث الرؤية في الشهادة الكثييرة يقول الله تعالى لهم بعد التجلي هل بقي لكم شيء بعد هذا فيقولون يا ربنا وای شيء بقي وقد نجينا من النار وادخلنا دار رضوانك وانزلتنا بجوارك وحللت علينا ملائكة كرمك وارينا وجهك فيقول الحق جل جلاله بقي لكم فيقولون يا ربنا وما ذاك الذي بقي فيقول دوام رضاي عليكم فلا اسخط عليكم ادا فاحلها من كلمة وما الذهب من بشرى فبدأ سبحانه بالكلام خلقنا فقال كن فاول شيء كان لنا منه السماع فتحتم عليه بدأ فقال هذه المقالة فتحتم بالسمع وهو هذه البسرى (لا تبديل لكلمات الله) ائى لموعده الواردة في حقهم اذ احلف لمواعيده اصلا وفي التأويلات النجمية لا يتغير احكامه الازلية حيث قال للولى كن فليما والعدوكى عدوا وكانوا كما اراد الحكمة الدالة فلا تغير لكلمة الولي وكلمة العدو (ذلك) التنشير (هو القوز العظيم) الذى لا يصل الي كنهه العمول وكيف لا وفيه سعادة الدارين اعلم ان الولاية على قسمين عامة وهي مشتركة بين جميع المؤمنين كما قال الله تعالى الله ولي الدين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وخاصة وهي مختصة بالواصلين الى الله من اهل السلوك والولاية عبارة عن فناء العبد في الحق والبقاء به ولا يشترط في الولاية الكرامات الكونية فانها توجد في غير الملة الاسلامية لكن يشترط فيها الكرامات القلبية كالعلوم الالهية والمعارف الربانية فهاتان الكرامتان قد تجتمعان كما اجتماعنا في الشيخ عند القادر الكيلاني والشيخ ابي مدين المغربي قدس الله سرهما فانه لم يأت من اهل التشرق مثل عبد القادر في الخوارق ومن اهل العرب مثل ابي مدين مع ما لهما من العلوم والمعارف الكلية وقد تفرقان فوجد الثانية دون الاولى كما في اكثر الكمال من اهل الفناء واما الكرامات الكونية كالشي على الماء والطيران في الهواء وقطع المسافة البعيدة في المدة القليلة وغيرها فقد صدرت من الراهنة والمتفلسفة الذين استندرجهم الحق بالخدال من حيث لا يعلمون كما سبق في سورة البقرة عند قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او أشد قسوة الآية والنسوة والرسالة كالسلطنة اختصاص الهى لا مدخل لكسب العبد فيها واما الولاية كالوزارة فلكسب العبد مدخل فيها فكما يمكن الوزارة بالكسب كذلك يمكن الولاية بالكسب وفي الحقيقة كل منهما اختصاص عطائي غير كسبي حاصل للعين الثابتة من الفيض الا قدس وظهره بالندرج يحصل شرائطه واسبابه يومه المحبوب فيظن انه كسبي بالعمل فاول الولاية انتهت السفر الاول الذي هو السفر من الخلق الى الحق بارادة التعشق عن المطاهر والاغيار والخلاص من القيود والاستار والعبور على المنازل والمقامات والحصول على المراتب والدرجات وبمجرد حصول العلم اليقيني للشخص لا يلحق باهل المقام لانه اعماجلى الحق لم تمنح رسمه وزال عنه اسمه ولما كانت المراتب متميزة قسم ارباب هذه الطريقة المقامات

من الولد وتجب لكتبتهم الجفاء اما انه تنزيه فلا تقديره اسجد تسبيحا اى ازهره تزيينا واما انه تجب فلانه يقال في مقام التعجب سبحان الله واستعمال اللفظ في الاول حقيقى وفي الثانى مجازى فان قلت لفظ واحد في معنيين حقيقى ومجازى ممنوع قلت لا يلزم ان يكون استنادا معنى التعجب منه باستعمال اللفظ فيه بل هي من الاماكن الشوائب كافي حواشى سعدى چلبى ورد في الاذكار لكل بحرورة سبحان الله ووجه اطلاق هذه الكلمة عند التعجب هو ان الانسان عند مشاهدة الامر العجيب الحارح يحس حده امثاله يستعجز وقوعه وتفضل نفسه منه كأنه استقصر قدرة الله فلذلك خطر على قلبه ان يقول قدر عليه واوجده ثم تدارك انه في هذا الزعم مخطئ فقال سبحان الله تنزيها لله تعالى عن العجز عن خلق امر عجيب يستبعد وقوعه لتيقنه بانه تعالى على كل شئ تقدير كذا في حواشى اس الشيخ في سورة النضر (هو العجى) عن كل شئ وهو علة تنزيهه سبحانه فان اتخاذ الولد مسبب عن الحاجة فيجده الضعيف ليتقوى به والفقير ليستعين به والدليل ليعرزه والخبر ليشتهر به وكل ذلك علامة الاحتياج (له ما في السموات وما في الارض) اى من العقلاء وغيرهم وهو تقرر برأيه وتحقق لمملكته تعالى لكل ما سواه (ان عندكم من سلطان بهذا) اى ما عندكم كحجة وبرهان بهذا القول الباطل الذى صدر منكم فان نافية ومن زائدة لما كيد النبي وسلطان مبتدأ والطرف المتقدم محره وبهذا متعلق بسلطان (اقولون على الله ما لا تعلمون) توبيخ وتقرع على اختلافهم وجهلهم وفيه تنبيه على ان كل قول لا دليل عليه فهو جهالة وان العقائد لا بد لها من برهان قطعى وان التقليد فيها غير جائز (قل ان الدين بقرون على الله الكذب) باتخاذ الولد واضافة الشريك اليه (لا يعلمون) لا ينجون من مكروه ولا يفوزون بمطلوب اصلا (متاع في الدنيا) جواب سؤال كان قائلنا قال كيف لا يعلمون وهم في الدنيا بانواع ما يملكون منه فمتعون فقيل ذلك متاع يسر في الدنيا زائل لا بقاء له وليس يفوز بالمطلوب (ثم اليانمر جمعهم) اى بالموت (ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون) فيبقون في الشقاء المؤبد بسبب كفرهم المستمر في الدنيا فليس هم من الفلاح قال في التأويلات الجمجمة في الدنيا ما ذاقوا الم العذاب لانهم كانوا نياما والنام لا يجد الم شئ من الجراحات والناس نيام فاذا ماتوا اتمهوا * مردمان فمأئلنداز عقى * همه كوي بخفتكان مانند * ضرر غفلتى كه مى وزرند * چون بيمرد انكه مى دانند * وفي الآيات نهى عن الشرك والذنب وفي الحديث الا خبركم شئ امر به نوح عليه السلام ابنه فقال يا بنى امرى وانهاك عن امرين امرى ان تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فان السماء والارض او جعلنا في كفة ولا اله الا الله في كفة رشح لا اله الا الله وأمرى ان تقول سبحان الله وبحمده فانها صلاة الملائكة ودعاء الخلق وبها يرزق الخلق وانها ان لا تشرك بالله شيئا فان من اشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وانها من الكبائر فان احدا لا يدخل الجنة وفي قلبه مثقال حبة من خردل من كبرى ان الله اذا اراد ان يدخله الجنة نزع ما في قلبه من الكبر حتى يدخلها فلا كبر ولا يدخلها دون محازاة ان حازاه او لا يدخلها مع المتقين اول وهلة * يقول الفقير الطاهر انه زجر بطريق التشديد وليس المراد كبر الكفر لانه جاء في مقابلته والحاصل ان الكبر وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم من الكبريات التى تقرب من الكفر في الجزاء ومثله ترك الصلاة كما جاء من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر وفي الحديث روالدين يزيد في العمر والكذب ينقص الرزق والدعاء رد القضاء رواه الاصهاني اما الاول فوارد على طريق الفرض وحث على البر بطريق المبالغة بان له من الاثر في الخير ما لو امكن ان يبسط في عمر النار لكان ذلك ويجوز فرض المحال اذا تعلق بذلك حكمة قال تعالى قل ان كان للرحمن ولد واما الثانى فعناه ان الكذب يحرق ركة الكذاب فيكون في حكم الناقص ويجوز على فرض المحال اى لو كان شئ ينقص الرزق لكان هو الكذب واما الثالث فالمراد ان الدعاء برد القضاء المعلق الذى توقف رده على اسباب وشروط لا القضاء المبرم الذى لا يقبل التغير اصلا فعلى العاقل ان يجتهد في تحصيل التوحيد الحقانى برعاية الاوامر الشرعية والانتها عن النهى الله تعالى عنه من المحرمات القولية والفعلية والاجتناب عن المشاغل القلبية والاحتراز عن الميل الى ما سوى الحضرة الاحدية فان الرجوع الى تلك الحضرة لا الى غيرها والتوحيد تحفة مقولة ولا يقبل الله احدا الا به والشرك سبب لعذابه كما قال تعالى ثم نذيقهم العذاب الشديد وفيه اشارة الى ان عذاب الدنيا بالنسبة الى عذاب الآخرة كالعذاب اذ كلما انتقل المرء من طور الى طور وجد الامر على الشدة وهو كذلك مدأ ومعدا الامن تداركه الله تعالى بعاقبته وخصه بتوفيق خاص من حضرته (وائل عليهم) اى على المشركين من اهل مكة

(يا نوح) خبره مع قومه ، فبترجروا بذلك عما هم عليه من الكفر والعناد وقال في البستان كان اسم نوح شاكرا
وانما سمي نوحا كثرة نوحه وبكائه من خوف الله وهو اول من امر بنسخ الاحكام واحمر بالسرائع وكان قبله نكاح
الاخت حلالا لحرم ذلك على جهده وبعث الله نوحا وهو يومئذ ابن اربع مائة وثمانين سنة (اذ قال) ههول اننا
لا نقوله اتل لاه مسبقا قبل واذماض والمراد بعض نبيه عليه السلام لاكل ما جرى بينه وبين قومه (لقومه)
اللام لتبليغ (يا قوم) اي كروا من (ان كان كبر عليكم) اي عظم وشق (مقامي) اي نفسي كما يقال فعلته لمكان
ولان اي لئلا ن ومنه قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه اي خاف ربه اوقبني ومكني بين ظهري انيكم مدة طويلة
وهو الف سنة الى خمسين عاما اوقبني (وتذكيري) بتدديد من شمارا (يا ايها الله) بعلامته اي روض
بروحانيت خبا فانهم كانوا اذا وعظوا الجماعة يقرمون على ارجلهم لكون ذلك ادخل في الاسماع كما يحكي
عن عيسى عليه السلام انه كان يعظ الحواريين قائما وهم قعود فيحتمل ان يستملوا ذلك وكان سبحانه وهو رجل
يلج عن العرب يتوهم ويتكى على عصاه ويسرد الالفاظ وكراسي الوعظ اليوم بدل من القيام وكان عليه السلام
يخطب على منبر من طين قبل ان ينخذ المنبر الذي هو من الشجر وكان له ثلاث درجات ولم يزل على حاله حتى زاد
مرورا في خلافة معاوية ست درجات من اسفله (فعلى الله توكلت) جواب للشرط اي دمت على تخصيص
التوكل به وتقوي بعض الامور اليه فانه معني وناصري فيما اردتمني من الثقل والاذى واما حل على دوام التوكل
واستمراره لئلا يرداه بعيد السلام متوكل على الله دائما كبر عليهم مقامه اولم يكبر * وقال ابن السخ الاطهر ان
يقال الجواب محذوف اي فافعلوا ما شئتم والمذكور تعليل لعدم مبالاة بهم (فاجعوا امركم) بتضع الهمة
من الاجماع وهو المعنى يقال اجعت على الامر اذا عرمت عليه فهو يتعدي على الا ان حرف الجر حذف
في الآية وواصل الفعل الى المجرور بنفسه وقال ابو الهيثم اجع امره جعله مجموعا بعد ما كان متفرقا وتفرقه
اي يقول مرة افعل كذا واخرى كذا واذا عزم على امر واحد فقد اجعه اي جعله جيعا والمعنى فاعزسوا على امركم
الذي تريدون من السعي في اهلاكي (وشركاءكم) بالنصب على ان الواو بمعنى مع اي مع آهتكم التي تزعمون
ان حالكم تقوى بالتقرب اليها واجتمعوا فيه على اي وجه يمكنكم (قال الكاشاني) ملخص آيت انكذ شياهم
بتصديق من اتفاق كنيدي (ثم) للترخي في الرتبة (لا بكن امركم) ذلك (عليكم غمة) اي مستورا من غمة اذا ستره
واجعلوه ظاهرا مكشوفها تجاهر ونبي به فان استرا تا بصار اليه لسد باب تدارك الخلاص بالهرب او نحوه في حيث
استحال ذلك في حق لم يكن للسترو حجة (ثم اقبضوا الي) اي ادوا الي واوصلوا ذلك الامر الذي تريدون بي وامضوا
ما في انفسكم او ادوا الي ما هو حق عليكم عندكم من اهلاكي كما يقضي ارحل غريمه (ولا تنظرون) ولا تهملوني
بل مجزوا ذلك باشد ماتقدرون عليه من غير انتظار وانما خاطبهم بذلك اظهار العدم المبالاة بهم وانهم لم يجدوا
اليه سبيلا وثقة بالله سبحانه وبما وعده من عصمه وحفظه (فان توليتم) اي ان اعرضتم عن نصيحتي وتذكيري
ودمت عليه وجواب الشرط محذوف اي فلا باعث لكم على التول ولا موجب وقوله تعالى (فاسألكم)
عقابه وعطي وتذكيري علانه (من اجر) اي شيء من حطام الدنيا تؤثرونه الي حتى يؤدى ذلك الى توليتكم
اما لثقله عليكم اولكونه سببا لانهاكم اي اي بان تقولوا غما يعظنا وبذكرنا طبعنا لنيل الاجر والمال قبلنا
(ان اجرى الاعلى الله) اي ما ثوابي على العظة والتذكير الاعلى يثني به آثمم او توليتم (وامرت ان اكون من
المسلمين) هم اسم وجهه لله فلا يأخذ على تعليم الدين مشيا وايضا ان المتعين لخدمة لا يجوز له ان يأخذ عليها اجرة
والانبياء والاولياء متعينون لخدمة الارشاد ومن علم بالحسبة ولم يأخذ له عوضا فقد عمل عمل الانبياء عليهم
السلام وقد جوز التأخير عن اخذ الاجرة على التعليم والتأذين والامامة والخطابة وغير ذلك لكن ينبغي للاخذ
احلاص النية في عمله والا فتدجاء الوعيد (فان السعدي) زيان ميكنه من دنفسه ردا * كه علم وادب مفروشد
بين * بدین ای فرومایه دینی محر * چو خر بانجیل عیسی محر * واعلم ان العلم النافع اذا رغب في اصلاحك
واصلاح غيرك حتى يودوا ان الناس كلهم صلحوا على يديه فانما رغب في ذلك ليكثر اتباع محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم لما سعه يقول اني مكار بكم الامم وهذا مقام رفع افئدة عن عظة في ارشاده وانما عرضه اقامة جهاد
محمد وتطهيره كما يحكي ان رابعة العدوية كانت تصلي في اليوم واليلية الف مرة وتقول ما ارد بها ثوابا ولكن
ليسر بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويقول للانبياء انظروا الى امرأة من امتي هذا عملها في اليوم واليلية

فانما تعلقت نية المعلم والعامل بهذا ايجاز يهمل الله على ذلك من حيث المقام (فكذبوه) عطف على قوله قال لقومه
اي اتل عليهم نأوح اذ قال لقومه كذا وكذا فاصروا على تكذيبه ثم ردا وعنادا فتولوا عن تذكره فصحت عليهم كلمة
العذاب فاغرقوا (فنجيها) من الغرق والفاء فصيحة تفصح عن كون الكلام مشتملا على الحذف والتعريض كما قدرنا
(ومن) استقر (معهم في العراك) وكانوا ثمانين اربعمائة رجل اربعمائة كما في البستان او فنجيهاهم في هذا المكان
فان ابحاهم وقع في القلك فعلى هذا يتعلق في العراك بنجيها وعلى الاول يتعلق بالاستقرار الذي يتعلق به معه
(وجعلناهم حلائف) اي سكان الارض وخلفاء من غرق وهلك قال في البستان لما خرجوا من السفينة ماتوا
كلهم الا اولاد نوح سام وحام ويافث ونسأؤهم كما قال تعالى وجعلنا ذريته هم الباقيين فتولدوا حتى كثروا فالغرب
والبحر والفرس والروم كلهم من ولد سام والحش والهند من اولاد حام وبأجوح ومأجوح والصقلاب
والترك من اولاد يافث (واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بالطوفان قل حضرة الشيخ الشهير بافتاده تأثير طوفان نوح
يطهر في كل ثلاثين سنة مرة لكن على الخفة فيقع مطر كثير ويقرب بعض القرى والبيوت من السيل (فالطركيف
كل عاقبة المنذرين) وهم قوم نوح وفيه تحذير لمن كذب الرسول وتسلية له محالست خون دوست دارد ترا *
كه در دست دشمن كذا در ترا (ثم بعثنا) اي ارسلنا (من بعده) اي بعد نوح (رسلا) الكثير للتحذير ذاتا ووصفا
اي رسلا كراما ذوي عدد كثير (الى قومهم) كل رسول الى قومه خاصة كما يستفاد من اضافة القوم
الى ضميرهم مثل هود الى عاد وصالح الى ثمود وابراهيم الى قوم بابل وشعب الى قوم الايكة واهل مدين وغير ذلك
من قصص منهم ومن لم يقص (بناؤهم) اي جاء كل رسول قومه المخصوصين به (بالبينات) بالمعجزات الواضحة مثبتة
لادعواهم والساء امامت علاقة بالفعل المذكور على انه سالتلعدية او محذوف وقع حالا من ضمير جاؤا اي ملتسقين
بالبينات والمراد جاء كل رسول بالبينات الكثيرة فان مراعاة اقسام الاحاد الى الاحاد انما هي فيما بينه ضميري
جاؤهم (فكانوا ليؤمنوا) اي فاصح وما استقام لقوم من اولئك الاقوام في وقت من الاوقات ان يؤمنوا بل كان
ذلك بمتاعنهم لشدة شكيتهم في الكفر والعناد (بما كذبوا به من قبل) ما موصولة عبارة عن جميع الشرائع
التي جاء بها كل رسول اصولها وفروعها والمراد بيان استمرار تكذيبهم من حين مجيء الرسل الى زمان الاصرار
والعناد فان المحكي آخر حال كل قوم او عبارة عن اصول الشرائع التي اجعت عليهم الرسل فاطمة والمراد بيان
استمرار تكذيبهم من قبل مجيء الرسل الى زمان مجيئهم الى آخره فالمحكي جميع احوال كل قوم ومعنى تكذيبهم بها
قل مجيء رسالهم انهم ما كانوا في رسل الجاهلية بحيث لم يسمعوها بكلمة التوحيد قط بل كان كل قوم من اولئك
الاقوام يتسامعون بها من شيا من قبلهم كيثود من بني عاد وعاد من بني نوح فيكذبون بها ثم كانت حالتهم
بعد مجيئهم الرسل كحالتهم قبل ذلك كان لم يبعث اليهم احد وفيه اشارة الى ان اهل الفترة مؤخذون من جهة
الاصول (كذلك) الكاف بعث مصدر محذوف اي مثل ذلك الطبع والختم المحكم المتع زواله (نطبع)
مهرمى نهيم (على قلوب المعتدين) المتجاوزين باخبار الاصرار على الكفر اعلم ان الله تعالى قد دعا الكل
الى التوحيد يوم الميثاق ثم لما وقع التزل الى هذه الشاة الجسمية لم يزل الروح الانساني داعيا الى قول تلك
الدعوة الالهية والعمل بمقتضاها لكن من كل شقا بالاشاة الاصمانية الازلية لما لم يزلها في ذلك اليوم استمر
على ذلك فلم يؤمن بدعوة الانبياء ومجزاتهم فتكذب الانبياء مسبب عن تكذيب الروح وتكذيبه مسبب
عن تكذيب الله تعالى يوم الميثاق وهم وان كانوا ممن قال بلى لكن كان ذلك من وراء الحب حيث سمعوا نداء
الست بركنهم من وراءها فلم يفهموا حقيقة واحابوا بما اجاب به غيرهم لكن تقليدا لا تحقيقا وكان الله تعالى طمع
على قلوب المكذبين للرسل بسوء اختيارهم وانهمما كهم في الغي والضلال كذلك طبع على قلوب المنكرين
للاولياء بسوء معاملاتهم وتهالكهم على التقليد فادخل في قلوبهم الاعتقاد وما جرى على السنتهم الاقرار
كالم يدخل في قلوب الاولين التصديق ولم يصدر من السنتهم ما يستدل به على التوفيق ثم هم مع كثرتهم قد جاؤا
وذهبوا ولم يبق منهم اثر ولا اسم وسيلحق بهم الوجودون ومن يليهم الى آخر الزمان (وفي التنوى) منبري
كوكبه برانجا منجبري * ياد آرد روز ككار منكري * سكه شاهان همي كرد دكر * سكه احد بين
نامستقر * برزخ نقره ويا روى زرى * وانما برسكه نام منكري نسال الله سبحانه ان يجعلنا
من اهل التوحيد ويخلصنا واياكم من ورطة التقليد (ثم بعثنا من بعدهم) من بعد هؤلاء الرسل (موسى)

ابن عمران (وهرن) وهو اخو موسى اكرم ثلث سنين (الى فرعون) سوى وليدين مصعب باقا بوس
 كد فرعون ان يرمان بود (وملائه) اى اشرف قومه وهو اكفء بذكر الجبل عن الكل (باياتنا) بالآيات التسع
 وهى انصروا وليد البيضاء وانظروا من الجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وخلق البحر واضافها الى نفسه
 تنبها على خروجها من حيز استطاعة العبد (ما تكبروا) الاستكبار ادعاء الكبر من غير استحقاق والفاء فصحة
 اى دأبهم قبلها هم الرسالة ما تكبروا عن اتباعها وذلك قول الله عز وجل (ما تكبروا عن اتباعها) واداء
 واثبت فيها من عرك سنين (وكانوا قومًا مجرمين) اى كانوا معسدين لارتكاب الذنوب العظام فان الاجرام
 مؤثرون بعظم الذنب ومنه الجرم اى الجنة فلذلك استهزأوا رسالة الله تعالى عز وجل (فلما جاءهم الحق من عندنا)
 المراد بالحق الآيات التسع التى هى حق ظاهر من عند الله بخلافه وايجاد له لا تخيل وتمويه كصنعهم
 (قالوا ان هذا) اى كنوا ورده ومعجزنا كرده (السحرة) ظاهر كونه سحرا (قال موسى) على طريقة
 الاستفهام الاسكارى التوبيخى وهو استئناف يأتى (اتقولون للحق) الذى هو البعدى من السحر الذى
 هو الباطل البحت (لما جاءكم) اى حين مجيئه اياكم ووقوفكم عليه او من اول الامر من غير تأمل وتدبر والالفاظ
 مسانئة فى القول المذكور والمقول مخدوف لدلالة ما قبله عليه اى اتقولون له انه لم يحجر وهو مما لا يمكن ان يقوله
 قائل ويتكلم به متكلم وبجواز بيكون القول معنى العيب والطعن من قولهم فلان يخاف القالة اى العيب
 وبين الناس تقول اذا قال بعضهم لبعض مايسوء ونظيره الذكر فى قوله تعالى سمعنا فاقى يذكرهم اى يعينهم
 ويستغنى عن المفعول اى اتعيبونه وتطعنون فيه (اسحروا) الذى امره واضح مكشوف وشأبه مشاهد
 معروف بحيث لا يرتاب فيه احد ممن له عين مصيرة وهو انكار مستأنف من جهة موسى لكونه سحرا وتقديم
 الخبر لا يبدى بانه مصاب الاسكار (ولا يفلح الساحرون) جملة حالية من ضمير المحاطين اى اتقولون انه سحر
 والاحمال اى لا يفلح ماعله اى لا يظفر بطلوب ولا ينجو من مكروه فكيف يمكن صدوره من مثلى من المؤبدن من
 عند الله العاقلين بكل مطلب الناجين من كل محذور (قالوا) استئناف يأتى كأنه قيل فماذا قال فرعون واصحابه
 لموسى عند ما قال لهم ما قال فقيل قالوا عاجزين عن المحاجة (اجئنا) خطاب لموسى وحده لانه هو الذى
 طهرت على يده معجزة العصا واليد البيضاء (اللفنا) اى لنصرفنا واللام متعلقة بالمجيئ اى اجئنا لهذا الغرض
 (عما وجدنا عليه آباءنا) اى من عادة الاصنام وقال سعدى المفتى الطاهر من عبادة غير الله تعالى فاليهم كانوا
 يعبدون فرعون (وتكون لكم الكبرياء) اى الملائكة الملوك موصوفون بالكبر والعظم (فى الارض) اى ارض
 مصر فلا توترر باستكمار على راسه انفسنا فلما ينو ان سب اعراضهم عن قول دعوتهم اهاذان الامر ان صرحوا
 بالحق المتفرع عليه ما فقالوا (وما نحن لكم بمؤمنين) اى مصدقين فيما جئتم به (وقال فرعون) لملائه يا امرهم
 يرتب مصادى الزامهم عليه السلام بالفعل بعد اليأس عن الزامهم بالقول (اتوفى بكل ساحر عليهم) بقول
 السحر حاذق ماهر فيه ليعارض موسى (فلما جاء السحرة) الفاء فصحة اى فاتوا به فلما جاؤا فى مقابلة موسى
 (قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون) اى ملقون له كأنما ما كان من اصناف السحر وفى ابهام ما انتم تخسبوا
 وتقليل واعلام انه لا شئ يلتفت اليه فان قيل كيف امرهم بالسحر والعمل بالسحر كفر والامر بالكفر كفر
 فالجواب انه امرهم بالقاء الحال والعصى ليظهر للخلق ان ما اتوا به عمل فاسد وسعى باطل لانه امرهم بالسحر
 (فلما القوا) ما القوا من العصا والحبال واسترهبوا الناس وجاؤا بسحر عظيم (قال) لهم (موسى) غير مكترتهم
 وبما صنعوا (ما جئتم به السحر) اى الذى جئتم به هو السحر لا ما سماه فرعون وقومهم سحرا من آيات الله سبحانه
 فاموصولة وقعت مبتدأة والسحر خبرها والحصر مستفاد من تعريف الخبر (ان الله سيضلها) اى سيحده
 بالكتابة بما يطرده على يدي من العجزة فلا يبقى له ارضا او يسطهر بطلانه للناس والسين للتأكيد
 اذا جاء موسى والى العصا * فقد بطل السحر والساحر (ع) سحر بامعزته يلو نزلنا من باش (ان الله لا يصلح عمل
 المفسدين) اى لا يثبت ولا يكمل ولا يدعم بل يحقه ويهلكه ويسلط عليه الدمار قال القاضى وفيه دليل على
 ان السحر افساد وتمويه لاحقيقته لا يتهى وفيه بحث فانه عند اهل الحق ثابت حقيقة ليس مجرد اراءة وتمويه
 وكون اثره هو التخيل لا يدل على انه لاحقيقته اصلا (ويحق الله الحق) انچه من اورده ام اى يثبت ويقويه
 (بكدانه) باوامره وقضايه (ولو كره المجرمون) ذلك والمراد به كل من اتصف بالاجرام من السحرة وغيرهم

(قال الكاشي) يعني حق سبحانه وتعالى بوعدته بعسرت وما كند وازحشم وكرهت دشمنان ياك اندارت وارمشوى معنوى اشارتى بدین معنی هست * حق تعالى از غم وخشم خصام * كى مكدارد اولياد زعوام * مدفشاد نور و سكوخ وع كند * سك زتور ماه كى مرقع كند * حس محسانه ميرود بر روى آب * اب صافى ميرودنى اصطراب * مصطفى مه ميشكا قد تيمت * راز مى خايد ركيد بواهب * آن مسجما مرده زنده ميكنند * وآل جهود ارحشم سبكت ميكنند * وفى الايات اشاره الى موسى القبط وهرون السر وفرعون النفس وصفاتهم وما يجرى بينهما من الدعوة وعدم القول فان موسى القبط وهرون السر يدعون الى كلمة التوحيد وعادة الله تعالى والنفس تدعى الى بوبية ولا تثبت آلهها غير هواها وتمنع ان تكون السلطنة والتصرف لهما في ارضها والله تعالى يحق الحق بكلمة لا اله الا الله ولو كره الجرمون من اهل الهوى من النفوس المتردة الامارة بالسوء (قال الحافظ) اسم اعظم نكند كار حوره اى دل خوش باش * كه تلبس وحيل ديوسليمان نشود (بحكى) ان الشيخ الجليل العجى اجتهد اربعين سنة ليالى السلطنة فلم يتيسر تحاء من اولاده سلاطين روافض كشاه اسمعيل وشاه عباس وشاه طهماسب فنهزمهم الله تعالى على ايدى الملوكة العثمانية فاندفع شرهم وارتفعت فتنتهم من الارض فقد ظهر اهل الحق من اهل الحق فهم كوسى وهرون واهل الباطل كفرعون وقد ثبت ان لكل فرعون موسى وذلك في كل عصر الى ان ينزل عيسى عليه السلام ويقتل الدجال فان قلت ما الحكمة في تسلط الظلمة على اهل الارض وقد استعبد فرعون بنى اسرائيل كثيرة قلت تحصل جوهرهم مما اصابهم من غش الانام ان كانوا اهل ذلك والافهم وعذاب عاجل (بحكى) ان عمر رضى الله عنه لما بلغه ان اهل العراق حبسوا اميرهم اى رموه بالحجارة خرج غضبان وصلى فسهما في صلاته فلما سلم قال اللهم انهم ليسوا على فالبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفى يحكم فيهم يحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم وكان ذلك قبل ان يولد الحجاج فلما ولد كان من امره ما كان وفي الحديث يلحد مككة تيس من قر يش اسمه عبدالله عليه مثل اوزار الناس قال صاحب انسان العيون هو عبدالله الحجاج ولا مانع من ان يكون الحجاج من قر يش وفي حياة الحيوان ان العرب اذا ارادوا مدح الانسان قالوا كبش وادنا ارادوا ذمه قالوا تيس ومن ثمة قال صلى الله تعالى عليه وسلم في المحلل التيس المستعار (فآمن لموسى) في مدأ امره قبل لقاء العصا واما ايمان السحرة فقده وقع بعده فلا ينافى الحصر المذكور هنا (الاذرى من قومه) اى الاولاد من اولاد قومه بنى اسرائيل حيث دعا الآباء فلم يجيبوه خوفا من فرعون واجابته طائفة من شبابهم وذلك ان لفظ الذرية يعبر به عن القوم على وجه التحقير والتصغير ولا نسل لجملة على التحقير والاهانة ههنا فوجب حمله على التصغير بمعنى قلة العدد أو حوادث السن (على خوف) اى كاثين على خوف عظيم (من فرعون وملائهم) اى ملائذرية ولم يؤث لان الذرية قوم فذكر على المعنى تلخيصه آمنوا وهم يخافون من فرعون ومن اشرف بنى اسرائيل لا يهيم كانوا يمتعون اعقابهم خوفا من فرعون عليهم وعلى انفسهم ويجوز ان يكون الضمير لفرعون على ان المراد بفرعون آله كعمود اسم قبيلة (ان يهتهم) ان يعذبهم فرعون او يرجع آباؤهم الى فرعون ليردهم الى الكفر وهو دل اشتمال تقديره على خوف من فرعون ففته كقولك اعجنى زيد علمه واسناد الفعل الى فرعون خاصة لانه الامر بالتعذيب قال فى التأويلات الجمية فآمن لموسى القلب الاذرية من قومه وهى صفاته ويجوز ان تكون الهاء فى قومه راجعة الى فرعون النفس اى مآمن لموسى القلب الابعض صفات فرعون النفس فانه يمكن تبديل اخلاقها الدمية بالاخلاق الحميدة القلبية على خوف من فرعون وملائهم يعى على خوف من فرعون النفس والهوى والدنيا وشهواتها بان يبدلوا باخلاقها الطبيعية التى جبلت النفس عليها وبهذا يشير الى ان النفس وان تبدلت صفاتها الامارية الى المطمئنة لا يؤث من مكرها وتبدلها من المطمئنة الى الامارية كما كان حال بلعام وبرصيصا ان يهتهم بالدنيا وشهواتها ويرجع النفس فهقرى الى اماريتها انتهى * قال حضرة السيخ الاكبر قدس سره الاظهر في مواقع الجحوم وعلامة المدعى فى الاصول رجوعه الى رعونة النفس واعراضها ولهذا قال ابو سليمان الداراني من رؤساء المشايخ لو وصلوا ما رجعوا وتمام حرموا الوصول لتضييعهم الاصول فمن لم يتحقق لم يتحقق وعلامة من صح وصوله الخروج عن الطمع والادب مع الشرع واتباعه حيث سلك انتهى (وان فرعون لعال فى الارض) لغالب فى ارض مصر ومكرو وطاغ (وانه لمن المسرفين)

في الظلم والفساد بالقتل بوسفك الدماء اوفى الكبر والعنوت حتى ادعى الربوبية واستترق اسباط الانبياء وهم بنو اسرائيل فانهم من فروع يهفوت اسحق بن ابراهيم عليهم السلام (وقال موسى) لما رأى تخوف المؤمنين منه (يا قوم) اى كروه من (لن كتم آتيم بالله) اى صدقتم به وبآياته وعلمتم ان ابصال المنافع ودفع المضار بقضه اقتدراره (فعليد توكلوا) وثقوا به واعتمدوا عليه ولا تخافوا احدا غيره قال بعضهم وصف نوح عليه السلام نفسه بالتوكل على وجه يشهد الحصر فقال فعلى الله توكلت وموسى عليه السلام امر قومه بذلك فظاهر ان هذا درجته فوق درجة نوح انتهى * يقول الفقير كان الكلام في القصة الاولى مع نوح وفي الثانية مع قوم موسى ولذا اقتصر نوح في تخصيص التوكل بالله تعالى على نفسه وموسى امر بذلك وهذا يدل على ربحان درجته على درجة نوح في هذا الباب لتغاير الجهتين كما لا يخفى على اولى الانساب (ان كتم مسلمين) فمسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا من تعليق الحكم الذى هو وجوب التوكل بشرطين مختلفين هما الايمان بالله والاسلام والالتم ان لا يجب التوكل بمجرد الايمان بالله بل هما حكمان حلق كل واحد منهما بشرط على حدة علق وجوب التوكل على الايمان بالله فانه مقتضى له وعلق حصول التوكل ووجوده على الاسلام فان الاسلام لا يتحقق مع التخليط وبطيرة ان احسن اليك زيد فاحسن اليه ان قدرت (فقالوا) محبين له من غير تعلم في ذلك (على الله توكلنا) لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك احييت دعوتهم ثم دعوا ربهم قائلين (ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين) اى موضع عذاب لهم بان تسلطهم علينا فيعذبونا ويعتونا عن ديننا (ونجنا رحمتك من القوم الكافرين) من كيدهم وشؤم مشاهدتهم وسوء جوارهم قال المنبى ومن زعم الدنيا على الحرا يرى * عدوا له ما من صداقته بد

وفي تقديم التوكل على الدعاء تنبيه على ان الداعي يذنى ان يتوكل اولاً لتجانب دعوته وحقيقة التوكل اسقاط الخوف والرجاء عما سوى الله تعالى والاستعراق في بحر شهود المسبب والانقطاع عن ملاحظة الاسباب وقال بعضهم التوكل تعلق القلب بحجة القادر المطلق وسببان غيره يعنى لم يثبت لنفسه ولا لغيره قوة وتأثير بل كان منقاداً للحكم الازلى عثمان الميت في يد الفصال * هرکه در بحر توکل غرقه گشت * همتش از ما سوى الله در گزشت * ابن توکل کرچه دار در بجهت * فهو حوسبه بخشد از بي كنجها * ولما من هؤلاء الذرية بموسى واستعملوا بعبادة الله تعالى لزمهم ان ينشؤا مساجد للاجتماع فيها للعبادة فان فرعون كان قد خرب مساجد بني اسرائيل حين ظهر عليهم لكن لما لم يقدروا على اظهار شعائر دينهم خوفاً من اذى فرعون امروا باتخاذ المساجد في بيوتهم كما كان المؤمنون في اول الاسلام يعبدون ربهم سرا في دار الارقم بمكة وذلك قوله تعالى (واوحينا الى موسى واخيه) هرون (ان) مقسرة للفعل المقدراى اوحينا اليهما شيئاً هو (تبوا لقومكم بمصر بيوتا) بى ل تبوا المكان اذا اتخذ مباءة ومثلاً والمعنى اجعلوا بمصر المعروفة او الاسكندرية كما في الكواشى بيوتا من بيوت مباءة لقومكم وهرجما يرجعون اليها للسكنى والعبادة (واجملوا) اتموا وقومكم (بيوتكم) تلك (قبلة) مساجد متوجهة نحو القبلة وهى الكعبة فان موسى عليه السلام كان يصلى اليها (واقبوا الصلاة) فيها وهذا ينبي ان الصلاة كانت مفروضة عليهم دون الزكاة ولعل ذلك لافقهم (واشرك) يا موسى لان بشاره الامه وظيفة صاحب الشريعة (المؤمنين) بالنصرة في الدنيا اجابة لدعوتهم واجبة في العقبى وفي الآية اشارة الى ان السلاطه يذنى ان لا يتخذوا المنازل في عالم النفس السفلية بل يتخذوا المقامات في مصر عالم الروحانية وبقبوا الصلاة اى يديموا العروج من المقامات الروحانية الى القربات والمواصلات الربانية فان سير المكثبات مثاه وذوقها منقطع واما سير الواجب فغير مثله وذوقه دائم في الدنيا والاخرة وذرة من سيره وذوقه لا يساو به الذرة الجنان الثمان وجميع ذوق الرجال باوانواع الكرامات لا يعادل محنة اهل الفناء عند الله وان تألموا هنا ولكن ذلك ليس تألم بل اشدوا الألم فيما اذا رأى اهل الذوق مراتب اهل الفناء فوقهم واقفه التألم من تقدمهم وغبطة موسى عليه السلام ليلة المعراج حينما عليه السلام من هذا القبيل ثم هذا بالنسبة الى من كان في النزول والارشاد واما من بقى في الوصلة فلا تألم له من شيء ولا مشقة فوق اخفئة كما في الوقائع الحمودية ثم ان الابتلاء ماض الى يوم القيامة قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر اعلم انه لا بد لجميع بني آدم من العقوبة والالام شيئاً بعد شيء الى دخولهم الجنة لانه اذا نقل الى البرزخ فلا بد له من الالم وادناه سؤال منكر ونكير فاذا عتق فلا بد من الالم الخوف على نفسه او غيره واول

الأم في الدنيا استهلال المولود حين ولادته صار خالما يجده من مفارقة الرحم وسخونته فيضربه الهواء عند خروجه من الرحم فيحس بالبرد فيبكي فان مات فقد احدث حطه من اللأئ انتهى كلامه * وكل من امية س خلف يعذب بالارضى الله عنه لاسلامه فيطرحه على ظهره في الرضاء اى الرمل اذا اشبتت حرارته لو وضعت فيه قطعة لحم أصبحت ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره وهو يقول احدا احداى الله احدا فيمنح ممرارة العذاب بحلاوة الايمان وقد وقع له رضى الله تعالى عنه انه لما اختضر وسمع امره انه يقول واحزنه صار يقول واطرباه بلقى غدا الاحد * محمد او حزنه * فكان يمزح مرارة الموت بحلاوة اللقاء وقد اشير الى هذه القصة (في المنوى) كفت جفت امشب غزيبى مبروى * ازتبار خو يش عاب مبشوى * كفت فى نى ملكدا مشجان من * ميرسد خود از غزيبى در و طى * كفت روى را كجسا بينهم ما * كفت اندر حلقه خاص جدا * كفت و نراى كشت ابن خانه در بغ * كفت اندر مة نكر مكر عيغ * كرد ويران تا كند معمور تر * قومم انبه بود و خانه مختصر * من كد ابودم درين خانه چو چاه * شاه كستم قصر بايد بر شاه * قصرها خود مر شهانرا مأساست * مرده را خانه و مكان كورى بس است * انيسارا بك آمد ابي جهان * چون شهان رفتند اندر لا مكان * مرد كار را ابن جهان بنمود فر * ظاهرش زفت و بمعى تنك تر * كرنبودى تنك اى افغان ز جيبست * چون دو تاشد هر كه دروى يدش زيبست * در زمان خواب چون آزاد شد * ران زمان بكر كه جان چون شاد شد * وحاصله ان الله تعالى خلق العوالم على التفاوت وجعل بعضها اوسع من بعض واضيق الكل الدنيا واوسعها عالم الامر والسان واكون الانبياء وكل الاولياء اصحاب السالك والعروج كانوا باجسادهم في الدنيا وارواحهم عند الحضرة العليا فلا جرم ان كل العوالم بالنسبة اليهم على السواء فلذا لا يتأذون بشئ اصلا ولا يخافون غير الله تعالى واما غيرهم فلبسوا بهذه المرتبة فلهذا احتلفت احوالهم في السبر والعلائية وغفلوا عن التوجه وحسن النية ومن الله العصمة والتوفيق (وقال موسى ربا انك آتيت فرعون وملائه زينة) اى ما يترتب به من اللباس والمراكب ونحوهما (واما الا فى الحياة الدنيا) وانواعا كثيرة من المال كالنفود والمتاع والضاياع * ان عباس فرموده كه از فسطاط مصر تا زمين حدشه كوهها كه دراو ميچاندن ذهب وفضته وز رجد بود همه تعلق بفرعون داشت وفرمان اود رى مواضع بود بدى سبب مال سيار نتصرف قبط در آمد و متمول و متجمل شدند و سبب ضلالت و اضلال شد كما قال (ربا) تكرير الاول اى آتيت وملائه هذه الزينة والاموال (ليضلوا عن سبيلك) اى ليكوفى عاقبة امرهم ان يضلوا عبادك عن طريق الايمان فاللام للعاقبة كما فى قوله

اموالنا الذوى الميراث بحمدها * ودورنا الخراب الدهر بنيتها

اولا جل ان يضلوا عن سبيلك فاللام للتعليل لاحقيقة بل محازا لان الله تعالى آتاهم ذلك ليؤمنوا ويشكروا نعمته فتوسلوا به الى مز يد البغى والكفر فاشبهت هذه الحالة حال من اعطى المال لاجل الاضلال فورد الكلام فقط التعليل بناء على هذه المسابغة وبنى الآية بيان ان حطام الدنيا سبب للضلال والاضلال فان الانسان ليطنى ان رآه استغنى ومن رأى الغير فى رينة ورفاهية حال يتنى ان يكون له مثل ذلك كما قالوا يا ليتنا مثل ما اوتى قارون لما اخرج فى زينته ولما احدث من صحبة الاغنياء وابناء الملوك وفى الحديث لا تجالسوا الموتى يعنى الاغنياء وعن ابي الدرداء رضى الله عنه لا واقع من فوق قصر فان حطم اى انكسر ارحب الى من محالسة الفنى وذلك لان محالسته سارية وصحبته مؤثرة * باد چون رفضاى بد كرد * بوى بد كيرد از هواى خيبت * وقال ابو بكر رضى الله عنه اللهم اسطلى الدنيا وزهدنى فيها ولا تروها عى وترغبى فيها (ربا اطمس على اموالهم) دعاء عليهم بعد الانذار وعلمه ان لا سبيل الى ايمانهم وانما عرض اضلالهم اولا ليكون مقدمة لهذا الدعاء وانهم مستحقون له بسببه واصل الطمس المحو وازالة الاثر والمعنى اذهب منعتهم وامسحها وغيرها عن هيئتها لانهم يستعينون ب نعمتك على معاصيك وانما امرتهم بان يستعينوا بها على طاعتك وسلوك سبيلك قالوا صارت دراهمهم ودنايرهم وطعامهم من الجوز والفول والعدس وغيرها كلها حجارة مصورة منقوشة على هيئتها وكذلك البيض والمقاني ومما رآموالهم وهذه احدى الآيات التسع (واشدد على قلوبهم) اصل الشد الايثاق والمعنى اجعلها قاسية واحتم عليها لئلا يدخلها الايمان (فلا يؤمنوا) جواب للدعاء (حتى يروا) اى يروا والى ان يروا (العذاب الاليم)

ای بجا براه برفتوا به بحیث لا یضعفهم ذلك إذ ذاك وكان كذاک فادعهم فلم یؤمنوا الى العرق وكان ذلك ایمان بأس
 فلم یقبل (قال) الله تعالی (قد اجبت دعوتكما) یعنی موسی وهرون لانه كان یؤمن والناس من دعاء ایضالان
 معناه اسجب (فاستعینا) فاینما علی ما ائتمنا علیه من الدعوة والزمان الحجة ولا تستجلا فان ما طلبناه کأن فی وقته
 لا یحاله وفي الکواشی الاستقامة فی الدعاء ان لا یرى الاجابة مکر او استدراجا وتأخیرها طردا وابعادا (ولا تبتغان
 سبیل الذین لا یعلمون) ای بعبادات الله تعالی فی تعلیق الامور بال حکم والمصالح اوسبیل الجهالة فی الاستسجال
 (مصرع) کارها موقوف وقت ابدنکه دارید وقت * روى ان موسی علیه السلام اوفرعون وهو الاولی
 كما فی حواشی سعدی المفتی مکث فیهم بعد الدعاء اربعین سنة قال علی رضی الله عنه جعل فی یدک مفاتیح
 خزائن بما اذن لك فیه من مسائنه فاشئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمته واستطرت شایب رحته فلا یقنطک
 ابطاء الاجابة فان العطية علی قدر النية ورمما اخرت عنک الاجابة لیکون ذلك اعظم لاحرار السائل واجرل اعطاء
 الآمل وفي الحديث ما من داع یدعو الاستجاب الله له دعوته او صرف عنه مثلها سوء او حط من ذنوبه بقدرها
 ما لم یدع باثم او قطیعة یعم ای لم یدع حال مقارنة اثم او قطیعة رحم كما فی شرح العقائل لمضمان (وفي المتنوی)
 جرتو یدش که برارد بنده دست * هم دعا و هم اجابت از تو است * هم زاول تو دهی میل دعا * تو دهی
 آخر دعاها راجزا (وفیه ایضا) دادم فرعون را صد ملک و مال * تا مکر او دعوی عز وجلال * در همه
 عمرش ندید او در دست * تا نالند سوئی حق آن بد کهر * در دآمد به تر از ملک جهان * تا بخوانی
 مر خدا را در نهان * ومن شرائط الدعاء الذلة فان الاجابة مرتبة علیها کانتصر كما قال تعالی ولقد نصرکم الله بیدر
 وانتم اذلة وعن ابی یزید البسطامی قدس سره انه قال کانت العساة ثلاثین سنة فرأبت قائلا یقول لی یا ابا یزید
 خزائن ملوثة من العبادات ان اردت الوصول الیه فعلیک بالذلة والافتقار (کما قال الحافظ) فقیر و خسته بد کاهت
 آمدن و محمی * که چز دعای تو ام نیست هیچ دست او یز * وفي الآیة بیان جواز الدعاء السوء عند مساس
 الحاجة الیه وقد صدر من النبی صلی الله تعالی علیه وسلم ایضا حیث دعا علی مضر حین بالغوا فی الاذیة له
 علیه السلام فقال اللهم اشدد وطأتک علی مضر واجعلها علیهم سنین کسنى یوسف یعنی خذهم اخذا شلیدا و عنی
 بسنى یوسف السع الشداد فاستجاب الله دعاءه علیه السلام فاصابتهم سنة اکلوا فیها الخبیف والجلود والاعظام
 والعظم وهو الوبر والدم ای یخلط الدم باو باره الابل ویشوی علی النار وصار الواحد منهم یری ما ینته و بین السماء
 کالدخان من الجوع * ثم ان العذاب الالیم للنفس فظامها عن شهواتها وما لو فاتها فهي لا تؤمن بالآخرة
 علی الحقیقة ولا تسلك سبیل الطلب حتی تنفوق الم ذلک العذاب فان ملک موت لها معنی ولا ینته الناس الا بعد
 الموت ایقظنا الله وایاکم من رقدة الغفلات (وجاوزنا بنی اسرائیل البحر) هو من جاوز المكان اذا تخبطاه وخلفه
 والباء للتعبیة ای جعلناهم محاوزین البحر بان جعلناهم یدسا وحفظناهم حتی بلغوا الشط (قال الکاشفی)
 چون عذاب آن قوم رسید و حی آمد موسی علیه السلام باقوم خود از مصر برون رو که قبطیان را هنکام عذاب
 رسید موسی علیه السلام باجاعت بنی اسرائیل متوجه شام شدند و بکناره دریا قلمز رسیده در شکافه
 شد و بنی اسرائیل سلامت آن دریا را بکشدند چنانچه حق سبحانه و تعالی میفرماید * وجاوزنا بنی اسرائیل
 البحر و بکدر اندیم فرزندان یعقوب را از دریا قلمز سلامت (فاتبعهم) بقال تبعته حتی اتبعته اذا کان سبقت
 فلحقته ای ادر کهم ولحقهم (فرعون و جنوده) حتی تراءت الفئتان و کاد یجتمع الجمعان (نغیا وعدوا) ای خال
 کونهم باغین فی القول و معتدین فی الفعل اولبغی والغدوان علی انهما مفعولان من اجلهما (کما قال الکاشفی)
 نغیا رای ستم کردن بنی اسرائیل وعدوا از جهت و از حد برون بردن از جفای ایشان * وذلك ان موسی
 علیه السلام خرج بنی اسرائیل علی حین غفلة من فرعون فلما سمع به تبعهم حتی لحقهم و وصل الی الساحل
 و هم قد خرجوا من البحر و مسلکهم باق علی حاله یدسا فسلک به بجنوده اجمعین (قال الکاشفی) پس چون بکنار دریا
 رسیدند و اسب فرعون بسبب نوبی بادیان که جبرائیل سوار بود بدر آمد و لشکر متابعت نمود همه
 خود را در دریا افکندند و فرعون نمی خواست که بدریا در آمد اما مرکب او را می برد فلما دخل آخرهم و هم اولهم
 بالخروج غشیهم من الیم ما غشیهم (حتی اذا در که الفرق) ای لحقه واجله و احاط به (قال) فرعون (آمنت انه)
 ای بانه والضمیر للشان (لااله) نیست معبودی مستحق عبادت (الا الذی) مکر آن خدایی که بدعوت

موسى عليه السلام (آمنت به بنو اسرائيل) لم يقل كما قاله السحرة آمنت رب العالمين رب موسى وهرون بل عبر عنه بالموصول وجعل صلتها ايمان بنو اسرائيل به للاشارة برجوعه عن الاستعصاء واتباعه لمن كان يستتبعهم طمعا في القبول والانتظام معهم في سلك الحق كذا في الارشاد * يقول الفقير بل في قول ذلك المخذول رائحة التقليد ولذا لم يقل ولو تمسك بحبل التحقيق لم قال آمنت بالله الذي لا اله الا هو (وانا من المسلمين) اى الذين اسلموا نفوسهم لله اى جعلوها سالمة خالصة له تعالى (الآس) مقول لقول مقدر معطوف على قال اى فقيل الآن تو من حين بنيت من الحياة وايقت بالهيات (وقد عصيت قل) حال من فاعل الفعل المقدر اى والخال قد عصيت قبل ذلك مدة عمرك (وكنت من المفسدين) اى العالمين في الضلال والاضلال عن الايمان فالاول عبارة عن عصيانه الخاص به والثاني عن فساده الراجع الى نفسه والساير الى غيره من الظلم والتعدي وصدني اسرائيل عن الايمان * جاء في الاخبار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال غار النيل على عهد فرعون فاتاه اهل مملكته فقالوا ايها الملك احركنا النيل فقال انى لست براض عنكم حتى قالوا ذلك ثلاث مرات فذهبوا فأتوه فقالوا ايها الملك مات الههائم وهلك الصبيان والابكار فان لم تجر لنا النيل ابتعدنا الهنا غيرك فقال لهم اخرجوا الى الضمير فخرجوا فتنحى عنهم بحيث لا يرونه ولا يسمعون كلامه والصق خده بالارض و اشار بالسبابة فقال اللهم انى خرجت اليك خروج العبد الدليل الى سيده وانى اعلم انه لا يقدر على اجرائه غيرك فاجره فقيل فجرى النيل جريا فاتاهم فقال لهم انى اجرى لكم انيل فقال خروا له سجدا يقول الفقير هذا لا يدل على ايمان فرعون وذلك لان الايمان وان كان عبارة عن التصديق والاقرار وصاحبه ينبغي ان لا يكون كافرا بشيء من افعال الكفر والفاظه ما لم يتحقق منه التكذيب والانكار الا ان من المعاصى ما جعله الشارع امارا للتكذيب ومنه دعوة فرعون الى عبادة نفسه ورضاه عن سجد قوم له ونحو ذلك فمع ذلك لا يكون مؤثما لثبته قالوا عرض له جبريل يوما فقال ايها الملك ان عندا مملكة على عبيدى واعطيته مقتاتج خزائنى وعادانى واحب من عاديتى وعادى من احبته فقال له فرعون لو كانى ذلك العبد لفرقت فى بحر القلزم فقال جبريل ايها الملك اكتب لى بذلك كتابا قال فدعا بدواة وقلم وقرطاس فكتب فرعون فيه يقول ابو العباس الوليد بن مصعب جراء العبد الخارج على سيده الكافر نعماء ان يغرق فى البحر فلما الجمه الغرق ناوله جبريل خطه فعره فقال جبريل هذا ما حكمت به على نفسك قالوا انك عن الايمان اى عدل واعرض عنه وان بقاء التكليف والاختيار و بالغ فيه حين لا يقل خرضا على القبول حيث كرر المعنى الواحد ثلاث مرات بثلاث عبارات حيث قال اولا آمنت وقال ثانيا لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وقال ثالثا وانا من المسلمين وكانت المرة الواحدة كافية حين بقاء التكليف والاختيار وايمان اليائس موقوف من جهة الرد والقبول وان كان من مقام الاختصار فردود والا فلا والاختصار لا يكون الا فى النفس من الداخل والخارج كما فى اسئلة الحكم وهو مقول عند الانام مالك حكما بالطاهر كالمؤمن عند سل السيف والمؤمن عند اقامة الحد عليه بقول ايمانه وعلى هذا بنى كلامه حضرة الشيخ الاكبر المالكي فى الفصوص حيث ذهب الى ايمان فرعون ثم فوض (قال يوم نجيتك) اى نبعتك ونجرتك مما وقع فيه قومك من قعر البحر ونجعتك طافيا او تلقيتك على نجوة من الارض لبراك بنو اسرائيل ويتحققوا بهلاكك والنجوة المكل المرتفع الذى تطن انه نجاؤك لا يعلموه السبيل (يبدتك) الباء للمصاحبة كفى قولك خرج زيد عن شيرته وهذه الباء يصلح فى موضعها مع وهى مع مدخولها فى موضع الحال من ضمير المخاطب اى نجيتك ملاسب بذك فقط لامع روحك كما هو مطلوبك فهو قطع اطعمه بالكلية او كما ملاسويا من غير نقص لتلايق شهية فى انه بذك او عريانا من غير لباس او بدعك وكانت له ردع من الذهب يعرف بها والعرب تطلق البدن على الدرع قال الليث البدن الدرع الذى يكون قصيرا الكمين (لكون لمن خلفك آية) لمن وراءك علامة وهم بنو اسرائيل اذ كان فى نفوسهم من عظمته ما خيل اليهم انه لا يهلك حتى كذبوا موسى عليه السلام حين اخبرهم بفرقه الى ان عاينوه مطروحا على ممرهم من الساحل قصيرا اجر كانه ثور اذ يروى ان قامته كانت سبعة اشار وحيته ثمانية اشبار اولى باقى بعدك من الامم اذا سمعوا ما ل امرك من شاهد لك آية عبرة ونكالا على الطغيان او حجة تدلهم على ان الانسان وان بلغ الغاية القصوى من عظم الشأن وعلو الكبرياء وقوة السلطان فهو مملوك معهور بعيد عن مطان الروية * بنده كه خود را از غرقه شدن در گرداب فتنه هاند چر اصدای انار بكم

الا على اجمع جهات بيان رسالته * عاجزى كبراسه بخراب وخرورست * لاف قدرت زندجند بخت مرست *
 اركد درغس خودز بون باشد * صاحب اقتدار چون باشد * ثم قوله تعالى الآن الى قوله آية من كلام
 جبريل (كما قال الكاشي) بعد ان انكسر عرن ابن سخن گفت حق تعالى بجبريل در جواب او فرموده الآن الخ
 وقال في الكواشي وخاطب كنهض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهل القلب انتهى وذلك ان الله تعالى لما همز
 المتسكين يوم بدر لم ير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يصرح قلاهم في القلب ثم جاء بعد ثلاثة ايام
 حتى وقف على شفير القلب * وجعل يقول يا فلان اس لان ويا فلان اس فلان هل وجدتم ما وعد الله ورسوله حقاً
 فان وجدتم ما وعدني الله فقل لعمري ان الله عندي رسول الله كيف تكلموا يصادقكم الا ارواح فيها فقال عليه السلام
 وقولته في بصرى الناس فقل لعمري ان الله عندي رسول الله كيف تكلموا يصادقكم الا ارواح فيها فقال عليه السلام
 ما انتم يا سبع لما قول منهم وفي رواية لقد سمعوا ما قلت غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شيئاً وعن قتادة احياهم الله
 حتى سمعوا كلام رسول الله فوبخهم وتصعيرها ونقمة وجسرة والمراد باحيائهم شدة تعلق ارواحهم
 باجسادهم حتى صاروا كالاحياء في الدنيا لا يقرض المذكور لان الروح بعد مفارقة جسدها يصير لها تعلق
 به او بما في شدة ولو يجب الذنب فانه لا يفتنى وان اضطلع الجسم بأكل التراب او باكل السباع او الطير او النار
 وبواسطة ذلك التعلق يعرف فليت من يزوره ويأس به ويرد سلامه اذا سلم عليه كما ثبت في الاحاديث والغالب
 ان هذا التعلق لا يصير به الميت حياً في الدنيا بل يصير كالمستوسط بين الحى والميت الذى لا تعلق لروحه بجسده
 وقد يقوى ذلك حتى يصير كالحى في الدنيا ولعله مع ذلك لا يكون فيه القدرة على الافعال الاختيارية فلا يخالف
 ما حكى عن السعد انفقوا على انه تعالى لم يخلق في الميت القدرة والافعال الاختيارية هدا كلامه والكلام
 في غير الانبياء وشهداء المعركة واما ما فعلق ارواحهم باجسادهم تصير به اجسادهم حية كحياتها في الدنيا
 وتصير لهم القدرة والافعال الاختيارية كذا في انسان العيون (وان كثيرا من الناس عن آياتنا الغافلون)
 لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها (وفي المشوى) في ترا از روى ظاهر طاعنى * في ترادر سرو باطن نيتى *
 في راسهها مناجات وقيام * في ترا روزان رهبر صيام * في ترا حفظ زبان زازار كس - في نظر كردن
 عبرت پيش و پس * پيش چه بود ياد مرگ و ترع خویش * پس چه باشد مرگ دياران پيش * قالوا فوعون
 مع شدة تكيمته وفرط عناده آس ولو حال الياقن واما فرعون هذه الامة فقد قتله الله يوم بدر شرفه ولم يصدر
 منه ما يؤذن بامانه بل اشتد غيظه وغضبه في حق رسول الله وفي حق المؤمنين الى ان خرج روحه لعنه الله فصار
 اشد من فرعون فليعتبر العاقل بهذا وليعس عليه كل من سلك مسلكه في الكفر والطم والعناد فنعوذ بالله
 رب العباد من كل شر وفساد * ثم ان الله تعالى اهلك العدو وانجى بنى اسرائيل وذلك اصدق ايمانهم وبركة تينهم
 (كما حكى) انه صرح رجل في مجلس السملى قدس سره فطرحة في دجلة فقال ان صدق ينجه صدقه كما نجى موسى
 وار كذب غرق فرعون كما في ربيع الارار فدل على ان النجاة في الايمان والعدل والصدق والهلكة
 في الكفر والظلم والكذب ولما كذب فرعون في دعوى الربوبية واستمر على اضلال الناس دعا عليه موسى كما سبق
 ما استجاب الله دعاءه ولا كلام في تأثير الدعاء طلقاً (يحكى) ان معاوية استجاب الله دعاءه في حق ابنه يزيد وذلك
 انه ايم على عهد دالى يزيد فخطب وقال اللهم ان كنت انما عهدت ليزيد لما رأيت من فعله فلغنه ما املته واعنه
 وان كنت انما خلني حب الوالد لولده وانه لبس لما صنعت به اهلاً فأقبضه قل ان يبلغ ذلك فكان كذلك
 لان ولايته كانت سنة ستين ومات سنة اربع وستين كما في الصواعق لابن حجر والحاصل ان الافاق والانفس مملوءة
 بالآيات والعبر فمن له عين مبصرة واذن واعية يرى الاتايل المختلفة ويسمع الاخبار المتواترة فيعتبر اعتباراً الى ان
 يأتي اليقين من آثار القهوه المتين ولا يكون عبرة للغير بما اقترفه كل حين (ولقد بوا أنا بنى اسرائيل) اى اسكنناهم
 وانتركهم بعد ما انجيناهم واهلكنا اعداءهم فرعون وقومه (فبوا اصدق) منزلاً صالحاً هم ضيا ومكاناً محموداً وهو
 الشام ومصر فصاروا ملوكاً بعد الفراعنة والعمالة وتمكنوا في نواحيها ومبوا اسم مكان وصف بالصدق مدحاله
 فان عاد العرب اذا مدحت شيئاً اضافته الى الصدق تقول رجل صدق قال الله تعالى رب ادخلني مدخل صدق
 واخرجني مخرج صدق (ورزقناهم من الطيبات) اى اللذات من اثمار وغيرها من المن والسلوى كما في التبيان
 (فما ختلفوا) في امور دينهم (حتى جاءهم العلم) اى الا من بعد ما قرؤا التوراة وعلموا احكامهم وما هو الحق

في أمر الدين ولزمهم الشبات عليه واتهماد الكلمة فيه يعني انهم تشبهوا في كثير من امور دينهم بالتأويل طلبا
للياسة وغيا من بعضهم على بعضهم حتى اداهم ذلك الى القتال كما وقع مثله بين علماء هذه الامة حيث افتروا
على الفرق المختلفة واولوا القرآن على مقتضى اهوائهم كالاعتزال وغيرهم من اهل الإجهاد وفيهم من يقول بالظاهر
(في المنشئ) كرده تأويل حرف تكررا * خو يشهرا تأويل كنى ذكررا * رهوا تأويل قرآن ميكني *
يست وكرشد از موعنى سسى * او المراد بنى اسرائيل معاصروا النبي عليه السلام كفرطقة والاضربون
فيقتاع ازلهم الله ما بين المدينة والشام من ارض يثرب ورزقهم من الخل وما فيه من الرطب والتمر الذي
لا يوجد مثله في البلاد فاختلوا في امر محمد عليه السلام الامن بعد ما علموا صدق نبوته وتظاهر معجزاته فآمن
به بعضهم كعبد الله بن سلام واصحابه وكفر آخرون وقال ابن عباس رضى الله عنه المراد بالعلم القرآن العظيم
وسمى القرآن علما لكونه سبب العلم وتسمية السبب باسم المسبب محاز مشهور (ان ربك يقضى بينهم)
حكم كئيد ميان ايشان (يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) فيميز الحق من المبطل بالاثابة والتعذيب
واما في الدنيا فيجرون على السر والامهال فانها ليست بدار جزاء الاعمال وفرد تهديد ميموم القيامة الذي هو يوم
الاختبار * محزون محك ديدى سبى كشتى جو قلب * نقش شيرى رفت وپیدا كشتى كلب (ما كنت
في شك) اى في شك ما يسير على الفرض والتقدير فان مضمون الشرطية انما هو تعليل شئ شئ من غير تعرض
لامكن شئ منهما كيف لا وقد يكون الالهام متمما كقوله تعالى قل ان كان لارجن ولدما اول العلم امدن
(مما اراد اليك) من القصص التي من جعلها قصة فرعون وقومه واخبار بنى اسرائيل (فاسأل الذين يقرؤن
الكتاب من قبلك) فان ذلك محقق عندهم ثبات في كتبهم على نحو ما اتفقنا اليك والمراد اظهار نبوته عليه السلام
بشهادة الاخبار حسما والمستظهر في كتبهم وان لم يكن اليه حاجة اصلا او وصف اهل الكتاب بالسوخ في العلم
اصح من نبوته او تبيحه عليه السلام وزيادة تثبت على ما هو عليه من اليقين لا تجوز صدور الشك مدعيا السلام
وان ذلك قال عليه السلام لا شك ولا اسأل * ودر زاد المسير اورده كه ان بمعنى ما نافيد است بمعنى تدرشك
نيسى اما رأى زيادى بصيرت سؤال كى از اهل كتاب * وقيل الخطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد امته
فانه محط ومعلوم من الشكوك والشبهات فيما انزل ونادة السلطان الكبير اذا كان له امير وكان تحت راية ذلك
الامير جمع فاراد السلطان ان بأمر الرعية بأمر مخبوض بهم فانه لا يوجد خطابه لهم بل يوجد ذلك الخطاب
لذلك الامير الذي جعله اميرا عليهم ليكون اقوى تأثيرا في قلوبهم والخطاب لكل من يسمع اى ان كنت
ايها السامع في شك مما رانا اليك على اسنان نبينا وفيه تنبيه على ان من خالجه شبهة في الذين ينبغي ان يسارع
الى حمله بالرجوع الى اهل العلم * چون چنين وسواس ديدى زود زود * با خدا كردودرا اندر سرود
سجد كدر تركى از اشك روان * كاش خدا تو وارهاتم زى كان * كوند انستى مراد حق از بن * فاسأل
اهل العلم حتى نطمئن (اقد جاء الحق) الذى لا ريب في حقيقته (من ربك) وظهر ذلك بالآيات القاطنة
(فلا تكونن من المبترين) بالانزال عما كانت عليه من الجزم واليقين ودم على ذلك كما كنت من قول والامترأة
التوقف في الشئ والشك ديد وامره استعمل من امر المكذب فبدأ به اولاً ونهى عنه واتبع به ذكر المكذب ونهى
ان يكون منهم كما قال (ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله) من باب التوبيخ والالهاب والمراد اعلام
ان المكذب من القبح والمختور به بحيث ينبغي ان يهوى عنه من لا يتصور امكان صدوره عنه فكيف من يمكن
اتصافه به وفيد قطع لطامع الكفرة (فتكون) بذلك (من الحسري) انفسا واعلم ان تصديق الآيات
سواء كانت آيات الوحي كالقرآن وآيات الالهام كالمعارف الالهية من اريج المتاجر الدينية وتكذيبها من اسرار
المكاتب الانسانية ولذا قال بعض العارفين من لم يكن له نصيب من هذا العلم اى العلم الوهبي الكششى اخاف
عليه سوء الخاتمة وادنى النصيب منه التصديق به وتسليم لاهله واقل عقوبة من ينكره ان لا يرزق منه شئاً
وهو علم الصديقين والمقرين كذا في احياء العلوم قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر علم السوء والولاية
وراء طور العقل ليس للعقل دخول فيه بفكره ولكن له القبول خاصة عند سلهم العقل الذى لم يغلب عليه شهوة
خيالية ولا الامانص عليه الشرع فالك تعلم ان دليل الاشهرى شهوة عند المعتزلى وبالعكس والنظر بفكره
لا يبق على طور واحد فيخرج من امر الى نقيضه كما في الفتوحات (وفي المنشئ) تمكتر آمد خيالات از عدم *

زان سبب باشد خیال اسباب غم * فلا بد من التصديق وكثرة الاجتهاد في طريق التوحيد ليتخلص المرید من الشك والشبهة والتقليد ويصل باقراره إلى ما يصل اليه العنيد (ان الذي حقت عليهم) ثبتت ووجبت (كلمة ربك) وهي قوله هو ملاء في النار ولا يابى الى وجبت عليهم النار بسبق هذه الكلمة كما في التأويلات الجمية او حكمه وقضاؤه بالهم يموتون على الكفر ويخلدون في النار كقوله تعالى ولكن حق القول مني لا ملأ من جهنم الخ كما في الارشاد (وقال الكاشي) يعني قوله كه در لوح محفوظ نوشته كه ايشان بر كفر ميروند و ملائكة را بران خرداده * فهذه ثلاثة اقوال (لا يؤمنون) ابا اذا كذب اكلامه ولا انتفاض لقضائه اي لا يؤمنون ايماناً نافعا واقعاً في اوانه فيدرج فيهم المؤمنون عند معاناة العذاب مثل فرعون باقيا عند الموت فيدخل فيهم المرتدون (ولرجاء فيهم كل آية) سألوها واقترحوها واث فعل كل لاصافته الى مؤث وذلك ان سبب ايمانهم وهو تعلق ارادة الله به مفترد لكن فقدانها ليس لمنع منه سبحانه استحقاقه له بل اسوء اختيارهم المنفرع على عدم استعدادهم لذلك (حتى روا العذاب الاليم) الى ان يروه وحيث لا يفهمهم كما لم ينفع فرعون (فلو لا) حرف لولا لا يخصص بمعنى هلا وحرف التخصيص اذا دخل على الماضي يكون للتوبيخ على ترك الفعل (كانت) تامة (قرية) من القرى المهلكة والمراد اهلها (آمنت) قيل معاناة العذاب ولم تؤخر ايمانها الى حين معانيتها كما اخر فرعون وقومه وهو صفة اقرية (دفعهم ايمانها) بان يقوله الله منها او يكشف بسببه العذاب ذهابا (الا قوم يونس) لكن قوم يونس متى ولم ينصرف يونس لجهنم وتعرينه وان قيل باشتقاقه فلتعريفه ووزن الفعل المخصص ومتى بالشديد اسم ابيه وقال بعضهم اسم امه ولم يشهر باسم امه غير عيسى ويونس عليهما السلام (لما آتوا) اول باروا اماره العذاب ولم يوجروا الى حلوله (كشفنا عنهم) رفعنا وازلنا (عذاب الخرى) اي الذل والهوان الذي يصح صاحبه وهو لا يدل على حصولهم في العذاب بل يقع ذلك على اشراف العذاب عليهم كما قال تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كان الانقاذ منها حاله الاشراف عليها الا الحصول فيها كما في التفسير (في الحياة الدنيا) فنفعهم ايمانهم لوقوعه في وقت الاختيار وبقاء الكلف لآل اليأس (ومعتاهم) بمناجاة الدنيا بعد كشف العذاب عنهم (الى حين) مقدر لهم في علم الله سبحانه والمعنى بالفارسية * چرا اهل قري ايمان نياوردند قبل ارمعائيه عذاب وتحميل زكردند پيش از حلول آي تاغع كردى ايشان ايمان آوردند * چون امارات عذاب مشاهده نمودند ناچار بگردند ايمان خود را تا بوقت حلول و ايمان آوردند * فالاستنساء على هذا ما قطع ويجوز ان يكون متصلا والجملة في معنى التني لتضمن حرف التخصيص معناه يعني ازلوه كلمة التخصيص في الاصل استعملت هنا للتني لان في الاستغفار ضربا من الجحد كانه قيل ما آمنت اهل قرية من القرى المشربة على الهلاك ففهمهم ايمانهم الا قوم يونس فيكون قوله تعالى لما آمنوا استئنافا لبيان نفع ايمانهم وفيد دلالة على ان الايمان المقبول هو الايمان بالقلب (وفي المستوى) بتدكي در غيب آمد خوب و آس حفظ غيب آيد در استعداد خوش * طاعت و ايمان كنون محمود شد * بعد مر ك اندر عيان مر دود شد * زوى ا بوس عليه السلام بعث الى نينوى من ارض الموصل وهو بكسر الون الاولى وفتح الثانية وقيل بضمها قرية على شاطئ دجلة في ارض الموصل وهو بفتح الميم وكسر الصاد المهملة اسم بلدة فدعاهم الى الله تعالى مدة فكذبوا واصروا عليه فضايق صدره فقال اللهم ان القرم كدوني ما زل عليهم نعمتك وذلك انه كان في حلقه ضيق فلما جلت عليه اثقال الدوة تصححت تحتها وقد قالوا لا يستطيع حمل اثقال الدوة الا اولوا العزم من الرسل * وهم نوح وهود و ابراهيم ومحمد عليهم السلام اما نوح فلقوله يا قوم ان كان كبر عليكم مفامى وذكبرى بايات الله الآية وقدرت في واما هود فلقوله اني اشهد الله واشهدوا اني ربى مما تشركون من دونه الآية واما ابراهيم فلقوله هو والدي آمنوا بعد اثاب آء منكم ومما تعدون من دون الله واما محمد فلقوله تعالى له فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل * برفقيل له اخبرهم ان العذاب مصيبتهم بعد ثلاث او بعد اربعين (قال الكاشي) يونس استنار حبره ان ايمان قوم يونس يبرون رفته در شكاف كرهى پنجاهان حوز زمان موعود رسيد حق تعالى بمالك دورخ اشارت كرد كه عقدار شعيرة ارسعوم دوزخ بدستان فرست مالك فرمان الهى را بحمل آورد سعوم بصورت ارسياه بادود غليط و شراره آتش يامده كرد مدينة نينوى فرو گرفت اهل آن شهر دانستند كه يونس راست گفته زوى ملك آوردند و او مر دعا قل بود فرمود كه يونس را طلب كيد چند انكه طاييدند نيافتند ملك گفت اكر يونس

رفت خدای که مژد عوت میکرد باقبست و دانا و شنوا اکنون هیچ چاره نیست الا انکه عجز و شکستی
و تضرع بپرگاه او و یمس ملک سرو پا برهنه پلاسی در پوشید و رعایا بهمین صورت روی مصحرانها دندمر دوزن
و خرد و پرزک و خروش و فریاد در گرفتند کودکانرا از مادران جدا کردند * قال فی الکواشی ففی بعضهم
الی بعض و عجزوا و تضرعوا و احتلطت اوصواتهم و فعلوا ذلک لیکون ارق اقلوبهم و اخلص للدعاء و اقرب الی الاجابة
و ترادوا المطالم حتی کان الرجل یقلع البحر قد وضع علیه بذانه فیرده و قالوا جلة بالیة الخاصة آتینا بحاءه
یونس او قالوا یاحی حسین لایحی الموتی و یاحی لاله الا انت او قالوا اللهم ان دنوبنا قد عظمت و حلت
وانت اعظم منها و اخل * من امیدوارم زلف کریم * که خوانم کنه بدش عفو و عظیم * افعل بما انت اهل
و لا تفعل بنا ما نحن اهل * و اراول ذی الخه * تا عاشر محرم ربین و جدی نالیدند و درین چهل روزه از افغان
و ناله نیاسوده درد مندی و بچاره کی بموقف عرض میرسانیدند * چاره ما ساز که بی یاوریم * مگر تو برانی
بکدر و توریم * بی طرییم از همه سازنده * جز تو نداریم نوازنده * پیش تو کردیم سرو پا آمدیم * هم باید
تو خدا آمدیم * قومی میگفتند خداوند یونس مارا گفته بود که خدای گفته بندگان بخرد و اراد کند *
ما بندگان تو یم مکرما زاد کن * جماعتی دیگر می نالیدند الهنا ما را یونس خبر داد که تو خداوند فرموده که
بچارگان و درماندگان را دستگیری مایچهاره و درماندایم بفضل خود ما را دستگیر بعض دیگر بعض
میرسانیدند که ای پرودگار ما یونس از قول تو میفرمود که هر که رشتماستم کنان و دور کدرانید خدایا ما بکنان
بر خود دستم کرده ایم بر ما عفو کن * برخی دیگر بدین گونه ادا میکردند که یونس مارا گفت که سائلا زارد مکید
ما سائلان روی بدرگاه کمرمت آورده ایم مارا درم کن * ماتهی دستمان را آوردیم دستی دردنا * نقد
فیضی نه برین دست کنه کاران همه * القصه روز چهل که اذینه بود عاشورا اثره اجات داسوز ایشان
ظهور نمود رات نجات از دیوان رحمت نوشته شد و ظلمت سحاب مرتفع گشته ابر رحمت سایه رافت بر مفرار
ایشان افکنده یونس بعد از چهل روز منوحه شده میخواست که از حال قوم خبر ببرد چون نزدیک شهر رسید
و بر صورت واقعه مطلع شد ملال بسیار رو غلبه کرد و با خود گفت من ایشانرا عذاب ترسانیدم و عذاب
بر رحمت مدلل شد اگر من بدین شهر روم مرا بکذب نیت دهند * فذهب معاصدا وزن السفینه فلم تسر
فقال لهم ان معکم عبدا آبقا من ربه و انه لا تسیر حتی تلقوه فی العبر و اشار الی نفسه فقالوا لا تلقیک یا بی الله ایدا
فاقترعوا فخرجت القرعة علیه ثلاث مرات فالتقه الحوت و قیل قائل ذلک بعض الملاحین و حین
خرجت القرعة علیه ثلاثا الی نفسه فی البحر قال الشیء التقه الحوت ضحوة یوم عاشوراء و نبذه عسیه ذلک
الیوم ای بعد العصر و قارب الشمس الغروب و فیه بیان فضیله یوم عاشوراء فانه الذی کشف الله العذاب فیه
عن قوم یونس و اخرح یونس من بطن الحوت و ازال عنه ذلک الابتلاء (حک) انه هرب اسیر من العفر
یوم عاشوراء فرکوا فی طلبه فلما رأى الفرسان خلقه و علمانه ما حوز رفع رأسه الی السماء و قال اللهم بحق هذا
الیوم المبارک اسألك ان تتجین منهنم فاعمی الله انصارهم جمعا حتی یتخلص منهم فصام ذلک الیوم فلم یجد شیئا یفطر
و یتعشى به فنام فاطعم و سقی فی المام فعاش بعد ذلک عشرين سنة لم یکن له حاجة الی الطعام و السراب کما
فی روضة العلماء و من صامه اعطاه الله ثواب عشرة آلاف ملک و ثواب عشرة آلاف حاج و معتر و ثواب عشرة
الاف شهید کفی تنبیه الغافلین * ذکر ان الله عز و حل یخرق لیل عاشوراء زمزم الی سائر المیاه فی اغتسل یومئذ
امن من المرض فی جمیع السنة کافی الروض الفائق و المستحب فی ذلک الیوم فعل الخیرات من الصدقة و الصوم
و الذکر و غیرها و لایجعل ذلک یوم عیدا و یوم ماتم کالشیعة و الروافض و الناصبه کافی عقد الدرر و الا کتحال
و نحوه و ان کان له اصل صحیح لکن لما کان شعرا لاهل البدعة صار ترکة سنة کالتعمیم بالیین فانه لما کان شعار
اهل البدعة صار السنة ان یجعل فی خنصر الید اليسری فی زماننا کافی شرح القهستانی (و اوشاء ربک) ایمان من
فی الارض من الثمین (لا من من فی الارض کلهم) بحیث لایشذ منهم احد (حیما) محتمین علی الایمان لایختلفون
اکتد لایشأوه لکنه مخافا للحکمة الی علیها بنی اساس التکوین و التشریع فشاء ان یؤمن به من علم منه انه
لایختار الکفر و ان یؤمن به من علم منه انه لایؤمن به تکمیل احکام القضین و تحصیلا لاهل الشائین و جعل الکل
مستعدا لیصح التکلیف علیهم و کان علیه السلام حر بصا علی ایمان قومه شدید الاهتمام به لان نشأة الکامل

حالة الرحمة السلفية بحيث لا يرد الا ايمان الكل ومغفرته كما يحكى ان موسى عليه السلام حين قصد الى الطور
 اتى في الطريق ولما من لولياء الله تعالى فسلم عليه فلم يرد سلامه فلما وصل الى محل النجاة قال الهى سلمت على عبد
 من عباده فلم يرد على سلامى قال الله تعالى يا موسى ان هذا العدد لا يكلمنى منذ ستة ايام قال موسى لم يارب قال
 لانه كان يشأل منى ان اغفر لجمع المدينين واعتق العصاة من عذاب جهنم اجمعين فما اجبت لسؤاله فما كلنى منذ
 ستة ايام كذا في الواقيات المحمودية والخاص ان الله تعالى لما رأى من حبيبه عليه السلام ذلك الحرص انزل
 هذه الآية وعلق ايمان موقومه على مشيئته وقال له (اُفَات) اى اربك لا يشاء ذلك فانت (نكره الناس) على
 ما لم يشأ الله منهم (حتى يكونوا مؤمنين) لس ذلك اليك كافي الكواشى فيكون الانكار متوجعها الى ترتيب الاكراه
 المدكور على عدم مشيئته تعالى كافي الارشاد وفي ابراء الاسم حرف الاستفهام ايدان بان اصل الفعل
 وهو الاكراه امر ممكن مقدور لكن الشأن في المكره من هو وما هو الا هو وحده لا يشارك فيه لانه القادر على ان
 يفعل في قلوبهم ما يضطرهم الى الايمان وذلك غير مستطاع للشرك وقال السيد التبريزي في شرح المفاتيح المقصود
 من قوله ايات فكره الباسى انكار صدور الفعل من المخاطب لا انكار كونه هو الفاعل مع تقرر اصل الفعل انتهى
 والتقديم لنقوية حكم الانكار كافي حواشى سعدى المفتى (قال الكاشفى) ان آيت منسوخة بآيت قتال *
 وقال في التبيان والاحتجاج انه لا نسخ لان الاكراه على الايمان لا يصح لانه عمل القلب (وما كان) اى وما صح
 وما استقام (انفس) من النفوس التى علم الله ادها تؤمن (ان تؤمن) في حال من احوالها (الا باذن الله)
 اى الاحال كونها ملاسة بانه تعالى وتسهيله وتوفيقه فلا يتجهده نفسك في هداها فانه الى الله (قال الحافظ)
 رضا بداده بده وزجى كره يكشأى * كد بر من وتودر اختيار بكشأ دست (ويجعل الرجس) اى الكفر
 بقرينة ما قبله عبرته بالرجس الذى هو عبارة عن القبح المستند الى المستكره لكونه علما في القبح والاستكره
 اى يجعل الكفر وبقيه (على الذين لا يعقلون) لا يستعملون عقولهم بالنظر في الحجج والآيات فلا يحصل لهم
 الهداية التى عبر عنها بالاذن فيبقون معمورين بقبائح الكفر والضلال وفي التأويلات النجمية ويجعل الرجس
 اى عذاب الجحيم على الذين لا يعقلون سنة الله في الهداية والخذلان فان سنته ان تهتدى العقول المؤيدة
 بنور الايمان الى توحيد الله ومعرفته ولا تهتدى العقول المجردة عن نور الايمان الى ذلك وهذا رد على الفلاسفة
 فانهم يحسبون ان للعقول المجردة عن الايمان سبيلا الى التوحيد والمعرفة انتهى (قال الحافظ) اى كد اذ فتر
 عقل آيت عشق آوزى * رسم اى نكته بحقيق ثنائى دأست * (قل انظروا) تفكروا يا اهل مكة (ماذا)
 مرفوع المحل على الانتهاء (في السموات والارض) خبره اى اى شئ يبدع فيهما من عجائب صنعته الدالة على
 وحدته وكمال قدرته بما ذاجعل بالتركيب اسما واحدا مغلبا فيه الاستفهام على اسم الاشارة ويجوز ان يكون
 له معنى بمعنى ما الذى على ان تكون ما استفهامية مرفوعة على الابتداء والطرف صلة الذى والجملة خبر للبتداء
 وعلى التقديرين فالبتداء والخبر محل النصب باسقاط الخافض وفعل النظر متعلق بالاستفهام (وما) نافية
 (نعمى الايات والذرى) جمع نذير على انه فعيل بمعنى منذر او على انه مصدر اى لا ترفع الايات الانفسية والاقايفية
 الدالة على الوحدة والرسالة المذرون او الاذارات شبيها (عن قوم لا يؤمنون) في علم الله تعالى وحكمه
 (فهل ينظرون) اى فيما ينظرون كفار مكة واضرارهم (الا مثل ايام الذين خلوا) اى الا يوما مثل ايام الذين مضوا
 (من قبلهم) من مشركى الامم الماضية كقوم نوح وعاد وحمود واصحاب الايكة واهل المؤتفكة اى مثروقاتهم
 ونزول بأس الله بهم اذ لا يستحقون غيره وهم ما كانوا مستظرين لذلك ولكن لما كان يلحقهم الحوق المتطرش بهوا
 بالمتطرش والعرب تسمى العذاب والنعم اياما وكل ماضى عليك من خير وشرف فهو ايام (قل) تهديد لهم (فانظروا)
 ما هو عاقبتكم من العذاب (انى معكم من المتطرين) لذلك اوفانظروا اهلا كى انى معكم من المتطرين
 اهلا ككم فان العاقبة للفقين على ما هى السنة القديمة الالهية (ثم نجى رسلنا والدين آمنوا) عطف على
 محذوف دل عليه قوله مثل ايام الذين خلوا كانه قبل نهلك الامم ثم نجى رسلنا ومن آمن بهم عند نزول العذاب
 على حكاية الحال الماضية فان المراد اهلكنا ونجينا (كذلك) اى مثل ذلك الانجاء (حقا علينا) اعتراض
 بين الفعل ومعموله ونصه بفعله المقدر اى حق ذلك حقا (نجى المؤمنين) من كل شدة وعذاب ولم يذكر
 انجاء الرسل اذنا لعدم الحاجة اليه وفيه تنبيه على ان مدار النجاة هو الايمان وهذه سنة الله تعالى في جميع الامم

فان الله تعالى كما يحبى الرسل المتقدمين ومن آمن بهم وانجز ما وعده لهم كذلك يحبى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن معه من اصحابه وحق لهم ما وعده لهم وسينجى الى قيام الساعة جميع المؤمنين من ايدى الكفرة وشورهم مادام الشرع باقيا والعمل به قائما (قال السعدي) محالست چون دوست دارد ترا * كدردست دشمن كذا ردترا * وقل الجاة الموت فان الموت تحفة الموتى الا ترى الى قوله عليه السلام حين مر بحجرة مسعترج او مستراح منه فالاول هو الرجل الصالح يتخلص من تعب الدنيا ويستريح في البرزخ نال ثواب الروحاني وهو نصف النعيم والثاني هو الرجل الفاسق يستريح بموته الحلق ويتخلصون بموته من اذاه و يصل هو الى العذاب الروحاني البرزخي وهو نصف الجحيم ثمعوذ بالله تعالى منه * والحديث المتناس لا ية الانتطار والابحساء قوله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل العباد انتطار الفرح وذلك لان فيه استراحة القلب وثواب الصبر اذا المؤمن المستل يثقد ان المبلى هو الله تعالى وانه لا كاشف له الا هو وذلك يخفف الم البلاء عنه ويهون عليه الصبر فيرفع الجزع ويخفف الاستراحة في قلده بخلاف حال الجاهل الذي لا يخطر بباله ان ما يحزني عليه انما هو بقضاء الله وان الله لطيف بعباده اذ ربما يقد انه لا يتخلص من بلاء ادا فينسب العجز الى الله تعالى من حيث لا يحتسب ويتقلب في الم البلاء صبا حوامسا فذو بالله منه (قال الحافظ) اى دل صور باش مخور عم كعافت * اين بشام صبح كردد و اين شب سحر شود * وفي الحديث اشترى ازمة تنفردى خاطب عليه السلام انسند المخدمة فقال اباعني في الشدة والمشقة الغاية تكسني ودية تنبيه على ان لبقاء للمحنة في دار الدنيا كما لبقاء للنعمة والازمة النخط والشدة وقيل ازمة امرأة وقعت في اطلاق فقال عليه السلام اى ازمة اشتدى يعنى اباعني في الشدة العاية تنفردى حتى تجدى الفرج عن قريب بالوضع والعرب تقول اذا انتاهت الشدة انفرجت وقد عمل ابو الفضل يوسف بن محمد الانصارى المعروف بابن الحوى لفظ الحديث مطلع قصيدة في الفرج بدبعة في معناه كذا في المقاصد الحسنة تلحمة الحفاط والمحدثين الامام السخاوى رحمه الله سبحانه (قل يا ايها الناس) خطاب لاهل مكة (ان كنتم في شك من ديني) الذي اقره الله وادعواكم اليه ولم تعلموا ما هو وما صفة (فلا اعتد) اى مانا لا اعبدوا ولا لا تجزم (الذين لا تعبدون من دون الله) في وقت من الاوقات (ولكن اعد الله الذي يتوكلون) بقض ارواحكم بواسطة الملاك ثم يفعل بكم ما يصل من فزون العذاب اى فاعلموا تخصيص العبادته تعالى ورفض عبادة ما سواه من الاصنام وغيرها مما تعبدونه جهلا وذلك لان شكهم لبس سببا لعدم عبادة الاثنان وعبادة الله بل سبب للاهلام والاخبار بان الدين كذا ومثله وما كنتم من نعمة فمن الله فان استقرار النعمة في المحاطين ليس سببا لخصه لهما من الله تعالى بل الامر بالعكس وانما هو سبب الاخبار بخصوصياتهما من الله تعالى (وامرت ان) اى بان (اكون من المؤمنين) وفي الانتقال من العبادة التي هي جنس من اعمال الجوارح الى الايمان والمعرفة دلالة على انه مالم بصرا نظائر من بنا بالاعمال الصالحة لا يستقر في القلب نور الايمان والمعرفة فان الله تعالى حمل احكامهم لشريعة اساس المعرفة فاذا زال اساس زال ما بنى عليه وابضا العمل لباس المعرفة فاذا انسلخت المعرفة عن هذا اللباس صارت كسراج على وجد الريح * علم آتست وعمل سدد چون سوو * چون سوو بشكست رير دآب ازو (وان اقم وجهك للدين) عطف على ان اكون وان مصدر بة اى موصول حرفي وصلته لانجب ان تكون خبر بة بخلاف الموصول الاسمي والمعنى وامرت بالاستقامة في الدين والاشتداد فيه اداء الفرائض والانتها عن التبعث كفى في تفسير القاسمي * قال ابن السخى في حواشي يه وفيه اشارة الى ان اقامة الواحد للدين كناية عن توجده النفس بالكلية الى عبادة الله تعالى والاعراض عما سواه فان من اراد ان ينظر الى شئ ينظر بالاستقصاء فانه يقيم وجهه في مقابله بحيث لا يلتفت يمينا ولا شمالا فانه اولتفت الى جهة صلت تلك المقابلته واختل النظر المراد ولذلك كنى باقامة الوجه عن صرف القوى بالكلية الى الدين انتهى قال في الكواشي والمعنى كن مؤمنا واخلص عمالك لله * عبادت باخلاص نيت نكوست * وكرنه چه اندز بن مغربوست (حقيقا) سال من الدين اى ما نالا عن الاديان الناطلة مستقيما لا اعوجاج فيه بوجد ما (ولا تكون من المشركين) استنادا وعلا عطف على اقم داخل تحت الامر قال الامام من عرف مولاه لوانتف بعد ذلك الى غيره كان ذلك شركا وهذا هو الذي تسميه اصحاب القلوب بالشرك الخفى (قال المغربي) اكر بغير توكر دم بكاه درهمه عمر * بياد جرم غرامت زبده ام بستان (ولاندع) عطف على قوله تعالى قل يا ايها الناس غير داخل تحت الامر

نفس جزاء ما عملت من خير او شر واما الى التمييز من السعيد والشقي بالاثانة والعقاب وخط العبد منه ان يستسلم لحكمه وينقاد لامره فان من لم يرض بقضائه اختار ادمي فيه اجبارا ومن رضى به طونا عاش راضيا مريا ضيا ويكفي لنا موعظة حال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه رضى بقضائه الله وصبر على بلائه فاعاش حيدا وصار عاقبة امره الى النصره (وفي المتنوى) صده راراب كيميا حق آفر يد * كيمياي همچو صبر ادم نديد * چونكه قبض ايد تودر وى بسط بين * تاره باش وچين ميفكى برجين * چشم كودك همچو خر در آخرست * چشم عاقل در حساب آخرست * اودر آخر چرب مى بيند علف * وين زقصاب آخريش بيند تلف * آن علف تلخت كين قصاب داد * بهر لحم مازازو بنهاد * صبرمى بيند زرده اجتهاد * روى چون كنار روزنمين مراد * وماوقعه صلى الله تعالى عليه وسلم من الاذية ما حدث به عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال كما مع رسول الله في المسجد وهو يصلي وقد نخر جزور وبقي فرقه اى روثه في كرسه فقال ابو جهل اياكم يقوم الى هذا القدر ويلقيه على محمد فتقام عقبة بن ابى معيط وجاء بذلك القرب فاقساه على النبي عليه السلام وهو ساجد فاستصحبوا وجعل بعضهم يميل على بعض من شدة الضحك فهممنا اى خففنا ان نلقه عنه حتى جاءت فاطمة رضى الله عنها فالتفتهم واقبلت عليهم تستمهم وكان بجواره صلى الله تعالى عليه وسلم جماعة منهم ابولهب والحكم بن العاص بن امية وعقبة بن ابى معيط وكانوا يطرحون عليه الاذى فاذا طرحوه عليه اخذه عليه السلام وخرج به ووقف على بابه ويقول يا بن عبد مناف اى جوار هذا ثم يلقيه في الطريق وقال عليه السلام مرة في التزم اذية له من رؤساء قرينش مخاطبا لاصحابه ابشروا فان الله تعالى مطهر دينه وتمم كلمته وناصر دينه ان هؤلاء الذين ترون مما يذبح على ايديكم عاجلا فوقع كما قال حيث ذبحهم الاصحاب بايدهم يوم بدر وهذا الاذية لا بطل ظان انها منقصته عليه السلام بل هي رفعة له ودليل على فخامة قدره وعلو مرتبته وعظيم رفعته ومكاشته عند ربه لكثرة صبره عليه السلام وحلمه واحتماله مع علمه باستجابة دعائه ونفوذ كلمته عند الله تعالى وقد قال اسد الناس بلاء الانبياء عليهم السلام فالانبياء كالذهب والشهداء كالتى تصبهم كالنار التى تعرض عليها الذهب فان ذلك لا يزيد الذهب الاحسانا فكذا الشهداء لا تزيد الانبياء الارفعة (وفي المتنوى) طع را كشتند در جل بدى * تاجهولى كر بود هشت ايزدى * اى سليمان درميان راج و باز * حلم حق شوباهمه مرغان بساز * اى دوصند بلقيس حلت راز بون * كه اهد بقمى انهم لا يعلمون * نسأل الله تعالى ان يثبتنا على الحق المين ويحكم لنا بالنصر على نفوسنا وهو خير الحاكمين .

تمت سورة يونس بالامداد الرجائي والتأيد الوباني في اليوم الحادي عشر يوم الاثنين في ذى القعدة الشريفة من سنة اثنيتين ومائة والف وتلوها سورة هود وهي مكية وآياتها مائة وثلاث وعشرون واثنان وعشرون .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قل في التأويلات النجمية قوله بسم الله اشارة الى الذات الرحمن بشير الى صفة الجلال الرحيم الى صفة الجليل والمعنى ان هاتين الصفتين قائمتان بذاته جل جلاله وباقي الاسماء مشتقة على هاتين الصفتين وهما من صفات القهر واللطيف (الر) اى هذه السورة الى اى سمائة بهذا الاسم فيكون خبره مبتدأ محذوف او لا محله من الاعراب مسرود على غلط تعدد الحروف للنحوى والاعجاز وهو الطاهر في هذه السورة الشريفة اذ على الوجه الاول يكون كتاب خبرا بعد خبر فيؤدى الى ان يقال هذه السورة كتاب وليس ذاك بل هي آيات الكتاب الحكيم كافي سورة يونس وحمل الكتاب على المكتوب او على البعض تكلف وهو اللاتح بالبال قالوا لله اعلم بمراده من الحروف المقطعة فانها من الاسرار المكتومة كما قال الشعبي حين سئل عنها سر الله فلا تطلبوه والله تعالى لا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول او وارث رسول وفي الحديث ان من العلم كهية المكتوب لا يعلم الا العلماء بالله فاذا بطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله رواه ابو منصور الديلمي وابو عبد الرحمن السلمي كافي الترغيب قال الرقاشي هي اسرار الله يديها الى اسماء اوليائه وسادات النبلاء من غير سماع ولا دراسة وهي من الاسرار التى لم يطلع عليها الا الخواص كما في فتح القريب وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال حفظت من رسول الله وعاءين فاما احدهما فثنته فيكم واما الآخر فلو بثنته قطع هذا المعلوم قال البخارى المعلوم محرى الطعام كافي شرح الكردى على الطريقة المحمدية وقال سلطان المفسرين والمؤولين ابن عباس

رضي الله عنه معنى فازنا الله اري * من خدای کدی بنم طاعت مطيعانرا و مصبت عاصيانرا و هر کس را
 مناسب قبل او حرا خواهم داد پس این کلمه مشتعل است بروعد و وعيد کما في تفسير الكاشاني * و يقال الالف
 الآؤه واللام اطفه والراء ر بؤيته كما في تفسير ابو الميث وسأني في التأويلات غير هذا (كتاب) اي هذا القرآن
 كتاب كاذب اليه غير واحد من المفسرين (احکمت آياته) فطمت اظفاركم كما لا يعتره نقض ولا خلل لفظا
 ومعنى كالباء المحكم المرصف او منعت من السخج بمعنى التغيير مطلقا (وفي المتنوي) مصطفى را وعده کرد
 الطاق حق * کریمي تو غير داین سق * کس نتايدش و کم کردن درو * توبه از من حافظي ديگر نحو
 * هشت قرآن مر ترا همچون عصا * کفر هارادر کشد چون از دها * تو اگر درز برخالی خفته * چون عصايش
 دان تو آنچه گفته * فاصدازار عصايش دستني * توبه بخت اي شد مبارک خفتني (ثم فصلت) يقال عقد
 مفصل اذا جعل بين كل اولوتين خرزة والمعنى ذببت آياته بالفوائد كما تزين القلائد بالفرائد اي ميرت وجعلت
 تفصايل في مقاصد مختلفة ومعان متبصرة من العقائد والاحكام والمواعظ والامثال وغير ذلك و ثم للفتاوت
 في الحكم اي الرتبة لا لترتبي في الوجود وهو الوقوع في الزمان اذ للتراخي في الاخبار لاني الوقت فان الشائع في الجمل
 ان يراد بها نفس مفهومها ايمانه قد راجع بها الاخبار بمفهومها كما تقول فلان كريم الاصل ثم كريم الفعل والمراد
 بالترجي محرد الترتيب بحمار الطهور ان حقيقة التراخي مستقيمة بين الاخبار بن ضرورة ان الاخبار بالتفصيل وقع
 عقيب الاخبار بالاحكام او يقال بوجود التراخي باعتبار ابتداء الخبر الاول وانتهاء الثاني والفعلان من قبيل
 قولهم سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل يعني انه لم يكن البعوض كبيرا او لا ثم جعله صغيرا لكنه كان ممكنا
 قبل هذا الامكان منزلة الوهود كما في شرح الهندي على الكافية (من لسان حكيم خبير) صفة ثانية للكتاب
 وصف اوله بجلالة الشان من حيث الذات ثم وصف من حيث الاضافة ولدن بمعنى عند لكنها مختصة باقرب
 مكان وعند البعيد والقريب ولهذا تقول عندي كذا لما تملكه حضرتك او غاب عنك ولا تقول لدى كذا الامما هو
 بحضرتك والحكيم الخير هو الله تعالى حكيم فيما انزل خبير بمن اقل على امره او اعرض عنه (ان لا تعدوا
 الا الله) مفعول له حذف منه اللام مع فقدان الشرط اعني كونه فعلا لفاعل الفعل المثل بناء على القياس
 المطرد في حذف حرف الجر مع ان المصدر يقع كانه قبل كتاب احکمت آياته ثم فصلت لاجل ان لا تعدوا الا الله
 اي تتركوا يا اهل مكة عبادة غير الله وتخصصوا في عبادته دل على ان لا مة صود من هذا الكتاب الشريف
 الا هذا الحرف الواحد مكل من صرف عمرالي سائر المطالب فقد خاب وخسر (اني اكنم منه ذير و بشير) كلام
 على لسان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم قوله منه اما حال من نذير و بشير اي كائن من جهة الله تعالى
 او متعلق بنذير اي انذركم من عذابه ان كفرتم اي بقتيم على الكفر وعبادة غير الله تعالى وابشركم ثوابه ان امنتم
 وتقديم النذير لار الخوف هو الاهم اذ الخلية قبل الخلقة (واستغفروا ربكم) عطف على ان لا تعدوا
 سواء كان بهيا او نفي او ان مصدرية وسوغ سبويه او توصل ان بالامر والتهى لان الامر والتهى دالان على المصدر
 دلالة غيرهما من الافعال والاستغفار طلب المغفرة وهي ان يستر على العبد توبه في الدنيا و يتجاوز عن عقوبته
 في العتبي (ثم توبوا اليه) ثم اخلصوا التوبة واستقيموا عليها كما في بحر العلوم للسمرقندي وقال في الارشاد المعنى
 فعل ما فعل من الاحكام والتفصيل لتخصوا الله بالعبادة وتطلوا منه ستر ما فرط منكم من الشرك ثم ترجعوا
 اليه بالطاعة انتهى ثم ابضاع على بانها في الدلالة على التراخي الزماني ويجوز ان يكون ثمة تفاوت ما بين الامر من
 و بعد المنة بينهما من غير اعتبار تعقيب وتراخ فان بين التوبة وهي انقطاع العبد اليه بالكلية وبين طلب المغفرة
 بونا عيدا كذا ذكره الرضي قال الفراء ثم ههنا بمعنى الواو لان الاستغفار توبة انتهى * يقول الفقير فرقوا بينهما
 كما قال الحدادي عند قوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله اي بالتوبة الصادقة وشرطت
 التوبة لان الاستغفار لا يكون توبة بالا جاع مالم يقبل معه تبت واسأت ولاعود اليه ابدا فاعرفلى يارب (يتمتعكم
 ههنا حسنا) انتصابه على انه مصدر بمعنائهما حذف منه الزوائد والتتبع جعل الشخص متمتعاً بشيء
 والمعنى يعيشكم عبساً مرضيا لا بغوتكم فيه شيء مما تشتهون ولا يقصه شيء من المكدرات (الى اجل مسمى)
 الى آخر الاعمار المقدرة وتموتوا على فرسكم كما حكى ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام قل لفرعون
 ان آمنت بالله وحده عمرك في ملكك وردك شابا طريافعه هاما وقال له انا اردك شابا طريا فانه بالوجه

فخضب لحية بها وهو اول من خضب بالسواد ولدا. كان الخضب بالسواد حراما وقال العتيبي اصل الامتاع الاطالة فيقال جبل مائع وقد متع انهار اذا طال والمعنى لا يملأكم بعذاب الاستئصال الى آخر ايام الدنيا وههنا سؤال الاول ان قوله عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقوله وخص المبلاء بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل ونحوهما يدل على ان نصيب المطيع عدم الراحة في الدنيا فكيف يكون في امن وسعة الى حين الموت والجواب ان من ربط قلبه بالله ورزق بمقتضاه الله في حقه حي حياة طيبة ولذا قال بعضهم متاع حسن رصاست برانجه هست از نعمت و صبر برانجه رونمايد از سخت * ومن ربط قلبه بالاسباب كان ابدا في الم الحرف من فوات محو به في غص عبثه وبضطرب قلبه وكون الدنيا سجننا انما هو بالاضافة الى ما عدا المؤمنين من نعيم الآخرة وهو لا ينفي الراحة في الجملة (كما حكى) انه كان قاض من اهل بغداد مارا برقاق لكخان مع خدمه وحشمه كالوزير فطلع الكليخاني في صورت جهنمي رث الهيئة كان القطران يقطر من جوانبه فأخذ بلجام بغلة القاضي فقال ايده الله القاضي ماعنى قول نبيكم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر اما ترى ان الدنيا جنة لك وانت مؤمن محمدى والدنيا سجن لى وانا كافر يهودى فقال القاضي الدنيا وما ترى من زينتها وحشمتها سجن للمؤمنين بالسوسة الى الجنة وما لمعد لهم فيها من الدرجات وجنة للكافرين بالسوسة الى جهنم وما اعد لهم فيها من الدرجات فعقل اليهودى فاسلم واحصى والثاني ان قوله تعالى الى احل مسمى يدل على ان للعبد اجلين كما قال الكعبى ان للمقتول اجلين اجل القتل واجل الموت وأن المقتول لولم يقتل لعاش الى اجله الذى هو اجل الموت وكما قال الفلاسفة ان الحيوان اجلا طبيعيا هو وقت موته لتحلل رطوبته وانطفاء حرارته الغريزيتين واجلا احتراميا بحسب الآفات والامراض والجواب ان الاخل واحد عند اهل السنة والجماعة فان الارزاق والاعمار وان كانت متعلقة بالاعمال كالاستغفار والتوبة في هذه الآية وكالصلة في قوله صلة الرحم تزيد العمر لكنها مسماة بالاضافة في كل احد بناء على علم الله بامتداده بما يزيد في العمر من القرن فلا يثبت تعدد الاجل (ويؤتى كل ذى فضل) في الاعمال والاخلاق والكمالات (فضله) والضمير راجع الى كل اى جزاء فضله من الثواب والدرجات العالية ولا يخفى منه قال سعيد بن جبير في هذه الآية من عمل حسنة كتب له عشر حسنات ومن عمل سيئة كتب عليه سيئة واحدة قال يعاقبها في الدنيا اخذ من العشرة واحدة ونقيته تسع حسنات * وحوز جاني كفته كه ذو فضل آنت كه در ديوان ازل بنام او نشان فضل تو بنده باشند وهر آينه بعد از وجود بها شرف خواهد رسيد (مصرع) ازا كه بدادند ازو باز بكيبرد (وان تولوا) اى تولوا او تعرضوا عما اتى اليكم من التوحيد والاستغفار والتوبة وتستمروا على الاعراض وانما اخر عن البشارة حريا على سبيل تقديم الرحمة على الغضب (فانى اخاف عليكم) بموجبه الشفقة والرحمة او توقع (عذاب يوم كبير) شاق وهو يوم القيامة قال في التبيان وهو كبير لما فيه من الاحوال فوصف بوصف ما يكون فيه - (الى الله مرجعكم) اى رجوعكم بالموت ثم بالهت للجاء في مثل ذلك اليوم لا الى غيره وهو شاذ عن القياس لان المصدر الميمي من باب ضرب قياسه ان يجيى بفتح العين وهو لا يمنع الفتحة نحو وبأى الله (وهو على كل شىء قدير) فيقدر على تعذيبكم اذ من حلة مقدوراته العذاب والثواب * واعلم ان الآية تدل على فضل التوحيد وشرف الاستغفار الا يرى ان الموحد المستغفر كيف ينال العيش الطيب في الدنيا والد درجات العالية في العقب فهما مفتاح سعادة الدارين وفي الحديث لا اله الا الله ثم الجنة وفي خبر آخر مفتاح الجنة وفي الخبر قال آدم يارب انك سلطت على ابليس ولا استطيع ان امتنع منه الاك قال الله تعالى لا يولد لك ولد الا وكت عليه من يحفظه من مكر ابليس ومن قرأ السورة قال يارب زدنى قال الحسنة عشر وازيد والسبئة واحدة واحموها قال يارب زدنى قال التوبة مقولة مادام الروح في الجسد قال يارب زدنى قال الله تعالى قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ثم الاستغفار لا يختص بكونه من الذنوب بل يكون من العبادة التى لا يؤتى بها على الوجه اللائق كما قال بعضهم ان الصلابة كانوا يستغفرون من عاداتهم استقلالها وما يقع فيها (قال العرفى) مال آلوده بهرتو به بكشاييم ليك * بانك عصيان ميرتدنا قوس استغفارما * وفي التأويلات النجمية قوله الر يشير بالالف الى الله وباللام الى جبريل وبالراء الى الرسول كتاب احكمت آياته يعنى القرآن كتاب احكمت بالحكم آياته كقوله ويعلمكم الكتاب والحكمة فالكتاب هو القرآن

والحكمة هي الحقائق والمغاني والاسرار التي ادرجت في آياته ثم فصلت اى بينت لقلوب العارفين تلك الحقائق والحكم من مدن حكيم اودع فيها الحكمة السالفة التي لا يقدر غيره على ابداعها فيها وهذا سر من اسرار اعجاز القرآن خير على تعليمها من لدنه لمن يتساء من عباده كقوله فوجدنا عددا من عبادنا آتيناها رجة من عندنا وعلماها من لدنا علما يشير الى ان للقرآن ظهرا يطلع عليه اهل اللغة ونظنا لا يطلع عليه الا ارباب القلوب الذي اكرمهم الله بالعلم اللدني ورأس الحكمة وسرها ان تقول يا محمد لا منك امر ثم ان لا تعبدوا الا الله اى لا تعبدوا الشيطان ولا الدنيا ولا الهوى ولا ماسوى الله تعالى ابني لكم من نذير انذركم بالطبيعة من الله تعالى ان تعبدوا وتطيعوا ونحوها غيره وعذاب البعد في الجحيم ونشيرا بشركم ان تعبدوه وتطيعوه ونحوه بالوصول ونعم الوصال في دار الجلال وكان النبي عليه السلام مخصوصا بالدعوة الى الله من بين الانبياء والمرسلين يدل عليه قوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ويدعيا الى الله باذنه وان استغفروا ربكم فيما فرطتم من ايام عمركم في طلب غير الله وترك طبعه وتحصيل الحب وانطال الاستعداد العطري ليكون الاستغفار تركية لنفوسكم وتصفية لقلوبكم ثم توفوا اليه اى ارجعوا بقدم السلوك الى الله تعالى لتكون التوبة تحلية لكم بـالتركية بالاستغفار وهي قوله بمتكم متاعا حسنا وهو الترفق في المقامات من السفليات الى العلويات ومن العلويات الى حضرة العلى الكبير الى اجل مسمى وهو انقضاء مقامات السلوك وابتداء درجات الوصول ويوث كل ذي فضل ذى صدق واجتهاد في الطلب فضله في درجات الوصول فان المشاهدات بقدر المجاهدات وان تولوا تعرضوا عن الطلب والسير الى الله فقل انى اخاف عليكم عذاب يوم كبير عذاب يوم الانقطاع عن الله الكبير فانه اكبر الكماثر وعذابه اعظم المصائب الى الله من حرم طوعا او كرها فان كان بالطوع يتقرب اليكم بمجدبات الغنايات كما قال من تقرب الى شبرا تقرب اليه ذراعا وان كان بالانكره تسحر في النار على وجوهكم وهو على كل شئ من اللطف والقهر قدير (الا) اى تدهوا ايها المؤمنون (انهم) اى مشركى مكة (يثنون صدورهم) من ثنى اى عطف وصرف والمعنى يعطفون صدورهم على ما فيها من الكفر والاعراض عن الحق وعداوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحيث يكون ذلك مخفيا مستورا بها كما تعطف التبا على ما فيها من الاشياء المستورة (ليستخفوا منه) الاستخفاء الاستتار اى ليخفوا ويستتروا من الله تعالى لجهلهم بما لا يجوز على الله تعالى (رؤى) عن ابن عباس رضى الله عنه التنازل في احسن بن شريق الزهرى وكان رجلا حلو المنطق حسن السياق للحديث بطهر لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المحبة ويضمير في قلبه ما يضادها وقال ابن شداد انها نزلت في بعض المنافقين كان اذا امر برسول الله ثنى صدره وظهره وطأ رأسه وغطى وجهه كيلا يراه النبي عليه السلام وكأنه انما كان يصنع ما يصنع لانه لوراه النبي عليه السلام لم يمكنه الخلف عن حضور مجلسه والمصاحبة معه وربما يؤدى ذلك الى ظهور ما في قلبه من الكفر والفتن فان قلت الآية مكينة والاتفاق حدث بالمدينة قلت لك ارتفع ذلك بل ظهوره انما كان فيها ولو سلم فليكن هذا من باب الاخبار عن الغيب وهو من جملة المعجزات (الا حين يستغشون ثيابهم) اى يغطون بها للاستخفاء على ما نقل عن ابن شداد وحين يأتون الى فراشهم ويتدثرون ثيابهم وكان الرجل من الكفار يدخل بيته ويرخي ستره ويخفى ظهره ويتغشى ثوبه ويقول هل يعلم الله ما في قلبي قال في الكواشي حين توفيت لا تغطي لالعلم انتهى * اى لا يلزم تقييد علمه تعالى بسرهم وعلنهم بهذا الوقت الخاص وهو تعالى عالم بذلك في كل وقت والجواب انه تعالى اذا علم سرهم وعلنهم في وقت التغطية الذي يخفى فيه السر فاولى ان يعلم ذلك في غيره وهذا بحسب العادة والافال الله تعالى لا يتفاوت علمه بتفاوت احوال الخلق (يعلم ما يسرون) اى يضربون في قلوبهم (وما يعلنون) بافواهم وما مصدرية اى اسرارهم واعلاهم او عى الذى والعائد محذوف وقدم السر على العلن لان مرتبة السر مقدمة على مرتبة العلن اذ ما من شئ يعلم الا وهو او مباديه قبل ذلك مضمر في القلب فتعلق علمه سبحانه بحالته الاولى متقدم على تعلقه بحالته الثانية (انه) اى الله تعالى (عليه بذات الصدور) مبالغ في الاطاحة بمضمرات جميع الناس واسرارهم الخفية المستكنة في صدورهم بحيث لا تنفارقها اصلا فكيف يخفى عليه ما يسرون وما يعلنون * اى كه در دل نهان كننى سرى * انكه دل آفرى ميداند * ومعنى الآية ان الذين اضرروا الكفر والعداوة لا يخفون علينا وسنجاز بهم على ما ابطوا من سوء اعمالهم حتى جرائهم فحقته ان يبق ويحذر ولا يجترى على شئ مما يخالف رضاه * صورت ظاهر ندارد

اعتبار * باطى بايد مبرا از عار * وأعلم ان اصلاً ح القلب اهتم من كل شئ اذهو كالملاك لاطماع في اقليم المدن
التافد الحركم وظاهر الاعضاء كالرعية والخدم له والدعاق صفة من صفاته المدمومة وهو عدم موافقة الظاهر
للباطن والقول للفعل وقال ناس لابن عمر اننا لندخل الى سلطاننا وامر اننا فنقول لهي بخلاف ما نلتكلم
اذا خرجنا من عندهم فقال كنا نعد هذا نقابا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال حذيفة
ان المؤمنين اليوم شر منهم على عهد رسول الله قالوا وكيف ذلك قال كانوا يومئذ يسمرون واليوم يجهرون
* هر كه سازد نفاق مي شسته خویش * حوار كرد دین دخالق وخلق * ومن آفات القلب العداوة وعس على
رضی الله عنه انه قال العداوة شغل * هر كه پیشه کند عداوت خلق * از همه حیرها جدا گردد * كه دأش
خسته عذاب شد * كه تنش بسته بلا گردد * وفي هذا المعنى قال حضرة الشيخ السعدى قدس سره * دلم خانه
مهر یار بست و اس * ازان حال كه بجد درو كین كس * وفي الآية اشارة الى حال اهل الانكار فان كفار السريعة
كانوا يغطون بظاهريهم لئلا يسموا القرآن وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا كفار الحقيقة لا يصفون
الى ذكر الصورية بالجهر ولا يقلون على استماع اسرار المشايخ وتحقق ان القرآن بل يتون صدورهم
ويظنون ان الله تعالى لا يعلم سرهم ويخبرهم ولا يحجز بينهم على اعراضهم عن الحق وعداوتهم لأهله

تم الجزء الحادى عشر فى الثامن عشر من ذى القعدة من

سنة اثنتين ومائة والف و يتلوه الجزء الثانى عشر من ثلاثين

(وما) نافية (من) صلة (دابة) عام لكل حيوان يحتاج الى الرزق صغيرا كان او كبيرا ذكر او اناثي سليما او مريبا
طائرا او غيره لان الطير يدب على تحرك على رجله في بعض حالاته (في الارض) متعلق بمحذوف هو صفة الدابة
اى ما فرد من افراد الدواب يستقر في قعر من اقطار الارض (الاعلى الله رزقها) غذاؤها ومعاشها اللائق
لذم له اياه تفضلا ورحمة قال في التبيان هو انجاب كرم لا وجوب حق انتهى لانه لاحق للمخلوق على الخالق
ولذا قال في الجامع الصغير بكرة ان يقول الرجل في دعائه بحق نيك او يترك او عرشك او يحوه الا ان يحمل على
معنى الحرمة كما في شرح الطريقة وقال في بحر العلوم انما قال علي الله بلفظ الوجوب دلالة على ان التفضل
رجع واجبا كندور العباد وقال غيره اتى بلفظ الوجوب مع ان الله تعالى لا يجب عليه شئ عند اهل السنة
والجماعة اعتبارا سبق الوعد وتحقيقا لوصوله اليها البتة وحلا للمكلفين على الثقة به تعالى في شأن الرزق
والاعراض عن اتعاب النفس في طلبه في كلمة على هنا استعارة تبعية شبهه ابصال الله رزق كل حيوان اليه
تفضلا واحسانا على ما وعد به بابصال من يوصله وجوبا في انتفاء الخلف فاستعملت كلمة على وكفته اند معنى
من است يعنى روزى هم از حد است يا معنى الى يعنى روزى مفوض بخداى تعالى است اكر خولاه
بسط كند واكر اراده نماید قض كند (و يعلم مستقرها ومستودعها) يحتمل وحوها الاول ماروى
عن ابن عباس رضى الله عنه ان مستقرها المسكن الذى تأوى اليه الا او نهرا او مستقر فيد وتستمكن
ومستودعها الموضع الذى تدفن فيه اذا مات بلا اختيار منها كالشئ المستودع قال عبد الله اذا كان مدفون الرجل
بارض ادته الحاجة اليها حتى اذا كان عند انقضاء امره قبض فتقول الارض يوم القيامة هذا ما استودعنى
والناسى مستقرها محل قرارها في اصلاص الآباء ومستودعها موضعها في الارحام وما تجرى محراها من البيض
ويحتوه وسميت الارحام مستودعا لانها موضع فيها من قبل شخص آخر بخلاف موضعها في الاصلاص فان النطفة
بالنسبة الى الاصلاص في حيزها الطبيعي ومنشأها الخلق والثالث مستقرها مكانها من الارض حين وجودها
بافعل ومستودعها حيث تكون مودعة فيه قبل وجودها بالفعل من صلب او رحم او بيضة ولعل تقديم محلها
باعتبار حالها الاخيرة لرعاية المناسبة بينهما وبين عنوان كونها دابة في الارض والرابع مستقرها سفي العدم يعلم انه
كيف قدرها مستعدة لقبول تلك الصورة المختصة بها ومستودعها لغرض تؤول اليه عند استكمال صورتها وايضا
يعلم مستقر روح الانسان خاصة في عالم الارواح لانهم كانوا في اربعة صفوف كان في الصف الاول ارواح الانبياء
والارواح خواص الاولياء وفي الصف الثانى ارواح الاولياء وارواح خواص المؤمنين وفي الصف الثالث ارواح
المؤمنين والمسلمين وفي الصف الرابع ارواح الكفار والمنافقين ويعلم مستودع روحه عند استكمال مرتبة كل
نفس منهم من دركات الابواب ودرجات الجحان الى مقعد صديق عند ملك مقدر (كل) اى كل واحد من الدواب

ورزقها ومستقرها ومبتمودها (في كتاب مئين) . اى مثبت في الموح المحفوظ البين لمن ينظر فيه من الملائكة
او المطهون لما اثبت فيه للطريق وفي التأويلات الحمية في كتاب مئين اى عنده في ام الكتاب الذى لا تغير فيه
من المحتوي والاثبات انتهى * وقد اتفقوا على اربعة اشياء لا تغل في التغيير اصلا وهي العروالزنى والاجل
والعادة او الشقاوة فعلى العاقل ان لا يهتم لاحل رزقه ويتوكل على الله فانه حسبه * مكن سعديا ديد بر دست
كس * كه بخشد بهرورد كارشت و اس * اگر حق پرستی ز درهاست * كه كروى براند بخواند
كست * (روى) ان موسى عليه السلام عند نزول الوحي عليه بالذهاب الى فرعون للدعوة الى الايمان تعلق قلبه
باحوال اعله قائلا يا رب من يتوهم بامر عيالى فامر الله تعالى ان يضرب بعصاه صخرة فضر بها فانثقت وخرج
منها صخرة ثانية ثم صرب بعصاه عليها فانثقت وخرجت منها صخرة ثالثة ثم ضرب بها بعصاه فخرجت منها دودة
وفيها شئ يجرى بحرى الغذاء لها ورفع الحجاب عن سمع موسى فسمع الدودة تقول سبحان من يرانى ويسمع
صكلامى ويعرف مكابى ويدكرنى ولا ينسانى وعى انس رضى الله عنه قال خرجت مع رسو الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يوما الى المقبرة في حاجة لنا فرأينا طيرا يلحن بصوت جهورى فقال عليه السلام اترى ما يقول
هذا الطير يا انس قلت الله ورسوله اعلم بذلك قال انه يقول يا رب اذهبت بصرى وخلفتى اعنى فارزقى فاني جائع
قال انس فيمننا نحن ننظر اليه اذ جاء طائر آخر وهو الجراد ودخل في فم الطائر فابتلعه ثم رفع الطائر صوته
وحمل يلحن فقال عليه السلام اترى ما يقول الطير يا انس قلت الله ورسوله اعلم قال انه يقول الحمد لله الذى
لم يمس من ذكره وفي روايته من توكل على الله كفاه كما في ابناء العيون قيل كان مكتوبا على سيف الحسين بن على
رضي الله عنه اربع كلمات الرزق متسوم والحريص محروم والجيل مدموم والحاسد مغموم وفي الحديث
من جاع واحتاج وكتمه عن الناس وافضى به الى الله تعالى كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة كافي روضة
العلماء وحقيقة التوكل في الرزق وغيره عند المشايخ الانقطاع عن الاسباب الكلية ثقة بالله تعالى * وهذا لاهل
الخصوص فاما اهل العموم فلا بد لهم من التسبب (كما قال في المثوى) كرتوكل ميبكى دركار كن *
كشت كى پس تكيه بر جبار كن * تم رزق الانسان بعم حسده وغذا روحه (وفي المثوى) ابن دهان بسقى
دهانى باز شد * كو خورنده لقمه هاى راز شد * كرز سبرد بوخودر او ابرى * در حطام او بسى نعمت خورى
(وهو الذى خلق السموات) السبع السماء الدنيا وهو فلك القمر من الموح المكفوف المجتمع وهو مقر ارواح
المؤمنين والسماء الثانية وهو فلك عطارد من درة فضية وهو مقر ارواح العباد والسماء الثالثة وهو فلك الزهرة
من الحديد وهو مقر ارواح الزهاد والسماء الرابعة وهو فلك الشمس من الصفر وهو مقام ارواح اهل المعرفة
والسماء الخامسة وهو فلك المريخ من الححاس وهو مقام ارواح الانبياء والسماء السادسة وهو فلك المشتري
من الفضة وهو مقام ارواح الانبياء والسابعة وهو فلك زحل من الذهب وهو مقام ارواح الرسل وفوق هذه
السموات الفلك الثامن وهو فلك الثواب ويقال له الكرسي وهو مقام ارواح اولي العزم من الرسل وفوقه
عرش الرحمن وهو مقام روح خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وجمع السموات لاختلاف العلويات
اصلا كما ذكرناه واذنا لانها سبع طبقات بين كل اثنتين منها مسيرة خمسمائة عام على ما ورد في الخبر وكذا ما بين
السابعة والكرسي وبين الكرسي والعرش على ما نقل عن ابن مسعود رضى الله عنه قدم اسموات لاهلها مناسا
احكامه تعالى ومصدر قضايه ومتنزل اوامره ونواهيته وارراقه ووعدته ووعدته فان ما يامر به وينهون عنه
وما يرزقونه في الدنيا وما يوعدونه في العقبى كله مقدر مكتوب في السماء ولا يها وما فيها من الآثار العلويات اظهر
دلالة على القدرة الباهرة واين شهادة على الكبرياء والعظمة (والارض) اى الارضين السبع بدليل قوله السموات
وافردت فان السفليات واحدة بالاصل والذات وقوله تعالى ومن الارض مثلهن اول بالاقليم السبعة
كما في حواشي سعدى المفتى وما بين المشرق والمغرب خمسمائة عام كما بين السماء والارض واكثر الارض مفازة
موحل وبحار والقليل منها العمران ثم اكثر العمران اهل الكفر والقليل منها اهل الايمان والاسلام واكثر اهل
الاسلام اهل البدع والاهواء وكلها على الضلالة والباطل والقليل منهم على الحق وهم اهل السنة والجماعة
وحول الدنيا ظلمة ثم وراء الظلمة جبل قاف وهو جبل محيط بالدنيا من زمردة خضراء واطراف السماء ملتصقة
به ووسط الارض كلها عامرها وخراجها قبة الارض وهو مكان تعبد فيه الازمان في الحر والبرد ويستوى فيه

الليل والنهار ابدالاً بينهما على الآخر ولا ينقص وما الكعبة فهي وسط الارض المسكونة وارفع الارضين كلها الى السماء مهبط آدم عليه السلام بارض الهند وهو جبل عال يراه البحر يون من مسافة ايام وفيد اتر قدم آدم مغشوشة في الجحرو يرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بدله في كل يوم من مطر يغسل قدمي آدم وذروة هذا الجبل اقرب ذري جبال الارض الى السماء كما في انسان المؤمن (في ستة ايام) السموات في يومين والارض في يومين وما عليها من انواع الحيوان والنباتات وغير ذلك في يومين حسما قيل في سورة حم السجدة ولم يذكر خلق ما في الارض لكونه من تمتات خلقتها والمراد في سبعة اوقات على ان يكون المراد باليوم يوم الشان وهو الآله وهو الزمان الفرد الغير المقسم وقدمت تحفيقه او في مقدار ستة ايام من ايام الدنيا اولها يوم الاحد وآخرها يوم الجمعة فان الايام في المنعارف زمان ككون الشمس فوق الارض ولا يتصور ذلك حين لا ارض ولا سماء او من ايام الآخرة كل يوم كآلف سنة مما تعدون على ما نقل عن اس عسا رضي الله عنه وفي خلقها على التدرج مع انه لو شاء لكان ذلك في اقل من لمح الصرحت على التأني في الامور واعل فخصه بص ذلك بالعدد المعين باعتسار اصناف الخلق من الجماد والمعدن والنباتات والحيوان والانسان والارواح (وكان عرشه) العرش في اصل اللغة السرير والعرش المضاعف اليه تعالى عبارة عن مخلوق عظيم موجود هو اعظم المخلوقات قال مقاتل جعل الله تعالى للعرش اربعة اركان بين كل ركن وركن وجوه لا يعلم عددها الا الله تعالى اكثر من نجوم السماء و تراب الارض وورق الشجر ليس اطوله وعرضه منتهى يعلمه احد الا الله تعالى فان قيل لم خلق الله تعالى العرش وهو سبحانه لا حاجة له به احب بوجوده احدها انه جعله موضع خدمة ملائكته لقوله تعالى وتري الملائكة حافين من حول العرش وتانيها انه اراد اطهر قدرته وعظمته كما قال مقابل السموات والارض في عظم الكرسي كخلقته في فلاة والكرسي مع السموات والارض في عظم العرش كخلقته في فلاة وكلها في جنب عظمة الله تعالى كذرة في جنب الدنيا فخلقته كذلك ليعلم ان خالقه اعظم منه وثالثها انه خلق العرش ارشاداً لعنده الى طريق دعوته ليدعوه من الفوق لقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم ورابعها انه خلقه لاطهار شرف محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقام محمودا وهو مقام تحت العرش وخامسها انه جعله معدن كتاب الارار لقوله تعالى ان كتاب الارار لي عليين وفيه تعظيم لهم وكتابتهم وسادسها انه جعله حراً الملائكة يرون الآدميين واحوالهم كي يشهدوا عليهم يوم القيامة لان عالم المثال والتمثال في العرس كالاطلس في الكرسي وسابعها انه جعله مستوي الاسم الرحمن اي محل القيص والتجلى والابجد الاحدى كما جعل الشرع الذي هو مقوله مستوي الامر التكملي الارشادي لا مستوي نفسه تعالى الله عن ذلك (على الماء) اي العبد كما في انسان السيون قال كعب الاحبار اصله ياقوتة خضراء فطر اليها بالهيئة فصارت ماء يرتعد من محافة الله تعالى ولذلك يرتعد الماء الى الآن وان كان ساكناً ثم خلق الريح فحمل الماء على متنها اي طهرها ثم وضع العرش على الماء وليس ذلك على معنى كون احدهما على الآخر ملتصقا بالآخر بل ممسك بقدرته كما في فتح القريب قال الاصم هذا كقولهم السماء على الارض وليس ذلك على سبيل كون احدهما ملتصقة بالآخرى فالمعنى وكان عرشه تعالى قبل خلق السموات والارض على الماء لم يكن حائل محسوس بينهما وانما قلنا محسوس فان بين السماء والارض حائلاً هو الهواء لكن لم يسم بكن محسوساً لم يعد حائلاً وفيه دليل على ان العرش والماء خلقا قبل السموات والارض والجهور على ان اول ما خلق الله من الاجسام هو العرش ومن الارواح الروح المحمدي الذي يقال له العقل الاول والملك الاعلى ايضاً وفيه دليل ايضاً على امكان الخلاء فالخلاء هو الفراغ الكائن بين الجسمين اللذين لا يتماسان وليس بينهما ما يماسهما فاذا لم يكن بين العرش والماء حائل يثبت الخلاء والحكماء ذاهبون الى امتناع الخلاء والمتكلمون الى امكانه قال في كتب الهيئة مقعر سطح الفلك الاعظم يماس محب فلك الثوات ومحبته لا يماس شيئاً اذ ليس وراءه شيء لا خلاء ولا ملاء بل عده ينقطع امتدادات العالم كلها وقيل من ورائه افلاك من انوار غير متناهية ولا قائل بالخلاء فيما تحت الفلك الاعظم بل هو الملاء وقال المولى ابو السعود رجة الله وكان عرشه قبل خلقها على الماء ليس تحته شيء غيره سواء كان بينهما فرجة او كان موضوعاً على منه كما ورد في الاثر ولا دلالة فيد على امكان الخلاء كيف لا ولودل لدل على وحده لا على امكانه فقط ولا على كون الماء اول ما حدث في العالم بعد العرش وانما يدل على ان خلقها اقدم من خلق السموات والارض من غير

عن حاسبه (الا) بدايد (يوم يأثمهم) العذاب كيوم بدر (ليس يصروا عنهم) اي مدفوعا عنهم يعني لا يدفعه
عنكم دافع بل هو واقع بهم ويوم منصوب بخبر ليس وهو دليل على جواز تقديم خبر ليس على ليس فانه اذا حاز
تقديم معمول خبرها عليها كان ذلك دليلا على جواز تقديم خبرها اذ معمول تابع للعامل فلا يقع الا حيث يقع
العامل (وحاق بهم) ونزل بهم واحاط وهو معنى يحقق فمعبر عن المستقبل بلفظ الماضي تنسبها على تحقق وقوعه
(ما كانوا به يستهزئون) اي العذاب الذي كانوا يستعملون به استهزاء * واعلم ان السب الموجب للعدا
كان الاستهزاء والباعث على الاستهزاء كان الانكار والتكذيب والناس صنفان في طريق الآخرة صنف متاع
نفسه من عذاب الله تعالى بالايان والاعمال الصالحة وصنف مهلكها بتابع الهوى وترك الاعمال الصالحة
والكفار امنوا من عذاب الله تعالى وسخطه فوقوا فيما وقعوا من العذاب العاقل والآجل وفي الحديث
القدسي وعرتي لا جمع على عدى خوفين وامنين اذا حاق في الدنيا آمنت به يوم القيامة واذا امنى في الدنيا احمته
يوم القيامة ولشدته الامر قال الفيضيل س عياض اني لا اغبط ملكا مقربا ولا نيا مرسلا ولا عبدا صالحا ليس
هؤلاء يعاينون القيامة واهوالها وانما اغبط من لم يخاف لانه لا يرى احوال القيامة وشدايدها وعن السري
السطي اشتغى ان اموت ببلدة غير بغداد مخافة ان لا يقلى قبرى فافتضح عندهم فعلى العاقل ان يتدارك امره
قبل حلول الاجل كاقيل (ع) علاج واقعه يدرى ان وقوعه يلد كرد * ويخاف من ربه ويستغفر من ذنبه ويحترز
عن الاصرار وفي الحديث المستغفر من الذنب وهو مقب عليه كالاستهزاء به والله تعالى يريد من كل خسر
من احزاه الانسان ما حلقه في القلب المعرفة والتوحيد ومن اللسان الشهادة والالادة وترك الاذبة بالاستهزاء
 وغيره فمن ترك الوفاء بما تعد به من استعمال كل عضو فيما خلق هو لاجله فقد تعرض لسخط الله تعالى وعدابه
وقد استهزأ ابو جهل بانى عليه السلام في بعض الاوقات حيث سار خلفه عليه السلام فجعل يخرج اشفه وفيه
يسخر به فاطلع عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له كن كذلك فكان كذلك الى ان مات لعنه الله واستهزأ به
عليه السلام عتثن اني مضط مضيق في وجهه فماد بصاقد على وجهه وصار برصا ومري عليه السلام بجماعة
من كفار اهل مكة فجعلوا يغفرون في قفاه ويقولون هذا يزعم انه نبي وكل معه عليه السلام حبريل فغمر حبريل
باصبعه في اجسادهم قصاروا جروحا وانتنت فلم يستطع احد ان يدنو منهم حتى ماتوا وقس عليه تعرض
لاهل الحق بشئ مكروه كما به اهل الانكار في قسادات الصوفية ولا يدرون انه يوجب الموت وما يتلى
احدهم عرض هائل في بدنه وهو غافل عن سببه وجهته زوله وكل عمل لا يدوان يصل جزاؤه الى عامله في الحال
ولكن لا يرى في الدنيا بعين اليقين وانما يرى في الآخرة اذ اقبل له فكشفنا لك غطاءك ففصر لك اليوم حديد الا ترى
ان عذاب البعد واقع لاهل الغفلة والحجاب ولكن ماذا اقوا المدلانهم نيام فاذا ماتوا انتهوا وذاقوا ذلك حساوائن
قلت الاشقياء موتوا عن الطبيعة باستعمال الشريرة ومن اولها الطريقة التي بها بالحقيقة فان الحياة الحقيقية
تكون بعد الموت عن الحياة الطبيعية ليقولان الذين سبوا حسن استعدادهم الفطري بتعلق المكروبات ومحبتها
وهم الاشقياء ان هذا الكلام موه لا اصل له كافي اتا ويلات البجعية (قال السعدي) مكوى آنيته داني سخن
سود مند * وكرهيج كس راينابد پند * كه مرد ايشيان رارد خروش * كه آوخ چراحق نكردم بكوش *
(وفي المشوى) منقض كردند يعنى زين قصص * زانكه هر مرغى جدا دارد قصص * كودكان
كر چه بيك مكتب درند * درس بقى هريك زيك بالاترند * مرگ پيش از مرگ اينست اى فتى * اين
چنين فرموده ارام مصطفى * كفت موتواكلكم من قبل ان * باتى الموت تموتوا بالفتن (ولش) اللام موطنة
للقسم (اذقنا الانسان مارجنة) اى اعطيناها بعد من صحوة وامن وجدة وغيره وواصلناها اليه بحيث يجد لذتها
والمراد مطلق الانسان وجنسه الشامل للمؤمن والكافر بدلالة الاستثناء الاتى وقوله منا حال من رحمة
اي لا باستحقاق منه (ثم نزلناها منه) اى سلبنا تلك النعمة منه وازلناها عنه وايراد النزاع الاشعرا لشدته
تعلقها وحرسه عليها قال السعدي الفتى الطاهر ان من صلة نزلناها اى قلعتها منه ولا يعد ان يقال والله اعلم
ان من التعليل يعنى ان منشأ النزاع شؤم نفسه بارتكاب معصية الله (ايه ائوس) شديد البأس من ان يعوذا
الهد مثل تلك النعمة المسلو به قطوع رحاه من فضل الله تعالى اقله صبره وتسليمه لقضائه وعدم ثقت به
وهو جواب القسم باد مسد جواب الشرط (كفور) عظيم الكفر ان لما سلف له من النعم نساه له (قال السعدي)

سبحي زانية كرادى فراموش * زكرد كرزنى صدنو بنش بنك * وكر عمرى نوازي سفته را * بگمتر تندى
آيد بانودرجك * ومعنى الكدر ان انكار النعمة والمعروف وستره وترك شكره وعدم الثناء على ماعله
و... عليه وفيه اشارة الى ان النوع اعلم كان بسبب كفرانهم (وثمن اذ ذابوا نعماء بعد ضراء مستند) ككثرة بعدتهم
وحدة بعدتهم وفرح بعد شدته اضاف بجعله وتعالى اذا قد انعماء الى ذاته الكريمة ومن الضراء اليها الى ذاته
التي يلة نذيتها على ان القصد الاول ابدال الخير الى العباد تفضلا منه الى ورحة ومساس الشربس الانشوم
نفسه وما حاله محرومة وانتقاما قال الله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
وهذا هو المراد من قول البيضاوى وفي اختلاف النعملين نكتة لا تخفى وفي التعبير عن ملازمة الرحمة والنعماء
بانو في النذى هو ادراك الضم وعمل ملازمة الضراء بالنذى هو مبدأ الوصول كأنما يلاصق النشرة من غير
تأثير تبيين على ان ما يجدد الانسان في الدنيا من النعم والحس لا ينفذ في الآخرة (ليقول) الانسان
انذهب البنايت عنى اى المكاره والمصائب التى مسامتى اى فعلت فى ما اكرهه ولما يعترى بعد امثالها فان الترقب
اورودا اليها بما يكدر السهر وروى عن العيش (انه فرح) شاد ما نست مغرور بان * وهو اسم فاعل من فعل
الازم والفرح اذا اطلق في القرآن كاللحم واذا كان للدمج باقى مقبدا بما فيه خير كقوله تعالى فرحين بما آتاهم
الله من فضله كذا في حواشى سعدى المفتى * يقول الصغير يردد قوله تعالى اذا فرحوا بما اوتوا احذناهم بعتة والطاهر
ان كونه للدمج اول الذم انما هو بحسب المقام والقراش واعلم ان فرح بالنعمة وسبب ان المم فرح العاطلين والعط
الى هذا اقرب من السلامة والاهنة اوفى من الكرامة قل حضرة شيخنا العلامة ابقه الله بالسلامة في بعض
نحريراته هو المحبوب لداته لاهطائه وعطوه محبوب لكونه محوبا لثقتهم ونجيد ونحب عطائه لحد انتهى
باجال يسير قدس سره الى المرح بالله تعالى على كل حال (فخور) على الناس بما اوتى من النعم مشغول بذلك
عن القيام بحقوقها (قال السعدى) چونم كنند سفله راروزكار * نه در دل تنك درو بش بار * چو بام بلندش
بود خود درست * كند بول و خاشاك ر بام دست (وقال) كذا در نعمتى مغرور غافل * كهى از تنك دستى خسته
وريش * چودر سرا وضرا حالت اينست * ندانم كى بحق پردازى از حوىش * يعنى كى فارغ شوى
از خود و بحق مشغول شوى (الاالدين) مكر آنان كه * والاستثناء متصل (صبروا) على الضراء ايمانا بقضاء
الله وقدره وفي الحديث ثلاثة لاتمسهم فتنة العنبا والآخرة المقر بالقدر والذى لا ينظر بالجوم والتمسك بسنتى
ومعنى الايمان بالقدر ان الله تعالى قدرا الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكائنات بقضائه وقدره
وهو مراد لها كلها واما النظر فى الجوم فتدكان حقها فى زمن ادر يس عليه السلام يدل عليه قوله تعالى خبرا
عن ابراهيم عليه السلام فطر نظرة فى الجوم فقال انى سقيم استبدل بالنظر فى الجوم على انه سيقم ثم نسخ
فى زمن سليمان عليه السلام كافي بشر الكلام وفى كتاب تعليم المتعلم علم الجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر
ولا ينفع والهرب من قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن انتهى * فيسنى ان لا يصدق اهل الجوم فيما زعموا ان
الاحتمالات والاتصالات الفلكية تدل على حوادث معينة وكواش مخصوصة فى هذا العالم قال العماد الكاتب
اجمع المجنون فى سنداثنين وثمانين وخمسمائة فى جميع الملاد على حراب العالم فى شعاع عند اجتماع الكواكب
السنة فى الميزان تطوف الرمح وخرفوا بذلك سلك الاماجم والروم فشرعوا فى حفر معابر ونقلوا اليها الماء
والازداد تهبوا فلما كانت الليلة التى عينها المنجمون الخراب بمثل ربح عادكا حلوسا عند السلطان والشعوع
توقد ولا تحرك ولم تزليلة مثلها فى ركودها ذكره الامام اليافعى وقال فى اسنان العيون اول من استخرج علم الجوم
ادر يس عليه السلام اى علم الحوادث التى تكون فى الارض بافتزان الكواكب قال الشيخ محي الدين بن العربى
قدس سره وهو علم صحيح لا يخطئ * فى نفسه وانما الناظر فى ذلك هو الذى يخطئ * لعدم استيفائه النظر انتهى
(وعملوا الصالحات) شكرا لنعمايه الطاهرة والباطنة والسائلة والآتفة والعمل الصالح هو ما كان لوجه الله
تعالى وعن عمر رضى الله عنه الشكر والصبر معنيين ما يليت ايها اركب بشير رضى الله عنه الى ان كل واحد من
ملربى الصبر والشكر موصل الى الله تعالى (اولئك) المرصوفون بتلك الصفات الحميدة (لهم مغفرة) عظيمة لذنوبهم
وان جنت (واجر) ثواب لاعمالهم الحسنة (كبير) اقله الجنة كافي تفسير البيضاوى وهو الجنة كافي الكواشى قل
سعدى المفتى وصف الاجر بقوله كبير لما احتوى عليه من النعيم السرمدى ورفع التكليف والامن من العذاب

ورضى الله عنهم وانصر الى وجهه الكريم انتهى * يقول الفقير الطاهر المراد بالاجر الكبير هو الجنان نعم الله تعالى اديها متاع الدنيا واعلاها رضوان الله اقوله ورضوان من الله اكبر واسطها الجنة ويعلمها فاذا وصف الرضى بالاكرية لزم ان توصف الجنة بالكبرية (قال الكاشي) شيخ الاسلام فزوده بكه درخت نعمتي هئت كه همه نعم همشتى در جنب آن محقر ومختصر باشد يعنى مشاعده انوار لقائى خدا * مارا بهشت بهر لقائى تو در خورست * نى بر تو جمال توجنت محقرست * وفى الآيتين اشارتان الاولى ان من ذاق طعم بعض المقامات الالهية وشهد بعض المشاهد الربانية ثم نزع ذلك منه بشؤم خطايه وسوء ادبه يدعى ان لا يأس من روح الله ولا يكفر بعتمه كالبليس بل اذا اتلى تسدل الحجاب ورد الساب كان من شرط عبوديته ان يرجع الى ربه معترفا بطلعه على نفسه كادم عليه السلام ليخبره به فيؤوب عليه ويهديه فان من رحمة الله ونعمته على عبده انه اذا اسرف على نفسه ثم تاب ورجع الى ربه وجده غفورا رحيميا * والثانية ان من ذاق رد العفو وحلاوة الطاعة يدعى ان لا يتوب صرت معصوبا مظهرا من فروع الحجاب فتجده نفسه فينظر اليها بنظر الاعجاز ويطر الى غيره بنظر الحقارة ويأمن مكر الله فهو في كلتا الحالتين مذموم في حالة اليأس وكفران النعمة وفى حالة الاعجاب بنفسه وأمنه من مكر الله (قال الحافظ) زاهد غرور داشت سلامت نبرد راه * زند از ره نياز دازد السلام روت * وقال * زاهد ايمان مشوا ز بازى غيرت زنهار * كدره از صومعه تاديره غار ايس همه نيست * فالآيتين تاديان على النفس الامارة بصفاتها الرذيلة فلا بد من معالجتها واصلاحها بما يمكن من المجاهدات اصلحها الله سبحانه وتعالى (فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك) روى ان مشركى مكة لما قالوا انت نقرآن غير هذا ليس فيه سب آلهتنا ولا مخالفة آباؤناهم الذى عليه السلام ان يدع سب آلهتهم ظاهرا فانزل الله تعالى هذه الآية واعل اما للترجى ومعه توقع امر مرجح لا وثوق بحصوله كقوله تعالى اعلمكم تعلمون واما للاشفاق وهو توقع امر مخوف كقوله تعالى اعل الساعة قريب والرحاء والاشفاق يتعلقان بالمخاطبين دون الله سبحانه والمراد هنا اما الاول فالعنى لعظم ما يرد على قلبك من تخليطهم تنوهم انهم يزيلونك عن بعض مائدته عليه من تبليغ ما يوحى اليك ولا يلزم من توقع السيء وجود ما يدعو اليه ووقوعه لجواز ان يكون ما يصرف عنه وهو عصمة الرسل عن الحياة فى الوحى والثقة فى التبليغ ههنا واما الثانى فالعنى اشفق على نفسك ان تترك تبليغ ما يوحى اليك وهو ما يخالف رأى المشركين مخافة رددهم له واستهزائهم وهو اوجه من الاول كما فى بحر العلوم للسمرقندى (قال الكاشي) فلعلك تارك * بس شايده توترك كند به بائى * امام ما زبدي رحمه الله مكر يد استفهام يعنى عني است بعى ترك ممكن (وعنائى به صدرك) اى عارض لك ضيق صدر بتلاوته عليهم وتبليغه اليهم فى اثناء الدعوة والحاجة وضميره يعود الى بعض ما يوحى وعدل عن ضيق الى ضائق لبدل على انه كان ضيقا عارضا غير ثابت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اصبغ الناس صدرا وبحوه فلان سائدا لم عرض له السودد وسيد لمن هو عريق فيه (ان يقولوا) اى محادثة ان يقولوا مكدين (اولا نزل عليه) هلا التى عليه (كنز) مال من السماء يستعين به فى اموره ويفقه فى الاستمتاع كالملوك قال ابن السخنج كنز اى مال كثير من شأنه ان يجعل كنزا اى مالا مدفونا فان الكنز اسم للمال المدفون وهو لا ينزل فوجب ان يكون المراد به ههنا ما يكثر وقد جرت العادة بان يسمى المال الكثير بهذا الاسم (اوحاء معه ملك) يتهد له على صدق قوله وبعينه على تحصيل مقصوده فتزول الشهوة عن امره كما قال رؤساء مكة يا محمد اجعل لاجمال مكة ذهبا ان كنت رسولا وقال آخرون انما باللائكة لشهدوا بدرك (انما انت نذير) ليس عليك الا الانذار عما وحي اليك ولا عليك ردوا او تهكموا او اقترحوا فبالك بضيق به صدرك (والله على كل شى وكيل) فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء اقوالهم وافعالهم قال الكواشى نحيصه اذ الرسالة غير ملتفت اليهم فالى حافظك وناصرك عليهم * در شبي مهتاب مه رابر سلك * ايسكان وعو عوايشان چه باك * قال فى المعانيخ الوكيل القاسم باور العباد ونحصيل ما يحتاجون اليه وقيل الموكل اليه تدبير البرية وخط العمد منه ان يكل اليه ويتوكل عليه ويطبق بالاستعانة اليه (ام يقولون افتراه) الصمبر راجع الى ما يوحى اليك وام منقطعة مقدرة بل والهزمة ومعنى الهزمة فيه التوبيخ والانكار والتعجب اما التوبيخ فكأنه قيل ايتهما لكون ان ينسبوا مثله الى الافتراء ثم الى الافتدار على الذى هو اعظم الفرى وافحشها اذ يقولو به بتره على الله واوقدر عليه نرون عامة العرب لكنت قدرته عليه معجزة لخرقها العادة واذا كانت معجزة كان تصديقا من الله له والعليم

الحكيم لا يصدق الكاذب فلا يكون مفترياً والمعنى بل يقولون افتراه وليس من عند الله (قل) ان كان الامر
 كما تقولون (فاتوا) انتم ايضا (بعشر سور مثله) في الملائكة وحسب النظم قال هتأبعشر وفي يونس والبقرة سورة
 لان نزول هذه السورة الكريمة قبلهم عليه ما لانهم لا تحمدوا ولا ياتيان بعشر فلما عجزوا تحمدوا سورة واحدة وقوله
 مثله نعم لسورة اى امثال وتوحيد اعتراف كل واحد وقال سعدى المفتى ولا يبعد ان يقال انه صفة للمضاف
 المقدر ما المراد بقدر عشر سور مثله والله اعلم (مفتربات) صفة اخرى لسور المعنى فاتوا بعشر سور مماثلة له
 في البلاغة مختلفات من عند انفسكم ان صح اني اخلقته من عند نفسي فانكم تفكحوا على تقدير ما افقد
 عليه بل انتم اقدر لتعليمكم القصص والاشعار وتعودكم النثر والنظم وفي الآية دلالة قاطعة على ان الله تعالى
 لا يشبهه شئ في صفة الكلام وهو القرآن كما لا يشبهه بحسب ذاته (وادعوا) للاستظهار في المعارضة
 (من استمعتم) دعاء والاستعانة به من آلهنكم التي ترعون انها مودة لكم ومدارهم التي تلجأون الى ارائهم
 في الملمات يسعدوكم فيها (من دون الله) اى حال كونكم فنجاوزن الله تعالى (ان كنتم صادقين) في اني افتريته
 فان ما افترى انسان يقدر انسان آخر ان يفترى مثله (فان لم يسجدوا لكم) الصبر في لكم الرسول عليه السلام
 وجمع للتعظيم اوله والمؤمنين لانهم اتباع له عليه السلام في الامر بالتحدي وفيه تنبيه لطيف على ان حقهم
 ان لا ينفكوا عنه ويناصوا معه لمعارضة المعاندين كما كانوا يفعلونه في الجهاد قال سعدى المفتى اختلف في تناول
 خطاب النبي عليه السلام لامته فقال الشافعية لا وقال الحنفية والخاتمة نعم الاما دل الدليل فيه على الفرق
 انتهى والمعنى فان لم يستجب هؤلاء المشركون لكم يا محمد يا اصحاب محمد عليه السلام اى مادعوتهم اليه من
 معارضة القرآن وايمان بعشر سور مثله وتدين عجزهم عنه بعد الاستعانة بمن استطاعوا بالاستعانة منه من
 دون الله تعالى (فاعلموا انما نزل بعلم الله) ما في تمام كافي وخير انزل يرجع الى ما يوحى وبعلم الله حال اى ملتبسا
 بما لا يعلمه الا الله تعالى من المزايا والخواص والكيفيات (وقال الكاشفي) يعنى ملتبس بعلمي كه خاضع اوست
 وان علمت بمصالح عباد وآتجه ايشاراً بكار آيد در معاش ودر معاد * وقال في التأويلات الجهمية بعلم الله لا يعلم
 الخلق فان فيه الاخبار عما سأتى وهو بعد في الغيب ولا يعلم الغيب الا الله انتهى والمراد الدوام والتباعد على العلم
 اى فدوموا ايها المؤمنون واثبتوا على العلم الذى انتم عليه لتزدادوا يقيناً وثباتاً قدم على انه منزل من عند الله
 وانه من جملة المحترات الدالة على صدقه عليه السلام في دعوى الرسالة (وان لا اله الا هو) اى ودوموا على هذا
 العلم ايضا يعنى هو ينزل الوحي وليس احد ينزل الوحي غيره لانه اله ولا اله غيره (فهل انتم مسلمون) تاجون
 على الاسلام راسخون فيه اى فاثبتوا عليه في زيادة الاخلاص وفي الايات امور منها ان الوحي على ثلاثة انواع
 نوع امر عليه السلام بكتابه اذ لا يتقدر على حله غيره ونوع خبر فيه ونوع امر بتبليغه الى العام والخاص من الانس
 والجن وهو ما يتعلق بمصالح العباد من معاشهم ومعادهم فلا يجوز تركه وان ترتب عليه مضرة وضاق به الصدر
 وسبل تبليغ الرسالة هو اللسان فلا رخصة في الترك وان خاف قال صاحب التيسير فهذا دليل قولنا في المنكره
 على الضلاق والحق ان تكلم به نفذ لان تعلق ذلك باللسان لا بالقلب والا كراه لا يمنع فعل اللسان فلا يمنع
 النفاذ انتهى وفي الحديث ان الله بعثى رسالته فضقت بها فزعموا فاحسب الله تعالى الى ان لم تبلغ رسالتى عبدك
 وضمنى العصمة فتوبت ويدخل فيه العلماء الاثرون بالعرف والزهون عن المنكر فانهم اذا عملوا بما علموا
 ونصدوا للتبليغ وخافوا الله دون غيره فان الله تعالى يحفظهم من كيد الاعداء (حكى) ان زاهداً كسر خوا بى الخير
 لسليمان بن عبد الملك الخليفة فأتى به يعاقبه وكان للخليفة بغلة تقتل من ظفرت به وانفق رأى وزراه ان يلقى
 الاهد بين يدي الغلة فالتى بين يديها فخضعت له فلم تقتله فلما اصبحوا نظروا اليه فاذا هو صحيح فعملوا ان الله تعالى
 حفظه فاعتذروا اليه وخلصوا سبيله * كرت نهى منكر بر ايدزدست * نشايدچو في دست و بيان نشست * ومنها
 ان المؤمنين بنحى ان يعاونوا اثمتهم ومن اقتدى بهم في تنفيذ الحق واجرائه والزام الخصم واسكاته كما كان الاصحاب
 رضى الله عنهم يفعلون ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الجهاد وغيره من الامور الدينية وفي الحديث
 المؤمن للمؤمن كيان يشد بعضه بعضاً يعنى المؤمن لا يتقوى في امر دينه ودنياه الا بمعونة اخيه كما ان بعض
 البناء يقوى ببعضه وفيه حث على التعاضد في غير الاثم كذا في شرح المشارق لابن الملك وكان النبي
 صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبراً في المسجد فيقوم عليه يهجو من كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم

و يدفع عن المسلمين و يقو بهم على المشركين و كان روح القدس اى جبريل يمد به بالجواب و يلهمه الصواب
هجا كفتى ارچه بسنديده نيست * مادا كسى كات ان ندارد * چه آن شاعر مى كوهجا كونيـاشد *
چوشيرى كه چنكال و دندان ندارد * و منها لزوم الثبات على التوحيد و من علامات التكرير باللسان جهرا
واحفاء جمية وانفراد اوى الحديث جددوا ايمانكم و المراد الانتقال من مرتبة الى مرتبة فان اصل الايمان قديم
بالاول كافى الواقعات المحمودية قال المولى الجامى قدس سره * دلت آينه جدى است * روى آينه تويره
چراست * صيقلى دار صيقلى مـيزن * باشدايندهات شود روش * صيقل ان اكره اكاه * نيست
جز لا اله الا الله * نوقى الحديث من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار و مات يعلم انه لا اله الا الله دخل
الجنة * و اعلم ان كلمة هو فى قوله تعالى لا اله الا هو اسم تام بمنزلة لفظة الجلالة و لذا جعلها الصوفية قدس الله
اسرارهم ورد الهم فى بعض اوقاتهم قال فى فتح القريب من خواص اسم الله انك اذا حذفت من خطه حرفا
بقى الـا على الله تعالى فان حذفت الالف بقى لله و ان حذفت اللام الاولى و ابقى الالف بقى اله و ان حذفتها
مع ابقى له ملك السموات والارض و ان حذفت الثلاثة بقى هو الله الحى القيوم لا اله الا هو انتهى (من كان) هر كه
باشد كه از دنائت همت * و كان صله اى زائدة فى التبيان و قال فى الارشاد للدلالة على الاستقرار (يريد) بماعمله من
اعمال البر و الاحسان (الحياة الدنيا و زينتها) اى ما يربنها و يحسنها من الصحة و الامن و السعة فى الرزق و كثرة
الاولاد و الرياسة و غير ذلك لا و حده الله تعالى و المراد بالارادة ما يحصل عند مباشرة الاعمال لا مجرد الارادة القلبية
لقوله تعالى (نوف اليهم اعمالهم فيها) اى توصل اليهم ثمرات اعمالهم فى الحياة الدنيا كاملة و ليس المراد باعمالهم
اعمال كلهم فانه لا يجحد كل ممن مات مناه فان ذلك منوط بالشبهة الالهية كما قال تعالى من كان يريد العاجلة
عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد و لا كل اعمالهم بل بعضها الذى يترتب عليه الاجر و الجراء (و هم فيها) اى
فى الحياة الدنيا (لا يحسبون) لا يقصون شيئا من احوارهم (اولئك) المريدون الحياة الدنيا و زينتها الموفون
فيها ثمرات اعمالهم من غير بخش (الدين ليس لهم فى الآخرة الا النار) لان همهمهم كانت مصروفة
الى الدنيا و اعمالهم مقصورة على تحصيلها فقد اجتنبوا ثمراتها فبقى فى الآخرة الا العذاب المخلد (و حط
ما صنعوا فيها) يعنى نزل ثواب اعمالهم التى صنعوها فى الدنيا لانها لم تكن اوجه الله تعالى و العبد فى اقتضاء
ثواب الآخرة هو الا حلاص (و باطل) و ناجر است فى نفس الامر (ما كانوا يعلمون) رياء و بسمعة فقلوه
باطل خبر مقدم و ما كانوا يعلمون مبتدأ مؤخر و الجملة الاسمية معطوفة على الفعلية قبلها و الآية فى حق الكفار
كما يفسح عنه الحصر فى كىونة النار لهم * و اعلم ان حسنات الكفار من البر و صلة الرحم و صدقة و بناء القنابر
و تسوية الطرق و السعى فى دفع الشرور و اجراء الانهار و نحو ذلك مة ولة بعد اسلامهم يعنى يحسب ثوابها
و لا يضيع و اما قل الاسلام فانه قد الاجاع على انهم لا يثابون على اعمالهم بهيم و لا تخفيف عذاب لكن يكون
بعضهم اشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم و ذكر الامام الفقيه ابو بكر البيهقي انه يجوز ان يراد بما فى الآيات
و الاحكام من بطلان حيرات الكفار انهم لا يخلصون بها من النار و لكن يخفف عنهم ما يستوجبونه بجنايات
ارتكبوها سوى الكفر و واقفه المازى كافى شرح المشارق لابس الملك و قال ابن عباس رضى الله عنه نزلت هذه الآية
فى اهل الرىاء من اهل القبلة فعنى قوله تعالى ليس لهم فى الآخرة الا النار ليس يلقى لهم النار و لا يستحقون ريب
الاعمال الـا يائىة الاياها كقوله تعالى جزاؤهم جهنم و جاؤا بغيرهم الله برحمة فليس فى الآية دلالة على الخلود
و العذاب البتة و الطاهر ان الآية عامة لاهل الرىاء مؤمنا كان او كافرا او منافقا كما فى زاد المسير و الرىاء مستق
من الرؤية واصله طلب المنزلة فى قلوب الناس برؤيتهم خصال الخير كافى فتح القريب و فى الحديث ان احرف
ما اخاف عليكم الشرك الا صغيرا قالوا و ما الشرك الا صغير يا رسول الله قال الرىاء يقول الله عز وجل اذا جرى الناس
باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن فى الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء * مر ابنى هر كسى مـبود سازد *
مر ابنى را ازان كه تـدمشرك * قال فى شرح الترغيب المشرك يطلق على كل كافر من عادوئ و صنم و محوسى و مـودى
و بصرائى و مـرتد و زندق و على المرائى و هو الشرك الا صغير و الشرك الخفى يقال للقراء من اهل الرىاء اردت ان يقال
فلا مى قارى فقد قيل ذلك لمن وصل الرحم و تصدق فعلمت حتى يقال فقيل و لمن قاتل فقتل قاتلت حتى يقال فلا مى
فقد قيل ذلك فهو لا الثلاثة اول خلق تسعهم النار كما فى الحديث و يصعد الحفظة بعمل العبد الى السماء السابعة من صلاة

وصوم وشقة واحتجاب وورع فيقول لهم الملك الموكل بها اضربوا بهذا العلم وجه صاحبه فانه اراد بعمله غير الله تعالى وباعد الحفظه لعمله من صلاة وزكاة وصوم وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله وبشيعه ملائكة السموات حتى يقطعون الحجب كلها فيقول لهم الله تعالى اراد به غيري فعليه لعنتي فيقول الملائكة كلها عليه لعنتك ولعنتا ويلعنند السموات السبع ومن فيهن كما ورد في الحديث (قال الحافظ) كويي اباورغي دارند روزدا وري كين همه قلب ودغل در كاردا ورمي كنند * قال الفضيل ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص الخالص من هذين معنى كلامه ان من عزم على عبادة الله تعالى ثم تركها خوفاً ان يطلع الناس عليه فهو مرأى لانه لو كان عمله لله تعالى لم يضره اطلاع الناس عليه ومن عمل لاجل ان يراه الناس فقد اشرك في الطاعة ويستثنى من كلامه مسألة لا يكون ترك العمل فيها لاجل الناس رياء وهي اذا كان الشخص يعلم انه متى فعل الطاعة بحضرة الناس آذوه واغتابوه فان التزم من اجلهم لا يكون رياء بل شقة عليه ورجة كما في فتح القريب وقال في شرح الطريقة من مكيد الشيطان ان الرجل قد يكون ذا ورد بك صلاة الصبح واتجهد بلاؤة القرآن والادعية الماثورة فيقع في قوم لا يعملونه فيتركه خوفاً من الرياء وهذا غلط منه اذ مدأومته السابقة دليل الاخلاص فوق وقوع خاطر الرياء في قلبه فلا اختيار ولا قبول لا يضر ولا يخل بالاخلاص فترك العمل لاجله موافقة للشيطان وتحصيل افرضه نعم عليه ان لا يريد على معتاده ان لم يجد باعاً وقبتره لا خوفاً من الرياء بل خوفاً من ان ينسب اليه ويقال انه مرأى وهذا عين الرياء لانه تركه خوفاً من سقوط منزلته عند الناس وفيه ايضا سوء اطن بالمسلمين وقديقع في خاطره ان تركه لاجل صياتهم من الغيبة لاجل الفراق من المدة وسقوط المنزلة وهذا ايضا سوء اطن بهم اذ صيانة الغير من المعصية انما يكون في ترك المباحات دون السنن والمستحبات انتهى كلامه قال في التأويلات التجمية وحبط ما صنعوا من اعمال الخير فيها في الدنيا للدنيا وباطل ما كانوا يعملون من الاعمال وان كانت حقاً لانهم عمالوها لغير وجه الله وهو باطل وبه يشير الى ان كل من يعمل عملاً يطلب به غير الله فان عمله ومطلوبه باطل كما قال صلى الله عليه وسلم ان اصدق كلمة قالها العرب الاكل شيء ما خلا الله باطل قال حضرة الشيخ الاكبر قدسنا الله بصره الاظهر اعلم ان الموجودات كلها وان وصفت بالباطل فهي حق من حيث الوجود ولكن سلطان المقام اذا غلب على صاحبه يرى ما سوى الله تعالى باطلاً من حيث انه ليس له وجود من ذاته فحكمه حكم العدم وهذا معنى قولهم قوله باطل اي كالباطل لان العالم قائم بالله لا بنفسه فهو من هذا الوجه باطل والعارف اذا وصل الى مقامات القرب في بداية عرفانه بما تلاشت هذه الكائنات وحجب عن شهودها شهود الخلق لانها زالت من الوجود بالكلية ثم اذا اكل عرفانه شهد الحق تعالى والخلق معاني آن واحداً وما كل احد يصل الى هذا المقام فان غالب الناس ان شهد الخلق لم يشهد الحق وان شهد الحق لم يشهد الخلق ولا يدرك الوحدة الا من امرك اجتماع الضدين ولعل من المتشهد الاول قول الاستاذ الشيخ ابي الحسن البكري قدس سره استغفر الله مما سوى الله تعالى لان الباطل يستغفر من اثبات وجوده لذاته كذا في انسان العيون في سيرة الامين المأمون (قال الشيخ العربي) سايه هستي مي نمايدليك اندر اصل نيست * نيست را از هست ار بتناختي ياي نجات (وقال ايضا) بيدار شو از خواب كه ابن جله خيالات * اندر نظر ديده بيدار چو خواب نيست * نسأل الله سبحانه ان يكشف القناع عن وجه المقصود ويجلي لنا بحاله في وجه كل مظهر وموجود وهو الرحيم الودود ذو الفضل والفيض والجلود (افس كان على بينة من ربه) - الهمة لا انكار والينة الحجة والبرهان وعلى الاستعلاء المجازي وهو الاستبلاء والاقتدار على اقامتها والاستدلال بها ومن شرطية او موصولة مبتدأ حذف خبره والتقدير افس كان على ربه ثابت من ربه يدل على الحق والصواب فيما يأتيه ويذره وهو كلي مؤمن مخلص كس لبس على بينة يعني سواء بل الاول على السعادة وحسن العاقبة والثاني على الشقاوة وسوء الخاتمة (ويتلوه) من التلو وهو التبع ذلك البرهان الذي هو دليل العقل فتذكر الضمير الزايع الى البينة انه هو تأويل (شاهد منه) اي شاهد من الله تعالى يشهد بصحته وهو القرآن (ومن قوله) اي ومن قول ما قرآن الشاهد (كتاب موسى) وهو التوراة فانها ايضا تلو ذلك البرهان في التصديق (اماما) كتاباً ومتممه في الدين ومقتدى واتصابه على الحبل (ورجوة) اي نعمة عظيمة على من انزل اليهم ومن بعدهم الى يوم القيامة باعتبار احكامه الناقية المؤيدة بالقرآن العظيم قال في انسان العيون التوراة اول كتاب اشتمل على الاحكام والسررايع

بخلاف ما قبله من الكتب فانهم تشتمل على ذلك واما كانت مستقلة على الايمان بالله وتوحيده ومن ثم قيل لها
صحف واطلاق الكتب عليها محاز انتهى (اولئك) اشارة الى من كان على بينة (يؤمنون به) اى يصدقون
بالقرآن (ومر يكفر به) وهر كه كافر شود بقرآن (من الاحزاب) من اهل مكة ومن تحزب معهم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقال تحربوا عليه اى اجتمعوا (فالتار موعده) اى مكان وعده الذى يصير اليه وفى جعلها
موعدا اشعار بان له فيها ما يوصف من اقاين العذاب (ولا تلك فى مرتبة متد) اى فى شك من امر القرآن وكونه
من عند الله (انه الحق من ربك) الذى يريك فى دينك ودينك (ولكن اكثر الناس لا يؤمنون) بان ذلك
حق لاشبهة فيه اما لقصور ابطارهم واختلال افكارهم واما لعنادهم واستكبارهم هذا ما اختاره البضاوى
وتبعه فى ذلك اكثر المفسرين وقال الاولى ابو الهود فى الارشاد ما حاصله ان المراد بالبينه البرهان الدال
على حقيقة الاسلام وهو القرآن والكون على بينة من الله عبارة عن التمسك بها وتلوها اى يدعم شاهد
من القرآن شهيد بكونه من عند الله وهو اعجازه وما وقع فيه من الاخبار بالغيب او ساهد من الله تعالى
كالعجزات الظاهرة على يديه عليه السلام ولما كان المراد تلو الشاهد للبرهان اقامة الشهادة بصحته وكونه
من عند الله تعالى اتبعه بحيث لا يفارقه فى مشهد من المشاهد هاں القرآن بينة باقية على وجه الدهر مع شاهدها
الذى يشهد بامرها الى يوم القيامة عند كل مؤمن وجاحد * عطف كتاب موسى فى قوله تعالى ومن قبله
كتاب موسى على فاعله مع كونه مقدما على النزول فكأن قيل ان كان على بينة من ربه ويشهده شاهد آخر
من قبل هو كتاب موسى وقال فى التأويلات الجممية وحل الآية فى الظاهر على النبي صلى الله عليه وسلم وابى بكر
ادلى واحرى فانه عليه السلام كما كان على بينة من ربه كان ابو بكر شاهدا يتلو به بالايمان والتصدق يدل عليه
قوله والذى جاء بالصدق يعنى النبي عليه السلام وصدق به يعنى ابابكر رضى الله عنه وهو الذى كان ثابته فى الغار
وتاليه فى الامامة فى مرصه عليه السلام حين قال مر ابابكر فليصل بالناس وكان تاليه بالخلافة باجماع الصحابة
وكان منه حيث قال صلى الله عليه وسلم لا بى بكر وعمر رضى الله عنهما انهما منى بمنزلة السمع والبصر ومن قبله
اى من قبل ابى بكر وشهادته بالنسوة كان كتاب موسى وهو التوراة اماما ياتى بمهمه بعده وفى ايام محمد صلى الله
عليه وسلم كما اتهم به عبد الله بن سلام وسلمان وغيرهما من احبار اليهود ولانه كان فيه ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم بالنسوة والرسالة ورجة اى الكتاب كان رجة لاهل الرحمة وهم الذين يؤمنون بالكتاب وبما فيه
كما قال اوئك يؤمنون به يعنى اهل الرحمة ومن يكفر بى بالكتاب وبما فيه من الاحزاب اى حزب اهل الكتاب
وحزب الكفار وحزب المنافقين وان زعموا انهم مسلمون لان الاسلام بدعوى اللسان لحسب وانما يحتاج
مع دعوى اللسان الى صدق الجنان وعمل الاركان فلانك فى مرتبة منه اى من ان يكون الكافر بك وبما
جئت به من اهل النار لان الايمان بك ايمانى وان طاعتك طاعتى فلا يخطرن بك انى من سعة رحمتى
لعل ارحم من كفر بك كما من كان فاقى لا ارحمهم لانهم مظاهر قهرى انه الحق من ربك اى يكون له مظاهر
صفات القهر كما يكون له مظاهر صفات اللطف ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بصفات قهره كما يؤمنون
بصفات لطيفة لجائهم المدموم ولغورورهم المشنوم بكرم الله فانه غرهم بالله وكرمه الشيطان الغرور انتهى
(قال الحافظ) در كارخانه عشق از كفرنا كز رست * آتش كرابسوزد كربولهب نباشد * واعلم
ان حضرة القرآن انما زل لتبخر اهل اللطف واهل القهر وهو البرهان النير العظيم الشان وبه يعلم اهل الطاعة
من اهل العصيان ولما كان الكلام صفة من الصفات القديمة تعالى قال اهل التأويل فى اشرافا قوله افن كان
على بينة من ربه اى كشف بيان من تجلى صفة من صفات ربه وتلوها شاهد منه اى ويتبع الكشف شاهد
من شواهد الحق فان الكشف يكون مع الشهود ويكون بلاشهود والمعنى افن كان على بينة من كشوف الحق
وشواهد كى كان على بينة من العقل والنقل مع احتمال السهو والعلط فيها ولذا (قال الحافظ) عشق ميورزم
واميد كه ايس فى شريف * چون هنرهای دكر موجب حرمان نشود * (وقال الصائب) طريق عقل را
رعشق رخسار مى دهد زاهد * حصاني بهتراز صد شمع كافر رست اعنى را (وقال) جعى كه يشت كرم بعشق
ازل نيند * ناز سمور ومنت سنجاب ميكشند * جعلنا الله واياكم من المستبصرين لشواهد الحق واوصلا
واياكم الى شهود النور المطلق وحشرنا واياكم تحت لواء الفريق السابق (ومن اظلم) اى لا احد اظلم (من افترى)

(على الله كذباً) بأن نسب إليه ما لا يليق به كقولهم للملائكة بنات الله وقولهم لا آلهتهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله
 (اولئك) المفترون (يعرضون على ربهم) المراد عرضهم على الموقف المعد للحساب والسؤال وحسبهم فيه
 إلى أن ينضى الله تعالى بين العباد لانه تعالى ليس في مكان حتى يعرضون عليه واسند العرض إليهم والمقصود
 عرض أعمالهم لأن عرض العامل بعمله وهو الافتراء هنا اقطع من عرض عمله مع غيبته (ويقول الاشهاد)
 عند العرض وهم الملائكة والنبون والمؤمنون جمع شاهد او شهيد كاصحاب واشراف (هؤلاء الذين كذبوا على
 ربهم) المحسن إليهم والمالك انواصيتهم بالافتراء عليه وهؤلاء اشارة إلى تحقيرهم واصغارهم بسوء صنيعهم
 (الابنة الله) عذابه وغضبه (على الطالمين) بالافتراء المذكور وفي الحديث ان الله تعالى يدين المؤمن
 يوم القيامة بسنة من الناس فيقول اى عدى اتعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم يارب فاذا قرره بذنوبه قال
 فاني قد سمعتهما عليك في الدنيا وقد غفرتهم لك اليوم ثم يعطى كتاب حسنة او امانة الكفار والمنافقون فيقول الاشهاد
 هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الابنة الله على الطالمين يعصونهم عما كانوا عليه في الدنيا يبينون انهم ملعونون
 عند الله بسبب ظلمهم وفي الحديث من سمع سمع الله به اى من اظهر عمله للناس رياء اظهر الله بینه الفاسدة
 في عمله يوم القيامة وفصحى على رؤس الاشهاد وهم الملائكة الحفظة وقبل عجوم الملائكة وقبل عجوم الخلائق
 اجمعين ثم وصفهم بالصدق قال (الذين يصدون) اى يمنعون كل من يقدر على منعهم بالتحريف وادخال السوء
 (عن سبيل الله) عن دين الله وطريق طاعته (ويجعلونها عوجا) السيل مؤنث مماعى قل ذلك انت ضمير يجعلونها
 يقال بغيت السبي طمته وبغيتك حيرا او شرا اى طلت لك اى ويصفونها بالانحراف عن الحق والصواب
 فيكون من قبل اطلاق اسم السبب على المسبب قال في الارشاد وهذا شامل لتكذيبهم بالقرآن وقولهم انه
 ليس من عند الله (وههم بالآخرة هم كافرون) اى يصفونها بالعوج والحال انهم كافرون بها لانهم مؤمنون بها
 ويزعمون ان لها سبيلا سويا يهدون الناس اليه وتكريرا الصير لتأكيدهم كفرهم واحتصاصهم به كأن كفر غيرهم
 ليس بشئ عند كفرهم (اولئك) الكاذبون (لم يكونوا محجرين) الله تعالى ان يعاقبهم لو اراد عقابهم (في الارض)
 مع سعتها وارهاقها منها كل مهرب (وما كان لهم من دون الله من اولياء) بصرونهم ويعصونهم من العقاب
 ولكن اخر ذلك الى اليوم تحقيقا للامهال كما قال تعالى امهلهم رويدا والجمع باعتبار افراد الكفرة كأنه قيل
 وما كان لاحد منهم من ولى (بضاعف لهم العذاب) استئناف كأنه قيل هؤلاء الذين شأنهم ذلك ما يصير
 امرهم وعقبي حالهم فقيل بضاعف لهم عذاب الابد ضعفين (ما كانوا يستطيون السمع) النافع (وما كانوا
 يصدرون) الحق والآيات المنصوبة في الانفس والآفاق وهو استئناف وقع تعليلا لمضاعفة العذاب وليس المراد
 بالمضاعفة الزيادة بمرتبة واحدة شمولها الزيادة مراتب كافي الحول شئ السعدية ولما كان قبح حالهم في عدم
 انذارهم للقرآن الذى طريق تلقيه السمع اشد منه في عدم قولهم لاسرائيل آيات المنوطة بالانصار باغ في نبي الاول
 حيث نبي عنهم الاستطاعة واكتفى في الثاني بنبي الانصار (اولئك الذين حسروا انفسهم) باشتراء عبادة
 الآلهة بعدة الله تعالى في الجرائه على حرفة مضاف اى راحة او سعادة انفسهم والا فانفسهم باقية معدبة
 انتهى * ولعل الابقاء على حاله انسب لمقام وان الغناء معذبا كالأبقاء اذ المقصود من البقاء الانتفاع به
 (وضل) بطل وصاع (عنهم ما كانوا يعفرون) من الهية الآلهة وشفاعتها (لاجرم) فيد ثلاثة اوحده الاول
 ان لا نافية لما سبق وجرم فعل بمعنى حق وان مع ما في حيزه فاعله والمعنى لا ينفعهم ذلك الفعل اى حق (انهم
 في الآخرة هم الاحسرون) وهذا مذهب سيبويه والثاني ان جرم بمعنى كسب وما بعده مفعوله وفاعله ما دل عليه
 الكلام اى كسب ذلك خسرا منهم فالمعنى ما حصل من ذلك الا ظهور خسرا منهم والثالث ان لا جرم بمعنى لا يبدانهم
 في الآخرة هم الاحسرون واباما كان معناه انهم احسروا كل خاسر (قال الكاشي) في شك وشبهة ايشان
 دران سراى ايشانند زياكاران از همد زيانكار تر چه پرستش بتناز پرستش خدای تعالى خريده اند و متاع دنياى
 فانی را بر نعيم عقیای باقى اختیار کرده و درین سودا غش فاحش است * مایه ایں را بیداد از دون همت بست *
 * زانکه دنیا جاى كى رجاست و ایں آسایش است * نعمت دنیا ستانى لذت باقى دهی * اندرین سودا آخر بداریت غش
 فاحش است * (وروى) ابن ابى الدنيا عن الضحاك انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله من ارشد
 الناس قال من لم ينس القبر والى وترك زينة الدنيا واكرم باقى على ما يعنى ولم يعد غدا من اياه وعد نفسه من الموق

وفي الحديث بادروا بالأعمال فان بين ايديكم فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا ومن الأتبع دينه بالدنيا المدعى مع الله رتبة طمنا للرياسة واستجلاب حطوط النفس بطريق الترهذ والتخوذة وهو ملعون على السنة الاولياء الذين هم شهداء الله في الارض لا تهزل نفسه منزلة السادة الكبراء فطم واستحق اللعنة (وفي المتنوى) توملاف ازمشك كان بوى ييار * ازدم توميكند مكشوف راز * كلشكر حوردم همى كويى بوى * ميز ندايسير كياوه مكوى * ومن اوصاف المدعين انهم بادعائهم الشيخوخة يقطعون سبيل الله على طاليه بالدعوة الى انفسهم ويمعونهم ان يتسكروا بديل ارادة صاحب ولاية يهديهم الى الحق وهم بالآخرة هم كافرون على الحقيقة لان يؤمن بالآخرة ولقاء الله والحساب والجزاء على الأعمال لا يجزى مع الله بمثل هذه المعاملات ولهم عذاب الضلال عن سبيل الله نطلب الدنيا والقدوة فيها وعذاب اضلال اهل الارادة عن طريق الحق باستماعهم وهم مؤخذون بخسرانهم وخسران اتباعهم وبخسران انفسهم يحسون صفة افهم الاخسرون * رسم زسى بكه اى اعرانى * كين ره كه توميروى بتر كسانست (ان الذين آمنوا) اى بكل ما يحسان يؤمن به (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (واحبتوا الى ربهم) الاخبات الخضوع والخشوع ويستعمل باللام يقال اخنت الله واستعاه بالى فى الآية لتصميمه معنى الاطمان والاقطاع والمعنى اطمانوا وسكنوا اليه وانقطعوا الى عبادته بالخشوع والتواضع (اولئك) المنعوتون بتلك النعوت (اصحاب الجنة هم فيها خالدون) دائمون لم يأت هنا ضمير الفصل للاشارة والله اعلم الى ان الخلود فيها ليس يختص بهؤلاء الموصوفين فان المؤمن وان لم يعمل الصالحات ماله الخلود فى الجنة على ما هو مذهب اهل السنة كذا فى حواشى سعدى المعنى وقال فى التأويلات الجمية ان الذين آمنوا بطلب الله وطلبوه على اقدام المعاملات الصالحات للطلب المفيد للوصول الى المطلوب وانابوا الى ربهم بالكلية ولم يطلبوا منه الا هو واطمانوا به اولئك اصحاب الجنة اى ارباب الجنة كما يقال رب الدار لصاحب الدار وهم مطلوبوا الجنة لا طلائها وانما هم طلاب الله هم فيها خالدون طلائا (مثل الفريقين) الكافر والمؤمن اى حالهما العجيب لان المثل لا يضاق الاعلى ما فيه عرانة من الاحوال والصفات قال ابن السخ لفظ المثل حقيقة عرفية فى القبول السائر المشبه مضربه بمورده ثم يستعار للصفة العجيبة والحال العرفية تشبيها لهما بالقول المذكور فى الغرابة فانه لا يضرب الا ما فيه غرابة (كالاعمى والاصم والبصر والسمع) اى كهؤلاء فيكون ذواتهم كذواتهم فان تشبيه حال الشئ بحال شئ آخر يستلزم تشبيها للشئ الاول بالثانى فالاعمى والاصم هم الكافرون والبصر والسمع هم المؤمنون والواو فى والاصم والسمع لعطف الصفة على الصفة كقولك هو الجواد والشجاع فان الادخل فى المماثلة ان يشبه الكافر بالذى جمع بين العمى والاصم كالموتى وذلك ان الكفرة حين لا ينظرون الى ما خلق الله نظر اعتبار ولا يسمعون ما يتلى عليهم من آيات الله سماع تدبر كان بصيرهم كالبصر وسماعهم كالسمع فكان حالهم لا تنفء جدوى البصر والسمع كحال الموتى الذين فقدوا صحح البصر والسمع قال ابن السخ الاعمى اذا جمع شئ رعا يهتدى الى الطريق والاصم ربما يتفجع بالاشارة ومن جمع بينهما فلا حيلة له وقس عليه الشخص الذى جمع بين الوصفين الشريفين الذين هما البصر والسمع فانه يكون بذلك على احسن حال وقدم الاعمى لكونه اظهر واشهر فى سوء الحال من الاصم (هل يستويان) يعنى الفريقين المذكورين والاستفهام اسكارى (مثلا) اى حالا وصفة وهو تمييز من فاعل يستويان منقول من الفاعلية والاصل هل يستوي مثلهما (اولئك كرون) اى انشكروا فى عدم الاستواء وما بينهما من التباين او تغفلون عنه ولا تتدكرون بالتأمل فيما صرب لكم من المثل ويكون الانكار واردا على المعطوفين معا او انتمعون هذا دلائل كرون فيكون راجعا الى عدم التذكر بعد تحقق ما يوجب وجوده وهو المثل المضروب وفى التأويلات الحمية الاعمى الذى لا يبصر الحق حقا والباطل باطلا بل يبصر الباطل حقا والحق باطلا والاصم الذى لا يسمع الحق حقا والباطل باطلا بل يسمع الباطل حقا والحق باطلا والنصير الذى يرى الحق حقا وينعه و يرى الباطل باطلا ويحتنه والسمع الذى من كان الله سمعه فيسمع به ومن ابصر بالله لا يبصر غير الله ومن سمع بالله لا يسمع الا من الله انتهى * يعنى يسمع من الحق تعالى ولا يرى ان احدا فى الوجود يحاطه غير الله تعالى فهو يمثل لكل ما يؤمر به (حكى) ان حير السباح لقيه انسان فقال له انت عبدى واسمك حير

نسمع ذلك من الحق سبحانه واستله الرجل في السجح اعواما ثم بعد ذلك قال له ما انت صدى ولا اسمك خير *
 وشي كذا حتى باز بود در همه حای * از هیچ سخن نشنود الا ز خدای * وان دیده کزو نور پذیرد اورا *
 هر ذره بود آینه دوست نمای * وفي کل من مقام الرؤیة والسماع ابتلاء والطالب الصادق يقف عند الحد الذي
 حمله فلا ينظر الى الحرام ولا يرتك المحذور كمشرب الخمر وان قبل له من لسان واحد اشرب هذه الخمر لان هذا
 قول ابتلاء من الله تعالى هل يقف عند حده اولاد الابد من التحقق في الطريق ليكون تابعا لامر مولاه
 لا اسيرا لشهوته وعدا الهوا وذلك التحقق والتبعية انما يكون ويحصل بالاحتشاد والتشتت بذيل واحد من اهل
 الارشاد (وفي المتنوى) آسوار يکه سپه راشد ظفر * اهل دین را کيست از باب بصیرت * با عصا کوران
 اگر ره دیده اند * در پنه خالق روشن دیده اند * کر نه بینایان بندنی و شهاد * جله کوران مرده اندی
 د جهان فی ز کوران کشت آبدنی درود * فی عمارت فی تجارتها وسود (ولقد ارسلنا نوحا
 الى قومہ) الراد ابتدائية واللام حواب قسم محذوف وحرفه الباء لا الواو كما في سورة الاعراف لئلا يجتمع واوان
 ای بالله لقد بعثنا نوحا وهو ابی ملک بن متوشلح سادس عايمهما السلام وهو اول نبی بعث بعدہ قال ابن عباس
 رضى الله عنه بعث نوح على رأس اربعين من عمره ولست بد عوقوبه تسعمائة وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان
 تسعين سنة وكان عمره الفا وخمسين سنة وقبل ذلك ولد نوح بعد الف وستمائة واثنين واربعين سنة من هبوط
 آدم عليه السلام وكان دمشق داره ودفن في الكوفة وقال بعضهم في الكرك وقال بعضهم في مغارة ابراهيم
 عليه السلام في القدس ويقال كان اسمه شاكرا وسمى نوحا لكثرة نياحته على نفسه واختلّفوا في سبب نياحته
 على ثلاثة اوجه الاول قلة رغبته حين قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فلم يرض الله ذلك منه
 والثاني انه مر بكل فقال ما فبحك من خلق فعاتبه الله على ذلك اعني ام عات الكلب فقام وناح على نفسه
 وذهب في البراري والجمال والثالث البلب والهوى الى ولده ومر اجعته الى ربه حين قال ان ابى من اهلى
 فقال الله انه ليس من اهلك فقام وناح على نفسه او شفقة على الولد وخوفا على نفسه كذا في التبيان * يقول الفقيه
 حمله الله بلطفه لطير ان بعض الزلات وان كان سببا لشيحة كما وقع ايضا لداود عليه السلام وغيره الا ان نياحة
 الانبياء والاولياء انما هي من حلال الله تعالى وهيبته الاخذة بقلوبهم فهي من صفات العاشقين وسعادت العارفين
 الا ترى الى يحيى عليه السلام لم يراك كثر فوجا وكاءه في زمانه مع انه لم يهجم بذنب قط وكاء يعقوب
 عليه السلام لم يكن لمجرد فراق يوسف عليه السلام بل كان فراقه سببا لظهور بياضه والله تعالى اذا اراد بقاء
 عبده وحنينه الى جنبه ابتلاه بالفراق او بالجوع او بغيرهما كما لا يخفى على اهل القلوب وفي ذلك ترفيات له بحجة
 وتجليات له غريبة قد شاهدت هذه الحال من بعض اهل الكمال وههنا سؤال وهو انه كيف يستقيم الاخبار
 في الازل عن ارسال نوح عليه السلام بلفظ الماضي ونوح وقومه لم يوجد بعد والجواب ان هذا الاخبار بالنسبة
 الى الازل لا يتصف بشيء من الازمنة اذ لا ماضى ولا مستقبل ولا حال بالنسبة الى الله تعالى واتصافه به
 انما هو بالنسبة الى نوحه الخطاب للسامع فان كان معنى الكلام سابقا على توجه الخطاب له كما مضى وان كان
 بعدا وبعده فالحال والاستقبال (اى) اى فقال لقومه انى (الكم نذير) مخوف (مين) مطهر وذلك الانذار على
 اكل طرفة اى امين لكم موحات العذاب ووجد الخلاص منه يانا ظاهرا الاشبهة فيه ولم يقل ويشير لان البشارة
 انما تكون لمن آمن ولم يكن احدا من كما اقتصر على الانذار في قوله تعالى قم فانذر تقديما للتخية على التحية
 (ان لا تعبدوا الا الله) اى بار لا تعبدوا على ان ان مصدرية والساء متعلقة بارسلنا ولا نهاية اى ارسلناه
 منتسبا بنهيهم عن الشرك * قال في التأويلات النجمية قال نوح الروح لقومه القلب والنفس والبدن
 ار لا تعبدوا الدنيا وشهواتها والآخرة ودرجاتها فان عبادة الله مهمما كانت معلولة بشيء من الدنيا والآخرة
 فانه بعد ذلك الشيء لا لله على الحقيقة انتهى * ولذا قالوا الرغبة في الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك
 الرغبة رغبة فيه لكونه ايمانا وطاعة واما الرغبة فيه لطلب الثواب والخوف من العقاب فغير مفيدة قال الشيخ
 المغربي قدس سره * درجنت دیدار تماشاى جہالت * باشد ز قصور ار بودم میل بحوری (اى) اخاف
 عليكم عذاب يوم اليم) يوم القيامة او يوم الطوفان واليم يجوز ان يكون صفة يوم وصفة عذاب على ان يكون جرة
 الجوار ووصفه بالايم على الاسناد المجازى للبالغة يعنى ان اسناد الاليم الى اليوم اسناد الى الظرف كقولك

بهاره صائم واستاده الى العذاب اسناد الى الوصف كقولك حن جده والتألم حقيقة هو الشخص المعدب المدرك
 لاوصفه ولازمانه واذا وصفا بالتألم دل على ان الشخص بلغ في تألمه الى حيث سرى مآله من التألم الى مايلابسه
 من الزمان والاصناف فالألم بمعنى المؤلم على انه اسم معقول من الايلام ويجوز ان يكون بمعنى المؤلم على انه اسم
 فاعل وهو صفة الله تعالى في الحقيقة اذ هو الخالق للألم (روى) ان الله تعالى ارسل نوحا الى قومه فشاءهم
 يوم عيد لهم وكانوا يعبدون الاصنام و يسربون الخمر و يواقعون النساء كالبهائم من غير ستر فناداهم بصوت
 عال ودعاهم الى التوحيد ففرعوا ثم نسوه الى الجنون وصربوه وكذبوه كما قال تعالى (فقال الملائكة كبروا
 من قومه) اى الاشراف منهم الذين ملاؤا القلوب هيبة والمجاس ابهة ووصفهم بالكفر لزمهم والتسجيل
 عليهم بذلك من اول الامر لالان بعض اشرادهم ليسوا بكفرة (ما زك الابشرامثلا) لانه يذ لك علينا تحضك
 من دوننا بالنوة ووجوب الطاعة ولو كان كذلك لرأينا فارؤية بصرية والاشرا حال من المعقول و يجوز
 ان تكون قلبية وهو المظاهر فالاشرا مفعول بان وتعلق الرأى بالمثلية لا بالنسبة فقط (قال الكاشى) ايشان
 هياكل بشر ديدند وازدرك حقايق اشيا غافل مامند (مثنوى) هم سبرى بانبيا برداشتند * اوليا راهمچو
 خود پنداشتند * كفت اينك مابشر ايشان بشر * ما و ايشان پسته خوابيم و خور * اين ندانستند
 ايشان از عجب * درميان فرقى بود بس متهى * هر دو كور زبور خوردند از محل * زبى بنى شد
 زهر و آن ديكر عسل * هر دو كور آهو كيا خوردند و آب * زان بنى خون شد زديكر مستكناب *
 آن دونى خور دندازيك آنچور * آن بنى خالى و ديكر نيشكر * والاشارة ان النفس سفلية وطعها سفلى
 ونظرها سفلى والروح علوى وله طمع علوى ونظر علوى فالروح العلوى من خصائصه دعوة غيره الى عالمه
 لانه بنظره العلوى يرى شرف العادات وعزتها ويرى السفليات وخستها وذاتها فن طبعه العلوى يدعو السفلى
 الى العلويات والنفس السفلية بنظرها السفلى لا ترى العلويات ولا تمل طمعها السفلى الى العلويات بل تميل
 الى السفليات وترى بنظرها السفلى كل شئ سفليا فتدعو غيرها الى عالمها فن هنا ترى الروح العلوى بنظر المثلية
 فكذلك صاحب هذه النفس يرى صاحب الروح العلوى بنظر المثلية فيقول ما زك الابشرامثلا فلهذا ينظرون
 الى الانبياء ولا يرونهم بنظر النوة بل يرونهم بنظر الكنف والسحر والجنون ويرون اتباع الانبياء بنظر الحفارة
 كما قالوا (وما زك التابعك) الرؤبة ان كانت بصري فيكون اسمك ملاما من المفعول بتقدير قدوان كانت قلبية يكون
 مفعولا ثانيا (الا الذين هم ارادنا بآدى الرأى) احاسنا واداننا كالخاكة والاسا كفة واهل صمنا ناع الخسبة
 ولو كنت صادقا لتابعك الاكياس والاشراف من الناس فالاراذل جمع اسم تفضيل اى ارذل كقوله اكابر
 محرميها واحاسنكم اخلا فاجع اكبر واحسن فان قلت يلزم الاشتراك اذا بين الاشراف وبينهم فى مأخذ الاشتقاق
 الذى هو الرذالة قلت هو لزيادة المطلقة والاضافة للتوصيح فلا يلزم ما ذكرت وانتصاب بانى الرأى على الطرفية
 على حذف المضاعف اى اتبعك وقت حدوث بآدى الرأى وظاهره اوفى اول الوهلة من غير تعمق وتدقيق تفكر
 من البدو او من البداء والياء مبدلة من الهمة لا بكسار ما قبلها وانما استرذلوهم مع كونهم اولي الساب الراجعة
 لفقرهم وكان الاشراف عندهم من لهجاءه ومال كاترى اكثر اهل زمانك يعتقدون ذلك ويننون عليه اكرامهم
 واهانتهم * فلك بمردم نادان دهد زمام مراد * تو اهل فضلى ودانش همين كاهت بس * واما المحب شا اهل
 الصلال لم يرضوا للنوبة بشرو ولا اتباعه وقد رضوا للالهية بحجر وعساده قال فى التأويلات النجمية اما الاراذل
 من اتباع الروح البدن وجوارحه الطاهرة فان الغالب على الحق ان البدن يقبل دعوة الروح ويستعمل الجوارح
 بالاعمال الشرعية ولكن النفس الامارة بالسوء تكون على كفرها ولا تخلى البدن يستعمل بالاعمال الشرعية
 الدينية الا لغرض فاسد ومصلحة ذنوبية كما هو المعتاد لا كتر الخلق (وما رى لكم) اى لك ولتعتك فغلب
 الخطاب على الغائبين (علينا من فصل) من زيادة شرف في الملك والمال تؤهلهم للنوبة واستحقاق المتابعة
 واتباعهم لك لا يدل على نبوتك ولا نجد بكم فضيلة تستدع اتباعنا لكم قال فى الكواشى وما رى لكم علينا من
 فصل لانكم اشترى تاكلون وتشرى بون مثلنا (بل نطنكم كاذبين) جميع الكون كلامكم واحد او دعواكم واحدة
 (قال) نوح (يا قوم) اى كرو من (ارايم) اى اخبرونى فان الرؤى تسبب للاخبار (ان كنت على بية) برهان ظاهر
 (من ربى) وشاهد يسهل بصحة دعوى (واثانى رحمة من عنده) هى النبوة (فعميت عليكم) اى احفيت

ذريعة الى تكذيبه والحال اني لا ادعى شيئا من ذلك ولا الذي ادعيه يتعلق بشئ منها وانما يتعلق بالفضائل
 النفسانية التي هانتها مقادير البشر (ولا اقول) مساعدة لكم كما تقولون (لذين ترد ربي اعينكم) زراء اذا عاه
 واستصره اي لاجل المؤمنين الذين ترد بهم اعينكم لفقيرهم وفي شانهم ولو كانت اللام للتبليغ لكان انقياس
 لئلا يؤتيكم بكاف الخطاب واسناد الازدراء الى الاعين للبالغة والتنبية على انهم استرذلوهم بآدى الرؤية
 من غير رؤية وبما عاينوا من رثاثة حالهم وقلة منالهم دون تأمل في معانيهم وكالاتهم (قال السعدي) معايش
 درز يحرف سياه * چودر پرده معشوق ودرمغ ماه * بسنديده و نغز بايد خصال * كد كاه آيد و كد روجاه و مال *
 يقول الفقير الطاهر من ان اسناد الازدراء الى الاعين انما هو بالسنة الى ظهوره فيها كما يقال فلان نظر الى فلان بعين
 التحقير دون عين التعظيم وهذا لا ينافي كونه من صفات القلب في الحقيقة (لئلا يؤتيهم الله خيرا) في الدنيا
 او في الآخرة فعسى الله ان يؤتيهم خيرا الدارين وقد وقع كما قال فان نطق الانبياء عليهم السلام انما هو من الوحي
 والالهام حيث اورثهم الله ارضهم وديارهم بعد عزتهم (الله اعلم بما في انفسهم) من الايمان والمعرفة ورسوخهم
 فيه (اني اذا) اي اذ قلت ذلك (لمن الطالمين) لهم يحط مرتبتهم ونقص حقوقهم او من الطالمين لانفسهم
 بذلك فان وباله راجع الى انفسهم وفيه تعرض بانهم طالمون في ازدرائهم واسترذالهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم المراد اخوة الاسلام لا يظلمه بنقصه حقه او بجمعه اياه ولا يتخذله
 بترك الاعانة والنصرة اذا استعان به في دفع ظلم ونحوه ولا يحقره اي لا يحتقره ولا يستكبر عليه والاحتقار
 بالفارسية * خوارداشت * التقوى ههنا التقوى ههنا وبشير الى صدره واصل التقوى الاجتناب
 والمراد هنا اجتناب المعاصي وكان المتي يتخذله وقاية من عذاب الله تعالى بترك المخالفة وقوله هم الاشارة
 الى ان الاعمال الطاهرة لا تحصل بها التقوى وانما تحصل بما يقع من عظمة الله تعالى وخشيتة وعرفته
 فمن كانت التقوى في قلبه فلا ينظر الى احد بعين الحقارة بحسب امرى من الشر ان يحقر اخاه المسلم يعنى يكفيه
 من الشر احتقاره اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله العرض موضع المدح والذم من
 الانسان كما في فتح القريب وقال ابن المالك عرض الرجل جانبه الذي يصونه (قالوا يا ابو حذافا دلنا) خاصتنا
 (فا بئرت جدانا) اي اطلته والمجادلة روم احدا الحصين اسقاط كلام صاحبه وهو من الجدل وهو شدة القتل
 (فانما نعدنا) اي نعدنا من العذاب المجمل (ان كنت من الصادقين) في الدعوى والوعيد فان منظرتك
 توثر فينا (قال انما يايتكم به الله ان شاء) عاجلا او آجلا وليس موكولا الى ولا يمدخل تحت قدرته وفيه اشارة
 الى ان وقوع العذاب بمشيئة الله لا بالاعمال الموجبة للوقوع (وما انتم بمعجزين) بالهرب او بالدافعة كما تدافعون
 في الكلام قال الامام فان احد لا يعجزه اي يمهه مما اراد يفعله والمعجز هو الذي يفعل ما عنبه فيتعذر به مراد
 الغير فيوصف بانه اعجزه فقوله تعالى وما انتم بمعجزين اي لا سبيل لكم الى ان تفعلوا ما عندكم فيمتنع على الله تعالى
 ما يشاء من العذاب ان اراد انزاله بكم (ولا ينفعكم نصحي) الصبح كلمة جامعة لكل ما يدور عليه الخير من فعل
 او قول وحقيقته الخاصة ارادة الخير والدلالة عليه وتقبضه الغش وقول هو اعلام موضع الغي ليقى وموضع الرشد
 ليقنى (ان اردت ان انصح لكم) شرط حذف جوابه لدلالة ما سبق عليه والتقدير ان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم
 نصحي وهذه الجملة دالة على ما حذف من جواب قوله تعالى (ان كان الله يريد ان يعو بكم) والتقدير ان كان الله
 يريد ان يعو بكم فان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصحي وفيه اشارة الى ان نصح الانبياء ودعوتهم لا تنفي الهداية
 مع ارادة الله الغواية والكل بيد الله تعالى (قال الحافظ) مكن بحشمت حقايرت بكاه رمن مست * كهنيست
 معصبت وزهدى مشيت او * يقول الفقير قد سبق ان نوحا عليه السلام وصفهم بالجهل والجهل لا ينفع فيه
 الصبح والوعظ (كافي المثوى) بد كفتن باجهول خوابناك * تخم افكندن نودد رشوره خاك *
 چاك حق و جهل نپذيرد رفو * تخم حكمتكم دهش اي بشد كو (هور بكم) خالقكم والتصرف فيكم
 وفق ارادته (واليدرجعون) فيجازيكم على اعمالكم لا بحالة (ام يقولون) قوم نوح (افتراه) الصبر المستر المرفوع
 لنوح عليه السلام والبارز للوحي الذي بلغه اليهم (قل) يا نوح (ان افترته) بالفرض البحت فهو لا يدل على انه
 كان شاكلا هو قول يقال على وجه الانكار عند اليأس من القول (فعلى اجرى) اي وبال اجرى وهو كسب
 الدنن فالمضاف محذوف وان كنت صادقا فكذلك تتوفى فعليكم عقاب ذلك التكذيب لحذف لدلالة قوله تعالى

(واباربي مما تجرمون) على يد اى من اجرامكم فى امتداد الافتراء الى فلا وجه لاصراضكم عنى ومعاداتكم لى وفيه
 اشارة الى ان ذنوب النفس لا تنافى صفاء الروح ولا يتكدر الروح بها مادام متبرئاً منها لكن كل من التوى يتكدر
 بما قاربه من ذنوب نفسه فالجهل يكدر الروح والميل الى ماسوى الله تعالى يكدر القلب والهوى يكدر النفس
 والشهوة تكدر الطبيعة فعلى العاقل تجلية هذه الراى وتصفيلها لله تعالى والتوجه الى الحضرة العليا والعمل
 على وفق الهدى وترك المشتهيات قال حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة الانسان اما حيوانى وهم الذين
 غلب عليهم اوصاف الطبيعة واحوال الشهوة واما شيطانى وهم الذين غلب عليهم اوصاف النفس واحوال
 الشيطانة واما ملكى وهم الذين غلب عليهم اوصاف الروح واحوال الملكية واما صاحب الجنائين وهم الذين
 استوى واشترك فيهم وصف الطبيعة والنفس ووصف الملكية والروح واما رجائى وهم الذين غلب عليهم وصف
 السروتحاله ثم الثلاثة الاول من يخرج منهم بالايمان من الدنيا فهم يدخلون الجنة بالفضل او بعد اقامة العدل
 وهم اصحاب البين وارباب الجلال ومن يخرج من الدنيا بالايمان فيدخلون الجنة بالعدل وهم اصحاب الشمال
 وارباب الجلال والرابع من يخرج منهم بالايمان فهم اهل الاعراف والخامس هم ارباب الكمال السابقون المقربون
 وما لنا الا له مقام معلوم ورزق مقسوم ثم الحيوانيون بعد ما خرجوا من الدنيا يحشرون مع الشياطين والممكوث
 يحشرون مع الملائكة واصحاب الجنائين يحشرون بين الطرفين والرجائيون يحشرون مع قرب الرحمن قال
 عليه السلام تموتون كما تعيشون وتحشرون كما تموتون انتهى كلامه * قال يحيى بن معاذ الرازى الناس ثلاثة
 اضاف رجله شغله معاده عن معاشه ورجل شغله معاشه عن معاده ورجل مشغل بهما جميعا قال اول درجة
 القبايزى والثانى درجة الهالكين والثالث درجة المخاطرين وفى الحديث ان لله خواص يسكنهم الرفيع
 من الجنان كانوا اعقل الناس قالوا يا رسول الله كيف كانوا اعقل الناس قال كان بهجتهم المسابقة الى ربهم
 والمسايرة الى ما يرضيه وزهدوا فى الدنيا وفى رياستها وفى فضولها ونعيمها فهاهنا عليهم فضبروا قليلا واستراحوا
 طويلا * تاكى غم دنيا دنى اى دل دانا * حيفست زخوبى كه شود عاشق زشتى (واوحى الى نوح انه
 لى بوئن من قومك) اى المصرين على الكفر وهو اقنط له عليه السلام من ايمانهم واعلام لكونه كالحال الذى
 لا يصح توقعه (الام قد آمن) الامن قد وجد منه ما كان يتوقع من ايمانه وقد للتوقع رقدا صانت محرها
 وقال المولى ابوالسعود رحمه الله هذا الابتشاء على طريقة قوله تعالى اما قد سلف وقد سبق فى او اخر سورة
 النساء وقال سعدى المفتى ان قيل من قد آمن لا يحدث الايمان بل يستمر عليه فكيف صح اتصال الاستثناء قلنا
 قد تقرر ان لدوام الامور المستمرة حكم الابتداء ولهذا لو حلف لالبس هذا الثوب وهو لاسه فلم ينزع في الحال
 بحث ومعنى الايمان على العرف وقال القطب العلامة الامس قد آمن قد استعد الايمان وتوقع منه ولا يراد
 الايمان بالفعل والالكان التقدير الامن قد آمن فانه يؤمن (ولا تبئس عما كانوا يفعلون) هو تفعل من البؤس
 ومعناه الحزن فى استكانة وهى الخضوع اى لا تحزن حزن بائس مستكين ولا تقم بما كانوا يعطون من التكذيب
 والايذاء فى هذه المدة الطويلة فقد انتهى افعالهم وحان وقت الانتقام منهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال ان نوحا كان اذا جادل قومه ضربوه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون
 انتهى * ولما جاء هداى الوحي من عند الله تعالى دعا عليهم فقال رب لا تدرك على الارض من الكافرين ديارا
 (وفى المثوى) ناحولى انبياء ازامردان * ورنه جالس بدرا حاشان * طمع راسك شند
 درجل بدى * ناحولى كبرو دهست ايردى * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر اول ما يخلق المخلوق
 بعدم التاذى بأذى الانام باحتساله صبرا وواسطته ان لا يجدهم مؤذنين لانه موحد فيستوى عند المسى
 والمحسن فى حقه وخائفته ان يرى المسى محسنا اليه فانه عالم بالحقائق متحقق بالتجلى الالهى وهى بداية التحقيق
 والاشارة فى الآية ان نوحا الروح لا يؤمن من قومه الا القلب والسرو والبدن وجوارحه فاما النفس فانها لا تؤمن
 ابدا اللهم الانفوس الانبياء وخواص الاولياء فانهم اتسلم احيانا دون الايمان وحال النفوس كاحوال الاعراب
 كقوله تعالى قالت الاعراب آمنّا قل لم تؤمنوا واكن قولوا اسلمنا ولم يدخل الايمان فى قلوبكم فان معدن الايمان
 القلوب ومظهر الاسلام النفوس لان الاسلام الحقيقى الذى قال تعالى فيه افنى شرح الله صدره للاسلام فهو
 على نور من ربه هو ضوء قد انعكس من مرآة القلب المنور بنور الايمان فاما اسلام الاعراب اذ قال تعالى لهم

ولما يدخل الايمان في قلوبكم لم يكن ضوؤه منعكسا من مرآة القلب المور ولكن هو ضوء منعكس من الور
المودع في كلمة التوحيد والاعمال الصالحة عند اتيانها بالصدق علم ايمان الخواص ينزل من الحق تعالى
بنظر عنانيه على القلوب القابلة للقبض الالهى والاواسطة وایمان العوام يدخل في قلوبهم من طریق الاقرار
بالانسان والعمل بالاركان فلا يتنس على نفوس السعداء بما كانوا يفعلون من اعمال الشرف فانها لهم كالجسد الاكسیر
ينقلب ذهبيا مقبولا عند طرح الروح فلذلك تنقلب اعمال الشرخيرا عند طرح التوبة عليها كما قال تعالى
اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ولا يتنس على نفوس الاشقياء بما كانوا يفعلون لانهما حجة الله على شقاوتهم
و تلك السلاسل يسحبون في النار على وجوههم كذا في التأويلات الجمیة (واصنع الفلك) چون فائده
دعوت از ایشان منقطع كشته زمان نزول عذاب در رسید حکم شد كه اى نوح میان اجتهاد در بند و بپا ز كشتی را
والامر للوحوب اذ لا سبیل الى صيانة الروح من الغرق الا به فحب كوحو بها والام اما العهد بان يحمل
على ان هذا هو حق بالوحى اليه انه سيهلككم بالغرق وينجي من معه بشئ سيصنعه بامر الله تعالى ووحيه
من شأنه كبت وكبت واسمه كدا واما الحسن * والصنعة بالفارسية كار كردن * والمراد ههنا بجر الحشب
اى نخته لتحصل منه صورة السفينة (باعينا) العين ليست من الآلات التى يستعان بها على مباشرة العمل
بل هى سبب لحفظ الشئ فعبير بها عنه مجازا وجع العين لجمع الضمير والمساغة ولكنها اسباب الحفظ والرعاية
فالعين فى معنى محفوظا على انه حال من فاعل اصنع اى اصنعه محفوظا من ان يملك احد من اعدائك عن ذلك
العمل واتمامه ومن ان تزيع فى صنعه عن الصواب (وقال الكاشى) باعينا بنكاه داشتن ما با باعين ملائكه كه
مددكار وموكل تواند * يقول القميرا الاول انسب لنا فى سورة الطور من قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك
باعيننا اى فى حفظنا وحمايتنا بحيث نراقك ونكلوك واتحاد القضية ليس تسرط (ووحينا) اليك كيف
تصنعها وتعلمنا والها منها اى موسى اليك كيفية صنعها قال ابن عباس رضى الله عنه لم يعلم كيف صنعة الفلك
فاوحى الله اليه ان يصنعها مثل جوجوا الطائر بالفارسية * چون سینه مرغ و راو * فاخذ القدوم وجعل يضرب
ولا يخطى * ودراختار آمده كه نوح عليه السلام چوب كشتى بطلبید فرمان بر سید تاد رخت ساح بكاشت
ودر مدت بدست سال كه درخت رسید مطلقا هیچ فرزند متولد نشد تا اطفال قوم بالغ شدند وایسان نیز
متابع آباكرده از قبول دعوت نوح ابا كردند پس نوح بساختن كشتى اشتغال فرمود * ونحتها فى سنين
واسمها جرجاء اجراء ينحتون معه وقيل فى اربع مائة سنة * ومن الغرائب ما فى حياة الحيوان من ان اول من اتخذ
الكلب للحراسة نوح عليه السلام قال يارب امرتنى ان اصنع الفلك وانافى صنعا تته اصنع اياما فيحيون بالليل
فيفسدون كل ما عملت حتى يلبثتم لى ما امرتنى به قد طال على امرنى فاوحى الله تعالى اليه يا نوح اتخذ كلبا يحركك
فاخذ نوح كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه لفسدوا بالليل ينبههم الكلب فينبه نوح
عليه السلام فآخذ الهراوة وينب البهيم فينهزمون منه فالتئم ما اراد وفعل السفينة برشاد (وفى المنوى)
قابل تعليم وفهمست اين خرد * لىك صاحب وحى تعليمش دهد * جله حرفتها يقين از وحى بود *
اول اوليك عقل از افزود * هیچ حرفت را بين كين عقل ما * ماند او آموختن بنى اوستا * كچه اندر فكر
موى اشكاف بد * هیچ پشه رام بنى استانشد * وكان طول السفينة ثلاثمائة ذراع والذراع الى المكعب
وعرضها خمسين ذراعا وسمكها اى ارتفاعها فى الهواء ثلاثين ذراعا وبانها فى عرضها او كان طولها الفا ومائتى
ذراع و عرضها ستمائة ذراع كما قيل ان الحوار بين قالوا لعيسى عليه السلام لو بعثت لثار جلا شهد السفينة يحدشا
عنهما فانطلق بهم حتى انتهى الى كتيب من تراب فاخذ كفا من ذلك التراب فقال ادرون مع هذا قالوا الله ورسوله
اعلم قال هذا كعب بن حام فضرب بعصاه وقال قم باذن الله فاذا هو قائم يفيض التراب عن رأسه وقد شاب فقال له
عيسى اهكذا هلك قال لا مت واناشاب ولكنى ظلمت انها الساعة فمن ثم ثبت فقال حدثنا عن سفينة نوح
قال كان طولها الفا ومائتى ذراع و عرضها ستمائة ذراع وكانت ثلاث طبقات طقة للدواب والوحش وطقة
للاناس وطقة للطير ثم قال عد باذن الله تعالى كما كنت فعدت را با قال فى الكواشى وطلاها بالفا قال فاما انطقها
الله فقالت لا اله الا الله فى الاولين والآخرين انا السفينة التى من ركنى نجا ومن تحلف عنى هلك ولا يدخلنى
الا اهل الايمان والاخلاص فقال قومه يا نوح هذا قبل من سحرك (ولا تخاطبني فى الذين ظلموا) اى لا تراجعنى

فيهم ولا تدعى في استدفاع العذاب عنهم وفي وضع المطهر موضع المضمر تسجل عليهم بالظلم ودلالة على انه
 ايمانهم عن الدعاء لهم بالجنة لتجيبهم على الظلم وان العذاب انما لحقهم لذلك (انهم مغرقون) محكوم عليهم
 بالاغراق قد مضى به القضاء وجف الفلم فلا سبيل الى كفه ولزمتهم الحجة فلم يبق الا ان يجعلوا عبرة للغيرين ومثلاً
 للآخرين ويقال للذين ظلموا يعني اياه كنعان كما في تفسير ابن الليث وزاد في التبيان امر أنه ولعة او واحة بالعين
 المهمة وهي ام كنعان * يقول الفقير لعله هو الا صوب لانه روى ان الارض صاحت وقال يارب ما الحزن على
 هؤلاء الكفرة يمشون على ظهري وياكلون رزقي ويعمدون غيرك ثم نطقت السباع كذلك فلما اشتد الامر وعلم
 نوح انه لا يؤمن من قومه احد بعد دعا عليهم بالهلاك فكيف يخاطب الله فيهم وفي نجاتهم واما كنعان وامه فهم ما
 وان كانا كافرين لكن لا يسوى بينهما وبينهم من حيث ان السفينة على الاهل والاولاد اشد وكان من شأنه الخاطئة
 في حقهم ولذلك نهى عنها وسيجيء زيادة البيان في ذلك * قال في التأويلات النجدة ولا تخاطبني في الذين ظلموا
 اي النفوس فان الظلم من شتمها انه كان ظلوما جهولا لانها تضع الاشياء في غير موضعها تضع عبادة الحق
 في هواها والدينا وشهواتها وفي هذا الخطاب حسم مادة الطمع عن ايمان النفوس وفيه حكم بطول شرحها
 منها ترقى اهل الكلمات الى الايمان فافهم جدا وان ينعس ممكن مكر الحق حتى لا تأمن منها ومن صفاتها انها
 مغرقة في طوفان الفتن الامن سلم الله منه والسلامة في ركوب سفينة التريفة فان نوح الروح ارم بركها
 كان من المغرقين انتهى * وفي الحديث مثلي ومثلي امي كمثل سفينة نوح من تمسك بها نجا ومن تخلف عنها غرق
 (وفي المتن) بهر ان فرمود يعمبر كه من * همجوكتني ام بطوفان زمن * ما واصحابهم چوان كشتي
 نوح * هر كه دست اندر زنيان فتوح * چو كه باشي تو دور از زشتي * روز شب سپاره و در كشتي *
 مكسل از يعمبر ايام خویش * تكيه كم كن بر ضرر و ركام خویش * كچه شيرى چرن روى ره در دليل *
 خویش بين و در ضلالت و ذليل (و يصنع الفلك) بنحها وهي حكاية حال ماضية لاستحضار صورتها العجيبة
 (وكما) اي يصنعها والحل انه كلما (مر عليه ملا) اشراف ورؤساء (من قومه سخروا منه) استهزأوا به لعله
 السفينة اما لانهم ما كانوا يعرفونها ولا كيفية استعمالها والانتفاع بها فساءلوا ايا نوح ما تصنع قال اصنع ينسأ
 يمشي على الماء فتجبر من قوله وسخروا منه واما لانه كان يصنعها في برية بهماء في ابعد موضع من الماء في وقت
 عزته عزة شديدة وكانوا يتضاحكون ويقولون يا نوح صرث نجار ابعد ما كنت نبيا ويقولون اتجعل الماء اكافا
 فان الماء اولانه كان يندزهم الفرق فلما طال مكثهم فيه لم يشاهدوا منه عينا ولا اثرا عدوه من باب المحال
 ثم لما رأوا اشتغاله باسباب الخلاص من ذلك فعلوا ما فعلوا ومدار الجحيم انكار ان يكون لعله عاقبة جيدة مع
 ما به من تحمل المشاق العظيمة * من اكرهكم موذون وروو خود را باش * هر كسى آن درود عاقت كار كه
 كشت - قوله كلما طرف وما مصدرية طرفة تقديره وكل وقت مرور سخروا منه والعامل سخروا منه (قال)
 استثناف كائن سائلا سأل فقل فما صنع نوح عند بلوغ اذاهم الغيبة فقل قال (ان تسخروا مني) اكر سخريه
 وافسوس ميكنند باما (فاناسخروا منكم كما تسخرون) سخريه مثل سخريتمكم اذا وقع عليكم الفرق في الدنيا
 والخرق في الآخرة قال المولى ابو السعود رحمه الله اي تعاملكم معاملة من يفعل ذلك لان نفس السخريه
 مما لا يكاد يلق بمنصب النبوة انتهى * يقول الفقير المقصود من هذه السخريه اصابه جزاء السخريه وكل واحد
 انما يجازى من حسن عمله لامن خلاف جنسه الاتى الى قوله تعالى في حق الصالحين كلوا واشربوا هنيئا
 بما اسفلتم في الايام الخالية فانه يقال لهم يوم القيامة كلوا يامن جوعوا بضوئهم واشربوا يامن عطشوا ايكاد هم
 ولا يقال كلوا يامن قطعوا الليل واشربوا يامن ثبتوا يوم الزحف اذ ليس فيه المناسبة بين العمل وجزائه فالآية
 نظير قوله تعالى ان الذين احرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون الاتى الى ما قال في الجزاء قال يوم الدين آمنوا
 من الكفار يضحكون ثم تمم بقوله هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون وفي الآية اشارة الى ان اهل النفس وتامعي
 هواها يستهزئون بمن يستعمل اركان التريفة الطاهرة ويضحكون منهم في افعالهم بها نفوسهم اذ هم بمعزل
 عن اسرارها وانوارها فان سخروا منهم بجهلهم فافادته هذه السفينة فسوف يسخر بهم من ركبتها اذ نجوا وهلكوا
 قال شيخنا العلامة ابي الله بالسلامة فكما ان العالم الغير العامل والجاهل الغير العامل سواء في كونهم
 مضر وحين عن باب الله تعالى فكذلك العارف الغير العامل والغافل الغير العامل سواء في كونهم مضر وحين

عن باب الله تعالى لان مجرد العلم والمعرفة ليس سبب القبول والقلاح مالم يقارن العمل بالكتاب والسنة
لكون محرمهما سبب القلاح مذهب الحكماء العير الاسلامية فلا بد من جهتين العمل حتى يكونا سببا للنجاة
وكما هو مذهب اهل السنة والحكماء الاسلامية انتهى كلامه المقبول المفيد * مكوى كنيم ووجهه بحال
برآورد * روزی که رخت جان بجهان ذکر کشیم (قال السعدی) کون کوش کاب ارکردر کذشت *
نه در وقت سیلابت از سر کذشت (فسوف تعلمون من) معلومة عنهم وهي اما استغفهامية في حيز الرفع او موصولة
في محل النصب بتعلمون وما في خبرها ساد مسد المعنوي لين قال سعدی المفتی من موصولة وبعدي تعلمون
الى واحد استعمالها استعمال عرف في التعبدية الى واحد (ياتيه عذاب) وهو عذاب الفرق (يخزيه) يهينه
ويذله وصف العذاب بالاخرءاء في الاستهزاء والسخرية من حقوق الخرى والعارعادة (ويحل عليه) حلول الدس
الدى لا يغفلك عنه في الكلام استعارة مكينة حيث شبه العذاب الاخر وى الدى قضى الله تعالى به
في حقهم بالدين المؤجل الواجب الحاول واثبت له الحلول الذى هو من لوازمه (عذاب مقيم) دام هو عذاب ائثار
(حتى اذا جاء امرنا) للتور بالفوران اول السحاب بالارسال وحتى هي التي يتدأها الكلام دخلت على الجملة الشرطية
وهي مع ذلك غاية لقوله و يصنع فان كونها حرف ابتداء لا يناسى كون ما بعدها غايبة لما قبلها والمعنى وكل
يصنعها الى ان جاء وقت الطوفان (وفار الثور) ويجوش دآب ازثور * والتور اسم الجحشى عرته العرب لان
اصل بنائه تنزوليس في كلام العرب نون قل را ذ كره القرطبي اى نبع منه الماء وارتفع بشدة كما يثور القدر
بغليابها والتور ثور الخبز لاهله وهو قول الجمهور (روى) انه قيل انوح اذا رأيت الماء يثور من الثور فارك
ومن معك في السفينة فلما نبع الماء اخبرته امرأته فركب وقيل كان ثور آدم وكاهن من جسارة فصار الى نوح
واما نبع منه وهو اعدى من الماء على خرق العادة واختلفوا في مكان الثور ايضا فقيل كان في الكوفة في موضع
مسجدها عيسى بن المايل باب الكنيسة وكان عمل السفينة في ذلك الموضع وفي القاموس الفاروق
مسجد الكوفة لان الفرق كان فيه وفي زاو يذله نار الثور وقيل في الهند وقيل في موضع بالشام يقال له عين وردة
وقيل الثور وجه الارض او اشرف موضع في الارض اى اعلاه وعن علي رضي الله عنه فار الثور طلع المعبر
(قلنا) جواب اذا وان جعلت حتى جارة متعلقة بصنع فاذا ليست بشرطية بل بحرورة بحتى وقلنا الاستئناف
(احمل فيها) الضمير ارجع الى الفلاك والائيت باعتبار السفينة (من كل) اى من كل نوع من الحيوانات لادمنه
في الارض (زوجين اثنين) مفعول احمل واثنين صفة مؤكدة له وزيادة بيان كقوله تعالى لا تتخذوا المهين اثنين
والزوجان عبارة عن كل اثنين لا يستغنى احدهما عن الآخر وبذلك لكل واحد منهما زوج يقال زوج خف وزوج
اعل قال في الارشاد الزوج ماله مثكل من توعه فالذكر زوج الانثى كما هي زوج له وقد يطلق على مجموعهما مية بل
الفر دولا لانه ذلك الاحتمال قبل اثنين كل منهما زوج الآخر وقدم ذلك على اهله وسائر المؤمنين لانه انما يحمل
عبر شرة البشر وهم انما يدخلونها بعد حملهم اياه (روى) ان نوحا قال يارب كيف احمل من كل زوجين اثنين فحسب الله
اليه السباع والطير فحمل بضرب يديه في كل جنس فيقع الذكر في يده اليمى والانى في اليسرى فيجعلهما
في السفينة قال الحسن لم يحمل في السفينة الا ما يلد ويبيض واما ما يتولد من التراب كالحشرات والنق
والعوض فلم يحمل منه شيئا قال الشيخ السمر قندى في بحر الكلام واول ما حمل نوح الدرة وآخر ما حمله
الجار فلما دخل صدره تعلق بالمس بذنب فلم يستقل رجلاه فجعل نوح يقول ويحك ادخل فيهن فلابستطيع
حتى قل نوح ادخل والى طان معك فلما قالها نوح خلى الشيطان سبيله فدخل ودخل الشيطان معه فقال
نوح ما ادخلك على يا عدو الله قال المقتل ادخل والشيطان معك قال اخرج عني يا عدو الله قال مالك بدمى
ارحمسلى معك وكان فيما يزعمون في طهر الفلاك انتهى * وقال في التبيان ان ابليس اراد ان يدخل السفينة
فلم يكن ان يدخل من غير اذن فتعلق مذبح حجار وقت دحو له في السفينة فلم يدخل الجار في السفينة فالح عليه
نوح عليه السلام فقال نوح للحمار ادخل يا ملعون فدخل الجار السفينة ودخل معه ابليس فلما كان بعد ذلك
راعى نوح ابليس في السفينة فقال له دخلت السفينة بغير امرى فقال له ابليس ما دخلت الا بامر لك فقال له
فانا ما امرتك فقال امرتنى حين قلت للحمار ادخل يا ملعون ولم يكن ثم ملعون الا انا فدخلت فتركه
وفي الحديث اذا سمعتم نهاق الجبر فتعوزوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة

فاسألو الله من فضله فانها رأت ملكا قالوا بصوت كل حيوان تسبح منه الا الجمار فان صوته من رؤيه الشيطان
وذلك يدل على كمال ذنابه في نفسه ولذا تعلق الشيطان بذنبه وجاء صديقه له واما الذيك فهو عدوله لانه يصيح
في اوقات الصلاة عند استماع صوت ديك العرش ولا بعد في تفاوت الحيوانات العجم كالانسان وقد صرح ان الغال
كانت اسرع الدواب في نقل الحطب لئلا يراهم عليه السلام ولذلك دعا عليها فقطع الله نسلها وان الوزغ كان
يصيح في ناره ولذا ورد من قتل وزغته في اول صر به كتمت له مائة حسنة قال في حياة الحيوان اذا ذبح الربيك الابيض
الافرق احد لم يزل ينكب في اهله وماله وعن سالم بن عبد الله عن ابيه قال لما ركب نوح عليه السلام في السفينة
رأى فيها شيخا لم يعرفه فقال له نوح ما ادخلك قال دخلت لاصيب قلوب اصحابك فيكون قلوبهم معي وابدا عنهم
معك قال نوح احرص يا عبد الله فقال ليس نخس اهلك بهن الناس وسأحدثك منهن ثلاث ولا احدنك باثنين
فاوحى الى نوح انه لا حاجة بك الى الثلاث مرة يحدثك بالثنتين قال الحسد والحسد لغت وجعلت شيطانا
رحيما والحرص ابيح لا دم الجنة كلها فاصت حاجتي منه بالحرص (وفي المشوى) حرص تودر كاذب مدحون
آتشت * احكر ازرىك خوش آتش خوششت * آن سباهي ختم در آتش نهان * چون شد
آتش آن سباهي شد عيان * اخكر از حرص تو شد خف سياه * حرص چون شد ماند ار فصح تباه * آر زمان
آر فصح اخكر منود * آن نه حسن كار نار حرص بود * حرص كارت را بيا را يده بود * حرص رفت
وما نكار تو كود * وقيل ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالنا احلنا فقال اتما سب الضرر واللاء فلا احلكما قالتا
احلنا ففحق بعض لك ان لا تضر احدا فن قرأ حين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين ما ضرتهما وعن
وهب بن منبه امر نوح بان يحمل من كل زوجين اثنين قال يارب كيف اصنع بالاسد والبقرة وبالعناق
والذئب وبالجمل والهرة قال يا نوح من التي بينهم العداوة قال انت يارب قال فاني اولف بينهم حتى يتراضوا
وعن ابن عباس رضي الله عنه كثر الفار في السفينة حتى خافوا على حال السفينة فاوحى الله تعالى الى نوح ان امسح
بجهة الاسد فمسحها فطس فخرج منها سنوران فأ كلا الفار وكترت العذرة في السفينة فمسحوا الى نوح
فاوحى الله تعالى ان امسح ذنب الفيل فمسحه فخرج منه خنزير ان فأ كلا العذرة وفي خبر آخر خنزير واحد ودل
خبر وهب على ان الهرة كانت من قبل وهذا الخبر على انها لم تكن من قبل الا ان يقال ان قصة التأليف وقعت بعد
خروج الهرة من ايف الاسد والله اعلم (واهللك) عطف على زوجين والمراد امر أنه المؤمن فانه كاره له امر أنان
احداهما مؤمنة والاخرى كافرة وهى ام كنعان وبنيه ونسأؤهم (الامن سبق عليه القول) بانه من المغرقين
بسبب ظلمهم والمراد به ابنة كنعان وامه واعلة فانهما كانا كافرين والاستثناء منقطع ان ار يد بالاهل الاهل ايمانا
وهو الطاهر لقوله تعالى انه ليس من اهلك او متصل ان ار يد به الاهل قرابة وبكى في صحة الاستثناء المعلومية
عند المراجعة الى احوالهم والتحصن عن اعمالهم وجى على لكون السابق ضار الهم كاجبى باللام فيما هو نافع
لهم في قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين وقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى (ومن آمن) عطف
على واهلك اى واحل اهلك والمؤمنين من غيرهم وافراد الاهل منهم للاستثناء المذكور (وما آمن معه الا قليل)
وايمان نيا ورده بودند وموافق نكرهه يا نوح مكرانكى از مردمان * روى عن النبي عليه السلام انه قال
كانوا ثمانية نوح واهله وبنيه الثلاثة ونسأؤهم قال العتي قرأت في التورات ان الله تعالى اوحى اليه ان اصنع الفلك
وادخل انت وامرأك وبنوك ونساءبنك ومن كل شيء من الحيوان زوجان اثنا فاني منزل المطر اربعين يوما
وليلة فأأنف كل شيء خلقته على وجه الارض وعن مقاتل كاتوا اثنين وسبعين رجلا وامرأة واوولاد نوح
ونسأؤهم فالجميع ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء وعن ابن عباس رضي الله عنه كان في سفينة نوح
ثمانون رجلا وامرأة احدهم جرهم يقال ان في ناحية الموصل قرية يقال لها قرية الثمانين سميت بذلك لانهم
لما خرجوا من السفينة بنوها فسميت بهم والاشارة حتى اذا جاء امرنا وهو حد البلاغة التي يكون العبد مأمرا
بالركوب على سفينة الشريعة وفار الثور اى يفور ماء الشهوة من تنور القلب قلنا اجل فيها في سفينة الشريعة
من كل صفة من صفات النفس زهجين اثنين اى كل صفة وزوجها كالشهوة وزوجها العفة والحرص وزوجها
القتاعة والبخل وزوجها السخاوة والغضب وزوجها الحلم والحقد وزوجها السلامة والعداوة وزوجها المحبة والكبر
وزوجها التواضع والتأني وزوجها العجلة واهلك اى واحل معك اهلك وهو صفات الروح الامن سقى عليه القول

من النفس ومن آمن أي آمن معك من القلب والسر وما آمن معه غالباً الاقليل من صفات القلب فيه إشارة الى ان كل ما كان من هذه الصفات وازواجهها في معزل عن سفينة الشر بعة فهو غريق في طوفان الفتن وهذا رد على الفلاسفة والاباحية فاتهم يعتقدون ان من اصلح اخلاقها الدمية وعالجها بمضدها من الاخلاق الحميدة فلا يحتج الى الركوب في سفينة الشرع ولا يعلمون ان الاصلاح والعلاج اذا صدر من الطبيعة لا يفيدان النجاة لان الطبيعة لا تعلم كيفية الاصلاح والعلاج ولا مقدر ترقية النفس وتحليتها وان كانت الطبيعة واقفة على صلاح النفس وفسادها لعاجلتها في ابتداء امرها وما كانت النفس محتاجة الى طبيب عالم بالامراض ومعالجتها وهم الانبياء عليهم السلام حيث قال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ليستعملوا المرضى من الصحة والداء من الدواء ويركبههم ويعلمهم الكتاب والحكمة فالتركية عن الصفات الطبيعية يستحقون تحلية اخلاق الشر بعة الربانية كذا في انباء ويلات الجحمة (وقال) اي نوح لمن معه من المؤمنين بعد ادخال ما امرهم به في الفلك من الازواج (قال الكاشي) نوح ايشان رزقك كشتي آرد ووسر پوشي كه ترتيب دابه بود بالاي كشتي يوشيده واز زمين آب عذاب حوشيدن گرفت واز آسمان آب بلافرو آمدن آغاز كرد * وروى انه حمل معه ثابوت آدم وحواله معترصين الرجال والنساء (اركوا فيها) اي في السفينة وهو متعلق باركوا وعدى بنى لتضمنه معنى ادخلوا وصبروا فيها راكين قال في الارشاد الركوب العلو على الشيء المتحرك ويتعدى بنفسه واستعمله هنا بكلمة في ليس لان المأمور به كونهم في جوفها لا فوقها كما طس فان اظهر الروايات انه عليه السلام جعل الوحوش والسباع والهوام في البطن الاسفل من الطبقات الثلاث للسفينة والاعوام والدواب في الاوسط وركب هو ومن معه مع ما يحتاجون اليه من الزاد في الاعلى بل رعاية لجناب المحلية والمكانية في الفلك والسر فيه ان معنى الركوب العلو على شيء له حركة اما ارادية كالحيوان او قسرية كالسفينة والمجلة ونحوهما فاذا استعمل في الاول يوفر له حط الاصل فيقال ركبت الفرس وان استعمل في الثاني يلوح لمحلية المفعول بكلمة في فيقال ركبت في السفينة قبل انهم ركبو السفينة يوم العاشر من رجب وكان يوم الجمعة فأتت السفينة البت فطافت اسبوعا فسارت بهم مائة وخمسين يوما واستقرت بهم على الجودي شهرا وكان خروجهم من السفينة يوم عاشوراء من المحرم (بسم الله) متعلق باركوا بحال من فاعله اي اركبوا مسمين الله اوقائلين بسم الله قال سعدى المفتي كان اصل التقدير ملتسين او مبكرين باسم الله وهو تأويل مسمين الله اوقائلين بسم الله وعلى التقديرين فهو حال مقدرة لان وقت الجري والارساء بعد الركوب (محريها) بفتح الميم من جرى وبكسر الراء على الامالة نصب على الظرفية اي وقت جريها (ومر ساها) اي وقت ارسائها وحسبها وثبوتها وقال في الكواشي بسم الله محريها خبر ومبتدأ ومر ساها عطف عليه اي بسم الله اجراؤها وارسائها فكان عليه السلام اذا اراد ان يجرى قال بسم الله فخرت واذا اراد ان رسو قال بسم الله فرست ومحريها ضمها وفتحها صدر اجرتها وحررت به لعمنان بمعنى كاذبته وذهبت به ومر ساها بضم الميم من ارسى السفينة ترسى وقفت انتهى (ارسى لعنور) للدنوب والخطايا (رحيم) لعماده ولهذا بجاكم من هذه الداهية ولولا ذلك لما فعله وفيه دلالة على ان نجاةهم ليست بسب استحقاتهم له بل بفضل الله وغفرانه ورحمته على ما عليه رأى اهل السنة (حكي) ان عجوز امرت على نوح وهو يصنع السفينة وكانت مؤمنة به فسأته عما يصنع فقال ان الله تعالى سيهلك الكفار بالطوفان ويحيي المؤمنين بهذه السفينة فاوصت ان يخبرها نوح اذا جاء وقتها لترك في السفينة مع المؤمنين فلما جاء ذلك الوقت اشتعل نوح بحمل الخلق فيها ونسى وصية العجوز وكانت بعيدة منه فلما وقع ما وقع من اهلاك الكفار ونجاة المؤمنين وخرجوا من السفينة جاءت اليه تلك العجوز فقالت يا نوح انك قلت لي سيقع الطوفان الميان ان يقع قال قد وقع وكان امر الله مفعولا وتجب من امر العجوز فان الله تعالى قد انجها في بيتها من غير ركوب السفينة ولم تر الطوفان قط وهكذا حباية الله تعالى لعباده المؤمنين وقد صرح عن بعض اهل الكشف ان موضع الخمار الكبير في بلدة بروسه كان بيتا للعجوز المذكورة كافي الواقعات الحمودية (وفي المتنوى) كما لان ازدور نامت بشنوند * تاقعر بادوبودت در روند * بلكه پيش از زادن تو سالها * ديدم باشنودت ترابا حالها * هر كسى اندازد روش دلى * غيب را ايند بقدر صيقل * والاشارة ان سفينة الشر بعة معموله للنجاة لراكيها من طوفان فتن النفس والدنيا والامر بالركوب في قوله تعالى اركبوا فيها بشير الى كشف سر من اسرار الشر بعة

وهو ان من ركب سفينة الشرع بالطبع وتقليد الآباء والاستاذين لم يبقه النجاة الحقيقة كاركب المنافقون
 بالطبع لا بالامر فلم ينجهم وكاركب البليس في سفينة نوح فلم ينجعه وانما النجاة لمن ركب فيها بالامر وحفظا لادب
 المقام قال سبى الله محرميها ومحرميها أي يكون محرميها من الله ومحرميها إلى الله كقوله ان إلى ركب المنتهي ان ربي
 لعفور بالنجاة لمن ركبها رحيم لمن ركبها بالامر لا بالطبع كذا في التأويلات الجهمية (وهي) أي الفلك (تجري)
 حكاية حال ماضية (بهم) حال من فاعل تجري أي وهم فيها أي منتسبة بهم ولك ان تجعل الباء للتعدي يقال
 اجرته وجريته كاذهنته وذهنت به والمعنى بالعارسية * همي رد ايشازا * والجملة عطف على محذوف
 دل عليه الامر بالركوب أي فركبوا فيها سمين وهي تجري بهم (في) حلال (موج) يعني موج الطوفان
 والطوفان من كل شيء ما كان كثيرا مطيما بالجماعة كالطمر الغالب في هذا المقام والموج جمع موحاة وهو ما ارتفع
 من الماء اذا اشتد عليه الريح (كالحلال) شبه كل موحاة من ذلك بالجبل في عظمها وارتفاعها على الماء وراكها
 وظاهره يدل على ان السفينة تجري داخل الموح ولكن المراد ان الامواج لما احاطت بالسفينة من الجوانب
 شبهت بالنجى تجري في داخل الامواج فان قلت ان الماء ملاء ما بين السماء والارض واذا كان كذلك لم يتصور
 الموح فيه ما معنى جريها فيه قلت هذا الجريان كان قبل ان يغمر الطوفان الجبال ثم كانت السفينة تجري
 في جوف الماء كما تسبح السمكة كما قالوا ولا يلزم العرق لان الله تعالى قادر على امساك الماء عن الدخول في السفينة
 الاترى الى الحوت الذي اتخذ مسيله في البحر سربا * يعنى هرجا كما هي مبرفت آب بالاي ومحرميها تفعى ايستاد -
 ومثله من الخوارق فلق البحر لموسى عليه السلام وقومه رجلة تعالى في الماء كوى متعددة (ونادى) وآواز داد
 (نوح ابنه) قيل اسم ابنه ركنعان وقيل يام واختلفوا ايضا في انه كان ربيبه او ابنه لظهره فذهب اكثر
 علماء الرسوم الى الاول لان ولد الرسول المعصوم يستبعد ان يكون كافرا ولقراءة على رضى الله عنه ابنه على
 ان يكون الصغير لامرأته واعلة بالعين المهملة او والعة كما في التبيان لقوله ان ابني من اهلي دون ان يقول مني
 وذهب بعضهم وجهه وعلماء الحقيقة قدس الله اسرارهم الى الثاني لقوله تعالى ابنه وقول نوح يابى يقول الفقير
 اما قولهم ولد الرسول يستبعد ان يكون كافرا فحقوض بآدم وهو قاييل والله تعالى يخرج الحي من الميت
 ويخرج الميت من الحي وعلى هذا تدور حكمته في مظاهر حلاله وجاله واذا ثبت ان والدى الرسول ووالد ابراهيم
 عليهما الصلاة والسلام كانوا كافرين فكيف بعد ان يكون ولد نوح كافرا واما قراءة على رضى الله عنه قاعا
 استند فيها الاس الى الامم لكونها كافرة مثله عادلة بحر طريفة نوح فتحق ان ينسب الكافر الى الكافر لا الى المؤمن
 لانه اي عليا اعتبر قوله انه ليس من اهلاك فانه وهم واما قوله ان ابني من اهلي فلموافقة قوله تعالى واهلك
 كما لا يخفى فان قيل انه عليه السلام لما قال رب لا تدرك على الارض من الكافرين ديارا كيف ناداه مع كفره
 بحيث بان شفقة الابوة لعلها حلت على ذلك النداء والذى تقدم من قوله الامن سبق عليه القول كان كالحمل
 ولعله جوز ان لا يكون هو ذا حلافه كذا في حواشي ابن السنيخ (وكان) ابنه (في معزل) مكان منقطع عن نوح
 وعن دينه لكونه كافرا كما في الكواشي وقال في الارشاد اي في مكان عزل فيه نفسه عن ابيه واحوته وقومه
 بحيث لم يمتد له الخطاب باركوا واحتاج الى النداء المذكور وهو في محل النصب على انه حال من ابنه والحال
 يأتي من المتأدى لانه مفعول به والمعزل بكسر الزى اسم لما كان العزل وهو النجاة والابعاد يقال عزله عنه اذا بعده
 بس ازفرط شفتت كفت (يا بني اركب معنا) بادغام الباء في الميم لتقاربهما في المخرج * اي يسرك من سوار
 شودر كشتى بامانا ايم شوى * ولم يقل اركب في الهلاك لانهما مع اغناء المعبة عن ذكرها (ولا تكن مع الكافرين)
 فتهلك مثلهم اي لا تكن معهم في المكان وهو وجه الارض خارج الهلاك لافي الدين وان كان ذلك مما يوحى
 كما يوجب ركوبه معه كونه في الايمان لانه عليه السلام بصدد التحذير عن المهلكة فلا يلائمه النهي عن الكفر
 كذا في الارشاد * يقول الفقير الذي يلوح ان المعنى وكان في معزل اي بمكان عزل فيه نفسه عن ابيه بناء على
 طر ان الجبل يعصمه من انغرق يابى اركب معنا بان تؤمن بالله ونعوت جلاله وحلاله ولا تكن مع الكافرين
 اي منهم لانه اذا كان معهم مصاحبا لهم فقد كان منهم وهم بعضهم كفوله تعالى وكونوا مع الصادقين فان قلت
 قوله تعالى وادعى الى نوح انه لم يؤمن من قومك الامن قد آمن بقطع رجاء الايمان فكيف نادى نوح في ايمانه
 قلت ذلك ليس بنص في حق ابيه مثل قوله الامن سبق عليه القول مع ان من شان الكمل انه لا يستحيل عندهم

مطلوب الى ان يخبرهم الحق باخبار مخصوص فحيث يصدقون ربههم ويحكمون باستحالة حصول ذلك المطلوب كحال موسى عليه السلام في طلب الردة بقلم احبر بتعذر ذلك تاب وآمن (قال) ابنه (سأوى) اصبر والتجى (الى حمل) من الجبال (يعصمى) يعنى بارتفاعه (من الماء) فلا غرق ولا اوعى ولا اركب السفينة زعمائه ان ذلك كسائر المياه والسبيل المعتادة التي رعاتى منها بالصعود الى الرى وجهلا بان ذلك اعسا كان لاهلاك الكفرة وان لا يحصى من ذلك سوى الاتحاض الى ملأ المؤمنين (قال) نوح (لا عاصم) ذاتا وصفة (اليوم) زاد اليوم تنبها على انه ليس كسائر الايام التي تقع فيها الوقائع التي رعيا يخلص من ذلك بالاتحاض الى بعض الاسباب (من امر الله) اى عذابه الذى هو الطوفان وفيه تنبيه لاسبه على خطياه في تسميته ماء وتوهمه انه كسائر المياه التي يتفصى منها بالهرب الى بعض الامكنة المرتفعة وتمهيد لحصر العصمة في جنبه عز حاره بالاستثناء كأنه قيل لا عاصم من امر الله الا هو وانما قيل (الا من رحم) اى الا الراحم وهو الله تعالى لتفخيمه لشأنه الجليل بالا بهام ثم التفسير وبالا بهام ثم التفسير واشعارا بعلية رحته في ذلك بموجب سببها على غرضه فهو استثناء متصل وعاصم على معناه وقيل معنى المعصوم كقوله تعالى من ماء دافق أى مدفوق وعيشة راصية بمعنى مرضية اى لا معصوم من عذاب الله الامن رحم الله وقيل لا عاصم بمعنى لا ذى عصمة على حذف المضاف على ان يكون بناء اللمسة وذو عصمة بطلق على عاصم وعلى معصوم والمراد هنا المعصوم وهو مصدر من عصم المسمى للمفعول ويكون من رحم معنى الرحومين والاستثناء منصلا كالاولين لان الرحوم من جنس المعصوم (وحال) وحائل شد (بينهما الموج) اى بين نوح وبين ابنه فانقطع ما بينهما من المجاورة (فكل من المعرفين) من المهلكين بالماء وفيه دلالة على هلاك سائر الكفرة على ابلغ وجه فكان ذلك امرا مقرر الوقوع غير مقتفر الى البشيان وفي اراد كاردون صار مسالعة في كونه منهم (وفي المشوى) همج وكنعان كاشنا ميكرد او * كه فتخوا هم كشتى نوح عدو * هى بيدار كشتى بابا بشين * تاكردى غرق طوفان اى مهين * كفت نى من اشنا امو ختم * من بجز شمع توشع افرو ختم * هين مكن كين موج طوفان بالاست * دست وپاى اشنا امرو زلاست * بادقهرست وپلاى شمع كش * جز كد شمع حق نمى پايدخش * كفت مى رقتم بران كوه بلاست * عاصمت ان كه مر الزهر كند * هين مكن كه كوه كاهست اين زمان * جر حبيب خوبش راندهد امان * كفت من كى پند تو بش ونگه ام * كه طمع كردى كه من زير دوده ام خوش نيامد كفت توهر كز مرا * من رى ام از تو در هر دوسرا * اين دم سرد تو در كهوشم زفت خاصه اكنون كه شدم دانا وزفت * كفت باباچه زيان داردا كر * بشنوئى يكسا رتو پند پدر * همچنين مى كفت او پند لطيف * همچنان ميكفت او دفع عفيف * نى پدر از نصيح كنهان سى رش * نى دى در كوش ادا بير شد * اندر بن كفتند و موج تيز * رسر كنعان زدودش بر زيرز * وقيل انه بنى قفة فى اعلى الجبل وسدها عليه حتى لا يدخل فيها ماء فجاءه البول فبسال داخل القفة فابرح البول يترأيد حتى غرق فيه والكفار غرقوا بالماء (روى) عن ابن عباس انه قال امطرت السماء اربعين يوما وابله وخرح ماء الارض كذلك وذلك قوله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وجفانا الارض عيونا فاننى الماء على امر قد قدر ما ارتفع الماء على اطول حل في الارض بحمسة عشر ذراعا او بثلاثين او بارعين وطافت بهم السفينة الارض كلها في خمسة اشهر لا تستقر على شى حتى اتت الحرم فلم تدخله ودارت حول الحرم اسوعا وقد اعتق الله البيت من الفرق كافي بحر العلوم وقال في تفسيره ان الليث ورفع البث الذى بناه آدم عليه السلام الى السماء السادسة وهو البيت المعمور واستودع الحجر الاسود ابا قيس الى زم ابراهيم عليه السلام وسمى ابا قيس باسم رجل من جرهم اسمه قيس هلك فيه كافي انسان اعيون قال الحكيم خرج قوس قزح بعد الطوفان اما نالاهل الارض من ان يغرقوا جميعا وسمى به لانه اول مارؤى في الجاهلية على قزح جمل بالمردافاة ولان قزح هو الشيطان ومن ثمة قال على رضى الله عنه لا تنقل قوس قزح لان قزح هو الشيطان ولكنه قوس الله هى علامة كانت بين نوح وبين ربه تعالى وهى امان لاهل الارض من الفرق كافي الصواعق لان جبر قال حضرة الشيخ الشهير بائناده افندى قدس سره تاثير طوفان نوح يظهر في كل ثلاثين سنة مرة واحدة لكن على الخفة فيقع مطر كثير و يغرق بعض القرى والبيوت من السيل وفي الحديث سألت ربي ثلاثا اى ثلاث مسائل فاعطاني اثنين

ومعنى واحدة سألت ربي ان لا يهلك امتي بالسعة اى القحط اراد به قحطاً بمع امته فاعطا نبها وسألت ان لا يجعل
 أسهم بينهم اراد بها الحرب والفتن فغنيها * وفي التأويلات الجمة وهى تجرى على سفينة الشريعة بهم
 عن ركها بالامر في موج اى موج الفتن كالجبال من عطشها ونادى نوح الروح احد كنعان النفس المتولدة بينه وبين
 القلب وكان في معزل من معرفة الله وطلله يابى اركب معنسة سفينة الشريعة ولا تكن من الكافرين
 من الشياطين المتمردة والابالسمة الملعونة المطرودة فقال يعنى كنعان النفس ساءوى الى حبل اى حبل العقل
 يعصى من الماء من ماء الفتن قال لا عاصم اليوم من امر الله يعنى اذا تبع ماء الشهوات من ارض البشرية وزل
 ماء ملاذ الدنيا وفتنها من سماء القضاء لا يتخلص منه الا سفينة التبريرة فلا عاصم منه غيرها وذلك قوله
 الامن رحم اى من رحمه الله بالتوفيق للاعتصام بسفينة الشريعة وحال بينهما الموح اى بين كنعان النفس
 للعتصم بحبل العقل وبين العقل موح الشهوات النفسانية اخوانية وقتى زخارف الدنيا فكان من المعرفين يعنى
 كل نفس لا تعتصم بسفينة الشريعة وتزدان تعتصم بحبل العقل لتخلص به من طوفان الفتن المهلكة كما هو حال
 الغلاصة لا يتهيا له متمناه وهو من الهالكين (وفي التنوى) بس مكوشى و باحرار كلال * هم توكو
 خو يش كه لعقل عقال * هم يجر آرم مرد مقلب روزمر ك * عقل راى ديدى دس نى بال و برك *
 نى غرض ميكرد ان دم اعتراف * كرز كاوت رائده ايم اسب از كداف * از غرورى سر كشيدم از رجال *
 آشنا كرديم در بحر خيال * اشنا هيست المدر بحر روح * نيست انجا چاره جز كشتى نوح * هم چو
 كنعان سويى هر كوهى مرو * از بى لا عاصم اليوم شنو * مى نمابد دست آن كشتى ز بند * مى نمابد
 كوه هكرت بس بلند * در هندی كوه فكرت كم بكر * كه بكنى موجش كند ز روزر * كرتو كنعانى
 ندارى باورم * كرد و صد چند بن نصيحت آورم * كوش كنعان كى پذيرد اين كلام * كه روى مهر
 خداست و ختام * آخراين اقرار خواهى كرد هين * هم ز اول روز آخراين * هر كه آخرين بود
 از دور دور * نبودش هر دم بره رفتى عشور * كرتو خواهى هر دمى اين خفت و خيز * كرتو خاك پاي مردى
 چشم تيز (وقال الحافظ) يا مردان خدا باش كه در كشتى نوح * هست خاكى كه باين نخرد طوفان را
 ومن اللطائف المناسبة لهذا المحل ما قال خيسرو دهلوى * رد رباى شهادت چون نهنگ لارارد سر *
 تيم فرض كردد نوح را در وقت طوفان * قوله زد رباى شهادت هو قول المؤمنين اشهد چون نهنگ لارارد سر
 هو ارتفاع لا والمراد من التيمم الضربان ضرباً الا وضربة الله والمراد من نوح اللسان ومن الفم السفينة
 وطوفانه تلفظه بان لا اله الا الله واذا قال اشهد ان لا اله الا الله رفع لارأسه من بحر الشهادة ووقع الطوفان
 على اللسان فوجب عليه هاتان الضربتان فاذا صبر لهما نجا وان لم يصبر لهما ووقف ساعة غرق في بحر الطوفان
 ووقف كفر كذا شرحه حضرة الشيخ بالى الصوفى و شارح النصوص قدس سره (وقيل) بى على المفعول
 كاخواته الا تية لتعين الفاعل وهو الله تعالى اذا لا بقدر احد غيره على مثل هذا القول البديع و الفعل العجيب
 اى قال الله تعالى بعد مدة الطوفان تنزيلا للارض والسماء منزلة من له صلاحية الداء (يارض) قدم امر
 الارض على امر السماء لابتداء الطوفان منها (المعنى) اى انشئ فان البلع حقيقة ادخال الطعام فى الخلق بعمل
 الجاذبة فهو استعارة لغور الماء فى الارض ووجه السبه الذهاب الى مقر خي يقال بسف الثوب العرق بكسر الشين
 اى شربه وفيه دلالة على انه لبس كالكشف المعتاد التدرجى (ماءك) اى ما على وجهك من ماء الطوفان
 دون المياه المعهودة فيها من العيون والانهار وانما لم يقل المعنى بدون المفعول لئلا يستلزم تركه ما لبس
 مراد من تعميم الالباع الجبال واللال والبحار وساكنات الماء باسرها بنظرا الى مقام ورود الامر الذى هو
 مقام عظمة وكبرياء كذا فى المفتاح * يقول الفقيه تفسير الارشاد يدل على ان الماء المضاف الى الارض بجوع الماء
 الذى خرج من بطنها وزل من السماء والطاهر الذى لا يحصى عنه انه ماء الارض بخصوصه فانها لما شفته
 صار ما نزل من السماء هذه البحور على ما فى تفسير التفسير ثم رأيت فى بعض الكتب المعتمدة ما يوافق هذا وهو
 ان الله تعالى لما نزل الطوفان على قوم نوح عليه السلام انزل عليهم المطر من السماء اربعين يوما بمياه كثيرة
 وامر عيون الارض فانهجرت وكان الماء آن سواء فى اللين غير ان ماء السماء كان مثل الثلج باضاً ورداً
 وماء الارض مثل الحميم حرارة حتى ارتفع الماء على اعلى جبل فى الدنيا ثمانين ذراعاً ثم امر الارض فابتلعت ماءها

وبقي ماء السماء لم يتلعه الارض فهذه البحور التي على وجه الارض منها واما البحر المحيط فغير ذلك بل هو جحر
عن الارض حين خلق الله الارض من زبد انتهى (و باسماء اقلعي) اي امسكي عن ارسال المطر يقال اقلع الرجل
عن عمله اذا كف واقلعت السماء اذا سقطت مطرها والاقلاع يشترك بين الحيوانات والجمادات قال العلماء قيل
محزمرسل عن الارادة كانه قيل اريد ان يرتد ما سحر من الارض الى بطنها وان يقطع طوفان السماء وذلك بعد
اربعين يوما و ليلة (روى) انه لا ينزل من السماء قطرة من ماء الا بكيل معلوم موزن معلوم الا ما كان يوم الطوفان
فانزل بغير كيل ووزن واصل الكلام قيل يا ارض ابلعي ماءك فبلعت ماءها و باسماء اقلعي عن ارسال الماء فاقلعت
عن ارساله وغيض الماء النازل من السماء و ترك ذكره لظهور انفعاله من الكلام (وغيض الماء) اي
نقص ما بين السماء والارض من الماء فظهرت الجبال والارض * والفيض النقص يقال غاض الماء قل وبضب
وخاصه الله نقصه يتعدى ويلزم وهو في الآية من المتعدى لان الفعل لا يبنى للمفعول بغير واسطة خرف الحرف
الا اذا كان متعديا بنفسه (وقضى الامر) اي انجز الموعد من اهلاك الكافرين وانباء المؤمنين فاقضاء ههنا
معنى الفراغ كانه قيل ثم امرهم وفرغ من اهلاكهم واغراقهم قال في المفتاح قيل الامر دون ان يقال امر نوح
لقصد الاحتصار والاستغناء بحرف التعريف عن ذلك قال السيد اما لان اللام بدل من المضاف اليه
كما هو مذهب الكوفية واما لانها تغني غناء الاضافة في الاشارة الى المعهود (واستوت) واستقرت الفلك
واحتير استوت على سويت اي اقرت مع كونه انصب باخواته المبينة للمفعول اعتبار الكون الفعل المقابل
الاستقرار اعني الجبال منسوب الى السفينة على صيغة المنى للفاعل في قوله وهي تجري بهم مع استوت
احصر من سويت (على الجودي) هو جبل بالخريرة بقرب الموصل او بالشام او بآمد وروى في الخبر ان الله تعالى
اوحى الى الجبال اني ازل السفينة على حل فتشاخت الجبال وتواضع الجودي لله تعالى فارست عليه السفينة
(قال السعدي) طريق جزايس نيست درو بش را * كه افكنند داردن خو يش را * بتدبيت بايد
تواضع كزين * ككه ان نام را نيست راهي حراين * والتواضع آحر مقام ينتهي اليه رجال لله تعالى
وحقيقته العلم بعبودية النفس ولا يصح مع العبودية رئاسة اصلا لا بها ضلها ولهذا قال المشايخ قدس الله
اسرارهم آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرئاسة ولا تطمئن ان هذا التواضع الطاهر على اكثر الناس
وعلى بعض الصالحين تواضع وانما هو تعالى لسبب غايه عنك وكل يتعلق على قدر مطلوبه والمطلوب منه والتواضع
سر من اسرار الله تعالى لايهبه على الكمال الا انبي اوصديق في كافة المواقع وعن علي رضي الله عنه ما شد الخلق
الجبال الرواسي والحديد اشد منها اذ يفتح به الجبل والذرع الحديد والماء يطبق النار والسحاب يحمل الماء
والريح تحمل السحاب والانسان يعاب الريح بالنيان والنوم يغلب الانسان والموت يغلب الكل وذكر
اهل الحكمة ان مجموع ما عرف في الاقاليم السبعة من الخصال مائة وثمانية وسبعون جملا وفي زهرة الرياض
سنة آلاف وستمائة وثلاثة وسبعون جملا سوى التلؤلؤ منها ما طوله عشر ورر سحا ومنها مائة فرسخ الى الف
فرسخ وفي اسوئنة الحكم جعل الله الجبال كراسي انبياء كاحد لثينا والطور لموسى وسرديب لآدم والجودي
لنوح عليهم السلام وكفي بذلك شرفا وانها بمنزلة الرجال في الاكوان يقال للرجل السكامل جبل واختلفوا
في ان اى الجبال افضل فقيل ابو قيس لانه اول جبل وضع على الارض وقيل عرفة وقيل جبل موسى وقيل قاف
وقال السيوطي افضل الجبال حل واحد وهو جبل من جبال المدينة وسمى بذلك لتوحيده وانفراده عن غيره
من الجبال التي هناك وهذا الجبل يقصد لزيارة سيدنا حرة رضى الله عنه ومن فيه من الشهداء رضى الله عنهم
وهو على نحو ميلين او على نحو ثلاثة من المدينة واستدل على افضليته بانه مذكور في القرآن باسمه في قراءة
من قرأ اذ تصعدون ولا تلون على احد اي بضم الهزة والخاء وبقوله عليه السلام احد ركني من اركان الجنة
اي جانب عظيم من جوانبها وقوله الاخر ان احدا هذا جبل يحبنا ونحبه فاذا مررت به فتكلموا من شجره ولو من
عضاهه وهي كل شجرة عظيمة لها شوك والقصد الحث على عدم اهمال الاكل من شجره تبركاه ولا مانع ان تكون
الحبة من الحل على حقيقتها وضع الحب فيه كما وضع التسبيح في الجبال مع داود عليه السلام وكما وضعت
الحشيشة في الحجارة قال الله تعالى وان منها لما به مط من خشية الله كما في انسان العيون * يقول الفقير للجمادات
حياة حقانية عند اهل الله تعالى (كما قال في المشوى) بادارني چشم اكر ينش نداد * فرق چون مكررد

اندر قوم عاد * كرنودی نبل را آن نورودید * از چه قطی رازسطی میگزید * كرنه كوه منك بادید ارشد *
 پس چرا نمود را او یار شد * ای زمین را كرنودی چشم جان * از چقدار وزرا فرو خوردی چنان * ومن هذا
 عرفت ان النداء فی قوله تعالى یا ارض و یا سماء حقيقة عند العلماء بالله و كذا مقاله تعالى المنهم من قوله وقيل قال
 حضرة الشيخ الاكبر قدس سره لاظهر وكما نقول تجلی الله تعالى فی صورة كما یلیق بحلاله كذلك نقول
 تكلم بحرف وصوت كما یلیق بحلاله وكلام الله تعالى عين التكلم فی مرتبة ومعنی قائمه فی الاخری كالكلام
 النفسی ومركب من الحروف ومتعين بها فی عالم المثال والحس بحسبهما كما فی الدرة الفاخرة للمولى الجامی
 رحمہ الله ثم ان نوحا هبط من السفينة الى الجودی يوم عاشوراء وعن قتادة استقلت بهم السفينة لعشر حنون
 من رجب وكانت فی الماء خمسين ومائة يوم واستقرت بهم على الجودی شهر او ذلك سنة اشهر وهبطت بهم يوم
 عاشوراء وسيأتى ما يتعلق بذلك (وقيل بعدا للقوم الطالمين) قوله بعدا مصدر مؤكد لفعله المقدر اى بعدوا بعدا
 اى هلكوا من قولهم بعد بالکسر بعدوا بعدا اذا ارادوا العدال بعيدهم من حيث الهلاك والموت والمعنى الدعاء عليهم
 بذلك وهو تعليم من الله تعالى لعباده ان يدعوا على الطالمين اى ليعبد القوم بعدا وليهلكوا وهو بالفارسية
 دورى وهلاكى باد مرقوم ستمكارا * واللام فی القوم لبيان من دعى عليهم كاللام فی هيت لك وسبقالك
 متعلق بالفعل المحذوف او بقوله قيل اى قيل لاجلهم هذا القول والتعرض لوصف الظلم الاشعار بعلية الهلاك
 وفيه تعريض بان سالكى مسالكهم فی الظلم والتكديب يستحقون مثل هذا الاهلاك والدعاء عليهم قال
 فی المفتح وختم الكلام ختم اطهار لمكان السخط وجهة استحق قههم اياه لان الدعاء بالهلاك بعد هلاكهم قيل
 مانجا من الكفار غير عوج س عنق كان فی الماء الى حجرته وهو معقد الازار وكان طوله ثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثة
 وثلاثين ذراعا وثلاث ذراع وقد عاش ثلاثة آلاف سنة وقد سبق فی سورة المائدة وكان سبع نجاته ان نوحا عليه
 السلام احتاح الى خشب ساح للسفينة فلم يمكنه نقلها فحملها عوج اليه من الشام فجاءه الله من العرق بذلك
 وقد ثبت ايضا ان واحدا من آل فرعون كان يلبس قلنسوة مثل قلنسوة موسى عليه السلام ويسخر منه
 وقد نجاه الله تعالى من العرق فی بحر القلزم بمجرد تشبهه الصوري ولوناب من جناته لبحاص عذاب الدارين
 وعن ابى العالىة قال لما رست سفينة نوح عليه السلام اذا هو بالمليس على كوث السفينة اى مؤخرها
 فقال له نوح و بك قد خرق اهل الارض من اجلك قبا هلكتهم قال له بالمليس فااصنع قال توب قال فسل ربك
 هل لى من توبة فدعا نوح ربه فاوحى الله تعالى اليه ان توبته ان يسجد لقبر آدم عليه السلام فقال له نوح قد جعلت
 لك قال وماهى قال تسجد لقبر آدم قال تركته حيا واسجد له ميتا وفيه إشارة الى ان السجدة لآدم وهو مقبور
 كالسجدة له وهو غير مقبور اذا الانبياء عليهم السلام احياء عند ربهم وكذلك الاولياء قدس الله اسرارهم
 (كما قيل الصائب) مشوبعك زامداد اهل دل نوميده * كه خواب مر دم آگاه عين بيدار يست *
 والسيبطان الرحيم غفل عن هذا فنشكل عن قول الحق الصريح ومثله من ينكر الاولياء اوزيارة قورهم
 والاستمداد منهم نسال الله العصمة ونعوذ به من الخدلال اعلم ان القرآن بجمع سورة وآياته معجز فى غاية طمقات
 الفصاحة والبلاغة لكن بين بعض احزانه تفاوت بحسب الاستعمال على الخواص والمرايا فان بعض المقام لا يتحمل
 ما تحمله مقام كلام فوقه من اللطائف والحفايا فى المرتفع شأنه فى الحسن والقبول هذه الآية الكريمة وهى قوله
 تعالى وقيل يا ارض ارضى الى آخره ولذا لما سمعها من توار اسرة الفصاحة القحطانية وركب متن البلاغة فى بدو
 الخطب العدنانية من العرب العرباء ومصاقع الخطباء مجدوا لفصاحتها وطأطأوا دون سرادقات احاطتها
 وسواقصائدهم المعلقة ورجعوا عن منشأاتهم المقررة المحققة ولقد احسن من نبه على التفاوت المذکور وقال على
 ماهو المشهور * در بيان و در فصاحتى بود يكسان سخن * كچه كويند بود چون جاحط و چون
 اصمى * از كلام ايزد بچون كه وحى مراست * كى بودت يدا چون قيل يا ارض ابلعى * الا ترى ان الله
 سبحانه جعل الانبياء عليهم السلام متساوية الاقدام فى درجة النبوة وجعل استعدادات امهم مختلفة
 باختلافهم اما هو لمعنى فى نفسهم لا لمعنى فى الذى ارسل اليهم فلما كانت هذه الآيات الاتفاقية والانفسية
 الواقعة فى مصحف الفرقان متفاوتة متباينة كانت الآيات الينيات المندرجة فى مصحف القرآن كذلك
 اذ هو جامع لحقائق جميع النسخ الوجودية والامكانية موافق لما فصله الكتب العلمية والاعيانية والله در شأن

التبريل في الاشارة الى المراتب والله الغالب قال في التأويلات الجمية وقيل يارضع ابلى ماءك اي يارضع
 البشرية ابلى ماء شهواتك وياسماء القضاء اقلعي عن ازال مطر الآفات وغيبض الماء ماء الفتى اي نقصت ظلمتها
 بنور الشرع وسكنت سورتها وقضى الامر اي انقضى ما كان مقدرا من طوفان الفتى الاتلاء واستوت
 اي سفينتة الشريعة على الجودي وهو مقام التمكن يعني ايام الطوفان كانت من مقامات التلويح في معرض
 الآفات والهلاك فلما صحت تلك الايام آل الامر الى مقام التمكن وفيه النجاة والشباب ونيل الدرجات وقيل اعدا
 اي غرقه وهلاكه كالفؤم الطالمين الذين ظلموا انفسهم بالتقاعد عن ركوب سفينة الشريعة انتهى (ونادى نوح ربه)
 ونحو اندرود كار خودرا (فقال) الفاء لتفصيل ما في النداء من الاحمال (رب) اي پروردگار من
 (ان ابني) كنعان وسمي الان ابنا لكونه بناء ابيه اي مني ابيه (من اهلي) وقد وعدتني انجاههم في ضمن الامر
 بحملهم في الفلك ومن تبعيضية لانه كان انه من صلبه على ما هو الارح او كان ربياله فهو بعض اهله والاهل
 يعسر بالازواج والاولاد والعبيد والاماء والافارب وبالصحاب والمجموع كافي شرح المشارق لابن ملك
 قال ابن الكمال الاهل خاصة الشيء وما ينسب اليه ومنه قوله تعالى ان ابني من اهلي (واو وعدك) ذلك والوعد
 عبارة عن الاخبار باصال المنفعة قل وقوعها (الحق) الثابت الذي لا يتطرق اليه الخلف ولا يشك في انجازه
 والوفاء به والطاهر ان هذا النداء كان قبل غرق ابنه فان الواو لا تدل على الترتيب والمقصود منه طلب نجاته
 لاطلب الحكمة في عدم نجاته حين حال الموح بينهما ولم يعلم بهلاكه بعد اما بقرينه الى الفلك بتلاطم الامواج
 او بقرينها اليه ومجرد حلولة الموح بينهما لا يستوجب هلاكه فصلا عن العلم به لظهور امكان عصمة الله اباه
 برحمته والله على كل شيء قدير ويؤيده ما في بحر الكلام ان ذكر المسألة اي في قوله تعالى فلا تسألن كما يسألن دليل
 على ان النداء كان قبل ان يغرق حتى يخاف عليه (وانت احكم الحاكمين) اي اعلم الحكام واعدلهم اذ لا فصل
 لحاكم على غير الابالعلم والعدل ورب جاهل ظالم من متقلدي الحكومة في زمانك لقد انقلب اقضى القضية ومعناه احكم
 الحاكمين فاعتبروا ستير قال جار الله

قضاة زماننا صاروا الصوصاء * عموما في القضايا لا خصوصا

خشينا منهم مولوا صافحونا * للصوائف خواتمنا صوصا

وفي الحديث القضية ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار قاما الذي في الجنة فرجل عرف الحق ففرض به واما
 الآخر ان فرجل عرف الحق فخر في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار اي لا يعرف
 الحق فيخاط الحلال بالحرام (قال الشيخ السعدي) مهازور مندى مكر ركهان * كه ريك نمطمي نماد جهان *
 لب خشك مطلوم را كو بخند * كدديدان ظالم بخواد كند (قال) الله تعالى (يا نوح انه) اي ابنك تالبي
 من اهلك الدين عنهم الوعد بالانجاء لخروجه منهم بالاستثناء فان مدار الاهلية هو القراءة الدينية ولا علاقة
 بين المؤمن والكافر وعن ابن عباس ومجاهد وعكرمة انه ابنه غير انه خالفه في العمل قال بعض الحكماء الاب
 اذالم يفعل ما فعل الاب انقطع عنه والامة اذالم بفعلوا ما فعل نبيهم اخاف ان ينقطعوا عنه فظهر ان لافائدة
 في نسب من غير علم وعمل وفي فخر بمجرد الالباء (قال السعدي) چو كنعانرا طبعيتي هنرود * پيرزادكي
 قدرش نيزود * هنر بنای اگر داری نه کوهر * کل از خارست و ابراهيم ارآزر * وفي الحديث يابني هاشم
 لا يأتيني الناس باعمالهم ونأتوني باسماكم والغرض تقبيح الافتخار لديه عليه السلام بالانساب حين يأتي
 الناس بالاعمال * وما يرفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله * وهي قبيلة معروفة بالدناءة لانهم
 كانوا ياكلون بقى عظام الميتة (انه عمل غير صالح) اصله انه ذوم عمل غير صالح لجعل نفس العمل معلقة في مداومته
 على العمل الفاسد ولم يقل عمل فاسد مع انهما متلازمان للايدان بان النجاة انما كانت بسبب الصلاح * يقول
 الفقير لاح لي حين المطالعة معنى آخر وهو ان العمل بمعنى الكسب والفعل لا يبعد ان يكون المعنى انه كسب
 غير صالح من غير احتياج الى تقدير مضاف وقد ورد في الحديث تسمية الولد ككسا في قوله ان اطيع
 ما بأكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وفي قوله انت ومالك لا بك قيل لحكيم وهو بواقع زوجته ما فعل
 قال ان تم فاسانا (فلا تسألن) سمي نداؤه سؤالا لما فيه من السؤال والطلب اي اذا وقفت على جملة الخبال
 فلا تطلب مني (ما ليس لك علم) اي مطالما لا تعلم يقينا ان حصوله صواب وموافق للحكمة (اني اعظك)

بنديمهم ترا (ان تكون) اي كراهة ان تكون (من الجاهلين) عبر عن ترك الاولى بالجهل لان استثناء
 من سبق عليه القول قد دله على الجلي واغناء عن السؤال اشغله حب الولد عنه حتى اشتبه الامر عليه فعوتب
 على ان اشتبه عليه ما يجب ان لا يشبهه (قال) عند ذلك قلت ياربني هذا التكليف فلا عود اليه الا فاني لا اقدر
 على الاحتراز منه الا ما عانتك وهدايتك فلهذا بدأ اولاً بقوله (رب اني اعوذ بك ان اسألك) اي من ان اطلب منك
 من بعد (ما ليس لي به علم) اي مضطرباً لا اعلم ان حصوله مقتضى الحكمة يعني احفظني بعد اليوم من المعاودة
 الى مثل السؤال وكان على قدم الاستغفار الى ان توفي وهذه عادة الصالحين انهم اذا وعظوا انعطوا واذا تهيؤوا
 للخطأ استغفروا ونعوذوا وحكي تعالى ما كان من الانبياء عليهم السلام ليقمدي بهم في الاستغفار وان لا يقطع
 الرجاء من رحمة الله تعالى وقد قل الله تعالى توب بة نوح عليه السلام كما يدل عليه قوله تعالى قيل يا اوح اهد
 بسلام منا و بركات ثم حقيقة التوبة تقتضي امرين احدهما العزم على ترك الفعل في المستقبل واليد الاشارة
 بقوله اني اعوذ بك الخ والاخر الندم والاستغفار لما مضى واليه الاشارة بقوله (والا) مركب من ان ولا ثم ادغم
 احدهما في الآخر (تغفر لي) اي وان لم تغفر لي ما صدر مني من السؤال المذكور (وترجني) بقبول توبتي
 (اكن من الخسرين) اعمالا بسبب ذلك فان المذهول عن شكر الله لا سيما عند وصول مثل هذه النعمة الجليلة
 التي هي الحياة وهلاك الاعداء والاشتغال بما لا يعني خصوصاً بما دى خلاص من قيل في شأنه انه عمل غير صالح
 والتضرع الى الله تعالى في امره معاملة غير رابحة وخسران مبین واعلم ان التوبة والاستغفار والالتجاء الى الملك
 الغفار ورد لا ينقطع الى الموت وفعل يستمر الى زمان القوت لان المؤمن لا يزال متقلبا بين التزلات والترقيات
 والعيالك لا يبرح مبتلي بالاستقرار والتجليات والكامل لا ينفك بتدرج الى غايات مراتب السير في عوالم الصفات
 والذات وهذا نوح قد سأل ما سأل ثم تاب وهذا موسى قد طلب ما طلب ثم اناب والكل جابر بقضاء الله وقدره
 فانه اذا جاء بتعطل العد عن قواه وقدره (وفي المتنوى) ابنهم ان تأثير حكمت وقدر * جاءني بنى
 وتوانى حذر * نيت خود از مرغ پران اين عجب * كه نبيند دام افتد در عطب * ابن عجب كه دام
 بيند هم وتند * كرخواهد ورنخواهد مى فتد * چشم بازو كوش بازودام پيش * سوى داي مى برد
 با رخوايش * الا ترى الى نوح عليه السلام فانه لما ابتدأ الى سؤال ابنه نبيه على تركه مرات والاشارة ونادى نوح
 اي نوح الروح ربه فقال رب ان ابني من اهلي اى النفس المتولدة من ازدواج الروح والقالب من اهلي وان وعدك
 الحق وذلك ان الله تعالى لما اراد بحكمته ان ينزل الارواح المقدسة العلوية من اعلى عليين جواره وقر به الى اسفل
 سافلين القلب قال ارواح الانبياء والاولياء وخواص المؤمنين ياربنا والهنا نزلنا من اعلى مقامات قريب
 الى اسفل دركات بعدك ومن عالم البقاء الى عالم الفناء ومن دار السرور واللقاء الى دار الحزن والبلاء ومن منزل
 النجود والتواصل الى منزل التوالد والتاسل ومن رتبة الاصطفاء والاجتباء الى رتبة الاجتهاد والابتلاء
 فوعدهم الله من عواطف احسانه بان ينجيهم واهلهم من ورطات الهلاك فكما ان من قضية حكمته ان يكون نوح
 اربعة بنين ثلاثة منهم مؤمنون وواحد كافر فكذلك حكمته اقتضت ان يكون للروح اربعة بنين ثلاثة منهم
 مؤمنون وهم القلب والسر والعقل وواحد كافر وهو النفس فكما ان ثلاثة من بنى نوح معه في السفينة وكان
 واحد في معزل منه فكذلك ثلاثة من بنى الروح معه كانوا في سفينة السريعة وكان واحد وهو كافر النفس
 في معزل منه ومن الدين والشربعة فلما اشرف والده الكافر على الغرق في بحر الدنيا وطوفان الفتنة قل رب ان ابني
 من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين يعني فان انجيته واغفرته انت اعدل العادلين فيما تفعله لاك
 حكيم واحكم الحكماء لا تخافه لك من عدل وحكمة انت اعلم بها قال اي الرب تعالى للروح يا نوح انه ليس
 من اهلك اي من اهل دينك وملك والاهلية على نوعين اهلية القرابة واهلية الملة والدين وما بقى هنا اهلية القرابة
 لتولدها من الروح ثم اظهر علة نفي الاهلية الدينية فقال انه عمل غير صالح اي خلق الامارية بالسوء وهذه
 سيرتها ابدا ثم ادب الروح بأداب اهل القرينة فقال فلا تسألن ما ليس لك به علم اي علم حقيقى بأيجوز لاهل القرينة
 على بساط القرينة هذا الانبساط ام لا اني اعطيك يا روح القدس ان تكون على البساط بهذا الانبساط
 من الجاهلين اي من النفوس الجاهلة انطالمة وفيه اشارة الى ان الروح العالم العلوى يصير متبعة النفس
 وهو اهاجها اسفل الطبع دنى الهمة قال اي الروح رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم من الناس نجاة

النفس المحتجة بآفات الدنيا وشهواتها من طوفان الفتى والتغفل تؤيدنى باتوار المغفرة وترحى على عجزى
عن الاهتداء بغير هداك اكن من الخاسرين بشر الى ان الرحمة هى المانعة للروح من الخسران كذا فى التأويلات
الجمية (ثيل) القائل هو الله تعالى (يا نوح اهبط) هبط لازم ومتعد الا ان مصدر لازم الهبوط ومصدر
المتعدى الهبوط كالرجوع والرحم والمراد هنا الاول والهبوط بالفارسية * فرود آمدن * اى ازل من الفلك
الى حل الجودى الذى استقرت السفينة عليه شهرا او من الجودى الى الارض المستوية (بسلام) ملتسا
لسلامة من المكاره كائنة (منا) فسلام بمعنى السلامة حال من فاعل اهبط ومنافقة له دالة على تعظيمه وكاله
لان ما كان من الله العظيم عظيم او بسلام وتحيية منا عليك كما قال سلام على نوح فى العالمين فالسلام
بمعنى التسليم والاول اوجه لان المقام مقام النجاة من الغرق (وركات عليك) اى خيرات نامية فى سلك وما يقوم به
معاشك ومعاشهم من انواع الارزاق (وعلى الامم) ناشئة (من معك) متشعة منهم فى اشدائبة
والمراد الامم المؤمنة المتأسلة بمن معه من اولاده الى يوم القيامة فهو من اطلاق العام وارادة الخاص هذا
على رواية من قال كان معه فى السفينة اولاده وغيرهم مع الاختلاف فى العهد فأت غير الاولاد اى بعد الهبوط
ولم ينسل وهو الارح واما على رواية من قال ما كان معه فى السفينة الاولاده ونسأؤهم على ان يكون المجموع
ثمانية فلا يحتاج الى التأويل وايا ما كان فتوح ابو الخلق كلهم وذلك سمي آدم الثانى وادم الاصغر لانه لم يحصل
النسل الامم ذريته وقد اخرج الله الكثير من القليل بقدرته كما اخرج من صلب زين العابدين الكثير الطيب
وذلك انه قتل مع سلطان الشهداء الحسين رضى الله عنه عامة اهل بيته ولم ينح الابن زين العابدين على انه
رضى الله عنه اصغرهم فانمى الله تعالى ذريته السادة قال فى نفائس المجالس لما ارتفع الطوفان قسم نوح الارض
بين اولاده الثلاثة فاما سام فاعطاه بلاد الحجاز واليمن والشام فهو ابو العرب واما حام فاعطاه بلاد السودان
فهو ابو السودان ولما يافت فاعطاه بلاد المشرق فهو ابو الترك قال فى اسئلة الحكم اما ممالك الاقاليم السبعة
التي ضبط عددها فى زمن المأمون فثلاثمائة وثلاث واربعون مملكة منها ثلاثة ايام وهى اضيقتها وثلاثة اشهر
وهى اوسعها ووجدت مملكة فى خط الاستواء لها ربيعان وصيفان وخريفان وشتآن فى سنة واحدة
وفى بعضها ستة اشهر ليل وستة اشهر نهار وبعضها حر وبعضها بارد واما جميع مدائن الاقاليم فهو اربعة آلاف
مدينة وخمسمائة وست وخمسون وقيل غير ذلك واما العمران فى الخراب الاكبر دلة فى كف احكم وفى الخبر ان الله
دالة فى مرجح من مروج رزقها كل يوم بقدر رزق العالم باسره فانظر الى سعة رحمة الله وبركاته ولا تغتم لاجل الرزق
(وفى المنشوى) جملة رازق روزى ميدهد * قسمت هر كس كه پيشش مينهد * سالها خوردى وكم نامد
زخور * ترك مستقبل كن وماضى بكر (وامم) مبتدأ (ستمعهم) صفة والخبر محذوف وهو منهم اى ليس جميع
من تشعب منهم مسلما وممار كاعليهم بل منهم امم ستمعهم فى الدنيا معناه بالفارسية * زود باشد كه رخور دارى
دهيم ايشان زار دنيا بفراسخى عيش وسعت رزق (ثم ستمعهم منا) نس رسد ايشان از اما (عذاب اليم)
عذابى دردناك اما فى الآخرة اوفى الدنيا ابضا وهم الكفار واهل الشقاوة بشير سبحانه وتعالى الى ان كون كل الناس
سعداء او اشقياء مخالف لحكمته فانه اودع فيهم جماله وجلاله على مقتضى تدبيره فلا بد من ظهور آثار كل منهما
(كما قال الحافظ) در كارخانه عشق از كفرنا كز رست * آتش كرابسوزد كر بولهب نباشد * حكي فى التفاسير
انه لما رست السفينة على الجودى كشف نوح الطمى الذى فيه الطير فعث الغراب لينظر هل غرقت البلاد
كافى حياة الحيوان او كم بقى من الماء فبأته ببحر الارض كافى تفسير اى الايث فابصر جيفة فوقع عليها واشتغل
بها فلم يرجع ولذا قالوا فى المثل ابطأ من غراب نوح ثم ارسل الحمامة فلم تجد موضعا فى الارض فجاءت بورق الزيتون
فى منقارها فعرف نوح ان الماء قد نقص وظهرت الاشجار ثم ارسلها فوقعت على الارض فعابت رجلاها
فى الطين قدر جرت هما فجاءت الى نوح وارتد فعرف ان الارض قد ظهرت فبارك على الحمامة وطوقها الخضر
التي فى عرقها ودعا لها بالامان فى ثم تألف البيوت ودعا على الغراب بالخوف فلذلك لا يألف البيوت وتشاءم العرب
بالغراب واستخرجوا من اسمه الغربة قالوا غراب البين لانه بان عن نوح واعلم ان نوح عليه السلام هبط بمن معه
فى السفينة يوم عاشوراء فصام وامر من معه بصيامه شكر الله تعالى وكان قد فرغت ازوادهم فجاء هذا بكف
خطة وهذا بكف عدس وهذا بكف حص الى ان بلغت سعة حبوب فطبخنها نوح عليه السلام لهم فافطروا عليها

وشبعوا جميعاً ببركات نوح وكان اول طعام طبخ على وجه الارض بعد الطوفان هذا فاتخذ الناس سنة يوم عاشوراء وفيه اجر عظيم لمن يفعل ذلك ويطعم العراء والمساكين وذكر ان الله عز وجل يخرق ليلة عاشوراء زمزم الى عاتر الياض اغتسل يومئذ من مرض في جميع السنة كما في الروض الفائق ومن وسع فيه على عياله في النفقة وسع الله له سائر سنته قال ابن سيرين جربناه ووجدناه كذلك كما في الاسرار المحمدية قال في عقد الدرر واللائل المستحب في ذلك اليوم فعل الخيرات من الصدقة والصوم والذكر وغيرها ولا ينبغي للهومن ان يشبهه بيزيد الملعون في بعض الافعال وبالشيعة والروافض والخوارج ايضا يعني لا يجعل ذلك اليوم عيد او يوم ماتم فيه اكتمل يوم عاشوراء فقد تشبه بيزيد الملعون وقومه واركانه الا كتمال في ذلك اليوم اصل صحيح فان ترك السنة سنة اذا كانت شعارا لاهل البدعة كالتحتم باليمين فانه في الاصل سنة لكنه لما كان شعار اهل البدعة والظلمة صارت السنة ان يجعل الخاتم في خنصر اليد اليسرى في زماننا كما في شرح القهستاني ومثله تقصير الثياب وتطويلها اللهم الا ان يفعل بعض الافعال كالاغتسال وزيارة الأخوان وتوسيع النفقة ونحوها من غير ان يخطر بباله التشبيه وعدمه كما اذا حرق طريق التزهد والتفرج يوم نيروز النصاري او نيروز العجم واهدى شيئا الى بعض اخوانه بطريق الاتفاق لو بمصلحة داعية اليه من غير ان يخطر بقلبه الموافقة فانه لا بأس به ومن قرأ يوم عاشوراء واوائل المحرم مقتل الحسين رضي الله عنه فقد تشبه به بارواض خصوصا اذا كان بالفاظ مخجلة باللعن لاجل تحزين السامعين وفي كراهية القهستاني لو اراد ذكر مقتل الحسين ينبغي ان يذكر اول مقتل سائر الصحابة لئلا يشابه الروافض انتهى * قال حجة الاسلام الغرالي يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكايته وما جرى بين الصحابة من التشاجر والخصام فانه يهيج بعض الصحابة والظعن فيهم وهم اعلام الدين وما وقع بينهم من المنازعات فيحمل على محامل صحيحة ولعل ذلك لخطأ في الاجتهاد لا لطلب الرياسة والدنيا كما لا يخفى وقال عز الدين بن عبد السلام في فصل آفات اللسان الخوض في الباطل هو الكلام في المعاصي كحكاية احوال الوقاع ومحاسن الجور وتجبير الظلمة وكحكاية مذاهب اهل الاهواء وكذا حكاية ما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم انتهى قال في عقد الدرر ويح قاتل الحسين كيف حاله مع ابويه وجمعه وانشدوا

لأبدان رد القيامة فاطم * وقبصها بدم الحسين ملطع

ويل لمن شفعأوه خصماؤه * والصورة في يوم القيامة ينفع

وفي الحديث قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا قال في انساب العيون ارسل اهل الكوفة الى الحسين ان يأتهم ليأبوعوه فاراد الذهاب اليهم فنهاه ابن عباس وبين له غدرهم وقتلهم لآبيه ووعده لانهم لا يخيه الحرس فابى الا ان يذهب فبكى ابن عباس رضي الله عنه وقال واحسبنا ه ولم يبق بمكة الا من حزن على مسيره وقدم امامه الى الكوفة مسلم بن عقيل فباعه من اهل الكوفة الحسين اثنا عشر الفا وقيل اكثر من ذلك ولما شارف الكوفة جهز اليه اميرها من جانب يزيد وهو عبد الله بن زياد عشرين الف مقاتل وكان اكثرهم ممن بايع لاجل السمحت العاجل على الخير الا حل فلما وصلوا اليه ورأى كثرة الجيوش طلب منهم احدي ثلاث امان ان يرجع من حيث جاء او يذهب الى بعض الثغور او يذهب الى يزيد ففعل فيه ما اراد فابوا وطلبوا منه نزوله على حكم ابن زياد وبعثه ليزيد فامان فقاتلوه الى ان اتخذوا الجراح فمقتل الى الارض فخرزوا رأسه وذلك يوم عاشوراء عام احدى وستين ووضع ذلك الرأس بين يدي عبد الله بن زياد قال في روضة الاخبار قبر الحسين رضي الله عنه ذكر بلاء وهي من ارض العراق ورأسه بالشام في مسجد دمشق على رأس اسطوانة وقدر رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعض الصالحين في النوم فقال يا رسول الله أبى انت وامى ماترى فتن امتك فقال زادهم الله فتنة قتلوا الحسين ولم يحفظوني ولم يراعوا حق فيه وعص الشعي مر على رضي الله عنه بكر بلاء عنده مسيره الى صفين فوقف وسال عن اسم هذه الارض فقيل بكر بلاء فبكى حتى بل الارض من دمعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال كان عندى جبريل آساوا خبرني ان ولدى الحسين يقتل لئلا يطغى الفرات بموضع يقال له بكر بلاء ثم قبض جبريل قبضة من تراب اشمنى اياه فلم يملك عينى ان فاضتا (روى) ان تلك التربة جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قارورة وقال لام سلمة رضي الله عنها ان هذا من تربة الارض التي يقتل بها الحسين فتى صار دما فاعلى انه قد قتل قالت ام سلمة فلما كان ليلة قتل الحسين سمعت قائلا يقول

ايها القاتلون جهلا حسبا * ابشروا بالعذاب والتذليل .

فدع عنهم على لسان ابن داود * دو موسى وحامل الانجيل

قالت فبكيت وفتحت القارورة فاذا التربة قد جرت حتى ان السماء اجرت لثقله قال ابن سيرين والجرمة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين وحكمته على ما قال ابن الجوزي ان غضنا يؤثر جرة الوجه والحق منزله عن الجسمية فاطهر ما نير غضبه على من قتل الحسين بحجرة الافق اظهارا لتعظيم الجسمية ولم يرفع حجر في الدنيا يوم قتله الا وجد تحت قدم عبيط واخرح ابو الشيخ ان جمعا تذكروا انه ما من احدا من علي قتل الحسين الا اصابه بلاء قل ان يموت فقال شيخ انا اعنت وما اصابني شيء فقام ليصلح السراج فاخذته النار فجعل يناد النار النار وانفوس في القرات ومع ذلك لم يزل ذلك به حتى مات وبعضهم اتى بالعطش فكاتب بشرب راوية ولا يروى بعضهم عوقب بالقتل او العمي اوسـ واد الوجه اذ زوال الملك في مدة يسيرة وغير ذلك فاذا عرفت فكن على جانب من يعادى اهل البيت ومن صحبتهم فان موالاتهم معاداة لاهل البيت وبغض لهم واحفظ الحرمة بحفظك الله تعالى وفي الحديث ان الله تعالى ثلاث حرمان فمن حفظهن حفظ الله دينه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله تعالى دينه ولا دنياه حرمة الاسلام وحرمة رحي ومن لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لا حدى ثلاث امامنا في واما الزنية واما حلات به امه في غير طهر * دركاردين زمردم في دين مدد مخواه * ازماه مخسف مطلب نور صبحكاه * اللهم احفظنا من الانقطاع عن الوسائل الحققة والحقائق الدنيا والآخرة بالطائفة الحققة (تلك) اشارة الى قصة نوح عليه السلام ومحلها الرفع بالابتداء وخبرها قوله (من انباء الغيب) اي بعض اخباره فانه لتقدم عهد له لم يبق علمه الا عند الله تعالى (نوحيتها) اي تلك القصة بواسطة جبريل خبر ثمان (اليك) ليكون لك هداية واسوة فيما لقيه غيرك من الانبياء عليهم السلام (ما كنت تعلمها انت ولا قومك) خبر آخر اي مجهولة عندك وعند قومك (من قل هذا) اي من قبل ابناي اليك واخمارنا اليها وفي ذكر جهلهم تنبيه على انه عليه السلام لم يتعلمه اذ لم يخاطب غيرهم وانهم مع كثرتهم لم يسمعه فكيف يؤخذ منهم قال سعدى المفتي اعلماهم بها ليكون لهم مثالا ونحذرا ان يصيبهم اذا كذبوك ما اصاب اولئك (فاصبر) متفرع على الايحاء اي واذا قد اوحيناها وفي تفسير ابن اليت يعني ان لم يصدقك فاصبر على مشاق تبليغ الرسالة واذية قومك وتكذيبهم كاصبر نوح في هذه المدة المتطاولة (ان العاقبة) اي آخر الامر بالطفر في الدنيا والفوز في الآخرة (للتقين) اي المؤمنين الموحدين الصابرين كما شاهدته في نوح وقومه ولك فيه اسوة حسنة وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين (قال الحافظ) سروس عالم غيب مشارقي خوش داد * كه كس همدشه كرفار غم نخواهد ماند (قال الكاشفي) پر طريقت فرمود كه نصبر كليد همه بستكيهاست وشكيبا بي علاج همه خستكيها نيجه شكيبا بي ظفر است وكار بي صبر ازهر روز نرست * صبر است كليد كسح مقصود * في صبر درمرا دكشود * كصبر كن مراد يابي * وزبای درافتي از شتابي * روى عن خباب بن الارت قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بر دانه في ظل الكعبة فشكونا اليه فقلنا يا رسول الله اتدعوا لله لنا وتسند نصرنا مجلس محارالونه ثم قال ان من كان قلكم ليؤتى بالرجل فيحفر له في الارض حفرة فيجاء بالنشار فيوضع على رأسه فيجعل فرقنين ما يصرفه ذلك عن دينه وفي الحديث يؤتى يوم القيامة بانعم اهل الارض فينعمس في النار عسة فيخرج اسود محترقا فيقال له هل مراك نعم قط او كنت فيه فيقول لا لم ازل في هذا البلاء منذ خلقني الله تعالى ويؤتى باشد اهل الدنيا بلاء فينعمس في الجنة غمسة يعني يدخل فيها ساعة فيخرج كأنه القبر الاله الدر فيقال له هل مراك شدة قط فيقول لا لم ازل في هذا النعيم منذ خلقني الله تعالى * يقول الفقير هذا اذا صبر ولم يطفرف بغيته في الدنيا مع ان من الطفر والبصر الموت على ما قال بعض العلماء في قوله تعالى الا ان نصر الله قريب فان الميت امام سترج او مستراح منه ولكن غالب العادة الالهية انزال النصر للعازر ولقد شاهدت في عصرى كثيرا من مواد هذا الباب منها انى كنت في الاسكوب من الديار الرومية انتهى عن المنكر فلقيني من القوم في مدة ست سنين ما يصبق نطاق البيان عنه حتى آل الامر الى الهجرة من تلك البلدة فاخرجوني من بينهم فانقلب الابتلاء الى مقاساة شدايد الهجرة مع الاهل والاولاد حتى اذا دخلت مدينة بروسة باشارة حضرة الشيخ قدس سره ووجدت فيها الراحة العظمى

استولى الكفار على البلاد الواقعة واحرقوا الاسكوب وجعل الله من فيها من المستكبرين كان لم يكن شيأ مدكورا
ومنها ابراهيم الوزير في اواخر دولة السلطان محمد الرابع ابى حضرة شيخنا الاجل الذى جعله الله آية من آيات
هذه الدورة العظيمة الى بلدته المعروفة بشمى وكان حين التى تمكنا فى القسطنطينية فلم يلبث حتى نصاه
الله اى الوزير ثم قتل ثم لما آلت الوزارة الى مصطفى المعروف بابى كوبرى فى دولة السلطان سليمان الثانى
اخرج حضرة الشيخ ايضا لغرض هاسد الى حزة قبره فنامضى سنة الاقل الوزير وحمل عمة للعتريين ومثلا
للاحريين وكنت ائتمن فى امر حضرة الشيخ حين كان فى الجزيرة المذكورة فبينما انا فى تفكره يوما ذوردلى كتاب
من جنابه مندرج فيه قوله تعالى ولا تستجل لهم كآتهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاع
فهل يهلك الا القوم الفاسقون فصادف قتل الوزير وهو من كراماته العجيبة حفظه الله سبحانه ومتعنا بعلومه
الالهية ووارثاته الربانية (والى عاد) قبلة من العرب بناحية اليمن فهو متعلق بمضمر مطوف على قوله تعالى
ارسلنا فى قصة نوح وهو الناصب لقوله (اخاهم) وتقديم المجرور على المنصوب ههنا للحداز من الاضمار قبل الذكر
والمعنى وارسلنا الى عاد اخاهم اى واحدا منهم فى النسب من قولهم يا اخا العرب ويا اخاى تميم يريدون يا واحدا
منهم (هودا) وكان عليه السلام من جناتهم فانه هود بن عبدالله بن رباح بن الخلود بن عوص بن ارم بن سام
ابن نوح وقبل هود بن صالح بن ارفخشدين سام بن نوح ابن عم اى عاد (قال الكاشى) عاد جهارم پدر هود دست
وعاد پسر عوص بن ارم بن سام بن نوح است و برى قول ازا بناء عم عاد باشد * قال بعضهم عاد هو اسم
القبيلة وهى الفروع المنشعة من اصل واحد فيكون اسم الاب الكبير فى الحقيقة والتعبير باخص الاوصاف
التي هى الاخوة بمعنى اتساق شخصين الى صلب واحد او رحم واحد اولى صلب ورحم معا ككونه
كذلك بالنسبة الى اتحاد الاب وقال بعضهم هو اسم ملكهم وكانوا يسمون باسم ملكهم وانما جعل واحدا منهم
لانهم افهم لقوله واعرف بحاله فى صدقه وامائه وارغب فى اقتفائه قبل ان هودا مكث فى ذيار قومه اربعين
سنة بعد الله ويتجنب اصنامهم فنزل عليه جبريل بالرسالة الى بى عاد فذهب هود اليهم وهى بالاحقاف متفرقون
وهى الرمال والتلال وجعل يدعوهم الى عبادة الله تعالى وترك عبادة الاصنام كما قال تعالى (قال) اشتتاف
بباني كانه قيل ماذا قال لهم فقيل قال (يا قوم) اى كروه من (اعبدوا الله) وحده لانه (مالكهم من اله غيره)
فخصوه بالعبادة ولا تشركوا به شيأ وغيره بالرفع صفة لاله باعتبار محله (ان اتم الاممرون) اى ما اتمم بانخاذكم
الاصنام شركاء الا مفترئون على الله الكذب قال فى التأويلات النجمية يشير بهود الى القلب وبعاد الى النفس
وصفاتهما فان القلب اخو عاد النفس لانهما قد تولدا من ازواج الروح والقلب فالعنى انا ارسلنا هود القلب
الى عاد النفس كما ارسلنا نوح الروح الى قومه وبهذا المعنى يشير الى ان القلب قابل لفيض الحق تعالى كما ان الروح
قابل لقبضه قال يا قوم اعبدوا الله يشير الى النفس وصفاتها ان يتوجهوا لعبودية الحق وطلبه مالكم من اله
غيره اى شىء دونه لا يستحق معبوديتكم ومحبوبيتكم ومطلوبيتكم ان اتم الاممرون فيما نخذون الهوى والدنيا
معبودا ومطلوبا (يا قوم لا اسألكم عليه) اى على تبليغ الرسالة (اجرا) يعنى جعل الاورشوة ومعناه لست بطامع
فى اموالكم (ان اجرى الاعلى الذى طرى) خلقنى جعل الصلة فعل الفطرة لكونه اقدم النعم العائضة من جناب
الله تعالى المستوجبة للسكر (افلا تعقلون) اى اتفعلون عن هذه القصة فلا تعقلونها * واعلم ان المال والجاه وثناء
الخلق وغيرها من مشارب النفس عند اهل الله تعالى ولذا قالوا ما من رسول الا خاطب قومه بهذا القول اذاحة
للهمة وتحريضاً للنصيحة فانها لا تتبع ولا تنفع الا اذا كانت خالصة غير مشوبة بشىء من المطامع * طمع بندود فتر
زحمت بشوى * طمع بكسل وهرجه خواهى بكوى * ياروى عن بعض المشايخ انه كان له سنور وكان
ياخذ من قصاب فى جواره شيأ من الغدد اسنوره فرأى على القصاب منكرا فدخل الدار فاخرج السنور ولا
ثم جاء واحتسب على القصاب وقال له القصاب لا اعطيك بعد اليوم لسنورك شيأ فقال ما احتسب عليك الا بعد
اخراج السنور وقطع الطمع منك والطمع سكون القلب الى منفعة مشكوكه * مكن سعد ياديد بردست كس *
كبخشنده پروردگارست وبس * طمع آبروى موقر بريخت * براى دوخودا من در بريخت *
وساحة قلوب الانبياء عليهم السلام وكذا الاولياء قدس سرهم مطهرة من دنس التعلق بغير الله تعالى فى دعوتهم
وارشادهم وانما يريد اهل الارشاد من هذه الامة تعظيم جاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بتكثير اتباعه لا المال

والمنافع الدينية فان الآخرة خير وابقى وفي المثل اجهل من داعي ثمانين من الضأن قالوا ما خالويه انه رجل قضى
لنبي عليه السلام حاجة فقال اثنى بالمدينة فانه فقال ايما احب اليك ثمانون من الضأن او ادعو الله ان يجعلك
معى في الجنة قال بل ثمانون من الضأن قال اعطوه اياها ثم قال ان صاحبة موسى عليه السلام كانت اعقل منك
وذلك ان عجوزا دلته على عظام يوسف عليه السلام فقال لها موسى ايما احب اليك اسأل الله ان تكونى معى
في الجنة او مائة من العنم قالت الجنة ولكمال المحسنة على الدين لم يقبل العلماء المتقدمون اجرة على الوعد
والتعليم والامامة والخطابة والتأديب وغيرها * زيان ميكند مر دتمسيران * كه علم وادب ميفروشد بنان *
(ويا قوم استغفروا ربكم) آمنوا به (ثم توبوا اليه) من عساة غيره لان التوبة لا تصح الا بعد الايمان كما فى بحر
العلوم واللائح للبال ان المعنى اطلوا مغفرة الله تعالى لذنوبكم السالفة من الشرك والمعاصى بان تؤمنوا به فان الايمان
يجب ما قبله اى يقطع ثم ارجعوا اليه باطاعة فان التحلية بالمهابة بعد التحلية بالهبة فيكون ثم على بابها فى التراخي
ايضا (يرسل السماء عليكم) اى المطر (مدرارا) من ابنية مبالغة الفاعل يستوى فيه المدرك والمؤثر
واصله من درالبن دروا هو كثرة وروده على الحالب يقلى سحاب مدرار ومطر مدرار اذا تسمع منه المطر
فى اوقات الاحتياج اليه والمعنى حال كونه متابعا دائما كلما احتاجون (وقال الكاشفى) تاب فرستد آسمان
بارانى بيوسته (ويزدكم) ويفرايد وزياده كند (قوة) مضافة منضمة (الى قوتكم) اى يضاعفها لكم
واما رغبتهم فى الايمان بكثرة المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وبساتين وعمارات حراسا عليها شدة
الحرص فكانوا احوج شئ الى الماء وكانوا مدلين بما اوتوا من شدة القوة والبطش والنأس والبجدة بمنوعين
بها من العدو مهيبين فى كل ناحية (وقال الكاشفى) اورده اند كه عاديان دعوت هود قول بكر دند وحق سبحانه
وتعالى بشأمت آن سد سال باران از ايشان باز كرت وزنان ايشان را عاقره وعقيده ساحت و چون اصحاب
زراعت بودند و دشمنان بزر داشتند راى زراعت به باران و راى دفع اعادى باولاد محتاج شدند و دعليه
السلام فرمود كه يا قوم استغفروا الخ فيكون معنى قوله ويزدكم قوة الى قوتكم قوتى يا قوت شما يعنى فرزندان
دهد شمارا تا بعد ايشان بر دفع اعادى قادر شود * وعن الحسن بن على انه وفد على معاوية فلما خرج تبعه
بعض حبابه فقال انى رجل ذو مال ولا يولد لى فعلى شئ امل الله يرزقنى ولدا فقال عليك بالاستغفار فكان بكثرة
الاستغفار حتى ربما استغفر فى يوم واحد سبع مائة مرة فولد له عشرة بنين فبلغ ذلك معاوية فقال هلا سألته
مقال ذلك فوجد وفدة اخرى فسأله لرجل فقال الم تسمع قول هود ويزدكم قوة الى قوتكم وقول نوح ويزدكم
باموال وبنين (ولا تتولوا) ولا تعرضوا عما ادعوك اليه وارغبكم فيه (مجرمين) اى حال كونكم مصرين
على الاجرام والاثام والاجرام كسب الجرم كالاذاب بكسر الهمزة كسب الذنب (قالوا) استئناف بتقدير
سؤال سائل كانه قيل ما قال له قوم بعد ان امرهم ونهاهم فقبل قالوا (يا هود ما جئنا ببينة) اى بصفة تدل
على صحة دعواك وانما قالوه لفرط عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المجرىات كما قالت قريش لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا تزل علينا آية من ربه مع قوت آياته المحصر (وما نحن بتاركى آلهتنا) اى بتاركى عبادتهم
واصله تاركين سقطت النون بالاضافة (عن قولك) حال من الصبر فى تاركى كانه قيل وما نترك آلهتنا صادر من
عن قولك اى صادرا تركنا عن ذلك باسناد حال الوصف الى الموصوف ومعناه التعليل على ابلغ وجد لدلائله
على كونه عليه فاعلية ولا يغيبه الباء واللام قال السعدى المقتى قد يقال عن السببية كما فى قوله تعالى الا
عن موعدة وعدها اياه فيتعلق بتاركى اى بقولك المجرى عن حجة (وما نحن لك مؤمنين) اى بمصدقين
فيما تدعونا اليه من التوحيد وترك عبادة الآلهة وهو اقناط له من الاجابة والتصديق (ان تقول بالاعتراك) قوله اعتراك
جمله مفسرة لمصدر محذوف تقديره ما تقول فى شالك الا قولنا اعتراك اى اصابتك من عراه يعروه اذا اصابه
(بعض الهتابة) الباء للتعديت والمعنى بالسارسية * مكرانكدر سايده انديتو برخى از خديان مارنجي
و كزندى و علتى اى بجنون لسبك اياها و صدك منها وعداوتك مكافاة لك منها على سوء فعلك بسوء الجزاء فمن ثم
تتكلم بالام الجبانين وتهذى بهذين المبرسمين (قال) هود (انى اشهد الله واشهدوا) اى واقول اشهدوا
لا يلزم عطف الاشياء على الخبر (انى برى) تنازع فند اشهد الله واشهدوا اى على انى برى (مما تشركون)
اى من اشراككم (من دون) اى من دون الله او مما تشركون من الهة غير الله فاما وصولة واشهاد الله تعالى

حقيقة واشهادهم استهزاء بهم واستهانة اذ لا يقول احد من عباده اشهدك على انى ربي منك الا وهو يريد عدم المالة برأيه والاستهانة بعداوتهم * واعلم انهم لما سمعوا اصنامهم آلهة وابتوا لها الضرر نفي هود بقوله انى اشهد الله الآية كونهم آلهة رأسا ثم نفي الضرر بقوله (فكيدونى) الكيد ارادة مضرة العير خفية وهو من الخلق الخيلة السبئية ومن الله التدبير بالحق لمجازاة اعمال الخلق اى ان صح ما تفوهتم به من كون آلهتكم مما تقدر على اصرار من يسهاو يضد عن عبادتها فانى ربي مثها فكونوا انتم وآلهتكم (جميعا) حال من ضمير كيدونى على قصد اهلاكي بكل طريق (ثم لا تنظرون) لا تمهلونى ولا تساحونى في ذلك فالقاء لتفزع الامر على زعمهم في قدرة آلهتهم على ما قالوا وعلى البراءة كليهما كما في الارشاد وفيه اشارة الى ان النفس وصفاتها والشيطان والهوى ولذات في كيد القلب على الدوام واقلب المؤيد بالأيدي الى انى لا يناله كيدهم * جلته عالم اكر در ياشود * چون تو با حق تردد پای تو (انى تو كملت على الله ربي وربكم) يعنى انكم وآلهتكم لا تقدررون على ضررى فانى متوكل على الله القادر القوى وهو مالكى ومالك كل شىء اذ (ماس دانه) تسعدت على الارض (الاهو) اى الرب تعالى (اخذ بناصيتها) الناصية عند العرب منبت الشعر في مقدم الرأس ويسمى الشعر النابت هناك ايضا ناصية تسمية له باسم منبته والاخذ بناصية الانسان عبارة عن قهره والغلبة عليه وكونه في قضية الاخذ بحيث يقدر على التصرف فيه كيف يشاء والعرب اذا وصفوا انسانا بالذلة والخضوع لرجل قالوا ما ناصيته الايد فلا انى انه مطيع له لان كل من احدث بناصيته فقد قهرته واحدا لله بناصية الخلائق استعارة تمثيلية لثقة قدرته فيهم والمعنى الا هو مالك لها وقادر عليها بصرفها على ما يريد بها والغرض من هذا الكلام الدلالة على عظمته وجلالة شأنه وكبرياء سلطانه وناهر قدرته وار كل مقدور وان عظم وجل في قوته وجشته فهو مستصغر الى حنق قدرته مقهور تحت قهره وسلطانه منقاد لتكويده فيه ما يشاء غير متمتع عليه (ارنى على صراط مستقيم) يعنى انه على الحق والعدل في ملكه لا يعوته ظالم ولا يضيع عنده معتصمه * وفي التأويلات الحميمة ماس دانه تدب في طلب الخير والشر الا هو اخذ بناصيتها يجرها بها الى الخير والشر وهى في قضية قدرته مدله له ان رنى على صراط مستقيم في اصلاح حال اهل الخير وافساد حال اهل الشر وفيه اشارة اخرى الى رنى على صراط مستقيم يدل طالبيه به عليه يقول من طلبه فليطلبه على صراط مستقيم الشربعة على اقدام الطريقة فانه يصل اليه بالحقيقة وايضا يعنى الصراط المستقيم هو الذى ينهى اليه لا الى غيره كقوله وان الى ربك المنتهى * ودر نقد النصوص قدس سرجامه مذکورست در باب احديث افعال وبيان وتأثيرات ومؤثرات كه آن ذات متعالیه كه فى الحقیقه مصدر جميع افعال ومؤثر در تمام منفعة لاست بحكم تربيت هر يكى بحسب قابليات اسو حضرت خود مى كشاند ايست سر * اخذ بناصيتها ان رنى على صراط مستقيم * كش كشاند مى كشد كل اليناراجعون * وازى مقوله است قول قائل * چون همه راست اوست از چ و راست * تو بهره كه مى روی اوراست * چون ازو بود اعداى همه * هم رو باشد اشتهای همه (فان تولوا) فان تمولوا بحذف احدى التاءين اى وان تستمر واعلى الاولى والاعراض فلا تفریطى (فقد ابلغتكم ما ارسلت اليكم) اى لاني قد اديت ما على من الالاغ والزام الحق وكنتم محجوجين بان ابلغكم الحق فايتهم الا بالكذب والجحود فالمدكور دلائل الجزاء (ويستخلفونى قوما غيركم) كلام مستأنف اى ويهلككم الله ويحى بقوم آخرين يخلفونكم في دياركم واموالكم (ولا تضرونه) بتوايكم واعراضكم (شئنا) من ضرر قط لانه لا يجوز عليه المضار والمنافع وانما تضرون انفسكم (ان رنى على كل شىء حفيظ) رقيب فلا يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن محاسناتكم * واعلم انه بين وجوب التوكل على الله وكونه حفيظا حصينا اوليان ر بوبته عامه لكل احد ومن رب يدبر امر المربوب ويحفظه فلا يحتاج الى حفظ الغير وثايبا بان كل ذى نفس تحت قهره اسير عاجز عن الفعل والتأثير في غيره فلا حاجة الى الاحتراز منه وثايبا به على طريق العدل في عالم الكثرة الذى هو ظل وحدته فلا يسلط احدا على احد الا عن استحقاق لذلك بسبب ذنب وجرم ولا يعاقب احدا من غير زلة راوصغيرة نعم قد يكون لتركيبه ورفع درجة الاستفادة في ضمن ذلك كلفة نفي القدرة عنهم وعن آلهتهم فلا حول ولا قوة الا بالله والله تعالى لا يظلم الناس مثقال ذرة وما يرى في صورة الظلم من خفاء سره وحكمته والعارف ينظر الى الاسرار الالهية ويحمل الوقائع على الحكم (حكى) انه كان رجل سقاء مدينة بخارى يحمل الماء الى دار صائغ

مدة ثلاثين سنة وكان اذلك الصانع زوجة صالحة في نهاية الحس والنهاية فجاء السقاء على حماته يوما واخذ بيدها وعصرهما فلما جاء زوجها من السوق قالت ما فعلت اليوم خلاف رضى الله تعالى فقال ما صنعت فالتفت فقال حاتم امرأة الى دكاني وكان عندي سوار فوصفته في ساعدها فاجبني بياض يدها فغصرتها فقالت الله اكبر هذه حكمة حبة السقاء اليوم فقال الصانع ابتها المرأة اني ثبت فاجعلني في حل فلما كان من العدباء السقاء وناب وقال يا صاحبة المنزل اجعلني في حل فان الشيطان قصاصي فقلت امض طار الخطأ لم يكن الا من الشيخ الذي في الدكان فاقص الله منه في الدنيا وامثال ذلك من عدل الله تعالى فليكن العباد على العدالة خصوصا الحكام والساطين فان العدل ينفع في الدنيا والآخرة (حكى) ان ذا القرنين سأل من ارستطليس اى شئ افضل للملوك الشجاعة ام العدل فقال اذا عدل السلطان لم يمتحج الى الشجاعة في آمن بالملك الديان وخشى من عذابه كل آرم فقد عدل واحترز عن الطم والطعنان وفاز بالدرجات في اعلى الجنان والافقد عرض نفسه لعذاب النيران بل لعذاب الدنيا ايضا على اشد ما كان الا ترى الى قوله تعالى حكاية ويستخلف ربي قوما غيركم مع ماله من انواع اللعنة (قال السعدى) نمسا ندسمك بداروزكار * بمساند روايت بايدار * خنك ثروز محشرش دادكر * كد رسايه عرس دارد مقر (ولما) آن هنكام كه (جاء امرىبا) اى عدايشا فيكون واحد الامور او امرىبا بالعداب فيكون مصدرا مر (نجينا هودا والدين آمنوا معه) وكانوا اربعة آلاف (رحمة) عظيمة كائنة (من) اى نجينا هم بمجرى رحمة وفضل لا باعناهم لانه لا ينجوا احد وان اجتهد في الاعمال والعمل الصالح الا رحمة الله تعالى كما هو مذهب اهل السنة (ونجينا هم من عذاب غليظ) شديد وهو تنكر يرايان ما نجيناهم من اى كانت تلك النجاة تجية من عذاب غليظ وهى السموم التى كانت تدخل انوف الكفرة وتخرج من ادبارهم فتقطع بهم اربا اربا وقد سبق تفصيل القصة في سورة الاعراف فارجع اليها وفيه اشارة الى ان العذاب نوعان حفيف وغليظ فالخفيف هو عذاب الشقاوة المقدرة قبل خلق الخلق والغليظ هو عذاب الشق بشقاوة ماملات الاشقياء التى تحرى صليد مع شقاوته المقدرة له قبل الوجود كما في التاويلات النجمية (روى) ان الله تعالى لما اهلك عادا ونجيا هودا والمؤمنين معد اتوا مكة وعبدوا الله تعالى فيها حتى ماتوا نال في انسان العيون كل نبى من الانبياء كان اذا كذبه قومه خرج من بين اطهرهم واتى مكة بعد الله تعالى حتى عمرت وجاء ما بين الركن اليماني والركن الاسود روضة من رياض الجنة وان قبر هود وشيب وصالح واسماعيل عليهم السلام في تلك البقعة وفي فتوح الحرمين (هيج نبى هيج ولى هم نبود * كونه رين در رخ اميد سود * كبدئود نوكل مشكين من * تازنه ازو باع دلدوبس من (وتلك) القبيلة يا قوم محمد (عاد) قال العلامة الطيبي كائنه تعالى اذن يتصور تلك القبيلة في الذهب ثم اشار اليها وجعلها خبرا للبندأ لمزيد الابهام فيحسن التفسير بقوله (بجدوا بايات ربهم) كل الحسن لمزيد الاجمال والتفصيل انتهى * ويجوز ان تكون اشارة الى قبورهم وآثارهم كائنه تعالى قال سبروا في الارض فانظروا اليها واعتبروا في الكلام محاز حذف اما قبل المبتدأ اى اصحاب تلك واما قبل الجبر اى قبور عاد كفروا بايات ربهم بعدما سئو وهابى انهم كانوا يعرفون انها حق لكنهم بجدوها كما يجد المودع الوديعه ويستمر على بحدوده ولا يرعى (وعصوا رسله) لانهم عصوا رسولهم ومن عصى رسوله فقد عصى الكل لاتفاق كلتهم على التوحيد واصول الشرائع قبل لم يرسل اليهم الا هود وحده وهذا الجحد والعصيان شامل لكل فرد منهم اى رؤسائهم واسافلهم (واتبعوا) اى الاسافل (امر كل جبار) فرمان هر سر كشي (عيد) ستره كاررا قال في التباين الجبار المتعظم في نفسه المتكبر على العباد والعبيد الذى لا يقول الحق ولا يقبله وقال القاضي اى من كبارائهم الطاغين قال سعدى المعنى اشار الى ان الجبار معنى المتكبر فانه يأتي بمعنى المتكبر الذى لا يرى لاحد عليه حقوا يقال عند اذ اطغى والمعنى عصوا من دعاهم الى الايمان وما ينجيهم واطاعوا من دعاهم الى الكفر وما يردبهم (واتبعوا) اى التابعون والرؤساء (في هذه الدنيا لعنة) اى انعادا عن الرحمة وعن كل خبر اى جعلت تابعة ولازمة تكهم في العذاب كى يأتي خلف شخص في دفعه من خلف فيكده واما خبر عن لزوم اللعنة لهم بالتبعية للسلطة فكائنها لاتفسار قهم وان ذهبوا كل مذهب بل تدور معهم حيثما داروا ولو وقعوا في صحبة اتباعهم رؤساءهم يعى ادهم لما تبعوا اتباعوا ذلك حزا اصنيهم حزا وفاقا (ويوم القيامة) اى اتبعوا في يوم القيامة ايضا لعنة وهى عذاب النار المخاد حذفت لدلالة الاولى عليها (الا ان عادا كفروا بهم) بحدوده كائنه كانوا من الدهرية وهم الذين يرون

محسوسا ولا روى معقولا وينسبون كل حادث الى الدهر قال في الكواشي كفر يستعمل متعديا ولازما كشرته وشكرته (الاعداد) يدانيد كه دور يستمر عاد يارا بمعنى از رحمت دورند * كما قال في النبيان اعددهم الله وعدوا وعدا (قوم هود) عطف بيان لعدا لان عادا عادات القديمة وعادارم الحديثة واعا كرا الاودعاه عليهم واعاد ذكرهم تهو بلا امرهم وتفطية له وحثا على الاعتبار بهم والحذر من مثل حالهم (وفي المشوى) بس سباس اورا كه فمارادر جهان * كرد پيدا ازيش پيش بينان * تاشينديم آن سياستهاى حق * برقر و ن ماصيه اندر سبق * استخوان و پشم آن كر كان عيان * بنكريد و پندم كيريد اى مهان * عاقل از سرينهد اين هستى و باد * چون شنيد انجام فرعونان و ناد * ورنه نهديد بكران از حال او * عبرتي كبرند از اسلال او * ثم قوله الاعداد قوم هود دعاء عليهم بالهلاك اى ليعاد عاد بعد اوليهلكوا والمراد به الدلالة على انهم كانوا مستوحشين لما نزل عليهم بسبب ما حكي عنهم وذلك لان الدعاء بالهلاك بعد هلاكهم فقلت له ماذ كرم اللام يدل ابضا على الاستحقاق وعلى البيان كانه قبل لم يقل لاعد قال سعدى المفتى ويجوز ان يكون دعاء عليهم باللعن وفي القاموس العبد والبعد اللعن انتهى * وفي الكفايد شرح الهداية اللعن على ضربين احدهما الطرد من رحمة الله تعالى وذلك لا يكون الا للكافر والثاني الاعداد عن درجة الارار ومقام الصالحين وهو المراد بقوله عليه السلام المحتكر ملعون لان اهل السنة والجماعة لا يخرجون احدا من الايمان بارتكاب الكبيرة وجاء في اللعن العام لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثا ولعن الله من غير منار الارض قوله محدثا بكسر الدال معناه الا فى بالامر المنكر مما بهى عنه وحرم عليه اى من آواه وجاء وذب عنه ولم يكن ينكر عليه ويردعه ومنار الارض العلامات التى تكون فى الطرق والحدين الاراضى وفى الحديث لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده والواشمة والموشومة ومانع الصدقة والمحلل والمحلل له * الوشم هو الرقة الحاصلة فى البدن بغرز الابرة فيه وجعل النيلة او الكحل فى موضع والوشمة القاعة والموشومة المفعول بها ذلك وفى الحديث لعن الله الراشى والمرتشى والرأس اى الذى يسعى بينهما وفى الحديث لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه واكل ثمنها ويكره للمسلم ان يوجر نفسه من كافر لعصر العنب كما فى الاشباه ويجوز بيع العصير لمن يتخذ خرا لان عين العصير عار عن المعصية وانما يلحقه الفساد بعد تغيره بخلاف بيع السلاح فى ايام الفتنة لان عينه آلة بلا تغير يعنى يكره بيع السلاح ايام الفتنة اذا علم ان المشتري من اهل الفتنة لانه يكون سببا للمعصية واذاباع مسلم خرا وقبض الثمن وعليه ذن كرهه رب الدين اخذه منه لان الخمر لبست بمال متقوم فى حق الذمى فلك الثمن فيحل الاخذ منه وفى الحديث لعن المسلم ككفله قال ابن الصلاح فى فتاواه قاتل الحسين رضى الله عنه لا يكفر بذلك وانما ارتكب ذنبا عظيما وانما يكفر بالقتل قاتل نبي من الانبياء ثم قال والس فى يزيد ثلاث فرق فرقة تتولاه ونحوه وفرقة تسبه وتلعنه وفرقة متوسطة فى ذلك لاتتولاه ولا تلعنه وتساك به مسالك سائر ملوك الاسلام وخلفائهم غير الاشدين فى ذلك وهذه الفرقة هى المصيبة ومذهبها هو اللابى عن يعرف سير الماضين ويعلم قواعد الشر بعة المطهرة انتهى * وقال سعد الدين التفناتانى

اللعن على يرد فى الشرع يجوز * واللاعن مجرى حسنات ويفوز

قد صح لى انه معتل * واللعن مضاعف وذلك مهموز

وباقى البحث فيه قد سبق فى سورة البقرة الالعة الله على الظالمين قال فى حياة الحيوان ان الله تعالى لم يجعل الدنيا مقصودة لنفسها بل جعلها طريقة موصلة الى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا جزاء وانما جعلها دار رحلة ولاءوانه ملكها فى الغالب الجهلة والكفرة وحباها الانبياء والاولياء والابدال وحسبك بها هو اناته سبحانه صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها ومحبتها ولم يرض لعاقل فيها الا بالترود للارتحال عنها وفى الحديث الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله ومن والا وعالم او متعلم ولا يفهم من هذا اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا كما روى ابو موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسوا الدنيا فتمت مطية المؤمن عليها رباغ الخير وبها يتجو من الشر ان العد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله من عصى ربه وهذا يقتضى المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا عن الله تعالى وساغلا عنه

كما قال السلف كل ما شئت عن الله سبحانه من مال وولد فهو مشئوم عليك واما ما كان من الدنيا يقرب من الله
ويعين على عبادته فهو المحمود بكل انسان المحبوب لكل انسان مثل هذا لا يسب بل يرغب ويحب واليد الاشارة
حيث قال الاذكر الله ومن والاه او علما او متعلما وهو المصريح به في قوله نعمت مطيبة المؤمن الخ و بهذا يرتفع
التعارض بين الحديثين * واعلم ان حقيقة اللعن هو الطرد عن الحضرة الالهية الى طلب شهوات الدنيا وتعب
وجدانها وتعب فقدانها فهو اللعنة الدنيوية واما اللعنة يوم القيامة فالبعد والخسران والحرمان وعذاب النيران
فالنفس اذا لم تقبل بصيحة هود القلب وترك مشارب القلب الدينية الناقية من لوازم التورانية وطوامع
الروحانية وشواهد الربانية واقلعت على المشارب الدنيوية الغاية من الشهوات المستلذات الحيوانية وثناء
الحلق والجاه عندهم وانما هذا فقد جاء في حقها الا بعدا اى طردا وفرقة وقطعية وحسرة لها عصمتها الله واباكم
من مكابد النفس الامارة وشرفنا بصلاح الحال الى آخر الامار والآجال (والى نوح) اى وارسلنا الى نوح
وهي قبيلة من العرب سمو باسم ابيهم الاكبر نوح بن عاد بن ارم بن سام وقيل انما سمو بذلك لقلة ما تبهم من التمد
وهو الماء القليل في تفسير اى الليث انما لم ينصرف لانه اسم قبيلة وفي الموضع الذى ينصرف جعله اسما للقوم
(اخاهم) اى واحدا منهم في السب (صالحا) عطف بيان لآخاهم وهو صالح بن عبد بن اسف بن ماسخ بن عبد
ابن خاور بن نوح (قال) استئناف بيانى كان قائله قال ما قال لهم صالح حين ارسل اليهم فقيل قال (يا قوم)
اى قوم من (اعبدوا الله) وحده لانه (مالكم من الله غيره) ليست تسمارا مع ودى جزوى (هو) لا غيره لانه فاعل
معنوى وتقديمه يدل على القصر (انشأكم) كونكم وخلقكم (من الارض) من لا بناء الغاية اى ابتداء انشاءكم
منها فانه خلق آدم من التراب وهو انموذج منطوق على جميع ذرياته التى ستوجد الى يوم القيامة انطواء اجاليا
لان كل واحد منهم مخلوق من المي ومن دم الطمث والمي انما يتولد من الدم والدم انما يتولد من الاغذية
وهي اهل حيوانية او نباتية والنباتية انما تتولد من الارض و الاغذية الحيوانية لا بد ان تنتهي الى الاغذية النباتية
المتولدة من الارض ثبت انه تعالى انشأ الكل من الارض (واستعمركم فيها) من العرب يقال عمر الرجل يعمر
عمر ايقح العين وسكون الميم اى عاش زمانا طويلا واستعمره الله اى اطال بقاءه ونظيره بقى الرجل واستبقاه الله
من البقاء اى ابقاه الله فيناء استغفل للتعبية والمعنى عمركم واستبقاكم في الارض وبالفارسية * وزند كانى
و بقاداد شمارة در زمين در مدارك مذكورست كه سال عمر هريك از نموداز سيصد تا هزار نوده * ويجوز ان يكون
من العمارة بالفارسية * آبادان كردن * قال كعب قوله تعالى واستعمركم فيها يدل على وجوب عمارة الارض
لان الاستعمار طلب العمارة والطلب المطابق منه تعالى يحمل على الامر والايجاب والمعنى امركم بالعمارة فيها
واقدركم على عمارتها (كما قال الكاشفي) شمارة قدرت دائر عمارت زمين تا منازل نزه ساحتيد * ورحفرانهار
وغرس اشجار اشتغال نموديد (فاستعمروه) فاطلو مغفرة الله بالايمن يعنى ايمان اريدنا شمارة ايامهم زد
فال ما فصل من فنون الاحسان داع الى الاستغفار (ثم توبوا اليه) من عبادة غيره لان التوبة لا تصح الا بعد
الايان وقد سبق تحقيق ثم هذه غير مرة (ان ربى قريب) اى قريب لقوله تعالى ان رجعة الله قريب
من المحسنين (مجيب) لم دعاء وسأله قال سعدى المفتى والذى يلوح للخاطر ان قوله تعالى قرب ناظر لتوبوا
ومحجب لاستغفروا اى ارجعوا الى الله فانه قريب ما هو بعيد واسألوا منه المغفرة فانه محجب لسأله لا يجيبه
* محالست اكر سر برين در نهى * كه باز آيد دست حاجت نهى * وحط العبد من الاسم المجيب ان يجيب
ربه فيما امره ونهاه ويتلقى عاده بلطف الجواب واسعاف السؤال والعبد اذا اجاب به قاله تعالى يجيبه
كما قال ابو طالب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما طوع ربك فقال عليه السلام وانت يا نعم لواطعة لا طاعك
قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الا طهر الدعاء يؤذن بالبعد وهو تعالى القريب واذا كان القريب
لم يدعو وان سكت قال لك لم لا تدعو هل استكبرت فلم تبق الغطة الا لا تحرس وهم البكم صم بكم عمى طوبى
لهم وحسن ما ت انتهى * وهذا وصف العلماء بالله وهم الذين قيل فيهم من عرف الله كل لسانه * چو بيت
المقدس درون برقبات * رها کرده دیوار بیرون خراب * بخود سر فرورده هم چون صدف * نه ماند زرد یا
راورده كف * واعلم ان عمارة الطاهر بافعال الشريرة من اسباب عمارة الباطن بالاخلاق الربانية قال العلماء
العمارة متنوعة الى واجب ومندوب ومباح وحرام * فالواجب مثل سد الثغور وبناء القناطر على الانهر المهلكة

وبناء المسجدة الجامع في مصر وغير ذلك * والمندوب كبناء القناطر على الأنهر الصغيرة والمساجد والمدارس
والرباطات ونحو ذلك يسيرا للناس والمساكن كالزوايا والخانات وأبيوت التي تقي الحر والبرد وبما تكون
الآخرة واجبة قال في الأسرار المحمدية ان فرض من السكن دفع المطر والبرد وقل الدرجات فيد معلوم وما زاد
عليه فهو من الفضول والإقتصا على الأقل والأدنى يمكن في الديار الحارة وأما في البلاد الباردة في غلبة البرد
وتقوذه من الجدران الضعيفة حتى كاد يهلك أو يمرض بالبناء بالطين وأحكامه لا يخرج عنه عن حد الزاهدين وكذا
في أيام الصيف عند اشتداد الحر واستضراره واستضرار أولاده بالبيت الشتوي السفلى لعدم تقوذه الهواء البارد
فيد ومن براغيث في الليل المرتجات عن النوم وأنواع الحشرات فيه فلا يجوز جعلهم على الزهد بان يتركهم
على هذه الحال بل عليه أن يبنى لهم صيفيا علويا لما روينا عن النبي عليه السلام من بني بنيانا في غير ظلم ولا اعتداء
أو غرس غراسا في غير ظلم ولا اعتداء كان له اجرا جارا ما انتفع به أحد من خلق الرحمن انتهى والحرام كإتلاف الجبهة
الذي هو للمباهاة وإتلاف الظلمة وغير ذلك مما ليس به حاجة وفي الخبر من بني فوق ما يكفه جاء يوم القيامة
وهو حامله على عنقه وفي الحديث الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما كان منها لله تعالى وكان ملوك فارس
قد أكثروا من حفر الأنهار وغرس الأشجار وعمروا الأعمار الطوال مع ما كان فيهم من عشق الرعايا فسأل نبي
من أنبياء زمانهم ربه عن سبب تعذيبهم فأوحى اليه أنهم عمروا بلادهم فعاش فيها عبادي وعن معاوية أنه أخذ
في إحياء الأرض في آخر أمره فقيل له فقال ما أحلى عليه القول للقاتل

ليس الفتى شقي يستضاهيه * ولا يكون له في الأرض آثار

والمراد بهذه الآثار ما يتداول العبادة الواجبة والمندوبة (قال سعدى) نردأ نكه ما ندس أزوى بجأى *
بل ومسجد وخان ومهمل سرى * هرا كونه انداز بسش یادكار * درخت وجودش نیاورد بار *
وكرفت آثار خیرش غمند * نشاید پس از عمر ك الحمد خواند (قالوا) أى قوم صالح بعد دعوتهم إلى الله تعالى
وعبادته (يا صالح قد كنت فينا) فيما بيننا (مرجوا) مأمو لا (قبل هذا) الوقت وهو وقت الدعوة كانت تلوح فيك
مخيل الخيروامارات الرشد والسداد فكنا رجوك ان تكون لنا سيدا نتفع بك ومستشارا في الامور ومسترشدا
في التدابير فلما سمعنا منك هذا القول انقطع رجاءنا عنك وعلمنا ان لا خير فيك كما يقول بعض اهل الانكار لبعض
من يسلك طريق الارادة والطلب ان هذا قد فسد بل نحن وكان قبل هذا رجلا صالحا عاقلا لا يرجي منه الخير
(وفي المتنوى) عقل جزوى عشق را منكر بود * كچه بنمايد كه صاحب سر بود (قال الحافظ) مبین حقیر كدایان
عشق را كین قوم * شهان بی كرو خسروان بی كلهند * غلام همت دردی كشان بك رنگیم *
نه زب كروه كه ازرق رد او دل سیهند (انتهانا) معنى الهمة الانكار أى اتعنا من (ان نعد ما بعد ابائونا)
أى عدوه والعدل إلى صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية (وفنا) من قال اننا سقط الثون الثانية من ان
مدون كناية التكلمين ناوهو المختار (لبي شك مما تدعونا اليه) من التوحيد وترك عبادة الاوثان (مرتب) موقع
في الرية أى قلق النفس وانتفاء الطمأنينة يعنى كآنى كه نفس را مضطرب می سازد ودل آرام نمی دهد وعقل را
شوریده می گرداند من ارابه أى اوقعه في الرية وأساند الارادة إلى الشك وهو ان يبق الانسان متوقفا بين النفي
والاثبات محازى لان الرب هو انتفاء ما يرجح احد طرفي النسبة او تعارض الأدلة لانفس الشك وقال
سعدى المعنى يجوز ان يعتقدوا ان الشك بوقع في القلق والاضطراب فيكون الاسناد حقيقيا وان كان الموضع
عند الموحدين هو الله تعالى (قال) صالح (يا قوم ارايتم) أى اخبروني (ان كنت) في الحقيقة (على بينة) حجة
ظاهرة وبرهان وبصرة (من ربى) مالكى ومولى امرى (وأتانى منه) من جهته (رحمة) نبوة وانما اتى بحرف
الشك مع انه متيقن انه على بينة وانه نبي لا يخطابه للجاحدين وهو على سبيل الفرض والتقدير كانه قال افرضوا
وقدروا اتى على بينة من ربى واتى نبي بالحقيقة وانظروا ان تابعتمكم وعصيت ربى فيما امرنى (فمن ينصرنى من الله)
أى فمن يعنى من عذاب الله ففقه تضمنين ينصر معنى يمنع وتقدير المضاف قل اللفظة الجلية وقال في الارشاد
فمن ينصرنى فنجبا من عذابه تعالى (ان عصيته) في تبليغ رسالته والنهي عن الاشراك به (فما يزيدونى) اذا
بإستباعتكم اياى كإيتى عنه قولهم قد كنت فينا مرجوا قبل هذا أى لا تغيدوننى اذ لم يكن فيه اصل الخسران
حتى يزيدوه (غير تحسير) أى غير ان تجعلونى خاسرا بإبطال اعمالى وتعريضى لسخط الله تعالى او فائز بدونى

بما تقولون لي وتحملوني عليه غير ان المسبكم الى الخسران واقول لكم انكم لخاسرون فان يادة على معناها وصيغة
التفعيل للسنسة يقال فسقه وبخره اذا نسبه الى الفسق والفسوق فكذلك خسره اذا نسبه الى الخسران وفي الآية
اشاره الى ان لا رجوع عن الحق بعدما استبان فانه ما اذا عد الحق الا الضلال والخذلان والخسران قال اوحى
المشايخ في وقته ابو عبد الله الشيرازي قدس سره رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف
طريقا الى الله فسله فسله ثم رجع عنه عذبه الله بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين وقال الجنيد قدس سره
لو اقل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان ما فاتة اكثر مما ناله وفي شرح التجليلات البيعة لازمة
الى ان يلقي الله تعالى ومن يكث الاتباع حسد جهنم خالدا فيها لا يكلمه الله ولا ينظر اليه وله عذاب اليم هذا كما قال
ابو سليمان الداراني قدس سره حطه في الآخرة واما الدنيا فقد قال ابو يزيد البسطامي قدس سره في حق
تليذه لما خلفه دعوا من سقط من عين الله فرؤى بعد ذلك مع الخشنيين وسرق فقطعت يده هذا المانكث ايس هو بمن
وفي بيته مثل تليذ الداراني قبل له الق نفسك في الثور فالتق نفسه فعاد عليه ردا وسلاما وهذا شيعة الوفاء واعلم
ان المايغ في الحقيقة وهو معطي البيعة هو الله تعالى **اكن** خلق الوسا ئط والوسا ئط ليسهل الاخذ والعهد
لجعل الانبياء والشيوخ الورثة والسا ئطين اللاحقين بالشيوخ مسايعين ففهم معصومون محفوظون لا يأمر
بمعصية اصلا ولا يتصور منهم نكث العهد قطعا وفي الاتباع فمن لزم منهم الباب استبعد بحس المساب ومن رجع
التحقير ونعوذ بالله اذله الله واخزاه (وفي المتنوى) **مر** سكارا چون وفا آمد شعار * روسكارانك بدنامي
ميان * بن وفايي چون سكارا عار بود * بن وفايي چون رواداري نمود * فعلى العاقل ان لا يكون في تردد
وشك مما دعا اليه الانبياء والاويلاء من التوحيد وحقائقه بل يتبع الحق الى ان يصل الى دقائقه فان التردد والشك
من اوصاف الكفرة والقلق والاضطراب من احوال الفجرة * ابن تردد عقبة راءه حقست * اى خنك انزاكه
پايش منظر حقست * بن ترددي رود در راه راست * ره نمي داني بچو كاش حقست * كام آهورا
بكبر وروم عاف * تارسي از كام آهوانا بنساف * كر كزان وكرشتا بنده بود * انكه جوي بدست
يائنده بود + وقد رأينا في زماننا اشخاصا يطلون شيئا ورثة هم على بيعة من راهم فلا يجدونهم لان في الطلب
ضعفا وترددا وفي الاعتقاد والهمة توزعا وتفرقا فاذا لم يكن الطالب على بصيرة من الامر لا يجد اهل البصرة
وان كانوا نصب عييه بل تزداد خسارته ونعم ما قيل الشمس شمس وان لم يرها الضير الا ترى الى طغاة الامم السالفة
كيف انكروا الانبياء مع ظهور حججهم ورايينهم اللهم انا نسألك العصمة والتوفيق (ويا قوم) روى
عن النبي عليه السلام انه قال ان صالحا لماد عاقومه الى الله تعالى كذبوه فضاق صدره فسأل ربه ان يأذنه
في الخروج من عندهم فاذنه فخرج وانتهى الى ساحل البحر فاذا رجل يمشي على الماء فقال له صالح ويحك من انت
فقال انا من عباد الله كنت في سفينة كال قومها كفرة غيري فاهلكهم الله ونجاني منهم فخرجت الى جزيرة
اتعبد هناك فاخرج احيانا واطلب شئنا من رزق الله ثم ارجع الى مكاني فاضي صالح فاتته الى تل عظيم فرأى
رجلا فانهى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له صالح من انت قال كانت ههنا قرية كان اهلها كفارا
غيري فاهلكهم الله تعالى ونجاني منها فجاءت على نفسي ان اعبد الله تعالى ههنا الى الموت وقد انبت الله لي شجرة
رمان واظهر عين ماء آكل من الرمان واشرب من ماء العين واتوصا منه فذهب صالح وانتهى الى قرية كان
اهلها كفارا كلهم غيرا حو بن مسلمين يعملان عمل الخوص فضرب النبي عليه السلام مثلا فقال لو ان مؤمنا دخل
قرية فيها الف رجل كلهم كفار ورويههم مؤمن واحد فلا يسكن قلبه مع احد حتى يجد المؤمن ولو ان منافقا دخل
قرية فيها الف رجل كلهم مؤمنون وفيهم منافق واحد فلا يسكن قلب المنافق مع احد مالم يجد المنافق فدخل
صالح وانتهى الى الاخوين فكث عندهما اياما وسأل عن حالهما فاخبرا انهما يصبران على اذى المشركين وانهما
يعملان عمل الخوص ويمسكان قوتهمما وينصدقان بالفضل فقال صالح الحمد لله الذي اراني في الارض
من عباد الصالحين الذي صبروا على اذى الكفرة فانا ارجع الى قومي واصبر على اذاهم فرجع اليهم وقد كانوا
خرجوا الى عبداهم فدعاهم الى الايمان فساؤوه ايذا فقال آية تريدون فاشار سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة
مفردة يقال لها الكاثبة وقال له اخرج من هذه الصخرة ناقا واسمها الحوف كثيرة الو برعشراء اى ات عليها
من يوم ارسل النحل عليها عشرة اشهر فان فعلت صدقناك فاخذ عليهم مواثيقهم التي فعلت ذلك لتؤمنن فقالوا

نعم فصلى ودعا ربه فاستجبت الصخرة تخضع للنوح بولدها فاستفت عن ناقة عشراء جوفاء وبراء كما وصفوا فقال يا قوم (هذه ناقة الله) الاضافه للتشريف والتبديد على انها مفارقة لساير ما يجاسها من حيث الحلقة ومن حيث الخلق لان الله تعالى خلقها من الصخرة دفعة واحدة من غير ولادة وكانت عطية الجنة جدا (لكم آية) هجرة دالة على صدق نبوتى فاما جندع به في حياطة وامتنع بالقون وانتصاب آية على الخال من ناقة الله وعاملها ما في اسم الاشارة من معنى الفعل اى اشير اليها آية ولكم حال من آية متقدمة عليها لكونها نكرة لو تأخرت لكنت صفة لها فلما تقدمت انتصبت حالا (فدروها) اى خلوها وشأبها (تأكل في ارض الله) ترعى نباتها وتشرب ماءها فهو من قبل الاكتفاء نحو تقيكم الحر والمراد انه عليه السلام رفع عن القوم مؤونهما بعبى روزى او برشمان يستونفع اوراشماراست * كما روى انها كانت ترعى الشجرة وتشرب الماء ثم تفرح بين رحليها فيجلى ون ماشاؤا حتى تمتلئ اوايهم فبشر بون ويدخرون وهم تستعمائة اهل بيت ويقال الف وخمسمائة ثم انه عليه السلام اخاف عليهم لما شاهد من اصرارهم على الكفر فان اخلصهم لا يحب طهور حجة خصمه بل يسعى في احفائها وابطالها باقصى ما يمكن من السعى فلهذا احتط وقال (ولا تمسوها ببصوة) وممر سائبى بوى آزارى فالباء للتعدي بولغ في النهى عن التعرض لها بما بضرها حيث نهى عن المس الذى هو من مبادئ الاصابة ونكر السوء ليشمل جميع انواع الاذى من ضرب وعقر وغير ذلك اى لا تضربوها ولا تطردوها ولا تنقر بوها بتي من الاذى فضلا عن عقرها وقتلها (فآخذكم عذاب قريب) اى قريب النزول وكانت تصيف بطهر الوادى فتهرب منها انعامهم الى بطنه وتشرب بطنه فتهرب مواشيهم الى ظهره فشق عليهم ذلك (فعقروها) عقرها قدار بامرهم ورصاهم وقسموا لجمها على جميع القرية والعقر قطع عضو يؤثر في النفس وقدار كهنام بالبدال المهمة اسم رجل وهو قدار بن مسالف وتفصيل القصة سبق في سورة الاعراف (قال الكاشفى) صالح عليه السلام دران وقت درميان قوم نبود وچون بيا مد حال باو تفر بر كردند (فقال) لهم صالح (تمتعوا) اى عيشوا (فى داركم) فى بلدكم ومنازلكم وتسمى البلاد الديار لانه يدار فيها اى يتصرف يقال ديار بكر للبلادهم وتقول العرب الذين حوالى مكة نحو من عرب الدار يريدون من عرب البلد كما فى بحر العلوم (ثلاثة ايام) الاربعاء والخميس والجمعة فانهم عقروها ليلة الاربعاء واهلكوا صبيحة يوم السبت كما فى التبيان قيل قال لهم تصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد محمرة واليوم الثالث مسودة ثم يصحبكم العذاب وكان كما قال (ذلك) اشارة الى ما يدل عليه الامر بالتمتع ثلاثة ايام من نزول العذاب عقبيها (وعد غير مكذوب) اى غير كذب كالمجلود بمعنى الجلد الذى هو الصلاة والجلادة او غير مكذوب فيه فحذف حرف الجر فاقصل الضمير باسم المفعول باقامته مقام المفعول به توسعا كما يقال شهدناه والاصل شهدنا فيه فاجرى الطرف مجرى المفعول وذلك لان الوعد انما يوصف بكونه غير مكذوب اذا كان من شأنه ان يكون مكذوبا وليس كذلك لان المصدق والمكذوب من كان مخاطبا بالكلام المطابق للواقع وغير الواقع فلما يوصف بهما الا الانسان الصالح للخطاب والاشارة ان القوم انما فعلوا ذلك جهلا منهم بحقيقة الامر ولاداء اذ وامن الجهل والدينامس كمن النفس ومقرها والتمتع فيها ثلاثة ايام اليوم الاول هو يوم الجهل وفيه تصفر الوجوه واليوم الثالث هو يوم الغفلة وفيه تحمر الوجوه واليوم الثالث هو يوم الرين والتم على القلوب وفيه تسود الوجوه فلا يبقى الا العذاب فعلى العاقل ان يزيل بحجاب الجهل بعرفة الله تعالى والغفلة باليقظة قل حصول الرين فانه عند حصوله لا يوجد له علاج فانه الداء العضال ونعوذ بالله تعالى وكما تلون الوجوه بنار الجلال كذلك تلون بنور الجمال كما قال ذو النون المصرى بينما انا فى طريق الصخرة اذ سمعت قائلا يقول يا شفيق يا رفيق ارفق بنا فطلبت الصوت فاذا انا بحارية متطلعة من قصر مسرف فقلت اراك مسفرة بغير خاف فقلت ما يصنع بالحمار وجهه قد علاه الصفار قلت وم الصفار قالت من الحمار قلت يا حارية عساك تساولت من الشراب قالت نعم شربت الباردة بكأس الود مسرورة فاصبحت غداة صباحى هذا من شوقه مخمورة قلت اراك حكيمة فعظيى قالت عليك بالسكوت ولزوم خدمته فى ظلم البيوت حتى يتوهم الناس انك مبهوت وارض من الله بالقوت واستعد ليوم تموت لكى يبنى لك بيت فى الملكوت اساسه من الزبرجد والياقوت (وفى المتنوى) روح هميمون صالح وتناقه است * روح اندر وصلون در فاقه است * روح صالح قابل آفات نبست * زخم برناقه بود بذات نبست * روح صالح

قابل آزار نیست * نور بزبان سنجیده کفار نیست * چشم خاکی راند و پیوسته جان * تابیارزند
و بیند امتحان * بی خبر کار زاین آزاد اوست * آب این تخم متصل بآب جوسبت * ناقه جسم ولی را
بنده باش * تاشوی باروح صالح خواحه تاش (فلجاء امرنا) پس آهنگام که آمد فرمان مانع داب
ایشان (نجینا) النجیة نجات داد (صالحا والدین آمنوا معه) متعلق بنجینا اوبآمنوا وهو الاطهر
اذا المراد آمنوا کما آمن صالح واتبعوه فی ذلك لان زمان ایمانهم مقارن زمان ایمانه فان ایمان الرسول مقدم
علی ایمان من اتبعه من المؤمنین (رحمة) ای ملتسین بمحمد رحمة عطیة (کمنّا) وفضل لابعمالهم کما هو مذهب
اهل السنة قال فی التأویلات الحکمیة هی توفیق اعمال الحجة وقال فی الارشاد هی بالنسبة الی صالح النوة
والی المؤمنین الایمان (ومن خزی یومئذ) عطف علی نجینا ای ونجیناهم من خزی یومئذ ای من ذلّه ومهانتّه
وفصیحته ولا حزی اعظم من خزی من کان هلاکاً بغضب الله وانتقامه قال ابن الشیخ کرر بنجینا لیبیان ما بحاجهم
منه وهو هلاکهم یومئذ ای یوم اذ جاء امرنا فان اذامضافة الی جله محدودة عوض عنها التوین او هو الدل
والهوان الذی نزل بهم فی ذلك الیوم ولزمهم بحیث بقی ما خلفهم من العار بسببه مأثوراً عنهم ومنسوبا الیهم الی
یوم القيامة فان معنی الحزی العیب الذی تظهر فضیخته و یسجنی من مثله * واعلم ان طرف الزمان اذا ضیف
الی مبی جازیه البناء والاعراب فی قرأ یفتح المیم بناء لاصافته الی منی وهو واذا غیر المتکسر ومن قرأ نکسر ها عربه
لاضافة الحزی الیه والقراءة الاولى لافع والكسائی والثانیة لغیرهما (ان ركب) یا محمد (هو القوی) القادر
علی کل شیء (العزیر) الغالب علیه لا غیره (وقال الکاشفی) هو القوی * اوست توانا بنجات مؤمنان العزیر
غالب بر دشمنان رهلاک ایشان * ولکون الاخبار بتجیة الاولیاء لاسیما عند الانبیاء بحلول العذاب اهم ذکرها
اولاً ثم احبر بهلاک الاعداء فقال (واخذ الذین ظلموا) انفسهم (الصبیحة) ای صبیحة جبرائیل علیه السلام
وهو فاعل اخذوا الموصول مفعوله والصبیحة فعلة تدل علی المرة من الصباح وهو الصوت الشدید یقال صاح یصبح
صباحا ای صوت بقوة و فی سورة الاعراف فأخذتهم الرجفة ای الزلزلة ولعلها وقعت عقب الصبیحة المستعنة
لتوج الهواء (قال الکاشفی) در زاد المسیر آورده که در آن سسه روز که وعده حیات داشتند در خانه خود
ساکن شده قبرها کنند و منتظر عذاب می بودند چون روز چهارم شد آفتاب طالع شد و عذاب نیامد از منازل
بیرون آمده یکدیگر را می خواندند تا که جبرائیل بر صورت اصل خود پایش بر زمین و سر بر آسمان پرها ی
خود را نشر کرده از مشرق تا مغرب پاها ی وی زرد و بالها سبز و دندانها سفید و براق و پیشانی با جلا و نورانی
و رخسار برافروخته و موی سر وی سرخ رنگ مر جان طامش شده افق پوشید و نمود آن حال را مشاهده نمود
و روی بمساکن نهاده بقور در آمدند جبرائیل نعره زد که موتوا علیکم ائمة الله یکبار همه مردند و زلزله
در خانه افتاده سقفها برایشان فرود آمد (فاصبحوا) ای صاروا (فی دیارهم) فی بلادهم اوفی مساکنهم
(حائنین) حامدین ختین لایخیر کون والمراد کونهم کذلک عند ابتداء نزول العذاب بهم من غیر اضطراب و حرکة
کما یكون ذلك عند الموت المتعاد ولا یخفی مافیہ من الدلالة علی شدة الاخذ وسرعة اللهم انا نعوذ بک من حاول
غضک وجشومهم سقوطهم علی وجوههم والجموم السکون یقال للطیر اذا بان فی اوکارها حمت ثم ان العرب
اطلقوا هذا اللفظ علی ما یخیرک من الموت قال فی بحر العلوم یقال الناس جثم ای قعود لحرکة بهم
ولا ینسون بتسعة ومنه الجملة الی نهی الشرع وهی السهیمة تربط وتجمع قوائمه لترمی (و فی المنشوی)
شکنة قهر خدا ایشان بجست * خونهای اشتری شهری درست * چون همه درنا امید ی سرزدند *
همچو مرغان درد وزانو آمدند * در نی آورد جبریل امین * شرح ابن زانوزدن راجائین * زانو اندم
زن که تعلیم کنند * وزچنین زانوزدن بمت کنند (کان لم یغنوا فیها) ای کانهم لم یقیموا فی دیارهم
و لم یکنوا احیاء متردین متصرفین وهو فی موقع الحلال ای اصبحوا جائنین مماثلین لمن لم یوجد ولم یقیم فی مقام قط
والمغنی المنزل والمقام الذی یتیم الحی به یقال غنی الرجل بکذا ای اقام به وغنی ای عاش (الا) بدانید
ان نمود کفر و اربهم) جحدوا بوحدانیه الله تعالی فهذا تنبیه ونحو یف لمن بعدهم (الابدان) دوری و هلاک
(لنمود) فقولہ بعدا مصدر وضع موضع فعله فان معناه بعدوا ای هلكوا واللام لیبیان من دعی علیهم وفائدة الدعاء
علیهم بعد هلاکهم الدلالة علی استحقاقهم عذاب الاستئصال بسبب کفرهم و تکذیبهم و عقرهم ناقه الله تعالی

وعن جابر رضى الله عنه ان رسول الله لما نزل الحجر في غزوة تبوك قام فخطب الناس فقال يا ايها الناس لا تسألونيكم الآيات هؤلاء قوم صالح سأولائيهم ان يبعث لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فشرّب ما هم يوم وردوها ويحلّون من لبنها مثل الذي كانوا يشربون من مائها يوم غلبها ففتوا عن امر ربهم فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وكان وعد من الله غير مكذوب ثم جاءهم الصيحة فاهلك الله من كان في مشارق الارض ومغاربها منهم الارجلا كان في حرم الله فنعاه حرم الله من عذاب الله بقل له انورغال قيل له يا رسول الله من ابورغال قال ابو ثقيف * الاشارة فيه انه اشار الى اهلاك النفس وصفاتها بعذاب البعد وصاعقة القهر الا ما كان في حرم الله تعالى وهو الشر بعبث النفس وصفاتها ان لم تكن آمنت ولكن التجأت الى حرم الشر بعبث آمنت من عذاب البعد فتكون بقدر النجائها في القرب وحوار الحق وهو الجنة ولهذا قال تعالى للنفس المطمئنة فادخلي في عسادي وادخلي حتى كما في التأويلات انجمية والاساس في القرب والبعد والسلوك والترك على طمأنينة ففهم من اختار الله له في الازل اللوغ اليه بلا كسب ولا تعمل فوق مفضورا على النظر اليه بلا اجتهد بدفع غيره عن مقتضى قصده ومنهم من شلقته الاغيار عن الله زمانا فلم يزل في علاج وجودها يتوفى الله تعالى حتى افناها ولم يبق له سواه سبحانه ومنهم من بقي في الطريق ولم يصل الى المقصد الاقصى لكون نشأته غير حاملة لما اراده ومنهم من لم يدر ما الطريق وما الدخول فيها حتى في مقامه الطبيعي (قال الحافظ) قومي يجد وحدهم خربند وصل دوست * قومي ذكر حواله بتقدير ميكنه * اما الاول فاخذوا بقول الله تعالى والذي جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فالوصل اذا ما للكسب مدخل فيه فيكون كالوزارة الممكن حصولها بالاسباب واما الثاني فجعلوا الوصل من الاختصاصات الالهية التي ليس للكسب مدخل فيها عند الحقيقة فهو كالسلطنة قال الله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وقال يوتى الحكمة من يشاء وقال وما يعصك فلامر - له هكذا لاح المحاطرو الله اعلم بالواطن والطواهر (ولقد جاءت رسلنا ابراهيم) اى وبالله لقد جاء جبريل وجعم من الملائكة معه في صورة الغلمان الذين يكونون في غاية الحسن والبهاء والجمال الى ابراهيم عليه السلام (بالشري) اى ملتسين بالبشارة بالولد من سارة بدليل ذكره في سور اخرى ولانه اطلق البشرى هنا وقيد في قوله فبشرناها باسمحق والمطلق محمول على المقيد (قالوا) استشف بياني (سلاما) اى سلمنا عليك سلاما او سلم وبالفارسية سلام ميكنيم برتو سلام كرهنى (قال) ابراهيم عليكم (سلام) حياهم باحسن من تحييتهم لان الجملة الفعلية دالة على التحديد والحدوث والاسمية دالة على الثبات والاستمرار (قال الكاشف) ابراهيم عليه السلام * ندانست كه فرشتگانند ابشارا درمهما نختانه نشايد (فا) نافية (لبث) مكث ابراهيم (ان جاء بجل) ولدا البقرة (حنيد) يعنى يس درنگ نكر دتا آنكه آورد كوساله بريان كرده برسنگ كرم * والحنيد هو المشوى في حفرة من الارض بالحجارة الحماة بغير تنورو من غير ان تمسه النار كعمل اهل البادية فانهم يشوون في الاخذود بالحجارة الحماة وفي الكواشي حنيد مشوى في حفرة يقطر دسما من حنثت الفرس اذا وضعت اليه حلاله لبسيل عرقه وفي التأويلات النجمية قالوا سلاما اى نبألك سلاما قولا من رب رحيم قال سلام اى علينا سلام الجليل وهذا كما كان حال الحبيب ليلة اسرى به قال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال الحبيب السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين والفرق بين الحبيب والخليل ان سلام الحبيب بلا واسطة وسلام الخليل بواسطة الرسل وفي سلام الحبيب زيادة رحمة الله وركانه فلبث ان جاء بجل حنيد تكملة لسلام الخليل واعزاز لرسوله انتهى * فاصد دلبركه آرديك بيام * از حبيب من كه آمد بك سلام * ثم ذكر كانه مال وچام مى دهيم * هر چه ميدارم براهش مى نهيم * قال مقاتل انما جاءهم بالجل لانه كان اكثر ماله البقر فلما قرب اليهم ووضع بين ايديهم كفوا عنه (فلما رأى ايديهم لاتصل اليه) لا يمدون الى الجل ايديهم الاكل (ذكرهم) اكر ذلك منهم ولم يعرف سبب عدم تناولهم منه وامتاعهم عنه (واوجس) الايجاس الادراك وفي التهذيب بهم دردل كرفت اى احس وادرك (منهم) من جهة هم (حبة) لما وقع في نفسه انهم ملائكة وان نزولهم لامر اسكره الله عليه او تعذيب قومه قال في التأويلات النجمية ما كان خوف ابراهيم خوف السرقة بان خاف على نفسه فانه حين رمى بالمجئيق الى النار ما خاف على نفسه وقال استلمت رب العالمين واعلم ان خوفه خوف الرحمة والشفقة على قومه يدل عليه (قالوا لا تخف انا رسلنا) بالعداب (الى قوم لوط) خاصة ما رسلنا الى قومك

فكن طيب النفس وكان اخا سارة او ابن اخي ابراهيم عليهما السلام (وامرأته) سارة بنت هاران بن ناخور وهي
اسمعه (قائمة) وراء الستر بحيث تسمع محاوراتهم او على رؤسهم للخدمة وكنتم لساؤهم لا تحجب
كمادة الأعراب ونازلة الوادي والصحراء ولم يكن التبرح مكروها وكأنت بجوزا وخدمة الضيفان مما يعدم
مكارم الاختلاق والجملة حال من ضمير قالوا اي قالوا لاراهيم لا تخف في حال قيام امرأته (فضحكت) سرورا
زوال الخوف (فبشرناها باسحق) اي عقبنا سرور هاسروراته منه على السنة رسلنا واسحق بالعرابية الضحك
(ومن وراء اسحق) وراء فعال ولامه همزة عند سبويه وابي على الفارسي وياء عد السامة وهو من ظروف
المكان معنى خلف وقدم فهو من الاضداد وقد يستعار للزمان كما في هذا المكان والمعنى وهبنا لها بعد اسحق
(يعقوب) فهو من عطف جملة على جملة ولا يكون يعقوب على هذا مشربا به وقال في التبيان اي تسروها
بانها تلد اسحق وانها تعش الى ان ترى ولد الولد وهو يعقوب بن اسحق والاسمان يحتمل وقوعهما في البشارة
كبحي حيث سمي به في البشارة قال الله تعالى انا نبشرك بغلام يحب ويحتمل وقوعهما في الحكاية بعد
ان ولدا قسما باسحق ويعقوب وتوجيه البشارة اليها لانه الاصل في ذلك للدلالة على ان الولد المشرب
يكون منها ولا نها كانت عقيمة حريصة على الواد وكان لاراهيم ولده اسمعيل من هاجر لان المرأة اشد فرحاً بالولد
وقال ابن عباس وهب فضحكت نجما من ان يكون لها ولد على كبر سنها وسر زوجها وعلى هذا تكون الآية
من التقديم والتأخير تقديره وامرأته قائمة فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فضحكت كما في بحر العلوم
وتفسير ابى الليث وقال في التأويلات الجمجمة هذه البشارة لها ما كانت بشارة تتعلق ببشريتها وحيوانيتها
وما كان ضحكها للسرور بحصول الابن الذي هو من زينة الدنيا وانما كان ضحكها للسرور بنجاة القوم من العذاب
وكانت بشارتها بنبوة اسحق بعد ابراهيم ومن وراء اسحق يعقوب اي بعد اسحق يكون يعقوب نبيا وتكون
النبوة في عقبهم الى عهد خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم فانه يكون من عقب اسمعيل (قال الكاشي) عند
قوله تعالى بالشري در حقايق آورده كه مژده بود بظهور حضرت سيد ابياء از صلب وي بانكه خاتم
پيغمبران وصاحب لواء حـ است وجه بشارت در مقابلة اين تواند بود كه پدر پراچين پسر باشد * خوش
وقت آن پدر كه چنين باشدش پسر * ساپاش ازان صدف كه چنين پرورد كهر * آبا از مكرم و ابا از وعزير *
صلوا عليه ما طلع الشمس والقمر (قالت) كأنه قيل فاذا قالت اذ نسرت بذلك فقيل قالت (يا ويلنا) اي
يا عجبنا اصله يا ويلتي فايدل من الباء الالف ومن كسرة التاء الفتحة لان الالف مع الفتحة اخف من الباء مع الكسرة
واصل هذه الكلمة في الشر لان الشخص يادي ويلته وهي هلكته يقول لها تعالى واحضري فهذا اوان
حضورك ثم اطلق في كل امر عجب كقولك يا سبحان الله وهو المراد هنا قل سعدى الملقى اصل الدعاء بالويل
ونحوه في التنجيع لشدة مكروه يدهم النفس ثم استعمل في عجب يدهم النفس (عالد) آيا من رايم (وانا عجوز)
بنت تسعين اوتسع وتسعين سنة لم الدقط (وهذا) الذي تشهدونه (بعلي) اي زوجي واصلد القائم بالامر
(شيخا) ابن مائة سنة او مائة وعشرين ونصه على الحال والعامل معنى الاشارة قال في الكواشي كأنها اشارت
الى معروف عندهم اي هذا المعروف بعلي ثم قالت شيخنا اي اشير اليه في حال شيخوخته ولولم يكن معروفا
عندهم لكان يجب ان يكون بعليامدة شيخوخته ولم يكن بعليامدة شبابه ونحوه هذا زيد قائما ان اخبرت
من يعرفه صح المعنى وان اخبرت من لا يعرفه لا يصح لانه انما يكون زيد اما قام فاذا ترك القيام فليس
بزيد وقد مت بيان حالها على بيان حال بعلي لان مابنة حالها الماذكر من الولادة اكثر اذ ربما يولد للشيوخ
من الشواب ولا يولد للعجائز من الشبان (ان هذا) اي حصول الولد من هرمين مثلنا (لشيء عجب)
بالنسبة الى سنة الله المملوكة فيما بين عباده ومقصدها استعظام نعمة الله عليها في ضمي الاستحباب العادي
لاستبعاد ذلك بالنسبة الى قدرة الله تعالى لان التعجب من قدرة الله يوجب الكفر لكونه مستلزما للجهل
بقدرته الله تعالى (قالوا) منكرين عليها (انجحين من امر الله) اي من شان الله تعالى بايجاد الولد من كبير
(قال الكاشي) اركار خدای تعالی هیچ عجب نیست كه از صنع بی آلت و از فضل بی علت از میان دو پیر
فرزند بیرون آرد قدرتی را كه بر كمال بودكى چنينها از و محال بود * قال السعدى اخذ جبريل عمودا
من الارض يابسا فدلكه بين اصبعيه فاذا هي شجرة تهتز فعرشاته من الله تعالى * وفي الأويلات الجمجمة

من أمر الله أي من قدرة الله تعالى فان الله تعالى سنة وقدره فيجري أمر العوام بسنته وأمر الخواص اظهارها
 الآية والا عجز بقدرته فاجرى أمرهم بقدرته ومثلها امرأة عمران وهي حنة كانت عاقراً لم تلد إلى أن يحزن
 أي صارت يحزنون ثم حملت بمرءة وقد سبق في آل عمران فإذا كان هذا الجمل بقدره الله تعالى خارقاً للعادى لم يفتح
 إلى الخبز بل لا يفسد الخبز أيضاً في كبر السن كما فسر بعض العلماء قوله تعالى ضحكك بحاضرت قبل لما صلب
 الخراج عبد الله بن الزبير حاته أمه اسماء بنت أبي بكر الصديق فلما رأته حاضرت مع كبر سنهما وقد بلغت مائة سنة
 وخرج اللين من ثديها وقالت حنت اليه مراعاة ودرت عليه مراعاة (رحمة الله) التي وسعت كل شيء
 واستغفرت كل خير (وركاته) خبراته النامية المتكاثرة في كل باب التي من جللتها هبة الأولاد حائلتان (عليكم)
 لازمة لثان لكم لاتعارفانكم يا (اهل البيت) أرادوا أن هذه وأمثالها مما يكرهكم به رب العزة ويخصكم بالانعام به
 يا اهل بيت النبوة فليست بمكان عجب والجملة مستأنفة فقيل خبر وهو الاظهر وقيل دعاء وقيل الرحمة النبوة
 والبركات الاساط من بني اسرائيل لان الانبياء منهم وكلهم من ولد ابراهيم عليه السلام ومثله في قصة نوح
 عليه السلام قبل بالوح اسط اسلام مناو بركات عليك وقد سبق (انه) أي الله تعالى (حيد) فاعل
 ما يستوجب به الحمد من عباد لا سمي في حقها (يحيد) كثير الخير والاحسان إلى عبادة خصوصاً في أن جعل
 بينهما مهبط البركات * وفي التأويل الجمجمة جدد على ما يجري من السنة والقدرة محمد فيما يسمع به على العوام
 والخواص واصل الحمد في كلامهم السبعة قال ابن الشيخ المجدد الكرم والمجدد صيغة مبالغة منه وقال الامام العراني
 رحمه الله المجيد الشريف ذاته الجليل افعاله الجليل عطائه ونواله فكان شريف الذات اذا قارنه حسن الفعل
 سمي محمداً (فلما ذهب عن ابراهيم الروح) أي زال الخوف والفرع الذي اصابه لما لم يأكلوا من العجل واطمان
 قلبه بعرفانهم بحقيقتهم الملمية وعرفان سبب محيئهم (وجاءته السرى) بنجاة قومه كما قالوا لا تخف انا رسلنا
 إلى قوم لوط او بالولد اسحق كما قال فشرهاها وابراهيم اصل في التبشير كما قال في سورة اخرى وبشرناه بغلام حليم
 (بجادلنا) أي جادل وخاصم رسلنا لانه صرح في سورة التكموت بكون المجادلة مع الرسل وحى بجواب
 لما ضارعا مع انه ينبغي ان يكون ماضياً لكونها موضوعاً للدلالة على وقوع امر في الماضي لوقوع غيره فيه على
 سبيل الحكاية الماضية (في قوم لوط) في شأنهم وحقهم رفع العذاب جدال الضعيف مع القوى لا جدال القوى
 مع الضعيف بل جدال المحتاج الفقير مع الكريم الغني وجدال الرحمة والمعاطفة وطلب النجاة للضعفاء والمساكين
 الهالكين وكان لوط ابن اخيه وهو لوط بن آزر بن آزر وابراهيم ابن آزر ويقال ابن عمه وسارة كانت اخت لوط
 فلما سمعوا هلاك قوم لوط اغتموا لاجل لوط فطفق ابراهيم يجادل الرسل حين قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية فقال
 ارايتم لو كان فيها خمسون رجلاً من المؤمنين اتهلكونها قالوا لا قال فاربعون قالوا لا قال فثلاثون قالوا لا حتى
 بل خمسة قالوا لا قال ارايتم ان كان فيها رجل واحد مسلم اتهلكونها قالوا لا فعند ذلك قال فان فيها لوطاً قالوا
 نحن اعلم من فيها لننجيه واهله (ان ابراهيم حليم) غير محمول على الانتقام من اساء اليه (اواه) كثير التأوه
 على الذنوب والتأسف على الناس وفي ربيع الابرار معنى التأوه الدعاء إلى الله بلغة توافق النبطية (منيب) راجع
 إلى الله تعالى بما يحب ويرضى أي كان جداله بحلم وتأوه عليهم فان الذي لا يتحمل في مكافأة من يؤذيه
 يتأوه أي يقول اوه وآه اذا شاهد وصول الشدائد إلى الغير وانه مع ذلك راجع إلى الله في جميع احواله أي ما كان
 بعض احواله مشوباً بعلّة راجعة إلى حظ نفسه بل كان كله لله فتبين ان رقة القلب جلته على المجادلة فيهم رجاء
 ان يرفع عنهم العذاب ويهملوا علمهم يحدثون التوبة والائانة كما جلته على الاستغفار لايه يقول الفقير دلت الآية
 على ان المجادلة وقعت في قوم لوط ودلت التفسير على انها وقعت في لوط نفسه والمؤمنين معه ولا تنافي بينهما
 فان عموم الرحمة التي حملته عليها نشأه الانبياء عليهم السلام لا يميز بين شخص وشخص فان الامة بالنسبة إلى النبي
 كالاولاد بالنسبة إلى الاب وكفرهم لا يرفع الرحمة في حقهم ويدل عليه حال نوح مع ابنه كنهان كما وقفت عليه
 فيما سبق وانما مجيء البشرى في حق قومه فقط فبقى الالم في حق الغير على حاله واتصال القرابة بين ابراهيم ولوط
 يقتضي ان يكون قوم لوط في حكم قوم ابراهيم فافهم (يا ابراهيم) على ارادة القول أي قالت الملائكة يا ابراهيم
 (اعرض عن هذا) الجدل بالعلم والرحمة على غير اهل الرحمة (انه) أي الشأن (قد جاء امر ربك) قدره بمقتضى
 قضائه الا زلّ يعذابهم وهو اعلم بحالهم والقضاء هو الارادة الازلية والعناية الالهية المفضية لنظام

الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق الارادة بالاشياء في اوقاتها (وانهم آتيتهم عذاب غير مردود)
غير مصروف عنهم مجادل ولا ندعاء ولا غير ذلك وانك مأجور مثاب فيما جاءك النجاة عنهم وعلمك انني
صلى الله عليه وسلم يقول اشفعوا توحروا وليقصن الله على لسان نبيه ماشاء قال ان الملك في شرح الحديث لا يخفى
ان مطلق الشفاعة لا يكون سببا الاخر فيحمل على ان يكون الشفاعة لارباب الخواص المشروعة كدفع ظلم وعفو
عن دباس فيه حد انتهى والحد واحد في اللوطة عند الامامين لانهما الحقان بالزنى وعند اني حيفة
يعز في ظاهر الرواية وزاد في جامع الصغير وورد في السجى حتى يتوب وروى عنه الحد في در الاجنية ولو فعل
هذا بعده او امته او منك وحده لا يحد ولا خلاف وفي الشرع الاكلى والطاهر ان مذهب اليه ابو حنيفة انما هو
استعلم ذلك العمل فانه ليس في القبح بحيث يجازى عما يجازى القتل والرقى وانما التعز يرتب على كين العقبة
الماجرة كما انه يقول في اليمين العموس انه لا يجب فيه الكفارة لانه اعطيه لا يستتر بالكفارة يقول الفقير الطاهر
ان اتيان العذاب العبر المردود لاصرارهم على الكفر والتكذيب بعد استنابة الحق واللوطة من جملة اسباب
الايان كما عرفت لثاقفة الله بالنسبة الى قوم صالح (روى) ان الرسل الذين بشرهم اراهم حروا بعد هذه المجادلة
من عنده وادخلوا الى قرية لوط سدوم ومابين القرينين اربعة فراسخ فأتوها اليها باصناف النهار فاداهم بجوار
يستقن من الماء فانصرتهم ابنة لوط وهى تسمى الماء فقالت لهم ما سألتم واي تريدون قالوا اقنا من مكان كذا
وزيد كذا فاحترتهم عن حال اهل المدينة وخشيتهم فاطهروا العم من انفسهم فقالوا هل احد بضيفنا في هذه القرية
قالت ليس فيها احد يضيقكم الا ذاك الشيخ فاشارت الى ابيها لوط وهو قائم على بابها فأتوا اليه (وقال الكاشفي)
چون نريدك شهر سدوم رسيدند كه لوط در انجا مى بود نگاه كردند بدند كه وى در زمين كار ميكرد پيش وى
رفتند و سلام كردند * فلما رآهم وهيئتهم ساء ذلك وعوقوله تعالى (ولما حأت رسلنا لوطا سيئ بهم) المدو هكين
شد بدیشان * وهو فعل معنى للمعول والقائم مقام الماعل ضمير لوط من قولك سأتى كذا اى حصل لى منه سوء
وحر وغم وبه تعلق به اى سببهم والمعنى ساء محييتهم لالا بهم جاؤا مسافرين وهو لا يود الضيف وقرأه فاشى
بنت الهبة عن ذلك بل لأنهم جاؤا في صورة علمان حساس الوجوه حسب انهم اناس فحاف عليهم ان يتصد هم قومه
فيحزن عن مقاومتهم ومدافعتهم وفيه اشارة الى عروض الهيم والجزل له لهلاك قومه بالعذاب فانظر الى التفاوت
بين ابراهيم ولوط وبين قومهما حيث كان محييتهم لابراهيم للمسرة وللوط للمساءة مع تقديم المسرة لاه رحمة الله
ساقية على غضه وروى ان الله تعالى قال لهم لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات فلما اتوا اليه
قال لهم اما بلغكم امر هذه القرية قالوا وما امرها قال اشهد بالله انها لشر قرية في الارض عملا يقول ذلك
اربع مرات فدخلوا منزله ولم يعلم ذلك احد فاذا حبرهم امر أنه الكافرة كما ستقف عليه (وضاق بهم ذرعا)
وتك دل شد محبت ایشان * وذرا نصب على التمييز اى ضاق عكبتهم صدره او قلعه او وسعه وطافته وهو كتابة
عن شدة الالف للجن من مدافعة المكروه والاحتيا ل فيه يقال ضاق ذرع فلان كذا اذا وقع في مكروه
ولا يطيق الخروج منه وفي الاحتري ضاق به ذرا اى طاقه وضاق بالامر اى لم يطقه ولم يقو عليه وكان مدا له
يده فلم تله قال الارهرى الدرع بوضع موضع الطاقه والاصل فيه العبر يذرع يديه في سيرة ذرا على قدر
سعة خطوته فاذا حل عليه اكثر من طاقته ضاق ذرعه عن ذلك فضعف ومد عنقه وحمل سبق الدرع عبارة
عن ذلة الوسع والطاقه فقل مالى به ذرع ولا ذراع اى مالى به طاقه (وقال هدا يوم عصب) اى تبدد على
وهو لغة جرهم كما في ربيع الارار تم قال لوط لامر أنه ويحك قومي اخبرنى ولا تعلمى احدا وكانت امر أنه كافرة
وافقه فانطلقت لطلب بعض حاجتها فجعلت لا تدخل على احدا الا خبرته وقالت ان في بيت لوط رجالا ما رأيت
احدا من وجوههم ولا انطفئ نارا ولا اطيب رائحة فلما علموا بذلك جاؤا الى باب لوط مسرعين فذلك قوله تعالى
(وجاءه) اى لوط وهو في بيته مع اضيافه (قومه) والخال انهم (يهرعون اليه) يسرعون اليه كما عايد فعون دفعا
طلا للفاحشة من اضيافه فالفين عن حالهم جاهلين بما كتمهم والا هراع الاسراع قال في التهذيب الهراع * رائدن
سميت وشا نايدن * يقال هراع القوم وهرعوا (ومن قبل كانوا يعملون السيئات) الجملة حال ايضا من قومه
اى هرا مسرعين والخال انهم كانوا من قبل هذا الوقت وهو وقت محييتهم الى لوط منهم كين في عمل الفواحش
عنهم اى دار اللوطة وكوتر بازي وصفير زدن در محاسن وراى استهراشدن بر سر راهها * فتم نواها اى تعودوا

واستروا حتى لم تعب عندهم قباحتها ولذلك لم يستجوابوا فاعلموا من مجيئهم مهر غير مجاهر بن وفي اناء ويلات
 النجسية كانوا يعمرون السينات الموجبة للملاك والعداب ووا مسرعين مستقبلي العذاب وطلوا من يت
 النبوة من اهل الظهارة معاملة سائرهم بخلاف نفوسهم ليستحقوا بذلك كمال الشقاوة وسرعة العذاب
 انتهى - ودل ما ذكر على ان جهار الفسق فرق اخفائه ولذا رد شهادة الفاسق المعلن وفي الحديث كل امي
 معني الانجس هرون اي لكن المجاهر ون بالنعاصي لا يعافون بل يؤخذون في الدنيا ان كانت مما يتعاق بالحدود
 واما في الآخرة فخلقا (قال السعدي) نه هرگز شنيدم درين عمر خویش * كه بدره در انجی آمد پیش *
 نه ابليس بد کرد و نيکی نديد * بر پاك ناليدن تخم پليد (قال ياقوت) اي قوم من (هؤلاء) مبتدأ خبره قوله
 (بنائي) الصليبية متروحوهن وكانوا يظلمونهن من قبل ولا يجيبهن خبثتهم وعدم كفاءتهم لا لعدم متروعيته
 فان تزويج المسلمات من الكفار كان جائزا في شريعته وهكذا كان في اول الاسلام بدليل انه عليه السلام
 زوج ابنته من ابني العاص بن وائل وعتبة بن ابني لهب قبل الرحي وهما كفران ثم نسخ ذلك بقوله تعالى
 ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا وقبل كان لهم سيمان مطاعان فارادان بزوجهما انيته واياما كان فقد اراد به
 وقاية ضيفه وذلك غاية في الكرم (هـ) مبتدأ خبره قوله (اطهر لكم) هذا لا يدل على ان اتيان الذكور كان
 طاهرا كما لا يدل قوله النكاح اطهر من الزنى على كون الزنى طاهرا لانه خث لبس فيه شيء من الطهارة
 لكن هؤلاء القوم اعتقدوا ذلك طهارة فنى ذلك على زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل وهو مثل ما قال النبي
 عليه السلام لعمر رضى الله عنه الله اجل واعلى جوابا لابي سفيان حيث قال اهل اهل اعتقد علو صيته
 وذلك اعتقاد فاسد لا شبهة فيه يقول الفقير عرض عليهم اولادته لكي يرغوا فيهن فيفسد باب الفتنة
 وفيه حس دفع لهم من اول الامر وبنته وان لم تف للجمع الدخيل لانه على ما روى كاره بنان لكنه اذ ارضى من
 البعض من كل مطاعا انتطع عرق النزاع من الاتباع ونسب سلاله لم يكن فيهم مطاع فلقد شاهدنا الدفاع شر كثير
 بخير سيرهم حكم يكونهن اطهر وهو للزيادة المطلقة على ما ذهب اليه الرازي في الكبريتا كيدا للترغيب وتقبيحا
 لخالفهم في استطاعة اخذ ث ابترجروا ويتركوا ما هم عليه من اللواط فانه اذا كان النجس اذى وقذرا يجب
 التجنب عنه مع كون النحل مباح الاصل فلان يكون الجزاء كذلك اولى مع كون النحل حرام الاصل (واقوا الله)
 تركه انقراض او يشارهن عليهم (ولا تخزون) مرار سواى بكيد (في ضيق) في حقهم وسأذهب فان اخراء
 ضيف الرجل احراؤا وكان اكرام من يتصل به اكرامه والضيف مصدر في الاصل يكون للقليل والكثير
 (البس منكم رجل رشيد) وجل واحد يهتدى الى الحق ويرعوى عن الشيع (وقال الكاشغري) آيات يست
 ان سماعى راد يافته كه سمارا بدهد واز علم عاى بدباز دارد * وفي اناء ويلات النجسية رجل رشيد بقل نصحي
 ويتوب الى الله بالصدق فينجيكم من العذاب سر كنه انتهى * وذلك لان الواحد على الحق كالسواد الاعظم
 وكالاكبر (قالوا قد علمت ما نسا في ذلك من حق) من حاجة اى لا رغبة لنا فيهن فلا تشكهن ومقصودهم
 ان نكاح الاناث ليس من عادتنا ومذهبنا ولذا قالوا علمت فان لوطا كان يعلم ذلك ولا يعلم عدم رغبتهم في بناته
 بخصوصهن ويؤيده قوله (وايك تعلم ما زيدا) وهو اتيان الذكر وهو في الحقيقة طلب ما عد الله لهم في الازل
 من قهره بعنى الهلال للاباء والبنات من ارعوا عنهم عما هم عليه من النجس (قال لوانى بكم قوة) لولتي وهو
 الانسب بمنزل هذا المقام فلا يحتاج الى الجواب وبكم حال من قره اى بضشا والمعنى بالقارسية * كاشكى مر اباشد
 بدفع سفاقونى (او اوى الى ركن شديد) عطف على ان لى بكم لمافيه من معنى الفعل والركن بسكون الكاف وضمها
 الناحية من الجبل وغيره اى لوقويت على دفعكم ومقاومتكم بنفسى او التجأت الى ناصر عزى قوى استند اليه
 واتمعه فيحسبني منكم شبه ركن الجبل في الشدة والمنعة (وقال الكاشغري) يابن كيرم وباز كردم بر كنى سخت
 يعنى عشيره وقيله كه بدبشان منع شما تو انم كرد * وكان لوط رجلا غريبا فيهم لبس له عشيرة وقيله يلجى اليهم
 في الامور المنة وانغريب لا يمينه احد غالبا في اكثر البلدان خصوصا في هذا الزمان (قال الحافظ) تيمار غريبان
 سبب ذكر جيلست * جانا مكر اى قاعده در شهر شما نيست * وانما نعى القوة لان الله تعالى خلق الانسان
 من ضعف كما قال خلقكم من ضعف والعارى ينظر الى هذا الضعف ذوقا وحالا ولذا قيل ان العارف اقام
 المعرفة في غاية العجز والضعف عن التأثير والتصرف لانفهاره تحت الوحدة الجمعية وقد قال تعالى فاتخذوه وكبلا

والوكيل هو المتصرف فان الهم المتصرف بحزم تصرف وان منع امتنع وان خيرا خيرا ترك التصرف الا ان يكون ناقص المعرفة (وفي المتنوى) ما كه باسيم اى تومارا حان حان * تا كه ما باسيم ناتودرميان * دست فى نادست جنساند مدع * نطق فى تادم زند در صر ونفع * ييشن تقدرت خلق جله باركه * عا حران چون پيش سوزن كار كه * وفى الحديث رحم الله اخى لوطا كان ياوى الى ركس شديد وهو نصر الله ومعوته واختلف فى معناه (فقال الكاشى) يعنى بخذائى بهاء كرفت وحدائى اورا يارى داد كه دلجا در ماندگان جز در كار كا، او نيسنه * استانش كه قله همه است * در بهاش زماهى تابعه است * هر كه دل در جايش استست * از عم هر دو كون وارستست * وقال ابن السجى اى كان يريد او يتنى ان ياوى الى ركس شديد وفى قوله رحم الله اشارة الى ان هذا الكلام من لوط لبس بما يسخى من حيث انه يدل على قنوط كلنى وبأس شديد من ان يكون له ناصر ينصره والحال انه لا ركس اشد من الركس الذى كان ياوى اليه اليس الله بكاف عبده انتهى وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما بعث الله نبياً بعد لوط الا فى عمر من قومه يعنى استحبيب دعوته ضرورة وكان صلى الله عليه وسلم يحبه قبلته كما فى طاب فانه كان يتعصب للنبي ويذى عنه دائماً وانما اضطر الى الهجرة بعد وفاته روى ان لوطا اعلق بابه دون اضافته حين حاروا واخذوا لهم من وراء الباب فتسوروا الجدار فلما رأته الملائكة ما بلوط من الكرب (قالوا يا لوطا نارسر لك لن يصلوا اليك) بضرب ولا مكرهه وان يخرجوك فينا واركنك شديداً ففتح الباب ودعوا واياهم ففتح الباب فدخلوا فاستأذن جبرائيل ربه تعالى فى عقوبتهم فاذن له فقام فى الصورة التى يكون فيها فشر جناحه وله جناحان وعليه وشاح من درمنطوم وهو راقق الشيا فضرب بجناحه وجوههم فطس اعينهم واعماهم كما قال تعالى فطسنا اعينهم فصاروا لا يعرفون الطريق فخرجوا وهم يقولون الجاء النجاء فان فى بيت لوط سحرة وهددوا لوطا وقالوا امالك حتى تصبح (فاسر باهلك) الاسراء بالفارسية رفعت نسب وهو لازم ومتعد وكذا السرى فان معناه رفعت نسب والمصدر على فعل خص به المعتل كما فى التهذيب والمعنى (كما قال الكاشى) سر كسان خود را (تقطع من الليل) القطع فى احرا الليل وقال ابن عباس بطائفة من الليل هو المعنى * بارة از شب يعنى بعد از كشدن رختى از شب * قاله فى اهلك للعدبة ويجوز ان يكون للحال اى مصاحبهم وفى قوله بقطع للحال اى مصاحبهم بقطع على ان المراد به طمة الليل وقبل النساء فيه معنى فى اى اخرجوا الى الاستسقاء نزول العذاب الذى موعده الصبح (ولا يلفت منكم احد) منك ومن اهلك اى لا يخلف ولا يتصرف عن امثال المأمور به او لا ينظر الى ورائه فاطاهر على هذا انه كان لهم فى المد اموال واقشة واصدقاء فالملائكة امرهم بان يخرجوا ويتركوا تلك الاشياء ويقطعوا تعلق قلوبهم كما قال فى التأويلات الحمة ولا يلفت منكم احد الى ما هم فيه من الدنيا وزينتها ومتاعها اراد به تجرد الناطق عن الدنيا وما فيها فان الجاة من العذاب والهلاكة نوط به انتهى وفى الحديث اللهم امض لاصحابى هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم اى انفدها وتمهم الهم ولا تمسهم فى بلدة هاجروا منها لئلا ينتقض الثواب بالكون الى الوطن قال ابوالاث فى تفسيره جمع لوط اهله وانتبه ريشا ورعورا فحمل حبريل لوطا وبناته وماله على جناحه الى مدينة زغروهى احدى مدائن لوط وهى خمس مدائن وهى على اربع فراسخ من سدوم ولم يكونوا على مثل عملهم انتهى وبخالفه الامر بالاسراء كما لا يخفى وقال فى بحر العلوم وانما بهوا عن الالتفات لئلا يروا ما ينزل قومهم من العذاب فبرقوا الهم ويجوز ان يكون النهى عن الالتفات كناية عن مواصلة السير وترك التوقف لان من يلفت الى ما وراءه لا يلهى من ادنى وقعة (الا امرأك) استثناء من قوله تعالى فاسر باهلك (انه) اى الانسان (مصعبها ما اصابهم) من العذاب * بايدان ياركشت همسر لوط * خاندان نبوتش كم شد * يعنى وقعت اهل بيت نبوته فى الضلالة فهلكت والمراد امر آتة فانها مع تشرفها بالاضافة الى بيت النبوة لما اتصلت باهل الضلالة صارت صالحة وادى ضلالها وكفرها الى الهلاك معهم فغيبه تنبيه على ان لصحة الاغيار صرر اعظيما (ان موعدهم الصبح) اى موعده عذابهم وهلاكهم وهو تعليل الامر بالاسراء والنهى عن الالتفات المشعر بالحث على الاسراع كما فى الارشاد وروى انه قال للملائكة متى موعدهم قالوا الصبح فقال اريد اسرع من ذلك فةالوا (اليس الصبح قريب) ايايست صبح نديك نفي نديكست * وانما جعل ميعات هلاكهم الصبح لانه وقت الدعة والراحة فيكون حلول العذاب حينئذ اطع ولانه انسب بكون ذلك عبرة للنظرين وفيه اشارة

الى ان صبح يوم الرفاة قريب لكل احد فاذا ادر كه فكأنه لم يلبث في الدنيا الا ساعة من نهار (قال السعدي)
 چرا دل بریں کاروان می نهیم * که یاران رفتند و ما رزیم * یس ای خاکسار کند عن قرب - سفر
 کرد خواهی شهر غریب * ریں خاک چند ان صبا کند * که هر ذره از ما بجایی رد (فلما جاء امرنا)
 ای وقت عذابنا و موعده و هو الصبح (جعلنا) بقدرتنا الکامله (عالمها) ای عالی قری قوم لوط و هی التي
 عبر عنها بالموثقات و هی ارفع مدائن فیها اربعمائة الف اواربعة آلاف (قال الکاشی) دره یکی
 صدره از مر د شمشیر زن * و هی سدوم و عامورا و کادوما و مذوابم * کانت علی مسیرة ثلاثة ايام من بیت المقدس
 (ساقطها) ای قلبها علی تلك الهیئات و بالفارسیة * بكون ساحتم * روی ان جبریل جعل جناحه
 فی اسفلها فاقطعها من الماء الاسود ثم رفعها الی السماء حتی سمع اهل السماء نباح الکلاب و صياح الدبکة لم یكف اثناء
 ولم ینبه نائم ثم قلبها علیهم فاقلت تهوی من السماء الی الارض (واسطرنا علیها) علی اهل المدائن من فوقهم
 ای بعد از سر کون شدن * و کان حقه جعلوا و امطروا ای الملائكة المأمورون به فاستند الی نفسه من حشانه
 المسبب تعظیما للامر و تهوی بالخطط (حجارة من سجيل) من طین متخثر کقوله حجارة من طین واصله سنک کل
 و عرب (مضود) تضد فی الارسل نتائج بعضها بعضا کقطار الامطار و النضد وضع الشيء بعضه علی بعض
 و هو بنت لسجیل (مسومة) بنت حجارة ای معلة لا تشبه حجارة دنیا او باسم صاحبها الی تصبیه و برمی بها
 (عند ربك) ای جاءت من عند ربك (قال الکاشی) آماده کشته در حرائ پرورد کارتو برای عذاب ایشان *
 (روی) ان الحجر اربع شدادهم ابتسا کأنوا فی البلاد و دخل رجل منهم الحرم و کان الحجر معلقا فی السماء اربعین يوما
 حتی خرج ما صابه فاهلکه * در تفسیر زاهدی آورده که سنک کلان او را برخی بود و حردی مساوی اسپ و بی
 بقول الفقیه لعل الامطار علی تلك القرى بعد القلب اما هو لتسجیل العقوبة کال جفة الواقعة بعد الصیحة
 اقوم صالح و لتحصل الهلاك لمسافر یهم الخارجین بلادهم لمصالحهم و هو الطاهر والله اعلم (و ما هی)
 ای الحارة الموصوفة (من الظالمین) من کل ظالم فهم بسبب ظلمهم مستحقون لها ملاسوس بها (ببعد) تذکیر
 علی تأویل الحجارة بالخر و فیه و عبد لاهل الطلم کافة و عنه علیه السلام انه سأل جبرائیل فقال یعنی ظالمی ابتک
 ما من ظالم منهم الا هو بعرصة حجر یسقط من ساعة الی ساعة یقال فلان عرضة للناس لا زالون یقعون فیه
 و جعلت فلانا عرضة لکذا ای نصته فلا تظن الظالمین انهم یخلصون و یسلمون من هذه الحجارة بل تسقط علیهم وقت
 وفاتهم و خصوصاً الی صباح و منهم و بطیره ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان قاعدا مع اصحابه فی المسجد
 فسمعوا هذه عطیة و هی صوت صدام الحائط فارتاعوا ای خافوا و فرغوا فقال علیه السلام اتعرفون ما هذه
 الهدیة قالوا الله و رسوله اعلم قال جبرائی من اعلی جهنم مندسین سنة الا ن وصل الی قعرها و کان وصوله
 الی قعرها و سقوطه فیها هذه الهدیة فافرح من کلامه الا و الصراح فی دار متافق من المتافقین قد مات و کان
 عمره سبعین سنة فلما مات حصل فی قعرها قال الله تعالی ان المتافقین فی الدرك الاسفل من النار فکان سماعهم
 تلك الهدیة التي اسمعهم الله ليعتبروا و فی الخبر قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لیلۃ اسری بی الی السماء رأیت
 فی السماء الثالثة حجارة موضوعة فسألت عن ذلك جبریل فقال لا تسأل عنها فلما انصرفت و قفت علی تلك الحارة
 و قلت اخبرنی عن الحارة فقال هذه الحارة فصلت من حجارة قوم لوط خبئت للظالمین من امتک ثم تلا و ما هی
 من الظالمین ببعد کذا فی زهرة الیاض * چون عالم از ستم کنک دارد * بچک نبود که بروی سنک بارد
 و فی التیان و البعد الذی لبس نکأ و لا یصور وقوعه و کل ما هو کائن فهو قریب و عن محمد بن مروان قال
 صرت الی حزیرة النوبة فی آخر مرنا فامررت بالمضارب فضررت فخرج النوب یتعجون و اقل ملکهم رجل
 طویل اصلع حاف علیہ کساء فسلم و جلس علی الارض فقلت له مالک لا تقعد علی البساط قال انا ملک و حق
 لمن رفعه الله ان یتواضع له اذا رفعه * تواضع ز کردن فرازان بکوست * کذا کرتواضع کند خوی اوست
 ثم قال ما بالکم تملأون الزرع بدوابکم و الفساد محرم علیکم فی کتابکم فقلت عبدا فعلوه بجهلهم قال ما بالکم
 تشربون الخمر و هی محرمة علیکم فی دینکم قلت اشباعنا فعلوه بجهلهم قال فما بالکم تلبسون الدیاج و تتحلون
 بالذهب و الفضة و هی محرمة علیکم علی لسان نبیکم فقلت فعل ذلك اعاجب من خدمنا کرهنا الخلاف علیهم
 فجعل ینظر فی وجهی و یکرر معاذری علی وجه الاستهزاء ثم قال لیس کا تقول یا ابن مروان و لیکم قوم ملککم

فظلمتم وتركتم ما امرتم فاذا قبلكم الله وبال امركم والله فيكم نعم لم تحصى واني اخشى ان ينزل بك وات في ارضي مصيبة فتصيبني معك فارتحل عني واعلم ان الظلم من نتائج القساوة التي تمطر على كل قلب مقدار ما قدر له فلا يزال يزداد ظلم المرء بحسب ازدياد قساوة قلبه فاذا احاطت عمرات قلبه قساوته انما يكون مرهقا بجناحه وكان من المهلكين بحجر القساوة النازلة من سماء القهر والجلال عصمنا الله واياكم من البغي والفساد وارشدنا الى العدل والصلاح انه ولي الارشاد (والى مدين) هو اسم ابن اراهيم عليه السلام ثم صار اسما للقبيلة او اسم مدينة بناها مدين فسميت باسمه اى وارسلنا الى قبيلة مدين اوساكني بلدة مدين (اخاهم) اى واحدا منهم في النسب (شعيا) عطف بيان له وهو ابن ميكل بن يشجر بن مديس (قال) استثناف بيانى (يا قوم) اى كروه من (اعبدوا الله) وحده ولا تشركوا به شيئا من الاعتناء لانه (ما لكم من اله غيره) اى ليس لكم اله سوى الله تعالى وكانت كلمة جميع الانبياء في التوحيد واحدة فدعوا الى الله الواحد وعادته فامرهم بشيعة بالتوحيد اولاً لانه ملاك الامر وقوامه ثم نهاهم عما دونه من النقص في الكيل والوزن لانه يورث الهلاك فقال (ولا تنقصوا المكيال والميزان) اى آلة الوزن والكيل وكان لهم مكيالان وميزانان احدهما اكبر من الآخر فاذا اكالوا على الاس يستوفون بالا كبروا اذا كالوهم او وزنوهم بخسرون بالأصغر والمراد لا تنقصوا حجم المكيال عن المعمود وكذا الصنجات كى تلوسلوا بذلك الى شخص حقوق الناس ويجوز ان يكون من ذكر المحل وارادة الحال والمعنى بالفارسية مكاهيدكم مكثيد بمانه رادر يمودن مكيالات وراز ورا در سجدن موزنلت * وكل من البخسين شائع في هذا الزمان ايضا كانه ميراث من الكفرة الخاشين (انى اراكم بحجر) علة للنهي اى ملتسين بثروة وسعة تعنيكم عن التطفيف * يعنى درمائه ومحتاج ينسئدكم داعى باشد شمارا بخيانت بلكه منعم وتواسكر بدرسم حق كراى آست كه مردم را از مال خود بهره مند كندنه آنكه از حقوق ايشان باز كيرد (واني اخاف عليكم) ان لم ترجعوا عن ذلك انقص (عذاب يوم يحيط) لا يشذ منه احد منكم والمراد منه عذاب يوم القيامة او عذاب الاستئصال ووصف اليوم بالاحاطة وهى حال العذاب لاشتماله عليه فقيه اسناد محازى واصل العذاب في كلام العرب من العذب وهو المنع وسمى الماء عدما لانه يمنع العطش والعذاب عدابا لانه يمنع المعاقب من معاودة مثل جرمة ويمنع غيره من مثل فعله (ويا قوم اوفوا المكيال والميزان) ايفاء الحق اعطاؤه تاما كاملا اى اسعوا في اعطاء الحق على وجه التمام والكمال بحيث يحصل انكم اليقين بالخروج عن العهدة (بالقسط) حال من فاعل اوفوا اى ملتسين بالعدل والتسوية من غير زيادة ولا نقصان فان الزيادة في الكيل والوزن وان كانت نقضاً مندوبا اليه لكنها في الآلة محظورة كالتقص فعل الزائد للاستعمال عند الاكتيال والنقص للاستعمال وقت الكيل كذا في الارشاد وصرح بالايفاء بهد انتهى عن ضده لان التهيى عن نقص حجم المكيال وصنجات الميزان والامر بالايفاء المكيال والميزان حقيقة بان لا ينقص في الكيل والوزن وهذا الامر بعد مساواة المكيال والميزان للمعمود فلان تكرار في الآية كما في حواشى سعدى المفتى (ولا تبخسوا الناس اشياءهم) مطلقا اى سواء كانت من جنس المكيل والموزون او من غيره سواء كانت جليلة او حقيرة وكانوا يأخذون من كل شئ يبيع شيئاً كما يفعل السماسرة ويمكنون الناس وينقصون من ائمان ما يشترون من الاشياء (ولا تعثوا في الارض مفسدين) العثى اشد الفساد اى ولا تتعدوا في الفساد في حال فسادكم لانهم كانوا متمادين فيه فنهوا عن ذلك ومن الافساد نقص الحقوق ومن الافساد قص الدراهم والدنانير وترويح الزبوف ببعض الاسباب وغير ذلك (بقية الله) اى ما بقاه الله لكم من الحلال بعد ترك الحرام فهى بقية بمعنى المفعول وضافتها للتشريف كما في بيت الله وناقة الله فان ما بقى بعد ايفاء الكيل والوزن من الرزق الحلال يستحق التشريف (حبر لكم) مما يحجبون بالجنس والتطفيف فان ذلك هباء مشورل شر محض وان زعمتم ان فيه خيرا كما قال تعالى يحق الله الربا ويرى الصدقات قال في شرح الشرعة ولا يخون احد في مبايعته بالحيل والتليس فان الرزق لا يزيد بذلك بل تزول برسته فمن جمع المال بالحيل حبة حبة يهلكه الله جلة قبة قبة ويبقى عليه وزره ذرة ذرة كرجل كان يخلط اللبن بالماء ليرى كثيرا نجاء السبيل وقتل بقره فقالت صبيته يا انت قد اجمع المياه التى جعلتها في اللبن وقتلت البقر (ان كنتم مؤمنين) اشترط ان تؤمنوا وانما شرط الايمان في خيرية ما بقى بعد الايفاء لان فائدته وهى حصول الثواب والنجاة من العقاب انما تطهر مع الايمان فان الكافر مخلد في عذاب النيران ومحروم من رضوان وثواب

الرحمن سواء اوفى الكيل والميزان اوسلك سبيل الخوان ان كنتم مصدقين في مقالتي لكم (وما انا عليكم بحفيظ)
اي ما بعثت لاحفظكم من المعاصي والقساخ وانما بعثت مبالغاً ومنها على الخير وناصحاً وقد بلغت * من انبياء
شرط ولا غش باتومكم يوم * توخوؤه ازسحقتم بذكور وخواء ملال * اعلم ان العبد مبرأ من الله في الارض سواء
كان في الاحكام اوفى المعاملات والعدول عنه بؤدى الى مؤاحدة العباد فيبغى ان يجتنب الظلم والمراد بالظلم
ان يتضرر به الغير والعدل ان لا يتضرر منه احد شئ مما قال عكرمة اشهد ان كل كمال ووران في النار قبل له
في او في الكيل والميزان قال لس رجل في المدينة يكيل كاي يكتال ولا يزن كاي يزن والله تعالى يقول ويل
للمظففين وقال سعيد بن المسيب اذا اتيت ارضاً بوفون المكيال والميزان فاطل المقام فيها واذا اتيت ارضاً
يتصون المكيال والميزان فاقبل المقام فيها وفي الحديث ما طهر المظلول في قوم الا ان الله في قلوبهم الرعب ولا فشا
الزنى في قوم الا كثر فيهم الموت ولا تنقص قوم المكيال والميزان الا قطع الله عنهم الرزق ولا حكم قوم بغير حق
الافشا فيهم الدم ولا حتر قوم بالعهدة الا سلط الله عليهم العبد وقوله ولا حتر اي غدر وتقص العبد كافي الترغيب
وفي الاويلات التجمية ولا تنقصوا المكيال والميزان اي مكيال المحبة وميزان الطلب فان للمحبة مكيالاً وهو
عداوة ماسوى الله تعالى كما قال الخليل عند اظهار الحلة فانهم عدوى الارب العالمين فالك ان تحب احداً
وشتم الله فقد نقصت في مكيال محبة الله وان للطلب ميزاناً وهو السبر على قدمي التسريعة والطريقة كما قيل
خطونا وقد وصلت فان خطوتين خطوبتين دونهما فقد نقصت من الميزان انتهى * فعلى السالك ان يتأدب
بآداب الاواباء والانبيا وبضع القدم في هذا الطريق الاولى كما امره وشرطه ولابد من الامانة والاستقامة
وابناء كل ذي حق حقه قائماً بالعدل والقسط القويم وازناً بالقسطاس المستقيم كائناً بالكيل السليم فعند ذلك
يتفضل له المولى بالقول والمدح في الدنيا والثواب والالعام في الآخرة فيعيش سعيداً ويموت سعيداً واما اذا غدر
وظلم وخان واستكبر واصر بعدل له المولى بالرد والذم في الدنيا والعقاب والانتقام في الآخرة ان لم يتداركه الفضل
والعفو من شقيقاً ويموت شقيقاً ويمتسر شقيقاً (وفي المشوى) چون ترازوى تو كتر بود ودغا * راست چون جو ي
ترازوى جرا * چربكه پاى چپ بود در غدر وكاست * نامه چون بدتر در دست راست * چون حرا
سايه است اي قد توخيم * سايه تو كتر فتددر پيش هم (قالوا يا شعيب) اورده اند كه انبيا بر دو قسم بودند
بعضى انكه ابشاراً فرمان حرب بودند چون موسى وداود وسليمان عليهم السلام وبرى آنكه ابشاراً بحرب
نفرمودند وشيب ازان جمله بود كه رخصت حرب نداشت قوم خود را موعظه ميكفت وخود هم شبنم زنى
كرده بودند قوم او كه اى شعيب (اصلائك) آيا نماز تو * (تأمرك) اسندوا الامر الى صلته قصد الى الاستهزاء
فرادهم السخرية لاحقيقة الاستهزاء والمعنى اصلائك تدعوك الى امرنا (ان يترك ما يعبد ابائنا) من الاوثان
وقبوتوا رعا عبادتها اباع جدياً وان ذلك امره عليه السلام اياهم بعبادة الله وحده المتضمن لتهيبهم عن عبادة
الاوثان (او ان نفعل في اموالنا منشاء) جواب عن امره ببقاء الحقوق وبهية عن الجس والفص معطوف
على ما واو بمعنى الواو لان ما كفهم به شيب هو مجموع الامر من لا احدهما والمعنى ان نترك ان نفعل في اموالنا
ما نشاء من التصرفات وقال بعضهم كان ينهاهم عن تقطيع اطراف الدراهم والدينار وقصها فارادوا به ذلك
والمعنى ما نشاء من تقطيعها واعلم ان اول من استخرج الحديد والفضة والذهب من الارض هو شبنم في عصر
ادريس عليه السلام وكان ملكاً صالحاً داعياً الى الاسلام واول من وضع السكة على النقدين الضحكاف وفساد
السكة باى وجه كان افساد في الارض وسئل الحجاج عما رجوه به الجحاة فذكر اشياء منها ما افسدت النقود على
الناس (الملك لانت الحليم الرشيد) الاحق السفيه بلغة مديس كما في بيع الابرار وقال في الكواشي تتعاطى الخلم
والرشد واست كذلك دى ما انت بحليم ولا رشيد فيما تأمرنا وترشدا اليه وقا اكثر اهل التفسير ارا دوا السفيه
الضال النفاوى فنهك موايه كايتهكم بالشيخ فيقال لو انصرك حاتم تعلم ذلك الجود وبالسجھل والمستخف فيقال
يا عالم يا حليم فهو اذا من قبيل الاستعارة التورية تراوا التضاد منزلة الناس على سبيل الهرق فاستعاروا الخلم
والرشد للسفه والفوايه ثم سرت الاستعارة منهما الى الحليم الرشيد (قال) شعيب (يا قوم ارايتم) اخبروني
(ان كنت) ايراد حرف النك باعتبار حال المخاطبين (على بنه من ربي) اي حجة واضحة وبرهان من مال ك امرى
عبر لهما عما تاء الله تعالى من النوة والحكمة رداعلي مقالتهن الشنعاء في جعلهم امره ونهيه غير مستند الى سند

(ورزقی منه) ای من ابدنه (رزقا حسنا) هو النبوة والحكمة أيضا عبر عنهما بذلك تبيينها على انهما مع كونهما
 بذرة رزقی حسن كيف لا وذلك مناط الحياة الابدنية ولا منه وقال بعضهم هو ما رزقه الله من المال الحلال
 من غير شبهة حرام ای من غير نخس وتطفيف وكان كثير المال وجواب الشرط مخذوف لان اتيائه في قصة نوح
 ولو دل على مكانه ومعنى الكلام ينادى عليه والمعنى احبروني ان كنت على حجة واضحة ويقين من ربي
 وكنت نبيا على الحقيقة فهل يصح لي ان اتبعكم واشتوب الحلال بالحرام ولا آمرکم بوحيد الله وترك عبادة
 الاصنام والكف عن المعاصي والقيام بالقسط والانباء لا يبعثون الا لذلك (وما ارید) نهی اياکم عن التطفيف
 (ان اخافکم) مخافتکم حال کونی مائلا (الى ما نهىکم عنه) يقال خالفت زيدا الى كذا اذا قصده وهو مول عنه
 وخالفته عنه اذا كان الامر بالعكس ای لاسی عن شیء وارنگه من نقصان الكيل والوزن ای اختار لکم
 ما اختار لنفسی فانه ليس بواظط من يعط الناس بلسانه دون عمله قال في الاحياء اوحى الله تعالى الى عيسى
 عليه السلام يا ارميم عط نفسك فاننا نعظت فعض الناس والافاسختني (قال الحافظ) واعظان کین جلوه در
 محراب ومنبر میکنند * چون بجلوت میروند ان کار دیگر میکنند * قشکلی دارم ز دانستمند مجلس بار
 پرس * توبه فرمایان چرا خود توبه کمتر میکنند (ان ارید) ای ما را در بما ابشره من الامر والنهی
 (الا اصلاح) الا ان اصلحکم بالصیحة والموعظة (ما استطعت) ای مقدار ما استطعت من الاصلاح قال
 في بحر العلوم ما مصدرية واقعة موقع الطرف ای مدة استطاعتی الاصلاح ومادمت متمکنا منه لا ترک جهدي
 في بیان ما فيه مصلحة لکم (قال السعدی) نکوی آنچه دانی سخن سودمند * وکر هیچ کس را نباید بسند *
 (وما توفی) مصدر من المی للفعول ای کونی موفقا لتحقيق ما قصدته من اصلاحکم (الا تأیده)
 ومعونته بل الاصلاح من حيث الخلق مستدالیه واعمالنا من مبادیه الطاهرة والتوفيق یعدی بنفسه وباللام
 وبالباء وهو تسهیل سبل الحیر واصله موافقة فعل الانسان القدر في الخبر والاتفاق هو موافقة فعل الانسان خبرا
 كان او شرا القدر وقال في التأويلات الجحیمة التوفیق اختصاص العدد بعناية ازالة ورعاية ابدية (علیه
 توکلت) اعتماد في ذلك معرضا عما عداه فانه القادر علی کل مقدور وما عداه عاجز محض في حد ذاته بل معدوم
 ساقط عن درجۃ الاعتبار عززل عن رتبة الاستمداد به في الاستظهار (والیه انیب) ای ارجع فیما انا مصدده
 في جميع اموری و یجوز ان يكون المراد وما کونی موفقا لاصابة الحق والصواب في کل ما آتی وما نذر الانهدایته
 ومعونته علی توکلت وهو اشارة الى محض التوحيد الذی هو اقصى مراتب العلم بالبدا والیه انیب ای علیه
 اقل بشرا شرف نفسی في محامع اموری وفيه اشارة الى معرفة المعاد والتوکل علی ثلاثة اوجه توکل المبتدی
 وهو ترک الاسباب في طلب المعاش وتوکل المتوسط وهو ترک طلب المعاش في طلب العیش مع الله وتوکل
 المنتهی وهو استهلاك الوجود في وجود الله واثناء الاختیار في اختبار الله لبقی في هویتة لا هو متصرفا
 في الاسباب وان لا یرى التصرف والاسباب الاسباب قال في التأويلات القاشایة اول مراتب التوحيد
 توحيد الافعال ثم توحيد الصفات ثم توحيد الذات فان الذات محبوبة بالصفات والصفات بالافعال والافعال
 بالاثار والاکوان فمن تجلت علیه الافعال بارتفاع حب الاکوان توکل ومن تجلت علیه الصفات بارتفاع
 حب الافعال رضى وسلم ومن تجلت علیه الذات بالسکشاف حب الصفات فهو فی الوحدة فصار موحدا مطلقا
 انتهى * تاخوانی لاوالله را * در نیانی مسیح ابن راه را * عشق آن شعله است کوچون بر فروخت *
 هر چه جز معشوق باقی جله سوخت * تبع لا در قتل غیر حق راند * در بکرزان پس که بعد لاجه ماند *
 ماند الا الله باقی جله رفت * شاد باش ای عشق شمرت سوز و رفت * فعلی العاقل ان یجتهد في طریق الحق
 بالاذکار النافعة والاعمال الصالحة الى ان یصل الى مقام التوحيد الحققی ثم اذا وصل الیه اقتنی باثر الانبیاء
 وکل الاولیاء في طریق الصبح والدعوة ولم یرد الا الاصلاح نکثیر الاتباع المحمدیة وتقوی بالارکان العالم بالعدل
 ونظام الناس في سبک الرشاد والله ولی الارشاد وهو المبدأ والیه الرجوع والمعاد (ویا قوم) ای کروه من
 (لا یجرمکم) يقال جرم زید ذنبا ای کسبه وجرمه ذنبا ای اکسبه ایاه فهو یتعدی الى واحد والی اثنين
 والاول في الآية الکاف والمیم والمعنی لا یکسبکم (شقاقی) فاعل لا یجر من ای شقاقکم وعداوتکم ایای
 (ان یصیبکم) ای یناکم وهو الثاني من مفعولی لا یجر منکم ويقال جرمنی فلان علی ان صنعت کذا ای جانی

فيقدر حرف الجر بعد الله والمعنى لا يحملكم بفضلكم اياي على ان يصيبكم (قال الكاشفي) شماران نداد و دشتي
 و مستبره كاري يامن كه برسد شمارا (مثل) فاعل ان يصيب مضاف الى قوله (ما اصاب قوم نوح) من الفرق
 (او قوم هود) من الریح (او قوم صالح) من الصيحة (وما قوم لوط) قال الجوهري القوم يذكروا ويؤث
 (منكم بعيد) يعني انهم اهلكوا بسبب الكفر والمعاصي في عهد قريب من عهدكم فهم اقرب الهالكين منكم
 قال لم تعتبروا بمن قلتم من الامم المذودة فاعتبروا بهم ولا تكونوا مثلهم كيلا يصيبكم مثل ما اصابهم والاشارة
 ان في طبيعة الانسان مركات من صفات الشيطنة الاباء والاستكبار ومن طبعه انه حريص على ما منع
 كان آدم عليه السلام لما منع من اكل الشجرة حرص على اكلها فلما تبين الصفتين اذا امر بشيء ابي واستكبر
 واذا نهى عن شيء حرص على اتبائه لاسيما اذا صدر الامر والنهي عن انسان مثله فان طاعة الله هيئة القبول
 بالنسبة الى طاعة المخلوق لان في الطاعة ذلة وهوانا وكسرا للنفس وان ما يحتمل المخاوف من خالفه اكثر
 مما يحتمله من مخلوق مثله ولهذا السر بعث الله الانبياء وامر الخلق بطاعتهم وقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول
 واولي الامر منكم فمن كان موقفا من الله تعالى بالعناية الازلية يأتمر بما امر به وينتهي عما نهى عنه ويطيع
 الرسل فيما جاؤا به اخرجته الطاعة من ظلمات صفاته الخلقية الى نور صفاته الخلقية ومن سبقته الشقاوة
 في الازل تداركه الخذلان ووكل الى نفسه وطبعه فلا يطيع الله وسوله ويتمرد عن قبول الدعوة ويتكبر
 على الرسول وبعديه بمعاداته ما امره الله به فيصيبه قهر الله وعذابه مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود
 او قوم صالح وما قوم لوط منكم بعيد اي وما معاملة قوم لوط من معاملتكم وذنوبهم من ذنوبكم بعيد لان الكفر
 كله من جنس واحد وصفات الكفر قريب بعضها من بعض كذا في الاويلات النجمية (قال في المشوى)
 پس وصيت كرد و تخم و عطف كاشت * چون زمين شان شوره بدسودى نداشت * كچه ناصح را بود صد
 داعيه * بند را دنى بايد واعيه * تو بصد تلطيف و بندش ميدهي * اوز پندت ميگند بهلوتهي *
 يك كس ناستمع ز استنيز ورد * صد كس كو بنده را عاجز كند * زانبيانا صحت و خوش الهجه تر *
 كه بود كه گرفت دمشان در حجر * زانچه كوه و سبك در كار آمدند * مي نشد بدشت را بكشاده بند *
 انچنان دلها كه بدشان ماومن * نعتشان شديدل اشد قسوة (واستغفروا ربكم) بالايمن (ثم توبوا اليه)
 مما اثم عليه من المعاصي وعبادة الاوثان لان التوبة لاتصح الا بعد الايمان واستغفروا بالايمن ثم ارجعوا اليه
 بالطاعة او استغفروا بالانجمال الصالحة وتوبوا بانشاء التام قال في التأويلات النجمية واستغفروا من صفات الكفر
 ومعاملاته كلها وبدلوها بصفات الاسلام ومعاملاته فانها تركبة الفوس عن الصفات الذميمة ثم ارجعوا اليه
 على قدمي التوبة والطريقة سائر من منكم اليه ليجليكم بتجلي الحقيقة وهي الفناء عنكم والبقاء به
 (ان ربي رحيم) عظيم الرحمة للمؤمنين والتائبين (ودود) فاعل بهم من اللطف والاحسان كما يفعل المبلغ
 المودة بمن يوده قال في المفاتيح الودود مبالغ الواد ومعناه الذي يحب الخير لجميع الخلائق ويحسن اليهم
 في الاحوال كلها وقبل المحب لاوليائه وحاصله يرجع الى ارادة مخصوصة وحظ العدد منه ان يريد الخلق ما يريد
 لنفسه ويحسن اليهم حسب قدرته ووسعته ويحب الصالحين من عباده واعلى من ذلك من يؤثرهم على نفسه كن
 قال منهم اريد ان اكون جسرا على النار يعبر عليه الخلق ولا يأتون بها كما في المقصد الاسي للقراني
 (قال الكاشفي) في تفسيره قطب الابرار مولانا يعقوب چرخي قدس سره در شرح اسماء الله تعالى معنى الودود را
 برين معنى آورده كه دوست دارنده نيكي بهم خلى ودوستى ابستان فرع دوستى اوست زيرا كه چون بنظر
 تحقيق درنگرد اصل حسن واحسان كه سبب محبت باشد غير اوراثابت نيت يس خود خود را دوست
 ميدارد * اي حسن توداده يوسفانرا خوبى * وز عشق تو كرده عاشقان يعقوبى * كرتيك نظر كند كسى
 غير تو نيست * در مرتبه محبي و محبوبي * واعلم ان الله تعالى لولم يكن له ودلما هدى عباده ولما فرح بتر بعبده
 المؤمن كما قال صلى الله عليه وسلم لا لله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في ارض دوية مهلكة معه راحلة
 عليها اطعامه وشرابه فوضع رأسه فنام فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اشتد عليه الحر والعطش
 قال ارجع الى مكان الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع رأسه على ساعده ليوت فاستيقظ فاذا راحلته
 عنده عليها زاد وشرابه فلا لله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا راحلته وزاده في اضاع راحلته في بربة

الهُوى بِلغة الغفلة فعليه الرجوع الى مكانه الاول اعني القنطرة الاولى بالسليم والموت الاختيارى حتى يجد ما يحتاجه وفي الحديث اشارة الى الطريق من البداية الى النهاية اما الى البداية فقول له عليه السلام ما سبقك فاستبقط لان اليقظة ابتداء حال السالك واما الى النهاية فقول له عليه السلام ايموت لاق لئلا غاب السير اى الله ثم ان قوله فاستبقط فاذا راحلته عنده اشارة الى البقاء بعد النقاء والرجوع الى الشريعة ثم اعلم ان التوبة على مراتب اعلاها الرجوع عن جميع ما سوى الله تعالى الى الله سبحانه وهذا المقام يقتضى بيان المعصية والتوبة عن التوبة فان وقت الصفاء يقتضى نسيان الجفاء وابصار الحق للسالك ورأى كل شئ هالكا الا وجهه في الدوات كلها فحافظ بالاعمال والله تعالى تواب يقبل التوبة الا ان يكون العبد كذوبا (يحكى) ان مالك بن دينار مر بشاب يلهو فوعظهم فقال احدهما انا اسد من الاسود فقال مالك سبأ بك اسد تكون عنده ثعلبا فرض الشاب وعاده مالك فبكى الشاب وقال قد جاء الاسد الذى صرت عنده ثعلبا فقال مالك تب الى الله تعالى فانه ثواب فتودى من زاوية البيت جربناه مرارا فوجدناه كذوبا (وفي المتن) توبه آرید وحدثو به پذیر امر او كيرید او نعم الامير (قالوا) استأف بياني (يا شبيب ما نفقه) العتق معرفة غرض المتكلم من كلامه اى لانعرف ولا نفهم (كثيرا مما نقول) اى كل ما نقل من التوحيد ومن ايقاظ الكيل والوزن وغير ذلك كما قول الرجل تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا اى كلهم على احد الوجهين وذلك استهانة بكلامه واحتقار به كما قول الرجل لصاحبه اذ لم يبعأ بحديثه ما ندرى ما نقول والافشيت كان بخطابهم بلسانهم وهم يفهمون كلامه لكن لما كان دعاؤه الى شئ خلاف ما كانوا عليه وآباءهم قالوا ما قالوا (وانا لنزكفينا) اى فيما بيننا (ضعيفا) هو في المشهور من لبس له قوة حسنة اى لا قوة لك فتنتع من ان اردناك سوءا او مهينا لا عرك وهذا يتعلق بالقوة الحسنية فان ضعف الجسم قد يكون وافر الحرمة بين الناس وهو الظاهر لان الكفرة كانوا يردون بالانبياء واتباعهم المؤمنين وفي الغاويلات الجهمية ضعيفا اى ضعيف الرأى نافص العقل وذلك لانه كما يرى العاقل السفيه ضعيف الرأى يرى السفيه العاقل ضعيف الرأى (ولولا رهطك) ولولا حرمة قومك ومراعاة جانبهم وقالوا ذلك كرامة لقوم لانهم كانوا على دينهم لاحوا منهم لان رهط من الثلاثة الى السبعة او التسعة او العشرة وهم الوفاء فكيف يخافون من رهطه (رجك) لقتلناك رمى الحجارة وقد بوضعت الرجم موضع القتل وان لم يكن بالحجارة من حيث انه سنة ولان اول القتل وهو قتل قابيل لما كان بالحجارة سمي كل قتل رجما وان لم يكن بها قال عمر رضى الله عنه تعلموا انسابكم تعرفوا بها اصولكم وتصلحوا بها اربابكم قالوا ولولم يكن في معرفة الانساب الا احتراز بها من صولة الاعداء ومنازعة الاكفاء لكان تعلمها من احرم الرأى وافضل الصواب الا ترى الى قول قوم شبيب ولولا رهطك لرحك فابقوا محمد رهطه يقال ابقيت على فلان اذا رعت عليه ورجته (وما انت علينا عزيز) مكرم محترم حتى تمنعنا عرتك من رحك بل رهطك هم الاعزة علينا لكونهم من اهل ديننا فاما نكف عنك للمحافظة على حرمتهم وهذا بدن السفيه المحجوح يقال المحجوح والاباب بالسب والتهديد وتقديم الفاعل المعنوي لفائدة الحصر والاختصاص وان كان الخبر صفة لافعالا وعلينا متعلق بعزيز وجاز ان يكون المفعول طرفا والباء مزينة وفي التاء ويلات الجهمية يشير الى ان من كان على الله عز برفانه ليس على الجاهل بعزيراته هي اقول وذلك لان العزة والشرف عند الجاهل بالجاه والمال بالدين والكمال وقد قال النبي عليه السلام ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم بل ينظر الى قلوبكم واعمالكم يعنى اذا كانت افعالكم قلوب واعمالا صالحة تكونون مقبولين مطلقا سواء كانت لكم صور حسنة واموال فاخرة ام لا والا فلا (وفي المتن) وقت بازي كودكارا زاحتلال * مى نماید این خرفه ساز رومال * عارفانش كيميا كركشته اند * تا كه شد كانهها پر بسان و نرند * باغها و قصرها و آب رود * پیش چشم از عشق كلخن مى نمود (قال) شبيب في جوابهم (يا قوم ارهطى) ايا عشيرته وقوم من وهمزة الاستفهام للاسكار والنويج (اعز عليكم) عزيز ترند بر شما و دوسترند نزد شما (من الله) كان الظاهر ان يقال منى الا انه قيل من الله الايذان بان تهاونهم به وهو نبي الله تهاون بالله تعالى واعمالكم عليهم اعز بذهطه منه تعالى مع ان ما اثبتوه انما هو مطلق عزه رهطه لا عزيتهم منه تعالى مع الاشتراك في اصل العزة لتكرير التوبيخ حيث انكر عليهم اول ان ترجيح جنب الله تعالى وثانيه ان العزة بالمرء والمعنى ارهطى اعز عليكم من الله تعالى فانه مما لا يكاد يصح والحال انكم لم تجعلوا له حطامن العزة اصلا

(واتخذتموه) اي الله تعالى (وراءكم) از پس پشت خود (ظهريا) هسچو مرد وراموش شده اي شينجا
منوذا وراء الظهر منسيا لايالي ه اي حملتموه مثله باسرا ككم به و الاهامة برسوله فلا يتقون على الله ويتقون
على رهطى اي فلا تحفظوني ولا ترحمني الله وزاعون نسبة فرامتى الى الزهط ونضيعون يستنى الى الله بالنسبة
وكلكم زعمتم ان القوم اعر من الله حيث ترعون انكم تركتم قلى اكراما لرهطى والله اولى بان ينع امره كأنه
يقول حفظكم اياى فى الله اولى منه فى رهطى والعرب تقول لكل ما لا يعبأ امره قد جعل فلان هذا الامر بظهره
فالظهرى منسوب الى الظهر والكسر تغيير النسب كقولهم فى النسبة الى امس امسى بكسر الهمزة والى الده
دهرى بضم الدال (ادرى بما تعملون) من الاعمال السيئة التى من جلتهما عدم مراعاتكم لجانبه (محيط)
لا يخفى عليه منها خافية وان حملتموه منسبا فيجازيكم عليها والاخاطة ادراك الشئ بكماله واحاطة الله بالاعمال
محمداز (و يا قوم اعملوا على مكانتكم) مصدر من مكن مكانة فهو مكنين اذا تمكن البغ التكن والجار والمجرور
فى موقع الصب على الحال والمعنى اعملوا حال كونكم موصوفين بغاية المكسة والقدره كل ما فى وسعكم
وطقتكم من ابصال الشرور الى او بمعنى لم يكن كبقام ومقامة فاستعيرت من العين للعنى كما يستعار حيث
لرمان وهو للمكان والمعنى على ناحيتكم وحيثكم التى انتم عليها من الشرك والعداوة الى (انى) ايضا (عامل)
على مكانتى فيحذف للاختصار اراى عامل بقدر ما آتى الله من القدرة وعلى حسب ما يؤتى الله من النصرة
والثأيد فكأنهم قالوا ماذا يكون اذا عملنا على قوتنا فقال (سوف تعلمون من) استغفهم اي ابناؤهم ووصولة
اي تعرفون الذى (يا ايها عذاب يخزيه) يذله ويهينه (ومن هو كاذب) عطف على من يأتى الله اوعده وكدبه
اراد ان يدفع ذلك عن نفسه ويحققه بهم فسلك سبيل ارخاء العن لهم وقال سوف تعلمون من المعذب والكاذب
منى ومنكم ويا الجاني على نفسه والخطي في فعله يردان المعذب والكاذب انتم لانا (فارتقوا) اي انشطروا
مال ما اقول لكم سيظهر صدقه (انى معكم رقيب) متظرفعل بمعنى الرقيب وكان شعيب عليه السلام
يسمى خطيب الانبياء لحسن محاورته مع قومه وكال افتداده فى مراجعته جوابهم وكان كثير البكاء حتى عى
ثم رد الله عليه عليه السلام بصره فاوحى اليه يا شعيب ما هذا الكاء اشوقا الى الجنة ام خوفا من النار فقال
الهي وسيدى انك تعلم انى ما يبكى شوقا الى الجنة ولا خوفا من النار ولكن اعتقدت حبك بقلبي فاذا نظرت اليك
فابالى ما الذى تصنع بى فاوحى الله تعالى يا شعيب ان يكن ذلك حقا فهنيئلك لقائى يا شعيب لذلك اخذته
موسى بر عرقان كلمي (قال المولى الجامي) زهاد خلد خواهد واوباش عيش نقد * ماخود بدولت غمت
ازهر دور ستايم * وهذه حال المقربين فانهم جعلوا الله تعالى بين اعينهم وجعلوا الخلق وراء ظهورهم خلاف
ما عليه اهل الغفلة فلم يلتفتوا الى شئ من الكونين مجبا لله تعالى وقصرا للنظر عليه وهم العبيد الاحرار والناس
فى حقهم على طبقات فاما اهل الشقاء فلم يعرفوهم من هم ولم يروهم اصلا لانطباس بصيرتهم وعدم استعدادهم
لهذا الانكشاف الا ترى الى قوم شعيب كيف جهمهم كونه اعنى فى الصورة عن رؤية جمال نبوته وظنوا ان لهم
ابصارا ولا بصر له ولذا عدوه ضعيفا ولم يعرفوا انهم عى فى الحقيقة وان انصارهم الطاهرة لا تستجلب لهم
شرفا وان الحق مع اهل الحق سواء ساعده الاسباب الصورية والآلات الظاهرة او لا فان الناس مشتركون
فيما يجرى على ظواهرهم من انواع الابتلاء مفترقون فيما يرد على بواطنهم من اصناف العناء والله تعالى ارسل
الانبياء عليهم السلام الى الناس الغافلين ليفتحوا عيون بواطنهم من نوم الغفلة ويدعوهم الى الله تعالى ووصاله
ولقاء جلاله فن كان له منهم استعداد لهذا الانفتاح رضى بالترية والارشاد وقام فى طريق الحق بالسعى
والاجتهاد ومن لم يكن له منهم ذلك انى واستكبر عن اخذ التلقين وامتنع عن الوصول الى حد اليقين فبقى فى الظلمات
كالا عى لا يدري اين يذهب فيايبها الاخوان ارجعوا الى ربكم مع القوافل الرحانية فعن قريب ينقطع الطريق
ولا يوجد الرفيق ونعم ما قال من قال - خير دلا مست شواى قدسى ازاك * مانه درين تيره جام بهر نشست
آمدیم (ولما جاء امرنا) الذى قدرناه فى الازل من العذاب والهلاك لقوم شعيب فالامر واحد الامور
(نجينا شعيبا) قدم تبحيته اذانا بسق الرحمة التى هى مقتضى الربوبية على الغضب الذى بطهر اثره بموجب
الجرائم (والدين آمنوا معه) اي ونجينا الدين اتباعوا شعيبا فى الايمان وآمنوا كما آمن هو (رحمة) ازلية صدرت
(منا) فى حقهم ومجرد فضل لا سبب اعمالهم كما هو مذهب اهل السنة وقال بعضهم هى الايمان الذى وفقناهم له

يقول الفقير * وجه هذا القول ان العذاب والهلاك الذي هو من باب العدل قد اضيف الى الكفر والظلم فاقضى
ان يضاف الخلاص والنجاة الذي هو من باب الفضل الى الايمان ولما كان الايمان والعمل الصالح امرا موقوفا على
التوفيق كان محرد فضل ورجة فافهم (واخذت الدين ظلوا) انفسهم بالايمان والافتقار عن قبول دعوة شبيب
(الصيحة) قاعل اخذت والمراد صيحة جبرائيل عليه السلام بقوله موتوا جميعا وفي سورة الاعراف فاحذتهم
الرجفة الى الزلزلة واعلمهم روادف الصيحة المستعجلة لتزج الهواء المعصي اليها عن ابي عباس رضي الله عنهما
لم يعذب الله امة من اعدائ واحد الا قوم شعيب وصالح وذلك انه اصابهم حر شديد فخرجوا الى غيبة لهم فدخلوا
فيها فظهرت لهم سخامة كهيفة الطلقة فاحدقت بالاشجار واخذت فيها النار وصاح بهم جبريل ورجفت بهم
الارض فثاقلهم واحترقوا فذلك قوله تعالى (فاضحوا) اي صاروا (في ديارهم) بلادهم او مساكنهم (حائمين)
ميتين لازمين لا ما كنتم لابرار لهم منها اي لازوال (كما لم يغفوا فيها) اي لم يقيموا في ديارهم احياء متصرفين
مرتدين (الا بعد المدين) اي هلاك الامل مدين واعلم ان بعدا وسحقا ونحوهما مصادر قد وضعت مواضع
افعالها التي لا يستعمل اطهارها ومعنى بعدا بعدوا اي هلكوا وقوله لمدين ميان لمن نبه عليه بالبعد نحو هيت لك
(قال الكاشفي) بدانيد كه هلا كبست قوم مدين را و دورى از رحمت من (كما بعدت غود) اي هلكت شبيهه
هلا كهم بهلاكهم لانهم اهلكوا بنوع من العذاب وهو الصيحة كما مر آتيا والجمهور على كسر العين من بعدت
على انها من بعد بعد بكسر العين في الماضي فتحذف المضارع معنى هلك يهلك ارادت العرب ان تفرق بين البعد
بمعنى الهلاك وبين البعد الذى هو ضد القرب ففرقوا بينهما بتعريف الساء فقالوا بعد بالضم في ضد القرب وبعد
بالكسر في ضد السلامة والبعد بالضم والسكون مصدر لهما والبعد بفتحين انما يستعمل في مصدر مكسور
العين وفي الآية اشارة الى ان الكفرة واهل الهواء افسدوا الاستعداد الروحاني العظمى في طلب الدنيا واستيقفاء
شهواتها والاستكبار عن قبول الحق والهدى وادى غردهم عن الحق وتماديهم في الناطل الى الهلاك صورة ومعنى
اما صورة فظاهر واما معنى فلانهم اعدوا عن جوار الله وطيب العيش معه الى اسفل سافلين القطيعة فبقوا
في نار العرقة لا ينجون ولا يموتون واما انتفعوا بحياتهم فصاروا كالاموات وكما ان الصيحة من جبرائيل اهلكتهم
فكذا الفخة من شعيب احييت المؤمنين لان انفس الانبياء والاولياء كسبح اسرافيل في الاحياء اذا كان المحل
صالحا اطرح الروح فيه كجسد الاكسبر (قال في المنوى) سازد اسرافيل روزى ناله را * جان دهد بوسيده
صد ساله را * هين كه اسرافيل وقتند اوليا * مرده راز بشان حياتست و نما * جان هريك مرده
از كورس * رجه دز آواز شان اندر كف * سر كشى از بند كان ذوالجلال * وانكه دارند از وجود تو ملال *
كمر بادارند چون پيدا كنند * گاه هستى ترا شيد اكنند * كهر باى خوبش چون پنهان كنند *
زود تسليم ترا طغيان كنند * قد سبق ان قوم شبيب عدوه ضعيفا فيميتهم وما عرفوا ان الله القوى معه
كرتوبلى خصم تواز تور ميد * نك جزا طيرا ابابيلت رسيد * كرسى در زمين خواهد امان *
غافل افتد در سپاه آسمان * كريدند انش كزى پر خون كى * در دندنت بكيرند چون كنى *
هر پير فرد آمد در جهان * فرد بود و صد جهانش در بهان * اللهان گفتند مردى پيش نيست *
واى ان كو عاقبت انديش نيست * فعلى الصالحين ان يعبروا باحوال الطالحين فانهم قد اخذوا الدنيا وآثروها
على الآخرة ثم سلهم الله اموالهم وديارهم كما لم ينتفعوا بشئ ولم يقيموا في دار وعس جارى عن عبد الله انه قال
شهدت محلسا من محالس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ناه رجل ابض الوجه حسن الشعر واللون عليه
ثياب بيض فقال السلام عليك يا رسول الله فقال عليه السلام عليك السلام فقال يا رسول الله ما الدنيا قال هي حلم
المنام واهلها محازون ومعاقبون قال يا رسول الله وما الآخرة قال عيش الابد فبقى في الجنة وبقى في السعير
فقال يا رسول الله فما الجنة قال بذل الدنيا لطالبها نعيمها الالهيا ابد اقال فاجهنتهم قال بذل الآخرة لطالبها الايفارقتها
اهلها ابد اقال فاخير هذه الامة قال الذى يعمل بطاعة الله قال فكيف يكون الرجل فيها قال مشغرا كطالب القافلة
قال فكلم القرار قال كقدر التخلف عن القافلة قال فكلم ما بين الدنيا والآخرة قال غمضة عين قال فذهب الرجل
فلم يرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم ليرزقكم في الدنيا ويرغبكم في الآخرة كذا في تنبيه
العافلين (قال السعدي) ينى سر كور كل مبسرشت * كه حاصل كند زان كل كور خشت * باندیشه

لحتى فرورفت بسیر * که ای نفس کوته نظر بند کبر * چه بندی درین خشت زرین دلت *
 که یک روز خشتی کند ارکلت * تو غافل در اندیشه سود و مال * که سرمایه عمر شد پایمال * دل
 اندرد لایلام دنیا میند * که نشست با کس که دل رنگند * بر مرد هشیار دنیا خست * که هر مدتی جای
 دیگر گسست (ولقد ارسلنا) ای و بالله لقد ارسلنا (موسی) حال کونه ملتسبا (بآیاتنا) التوسع التي
 هي العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص الاموال والانفس (و سلطان)
 برهان (مین) واضح هو من قبيل عطف الصفة مع اتحاد الموصوف ای ولقد ارسلنا موسی بالجامع بین کونه
 آتیا و بین کونه سلطانا له علی صدق نبوته و اضحا في نفسه او موصيا اياه فان ابا حاء لازما و متعديا كقوله تعالى
 ولقد آتينا موسی الكتاب والفرقان ای التوراة الجامعة بین كونها كتابا و جهة تفرق بین الحق والباطل و يجوز
 ان يراد بسلطان مین الغلبة والاستيلاء كقوله تعالى و يجعل لك مال سلطانا (الی فرعون وملئ) ای اشرف قومه
 ورؤسائه و تخصیص ملئه بالذکر مع عموم رسالته لقومه كافة لاصالتهم فی الرأی و تدانیر الامور و اتباع غیرهم
 لهم فی الورد والصدور (فاتبعوا امر فرعون) ای امره بالكفر بما جاءه موسی من البنات و اطاعوا قوله
 حين قال لهم ما علمت لكم من اله غيری و خافوا امر موسی بالتوحيد و قول الحق و انما لم يصرح بكفر فرعون
 بآیات الله للابتنان بوصوح حاله فکان كفره و امر ملئه بذلك لتحقيق الوجود غیر محتاج الی الذکر صریحا
 و انما المحتاج الی ذلك شأن ملئه المترددین بین هاد الی الحق و داع الی الضلال و ايراد العناء للاشعار بمسارعتهم
 الی الاتباع فکانه لم يترأخ عن الارسال والتبلیغ بل وقعا فی وقت واحد (و اما امر فرعون برشید) (قال الکافی)
 نبود کار فرعون بر نهج رشد و صواب * وقال غیره الرشد مستعمل فی کل ما یحمد و یرضی كما استعمل الغی
 فی کل ما یذم و یتسخط فهو ضد الغی و الرشید بمعنی المرشد و الاسناد محازی والمعنی و ما هو مرشد الی خیر و هو غی
 محض و ضلال صریح و انما یذع العقلاء من برشدهم و یهدیهم لامن بضاهم و یغویهم * وفيه تجهیل لمتبعیه
 (یقدم) فی الصحاح قدم بالفتح یقدم قدما ای تقدم وهو استئناف لبيان حاله فی الآخرة (قومه) جمعا
 من الاشراف و غیرهم (یوم القيامة) ای یقدمهم یوم الآخرة الی النار و هم خلفه و یقودهم الی النار كما كانوا
 یبعونه فی الدنيا و یقودهم الی الضلال (فاوردهم النار) ای یوردهم و یدخلهم فیها و ایشار صیغة الماضي للدلالة
 علی تحقیق الوقوع لا محالة لان الماضي متیقن الوجود * واعلم ان الورد و عسارة عن المجی الی الماء و الايراد احضار
 الغیر و المورود الماء فشه فرعون بالفارط الذی یقدم الواردة الی الماء و اتباعه بالوارد الذی یردونه
 ثم قیل (وئس الورد المورود) ای ئس المورد الذی یردونه النار لان الورد انما یورد لتسکین العطش و ترید الاکباد
 و البار علی ضد ذلك (و اتبعوا) ای الملا الذی اتبعوا امر فرعون (فی هذه) ای فی الدنيا (لعنة) لعنة عظيمة
 حیث لعنهم من بعدهم من الامم (و یوم القيامة) ای حیث یلعنهم اهل الموقف قاطبة فهي ناعة لهم حیثما
 ساروا و ادارة معهم انما داروا حکما اتبعوا امر فرعون اتبعهم اللعنة فی الدارين جزاء وفاقا او یلعنون و یطردون
 من رجة الله تعالی فی الدنيا بالفرق و الآخرة بما فیها من عذاب فان کل معذب ملعون مطرود من الرجة كما ان
 کل مخدول محروم من التوفیق و العنابة كذلك و اکتفی ببيان حالهم القطیع عن بیان حال فرعون اذ حیث کان
 حالهم هکذا فافانک بحال من اغواهم و القاهم فی هذا الضلال العبد و حیث کان شأن الاتباع ان تكون اعوانا
 للتوسع جعلت اللعنة رعدا لهم علی طریقة لتهمکم فقیل (ئس الرعد المورود) الرعد قد جاء بمعنی العون و بمعنی
 العطية و الملائم هنا هو الاول قال الزجاج کل شیء جعلته عوناً لشیء و اسندت به شیئاً فقد رعدته والمعنی ئس
 العون المعان رعدهم و هی اللعنة فی الدارين و ذلك ان اللعنة فی الدنیا رعد للعذاب و مدد له و قد رعدت باللعنة
 فی الآخرة و فی الآیه بیان شقاء فرعون و انه لم ینفعه ایمانه حیث الفرق و لو نفعه لما کان قائداً قومه الی النار
 و فی الفتوحات فی الباب الثانی و السنین المجرمون اربع طوائف کلها فی النار لا یخرجون منها و هم المتکبرون
 علی الله تعالی کفرعون و امثاله ممن ادعی الریبة لنفسه و نفاه عن الله تعالی فقال یا ایها الملا ما علمت لكم
 من اله غیری و قال انار بکم الاعلی یرید انه لبس فی السماء اله غیری و كذلك نمرود و غیره و قال فی الفتوحات فی موضع
 آخر هو معتدی و غیر هذا قلت علی سبیل البحث و الاستکشاف انتهى * و علی هذا یحمل ما فی فصوص الحکم
 من کونه مقبوضا علی الطهارة فتدروا مسک لسانک عن الشیخ فان لکلمات الکابر محامل کثیرة و القرآن

لا ينقض عناه وهي بكر بالنسبة الى ارباب الرسوم هدايا لله واياكم الى حقيقة العلم والعمل وارشدنا واياكم الى طريق الكمل وفي الآية ايضا ذم لاتباع اهل الهوى وصحة اهل البسوق قار العرق دسلس والضع حداب والمقارنة مؤثرة والامراض سارية * اى دعان از باريا جس اى فعان - همتين نيك جوييهاى مهيار * وفي الحديث لاتسا كنوا المشركين ولاتجسما معوهم فمن سا كههم او حاء معوهم فهو منهم وليس منا اى لاتسكنوا مع المشركين فى المسكن الواحد ولا تجتمعوا معهم فى المجلس الواحد حتى لا يسرى اليكم اخلاقهم الخسفة وسيرهم القبيحة تحكم المقارنة فقوم فرعون لما اتبعوا فرعون اوردهم النار ولواتبعوا موسى لا وردهم الجنة (وفي المتنوى) اى خلك آف مردكز خود رسته شد * در وجود زنده پيوسته شد * سيل چون آمد بدريا بحر كشت * دانه چون آمد بر روع كفت كشت * چون تعاقب يافت نال باو بالشر * نال مرده زنده كشت و باخر * سوى وهيزم چون فداى نارسد * ذات طماني او اوار شد * سنك سمود چونكه شد در ديد كان * كشت يدايى شد ايجاد يده نال * واى آف زنده كه بمرده بست * مرده كشت وزيدكى ازوى بچست (ذلك) اى الخبر السابق بالجمد (من ابناء القرى) بعض ابناء القرى المهاجرة عما حنت ابدى اهلها (نقضه عليك) خبر بعد خبر اى مقصود عليك ليكون فيه دلائل نبوتك (منها) اى من تلك القرى (قائم) باقى اثره وجد رانه كالزراع القائم على ساقه مثل ديار عاد و ثمود (وحصيد) مبتدا حذف خبره اى ومنها عاقب الامر كك الزرع المحصود مثل بلاد قوم نوح ولوط (وقال الكاشي) قائم باقست و آبادان وحصيد مفعول دست يا خراب وفي التأويلات الجمجمة من الاجساد ما هو قائم قابل لتدارك ما فات عنها واصلاح ما افسد النفس منها ومنها ما هو محصود بمحصود الموت مأبوس من التدارك (وما ظلمهم) اهلها كذا ايهاهم والضمير الى الامل المحذوف المضاف الى القرى (ولكن ظلموا انفسهم) بارتكاب ما يوجب الهلاك من الشرك وغيره فانهم اكلوا رزق الله وعدوا وغيره وكذبوا رسلا وفيه اشارة الى انه تعالى اعطاهم استعدادا روحانيا والة لتحصيل الكمالات لا يدر كمال الملائكة المقربون فاستعملوا تلك الالة على وفق الطبيعة لاعلى حكم الشريعة وعدوا طاغوت الهوى ووش الدنيا واصنام شبهواتها خالفهم الهلاك من ابدى الاسماء الجلالة (فباغت عنهم) ما فانية اى فافتنهم ولا قدرت ان ترد اس الله عنهم (الهتهم التى دعوا) اى بدعوا وهى حكاية حال ماضية وانما يريد بالدعاء لعمادة لانه منها ومن وسائطها ومنه قوله عليه السلام الدعاء هو العادة (من دون الله) اى حال كونهم محتاوين عبادته الله (من شئ) فى موضع المصدر اى شئ من الاغنىا وهو القليل منه (لسا جاء امر ربك) منصوب باغت اى حين محيى عذابه ونقضه وهى المكافاة بالعقوبة (وما زادوهم) الضمير المرفوع للاصنام والمنصوب لاعدائهم وعبر عن الاصنام بواو العقلاء لانهم زلواها بمنزلة العقلاء فى عبادتهم اياها واعتقادهم انها تنفع (غير تنبى) من تب اذا هلك وخسر ونبه غيره اذا هلكه واوقعه فى الخسران اى غير اهلاكه وتخسيرا فانهم اعماهوا كوا وخسروا بسبب عبادتهم لها وكانوا يعتمدون فى الاصنام جلب المانع ودفع المضار فالاعتقاد بسبب ذلك الاعتقاد منفع الدنيا والآخرة وجلب ذلك اليهم مضار الدنيا والآخرة وذلك من اعطى الهلاك واشد الخسران (وكذلك) الكاف فى محل الرفع على انها خبر مقدم للمصدر المذكور بعده اى مثل ذلك الاحد الذى مر بيانه (اخذ ربك اذا اخذ القرى) اى اهلها وانما اسند اليها الاشعار لسريان اثره اليها (وهى ظالمة) حان من القرى وهى فى الحقيقة لاهلها لكانها لما اقيمت مقامها فى الاخذ احربت الخال عليها وفادتها الاشعار بانهم اخذوا بطلمهم وكفرهم اى كون ذلك علة اكل طالم (ان احده البم شديد) اى عقوبة مؤلمة شديدة صعبة على المأخوذ والمعاقب لا يرحى منها الخلاص وعمرانى موسى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليمو للظالم حتى اذا اخذهم لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك الآية * كسى كصر صر ظلمش دما دم * چراغ عيش مظلومان عيرد * نمير سدازان كايزد تعالى * اكرحه دير كبر دستخت كيرد * والله تعالى لا يجير الظالم ولكن يهلكه وبكله اى نفسه من امارية نفس بطلم على نفسه وعلى نفس غيره فيؤاخذ الله تعالى بطلمه عدلا منه ولكنه اذا نظر بفضله ورحمته الى عبد بنظر العتابة يزيل بنور العناية ظلمات امارية نفسه فتصير نفسه مأمورة لامر الشريعة فلا يعمل الا للجماعة من عذاب الآخرة ونيل الدرجات والقرابات فعلى كل من اذنب ان يحذر احذر به ويبادر الى التوبة ويترك التسويف فانه ورد هلك المسوفون * قبول توبه بر رب كرىست * فمحل ان فى انا حير آفات (ان فى ذلك)

اى فيما نزل بالام الهالكه بذنوبهم او فيما قصه الله من قصصهم (لا ية) لعبرة بينة وموعظة بالغة (لمن خاف عذاب الآخرة) اى اقربه وآمن لانه يعتبر به حيث يستدل بما حاق بهم من العذاب الشديد بسبب ما عملوا من السيئات على احوال عذاب الآخرة واما من انكر الآخرة واحال قنات العالم ولم يقل بالفاعل المتخاروج جعل تلك الرقائع لاسباب فلكية اتفقت في تلك الايام لالذنوب المهلكين فهو بمنزل من هذا الاعتبار تبارك الله وما لهم من الافكار (قال الحافظ) سيرسهر ودورقر راجه اختيار * در كردشند بر حسب احتياردوست *
 (ذلك) اشارة الى يوم القيامة المدلول عليه بذكر الآخرة (يوم مجموع له الناس) اى يجمع له الاولون والآخرين للحساب والجزاء واستعمال اسم المفعول حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا في الم تحقق مجازا تنبيه على تحقق وقوعه (وذلك) اى يوم القيامة مع ملاحظة عنوان جمع الناس له (يوم مشهود) اى مشهود فيه حيث يشهد فيه اهل السموات والارضين للموقف لا يغيب عنه احد والمشهود هو الموقف والشاهدون اى الحاضرون الخلائق والمشهود فيه اليوم فأتسع فيه اجراء للظرف مجرى المفعول به واليوم كما يصح ان يوصف بأنه مشهود فيه بمعنى يشهد فيه الخلائق من كل ناحية لامر له شان او لخطب بهمهم كيوم الجمعة والعيد وعرفة وايام الحروب وقدم السلطان كذلك يصح ان يوصف بأنه مشهود اى مدرك كما تقول ادركت يوم فلان فاريد في هذا المقام اليوم المشهود فيه لمافيه من تهيؤ ذلك اليوم لاليوم المشهود لان سائر الايام كذلك (وما يؤخره) اى وما يؤخر احدا في ذلك اليوم المحفوظ بعنوانى الجمع والسهود (الا لاجل معبود) الا لانقضاء مدة فلياة بخذف المضاف (قال الكاشفى) مكرز راى كذشت مدتى شمردى يعنى ناوقت وى در نرسد قائم نكردد حسبما يقتضيه الحكمة وفي الآيات تهديد وتخويف من الله وحث على تجميع الحال وتصفية البال وتركبة الاعمال ومحاسبة النفوس قبل بلوغ الاجال فان العبد لا يحصد الا ما يزرع ولا يشرب الا ما يكاش التى يسقى وفي الحديث القدسى يا عبادى انى حرمت الطم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظلموا يا عبادى كلكم ضال الامن هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادى كلكم جائع الامن اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادى كلكم عار الامن كوته فاستكسونى ا كسكم يا عبادى انكم تخطئون بالليل والنهار وانى اغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى اغفر لكم يا عبادى انكم لن تبلغوا ضرى فضضرونى ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى يا عبادى لو ان اوليكم وآخركم وبنكم وانسكم كانوا على قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئا يا عبادى لو ان اوليكم وآخركم وجسكم وانسكم قاموا في صعيد واحد فسألنى كل واحد منكم مائة واعضيه ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص الخط اذا غمس في البحر غصة واحدة يا عبادى انما هي اعمالكم احصيتها لكم واوفيكما اياها يوم القيامة فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلو من الانفesse فملى العاقل ان يتدارك ما فات ولا يضيع الاوقات (قال المولى الجامى) هر دم از عمر كرامى هست كننج بى بدلى * مبرود كننج چنين هر لحظه برباد آخ آخ وقد خسرت من فات عنه نفس في طلب غير الله فكيف يكون حال من اضاع انفسه في هوا (يوم يأتى) اى حين يأتى ذلك اليوم المؤخر بانقضاء اجله وهو يوم القيامة فلا يلزم ان يكون للزمان زمان وذلك لان الحين مستعمل على ذلك اليوم وغيره من الاوقات ولا محذور في كون الزمان جزءا من زمان آخر الا ترى ان الساعة جزء من اليوم واليوم من الاسبوع والاسبوع من الشهر وعلى هذا وبأت بخذف الياء اجزاء عنها بالكسرة كما قالوا لادرا ولا بال وهو كثير في لغة هذيل (روى) عن عثمان رضى الله عنه انه عرض عليه المصحف فوجد فيه حروفا من الحن فقال لو كان الكاتب من ثقيف والملى من هذيل ما وجد فيه هذه الحروف فكأنه مدح هذيل بالانصاحة والنائب للظرف قوله (لانكم نفس) لانكم تكم بما يقع وينجى من جواب او شفاعة (الاباذنه) اى يا اذن الله تعالى كقوله تعالى لا يتكلمون الامن اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله عن ذا الذى يشفع عنده الاباذنه ويوم القيامة يوم مقداره الف سنة من سنى الدنيا فقيه مواقف وازمنة واحوال مختلفة يتكلمون في بعضها ويتساءلون كما قال يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها ولا يتكلمون في بعضها لشدة الهول والفرع وظهور سطوة آثار القهر والعدم الاذن لهم في الكلام كما قال هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويختم في بعضها على افواههم وتكلم ايديهم وتشهد ارجلهم وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم تكمون الف عام في الطلعة لا تتكلمون (قال السعدى)

اكر تبغ قهر بر كشدولى ونبي سردر كشدو كرمز لطف بجنبانديد ازا بنى كان رساند * كرمبش خطاب قهر بود *
 انبار اچه * حاي معذرتست * يرده زاطف كوردار * كاشقيا را اميد مغفرتست * (فهم) اى من الناس
 المذكور فى قوله نجو له الناس او من اهل الموقف المداول عليهم بقوله لا تكلم ففهم (شقي) وجهت له النار
 بموجب الوعيد (وسعيد) اى ومنهم سعيد وجهت له الجنة بمقتضى الوعد وتقديم الشقي على السعيد لان المقام
 مقام التحذير والانذار قال فى التبيان علامة الشقاوة مجسمة اشياء قساوة القلب وجود العين والرغبة فى الدنيا
 وطول الامل وقلة الحياء وعلامة السعادة خسة اشياء لين القلب وكثرة المكاء والزهد فى الدنيا وقصر الامل
 وكثرة الحياء * وفى التأويلات المحمية شقي محكوم عليه بالشقاوة فى الازل وسعيد محكوم عليه بالسعادة فى الازل
 وعلامة الشقاء الاعراض عن الحق وطلبه والاضمرار على المعاصي من غير ندم عليها والحرص على الدنيا لحلالها
 وحرامها واتباع الهوى والتقليد والبدعة وعلامة السعادة الاقبال على الله وطلبه والاستغفار من المعاصي
 والتوبة الى الله والقناعة بالسير من الدنيا وطلب الحلال منها واتباع السنة واجتناب البدعة ومخالفة الهوى
 انتهى * شيخ ابو سعد خراز قدس سره * فرموده كه حق سبحانه وتعالى درين سورة دو كار عظيم بيان فرموده
 يكي سياست جبارى وسطوت قهارى كه دمار از روزگار كه ابر آورده ديكر حكيم ازل كه شقاوت وسعادت
 دو كار عظيم شرف نفاذ يافته وحضرت رسالت از هيت آن چيز وسطوت ابن حكيم فرموده كه شيتنى
 سورة هود * آن يكي را ازال اوح سعادت بركار * وين يكي را تا ابدا داغ شقاوت برجين * عدل او
 مياندين را سوى اصحاب شمال * فضل او ميخواند آنرا نزد اصحاب يمن * قال ابن السبيح فى حواشيه قوله
 تعالى ففهم شقي وسعيد طاهره يدل على ان اهل الموقف لا يخرجون عن هذين القسمين الذين احدهما يخلد
 فى النار ابدا الا ماشاء ربك وثانيهما يخلد فى الجنة ابدا الا ماشاء ربك فليزمن ان يكون اطفال المشركين والمجانين
 الذين لم يعلموا اصالحا غير خارجين عنهما فان قلت انهم من اهل الجنة فلايمان وان قلت انهم من اهل النار فلا ندم
 فاعلم ان امرهم فيما يتعاق بالامور الدنيوية يتبع لاشرف الابوين وفيما يتعلق بامر الآخرة من الثواب والعقاب
 معلوم مما روى عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين
 اهلهم من اهل الجنة ام من اهل النار فقال عليه السلام الله اعلم بما كانوا عاقلين من الكفر والايان ان عاشوا وبلغوا
 وتحقق هذا المقام ان الله تعالى يحشر يوم القيامة اصحاب الفترات والاطفال الصغار والمجانين فى صعيد
 واحد لاقامة العدل والمواخاة بالجرمة والثواب للعمل فى اصحاب الجنة فاذا حشروا فى صعيد واحد بمنزل
 عن الناس بعث فيهم نبي من افضلهم وتمثل لهم ناريأتى بها هذا النبي المبعوث فى ذلك اليوم فيقول لهم انارسل
 الله اليكم فيقع عند بعضهم التصديق به ويقع التكذيب عند بعضهم ويقول لهم اقتحموا هذه النار لانفسكم
 فى اطاعنى نجوا ومن عصانى وخالف امرى هلك وكان من اهل النار فمن امثال امره منهم ورمى نفسه فيها سعد
 ونال ثواب العمل ووجد تلك النار بردا وسلاما ومن عصاه استحق العقوبة ودخل النار ونزل فيها بعمله
 الخالف ليقوم العدل من الله تعالى فى عبادته هكذا ورد فى صحيح الاخبار (فاما الذين شقوا) اى سقت لهم
 الشقاوة وقضى اهلهم بالنار (فى النار) اى مستقرون فى جهنم كأن سائلا قال ما شأنهم فما قيل (اهم بهار فيروشنيق)
 الزفير اخراج النفس بقوة وشدة والشهيق رده واستعمالهما فى اول ما ينهق الجمار وآخر ما يفرغ من بهيقه
 وفيه استعارة نصريحية فان المراد تشبيه صراخهم باصوات الجير فكما ان الجير لها اصوات منكرة كذلك
 اهلهم اصوات منكرة فى جهنم كما يشاهد ذلك فى اهل الاتلاء فى الدنيا لاسيما عند الصلب او الخنق او ضرب العنق
 او قطع اليد او نحوه فان بعض المجرمين حيثئذ خوار كخوار القرية صوتونه كما يتغير لونه وحال الآخرة اشدد
 من حال الدنيا الفمرة (خالدين فيها) مقيمين دائمين فيها حال مقدرة من ضمير الاستقرار فى الطرف وهو قوله
 فى النار هذا ان اريد حدوث كونهم فى النار وقال بعضهم لا حاجة هنا الى جعل الحال مقدرة كما فى قوله تعالى
 فادخلوها خالدين لان الخلود بعد الدخول وهى ههنا حال من استقر فيها فلا حاجة الى التدبر (مادامت
 السموات والارض) ما مصدرية والمصدر المؤول قائم مقام الطرف والمعنى مدة دوامهما وهى وعارة عن التأيد
 وبني الانقطاع على عادة العرب وذلك انهم اذا وصفوا شيا بالابد والخلود قالوا مادامت السموات والارض لانهما
 باقيتان ابد الاباد على زعمهم فقلوا ما قصد تأييدهما فى عدم الزوال فورد القرآن على هذا المنهاس وان اريد

تعلق قرارهم فيها بدوام السموات والارض فالمراد سموات الآخرة وارضها وهي دائمة مخلدة ويدل عليه قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقوله واورثنا الارض نبرأ من الجنة حيث اشاء وان اهل الآخرة لا بد لهم من مطل وسفل واما سماء تخلقها الله فتظلمهم او يظلمهم العرش وكل ما علاك فاطلك فهو سماء وكل ما استقرت عليه قدمك فهو ارض ولا فساد في التشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده ولا مانع ونظيره تشبيه الشيء بالكيفية او بمدينة ارم وغير ذلك * حضرت شيخ قدس سره * در فتوحات آورده كه دوام آسمان وزمين از حيثيت جوهر ايشان مرادست نه از حيثيت صورة ايشان وقال اهل انساب وبل سموات الارواح والقلوب وارض النفوس والنشربة (الاما شاء ربك) استئناف من الخلود في النار لان بعض اهل النار وهم فساق الموحدين يخرجون منها وذلك كاف في صحة الاستثناء لان زوال الحكم عن الكل يكفي زواله عن البعض ويجوز اجتماع التساوية والسعادة في شخص واحد باعتبارين كما قال في التأويلات النجمية الاما شاء ربك من الاشقياء وذلك لان اهل الشقاوة على ضربين شقي واشقي فيكون من اهل التوحيد شقي بالمعاصي سعيد بالتوحيد فالعاصي تدخله النار واتوحيده يخرج منه وبكون من اهل الكفر والبدعة اشقي يصليبه كفر وتكذيبه النار فيبقى خائفا مخلدا انتهى وعن ابن مسعود رضى الله عنه لياتين على جهنم زمان ليس فيها احد بعد ما يلبثون فيها احقابا وعن ابى هريرة وعبد الله بن عمر بن العاص مثله ومعناه عند اهل السنة ان لا يبقى فيها احد من اهل الايمان فتبقى طبقتهم خالية واما مواضع الكفار فتمتلئ ابدا (قال الحافظ) دلاطع مبراز اطفى بي عيانت دوست * كه ميرسد همه را لطف بي بهايست او * وفي هذا البت اشارة الى سرخني لا يدركه الا اهل الالهام قال بعض الكبار الترقى والتدلى انما يجري في هذا العالم واما في الآخرة فلان ترقى فيها فان قلت فقد ترقى العاصي الى مرتبة الجنة بعد الخروج من النار قلت ذلك الترقى كان في الدنيا بسبب الايمان غير ان ظهوره كان في الآخرة فعذب اولاً ثم دخل الجنة (ان ربك فعال لما يريد) من تخليد البعض كالنصارى واخراج البعض كالغياثي من غير اعتراض عليه وانما قبل فعال لان ما يريد ويفعل في غاية الكثرة وقال المولى ابو السعود الاما شاء ربك استثناء من الخلود على طريقة قوله تعالى لا يدقون فيها الموت الموت الاولى وقوله ما حكم آباؤكم من النساء الا ما قد سلف وقوله حتى يبلغ الجمل في سم الحياض غير ان استحالة الامور المذكورة معلومة بحكم العقل واستحالة تعلق المشيئة بعدم الخلو معلومة بحكم النقل يعنى انهم مستقرون في النار في جميع الازمنة الا في زمان مشيئته تعالى لعدم قرارهم فيها واذا لمكان تلك المشيئة مولا زمانها بحكم النصوص اقطاعية الموجبة للخلود فلا امكان لانتهاء مدة قرارهم فيها ولدفع ما عصى بتوهم من كون استحالة تعلق المشيئة بطريق الوجوب على الله تعالى قال ان ربك فعال لما يريد يعنى انه في تخليد الاشقياء في النار بحيث يستحيل وقوع خلافه فعال بموجب ارادته قاض بمقتضى مشيئته الجارية على سنن حكمته الداعية الى ترتب الاجرئة على افعال العباد ولك ان تقول انهم ليسوا بمخلدين في العذاب الجسماني بل انهم من العقوبات والآلام الروحانية مالا يعلمه الا الله تعالى وهذه العقوبات وان كانت تعتبر بهم وهم في النار لكنهم يندون بها عذاب النار ولا يحسون بها الا ترى ان من دهم الغم المفرط او ادهشه خطب جليل فانه لا يحس بقرص النملة والبرغوث ونحوهما وقس عليه الحال في جانب السرور كما سأتى (واما الذين سعدوا) من سعد بمعنى اسعد لغتان حكاهما الكسائي اى قدر لهم السعادة وخلقوا لها (في الجنة خالدون فيها مادامت السموات والارض الاما شاء ربك) قال قتادة الله اعلم شياؤه وقال الضحاك الاما مكثوا في النار حتى ادخلوا الجنة فان التأيد من مدأ معين كالتقص باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء وقال المولى ابو السعود في تفسيره ان حمل على طريقة التعليق بحال فقوله (عطاء غير محذوف) نصب على المصدرية من معنى الجملة لا ر قوله في الجنة خالدون فيها يقتضى اعطاء واما ما فكاكه قيل يعطيه اعطاء غير مقطوع بل مندا لا الى نهاية وهو اما اسم مصدر هو الاعطاء او مصدر محذوف الزوائد كقوله تعالى ابتكم من الارض نباتا وان حمل على ما اعطاه الله لعباده الصالحين من التعميم الروحاني الذي عبر عنه بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهو نصب على الحالية من المفعول المقدر للمشبهة قال بعض الكبار اهل الجنة يبقون في مرتبة الجنة واهل الترقى يتجاوزون ويترقى الى ما فوقها وتحقيقه على ما في التأويلات النجمية ان اهل السعادة على ضربين سعيد واسعد فالسعيد من بقي في الجنة ودرجاتها وغرمانها الى العليين بحسب العباد والعودية والاسعد من يدخل الجنة ويهرب

عن درجاتها وغرفاتها الى مقامات القرية بحسب المعرفة والتقوى والمحبة كقوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليرثون اهل العليين كما يرثى احدكم الكوكب الدرى في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم في انعم مكان فن كان من اهل الجنة واهل العليين فلهم خلود في الجنة ومن كان في مقام مقعد الصدق فهو في انعم مقام من الجنة فلهم الخروج من الجنة بجذبات العناية الى عالم الوحدة والسر في هذا ان السالك يسلك بقدم المعاملات الى اعلى مقام الروحية من حضيض البشرية وهو بعد في مقام الاثنية وهو سدرة المنتهى عندها جنة المأوى فلا يصور عن هذا المقام للملك المقرب ولا لاني المرسل الا بررف جذبة العناية فانها توازي عمل الثقلين وبها يصل العبد الى عالم الوحدة فافهم جدا فابق هناك الدخول والخروج والاستثناء بقوله الامام شفاء ربك راجع الى هذا المقام ولهذا قال عطاء غير محدوذ لانه لا انقطاع له ولا تغير فيه انتهى * يقول الفقير على ما تلقف من فم حضرة الشيخ العلامة ابقاء الله بالسلامه ان اهل الجنة يصلون بمقتضى الاستثناء الذي هو قوله تعالى الامام شفاء ربك الى مقام لا يشابه ما قبله اصلا وذلك بعد تطاول الزمان وتباعد النعم في الجنان وعند ذلك يظهر سبب الازل في مرآة الابد فكما ان مبدأ التعينات وهو شئون الغيبة ازل الازل كذلك مقام هذا التجلي المخصوص ابد الابد فالابد المضاف هو ما بعده هذا التجلي لا الى نهاية والمضاف اليه ما كان قبله مذكورهم الجنة وكذا الاول فان ما فوق المبدأ المذكور هو الازل المضاف وما تحته هو الازل المضاف اليه ونظيره هذا هو ما يصل اليه اهل الفناء الكلى في الدنيا وذلك انهم استوفوا حظهم من الارزاق المتعوية بحيث لم يبق لهم بحسب مرتبتهم وتعينهم الخاص شيء لم يصلوا اليه من اسرار الافعال والصفات والذات في جميع المراتب والتعينات فعند ذلك يتجلى الله لهم بصورة اخرى لا تشابه ما قبلها اصلا فيجيئون حياة ابد باقية ثم السر المذكور المنسوب الى اهل الجنة والعلين جار على اهل النار لكنهم اهل الجلال ومقامهم مقام الفردية ولذا لا تزوج لهم ولا تنم بمساكنهم به اهل الجنان واهل الجنة اهل الجبل ومقامهم مقام الصفة ومقتضاه النعم والتلذذ فالفرق بين اهل الجنة واهل النار ان لاهل الجنة ظهورا بالصفات وفي الظهور بطون وهو سر الذات وان لاهل النار بطونا وليس في البطون ظهور ولا لاهل الكمال احاطة وسعة بحيث لا توصف وذلك في الدارين فالقر بون واقفون على احوال الابرار ومكاشفون عن مقاماتهم ومواطنهم وهم يحجبون عن المقرين في ذلك وكذا الابرار واقفون على احوال اصحاب المشأمة وهم يحجبون عن الابرار فقس على حال الدنيا حال البرازخ والاخرة ولذا قال بعض الكبار ان الروح بعد خلاصه من حبس البدن ان كان علويا بعضه يتطهر برزخا وبعضه اكثر الى ان يسمى البرازخ فكما قطع برزخا ازداد احاطة حتى يصل الى المحيط الحقيقي فهناك يكمل الكل فهو محيط الكل واما اذا كان سفليا فانه في البلاء والعباد بالله تعالى ثم ان العلم الالهي اما يستكمل بعد اربعين سنة من اول المكاشفة والظهور كما ان العقل اما يستكمل في سن الاربعين يعنى ان الوصول الى منتهى المراتب اما يحصل في تلك المدة وقد اجرى الله عاداته على ذلك فلا يطبع احد فيه قبلها فان العلم يزاد الى ذلك الحد ثم يحصل التحقق وتصبح الاوصاف الطبيعية والنفسانية كلها تحت تسخير وفي يده غايبا عنها باذن الله تعالى وعونه فانظر الى طول الطريق وعزة المطلب فاختر لك دليلا الى ان تصل الى الله الرب (وفي المتنوى) ببرابر كزبن بنى بربان سفر * هست ره بر آفت وخوف وخطر * آن رهى كد بارها تورفت * بنى فلاوز اندران آشفته * پس رهى را كند نديستى توهيج * هين مروتنها زهر سر ميج * كرنباشد سايه او بر تو كول * پس تر اسر كشته دار دبانك غول * اللهم خذ بايدينا وجد علينا كل حين (فلانك) اصلا لا تكن حذف النون لكثرة الاستعمال اى اذ انين عندك ما قصصت عليك من قصص المتقدمين وسوء حاقبتهم فلا تكن (في مرتبة) اى في شك (مما بعد هؤلاء) ما مصدرية اى من جهة عبادة هؤلاء الحاضرين من المشركين وكن على يقين في انها ضلال سى العافية كانه قيل لا يكون في شك فاجيب لانهم (ما يعبدون الاكيا) كان (بعد آباؤهم من قبل) اى حالهم كحال آباؤهم من غير تفاوت فهم على الباطل والتقليد لاعلى الحق والتحقيق وفيه اشارة ان اهل الفترة الذين عبدوا الاصنام من اهل النار فان الذم ينادى على ذلك (واما موذوهم) توفية الشيء ناديت واعطاؤه على وجد التمام والضيمر لهؤلاء الكفرة (نصيبهم) اى حظهم المتعين لهم من العذاب الدنيوى والاخروى كما وفيها آباؤهم انصباءهم المقدرة حسب جرائمهم فسيملقهم مثل ما لحق باآلهم فان التماثل

في الاسباب يقتضي التماثل في المسببات فان قيل لاسبب عندنا الا الله قلنا يكفينا السمية العادية وهو ما ينفي الى الشيء بحسب جريان العباداة (غير منقوص) حال مؤكدة من النصب كقوله هو الحق مصدقا وفائده مع دفع توهم التجوز تقرير ذي الحال اى جعله مقرا ثابتا لا يظن انه غيره وفي الآية ذم للتقليد وهو قبول قول الغير بلا دليل وهو جائز في الفروع والعمليات ولا يجوز في اصول الدين والاعتقادات بل لا بد من النظر والاستدلال لكن ايمان المقلد صحيح عند الحنفية والطاهرية وهو الذي اعتقد جميع ما وجب عليه من حدوث العالم ووجود الصانع وصفاته وارسال الرسل وما جاؤا به حقا من غير دليل لان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ايمان الاعراب والصبيان والنسوان والعبيد والاماء من غير تعليم الدليل ولكنه يأثم بترك النظر والاستدلال لوجوه به عليه ولا يحصل اليقين الا بترك التقليد او لوصول الى عين التوحيد (قال المولى الجامى) سبب كون زبحر يقين جان تشنه را * زين يش خشك لب منشين بر سراب ريب * ثم ان اهل التقليد وارباب الطبيعة انما يعبدون الدنيا والهوى في الحقيقة فلا بد من ترك الهوى واتباع الهدى يقال لما وقع الازدواج بين آدم وحواء وقع الازدواج بين ابليس والدنيا فتولد من الازدواج الاول نوع البشر ومن الثاني الهوى فجميع الاديان الباطلة والاخلق المذمومة من تأثير ذلك الهوى قال بعض المحققين لما جعل الله سلطان الروح ملكا في ملك البدن وجعل العقل وزيره جعل النفس خليفة الروح فالت النفس الى الهوى فسئل الوزير عن حالها فقال وزير العقل ايها الملك ان ههنا يسمى بالهوى قد اضل النفس فتوجه الروح الى الله تعالى بالنصرع والابتهاال فانقاد النفس للروح بالصلاح وحسن الحال فن اراد اصلاح نفسه فليرجع الى القادر المتعال * يقال ان ضرر البدعة والهوى اكثر من ضرر المعصية فان صاحب المعصية يعلم قبحها فيستغفر ويتوب بخلاف صاحب البدعة والهوى ثم ان البدعة والهوى عندنا معاشر الصوفية خلاف العمل بسنة النبي عليه السلام وسنة الاصحاب العظام وسنة المشايخ الكرام والاتباع بالعقل الجري والطع في كل فعل وترك فعل السالك ان لا يخالف السن مطلقا ولا يخرج عن آثار الاختيار ولا يلتفت الى طعن الاغبيار فان الحق احق ان يدع * دين ما عشقت اى زاهد مكرو يهوده بنسد * ما بترك دين خود مكنت نخواهم از كذاف (ولقد) اى وبالله لقد (آتينا موسى الكتاب) اى التوراة وهو اول كتاب اشتهل على الاحكام والتبرائع واما ما قبله من الكتب فانما كانت مشتملة على الايمان بالله وتوحيده ومن ثم قيل لها صحف واطلاق الكتب عليها مجاز (فاختلف فيه) اى في شأنه وكونه من عند الله وآمن به قوم وكفر به آخرون فلا تبال بالحمد باختلاف قومك فيما آتيناك من القرآن واصبر على تكذيبهم كما صبر موسى على تكذيب قومه فغيه تسلية له صلى الله عليه وسلم ولما قسم صلى الله عليه وسلم غنائم الطائف واطال بعض المنافقين الكلام في انه لم يعدل في القسمة قال عليه السلام من يعدل اذالم يعدل الله ورسوله رحمة الله على اخي موسى لقد اودى باكثر من هذا فصبر يعنى ان موسى اصابه الاذى الكثير من جهة قومه فصبر على اذاهم فلم يجزع فانا احق بالصبر منه لان الجمعية الكمالية في ذاته عليه السلام اتم حفظه من الصفات الالهية والاخلاق الحميدة الربانية اكثر واوفر (قال المولى الجامى في نعته) برد فتر جلال تو تورية يك رقم * وزمصحف جبال تواجيل يك ورق (ولو لا كلمة سبقت من ربك) هى كلمة القضاء بانظارهم الى يوم القيامة قال سعدى الفقى الاظهر ان لا تنيد بيوم القيامة فان اكثر طغاتهم نزل بهم العذاب يوم بدر وغيره (لقضى بينهم) اى لواقع القضاء بين المختلفين من قومك بازال العذاب الذي يستحقه المبتطلون لتبخر وابه عن المحقين (وانهم) اى وان كفار مكة اريد به بعض من رجع اليهم ضمير بينهم للامن من الالباس (انى شك) عظيم (منه) اى من القرآن وان لم يجزله ذكر فان مقام التسلية ينادى على ذلك نداء غير خفى (مررب) وصف لشك يقال اراه او وقع في الريبة يعنى نفس رامضطرب ودل را شور يده كنده (وان كلا) التووين صوض عن المضاف اليه اى وان كل المختلفين في المؤمنين منهم والكافرين (لما يوفينهم ربك اعمالهم) اللام الاولى موطنة للقسم والثانية جواب للقسم المحذوف ولما يشد الميم اصله لمن ما بكسر الميم على انها من الجارة دخلت على ما المرصولة او الموصوفة فلما اجتمعت النون الساكنة مع ميم ما وجب ادغامها فقلت ميم فاجتمع في اللفظ ثلاث ميمات فتخذف احدها من اولهن كانت المحذوفة ام وسطا هن على اختلاف الاقوال والمعنى ان جميعهم لمن الذى اولن خلق اولن فريق والله ليوفينهم ربك اعمالهم من الايمان وسائر الحسنات والكفر وسائر السيئات

اى باعطينهم ويؤذنبهم جزاء اعمالهم خيرا او شرانا ما وافيا كاملا (انه) لى الله تعالى (بما يعملون) اى بما يعمل
 كل فرد من المختلفين من الخير والشر (خير) بحيث لا يخفى عليه شئ من جلالته ودقائقه فيجازى كلا بحسب
 عمله وتوفية جزاء الطاعات وعد عظيم وتوفية جزاء العاصي وعيد عظيم فعلى العاقل ان يشبه من العفلة
 ويحاذى ما يخالف امر الله تعالى فان الله تعالى لا يفوقه منه شئ * بهمة كاربند دانا اوست * بمكافات
 او توانا اوست * واعلم ان الكلمة الالهية الازلية سبقت بسعادة اهل الايمان وشقاوة اهل الكفر فهم في قبضتي
 الكفر والقهر وامهالهم وتأخيرهم انما هو لاستكمال السعادة والشقاوة لنفوسهم ولغيرهم فكتاب الله
 تعالى هو محك النفوس فى آمنه وعمل باحكامه فقد كملت سعادته ومن كفر به وترك العمل باحكامه فقد كملت
 شقاوته وكل واحد من الفريق الاول اهل يقين ونجاة وكل واحد من الفريق الثانى اهل شك وهلاك
 وعادة الله تعالى جارية على تسليط اهل الانكار على اهل الاقرار لاستخراج ما فى معادن نفوسهم من جواهر
 او صافه الشريعة كالصبر على الاذى والتحمل على البلاء والحلم على المسفهاء والعفو عن الجهلاء والصفح
 عن ليس له حياء لى يتخلفوا باخلاق الله تعالى ويطهر بها صدق عبوديتهم وتفاوت درجاتهم فان المراتب
 ليست بالدعوى والامانى بل بالحقائق والمعانى (قال المولى الجسمى) برنخ كسى چون نبردره بسر كنخ *
 ان به كه بكوشم بتنا نشينم * قال الشيخ عر الدين بن عبد السلام قدس سره مباني طريق الصوفية
 على اربعة اشياء وهى اجتهاد وسلوك وسير وطير فالاجتهاد التحقق بحقائق الايمان والسير التحقق
 بحقائق الاحسان والطير الجذبة بطريق الجود والاحسان الى معرفة الملك المنان فبذلة الاجتهاد
 من السلوك منزلة الاستجاء من الوضوء فى الاستجاء له لاضوئه فكذا من الاجتهاد له لسلوكه ومنزلة السلوك
 من السير منزلة الوضوء من الصلاة فى لا وضوء له لصلاته فكذا من لا سلوك له لاسيره وبعده الطير وهو الوصول
 وادنى الانتساب فى هذا الباب محبة اهل الاجتهاد وتصدق الواصلين الى سر المبدأ والمعاد ورعاية جانب
 المتحققين بحقائق القرآن دون العداوة والبعض والشئان وفى الحديث القدسي من عادى لى وليا فقد اذنته
 بالحرب اى اعلمته انى محارب له حيث كان محاربا لى بمعادة اوليائى فاذا كان معادى لى ورافض علومه
 محاربا لله تعالى فاطنك بمعادى النبي وتارك كتابه ولا يفلح احد ممن حارب الله تعالى ورسوله ووارث رسوله
 فان الله تعالى ذوالطش الشديد فاذا اخذه لم يفلته نسل الله العافية والوفاء والصفاء ونعوذ به من الخذلان
 واهل الجفاء (فاستقم كما امرت) بقول الفقير اى اذا تبين عندك يا محمد احوال القرون الاولى وان اخوانك الانبياء
 ومؤمنيهم تحملا من قومهم الاذى وضربوا واستقاموا على طريقهم المثل الى ان يأتى امر الله تعالى فهدم
 انت ايضا على الاستقامة على التوحيد والدعوة اليه كما امرك الله تعالى (ومن تاب معك) معطوف
 على المستكن فى فاستقم من غيرنا كيد بالمنفصل لوجود الفاصل القائم مقامه اى ومن تاب من الشرك والكفر
 وشاركتك فى الايمان هو المعنى بالعية والافليس لهم مصاحبة له فى التوبة عما ذكر اذا لا انبياء معصومون
 عن الكفر وكذا عن تعمد الكبار قبل الوحي وبعده بالاجاج لكن الظاهر ان الاشتراك فى نفس التوبة يكفى
 فى الاصطحاب ولا يلزم الاشتراك فى التوب عنه وقد كان عليه السلام يستغفر الله يوم اكثر من سبعين مرة
 على ما ورد فى الحديث كذا فى حواشى سعدى المفتى * يقول الفقير لعل التوبة فى مثل هذا المقام هى الرجوع عن
 الحالة الاولى ومفارقته سواء صدر فيها الكفر كسجود الصنم وغيره وهو حال اكثر المؤمنين اولم يصدر وهو حال
 الاقلين ومنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صح انه عليه السلام شهد بان عليا رضى الله عنه لم يكفر بالله قط
 طرفه عين مع قوله له فى دعوة الاسلام وادعوك الى الكفر باللات والعزى فان هذا القول لا يقتضى كفره رضى الله
 عنه اذ قد يدعى الرجل الى كفر ما لم تصف به اذا كان من شأنه الكفر به والانكار عليه (ولا تطغوا)
 اى ولا تتحرفوا عما حدلكم بافراط وتفریط فان كلا طرف فى قصد الامور ذميم وانما سمي ذلك طغيانا وهو تجاوز
 الحد تغليظا او تغليبا لحال سائر المؤمنين على حاله وفى سورة شورى واستقم كما امرت ولا تنس اهواءهم
 والتهيات متقاربان اذ المراد عدم الاتباع لاهواء اهل الكفر لان فى الاتباع الطغيان وفى عدمه الاستقامة المحضة
 (انه) اى الله تعالى (بما تعملون بصير) عالم لا يخفى عليه شئ فيجازىكم على ذلك فانقوه فى المحافظة على
 حدوده وهو فى معنى التعليل للامر والنهي وعن بعض الصلحاء وهو ابو على السنوسى رضى الله عنه قال رأيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له روى عنك انك قلت شيتنى سورة هود فقال نعم فقلت فما الذي شيتنى منها فخصص الانبياء واهلاك الامم قال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت وذلك لان حقيقة الاستقامة هي الوفاء بالعهود كلها وملازمة الصراط المستقيم برعاية حد التوسط في كل الامور من الطعام والشراب واللباس في كل امر ديني ودنيوي ترقيب او ترهيب او حال او حكم او صفة او معاملة وذلك هو الصراط المستقيم كالصراط المستقيم في الآخرة والتشبي على هذا الصراط الذي يقال لها الاستقامة الاعتدالية هو سير جدا كما قال في بحر العلوم الاستقامة على جميع حدود الله على الوجه الذي امر الله بالاستقامة عليه مما يكاد يخرج عن طوق البشر ولذلك قال عليه السلام شيتنى سورة هود ولن يطيق مثل هذه المخاطبة بالاستقامة الا من ابد ببلشهادت القوية والآثار الصادقة ثم بالثبث كما قال اولان ثبتك ثم حفظ وقت المشاهدة ومشاهدة الخطاب ولولا هذه المقدمات لتفسخ دون هذا الخطاب الاتراء كيف قال الامة استقيموا ولن تحصوا اي لن تطبقوا الاستقامة التي امرت بها قبل لمحمد بن فضل حاجة العارفين الى ما اذا قال حاجتهم الى الخصلة التي كملت بها المحاسن كلها الا وهي الاستقامة فكل من كلن اتم معرفة كان اتم استقامة قال ابن عطاء فاستقم اي افتقر الى الله مع تبريك من الحول والقوة وفي التفسير الفارسي للامام الفسيري * فزود كه مستقيم انكس است كه از راه حق بازكر دوتا بسر منزل وصال نرسد و شيخ ابو علي دقاق گفته استقامت آنست كه سر خود را از ماسوى محفوظ دارى و خواجه عصمت بخارى در صفت اهل استقامت فرموده * كسى را دانم اهل استقامت * كه باشد بر سر كوى ملامت * و ز اوصاف طبيعت پاك برده * با طلاق هويت جان سپرده * تمام از كردن دامن فشانده * برفته سايه و خوشيد مانده * وقال ابو علي الجرجاني كس طالب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك مختركة في طلب الكرامة وبطلب منك الاستقامة فالكرامة الكبرى الاستقامة في خدمة الخالق لا باظهار الخوارق قال حضرة الشيخ الشهير بالهدائي قدس سره في نفائس المجالس لا تبسر الاستقامة الا بآياف حق كل مرتبة من الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة فمن رعاية حق الشريعة العبدالة في الاحكام والاستقامة في مرتبة الطبيعة برعاية الشريعة وفي مرتبة النفس برعاية الطريقة وفي مرتبة الروح برعاية المعرفة وفي مرتبة السر برعاية المعرفة والحقيقة فراعاة تلك الامور في غاية الصعوبة ولذلك قال عليه السلام شيتنى سورة هود فالكمال الانساني بتكميل تلك المراتب لا باظهار الخوارق (كما حكي) انه قيل للشيخ ابي سعيد ان فلانا يمشى على الماء قال ان السمك والضفدع كذلك وقيل ان فلانا يطير في الهواء فقال ان الطيور كذلك وقيل ان فلانا يصل الى الشرق والغرب في آن واحد قال ان ابليس كذلك فقبل فالكمال عندك قال ان تكون في الظاهر مع الخلق وفي الباطن مع الحق * واعلم ان النفوس جبلت على الاعوجاج عن طريق الاستقامة الا ما اخنص منها بالعبادة الازلية والجذبة الالهية (قال مولى الجمل) سالكان بي كشش دوست بجايي نرسند * سالها كچه درين راه تك و بوى كنند (ولا تركنوا) الركون هو الميل اليسير والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين اي ولا تميلوا ادنى ميل (الى الذين ظلموا) اي الى الذين وجد منهم الظلم في الجملة (فتمسك) بسبب ذلك وهو منصوب باضمار ان في جواب النهي يعني بشمارسد (النار) آتش دوزخ واذا كان الركون الى من صدر منهم ظلم امره في الافضاء الى مساس النار هكذا في ظنك يا ركون الى من صدر منهم الظلم امر او رسوخوا فيه ثم بالميل اليهم كل الميل (وما لكم من دون الله من اولياء) اي من انصار يتخذونكم من النار على ان يكون مقابلة الجمع بالجمع بطريق انقسام الاحاد على الاحاد والجملة نصب على الحالية من مفعول فتمسك النار واتم على هذه الحالة وهي انتفاء ناصركم (ثم لا تنصرون) جملة فعلية معطوفة على الاسمية قبلها وكلمة ثم لاستبعاد نصرة الله تعالى اياهم مع استحقاقهم العذاب بسبب ركونهم ثم لا ينصركم الله اذ سبق في حكمه ان يعذبكم ولا يبقى عليكم والآية ابلغ ما يتصور في النهي عن الظلم والتهديد عليه والعجب من قوم يقرأون هذه الآية ويرون ما فيها ثم لا يرتدعون عن الظلم والميل الى اهل ولا يتدبرون انهم موأخذون غير منصورين (قال السعدي) كرازي بجاه اندر افتاده بود * كه از هول او شير زمانده بود * بداندش مردم بجز بنديد * بفتاد و عاجز تراز خود دند * همه شب ز فریاد و زاری نخت * يكي بر سرش كوفت سنجي و كفت * تو هر كز رسيدى بفریاد كس * كه بخواهى امر و زفر ياد رس * كه بر ريش

جانت بهدمرهمی * که دلها در ددت بسالدهمی * تو ما را همی بخاه کنیدی راه * بسر لایحرم در فتادی بچاه *
 اگر بد کنی چشم نیکنی مدار * که هر کز نیارد کتاب کور بار * وفي الحديث اياكم والطم فانه يجرب قلوبكم وفي تحريب
 القلب تحريب سائر الجسد ما الطالم يطلم على نفسه حيث يجرب اعضاءه الطاهرة والناطقة وعلى الله - حيث يجرب
 ديان الله و يعبره و يفسده ولانه اذا طم غيره وآداه فقد طم على الله ورسوله وآذاه و الدليل عليه قوله
 عليه السلام اامن الله والمؤمنون من في آدى مؤمننا وقد آمناني ومن آداني فقام آدى الله تعالى ودخل في الركون
 الى الطالمين المداهنة والبرصى باقوا الهمهم واعمالهم وحنة مصاحتهم ومعاشرتهم ومد العين الى زهرتهم الثانية
 وعظمتهم في اوتوا من القنوط الدانية والدعاء لهم بالقاء وتعظيم دكرهم واصلاح دواتهم وقلمهم ودفع القلم
 او الكاغد الى ايديهم والمشي خلفهم والترنن ربههم والتشبه بهم وحياطة ثيابهم وخلق رؤسهم وقدامتغ بعض
 السلف عن رد حواب الطلبة في السلام وقد سئل سعيان عن طلم اشرف على الهالك في ربة هل يسقى شرية
 ماء فقال لا قيل له يموت فقال دعه فاه اعاة للطالم وقال غيره يسقى الى ان يشوب الى نفسه ثم يعرض عنه
 وفي الحديث العلماء امناء الرسل على عاد الله بالامم يخاطبوا السلطان فادافعوا ذلك فقد خافوا الرسل فاحذر وروهم
 واعترلهم فاداعلت هذا فاعلم ان الواجب عليك ان تعتزل عنهم بحيث لا تراهم ولا يروك ادلاسلامة الافيد
 وان لا تنفث عن امورهم ولا تقرب الى من هموم حاشيتهم ومتصل بهم من امامهم ومؤذنبهم فصلا عن غيرهم
 من عمالهم وخدمهم ولا تتأسف على ما بقوت بسبب معرفتهم وترك مصاحتهم واذكر كذا بقول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذ قرأ الرجل القرآن وتغفد في الدين ثم اتى باب السلطان فتملقا اليه وطبع الملقى به به خاص بقدر
 خطاه في نار جهنم والحديث كأنه مأخوذ من الابد نهما متطابقان معنى كما لا يخفى وروى ان الله تعالى اوحى
 الى يوسف بن نون اني مهلك من قومك ان عين القما من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال ما بال الاختيار فقال
 انهم لم يغصبوا الغنبي واكلوا بواكلهم وبنار لوبهم وهدايتين ان بعض الطلبة والعصب عليهم لله واحب واما
 طهر الفساد في الرعايا وجميع اقطاع الاراضى را و بحر اغساد الملوك وذلك فساد العلماء اولاد اولاد القضاة السوء
 والعلماء السوء اقل فساد الملوك بل لو اتفق العلماء في كل عصر على الحق ومنع العلم مختهدين في ذلك مستترعين
 محجودهم لما اجتأ الملوك على الفساد ولا ضجعت العلم من يذنبهم رأسا وبالكلية ومن ثم قال النبي عليه السلام
 لا تزال هذه الامة تحت يد الله وكنفه ما لم يعمل قراؤها مرأها واما ذكر اقراء لانهم كانوا هم العلماء وما كان علمهم
 الا باقرآن ومعاينهم الاناسة وما وراء ذلك من العلوم انه احدثت بعدهم كذا في بحر العلوم للشيخ على السمرقندي
 قدس سره * بقول الفقير اصلحه القدير ذكر في الاحياء ان من دخل على السلطان بلا دعوة كان جاهلا
 ومن دعى فلم يجب كان اهل بدعة وتحقق المقام ان الركون في الآية اسند الى الخطاين والمخاططة واثبات
 الباب والمسال الى العلماء والقراء فكل منها اعياى يكون مذموما اذا كان من قبل العلماء واما اذا كان
 من جانب السلاطين والامراء ان يكونوا محجورين في ذلك مطالبين بالاحتياط لاجل الاتماع الدينى ولا بأس
 حينئذ بالمخاططة لان المحجور المطالب مؤيد من عند الله تعالى حال عن الاغراض الفسائية بخلاف ما اذا كان
 مقارنا بالاغراض الفسائية فيكون موكولا الى نفسه فتحتطفه الشياطين بعود بالله تعالى (واقم الصلاة)
 في الامر باعمال الخيراء موحدا موحها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظاهر وان كان للمأمره من
 حيث المعنى عاما في النهى عن المحظورات موجهها الى غير الرسول مخاطبة له امته فهذا من حيل الاغند
 القرآنية والمراد بامامة الصلاة ادائها وانما عبر عنها بالاشارة الى ان الصلاة عماد الدين (طرفي النهار) اى غدوة
 وعشية واتصابه على الطرفين لكونه مصابا الى الوقت فيعطى حكم المضاف اليه (وزلفا من الليل) مصوب
 على الطرف لاعتقاده على طرفي النهار اى ساعات من الليل وهى الساعات القريبة من النهار اى من ازاله
 اذا قرنه جمع زانفد كعرف غرفة والمراد بصلوة العدو صلاة العجرو بصلوة العشية الطهر والعصر لان ما بعد
 الزوال عشى و بصلوة الزانف المغرب والعشاء وفيه دلالة بيده على اطلاق لفظ الجمع وهو الزانف على الاثنين والاية
 مستعمل على الصلوات الخمس واطيرها قوله تعالى في سورة ق وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس اى بصلوة الصبح
 وقبل الغروب اى بصلوة العصر والطهر فالعصر اصل في ذلك الوقت والظهر تبع اها كما في تفسير المسامات
 ومن الليل في بعض اوقاته فسبحه بصلاتي المغرب والعشاء وفسر بعضهم طرفي النهار بالصبح والمغرب وراف

الليل بالمشاء والتعبد فانه كان واجبا عليه فيوافق قوله ومن الليل فتعبد ه اوالوتر على ماذهب اليه ابو حنيفة
او مجموع المشاء والوتر والتعبد على مايقضيه ظ هر صيغة الجمع في زلفا (ان الحسنات) على الاطلاق لاسيما
الصلوات الخمس (يذهبن السيئات) اي يكفرن الصغار يعني لانهما تذهب السيئات نفسها انهي قد وحدث
بل ماكان ترتب عليها وفي الحديث الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن
اذا احتسب الكفار وينص من اقتربها كقوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وروى في سبب النزول
ان ابابكر الانصاري كان يبيع اتمرقاته امرأة فاعجبته فقال لها ان في البت اجود من هذا التمر فذهب بها
الى نحو بيته فصعها الى نفسه وقلها وفعل بها كل شيء الا الجماع فقالت له اتق الله فتركها وندم فاتي ابابكر
رضي الله عنه فاخبره فقال استر على نفسك وتب الى الله تعالى فلم يصبر فاتي عمر رضي الله عنه فقال له مثل
ذلك فلم يصبر ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحمره بما فعل فقال اتظر امر ربي فاستر على نفسك فلما صلى
صلاة العصر نزلت هذه الآية فقل عليه السلام صليت العصر معنا قال نعم فقال اذهب فابها كسرة
لما فعلت فقال الحاسرون من الصحابة هذا له خاسة ام لانس عامة قال بل لانس كافة وفي الحديث ارايتهم لو ان
دهر اجاب احدهم بعنسل سعد كل يوم خمس مرات هل يتي من درنه شيء قالوا لا قال بذلك مثل صلاة الخمس يحسب الله
بها الخطايا واعلم ان الدنوب كلها بحاسات والطاعات مطهرات وبماء أعضاء الوضوء تنساقط الاوزار ولذا كانت
الغسالة في حكم الحامسة ومن هنا اخذ بعض الفقهاء كراهة اصلاصة بالخرقة التي تسمح بها أعضاء الوضوء
وقال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى يتوصأ احد وامته كما امرتهم واعطيتهم بكل قطرة تقطر من الماء
حنه عرضها كعرض السماء فادخل الى ماسله الوضوء وحمله (قال الحافظ) خوشا نماز ونياز كسي كه
ارسر در * بآب دبه وخون حكر طهارت كدر * واحسن الحسنات وافضل الطاعات العلم بالله
وطريقه التوحيد وحلاف هو العس فذكر الله يتخلص العبد من الدنوب ويحصل رغبة النفوس وتصفية
القلوب ويهتدى العبد على طاعة الرحمن ويتخلص من كيد الشيطان قالوا يا رسول الله لا اله الا الله
من الحسنات قال هي احسن الحسنات وفي الآية اشارة الى ادامة الذكر والطاعة والعبادة في الليل والنهار
الا ان يكون له ضرورة من الحاجات الانسانية فيصرف بعض الاوقات اليها كطلب المعاش في النهار والاستراحة
في الليل فانه يحصل للقوى البشرية والخواص كلال فيلزم دفعه بالنام ليقوم في اثناء الليل شيطا لذكر والطاعة
ان الحسنات يذهبن السيئات اي ان اوار الحسنات وهي الاعمال الصالحة والذكر والمراقبة طرقي النهار وزلفا
من الليل يذهبن طلمات سيئات الاوقات التي تصرف في قضاء الخواص النفسية الانسانية وما يتولد من
الإشتغال بها * واعلم ان تعاقب الروح النوراني العلوي بالجسد الطماني السفلي موجب لخسران الروح
الا ان تتداركه اوار الاعمال الصالحة الشرعية فتر في الروح وترقيده من حضيض الشربة الى ذروة الروحية
بل الى الوحدةانية الزانية وتدفع عنه ظلمة الجسد السفلي كما ان القاء الحبة في الارض موجب لخسران الحبة
الا ان يتداركها الماء فيربها الى ان تصبح الحبة الواحدة الى سمينة حبة والله بضاعف لمن يشاء فعلى العاقل
ان يصبر على مشاق الطاعات والعبادات فان له فيها انوارا وحياة باقية * مدبر راحت فاني حياة باقي را *
مخبر دوسه روزگارم بدكر (ذلك) اي المذكور من الاستقامة والاقامة وغيرهما (ذكرى للذاكرين)
اي موعظة للمعطين فمن امثل الى امر الله تعالى فاستقام وعلم فقد تحقق بحقيقة الحل والمقام قال بعض
الحكماء علامة الذي استقام ان يكون مثله كمثل الجبل لان الجبل له اربع علامات احداها ان لا يذوبه الحر والثانية
ان لا يجمده البرد والثالثة ان لا تحركه الريح والرابعة ان لا يذهب به السيل فكذلك المستقيم اذا احسن اليه انسان
لا يجمده احسانه على ان يميل اليه بغير الحق كما يفعله ارباب الجاه والمناصب في هذا الزمان فانهم بالشئ اليسير من
الدنيا الواصل اليهم من يد رجل او امرأة فيخبطون الحد ويتكون الاستقامة ولبس الاتعاط ومول المصيبة
من شأنهم والثاني اذا اساء اليه انسان لا يجمده ذلك على ان يقول بغير الحق والثالث ان هوى نفسه لا يتحول
عن امر الله تعالى والرابع ان حطم الدنيا لا يشغله عن طاعة الله (فقال الحافظ) ببال وپرمر وازره كه تير برتاني *
هوا كرفت زمانى ولى بخاك نشست * يعنى لا تخرج بالقدره الدنياوية والمكينة المالية عن حد الطريق المستقيم
عالم لكل ترقى تنزلا الاترى الى حال السهم كيف صعد الى جوا السماء زمانا ثم سقط على الارض فالانسان

لا بد وان يسقط على الارض في آخر امره ونهاية عمره (واصبر) يا محمد على مشاق الاوامر ويدخل فيه الامنة بالتبعية وقد كانت العادة القرآنية على اجراء اكثر خطابات الاوامر على انتهي عليه السلام واكثر خطابات النهي على الامنة اعتارا للاتصال في الاتصاف والتنزه والاحتساب فافهم (فان الله لا يصيب احرا المحسنين) في اعمالهم صلاة كانت او صبرا او غيرهما من فرائض الاسلام ومندوبات الاعمال ومكارم الاخلاق ومحاسن الشيم اى يوفهم اجور اعمالهم من غير تحس اصلا وانما عثر عن ذلك بنى الاضاعة مع ان عدم اعطاء الاجر ليس باضاعة حقيقة كيف لا ولا اعمال غير موحدة للثواب حتى يلزم من تخلفه عنها ضياعها لبيان كل نزاهته تعالى عن ذلك تصويره بصورة ما يمنع صدور عهه سبحانه من القبح وازال الاثابة في معرض الامور الواجبة وهو تعالى الامر بالصبر وفيه ايماء الى ان الصبر من باب الاحسان وهو ان تعد الله كلك نراه لانه اذا قدر المرء على هذه المشاهدة هان عليه الصبر وغيره من امر الاحكام ولا يكون هذا الاحسان الا بالاحلاص واخلاص السيرة (مصرع) كرنباشد نيت خالص حاصلا از عمل * وكان اهل الخير يكتب بعضهم الى بعض ثلاث كلمات من عمل لاحرته كفاه الله امر دنياه ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس * واعلم ان الله تعالى امر ونهى ومراة اطاعة عباد له في كل ما يأتون وما يدرون فان فلاحهم في ذلك ولا يرضى الله منهم الا بالاطاعة والسلام والقول (قال الجافظ) من زجور وجراد مكة سدة مقل * قول كرد بجان هر سخن كه حان كفت * وعن ابى بكر الوراق قال طلبنا اربعة اشياء سنين فوجدناها في اربعة طلبنا رضى الله تعالى فوجدناه في طاعته وطلبنا السعة في المعيشة فوجدناها في صلاة الصبح وطلبنا سلامة الدين فوجدناها في حفظ اللسان وطلبنا نورا القبر فوجدناه في صلاة الليل فعلى العاقل السعي في طريق الطاعات وتنوير القلب بنور العبادات وفي التأويلات الجمجمة واصبر ايها الطالب الصادق والعاشق الوافي على صرف الاوقات في طاب المحبوب بدوام الذكر ومراقبه القلب وترك الشهوات ومخالفة الهوى والطبيعة فان الله لا يضيع اجر المحسنين اى سعى الطالبين كما قال الامم طابني وجدني لان من سنة كرمه قوله من تقرب الى شبرا تقربت اليه دراعا * والمقصود من الحديث القدسي بيان سعة فيض وجوده على عبادته والتقرب الى الله تعالى انما يكون بقطع التعينات ورفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة الذاتية الا ان ذلك مشروط بشرائط ومروط بالانساب في الصورة الطاهرة ولا تعيد تلك الشرائط والاسباب الا بالجودة الالهية والدعوة الى بانية ففى دعاه وازال الموانع عن طريقه فقد وصل والافقد انقطع دونه الطريق وبقي تحيرا مهوتا * داد حق را قابليت شرط نديست * بل كنه شرط قابليت داد اوست * اللهم ارحنا فان دنونا قد جلت وجحنا قد كثرت وحيلنا قد انقطعت وماتى الاتوفيق منك والعفو والعفوان واللاطف والكرم والاحسان انك انت المحسن في كل زمان ومكان (فلولا كان) لولا بمعنى هلا وكان بمعنى وجد والمعنى بالفارسية * نس جرات بود (من القرون) الهالكات الكائنة (من قلكم) على رأى من جور حدف الموصول مع بعض صلته او كائنة من قلكم على ان يكون حالا وكل اهل عصر قرن لم بعدهم لانهم يتقدمونهم قال فى القاموس القرن مائة سنة وهو الاصح لقوله عليه السلام اعلام عش قرنا فعاش مائة سنة وكل امة هلكت فلم يبق منها احد (او اوابقية) اصحاب فضل وخير وسمى الفضل والجودة بقية على ان يكون الهاء للثقل كالديبحة لان الرجل انما يستقى مما يكسبه عادة اجوده وفضله فصار مثلا في الجودة والفصل يقال فلان من بقية القوم اى من خيارهم ومنه ما قيل فى الزوايا خبايا وفى الرجال بقايا (ينهون) المفسدين نعت لاولوا (عن المساد فى الارض) الواقع منهم حسبما حكى عنهم ومعناه جحد اى لم يكن فيهم اولوا بقية ينهون حتى لا ينزل العذاب بهم (الا قليلا من ايجينا منهم) استثناء منقطع اى لكن قليلا من ايجينا من القرون نهوا عن الفساد وهم اتباع الانبياء وسائرهم تاركوا النهى ومن بمن فى البيان لا للتبعض لان جميع الناجين اهلون (واتبع الدين ظلموا) عطف على مضمر دل عليه الكلام اى لم ينهوا عن الفساد واتبع الدين ظلموا بمشاهدة الفساد وترك النهى عنه ويكون العدول الى المطهر لادراج المباشر معهم فى الحكم والتسجيل عليهم بالظلم والاشعار بعلمية ذلك للملاحق بهم من العذاب (ما ترفوا فيه) الاتراف الانعام من الترف وهوا تتبع اى انعموا فيه من الشهوات والذات وآمروها على امر الآخرة ويقال اترفه العمة اى اطعته فالعنى ما اطعوا فيه على ان يكون فيه للسببية

والمراد هو الاموال والاملاك قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى يعني اهتموا بكسبها وبنادوا وسعهم في تحصيلها وجمعها واعرضوا عما وراءها اما المباشرون فظاهر واما المتساهلون فلما لهم في ذلك من نيل حظوهم القاسدة (وكانوا مجرمين) عطف على اتع وهذا بيان لسبب استئصال الامم المهلكة وهو ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واتباع الشهوات وفي الحديث ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروا ولا ينكروا فلما فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة فكل قوم لم يكن فيهم امر بالمعروف ونهى عن المنكر من ارباب الصدق وهم مجتمعون على الفساد او لا ياتمرون بالامر بالمعروف ولا ينتهون بالنهي عن المنكر فانهم هالكون (قال السعدي) كرت بهي مكر رايد زدت * شايد چو دست و زبان ناست * بگو آنچه دانی سخن سودمند * و کر هیچ کس را نباید پسند * چو دست و زبان ناست محال * بهمت نمایند مردی رحال * (وما كان ربك ليهلك القرى) اللام لام الخود عند المصريين وبتنصب الفعل بعدها باصمارة وهي متعلقة بحبر كان المحذوف اي مریدا لاهلاك اهل القرى وقال الكوفيون بهلاك خبر كان فثبت اللام دلالة على التأکید (انظروا) حال من الفاعل اي ظالمها بعد رتب واستحقاق للهلاك بل استحالة ذلك في الحكمة (واهلها مصلحون) غير الظالمين حال من المفعول والمراد تنزيه الله تعالى عن الظلم بالكلية بتصويره بصورة ما يستحيل صدوره عنه تعالى والا فلا ظلم فيما فعل الله بعاده كائنات ما كان وقيل قوله بظلم متعلق بالفعل المتقدم والمراد به الشرك والمعنى ليهلك القرى بسبب شرك اهلها وعمره وهم مصلحون في دينهم لا يضمنون الى شركهم فساد آخر وذلك لفرط رحمة ومساحنة في حقوقه ولهذا قال الفقهاء حقوق الله تعالى مبنية على المساواة وحقوق العباد مبنية على المضايقة وقدموا عند تراجم الحقوق حقوق العباد واحصل ان عذاب الاستئصال لا ينزل لاجل ككون القوم معتقدين للشرك والكفر بل انما ينزل ذلك العذاب اذا خانوا في المعاملات وسعوا في ادى الخلق وظلمهم وانما لم يهلكهم بمجرد شركهم لان مكافاة الشرك النار لا مادونها وانما يهلكهم بمعاصيهم زيادة على شركهم مثل قوم صالح بعقر الناقة وقوم لوط بالافعال الخبيثة وقوم شعيب بنقصان الكيل والوزن وقوم فرعون باذاثمهم موسى وبنى اسرائيل قال بعضهم الملك يبقى مع الشرك ولا يبقى مع الظلم وانتبه انوشروان بالعدل اشتها رحائم بالوجود حتى صار العادل لقبه فانقط العادل انما يطلق عليه اعدم جوره وظهر عدله للجبر المدح له والثناء عليه واما سلاطين الزمان فلطهور جورهم وعدم انصافهم بالعدل منعوا عن اطلاق العادل عليهم اذا طلاقه عليهم حينئذ يكون مجرد المدح لهم والثناء عليهم فيكون كدبا وكفرا (حكى) ان انوشروان لما مات كان يطماف بتابوته في جميع مملكته وينادي مناد من له علينا حق فليات فلم يوحده احد في ولايته له عليه حق من درهم * شبه كسرى از ظلم ازان ساده است - كه در عهد او مصطفی زاده است * و ذكر عن ابي مبسر قال اتى الى رجل في قبره بعد ما رضى منكروك بكفر فقال له ان اصار بك مائة سوط فقال الميت اى كنت كذا وكذا فاشفع حتى حطاه عنه عشرة ثم لم يزل يلهيها حتى حطاه عنه عشرة اخرى الى ان صار الى ضربة واحدة فقال ان اصار بك ضربة فضر به واحدة فالتهم القبرنارا فقال لم ضر تمانى فقالا مررت رجل مظلوم فاستغاث بك فلم تغثه فهدده حال الذى لم يغث المظلوم فكيف يكون حال الظلم فعلى السلاطين والحكام العدل على كافة الانام وتفقيش احوال اهل الاسلام * نباید بزدنك دانا پسند * شان خفته و كرك در كوسفند * مكن تاوانی دل خلق ریش * و كرمبكى ميكنى بخی خویش * (ولو شاء ربك) مشبهة قسركا في الكواشي (لجعل الناس امة واحدة) متفقة على الحق ودين الاسلام بحيث لا يكاد يختلف فيه احدا كما كانوا قبل الاختلاف قال الله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلوا وكما يكونون بعد الاختلاف في آخر الزمان في عهد عيسى عليه السلام على ما في بعض الروايات ولكن لم يشأ ذلك لما علم انهم ليسوا باهل لذلك فلم يكونوا امة متفقة على الحق يقول الفقهاء اتفاق في اول الدشاة الانسانية ثم آل الامر الى الاختلاف بمقتضى الحكمة الالهية الى عهد عيسى عليه السلام ويعود في زمانه على ما كان عليه قل ففيه اشارة الى اتحاد سر الازل والابد فافهم جدا واما الاختلاف الواقع قل آدم فقير معتبر لكونه من غير جنس اناس وكذا بعد عيسى عليه السلام لكونه بعد انقطاع الولاية المطلقة وانتقالها الى نشأة اخرى (ولارالون) اي الناس (مختلفين) في الحق ودين الاسلام

اى مخالفين له كقوله تعالى وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم اوعلى انبائهم
 كما قال عليه السلام ان الله يعنى رجة للعالمين كافة فادوا عنى رحكم الله ولا يتخللوا كما اختلف الحواريون
 على عيسى فانه دعاهم الى الله مثل ما ادعوك اليه وفى الآية اثبات الاختيار للعدا لما فيها من النداء على اهلهم
 صرفوا قدرتهم وارادتهم الى كسب الاختلاف فى الحق فان وجود الفعل لا فاعل محال سواء كان موجبا
 اولاً وهو خبر متوسط وقول بين القولين وذلك لأن الخبرية اثنتان متوسطة تثنى كسما فى الفعل كالاشعرية
 من اهل السنة والجماعة وخالصة لا تثبت كالجهمية وان القدرة برعون ان كل عدا خلق لفعله لا يرون الكفر
 والمعاصى بتقدير الله تعالى فعنى معاشر اهل السنة نقول العدا كسب والله خالق اى فعل العدا حاصل بخلق
 الله اياه عقوب ارادة العدا وقصده الجازم بطريق حرى العادة بان الله يخلق عقيب قصد العدا ولا يخلق بدونه
 والمقدور الواحد داخل تحت القدرتين المختلفتين لان الفعل مقدور الله من جهة الابداد ومقدور العدا من جهة
 الكسب يقول الفقير * قوله تعالى وما رميت اذ رميت ونحوه لا ينافى الاختيار لان ذلك بالسنة الى قضاء العدا
 فى الحق ولا كلام فى ان المؤثر على كل حال هو الله تعالى (كما قال المولى الجامى) حق فاعل وهرجه جرح
 آلا بود + تأثيرات از محالات بود * هتى مؤثر حقى است يكست * باقى همه او هام
 وخيالات بود * (الامم رجم ربك) استثناء متصل من الضمير فى مختلفين وان شئت من فاعل لا يرالون
 اى الاقوام هدا هم الله بعضه الى الحق فاعقوا عليه ولم يتخللوا فاعداى لم يتخللوا (ولذلك) اى وللارحة بتأويل
 ان مع الفعل (خلقهم) الضمير بان قاله انى عباس اى خلق اهل الرحة للرحمة كما خلق اهل الاختلاف
 للاختلاف * (وفى المثنوى) * چون خلقت الخلق كى يريج على * اطفى توفرمود اى قيوم وحى *
 لا ان ترحم عليهم حود تست - كه شود زوجله ناقصا درست * عفو كن زين بندكان تى پرست *
 عفو از درياى عفو اوليت پرست * (وتمت كلمة ربك) اى وحب قول ربك للملائكة او حكمه وهو (لا ملأ
 جهنم من الجنة والناس اجمعين) اى من عصائهما اجمعين او منهما اجمعين لامن احدهما فهو لا كيدا اليوم
 للنوعين والثقلان هما النوعان المخلوقان للاختلاف فى دين الله الموصوفان بكفران نعم الله ونسيان حقه
 وهما سببان فى الحكم فلا شقياء لخن ما لا شقياء الاس من العذاب واعلم ان الناس فى الايمان على اربعة اقسام
 سعيد بالنفس والروح فى لباس السعادة وهم الانبياء واهل الطاعة والثانى شقى بالنفس فى لباس الشقاوة
 وهم الكفرة المصرور والثالث شقى بالنفس فى لباس السعادة بمثل باع بن باعورا و برصيصا و ابليس و اربع سعيد
 بالنفس فى لباس الشقاوة كبلال وصهيب وسلمان فى اوائل امرهم ثم بدل الله لباسهم بلباس التقوى والهداية
 فاصل الاصول هو العناية الازلية والهداية الالهية والسعادة الاصلية قال فى الاحياء المانع من الوصول
 عدم السلوك والمانع من السلوك عدم الارادة والمانع من الارادة عدم الايمان وسبب عدم الايمان عدم الهداية
 انتهى * قرب توباسا ب وعلل نتوان يافت * فى سابقه فضل ازل نتوان يافت * قال فى التأويلات
 الجمية ولو شاء ربك لجل الناس امة واحدة فى طلب الحق ولا يرالون الخلق مختلفين فى الطلب ففهم من طلب
 الدنيا ومنهم من طلب الآخرة ومنهم من طلب الحق الامم رجم ربك فاجر جهنم نور رحمت من طلبة طيبه
 الجسمانية وازواجها الى نور طاب الزبوية فلا يكتفون طلالا للدنيا والاعتنى بل يكونون طلاب جلال الله
 وجلاله ولذلك سلقهم اى واطاب الله تعالى خلقهم واكرمهم بحس استعداد الطلب ورحمهم على توفيق الطلب
 وفضلهم على العالمين بفضل الوجدان وتمت كلمة ربك فى الازل اذ قال هؤلاء فى الجنة ولا ابالي وهؤلاء فى الار
 ولا ابالي لا ملأ جهنم من الجنة اى من الارواح المستهلكة المتردة وهم ابليس واتباعه والناس وهم النفوس
 الامارات بالسوء اجمعين كلهم من الفريقين المعرضين عن الله تعالى وطلبه انتهى * (قال المولى الجامى)
 يامن ملكوت كل شىء بيده * طوبى لمن ارتضاك ذخرا لعدوه * اين دس كه دلم حرتوندارد كاهى * توحواه
 بده كام دلم حواه مده * وقال المغر فى قدس سره * نيست در باطن ارباب حقيقت جز حق * جنت
 اهل حقيقت بحقيقت ابست * فاذا عرفت حقيقة الحال وسر هذا الكلام فخر همتك من اساس علاقة
 كل حال ومقام وصروا صلا الى الله حاصل اعنده وهو غاية المرام (وكلا) مفعول به لنقص وتنويه عوض
 عن المضاف اليه المحذوف اى كل نبأ وخبر (نقص عليك) مخبرك به (من انباء الرسل) بيان لكل اوصفة

لما صيف اليه كل لا اكلا لان الصبيح وصف المضاف اليه ومن التبعض (ما نبت به فؤادك) بدل من كلا اوصفة
لما صيف اليه والاظهر ان يكون المضاف اليه المحذوف من كلا المفعول المطلق انقص اي كل اقتصاص اي كل
اسلوب من اساليب نقص عليك من انباء الرسل وقوله ما نبت به فؤادك مفعول نقص اي ما شربه قلبك حتى
يزيد قبلك ويطلب به نفسك وتعلم ان الذي فعل بك قد فعل بالانبياء قبلك والاساس اذا اعلى بمحنة وبلية فرأى
جماعة يشاركونه فيها حفر على قلبه بليتد كما يقال اهلية اذا عمت خمت وطابت قال القاساني رحمه الله في
شرح الثابت للقلب وجهه الى الروح يسمى فؤادا وهو محل الشهود كما قال سبحانه ما كذب الفؤاد ما رأى ووجه
الى النفس يسمى صدرا وهو محل صور العلوم والقلب عرش الروح في عالم الغيب كما ان العرش قلب الكائنات
في عالم الشهادة انتهى (وجاءك في هذه) السورة على ما فسرنا ان عساس رضي الله عنه في منبر المصرة
وعليه الاكثر (الحق) ما هو حق في ان صدق وتخصيصها بالحكم بحج الحق فيها مع ان ما جاء في جميع السور
حق بحق تدره وادعائه والعمل بمقتضاه تشريعا لها ورفعها لمزاتها (وموعظة) وبصحة عظيمة (وذكرى)
وتذكره (للمؤمنين) لانهم هم المستفوعون بالموعظة والتذكير بآلام الله وعقوباته قال في الارشاد اي الجامع بين كونه
حقا في نفسه وكونه موعظة وذكرى للمؤمنين ولكون الوصف الاول حاله في نفسه حلي باللام دون ما هو وصف له
بالقياس الى غيره وتقديم الظرف اعني في هذه على الفاعل لار المقصود بيان منافع السورة لبيان ذلك فيها
لا في غيرها (وقل للذين لا يؤمنون) بهذا الحق ولا يتعظون به ولا يتذكرون من اهل مكة وغيرهم (اعلموا على
مكاتمكم) اي حالكم وجهنكم التي هي عدم الايمان (انا عاملون) على حالنا وهو الايمان به والاعتنا به والتدكير به
(وانتظروا) نال الدوائر والنوائب على ما بعدكم الشيطان (انا مستطرون) ان ينزل بكم ما نزل بآمالكم من الكفرة
على ما وعد الرحمن فهدا تهديد لهم لان الآية منسوخة بآية السيف واعلم ان ثبت القلوب على الدين والطاعة
الى الله تعالى لا الى غيره لانه تعالى استنده الى ذاته الكريمة وان ثبت يكون منه بالواسطة وبغير الواسطة
فاما بالواسطة فههنا كما قال ما نبت به اي بانباء عن اقا صيص الرسل كقوله تعالى ثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت واما بغير الواسطة فكقوله تعالى ولو لا ان ثبتناك لقد كدت تركس اليهم شيا قليلا وهذا التثبيت
من انزال السكينة في قلبه بغير واسطة كقوله فانزل الله سكينته على رسوله وكقوله هو الذي انزل السكينة
في قلوب المؤمنين ليردادوا ايمانا مع ايمانهم واعلم انه كما يزداد الايمان بالسكينة فكذلك يراداد اليقين على اليقين
باستماع قصص الانبياء والامم السالفة كما قيل حكايات الصاخين جند من جنود الله تعالى وهذا لمن ثبت الله به
قلبه لاي يراد شكه على الشك وكفره على الكفر كما في جهل ونحوه لان الله تعالى اودع في كل شئ لطفه وفهره
فمن فتح عليه باب لطفه اغلق عليه باب قهره ومن فتح عليه باب قهره اغلق عليه باب لطفه (قال في المشوى)
ما هي انرا بحر نكدارد برون * خاكيا را بحر نكدارد درون * اصل ماهي آب وخيران از كلست * حيله
وتدبير ايجبا باطلست * قفل رقتست و كجشا بنده خدا * دست در تسليم زن اندر رضا *
ومن فتح الله عليه باب لطفه حاء الحق من هذا الباب كما قال الله تعالى وحاءك في هذه الحق اي انك لست بقادر
ان تنجي في هذه الحق لان ابواب اللطف والقهر مغلوقة و المفتاح بيد الفتاح لا يقدر غير الفتاح ان يفتحها فاذا
هو الذي يفتح باب لطفه في كل شئ على العبد ويجبي نكرمه فيه اليه بلا كيف ولا ايس وموعظة وذكرى للمؤمنين
ليطلبوا الحق من باب لطفه في كل شئ ولا يطلبوا من باب قهره اطلوا الايات من ابوابها * اطلوا الارزاق
من اسبابها وقل للذين لا يؤمنون بطلب الحق ووجدانه اعلموا على مكاتمكم في طلب المقاصد من باب قهر الحق
تعالى انا عاملون في طلب الحق من باب لطفه وانتظروا قهر الحق من باب قهره انا مستطرون وجد ان الحق
من باب لطفه وقد ثبت عند اهل التحقيق ان الوجود العيني تابع لعلم الله تعالى وهو تابع للمعلوم الذي هو عين
ثابتة لكل فرد من افراد الانسان وهم قد سألوا بلسان الاستعداد في تلك المرتبة اي حين كونهم اعيانا ثابتة
كل ما لهم وعليهم فسلوكم في هذه السأة اي طريق الاعمال القهرية ودقهم باب الجلال الاكهي اعماهو
من نتائج استعداداتهم ومقتضيات استلهم السابقة وقس عليه اهل اللطف والجمال وكما ان الله تعالى
نصر انبياءه كذلك ينصر اوليائه وصالح المؤمنين ويقمع عليهم ابواب لطفه وكرمه ويؤيدهم ويثبتهم ويحفظهم
من تزلزل الاقدام بحسب مراتبهم ويدفع عن قلوبهم الالم وانما الالم من فقدان العيان بحكي ان سبابا ضرب تسعة

وتسعين سوطا فاصاح ولا استعاث الا في واحدة بعد هافتبعه الشئى رحمة الله فساله عن امره فقال ان العين التي
ضربت من اجلها كانت تنظر الى التسعة والتسعين وفي الواحدة حجت عني (وفي المتنوى) هر كبا بشد شه
مار اساط * هست صحرا كر بود سم الخاط * هر كجا كه بوسفي باشد چوماه * بجئست ارچه كه باشد قعر چاه *
فالكلام انما هو في كون المرء مع الحق وشهوده في كل وقت (والله) اللام الاختصاص (غيب السموات والارض)
الغيب في الاصل مصدر واصافة المصدر من صبغ العموم والاضافة بمعنى في اي يختص به علم ما غاب فيهما
عن العباد وحى علمهم علمه فكيف يخفى عليه اعمالكم (واليه) تعالى وحده (يرجع الامر كله) بضم الباء
وفتح الجيم بمعنى يرد و يفتح الباء وكسر الجيم بمعنى يعود عواقب الامور كلها يوم القيامة فيرجع امرك يا محمد
وامر الكفار اليه فينتقم لك منهم (فاعصه) اي اطعه واستقم على التوحيد (وتوكل عليه) فوض اليه جميع
امورك فانه كافيك وعامحك من شرهم فعليك تبليغ ما اوحينا اليك بقلب فسيح غيرهم سال بعداوتهم وعتوهم
وسفههم وفي تأخير الامر بالتوكل عن الامر بالعساة اشعار بان لا ينفذ بدونها (ومار بك بعامل عاتملون)
وكل عمل تعلمه انت وهم اي الكفار والله تعالى عالمه غير غافل عنه لان الغفلة والسهو لا يجوزان على
من لا يخفى عليه شيء في السموات والارض فيجازى كلا منك ومنهم بموجب الاستحقاق وعن كعب الاحبار
ان فاتحة التوراة سورة الانعام وخاتمتها هذه الآية وهي والله غيب السموات والارض الخ اعلم ان علم الغيوب
بالدات مختص بالله تعالى واما اخبار الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم اجمعين فبواسطة الوحي والالهام
وتعليم الله تعالى ومن هذا القيل اخبره عليه السلام عن حال العشرة المبشرة وكذا عن حال بعض الناس
وعر محمد بن كعب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة
فدخل عبد الله بن سلام فقام اليه الناس من اصحاب رسول الله فاخبروه بذلك قالوا لو اخبرتنا باوثق عمل ترحو به
فقال اني ضعيف وان اوثق ما رجوه سلامة الصدر وترك ما لا يعني وكذا اخبره عليه السلام عن اشراط
الساعات وما يطره في آخر الزمان من غلبة الدع والهوى وامانة الصلاة واتباع الشهوات وعن سيد
الطائفة جنيد البغدادي رحمه الله قال قال خالي سري السقطي تكلم على الناس وكنت انهم نفسي في استحقاق
ذلك ورأيت النبي عليه السلام وكان ليله الجمعة فقال تكلم على الناس فانتهت وايتت بابه العاصي فقال لم تصدقنا
حتى قل لك فمعدت من غد للناس اي بطريق العطية والتذكية فعد على غلام بصرائي مشتركرا وقال ايها الشيخ
ما معنى قوله عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه يخطر بذهن الله قال ما طرقت رأسي ورفعت فقلت اسلم فقد حان
وقت اسلامك فاسلم الغلام فقل هذا العلم والوقوف على احوال الناس لا يحصل الا باخبار الله تعالى والا فكل
ولي تخير في امره وامر غيره (كما قال المولى الجامي) اي دل تو كده آن ضرر لي و نواله العجي * ازم چه نشان عايت
مي طلبي * شركشته بود خواه ولى خواه بي * درواى ما درى ما بفعلنى * ثم ان التوكل عبارة
عن الاعتصام به تعالى في جميع الامور ومحلة القلب وحركة القلب اهر لا تنافى توكل القلب بعدم تحقق عند العبد
ان التقدير من قبل الله تعالى فان تعمس شئ في تقديره فالواجب على كافة العباد ان يعدوا الله تعالى ويعتمدوا
عليه كل الاعتماد لاعلى الجاه والعقل والاموال والاولاد فان الله تعالى خالق كل مخلوق ورازق كل
مرزوق وفي الحديث ما من زرع على الارض ولا ثمر على الاشجار الا اعطاه مكتوب بسم الرحمن الرحيم هذا
رزق فلان ابن فلان وفي الحديث خلق الله الارراق قبل الاجساد بالف عام فسطها بين السماء والارض
فضربتها الريح فوقعت في مشارق الارض ومغار بها ففهم من وقع رزقه في الف موضع ومنهم من وقع في مائة
ومنهم من وقع على باب داره يغدو وروح حتى يأتيه (قال المولى الجامي) حرص چه و برزى كه نبودت اوسود *
هيچ دوشش كردد وهشت تونه * رنج طلب راهمه برخود مكبر * بطلبك الرزق كاتطلمه * وافضل
العبادات في مقام التوكل هو التوكل وفي مقام الرضى هو الرضى وفي مقام الفناء هو الفناء وعلى هذا ثم ان العبادة
وان كثرت انواعها ولكن العبادة في الحقيقة ترك العادات ومخالفة النفس بالمجاهدات والا تقطاع عما سوى
الله تعالى حتى يترقى العبد من مقام العبادة الى مقام العبودية ولا يحصل ذلك الا بكمال التوحيد وكمال التوحيد
لا يحصل الا بالمداومة للعبادات والملازمة الى ذكر الله تعالى في جميع الحالات * يارب زد وكون في نياز
كردان * وازا فسر فقر سرفرازم كردان * در راه طلب محرم رازم كردان * زارره كنهه سوى تست بازم كردان

* والله ولي التوفيق واليه تعود العواقب على التحقيق

تمت سورة هود بفضل الله الود في سحر ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة ثلاث ومائة
الف وبتلوها سورة يوسف وهي مكية وابها مائة واحدى عشرة على ما هو المصنوع

(روى) عن ابي س كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال علموا ارقاءكم سورة يوسف فانه
ايمانها املاها وعلماها اهله وما ملكتم بينه هون الله عليه سكرات الموت واعطاه القوة وان لا يحسد مسلما كذا
في تفسير التبيان وذلك ان يوسف عليه السلام ابتلى بحسد الاخوان وشدايد الترو السجين فارسل الله تعالى
حبرائيل فسلاه وهون عليه تلك الشدايد بايصاله الى مقام الابس والحضور ثم اعطاه القوة والعزة والسلطنة
فال امره الى الصفاء بعد انواع الجفاء في حائط على تلاوة سورة يوسف وتدبر معانيها وصر الى ما وصل يوسف
من انواع السرور كما قال ابن عطاء رحمه الله تعالى لا يسمع سورة يوسف يحزون الاستراح كافي تفسير الكواشي
سأل الله الراحة من جميع الحواشي

بسم الله الرحمن الرحيم

روى ان احبار اليهود قالوا لرؤساء المشركين سألوا محمد الماذا انتقل آل يعقوب من الشام الى مصر وعص قصة
يوسف ففعلوا ذلك فترت هذه السورة (ال) اي انا الله ارى واسمع سؤلهم اياك عن هذه القصة ويقال
انا الله ارى صبيغ اخوة يوسف ومعلمتهم معه ويقال انا الله ارى ما يرى الخلق وما لا يرى الخلق ويقال ان العديد
لحروف على سبل التحدي ولا محل له من الاعراب او حبر مبتدأ محذوف اي هذه السورة ال رأى مسماة بهذا الاسم
يقول العقير اصلحه الله القدير الحروف المقطعة من الاسرار المكتومة التي يحرم افشاؤها اغبراهلها وقول بعضهم
هذه الحروف من المشابهات القرآنية لا يعلم معانيها الا الله سلوك الى الطريق الاسلام وتسليم الامر الى اهله وليس
بعيد من كرم الله تعالى ان يفيض معانيها على قلوب الكمل لكنهم انما يرمزون بها ويشيرون غير تصريح
بحقائقها صونا للعقول الضعيفة وحفظا للعهد المأخوذ منهم * قدر كوهري كوهري داند * چه نهى
درد كان خرده فروش (قال الحافظ) قيم در كرائيه چه داند عوام * حافظا كوهري يكذانه مده جز
بخواص * وعن علي رضي الله عنه لو حدثتكم ما سمعته من فاني القاسم لخرجتم من عندي وتقولون ان عليا كذب
الكذابين وافسق القاسقين كافي شرح المشوي (قال حضرة شيخ العطار قدس سره) دلي بر كوهري اسرار دارم *
ولي اندرزبان مسمار دارم * (وقال حضرة مولانا قدس سره) هر كرا اسرار كار آموختد * مهر كردند
ودهانش دوختد * وكون هذه الحرف المبسوطة مما ليس لها وضع لغوي او عرفي معلوم لا ينافي ان يكون
لها مداهن حقيقة في الحقيقة فان الواضع هو الله تعالى فيحتمل انه وضع لها معاني معلومة لخلص عباده
بل الاحتمال مرفوع حيث ان نزول حروف التهجي على ايثار آدم عليه السلام يحقق موضعيتها فقول العلماء
انها تمديد على غلط التحديد ليس له كبر معني فافهم حدا وفي الحديث سألتني ربي اي ليلة المعراج فلم استطع
ان اجيبه فوضع يده بين كتفي ملائكته ولا تكليف اي يقدرة لانه سبحانه منزّه عن الجارحة فوجدت ردها
فاورثني علوم الاولين والآخرين وعلني علوما شتى فعلم اخذ على كتمانها انه لا يقدر على حله غيري وعلم
خيرني فيه وعلم امرني بتلغيه الى العالم والخاص من امتي وهي الابس والجن والملك كما في انسان العيون
(تلك) السورة واشير اليها بما يشير الى البعيد لانه وصل من المرسل الى المرسل فصارت كالمبتاع اولان الاشارة
لما كانت الى الموجود في الدهر اشير به ايماء الى بعده عن حيز الاشارة لما انها تكون بمحسوس مشاهد وهو
مبتدأ خبره قوله (آيات الكتاب) اي القرآن (المدين) من ابان معنى بان اي وضخ وطهر اي الظاهر امره
في كونه من عند الله تعالى وفي اعجازه او بمعنى بين واوضح اي المبين لما فيه من الاحكام والشرائع وخفايا الملاك
والملكوت واسرار الدشائين وغير ذلك من الحكم والمعارف والقصص وفي بحر العلوم الكتاب المدين هو اللوح
وابانته انه قد كتب بين فيه كل ما هو كاش فهو بينه للنظرين فيه امانة ولما وصف الكتاب بما يدل على الترف
الداني عقب ذلك بما يدل على الشرف الاضافي ف قيل (انا انزلناه) اي الكتاب المتضمن قصة يوسف وغيرهما
في حال كونه (قرآنا عربيا) بلغتهم فربما نعت لقرآنا نعت نسبة لانه كان قرآنا قبل
نزوله فلما رول بلغة العرب نسب اليها كافي الكواشي وقرآنا حال موطنه اي توطئة للبحر التي هي عربيا

[illegible]

وتفسير وتيسير وادع في قصته ما لم يودع في غيرها من اللطائف وانواع المعاملات بما يروح الارواح ويهيج
الاشباح يقول الفقير لا بعد ان يقال ان قصة يوسف احسن الاتعاصب الساسة في سورة هود في باب تسلية
النبي صلى الله عليه وسلم وفي تفسيرها ايضا اذ ما يتعلق بالمحبوب محبوب وما ينبت عن الاحسن احسن (كما قال
المولى الحامى) من ذلك است قصة خويان وزان ميان * تو بوسى وقصة توا حسن الفصص * وسبحي
ذكر الملاحذ المتعلقة بحبيب يوسف وحضرة الرسالة عليهما السلام وقال بعضهم هي اول قصة نزلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اوجرامها واجمع معنى مترجمة في الحقيقة عن اسرار الوراثة والخلقة والروح
والقلب والقوى وتصفية النفس الامارة التي ظهرت اولاً في صورة زليخا ثم اسلمت وتزكت وصفت الى ان وصلت
الى مقام الرضى والامانة بعددها بالما ربتها ثم احتضت بالروح اليوسفى بعد انقياد قواها في صورة الاخوة
وقال في امثال النجدة انما كانت احسن القصص لان لها مناسبة ومثابفة باحوال الانسان ورجوعه
الى الله ووصوله اليه وذلك لانها تشير الى معرفة تركيب الانسان من الروح والقلب والسر والعنق وحواشه
الخمسة الطاهرة وقواها الشدة اللطيفة والبدن والاشلاء بالدنيا وغير ذلك الى ان يبلغ الانسان اعلى مراتبه فاشارة
يوسف الى القلب ويعقوب الى الروح ورا حيل الى النفس واخوة يوسف الى القوى والحواس ثم ان القرآن
مع استماله على مثل هذه القصة البديعة وغيرها من عجائب البيان طعن فيه الكفار لكونهم من عبر اولى الابصار
(وفي المشنرى) چون كتاب الله بيا مدهم بران * اينچنين طعنه زدند آن كافران * كه اساطير است
وافسانه نريد * نيست تعميق و تحقيق بلند * ذكر يوسف ذكر زلف و پرچش * ذكر يعقوب
ورليخاى غمش (ومع ما قال حضرة الشيخ السعدى) كسى نديده انكارا كر مكاه كند * نشان
صورة يوسف دهد باخونى * وكر بچشم ارادت كه كند در ديو * فرشته اش بنمايد بچشم كروى *
(اما وحيانا) متعلقة بقصص ومما صدر به اى بياحشا (اليك هذا القرآن وار) مخففة من الثقيلة اى وان التان
(كنت من قله) اى من قل يا حاشا اليك هذا القرآن (لمن العاقلين) الغفلة عن الشيء هي ان لا يخطر ذلك بباليه
اى لمن العاقلين عن هذه القصة لم تخطر ببالك ولم تفرع سمعك قط وهو تعليل لكونه موجي والتعبير عن عدم العلم
بالعقل لا لجلال شأنه عليه السلام كما في الارشاد فليست هي الغفلة المتعارفة بين الناس ولله ان يخاطب بحبه
عاشاء الا ترى الى قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقوله ووجدك ضالاً وحوهما فان مثل هذا
التعبير انما هو بالنسبة الى الله تعالى وقد تعارفه العرب من غير ان يخطر ببالهم نقص ويجب علينا حسن الاداء
في مثل هذا المقام رعاية للادب في التعبير وتقرير الكلام مع ان ازمان واهله قد مضى وانقضت الايام والانام اللهم
اجعلنا من هديهم الى اطائف البيان ووفقهم لما هو الادب في كل امر وشان لك امت المنان (اذ قال يوسف)
لهي اذكر يا محمد وقت قول يوسف وهو اسم عبري ولدا لم ينصرف للجمجمة والتعريف ولو كان عربياً لانصرف
والعبري والعبراني لغة ابراهيم عليه السلام كما ان السرياني هي اللغة التي تكلم بها آدم عليه السلام قال
السيوطي السرياني منسوب الى سريانة وهي ارض الجزيرة التي كان نوح وقومه قبل الفرق فيها وكان لسابهم
سريانياً الارجل واحد يقال له جرهم وكان لسانه عربياً قال في انوار المشارق من اللطائف الاتفاقية ان الاسف
في اللغة الحزن والاسيف العبد وقد اتفق اجتماعهما في يوسف (لايه) يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قال بعض
من مال الى الاشتقاق في هذه الاسماء انما سمي يعقوب لان يعقوب وعيصا كانا توأمين فاقتلا في بطن امهما
حيث اراد يعقوب ان يخرج فخنقه عيص وقال لئن خرجت قبلي لا اعتراض في بطن امي فلاقتلناها فتأخر يعقوب
فخرج عيص فاخذ يعقوب بعقب عيص فخرج بعده فلهذا سمي به وسمى الآخر عيصاً لما عصى وخرج قبل
يعقوب وكان عيص رجلاً اشعر وكان يعقوب احرد وكان عيص احبهما الى ابيه وكان يعقوب احبهما الى امه
وكان عيص صاحب صيد وكان يعقوب صاحب غنم فلما كبر اسحق وعي قال لعيص يوما يابني اطعمني لحم صيد
واقترب مني ادع لك بدعاء دعالي به ابني هودعا، النبوة وكان اكل نبي دعوة مستجابة واخر رسولنا صلى الله
عليه وسلم دعاه للشفاعة العظمى يوم القيامة فخرج عيص لطلب صيد فقالت امه ليعقوب يابني اذهب الى الغنم
فاذبح منها شاة ثم اشوها واليس جلدها وقدمها الى ابيك قل اخيك وقل له انا ابنك عيص لعله يدعوك
ما وعده لاخيك فلما جاء يعقوب بالشواء قال يا ابنك كل قال من انت قال انا ابنك عيص ففعل المس مس

عيسى والريح ريح يعقوب يقول الفقير والاسلم ان يقال ان امه اخضرت الشواء بن يدي اسحق وقالت ان انك
حالك كشواء فادع له وعل اسحق انه عيسى فأكل منه ثم دعاه الى حابه ان يجعل الله في ذريته الانبياء والملوك
فذهب يعقوب ولمساعاه عيسى قال يا انت قد جئت بك بالصبي الذي اردت فعلم اسحق الخيال وقال يا بني قد صدقت
اخوك ولكن بقيت لك دعوة وهم ادعوك بها فدعا ان يكون ذريته عدد الثراب فأعطى الله له نسلا كثيرا
وجعله الروم من ولده روم وكان اسحق متوطنا في كنعان واسماعيل مقيما في مكة فلما بلغ اسحق الى مائة وثمانين
من العمر وحصرته الوفاة وصى سرايا بن يرحى يعقوب الى خاله في حاب السام حذار من ان يقتله اخوه عيسى
حسد الله اقسام بالله في قصة الشواء ان يقل يعقوب فانطلق الى خاله ليسان ناهز واقام عنده وكان لخاله
بنان احدهما لايواهي كراهما والاخرى راحيل وهي صغراهما فخطب يعقوب الى خاله بان يروجه احدهما
فقال له حاله هل لك مال قال لا واكن اعلم لك فقال نعم صدقها ان تخدمى سبع سنين فقال يعقوب احدهم
سبع سنين على ان تزوجى راحيل قال ذلك بيبى ويدك فرعى له يعقوب سبع سنين فزوجه الكبرى وهي لايا قال له
يعقوب انك خدعتنى انا اردت راحيل فقال له خاله انا لا نتكح الصغيرة قبل الكبيرة فعمل سبع سنين اخرى
فازوجه اختها وكان الناس يحبهون بين الاثنين الى ان بعث الله موسى عليه السلام فرعى له سبع سنين اخرى
فزوجه راحيل فجمع بينهما وكان خاله عين جهرهما دفع الى كل واحدة منهما مائة تخدمها اسم احدهما زلفة
والاخرى ملهه فوهما الاثنين ليعقوب فولدت لاياسه بنين وبناتوا حذرويل شمعون ويهوذا والوى يسحزر يالون
دنية وولدت زلفة لابن دان يغثالى وولدت ملهه ايضا لابن جاد آشور وبقيت راحيل عاقرا سنين ثم حلت
وولدت يوسف وليعقوب من العمر احدى وتسعون سنة واراد يعقوب ان يرهبها جرائى موطن ابيه اسحق
بكل الحواشى وكان ليوسف خال له اسنام من ذهب فقالت لايال يوسف اذهب واسترق مند صمنا العلنا
نستفق منه فذهب يوسف فاخذ صمنا يقول الفقير والاسلم ان خاله وهو ابو امرأته جهزه كما في بعض الكتب فخرج
وقد رفع الله ما في قلب عيسى من العداوة * كراما من كشت ودبو اسلام يافت * آن طرف كان نور
بن اندازة يافت * فلما اتقيا تعانقا وكانا على المصافاة وفي سنة الهجرة حلت راحيل بنيامين وماتت في نفاسها
ويوسف ابن سنين وكان احب الاولاد الى يعقوب وحين صار ابن سبع سنين رأى في المنام ان احدى عشرة عصا
طوالا كات من كوزة في الارض كهبة الدائرة واذا عصا صغيرة ثب عليها حتى اقتلعتها وغلبتها فوصف ذلك
لابيه فقال اياك ان تذكر هذا لاخوتك ثم رأى ليلة الجمعة وكانت ليلة القدر وهو ابن ثلثي عشرة سنة لموسع عشرة
ما حكي الله تعالى عنه بقوله (يا انت) كويند يوسف در كار پدر در خواب بود ناكه سر اسيمده از خواب
در آمد پس يعقوب كفت اى بسر ترا چة رسيد كفت * يا انت واصله يا بنى فعوض عن الياء تاء التأنيث
لتاسم ما فى ان كل واحدة زيادة مضمومة الى آخر الاسم اولان التاء تدل في بعض المواضع على التثنية كافي علامة
ونسابة والاب والام مطلقا التثنية كما اختاره الرضى والمعنى بالفارسية * اى پدر خواب عجب ديدم
(انى رايت) في المنام فهو من الرؤيا لا من الرؤية لقوله لا تنقص رؤياك قال في الكواشى الرؤيا في المنام والرؤية
في العين والرأى في القلب (احد عشر كوكبا والشمس والقمر) ومن بسر كوهى ملند بودم كه حوالء او انهار
جارى واشجار سبز بود * وعطف الشمس والقمر على كوكبا تخصيصا اى لانهما شرفهما على سائر الطوالع
كعطف الروح على الملائكة ثم استأنف على تقدير كيف رايت فقال (رأيتهم لي ساجدين) ابن ستار كان وزير بن
فرود آمدند ومن در ايشان نكرستم ديدم من اسجود كشيد كان * اى سجدة بحية لا سجدة عادة قال ان الشيخ
لفظ السجود يطلق على وضع الجبهة على الارض سواء كان على وجه التعظيم والاكرام او على وجه العبادة
ويطلق ايضا على التواضع والخضوع وانما جريت محرى العقلاء في الضمير او وصفها بوصف العقلاء اعنى السجود
(روى) عن جابر بن يهوديا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبرنى يا محمد عن النجوم التى رآهن يوسف
وسكت النبي عليه الصلاة والسلام فنزل جبريل فاخبره بذلك فقال عليه السلام اذا اخبرتك بذلك هل تسلم قال نعم
قال عليه السلام جربان والطارق والديال وقايس وعمودان والفلق والمصباح والضروح والفرع ووثاب
ودوالك فحين رآها يوسف والشمس والقمر نزل من السماء وسجدن له فقال اليهودى اى والله انها لاسمها وها واعلم
ان يوسف رأى اخوته في صورة الكواكب لانه يستضاء بالاخوة ويهدى كما يهدى بالكواكب ورأى اياه وخاله ليا

في صورة الشمس والقمر وإنما قلنا خالته لان امه ماتت في نفس بياضين كما وسجودهم له دخولهم تحت
 ساطعته وانقيادهم كإسائتي في آخر القصة قال في الارشاد ولا يجدان يكون تأخير الشمس والقمر إشارة الى تأخر
 ملاقاته لهما عن ملاقاته لاخوته والإشارة بالاحد عشر كوكبا الى الخواص الخمس بالطاهرة من السمع والبصر
 والشم والذوق واللمس والقوى الست الناطقة من المفكرة والمذكورة والحافظة والخيالة والواهمة والحس المشترك
 فان كل واحدة من هذه الخواص وانتهى كوكب مضئ يدركه معنى تناسب له وهو اخوة يوسف القلب
 لانهم تولدوا بازدواج بعقوب الروح وراحيل النفس كلهم بنوا اب واحد والإشارة بالشمس والقمر الى الروح
 والنفس ومقام كالبية الانسان ان يكون للقلب سلطان يسجد له الروح والنفس والخواص والقوى كما سجد
 الملائكة لآدم اى تنقاد وتصبح مسخرة مقهورة تحت يده وهذا هو القبح المطلق الذى اشارت اليه
 سورة النصر وليس لوارث هذا المقام بقاء في الدنيا غالبا اى بعد ان تحقق بحقيقته فافهم جدا وكان شيخنا الاجل
 الاكل من هذا القسم روح الله وروحه واما ضعلينا فتوحه وهم يختارون المقام عند ربه اذا وصلوا الى نهاية
 مطالبهم (كما قال المولى الحامى) اكر كئيد بمن عرض دنى وعقبى * من آستان تور هر دجاي بكرنيم
 والموت انب لمكونهم في مقام العندية لكون التفصيل البرزخى اكثر من التفصيل الدنيوى والافهم ليسوا
 في الدنيا ولا في العقبى في حياتهم ومماتهم ثم اعلم ان الرؤيا عبارة عن ارتسام صورة المرئى وانتقاشها في مرآة
 القلب في النوم دون اليقظة فالرؤيا من باب العلم ولكل علم معلوم ولكل معلوم حقيقة وتلك الحقيقة صورته والعلم
 عبارة عن وصول تلك الصورة الى القلب وانطباعها فيه سواء كان في النوم او في اليقظة فلا يحمل له غير القلب
 ولما كان عالم الارواح متقدما للوجود والمرتبة على عالم الاجسام وكان الامداد الربانى النواصل الى الاجسام
 موقوفا على توسط الارواح بينها وبين الحق وتدير الاجسام مفوض الى الارواح وتعذر الارتباط بين الارواح
 والاجسام للبيان الذاتية الثابتة بين المركب والبسيط فان الاجسام كلها مركبة والارواح بسيطة
 فلا مناسبة بينهما فلا ارتباط ومالم يكن ارتباط لا يحصل تأثير ولا تأثير ولا امداد ولا استمداد فلذلك خلق الله
 عالم المثال برزخا جامعاً بين عالم الارواح وعالم الاجسام ليصح ارتباط احد العالمين بالآخر فيأتى حصول التأثير
 والتأثير ووصول الامداد والتدبير وهكذا شان روح الانسان مع جسمه الطبيعى العنصرى الذى يديره
 ويشكل عليه علما وعملا فانه لما كانت المايته ثابتة بين روحه وبدنه وتعذر الارتباط الذى يتوقف عليه التدبير
 ووصول المدد اليه خلق الله نفسه الحيوانية برزخا بين البدن والروح المفارق لنفسه الحيوانية من حيث انها
 قوة معقولة هي بسيطة تناسب الروح المفارق ومن حيث انها مستقلة بالذات على قوى مختلفة متكثرة منبهة
 في اقطار البدن متصرفه بتصرفات مختلفة ومحجولة ايضا في الخار الطيباى الذى في الخوف الا بسره من القلب
 الصنوبرى تناسب المراح المركب من العناصر فحصل الارتباط والتأثير والتأثير وتأتى وصول المدد واذا وضح هذا
 فاعلم ان القوة الخيالة التى في نشأة الانسان من كونه نسخة من العالم بالنسبة الى العالم المثالى المطلق كالجزء
 بالنسبة الى الكل وكالجدول بالنسبة الى النهر الذى هو مشرعه وكان طرف الجدول الذى يلى النهر متصل به
 كذلك عالم الخيال الانسانى من حيث طرفه الاعلى متصل بعالم المثال والمثال نوعان مطلق ومقيد فالماطلق
 ما حواه العرش المحيط من جميع الآثار الدنيوية والاخرية والمقيد نوعان نوع هو مقيد بالنوم ونوع غير مقيد بالنوم
 مشروط بمحصول غيبة وفور ما فى الحس كما في الواقعات المسهورة للصوفية واول ما يراه الانبياء عليهم
 السلام انما هو الصور المثالية المرتبة في النوم والخيال ثم يترقون الى ان يروا الملك في المثال المطلق والمقيد في غير
 حال النوم لكن مع نوع فتور في الحس وكونهم مأخوذين عن الدنيا عند زوال الوحي انما هو منع بقاء العقل
 والتبكير ولذا لا ينتقض حينئذ وضوؤهم ولا ينهم تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم لكون بواطنهم محللة بصفات الله
 متخلقة باخلاصه مطهرة عن اوصاف البشرية من الحرص والعجز والامل والضعف وغير ذلك مما فيه نقص ظاهر
 بالاضافة الى ذروة الكمال فضلا عن النوم لان النوم عجز وضعف وآفة ولوحلت الآفة قلب النبي لجازان يحله
 سائر الآفات من قوه في الوحي وغفلة عنه وسأمة منه وفرع ينعه عن واجب عليه قال بعضهم ان الله قد وكل
 بالرويا ملكا يضرب من الحكمة الامثال وقد اطاعه الله سبحانه على قصص ولد آدم من اللوح المحفوظ
 فهو ينسخ منها ويضرب لكل قصة مثلاً فاذا نام يمثل له تلك الاشياء على طريق الحكمة لتكون بشارته او نذارة

او معاتبه ليكونوا على بصيرة من امرهم وفي شرح الشريعة ان اللوح المحفوظ في المثال كرامة ظهر فيها الصور ولو
 وضع مرآة في مقابلة اخرى ورفع الحجاب بينهما كانت صورة تلك المرأة تترآ في تلك والقلب مرآة تنقل رسوم
 العلوم واشتعاله شهواته ومقتضى حواسه كأنه حجاب مرسل يذنه وبين مطاوعة الألوخ الذى هو من عالم الملكوت
 فان همت ربح الرحمة حرك هذا الحجاب ورفع فيتلا في مرآة القلب شئ من عالم الملكوت كالبرق الخاطف
 وقد ثبت ويدوم ومادام متيقظا فهو مستغول بما يورده الحس عليه من عالم الشهادة الا من شاء الله تعالى
 من المؤيدين من عند الله تعالى فادار كدت الحواس عند النوم وتخلص القلب من شغلها ومن الخيال وكان صاديا
 في جوهره وارفع الحجاب وقع في القلب شئ مما في اللوح بحسب صفاته الا ان النوم لا يمنع الخيال عن عمله
 وحركته ما وقع في القلب من اللوح بتدريه الخيال فيحس كيه بمثل يقاربه وتكون الخيالات اثبت في الحفظ
 من غيرها فاذا انتبه من النوم لا يتذكر الا الخيال فيحتسح الرأى الى معرليط بفراسسته ان هذا الخيال حكاية
 اى معنى من المعانى ولهذا السر كان من السلفين يرى في منامه شيئا ان يقصه على عالم ناصح والرؤيا ثلاثة احدها
 حديث النفس كمن يكون في امر او حرفه يرى نفسه في ذلك الامر وكالعا سق يرى معشوقه وبحوز ذلك وثانيها
 تخويف الشيطان بان يلبس بالانسان فيريه ما يحزنه ومن اعنه به الاحتمال الم موجب للغسل وهذا ان
 لا تأويل لهما وثالثها بشرى من الله تعالى بان يأتيك ملك الرؤيا من نسخة ام الكتاب يعنى من اللوح المحفوظ
 وهو الصحيح وما سوى ذلك اصغيات احلام (قال) استأنف منى على سؤال من قال فسادا قال يعقوب بعد
 سماع هذه الرؤيا العجبة فقل قال (يابى) تصغير ابن صغره للشفقة والمحبة وصغر السن فانه كان اس ثنى
 عشرة سنة كما مر واصله يابى الذى ااصله يابى فادلت يابى الاضافة الفا كاقيل في باغلامى يا غلاما يابى على ان الالف
 والعقة احف من الياء والكسرة قال في الارشاد ولما عرف يعقوب من هذه الرؤيا ان يوسف يغفقه تعالى ملغا
 جالا من الحكمة ويصطفيه للسوة ويعم عليه بتسرف الدارين كما فعل بآبائه الكرام خاف عليه حسد الاخوة
 وبعهم فقال صيانة لهم من ذلك وله من معاناة المشاق ومقاساة الاحزان وان كان واثقا من الله تعالى بان سيتحقق
 ذلك لا يحاله وطعما في حصوله بلامشفقة (لا تقصص) مخوا وبيدا كى (رؤياك) كلا او بعضا (على
 اخوتك) وهم بنو علان العشرة كما هو المشهور اذ عددية من الرجال سهوا فالاصح انها بنت ايا كما سبق
 فقوله في تفسير الارشاد المراد باخوته ههنا الذين يحسب غوائلهم ومكايدهم من بنى علان الا احد عشر واما يابى
 الذى هو شقيق يوسف وامهم راحيل فليس بداخل تحت هذا النهى لانه لا يتوهم مضرتة ولا يخشى معرفته
 ولم يكن معهم معدودا في الرؤيا اذ لم يكن معهم في السجود يوسف انتهى ليس بوجيه بل ليس بسديد ادليس
 في الاخوة من يسمى ذية كافي حواشى سعدى الملقى ولا يلزم من عدم كون يابى داخل معهم في الرؤيا
 ان لا يكون منهم باعتبار التغليب فهو حادى الاحد عشر (فيكيدوا) نصب باضمار ان اى فيفعلوا (لك)
 اى لاجلك ولا هلاكك (كيدا) خفيا عن فهمك لاتقدر على مدافعتة وهذا ارفق مقام التحذير وان كل يعقوب
 يعلم انهم ليسوا بقادر بن على تحويل مادلات الرؤيا على وقوعه والى كيدا الاحتيال للاغتتيال او طاب اقبال
 الشر بالغر وهو غير عالم به (ان الشيطان الانسان عدو مبين) استأنف كان يوسف قال كيف يصدر ذلك
 عن اخوتى الناشئين في بيت النبوة فقل ان الشيطان طاهر العداوة للانسان او مظهرها قد بان عداوة لك
 ولا بىا حسنك اذا حرح ابوكم آدم وحواء من الجنة ونزع عنها لباس النور وحلف انه ليعلم في نوع الانسان
 كل حيلة وليأتينهم من كل جهة وحاب فلا يزال مخنهدا في اغواء اخوتك واصلا لهم وحلهم على الاصر فيه
 علم انهم يعلمون تأويلها فقال ما قال قال بعض العارفين رأ ابناءه من ذلك الكيد فالحقة بالشيطان لعلمه
 ان الافعال كلها من الله تعالى ولما كان الشيطان مطهرا لاسم المضل اضاف الفعل السبى اليه وهذه الاضافة
 ايضا كيد ومكر فان الله تعالى هو الماعل في الحقيقة لا المظهر الشيطان * حق فاعل وهو چه حرق آلات
 بود * تأثيرآت از محالات بود * (وكذلك) اى مثل اجتبارك واختيارك من بين اخوتك لئلا هذه الرؤيا
 العظيمة الدالة على شرف وعزوك كبرياء شاك فالكاف في محل النصب على انه صفه مصدر محذوف
 (بختيارك ربك) بختيارك ويصطفيك لما هو اعظم منها كالسوة وبرز مصداق تلك الرؤيا في عالم الشهادة اذ لابد
 لكل صورة مربية في عالم المثال حقيقة واقعة في عالم الشهادة وان كانت الدنيا كلها حيا لا كإسأتى تحقيقة

خيال حله جهات را بنور چشم يقين * بحيث محر حقيقت سرابى بنم * (ويعلمك) كلام استدأ غير
داخل في حكم التشبيه كانه قبل وهو يعلمك لان الطاهر ان يشبه الاجتباء بالاجتباء والتعليم غير الاجتباء
فلو كان داخل في حكم التشبيه كان المعنى ويعلمك تعاليم مثل الاجتباء بمثل هذه الرؤيا وظاهر سماعتها
ان الاجتباء وجه الشبه بين المشبه والمشبه به ولم يلاحظ في التعليم ذلك كذا قالوا يقول الفقير * هدا هو
منهم النعمة حسنة من الله تعالى كما يدل عليه مقام الامثال فلا سماعة (من تأويل الاحاديث) اى ذلك
الجلس من العلوم فتطلع على حقيقة ما اقول فان من وقته الله تعالى لمثل هذه الرؤيا لاد من توفيقه لتعبرها
فان علم التعبر من اوازم الاجتباء غالبا والمراد بتأويل الاحاديث تعبر الرؤيا اذ هي اما احاديث الملك
ان كانت صادقة واحاديث النفس والشيطان ان لم تكن كذلك وتسميتها تأويل لانه يؤول امرها اليه اى يرجع
الى ما يذكره المعبر من حقيقتها والاحاديث اسم جمع الحديث ومنه احاديث الرسول والحديث في اللغة الجديد
وفى عرف العامة الكلام وفى عرف المحدثين ما يحدث عن النبي عليه السلام فكأنه لو حط فيه مقابلة القرآن
اذنك قدم وهذا حادث وفى استخراج الحديث ضد القديم ويستعمل فى قليل الكلام وكثيره لانه يحدث شيئا فشيئا
(وبتم نعمته عليك) يا يوسف يجوز ان يتعلق قوله يتم وان يتعلق بنعمته اى بان يضم الى النعمة الاستفادة
من الاحتيا الملك ومجمله بتمه لها وتوسيط التعليم لرعاية الوجود الخارجى (وعلى) كرر على ليكن العطف
على الصبر بالحرور (ال يعقوب) ال وان كان اصله ال اهل الا انه لا يستعمل الا فى الاشراف بخلاف ال اهل
وهم اهل من يته وغيرهم فان رؤى يوسف اخوته كواك يهتدى بانوارها من نعم الله عليهم لدلائنها على
مصير امرهم الى السوء فيقع كل ما يخرج من القوة الى العمل تماما لتلك النعمة وقال سعدى المفتى غاية ما تدل رؤيتهم
على صبر الكواك محمدا كونهم هادى للناس ولا يلزم ان يكون ذلك بالنبوة والطاهر انه عليه السلام عاين ذلك
بالوحى انتهى * يقول الفقير لعل يعقوب انتقل من كونهم على صور الكواكب الى نبوتهم لان الفرد الكامل
للهداية ان يكون ذلك بالنبوة ولذلك قد قال الله تعالى فى حق الانبياء وجعلناهم ائمة يهتدون بامرنا فاعرف
ذلك (كما انما على ابويك) نص على المصدرية اى هيتم نعمته عليك انما كائنا كانت نعمته على ابويك
وهي نعمة الرسالة والنبوة (من قل) اى من قبل هذا الوقت او من قبلك (اراهم واسحق) عطف بيان لابويك
والتعبر عنهما بالاب مع كونهما اباحده واباياه الاشعار بكمال ارتباطه بالانبياء الكرام قال فى الكواشى الجذاب
فى الاصل يقال فلان ابن فلان وبندهم عدة اياه انتهى * اما انما صاعدا على اراهم فانتخذه خليلا وباحبائه من النار
ومن دح الولد وما على اسحق فإخراج يعقوب الاسماط من صلته وكل ذلك نعم جليلة وقعت نعمة السوء
ولا يجب فى تحقيق التشبيه كون ذلك فى جانب المشبه به مثل ما وقع فى جانب المشبه من كل وجه والاشارة
ان تمام النعمة على يوسف القلب بان تجلى له ويستوى عليه اذ هو عرش حقيقى للرب تعالى دون ما سواه كما قال
تعالى لا يسعنى ارضى ولا سمائى ونما يسعنى قلب عبدى المؤمن * دردل مؤس بكبحم اى محب * كرمر اجوبى
درا دلها طلب * ولهذا الاستحقة اى كان يوسف القلب مختصا بكمال الحس واذ تجلى الله تعالى للقلب
تنعكس اوار التجلى من مرآة القلب على جميع المتولدات من الروح كالحواس والقوى وغيرهما من آل يعقوب
الروح (ان ربك) اى فعل ما ذكر لان ربك (عليم) اى عليم (حكيم) اى حكيم وهو معنى محبتهما بكرتين اى
واسع العلم باهر الحكمة يعلم من يحق له الاجتباء ولا يتم نعمته الا على من يستحقها او يفعل كل ما يعمل على مقتضى
الحكمة والصواب اعلم ان الله تعالى قدم فى بعض المواضع الاسم الحكيم على الاسم العليم وعكس فى بعضها
كما فى هذا المقام اما الاول فاعتبار حضرة العلم لان العلم فى تعلقه فى الاعيان والحقائق العلمية تابع للحكمة وذلك
عمارة عن كونه تابعاً للمعلوم حيث تعلق به فى تلك الحضرة على وجه ما اعطاه اياه من نفسه واما الثانى فهو
باعتبار حضرة العين لان الحكمة فى تعلقها بالعينات والصور المعينة تابعة للعلم وهذا عبارة عن كون المعلوم
تابعاً للعلم حيث انما تعلق بها فى هذه الحضرة على وجه ما اعطاه العلم اياها من نفسه على الوجه الاول فلا جرم
ان المتبوع فى اية مرتبة كان له التقدم والتأخر كذلك له التأخر جدا ولا شك ان الاعتبار ما هو تقدم المعلومات على
تعلق العلم بها بالذات فى الحضرة الاولى وتأخرها عند فى الثانية والحكمة انما هي رتب تلك المعلومات فى مراتبها
ووضعها فى مواضعها فى اية حضرة كانت وهذا الترتيب والوضع فى اى مرتبة كان اذا وقع من الحكيم العليم

والعلم الحكيم بحسب اقتضا آت استعداداتها الكلية الازلية وبشدر استعدا آت قابليتها الجزئية الابدية في النشآت الدنيوية والبرزخية والشريفة والحسرية والبرانية والجنانة والجمهانية والرومانية وغير ذلك من سائر النشآت فافهم هداك الله الى الفهم عن الله كذا في بعض تحريرات شيخنا الاحل ومهر شدا لاكل قدس الله نفسه الزاكية وروح روجه في جميع المواطن كلها آمين (لقد كان في يوسف واحوته) اى بالله قد كان في قصة يوسف وحكاية احوته الاحد عشر (آيات) علامات عظيمة الشان دالة على قدرة الله القاهرة وحكمته الهرة (للسائلين) لكل من سأل عن قصتهم وعرفها فان كبار اولاد يعقوب بعد ما تعقوا على اذلال اصغر اولاده يوسف وفعولاه ما فعلوا قد اصطفاه الله للسوة والمالك وجعلهم خاضعين له منقادين لحكمه وان وبال حسدهم له قد انقلب عليهم وهذا من اجل الدلائل على قدرة الله القاهرة وحكمته القاهرة وفي التفسير الفارسي * آورده اند كه چون يوسف خواب مذکور را بیدار تفریر کرد و یعقوب بکتمان آن وصیت فرمود * و باجتناب و انعام نعمت او مرده داد بعض از زبان راداران او شودند و نماز شام که ایشان بخانه باز آمدند صورت حال را باز نمودند ایشانرا عرق حسد در حرکت آمد بتدبیر مهم مشغول شدند * وقال يهودا و روبيل و شمعون مارضى . ان يسجد له احوته حتى يسجد له ابواه فدبروا لاجراجه من الدين كما حكي الله عنهم بقوله (ادقلوا) يادكن انرا كه گفتند راداران يوسف بايكديگر (ليوسف) هر آينه يوسف * فلام الابتداء لتحقيق مصمون الجملة ونا كيده اى ان زيادة محته لهما امر محقق ثابت لا شبهة فيه (واحوه) اى شقيقه بنيامين والشقيق الاخ من الاب والام وقد يقال للاخ لا شقيق كانه شق معك طهر ايك والاخ في الام لانه شق معك بطس امك وفي القاموس الشقيق كما مير الاخ كانه شق نفسه من نفسه انتهى * واما لم يذكر باسمه تلويحاً بان مدار المحبة اخوته ليوسف من الطرفين الاب والام فالما لى الى زيادة الحب ليوسف ولذلك دروا لقتله وطرحه ولم يتعرضوا لبنيامين (احب الى اينامنا) احب افعال تفضيل منى من المفعول شذوذاً وحداً اخر مع تعدد المبتدأ لان افعال من كذا لا يفرق فيه بين الواحد وما فوقه ولا بين المذكر والمؤنث لان تعاضد بين ولا يثنى اسم التفضيل ولا يجمع ولا يؤنث قبل تمامه قال بعض العارفين مال يعقوب الى يوسف لظهور كمال استعداده الكلى في رؤياه حين رأى احده عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين فعلم أبوه من رؤياه أنه يرث اباه وجده ويجمع استعدادات اخوته فكان يصمد كل ساعة الى صدره ولا يبصر عنه فتبالغ حسدهم حتى جعلهم على التعرض له وقيل لان الله تعالى اراد ابتلاؤه بمحبته اليه في قلبه ثم عيبه عنه ليكون البلاء اشده عليه ليعبر المحبة الالهية ادسلاطان المحبة لا يقبل التسرعة في ملكه والجمال والكبرال في الحقيقة لله تعالى ولا يحتج احد بمساواه ولا كيد اشد من كيد الولد الا ترى ان نوحا عليه السلام دعا على الكفار فاغرقهم الله تعالى فلم يحترق قلبه فلما بلغ ولده العرق صاح ولم يبصر وقال انا ابى من اهلى (ونحن عصاة) اى والحال اما جاعة قادرون على الحل والعقد احقاء بالمحبة وما معنى اختيار صغيرين ضعيفين على العشرة الاقوياء والعصاة والعصاية العشرة من الرجال فصاعدا سموها بذلك لان الامور تعصب بهم وتشدد وانفر ما بين الثلاثة الى الخمسة والرهط ما بين الخمسة الى العشرة (ان ابانا) في ترحيمهما علينا في المحبة مع فصلنا عليهما وكونهما بمعزل من الكفاية بالصغر والقلية (لبي ضلال) اصل الضلال العدول عن القصد اى ذهاب عن طريق التعديل اللائق وتنزيل كل من منزلته (ممين) ظاهر الحال بطروا الى صورة يوسف ولم يحيطوا علما بمعناه فقالوا ما قالوا ولم يعرفوا ان يوسف اكب منهم بحسب الحقيقة (وفي المشوى) * عارفي پرسيد ازان پرکشش * كه توبى خواجه مسن تر پاك ريش * كفت ني من پيش ازوزا بده ام * بى زرىشى پس جهان را دیدم * كفت ريشت شد سفید از حال كشت * حوى زشت تو نكر دیدست وشت * اويس از توزاد واز تو بگذريد * تو چنین خشكى زسود اى تريد * تو بدان رنكى كه اول زاده * يك قدم زان پيشتر نهاده * همچنان دوعى ترش در معدنى * خود سكردى زو مخلص روغنى * قال في الكواشى لاوقف من السائلين الى صالحين لان الكلام جله بحكمة عنهم انتهى * اى للعلق المعنوى بين مقدم الكلام ومؤخره الا ان يكون مضطرا بان ينقطع نفسه فح يجب عليه ان يرجع الى ما قبله ويوصل الكلام بعضه بعضا فان لم يفعل اثم كما في بعض شروح الجزرى وقرئ مبين (اقلوا يوسف) بكسر وضم والمشهور الكسر ووجه الضم التسمية لعين الفعل وهى مصمومة فان قلت الحسد

من اميات الكبار لاسيما وقد اقدموا بسبب ذلك على القتل ونحوه وكل ذلك ينافي العصمة والنبوة قلت المعتبر
عصمة الانبياء في وقت حصوله النبوة فالما قبلها فذلك عبر واجب كذا اجاب الامام وفي شرح العقائد الانبياء
معصومون من الكفر قل الوحي وبعده بالاجماع وكذا من نعم الكبار انتهى * در تيسير آورده كه چون
شیطان این کلمات از ایشان استماع کرد بصورت پیری بر ایشان ظاهر شد و گفت یوسف میخواهد كه شمارا ببندد
كی در گفتند ای پیر تدبیر چیست گفت اقتلوا یوسف (او اطرحوه ارضا) منكوره مجهولة بعیده من العمران
لیهلك فيها او يأكله الساع وهو معنی تكبرها و ابهامها لان معناه ای ارض كانت ولذلك نصب الظروف
المهمة وهي ما ليس له حدود تحصره ولا اقطار نحويه وفيه اشارة الى ان التغريب يساوي القتل كما في قوله تعالى
واولان كتب الله عليهم الجلاء بعد بهم في الدنيا فسلطين الزمان كما بهم قاتلون العلماء لاسيما المشيخ منهم بتغير بهم
واقصائهم الى اللاد البعیده وتفریقهم من اولادهم واتباعهم وذلك لكونه من غير سبب موجب غالباً اصلحنا الله
تعالى وایاهم (یخل) بالجزم جواب الامر ای یخلص (لكم وجه ایكم) فیقل علیكم بکلیته ولا یلنفت عنكم
الى غیركم وتتوفر محبة فیکم فذكر الوحه لتصوره معنی اقامه علیهم لان الرجل اذا قبل علی الشئ اقبل وجهه
و یجوز ان يراد بالوجه الدات (وتكونوا) بالجزم عطف علی یخل (من بعده) من بعد یوسف ای من بعد الفراغ
من امره (قوموا صالحین) صلت حالکم عند ایکم او تأیین الى الله تعالى مما جاءتم * واین نیز مکیا دلبس بود كه
باشکیان بادیه آرزو را از روی تسریف میگوید (مصراع) امر و زکته کنید و فردا توبه * آخر تأمل
میکند كه غدر فردا را عمر فردای باید و عمر اعتمادی نیست * کار امر و زبیر دانکداری ز نهار * كه چو فردا
برسد نوبت کار در گشت * يقول الفقیر * اما قول بعض الحكماء هکذا يكون المؤمن یهیی التوبة قبل المعصية
فمعه ان یصم التوبة على ما یصدر عنه من الزلات سهوا بحسب غلبة البشرية والافلام معنی التوبة لاس طاهر
ثم تطهیر و رب ملسوع يموت قبل ان یصل الى التریاق فاكل السم علی ظن ان التریاق یدفع مضرته لیس
من یدن اهل القلب السليم و لعقل المستقیم (قال) استئناف مبنی علی سؤال من سأل وقال اتفقوا علی
ما عرض علیهم من الامرین ام خالفهم فی ذلك احد فقیل قال (قائل منهم) وهو یهودا و كان احسنهم فیدرأیا
حيث جوزوا قتله ولم یساعدهم علیه (لا تقتلوا یوسف) فان قتله عظیم لكونه من غیر جرم ولا تطرحوه ارضا
لكونه فی حکم القتل (والقوه) یعنی بدل الطرح (فی غیبات الجب) فی قعره وغوره وما اظلم منه من اسفله سمي به
لغبنه عن عین الناظر والجب البئر التي لم تضو بعد لانه لیس فیها غیر جب الارض وقصعها فاذا طوبت فهو
بئر (یلتقطه) يأخذه علی وجه الصیانة من الضیاع والتلف فان الالتقاط اخذ شیء مشرف علی الضیاع (بعض
السیارة) جمع سیار وهو بناء المبالغة ای بعض طائفة تسیر فی الارض وبالفارسیة * بعضی از راه گذریان
كه بد الحجار سند برند ناحیتی دیگر و شما از باز رهید (ان كنتم فاعلین) بمسورتی یعنی چون عرض شد بودن
اوست برین وجه میباید كرد * لم یبت القول علیهم بل اعرض ذلك علیهم تألیفاً لقلوبهم وتوجیهاً لهم الى رأیه
وحذراً من نسبتهم له الى التهمك والافتیات ای الاستبداد والتفرد قال سعدی المعنی انما قال هذا القائل ذلك لكونه
أوجه مما ذكره فی التذکران من النقطة من السیارة یحملة الى موضع بعید و یحصل المقصود بلا احتیاج
الى الحركة بانفسهم فر عما لا یأذن لهم ابوهم و عما یصلح علی قصدهم انتهى * فانظر الى هؤلاء الاخوان الذین
ارحهم له لارضی الابناء یوسف فی اسفل الجب وهکذا اخوان الزمان وابنائوه فان السنتهم دائرة کلى شرسا کنة
عن کل خیر * جامی انهای زمان از قول حق صمد و بکم * نام ایشان نیست عند الله یجز شرالد و اب *
ذرباس دوستی سازد کار دشمنی * حسب الامکان واجبت از کید ایشان اجتناب * شکل ایشان شکل
انسان فعلشان فعل سباع * هم ذئاب فی تیاب اوئیاب فی ذئاب * وفي الآية اشارة الى ان الحراس والقوى
تسعى فی قتل یوسف القاب بسکین الهوى فان موت القلب منشاء الهوى وهو السم القاتل للقلب و تسعى
فی طرحه فی ارض البسریة فانه بعد موت القلب یقل الروح بوجهه الى الحواس والقوى لتحصیل شهواتها
ومراداتها وتكون هی بعد موته قوما صالحین لتتم الحیوانی والفسائی قال قائل منهم وهو یهودا المتفکر
لاقتلوا یوسف والقوه فی غیابة جب القالب وسفل البشرية یلتقطه سیارة الحوادث الفسائیة ان كنتم فاعلین
ساعین به کذا فی التأویلات الجسبة فالحیة الحقیقیة انما هی فی حیاة القلب والقلب یت الله ومحل استواءه علیه

قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل العجب بن يقطع الاودية والمفاوز واقفار يصل الى بيته وحرمة لا فيه آثار
انبيائه كيف لا يقطع بالله نفسه وهو حتى يصل الى قلبه فان فيه آثار مراه وذكر الله تعالى هو طر ابي
الوصول قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم رضى الله عنه ذكر الله عطف القلب وبيته فادخل
عن الدكر اصابت حرارة المس ونار الشهوات فساو بس وامتعت الاعضاء من الطاعة فاذا مددتها انكسرت
كالشجرة اذا ليست لا تنصلح الا لقطع وتصير وقودا لا ناراً وباللغة منها (قالوا) آورده اند که رادران يوسف
رقول بهود امتفق شبند و نزد پدر آمده گفتند فصل بهار رسیده و سبزه دمیده چه شود که يوسف را با ما نصحر
فرستی تا روزی بتماشای تو فرج بکند از بند یعقوب فرمود که از هجر حسن بهار رخسار يوسف چون بلبل خزان
دیده خواهی بود رواندارد که شما در کلزار باشید و من در خانه بخار هجر کرتا باشم * حریفان در بهار عیش
چندان * من اندر کج غم چون دردمندان * فرزندان از یعقوب درمانده پیش يوسف آمدند و گفتند
موسم کل دوسه روزیست عیبت داید که در نوبت تاراج خزان خواهد بود يوسف نام تماشا شنیده خاطر
سارکش متوجه شد و با برادران پیش پدر آمده التماس اجازت نمود همچون ابن مقال تعرض رسانیده *
زین تسکینای خلوتم خاطر نصحر می کشد * کر بوستان یاد سحر خوش میدهد پیغمبر * یعقوب در فکر
دور و دراز افتاد * و عند ذلك قالوا (یا ابانا) خاطره و بذلك نخرج بکا لسلالة السببینه و بینهم و تدکبرا الرابطة
الاحوة بینهم و بین يوسف لیسبوا بذلك الى استزاله عن رأیه فی حقه منهم لما حس منهم بامارات الحسد
و النخی فکأنهم قالوا (مالک لاتأمننا) ای ای عذرک فی ترک الامن ای فی الخوف (علی يوسف) مع الک انوا و نحن
نوک و هو اخونا قوله لاتأمننا حال من معنی العمل فی مالک کما تقول مالک قائما معنی ما تصنع قائما (و انا له لصحور)
الواو للکمال من مفعول لاتأمننا ای و الحال ان لم یدون له الخیر و مشفقون علی دلیس فینا ما یخجل بالاصحیة و المقة
و بالفارسیة * غلبک و هوا نیمی و بغایت روی مهربان (ارسله معنا غدا) الى الصحراء (یرتع) ای بتسع
فی کلي الاموا که و نحوها فان الرقع هو الاتساع فی الملاذ (و یلعب) بالاستئاق و التاضل و نحوهما مما یکون
الغرض منه تعلم المحارمة مع الکمار و انما سموه لعل لانه فی صورته و ایضا لم یکنوا یؤمنوا انباء و ایضا حار ان یکون
المراد من اللعب الاقدام علی المباحات لاجل انشراح الصدر کما روی عند علیه السلام انه قال لیلما رضى الله عنه
فهل انکرا ای فهل اتزوجت بکرا لاعتها و تلاعبک قال ابو الیث لم یبرید و ابه اللعب الذی هو منتهی عند و اما
ارادوا به المطایبة فی المراح فی غیر مأثم و فیه دلیل علی انه لا یأثم بالمطایبة قال امیر المؤمنین علی رضى الله عنه
لا تأس بفکاة تخرج بها الانسان من حداله و س روی انه اتی رجل برجل الی علی ففقال ان هذا رعمانه احزم
علی امی فقال اقد فی الشمس واضرب ظله (و انا له لحافطرون) من ان یثاله مکروه ثم استأنف عن یسأل و یقول
فاذا قال یعقوب (قال انی لیحزنی ان تذهبوا به) اسکه شما ببرد اورا از من و ذلك لسدة مفارقتة علی وقلة
صبری عند ما قبل لام الابتداء تخلص المضارع الحال عند جمهور الحجة و الذهاب ههنا مستقبل فیلزم تقدم
العمل علی فاعله مع انه اثره قانا ان التقدير قصد ان تذهبوا به و القصد حال او تصور ذهابکم و توقعه و التصور
موجود فی الحال کافی العلة العائیه (و) مع ذلك (احافا یا کله الذنب) لان الارض کانت مدأسة و اللام
للعهد الذهبی و الحزن الم القلب بفوت المحبوب و الخوف ازعاج المس لتزول المکروه و لذلك اسند الاول
الی الذهاب المصوت لاستمرار مصاحبتة و مواصلته لیسف و الثاني الی ما توقع نزوله من اکل الذنب و روی انه
رأی فی المنام کأنه علی رأس حل و یوسف فی صحراء و هم یجیم علیه احد عشر ذنبا فعاب یوسف بینهم و لدا حذرهم
من اکل الذنب و مع ذلك فقد دفعه الی اخوته لانه اذا جاءه اقضاء عی البصر * ان هم ارتأی حکمت
و قدر * چاه می بینی و تنوائی حذر (و انتم عنه غافلون) * از و بخترا ن باشید بسبب تماشا * ارا ن رسم
کز و غافل نشید * زغلت صورت حالش نبید * درین دیر بنده دشت بخت ادکبر * کهس کرکی
برودندان کند تیر * (قالوا) و الله (لش اکل الذنب و نحن عصاة) و حال آنکه ما کروهی توانا و قوی هی کلیم که
هر یکی از ما باده شیر در محاربه مقاومت میتواند کرد * (انا اذا) بدرستی که ما آن وقت که رادر را بکرت دهیم
(لخاسرون) هر آینه زیاد کاران باشیم * من الخسار معنی الهلاک ای لها لکون ضعا و خورا و یجرا و فی الکواشی
مغنون و ترک حرمة الوالد و الاخ و انما اقصر و اعلى جواب خوف يوسف من اکل الذنب و لم یجب و اعلى الاعتدال

يهدوا ألسنتهم قد أعطيتهم موتاً أن لا يقتلوه قالوا بل قال أدلكم على ما هو خير لكم من القتل القوة في الحب
 فسكن غضهم وقالوا فعل (واحموا أن يجعلوه في غيابة الحب) وعزموا على القاء يوسف في قعر البئر وكان
 على ثلاث فراسخ من منزل يعقوب فكان التي هي من نواحي الأردن حفره شداد حين عمر بلاد الأردن وكان
 اعتلاه صيقا واسفله واسعا (وقال الكاشي) هفتا دكر عرق يافت يار ياده * وأتوا به إلى رأس البئر فعلق
 بذابهم فترعوها من يديه فدلوه فيها بحبل مربوط على وسطه فتعاق بشفيرها فبطوا يديه ونزعوا قصه
 لماعر مواعيله من تلميحته بالدم الكذب احتيالا لايه فقال يا حوتاه ردوا علي قصي اتوارى به في حياتي
 ويكون كنهنا بعد ماني فلم يفعلوا فلما بلغ نصفها قطعوا الحبل والتوليعوت وكان في الترماء فسقط فيه ثم اوى
 إلى صخرة بجانب البئر فقام عليها وهو يبكي فنادوه وطن انهما رحمة ادر كتهم فاحابهم فاردوا ان يرصخوه ففعلهم
 يهودا (قال الكاشي) از حصرت ملك اعلى حطاب بطائر آسيان سدره المنتهى رسيد كه * ادرك عدي
 جبريل يدش ارا كه يوسف به تك چاه رسد بوى رسيد واورا با حكمة مقدسه خود كرهت و بر بالاي حجر كه در تك
 چاه بود بنشاند و ارطعام و شراب بهشت بوى داد پراهن خليل كه تعويد وار ريز و داشت در پوشانيد
 قال الحسن اني يوسف في الحب وهو ابن ثنتي عشرة سنة ولقي اياه بعد ثمانين سنة وقيل كان يوسف ابن
 سبع عشرة سنة وقيل ان ثمانى عشرة سنة وروى ان هو ام الترقال بعضها البعض لا تخرج من مساكنكن
 فان نديا من الانبياء بل بساكنكن فالحجر الا الافعى فانهما قصدت يوسف فصاح بهما جبريل فصمت
 وبقى الصمم في سلبها ولما لقي في الحب قال يا شاهدا غير غائب ويا قريبا غير بعيد ويا عالما غير مغلوب اعمل لي
 من امرى فرجا ومخرجا وروى اعمل لي فرحا مما انا فيه فجابته فيه قال الكاشي لث في البئر ثلاثا نام او حرج
 من ساعته انتهى * وعلم جبريل يوسف هذا الدعاء اى في البئر اللهم يا كاشف كل كربه ويا محبب كل دعوة ويا جار
 كل كسبر ويا مبسر كل عسير ويا صاحب كل غرب ويا مؤنس كل وحيد يا اياه الا انت سبحانه اسألك ان تجعل لي
 فرجا ومخرجا وان تصدق حث في قلبي حتى لا يكون لي هم ولا ذكر غيرك وان تعطى وترحى يا رحم الراحمين
 (روى) ان يوسف لما لقي في الحب ذكر الله باسمائه الحسي فسمعه الملائكة فقالوا يارب نسمع صوتا حسنا في الحب
 فامهلنا ساعة فقال الله ألسنتهم قلتم اتجعل فيهما من يصدو فيهما فسمعه الملائكة فانس بهم وكذلك اذا اجتمع المؤمنون
 على ذكر الله تعالى يقول الملائكة الهنا اطربنا سنأنس بهم ويقول الله تعالى ألسنتهم قلتم اتجعل فيهما من يصدفها
 فالآن تدمون الاسنة انس بهم فعمل ان الملائكة المقر بين تنزل لشرف الذكر كما في نهائس المجالس * ذره ذره
 كالدرين ارض وسماست * جنس چو در اهر بكي چو كهر باست * صدرا باضد ايناس اركنا *
 با امام الناس سناس از بجا * ابن قهركتيم باقى فيكر كى * فكريا جامد كند روز كركن * ذكره آرڤ
 فكر رادر اهتران * ذكر راحور شيد ابن افسرده ساز * كما في المنشوى (واوحينا اليه) نبشيرا له بما يوئل اليه
 امره واراله لوحشته وائناساله وكان وحى نبوة ورسالة كما عليه المحققون وقد صرح ان الله تعالى اوحى الى يحيى
 وعيسى عليهما السلام قل ادرا كهما وذلك لان الله تعالى قد فتح باب الولاية الخامسة لعض الاحاد في صعرهم
 كالشيخ سهل قدس سره فلا يكون باب البوة مفتوحا اولى لكمال استعداد الانبياء عليهم السلام فامر
 الولاية والنبوة لا يتوقف على اللوع وعلى الاربعين وان استثنى اكثر الانبياء بعد الاربعين على ما جرى عليه
 عادة الله العالمة هكذا لاح بالال (قل الكاشي) وما وحى فرستاديم سوى او كه اند وهنالك مياش بيرون
 ز حضيض حاه رسايم و رادارازا محتمدى زديك تو آريم (لتسئلهم) لتحدث اخوتك فيما يستقل (بامرهم
 هذا) عما فعلوا لك (وهم لا يشعرون) بانك يوسف لتباين حالك حالك هذه وحالك يومئذ لعلو شاك وكبرياء
 سلطائك وبعد حالك عن او هامهم ولطول المدل الاشكال والهيئات وذلك انهم حين دخلوا عليه ممتارين
 ففرهم وهم له مكرون دعا بالصواع فوضعه على يده ثم قره فطس فقال انه ليخبرني هذا الجسام انه كان اح لكم
 من ايكهم يقال له يوسف وكان يدينه دونكم وانكم انطلقتم به والقيتموه في غيابة الحب وقلتم لا يكمل اكله الدئب *
 والاشارة ان من خصوصية تعلق الروح بالقلب ان يتولد منها القلب العلوى والنفس السفلية والقوى والخواص
 فيكون ميل الروح والقلب ونزاعهما الى عالم الروحية وميل النفس والقوى والخواص الى عالم الحيوانية فان
 وكل الانسان الى طبعه تكون العلبة للنفس والبدن على الروح والقلب وهذا حال الاشقياء وان ايد القلب

بالوحي في غيابة حب القلب اذا سقت له العناية الازلية تكون الغلبة للروح والقلب على النفس والبدن وهذا حال السعداء فالانبياء وكذا الاولياء مؤيدون من عند الله تعالى بالوحي والالهام والصر والاحتمال وان كانوا في صورة الجفاء والجلال وقد فعلني الله تعالى على يعقوب ويوسف ان يوصل اليهما تلك العيوم الشديدة والهموم العظيمة ليصبرا على مرارتها ويكثر رجوعهما الى الله تعالى وينقطع تعلق فكرهما بما سوى الله تعالى فيصلا الى درجة عالية لا يمكن الوصول اليها الا بتخل المحس العظيمة كما قال بعض الكبار سبب حبس يوسف في السجن اثني عشرة سنة تكمل ذاته بالخلوة والرياسة الشاقة والمجاهدات مما تيسر له عند ابيه ومن هذا المقام اغترب الانبياء والاولياء عن اوطانهم (قال المولى الجامي) بصركوش دلا روز بهير فائده چيست * طبیب شربت تلخ از برای فائده ساخت * وقال بعضهم اتلى ابوه برفاقه لما في الخبراته ذبح جديا بين يدي امه فلم يرض الله تعالى ذلك منه وارى دما بدم وفرقة بفرقة لعظمة احترام شان النبوة ومن ذلك المقام حسنة الارارسينات المقر بين وقال بعضهم استطعمه يوما فقيرفا اهتم باطعمه فلم يرضه الفقير حزينا وفيه بطركا قاله البعض لان ذلك لا يليق باخلاق النبوة وقال بعضهم لما ولد يوسف اشترى يعقوب له ظئرا وكان لهما ابن رضيع فباع ابنها تكثيرا لئلا يعل على يوسف ففكت وتضرعت وقالت يارب ان يعقوب فرق بيني وبين ولى ففرق بينه وبين ولده يوسف فاستجاب الله دعاءها فلم يصل يعقوب الى يوسف الا بعد ان لقيت تلك الجارية ابنها وفي الحديث لا تولد ابنة ولدها لا يتجمل والهة بتفرقه منها وذلك في السبايا كما في الجوهرى ومن احاديث المقاصد الحسنة من فرق بين والده وولدهما فرق الله بينه وبين احبته يوم القيامة ومثل هذا وان كان بعيدا بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام الا ان القضاء بفعل ما يعمل قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره اذ اشاء الحق انقاذ قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا على عموم الافعال في العبد ببقاء زلة منه يجرى عليه القدر بما اراده ثم يرد به الى مقامه ان كان من اهل العناية والوصول قبل لاني يزيد قدس سره ابعصى العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا (قال الحافظ) جاني كه برق عصيان بر آدم صني زد * مارا چه كونه زبید دعوى بی گناهی * هذا بالنسبة الى حال يعقوب وابنته واما بالنسبة الى يوسف فقد حكى انه اخذ يوما امرأة فطهر الى صورته فاعجبه حسنه وبهاؤه فقال لو كنت عدا فاعونى لما وجدلى ثم فأتى بالعدوية وبيع بثمن بخس وكان ذلك سبب فراقه من ابيه وفيه اشارة الى ان الجلال والكمال كله لله تعالى واذا اضميف الى العبد محازا فلا بد للعبد ان يجتهد الى ان يصير حرا عما سوى الله تعالى ويتخلص من الاضافات والقيود ويرى الامر كله لله تعالى ويكون عبدا محضا حقاً لله تعالى (قال المولى الجامي) م كسوت خواجهكى وخلفت شاهى چه كند * هر كرا غاشيه بند كيت پردوش است * وبالحمل ان طر بقى النصفية طوبى صفة ومن اسماها الادب والحننة ولذلك ورد ما واذى نبي مثل ما واذى اى ماصنى نبي مثل ماصفيت * وذرة من محنة هذه الطريقة العلية اعلى من كثير من الكشف والكرامات وما ابتلى الله احدا بمثل ما ابتلى به اصفياه الاختاره لذاته ولعدوئيه فافهم والله الهادى الى الحقائق (وجاءوا اباهم عشاء) طرف اى في آخر النهار فان العشاء آخر النهار الى نصف الليل وفي تفسير ابى الليث بعد العصر قال في الكواشى وانما جاوا عشاء ليقدموا على المسالعة في الاعتدار (يبكوا) حال اى متباكين والتباكى بالفارسية * كرىستن پيدا كردن * روى ان امرأة خاضعت زوجها الى شريح فمكت فقال له الشعبي يا ابا امية اظنها طلومة اما تراها تكي فقال شريح قد جاء اخوة يوسف يبكوا وهم ظلمة ولا يذبحون ان يقضى الامر ان يقضى به من السنة المرضية (وفي المشوى) زارى مضطر يشته معنو يست * زارى رد دروغ آن غو بست * كرىه اخوان يوسف حبست * كه درونشان پر زرشك وعلست * روى انه لما سمع صوتهم من ع وقال مالكم يا بنى هل اصابكم في غمكم شئ قالوا الامر اعظم قال فاهووا بى يوسف (قالوا يا ابا انا ذهنا سنسقى) متساقين في العدو والرمى يقال استسقى الرحلان وتسابقا اذا عارضا في السبق طالما للعبة كما يقال انتصلا وتواصل اذا عارضا في الرمي طالما للعبة (وتركوا يوسف) وكذا شئيم يوسف راتهما (عند متاعنا) اى ما نتفع به من الثياب والازواد وغيرهما فان المتاع في اللغة كل ما نتفعه واستعمله النفع الحاضر وهو اسم من منع كالسلام من سلم والمراده في قوله تعالى ولما فتحوا متاعهم اوعية الطعام (فاكله الذئب) عقب ذلك من غير مضي زمان بعتاد فيه التفقد والتعهد (وما انت بمؤمن) بمصدق لنا في مقالنا (ولو كنا)

عندك في اعتقادك (صادقين) موصوفين بالصدق والثقة لعرض محبتك ليوسف فكيف واست سبي الطس بنا
غير واثق بقولنا والصدق هو الاحراز على الشيء على ما هو به والكذب لا على ما هو به والتصدق بالمسان الاخمار
يكون القائل صادقاً وبالقلب الاذعان والقول لذلك والتكذيب بخلاف ذلك (وحاؤا) آمند
(على قيضه) محله النصب على الطرية من قوله (دم) اي حاؤا فوق في صدم او على الحالية منه والخلاف
في تقدم الحال على المجزور فيما اذلم يكن الحال ظوفاً (كذب) مصدر ووصف به الدم مبالغة كان محيئهم
من الكذب نفسه كما يقال للكذاب هو الكذب بعينه والزور بذاته او مصدر بمعنى المفعول اي مكذوب فيه
لا لم يكن دم يوسف وقرأت عائشة رضى الله عنها بغير المعجمة اي كذب بمعنى كدر او طرى روى انهم ذبحوا
سخنة واطخوه بدمها وزل عنهم ان عرقوه فلما سمع يعقوب بخبر يوسف صاح باعلى صوته فقال اين القميص فاخذه
واتاه على وجهه وبنى حتى حضب وجهه بدم القميص وقال تالله ما رأيت كاليوم ذنبا احلم من هذا اكل اي
ولم عزق عليه في صه قال كانه قبل ما قال يعقوب هل صدقهم فيما قالوا او لا فقل (قال) لم يكن ذلك (بل سولت
اكرم انفسكم) اي زينت وسهلت قاله اس عانس رضى الله عنه والتسويل تقدير شئ في الانفس مع الطمع
في اتمائه قال الازهرى كان التسويل تفعليل من سوال الاشياء وهي الامينة التي يظلمها فيزيطها الساطل
وغیره (امرا) من الامور منكر الانوصف ولا يعرف فصعته يوسف استدلى يعقوب على انهم فعلوا يوسف
ما اردوا واولاهم كاذبون شثنين معارف من حسدهم الشديد وسلامة القميص حيث لم يكن فيه حرق
ولا اثرب فقوله بل سولت رد لقولهم اكله الذئب وبلى الاعراض عما قبله واثبت ما بعده على سبيل التدارك
بحوا عن زيدل عمرو وكفى بحر العلوم (فصبر حيل) اي فامرى صبر حيل وهو الحدى لا شكوى فيه الى الخلق
والا فقد قال يعقوب انما شكوى شئ وحرني الى الله (قال الكمال الحنيدى) بوصل صحت يوسف عري من مستاب
جمال يارب نبى مكر بصير حيل * قال شيخنا الاحل الاكل لروح الله روحه اعلم ان الصبر اذ لم يكن فيه شكوى
الى الخلق يكون جبلا واذا كان فيه مع ذلك شكوى الى الخلق يكون اجلا فبها من رعاية حق العبودية طاهرا
حيث امسك عن الشكوى الى الخلق وباطنا حيث قصر الشكوى على الخلق واتقوا بض جيل والشكوى
الى الخلق انتهى قال الشيخ عجز بن الفارض قدس سره في ثابته

ويحسن اظهار التحلل للقوى * ويقبح غير العجز عند الاحاة

اي لا يحسن اظهار التحلل والصبر على صدمات المحن مطلبا بل يحسن الاعادى كما اطهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم للكفار في غزواته وما ناسكه واما عند الاحاة فلا يحسن الا العجز لا اظهار التحلل اذ عدهم قبيح جدا
كما اظهاره سمنون في بعض مناجاته وقال * واپسلى في سواك حظ * فيكفما شئت فاحتبرنى
فادب بتسلط عسر البول عليه فاعترف بعجزه وطاف في سلكك بغداد يستأجر الصبيان ويأمرهم
ان ادعوا بكم الكذاب * فقير وحسته دركاهت آدمم رحى * وقال بعضهم الصبر الجبل تلقى الدلاء
قلب رحب ووجه مستشر وقيل لا اعابشكم على كآبة الوجه بل اكون انكم كما كنت وذلك لان الموحدة
الحقيقى بطوى سائط الوسائط والاسباب فلا يرى اتاثير الامن الله تعالى في كل باب مع ان التعامل من احلاق
الكرام والعفو والصبر وقول العذر من دين الاحيار

اقل معاذير من يأتبك معتدرا * ان رعدك فيما قال او حرا

(والله المستعان) اي المطلوب منه العون وهو انشاء الاستعانة المستمرة (على ما تصفون) على اظهار حال
ما تصفون من شان يوسف وبيان كونه كذبا واطهار سلامته كانه علم منهم الكذب قال تعالى سبحانه ربك رب العزة
عما يصفون قال اليساوى هذه الحرمة كانت قبل استنائهم ان صح انتهى وذلك لانهم قالوا لادليل على امتناع
صدور الكبيرة من الانبياء قبل الوحى وقوله ان صح يدل على الشك في صحة استنائهم واصاب في ذلك لان الانبياء
محفوظون قبل نبوتهم كما انهم معصومون بعدها من الامور الموحدة للنفرة الغير الاتقة بشابهم وليس
هم يوسف كما سياتى من قبل ما صدر من اخوته من الحسد وصر به والقائه في الجب بالفعل والكذب عمدانى غير
أويل واما قوله تعالى ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب فلا يدل على نبوة غيره من الاخوان الموجودين ادبكي
في اتمام النعمة على آل يعقوب ان لا تنقطع سلسلة النبوة من اعقابهم كما قال تعالى في كلمة التوحيد كلمة باقية

في عقبة فانه لا يباقي وجود الشرك من بعض الاحقاد كما لا يخفى وكذا تمثلهم في صورة الكواكب لا يدل على نبوتهم لانه اذا كان يعقوب منزلة الشمس التي تعينه بالنبوة ودعوة الخلق وهدايتهم الى الله تعالى كان اولاده بمنزلة الكواكب التي تنبع الشمس والقمر ولو كان كلهم انبياء لاستدعى ان يكون محبة يعقوب لهم على السوية اى من اول الامر بناء على وراثته كلهم لبوته ولما ظهر ما ظهر من تفضيل يوسف عليهم فيوسف من بينهم كسب من دين بني آدم عليهم السلام هكذا لاح بالالفقير ايد الله القدر وفي الآيات اشارات الى تروير الخواص والقوى وتلسمها وتوحيها وتخليتها الفلسفية وكذا تاتها وحيلها ومكرها وكيدها وقومها تاتها وتسو بلاتها المجولة عليها وان كانت للانبياء وان الروح المؤيد بنور الايمان يقف على النفس وصفاتها وما جلست الخواص والقوى عليه ولا يقبل منها تمر بها تاتها وتسو بلاتها ويرى الامور كلها من عند الله واحكامه الازلية فيصر عليها صبرا جليلا وهو الصبر على ظهور ما اراد الله فيها بالارادة القديمة والنسليم لها والرضى بها وبقوله والله المستعان على ما تصفون يستير الى الاستعانة بالله على الصبر الجليل فيما يجرى من قضائه وقدره كذا في التأويلات الجهمية نفعنا الله تعالى بها (وجاءت سارة) جماعة يسرون من جهة مدين الى مصر فزلوا قريبا من جب يوسف وكان ذلك بعد ثلاثة ايام من الفناء فيه (قال الكاشفي) روز چهارم مرده نجات بوى رسيد * قال السمرقندي في بحر العلوم كان الجب في قفصة بعيدة من العمر لم يكن الا لرعاة فاخطأوا الطريق فزلوا قريبا منه انتهى - فهذا يخالف قوله تعالى يلتقطه بعض السبابة فانه يقتضى كون الجب في الامم والجادة والسير هو السير المعتاد (فارسوا) اى الى الجب (وارد بهم) اى الذي يرد الماء اى يحضره ليستقي لهم وكان ذلك مالكا بن دعر الخرازمي قال في القاموس مالكا بن دعر بالبدال المهملة (مادلى دلوه) الادلاء بافارسية * فروهشت دلو * اى ارسلها الى الحب ليلأها فاحس الى يوسف بالتعلق بالحبل (مصراع) اى يوسف آخر بهر تست ابن دلودرجاء آمده * در معالم آورده كه ديوار هني چاه برفراق يوسف بكر يستند * وذلك لان الجمادات حياة حقيقية لا يعرفها الا العلماء بالله فلها اس الدكر والتوحيد والتسبيح ومحاوره اهل الحق وقد صرح ان الجذع الذي كان يعتمد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين الموعظة للناس ان ابن بني آدم لما فارقه رسول الله وذلك بعد ان عمل له المير (كما قال المشوي) استن خنانه از هجر رسول * ناله مى زد همچو ارباب عقول * كفت بيفمير چه خواهي اى ستون * كفت جانم از فراق كشت خون * فلما حو ح يوسف اذاهو بعلم احسن ما يكون وقد كان اعطى شطر الحسن فلما راها ملك (قال) مشر اسعد واصحاه (ياشعري هذا غلام) اى مرده وشادمانى * كانه مادي الشعري وقال تعالى فهذا اوانك حيث فاز نعمة نادرة واى نعمة مكان ما يوجد ما حاس الماء وقيل هو اسم صاحب له ناداه ليعينه على اخراجه (كما قال الكاشفي) اورا آوردادو كفت اين يسر يست كه دلورا كراں ساحتہ بس بمدد كارى او يوسف را از چاه برآورده * چوں آن ماه چهار آرا برآمد * ز حاش بلك يا شعري برآمد * بشارت كرجين تار بك چاهى * رآمد بس چهار افروز ماى * وذلك لان ماء الحياة لا يوجد الا في الظلمات كما ان العلم الالهى انما يوجد في ظلمات هذا القلب والقال وفي التأويلات الجهمية يشير الى ان القلب كاله بشارة من تعلق الجذبة و خلاصه من الجب فكذلك الجذبة بشارة في تعلقها بالقلب و خلاصه من الجب وهى من اسرار يحكمهم ويحكمونه (واسروه) اى اخفاه الوارد واصحابه عن بقية الرفقة لتلايطالبوا بالشركة فيه (نضاعه) حال كونه نضاعة اى متاع التجارة فانها قطعة من المال وضعت منه اى قطعت للتجارة (والله عليم بما يعلمون) لم يحف عليه اسرارهم (وشروه) اى باعوه وهو من الاضداد والصير للوارد واصحابه يقول الفقير * ابده الله القدير حطوه عرصة للابتدال بالبيع واستراء لانهم لم يعرفوا حاله اما لان الله تعالى اغفلهم عن السؤل ليفضى امرهم كان معولا اولانهم سأوا عن حاله ولم ينهوا لعته لكونها عبرية و ههنا روايات واهية بعيدة يدخى ان لا يلتفت اليها وان ذهب اليها الجم الغفير من المفسرين والله در المولى ابى السعود في ارشاده (بئس بخس) زيف بائس العيار (قال الكاشفي) بهاي اندك و بنى اعتبار * وهو بمعنى الخس لان الثمن لا يوصف بالمعنى المصدرى ووصف بكونه بخسوسا اما لردائه وغسته او لتفصل وزنه من بخس حقه اى نقصه كما في حواشي ابن الشيخ وقال بعضهم بئس بخس اى حرام منقوص لان ثمن الحرام انتهى جل الخس على المعنى لكون الحرام محقوق الركات والقول الاول هو الاصح (دراهم) بدل من ثمن اى لادنانير (معدودة) اى غيره موزنة فهو بئس لقلته

ونقصانه مقداراً بعد بيان نقصانه في نفسه لا بهم كانوا يرون الاوقية وهي اربعون درهما و يعدون مادونها
 وعن ابن عباس انها كانت عشرين درهما وعن السدي اثنين وعشرين درهما قيل ان الصبيان اخذوا النبي
 عليه السلام في طريق المسجد وقالوا لينا جلا كما تكون الحسن والحسين قال للال اذهب الى البيت
 وات ببا وجده لا سترى نفسى منهم فاتي بثمنى جوزات فاشترى بهما نفسه وقال اخي يوسف باعوه بثمن
 دراهم معدودة وبعوني بثمنى جوازب كذا في روضه الاخبار (وكانوا) اي الباعون (فيه) في يوسف
 (من الزاهدين) الزهد والزهادة قلة الرغبة في الشيء اي من الذين لا يرغبون فيما يبيعون فلذلك باعوه بما ذكر
 من الثمن البخس وسب ذلك انهم التقطوه والمثقل للشيء منهائون به او غير واثق بامر به يخاف ان يظهروه مستحق
 فيترعده منه فيبيعه من اول مساوم باوكس ثمن هذا مع الجمال الطاهر وفيه اشارة الى ان الجمال الطاهر لا خطر له
 عند الله تعالى وانما الجمال هو الجمال الباطن وفي الحديث ان الله لا يخطر الى صوركم واموالكم بل الى قلوبكم
 واعمالكم يعني اذا كانت لكم قلوب واعمال صالحة تكثرنون مقبولين مطلقا سواء كانت لكم صور حسنة واموال
 فاخرة ام لا والا فلا يسع يوسف بثمن بخس باع من يبعك نفسك باذن شهوة فلا بد من الامساك والاحتواء
 والقناعة (قال المولى الجامى) هرا سكه كبح قناعت بكبح دنيا داد * فروخت يوسف مصرى بكمترين
 ثمنى * كويند كه نافع مولاي عبدالله بن عمر كه اسناد امام شافعى بود انكاه كه مر دكفت ابن حايكه را بكيده
 بكيده نديست وده هرا دردم درسوي بديده آمد كفت انكاه كه از خزانة من باز آمده باشيد اين بدرويش دهيد
 اورا كفتند يا شيخ چون تو كسى دردم نهدي كفت بحق اين وقت شك زكاة وى بر كردن من نيست وهر كز عيالان
 خود را سختى نداشتم لكى هر كاه كه مرا آرزو وى ودى آنچه بدان آرزو بايستى دادن درين سؤال افكند مى
 تا كه مرا روز سختى بيش آيد بدرسفله نبايد رفت * ففى هذه الحكاية ما يدل على المجاهدة النفسية والطبيعية
 اما الاولى فلانه ما كتم المال وادخره لاجل المنزل لاجل النسل واما الثانية فلانه منع عن طبيعته مقتضاها
 وشهواتها والحواس والقوى لا تعرف قدر القلب وتبيعه باذن حط نفس فان لا بها مستعدة للاحتطاط
 بالتمتع بالديونة العمانية والقلب مستعد للاحتطاط بالتمتع بالآخر وبه الباقية بل هو مستعد للاحتطاط
 بالشواهد الربانية وانه اذا سقى شراب طهور تجلى الجمال والجلال بهريق سوره على ارض النفس والقوى
 والحواس فيحترق به فانه للارض من كأس الكرام نصيب (وقال السدي اشتراه من مصر) وهو العزير الذى
 كان على خزائن مصر وصاحب خزود الملك واهله قطيعه وكان يقال له العزير قل في القاموس العزير المالك
 اعلمته على اهل مملكته ولقب من ملك مصر مع الاسكندر بقاتهه * وبيان كونه من مصر للاشعار بكونه
 غير من اشتراه من الملقطين مما ذكر من الثمن البخس كما في الارشاد (وقال الكاشاني) وكفت انكس كه خريد
 يوسف را از اهل مصر يعنى عزير انتهى * وكان الملك يومئذ يارس الوليد من العماليق مات في حياه يوسف
 بعد ان آمن به وملك بعده قابوس بن مصعب فدعاه الى الاسلام فاني قال في القاموس قابوس ممنوع للجمعة
 والمعرفة معرب كابوس انتهى وهذا غير قابوس الذى قيل في تحطه هذا خط قابوس ام جناح طاووس فانه كان
 ملكا عظيم الامات في ثلاث واربع مائة كاتى الروضة وكان فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف فقوله تعالى ولقد
 جاءكم يوسف من قبل بالبنات من قبل خطاب الاولاد باحوال الآباء (قال الكاشاني) چون خبر كاروان
 مدين مصر آمد وكاشه تكان عزير سر راه كاروان آمده يوسف راديد ندا ز لعه جمال او شيقته وحيوان
 بار كشته خبر عزير مصر بردند واوعاشق يوسف بود از كوش * والادن تعشق قبل العين احيانا * فالتسوا
 من ماله كه عرض يوسف للسبع فزيته واخرجه الى السوق فلما رآه اهل مصر افتتوا به * آراسته ان يار بازار
 برآمد * فرياد وفعسا از در وديوار برآمد * وعرض في بيع من يزيد ثلاثة ايام فزاد الناس بعضهم
 على بعض حتى بلغ ثمنه شيئا لا يقدر عليه احد * خريداران ديكر لبه بستند * پس زانوى خاموشى نشنند
 فاشتره عزير مصر بوزنه مرة مسكا ومرة لؤلؤا ومرة ذهب ومرة فضة ومرة حريرا وكان وزنه اربع مائة رطل
 (وحكى) ان عجوزا احضرت شيئا من العزل وارادت ان تشتري به يوسف والى هذا يشير المولى الجامى بقوله
 بى سر عرفان متن تار فكرت * خريد ابوسف مشوز بى كلابه * وفيه اشارة الى انه بلغنى اكل احد بذل ما فى
 ملكه مما قدر عليه في طريق المطلوب فانه من علامات العاشق * هر كسى از همت والاوى خویش *

سودرد در حور كالاي خويش * وكان سن يوسف اذذاك سبع عشرة سنة واقام في منزل العزيز مع امر
 عليم من مدة لبثه في السجن ثلاث عشرة سنة واستوزره الريان وهو اس ثلاثين وآتاه الله العلم والحكمة وهو
 ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة وهو اول من عمل القراطيس (لامرأته) اللام
 متعلقة يقال لباشترى اى قال لامرأته راعيل بنت رعايل او بنت هيكاهروا كما في التبيان ولقها زليخا
 بضم الزاي المجبة وفتح اللام كما في عين المعاني والمشهور في الإلستة فتح الزاي وكسر اللام (اكرمي مثواه) اجعلي
 محل اقامته كريما حسنا مرضيا والمعنى احسنى تعهده في المطعم والمشرب وغيرهما فهو كناية عن اكرام نفسه
 واحسان تعهده كما يقال المقام العالي ويكنى به عن السلطان قال الامام العراني رحمه الله يكنى عن الشريف
 بالخطاب والحضرة والمجلس فيقال السلام على حضرته المباركة ومجلسه الشريف والمراد به السلام عليه اكن
 يكنى عنه بما يتعلق به نوع اتعاق اجلالا انتهى (عسى ان ينفعنا) فيما يحتاج اليه وبكفيها بعض المهمات
 وبالفارسية * شايدها كه سودر ساند مارادر كار صياع وعقار وسراجام مصالح روركاو ما (او بعهده ولدا)
 اى نعتاه ونقيمه مقام الولد لانه لم يكن لهبا ولد وقد تفرس فيه الرشيد فقل ذلك ولدك قيل افرس الناس ثلاثة
 عزيز مصر وابنة شبيب التي قالت يا بئس استأجره والو بكر حين استخلف عمر رضى الله عنه اى تفرس في عمر
 وولاه من بعده (وكذلك مكنا يوسف في الارض) اى جعلناه فيها مكنا لو المراد ارض مصر وهي اربعون فرسخا
 في اربعين فرسخا وذلك اشارة الى مصدر الفعل المؤخر على ان يكون عبارة عن التمكين في قلب العزيز او في منزله
 وكون ذلك تمكينا في الارض بملاسة انه عزيز فيها لاعتى تمكين آخر يشبهه فالكاف مفتحة للدلالة على فخامة
 شان المشار اليه اقاما لا يترك في لغة العرب ولا في غيرها ومن ذلك قولهم مثلك لا يخل اى مثل ذلك التمكين
 الدبوع مكنا ليوسف في الارض وجعلناه محبا في قلب العزيز ومكرما في منزله ليترتب عليه ماترتب بما جرى
 بينه وبين امرأه العزيز (ولعلمه من تأويل الاحاديث) اى توفقه لتعير بعض المسامات التي عمدتها رؤيا الملك
 وصاحبى السجن لقوله تعالى ذلك كما علمنا على رنى فيؤدى ذلك الى الياسة العظمى في تفسير ابن الليث من تأويل
 الاحاديث يعنى تعير الرؤى وغير ذلك من العلوم (والله غالب على امره) الهاء راجعة الى الله اى على امر نفسه
 لا يرده شئ ولا ينازعه احد فيما شاء وبحكم في امر يوسف وغيره بل لما امره اذا ارد شيئا ان يقول له كن فيكون
 (واكن اكثر الناس لا يعلمون) ان الامر كذلك فيأتون ويذرون زعماءهم ان لهم من الامر شيئا ولى لهم ذلك *
 بودهر كسى ياد كر كونه راى - نباشد مكر آنچه مخواهد خداى * وحاء في بعض الآثار ان الله تعالى يقول
 اس آدم تريد واريد ولا يكون الامار يد فان سلمت لي فيما ارى اعطيتك ماتريد وان نازعتني فيما ارى اعدت
 ثم لا يكون الامار يد فالادب مع الله تعالى ان يستسلم العبد لما اطهره الله تعالى في الوقت ولا يريد احداث غيره
 وفي التأويلات النجمية لما اخرجوه من حب الطبيعة ذموا به الى مصر التربة وقال الذي اشتراه من مصر
 وهو عزيز مصر التربة اى الدليل والمرجى على جادة الطريقة ليوصله الى عالم الحقيقة لانه وهى الدنيا اكرمي
 مثواه اخذمى له في منزل الجسد بقدر حاجته الماسة غشى ان يفتعنا حين يكون صاحب التربة ومملكا من ملوك
 الدنيا يتصرف فينا با كسير النبوة فنصير التربة حقيقة والدنيا آخرة او نخذه ولدا نريه لسان تدبى التربة
 والطريقة والعظام عن الدنيا الدنية وكذلك مكنا ليوسف في الارض يشير الى ان تمكين يوسف القلب في ارض
 البشرية اما هولاء علم تأويل الرؤيا وهو علم النبوة كما قال ولعلمه من تأويل الاحاديث فكما ان الثمرة على الشجرة
 انما تطهر اذا كان اصل الشجرة راسخا في الارض وكذلك على شجرة القلب انما تطهر ثمرات العلوم الدينية
 والمساهمة الربانية اذا كان قدم القلب ثابتا في طينة الانسانية والله غالب على امره بمعنى ان احدهما ان يكون
 لله غالب على امر القلب اى يكون الغالب على امره محبة الله وطله والثاني ان يكون الغالب على امر القلب
 جذبات العناية لتقيمه على صراط مستقيم القضاء منه والبقاء بالله فيكون تصرفاته بالله وفي الله لانه باق
 بهويته فان عن اانية نفسه ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم خلقوا مستعدين لقول هذه الكمالية يصرفون
 استعدادهم فيما يورثهم النقصان والخسرا انتهى ما في التأويلات ثم ان الله تعالى مدح العلم في هذه الآية ودم
 الحهل اما الاول فلان الله تعالى ذكر العلم في مقام الامتنان حيث قال ولعلمه واما الثاني فلانه قال واكن اكثر
 الناس لا يعلمون وعلم منه ان اقلهم يعلمون والعلم علمان علم التربة وعلم الحقيقة ولكل منهما فضل في مقامه

وفي الخمر قيل يا رسول الله اى الاعمال افضل فقال العلم بالله قيل اى الاعمال يزيد مرتبة قال العلم بالله وقيل نسأل عن العمل تجيب عن العلم فقال ان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل والعلم بالله لا يتيسر الا بتصفية الناطق وتجليه مرآة القلب وكان مطمح نظر الاكارف في اصلاح القلوب والسراردون القوالب والطواهر لان الطواهر مطهر نظر الخلق والبواطن مطهر نظر الحق واصلاح ما يتعلق بالحق اولى من اصلاح ما يتعلق بالخلق * كعبه نبيادخليل اذن سب * دل بطركاه جليل اكبرست * نسأل الله التوفيق (ولما بع يوسف) (اشده) قال في القاموس اى قوته وهو ما بين ثمانى عشرة سنة الى ثلاثين واحدا على بناء الجمع كلك ولا تطير لهما اوجع ولا واحد له من لفظه وقال اهل التفسير اى انتهى اشتداد حسد وقوته واستحكم عقله وتغير دهره وس الوقوف ما بين الثلاثين الى الاربعين والعلاء ضبطوا مراتب اعمار الناس في اربع الاولى سن الدشوانية ونهايته الى ثلاثين سنة والثانية سن الوقوف وهو سن الشباب ونهايته الى ان تتم اربعون سنة من عمره والثالثة سن الكهولة وهو سن الانحطاط البسيط الحقيق وتتمه الى ستين سنة والرابعة سن الشيخوخة وهو سن الانحطاط العظيم الطاهر وتتمه عند الاطباء الى مائة وعشرين سنة والاشراغية فالوصول الى العطرة الاولى بالتجرد عن غواشى الخلقة التى يسميها الصوفية بمقام الفتوة قال في التهربقات الفتوة في اللغة السخاء والكرم وفي اصطلاح اهل الحقيقة هي ان تؤثر الخلق على نفسك بالدنيا والآخرة (آيتاه حكما) كما لا في العلم والعمل استعديبه الحكم بين الناس بالحق ويراستهم قال القشيري من جملة الحكم الذى آتاه الله نفوذ حكمه على نفسه حتى غلب شهوته فامتنع عما روده زليخا عن نفسه ومن لا حكم له على نفسه لم يتفد حكمه على غيره قال الامام نقلا عن الحسن كان نياما من الوقت الذى القي فيه في غيابة الجلب لقوله تعالى ولما بلغ اشده آتاه ولد الم يقل ههنا ولما بلغ اشده واستوى كما قال في قصة موسى لار موسى اوحى اليه عندهمتهى الاشد والاستواء وهوار دعون سنة واوحى الى يوسف عند اوله وهو ثمان عشرة سنة (وعلمنا) قالوا المراد من الحكم الحكمة العملية ومن العلم الحكمة النظرية وذلك لان اصحاب الرياضات والمجاهدات يصلون اولا الى الحكمة العملية ثم يترقون منها الى الحكمة النظرية واما اصحاب الافكار والانظار العقلية فانهم يصلون اولا الى الحكمة النظرية ثم يترقون منها الى الحكمة العملية وطريقة يوسف عليه السلام هي الاول لانه صبر على المكارة والبلاء والمحس ففتح الله له ابواب المكاشفات (قال الحافظ) مكن زغصه شكيات كه در طريق طلب * براحتى تر سيد انكه زحقي بكشيد (وقال) چه جورها كه كشيد بد مللا ازدي * بوى اسكه دكرنو بهار بارامد * والحاصل ان طريقة يوسف طريقة السالك المجذوب لاطريقة المجذوب السالك والاولى هي سنة الله العالمة في انبيائه واوليائه في قوله حكما وعلمنا الشهادة الى استكمال النفس في قوتها العملية والنظرية وعن الحسن من احسن عبادة ربه في شيبته آتاه الله الحكمة في اكتفاله وفيه اشارة الى ان المطيع تقفح له ينابيع الحكمة وتبهي على ان العطية الالهية تصل الى العبد وان طال العهد اذا جاء وانها فطال الحق ان ينظر احسان الله تعالى ولا يأس منه وفي الحديث افضل اعمال امتي انتظارهم فرح الله قال النصر لما عقل يوسف عن الله اوامره ونوحيه واستقام معه على شروط الادب اعطاه حكما على الغيب في تعبير الرؤيا وعلم بنفسه في مخالفة هواها قال بعض الاكابر الكمال العلمى افضل من الكمال العلمى والنقص من جهة العلم اشد من النقص من جهة العمل فان حسن العقيدة وصفاء القرينة بسبب العلم والكمال ولشرفه امر الله تعالى سيد الانبياء صلوات الله عليه وعليهم وسلامه بطلب الزيادة منه فقال وقل رب زدني علما وقد ذكر اهل الاشارة ان آدم عليه السلام وصل الى رياسة سجد الملائكة نعم الاسماء وسليمان الى الملك العظيم بالفهم وعلم منطق الطير ويوسف الى الحياة والشرف والعز بعلم التعبير فالعالم بعلم التوحيد كيف لا ينجو من الخيم وينال شرف لقاء الله تعالى في دار النعيم (وكذلك) اى مثل ذلك الجراء العجيب الذى جرينا يوسف (نجزي المحسنين) كل من يحسن في عمله وفي تعلقه بالجاء المدكور بالمحسنين اشعار بعلمية الاحسان له وتنبية على انه سبحانه انما آتاه الحكم والعلم لكونه محسنا في اعم له متقيا في عفوان امره هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال بعض الاكابر نجزي المحسنين الدين يحسنون لانفسهم في الطلب والارادة والاجتهاد والرياسة في ادخل نفسه في زمرة اهل الاحسان جزاء الله باحسن الجراء واجبه كما قال الله تعالى والله يحب المحسنين فمن احبه الله نال سعادة الدارين وفي الحديث اذا

احب الله العبد نادى جبريل ان الله يحب فلانا فاحبه فحببه جبريل فينادى في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فحببه اهل السماء ثم يوضع له القبرول في اهل الارض وفي النأويلات الجمية ولما بلغ يوسف القلب مبلغ كالية استعداده لقول فيض الاوهية افضنا عليه سجال الحكمة الالهية والعلم اللدني وكما افضنا على القلب ما هو مستحقه من الحكمة والعلم فضلنا وكرمنا كذلك نجزي الاعضاء الرئيسة والجوارح اذا احسنوا الاعمال والاخلاق على قاعدة التسريفة والطريقه حير الجزاء وهو التبليغ الى مقام الحقيقة انتهى * ثم ان الجزاء يسعي ان يكون مرتباً على انتضاء العمل فثارة يظهر بعد تمام الاعمال كلها وثارة يظهر لكل عمل منقضى جزاء وهكذا الى الوصول الى غاية الاجزية فلم تعبر رؤيا الملك وصاحبي السجن اوتى يوسف في السجن ونمائه مع انضمام العلوم الكلية بعد انتهاء الابتلاء فافهم المقام وكس على بصيرة من ادراك دقائق الكلام (ورأودته التي هو في بيتها عن نفسه) المرأودة المطالبة من راد يروود اذا جاء وذهب لطالب شيء وهي مفاعلة من واحد لكن لما كان سبب هذا الفعل صادرا من الجانب المقابل لجانب فاعله فان مرأودتها انما هي لجمال يوسف كمدواة الطبيب انما هي للرض الذي هو من جانب المريض عبر عنه بالسبب وحجى بصيغة المفاعلة وتعديتها بعن لتضمنها معنى المخادعة فالمعنى خادعت زليخا يوسف عن نفسه لتال غرضها اي فعلت ما يغول المخادع لصاحبه عن شيء لا يريد اخراجه عن يده وهو يحتال ان يأخذ منه وهي عارضة عن التسجل في مواقفه اياها والمحل طلب بحيلة وتكلف كما في القاموس وابرادالموصول لتقرب المرأودة فان كونه في بيتها مما يدعوا الى ذلك قبل لواحدة ما حلاك على ما انت عليه مما لا خيرة فيه قالت قرب الوساد وطول السواد ولا ظهرا كمال زاهته فان عدم ميله اليها مع دوام مشاهدته لمحاسنها وامتناعه منها مع كونه تحت مملكتها ينادى بكونه في اعلى معارج العفة والزراعة (حكي) ان زليخا كانت من اجل النساء وكانت بنت سلطان المغرب واسمه طيوس فرأت ذات ليلة في المنام غلاما على احسن ما يكون من الحسن والجمال فسألت عنه فقال انا عزير مصر فلما استيقظت افتتت بمأرات في الرؤيا وادى ذلك الى تغير حالها ولكنها كتمت حالها عن الاغيار دهرها * نهان ميداشت رارش دردل تنك * چو كان لعلى ولم اندردل سنك * ثم تظن من في البيت من الجوارى وغيرها ان بها امرأ فقال بعض باصابة العين وبعض باصابة السحر وبعض بمس الجن وبعض بالعشق * صح عند الناس انى عاشق * غير ان لم يعرفوا عشق لم يفتش عن امرها فما وجد من غير العشق * زليخا عشق را پوشيده مى داشت * بسینه نخم را پوشيده مى كاشت * ولى سرمه زان هر دم زجاني * هسى كرد از برون نشو و نمايى * خوشست از بخردان اين نكته گفتى * كه مشك عشق را نتوان نهفتن * اگر برم شك كرد پرده صدقوى * كند غمزي از صدر پرده اش بوى * وقد كان خطبها ملوك الاطراف فابنت الاعزير مصر فحببها ابوها بما لا يحصى من العبيد والجوارى والاموال وارسلها مع حواشيها الى جانب مصر فاستقبلها العزيز بمجمع كثير في زينة عظيمة فلما رأته زليخا علمت انه ليس الذي رأته في المنام فاخذت تبيكي وتحسر على ما فات من المطلوب * نه آنست اسكه مى در خواب ديدم * بچست وجو يش اين محنت كشيدم * خدا را اى دلاى بر من بخشاى * بروى مى درى از مهر بكشاى * مسوز از غم منى دست و پارا * مدد بر كنج من اين از دهارا * سمعت من الهائف لا تحرنى يا زليخا فان مقصودك انما يحصل بواسطة هذا * زليخا چون زغيب اين مرده بشنود * شكرانه سر خود بر زمين مسود * ثم لما دخلوا مصر انزلوا زليخا في دار العزيز بالعرز والاحترام وهي في نفسها على الفراق والالام * بظاهر با همه گفت و شنود داشت * ولى دل جاى ديگر در كرو داشت * نهى صددسته ربحان پيش بلبل * نخواهد خاطرش جز نكته كل * وكالت هذه الحال شين و بقيت بكرة لان العزيز كان عينا لا يقدر على الواقعة * بيا جامى كه همت بر كاريم * ز كنعان ماه كنعار ابراريم زليخا بادل اميد و ارست * نظر بر شاهراه انتظارست * فكان ما كان من حسد الاخوان ووصول يوسف الى مصر بالعبودية فلما رأته زليخا علمت انه الذى رأته في المنام وقالت * بخوابم روى زياوى نمودست * شكيب از جان شيداوى ربوست * درين کشور ز مسود ايش فتادم * يدن شهر از نمنايش فتادم * چون يوسف بخانه عزير درآمد سلطان عشق رخت بخانه زليخا فرستاد و لشكر حسنش متاع صبر و سكور اورا بعامداد * زليخا چون برويش ديد بگشاد * يك ديدارش افتاد آنچه افتاد * ز حسن

صورت واطف شمائل * اسیرش شد یک دل نری بصد دل * بمشوقان چو یوسف کس نبوده * جالاش
از همه خوبان فروده * نبود از عاشقان کس چون زلیخا * بعشق از جمله بود افزون زلیخا * ز طفلی
تاه پیر عشق ورزید * بشاهی واسیری عشق ورزید * بعد از آنکه عشق نهایت کشید و شوقی بنهایت
انجامد صورت حال بمیان آورد بابوسف * روی ان یوسف کال یاوی الیستان فی قصر زلیخا بعد الله فیه
وکان قد قسم بهاره ثلاثة اقسام ثلثا صلواته وثلثا یحیی فیه وثلثا یسبح الله فیه ویکره فلما ادرك یوسف مبالغ
الرجال جعلت زلیخا تراوده عن نفسها وهو یهرب منها الی البستان فلما طال ذلک علیہا تعیر لونها واصفر وجهها
ودخلت علیها دابة من دایاتها فاخبرتها بذلک فاشارت علیها ان تلبي له بیتا من سائر ما یقدر علیہ من الزینة
والطیب لیکون وسیله الی صحبة یوسف ولما فرغ الصنایع من عملہ دعت العزیز فدخل فاعجبه لکونه علی اسلوب
عجیب وقال لها سمیة بیت السرور ثم خرج فاستدعت یوسف فزینوه کل ما یمكن من الزینة وتریست هی ایضا
وكانت حسناء بیضاء بین عینیها خال یتلأحسنا ولها نار مع ذوائب قد نطحتھا بالدر والیاقوت وعلیها سبع
حلل وارسلت فلاندها علی صدرها * زیورها نبودش احتیاجی * ولی افزود ازان خود را رواجی *
مخوبی کل بستانها سمر شد * ولی از عقد ششم خود برتر شد * خواوا یوسف * درآمد ناکهان از در
چوماهی * عطارد خشتی خورشید جاهی * وجو ذی از خواص آب وکل دور * حین طلعتی
نور علی نور * فلما دخل علیها فی القسم الاول من البیت اغفلته واغلقته وراودته عن نفسه بكل حيلة ثم ادخلته
فی الدی بلیه فاغلقته وراودته بكل ما یمكن فلم یساعدھا یوسف ودفعھا بما قدر علیہ ثم وثم الی ان انتهی الی البیت
السابع فاغلقته وذلک قوله تعالی (وغلقت الابواب) علیها وعلیه وکانت سبعة ابواب ولذلک جاء الفعل
بصفة التفعیل الدالة علی التکثیر (وقالت هیئت لك) اسم فعل معناه اقبل وبادرو بالفارسیة * بستان پیش
من آی که من ترا ام * والام للیبان متعلقة بمخدوف ای لك اقول هذا (روی) عن ابن عباس انه قال کان
یوسف اذا تبسم رأیت النور فی ضواحه واذ انکلم رأیت شعاع النور فی کلامه یدھب من بین یدیه ولا یستطیع
أدعی ان ینتفع نفعه فقبالت له یا یوسف انما صنعت هذا البیت المرید من اجلك فقال یوسف یا زلیخا انما دعیتنی
المحرام وحبیبی ما فعل لی اولاد یعقوب البسوی قیص الدل والحرن یا زلیخا انی اخشی ان یکون هذا البیت الذی
سمیة بیت السرور بیت الاحزان والثبور وبقعة من بقاع جهنم فقالت زلیخا یا یوسف ما احسن عینک
قال لهما اول شئ یسبیلان الی الارض من جسدی قالت ما احسن وجهک قال هو للتراب یا کله قالت
ما احسن شعرك قال هو اول ما ینشر من جسدی قالت ان فراش الحر یرمى بوسط فقم فاقض حاجتی قال اذا
یذهب نصیبی من الجنة قالت ان طرفی سمر کران من محبتک فارفع طرفک الی حسنی وجمالی قال صاحبک
احق بمحبنتک وجمالك می قالت هیئت لك (قال ما اذ الله) هو من جملة المصادر الی ینصھا العرب بافعال
مضرة ولا یستعمل اظهارھا کقولهم سبحان الله وغفرانک وعونک ای اعوذ بالله معاذ ما تدعوننی الیه من
العصیان والخیانة ثم علل الامتناع بقوله (انه) ای الشان الخطیر هذا وهو (ربی) ای سیدی العزیز الدی
اشترانی (احسن مثوای) ای احسن تعهدی ورعایتی حیث امرک باکرامی فا جزاؤه ان اسبی الیه بالحیانة
فی حرمة وفیه ارشاد لها الی رعاية حق العزیز بالطف ووجه (انه لا یصلح الطالمون) ای لا یدخل فی دائرة الفلاح
والطفر کل ظالم کائن من کان فیدخل فی ذلک المجاوزون للاحسان بالاساءة والعصیان لامر الله تعالی * واز زمان
حال یوسف که بازلیخا خطاب می کرد گفته اند * زهی نجات که در رور قیامت * که افتد برزنا کاران
غرامت * جرای ان جفا کیشان نویسند * مرا سر دفتر ایشان نویسند * وفي الآية دلیل علی
ان معرفة الاحسان واجب لان یوسف امتنع لاجل شئین لاجل المعصية والطلم ولاجل احسان الزوح الیه
(قال الجاهی) که چون نوبت به قتم خانه افتاد * زلیخا را زجان برخاست فریاد * مرا تاکی درین
مخت پستندی * که چشم رحت از رویم پندی * بگفتا مانع من این دو چیز است * عتاب ایزد
وقهر عزیر است * زلیخا گفت زان دشمن منیدیش * که چون روز طرب بنشسته ام پیش * دهم جامی که
باجائش سبیزد * زمستی تا قیامت رنجیزد * تو میگوی خدای من کریمت * همیشه
بر کنه کاران رحیمت * مرا از کوهر وزر صد خزینة * در خلوت سرا باشد دقینة * فدا سازم

همداهر كُأف * كه تاباشد زازد عذرخواهت * ر كفت انكس نم كافتد پسندم * كه ايد
 ر كس دبر كرندم * خدای من كه نتوان حقه كناريش * رشوت كي توان آمرز كاهيش *
 زانخادر تقاصد وكرم يوسف * همي انكجفت اسباب توقف * داش مخواست درسعتن بالماس *
 ولي ميداشت حكم عصمتش پاس * كفا قال تعالى (واهدتم به) اللهم عقد القلب على فعل شيء قبل ان يفعل
 من خير او شر وهو القصد والمراد همت بمخالطته ومجاهدته اذ اللهم لا يتعلق بالاعيان اى قصدتها وعزمت
 عليها عزما جازما بعدما باشرت مباديها وفعلت ما فعلت من المراودة وتعلق الابواب ودعوته الى نفسها
 بقولها هيت لك ولعلها تصدت هلك لافعال اخر من سطبدها اليه وقصد المعانقة وغير ذلك مما يضطره
 الى الهرب نحو الساب والاكيد لدفع ما عسى يتوهم من اجتناس اقلعها عما كات عليه بما في مقامه
 من الزواجر (وهم بها) بمخالطتها اى مال اليها بمقتضى الطبيعة البشرية وشهو الشباب ميلاجلبا لا يكاد
 يدحل تحت الكيف لاقصدا اختياريا لانه كما انه رى من ارتكاب نفس الفاحشة والعمل الباطل كذلك
 رى من الهيم المحرم وانما عبر عند الهيم المجرد وقوعه في صحبة همها في الذكر بطريق المستاكلة للشهده به ولقد اشير
 الى تباينها بانه لم يقل ولقد هما بمخالطة او هم كل منهما بالاخر قال حضرة الشيخ افتاده قدس سره وهم به
 اى همهم للطبيعة البشرية فقمع مقضاها ولم يعط حكمها فان عدم تقاضيهما نقصان بل الكمال ان لا يعطى
 لها حكمها مع عاية التوقا فيترقى الى الانسان ويال المراتب العالية عند الرحمن الاترى ان العين لا يمدح على
 ترك الجماع (وفي المنوى) هين مكى خود را خصى رهان مشو * زيكه عفت هست شهو ترا كرو *
 نى هو نهى از هو امكى نبود * غارتى زمر دكان نتوان نمود * قال الشافعى اربعة لا يبعأ الله بهم يوم القيامة
 زهد حصى وتقوى حدى وامانة امرأة عمادة صبي وهو محمول على الغالب كما في المقاصد الحسنة وروى
 في الخبر انه ليس من نبى الا وقد اخطأ وهم بخطيئة غير يحيى بن زكريا ولكنهم كانوا معصومين من
 الفواحش فمن نسب الى الانبياء الفواحش كالعزم على الرنى ونحوه الذى يقوله الحشوية في يوسف كفر لانه شتم
 لهم كذا في الفتية قال بعض ارباب الاحوال كنت بمجلس بعض القصاص فقال ما سئل احد من هوى ولا فلان
 وسمى من لا يلىق ذكره في هذا المقام العظيم الشان فقلته انى الله فقل الم يقل حبب الى فقلت ويحك قال حب
 ولم يقل احببت قال تم خرجت بالهم فرأيت النبى عليه السلام فقال لانهم فقد قتلناه قال فخرج ذلك القصاص
 الى بعض القبرى فقتله بعض قطاع الطريق (لولا ان رأى رهان ربه) اى حجتة الباهرة الدالة على كمال قبح الرنى
 والمراد رؤيته لها كمال ابقائه ومشاهدته لها مشاهدة واصله الى مرتبة عين اليقين التى تجلبى هناك حقائق
 الاشياء بصورها الحقيقية وتخلع عن صورتها المستعارة التى يهل تطهر في هذه النشأة على ما طوق به قوله
 عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وكأنه قد شاهد الرنى بموجب ذلك البرهان النير
 على ما هو عليه في حد ذاته اقبح ما يكون وجواب اولا بمحذوف يدل عليه الكلام اى لولا مشاهدته برهان ربه
 في شان الرنى لجرى على موجب ميله الجلبى لعدم المانع الطاهر ولكنه حيث كان يشاهدها له من قول استمر
 على ما هو عليه من قضية البرهان وفائدة هذه الشرطية بيان ان امتناعه امكى لعدم مسانعة من جهة
 الطبيعة بل بمحض العفة والتزاهة مع وفور الدواعى الداخلية وترتب المقدمات الحار حية الموحدة لظهور
 الاحكام الطبيعية هذا وقد نص ائمة الصناعة على ان اوفى امثال هذه المواقع جار من حيث المعنى لامن حيث
 الصيغة مجرى التقييد للحكم المطلق كما في مثل قوله تعالى ان كاد لبضلنا عن آلهتنا لولا ان صبرنا عليها ولا يتحقق
 هناك هم اصلا وقالوا البرهان مارأى في جانب البت مكتوبا ولا تقر بوا الرنى او قال له ملك تهم بفعل السفهاء
 ورائت مكتوب في ديوان الانبياء وانفرج له سقف البت فرأى يعقوب عاضا على يديه وبه كان يخوف صغيرا
 اورأى شخصاً يقول له يا يوسف انظر الى عيئك فنظر فرأى ثعبانا اعظم ما يكون فقال هذا يكون في بطن الرانى
 غدا (كذلك) الكاف منصوب المحل وذلك اشارة الى الاراء المدلول عليها بقوله تعالى لولا ان رأى رهان ربه
 اى مثل ذلك التصير والتعريف عرفناه برهاننا فيما قبل (لنصرف عنه السوء) خيانة السيد (والفحشاء) والرنى
 لانه مفرط في الفج وفيه آية بيّنة وحجة قاطعة على انه لم يقع منه هم بالمعصية ولا توجه اليها فاط ولا لقل لنصرفه
 عن السوء والفحشاء وانما توجه اليه ذلك من خارج فصرفه تعالى عنه بمنافيه من موجبات العفة والعصمة

كافي الارشاد (انه من عبادنا المخلصين) الذين احلصهم الله لطاعته بان عصمهم مما هو قاذح فيها وفيه دليل على ان الشيطان لم يجد الى اغوائه سبلا الا يرى الى قوله فبعرتك لا تغوينهم اجمعين الاعدامك منهم المخلصين قال في بحر العلوم واعلم انه تعالى شهد براءته من الدنس ومداحه بانه من المحسنين وانه من عبادنا المخلصين فوجب على كل احد ان لا يتوقف في نرايته وطهارته ذيله وعفته وتبته في مواقع العثار قال الحسن لم يقص الله عليكم ما حكي من اخبار الانبياء تعبرا لهم لكن لئلا تنقطوا من رحمة لان الخلة للانبياء الزم فادابلت توتهم كان قولهم من غيرهم اسرع وعدم ذكر توبة يوسف دليل على عدم عصيته لانه تعالى ما ذكر عصية عن الانبياء وان صغرت الاوذر توتهم واستغفارهم منها كما دم ونوح وداود و ابراهيم وسليمان عليهم السلام والاشارة ان يوسف القلب وان بلغ اعلى مراتبه في مقام الحقيقة وفاته عن صفات الانانية واستعراقه في بحر صفات الهوية لا يقطع عنه تصرفات رايخا لانبيا مادام هو في بيتها وهو الجسد فان الجسد للقلب بيت دنوي فالمعنى انه راودت يوسف القلب زليخة الدنيا التي يوسف القلب في بيتها اي في الجسد الدنيوي اي عن نفسه لما رأت في نفسه لعلقه بالجسد داعية الاحتياط من الخطوط الدنيوي يحيط منها وتحتط منه وغلقت الابواب وهي ابواب اركان الشريعة يعني اذا فحنت الدنيا على القلب ابواب شهواتها وحطوظها غلقت عليه ابواب الشريعة التي تدخل منها انوار الرحمة والهداية ونفحات الاطاف والعبادة وقالت اي الدنيا هي تلك اقبل الى واعرض عن الحق قال يعني القلب الغاني عن نفسه الذي ربه معاذ الله اي عبادي بالله مما سواه انهر في الذي زباني بلبان الطاف ربو بيته احسن مشواى اي مقامى في عالم الحقيقة فلا تعرض عنه انه لا يفلح الطالمون الذين يسلون على الدنيا ويعرضون عن المولى ولقد همت به اي همت الدنيا بالقلب لما ترى فيه من الحاجة الضرورية الانسانية اليها واهم بها اي هم القلب بها فوق الحاجة الضرورية اليها المشاركة النفس الحريصة على الدنيا ولداتها لولا ان رأى القلب برهان ربه وهو نور القناعة التي من نتائج نظر العانية الى قلوب الصادقين كذلك لصرف عنه عن القلب بنظر العانية السوء هو الحرص على الدنيا والفحشاء وهو تصرف حب الدنيا فيه انه قلب كامل من عبادنا الامن عباد الدنيا وغيرها المخلصين مما سواها اي المخلصين من جنس الوجود المجازي الموصولين الى الوجود الحقيقي وهذا مقام كالية القلب ان يكون عدا لله خرا عما سواه فانبا عن اوصاف وجوده باقيا باوصاف ربه كذا في التأويلات النجمية (حكي) عن علي بن الحسن انه كان في البيت صنم فقامت زليخة وسترته بثوب فقال لها يوسف لم فعلت هذا قالت استحييت منه ان يراى على المعصية * درون پرده کردم جایگاهش * كه تابود بسوى من نكاهش * زمن ابين في دني نبيند * درين كارم كه مى بلى نيند * فقال يوسف استخمين ممن لا يسمعون ولا يصبون ولا يفتنه وانما الحق ان استحيى من رنى الذي خلقتي فاحسن خلقي قال في التبيان ان يوسف لما رأى البرهان قام هاربا سادرا الى الباب فقبضته زليخة وذلك قوله تعالى (واستبقا الباب) بحذف حرف الجراى تسابقا الى الباب البرأى الذي هو المخرج من الدار ولذلك وحد بعد الجمع فيما سلف اما يوسف فلانها واما هي فلتصدده عن الخروج والفتح (وقد تقيصه من در) اي اجتذته من ورائه وخلفه فانشق طولا نصفين وهو القديكان الشق عرضا هو القط (والعيا) وجداد اوصادفا (سيدها) زوجها وهو قطع مرتقول المرأة لزوجها سيدي ولم يقل سيدها لان ملك يوسف لم يصح فلم يكن له سيدها على الحقيقة (لدى الباب) اي عند الباب البراني مقللا ليدخل او كان جالسا مع ابن عم زليخة قال له يملينا (روى) عن كعب انه لما هرب يوسف جعل فراش القفل يثاثر ويسقط حتى خرج من الابواب (كما قال المولى الجسامي) چو كشت اندر دويدن كام تبرش * ككشاد ازهر درى راه كز برش * بهر در كآمدى بنى در كشايى * پريدى قفل حاين پره جايى * زليخا چونديدان از عقب جست * بوى در آخريں در كاه پيوست * بنى باز آمدن دامن كشيدش * زسوى دشت پراهن دريدش * برون رفت از كف آن غم رسيده * بسان غنچه پراهن دريده * برون آمد پيش آمد عزيزش * كروهي از خواص خانه نيرش * (قالت) كه انه قيل فسادا كان حين الفيا العزيز عند الباب فقيل قالت منزهة نفسها (ماجزا من اراد باهلاك سوا) من الزنى ونحوه وما نافية اي لابس جزاؤه (الا ان يسجن او عذاب اليم) الا السجن او العذاب الا اليم مثل الضرب بالسوط ونحوه او استفهامية اي اى شى جزاؤه غير ذلك كما تقول من في الدار الازيد قال العزيز سوا باهلى سوا قالت زليخة كنت نائمة في الفراش لى هذا الغلام

العبراني وكشف عن ثيابي وراودني عن نفسي * چودزدان بر سر بالينم آمد * بقصد دخر من نسر ينم
آمد * خيالش آنكه من ازوينه آگاه * بحرم كستانم آورد راه * باذن باغسان ناكشته محتاج * برد
ناسبل وكل را ابتاراج * فالتفت العزيز اليه وقال يا غلام هذا جرأتك منك حيث احسنت اليك وابت تحزني
نمي شابد درين دير پرافات * جز احسان اهل احسانرا مكافات * زكوي حقكراري رخت بستی *
نك خودي نمكند ترا شكستی * كانه قيل فاذا قال يوسف حينئذ فذيل (قال) دفعه عن نفسه وتبرأ منهما عرضة
(هي راودني عن نفسي) طالمني للمواقعة لاني اردت بها سوأ كما قال * زيناخر چه ميگوید دروغست *
دروغ او چراغ في فروغت * زن از پهلوي چپ شد آفريده * كس از چپ راستي هر كرنديده * فقال العزيز
ما قبل قولك الانرهان وفي رواية بطر العزيز الى ظاهر قول رليخا وتظلمها فامر بان يسجن يوسف وعند ذلك دعا
يوسف بأمر البراءة وكار ليخال له ابن في المهدا ثلاثة اشهر او اربعة اوسنة على اختلاف الروايات فهبط
جبريل الى ذلك الطفل واجلسه في مهده وقال له اشهد براءة يوسف فقام الطفل من المهد وجعل يسعى
حتى قام بين يدي العزيز وكان في جواره * فغار زد كاي عزيز آهسته تباش * ز تعجل عقوت رحدر باش *
سراو ار عقوت نيست يوسف * بلطف و مرحت اوليست يوسف * عزيز از كفتن كودك عجب ماند *
سخن باو بقانون ادب راند * كه اي ناشسته لبز الياش شير * خديت كرد تلقين حسن تقرير * بكوروشن
كه اي آتش كه افروخت * كرام پرده عز وشرف سوخت * كآل الله تعالى (وشهد شاهد من اهلها)
اي ابن خالها الذي كان صيا في المهد واثق الله الشهادة على لسان من هو من اهلها لبيان الواقع اذ لا يختلف الحال
واوثق لبراءة يوسف واثق للتمهة عنه وفي الارشاد ذكر كونه من اهلها لبيان الواقع اذ لا يختلف الحال
في هذه الصورة بين كون الشاهد من اهلها ومن غيرهم * واعلم انه تكلم في المهد جماعة منهم شاهد يوسف
هدا ومنهم نبي صلى الله عليه وسلم فانه تكلم في المهد في اوائل ولادته واول كلام تكلم به ان قال الله اكبر كبيرا
والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ومنهم عيسى عليه السلام ويأتي تكلمه في سورة مريم ومنهم مريم والدة
عيسى عليهما السلام ومنهم يحيى عليه السلام ومنهم ابراهيم الخليل عليه السلام فانه لما سقط على الارض
استوى قائما على قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد الحمد لله الذي هدانا لهذا
نوح عليه السلام فانه تكلم عقب ولادته فان امه ولدته في غار خوفا على نفسها وعليه فلما وضعت وارادت
الانصراف قالت وانوحا فقال لها لا تخافي احدا على ياماها فان الذي خلقي يحفظني ومنهم موسى عليه السلام فانه
لما وضعت امه استوى قاعدا وقال ياماها لا تخافي اي من فرعون ان الله معنا وتكلم يوسف عليه السلام
في بطنه فقال انا المفقود والمغيب عن وجه ابني زمانا طويلا ما خبرت امه والده بذلك فقال لها اكني امرك
واجاب واحداه بالتشيم وهو في بطنها حين عطست وسمع الحاضرون كلهم صوته من جوفها ومنهم ابن
المرأة التي مر عليها بامر آية نزال انها رنت فشهد بالبراءة ومنهم طفل لذي الاخدود ومنهم ابن ماشطة بنت فرعون
عن ابن الجوزي ان ماشطة بنت فرعون لما سلمت اخبرت الابنة باباها باسلامها فامر بالقائها والقاء اولادها
في القرة المنخدة من النحاس المحماة فلما بلغت النوبة الى اخر ولادها وكان مرضعا قال اصبري يا اماه فانك على الحق
ومنهم مبارك اليمامة قال بعض الصحابة دخلت دار ايمكة فرأيت فيها رسول الله وسمعت منه عجا حاة رجل بصبي
يوم ولد وقد افقه في خرقة فقال النبي عليه السلام يا غلام من انا قال لعالم لسان طلق انت رسول الله قال صدقت
بارك الله بك ثم اس الغلام لم يترك شيئا فكنى نسيبه مبارك اليمامة وكانت هذه القصة في حجة الوداع ومنهم
صاحب جريج الراهب وقصته ان جريج كان يتعد في صومعته فقات بنية من بني اسرائيل لا فتنه فعرضت له
نفسها فلم يلتفت اليها فكنى نفسها من راعي غنم كان ياوي بغنمه الى اصل صومعته فولدت غلاما وقالت انه
من جريج فضر به وهدموا صومعته فصلى جريج وانصرف الى الغلام ووضع يده على رأسه فقال بحق الذي
خلفك ان تخبرني من ابوك فتكلم باذن الله تعالى ان ابني فلان الراعي فاعتدوا الى جريج وخواص صومعته ومنهم
مادكره الشيخ محبي الدين ان العري قدس سره قال قلت لابي زينب مرة وهي في سن الرضاعة قريب من عامها
من سنة ماتتواين في الرجل يجامع حليته ولم ينزل فقالت عليه الغسل فتعجب الحاضرون من ذلك ثم اني
فارقته تلك الفت وغبت عنها سنة في مكة وكنت اذنت لوالدتها في الحج وجاءت مع الحج الشامي فلما خرجت

لما قاتها رأيتني من فوق الجبل وهي ترضع فقالت قبل ان تراني امها هذا ابي وضحكك ورمت نفسها الى
 كما في اسنان العيون (ان كان قصه قد من قل) الشرطية محكمة على ارادة القول كما قيل وشهد شاهد
 من اهلها فقال ان كان قصه وجع بين ان الذي هو الاستئصال وبين كان لأن المعنى ان يعلم ان قصه قد من قبل
 اى من قدام فالشرط وان كان ماضيا بحسب اللفظ لكنه في تأويل المضارع فان قلت كيف اطلق الشهادة على
 نقول هذه الشرطية مع ان الشهادة في عرف الشرع عبارة عن الاحبار بثبوت حق الغير على غيره بلفظ اشهد
 قلت هذه الشرطية تقوم مقام الشرطية وتؤدي مؤداها من حيث ان تقولها ثبت صدق يوسف وبطل قولها
 (فصدقت) اى فقد صدقت زليخا في قولها (وهو من الكاذبين) في قوله لانه اذا اطلقها دعت به عن نفسها فاشقت
 قصه من قدام او يسرع خلفها ليدركها فيعثر بذيله فيشق جيبه (وان كان قصه قد من در) من حلف
 (فكذبت) في قولها (وهو من الصادقين) لانه يدل على انها تبته فاجتذبت ثوبه فقذته (فلما رأى) العزيز
 (قصه قد من در) وعلم راءة يوسف وصدقه (كما قال الجاهلي) * عزيزنا طعل چون كوش ايس سخن كرد *
 رواي تفتيش حال پرهين كرد * چو ديد از پس دريده پرهين را * ملامت كرد آن مكاره زن را *
 (قال انه) اى الامر الذي وقع فيه النشاجر (من كيدكي) من جنس خيلتكى ومكركى ايها النساء لامن غيركى
 فتخلت زليخا وتعميم الخطاب للتنبيه على ان ذلك خلق لهن عريق (ان كيدكي عظيم) فانه الصق واعاق
 بالقلب واشد تأثيرا في النفس اى من كيد الرجال فعظم كيد النساء على هذا بالنسبة الى كيد الرجال ولان الشيطان
 بوسوس مسارقة وهن يواجهن به الرجال فالعظم بالنسبة الى كيد الشيطان وعن بعض العلماء انا اخاف
 من النساء ما لا اخاف من الشيطان فانه تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكي عظيم
 * ريكيد زن دل مردان دونيست * زنارا كيدهاى بس عظيمست * عزيزانرا كند كيد زنان حوار *
 كيد زن بود دانا گرفتار * زمكررن كسى عاجز مادا * زن مكاره خود هر كز مبادا (يوسف) اى قال
 العزيز بربا يوسف (اعرض عن هذا) الامر وعن الحديث به واكتفه حتى لا يشيع في عيروني * قدم از رأى
 غمازي بدرنه * كدناشد پرده بوش از پرده در نه (واستعمرى) انت يا زليخا (لدنك) الذى صدر عنك
 وثبت عليك (لك كذبت) بسبب ذلك (من الخاطئين) من جملة القوم الذى تعمدا الخطيئة والذنب يقال خطي
 اذا اذنب عمدا والتذكير لغالب الذكور على الاناث وفي الحديث كل ان آدم خطاء وخيرا لخطائين التوابعون
 وكان العزيز بر رجلا حليما فاكتفى بهذا القدر في مؤاخذتها (كما قال المولى الجاهلي) عزيز ايس كهت ويروى شد
 زخانه * بخوش خويي سرشدر زمانه * تحمل دلکش است امانه چندين * نكر خويي خوشست
 امانه چندين * چومرد از زن بخوش خويي كشد بار * زخوش خويي بيدروى كشد كار * مكن يا كار زن
 چندان صورى * كه افتد رخنه درسد غيورى * وقيل كان قليل الغيرة وروى انه حلف ان لا يدخل
 عليها الى ان يعين يوما واخرج يوسف من عندها وشغله في خدمته وبقيت زليخا لا ترى يوسف * در بغان صيد
 كردام برون رفت * در بغي آن شهد كز كام برون رفت * عزيمت كرد روزى عتקותى * كه بهر خود
 كند تحصيل قوتى * بجايي ديد شهمازي نشسته * زفيد دست شاهان باز رسته * مكرد او نبدن كرد
 آغاز * كه بندد بال و پرش را ز پرواز * زمانى كارد ريكار او كرد * لعاب خود همه در كار او كرد *
 چون آن شهباز كرد ازوى كناره * نماد غير تاري چند پاره * منم آن عتקות زار ورنجور * فتاده از مراد
 خوابش تن دور * رك جام كستنه همچو تارش * بكشته مرع اميدى شكارش * كستنه تارم
 ار هر كار و باري * بدستم نيست جز بكسته تاري * والاشارة ان يوسف القلب لما رأى برهان به
 وهو نظر نور العناية التى من نتائجها القناعة وهرب من زليخا الدنيا وما اتخذ من زينتها وشهواتها اتباعته
 زليخا الدنيا واستنقا الباب وهو الموت فان الموت باب بين الدنيا والآخرة وكل الناس داخله في زحزح عن باب دار
 الدنيا دخل باب الدار الآخرة لان من مات قامت قيامته فتعلقت زليخا الدنيا بيد شهواتها بذيل قبض بشرية
 يوسف القلب قبل خروجه من باب الموت الحقى فقدت قبض بشرية من در فلما خرج يوسف القلب من باب
 موت البشرية والصفات الحيوانية واتبته زليخا الدنيا القياسيدها لدى الباب وهو صاحب ولاية تربية يوسف
 القلب وزوج زليخا الدنيا وانما سمي سيدها لان اصحاب الولاية هم سادة الدنيا والآخرة وهم الرجال الحقيقية

المنصرفون في الدنيا كتصرف الرجل في امره قالت ما جراه من اراد باهلك سوء اما جراه قلب يتصرف في الدنيا بالسوء وهو على خلاف التبريرة ووفق الطبيعة الا ان يسجن في سجن الصفات الذميمة النفسانية او عذاب اليم اي يعذب بالبعد والقرافي قال يوسف القلب واظهر عداوة زليخا الدنيا بعد ان فخر قيص بشربته وخرج من باب الموت عن صفاتها هي راودتني عن نفسي لانيها كانت مأمورة بخدمتي كما قال يا دنيا اخدمني من خدمتي واني كنت فارا منها لقوله ففروا الى الله وشهد شاهد من اهلها اي حكم بينهم حاكم وهو العقل الغري دون العقل المجرد فان الغري زى دينوى والمجرد اخروى فالعنى ان حاكم العقل الغري زى الذى هو من اهل زليخا حكم ان كان قيصه قدم قبل اي ان كان قيص استرية يوسف القلب قدم قبل يدل على ان التابع كان يوسف القلب على قدمى الهوى والحرص فعدل عن الصراط المستقيم العصمة وقد قيص بشربته من قبل فصدقت زليخا الدنيا انها متوعة وهو من الكاذبين في دعواه انها راودتني عن نفسي والتبعنى وان كان قيصه قدم من در فكذب زليخا الدنيا انها متوعة وهو من الصادقين يعنى يوسف القلب صادق في ان زليخا الدنيا راودته عن نفسه واتبعته وانه متبوع فلما رأى قيصه قدم من در ميز حاكم العقل ان يد تصرف زليخا الدنيا لاتصل الى يوسف القلب الا بواسطة قيص بشربته قال انه اي التعلق بقيص بشربته يوسف القلب من كيد كى اى من كيد الدنيا وشهواتها ان كيد كى عظيم لا يمكن تكدن في امر عظيم وهو قطع طريق الوصول الى الله العظيم على القلب السليم يوسف اعرض عن هذا اى يا يوسف القلب اعرض عن زليخا الدنيا فان كثرة الذكورتورث المحبة وحب الدنيا رأس كل خطيئة واستغفرى لذنبك يا زليخا الدنيا اراك كنت زينتك وشهواتك قاطعة طريق الله تعالى على يوسف القلب وانت في ذلك من الخاطئين الذين ضلوا عن الطريق واضلوا كثيرا كذا في التاويلات النجمية نفعا الله بحذائهما (وقال نسوة) اى جماعة من النساء وكن خمس امراة الخناز وامرأة الساقى وامرأة صاحب الدواب وامرأة صاحب السجن وامرأة الحاحب والنسوة اسم مفرد لجميع المرأه وتأنيده غير حقيقى ولدا لم يلحن فعله تاء التأنيث وقال الرضى النسوة جمع لانها على وزن فعلة فبقدر لها مفرد وهو نساء كعلام وغلغل لانها اسم جمع * آورده اند كه اگر چند عزیزان قصد را نسكن داد اما سخن عشق نه انكى ميانند شمع ازين واقعه در السنه عوام افتاد * زليخا را چو نسكفت آر كل راز * جهاني شد بطعنش بلبل آواز * وبعض از خوانين مصر زبان ملامت بر زليخا دراز كردند و هر آينه عشق را غوغاي ملامت در كارست نه سوداي سلامت (قال الحافظ) من ازان حسن روز افزون كه يوسف داشت دانستم * كه عشق از پرده عصمت رون آر در ليخا (وقال الجاسمى) نسازد عشق را كنخ سلامت * خوشا رسواي و كوي ملامت * غم عشق از ملامت نازه كرد * وز بن غوغا شد آواز كرد (في المدينة) ظرف لقول اى اتعن الامر في مصر او صفه للنسوة (وقال الكاشفي) يا بكديكر نشد گفتند در شهر مصر بموضعي كه عين الشمس مضمون سخن ايشان انكه (امرأة العزيز) والعزير لسان العرب المراك والمراد به قطفروز الريان و بامرأة زليخا ولم يصرح باسمها على ما عليه عادة الناس عند ذكر السلطان والوزير ونحوهما و ذكر من يتبعهم من خواص حرمهم وقال سعدى الفتى صرح باضافتها الى العزير بمبالغة للتشجيع لار النفوس اقبل الى سماع اخبار ذوى الاخطار وما يجرى لهم (تراودناها) اى تطالب غلامها بمواقعتها وتحتال في ذلك وتضادعه (عن نفسه) والفتى من الناس الشارب ويستعار للسلوك وان كان شيئا كالغلام وهو المراد هنا وفي الحديث لا يقولن احدكم عبدى وامتنى كلهم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقبل غلامى وجاريتى وفتاتى قال ابن الملك انما كره النبي عليه السلام ان يقول السيد عبدى لان فيه تعظيما لنفسه ولان العبد في الحقيقة اماء لله قيل انما يكره اذا قاله على طريق التناول على الرقيق والتحقير لاشأنه والافقد جاء القرآن به قال الله تعالى والصالحين من عبادكم وامائكم (قد شفها حبا) بدرستي كه بشكافند است غلاف دل او از جهت دوستى يعنى محبت يوسف بدور دل او در آمده وهو بيان لاحتلال احوالها القلبية كاحوالها القلبية خبر ثان وجبا تميز منقول من الناعلية اى شق حبه شغاف قلبها حتى وصل الى فؤادها والشغاف حجاب القلب وقرئ شفها بالعين المهملة يقال شفقه الحب احرق قلبه كافي الصحاح اعلم ان المحبة هو الميل الى امر جليل وهو اذا كان مفردا يسمى عشقا وهو اذا كان مفردا يسمى سكرا وهيئانا وصاحب العشق المفرط معذور غير ملوم لانه آفة سبابة

كالجنون والمرض مثلاً والمحبة اصل الایجاد وسببه كما قال تعالى كنت كنزاً مخفياً فاحت ان اعرف قال
القاساني العشق اخص لانه محبة مفرطة ولذلك لا يطابق على الله لا تنفء الا فرط عن صفاته انتهى * قال الجيد
قالت الساريار لم اطعمك هل كنت تعذبني بشيء هو اشد مني قال نعم كنت اساط عليك ناري الكبرى قالت وهل
نار اعظم مني قال نعم نار محبتي اسكنها قلوب اوليائي المؤمنين كذا في فتح القريب قال يحيى س معادلو وليت
خرأت العذاب ما عذبت عاسقا قط لانه ذنب اضطرار لا ذنب اختيار وفي الحديث من عشق فعهف وكنتم ثم مات
مات شهيداً (قال الخافض) عاشق سوارنه روزي كار حمان سرايد * ناخوانده نقش مقصود ار كار كاهستي *
وعشق زليخا وان كان عشقا محزيا لكن لما كان تحقها به حقيقة وصدا فاجدها الى المقصود وآل الامر
من المحار الى الحقيقة لانه فطرته (قال العطار في منطق الطير) هر كه اودر عشق صادق آمدست *
رسرش معشوق عاشق آمدست * كبر بصدق عشق پيش آيد ترا * عاشقت معشوق خویش آيد ترا *
(انالزها) اي علمها علما مضاهيا للشاهدة والعيان فيما صنعت من المأودة والمحبة المعرطة مستقرة (في ضلال)
في خطأ وبعد عن طريق الرشود والصواب (مبين) واضح لا يخفى كونه ضلالا على احد او مظهر لامر هادي
لناس وانما لم يقل انها في ضلال مبين اسماء ارباب ذلك الحكم غير صادر عن محازفة بل عن علم وراي مع التلويح
بانهم متزهات عن امثال ماهي عليه ولذا ابتلاه الله تعالى بمارمين به العير لانه ما عبر احداه بذب
الار تكبه قل ان يموت وهذه اعنى ملامة الخلق وتضليلهم علامة كمال المحبة وتنجيسته لان الله تعالى اذا اصطفى
عدا جنبه رفع محبته الذاتية عن قلوب الاغيار غير مة عليه ولذا ترى ارباب الاحوال واصحاب الكشوف
مدكورين غالبا لسان الذم والتعير اذ هم قد تجاوزوا واحد الجمهور فكانوا كالسك بين الدماء فكما ان المسك
خرج بذلك الوصف الزائد عن كونه جنس الدم فكذا العشاق خرجوا بما هم عليه من الحالة الجمعية الكمالية
عن كونهم من جنس العباد ذوي التفرقة والتقصان والجنس عيلا الى خلافه فافهم حقيقة الحال
وهو الاتخ بالسال (فلم سمعت بمكره) باعتبارين وسوء قولهن وقولهن امرأه العزير عشت عبدها لكتعاني
وهو متنها وتسميت مكررا لكونه خفية منها مكررا لما كروا كان ظاهرا العبرها (ارسلت البهي) تدعوها للضيافة
اكراما لهن ومكرانهن ولتعذر في يوسف لعلها انهن اذا راينه دهش وافتن به قيل دعت اربعين امرأة منهن
الخمسة المذكورات (واعدت) اي احضرت وهيات (لهن متكأ) اي ما يتكئين عليه من المنارق والوسائد
وغيرها عند الطعام والشراب كعادة المترفين ولذلك نهى عن الاكل بالشمال او متكئا وقرئ متكأ وهو الارج
او الزما ورد بالضم وهو طعام من البيض واللحم معرب والعامية تقول البرما ورد كما في القاموس (وأت
كل واحدة منهن) بعد الجلوس على المتكأ (سكينا) لتستعمله في قطع ما يعهد فيما يقدم بين ايديهن وقرب اليهن
من الخمر والفواكه ونحوها وقصدت بتلك الهيئة وهي قعودهن متكئات والسكاكين في ايديهن ان يدهش
وبهت عند رؤيته ويشغل عن نفوسهن فيقع ايديهن على ايديهن فيقطعنها لان المتكى اذا نهت لشيء وقعت يده
على يده (روي) انها اتخذت لهن ضيافة عظيمة من الوان الاطعمة وانواع الاشرية بحيث لا توصف * روان هر
سو كنيزان وغلمايان * بخدمت همچو طواسان خرامان * پري رويان مصرى حلقه بسته * بمسندهای
زركش حوس نشسته * چو خوان برداستند از پيش آنان * زليخا شكر كويان مدح خوانان *
بهاد از طع جلت ساز پرف * ترنج وكرلكي بردست هر زن * (وقالت) ابوسف وهن مسغولات
معالجة السكاكين واعمالها فيما بايدهن من الفواكه واضرارها (اخرج) يابوسف (عليهن) اي ابرزلهن
(قال المولى الجاسمي) * پاي خود زليخا سوى او شد * دران كاشانه هم زانوى او شد * زارى كفت
كاي نور دودیده * تمامي دل محنت رسیده * فتادم در زبان هر دم از تو * سدم رسوا ميان مردم
از تو * كرم آنكه در چشم تو خوارم * بنزدك تو بسى اعتبارم * مده زين خوارى وبنى اعتبارى *
زخاتوان مصرم شرمسارى * شد اراءسون آن افسونگر كرم * دل بوسف به بيرون آمدن نرم *
پي ترين او چون باد برخاست * چوسم روان حله سبزش پياراست * فرود آويخت كبسوى معتبر *
به پيش حله اس چون عنبر تر * ميانش را كه با موهمسرى كرد * ز زرین منطقه زيور كرى كرد * سرتاج
هر صاع از جواهر * زهر جوهر هزارش لطف ظاهر * پانعلين از لعل وكهر ر * بروسته دوال

از رسته در * (فلما رأينه) عطف على مقدر فخرج عليهن * زخلوت خانه آن کنج نهفته * رونا امد
چو کلزار شکفته * فرأينه فلما رأينه (اکبره) عظمت و هبن حسنه الفائق و جماله الرائق فان فضل جماله
على حال کل جبل کان کفضل القمر ليلة الدر على سائر الکواکب و سبأی مزید البیان فی هذا الشأن او حضن
لیوسف من شدة الشبق على حذف اللام و الشبق شدة شهوة الضراب و المرأة اذا اعتلت و اشتدت شهوتها
سال دم حبها من اکبرت المرأة اذا حاضت لانها تدخل الـ کبر بالخیض او امین توفقه الیکافی الکواشی
وفی السرعة و یستحب من احلاق الزوجة ما قال علی بن ابی طالب خیر نسائکم العفیفه الغلیظه المطیعه لزوجها
(وقطعن ایدیهن) ای حرنها بالسکاکین لفرط و خشتهن و حروح حرکات جوارحهن عن مباح الاختیار
والاعتیاد حتی لم یعلی ما فعلن او ابنها کافی التیان و قال وهب مانت جماعه منهن (کما قال المولی الجسامی)
چوهریک رادران دیدار دیدن * تمنا شد ترنج خود بریدن * ندانسته تریح از دست خود باز * زدست
خود بریدن کرد آغاز * یکی از تیغ انکشتان قلم کرد * بدل حرف و فای او رقم کرد * یکی رساخت از کف
صحنه سیم * کشیدش جدول از سبزی چو تقویم * مهر جدول روانه سیلی * ار خون ز حد خود نهاده
پای برون * کروهی زان زنان کف بریده * ز عقل و صبر و هوش و دل رمیده * ز تیغ عشق یوسف جان
نبردند * از آن محاسن زفته جان سپردند * کروهی از خرد بیکانه گشتند * ز عشق آن پری دیوانه
گشتند * کروهی آمدند آخر بخود باز * ولی بادر دوسوز عشق دمساز * بجال یوسف آمدنخی از می *
بقدر خود نصیب هر کس از وی * و قطعن ایدیهن لدهشتن و المدهوش لایدرک ما یفعل و لم تقطع زلیخا یدها
لان حالها انتهت الی التمکین فی المحبة کأهل النهايات و حال السوء کانت فی مقام التلویس کأهل البدايات فاکمل
مقام تلون و تمکی و دایة و نهایة قال القاسانی خرج یوسف بغتة علی السوء فقطعن ایدیهن لما اصابهن من الحيرة
لشهود جماله و العیبة عن اوصافهن کما قبل

عابت صفات القاطعات اکهما * فی شاهد هو فی البریة ابداع

ولا شک ان زلیخا کانت ابلغ فی محبته منهن لکنها لم تعب عن التمییز بشهود جماله لکنک حال الشهود فی قلبها انتهى *
در حقایق سلمی مذکورست که حق تعالی بدین آیت مدعیان محبت را سرزنش میکند که مخلوقی در رؤیت
مخلوقی بدان مرتبه میروند که احساس الم قطع نمیکند شما دیدار خود بدیدار جمال خالق باید که بهر هیچ کس از بلا و عنا
متألم نشوید * کربا تو دمی دست در آغوش توان کرد * بیداد تو سهلاست فراموش توان کرد * و قال فی شرح
الحکم العطیة ما تجده القلوب من الهموم و الاحزان یعنی عند فقد ان مرادها و تشویش معتادها و لا أجل
ما منعت من وجود العیان اذ لو عایت جمال الباعل جل علیها الم العبد کما اتفق فی قصة السوء و الا لاتی قطعن
ایدیهن انتهى (وقل حاش لله) پاکست خدای تعالی ار صفت عجز در آفریدن چنین مخلوقی * واصله حاسا حذف
الالف الاخیره تخفیف و هو حرف حرید دعی التنزیه فی باب الاستثناء تقول اساء القوم حاشا زید فوضع موضع
التنزیه و البراءة فعناه تنزیه الله و براءة الله و اللام بیان المبرأ و المنزه کافی سقیالک و الدلیل فی وضعه موضع المصدر
قراءة ابی السماء حاشا لله بالتوین (ما هذا بشرا) ای آدمیامثله لان هذا الجمال غیر مـ هود للبشر (ان) نافیه
بمعنی ما (هذا الاملاک کریم) یعنی علی ربه کافی تفسیر ابی الیث و هو من باب قصر القلب لقلبه حکم السامعین
حیث اعتقدوا انه بشر لا ملاک و قصره علی المملکیه مع علمه انه بشر لانه ثبت فی النفوس لا اکل و لا احسن
خلقا من الملاک یعنی رکر فی العقول من ان لاحی احسن من الملاک کما کر فیها ان لا اقبج من الشیطان و لذلك لا يزال
یشبه بهما کل متناه فی الحسن و القبح و غرضهن وصفه بأقصی مراتب الحسن و الجمال * چو دیدندش که جز و الا
که هر نیست * برآمد بک کین هدا بشر نیست * نه چون آدم ز آب و کل سرشتست * ز بالا آمده قدسی
فرستست * قال بعضهم ان من لطف الله بنا عدم رؤیت الملائکه علی الصورة الی خلقوا علیها لانهم خلقوا
علی احسن صورة فلو کانراهم اطارت اعیننا و ارواحنا لحسن صورهم ولما ابتدئ رسول الله بالربا نأیدسـاله
اذالقوی البشریة لا تحمل رؤیة الملك فجأة و قدر رأی جبریل فی اوائل البعثة علی صورته الاصلیة فخر معشیا علیه
فتزل الیه فی صورة الادمیین کافی انسان العیون قالوا کان یوسف اذا سار فی ازقة مصر یری تلاً و ووجهه
کایری نور الشمس من السماء علیها و کان یثبه آدم یوم خلقه ربه و کانت اـه راحیل و جدته سارة جلینین جدا *

چه گویم کال چه حسن و دلبری بود * که بیرون از حد حور و پری بود * مقدس نوری از قید چه و چو *
 سر از جباب چون آورده بیرون * چون آن بچون درین چون کرد آرام * پی رو پوش کرده بوسفش نام *
 رلخانی که رشک حور عین بود * بمغرب پرده عصمت نشین بود * ز خورشید رخش نادیده تابی * گرفتار
 جمالش شد بخوابی (قال الکاشفی) فی تفسیره الفارسی صاحب وسیط با سناد خود از جارا انصاری نقل
 میکند که حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم فرمود که جبرائیل رمی فرود آمد و گفت خدای تعالی ترا سلام
 میسرساند و میگوید حبیب من حسن روی یوسف را از نور کرسی کسوت دادم و کسوت حسن ترا از نور عرش
 مقرر کردم و ما خلقت خلفا احسن منك یوسف را جمال بود و آن حضرت را کمال در شهود جمال یوسف
 دستها بریده شد در ظهور کمال محمدی رنارها قطع یافت * از حسن روی یوسف دست بریده سه است *
 در بای دلبر من سرها بریده باشد * از عایشه صدیقه نقل میکنند که در صفت جمال حضرت رسالت پناه
 فرمود که * لو انهم زلیخا للورای جنبه * لا ثرن فی القطع القلوب علی الید * زنان مصر بنهنگام
 جلوه یوسف * ز روی بخودی از دست خویش بریدند * مقررست که دل پاره پاره میکردند * اگر جمال
 توای نور دیده میدیدند * و فی الحدیث ما بهت الله نبیا الا حسن الوجه حسن الصوت و کان نیکم احسنهم
 وجه و احسنهم صوتا یقول الفقیر ابده الله القدر الطاهر ان بعض الانبیاء مفضل علی البعض فی بعض الامور
 و ان الحسن بمعنی بياض البشرة مختص یوسف و ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان اسمر اللون لیکن
 مع الملاحه النامة و هو لا ینافی الحسن و الیه یشیر (قول الحافظ) آن سیه چرده که شیرینی عالم با اوست * چشم
 میگون لب خندان رخ خرم با اوست (و قول المولی الجامی) * دبیر صنع نوشتست که در عارض تو * بمشکتاب
 که الحسن و الملاحه لک * فالحسن امر و الملاحه امر آخر و بالملاحه یفضل النبی علیه السلام علی یوسف
 و علیه یحمل (قول الجامی) زخوی تو بهر حاکمانی گفتند * حدیث یوسف مصری فسانه باشد *
 و عن ابن عباس رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لی جبریل ان اردت ان تنظر من اهل
 الارض شیهة یوسف فانظر الی عثمان بن عفان و جاءه و اشبهه الناس بحمدك ابراهیم و ابیک محمد و الخطاب
 لرقیة بنت رسول الله زوجة عثمان و کانت رقیة ذات جمالی بارع ایضا و من ثم کان النساء تغنیهم باقوالهن
 احسن شیء یری انسان رقیة و علمها عثمان و جاءنی حق رومان ام عاتشة رضی الله عنهم ابضم الراء و فتحهم ان اراد
 ان یطر الی امرأة من الخور العین فلیطر الی رومان و فیسه بیان حسننها و کونها من اهل الجنة کما لا یخفی
 و الاشارة قال نسوة صفات البشیرة النفسانية من الهیمة و السعیة و الشیطانية فی مدینه الحسد امرأة العزیز
 و هی الدیاترا و دفتاها عن نفسه تطالب عددها و هو القلب کما ان عبدا للذی فی الدیة لیلحاجة الیهافی التریة
 فلما کمل القلب و صفنا و ضل عن دنس البشیرة و استأهل لا طرا الالهی فیحلی له الرب تعالی فتثور القلب بتور جلاله
 و جلاله احتاح الیه کل شیء و سجد له حتی الدنیا قد شغفها حتی ای احبته الدنیا فایة الحب لمانری علیه آثار جمال
 الحق و لما لم یکن النسوة صفات البشیرة اطلاق علی جمال یوسف القلب کن یل الدنیا علی محبته فقلن انالزها
 فی ضلال مین فلما سمعت زلیخا الدنیا بمکرهن فی ملائمتها ارسلت الی الصفات و هیأت اطعمة مناسبة لکل صفة
 منها و آتت لکل واحدة منهن سکین الذکر و قالت زلیخا الدنیا ل یوسف القلب اخرج علیهن و هو اشارة الی غلبات
 احوال القلب علی الصفات البشیرة فلما وقفن علی جماله و کماله اکبرن جماله ان یرکون جمال الشر و قطعن ایدیهن
 سکین الذکر عن تعلق ماسوی الله و قلن حاش لله ما هذا الشرا ی جمال بشر ما هذا الا جمال ملک کریم و هو الله
 تعالی بقرآءة من قرأ ملک بکسر اللام (قالت فدا لکن) کن للنسوة و ذال یوسف ولم تقل فهذا مع انه حاضر رفعا
 لمترکته فی الحسن و اسم الاشارة متدأ و الموصول خبره و هو (الذی لمتنی فیسه) فی شأنه فالآن علمت من هو
 و ما قولک فینا (قال الکاشفی) و اکون دانستید که حق بطرف من بود (سعدی) ملامت کن مرا چندانکه
 خواهی * که نتوان شستن از زکی سیاهی * وقال فی کتاب کلستان یکی را از ملوک عرب حدیث
 لیلی و مخنون بگفتند و شورش حال او که با کمال فضل و بلاغت سر در دیبان نهاده است و زمام اختیار از دست
 داده بفرمودش تا حاضر آوردند و ملامت کردن گرفت که در شرف نفس انسانی چه خلل دیدی که خوی حیوانی
 گرفتی و ترک عیش آدمی گفتی مخنون بنالید و گفت * و رب صدیق لا عنی فی و دادها * المبرها یوما فیو ضحی عذری

* کاش که آنکه عیب من جستند * رويت ای داستان بدیدندی * تا بجای تریج در نظرت *
بخبر دستها بر بندندی * تا حقیقت معنی رصورت دعوی کواهی دادی که * قوله تعالی فذلک الذی
انتی فیہ وفي القصيدة البردية.

بالأتمی فی الهوی العذری معذرة * می الیک ولوا نصفت لم تلم

والهوی العذری عبارة عن الحب الشديد المفرط نسبة الی بنی عذرة بضم العین وسکون الذال المعجمة قبيلة
فی الین مشهورة بالابتلاء بداء العشق وکثیر من شأنهم یهلکون بهذا المرض کما یحکی ان واحدا سأل منهم
عن سبب انهما کهم فی اودیه المحبة والمودة وموجب هلاکهم من شدة المحبة فأجابوا بان فی قلوبنا خفة
وفي نفسنا عفة * اصمعی کفت وقت از اوقات در اثنا اسفار بقیعة بنی عذرة نزول کردم و در وثاقی که بودم دختری
دیدم در رعایت حسن و جمال روزی از سیل تفرج از انجا میروم آمدم و طوفی می کردم جوانی را دیدم ضعیف تر
از هلالی این ابیات میخواند و قطرات عبرات از دیدگان می راند

فلا عینک لی صبر ولا فیک حيلة * ولا منک لی بد ولا منک مهرب

فلو کان لی قلبان عشت بواحد * وافردت قلبا فی هواک یعذب

ولی الف باب قد عرفت طریقہ * ولکن بلا قلب الی این اذهب

از ان جماعت پرسیدم که این جوان کهست و حال او چیست گفتند او پسران دختر که در آن خانه که تو نزول کرده
عاشقست و با او که بنت عم اوست ده سالست تا یکدیگر را ندیده اند اصمعی میگوید که بخانه باز گشتم و حال
آن جوان را این دختر تقریر کردم و گفتم شک نیست که مهمانان غریب را در عرب حرمتی هر چه تمامترست
التماس آنست که امر و زجر مال خود را بدو عیانی دختر گفت صلاح او درین نیست اصمعی گفت بنده داشتم که بخجل
میکند و دفع میدهد گفتم از برای دل مهمان یک دو قدم بردار تا از مشاهده جمال راحتی یابد گفت مرا رحمت
و شفقت در حق عم زاده پیش از آنست امید داری ولیک میدانم که مصیحت او در دیدن من نیست اما چون
باور نمی داری (ع) تو پروردگرت برای من * اصمعی میگوید که برقم و پیش آن جوان بنشینم و گفتم حاضر باش
مشاهده دلدار را که بالتماس من می آید تا بحضور خود مسکن ترا بر نور گرداند درین سخن بودیم که دختر از دور
پیدا شد و دامن در زمین میکشید و گرد آن بر هوا میرفت جوان چون آن کرد بدید نعره زد و بر زمین افتاد اندام او
چند جا سوخته شد چون بخانه مراجعت کردم دختر بامن عتاب کرد و گفت * آنچه امر و زیافت اوز تو زیافت *
و آنچه دید اوز رهگذار تو دید * انه لا یطیق مشاهدة غبار من آثار ذلکنا فکیف یطیق مشاهدة جمالنا و لقاؤنا
ثم بعد ما قامت زلیخا علیهن الحجة و اوضحت لذهیهن عذرهما و قد استتابهن من قلبه علیه السلام ما اصابها به باحت
المن ببقية سرها لان شان العشاق ان یتظهر بعضهم بعضا فی قلوبهم غیر ملتفت الی تعیر احد ولا حائف لومة
لأتم ولا مبال بزر و سفاهة من جهل ولم یعلم حالهم فقال (ولقد راودته عن نفسه) طلبت منه ان یتکنی
من نفسه حسبما قلنا و سمعت (فاستعصم) بس خویش را نگاه داشت و سر بر من نیآورد * ای طلب العصمة
من الله مبالغا فی الامتناع لانه یبدل علی الامتناع البلیغ و التحفظ الشدید * أنه فی عصمة وهو مجتهد
فی الاستزادة منها و فیه رهان نیر علی انه لم یصدر عنه شیء یخل باستعصامه قوله معاذ الله من الهمم و غیره
(ولئن لم یفعل ما أمره) من حذف الجار و ایصال الفعل الی الضمیر ای ما أمر به من موافقتی فالصمیر الی وصول
(لیسجن) بالنون الثقيلة آرت بناء الفعل للمفعول جریا علی رسم الملوك والمعنی بالفارسیة * هر آینه بزدان
کرده شود (ولیکونا) بالنون الخفيفة و انما کتبت بالالف اتباعا لخط المصحف مثل لیسفعا علی حکم الوقف یعنی
ان النون الخفيفة یتبدل منها فی الوقف الالف و ذلک انما یکون فی الخفيفة لشبهها بالنون (من الصاغرین)
ای الاذلاء فی السجن و هو من صغر بالكسر و الصغیر من صغیر الضم (قال الجامی) اگر ننهد بکام من ذکر پای * ازین
پس کنج زن ان سازش جای * نکرد دمر غ و حشی جز بدان رام * که کیر در در قفس یک چند آرام و لقد انت بهذا
الوعید المنطوی علی فنون التأکید بمحضر منهن لیعلم یوسف انها لیست فی امرها علی خفیه ولا خفیه من احد
فنیضیق علیه الحیل و یسجن له و یبشرون الی موافقتها (قال الجامی) * بدو گفتند ای عمر کرامی * دریده
پیرهن در یک نامی * درین بستان که کل با خارجت است * کل بی خار چون تو که شکفت است *

زليخا خاك شد در راحت اي پاك * همي كش كه كهي دامن برين خاك * حذر كن زانكه چون مضطر
 شود دوست * بخواري دوست را از سر كشد پوست * چواز سر بگذرد سيل خطر مند * بهد مادر
 زير پای فرزند * دهد هر لحظه تهديدت بر زندان * كه هست آرامگاه نائسندگان * كجاشايد چنين
 محنت سراي كه باشد جاي چون تودلر ياي * خدا را روجود خود بخشاي * روي او دري
 ار مهر بكشاي * و كراشد ترا زوي ملالي * كه چندان نمي بيني بجالي * چو زوايم شوي
 دمساز ماباش * نهائي همدم و همراز ماباش * كه ماهر يك بخوني بي نظيريم * سپهر حسن راماه
 منبريم * چو بكشاييم لبهاي شكر خا * زنجرات لب فرو بندد زليخا * چنين شيرين وشه كر خاكه مايم *
 زليخا راجه قدر انجا كه مايم * چو يوسف گوش كرد افسون كرايشان * بي كام زليخا و بر يشان
 كذ شتند از ره دين و خرد نيز * نه تنها مهر وى از مهر خود نيز * (قال) مناحيلاره
 (رب السجن) الذي اوعدتني بالآلاء فيه وهو بالانارسية * زندان (احبالى ما يدعونى اليه) اى آرندي
 مى موافقتها لان الارل حسن العاقبة دون الثاني * عجب در باده ام در كار اينان * مر از ندان به از بيدار
 اينان * به از صد سال در زندان نشينم * كه يكدم طاعت اينان نه بينم * بتا حرم نظر دل كنند كور *
 زد و نجاته قرب افكند دور * وعند ذلك دكت الملائكة رجلاه وهبط اليه جبريل فقتل له يابوسف ربك
 بقرتك السلام ويقول لك اصبر فان الصبر مفتاح الفرج وعاقبت محموده واسناد الدعوة اليه من جملة لانهم
 تبخّن له وخوفته من مخالفتها اولانهم جميعا دعونه الى انفسهم كما ذكر قال بعض الحكماء لو قال رب العاقبة
 احب الى عافاه الله ولكن لما نجاب دينه لم يبال ما اصابه في الله والبلاء موكّل بالنطق وعصا من سمع النبي صلى الله
 عليه وسلم رجلا يقول اللهم اني اسألك الصبر قال سألت البلاء فاسأله العافية (قال الشيخ سعدى) في كتاب الكسطين
 پارساني را ديدم كه برنگار در باز هم بلك داشت و به هيچ دار و به نمي شد و مدت ها در ان رنجوري بود و دمام شكر
 خدايى كر ايد پرسيدندش كه چه شكر كنى گفت شكر آنكه بمصيتي گرفتارم نه بمصيتي بلى مر دان خدامصيت را
 بر مصيت اختيار كند نه بيني كه يوسف صديق در ان حالت چه گفت قال رب السجن الاية * كرم از ار بكتت
 دهد آن يار عزيز * تا كوني كه در ان دم غم جانم باشد * كويم از بنده مسكين چه كنه صادر شد *
 كودل آررده شد ارمى عم آتم باشد (والا) وان لم (تصرف عني كيدهن) واكر بكدانى از من مكرو فریب
 ايشان را يعنى مرادر پناه عصمت تكبرى (صب اليه) امل الى جانبهن على قضية الطبيعة وحكم القوة الشهوية
 اى ميلا اختيار يا قصديا والصبوة الميل الى الهوى ومنه الصبا لار الفوس تصبو اليها لطيب نسيها وروحها
 وهذا فزع منه الى الطاف الله جريا على سنن الانبياء والصالحين في قصر نيل الخبرات والنجاة من الشهور
 على خباب الله وسلب القوى والقدرة عن انفسهم ومعلقة في استدعاء لطفه في صرف كيدهن باطهار
 ان لا طاقته بالمداخلة كقول المستغيث ادركني والا هلك لانه يطلب الاجار والاحياء الى العصمة والعفة
 وفي نفسه داعية تدعوه الى هواه (واكن من الجاهلين) اى الدين لا يعملون بما يعلمون لان من لم يعمل بعلمه
 هو والجاهل سواء او من السفهاء بارتكاب ما يدعونى اليه لان الحكيم لا يفعل القبيح وفيه دلالة بدة على
 ان ارتكاب الذنب والمعصية عن جهل وسفاهة وان من زنى فقد دخل من جملة الكاذبين في الجهل
 (ما استحباب له به) دعاءه الذي تضمنه قوله والانصرف عني كيدهن الخ فان فيه استدعاء لصرف كيدهن
 والاستجابة تعالى الى الدعاء بنفسها نحو استحباب الله تعالى دعاءه والى الداعي باللام ويحذف الدعاء اذا عدى
 الى الداعي في الغالب فيقول استحبابه ولا يكاد يقال استحبابه دعاءه كما في بحر العلوم (فصرف عنه كيدهن)
 حسب دعاءه وثبت على العصمة والعفة حتى وطن نفسه على مقاساة السجن ومحتة واختارها على اللذة
 المتضمنة للمعصية (انه هو السميع) لدعاء المتضرعين اليه (العليم) احوالهم وما يصلحهم وعن الشيخ ابي بكر
 الدقاق قدس سره قال بقيت بمكة عشرين سنة وكنت اشتغى اللين فعلمتني نفسى فخرجت الى عسفان وهو
 كهتمان موضع على مر حلتين من مكة فاستضفت حيا من احياء العرب فوقعت عيني على حاربة حسنة اخذت
 بقلبي فقالت يا شيخ لو كنت صادقا لذهبت عنك شهوة اللين فرجعت الى مكة وطفت بالبيت فاريت في منامي
 يوسف الصديق عليه السلام فقلت له يابني الله اقر الله عينك بسلا متك من زليخا فقال يا سرك بل اقر الله عينك

يسلامتك من العسائنة ثم يلايوسف ولمن خاف مقام ربه جنتان وانشدوا

وات اذا ارسيت طرفك رأدا * لقدك يوما اتعتك المناظر

رأيت العننى لاكله انت قادر * عليه ولا عن بعضه انت صابر

قال بعضهم لا يمكن الخروج من النفس بالنفس وانما يمكن الخروج عن النفس بالله وقال الشيخ ابو تراب التحشي قدس سره من شغل مشغولا بالله عن الله ادر كه المقت في الوقت للعصمة شي يعادلها والاشارة ان القلب اذا لم يتابع امر الدنيا وهوى نفسه ولم يجب الى ما دعوه دواعي البشرية يكون مسجورا في سجين الشرع والعصمة من الله تعالى والقلب وان كان في كابية قلب بي من الانبياء لو خلى وطبعه ولم يعصه الله من مكاي الدنيا وآفات دواعي البشرية وهو اجس النفس ووساوس الشيطان يميل الى ما دعونه اليه ويكون من جملة النفوس الطلومة الجاهولة كافي اتنا وبلات النجسية (قال الحافظ) دام سحت است مكر لطف خديا رشود * وزنه آدم بر دصرون سيطان رجبهم * نسأل الله القوة والغلبة على الاعداء الطاهرة والباطنة انه هو المعين (ثم بدالهم)

اي ظهر للعزير واصحابه المتصددين للخل والعقد رأى وتغيدل على تغير رأيهم في حقه (من بعد ما رأوا الآيات) اي الشواهد على برآة يوسف كشهادة الصبي وقد القميص وغيرهما (ليسجنه) هرأينه در زندان كند اورا اي قائلين والله ليسجنه (حتى حين) حتى جارة بمعنى الى اي الى حين اقطاع قالة الناس وهذا بادي الرأي عند العزيز وخواجه واما عند ما حتى يذله السجن ويسخره لها ويحسب الناس انه المحرم فلت في السجن خمس سنين او سبع سنين والمشهور انه لبث اثنتي عشرة سنة كما سيأتي عند قوله تعالى فالت في السجن اضع سنين وقال ابن الشيخ لادلالة في الآية على تعيين مدة حبسه واما القدر المعلوم انه بقى محبوسا مدة طويلة لقوله تعالى وادكر بعد امة والحين عند اهل اللغة وقت من الزمان غير محدود ويقع على القصير منه والطويل واما عند الفقهاء فاحلف والله لا اكلم فلانا حيننا اوزمانا بلانية على شي من الوقت فهو محمول على نصف سنة ومع نية شي معين من الوقت منقوي من الوقت وفي الآية محذوف والتقدير لما تغير رأيهم في حقه ورأوا حبسه حبسه وحذف لدلالة قوله ودخل معه السجن فيان وذلك ان زوج المرأة قد ظهر له رآة يوسف فلا جرم لم يتعرض له واجتالت المرأة في طريق آخر فقالت لزوجها هذا العبد العبراني فضحني في الناس * درين قولند ممر دوزن موافق * ككه من بروي بجانم كشته عاشق * ككافال هي راودتنى عن نفسى وانا لا اقدر على اظهار عذرى فأرى ان الاصلح ان تحبسه لينقطع عن الاساس ذكر هذا الحديث وكان العزيز مطاعا عالم او حلا ذلولا زمامه في يدها فاعتبر بقولها ونسى ما عاين من الآيات وعمل برأيها والحق الصغارة كما وعدته به (وقال الكاشفي) آورده اند كه بعد از مريد زيان ازوى زليخارا كفتند صلاح آنست ككه اورا دوسه روزى زندان بازدارى شايد بسبب رياضت رام كرد و قدر نعمت و راحت را دانسته سر تسليم را بر خط فرمان نهاد * چو كوره سزندان را برو كرم * بود زان كوره كرد آهش نرم * چو كرد كرم زانش طمع فولاد * ازو چو برى تواند ساخت استاد * نه كرمى زم اكر نتواندش كرد * چه حاصل زانكه كود آهش سرد * زليخارا چوزان جادو زبانه * شد از زندان امد وصل جانان * براى راحت خود رنج او خواست * دران ويران اميد كبح او خواست * چو نبود عشق عاشق را كمالى * نه بنديد جز مراد خود خيالى * طفيل خویش خواهد يار خود را * بكام خویش خواهد كار خود را * بهوى يك كل ازستان معشوق * زند صد خار غم بر جان معشوق * وكان للعزير ثلاثة سجون سجن العذاب وسجن القتل وسجن العافية فاما سجن العذاب فانه محفور في الارض وفيه الحيات والعقارب وهو مظلم لا يعرف فيه الليل من النهار واما سجن القتل فانه محفور في الارض اربعين ذراعا وكان الملك اذا سخط على احد بلقيده فيه على امرأته فلا يصل الى قعره الا وقد هلك واما سجن العافية فانه كان على وجه الارض الى جانب قصره فاذا غضب على احد من حاشيته حبسه في ذلك السجن فلما ارادت زليخا ان يسجن يوسف ارسلت الى سجان سجن العافية وأمرته أن يصلح فيه مكانا منفردا ليوسف ثم قالت ليوسف لقد اعيتنى وانقطعت فيك حيلتى فلا تسلك الى المعزين به مذنبوك كما عذبتى ولا تلبسك بعد الحلى والخلل جبة صوف تأكل حلك ولا قيدك بقيد من حديد تأكل رجلك ثم زعت ما كان عليه من الاساس والبسته جبة صوف وقيدته بقيد من حديد (كما قال المولى الجامى)

ز آهن بند بر سیمش نهادند * * * کردن طوق تسلیمش نهادند * * * بسان عیسی اش رخن نشانندند *
 اهر کوبی زمصران خر برانندند * * * منادی زن منادی برکشیده * * * که هر سرکش غلام سوخ دیده *
 که کبرد شیوه بی حرمتی پیش * * * نهاد پدر فراتش خواجه خویش * * * بود لایق که همچون ناسندان *
 بدین خواری برندش سوی زندان * * * ولی خلقی زهر سودرتماشا * * * همی گفتند حاشا حاشا *
 کزین روی سکوید کازی آید * * * وزن دلدار دل آزاری آید * * * مرشست این تصدایکی سرشته *
 نیاید کار شیطان از فرشته * * * چنان کر رشت نیکویی نیاید * * * زیگونی نیکویی نیاید * * * بدینسان
 تاب ندادش سردید * * * بعیاران زندانش سپردند * * * فلانادنا من باب السجن نکس رأسه فلما دخل
 قال سم الله وجلس واحاط به اهل السجن وهوبکی واتاه جبریل وقال له لم بکؤک وات اخبرت السجن
 لنفسک فقال انا بکائی لانه لبس فی السجن مکان طاهر اصلى فیسه فقال له جبریل صل حیث شئت فان الله
 قد طهر خارج السجن ودخله اربعین ذراعا لاجلک فکان یصلی حیث شاء وکان یصلی لیلة الجمعة عند باب
 السجن (قال المولى الجامی) چون آمد دل زنده در زندان درآمد * * * بحسم مرده کوبی جان برآمد *
 دران محنت سر افتاد جوشی * * * رآمد زان گرفتاران خروشی * * * سادی شد بدیل اندوه ایشان *
 کم از کاهی غم چون کوه ایشان * * * بهر جایار کلر خسار کرد * * * اگر کلش بود کلر ار کرد * (حکمی)
 ان یوسف علیه السلام دعا لاهل السجن فقال اللهم اعطف علیهم الاحیار ولا تخف عنهم الاخبار فبقال انهم
 اعلم الناس بكل خبر * * * چو در زندان گرفت از چنشن آراد * * * زندانبان ز اینخاداد پیغام * * * کزین پس
 محنتش پس در دل * * * ز کردن فل زبایش بند بکل * * * می سیمیش از پیشین مفرسای * * * بذرکش
 حله شروش برارای * * * شوی از فوق او کرد نرنیدی * * * ز ناح حشمتش ده سر بلندی * * * یکی خانه
 رای او جدا کی * * * جدا از دیگران آجاش حاک * * * زمینش راز سندس فرش انداز * * * زاست برقی
 بساط داکش انداز * * * دران خانه چو منزل ساخت یوسف * * * بساط بندکی انداخت یوسف *
 رخ آورد اینچنان کش بود عادت * * * دران منزل بحراب عبادت * * * چو مردان در مقام صبر نشست
 بشکرانه که از کید زنان رست * * * نیفتد در جهان کس را لای * * * که ناید زان بلا بوی عطایی *
 اسیری کر بلا باشد هر اسان * * * کند بوی عطا دشوارش آسان * * * ثم ان زلیخا اترفق لها الفراق واجراق نار
 الاشتیاق * * * چو قدر بعت دیدار نشناخت * * * مداغ دوری از دیدار بگذاخت * * * وصارت دارها
 عین السجن فی صینها * * * به تک امید دران زندان دل او * * * یکی صد شد ز هجران مشکل او *
 چو آسایش دران کلر ار ماند * * * کران کل رخت بند دختار ماند * * * ز دل خونین رقم برو همی زد * بحسرت
 دست بر زانو همی زد * * * که این کاری که من کردم که کردست * * * چنین زهری که من خوردم
 که خور دست * * * درین محنت سرایک عشق پیشه * * * نزد چون من پسای خویش تیشه * * * وکانت
 تفکر فی القاء فسهام علی القصر و شرب السم حتی تهلك وکانت اهادیة تسلیها ونجتها علی الصبر
 زمن بشنو که هستم پیرای کار * * * شکایانی بود تدبیرای کار * * * بصبر اندر صدف باران شود در *
 بصبر ازاله و کوه رکان شود پر * * * ثم انما عبل صر هاجات لیلة مع دایتها الی السجن وطالعت جمال یوسف
 من بعد * * * مدیدش بر سر سجاده از دور * * * چو خورشید درخشان غرقه نور * * * کهی چون شمع
 بر پا بسته ده * * * زرخ زندانیان زانو ر داده * * * کهی خم کرده قامت چون مدنو * * * وکنده بر بساط
 از چهره پرتو * * * کهی سر بر زمین از عذر تقصیر * * * چو شاخ تازه کل از بادش بکیر * * * کهی طرح
 تواضع در فکنده * * * نشسته چون فتنه سرفکنده * * * ثم لما اصبح حملت نظر من رزونة القصر
 الی جانب السجن * * * نبودی هیچ که خالی ازین کار * * * کهی دیوار دیدی کاه دیدار * * * ز نعمتهای خوش
 هر لحظه چیرنی * * * نهادی بر کف محرم کیری * * * فرستادی زندان سوی یوسف * * * که نادیدی بجایش
 روی یوسف * * * بکشت از حال خود روزی مزاجش * * * بزخم نشتر افتاد احتیاحص * * * زخونس
 بر زمین در دیده کس * * * نیامد غیر یوسف یوسف و اس * * * بکک نشتر استاد سبک دست * * * بلو ح خاک
 نقش این حرف راست * * * چنان از دوست پرودش رک و بوس * * * که بیرون نامدش از پوست

جز دوست * خوش بکس کورهای بیدار خویش * نسیم آشنایی بیدار خویش * نه بویی باشدش
از خود نه رنگی * نه صلحی باشدش با کس نه جنگی * نیارد خویشتن را در شمای * نکبرد پیش
غیر از عشق کاری (ودخل معه السجن فتيان) ای ادخل يوسف السجن واتفق ان ادخل حبس آخران
من عبيد الملك الا كبره و هو ريان بن الوليد احدهما شرابه واسمه ابرو و هو ابو ريان الا آخر خباز و اسمه غالب او مخرب
(روی) ان جماعة من اهل مصر صنعوا لهما مالا ليس للملك في طعامه و شرابه فأجاباهم الى ذلك ثم ان الساقى سلك
عن ذلك و مضى عليه الخباز فسمع الخبز فلما حضر الطعام قال الساقى لا تأكل ايها الملك فان الخبز مسموم و قال
الخباز لا تشرب ايها الملك فان الشراب مسموم فقال الملك للساقى اشربه فشربه فلم يضره و قال للخباز كذ فاني
فخره بدياه فهلكت فأمر بحبسهما فاتفق ان ادخلاه معه و كان كاس الملك يدي فعصرتها فيه و سقيت الملك فشربه
فأجيب ان (قال احدهما) و هو التمراني (اني أرائي) في المنام كائني في بستان فاذا أنا بأصل حبله حنطة فيها
ثلاثة أغصان عليها ثلاثة عناق قديم من عنب فحزبتها و كان كاس الملك يدي فعصرتها فيه و سقيت الملك فشربه
و ذلك قوله تعالى (اعصر خيرا) اي غنا سماء بما يؤول اليه لكونه المذموم من العصر (و قال الآخر) و هو الخباز
(اني أرائي) كائني في مطبخ الملك (احل فرق رأسي خيرا) فوق بمعنى على اي عل رأسي و مثله فاصروا فوق الاعناق
كافى التبيان ثم وصف الخبز بقوله (تأكل الطير منه) يعني كان فوق رأسي ثلاث سلال فيها خبز و ألوان الاطعمة
و أرى سباع الطير يأكلن من السلة العليا و اختلف في انها هل رأيا رؤيا او لم ير شيئا فحما لما اختار اليوسف
لانه لما دخل السجن قال لأهله اني اعبر الاحلام و رأى احدهما و هو الناجي و كذب الآخر و هو المصلوب (بنينا
بنأوله) اي اخبرنا تفسير ما ذكر من الرؤيتين و ما يؤول اليه امرهما و عبارة كل واحد منهما اني بنأ و يله مستفسرا
لما رآه و صبغة التكلم مع الغير و واقعة في الحكاية دون المحكي على طريقة قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
فانهم لم يخاطبوا بذلك دفعة بل خطب كل منها في زمانه بصيغة مفردة خاصة به (اناراك) يجوز ان يكون
من الرؤية بالعين و ان يكون من الرؤية بالقلب كما في بحر العلوم (من المحسنين) الذين يجدون عبارة الرؤيا
لما رآه يقص عليه بعض اهل السجن رؤياه فيؤولها تأويل احسن و يقع الامر على ما عبره او من المحسنين
الى اهل السجن اي فاحسن اليك يكشف غمتا ان كنت قادرا على ذلك (كما قال المولى الجاسمي) * چون زندان
بر گرفتاران زندان * شد از دید باز يوسف باغ خندان * همه از مقدم او شاد گشتند * ز بند در دور
آزاد گشتند * که دن غلشان شد طوق اقبال * بپا زنجیرشان فرخنده خلخال * اگر زندانی
بیمار گشتی * اسپر محنت و تیمار گشتی * کمرستی بی بیمار داریش * خلاصی دادی از تیمار داریش *
اگر جابر گرفتاری شدی تنگ * سوی تدبیر کارش کردی آهنگ * کشاده روشدی او را دواجوی *
ز تنگی در کشاد آوردیش روی * و کمر مفلسی عشرت شدی تلخ * ز ناداری نموده غره اش سلخ *
ز زرداران کلید زر گرفتی * ز عیشش قفل تنگی زر گرفتی * و کر خوابی بیدیدی تنگ بختی * بگرداب
بلا افتاده رختی * شنیدی از لش تعبیر آن خواب * بخشکی آمدی رخس ز گرداب * و کان
فی السجن ناس قد انقطع رجائهم و طال حزنهم فجعل يقول ابشر و اصابروا و اتوا جروا * صبوری مایه امیدت آرد
صبوری دولت چاودت آرد * فقالوا بارك الله عليك ما احسن وجهك و ما احسن خلقك لقد نورك لنا في جوارك
فبن انت يافتي قال انابوسف بن صفي الله يعقوب بن ذبيح الله اسحق بن خليل الله ابراهيم عليهم السلام فقال له
عامل السجن لو استطعت خليت سبيك ولكني احسن جوارك فكن في اي بيوت السجن شئت و روى ان الفتيين
قالا له انك تحبك من حين رأيناك فقال انشد كما بالله ان لا نحباني فوالله ما احبني احد قط الا دخل على من حبه
بلاء لقد احببني عمتي فدخل على من حبه بلاء ثم احبني ابي فدخل على من حبه بلاء ثم احبني زوجة صاحب
فدخل على من حبه بلاء فلا تحباني بارك الله فيكما قال بعضهم ابتلي يوسف بالعبودية و السجن ليرحم الله اليك
و السجونين اذا صبار خليفة و ملكا في الارض و ابتلي بجهنم الاقارب و الحساد ليعتاد الاحتمال من القرب
و البعيد و ابتلي بالغربة ليرحم الغريب و في الخبر يجاء بالعبودية يوم القيامة فيقول له ما منعك ان تكون عبدتي فيقول
ابتليتني فجعلت على اربابا فاشغلوني فيجاء بيوسف عليه السلام في عبوديته فيقول له أنت اشد ام هذا فيقول بل
هذا فيقال لمعه ذلك ان عبدني و يجاء بالغنى فيقال ما منعك ان تكون عبدتي فيقول يارب كثرت لي من المال

فید کر ما تلی به فیجاء بسلیمان علیه السلام فیه ل انت اغنی ام هدا فیقول بل هدا فیقول لم یعمد ذلك ان عدنی
و یجاء بالمریض فیقال له ما منعك ان تعدنی فیقول رب ابلتینی فیجاء بابوب علیه السلام فیقال ان انت اشد ضرراً و بلاء
ام هدا فیقول بل هدا فیقال لم یعمد ذلك ان عدنی و یجاء بایس من رحمة الله و یسب عصبیه فیقال لم یست من
رحتی فیقول لکن عصبانی فیجاء بفرعون و یقال آت کنت اکثر عصبیاناً ام هدا و یقول بل هدا فیقال له ما هو یأس
من الرحمة الی و سعت کل شیء حیث اجری کلمة التوکید علی لسانه عند العرق ف یوسف حجة علی من اتلی بالرق
واله و دینه اذا قصر فی حق الله تعالی و سلیمان حجة علی الملوك و الاغیاء و ابوب حجة علی اهل اللأ و فرعون حجة علی
اهل الیاس و یوزر الناس ای بالنسبة الی طهر الحال عند العرق و ان کان کافراً فی الحقیقة باجتماع العلماء و لیس ما
حرى علی الانبیاء و الاولیاء من المحن و البلایاء عقوبات لهم بل هی تحف و هدا یار فی الحدیث اذا احب الله عند اص
علیه اللأ عصباً * جاءیدل نعم و درده اندر ره عشق * که نشد مر دره اندکس که نه ای درد کشید و الاشارة الیه
لمادخل یوسف القلب سجن السریعة و دخل معه السجین فقیس و هماء فی النفس و حاز الذن غلامان للملک
الروح احد هما صاحب شراره و الآخر صاحب طعامه فالمن صاحب شراره تهییء الملک الروح ما یصلح لشره
منه فان الروح العلوی الا حروى لا یعمل عملاً فی السفلی الدنی الا یشر بشره النفس و البدن صاحب طعامه
الذی یمشی من الاعمال الصالحة ما یصلح لعداء الروح و الروح لا یقی الا بعداً روحانی باق کما ان الجسم لا یقی
الا بعداً جسمانی و انما حساب فی سجن السریعة لانهما مهمتان بان یجعل الجسم فی شراب ملک الروح و طعامه
فیهلک و هو سم الهوی و المعصیة فاذا کما المحموسین فی سجن السریعة آمن ملک الروح من شرهما و النفس
و البدن کلاهما یدوی و اهل الدنیان ینام فاذا ما و انتبهوا و کل عمل یعمله اهل الدنیا هو بمثابة الرؤیا الی برأه الدائم
فاذا انتبه بالموت بکون لهائناً و یل بطهر لها فی الآخرة و یوسف القلب بتأویل مقامات اهل الدنیا عالم لانه من
المحسنین ای الذین یعدون الله علی الرؤیة و المتساهدة بقلوب حاضرة عند مولا هم و حو و ناصرة الی ربهم ناظرة
و کل حکم صدر من تلك الحضرة فهم شاهدوه فی العیب کما قیل نزوله الی عالم الغیب و کسبته القوة التخیلة عند
عوره علیها کسوة خیالیة تناسب معناه فصاحب الرؤیا کان عالماً بلسان الخیال بعمره و لا یعرضه علی المعبر
لیسکون ترجمانه فیترجمه بلسان الخیال فیخبره عن الحكم الصادر من الحضرة الالهیة فلهذا کانت الرؤیا
الصالحة حرماً من اجراء السوء لانهما عن من الوسی الضادر من الله و تأویل الرؤیا حرماً ایضاً من اجراء السوء لانه علم
الذی یمد الله من بتساء من عباده (قال) یوسف اراد ان یدعو العتین الی التوحید الذی هو اولی بهما و اوح
علیهما بما سأل منه و یرشد هما الی ایمان و یرید لهما قیل ان یسعه فهما بذلك کما هو طريقة الانبیاء و العلماء
الصالحین فی الهدایة و الارشاد و الشفقة علی الخلق فقدم ما هو محرمة من الاحسان بالعباد لیدلها علی صدقه
فی الدعوة و التذکر (لا یأتیکما طعام ترزقانه) تطعمهما فی مقامهما هدا حسب عادتهما المطردة (الانبا بکما تأویل) استثناء مفرع من اعم الاحوال ای لا یأتیکما طعام فی حال من الاحوال الاحال ما بآکم بما یرید لکم اما هیته
من ای جس هو و مقداره و کیفیت من اللون و الطعم و سائر احواله و اطلاق التأویل علی د طریق الاستعارة فان
ذلك بالنسبة الی مطلق الطعام المسمی بمنزلة التأویل بانظر الی ما رؤی فی المنام و شیده (قل ان یأتیکما) قل
ان یصل الیکما و کما یخبر عما عات مثل عیسی علیه السلام کما قال و انبئکم عما تأکلون و ما تدحرون فی بیوتکم
(وفی المتنوی) ابن طباطبائی داندشورند * بر سقام توز تو و واقعتند * تاز و زوره همی بید حال *
که نداری تو اران رواعنلال * هم زبض و هم زرنک و هم زدم * بورندار تو دهر کونه سقم * پس طباطبائی
الهی در جهان * چون نداندان تو بی کفت دهان * هم زبضت هم زحمت هم زرنک * صد سقم یبند در تو
بی درنک * ابن طباطبائی نوآموزند حدود * که بدین آیات شان حاجت بود * کاملاً از دور نامت دشوند *
تا بقرارداد و نودت در روند * بلکه پیش از زادن تو سالها * دید با شدت ترابا حالها (ذلکما) ای ذلك التأویل
و الاخبار بالعبیات ایها العتیان (بما علمنی ربی) بالوحی و الالهام و لیس من قبل التکهن و التنجیم و ذلك انه
لم یأتیها بما یحمل البهائم من الطعام فی السجن قیل ان یأتیها و یصفدها و یقول الیوم یأتیکما طعام من صهته
کیت و کیت و کم تأکلان و متى تأکلان فیجدان کما احبرهما قال هدا من قبل العرائین و الکم ان یفن ابنک
هدا علم و قال ما انا کاهن و اما ذلك العلم بما علمنی ربی و به دلالة علی ان له علوماً جمة ما سمعاً قطعة من حلتها

وشعبته من دوحته واوكانه قبل لما اذا علمك ربك تلك العلوم البديعة فقل (اني) اى لاني (تركت) رفضت (ملة قوم)
 اى قوم كان من قوم مصر وغيره (لا يؤمنون بالله) والمراد بتركها الامتناع عنها رأسا لا تركها بعد ملاستها
 وانما عبر عن ذلك لكونه ادخل بحسب الحاضر في اقتداء نهبها عليه السلام (وهم بالآخرة) وما فيها من الجراء
 (هم كافرون) على الخصوص دور غيرهم لا فراطهم في الكفر قال في بحر العلوم هذا التعليل من ابن دليـل
 على ان افعال الله مع الملة بمصالح العباد كما هو رأى الحقيقة مع ان الاصلح لا يكون واجبا عليه قالوا وما بعد
 عن الحق قول من قال انهم ساءوا غير الله بها فان بعثة الانبياء لا هتداء الخلق واظهار المعجزات لتصديقهم وايضا
 اولم يفعل لغرض يلزم العلة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا انتهى * قال في التأويلات الجمية يعنى لما تركت
 هذه الملة على رنى وفيد اسارة الى ان القلب بهما ترك ملة النفس والهوى والطبيعة علمه الله علم الحقيقة وملتهم
 انهم قوم لا يؤمنون بالله لان النفس تدعى الروبية كما قال نفس فرعون اناركم الاعلى والهوى يدعى الألوهية
 كما قال تعالى امرأت من اتخذ الهه هواه والطبيعة هى التى ضد الشريعة (واتبعته ملة آباءى ابراهيم واسحق
 ويعقوب) عرف شرف نسبه وانه من اهل بيت النبوة لتقوى رغبتهما فى الاستماع منه والوثوق عليه وكان
 فضل ابراهيم واسحق ويعقوب امرامشهورا فى الدنيا فاذا طهراته ولدهم عظموه ونظروا اليه بعين الاجلال
 واخذوا منه ولذلك جوز للعالم اذا جهلت منزلته فى العلم ان يصف نفسه ويعلم الناس بفضله حتى يعرف فيقتبس
 منه وينتفع به فى الدين وفى الحديث ان الله يسأل الرجل عن فضل علمه كما يسأل عن فضل ماله وقدم ذكر ترك
 ملة الكفرة على ذكر اتباعه الملة آباءه لان الخلافة بالمجتمعة متقدمة على التحلية بالمهملة وفيه اشارة الى ان الاتباع
 سبب للفوز بالكمالات والظفر بجميع المراتد والاشارة ان ملة ابراهيم السرو اسحق الخفاء ويعقوب الروح
 التوحيد والمعرفة (ما كان) اى ماصح وما استقام فضلا عن الوقوع (لنا) معاشر الانبياء لقوة نفوسنا ووفور
 علومنا (ان يشرك بالله من شئ) اى شئ كان من ملك او جنى او انسى فضلا عن الجاد الذى لا بضرو ولا ينفع (ذلك)
 التوحيد المدلول عليه بقوله ما كان لنا الح ناشئ (من فضل الله علينا) بالوحى يعنى بوحى مارا آكا هى دادة
 (وعلى الناس) كافة بواسطة وارسالنا الارشادهم اذ وجود القائل لا يعنى رحمة من الله اية رحمة (ولكن اكثر
 الناس) المعصوب اليهم (لا يشكرون) هذا فيعرضون عنه ولا يثبتون ولما كان الانبياء وكل الاولياء وسائط بين
 الله وخلقهم لزم شكرهم تأكيذا للعبودية وقياما بحق الحكمة (يا صاحبي السجن) الاضافة بمعنى
 فى اى يا صاحبي فى السجن لما ذكر ما هو عليه من الدين القويم تلطف فى حسن الاستدلال على فساد ما عليه
 قوم الفتيان من عبادة الاصنام فاداهما باسم الصحبة فى المكان الشاق الذى يخلص فيه المودة ويتحضر فيه
 الصيحة (اأرباب متفرقون) الاستفهام انكارى ايا احديان راكنده كه شهادت اريد از زور وقره وآهى وچوب
 وسنتك اومن صغير وكبر ووسط كافي التين (خير) لكما (ام الله) المعبود بالحق (الواحد) المنفرد بالالوهية
 (القهار) الغالب الذى لا يغاله احد وفيد اشارة الى ان الله يقهر بوحده الكثرة وان الدنيا والهوى والشيطان
 وان كان لها اخيرية بحسب زعم اهلها لكنها شرمحض عند الله تعالى لكونها مضلة عن طريق طلب اعلى
 المطالب واشرف المقاصد (ما تعبدون) الخطاب لهما ولمن على دينهما (من دونه) اى من دون الله شيئا (الاسماء)
 محردة لا مطابق لها فى الخارج لان ما ليس فيه مصداق اطلاق الاسم عليه لا وجود له اصلا فكذلك عبادتهم
 لتلك الاسماء فقط (سميتها) جعلتها اسما (انتم وآباؤكم) بمحض جهلهم كوضلائكم (ما نزل الله بها)
 اى بتلك التسمية المستنعة للعبادة (من سلطان) من جهة تدل على صحتها (ان الحكم) فى امر العبادة المنفردة
 على تلك التسمية (الله) لانه المستحق لها بالذات اذ هو الواجب بالذات الموجد لكل والمالك لامره فكاه
 قبل فماذا حكم الله فى هذا الشأن فقل (امر) على السنة الانبياء (ان لا تعبدوا) اى بان لا تعبدوا (الاياه) الذى
 دلت عليه الحق (ذلك) تخصيصه تعالى بالعبادة (الدين القيم) اى الثبات او المستقيم وهو دين الاسلام الذى
 لا عوج فيه واتم لا يميزون الثابت من غيره ولا المعوج من القويم قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام
 وهو باعتبار الاصول واحد وباعتبار الفروع مختلف ولا يقدح الكثرة العارضة بحسب الشرائع المبينة
 على استعدادات الالم فى وحدته (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) فيخطئون فى جهالتهم واعلم ان ما سوى الله تعالى
 ظل زائل والعاقل لا يتبع الظل بل يتبع من خلق الظل وهو الله تعالى واتباعه به هو دينه بما امر به ومن جلته

قصر العبادته بالاجتناب عن الشرك الجلى والحقى وهو الاخلاص التام الموصل الى الله الملك العلام قال بعض
 الفضلاء الرغبة في الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة فيه لكونه ايمانا وطاعة واما الرغبة فيه
 لطلب الثواب والخوف من العقاب فغير مفيدة انتهى (وحكى) ان امرأة قالت للجماعة ما السخاء عندكم قالوا بذل المال
 قالت هو سخاء اهل الدنيا والعوام فاسخاء الخواص قالوا بذل المجهود في الطاعة قالت ترجون الثواب قالوا نعم
 قالت تأخذون العشرة بواحد لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فأبى السخاء قالوا فاعندك قالت
 العسل لله تعالى لا للجمة ولا للنار ولا للثواب وخوف العقاب وذلك لا يمكن الا بالتجريد والتفريد والوصول
 الى حقيقة الوجود ومثل هذا العمل يصل المرء الى الله تعالى ويمجد الله اطوع له فبما اراد ولا تزال العوالم
 في قسوته باذن الله تعالى فيحكم الله تعالى ويعلم بعلم الله تعالى فيخبر عن المغيبات كما وقع ليوسف
 عليه السلام قال ابو بكر التكني قال لي الخضر كنت بمسجد صنعاء وكان الناس يستمعون الحديث من عبد الرزاق
 وفي زاوية المسجد شاب في المراقبة فقلت له لم لاتسمع كلام عبد الرزاق قال انا اسمع كلام الرزاق وانت تدعوني
 الى عبد الرزاق فقلت له ان كنت صادقا فاخبرني من انفق انت الخضر لله عماد قد بدوا الحياة الغاية بالحياة
 السابقة وذلك ببذل الكل وافناءه في تحصيل الوجود الحقاني وعملوا لله في الله باسقاط ملاحطة الدارين
 فكوشعوا عن صور الاكوان وحقائق المعاني وعن قدوة العارفين الشيخ عبد الله القرشي رحمه الله قال دخلت
 مصر في ايام الغلاء الكبير فعزمت ان ادعوا الله لرفعه فنوديت بالمسح فساشرت الى الشام فلما دنوت من قبر
 خليل الله تلقاني الخليل عليه السلام فقلت يا خليل الله اجعل ضيافتي الدعاء لاهل مصر فدعا اليهم ففرح الله عنهم
 فقال الامام البيهقي قول الشيخ تلقاني الخليل حق لا ينكره الا جاهل بعرفة ما يرد عليهم من الاحوال التي
 يشاهدون وبها ملكوت السموات ثم اعلم ان جميع الانبياء امروا بالايمان واخلاص العادة والايمان يقبل الى
 كادل عليه قوله عليه السلام جددوا ايمانكم بقول لاله الا الله وذلك بزوال الحب فلا بد من تجديد عقد القلب
 بالتوحيد وكلمة التوحيد حركة من النفي والاثبات فتنبى ماسوى المعبود وثبت ما هو المقصود ويصل الموحد
 الى كمال الشهود وحصول ذلك بنور التلقين والكينونة مع اهل الصدق واليقين واقل الامر ملازمة المجالس وربط
 القلب بواحد منهم نسأل الله تعالى ان يوفقنا لتحصيل المناسبة المعنوية بعد المجاسبة الصورية انه وهب العطايا
 فياض المعاني والحقائق (يا صاحب السجى) الاضافة بمعنى في كما سبق والمعنى بالفارسية * اى يار ان زندان
 (اما احديك) وهو الشرايى ولم يعينه لدلالة التعبير عليه (فيسى) بيasha ماند (ره) سيده (خرا) كما كان يستقيه
 قل (روى) انه عليه السلام قال له اما ما رأيت من الكرم وحسنها فهو الملك وحسن حاله عنده اوقال له ما احسن
 ما رأيت اما احسن الحلة وهى اصل من اصول الكرم فهو وحسن حاله وسلطانك وعرك واما القضاء الثلاثة
 فثلاثة ايام تمضى في السجن ثم يوجه الملك اليك عند انقضائهم فيردك الى عملك فتصير كما كنت بل احسن
 (واما الآخر) وهو الخباز (فيصل فتأكل الطير من رأسه) اركله سرورى * روى انه عليه السلام قال له نس
 ما رأيت اما خروجك من المطبخ فخروجك من عملك واما السلالات الثلاثة فثلاثة ايام تمر ثم يوجه الملك اليك
 عند انقضائهم فيصلبك فتأكل الطير من رأسك * وفي الكواشى اكل الطير من اعلاها اخراجه في اليوم الثالث
 (قضى الامر) فرع منه واتم واحكم وهو ما رأياه من الرؤيين واسند القضاء اليه مع انه من احوال ما له
 وهو نجاه احدهما وهلاك الآخر لانه في الحقيقة عين ذلك المآل وقد ظهر في عالم المثال تلك الصورة (الدى فيه
 نسفتان) تظلمان فتواه وتأويله (روى) انه لما عبر رؤياهما مجدا وقالاما رأينا شيا فاخبرنا ذلك كائن صدقما
 او كذبتما ولعل الخلود من الخباز اذ لا داعى الى حيود الشرايى الا ان يكون ذلك مراعاة جانبه فكان كما عبر يوسف
 حيث اخرج الملك صاحب الشراب وردة الى مكانه وخلع عليه واحسن اليه لماتين عنده حاله في الامانة واخرج
 الخباز ونزع ثيابه وجلده بالسياط حتى مات لما ظهر عنده خيائه وصلبه على قارعة الطريق واقلت طيور
 سود فاكلت من رأسه وهو اول من استعمل الصلب ثم استعمله فرعون موسى كما حكى عنه من قوله لا صلبكم
 في جذوع النخل وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة بدر الى المدينة ومري يعرق الطية وهى شجرة
 يستظل بها امر فصلب عقبة بن ابي معيط من الاسارى وهو اول مصلوب من الكفار في الاسلام وكان يفتري
 على رسول الله في مكة ونزق مرة في وجهه والصلب اصعب انواع اسباب الهلاك لان احساس النفس في السدن

وبغضه الخاكم بحسب ما رأي في بعض الجرمين تشديدا للجرأء ولبكون عبرة للناس * والاشارة اما النفس فسقى الروح خيرا وشرها خامر العقل مرة من شراب الشهوات واللذات النفسانية وتارة باقداح المعاملات والمجاهدات شراب الكسوف والمجاهدات الربانية وهي باقية في خدمة ملك روح ادا واما البدن فيصلب بحبل الموت فتأكل طير اعوان الملك من رأسه الخيلات الفاسدة التي جمعت في ام دماغه واعلم ان الموت اشد شئ وان المرء ينقطع عنده عن كل شئ ولا يبقى معه الا ثلاث صفات صفاء القلب واسباب كبر الله وحده لله ولا يخفى ان صفاء القلب وطهارته عن ادناس الدنيا لا تكون الا مع المعرفة والمعرفة لا تكون الا بدوام الذكر والعكر وخبر الاذكار التوحيد وفي الحديث ذكر الله علم الايمان ورأية من انشقاق وحسن من التبيين وحرز من النار (قال المولى الحامى) ذات آية خدای عاست * روى آية توتيره چراست * صیقى داری صقی میزن * باشد آیهات شود روش * صیقل آں اكرنه آگاه * نیست جبر لا اله الا الله * (وقال) يوسف (للدی طن) يوسف (انه ناج منهما) ازان هر دو یعنی ساقیرا * ای وثقی وعلم الا ان الطن من الانسداد يكون شكاً وبقیة فالتعبیر بالوحی كایبى عنه قوله قضی الامر اذ لو بنی جوابه على التعبیر لساقل قضی لان التعبیر منی على الطن والقضاء هو الالزام الجازم والحکم الفاسطع الذى لا یصح ابتناؤه على الطن (اذ كرنى عندك) ای سیدك وقوله فی السجن غلام محبوس ظل طل حبسه لعله یرحنى ویخلصى من هذه الورطة كوهست اندران زندان غربی * زعدل شاه دوران فی نصیبى * چتیش بی كنه میسندر محور * كه هست این نظر طریق معدلت دور * اما چون تقرب رسید و از سر غر جاهد دولت سر خوش كرید از زندان و از اهل ان غافل شد (فانساها الشیطان) ای السی التمرای بوسوسته والقائه فی قلبه اشعل لا تعرفه عن الذكر والا فالانساء فی الحقیقة لله تعالى والفداء للسیدة فان توصيته علیه السلام التصمنة للاستعانة بغيره تعالى كانت باعثة لماد كرم الانساء (ذكر به) ای ذكر التمرای له علیه السلام عند الملك والاصافة لادنى ملاسة یعنی ان اظاهر ان یقال ذكره لربه على اصافة لمصدر الى منه قوله لان الشائع فی اعاصفتان یضاف الى الفاعل او المفعول به الصریح الا انه اضیف الى غیر الصریح للسلاسة (قال المولى الحامى) * چنان رفت آن وصیت از حیالش * كه برخاطر نیامد چد سالش * نهال وعده اش مأیوسى آورد * بزندان بلا محبوسى آورد * بلى آرا كه ایزد بر كرید * بصدر عن معشوق نشیند * رد اسباب درویشى به بندد * رهین این وآش كم بسندد * نخواهد دست او در دامن كس * اسیر دام خویش خواهد و بس * وفى القصص ان زلیخا سألت العربان یشرج یوسف من السجن فافعل واناساهم الله امر یوسف فلم یكروه (قلت) یوسف بسبب تلك الانساء والقول (فی السجن یضع سنین) نصب على ظرف الزمان ای سبع سنین بعد الخمس لما روى عن النبی صلى الله علیه وسلم انه قال رحمة الله اى یوسف لو لم یقر اذ كرنى عند ربك لما لبث فی السجن سبعاء بعد الخمس قال فی الفتح لبث یوسف فی السجن اثنتی عشرة سنة عدد حروف اذ كرنى عند ربك فصاحبه اللذان دخل معه السجن بقیة محبوسین فیہ خمس سنین ثم رأی یوسف ما قبل انقضائه تلك المدة بثلاثة ايام وفى هذا العدد كمال القوة والتأثیر كالأتمة الاثنتی عشرة على عدد البروح الاثنتی عشرة وبلائكة البروح الاثنتی عشرة أتمة العالم والعالم تحت احاطة تهم وفى الخبر اشارة الى قوة هذا العدد معنی اذ ثناء عشر العالم یغلب عن قلة ابداء ولذلك وجب الثبات على العبد كذا اذا وحده العدد المذکور ولا اله الا الله اثنا عشر حرفا وكذا محمد رسول الله ولكل حرف الف باب فیکون للتوحید اثنا عشر الف باب يقول الفقیر حس الله تعالى یوسف فی السجن اثنتی عشرة عاما لتكمیل وجوده بكمالات اهل الارض والسماء فی العدد المذکور اشارة الیه مع اخوته الاحد عشر فله القوة الجمعية الكمالیة فافهم قال بعضهم فادبه الشیطان ذكره ای اسى یوسف ذكر الله حتى استعان بغيره ولبس ذلك من باب الاغواء حتى یخالف الاعدادك منهم المخلصین فان معناه الاضلال بل هو من ترك الاولى وفى بحر العلوم والاستعانة بغير الله فی كشف السدأد وان كانت محجوبة فی الجملة لكسها لا تلحق بمنصب الانبیاء الدین هم افضل الخلق واهل الترقی فهی تنزل من باب ترك الاولى والا فضل ولا شك ان الانبیاء یعاتبون على الصغائر معاتبیة غیرهم على الكبائر كما فی الكواشی وایس ما روى عن عائشة رضی الله عنها ان رسول الله صلى الله علیه وسلم لم يأخذه انثوم ابلة من الیالی وكان یغلب من یجرسه حتى جاءه بعد

فسمعت غطيطة مخافاته اذ ليس فيه استعانة في كشف الشدة البازلة بعير الله بل هو استئناس كافي حواسي
سعدى للفتى وحكى ان جبريل دخل على يوسف في السجن فلما رآه يوسف عرفه فقال له اخا المندي مالى اراك
بين الحماطين فقال له جبريل يا طهر الطاهرين ان الله كرمنى بك وبآبائك وهو يقرئك السلام ويقول لك
اما استحييت منى اذ استعنت بغيرى وعرتى لالئك في السجن فصع سين قال يا جبريل وهو عنى راص قال نعم
قال اذا لا ابالى وكان الواجب عليه ان يقتدى بجمده ليراهم في ترك الاستعانة بالغير كما روى انه قال له جبريل حين
رمى في النار هل لك حاجة فقال اما اليك فلا قال فسل ربك قال حسبى من سؤالى علمه بحالى وعن مالك
دينار لما قال يوسف للشرايين اذ كرنى عند ربك قال الله تعالى له يوسف اتخذت من دونى وكبلا لأطلى حنك
فبكى يوسف وقال يارب افسى قلبى كثرة الاحزان والدموى فملت كلمة ولا اعود * وعن الحسن انه كان يبكى اذا قرأها
ويقول بحن اذ نزل بنا امر فرعنا الى الناس (قال الكمال المحمدي) كيت درخور كه رسد دوست بهر يلدش *
انكه فرياد ز جور وستم او بكد * پارسايش فراغت نهد بر محراب * كر كند بكيه چرا كر مر او بكد * والاشارة
وقال يوسف القلب المسجون في حرس الصفات البشرية للنفس اذ كرنى عند الروح يشير الى ان القلب المسجون
في بدء امره بلهم النفس بأن يذكره بالمعاملات المستحسنة الشرعية عند الروح ليتقوى بها الروح وينتبه من نوم
العقلة المأثثة من الحواس الخمس ويسعى في استخلاص القلب من اسر الصفات البشرية بالمعاملات الروحية
مستندا من الاطراف الربانية والشيطان يوسوسه يحو عن النفس اثرها مات القلب ليسى النفس ذكر الروح
بتلك المعاملات وفيه معنى آخر وهو ان الشيطان اسى القلب بذكره يعنى ذكر الله حتى استعاث بالنفس ليدكره
عند الروح ولو استعاث بالله لخلصه في الحال فلت في السجن يضع سنين يشير به الى الصفات البشرية السبع التي
بها القلب محبوس وهى الحرص والبخل والشهوة والحسد والعداوة والعصب والكبرياء والتأويلات الخفية
(قال الملك) اى ملك مصر وهو الريان الوليد (انى ارى) في المنام (سبع بقرات) جمع بقرة بالفارسية * كاو
(سمان) جمع سمينة بعت البقرات (ياكلهن سبع عجاف) هفت كا ولا غراى سبع بقرات عجاف جمع عجفاء والقياس
عجاف لان اقل وفعلاء لا يجمع على فعال لكنه حمل على تقيصه وهو سمان والعجف الهزال والعجف المهرول
(روى) انه لما قرب خروج يوسف من السجن جعل الله لذلك سببا لا يخطر بالبال * بساقفلاكه نايدا
كاي دست * روراه كسايش نايد دست * زناكه دست صنعى درميان نى * بقشش هج صه نفع راكان نى *
يديد آيد ز غيب آراكشادى * رديعت در كشادش هر مرادى * چو يوسف دل ز حيلته هاى خود كند *
ريداز رشته تدبير بيوند * بجزارد نمائند اورا پشاهى * كه باشد در ثواب تكيه كاهى
ز بندار خودى و بخردى رست * كرفتش فيض فصل ابردى دست * وذلك ان الملك الاكبر كان يتخذ
في كل سنة عبدا على شاطئ النيل ويحشر الناس اليه فيطعمهم أطيب الطعام ويسقيهم ألد السراب وهو يناس
على سريره ينظر اليهم ورأى ليلة الجمعة في منامه سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس ومن الحركا في الكواشي
وخرج عقيبهن سبع بقرات مهزبل في غابة الهرال فالتعت العجاف السمان ودخلن في بطونهن لم يرمنهن شئ
(وسع) اى وارى (سملات) جمع سملة (حضر) جمع خضراء بعت لسملات والمعنى بالفارسية * هفت
خوشه سبز و تاره كدانه اى ايشان منعقد شده بود (واحر) اى سعاحر (يابسات) قد ادركت الحصاد والتوت
على الخصر حتى غلب عليها وانما استغنى عن بيان حالها بما قص من حال البقرات فلما استيقظ من منامه اضطرب
نسب انه شاهد أن الناقص الضعيف استولى على الكامل القوى فشهدت وطرته بأن هذه الرؤيا صورة شر عظيم
يقع في المملكة الا انه ما عرف كيفية الحال فيه فاشتاق ورغب في تحصيل المعرفة بتعبير رؤياه فجمع اعيان مملكته
من العلماء والحكماء فقال لهم (يا ايها الملأ) وهو خطاب للاشراف من العلماء والحكماء والاشيخة والكهنة
والمجتمين وغيرهم (كما قال الكاشي) اى كروه كاهان ومعيان و اشراف قوم (افونى في رؤياى) هذه
اى صبروها وبنوا حكمها وما يؤول اليه من العاقبة وبالفارسية * فتوى دهيد يعنى خواب كوييد مرا
(ان كتم للرؤيا تبهرن) اى تعلمون عذارة حنك الرؤيا علما مستترا وهى الانتقال من الصور الخيالية المشاهدة
في المنام الى ماهى صور امثلة لها من الامور الواقعية والانفسية الواقعة في الخارج فالتعبير والعارة الحواز
من صورة ما رأى الى امر آخر من العصور وهى المجاورة وعبرت الرؤيا اثبت من عبرتها تعبيرا واللام للبيان كأنه

لما قيل كنتم تعبرون قبل لاي شئ فقبل للرؤيا وهذه الالام لم تذكري في بحث الالامات في كتب النجوم * واعلم ان الرؤيا
تطلب التعبير لان المعاني اظهر في الصور الحسية متصلة على المرتبة الخيالية واما ابراهيم عليه السلام فقد جرى
على طاهر ما رأى في ذبح ابنه لان شأنه ان يعمل بالعبادة دون الرخصة ولولم يفعل ذلك لما ظهر للناس تسليمه
وتسليم ابنه لامر الحق تعالى (وحكى) ار الامام تقي بن محمد صاحب المسند في الحديث رأى انبي صلى الله عليه
وسلم في المنام وقد سقاه لبنا فلما استيقظ استغفاه وفاء لبنا اى ليعلم حقيقة هذه الرؤيا وتحقق قوله عليه السلام
من رأى في المنام فقد رأى في اليقظة فان الشيطان لا يتجلى على صورتي ولو عبر رؤياه لكان ذلك اللبى علما
خبره الله علما كبيرا على قدر ما شرب من اللبن ثم فاء ووجه كون اللبى علما انه اول ما يظهر بصورة الجبهة
ويعدنى الحيوان فيصير حيا كما ان العلم اول ما يتعين به الذات فيظهر طالما ثم ان رآه عليه السلام احد في المنام
بصورته التى مات عليها من غير نقصان من اجزائه ولا تغير في هيئته فانه يأخذ عنه جميع ما يأمره به او ينهيه
او يخبره من غير تعبير وتأويل كما كان يأخذ عنه من الاحكام الشرعية لو أدركه في الحياة الدنيا الا ان يكون اللفظ
مجملا فانه يؤوله فان اعطاه شئ في المنام فان ذلك الشئ هو الذى يدخله التعبير فان خرج في الحس كما كان
في الخيال فتلك الرؤيا لا تعبر لهما (وحكى) ان رجلا من الصالحين رأى في المنام انه لطم النبي عليه السلام فانتبه فرجا
وهاله ما رأى مع جلالة النبي عليه السلام عنده فأتى بعض الشيوخ فعرض عليه رؤياه فقال له الشيخ اعلم انه
عليه السلام اعظم من ان يكون عليه يدك او تغيرك والذى رأيته لم يكن انبي عليه السلام انما هو شرعه
قد أخذت بحكم من احكامه وكون اللطم في الوجه يدل على انك ارتكبت امرًا محرما من الكبائر فافكر الرجل
في نفسه فلم يذكر أنه اقدم على محرم من الكبائر وكان من اهل الدين ولم يتهم الشيخ في تعبيره لعل باصابعه فيما كان
يعبره فرجع الى بيته حزينا فأسند زوجته عن سبب حزنه فأخبرها برؤياه وتعبير الشيخ فتجبت الزوجة وظهرت
التوبة وقالت اما صدقك كنت حلفت اني ان دخلت دار فلان احد معارفك فان طالق فعبرت على بابهم فلفوا
على فاستحييت من الحاسحين فدخلت اليهم وخشيت ان تذكر لك ما جرى فكتمت الحال فتاب الرجل واستغفر
وتضرع الى الحق واعتدت المرات ثم جدد الله عليه * ومن رأى الحق تعالى في صورة يردّها بالدليل ان من يعبر تلك
الصورة التي توجب النقصان ويردها الى الصورة الكمالية التي جاء بها الشرع فلم يكن عليه لا ينسب اليه ان
كما في الاسماء فلم يطلق الشرع عليه ما لنا ان ندسبه اليه وتلك الصورة التي ردها الدليل وجعلها مفترقة
الى التعبير ما في حق حال الرائي بحسب مناسسته لتلك الصورة المردودة او المكان الذي يراه فيه او في حقها معا
(وحكى) ان بعض الصالحين في بلاد الغرب رأى اخى تعالى في المنام في دهليز بيته فلم يلتفت اليه فلطمه في وجهه فلما
استيقظ قلق قلّة سديدا فأخبر الشيخ الاكر قدس سره بما رأى وفعل فلما رأى الشيخ ما به من القلق العظيم قال له
ابن رأيته قال في بيت لي قد اشترته قال الشيخ ذلك الموضع مغصوب وهو حق للحق المستروع اشترته ولم تراع
حاله ولم تف بحق الشرع فيه فاستدركه فتفتش الرجل عن ذلك فاذا هو من وقف المسجد وقديع غضب ولم يعلم
الرجل ولم يلتفت الى امره فلما تحقق رده الى وقف المسجد واستغفر الله ولعل الشيخ علم من صلاح الرائي وشدة قلته
انه ليس من قبيل الرائي فسأله عن المكان الذي رأى فيه فخل هذا اذا رؤى يجب تأويله واما اذا كان التجلي
في الصورة انورية كصورة الشمس او غيرها من صور الانوار كالنور الابيض والاخضر وغير ذلك انما
تلك الصورة المرئية على ما رأيت كما ترى الحق في الآخرة فان تلك الرؤية تكون على قدر استعداد ناظرهم المراتب
والمواطن حتى لا تزل قدمك عن رعاية الظاهر والباطن * وقد جاء في الحديث ان الحق يتجلى بصورة النقصان
فيكرهه ثم يتحول ويتجلى بصورة الكمال والعظمة فيقبلونه ويسجدون له من صورة مقبولة ومن صورة مردودة
فما يحتاج الى التعبير ينبغي ان لا يترك على حاله فان موطن الرؤيا وهو عالم المثال يقتضى التعبير ولذا قال ملاك مصر
اقنوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون (قالوا) استشف باني فكأنه قيل فاذا قال الملائكة فليل قالوا هي
(اصغات احلام) فتجلبطها اى أباطليها وأكاذيبها من حديث نفس او سوسة شيطان فان الرؤيا ثلاث رؤيا
من الله ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا مما حدث المرء نفسه على ما ورد في الحديث والاضغات جمع صغث قال
في القاموس الضغث بالضم كسر قبضة حشيش مختلطة الرطب بالياس واصغات احلام رؤيا لا يصح تأويلها
لا خلاطها انتهى والاحلام جمع حلم بضم الهم وسكونها وهى الرؤيا الكاذبة لا حقيقة له القول عليه السلام

الرؤيا من الله والحلم من الشيطان وازضافة الاصعاث الى الاحلام من قيل لجين الماء وهو الطاهر كما في حواشي
سعد المفتي وجعوا الضفت مع ان الرؤيا واحدة معلقة في وصفها بالبطلان فان لفظ الجمع كما يدل على كثرة
الدوات يدل ايضا على المداغة في الاتصاف كما تقول فلان يركب الخيل لم لا يركب الا فرسا واحدا ولا تصنعها
اشياء مختلفة من السبع السمان والسمع العجاف والسنايل السمع الخضر والاخر الياسات فتأمل حسن موضع
الاضعاث مع السنايل فلهه درشأن النزيل (وما نحن بتأويل الاحلام) هي المنامات الباطلة التي لا اصل لها
(بعالمين) لا لأن لها تأويلا ولا يمكن لانعلم بل لانه لا تأويل لها وانما التأويل للمنامات الصادقة ويجوز
ان يكون ذلك اعترافا منهم بقصور علمهم وانهم ليسوا بتحارب في تأويل الاحلام مع ان لها تأويلا فكأنهم
قالوا هذه الرؤيا مختلطة من اشياء كثيرة والانتقال فيهما من الامور المحيلة الى الحقائق العقلية الروحانية ليس سهلا
وما نحن بتبحرن في علم التعبير حتى نهتدي الى تعبير مثلها ويدل على قصورهم قول الملك ان كنتم للرؤيا تعبرون
فانه لو كان هناك متبحر لت القول بالافتاء ولم يعلقه بالشرط وهو اللأثم بالمال وعلى تقدير تعبيرهم عني الله
عليهم واجبرهم عن الجواب ليصير ذلك سببا لخلاص يوسف من الحبس وظهور كآله (وقال الذي يجامعها)
اي من صاحبي يوسف وهو الترابي (وادكر) اصله اذ تكرر فقلت التاء دالا والدا دالا وادغمت والمعنى تذكر
يوسف وما قاله (بعامة) اي مدة طويلة حاصلة من اجتماع الايام الكثرة وهي سبع سنين كما ان الامة انما تحصل
من اجتماع الجمع العظيم فالمدة طويلة كانهامة من الايام والساعات والجملة حال من الموصول (قال الكاشي)
ملك ريان وليد ازجواب ايشان متعبر كشته دردياي تفكر غوطه خورده كه آياين مسكل من كه كشيد وراه
تعبر اين واقعه كه بن عابد (مصراع) يارباي خواب پریشان هر تعبير چيست * ساقى كه ملك را متفكر
ديد از حال يوسفش ياد آمد اى تذكر انك حتى يوسف وتأويله رؤياه ورؤيا صاحبه وطلعه ان يذكره عند الملك فثما
بين يدي الملك اى جلس على ركبته فقال (انا انشدكم تأويله) اى اخبركم به خاطمه بلفظ الجماعة تعظيما
(فأرسلوه) فابعثوه الى السجى فان فيه رجلا حكيم من آل يعقوب يقال له يوسف يعرف تعبير الرؤيا وقد علمنا
قبل ذلك * بوديدار در تعبير خواب * داش از غوص اين دريا كه رباب * اكر كوي برويك شاي اين راز *
وزو تعبير خواست آورم باز * بكفتان دن خواهى چيست از من * چه بهتر كور را از چشم روشن * مرا چشم
خرداى لحظه كورست * كه از دانستن اين راز دورست * فأرسلوه الى يوسف فأتاه فاعتذر اليه وقال يا (يوسف)
انها الصديق) اللع في الصدق واما وصفه بذلك لانه جرب احواله وعرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه
(افتتاحي سبع بقرات سمان بأكهن سبع عجاف وسبع سننات حضروا خرياسات) اى في رؤيا ذلك فان الملك قد
رأى هذه الرؤيا في قوله آفتامع ان المستفتي واحد اشار بأن الرؤيا ليست له بل لغيره ممن له ملايسة بامور العامة
وانه في ذلك سفير ولم يغير لفظ الملك واصاب فيه اذ قد يكون بعض عبارات الرؤيا متعلقة باللفظ (على ارجع
الى الناس) تاباشد كه باز كردم بأن جواب تمام سوى مردمان يعنى ملك وملازمان او (لعلهم يعلمون)
تاباشد كه ايشان ببركت تو بداند تأويل اين واقعه را * كانه قيل فذا قال يوسف في التأويل فقيل
(قال ترعوس سبع سنين دأبا) مصدر دأب في العمل اذا جد فيه وتعب واتصاه على الحالية من فاعل
ترعون بمعنى دأبين اى مستمرين على الزراعة على عادتكيم بحمدواحتفاء والفرق بين الحرث والزرع ان الحرث
القاء البذور وتهية الارض والزرع مراعاة وانباته ولهذا قال افرأيتم ما تبحرثون انتم تزرعونهم ام نحن الزارعون
فأثبت لهم الحرث ونفى عنهم الزرع فالزرع اعم لانه يقال زرع اى طرح البذور وزرع الله اى انبت كما في القاموس
احبرهم انهم بواظون سبع سنين على الزراعة ويبلغون فيها اذ ذلك يتحقق الخصب الذي هو مصداق البقرات
السمان وتأويلها ودلهم في تضاعيف ذلك على امر نافع لهم فقال (فاحصدتم) پس آنچه بدريد از غلات
در هر سال (فذروه في سبله) اى اتركوه فيه ولا تدره كبلا يأكله السوس كما هو شان غلال مصر ونواحيها
وله استدل على ذلك بالسبلات الخضر وانما امرهم بذلك اذ لم يكن معتادا في ما بينهم وحيث كانوا مع ناديس
للزراعة لم يأمرهم بها وجعلها امر المحقق الوقوع وتأويله للرؤيا ومصادقا لمافيها من البقرات السمان
(الاقليلا) مكراندى بقدر حاجت (مما تأكلون) في تلك السنين فانتم تدرسون وقت حاجتكم اليه وفيه
ارشاد منه عليه السلام لهم الى التقليل في الاكل والاقتصار على استثناء المأكول دون البذر لكون ذلك

معلوما من قوله قال ترعون سبع سنين وبعد اتمام ما امرهم به شرع في بيان بقية التأويل التي يظهر منها
 حكمة الامر المذكور فقال (ثم يأتي من بعد ذلك) اي من بعد السنين المذكورات وهو عطف على ترعون
 (سبع شداد) جمع شديدة اي سبع سنين ضاع على الناس لان الجوع اشد من الاسر والقتل (يأكل ما قدمتم
 لهم) اي يأكل اهلهم ما دخرتم من الحبوب المتروكة في سنة بلها وفيه تنبيه على ان امره بذلك كان ليرقت
 الضرورة واستناد الاكل اليهم مع انه حال الناس فيهن مجاز كما في نهارة صائم وفيه تلويح بانه تأويل لاكل
 الجفاف السمان واللام في لهم ترشح لذلك فكان ما دخر في السنين من الحبوب شي قد هبى وقدم لهم كالذي
 يقدم للنازل والافهو في الحقيقة مقدم للناس فيهن (الا قليلا مما تحصنون) تحمزون وتذخرون للسدر
 (ثم يأتي من بعد ذلك) اي من بعد السنين الموصوفة بما ذكر من الشدة واكل الغلال المدخرة (عام فيه) سالى كدرو
 (بغث الناس) من الغث اي يحمزون فيكون بناؤه من ثلاث وألفه مقلوبة من الياء يقال غاثنا الله من الغث
 وباه باع ويجوز أن يكون من الغوث اي يحمزون من الشدة فيكون بناؤه من رباعي نقول غاثنا الله من الغوث
 فالالف مقلوبة من الواو (وفيه بعصرون) اي ماشانه ان يعصر من الغب والقصب والزيتون والسمسم ونحوه
 من المواد لكثرتها وتكريره لان الغث والعوث من فعل الله والعصر من فعل الناس واحكام هذا السام
 المبارك ليست مستطعة من رؤيا الملك وانما تلقاه من جهة الوحي فبشرهم بها * اول البقرات السمان والسبلات
 الحضر سنين مخصصة والجفاف واليابسات بسنين محدمة وابتلاع الجفاف السمان بأكل ما جمع في السنين المخصصة
 في السنين المحدمة وبيانه ان القر في جس الحيوانات هو المخصوص بالتحفة وتناول النباتات حلوها وحرها
 وشرب المياه صافيها وكدرها كما ان السنة هي التي تسع الامور كلها مرغوبها ومكرهها وتأتي بالحوادث حسنها
 وسيئها وايضا المعتسر في امر النسيم هو عبارة الرأى وقد عمر الملك عن رؤياه سقرات وسبلات واستشعر يوسف
 من الاول بالاشتقاق الكبير على ما هو المعلوم عليه عند الاكابر ان قرب ومن الثاني سنة بلاء ثم ان البلاء مشترك
 بين الخير والشر والحضر فيه حرفان من الخير مع ظهور ضاد الصوة بها واليابس هو الناس كذا في شرح
 الفصوص الشيخ مؤيد الدين الجندى قدس سره يقول الفقيه اصلحه الله القدير وجه تخصيص البقرات والسبل
 ان القر عليه في الاكل والخطة معظم معاش الناس فاشارت الرويا الى ان الناس يقعون في ضيق معاش من جهة
 الخطة التي هي اول ما كولاتهم ومعظم اغذيتهم ولا يتأهبه وجود قط آخر من سائر الانواع * والاشارة ان السمع
 البقرات السمان صفات البشرية السمع التي هي الحرص والبخل والشهوة والحسد والعداوة والغضب والكبر
 والجحاف صفات الروحانية السمع التي هي اصداد صفات البشرية وهي القاعة والسخاء والعمسة وانعطفة
 والشفقة والحلم والتواضع والملك الروح وهو ملك مصر القالب والملا الاعضاء والجرارح والحواس والقوى
 ولبس التصرف في الملكوت ومعرفة شواهد من شأنها والاشحى هي النفس الملهمة وهي اذا ارادت ان تعلم شيئا
 مما يجري في الملكوت ترجع بقوة التفكير الى القلب فتستخير منه فالقلب يخبرها لانه يشاهد الملكوت ويطلع
 شواهد وهو واقف بلسان القلب وهو ترجمان بين الروحانية والانس فما يفهم من لسان الغب الروحاني
 يؤول للنفس ويفهمها تارة بلسان الحيل وتارة بالفكر السليم وتارة بالالهام وقوله ترعون سبع سنين دأب بشير
 الى تربية صفات البشرية السمع بالعادة والطبيعة وذلك في سني اوائل الطفولية قبل البلوغ وظهر العقل وحرمان
 قلم التكليف عليه فما حصدتم من هذه الصفات عند كماله فلا تستعملوه وذروه في اما كنهه الا قليلا مما تعيشون به
 وهو بمنزلة الغذاء لمصالح قيام القالب الى ان تبلغوا حد البلاغة ويطهر نور العقل في مصباح السمع عن زحاجة
 القلب كما هو كدري ونور العقل اذا ابتدأ يبدأ انوار تكاليف السمع بعد البلوغ وشرف بالهام الحق في اطهار
 فجورا نفس وهو صفات البشرية السمع وتقواها وهو الاجتناب بالنزكية عن هذه الصفات والتحلية بصفات
 الروحانية السمع وكان السمع الجفاف قد اكل السمع السمان وانما سمي السمع الجفاف لانها س عالم الارواح
 وهو اظف وصفات البشرية من عالم الاجساد تنشا وهو كثيف فسميت السمان ولا يبق من صفات البشرية
 عند غلبات صفات الروحانية الا قليلا لا يخلص به الانسان حياة قاله وبقاء صورته وبعد غلبات صفات
 الروحانية واضمحلال صفات البشرية يظهر مقام فيه يتدارك السالك جذبات الغيبة وفيه يتبرأ العبد
 من مآلاته وينجو من حبس وجوده ووجب انائه وكان حصنه ولجأه الحق تعالى كذا في التأويلات

النجمية (قال الكمال الخبدي) جامه بده جانستان روی هیچ ارزیان * عاشق بی مایه راعین زیانست سود *
 سرفنا گوش کی جام بقاوش کن * حاجت تقریر نیست کر عدم آمد وجود * انهم اجعلنا من اصحاب
 القناء والبقاء وارباب اللقاء (وقال الملك) ای ملک مصر و هو الزیان (أتونی به) ای یوسف و ذلك ان الساقی
 لم ارجع بتعبير الواقعة من عند يوسف الى الملك وفي محصره الاشرف اعجب به تعبیره و علم ان له علما و فضلا فاراد
 ان يكرمه و يقربه و يستمع النعير المذكور من فقه بالذات * سخن کرد و ست آری شکر است آن *
 ولی کر خود بگوید خوشتر است آن * ولد اقل اتونی به و عا د الساقی (فلما جاءه) ای یوسف (الرسول)
 و هو الساقی ليجزجه * که ای سرور و باض قدس بخرام * سوی دستاں سرای شاهانه کام * وقال ان الملك يدعوك
 فاني ان يخرج معك (قال) للرسول (ارجع الى ربك) ای سيدك (فاسأله) لیسأل و يتفحص (مابلل السوة
 اللاتی) که چه حال بود حال آن زنان که (قطعن ابديهن) فی مجلس زلیخا کما سبق مفصلا * مکفتمن جد آیم
 سوی شاهی * که چون من یکسی رانی کناهی * زندان سالها محبوس کردست * رانار کرم
 مأیوس کردست * اگر خواهد که من بیرون نهم پای * ازین عشقخانه کواول بفرمای * که انانی
 که چون رویم دیدند * ز حیرت در رخ کفها ریوند * که جرم من چه بود از من چه دیدند *
 چرا ختم سوی زندان کشیدند * بود کین سر شود بر شاه روشن * که پاکست از خیانت دامن من *
 مرا نه کر زخم ثقب خزان * که باشم در فراش خانه خائن * ولم يد کر سیدته نادبا و مراعاة لحقها و احترازا
 عن مكرها حیث اعتقدها مقیمة فی عدوة العداوة و اما السوة فقد كان بطمع فی صدعهن بالحق و شهادتهن
 باقرارها بانها راودته عن نفسه فاستعصم قال العلماء اما انی یوسف علیه السلام ان ینخرج من السجن الی ابعد
 ان یتفحص الملك عن حاله مع السوة لتكشف حقيقة الحال عنده لاسیما عند العزیز و یعلم انه سجن ظلما فلا یقدر
 الحساد الی تفمیح امره و یطهر کمال عقله و صبره و وقاره فار من بقی فی السجن ثنی عشرة سنة اذا طلبه الملك
 و امر باخراجه و لم یسادر الی الخروج و صبر الی ان تدین برأته من الخیانة فی حق العزیز و اهله دل ذلك علی
 برامته من جمیع انواع اتهم و علی ان کل ما قبل فیه کان کذبا و بهتان و فیه دلیل علی انه ینسخی ان یجتهد فی بوی
 التهمة و یتقی مواضعها و فی الحديث من كان یؤمن بالله و الیوم الآخر فلا یقع مواقع التهم و من دعا
 علیه السلام للهاربین به فی معتکفه و عنده بعض نسائه هی فلامنة نفي التهمة و روى عن النبی علیه السلام
 انه استحسن حرم یوسف و صبره حین دعاه الملك فلم یسادر الی الخروج حیث قال علیه السلام لقد عذبت
 من یوسف و کره و صبره و الله یعرف له حین سئل عن القرات العجاف و السمان و لو كنت مکانه ما اخرتهم حتی
 اشتطت ان ینخرجونی و لقد عجزت حین اتاه الرسول فقال ارجع الی ربك الایة و لو كنت مکانه و ائمت فی السجن
 ما لث لا سرعت الاجابة و بادرتهم الساب و ما شفیت العذر انه کان حلیما ذا ناة الحلم بکسر الخاء تأخیر مکافاة
 الظالم و الایة علی وزن القان انا انی و ترک المحلة قال ابن الملك هدا یس اخسارا عن نینا علیه السلام تنصیره
 و قلة صبره بل فیه دلالة علی مدح صبر یوسف و ترک الاستعجال بالخروج لیزول عن قلب الملك ما کل منهما به
 من الفاحشة و لا یطرا لیه بعین مشکوکه انتهى و قال الطیبی هذامن رسول الله صلی الله علیه و سلم علی سبیل
 التواضع لانه کان مستعجلا فی الامور غیر متأثر و التواضع لا یصع کسرا و لا یضع رفیعا بل یوحا لصاحبه فضلا
 و یورثه حلا و قدرا (اربی) ان الله (یکیدهن) بکر زان و فرب ایشان (علیم) حین قلن لی اطع مولانا
 و فیه استشهد ادع الله علی انهن کدنه و انه ربی من التهمة کأنه قبل احله علی التعرف ینین له برأته ساحتی
 فان الله یعلم ان ذلك کان کیدامنهن * جو امر د این سخن چوں گفت باشاه * زنان مصر را کردند آگاه *
 که پیش شاه بکسر جمع کشند * همه پروانه آن شمع کشند * فلما حضرن (قال) الملك لهن
 (ما خطبکي) ای شاکل العظیم (اذ راودتی) ظاهر الایة یدیل علی انهن چه عا قدر او دس الامر اة المریر فقط
 فلا یعدل منه الادلل و المرادة المطالبة (یوسف) و خادعته (عن نفسه) هل و حدتی منه میلایکي *
 کرانی شمع حرم جان چه دیدد * که روی تیغ دنا می کشیدد * ز روی در بهار و باغ بودید *
 چرا ره سوی زندان نشر نمودید * بتی کا زار باشد رنش کل * کی از دانا سزد بر گردنش فل * کلی کش
 نیست قاب باد شبگیر * بپایش چون نهد جراب زنجیر (قل) ای حـ اعداء النساء محبة لکمال (حاش لله) اصله حاشا

بالالف حذفت للتخفيف وهو في الاصل حرف وضع حذفت المصدر اي التنزيه واللام لبيان من يبر او يتره
وقد سبق في هذه السورة فهو تنزيه له وتجب من قدرته على خلق عفيف مثله والمعنى بالهـ سببية باكت
خدای تعالیٰ ازانکه عاجز باشد از آفریدن مردی پاکیزه چو یوسف (ما شاء علیه من سوء) من ذنب و خیانته *
زیوسى ما بجز پاکى ندیدیم * بجز عز و شرفى نديديم * نباشد در صدف كوهر چنان پاک *
که بود از نهمت آن جاں جهان پاک (قالت امرأة العزيز) ای زلیخا و كانت حاضرة في المجلس (قال الكاشي)
چون زلیخا دید که جز راستی فاشه دیگر نیست وی نیز پاکى یوسف اقرار کرد (الآن) ارادت بالا آن زمان
تکلم بها بهذا الکلام لازمان شهادتیں (حصص الحق) ای واضح و انکشف و تمکن فی القلوب و الفوس
(انراودینہ عن نفسه) می جستم یوسف را از نفس او و آرزوی وصال کردم * لانه راودنی عن نفسی
(وانه لم یصدقین) ای فی قوله هی راودنی عن نفسی (قال المولى الجمی) بجرم خویش کرد اقرار مطلق *
برآمد ز صدای حصص الحق * بکفتایست یوسف را کتاهی * نم در عتق او کم کرده راهی *
نخست اورا وصل خویش خواندم * چو کام من نداد از پیش راندم * بزندان از ستمهای من افتاد *
در ان غم از غمهای من افتاد * غم من چون گذشت ارحد و غایت * بجانش کرد حال من سرایت *
جدا بی کر رسید اورا ز جانی * کنون واجب بود اورا تلافی * هر احسان کاید از شاه بکو کار *
صد چندان بود یوسف سزاوار * قال ان الشيخ لما علمت زلیخا ان یوسف را عی جانیها حیث قال ما بال السورة
اللاتی قطع ابذین فذکرهن و لم یذكر ایاها مع ان افتن کلها التماسات من جانبها و جزم بان رعایت ایاها
امانکست تعظیما جانبها و اخفاء الامر علیها فارادت ان تکافئه علی هذا الفعل الحسن فلذلك اعترفت بان الذنب
کله کان من جانبها وان یوسف کان بريئا من الكل (روی) ان امرأة جاءت بزوجهما الى القاضی و ادعت علیه
المهر فامر القاضی بان تکشف عن وجهها حتى یتمکن السهود من ادعاء الشهادة علی وجهها فقال الروح
لا حاجة الی ذلك فانی مقر بصدقها فی دعواها فقامت المرأة لما ارادت ان ترضی الی هذا الحد فاشهد و اتی ابرأت ذمتک
عن کل حق کان لی علیک قال فی الارشاد فانظر ایهما المصف هل ترى فوق هذه المرتبة نزاهة حیث لم تتمالك
الحصماء م الشهادت بهما و الفضل ما شهدت به الخصماء قال بعض ارباب التأویل ان قول نسوة القوی حاش لله
و قول امرأة العزیز التي هی النفس الامارة الآن حصص الحق اشارة الى تنوير النفس والقوى بنور الحق
و انصافها بصفة الانصاف والصدق و حصول ذلك انما هو تکمیل الاسماء السبعة و الاثنی عشر فی سجن الخلوة
فالقلب بهذه الخلوة و التکميل یصل الی نور الوحدة و یحصل للنفس التزکیة و الاطمان و الاقرار
بفضيلة القلب و صدقه و برآئه فان من کمال اطمان النفس اعترافها بالذنب و استغفارها عما فرط منها
حالة کونها اماره و الصدق فی الاعمال کونها موافقة لرضی الله تعالیٰ و خالية عن الاغراض و فی الاحوال
کونها علی وفق رضى الله تعالیٰ و طاهرة عن الصفات الفسادية (ذلك) من کلام یوسف ای طلب البراءة و ذلك
الثبت و التمسر لظهور البراءة (قال الكاشي) ملک یوسف را پیغام داد که زنان بکنه معترف شدند بیدای
تا بحضور تو ابشارا عقوبت کنم یوسف فرمود که غرض من عقوبت نبود این خواست رای ان کردم که (لعل)
ای العزیز (ای لم اخنه) فی حرمة لان المعصية خيئة (بالعجب) بظهر الغیب و هو حال من الفاسع الی لم اخنه
و انا عائب عنه خفی علی عینه اومس المفعول ای و هو غائب عنی خفی عن عینی او ظرف ای بمکان الغیب ای وراء
الاستار و الابواب المعلقة (وان الله) ای و لعل ان الله (لا یهدی کیدا الخائنین) ای لا یفذه و لا یسده بل یضله
و یزقه کالم یسدد کیدا امرأته حتی افرت بخيانة امانة زوجها و سمي فعل الخائن کیدا لان شأنه ان یفعل
بطریق الاحتيال و التلیس فعنی هداية الکیدا تمامه و جعله مؤدیا الی ما قصده و فیہ تعریض بامرأة العزیز
فی خیانتها امانته و بنفس العزیز فی خیانة امانة الله حین ساعدها علی حبس یوسف بعد ما رأو آيات زاهته
و یحوز ان یکون ذلك لتأكیدا امانته و انه لو کان خائنا لما هدى الله امره و احسن عاقبته و فیہ اشارة
الی ان الله تعالیٰ یوصل عباده الصادقین بعد الغم الی السرور و یخرجهم من الظلمات الی النور قال بعضهم کنت
اقرا الحديث من السیخ أبي حفص و کان قرینا حانوت عطار فجاء رجل فاخذ منه العطر عشرة دراهم فسقط
من یده ففرع الرجل قفلا تفزع علی سیر من الرنیا قال لو فرغت علی الدنيا لفرغت حین سقط منی ثلاثة آلاف

دينار مع جوهره قيمتها كذلك ولكن اللبنة ولدولدى فكلفت بلوازمه ولم يكن ليغير هذه العشرة وقد ضاعت فلم يبق لي غير الرار وفرى افراق الاهل والاولاد فسمع جندي قوله فاخرج كبسا فيه الثناير والجوهره بالعلامه التي اخبر بها الرجل ولم يؤخذ منه شيء فسبحان من اثنى عبده اولا بالشدائد ثم انجاه (قال المولى الجوى) درين دهر كهن رسمت ديرين * كه بي تلجى نباشد عبس شيرين * خور دنه ماه طفلى در رحم خون * كه آيد ابرخ چون ماه برون * بسا سختى كه بيند اعل در سرك * كه خورشيد در خشانس دهد ريك * وفي الاية دلالة على ان الحيانة من الصفات الدنيئة كما ان الامانة من الخصال المحمودة فالصلاة والصوم والوزن والكيل والعبيد والاماء والودائع كلها امانيات وكذا الامانة والخطاة والتأذين ونحوها امانيات يلزم على الحكام تأديتها بان يقلدوها ارباب الاستحقاق ثم في الوجود الانفسى امانيات مثل السمع والبصر واليد والرجل ونحوها وكل اولئك كان عنه مسئولا والقلب امانة فاحفظه على الميل الى ماسوى المولى (قال الصائب) راكوه دل كرده انداماتندار * زدزد امانت حق را بكاه دار محسب * فى يقين انه تعالى حاضر لديه ناظر عليه لم يجترأ على سوء الادب بموافقة النفس التى هى منع القساحة ولا الخيانة (وحى) ان شابا كان له رائحة طيبة فقيل له لك مصرف عظيم فى تلك الرائحة فقال هى عطاء من الله تعالى وذلك ان امرأه ادخلت بحيلة فى بيتها وراودتني فطعنت نفسى وثيابى بالجماسة فخلتني بطش الجنون فاعطاني الله تعالى تلك الرائحة ورأى الشافى فى المنام يوسف الصديق فقال له طوبى لك حيث خلصك الله من كيد امرأه العز يزفها ليه السلام طوبى لك خلصك الله من تلك المرأة دونهم منك وقد صدر منى هم اى هجم الطبيعة الشريفة وان لم يكن هالك وجود مقتضاها نسأل الله العصمة والتوفيق فى الدارين

تم الجزء الثانى عشرين فى العشرين من حدى الاولى ستة ثلاث ومائة والف ويتلوه الثالث عشر وهو

(وما برى نفسى)

(وما برى نفسى) من كلام يوسف عليه السلامى اى اارهما من سوء ولا اشهد لها بالبراءة الكلية قاله تواضع الله تعالى وهضما لنفسه الكريمة لا تركية لها وعجبا بحاله فى الامانة ومن هذا القيل قوله عليه السلام اناس يدولون آدم ولا يفرجوا وتحدشا بنعمة الله تعالى عليه فى توفيقه وعصمته اى لانهم من سوء من حيث هى هى ولا اسند هذه الفضيلة اليها بمقتضى طبعها من غير توفيق من الله تعالى (ان النفس) الام للجنس اى جميع النفوس التى من حلتها نفسى فى حد ذاتها (لامارة بالسوء) تأمر بالافح والمعاصى لانها اشد استلذا بالباطل والشهوات واميل الى انواع المنكرات ولولا ذلك لما صارت نفوس اكثر الخلق مسحرة شهواتهم فى استنساط الحيل لقضاء الشهوة وما صدرت منها التسرور اكثر ومن ههنا وجب القول بان كل من كان أوفر عقلا واحل قدرا عند الله كان ابصر بعبود نفسه ومن كان ابصر بعبوديتها كان اعظم انهما بالنفس واكل العجايب (الامار حربي) من النفوس التى يعصمها من الرقوع فى المهالك ومن جملتها نفسى ونفوس سائر الانبياء ونفوس الملائكة اما الملائكة فانه لم تركب فيهم الشهوة واما الانبياء فهم وان ركبت هى فيهم لكنهم محفوظون بتأييد الله تعالى معصومون عما موصولة بمعنى من وفيه اشارة الى ان النفس من حيث هى كالبهايم والاستثناء من النفس او من الضمير المستتر فى اشارة كانه قيل ان النفس لامارة بالسوء الانفسا رحمة ربى فانها لا تأمر بالسوء او بمعنى الوقت اى هى اماره بالسوء فى كل وقت الا وقت رجعة ربى وعصمته لهما ودل على عموم الاوقات صبغة المصاغة فى اماره يقال فى اللغة اصرت النفس شىء ففنى امره واذا اكثرت الامر ففنى اماره (ان رى غفور) عظيم المغفرة لما يعترى النفوس بموجبات طاعها (رحيم) مبالغ فى الرحمة لهما لعصمتها من الجريان بمقتضى ذلك قال فى التأويلات الجمجمة خلقت النفس على حلة الامارية بالسوء عا حين خلقت الى طبعها لا بائى منها الا الشر ولا تأمر الا بالسوء ولكن اذا رحمتها وانظر اليها بنظر العناية يقلبها من طبعها ويبدل صفاتها ويجعل امارتها مبدلة بالمأورية وشريرتها بالخيرية فاذا نفس صبح الهداية فى ليلة البشرية واضاء افق سماء القلب صارت النفس امانة تلوم نفسها على سوء فعلها وتندم على ما صدر عنها من الامارية بالسوء فيتوب الله عليها فان الندم توبة واذا طلعت شمس العناية من افق الهداية صارت النفس ملهمة اذ هى تنور بانوار شمس العناية فالله يثورها فجورها وتقواها واذا بلغت شمس العناية وسط سماء الهداية واشرقت الارض بنورها صارت النفس مطمئنة مستعدة لخطاب ربها

بجدة ارجى الى ربك راضية مرضية انتهى بقول الفقير سلوك الانبياء عليهم السلام وان كان من النفس المطمئنة الى الهادئة والمرضية والصافية الا ان طبع النفوس مطلقا اى سواء كانت نفوس الانبياء وغيرهم على الامارية وكون طبعها عليها لا يوجب ظهور آثار الامارة بالسوء الى الانبياء ولذا لم يقل يوسف عليه السلام ان نفسى لامارة بالسوء بعد ما قال وما ابرئ نفسى بل اطلق القول فى الامارية واستثنى النفوس المعصومة فلو لا العصمة لوقع من النفس ما وقع ولدا قال عليه السلام رب لا تكنى الى نفسى طرفة عين ولا اقل من ذلك والدليل على امارية مطلق النفوس هذه الآية وقد قال ابن السخى فى هذه السورة عند قوله تعالى وما ابرئ انفسى حكما وعلميا يحتمل ان يكون المراد من الحكم صيرورة نفسه المطمئنة حاككة على نفسه الامارة بالسوء مستولية عليها فافهرا انها انتهى * فثبت الامارية لنفس يوسف وقال سعدى المفتى عند قوله تعالى اصاب اليهن فى هذه السورة ايضا على قول اليسارى اى امل الى جابهى او الى انفسهن بطبعى ومقتضى شهوتى قرله بطبعى اى بسبب طبعى ونفسى الامارة بالسوء انتهى وقال حضرة الشيخ نجم الدين دايه قدس سره عند قوله تعالى فى سورة الانعام وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن فشيطان الانس نفسه الامارة بالسوء وهى اعدى الاعداء انتهى * وصرح ايضا بذلك فى مواضع اخرى من تأويلاته وهكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام فانه من مزالى الاقدام وقد رأيت من تحريفه وزايق ووقع فى هاوية الاضطراب والقلق مع شهرته التامة والعامة فى الافواه القائلة بمكاشفاته ووصوله الى الله فليجتهد العبد مع النفس الامارة حتى يصل الى الاطمئنان فيتخلص من كيدها والتوحيد اقوى الامور فى هذا الباب لانه اشد تأثيرا فى تزكية النفس وطهارتها من الشرك الجلى والحقى قال فى نهائس المجالس النفس منع العباد والخيانة ومعدن الشر والجنسية فهى منشأ الفتن فى الانفس والافاق وسب ظهور الظلم على الاطلاق فلو حصل بين سلطان الروح ووزير العقل ومفتى القلب اتفاق لارتفع من القوى النفسانية والطبيعية خلاف وشقاق (وحكى) ان ثلاثة اثوار احدها اصفر والثانى ازرق والثالث اسود استولت على حمل باتفاق منها بحيث لم يقدر غيرها ان برعى فى ذلك الجبل فتساور الحيوانات يومافى ذلك فقال اسد انا انا لى الامر فاجأ الى صمخ الجبل فلما هجم الاثوار لئنه قال الاسد يا اخوتى الاثوار اتركنى حتى اكون معكن فانه يحصل لى زيادة قوة فرضين بأخوته وكونه يدمن فى يومافى الثور الاصفر والازرق ابها الاخوان الاثريان ان لامناسبة بينا وبين الاسود فلو درنا فيه لكان خيرا قالاما ذابفل قال افعلم ما ارى ان ساحتسا وسكتما قالافعل ماشئت فاتاه الاسد وهو رعى فصال عليه فاستمد الثور الاسود من اخويه فلم يلقفنا فافترسه الاسد واكله ثم بعد زمان قال للاصفر يا اخى شركيتنا به شعري فبني وينك مناسبة تامة ولكن اى مناسبة فى ان يكون هذا الازرق بيننا ففصل حتى زفعه من الدين وبخلولنا الجبل فقال افعلم ماشئت فاتاه وهو رعى فلما اراد ان يتعرض له صاروا استمد من اخيه فلم يرفع له اخوه رأسا فاكله ثم بعد زمان قال للاصفر تهيا فاقى اكلك فانه اى مناسبة فى ان يكون بيننا اخوة واتفاق فتضرع ولكن لم يسمعه الاسد فقال الثور قد كنت انصو ربحى هد الى رأسى منذ ما جاء الى رأس اخى الثور الاسود ما جاء فافترسه واكله فالفس مثل هذا الاسد اذا ظهرت فى جبل الوجود غلغت على القوى واكبتها وفى هذا التمثيل مواضع كثيرة لم تأمل فيه (قال المولى جلال الدين الرومى قدس سره) بيت من بيت اقليست * هرل من هرل نيست تعليلست * (وقال الملك) آورده اند كه چون باملك مصر سخنان يوسف باز گفتند آرزومندى وى بديدار يوسف زياده شد (اثونى به) بايد يوسف را پيش من (استخلصه) اجعله خالصا (لنفسى) وخاصا بى قال سعدى المفتى كان استدعاء الملك يوسف او لا بسبب علم الرؤيا فلذلك قال اثونى به فقط فلما فعل يوسف ما فعل وظهرت اماتته وصبره وهمة وجوده نظره وتأنيبه فى عدم التسرع اليه باول طلب عظمت ميزته عنده وطلائه ثانيا بقوله اثونى به استخلصه لنفسى (فما كانه) اى فأتوا به فلما كنه يوسف اثر اماتاته فاستنطقه وشاهد منه ماشاهد من الرشد والهدى وهو حودة الرأى (قال) له ابها الصديق (انك اليوم لدينا) عندنا وبمحصرنا (مكنين) ذو مكانة ومزلة رفيعة (امين) مؤتمن على كل شئ واليوم ليس بمعيار لمدة المكانة والامانة بل هو ان الحكم والمراد تحديد مبدأهما احتراز عن احتمال كونهما حديثين (روى) ان الرسول اى السابق جاء الى يوسف فقال اجب الملك (قال الخافط) ماه كنعانى من مسند مصر ان توشد * كاه آست كه بدرود كننى زندانرا (وقال المولى الجامى) شب يوسف

نکشدت ارد رازی * طلوع صبح کردش کار سازی * چو شد کره کران بر آتش اندوه * برآمد آتشش
از سحر کوه * فخرج من السجن وودع اهل السجن ودعاهم وقال لهم اعطف قلوب الصالحين سلمهم
ولا تستر الاخبار عنهم ثم تقع الاخبار عند اهل السجن قل ان تنع عن دعاة الناس وكنس على باب السجن
هذه منازل الملوك وقدر الاحياء وشماتة الاعداء ونجربة الاصدقاء ثم اغتسل وتنظف من درن السجن ولبس
ثيابا جندا * در تیسیر آورده که ملک دفتاد حاجت را با هفتاد مرکب آراسته با نواح و اساس ملوکا بدین دان
فرستاد * چو یوسف شد سوی خسرو روانه * بخاعتنهاي خاص خسروانه * فراز می کبی از پای نافرقي *
چو کوهی کشته در درو کهر غرق * بهر جاطلهای مشک و عنبر * زهر سو بدرهی زرو کوه *
راه مرکب او می فشاندند * کددار کدایی می رها میداد * و چون نزدیک ملک رسید اورا احترام
تمام نموده استقال فرمود * ز قرب مقدمش شه چون خبر یافت * باستقال او چون بخت شتاءت *
کشیدش در کنار خوبش تنک * چو سر و کلرخ و شمشاد کلرنگ * به بلوی خودش رخت بدشاند *
به پرستهای خوش باو سخن راند * روی اهل داخل علی الملك قال لهم اني املك بخيرك من حيرد و اعوذ
بعزتك و قدرتك من شره ثم سلم عليه و دعا له بالبرانية و كان يوسف يتكلم بالبين و سبعين لسانا فلم يفهمها الملك
فقال ما هذا اللسان قال لسان ابائي ابراهيم واسحق ويعقوب ثم كلف بالبرية فلم يفهمها الملك فقال ما هذا
اللسان قال لسان عمي اسمعيل وكان الملك يتكلم سبعين لسانا فكلهم بها فأجابه بجميعها فحبب منه
وفيه اشارة الى حال اهل الكشف مع اهل الحجاب فان اصحاب الحقيقة يتكلمون في كل مرتبة شريفة كانت
او طريقة او معرفة او حقيقة و اما ارباب الطاهر فلا قدرة لهم على التكلم الا في مرتبة الشريفة و علمان خير
من علم واحد و قال الملك ايها الصديق اني احب ان اسمع رؤياي منك فكها فغيرها يوسف على وحده بدع
واجاب لكل ما سأل بأسلوب عجيب * خوان دلکش و مطبوع کفتش * چنان کاد اران کفت
شکفتش * وفي الآية اشارتان الاولى الى الروح يسعى في خلاص القلب من سجن صفات الشريرة ليكون
خالصا له في كشف حقائق الاشياء ولم يعلم انه خلق لصلاح جميع رعايا ملكه روحانية و جسمانية كما قال عليه السلام
ان في جسد ابن ادم لمضغة اذا صلت صلت بها سائر الجسد و اذا فسدت فسدت بها سائر الجسد الا وهي القلب
والثانية ان الله استحسن من الملك احسانه مع يوسف واستخلصه من السجن فاحسن اليه بان رزقه الايمان
واستخلصه من سجن الكفر والجمل وجعله خالصا لحضرتة بالعبودية وترك الدنيا وزخارفها وطاب الآخرة
و در حاتمها قال مجاهد اسلم الملك على يده وجع كثير من الناس لانه كان معوثا الى القوم الذين كانوا يظلمونهم
يقول الفقير ايده الله القدير اذا كان الاحسان الى يوسف والاكرام له سببا للايمان والعرفان فساظنك بمن آسى
رسول الله صلى الله عليه وسلم و ذنب عنه مادام حيا وهو عمه ابوطالب فالاصح انه من احياء الله للايمان كما سبق
في الجلد الاول واعلم ان اللطف والكرم من اثار السعادة الالوية فلو صدر من الكافر رجى ان ذلك يدعو
الى الايمان والتوحيد ويصير عاقبته الى الفلاح والنجاة ولو صدر من اهل الانكار اداه الى الاستعداد
لسعادة التوفيق الخاص كما لا يخفى على اهل المشاهدة (قال يوسف) اجعلني على خزائن الارض اي ارض
مصر فاللام للعهد اي ولى امرها من الاراد والصرف * يعنى مرا برانجه حاصل ولايت مصر باشد از نفوذ
واطعمه خازن کردار (ان حفيظ) لها عن لا يستحقها (عليم) بوجه التصرف فيها وذلك اهلها عبر رؤيا الملك
وا خبر بآيات السنين المجيدة قال له فتارى يا يوسف قال تزرع زرضا كثيرا وتأخذ من الناس خمس زروهم
في السنين المحصنة وتدخر الجميع في سبيله فيكفيك واهل مصر مدة السنين المجيدة وفي بحر العلوم قال له من
حقك ان تجمع الطعام في الاهراء فيأتيك الخلق من النواحي ويمتارون منك ويجمع لك من الكنوز ما لم يجمع
لاحد قدامك فقال الملك ومن لي بذلك فقال اجعلني الآية * ولى هر کار را بايد کفيلی * که از دانش بود باوى دایلى
* بدانش غایت آن کار دارند * چو داد کار را کردن تواند * زهر چهری که در عالم توان یافت *
چو من دانا کفیلې کم توان یافت * من تفویض کن تدبیر این کار * که ناردیگری چون من میدار *
وذلك لانه علم في الرؤيا التي راها الملك ان الناس يصيبهم القحط فيخاف عليهم القحط والتلف فاحب ان تكون بداه
على الخزانة ليعينهم وقت الحاجة شفقة على عباده الله وهي من اخلاق الخلفاء وكانت خدمته مجهزة لقرعنة

مصر واهدا قال فرعون زمانه حين بنى القيوم لهذا من ملكوت السماء وهو اول من دون الدفاتر وعين علوم الحساب والهندسة بانواع الاقلام والحروف وفي الآية دليل على جواز طلب الولاية اذا كان الطالب ممن يقدر على اقامة العدل واجراء احكام الشريعة قال العلماء سؤال تولية الاوقاف مكروه كسؤال تولية الامارة والقضاء (روى) ان قوما جاؤا الى النبي عليه الصلوة والسلام فسألوه ولاية فقال انان يستعمل على عما امراراده وذلك لان الله تعالى يعين المحجور ويسدده ويكل الطالب الى نفسه والولاية امور ثقيلة فلا يقدر الانسان على رعاية حقوقها وا- اتعين احد الله قضاء الامارة ونحوهما لانهما من فروع الكفاية فلا يجوز اهمالها ويوسف عليه السلام كان اصليح من يقوم بما ذكر من التدبير في ذلك الوقت فاقتضت الحال نقله وتطابقه اصلاحا للعالم وفي الآية دلالة ايضا على حوزة النقل من يد الكافر والسيطان بالجائر اذا علم انه لا سيل الى الحكيم بامر الله ودفع الباطل واقامة الحق الا بالاسطة ظهارة وبكيفية وقد كان الساف يتولون القضاء من جهة الغاوة ورويه (وحكى) الشيخ العلامة ابن الشحنة ان تيمورلنك ذكر واعنه انه كان يتعنت على العلماء في الاسئلة ويجعل ذلك سببا للقائم وتعتيبيهم مثل الخباج فلما دخل حلب فتحها عنزة وقتل واسر كثيرا من المسلمين وصعد نواب المملكة وسار الخواص الى القلعة وطلب علماءها وقضاةها فحضروا اليه واوقفوا ساعة بين يديه ثم امر نواب الجملوس فقال لمقدم اهل العلم عنده وهو المولى عبد الجبار ابن العلامة اعماس الدين الخنفي قل لهم اني سائلهم عن مسائلت عندها علماء سمرقند وخرارى وهراة وسائر البلاد التي افتتحتهم ولم يفصحوا عن الجواب فلا تكونوا مثلهم ولا يجاؤوني الا بما لكم وافضلكم وليعرف ما يتكلم به فقال الى عبد الجبار سلطاننا يقول بالامس قتل منا ومنكم فى الشهيد قتيلا ام قتيلكم ففتح الله على يجواب خمس بديع فقلت جاء عرابي الى انى عليه السلام فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل لبري مكانه فى سبيل الله ومن قتل منا ومنكم لاعلاء كلمة الله فهو الشهيد فقال تيمورلنك خوب خوب وقال عبد الجبار ما احسن ما قلت وانفتح باب المؤاسسة فتكررت الاسئلة والاجوبة وكان آخر ما سأل عنه ما تقولون فى على ومعاوية ويزيد فقلت لاسك ان الحق كان مع على وليس معاوية من الخلفاء فقال قل على على الحق ومعاوية ظالم ويزيد فاسق قلت قال صاحب الهداية يجوز تقليد القضاء من ولاية الخووفان كثيرا من الصحابة والتابعين تقلدوا القضاء من معاوية وكان الحق مع على فى نوبته فسر لذلك واحسن النواوى من يتعلق بنا فى البلدة (وروى) ان الملك لما عين يوسف عليه السلام لامر الخراش توفى قطعة فى تلك الليالى (كما قال المولى الجامى) * چويوسف را خداداد اين بلندى * بقدر اين بلندى * ارچندى * عزيز مصر را دوات زبون كشت * او اى حشمت او سر نكون كشت * داش طاقت نياورد اين خيال را * زودى شد هدف تبرا جل را * زليخاروى در ديوار عم كرد * زيار هجر يوسف بشت خم كرد * نه از جاى عزيزش خاله اباد * نه از اندوه يوسف خاطر آزاد * فلان كود بر مهر و تبر كين است * درين حرمان سمركا روى ايست * بكي را بر كشد چون خوربا فلاك * بكي را افكند چون سايه برخاك * خوش آن دانا بهر كارى و بارى * كه از كارش بكيرد اعتبارى * نه از اقبال او كردن فرازد * نه از اديار او حاش كدازد * (حكى) ان زليخا بعد ما توفى قطعة انقطع عن كل شئ وسكنت فى خرابة من خرابات مصر سنين كثيرة وكالت لها جواهر كثيرة جمعت فى زمان زوجها فاذا سمعت من واحد خبر يوسف او اسم بذلت منها محبة له حتى نفدت ولم يبق لها شئ وقال بعضهم اصاب زليخا ما اصاب الناس من الضر والجوع فى ايام القحط فباعته حليها وحلالها وجع ما كالت تملكه وذهبت نعمتها وابتك بكاء التوق يوسف وهرمت * جوانى تيره كشت از چرخ پيرش * برك شير شده موى چوقيرش * برآمد صبح و شب همنگاه برچيد * بمشكستان او كافور باريد * به بشت خم آزان بودى سرش پيش * كه چستى كم شده سرمايه خويش * ثم اغبرها الجهد واشتد حالها بمقاسة شدائد الخلوة فى تلك الخرابة اتخذت لنفسها بيتا من القصب على قارعة الطريق التى هى ممر يوسف وكان يوسف يركب فى بعض الاحيان وله فرس يسمع صهيله على مياين ولا يصهل الا وقت الركوب فيعلم الناس انه قد ركب فتقف زليخا على قارعة الطريق فاذا سمر بها يوسف تناديه باعلى صوتهم افلا يسمع لكثرة اختلاط الاصوات * زاس بر كوشم امير در هر جا * صهيل مى كمان باد بيا * زاس بر آسمان ميشدر زهر سوى * نفير چاوشان طر قوا كوى * كس از غوغا

بحال او نیفتاد * بحالی شده که اورا کس میناد * چو کردی گوش آن حیران و متحیر * ز جاووشان
صدای دور شودور * زدی افغان که من عمر بست دورم * بصد سخت دران دوری صورم * زجاار تانکی
مهور باشم * همان بهتر که از خود دور باشم * بکفتی این و بیهوش او فتادی * زخود کرده فراموش او فتادی
فأقلت یوما علی صمنها الدی کانت تعده ولا تفارقه وقالت له ثبالت ولمن یسجد لک اما ترحم کبری و عمای و فقری
وصعی فی قوای فانما الیوم کافرتک * بکفتی این را زدن سنگ خاره * حبل آساشکستش بار باره - نضرع
کرد و رو رخا مالید * بدرگاه خدای پالتالید * اگر رود رب آوردم خدایا * بآن برخود جفا کردم خدایا *
بلطف خود جفائی من یا مرز * خطا کردم خطای من یا مرز * ز نس راه خطایم ای از من * ستاندی کوه
ینابی از من * چو آن کرد خطا از من ستاندی * بمن ده باز آنچه از من ستاندی * بود دل فارغ از داغ
نأسف * بحینم لاله از باغ یوسف * فآمنت رب یوسف وصارت نذکر الله تعالی صابحا و مساء هر کب یوسف یوما
بعد ذلک فلما صهل مرسه علم الساس انه رک فاحتموا المطامعة جاله و رؤیة احشاشه فسمعت زلیخا الصمیل
فخرجت من بیت القصب فلما مر بها یوسف نادت باعلی صوتها سبحان من جعل الملوك عییدا بالعصیة وجعل
العید ملوکا بالطاعة فامر الله تعالی الریح فالت کلامها فی مسامع یوسف فآثر فیہ فبکی ثم التفت فرأها
فقالت لعلما مضی لهد المرأتی فاحتموا المطامعة فالت ان حاجتی لا یقضیها الا یوسف فحملها الی دار
یوسف فامر جمع یوسف الی قصره فزع ثیاب الملک و لیس مدرعة من الشعر وجلس فی بیت عبادته یدکر الله تعالی
مدکر المحزون ودعا بالفلان وقال له ما فعلت المحزون فقال انها زعمت ان حاجتها لا یقضیها غیرک ففعلت اثنتی بها
فاحضرها بین یدیه فسلط علیه و هو منکسر الرأس فرق لها ورد علیها السلام وقال لهما یا محزونانی سمعت ذلک
کلما فاعبیده ففالت انی قلت سبحان من جعل العید ملوکا بالطاعة وجعل الملوک عییدا بالعصیة فقال نعم
ما قلت فاحاکمک قالت یا یوسف ما اسرع ما نسیتنی فقال من انت وما لی بک معرفة * بکفت آم که چون روی تو
دیدم * ترا زحله عالم را کریدم * فشاندم کنج و کوه در بهایت * دل و جان وقف کردم در هوایت *
جوانی در غمت ربا دادم * بدین پیری که می بینی فتادم * کرفتی شاهد ملک اندر آغوش *
مر ایکبار تو کردی فراموش * اما انا زلیخا فقال یوسف لاله الا الله الذی یحیی و یمیت و هو حی لا یموت وانت
بعد فی الدنیا بارأس الفتنة و اساس الملیة ففالت یا یوسف انجلیت علی بحیة الدنیا فبکی یوسف وقال ما صنع
حسنک و جعلک و مالک قالت ذهب به الذی اخرجک من السجی و اورثک هذا الملک فقل لهما ما حاجتک قالت
ان فقل قال نعم و حق شیة ابراهیم ففالت لی ثلاث حوائج الاولی و الثانیة ان تسأل الله ان یرد علی بصری
و شـ ابی و حالی فانی بکیت علیک حتی ذهب بصری و محل جسمی فدعا له یوسف فر دالله عایها ابصرها
و شبابها و حسننها * سفیدی شدن مشکین مهره اش دور * در آمد در سواد رکش نور * جوانی
پیش را کشت هاله * پس ارچل سالکی شده در ده ساله * وقال بعضهم کال عمرها یومئذ تسعین
سنة و الحاجة الثالثة ان تتروحی فسکت یوسف و اطرق رأسه زما فاما جبریل و قال له یا یوسف ربک یقرنک
السلام و یقول لک لا تبخل علیها بما طالت * که ما عجز زلیخا را چو دیدیم * بتعرض نیازش را شنیدیم *
دش از تیغ نو میدی نخستیم * بتو بالای عرشش عقد بستیم * فتروح بها فانه از و جنتک فی الدنیا و الآخرة *
چو فرمان یافت یوسف از خداوند * که بند باز ایجا عقد و پیوند * دعا سلطان مصر و جمع الاشراف
وصاف لهم * بقانون خلیل و دین یعقوب * برآیین جمیل و صورت خوب * زلیخارا بعد خود در آورد *
بعقد خویش بنگا کوه آورد * و زلت علیه الملائكة فهنئته بزواجه بها و قالوا هناك الله بما اعطاک فهذا
ما وعدک ربک وانت فی الحب فقال یوسف الحمد لله الذی انعم علی و احسن الی و هو ارحم الراحمین ثم قال الهی
وسیدی اسألك ان تتم هذه النعمة و ترینی وجه یعقوب و تقرعینه بالنظر الی و تسهل لآخونی طریقه الی الاجتماع
بی فانک سمیع الدعاء وانت علی کل شیء قدير و ارسلت زلیخا الی بیت الخلو فاسستقلتها الجواری بانواع الخلی
والحلل فتریت بها فلما جن اللیل و دخل یوسف علیها قال لهما الیس هذا خیر مما کنت تریدین ففالت لهما الصدیق
لا تلنی فانی کنت امرأة حسنة ناعمة فی ملک و دنیا و کان زوجی عینا لا یصل الی النساء و کنت کاجعلک الله
فی صورتک الحسنة فغلتنی نفسی * شکایتی نبود از تو حمد من * نکش دامن صفوی از بد من *

رجمی کر کمال عشق خیزد * کجاء عشوق باعاشق سستیزد * فلما بی سها یوسف وجدها عذراء واصحابها
وفک الخاتم * کلید حقہ از یاقوت تر ساخت * کشادش قفل و دروی ککوهر انداخت * بخت
من یوسف و تولدت له ابنین فی بطن احدہما افریم والاخر میسا و کما کالتشمس والقمر فی الحس والبهاء
و نامی اللہ بحسنہما ملائکة السموات السبع و احب یوسف زلیخا حاشدیدا و تحول عشق زلیخا و حبہا الاول
الیہ حتی لم یبق لہ بدونہا قرار * چو صدقش بود بیرون از نہایت * در آخر کرد یر یوسف سراپت *
و حول اللہ تعالیٰ عشق زلیخا المجازی الی العشق الحقیقی جعل میلہا الی الطاعة والعبادة و راودہا یوسف
یوما ففرت منه فبعہا و قد فیصہا من دبر فقالت ما ن قد دت فیصک من قل فقد قد دت فیصی الآن فہذا بذاك
درب کار از تساوت بی ہراسیم * بہ پیرا ہن دری رأسا ہراسیم * چو یوسف روی او در بندگی دید *
وزان نیت دلش را زندی دید * بنام او در رکع اشائے ساخت * نہ کاشائے عبادت خائے ساخت *
و وضع فی البیت الذی بناہ سریر امری صعا بالجواهر فأخذ یبیدہا و اجلسہا علیہ و قال * درو بنشین بی سکر
حدایی * کز وداری بہر موی عطایی * توان کرد ساخت بعد از فقیری * جوانی داد بعد از ضعف
پیری * بچشم نور رفته نور داد * وزان درود رحمت کشادت * یس از عمری کہ زہر غم چشاندت *
بتزیاک وصال من رساندت * زلیخا ہم بتوفیق الہی * شستہ سریر پادشاہی * دران خلوت
سراچی بود خرسند * بوصل یوسف و فضل خداوند * و سیاہی وفاتہما فی احرا السورة فالطرا بہا الما صف
ان الدنیا ما شعلتہما عن اللہ تعالیٰ فاستعملوا الاعضاء والجوارح فی خدمة اللہ تعالیٰ والاشارة قال یوسف القلب
للملک الروح اجعلنی علی خرائس ارض الجسد فان للہ تعالیٰ فی کل شیء و عضو من اعضا طاهر الجسد و بواطہ
خرائفة من القہر واللطیف فیہا نعمة اخرى کالعين فیہا نعمة البصر فان استعملہا فی رؤیة العین و رؤیة الآیات
والصنائع فیجد اللطیف و یتفجع بہ وان استعملہا فی مستلذاتہا و شہوات النفس ولم یحفظ نفسہ منہا فجد القہر
ویضرہ ذلک فقس الساقی علی هذا المثال ولہذا قال یوسف انی حفیظ علیم ای حافظ نفسی فیہا عما یضرہا علیم
بنفعہا و ضرہا واستعملہا فیما ینفع ولا یضر (و کذلک) الکاف منصوبہ بالتکین و ذلک اشارة الی ما انعم اللہ
علیہ من انجائہ من عم الجبس وجعل الملک الریان ایاہ خالصا لنفسہ (مکمل یوسف) ای جعلنا لہ مکانا (فی الارض)
ای ارض مصر و كانت اربعین فرسخا فی اربعین کافی الارشاد و قال فی المدارک التکین الاقدار واعطاء القسدرۃ
و فی تاح المصادر مکنہ فی الارض بواہ ایاہ یتعدی بنفسہ والام کنصحتہ ونصحتہ و قال ابو علی یحوز
ان یكون علی حد ردف لکم (یتبوا منہا) حال من یوسف ای یزل من بلادہا (حیث یشاء) و یتخذہ مائة و مئزلا
و هو عمارۃ عن کمال قدرتہ علی التصرف فیہا و دخولہا تحت سلطانہ فکانہا منزله یتصرف فیہا کما یتصرف
الرجل فی منزله و فی الحدیث رحم اللہ اخى یوسف لولم یقل اجعلنی علی خرائس الارض لاستعملہ من ساعتہ
ولکہ اخر ذلک سنة و عن ابن عباس رضی اللہ عنہ لما انصرفت السنة من یوم سأل الامارة دعاء الملک فتوجه
و حتم بخاتمہ و رداه بسبقہ و وضع لہ سریرا من ذهب مکلا بالادر والیا قوت و طول السریر ثلاثون ذراعا و عرضہ
عشرة اذرع علیہ ثلاثون فراشا فقال یوسف اما السریر فاشدہ ملکک و اما الخاتم فادبرہ امرک و اما التاج
فلیس من لباسی و لا لباس ابائی فقال الملک فقد وضعته اجلا لالاک و اقرارہ فضلا فجلس علی السریر و اتتہ
الملوک و فوض الیسہ الملک امرہ (کما قال المولى الجامی) چو شہاہ ازوی بدید ابن کار سازی * ملک مصر
دادش سر فرازی * سپہ را بندہ فرمان او کرد * زمین را عرصہ میدان او کرد * و نعم ما قبل
پیرست چرخ و اختر بخت تو نوجوان * ان بہ کہ پیرنوبت خود با جوان دہد * و کان یوسف یومئذ
ابن ثلاثین سنة کافى التیان و اقام العدل فی مصر و احبته الرجال والنساء و امر اهل کل قریة و بلد بالتعال
بالزرع و ترک غیرہ فابعدوا مکانا الازرعوہ حتی بطون الاودية ورؤس الجبال مدة سبع سنین و هو بأمرہم
ان یبعوہ فی سنلہ فأخذ منهم الخمس وجعلہ فی الاهراء و کذا ما زرعه السلطان ثم اقبلت السنة و النجدۃ
فحبس اللہ عنہم القطر من السماء والنبت من الارض حتی لم ینبث لہم حبة واحدة فاجتمع الناس و جاؤا الہ و قالوا الہ
یا یوسف قد فنی ما فی بؤتنا من الطعام فبعنا ما عندک فامر یوسف بفتح الاهراء و باع من اهل مصر فی سبب التخط
الطعام فی السنة الاولى بالدرہام و الدنانیر و فی الثانية بالخلی والجواهر و فی الثالثة بالدواب و فی الرابعة بالعبد

والأما، وفي الخامسة بالضياع والغمار وفي السادسة تأولادهم وفي السابعة برقاظهم حتى استترفهم جميعاً فقالوا
 ماراً بناملكا أجل واعظم منه فقال يوسف للملك كيف رأيت صنع ربى فيما خولى فأتى فقال ارى رأيك
 ونحن لك فقال انى أشهد الله وأشهدك انى قد اعتقت اهل مصر عن آخرهم ورددت عليهم املاكهم (قال الكاشى)
 حكمت درى آن بود كه مصريان يوسف را بوقت خريد و فروخت در صورت بندي ديدند و قدرت اربى
 همه را طوق بندي آوردند و در كردن بهادنا كسى را در باره او سحى نباشد * وكان لا يدع من احد المنسارين
 اكثر من حل بغير تقبيل طابين الناس وكان لم يشجع مدة القحط مخافة نسيان الجياع (قال السعدى) انك
 در راحت و نعم زيبست * او چه داند كه حال كرسنه چيست * حال در ماندكى كسى داند *
 كه باحوال خود فروماند (نصيب بر حجتاً) مير ساييم رحمت خود از نعيم دينى و دنيوى و ضرورى
 و معنوى فائز و متعدية (من دشوائ) كل من نريده ذلك لا ينعنا من دشوائ * (ولا تصعب اجر المحسنين) عملهم بل نوديه
 بكماله فى الدنيا و الآخرة وى عن سفيان بن عيينة المؤمن يثاب على حسناته فى الدنيا و الآخرة و الفاجر يجعل له الخير
 فى الدنيا و ماله فى الآخرة من خلاق و تلا هذه الآية وفى الحديث ان للمحسنين فى الجنة منازل حتى المحسن
 الى اهل و اتباعه و الاحسان وان كان بعم امورا كثيرة و لكن حقيقة المشاهدة و العيشن و هى ليست رؤى الصانع
 بالصر و هو ظاهر بل المراد بها حافة تحصل عند السروح فى كل الاعراض عما سوى الله تعالى و تمام توحده
 الى حضرة بحيث لا يكون فى لسانه و قلبه و همه غير الله تعالى و سميت هذه الحالة مشاهدة لمشاهدة الصيرة اياه
 تعالى كما اشار اليها بعض العارفين بقوله

خيالك فى عنى وذكرك فى فنى * وحك فى قلبى فابى تعجب

(ولا اجر الآخرة) اى اجرهم فى الآخرة فالاضافة للسلاسة و هو النعيم المقيم الذى لا يفادله (حبر) لانه افضل
 فى نفسه و اعظم و اودوم (الذين آمنوا و كانوا يتقون) الكبر و الفواحش * چون يوسف با حسن ان و تقوى از قهر جاه
 بتحت و جاه رسيد * بدبى و عقبى كسى قدر يافت * كه او جانب صبر و تقوى شتافت * وفى الآية
 اشارة الى ان غير المؤمن المتقى لا نصيب له فى الآخرة قال بعض العارفين لو كانت الدنيا ذهبا فانيما و الآخرة
 خرفا باقيا لكنت الآخرة خيرا من الدنيا فكيف و الدنيا خرفان و الآخرة ذهب باقى و عن ابي هريرة قلنا
 يا رسول الله مم خلق الجنة قال من الماء قلنا اخبرنا عن بنائها قال لبنة من فضة و لبنة من ذهب و ملاطها المسك
 الاذفر و ترابها الزعفران و حصاؤها اللؤلؤ و الياقوت و من يدخلها ينعم و لا يخلد و لا يموت و لا تبلى ثيابه و لا يفتى
 شبابه و ان اهل الجنة ليردادون كل يوم جبالا و حسنات كل يزدادون فى الدنيا هرما و لا دمن الطاعات فانهم ابذر
 الدرجات و احرة الجنات (حكى) ان ابراهيم بن ادهم اراد ان يدخل الحمام فبعه الخماحى ان يدخله بدون الاخرة و هى
 ابراهيم و قال اذالم يؤذن ان ادخل فى بيت الشيطان مجانا فكيف لي بالدخول فى بيت المؤمنين و الصديقين يقول
 الفقير فان كان المراد بيت البين الجنة فلا بد فى دخولها من صدق الاعمال و ان كان المراد القلب فلا بد فى دخوله
 من صدق الاحوال و على كلال التدبير لاي دمن العبودية لانها مقتضى الحكمة و لذا قال للذين آمنوا و كانوا
 يتقون فمن لا عبودية له لم تكن الآخرة عنده خيرا من الدنيا اذ لو علم حيرتها يقينا لاجتهد فى العبودية لله تعالى
 و الامتثال بالامر و الاجتناب عن النهى و قد جعل الله التصرف فى عالم الملك و الملايكوت فى العمل على وفق
 الشرع و خلاف الطمع اذ فيه المجاهدة التى هى حل النفس على المكروه و ترك الشهوات الا ترى ان يوسف عليه
 السلام لما خالف الطمع و مقتضاه و نهى النفس عن الهوى و رضى عما قسم المولى و صبر على مقاساه شدائد الجلب
 و السجن و العبودية جعله الله تعالى سلطانا فى ارض مصر فسمح له فى مكانه فكان مكافاة لضيق الجلب و السجن
 و سخر له اهل مصر بمجارة للعبودية و زوجه زليخا بمقالة كف طبعه عن مقتضاه و اتقوى لادمها الا اهل النعمة
 و المحنة اما اهل النعمة فتقواهم الشكر لانه وقاية من الكفران و جنسة منه و اما اهل المحنة فتقواهم الصبر لانه
 حنة من الجزع و الاضطراب فولى العاقل ان يتمسك بعروة التقوى فانها لا انقصام لها و لها عاقبة حميدة و اما
 غيرها من العرى فلها انفصام و انقطاع و ليس لها نتيجة مفيدة كما شوهد مدمرة بعد اخرى اللهم اعصمنا من الزوال
 فى طريق الهدى و احفظنا عن متاعاة النفس و الهوى و اجعل لنا من الدين عرفة فوق قواعنا و ادمرك
 و توجهوا اليك فرفضوا علاقة المحنة لغيرك (وجاء اخوة يوسف) آوردند كه انك قحط بكنهان و بلاد شام رسيدند

کار بر او لایعقوب تنگ کردند و گفتند ای پدر در شهر مصر ملک است که همه قحط زدگان را می نوازد و کار غریبا
 و ابناء سیل بدخواه ایشان می سازد * زاحسانش آسوده بر او پیر * وزو کشته خوش دل غریب
 و فقیر * بخشش زار بهاری فروز * صفات کمالش ز غایت رون * اگر فرمای برویم و طعمی جهت
 کر سکنان کنعان بیاریم یعقوب اجازت فرمود و بنیامین را جهت خدمت خود بار گرفت و ده فرزند دیگر هر یک
 با شتری و مضاعفی که داشتند روی راه آوردند و یک شتر جهت بنیامین ابضاعت او همراه بردند * وقال بعضهم
 لما اجددت بلاد الشام و غلت اعرها جمع یعقوب بنیه و قال لهم یا بنی اما ترون ما نحن فیبه من القحط قفوا
 یا ابناء و ما حیلتنا قال اذهبوا الی مصر و اشترؤا منها اطعموا من العزیر قالوا یا بنی الله کیف یضبط قلبک و تسلمنا
 الی فراعنة الارض و انت تعلم عدارتهم لنا و لا تأمن ان ینالنا منهم شروکات تسمى ارض مصر بارض الجبارة
 من یادة العالم و الجور فقال لهم یا بنی قفوا لغنی انه ولی اهل مصر ملک عادل فاذهبوا الیه و اقربوه منی السلام
 فانه یقضی حاجتکم ثم تجهز اولاده العشرة و ارسلهم فذلك قوله تعالی و جاء اخوة یوسف ایمن یمن قالوا
 لما ادنا لاقاة یعقوب یوسف و تحول الحبل من القرقة الی الوصلة و من الاثم الی الراحة ابتلی الله الخلق ببلاء
 القحط لیکون ذلك وسیلة الی خروج ابناء یعقوب اطلب المعاش و هو الی المعرفة و المواصلة و کانت بین کنعان
 و مصر ثمانی مر اخل لیکن انهم الله تعالی لبعقوب علیه السلام مکان یوسف و لم یأذن لیوسف فی تعریف حاله
 الی محبی الوقت المسمی عند الله تعالی فجاءوا بهذا السبب الی یوسف فی مصر (فدخلوا علیه) ای علی یوسف
 و هو فی محاسن کوفته علی زینته و احتسام (فعرفهم) فی بادی الرأی و ااول انظر لقوة فهمه و عدم
 مایة احوالهم السابقة لخلهم یومئذ فارقته اباهم و هم رجال و تسایه هیئاتهم و زبیه فی الخلق و لکن و لکن همتهم
 معقودة انهم و بمعرفة احوالهم لاسیمانی زمان القحط و قد أخبره الله حین مال الیه اخوته فی الجب تبسهم بأمرهم
 هذا و هم لایدعرون فعمل بذلك انهم یدخلون علیه البتة فذلك کان مترصد الی صرلهم الی قلم اراهم عرفهم
 (وهم لم ینکرون) ای و الحال انهم منکرون لیوسف لطول العهد لما قال ابن عباس رضی الله عنهم انه کان بین
 ان قد فوه فی البئر و بین ان دخلا و علیه اربعین سنة و مقارفته اباهم فی سن الحدائة و لا یعتقد ادهم انه قد هلك
 و لنهایه عن اوهامهم اقله فکرمهم فی بدولعه حاله التي رأوه علیها من الملك و السلطان عن حاله التي فارقوه غایها
 طربحاً فی البئر ثم یرا ادهم معدودة و اقله تأملهم فی حلاله من الهیبة و الاستعطام و فی التأویلات النجمیة
 عرفهم بنور المعرفة و النور و هم لم منکرون لبقاء ظلمة معاصیهم و حرمانهم من نور التوبة و الاستغفار و اوعرفوه
 حق المعرفة ما باعوه ثم نحس (ولما اجهرهم یجهر ادهم) ای اصلحهم بعدتهم و هی عدة السفر من الراد
 و ما یحتاج الیه المذنب و فروا و قرکاتیم ای اثقل بما حاطوا لاحله من المیزه و هی کسر المیم و سکون الیاء طعماً یترده
 الانسان ای یحمله من یسالی بلد (قال اتونی باخ انکم من ایهکم) بیارید بمن رادری که سمع اراست از پدر شما یعنی
 علایت بنه اعیان و العیلة الضرة و هو العیلة شتی من رجل لا الذی تروجهما علی الاولی قد کانت
 قلهما ناهل ثم عمل من هذه و بنوا الاعیان اخوة لا و ام و سوا الاحیاف اخوة امهم واحدة و الا بآه شتی و لم یقل
 بأخیکم مبالغة فی اظهار عدم معرفته لهم فانه فرق بین مررت بعلامک و مررت بعلامک فاک فی التعریف
 تكون عارفا بالعلام و فی التکبر انت حائل به و لعله انما قاله لایقل من انهم سألوه حلالاً رأیاً علی المعناد
 لیتامین فاعطاهم ذلك و شرطهم ان یأتوا به لعل صدقهم و کان یوسف یعطى اکل نفس حلالاً غیر تقسیط امین
 الناس (وقال الکاشفی) هر یک رایک شتر باردادند گفتند یک شتر و دیگر بجهت رادزما که در خدمت پدر است
 بدید یوسف گفت من شمار مردم میدهم به بشمار شتر ایشان بمالعه نمودند قال اتونی الایة و قال فی بحر
 العاوم لاید من مقدمة سبقت له معهم حتی اجترأ قول هذه المسئلة (روی) انه لما اراهم و کلوه بالامیرانیة قال لهم
 اخبرونی من انتم و ما شانکم فانی انکرکم فاما نحن قوم من اهل الشام رعاة اصابتنا الجهد فحنا نتمنار فقال لهم
 جئتم عربونا نظرون عورة بلادی قالوا معاذ الله نحس اخوة بنوا آب واحد و هو شیخ صدیق بی من الانبیاء اسمه
 یعقوب قال کم أنتم قالوا کنا اثنی عشر فهلاک مننا واحد قال فکم أنتم ههنا قالوا عشرة قال فاین الآخر
 الجادی عشر قالوا عند ایه لیتالی به من الهلاک قل فمن یشهد لکم انکم اسمم بعون وان الذی تقولون خـ قـ
 قالوا انما بلاد لا عرفنا فیها احد فیشهد لنا قال فدعوا بعضکم عندی رهینة و اثرنی أحیکم من ایهکم

وهو يحمل رسالة من ابيكم حتى اصدقكم فافترعوا بينهم ماصات القرعة شعرون فخلعوه عنده (الآزور)
 ايامي ينيد (اني اوى الكيل) اتمه لكم (قال الكاشي) من تمام مي يمايم بيانه راو حق كسي بازغي كيرم
 (وانا خير المنزلين) والحال اني في غاية الاحسان في اراكم وضيافتكم وقد كان الامر كذلك * يعني در انزال
 مهمانان واکرام واحسان بايشان دقيقه فرومیکذاريم * ولم يقله عليه السلام بطريق الامتنان بل لحنهم
 على تحقيق ما امرهم به (فالم تأتوني به) نس اكر نياريد بمن ان برادر را (فلا كيل لكم عندي) من بعد
 اي في المستقبل فضلا عن ايسائه والمقصود عدم اعطاء الطعام كيلا (ولا تقربون) بدحول بلا دي فضلا
 عن الاحسان في الانزال والضيافة قالوا الله امره بطلب اخيه ليعطيه احرا يبه على فراقه وهو امامه ي اوبي
 معطوف على الجر آء كانه قيل فان لم تأتوني به تحرموا ولا تقربوا يعني انه سواء كان خيرا او سيئا يكون داخل
 في حكم الحرء معطوفا عليه اكن حرمه على الثاني لا الناهية وعلى الاول بالعطف على ما هو في محل الجرم
 قال في الارشاد وفيه دليل على انهم كانوا على بية الامتياز مرة بعد اخرى وان ذلك كان معلوما له عليه السلام
 (قالوا سر او دعاه اياه) - فناداه عنه ونحنال في امتزاعه من يده ويجهده في ذلك وفيه تنبيه على عزة المطلب
 وصعوبة مثله (وانا لفاعلون) ذلك غير فرطين ولا متواين عبروا بما يدل على الحل تنبيه على تحقق وقوعه
 كما في قوله تعالى وان الدس لواقع وفيه اسارة الى اراطائف الخيل وسائل في الوصول الى المراد وان الامتناع
 كانه من شأن العامة كذلك هو من شأن حواص العاد بموجب التسمية التي ركبها الله على السوءة بين الافراد
 آورده اند كه چهار كس در باغي رفتند بي احازت مالك و بخوردن ميوه مشغول گشتند بكي ازان جمله دانشمندی
 بود و دوم علوی و سوم لشكري و چهارم بازاری خداوند باغ درآمد چون دید كه دست خيانت دراز کرده اند
 و ميوه بسيار تلف شده با خود اندیشه كرد كه اكر نه بنوع از فريب و مكرو و حيلت در پيش آيم بايشان
 رنيسايم اول روي بمر د عالم آورد و گفت تو مر د دانشمندی و مقتداي ماني و مصالح معاش و معاد ما بر كت افلام
 و حر كت اقدام سمامنوطست و اين بزرگ ديكر از خاندان نبوت و از اهل فتوت است و ما از جمله چاكران خاندان
 و بيم و دوستي ايشان بر ما واجبست چنانكه حق تعالى مي فرمايد * قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
 و اين عزيز ديكر مر د لشكري است و خائن و جان مانيع ران وسعي و تدبير ايشان آبادان و باقيست شما را كر
 در باغ من آيد و تمام ميوه ها بمصلحت خود صرف كسيدي جان ما و باغ ما فدای شما باد اين مر د بازاری كه بت و اورا
 بخت چيست و بجهت سب در باغ من آمده است و دست دراز کرده كړ بيان وى بگرفت و اورا دست ردی تمام
 نمود كه او از ناي درآمد و دست و پايش محكم بست و يديداخت بعد از ان روي بملشكري نهاد و گفت من بنده
 سادات و علما ام تو ندانسته كه من خراج اين باغ اسلطان داده ام اكر سادات و ائمه بجان ما محكم فرمايند حكام
 باشند اما تكوي كه تو كيسي و بجهت سب در باغ من آمدی و اورا نيز نكرت و كوشمالي تمام بتقديم رسايد و اورا نيز
 محكم درست بعد از ان روي بدانشمند آورد كه همه عالم بندگيان ساداتند و حرمت داستن ايشان بر همه كس
 واجبست اما تو كه مر د عالمي اين قدر نداني كه در ملك ديكران اجازت نبايد رفت و مال مسلمانان بعصب
 نبايد برد جان من و خائن من فدای سادات باد هر چاهل له خود را دانشمند خواند و هيچ نداند در حور
 نأديب و مستحق تعذيب باشد و اورا نيز تمام رنجنايد و مقيد گردانيد بعد از ان روي بعلوی آورد و گفت ای لاسيد
 مكار وای مدعي نانكراي نك سادات عظام وای عاروسين شرفاء كرام بجهت سب در باغ من آمده و بكدام دل
 و زهره اين دليري عوده رسول فرموده است كه مال امت من را علويان خلاست و اورا نيز ادب باغ بتقدم
 رسايد و محكم دست و پاى وى درست و بلطف حيل هر چار را نأديب كرد و ميوه اي ميوه كه خورده بودند
 از ايشان بستاد و شفاعت ديكران دست از ايشان برداشت اكر حيله در امور دينوي نبودي صاحب باغ كه يك
 تن بود نأديب چهار مر د نتوانستي كرد و مة صود او محصول موصول بكستي * فاذا انقطع اسباب الخيل يلزم
 - يئند العظة في المعاملة ان اقتضت الحال ذلك والا يكت ويسلم * چودست از همه حيلتي در كست *
 خلاست بردن لسمشير دست (وقال) يوسف (لفتيته) اي علمائه الكياين اي الموكلين على خدمة الكيل
 جمع فتى و هو المملوك شابا كان اوسينا (اجعلوا وضاعتهم في رحالهم) دسوها في جواب البهم وذلك بعد اخذها
 و قولها واعطاء بدلها من الطعام والضاعة من الضع معنى الشق والقطع لانها قطعة من المال والحل

الوعاء ويقال لمزل الانسان وماواه رجل ايضا ومندسى الماء في رحله وكل بكل رحل من يعي فيه بضاعتهم التي شروا بها الطعام وكانت نعالا وادما وقل دراهم فان مقابلة الجمع بالجمع تقتضي انقسام الاحاد بالاحاد واما دله عليه السلام ففضلا عليهم وخوفا من ان لا يكون عندا به ما يرجعون مرة اخرى (لعلهم يعرفونهم) اي يعرفون حق رد هدا وحق التكرم باعطاء البدلين (اذ انقلبوا) اي رجعوا (الى اهلهم) وفكوا او عيتهم فالمعرفة مفيدة بالرجوع وتفرغ الاوعية (لعلهم يرجعون) لعل معرفتهم بذلك تدعوهم الى الرجوع اليها مرة اخرى باخيهم بنيامين فان التفضل عليهم باعطاء البدلين ولا سيما عند اعادة البضاعة من اقوى الدواعي الى الرجوع (فلارجعوا) من مصر (الى ابيهم) في كنهان (قالوا) قبل ان يشتغلوا بفتح المتاع (يا ابانا منع منا الكيل) مصدر كلت الطعام اذا عطيته كيلا ويجوز ان يراد به الكيال ايضا على طريقة ذكر المحل واردة الحال اي منع ذلك فيما بعد في المستقبل وفيه ما لا يخفى من الدلالة على كون الامتياز مرة بعد اخرى معهودا فيما بينهم وبينه عليه السلام (قال الكاشي) يعني ملك مصر حكم كرد كديكر طعام برمانه بيمائندا كر بنيامين را بريم * وذكروا له احسانه وقالوا اننا قدمنا على خير رجل اناسا وكرمنا مكرامة او كان رجلا من آل يعقوب ما اكرمنا كرامته وذكروا انه ارتهن شمعون (فارسل معنا اخانا) بنيامين الى مصر وفيه ايذان بأن مدار المنع عدم كونه معهم (بكتل) بسببه ما نساء من الطعام من الاكتيال يقال اكلت عليه اي اخذت منه كيلا (واما له لحاظون) من ان يصيبه مكروه صائمون برده (قال) يعقوب (هل آمنكم عليه) استفهام في معنى النبي وآمن فعل مضارع والامر والاثمان بمعنى وهو بالفارسية * امين داستن كسي را (الا كما آمنكم على اخيه) منصوب على انه لغت مصدر منصوب اي الا انه كأمي اياكم على اخيه يوسف (من قبل) وقد قلتم في حقه ما قلتم ثم فعلتم به ما فعلتم فلا اتقاكم ولا تحفظكم واما افوض الامر الى الله تعالى (فالله خير) مني ومنكم (حافظا) تميرا واحال مثل لله دره فارسا (وهو ارحم الراحمين) من اهل السموات والارضين فارجو ان يرجحني بحفظه ولا يجمع على مصبتين وهذا كما ترى ميل منه الى الاذن والازسال لما رأى فيه من المصلحة قال كتب لما قال يعقوب فالله خير حافظا قال الله تعالى وعزني لاردن عليك كليهما بعد ما توكلت على فينبغي ان يتوكل على الله ويعتمد على حفظه دون حفظ ماسوه فان ماسواه محتاج في حفظه الى الاسباب والالات والله تعالى غني بالذات مستغن عن الوسائط في كل الامور وفي جميع الحالات ولذا حفظ يوسف في الحب وكذا دانيال عليه السلام فان بخت نصر طرحه في الجب والنبي عليه اسدين فلم يضراهما وجعلنا يلحسانه وينصبصان اليه فأتاه رسول فقال يا دانيال فقال من انت قال اننا رسول ربك اليك ارسلني اليك اطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ومن حفظه نعم الله تعالى ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما تحت شجرة فترع خفيه قال ولس احدهما فجاء طائر فأخذ الحنف الاخر فخرق به في السماء فانفلت منه اسود سالح وهو نوع من الافعوان شديد السواد وسمى بذلك لانه يسليخ جلده كل عام فقال اي عليه السلام هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشی على رجلين ومن شر من يمشی على اربع ومن شر من يمشی على بطنه * ومن لطائف الاخبار ما ذكر في انيس الوحدة بالفارسية * مردتي رازني بود صاحب جال واوز غابت غيرت كه از لوازم محبت است طاقتي نداشتي كه باد بر سر زلف او كذا ريفتي يا فتا جبهان تاب دروي نافتی * باد را كه خيرا ز غيرت عاشق بودی * بر سر سدل زلفش كه دشمنی از بیم * اطراف وجوانب خانه چنان محفوظ و مضبوط گردانیده كه از نظر غيرد آثما مصون و مستور بودی زن چون روزی چند در آن خانه ضيق بماند بتلك آمد شوهر را كه مر انا اين غایت چرا در بنده داری (ع) در قصص طلبد هر كجا گرفتار هست بيش از اين مر اگر فتار مدار زن اگر بد كار و ناكار باشد هيچ آفریده او را نكاه نتواند داشت و ندارد و اگر پارسا و عفيفه و نيكو كار باشد سر بهر كه در جهان بلكه بماء آسمان فرونيار دازي بند و حبس دست بدار و مرا بامستوري من سپار كه هفت من مر احاطی بي مثل و راقبي في نظير ست از اين نوع چند انكه گفت در نكرت بلكه در محافظت او بيشتر مي كوشيد زن خواست كه او را رهنمي نمايد در چوار اوزالي بود كه كاهي از شكاف دريا او سخن گفتي روزي او را بخواند و بجواني كه در آن همسايه بود بيغام فرستاد و گفت مدتی است تا در عشق گرفتارم و بي تو عاشق زارم و خواهان دولت مواصلت و آرزو مند سعادت ملاقات زال تبليغ رسالت كرد چنان

چون وجه حسن و جمال او شنیده بود ارشادی در طرب و اهتر آمد و از مسرت و اشتها در هوای عشق چون
 بار پیر و از جواب فرستاد که * خانانان من سخن می گوئی * یا خود سخن از زبان تو می گوئی (ع) کیست
 انکس که نخواهد که تو حاش باشی * من بعد در سر این کارم و عشق ترا بجان خریدار اما شوهر مردی عظیم
 غرورست و نه بی وصال اندیشه دور گفت * راه وصل ما پای عاشقان * کز تراغت بود کامی بود * مصلحت
 آنست که بهرم سفر آواز در اندازی و صندوق بزرگ بسیاری و شوهر من فرستی که سفر میروم و صندوق
 پر از متاع دارم و بخیرات تو بهیج کس اعتماد ندارم میخوام که بخانه تو آرم و بامانت سپارم اگر قبول کنی لطیفی
 بموقع خود بود و در همین منت کردم اورا و دایم بی و روی و بعد از آن در صندوق روی و غلامی بخانه
 ما آورد و هرگاه که شوهرم بیرون رود * تو صندوق خویش بیرون آئی * و زحالم هم بشده می آسای *
 جوار این تدبیر خوش آمد و روان موجب کار پیش گرفت چون صندوق را بخانه آن فرستاد و موصیعی معین
 کرد که صندوق به دزدان پیش شوهر آمد و کفایت این چیست و صندوق کیست شوهر حال بار گفت زن
 گفت میدانی که در صندوق چیست گفت نمیدانم گفت از عقل دور باشد که صندوقی مقفل بخانه آری و ندانی که
 در آنجا چیست اگر فردا خصم یابد و گوید در آنجا انواع جواهر و لای بود و خلاف آن باشد چون از عهده آن
 بیرون آئی صواب آن باشد که بی را از خانه آویاری و جچی از محلات حاضر کردانی تا سر صندوق بکشایند و هر چه
 در آنجا باشد بکشایند تا در وقت مطالعت امانت طرق قبل و قبل مسدود باشد هر دچون سخن حق و قول شنید
 صلاح درین دید غلام از هر دو جماعتی چند حاضر گردانید و سر صندوق بکشادند و جواران دیدند در آنجا چون
 معز در دست نهشته و ارغایت نحالت و شرمساری زبان نطق بسته شوهر زن صاحب حال نیک متحیر و متغیر
 شدن گرفت ای خواجه این حوائج را هیچ کاهمی نیست این کار منست و پیشه من غرض آن بود که چون
 پیوسته مرا قید و معذب میداشتی خواستم که بتوانم ایام که زنا را هرگز نگاه نتوان داشت زباید که خود
 مستور و نیک نام بودا اگر چه از آنجا احتراز میکردی مرا بدان میل و الفتی بودی یا به عفت من مانع آن حالت
 کشتی تو بدست خود یاری آورده بودی اما فرض من نمودن رهناسنت و اطهار عفت خود اکنون مرا با عفت
 خود سپار و دست از محافظت و مراقبت من بدار مرد چون آن حال مشاهده کرد دست از رعایت او برداشت
 و پیش از آن اورا معذب داشت و بمحط حق حواله کرد (و لما ففکوا انما عهدهم) الی حلوه من مصر و هو اسم من متع
 کالکلام و السلام من کلم و سلم و هو فی الاصل کل ما انتفع به والمراد به هنا الوعیة الطعام محازا لاطلاقه لا کل
 علی بعضر. سمیاته و یسمی بعضهم هذا النوع من الجواز اعی اطلاق الکل علی بعض حقيقة صرة (وجدوا
 بضاعتهم) یافتند بضاعت خود را که تسلیم ملک کرده بودند (ردت الیههم) تفضلا و قد علموا ذلك دلالة الحمل
 کانه قبل ما ذاقوا لواء حیثه فقبل (فالوا) لا یهم و لعله کان حاضر عند الفتح کافی الارشاد و یؤید ما فی القصص من
 ان یعقوب قال الیه یابی قدموا الحالکم لا دعوا لکم فیها بالبر که فقد موأجالهم و فتحوها این یدیه را و بضاعتهم
 فی رؤوس احوالهم فقالوا عند ذلك (یا ابا ماجنی) ما استفهامیة منصوبة بدعی و هو من الی معنی الطلب
 ای ای شیء نطلب راء هذا من الاحسان (هذه بضاعتنا) اینست بضاعت ما که غله بدین بضاعت با فروخته اند
 (ردت الینا) ای حال کو بهما می دود الینا تفضلا من حیث لا بدری بعد ما من عینا بالمتن العطایه هل من مزید
 علی هذا عطایه ارادوا الا کنته به فی استیجاب الامثال امر و الاستیجاب الیه فی استیجاب المرید (و نمیراهما)
 ای نجل الیهما الطعام من عند الملك و هو معطوف علی مقدرای ردت الینا فستطهر بها و نمیراهما و رجوعنا
 الی الملك یقوال ما راهله یمیرهم میرا اذا انعم بالیمیر و هی الطعام المجلوب من لدای بلد و له امتار (و نعط آخانا)
 من الجوع و العطاش و سائر المکاره (و زداد) و زیاده دستایم بواسطه او (کل بعیر) ای جل بعیر کال اما
 من اجل احیاناً لانه کان یعطی باسم کل رجل جل بعیر کانه قبل ای حاجه الی الازیاد فقیل (ذلک)
 ای ما یحملها لاعرنا (کل بعیر) ای مکمل قلیل لایة و م با و دنا ای قوتنا (قال) ابوهم (ان ارسله معکم) بعد
 ما عینت مکنم ما عینت (حتی توئنون) تا بدهید مرا (موثقا من الله) ای عهدا و وثوقا ای معتمد و مؤکدا
 بالخلف و ذکر الله و هو مصدر میمی بمعنی الثقة استعمل فی الایة بمعنی اسم المفعول ای الموثق به و اعاده الله
 موثقا الله تعالی لان تو که بدالعهد به مأذون فیه من جهته تعالی فهو اذن منه تعالی (لا تلنی به)

جواب القسم اذا المعنى حتى تحلفوا بالله لتأتني به في كل الاوقات (الا ان يخاطبكم) الا وقت الاحاطة بكم وكونهم
مخاطبهم اما كتابة عن كونهم مغلوبين مقهورين بحيث لا يقدرّون على اتيانه البتة او عن هلاكهم وموتهم
جميعا واصله من العدو وان من احاطه العدو يصير مغلوبا عاجزا عن تنفيذ مراده او هالكا بالكلية ولقد صدقت
هذه القصة المثل السائر وهو قولهم اللاء موكل بالثقل فان يعقوب عليه السلام قال اولاً في حق يوسف
واخاف ان يأكله الذئب فأتى من ناحية هذا القول حيث قالوا اكله الذئب وقال لهم لتأتني به الا ان يخاط
بكم فأتى ايضا بذلك واحيط بهم وغلبوا عليه كما سيأتي (قال الكاشفي) در بيان فرموده كه اورا شما ندھم
ناسو كند خوريد بحق محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين ابسان قول نموده بمنزلة حضرت
پيغمبر ماسو كند خورند كه درمهم بنيامين خدر كنند (قلنا آتوه موتفهم) عهدهم من الله حسب اراد
يعقوب (قال الله على ما نقول وكيل) اي على ما قلنا في اثناء طلب الموثق واتيائه من الجانبين وكيل مطلع
رقيب يريد به عرض ثقته بالله وحنهم على مراعاة ميثاقهم وفيه اشارة الى ان التوكل بعد التوكيد
كقوله تعالى فان اعزمت فتوكل على الله وفي الكواشي في قول يعقوب لى ارسله معكم الآية دليل على جواز
التعلق بالاسباب الظاهرة مع صحة التوكل (وفي المنوى) كرتوكل ميكني در كار كن * كشت كن بس
نكيه بر حبار كن * فيبغى الانسان ان يجمع بين رعاية الاسباب المعبرة في هذا العالم وبين ان لا يعتمد عليها
وان لا يراعيها بالتحضز التعبد بل يراط قلبه بالله ويتقدره ويعتمد عليه وعلى تدبيره ويقطع رجاءه عن كل شئ
سواه وليس الشأن ان لا تترك السبب بل الشأن ان تترك السبب وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد
انحطاط عن الهمة العلية لان التجريد حال الآخذ من الله بلا واسطة فالتجريد في هذه الحالة كمن خلع عليه
الملك خلعة الرضى فجعل يشوق لسياسة الدواب قال بعض المشايخ مثل المنجد والمنسب كعبد لله الملك قال
لا حذرها اعمل وكل من عمل بك ذلك قال الآخر الزم انت حضرتى وانا اقوم بك بقسمتى ففى خرج واحد منهما
عن مراد السيد منه فقد اساء الادب وتعرض لاسباب الموت والعطب والاسباب على انواع فقد قيل من وقع
في مكان بحيث لم يقدر على الطعام والشراب فاستغل باسم الصمد كفته والصمدية هي الاستغناء عن الاكل
والشرب وعن بعضهم انه سافر للبحر على قدم التجريد وعاهد الله سبحانه ان لا يسأرا احدا شأ قلم كان
في بعض الطريق مكث مدة لا يفتح عليه شئ فعجز عن المشى ثم قال هذا حال ضرورة تؤدي الى تهلكة بسبب
الضعف المؤدى الى الانقطاع وقد نهى الله عن الالتئام الى التهلكة ثم عزم على السؤال فلما هم بذلك انبعث
من خاطره رده عن ذلك العزم ثم قال اموت ولا تنقض عهد ابني وبين الله تعالى قرت القافلة وانقطع واستقبل
القافلة مضطجعا ينتظر الموت فبينما هو كذلك اذا هو بفارس قائم على رأسه معه اداة فسقاء وازال ما به
من الضرورة فقال له اريد القافلة فقال واين منى القافلة فقال قم وسار معه خطوات ثم قال قف هنا والقافلة
تأتيك فوقف واذا بالقافلة مقبلة من خلفه فانظر ان البقاء فرع القضاء فدا دام لم يحصل للمرء القضاء عن الرجود
لم يجد البقاء من الله ذى الفض والجود * يكجواز خر من هستى نتواند برداشت * هر كه در كوى
فنادر حق دانه نكشت * (وقال) يعقوب ناصحاً لنيه لما ازمع على ارسالهم جميعاً (باني لا تدخلوا) مصر
(من باب واحد) وكان لها اربعة ابواب (وادخلوا من ابواب متفرقة) اي من طرق شتى وسلك مختلفة
مخافة العين فان العين والسحر حق اي كائن اثرهما في المعين والمسمور وصاهم بذلك في هذه الكربة لانهم كانوا
ذوي جلال وهيئة حسنة مشتهرين في مصر بالقرينة عند الملك فخاف عليهم ان يدخلوا جماعة واحدة ان يصابوا
بالعين ولم يوصهم في الكربة الاولى لانهم كانوا مجهولين حيث ذم مغرورين بين الناس غير متجملين تجملهم في الثانية
وكان الداعي اليه اخوفه على بنيامين * در لطائف آورده كه يعقوب در اول مهر بدرى پيدا كرد و آخر مجز بندكى
آشكار كرد كه گفت (وما عني عنكم) اي لا انفعكم ولا ادفع عنكم بتدبيرى (من الله) وقضائه (من) من زادة
انا كيد النسي (سى) اي شيئاً فان الحذر لا يمنع القدر * من جهد همى كنم قضا مي كويد * بيرون
ز كفايت تو كار دكرست * ولم يرد به الغاء الحذر بالمرّة كيف لا وقد قال تعالى ولا تلقوا بها ايديكم الى التهلكة
وقال خذوا حذركم بل اراد بيان ان ما وصاهم به ليس مما يستوجب المراد لا محالة بل هو تدبير في الجملة وانما التأثير
ورتب المفعة عليه من العزيز القدير وان ذلك ليس بدفاعه للقدر بل هو استعانة بالله وهرب منه اليه

(ان الحكم) اي ما الحكم مطلقة (الا لله) لا يشار كما احد ولا يمانعه شيء فلا يحكم احد سوا رب شيء من السوء وغيره (عليه) لا على احد سواه (توكلت) في كل ما آتى واذروفيد دلالة على ان ترتيب الاسباب غير مختل بالتوكل (وعليه) دون غيره (فليتوكل المتوكلون) الفاء لامادة النسب فان فعل الانبياء سبب لان يقتدى بهم قال سهل ابن عبد الله تسترى قدس سره للعباد على الله ثلاثة اشياء تكليفهم وآجالهم والقيام بأمرهم والله على العباد ثلاثة التوكل عليه واتباع نبيه والصبر على ذلك الى الموت ومعنى ذلك ان الثلاثة الاول دخول العبد فيها تكلف اذ لا يتصور وجودها بسبب منه ولا يجب على الله شيء والثلاثة الاخر لا بد من قيام العبد بها اذ لا بد من تسببه فيها واعلم انه قد شهدت باصانة العين تجارب العلماء من الزمن الاقدم وتطابق السنة الانبياء على حقيقتها (قال الكمال الخجندی) عقل باطل شمر د چشم توهر خون که کند * ظاهر ان خبر ان زكته العين حقست * وفي الحديث ان العين تدخل الرجل القبر والجل القدر وعص على رضى الله عنه ان جبريل اتي النبي صلى الله عليه وسلم فوافقه معتما فقال يا محمد ما هذا الغم الذي اراه في وجهك فقال الحس والحسين اصابهما عين فقال يا محمد صدقت فان العين حق وتحقيقه ان الشيء لا يعان الا بعد كاله وكل كامل فانه يعمه النقص بقضاء ولما كان ظهور القضاء بعد العين اضيف ذلك اليها فالتأثير الحاصل عقيب هو فعل الله على وفق اجراء عاداته اذ لا تأثير للعين حقيقة على ما هو مذهب اهل السنة وقال بعضهم تأثير المؤثر في غيره لا يجب ان يكون مستندا الى القوى الجسمانية بل قد يكون التأثير نفسانيا محضا ويدل عليه ان اللوح الذي يكون قبل العرض اذا كان موضوعا على الارض يقدر الانسان على المتى عليه ولو كان موضوعا فيعابدين جدارين عالين يخز عن المشي عليه وما ذلك الا لان خوفه من السقوط يوجب سقوطه منه فعلمنا ان التأثيرات النفسانية موحودة من غير ان يكون للقوى الجسمانية مدخل لهما واذا تصور الانسان كونه فلان مؤذياه حصل في قلبه غضب يسخى بذلك من اجبه جدا فبدأ تلك السخونة ليس الا ذلك التصور النفساني ولان مبدأ الحركات الدينية ليس الا التصورات النفسانية فلما ثبت ان تصور النفس يوجب تعبيره الخاص لم يعد ايضا ان يكون بعض النفوس بحيث تتعدى تأثيراتها الى سائر الابد ان تثبت انه لا يمتنع في العقل ان يكون بعض النفوس مؤثرا في سائر الابد ان فان جواهر النفس مختلفة بالماهية فجاز ان يكون بعض النفوس بحيث يؤثر في تعبير بدن حيوان آخر بشرط ان يراه ويتعجب منه وقال بعضهم وجه اصابة العين ان الناظر اذا نظر الى شيء واستحسنه ولم يرجع الى الله والى رؤية صنعه قد يحدث الله في المنظور علة بجنابة نظره على غفلة ابتلاء من الله لعماده ليقول الحق انه من الله وغيره من غيره فيؤخذ الناظر كونه سببا وقال بعضهم صاحب العين اذا شاهد الشيء وأعجب به كانت المصلحة له في تكليفه ان يغير الله ذلك الشيء حتى لا يلقى قلب المكلف متعلقا به وقال بعضهم لا يستبعد ان ينفع من عين بعض الناس جواهر لطيفة غير مرسية فتصل بالعين فيضرب بالهلاك والفساد كما قيل مثل ذلك في بعض الحيات فان من انواع الافاعي ما اذا وقع بصرها على عين انسان ملت من ساعته والتأثير غير موقوف على الاتصالات الجسمانية بل بعضها بالمقابلة والرؤية وبعضها لا يحتاج الى المقابلة بل بتوحيه الروح اليه ونحوه ومن هذا القبيل شر الحسود المستعاض منه حتى قال بعضهم ان بعض العائنين لا يتوقف عينهم على الرؤية بل ربما يكون اعنى فيوصف له الشيء فتؤثر نفسه فيه بالوصف من غير رؤية قال القزويني ويختص بعض النفوس من العطرة بأمر غريب لا يوجب مثله لغيرها كما ذكر ان في الهند قوما ادا هموا بشيء اعترلوا عن الناس وصرفوا همتهم الى ذلك الشيء فيقع على وفق اهتمامهم ومن هذا القبيل ما ذكر ان السلطان محمود غزبلا دال الهندو كانت فيهما مدينة كلما قصد هاهنا من فسأل عن ذلك فقيل له ان عندهم جماعة من الهند اذا صرفوا همتهم الى ذلك يقع المرض على وفق ما هموا فاشار اليه بعض اصحابه بدق الطبول ونفخ البوقات الكثيرة لتشويش همتهم فنفع ذلك فزال المرض واستخلصوا المدينة فهذا تأثير الهمة واما تأثير المحبة فقد حكى ان بعض الناس كان يهوى شابا يلقب ببدر الدين فاتفق انه توفي ليلة البدر فلما قبل الليل وتكمل الدر لم يتمالك محبه رؤيته من شدة الحزن وانستد يخطب البدر

شقيقك غيب في لحده * وتطلع يا بدر من بعده

فهل افسفت وكان الحسوف * لباس الحداد على فقه

فخسف القمر من ساعته فانظر الى صدق هذه المحبة وتأثيرها في القمر وصدق من قال ان المحبة مغناطيس

وعن الحسن دواء اصابة العين ان تقرأ هذه الآية وان بكاد الدير كفو والبر القونك تأصا رهم لماسمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للملین ولبس في الساب انصع من هذه الآية لدفع العين وعن عائشة رضى الله عنها ان ابي عليه السلام كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه وقرا فيها قل هو الله احد والمعوذتين فنفت فيهما ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ نهجا على رأسه ووجهه يفعل ذلك ثلاث مرات وقد قيل ان ذلك امان من السحر والعين والهوام وسائر الامراض والحراشات والسنة لمن رأى شيئا فأعجبه فخاف عليه العين ان يقول ماشاء الله لا قوة الا بالله ثم يبرك عايه تبريكا فيقول بارك الله فيك وعليك وذكر ان أعجب ما في الدنيا ثلاثة اليوم لا تظهر بالنهار خوفا ان تصيبها العين لحسنها كما قال في حياة الحيوان ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل والاشنان الكرى لا يطاق الارض بقدميه بل باحداهما فاذا وطئها لم يمتد عليها خوفا ان تحسف الارض والثالث الطائر الذي يقف على سوقه في الماء من الابهار ويعرف بمالك خرس يشهد الكرى لا يشبع من الماء خشية ان يقبى فيموت عطشا ويطيره ان دودا يطير ستان يكون بالنهار من المثقال الى الثلاثة يضي في الليل كضوء الشمع ويطير بانهار فيرى له اخنوخة وهي حضراء ملساء لاجنحين له في الحقيقة غداؤه التراب لم يشبع قط مند خوفا من ان يقبى تراب الارض فيها كخوعا يقول القدير * ذلك الطائر وهذا الدود اشارة الى اهل الحرص والنجل من اهل الثروة فانهم لا يشبعون من الطعام بل من الحسب خوفا من سداد اموالهم مع كثرتها وذهوب الله وقد انتقلت الى هنا من انسان العيون وشرح المشارق لاس الملك وشرح الشريعة لاس السيد على انوار المشارق وشرح الطريقة لمحمد الكردي والاسرار المحمدية ولاءة المعرف وحياة الحيوان وشرح الحكم وحواشي اس الشيخ وحواشي سعد المفتي (ولما دخلوا) ان هتكتم كه در آمدند اولاد يعقوب (من حيث امرهم اوتوهم) من الابواب المتفرقة في السند والجار والمجرور في موضع الحال اى دخلوا متفرقين (ما كان يعنى عنهم) رأى يعقوب ودخراهم متفرقين (من الله) من جهته تعالى (من شئ) اى شيئا مما قضاه عليهم والجملة جواب لما (الاحاحه في نفس يعقوب قضاهما) حاجة منصوبة بالاكوذ بها يعنى اكن وقضاهما يعنى اطهرها ووصى بها خبر لكان والمعنى ان رأى يعقوب في حق بيده وهو ان يدخلوا من الابواب المتفرقة واتباع بيده في ذلك الرأى ما كان يدفع عنهم شيئا مما قضاه الله عليهم ولكن يعقوب اطهر بذلك الرأى ما في نفسه من الشفقة والاحتراس من ان يمانوا اى يصابوا بالعين ووصى به اى لم يكن للتدبير فائدة سوى دفع الخاطر من غير اعتقاد ان للتدبير تأثيرا في تدبير التدبير واما اصابة العين فانها لم تقع لكونها غير مقدرة عليهم لانهما اندفعت بذلك مع كونها مقضية عليهم (قال في المشوى) كرسود ذرات عالم حيله ينج * باقضى آسمان هيمندهم * هر چه آيد ز آسمان سوى زمين * نى مقر دارد نه چاره نه كين * حيله ها و چارها ككر آرد هاست * يش الا الله انها جله لاس (واه) اى يعقوب (ادو علم) جليل (لما علمناه) بالوحى ووصف الادلة ولذلك قال وما اغنى عنكم من الله من شئ لان العين لو قدرت ان تصيبهم اصابتهم وهم متفرقون كما تصيبهم وهم مجتمعون (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) اسرار انقدر وزعمون ان يعنى الحذر * تدبير كنند بنده و تدبير نداند * تقدير خداوند بتدبير نمد * وفي التأويلات الجمية ولكن ارباب الصورة لا يعلمون ان ما يجرى على خواص العباد انما هو بوحينا والهامنا وتعليمنا فهم يعلمون بما نأمرهم ونهى نفعل ما نشاء فتكتمنا (ولما حلوا على يوسف) وان وقت كه در آمدند اولاد يعقوب رب يوسف بباركاه اورسيدند يوسف رتخت بسيد بود و وقت اب فرو گذاشته پرسيد كه چه كسانيد گفتند كه ما نيايم كه ما را فرمود بوديد كه رادر جود را بياريد اورا از پدر خواستيم و بعد دويميان آورديم * فقال لهم احسنتم وسجدون ذلك عندى فاحلوا واخلسوا على حاشية الساطع اكرمهم ثم اضافهم واجلسهم مثنى مثنى اى كل اثنين منهم على قصعة وفي التبيان على حوان (قال الكاشي) يوسف فرمود كه ازيك پدر و مادر تدبيرك حوان طعام خورند هر دو كس بريك خوان بنسبتند بديانتم شما مانده بكريه در آمد و ميگزيست تا بهوس شد يوسف برمود تا كلاب بروى او زدند چون بهوش آمد پرسيد كه اى حوان كه عانى ترا چه شد كه بهوش شدي گفت اى ملك حكم فرموديد كه هر كس بارادر اعيانى طعام خورد مرا برادري از مادر و پدر بود كه يوسف نام داشت بداد آمد با خود گفتم او كان اخي يوسف حيا لاجلسنى معه از شوق اين حال بى طاقت شدم سبب كريبه و بهوشى من اين بود گفت

يسأنا من برادر تو باشم و با همو بريك خوان نشينم پس فرمود تا خوان و برابر داشتند و در پس پرده آورده و
 و اورا بر طيبه و دين بهينه (اوى اليه) قى الطعام (اياه) بذاسين و كذا فى المنزل و المبيت و اتزل كل اثنين منهم
 يتنم قال له هل تزوجت قال نعم ولى عشرة بنين اشتقت اسماء هم من اسم اخى هلاك و فى القصص رزقت
 ثلاثة اولاد ذكر قال فى اسمائهم قال اسم احدهم ذب فقل له يوسف انت ابن نبى فكيف نسبه ولدك
 باسمه و حوش فقل ان اخوتى لما زعمران اخى اكاه الذئب سميت ابنى ذيبا حتى اذا صحت به ذكرت اخى فابكى
 فبكى يوسف و قل ما اسم الاخر قال دم قال ولم سميت بهذا الاسم فقل اخوتى جاؤا بقبص اخى متضمنا بالدم
 فسميت بذلك حتى اذا صحت به ذكرت اخى يوسف فابكى فبكى يوسف و قال وما اسم الثالث قال يوسف سميت به
 حتى اذا صحت به ذكرت اخى فابكى فبكى يوسف و قال فى نفسه الهى و سيدى هذا اخى اراه بهذا الحزن فكيف
 يكون حال السخ بعقوب اللهم اجمع بينى و بينه قبل فراق الدنيا ثم قال له اتحسان اكون اخاك بدل اخيك الهالك
 قال من بعد اخاك و لكن لم يردك بعقوب و لا راحيل فبكى يوسف و قام اليه و عاتقه و تعرف اليه و عند ذلك
 (قال انى انا احوك) يوسف (قال الكاشفى) يوسف نقاب بسته دست بطعام كرد چون بنيامين را نظر بردست
 يوسف افتد بگريست يوسف اورا پرسيد كه اين چه كره است گفت اى ملك چه مانندست دست تو بدست
 برادرم يوسف كه اين كله را شيد طاقش بخاند نقاب از چهره برداشت و بنيامين را گفت منم برادر تو * و فى القصص
 جعل بنامين يأكل و يفص يأكله و يطيل انظر الى يوسف فقال له يوسف اراك تطيل النظر الى فقال ان اخى
 الذى اكاه الذئب يشبهك فقال له يوسف ادا احوك (ولا تبئس) فلا تخزن قال فى تهذيب المصادر * الابتئس
 اندوه كين شدن (بما كانوا يعملون) بنا فيما مضى فان الله قد احسن اليا و جعلنا بخير و امره ان لا يخبرهم بل يخفى
 الحل عنهم و فيه تنبيه على ان اخفاء المرام و كتمه مما يستحب فى بعض المكان و بعين على تحصيل المقاصد و لذلك
 ورد فى الاثر استينوا على قضاء حوائجكم بالكتان و ايضا فى الضيافة المذكورة اشار الى ان اطعام الطعام
 من سنن الانبياء العظام كان اراهم عليه السلام مضيفا لا يأكل طعاما الا ضيف و عن جابر رضى الله عنه
 قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا احداثكم بغرف الجنة فانا لى يا رسول الله بأبينا و انا فقال
 ان فى الجنة غرفا من اصناف الجواهر يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها و فيها من النعيم و اللذات
 و السمر و رمالا عين رأت و لا اذن سمعت و لا خطر على قلب بشر قال قلت لمن هذه اعرف يا رسول الله قال لمن
 افشى السلام و اطعم الطعام و ادام الصيام و صلى بالليل و الناس نيام * ثم ان فى قوله فلا تبئس بما كانوا يعملون
 اشار الى ان الله تعالى لا يهدي كيد الخاسدين بل انصر الالهى و التأيد الى راي مع القوم الصالحين و لذلك قال
 انبى صلى الله عليه وسلم لصاحبه فى الغار لا تخزن ان الله معنا الا ترى الى ما فعل اولاد يعقوب فى حق يوسف
 و اخيه من اخذ و الاذى و وصلوا الى مالوا بل الله تعالى جمع بينهما و الاخوان و لوبه و حين و كذا بين يعقوب
 و يوسف (فلما جهزهم بجهازهم) اجهزهم و هو كل ما ينفع به اى كال كلبهم و اعطى كل واحد منهم حل و سير
 و اصلحهم و هدتهم و هى الزاد فى السفر و فى القصص قال يوسف لاختوته اتحبون سرعة الرجوع الى ابيكم و لو انهم
 فامر الكيل بكيل الطعام و قل له زدهم و قربهم ثم جهزهم بأحسن جهاز و امرهم بالسفر (روى) ان يوسف
 لما عرف الى اخيه بنامين * اذ هوش برقت و باخود امده دست در كردن يوسف افكند و بران حال گفت *
 اين كه مى بينم به بداريست يارب يا بخواب * خبريشم رادر چنين راحت بس از چنين عذاب *
 آنكه دست در دامن زد * قائلا ادا ما لا افارقك قال يوسف قد علمت اغتم و اندى بى فاذا حبستك از داد غم
 مولا سبيل الى ذلك الا ان اشهرك بأمر فضيع قال لا بالى فافعل ما بدا لك قال ايس صاحى فى رحلك ثم انادى
 عليك بأبك سرقتك ليه بالى ردك بعد تسريحك معهم قال افعلى فلما جهزهم بجهازهم (جعل السقاية)
 هى تسرية بكمسر الميم اى انا بتسرب منه جعلت صواعا بلكل به و كادت من فضة و كان الشرب فى اثناء الفضة
 مباحا فى الشريعة الاولى او من بلور او زمره خضراء او باقوتة جراء تساوى و انتى أنف دينار و تسرب يوسف
 منها و قل انكواشى كانت من ذهب مر صفة بالجواهر كال به لاختوته اكرام اللههم (وقل الكاشفى) ملك اذ ان
 اب خوردى درين وقت بجهت عزت و نفاست طعام از ابيم به ساخته بود (فى رحل اخيه) بنيامين و لما تفصلوا
 عن مصر نحو الشام ارسل يوسف من استوفى قتهم فوقفوا (ثم اذن مؤذنت) اى نادى هناد من فتيان يوسف

واسمه افراهيم (ايها العبر) اي كاروانيان وهي الانبل التي عليها الاحمال لانها تعبر أي تذهب وتجي* والمراد اصحاب الان (انكم لسارقون) قال بعضهم هذا الخطاب بأمر يوسف فلهذا أراد بالسرقه احذهم له من اجد ودخول بنيامين فيه بطريق التغليب وهو من قيل المسالفة في التشبيه اي أحذتم يوسف من ابيه على وجه الحياطة كالسراق وقد صدر التعريض والتورية من الانبياء عليهم السلام (روى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل قريبا من بدر ركب هو والوبر حتى وقفا على شيخ من العرب يقال له سعيان فسأله عليه السلام عن قريش وعن محمد واصحابه وما نافقه عنهم فقال لا احبر كما حتى تحبراني من اتما فقال له عليه السلام اذا اخبرتنا اخبرنا كما اخبر الشيخ حسبا بلعه خبرهم فلما فرغ قال من اتما فقال عليه السلام نحن من ماء دافق وأوهم انه من ماء العراق وفيه تورية واضيف الماء الى العراق لكثرة به (وروی) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من الغار وتوجه الى المدينة كان ابو بكر رضي الله عنه رديعاه واذا سأله اي ابا بكر سائل من هذا الذي معك يقول هذا الرجل يهديني الطريق يعني طريق الخير كذفي انسان العيون قال في حواشي سعدى المفتي الكذب اذا تصبى مصلحة يرخص فيه * دروع مصلحت أميره ازراست فتنة اكبر* وقال بعضهم هذا الخطاب من قبل المؤذن بناء على زعمه وذلك ان يوسف وضع السقاية بنفسه في رحل اخيه واخفى الامر عن الكل او أمر بذلك بعض خواصه قال في القصة انه ابنه وامره باحفاء ذلك عن الكل ثم ان اصحاب يوسف لما طلبوا السقاية وما وجدوها وما كان هناك احد غير الذين ارتحلوا غلب على ظنهم انهم هم الذين اخذوها فتنادى المنادى من بينهم على حسب طئنه انكم لسارقون (قالوا) اي الاخوة (واقبلوا عليهم) حلة حالية من قالوا جي* بها للدلالة على ازعاجهم مما سمعوه لما ينه لخالهم اي وقد أقبلوا على طابى السقاية (ماذا تفقدون) اي تعدمون تقول فقدت الشيء اذا عدته بأن صل عنك لا لضعفك والمآل ما الذي ضاع منكم (قالوا) في جوابهم (نفقد صواع الملك) وصيغة المضارع في كلا المحلين لاشتتاضار الصورة ثم قالوا تربية لما تلقوه من قلمهم وراية لاعتقاده انه السابق في رحلهم اتفاقا (ولم جاءه) من عند نفسه مطهره قبل التفتيش وفي البحر ولم يدل على سارقه وفضحه (حل بعير) من البر جعله (واتاه زعيم) كقيل أودبة الى من جاءه ورده لان الملك يتهمني في ذلك وهو قول المؤذن وفي التأويلات الجميئة فيه اشارة الى ان من يكون مستأهلا لحل العير الذي هو علف الدواب متى يكون مستحقا لمشرية هي من مشارب الملوك (قالوا والله لقد علمتم ما جاء في الارض) قسم فيه معنى التعجب مما اضيف اليهم والجهور على ان الناء بدل من الواو مختصة باسم الله تعالى والمعنى ما تعجب حالكم انتم تعلمون علم اجليا من ديانتنا وفرط اما ننأ أننا بريئون مما نسبون اليها فكيف تقولون انكم لسارقون وقوله لفسد اي اسرق فانه من اعظم انواع الفساد (وما كنا سارقين) اي ما كنا نوصف بالسرقه قط وانما حكموا لعلمهم ذلك لان العلم بأحوالهم الشاهدة يستلزم العلم بأحوالهم القائبة (قالوا) اي اصحاب يوسف (هاجرناؤه) على حذف المضاف اي فاجزاء سرقة الصواع عندكم وفي شريعتكم (ان كنتم كاذبين) في جحودكم ونفي كون الصواع فيكم (قالوا) جزاؤه من وجد) اي أخذ من وجد الصواع (في رحله) واسترقاقه وكان حكم السارق في شرع يعقوب ان يسترق سنة بدل القطع في شريعتنا (فهو جزاؤه) تقرير ادراك الحكم اي فأحذه جزاؤه (كذلك) اي مثل ذلك الجراء الأدنى (بحرئ الطالمين) بالسرقه تأكيد للحكم المدكور غيب أكيد وبيان بقبح السرقة ولقد فعلوا ذلك ثقة بكمال براءتهم منها وهم عما فعل بهم غافلون (فبدأ) يوسف بعد ما رجعوا اليه التفتيش (وأوعيتهم) بأوعية الاخوة العشرة اي تفتيشها (قل) تفتيش (وعاء اخيه) بنيامين لئني التهمة (روى) ان اصحاب يوسف قالوا أنيخو انفتش رجالكم فأنأخو وانقين براءتهم ففتشوا رحل الاخ الاكبر ثم الذي يليه ثم وثم الى ان بلغت النبوة الى رحل بنيامين فقال يوسف ما ظن اخذ هذا شيئا فقالوا والله لا نتركه حتى تظفر في رحله فانه اطيب لنفسك وانفسنا فلما فتحوا متاعه استخرجوه منه وذلك قوله (ثم استخرجها) اي الصواع لانه يذ كرويونث (من وعاء اخيه) فلما وجد الصاع مدسوسا في رحل بنيامين واستخرج منه نكسوار رؤسهم وانقطعت الستهم فأخذوا بنيامين مع مامعه من الصواع وردوه الى يوسف وأخذوا يستمونه بالغيرانية وقالوا اليه يا صاغ الملك ولا يزال يثألنا منك بلاء كما القينا من ابن راحيل فقال بنيامين بل مالى اثنار اخيل الملاء الامنكم فاما يوسف فقد علمتم به مامعتم واما انا فسرقتوني اي نسبتموني الى السرقة قالوا فن جعل الائناء في متاعك اليس قد خرج من رحلك قال ان كنتم

سرقتم بضاعتكم الاولى وجعلتموها في رحابكم فكذلك اناسرقت الصاع وجعلته في رحلي فقال روبريل والله
انك صدق وأراد بنيامين ان يخبرهم بشئ يوسف فذكر وصيته له فسكت (كذلك) نصب على المصدرة والكاف
مفتحة للدلالة على فصاحة المشار اليه وكذا ما في ذلك من معنى البعد اى مثل ذلك الكيد الجيب وهو عبارة
عن ارشاد الاخوة الى الافاء المذكور باجرائه على ألسنتهم وبحملهم عليه بواسطة المستفتين من حيث
لم يستبوا فعنى قوله تعالى (كذلك يوسف) صنعاه ودبرنا لاجل تحصيل غرضه من المقدمات التى رتبها
من دس الصواع وما تلوه فاللام ليست كما في قوله فيكيدوا لك كيدا فانها دالة على المنصر على ما هو
الاستعمال الشائع والكيد فى الأصل عبارة عن المكر والحديعة وهوان توهم غيرك خلاف ما تخفيه (ما كان)
يوسف (يا اخذا) فى دين الملك استندف وتعايل لذلك الكيد وصنعه كانه قيل لما فعل يوسف ذلك فقل
لانه لم يكن لياخذ اخاه بما فعل فى دين ملك مصر فى امر السارق اى فى حكمه وقضائه الا انه لان جزاء السارق
فى دينه انما كان ضربه وتغيره ضعف ما اخذ دون الاسترقاق والاستعانة به هو شريعة يعقوب فلم يكن يمكن
بما صنعه من اخذ اخيه باسارقة التى نسبها اليه فى حال من الاحوال (الا ان شاء الله) اى الاحال مستدلة على
هى عبارة عن ارادته لذلك الكيد والاحال مشبهة للاخذ بذلك الوجه قال الكراشى اولاً شريعة ايدى تمكن
من اخذ اخيه انتهى * قال فى بحر العلوم وحكم هذا الكيد حكم الخيل الشرعية التى يتوصل بها الى مصالح
ومنافع دينية كقوله لا يؤوب وخذ بك ضغنا ليتخلص من جلدتها ولا يحنث وكقول ابراهيم هى احدى تسليم
من يد الكافر وما الشرائع كلها الامصال وطرق الى التخلص من الوقوع فى المفاسد وقد علم الله فى هذا الحيلة
التي لقنها يوسف مصالح عظيمة فجعلها سلباً وذريعة اليها فكانت حسيمة جيلة وازاحت عنها وجوه القبح
(نرفع درجات) اى رتباً كثيرة عالية عالية من العلم واتصافها على المصدرة والنظرية او على نزع الخافض اى الى درجات
والمنقول قوله تعالى (من شاء) اى نشاء رفعه حسبما تقتضيه الحكمة وتستدعيه المصلحة فكما رفعنا يوسف
(وفوق كل ذى علم) من الخلق (عليهم) ارفع درجة منه فى العلم يعنى ليس من عالم الا وفوقه اعلم منه حتى ينتهى العلم
الى الله تعالى * دست شد بالاي دست اين تا بجا * نابردان كه اليه المنتهى * كان يكي درياست
بن غوروكران * بجه درياها چوسيلي پيش آن * وعن محمد بن كعب ان رجلاً سأل علياً رضى الله عنه
عن مسألة فقال فيها قولاً فقال الرجل ليس هو كذا ولكنه كذا وكذا فقال على اصبرت واخطأت
وفوق كل ذى علم عليهم * وفى التأويلات النجمية نرفع درجات من نشاء من عبادا بان تؤتية علم الصعود
من حضرة البسرية الى ذروة العودية بتوفيق الربوبية وفوق كل ذى علم آتية علم الصعود عليهم يجذب
من المصعد الذى يصعد اليه بالعلم المخلوق الى مصعد لا يصعد اليه الا بالعلم القديم وهو السير فى الله بالله الى الله
وهذا صواع لا يصعد اوعية الانسانية انتهى كلام التأويلات (قالوا) ان الصواع لما خرج من رحل بنيامين
افتضح الاخوة وذلك سواروسهم حياء فقالوا بئر ثلثناحتهم (ان يسرق) بنيامين فلا تحب (قد سرق اخاه
من قبل) يريدون به يوسف واختلف فيما اضافوا الى يوسف من السرقة فقل كان اخذ فى صباه صم كان لجدته
ابى امه لانه كان بعد الاصنام بحران وهى بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء قريبة فى جاب دمشق فقلت راحيل
لابنها يوسف خذ الصنم واكسره لعله يترك عبادة الصنم فأخذه يوسف وكسره والقاه بين الجب فى الطريق
وهو الاصح لما ذكر فى الفردوس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سرق يوسف صم لجدته ابى امه من فضة وذهب
فكسره وألقاه على الطريق وغيره اخوته بذلك وفيه اشارة الى ان الانسان الكامل قابل لثمة السرقة فى بدء
الامر وهى الاستراق من الشهوات الدنيوية النفسانية وبخاصة فى الهابة للامور الاخرية الروحانية فبين اول
الامر وآخره فرق كبير وقيل كانت لابراهيم منطقة يتوارثها اكبر ولده فوردها اسحق ثم وقعت الى ابنته وكانت
اكبر أولاده فحسنت يوسف وهى عنده بعد وفاة امه راحيل وكانت تحبه حباً شديداً بحيث لا تصبر عنه فلما شب
أراد يعقوب ان ينزعه منها فاحتات أن شدت المنطقة على وسط يوسف تحت ثيابه وهو قائم وقالت فقدت
منطقة اسحق فانظروا من اخذها ففتشوا فوجدوا امه تدبده على يوسف تحت ثيابه فقالت انه سرقها ومنى
فكان سلباً الى وكان حكمهم ان من سرق يسرق ففوسلت بهذه الحيلة الى امساكه عند نفسها فتركه
يعقوب عندها الى ان ماتت (فاسرهم يوسف) اى اكن الحرازة الحاصلة مما قالوا والحرازة وجع فى القلب من غبط

ونحوه كما في القاموس وقال في الكواشي فأسرها أي كلنهم انه سرق (في نقس) لأنه أسرها في بعض اصحابه
 كما في قوله وأسمرت لهم أسراراً (ولم يبد لها لهم) أي لم يظهرها لهم لا قولاً ولا فعلاً صفحاً عنهم وحسباً كما قيل
 فإذا قال في نفسه عند تضاعيف ذلك الأسرار فقبل (قال انتم شرمكنا) أي منزلة حيث سرقتم أخاكم
 من أيكم ثم طفتهم تفترون على البرئ وعص أبى عباس رضي الله عنه عوقب يوسف بثلاث حنين
 هم زليخا فسجن وحنين قال اذكرني عند ربك فلت في السجن يضع سنيين وحنين قال انكم لاسارقون فردوا
 عليه وقالوا قد سرق اخ له من قبل (والله اعلم بما تصفون) أي عالم علم بالغا الى اقصى المراتب بأمر الامر
 ليس كما تصفون من صدور السرقة منابل اما هو افتراء علينا فالصيغة لمجرد المسألة لا لتفضيل علمه
 على علمهم كيف لا وليس لهم بذلك من علم وفي الجرائع لم يصفون منكم لأنه عالم بحقائق الامور وكيف كانت
 سرقة اخيه الذي احلتم سرقة عليه انتهى * فاعلم على ما قرره على معناه التفضيلي فان قيل لم يكن فيهم علم
 والتفضيل يقتضي الشراكة قلنا يكتفي الشراكة بحسب زعمهم فالحق انهم كانوا يدعون العلم لئلا يسهم الارى الى
 قولهم فقد سرق اخ له من قبل على سبيل الجزم كما في الحواشي السعدية (روى) انهم كانوا العرب في اطلاق يد امين
 فقال روييل ابها الملك لتردن اليها اخانا اولا يصحح صحة تضع منها الحوامل في مصر وقامت شعور جسده
 فخرحت من ثيابه وكان بنوا يعقوب اذا غضبوا الا يطاقون خلالة اذا مس من غضب واحد منهم سكن غضبه
 فقال يوسف لا يندقم الى جنبه فسه وروى خذ يده فسد فسكن غضبه فقال روييل ان هذا البذر امين يذر
 يعقوب فقال يوسف من يعقوب وروى انه غضب ثانيا فقام اليه يوسف فركضه برجله وأحدثت يده فوقع
 على الارض فقال انتم معشر العبرانيين تظنون ان لا احدا شدم منكم * خذاني كما لا ويست آفريد
 زبردست هردست دست آفريد (قال السعدى) كرجه شاطر بود خروس بچك * چه زند
 پيش بازروين چنك * كره شيرست در كرفتى موش * ليك موشست در مصاف پلنك * ولما رأوا
 ان لا سبيل لهم الى تخلصه حضعوا حيث (قالوا) مستعطفين (يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا) في السن
 لا يكاد يستطيع فراقه وبعد از هلاك سرخود يوسف بدوانس والفت دارد (فاحدا حسدا مكانه) بدله
 على وجه الاسترهان والاسترقاق فلسنا عنده بمنزلة من الحجة والسفقه (ان اراك من المحسنين) اليها في الكيل
 والضيافة فاتم احسانك بهذه النعمة (قال) يوسف (معاذ الله) من اضافة المصدر الى المفعول به أي نعوذ بالله
 معاذ من (ان) أخذ الامن وجدنا متاعنا عنده) غير من وجد الصواع في رحله لان اخذنا له ائما هو بقضية
 فتواكم فليس لنا الا حلال بموجها (انا اذا) أي اذا اخذنا غير من وجد متاعنا عنده ولو رضاه (الطالمون)
 في مذهبيكم وما لسا ذلك قل في بحر العلوم واذا جواب لهم وجزاء لان المعنى ان اخذنا بدله طلبة هذا طاهره
 واما باطنه فهو ان الله امرني بالوحى ان آخذ بامين لمصالح علمها الله في ذلك فلو اخذت غيره لكنت ظالما
 وعاملا بخلاف الوحي وفيه اشارة الى ان العمل بخلاف الالهام ايضا ظلم لان كل وارد برد من الله تعالى
 لا دأب يعمل به النبي والولى ويضعه في المحل الذي عينه الله فالانبياء والاولياء منتطرون لأمر الله في كل حادثة
 فالمؤمن يؤمر وابه ولم يخبروا لا بصدقونه ولا ببعونه وكان لسرى نذرة ولها ولد عند المعلم فبعث به المعلم الى الرحي
 فنزل الصبي في الماء فغرق فاعلم المعلم سرى بذلك فقال السرى قوموا بنا الى امه فعضوا اليها وتكلم السرى عليها
 في علم الصبر ثم تكلم في علم الرضى فقال يا استاذواى شئ تريد بهذا فقال لها ان ابنك قد غرق فقالت انى فقال نعم
 فقالت ان الله تعالى ما فعل هذا ثم عاد السرى في كلامه في الصبر والرضى فقالت قوموا بنا فقاموا معها
 حتى انتهوا الى النهر فقالت اين غرق قالوا ههنا فصاحت ابى محمد فأجابها ليك يا امه فنزلت واخذت بيده
 فوضعت به الى منزلها فالتفت السرى الى الجسد وقال اى شئ هذا فقال اقول قال قل قال ان المرأة مراعية الله
 عليها وحكم من كان مراعية الله عليه ان لا تحدث حادثة حتى يعلم انهم افلما لم تكن تعلم هذه الحادثة انكرت فقالت
 ان ربي ما فعل هذا ثم ان الظلم على انواع فالحكم بغير ما حكم الله به ظلم وطلب الظلم ظم والصحة بغير المجاس ظم
 ومن اتلى بالظلم وسأر الاوزار فاليه التدارك بالتوبة والاستغفار قال سهل اذا احب الله عبدا جعل ذنبه عظيما
 في نفسه وقبح له بابا من التوبة الى رياض انسه واذا غضب على عبد جعل ذنبه صغيرا في عيده فكلما اذبه لا ينعط
 نسأل الله التوبة (فلما استيا سوامنه) بئسوا غاية اليأس بدلالة صيغة الاستفعال (قال الكاشي) دس آن وقت كه

نومید شدند از یوسف و دانستند که برادر را بدیشان نمیدهد (خلصوا) اعتراض کردند و انفرادی از آن
خالصین را بیخاطبیم غیر هم (نجیاً) بتاجین فی تدبیر امرهم علی ای صفت یدهبون وماذا یقولون لایبهم
فی شأن اخبهم قال فی الکواشی جماعة یتساجون سرالان النجی من تساره وهو مصدر یربع الواحد والجمع والذكر
والاثنی (قال کبرهم) فی السن وهو رویل او فی العقل وهو یهودا اوریشیم وهو شمعون وکانت له الرئاسة
علی اخرته کأنهم اجعوا عند الشیخی علی الانقلاب جله ولم یرض فقال منکر علیهم (الم نعلموا) ای قد علمتم بقیانا
(ان اباکم قد اخذ علیکم موثاق من الله) عهداً وثیقاً وهو حلفهم بالله وکونه من الله لاذنه فیهم (وقال الکاشفی)
وشعاسو کند خوردید محمد آخر الزمان که در شان وی غدر نکند اکتون ابن صورت واقع شد (ومن قبل)
ای من قبل هذا وهو متعلق بالفعل الاثنی (ما) مزیده (فرطتم فی یوسف) ای قصرتم فی شأنه ولم تحفظوا
عهداً بکم وقد قتم واما انما یحکون وانه لحافطون فحقن متهمون بواقعة یوسف فلیس لنا مخلص من هذه الورطة
(قل ابرح الارض) ضمن معنی المفارقة فعدى الی المقول ای لن افارق ارض مصر ذاهباً منها علی ابرح زامة
لا اقصد لان الارض لا تحمل علی المنکام (حتی یاذن لی ابی) فی العود الیه وکان ایمانهم کانت معقودة علی
عدم الرجوع غیر اذن یعقوب (او یحکم الله لی) بالخروج منها علی وجه لا یؤدی الی نقض الميثقی او بخلص اخي
بسبب من الاسباب (وهو خیر الحاکمین) اذ لا یحکم الا بالحق والعدل (قال الکاشفی) ومیل ومداهنه در حکم
اونیست (ارجعوا) اتم (الی ایکم فقر او ایا اماناً انک سرق) علی ظاهر الحال (وما شهدنا) علیه بالسرقه
الایمانیة (وما شهدنا ان الصواع استخرج من وعائه) (وما کذب علی) ای باطن الحال (حافضین) فنادری
احتیفة الامر کما شهدنا ما هی بخلافه * یعنی بظاهر دزدی او بدیدم اما ان نفس الامر خبرند ابریم که بر و تهمت
کردند و صاع را در بار دان و اونها دند یا خود مباشر این امر بوده * ثم انهم لما کانو متهمین بسبب واقعة یوسف
امرهم کبرهم بان یبالغوا فی ازالة التهمة عن انفسهم ویقولوا (واسأل القرية التي کنا فیها) ای وقولوا لایکم
ارسل الی اهل مصر واسألهم عن کنه القصة لیتبین لك صدقنا (والعیر التي اقبلنا فیها) العیر الابل التي علیها
الاحمال ای اصحاب العیر التي توجهنا فیهم وکننا معهم وکانوا قوماً من کدمان من جیران یعقوب (وانا الصادقون)
ثم رجع کبرهم فدخل علی یوسف فقال له لم رجعت قال انک اتخذت اخي رهينة فخذنی معه فبجعله عند اخيه
واحسن الیهما کأنه قیل فاذا کان عند قول المتوقف لاختوته ما قال قیل (قال) یعقوب عند ما رجعوا الیه
فقالوا له ما قال لهم اخرهم (بل) اضرب عما ینضح کلامهم من ادعاء البراءة من التسیب فیما نزل به وانه لم یصدر
منهم ما یؤدی الی ذلك من قول او فعل کأنه قیل لم یکن الامر كذلك بل (سواء لکم) زینت وسهات
(انکم لم امرأ) من الامور اردتموه ففعلتموه وهو قواکم ان جزاء السارق ان یؤخذ ویسرق والا فنادری المالك
ان السارق یؤخذ بسرفته لان ذلك انما هو من دین یعقوب لامن دین المالك ولو لا قواکم وتعلیمکم لما حکم المالك
بذلك ظن یعقوب علی السلام سواهم کما کان فی قصة یوسف قبل فاتفق ان صدق ظنه هناك ولم یتحقق هنا
(قال السعدی) دروغ گفتن مضرت لازب ماند که اگر نیز جراحت درست شود نشان ایمانند چون برادران یوسف
بدروغی موسوم شدند بر راست گفتن ایشان نیز اعتماد نمودند قال الله تعالی بل سولت لکم الایة * کسی را که
عادت و در راستی * خطا کرد در گذاردند ابرو * و کر نامورسد بشا راستی * ذکر راست باورندارند ازو *
(فصبر جل) ای قاضی صبر جلیل وهو ان لا یكون فیہ شکوی الی الخلق وعن ابی الحسن قال خرجت حاجا
الی بیت الله الحرام فبنا انا اطوف واذا بامرأه قد اضاء حسن وجهها فقلت والله ما رأیت الی الیوم قط نضارة
وحسناً مثل هذه المرأة وما ذاك الا لقلة الهم والحزن فسمعت ذلك القول منی فقالت کیف قلت یا هذا انزل جل
والله انی لو وثیقة بالاحزان مکلومة الفؤاد بالهموم والاشجیان ما یشرکت فیها احد فقلت وکیف ذلك قال ذبح
زوجی شاة ضحیاً بها ولی ولدان صغیران یلعبان وعلی یدی طفل یرضع فقممت لاصنع لهم طعاماً اذ قال ابنی الکبیر
لالصغیر الایک کیف صنع ابی بالشاة قال لی فاضجعه وذبحه وخرج هارباً نحو الجبل فاکله ذئب فانطلق ابوه
فی طلبه فادرکه العطش فحان فوضعت الطفل وخرجت الی الباب انظر ما فعل ابوهم فذب الطفل الی البرمة
وهی علی النار فالتقی یدیه فیها وصبها علی نفسه وهی تغلی فانتشر لحمه عن عظمه فبلغ ذلك ابنتی کانت
عند زوجها فمرت بنفسها الی الارض فوافقت اجلها فاقردتی الدهر من بینهم فقلت لها کیف صبرک علی هذه

المصائب العظيمة فقالت ما من احد من الصبر والجزع الا وجدنيهما جاهما فتفاوتا فاما الصبر بحسن العلانية
فعمود العاقبة واما الجزع فصاحبه غير معوض ثم اعرضت وهي تشدني

صبرت وكان الصبر خير معلول * وهل جزع يجدي على فاجر
صبرت على ما لو تحمل بعضه * جمال غرور اصبحت تتصدع
ملكتم دموع العين حتى رددتها * الى ناظري فالعين في القلب تدمع

(عسى الله ان ياتيني بهم جميعا) سأل الله خداه تعالى اوردهم ايشان ايم * اي يوسف واخيه والمتوقف
بمصر فانهم حين ذهبوا الى البادية اول مرة كانوا اثني عشر فضاع يوسف وبقي احد عشر ولما ارسلهم الى مصر
في الكرة الثانية عادوا تسعة لان بذايمن حبسه يوسف واحتبس ذلك الكبر الذي قال فلن ابرح الارض
فلما بلغ العائون ثلاثة لاجرم اوردهم في الجمع (انه هو العليم) بحالي في الحزن والاسف (الحكيم) الذي لم يتلنى
الاحكام بالغة واصبى ان الملاء على ثلاثة اصرب منها تعجل عقوبة للعبد ومنها امتحان ابر من مافي ضميره فيظهر
لخلقه درجته ابر هو من ربه ومنها كرامة ابرداد عنده قربة وكرامة واما تعجل العقوبة فلما نزل يوسف عليه
السلام من لثته في السجن بالهم الذي هم به ومن لثته بعد مضي المدة في السجن بقوله اذ كرني عند ربك فانساه
الشیطان ذكره فلث في السجن بضع سنين ومثل ما نزل يعقوب كما قال وهب أوحى الله الى يعقوب
أندري لما فقتك وحسنت عنك يوسف ثمانين سنة قال لالهى قال لانيك شويت عن افاوقرت على حارك
واكلت ولم تطعمه (وروى) ان سب ابتلاء يعقوب انه ذبح عجلا بين يديه وهو يخور وقيل اشترى جارية مع
ولدها فباع ولدها فمكت حتى عيت (وروى) انه أوحى اليه انما وجدت عليكم لانكم تبحتم شاة فقام بابكم مسكين
فلم تطعموه منها شيئا واما الامتحان فثل ما نزل بابوب عليه السلام قال تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب
واما لكرامة ثل ما نزل يحيى بن زكريا عليه السلام ولم يعمل حطيئة قط ولم يهم بها فذبح ذبها واهدى رأسه
الى بغى من بغايا بنى اسرائيل وفي الكل عظم الاجر والثواب بالصبر وعدم الاضطراب وقام بعضهم ليقضى ورده
من الليل فاصابه البرد فبكي من شدته فجازت عليه سنة ففقال له قائل ما جرأت ان تهاجم وقال الا ان تبكي علينا
فانتهى واستغفر قال ابو القاسم القشيري سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في آخر عمره وقد اشبهت به العلة
من امارات النبأيد حفظ التوحيد في اوقات الحسب ثم قال كالمفسر فله مفسرا لما كان فيه من حاله
وهو ان يقرضك بمقايض القدرة في امضاء الاحكام قطعة قطعة وأنت ساكن خامد (قال الحافظ) * عاشقنا
كردر آتش می بسند دلخف یار * تنك چشم کر بطردر چشمه زک وثر کنم (وتولى عنهم) اعرض
يعقوب عنهم كراهة لما سمع منهم (قال الكاشفي) نس يعقوب از غایت ملال توجه به بیت الاخران فرمود
(قال الجهمي) روای همدم نود برزم طرب بادوستان خوش زی * مرا اذکار ناتهادری بیت الحزن میرم
(وقال ياسقاف على يوسف) الاسف اشد الحزن والحسرة واجبه يا اسقى باضافة الاسف الى بابء المنكلم فقلت الیاء
الفا طلبا للتحفيف لان الفحكة والالف اخف من الكسرة والیاء نادى اسفه وقال يا اسفا تعال واحضر فم هذا واثك
(قال الجهمي) کر چو یوسف زمان سوی غائب * همچو یعقوب ماویا اسفا (وقال الحافظ) يوسف عزیزم رفت
ای برادران رحمی * کر بخش عجب دیده ام حال بیر کنعانی * وانما اسف على يوسف مع ان الحادث مصيبة اخويه
بذايمن والاحتبس اسد على النفس دلالة به على تمامي اسفه على يوسف وان رزأه ای مصيبتة مع تقادم
عنده كان غضا عنه طريا ولان رزأ يوسف كان قاعدة المصیبات ولانه كان واقفا بحيايتها معا لما يمكنها طامعا
في اياهما واما يوسف فلم يكن في شأنه ما يجره سلسلة رجائه سوى رحمة الله وفضله وفي الحديث لم تعط امة من
الامم الله وانا اليه راجعون عند المصيبة الامامة محمد صلى الله عليه وسلم الا يرى الى يعقوب حين اصابه ما اصابه
لم يسترجع بل قال يا اسفا على يوسف وعن ابی مبسرة قال لوان الله ادخلني الجنة لعانت يوسف بما فعل بأبيه
حيث لم يكتب كتابا ولم يعلم حاله ليسكن مابه من الغم انتهى * يقول الفقير هذا كلام ظاهري وذهول عما سياتي
من الخبر الصحيح ان هذا كان بامر جبرائيل عن امر الله تعالى والا فكيف يتصور من الانبياء قطع الرحم وقد كان
بين مصر وكنعان ثمانى مراحل (وابيضت عيناه من الحزن) الموجب للبكاء فان العبرة اذا كثرت محقت سواد
العين وقلبت الى بياض وقد نعيمها كما اخبر عن شعيب عايد السلام فانه بكى من حب الله تعالى حتى عمى فرد الله

عليه بصره وكذا بكى يعقوب حتى غمى وهو الاصح لقوله تعالى فارتد بصيرا (قال الكمال الحنبلي) ذكره
 برسر مردم يقين كه خانه چشم * فرو رود سب هجران زبس كه بارافت * روى انه ماجفت عينا يعقوب
 من يوم فراق يوسف الى حين لقائه ثمانين سنة وما على وجه الارض اكرم على الله من يعقوب فان قلت لم ذهب
 بصر يعقوب برفاقه واستبقاه الى يوسف قلت لا يزيد حزنه النظر الى اولاده ولسرته وجمال ماورد في الخبر
 النبوي يرويه عن جبريل عن ربه قال يا جبريل ماجزاء من سلبت كرمته يعنى عييه قال سبحانه لا علم لنا
 الا ما علمنا قال تعالى جزاؤه الخلود في داري والنظر الى وجهي وفي الخبر اول من ينظر الى وجه الرب تعالى الاعمى
 قال بعض الكبار اورث ذلك العمى بذهاب بصره النظر الى الجمال اليوسفي الذي هو مطهر من مظاهر الجمال
 المطلق لان الحق تعالى تجلى بنور الجمال في المجلى اليوسفي فاحبه ابوه وابلى بحبه اهل مصر من وراء الحجاب
 وفيه اشارة الى انه ما لم يكن العارف العين الصكونى السهادى لا يصل الى شهود الجمال المطلق * هر محنتى
 مقدمه راحتى بود * بسد هم زبان حق چو زبان كليم سوخت * فالعارف يشاهد الجمال المطلق بعين
 السر في مصر الوجود الانساني وينقاد له القوى والحواس جميعا واستندل بالآية على جواز التأسف والبكاء
 عند النوائب فان الكف عن ذلك مما لا يدخل تحت التكليف فانه قل من يملك نفسه عند الشدائد قال انس
 رضى الله عنه دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سيف القين وكان طيرا لابراهيم ولده عليه السلام
 فاخذ رسول الله ابراهيم فقله وشتمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه فجعلت عين رسول الله
 تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله قال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها اخرى اى دعة اخرى
 فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون قال في الروضة
 وابراهيم بنى النبي عليه السلام مات في المدينة وهو ابن ثمانية عشرين شهرا انتهى * وانما الذي لا يجوز
 ما فعله الجيلة من الصباح والنياحة ولطم الحدود والصدور وشق الجيوب وتمزيق الثياب وعندة عليه السلام
 انه بكى على ولد بعض بنياته وهو يجود بنفسه فقيل يا رسول الله تبكى وقد نهيتنا عن البكاء فقال ما نهيتكم
 عن البكاء وانما نهيتكم عن صوتين احقن صوت عند الفرح وصوت عند الترح قال في المغرب الحق نقصان العقل
 وانما قيل لصوت النياحة والترتم في اللعب احقان لحق صاحبهما والبكاء على ثلاثة اوجه من الله وعلى الله
 والى الله فالبكاء من توبيخه وتهديده والبكاء اليه من سقوه ومحبه والبكاء عليه من خوف الفراق وفرق الله
 بين يوسف وابيه لميله اليه ومحبه عليه والمحجوب يورث الحنة والعمان من الانبياء استحق ويعقوب وشعب
 ومن الاشراف عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وزهرة بن كلاب ومطعم بن عدى ومن الصحابة
 سواء كان اعلم في عهده او حدث له بعد وفاته عليه السلام البراء بن عازب وجابر بن عبد الله وحسان بن ثابت
 والحكم بن ابى العاص وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن ربوع وضمر بن حرب ابوسفيان والعباس بن عبد المطلب
 وعبد الله بن الارقم وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن ابي اوفى وعثمان بن مالك
 وعنة بن مسعود الهذلي وعثمان بن عامر ابو خنيفة وعقيل بن ابى طالب وعمرو بن ام مكتوم المؤذن وقتادة بن
 النعمان (فهو كظيم) مملوء من الغيظ على اولاده ممسك له في قلبه (ع) در ديست درين سينه كه كفتن تنوايم
 (قالوا والله تقنا) اى لا تقنا ولا تزال وحذفت لاعداء الانبساط لانه لو كان اثباتا للزمت الام والنون او احداهما
 (تذكر يوسف) تفجعا عليه (حتى تكون حرضا) مر يضا مشرفا على الهلاك (او تكون من الهالكين) اى الميتين
 وفيه اشارة الى انه لا بد للحب من ملامة الخلق فالول ملامتى في العالم آدم عليه السلام حين طعن فيه الملائكة
 قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ولو اعمت النظر رأيت اول ملامتى على الحقيقة حضرة الربوبية لقولهم
 اتجعل فيها وذلك لانه تعالى كان اول محب ادعى المحبة وهو قوله يحبهم فطالما يلوم اهل السلو المحبين ومن علامة
 المحب ان لا يخاف في الله لومة لائم * ملامتى كن مر اچندانكه خواهى * كه نتوان شست از زنجى
 سباهى (قال انما اشكوتى) البت اصعب الهم الذي لا يصبر عليه صاحبه فيثد الى الناس اى ينشره فكأنهم
 قالوا له ما قالوا بطريق التسلية والاشكاء فقال لهم انى الاشكو ما بى اليكم او الى غيركم حتى تصدوا للتبلى
 وانما اشكوهمى (وحررتنى الى الله) ملتجئا الى جنبه تضرعا لى يابه في دفعه * راز كويم بخلق وخورشوم
 باتوكويم زركوارشوم * والحرزن اعم من البت فاذا عطف على الخاص برادبه الافراد الباقية فيكون المعنى

لاذكر الحزن العظيم والحزن القليل الا مع الله فان قيل لم قال يعقوب وصبر جيل ثم قال يا أسفا على يوسف وقال
 انما اشكوتني وحزني الى الله فكيف بكرن الصبر مع الشكوى قيل ليس بهذا الاشكائية من النفس الى خائفها
 وهو حائر لا ترى ان ايوب عليه السلام قال رب اني مسي الضر وانت ارحم الراحمين وقال تعالى مع شكواه
 الى ربه في حقدنا وجدناه صابرا نعم العبد لانه شكاه الله اليه وبكى منه عليه فهو المذمور لديه لان حقيقة الصبر
 ومعناه الحقيقى حبس النفس ومنعه عن الشكوى الى الغير وترك الزكون الى الغير وتحمل الاذى والابتلاء
 لصدوره من قصائه وقدره كما قيل لسان الحقيقة

كل شيء من الملبغ لمبج * لكن الصبر عنه غير ملبج

(وقيل) والصبر عنك في موم عواقبه * والصبر في سائر الاشياء محمود

وذلك لان الحب لا يصبر عن حضرة المحبوب فلا يزال تعرض حاله وافتقاره الى حضرةه ولسان العشق لسان
 التضمر والحكاية لالسان الجرع والشكاية كما اشار العاشق * بشوازي چون حكايه ميكنند *
 از جديها شكايه ميكنند * يعنى شكايه العارف الواقف في صورة الشكوى حكاية حاله وتضرعه وافتقاره
 الى حبيبته وعن انس رضى الله عنه ربه الى النبي عليه الصلاة والسلام ان رجلا قال ليعقوب ما الذي اذهب
 بصرك وحنى ظهرك قال اما الذي اذهب بصري فالبكاء على يوسف واما الذي حنى ظهري فالحرى على ابيه
 بنيامين فاناد جبريل فقال انشكروا الى غير الله قال انما اشكوتني وحزني الى الله قال جبريل الله اعلم بما قلت منك
 قال ثم انطلق جبريل ودخل يعقوب بيته فقال اى رب اما رحم الشيخ الكبير اذهبت بصري وحزنت ظهري
 فرد على ريحاني فاشتمها شمة واحدة ثم اصنعى بعد ما شئت فاتاه جبريل فقال يا يعقوب ان الله يبرك السلام
 ويقول ابشر فانهم اهل الكرامة يتن لشربهم مال لا قربهما عينك ويقول لك يا يعقوب ان درى لم اذهبت بصرك
 وحزنت ظهرك ولم فعل اخوة يوسف يوسف ما فعله قال لا قول انه اناك ينهم مسكين وهو صائم حانع وذبحت
 انت واهلك شاة قطعتوها ولم تطعموه ويقول اني لم احب من خلقى شيئا حبي اليهم والمساكين فاصنع طعاما
 وادع المساكين قال اسقل عليه السلام وكان يعقوب كلما مى نادى مناديه من هناك ان صائما فليحضر
 طعام يعقر واذا أصبح نادى مناديه من كان مقطرا فليطعم على طعام يعقوب ذكره في التزجيب والترهيب
 (قال السعدى) نحو اهي كه باشي پرا كنده دل * پرا كند كاثر از خاطر مهل * كسى نيك بند
 نهر دوسراى * كه نيكي رسايد بخلق خداى (واعلم من الله) من لطفه ورحمته (مالا تعلمون) فارجو
 ان يرحنى ويلطف بى ولا يخيب رحنى اواعلم من الله نوع من الهام مالا تعلمون من حياة يوسف وروى انه رأى
 ملك الموت في منامه فسأه عنه فقال هو حى وقيل علم من رؤيا يوسف انه لا يموت حتى يخرجه سجد (وروى)
 ان يوسف قال لجبريل ابنه الروح الامين هل لك علم بـ يعقوب قال نعم وهب الله له الصبر الجليل والتمه بالحرى عليك
 فهو كظيم قال فما قدر حره قل حزن سبعين ثكلى قال فـ الله من الاجر قال احراما ثم شهيد وما عطف الله ساعة
 قط وقال السدى لما اخبره ولده بسيرة الملك احسب نفسك فطعم وقال له يوسف فقال (يا بنى اذهبوا) الى مصر
 (فتحسبوا من يوسف واحيه) اى تعرفوا من خبرهم ما يحواسكم فان التحسس طاب الهى بالحساسة قال
 في تهذيب المصداق التحسس مثل الجسس اسكهاى جسستن وفي الاحياء بالجيم في تطلع الاخيار وبالحاء
 في المراقبة بالعين وقال في انسان العيون ما بالحاء ان يحص الشخص عن الاخبار بنفسه وما بالجيم ان يحص عنها
 بغيره وجاء تحسوا ولا تجسسوا انتهى والمراد بالحيه بنيامين ولم يذكر اسم الثالث وهو الذى قل فل ارح الارض
 واحتبس بمصر لان غيبته اختيارية لا بعسرا انتهى قال ابن السخ فارقت كيف خاطهم بهذا اللطف وقد تولى
 عنهم فالجواب ان التولى التجاء الى الله والشكاية اليه والاعراض عن الشكاية الى احد منهم ومن غيرهم لا ينافي
 الملاطمة والمكالمة معهم في امر آخر انتهى * قالوا له اما بنيامين فلانترك الجهد في امره واما يوسف فانه ميت
 واما لا تطلب الاموات فانه اكله الذئب منذ زمان فقال لهم يعقوب (ولا تأسوا من روح الله) لا تقنطوا من
 فرحه وتنفسه والياس والقنوط انقطاع الرجاء وعن الاصمعي ان الروح ما يجتذ الانسان من نسيم الهواء فيسكن
 اليه وتركيب الرآء والواو والحاء يغيد الحركة والاهتراز فكل ما يكتذ الانسان ويهتر بوجوه فهو روح
 قال في الكواشي صلته استراحة القلب من غمه والمعنى لا تقنطوا من راحة تأتيكم من الله انتهى * وقرئ

من روح الله باضم ای من رجته التي يحيى بها الامماد (انه لا يباس من روح الله الا القوم الكافرون) لعدم علمهم
بالله وصفته من العارف لا يفتض في حال من الاحوال اي في الضراء والسرأ وبلاحظ قوله تعالى ان مع العسر
يسرافضن الله عجيب وفرج الله قريب وفي الحديث الفاجر الراجي اقرب الى الله من العبد القانط (وروي)
ان رحلامات وأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام مات ولي من اوليائي فاغسله ففجاء موسى عليه السلام
فوجده قد طرحد الناس في المزابل فقتله فقال موسى يارب انت تسمع عقالة الناس في حننه فقال الله تعالى
يا موسى انه تشفع عنده موته بثلاثة اشياء لو سألت بهما جميع المدينين لغفرت الاول انه قال يارب انت تعلم اني وان كنت
ارتكبت المعاصي بفعل الشيطان والقرين السوء ولكني كنتا كرهها بقلبي والثاني اني وان كنت مع الفسقة
بارتكبت المعاصي ولكن الجاوس مع الصالحين كارب احب الى وان ثالث لو اسئلتني صالح وفاجر كنت اقدم
حاجة الصالح وفي رواية وهب بن منبه قال يارب لو عفوت عنى لفرح نبيوك واوليائك وحرزن عدوك الشيطان
ولو عدتني لكان الامر بالعكس ولا ريب ان فرح الاولياء احب اليك من فرح الاعداء فارحنى وتجاوز عنى قال
الله تعالى فرجته طاني غفور رحيم خاصة لمن اقر بالذنب فعلى العاقل ان لا يقتض من رجته فانه تعالى يكشف
السدائد في الدنيا والآخرة (حكى) ان رحلاني في جزيرة بلا زاد فقال بطريق اليباس

اذا سال العراب انت اهللى * وصار القمار كالابن الحليب

فسمع قائلاً يقول عسى الكرب الذي اصببت فيه * يكون ورأه فرج قريب

فلما نظر رأى سفيحة فوصل بها الى اهله قال في انشأوليات الجمجمة في الآية اشارة ان الواجب على كل مسلم
ان يطلب يوسف قلبه وبنيامين سره ولا يباس ان يجد روح الله اى يجد منها مل من وجد قلبه وجده فيدره
اذ هو سبحانه منجى لقاب اوليائه المؤمنين وقد وعد الله بوحدانه الصالحين فقال الامس طلني وجدي والسر فيه
ان طلب الحق تعالى يكون بالقلب لا بالآلة ووجدانه ايضا يكون في القلب كما قال موسى عليه السلام
الهي ابن اهلك قال اما عندنا لكسرة قلوبهم من اجلى اى من محبتي وفي قوله انه لا يباس من روح الله
الا القوم الكافرون اشارة الى ان ترك طلب الله والباس من وجدانه كفراته هي (وفي المتنوى) كركزان
وكرشابتة بود * انكه جويندست يابنده بود * در طلب زن دامن او هر دو دست * كه طلب
در را نيكو رهبرست * لك واوك وخفته شكل بي اس * سوى اومى غير واورا مى طلب * كه گفت
وكه بخاموش وكه * بوى كردن كبر هر سو بوى شه * گفت آن يعقوب با ولا دخويش * جستى
يوسف كند از حديث * هر خسى خود را در بن جستى بجد * هر طرف را بيد شكل مستعد *
گفت از روح خدا لا تبأسوا * همچوكم كرده بسر و سوسو * از ره حس دهان پيسان شويده *
كوش را بر چارراه او نهيد * هر يك بوى خوش آيد بوريد * سوى آنكه آشنای ان سر بيد * هر يك
اضنى بلى از كسى * سوى اصل اضربه يانى عسى * اين شمد خوشه ادر يابست زرفى *

جرورا كذا وركل دار طرف (فلما دخلوا عليه) روى ان يعقوب امر بعض اولاده فكف
بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسراييل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله الى عرب مصر اما بعد
فاما اهل بيت موكل البلاء اما جدى ابراهيم فانه ابلى بنار التمرود فصر وجهه الى الله عليه بردا وسلاما
واما ابى اسحق فابلى بالذبح فصر فهداه الله بذبح عظيم واما انا فابتلاني الله بفقد والدى وسف فبكيت عليه
حتى ذهب بصري ومحل حسنى وقد كنت اسلى بهذا العلم الذى امسكت عندك وزعت انه سارق وان اهل
بيت لا يدرق ولا يادسارقا فان ردده على والادعوت عليك دعوة تدرك السامع من ولدك والسلام * يس تبه
بفرزدان داد وملك بضاعتى از بشم وروغن وامثال آن ترتيب نموده است ترا بمصر فرستاد ابشان بمصر
آمده را دريرا كه انجا بود ملاقات صكر دند و باغفاق روى پيار كه يوسف نهانند پس آن هنگام درآمدند
را دران يوسف بروى (قالوا يا ايها العزيز) اى الملك القادر الغلب (مستأ) اصابة (واهلنا) وهم من خلفهم
(الضر) الفقر والحاجة وكثرة العيال وقلة الطعام (وجئنا ببضاعة) وأورده ايم بضاعتى (مزجاة) املك
وبى اعتبار * اى هر دوده مدفوعة بدفعها كل تاجر رغبة عن عيها واحتقارها من از جيت اذاد دهنه وطرده ولا نت
بضاعتهم من متاع الاعراب صوفا وسمنا وقيام هي الصور والحبة الخضراء وهى الفتق او دراهم زيو فى لا تؤخذ

الانقصاء بها (فافوا لنا الكيل) فأنتم لنا الكيل الذي هو حقا قال بعضهم اعطيا يارب يوسف كاتنوع بالدارهم الحيات ولا تنقصنا شيئا (وتصدق علينا) تسفل بالساححة وقبول المرجاة فان التصديق التفضل مطلقا واخص عرما بما ينبغي به ثواب الله ولدا لا يقال في العرف اللهم تصديق على لانه لا يطلب الثواب من الله بل يقال اعطى او تفضل على وارجى ثم هذا اى جل التصديق على المساهلة في المعاملة على قول من يرى تحريم الصدقة على جميع الانبياء واهليهم اجمعين واما على قول من جعله مختصا بنبينا عليه السلام فالمراد حقيقة الصدقة (ان الله يجزى المتصدقين) يشب المتضامين احسن الجزاء والثواب قال الصالحون لم يقولوا ان الله يجزيك لانهم لم يعلموا انه مؤمن * يقول الفقير دخل يوسف في لفظ الجمع سواء شافهوه بالحر آءا ولا مدع ان الجزاء لبس عقصور على الحر آء الا حروى بل قد يكون ذنبويا وهو أجمع فافهم ومن آثار الثواب النبوى ما حكى عن الشيخ ابى الربيع انه قال سمعت امرأة في بعض القرى اكرمه الله شاة تحلب لاءا وعسلا فبجئت اليها وحلبت الشاة فوجدتها كما سمعت وسالت عن سببها قالت كانت لنا شاة تنقوت بناها فنزل علينا ضيف وقد امر بنا اكرامه فذبختها لله اوحه الله تعالى فموضنا الله تعالى هذه الشاة ثم قالت انها ترى في قلوب المردين يعنى لما طابت قلوبنا طاب ما عندنا فطيبوا قلوبكم يط لكم ما عندكم فالاعتقاد الصحيح والى البية الخالصة وطيب خاطر لها تأثير عظيم (حكى) ان السلطان محمود مر على ارض قوم يكثر فيها قصب السكر وكان لم يره بعد فقشره بعض القصب فلما مضى منه السكر استحسنه والتذمه في العاية فحضر به اليه ان يضع فيه شيئا من الرسوم كالصالح والخراج حتى يحصل له من هذا القصب في كل سنة كذا وكذا فلما مضى بعد هذه الحاطرة وحده قصصا يا ساخا الباعن السكر فسمعه من تلك القبيلة شيخ عتيق وقال قد هم الملك بان يفعل بدعة وظلما في مملكته او فعلها فلذلك قد سكر القصب واسمعتنا السلطان في نفسه ورجع عما حطر به اليه فلما مضى ثابا بعد ذلك وجدته مملوءا من السكر كما كان فهذا من تأثير النية والهمة ثم ان الصدقة لا تختص بالمال بل كل معروف صدقة ومنها العداية بين الاثنين والاحياء والكلمة الطيبة والمشي الى الصلاة واماطة الاذى عن الطريق ومحوها وكذا النواقل لا تختص عند اهل الاشارة بالصلوات بل تعم كل خير زائد وفي الحديث القدسي لا يرال عبدى يتقرب الى بانرا فل حتى احبه فاذا انتهت كنت سمعته وبصره فعلى العاقل الاشتغال بنوافل الخيرات من الصدقات وغيرها (قال السعدى) بكي در بيا بان سكى تشنه يافت * روى از روى در حيا آتش نه يافت * كله دلو كرد آن يسنديده كيش * چو حل اندر آن دست دستار خویش * به خدمت ميان بست و بازو كناد * سگ ناوان رادى آب داد * خبر داد به خبر از حال مرد * كه داور كاهان او عفو كرد * الا كره كافارى اندبسه كى * وفائش كبر و كرم پيشه كى * كسى با سكى نيكوى كم نكرد * كجا كم شود خير بانك مرد * كرم كى چنان كت رايد زد دست * جهان بان در حير ركس نداشت * كرت در بيا بان نباشد چهى * چراغى بند در زيارت كهى * به قطار زر زنجش كردن ركنج * نباشد چو قيراطى از دست رنج * بر دهر كسى بار در خور دزور * كراست پاى ملخ پيش مور * ثم في قوله وجئنا ببضاعة من جهة الآية اشارة الى ان طالب الحق ينبغي له عرض الحاجة والفقرو الافتقار ورؤية تقصيره فان العناء محبوب المحبوب وطريق حسن ليل المضلوب ولذلك لما سمع يوسف كلاهم هذا ادركته الرحمة فرفع الحجاب وخلصهم من ألم العرق والاضطراب ومن هذا المقام ما قيل لابي زيد البسطامى قدس سره خرا نأنا مملوءة بالاعمال فأي الجحز والافتقار والتضرع والسؤال ولا يلزم من هذا ترك العمل فانه لا بد منه في مقامه الا ترى ان الاخوة انما قالوا ما قالوا بعد ان جاؤا به بعض الامعة فلما طالب ان يعمل قدر طاقته ولكن لا يعتبر بعمله بل يتقرب اليه بالثناء وترك الرؤية ليكون ذلك وسيلة الى المعرفة والقرينة والوصلة (قال ابو زيد البسطامى) چار چيز آورده ام شاها كه در كنخ تونست * نيسى و حاجت و عجز و نياز آورده ام (قال) لما رأى يوسف تمسك اخوته رقى لهم فلم يتمالك من ان عرفهم نفسه (قال الكاشغرى) آن نامه يعقوب ركوشه نخت بهادند يوسف نامه را بخواند كره بروى غله كرد عنان تمالك از دست داده كهت اى برادران (هل علمتم ما فعلتم يوسف و احبه) اى هل تبتم عن ذلك بعد علمكم بقبحه فهو سؤال عن الملزوم والمراد لازمه وفعالهم باخيه بنيا من افراده عن يوسف واذا بانواع الاذى واذلاله حتى كان لا يقدر ان يكلمهم الا بعجز وذلة (اذا تم جاهلون) چه آن وقت نادان بوديد بقبح آن * فلذلك اقدمتم على ذلك

اوجاهلون بما يؤول اليه امر يوسف وانما كان كلامه هذا شفقة عليهم وتحننهم في الدين وتحريضا على التوبة
 لا معاقبة وتثريبا ايشارا على الله على حق نفسه (روى) انه لما قرأ الكتاب بكى وكتب اليه اسم الله الرحمن الرحيم
 الى يعقوب لمسر آيل الله من منته مضرا ما بعد ايها الشيخ فقد بلغني كتابك وقرأته واحضت به علما وذكركت فيسد
 آياتك الصالحين وذكركت انهم كانوا اصحاب الدنيا فانهم ان ابتلوا وصبروا واطفروا فاصبروا واما صبروا والسلام فلما قرأ
 يعقوب الكتاب قال والله ما هذا كتاب الملوك واسكنه كتاب الانبياء ولعل صاحب الكتاب هو يوسف
 (قال الكاشي) انك نقاب افكند وتاج از سر برداشت ايشارا نظر بران شكل وسمائل افتاد (قالوا انك لانت
 يوسف) استغفم تقرير يعنى البتة توبى يوسف كباين جمال وكال ديكرى نتواند بوده * كه داران همه خوبان رضى
 چنين كه تودارى * تبارك الله از اين روى نارين كه تودارى (قال اليوسف وهذا حق) من ابى واهى ذكره به لعله
 فى تعريف نفسه وتخيلا اناس اخيه وادخاله فى قوله (قدمن الله علينا) فكأنه قال هل علمتم ما فعلتم بنا
 من اتريق والاذلال فاننا يوسف وهذا اخى قد أنعم الله علينا بالخلاص مما ابتلينا به والاجتماع بعد الفارقة
 والانس بعد الوحشة (انه) اى الناس (من) هر كه (يق) اى يفعل التقوى فى جمع احواله أو يوق نفسه
 عما يوجب سخط الله وعذابه (وبصبر) على المحن كمفارقة الاوطان والاهل والعشائر والسجن ونحوها وعلى
 متعة الطامعات او عن المعاصى التى تستلذها النفس (قال الله لا يضيع اجر المحسنين) اى اجرهم وانما وضع المضمر
 موضع المضمر لانه على ان المحسن من جمع بين التقوى والصبر * چون برادران يوسف را بستانختند روى بخت
 آورده خواستند كه در اى وى افتند يوسف از تحت فرو درآمد ايشان را در كنار كرفت (قالوا لله لقد آتاك الله
 علينا) اختارك وفضلك علينا بالجمال والكمال والجاه والذل (وان) اى وان شائنا لو احببنا (كنا خاطئين) بقال
 خطي فعل الاثم عمدا واخطأ فعليه غير عمد اى لمعتمدين بالدنب اذ فعلنا بك ما فعلنا ولدك امرنا واذا لا
 وفيه اشعار بالتوبة والاستغفار ولذلك (قال لا تريب عليكم اليوم) هيچ سرزنش نيست بر شما امروز
 ومن هر كز ديكر نگاه شمار باروى شما بدارم * وهو تفصيل من الترتيب وهو الترتيب الذى يقتضى اكرش ومعناه
 ازالة الترتيب فكل التعبير والاستقصاء فى اليوم يذيب جسم الكريم وثر به اشدته عليه كما فى الكواشى
 وقال ابن السخى سعى الترتيب تريبا تسميه به بالترتيب فى اشمال كل منهما على معنى الترتيب فان الترتيب يعزق
 الرض ويذهب ماء الوجه واليوم منصوب بالترتيب اى لا تريب عليكم اليوم الذى هو موطنة الترتيب
 فظكم بسائر الايام والمراد باليوم الزمان مطلقا ثم ابتداء فقال (يقفر الله لكم) فدعا لهم بغفرة ما فرط منكم
 او منصوب بعفو وذلك ان يوسف صفح عن جرمهم يومئذ فسط حق العبد وتابوا الى الله فليق حق الله
 لان الله تعالى يقبل التوبة عن عباده فلذلك قال يقفر الله لكم وفى التاويلات التجمية اخبر بصنيعهم فى البداية
 واكبه كان سبب رفعة منزلته ونيل ملكته فى النهاية فلذلك قال يقفر الله لكم انتهى * ومن كرد يوسف ان اخرته
 ارسلوا اليه انك تدعونا الى طعامك بكرة وعشيا ونحن نستحيى منك بفرط منافيك فقال اهل مصر
 وان ملكه فيهم كانوا ينظرون الى باعين الاولى ويطعون سجدان من باغ عبيد اربع عشرين درهما مانع
 ولقد شرفت بكم الان وعظمت فى العيون حيث اعلم الناس انكم اخوتى واتى من حقبة ابراهيم عليه السلام
 (و. وى) ار رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بعضا منى باب الكعبة يوم الفتح فقال اقريش ما ترينى فاعلناكم
 قالوا نظن خيرا اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت فقال اقول ما قل اخى يوسف لا تريب عليكم اليوم (وروى) ان
 اباسفيان لما جاء لبم قال له العباس اذا آتيت الرسول واتل عليه لا تريب عليكم اليوم ففعل فقال عليه السلام
 غفر الله لك ولم علمك (وهو ارحم الراحمين) لان رحمة الراحمين ايضا رحمة اولاد رحمتهم جزء من مائة جزء
 من رحمة تعالى والمخلوق اذا رحم فكيف الخالق * باهى بسوزد جهنم فى كتابه * باهى بسوزد جهنم در روز
 سياه * بدرمانده تحت شاهى دهد * بدرماندگان هر چه خراهى بدهد * (قال السعدى) نه يوسف
 كه چند ان بلاد بدو بند - چو حكيمش روان كشت و قد رس بلند * كنه عفو كرد آل يعقوب را *
 كه معنى بود صورت خوب را * بكر دار بدشان مقيدن كرد * بضاعات مزجان شان رد نكرد * زاطفت
 همين چشم دارم نيز * درين بى بضاعت بخش اى عزيز * بضاعت نياوردم الا ايد * خدا باز عفووم
 مكن نااميد * قل فى بحر العلوم الدنب المؤمن سبب للوصلة والقرب من الله فانه سبب لتوبته واقباله على الله

قال ابو سليمان الدارني ماعل داود عليه السلام عملائه من الخطيئة ما زال يهرب منها الى الله حتى اتصل وقال في التأويلات الجمية في قوله وهو ارحم الراحمين اشارة الى انه ارحم من ان يجرى على عمد من عساده المقولين امرا يكون فيه ضرر له بعد آخر في الحال وانفع في المآل ثم لا يوفقه لاسترضاء الخصم ليعفو عنه ما حري منه وبسته فخره حتى رحمه الله وايضا انه تعالى ارحم للعبيد المؤمنين والديه وجمع الرجاء انتهى * حكى انه اعتقل لسان فتى عن الشهادة حين اشرف على الموت فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليه وعرض الشهادة فاضطرب ولم يعمل لسانه فقال عليه السلام اما كان يصلي اما كان يزكي اما كان يصوم قالوا بلى قال فهل عني والديه قالوا نعم قال هاتوا بأمة فجات وهي عجوز عوراء فقال عليه السلام هلا عفوت النار جلتة تسعة اشهر النار ارضعته سنتين فأبى رغبة الام فمعد ذلك اطلق لسانه بالكلمة والتكلمة انها كانت رحمة لارحانه فلا قليل من رحمتها ماجوزت احراقه بالنار قال رحيم الذي لا يتضرر بجناية العاد كيف يستحيز احراق المؤمن المواظب على كلمة الشهادة سبعين سنة (اذهوا) لم اعرفهم يوسف بعينه وعرفوه سألهم عن ابيه فقال ما فعل ابني بعدى قالوا ذهبت عيناه فاعطاهم قميصه وقال اذهوا يا احوتي (تقميضي هذا) حال والاء للملابسة والمصاحبة ويجوز ان تكون للتعبية فالعني بالفارسية * يريد ان يراها * وهو القميص المتوارث كما روى عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما قوله اذهوا بقميضي هذا فان عمرو الجبار لما القى ابراهيم في النار نزل الله جبريل بقميص من الجنة وطفسة من الجنة والبسة القميص واقعه على الطفسة وقعه معه يحده فكسا ابراهيم ذلك القميص اسحق وكسا يعقوب وكسا يعقوب يوسف فجعله في قسبة من فضة وعلقها الى الحفظ من العين وغيرها وفي التيسان مخافة من اخوته عليه فالقى في الجب والقميص في عنقه وكان فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلى او سقيم الاصح وعوفي وفي التأويلات الجمية فيد اشارة الى ارقص يوسف القلب من ثياب الجنة وهو كسوة كساها الله تعالى من اتوار جماله اذا القى على وجهه يعقوب الروح الاعمى يرتد بصيرا ومن هذا السرار باب القلوب من المشايخ يلسون المريد خرقهم لنعوذ بركة الخرق الى ارواح المريد فيذهب عنهم العمى الذي حصل من حب الدنيا والتصرف فيها انتهى * قال بعض الحفاظ من الكذب قول من قال ان عليا لبس الخرق الحسن المصري فان ائمة الحديث لم يثبتوا الحسن من على سماه فضلا عن ان يلبسه الخرق انتهى * يقول الفقير هذا من سنة المشايخ قدس الله اسرارهم فانهم لبسوا الخرق والسوهانير كاتيناهم قد فعلوا ذلك بالهام من الله تعالى واشاره فليس لاحد ان يدعي انه من الزيادة والبدع الصحيحة وزرت في بلدة قرينية مر قد حضره الشيخ صدر الدين قدس سره وله في حجة الكتب خرقه لطيفة محفوظة يقال انها من البسة الجنة وغسلت طرفا من ذيلها في طست له يستشفى بمائه وشربت على نية زوال الامراض الطاهرة والباطنة والمجذلة * (قالوه على وحدا بى بات بصيرا) يصير نصيرا كقولك جاء البناء محكما بمعنى صار ويشهد له فارتد بصيرا وبات الى حال كونه بصيرا اذا ما باض عينه وارجع اليها الضوء وينصره قوله (واتوني) ويبايد عن اى اسم وبانى فقيه تغلب الخطابين (بأهلكم اجمعين) بنسائكم وذرايكم ومواليكم فان الاهل يفسر بالازواج والاولاد والعبيد والاماء والاقارب وبالاصحاب وبالمجموع (روى) ان يهودا حمل القميص وقال انا اخرته بحمل القميص الملتص بالدم اليه فافرحه كما اخرته حملة وهو حاف حاسر من مصر الى كنعان ومعه سمعة ارغفة لم يستوف اكلها حتى اناه وكانت المسافة ثمانين فرسخا (قال الكاشي) يراها بوى داد واساب واهجهت پدر ومعلقة ان مهبيا سخته برادران تسليم كرد (ولما فصلت العير) يقال فصل من البلد فصولا اذا انفصل منه وجاوز حيطانه وعمرانه (قال الكاشي) وان وقت كه جدا شد يعنى يرون آمد كاروان از عمارت مصر وبفضاء صحرا رسیده (قال الوهم) يعقوب لم عنده من ولد وولد له وغيرهم (انى لا جذريح يوسف) اوجده الله اى جعله واجدا ربح ما عني اى لقي ولصق من ربح يوسف من ثمانين فرسخا حين اقبل به يهودا

ابها السالون قوموا واعشقوا * تلك ربا يوسف فاستنشقا

(قال في المتنوى) بوى يراها ن يوسف رانديد * آكه حافط بود يعقوب بش كستيد * وهذا البيت اشارة الى حال اهل السلو والسكر واصحاب الزهد والعشق وذلك لان الزاهد ذاهل عما عنده كالجسار الغافل

عسا استحبته من الكتب فكيف يعرف ما عد غيره والعاشق يستشق من كل مظهر ریح سر من الاسرار ویدخل فی خیشومه من روائح النفس الرجائی مالو عاش الزاهد ألف سنة علی حاله ماشم شیاً منها قال اهل المعانی ان الله اوصل البسمة راآخذ یوسف عند انقضائه المنحة ومحي وقت الروح والفرح من المكان العبد ومنع من وصول خبره الی سمع قرب احدی البلدین من الاخری وذلك یسل علی ان کل سهل فهو فی زمان المنحة صعب وکل صعب فهو فی زمان الاقبال سهل وذكر ان ریح الصبا استأذنت ربها فی ان تأتی یعقوب بریح یوسف قبل ان یأتی البشیر بانفس فاذن لها فأتته بها (قال المولی الجامی) یرمی جسد بشیرای بادی کعبان کذر * مزده پیراهن یوسف ببریعقوبرا * ولذلك یستروح کل محزون بریح الصبا ویتنسمها المکروبون فیجدون لهم اروحا وهی التي تأتي من ناحية المشرق وفيه الین اذا همت علی الابدان لعمتها وابتنتها وهیجت الاشواق الی الاحباب والحنین الی الاوطان قال الشاعر

ایا جلی نعمان بالله خلیا * نسیم الصبا یخلص انی نسیم

فان الصاریح اذا ما نفست * علی نفس مهموم تجلت همومها

(قال الحافظ) باصا همراه بفرست از رخ کلدسته * بوکه بوی بشویم از خاک بستان شما * وفي التیان حاجت الریح فحلت ریح القميص من مسافة ثمانین فرسخا وانصلت یعقوب فوجد ریح الجیسة فعلم انه لیس فی الدنیا من ریح الجنة الا ما کان من ذلك القميص انتهى یقول الفقیر هذا موافق لما ذکر من انه کان فی القميص ریح الجنة لا یقع علی مبثی الاصح فالخاصیة فی ریح الجنة لا فی ریح یوسف کاذهب الیه الیضاوی واما الاضافة فی قوله ریح یوسف فلا ملامسة کلا ینحی قال الامام الجلدی فی کتاب الانسان من کتاب البرهان لعمری کما کتفت طینة الانسان وزادت کثافتها نقصت حواسه فی مدرکاته الحجب الکثافة الطاریة علی ذات الانسان من اصل فطرته واما جوهر ذات الانسان اذا لطف وتزایدت اطرافه فان جمیع حواسه تقوی ویزید ادراکها وکثیر من اشخص النوع الانسانی یدر کون بحاسة التسم الروائح العطرة من بعد المسافة علی مسافة میل او اکثر من ذلك علی مسیره امیال واعلم من تزایدت اطرافه یدرک رائحة ما لا رائحة له من الروائح المعنایة کما قال الله تعالی حکایة عن یعقوب انی لا جدریح یوسف وهذه الحاسة مخصوصة بأهل الکشف لا بغيرهم من الناس انتهى (وفي المتنوی) بودوای چشم باشد نور ساز * شد بوی دیده یعقوب باز * بوی بد می رده را ناری کند * بوی یوسف دیده را یاری کند * بوی کل دیدی که انجا کل نبود * جوش مل دیدی که انجا مل نبود * آن شبیدی داستان باز بد * که ز حال بوالحسن پیشین چه دید * روزی آن سلطان تقوی میکذشت * با مردان جاب صحرا و دشت * بوی خوش آمد ز دوران اکهان * از سوادری زسوی خازقان * هم بد انجانا له مشتاق کرد * بوی را از باد استساق کرد * چون درو آمار مستی شد بدید * یل مرید اوراران دم برسد * یس پرسیدش که این احوال خوش * که بروفت از حجاب نوح و شش * که سرخ و کاه زرد و که سپید * می شود رویت چه حالت و نوید * می کشی بوی و بظا هر نیست کل * بی شک از غیبت و از کلزار کل * گفت بوی بوالعجب آمد بن * همچنانکه مر نبی را ازین * که محمد گفت بردست صبا - ازین می آیدم بوی خدا * ارأویس و از قرن بوی عجب * مر نبی رامست کرد و بر طرب * گفت زین سو بوی یاری می رسد * اندرین ده شهر یاری می رسد * بعد چندین سال می زاید شهی * می زید بر آسمانها خر کهی * رویش از کلزار حق کلبون بود * از من او در مرتبه افروز بود * چیست نامش گفت نامش بوالحسن * حلیه اش واکفت از کبس و ذقن * قدا و ورنک او و شکل او * یک یک واکفت از کبس و ورو * حلیه ای روح او را هم غود * از صفات و اطرین و جاو بود * (اولا ان تفقدون) ای تنسونی الی القند وهو الخرف ونقصان العقل وفساد الرأی من هرم یقال تیخ مفند ولا یتال عجوز مفندة ان لم تکی فی شیبته سادات رأی تفقد فی کبرها ای نقصان عقلها ذاتی لاحادب من عارض الهرم وجواب لولا یحذوف تقدیره لولا تفنیدکم اصد قمتونی واعلم ان الخرف بالفارسیة فرتوت شدن * لا بطرأ علی الانبیاء والورثة لانه نوع من الجنون الذی هو من النقائص وهم مبرأون مما یبشیر بهم من الآفات (قالوا) ای الحاضرون عنده (تالله انک انی ضلالک القديم) در همان حیرت قدیمی در افراط

محت يوسف وسببى ذكر او توقع ملاقات او بعد از چهل سال يا هشتاد سال * وكان عندهم قدماء وفيه اشارة الى انه لا بد للعاشق من لائم

يا اذل العاشقين دع فنة * اضلها الله كيف ترشدها

مكن بنامه سببى ملامت من مست * كه آكهست كه تقدير رسرش چه نوشت * (فما ان) ان صلة
اي زائدة لتأكيد الفعلين واتصالهما حتى كانهما وجدا في جزء واحد من الزمان من غير وقت (جاء البشير)
مرده دهنده وهو يهودا (القاء على وجهه) طرح البشير القميص على وجهه يعقوب (فارتد) الارتداد
انقلاب الشيء الى حال كان عليها وهو من الافعال الناقصة اي عادور جمع (بصيرا) بعد ما كان قد عصى ورجعت
قوته وسروره بعد الضعف والخرن * داشت در بيت حرن جامى جاى * جاءه ملك بشير فحيا * قال
في التاويلات الجمية فلما ان جاء البشير من حضرة يوسف القلب الى يعقوب الروح بقميص انوار الجنة الى القاه
على وجهه فارتد بصيرا يشير الى ان الروح كان بصيرا في بدو الفطرة ثم عصى لتعلقه بالدينى او تصرفه فيه ثم ارتد بصيرا
بوارد من القلب

ورد البشير بما اقر الاعينا * وشفى النفوس فلن غايات المنى

وتفاسم الناس المسرة بينهم * قسما فكان اجلهم خطانا

وفيه اشارة الى ان القلب في بدو الامر كان محتاجا الى الروح في الاستكمال فلما اكمل وصلح لقبول قبضان الحق
بين الاصلعين وثال مملكة الخلافة بمصر القرية في الهابة صار الروح محتاجا اليها لاستنائه باوار الحق وذلك
لان القلب بمثابة المصباح في قول نار نور الالهية والروح بمثابة الزيت فيحتاج المصباح في البداية الى الزيت
في قول النار ولكن الزيت يحتاج الى المصباح وتركيد في النهاية ليقبل بواسطته النار فان الزيت بلا مصباح
وآلاته ليس قابلا للنار فافهم جدا (قال ألم اقل لكم انى اعلم من الله ما لا تعلمون) اي ألم اقل لكم يا بنى حين ارسلتكم
الى مصر وامر بكم بالتجسس ونهيتكم عن البأس من روح الله انى اعلم من الله ما لا تعلمون من حياة يوسف
وانزال النوح (وروى) انه سأل البشير كيف يوسف فقال هو ملك مصر قال ما صنع بالملك وعلى اى دين تركته
قال على دين الاسلام قال الآن تمت العمدة (قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا) أمر زش طلب برأى ما زحدا
عز وجل (انا كنا خاطئين) متعمدين للخطيئة والاثم مذنبين بما فعلنا بك ويوسف وبنيامين ومن حق شفقتك
علينا ان تستغفر لنا ذنوبنا فانه لو لا ذلك لكانا الهالكين (قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم) سوف
وعسى ولعل في وعد الاككار والعطساء يدل على صدق الامر وجده ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت
وامعنا يعنون بذلك اظهار وقارهم وتلذذ استجوابهم فعلى ذلك حرى وعد يعقوب كانه قال انى استغفر لكم لا بحالة
وان تأخر كما في بحر العلوم وعن الشعبي قال سوف استغفر لكم ربى قال اسأل يوسف ان عفا عنكم استغفر لكم ربى
فان عفو المظلوم شرط المغفرة فأخرا الاستغفار الى وقت الاحتماع بيوسف فلما قدموا عليه في مصر قام الى الصلاة
في السحر ليلة الجمعة وكانت ليلة عاشوراء فلما فرغ رفع يديه وقال اللهم اغفر جري على يوسف وقلة صبرى عنه
واغفر لولدى ما اتوا به اخاهم وقام يوسف خلفه يؤم وقام اخوته خلفهما اذلة خاشعين وأوحى الله اليه ان الله
قد غفر لك ولهم اجعين ثم لم يزل يدعوهم كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة الى ان حصره الوفاة والتحقيق
في هذا المقام ما قاله حضرة شيخى وسندى قدس الله سره في بعض تحريراته وهو انه تعالى قال في حكاية قول
يوسف عليه السلام يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين وقال في حكاية قول يعقوب عليه السلام سوف استغفر
لكم ربى انه هو الغفور الرحيم وذلك لانه انبعث من غيب قلب يوسف النظر الى ما نال اليه بسبب اخوته من
النعماء والآلاء وانبعث ايضا من غيب قلده النية والارادة للاستغفار لهم فقال لا توقف ولا تأخر يغفر الله لكم
وهو أرحم الراحمين اى وهو أرحمكم منى ومن أبى ومنكم ومن سائر الراحمين وهو يرحمكم ويغفر لكم بسبب
استغفارى لكم قدر ما نلت اليه بسبب ابتلاى بكم بل فوقه اذلول ارحمته ومغفرته لكم لما ابتلاى بكم ولما نالنى الى
ما رأيتم من السلطنة الطاهرة والباطنة والنعمة النامة الكاملة ولم ينبعث من غيب قلب يعقوب عليه السلام
ذلك بل انبعث النظر الى ما وصل اليه بسببهم من العناء والحن ولم ينبعث اليه للاستغفار لهم بل توقف وتأخر
الى انبعث النية من جاب العيب حتى يستغفر لهم بالنية الصادقة المأذونة من قل الحق تعالى فقال اشارة

الى هذا وتنبه اليهم عليه سوف استغفر لكم ربى حين تدبث نية الاستغفار الى قلبى من قبل العزيز الغفار ولا تستجلوا انه هو العزور الرحيم لانه كما نزل على هذه المح في صورة المحن من قلبكم يرحمكم ويغفر لكم ولولا ارادته الرحمة والمغفرة لكم لما ابتلاكم بهذا البلاء ولكن هذه الواقعة نعمة في صورة النعمة ورحمة في صورة الغضب الحمد لله على ما انعم وهو الاكرم والارحم واصل ذلك ارادة الحق سبحانه ان يتجلى اليهم بالقبط والجلال من جاب ايهم وبالبسط والجمال من حاب اخيهم حتى ينالوا الى مرتبة الصبر بالتجلى الاول ويصلوا الى مرتبة الشكر بالتجلى الثانى وتكون تربيتهم بالقبضتين واليدين ومرتبتهم جامعة بين المرتبتين فلو كان التجلى من كلا الجانبين بالقبضة واليد الواحدة لكان مخالفا لسنة القديمة فانه لا يتجلى لاحد من مجلىين الا بصورتين مختلفتين وكذا لا يتجلى لتخصين من مجلىين الا بصورتين الا ترى انه لا يوجد شخصان في صورة واحدة وان كانا من آب واحد لان في اتحاد التجلى فيهما تحصيل حاصل وهو نوع عبث تعالى شأنه عن العبث علوا كبيرا (فلما دخلوا على يوسف) روى ان يوسف توجه الى ابيه جهازا كثيرا ومائتي راحلة وسأله ان يأتيه بأهله اجمعين فنهيا يعقوب للخروج الى مصر (قال الجندى) كرد شيرين دهن ماخـبر بار عزيز * كد زمصرت دكر اينك شكرى مى آيد * فتوجه مع اولاده واهاليهم الى مصر على رواحلهم فلما قربوا من مصر اخبر بذلك يوسف صبا * زدوست پيامى بسوى ما آورد * بهمدما كهن دوستى بجا آورد * براى چشم ضعيف رسد كرفته ما * زخاك مقدم محبوب تو بيا آورد * فاستقبله يوسف والملك الريان في اربعة آلاف من الجند او ثلثمائة الف فارس والعظماء واهل مصر باجمعهم ومع كل واحد من الفرسان جنة من فضة وراية من ذهب فزينت الصحراء بهم واصطفوا صوفوا وكان الكل علمان يوسف ومراكمه ولما صعد يعقوب تلالا ومع اولاده وحفدة اى اولاد اولاده ونظر الى الصحراء مملوءة من الفرسان من ينة بالالوان نظر اليهم متعجبا فقال له جبريل انظر الى الهواة فان الملائكة قد حضرت سرورا بحالكم كما كانوا محزونين مدة لاجلك (يعنى ازين لشكر وتجميل عجب ميدارى ببالانكرد جنود ملك از زين تافاك بتفرج آمد به بتادى تو مستهجم ومسرورند چنانچه درين مدت از اندوه تو محزون ورنجور بودند * ثم نظر يعقوب الى الفرسان فقال ايهم ولدى يوسف فقال جبريل هو ذاك الذى فوق رأسه طلة فلم يتمالك ان اوقع نفسه من البعير فجعل يمشى متوكئا على يهودا * راء زديك وبساندم سخت دير * سيركشتم زين سوارى سير سير * سرىكون خود را از اشتد در فكنند * كهت سوزندم زغم تا چند چند * فقال جبريل يا يوسف ان اباك يعقوب قد نزل لك فازل له فنزل من فرسه وجعل كل واحد منهما بعدوا الى الآخر فلما تقاربا قصد يوسف ان يبدأ بالسلام فقال جبريل لاحق بيد يعقوب به لانه افضل واحق فابتدأ به وقال السلام عليك يا مذهب الاحزان * چه جورها كه كشيدند بلبان ازدي * بيوى اينكه دكر نو بهار باز آيد * فتعانقا وبكيا سرورا وسكت ملائكة السموات وماج الفرسان بعضهم في بعض وصهات الخيول وسجت الملائكة وضرب بالطول والبوقات فصار كانه يوم القيامة * چه خوش حالتست روى دوست ديدن * يس از عمرى بيكد بكر رسيدن * يكدم دل زمانى آر ميدن * بهم گفتن سخن وزهم شنيدن * قال يوسف يا انت بكيت على حتى ذهب بصرك الم تعلم ان القيامة تجمعنا فقال بلى ولكن خشيت ان يلب دينك فيحال بيني وبينك نسأل الله الثبات على الايمان انه الكريم المنان * عروسى بود نوبت مانت * كرت نيك روزى بود خانت (اوى اليه ابويه) الجمهور على ان المراد بابويه ابوه وخاتمه ليلان امه راحيل كانت قدمانت في ولادة بديامين ولذلك سمي بديامين فان بامين وجع الولادة بلسانهم كما في تفسير ابى الليث والراية وهى موطوءة الابدعى اما لقيامهما مقام الام اولاد الخلقة ام كان العلم اب والمعنى ضمهما الى نفسه فاعتقهما وكأنه عليه السلام حين استقبلهم زلهم في خيمة اوبيت كان له هنالك فدخلوا عليه في ذلك البيت او الخيمة وضمهما اليه (وقال الكاشفى) پس در زديك مصر موضعى بود از ان يوسف وقصر رفيع در انجا ساخته بودند يوسف در انجا نزل فرمود پس آن هنگام كه در آمد بر يوسف در ان منزل اوى اليه ابويه جاى داد بسوى خود پدر و خاله خود را كه بچاى مادرش بود و ديكر باره برادران را در كنار گرفت خالته را بر سرش فرمود و برادر زاد كا ز انوازش كرد (وقال) لهم قبل ان يدخلوا مصر (ادخلوا مصر ان شاء الله آمين) من الجوع والخوف وسائر المكروه فاطبة لانهم كانوا قبل ولادة يوسف

يخافون ملوك مصر ولا يدخلونها إلا بأجازتهم لكونهم جبارة والمشية متعلقة بالدخول والامس معا كقولك
لغسانى ارجع سالما غانما ان شاء الله فالمشية متعلقة بالسلامة والعزم معا والتقدير ادخلوا مصر آمنين وذوالحل
هو فاعل ادخلوا (ورفع ابويه) عند نزولهم بمصر وكانوا اثنين وسبعين رجلا وامرأة وكانوا حين خرجوا منها مع
موسى عليه السلام ستمائة الف خمسة مائة ووضعا وبن اوس بن جلاسوى الد ربة والهرمى وكانت الد ربة الف
ألف ومائتى وألف (على العرش) وهو السرير الرفيع الذى كان يجلس عليه يوسف عليه السلام وهو بالمارسية
تحت اى احاسهما معه على سرير الملك نكرمة لهما فوق مافعله لاحوته واشتركا فى دخول دار يوسف لكنهم
تباينوا فى الابواء فافرد الابوان بالجلوس معه على سرير الملك لانهما من الجفاء كذا غدا اذا وصلوا الى القفران
ينتركون فيه فى دخول الجنة ولكنهم يذابنون فى ساطق القرية فيختص به اهل الصفاء دون من اتصف اليوم
بالاثواء * هر كسى از همت والاى خویش * سود برد در خور كالای حویش (وخر واه)
وبروى در افتادند پدر و خاله و برادران هر ورا (سجدا) حال مقدرة لان السجود بعد الخور يكون اى حال كونهم
ساجدين تحية وتكرمة له فانه كان السجود عندهم جاريا مجرى التحية والتكرمة كالقيام والمصافحة وتقيل
اليد ونحوها من عادات الناس الناسبة فى التعظيم والتوقير والرفع مؤخر عن الخور اذ السجود له كان قبل
الصعود على السرير فى اول الملاقاة لان ذلك هو وقت التحية لانه قدم فقط الاهتمام بتعظيم لهما والترتيب
الدكرى لا يجب كونه على وفق الترتيب الوقعى واصل به ذكر كونه تعبير الرؤيا (قال الكاشى) يوسف كه
ان حال مشاهد نمود اطهار مسرت و بهجت فرمود (وقال يأت) اى پدر من (هذا) ابن سمعه كردن شمارا
(تاويل رؤيای) التى رأيتها وقصصتها عليك (من قبل) فى زمن الصيرير بقوله اى رأيت احد عشر كوكبا
والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين (قد جعلها رى حقا) صدقا فى اليقظة واقعا بعينها قال بعضهم وقعت
رؤيا يوسف بعد اربعين سنة واليهما ينهى الرؤيا * يقول الفقير فيكون القول بان الاجتماع كان بعد اثنين سنة
مرجوحا واعلم ان السبب فى تأخير ظهور الملمات الجيدة وسرعة الرديئة هو ان القدرة الالهية المطهرة
لهذه المنامات تجعل الاشارة بالخبرات الكائنة قبل اوانها بمدة طويلة لتكون مدة السرور أطول وتؤخر الانذار
بالتضرر الكائنة الى زمان يقرب من حصولها ليقتصر زمان الهم والحزن قال الشيخ صدر الدين القنوى
قدس سره فى شرح قوله عليه السلام اصدق المنامات ماروى فى السحر اعلم ان السحر هو زمان اواخر الليل
واستقبال اول النهار والليل مظهر الغيب والظلمة والنهار هو زمان الكشف والوضوح ومتتهى سبر المعيات
والمفدرات الغيبية فى العلم الالهى ثم فى عالم المعانى والارواح ولا اكن زمان السحر هو ممدأ زمان استقبال
كمال الانكشاف والتحقق لزم ان الذى يرى اذذاك يكون قرب الطهور والتحقق والى ذلك اشار يوسف بقوله
هذا تاويل رؤيای من قبل قد جعلها رى حقا اى ما كانت حقيقة الرؤيا الا اطهرها فى الحس فان فيه طهر
المقصود من تلك الصورة المبينة وايضا ثمراتها انتهى * وقال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر هذا تاويل
رؤيای من قبل قد جعلها رى حقا اى اطهرها فى الحس بعد ما كانت فى صورته الخيال فقال النبى عليه السلام
اناس نيام اى جعل النبى عليه السلام اليقظة أيضا نوعا من انواع النوم لغفلة الناس فيها عن المعانى الغيبية
والحقائق الالهية كما يغفل السائم عنها فكان قول يوسف قد جعلها رى حقا بمنزلة من رأى فى نوم مدانه استيقظ من
رؤيا رآها ثم ذكرها وغيرها ولم يعلم انه فى النوم عينه ما رى فادا استيقظ يقول رأيت كذا ورأيت كذا استيقظت
واوآنها بى كذا هذا مثل ذلك (كما قال فى المشوى) ابن جبرازا كه بصورت قائمت * گفت پیغمبر كه
حلم نامست * او كان رده كه اين دم خفته ام * بنى خبرزان كوست در خواب دوم * فاطركم
بين ادرالك محمد وبين ادرالك يوسف عليهما السلام فى آخر امره حين قال هذا تاويل رؤيای من قبل قد جعلها رى
حقا معناه ثابتا حسا اى محسوسا وما كان الاحسوسا فان الخيال لا يعطى ادا الاحسوسات لبس له غير ذلك
فان النبى عليه السلام جعل الصورة الحسية ايضا كالصورة الخيالية التى تجبلى الحق والمعانى الغيبية فيها
وجعل يوسف الصور الحسية حقا ثابتا والصورة الخيالية وغير ذلك فصار الحس عنده محمى الى الحق والمعانى الغيبية
دو الخيال فانظر ما اشرف علم ورثة سيد الانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليه وعابهم احمين وهم اى الورثة
الاولياء الكاملون المطاعون على هذه الاسرار * والاشارة ان يعقوب هو الروح وزوجته النفس وأولاده

اوصاف الشرب والنفوس والجواس ويوسف هو القلب والقلب بمثابة العرش وهو على الحقيقة عرش الرحمن
والشجرة كانت على الحقيقة لب العرش لا للعرش وقوله ان شاء الله لانه لا يدل الى مصر حضرة الملك العزيز
احد الاخذ منة مشيئة وقوله آمين اى من الانتطاع عن تلك الحضرة فانها منزهة عن الاتصال والانصال
والانتطاع عنها فعلى العاقل ان يجتهد في طريق الوصول الى ان تنفتح بصيرته ويتخلص من الظلمة ولا يقول ابن هو
(كما قال في المشوى) ابن جهان برآفتاب ونور ماه * اوهشت سرفروبر ده مجاه * كداسكر حقت
س كوروشنى * سرزجه بردارونكر اى دنى * جله عالم شرق وغرب آن نوريافى * تاودر چامى
نخواهد رتوناقت * وصحة هذا الور اما تحصل بالصبر على المعاصى والشور واصلاح الطبيعة
والفس بالسريرة والطريقه وحس الوجود في ظلمة بيت الخلوة الى اشراق نور الحقيقة الا ترى الى قول الخواطة
الشيرازى انك بعباده سرى صحت يوسف بنواخت * احرص بربست كدر كلبه احزان * كدرم *
اللهم احملنا من الواصلين (وقد أحسننى) قال في الكواشى المفعل محذوف تقديره أحسننى صفة والمشهور
استعمال الاحسان بالى وقد يستعمل بالياء ايضا كما في قوله وبالنوالدين احسانا والمعنى بالفارسية * ودرستى كه
نيكوبى كرده است عن اعر يد كارمن (اذا جرحنى من السجى) چون برون آورد مرا از زندان * ولا يذكر
الجب ثلا يستحي اخوته ومن تمام الصفح والعفو ان لا يذكر ما تقدم من الذنب ولانه كان في الجحى مع الكفار
وفي الحب مع خبائيل ولانه كان في وقت دخول الحب صغيرا ولا يجب الشكر على الصبيان ولان عهده بالسجى
اقرب من الجب فذا ذكره والوجه الاول ارجح وقد سبق مثله في حق زليخا ايضا حيث قال ارجع الى ربك فاسأله
ما بال اسوة اللاتي قطعن ايه بهن ولم يذكر زليخا قال نعمان رضى الله عنه خدمت اربعة آلاف نبى واحترت
من كلاهم ثمانى كلمات ان كنت في الصلاة فاحفظ قلبك وان كنت في بيت الغيرة فاحفظ عيبك وان كنت
بين الناس فاحفظ لسانك واذكر اثنين وانس اثنين اما اللدان تذكرهما فالله والموت واما اللدان تنساها احسانك
في حق الغير واساءة الغير في حقك وفي التأويلات أخر حتى من سجن الوجود ولهذا الميقل من الجب جب البشرية
ولعمد اخرجته من سجن الوجود اكبر من نعمة اخرجته من سجن البشرية (وجاء بكم) وأورد شمارة (من الدو)
قال في انقاموس والسدو والسادية خلاف الحضرة كون الصغراء بادية على العين اى ظاهرة سميت بها
وكانوا اصحاب المواشى والعهد اى الاخوية يتنقلون في الماء والمرعى (وقال الكاشفى) وأن موضعى بود از زمين
فلسطين در زمين شام كه يعقوب انجاشستى وآن نرديك كنعان بود يوسف جهت شكر نعمت فرمود كه
حق سماه وتعالى حرا از زندان بخت رسانيد وشمارة از بادي نرديك من اورد تابا يكديكر برنسيهم
(من بعد ان رغب الشيطان بينى وبين اخوتى) اى افسد بيننا وحرش واغرى من نزع الاراض الدابة اذا تخسها
وجلبها على الجرى والحركة ولقد بالغ في الاحسان حيث نسب ذلك الى الشيطان * يقول العقبر الادب ان يسند
الشمر الى النفس والشيطان لانهما معدنه ومشاء وان كان الكل مخلوق الله تعالى (اربنى لطيف لما يشاء)
اى لطيف التدبير لاجله رفق حتى يجيى على وجه الحكمة والصواب ما من صعب الا وهو بالنسبة الى تدبيره
سهل وقال في الكواشى ذواطف بمن يشاء واللفظ الاحسان الحى قال الامام الغزالي رجا الله ان يستحق
هذا الاسم من يعلم دقائق المصالح وغوامضها وما دق مهالها واللفظ يسلك في اصالها الى المستصلح سبيل الرفق
دون العنف واذ اجتمع الرفق في الفعل واللفظ في الادراك تم معنى اللطف ولا يتصور كمال ذلك في العلم والفعل
الا لله تعالى وحط العبد من هذا الوصف الرفق بعد الله تعالى والتلطف بهم في الدعوة الى الله والهداية
الى سعادة الآخرة من غير ان رآه وعنف ومن غير تعصب وخصام واحسن وحوو اللطف فيه الجذب الى قبول
الحق بالشمائل والسير المرصية والاعمال الصالحة فانها اوقع وألطف من الانباط المزيئة (وفي المشوى) بنه
فعلى حاق راخذنا * كدرسد رچا هر با كوش كر (انه هو العليم) بليغ العلم بوحوه المصالح والتدابير
(الحكيم) الذى يفعل كل شىء على قضية الحكمة وقد سبق في اوائل هذه السورة سر التقدّم والتأخرين اسمى
العليم والحكيم (روى) ان يوسف أخذ يدعيه قوت فطاف به في خزائنه فأدخله في خزان الورق والذهب وخزان
الحلى وخزان الثياب وخزان السلاح وغير ذلك فلما أدخله خزان القراطيس وهو اول من عملها قال يا بنى
ما عقلت عندك هذه القراطيس وما كتبت الى على ثمانى مراحل * صد بار شد از عشق توام حال دكر كن

بکارت گفتی که فلان حال تو چون شد * قال امرنی جبریل قال او ماتسأله قال أت أبسط الید می فاسأله
قال جبریل الله امرنی بذلك لقولک أحاف ان يأکلک الذئب قال فیهلأ بخفتنی (قال المولى الجامی) زلیخا چون
زیوسف کام دل یافت * بوصول دائش آرام دل یافت * تمسادی یافت ایام وصالش * دران دولت
ز چل بگذشت سالش * پسای دادآن نخل رومند * بر فرزند دل فرزند فرزند * مرادی درجهان
دردل نبودش * که بر حواص امل حاصل نبودش * ووالدیوسف من راعیل ای زلیخا افرایم وپشای
ورحمة امرأه أبوب علیه السلام وولد لافرایم نون واثون یوسف فتی موسی ولسارل یعقوب فی قصر یوسف
حاء اولاد یوسف فوققوا بنیدی یعقوب ففرح بهم وقلهم وحده یوسف بحمدینه مع زلیخا واما کان منه و منها
واخبره أن هؤلاء اولاده منها فاستدعاها یعقوب حضرت وقلت یده وسأله زلیخا ان یزل عندها فقال
لارضی بزیبتکم هذه ولكن اعنوا لی عربشان من البردی والقصب مثل عربشی أرض کنعان فصنعوا له
عربشا کما اراد و نزل فیہ فی اتم سرور و غبطة قال السهلی کان مساکن نینا صلی الله علیه وسلم مبنیة
من جرد النخل علیه طین و بعضهما من بخارة مرصوصة و سقفها کلها من حرید وعن الحسن البصری
کنت و أنا مر اقی ادخل بیوت ازواج النبی علیه السلام فی خلافة عثمان رضی الله عنه فأتناول سقفها یدیی
وهدمها عمر بن عبدالعزیز بعد موت ازواجه علیه السلام وادخلها فی المسجد قال بعضهم مارأیت بأکیا اکثر
من ذلك الیوم ولیته تارکت ولم تهدم حتی بقصر الناس عن البناء ویرضون الله لثیبه علیه السلام
ومفاتیج خرائی الارض ینده علیه السلام ای فان ذلك یمایز هذالناس فی التکثر واتفعاخر فی النبیان
وفی الحدیث ان شر ماذهب فیه مال المرء المسلم النیان وکتب بملول علی حائط من حیطان قصر عظیم بناء
اخوه الخلیفة هرون یامرون رفعت الطین ووضعت الدین رفعت الجص ووضعت النص ان کان من مالک فقد
اسرفت ان الله لا یحب المسرفین و ان کان من مال غیرک غلمت ان الله لا یحب الظالمین (رب) روی ان یعقوب
اقام مع یوسف اربعاً وعشرین سنة وأوصی ان یدفنه بالشام الی جنب ابیه اسحق ففعله یوسف بنفسه فی تابوت
من ساح ووافق یوم وفاته عیص دفنتا فی قبر واحد وکانا فی بطن واحد وکان عمرهما مائة و سبعة و اربعین سنة
کافی تعصیر أبی اللبث ثم عاد الی مصر وعاش بعدایه ثلاثاً وعشرین سنة وکان عمره مائة وعشرین سنة فلما جمع
الله سمعه واطممت اسبابه واطردت احواله ورأى امره علی الکمال علم انه اشرف علی الزوال وان نعیم الدنیا
لا یدوم علی کل حال قال قائلهم

اذا تم امر دنایقصه * توقع زوالاذا قیل تم

سأله الله الموت بحسن العاقبة (قال الکاشی) یوسف پدر را بخواب دید که میگوید ای یوسف بغایت
مشتاقی لقای تو ام مشتاق تاسه روز دیگه زردم آبی یوسف از خواب درآمد و را را طلبید و وصیتها کرد
و یهود اولی عهد ساخته فرزند از ابرو سپرد و بطریق مناجات گفت ای پروردگار من (فدا یتنی من الملك)
ای اعطیتی بعضاً منه عظیم او هو ملک مصر اذ لم یکن له ملک کل الدنیا قال حضرة الشیخ الشهیر بافتاده
قدس سره دکان فی وجود یوسف علیه السلام قابلیة السلطنة واما سلطان الانبیاء صلی الله علیه وسلم فقد أفی
جیع ما فی ملک وجوده من جهة الافعال والصفات فلم یبق شیء فظهر مکانه شیء لا یوصف بحیث وقع تجلی الدات
فذلكه و سلطانه لا یدانیه شیء ولد الوقال أحد علی وجه التحقیر انه کان فقیراً بکسر شمع سراجة أبت اخترج
لودنوت * تارک دبی دنی مالک ملک دنیا (وعلمتنی من تأویل الاحادیث) و بیا موحتی مرا از تعبیر
خوابها و من التبعض ایضاً لانه لم یؤت علم کل النأ وبل علی التفصیل وان مجازاً أن یؤتی ملکته ویقال من هنا
لابانة الجس لالتبعض فالاس الکمال الاحادیث منی علی واحد المستعمل وهو الحدیث که أنهم جمعوا
حدیثاً علی احدة ثم جمعوا الجمع علی احادیث کقطیع وأقطعة واقاطیع والمراد بالاحادیث الرؤی جمع الرؤیا
وتأویلها بیان ما توکل هی الیه فی الخارح و علم التبعض من العلوم الجلیة له لکنه ایس من لوازم النبوة والولاية
دقیقاً بعبیة الله بعض حواصده علی التفصیل و بعضهم علی الاجمال (فاطر السموات والارض) ای خالقهما
و موجد هما من العدم الی الوجود قال ابن عباس رضی الله عنه کان معی الفاطر غیر ظاهری الی ان تقدم
رجلان من العرب یدعی کل منهما الملكیة فی بئر فقال أحدهما انا فطرناها ای اتعدأت حفرها فعرفت ذلك

(آت ولی) سیدی وایا عیدک (وقال انکاشی) توبی یارمن وعتولی کارمن * ای القاشم بامری (فی الدنیا والآخره) درین سرای ودران سرای * واعلم ان من عرض له حاجة فأراد أن يدعو فقلبه ان يقدم النساء على الله تعالى ولذا قدم يوسف عليه السلام النساء ثم قال داعيا (توفی مسلما) وهو طلب الرفعة على حال الاسلام لانها تمام النعمة ونحوه ولا تموت الا وانتم مسلمون ويحوزان ويكفون تمنى للموت ای اقبضني اليك مخلصا بتوحيديك قيل ما تمنى الموت نبي قلبه ولا بعدد الا هو (وفي المتن) پس رجال از نقل عالم شادمان * وز بشاش شادمان ابن کودکان * همچنين با اجل بر عارفان * نرم و خوش همچون نسیم یوسفان * آتش ابراهيم را دندان زد * چون کربد حق بود چو نوش کزد * وفي الحديث الموت تجفة المؤمن لان الدنيا سجنه لا يزال منها في عناء بمقاساة نفسه ورياضتها في شهواتها وما دأبها من شيطانه فالموت اطلاقا واسرا حنة كما قيل موت الامراء فتنة وموت العلماء مصيبة وموت الاغنياء محنة وموت الفقراء راحة وفي الحديث من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاء الله وقالوا يا رسول الله كلنا نكره الموت قل ليس ذلك بكرة للموت ولكن المؤمن اذا احتضر جاءه الشير من الله بما رجع اليه وليس شيء أحب اليه من لقاء الله فأحب الله لقاءه وان الفاجر او الكافر اذا احتضر جاءه النذير بما هو صائر اليه من الشرف كره لقاء الله فكره الله لقاءه ومعنى محبة الله افاصة فضله على المؤمن واكثر العطايا له ومعنى كراهته تبعيد الكافر عن رحمة وارادة لقاءه وتواعداد يوسف بهذا الدعاء وهو ان توفي مسلما ليقتدي به قومه ومن بعده من ليس يا من على ختمه فلا يترك الدعاء استالا له لان طواهر الانبياء عليهم السلام كانت لنظر الائم اليهم ليعلموا موضع السكر من موضع الاستغفار (والحقني بالصالحين) اي باثني المرسلين في الجنة او بعامه الصالحين في النعمة والكرامة وهو اسم للانبياء لكمال حالهم واستجماع خصال الخير فيهم قال تعالى وأدخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين قال سعدى المفتي في حديث فان يوسف من اكابر الانبياء والصالح اول درجات المؤمنين فكيف يليق به ان يطلب الحق عن هوى البداية ثم قال ويمكن ان يقال سبيله سبيل الاستغفار عن نيبات عليه السلام فان امثاله تصدر عن الانبياء هضم النفس انتهى * يقول الفقير هذا معنى ساقط ذهول عن حقيقة الحال وكأنه ذهب بوجهه الى ترتيب قوله تعالى فارتك مع المذنب انعم الله عليهم من التبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولم يعرف ان مرتبة اصلاح مرتبة عظيمة جامعة لجميع المراتب فان الصالح اذا ترقى من مقامه يسمى شهيدا ثم صديق ثم نبيسا ولا يلزم منه ان لا يتصف الشهيد مثلا بالصلاح فان تسميته شهيدا انما هي باعتبار صفة غالبية تسمية الانسان اميراثم وزيرا باعتبار تفاوت درجات ولا يتبعه مع كونه انسانا في نفسه فكما ان ارباب البداية يسمون صلحاء كذلك اصحاب النهاية شهداء الله تعالى كما قال انهم من الصالحين وقال وهو يتولى الصالحين ووجهه ان النهاية هي الرجوع الى البداية فاتفق مسلما اشارة الى مرتبة لقاء في الله واللاحاق بالصالحين اشارة الى مرتبة اللقاء بالله فان المعنى عند اهل الاشارة توفى مسلما اي اوفى عني بك مستسلما وألحقني بالصالحين للبقاء بك بأن تغني عني وتغني ببقائك الخزي الابدی فافهم وفكك الله (روى) ان يوسف عليه السلام قص رؤياه المذكورة كما نقل عن الكاشي على ز ليخودعا بهذا الدعاء فعلت ان الله يقل دعاءه وان الامر يصير الى الفرق بين الوصلة بركت وقالت الهى * ندارم طاعت هجران يوسف * زن کش جان من باجان يوسف * بقاؤن وفأنيه كونا شذ * كه من باشم بدنيا اونيا شد * وكرمان نسا زي همرد اورا * مر ابرون براول آنكه اورا * بدكر او ز يوسف بامدادان * كه شدد له از فيض صبح سادان * بير كرده لباس شهر يارى * برون آمد يا هنك سوارى * جويا دريك ركاب آورد جبريل * بدو كفت ماكن زين پوش نجيل * امان نبود ز چرخ عمر فرساي * كه سايد در ركاب ديكرت پاى * عنان بكسل زآمال واماى * بكش با از ركاب زد كاني * چو يوسف ابن بشارت كرد از وكوش * زشادى سديرو هستي فراموش * زشاهى دامن همت بر افشاند * بكي از واران ملك برخواند * بجاي خود شه از مر ز كرددش * بخصله هاي نيك اندر ز كرددش * دكر كفت از ليخار انخواند * بيمداد وداع من رسايد * بكفتند او ز دست غم زبونست * فتاده در ميان خاك وخونست * ندارد طاقت اين باد جانش * بحال خویش بكند از انچنانش * بكف جبريل حاضر داشت سني * كباغ خلد از ان ميداشت زبي * چو يوسف را بدست ان سيب بنهاد * روان ان سيب را بر سبد و جان داد *

چو یوسف را از آن بوحال برآمد * ز جان حاصران افعال برآمد * رلیخا گفت ای سوز و فغان چیست *
 راز غوغا زمین و آسمان چیست * بدو گفتند کان شاه جوان بخت * بسوی تخت رو کرد از سر تخت *
 وداع کشتنک چمن کرد * وطن را وح کاخ لا مکان کرد * ز هول این سخن از سر و چالاک * سه روز افتاد
 همچون سایه رخاک * چو چارم روز شد زان خواب بیدار * سماع آن رخود بردش دگر بار *
 سداباز اینسان سه روز از خود همی رفت * بداغ شبنم سوز خود همی رفت * چهارم بار چون آمد بخود باز *
 زیوسف کرد اول پرسش آثار * جرای از وی خبر باز شنیدند * که همچون کج در خاکش نهاده اند *
 یک جنش ازین اندوه خانه * رحلت گاه یوسف شد روانه * که بی فرقی همی بوسید و که پای *
 فعان میزد دل کای وای من وای * فرو رفته تو همچون آب در خاک * به بیرن مانده من چون خار *
 و خاشاک * چو درد و حسرتش از حد برون شد * رسم خاک بوسی سر میگرد شد * بچشسان خود
 از کشتن در آورد * دوزکس راز بر کس دان بر آورد * شکاری فکند از کاسه سر * که ترکس
 کاشتن در خاک بهتر * بخاکش روی خون آلوده شهاد * بمسکینی زمین بوسید و جان داد * خوش
 آن عاشق که در هجران چنان مرد * بخلو تکه حاتم جان برد * نخست از غریبان دیده رکند *
 وز از پس نقد جان برخاکش افکند * هزاران فیض رجان و تدش باد * بیجان دیده جان روشش باد *
 حریفان حال او را چون بدیدند * فغان و ناله بر کردند کشیدند * ز کرد فرقتش رخ پاک کردند * بیب
 یوسفش در خاک کردند * وقال فی القصص ماتت زلیخا قله فحزن علیها ولم یترک بعد هاولما أدت وفاة یوسف
 وصی الی ولده افرایم اریسوس الناس وقال ان یوسف خرج بأشله واولاده وأخوته ومن آمن معه من مصر
 ونزل علیهم جبریل فخرق له من الیل حلیمیا الی القیوم ولحق به کثیر من الناس وبنوا هیکل مدینین وسموه هیکل
 الحرمین وکار یوسف هنالك سنین الی ارمات فتحاصم المصریون فی مدینه من حانی النیل کل طائفة ارادت
 ان یدفن یوسف فی جانب وسمت تبرک بقبیره الشریف وجعلوا للخص حتی هموا بالقتال ثم تصالحوا علی ان یدفن
 سنه فی جانب مصر وسمت فی جانب آخر من الدوفد فی الجانب المصری فأخصب ذلک الجانب
 واحذب الجانب الآخر من البدو ثم نقل الی الجانب البدوی فأخصب ذلک الجانب واجد الجانب الآخر
 المصری ثم اتفقوا علی دفنه فی وسط النیل وقدروا ذلک سلسله وعمار الله صندوقا من مرمر * شکاف ساک
 قبر امدای کردند * میان قبر بنایش حای کردند * یکی شد غرق بحر آشنایی * یکی آب آشنه در
 بر جلدانی * بدین جله که چرخ بی وفا کرد * که بعد مر کش از یوسف جدا کرد * نمی دایم که با ایشان
 چند کین داشت * که زیر خاکش آسوده نگذاشت * وعن عروبة الزهری رضی الله عنه قال ان الله تعالی
 حین امر موسی علیه السلام بالیربانی اسرآیل امره ان یجعل معه عظام یوسف وان لا یخلفها بارض مصر
 وان یرسبها حتی یضعها فی الارض المقدسه ای وفاءه لوصی به یوسف ودفن کرامه لاندراکنه الوفاة اوصی
 ان یحمل الی مقابر آبائه مع اهل مصر وایساده من ذلک فسال موسی عن یرف موضع قبر یوسف فسا وجد احدا
 یعرفه الا یحوزا فی بنی اسرآیل فقالت له یابی الله انا اعرف مکانہ واذلک علیه ان مت اخر حنی معک ولم یخلفنی
 ارض مصر قال اعل و فی لفظ انهم اقات اکون معک فی الجنة وکانه ثقل علیه ذلک فقیل له اعطها طلبها
 فاعطاها وقد کان موسی وعد بنی اسرآیل ان یرسبهم اذ اطلع القمر فدعاه ان یؤخر طلوع القمر حتی یفرغ
 من امر یوسف ففعل فجرجت به العیوز حتی ارته ایاه فی ناحية من النیل و فی لفظ فی مستنقع ماء ای وتلك
 المستنقع فی ناحية من النیل فقالت لهم انضوا عن هذا الماء ای ارفعه عنها ففعلوا فقالت احفروا و اخر حوه
 و فی لفظ انهم التفتت به الی عمره علی شاطئ النیل ای فی ناحية منه فلا یخالفه ما فی فی اصله سکة من حديد فیهما
 سلسله ویجوز ان یرسبهم الی الواقع فی تلك الروایة کان علی اطهر ارض ذلک السلسله ولا یخالفه ووجه
 فی صندوق من حديد فی وسط النیل فی السماء استخرج جده موسی وهو فی صندوق من مرمر ای داخل ذلک الصندوق
 الذی من الحید فاحتمله و فی انیس الجاس ان موسی جاءه شیخ له ثلاثمائة سنة فقال له یابی الله ما یعرف قبر یوسف
 الا وادتی فقال له موسی قم معی الی والدک فقام الرجل ودخل منزله واتی بقرعة فیهما والدة فقال له الله علم قبر
 یوسف قالت نعم ولادته علی قبره الا ان دعوت الله ان یرد علی شای الی سبع عشرة سنة ویزید فی عمری

مثل ما مضى فدعا موسى لهما وقال لهما كن معكم عركا قالت تسعمائة سنة فداشت الف وثمانمائة سنة فارتد قبر يوسف
وكان في وسط نيل مصر لير النيل عليه فصل الى جميع مصر فكونوا شركاء في بركتة فاخصب الجبان
وكان بين دخول يوسف مصر الى يوم خروج موسى اربع مائة سنة وهو اى يوسف اول نبى من بنى اسرائيل
قال في بحر العلوم ولقد توارثت القراعة من العمالة بعد مصر ولم تزل بنوا اسرائيل تحت ابديةهم على بقايا دين
يوسف وابائه الى ان بعث الله موسى فقبضاهم من القراعة بعبوته ونسبته وعن عمر بن عبد العزيز ان ميون بن
مهران باب عنده فراه كثير الكاء والمسألة للموت فقال صنع الله على يدك خيرا كثيرا اجبت سنوا وامت بدناء
وفي حياتك خبر وراحة للمسلمين فقال افلا اكون كالعبد الصالح لما قرأ الله عينه وجعل له امره قال توفي مسلما
والحقنى يا صالحين * كرت منك جهنم ان زير نكين است * باخر جالى توزر زمين است (ذلك) المذكور من نبأ يوسف
يا محمد (من انباء انبياء) من الاخبار التي غاب عنك عليها (نوحية اليك) على لسان جبريل وهو خبر ثان
لقرآنك (وما كنت) حاضرا (لديهم) اى عند اخوة يوسف (اذا جمعوا امرهم) حين عزمو على القالة
في ضيافة الجب فان الاجماع العزم على الامر بقال اجعت الامر وعليه (وهي عكرون) به وبأبيد ليرسله معهم
وانما في الحضور وانما هو معلوم بعير شبهة تهكيبا للمكرن للوحى من قريش وغيرهم لانه كان معلوما عند المكذبين
علمنا يقينا انه عليه السلام ليس من جملة هذا الحديث واشباهه ولا قرأ على احد ولا سمع منه وليس من علم قوته
فاذا اخبره لم يبق شبهة في انه من جهة الوحى لا من عنده فاذا تذكره بهم وقبل لهم قد علمت بامكان
انه لا سمع له من احد ولا قراة ولا حضور ولا مشاهد فلن مضى من القرون الخالية روى ان كة رقرش وجماعة
من اليهود وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف على سبيل التفت فلما اخبرهم على موافقة التوراة
لم يسارفتن اليه عليه السلام فعزاه الله بقوله (وما اكثر اناس) عام لاهل مكة وغيرهم (ولو حرصت) على
ايمانهم وبالف في اظهار الآيات لهم والحرص طلب شىء باجتهاد في اصابت (بعون من) لغادهم وتصميمهم
على الكفر وهذا في الحقيقة من اسرار القدر لان عدم ايمانهم من مقتضيات استعداداتهم الازلية الغير المتغيرة
واحوال اعيانهم الثابتة فان قلت في فائدة التكليف والامر بما يعلم عدم وقوعه قلت فائدة تمييز من له استعداد
ذلك لتظهر السعادة والشقاوة واهلها فان قلت لم كان انكفرا اكثر ثم مع ان الله تعالى خالق الخلق للعبادة
قلت المقصود ظهور الانسان الكامل وهو واحد كالف (وما تسألهم عليه) اى على الانبياء او الارشاد بالقرآن
(من اجر) . مال يعطونك كما يفعله جملة الاخبار والمراد اننا رخصنا العلة في المكذب حيث بعثناك مبلغا بلا اجر
(ان هو) اى ما القران (الا ذكر) عظة من الله ونذار (للعالمين) عامة بعثناهم على طلب الجنة وفيه إشارة
الى ان الدعوة والارشاد وسائر افعال الخير لا يطلب فيها المنفعة من الناس فانهم الله تعالى وما كان الله لايحوز
ان يشوبه شىء من اعراض الدنيا والآخرة (وفي التنزيل) عاشق الارشاد ماني ونعم اوست * دست
من دوا جرت خدمت هم اوست * وفي التأويلات النجسية يشير الى ان اللاهوتية غير محتاجة الى الناسوتية
وان دعته الى الاستكمال لانها كاحلة في ذاتها مكتملة لغيرها (وكاين) قال المولى الجامى في شرح الكافية
من الكناية كاين وانما يبنى لان كاف التشبيه دخلت على اى واى كان مع بالكنية اتجنى عن الجزئين مع اسماء
الافرادى فصار المجموع كاسم مفرد معنى كم الخبرية فصار كاه اسم منى على السكون اخره ثون ساكنة
كاين من لا ثون تمكن ولهذا يكتب بعد الباء ثون مع ان ثون التنوين لا صورة لها في الخط اه (من اية) اى كثير
من الآيات الدالة على وجود الصانع وتوحيده وصفاته من العلم والقدرة وغير ذلك (في السموات والارض)
صفاته كالتشمس والقمر والنجوم والمطر والشجر والدواب والبحار والافهار (يمرون عليها) خبر كاين اى يمرون
على الآيات ويتأهدونها (وهي عنها معرضون) لا يفكرون فيها ولا يعتبرون بها والقراء ان هو المبين
لتلك الآيات فمن لم يكن متصفا بها حلاقة اذا قرأ القرآن تاداه الله مالك وتكلامى وانت معرض عنى دع عنك
كلامى ان لم تنب الى ولما سمع المشركون قوله وكاين من اية الآية قالوا اتأتون من بالله الذى خلق هذه الاشياء
فاتزل الله (وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون) حيث يثبت له شريكا في العبودية تقول الغريب
في تبيينهم ليك لاشريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك ويقول اهل مكة الله ربنا وحده لاشريك له
والملائكة بناته فلم يوحده بل اشركوا ويقول عبدة الاصنام الله ربنا وحده والاصنام شركاؤه في استحقاق العبادة

وقالت اليهود ربنا الله وحده وعزير ابن الله وقالت النصارى ربنا الله وحده المسيح ابنه وفي التأويلات وما يؤمن
أكثر الخلق بالله وطلبه الا وهم مشركون رؤية الايمان والطلب اليهم لانهم لا من يرى الله فان من يرى السبب
فهو مشرك ومن يرى السبب فهو موحد وان كل شيء هالك في بصر الموحد الا وجهه انتهى * ولما دخل الواسطي
نيسابور سأل اصحاب الشيخ اني عثمان المغربي يبرأ منكم شيخكم قالوا يا امرئنا التزام الطاعة ورؤية التقصير عنها
فقال امرئكم بالجوسية المحضة هلا امرئكم بالغيبة عنها شهود منشأها ومحررها (أفانوا) يعني المشركون
(ان تأتبعهم غاشية من عذاب الله) عقوبة تغشاهم وتشملهم (او تأتبعهم الساعة بغتة) مصدر في موضع الحال
بما رسيه ناكاه اي فجأة من غير سابقة علامة (وهم لا يشعرون) بأنبائها غير مستعدين لها فان قبل اما يؤدى
قوله بغتة مؤدى قوله وهم لا يشعرون فبستغنى عنه قيل لا فان معنى قوله وهم لا يشعرون وهم فاعلون
لا شغلهم بأمور دنياهم كقوله تأخذهم وهم يخصمون وفي الحديث موت العجأة اخذته اسيف بكسر السين
اي عضان يعني موت العجأة اترغضب الله على العبد والعجأة بالدمع الضم وبالقصر مع فتح الفاء هي البقعة
دون تقدم مرض ولا سبب وفي الحديث اكره موتا كوت الجمار قبل ولما موت الجمار قال موت العجأة وانما كره
لئلا يلقي المؤمن ربه على غفلة من غير ان يقدم لنفسه عذرا ويجدد توبة ويرد مظالم (وروى) ان ابراهيم وداود
وسليمان عليهم السلام ماتوا فجأة ويقال انه موت الصالحين وحل الجمهور الاول على من له تعلقات يحتاج
الى الايضاء اما المنقطعون المستعدون فانه تخفيف ورفق بهم كذا في شرح الترغيب المسمى بالفتح القريب
ذكر بعض السلف ان الخضر عليه السلام هو الذى يقتل الذين يموتون فجأة كما في انسان العيون
قال في التأويلات الجمية وفي الحقيقة يشير بالساعة الى عشق ومحبة من الله فلا سبب من الاسباب وقبل
العشق عذاب الله والعشق اخص من المحبة لانه محبة مفردة والعشق عبارة عن هيجان القلب عند ذكر
المحوب والشوق عبارة عن ازعاج القلب الى لقاء المحبوب وقال حكيم الشوق نور شجرة المحبة والعشق ثمرتها
وقال بعض اهل الرياضة الشوق في قلب المحب كالقتيل في المصباح والعشق كالدهس (قال المولى الجامى)
اسير عشق شوكا زاد باشى * غمش رسيه نه تاشاد باشى * نى عشقت دهدد كرمى وهستى *
ذكر افسردكى وخود پرستى * (قل هذه سبيلى) اي هذه السبيل التى هي الدعوة الى الايمان والتوحيد
سبيلى اي طريقى وهما بذكران ويؤمنان ثم يفسرها بقوله (ادعوا الى الله) الى دينه وطاعته وثوابه الموعود
يوم العث (على بصيرة) بيان وجهة بصيرة اي واضحة مرشدة الى المطلوب فان الدليل اذا كان بصيرا يتمكن
من الارشاد والهداية بخلاف ما اذا كان اعشى (انا) تأكيد للمستتر في ادعو (ومن اتبعني) عطف عليه
اي ادعوا اليه انا ويدعوا اليه من اتبعني (وسبحان الله) اسم من التسميع منصوب بفعل مضمر وهو اسبح اي اسبح
الله تسبيحا اي اترحمه نزيها عن الشركاء (وما انا من المسركين) عطف على وسبحان الله عطف الجملة على الجملة
وفي نفائس المجالس قل هذه سبيلى اي الدعوة الى التوحيد الذاتى طريق الخصوصية بي ثم يفسر السبيل بقره
ادعوا الى الله الى الذات الاحدية الموصوفة بجميع الصفات على بصيرة انا ومن اتبعني فكل من يدعو الى ذلك
السبيل فهو من اتباعى (قال في المشوى) ابن جنين فرمود آن شاه رسل * كه منم كشتى درين درياى كل *
با كشتى كودر بصيرت هاي من * شد خليفه راستى بر چاى من * كشتى نوحيم در دريا كه تا * رونكر داني
ز كشتى اي فتا * وكان الانبياء قبله عليه السلام يدعون الى المبدأ والمعادوا الى الذات الواحدية الموصوفة
بعض الصفات الالهية ابراهيم عليه السلام فانه قطب التوحيد ولذا امر الله نبينا عليه السلام باتباعه
بقوله ثم اوحينا اليك ان اتبع مله ابراهيم حنيفا فهو من اتباع ابراهيم باعتبار الجمع دون التفصيل اذ لا تتم
لتفصيل الصفات الا هو ولذا لم يكن غيره خاتما وسبحان الله اترحمه عن اشراك الغير بل هو الداعى الى ذاته
وما انا من المشركين المثبتين للغير في مقام التوحيد قال بعضهم الداعى الى الله يدعو الخلق به والداعى الى سبيله
يدعوه بنفسه ولذلك كثرت الاجابة الى الثاني لما ذكرته الطبع ثم الاتباع شامل للاتباع على الظاهر كما هو حال
العيانة والاتباع على الحقيقة كما هو حال الخاصة ولا سبيل الى الدعوة على بصيرة الا بعد الاتباع قولنا فعلا
وحالا وهو النتيجة من الاتباع على الظاهر (حكى) ان فقيها قصد الى زيارة ابى مسلم المعري فسمعه يلحن في القرآن
فقال في نفسه قد صاع سعيي ثم سلط اسدين على الفقيه حين خرج للوضوء وقت التهجيد فهرب وصاح ودفعهما

ابو مسلم ثم قال لا فقيده ان كنت لحت في القرآن فقد لحت في الإيمان فكن نسعى في تصحيح الباطن فيضاف
 منا المخلوق واتهم تسعون في الظاهر فتحذرون الحاق (وحكى) ان ابن الرشيد احتار البقاء على الفناء فعيره ابو وهما
 وقال لحقني العار منك بين الملوك فدعا طبريا فأجابه ثم قال لا يسه ادع انت فدعاه فلم يجب فقال لحقني العار
 بين اولياء الله لاني كنت اسير الدنيا والبصيرة قود للقلب النور بنور القدس يرى بها حقائق الاشياء وبواطنها
 بمثابة الصبر للنفس يرى به صور الاشياء وطراهرها وهي التي يسميها الحكماء العاقلة الطريفة والقوة لقدسية
 وجمع قلوب بني آدم في الاصل مائلة للصيرة بحسب الفطرة فكثرت الاشغالها بالذات والشهوات والاعراض
 عن الطاعات والعبادات اظلمت وبنور البصيرة والتوفيق آمنت بلقيس وسحرة فرعون ونحوهم واعلم ان اتباع
 الرسول صلى الله عليه وسلم باب النجاة وطريق السعادة العظمى قال سهل محب الله على الحقيقة يكون اقتداؤه
 في احواله واقواله واعماله بالنبى عليه السلام قال حضرة الشيخ الشهير بان تاده قدس سره سأل امام ابراهيم
 باشامنى يوما عن تأويلات السلي لاجل الاذية فقالت له نخلى ذلك فانما سنا من اهله ولكن نفخ المثنوى ببيتك
 ففتحت فجاء * رهروا طريقت ابن بود * كاوباحكام شريعت ميرود * فتعجب المرحوم
 وترك الانكار بعد ذلك على اولياء الله تعالى (وما ارسلنا من قبلك الا رجالا) لا ملائكة فهو دلوقولهم لو شاء ربنا
 لا نزل ملائكة قالوا ذلك تعجبا وانكارا لبوته فقال تعالى كيف يتعجبون من ارسلنا اياك والخال ان من قلاك
 من الرسل كانوا على مثل حالك لان الاستناضة منوطة بالجسدية وبين البشر والملك مباينة من جهة اللطافة
 والكثافة ولو ارسل ملك لكان في صورة البشر كما قال تعالى واوجعنا ملكا لجمعنا رجلا وقس عليه الجن
 فلا يكون من الجن رسول الى البشر وفي عبارة الرجال دلالة على ان الله تعالى ما بعث رسولا الى الخلق
 من السوان لان معنى حالهم على التستر ومنتهى كمالهم هي الصديقية لا النبوة فخها آسية ومريم وخديجة
 وفاطمة رضى الله عنهم اجمعين (قال الكاشغرى) ودر باب سماح كاهنه كه دعوى نبوت محم كرده گفته اند
 اضحت نبينا انى نطوف بها * ولم تزل انبياء الله ذكرا

(نوحى اليهم) على اسنان الملك كإنا نوحى اليك (من اهل القرى) من اهل الامصار دون اهل البوادي لعلبة الجهل
 والقسوة والجفاء عليهم والمراد بالقرية الحضر خلاف البادية فتشمل المصر الجامع وغيره اى ما يسمى بالفارسية
 ده وشهر لكنه فرق كثير بين المصر الجامع وغيره ولذا قال عليه السلام لا تسكنوا الكفور فان ساكنى الكفور
 ساكنوا القبور والكفور القرى واحدها كفر يريد بها القرى الثابتة البعيدة عن الامصار ومجتمع اهل العلم
 لكون الجهل عليهم اغلب وهم الى البدع اسرع (وفي المثنوى) دهر ودهر در احق كند * عقل رابى نوا
 وپرونى كند * قول بنغمبر شنواى محتى * كور عقل آمد وطر در روستا * هر كه در رستا بود
 روزى وشام * تابماهى عقل او نبود تمام * تابماهى احق با او بود * از حشيش ده جرايهما چه درود *
 وانه ماهى باشد در روستا * روز كارى باشدش جهل وعى * فان قيل فاقول في قوله تعالى وجاءكم
 من البدو قنا لم يكن يعقوب ونوه من اهل البادية بل خرجوا اليها المواشيهم وفي التأويلات الجمجمة ان ارسالة
 لا تسحقها الا رجال الماغون المستعدون للوحى من اهل قرى الملوك والارواح لا من اهل المدن الملك
 والاجساد ولذا قيل الرجال من القرى انتهى (وفي المثنوى) ده چه باشد شيخ واصل ناشده * دست
 در تقليد بخت در زده * پيش شهر عقل كلى ايس حواس * چون خران چشم بسته در خراس (افهم يسيرا
 في الارض) ايا سير غمى كند كافران در زمين شام وعين وبرد بارعاد وثمود نمي كذرندي سنى بايد كه كذرنند
 (فينظروا) نسبه يبنند بضر عبرت (كيف كان) چه كونه بود (عاقبة الدين من قبلهم) من المشركين المكذبين
 الذين اهلكوا بشوئهم اشراكهم وتكذيبهم فيحذروهم وينتهوا عنهم والايحقيق بهم مثل ما حاق بهم لان التماثل
 في الاسباب يوجب التماثل في المسببات (ولدار الآخرة) وهرايته سراى آخرت بعنى هست و نهست او
 وهو من اضافته الموصوف الى صفته واصله ولدار الآخرة كافي قوله تعالى تلك الدار الآخرة (خير) بهتر است
 از لذات فانية دنيا (للذين اتقوا) الشرك والمعاصى (اعلوا عقولون) تستعملون عقولكم لتعرفوا انها خير *
 چه نسبت چاه سفلى را بنز هتكاه روحانى * چه ماند كخن تيره بكاشت نهاى سلطانى - روى ان عيسى
 عليه السلام قال لا صحابه لا تجالسوا الموت فموت قلوبكم قالوا ومن الموت قال الراغبون في الدنيا والمخزون لها

وقال بعض الصحابة رضي الله عنهم لصدر التابعين اكرم اعمالا واخذنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا خيرا منكم قيل ولم ذلك قال كانوا ازهد منكم في الدنيا وارغب في الآخرة (حتى اذا استأس الرسول) حتى غاية محذوف دل عليه الكلام اي لا يغررهم تمادى ايامهم فان من قلمهم امهلوا حتى أيس الرسل من المصر عليهم في الدنيا او من ايمانهم لانهم في الكفر متفرقين تمادى فيه من غير رادع (وظنوا انهم قد كذبوا) بتخفيف الدال وبناء الفعل للمفعول والمكذوب من كان مخاطبا بالكلام الغير المطابق للواقع حتى ألبى خبر كاذب والمعنى وظنوا انهم قد كذبهم انفسهم حين حدثهم بأنهم يصرون وعصا بن عباس رضي الله عنه وظنوا حين ضفوا وغلوا انهم قد أحلفوا ما وعدهم الله من النصر وقال كانوا بشرا وتلاقوه وزلزلوا حتى يقول الرسول والدين أموا معه حتى نصر الله فأراد بالظن ما يحظر بالسال ويحس في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية دون ترجيح احدا لجائز على الآخر لان ذلك غير جائز على المسلمين فما بال رسول الله الدين هم اعرف الخلق برهيم وانه متعال عن خلف الميعاد (جاءهم نصرنا) بخفة من غير احتساب والمعنى ان زما الامهال قد تطاول عليهم حتى توهوا ان لا نصر لهم في الدنيا فجاءهم نصرنا اقبته بغير سرق علامة (فجي) بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء (من شاء) قائم مقام الفاعل وهم الانبياء والمؤمنون التابعون لهم ونمالم يعنيهم للدلالة على انهم الذين يستأهلون شأن مجازاتهم لا يشار كهم فيد غيرهم (ولا يرد بأسنا) عذابنا (عن القوم المجرمين) اذا نزل بهم قال في التأويلات الجمية وفي قوله تعالى اذا استأس الرسول وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فجي من شاء اشارة الى ان النصر كان للرسول مجيبا من الابتلاء ولللام المكذبة مهلكا بالعذاب ثم اكدها هذا المعنى بقوله ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين اي المكذبين والمعنى ويرد بأسنا عن القوم المطيعين (لقد كان في قصصهم) الصبر للرسول وامهم اي اخبارهم وقرئ بكسر القاف جمع قصة (عبرة) اسم من الاعتبار وهو الاتعاظ بحقيقته تدع الشيء بالتأمل (لاولى الايات) لذوى العقول للمرأة من شوائب الالف والكون الى الحس قال في بحر العلوم اي عظة يتعاطها ذوا العقول بعدهم فلا يجترئون على نحو ما اخبر هؤلاء من اسباب بأس الله والاهلاك بل يجتنون عن مثلها لانهم ان أنوا بمثلها يترتب على فعلهم مثل ذلك الجراء ويسعون في اسباب النصر والنجاة اذا سمعوا بحال الامم الماضية وهو انهم على الله والحاصل ان في قصص اخوة يوسف فكرة وتذرا لاولى الايات وذلك ان من قدر على اعراب يوسف وتمليك مصر بعدما كان عبد البعض اهلها فادرك على ان يعز محمد او ينصره (قال الكاشفي) سلمى از جعفر صادق نقل ميكند كه مر ادا ز اولى الالساب ارباب اسرارست يس اعتبار ارباب قصها ارباب اسرار با شد وحة بقى الكلام در آينه دل في عمل ايشان روى عبايد * ولي در باب اسرار معني * كه وش شدن ورجا واداني (ماكان) القرءان وما ذكر فيه (حديثا يفتري) يتقوله بشر (ولكن تصديق الذي بين يديه) اي ولكن كان تصديق ما تقدمه من الكتب السماوية المنزلة على الانبياء ودليل صحتها لانه معجزة وتلك ليست بمعجزات فهي مفتقرة الى شهادته على صحة ما فيها ان تقار الختبع عليه الى شهادة الحجة (وتفصيل كل شيء) وتبيين كل شيء من امور الدين لاستنادها كلها اليه على التفصيل او الاجال اذ ما من امر منها الا وهو متنى على الكتاب والسنة او الاجماع او القياس والثلاثة الاخيرة مستمدة اليه بوسط او بغير وسط (وهى) من الضلالة (ورجة) من العذاب (لقوم يؤمنون) من آمن وايقن وانتصاب الاربعة بعد ذلك للعطف على خبره ان واعلم ان القرءان جامع لجميع المراتب وفيه تفصيل طاهر الدين وباطنه فالاول للمؤمن بالايمن الرسمى الرهاني والثاني للمؤمن بالايمن الحقيقى العيانى وايضا هو هدى على العموم والخصوص ورجة من عذاب جهنم وعذاب الفرقة والقطيعة فان من اهتدى الى انواره واطلع على اسراره دخل جنة الذوق والحضور والشهود وأمن من بلاء الشرية والوجود والله تعالى عباد لهم تجلى حقائق الافاق ثم تجلى حقائق الانفس ثم تجلى حقائق القرءان فهدى نسخ ثلاث لابد للواصل من تلاوة آياته واصل تلك النسخ الثلاث وهداها نسخة حقائق الرحمن الى تلك النسخ الاربع الاشارة بالكتب الاربعة الالهية فعلى العاقل ان يتعاطى بمواعظ القرءان وليهتدى الى حقائقه ويتخفى بأخلاقه ولا يقتصر على تلاوة نظمه واشيدوا النون المصرى * منع القرآن بوعده ووعيدته * مقل العيون بليها لا تهجع فهو اعن الملك العظيم كلامه * فهم انذل له الرقاب وتخضع

اللهم اجعل القرآن خلق الجان وسائر الاركان
تمت سورة يوسف في أواسط شهر الله رجب من سنة ثلاث ومائة وأنف وتلوها سورة الرعد وهي مدينة
وقيل مكية الا قوله ولا يزال الدين كفروا وقوله ويقول الذين كفروا وآبها خمس واربعون
بسم الله الرحمن الرحيم

(المر) في كلام الشيخ محي الدين ابن العربي قدس سره في قوله تعالى وما علماه الشعر وما ينبغي له ان الشعر محل
للأجل والغر والتورية اى ومارحمنا لمحمد صلى الله عليه وسلم شيئا ولا اعزنا ولا خاطبناه بشئ ونحن نريد شيئا
ولا اجله الا الخطاب حيث لم يفهمه وأطال في ذلك وهل يستل على ذلك الحروف المقطعة في أوائل السور
ولعله رضى الله عنه لا يرى ان ذلك من المتشابه أو ان التشابه ليس مما استأثر الله بعلمه كذا في انسان العيون
قال ابن عباس معناه انا الله اعلم وأرى ما لا يعلم الخلق وما لا يرى من فوق العرش الى ما تحت الثرى فتكون الالف
واللام مختصرتين من الله الدالين على الذات والميم والراء من اعلم وارى الدالين على الصفة. (وقال الكاشغرى)
أف آ لاى اوست ولا م لطف في منتهى اى او وميم ملك بى زوال وراء رافت بر كمال * فتكون كلى واحدة منهم مختصرة
من الكلمات الدالة على الصفات الالهية وفي التبيان ان الف الله اللام جبريل والميم محمد والراء الرسل اى انا الله
الذى ارسل حبريل الى محمد بالقرآن والى الرسل تغير من الكتب الالهية والصحف الربانية وقال ابن الشيخ
الظاهر ان المر كلام مستقل والتقدير هذه السورة سمى بالمر (تلك) اى آيات هذه السورة (آيات الكتاب)
اى القرآن وفي التأمل ويلات الجمية ان حروف المراتب القرآن فبالالف يسير الى قوله لا اله الا هو والحق
القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الآفة واللام يشير الى قوله له مة لبد السموات والارض وبالميم الى قوله
مالك يوم الدين وبالراء الى قوله رب السموات والارض كما ان في اشارة الى قل هو الله احد وهو مرتبة الاحدية
التي هي التعيين الاول وص اشارت الى الله الصمد وهو مرتبة الصمدية التي هي التعيين الثاني والصرافات صفا اشارة
الى التعيينات الثلاثة له (والذى ازل اليك من ربك) اى القرآن وهو مبتدأ خبره قوله (الحق) ليس كما يقول
المشركون انك تأتي به من قبل نفسك باطلا فالإيمان به والعمل بأحكامه واجب فمن اعتصم به وهو حبل الله
ينجي من الاسفل الذى يهبط اليه بقوله اهبطوا منها واعلم ان المنزل من عند الله اعم من الحكم المنزل بصريح
كالاحكام الثابتة نص القرآن ومن الحكم المنزل ضمنا كالتي تثبت بالسنة والاجماع والقياس
فالكل حق (ولكن اكثر الناس لا يؤمنون) بالقرآن ومجذون بحتميته وانه حبل من الله يوصل
المعتصم به اليه لا فراطهم في العناد وخروجهم عن طريق السداد وعدم تفكرهم في معانيه واحاطتهم بما فيه
وكفرهم به لا ينافي كونه حقا من لا من عند الله تعالى فان الشمس شمس وان لم يرها الضرب والشهد شهد
وان لم يجد طعمه المرور والتربة انما تعيد المستعد والقابل دون المنكر والباطل (قال المولى الجامى) شيخ سودى
نكتة تربت ناقابل * كرجه برزنى از خلق جهان مقدارش * سبزو خرم نشود از نغم باران هر كر
خار خشكى كه نشانى سر ديوارش * ثم بين دلائل ربوبية واحديته بقوله (الله) مبتدأ خبره قوله
(الذى رفع السموات) خلقها من فروعيتها وبين الارض مسيرة خمسمائة عام لان تكون موضوعة فرفعها
(عبر محمد) بالفتح جمع عماد أو عمود وهو بالفارسية استون حال من السموات اى رفعها خالية من عمدوا ساطين
(رونها) الضمير راجع الى عمدوا الحلة صفاتها اى خالية من عمد مرئية وانتفاء العمد المرئية يحتمل ان يكون
لا انتفاء العمد والرؤية جميعا اى لا عمد لها ولا ترى ويحتمل ان يكون لا انتفاء الرؤية فقط بأن يكون لهم عمد
غير مرئي وهو القدرة فانه تعالى عكسها من فوعة بقدرته فكأنها عمد لها او العدل لان بالعدل قامت السموات
اى العلوت والسفليات * آسمان وزمين بعدل بياست * شد زشاهان بغير عدل نخاست *
كر ناستد ستون خيمه بجاي * كى بود حيمه بى ستون بر بای * ويجوز ان يكون تردها جلة مستأناة
فالضمير راجع الى السموات كأنه قبل ما الدليل على ان السموات من فوعة بغير عمد فاجيب بأنكم ترونها
غير معودة (تم استوى على العرش) ثم لبيان تفاضل الخلقين وتفاوتهم فان العرش افضل من السموات
لالتراخي في وقت تقيده عليهم والاستواء في اللغة بالفارسية * راست يستاندن * والعرش سترير الملك وهو هنا
مخلوق عظيم موجود هو اعظم المخلوقات وتحت الماء العذب كما قال تعالى وكان عرشه على الماء وهو بحر عظيم

لا يعلم مقدار عظمته الا الله والمعنى على ما في بحر العلوم ثم اوفى على العرش يقال اوفى على الشيء اذا اشرف عليه
اي اطلع عليه من فوق وفي الحديث ان الله كس عرصة جنة الفردوس بيده ثم ساءها لثمة من ذهب مصفى
وايئة من مسك مدري وغرس فيها من كل طيب الفاكهة وطيب الرياح وجرف فيها انهارها ثم اوفى ربنا على عرشه
فمطر اليها فقال وعزتي وجلالي لا يدخلك مدمن نخر ولا مصر على رني ولا ديوب ولا قتات ولا قلاع ولا حيايف
ولا حنار وقال ايضا وى ثم استوى على العرش بلحفظ والتدبير فالاستواء على العرش عبارة عن الاستيلاء
على الملك والتصرف فيما رفعه بلا عمد يقال استوى فلان على العرش اذا ملك وان لم يقعد عليه التهمة
قال ابن السج الطاهر ان كلمة ثم لجرد العطف والترتيب مع قطع النظر عن معنى الترتيب لان استيلاء تعالى
على التصرف فيما رفعه ليس بمتراف عن رفعه والتحقيق ان المراد بهذا الاستواء استواؤه سبحانه لكن لا باعتبار
نفسه وذاته تعالى علوا كبيرا عما يقول الظالمون بل باعتبار امره الابدى وتجليه الحى الابدى وانما كان
العرش محل هذا الاستواء لان التجليات التى هى شروط التجليات المتعينة والاحكام الطاهرة والامور المارزة
والشئون المتحققة فى السماء والارض وفيما بينهما من عالم الكون والفساد بالامر الالهى والايجاد الى انما تمت
باستيفاء لوازمها واستكمال حوائجها واستجماع اركانها الاربعة المستوية فى ظهور العرش بروحه وصورته
وحرakte الدورية لان لا بد فى استواء تجليات الحق فى هذه العوالم بتجليه الحى و امره الابدى من الامور
الاربعة التى هى من هذه التجليات الحية والايحادية الحسية هى حركة العرش وهى بمنزلة الحد الاكبر
ولما استوى امر تمام حصول الاركان الاربعة الموقوف عليها بتوقيف الله التجليات الابدانية الامرية المتنزلة
بين السموات السبع والارضين السبع بحسب مقتضيات استعدادات اهل العصر وموجبات قابليات
اصحاب الزمان فى كل يوم بل فى كل آن كما اسير اليه بقوله تعالى ينزل الامر بينهم وقوله كل يوم هو فى شان فى العرش
كان العرش مستوى الحق بهذا الاعتبار واستواء الامر الابدى على العرش بمنزلة استواء الامر التكاملى
الارشادى على الشرع وكل منهما مقلوب الآخر كذا فى الابحاث البرقيات لحضرة شيخنا الاحل قدس الله سره
(وسخر الشمس والقمر) ذللهما لما يراد منهما وهو انتفاع الخلق بهما كما قال فى بحر العلوم معنى تمخيرهما
نافعين للناس حيث يعلمون عدد السنين والحساب بمسير الشمس والقمر ويخبر ان لهم فى الليل والنهار
ويدرء ان الظلمات ويصلحان الارض والابدان والاشجار والنباتات (كل) منهما (يجرى لاجل معنى) اللام بمعنى
الى اى وقت معلوم وهو فناء الدنيا واتمام دوره وللشمس والقمر من ازل كل منهما يغرب فى كل ليلة فى منزل
ويطلع فى منزل حتى ينتهى الى اقصى المنازل (يدبر الامر) يقضى ويدبر امر ملكوته من الاعطاء والمنع والاحياء
والامانة ومغفرة الذنوب وتفريج الكرب ورفع قوم ووضع آخري وغير ذلك وفى التأويلات يدبر امر العالم
وحده وهو يدل على ان الاستواء اى العلو على العرش بالقدرة لتدبير المكونات للتشبيه (يفصل الآيات)
يبين البراهين الدالة على التوحيد والبعث وكمال القدرة والجسمة (اعلمكم) شايد كه شما (ببقاء ربكم)
بديدار پروردگار خود يعنى يبدن جراكه حواهد داد در قيامت (توقنون) نى كان كرديد ودانيد كه هر كه
قادرست بر آمریدن اين اسيا قدرت دارد بر اعاده واحيا * قال فى بحر العلوم لعل مستعار لمعنى الارادة
لتلاخط معناها ومعنى الترتيب اى يفصل الآيات ارادة ان تتأملوا فيها وتسطروا فتستدلوا بها عليه ووحده
وقدرته وحده وتيقنوا ان من قدر على خلق السموات والعرش وتسخير الشمس والقمر مع عطيتها
وتدبير الامور كلها كان على خلق الانسان مع مهائنه وعلى اعادته وجزائه. اقدر واعلم انه كان ما كان من ايجاد
عالم الامكان ليحصل للناس المساهدة والاطمئنان والايقان (قال المولى الجامى) سيراب كن زنجريقين جان
تشنه را * زين پيش خشك لب منشين بر سراب رب * وعن سيدنا على رضى الله عنه لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا وذلك ان اهل المكاشفة وصلوا من علم اليقين الى عين اليقين الذى يحصل لاهل الحجاب
يوم القيامة ولوارث الغطاء وهو الدار الدنيا وظهرت الآخرة ما زدادوا يقينا بل كانوا على ما كانوا عليه
فى الدنيا بخلاف اهل الحجاب فان علمهم انما يكون عين اليقين يوم القيامة ويدل عليه قوله عليه السلام
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا اى ماتوا موتا اختياريا واضطرابيا حصل لهم اليقظة فعلى العاقل تحصيل اليقين
والنظر بالعبرة فى آيات رب العالمين قال الفقيه لا غنىة للمؤمن عن ست خصال اولاهما علم بدله على الآخرة

والثانية رفيق بعينه على طاعة الله ويعتد عن معصية الله والثالثة معرفة عدوه والحذر منه والرابعة عبرة
باعتبارها في آيات الله وفي اختلاف الليل والنهار والخامسة انصاف الخلق لكيلا يكون له يوم القيامة خصماء
والسادسة الاستعداد للموت وبقاء الرب قبل نزوله كيلا يكون مقتضيا يوم القيامة (وهو الذي) اوست أن قادر
مطلق كه (مد الارض) بسطها طولاً وعرضاً ووسعها لتثبت عليها الاقدام ويتقلب الحيوان اى انشأها ممدودة
لانها كانت مجموعة في مكان فبسطها ووسعها لئلا ينفى كرتها لان جميع الارض جسم عظيم والكرة
اذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة منها يشاهد كالسطح وفي تفسير اى الثابت بسطها من تحت الكعبة على الماء
وكانت تكماً بأهلها كما كفا السفينة بأهلها فأرسلها بالجمال فقال وفي بعض الآثار ان الله تعالى قبل
ان يخلق السموات والارض ارسل على الماء ريحاً هفافة فصهقت الريح الماء اى ضرب بعضه بعضاً فأبرز منه
خشقة بالخاء المعجمة وهى حجارة يبست بالارض في موضع البيت كأنها قبة وبسط الحق سبحانه من ذلك الموضع
جميع الارض طولها والعرض فهى اصل الارض وسرتهما فالكعبة وسط الارض المسكونة واما وسط الارض
كلها عامرها وخرابها فهى قبة الارض وهو مكان معتدل فيه الا زمان في الحر والبرد ويستوى الليل والنهار فيه
ابداً لا يريد احدهما على الآخر ولا ينقص واصل طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرة الارض بمكة
ولما تمح الماء رعى تلك الطينة الى محل مدفنه بالمدينة فلذلك دفن عليه السلام فيها قال بعضهم الارض مضجعتنا
وكانت امناء فيها معايشنا وفيهم نقبر (وحمل فيها ارواسي) من رسا الشيء اذا ثبت جمع راسية والثناء للبيعة
كما في علامة لللائث اذ يقال جبل راسية والمعنى وجعل فيها جبلاً ثابتة او تاداً للارض لتلا تضطرب
فتستقر ويستقر عليها وكان اضطرابها من عظمة الله تعالى قال ابن عباس رضى الله عنهما كان ابو قبيس اول
جبل وضع على الارض قال في القاموس ابو قبيس جبل بمكة سمي برجل حداد من مذحج كجلاس لانه اول
من بنى فيه وكان يسمى الامين لان الركن كان مستودعاً فيه قال في انسان العيون وكان اول جبل وضع عليها
أبا قبيس وحينئذ كان ينبغي ان يسمى أبا الجبال وان يكون افضلها مع ان افضلها كما قال السيوطي احد لقوله
عليه السلام احد يحسن ونحوه وهو بضمين جبل بالمدينة ذكر اهل الحكمة ان مجموع ما عرف في الاقاليم
السبعة من الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلاً منها ما طوله عشرون فرسخاً ومنها مائة فرسخاً الى ألف فرسخ
ويقال ستة آلاف وستمائة وثلاثة وسبعون جبلاً سوى التلول وليس فيها جبل الا وله عروق من جبل قاف
فاذا أراد الله تعالى ان يزلزل الارض أوحى الى جبل قاف فيحرك ذلك العرق من الجبل فيترنزل (وفي المشوى)
رفت ذوالقرنين سوى كوه قاف * ديد اورا كزمر دبود صاف * كرد عالم حلقه كشته او محيط *
ماند حيران اندران خلق بسيط * كفت تو كوهى ذكرها چيستند * كه به پيش عظم تو باز ايستند *
كفت ركهائى من اندان كوهها * مثل من نبوند در حسن وبها * من شهر شهرى ركي دارم نهان *
بر عروق بسته اطراف جهان * حق چو خواهد زلزله شهرى مرا * كويد او من رجها هم عرق را *
بس بچنانم من آن رك راب شهر * كه بدان رك متصل كشت شهر * چون بكويد بس شود ساكن ركم *
ساكنم در روى فعل اندر تنكم * هم چو مرهم ساكن و مس كار كى * چون خرد ساكن و زوج جهان *
سختن * نزد اكس كه نداند عقلاش اين * زلزله هست از بخارات زمين (وانهارا) جارية ضمها
الى الجبال وعلاق بهما فعلاً واحداً من حيث ان الجبال اسباب لتولدها وذلك ان الحجر جسم صلب فاذا انصاعدت
الابخرة من قعر الارض ووصلت الى الجبل احتبست هناك فلا تزال تتراحم وتتضاعف حتى تحصل بسبب
الجبل مياه عظيمة ثم انها اكثر ثقلها وقوتها تنقب الجبل وتخرج وتسيل على وجه الارض وفي الملكوت ان الله يرسل
على الارض التلوج والامطار فتشربها الارض حتى يعد لها في طبعها ومشر بها فتصير عيوناً في عروق
الارض ثم تنشق الارض عنها في المكان الذى يؤمر بالانشقاق فيه فتظهر على وجه الارض مفعة للخلائق
والملك الموكل بذلك ميكائيل واعوانه ومن الانهار العظيمة الفرات وهو نهر الكوفة ودجلة وهو نهر بغداد وسيحان
بفتح السين المهمة نهر المصبه وسيحون وهو نهر بالهند وحيحان بفتح الجيم نهر اذنه في بلاد الارمن وحيحون
وهو نهر بلخ والبل وهو نهر مصر يقال ان واحداً من الملوك جمع قوماً وهياً لهم السفن ومككنهم من زادسة
وامرهم ان يسبروا في النيل حتى ينفوا على آخره فخرجوا سبعة اشهر ولم يصلوا الى آخره الا انهم رأوا هناك قبة

فيها خلق على صورة الآدميين حصرا لآبدان فاصطفا دوامته ليمه لوه فلم يرل يصطرب عليهم حتى مات فقتلوه
 ومخلوه واحتملوه ليراه الكس وفي الواقات المحمودية ان دالقرين طاب رأس السيل فلم يجد (وحكى) انهم وصلوا
 الى جبل فكل من دمر وراءه لم يأت فر بطوا في بسط شخص حملا فبعدان نظر حدبوه وسألوا منه فلم يطق
 حتى مات قال بعضهم لرب لا دخول بحر السيل في الملح لدى يقباله البحر الا حضر قبل ان يصل الى بحيرة اربح
 ويختط علوه حتم لما قدر احد على شربه لشدة جلاوته ولد ايقال ان السيل بهر العسل في الجنة ومن الانهار نهر ارس
 (كما قال الشاعر) ارس رادر يسا ان حوش باشد * بدر يا چون رسد خاموش باشد (ومن كل الثمرات) متعلق
 بقوله (جاءل فيها زوجتين اثنتين) اثنتين تأكيد للزوجين كما هو دأب العرب في كلامهم اى وخلق فيها من جميع
 انواع الثمرات زوجين زوجين كالخاو والحامض والاسود والابيض والاصفر والاحمر والصغير والكبير (يعنى انليل
 النهار) اى يجعل الليل غاشبا يغشى النهار ظلمته ويذهب بنور النهار اى يجعله مستورا بالليل ويعطيه ظلمته
 ولم يذكر العكس اكفاء مأخذ الضدين قال البيضاوى بلسه مكانه فيصير الجو مطالما بعدما كان مضيا يعنى ان
 الاعتناء بالباس التى السى ولما كان الباس الليل النهار وتغطية النهار به خفي معقول لانهما متضادان لا يجتمعان
 واللباس لآبدان يجتمع مع اللابس قدر المضاف وهو مكانه ومكان النهار هو الجو وهو الذى يلبس ظلمة الليل سبه
 احداث الظلمة في الجو الذى هو مكان الضوء بالباسها اياه وتعطيه بها فاطلق عليه اسم الاغشاء واللباس فاشتق
 منه لسط يعنى فصار اسعارة تبعية (ان في ذلك) اى فى كل من الارض والجبال والانهار والثمار والمربوب (لايات)
 تدل على الصنع وقدرته وحكمته وتديره اما فى الارض من حيث هي ممدودة مدحوة كاللبسات لفوقها وفيها
 المسالك والفتحاح للماشين في مناكها وغير ذلك مما فيها من العيور والمعادن والدواب مثلا * واما الجبال من جهة
 رسوها وعلوها وصلاتها ونقلها وقد ارسبت الارض بها كما يرسى البيت بالاثواب * واما الانهار فخصولها في بعض
 جراب الجبال دون بعض لآبدان يستند الى الفاعل المختار الحكيم * واما البحار فالحية اذا وقعت في الارض
 وأترت فيها انداوة الارض ربت وكبرت ونسب ذلك بسبق اعلاها واسفلها فخرج من الشق الاعلى السبحر
 الصاعدة وتخرج من الشق الاسفل العروق الغبائية في اسفل الارض وهذا من العجائب لا ر طبيعة لك الحبة
 واحدة وتأثير الطمايع والافلاك والكواكب فيها واحد ثم انه خرج من احد جانبي تلك الحبة جرم صاعد الى الهواء
 ومن الجانب الآخر منها جرم عائن في الارض ومن المحال ان يتولد من طسعة واحدة طبعان متضادان
 فعلمنا ان ذلك اما كان بسبب تدبير المبرر الحكيم ثم ان الهجرة النبتة من تلك الحبة بعضها يكون خشبا وبعضها
 يكون نورة وبعضها يكون ثمرة ثم ان تلك الثمرة ايضا يحصل فيها اجسام مختلفة الطمايع والجوزله اربعة انواع
 من القشور قشره الاعلى وتحت القشرة الخشبية وتحت القشرة المحطة باللب وتحت تلك القشرة قشرة اخرى
 في غاية الرقة تمت زعما فوقها حال كون الجوز واللوز رطبا وايضا قد يحصل في الثمرة الواحدة الطمايع المختلفة
 فالعن مثلا ويجمعه باردان يابس والحمه وماؤه حار ان رطبان فتولد هذه الطمايع المختلفة من الحبة الواحدة
 مع يساوى تأثيرات الطمايع وتأثيرات الانسجم والافلاك لا دواى يكون لآحل تدبير الحكيم القدير واما الملاءم
 فلا يمتنى ما في اختلافهما ووجودهما على الاية اى الدلالة الواضحة (لقوم يتفكرون) فبستدلاور والتفكر
 تصرف القلب في طلب معاني الاشياء وكما ان في العلم الكبير ارضا وحبالا ومعادن وبحارا وانهارا وجداول وسواها
 فكذلك في الانسان الذى هو العالم الصغير مثله فحسده كالارض وعظامه كالجبال ومخه كالمعادن وحوفه
 كالبحر واما معاؤه كالانهار وعروقه كالجداول شحمه كالطين وشعره كالشبات ومنبت الشعر كالترية الطيبة وانسه
 كالعمران وطهره كالماوز ووحشته كالخراب وتفسه كالرياح وكلامه كالرعد واصراره كالصواعق وبكاؤه
 كالطر وسروره كضوء النهار وحزنه كظلمة الليل ونومه كاللوت وبقائه كالحياة وولادته كبده وسفره وايام صباه
 كالربيع وسابه كالصيف وكهولته كالخريف وشيخوخته كالشتاء وموته كاقضاء مدة سفره والنور من عمره
 كاللدا والشهور كالمنازل والاسباع كالفراسخ وايامه كالأفبال وانعاسه كالخطي فكلامه تنفس نفسا كان
 ينطق وخطوة الى أجله فلا بد من التفكر في هذه الامور ويقال اخلاق الابدال عشرة اشياء سلامة الصدور
 وسخاوة في المال وصدق اللسان وتواضع النفس والصبر في الشدة والبكاء في الخلوة والصيحة للخلق والرحمة
 للمؤمنين والتفكر في الاشياء وعبرة من الاشياء وعن النبي عليه السلام انه مر على قوم يتفكرون فقال لهم

تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق كداني تليه العاقلين (وفي المتنوى) في تعلق بيبست مخلوقه بدو *
 آن تعلق هست بچون ای عمو * این تعلق را خرد چون ره برد * بسته وصلست وفصاست این خرد *
 زین وصیت کرد مارا مصطفی * بحث کم جوید در ذات خدا * آنکه در ذاتش تفکر کرد بيبست *
 در حقیقت آن نظر در ذات بيبست * هست آن بیدار اوز بر ابراه * صد هزاران رده آمد تاله *
 هر یکی در برده موصول حوست * وهم او آنست که کان خود عین هوست * پس پییر دفع کرد این * هم آزو
 تاناستد در غلط سودا پزاو (وفي الارض) حرم مقدم لقوله (قطع) جمع قطعه بالفارسیه پاره (محاورات) ای
 بفاع متلاصقات بعضها طيبة تست سیاً وبعضها سبخة لتنت وبعضها اقلية الزرع وبعضها اصلية وبعضها كيرة
 الزرع وبعضها رخوة وبعضها يصلح للزرع دون البجر وبعضها بالعکس ولولا تخصيص قادر موقع لأفعاله
 علی وجه دون وحمل یکی كذلك لا شراك تلك القطع واستقامتها في حنس الارضية (وحش) عطف علی قطع
 ای بسائین (من استنب) جمع عنب بالفارسیه * انکور * وسمت العرب العنب الکرم لکرم قمره وکثرة حله وندله
 للقطف لبس بدی تنوک ولا بشاق المصعدو يؤکل عصاو یا بسا واصل الکرم الکثرة والجمع للخبر و به سمي الرجل کرما
 لکثرة خصال الخیر فيه واعلم ان قلب المؤمن لما فيه من نور الايمان اولى بهذا الاسم ولذا قال علیه السلام لا يقول
 احد کم لکرم فانما الکرم قلب المؤمن قال ابن الملك سبب التهی ان العرب كانوا یسمون العنب وشجرته کرما
 لان الجمر المتحدة منه تحمل ثمارها علی انکرم فکرمه ابن صلی الله علیه وسلم هذه التسمية لئلا یثذکروا بید الخمر
 ویدعوهم حسن الاسم الی شربها وجعل المؤمن وقلبه احق ان یتصف به لطیبه ودکاته والغرض منه تحریض
 المؤمن علی التقوی وکونه اهلاً لهذه التسمية (وزرع) الرعم عطف علی جنات وتوحیده لانه مصدر فی اصله
 (وخیل) الخیل و الخیل معی واحد بالفارسیه حرما باز (صنوا) نعت لخیل جمع صنو وهي الخیلة لهار اسان
 واصلها واحد ای نخلات یجمعهن اصل واحد بالفارسیه * جند ساخ از یک اصل رسته * وفي الحديث
 لا تؤذونی فی العباس فانه بتیة ابائی وان عم الرجل صنو ایه قال فی القاموس ما زاد فی الاصل الواحد کل واحد
 منها صنو ویسمو یقال هو عام فی جمیع السجیر (و غیر صنوا) ومتفرقات مختلفة الاصول وفي الحديث لکمروا
 عنکم البخیه فانها خلقت من فضله طینه آدم وایس من التجر شجرة اکرم علی الله من شجرة ولدت تحتها مریم
 ابنة عمران فأطعموا نساءکم الرطاب فان لم یکن رطب فتمر (وحکی) المسعودی ان آدم علیه السلام لما مضى
 من الخندق خرج ومعه ثلاثون قصیبا مودعة اصناف الخمر فیها عشره لها قسرة الجوز واللوز والستق والندق
 والنشاء بلوط الصنوبر والمان ولسار یخ واللوزو الخشخاش ومنها عسرة لا قسرة لها ولثمرها نوى الرطب
 والزعتر والشمس والخوخ والاجاص والعنب والفیراء والدوابق والزعرور والندق ومنها عسرة لبس لها قسرة
 ولا نوى التماح والکمری والسفرجل والتین والعنب والترح والخربوب والنشاء والخیار والضحیح وهذا الاثر فی
 کون هذه الثمرات مخلوقة فی الارض کما لا یشکی (بمسئ) المذكور من القطع والجنات والزرع والخیل (بماء واحد)
 والماء جسم رفیق مانعه حیاة کل نام (وفضل) بنون العضد ای وشمس بصل (بعضها علی بعض فی الاکل)
 فی التمر تکلا وقر او طعنا ورائحة فیهما بیاض وسواد وصعیر وکبیر وحوار ومرار وحامض وجید ودریئ
 وذلك ايضا بما یدل علی الصانع الحکیم وقدرته فان انبات الاشجار بالتمار المختلفة الاصناف والاشکال والالوان
 والطعوم والروائح مع اتحاد الاصول والاسباب لا یکون الا بتخصیص قادر مختار لانه لو کان ظهور الثمار بالماء
 والتراب لوح فی القیاس ان لا یختلف الالوان والطعوم ولا یفزع التفاضل فی الحس الواحد ذالت فی معرس
 واحد بماء واحد والاکل یضم الکاف وسکونها ما یتیهی الاکل تمر کان او غیره کقوله تعالی فی صفة الجنة تکلها
 دائم فانه عام فی جمیع المطعومات واطلاق الثمر علی الحب لا یصح الا باعتبار التغلب فان الثمر جل السحر
 علی ما فی القاموس (قال الکاشی) در بیان آورده که این مثل بنی آدم در اختلافی ألوان و اشکال وهیئات
 واصوات یا وجود انکه یدرهم بصکیت در مدارک گفته که مثل اختلاف قلوب در آثار وانوار و اسرار
 و هر دلی راصعتی و هر صفت رانجیة دمی باشد موصوف باسکار واستکبار که قلوبهم متکرة وهم مستکبرون
 و باز دمی آر میده بدکر حضرت پروردگار که - و قطعش قلوبهم بذکر الله (ع) بین تفاوت ره کر یک است تا یکج
 قال بعض الکبار العلم الحاصل لاهل الله کالماء فان الماء حیاة الاشباح والعلم حیاة الارواح واختلاف العلم

مع كونه حقيقة واحدة باحتلاف الجوارح والاشخاص كأحتلاف الماء في الطعوم باختلاف المقام مع كونه حقيقة واحدة في الماء عند فترات كدلم الموحّد العارف بالله ومنه ملج احاح كعلم الخاهل المحبوب بالسوى والعير فانه شاب اللطيفة العلية عند مروره عايتها بما يكمها ويعبرها عن لطفها الطيبي (قال الحافظ) بالوصافي شواوز جاه طيب عت بدرآى * كه صفى ندهد آب تراب آلوده (وقال المولى الجسامي) نكسته عرفان محو از خاطر آلود كان * كوه مقصود را دلهای بك آمد صدف (ان في ذلك) المذكور (آيات) لدلالات واصحة (لقوم يعقلون) يعملون على قضية عقولهم وان من قدر على خلق الثمار المختلفة الاشكال والالوان والطعوم والروائح من الارض والماء ولا تناسب بين التراب والماء وقدر على احياء الارض بالماء وجعلها قطعاً متجاوزات وحدائق ذات نعمة قدر على اعادة ما أدها بل هداً أدخل في القدرة من ذلك واهون في القياس والاسارة في ارض الانسانية قطع من النفس والقلب والروح والسر والحي متقاربات بقرب الجوارح مختلفات في الحقائق فيها حيوانية ومنها لكونية ومنها روحانية ومنها خروية ومنها عظموية والجنات ينير الى هذه الاعيان المستعدة لقبول العيش عند قبولها وتميزها من اعقاب وهي ثمرة النفس من الصفات ما تدل على اعفلة والجماعة والسهو واللهو فانها اصل السكر وزرع وهو ثمرة القلب فان القلب بمنزلة الارض الطيبة القائمة للزرع من بذرات الصفات الروحانية والانسانية فأى بدر صفة من الصفات ازدرعت يتحوّل القلب بحوهر تلك الصفة فتارة يصير نظمات انفس ظلمانيا وتارة يصير بنور الروح نوراً باوارة يصير سور الربانيا كما قال واشرقت الارض بنورها ومجبل وهو الروح ذو فتون من الاحلاق الجميدة الروحانية كالكرم والجلود والسحباء والسجاعة والقناعة والحلم والحياء والتواضع والشفقة صنوان وهو السر الجبروتى وبه يكشف اسرار الجبروت التي بين الرب والعدولها مثل ومثال ويحك عنها وغير صنوان وهو والحي المكاشف بمقتضى اعطوت ابني لا مثل لها ولا مثل ولا يحكى عنها كما قال فارحى الى عبده ما اوحى وكما قيل * بين المحبين سر ليس يشهد ببنى واحد وهو ماء القدرة والحكمة وتعدل بعضها على بعض في الاكل في الثمرات والسبح بعضها اشرف من بعضها وان كان لكل واحدة منها شرف في موضعه لا حيتاج الانسان في اتناء السلوك ان في ذلك لايات لقوم يعقلون الذين يلتزمون من التران أسراراً وايات تدلهم على السير الى الله وتهديهم الى الصراط المستقيم اليه كما في التاويلات الحمسية (وان تعجب) اى ان يتعجب من شئ يا محمد أو أيها السامع (فحجب قواهم) خبر ومبتدأ اى طبعك ذلك العجب من قول المسركين (ما أداك رايًا) ايا ان وقتك ما باشيم خاك يعنى بعد از مرگك ما خاك باشيم والجملة الاستهامة منصوبة المحل على انها تتكيد بالقول واد اطرف محض ليس فيها معنى السرط والمامل محذوف دل عليه قوله (اشأ) ايا ما (الى خلق جديد) باسم در آفريدش نوو التقدير اذا كنت رايًا أنبعت وتفائق لاكتنا لانه مضان الله فلا يعمل ولا خلق جديد لان ما بعد اداة الاستفهام وكذا ان لا يعمل فيما قبله وقال بعضهم وان تعجب من ادكار المتسركين العث وعاتتهم الاصنام بعد اعترافهم بالقدرة على اتناء الخلق فحقق بأن تعجب من ادراكهم في موضعه لكونه حدير الا لان تعجب من ادراكهم من قدر على ابداء هذه المخلوقات قدر على اعادتها * آنكه پيدا ساختن كارش بود * ردى دادر جهه سوارش بود والتعجب حالة انعمالية تعرض للنفس عند ادراك ما لا يعرف سببه فهو مستحيل في حق الله تعالى فكان المراد ان تعجب فحجب عندك قال في التاويلات الحمسية وان تعجب اى تعلم انك يا محمد لا تعجب شيئاً لانك ترى الاشياء منا ومن قدرتنا وانك تعلم انى على كل شئ تقدير ولكن ان تعجب على عانة اهل الطبيعة اذا را رأ شيئاً غير معتاد لهم او شيئاً يثنى بطرق عقولهم فحجب قولهم اى فتعجب من قولهم اذا كنت رايًا اى صرنا رايًا بعد الموت اننا الى خلق جديد اى بعد تراب اجسادنا احسادا كما كان وتعود اليها ارواحنا فحجب مرة اخرى معنى الآية انهم يتعجبون من قدرة الله لان الله هو الذى خلقهم من لاشئ في البداية ادلم تكن الارواح والاحساد ولا التراب فالان هون عليه ان يخلقهم من شئ وهو التراب والارواح ولكن العجب تعجبهم بعد ان راوا ان الله خلقهم من لاشئ من ان يخلقهم مرة اخرى من شئ (اولئك) ان كروه كد متكريند (الذين كدروا برهم) لانهم كفروا بقدرته على الجب وفي التاويلات كدروا برهم انه خلقهم من لاشئ اذا تكروا انه لا يخلقهم من شئ (واولئك الاعلال في اعتناقهم)

وان كروهند كه غلبه ادر كردنهای ایشانست ای مقیدون بالكفر والضلال لا یرحی خلاصهم یقال للرجل هدا نزل
فی عنقك للعمل الربیء ومعناه انه لازم لك لا یرحی خلاصك منه والغی طوق یقید به الید الى العنق
وفی التأویلات هی اغلال الشقاوة التي جعلها التقدير الازل فی اعنا فہم كما قال وكل انسان أزماء طأثره
فی عنقه ويجوز أن یكون علی حقیقته ای یعطون یوم القيامة * یعنی روز قیامت غل آتشین بر کردن ایشان
یہند وعلامت کھاردر دورخ این باشد وفی الحدیث یشیء الله سبحانه سوداء مطلمة فیقال یا اهل النار ای شیء
تطلبون فیدکرون بها سحابة الدنيا فیقولون یا ربنا التراب فتطرحهم اغلالا تزيد فی اغلالهم وسلاسل تزيد
فی سلاسلهم وجرا یلتهم عیہم (واولئك اصحاب النار هم فیہا خالدون) توسیط صیر الفصل وتقديم فیہا یفید
الحصر ای ہم الموصوفون بالخلود فی النار لا غیرہم وان خلودہم انما ہو فی النار لا فی غیرہا فثبت ان اهل الکبار
لا یخمدون فی النار وفی التأویلات ہم لدین قل الله تعالی فیہم فی الازل وهؤلاء فی النار ولا یال فآل امرہم
الی ان یکونوا اصحاب النار الی الابد والتسرك والابکار من اعظم المعاصی والاواروص ان علیہ السلام
مخبر عن الله تعالی انه قال عدی ما عبدتني رحوتی ولم تسرك بی شیأ غفرت لك علی ما کان منك ولو استقبلتني
بملىء الارض خطایا وذنوباً لاستقبلتک بملئها مغفرة واغفر لك ولا یال ای ان لم تسرك بی شیأ غفرت لك علی ما کان
منك من نفي جمیع الاشراك لان التکرار ادو قعت فی سیاق النفي تعید العموم وهذا لا یحصل الا بعد اصلاح النفس
فالمراسیر فی دینہ سہ والہوی كالغل فی عنقہ وهذا الغی الملازم له فی دنیاہ معنوی وسہ صیر الی الحس
یوم القيامة اذ الناطق یصیر ہناك ظاہراً كما حکى عن بعض العصاة انه مات فلما حفر وافرہ وجدوا فیہ حبة عطیفة
حفر والہ قبراً آخر فوجدوها فید ثم كذلك قبر ابعدهم الی ان حفروا نحواً من ثلاثین قبراً وفی کل قبر یجدونہا
لما رأوا انه لا یموت من الله هارب ولا یغلب الله غاب دفنہ معها وهذه الحیفة ہی عملہ (قال السعدی)
برادر زکار بدان شرم دار * کہ در روی نیکان سوی شرم دار * ترا خود بماند سر از ننگ یدش *
کہ کردت بر آید عملهای خویش (ویستجاولو نك) الاستججال طلب تعجیل الامر قل محیی وقته ای یطلب
مستمر کوا مکة منك العجلہ (بالسیئة) باتیان العقوبة المہلکة وسمیت العقوبة سیئة لانها تسوؤہم (قبل الحیفة)
متعلق بالاستججال ظرف لہ او معذوف علی انه حال مقدرة من السيئة ای قبل العافیة والاحسان الیہم بالامہال
ومعنی قل العافیة قبل انقضاء الزمان المقدر لعافیتهم . ذلك انه علمہ السلام کان یهدد مستمری مکة تارة بعداد
القیامة وتارة بعداد دنیا وکلما ہددہم بعداد القیامة انکروا القیامة والعت وکلما ہددہم بعداد دنیا
استجبلوہ وقالوا امی تحینناہ فیظلمون العقوبة وانعداب واسرمدل العافیة والرحمة والخیر استنہآء منهم
واظهاراً ان الذی یقولہ لا اصل لہ ولذا قالوا اللهم ان کان هذا هو الحق من عندک فأمطر علینا بحجارة من السماء
او اثنتا بعداد ائیم والله تعالی صرف عن هذه الامة عقوبة الاستئصال و احترعید المکدین الی یوم القیامة
فذلك التأخیر هو الحسنۃ فی حقہم فهو صرطلوا عنه علیہ السلام نزول ملاک العقوبة ولم یرضوا بما هو حسنۃ
فی حقہم واعلم ان استعجالہم باسیئة قبل الحسنۃ استعجالہم بالكفر والمعاصی قبل الایمان والطاعات فان منأ
کل سعادة درجة هو لا یمار انکامل والعمل الصالح ومنأ کل شقوة عذاب هو الکفر والتسرك والعمل
الف سد (وقد حلت) حال من المستعجلین ای مضت (من قبلہم المثالب) ای عقوبات امثالہم من المکدین
کا لحسف والنسخ والرجفة فمالہم لم یعتبروا بہا فلا یستہزؤا * نرود مرغ سوی دانه فراز * چون دکر مرغ
بند اندر بند * بند کیر از مصائب دکران * تا یکیزد دیکران ز تو بند * جمع مثله یفتح اثناء وضمہا
وہی العقوبة لانها مثل المعاق علیہ وهو الجریمۃ وفی التبیان ای العقوبات المہلکات یمائر بعضها بعضا
(وان ربک لذو مغفرة) ستر وتجاوز (للناس علی ظلمہم) ای مع ظلمہم انفسہم بالذنوب والاماترک علی ظہر الارض
من دانه * پس پردہ بند عملهای بد * ہم او پردہ پوشد بالای خود * وکر برجفا پیشہ دستافتی *
ہمیشہ ز قہر ش امان یافتی * وهو حال من الناس ای حال استغالیہم بالظلم کایہ مال رأیت فلانا علی اکلہ
والمراد حال استغالیہ بالاکل فدللت الایة علی جواز العقوبة بدون التوبة فی حق اهل الکبیرۃ من الموحدين
قال فی التأویلات النحمة ہم الدین قال تعالی فیہم هؤلاء فی الجنة ولا یال (وارربک لشدید العقاب) لمن شاء
من العصاة وفی التأویلات لمن قال فیہم هؤلاء فی النار ولا یال (روى) انها المرات قال رسول الله صلی الله علیہ

وسلموا لعو الله وتجاوزه لما ههنا احد العيش ولولا وعيده وعقابه لان كل كل احد وبالمارسية اكرضو حدى
 نبود عيش هيج احدى كوارنده شدى واكر وعيد حق بودى هه كس تكيد برعو كرهه از عمل باز مامدى *

زحق مى رس ناماءى كردى * مشونويد تاندل كردى * محققان برآند كه تمهيد قواعد حروف
 ورجا درين آيت است ميفرمايد كه آمر رنده است تا از رجح او نو ميد نشود وعقوت كنده است تا از هيت او
 ايمى نباشد * ويطير الاية قوله تعالى بى عبادى ابنى انا العصور الرحيم وابعدانى هو العذاب الاليم ابنى بحى
 عيسى عليهما السلام فتسم عيسى على وجه يحى فقال مالى اراك لا هيا كالك آمن فقال الا حرمالى اراك
 عاسا كالك ايس فقال لا يبرح حتى ينزل علينا الرضى ما وصى الله تعالى احكما الى احسن كنظا ابنى يقال الخوف
 مادام الرجل صحيح افضل وادامرض فالرحاء افضل يعنى اذا كان الرجل صحيحا كان الخوف افضل حتى يحتهد
 فى الطاعات ويحجب المعاصى فاذا مرض وعجز عن العمل كان الرحاء له افضل واوصى الله تعالى الى داود عليه
 السلام يا داود بشر المدينين وانذر الصديقين قال يارب كيف انشر المدينين وانذر الصديقين قال بشر المدينين
 انى لا يعطى ذب الاغمره وانذر الصديقين ان لا يعجوا باعمالهم وانى لا اصع عدلى وحسابى على احد
 الاهلاك * كرمحشر خطاى قهر كند * اديار اجد جاى معدر تست * برده ارزوى لطف كوردار *

كاشف اراميد مغرر تست * واعلم ان الله تعالى رك فى الانسان الجمال والجلال فرجاؤه ناظر الى الجمال
 وخوفه ناظر الى الجلال والى كليهما الاشارة بالجسم والروح لكن رجته وهو الروح وحاله سبقت على غصه
 وهو الجسد وما يدعه والحكم للسابقى لا للاحق فعليك بالرحاء مع العمل الى حلول الاحل (وقول الدين كهروا
 لولا نزل) حرف تخضيس والمعنى بالممارسة چرا فرور ستاده مى شود (عليه) محمد (آية من ربه) التوسن للتعظيم
 اى آية جليلة يستعظمها من يدرى كهها فى بادئ نظره وعلازمة ظاهرة يستدل بها على صحة نبوته وذلك لعدم
 اعتدادهم بالايات المنزلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهاونهم ما فتر حوا عليه آيات تعنتا لا استرشادا
 والا لا جيو الى مقترحههم وذلك مثل ما لوقى موسى وعيسى وصالح من انقلاب العصا حية واحياء الموتى
 وحرو حنافة من الصخرة فقيل لرسول الله (انما انت مندر) مرسل الانذار والتحويف لهم من سوء العاقبة
 كه يكش الرسل وما عليك الا الاتيان بما تصحبه نبوتك من جنس المعجزات لا عما يقترح عليك وصح ذلك حاصلة
 باية آية كانت ولو احيى الى كل ما فتر حوا لادى الى اتيان ما لا نهاية له لانه كلما اتى بمعجزة حاء واحد اخر
 فظلم منه معجزة اخرى وذلك بوح سقوط دعوة الانبياء (واكل قوم هاد) اى واكل قوم نبي مخصوص
 بمعجزة من جنس ما هو العال عليهم به يهدهم الى الحق ويدعوهم الى الصواب ولما كان العال فى زمان موسى
 هو السحر جعل معجزة ما هو اقرب الى طريقهم ولما كان العال فى ايام عيسى الطبع جعل معجزة ما يساس
 الطب وهو احياء الموتى وازراء الارض والاكنه ولما كان العال فى زمان نبينا صلى الله عليه وسلم الفصاحة
 والملاحة جعل معجزة فصاحة القرآن وبلوغه فى اب البلاغة الى حد خارج عن قدرة الانسان فلما لم يؤمنوا
 بهذه المعجزة مع اتيانها اقرب الى طريقهم واليق اطاعهم فان لا يؤمنوا عند اطهار سائر المعجزات اولى والمراد
 بالهادى هو الله اى اعمات منذر وايس لك عديبتهم ولكل قوم من الفريقين هاديهديهم هاد لاهل العناية
 بالانسان والطاعة الى الجنة وها دلاهل الخدلان بالكفر والعصيان الى النار كما فى التأويلات الحميمة قال العزالى
 فى شرح الاسماء الحسى الهادى هو الذى هدى حواص عادته اولاً الى معرفة ذاته حتى استشهدوا على الاشياء به
 وهدى عوام عباده الى مخلوقة حتى استشهدوا بها على ذاته وهدى كل مخلوق الى ما لادله منه فى قضاء حاجاته
 فهدى الطفل الى القام الذى عند انفصاله والبرخ الى التقاط الحب عند خروجه والحل الى بناء بيته على شكل
 التسديس لكونه اوفق الاشكال لمدنه والهداة من العباد الانبياء عليهم السلام ثم العلماء الذين ارشدوا الخلق
 الى السعادة الاخرية وهدوهم الى صراط الله المستقيم بل الله الهادى لهم على السننهم وهم مستخرون تحت
 قدرته وتدبيره وفى تفسير الكواشى او المندر محمد والهادى على رضى الله عنه احتجاجا بقوله عليه السلام فوالله
 لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حرا وعم والعرض من الارشاد اقامة جاه محمد عليه
 السلام تكثير انعامه الكاملين وفى الحديث تساكوتوا تسالوا فاني مكابر بكم ادم وهذا التناكح والتسائل يشمل
 ما كان صوريا وما كان معنويا فان السالة ممدودة من الطرفين الى آخر الزمان وسيخرج فى انته مهدي يحكم

بشر بعته ونبي تحريف المسألين وزيف الزائعين في خلافته عن ملته واخرج الطبراني انه عليه السلام قال
لفاطمة رضي الله عنها ثبنا خبر الانبياء وهو ابوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابك حرة ومنما من له جنات
يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو اب عم ابك جعفر ومنما سط هذه الامة اخس والحسين وهما ابناك
ومنا المهدي وروى ابو داود في سندانه من ولد الحسن وكان سررك الحسن الخلافة لله تعالى شفقة على الامة
فجعل الله القائم بالخلافة الحق عند شدة الحاجة اليها من ولده لئلا الارض عدلا وظهوره يكون بعد ان يكسف
القمر في اول ليلة من رمضان وتكسف الشمس في النصف منه فان ذلك لم يوحدمذ خلق الله السموات والارض
عمره عترو سنة وقيل اربعون ووجهه كوكب دري على خده اليمين خال اسود ومولده بالمدينة المورة
ويظهر قبل الدجال بسبع سنين ويخرج الدجال قبل طلوع الشمس من مغربها عترو سنين وقبل ظهور المهدي
اشراط وقت (قال الحافظ) توخرجوا وصورى كه كرخ شعبه باز * هر ابازى از طرفه ترز انكيزد *
حفظنا الله واياكم من الاكدار وجعلنا في خير الدار وحسن الجوار (الله) وحده (يعلم ما تحمل كل اتي)
اي حملها على ان مامصدرية والحمل بمعنى الحمل وما تحمله من الولدان ذكر او انثى تام وانقص حسن او فح
طويل او قصير سعيد او سقي ولى او عدو جواد او مخيل عالم او جاهل عاقل او سفه كرم او لثم حسن الخلق او سى
الخلق الى غير ذلك من الاحوال الحاصرة والمترفعة فاصولة والعائد محذوف كما في قوله (وما تغضب الارحام
وما تزداد) اي تنقص جميع الارحام وزيادتها وما تغضه وما تزداده فان كلاما غاض وازداد يستعمل لازما
ومتعديا يقال غاض الماء بعض غيض اذا قل ونضب وغاضه الله ومنه قوله تعالى وغيض الماء ويقال زده فزاد
بنفسه وازداد واخذت منه حتى وارادت منه كذا فان كان لازما فالغرض والزيادة لنفس الارحام في الطاهر
ولما فيها في الحقيقة وار كان متعديا ففيه الله تعالى وعلى كذا التقديرين فالاستناد محاذي والارحام جمع رحم وهو
ميت للولد في البطن ووعاؤه واعلم ان رحم المرأة عضلة وعصب وعروق ورأس عصبها في الدماغ وهي على هيئة
الكبس ولها فم بارأ قلبها ولها فم شمس الجناحين تجذب بهما النطفة وفيها قوة الامساك للابن من المني
شئ وفداودع الله في ماء الرجل قوة الفعل وفي ماء المرأة قوة الانفعال فعند الامتناع يصير مني الرجل كالانفحة
المتربة بالبن واختلوا فيما تغضه الارحام وما تزداده فليل هو جثة الولد فانه قد يكون كبيرا وقد يكون
صغيرا وقد يكون تام الاعضاء وقد يكون ناقصا وقبل هومدة ولادته فان اقلها ستة اشهر عند الكل وقد تكون
تسعة اشهر وازيد عليها الى سنين عند ابى حنيفة والى اربع عند الشافعي والى خمس عند مالك (روى) ان الضحك
ابن من احب التابعي مكث في بطن امه ستين وان مالكا مكث في بطن امه ثلاث سنين على ما في المحاضرات للجلال
السيوطي واخبر مالك ان جارية ولدت ثلاثة اولاد في اثني عشرة سنة تحمل اربع سنين وهرم بن حسان بقى
في بطن امه اربع سنين ولذلك تسمى هرماوع الحس القيوصة ان تضع اثمانية اشهر او اقل من ذلك والازدياد
ان تزيد على تسعة اشهر وعنه الغرض الجنين الذي يكون ستة اشهر تمام والازدياد ما ولد لتام وفي انسان العيون
وقع الاختلاف في مدة حمله صلى الله عليه وسلم فليل بقى في بطن امه تسعة اشهر وكلا وقيل عشرة اشهر وقيل
سنة اشهر وقيل سبعة اشهر وقيل ثمانية اشهر فيكون ذلك آية كان عيسى عليه السلام ولد في الشهر الثامن
كاقيل به مع نص الحكماء والمجتمين على ان من يولد في الشهر الثامن لا يعيش بخلاف التاسع والسادس
الذي هو اقل مدة حمل وقد قال الحكماء في بيان سبب ذلك ان الولد عند استكمال سبعة اشهر يتحرك للخروج
حركة عيفة اقوى من حركته في الشهر السادس فان خرج عاش وان لم يخرج استراح في البطن عقيب
تلك الحركة المضعفة له فلا يتحرك في الشهر الثامن ولذلك تقل حركته في البطن في ذلك الشهر فاذا تحرك للخروج
وخرج فقد ضعف غاية الضعف فلا يعيش لاسيلاء حركتين مضعفتين له مع ضعفه وفي كلام الشيخ محيى الدين
ابن العربي قدس سره لم اثلثانية صورة في نجوم المنازل ولهذا كان المولود اذا ولد في الشهر الثامن يموت
ولا يعيش وعلى فرض ان يعيش يكون معلولا لا ينتفع بنفسه وذلك لان الشهر الثامن يغلب فيه على الجنين
البرد والبس وهو طمع الموت انتهى وقيل هو عدة الولد فان الرحم قد يستعمل على ولد واحد وعلى اثنين وثلاثة
واربعة روى ان شريكا التابعي وهو واحد فقهاء المدينة كان رابع اربعة في بطن امه وقال الشافعي اخبرني
شيخ باليمن ان امرأته ولدت بطون في كل بطن خمسة وقيل هو دم الحيض فانه يقل ويكثر وقيل غيض الارحام

الحيض على الحمل فاذا حاصت المرأة الحامل كان نقصاناً في الولد لان دم الحيض غداً الولد في الرحم فاذا أهرقت الدم ينقص النقص الوالد واذا لم تحض يزداد الولد ويتم فالتقصان نقصان خلقه الولد بخروج الدم والزيادة تمام خلقه باستسالك الدم (وكل شيء عنده) تعالى (بمقدار) بمداه استكه ازان زياده وكم يشود * وفي بحر العلوم مقدره كتب في اللوح معلوم قيل كونه قد علم حاله وزمانه ومتعلقه وفي التبيان اى لمجد لا يجاوزه من رزق واحد (عالم الغيب) خبر مبتدأ محذوف واللام للاستغراق اى هو تعالى عالم كل ما يطلق عليه اسم العجب وهو ما غاب عن الحس فيدخل فيه المعلومات والاسرار الخفية والاخره قال بعضهم ما ورد في القرآن من اسناد علم الغيب الى الله تعالى اعما هو بالسنة النبوية لا غيب بالسنة الى الله تعالى وقال بعض سادات الصوفية قدس الله اسرارهم لما سقطت جميع السبب والاصافات في مرتبة الدات البحت والهوية الصرفة انتفت النسبة العلمية فانتفى العلم بالعجب يعنى بهذا الاعتسار واما باعتبار التعينات واثبات الوجودات في مرتبة الصفات وهى مرتبة الدات الواحدية فالعلم على حاله فافهم * برو عريك ذره بوشيده نيت * كه بيد او ينهان بنزدك يكبت (والشهادة) اى كل ما يطلق عليه اسم الشهادة وهو ما حصر للحس فيدخل فيه الوجودات المدركة والعلاية والدنيا (الكبير) العظيم السان الذى لا يخرج عن علمه شيء (المتعال) المستعلى على كل شيء تقدرته وفي الكواشى عن صفات المخلوقين وقول المشركين وفي الأوبلات يعلم ما تحمل كل اشي ذرة من ذرات المكونات من الآيات الدالة على وحدانيته لانه اودعه فيها وقال سنزيبهم آياتا في الافاق وفي انفسهم (وقال الشاعر) في كل شيء له آية * تدل على انه الواحد (وقال) حسان مرآت حسن شاهد ما ست * فشاهد وجهه في كل ذرات * وايضا يعلم ما اردع فيها من الخواص والطامع وما تعيض الارحام ارحام الموجودات وارحام المعدومات اى وما تعيض من المتدبرات ارحام الموجودات بحيث تبقى في الارحام ولا تخرج منها وما ترداد اى وما تخرج منها وكل شيء عنده بمقدار اى وكل شيء مما يخرج من ارحام الموجودات والمعدومات وما يبق فيها عند علمه وحكمته بمقدار معين موافق لحكمة خروج ما خرج وبقاء ما بقى لانه عالم الغيب والشهادة اى عالم غاب عن الوجود والخروج بحكمته وما شاهد في الوجود والخروج الكبير المتعال في ذاته واحاطة علمه بالموجودات والمعدومات وما في ارحامهما المتعال في صفاته بانه متفرد بها وفي شرح الاسماء الحسنى الكبير هو ذوالكبرياء والكبرياء عبارة عن كمال الدات واعنى بكمال الذات كمال الوجود وكمال الوجود يرجع الى شئئين احدهما دوامه ازل لا وابد وكل موجود مقطوع بعدم سابق او لاحق فهو ناقص ولذلك يقال للانسان اذا طال مدة وجوده انه كبير اى كبير الس طويل مدة السقاء ولا يقال عظيم السن فالكبير يستعمل فيما لا يستعمل فيه العظيم وان كان ما طالت مدة وجوده مع كونه محدود مدة السقاء كبيرا فالدائم الازلى الابدى الذى يستعمل عليه العدم اولى بان يكون كبيرا واشئانى اى وجوده هو الوجود الذى يصدر عنه وجود كل موجود فان كان الذى تم وجوده في نفسه كاملا لا كبيرا فالذى فاض منه الوجود لجميع الموجودات اولى بان يكون كاملا كبيرا والكبير من العباد هو الكامل الذى لا يقتصر عليه صفات كمال بل ينتهى الى غيره ولا يجالس به احد الا بفيض عليه من كماله شيء وكال العبد في عقله وورعه وعلمه والكبير هو العالم النقي المرشد الخلق الصالح لأن يكون قدوة يقتبس من انواره وعلموه ولهذا قال عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم فلذلك يدعى عظيم في ملكوت السماء والمتعال بمعنى العلى الا ان فيه نوع ملاءمة وهو الذى لا رتبة فوق رتبته والعبد لا يتصور ان يكون عاليا مطلقا اذ لا ينال درجة الا ويكون في الوجود ما هو فوقها وهى درجات الانبياء والملائكة نعم يتصور ان ينال درجة لا يكون في جنس الانس من يورقه وهى درجة نبينا عليه السلام واسكنه قاصريا بالاضافة الى العلو المطلق لان علوه بالاضافة الى بعض الموجودات والاخر علوه بالاضافة الى الموجودات لا بطريق الوجوب بل يقاربه امكن وجود انسان فوقه فالعلى المطلق هو الذى له الفوقية لا بالانضافة وبحسب الوجوب لا بحسب الوجود الذى يقارنه امكن نقضه (سواء منكم من اسرا القول ومن جهر به) من متدأ خبره سواء ومنكم حال من ضمير سواء لانه بمعنى مستو ولم يسن الخبر مع انه خبر عن شئئين لانه في الاصل مصدر وان كان هنا بمعنى مستو والاستواء يقتضى شئئين وهما الشخصان المرادان عن والمعنى مستوى في علم الله تعالى من اضمر القول في نفسه ومن اظهره بلسانه منكم

ايها الناس (ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنيهار) الاستخفاء بتهان سدن والسروب برفق بروز
كافي تهذيب المصادر والسرب بفتح السين وسكون الراء الطريق كافي القاموس وسارب معطوف
تلى من فيتحقق شيان ومن موصوفة كانه قبل سرآ منكم انسان هو مستر ومتوار في الظلمات وآخر ظاهرا
في الضربات كفاف في بحر العلوم وسارب اي داهب في سر به يارز بالنيهار يراه كل واحد (وقال الكاشي)
وهو كه طاب خفاء ميكندومي پوشه عمل خود را بش و هر كه طاهرست و آشكارا ميكند عمل خود را روز
يعني مطلقا هيچ چيز از قول و فعل سر و علانيه رو پوشيده نيست (له) اي الله تعالى او الانسان الموصوف
بما ذكر (معقبات من بين يديه ومن خلفه) جمع معقبة والهاء للمبالغة كافي علامة لائلا نيت فان الملك لا يوصف
بالد كورة ولا بالاثوثة وصيغة التفعيل للمبالغة والتكثير كما في قولك طوف البيت لالتعبدية والتعقيب
در عقب كسي بيا مدن * كافي استهذيب يقال عفه تعقيا جاء بعقبه والمعقات ملائكة الليل والنهار
كافي القاموس وقبل للملائكة الحفظة معقبات كثيرة تعاقب بعضهم بعضا في النزول الى الارض بعضهم
بالليل وبعضهم بالنهار اذا مضى فريقي خلفه فريقي اي يعقب ملائكة الليل ملائكة النهار وملائكة النهار
ملائكة الليل ويجمعون في صلاة الصبح والعصر والمغرب ملائكة تعاقب بعضهم بعضا كآتون من امام
الانسان ووراء ظهره اي يحيطون به من حوائبه (يحفظونه من امر الله) من بأسه وبقمته اذا ذنب بدعائهم
له ومساءتهم ربهم ان يمهله رجاء ان يتوب من ذنبه ويدب او يحفظونه من المضار التي امر الله بالحفظ منها
قال مجاهد ما من عبد الا له ملك موكل به يحفظه في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام فباي شيء منهم شيء
يريد الا قال وراك الاشياء اذن الله فيه فيصيه (وروي) عن عمرو بن ابي حنبل قال كنا جلوسا عند سعيد
ابن قيس بصفين فاقبل على رضى الله عنه نوكا على عذرة له بعد ما اختلط الطلام فقال سعيد اسيرو المؤمنين
قال نعم قال اما تخاف ان يغتالك احد قال انه ليس من احد الا ومعه من الله حفظة من ان يتردى في بئر او بحر
من حبل او يصيب حجر او تصيب دابة فاذا جاء القدر دخلوا بينه وبين القدر قال في اسئلة الحكم اختلف العلماء
في عدد الملائكة التي وكلت على كل انسان فقيل عشرون ملكا وقيل اكثر والاول اصح لان عثمان رضى الله عنه
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فدكر عشرين ملكا وقال ملك عن يمينك على حسناتك وسيئاتك
على الملك الذي عن يسارك كما قال تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد وملك بين يديك ومن خلفك لقوله تعالى
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وملك قائم على ناصيته اذا تواضع لله رفعه واذا تجبر
على الله قصمه وملك على شفتيك يحفظان عليك الصلاة على النبي عليه السلام وملك على فيك لا يدع الحية
تدخل فيك وملك على عيبك فهو لاء عشرة املاك على كل آدمي فتزل ملائكة الليل على ملائكة النهار
فهؤلاء عشرون ملكا على كل آدمي واللبس بالنهار او اولاده بالليل قال بعض الأعمام قلت للملائكة التي ترفع
عمل العبد في اليوم هم الذين يأتون ام غيرهم قلت الطاهر انهم هم وان ملكي الانسان لا يتعبر ان عليه مادام حيا
فاذا مات قال يا رب قد قضت عهدي فالي ابن نذهب قال تعالى سمائي مملوءة من ملائكتي وارضى مملوءة
من خلقي يطعونني اذها الى قبر عدي فسمعتني وحمداني وهللاني وكبراني ومحمداني وعطاني واكتب ذلك
كله لعبدى الى يوم القيامة وقيل المعقبات اعوان السلاطان فهو توبيخ الغافل المتمادى في غروره والتعظيم
على اتخاذ الحراس ساء على توهم انهم يحفظونه من امر الله وقضائه كما يشاهد من بعض الملوك والسلاطين
والعاقل يعلم ان القضايا الالهية والنوارل المقدرة بما لا يمكن التحفظ منه فاطروا رأيهم وما ذموا اليه
(از كان قضا چوتير قدر * بدر آمد نشد مفيد سپر * ويقال للمؤمن طاعات وصدقات يحفظونه
من عذاب الله عند الموت وفي القبر وفي القيامة قال بعض السلف اذا احتضر المؤمن يقال للملك سم رأسه
فيقول احد في رأسه القراء فقل لشم قلبه فيقول احد في قلبه الصيام فيقال سم قدميه فيقول احد في قدميه
القيام فيقال حفظ نفسه حفظه الله (ان الله لا يعبر ما يقوم) من العافية والعمه (حتى يغبروا ما بانفسهم)
حتى يترسكوا السكر ويقبلوا من الاحوال الجميلة الى القبيحة * كرت هو است كه معشوق
نكسار بيوند * نكاه دار سر رشته تا نكه دارد * وفي التأويلات النجسية ان الله لا يغير ما بقوم
من الوجود والعدم حتى يغيروا ما بانفسهم باستدعاء الوجود والعدم بلسان الاستحقاق للوجود والعدم

على مقتضى حكمته ووفق مشيئته انتهى * وفي الآية تنبيه لجميع الناس ليعرفوا نعمة الله عليهم ويشكروا له كيلا
 ترول قدوران اللسان بالذكر والجنان بالفكر من الامور الجلية فاذا تحول المرء من الذكر الى المسيان فقد تحول
 الى الحالة القبيحة فاذا لا يجد من الفيض الالهى ما يجده قل وقد غير الله يسوم المعصية اشياء كثيرة غير ابليس
 وكان اسمه عرازيل فسماه ابليس قال ابراهيم بن ادهم مشيت في زرع انسان فاداني صاحبه باقرفلت غير اسمي
 برلة فلو كثرت لغير الله معرفتي وكذا غير اسمي هاروت وماروت وكان اسمهما قبل اقتراف الدب غراو عزاباو كذا
 غير لون حام بن نوح اذنظر الى عورة ابيه وكان ناما فاخبر نوح ذلك فدعا عليه فسود الله فالهند والحشة
 من نسله وقيل ان نوحا لاهل السفينة وهى تطوف بالبيت العتيق انكم في حرم الله وحول بيته لايمس احد
 امرأه وجعل بينهم وبين النساء حرجا فتعدى ولده حام ووطى زوجته فدعا الله عليه بان يسود لون بنيته فاجاب
 الله دعاه وغير الصورة على داود برلة واحدة وغير الصورة على قوم موسى لاخذهم الخيتان فصيرهم قردة
 وعلى قوم عيسى فصيرهم خنازير وغير المال والسباتين على آل القطروس حيث منعوا الناس عنها فاخرقتها نار
 وكذلك هلاك اموال القبط بدعاء موسى رينا طيس على اموالهم الآية فصار ماؤهم دما واماوهم حرا وغير العلم
 على امية بن ابي الصلت كان ناما فانه طار وادخل منقاره في فيه فلما استيقظ نسي جميع علومه وكان من بلقاء
 قريش وكان يرجوان يكون هونى آخر الزمان او وعد الايمان به فلما بعث نبينا صلى الله عليه وسلم اسكره
 وغير المكان على آدم برلة واحدة وخسف بقارون الارض حيث منع الزكاة (قال الحافظ) كنعج قارون
 كهف ومبرودا زقهرهوز * خوانده باشى كه هم از غيرت درويشانست * وغير الانسان على رجل
 بسبب العقوق نأدته والدته فلم يجعها فصارا خرس وغير الايمان على رصيصا بعد ما عبد الله مائتين وعشرين سنة
 لم يعص الله فيها طرفة عين لانه لم يشكر يوما على نعمة الاسلام * شكر نعمت نعمت افزون كند * كفر
 نعمت از كفت يبرون كند (واذا اراد الله بقوم سوءا) عذابا وهلاك (فلا امر دله) فلا ردله والعامل في اذا ما دل
 عليه قوله فلا امر دله وهو لا يرد واذا عند نحة الصرة حقيقة في الظرف وقد تجبى للشرط من غير سقوط معنى
 الطرف نحو اذا لقت قناتى اقوم وقت قيامك تعليقا لقيامك بقيامه بمنزلة تعليق الجزاء بالشرط ودخوله
 اما في امر كائن متحقق في الحال نحو

اذا ارى الدنيا وابناءها * استعصم الرحمن من شرها

او امر منظر لا محالة مثل اذا وقعت الواقعة واذا الشمس كورت فهى رد الماضى الى المستقبل لانها حقيقة
 في الاستقبال وعند الكوفيين بجى للظرف والشرط نحو * واذا بحاس الخيس يدعى جندب * ونحو * واذا اتصلك
 خصاصة فتحمل (وما لهم) اى لم اراد تعالى هلاكه (من دونه) سوى الله تعالى (من وال) ممن بلى امرهم
 ويدفع عنهم السوء والوالى من اسماء الله تعالى وهو من ولى الامور وملك الجمهور والولاية تنفيذ القول على الغير
 شاء الغير اى وفيه دليل على ان خلاف مراد الله محال فانه المنفرد بتدبير الاشياء المنفذ للتدبير ولا معقب
 لحكمه (هو) تعالى وحده (الذى يريكم البرق) هو الذى يطلع من السحاب من برق الشئ ريقا ذا المع (خوفا)
 اى ارادة خوف او اخافة من الصاعقة وخراب البيوت (وطمعا) اى ارادة طمع او اطماعا فى العيت ورجاء بر كته
 وزوال المشقة والمطر يكون لبعض الاشياء ضررا ولبعضها رحمة فيخاف منه المسافر ومن في خزينة التمر
 والزبيب ومن له بيت لا يكف ويطمع فيه المقيم واهل الزرع والبساتين ومن البلاد ما لا ينتفع اهله بالمطر كأهل
 مصر فان انتفاعهم انما هو بالليل وبالمطر يحصل الوطر وفيه اشارة الى ان في باطن جمال الله تعالى جلالا
 وفي باطن جلاله جمالا واسند الاراة الى ذاته لانه الخالق في الابصار نوراً يحصل به الرؤية للخلائق وهذه الاراة
 اما متعلقة بعالم الملك وهى ظاهرة واما متعلقة بعالم الملائكة فمعتمة ان الله تعالى اذا ارى السائر برقاً
 من لمعان انوار الجلال يغلب عليه خوف الانقطاع والياس واذا اراه برقاً من تلائق انوار الجمال يغلب عليه
 الرجاء والاستئناس (ويشئ السحاب) اى يتدبى انشاء السحاب اى خلقه وفيه دلالة على ان السحاب يعدمه
 الله تعالى ثم يخلق حديد او اسحاب اسم جنس والواحدة سحابة واذا ووصف بقوله (الثقال) بالاء جمع واختلف
 في ان المساء ينزل من السماء الى السحاب او يخلق الله في السحاب فيطر وفي حواشي بن الشيخ السحاب جسم
 مركب من اجزاء رطبة مائية ومن اجزاء هوائية وهذه الاجزاء المائية المشوبة بالاجزاء الهوائية اما حدثت

وتكونت في جو الهواء بقدره المحب القادر على ما شاء والقول بان تلك الاجزاء تصاعدت من الارض
فما وصلت الى الطبقة الداردة من الهواء بردت فثقلت فرجعت الى الارض باطل لان الامطار مختلفة تنسارة
تكون قطراتها كبيرة وثارة تكون صغيرة وثارة متقاربة وثارة متباعدة وثارة تدوم زمانا طويلا وثارة لاتدوم
فاختلاف الامطار في هذه الصفات مع ان طبيعة الارض واحدة وكذلك طبيعة الشمس المسخنة للبخارات
واحدة لا بد ان يكون بتخصيص الفاعل المختار وايضا فالتجربة دلت على ان للدعاء والتضرع في نزول العيث
اثر اعطي اول ذلك كمال صلاة الاستسقاء مشروعة فعملنا ان المؤثر فيه هو قدرة الفاعل لا الطبيعة والخاصية يقول
الفقير ان الردود وهو اسناد الحوادث الى الكون من غير ملاحظة تأثير الله تعالى فيها واما اذا اسندت الى الاسباب
مع ملاحظة المسبب فهو مقبول لان هذا العالم عالم الاسباب والحكمة وما هو ادخل في القدرة الالهية فهو واولى
بالاعتبار (ويسبح الرعد) اختلف العلماء فيه والتحقيق انه اسم ملك خلق من نور الهيبة الجلالية والردصوته
الشديد ايضا يسوق السحاب بصوته كما يسوق الحادي الابل لمحدثه فاذا سبح اوقع الهيبة على الخلق كلهم حتى
الملائكة يقول الفقير لعل الردصوت ذلك الماء واسناد التسبيح الى صوته لكمال فيه (بحمده) في موقع الحال
اي حامدين له وملتزمين بحمده (يعني تسبيح ربا بتحميد معتز ميسازد) فيصبح سبحان الله والحمد لله وفي الحديث
البرق والرعد وعبد لاهل الارض فاذا رآيتوه فكفوا عن الحديث وعليكم بالاستعفاء واذا اشتد الرعد قال
عليه السلام لا تغفلوا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك (والملائكة من خيفته) من عطف العمام
على الخاص اي ويسبح الملائكة من خوف الله وخشيته وهيبته وجلاله وذلك لانه اذا سبح الرعد وتسبيحه
ما يسمع من صوته لم يبق ملك الا رفع صوته بالتسبيح فينزل القطر والملائكة خائفون من الله وليس خوفهم
كخوف بن آدم فانه لا يعرف احدهم من على يمينه ومن على يساره ولا يشغله عن عبادة الله طعام ولا شراب
ولا شيء اصلا وعن ابن عباس رضي الله عنه من سمع الرعد فقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة
من خيفته وهو على كل شيء قدير فاصابته صاعقة فعلى دينه (ويرسل الصواعق) جمع صاعقة وهي نار لا دخان
لها نسق طمن السماء وتولد في السحاب وهي اقوى نيران هذا العالم فانها اذا نزلت من السحاب فرغنا صاعقة
في البحر واجرت الحيتان تحت البحر وعن ابن عباس رضي الله عنده ان اليهود ساءت النبي عليه السلام عن الرعد
ما هو فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله قالوا فما الصوت
الذي يسمع قال زحرة السحاب فاذا شئت سحابة سمها واذا اشتدت غضبه طارت من فيه نار هي الصاعقة والمخارق
جمع مخارق وهو في الاصل ثوب بلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا والمراد به ههنا آلة يسوق بها الملك السحاب
(فيصيب بها) الماء للتعديبة والمعنى بالفارسية * بس مبرساند انرا (من يشاء) اصابته فيهلكه والصاعقة تصيب
المسلم وغيره ولا تصيب الداكر * يقول الفقير لعل وجهه ان الصاعقة عذاب عاجل ولا يصيب الا العاقل
واما الداكر فهو مع الله ورحمته وبين الغضب والرحمة تباعد وقولهم تصيب المسلم بشير الى ان المصاب بالصاعقة
على حاله من الايمان والاسلام ولا اثر لها فيه كما في اعتقاد بعض العوام (وهم) اي هؤلاء الكفار مع ظهور هذه
الدلائل (بجادلون في الله) حيث يكذبون رسوله فيما يصفه به من العظيمة والتوحيد والقدرة التامة والجدال
التشدد في الخصومة من الجدال وهو القتل (وهو شديد المحال) اي شديد المكر والكد لا عدائه بهم لئلا يهلكهم
من حيث لا يحتسبون من محمل بفلان اذا كاده وسعى به الى السلطان ومنه تحمل كذا اذا تكلف
في استعمال الحيلة واجتهد فيه قال في اسباب النزول ان رسول الله عليه السلام بعث رجلا امره الى رجل
من فرائضة العرب قال فاذهب فادعه في فقال يا رسول الله انه اعنى من ذلك قال فاذهب فادعه في فقال فذهبت
اليه فقلت يدعونك رسول الله فقال وما الله آمن ذهاب هو او من فضة او من نحاس قال الراوي وهو انس فرجع
الى رسول الله فاخبره وقال قد احببتك انه اعنى من ذلك قال لي كذا وكذا قال فارجع اليه الثانية فادعه
فرجع اليه فادعه عليه مثل الكلام الاول ورجع الى النبي عليه السلام فاخبره فقال ارجع اليه فارجع اليه الثالثة
فاذبح عليه مثل ذلك الكلام فيمنها هو بكلمه اذ بعث الله سبحانه حبال رأسه فعدت فوقه منها صاعقة
فذهبت فيحفر رأسه فانزل الله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد
المحال وقال ابن عباس رضي الله عنه نزلت هذه الآية والتي قبلها في عام من الطفيل واربد بن قيس وهو اخو ليلى

اس ربيعة الساعر لأمه وذلك انها اقبلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من اصحابه
يا رسول الله هذا عامر بن الطويل قد اقبل نحوك فقال دعه فان يرد الله به خيرا يئمه فاقبل حتى قام عليه
قال يا محمد مالي ان اسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال تجعل لي الامر بعدك قال لا ليس ذلك الى
انما ذاك الى الله تعالى يجعله حيث شاء قال اسلم على ان لك المدرولى الوري يعي لك ولاية القرى وولى ولاية النواصي
قال لا قال فاذا تجعل لي قال اجعل لك ائمة الخليل تغرو عليها قال اوليس ذلك الى اليوم وكان اوصى الى اربد اذا
رايتي اكله قدر من خلفه فاضربه بالسيف فجعل يخاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم وراجعته فدارا ربد
خلفه عليه السلام ليضربه فاحترط من سيفه شبرائمه حبسه الله فلم يقدر على سله وجعل عامر يومئذ ياله فالتفت
رسول الله فرأى اربد وما صنع بسيفه فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فارسل الله على اربد صاعقة في يوم صائف
صاحي فاحرقته وولى عامر هاربا فقال يا محمد دعوت ربك فقتل اربد والله لا ملان عليك الارض رجلا الا الفاشع
والعا امر دفق الله عليه السلام عنك الله من ذلك وابناء قبيلة تريد الاوس والخرح فنزل عامر بيت امرأة سلولوية
فلما اصبح صم اليه سلاحه وخرج وهو يقول واللات لئن احصر محمد الى وصاحبه بعنى ملك الموت لا تفدنيهما برحمتي
صعوه ككوايا عقاب سازد جنك * دهدان خون خود پرش رازك * فلما رأى الله ذلك منه ارسل
ملكاً فطمعه بجناحه فاذا به بالتراب وخرجت على ركسته غدة في الوقت عطيفة فعاد الى بيت السلولوية
وهو يقول غدة كعدة البعير وموت في بيت سلولوية ثم مات على ظهر فرسه فانزل الله تعالى في هذه القصة قوله
سواء منكم من اسر القول ومن جهر به حتى ملغ وما دعاء الكافرين الا في ضلال قالوا وفي قوله وهم يجادلون
في الله على هذا الحال اى يصيب بالصاعقة من يشاء في حال جداله في الله فان اريدوا كدافرعون العرب في الرواية
الاولى لما حادل في الله احرقته الصاعقة وقوله كعدة البعير اى اصابتني غدة كعدة البعير وموت في بيت
سلولوية وسلول قبيلة من العرب اقبلهم وارذلهم قال قائل في حقهم

الى الله اشكك وانتى بت طاهر * فجاء سلولى فبال على نعلى

فقلت اقطوها بارك الله فيكمو * فاني كريم غير مدخلها رجلي

كان عامر ايقول ابتليت بامرئ كل واحد منهما شر من الآخر احدهما ان غدتى غدة مثل غدة البعير وان موتى
موت في بيت اربد الخلائق والغدة الطاعون اللابل وقيل ايسلم منه يقال اغدا البعير اى صار ذا غدة وهي طاعونه
وفي الآية اشارة الى اهل الجدل في ذات الله وفي صفاته مثل الهلاسة والحكمة اليونانية الذين لم يتابعوا
الانبياء وما آمنوا بهم وتابعوا العقل دون ادلة السمع وبعض المتكلمين من اهل الاهواء والدعهم الذين
اصابهم ضوايق القهر واحترقت استعداداتهم في قول الايمان فطلوا يجادلون في الله هل هو فاعل مختار
او موجب بالذات لا بالاحتيار ويجادلون في صفات الله هل لداته صفات قائمة به او هو قادر بالذات
ولا صفات له ومثل هذه الشبهات الكفرة المضلة عن سبيل الرشاد والله تعالى شديد العقوبة والاخذ
لمن حادل فيه بالباطل كذا في التاويلات الجهمية (له) من خدائراست * وتقديم الخبر لافادة التخصيص
(دعوة الحق) اى الدعاء الحق على ان يكون من باب اضافة الموصوف الى الصفة والدعوة بمعنى العادة والحق
بمعنى الحقيقى اللائق الغير الباطل والمعنى ان الدعوة التى هى الضرر والعادة قسمان ما يكون حقا وما
وما يكون باطلا وخطأ فالتى تكون حقا منها مختصة به تعالى لا بشرك فيها غيره اوله الدعوة المجانية على ان يكون
الحق بمعنى الثابت الغير الضائع الباطل فانه الذى يجب لمن دعاه دون خبره قال في المدارك المعنى ان الله يدعى
فيسجيب الدعوة ويعطى السائل الداعى سؤاله فكانت دعوة ملائسة لكونه حقا بل ان يوجد اليه الرعاء
مخلاف ما لا ينفع دعاؤه * فروماد كازارحت قريب * تضرع كازاراد دعوت محب (والذين
يدعون من دونه) اى والاصنام الذين يدعونهم الكفار متجاوزين الله في الدعاء الى الاصنام فحذف الراجع
او والكفار الذين يدعون الاصنام من دونه تعالى فحذف المفعول (لايسجيبون) اى لا يجيب الاصنام وضمير
العقلاء لمعاملتهم اياها معاملة العقلاء (لهم) اى الكفار (بشيء) من مراداتهم (الا كباسط كفيه الى الماء) استثناء
مفزع من اعم عام المصدر اى الاستجابة مثل استجابة ما يدب اى كاستجابة الماء من بسط كفيه اليه
(قال الكاشى) مكرهم مجنون اجابت كسى كه بكشاد، هر دو كف خود را بسوى آب يعنى تشنه كه رسد بر چاهى

رسد و با او دلور سخی نبود هر دو دست خود بسوی چاه بکشاید و فریاد و زاری اب را می طلبد (لیبلغ فاه)
تا بدهن او برسد ای يدعو الماء بلساء و بشیر الیه بیده لیصل الی فیه فاللام متعلق بیاسطو فاعل یدلج هو الماء
(وما هو) ای الماء (یراهه) یدلج فیه لانه جماد لا یشرع بیدسط کفیه ولا یعطشه و حاجته الیه ولا یقدر ان یمجب
دعاه و یدلج فاه و کذا ما یدعونه جماد لا یحس بدعائهم ولا یستطیع اجابته و لا یقدر علی نفعهم و التشیبه
من المربک التنبلی شبه حال الاصنام مع من دعاهم من المشرکین و هو عدم استجابته دعاء المشرکین و عدم فوز
المشرکین من دعائهم الاصنام شیاً من الاستجابة و النفع بحال الماء الواقع برأی من العطشان الذی یدسط الیه
کفیه یطلب منه ان یدلج فاه و یفقه من احتراق کبده و وجه الشبه عدم استطاعة المطلوب منه
اجابة الدعاء و خيبة الطالب عن نیل ما هو احوج الیه من المطلوب و هذا الوجه کما ترى منترع من عدة امور
(و مادعاء الکافرين) یعنی لاصنامهم (الافی ضلال) فی ضیاع و خسار و باطل لان الکاه لا تقدر علی اجابته
و اما دعائهم له تعالی فالمدح و حوازا استجابته کافی کتب الکلام و الفتاوی و قد اجاب الله دعاء ابليس
و غیره الا ترى ان فرعون کان بدعائه فی مکان خال عنده نقصان النیل فاستجیب الله دعاه و وعده فاذا کان الله
لا یضیع دعاء الکافرين فیاظنک بالموئن و الماء وان کان من طبعه التسلل و لكن الله تعالی اذا اراد یجر که من المکرز
الی جانب المحیط علی خلاف طبعه بطریق خرق العادة کما وقع لبعض اولیاء الله تعالی فانهم لوصولهم الی المسب
قد لا یحتاجون الی الاسباب (حکی) عن الشیخ ابی عبد الله بن حقیف رضی الله عنه قال دخلت بغداد فاصدا الحلیج
و فی رأسی نخوة الصوفیة یعنی حدة الارادة و شدة المجاهدة و اطراح ما سوی الله تعالی قال ولم أکل اربعین یوما
و لم ادخل علی الجنید و خرجت ولم اشرب و کنت علی طهارتی فرأیت ظیفا فی البریة علی رأس برءو و یشررب
و کنت عطشان فلما دنوت من البئر ولی الطبی و اذا الماء فی اسفل البئر فثبت و قلت یا سیدی مالی عندک محل
هذا الطبی فسمعت من خلقی یقال حرناک فلم انصبر ارجع فخذ الماء ان الطبی جاء بلار کوة و لاجل و انت جئت
و معک الکو و الحمل فرجعت فاذا البئر لار فلات رکونی فکنت اشرب منها و اقطهر الی المذینة و لم یفقد
الماء فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصرا الجنید علی قال لوصیرت لنیع الماء من تحت قدمک و الاشارة
فی الآیة ان الله تعالی دعاه یدعون الخلق بالحق الی الحق و الذین یدعون لغير الحق لا یقبلون النصیح اذا خرج
من القلب الساهی و لا یأترفهم مکی بسطیده الی الماء ارأه الخلق بان یرید شربه و ما هو بیاغیه ای فیه فلا یحصل
الشرب علی الحقیقة و ان توهم الخلق انه شارب و هذا مثل ضرره الله للدعاة من اهل الاهو آء و البدع
یدعون الخلق الی الله لغير الله فلا یستجابون علی الحقیقة و ان استجیب و اقی الطاهر لانهم استجابوا لهم علی الضلال
یدل علیه قوله و مادعاء الکافرين الافی ضلال الخلق عن الحق کافی فی التأویلات الجذیة * ترسم رسی بکعبه
ای اعرابی * کاینه که تو میروی بترکستانست (ولله یسجد) حقیقة و هو بوضع الجبهة علی الارض
(من فی السموات) یعنی الملائکة و ارواح الانبیاء و الاولیاء و اهل الدرجات من المؤمنین (و الارض) من الملائکة
و المؤمنین من الثقلین (طوعاً) حال ای طائعتین حالتی الشدة و الرخاء (و کرها) ای کارهین حالة الشدة و الضرورة
و ذلك من الکافرين و المنافقین و الشبایطین و یقال من ولد فی الاسلام طوعاً و من سبی من دار الحرب کرها
و فی الحديث بحج ربک من قوم یساقون الی الجنة بالسلاسل و فیه اشارة الی ان من اهل المحبة و الوفاء من یطلب
لدخول الجنة فیا بی ذلك طلباً للقیام بالخدمة فوضع فی اعناقهم السلاسل من الذهب فیدخلون بها الجنة
(قال الکمال الخنبدی) * نیست ماراغم طوبی و تمنای بهشت * شیوة مردم نا اهل بود همت پست
(وظلالهم) علی حذف الفعل ای ویسجد طلال اهل السموات و الارض بالعرض ای بعالذی الطل و یجوز
ان یراد بالسجود معناه المجازی و هو انقیادهم لاحداث ما اراده الله فیههم شأوا و اوکرها و انقیاد طلالهم
لتصرفه اباه بالمد و التقلیص و نقلها من جانب الی جانب فالکل مذل و مسخر تحت الاحکام و التقدیر
(بالقد و الاصال) الغد و جمع غداة و هی البکرة و الاصال جمع اصیل و هو العشی من حین زوال الشمس
الی غیوتها کافی ببحر العلوم و قال فی الکواشی و غیره الاصل ما بین العصر و غروب الشمس و الباء بمعنی فی ظرف
لیسجد ای یسجد فی هذین الوقین و المراد بهما الدوام لان السجود سوآء اریده حقیقته او الانقیاد و الاستسلام
لا اختصاص له بالوقین و تخصیصهما مع ان انقیاد الطلال و میلانها من جانب الی جانب و طولها من سبب انحطاط

الشمس وقصرها حسب ارتفاعها لا يختص بوقت دون وقت بل هي مستسلمة متفاداة لله تعالى في عوam الاوقات لان الطلال انما تعظم ويكثر فيهما قل في التأويلات الحكيمة وطلالهم اي نفوسهم فابالنفوس طلال الارواح وليس السجود بالطوع من شأن النفوس لار النفس اماراة بالسوء طبعها الا ما رحم الرب تعالى لتسجد طوعا والاكره على السجود بتدبير الارواح وايضا والله يسجد من في السموات اي سموات القلوب من صفات القلوب والارواح والعقول طوعا والارض اي ومن في ارض النفوس من صفات النفس والحيوانية والسموية والشيطانية كرها لانه ليس من طبعهم السجود والانقياد اه قال بعض الكبار من اسرار هذا العالم انه ما من حادث الا وله طل يسجد لله تعالى سواء كان ذلك الحادث مطيعا وعاصيا فان كان من اهل الموافقة فهو ساحد مع طلاله وان كان من اهل المخالفة فالظل نائب منابه في الطاعة * وحقيقت انست كه طوع ورغبت صفت انهاست كه لطع اهل بهال ايمان در زمين دل ايمان سانه ونفرت وكراهيت خاصيت آنا كه قهر لم يرل تخم حد لا در من رعد نفس بافرمان ايمان فسانده * برا زنجي رد كين بي نياز بست * برين مرهم بهد كين دلتوار بست (قال الكاشي) اين سجده دوم است از سجدهات قرآني وحصرت شيخ رضى الله عنه در سمر سماع از فتوحات كه ذكر سجده قرآني ميكند ايسر اسجود الطلال وسجود العام گفته و فرموده كه لا رم است بده تصديق كند حد ايرا درين حد وسجده آرد * وقد سبق في آخر الاعراف ما يتعلق بسجدة التلاوة فارجع واما سجدة السكر وهي ان يكبر ويحمر ساجدا مستقلا القلعة فيحمد الله تعالى ويسكره ويسبح ثم يكبر فيرفع رأسه فقد قال الساجدي يستحب سجود الشكر عند تحديق النع كحدوب ولد او بصر على الاعداء ونحوه وعند دفع نقمة كحاة من عدو أو غرق ونحو ذلك وعن ابى حنيفة ومالك ان سجود الشكر مكره ولو خضع فتقرب لله تعالى بسجدة واحدة من غير سبب فالارجح انه حرام قال النووي ومن هذا ما يعله كثير من الجهلة الضالين من السجود بين يدي السايخ فان ذلك حرام قطعا بكل حال سواء كان الى القلة او لغيرها وسواء قصد السجود لله او غفل وفي بعض صورة ما يقتضي الكفر كذا في القمح القريب (قل) يا محمد للمسر كين (من) كيست (رب السموات والارض) خالفهما ومالكهما وتولى امرهما (قل) في الجواب (الله) اذ لا جواب لهم سواء لانه الذين الذي لا مرآة فيه فكانه حكاية لاعتراضهم به (قل) الزا ما لهم (افا تخدتم من دونه اولياء) الهمة للانكار والفاء للاستعداد اي أبعاد اقراركم هذا وعلمكم بانه تعالى صانع العالم ومالكه اتخذتم من دونه تعالى اصناما وهو منكر بعيد من مقتضى العقل (لا يملكون) اي تلك الاولياء (لا أنفسهم نفعا ولا ضرا) لا يستطيعون لانفسهم جلب نفع اليها ولا دفع ضرر عنها واذا انحروا عن جلب النفع الى انفسهم ودفع الضرر عنها كانوا عن نفع الغير ودفع الضرر عنه اعجز ومن هو كذلك فكيف يعد ويتخذ وليا وهذا تجهيل لهم وشهادة على غاوتهم وصلاتهم التي ليس بعدها والاشارة قل من رب سموات القلوب وارض النفوس ومن دبر فيهما درجات الجنان بالا حلاق الحميدة ودرجات النيران بالا حلاق الدمية وجعل مشاهد القلوب مقامات القرب وشواهد الحق ومراة النفوس سهوات الدنيا ونازل البعد قل الله اي اجب است عن هذا السؤال لان الاجاب منه يعرل قل للا حاب أفا اتخذتم من دونه اولياء من الشياطين وا لدنيا والهوى لا يملكون لانفسهم ولا لكم نفعا ولا ضرا في الدنيا والاخرة لانهم مملوكون والمملوك لا يملك شيا (قل هل يستوى الاعمي والبصير) وارد على التنبيه اي فكما لا يستوى الاعمي والبصير في الحس كذلك لا يستوى الشرك الجاهل بعظمة الله وتوابعه وعقابه وقدرته مع الموحسد العالم بذلك قال في التأويلات النجمية الاعمي من يرى غير الله مالمكا ومتصرفا في الوجود والبصير من لا يرى مالمكا ولا متصرفا في الوجود غير الله وايضا الاعمي وهو النفوس لانها تتعلق بغير الله وتبغ غير البصير القلوب لانها تتعلق بالله وتبغ بالحق وعمى بالباطل وايضا الاعمي من ابصر بطلات الهوى والبصير من ابصر بانوار المولى (ام هل تستوى الظلمات والنور) هذا وارد على التنبيه اي فكما لا تستوى الظلمات والنور كذلك لا يستوى الشرك والانكار والتوحيد والمعرفة وعبر عن الشرك بصيغة الجمع لان انواع شرك التنصاري وشرك اليهود وشرك عبدة الاوثان وشرك المحوس وغيرها بحلاف التوحيد وفي التأويلات هل يستوى المستكن في طلمات الطبيعة والهوى ومن هو مستغرق في بحر نور جمال المولى فالاول كالاغبي اذ لا يقدر ان يرى المسلكوت من في طلمات الملك والثاني كالْبصير فكما

ان المستغرق في البحر والغائص فيه لا يرى غير الماء فكذا لا يرى أهل البصيرة سوى الله (قال المولى الجامی)
عاشق اندر ظاهر وباطن نه بیند غیر دوست * پیش اهل باطن این معنی که کتم ظاهرست (ام جعلوا الله
شركاء) بل اجمعوا قلم منقطعاً واليهجرة للانسكار بمعنى لم يكن والمعنى بالفارسية * یا آيا كافران ساحشند برای
خدای ابدانانی که (حلقوا الخلق) صفت شرکاء داخله فی حکم الانسکار یعنی انهم لم يتخذوا الله شركاء خالقین
مثل خلق الله (فتشابه الخلق عليهم) حتی يتشابهه ویتبس عليهم خلق الله وخلقهم فيقولوا هو الاء قدروا
على الخلق كما قدر الله عليه فامتعقوا العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزون لا يقدرون
على ما يقدر عليه اقل خلق الله واذله واصغره واحقره فضلا عن ان يقدروا على ما يقدر عليه الخالق
(قر الله خالق كل شيء) من الاجسام والاعراض لخالق غير الله فيشاركه في العبادة جعل الخلق موجب
العبادة ولازم استحقاقها ثم نفاه عن سواه ليدل على قوله (وهو الواحد القهار) يحتمل ان يكون هذا القول
داحلا تحت الامر بقل ويحتمل ان يكون استثناء اخبارا منه تعالى يهذين الوصفين اى التوحيد
بالاثرية خالبا على كل شيء مما سواه متفهور مغلوب له ومن الاشياء آلهتهم فهو يغلبهم فكيف يتوهم ان يكونوا له
اولياء وشركاء * نزد خدمت چون بنا موضع بياحت * سیر سنکین راستی شیرى شناخت *
(قال المولى الجامی) مده بعثوه صورت عثمان دل جامی * کدهست دریس این پرده صورت اراپی *
وفى التأويلات البحرية الواحد فى دته وصفاته القهار لى دونه اى هو الواحد فى خلق الاشياء وقهرها
لا شريك له فيه ولا فى المطاوية والمحجوبة فالعارف لا يطلب شيرائه ولا يرى فى مرآة الاشياء
الا الله * سیهود یارد در غیر مشرب خامست * کدام غیر که لاشیء فی الوجود سواء * وفى الآية
اشارة الى انه تعالى خالق الخیر والنیر (روى) عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال يمانحن جلوس عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قبل ابو بكر وعمر فى جماعة من اناس فلادنوا سلوا على رسول الله فقال بعض القوم
يا رسول الله قال ابو بكر الخنن من الله والسيات من اوفال عمر الخنن والسيات كلهما من الله تعالى
فتابع بعض القوم ابابكر وبعض القوم عمر فقال عليه السلام ما قضى بينكما الا كما قضى اسرافيل بين جبرائيل
وميكائيل اما جبرائيل فقال مثل مقاتك يا عمر واما ميكائيل فقال مثل مقاتك يا ابابكر فقال جبرائيل
اذا اخذت اهل السماء اختلاف اهل الارض فهاهم يحاكم الى اسرافيل فتصا عليه القصة فتقضى بينهما ان القدر
خير وشره من الله تعالى ثم قال الله عليه السلام فهذا قضائى بينكما ثم قال يا ابابكر لو شاء الله ان لا يعصى
فى الارض لم يخلق ابليس (قال الحافظ) در کارخانه عشق در کفر ناکزیرست * آتش کرایسوزد کر بولهب نباتد
نأل الله التوفيق الى الخير والفلاح والرشاد (آرن) اى الله تعالى (من السماء ماء) اى مضران يحد منها
الى السحاب ومنه الى الارض وهو دلم زعم انه يأخذ من البحر ومن زعم ان المطر انما يحصل من ارتفاع
ابخرة طنة من الارض الى الهواء فيعقد هناك من سدة برد الهواء ثم يزل مرة اخرى وعن ابن عباس
رضى الله عنهما ان تحت العرش بحرا يزل منه ارزاق الحيوانات يوحى الله اليه فيمطر ما شاء من سماء الى سماء الدنيا
ويوحى الى السحاب ان غربه فيعبره فليس من قطرة تنضرا الا ومعها امك يضعها ماء وصعها ولا يزل من السماء
قطرة الا كليل معلوم ووزن معلوم الا ما كان يوم الطوفان من ماء فانه نزل بغير كيل ولا وزن * يقول الفقير هذه
الرواية ادل على قدرة الله تعالى مما ذهب اليه الحكماء كما لا يخفى فنقول من قال فى التفسير اى من السماء نفسها
فان مبدى الماء منها فى لفظه من محاذ تضيق للامر وعدول عن الحقيقة من غير وجه معتد به والله على كل شيء
قدير (فالت) من ذلك الماء والسيلان الجريان (أودية) جمع واد كأودية جمع ناد وهو الموضع الذى يسيل الماء فيه
بكثره والمراد ههنا الانهار بطريق ذكر الحمل وارادة الحال ونكرها لان المطر يأتي على طريق الثاوية
بين البقاع فيسيل بعض اودية دون بعض (تقدرها) بفتح الدال وسكونها صفة لاودية او متعلق بالثابت
والضمير راجع الى المعنى المجازى لللاودية اى بمقدارها الذى علم الله انه نافع للمحطور عليهم غير ضار اى بانقدر
اذى لا يتضرر الناس به وبالفارسية * بانداز که خدای تعالی مقرر کرده کدان سودر سادوزان نکند * وذلك
لانه ضرب المطر مثلا للحق فوجب ان يكون مطرا خالصا لم تنفع خالبا من المصرة ولا يكون كسب بعض الامطار
والسبول الجواحف ويجوز ان يكون الضمير راجعا الى المعنى الحقيقى لها على طريق الاستخدام اى بمقدارها

في الصعر والكبر أي ار صعر الوادي قل الماء وان اتسع الوادي كثرا الماء وبالفارسية بقدرها باندازه خود يعنى
 هر وادی بمقدار خود در حروى و برى و تسكى و فراخى برداست (فاختل السيل) اي حمل و رفع (زند) هو اسم لكل ماء لا وحده الماء من رعوته وغيرها سواء حصل بالعليان او بغيره وبالفارسية كف واصله كل شيء
تولد من شيء مع مشابهته له ومنه الزبد (رايا) ما يافى فوق الماء (ومما يوفدون عليه في النار) حبر مقدم لقوله زبد
مثله وعليه متعلق بوقوفون والايقاد جعل النار تحت الشيء ليدوب وفي النار حال من الصبر في عليه
اي ومن الذي يوقد الناس عليه * يعنى ميكدارنده * حال كونه ثابتا في النار وهو يعمر الفلوات والفلر بكسر الفاء
واللام وسد الزاى حوهر الارض اي الاحساد السعة المعدنية التي تذاب وهي الذهب والفضة والحديد
والحاس والآنك والزئبق والصفر (ابتعاء حلية) معقول له اي طلب زينة فان اكثر الزين من الذهب والعصاة
(او متاع) عطف على حلية وهو ما يتبع به اي يتفجع به كالحاس والحديد والرصاص يذاب فيتخذ منه الاواني
وآلات الحروب والحرب (رمد مثله) قوله مثله صفة ريد اي ومنه ينسأ زبد مثل زبد الماء يعلم عليه اذا ديب
وهو الخث على ان تكون من ابتدائية او بعضه زبد مثله على ان يكون تبعية (كذلك) في محل النص
اي مثل ذلك الضرب والبيان والتمثيل (بضرب الله الحق والباطل) اي بينهما ويمثلهما فانه تعالى مل الحق
في التبات والنتفج بالماء النافع والفلر الذي يتفجعون به في صوغ الحلي منه واتحاد الامتعة المختلفة وشبهه الباطل
في سرعة زواله وقلة نفعه بالزبد الضائع اي يربد السيل الذي يرمى به ويرد الفلر الذي يطغى فوقه اذا ديب فان زبد
وان علاما الماء فهو يعمق وكذا الباطل وان علا الحق في بعض الاحوال فان الله سيمحقه ويظلمه بحمل العاقبة
للحق واهله كما قيل للحق دولة وللباطل صولة (قال الحافظ) سحر بامحرة يهلو زبد اي يلبس * سامرى
كست كه دست از يد بيضا برد * وبين وجه الشبه وهو الذهاب باطلا مطروحا وانتساب نافع امقولا بقوله
 (فاما الزبد) اما كف روى آب و خث بالاي فلر يربد بالزبد مع تأخره فان دا الزبد يبق بعد الزبد و يتأخر وجوده
 الاستمراري (فيذهب حفاء) قال في القاموس الجفاء كعرب الباطل وهو حال اي باطلا مر مياها
 (واما ما ينفع الناس) كالماء وحلاصة الفلر (فيكث في الارض) اي يبق ولا يذهب فيتفجع به الناس اما الماء
 فثبت بعضه في منبأه ويملك بعضه في عروق الارض الى العيون والاقصى والآثار واما الفلر فيبقى ازمئة
 متطاولة (كذلك) همجنين كه ذكر كرد شد (بضرب الله الامثال) وبينها الايصاح المستهات والمثل القول
 الدائر بين الناس والتمثيل اقوى وسيلة الى تفهيم الجاهل الغي وهو اطهار للوحشى في صورة المألوف
 (قال الكاشغرى) بعضى بدانند كه مراد از اين آب قرآنست كه حيات دل اهل ايمانست واوديه دلهانند كه
 فراخور استعداد خود اران فيض ميكنند و زبد هو اجس نفسانى و وسواس شيطاني است * وقال ابوالب
 في تفسيره شبه الباطل بالزبد يعنى احتملت القلوب على قدر هواها باطلا كثيرا فكم ان السيل يجمع كل قدر
 فكذلك الهوى يجمع الباطل و كما ان الزبد لا وزن له فكذلك الباطل لا ثواب له والايمان واليقين يتفجع به أهله
 في الآخرة كما يتفجع بالماء الصافي في الدنيا والكفر والشك لا يتفجع به في الدنيا والآخرة وفي التأويلات الخمسة
 انزل من سماء القلوب ماء المحبة فسالت اودية النفوس بقدرها فاحمل السيل زبد اربابا من الاخلاق الذميمة
 انفسانية والصفات البهيمية الحيوانية وانزل من سماء الارواح ماء مشاهدات ابوار الجمال فسالت اودية القلوب
 بقدرها فاحتمل السيل زبد اربابا من انانية الروحانية وانزل من سماء الجبروت ماء تجلى صفة الالهية فسالت
 اودية الاسرار بقدرها فاحتمل السيل زبد الوجود المجازي (قال في المنوى) چون تجلى كرد او صاف قدیم
 يس بسوزد وصف حاد را كليم (للدین استجابوا لرهبهم) حبر مقدم لقوله (الحسى) اي المؤمنین الذين احابوا
 في الدنيا الى ما دعا الله اليه من التوحيد والطاعة والثوب بالحسنى في الآخرة وهي الجنة وسميت بذلك لانها
 في نهاية الحس لكونها من آثار الجمال الصماتى واما الاحسن فهو الله تعالى وحسنه الازلى من ذاته لا من غيره
 فقد علم من هذا ان الداعى الى الحسى هو الله تعالى والمجيب الى تلك الدعوة الالهية هو المؤمنون والجنة وعلمها
 هي الضيافة العظمى وقد ورد اللهم انى اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار
 وما قرب اليها من قول وعمل قال بعض الكرام من احبر رؤية الله احب الجنة لانها محلها * يقول الفقير
 فيه نصريح بأن الجنة محل الرؤية لا محل الله تعالى حتى يلزم اثبات المكان له ولا يلزم من كونها محل الرؤية

كونها محله تعالى لان التقيد بالمكان حال الرأى لاحال المرئى والدنيا والآخرة سواء بالنسبة الى الرأى
 كما انهم اسبان بالنسبة الى المرئى اذ لو رؤى في الدنيا بحسب ارتضاع المرائع لكان لا يصر اطلاقه ونزعه وكذا
 لو رؤى في الجنة وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه في الدنيا فعملت الدنيا بطريقته مع ان الله تعالى
 على تنزهه الا زلى واذا عرفت هذا عرفت ضعف قول الفقهاء لو قال ارى الله في الجنة بكونه يزعم ان الله تعالى
 في الجنة والحق ان يقال نرى الله في الجنة انتهى قولهم * محمد يايدش زاطلاق وتقييد * اكر جلباب
 هستى را كى شق (والدير لم يستحيوا له) وهم الكافرون بالله الخارجون عن الطاعة وهو مستأجره قوله
 (وان لهم) اكر باشد مرايشنرا (ما فى الارض جميعا) من بقودها وامتعت اوصياها (ومثله معه) وضعفه
 معه * يعنى آرقدر كه نقود واقمته دينى هست با آراضات كند و هم در تصرف كافران با سدر روز قيامت
 (لا فتدوا به) جعلوه فدا عما سبهم من العذاب ولو فادوا به لا يقبل منهم * يقول الفقير سر هذا انهم اسبب الدنيا
 غمלו اعن الله تعالى وحين الانتباه بالموت والبعث صغر في اعينهم الدنيا وما فيها فلو قدروا لذلوا الكل
 واخذوا الله تعالى بدلامنه فقد قصرروا في وقت القبول وتمنوا ماتموا حين لا درهم ولا دينار * مده براحت
 فاني حيات باقى را * بمخت دوسه روزا رغم اند كرىز (اولئك) ان كروه (لهم سوء الحساب)
 هو المناقشة بأن يحاسب الرجل بدنيه ولا يغفر منه شئ وعن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله عليه السلام قال
 ليس احد يحاسب يوم القيامة الا هلك قلت او ليس يقول الله سوف يحاسب حسابا يسيرا فقال انما ذلك
 العرض ولكن من يوقش في الحساب يهلك والمناقشة الاستقصاء في الحساب بحيث لا يترك منه شئ يقال ناقشه
 الحساب اذا عاينه فيه واستقصى فلم يترك قليلا ولا كثيرا ومعنى الحديث ان المناقشة في الحساب وعدم المسامحة
 معص الى الهلاك ودحول النار ولكن الله يعفو ويعفو عن مردادون الشرك لمن يشاء قال النووى وهذا المراد بحاسب
 نفسه في الدنيا فيساقش بالصغيرة والكبيرة فاما من تاب وحاسب نفسه فلا يساقش كما في الفتح القريب *
 نرى رد خدا آب روى كسى * ككه ريرد كنه آب خشمش سى (وما واهم) مرجعهم بعد المناقشة (جهنم)
 فان قلت هلا قيل ما واهم النار قلت لان ذكر جهنم تهويل لا وتقطيعا ويحتمل ان يكون جهنم هي ابد النار
 فعراس قولهم نرجعهم لعدة القعر قال بعضهم جهنم معرب وكأنه في الفرس * چندم (وشس المهاد)
 و بد حايكا هست دوزخ * وهو يعنى اليهود والمبسوط يقال مهدت الفراس مهذا اى بسطته اطلق ههنا يعنى
 المستقر مطلقا اى بس موضع القرار جهنم وروى احمد انه عليه السلام قال لجبريل ما لى لا ارى ميكايل ضاحكا
 فقال ما ضحكك مدخلت النار وروى ان موسى عليه السلام ناجى ربه فقال يارب خلقت خلقا وربيتهم نعمتك
 ثم تجعلهم يوم القيامة في نارك (قال في المنوى) مستفيد اعجمى شد آن كليم يا عجميا نرا كند زى سر عايم *
 فأوحى الله تعالى اليه ان يا موسى فوازرع رعا فزرعه فسقاه وقام عليه وحصده وداسه فقال له ما فعلت
 بر رعاك يا موسى قال قدر فغته قال فتركت منه شئ فأقول يارب تركت ما لا خير فيه قال يا موسى فاني أدخل النار
 ما لا خير فيه وهو الذى يستكف ان يقول لا اله الا الله (وفي المنوى) چونكه موسى كشت وشد كشتش تمام *
 حوشهايش يافت خوبى ونظام * داس بكرفت ومران را مى برید * پس ندا از غيب در كوشش رسيد *
 كه چرا كشتى كنى و پروى * چون كالى يافت آرا مى برى * كفت يارب زان كنم ويران و پست *
 كه در نجات دانه هست وكاه هست * دانه لابق نيست در انبار كاه * كاه در انبار كنند هم تباه *
 نيست حكمت اين دورا آميختن * فرق واجب مى كند در بيختن * كفت اين دانش تو از كه يافتى *
 كه بدانش بى درى بر ساختى * كفت موسى كه تو دادى اى خدا * كهت پس تميز چون نبود مرا
 در حلايق روحهاى باك هست * روحهاى تيره و كلك هست * اين صدفها نيست دريك
 مرتبه * دريكى درست و دريكى ريشه * واجبت اطهار اين نيك و تباه * همچا كه اظها كنند مها
 زكاه (أفنى يعلم) آيا كسى ميداند كه (ان ما نزل اليك من ربك) انكه هر چه فرو فرستاده اند بسوى تو
 از پروردگار تو (الحق) درست و راستست * يعنى يعلم ان القرآن الذى انزل الله تعالى هو الحق وهو حجة
 ابن عبدالمطلب او عمار (كن هو اعمى) قلبه في فكر القرآن وهو ابوجهل اى لا يستوى من يبصر الحق وينبذ
 ومن لا يبصره ولا يتبعه وهذا عام فيمن كان كذلك (وفي المنوى) در سرورو در كشيد چادرى *

رونهاق کرده زحمت دابری * شاه نامه یا کلبه پیش تو * همچنان باشد که قرآن ازعتو * فرق آنکه
 باشد از حق و محاز * که کند کمال عنایت چشم باز * ورنه بشک و مشک پیش احسبی *
 هر دو یکسانست چون نبود شمی * گفت زردان که تراهم بنظرون * نقش حیا نمدهم لایبصرون
 (انما یتدکراولوا الالاب) ای لایقل نصح القرآن ولا یعمل به الا ذوا العقول الصافیة من معارضة الوهم
 قال فی التأویلات هم المستخرجة عقولهم من قشور آفات الحواس والوهم والخیال المزیدة بنجلی اوار الجمل
 والجلال واعلم ان طالب الحق لابد له فی التزکیة من التفكير ثم التذکر وینتهما فرق فان التذکر فوق التفكير فان التذکر
 طلب والتذکر وجود یعنی ان التفكير لا یتکون الا عند فقدان المطلوب لاحتجاب القلب بالصفات النفسانیة فلیتمس
 الصبورة مطلوبه واما التذکر فعند رفع الحجاب وخلوص الخلاصة الانسانیة من قشور صفات النفس والرحوع
 الی الفطرة الاول فیتذکر ما انقطع فی النفس فی الارل من التوحید والمعارف بعد النسیان قال فی حیات الارواح
 التذکر لا یتکون الا لذیاب قد خلاص من قشور غواشی الدشأة قال تعالی وما یتذکر الا اولوا الالاب والسیان
 انما یتصل بسبب العواشی كما قال تعالی ولقد عهدنا الی آدم من قبل فنیس وقد أمر الله بأحكام السریعة
 لارالة هذه الغواشی والملابس وعدد الاعضاء المكلفة ثمانية وهی العین والاذن واللسان والید والطن والفرج
 والرجل والقلب فعلی کل واحد من هذه الاعضاء تکلیف یخصه من انواع الاحکام الشرعیة أو أفعال
 المحمودة عند الله فالمحمدة كالصلاة والصوم وما أشبه ذلك والمدمة كصربك نفسك تسکین لتقليلها ومنها ما لا یلحقك
 فیه مذمة ولا محمودة كصنف المباح ولا یجوز لك هذا الفعل الا فی ذاتك واما فی غیرك فلا الا بشرط ما فالدی
 لداك كنظرک الی عورتك والذي هو مع غیرك ثمانية اصناف المال والولد والزوجة وملك الیمن والهمیة والجر
 والاحیر والآخر الايمان والطین (الدين) الموصولات مع صلاتها مبتدأة خبرها قوله اولئك لهم عقی الدار
 (یوفون بعهد الله) عهد الله مضاف الی مفعوله ای بما عقدوه علی انفسهم من الشهادة والاعتراف بربوبته
 حین قالوا بلی شهدنا وبالفارسیة * آناکه وما می کند به پیمان خدای تعالی که در روز میثاق بسته اند
 (ولا یتعضون الميثاق) ای ذلك العهد ینهم وبن الله وكذا عهدوهم ینهم وبن الناس فهو تعمیم بعد تخصیص
 (والدين یصلون) وآناکه چونند می کنند (ما أمر الله به ان یوصل) المفعول الاول محذوف تقدیر ما أمرهم
 الله به وان یوصل بدل من الضمیر المجرور ای یوصله وهذه الآية یندرج فیها امور الاول صلة الرحم واختلف
 فی حد الرحم التي یحب صلتها فقیل کل ذی رحم محرم یحبث لو کان احدهما ذکر او الاخرانی حرمت مناکحتهما
 فعلی هذا لا یدخل اولاد الاعمام والعمت واولاد الحال والخالات وقیل هو عام فی کل ذی رحم محرما کان او غیر
 محرم وارثا کان او غیر وارث وهذا القول هو الصواب قال النووی وهذا اصح والمحرّم من لا یحل له نکاحها
 علی التأیید لحرمتها فقولنا علی التأیید احتراز عن اخت الزوجة وقولنا لحرمتها احتراز عن الملاعة فان تحریرها
 لیس لحرمتها بل للتغلیظ واعلم ان قطع الرحم حرام والصلة واجبة ومعناها التفقد بالزيارة والاهداء والاعانة
 بالقول والفعل وعدم النسیان وأقله التسلیم وارسال السلام والمکتوب ولا توقیت فیها فی السرع بل العبرة
 بالعرف والعادة كذا فی شرح الطريقة وصلة الرحم سبب زیادة الرزق وزیادة العمر وهی اسرع اثر
 کما عوف الوالدین فان العاق لهما لا یعمل فی الاغلب ولا تنزل الملائكة علی قوم فیهم قاطع رحم والثانی الايمان
 بكل الانبیاء علیهم السلام فقواهم نو من بعض نكفربعض قطع لما امر الله به ان یوصل والثالث موالاة
 المؤمنین فانه یتستحب استحبابا شیدا زیارة الاخوان والصالحین والجسیران والاصدقاء والاقارب واکرامهم
 وبرهم وصلتهم وضبط ذلك یختلف باختلاف احوالهم ومراتبهم وفراغهم وینعی للزائر أن تكون زیارته
 علی وجه لا یتکبرون وفی وقت یرتضون فان رأى اخاه یحب زیارته وبأنس به اکثر زیارته والجلوس عنده وان رآه
 مستعلا بعبادة او غیرها اورآه یحب الخلوة بقل زیارته حتی لا یصله عن عمله وكذا عابد المریض لا یطیل الجلوس
 عنده الا ان یسأنس به المریض ومن تمام المواصلات المصافحة عند الملاقاة ویتستحب مع المصافحة البشاشة
 بالوجه والدعاء بالمغفرة وغیرها (قال الحافظ) یاری اندر کس نمی بینم یارازا چه شد * دوستی کی آخر
 آمد دوستدار از اچه شد * کس نمی کوید که باری داشت حق دوستی * حق شناسانر چه حال افتاد
 و یارازا چه شد * والرابع مراعاة حقوق كافذا خلق حتی الهرة والدجاجة وعن الفضیل ان جماعة دخلوا علیه

عكة فقال من اين أنتم قالوا من اهل حراسان قال اتقوا الله وكونوا من حيث شئتم واعلموا ان العبد لو اهدس الاحسان كله وكانت له دحاجة فأساء الالهالم بكن من المحسنين وروى ابراهيم أنه عذبت في هرة حبستها فلم تطعمها الى ان ماتت وامرأة رجها الله وغفر لها بسبب ان سقت كلسا عطشان بخفها وكان اويس القرنى يقات من المراكب ويكتسى منها فيجبه يوما كلب على مزبلة فقال له اويس كل مما يليك وانا آكل مما يلينى ولا تتحى فان جرت الصراط فأنا خير منك والافأنت خير منى يقول الفقير وذلك لان الانسان السعيد خير البرية والشقى شر البرية وانك داخل في البرية وهذا الكلام من مقام الانصاف فان اهل الحق لا يرون لانفسهم فضلا ولذا كانوا يعدون من سواهم اياما كال خير منهم وورد رب بهيمة خير من راعيها وهذا العلم اعطاهم مراعاة الحقوق مع جميع الحيوانات (ويخشون ربهم) اى وعيده عوما (ويخافون سوء الحساب) خصوصا فيحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا وقال أبو هلال العسكري الخوف يتعلق بالمكروه ومنزل المكروه يقال خفت زيدا وخفت المرض كما قال تعالى يخفون ربهم من فوقهم وقال ويخافون سوء الحساب والحشية تتعلق بمنزل المكروه ولا يسمى الخوف من نفس المكروه خسية ولهذا قال ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب انتهى وسوء الحساب سبق قريبا والخوف من أجل المنازل وانفعها القلب وهو فرض على كل احد * هرکه ترسد هر را ايمان کنند * هر دل ترسند راسا کس کنند (والذين صبروا) على ما تكرهه النفوس من انواع المصائب ومخالفة الهوى من مساقى التكليف (اتعاء وجه ربهم) طلبا لرصاه من غير ان ينظروا الى جانب الخلق رياء وسعة ولا الى جانب النفس زينة ومخاوا علم ان مواد الصبر كثيرة منها الصبر على العبي وفي الحديث القدسي اذا اتيت عدى بحبيته اى العينين وسميتا بذلك لانهما أحب الاشياء الى الشخص فصبر على البلاء راضيا بقضاء الله تعالى عوضته منهما الجنة والاعمال اول من يرى الله تعالى يوم القيامة ومنها الصبر على الجمل وصداع الرأس وموت الاولاد والاحباب وغير ذلك من انواع الابتلاء ومنها الصوم قال فيه صبرا على ما تكرهه النفس من حيث انها مأفوفة بالاكل والشرب والصوم ربع الايمان بمقتضى قوله عليه السلام الصوم نصف الصبر والصبر نصف الايمان (قال الحافظ) رسم كزين چن نبري آستين كل * كر كلشنش بحمل خارى نميكني * (روى) ان شقيق بن ابراهيم الحنفي دخل على عبد الله بن المبارك متكررا فقال له عبد الله من اين أتيت فقال من بلخ قال وهل تعرف شقيقا قال نعم قال كيف طريقة اصحابه فقال اذا منعوا صبروا واذا اعطوا شكروا فقال عبد الله طريقة كلابا هكذا فقال وكيف ينبغي ان يكون الامر فقال الكاملون هم الذين اذا منعوا شكروا وان اعطوا آثروا قال حضرة شينى وسندى روح الله روحه في بعض مناجاته اللهم انى احبك في السراء والضراء وأقول في السراء الحمد لله المنعم المفضل نظرا الى النعمة الظاهرة والمنحة الجلية في السراء وأقول في الضراء الحمد لله على كل حال نظرا الى النعمة الباطنة والمنحة الخفية في الضراء لكن اشكرك في السراء وأقول الشكر لله طمعا في زيادة النعمة والمنحة بمقتضى وعدك في قولك انى شكرتم لازيدنكم فاذا دفعت عنى الدنيا ورفعت المحنة فأشكرك مطلقا كما أحبك كذلك وأقول الشكر لله مطلقا كما أقول الحمد لله كذلك انتهى * وهذا كلام لم ار مثله من المتقدمين حقيق بالقول والحفظ فرضى الله عن قائله (وأقاموا الصلاة) المفروضة اى داوموا على اقامتها (وانفقوا مما رزقاهم) اى بعضه الذى وجب عليهم انفاقه فى التبعض والمراد بالبعض التصديق به الزكاة المفروضة لا فقرانه بالصلاة التى هى اخت الزكاة وشقيقتها ومطلق ما يتفق فى سبيل الله نظرا الى اطلاق اللفظ من غير قرينة الخصوص (سرا) لمن لا يعرف بالمال يتناول النوافل لانها فى السراء أفضل (وعلاية) لمن عرف به يشمل الفرائض لوجوب المجاهرة بهاتين التهمة واتصا بهما على الحال اى ذوى سر وعلاية بمعنى مسرين ومعلنين اوعلى الحرف اى وقتى سر وعلاية اوعلى المصدر اى اتفاق سر وعلاية والمعنى اسرار النوافل من الصدقات والاعلان بالفرائض ومن الاتفاق الواجب الاتفاق على الابوين اذا كانا فقيرين قال الفقهاء تقدم الام على الاب فى النفقة اذا لم يكن عند الولد الا كفاية احدهما لكثرة تعبهما عليه وشفقتها وخدمتها ومعاناة المساق فى حمله ثم وضعه ثم ارضاعه ثم تربيته وخدمته وهه الجدة اوساحه وتمريضه وغير ذلك كافى الفتح القريب قال الشيخ عر الدين الواجب قسمان واجب بالشرع وواجب بالمرؤة والسبحى هو الذى لا يمنع واجب الشرع ولا واجب المرؤة فان منع واجبا منهما فهو تخيل ولكن الذى يمنع واجب الشرع انخل كالذى يمنع اداء الزكاة

والفقمة الواجدة اويؤد بها بمسقة فانه بخيل بالطبع مستحق بالتكلف او كان ثبث لا يطيب له ان يعطى من أطيب ماله او من اوسطه فهذا كله بخل واما واجب المروة فهو ترك المضايقة والاستقصاء في المحقرات فان ذلك مستفجح واستفحاحه يختلف بالاحوال والاشخاص فمن كثر ماله يستفجح منه مالا يستفجح من الفقير من المضايقة مالا يستفجح اقل منه في الدايعة والمعاملة فيختلف ذلك بمافيه المضايقة من ضيافة او معاملة وعماه المضايقة من طعام او ثوب فالبخيل هو الذي يمنع حيث ينبغي ان لا يمنع اما بحكم السرع واما بحكم المروة وجاء في وصف البخيل

لو عبر البحر، امواجه * في ليلة مطلحة بارده

وكفه مملوءة حر دلا * ماسقطت من كفه واحدة

وفيه * خواجده در ماهتاب نان ميخورد * در سرايي كه هيج خلق نبود * سايه خوبش را كسي
پنداشت * كاسه از پيش خويشتن ربود * واعلم ان الله تعالى اسند الانفاق اليهم واعطاء الرزق
الى ذاته تعالى ثنيها على ابيهم ائله الله فيما اعطاهم ووكلاؤه والوكيل دخيل في التصرف لا يصل فينغي له
ان يلاحظ جاب الموكل لاجاب نفسه ولا جانب الخلق وقد قلوا من طبع في شكر أو ثناء فهو باع لاجواد
فانه اشترى المدح بماله والمدح لذيذ مقصود في نفسه والجود هو بدل الشيء من غير غرض * كرم واطف
في غرض بايد * تا ازان مرد منهم نبود * از كرم چون حرا طبع دارى * آن تجارت بود كرم نبود *
ومن الكرم ضيافة الاحوال في شهر رمضان وفي الحديث يا اصحابي لاتنسوا امواتكم في قورهم خاصة
في شهر رمضان فان ارواحهم باتون بيوتهم فينادي كل احد منهم ألف مرة من الرجال والنساء اعطفوا علينا
بدرهم اورغيف او بكسرة خبز او بدعوة او قراءة آية او بكسوة كساكم الله من لباس الجنة كذا في ربيع الارار
فاذا كان الرغيف او الكسرة مفيدة ولا عند الله تعالى ما طبع بما فوقه من اللذائذ وفي الحديث من لقم اخاه
لقمة حلوة صرف الله عنه حرارة الموقف يوم القيامة (ويدرأون بالجنة البئثة) ويدفعونها بها فيجازون الاساءة
بالاحسان والطلم بالعرف والقطع بالوصل والحرمان بالعطاء * كم ماش از درخت سايه وكن * هر كه
سنتك زند عمر بخشش * از صدف ياد كير، كنه حكيم * هر كه سر بردرت كهر بخشش * او المعنى
يدعون الحسنات السيئة فتعصوها واحسن الحسنات كلة لاله الا الله اذا التوحيد رأس الدين ولا افضل منه
كما ان الرأس افضل الجوارح وعن ابن كيسان اذا اذنبوا تابوا فيكون المراد بالحسنة النومة وبالسنة المعصية
قال عبد الله بن المبارك هذه ثمان حصال مسيرة الى ثمانية ابواب الجنة (اولئك) آن كروه كه بدین صفات
موصوفند (لهم عقبي الدار) عاقبة الدنيا ومرجع اهلها وهي العاقبة المطلقة التي هي الجنة واما النار
فانما كانت عقبي الكافرين اسوء اختيارهم وليس ككونها عاقبة دار الدنيا مقصودا بالذات بخلاف الجنة
(جنات عدن) بدل من عقبي الدار والعدن الإقامة يقال عدن بالبلد يعدن بالكسراى اقام وسمى منبت الخواهر
من الذهب ونحوه المعدن بكسر الدال اقرارها فيداولان الماس يقيمون فيه الصيف والشتاء (يدخلونها)
اي جنات يقيمون فيها ولا يخرجون منها بعد الدخول وقبل هو وسط الجنان وفضلها واعلاها وهو مقام التجلى
الالهى والاكتشاف الالهى خلقه الله بيده من غير واسطة يقول الفقير * الوجد الثاني اوجه عندي لان الإقامة
في الجنة من شأن كل مؤمن كاملا كان اوقصا واما الإقامة في جنة عدن فانما هي من شأن المؤمن الكامل
وليس الكمال الا بتيان هذه الحصال الثمان وليس كل احد يكفل عمولتها ويتصف بها الا من هداه الله
من الخواص (ومن صلح من آبائهم) عطف على المرفوع فيدخلونها وانما ساغر الفضل بالضمير قال في بحر العلوم
وآبائهم جمع ابوى كل واحد منهم كانه قبل من آبائهم وامهاتهم والمعنى انه يلحق بهم الصالحاء من ابويهم
(وازواجهم) جمع زوج بالمعربية زن ويقال للمرأة الزوج والزوجة الزوج افصح (وذرياتهم) اولادهم
وان لم يولدوا ملغ فضلهم تباهيهم ونعطيهم اشأهم وتكديلا لفرحهم ويقال من اعظم سرورهم ان يحببوا
فيتذكروا احوالهم في الدنيا ثم بشكروا الله على الخلاص منها والفوز بالجنة وهو دليل على ان الدرجة تملو
بالشأن فانه اذا جازان تملو بمجرد التبعية للكاملين في الايمان تعطيهم الشأ بهم فلا تملو بشأعتهم اولى والتفديد
بالصلاح دليل على ان النسب المجرد لا يمنع قيل

أَنْفَعُ بِاتِّصَالِكَ مِنْ عَلَى * وَاصِلِ الْبَوْلَةِ الْمَاءِ الْقَرَّاحِ
وَلَيْسَ شَائِعٌ نَسَبُ رُكْبَى * يَدْبَسُهُ صَنَائِعُكَ الْقَفَّاحِ

اصل را اعتبار چندان نیست * روی ترک زخار خندان نیست * می زغوره شود شکر ازی *
عسل از نحل حاصلت بقى (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب) من ابواب المنازل فانه يكون لمقامهم
ومنازلهم ابواب ويدخلون عليهم من كل باب ملك (سلام عليكم) في موقع الحال لان المعنى قائلين سلام عليكم
بمعنى سلمكم الله من العذاب سلامة وما تخافون منه وفي الحديث ان للجنة سبعين ألف قهرمان
اذا الملائكة يحومونه ويسلمون عليه ويخبرونه بما أعد الله تعالى قال مقاتل يدخلون عليهم في مقدار يوم وليلة
من ايام الدنيا ثلاث كرات معهم الهدايا والتخف من الله يقولون سلام عليكم بشارة لهم بدوام السلامة
(عاصبرتم) اى هذه الكرامة العظمى بسبب صبركم في الدنيا على الفقر وملازمة الطاعة لخصيصه تعبت ثم
ما سرتهم هنا * در اخبار آمده كه حضرت رسالت عليه السلام * بلال را گفت چنان فقر كن كه بخداى رسي
نه غنى كآنجا فقرا از همه مقولترند * وعن أنس رضى الله عنه قال بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رسولا فقال يا رسول الله انى رسول الفقراء اليك فقال مر حبابك جئت من عند قوم هم أحب الى
فقال يا رسول الله ان الفقراء يقولون لك ان الاغنياء قد ذهبوا بالخير كله هم يحجون ولا تقدر عليه ويصدقون
ولا تقدر عليه ويعتقون ولا تقدر عليه واذا امر ضوا معتوا بفضل اموالهم ذخرا لهم فقال عليه السلام
بلغ الفقراء عى ان ليس صبر واحتساب منهم ثلاث خصال ليس للاغنياء منها شئ اما الخصلة الاولى فان في الجنة
غرفا من باقوت احمر ينظر اليها أهل الجنة كما ينظر أهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبي فقيرا وشهيد فقيرا ومؤمن
فقير والخصلة الثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو مقدار خمسمائة عام والخصلة الثالثة اذا
قل الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا وقال الغنى مثل ذلك لم يلحق الغنى بالفقر في فضله
وتضاعف الثواب وان اتفق الغنى معها عشرة آلاف درهم وكذلك اتحل البركها فارجع الرسول اليهم واخبرهم
بذلك فقالوا رضينا يارب (فهم عقي الدار) المخصوص بالمدح محذوف اى فعم عقي الدار جنات عدن واللام
في الدار للجنس لا غير كما في بحر العلوم وقد وعدهم الله بثلاثة امور الاول الجنة والثاني ان يضم اليهم من آمن
من اهلهم ولم يعملوا مثل عملهم والثالث دخول الملائكة عليهم من كل باب مبشرين لهم بدوام السلامة
وعن الشيخ عبد الواحد بن زيد رحمه الله قال كنت في مرك فطرحنا الرمح الى جزيرة واذا فيها رجل يعد صنما
فقلنا له يا رجل من تعبد فأوما الى الصنم فقلنا له ان الهك هذا مصنوع عندنا من يصنع مثله ما هذا باله بعد
قال فأتهم من تعبدون قلنا نعم الذى فى السماء عرشه وفى الارض بطشه وفى الاحياء والاموات قضاؤه قال
ومن اعلمكم بهذا قلنا وجهه النبى رسول كريم فأخبرنا بذلك قال فافعل الرسول فيكم قلنا لما أدى الرسالة
قضد الله اليه وترك عندنا كتابا فأتيناه بالمصحف وقرأنا عليه سورة فلم يزل يبكي حتى حتمت السورة فقال ينبغي
لصاحب هذا الكلام ان لا يعصى ثم اسلم وعلمناه شرائع الدين وسورا من القرآن فلما كل الليل صلبنا العشاء
واخذنا مضاجعنا فقال يا قوم هذا الاله الذى دلتتموني عليه ينام اذا جن الليل قلنا لا قال فبئس العبيد أنتم
تنامون ومولاكم لا ينام فأعجبنا كلامه فلما قدمنا عبادان قلت لاصحابي هذا قريب عهد بالاسلام فجمعنا له
دراهم واعطيناه فقال ما هذا قلنا دراهم تنفقها فقال لا اله الا الله دلتتموني على طريق لم تسلكوها انا كنت
في جرات البحر أعبد صنما من دونه فلم يضيعني وأنا لا اعرفه فكيف يضيعني الآن وأنا اعرفه فلما كان بعد ثلاثة ايام
قيل لى انه فى الموت فأتيت به فقلت له هل من حاجة قال قضى حوائجى من جاءكم الى الجزيرة قال عبد الواحد
فقلت بنى عيناى فتمت عنده فرأيت روضة خضراء فيها قبة وفى القبة سرير وعلى السرير جارية حسناء لم ير أحسن
منها وهى تقول بالله الاما عجبتم به الى فقد اشدت شوقى اليه فاستيقظت فاذا به قد فارق الدنيا فغسلته وكفنته
وواريته فلما كان الليل رأيت فى منامى تلك الروضة وفيها تلك القبة وفى القبة ذلك السرير وعلى السرير
تلك الجارية وهى الى جانبها وهو يقرأ هذه الآية والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بمصبرتم فدم
عقبى الدار * واعلم ان اجتماع سلام الملائكة ورؤيتهم فى الدنيا مخصوص بنحو اسرار البسر للطافة جوهرهم
كما قال الامام الغزالى رحمه الله فى المنقذ من الضلال ان الصوفية يشاهدون الملائكة فى يقظتهم اى لحصول

طهارة نفوسهم وتركية قلوبهم وقطعهم العلائق وحسمهم مؤاد اساس الدين من الجاه والمسال واقبالهم على الله بالكلية علما دائما وعملا مستمرا واما غيرهم فلا يراهم الا في عالم المثال او في الاشياء الآخرة كالانبياء (والديين) هم الكفار (يتقضون عهد الله) المأخوذ عليهم بالطاعة والايمان (من بعد ميثاقه) اى من بعد توكيد ذلك العهد بالاقرار والقبول وهو العهد الذى جرى بينهم اذ اخرجهم من طهر آدم وعاهددهم على التوحيد والعبودية كقوله الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان الآية فالحمد عهدان عهد على المحبة وهو للخواص وعهد على العبودية وهو للعوام فاهل عهد المحبة ما تقضوا وعهدهم ابدًا واهل عهد العبودية من كل عهدهم مؤكدا لعهد المحبة ما تقضوه ومن لم يكن عهدهم مؤكدا نقضوه وعدوا غيره واشركوا به الاشياء واحبوا للهوى * واعلم ان هذا العهد يتذكره اهل القطة الكاملة المسلمون عن كل لباس وغاشية كما قال ذوالنون المصرى وقد سئل عن سر ميثاق الست بر بكم هل تذكره فقال نعم كأنه الا في اذنى وكما قال بعضهم مستقر باى عادا لعهد الست قريبا كأه بالامس كان ولدنا مانسوه واما غيرهم وهم اهل الحجاب فاستعدوه ولم يدكروا منه شيئا (ويقطعون ما امر الله به ان يوصل) سق اعراى اى يقطعون الارحام وموالاة المؤمنين وما بين الانبياء من الوصلة والاتحاد والاحتتماع على الحق حيث آمنوا ببعضهم وكفروا ببعضهم (ويقصدون في الارض) بالدعاء الى عبادة غير الله تعالى وبالطمع والتهيج الحروب والفتن وفي الحديث الفتنة ثامنة لعن الله من ابتطها وهى ايقاع الناس في الاضطراب والاحتلال والاختلاف والمحنة واللبية بلا مأدة دينة وذلك حرام لانه فساد في الارض واصرار المسلمين وزيف والحاد في الدين (قال السعدى) اران هم شين باتواى كير * كهمر فتنة حقه راكفت خير * فى الفتنة ان يغرى الناس على النغى والخروج على السلطان وذلك لا يجوز وان كان ظلم الكوفة فتنة وفسادا في الارض وكذا معاونة المظلومين اذا ارادوا الخروج عليه وكذا المعاونة لكونه اعانة على الظلم وذلك لا يجوز ومنها ان يقول للناس ما لا تصل عقولهم اليه وفي الحديث امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم ومنها ان يذكر للناس ما لا يعرفه بكنهه ولا يقدر على استخراجها فيوقعهم في الاختلاف والاختلال والفتنة واللبية كاهوشا من بعض الوعاظ في زماننا ومنها ان يحكم اوبى بقول متهجور او ضعيف او قوى يعلم ان الناس لا يعملون به بل ينكرونه او يتركون مسددا ساعة اخرى كى يقول لاهل القرى والوادى والنجار والعبد والاماء لا تجوز الصلاة بدون التجويد وهم لا يقدرون على التجويد فيتركون الصلاة رأسا وهى جائزة عند البعض وان كان ضعيفا فالعقل به واجب وكفى يقول للناس لا يجوز البيع والشراء والاستقراض بالدرهم والدنيا بالابالوزن لان رسول الله صلى الله عليه وسلم نص عليها بالوزن فهو وزنى ابدًا وان ترك الناس فيسد الوزن فهذا القول قوى في نفسه وهو قول الامام ابي حنيفة ومحمد مطلقا وقول ابي يوسف في غير ظاهر الرواية وهى خروجها عن الوزن بتمامل الناس الى العدية فهذه الرواية وان كانت ضعيفة فالقول بها واجب ولازم فرارا من الفتنة فيجب على القضاة والمفتين والوعاظ معرفة احوال الناس وعاداتهم في القبول والرد والسعى والكسل ونحوها فيكلمونهم بالاصح والوافق لهم حتى لا يكون كلامهم فتنة للناس وكذا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه يجب على الامر والنهي معرفة احوال الناس وعاداتهم وطبائعهم ومذاهبهم لئلا يكون فتنة للناس وتهميج للشروع بسبب الزيادة المكر واشاعة المكره (اولئك اهل العسة) في الآخرة والجملة خبر والدين يتقضون واللعنة الابعاد من الرحمة والطرده من باب القرب (ولهم سوء الدار) اى سرعان فناء الدنيا وهى جهنم فاللعنة وسوء العاقبة لا صقان بهم لا يمدوا بهم الى غيرهم وفيه تغيير للمسلمين عن هذه الخصال الثلاث وان لا ترفع هممتهم حول ذلك الجمي وفي الحديث ما نقض قوم العهد الا كان القتل بينهم ولا طهرت المساحسة الاسلحة الله عليهم الموت ولا مسع قوم الزكاة الا حبس عنهم القطر وفي الحديث من احقر مسلما عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلا ولا صرفا اى فريضة ونافله كافي لاسرار محمدية * وفاو عهدى كى بشار بيا موزى * وكرنه هر كه تو بى سكرى داند * واعلم ان اللعنة لعنة طرد عن الجنة وهول لكافرس وطرد عن ساحة القربة والوصلة وهول للمؤمنين النفاق صين فى قصر فى العبودية وسعى فى افساد ارض الاستعداد ووقع فى دار القطيعة والهمجران وان كان صورة فى الجنان ورب كامل فى الصورة ناقص فى المعنى وبالعكس (قال المولى الجمى) چه عمر مرقصت صورت اهل معنى را * چو جان زروم بود كوتى از حبش.

حي باش * الا ترى ان ابراهيم عليه السلام اذ اتى في النار كانت ردا وسلاما فلم يضره كونه في صورة النار والقرود
كان في صورة النعنة فلم يضره ذلك بل وجد في العمة نقمة فسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الجنة واقربة
والوصلة (الله) وحده (بسط الرزق) يوسع في الدنيا (لمن يشاء) بسطه وتوسيعه (وقدر) قال في تهذيب
المصادر القدر ترك كردن وهو مرباب ضرب اى يضيق الرزق لمن يشاء ويوسع عليه بقدر كفايته لا يفضل عند شيء
كأثمه قيل او كان من نقض عهده الله لمعويين في الدنيا ومعديين في الآخرة لم فتح الله عليهم ابواب النعم والندات
في الدنيا فقل ان فتح باب الرزق في الدنيا لا تعلق له بالكفر والايمان بل هو متعلق بمجر دمتبئة الله فغنى يضيق
على المؤمن امتحانا صبره وتكفير الذنوبه ورفع لدرجاته ومن هذا القبيل ما وقع لاكثر الاصحاب رضى الله عنهم
من المضايقة ويوسع على الكافر استدراجا ومنه ما وقع لاكثر كفار قريش من الوسعة ثم ان الله تعالى جعل
العنى لعضيهم صلاحا وجعل اعقر لعضيهم صلاحا وقد جعل في ضى بعضهم فسادا كالعقرو في الكل حكمة
ومصلحة (قال الحافظ) ازين رباط دودر چون ضرورت رست رحيل * رواق طاقى معيشت چد سر بلند
وجه رست * بهست وينست من نجان ضمير وخوش دل باش * كه نيسبت سرانجام هر كمال
كه هست * ببال ويرمى وازره كه تير بر تانى * هوا كرفت زماى ولى محال كنست (وفر حوا)
يعنى مشركى مكة والفرح لدة في القلب لنيل المشتهى (بالحياة الدنيا) بما بسط لهم من الدنيا فرح بطر وافر
لا فرح شكر وسرور بفضل الله والنعمة عليهم وفيه دليل على ان الفرح بالدنيا احرام * افتخار از رزق
ونووازيكان * بهست شادى و فريب كو دكان * قال في شرح الحكم عند قوله تعالى قل بفضل الله
ورحمته مدلك وافر حوا العالم يؤمر العبد برفض الفرح حلة لان ذلك من ضرورات الشرائع لا يمكن
رفعها بل يدعى صرفها للوجه الثلاثى به- او كذا جميع الاحلاق كاطمع والبخل والحرص والشهوة والغضب
لا يمكن تبدلها بل يصح ان تصرف الى وجه لائق بها حتى لا تصرف الا فيه (وما الحياة الدنيا في الآخرة)
ليست ظرفا للحياة ولا الدنيا لانها لا يقعان فيها بل هي حال والتقدير وما الحياة القربة كأننى في حب حياة
الآخرة اى بالقياس اليها فى للمقايسة وهى الدالة بين مفضل وسابق وفاضل لاحق (الامتناع) الاشئ قليل
يتمتع به كزاد الراعى ومجالة الراكب وهى ما يتجلب به من تميرات او شربة سويق او نحو ذلك قال صاحب بن عباد
سمعت امرأة في بعض القبائل تسأل ابن المناع ويحجب ابنها الصغير بقوله جاء الرحيم اى الكلب واخذ المتاع
وهو ما يل بالساء فيمسح به القصاع وفيه تقطيع لحال الدنيا (قال الكاشغرى) بامتاعى از امتعه كه وفاى وبقاى
ندارد چون ادوات خانه * مثل القصعة والقدح والقدر ينفع بهائم تذهب والعاقل لا يفرح بما يفارقه
عن قريش ويورثه حزنناطوبلا وان حدثته نفسه بالفرح به يكذبها

ومن سره ان لا يرى ما بسوءه * فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

(حبنى) انه حل الى بعض الملوك قدح من قير وزح مرصع بالجواهر لم رله نظير وفرح به الملك فرح شديد افتح
لم عنده من الحكماء كيف ترى هذا قال اراه فقرا حاصرا ومصيبة عاجلة قال وكيف ذلك قال ان اكسر
كان مصيبة لاجسارها وان سرق صرت فقيرا اليه وقد كنت قل ان يحمل اليك فى امن من المصيبة والفقر
فاتفق انه اكسر القدح يوما فعضمت المصيبة على الملك وقال صدق الحكميم ليه لم يحمل اليك قال فى الحكميم
العطائية ان اردت ان لا تعزل فلا تتول ولاية لا تدوم لك وكل ولايات الدنيا كذلك وان لم تعزل عنها بالحيطة عزلت
عنها بالامات قال وقد جعل الله الدنيا محلا للاغيار ومعدن الوجود الا كدار ترهيدا لك فيها حتى لا يمتد
اليها ولا تعرج عليها وقد قيل ان الله تعالى اوحى الى الدنيا تضيقى وتشد دى على اوليائها وترففى وتوسعى
على اعدائها تضيقى على اوليائها حتى لا يشغلوا بك عنى وتوسعى على اعدائها حتى يشغلوا بك عنى فلا تفرغوا
لذكرى وفى التأويلات الجمجمة الله يسطر رزق الكشوف والشهود لمن يشاء من عباده المحبين المحبوبين
ويضيق لمن فتح عليهم ابواب الدنيا وشهواتها فاغرقهم فيها وفرحوا بالحياة الدنيا اى باستيفاء لذاتها وشهواتها
وما الحياة الدنيا بالنسة الى من عبر عنها وليلة فت اليها فيجد فى آخرتها ما يجد الامتنع ايام قلائل يادنى شيء
خسيس فانى (قال الكمال الحنبلى) جهان ووجه له لذاتش بنور وعسل مالد * كه شير ينيش بسيارست
وزان افزون شر وشورش (وقال المولى الجامى) مرد جاهل حاد كنى رالقلب دولت نهيد * همچنانكه

آماس يند طفل كويد فربه است (ويقول الدين كفروا) ثنوا واستمروا على كفرهم وعنادهم وهم كفار مكية
 (أولاً) هلا وباله ارسية * چرا (انزل عليه) على محمد (آية) عطية كائنة (من ربه) ران وجهي كما يحبواهم
 مثل آيات موسى وعيسى عليهما السلام من العصا واحياء الموتى ومحوهما انكون دايلا وعلامة على صدقه
 (قل ان الله يصل من يشاء) اضلاله باقتراح الآيات تعنا بعدتين الحق وظهور المعجرات فلا تعي عنه
 كثرة المعجرات شياً اذ لم يهده الله (ويهدي اليه من اناب) من اقبل الى الحق ورجع عن العناد فضمير اليه راجع
 الى الحق قال في القاموس ناب الى الله تاب كائنا بالاضلال خلق الضلالة في العبد والهداية خلق الاهداء
 والدلالة على طريق يوصل الى المطلوب مطلقاً وقد يستدل كل مهم الى العير محازا بطريق السب والقراء ناطق
 بكلام المعين فيسند الاضلال الى الشيطان في مرتبة الشريعة والى النفس في مرتبة الطريقة والى الله
 في مرتبة الحقيقة (الدين آمنوا) بدل من اناب او خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين آمنوا (وتطمئن قلوبهم)
 وآرام يحى بايد دلهايشان (بذكر الله) اذ اسمعوا ذكر الله احوه واستانسوا به ودخل في الذكر القراء
 قائلون يسألون بالقرآن وذكر الله الذي هو الاسم الاعظم ويحسون استماعها والكفار يفرحون بالدنيا
 ويستبشرون بذكر غير الله كما قال تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واداد كـ
 الذين من دونه اذا هم يستبشرون (آلا) يدانيدك (بذكر الله) تطمئن القلوب (قلوب المؤمنين ويستقر اليقين
 فيها فقلوب العوام تطمئن بالنسج والثناء وقلوب الخواص تحق أثق الاسماء الحسنى وقلوب الاحص مشاهدة الله
 تعالى وفي التأويلات الجميلة ويقول الذين كفروا اي ستروا الحق بالباطل لولا انزل على من يدعوا الخلق الى الحق
 آية ظاهرة من المعجرات والكرامات كما نزل على بعضهم ليستدلوا بها على صدق دعواهم قل ان الله يضل
 من يشاء ان يضل في الازل بعين الآية ليراه سحرا ويحسبها باطلا ويرشد الى حضرة جلالة من يرجع اليه طابا
 مستاقا الى جلاله وفيه اشارة الى ان الطالب الصادق في الطلب هو من اهل الهداية في الهداية وليس ممن يساء الله
 ضلالته في الازل وهم الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله لا بذكر غيره يعني اهل الهداية هم الذين آمنوا
 واعلم ان القلوب اربعة قلب قاس وهو قلب الكفار والمنافقين فاطمئنته بالدنيا وتهوايتها كقوله تعالى رسوا
 بالحياة الدنيا واطمأنتوا بها وقلب ناس وهو قلب المسلمين المذنب كقوله تعالى فسي ولم نجد له عزما فاطمئنته
 بانوبة ونعيم الجنة كقوله فتاب عليه وهدى وقلب مشتاق وهو قلب المؤمنين المطيع فاطمئنته بذكر الله كقوله
 تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله وقلب واحداني وهو قلب الابداء وخواص الاولاء فاطمئنته بالله
 وصفاته كقوله تعالى لحاله عليه السلام في جواب قوله كيف تحبى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن لا تطمئن
 قاي بارأيتك اياي كيفية احياء الموتى اذا تجلى لقلبي بصفة محيية فاكون لك محبى الموتى ولهذا اذا تجلى الله
 لقلب العبد يطمئن به فيعكس نور الاطمئنان من مرآة قلبه الى نفسه فيفسد فقصير النفس مطمئنة به ايضا فتستحق
 جذبات العناية وهي خطابات ارجعي الى ربك فافهم حد انتهى * قال في نفائس المجالس الدكر فيقول القلوب
 وسبب سرور المحبوب في ذكر الله فانه يذكره كما قال تعالى ماد كروني اذكر كم فالحججورون تطمئن قلوبهم بذكرهم له
 تعالى واما الواصلون فاطمئنان قلوبهم بذكره تعالى روى ان النبي عليه السلام بعث بعثا قبل نجد فعموا ورجعوا
 فقال رجل ما رأينا بعثا افضل عنيت واسرع رجعة من هذا البعث فقال عليه السلام الا اداكم على قوم افضل
 عيمة واسرع رجعة قوم شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا بذكرون الله حتى طلعت الشمس قال ابو سعيد خرج
 رسول الله يوما على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم فقالوا جلسنا بذكر الله وبمحمد علي ما هدانا الى السلام
 قال الله ما اجلسكم الا ذلك قوله الله بالجور والمد على القسم اي بالله ما اجلسكم قالوا بالله ما اجلسنا الا ذلك
 قال اما اني لم استلحقكم تهمة ولكن اتاني جبرائيل فاخبرني ان الله يباهي بكم الملائكة فان قلت ما تقول فيما روى
 عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه سمع قوما احتجوا في المسجد بملأون ويصلون على النبي عليه السلام
 برفع الصوت جهر افراح اليهم وقال لهم ما عهدنا هذا على عهد رسول الله وما اراكم الا مبتدعين فزال يكرر
 ذلك حتى اخرجه من المسجد قلت احب عنه صاحب الرسالة التحقيق في طريق الصوفية الشيخ سبل الخلو في
 قدس سره بانه كذب وافترأ على ابن مسعود ولحقته النصوص القرآنية والاحاديث النبوية وافعال الملائكة
 قال الله تعالى ومن اطم من منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعي في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها

الاختصاص ولو لمناصحة وقوعه في راي عارض الادلة المذكورة لانه ان راي لا يعارض الحديث كما لا يخفى
وبطلان الادلة يدل على بطلان المدلولات وفي الحديث علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض
ذكر الله * واء لم ان نور الذكر قدره على قدر حال الذاكر وذلك بانفائه في الله والذاكرين على اربعة اصناف
الصنف الاول اهل الخلوة ووطيئة في اليوم واليلة من الذكر الخفي القوي بالي والاثبات والحركة الشديدة
سبعون الف لاله الا الله وهو لاه مستغلون بالحق لا بغيره الصنف الثاني اهل العزلة ووطيئة منهم من الذكر الخفي
في اليوم واليلة ثلاثون الف لاله الا الله وهو لا مستغلون تارة بالحق وتارة بانفسهم * الصنف الثالث اصحاب
الافاق وهو لاه ووطيئة منهم من الذكر جهر او خفية اثنا عشر الف وهو لاه مستغلون بالحق مرة وبمخالص انفسهم
مرة وبالحلق اخرى * الصنف الرابع اصحاب الخدمة وهو لاه ووطيئة منهم ذكر الجهر على كل حال من الاحوال لاله
ونهارا بعد المداومة على الوضوء قال بعض الاكابر من قال في الثلث الاخير من ليلة الثلاثاء لاله الا الله الف مرة
بجمع همة وحضور قلب وارسلها الى ظالم يحجل الله دماره وخرب دياره وساط عليه الاقات واهلكه بالعاهات
قال الشيخ ابو العباس احمد الوبي قدس الله روحه من قال الف مرة لاله الا الله وهو على طهارة في كل صبيحة
يسر الله عليه اسباب الرزق من نسبته وكذلك من قالها عند منامه العدد المذكور يات روحه تحت العرش
تغذي من ذلك العالم حسب قواها (قال المولى الجامي) دلت آيته خدائي نعامت * روي آيته توتيره
چراست * صفلي وارصقلي ميرن * باشد آينته ات شود روشن * صيقل آن اكرنه آكه *
نست جز لا اله الا الله * ومن شرط الذكر ان يأخذه الذاكر بالتلقين من اهل الذكر كما اخذه الصحابة بالتلقين
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحق الصحابة التابعين والتابعون المشايخ شيخنا بعد شيخ الى عصرنا هذا
والى ان تقوم القيامة كذا في رويج القلوب بلطائف الغيوب للشيخ عبد الرحمن البساطي قدس سره الخطير
(الدين آمنوا وعملوا الصالحات) الذين جمعوا بين الايمان بالقلب والعمل الصالح بالجوارح وهو مبتدأ خبره
(طوبى لهم) رند كافي حوش است ايشانرا - واللام للبيان كافي سلام لك وهو مصدر من طاب كزلي وشري
اصله طيبي انقلب الباء واو الضم ما قلها كافي موقن وفي التيمان غبطة وسرور لهم وفرح وقيل نعم حالهم
(وحسن مأب) اي مرجع يعني ولهم حسن منقلب ومرجع ينقلون ويرجعون اليه في الآخرة وهو الجنة
وقال بعضهم طوبى علم اتى بعينه كما قال كعب الاحبار سألت رسول الله عن اشجار الجنة فقال ان اكبر
اشجارها شجرة طوبى وحيثي تحتها اصلها من درواغصا منها من زبرجد واوراقها من سندس عليها سبعون الف
غصن اقصى اغصانها يلحق بساق العرش وادنى اغصانها في سماء الدنيا ليس في الجنة دار ولا بحوكة ولا قصر
ولا قبة ولا غرفة ولا حجرة ولا سرير الا وفيها غصص منها فطل عليها وفيها من الثمار ما تشتهي الانفس وتلذذ العين
قال في الفتح القريب اصلها في دار محمد صلى الله عليه وسلم ثم تنقسم فروعها على جميع منازل اهل الجنة
كما انشتر منه العلم والايمان على جميع اهل الدنيا وقد غرسها الله بيده وينع من اصلها عيان الكافور
والسابل وفيها من جميع الثمار والازهار والالوان الالساود وكل ورقة تطل امة وعلى كل ورقة منها ملك
يسبح الله بانواع التسبيح عظيمة الجسد لا يدرك اخرها يسير اراكب الجاد تحت اطلها مائة عام وقيل الف عام
ما يقطعها قال بعض الكبار المراد بالعمل الصالح التزكية وطوبى لهم بالوصول الى الفطرة الاصلية
وكال الصفات وحسن مأب بالدخول في جنة القلب اعني جنة الصلوات قال الحريري طوبى لمن طاب قلبه
مع الله لحظة في عمره ورجع الى ربه بقله في وقت من الاوقات قال الجنيد طاب اوقات العارفين بمعرفتهم
والعمل الصالح ما يريد به وجه الله تعالى وهو المثل والمفيد لا غيره * شاخ بي مروه كرهه طويست
بيريدش بيموه بيوند يد * فالعمل الذي الجنة ليس لوجه الله تعالى فانه تعالى لولم يخلق الجنة ولا نارها
لم يكن مستحقا لان يعبد * هر زاهد خشكي چه سراوار بهشت است * سايبه آتش شمرانها كه
چنانده * وفي التاويلات الجمجمة الدين امنوا وعملوا الصالحات يشير الى الذين غرسوا غرس الايمان
وهي كلمة لاله الا الله في ارض الطلب وربوه بماء الشريعة ودهقنة الطريقة وهو الاعمال الصالحة حتى صار
شجرة طيبة كما ضرب الله لهذا مثلا فقال ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة فما املت الشجرة واثمرت
الحقيقة كانت طوبى لهم وحسن مأب وهي الرجوع والاياب الى الله نفسه لا الى ما سواه وهذا هو الثمرة

الحقيقة يدل عليه قوله فمن شاء اتخذ الى ربه ما بافعلى هذا يشير بطوبى الى حقيقة شجرة لاله الا الله في قلب
النبى عليه السلام وفي قلب كل مؤمن منها غصن فافهم جدا (قال الشيخ الطارق قدس سره) هر دو عالم بسته
فترك او * عرش وكرسى كرده قلله خاك او * يدشواى اى جهان وان جهان * مقتداى اشكارا ودهسان
(كذلك) اى مثل ارسالنا الرسل الى اممهم فلك يا محمد (ارسلك فى امة) بمعنى الى كافى قوله تعالى وردوا
ايديهم فى افواههم وفى بحر العلوم واما على الارسل بنى وحقه ان يعنى بالى لان الاممة موضع الارسل
(قد حلت) مضت وتقدمت (من قلها) عائد الى امة على لفظها (امم) ارسلوا اليهم فليس بعدع ارسالك
الى امتك ثم علل الارسل فقال (لنزلو عليهم الذى أوحينا اليك) ضمير عليهم راجع الى امة على معناها اى لنقرأ
عليهم الكتاب العظيم الذى أوحينا اليك وهو القرآن وما فيه من شرائع الاسلام وتريتهم بحليلة الايمان
فان المقصود من نزول القرآن هو العمل بما فيه وتحصيل السيرة الحسنة لا التلاوة المحضة والاستماع المجرد
فالعامة المتعبد راجل سالك والعالم المتهاون راكب نائم (قال السعدى) تليذنى ارادت عاشق بنى زرست
ورونده بنى معرفت مرغ بنى پرو عالم بنى عمل درخت بنى روزا هدى حياخانه بنى در (وهم يكفرون بالرحمن)
حال من فاعل ارسلنا لكى وحالهم انهم يكفرون بالله الواسع الرحمة ولا يعرفون قدر رحمة وانعامه اللهم بارسالك
وازال القرآن العظيم عليهم وروى ان ابا جهل سمع النبى عليه السلام وهو فى الحجر يدعوا بالله يارحمن فرجع
الى المشركين وقال ان محمدا يدعوا الهين يدعوا لله ويدعوا لغيره يسمى الرحمن ولا تعرف الرحمن الا الرحمن اليمامة
يعنى به مسئلة الكذاب صاحب اليمامة وهى بلدة فى البادية فنزلت هذه الآية (قل) لهم يا محمد (هو) اى الرحمن
الذى كفرتم به وانكرتم معرفته (ربى) خالق ومولى أمرى (لا اله الا هو) خبر بعد خبر اى هو جامع لهذين
الوصفين من الربوبية والالوهية ولا مستحق للعبادة سواء ومعنى لا اله الا هو الواحد المختص بالالهية
(عليه توكلت) اليه اسندت امرى فى العصمة من شركم والنصرة عليكم (واليه) لا الى غيره (مناب) مصدر تبار
يتوب واصله متابى اى مرجعى ومرجعكم فيرجحنى وينتمى لى منكم والانتقام من الرحمن اشد ولدا قبل دعوى الله
من غضب الحليم (قلل الحادط) بمهلتي كه سهرت دهد ز راهرو * ترا كه كفت كه اى رال ترك دستار
كفت * والاشارة الى الامم لما كفروا بالله كفروا بالرحمن لان الرحانية قد اقتضت ايجاد المخلوقات
فان القهارية كانت مقتضية الواحدية بأن لا يكون معه احد فسقط الرحانية القهارية فى ايجاد المخلوقات
ولهذا السر قال تعالى ان كل من فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا فأرسل الله الرسل وازل معهم الكتب
ليقرأوا عليها ويذكروهم بأيام الله التى كان الله ولم يكن معه شئ ثم أوجدهم وأخرجهم من العدم الى الوجود
وهو الذى رب كل شئ وخاقه ولا اله الا هو واليه المرحع والمآب كافى البوابات الجمجمة * يقول الفقير عمارة
الخطاب فى ارسالناك للنبى صلى الله عليه وسلم فهو المرسل لغة واصطلاحا وصاحب الوحي والدعوة واشارته
اكل واحد من ورثته الذين هم على مشربته الى يوم القيامة يحسب كونه مطهرا لارثه وهو المرسل لغة
لا اصطلاحا وصاحب الالهام والارشاد وكان لكل زمان صاحب دولة وظهور فكذلك صاحب رحمة وتصرف
ممنوى ولذا قال عليه السلام علماء امتى كأنبيا بنى اسرائيل فأثبت لهم النبوة بمعنى الاحبار عن الله بالالهام
وفى قوله وهم يكفرون بالرحمن اشارة الى ان النعم عليه يجب ان لا يكفر بالمنعم بل يشكره بالايمان والاعتقاد
كما دل عليه ما قبله والكفر والانكار من أقبح القبايح كما ان الايمان والاقرار من أحسن المحاسن والحسن الطن
والاعتقاد الحسن تأثير بليغ (روى) ان جماعة من السراق نزلوا على أهل رباط فسأل عنهم صاحب الرباط
ماستحيوا منه وقالوا نحن العراة فهيا لهم طعاما وجاءت امرأة بسطت ليفسلا أيدىهم قبل الطعام وقالت
ان لى بنتا عمية اغسلها تبركا بغسلها العراة فغسلوا المرأة وحدا بشهائها فأصبحت سلمة من العمية
(ولو ان قرآنا) روى ان نفرا من مشركى مكة معهم أبو جهل بن هشام وعبد الله بن أمية قلوبا محمد ان يسرك
ان تتبعك فسيرنا بقرآنك الجبال عن حوالى مكة فانها صيقة حتى تنسج لى الارض فتتخذ الساتين والمخارث
وتشق الارض وتخرنا الانهار والعيون كافى ارض الشام واحى رجلين او ثلاثة ممن مات من آبائنا منهم قصى
اس كلاب ليكلونا وسألهم عن امرك احق ما تقول ام باطل فلما اقترحوا عليه صلى الله عليه وسلم هذه الآيات
نزل قوله ولوان الخ وجواب الشرط محذوف كاسمىأتى والمعنى بالفارسية * واكر تكانى بودى كه در بن عالم

(سیرت به الحلال) التیسیر یا فارسیه * برین آوردن * ای نقلت من اما کنها و اذنت عن وجد الارض
بالفارسیه * رائده شدی نوی کوهیا یعنی در وقت خواندن وی از مواضع خود بر فنی (اوقضت به الارض)
شقت شفت از بار و عیونا و بالفارسیه * یا شکافند شدی بدوزمین چون برو خوانندی (اوکلم) احیی
(به الموتی) یا بسخس در آوردندی از برکت خواندن او مردگان * ای لکان هذا القرآن لکونه غایبه فی الانجیز
و نه باید فی التذکیر والمراد منه تمظیم شأن القرآن والرد علی المشرکین الذین کبروا فی کون القرآن آیه
وافترحوا آیه غیرها والتنبیه علی ان ما یفهمهم فی دینهم خیر لهم مما یفهمهم فی دنیاهم کالزراعه ونحوها مع ان
فی القرآن تأثیرات و خاصیات انفسیه عجیبه فلو کان لهم استعداد لظهور تلك التأثيرات لسیرت به جمال
نفسهم وقضت به ارض بتمیثهم واحیی به قلوبهم الموتی (بل) نه چنانست که کافران میگوید بقرآن تو
یا فرمان تو باید اینها واقع شود (الله الامر) ای امر خلقه (جعیاً) فله التصرف فی کل شیء وله القدرة علی ما اراد
وهو قادر علی الاتیان بما افترحوه من الآیات الا ان ارادته لم تعاق بذلك لعلمه بانه لا تنفعهم الآیات (روی) انه
لم یأت هذه الآیه قال علیه السلام والمذی نفسی سیده لقد أعطانی ما سألتهم ولو شئت لکان ولکن خیر فی بین
ان تدخلوا فی باب الرحه فیؤمن مؤمنیکم و بین ان یکلمکم الی ما اخترتم لافسحکم فضلو عن باب الرحه فاخترت
باب الرحه واخبرنی انه ان اعطاکم ذلك ثم کفرتم ان یعدکم عذابا لم یعذبه احد من العالمین کافی اسباب التزول
للإمام الواحدی * واعلم ان الکفار ما انصروا نور القرآن فعموا عن رؤیة البرهان وكذا أهل الانکار غفلوا
عن سر القرآن فمروا من المشاهده والعیان (وقی المشوی) توز قرآن ای سر طاهر مبین * دیو آدم را
نه بد جز که طین * طاهر قرآن چو شخص آدمیست * که نقوشش ظاهر و جانش خفست *
ولاشک ان من تخلق بالقرآن الذی هر صفة الله تعالی قدر علی مالم یقدر علیه غیره و فی الحدیث لو کان القرآن
فی اهاب ما مسته انار ای اوصور القرآن وجعل فی اهاب والقی فی النار ما مسته ولا أحرقته ببرکة القرآن
فکیف بالؤمن الحامل له المواظ علی تلاوته ومن الحکایات اللطیفه ان علیاً رضی الله عنه مرض
فقال أبوبکر رضی الله عنه لعمر و عثمان رضی الله عنهما ان علیاً قد مرض فعلمنا العیاده فلتواباه وهو یجد خفة
من المرض ففرح فرحاً فتمح بحر سخائه فدخل بینه فلم یجد شیاً سوى غسل یکنی لواحد فی طبت وهو أیض
وابو روفیه شعر أسود فقال أبوبکر الصدیق رضی الله عنه لا یلبق الاکل قبل المقالة فقلوا أنت اغرنا واکرمنا
وسیدنا فقل اولافقال الدین انور من الطست و ذکر الله تعالی أحلی من العسل والشریعة اذق من السمر
فقال عمر رضی الله عنه الجامة انور من الطست و فعیها احلی من العسل والصراط اذق من الشعر فقال عثمان
رضی الله عنه القرآن انور من الطست وقراء القرآن احلی من العسل وتفسیره اذق من الشعر فقال علی
رضی الله عنه الضیف انور من الطست وكلام الضیف احلی من العسل وقلبه اذق من الشعر نور الله تعالی
قلوبنا بنور العرفان واصلها وایا کم الی سر القرآن آمین یا الله یا رحمن (افلم یأس الدین آمنوا) البأس قطع
الطمع عن الشیء والاقط منه والاستفهام بمعنی الامر (روی) ان طائفة من المؤمنین قالوا یا رسول الله اجب
هؤلاء الکفار یعنون کفار مکة الی ما افترحوه من الآیات فعی ان یؤمنوا فقال تعالی انکم یقنع المؤمنون
من ایمان هؤلاء الکفرة بعد ما راوا اثره عندهم بعد ما شاهدوا الآیات (ان) ای علما منهم انه (لویست) الله لهدی
الناس جعیاً) فآمنوا وقد یستعمل البأس بمعنی العلم بحجاز لانه مسبب عن العلم بان ذلك الشیء لا یمکن
فان الخففة مع ما فی حیرتها فی محل النصب علی انها مفعول البأس بمعنی العلم والمعنی افلم یعلم الذین آمنوا
ان الله تعالی لا یهد الناس جعیاً لعدم تعلق مشیته باهداء الجميع فیهدی من یشاء ویضل من یشاء بمقتضى
قبضیه الجلیلیة والجلالیة (قال الحافظ) در کراخانه عشق از کفرنا کزیرست * آتش کرا بسوزد
کر بولهب نباشد (ولا یزال الذین کفروا) بالرحن وهم کفار مکة (تصییهم بما صنعوا) ای بسبب ما فعلوا
من کفرهم واعمالهم الخبیثه (قارعة) داهیه تفرعهم وتنجأهم من القتل والاسر والحرب والجذب واصل القرع
الضرب والصدع تلخیص لا یزال کفار مکة معذبین بخارعة (او تحل) انما رعة ای تنزل (قرباً) بموضع تزدیک
(من دارهم) ای مکة فیقرعون فیها ویقتلون ویطأیر علیهم شرارها ویتعدی الیهم شرورها ویمجوزان بکون
تحل خطباً للنبی علیه السلام قاه حل بحیثه قربان دارهم عام الحدیثیه فانار علی اموالهم ومواشیهم

وفي التأويلات الجمجمة قارعة من احكام الازلية تقرعهم في انواع المعاملات التي تصدر منهم موجبة للشقاوة
وبقوله او نحل قريبا من دارهم يشير الى ان الاحكام الازلية تارة تصدر عنهم وتارة من مصاحبهم فنوا فقوا
في اسباب الشقاوة وترافقوا الى ما واعدهم الله من درك الشقاء كما قال (حتى) بعضى بلاد يشان خواهدر سيد
تاوقتى كه (يا ترى وعد الله) وهو موتهم اوبوم القيامة او فتح مكة (ان الله لا يخلف الميعاد) لا متاع الخلف لكونه
نقصا منافي للالهية وكمال للنسب والميعاد معنى الوعد كالبلاد والميثاق معنى الولادة والثبوت والوعد عبارة
عن الاخبار بايصال المنفعة قبل وقوعها (ولقد استهزئ رسل من قلاك) كاستهزاء قومك بك والشكير للكثير
اي بجميع الرسل من قلاك ويدل عليه قوله تعالى وما يأتهم من رسول الا كانوا يستهزئون ومعنى الاستهزاء
الاستهقار والاستهانة والاذى والتكذيب (فأملت للدين كفروا) اي للمستهزئين الذين كفروا والاملاء الامهال
وان يترك ملاوة من الزمان اى مدة طويلة منه في دعة وامن كالبهيمة في المرعى اى اطلت لهم المدة في امن وسعة
تأخير العقوبة ليمتادوا في المعصية (ثم أحدثهم) بالعقوبة بعد الاملاء والاستدراج (فكيف كان)
نسجه كونه بود (عقاب) عقاب اياهم كيف رأيت ما صنعت عن استهزاء برسلى ولم ير انجي عليه السلام
عقوبتهم الا انه علم بالتحقيق فكانه رأى عيانا وفي بحر العلوم فانكم تمرون على بلادهم او مساكنهم فتشاهدون
ارذل ذلك وهذا تعجب من سدة اخذهم سلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزائهم به واذا هم وتكذيبهم
واقتراحهم الآيات بأن له في الانبياء اسوة وان حراء ما يعلمون به ينزل بهم كائنزل المستهزئين بالانبياء حزا وما فعلوا
وفيه اشارة الى ان من امارات الشقاء الاستهزاء بالانبياء والاولياء وفي الحديث من اهان الى يروى من عادى الى
وليد فقد بارى بالحقارة اى من أغضب وأذى واحدا من اوليائى فقد حاربني والله اسرع شىء الى نصرته اوليائه
لان الولي ينصر الله فيكون الله ناصره وروى ان الله تعالى قال اعرض اوليائه اما زهدك في الدنيا فقد تحت
راحة نفسك واما ذكرك اياي فقد تشرفت في فعل واليت في ولها وهل عاديت في عدوا فحبة اولياء الله تعالى
ومواليتهم من انفع الاعمال عند الله ونفعهم وعداوتهم واستحقاقهم والطعن فيهم من اصر الاعمال عند الله تعالى
واكبر الكبار * آورده اند كه سپهسالارى بود ظالم و با بواع خود بخود بخته بختى از مشايخ كبار فرود آمد خداوند خانه
كفت من منشورى دارم بخانه من فرود ميا كفت منشور بخان شيخ در خانه رفت و مصحفى عز داشت
و در پيش آمد و باز كرد اى آيت برآمد كه * يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتنا غير جوفكم حتى تستأذوا وتسئلوا على
اهلها * سپهسالار كفت من پنداشتم كه منشور اميردارى بدان التماس نكر دود در خانه شيخ فرود آمد آن شب
قوا لجش بكسرفت و هلاك شد قال الصائب * نتيجة نفس كرم عند ليانست * كه عمر شتم كسناخ
يكerman باشد * ولا شك ان مثل هذه المعاملات القبيحة من غلة او صاف النفس فعلى العاقل ان يرى نفسه
عن سفساف الاخلاق حتى يتخلص من قهر القهار الخلاق الاترى ان المؤمنين نظروا الى النى عليه السلام
بعين التعظيم وندوا الكبر بالتواضع والقناء ودخلوا في الاستسلام فاستسعدوا سعادة الدارين واما الكفرة
فتواعتوا كبيرا فاستنصلهم الله من حيث لا يحتسبون فشقوا شقاوة ابدية وهكدا حال سائر المؤمنين
والمكربين الى يوم القيامة فان الاولياء ورثة الرسول عليه السلام والمعاملة معهم كالمعاملة معه (قال الكمسار
الخندي) مقربان خدا اندوار ثان رسول * تواز خدای چنین دور و از رسولی چیست (افس) ابا كسى كه فى
موصولة من فوعة المحل على الابتداء والخبر محذوف والاستفهام بمعنى انى اى أقالله الذى (هو قائم) رقيب
(على كل نفس) صالحة او طالحة (بما كسبت) من خير وشر يحفظه عليها فيجازيها به يعنى ان اراد المجازاة ولم يفر
كن ليس بهذه الصفة من الاصنام التي لا تضر ولا تنفع وهذا كقوله افس يخلق كن لا يخلق اى لا يكون
من هو قائم على كل نفس يعلم خيرها وشرها ويجازيها على حسب ذلك كن ليس بقائم على شىء مثله في العجز
والضعف والجهل ومعنى القيام التولى لامور خلقه والتدبير للارزاق والآجال واحصاء الاعمال للجزاء يقال
قام فلان بامر فلان اذا كفاه وتولاه (وجعلوا الله شركاء) اى الاصنام وهو استئناف يعنى ان الكفار وسواهم
وبين الاصنام واتخذوها شركاء في العبادة وانما تكون سواء وشركاء فيها لو كانت سواء وشركاء في القيام
على كل نفس فاعجب كفرهم واشراكهم وتسويتهم مع علمهم التفاوت بينهم اى نجحوا من ذلك (قل سموهم)
يذو اشركاءكم باسمائهم وصفوهم بصفتهم فاطروا اهل انهم ما يستحقون العباداة والشركاء يشيرون ان الاسماء

مأخذها من الصفات فان لم يروا منهم شيئا من صفات الله فكيف تسموهم (كما قال الكاشفي) مراد آتست كه
 حق راجي رقادر وخالق ورزاق وسميع وبصير وعليم وحكيم ميكونند واطلاق هيج يك ازين اسماء اصطنام
 نمی تواند کرد * قال في بحر العلوم قوله قل سموهم من من الكافية وذلك لان معنى سموهم عينوا اسميهم ولما كان
 تعيين السمي بالاسم من لوازم وجوده جعل عدم التعيين كناية عن عدم وجود الشيء يعني ليس لهم عندنا اسم
 يستحقون بها العبادة وان كانت عندهم فسموهم بها وانطروا هل يستحقون بها ولما لم تكن لهم عندهم ايضا اسم
 تقتضي استحقاق العبادة لم يستحقوها ولم يتحقق لهم العبادة والتسركة (ام تبسونه) ام منقطعة مقدرة بـ
 والهجرة الانكارية اي بل أخبرون الله تعالى (بما لا يعلم في الارض) اي بما لا وجود له ولا علم الله متعلق بوجوده
 وهو الشركاء المستحقون للعبادة وهو نفي للملوم بنفي اللازم طريق الكناية اي لا شريك له ولا علم اذ لو كان
 الشريك موجودا لكان معلوما لله تعالى لان علم الله لازم لوجود الشيء والاي يلزم حمله تعالى الله عن ذلك
 فاذا لم يكن وجوده معلوما له وجب ان لا يكون موجودا لا مستلزام انتفاء اللازم انتفاء ملزومه قال في بحر العلوم
 ام تبسونه اضراب عن ذكر تسميتهم وتعيين اسميهم الى ذكر تثنيتهم ومعنى الهمة في ام الانكار بمعنى ما كان
 ينبغي اولايته ان يكون ذلك وفي التبيان تأويل الآية فان سموهم بصفات الله فقل تبسونه بما لا يعلم في الارض
 (ام بطاهر من القول) بل تسموهم شركاء بكلام لا حقيقة له كسمية الزنحي كافورا وفي بحر العلوم هو اضراب
 عن ذكر تبسيتهم واخبارهم الى ذكر تسميتهم الاصنام بشركاء بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار معنى
 ومعنى الهمة في ام الانكار والتعجب كانه قال دع ذلك المذكور واسمع قولهم المستنكر المقتضى منه المحجب
 وذلك ان قولهم بالشركاء قول لا يعضده برهان فما هو اللفظ يتقوهون به فارغ عن معنى تحته كالا لفاظ المهمة
 التي هي اجراس لا تدل على معان ولا يتكلم بها عاقل تفرا منها واسم تقبلا (بل زيني الدين كقروا مكرهم)
 انفسهم بتخليهم باطيل ثم ظنهم اياها حقوا وهو اتخاذهم لله شركاء خذ لاناس الله والمكر صرف الغير عما يقصده
 بحيلة والمزين اما الشيطان بوسوسته كقوله تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم او الله تعالى كقوله زيناهم
 اعمالهم وفي الحديث بعثت داعيا وبليغا وابس الى من الهدى شئ وخلق الميس مزينا وابس اليه من الضلالة
 شئ * حق فاعل وهرجه جز * حق آيات بود * تأثير زلات از محالات بود (وصدوا) من الصد
 وهو المنع (عن السبيل) سبيل الحق (ومن) هر كه (يضل الله) بخذله عن سبيله قال سبدي المفتي ولا منع
 عند اهل السنة ان يفسر الاضلال بخاق وكذا الهداية يجوز ان تفسر بخلق الاهداء (فاله من هاد)
 فاله من احد يقدر على هدايته ويوفقه لها (لهم عذاب في الحياة الدنيا) بالقتل والاسر وسائر ما ياله
 من المصائب والمحس ولا يلحقهم الا عقوبة لهم على الكفر ولذلك سماه عذابا واصل العذاب في كلام العرب
 من العذب وهو المنع يقال عذبه عذابا اذامته وسمى الماء عذابا لانه يمنع العطش وسمى العذاب عذابا لانه يمنع
 المعاقب من معاودة مثل جرمه ويمنع غيره من مثل فعله وفي التاويلات الجمجمة وهو عذاب العبد والحجاب
 والغفلة والجمل وعذاب عمودية النفس والهوى والدنيا والشياطين الجن والانس (والعذاب الآخرة اشق)
 اشد واصعب لدوامه وهو عذاب النار وعذاب نار القطيعة وألم العبد وحسرة التفريط في طاعة الله تعالى
 وندامة الافراط في الذنوب والمعاصي والحصول على الخسارات والهبوط من الدرجات وزول الدرجات
 (ومالهم من الله) اي من عذابه (من وافي) حافظ ومانع حتى لا يعذبوا من الثانية زائدة والاولى متعلقة بواق
 وفي التاويلات ومالهم من خذلان الله في الدنيا وعذاب الله في الآخرة من وافي يقيمهم من الخذلان والعذاب
 وفي حديث المعراج ثم اتى على وادف سمع صوتا متكررا فقال يا جبريل ما هذا الصوت قال صوت جهنم تقول
 يارب انني بأهلي وبما وعدتني فقد كثرت سلاسلي واغلالي وسيرى وحميمي وغساني وغسلاني وقد بعدت عرى
 واشتد حري اثنتي عسا وعدتني قال لك كل شركك وشركه وخيث وخبيثة وكل جدار لا يؤمن بيوم الحساب
 قالت رخصيت كما في الترغيب والترهيب وكان ابن مرثد لا تنقطع دموع عينيه ولا يزال باكا فسئل عن ذلك فقال
 لو ان الله اوعدني بأني لو ادبنت لحسن في الحمام ابدا لكان حقا على انها لا تنقطع دموعي فيكيف وقد اوعدني
 بان يحسنني في نار قد اوقد عليها ثلاثة آلاف سنة اوقد عليها ألف سنة حتى احترت ثم اخرى حتى ابيضت
 ثم اخرى حتى اسودت فبني سوداء مظلمة كالليل المظلم فلهذا حال المعذب بالنار الضعري واما المعذب بالنار

الكبرى وهي نار القطعة واليهجر حاله اشد وأعظم * برزخ مباهى بودنى رويت اردونى حدرى * كرز روصد
 خازن ادر قبرا وورون كند * سأل الله العصمة والتوفيق لطريق الحق والحق (مثل الجنة التي وعد المتقون)
 من الشرك والمعاصي وهو متدا حذر بخذوف اى فيما قصصنا عليك مثل الجنة اى صفتها التي هي كالمثل
 السائر في العرانة (يجرى من تحتها الانهار) حال من العائد المحذوف من الصلة والتقدير وعد بها المتقون مقدر
 جريان انهارها الاربعه من تحت اشجارها بمقابلة المراتب الاربع التي هي الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة
 وتعطى هذه الانهار على الكمال لمن جمع بين هذه المراتب الاربع وهم المقربون واما غيرهم من الارار وارباب
 البرازخ فانهم وان كانوا يشربون منها لكنهم لا يجحدون فيها ما يجحدون او تلك المقربون من زياده اللذة لمعاوت معرفتهم
 بالله * هر كسى از همت والاى حويش * سود بر ددر خور كالاي حويش (أكلها) ميوه آبه يستبان
 قال في الكواشي ما يؤكل فيها (دائم) لا يقطع ولا يمنع منه بخلاف ثمر الدنيا (وظلها) اى وظلها دائم لا يلبس
 كما يلبس في الدنيا بالشمس لانه لا تشرق في الجنة ولا تحل ولا يرد فالمراد بدوام الظل دوام الاستراحة واما عدمه
 لندرة الظل عند العرب وفيه معظم استراحاتهم في ارضهم والمراد بدوام الاكل الدوام بالنوع لا الدوام بالجزء
 والشخص فانه اذا فنى مذهب حتى يبدله وهذا لا ينفى الهلاك لخطه كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه
 على ان دوامه مضاف الى ما بعد دخول الجنة كما يقتضيه سوق الكلام فهلاكه لخطه عند هلاك كل شئ
 قبل الدخول لا ينافي وجوده وبقائه بعده وفي الآية رد على الجهمية حيث قالوا ان نعيم الجنة يعنى ومن مقالات
 لسيد قبل اسلامه

الاكل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل

ولما انشده في مجلس من قريش وقال ألا كل شئ ما خلا الله باطل قال عثمان بن مطعون رضى الله عنه
 صدقت ولما قال وكل نعيم لا محالة زائل قال كذبت لم فهم انه اراد بالنعيم ما هو شامل للنعيم الا حرة * امام
 قشيري فرموده كه اهل ايمان امر و زدر طل رعابند و فردا در طل حاب و عارفان دنيا و عقي در طل عبايت كه
 پيوسته است * سايه دولت او در دو جهان حاويدست * اى خوش آرنده كه ايس سايه فتد بر سراو (تلك)
 الجنة التي بلغت وصفها وسمعت بذكرها (عقى الدين اتقوا) ما لهم وعاقبة أمرهم (وعقوا الكافرين النار)
 لا غيره فالتقوى طريق الى الجنة والكفر طريق الى النار والاشارة ان الله تعالى يشير الى حقيقة امر الجنة التي
 وعد بها المتقين ووصفها بأنها تجري من تحتها الانهار وهي انهار الفضل والكرم ومياه العنابة والتوفيق اكلها
 دائم وهي مشاهدات الجمال ومكاشفات الجلال وظلها اى وهم في ظل هذه المقامات والاحوال التي هي
 من وجوده لامن شمس وحوادثهم على الدوام بحيث لا تزول ابدا وبذلك الاحوال والمقامات عاقبة من اتقى بالله
 عما سواه وعاقبة من اعرض عن هذه المقامات والاحوال نار القطعية والحسرة كما في التأويلات الجهمية
 (وفي المشوى) جور دوران وهراب زنجي كه هست * سهلتر از بعد حق و غفلتست * زانكه اينها
 بكذردان بكذرد * دولت ان دارد كه چا كه رد * شلى ديد زنى را كه ميكريد و ميكويد يا ويلاه
 من فراق ولدى * شلى كريست وكفت يا ويلاه من فراق الاحد آررن كفت چرا چنين ميكوي شلى كفت
 تو كريبه ميكوي بر فراق مخلوق كه هراينه فاني خواهد شدم چرا كريبه نميكوم بر فراق خالق كه باقى باشد *
 فرزند ويار چو كه بميرند عاقت * اى دوست دل مبند بحر حى لا يموت * عصمتنا الله واياكم من نار البعد
 والعذاب الاليم وشره وبالذوق الدائم والنعيم المقيم (والدين آتيناهم الكتاب) يريد المسلمين من اليهود كعبد الله
 ان سلام واصحابه ومن النصارى وهم ثمانون رجلا اربعون بجران وثمانية باليمن واثان وثلاثون بالحسنة
 فالمراد بالكتاب ان توراة والانجيل (يعرجون بمنازل اليك) بجميعه وهو القراءان كله لانه من فضل الله ورحمته
 على العباد ولا شك ان المؤمن الموقر يسره ما جاء اليه من باب الفضل والاحسان (ومن الاحزاب) ومن احزابهم
 وهم كفرتهم الدين تحزوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعداوة نحو كتب بن الاشرف واتباعه والسيد
 والعاقب اسقى نجران واشياعهما وبا عارسية * وار الشكرهاى كفرو صلات (من ينكر بعصه) وهو ما يخالف
 شرائعهم وفي الكواشي لانهم وافقوا في القصص وانكروا غيرهما وعن اس عا س رضى الله عنه آمن اليهود
 بسورة يوسف وكفر المشركون بجميعه * واعلم ان القراءان يشتمل على التكاليف والاحكام وعلى الاسرار

والحقائق فالروح والقلب والسر يفرحون بالكل واما النفس والهوى والقوى فينكر بعض ذلك لثقل تكليفه وجهل فوائده اللهم ارفع عنا ثعب التكاليف واجعلنا بالقرآن حبيباً أليف واحفظنا من المخالفة والافتكار واحشرنا مع اهل القبول والاقرار * من زجج وجر آدم كه شدة مقل * قبول كرد بجان هر سخن كه حان كفت (ول) يا محمد في جواب النكير (انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به) اي اما امرت فيما انزل الى بأن اعبد الله واوحده وهو العبد في الدين ولا سبيل لكم الى انكار واما ما تنكرونه لما يخالف شرائعكم فليس ببدع مخالفة للشرائع والكتب الالهية في حرية الاحكام لان الله الحكيم ينزل بحسب ما يقتضيه صلاح اهل العالم كالطبيب يعامل المريض بما يناسب مرضه من التدبير والعلاج (اليه) اي الى الله وتوحيده لا الى غيره (ادعو) العباد أو اخصه بالدعاء اليه في جميع مهماتي (واليد مآب) اي مرجعهم وحكمهم للجزاء لا الى غيره وهذا هو القدر المتفق عليه بين الانبياء فاما ما عدا ذلك من التفاريع فما يخلف بالاعصار والالام فلا معنى لانكار المخالف فيه (وكذلك) اي وكما انزلنا الكتاب على الانبياء بلغه انهم كما قال كذلك ارسلناك في امة او ومثل هذا الانزال المشتمل على اصول الديانات المجمع عليها كما هو المسموع في مثله (انزلناه) يعني القرآن (حكما) يحكم في كل شيء يحتاج اليه العباد على مقتضى الحكمة والصواب فالحكم مصدر بمعنى الحكم لما كان جميع التكاليف الشرعية مستطاعا من القراء كان سببا للحكم فاستند اليه الحكم اسنادا مجازيا ثم جعل نفس الحكم على سبيل المبالغة ويقال حكما اي محكما لا يقبل السخ و النقيض (عربيا) مترجما بلسان العرب ليسهل لهم فهمه وحفظه وانتصاب حكما على انه حال موطئة وعربيا صفتة وال حال الموطئة اسم حامد موصوف بصفة هي الحال فكان الاسم الجامدا وطأ الطريق لما هو حال في الحقيقة لمجيئها موصوفا لها (روى) ان المشركين كانوا يدعونهم عليه السلام الى اتباع ملة آباؤهم المشركين وكان اليهود يدعونه الى الصلاة الى قلوبهم اي بيت المقدس بعد ما حول عنها فقال تعالى (ولئن اتبعت اعداؤهم) التي يدعونك اليها لتقربهم جعل ما يدعونه اليه من الدين الباطل والطريق الزائف هو الهوى وهو ما ميل اليه الطمع وتهواه النفس بمجرد الاشتهاء من غير سند مقبول ودليل معقول لكونه هوى محصا (بعد ما جاءك من العلم) من الدين المعلوم صحت بالبراهين (مالك من الله) من عذابه (من ولي) ينصرك (ولا وافي) يحفظك ويمنع عنك العذاب وهذا خطاب له عليه السلام والمراد تحريض ائمة على التمسك بالدين وتحذيره من التزلزل فانه اذا حذر من كان ارفع منزلة من الكل هذا التحذير كان غيره اولى بذلك اعلم الله واي في كل مقام فعلى العاقل ان يسلك طريق العبودية الى عالم الربوبية ولا يشرك شئاً من الدنيا والآخرة بل يكون مخلصا في طلبه ومن اتبع الشرك بعد ما جاءه من العلم وهو طالب الوحدة انية بهذا الانانية ماله من الله من ولي يخرج من ظلمات الانانية الى نور الوحدة ولا وافي يقبض من عذاب العبد وحب الشراكة في الوجود بالوجود فطريق الخلاص انما هي العبودية قال الامام الفخر الرازي في الكبير وقد بلغ شرف العبودية مبعلا بحيث اختلف العلماء في العبودية والرسالة المستجمعين في المرسلين ابهما افضل فقالوا ان العبودية افضل واستدلوا عليه بانه بالعبودية ينصرف من الخلق الى الحق وبالرسالة ينصرف من الحق الى الخلق والعبودية ان يكل اموره الى سيده فيكون هو المتكفل تعالى باصلاح مهماته والرسالة الكفل بمهماته الامة وشتان ما بينهما هذا آخر كلامه والعبودية هي مقام الجمع والرسالة مقام التفرقة انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم كان في تحض عوديته مع ربه كما اخبر عنه ابي عبد الله عند ربي هو يطعني ويسقيني وفي حال رسالته يقول كلبني يا حبراء لينقطع من الحق الى الخلق وكفى شرفا تقديم العبد على الرسول في أشهد ان محمدا عبده ورسوله وفي العبودية معنى الكرامة والتشريف كما قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان (قال الحافظ) كدائي درجائان سلطنت مفروش * كسي رسايه اين در بافتاب رود * وعن علي رضي الله عنه كفايتي شرفا ان تكون لي ربا وكفايتي عزا ان اكون لك عبدا وكان الله تعالى هو خالق العبد فكذا لا جاعل للعبد عبدا وذلك برفع هواه الا هو الا ترى الى قوله تعالى بل الله يركي من يشاء ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ما زكناكم من احد ابد الا بعينه الا المطهرون فان المطهر بالكسر في الحقيقة هو الله تعالى وما سواه اسباب ووسائل (ولقد ارسلنا رسلا من قبلك) بشرامك يا محمد وهو جواب لقول قريش ان الرسول لا بد وأن يكون من جنس الملائكة (وجعلناهم ازواجا ودرية) اي نساء واولادا كما هي لك فلما جاز ذلك في حقهم فلم لا يجوز مثله ايضا في حقك (وهو)

وهو جواب لقول اليهود ما نرى لهد الرحلة الا في النساء والنكاح ولو كان لاشتعل بالزهد والعبادة (روى) انه كان لداود عليه السلام مائة امرأة مكسوة وثلثمائة سرية بولاند سليمان عليه السلام ثلاثمائة امرأة مهيبة وسبع مائة سرية وكيف يصير كثرة الأزواج شيئا عليه السلام وفي التأويلات الجمجمة ان الرسل لما حذبتهم العناية في البداية رقتهم من دركات الشريعة الحيوانية الى درجات الولاية الروحانية ثم رقتهم منها الى معارج النبوة والرسل في النهاية فلم يبق فيهم من دواعي السرية واحكام النفسانية ما يرعهم الى طلب الأزواج بالطبيعة والركون الى الأولاد بخصائص الحيوانية بل جعل لهم رغبة في الأزواج والأولاد على وفق الشريعة بخصوصية الخلافة في اظهار صفة الخالقية كما قال تعالى أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون انتهى (وقال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول) الانبياء زيدوا في القوة بفضل نبوتهم وذلك ان الوراثات امتلأت منه الصدور ففاض في العروق التدت النفس والعروق فأثار الشهوة وهوها انتهى * وفي الحديث فصلت على الناس بأربع بالسجاء والسجاعة وقوة الطيش وكثرة الجماع وطاف عليه السلام على سائه التسع ليلة وتظهر من كل واحدة قل ان يأتي الاخرى وقال هذا طيب وأظهر واوتى عليه السلام قوة أربعين رجلا من اهل الجنة في الجماع وغوة الرحل من اهل الجنة كائنة من اهل الدنيا فيكون اعطى عليه السلام قوة اربعة الاف رجل وسليمان عليه السلام قوة مائة رجل وقيل ألف رجل من رجال الدنيا قال في انسان العيون لا ينحى ان اواجهه عليه السلام المدحول بهن اثنا عشرة امرأة وكان له اربع سراري وفي ستان العرب من مات زوج من النساء اربع عشرة بسوة وفي الواقعات المحمودية ان فخر الانبياء عليه وعليهم السلام قد تروح احدى وعشرين امرأة ومات عن تسع بسوة قال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا لان عليا رضي الله عنه كان ازهد اصحاب النبي عليه السلام وكان له اربع بسوة وسبع عشرة سرية وتزوج المعيرة بن شعثة ثمانين امرأة وكان الحسن ابن علي رضي الله عنه منكاحا حتى يكسح ريادة على مائتي امرأة وقد قال عليه السلام اشبهت خلقي وخلقى يقول الفقير قد تروح شيخي وسندي روح الله روحه قد تروح عشرين وجع بين اربع مهيبة وخمس عشرة سرية وكان يقول للعامي حين يسأل عن كثرة نكاحه ان اكل احد ابتلاء في هذه الدار وقد اثلبت لك كثرة النكاح ويقول لهذا الفقير في خلوته انها من اسرار النبوة وخصائص خواص هذه الامة واشاربه الى الحديث المشهور حسالى من دنياكم ثلاث طيب والنساء وقرة عيني في الصلاة وهذا الشق والمحبة وانما يكون لاصحاب النفوس القدسية وهم بطائفة وفي كل شيء ما لا يطاقه غيرهم ونعم ما قيل * معكم كى زعشق وى اى مفتى زمان * معدور دارم كه توارانديده (وما كان رسول) وما صح لواحد منهم ولم يكن في وسعه (ان يأتي بآية) تقترح عليه (الاباذن الله) اى تأمره لباختيار نفسه ورأيه فانهم عبيد لله يوبون متقادون وهو جواب لقول المشركين لو كان رسولا من عند الله لكان عليه ان يأتي بأى شيء طابا منه من المعجزات ولا يتوقف فيه ويبدأ اشارة الى ان حركات عامة الخلق وسكانهم عبيد لله تعالى وارادته وان حركات الرسل وسكانهم يابذ الله ورساه (اكل أجل) وقت (كتاب) حكم مكتوب مفروض يلحق بصلاح حال عمله فان الحكمة تقتضى اختلاف الاحكام على حسب اختلاف الاعصار والامم وهو جواب لقولهم لو كان نبيا ما سمح اكثر احكام النوراة والانجيل وقال الشيخ في تفسيره اى لكل شيء قضاءه الله وقت مكتوب معلوم لا يزداد عليه ولا ينقص منه ولا يتقدم ولا يتأخر عنه * ياه را حلى را از آجال خلايق كتابت زديك خدای نه الى كه حروى كسى را برا حال خلق اطلاع نباشد (يحول الله ما يشاء) محو (ويثبت) ما يشاء اثباته فيسخ ما يستصوب نسخته ويثبت بدله ما هو خير منه او مثله ويترك ما يقتضيه حكمته غير منسوخ او يحوسنات النائب ويثبت الحسنات مكانها او يحسون من ديوان الحفظة ما ليس بحسنة ولا سيئة وذلك لانهم مأمرون بكتب جميع ما يقول الانسان ويفعل فاداك كان يوم الاثنين والجميس بعارض ما كتب الحفظة في اللوح المحفوظ فينبى من كتاب الحفظة ما لا جزاء له من ثواب وعقاب ويثبت ماله جزاء من احدهم او يترك مكتوبا كما هو فان كان في اول الديوان وآخره خير يحول الله ما يشاء من السيئات وان لم يكن في اوله وآخره حسنات أثبت ما فيه من السيئات واحتلف هل يكتب اليك ذكر القلب فسئل سفيان بن عيينة هل يعلم الملكان العباد فقال لا فقيل له وكيف يكتبان ما لا يقع من عمل القلب فقال لكل عمل سيبا يعرف بها كالجرم يعرف بسيماها ادا هم له سد بسنة فاح من فيه رآته

المسك فيعلمون ذلك فيثبوتونها واذاهم بسببته واستقر عليها فانه فاح منه ريح مننته وجعل التووى هذا اى
كوبهم يكتبون عمل القلب اصح وقال للشيخ عر الدين عبد السلام الملك لاسبيل له الى معرفة باطن العبد
في قول اكثرهم انتهى ويؤيده ما في ربحان القلوب ان الدكر الخفي هو ما خفي عن الحسنة لا ما تنقص به الصوت
وهو خاص به صلى الله عليه وسلم ومن له اسوة حسنة انتهى * يقول الفقير يحتمل ان الانسان الكامل
لكونه حامل امانة الله ومظهر أسرار وحير العربة لا يطلع عليه الملك ويطلع على حال غيره بعلامات حفية
عن الشر الزاما واحياء لعلمه كما قال تعالى لا يعادى صعبة ولا كبيرة الا احصاها او يحسبها ويثبت في
السعادة والشقاوة والرزق والاجل روى عن عمر رضى الله عنه انه كان يطوف بالبيت وهو يبكي ويقول اللهم
ان كنت كتبتى في أهل السعادة فأنتنى فيها وان كنت كتبتى في أهل الشقاوة فأنتنى فيها وأنتنى في أهل السعادة
والمعفرة لأئلك فحسبوا ما نشاء وتثبت وعندك ام الكتاب وفي الاثر ان الرجل يـكـون قد بقى من عمره ثلاثون سنة
فيقطع رحمه فيرد الى ثلاثة ايام ويـكـون قد بقى من عمره ثلاثة ايام فيصل رحمه فيرد الى ثلاثين سنة قال
في الأوبلات النجمية لأجل اهل المشيئة والارادة في حركانهم وقت معين لوقوع العمل فيه وكذا لأهل الاذن
والرضى ثم يحسب الله ما يشاء لأهل السعادة من افاضل أهل الشقاوة ويثبت لهم من افاضل أهل السعادة ويثبو
ما يشاء لأهل الشقاوة من افاضل أهل السعادة ويثبت لهم من افاضل أهل الشقاوة وعنده ام الكتاب الذى
مقدر فيه حاصل امر كل واحد من الفريقين وخاتمتهم فلا يزيد ولا ينقص انتهى * يقول الفقير ان التعبير والتبدل
والحو والاثبات انما هو بالنسبة الى السعادة والشقاوة العارصتين فانهما تـكـلان ذلك بخلاف الاصليتين كما روى
انه عليه السلام قال اذا مضت على النطمة خمس واربعون ليلة يدخل الملك على تلك الطفة فيقول يارب أسقى
ام سعيد فيقضى الله ويكتب الملك فيقول يارب أذكر امانتى فيقضى الله ويكتب الملك فيقول عمله ورزقه فيقضى
الله ويكتب الملك ثم تطوى الصحيفة فلا يـزـاد فيها ولا ينقص منها فاعلم ان بطن الام ناظر الى اوح الازل ولا يتغير أبدا
واما عالم الحس فيناظر الى اللوح المحفوظ وعلى هذا يحمل قول بعضهم ان الله يحسب ما يشاء ويثبت الا الشقاوة
والسعادة والموت والحياة والرزق والعمر والاجل والخلق والخلق (كما قال السعدى) خوى بدر طبعه كى
نشئت * نرهد جز بوقت حرك از دست * فعنى زيادة العمر بصله الرحم ان يكتب ثواب عمله بعد موته
فكانه زيد في عمره أو هو من باب التعليق او الفرض والتقدير ويحسب الاحوال ويثبت اصداها من نحو تحويل
الطفة علة ثم مضعة الى آخرها ويحسب الاعمال اذا كان كافرا ثم اسلم في آخر عمره بحيث الاعمال التى كانت
في حال كفره فأبدلت حسنات كما قال تعالى الا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
واذا كان مسلما ثم كفر في آخر عمره محبت اعماله الصالحة فلم يـنـتـفع بها كما قال تعالى وحط ما صنعوا فيها وباطل
ما كانوا يعملون فـالـله تعالى يحسب الكفر ويثبت الايمان ويحسب الجهل ويثبت العلم والمعرفة ويحسب الغفلة والنسيان
ويثبت الحضور والذكر ويحسب المعص ويثبت الحجة ويحسب الضعف ويثبت القوة ويحسب الشك ويثبت اليقين
ويحسب الهوى ويثبت العقل ويحسب الرياء ويثبت الاخلاص ويحسب البخل ويثبت الجود ويحسب الحسد ويثبت الثقة
ويحسب النفرقة ويثبت الجمع على هذا الاسبق ودليله كل يوم هر فى شان محو واثباتا (قال الكاشغرى) ابو درداء
رضى الله عنه * از حضرت نقل ميكند كه چون سه ساعت از شب باقى ماند حق سبحانه وتعالى نظر ميكند
در كتابى كه غير از وي ميكند در ان اطلاع نمي كند هر چه خواهد از وي محو كند و هر چه خواهد ثبت كند در فصول
آورده كه محو كند در قوم اسكار از قلوب ارار و اثبات كند بجاي آن رموز و اسرار * وقال الشبلى رحمه الله يحسب
ما يشاء من شهود العبودية وأوصافها ويثبت ما يشاء من شهود الربوبية ودلائلها وقال ابن عطاء يحسب الله اوصافهم
ويثبت اسرارهم لانها موضع المشاهدة وفي الأوبلات النجمية يحسب ما يشاء من الاحلاق الذميمة والنسبانية
ويثبت ما يشاء من الاخلاق الحميدة الروحانية للعوام ويحسب من الاحلاق الروحانية ويثبت من الاخلاق الربانية
للخواص ويحسب آثار الوجود ويثبت آثار الخلود لاخص الخواص كل شىء هالك الا وجهه * امام قشبرى
ميفرمايد كه محو خطوط نفسانى ميـكـند و اثبات حقوق ربانى يا شهود خلق ميبرد و شهود حق مى آرد يا آثار
شريرت محو ميكند و انوار احديت ثابت مي سازد از ان بنده مى كاهد و از ان خود مى افرايد تا چنانچه باول
خود بود با آخر هم خود باشد شيخ الاسلام فرموده كه الهى جلال وعزت تو جاي اشارت نكداشت محو و اثبات

توراه اصافت برداشت ارا من كاست واران نوحى فرود با آهره مان شد كه باول بود * محنت هم در بهادان
وكل بهاست * پيش اردل وكل چه نوا ان حاصل ماست * در عالم نيست حادث داشته ايم * رفتيم
بدان خانه كه سر منزل ماست (و منه) تعالى (ام الكتاب) العرب تسمى كل ما يجرى بحرى الاصل
اما ومنه ام الرأس للدماغ وام اقربى لكذاى اصله الذى لا يتغير منه شىء وهو ما كتبه فى الارل وهو العلم الارلى
الابدى السرمدى القاسم بذاته وقد احاط بكل شىء علميا لا زيادة ولا نقصان وكل شىء معدد عقدا وهو لوح القضاة
السابق مان الا لواح اربعة لوح القضاة السابق الحالى عن المحو والاثبات وهو لوح العقل الاول ولوح اقدراى لوح
النفوس الناطقة الكلية التى يفصل فيها كليات اللوح الاول وتعلق أسسها وهو المسمى باللوح المحفوظ ولوح
الافس الجبرية السماوية التى ينقش فيها كل ما فى هذا العالم بشكاه وهياتة ومقداره وهو المسمى بالسما الديا
وهو بمثابة حبال العالم كما ان الاول بمثابة رءوس والثانى بمثابة قلند ثم لوح الهولى القابل للصور فى عالم الشهادة
وفى الواقعات المحمودية اعلم ان اللوح معنوى وصورى فالصورى ثمانية عشر الف اصغرها فى هذا التعيين وهو قابل
للتغير والتبدل وقوله تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت باطر اليد واما المعنوى فلا يقبل التغير والتبدل وليس له زمار
ولا حتم وما ذكرنا من ان اللوح ياقونية جراثى اطرافه من زبرجد فهو اللوح الصورى واما المعنوى
ففى علم الله تعالى الا زلى وهو لا يتغير ابدا وقد وقع الكل ارادة واحدة وفى الوجود الانسانى ايضا لواح جزئيان
معنوى وصورى فالعوى الجزئى باب اللوح المعنوى الكلى والصورى للصورى فالصورى يتكشف
لاكثر الالواء واما المعنوى فلا يحصل الا لواح واحد وفى موضع آخر منها جميع ماسوى الله تعالى مما كان
وما يكون من ارادة واحدة زينة لا تكثير فيها ولا تغير ولا تبدل وهى المراد من قوله ما تبدل الا قول لى واما قوله
يحو الله ما يشاء ويثبت فباطر الى تعلقات تلك الارادة الازلية التى هى من الصفات الحقة بالحدوثات
على ما تقتضيه حكمتهم ومن جللتها اعمال العبودية فتصدر منهم بارادتهم الحديثة واحتسارهم الجزئى معنى انهم
يصرفون اختيارهم الى جانب افعالهم فيخلقها الله سبحانه فالكسب منهم والخلق من الله فلا يلزم الجبر الا عمل
اعلام فى قدر له السعادة حتم بالسعادة ومن قدر له الشقاوة حتم بالشقاوة وفى الحديث ان احداكم يعمل بعمل
اهل الجنة حتى لا يكون يده ويثقل الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احداكم
يعمل بعمل اهل النار حتى لا يكون يثقل الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها
وفى قوله عليه السلام فى الحديث فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وقوله فيعمل بعمل اهل الجنة
فيدخلها سيده على سببية العمل فى الجانبين حيث لم يقل فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار والجنة بل ذكر
العمل ايضا كما لا يخفى على المتفطن واعلم ان الله تعالى خلق كثيرا من العطايا على الاعمال الصالحة وامر العباد بها
وفى الحديث الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وفى الاحياء ان قيل ما فائدة الدعاء والقضاء الامر دله قنسان من جملة
القضاء كون الدعاء سببا لدعاء واستجلاب الرحمة وصار كالتوسل فانه لما كان له السهم لم يكن حله مناقضا
للاعتراف بالقضاء فكذلك الدعاء وقدر الله الامر وقدر سببه قال الحسن البصرى طلب الجنة بلا عمل ذنب
من الذنوب وقال علامة الحقيقة ترك ملاحظة العمل لا ترك العمل فعلى العقل ان يجتهد فى اعمال البر ويكف
الفس عن الهوى الى ان يجيئ الاجل (فالكمال الجندى) بكوش تاكف ارى كليله كنح ووجود *
كدي طلب نتوان يافت كوه مقصود (واما زينك) فى حياتك يا محمد واصله وان ترك وما حزن دله كيد معنى
الشرط ومن ثم الحقت النون بالفعل (بعض الذى بعدهم) اى مشركى مكة من العذاب والزلازل والمصائب
والجواب محذوف اى قد اكشافك من اعدائك * بس ازمرك انكس نباید كربت * كدرو زى يس
ازمرك دشمن يزاست (او توفيك) اى نقص روحك الظاهرة قبل ارادة ذلك فلا تحزن (فاعلم عليك البلاع)
اسم اقيم مقام التبليغ كالاداء مقام التاديب اى تبليغ الرسالة واداء الامانة لا غير (وعلى الحساب) اى محازتهم
يوم القسامة لا عليك فتعلم منهم اشد الانتقام فلا يجهلك اعراضهم ولا تستعجل بعذابهم ونظيره قوله تعالى
فاما نذهن بك فانا منهم متفهمون يعنى لا يتخلصون من عذاب الله مت اوبقت حيا وفى التأويلات النجدة
انازيك بالكشف والمشاهدة بعض الذى وعدناهم من العذاب والثواب قبل وفائك كما كان صلى الله عليه وسلم
يخبر عن العشرة المبشرة وغيرهم بدخولهم الجنة وقد احبر السائل عن ابيه حين قال ابن ابوك قال انا وابوك

في الارض وقال صلى الله عليه وسلم ايت الحجة وفيها فلا ورأيت الارض فيها اعلان او توفيت قبل ان تريك من
احوائهم فامسأ عليك لبلاغ فيهم امرنا لتبلغهم ولا عليك القول فيم تقول وعليك الحساب في الرد والقول انتهى
وكان الكفرة قالوا اين ما وعدك ان يريك فقال تعالى (اولم يروا اننا اتى الارض) اى باتى امرنا نارض الكفرة
(نقصها من اطرافها) حال من فاعل باتى او من مفعوله اى يفتح ديار الشرك بمحمد والمؤمن به - زاد في بلاد
الاسلام استيلائهم عليها جبراً وفتحهم انقص من ديار الكفرة والله تعالى اذا قدر على جعل بعض ديار الكفرة
للمسلمين فهو قادر على ان يجعل الكل اياهم افعلا يعتبرون (والله يحكم لامعق لحكمه) محل لامع المنفى النص
على الحل اى يحكم نائذا حكمه خالياً عن المعارض والمناقض وحقة منه الذى يعقب الشيء بارد ولا يبطال
والمنى اى حكم الاسلام باغلبة والافصال وعلى الكفر بالادبار والانتكاس وذلك كائن لا يمكن تغييره
(وهو سريع الحساب) فحاسبهم عما قليل في الآخرة بعد عذاب الدنيا من القتل والاحلال يقول الفقير نقص
الارض انما يكون بالفتح المنى على الامر بالجهاد وهوانها فرض المديفة قالوا ظهور الآية مدنية لا مكية
كما لا يخفى وكون السورة مكية لا ينافيه وقد تعرض من ذهب الى كونها مكية لا مدنية آيتين كما اشير اليهما
في عوان السورة ولم يتعرض لهذه الآية والحق ما قلنا وقال بعضهم نقص الارض دهاب البركة وخراب النواحي
او موت الناس او موت العلماء والفقهاء والحيار وفي الحديث ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد
ولكن يقبض العلم يقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً فانما يغير علم فضلوا واصلوا في ذكر
اذا دور ان اسارة الى انه كائن لا محالة بالتدريج وقال سلمان رضي الله عنه لا يزال الناس بخير ما بقى الاول
حتى يعلم الاخر فاذا هلك الاول ولم يعلم الاخر هلك اساس وقال ابن المبارك ما جاء فساد هذه الامة الا من قبل
الحواص وهم خمسة العلماء والعراة والزهاد والنجار والولاء اما العلماء فهم ورثة الانبياء واما الزهاد فعماد الارض
واما العراة فجنود الله في الارض واما التجار فامناء الله في الامة واما الولاء فهم الرعاة فانكار العلم للدين واضع
وللمال رافعاً فبمن يقتدى الخامل واداك ان الهدى في الدين اراغباً فيمن يقتدى الثاقل واداك ان الغاوى طامع
فكيف يظفر بالعدو واداك ان التاجر خاسفاً كيف تحصل الامانة واداك ان الراعى ذئباً فكيف تحصل الرعاية
* كنه دجور يستره سلطانى * كنه يابى ذكرك جوبانى * والاشارة اولم يروا اننا اتى الارض البشرية
نقصها من اوصافها بالازدياد في اوصاف الروحانية وارض الرحابة نقصها من اخلاقها بالتبدل بالاخلاق
الرائية وارض العبودية نقصها من آثار الخلقية باظهار انوار الربوبية والله يحكم من الازل الى الابد لا مقدم
ولا مؤخر ولا مدلل لحكمه وهو سريع الحساب فيما قدر ودروحكم فلا يسوغ لاحد تغيير حكم من احكامه
(قرمكر الدين من قلمهم) تسلياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى مكر الدين قبل مكرى مكة بأنبيائهم
والمؤمنين بهم كما كراهم مكة بمحمد عليه السلام ومكرهم ما اخفوه من تدبير القتل والابناء بهم مكرهم رود
باراهم عليه السلام وبنى الصرح وقصد السماء ليقول رب ابراهيم ومكرهم فرعون عوسى عليه السلام واليهود
يعيسى عليه السلام وغود بصالح عليه السلام كما قالوا النبي واهله اى لقتلهم ليلامو مكر كفار مكة في دار
الدوة حين ارادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم (فله المكر جميعاً) مكر الله اهلهم من حيث لا يشعرون
شه بمكر المساكر على سبيل الاستعارة وفي الكواشى اسباب المكر وجزاؤه بيد الله لا يقبله احد على مراده فيجازيهم
جزاء مكرهم وينصر انبياءه ويطل مكر الكافرين اذا هو من خلقه والمكر جميعاً مخلوق له ليس يضر منه شيء
الابادته ثم بين قوة مكره وكاله بقوله (يعلم ما تكسب كل نفس) من خير وسر في جزاءه وفى التأويلات الجمعية
في اهل كل زمان وقرن مكرهم يمكرون به والله المكر جميعاً فله مكرهم ليكروا بمكره مكرهم مع اهل الحق ليتلبسهم
الله بمكرهم ويصبروا على مكرهم ثقة بالله انه هو خير المساكرين (وفي التنوى) مرضعياً تراوى خصمى مدان *
ازنبى ذاجاء نصر الله بنحوان * كرخود چون كرم به برمتن * بهر خود چه ميكنى انداز كن *
كروى بلى خصم تواز تور ميد * نك خراطير ابا بلى تر سيد * كرضعنى در زمين خواهد امان * غلغل
اختدر سپه آسمان * كرى ندانش كزى پر خون كى * در دندانت بكرد چون كنى (وسيعم الكفار
لم يعق الدار) من الفريقين حتماً يأتيهم العذاب المعد لهم وهم في غفلة منه واللام تدل على ان المراد بالعقوبى
العاقبة المحموده والمراد بالدار الدنيا عاقبتها ان يختم للعبد بالرحمة والرضوان وتلقى الملائكة بالبشرى عند الموت

ودحول الجنة قال سعدى المعنى ثم لا بعد ان يكون المراد والله - لم يعلم الكفار من بملك الدنيا آخر اقالام
للملائكة انتهى * فيسبحي للمؤمن ان يتوكل على المولى ويعتمد على وعده ويوافق باستجبال ما يجلبه واستجبال ما أجنبه
وكما انه تعالى يصبر رسوله فكان ما كان كذلك يصبر من يصبر رسوله في كل عصر وزمان فيجعله غالباً على أعدائه
الطاهرة والباطلة روى اياه عليه السلام امر في غزوة بدر ان يطرح حيف الكفار في القلب وكان اذا ظهر
على قوم اقام بالعروة ثلاث ايام فلما كان اليوم الثالث امر عليه السلام براحته فتدعى عليه ارجلها ثم مشى
واتبعه اصحابه حتى وقف على شفة القلب وحمل يقول بافلان فلان هل وجدت ما وعد الله ورسوله حفا
ماي وجدت ما وعدني الله - حق فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله كيف تكلم احسادا لارواح فهاهنا قال
عليه السلام ما انتم تسمعون اقول منهم وفي رواية لقد سمعوا ما قلتم غير انهم لا يستطيعون ان يرادوا شأواً وعن قتادة
رضي الله عنه احيى الله حتى سمعوا كلام رسول الله توبخناهم وتصغروا ونفسه وحسرة وكان ابو لهب
قد تأخر في مكة وعاش بعد ان جاء الخمر عن مصاب قريش بدرابما قليلاً ورجى بالعدسة وهي ثمرة تشبه العدسة
من جس الطاعون فقتله فلم يحفر ولا حفرة ولكن اسندوه الى حائط وقدروا عليه الحجارة خلف الحائط
حتى واروه لان العدسة قرحة كانت العرب تشاءم بها ويرون انها تعدى اشد العدوى فلما اصابت بالهيب تباعد
عنه بنوه وبقي بعد موته ثلاثاً يقرب جثته ولا يحاول دفنه حتى اتت فلما خافوا السمة اى سبائنا من اهلهم ففعلوا
به ما ذكر وفي رواية حفروا له ثم دفعوه يعود في حفرة وقد دفعوه بالحجارة من بعد حتى واروه فوجد جراً مكره
برسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضى الله عنها اذا مرت بموضع ذلك غطت وجهها قال في الدور
وهذا القبر الذى يرجع خارج باب شيعة الآن ليس بقبر ابي لهب وانه هو قبر رجلين اطلقا الكعبة بالعدرة وذلك
في دولة نبي العباس فان الناس اصبحوا ووجدوا الكعبة ملطخة بالعدرة فرصدوا للفاعل فامسكوهما بعد ايام
فصلما في ذلك الموضع فصارا يرجان الى الآن فهذا جراً وهما في الدنيا وقد مكر الله بهما بذلك فقس على هذا
جزءاً من استهزأ بدين الله واهل دينه من العلماء الاخيار والانتقاء الارار وقد مكر بعض الوزراء بحضرة شيخنا
وسندي في اواخر عمره فاماته الله قلبه بآيام فرؤى في المنام وهو من كوس الرأس لا يرفعها حياً بمصنع
بحضرة الشيخ اللهم احفظنا واعصمنا من سوء الحال وسببنا الاعمال (ويقول الدين كمرها) يعنى مشركى مكة
اورؤساء اليهود فتكون الآية مدينة (است) يا محمد (مرسلاً) فيه اشارة الى ان من يقول للرسول صلى الله
عليه وسلم انه ليس مرسلاً من الله كما قالت الفلاسفة انه حكيم وليس رسول فقد كفر قال في هدية المهديين
اما الايمان بسيدنا محمد عليه السلام فيجب بآية رسولنا في الحال وخاتم الانبياء والرسول فاذا ايسر بآية رسول
ولم يؤمن بآية خاتم الرسل لا نسخ لدينه الى يوم القيامة لا يكون مؤمناً * شمسونه مسندوه فت اخترنا * ختم
رسل وخواجه بن غميران (قل كفى بالله) الباء دخلت على الفاعل (شهيدا) تميز (بيني وبينكم) بانك
من ينغمم شما * والمراد بشهادة الله تعالى اظهار المحررات الدالة على صدقه في دعوى الرسالة (ومن عنده
ام الكتاب) وهو الذى علمه الله القراء آن وعلمه البيان واره آيات القراء ومحجزاته فمذلك علم حقيقة رسالته
وشهد بها وهم المؤمنون فالمراد بالكتاب القراء آن وعن عبد الله بن سلام ان هذه الآية نزلت في الماراد به التوراة
فان عبد الله بن سلام واصحابه وجدوا نعمة عليه السلام في كتابهم فشهدوا بحقيقة رسالته وكانت شهادتهم
ايضاً قاطعة لقول الخصوم * واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى الخلق كافة الانس والجن والملك
والحيوان والنبات والحجر (قال العطاردى قدس سره) داعى ذرات بود آن بالكذات * در كشف تسبيح ازان
كفت حتى حصات (وفي المثوى) سكهها اندر كفو جهل بود * كفت اى احمد كواين چيست زود *
كر رسولى چيست در مستم نهان * چون خبردارى ز راز اسمان * كفت چون حواهى بكويم
آن چه است * يا كويى نيكه ما حقيم ورسول * كفت بوجهل ابر دوم نادر ترست * كفت ارى
حق ازان قادر ترست * از ميان دست او هر پاره سنك * در شهادت كفتن اميدى درك * لا اله
كفت والا لله كفت * كوهرا احمد رسول الله سفت * چون شنيد از سكهها بوجهل اين *
زدن خشم ان سكهها بر زمين * وقد اخذ الله تعالى بانصار الانس والجن عن ادراك حياة الجساد الامن بشاء الله
من خواص عباد الله ولم يكن سراً الحياة سارياً في جميع العالم لما سيج الحصى ونحوه وقد ورد ان كل شئ يسمع صوت

المؤذن من رطب ويابس يشهد له ولا يشهد الامس كان حيا عالما وكذا لا يحب الامس كل كذلك وقد ورد في حق جبل احد قوله عليه السلام احد يحبها ويحبه ثم ان الاكوان مملوءة من اعلام الرسالة وشواهد السورة ولقد خلق الله العرش الذي هو اول الاجسام واعطسها فكتب عليه قبل كل شيء الكلمة الطيبة كما روى ابي آدم عليه السلام لما اعترف الخليفة قال يارب اسألك بحق محمد الاغفرت قال وكتب كيف عرفت محمد اقال لا لك لما خلقتي بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش لاله الا الله محمد رسول الله فعملت لك لم تصف الى اسمك الا احب الخلق اليك قال صدقت يا آدم انه لا آحر الدين من دينك ولولا ما خلقت ولقد حاقت العرش على الماء فاصصر فثبتت عليه لاله الا الله محمد رسول الله فمكن وعن بعضهم رأيت في حريرة شجرة عظيمة لها ورق كبرطيب الراتحة مكتوب عابد بالحجرة واليد في الحضرة كتابة واضحة خلقة ادعها الله بقدرته في الرقعة ثلاثة اسطر الاول لاله الا الله والثاني محمد رسول الله والثالث ان الناس عند الله الاسلام وفي الوقعات المحمودية كل قول بقبل الاختلاف بين المسلمين الكلمة لاله الا الله فانه غير قابل قنائه متحقق وان لم يتكلم به احد

تمت سورة الرعد في الحادي والعشرين من شوال المستظم في سلك شهر سنة ثلاث ومائة والف وتلوها سورة ابراهيم وهي مكية الا تم ترالى الدين بدلوا الا تبين وهي احدي وما شئت اواربع او خمس وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يشير الى اسيرة اسم الله وهو اسم ذاته تبارك وهو الاسم الاعظم ابتدأت بخلق العالمين اظهارا لصفته الرحمانية فالرحمة ليكون عالم الدنيا مطهر صفة رحانيته ولهدى ليقال يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة وذلك لان الخلق فاق من الحيوان والجماد والمؤمن والكافر والسعيون والشيعة عامة يتفهمون في الدنيا بصفته رحانيته التي على صفة المسالفة في الرحمة وفي الاخرة لا يسمع صفته رحيمية المؤمنين خاصة كما قال وكما ان المؤمنين رحيماء كما في النساء والجمعة * جامي اكرختم نه ررحمتست * لهرجه شد خاتمة آرحيم (ال) يستبر بالالف الى القسم بالآله ونعائه وبالام الى لطفه كرمه وبالراء الى القراء آي يعني قسما بالآل وفي معنى ان صفة اطفى وكرمي اقتضت انزال القراء وهو كتاب الخ كما في النساء ويلات النعمة وقال حصرة الشيخ السهربري بفتاده قدس سره اهل السلوك يعرفون المتشابهات على قدرهم يتفهم فتل قوله تعالى قور اشارة الى مرتبة واحدة في ملك وجوده ومثل جم اشارة الى مرتبتين ومثل الم الى اشارة الى ثلاث مرات ومثل تهيهض وجعسق اشارة الى خمس مرات وفي بعض اشارة الى سبع مرات فقوله عليه السلام ان للقراء ظهرا وبطنا لا يعرفه غير اهل السلوك وما ذكره العلماء تأويله لا تحقيقه فتل القاضي وصاحب الكشاف سلوكهم من جهة اللفظ لا المعنى وكان في تفسير القاضي روحانية كنه بدعاء عمر النسي صاحب تفسير التفسير والمطومة في الفقه وكان هو مدرس اثني عشر روى ان شخصاراي الامام عمر النسي بعدموته في المنام فقال كيف كان سؤال منك وبكر فقال رد الله الى روحى وسألاني فقلت لهما اخبركافي رد الجواب نطما ونرا فقلنا قلنا فافقات

ربى الله لا اله سواه * ونسبى محمد مصططاه

دينى الاسلام وفعلى ذمم * اسأل الله عفوه وعطاه

فانته ذلك الشخص من الامام وقد حفظ البين يقول الفقير * علم حروف المقطعة من نه بابات علوم الصوفية المحققين فانهم اعابصلون الى هذا العلم الخليل بعد اربعين سنة من اول السلوك لاول الفتح فهو من الاسرار المكتومة ولا بد لطالبه من الاجتهاد الكثير على يدى انسان كامل (قال الكمال الخجدي) كرت دانست علم حروفست ارزو صوفى * نخست افعال نيكو كن چه سوداز خواندن اسمها * با اهل ار نشان دادى كال از خالك در كاهش * كشيدى كحل بينابى ولى در چشم ناينابا (قال الكاشفى) در شرح تأويلات از امام مارتيدى مد كورست كه حروف مقطعه ابتلاست مر تصديق مؤمن وتكذيب كافررا وخداى تعالى بند كار ابر چه ميخواهد امتحان كند (كتاب) اى القراء المستمل على هذه السورة وغيرها كتاب فهو خير مبتدأ محمدوف (وفى تفسير الكاشفى) جمعى يرانند كه ابن حروف اسمى قراء نندن وبدين وجه توان كفت كه ال يعنى قرآن كتاب (انزلناه اليك) يا محمد بواسطة جبرائيل حال كونه حجة على رسالتك بالبحر يناسب قوله تعالى فيمابعد ولقد ارسلنا موسى باياتنا ثم بين المصلحة في انزال الكتاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله

(تخرج الناس) كافة بدعائك وارشادك اياهم الى ما تصنعه الكتاب من العقائد الخفية والاحكام النافذة (من الطلمات الى النور) اى من انواع الصلالة الى الهدى ومن طلبة الكفر والعاق والشك والدعة الى نور الايمان والاحلاص واليقين والسند ومن طلبة الكثرة الى نور الوحدة ومن طلبة حجب الاعمال واستتار الصفات الى نور وحدة الذات ومن طلبة الخلقة الى نور تحلى صفة الربوبية وذلك ان الله تعالى خلق عالم الآخرة وهو عالم الارواح من النور وجعل زنده روح الانسان وخلق عالم الدنيا وهو عالم الاجسام وجعل زنده جسم الانسان روحا ان الله تعالى جعل عالم الاجسام محجبا لعالم الارواح جعل طلمات صفات جسم الانسان محجبا لنور صفات روح الانسان وجعل العالمين بطلماتهما وابوارهما محجبا لنور صفة الوهية كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه من نور وطمة لو كشفت لاحترقت سبحات وجهه ما انتهى اليها بصره وما جعل الله انواع من انواع الموحودات استعدادا للتخروج من هذه الحجب الالادسان لا يخرج منها احدا لا يخرج به اياه منها واحتص المؤمنين بهذه الكرامة كما قال الله تعالى والذين آمنوا يخرجهم من الطلمات الى النور فجعل النبي صلى الله عليه وسلم والقراء من اسباب تخرج المؤمنين من حجب الطلمات الى النور (باذن ربهم) اى بمكروه وقوته اى لاسبيل له الى ذلك الاله وانما قال ربهم لانه تعالى مربيهم وما قال باذن ربك ليعلم ان هذه التزية من الله لا من النبي عليه السلام كذا في الأويلات الجمعية وقال اهل التفسير النساء متعلق بتخرج اى تخرج منها اليه لكن لا كيف ما كان فلك لا تهدي من احب بل باذن ربهم فانه لا يهتدى مهتدى الاباذن ربه اى يسيره وتسهيله ولما كان الاذن من اسباب التيسير اطلق عليه فان التصرف في ملك الغير متعذر فاذا اذن تسهل وتيسر واعلم ان الدعوة عامة والهداية خاصة كما قال تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم واذن الله شامل للجميع الناس في الطلمات اذ المقصود من ايجاد العوالم وانشاء الشئيات كلها طهور الانسان الكامل وقد حصل وهو الواحد الذي كالألف وهو السواد الاعظم فلا يقتضى الحكمة اتفاق الكل على الحق لان الله تعالى جلا وجلالا لا يدركهم مامن اثر * در كارخانه عشق اركم مرنا كزيرست * آتش كرا سوزد كز بولم بياشد (الى صراط العزيز الحميد) يدل من قوله الى النور تكرير العمل واصافة انصراف الى العزير وهو الله على سبيل التعظيم له والمراد دين الاسلام فانه طريق موصل الى الجنة والقرينة والوصلة والعزير الغالب الذى ينقم لاهل دينه من اعدائهم والحمد المحمود الذى يستوجب بذلك الحمد من عبادهم وفيه اشارة الى ان العبور على الطلمات الجماعية والاوار الروحانية هو الطريق الى الله تعالى وهو العزير الذى لا يصل اليه بدالاه الاباخر وح من هذه الحجب وهو الحميد الذى يستحق من كماله له وجه لاله ان ينجح بحجب العرة والكبرياء والعلامة (الله) بالجر عطف بيار للعزير الحميد لانه علم للذات الواجب الوجود الحائز للعالم (الذى له ما فى السموات وما فى الارض) من الموحودات من العقلاء وغيرهم وفيه اشارة الى ان سير السائرين الى الله لا ينتهى بالسير فى الصفات وهى العزيز الحميد وانما ينتهى بالسير فى الذات وهو الله فالكوآت افعاله فى افعاله لا يصل الى صفاته ومن يقى فى صفاته لا يصل الى ذاته ومن وصل الى ذاته ووصولا بلا اتصال ولا انفصال بل ووصولا بالخروج من انابت الى هويته تعالى ينفعه فى صفاته وافعاله (قال الكمال الخبندى) وصل بميسر وسود حر قطع * قطع نخست از همه بريدست (وقال المولى الجمى) سحائبك لاعلم لنا الا ما * علمت والهمم لك الهام * مارا برهان زما و آكاهى ده * ار سر معن كدارى باما (وويل) الويل الهلاك (وقال الكاشغرى) رنج و مشقت وهو مبتدأ خبره قوله (لا كافرين) بالكتاب واصابه ان تصب كسائر المصادر الا انه لم يشق منه فعل لكنه عدل به الى الرفع للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه فيقال ويل لهم كسلام عليكم (من عذاب شديد) من الذين الجلس صفة لويل احوال من صميره فى الخبر أو اتحادية متعلقة بالويل على معنى انهم يولولون من عذاب شديد ويصجون منه ويقولون يا ويله كقوله تعالى الى دعوا هنالك ثبورا (الذين يستحقون الجنة الدنيا على الآخرة) محل الموصول الجر على انه بدل من الكافرين اوصفة له والاستحسان استفعال من المحبة والمعنى يختارون الحياة الدنيا ويؤثرونها على الحياة الآخرة الا بدية فان المؤثر لشيء على غيره كانه يصل من نفسه ان يكون احب اليها وفصل عندها من غيره قال س عاس رضى الله عنهم ايا حدون ما تجل فيها تهاونا بامر الآخرة وهذا من اوصاف الكافر الحقيقي فانه يجحدو يجتهد فى طلب الدنيا وشهواتها وترك الآخرة

باسم السجى في طلبها واحتمل الكلمة والنبهة في مخالعة هوى النفس ومراقبة استسرع فيسقى المؤمن الحقيقى .
 ان لا يرضى باسم الاسلام ولا يتبع بالايمان التقليدى فانه لا يخلو عن الظلمات بخلاف الايمان الحقيقى فانه نور
 محض وليس فيه تغيير اصلا * كى سبه كرد در آتش دوى خوب * كرنهيد كلكونه ان تترى القلوب
 (ويصدر عن سبيل الله) اى ويصعدون اليه عن قبول دين الله وقبده ان اهل الهوى يصرفون
 وجوه الطالبين عن طيب الله ويقطعون عليهم طريق الحق في صورة النصيحة ويلومون الطلاب على ترك الدنيا
 والعزيم العرونة والانتضاع عن اخلق للتوجه الى الحق (ويغوثونها) ويبغون لهم الخذف الجاروا وصل الفعل
 الى الضمير اى يصطرون بها (عوجا) زبعا واعوجاجا اى يتوانون لمن يريدون صده واضلاله انما سبيل ناكبة وزائلة
 غير مستقيمة * يعنى ابن راه كج است وبتزل مقصود تميزه * والرفع الميل عن الصوت والكوب الاعراض
 (او تترك) الموصوفون بالقبائح المذكورة (في صلال بعيد) اى ضلوا عن طريق الحق ووقعوا عنه بما حل
 والعد في الحقيقة من احوال الضلال لانه هوالذى يتبعه عن الطريق فرصف به فله مجاز التمسك بالحق وفي جعل
 الضلال محيطا بهم احاطة الطرف بما فيه ما لا يخفى من الباطنة وليس في طريق الشيطان فرق من هوى ضال
 ومضل كما انه ليس في طريق الرحمن فرق من هوى هتد وهاد وقد اشير الى كليهما في هذه الايات فان ازال الكتاب
 على رسول الله اشارة الى اعتدائه به كقول تعالى في مقام الامثال ما كنت تدعى ما لك كتاب ولا الايمان وقوله
 لنخرج صريح في هدايته وارشاده ولكل وارث من ورثة الاكليم حذاق من هذين التسامين وهما المظاهر
 للاسم ادى وقوله تعالى يستحبون ويصدون اشارة الى الضلال والاضلال وهم ورثة الشيطان في ذلك اى
 المظاهر الاسم المضل فعلى العاقل ان يحقق ايمانه بالذكر الكثير وينقطع من الدنيا وما فيها الى العالمين خيرو مشل
 سلطان المرادين يريد البسط الى قدس سره عن السنة والفريضة فقل لنترك الدنيا والفريضة الصحيحة
 مع المولى لان السنة كلها تدل على ترك الدنيا والكتاب كله يدل على صحة المولى فمن عمل بالسنة والفريضة
 فقد كملت النعمة في حقه ووجب عليه الشكر الكثير شرفه الله واياكم بالسلوك الى طريق الاخبر باروا الارار
 (وما رستمان رسول) در زاد انسير آورده كه قريش ميگفتند چه حاشه كه شما كتب منزل بلغة بجهنى
 فرو دادند وكنان كه محمد آود عريست آيت آمد كه * وما ارسلنا من رسول (الا) ملتبسا (بل ان قومك)
 لفظ اللسان يستعمل فيه هو معنى العضو ومعنى اللغة والمراد هنا هو اللسان اى بلغة قومك الذين هو منهم
 ويبحث فيهم * يعنى كرهى كه اوازيتان زاده و معرث شده بدیشان چه شريه غيبرى را اول دعوت تر بكن
 خود بايد كرد و بدل عليه قوله تعالى الى عاد اخاهم هردا والى ثمود اخاهم صالحا ونحو ذلك ولا ينقص بلوط
 عليه السلام فانه تروج منهم وسكن فيهم فحصل المنفعة رد الهوى هو معرفة قومك انفسه وديانتهم وعمهم للمولى
 اوالعبد حيث قال الامام عليه السلام بلغة من كللسا بلغة من ارسل اليهم من الامم المتقدمة على لغت و آء
 لغت فيهم ام لا تسمى (لين) كل رسول (اهم) اى لقوم مادعو اليه واهموا يقبلوه فيفتهموه عند بدبهم ولة
 وسرعة ثم يلقوا و يترجوه لغتهم فانه اولى الناس بان يدعوهم واحق بان يذرههم ولذلك امر النبي
 عليه السلام بالذار عتبه اولا ولقد بعث عليه السلام الى الناس جميعا بل الى الثقلين ولورزل الله كسبه
 بالسنة مع اختلافها وكثرتها استغل ذلك بنوع من الايجاز لكون ادى الى التنازع واحتلاف الكلمة
 ونظر في ادى التحريف واضاعة فضل الاجتهاد في تعلم الالفاظ ومعانيها والعلوم المستعينة منها وما في آداب
 القوس وكذا الفرق في من القرب والطاعات المتقتضية لجزيل الثواب وايضا لما جعله الله تعالى سيد الانبياء
 وخيرهم واشرفهم وشربته خير الاشرايع واشرفها وامته خير الامم وافضلهم اراد ان يجمع امتد على كتاب واحد
 منزل بلسان هو سيد الامة واشرفها وافضلها اعطاءه للاشرف وذلك هو اللسان العربى الذى هو
 لسان قومك ولسان أهل اجنة فكان سائر الامة تابعه اليه كما ان الناس تابع للعرب مع ما فيه من الغنى
 عن التزويل يجمع الامة لان الترجمة تنوب عن ذلك وتكفى التطويل اى يبعث الرسل الى الاطراف يدعونهم
 الى الله ويترجون لهم بالسنة يفل ترجم لسانه اذا فسر بلسان آخر ومنه الترجمان كما في الصحاح قول
 في انسان العيون اما قول اليهود او بعضهم وهم العيسوية طائفة من اليهود اتبع عيسى الاصفهاني
 ايه عليه السلام انما بعث العرب خاصة دون بني اسرائيل وانه صادق ففاسد لانهم اداسوا انه رسول الله

وانه صادق لا يكذب منهم التناقض لانه ثبت بالتواتر عنده انه رسول الله اكل الناس ثم قال ولا ينافيه قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا نلسان قومه لانه لا يدل على اقتصار رسالته عليهم بل على كونه متكهما راعهم اغفهموا عنه اولاً ثم جاع الشاهد العائب ويحصل الافهام انهم اهل تلك اللعبة من الاعاظم بالترحم الذي ارسلوا اليهم فهو صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الكافة وان كان هو وكنهه عريين كما كان موسى وعيسى عليهما السلام معوثين الى بني اسرائيل بتكليمهما العبرانية وهو التوراة والسريانية وهو الانجيل مع ان من جلنهم جماعة لا يفهمون بالعبرانية ولا بالسريانية كالاروام فان لغتهم اليونانية انتهى والحاصل ان الارتداد لا يحصل الا بمعرفة اللسان (حكى) ان اربعة رجال عجمي وعربي وتركى ورومى وجدوا في الطريق درهمين فاحتلوا فيه ولم يفهموا واحد منهم مراد الا حرقوا لهم رجل آخر يعرف الالسننة * فقال للعربي اى شئ تريد وللعجمي چه ميخواهى وللتري نه استرسين وعلم ان مراد الكل ان يأخذوا لذلك الدرهم عسا وبأكلوه فأخذ هذا العارف الدرهم منهم واشترى لهم عسافار ترفع الخلاف من بينهم بسبب معرفة ذلك الرحل اسابهم (وحكى) ان بعض اهل الانكار الخوا على بعض من الشايخ الاميين ان يعط لهم باللسان العربي تعبير الله وتفسيره لخرن لذلك رأى في الامام رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره مما التوا منه من الوعظ فاصح متكلم بذلك اللسان وحقق القرآن بحقائق محروا عنها وقال امسبت كرديا واصبحت عربيا (وفي المتنوى) خویش را صافی کن از اوصاف خود * تابیی ذات پاک صاف خود * بی اندر دل علوم اند * بی کتاب و بی مفید و اوستا * سرا مسیئال کر دیابدان * را رصحنه اعرابا بخوان (فیض الله من يشاء) اصله اى يخلق فيه الكفر والضلال لما شرة الاسباب المؤدية اليه (قال الكاشي) نس كراه كرد اند خدای ته الى هر كه را خواهد يعنى فرو كذا ردنا كه كراه شود * والفاء فصيحة مثلها في قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فاصلق كأنه قيل فنبوه لهم فاصل الله منهم من شاء اصله لما لا يليق الا به (ويهدى من يشاء) هدايته اى يخلق فيه الايمان والاهتداء لاستحقاقه له لما فيه من الانابة والاقبال الى الحق (قال الكاشي) وراه نماید هر كه را خواهد يعنى توفيق دهد تاراه يابد (وهو العزيز) الغالب على كل شئ فلا يغالب في مشيئته (الحكيم) الذى لا يفعل شئاً من الاصلال والهداية الاحكامه بالغة وفيه ان ما فوض الى الرسل انما هو تليغ الرسالة وتبيين طريق الحق واما الهداية والارشاد اليه فذلك بيد الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وفي التأويلات النجمة وما ارسلنا من رسول الا نلسان قومه اى ليتكلم معهم بلسان عقولهم لينبئ لهم الطريق الى الله وطريق الخروح من ظلمات انانيتهم الى نور هويته فيضل الله من يشاء في انانيته ويهدى من يشاء بالخروج الى هويته وهما عزى زى هو اعز من ان يهدى كل واحد الى هويته الحكيم بان يهدى من هو المستحق للهداية اليه في هذا تحقق انه تعالى هو الذى يخرجهم من الظلمات الى النور لا غيره انتهى * فعلى العاقل ان يصرف اختياره في طريق الحق ويختهد في الخروج من بوادى الانانية فتدبر بين الله الطريق وارشد الى الاسباب فلم يبق الا الدخول والانتساب قال بعض الكسار انظر الصحيح يؤدى الى معرفة الحق وذلك بالانتقال من معلوم الى معلوم الى ان ينتهى الى الحق لكن طريق التصور والفكر وأهله لا يتخلص من الانانية والانبيية واما المكاشفة فليس فيها الانتقال المذكور وطريقها الذكر ألا ترى الى قوله تعالى ألدن يد كرون الله قياما وقعداً وعلى جنوبهم وينفكرون في خلق السموات والأرض كيف قدم أذكر على الفكر فالطريقة الأولى طريقة الاشرافين والثانية طريقة الصوفية المحققين قال الامام العزالي كرم الله وجهه من عرف الله بالجسم فهو ككاهن ومن عرف الله بالطبيعة فهو لمحمد ومن عرف الله بالفكر فهو زنديق ومن عرف الله بالعقل فهو حكيم ومن عرف الله بالقلب فهو صديق ومن عرف الله بالسرف فهو موق ومن عرف الله بالروح فهو عارف ومن عرف الله بالخي فهو مفرد ومن عرف الله بالله فهو موحد أى بالتوحيد الحقيقى * طالب توحيد را باید قدم بر لا زدن * بعد زان در عالم وحدت دم الازدن * رنك و بوی از حقیقت کرب دست آورده * چون هكل صد برك باید حیمه بر صحر ازدن * وانما منع الاغيار من شهود الآثار غيرة من الله العزيز القهار معشوق عيان میگذرد بر تو ولیکی * اغیار همی بینداز ان بسته نقابست * ومعنی الوحده الحاصله بالتوحيد روال الوجود المجازی الموهوم للانبيية وظهور الوجود الحقيقى على ما كان عليه * هر موح

اذ ي محيط البحر ميرتد * كرسد هر اردست بر آيد دعاي كيست * حقه سال الله و يا كم بحقه سائق التوحيد
 و وصلنا و يا كم الى سر التجريد و التفريد و جعلنا من المهديين الهاديين و الى طريق الحق داعين
 (و لقد ارسلنا موسى) ماتنا (باياتنا) يعنى البدو العاصوا و سائر معجزاته الدالة على صحة نبوته (ان) مفسرة
 لمفعول مقدر للفظ دال على معنى القول مؤد معناه اى ارسلناه بامر هو (اخرج قومك من الظلمات) من انواع
 الضلال التى كلها ظلمات محض كالكم و الجهالة و الغشوة و يحوها (الى النور) الى الهدى كالايان و العلم و اليقين
 و غيرها و قال المولى ابو السعود رجا الله الايات معجزاته اتى اطهر هالى اسراييل و المراد اخرجهم بعد هلاك
 فرعون من الكفر و الجهالات التى ادتهم الى ان يقولوا يا موسى اجعل لنا الها كالههم الهة الى الايمان بالله
 و توحيده و سائر امار و اياته انتهى * يقول الفقيه قد تقرر ان القراء ان يفسر بعضه بعضا فوله تعالى و لقد ارسلنا
 موسى باياتنا و سلطان مبين الى فرعون و ملئه ينسدى باعلى صوته على ان المراد بالايات غير التوراة
 و بالقوم القط و هم فرعون و اتباعه و ان الآية محمولة على اول الدعوة و لما كان رسلنا صلى الله عليه و سلم معونا
 الى الكافة قال الله تعالى فى حقه لتخرج الناس و لم يقل لتخرج قومك كما خصص و قال هـ الك بادن ربهم
 و طواه هـ لان الاخراج بالفعل قد تحقق فى دعوته عليه السلام فكان امة دعوة واحدة و لم يتحقق
 فى دعوة موسى اذ لم يحجبه القط الى ان هلكوا و ان اجابه بنوا اسراييل و العمدة فى رسالته كان القط و من شأن
 الرسول تقديم الانذار حين الدعوة كما قال نوح عليه السلام فى اول الامر انى لكم نذير مبين و لما وجب حل قوله
 تعالى (و ذكرهم بايام الله) على التذكير بالوقائع التى وقعت على الامم الماضية قبل قوم نوح و عاد و ثمود و المعسى
 و عظمهم و انذرهم مما كان فى ايام الله من الوقائع ليحذروا فيؤمنوا كما يقال رهوت حير من رحوت
 اى لان ترهب خير من ان ترجى و ايام العرب ملاجها و حرونها كيوم حنين و يوم بدر و غيرهما و قال بعضهم
 ذكرهم نعمائى ليؤمنوا نى كآروى ان الله تعالى اوحى الى موسى ان حنبى الى عادى فقال يارب كيف احبك
 الى عبادك و القلوب بسبك ما وصى الله تعالى ان ذكرهم نعمائى و من هنا وجب الكلام عند الكلام بمايرحرجاه
 و يقال له لا تخزن فقه و وفقك الله الجمع اول الغز و اوطب العلم و نحو ذلك من وجوه الخير و لو لم ردك حيرا لما فعله
 فى حقه فهذا تذكير اى تذكير و ايام الله فى الحقيقة هى التى كان الله و لم يكن معه شئ من ايام الدنيا و لا من ايام
 الآخرة فعلى السالك ان يتعكر ثم يتذكر كونه فى مكتوب علم الله تعالى و يخرج من الوجود المجارى المقيد باليوم
 و الليل و يصل الى الوجود الحقيقى الذى لا يوم عنده و لا ليل (ان فى ذلك) اشارة الى ايام الله (لايات) عظيمة
 او كثيرة دالة على وحدانية الله و قدرته و علمه و حكمته (لكل صبار) مسالغ فى الصبر على طاعة الله و على السلايا
 (شكور) مسالغ فى الشكر على العم و العطايا كانه فى لكل مؤمن كامل اذا الايمان نصفان نصفه صبر و نصفه شكر
 و تخصيص الايات بهمهم لانهم المستفون بها لانها خافية عن غيرهم فان التبين حاصل بالنسبة الى الكل
 و تقديم الصبر لكون الشكر عاقته * اخر هر كيه اخر خنده ايست * فالنذرون المذكرون بالكسر صبروا
 على الاذى و البلاء فطفروا و العاقبة للمتقين و النذرون المذكرون بالفتح عماد و فى العى و الضلال فهلكوا لا بعدا
 للقوم الطالمين (و فى المشوى) عاقل از سر شهدين هتى واد * چون شيد انجسام فرعونان و باد *
 بنديد ديكران از حال او * عبرتى كبرند از ضلال او (واد قل موسى لقومك) اى اذ كر لاسيس يا محمد
 وقت قول موسى لقومه و هم بنو اسراييل و المراد بتدكير الاوقات تدكير ما وقع فيها من الحوادث المفصلة اذهى
 محيطه بذلك فاذا ذكرت ذكر ما فيها كانه مشاهد معين (اذكروا نعم الله عليكم اذا انجاكم من ال فرعون)
 اى انعامه عليكم وقت انجائه اياكم من فرعون و اتباعه و اهل دينه و هم القط (يسومونكم سوء العذاب)
 استئناف لبيان المجائهم او حال من ال فرعون قال فى تهذيب المصادر * السوم حشائدين عذاب و خوارى
 قال الله تعالى يسومونكم سوء العذاب انتهى * وفى بحر العلوم من سام السلعة اذا طابها و المعنى يذيقونكم
 او يغيرونكم شدة العذاب و يريدونكم عليه و سوء مصدر ساء يسوء و هو اسم جامع للآفات كفى التبيان و المراد
 جنس العذاب السيئ او استبعادهم و استعمالهم فى الاعمال الشاقة و الاستهانة بهم و غير ذلك مما لا ينصر
 (و يدبحون اباكم) المولودين من عطف الخاص على العام كأن التدبىح لشدته و فظاعته و خروجه عن مرتبة
 العذاب المعتاد جنس اخر و لوجاء بمحذف الواو كفى البقرة و الاعراف لكن تفسيرا للعذاب و بيان انه و انما فعلوا لان

فرعون رأى في المنام ان نارا اقلت من نحو بيت المقدس فاحرقت بيوت القبط دون بيوت بنى اسرائيل
فخوفه الكهنة وقالوا له انه سيولد منهم ولد يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فشرعن ساق الاجتهاد وحسرو
عن ذرئع العناد واراد ان يدفع القضاء وظهره وبأى الله الا الله يتم نوره * صوره كعبه اب سار دجك *
دهد از خون خود پرش رانك (ويسخيو بساءكم) اى يقون بساءكم وبساتكم في الحياة للاسترقاق
والاستخدام وكانوا يرددون الساء عن الازواج وذلك من اعظم المضار والابتلاء اذ الهلاك أسهل من هذا
(وفي ذلكم) اى فيما ذكر من افعالهم العظيمة (بلاء من ربكم عظيم) اى محنة عظيمة لا تطاق فان قلت كيف كان
فعل آل فرعون بلاء من ربهم قلت اقدار الله اياهم وامهالهم حتى فعلوا ما فعلوا ابتلاء من الله ويحزون
أن يكون المسار اليه الانجاء من ذلك والبلاء لا يتلاء بالعمة كما قال تعالى وليلوكم بالسسر والخيرفة والله تعالى
يلو عماده بالشر ليصبروا فيكون محنة وبالخير ليشكروا فيكون نعمة (واذا تأذن ربكم) من حلة مفضل موسى
لقومه معطوف على نعمة اى اذكروا نعمة الله عليكم وادكروا حين تأذن وبأذن بعض آدن اى اعلم اعلاما
ايضا لا يبقى معه شائبة شبهة اصلا في صيغة الفعل من معنى انتكف المحمول في حقه تعالى على غايته
التي هي الكمال وقال خليل تأذن لكدا أوجب الفعل على نفسه والمعنى أوجب ربكم على نفسه (لئن شكرتم)
اللام لام التوطئة وهي التي تدخل على الشرط بعد تقدم القسم لفظا أو تقديرا لتؤذن ان الجواب له لا للشرط
وهو مفعول تأذن على انه اجري مجرى قال لانه ضرب من القول او مفعول قول محذوف والمعنى واد تأذن ربكم
فقال لئن شكرتم ابني اسرائيل نعمة الانجاء واهلاك العدو وغير ذلك وقابلتموها بالسات على الايمان والعمل
الصالح (لا يزيدكم) نعمة الى نعمة ولاضاعفن لكم ما آتيتكم واللام ساد مسد جواب القسم والشرط جميعا
(قال الكاشف) شيخ عبدالرحمن سلمى قدس سره ازاى على جرجانى قدس سره اكر شكر كيد بر نعمت اسلام
زياده كنم انرا بايمان واكر ساس دارى كيد بر ايمان افرون كردانم باحسان واكر بران شكر كوييد زياده سازم
انرا بمعرفت واكر بران شاكر باشيد برسانم مقام وصلت واكر انرا شكر كوييد بالارم بدرجته قربت وشكران
نعمت در آرم بخلو بكاه انس ومشاهده وازى كلام حقايق اعلام معلوم ميشود كه شكر مرقات ترقى
ومعراج تصاعد بر درجانت (وفي المثوى) شكر نعمت نعمت افرون كند * كس زيان رشكر كفتن
چون كند * شكر باشد دفع غلتهائى دل * سود دارد شاكر از سوداى دل * وقال في التأويلات النجمية
لئن شكرتم التوفيق لا يزيدكم في التقرب الى ولئن شكرتم التقرب الى لا يزيدكم في تقربى اليكم ولئن شكرتم
تقربى اليكم لا يزيدكم في المحبة ولئن شكرتم المحبة لا يزيدكم في محبتى لكم ولئن شكرتم محبتى لا يزيدكم في الجدة
الى ولئن شكرتم الجدة لا يزيدكم في القاء ولئن شكرتم القاء لا يزيدكم في الوحدة ولئن شكرتم الوحدة لا يزيدكم
في الصبر على الشكر والشكر على الصبر والصبر على الصبر والشكر على الشكر انكونوا صابرا شكورا (ولئن كفرتم)
اى لم تشكروا بمعنى وقابلتموها بالسبان والسكران اى لا عذبكم فيكون قوله (ان عداى لشديد)
تعليلا للجواب المحذوف او فمضى بصيكم منه ما يصيكم ومن عادة الكرام التصريح بالوعود والتعريض بالوعيد
فما ظنك اكرم الاكرمين حيث لم يقل ان عذابى لكم ونظيره قوله تعالى بئى عا دى انى انا الغفور الرحيم وان عذابى
هو العذاب الاليم قال سعدى المفتي ثم المعهود في القرآن انه اذا ذكر الخير اسنده الى ذاته تعالى وتقدس
واذا ذكر العذاب بعده عدل عن نفسه البه وقد جاء التركيب هنا على ذلك ايضا فقال في الاول لا يزيدكم
وفي الثاني ان عذابى لشديد ولم يأت التركيب لا عذبكم انتهى * ثم ان شدة العذاب في الدنيا بسبب النعم
وفي العقبى عذاب جهنم وفي التأويلات النجمية ان عذاب مفارقتى ترك مواصلى لشديد فان فوات نعيم الدنيا
والآخرة شديد على النفوس وفوات نعيم المواصلات أشد على القلوب والارواح قال في بحر العلوم لقد كفروا
نعمه حيث اتخذوا المحل وبدوا القول فعذبهم بالقتل والطاعون وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال من رزق
ستالم يحرم ستا من رزق الشكر لم يحرم الزيادة لقوله تعالى لئن شكرتم لا يزيدنكم ومن رزق الصبر لم يحرم الثواب
لقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب (قال المولى الجامى) اكر زسههم حوادب مصيبتى رسدت *
پرس نسى حرمان كه موطن حطرت * مكن بدست جرع خرقه صورى چاك * كه فوت احرم مصيبت
مصيبت دكرست * ومن رزق التوبة لم يحرم القول لقوله تعالى وهو الذى يقل التوبة عن عماده

ومن رزق الاسـتغفار لم يحرم المغفرة لقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ومن رزق الدعاء لم يحرم الاجابة لقوله تعالى ادعوني استجب لكم وذلك لان الله تعالى لا يمكن العبد من الدعاء الا لاجابته ومن رزق النفقة لم يحرم الحلف لقوله تعالى وما انتقم من شيء فهو بخلافه (وفي المتنوى) كفت يغمبر كدائم يهز بند * دوفرشته خوش منادی می کنند * کای خدایا متفقاً بر اسیر دار * هر درم شارا عوض ده صدهزار * ای خدایا بمسکاترا درجهان * تو مده الا زبان اندر زبان * فعلى العاقل ان يشكر النعمة ويرجو من الله الملك القادر الخالق الرزاق ان لا يفتر القلب واللسان واليد من الفكر والذکر والانق ولقد تركت لعلهم ابن باعورا شكر نعمة الاسلام والايمان فعوقب بالحرمان ونعود بالله من الخذلان اللهم اجعلنا من الذاكرين الشاكرين والمطيعين الصابرين القاندين انك ائت المعينين في كل حين آمين (وقال موسى ان تكفروا) نعمته تعالى ولم تشكروها (انتم) يا بني اسرائيل (ومن في الارض) من النفاقين (جميعا) حال من المعطوف والمعطوف عليه (فان الله) تعليل للجواب المحذوف اي ان تكفروا لم يرجع وبالله الاعليكم فان الله (لغى) عن شكركم وشكر غيركم (حسب) محمود في ذاته وصفاته وافعه له لتفادته بايمان احدوا لا كفره (قال الكاشغري) ذرات مخلوقات بنعت اوطاق واسنة جميع اشياء تسبيح وحمد اوجاري * بذكرش جله ذرات كويا * همه اورازرهى سوق حويا (قال السعدى) بذكرش هرچه بنى درخروشت * دلى داددريس معنى كد كوششت نه بلبل بركلش تسبيح خوانيست * كه هر خارى بنوحيدس زبايست (الم بآيكم) من كلام موسى استفهم عن اثناء الاتيان على سبيل الاسكار فأعاد اثبات الاتيان وابطاه فكأنه قيل أناكم (تباالدين من قلوبكم) اي اخبرهم (قوم نوح) اغرقوا بالطوفان حيث كفروا ولم يشكروا نعم الله وقوم نوح بدل من الموصل (وعاد) اهلا كرا بالرج معطوف على قوم نوح (وتمود) اهلكوا بالصيحة (والذين من بعدهم) من دهر هؤلاء المدكورين من قوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤت هكك وغير ذلك وهو عطف على قوم نوح وما عطف عليه (لا يعلمهم الا الله) اعتراض اي لا يعلم عدد تلك الامم لكثرتهم ولا يحيط بذواتهم وصفاتهم واسمائهم وسائر ما يتعلق بهم الا الله تعالى فانه اشطعت احبارهم وعفت آثارهم وكان ما لب انفس يكره ان يذب الانسان نفسه بأبأبا الى آدم وكذا في حق انبي عليه السلام لان اولئك الالباء لا يعلمهم احد الا الله وكما ان موسى رضى الله عنه اذا قرأ هذه الآية قال كذب السابون يعني انهم يدعور علم الانساب وقد نفى الله علمها عن العباد وقال في الحديث السابون وانفسوا الى آدم فلا يدعون احصاء جميع الامم انتهى * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما بين عدنان واسم عبد ثلاثون أبأبا قرنا لا يعرفون وقيل اربعون وقيل سبعة وثلاثون وفي النهر لابى حنبل ان ابراهيم عليه السلام هو الجدل الحادى والثلاثون ابينا عليه السلام قال في انسان العيون كان عدنان في زمن موسى عليه السلام وهو السبب المجمع عليه ابينا عليه السلام وفيما قبله الى آدم احدى الاف وسبب الاختلاف فيما بين عدنان وادم ان قدماء العرب لم يكونوا اصحاب كتب يرجعون اليها وانما كانوا يرجعون الى حفظ بعضهم من بعض والجمهور على ان العرب قسمان قحطانية وعدنانية والقحطانية شعاسا وحصر موت والعنانية شعبان ربيعة ومصر واما قضاة عدة تختلف فيها فبعضهم يذهبونها الى قحطان وبعضهم الى عدنان ثم ان الشيخ علي البحر قنبدى رحمه الله قال في تفسيره الموسوم ببحر العلوم لقائل ان يقول يكمل بالآية قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قدرع الى الدنيا فأناطر البها والى ما هو كائن في يوم القيامة كما انظر الى كفى هذه جليلا جلالة الله لنبيه كاجلاله للنبيين قبله لانه صرح بما على ان جميع الكواثر الى يوم القيامة بجلى ومكشوف كنهانها لان الانبياء عليهم السلام والحديث مسطور في معجم الطبراني والفردوس يقول الفقير ان الله تعالى أعلم بحبه عليه السلام ليله المعراج جميع ما كان وما سيكون وهو لا ينف في الاية لقوله تعالى في آية اخرى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول يعنى به جنابه عليه السلام ولئن سلم فالدى علمه اعم وكليات الامور لا جزئياتها وكلياتها جميعا ومن ذلك المقام وما أدري ما يفعله لبي ولا بدكم فصيح الحصر والله اعلم فاعرف هذه الجملة (جاءتهم رسالهم) ملتسجين (بالنبات) وقال الكاشغري آردند فالساء للتعديبة اي بالمعجزات الواضحة التي لا شبهة في حقيقتها فبين كل رسول لانه طريق الحق وهو اسـتئناف لبيان بآهم (فردوا ايديهم في افواههم) اي اشاروا بها الى استنهم وما نطقته من قولهم انا كفرنا بما ارسلتم به

اي هذا جوابنا لكم ليس عندنا غيره اقنطاط لهم من الصديق اوردوا يدبهم في ادواهم انفسهم اشارة بذلك الى الرسل ان انكفوا عن مثل هذا الكلام فانكم كدتم في عصى على كافي الكواشي وقال قتادة كذبوا الرسل وردوا ما جاؤا به يقال رددت قول فلا في فيه اي كذبت (وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به) على زعمكم من الكتب والرسالة قال المولى ابو السعود رحمه الله هي البينات التي اظهروها بحجة على رسالاتهم ومراهم بالكفر به - الكفر بدلائلها على صحة رسالاتهم (وانا الي شك) عظيم (ممدعو بناليه) من الايمان بالله والتوحيد قال سعدى المعنى المراد اما المؤمن به او صحة الايمان ادلا معي لشكهم في نفس الايمان فان قلبت الشك بنافي الحرم بالكفر بقولهم انا كفرنا قلت متعلق الكفر هو الكتب والشرائع التي ارسلوا بها او متعلق الشك هو ما يدعونهم اليه من التوحيد مثلاً والشك في الثاني لاني في القطع في الاول (مريب) موقع في الرية وهي قلق النفس وعدم اطمينانها بالشيء وهي علامة الشك والسعادة * يعني كافي كد نفس را مضطرب ميساز دو دل ارام نمی دهد وعقل را ستوریده كرداد وهو صفة توكيدية لشك (قالت رسلهم) استثناف ياتي اي قالوا منكرين عليهم ومنجيين من عقاباتهم الجملة (أفنى الله شك) اي في شأنه سبحانه من وجوده ووحدته ووحوب الايمان به وحده شك ما هو أظهر من كل ظاهر حتى تكونوا من قبله في شك مريب اي لا شك في الله ادخلت هبة الابدكار على الطرف لان الكلام في المشكوك فيه لا في الاشك اعاندهم الى الله وهو لا يحتمل الشك لكثرة الأدلة وظهر ودلائلها عليه واثاروا الى ذلك بقوله (فاطر السموات والارض) صفة الاسم الجليل اي مددعهما وما فيهما من المصنوعات فهما تدلان على كون فاطر فطرهما فاعا كينو تهمة الا كون مكنون واجب الكون محال لانه يؤدي الى التسلسل والتسلسل محال وذلك المكنون هو الله تعالى * روزي امام اعظم رحمه الله در مسجد شسته بود جماعتی از زناده در آمدند وقصد هلاك او كردند امام گفت يك سؤال را حواب دهيد بعد از ان تبغ طم را اب دهيد كه فتمد مسئله چيست گفت من سفينه ديدم بر باركران بر روی درباروا چنانكه هيچ ملاحي محافظت نمي كرد كه تدابير محاسنات زيرا كه كسني في ملاح بريك نسق رفتن محال باشد گفت سبحان الله سيرجله افلاك وكواكب و نظام عالم علوي وسفلي از سيريك سفينه محرابست همه ساكت كشتند و اكثر مسلمان شدند (يدعوكم) الى طاعته بالارسل والكتب (ليغفر لكم من ذنوبكم) اي بعضها وهو ما عدا المطالم وحقوق العباد مما يذنبهم وبه تعالى فان الاسلام يجبه اي يقطع عنه ومنع سيويه زياده من في الايجاب واحازه أبو عبيدة وفي التأويلات الجسمية يدعوكم من المكونات الى المكنون الحاجته اليكم بل لحاجتكم اليه لافقر اكم بصفة العفارية من ذنوبكم التي أصابكم من محب ظلمات خلقية السموات والارض فاحتجبتهم بهاعنه (ويؤخركم الى اجل مسمى) الى وقت سمع الله وجهه - له آخر أعمالكم بياكموه ان آمنتم والا عاجا. كتم بالهلاك قبل ذلك الوقت فهو مثل قوله عليه السلام الصدقة تريد في العمر فلا يدل على تعدد الاجل كما هو مذهب أهل الاعتزال (قالوا) للرسل وهو اسبتاف باني (ان أنتم) اي ما أنتم في الصورة والهيئات (الانشر) آديون (مئنا) من غير فضل يؤهلكم لاندعون من النبوة فلم تخصون بالنبوة دون اوليائها الله ان يرسل ألى الشرر رسلا لارسل من جنس افضل منهم وهم الملائكة على زعمهم من حيث عدم التدنس بالشهوات وما يذمها (تريدون) بدعوى النبوة (ان تصدونا) تصرفونا تخصيص العادة بالله (عما كان بعد اباؤنا) اي عن عبادة ما استراباؤنا على عبادته وهو الاصنام من غير شيء يوجد وان لم يكن الامر كما قبلنا ل كنتم رسلا من جهة الله كما بدعوه (فأتونا) يس يا رب (بسلطان مبين) برهان ظاهر على صدقكم وفضلكم واستحقاقكم لتلك الرتبة حتى نترك ما لم نزل بعده ابا عن حدك انهم لم يعتبروا ما جاء به رسلهم من الحجج والبيات واقترحوا عليهم اية اخرى تعساو لجا جال (قالت لهم رسالتهم) زاد لفظ لهم لاختصاص الكلام بهم حيث اريد الزامهم بخلاف ما سلف من انكار وقوع الشك في الله فان ذلك عام وان اختص بهم ما يعقبه اي قالوا لهم معتربين بالشرية ومشيرين الى منة الله عليهم (ان) ما (نحن الانسر مثلكم) كما تقولون لانكره (ولكن الله يبين) نعم بالنبوة والوحى (على ما يساء من عباده) وفيه دلالة على ان النبوة عطائية كالسلطنة لا كسبية كالولاية والوزارة (وما عصى واما استنام) لئلا ياتيك بسلطان اي بحجة من الحجج فضلا عن السلطان المدين نسي من الاشياء وسبب من الاسماء (الاباد الله) فانه امر يتعلق بشيئة الله ان شاء كان والا فلا تلجسه انما نحن عبيد لمر بويون * ناتواني وعجز لازم ماست *

قدرت واختيار ازان حداست * كاره اراحم راست كند * او تواناست هر چه خواست كند *
 (وعلى الله) دون ماعداه مطلقا (فلا يتوكل المؤمنون) وحق المؤمنين ان لا يتوكلوا على غير الله فلتوكل على الله
 في الصبر على معاندكم ومعاداتكم (ومالنا) اى اى - عذرتنا (ان لا يتوكل على الله) اى فى ان لا يتوكل عليه
 (وقد هدا ناسنا) اى والحال انه ارشد كلامنا سبيله ومنهاجه الذى شرع له ووجب عليه سلوكه فى الدين
 وهو موجب للتوكل ومستدع له قال فى التأويلات وهى الايمان والمعرفة والمحبة فانها سبل الوصول ومقاماته
 انتهى وحيث كانت اذية الكفار مما يوجب الاضطراب الفساد فى التوكل قالوا على سبيل التوكيد القسمى
 مطهرين لكمال العزيمة (ولنصبرن على ما آتيتونا) فى ابداننا واعراضنا وبالتكذيب ورد الدعوة والاعراض
 عن الله والعناد واقتراح الآيات وغير ذلك مما لا خبير به وهو جواب قسم محذوف (وعلى الله) خاصة
 (فلا يتوكل المتوكلون) اى فليثبت المتوكلون على ما حدثوه من التوكل المسبب عن الايمان فالاول لاحداث
 التوكل والثانى للتبسات عليه فلا تكرار والتوكل تفويض الامر الى من يملك الامور كلها وقالوا المتوكل من ان
 دهم - د امر لم يحاول دفعه عن نفسه بما هو مصيبة الله فعلى هذا اذا وقع الانسان فى شدة ثم سأل غيره خلاصه
 لم يخرج من حد التوكل لانه لم يحاول دفع ما زل به عن نفسه بمصيبة الله وفى التأويلات التحميلة للتوكل
 مقامات فتوكل المستدئ قطع النظر عن الاسباب فى طلب المرام ثقة بالسبب وتوكل المتوسط قطع تعلق
 الاسباب بالسبب وتوكل المنتهى قطع التعلق بما سوى الله للاعتصام بالله انتهى * قال القشيري رحمه الله
 ومالنا أن لا نتوكل على الله وقد حقق لنا ما سبق به الضمان من وحوه الاحسان وكفاية ما ظننا من الامتحان
 ولنصبرن على ما آتيتونا والصبر على السلاء يهون على رؤية المولى وانشدوا فى معناه
 مر ما رنى لأحلك حلو * وعذابي لأجل حلك عذب

(قال الحافظ) اكر بلطف بخواني من دأطافست * وكر بهر رانى درونى ما صافست * قيل لما قدم
 الخلاخ لقطع يده فقطع يده اليمنى اولا ضحك ثم قطعت اليسرى فضحك ضحكا بليغا فبأن ان يصفر وجهه
 من نزف الدم فأكب بوجهه على الدم السائل واطمخ وجهه وبدنه واسأ يقول

الله يعلم ان الروح قد تافت * شوقا اليك ولـكنى امنيتها
 ونظرة منك يا سؤلى وبأأملنى * اشهى الى من الدنيا وما فيها
 يا قوم انى غريب فى دياركمو * سلمت روحي اليكم فاحكموا فيها
 لم اسلم النفس للاسقام تنفها * الا لعلى بأن الوصل يحببها
 نفس المحب على الآلام صابرة * لعل مسقمها يوما يداويها

ثم رفع رأسه الى السماء وقال يا مولاي انى غريب فى عسائك وذكرك اغرب منى والغريب بألف الغريب ثم ناداه
 رجل قال يا شيخ ما العشق قال ظاهره ما ترى وباطنه دق عى الورى ومن لطائف هذه الآية الكريمة ما روى
 المستغفرى عن أبى ذر رفعه اذا ذاك البر غرث فخذ قدح ماء واقراء عليه سبع مرات ومالنا ان لا يتوكل على الله
 الا يذم قل ان كنتم مؤمنين فكفوا اشرككم واذا كنتم عنائهم شره حول فراشك فانك تبيت آمنا من شرهم ولا نأبى الدنيا
 فى التوكل له ان عامل افرىقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يسكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على
 احدكم اذا امسى وأصبح ان يقول ومالنا ان لا يتوكل على الله الآية قال زرعة بن عبد الله احذروا ته وينفع
 من البراغيث كذا فى المقاصد الحسنة قال بعض العارفين ان مما اخذ الله على الكلب اذا قرئ عليه وكلهم باسط
 ذراعيه بالوصيد لم يؤذوا وما اخذ الله على العقرب انه اذا قرئ عليها سلام على نوح فى العالمين لم تؤذوا وما اخذ الله
 على البراغيث ومالنا ان لا يتوكل على الله الابنة ومن أراد الامن من شرها فليأخذ ماء ويقرأ عليه هذه الآية
 سبع مرات ثم ليقبل سبع مرات ان كتبتم بالله فكم فاشركم عنائهم البراغيث ويرشه حول مرقده
 غنيت شمارند مردان دعا * كه جوشن بود پيش تيرىلا (وقال الذين كفروا لرسولهم انخرجكم من ارضنا)
 من مدينتنا وديارنا (اولتعودن فى ملتنا) عاد بمعنى صاروا الطرف خبراى لتصيرن فى اهل ملتنا فان الرسل
 لم يكونوا فى ملتهم قط الا انهم لما لم يطهروا والمخالفة لهم قبل الاصطفاء اعتقدوا انهم على ملتهم فقالوا ما قالوا على سبيل
 التوهم او بمعنى رجوع الطرف صلة والخطاب لكل رسول ومن آمن به فعملوا فى الخطاب الجماعة على الواحد

اي لتدخل في ديننا وترجع الى ملتنا وهذا كله تعرفه لان عليه السلام ايصبر على اذى لمتسركين يصبر
من قبله من الرسل (فآوى اليهم) اي الى الرسل (ربهيم) مالك امرهم عندنا هي كفر الكفرة بحيث انقطع الرجاء
عن ايمانهم وقال (ليهلك الظالمين) اي المتسركين فان الشر لك العظيم (ولسكنكم الارض)
اي ارض الظالمين وديارهم (من بعدهم) اي من بعد اهلاكهم عقوبة الله عليهم على قولهم اخرجكم من ارضنا
وفي الحديث من آذى حارة ورثة الله داره قال المحمدي في الكشف ولقبه عاينت هذه في مدة قريبة كاري
حال بطلمه عظيم القرية التي امانتها ويؤذي فيه فوات ذلك العظيم وملكي الله صيغته فنظرت يوما الى ابناء خالي
يبرد دون فيها ويدخلون في داره ويخرجون ويأمرون ويهزون فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
من آذى حارة ورثة الله داره وحدهم وسجدنا شكر الله تعالى (قال السعدي) تحمل كل اي ناوان
ازقوى * كه روزي توانتر ازوي شوى * لب حشك مطاوم را كو بخند * كه دندان طالم بجواهند
كند (ذلك) اشارة الى الموصى به وهو اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين ديارهم اي ذلك الامر والوعد بمحقق
ثابت (لئلا خاف) الخوف غم يلحق توقع المكروه (مقامى) موقفي وهو موقوف الحساب لاه موقوف الله الذي
يقف فيه عباده يوم القامة يقومون ثلاثمائة عام لا يؤدى لهم فيقعدون اما المؤمنون فيهمون عليهم كما يهون عليهم
الصلاة المكتوبة ولهم كراسي يجلسون عليها ويطل عليهم العمام ويكون يوم القيامة عليهم ساعة من نهار
قال في تأويلات التخمية العوام يخافون دخول ائثار والمقام فيها والخواص يخافون فوات المقام في الجنة
لانها دار المقامة واحص الخواص يخافون فوات مقام الوصول (وخاف وعيد) بحذف الياء اكفاء بالكسرة
اي وعيدى بالعذاب وعقابي والمعنى ان ذلك حق لمن جمع بين الخوفين اي للمتقين كقوله ولعاقبة للمتقين
(واستفتحوا) معطوف على داوحي والضيم للرسل اي استصروا الله وسألوه الفتح وانتصرة على اعدائهم
او الكفار (وخاب كل جبار عبيد) اي نصروا عند استغناهم وطفروا بما سألوا واحلوا وحسرو هلاك عند نزول
العذاب قومهم المعاندون فالحية بمعنى مطلق الحرمان دون الحرمان من المطاوب وان كان الاستفتاح
من الكفرة فهي بمعنى الحرمان من المطاوب غيب الطلب وهو ارقع حيث لم يحصل ما توقعوه لا نفسهم
الا لاعدائهم وهذا كالحية التي هي عدم نيل المطاوب وانما قيل وخاب كل جبار عبيد ذما لهم وتسجيلا عليهم
بالخبر والعناد لان بعضهم ليسوا كذلك وانه لم تصبهم الحية والجبار الذي يحبر الخلق على مراده والمكبر
عن طاعة الله والمتعظم الذي لا يتواضع لامر الله والعنيد بمعنى المعاند الذي يأبى ان يقول لا اله الا الله او المجاب
للحق المعادي لاهله (وقال الكاشي) لو ميد ما ندوبى بهره كشت از خلاص هر كردى كشتى كه سبزه ده شود با حق
بامعرض ارطاعت او (قال الامام الدميرى في حياة الحيوان) حكى الماوردي في كتابات أدب الدنيا والدين ان الوليد
ابن يزيد بن عبد الملك تعال يومافى المصحف فخر قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عبيد فرق المصحف
واشاي يقول

أتو عد كل جبار عبيد * فهأ أ تاذاك جبار عبيد

اذا ما جئت ربك يوم حشر * فقل يارب مرزقى الوليد

فلم يلبث اباما حتى قتل شر قتلة وصل رأسه على قصره ثم على سور بلده انتهى * قال في انسان العيون مروان
كان سببا لتل عثمان رضى الله عنه وعبد الملك ابنه كان سببا لقتل عبد الله بن الزبير رضى الله عنه ووقع
من الوليد بن يزيد بن عبد الملك الامور العظيمة انتهى * يقول الفقير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى امية
في صورة القردة فلعنهم فقال ويل لى امية ثلاث مرات ولم يحى منهم الخير والصلاح الا من اقل القليل وانتقلت
دولتهم بمعاونة ابي مسلم الخراساني الى آل العباس وقدر آهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتماورون منبره
ذلك وبفصيله في كتاب السير والتواريخ (من ورائه جهنم) هذا وصف حال كل حار غيبدوهو في الدنيا
اي بين يديه وقدامه فانه معد لجهنم واقف على شعيرها في الدنيا معوث اليها في الآخرة او من وراء حياه
وهو ما بعد الموت فيكون وراء بمعنى خلف (كما قال الكاشي) ازييس اودوز حست يعى در روز حشر
رجوع اوبدان خواهد بود * وحقيقته ما توارى عنك واحتجب واستتر فليس من الاصداد بل هو موضوع
لامر عام يصدق على كل من الضدين وقال المطرزي في الورا بفعال ولا مه همة عند سبويه وابى على الفارسي

وياء عند العامة وهو من طروف المكان بمعنى حلف وقدام وقد يستعار الزمان (ويسقى) عطف على مقدر جوابا عن سؤال سائل كأنه قيل فاذ يكون اذن فليل باقى فيها ويسقى (من ماء) مخصوص لا كالماء المدهود (مسديد) هو القمح المختلط بالدم او ما يسيل من اجساد اهل النار وفروخ الزناة وهو عطف بيان لماء انهم اولاً تم بين بالصدید تعظيماً وتهويلاً لا مراً وتخصيصاً بالدم كرم بين عذابها يدل على انه من اشد انواعه اوصفة عند من لا يميز عطف السيار في انكرات وهم البصريون فاطلاق المساء عليه لكونه بدله في جهنم ويحوز ان يكون الكلام من قيل زيد اسد فالماء على حقيقته كما قال ابو الليث ويقال ماء كهية الصديد وفي الحديث من فارق الدنيا وهو سكران دخل القبر سكران وبعث من قبره سكران وامر به الى النار سكران فيها عين يجرى منها القمح والدم هو طعمهم وشرابهم مادامت السموات والارض (يتجرعه) استئناف بياني كأنه قيل فساد يفعل به فقيل يتجرعه وفي الفعل تكلف ومعنى التكلف ارا الفاعل يتبع في ذلك الفعل ليحصل بمعاناته كسبح اذ معناه استعمال السجاعة وكلف نفسه اياها لتحصل فالعنى لغلة العطش واستيلاء الحرارة عليه يتكلف جرعه مرة بعد اخرى لاجرة واحدة لمرارته وحرارته ورأى تحت المنثنة (ولا يكاد يسيغه) اى لا يقارب ان يسيغه ويتلذذ به فضلاً عن الاشاعة بل بغض به فيسرب به بالنيا والى حرعة غب جرعة فيطول عذابه تارة بالحرارة والعطش واخرى بشربه على تلك الحال فان السوع انحدار السراب في الخلق بسهولة وقول نفس وبه لا يوحى بي ماد كرجعاً وفى الحديد انه يقرب اليه فيكرهه فأذا ادنى منه شوى وجهه ووقفت فروة رأسه فاد اشرب قطع امعاءه حتى تخرج من دبره (ويأنيه الموت) اى اسبابه من السدائد والالام (من كل مكان) ويحيط به من الجهات الست فالمراد بالكل الجهة او من كل مكان من جسده حتى من اصول شعره وابهام رجليه وهذا تعطيع لما يصيبه من الالم اى لو كان نعمة موت لكان واحداً منهما مهلكاً (وما هو بميت) اى والحال انه ليس بميت حقيقة فيستريح (ومن ورآه) من بين يديه اى بعد الصديد (وقال الكاشي) ودر پس اوست باوجود جنين محتى له (عذاب غليظ) لا يعرف كنهه اى يستقل كل وقت عذاباً اشد واسق مما كان قبله ففيه رفع ما يتوهم من الخفة بحسب الاعتبار كما في عذاب الدنيا وعن الفضيل هو قطع الانفاس وحسها في الاجساد ولذا جاء الصلب اشد انواع العذاب يعود بالله واستثنى من شدة العذاب عما انبى عليه السلام ابولهب وابوطالب * اما ابولهب فكان له جارية يقال لها توبة وهى اول من ارضعته عليه السلام بعد ارضاع امه له فبسرته بولادته عليه السلام وقالت له اشعرت ان آمنة ولدت ولداً وفى لفظ غلاما لاخيك عبد الله فأعتقها ابولهب وقال ات حرة فحوزى بتخفيف العذاب عنه يوم الاثنين تأرى يسقى ماء في جهنم في تلك الليلة اى ليله الاثنين في مثل الثقرة التى بين السبابة والابهام وفى المواهب رؤى ابولهب بعد موته في المنام فقيل له ما حالك قال في النار الا انه يخفف عني كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعي هاتين ماء واستار برأس اصبعيه وان ذلك باعاً في ثوبية عند ما سرتى بولادة النبي صلى الله عليه وسلم بارضاعها له كذا في انسان العيون * واما ابوطالب فقال العباس رضى الله عنه قلت يا رسول الله هل نفعت اباطال بنتى فانه كان يحوطك قال نعم هو في شخصاح من النار لولا انال كان في الدرك الاسفل من النار وفى الحديث ان الكافر يخفف عنه العذاب بالتفاعة لعل هدا يكون مخصوصاً بأبى طالب كما في شرح المسارق لابن الملك قال في انسان العيون قول سفاعته عليه السلام في عمه ابى طالب عد من خصائمه عليه السلام فلا يتكلم بقوله تعالى فاتفّعهم شفاعنة السافعين وفى الحديد اذا كان يوم القيامة شفعت لأبى وامى وعمى ابى طالب واخلى كان في الجاهلية يعى اخاه من الرضاعة من حليمة ويجوز ان يكون ذكر شفاعته لا بؤيه كان قبل احبائهم او ايمانهم به وكذا لاخيه فانه كان قبل ان يسلم وقد صح ان حليمة واولادها اسلموا الكل في الانسان وفى الحديث يقال لا هون اهل النار عذاباً يوم القيامة لوان لك ما في الارض من شئ اكنت تغدى به فيقول نعم فيقال اردت منك اهون من هذا وانت في صلب آدم ان لا تسرك بى شياً فاردت الا ان تسرك بى شياً كما في المصابيح (مثل الدين كفروا برهم) اى صفتهم وحالهم الجببة الشأن التى هى كالتل في القرانة وهو مبتدأ خبره قوتعالى (اعمالهم كرماد) كقولك صفة ريد عرضه مهتوك وماله منهوب او خبره محذوف اى فيما تبلى عليكم مثلهم وقوله اعمالهم جملة مستأنفة مبنيّة على سؤال من يقول كيف مثلهم فقيل اعمالهم كرماد (اشتدت به الرياح) الاشتداد هنا بمعنى العدو والباء

للمدينة اى حالته واسرعت في الذهاب به (وقال الكاشي) همجو خاكستريست كه سخت نكدرد برو باد
 (في يوم عاصف) ريحه اى شديد قري حدث الريح ووصف اليوم بالصوفى محاراً كقولك يوم ماطر وليلة
 ساكنة واما السكون لريحها (لا يقدرون) يوم القيامة (مما كسوا) في الدنيا من اعمال الخير (على شئ) ما لايرون
 له اثر من ثواب وتخفيف عذاب كما لا يرون اثر من الرماذ المطير في الريح (ذلك) اى مادل عليه التمثيل دلالة
 واضحة من صلالهم يعني كفرهم واعمالهم المنيبة عليه وعلى التماخر والرياء مع حسانتهم محسنين وهو حهل
 مركب وداء عضال حيث زين لهم سوء اعمالهم فلا يتعفرون منها ولا يتوبون بخلاف عصاة المؤمنين ولدافال
 (هو الضلال العبد) صاحبه عن طريق الحق والصواب بمراحل او عن نيل الثواب فاستد العبد الذي هو
 من احوال الضال الى الصلال الذي هو فعله محازا مبالغته شبه الله صنائع الكفار من الصدقة وصلة الرحم
 وعق الزقات وفدك الاسر واثانة الملهوفين وعقر الامل للاضياف ونحو ذلك مما هو من باب المكارم في حموطها
 ودهانها هاء متورا لبنائها على غير اساس من معرفة الله والايمان به وكونها لوجهه برماذ طبرته الريح
 العاصف * يعني ما نندتوده خاكستريست كه باد سخت بران وزديو ابرده در اطراف پرا كنده سازد و هيچ
 كس بر جمع آن قادر نود و ارا نفع بكيرد فكما لا يتففع بذلك الرماذ المطير كذلك لا يتففع بالاعمال المقرونة
 بالكفر والشرك فقه رد اعمال الكفار وانما اهل البدع والاهواء لا اعتقادهم بالسوء فدل على ان الاعمال مبنية
 على الايمان وهو على الاخلاص (ع) كنباسد نيت خالص چه حاصل ار عمل روى الطبراني عن ام سلمة رضى الله
 عنها ان الحربى هسام رضى الله عنه اى احأنى جهل س هشام أتى النبي صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع
 فقال يا رسول الله انك تحث على صلة الرحم والاحسان الى الجار وايتاء اليتيم والطعام والصيف واطعام المسكين
 وكل هذا مما يصعله هسام يعني والده فاطنك به يا رسول الله فقال عليه السلام كل قبل لا يسهده صاحبه ان لا اله
 الا الله فهو جدوة من النار وقد وجدت عمى اباطاب في طمطام من النار فأخرجته الله لمكانه منى واحسانه
 الى فجعله في صحبته من النار اى مقدار ما يعطى قدميه وهذا مخصوص بأبي طالب كاسق (حكى) اى عبد الله
 ابن جدعان وهو ابن عم عائشة رضى الله عنها كان في ابتداء امره صعلوكا وكان مع ذلك شريفاً تكتلجى
 الجلبات فيعقل عنه أبوه وقومه حتى اعضته عشيرته فخرج هائماً في شعاب مكة يتبع الموت فرأى شقياً جل
 فلما قرب منه جل عليه ثعبان عظيم له عيسان تتقدان كاسراجين فلما تأخر انسأب اى رجع عنه فلا زال
 كذلك حتى غاب على ظنه ان هذا مصنوع فقب منه وامسك بيده فاذا هو من ذهب وعيابه ياقوتتان فكسره
 ثم دخل المحل الذى كان هذا الثعبان على بابه فوجد فيه رجلاً من الملوك ووجد في ذلك المحل اموالا كثيرة
 من الذهب والفضة وجواهر كثيرة من الياقوت واللؤلؤ والزبرجد فأخذ منه ما أخذ ثم اعلم ذلك السق بعلامة
 وصار ينقل منه شيئاً فشياً ووجد في ذلك الكنز لوحاً من رخام فيه انالفة بن حريم بن قحطان س هو دنى الله
 عشت حمماً ثمة عام وقطعت غور الارض طاهرها وباطنها في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك منجياً
 من الموت * جهان اى سر ملك حاو يد نيت * زفنيا وفادارى اميد نيت * نه برادر فتى سحر كاه
 وسام * سرير سليمان عليه السلام * بأخرند بدى كه برادر فتى * حنك ايكه بادانس وادرفت *
 تم بعبد عبد الله بن جدعان الى ابيه بالمال الذى دفعه في جنائنه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل يفرق
 من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت جفسته يأكل منها الرأك على العير وسقط فيها صبي فغرق
 اى مات قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين
 فهل يبعه ذلك يوم القيامة فقال لا لانه لم يقل يوماً يارب اغفر لى خطيئتي يوم الذين اى لم يكن مسلماً لانه
 ممن ادرك البعثة ولم يؤمن بكافى انسان العيون ورمى لما اتى عليه السلام بسبايطى وقعت حارية في السبي
 فقالت يا محمد ان رايت ان تحلى عني ولا تسمت بى احياء العرب فأتى بنت سيد قومي وان ابى كان يحمى الذمار
 ويفك العاني ويشبع الجائع ويطعم الطعام ويفسى السلام ولم يرد طاباً حادثة قط انى بنت حاتم طى فقال لها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حارية هذه صفة المؤمنين فقالوا كان ابوك مسلماً لرجنا عليه وقال حلوا عنها
 فان اباهما كان يحب مكارم الاخلاق وان الله يحب مكارم الاخلاق قال في انيس الوحدة وجلس الخلوة قيل
 لما عرح النبي عليه السلام اطلع على النار فرأى حطرة فيها رجل لا تمسه النار فقال عليه السلام ما بال

هدا الرجل في هذه الحظيرة لامتد النار فقال حبريل عليه السلام هذا حاتم طي صرف الله عنه عذاب جهنم
 سخائه وجوده (قال السعدي) ككون بر كف دست نه هرچه هست * كه فردا بدندان كبرى
 پست دست * مگردان غريب از دُرت بی نصیب * مبادا كه كردى بدرها غريب * نه حوا هنده
 بر در ديكران * شكران خواهنده اردرمران * برشان كس امر روز كخينه چست * كه فردا
 كليدس نه در دست تست (المزني) خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد امته بدليل يذهبكم والامة
 امة دعوة والرؤية رؤية القلب وفي التأويلات التجمية يخاطب روح النبي صلى الله عليه وسلم فان اول
 ما خلق الله روحه ثم خلق السموات والارض وروحه ناظر مشاهد خلقته الى الم تعلم اولم تنظروا الاستفهام
 للتقرير اى قدرات (ان الله خلق السموات والارض) قال في بحر العلوم آثار فعل الله بالسموات والارض
 وسعة الاخبار به متواترة فقامت لك مقام المشاهدة (بالحق) ملتبسة بالحكمة البالغة والوجه الصحيح
 الذي ينبغي ان يخلق عليه لا باطلا ولا عبثا (ان يشأ يذهبكم) بعدمكم بالكلية ايها الناس (ويأت بحلق جديد)
 اى بخلق بدل لكم خلقا آخر من جنسكم آدميين او من غيره خيرا منكم واطوع لله وفي التأويلات التجمية ان يأت
 يذهبكم ايها الناس المستعد لقبول فيض اللطف والقهر ويأت بخلق جديد مستعد لقبول فيض لطفه وقهره
 من غير الانسان انتهى * رتب قدرته على ذلك على خلق السموات والارض على هذا التمثيل البديع ارشادا
 الى طريق الاستدلال فان من قدر على خلق مثل هاتيك الاجرام العظيمة كان على تبديل خلق آخر بهم اقدر
 ولذلك قال (وما ذلك) اى ادهانكم والايان بخلق جديد مكانكم (على الله تعزير) بمتعذرا وتمعسر بل هو هين
 عاينه يسير فانه قادر لدائه على جميع الممكنات لا اختصاص له بمقدور دون مقدور انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له
 كس فيكون * كارا كر مشكل اكر آسانست * همدرد قدرت او يكسانست * ومن هذا شأنه حقيق
 بأن يؤمن به ويعبد ويرجى ثوابه ويحتسب عقابه والا يتدلل على كمال قدرته تعالى وصورته حيث لا يؤاخذ
 العصاة على العجلة وفي صحيح البخارى ومسلم عن ابى موسى لاحد اصبر على ادى سمعه من الله انه يسرك به
 ويجعل له الولد ثم يعافهم ويرزقهم ثم انما يحير العقوبة يتضمن لحكم منها رجوع التائب وانقطاع حجة المصر
 فعلى العاقل ان يحتسب الله تعالى على كل حال فانه ذو القهر والكبرياء والجلال وعن جعفر الطيار رضى الله عنه
 قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في طريق فاستدلى العطش فعلمه النبي عليه السلام وكان حداثا جبل
 فقال عليه السلام بلغ مني السلام الى هذا الجبل وقر له بسقيك ان كان فيه ماء قال فذهبت اليد وقت السلام
 عليك ايها الجبل فقال الجبل بنطق ليك يا رسول الله فعرضت لقصة فقال يا باع سلامي الى رسول الله وقل له
 منذ سمعت قوله تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة بكيت بخوف ان اكون من الحجارة التي هي
 وقود النار بحيث لم يبق في ما ثم ان هذا التهديد في الآنة انما نسا من الكفر والعصية ولو كان مكانه ايمان
 والطاعة لحصل التشير وكل منهما حارا الى يوم القيامة وعن اسمعيل المحاملي قال رأيت في المنام كأنى على فضاء
 من الارض انظر شرق الارض وغربها وكان شخصانزل من السماء بسط عيونه وشماله الى اطراف الارض فجمع
 كلنا يديه شيئا من وجه الارض ثم ضمهما الى صدره وارفع الى السماء ثم نزل كذلك وفعل كالاول ثم نزل
 في المرة الثالثة وسطيديه وهم بأن يجمع شيئا ثم ترك وارسل يديه ولم يأخذ وهم بالصعود فقال الاتسالى فقلت
 بلى من أنت قال انا ملك ارسلني الله في المرة الاولى ان آخذ الخيرو البركة عن وجه الارض فأخذت وفي الثانية ان
 آخذ السفقة والرجة فأخذت وفي الثالثة ان آخذ الايمان فنوديت ان محمد ايشفع الى واني قد شفعت فلا اسلب
 الايمان من امته فترك فصعد الى السماء وبداه مرسلتان كذا في زهرة الر ياض وعند قرب القيامة
 يسلب الله الايمان والقرآن فيبقى الناس في صورة الادميين دون سيرتهم ثم يذهبهم الله جميعا و يظهر ان العزة
 والملك لله تعالى (قال الجامي) باغير او اضافت شاهی بود چنانك * بريك دو چوب پاره ز شطرنج
 نام شاه (وبرزوا) اى برز الموتي من قبورهم يوم القيامة الى ارض المحتسرين اى يظهرن ويخرجون
 عند الفخة التي تبتحى من تنهى مدة لبثهم في بطن الارض قال الله تعالى ثم نضج فيه اخرى فاداهم قيام ينظرون
 وايتار صيغة الماعى للدلالة على تحقق وقوعه (الله) اى لا امر الله ومحاسبته فاللام تعليلية وصله برزوا محذوفة
 اى برزوا من القورا لم رقى (جميعا) اى جميعهم من المؤمنين والكافرين كما في تفسير الكاسي والقادة

والاتباع اجتمعوا للخشع والحساب وهذا كقوله وخشعناهم فلم يغادروا منهم اى احدا كما فى تفسير اى الاليت
 (فقال الصبيان) الاتباع والعوام جمع ضعيف والضعف خلاف القوة وقد يكون فى النفس وفى البدن وفى الحال
 وفى رأى والمناسب للمقام هو الاخير فانه لو كان فى رأى ايهم قوة لما اتواهم وهم فى تكذيب الرسل والاعراض
 عن نصائحهم يقول الفقير فى هذه الشريطة نظر لانه رعايا يكون للرحل قوة رأى وجوده فكم مع انه لا يستقله
 لكونه ضعيف الحال خاضع من سطوة المتعلية من اهل الكبر والضلال مما لاولى اى يكون الضعيف يعصى
 المستدل المقهور كما فى قوله تعالى والمستضعفين (الذين استكبروا) اى لرؤسائهم المستكبرين الخارجين
 عن طاعة الله (اما كما) فى الدنيا (لكن تبعا) جمع تابع كخدم جمع خادم وهو المستقن تاتار من يتبعه اى تابعين
 فى تكذيب الرسل والاعراض عن نصائحهم مطيعين لكم فيما امر عونا به (فهل انتم) نس هيح هسند شما
 (معنون) دافعون (عام من عذاب الله من شئ) من الاولى للبيان واقعة موقع الحال قدمت على صاحبها لكونه
 نكرة والثانية للتبعض واقعة موقع المفعول اى بعض الشئ الذى هو عذاب الله والقائه للسلالة
 على سببة الاتاع للاغناء والمراد التوبيخ والعتاب لا بهم كانوا بل انهم لا يقفون عنهم شئ مما هم فيه (قالوا)
 اى المستكبرون جوابا عن مسألة الاتباع واعتدرا عما فعلوا بهم يا قوم (لو هدانا الله) الى الايمان وودقنا له
 (لهديناكم) ولكن صلاتنا فأصلناكم اى احترناكم ما احترناه لا نفسنا (وقال الكاشى) اكر حداى تعالى
 نمودى طريق نجات را از عذاب هراينه مانيز شما را راه نموديم بدان اما طرق خلاصى مسدودست وشعاعت
 مادرين درگاه مردود * وفى التأويلات الجمجمة قالوا يعى اهل الدع للمقلدة لو هدانا الله الى طريق اهل السنة
 والجماعة وهو الطريق الى الله وقرته لهديناكم اليه وفيه اشارة الى ان الهداية والضلالة من نتائج اطفاف الله
 وقهره ليس اى احدا من ذلك شئ ففى شاء جعله مطهرا لصفات اطفاه ومن شاء جعله مطهرا لصفات قهره
 (قال الحافظ) دري چس نكنم سرزمنش بخودروى * چنانكه پرورشم ميسد هند ميروم (سواء عليا
 اجرعنا) فى طلب النجاة من ورطة الهلاك والعداب والجرع عدم الصبر على البلاء (ام صرنا) على ما لقينا انتظارا
 للرحمة اى متوعلينا بالجرع والصبر فى عدم الانجاء ففيه اقباط الضعفاء والهزيمة وام لنا كيد الذسوية ويحوه
 اصبروا اولاً تصبروا سواء عليكم ولما كان عتاب الاتباع من باب الجزع ذبلوا حوا بهم يذيان ان لا جدوى فى ذلك
 فقالوا (مالنا من محيص) من نجي ومهرب من العذاب وبالفسارسية * كربر كاهى وپهاى * من الحيص
 وهو العدول على جهة الفرار يقال حاص الحمار اذا عدل بالفرار وفى التأويلات مالنا من محيص من مخلص
 للنجاة لانه ضاع منا آلة النجاة واوانها ويجوز ان يكون قوله سواء علينا كلام الضعفاء والمستكبرين جيوا ويؤيده
 انهم يقولون تعالوا نجزع فيجزعون جسمائة عام فلا ينفهمهم فيقولون تعالوا نصبروا رجاء ان يرحمهم الله نصبرهم
 على العذاب يارحم المؤمنين بصبرهم على الطاعات فيصبرون كذلك افلا ينفهمهم يعنى ارجعك فانه عن ريسد
 وعند ذلك يقولون ذلك (قال السعدى) فراشو چو بيني در صلح باز * كه ناكه در توبه كردد فراز *
 توبيش از عقوبت در عفو كوب * كه سودى ندارد فعان زير چوب * كنون كرديد عمل را حساب *
 ندروزى كه منشو كردد كتاب (وقال الشيطان) الذى اضل الضعفاء والمستكبرين (لسافى الامر) اى احكم
 وفرع منه وهو الحساب ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واهل السعادة بالسعادة واهل اهل
 الشقاوة بالشقاوة (قال الكاشى) تمامت دوزحيان مجتمع شده زبان ملامت بر ايليس در از كنند ايليس
 بر منبر آتشين رايدو كويد با شقياء اس كه اى ملامت كند كان (ان الله وعدكم وعد الحق) وعده راست
 ودرست كه خسرو ج را خواهد بود * وفى لكم بما وعدكم (ووعديكم) اى وعد الباطل وهو الانبعاث ولا حساب
 ولش كان فالانصام شفعاءوكم ولم يصرح بطلانه لما دل عليه قوله (فاخلتكم) اى وعدي على حذف المفعول
 الثانى اى نقصته والاخلاف حقيقة هو عدم الجزا من يقدر على انجاز وعده واپس الشيطان كذلك فقوله
 اخلفتكم يكون محازا جعل بين خلف وعده كالاخلاف منه كانه كان قادرا على انجازه واتى له ذلك * يعنى
 امر وزظا هر شد كه من دروع گفته بودم (وما كان لى عليكم من سلطان) اى تسلط وقهر فأخلفكم الى الكفر
 والمعاصى قال فى بحر العلوم لقائل ان يقول قول الشيطان هذا يخالف لقول الله انما سلطانه على الذين يتولونه
 فما حكمه قول الشيطان احق هو باطل على انه لا طائل تحتد فى الطلق بالاساطل فى ذلك المقام انتهى يقول الفقير

جوابه ان نبي السلطان بمعنى انه في الدنيا في اثباته بمعنى الدعوة والتقريب فالسلطان له سلطان
بالعنى الاول على المؤمنين والكافرين جميعا ولهدىك بالمعنى انى على الكفر فقط كادل عليه قوله تعالى
اما سلطان على الدين يتولونه واما المؤمنون وهم اولياء الله فيتولون الله بالطاعة فهم خارجون عن دائرة
الاتباع يوسوسنداد ويحترى في عالم الصفات وهو عالم الافعال واما عالم الذات فيخلص للمؤمن
دأى للسلطان سبيل اليد ولو كان لا من فافهم هذا الله (الان دعوتكم) الادعائى اياكم الى طاعته
يسوسة وتزين وهو اس من حسن السلطان والولاية في الحقيقة (فاستجبت لى) اجبتم لى طوعا واختيارا
(دلالة وموى) فيما وعدتكم بالباطل لا تثنى خفت لهذا ولا تثنى عدومين لكم وقد حذركم الله عداوتى كما قال
لا تعبدوا الشيطان لا يستنكم الشيطان ومن يجرد للعداوة لا يلايم اذا دعا الى امر فبيح (ولو موافقكم) يعنى
باختياركم لمصلحة وحقكم لهادى فتقوى فيما كذبتم وكذبتم الله فيما صدقكم وذلك لان مقالى كان ملائما
لدى انفسكم وكلام الحق مخالف لهواها ومرعى مذاق النفوس اى فانتم احق بالمومنى (ما انبصرخكم)
عنيتكم مما أنتم فيه من العذاب (وما أنتم بمصرخى) مما أنافيه يعنى لا ينهى بعضنا بعضا من عذاب الله والاصراخ
الاغائة والمصرخ بالفارسية فر يادرس * وانما تعرض لذلك مع انه لم يكن في حيز الاحتمال مسالعة في بيان عدم
اصراخ اياهم واذا بان انه ايضا مستلى مثل ما ابتوا به ومحتاج الى الاصراخ فكيف من اصراخ الغير (انى كفرت)
اليوم (بما شركتوني) باشراككم اياى الله في الطاعة والفارسية * بانجده شريك حى كريد مر بالخداى تعالى
در فرمان بردارى (من قبل) اى قبل هذا اليوم اى في الدنيا بمعنى تبرأت منه واستنكرته يعنى يبرار شدم از شرك
شما قال في الارشاد يعنى ان اشراككم بالله هو الذى يضمكم فى نصرتى لكم بأن كان لكم على حق حيث
حملتوني معودا وكنت اود ذلك وارغب فيه باليوم كفرت بذلك ولم احده ولم اقبله منكم بل تبرأت منه ومنكم
فلم يبق ببنى ويحكم علاقة (ان الظالمين اهلهم عذاب أليم) تمت كلامه او ابتداء كلام من الله تعالى والظالمون
هم الشيطان ومبعوده من الانس لان الشيطان وضع الدعوة الى الباطل في غير موصعها وانهم وضعوا اتباع
في غير موضع وفي حكاية امثال لطف للسامعين واعظا لهم حتى يحاسبوا انفسهم ويتدبروا عواقبهم
* هر كه نقص هويش راديد و شاخت * اندر استكسال خود ده اسب تاخت * هر كه آخرين تر
او مبعودتر * هر كه آخرين تر او مبعودتر * ثم اخبر عن حال المؤمنين وما لهم بقوله (وادخل الذين
آمنوا وعملوا الصالحات) (ج) وامين الايمان والعمل الصالح المدخلون هم الملائكة (جنات) در بهشتها
كونا كون كه (تجربى من تحتها الابهار) مبرود از رير درختان جويها (خالدين فيها) در حالتى كه
جاويدان باشند در آن (بذن ربهم) متعلق بأدخل اى بأمره او بتوفيقه وهدايته وفيه اشارة الى ان الانسان
إدخلى وطبعه لا يؤمن ولا يعمل الصالحات والجنات اى لم تكن العناية لا يلقى احد في جنه القلب ساعة
كالم يلقى آدم في الجنة خالدا كما في التأويلات الجنية (تحيتهم فيها سلام) التحية دعاء بالتعظيم وضافتها
الى الضمير من اضافة المصدر الى المفعول اى تحيتههم الملائكة في الجنات بالسلام من الآفات او يحيى المؤمنين
بعضهم بعضا بالسلام والسلام تحية المؤمنين في الدنيا ايضا واصله صدر من اينما آدم عليه السلام على ما روى
وعب بن منبه ان آدم لما رأى ضياء نورينما صلى الله عليه وسلم سأل الله عنه فقال هو نور النبي العربي محمد
من اولادك فالانبياء كلهم تحت لوائه فاشتاق آدم الى رؤيته فظهر نور النبي عليه السلام في انملة مسجة آدم
فسلم عليه فرد الله سلامه من قل النبي عليه السلام فن هب ابقى السلام سنة لصدوره عن آدم وبقي رده فريضة
لكونه عن الله تعالى ونظيره ركعات التورفانه عليه السلام لما ام الانبياء في بيت المقدس اوصاه موسى
عليه السلام ان يصلى له ركعة عند سدة المنتهى قال الله تعالى فلاتك في حرية من لئانه اى لقاء موسى
ليلة المعراج فلما صلى ركعة ضم اليها ركعة اخرى لنفسه فلما صلاهما أوحى الله تعالى اليه ان صل ركعة اخرى
فلذلك صار وترا كالمغرب فلما قام اليها يصليها غشاها الله بالرحمة والنور فأنحل يده بلاختيار منه فلذلك كان
رفع اليد سنة واليه اشار النبي عليه السلام بقوله ان الله زادكم صلاة ألا وهى التور وقيل لماصلى الركعة الثانية
وقام الى الثالثة رأى والديه في النار فزع وأنحل يده ثم جمع قلبه فكبر وقال اللهم انا نستعينك الخ كما في
التقدمة شرح المقدمة فاصلا عليه السلام لنفسه صار سنة وما صلاه لموسى صار واجبا وما صلاه الله

تعالى صار فريضة ولما كان اصل هذه الصلاة وصية موسى اطاق عليها الواجب وقال الفقهاء يقول في الوتر
نوبت صلاة الوتر الاختلاف في وحيه (ألم تر) ألم تشاهد نور السورة يا محمد كافي التأويلات النجمية
(وقال الكاشي) آياتي ونداستي اي بنده ينادو انا كه راى تهيم شما (كيف ضرب الله مثلا) بين شهما
ووضعه في موضعه اللانقبه وكيف في محل النص بضرب لآل لم تر لما في كيف من معنى الاستفهام فلا يتقدم
عليه عامله (كلمة طيبة) منصوب مضمرو الجملة تفسير لقوله ضرب الله مثلا كقولك شرف الامير يداكساه حالة
وحله على فرس اي جعل كلمة طيبة وهي كلمة التوحيد اي شهادة ان لا اله الا الله ويدخل فيها كل كلمة حسنة
كالقرآن والتسبيحة والحمدية والاستغفار والتوبة والدعوة الى الاسلام ونحوها مما عرّب عن حق اودعا
الى صلاح (كشجرة طيبة) اي حكم بانها مثلها لانه تعالى صبرها مثلها قال عليه السلام مثل المؤمن الذي
يقرأ القرآن مثل الارحة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الخمرة لا ريح لها
وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ
القرآن كمثل الخنثى له ليس له اريج وطعمها مر والحل بالافارسية * هندوانه أبو جهل * ثم ان الخنثى اكرم
الاشجار على الله فانها خلقت من فضلة طينة آدم وولدت تحتها مريم كما ورد في احاديث المقاصد الحسنة ولد احاء
ثمرتها الحلى واطيب من سائر الثمار (اصلها ثابت) اي اسفلها داهب وعروقه في الارض متمكن فيها (وورعها)
اي اعلاها ورأسها (في السماء) في جهة العلو (تؤتى اكلها) تعطى ثمرها (كل حين) وقته الله لا ثمارها
وهي السنة الكاملة لان الخنثى تثمر في كل سنة مرة ومدة اطلاقها الى وقت صرامها ستة اشهر وقال بعضهم
كل حين اي يتسع بها على الاحيان كلها لا ثمر الخنثى يؤكل ابد الابل وانهارا صيفا وشتاء وفي كل ساعة اما ثمرها
اورط الاوسر اكد لك عمل المؤمن يصعد اول النهار واجر لا يقطع ابد اكصه وهدذه الشجرة ولا يكون في كلمة
الاحلاص زيادة ولا نقصان لكن يكون لها مدد وهو التوفيق بالطاعات في الاوقات كما يحصل النماء لهذه الشجرة
بالترية (نادرها) بارادة خالقها وتيسيره وتكوينه (ويضرب الله الامثال للناس) ميراند خدای تعالى
مثلها رايى بيان ميكند راي مردمان (انهم يتذكرون) يتفكرون بضر الامثال لان في ضربهم بارادة
افهام وتذكير فانه تصوير للمعاني بصور المحسوسات وفي الانجيل سورة تسمى سورة الامثال وهي في كلام
الانبياء والعلماء والحكماء كثيرة لا تحصى (ومثل كلمة خبيثة) هي كلمة الكفر ويدخل فيها كل كلمة قبيحة
من الدعاء الى الكفر ونكديب الحق ونحوهما (كشجرة خبيثة) كشكل شجرة خبيثة اي صفتها كصفتها
وهي الخنثى ويدخل فيها كل ما لا يطيب ثمرها من الكسوف وهو نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير ان يضرب
بعرق في الارض ويقال له البلباب والعسفة والثوم قديقال انها من النجم لا الشجر والطاهر انه من باب المشاكسة
قال في التبيان وخشبها غاية مرارتها ومضرتها وكل ما حرج عن اعتداله فهو حشيش وقال الشيخ الغرالى رحمة الله
شبه العقل بشجرة طيبة والهوى لشجرة خبيثة فقال المتركيف الخ انتهى * فالفس الخبيثة الامارة كالشجرة
الخبيثة تتولد منها الكلمة الخبيثة وهي كلمة تولد من حسنة النفس الخبيثة الطامعة لنفسها سوء اعتقادها
في ذات الله وصفاته اوبياكتساب المعاصي والظلمة اغيرها بالتعرض لعرضه او ماله (اجنت) الجث القطع
باستئصال اي اقتلعت جثتها واحذت بالكلية (من فوق الارض) لكون عروقها قريبة منها (ماله) مالها قرار
استقرار عليها قال قرأ النبي قرارا نحو ثبت ثباتا (قال الكاشي) ليست اوراقها ثابتة واستقامت يعني نه ينج دارد
برزوى خاك * پریشان وبی حاصل و حور ناک * حق سبحانه وتعالى تشبیه کرد درخت ایمان را که اصل آن
در دل مؤمن ثابتست و اعمال او بجاناب اعلاى علیین مرتفع و ثواب در هر زمان بدو واصل بد رخت حرما که
بیخ او مستقرست در منت او و فرع متوجه بجانب علو و نفع او در هر وقت دهنده بخلاق و تمثیل نمود کلمه کفر
و عبادت اصنام را که در دل کافر مقلد بجهت عدم محبت و رهان بران ثباتی ندارد و عمل نیز که بمقصد قبول
رسد از و صادر نمیشود بشجرة خنثی که نه اصل او را قرار نیست و نه فرع او را اعتباری * نهال سایه وری شرع
میوه دارد * چنان لطیف که بر هیچ شاخساری نیست * درخت زندقه شاخست خشک و بی سایه *
که پیش هیچکس هیچ اعتباری نیست * و فی الکواشی قالوا شبه الایمان بالشجرة لان الشجرة لا بد لها

من اصل ثلث وفرع قائم ورأس عال فكذا الايمان لا بد له من تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان
 وقال ابو الليث المعرفة في قلب المؤمن العارف ثابتة بل هي اثبت من الشجرة في الارض لان الشجرة تقطع
 ومعرفة العارف لا يقدر احد ان يخرجها من قلبه الا المعرف الذي عرفه (ثبت الله الذين آمنوا بالقول
 الثابت) هو كلمة التوحيد لا بها راسخة في قلب المؤمن (كما قال الكاشي) قول ثابت كلمة لا اله الا الله
 محمد رسول الله است كه خدای تعالی ران ثابت میدارد مؤمنانرا (في الحياة الدنيا) اي قبل الموت فاذا ابتلوا
 ثبتوا ولم يرجعوا عن دينهم ولو عذبوا انواع العذاب كى تقدمنا من الانبياء والصالحين مثل زكريا ويحيى وجرجيس
 وشمس والذين قتلهم اصحاب الاخدود والذين مشطت لحومهم بامشاط الحديد (قال سعدى المفتي) روى
 ان جر جيس كان من الحواريين علمه الاسم الذى يحى به الموتى وكان بأرض الموصل جسا ريعبد الصنم فدعا
 جر جيس الى عبادة الله وحده فأمر به فشد جلاؤه ودا دعا بأمشاط من الحديد فشرح بها صدره ويديه
 ثم صب عليه ماء الملح فصبره الله تعالى ثم دعا بمسامير من حديد فمس بها عيذه واذنيه فصبره الله تعالى عليه ثم دعا
 بحوض من نحاس فاوقد تحته حتى أبيض ثم ألقي فيه فجعله الله بردا وسلاما ثم قطع اعضاءه اربارا بأفأ حياه الله
 تعالى ودعاهم الى الله تعالى ولم يؤمن الملك فأهلكه الله مع قومده بأن قلب المدينة عليهم وجعل عاليها سافلها
 وشمسون كان من زهاد النصارى وكان شجاعا يحارب عدة الاصنام من الروم ويدعوهم الى الدين الحق وكان
 يكسر بنفسه جنودا مخددة واحتال عليه ملك الروم بأنواع من الخيل ولم يقدر عليه الى ان خدع امر أنه بمواعيد
 فآلته في وقت حلوة كيف يغلب عليه فقال ان اشد شعري في غير حال الطهارة فاني حيث لم اقدر على الحل
 فأحاطوا به في منامه وسدوه كذلك والقوه من قصر الملك فهلك وفي نقائس المجالس عمدوا الى قتله بالاذية فدعا
 الله تعالى ان ينجي من الاعداء فأجابه الله تعالى فأحدهم والبهت وخر عليهم السقف فهلكوا (وفي الآخرة)
 اي يشتمهم في القبر عند سوءال منكرو كبير وفي سائر المواطن والقبر من الآخرة فإنه اول منزل من منازل الآخرة
 (ويضل الله الظالمين) اي يخلف الله في الكفرة والمشركين الضلال فلا يهديهم الى الجواب بالصواب كما صلوا
 في الدنيا (ويجعل الله ما يشاء) من تثبيت اي خلق ثبات في بعض واضلال اي خلق ضلال في آخرين من غير
 اعتراض عليه وفي التأويلات الجمجمة يمكنهم في مقام الايمان ملازمة كلمة لا اله الا الله والسيرة في حقائقها في مدة
 بقائهم في الدنيا وبعد مفارقة الدن يعني ان سير اصحاب الاعمال ينقطع عند مفارقة الروح عن الدن وسير ارباب
 الاحوال ثبتت تثبيت الله ارواحهم بأنوار الدكر وسيرهم في ملكوت السموات والارض بل طيرهم في عالم الجبروت
 بأخنة انوار الذكر وهي جناح النفي والاثبات فان نفهم بالله عما سواه واثباتهم بالله في الله لا ينقطع ابدا لآباد
 والاية دليل على حقيقة سؤال القبر وعلى تنعيم المؤمنين في القبر فان تثبيت الله عمده في القبر بالقول الثابت
 هو النعمة كل النعمة قال الفقيه أبو الليث قدسكم العلماء في عذاب القبر قال بعضهم يجعل الروح في جسده
 كما كان في الدنيا ويجلس اي يأتيه ملكان اسودان ازرقان فطان غليطان اعينهما كالبرق الخاطف واصواتهما
 كالرعد القاصف معهما مرزبة فيقعدان الميت ويسألانه فيقولان له من ربك وما ديك ومن نبيك فيقول
 المؤمن الله ربي والاسلام ديني ومحمد صلى الله عليه وسلم نبي فذلك هو الشات واما الكافر والمنافق فيقول
 لا أدري فيضرب بتلك المرزبة فيصيح صيحة يسمعها ما بين الخافقين الاجن والانس وقال بعضهم يكون الروح
 بين جسده وكفنه وقال بعضهم يدخل الروح في جسده الى صدره وفي كل ذلك قد جاءت الآثار والصحيح ان يفر
 الانسان بعذاب القبر ولا يستعمل بكيفية وفي اسئلة الحكم الارواح بعد الموت ليس لها نعيم ولا عذاب حمى
 جسماني لكن ذلك نعيم او عذاب معنوي حتى تبعث اجسادها فترد اليها فتعذب عند ذلك حسا ومعنى الا ترى
 الى بشر الخافي رحمه الله ما روى في الزوم قيل ما فعل الله بك قال غفر لي واباح لي نصف الجنة بعسى روحه منعمة
 بالجنة فاذا حشر ودخل الجنة تبدنه يكمل النعيم بالنصف الاخر وهل عذاب القبر دائم او يقطع فالجواب
 نوع دائم بدليل قوله تعالى النار يعر ضون عليها غدو وعشيا ونوع مؤقت وهو بعض العصاة الذين خفت
 جرأتهم فيعذب بحسب جر مه ثم يخفف عنه كما تعذب في النار مدة ثم يزول عنه العذاب وقد ينقطع عنه العذاب
 بدعاء او صدقة او استغفار او ثواب بمحج او قراءة تصل اليه من بعض اقاربه او غيرهم كما في القمح القريب وفي الحديث
 اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى اذل العمر واعوذ بك من فتنة الدجال

واغود بك من عذاب القبر وكان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الرجل وقف عليه وقال استمعوا والا تخبركم
وسلموا لثلاث فانه الآن يسأل وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دفن واده ابراهيم وقف على قبره فقال
يا بني القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب ان الله وانا اليه راجعون يا بني قل لله ربي والاسلام ديني
ورسول الله ابي فبكت الصحابة منهم عمر رضي الله عنه حتى ارتفع صوته فالتفت اليه رسول الله فقال ما يبكيك
يا عمر فقال يا رسول الله هذا ولدك وما بلغ الحلم ولا جرى عليه القلم ويحتاج الى تلقين مثلك بلقننه اتوحيده
في مثل هذا الموقف فاحال عمر وقد بلغ الحلم وحرى عليه القلم وليس له ملقن مثلك فبكى النبي عليه السلام
وبكت الصحابة معه فترى حبريل بقوله تعالى بئس الله الذي آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
فتلا النبي عليه السلام الآية فطابت الانفس وسكنت القلوب وشكروا لله وقال بعضهم الانبياء والصبيان
واللائكة لا يسألون وقد اختص نبينا صلى الله عليه وسلم بسؤال امته عنه بخلاف بقية الانبياء وما ذاك الا لان
الانبياء قبل نبينا كان الواحد منهم اذا أتى امته وأتوا عليه اعتزلهم وعوجوا لواء عذاب وامانتي عليه
السلام فبعث رحمة بتأخير العذاب ولما اعطاه الله السيف دخل في دينه قوم يخافون السيف فبعض الله فتاى
القبر ليستخرجوا بالسؤال ما كان في نفس الميت فيثبت المسلم ويرى المنافق وفي بعض الآثار يكرر السؤال
في المجلس الواحد ثلاث مرات وفي بعضها ان المؤمن يسأل سبعة ايام والمنافق اربعين يوما ولا يسأل من مات
يوم الجمعة وليتسه من المؤمنين وكذا في رجب وشعبان وهو بعد العيد في مشيئة الله تعالى لكن الله
تعالى هو اكرم الاكرمين فالطس على انه لا يؤمر بالسؤال كما في الواقعات المحمودية وفي كلام الحافظ السيوطي
لم يثبت في التلخيص حديث صحيح او حسن بل حديثه ضعيف اتفاق جمهور المحدثين والحديث الضعيف
يعمل به في فضائل الاعمال فعلى العاقل ان يموت قبل ان يموت ويحیی بالحياة الطيبة وذلك بطهوره وسر الحياتة
بترتبة مرشد كامل (كما قال في المتنوى) هين كما سرفيل وقتداوليا * مرده رازيشان حبانست وعما *
جان هريك مرده از كورت * برجه دز آوارشان اندر كهن * كوي داي آواز رارهم اجداست * زنده كردن كار
آواز جداست * مابر ذيم وكنلى كاستيم * باك حق آمد هم بر خاستيم * مطلق ان آواز خود از شده بود * كرده
از حلقوم عد الله بود * كفت اورا من زبان وچشم تو * من حواس ومن رصار وچشم تو * رو كوي يسمم
وي بصرتوي * سرتوي چه جای صاحب سرتوي * چون شدی من كار الله ازوله * من ترابشم كه كان
الله * كه توي كويم ترا كاهي منم * هر چه كويم آفتاب روستم * هر چه تايم زمشكابت دمی *
حل شد انجا مشكلات عالمی * طلعتي را كافتاش رنداشت * از دم ما كرد آن ظلمت حوجاشت *
وكما ان لافاس الاولياء ركة ويمنا الاحياء فكذا الاموات حين التلقين فانه فرق بين تلقين العاقل الجاهل
وبين تلقين المتيقظ العالم بالله يسأل الله تعالى ان يثبتنا واباكم على الحق المين الى ان يأتي اليقين ويجعلنا
من الصديقين الذين يتمكنون في مقام الامن عند خوف اهل التلويح (الم ترالى الدين) من رؤية النصر
وهو تحت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى هل رأيت عجا مثل هؤلاء (بدلوا) غيروا (بعمدة الله) على حذف
المضاف اى شكر نعمته (كفرا) بان وضعوه مكانه اولدوا نفس النعمة كفرا فانهم لما كفروا سلبت منهم
فصاروا تاركين لهم المحصلين الكفر بذاتها كاهل مكة خلقهم الله تعالى واسكنهم حرمة وجعلهم قوام دينه
ووسع عليهم ابواب رزقه وشرههم بمحمد صلى الله عليه وسلم فكفروا بذلك فقطعوا واسع سنين واسر واوقنوا يوم بدر
وصاروا ادلاء مساوي النعمة وعن عمر وعلي رضي الله عنهما ايم الاقرار من قریش سوا المعيرة وبسوا امية
اما سوا المعيرة فكفيتهم يوم بدر واما سوا امية فتعوا الى حين كذبهم مايتأولان ما سبني من قوله تعالى قل تمنعوا
الآية (واحلوا) ارلوا (قومهم) بارشادهم اياهم الى طريقة السرك والضلال وعدم التعرض لخلوهم
لدلالة الاحلال عليه اذا هو فرعه كقوله تعالى يقدم قومه يوم القيامة فاورد هم النار واسند الاحلال
وهو فعل الله الى اكبرهم لاسد كفرهم وسف كهرهم امر اكبرهم اياهم بالكفر (دارالوار) اى الهلاك
(جهنم) عطف بيان لها (يصلونها) حال منها اى داخلين فيها مائة اسين لمرها بقال صلى البار صلوا قاسى حرها
كتصلاها (ونس القرار) اى بئس المفرحهم (وحملوا) عطف على احملوا داخل معد في حكم التعجب اى جعلوا
في اعتقادهم الباطل ورعهم العاسد (الله) لفر دلا حد الذي لا شريك له في الارض ولا في السماء (اداد)

اشاء في التسمية حيث سموا الاصنام آلهة او في العادة (ليضلوا) قومهم الذين يتابعونهم حسب اصاوالا
(عن سايه) القوم الذي هو الوحيد ووقعوهم في ورطة الكفر والضلال وليس الاضلال غرضاً حقيقة اليهم
من انتقاد الانداد ولكن لما كان نتيجة لذلك كان الاكرام في قولك حثك لكرتني نتيجة المنجى شبه بالعرض
وادخل اللام عايده بطريق الاستعارة التسمية وبسبب الاضلال الذي هو فعل الله اليهم لا بهم بسبب الضلالة
حيث يأمرهم بها ويدعون اليها (قل) تهديد الاولئك الضالين المضلين (تمتعوا) استمتعوا بما انتم عليه
من الشهوات التي من حلالها كغنائم النعم العظام واستمتع الناس في عادة الاصنام وبالاعراسية * بكدر اريد
عمرها وحوادثها وعبادتها (ما مصيرونكم) يوم القيامة (الى النار) ليس الا فلما بدلكم من تعاطي
ما يوجب ذلك او يقتضيه من احوالكم والمصير مصدر صار انتماة بمعنى رجوع وخبرنا هو قوله الى النار ذلك
الايتان على امور الاول ان الكفر سبب لزوال العمة بالكلية كما ان الشكر سبب لزيادتها * شكر نعمت
نعمت امرون كند * كفر نعمت ان كفت يبرون كند * وفي حديث المعراج ان الله شكاهم امي
شكايات الاولى اني لم اكلفهم عمل العدوهم بطلون من رزق العدو والشانية اني لا ادفع ارزاقهم الى غيرهم
وهم يدفعون عملهم الى غيري والثالثة انهم يأكلون رزقي ويسكرون غيري ويخونون محي ويصالحون حلفي
والاربع ان العرة والامر وهم يطلون العرة من سواي والحامسة اني خلقت النار لكل كافر وهم يحتهدون
ان يوقعوا الله بهم فيها * واثنان ان القربى السوء يجر المرء الى الدار ويحمله دار الوارثين للمؤمنين المخلص
السي ان يثبت عن صحة اهل الكفر والفساق والبدعة حتى لا يسرق طعمه من اعتقادهم السوء وعملهم
السيي * ولهم كثرة في هذا الزمان واكثرهم في زى المتصوفة * اى فعان اربابا جنس اى فعان * همدشيك
حويدي ميان * واثنان ان جهنم دار القرار لا شرار وشدة حرها لا يوصف وعن العثمان بن بشير رضى
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل النار عذابا رجل في انحص قديمه جرتان يغلى منهما
دماغه كما يغلى المرجل بالقمصة والاحمص بفتح الهمزة هو المتجافى من الرجل اى من بطنها عن الارض والغليان
شدة اضطراب الماء ونحوه على النار لشدته يقساده والمرجل كسر الميم وفتح الحيم قدر معروف سرأه كان
من حديد او نحاس او حجارة او خرف هذا هو الاصح وقيل هو القدر من النحاس خاصة وفي الاية اشار الى نعمة
الوهية وخالقية ورافية عليهم بدلها بالكفر والانكار والجحود واولوا رحمتهم وقلوبهم ونفوسهم وابدانهم دار
الهلاك فارتلوا ابدانهم عنهم يصلونها ونش القرار وهى غاية البعد عن الحضرة والحرمان عن الجنان وانزلوا
نفوسهم الدركات وقلوبهم العمى والصمم والجمل وارواحهم العلوية اسفل سافلين الطبيعة بتدليلهم الا حلاق
الملائكة لمجدة بالا حلاق الشيطانية السمعية الدخيلة وحملوا الله ابداداً من الهوى والدنيا وشهواتهم ايضاوا
الناس بالاستماع عن طلب الحق تعالى والسير اليه على اقدام التبرية والطريقة المرصلى الى الحقيقة قل
تمتعوا بالشهوات الدنيا وبعيها فان مصيركم نار جهنم الاركان ونار الحرمان للنفوس ونار الحسرة للقلوب
ونار القطعة للارواح كفى التأويلات النجمية (قل لعبادى الذين آمنوا) قال بعض الحكماء شرف الله عباده
بعباده الباء وهى خبرهم من الدنيا وما فيها لان فيها اضافة الى نفسه والاضافة تدل على العتق لان رجلا لو قال
لعبده يا ابن او ولد لا يعتق ولو قال يا بنى او ولى يعتق بالاضافة الى نفسه كذلك اذا اضاف العباد الى نفسه
فيه دليل ان يعتقهم من النار ولا شرف فوق العبودية (قال الجامى) كسوت خواجكي وخلعت شأهى
چه كند * هر كرا خاشية بد كيت بردوشست * وكان سلطان العارفين ابو يزيد البسطامى قدس سره
يقول الخلق يرون من الحساب وانما طلع فار الله تعالى لو قال الى اثناء الحساب عبدى لكفانى سرفا والمقول هنا
محذوف دل عليه الجواب اى قل لهم اقيموا واتقوا (يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم) اى يدوموا على ذلك
وبانفا رسية * نكواى محمد صلى الله عليه وسلم يعنى امر كن مرشد كان مر اكه ايمان آورده اند برين وجه كه
نماز كزاريد وعتة كند تا اين با مر توند ار كزارند ونفقده دهند ار آنچه عطا داد به ايشان از اموال * ويجوز
ان يكون المقول يقيموا وينفقوا على ان يكونا بمعنى الامر وائما اخراجا عن صورة الخبر للدلالة على التعلق
بمضمونهما والمسايرة الى العمل بهما فان قيل لو كان كذلك لبقى اعرابه بالثبوت قلنا يجوز أن يبنى على
حذف النون لما كان بمعنى الامر (سرا وعلانية) متصبا على المصدر من الامر المقدر اى اتفقوا اتفاق سر

وعلاية او على الخيال اى دوى سر وعلاية بمعنى مسرى ومعلنين او على الطرف اى حوقى سر وعلاية والاحب
 فى الانفاق اخفاء المنطوع واعلان الواح وكذا الصلوات والمراد حث المؤمنين على الشكر انعم الله تعالى
 بالعبادة البدنية والمالية وترك التمتع بمناجى الدين والكون اليه كما هو صبيح الكفرة (من قبل ان يأتى) قال
 فى الارشاد الطاهر ان من متعلقة ما غفروا (يوم) وهو يوم القيامة (لا يبع فيه) ويتناع المقصر ما يتلافى تقصيره به
 وتخصيص البيع بالدكر لاستلزام تعيد بى الشراء (ولا حلال) ولا تخالفة فيسمع له خليل والمراد المحالة نسب
 بل الطع ورغبة النفس فلا يخالف قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لان الواقع
 فيما بينهم المحالة لله او من قبل ان يأتى يوم القيامة الذى لا تنماع فيه بما يبع ولا تخالفة وانما يتنع فيه بالطاعة التى
 من جعلتها اقامة الصلاة والانفاق اوجه الله تعالى وادخار المال وترك انفاقه اى يقع غاى للتجارات والمهاداة
 حيث لا يمكن ذلك فى الآخرة فلا وحه لا دخاره الى وقت الموت وفى الآية اشارة الى الاعمال الماطنة القلبية
 كالاعمال والى الاعمال الطاهرة القلبية كاقامة الصلاة والانفاق قال ابو سعيد الخراسانى قدس سره خراسان الله
 فى السماء وخراسه فى الارض القلوب لانه تعالى خلق قلب المؤمن بيت حراسته ثم ارسل رجا ففهم فيه
 فكسسته من الكفر والشرك والفقر والعش ثم انشأ سبحانه فامطرت فيه ثم انبت سحرة فثمرت الرضى والحمدة
 والشكر والصورة والاحلاص والطاعة ثم طاب الطاهر بحسب طيب الناطل وعن محمول الشاى رحمه الله
 اذا تصدق المؤمن بصدقة ورصى عنه ربه تقول جهنم يارب ائذن لى السجود شكرا لك فقد اعتقت احدا
 من امة محمد من عذابي ببركة صدقته لاني استحيى من محمد ان اعبادته مع ان طاعتك واجبة على
 (قال المولى الجامى) هرچه دارى چون شكوفه روشن زيرا كه سنك * نهر ميوه مجور در درم ردمت
 سفله شاخ * والاشارة قل لاعدائى لاعداد الهوى الذين آمنوا نور العانية وعرفوا قدر نعمته ألهيى
 ولم يبدلوهما كرا يقيموا الصلاة اى لا زموا عنة العودية ويدعوا العكوف على بساط القرينة ويتوافى المناجاة
 والمكاملة وينفقوا على الطالبين المريدن ممارز قنائهم سرا من اسرار الالهية وعلاية من احكام العودية
 فى طريق الربوبية من قبل ان يأتى يوم وهو يوم معارفة الارواح عن الابدان لا يبع فيه اى لا يقدر على الانفاق
 بطريق طلب المعاوضة ولا حلال اى ولا طريق المحالة من غير طلب العوض لان آفة الانفاق خرجت من يده
 وبطل استعداد دعوة الخلق الى الحق وتربيتهم بالنسليك والتركىة والهدب والتأديب كفى التأويلات الجمجمة
 (الله) مبتدأ خبره (الذى خلق السموات) وما فيها من الاجرام العلوية (والارض) وما فيها من انواع المحلوقات
 وقدم السموات لاسها بمنزلة الذكور من الانثى (وازل من السماء) اى من السحاب فان كل ما علاك سماء
 او من املاك فان المطر منه يتبدى الى السحاب ومنه الى الارض على ما دلت عليه طواهر النصوص يقول الفقير
 هو الارحح عندى لان الله تعالى زاد بيار نعمه على عباده فمن اولا خلق السموات والارض ثم اشار
 الى ما فيها من كليات المنافع لكنه قدم واخر كذا خير تسخير الشمس والقمر ليدل على ان كلاما من هذه النعم نعمته
 على حدة ولو اراد السحاب لم يوجد القابل التام وايما كان من ابتدائية (ماء) اى نوعا منه وهو المطر
 (فاخرج به) اى بسبب ذلك الماء الذى اودع فيه القوة الفاعلية كما انه اودع فى الارض القوة القلبية
 (من الثمرات) من انواع الثمرات (رزقكم) تعيشون به وهو بمعنى الرزوق شامل للمطعموم والملبوس مفعول
 لا حرج ومن لا يبين حال منه واكرم صفة كقولك اعقت من الدراهم الفساو والتبعض دليل قوله تعالى
 فاخرجنا به ثمرات كانه قيل انزل من السماء بعض الماء فاخرج به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم اذ لم ينزل
 من السماء كل الماء والاخرح بالمطر كل الثمار ولا جعل كل الرزق ثمر او كان احب الفواكه الى بني اعرابه السلام
 الرطب والطبخ وكان يأكل الطبخ بالرطب ويقول بكسر ح ر هذا برده هذا وورد هذا بحر هذا فان الرطب حار رطب
 والطبخ بارد رطب كما فى شرح المصابيح وفى الحديث من تصبغ بسبع تمرات يحق له يومئذ ان يشرب من الجنة ولا سحر
 قوله تصبغ اى اكل وقت الصباح قبل ان يأكل شيا اخر وعجوة عطف بيان لسبع تمرات وهى ضرب من اجود
 التمر فى المدينة يضرب الى السواد يحتمل ان يكون هذه الخاصية فى ذلك النوع من التمر ويحتمل ان يكون بدعا لله
 حين قالوا احرق بطوننا تمر المدينة وفى الحديث كلوا التمر على الريق فانه يقتل الديدان فى البطن وكان
 عليه السلام يأخذ عنقود العنب بيده اليسرى ويتناول حبة حبة بيده اليمنى كذا فى الطب النبوى وفى الطب

والرمان قطرة من ماء الخمسة وروى عن علي كلاً الرمان فليس منه حبة تقع في المعدة الا انارت القلب واخرست الشيطان اربعين يوماً وقال جعفر بن محمد ربح الملائكة ربح الورد وربح الانبياء ربح السفر جل وربح الحور ربح الآس (وسخر لكم الفلك) بان اقدركم على صنعها واستعمالها باسم الله محكم كبقية ذلك (تجربى) اى الفلك لا يجمع فلك (فى البحر) درديا (بأمره) بارادته الى حيث توجهم وانطوى فى تسخير الفلك تسخير البحار وتسخير الرياح قال فى شرح حرب البحر قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه امر برب العاص صفى البحر فقال يا امير المؤمنين مخلوق عظيم ركه خلق ضعيف دود على عود وفى انوار المشارق يجوز ركوب البحر للرجال والنساء عند غلبة السلامة كذا قال الجمهور وكرهه كونه للنساء لان الستر فيه لا يمكنهن غالباً ولا غرض البصر عن المتصرفين فيه ولا يؤمن انكشاف عورتهم فى تصرفهن لاسيما فى اصغر من السفن مع ضرورتهن الى قضاء الحاجة بحضرة الرجال (وسخر لكم الانهار) اى المياه العظيمة الجارية فى الانهار اعطاهم وتسخيرها جعلهم امة لا تنفيع الناس حيث يتخذون منها جداول يسقون بها زروعهم وجنائهم وما اشبه ذلك قال فى بحر العلوم الامام فيها المجلس اول العهد اشير بها الى خمسة انهار سيجون نهر الهند وحيون نهر بلخ ودجلة والفرات نهرى العراق والنيل نهر مصر انزلها الله من عين واحدة من عبون الجنة فاستودعها الجمال واجراها فى الارض وسخرها للناس وحمل فيها منافع لهم فى اصناف معاشهم وسائر الانهار تسبع لها وكأنها اصولها (وسخر لكم الشمس والقمر) حال كونهما (دائمين) قال فى تهذيب المصادر الدأب * دائم شذن * فالمعنى دائمين متصين فى سيرهما لا يقطعان الى يوم القيامة وقال فى القاموس دأب فى عمله كمنع دأباً وبحركه ودؤباً بالضم حدوتع فالمعنى محدث فى سيرهما وبارتتهما ودرنهما الظلمات واصلاحهما يصلحان الارض والابدان والنبات لا يعتزان اصلاً ويفضل الشمس على القمر لان الشمس معدن الانوار والفلكية من الدور والنجوم واصولها فى النورانية وانوارهم مقبسة من نور الشمس على قدر تقابلهم وصفوة اجرامهم (وسخر لكم الليل والنهار) يتعاقبان بازياة والقصران والاضاءة والظلام والحركة والسكون فهما الى ما اشكهم وما حكم واعقد الثمار وانضاجها واحتلفوا فى الليل والنهار ابهما افضل قال بعضهم قدم الليل على النهار لان الليل لخدمة المولى والنهار لخدمة الخلق ومعارج الانبياء عليهم السلام كانت بالليل ولذا قال الامام السيابورى الليل افضل من النهار يقول الفقير الليل محل السكون ففيد سر الذات وله المرتبة العليا والنهار محل الحركة ففيد سر الصفات وله الفضيلة العظمى واول مراتب واخرها السكون كما اشار اليه قوله تعالى فى الحديث القدسى كنت كثر الخفيا فاحبت ان اعرف فخلقت الخلق فالخلق يقتضى الحركة المعنوية وما كان قبل الحركة والخلق الاسكون محض وذات بحث فافهم وسيد الايام يوم الجمعة واذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة تضاعف الحجاج سبعين حجة على غيره وبهذا ظهر فضل يوم الجمعة على يوم عرفة وافضل الليالى ليلة المولد المحمدى اولاده ما زل القراء ان ولا نعت اليه القدر وهو الاصح (واناكم من كل ما سألتموه) . اى اعطاكم مصلحة لكم بعض ججع ما سألتموه فان الموجود من كل صنف بعض ما قدره الله وهذا كقوله تعالى من كان يريد العاجلة عجزكم اليه بما نشاء فى اللبعض اوكل ما سألتموه على ان من لسان وكلمة كل للتكثير كقولك فلان يعلم كل شئ واتاه كل الناس وعليه قوله تعالى نحن اعلمهم ابواب كل شئ (قال الكاشغرى) ويداد شمارا از هر چه خواستيد يعنى آنچه محتاج اليه شئ بود خواسته وناخواسته بشما ارزاني داشت (وان تعدوا نعمة الله) التى انعم بها عليكم بسؤال وغيره (لا تحصوها) لا تظنقوا احصوها وعدوها واحدا لا اكثر تهـ او عدم نهايتها وفيه دليل على ان المفرد يقيد الاستعراق بالاضافة واصل الاحصاء ان الحساب كان اذا بلغ عقدا معيناً من عقود الاعداد وضعت له حصاة ليحفظ بها ثم استؤنف العدد والمعنى لا توجد له غاية فتوضع له حصاة والنعم على قسمين نعمة المنافع لصحة البدن والامن والعافية والتلذذ بالمطاعم والمشارب والملابس والمناكح والاموال والاولاد ونعمة دفع المضار من الامراض والشدائد والفقر والبلاء واجل البعم استواء الخفة والهام المعرفة (سلى قدس سره) فرموده كه هر ادازين نعمت حضرت پيغمبر ما ست صلى الله عليه وسلم كه سفر زر كتر وواسطه زديكتريمان خلق وخلق اوست وفى نفس الامر حصر صفات كمال وشرح انوار جمال او از دائرة تصور و تخيل بيرون و ارا اندازه مأمل و تفكر افزونست * بر ذروه معارج قدر و رفعت تو * فى عقل راه يابدونى فهم يي برد (ان الانسان لظالم)

للمع في الظلم يطمئ النعمة بافعال شكرها او بوضعها في غير موضعها او بظلم نفسه بتعريضها للحرمان (كفار)
شديد الكفران اهما او طأوم في السدة يسكو ويخرج كعمار في النعمة يجمع ويجمع واللام في الالسان للبحس
و مصداق الحكم بالظلم والكفران بعض من واحد فيه من افراده كافي الارشاد (روى) انه شكاه بعض الفقهاء
الى واحد من السلف فقره واطهر شدة اعتماده به فقال ايسر لك انك اعنى ولك عشرة آلاف درهم فقال لا فقال
اقطع الدين والرحمين ولك عشرون ألف درهم فقال لا فقال ايسر لك جعل الله لك مخزون ولك عشرة آلاف
قال لا فقال اما تستحيي انك تشكوم ولا نوعك عروضا باردين ألف * ودخل ابن السميركي على بعض الخلفاء
وفي يده كوز ماء وهو يشربه فقال لولم تعط هذه الشربة الا بئذ جميع اموالك والاقب عطايا
فهو كت تعطيه قال نعم قال ولولم تعط الا بملكك كله فهل كنت تتركه قال نعم فقال لا تفرح عليك لا يساوي شربة
ماء وان نعمة على العبد في شربة ماء عند العطش اعظم من ملك الارض كلها بل كل نفس لا يستوي بملك الارض
كلها فلو اخذ لحطة حتى انقطع الهواء عنه مات ولو حنس في بيت حمام فيه هواء حار وفي بئر فيه هواء ثقیل
رطوبة الماء مات عما في كل ذرة من بدنه نعم لا تحصى * نعمت حق شمار وشكر كرار * نعمتس راا كرجه
نبت شمار * شكر باشد كليل كنج مزبد * كنج حواهي من زدت كليل * والاشارة لله الذي خلق
سموات القلوب وارض النفوس وارل من سموات القلوب ماء الحكمة فاحرحه من ثمرات الطاعات رزقا
لا رواحكم فان الطاعات غداً الارواح كان الطعام غداً الادان وسخر لكم فلك الشريعة لبحرى في بحر
الطريق بذا بحر الحق لباير الهوى والطبع لا يستعمل فلك الشريعة اذا كان باير الهوى والطبع سريعا
ينكسر ويعرق ولا يبلغ ساحل الحقيقة الا باير اولى الامر وملاحيه وهو السبح الواصل الكامل المكمل
كما قال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وقال النبي عليه السلام من اطاع اميرى
فقد اطاعى ومن اطاعى فقد اطاع الله وكم من سف لارباب الطلب لما شرعت في هذا البحر بالطبع انكسرت
بكعباء الاهواء وتلاطم ادواح العرة وانقطعت دون ساحلها وسخر لكم انهار العلوم اللدنية وسخر لكم
شمس الكشوف وقر المشاهدات دأبين بالكشف والمشايدة وسخر لكم ليل البشرية ونهار الروحانية وتسخير
هذه الاشياء عبارة عن جعلها سبيلا لاستكمال استعداد الانسان في قول الفيض الالهى المختص به من بين
سائر المخلوقات وفي قوله وآتاكم من كل ما سألتموه اشارة الى انه تعالى اعطى الانسان في الازل حسن استعداد
استدعى منه لقبول الفيض الالهى وهو قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم الابتلاء رده الى اسفل
سافلين ثم آتاه من كل ما سأل من الاسماء التي تخرجه من اسفل سافلين وتوصده الى اعلى عليين فاذا أمدت
الطريق في هذه الايات رأيت ان العالم بما فيه خلق تبع الوجود الانسان وسبب الكمال اليه كما ان الشجرة خلقت تبع
الوجود الثمرة وسبب الكمال اليها فالانسان البالغ الكمال الواصل ثمرة شجرة الكونيات فافهم جدوا وان تعدوا
نعم الله لا تحصى هالان نعمته على الانسان فسمي بـ تعالى بالمخلوقات كلها و قد بينا انها خلقت لاستكمال
الانسان وهذه النعمة لا يخصى عددها لان فوآدها ما تدلى الانسان الى الابد وهي غير متناهية فلا يخصى
عددها وقسم يتعلق بها طبع الوهية وعوارف ربوبية فهي ايضا غير متناهية ان الانسان اطأوم لنفسه
بان يعده هذا الاستعداد الكامل بالاعراض عن الحق والاقبال على الساطل كفار لانهم الله ادلم يعرف قدرها
ولم يشكر لها وجعلها تقصد لنفسه بعدما كانت نعمة من ربه كافي التوبلات الجمية (واذا قال ابراهيم)
واذكروا قول ابراهيم في مخاطبته اى بعد الفراغ من بناء البيت (رب اجعل هذا البلد) اين شهر مكة قرا (آنا)
اهله بحيث لا يخاف فيه من المخاوف والمكاره كالقتل والعمارة والامراض الممعة من الرص والجذام وبخوهم
فاسناد الامن الى اليد محاذ لوقوع الامن فيه وانما الامن في الحقيقة اهل البلد (واخبرني وى) يقال حنته
كنصرته واجنبته وجنبه اى اعدته والمعنى بعدنى واياهم (ان نجد الاصنام) واحدها منه في جانب بعيد
اى ثبتنا على ما كنا عليه من التوحيد وحلة الاسلام والبعد عن عبادة الاصنام قال بعضهم رأى القوم
يعبدون الاصنام فخاف على بيه فدعا * يقول العقير الجمهور على ان العرب من عهد ابراهيم استمرت على دينه
من رفض عبادة الاصنام الى زمن عمرو بن لحي كبير حراة فهو اول من غير دين ابراهيم وتسرع للعرب
الضلالات وهو اول من نص الاوثان في الكعبة وعددها وامر الناس بعبادتها وقد كان اكثر الناس في الارض

المقدسة عدة الاصنام وكان ابراهيم يرفد فخاف سرية الى كل بلديه واحد من اولاده فدعا فعصم اولاده الصابية من ذلك وهي المائدة من قوله وبني فانه لم يعد احد منهم الصنم لاهي وأحساده وجميع ذريته وذلك لان قريشا مع كونهم من اولاد اسماعيل عمادتهم الاصنام مشهورة واما قوله تعالى في حم الزخرف وجعلها كلمة باقية في عقبه فالصحيح ان هذا لا يستلزم تباعد جميع الاحفاد عن عبادة الاصنام بل يكفي في بقائه كلمة التوحيد في عقبه ان لا ينقض قرن ولا يقضي زمان الا وفي ذريته من هو من اهل التوحيد قلوا او كثروا الى زمان نبينا صلى الله عليه وسلم وقد اشتهر في كتب السير ان بعض آحاد العرب لم يعد الصنم قط وبدل قوله عايد السلام لانسوا مضر فانه كان على ملة ابراهيم هداما لاحي من التحقيق ومن الله التوفيق واما جمع الاصنام ليستعمل على كل صنم عدد من دون الله لالجمع المعروف باللام يشمل كل واحد من الافراد كالمفرد بانفاق جمهور ائمة التفسير والاصول والحنوى اى واجتئنا ان نعد احدا من اسمى بالصنم كافي بحرا العلوم وخصصها الامام الغرالى بالحجرين اى الذهب والعصاة اذ رتبة النبوة اجل من ان يخشى فيها ان تعقد الالهية في شئ من الخبارة فاستعد ذ ابراهيم من الاختيار بمتاع الدنيا * يقول الفقير الطاهر ان الامام العرالى خصص الحجرين بالكربلاء على انها ما اعظم ما يضل الناس وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاب الدراهم والدنانير بعدة الخبارة فقال تعس عد الدراهم تعس عد الدنانير والا فكل ما هو من قيل الهوى فهو صنم الا ترى الى قوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه ولدا قال في الأوليات الحمية صنم النفس الدنيا وصنم القلب العقبى وصنم الروح الدرجات العلى وصنم السر عرفان القربات وصنم الحى الركون الى المكاشفات والمشاهدات وانواع الكرامات ولا بد من الفداء عن الكل * سالك باك روي خواتم دس * انك اذا ما سوى منزلة نيت * قال شيخى وسندى روح الله روحه في بعض المجالس سعى اهل الدنيا كثير واهل العقبى قليل واهل المولى اقل من القليل وذلك كاسلاطين والملوك فانهم باسمه الى الوزراء اقل وهم بالنسبة الى سائر ارباب الحية كذلك وهم بالنسبة الى الرعية كذلك فالرعايا كثيرون واقل منهم ارباب الجاه واقل منهم الوزراء واقل منهم السلاطين ولا بد من ترك الاصنام مطلقا واعظم الحجب والاصنام الوجود المعبر عنه بالفارسية * هسى * لود وجود مغر عن لات ومنات او بود * ليست حتى چو بود او در همه سو منات تو * وفي الآية دليل على ان عصمة الانبياء بتوفيق الله تعالى وحقيقة العصمة ان لا يخلق الله تعالى في العبد ذنبا مع بقاء قدرته واختياره ولهذا قال الشيخ ابو منصور العصمة لا تزل المحنة اى التكليف فينبغى للمؤمن ان لا يأمن على ايمانه ويذبح ان يكون متضرعا الى الله ليثبت على الايمان كما سأل ابراهيم نفسه وابنه السات على الايمان وروى عن يحيى بن معاذ أنه كان يقول اللهم ان جميع سرورى بهذا الايمان واخاف ان تنزع منى - دام هذا الخوف معى رحوت ان لا تنزع منى (رب) اى پروردگار منى (انهم) اى الاصنام (اصلان كثيرا من الناس) ولذلك سألت منك ان تعصمى وبني من اضلالهم واستعدت بك منه يقول لهم صل كثير من الناس فكان الاصنام سببا لاضلالهم فسد الاصلاح اليهم وان لم يكن منهن عمل في الحقيقة كقوله تعالى وغرهم الحياة الدنيا اى اغتر وادسها وقال بعضهم كان الاصلاح منهن لان الشياطين كانت تدخل احواف الاصنام وتتكلم كما حكى ان واحدا من الشياطين دخل جوف صنم اى جهل واحد يتحرك ويتكلم في حق النبي عليه السلام ككلمات قيحمة فامر الله واحدا من الجن فقتل ذلك الشيطان ثم لما كان العدو واجتمع الناس حول ذلك الصنم اخذ يتحرك ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله واما صنم لا يرفع ولا يصير ويل لم يمدنى من دون الله فلما سمعوا ذلك قام أبو جهل وكسر صممه وقال ان محمدا سحر الاصنام (فان الكمل الخبيدي) شكرت عرورك در دين عاشقان * يك دت كه شكند به از صد عبادتست (فمن) هر كس كه (تبعى) منهم فيما أدعوا اليه من التوحيد وملة الاسلام (فانه منى) من تبع ضيعة فالكلام على التسمية اى كعضي في عدم الانشكك عني وكذلك قوله من غشنا فلبس منا اى ليس بعض المؤمنين على ان العيش ليس من افعالهم واوصافهم (ومن عصاني) اى لم يتبعى فانه في مقابلة تبعية كالتفسير الكفر في مقابلة الشكر وترك الشكر (فانك خفور رحيم) قادر على ان تغفر له وترحه ابتداء وبعد توبته وفيه دليل على ان كل ذنب لله تعالى ان يغفره حتى الشرك الا ان الوعيد فرق بينه وبين غيره فالشرك لا يغفر بليل السمع وهو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يتسرك به وان حاز غفرانه عقلا فان العقاب حقه تعالى فيحس اسقاطه مع ان فيه نفعا للعبد من غير ضرر لاحد

وهو مذهب الاشعري وفي الأويالات الجهمية قد حفظ الأدب في عاقل ومن عصاني وما قال ومن عصاك لانه
 بعصيان الله لا يستحق المعزة والرحمة والاشارة فيه ان من عصاني اعلى لا اغفر له ولا ارحم عليه فان المكافاة
 في الطبيعة واحدة ولكن من عصاني فتعقر له وترحم عليه فيكون من عابة كرمك وعواطف احسانك فانك
 غفور رحيم وفي الحديث يادى مناد من تحت العرش يوم القيامة يا معة محمد اما ما كالى من قلبيكم
 فقد وهت لكم * يعنى كاهى كه درميان من وشماست لمسيدم * وبقيت النبعات فتوا هوها وادخلوا الجنة
 برحقى والتبغات جمع تبعة بكسر الهمزة ما تبعه من الحق وذكر أن يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله قال الهى ان كان
 ثوبك للمطيعين فرحك للمدسين انى وان كنت لست بمطيع فارجو ثوبك وانما المذنبين فارجو رحمتك
 (تصيب ما ست بهشت اى خدا شناس رو * كه مستحق كرامت كناهكار اند (رسا) اى پروردكار ما
 والجمع لان الآية متعلقة بذريته فالتعرض لوصف ربوبية تعالى لهم ادخل في القول (انى اسكنت من ذريتي)
 اى بعض ذريتي وهم اسماعيل ومن ولد منه فان اسكاهه * تعنى لاسكانهم (نواد غير ذى زرع) هو وادى مكة
 فانها حجرية لانت اى لا يكون فيها شئ من زرع قط كقوله تعالى قرأنا عيسى غفر ذى عوج بمعى
 لا يوجد فيه اعوجاج وما فيه الا الاستقامة لا غير وفى تفسير السيم لانهم اود بين حبلين لم يكن بهما ماء ولا حرث
 وفى بحر العلوم واما فى زماننا فقد رزق الله اهله ماء حاريا (عند بيتك المحرم) طرف لاسكت كقولك
 صابت عكة عند الزك وهو الكعة والاضافة للتشريف وسعى محرما لانه عظيم الحرم حرم الله التعرض له
 بسوء يوم خلق السموات والارض وحرم فيه القتال والاصطبا وادخل فيه احدا غير احرام ومنع عنه
 الطوفان فلم يستول عليه ولذلك سعى عتيقا لانه اعتق منه وفى اتاويلات الجهمية عند بيتك المحرم وهو القلب
 المحرم ان يكون بيتا لغير الله كما قال لا يسعى ارضى ولا سعى اى واما يسعى قلب عسدى المؤمن * انك تراكوهر
 كخيئه ساخت * كعنه حان در حرم سنيه ساخت (رسا) كرز النداء لاطهار كمال العناية بعباده
 (ايقيموا الصلاة) اللام لامى متعلقة باسكنت اى ما اسكنتهم بهذا الوادى الملقع الخالى من كل مرتفع ومرزق
 الاقامة الصلاة عند بيتك المحرم لدلالة قوله بنواد غير ذى زرع على انه لا غرض له دنوى فى اسكانهم عند البيت
 المحرم وتخصيص الصلاة بالذكر من بين سائر شعائر الدين لفضلها ولان بيت الله لا يسعه الا الصلاة وما فى معناها
 وهى الاصل فى اصلاح النفس وكان قريش يمتنون عن ذلك لزيادة كبرهم (فاجعل افئدة من الناس) جمع فؤاد
 وهى القلوب ومن للتبعيض (تهوى اليهم) تسرع اليهم شوقا وتطير نحوهم محبة يقال هوى بهوى من باب
 صرب هوىا وهربا سقط من عاو الى سفلى سرعة وايضا صعودا ارتفع كفى كتب اللعبة واما ما يكون من باب علم
 فهو معنى احب يقال هوىه هوى وهو هوى احمه وتعديته الى انضمه معنى السوق والنزوع والمعنى بالافئدة نسبة
 لس نكران دلها بعضى از مردمان را كه بكشش محبت بشهتاد بسوى ايشان * اى اسماعيل وذريته
 وهم المؤمنون ولو قال افئدة الاسدون من التبعيض لاذدحت عليهم فارس والروس والترك والهند * انرا كه
 چنان حال باشد * كردل ببرد حلال باشد * وانكس كه رايچان حالى * عاشق نسود وال باشد
 (قال المولى الجامى) روى بحر منه كه بران خوش حريم * هست سنيه پوش بكارى مقيم * قلته خوان عرب روى او
 * سجده شوخان عجم سوى او (وارزقهم) اى ذريتي الذين اسكنتهم هناك ومع من ينحار اليهم من الناس
 وانما المخصص الدعاء بالمؤمنين كقوله وارزق اهلك من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر اكرم الله
 اقامة الصلاة (من الثمرات) من انواعها بان يجعل قرب منه قرى يحصل فيها ذلك او يحبى اليه من الاقطار
 العديدة وقد حصل كلاهما حتى انه يجتمع فيه القواكه الربعية والصيفية والخريفية فى يوم واحد (روى)
 عن ابن عباس ان الطائف وهى على ثلاث مراحل من مكة كانت من ارض فلسطين فلما دعا ابراهيم بهذه الدعوة
 رفعها الله ووضعها رزقا للحرم (لعلهم يسكرون) تلك النعمة باقامة الصلاة واداء سائر مراسم العودية
 يقول الفقهاء اختلف العلماء فى ان هذا الدعاء بعد بناء البيت او قبله اول ما قدم مكة ويؤيد الاول قوله رب احمل
 هذا البلد فان الطاهر ان الاشارة حسية وقوله عند بيتك المحرم وقوله الحمد لله الذى وهب على الكبر اسماعيل
 واسحق فان اسحق لم يكن موجودا قبل البناء وقال بعضهم الاشارة فى هذا البلد الى الموجود فى الدهن
 قبل تحقق المدينة فان الله لما بان موضعه صحت اشارته اليه والمسئول توحى القلوب الى الديرة لما كانت معهم

لاتوجهها الى البيت للحج فقط والاقبل تهوى اليه وهو عين الدعاء بالبلدية يقول الفقير فيه نظرا لانه لم لا يجوز ان يكون المعنى على حذف المضاف او تهوى الى موضعهم الشريف للحج وقد اشار اليه في التيسير حيث قال عند قوله تهوى اليهم حب هذا البيت الى عبادك لياتوه فيحجوه قال في الارشاد تسميته اذ ذالك يتناول بكر له بناء وانما كان بشرا اى مكانا مرتفعنا تأتية السيول فتأخذ ذات اليمين وذات الشمال باعتبار ما كان من قبل فان تعدد باب الكعبة المعظمة مما الارب فيه وانما الاختلاف في كمية عدده (كما قال الكاشي) عند قوله بيتك المحرم * مراد موضع خاتمة ضراح است كه در زمان آدم بوده وكنه بوقت دعاء ابراهيم خانه نبوده والضراح كغراب البيت المعمور في السماء الرابعة كما في القاموس ويؤيد هذا ما روى ان ابراهيم عليه السلام كان يسكن في ارض الشام وكانت زوجته سارة جارية اسمها هاجر فوهنتها من ابراهيم فلما ولدت له اسماعيل غارت سارة وحلفت ان يخرجهما من ارض الشام الى موضع ليس فيه ماء ولا عمارة فتأمل ابراهيم في ذلك (كما قال الكاشي) حليل متأمل شد و خبر آيل وحى آورد كه هر چه ساره ميكويد چنان كس ابراهيم در افي نشسته و هاجر و اسماعيل را سوار كرده بلك زمانى از شام مرين حرم آمد * فلما اخرجهما الى ارض مكة جاء بها وابنها وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحه فوق زمزم في أعلى المسجد ولم يكن بمكة يومئذ احد وليس بها ماء ووضع عندها جرا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم عادة توجهوا الى الشام فتبعتهام اسماعيل وحملت تقول له الى من تكلنا في هذا الدقع وهو لا يرد عليها جوابا حتى قالت الله امرك به ذبا ان تسكنني وولدي في هذا الدقع فقال ابراهيم نعم قالت اذا لا يضعبنا فرضيت ورجعت الى ابنها ومضى ابراهيم حتى اذا استوى على ثنية كداء وهو كسماء جل باعلى مكة اقبل على الوادى اى استقبل بوجهه نحو البيت ورفع يديه فقال ربنا انى اسكنت الابه وجعلت ام اسماعيل ترصعه واكل التمر وتتمرب الماء فتفقد التمر والماء فطمشت هي وابنها فجعل يتلطف فذهبت عنه لئلا تراه على تلك الحالة فصعدت الصفا فانظرت لى احدا فلم تر ثم نزلت اسفل الوادى ورفعت طرف درعها ثم سمعت سعى الانسان المحمود حتى أتت المروة وقامت عليها وانظرت لى احدا فلم تر ففعلت ذلك سمعت مررات فلذلك سعى الناس بينهما بعد الطواف سبع مررات فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث اى حفر بجناحه حتى ظهر الماء (قال الكاشي) چشمه زمزم بر كف جبريل ياتر قدم اسماعيل بديد آمد * فجعلت تحوضه بيدها وتغرف من الماء لسقائها وهو يفر بعد ما تغرف قال صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت عينا عينا اى جارية ظاهرة على وجه الارض فشرمت وارضعت ولدها فقال الملك لا تخافوا الضيعة فان ههنا بيت الله يسبه هذا العلامة وابوه وان الله لا يصعب اهله كما في تفسير السيج قال في الارشاد واول اثار هده الدعوة ما روى انه مررت رفقة من حرهم تريد الشام وهم قبيلة من اليمن فرأوا الطير تحوم على الجبل فقالوا لا طير الا على الماء فقصدوا اسماعيل وهاجر فرأوهما وعندهما عين ماء فذابوا الشربة في مائك لشركك في آبنا ففعلت وكانوا معها الى ان شب اسماعيل ومات هاجر فترجح اسماعيل منهم كما هو المشهور (قال الكاشي) قبيلة حرهم انجبا داعية اقامت نمودند وروز بروز شوق مردم را ن جانب در ترديدست * وفي التأويلات المحمية قوله اسكنت الابه يشير الى محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان من ذريته وكان في صلب اسماعيل فوسل بمحمد صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى في اعانة هاجر واسماعيل يعنى ان ضيعة اسماعيل اهلك فقد ضيعت محمد واهل بيته * يشتر من آدم نزر كل * سكة* تو بود عالم عيان (ربنا) اى پروردگار ما (انك تعلم ما نخفى وما نعلن) من الخبايا وغيرها ومقصده ان اظهار هذه الخبايا ليس لكونها غير معلومة لك بل انما هو لظهور العبودية والافتقار الى رحمتك والاستنجال ليل اياك * جر خضوع و بندگی واصطراط * اندرین حضرت ندارد اعتبار (وما يخفى) دائما اذلا ماضى ولا مستقبل ولا حال بالنسبة الى الله تعالى (على الله) علام الغيوب (من) للاستغراق (شئ) ما (في الارض ولا في السماء) لانه العالم يعلم ذاتى تستوى نسبتته الى كل معلوم * انجبه پيدا و انچه پنهن است * همه با دانش تو يكسانست * لا عارضى ولا كسبي ليخص بمعلوم دون معلوم كعلم البشر والملك تلجبه لا يخفى عليك شئ ما في مكان فافعل بنا ما هو محلنا فاظرف متعلق بخفى اوشئ ما كائن فيهما على انه صفة شئ (الحمد لله وهبلى على الكبر) على ههنا بمعنى مع وهو في موقع الحال الحال اى وهبلى وانا كبر

آبس من الولد قيد الهمة بحال الكبر استعظامه لاهمة واطهار الشكره لان رمان اكبر زمان العقم (اسماعيل)
سمى اسماعيل لان ابراهيم كان يدعو الله ان يرزقه ولد اوله يقول اسمع يا ايل وابل هو الله فلما رزق به سمى به كما في معالم
التنزيل وقال في اسان العيون معناه بالعبرانية مطيع الله روى انه ولد له اسماعيل وهو ابن سبع وثنتين سنة
(واسحق) اسمه بالعبرانية الصحاك كما في اسان العيون روى انه ولد له اسحق وهو ابن مائة وثنتي عشرة سنة
واسماعيل يومئذ ثلاث عشرة سنة (ابراهيم) ومالك امرى (اسمع الدعاء) اى لمجيد من قراهم سمع الملك
كلامه اذا اعتد به وفيه اشعار بانه دعا ربه وسأل منه الولد كما قال رب هب لي من الصالحين فاحياه ووهب له سوء له
حين ما وقع اليأس منه ليكون من اجل النعم واحلاها (رب اجعلني مقيم الصلاة) بعد لانها من ثبوت العود
اذا قومه او موطا عليها من قامت السوق اذا سقطت اى راجت او مؤديا لها والاستمرار بفساد من العود
من الفعل الى الاسم حيث لم يقل اجعلني اقيم الصلاة (ومن ذريتي) اى وبعض ذريتي عطف على المنصوب
في اجعلني وامع بعض العهد باعلام الله تعالى واستقرار عاقبة في الامم المسامية ان يكون في ذريته كفا روهو بحال
قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه والاشارة في اقامة الصلاة الى ادامة العروج من الصلاة معراج المؤمن و
يسير الى دوام السيرة في الله بالله (رساوتقل دعا) واستجب دعائي هذا المعلق بجعلني وحمل بعض ذريتي مفعلي
الصلاة ثابتين على ذلك محتين عن عادة الاصنام ولذلك جئني بصير الجماعة (رساغرلى) اى ما فرط مني
من ترك الاولى في باب الدين وغير ذلك مما لا يسلم منه الشر (ولوالدى) وهذا الاستعمار منه اعما كل قل تين
الامر له عايه السلام يعنى قل ازدهى بوده وهو زبأس ازيما ان ايشان نداشت * قال في الكواشي اسعمر
لا يويه وهما حيان طمعا في هدايتهما او ان امه اسلمت فاراد اسلام ابيه وذلك انهم صرحوا بان امه كانت مؤمنة
ولذا قرأ بعضهم ولوالدى (وقال الحافظ السيوطي) يستلزم من قول ابراهيم رساغرلى ولوالدى وكان ذلك
بعد موت عمه طهيلة ان المذكور في القرآن بالكفر والتبري من الاستعمار له اى في قوله وما كان استعمار
اراهيم لايه الا عن موعدة وعدها لايه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه هو عمه لا يويه الحقة قى والعرب تسمى الام
اما كما تسمى الحقة اما قال في حياة الحيوان في الحديث يلقى ابراهيم امه آزر يوم القيامة وعلى وجد آزر قرة وخمرة
ويقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعص فيقول اؤوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يارب انك وعدتني ان لا تحيرني
يوم سعوى فالى خرى اخرى من أبى ان يكون في النار فيقول الله تعالى انى حرمت الحقة على الكافرين ثم يسأل
يا ابراهيم ما تحت رجلك فيطر فاداهو يدح متلطع والديخ كسر الدال ذكر الضاع الكثرة الشعر ويؤخذ
بقواتمه ويلقى في النار والحكمة في كونه مسح صعدا دون غير من الحيوان ان الصنع لمساكن بعقل عما يجيب اليقظ
له وصف بالحق فلما لم يقبل آزر الصحيحة من اشق الناس عليه وقبل خديعة عدوه الشيطان اسد الصنع
الموصوفة بالحق لان الصياد اذا اراد ان يصيدها رمى في حجرها بحجر فتحسسه اشيا نصيده فخرج بها حده فتصاد
عد ذلك ولان آزر لو مسح كل ما وحزير كان فيه تشويه خلقه فاراد الله اكرام ابراهيم بجعل ابيه على هيئة
متوسطة قال في المحكم يقال دخنه اى دلتله فلما خضع ابراهيم له خضع الدل من الرحمة لم يحشر بصفة الدل
يوم اتيانة * انتهى كلام الامام الدميرى في حياة الحيوان (ولوالدين) كافه من ذريته وغيرهم واكتفى بذكر
معزة المؤمنين دون معزة المؤمنين لانهم تبع لهم في الاحكام والا يذان باشترك الكل في الدعاء بالمعزة حتى
بضمير الجماعة وفي الحديث من عم دعاه المؤمنين والمؤمنات استحب له في السنة ان لا يختص نفسه بدعاء
قال في الاسرار المحمدية اعلم انه يكره للامام تخصيص نفسه بالدعاء بان يذكر ما يدكر على صيغة الافراد لا على صيغة
الجمع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤثم عند قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد حابهم رواه ثوبان
الاولى ايضا ان كان معردا ان ائى نصيغة الجمع فينوى نفسه وآباءه وامهاته واولاده واخوته واصدقائه
المؤمنين الصالحين فيعهمهم بالدعاء ويه لهم ركعة دعاء وينال الداعي ركعاتهمهم وتوجههم بارواحهم اليه
روى عن السلف بل عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يصيبه بعدد كل مؤمن ومؤمنة ذكره حسنة يعنى ان نواه
بقوله حين دعاه فهداهم واعمل في جميع دعواتك انتهى كلام الاسرار (يوم يقوم الحساب) اى يش
ويتحقق محاسبة اعمال المكلفين على وجه العدل استعمله من ثبوت القائم على الرجل بالاستقامة وندم وقامت
الحرب على ساق وفي التأويل رساغرلى اى استرني وامحي اصفة مغفرتك لئلا يرى وجردى فانه حجاب بيني

ویدک * خیر مایه هر نیک و بد توئی جامی * خلاص از همه می بایدت ز خود بگریز * و اوادی ای ولس کار -
و خودی من آباء العلوی و امیاتی السفلی لکیلا یحجبونی عن رؤیتک و للمؤمنین یوم یقوم الحساب و هو یوم کان
فی حساب الله فی الارل یقوم لکم الیه کل نفس او نقصان الیه انتهی * یقول الفقیر دعا ابراهیم علیه السلام بالمغفرة
وقد ما یوم القیامة لان یوم القیامة آخر الایام و الخلاص فیه من المحاسبة و المناقشة یؤدی الی تحسب الابد
و الفرز بالدرجات لانه ایس بعد الخلیة بالمجعة الالاخلیة بالمهملة فقدم الالهیم و الاصل و لتد مدته ایوم قال
الفصل بن عیاض رحمه الله انی لا اغط ملک اسقر باولادیا امری سلا و لا عدا صالحا ابلس هؤلاء بعینون القیامة
و اهل الهام و عاصط من لم یحلق لایه لایری احوال القیامة و شد آندھا قال ابوبکر الواسطی رحمه الله الدرل ثلاث
دولة فی الحیاة و دولة عدالموت و دولة یوم القیامة و اما دولة الحیاة فأن یعبش فی طاعة الله و دولة الموت بان
تخرج روحه مع شهاده ان لا اله الا الله و اما دولة النسر فحین ینخرج من قبره فی آتیة الشیر بالخذ جعلت الله
و ایاکم من اهل هذه الدول الثلاث التي لا دولة فوقها فی نظر اهل السعادة و العزاة (و لا تحسن الله غافلا
عما یعمل الظالمون) الحسبان بالکسر بمعنی الضن و العزاة بمعنی جمع الانسان من الوقوف علی حقیقة الامور
و الظالمون اهل مکة و غیرهم من کل اهل شرک و ظلم و هو خطاب لرسول الله صلی الله علیه و سلم و المراد تثبته
علی ما کان علیه من عدم حسابه تعالی کذک بحوقوله تعالی و لا تکن من المتسرکین مع ما فیه من الایذان
لکونه واجب الاحتراز عنه فی العایة حتی نهی عنه من لا یمکن تعاطیه و المعنی دم علی ما کنت علیه من عدم
حسابه تعالی فاعلم ان اعمالهم و لا تحزن بتأخیر ما یستوجبونه من العذاب الالیم (اعمالهم ایوم) تعلیل
للنهی ای لا یؤخر عدابهم الا لجل یوم هائل (تشخص فیه الانصار) ترتفع فیه ابصار اهل الموقف ای تنفی
اعینهم مفتوحة لا تحرك اجفالهم من هول ما یرونه یعنی ان تأخیره للتسدید و التغلیظ لالغفلة عن اعمالهم
و لا لاهم لهم یفعل شخص بصر و لان کتبع و اشخصه صاحبہ ادا فتح عبیه و لم یطرق بحقیقه (مضطربین) حال
مقدرة من مفعول یؤخرهم ای مسرعین الی الداعی مقبلین علیه بالخوف و الذل و الخشوع کاسراع الاستیبر
و الخائف و بالفارسة نشاندسوی اسرافیل که ایستاز انرصه محشر خواند * یقال اھطع البعیر فی السیر
اذا اسرع (مقنعی رؤوسهم) ای رافعیہا مع ادامة الطمر من غیر انفات الی شیء قال فی تهذیب المصاادر الاقناع
ان یرفع رأسه و یقبل بطرفه الی ما ین یدیه و عن الحسن و جوده ان یوم القیامة الی السماء لا ینظر احد الی احد
(لا یرتد الیهم طرفهم) لا یرجع الیهم تحریک اجفالهم حسبما یرجع الیهم کل لحظة بل یتقی اعینهم مفتوحة
لا تنظر الی لا تنضم و فی الکواشی اصل الطرف تحریک الجفون فی النظر ثم سمیت العین طرفا محساراً و المعنی انهم
لا یلمتون و لا ینظرون مواقع اقدامهم لمسابهم انتهی (واقفدتهم) قلوبهم (هواء) خالية من العقل و الفهم لفرط
الخیرة و الدھش کابھا نفس الهواء الخالی عن کل شغل و فی الکواشی تلجیصه الابصار شاخته و الرؤوس
مقنعة و القلوب فارغة زاکلة لهول ذلك الیوم ینک الله و ایانا فیه و الایة تسلية لرسول الله صلی الله علیه و سلم
و تعریة للمظلوم و تهدید للظالم قال احمد بن خضرویه لو اذرل فی السفاعة ما بدأت الا بطالی قبل له و کیف قال
لانی لاتبه ما لم الله بوالدی قبل و ما ذک قال تعریة الله فی قوله و لا تحسبن الله غافلاً عما یعمل الظالمون
(وفی المنوی) ان بکی و اعظ چو برتخت آمدی * قاطعان راه راداعی شدی * دست رمی داشت
یار برجران * بردان و مفسدان و طاغیان * می نکر دی اودعا بر صفا * می نکر دی خرخیثا
دعا * رهمه کافر دلان اهل دیر * می نکر دی اصفیا و اهل خیر * مرورا که تدرکین معهود نیست
دعوت اهل ضلالت جو د نیست * کفت نیکوی ازینہ ابدہام * من دعائشان زین سبب بکریدہام *
خبت و ظلم و جور چندان ساختند * کہ مر از شر بخیر انداختند * هر که می کہ رو دنیا کردی *
من اربستان زخم و ضررت خوردی * کردی از زخم آن جانب پناه * بار آوردی می کرکان راه *
چون سب ساز صلاح من شدند * پس دعائشان بر منست ای هوشمند * وفی الکواشی و استدل بعضهم
علی قیام الساعة بموت المظلوم مظلوما قالوا وجد علی جدار الصخرة

نامت عیونک و المظلوم منبیه * یدعو علیک و عین الله لم تم

(قال السعدی) تحفست مظلوم از آھش بترس * زدود دل صبحکاھش بترس * نترسی کہ پاک

اندرونی شبی * براردن سورجگر یاری * می ترسی از کرب ناکص خرد * که دروری پلکبت رهم درد *
والاشارة ولا تحسب الله غافلا ای فی الازل عما یعمل الظالمون الیوم یعنی کل عمل بعمله الظالمون لم یکن
الله غافلا عنه فی الازل بل کل ذلك کان بقضائه وقدره و ارادته مبیا علی حکمته الساعده جعل سعاده اهل
السعاده و شقاوة اهل الشقاوة مودعة فی اعمالهم و الاعمال مودعة فی اعمالهم لایبلغ کل واحد من الفرقین علی
قدمی اعمالهم السرعیة و الطبیعیة الی منزل من منازل السعداء و منزل من منازل الاشقیاء یوم القیامة فلدا
اخر الظالمین لیردادوا انما یلعبهم منازل الاشقیاء (و اندرالكس) ای خوفهم جیه یا محمد (یوم یأتیهم العذاب)
ای من یوم القیامة او من یوم موتهم فانه اول ایام عذابهم حیث یعدبون بالسكرات و هذا الایام الذکر
اصالة و للمؤمنین تبعیة و ان لم یكونوا معدین (فبقول الدین ظلموا) منهم بالشرك و التکذیب (ربنا احرنا) ردنا الی
الدنیا و امهلنا (الی اجل قریب) الی امد و حد من الزمان قریب قال سعدی المعنی لعل فی النظم تصمیما و التقصیر
ردنا الی دی اجل قریب ای قلیل و هو الدنیا و اخر اعذارنا (و قال الکاشی) عذاب مارا تا خبر کن و مارا دنیا
مرست و مهلت ده تا مدتی نزدیک او * اخر اجانا و انما مقدار ما نوثم بک و نجیب دعوتک (نجیب دعوتک)
جواب الامر ای الدعوة الیک و الی توحیدک (و ندع ارسل) فیمجاؤا به ای تدارک ما غرطنا فیه من احادة
الدعوة و اتباع الرسل (اولم تکنوا اقستم من قل) علی اضمار القول عطفا علی فیقال لهم توبخنا
و تبکیا ألم توءخروا فی الدنیا و لم تکنوا اقستم ای حلقتم اذ ذاک بالاسنتکم تکبرا و غرورا (ما انکم من روال)
مما أنتم علیه من التمتع جواب للقسم او بالسنه الحال حیث یستمتع شیدا و امتم نعد او لم تحذو انفسکم بالانتقال
عن هذه الحال و فیه اشعار بانحداد زمان التأخیر و مالکم من زوال من هذه الدار الی دار اخری للبراءة الاول
مسی علی انکار الموت و الثانی علی انکار العث و فی التأویلات الحمیة یشیر به الی التأسخبة فابهم یزعمون
ان لازوال لهم و لا للدنیا بان واحدا منهم ادامات انتقل روحه الی قالب اخر فاراد بهد الجواب ان لورجساکم
الی النبیا الحق عندکم مذهب التأسخ و ما اقستم من قل علی انه مالکم من زوال قال فی التعریفات التأسخ
عسارة عن تعاقب الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن آخر من غیر تخلل زمان بین التعاقبین للتعشق الذاتی بین
الروح و الجسد (و سکتکم فی مساکن الدین طلوا انفسهم) بالشرك و المعاصی کعاد و ثمود غیر محدثین لانفسکم
بما لقوا من العذاب بسب ما کنتموا من السئات (و تبین لکم) بمشاهدة الآثار و تواتر الاحمار (کیف فعلنا
بهم) من الاهلاک و العقوبة بما فعلوا من الطم و الفساد و لبس الجملة فاعلا لتین لان الاستفهام له صدر الکلام
ولان کیف لایکون الا ظرما و خبرا و حالا بل فاعله ما دللت هی علیه دلالة واضحة ای فعلنا العجیب بهم (و ضرما
لکم الامثال) ای بینالکم فی القراء آن العظیم صفات ما فعلوا و ما فعل بهم من الامور التي هی فی الغرابة
کلامثال المضروبة لکل طامع معتبر و ابها و تقبوا اعمالکم علی اعمالهم و ما لکم علی ما لکم و تنقلوا من حلول
العذاب العاسجل الی حلول العذاب الایجل فتردعوا عما کنتم فیه من الکفر و المعاصی یعنی انکم سمعتم
هذا کلامه فی الدنیا فلم تعتبروا فلور حتمت بعد هذا الیوم لایفعلکم الموعظة ایضا (و فی المنشوی) قصة آن
اکبرست ای عنود * که دروسه ماهی * اسکر ف بود * چند صیادی سوی ان اکبر * بر کنشتند و بدیدند صیر *
س شتابیدند تا دام او زند * ماهیان واقف شدند و هوشمند * انکه عاقل بود عزم راه کرد * عزم راه مسکلی
ناخواه کرد * گفت بالینها ندادم مشورت * که یقین شستم کنندان مقدرت * مهر زاد و بود بر جانسان تند *
کاهلی و حقیقتان بمن زند * مشورت را زنده باید نکو * که ترانده کنندان زنده کو * ای مسافر
بامسافر رای زن * زانکه پایت بسته دار درای زن * اردم حب الوطن بکدر مایست * که وطن
ان سوست جان این سوی نیست * گفت ان ماهی بر لکزه کنم * دل زرای و مستور نشان بر کنم *
نیست وقت مشورت هین راه کی * چون علی تواه اندر چاه کی * محرم ان ایه کیاست و نس *
شب روپنهاں روی کی چون عسس * سوی دریا عزم کی زین اکبر * بحر جو و ترک این کرداب کبر *
سینه را پاساخت می روت ان حذور * از مقام باخطر تا بحر نور * همچو اهو کر پی اوسک بود *
می دو دندار تنش بکرب بود * خواب خرگوش و سک اندر پی خطاست * خواب خود در چشم ترسیده
بکجاست * رنجها بسیار دید و عاقبت * رفت اخر سوی امر و عاقبت * حوشتن افکند در دریای

ژرف * که نباید حد را هیچ طرف * پس چو صیادان یاوردند دام * نیم عاقل را از آن شد تلخ کام *
 گفت و دمن فوت کردم فرصه را * چون یکشتم همه آر همتا * بر گذشته حسرت آوردن خطاست *
 باز ناید رفته یاد آن هاست * گفت ماهی در وقت بلا * چون که ماندن سایه عاقل جدا * کوسوی دریا
 شد وارغم عتیق * فوت شد از من چنان نیکو رفیق * لیک را تن دیتهم و رخود زخم * خویش تن را
 این زمان مرده کیم * پس رارم اشکم خود رز ر * شد زیر می روم راب بر * می رهم بروی
 چنانکه خس رود * فی بسباحی چنانکه کس رود * مرده کردم خویش و سپارم باب * مرگ پیش
 از مرگ اعلست و عذاب * همچنان مردوشکم بالا فکند * آب می بردش فثیب و که بلند * هر یکی
 زان قاصدان بس غصه رد * که در بیا ماهی بهتر مرد * پس گرفتش یک صیادار چند * پس
 روقف کرد و بر خاکش فکند * غلط و غلطان روت پهلان اندراب * ماندان احق همی کرد اصرار *
 دام او کند اندر دام ماند * انجی او را در آن آتش فساد * بر سرانش پیشت نامه * باجافت
 کشته او هم خوانه * او همی جوشید از تن سحر * عقل می گفتش ألم انک مذیر * او همی گفت
 از شکنجه و زبلا * همچو جان کافران قالوا بلی * باری که می گفتی که اگر این بار من * و ارم زین محنت
 کردن شکن * می نسازم جز بدیاری وطن * امکیر بر اندازم من شکن * ان ندامت از تیجه
 رنج بود * فی زعتل روشن چون کج بود * می کند اوتوبه و پیر خرد * بانک آورد و العاد او می زند *
 و یبخی للمؤمن اری کثر ذکر الموت و انه لا غنیة للمؤمن عن ست خصال اولها علم بدله علی الآخرة والثانية
 رفیق یعینه علی طاعة الله و یمنعه عن معصية الله والثالثة معرفة عدوه والخد منه والرابعة عبرة بغير بها
 والخامسة انصاف الخلق لکبلا تكون له يوم القيامة الخصماء والسادسة الاستعداد للموت قبل زواله لکیلا یكون
 متضرعا يوم القيامة (وقد مکر و مکرهم) ای فعلنا بالدين ظلو امانا و امانا و امانا انهم قدموا فی ابطال الحق
 و تقریر الباطل مکرهم العظمی الذي استقرغوا فی عمله المجهود جاوزوا فيه كل حجة فهو محيى لا یقدر علیه
 غیرهم و المکر الخدعة (وعد الله مکرهم) ای حراء مکرهم الذي فعلوه (و ان) وصلیة (کان مکرهم) فی العظم
 والشدّة (لترول منه الجبال) مسوی لارالة الجبال عن مقارها معدا لذلك قال فی الارشاد آی و ان کان مکرهم
 فی غاية المتانة والشدّة و عبر عن ذلك بكونه مسوی ومعدا لذلك لكونه مثلا فی ذلك (ولا تحسن الله مخلف وعده
 رسله) بتعذیب الطالمین ونصر المؤمنین واصله مخلف رسله وعده و قدّم المعول الشان اعلما بان لا یخلف وعده
 احدا فکیف یخلف رسله الذین هم خیرة وصيه و الوعد عبارة عن الاحرار باصال الذمعة قبل وقوعها
 والمعنی دم علی ما کنت علیه من البقین بعدم اخلافنا رسلا وعدنا (ان الله عزیز) غالب لا یمار کفادر لا بداع
 (دوناقام) لا وایاته من اعدائه قال فی القاموس انقم منه عاقبه و در معال ازمر نضی علی رضى الله عنه نقل
 میکند که این آیت در قصه نمرود جبارست که چون سلامت ابراهیم از آنش مشاهده کرد گفت برک خدایی
 دارد ابراهیم که او را از آتش رهانید من خواهم که راسمان روم و اورابه بنیم اشراف مملکت گفتند که اسمان
 لغایت مرتفع است و بدورفتن باسانی میسر شود نرود نشید و فرمود تا صرحی سازند در سه سال لغایت
 بلند که ارتفاع آن بجهز ار کر بود و دو فرسخ عرض آن بود و چون رانجا رفت آسمان را همچنان دید که در زمین
 میدید و دیگران شبانها دوبادی مهیب نوزید و انرا از بیخ و بنیاد میکند و چون از پای درآمد و خاق
 بسیار هلاک شد نمرود خشم گرفت و گفت رآسمان روم و باحدای ابراهیم که منزه مرا بیکند چنگ کیم
 پس چهار کرکس پرورش داد تا قوت تمام گرفتند و صدوفی چهار کوشه ساخت و دودریکی فوقانی و دیگری
 تحتانی در راست کرد بر چهار طرف او چهار نیزه که زبر و بالا توانستی شد تعبد نمود پس کرکس را اگر سینه
 داشتند و چهار مردار بر سر نیزه کرده اطراف صدوق را برتی کرکسار استند ایشان از غایت جوع میل
 بیالا کرده جاب مردار پرواز نمودند و صدوق را که نمرود بایک تن در انجا بود و او بعد از شش سار و زی نمرود
 در فوقانی کشاده اسمارا بر همان حال دید که بر زمین میدید زفیق را گفت تا در تحتانی بکشد اد گفت بکراچه
 می بینی انکس نگاه کرد و جواب داد که غیر آب چیزی دیگر نمی بینم بعد از شش باز روی دیگر که باب فوقانی بکشد
 همان حال بود که روز سابق مشاهده نمود و رفیق که باب تحتانی بکشد و بجز دود و تار یکی چیزی مشه و دنیود

آبس من اولد قيد الهمة بحال الكراسه طاسا لالهمة واطهار الشكره الان رمان الكبر زمان العقم (اسماعيل)
سمى اسماعيل لان ابراهيم كان يدعو الله ان يرزقه ولد او يقول اسمع يا ايل وابل هو الله فلما رزقه سمع الله كافي معالم
انتزبل وقال في اساس العيون معناه بالعبرانية مطيع الله روى انه ولد له اسماعيل وهو ابن سبع وتسعين سنة
(واسحق) اسمه بالعبرانية الصحاك كافي اساس العيون روى انه ولد له اسحق وهو ابن مائة وثلاث عشرة سنة
واسماعيل يومئذ بن ثلاث عشرة سنة (ابري) ومالك امرى (اسمع الدعاء) اى لتجسد من قلوبهم سمع الملك
كلامه اذا اعتد به وفيه اشعار بانه دعا ربه وسأل منه الولد كما قال رب هبلى من الصالحين فاحاه ووهب له سؤل له
حين ما وقع اليأس منه ليكون من اجل النعم واجلاها (رب اجعلنى مقيم الصلاة) بعد لالها من ايت العود
اذا قومه او مواظبا عليها من قامت السوق اذا هفت اى راجت او مؤديا لها والاستمرار بستراد من العود
من العمل الى الاسم حيث لم يقل اجعلنى اقيم الصلاة (ومن دريتى) اى وبعض ذريتى عطف على المنصوب
فى اجعلنى وانما بعض القديس بالعلام الله تعالى واستقرار عاداته فى الامم الماضية ان يكون فى ذريته كهو هو بحالف
قوله وجعلها كلمة باقية فى عقبه والاشارة فى اقامة الصلاة الى ادامة العروج فى الصلاة معراج المؤمن وه
يشير الى دوام السير فى الله بالله (ر - وتقل دعاء) واستجب دعائى هذا المتعلق بجعلنى وحمل بعض ذريتى متبى
الصلاة ثنتين على ذلك محنين عن اداة الاصل سام ولدك حبيبى بصير الجماعة (رسا عرلى) اى ما فرط منى
من ترك الاول فى باب الدين وغير ذلك مما لا يسلم منه البشر (ولوالدى) وهذا الاستغفار منه انما كان قبل تين
الاخر له عايد السلام يعنى قبل ان يهوى يوده وهنور يأس ازيما ان ايشار بداشت * قال فى الكواشى استعمر
لا يوبه وهما حيان طسعا فى هدايتهما او ان امد اسلمت فاراد اسلام ايه وذلك انهم صرحوا بان امد كانت مؤمنة
ولدا قرأ بعضهم واولادى (وقال الحفظ السيوطى) يستمع من قول ابراهيم رب اغفرلى ولوالدى وكان ذلك
بعد موت عمه طريفة ار المذكور فى القرآن بالكفر والشرى من الاستعصار له اى فى قوله وما كان استعصار
ابراهيم لبيد الا عن بوعده وعداياه فلما تبين له انه عدو لله نراه منه هو وعد لا يوبه الحقى والعرب لسمى العم
ابا كما تسمى الحلة اما قال فى حياة الحيوان فى الحديث يلقى ابراهيم اناه آزر يوم القيامة وعلى وجد آزر رقة وعبرة
ويقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصى فيقول ايوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يارب اك وعدتى ان لا تخزى
يوم بعثون فالى اخرى اخرى من انى ان يكون فى النار فيقول الله تعالى انى حرمت الحة على الكافرين ثم يقال
يا ابراهيم مات تحت رجلك فينظر فاذا هو دىج متلطح والديج بكسر الدال ذكر الضاع الكثرة السعة فيؤخذ
فقرآته ويبقى فى النار والحكمة فى كونه مسخ صعادون غيره من الحيوان ان الضع لسكان يعقل عما يحجب التيقظ
له وصف الحق فلما لم يقبل آزر الصحيحة من اشق الناس عليه وقبل خديعة عدوه الشيطان استد الصع
الموصوفة بالحق لان الصباد اذا اراد ان يصيدها رمى فى حجرها بحجر فتحمسه اشيا تصيده فتخرج نأ حده فتصاد
عد ذلك ولان آزر لم يمسح كلاما وخزى راكان فيه تشويه لحقه فاراد الله اكرام ابراهيم بجعل ابد على هيئة
متوسطة قال فى المحكم بقال ذبحت اى دلته فلما جعض ابراهيم له حناح الدل من الرسالة لم يحشر بصفة الدل
يوم القيامة * انتهى كلام الامام الدميرى فى حياة الحيوان (وللمؤمنين) كافة من دربه وغيرهم باكتفى بذكر
معبرة المؤمنين دور معبرة المؤمنين لانهم تبع لهم فى الاحكام والايدان بالشرى الكلى فى الدعاء بالمعزة حبيبى
بضمير الجماعة وفى الحديث من عم بدعاه المؤمنين والمؤمنات استجب له فى السنة ان لا يختص نفسه بدعاء
قال فى الاسرار المحمدية اعلم انه يكره الامام تخصيص نفسه بالدعاء بان يذكر ما يدكر على صيغة الافراد لا على صيغة
الجمع قال سول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤثم عند قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم رواه ثوبان
الاولى ايضا ان كان منردا ان ائى اصيعة الجمع فينوى نفسه وآبائه وامهاته واولاده واخواه واصدقائه
المؤمنين الصالحين معهم بالدعاء ويه لهم ركعة دعاه ويبال الداعى ركات هم معهم وتوجههم بارواحهم اليه
روى عن السلف بل عن النبى صلى الله عليه وسلم ان يصيد بعدد كل مؤمن ومؤمنة ذكره حسنة يعنى ان نواه
بقائه حين دعاه فهد افهم واعمل فى جميع دعواتك انتهى كلام الاسرار (يوم يقوم الحساب) اى يثبت
ويتحقق محاسبة اعمال المكلفين على وجه العدل استعبره من ثبوت القائم على الرجل بالاستقامة وانه قامت
الحرب على ساق وفى التأويل رشا غفرلى اى استرنى وامحى اصفة معرفتك لئلا ارى وجردى فانه حساب بلى

وبيك * خیر مایه هرنیک و بد تو بی جامی * خلاص ار همدی بایت ز خود بکریر * ولو الدی ای ولس کانر ب
و خودی من آبی العلوی و امهاتی السفلی لکیلا یجیون عن رؤیتک و للمؤمنین یوم یقوم الحساب و هو یوم کان
فی حساب الله فی الارل یقوم لکم البیة کل نفس او نقصانته انتهی * یقول الفقیر دعا ابراهیم علیه السلام بالمغفرة
و قیدها بیوم القیامة لان یوم القیامة آخر الایام و الخلاص فیه من المحاسنة و المافسة یؤدی الی محاسبة الادمی
و القوز بالدرجات لانه ایس بعد الخلقة بالمجعة الی الخلقة بالمجعة فقدم الالهیم و الاصل و لست مدهدا لیرم قال
الفصل س عیاض رحه الله انی لا اغط ملک اسقر با و لا نبی امر سلا و لا عدا صالحا اُلّیس هؤلاء بعیون القیامة
واهر الها و انما اغط من لم یخلق لانه لا یری احوال القیامة و شد آندھا قال اُنوکر الواسطی رحه الله الدول ثلاث
دولة فی الحیة و دولة عند الموت و دولة یوم القیامة فاما دولة الحیة فأن یعیش فی طاعة الله و دولة الموت بان
تخرج روحه مع شهاده ان لا اله الا الله و اما دولة النسر فحین ینخرج من قبره فیسأله الستیبر بالجنة جعلت الله
و ایام من اهل هذه الدول الثلاث الی دولة فوقها فی نظر اهل السعادة و العزایة (و لا تحسین الله فافلا
عما یعمل الظالمون) الحسان بالکسر بمعنی الطن و العزایة معنی بمع الاساس من الوقوف علی حقیقة الامور
و الظالمون اهل مکة و غیرهم من کل اهل شرک و ظلم و هو خطاب لرسول الله صلی الله علیه و سلم و المراد تنبیته
علی ما کان علیه من عدم حسابانه تعالی کذلک نحو قوله تعالی و لا تکره من التکرین مع ما فیه من الاذیان
لکونه واجب الاحتراز عنه فی العایة حتی یهی عنه من لا یسک تعاطیه و المعنی دم علی ما کنت علیه من عدم
حسابانه تعالی فافلا عن اعمالهم و لا تحزن بتأخیر ما یستوجبه من العذاب الالیم (انما یؤخرهم لیوم) تعلیل
للنهی ای لا یؤخر عذابهم الا لجل یوم هائل (تشخص فید الابصار) ترتفع فیه ابصار اهل الموقف ای یتقی
اعینهم مفتوحة لا تحرك اجفالهم من هول ما یرویه یعنی ان تأخیره للتشدید و التعاطی لالعدلة عن اعم الهم
و لا لاهم لهم بقال شخص بصرف لان کنع و اشخصه صاحبه ادا قع عنیه و لم یطرف بمحفیذ (مهضمین) حال
مقسرة من مفعول یؤخرهم ای مسرعین الی الداعی مقبلین علیه بالخوف و الذل و الخشوع کاسراع الإسیر
و الخائف و بالعارسة شتاند بسوی اسرافیل که ابشار بر صفة محشر خواند * بقال اهطع العیر فی السیر
اذا سرع (مقنی رؤوسهم) ای رافع بها مع اداة النظم من غیر النفات الی شیء قال فی تهذیب المصا دار الاقناع
ان یرفع رأسه و یقبل بطرفه الی ما بین یدیه و عن الحسن وجود الناس یوم القیامة الی السماء لا ینظر احد الی احد
(لا یرتد الیهم طرفهم) لا یرجع الیهم تحریک احفانهم حسبما یرجع الیهم کل لحظة لقی اعینهم مفتوحة
لا تنظر الی لا تضم و فی الکواشی اصل الطرف تحریک الجفون فی النظر ثم سمیت العین طرفا محساراً و المعنی انهم
لا یلتفتون و لا یخطرون مواقع اقدامهم لسا بهم انتهی (و افئدتهم) قلوبهم (هواء) خالیة من العقل و الفهم لفرط
الخیرة و الدھش کانهما نفس الهواء الخالی عن کل شغل و فی الکواشی تلخیصه الابصار شاخصة و الرؤوس
مقنعة و القلوب فارغة زائلة لهول ذلک الیوم ینبک الله و ایانا بید و الایة تسلية لرسول الله صلی الله علیه و سلم
و تعزیه للمظلوم و تهدید للظالم قال احدین خضرویه لو ادلی فی التماعه ما بدأت الا بضالی قبل له و کیف قال
لانی ملت به مالم الله بوالدی قبل و ما ذلک قال تعزیه الله فی قوله و لا تحسین الله فافلا عما یعمل الظالمون
(و فی المتنوی) ان یبکی و اعط چور تخت آمدی * قاطعان راه راداعی شدی * دست رمی داشت
یارب رحمران * بردان و مفسدان و طاغیان * می بکردی اود عار صفا * می بکردی جر خشارا
دعا * رهیم کافر دلان اهل دیر * می بکردی اصفیا و اهل خیر * هرورا کفند کین معهود نیست *
دعوت اهل ضلالت جو نیست * کفت نیکو بی ازینم ایدیدام * من دناسان زین سبکری بدهام *
خشت و ظم و جور چندان ساختند * که مر از شر نخبه انداختند * هر که می که رو بدینا کردی *
من ازیشان زخم و صریت خوردی * کردی از زخم آن جانب پناه * باز آوردندی کرکان راه *
چون سبب ساز صلاح من شدند * پس دعا شان بر منست ای هو شمند * و فی الکواشی و استدلل بعضهم
علی قیام الساعة بموت المظلوم مظلوما قالوا وجد علی حداد الصخرة

نامت عیونک و المظلوم منتبه * یدعو علیک و عین الله لم تنم

(قال السعدی) تخفست مظلوم از آهش بترس * زدود دل صبحکاهش بترس * نترسی که پاک

اندرونی شبی * براردنسون حکریاری * عی ترسی از کرباقص جرد * که روری پاکبت رهم درد *
والاشارة ولا تحسب الله غافلا ای فی الازل عما يعمل الظالمون اليوم یعنی کل عمل یعمله الظالمون لم یکن
الله غافلا عنه فی الازل بل کل ذلك کان بقضائه وقدره واداته مبینا علی حکمته السالمة جعل سعاده اهل
السعادة وشقاوة اهل الشقاوة مودعة فی اعمالهم والاعمال مودعة فی انوارهم لیلغ کل واحد من الفرقین علی
قدمی اعمالهم السرعیة والطبیعة الی منزل من منازل السعداء ومنزل من منازل الاشقیاء یوم القیامة فلدا
احر الظالمین لیردادوا انما یبلغهم منازل الاشقیاء (والدرالاس) ای خوفهم جمیعاً یا محمد (یوم یأتیهم العذاب)
ای من یوم القیامة او من یوم موتهم فانه اول ایام عذابهم حبث یعدون بالسکرات وهذا الإنذار للکفرة
اصالة وللمؤمنین تبعیة وان لم یکنوا معدین (فیقول الدین ظموا) منهم بالشرب والتکدیب (ربا احرننا) ردنا الی
الدنیا وامهانا (الی احل قریب) الی امد وحد من الزمان قریب قال سعدی المقتی لعل فی النظم قصمینا والتقدیر
ردنا الی دی اجل قریب ای قلیل وهو الدنیا مؤخر عذابنا (وقال الکاشی) عذاب مارا تأخیر کن ومارا بدینا
فرست ومهلت ذه تاملتی ردیک او * اخراجنا وانما مقدار ما نوء منک ونجیب دعوتک (نحب دعوتک)
جواب الامر ای الدعوة الیک والی توحیدک (وندم الرسل) فیمحاووا به ای تدارک ما فرطنا فیہ من احاطة
الدعوة واتباع الرسل (اولم یتکونوا اقستم من قل) علی اضممار القول عطفاً علی فیقال لهم توبیحا
وتبکینا ألم توفروا فی الدنیا ولم یتکونوا اقستم ای حلتهم اذ ذاک بالسنتکم تکبراً وغروراً (مالکم من زوال)
مما أنتم علیہ من التمتع حواب للقسم اوبالسنة الحال حبث بیتیم شیدا واملتم بعد اولم تحذروا انفسکم بالانتقال
عن هذه الحال وفیه اشعار باختداد زمان التأخیر ومالکم من زوال من هذه الدار الی دار اخری للحرمان الاول
منی علی انکار الموت والثانی علی انکار البعث وفی التأویلات الحمیة یشیر به الی التسانخية فانهم یزعمون
ان لازوال لهم ولا للدنیا بان واحدا منهم اذا مات انتقل روحه الی قالب اخر فاراد بهد الجواب ان لو رجعناکم
الی الدنیا لتحقق عندکم مذهب التسخیر وما اقستم من قل علی انه مالکم من زوال قال فی التعریفات التاسخ
عارة عن تعاقب الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن آخر من غیر تخلل زمان دین التعلقین للتشقیق الدانی بین
الروح والجسد (وسکتتم فی مساکن الدین ظموا انفسهم) بالشرب والمعاصی کعاد وتماد غیر محدثین لانفسکم
بما لقوا من العذاب سبب ما اکنسوا من السبئات (وتبین لکم) بمشاهدة الآثار وتواتر الاخبار (کیف فعلنا
بهم) من الاهلاک والعقوبة مما فعلوا من الظلم والفساد ولبس الجلبلة فاعلا لتبیین لان الاستفهام له صدر الکلام
ولان کیف لا یكون الا ظراً واخبرنا بالابل فاعله ما دلت هی علیه دلالة واضحة ای فعلنا الجیب بهم (وضربنا
لکم الامثال) ای بینا لکم فی القرآن العظیم صفات ما فعلوا وما فعل بهم من الامور الاتی هی فی الغرابة
کالامثال المضروبة لکل طامع تغبروا بها وتقبسوا اعمالکم علی اعمالهم وما لکم علی ما لکم وتنتقلوا من حلول
العذاب العاجل الی حلول العذاب الآجل فترددوا عما کنتم فیہ من الکفر والمعاصی یعنی انکم سمعتم
هذا کله فی الدنیا فلم تعتبروا فلور جمعتم بعد هذا اليوم لا ینفعکم الموعظة ایضا (وفی المثوی) قصة آن
ابکرست ای عنود * که دروسه ماهی * اشکر فی بود * چند صیادی سوی ای بکبر * بر کشتند و بیدندان ضعیف *
نس شتابیدند ادا م آورند * ماهیان واقف شدند و هوشمند * انکه عاقل بود عزم راه کرد * عزم راه مشکل
ناخواه کرد * گفت باینها ندارم مشورت * که یقین شستم کند از مقدرت * مهر زاد و بود برجاشل تند *
کاهلی و حشمان رمن رند * مشورت را رنده باید نکو * که ترا زنده کند از زنده کو * ای مسافر
بامسافر رای زن * زانکه پایت بسته دار درای زن * از دم حب الوطن بکدر مایست * که وطن
ان سوست جان این سوی نیست * گفت ان ماهی زیر لره کنم * دل زرای و مشورتشان رکنم *
نیست وقت مشورت هین راه کی * چون علی تواء اندر چاه کن * محرم ان اه کیاست و س *
شب روینهان روی کن چون عسس * سوی دریا عزم کن زین ابکر * بحر جو و ترک این کرداب کبر *
سینه را با ساخت می رفت از حدور * از مقام باختر تا بحر نور * همجو اهو کر پی اوسک بود *
می دود تا در تنش بکرب بود * خواب خرگوش و سک اندر پی خطاست * خواب خود در چشم ترسیده
بکجاست * رنجها بسیار دید و عاقبت * رفت اخر سوی ام و عاقبت * خویشش افکند در دریای

ژرف * که نیاید حد آن را هیچ طرفه * پس چو صیادان یا آوردند دام * نیم قافل را از آن شد تلخ کام *
 گفت و دمن قوت کردم فرصه را * چون نکشتم همراه آرهما * بر گذشته حسرت آوردن خطاست *
 بارنا یدرفته یاد آن هاست * گفت ماهی در وقت بلا * چونکه ماند از سایه عاقل جدا * کوسوی دریا
 شد وارغم عتیق * قوت شد از من چنان نیکو رفیق * لیک زان ندیشتم و وجود زم * خویش تن را
 این زمان مرده گیم * پس رارم اشکم خود رزر * یشت زیر می روم راب بر * می روم بروی
 چنانکه خس رود * فی سباحی چنانکه کس رود * مرده کردم خویش و بسیار داب * مرگ پیش
 از مرگ املت و عذاب * همچنان مردوشکم بالا فکند * آب می بردش نشیب و که بلند * هر یکی
 زان قاصدان بس غصه برد * که درینا ماهی بهتر برد * پس گرفتش یک صیادار چند * پس
 بروقف کرد و بر خاکش فکند * غلط و غلطان رفت پنهار ادراب * ماندان احق همی کرد اصراب *
 دام او کنند اندر دام ماند * احق او را در آن آتش فساد * بر سر آتش پشت تابه * با حسافت
 کشته او همچو تابه * او همی جوشید از تنف سعب * عقل می کشش آلم یاک مذیر * او همی گفت
 از تنگبیه و زیلا * همچو جان کافران قالوا بلی * باری که حق که اگر این بار من * وارهم زین محنت
 کردن شکن * می دهم ز من دریای وطن * انکسیر اندازم من شکن - ان ندامت از تیجه
 رخ بود * فی زعتل روش چون کج بود * می کنند او توبه و پیر خرد * بانگ آورد و العاد او می زند *
 فیبخی للمؤمن اری کثر ذکر الموت فانه لا غنیة للمؤمن عن ست خصال اولها علم بدله علی الاخرة والثانية
 رفیق یعینه علی طاعة الله و یمنعه عن معصية الله والثالثة معرفة عدوه والحد من الرابعة عبرة بعتة بها
 والخامسة انصاف الخلق لکیلا تکن له یوم القيامة اوصیاء والسادسة الاستعداد للموت قبل زواله لکیلا یکون
 مقتضی یوم القيامة (وقد مکر و مکرهم) ای دعائنا بالذی ظلموا ما فعلنا والالحال انهم قدم مکروا فی ابطال الحق
 و تقریر الما طل مکرهم العظم الذی استفرغوا فی عمله المجهود جاوزوا فيه کل حدوده و یحیی لا یقدر علیه
 غیرهم و المکر الخدیعة (وعند الله مکرهم) ای جراء مکرهم الذی فعلوه (و ان) و صلیة (کان مکرهم) فی العظم
 والشدة (لنزول منه الجبال) مسوی لارالة الجبال عن مقارها معدا لذلك قال فی الارشاد آی و ان کان مکرهم
 فی غایة المثانة والشدة و عمر عن ذلك نگونه مسوی و معدا لذلك لکونه مثلاً فی ذلك (فلا تحسبن الله یخلف وعده
 رسله) بتعذیب الظالمین و نصر المؤمنین واصله یخلف رسله و عدده و قدیم المفعول الثاني اعلا ما بان لا یخلف و عدده
 احدا فکیف یخلف رسله الذین هم خیرة وصفوته والوعد عبارة عن الاخبار با بصال المفعة قل و وقوعها
 والمعنی دم علی ما کنت علیه من الیقین بعدم احلافنا رسلا وعدنا (ان الله عزیز) غایب لا یمکن ان یمکن ان یمکن ان یمکن
 (ذو انتقام) لا ولیائهم من اعدائهم قال فی القاموس انتقم منه عاقبه و در معال از می ترضی علی رضی الله عنه نقل
 میکنند که این آیت در قصه نمرود حمارست که چون سلامت ابراهیم از آتش مشاهده کرد گفت برک خدایی
 دارد ابراهیم که او را از آتش رهایی من خواهم که را سمان روم و او را به ینیم اشراف مملکت گفتند که اسمان
 بعایت مرتفع است و بدورفتن باسانی میسر شود نمرود شنید و فرمود تا صرحی سازند در سه سال بغایت
 بلند که ارتفاع آن پنجهزار کر بود و دو فرسخ عرض آن بود و چون را بنجارفت آسمان را همچنان دید که در زمین
 میدید و ز دیگران شبانها دوبادی مهیب یوزید و ان سار از بیخ و بنه ادب کند و چون از صرح از پای درآمد و خاق
 بسیار هلاک شد نمرود خشم گرفت و گفت را آسمان روم و با خدای ابراهیم که مناره مرا میفکنند چنانکه
 پس چهار کر کس پرورش داد تا قوت تمام گرفتند و صد و فی چهار کوشه ساخت و دو در یکی فوقانی و دیگری
 تحتانی در راست کرد و چهار طرف او چهار نیزه که زرب و بالاتوانستی شد تعید نمرود پس کر که انرا کر سینه
 داشتند و چهار مردار بر سر نیزهها کرده اطراف صد و فی رابتن کر که انرا استند ایشان از غایت جوع میل
 بیالا کرده جاب مردار پر و از نمودند و صد و فی رابتن کر که نمرود بایک تن در انجا بود به او بعد از سه سال و زنی نمرود
 در فوقانی کشاده اسمان را همان حال دید که زمین میدید و رفیق را گفت تا در تحتانی بکشد اد گفت که کرناچه
 می بینی انکس نگاه کرد و جواب داد که غیر آب چیزی دیگر نمی بینم بعد از سه سال و زنی دیگر که باب فوقانی بکشد
 همان حال بود که روز سابق مشاهده نمود و رفیق که باب تحتانی بکشد و دود و تار یکی چیزی مشه و دنیود

نمرود بتريد * فنودي اليه الضاغى اين تريد قال عكرمة كان معه في التناوت غلام قد جمل القوس والنبات فرمى
 بهم فعاد اليه السهم فمطخا بدم سمكة قدوت بهما من بحر في الهوا و قيل طائر أصابه السهم فقال كعبت
 تتعل الله السماء ثم امر نمرود صاحبه ان يصوب الخسبات ويكس اللحم ففعل فهدمطت النسر بالتناوت
 فسمعت الجبال هفيف التناوت والدور فمرت وطمت انه قد حدث حادث في السماء وان الساعة قد قامت
 فكادت تزل عن اماكنها وهو المراد من مكرهم يقال ان نمرود اول من تجبر وقهر روس سنن السوء واول
 من لبس الناح باهلكه الله معوضة دخلت في خباثته فعدب بهما ريعين يومائهما * سوى او خصمى كه
 تيرانداحت * شدة كارش كفايت ساحت * اى حنك راكه دلت بفسد * و اى آن كر سر كشي شد
 چون كه او * شد كى او به از سلطانى است * كه انا حيردم شيطانى است * فرق بين وركر بين تو
 اى حليس * شد كى آدم ار كبر بلس * ايه المؤمنين اى الانبياء والمرسلون و اى الاولياء المقربون
 و اى الملوك الماسية والجارون المنكرون ما كنم لا تطرون اليهم ولا تعبرون فاجتهدوا في الطاعات ان كنتم
 تعلمون واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون (يوم تبدل الارض غير
 الارض والسموات) اى اذ كر يوم تبدل هذه الارض المعروفة ارضا اخرى غير معروفة وتبدل السموات
 غير السموات ويكون الحشر وقت التبدل عند انظلمة دون الجسر او يكون الناس على الصراط كما روى
 عن عائدة رضى الله عنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل تذكر اى يوم القيامة
 قال اما عند موافى ثلاثة فاعند الصراط والتكلم والمير ان قالت قلت يا رسول الله يوم تبدل الارض
 غير الارض اى الناس يومئذ قال سألنى عن شىء ما سألنى احد فلك الناس يومئذ على الصراط والتبدل
 قد يكون في الدات كبدايت الدراهم دنائير وقد يكون في الصفات كفى فذلك دلت الخلفه كما اذا أدبتهم واوغيرت
 شكلها والاية تحتلهم ما نقل القرط عن صاحب الاوصاح ان الارض والسماء تبدلان مرة بين المرة الاولى
 تبدل صفتهما فقط وذلك قبل بعثة الصعق فتنازكوا كنها وتخسف الشمس والقمر اى يذهب نورهما ويكون
 مرة كالدهان ومرة كاللؤلؤ وتكشف الارض وتسير جمالها في الجوك كالسحاب وتسمى اوديةها وتقطع شجارها
 وتجعل قاعا عصفا اى بقعة مستوية والمرة الثانية تبدل ذاتهما وذلك اذا وقسوا في المحشر فتبدل الارض
 بارض من فصاة لم يقع عليها معصية وهى الساهرة والسماء تكون من ذهب كما جاء عن على رضى الله عنه
 والاسارة تبدل ارض السرية ارض القلوب فتصمحل طمانتها باوار القلوب وتبدل سموات الاسرار بسموات
 الارواح فان شمس الارواح اذا تجلت لكواكب الاسرار انجت اوار كواكبها بسطوة اشعة شمسها بل تبدل
 ارض الوجود بالمحازى عند اشراق تجلى اوار الزبوية بحقائق اوار الوجود الحقيقى كما قال واشرفت الارض
 خور ربها (ورروا) اى اخرج الخلائق من قورهم (لله الواحد القهار) اى لحاسته ومحاراته وتوصيفه بالوصفين
 للدلالة على ان الامر فى غاية الصعوبة كقوله لم الملك اليوم لله الواحد القهار فان الامر اذا كان لواحد غلاب
 لا يعال فلا مستعاب لاحد الى غيره ولا مستجبار * يقول القبر سمعت سيخى وسندى قدس سره وهو يقول
 فى هذه الآية هذا ترتيب ابق فان الدات الاحدية تدفع بوحدة الكثرة وتقهرها الاثار فيصمحل الكل فلا يبقى
 سره تعالى قال فى الله تيج القهار هو الذى لا موجد الا وهو مظهر تحت قدرته مسخر لقضائه حافر فى قضائه
 وقيل هو الذى اذل الحماره وقصم ظهرهم بالاهلاك (وترى المجرمين يومئذ) اى يوم هم بارزون (مقرين)
 حال من المجرمين قرن بعضهم مع بعض بحسب مشاركتهم فى العقائد الفاسدة او فرنوامع الشياطين الذين
 اعوهم او قربت ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاغلال (فى الاصعاد) متعلق بمقرين اى يقربون فى الاصفاء
 وهى الة وبكافى القاصوس جمع صنف محرمة واصله الشد يقال صعدته اذا شدته شدا وثيقا (سرايلهم) اى
 قصدهم جمع سر بال (من قطران) هو عصارة الالهل والارزومجرهما قال فى التفاسير هرما يتحلب من الالهل
 فيطبخ فتعنا به الال الجرنى فيحرق الحرب بحدته وقد تصل حرارته الى الجوف وهو اسود من يسرع فيه استعمال
 النار يطلى به حلود اهل الساربعو دلاؤهم كالاسرايل ليجتمع عليهم الالوان الاربعة من العذاب لدع القطران
 وحررته واسراع النار فى حلودهم واللون الموحش وفتن الربح على ان التناوت بين القطران كالتناوت بين
 الريس فاه وردوا بار كم هذه حرة من سبعين حرا من ارحمهم وقس عليها القطران ونفوذ الله من عذابه كله

في الدنيا والآخرة وما بينهما وقال في التبيان القطران في الآخرة ما يسيل من ابدان اهل النار وعن يعقوب من قطر آن والقطر الحاس او الصفر المذاب والآن المتأهي حره (وتعشى وحوهم النار) اى تعلوها وتحيط بها النار التي تمس جلدهم المسر بل بالقطران لانهم لم يتوجهوا بها الى الحق ولم يستعملوا في تدبره مشاعرهم وحواسهم التي خلقت فيها الاجله كما تطلع على افئدتهم لانها فارغة عن المعرفة مملوءة بالجهالات وفي بحر العلوم الوجه يبره عن الجمله والدات محاذا وهو المانع من الحقيقة ائى وتعلمهم النار وتلسمهم لان خطاياهم شملتهم من كل جانب فجزوا على قدرها حتى الاصرار والاستمرار (ليجى الله) متعلق بمضمر اى يعمل بهم وذلك ليجزى (كل نفس) محرمة (ما كسبت) من انواع الكفر والمعاصى حزاء موافقة لعملها (ان الله سريع الحساب) اذ لا يشغله حساب عن حساب فيتمه في انجل ما يكون من الزمان فيوفى الجراء بحسبه اوسريع الجبى بأتى عن قريب وفي التأويلات وترى المجرمين وهم ارواح اجرموا اذا تبعدوا النفوس ووافقهوها في طاب الشهوات والاعراض عن الحق يومئذ اى يوم التجلى مقيدى في النفوس بقيد صفاتهم الذميمة الحيوانية لا يستطيعون للبروز والخروج لله سرايلهم من قطر ان المعاصى وظلمات النفوس وهم محجوبون بها عن الله وتعشى وجوههم نار الحسرة والقطيعة والحرام ليجرى الله كل نفس اى كل روح بما كسبت من صحبة النفس وموافقتها ان الله سريع الحساب اى يحاسب الارواح بالسريعة في الدنيا ويحجزهم بما كسبوا في تساعة النفوس من العصى والصمم والجمل والعلة والعدو وغير ذلك من الآفات قبل يوم القيامة (هذا) القرء آن عما فيه من فنون العطات والغوارع (بلاغ للناس) كفاية لهم في الموعظة والتذكير قال في القاموس البلاغ كسحاب الكفاية (ولينذروا به) عطف على مقدر واللام متعلقة بالبلاغ اى كفاية لهم في ان ينحدروا وينذروا به وفي التأويلات اى لينتبهوا بهذا البلاغ قل المفارقة عن الابدان فيتبعوا به فان الانتباه بالموث لا ينفع (وليعلموا) بان تأمل فيما فيه من الايات (انما هو الله واحد) انك اوست خدائى بكتا * اى لا شريك له فيه مدوه ولا يعبد والاله اعيره من الدنيا والهوى والشیطان وما يعبدون من دون الله (وليدكر اولوا الالباب) اى ليتذكروا ما كانوا يعملون من قبل من التوحيد وغيره من شؤون الله ومعاملته مع عباده فیردعوا عما يردبهم من الصفات التي يتصف بها الكفار وتدرعوا عما يحصنهم من العقائد الحق والاعمال الصالحة قال اليبضاوى اعلم انه سبحانه ذكر لهذا البلاغ ثلاث فوائد هي العاوية والحكمة في ازال الكتب تكميل الرسل للناس واستكماله القوة النظرية التي منتهى كمالها التوحيد واستصلاح القوة العملية التي هو التدرع بلباس التقوى قاز في بحر العلوم وليذكر اولوا الالباب اى وليعظوا والعقول فجئناهم الله ويتقوا في المحافظة على اوامره ونواهيه وبذلك وصى جميع اولى الالباب من الاولين والآخرين قال الله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وياكم ان اتوا الله ويكفيهم ذلك عظة ان اتعظوا والعقول في ذلك متساوية فيجى كل احد منهم على قدر عقله قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة مدينة من نور لم ينظر اليها ملك مقرب ولا نبي مرسل جميع ما فيها من القصور والغرف والازواج والخدام من النور أعدها الله للعاقبين فاذا مير الله اهل الجنة من اهل النار مير اهل العقل فجعلهم في تلك المدينة فيجى كل قوم على قدر عقولهم فيتفاوتون في الدرجات كما بين مشارق الارض ومغارها بألف ضعف بقول الفقير اشير بالعلاء ههنا الى من اختاروا الله على غيره وان كانوا متفاضلين في مراتبهم بحسب تفاوت عقولهم وعلومهم بالله وهم المرادون فيما وردا كتر اهل الجنة الله والعلاء في عليين فالابله وهو من اختار الجنة ونعيمها دون من اختار الله وقره في المرتبة فانه العابد بالمعاملات الشرعية وهذا العارف بالاسرار الالهية والعارف فوق العابد الاترى ان مقامه من نور ومقام العابد من الجوهر والنور فوق الجوهر في اللطافة (قال الكمال الخجندی) نبت ما را اعم طوبى وتمنا بهشت * شبهة مردم نا اهل بود هت نست (وقال المولى الجلمى) يا من ملكوت كل شىء بيده * طوبى لمن ارتضاك ذخرا لقلبه

ابن س كنهام جرتون اردك اى * تو خواهى ده كام دلم خواهى مده * جعلنا الله من اختاره على غيره في المحافظة على حدوده واتعظ بعظمته ونصيحته وخلص له امر محياه ومماته ورزقنا الفوز بشرف عفو ومراضاته برسوله محمد وعترته الطيبين الطاهرين آمين

تمت سورة ابراهيم بعون الله الكريم صبيحة اليوم الاول من ذى الحجة من سنة ثلاث ومائة والالف وستمائة

سورة الحجر وهي مكية وآياتها تسع وتسعون كما في التفسير الشريفة
الجزء الرابع عشر من الاجزاء الثلاثين وهو من اول هذه السورة
بسم الله الرحمن الرحيم

(الر) اسم للسورة وعليه الجمهور اى هذه السورة مسماة بالر (وقال) الكاشفي علما راد حروف مقطعة اقابل
بسيارست حتى براسد كه مطلقا در باب آن سخن گفتن سلوك سبيل جرأتست ودر يتابع آورده كه فاروق را
از معنی این حروف پرسیدند فرمودند اگر در روی سخن کویم متكلف باشم وحق تعالى پیغمبر خود را فرموده كه
«ك» و «و» ما را من المتكلفين * يقول الفقير انما عهد حضرة الفاروق رضى الله عنه المقال فيه من باب التكلف
لا من قيل ما يعرف بالذوق الصحيح والمشرع الشافي واللسان قاصر عن افادة ما هو كذلك على حقيقته لانه
ظرف الحروف والالفاظ لا ظرف المعاني والحقائق ولا محال له لكونه منتهيا مقيدا ان يسع فيه ما لا نهاية له وفيه
اشعار بان الكلام فيه ممكن في الجملة واما قول من قال ان هذه الحروف من اسرار اسنان الله بعلمها في حق
القاصرين عن فهم حقائق القراءان والخالين عن ذوق هذا الشأن وعلم عالم المشاهدة والعيان والا فالذى استأثر
الله بعلمه انما هي الممتنعات وهي ما لم يشم رائحة الوجود بل بقي في غيب العلم المكنون بخلاف هذه الحروف
فانها ظهرت في عالم العين وما هو كذلك لا بد وان يتعلق به علم الاكملين لكونه من مقدوراتهم فالفرق بين علم
الخالق والمخلوق ان علم الخالق عام شامل بخلاف علم المخلوق فافهم هذا ك الله * وبعضى كويندهر حرفى اشارت
باسميت چنانچه در * ال الف اشارت باسم الله است ولام باسم جبريل ورا باسم حضرت رسول
صلى الله عليه وسلم * این كلام از حدای تعالی بواسطه جبریل بر رسول رسیده (تلك) السورة العظيمة السان
(آيات الكتاب) الكامل الحقيق باختصاص اسم الكتاب على الاطلاق على ما يدل عليه اللام اى بعض من
جميع القراءان او من جميع المنزل اذ ذلك او آيات اللوح المحفوظ (وقرآن) عظيم الشأن (مبين) مظهر
لما في تضاعيفه من الحكم والمصالح اوسبيل الرشدا والنهي اوفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام فهو من
امان المتعدى ويمكن ان يجعل من اللازم الطاهر امره في الاعجاز والواضحة معانيه للتدبرين والبين للذين
انزل عليهم لانه بلغتهم واساليبهم وعطف القراءان على الكتاب من عطف احدى الصفتين على الاخرى
اى الكلام الجامع بين الكتابية والقرآنية وفي التأويلات الجمية يشير بكلمة تلك الى قوله الراى كل حرف من
هذه الحروف حرف من آية من آيات الكتاب وهي قرآن مبين فالالف اشارة الى آية الله الا اله الا هو الحى القيوم
واللام اشارة الى آية والله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء والراء اشارة الى آية ربنا ظننا بالله تعالى اقسام
لهذه الآيات الثلاث باشارة هذه الحروف الثلاثة ثم اقسام بجميع القراءان بقوله وقرآن مبين (ربما) رب
ههنا للتكثير كما في معنى اللبب والمعنى بالفارسية اى ساوقت كه (بود) يتمي في الآخرة (الدين كفروا)
بالقرآن ويكونه من عند الله (لو كانوا مسلمين) يعنى في الدنيا مستسلمين لاحكام الله تعالى واوامره ونواهيه
ومفعول بود محذوف لدلالة او كانوا مسلمين عليه اى بودون الاسلام على ان لوللتنى حكاية لودادتهم فلا تقتضى
جوابا وانما حسي بها على لفظ الغيبة نظرا الى انهم مخبر عنهم ولونظر الى الحكاية لقليل لو كانوا مسلمين واما من جعل
لو الواقعة بعد فعل يفهم منه معنى التنى حرفا مصدرية فمفعول بود عنده لو كانوا مسلمين على ان يكون الجملة
في تأويل المفرد وفي الحديث اذا كان يوم القيامة واجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة
قال الكفار لمن في النار من اهل القبلة الستم مسلمين فقالوا الى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم واتهم معنا في النار قالوا
كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فيغضب الله لهم بفضل رحته فبأمر بكل من كان من اهل القبلة في النار فيخرجون
منها فينتد يود الذين كفروا او كانوا مسلمين وفي الحديث لا يزال الرب يرحم ويشفع اليه حتى يقول من كان
من المسلمين فليدخل الجنة فعند ذلك يتنون الاسلام اى يتنونه اشد التنى وبودونه اشد الودادة والافتقار
الى الودادة ليست بمختصة بوقت دون وقت بل هي مستمرة في كل آن يمر عليهم قل دخول النار بعده كما يدل عليه
رب التكثيرية وقال بعضهم ربما يود الذين فسقوا لو كانوا مطيعين وربما يود الذين كسلوا لو كانوا مجتهدين وربما يود
الذين غفلوا لو كانوا ذا كرين * اكر مرده مسكين زبان داشتی * بفریاد و زاری فغان داشتی * كه اى زنده چون
هست امكان كهت * لب از ذكر چون مرده برهم مخفت * چو مارا بغفلت بسد روزكار * تو باری دمی چند

فرصت شمار - وقال عبد الله بن المبارك ما خرج احد من الدنيا من مؤمن وكافر الا على ندامة وملامة لنفسه
والكافر لما يرى من سوء ما يجازى به والمؤمن لرؤية تفصيله في القيام بموجب الخدمة وترك الحرمة وشكر النعمة
وقال ابن العريجي الكفر ان هنا كفران النعمة ومعناه ربما يؤد الدين جهلوا نعم الله عندهم وعليهم ان لو كانوا
شاكرين عارفين برؤية الفضل والمنفعة يقولون العقب عبارة الكفر وان كانت شملة لكفر الواحد وكفر المعمة لكن
الاية نص في الاول ولا من راحة في باب المعاني الثواني التي هي من قبيل الاشارات القرآنية والمدلولات المحتالة
فمليك العمل بالكل فانه سلوك خير السبل (ذرهيم) اي دع الكفار يا محمد عن النهي عما هم عليه بالتدكرة
والصبيحة لاسبيل الى ارفعوا عنهم عن ذلك والاية مسوخة باية القتل كما في بحر العلوم (قال الكاشغري) امر
تحويل وتحقير يست يعنى كافرين درجه حسنة دست از ایشان بدارتادرنيا (أكلوا) كالاعمال (ويتنعموا)
بديانهم وسهوانتها والمراد دوامهم على ذلك لاحدائه عالمهم كما وكذلك وهما امر ان بتقدير اللام لالة ذرهيم
عليه احوال امر على التجوز لأن الامر بالترك يخص الامر بهما اي دعهم وبائع في تخليتهم وشأنهم بل
مرهم بتعاطي ما يتعاطون (وبلهمهم) اي يشغلهم عن اتباعك اوعى الاستعداد للمعاد (الامل) التوقع اطول
الاعمار وبلوع الاوطار واستقامة الاحوال وان لا يلقوا في العاقبة والمآل الاخيرا (قال الصائب) درس
اس غافل ان طول امل دائ كد جهت * اسياں كردست ماری در كوترخانه * قال في بحر العلوم ان امل راحة
لهذه الامة لولاه لتعطل كثير من الامور واقطع اغلب اسباب العيش والحياة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما الامل رحمة الله لا متى لولا الامل ما رصعت ام ولدا ولا غرس غارس شجرارواه انس والحكمة لا تقتضي
اتنق الكل على الاحلاص والاقبال الكلي على الله فان ذلك مما يخل بامر المعاش ولذلك قيل لولا الجنى
لخربت الدنيا قال بعضهم لو كان الناس كلهم عقلاء لما اكلنا رطبا ولا شربنا ماء باردا يعنى ان العقلاء لا يقدهون
على صعود الخيل لاجتناء الرطب ولا على حفر الابار لاستنباط الماء النارد كما في البواقي قال في شرح الطريقة
الامل ارادة الحياة للوقت للتزاحم بالحكم والجرم اعنى بلا استثناء ولا شرط صلاح وهو مذموم في الشرع حدا
وغوائله اربع الكسل في الطاعة وتأخيرها وتسويق التوبة وتركها وقسوة القلب بعدد كرام الموت والحرص
على جمع الدنيا والاشغال بها عن الآخرة (فسوف يعلمون) سوء صيغهم اذا عاينوا جزاءه وهو وعيد لهم
قال في التساويلات البجمية قوله ذرهيم يأكلوا ويتمتعوا وبلهمهم الامل تهديد لنفس داقت حلاوة الاسلام
ثم عادت الى طمعها المبشوم واستحلت مشاربها من نعيم الدنيا واستحسنت زخارفها فيهددها بكل شهوات
الدنيا والتنع بنعيمها ثم قال فسوف يعلمون ما حسروا من انواع السعادات والكرامات والدرجات والقرابات
وما فات منهم من الاحوال السنية والمقامات العلية وما ورثتهم الدنيا الدنية من العدم الله والمقت وعذاب
تارة قطيعة والحرمات (وما اهلكنا) شروع في بيان سر تأخير عذابهم الى يوم القيامة وعدم دعامهم في سلك الاعم
الدارجة في تجميل العذاب اي وما اهلكنا: (من قرية) من القرى بالحذف بها واهلها كما فعل ببعضها واخلانها
عن اهلها غاب اهلها كهم كما فعل بآخرين (الاولها) في ذلك السان (كتاب) اي احل مقدر مكتوب في اللوح
المحفوظ واجب المراعاة بحيث لا يمكن تبديله لوقوعه حسب الحكمة المقننة له (معلوم) لا ينسى ولا يفعل حتى
يتصور التخلف عنه بالتقدم والآخر فتكلم مبتدأ آخره الطرف والجملة حال من قرية فانها لعمومها لا سيما بعد
تأكده بكلمة من في حكم الموصوفة كما اشير اليه والمعنى وما اهلكنا قرية من القرى في حال من الاحوال الاحال
ان يكون لها كتاب اي احل مؤقت لهلكها قد كتبه لا يهلكها قبل بلوغه معلوم لا يفعل عنه حتى تم
مخالفة بالتقدم والتأخر اوصفة للقرية المقسمة التي هي بدل من المذكورة على المختار فيكون عزلة كونه صفة
للمذكورة اي وما اهلكنا قرية من القرى الا قرية لها كتاب معلوم وتوسط الواو بينهما وان كان القياس عدمه
الايدان بكمال الالتصاق بينهما من حيث ان الواو شأنها الجمع والراي (ما نسق) مانافية (من) زائدة (امة)
من الامم الهاكمة وغيرهم (اجلها) المكتوب في كتابها اي لا يجيب هلاكها قبل محيى كتابها (وما يستأخرون)
اي وما يتأخرون عنه وانما حذف لانه معلوم ولرعاية الفواصل وصيغة الاستفعال الاستعارة بجزءهم عن ذلك
مع طلبهم له واماناً يتضمير امة في اجلها وتذكيره في بسأخرون فللمحمل على اللفظ تارة وعلى المعنى اخرى
وفي الأويلات البجمية ما نسب من امة اجلها حتى يطهر منها ما هو سب هلاكها وارتدت في نفسها من الخطوط

ما يبطل الحقوق وما يستأخرون لحظة بعد انقضاء اسباب الهلاك والعداب (قال السعدي) طريق بدستار
وصلحي بحوى * شفيعي راكبير وعدري بكوى * كليك لحظة صورت نه بنسدامان * چو بيمانه
پرشد وورزمان * فعلى العاقل ان يجتهد في تركيبة النفس الامارة وازالة صفاتها المتردة ومن المعلوم
ان الدنيا كالقربة الصغيرة والآخرة كالبلدة الكبيرة ولم يسلم من الآفات الى من توجه الى السواد الاعظم فانه
ما من لكل نفس فلو مات عند الطريق فقد وقع اجره على الله ولو تأخروا اجتهد في عمارة قرية الحسد واشتغل
بالدنيا واسماها هلك مع الهالكين واذا كان لكل نفس اجل لا تموت الا عند مولده وهو مجهول فلا دمن التهيئ
في كل زمان وذكر الموت كل حين وآو وقصر الامل واصلاح العمل ودفع الكسل وعن أبي سعيد الخدري
رعى الله عنه انه اشترى اسامة بن زيد بن ثبات وابنة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الاتعجبون من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذي نفسى بيده ما طرفت
عيناى الا طئت ان شفى ليلتيان حتى يقض الله روحى ولا رفعت طرفى فطنت انى واصعه حتى افض
ولا لقيت لقمة الا طئت انى لاسيغها حتى اغص بها من الموت ثم قال يا بنى آدم ان كنتم تعقلون فعدوا
انفسكم من الموت والذي نفسى بيده انما تواعدون لا توما أنتم بمجزين اى لا تقتدرون على اعمار الله عن اتيان
ما تواعدون به من الموت والحشر والحساب وغيرها من احوال القيامة واهوالها (وقالوا) اى مستركوا مكة
وكفار العرب لغاية تماديهم في العتو والغى وفي بعض التفاسير نزلت في عبد الله بن ابيبة (يا ابيها الذى نزل عليه
الذكر) نادوا به النبي عليه السلام على وجه التهكم ولدا جشوا بقولهم (انك لمجنون) ادلاي بجمع اعتدوا نزل الذكر
عليه ونسبة الجون اليه والمعنى انك لتقول قول المجانين حين تدعى ان الله نزل عليك الذكر اى القرآن
(وقال الكاشفي) بدرستى تودياناه ككه مارا از تقد بنسبه مى خوراني * وجواب هذه الآية قوله تعالى
في سورة القلم ما انت بشعمة ربك بمجنون اى ما انت بمجنون حال كبرك منعما عليك بالشوة وكال العقل
* يقول العقير الجنون من اوصاف القصان يجب برئة ساحرة الانبياء وكل اولياء منه وعد نسبتهم اليهم
من الجنون اذ لا يفسد احد من نسبة القصان وسخافة العقل والاذعان الى المراحيح الزار ولا عقل من العقل
الا وهو مستفيض من العقل الاول الذى هو الروح المحمدى والمعاقل بالعقل المعادى مجنون عند العقل بالعقل
المعاشى وبالعكس ولا يكون مجنونا بالجنون المقبول الا بعد دخول دائرة العشق قال حضرة الشيخ الاكبر
قدس سره الاظهر

جنات مثل مجنون بايلي * شعفتنا حب جيران اسلمى

يعنى جنات من الازل الى الابد مجنون عشق المعشوق الوجه الحق وحب المحبوب الجمال المطلق كما جن مجنون
مجنون عشق المعشوق ليلي الخلق وحب الخلق وحب المحبوب الجمال المقيد (قال الصائب) روزن عالم غيبت دل اهل
جنون * من وأن شهر كه ديوانه فراوان باشد (لوما) - حرف تخضع بمعنى هلا وبالفارسية چرا (نايتنا)
نمى ارى * فالداء لا تمديدية في قوله (بالملائكة) يشهدون بصحة نبوتك وبعضدوتك في الاذار كقوله تعالى
لولا نزل عليه ملك فيكون معه نذيرا يعنى * اكر راست مى كوي كه پيغمبرى فرشته نكار حاضر كن تا بحضور ما
كواهى دهند رسالت تو * او بعاقوننا على انكذب كما أنت الامم المكذبة لرسولهم (ان كنت من الصادقين)
في دعواك فان قدرة الله على ذلك لا ريب فيه وكذا احتياجك اليه في تمضية امر لك فقال الله تعالى
في حوائجهم (ما نزل الملائكة الا بالحق) اى ملتسبا بالوجه الذى يحق ملايسته التنزيل به مما تقتضيه الحكمة
وتجربى به السنة الالهية والذى اقترحوه من التنزيل لاجل الشهادة لديهم وهمهم ومنزلتهم في الحفارة والهوان
منزلتهم مما لا يكاد يدخل تحت الصحة والحكمة اصلا فان ذلك من باب التنزيل بالوحى الذى يكاد يفتح على غير
الانبياء العظام من افراد كل المؤمنين فكيف على امثال اولئك الكفرة للسام وانما الذى يدخل في حقهم تحت
الحكمة في الجملة هو التنزيل للتعذيب والامتنعاض كما فعل باضرائهم من الامم السالفة ولو فعل ذلك لاستؤصلوا
بالمرء (وما كانوا اذ منطرس) اذن حواب وجزاء الشرط مقدر وهى مركة من ادوه واسم بمعنى الحين
ثم ضم اليه ان فصار اذان ثم استنقلوا الهمة فحذفوها عجبيء لفظة ان دليل على اعمار فعل بعدها والتقدير
وما كانوا اذان كان ما ظلوه منطرس والانظار الباقى والمعنى ولونزل الملائكة ما كانوا مؤخرين بعد نزولهم

طردعين كدأب سائر الامم المكذبة المستهزئة ومع استحقاقهم لذلك قد جرى قلم القضاء بتأخير عذابهم الى يوم القيامة لتعلق العلم والارادة بازاد اياهم عذابا ويايمان بعض ذرارهم وفي تفسير الكاشفي ما ينزل الملائكة الاباحق مكر بوحى اربل عذاب يعنى ملك را بصورت اصلى وقتى توانند ديد كه بجهت عذاب نازل شوند چنانچه قوم نمود جبريل را در زمان صبحه ديد بديابوقت مر كچنانچه همدم كسى مى بيند و ما كانوا ادنايا شئنا ان نكلمك را بدين صورت فرستيم منظرين ارمهلت داد كان يعنى فى الحال معذب شوند (انما نحن) لعظم شأننا وعاجزنا و انما نحن ليست بفصل لاهائين اسمين و انما هى مبتدأ كافى الكواسى (نزلنا الذكر) ذلك الذكر الذى اكرهه وانكروا برواه عليك و بس و كبدلك الى الجون وعموا منزله حيث بنوا العمل المفعول ايماء الى انه امر لامصدر له وفعل لا فاعل له (قال الكاشفي) وذكر معنى شرف نيزمى آيد يعنى ايس كتاب موجب شرف خوانند كاست * يعنى فى الدنيا والآخرة كما قال تعالى بل آتيناهم بذكرهم اى بما فيه شرفهم وعمرهم وهو الكتاب (واما بطور) فى كل وقت من كل ما يلىق به كالمطعم فيه والمجادلة فى حقيقته والتكذيب له والاستهزاء به والتخريف والتبديل والريادة والتقصان ونحوها واما الكتب المتقدمة فلما لم يتول حفظها واستحفظها الناس تطرق اليها الخلل وفى التبيان اوحا بطوره من السياطين من وساوسهم وتخاليطهم يعنى شيطان تواد كه دروچيرى از باطل بيمرايد يا چيرى از حق كم كند * قال فى بحر العلوم حفظه اياه بالصرقة على معنى ان الناس كانوا قادرين على تحريفه وتقصائه كما حرفوا التوراة والانجيل لكن الله صرفهم عن ذلك او بحفظ العلماء وتصنيفهم الكتب التى صنفوها فى شرح الفاظه ومعانيه ككتب التفسير والقراآت وغير ذلك (وفى المتنوى) مصطفى رادعه كرد الطاف حق * كرمبرى تو غير داي سق * من كتاب معجزات رافعم * بيش وكم كى راز قرآن مانعم * من ترا اندردو عالم حافظم * طاعتنا را ار حديث رافضم * كس نسا ندپش وكم كرد درو * توبه از من حافظى ديكر نحو * رونقت راروز روز افزون كم * نام تور زرو بر نقره زم * منبر و محراب سارم بهرتو * در محبت قهرم شد قهرتو * چاكرات شهرها كيزند و بياه * دى تو كيرد زماعى ناسياه * تاقبامت بافتش داريم ما * تو مترس از نسخ دين اى مصطفى * وعن ائى هررة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها ذكره أبو داود فى سننه وفيما ذكر اشارة الى ان القراء العظمى مادام بين الناس لا يخافون وجه الارض عن المهرة من العلماء والقراء والحفاظ (روى) انه يرفع القراء فى آخر الزمان من المصاحف فيصبح الناس فاذا الورق ابيض بلوح لنس فيه حرف ثم ينسخ القراء من القلوب ولا يذكر منه كلمة ثم يرجع الناس الى الاستعارة والاغاني واخبار الجاهلية كفى فصل الخطاب فعلى العاقل التمسك بالقراء وحفظه نظما ومعنى فان الحياة فيه وفى الحديث من استظهر القراء خفف عن والده العذاب وان كانا متسكرين وفى حديث اخر اقرأوا القراء واستظهروه فان الله لا يعذب قلوبا وعى القراء وفى حديث اخر لوجه عمل القراء فى اهاب تم التقي فى النار ما احترق اى من جعله الله حافظا للقراء لا يحترق وسئل الفرزدق لم يهجوكم جرير بالقيد فقال قال لى أبى يوما تعالى فذهبت اتره حتى جاءنى بادية فرأيتنا من بعيد شخصا يجلس تحت شجرة مشغولا بالعبادة فغير أبى اوضاع غشى على مسكة وذلة فلما قرب منه خلع لعلبه وسلم بالخشوع والحياء وهو لم يلتفت اليه ثم تضرع ثانيا فرفع رأسه ورد سلامه ثم خاطبه أبى باخضاع اليه وقال ان هذا ابنى وله قصائد من نفسه فقال مرة قل لا نبسك تعلم القراء واحفظه * در قيامت رسد شعر بفرىاد كسى * كه سراسر سخنش حكمت پويان كرد * كما قال مونا سيف الدين المارى وكان من كبار العلماء رأيت لبعضهم كلمات فى الدنيا عالية ثم رأيت حال الرحلة عن الدنيا فى غاية الضعف والتشويش وقد ذهب عنه التحقيق والمعارف فى ذلك الوقت فان الامر الحاصل بالاعمال والتكلف كيف يستقر حال الهرم والامراض وضعف الطبيعة سيما حال مفارقة الروح قال ثم رجعتا من عنده فبكيت فقال أبى لم تبكى باني ونور عيني قلت لم لا تبكى وقد انفتحت الى شخص وات من فصلاء الدهر وفصحائه وهو لم يلتفت اليك اصلا قال اسكت هو امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه فقلت الآن هو امرى بحفظ القراء فقال نعم فعهدت ان احفظه وقيدت قدمي بالادهم حتى حفظته ثم اطلقت فانظر الى اهتمامه وحفظه قبل اشتغال الامام زفر رحمه الله فى آخر عمره بتعليم القراء وتلاوته

ستين ثم مات وراه بعض شيوخ عصره في منامه فقال اولاستان لهلاك رفر (قل الكاشي) وكوند صمبر
 عابد حضرت رسالت است يعنى مكهاى وييم از مصرت اعدا * كما قال تعالى والله يعصمك من الناس
 كرجله جهنم خصم كردند * مترسم چون نكهدارم توباشى * زشادى درهمه حالم نكيجم * اگر
 يك لحظه بخوارم توباشى * والاشارة انا نحن نزلنا الذكر في قلوب المؤمنين وهو قول لا اله الا الله نطيره
 قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقوله هو الذى ارسل السكينة في قلوب المؤمنين فاما اقول
 لا اله الا الله ولكن لم ينزله الله في قلبه ولم يحصل فيه الايمان وانه لما طوى اى في قلوب المؤمنين ولو لم يحط الله
 الدكر والايمان في قلب المؤمن لما قدر المؤمن على حفظ لاه ناس (ولقد ارسلنا) اى رسلا وانما لم يدكر لالة
 مابعد عليه (من قلك) متعلق بارسلنا (في شيع الاولين) اى فرقهم واحرائهم جمع شيعه وهى الفرقة المتبعة
 على طريقة ومذهب سموا بذلك لان بعضهم يشايع بعضا ويتابعه من شايعه اذ اتبعه ومنه السبعة وهم الذين
 شايعوا عاليا وقالوا انه الامام بعد رسول الله واعتقدوا ان الامامة لا تخرج عنه وعن اولاده واضافته الى الاولين
 من اصافه الموصوف الى صفته فتمد القراء والاصل في الشيع الاولين ومن حذف الموصوف عند الصريين
 اى في شيع الامم الاولين ومعنى ارسالهم فيهم جعل كل منهم رسولا فيما بين طائفة منهم ايتاوه في كل ما ياتي
 وما يندر من امور الدين (وما ياتيه من رسول) اى ما تاتي شيعه من تلك الشيع رسول خاص بها (الا كانوا به
 يستهزئون) كما به هؤلاء الكفرة وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم بان هذه عادة الجهال مع الانبياء
 والجملة في محل الصب على انها حال مقدرة من ضمير المفعول في ياتيههم اذا كان المراد بالاتباع حدوده
 او في محل الرفع على انها صفة لرسول فان محله الرفع على الفاعلية اى الرسول كانوا به يستهزئون (كذلك)
 اى كادخال الاستهزاء في قلوب الاولين (نسلكه) اى ندخل الاستهزاء والسلك ادخال الشيء في الشيء كادخال
 الخيط في الخيط اى الالة والرح في المطعون (في قلوب المحرمين) على معنى انه يخلفه ويرسه في قلوبهم والمراد
 بالمحرمين مشركوا مكة ومن شايعهم في الاستهزاء والتكديب (لا يؤمنون به) اى بالذكر وهو بيان للجملة
 السابقة واحتار المولى أبو السعود رحمه الله ان يكون ذلك اشارة الى ما دل عليه الكلام السابق من انقاء الوحي
 مقرونا بالاستهزاء وان يعود صمبر نسلكه وه الى الذكر على ان يكون لا يؤمنون به حالا من ضمير نسلكه والمعنى
 اى مثل ذلك المسلك الذى سلكناه في قلوب اولئك المستهزئين برسلهم وعما حاوا به من الكتب بسلك الذكر في قلوب
 اهل مكة او جسس المحرمين حال كونه مكذبا غير مؤمن به لانهم كانوا يسمعون القراء ان بقرعة النبي
 صلى الله عليه وسلم ويدخل في قلوبهم ومع ذلك لا يؤمنون لعدم استعدادهم لقبول الحق لكونهم من اهل
 الخذلان (قال السعدي) كسى را كه پندار درسر بود * ميندار هر كركه حق بشود * زعلمش ملال
 آيداز وعظمتك * شقايق بياران نرويد زسنتك * قال سعدى المعنى مكذبا اى حال الانقاء من غير توقف
 كقوله تعالى فلما جاءت ما عرفوا به اى في ذلك الزمان من غير توقف وتفكر فلاحاجة الى جعلها حالا مقدرة
 اى كما فعله الطبى وفي التأويل النجدة كذلك نسلكه اى انكفر في قلوب المحرمين لا يؤمنون به بواسطة جرمهم
 فان الجرم بسلك الكفر في القلوب كما بسلك الايمان بالعمل الصالح في القلوب فطبع الله عليها كفرهم فلا
 يؤمنون الا قليلا (وقد حلت سنة الاولين) اى قدمت طريقتهم التى سنه الله في اهلها كهم حين دعوا ما دعوا
 من التكديب والاستهزاء * يعنى هر كه از اينده ان هلاك شد بترك قول حق وتكذيب رسل بوده * وفيه وعيد
 لاهل مكة على استهزائهم وتكديبهم * نه هر كز شنيدم درس عر خو يش * كه ندم در انيكى امد به يش *
 (واو قحما عليهم) اى على هؤلاء المقترحين المعاندين الذين يقولون او مانا اين باب الملائكة (بابا من السماء) اى بابا
 بابا من ابوابها المعهودة كما قيل ويسرنا لهم الرقى والصعود اليه (فظلوا) قال في بحر العلوم الطول بمعنى
 الصيرورة كما يستعمل اكثر الافعال الناقصة بمعناها اى وصاروا (فيه) اى في ذلك الباب (يعرجون) يصعدون
 بالة او غير ها ويرون ما فيها من العجائب عيانا او فطل الملائكة يصعدون وهم يشاهدونهم ويقال ظل يعمل كذا
 اذا عمله بالتهار دون الليل فالمعنى فطل الملائكة الذين اقترحوا اتيانهم يعرجون في ذلك الساب وهم يرونه عيانا
 مستوضحين طول مهارهم (كما قال الكاشي) پس باشند همه روز فرشته كان در نظر ايشان دران بر بالا
 مبروند وازان در زير مى آيند (اى او) اعيناهم وانشكيتهم في الحق (انما سكرت انصارنا) اى سدت من باب

الاحساس * يعني اى صورت در خارج وجود ندارد * قال فى القاموس قوله تعالى سكرت ابصارنا اى جيت
 عن النظر وحيرت او غضبت وغشيت. وفى تهذيب المصادر السكر شديسنى (كما قال الكاشى) جزى نبت كه
 رسته اند چشمهاى مارا و خيره ساخته (بن تح قوم محوورون) قد سحرنا محمد كما قالوه عند ظهور سائر
 الآيات الباهرة كما قال تعالى حكاية عنهم ويقولوا سحر مستمر لخصه لواء توابعه والى الكذب والتماديهم فى الجحود
 والعناد و تنابهم فى ذلك كما فى الشكواشى وفى كلتى الحصر والاضراب دلالة على انهم يبتون القول بذلك
 وان ما يرونه لاحقيقته وانما هو امر خيل اليهم يتوع من السحر قالوا كلمة انما تنفيد الحصر فى المذكور آخر اى يكون
 الحصر فى الانصار لافى التكبير فكأنهم قالوا سكرت ابصارنا لاف عقولنا فحن وان تحايل بأبصارنا هذه الاشياء
 لكنا ليعقولنا ان الحال بخلافه ثم قالوا بل نحن كأثمهم اضربوا عن الحصر فى الانصار وقالوا بل جاوز ذلك الى
 عقولنا بسحر سحره لنا * اى رسول ما توجاد ونيتى * انجذابك به شيج مخونيتى * واعلم ان السحر
 من خرق العادة وخرق العادة قد يصدر من الاولياء فيسمى كرامة وقد يصدر من اصحاب النفوس القوية من اصل
 الفطرة وان لم يكونوا اولياء وهم على قسمين اما خيرا بطبع او شرير والاول ان وصل الى مقام الولاية فهو ولى
 وان لم يصل فهو من الصلحاء والمؤمنين المصلحين والثانى خبيث ساحر ولكل منهما لتصرف فى العالم الشهادى
 بحسب مساعدة الاسباب المهيأة لهم فان ساعدتهم الاسباب الخارجية استولوا على أهل العالم كالفرعنة
 من السحرة وان لم تساعدهم ليس لهم ذلك الا بقدر قوة اشتغالهم بأساليبهم الخاصة والسحر لابقاءه بخلاف
 المعجزة كالقرآن فله باقى على وجه كل زمان والسحر يمكن معارضته بخلافها ولا يطهر السحر الا على يد فاسق
 وكذا الكهانة والضرب بالرمل والحصى ونحو ذلك والصرب بالحصى هو الذى يفعله النساء ويقال له الطرق
 وقيل الخط فى الرمل واخذ العوض عليه حرام كما فى فتح القريب قال الشيخ صلاح الدين الصفدى فى كتاب
 اختلاف الأئمة السحر رقى وعزائم وعقد توثق فى الابدان والقلوب فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه وله
 حقيقة عند الأئمة الثلاثة وقال الامام ابو حنيفة لاحقيقته ولا تأثير له فى الجسم وبه قال جعفر الاستر ابادى
 من الشافعية وتعلمه حرام بالاجماع وكذا تعلم الكهانة والشعبذة والتجيم والضرب بالشعر واما المهرم الذى
 يعرف على المصرع ويرعى انه يجمع الجن وانها تطيعه فذكره اصحابنا فى السحرة روى عن الامام احمد انه وثوق
 فيه وسئل سعيد بن المسيب عن الرجل الذى يؤخذ عن امرأته ويلتمس من يداويه فقال انما نهى الله عما يضرب
 ولم ينه عما ينفع فان استعطت ان تنفع اخاك فافعل انتهى ما فى اختلاف الأئمة باختصار وكون السحر
 اشراكا منى على اعتقاد التأثير منه دون الله والتطير والتكهن والسحر على اعتقاد التأثير ككفر وكذا الذى
 تطيره او تكهن له او سحره ان اعتقد ذلك وصدقه كفر والاحرام وليس بكفر فعلى الاول معنى قوله عليه السلام
 ليس منا من تطير او تطيره او تكهن له او سحر او سحره انه كافر وعلى الثانى ليس من أهل سنتنا وعمال
 طريقنا ومسنق شفاعتنا واما تعليق العويذ وهو الدعاء المحبب والاية المجربة وبعض اسماء الله تعالى
 ادفع البلاء فلا بأس ولكن يزعمه عند الخلاء والقربان الى النساء كذا فى التاتارخانية وعند البعض بجزع دم
 النزع اذا كان مستورا بشئ والاولى النزع كذا فى شرح الكردى على الطريقة (ولقد جعلنا) الجمل هنا بمعنى
 الخلق والابداع والمعنى بالفارسية * وبدرستى كما ما افرديم وبيدا كرديم (فى السماء) متعلق بجعلنا (بروجا)
 قصورا يترتلها السبارات السبع فى السموات السبع كما اشار اليها فى نصاب الصبيان على الترتيب بقوله * هفت
 كوكب كه هست كبرى را * كاه از يشان مدار و كاه خلل * قرست و عطار دوزهره * شمس و مريخ و مشتري
 و زحل * وهى البروج الاثنا عشر المشهورة المختلفة الهيات والخواص واسماءها الجمل والثور والجوزاء
 والسرطان والاسد والنبله والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وقد سطن القول فى البروج
 والمنازل فى اوائل سورة يونس فليراجع ثمه واما اسميت الروح التى هى القصور المرفوعة لانها الهمة الكواكب
 كالمنازل لساكنها واشتقاق البروج من التبرج لظهورها وفى شرح التقويم البرج فى اللغة الحصن وغاية الحصن
 المنع عن الدخول والوصول الى ما فيه ويقسم دور الفلك ويسمى كل قسم منها رجاطول كل واحد ثلاثون درجة
 وعرضه مائة واثانون من القطب الى القطب وكل ما يقع فى كل قسم يكون فى ذلك البرج ولما كانت هذه الاقسام
 المتوهمة فى الفلك كالموانع عن تصرفات اشخاص العالم السفلى فيما فيها من الانجم وغيرها كما اشير اليه فى الكتاب

الا الهى قوله وجعل السماء سقما محفوظا اعتبارا بالناسية وسميت بالروح (وربها) اى السماء تلك البروح
 المختلفة الاشكال والكواكب سيارات كانت او ثوات وسميت السيارة لسرعة حركتها وسميت الثابتة
 بالثوات اما سيات ارضها ابدا واما قلة حركتها الثابتة وعالية بطئها فان السماويات ليست بساكنة
 وحركات الثوات على رأى اكثر المأخرين درجة واحدة في ست وستين سنة شمسية وثمان وستين سنة شمسية
 فيتم برحافى الى سنة ودورة في اربعة وعشرين ألف سنة وتسمى الثوات بالكواكب اليابانية اذ يمتدى بها
 في الغلازة وهى اليابان بالعجمية والكواكب الثابتة باجمعها على الملك الثامن وهو الكوكب رسى وفوقه الملك
 الاطلس اى ذلك الاطلاق وهو العرشسمى الاطلس لخلوه عن الكواكب تشبهها له بالثوب الاطلس الخالى
 عن القش ثم حركة الافلاك بالارادة وحركة الكواكب بالعرض اذ كل منها امر كورفى الفلك كالكرة المعجسة
 فى الماء والكواكب التى ادر كها الحكماء بارصادهم الف وتسعة وعشرون منها سيارة ومنها ثوات والكل
 بمقادير كواها لم يدركوا زينة السماء كما ان فى الارض زينة اهلها (لناترين) لكل من ينظر اليها فمضى التزين
 طاهر أوله فكريس المعبرين المستلدين بذلك على قدرة مقدرها وحكمة مدرها فترينها ترتبها على نظام
 بديع مستمتع الآثار الحسنة وتخصيصهم لانهم هم المستمعون بها واما غيرهم فمطرهم كالنظر (قال السعدى)
 دوچسم ازبى صرع بارى نكوست * زعب رادر فر و كير و دوست * خار هوا چشم دقت بدوخت *
 سموم هدا كشت عمرت بسوخت * مكن سرمد عقلت از چشمك * كه فردا شوى سرمه در چشمك
 (و عطاها) اى السماء (من كل شيطان رحيم) مرمى بالجوم فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس فى اهلها
 ويتصرف فى اهلها ويقف على احوالها فلا حظ فى الكلام معنى الاضافة اذا لم يلفظ لا يكون من ذات الشيطان
 وفى كلمة كل ههنا دلالة على ان اللام فى الشيطان الرحيم فى الاستعانة لاستعراق الجسس كما فى بحر العلوم
 وقال بعضهم هل المراد فى الاستعانة كل شيطان او القرين فقط الظاهر انه فى حق القرين قال الله تعالى
 ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وفى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابليس اما نحن
 فلا انسان لا يؤذيه من الشياطين اما قرينه وملعد فلا يضرب شيئا والعاقل لا يستعيز بما لا يؤذيه
 واما لرسول عليه السلام فلائله لما قيل له ولاست يا رسول الله قال ولاأولئك الله تعالى اعانى عليه حتى املم
 فلا يأمرنى الا بتبر فادا كان قرينه عليه السلام قد أسلم فلا يستعيز منه فلا استعانة حينئذ من غيره وغيره
 يتعين ان يكون ابليس او اكار حنوده لانه قد ورد فى الحديث ان عرش ابليس على البحر الاخضر وحنوده
 حوله واقربهم اليه اشد هم بأسا ويسأل كلاد منهم عن عمله واغراضه ولا يسمى هو الا فى الامور العظام والطاهر
 ان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهم المهمات عنده فلا يؤثره غيره من ذريته يقول العقبراء بما يستعيز
 عليه السلام من الشيطان امثالا للامر الا الهى لا غيرا لاسلط له على افراد امته المحاصنين بالفتح فضلا
 عن التسلط عليه وهو ابليس من وسوسته صلى الله عليه وسلم لانه يحترق من نوره عليه السلام فلا يقرب منه
 واما قوله تعالى واما ينزغك من الشيطان زرع فاستعذ بالله فمريض وتقديره وتشرع وكذا قوله تعالى ان الدين
 انقرا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا ما ادهم مصرون لا يدل على وقوع المس فى حق كل متق بل يكتفى
 وحوده فى حق بعض افراد الامة فى الجملة ولئن سلم كما يدل عليه قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى
 الا اذا تمى الى الشيطان فى امنته اى اذا فرأوا حاجى الى الوسوسة فى قراءته ومناجاته فهو يعلم عليه السلام
 لا يعمل بمقتضى وسوسته لانه نفسه اخرج المخلصين بالفتح من ان يتعرض لهم اتواء او يؤثروهم وسوسة ولا مابع
 من الاستعانة من كل شيطان سواء كان مؤيدا ام لاداعداوته القديمة لى آدم مصححة لها ومن نصب نفسه
 للعداوة ما ولا دتاعده فى ذلك وقد ذكرنا ان الوسوسة اليوم فى قلوب جميع اهل الدنيا واحدة وهو كقبض
 عر رآيل عليه السلام الارواح من بنى آدم وهى فى مواضع مختلفة وهى فى مكان واحد (الا من استرق السمع)
 محله النصب على انه استثناء متصل لا مستتر من حس الشيطان الرحيم اى ان فسر الحفظ منع الشياطين
 عن التعرض لها على الاطلاق والوقوف على ما فيها فى الجملة او منقطع اى ولكن من استرق السمع ان فسر ذلك
 بالبعد عن دخولها والتصرف فيها والاستراق افتعال وبالغربية بدزد يد * والمسترق المستمع مخفيا
 كما فى القاموس والسمع بمعنى السموع (كما قال الكاشى) بدزد يد سمع * واستراق السمع احتلاس

سراشبه به خطفتهم البسرة من قطاع السموات لمساينهم من المناسبة في الجوهر (فاتبعه) أي تبعه ولفقه
وبالفارسية يس ازپی درآیدش ودورسد و سوزدش * قال ابن الكمال الفرق قائم بين تبعه واتبعه يقال اتبعه
اتباعاً اذا طلب الثاني للثاني بالاول وتبعه تبعاً اذا مر به ومضى معه (شهاب) لهب محرق وهي شعله نار ساطعة
(مين) ظاهر أمره للمبصرين وما يجب التنبه له ان هذا ككناية فعل قبل النبي صلى الله عليه وسلم
وان السياتين كانت تسترق في بعض الاحوال قبل ان يبعث الله فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثر الزجر وزاد زيادة طاهرة حتى تنبه لها الانس والجن ومنع الاستراق رأساً وبالكلية * مهى برآمد و باز
تیر می شکست * کلی شکست و هيا هوى خارا آرشد * ويعضده ماروى عن ابن عباس رضى الله عنه ان الشياطين
كانوا لا يحجون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث سموات ولما ولد محمد عليه السلام منعوا
من السموات كلها بالهيب وما يوحد اليوم من اخسار الجنى على السنة المخلوقين انما هو خبر منهم عمارونه
في الارض مما لزمه من كسرة سارق او خيبة في مكان خفي ونحو ذلك وار اخبروا بما سيكون كان كذبا
كما في آكام المرجان وفي الحديث ان الملائكة تنزل الى العنان فتدكر الامر الذي قضى في السماء فيسرق الشيطان
السمع فيوحيه الى الكهان فيكذبون مائة كذبة من عند انفسهم وفي بعض التفاسير ان الشياطين كانوا يركب
بعضهم بعضاً الى السماء الدنيا او كان الشيطان المارد يصعد ويكون الاخر اسفل منه فاذا سمع قال للذي هو
اسفل منه قد كان من الامر كذا وكذا فيهرب الاسفل لاختار الكهنة ويرمى المستمع بالتهم ففهم لا يرمون
بالكواكب نفها لانها قارة بالفلك على حالها وما ذاك الا تكس لا يؤخذ من نار والنار ثابتة كاملة لا تنقص ففهم
من يحرق وجهه وجبينه ويده وحيث يشاء الله ومنهم من ينجس اي يفسد عقله حتى لا يعود الى الاستماع
من السماء فيصير عولا فيضل الناس في الوادي ويعتالهم اي يهلكهم ويأخذهم من حيث لم يدروا قال ابن الاثير
في النهاية الغول احد العيلان وهي جنس من الجن والشيطان وكانت العرب ترمي ان الغول في الفلاة تنزأى
للناس فتلون تلونا في صور شتى تضلهم عن الطريق وتهلكهم انتهى * وفيه اشارة الى ان وجود الغول لا ينكر
بل المكر تشككهم بشكل مختلفة واهلاكهم بنى آدم وهو مخالف لما سبق آنفاً من التفاسير اللهم الا ان يراد
ان ذلك كان قيل بعبث النبي عليه السلام وقد ابطله عليه السلام بقوله لا غول ولكن السعال اي لا يستطيع
الغول ان يضل احداً فلامعنى للزعم المذكور والسعالى بالسعين المفتوحة والعين المهملة سحرة الجن جمع سحرة
بالكسر ولكن في الجن سحرة تلس وتخيّل لهم قال في انوار المشارق والدى ذهب اليه المحققون ان الغول
شيء يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر

الجود والغول والعناء ثلاثة * اسماء اشياء لم توجد ولم تكن

وترجم العرب انه اذا انفرد رجل في الصحراء ظهرت له في حلقة انسان ورجلاهما رجلا حمار انتهى * واما قول
صاحب المثنوى * ذكر حق كى بلك غولاً تراستوز * چشم ز كس را زين كر كس بدوز * فيشير
الى الشياطين الخبيثة المفسدة بل الى كل مضل للطالب عن طريق الحق سبيل التشبيه وفائدة الذكر كونه
دافعاً لوساوسه لانه اذا ذكر الله خنس الشيطان اي تأخر ولعل المراد والله اعلم ان الجن ليس لهم دماغ كأدعة
بنى آدم فلا تحمل لهم على استماع الصوت الجمهورى الشديد فالذاكر اذا رفع صوته بالذكر طرد عن نفسه
الشيطان واحرقه بنور ذكره وافسد عقله بشدة صوته وشهاب نفسه المؤثر ذكر ابو بكر الرازي ان التكبير جهرا
في غير ايام الشريق لا يسن الا بازاء العدو والصوم تهيبهم انتهى * يقول الفقير الما كان اعدى العدو
هى النفس واشد اللصوص والسراق هو الشيطان اعتاد الصوفية بجهر الذكر في كل زمان ومكان تهيب الهما
وطردا لوسوستهما والقا آتتهما والعاقل لا يستربق فيها اصلاً ولا يصيح الى قول المنكر رأساً وقال محمد بن طلحة
في العقد الفريد قد اختار الحكماء للسلطان جهارة الصوت في كلامه ليكون اهيب لسماعه ووقع في قلوبهم
انتهى وفيه اشارة الى ان الروح مع القوى والاعضاء كالسلطان مع الاتباع والرعاياء هو ملترتم في الافاق ملترتم
في الانفس الا ان ترتفع الحاجة والضرورة بان اوقع المسكلمة مع الندماء لكون المقام مقام الانبساط وقس عليه
حال اهل الشهود والوصول الى الله والحصول عنده بحيث ما غابوا الحطة (والارض) نصب على الحذف
صلي شريطة التفسير (مددناها) سلطانها ومهدناها لاسكنى وبالفارسية * وزهبن و باز كشيدم بر روى آب

ازنوبرخانه كعبه عن أبي هريرة رضي الله عنه خلقت الكعبة اى موضعها قبل الارض بالقي سنة كانت خشفة على الماء عليها ملكان سبحان الله فلما أراد الله ان يخلق الارض دحاها منها اى بسطها جعلها في وسط الارض وفي بعض الآثار ان الله سبحانه وتعالى قبل ان يخلق السموات والارض كان عرشه على الماء اى العذب فلما اضطرب العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن فلما أراد أن يخلق السموات والارض ارسل الريح على ذلك الماء فتموج فعلاه دخان فخلق من ذلك الدخان السموات ثم ازال ذلك الماء عن موضع الكعبة فبسط وفي لفظ ارسل على الماء ريحا هفافة فصفت الريح الماء اى ضرب بعضه بعضا فارتفعت خشفة بالماء العجبة وهى حجارة يبست بالارض في موضع البت كأنها قبة وسط الحق سبحانه من ذلك الموضع حبيس الارض طولها وعرضها وهى اصل الارض وسرتها اى وسط الارض المعورة المسكونة واما وسط الارض عامر بها وخرائبها فقة الارض وهو مكان معتدل فيه الازمان في الحر والبرد ومستوفيه الليل والنهار ايدوا علم ان من الامكنة الارضية ما يلحق بعالم الجنان ككة والمدينة وبيت المقدس والمساجد والقلاع مودية خصوصا ما بين قبر النبي عليه السلام ومنبره روضة من رياض الجنة ومن دخله وزاره بالاعتقاد الخالص والنية الصادقة كل آفة من المكروه والخوف في الدنيا والآخرة * ابن حبه زمين است كه عرش ربى * رشك رديا هم رفعت بدى * چون كسد نيم محرم ديوار تو * مى بكرم بر درو ديوار تو * انكه شرف يافت بدى دار تو * جان چه بود ناكند اثار تو (والقينا فيها رواسى) اى جبالا ثوابت اولاهى لما رت فلم يستقر احد على ظهرها يقال رسارسوا ورسوا ثبت كآرسى شبه الجبال الرواسى استقارا لها واستقلا لاعددها وان كانت خلقا عظيما بحصيات قبضهن قابض بيده فنبدهن وما هو الا تصور لعظمته وتمثيل لقدرته وان كل فعل عظيم يتخير فيه الازهان فهو هين عليه والمعنى وجعلنا في الارض رواسى بقدرتنا الناهرة وحكمتنا البالغة وذلك بان قال لها كونى فكانت فاصبحت الارض وقدرت بالجنال بعد ان كانت تمور مورافل يدرا حدم خلقت وعدد الجبال سوى التلول ستة الاف وستمئة وثلاثة وسبعون على ما في زهرة لرياض واول جبل نصب على وجه الارض أنوقبس وهو جبل بمكة وافضل الجبال على ما قاله السيوطى احد بضمتين وهو جبل بالمدينة لقوله عليه السلام احد يحبنا ومحبه وكان مهبط آدم عليه السلام بارض الهند بجبل عال يراه العربون من مسافة ايام وفيه اثار قدم آدم مع موسى في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيفة الرق من غير سحب ولا بدله في كل يوم من مطر يغسل قدمي آدم وذروة هذا الجبل اقرب ذرى جبال الارض الى السماء كفى انسان العيون ويضاف هذا الجبل الى سرنديب وهو بلد بالهند والجبال خزائن الله في ارضه لمنافع عباد وانهما بمنزلة الرجال في الاكوان يقال للرجل الكامل جبل (حكى) ان بعض الاولياء رأى مناما في الليلة التى هلك فيها رجال بغداد على يده ولا كونه ان جبال العراقيين ذهت من وجه الارض بهبوب الرياح المظلمة على بغداد فوصل الخبر ان هولاء كوخان قد دخل مدينة بغداد في تلك الليلة وقتل من الاولياء والعلماء والصالحين والامراء وسائر الناس ما لا يحصى عددا * سر كشته بود خواه ولى خواه نبي * در وادى ما أدرى ما يفعل فى * وفي التأويلات النجمية والارض مددنا اى ان ارض البشرية تميد كنفس الحيوانات الى ان ارساها الله بجبال العقل وصفات القلب * كشتى بنى لنكر آدمى دشر * كه زياد كر نمى بايد حذر * عقل كامل لنكرى آمد زما * هر كر التكرن بشد شدقنا (وانبتافبها) اى في الارض لان الفواكه الجبلية غير متفع بها في الاكثر اولان الارض تعمرها فانها لما لقيت فيها صارت منها (من كل شى مؤزون) بميزان الحكمة ذاتا وصفة ومقدارا اى مستحسن مناسب من قولهم كلام مؤزون يعنى بروجانديم از زمين چيرها نيكو مشتمل بر منافع كليه از اشجار ومن روغات بانكه وزن كتنوبه پيسانند (وجعلنا لكم فيها معاش) بالياء التصريح لانه من العيش فالياء اصلية فوجب نصر يحها وهو جمع معيشة اى ما تعيشون به من المطاعم والملابس وغيرها مما يتعلق به القاء (ومن استم له رازقين) روزى دهند كان وهو عطف على معاش كأنه قيل جعلنا لكم معاش وجعلنا لكم من استم له رازقيه من العيال والاماليك والخدم والدواب وما لاشههها على طريقة التغليب وذكرهم بهذا العنوان لرد حسبانهم انهم يكفون مؤوناتهم وتحقيق ان الله تعالى هو الذى يرزقهم وايكم اعطف على محل لكم وهو النصب كأنه قيل وجعلنا لكم معاش وان استم له رازقين فيكون من عطف الجار والجرور على الجار

والجبرور (وان من شيء) اى ما من شيء من الاشياء المدركة (الا عندنا) يعنى در تحت فرما س (خرائش)
جمع خزائن معسى المحزن وهى ما يحفظ فيه نه ناس الا احوال لا غير غلب فى العرف على مال الملوك والسلاطين
من خرائش ارزاق الناس مشتهر مقدوراته تعالى فى كونها مستورة عن علوم العالمين ومصونة من وصول ايديهم
مع كمال اقتضارهم اليها ورغبتهم فيها وكونها مهياة متأينة لا يجاده وتكون به بحيث متى تعلقت الارادة
بوجودها وحدث ملائخىر بنفائس الاموال المخزونة فى الخرائش السلطانية فذكر الخرائش على طريقة
الاستعارة الخيلية * يقول الفقير سمعت من حضرة سيجى وسندي قدس سره ان الاشارة بالخرائش الى الاعيان
الثابتة فلا يفيض شيء الا من الاعيان الثابتة وعلم الله تابع المعلوم وما يقتضيه من الاحوال فاطلهم الله
ولكن كانوا انفسهم يطلبون (وما منزله) اى ما يوجد وما يكون شيئاً من تلك الاشياء مائة سبعمائة من الاشياء
(الابقدر معلوم) اى الامتصاص بقدر معين يقتضيه الحكمة ويستدعيه المشيئة الناعمة لها وفى الكواشى
وما توحده مع كثرته وتمكنه من الاتحاد محسوب على قدر المصلحة وبالفارسية * مكر باندازه دانسته شده كد
به كازان شايدونه زياده بران ياد * وحيث كان انهاء ذلك طريق التفضل من العالم العلوى الى العالم السفلى
كافى قوله تعالى وانزل لكم من الاممام ثمانية ازواج وكان ذلك طريق التدرج عبر عنه بالتزليل وفى نفسه
أبى اليت وان من شيء الا عندنا خرائشه اى مفاتيح رزقه ويقال خرائش المطر وما ينزل اى المطر الابقدر معلوم
يعنى بكل ووزن معروف قال ابن عباس رضى الله عنه يعنى يعلمه الخرائش الا اليوم الطوفان الذى احرق الله فيه
قوم نوح فاه طغى على حرايه وكثرت لم يحفظوا ما خرج منه يومئذ اربعين يوماً وفى بحر العلوم وما من شيء يرفع
اعباد الا ونحس قادرون على إيجادها وتكوينها والاممام باصعاف ما وجد وما تعطيه الابمقدار فعمل ان ذلك
خير لهم واقرب الى جمع شملهم او بتقدير علم الله بهم يسألون معه من المضرة وبصلون الى المنفعة ولو بسط الله
الرزق لعباده لعوا فى الارض ولكن ينزل بقدر ما يساءلونه بعباده خير نصير وفى التأويلات الجهمية ان اكل شيء
خرائش مختلفة مناسله كما لو قدرنا شيئاً من الاجسام فله خزائنه لصورته وخزائنه لاسمه وخزائنه لعدد ذراته وخزائنه
للونه وخزائنه لرائحته وخزائنه لطعمه وخزائنه لطبعه وخزائنه لحراصه وخزائنه لحواله المختلفة الدائرة عليه بمرور
الايام وخزائنه لنعمة وصبره وخزائنه لطيبته ونوره وخزائنه للملكوته وغير ذلك وهو خزائنه لطيف الله وقهره وما من شيء
الا وفيه لطف الله وقهره مخزون وقلوب العباد خرائش صفات الله تعالى باجودها وما ينزل شياً مما فى خرائشه
الابقدر ما هو معلومنا فى الارل حكمتنا البالغة المعتضدة لايجادها وانزاله (وارسلنا الرياح لواقح) حال مقدرة
جمع ريج لاقح اذا انت بسحاب ما طر من لقيت الناقة تلقح حبلت والتجها التحل اذا احملها وحملها الماء عكل
الريج حلت الماء وحملت السحاب فتبتهت الريح التى تجبى بالخير من انشاء سحاب ما طر بالاحمال كاشبهه بالقيم
ما لا يكون كذلك وقال أبو عبيدة لواقح معنى ملاقح جمع ملقحة لا بها تلقح السحاب والاشجار بان تقويه وتعيمها
الى ان يخرج ثمرها وقيل بان تجرى الماء فيها حتى تهتز وتخرج الزهر قالوا الرياح الخير والريح الشر لتؤله
عليه السلام اللهم اجعلها ربا حاو لا تجعلها ريحا وما قوله تعالى وحربهم ريح طيبة فجاءه بالريح المفردة
معنى الخير والافع باعتبار قيدها لا باعتبار اطلاقها قال محمد بن على رضى الله عنه ما هو ريح لا ولا نهارا
الا فام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعد وقال اللهم ان كان ذلك اليوم سخط على احد من خلقك بعثته تعذيبه
فلا تهلكتنا فى الهاكين وان كنت بعثته راحة فبارك لنا فيها فاذا طمرت قطرة قل رب لك الحمد ذهب السخط ونزلت
الرحمة قال مطرف رحمة الله اوجبت الريح عن الناس لان ما بين السماء والارض (فارب) عندما انشأ بابل
الرياح سحابا ما طرا (من السماء) من جاب العلوفان كل ما علك سماء وهو ظاهر هناك لا الفلك (ماء) اى بعض
الماء كما يفيد منه كبرفاته معلوم عند الناس علما يقينيا انه لم ينزل من السماء الماء كله بل قدر ما يصلو به
الى المنفعة ويسألون معه من المضرة (فاسقياكموه) اى جعلنا المضراكم سقيا تشربونه وتنبونه انواشى
والضياع وبالفارسية * يس بخوار ان يديم شمار آل اب وتصرف داديم دران * وسقى واسقى واحدا قال فى الارتداد
هو ابغ من سقياكموه لما فيه من الدلالة على جعل الماء معدا لهم يرتفقون به متى شاؤوا وهى اطول كلمة فى القرآن
وحروفها احد عشر وحروف الميم مكوها عشرة (وما انتم له) اى للمطر المنزل (بمخزبن) اى نحو القادرون
على إيجادها وخزائنه فى السحاب واراه وما انتم على ذلك بقادرس وقبل ما انتم بخازنين له بعدما انرا اى فى الغدران

والآباء والعون بل نحن نخزن في هذه الخزن ونحفظ فيها الجواهر اسبقا لكم مع اسطبعة الماء تقتضى العور
وهو بالفارسية * فروشدن آرد زین اما تریدی در تآویلات فرموده که بیستند شماری حدایر اخریه
داران یعنی حرایں اودرد دست شمایدست رآیجه شماری به دهید همدان اوست (وانالحن بحی) بانجام الحیاة
فی بعض الاجسام القابلة لها وتقديم الصمیر للحصیر وهو امانا کید الاول اوستند أحسنه الفعل والجملة خبر لانا
ولا یحور کونه صمیر الفصل لانه یقع بین الاسمین (وعت) باعدامها وارائها عنها وقديع الاحياء والامانة لم یشمل
الحيوان والسات والله تعالی یحیی الارض بالمطر ایام الربیع ویمیتها ایام الخریف ویحیی بالایمان ویمیت الکفر
در اطراف قسیری مذکورست که زندی میدهیم دلها را با نوار مشاهده می میرایم نفوس را در نار محاهده
یارند می سازیم موقت طاعات و مرده می گردانیم بمناعت شهوات ومن مقالات حضره الشیخ الاکبر لراده
صدرالدين التتوی قدس الله سرهما وکم قتل واحییت من الاول والاصحاب ومات من مات وقول من قتل
ولم یحصل له ما حصل لك وهو شهود تجلی الدات الدائم الادی الادی لا حجاب بعده ولا مستقر للکمل دونه فقوال
صدرالدين یاسیدی الحمد لله علی اختصاصی بهذه الفضيلة اعلم انک تحیی وتمیت وتفصل له فی شرح
الفصوص قال الامام العزالی رحمه الله معنی المحیی والممیت الموحید ولكن الوجود اذا کان هو الحیاة سمي فعله
احیاء و اذا کان هو الموت سمي فعله امانة ولا حلق للموت والحیاة الا الله فرجع هدی الاسمین الی صفات الفعل
(وحنی الوارثون) قیل للساقی وارث استعارة من وارث المبت لانه یبقى بعد فناءه فالمعنی وحنی الساقون بعد
فناء الخلق جمیع الاموال کون للملک عند انقضائهم ان الملک المحازی الحاکیون فی الكل اولوا و آخر اولیس لهم
الا انصرف الصوری والملک المحازی وفید تبیه علی ان الملتأخر انیس نوارث للما تقدم کما یترأی من ظواهر
الحال والمکاشفون المشاهدون المعاینون یرون الامر الآن علی ما هو علیه من العدم فان قیل امة العارفين
دائمة فهم سامعون الآن من الله تعالی من غیر حرف ولا صوت ندأمل الملک الیوم موقوف بان الملک لله
الواحد القهار فی کل یوم وفی کل ساعة وفی کل لحظة وفی التآویلات النجمية وانا نحن نحیی قلوب اولیائنا باوار
جاننا ونمیت نفوسهم بسطوة نظرات جلالنا ونحی الوارثون بعد انفاء وجودهم لبقوا بقیاتنا (وفی التتوی)
یشه آمد از حدیقه وزکیاه * وز سلیمان کشته پسداد خواه * کای سلیمان مدلت می کستری *
بر شیاطین و آدمی زاد و پری * مشکلات هر صعبی ارتو حل * شش باشد در صعبی خود مثل *
دادده مارا ازین غم کن جدا * دست کبرای دست تودست خدا * نس سلیمان گفت ای انصافی حو *
داد و انصاف از که میخواهی بگو * کبست آن طالم که از باد پروت * ظلم کردست و خراشید دست روت *
گفت شش داد من از دست باد * کو دودست طلم مارا بر کساد * بالک ردان شش که ای باد صفا *
شش افعان کردار طلم بیا * هین مقابل شو بخوصصت رو برو * یاسخن کو و کس دفع عدو *
داد چون شدید و آمد تیز تیز * شش بگرفت آن رماں راه کرز * نس سلیمان گفت ای شش کجا *
باش تا هر دور از انم قضا * گفت ای شش مرا من از نو داوست * خود سیاه این روز من اردوداوست *
او چون آمد من بکجا یام قرار * کو بر آرد از نهاد من دمار * همچین حویاری در کاه جدا * چون جدا
آمد شود جوینده لا * کرچه آن وصلت بقادر فاست * لیک زاول ان بقادر فاست * سایهانی که بود
جویای نور نیست کرد در چرن کند نورش ظهور * فصل می ماند چو باشد مرده او * کل شیء هالک الا وجهه *
هالک آمدیش و حمش هست ونیست * هست اندر نیستی خود طرفه ایست (ولهذا علم المستقدمین
میکم) استقدم معنی تقدم ای من تقدمه منکم ولادة وموتایعی الاولین من زمان آدم الی هذا الوقت
(ولهذا علم المستأخرین) استأخر معنی تأخرای من تأخر منکم ولادة وموتایعی الآخرین الی یوم القیامة
او من تقدم فی الاسلام والجهاد وسبق الی الطاعة ومن تأخر فی ذلك لا یثنی عینا شیء من احوالکم
(وان رک هو) لا غیر (بحشرهم) ای یجمع المتقدمین والمتأخرین یوم القیامة للجهاد وهو القادر علی ذلك
والمتولی له لا غیر وهو رد المکری العث (انه حکیم) بالغ الحکمة متقن فی افعاله فانه عارضة عن العلم بمحقق
الاشیاء علی ماهی علیه والاتیان الی اعمال علی ما ینحی وهی صفة من صفاته تعالی لا من صفات المخلوقین
وما یسمونه الفلاسفة الحکمة هی المعقولات وهی من نتائج العقل والعقل من صفات المخلوقین فکما لا یحوز

ان يقال لله العاقل لا يجوز للمخلوق الحكيم الا بالمجاز من آتاه الله الحكمة كما في التأويلات الجهمية (عليهم)
وسع علمه كل شيء ولعل تقديم صفة الحكمة للايدان باقتضائها للحشر والحز آو قال الامام الواحدى في اسباب
النزول عن ابن عباس رضى الله عنه قال كانت تصلى خلف النبی عليه السلام امرأه حسناء في آخر الساء فكان
بعضهم يتقدم في الصف الاول ليراجوا مكان بعضهم في الصف المؤخر فاذا ركع نظر من تحت ابطن فتزلت وقيل
كانت الساء تخرج من الصف الى الجماعة فيقف خلف الرجال فرما كان من الرجال من في قلبه رغبة بتأخر الى آخر صف
الرجال ومن النساء من في قلبها رغبة تتقدم الى اول صف النساء لتقرب من الرجال فتزلت وفي الحديث خير
صنوف الرجال اولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء اخرها وشرها اولها قال في فتح القريب هند البس
على عمومها بل محمول على ما اذا اختلط بالرجال فاذا صلبين متميزات لا مع الرجال فهن كالرجال ومن صلبى منهن
في جانب بعيد عن الرجال فاول صفوفهن خير والاول والمراد بتميز الصفوف في الرجال والنساء كونها اقل ثوبا
وفضلا وابتعدا عن مطلوب التبرع وخيرها ما عكسه وانما افضل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال
لعدمهن عن مخالطة الرجال ورؤيتهن وتعلق القلب بهن عند رؤية حر كانهن وسما ع كلامهن ونحو ذلك وذم اول
صفوفهن لعكس ذلك والصف الاول الممدوح الذي وردت الاحاديث بفضله والحث عليه هو الذي يلي الامام
سواء كان صاحبه على عدم من الامام او قرب وسواء تخلله مقصورة او ذمرا واعمد ونحوه سام لا هدا هو الصحيح
وقيل الصف الاول هو المنصل من طرف المسجد الى طرفه لا يتخلله مقصورة ونحوه فان تخلل الذي يلي
الامام شيء فليس باول بل الاول ما لم يتخلله شيء وان تأخر وقيل الصف الاول عبارة عن مجيئ الاسنان الى المسجد
اولا وان صلبى في صف متأخر وعن انس رضى الله تعالى عنه حض رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصف
الاول في الصلاة فازدحم الناس عليه وكانوا عذرة دورهم قاصية عن المسجد فقوالوا نبيع دورنا ونشتري دورا
قريبة من المسجد فانزل الله تعالى هذه الآية يعني انما يؤجرون بالنية وفي الحديث الا دليلكم على ما يحول الله به
الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسبغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد
واستطار الصلاة بعد الصلاة قال في فتح القريب الدار العبيدة لمن يقدر على المشي افضل وهذا في حق من هو
متفرغ لذلك ولا يفوته كثرة خطاه او مشيه الى المسجد منهم من مهمات الدين فان كان يفوته ذلك كالا شغال
بالعلم والتعلم والتعليم ونحو ذلك من فروض الكفاية فالدار القريبة في حقه افضل وكذا الضعيف عن المشي
ونحوه فان قيل روى الامام احمد في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل البيت القريب من المسجد
على البعيد منه كفضل المجاهد على القاعد عن الجهاد والجواب ان هذا في نفس التبعة وذلك في الفعل فالبعيد
دارا مشيه اكثر ثوابه اعظم والبيت القريب افضل من البيت البعيد ولهذا قيل في قوله صلى الله عليه وسلم
الشؤم في ثلاث المرأة والدار والفرس ان شؤم الدار ان تكون بعيدة عن المسجد لا يسمع ساكنها الا اذا قال العلماء
ينبغي ان يستثنى من افضلية الا بعد الامام فان النبي عليه السلام والائمة بعده لم تتاعد عن المسجد لطلب الاخر
واختلف فيمن قربت داره من المسجد هل الافضل له ان يصلى فيه او يذهب الى البعد فقالت طائفة الصلاة
في الابعد افضل لابطأر الاحاديث وقيل الصلاة في الاقرب افضل لما روى الدارقطني ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد ولا حياء حق المسجد ولما له من الجوار فان كان في جواره مسجد
ليس فيه جماعة وبصلاته فيه تحصل الجماعة كان فعلها في مسجد الجوار افضل على المذهب لما في ذلك
من عمارة المسجد وحياء الجماعة اما لو كان اذا صلى في مسجد الجوار صلى وحده فالبعيد افضل ولو كان اذا صلى
في بيته صلى جماعة واذا صلى في المسجد صلى وحده ففي بيته افضل قال بعضهم جار المسجد اربعون دارا
من كل جانب وقيل جار المسجد من سمع النداء يقال اراد بالآية المصلين في اول الوقت والمؤخرين الى اخره
وفي الحديث اول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله و آخر الوقت عفو الله تعالى قال في شرح كتاب الشهاب
للقضاعي عند قوله عليه السلام نوروا بالفجر فانه اعظم الاجر * كفت غماز بامداد بروشاني كيد كه مز ديزر كتر باشد
يعني بآخروقت وابن مذهب ابو حنيفة رحمه الله باشد كه غماز بآخروقت فاصلتر باشد يعني كه وجوب متأكثر
باشد كه بقوات نزيد كتر باشد ومذهب امام شافعي رحمه الله كفت اول الوقت رضوان الله وآخر الوقت عفو الله
وعفو نباشد الا اذ كنهه بس معلوم كشت كه اول وقت فاضلتر باشد * قال ابو محمد النيسابوري المراد بآخر الوقت

بعد خروجه لان العفو يقتضى ذلك لانه لا يكون الا عذوب فالمراد باول الوقت عنده جميع الوقت كما قال في اسئلة الحكم الوقت وقتان وقت الاداء ووقت القضاء فوق الوقت الاداء هو اول الوقت المرضي عند الله ووقت القضاء هو الوقت المخصص فيه وآخر الوقت هو القضاء وهو عفو الله عن قصي الصلاة خارج وقتها فان قيل ما معنى اول الوقت رضوان الله والجواب ان اول الوقت عزلة المفتاح فاذا حصل وعرف قدره فقد استمد رضى الله تعالى لان العبرة للفاتح والخاتم فاذا حصل المفتاح حصل الختم وينبغي ان يشتغل باسماء الصلاة عند دخول الوقت او يقدم ما يمكن تقديمه من الاسباب قبل دخول الوقت ويشترع في الصلاة اذا دخل الوقت لتطيق الصلاة على اول الوقت ويستحب التأخير في مسائل منها الاراد بالاطهر ومنها فقد الماء اول الوقت وكان ذنبه من وجوده آخر الوقت ومنها اذا كان بحضرة طه ام تنوق نفسه البسده ومنها اذا كان يتحقق الجماعة آخر الوقت ومنها اذا كان بمواضع منهي عنها كمواضع المكس والاسواق والربا ومن اعظم مواضع الربا الصاغدة فانه يحرم دخولها بغير حاجة لعلة الربا فيها قال في شرح المهذب فاذا تيقنت من هذا المذكور فليكن بالاقدام على الطاعات والمسااعدة الى العبادات حتى لا يظفر بك النفس والشيطان في جميع الحالات واحذر من التسويف واما لا تسال ما ملئت من عمرو زمان (وفي المشوى) صوفي ابي الوقت باشد اى رفيق * نبست وردا كفتنه از شرط طريق (ولقد خلقه بالانسان) اى هذا النوع بان خلقنا اصله واول فرد من افراد خلقه بديه انطويا على خلق سائر افراد انطوا اجاليا (من صلصال) من طين يابس غير مطبوخ بصلصال اى بصوت عند نقره واذا طبع اى منه النار فهو فخار (من حجا) اى كان ذلك الصلصال من طين تغير واسود بطول محاوره الماء (مسنون) صفة حجا اى منقن وبالفارسية * بوى كرفت بواسطه سيار بودن در آب چون لاينى كه درك حوض وجوى باشد او مصور من سنة الوجد وهى صورته او مصوب من س الماء صه اى مفرغ على هيئة الانسان كما تفرع الصور من الجواهر المذابة في القوالب كالرصاص والنحاس ونحوهما كانه سبحانه افرع الجواهر فصور من ذلك تمثال انسان اجوف فيس حتى اذا انقرصت ثم غيره الى جوهر آخر فتبارك الله احسن الخالقين (قال الكاشفي) صاحب تبيان كفتنه كه حق سبحانه وتعالى آدم را از خاك افرید بر او وحده كه آب رخاك بارانيد تاكل شد ومدنى نكدشت تا حاك كشت پس انرا تصور كرد مسنون بمعنى مصورا است انكه نكداشت تا خشك شد وعمر تبه صلصال رسيد * وكان بين خلقه ونفخ روح اربع جمع من الآخرة وخلق بعد العصر يوم الجمعة والظاهر انه خلق في جنة من جنات الدنيا فربها وعائده اكابر اهل الله تعالى (والجان) اباجل قال في الروضة ان ليس هو ابوالجن والجان اسم جمع للجن كما في الفاموس وسمى بذلك لانه يحن اى يستتر ويجوز ان يراد به الجنس كما هو الظاهر من الانسان لان تشعب الجنس لما كان من فرد واحد مخلوق من مادة واحدة كان الجنس باسمه مخلوقا منها (خلقنا من قبل) من قبل خلق الانسان (من نار السموم) من نار الشدب الحرقان السموم في اللغة الريح الحارة والريح الحارة فيها نار والفرق بين السموم والحرقان السموم تكون غالبا بالنهار والحرقان الريح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار كما في الفاموس وقيل سميت سموما لانها بلطفها تنفذ في مسام البدن وهى ثقته كالفم والمحر والاذن وقيل نار السموم نار لادخان لها والصواعق تكون منها وهى نار بين السماء والحجاب فاذا حدث الله امر احرق الحجاب فهوت الى ما امرت فالهدة التى اسمعون خرق ذلك وقدم خلق الانسان على الجن مع انه خلق قبله تعظيما لشأنه واطمرا لفضله وكان بين خلق آدم والجن ستون الف سنة واتفق اهل العلم من اهل التحقيق ان عالم الملك مقدم خلقه على عالم الجن وعالم الجن مقدم على عالم الانسان وانتقل ملك الدنيا الى آدم ليحصل له الاعتبار بالسابقين ويظهر له الفضل على الكل بتأخيره عن جميع الخواقات لانه كالخاتم على الساب وهو خاتم الخواقات ونتيجة الكتابات ونسخة الكليات من المحسوسات والمعقولات وبه تم كمال الوجود لتحقيقه بوصفي الجمال والجلال والالطف والقهر بخلاف الملك فانه مخلوق على جناح واحد وهو اللطف (قال المولى الجامى) ملائكة را چه سود از حسن طاعت * چه فريض عشق بر آدم فرور يفت * ولم يكن قبل آدم خلق من التراب فخلق آدم منه ليكون عبدا خضوعا وضوعا ذلولا مائلا الى السجود لانه مقام العبودية الكاملة وكل جنس يميل الى جنسه ولهذا تواضع آدم لله واستكبر ابليس عن الوضوع فانى وعلا وتكبر هال الى جنسه لانه خلق من نار قال اهل الحكمة لاشك ان الله تعالى قادر على خلق آدم ابتداء على هيئة خاصة من مادة خاصة وانما خلقه من تراب

ثم من طين ثم من حامسون ثم من صلصال كالفخار اما المحض المشبه الالهية التي هي محض الحكمة الجامعة
اولا فيه من دلالة الملائكة ومصطفاهم ومصطفاهم لان خلق الانسان من هذه الامور اعجب من خلق الشيء
من شكله وجسه (واذ قال ربك) اي اذ كرمنا بعد وقت قواه تعالى (للملائكة) بجهت خلافت زمين * يقول
الفقير في هؤلاء الملائكة اختلافا شديدا والحق ما ذهب اليه اكاراهل الله تعالى من ان المقول لهم القول الاتي
والساجدين لا دم عليه السلام هم الذين تنزلوا من مرتبة الارواح الى مرتبة الاجسام فدخل فيهم حبريل
ونحوه من اكابر الملائكة واصغرهم سماوية كانت اوارضية لان كلهم ملتصون بعباد الجسم ايضا بالطبيعة
فاللام لاستغراق الجنس واما المراد بالعالين في قوله تعالى استكبرت ام كنت من العالين فالملائكة المهييئون
الذين بقوا في عالم الارواح واستغرقوا في نور شهود الحق وليس لهم شعور بنفوسهم فضلا عن ادم وغيره
وهم خبر من هذا النوع الانساني في شرف الحال لاني الجمعية والكمال والانسان فرق الملائكة الارضية
والسماوية في رتبة العزلة والكمال بل في شرف الحال ايضا لانهم كلهم عنصريون مخلوقون بيد واحدة وليس لهم
شرف حاله ولا رتبة كماله (قال الحافظ) فرشته عشق ندانكده چیست قصه مخوان * بخوان جام وکلانی
بحاک ادم رب (اي خالق) فياسيأتي السته كما يدل عليه التعبير باسم الفاعل الدال على التحقق (يترا)
قال في القاموس التسمية حركة الانسان ذكرا او اناثا واحدا او جمعا وقد يثنى ويجمع ابتداء وظاهر جلد الانسان
(من صلصال) متعلق بخالق او صفة لشرا اي تسرا كائنا من صلصال كائنا (من حامسون) تقدم نفسه
شاورهم الله تعالى بصورة الاختصاص ليميز الطيب اي الملك من الخبيث اي العليس فسلم الملك وهلاك العليس ولذلك
قبل عند الاختصاص بكرم الرجل اوبهان وقبل اخبرهم سبحانه بكمون ادم قال ان يخلق ليوطنوا الله بهم
على فناء الدنيا وزوال ملكوتها كما قال تعالى لادم اسكن است رزوك الجنة والسكنى لا تكون الا على وجه العارية
ليوطن نفسه على الخروج من الجنة (قال الصائب) مهيأ فنارا از علايق نيست پرواى * نيد بشد زخالت
انكس كه داس در كردارد * واما خلق الله ادم بعد جميع المخلوقات ليكون خاتم المخلوقات كبداية سليمان خاتم
الانبياء فظهر فيه شرف الختم فهو منزلة خاتم الملك على باب الكثر الخاص (فاذا سويته) اي صورته بالصورة
الانسانية والخلقة البشرية (ونفخت فيه من روحي) الفخج اجراء الريح الى تجويف جسم صالح لا مساكنها
والامتلاء بها وهو كتابة عن ايجاد الحياة ولا نفخ ثمة ولا فوح بل ليس عند الحقيقة الالقاء الموجد اسم فاعل
بالموجد اسم مفعول وسريان هو به اليه وظهور صفته وفعله فيه قال الشيخ عز الدين الفخج عبارة عما شغل
نور الروح في المحل القابل فالنفخ سبب الاشغال وصورة النفخ في حق الله تعالى محال والمسبب غير محال فغير
عن نتيجة النفخ بالنفخ وهو الاشغال واما السبب الذي اشتغل به نور الروح فهو صفة في الفاعل وصفة في المحل
القابل اما صفة الفاعل فالجود الذي هو به نوع الوجود وهو فياض بذاته على كل موجود حقيقة وجوده وبغير
عن تلك الصفة بالقدره وامثالها فيض نور الشمس على كل قابل الاستارة عند ارتفاع الحجاب بينهما والقابل
هو الملوات دون الهواء الذي لا تلونه واما صفة المحل القابل فالاستواء والاعتدال الحاصل في التسوية
كما قال تعالى فاذا سويته ومثال صفة القابل صقالة المرأة فان المرأة قبل صقالتها لا تقبل الصورة وان كانت
مخادبة لها فاذا صقلت حدثت صورة من ذي الصورة المحذبة لها فكذلك اذا حصل الاستواء في النطفة
حدث فيها الروح * ان صفائ آينه وصف دلت * صورت بنی منهارا قابلست * اهل صديقل
رسته انداز ردزك * هر دمى بيند خو بنی درنك * وانما اضاف النفخ الى ذاته لانه تعالى باشر
تسويته وتعديله فخلق وسواه وعدله بيديه المقدستين ثم نفخ بداته دون واسطة فيه من روحه الاضافي وهو نفسه
الرحماني الذي يقال له الوجود الطلي المشار اليه بقوله ألم ترالى ربك كيف مد الاصل بنفخنا لنفخا
بالدات فيم ابوشرت تسويته بالدين معرفة الاسماء كلها جارية لطيفة كانت اوج لالية فهرية قال الشيخ
عز الدين الروح منزلة عن الجهة والمكان وفي قوتها العلم بجميع الاشياء والاطلاع عليها وهذه مناسبة ومضاهاة
ليست لغيره من الجسمانيات فلذلك احتصت بالاضافة الى الله تعالى قال الامام الجليل في كتاب الانسان
من كتاب البرهان جوهر الانسان حقيقة واحدة في الفطرة الاولى ذات قوى كثيرة وهو المسمى عند الصوفية
روحا وقلبا وعند الحكيم نفسا ناطقة فاذا تعلق بالبدن انشغرت قواه واختفى نوره وحصل له مراتب كثيرة

وعند احتجابه بغواشي الشاة واستحالة بالامور الطبيعية يسمى نفسا وعند تجرده وظهور نوره يسمى عنلا
وعند اقباله على الحق ورجوعه الى العالم القدسي ومشاهدته يسمى روحا وباعتبار اطلاعه ومعرفة الحق
وصفاته واسماؤه جمعا وتفصيلا يسمى قلنا وباعتبار ادراكه للجنسيات فقط واتصافه بالملكات والهيئات التي
هي مصادر الافعال يسمى نفسا انتهى كلامه * يقول الفقير ذهب جمع من اهل السنة والجماعة منهم العراقي
والامام الرازي وفاقا للحكماء والصوفية الى ان الروح اثر مجرد غير حال بالبدن يتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق
مدرامه على وجه لا يعلمه الا الله تعالى وتحقيق المقام ان الروح سلطاني وحيواني فالاول من عالم الامر ويقال له
المعارف ايضا المقارفة عن البدن وتعلقه به تعلق التدبير والتصرف وهو لا يبغي خراب هذا البدن واعايفي
تصرفه في الاعضاء ومحل تعينه هو القلب الصنوبري والقلب من عالم الملكوت قال في التعريفات الروح الاعظم
هو الروح الانساني مطهر الذات الالهية من حيث ربوبيتها والثاني من عالم الخلق ويقال له القلب والعقل
والنفس ايضا وهو سار في جميع اعضاء البدن كما قال في التعريفات الروح الحيواني جسم لطيف مبعه
تجويف القلب الجسماني ويتشرب بواسطة العروق الضواري الى سائر اجزاء البدن واقوى مظاهره الدم ومحل
تعينه هو الدماغ وهو اثر الروح السلطاني ومبدأ الافعال والحركات وهو بمنزلة الصفة من الذات فكما ان الافعال
الالهية تنبني على اجتماع الذات بالصفة كذلك الافعال تنفرع على اجتماع الروح السلطاني بالروح الحيواني
وكما ان الصفات الالهية الكمالية كانت في بطن غيب الذات الاحدية قبل وجود هذه الافعال والاثار كذلك
هذا الروح الحيواني كان بالقوة في باطن الروح السلطاني قبل تعلقه بهذا البدن قال حضرة شيخنا قدس سره
في بعض تحريراته غيب السر وهو السر الاحق اي سر السر مطهر الوجود المطلق عن جميع التعيينات الساسية
والانجاسية بالاطلاق الذاتي الاصل الحقيقى الوجودى لا بالاطلاق الاصنافى النسبى الوهمى الاعتبارى والسر
مطهر التعيين الاول الداني الاحدى الجمعي والروح السلطاني مطهر التعيين الثانى الصفاتى الواحدى الفرقى
والروح الحيواني مطهر التعيين الثالث العلى ولا حجاب الاجهالة النفس بنفسها وغفلتها عنها فلو ارتفعت
جهالتها وغفلتها شاهدت الامر وعيانيته كما شاهد الشمس في وسط السماء وتعاينها اللهم ارفع الحجب عن القلوب
حتى تنفتح ابواب العيوب انتهى بعبارة قال الله تعالى في بعض كتيبه المنزلة اعرف نفسك يا انسان تعرف ربك
وقال عليه الصلاة والسلام اعرفكم بنفسه اعرفكم ربه ومن فضل الله تعالى على الانسان ان علمه طريق معرفته
بان جمع في شخصه مع صغر حجمه من العجائب ما يكاد يوازي عجائب كل العالم حتى كماه نسخة مختصرة من هيئة
العالم * آدمي جنبست رزخي جامع * صورت خلق وحق درو واقع * متصل بادقايق جبروت *
مستل برحفاائق ملكوت * ليتوسل الانسان بالتفكر فيهم الى اعلم بالله الذي هو اهل العلوم واشرف
المعارف ومعنى الآية فاذا كملت استعداداه وجعلت فيه روح حتى خرى آثاره في نجاب وبقا اعضاءه في بي وصار
حساسا متفكرا (فقعه والة) امر من وقع يقع وفيه دليل على انه ليس المأمور به مجرد الا لحياء كما قبل اي اسقطوا له
(ساجدي) امثالا لامر الله تعالى وتحيية لآدم وتعظيما وتكريما له واسجدوا لله على ايه عليه السلام
بمنزلة القبلة حيث ظهر فيه تعجيب آثار قدرته وحكمته * يقول الفقير لي رؤيا صادقة في هذا المقام وهي
اني رأيت حضرة شيخنا وسندي روح الله وروحه في المنام في غايبة من الانسائط وسألت عن بعض ما يتعلق بالموث
فقال كنت على الطهارة الكاملة الى آخر النفس فلما قضى روحي دخلت فجاء يجري فيه عين ماء فتوصأت منه
لانه وقع الحدث بالنزع ثم عرج في الى السماء ثم رجعت الى خنزاني فصلبت على مع الحاصرين فقلت له
هل يبقى العقل والادراك الذي في هذه الشاة الدنيوية على حاله قال نعم ثم احدى يدي وهو متسهم فقال لي مرتين
كن معتقد الى كانه اطهر السرور من حسن اعتقادي له فاستيقظت في هذ الرؤيا امور منها ان الوضوء
يتنقض عند النزاع وعليه بنى مشروعية الغسل في الاصح والمؤمن الكامل طاهر في حياته ومماته ولا يتنجس
والحدث عبر التجسس ولو سلم فهو بالنسبة الى الناقص والحاصل انه يعمل الكامل غسل الناقص لانه على غير
وضوء بحسب الطاهر ولانه في هذه الشاة الدنيوية تابع للناقص فيما يتعلق بالامور الظاهرة ومنها بيان بقاء العقل
والادراك على حاله لان العقل والايمان والولاية ونحوها من صفات الروح وهو لا يتغير بالموت ومنها ان الروح
الكامل يشهد جنازته فيكون اسوة للناس في الصلاة فصلاته على نفسه اشارة الى ان الكامل هو الساجد
والمسجود له في مرتبة الحقيقة فعبادته له لا لغيره فافهم جدا وصلاة الناس عليه استارة الى سجود الملائكة لآدم

وانهذا شرعت صلاة الجلالة طاعة لله تعالى لا ينافي كونه ادعاء وشاء في مرتبة الشريعة اذا اكل
 مرتبة حدس الوقوف عنده قال في التاويلات التجسية فاذا سويت تسوية تبعه قابلا لمحتى وللا روح
 المضى الى وفعت فيه من روي بشير بشير يف هذه الاضافة الى اختصاص الروح باعلى المراتب من المملوكات
 الاعلى وكان قربه الى الله كما قال ونحن اقرب اليه من حل الوريد الى اختصاصه بقول المخذة فانه تشرف
 بهذا الشرف وخص به من سائر المخلوقات فقه والله ساجدين وذلك لان الروح لما ارسل من اعلى مراتب الترتب
 بنفحة الحق تعالى الى اسفل سافلين القالب كالعوام على الروحانيات والملائكة المقربين وهم خلقوا من نور
 فاندرجت انوار صفاتهم في نور صفاته كما تدرج انوار الكواكب في نور الشمس ثم عبر على الجن والسياسطين فاختد
 زبدة خواص صفاتهم ثم عبر على الحيوانات فاستفاد منهم الخواص والقوى ثم تعلق بالقالب المخلوق بيد الله المحسر
 فيدلف الله وقهره المستعد لقول النحلي فلما خلق الله آدم وتجلي فيه قال لاهل الخطاب وهم الملائكة فنعوا
 له ساجدين لاستحقاق كماله في الخلقة وشرفه بالعلم وقابليته للنجلي (فسمي الملائكة) اي فخلقوه فواء ففتح فيه
 الروح فسجد له الملائكة (كلهم) بحيث لم يشد منهم احد راضيا كان او سماويا (اجمعون) بحيث لم يشأ خرف في ذلك
 احد منهم عن احد بل سجدوا مجتمعين * يقول الفقير هذا في الحقيقة تعظيم للنور المنقطع في سر آدَم عليه
 السلام وهو الوراء المحمدى والحقيقة الاجدية والله در الحافظ في قوله * ملك در سجدة آدَم زمين نوس تونيت كرد *
 كه در حسن تواضعي يافت نايش از طور انساني * قوله اجمعون مأيد بعدنا كيداً كنه لوحظ فيه معنى
 الجمع والمعية بحسب الوضع كمالا حظ المعاني الاصلية في الكني اذ لا ياتي في اقامته مقام كل في اما دة معنى الاحاطة
 او اة معنى زائد بقصد صوابه فاذا فهمت الاحاطة من لفظ آخر لم يكن بد من مراعاة الاصل صلصوا للاكلام
 عن الاعماء ولا ريب في ان السجود مع اكل اصناف السجود فيحمل عليه قال في بحر العلوم قالوا هو نظير
 المسرفان قوله فسجد الملائكة في سجود جميع الملائكة لا راجع الى الجمع المعروف باللام ظاهر في العموم يداول
 كل واحد من الافراد كالمفرد لكنه يحتمل التخصيص واردة البعض كما في قوله واذا قالت الملائكة يا مريم ائني جبريل
 فقله كلهم انقطع ذلك الاحتمال وصار نصا لا زدياد وضوحه على الاول والى كنهه يحتمل التأويل والجل
 على التفرق فقوله اجمعون انسد ذلك الاحتمال وصار مفسرا لانقطاع الاحتمال عن اللفظ بالكلية فان قلت
 قد استثنى ابليس فيكون محتملا للتخصيص قلت الاستثناء ليس بتخصيص (الابليس) ابليس يئس ونجس منه
 ابليس او هو اعجم انتهى * وعلى الثاني ليس فيه اشتقاق وهو الاصح عند الجمهور والاستثناء متصل لانه
 الاصل لانه كان جيا معردا مستورا فيما بين الملائكة فامر بالسجود معهم فعلموا عليه في قوله فسجد الملائكة
 تغليب الذكر على الاتي ثم استثنى كما استثنى الواحد منهم استثناء متصلا ونظيره قولك رأيتهم الا هند او عن اس
 عا رضى الله عنه قال الله للجماعة من الملائكة اسجدوا لآدم فم يعملوا فارسل عليهم نارا فاخرجتهم ثم قال
 للجماعة اخرى اسجدوا لآدم فسجدوا الابليس * يقول الفقير فيه اشكالان الاول ان عبادة الملائكة طوعية
 فلا تصور منهم التردد في الصلاة عن الامتناع عن الامثال للامر الالهى لاسيما ان ابليس لو شاهد تلك الحال لادار
 الى الامتناع خوفا من سطوة الجلال اللهم الا ان لا يكون بحضوره والثاني ان كيد ابليس افاد المعية والاحتماع
 وذلك بانظر الى جميع الملائكة وفيما ذكره تفريقا لطائفة عن اخرى (أبى ان يكون مع الساجدين) انى التسيء بآياه
 وبآيه اباء واباءه كرهه وايتناه كفى القاموس وهو جواب قائل قال لم يسجد اى عدم سجوده لم يكن من تروده
 بل من ابائه واستكباره ويحوز ان يكون الاستثناء منقطعا فيصله ما بعده اى لكن ابليس ابى ان يكون معهم
 في السجود لآدم وفيه دلالة على كمال ركاكة رأيه حيث ادجج في معصية واحدة ثلاث معاص مخالفة الامر
 والاستكبار مع تخيير آدم ومعارضة الجماعة والاباء عن الانظام في سلك اولئك المقربين الكرام قال حضرة
 الشيخ الاكبر قدس سره في روح القدس اعلم انه لا شيء اسكى على ابليس من ابن آدم في جميع احواله في صلاته
 من سجوده لانه حاشد يذكرك الشيطان معصيته فيحزن فيشتعل بنفسه عنه ولهذا قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويلتى امر ابن آدم بالسجود
 فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فأبى فلي النار فالعبد في سجوده معصوم من الشيطان ان غير معصوم

من النفس فخواطر السجود امار بانية او ملكية او نفسية وایس للشیطان علیه من سبیل ما دام من سجوده
 غابت تلك الصفة عن الپس فال حرته فاشتغل به (وفي المنوی) آدمی را دشمن پنهان بیست *
 آدمی با حذر عاقل کیست * خلق پنهان زشتشان و حوششان * می رند ردل بهر دم کوششان *
 بهر غسل اردر روی در جویبار * رتو آسپی زند در آب خار * کرجه پنهان خار در آست دست *
 چونکه در توبی خلدانی که هست * خار خار و حیها و وسوسه * از هر اران کس بودنی یک کسه +
 باش تاخسهای توم دل شود * تابانی شان و مشکل حل شود (قال) استئاف می علی سؤال من قال
 فاد قال تعالی عند ذلك قيل قال الله (يا ابليس مالك) ای ای سالك (ان لا تكون) فی ان لا تكون
 (مع المساجدين) لا دم مع انهم ومنزلتهم فی الشرف منزلتهم وما كان التوبیخ عند وقوعه لمجرد تخلفه عنهم بل لكل
 من المعاصي الثلاث المذكورة (قال) ابليس وهو ايضا استئاف بیانی (لم اکس لا سجد) اللام لتأكيد النفي
 ای ینافی حالی ولا یستقیم می ان اسجد (لشر) ای جسم کثیف و انا حوهر روحانی (خلقته من صلصال)
 از کل خشک (من جامسئون) ار لای سیاه بوی ناک * وقد تقدم تفسیره * یعنی اورا از اخس عناصر
 آفریدی که خاکست و مر از اشرف آن که آتش است پس روحانی لطیف چر افرمان جسمانی کثیف رد
 و اورا سجده کند ابليس بطر نظاهر آدم داشت و از باطن او غافل بود صورتش را ویرانه دیدند است که کنخ
 اسرار در آن خرابه مدفونست * کنجست درین خانه که در کون نکند * این کنخ خراب از پی ان کنخ
 نهانست * فی الجملة هر انکس که درین خانه ره یافت * سلطان زمین است و سلیمان زماست *
 وفي الاویلات البجمیة فسجد الملائكة كلهم اجمعون لما فيهم من خصوصية اتقياد الولاية واختصاص العلم
 بقول المصحح الا ابليس أبی ان يكون مع الساجدين لاختصاصه بالتردد وغمرد النارية والجهل الذي هو
 مر كوز فيه ولجسائه اذ قال له ربه يا ابليس مالك ان لا تكون مع الساجدين ای ما جئک فی الامتناع
 عن السجود قال لم اکس لا سجد لبشر خلقت من صلصال من جامسئون ای جئتی انک خلقتی من نار و هی
 جوهر لطیف نورانی علوی و خلقت من طین و هو کثیف ظلمانی سفلی فانا خیر منه بهذا الدلیل ما اشار بهذا
 الاستدلال الى ان آدم لا یذبحی ان یسجد له لفضله علیه ومن غایة جهالته وسخافة عقله یسئ من نسی کلامه ان الله
 اخطأ فیما امره وامر الملائكة من السجود لا دم و حسان الله جعل استحقاق آدم لسجود الملائكة فی بشریة
 آدم و خلقت من الطین و هو بمنزل عما جعل الله استحقاقه للسجود فی سر الخلافة المودعة فی روحه المشرف بشرف
 الاضافة الى حصرت الخص باختصاص نفخه المتعلل الاسماء كلها المستعد لتحلی جلاله و جلالة یدیه و من ههنا
 قبل لا یلبس انه اعور لانه کان نصیرا باحدى عیبه التي یشاهد بها بشریة آدم و ما اودع فیها من الصفات الذمیة
 الحيوانیة السعیة المدمومة المتولدة منها الفساد وسفك الدماء وانه کان اعمی باحدى عینیه التي یشاهد بها
 سر الخلافة المودعة فی روحانیته و ما کرم به من علم الاسماء واللمحة الخاصة وشرف الاضافة الى نفسه و غیر ذلك
 من الاصطفاء والاحتباء قال حضرة شیخی و سندی فی بعض تحریراته الارض و حقائق الارض فی الطمأنیة
 والاحسان بالوجود لذلك لا یرال ساکننا و سکونا و ساکنا و سکونا للفوز به وجود مطلوبه فکان اعلى مرتبة العلو
 فی عین السفل و قام بالرضی المتین من قلب الارض فقامه رضی و حاله تسلیم و دینه اسلام انتهى * و یشیر
 الى سر کلام حضرة الشیخ قول من قال * ارس را در یابان جوش باشد * بدر یا چون رسد خاموش باشد *
 (وقول الصائب ایضا) عاشقارا تا فنا ارشادی و غم چاره بیست * سبیل راست و نلندی هست
 تا در یاشدن (قال) الله تعالی (فاخرج منها) امر اهابة و ابعاد کافیه قوله تعالی قال فاذهب والصیر الجنة
 و خروجه منها الا ینافی دخولها بطریق الوسوسة و کذا یستلزم خروجه من السموات ایضا و من زمرة الملائكة
 المقرین و من الخلفة التي کان علیها و هی الصورة الملكية وصفاتها کما هو شأن المطرودین المغضوبین و قد کان
 یعجزر لخلقته فغیر الله خلقت فاسود بعد ما کان ابض و قبح بعد ما کان حسنا و اظلم بعد ما کان نورانیاً
 قال أبو القاسم الانصاری ان الله باین بین الملائكة والجن والانس فی الصور والاشکال فان قلب الله تعالی
 الملك الى بذیة الانسان ظاهر او باطنا خرج عن کونه ملکاً و قس علیه غیره (فانک رجیم) من الرجم بالحجر
 ای الرمی به و هو کایده عن الطرد لان من یطرد یرجم بالحجارة علی اثره ای مطرود من رحمة الله و من کل حیر

وكرامة او من الرجم بالشهب وهو كناية عن كونه شيطانا اى من الشياطين الذين يرجون بالشهب وهو وعيد يصح الجواب عن شبهته فان من عارض النص بالقياس فهو رجم ملعون (وان عليك اللعنة) الاعداد عن الرحمة وحيث كان من جهة الله تعالى وان كان جاريا على السنة العباد وقيل في سورة نص وان عليك لعنتي (الى يوم الدين) الى يوم الجزاء والعقوبة وفيه اشعار بتأخير عقابه وجزائه اليه وان اللعنة مع كمال فطاعتها لبست جزاء لهعله واعما يتحقق ذلك يومئذ وحد الاعداء بيوم الدين لان عليه اللعنة في الدنيا فاذا كان يوم الدين اقترن له باللعة عذاب ينسى عنده اللعة وفي البيان هذا بيان للتأبيد لا للتوقيت كقوله مادامت السموات في التأيد وبؤيده وقوع اللعن في ذلك اليوم كما قال تعالى فاذن مؤذن ينسهم ان لعنة الله على الظالمين وهولعن مقارن بالعداب الاليم نسأل الله الفوز والعافية وانما حكم عليه باللعة لاستحقاقه لذلك بحسب الفطرة وفي الازل وكانت غذاءه الى ابد الابد (وفي المشوى) كرجه ان باغى براز نعمت شؤد * قسم مور وما رهم خاكي بود * كرم سركين در ميان آن حدث * در جهنم نغلي نداند جز خبث * وفيه اشارة الى ان ابليس النفس مأمور بسجود آدم الروح ومن دأبه وطبعه الالباء عن طاعة الله تعالى والاستكبار عن حليفة الله والامتناع عن سجوده وذلك في بدء خلقتهما على فطرة الله التي فطر الناس عليها فلما امر ابليس بسجوده وأنى قال فاخرج منها اى من فطرة الله المستعدة لقبول الكفر ولايمان فانك رجم مطرود عن جوارنا لالك قلت الكفر دون الايمان وان عليك اللعة وهي من نتيج صفات الفهر اى مقهورا سعدا عن مقام عبادنا المقولين الى يوم الدين اى الى ان نوح ليل الدين في بهار الدين وتطلع شمس شواهدنا من مشرق الروح وتصير ارض النفوس مشرقة بانوار الشواهد فتكون مطمئنة بها متبدلة صفاتها الذميمة الحيوانية المظلمة باخلاق الروحانية الحميدة النورانية المستحقة لخطاب ارجى كافي التأويلات الجمعية (قال) ابليس عليه ما يستحق (رب) اى پروردگار (فانطرنى) الفاء متعلقة بمحذوف دل عليه فاخرج منها فانك رجم اى اذا جعلتني رجما فامهلني واخرني (الى يوم يعثون) اى آدم وذريته للجزاء بعد فائتهم والبعث احياء الميت كالنشر واراد بذلك ان يجسد لاغوائهم ويأخذ منهم ثاره وينجو من الموت اذ لاموت به يوم البعث فاجابه الى الاول دون الثاني كما قال تعالى (قال) الله تعالى (فانك من المنظرين) اى من جملة الذين آخرت احوالهم ازلاول على ان ثمة منظرين غير ابليس وهم الملائكة فانهم ليسوا بذكور ولا ناث ولا يتوالدون ولا ياكلون ولا يشربون ولا يموتون الى آخر الزمان واما الشياطين فذكور واثات يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون كما خلد ابليس واما الجن فيتوالدون وفيهم ذكور واثات ويموتون بلغ الحجاج بن يوسف ان نارض الصين مكانا اذا اخطأوا فيه الى الطريق سمعوا صوتا يقول هلموا الى الطريق ولا يرون احدا فبعث ناسا و امرهم ان يتخطأوا والطريق عمدا فاذا قالوا لكم هلموا الى الطريق فاحملوا عليهم فانطروا واهم ففعلوا ذلك قال فدعوههم ففعلوا هلموا الى الطريق فحملوا عليهم فقالوا انكم لست تروننا فقلت منكم انتم ههنا قالوا ما نحصى السنين غير ان الصين خربت ثمانى مرات وعمرت ثمانى مرات ونحن ههنا والصين موضع بالكوفة ومملكة بالمسرق منها الاوانى الصينية وبلدة باقصى الهند وعن اس عباس رضى الله عنه ان ابليس اذا مرت عليه الدهور وحصل له الهرم عاد ابن ثلاثين سنة ويقال ان الخضر عليه السلام يجده الله تعالى في بدنه في كل مائة وعشرين سنة فيعود شابا وهو من المنظرين كافي الاخبار الصحيحة وهذه المخاطبة وان لم تكن بواسطة لكن لا تدل على علو منصب ابليس لان خطاب الله تعالى له على سبيل الاهانة والاذلال كافي التفاسير وقال بعضهم الصحيح انه لا يجوز ان يكون كاهن كما اى شفاها ومواجهة وانما كاهنه على لسان ملك لان كلام السارى لمن كدر رجة ورضى وتكرم واجلال الا ترى ان موسى عليه السلام فضل بذلك على سائر الانبياء ما عدا الخليل ومحمدا عليهما السلام وجب مع الآى الواردة محمولة على انه ارسل اليه بملك يقول له فان قلت ابليس رسالته اليه ايضا تشرى فاقبل مجرد الارسال ليس بتشريف وانما يكون لاقامة الحجة بدلالة ان موسى عليه السلام ارسل الى فرعون وهامان ولم يقصد اكرامهما وتشرى بهما كذا فى اكلام المرجان (الى يوم الوقت المعلوم) اى المعين عند الله تعالى لا يتقدم ولا يتأخر وهو وقت موت الخلق عند الفتح الاول ثم لا يبقى بعد ذلك حى الا الله تعالى اربعين سنة الى الفتح الثانية * همه تحت وملى پذيرد زوال * بجز ملك فرمان ده لا يزال (قال الكاشفى) يعنى زمان فناء خلق بنفخة اول كه نفخة

صعته كويند چه قول جمهور آنست كه نفخة اول نفخة موت باشد و نفخة ثانی نفخة احیاء و میاں
دو نفخة بقول اشهر چهل سال حواء بود پس ابليس چهل سال مرده باشد پس انكیختن شود * قال في السيرة
الخلیفة هذه النفخة التي هي نفخة الصعق مسبوقة بنفخة الفزع التي يفرغ بها اهل السموات والارض وتكون
الارض كالسفينة في العر تضر بها الامواج وتسير الجبال كسير السحاب وتشق السماء وتكشف الشمس
ويخسف القمر وعن وهب ان اليوم المعلوم الذي انطرا اليه ابليس هو يوم بدر قتله الملائكة في ذلك اليوم وقبل
وقت طلوع الشمس من مغربها دليل قول النبي عليه الصلاة والسلام اذا طلعت الشمس من مغربها حارب ابليس
ساجدا ينادي ويحجر الهی مرنی ان اسجد لی شئت فيجتمع درياهه فيقولون يا سيدنا ما هذا التصرع فيقول
انما سألت ربي ان ينظرني الى الوقت المعلوم وهذا الوقت المعلوم ثم تخرج دابة الارض من صدع في الصفاة اول
خطوة تضعها بانطاكبة فيأتى ابليس فيلطمه وتقبله بوطئها والقول الاول اشهر قال اخنوخ بن قيس قدمت
المدينة اريد امير المؤمنين عمر رضي الله عنه فاذا أنا بحلقة عطية وكعب الاحمار فيم يحدث الناس ويقول
ما حضر آدم عليه السلام الوفاة قال يارب سيئمت بي عدوى ابليس اذا رأي ميتا وهو منظر الى يوم القيامة
فأجيب ان يا آدم انك ستر الى الجنة ويؤخر العين الى النظرة ليدوق ألم الموت بعدد الاوين والآخرين ثم قال للملك
الموت صف كيف تذيبه الموت فلما وصفه قال يارب حسبي فصيح الناس وقالوا يا أبا اسحق كيف ذلك فاني فألحوا
فقال يقول الله تعالى للملك الموت عقيب النفخة الاولى قد جعلت فيك قوة اهل السموات السبع واهل الارضين
السبع واني ابسلك اليوم اثواب السخط والغضب كلها فانزل بعضي وسطوتي على رحيمي ابليس فأذقه الموت
واحل عليه مرارة الاولين والآخرين من الثقلين اضاعا مضاعفة وليكن معك من الزبانية سبعون ألفا فقد امتلأوا
غیظا و غضا و لكن مع كل منهم سلسلة من سلاسل جهنم وغل من اغلالها وانزع روحه المستسعين ألف
كلاب من الكلابها ونادى بالكلية فتح ابواب النيران فينزل ملك الموت بصورة لونها نارها اهل السموات والارضين
لمساواة من هولها فينتهي الى ابليس فيقول قفني يا خبيث لا ذنبك الموت كم من عرادر كنت وقرون اصالات
وهذا هو الوقت المعلوم قال فيهرب العين الى المشرق فاذا هو ملك الموت بين عيديه فيهرب الى المغرب فاذا هو بين
عيديه فيعوض البحار وتنزع عنه البحار فلا تقبله فلا يزال يهرب في الارض ولا يحبس له ولا ملاثم يقوم في وسط
الدنيا عند قبر آدم عليه السلام ويترغ في التراب من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق حتى اذا كان
في الموضع الذي اھبط فيه آدم عليه السلام وقد نصبت له الزبانية الكلاب وصارت الارض كالجرة
احترقته الزبانية وطعنوه بالكلاليب ويبقى في النزاع والعداب الى حيث شاء الله تعالى (ع) هر کسی
آن درود عاقبت کار که کتب * و يقال لا دم و حواء علیهما السلام اطلعا اليوم الى عدوكا كيف يدوق الموت
فيظلمان فينظران الى ما هو فيه من شدة العذاب فيقولان ربنا اتممت علينا نعمتك * شكر خدا که هر چه
طلب کردم از خدا * بر منتهای همت خود کامران شدم * قال في اسئلة الحكم انما استجاب الله
دعاءه بانظاره الى يوم الدين مكافاة له بمصادته التي مضت في السماء وعلى وجه الارض ليعلم انه لا يضيع
اجر العاقلين من يعمل مثقال ذرة خيرا يره اما في الدنيا مجازا مؤبته واما في الآخرة في حق المؤمن وقال
في موضع آخر اهلك الله تعالى اعداء سائر الانبياء كفرعون و عمرو و شداد و ابني عدو آدم الصفي وهو ابليس
وذريته لان ابليس لم يكن عدو آدم فحسب انما كان عدو الله فاهله وابقاه الى اخر الدهر استدر اجاس حيث
لا يعلم ليحمل من الاوزار ما لا يتحمله غيره من الاشياء والكمات فانظره الى يوم النقرار ليحصل به الاعتبار
لدوى الابصار بان طول الاعمار في هذه الدار لرئيس الكفار وقائد زمرة الفجار و اساء الادب ودعا لنفسه بالمقاء
والكبرياء والعراغة لم يدعوا بالمقاء لانفسهم وما اصرروا على الاستكدار في جميع اعمارهم (قال) ابليس (رب)
اي پروردگار من (بما اغويتني) الساء للقسمة وما مصدرية والجواب (لا زين لهم) اي اقسيم يا خوائك اي اي
لا زين لهم اي لذرية آدم المعاصي والشهوات والاسادات فالمفعول محذوف والاغواء اي ربه كردن يقال غوى
غوايبة ضل والترتين يسار استن (في الارض) اي في الدنيا التي هي دار الغرور كما في قوله تعالى احلدا الى الارض
لان الارض محل متاعها ودارها وفي التبيان ازين لهم المقسام في الارض كي يطمئئوا اليها واقسامه بكرة الله
المفسر بسلطانه وقهره كما في قوله فعزتك لا ينافي اقسامه بهذا فانه فرع من فروعها و اثر من آثارها فله اقسام

بهما جميعا حتى نارة قسمة بصفة فعله وهو الاغواء واخرى بصفة ذاته وهي العرة (قال الكاشفي) يرجى برائده
 كدبر بما اغويتني باسبي است يعنى سب آتكم من اكره كدى من ياراي معاصي راجحشم مردمان * وجعله
 سعدى المفتى اول لان جعل الاغواء مقسما به غير متعارف اذ الايمان منبئة على العرف هرچد يعرف
 مردمان از اسو كندتوان كفت يمين است والا لا * يقول الفقير حفظه الله القدير سمعت من حصرة شيعي وسندي
 روح الله روحه ار آدم عليه السلام كاشف عن شأنه الذاتي فسلك طريق الادب حيث قال ربنا ظلمنا انفسنا
 واما ابليس فلم يكن له ذلك ولذلك قال بما اغويتني حيث اسند الاغواء الى الله تعالى اذ تلك العواينة كانت ثابتة
 في عينه العلية وشأنه العبي فاقضت الظهور في هذا العالم فأظهرها الله تعالى ومن المحال ان يظهر الله تعالى
 ما ليس ثابت ولا مقدر وقواهم السعادة الازلية والعناية الرحانية من طريق الادب والا ما حوال كل شئ تظهر
 لا محالة فاسمع واحسط وصن (قال الحافظ) بير ما كنت خطا برقلم صنع نرفت * آفرين بربطر باك خطا
 پوشش بود (ولاغوينهم احسين) ولا حلتهم احسين على العراينة والضلالة (الاعبادك منهم المخلصين) الذين
 اخلاصتهم اطاعتك وطهرتهم من شوائب الشرك الجلي والخفي فلا يعمل فيهم كيدى فانهم اهل التوحيد الحق في
 على بصيرة من امرهم ويقطعون في التأويلات التجسية اخلاصتهم من حنس الوجود بجاذبات الاطاف وافيتهم
 عنهم بهويتك وبما كتبلى حضرة شيعي وسندي قدس سر في بعض مكاتبه التريفة ان الصادق والمخلص
 بالكسر من باب واحد وهو التخلص من شوائب الصفات النفسانية مطلقا والصادق والمخلص بالفتح
 من باب واحد وهو التخلص ايضا من شوائب الغيرية والتماني اوسع فدكا واكثر احاطة فاجتهد في الحقوق
 باصحاب الثاني حتى تأمن من جميع الاغيار والا كدارو كفالك في شرف الصدق ان الاعمين مارصى لنفسه الكذب
 حتى استثنى المخلصين (قال الحافظ) طريق صدق بيا موزار آب صافي دل * براستي طلب ارادكي چوسرو چي *
 وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال ابليس له عروجل
 بعزتك وجلالك لا ابرح اغوى بي آدم مادامت الارواح فيهم فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم
 ما استغفروني وفي الحديث لما لعن ابليس قال فبعرتك لا فارق قلب ابس آ-م حتى يموت قال قيل له وعزتي
 لا احطر عنه التربة حتى يغرب بالموت وانما خلق الله ابليس ليميز به العدو من الحبيب والحق من السعيد
 فخلق الله الانبياء ليقدي بهم السعداء وخلق ابليس ليقدي به الاشقياء و يظهر الفرق بينهما فابليس دلال
 وسمار على النار والخلاف وبضاعتها الدنيا ولما عرضها على الكافرين قبل ما ثنها قال ترك الدين فاشتروها
 بالدين وتركها الزاهدون واعرضوا عنها والراغبون فيها لم يجدوا في قلوبهم ترك الدين ولا الدنيا فقالوا الله اغشنا
 مدافعة منها حتى نظرما هي فقال ابليس اعطوني رهسا فاعطوهم سمهم وابصارهم ولدا يحب ارباب الدنيا
 اسقام اخيارها ومسارها ومشاهدة زيتها لان سمهم وبصرهم رهن عند ابليس فأعطاهم المدافعة بعد قبض
 الرهن فلم يسموا من الزهاد عبد الدنيا ولم يبصروا قبائحها بل استحسنوا زخرفها ومواعها فلذلك قيل حبك
 الشئ يعنى ويصم ودخل قوم على أبي دین فشكوا وسوسة الشيطان فقال قد خرج من عندي الساعة
 وشكا منكم وقال قل لاصحابك يتركوا ديني حتى اترك لهم دينهم ومتى تعرضوا لمتعي الدنيا انشبت بمتاعهم
 الاخرة قال احمد بن حنبل رحمه الله اعداؤك اربعة الدنيا وسلاحها الفناء والخلق وسجنها العزلة * جامي تلك
 ومال چوهر سفته دل مند * كيج فراغ وكيج قناعت رابس است * والتيطان وسلاحه التسبيح وسجنه
 الجوع * جوع باشد غذاى اهل صفا * نخت وابتلاى اهل هوا * والنفس وسلاحها النوم
 وسجنها السهر * تركس اندر خواب غفلت يافت بلبل صدو صال * خفته تا بينا بود دولت به بيداران
 وسد * والهوى وسلاحه الكلام وسجنه الصمت * اكر بس ياردانى اندكى كوى * بيكي راصدم كو
 صدر ايكي كوى (قال) الله تعالى لابليس (هنا) اى تخلص المخلصين من اغوائك (صراط) راهيست كه
 حق است (على) بر من رعايت ان اى كالحق الذى يجب مراعاته في تأكد ثبوته وتحقيق وقوعه اذ لا يجب
 على الله شئ عند اهل السنة (مستقيم) لا عوج فيه ولا انحراف عنه ويجوز أن يكون هذا اشاره الى الاخلاص
 على معنى انه طريق يؤدى الى الوصول الى من غير اعوجاج وضلال فايذا رحراف الاستعلاء على احرف الانتهاء
 لتأكيدا للاستقامة والشهادة بالاستعلاء من ثبت عليه فهو أدل على التمكن من الوصول وهو متميل اذ لا

استعلاء شئ على الله تعالى (ان عاذني) وهم المسار اليهم بالخلصين الجديرون بالاضافة الى حثابه تعالى
 لخلوصهم في الايمان وسلامتهم من اضافة الوجود الى انفسهم وحرثتهم عما سوى الله تعالى (ليس لك عليهم)
 على قلوبهم (سلطان) تسلط وتصرف بالاغواء قال في الاستئالة قيل للشيطان ما حالك مع أبي مدي قال كمثل
 رجل يبول في البحر المحيط يريد ان يلوئه هل اسفده ام لا او كمثل رجل يريد ان يطغى انوار الشمس بنفسه هل ترى
 اجهل منه وقيل لعصمهم كيف مجاهدتك للشيطان قال ما للشيطان نحن قوم صرناهم منا الى الله تعالى
 فكما منا من دونه وفيه ما به اشد

تسترت عن دهرى بطل حثابه * فعني ترى دهرى وليس يراني

فلو تسأل الايام ما اسمي مادرت * واين مكاني ما عرفني مكانيا

(الامم اتبعك من العاوين) مكر انكس كه متاعث توكد ان كراهان كه تو بدومسلط تواني شد * وفيه اشارة
 الى ان اغواءه للعاوين ليس بطريق السلطان بمعنى القهر والحسب بل بطريق اتباعهم له سوء اختيارهم
 فيتسلط عليهم بالوسوسة والزين فان قلت ان الله تعالى لم يمنع ابليس عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت
 سلطه عليه ثم عصمه منه ولذا اسلم شيطانه على يديه واحده مرة وجعل رداه في عنقه حتى استعاده منه وهو
 كمثل الفراش يريد ان يطغى نور السراج فيحرق نفسه قال علي رضي الله عنه الفرق بين صلاته وصلاة اهل
 الكتاب وسوسة الشيطان لانه فرع من عمل الكفار لانهم وافقوه يقول اذ كفر احداني بريء منك والؤمن
 يخالفه والمخاربه تكون مع المخالفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يوسوس لكم ما لو تكلمتم به
 لكم تم فعلكم قراءه قل هو الله احد قال حصرة شيعي وسندي روح الله روحه وعصاد الرحمن العلماء الصالحاء
 الذين يشون على الارض هونا واذ خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وهم الذين قال الله تعالى في حقهم ان عادي
 ليس لك عليهم سلطان والعلماء الفسقاء الجهلاء الذين يشون على الارض كراوت عظماء واذ خاطبهم العالمون
 قالوا كلاما شبيها وما قبيحا وهم الذين قال الله في حقهم الامم اتبعك من العاوين فاتقوا الله يا اولي الالباب
 من العلم الخبيث الذي مال اليه الخبيثون اذ الخبيثات للخبثين والخبثون للخبثات واطلوا يادوي القلوب
 العلم الطب الذي قصدا له الطيبون اذ الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك هم الراشدون المهديون
 اعلمكم تعلمون في الدنيا والاخرة بالعلم النافع والعمل الصالح وانفع جميع العلوم النافعة هو العلم الالهي الحاصل
 بالتجلي الالهي وانفيض الرحاني والالهام الرباني المؤيد بالكتاب الالهي والحديث النبوي ولا يحصل ذلك العلم
 بهذا التجلي والفيض والالهام الا بعد اصلاح الطبيعة بالتمسك بعبادة تزكية النفس بالطريقة وتخليه القلب
 وتخليه الفؤاد بالمعرفة وتجليه الروح ونصفية السبر بالحقيقة باكل النوحيد واشتمل الجريد وافضل التفريد
 من جميع ما سوى الله حتى لا يبقى في الطلب والقصد والتوجه والمحملة شئ مما سواه من السلفات العائيه فعروا
 الى الله من جميع ما سوى الله سبق المفردون السابقون السابقون اولئك المقربون انتهى كلام الشيخ في اللائحات
 البرقيات (قال الجاسمي) از عالم صورت كه همه نقش و خيال است * ره سوى حقيقت نبري در چه حياي
 (وان جهنم) معرب فارسي الاصل * يقال ركية جهنم اي بعد الغرور وكأني في العرس * چه دم * وفي تفسير
 المعانيخ للفناري سميت جهنم لعدد قعرها يقال بر جهنم اذا كانت بعيدة القعر وقعرها خمس وسبعون مائة
 من السنين وهي اعظم المخلوقات وهي تسبح الله في الآخرة (لموعدهم) مكان الوعد للبتعين اي مصيرهم
 (اجمعين) تأكيد للضمير والعامل الاضافة يعني الاختصاص لاسم مكان فانه لا يعمل (اهما سبعة ابواب)
 يدخلون منها كل باب فوق باب على قدر الطبقات لكل طبقة باب (لكل باب) من تلك الابواب المفتحة على طرفة
 من الطبقات وقوله (منهم) اي من الاتباع حال من قوله (جزؤ مقسوم) ضرب معين مقرر من غيره مما يقتضيه
 استعدادها فلطبقة الاولى وهي العليا العصاة من المسلمين وعشيرة الشيخ الاكبر قدس سره الا طهرانه قال في حق جهنم
 خالية وهي اده الطبقة العالية فانها مقر عصاة المؤمنين ولا يرب ان من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان اي من
 معرفة الله تعالى فانه لا يبقى مخلد افتق جهنم خالية واما الطبقات السافلة فأهلها مخلدة يقول الفقير لكلامه
 يحمل آخر عندي معلوم عند القوم لا يصح كسفه والطبقة الثانية اليهود ولثالثة النصاري وللرابعة الصائون
 وللخامسة المجوس وللسادسة المشركون وللسابعة المنافقون واجتازت الروايات في ترتيب طبقات النار وفي الاكثر

جهنم اولها وفيما بعدها اختلاف ايضا كما في حواشي سعدى جلبي المفتي وسميت جهنم لما سبق واخطى لشدة ايقادها والخطمة لانها تحطم والسعير لتوقدها وسقر لسدة الالتهاب والجحيم لعقها والهاوية لتهويها وتسفلها وفي بحر العلوم اعلم انه لا يتعين لتلك الابواب السبعة الامن عصى الله تعالى بالاعضاء السبعة الدين والاذن واللسان والطن والفرج والرجل والاولى في الترتيب ما في الفتوحات ان كونها سبعة ابواب بحسب اعضاء التكليف وهي السمع والبصر واللسان واليد والقدم والفرج والبطن فالاعضاء السبعة مرات ابواب النار فاحفظها كلها من كل ما نهى الله وحرمة والا يصير ما كان لك عليك وتقلب النعمة عقوبة هفت در دوزخند در تن تو * ساختنه نقشان در دوزخند * هين كه در دست تست قفل امروز * در هر هفت محكم اندر بند * وفي التأويلات الجمية وان جهنم البعد والاحتراق من الفراق لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب من الحرص والشرة والحقد والحسد والغضب والشهوة والكبر لكل باب من الارواح المتبعين لابليس النفس المنصفين بصفات اجرو مقسوم بحسب الاتصاف بصهتها وقبل خلق الله تعالى للنار سبعة ابواب در كات بعضها تحت بعض وللجنة ثمانية ابواب درجات بعضها فوق بعض لان الجنة فضل والزيادة في الفضل والثواب كرم وفي العذاب جور وقل الاذان سبع كلمات والاقامة ثمان في اذن واقام خلقت عنه ابواب النيران وقحت له ابواب الجنة الثمانية واعلم ان اشد الخلق عذابا في النار ابليس الذي سن التبرك وكل مخالفة وعامة عذابه بما باقضى ما هو الغالب عليه في اصل خلقه وهي النار فيعذب غالبا بما في جهنم من الزمهرير (ار المتقين) الاتقاء على ثلاثة اوجه اتقاء عن محارم الله باوامر الله واتقاء عن الدنيا وشهواتها بالاخرة ودرجاتها واتقاء عما سوى الله تعالى بالله وصفاته والاول تقوى العوام والثاني تقوى الخواص والثالث تقوى الاخص (في جنات وعيون) مستقرون فيها اكل واحد منهم جنسة وعين على ما تقتضي قاعدة لمقالة الجمع بالجمع والاستغراق هو المجموعى اولكل منهم عدة منهم على ان يكون الالف واللام للاستغراق الافرادى (قال الكاشي) يعنى باغها كه دران چشمها روان بود از شير وخر وانكبين وآب * يقول الفقير جعل ما يستقرون فيه في الآخرة كانهم مستقرون فيه في الدنيا لشدته احذهم بالاسباب المؤدية اليه وطيره في حق اهل النار ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا (ادخلوها) اى يقال لهم من السنة الملائكة عند وصولهم الى الباب وعند توجههم من الجنة الى جنة ادخلوا اليها المنقون تلك الجنات ملتسين (بسلام) اى حال كونكم سالمين من كل مخوف او مسلما عليكم بسلام الله تعالى عليكم والسلام من الله هو الجلبة الالهية كما في التأويلات الجمية (آمين) من الآفات حال اخرى وفي التأويلات آمين من الموانع للدخول والخروج بعد الوصول وفيه اشارة الى ان السير في الله لا يمكن الا بالله وجذباته كما ان حال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج حين تأخر عنه جبريل في سدرة المستهى * چنان كرم در تبه قريت براند * كه در سدره جبريل از بواز ماند * ونفى عنه الرفرف في مقام قاب قوسين وما وصل الى مقام او ادنى وهو كالقرب المجردة ادنى في سلام الله سلم من موانع الدخول والخروج بعد الوصول (ورسنا) ووبرون كشم (ما في صدوقهم) انجبه در سنهاى بهشتيان باشد (من غل) اى حقد كامن في القلب بسبب عداوة كانت منهم في الدنيا * عن علي رضي الله عنده ارجوا اكون انا وعثمان وطحمة والزبير منهم وفيه اشارة الى ان غل اوصاف البشرية من امارية النفس وصفاتها الذميمة لا ينتزع من النفوس الا بترزع الله تعالى اياه ومن لم يترزع عنه العبل لم يأمن من الخروج بعد الدخول كما كان حال آدم عليه السلام لما ادخل الجنة قبل تركية النفس ونزع صفاتها عنها اخرج منها بالغل الذي كان من نتيجته وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتبا ربه ونزع عنه الغل بالتوبة وهداة الى الجنة * يقول الفقير انتزع الغل اما ان يكون في الدنيا وذلك بتركية النفس عن الاوصاف القبيحة وتخلية القلب عن سفساف الاحلاق وهو للكاملين واما ان يكون في الآخرة وهو للناقصين جعلنا الله واياكم من المتصافين (اخوانا) حال من الضمير في جنات (قال الكاشي) در آيند بهشت در حالي كه برادران باشند يكديكر را يعنى در مهرباني ودوستياري * وزاد في هذه السورة اخوانا لانها نزلت في اصحاب رسول الله عليه السلام وما سواها عام في المؤمنين يقول الفقير فهم اذا كانوا اخوانا يعنى على المصافاة لم يبق بينهم التماس لافي الدنيا على العلوم والمعارف ولا في الآخرة على درجات الجنة ومراتب القرب (على سرر) برادران نشست

برختنھا از زم کل بجواهر (حق البین) رویھا یکدیگر آورده اند بهشتیان قضا یکدیگر نمی بینند
 قال مجاهد تدور بهم الاسرة حيث ما ارادوا فهم متقابلون في جميع احوالهم يرى بعضهم بعضا واذك من شئخ
 مصاباتهم في الدنيا (لا يسمهم) عبره ايشارا (فيها) در بهشت (نصب) رنجی و شفتی که ان سرای
 تنعم و راحتست * ای شیء من اذالك لکبر للقليل لا غير قال في الارشاد اي تعبان لا يكون اهلهم فيها اما يوجد
 من الكد في تحصيل ما لا بد لهم منه لحصول كل ما يريدونه من غير مزاوله عمل اصلا او بان لا يعتبر بهم ذلك
 وان باشر ويا الحركات العنيفة لکمال قوتهم (وما هم منها بخرجين) ابدا لا دلائل تمام العبد بالخلود
 وفي التأويلات الجمجمة لا يسمهم فيها نص من الحسد اعضهم على درجات بعض واهل كل درجة فيؤمنون
 في تلك الدرجة لا خروج لهم منها الى درجة تحتها ولا فوقها واهم راضون بذلك لان غل الحسد مزروع منهم
 * بالوصافي سو واز چا طبیعت بدر آئی * که صبا می نهد آت تراب آلوده * وفي الحديث اول زمرة بلح
 الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يصفون فيها ولا يمتخطون ولا يخطون انيهم فيها الذهب
 و امشاطهم من الذهب والفضة و مجامرهم الالوة و رشحهم المسك لكل واحد منهم زوجان يرى محاسنها
 من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض في قلوبهم على قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا رواه
 البخاري قال في فتح القريب اي يسبحون الله بقدر الكرة والعشي فأوقات الجنة من الايام والساعات
 تقديرات فان ذلك انما يجيء من اختلاف الليل والنهار وسير الشمس والقمر وليس في الجنة شيء من ذلك
 قال القرطبي هذا التسبيح ليس من تكليف والزام لان الجنة ليست بمحل تكليف وانما هي محل جلاء وانما هو
 عن تيسير والهام كما قال في الرواية الاخرى يلهمون التسبيح والحمد والتكبير كما يلهمون النفس ووجه التشبيه
 ان نفس الانسان لا بد له منه ولا كلفة عليه ولا مشقة في فعله وسردك ان قلوبهم قد تنورت بمعرفته وانصارهم
 قد تمتع برؤيته وقدرتهم سوانع نعمه وامتلائت افئدتهم بحبته ومخاضاته فاستبشروا ملازمة ذكره وورثته
 شكره من احب شيئا اكثر ذكره (ابي عبادي) آورده اند که روزی حضرت پيغمبر صلی الله علیه وسلم در باب
 بني تميم مسجد الحرام در آمد جعي از صحابه را دید که می خندند فرمود که مالی اراکم نصحاكون چیست که شمارا
 خندان می بینم صحابه را دیده همانی از بنی سخن استنعام نمودند و آن حضرت در کدشت و هنوز بخمره نارسیده
 باز گشت و گفت جبرائیل آمد و پیغام آورد که چرا بخند کان مرا انا امید سازی * بی عبادی ای اعلم عبادی
 و اخرهم (انی) ای بانی (انا) وحدی فهو لقصر المسند علی المسند اليه (الغفور) من آمر زنده ام کسی را که
 آمرزش طلبد (الرحیم) و بخشنده ام بر کسی که توبه کند ای لا یستر علیهم ولا یحسبوا کان منهم ولا ینعم علیهم
 بالجنة الا أنا وحدی ولا یقدر علی ذلك غیری (وا ان عبادی) و با آنکه عباد من رعایای که از توبه واستغفار
 منکر فست (هو العذاب الالیم) هو مثل انا المذکور ای و اخرهم با ليس عذاب الالعذاب الالیم وفي توصیف
 ذاته با غفران والرحمة دون التعذيب حيث لم يقل على وجه المقابلة وانی المعبود المألوم ایدان بانهم ائمة يقتضيهما
 الدات و ان العذاب انما یحقق بعباده من خارج وترحیم وعد اللطف و تأکید صفة العفو * کرچه جرم من
 از عدد بیش است * سفت رحمتی از ان بیش است * چه عجب کر عذاب ننماید * بزرگنه پیشکان
 بخشناید * وفي التأويلات الحمية يسير الى ان المختصين بعبوديته هم الاحرار عن رق عبودية ماسواه
 من الهوى والدنيا والعقوى وهم مطا هر صفات لطفه ورحته والعذاب لمن يكون عبدا للهوى والدنيا
 و ماسوى الله وانه مطهر صفات قهره وعزته ووجه استارة اخرى الى ان سير السائرين و طيران الطائرين في هواء
 الة ودية وفضاء الربوبية انما يكون على قدمي الخوف والرجاء وبجناحي الاس والهيبة معتدلا فيهما
 من غير زيادة احداهما على الاخرى وفي الروضة لقي يحيى عيسى عليهما السلام فتسم عيسى على وحده يحيى
 فقال مالي اراك لاها كأتك آس فقال مالي اراك عابسا كأتك آيس فقال لا ابرح حتى ينزل علينا الوحي
 فآوحى الله تعالى احكما الى احسكما ظنا بى وروى احبكما الى الطلق البسام ولم يزل زكريا عليه السلام
 يرى ولده يحيى معموما با كما مشغولا بنفسه فقال يارب طلت ولدنا انتفع به قال طلته وليسا والولى لا يكون
 الا هكذا قال مسروق ان الحافة قبل الرجاء فان الله تعالى خلق الجنة ونارا فلن تخلصوا الى الجنة حتى تمروا
 بالاسار يقول الفقير الذي ينبغي ان يقدمه العبد هو الخوف لانه الاصل وفيه تخليد القلب من الامانى الفاسدة

ولا يسأله كون متعلق ارحمه هو السابق وهو رحمة الله الواسعة فانهم الاصل وعوالبه الى صفات الله ولزاجها
 في الحديث لو يعلم العبد قدر رحمة الله ما تورع عن حرام ولو يعلم العبد قدر عقوبة الله لم يخف نفسه اي اهلككم سا
 في عبادة الله تعالى ولما اقدم على ذنب واعلم ان اسباب المعفرة كثيرة اعظمها العشق والمحبة وان الله تعالى
 اعلم خلق لانس والجبر للعبادة الموصلة الى المعرفة الالهية والجذب الربانية (قال الخليل) هر چند غرق بحر کاهم
 زمش جهت * کراش ای عشق شود غرق رحمت * واسباب العذاب ايضا كثيرة اعظمها الجهل بالله تعالى
 وصفته فعلى المؤمن ان يجتهد في طريق العشق والمحبة والمعرفة الى ان يصل الى المراد ويستريح من تعب الطلب
 والاجتهاد فان الواصل الى المنزل مستريح وقد قيل الصوفي من لا مذهب له او ما من بقي في طريق فهو في اصعب
 الرحى لم يزال يتقلب من حال الى حال ومن امن الى خوف وبالعكس الى ان تقطع الاضافات وعند ذلك يعتدل
 حاله ويستقيم مير ان علمه وعمله فيه دلالة تعالى الى ان يأتية اليقين وهو الموت (ونبئهم) واخبرهم انك يا محمد
 (عن صيف ابراهيم) يستوى فيه القليل والكثير اي اضيافه وهو جبريل مع احد عشر ملكا على صورة الغلمان
 الوصاة وجوهرهم جعلهم ضيفا لاهم كانوا في صورة الضيف اولكوتهم صيفان حسب ان ابراهيم عليه السلام
 (اذ دخلوا عليه) طرف اضيافه مصادره في الاصل (فقلوا) عند دخولهم عليه (سلاما) اي نسلم سلاما قال
 سلام فالثان جاء بجمل حينئذ لما رأى ايدى بهم لا تصل اليه نكروهم واوجس منهم خيفة (قال) ابراهيم (ان انكم
 وحلون) خائفون فان الوحل اضطراب النفس لتوقع مكروه وانما قاله عليه السلام حين امتنع وامس اكل
 ما قر به اليهم من الجمل الخبيذ لما ان المعتاد عندهم انه اذا نزل بهم ضيف فلما اكل كل من طعامهم ظنوا انه لم يجي
 بخير لا عند ابتداء دخولهم (قلوا) اي الملائكة (لا توجل) لا تخف يا ابراهيم (انا بشرك) استخاف في معنى
 التعجب للنهي عن الوجع فان المشرية لا يكاد يحوم حول ساحتها خوف ولا حزن كيف لا وهو بشارية يقاها
 بقاء الله في عافية وسلامة زما طويلا والبشارة هو الاخبار بما يطهر سرور المحبة والمعنى بالقرارية
 بدرستي زما ردة مدهيم (بغلام) به بشري اسحق نام (علم) اي اذا بلغ معنى وقته كه بلوغ رسد علم نبوت
 بوي خواهد رسيد (قال ابشرتموني) آيات بشارت مدهيد مرا (على ان مسمى الكبير) وارفى والاستفهام
 للتعجب والاستعجاب عادة وعلى معنى مع اي مع مس الكبريان يولد اي ان الولادة امر مستكر عادة مع الكبر
 وامر عجيب من بين هرمين وهو حال اي ابشرتموني كبيرا او بمعنى بعد ما اصابني الكبير والهزم (فهم يتسرون)
 هي ما الاستفهامية دخلها معنى التعجب كانه قيل بآي العجوبة يتسرون وفي التفسير الفارسي بس بحد نوع مرده
 مدهيد مرا وهو يفتح النون مع التخفيف لانها نون الجماعة وقرئ بكسر النون مع التخفيف لان اصله بتسروني
 حذفت الياء واقم الكسر مقامها (قالوا بشركك بالحق) اي بما يكون لا محالة (فلا تكن من القانطين)
 من الآيسين من ذلك فان الله تعالى قادر على ان يخاق تسرا غير ابوين فكيف من شيخ فان ويجوز عاقر وكان
 مقصده عليه السلام استعظام نعمته تعالى عليه في ضمن التعجب العادي المنى على سنة الله المملوكه فيما بين
 عباده لا استبعاد ذلك بالسبب الى قدرته تعالى كاي نبى عنه قوله تعالى بطريق الحكاية من القانطين دون
 من المصترين ونحوه (قال ومن يقط) استفهام اسكرى اي لا يقط (من رحمة ربه) از بخشش آفریده کار خود
 (الا الضالون) اي المخطئون طريق المعرفة والصواب فلا يعرفون سعة رحمة وكمال علمه وقدرته
 كما قال يعقوب عليه السلام لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون ومرا دهنى القنوط عن نفسه على اباغ
 وجهه اي ليس بي قنوط من رحمة تعالى وانما الذى اقول لبيان من افادة حالى ايضا ان تلك النعمة اجلية
 على وفيه اشارة الى ان بشارته بغلام عليم مع كبره وكبر امره بشاره للطالب الصادق وانه وان كان مستاقدا ضعف
 جسمه وقواه ويجز عن جهاد النفس ومكابدتها واستعمالها في مباشرة الطاعات والاعمال الدينية ويؤسد
 الشيطان من نيل درجات القرب لان اسباب تحصيل الكمال قد شاعت ومعظمها العمر والتعب وليهذا
 قال المشايخ الصوفي بعد الاربعين باردا فلا يقط من رحمة ربه ويتقرب اليه بالاعمال القلبية لتقرب اليه ربه
 باستاناف اطاق الربوبية وجذبات اعضافه فيخرج من صلب روحه ورحم قلبه غلاما عليم بالعلوم الدنيوية
 والرسوم الدينية وهو واعظاته الذى في قلب كل مؤمن وقد اشتغل افراد كالتفان والقدرى بعد كبرهم ففاقوا
 على علمهم وراقوا بمنظرهم ولطف الله تعالى واصل على كل حال قال في شرح الحكيم من اسه تغرب ان يتقده الله

من شهوته التي اعتقلته عن الخبرات وان يخرجها من وجود غفلة التي شئت في جميع الحالات فقد استعجز القدرة
الالهية والله تعالى يقول وكان الله على كل شيء مقدرًا فابان سبحانه ان قدرته شاملة صالحة لكل شيء وهذا
من الاشياء وان اردت الاستعانة على بقوة رجائك في ذلك فادطر لعل من كان مثلك ثم انقذه الله وخصه بعنايته
كأبراهيم بن ادهم والفضيل بن عياض وابن المبارك وذو النون ومالك بن دينار وغيرهم من محرمي البداية
تاسعة اهرم ربهم آيد جواب * تشبه باش والله اعلم بالصواب * قال في تاح العروس من قصر عمره فليذكر بالادكار
الجامعة مثل سبحان الله عدد خلقه ونحو ذلك والمراد بقصر العمر أن يكون رجوعه الى الله في معتزك الدنيا
نحوها من الأمراض الخوفة والاعراض الموهنة * دع التكاسل تغم قد حري مثل * كه زادر اهر وان
جست وچالاني (قال) ابراهيم (ما خطبكم ايها المرسلون) اي امركم وشأنكم الخطر لعل ابراهيم
عليه السلام علم بالقراء ان محيي الملائكة ليس لمجرد النشارة بل لهم شأن آخر لاجله ارسلوا فكانه قال ان لم يكن
شأنكم مجرد النشارة فذاهو (قالوا) اي الملائكة (انا ارسلنا الى قوم محرمين) مصريين على احراسهم متاهين
في انامهم وهم قوم لوط (الآل لوط) استثناء متصل من الصبر في محرمين اي الى قوم اجروا جميعا الآل لوط
يريد اهله المؤمنين فالقوم والارسال شاملان للمجرمين وغيرهم والمعنى ارسلنا الى قوم اجرم كلهم الآل لوط
لهلك الاولين ونجى الآخرين واكتفى بحياة الآل لاهم اذ اجابوا وهم تابعون فالتوسع وهو لوط اولى بذلك
ولوط بن هاران بن تارخ وهو ابن ابي ابراهيم الخليل كان قد آمن به وهاجر معه الى الشام بعد نجاته من النار
واحتل لوط مع ابراهيم وهو ابن ثلاث وخمسين واراهيم ابن ثمانين او مائة وعشرين فنزل ابراهيم فلسطين
وهي البلاد التي بين الشام ومصر منها الزملة وغرة وعسقلان وغيرها ونزل لوط الاردن وهي كورة بالشام
فارسل الله لوطا الى اهل سدوم بالandal وكالت أعمال الحسنة فارسل الله اليهم ملائكة للاهلاك
(المجرمين اجمعين) اي مما يصيب القوم من العذاب وهو قلب مدائنهم (الامر آت) استثناء من الصبر واسمها
واهلة (قدرنا) حكمنا وقضينا (انهم الى الغارين) السابقين مع الكثرة لتهلك معهم واسند الملائكة فعل القدير
الى انفسهم وهو فعل الله تعالى لمالهم من القرب والاختصاص كما يقول حاصلة الملك امر بارك كذا والامر
هو الملك (فلما جاء آل لوط المرسلون) اي الملائكة (قال) لوط (انكم قوم منكرون) غرباء لا يعرفون اوليس عليكم
زى السفرو لا أنتم من اهل الحضرة فاخاف ان تطرقوني بشر (قالوا) ما جئناك بما تكره الا حله (بل جئناك) ملكه
آمده ايمتو (بما كانوا فيه يعترفون) اي بما فيه سرورك وتشفيك من عدوك وهو العذاب الذي كنت تتوعدهم
بنزوله فيمترون في وقوعه اي يشكون ويكذبونك جهلا وعنادا (واتيناك) وأورده ايمتو (بالحق) بالتيقن الذي
لا محال فيه للامتراء والسك وهو عذابهم (وانا الصادقون) في الاحبار بنزوله بهم (فاسر باهلك) فاذهب انهم
من السرى وهو السير في الليل (قال الكاشي) نس برون براز شهر اهل خود را نشب (بقطع من الليل)
في طائفة من الليل اي بعض منه وبالفارسية * درپاره كه از شب بكدرد (وتابع ابراهيم) جمع دبر
وهو من كل شيء عقه ومؤخره اي وكس على اثرهم لتسوقهم وتسرع بهم وتطلع على احوالهم فلا تفرط منهم
الثقافة استحياء منك ولا غيرها من الهفوات قال في رهان القراء لانه اذا ساقهم وكان من ورانهم علم بنجاتهم
ولا ينحى عليه حالهم (ولا يلتفت منكم) اي منك ومنهم (احد) فبرى ما وراءه من الهول فلا يطيقه او جعل
الالتفات كناية عن مواصلة السير وترك التواني والوقوف لان من يلتفت لابدله من أدنى وقففة ولم يقل
ولا يلتفت منكم احد الامر أنك كما في هود اكتفاء بما قبله وهو قوله الامر آت (وامضوا) ورويد
(حيث تؤمرون) حيث امركم الله بالمضى اليه وهو الشام او مصر او زغرة وهي قرية بالشام (قال الكاشي)
شهرستان بنجم است اهل ان هلاك نحو اهند شد (وقضينا اليه) واوحينا الى لوط مقضيا متوتا (ذلك الامر)
مهم يفسره (ان دابر هؤلاء) المجرمين اي آخرهم (مقطوع) بريده ويركضه است * اي مهلك يستأصون
عن آخرهم حتى لا يبقى منهم احد (مصبحين) حال من هؤلاء اي وقت دخولهم في الصبح وهو تعيين وقت
هلاكهم كما قال الله تعالى ان موعدهم الصبح وتخليصه أو حينئذ اليه انهم يهلكون جميعا وقت الصبح فكان كذلك
وفي الآيات اشارات الاولى ان لا عبرة بالنسب والقراءة والصحة بل بالعالم النافع والعمل الصالح الا ترى ان الله
استثنى امره لوط فجعلها في الهالكين ولم تنفعها الزوجية بينها وبين لوط كالم تنفع الابوة والنوة بين نوح وابنه

کنعان و لله در من قال * بآیدان یار کبشت همسر لوط * خاندان نبوتش کم شد * و ذلك انها صحبت
لوطا صورة لاسيرة وصحبت الکفرة صورة وسيرة فلم تنفعها الصورة * بیش اندناس صورت ونساست سیرتان *
خلقى که آدم اند بخلق و کرم کم اند * والتناس حیوان بحرى صورته كصورة الانسان وقيل غير ذلك
والثانية ان الشك من صفات الکفرة كما ان اليقين من صفات المؤمنين (وفي التثوي) افت وخیران میرود مرغ
كان * بایکی پر برامید آشیان * چون زغن وارست علمش رو نمود * شدد و پر از مرغ پرهارا کسود *
والتثنية ان سائلک طریق الحق ينبغي ان لا يلتفت الى شئ سوى الله تعالى لانه المقصد الاقصى والمطلب الاعلى
بل يعنى الى حيث امر وهو عالم الحقيقة الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلتفت الى يمينه وبساره
ليلة المعراج بل توجه الى مقام قاب قوسين وهو عالم الصفات ثم الى مقام او أدنى وهو عالم الذات ولم يعته عائق اصلا
وهكذا شأن من له علو همة من المهاجرين من بلد الى بلد ومن مقام الى مقام (قال المولى الجسمى) نشان عشق
چه برسی زهر نشان بکسل * که تا سیر نشانی به بی نشان نرسی * نسأل الله العصمة من الوقوف
في حوط النفس والوصول الى حظيرة القدس والانس (وجاء اهل المدينة) چون زن لوط مهمانان نیکو رو را
دید خبر بقوم فرستاد * وجاء اهل سدوم التي ضرب بقاصيها المثل في الجور منزل لوط ومدأش قوم لوط كانت
اربع او قيل سبعا واعظمها سدوم وفي درياق الذنوب لابن الجوزي كانت خمسين قرية (يستبشرون) الاستبشار
شاد شدن اي مظهرين السرور بانه نزل بلوط عدة من المرد في غابة الحسن والجلل قصد الى ارتكاب الفاحشة
(قال) لوط لهم لا قصدوا ضيافة (ان هو لاء صيني) اطلاق الضيف على الملازمة بحسب اعتقاده عليه السلام
اكونهم في زى الضيف (فلا تقضون) پس مرار سوا مکنید در نزد ایشان * بار تضرعوا اليهم بسوء فعملوا
انه ليس قدر وحرمة ولا تقضون بقضیة ضیفي فان من اھین ضیفة او جاره فقط داهین كان الاكرام
كذلك يقال فضحه كنعنه كنف مساويه واطهر من امره ما لمزده العار (واتقوا الله) في مباشرتكم لما يورث
او في ركوب الفاحشة واحفظوا ما امركم به ونهاكم عنه (ولا تخزون) ولا تذلقوني ولا تهينوني بالتعرض لى اجرته
يمثل تلك الفعلة القبيحة والفارسية * ومر اخوار ونجل مسازید بیش مهمانان من اخرى وهو ايه وان
(قالوا ولم تنهك عن العالمين) از حیات عالمان یعنی غریبان که فاحشه ایشان مخصوص بغریا بوده
قال في الارستاد الهمة للانكار والواو للعطف على مقدر أى ألم تقدم اليك ولم تنهك عن التعرض لهم معهم
عنا وكانوا يعرضون لكل واحد من الغرباء بالسوء وكان عليه السلام يتعهم عن ذلك بقدر وسعه وهم يهينونه
عن ان يجير احدا ويوعدهونه بقولهم لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين ولا راعهم لا يلقون عاهم عليه
(قال هو لاء بتنى) اي بنات قومى فازوجهن اياكم او تزوجوهن في الكلام حذف وانما جعل بنات قومه كناية
فان كل نبي أبوا منه من حيث الشفقة والتربية رجالهم بنوه ونسأؤهم بناته او اربابته الصلبة اي فترزوجوهن
ولا تعرضوا للاضياف وقد كانوا من قبل يطلبونهن ولا يجيبهم خبثهم وعدم كفاءتهم لالعدم
مشروعية المناكحة بين المسلمات والكفار فان نكاح المؤمنات من الكفار كان جائزا فاراد ان يقي اضيافه يشته
كرما وحبية وقيل كان لهم سيد ان مطامحان فراد ان يزوجهما ابنتيه ايشا وزعورا (ان كنتم فاعلين)
قضاء الشهوة فيما احل الله دون ما حرم فان الله تعالى خلق النساء للرجال لا الرجال للرجال وفي الآيات فوائد
الاولى ان اكرام الضيف ورعاية الغرباء من اخلاق الانبياء والاولياء وهو من اسباب الذكرا الجليل (قال الحافظ)
تیمار غریبان سبب ذکر جلیست * جانا مکرابن قاعده در شهر شما نیست (وقال السعدی) غریب
اشناباش و سیاح دوست * که سیاح جلاب نام نکوست * وفي الحديث من اقام الصلاة وآتى الزكاة
وصام رمضان وقرى الضيف دخل الجنة كافي التزخيب والثانية انه لا بد لكل مؤمن من ان يسد باب الشر
بكل ما يمكن له من الوجوه الا ترى ان لوطا عليه السلام لما لم يجد محالا لدفع الخبيثين عرض عليهم شاة بطريق
النكاح وان كانوا غير اكفاء دفعا للفساد والثالثة ان محل التمتع هي النساء لا الرجال كما قالوا ضرر انظر
في الامر د اشد لامتناع الوصول في الشرع لانه لا يحل الاستمتاع بالامر د ابدا (قال السعدی) خرابت
کند شاهد خانه کن * بروخانه آباد کردن زن * شاید هوس باخت باکلی * که هر بامداد
بود بللی * مکن بد بفرزند مردم نکه * که فرزند خویش را بد تباه * چرا طفل در کوزه

هو شش برد * که در صنع دیدن چه بالغ چه حرد * محقق همی بیند از آب و گل * که در حویر و یاب چین
وچکل (لعمرك) قسم من الله تعالى بحياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو المشهور وعامه الجمهور والعمر بالفتح
والضم واحد وهو اللقاء الا اهتم خصوا القسم بالفتح لا يشار الا خلف لان الحلف كثير الدور على السنتهم
ولذلك حدوا الخبر وتقديره لعمرك قسمي كما حدفوا الفعل في قولهم تالله (اهم) اي قوم لوط (لبي سكرتهم)
غوايتهم اوشدة علمتهم التي ازالا عقولهم وتبميزهم بين الخطأ الذي هم عليه والصواب الذي يشار به اليهم
من ترك الدين الى السنين (يعمهمون) يخبرون ويتمارون فكيف يسمعون الصبح قال في القاموس العمدة التردد
في الضلال والخير في منارعة او طريق او ان لا يعرف الحجة عند الجدل وفرح عمها وعموها وعموها وعمها
عمه وعامد انتهى ويعمهمون حال من الصبر في الجار والمحروك في بحر العلوم وعس اس عاس رضى الله عنهما
ما خلق الله تعالى نفسا لـ **ك** رم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسام بحياة احد غيره
وفي التأويلات النجمية هذه مرتبة ما نالها احد من العالمين الا سيد المرسلين وخاتم النبيين عليه الصلاة والسلام
من الازل الى الابد وهو انه تعالى اقسام بحياته فانبا عن نفسه باقياره كما قال تعالى انك ميت اي ميت عنك حي بنا
وهو مختص بهذا المقام المحمود انتهى * چون بی از هستی خود سر تافت * فرق پاکش از لعمرك تاح
یافت * داشت از حق زندگی در زندگی * شد لعمرك حلوة ان زندگی * واعلم ان الله تعالى قد اقسام
بعبه في القرآن في سبعة مواضع والباقي من القسم القرآني قسم بخلو قاته كقوله والتين والزيتون والصافات
والشمس والضحي ونحوها فان قلت ما الحكمة في معنى القسم من الله تعالى فان كان لأجل المؤ من فالمؤمن
بصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لأجل الكافر فلا يعيده قلت ان القرآن نزل بلغة العرب ومن عاداتها
القسم اذا ارادت ان تؤكد امر اياها ان قلت ما الحكمة في ان الله تعالى قد اقسام بالخلق وقد ورد انتهى عن القسم
بغير الله تعالى قلت في ذلك وجوه احدى انه على حذف مضاف اي ورب التين ورب الشمس وواهب العبر والثاني
ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فنزل القرآن على ما يعرفون والثالث ان الاقسام انما يكون
بما يعظم القسم او يحلله وهو فوقه والله تعالى ليس فوقه شيء فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته فان القسم
بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل
فهو يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله وهذا كانتهى عن الامتنان قال الله تعالى بل الله يمس
عليكم وعن تركية النفس ومدحها وقدم مدح الله تعالى نفسه وقد اقسام الله تعالى بالنبي عليه الصلاة والسلام
في قوله لعمرك اعرف الناس عظمتهم عند الله ومكانته لديه والقسم اما العزيمة او المنفعة كقوله والتين والزيتون
وكان الحلف بالآباء معتادا في الجاهلية فلما جاء الله تعالى بالاسلام نهاهم الرسول عليه السلام عن الحلف بغير الله
تعالى واختلف في الخلاف بمخلوق والمسهور عند المالكية كراهيته وعند الحنابلة حرام وقال النووي هو عند
اصحابنا مكروه وليس بجرام قبله العراقي ذلك في شرح الترمذي بالحلف بغير الآلات والعمرى وملة الاسلام
فاما الحلف بمخلوق هذا الحرام والحكمة في النهي عن الحلف بغير الله تعالى ان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به
وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى لا يضاهيها غيرها وقسمه تعالى عما شاء من مخلوقاته تنبيه على شرف المحلوف
به فهو سبحانه ليس فوقه عظيم يحلف به فتارة يحلف بنفسه وتارة بمخلوقاته كما في الفتح القريب ويمكن ان يكون
المراد بقولهم لعمرى وامثاله ذكر صورة القسم لتأكيد مضمون الكلام وترويضه فقط لانه اقوى من سائر
المؤكدات واسلم من التأكيد بالقسم بالله تعالى لوجوب التردد وليس العرض اليقين التسرعى وتسيده غير الله
تعالى به في التعظيم وذكر صورة القسم على هذا الوجه لأسسه كما قال عليه السلام قد افلح واياه كذا في المروق
(فأحدثهم) اي قوم لوط (الصيحة) اي صيحة جبريل عليه السلام (مشرقين) اي حال كونهم داخلين
في وقت شروق الشمس وهو بالفارسية * برآمدن خورشيد * وكان ابتداء العذاب حين اصبحوا كما قال ان دابر
هؤلاء مقطوع مصبحين وتماه حين اشرقوا لان جبريل قلع الارضين بهم ورفعها الى السماء ثم هوى بها نحو
الارض ثم صاح بهم صيحة عظيمة فالتجع بين مصبحين ومشرقين باعتبار الابتداء والانتهاة فقطوع على حقيقته
فان دلالة اسمي الفاعل والمفعول على الحال وحال القطع هو حال المباشرة لاحال انقضائه لانه محاذ حيثئذ ولك
ان تقول مقطوع بمعنى يقطع عن قريب (فجعلنا عاليها) زران شهرستانها را (سافلها) زیر آبی زيروزر

كرادنهم انرا * وذلك بان دفعناها الى قريب من السماء على جناح حبريل ثم قلنا ها عليهم فصار متقلبة بهم
 وقوله غالبها مفعول اول لجعلها وساطتها مفعول ثاب له وهو اوحى حل في الهول والسطاعة من العكس
 (وامطرنا عليهم) في تضاعيف ذلك قل تمام الانقلاب (سجارة) كائنة (من سجيل) من طين متجبر عليه اسم
 من يرمى به فهلكوا بالخسف والحجارة قال في القاموس السجيل كسكيت حجارة كالدر معرب سنك كل * او كان
 طخت بنار جهنم وكتب فيها اسماء القوم او قوله تعالى من سجيل اى من سجل مما كتب لهم انهم بعد بون بها
 قال تعالى وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم والسجيل بمعنى السجين قال الازهرى هذا احسن ما مر عندي
 وايدها انتهى * وفي الكواشي وامطرنا على سداهم اى على من غاب عن تلك البلاد (ان في ذلك) اى فيما ذكر
 من القصة من تعرض قوم لضيغ ابراهيم طعنا فيهم وقلب المدينة على من فيها وامطار الحجارة عليها
 وعلى من غاب منهم (لايات) لعلامات يستدل بها على حقيقة الحق ويعتبر (للمتوسمين) اى المتفكرين المتفرسين
 الذين يسطون في بطرهم حتى يعرفوا حقيقة الشيء وباطنه لسمته وبالفارسية * مر خداوندان سراسر را که
 نيز یکی در میگرد و حقیقت ایشان بسمات آن شناسند * يقال توسمت في فلان كذا اى عرفت وسمه فيداى اثره
 وعلامته وتوسم الشيء تخيله وتفرسه (وانها) وبدرستی که آن شهر ستاسماء مؤتمكه (لتسبيل مقيم) اى طريق
 ثابت يسلكه الناس ويرون آثار تلك البلاد بين مكة والشام لم تدرس بعد فاعطوا بآثارهم ياقریش
 اذا ذهبتم الى الشام لانها في طريقكم (ان في ذلك) اى في كون آثار تلك القرى بمراى من الناس يشاهدونها
 في ذهابهم وايابهم (لاية) عظيمة (للمؤمنين) بالله ورسوله فانهم الذين يعرفون ان ما حاق بهم من العذاب الذي
 ترك ديارهم الاقاع اءحاق بهم لسوء صبيغهم واما غيرهم فيحملون ذلك على الاتفاق والالواضع الفلكية وافراد
 الآية بعد جمعها فيما سبق لما ان المشاهدهنا بقية الآثار لكل القصة كما عيما سلف وقال في برهان القراء ان
 ما جاء في القراء ان من الآيات فلجمع الدلائل وما جاء من الآية فلوحدانية المدلول عليه فلما ذكر عقبيه المؤمنين
 وهم مقرون بوحداية الله تعالى وحادا لآية انتهى * وفي الآيات فائدتان الاولى مدح الفراسة وهي الاصابة
 في الطر وفي الحديث ان كان فيما مضى قلبكم من الامم محدثون المحدث لفتح الدال المسددة هو الذي يلقي
 في نفسه شئ فيخبره فراسة ويكون كما قال وكأئنه حده الملا الاعلى وهذه منزلة جليلة من منازل الاولياء فانه ان
 كان في امتي هذه فانه عمر بن الخطاب لم يرد النبي عليه السلام بقوله ان كان في امتي التردد في ذلك لان امته افضل
 الامم واد اوجد في غيرها محدثون ففيها اولى بل أراد بها التأكيد لفضل عمر كما يقال ان يكن لي صديق فهو فلان
 يريد بذلك اختصاصه بكمال الصداقة لاني سائر الاصدقاء وفي الحديث اتقوا فراسة العلماء لا يشهدوا عليكم
 بغشادة فيكم الله بها يوم القيمة على مناخركم في النار والله انه خلق يقذفه الله في قلوبهم ويجمعه على
 انصارهم وعنه عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله ثم قرأ ان في ذلك لايات
 للمتوسمين كذا في بحر العلوم * آورده اند که خواجه بزرگوار قطب الاخيار خواجه عبد الحاق عجدوانی
 قدس سره روزی در معرفت سخن می گفت ناگاه جوانی در آمد بصورت زاهدان خرقه در بر و سجاده بر کف
 در کوشه نشست وبعد از زمانی برخاست و گفت حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم * فرموده که * اتقوا
 فراسة المؤمن فانه ينظر سور الله * سرايى حديث چيست حضرت خواجه فرمودند که سران حديث
 آنست که زرارى و ايمان آرى جوان گفت نعم بالله که درم ز نار باشد خواجه بخشام گفت خرقه از سر
 جوان رکش ز ناری بديد آمد جوان في الحال ز نار بريد و ايمان آورد و حضرت خواجه فرمودند که اى ياران
 بيايد تا بر موافقت اين نوع عهد که ز نار ظاهر بريد ز نارهاى باطن را قطع کنيم خروس از مجلسيان بر آمد
 و در قدم خواجه افتادند تجديد توبه کردند * توبه چون باشد پشيمان آمدن * بر در حق نو مسلمان آمدن * عام را
 توبه ز کار بد بود * خاص را توبه زديد خود بود * والفائدة الثانية ان في اهلاك الامم الماضية وانجاء المؤمنين منهم
 ايقاظا و انشاها و وعدا و وعيدا و تأديبا لهذه الامة المتعبرين فاعتبروا باحوالهم واجتنبوا عن افعالهم و انكروا
 فلهذه ديار الطالين و مصارعهم و كان يحيى بن زكريا عليه السلام يبكى حتى رق خده و بدت اضراسه هذا وقد كان
 على الجادة فكيف من حاد اخوانى الدنيا سموم قاتله و النفوس عن مكايدها غافله كم من داردارت عليهم ادوار النعم
 فحملناها حصيدا كان لم تغن بالامس و فقنا الله و اياكم للهدى و عصمتنا من اسباب الجهل والردى و سلنا من شر

النفوس فانها شر العدى وجعلنا من المنتهين نوعط القرء آن والمعتمدين بآيات القرآن مادام هذا الروح في البدن وقام في المقام والوطن (وان كان) ان محضه من ان وصير الشأن الذي هو اسمها محذوف واللام هي الفارقة بينها وبين النافية اي وان الشأن كان (اصحاب الايكة) وهم قوم شعيب عليه السلام والايكة السحر الملتف المتكاثف وكانت عامة شجرهم المقل قال في الاماموس المقل المبكى ثم شجر الدوم وكانوا يسكنونها فبعث الله اليهم كاهن الى اهل مدين فكدبوه وقال بعضهم مدين وايكة واحلان الايكة كانت عند مدين وهذا اصح كافي تفسير في الليث قال الجوهري من قرأ اصحاب الايكة فهي الغيضة ومن قرأ اليكة فهي اسم القرية (لطالين) متجاوزين عن الحد (فانقضاءهم) بس انتقام كشيدم ازايشان بعداب يوم الطلة * قال في التبيان اهلك الله اهل مدين بالصيحة واهل الايكة بالنار وذلك ان الله ارسل عليهم حراشيدا سبعة ايام فخرجوا ليستظلوا بالشجر من شدة الحر فمات ربح سموم بنار فاحرقتهم وفي بعض التفاسير بعث الله سبحانه مائتة الىها يلتمسون الروح فبعث الله عليهم منها نارا فاحرقتهم فهو عذاب يوم الطلة ونعم ما قيل والسر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اغم (وايها) يعني سدوم التي هي اعظم مدائن قوم لوط والايكة (للامام مين) لطريق واصح وبالفارسيه * براهي روش وهو يد است كه مر دم ميكدردومي يند * والامام اسم ما يؤتم به قال الله تعالى اني جاءك لاس اماما اي يؤتم ويقندى بك ويسمى به الكتاب ايضه لانه يؤتم بما احصاه الكتاب قال الله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم اي بكتائبهم وقال وكل شيء احصيناه في امام مين يعني في اللوح المحفوظ وهو الكتاب ويسمى الطريق اماما لان المسافرين يؤتم به ويستدل به ويسمى مطهر البناء اماما وهو الزنج اي الخيط الذي يكون مع الثابن - معربزه * قال ابو الفرج ابن الجوزي كان قوم شعيب مع كهرهم يخسرون المكاييل والموازين فدعاهم الى التوحيد ونهاهم عن الطغيان (روى) عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر رجلا يبيع طعاما سألته كيف يبيع فأخبره ما وحى الله اليه ان ادخل يدك فيه فاذا هو ملول فقال عليه الصلاة والسلام ليس من امن غش قال في القاموس غشله بمحضه الصبح واظهر خلاف ما اضمر والغشوش العير الخالص والاسم العش بالكسر وفي تهذيب المصادر العش - خيانت كردن * واشتقاقه من الغش وهو الماء الكدر وفي الفتح القرب اصله اي العش من اللس الغشوش وهو المحلوط بالماء ندلسا وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام وقد حسنه صاحبه فادخل يده فيه فاذا هو طعام رديء فقال بع هذا على حدة وهذا على حدة فن غشنا فلبس منا وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي عليه السلام ان رجلا كان يبيع الخمر في سفينة له ومعه قرد في السفينة وكان يشوب الخمر بالماء فاخذ القرد الكبس فصعد الدروة وقبح الكبس فعمل يا حدينارا فياقيه في السفينة ودينارا في البحر حتى جعله بصنين وفي الحديث اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة وفي الحديث لياتين على الناس زمان لا يبالي المرؤم اخذ المال من حلال او من حرام يا ابن آدم عينك مطلقة في الحرام واسالك مطلق في الاثم ووجدك يتعب في كسب الخطام تيقظ يا مسكين مضى عمرك وأنت في غفلتك فأب الدليل على سلامتك

عليك بالقصد لا تطالب مكثرة - والقصد افضل شيء أنت طالع

فالمرؤ يفرح بالدنيا ويهت بها * ولا يفكر ما كانت عواقبه

حتى اذا ذهبت عند وفارقها * تين النفس واشتدت مصائبه

(قال السعدي) قاعت كس اي نفس رائدة - كسلطان ودرويش بني يكي * مبرطاعت نفس شهوت پرست * كه هر ساعتش قلبه ديكرست (ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين) الحجر بكسر الحاء اسم لارض نمود قوم صالح عليه السلام بين المدينة والشام عند وادي القرى كانوا يسكنونها وكانوا عربا وكان صالح عليه السلام من افضلهم نسبا فبعث الله اليهم رسولا وهو شاب فدعاهم حتى شتم ولم يذهب الا قليل مستضعفون * كوى توفيق وسلامت درمياں افكنده اند - كس بميد ان درمى آيد سوارا راجه شد * فكذب اصحاب الحجر اي نمود المرسلين اي صالحا فان من كذب واحدا من الانبياء فقد كذب الجميع لاتفاقهم على التوحيد والاسول التي لا تختلف باختلاف الامم والاعصار ونظيره قولهم فلان يلبس الثياب ويركب الدواب وماله الاثوب ودابة * يقول الفقير كالا اختلاف بين الانبياء في اصول السرائع كذلك لا اختلاف

در غایت حسن و جمال چون نظر اومی افتاد گفت ای ذوالنون چون ترا اردور دیدم پنداشتم که مخنونی و چون طهارت کردی تصور کردم که عالمی و چون از طهارت فارغ شدی و پیش آمدی پنداشتم که عارفی اکون محقق شدم که نه مخنونی و نه عالمی و نه عارف گفتم چرا گفت اگر دیوانه بودی طهارت نکردی و اگر عالم بودی نظر بحسب بیکاه و نامحرم نکردی و اگر عارف بودی دل تو بماسوی الله مائل نبود (قال الحنبدی) سالک پاک رو بخواندش * انکه از ماسوی منزّه نیست * آستین کو تهی چه سود از او * که زدنیا س دست کوته نیست (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما) ای بین جنسی السموات والارضین و لوا را دین اجراء المدکور لقال بينهم وفيه اشارة الى ان اصل السموات واحدة عند بعضهم ثم قسمت كذا في الكواشي (الابالحق) ای الاحلقا ملتسما بالحق والحكمة لا باطلا وعبثا والحق والسوء موضع اللام يعنى لينظر عما دى اليهما فيمروا + دو چشم از پی صنع باری نکوست * رعب را در فرو کبر و دوست * در معرفت دیده آدمیست * که شکشوده بر آسمان وز میست (وان الساعة) ای القيامة اوقعها كل ساعة كما في المدارك وقال ابن ملك هي اسم اوقت نقرم به القيامة سمي بها لانها ساعة حمية تحبث بها امر عظيم وقال ابن الشيخ سميت الساعة ساعة لسعيها الى جاب الوقوع ومسافتها الانفاس (لا تية) لكثرة لالحالة كما قيل كرحه قیامت دیر آمد ولی می آمد * ای قیتم الله لك يا محمد فيها من اعدائك وهم المكذبون ويجاريك على حسنتك وياهم على سيئاتهم فانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا ليجزي كل محس باحسانه وكل مئ بساءته (فاصفح الصفيح الجليل) يقال صفح عنه عفا وصفح اعرض وترك اي وعرض عن المكذبين اعراضا جليلا ونحمل اديتهم ولا نحل بالانقاص منهم وعالمهم معاملة الصفوح الخليم (قال الكاشي) يعنى عفو كى حق نفس خود را در صد دمكافات مناش (اربك) الذى يهلك الى غاية الكمال (هو الخلاق) لك والهم ولسائر الموجودات على الاطلاق (قال الكاشي) اوست آفريننده خلّاق و افلاك نظم خالق افلاك وانجم برعلا * مردم و دیو و پری و مرغ را * خالق دریا و دشت و کوه و تپه * ملک است او بی حد و اوی شبیه * نقش او کردست و نقاش من اوست * غیر اگر دعوی کند او ظلم جوست (العلیم) دانای باهل وفاق و نفاق * و فی الارشاد باحوالک و احوالهم بتفصیلهما فلا یخفى علیه شیء مما جرى بينك وبيهم فهو حقيق بان كل جميع الامور اليه ليحكم بينهم وفي الآية امر بالمخالفة بالخلاق الحسن وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا و ارحم الناس خلقا واعظم الناس عهوا واسخى الاس كفا قال الفضيل الفتوة الصفيح عن عثرات الاحوان وكان زين العابدين عظيم التجاوز والصفح والعفو حتى انه سبه رجل وعاقل عنه فقال له اياك اعنى فقال وعنتك اعرض اشار الى آية حد العفو واثر بالغرف واعرض عن الجاهلين و لما ضرب جعفر ابن سليمان العاسى والى المدينة ما لكارصى الله عنه ونال منه وحل مغنيا وفاق قال اشهدكم انى جعلت ضاربي في حل ثم سئل فقال خفت ان اموت والى الذى صلى الله عليه وسلم واستحي منه ان يدخل بعض آله النار بسببى ولما قدم الى صور المدينة ناداه ليقص له من جعفر فقال اعوذ بالله والله ما ارتع منها سوط الا وقد جعلته في حل لقراءته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الخلم ملح الاخلاق وكانت عائشة رضى الله عنها تبكى على جارية فقيل لها في ذلك فقالت انى حسرة على ما فاتنى من تحمل السفه منها والحلم عرسه وخلقها فانها سبئة الخلق * والاسارة وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق اى الا مظهر الايات الحق بالحق لارباب الحق المكاشفين بصفات الحق فانه لا شعور للسموات والارض وما بينهما من غير الانسان باها مظهر لايات الحق وانما الشعور بذلك للانسان الكامل كما قال ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب وهم الذين خلصوا للاحلاقهم الربانية من قسّم صفاتهم الانسانية وفيه معنى آخر وما خلقنا السموات اى سموات الارواح والارض اى الارض الاشباح وما بينهما من النفوس والقلوب والاسرار والحققات الا بالحق اى الا لمظهر الحق ومظهره الانسان فانه مخصوص به من بين سائر المخلوقات والمكونات لانه يجمع ما بينه الطاهرة ومعانيه الساطنة مرآة لذات الحق تعالى وصفاته فهو مظهره عند التزكية والتصفية ومظهره عند الخلقة والخلية لشعوره بذلك كما كان حال من صقل مرآته عن صدء انانيته ونجلي سجد هويته عند تجلى ربوبته بالحق فقال انا الحق ومن قال بعد فناء انانيته عند بقاء السجانية سبحانى ما اعظم شأنى وفى قوله

وان الساعة لا تتيه اشارة الى ان قيامة العشق لا تتيه لنفوس الطالبين الصادقين من اصحاب الرياضات في مكايده النفس ومحامدتها لان الطلب والصدق والاجتهاد من نتائج عشق القلب وانه يستعبد الى النفس اكثر الاجتهاد في رياضتها فتتو عن صفاتها في قيامة العشق ومن مات فقد قامت قيامته فاصفح الصفيح الجليل يا ايها الطالب الصادق عن النفس المتراضة بالواسعها وتدارسها ولا تحمل عليها صرا ولا تحملها لاطرافها به فان في قيامة العشق يحصل من تزكية العشق في لحظة واحدة ما لا يحصل بالمجاهدة في سنين كثيرة لان العشق جذبة الحق وقال صلى الله عليه وسلم جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين ان ربك هو الخلاق العليم بشير بالخلاق وهو اللب الغة الى انه تعالى خالق لصور المحلوقات ومعانيها وحقائقها العليم بخلق مستعد المظهرية ذاته وصفاته ومظهر بنهاله شعوره بهما كذا في التأويلات النجمية (واقد آيتك) قال الحسين بن الفضل ان سبع قواض واعت من بصري واذعانت ليهود وقر بضة والنضير في يوم واحد كفيها انواع من البرواقا وبه الطبيب والجوهر وامعة البحر فقلت المسجون لو كانت هذه الاموال لست اقوت بها وانفقناها في سبيل الله فآزل الله هذه الآية وقال فداعطيتكم سبع آيات هي خبر لكم من هذه السبع القواض ويدل على صحة هذا قوله تعالى على اثره لا تمدن عينك الآية كما في اسباب النزول الامام الواحدى * ودر تفسير آورد، كه عفت كاريان قريش در يكر روز بمكه در آمدنبا مطا عم يسار و ملايس بشعار و در خاطر مبارك حضرت خطوط فرمود كه مؤمنان را كرسنه و برهه كذرائنه و شركازا اين همه مال باشد * فقال الله تعالى واد آيتنا لك يا محمد (سبعاً) هي الفاتحة لاهم امانة وثلاثة وعشرون حرفاً وخمس وعشرون كلمة وسبع آيات بالاتفاق غير ان منهم من عد اذعنت عليهم دون التسعة ومنهم من عكس (من المسمى) وهي القرآن ومن للتبعيض كما قال تعالى في سورة الزمر الله زل احسن الحديث كتاباً تشابها مثني جتمع مثني لانه شئ فيه اى كرر في القرآن الوجد والوعيد والامر والنهي والثواب والعقاب والقصص كما في الكواشي (والقرآن العظيم) وديكر دديم زاقران عظيم كه زدمافدراو بررك وثواب اوسيارت * وهو من عطف الكل على البعض وهو السبع ويجوز ان يكون من البيان فالسبع هي المثاني كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان يعني اجتنبوا الاوثان ونسبة الفاتحة مثاني لذكر قراءتها في الصلاة ولايتها تلي بما يقرأ بعده في الصلاة من السورة والآيات لان نصفها ثناء العبد له ونصفها عطاء الرب للعبد وبقرده هذا الوجه قوله عليه السلام لاني سعيد لاعلمك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال ما هي قال الحمد لله رب العالمين وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته وهذا يدل على جواز اطلاق القرآن على بعضه قاله في فتح القرب عطف القرآن على السبع المثاني ليس من باب عطف الشئ على نفسه وانما هو من اذكر الشئ بوصفين احدهما عطف على الآخر اى هي الجمعة لهذين الوصفين يقول الفقهاء كانت الفاتحة اعظم اعضاء القرآن من حيث اشتمالها على حقائقه صح اطلاق الكل عليها واما كونها مثاني فباعتبار تكرر كل آية منها في كل ركعة ولا يعد كل العدد ان يقال ان تسميتها بالمثاني باعتبار كونها من اوصاف القرآن والجزء اذا كان كانه الكل صح تصافيه بما انصف به الكل (لا تمدن عينك) اى نظرك عينك ومدالظر تطويله وان لا يكاد يرد استحسننا للمطور اليه اى ولا تطمح بصرك طموح راغب ولا تمد نظرك (الى مائة به) من زخارف الدنيا وزينتها ومحاسنها وزهرتها سبحانه وتعالى ان يكون لك مثله (ازواجهم) اصنافا من الكفرة كاليهود والنصارى والمجوس وعدة الاصنام فان ما في الدنيا من اصناف الاموال والذخائر بالنسبة الى ما اوتيته من النبوة والقرآن والفضائل والكمالات مستحق لاجراء به فان ما اوتيته كمال مطلوب بالذات مقص الى دوائم اللذات بمعنى قد اعطيت النعمة العظمى * يش درياي قد در حرمت تو * نه محبط فلاك حبابي نيست * دارى آن سلطنت كه در نظرت * ملك كوئين در حسانى نيست * فاستغن بما اعطيت ولا تلتفت الى متاع الدنيا ومنه الحديث ليس مناسن لم يتغن بالقرآن ذكر الحفاظ لهذا الحديث اربعة اوجه احدها ان المراد بالغنى رفع الصوت والثاني الاستغناء بالقرآن عن غيره من كتاب آخر ونحوه لفضله كما قال ابو بكر رضى الله عنه من اوتي القرآن فرأى ان احد الوتق من الدنيا افضل مما اوتي فقد صغر عظم صغير والثالث تغريد الصوت بحيث لا يخل بالمعنى فاختر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يترك العرب التغنى بالاشعار بقراءة ران على الصفة التي كانوا ينادونها في قراءة الاشعار والرابع تحسين الصوت وتغنيته بالقراءة من غير تغريد الصوت

(ولا تحزن عليهم) اى على الكفرة حيث لم يؤمنوا ولم ينطقوا فى ذلك اتباك ليتقوى بهم ضعفاء المسلمين لان مقدورى عليهم الكفر (وقال الكاشى) واندوه مخور بربار ان خود به نى نوابى ودرو يشى (واحفض جناحك للمؤمنين) وتواضع لمن معك من فقراء المؤمنين وارقق سهم وطب نقسا عن ايمان الاغنياء مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط قال فى تهذيب المصادر الحفض * فروردن * وهو ضد الرفع قال الله تعالى خائضة رافعة اى ترفع قوما الى الجنة وتخفض قوما الى النار * ودر كشف الاسرار كفته كه خفض جناح كذا كنت ارخوش خوي ومقررت كه خلعت خلق عظيم جز بربالاي آن حضرت نيامده ذات ترا وصف نكو خويدست * خوى توسر مابه نيكوييست * روز ازل دوخته حكييم قديم * برقدتو خلعت خلق عظيم (وقل انا انذير المبين) اى المندر المطهر لنزول عذاب الله وحلوله وقال فى انسان العيون ذكر فى سب نزول قوله تعالى ولقد آتيناك سعا من المثاني والقرآن العظيم ان غير الابن جهل قدمت من الشام بل عظيم وهى سعة قوافل ورسول الله واصحابه يظرون اليها واكثر اصحابه بهم عرى وجوع فخطر بال النبي عليه السلام شئ لحاجة اصحابه فنزلت اى اعطيتك سعا من المثاني مكان سبع قوافل فلا تضر لما اعطيتناه لابي جهل وهو متناع الدنيا الدنية ولا تحزن على اصحابك واخفض جناحك لهم فان تواضعك لهم اطيب لقلوبهم من ظفرهم بما يحب من اسباب الدنيا فى زوائد الجامع الصغير لوان فاتحة الكتاب جعلت فى كفة الميزان والقرآن فى الكفة الاخرى لعضلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات وفى لفظ فاتحة الكتاب شفاء من كل داء ذكر فى حواصى القراء انه اذا كانت الفاتحة فى اثناء طاهر ومحبت بماء طاهر وغسل وجده المريض بها عوفي باذن الله تعالى واذا كانت بمسك فى الماء زحاح ومحبت بماء الورد وشرب ذلك الماء البليد الدهن الذى لا يحفظ سبعة ايام رالت بلا دته وحفظ ما يسمع * والاشارة قال الله تعالى لبيه صلى الله عليه وسلم وهو الانسان الكامل ولقد آتيناك سعا من سبع صفات ذاتية لله تبارك وتعالى السمع والبصر والكلام والحياة والعلم والارادة والقعدة من المثاني اى من خصوصية المثاني وهى المطهريه والمطهريه لذاته وصفاته مختصة بالانسان فان غير الانسان لم توجد له المطهريه ولو كان ملكا ومن ههنا يكشف سر من اسرار وعلم ادم الاسماء كلها فنه اسماء صفات الله وذاته لان ادم كان مطهرا ومطهرها وكان الملك مطهرا بعض صفاته ولم يكن مطهرا ولذا قال تعالى ثم عرضهم على الملائكة فقال انشئوا باسماء ههنا ان كنتم صادقين فلم يكونوا مطهرها وكانوا مطهر بعض صفاتها قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمنا ولهدا السر اسجد الله الملائكة لا دم عليه السلام والقرآن العظيم اى حقائقه القائمه بذاته تعالى وخلقها من احلافه القديمة بار جعل القرآن العظيم خلفه العظيم كما قال تعالى والى خلق عظيم ولماسالت عائشة رضى الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان حلقة القرآن وفى قوله لا تمدن عينيك الى ما متعسبه از واجا منهم اشارة الى ان الله تعالى اذا اجمع على عبده ونبيه بهذه المقامات الكريمة والعم العظيم يكون من نتائجها ان لا يمد عينيه لاعتين الجسماني ولا عين الروحاني الى ما متع الله به از واجا من الدنيا والاخرة منهم اى من اهلها ولا تحزن عليهم اى على ما فاتهم من مساركتهم فيها كما كان حاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج اذ يغشى السدرة ما يغشى من نعم الدارين ما زاغ البصر ورؤيتهما وما طعن بالميل اليهما قال واحفض جناحك للمؤمنين فى هذا المقام قياما باداء شكر نعم الله وتواضعه له لئلا يتركك بهما فى النعمة والرفعة وفيه معنى آخر واحفض بعض بدو صولك الى مقام المحو به جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لتساعدهم على جناح همتك العالية الى مقام المحو به يدل على هذا التأويل قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله كما فى التأويلات الجمة (كما انزلنا على المؤمنين) هو من قول الله تعالى لا من قول الرسول عليه الصلاة والسلام متعلق بقوله ولقد آتيناك لانه بمعنى انزلنا اى انزلنا عليك سعا من المثاني والقرآن العظيم ان الامثلة لارال الكتابين على اليهود والنصارى المقسمين (الذين جعلوا القرآن) المنزل عليك يا محمد (عظيم) اجزاء بالفارسية * پاره پاره يعنى بخش کردند قرآنرا * والموصول مع صلته مبنية لكيفية اقتساسهم اى قسموا القرآن الى حق وباطل حيث قالوا هنادا وعدوانا بعضه حق موافق لا وراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما وهذا المعنى مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما والغرض بيان المماثلة بين الاتباءين لابين متعلقيهما كافي الصلوات الخليلية فان التشبيه فيها

ليس لكون رجة الله الفائضة على ابراهيم وآله اتم واكمل مما فاض على النبي عليه الصلاة والسلام وانما ذلك للتقدم في الوجود فليس في التشبيه شائبة اشعار بافضلية المشبه به من المشبه فضلا عن ايهام افضلية ما تعلق به الاول مما تعلق به الثاني فانه عليه الصلاة والسلام اوتي ما لم يوت احد قبله ولا بعده مثله وعضين جمع غضة وهي الفرقة والقطعة اصلها عضوة فعلة من عصى الشاة فعضية اذا جعلها اعضاء وانما جمعت جمع السلامة جبرا محذوف وهو الواو كسنيين وعزبن والتعبير عن تجربة القرآن بالعضبة التي هي تفريق الاعضاء من ذى الروح المستلزم لازالة حياته وابطال اسعدون مطلق التجربة والتفريق اللذين يوجدان فيما لا يصره التبويض من المثليات للتبويض على كمال قبح ما فعلوه بالقرآن العظيم هذا وقد قال بعضهم المقتسمون اشاعشروا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة ايام موسم الحج فاقسموا عقاب مكة وطرقها وقعدوا على ابوابها فاذا جاء الحاج قال واحد منهم لا تغتروا بهذا الرجل فانه مخنون وقال آخر كاهن وآخر عرفا وآخر شاعرا وآخر ساحر فشبط كل واحد منهم الناس عن اتباعه عليه الصلاة والسلام ووقعوا فيه عندهم فأهلكهم الله يوم بدر وقوله باقات وعلى هذا فيكون الموصول مفعولا اولاً لانذر الذي تضمنه السدير اى انذر المعضين الذين يجزئون القرآن الى شعر وسحر وكهانة واساطير الاولين مثل ما انزلنا على المقتسمين اى سنزل على ان يجعل المتوقع كالواقع وهو من الاستعجال لانه اخبر عما سيكون وقد كل وهذا المعنى هو الاظهر ذكره ابن اسحق كذا في التكملة لاس عساكر (فور بك لسانهم اجمعين) اى لنسأل يوم القيامة اصناف الكفرة من المقتسمين وغيرهم سؤال توبيخ وتقرير بان يقال لم فعلتم وقوله تعالى فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان اى لا يسألون اى شئ فعلتم ليعلم ذلك من جهتهم لان سؤال الاستعلام محال على الملاك العلام ويجوز ان يكون السؤال محازا عن المجازاة لانه سببها (عما كانوا يعملون) في الدنيا من قول وفعل وترك وقال في بحر العلوم فان قلت قد ناقض هذا قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان قلت ان يوم القيامة يوم طويل مقدار خمسين الف سنة ففيه ازمان واحوال مختلفة في بعضها لا يسألون ولا يتكلمون كما قال اننى عليه الصلاة والسلام تمكثون الف عام في الطلعة يوم القيامة لا يتكلمون وفي بعضها يسألون ويتساءلون قال الله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وفي بعضها يتخاضعون وقال كثير من العلماء يسألهم عن لاله الا الله وهى كلمة الجاهة وهى كلمة الله العليا والوضعت في كفة والسموات والارضون السبع في كفة رجحت بهن من قالها مرة غفر له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر (قال المغربي) اكرجه آينه دارى از راى رخس * ولى چه سود كه دارى هميشه آينه تار * يا بصيقل توحيد ز آينه ردار * غبار شرك كه تا پاك كرد از زنگار * وفي التأويلات الجمجمة كان النبي عليه الصلاة والسلام مأمورا باظهار مقامه وهو النبوة وتعرف نفسه انه نذير للكافرين كما انه نذير للمؤمنين وانه لما امر بالرجة والشفقة واين الجباب للمؤمنين بقوله واحفض جناحك للمؤمنين اظهرها للطرف امر بالتهديد والوعيد والانذار بالعداب للكافرين اظهرها للقهر بقوله وقل انا انذير المؤمنين كما انزلنا على المقتسمين اى نزل عليكم العذاب كما انزلنا على المقتسمين وهم الذين اقساموا قهر الله المنزل على انفسهم بالاعمال الطبيعية غير الشرعية فانها مظهر قهر الله وخزائنه كان الاعمال الشرعية مظهر لطف الله وخزائنه فن قرع باب خزائنه للطف اكرم به وانعم به عليه ومن دق باب خزائنه القهر اهين به وعذب ثم اخبر عن اعمالهم التي اقساموا قهر الله بها على انفسهم بقوله الدين جعلوا القرآن عضين اى جرواوه اجر آء في الاستعمال فقوم قراؤهم وداموا على تلاوته يقال لهم القراء وبه يأكلون وقوم حطوه بالقراآت ليقال لهم الحفاط وبه يأكلون وقوم حصلوا تفسيره وتأويله طلبا للشهرة واظهارا للفضل لياكلوا به وقوم استخرجوا معانيه واستنبطوا نغمه وبه يأكلون وقوم شرعوا في قصصه واخباره ومواعظه وحكمه وبه يأكلون وقوم اولوه على وفق مذهبهم وفسروه بآرائهم فكفروا لذلك ثم قال فوربك لنسألهم اجمعين عما كانوا يعملون انما عملوه بالله وفي الله او بالطمع في متابعة النفس للمنافع الدنيوية بطيره قوله يسأل الصادقين عن صدقهم انتهى ما في التأويلات * قوله عن صدقهم اى عنده تعالى لا عندهم كذا فسر الجليل قدس سره وهو معنى اظيف عميق فان الصدق والاسلام عند الخلق سهل ولكن عند الحق صعب فسأل الله تعالى ان يجعل اسلامنا وصدقنا حقيقيا مقبولا لا اعتبارا يا مردودا وعن ابي القاسم الفقيه انه قال اجع العلماء على ثلاث خصال انها اذا صحت ففيها الجاهة ولا يتم بعضها الا ببعض الاسلام الخالص

عن الظلمة وطيب الغذاء والصدق لله في الاعمال قال في درياق الدنوب وكان عمر بن عبد العزيز يخاف مع العدل ولا يأمن العدول روى في المنام بعموته باثنتي عشرة سنة فقال الآن تخلصت من حسابي فاعتبر من هذا يا من اكب على الاذى (فاصدع بما تؤمر) ماموصولة والعائد محذوف اي فاجهر بما تؤمر به من الشرائع اي تكلم به جهارا واطهره وبالفارسية * نس اشكارا كن و نظاهر قيام نمای بانچه فرشتاده انداز اوامر ونواهي * يقال صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا من الصديق وهو الفجر اي الصبح او فاصدع فافرق بين الحق والباطل واكشف الحق وابنه من غيره من الصدع في الزجاجه وهو الابانة كما قال في القاموس الصدع الشق في شئ * صلب ثم قال وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر اي شق حجاجاتهم بالتوحيد وفي تفسيره ان الليث كان رسول الله عليه السلام قبل نزول هذه الآية مستخفيا لا يظهر شيئا من انزل الله تعالى حتى نزل فاصدع بما تؤمر * يقول الفقير كان عليه الصلاة والسلام مأمورا باطهار ما كان من قبيل الشرائع والاحكام لا ما كان من قبيل المعاصي والمفسدات والخالفات فانه كان مأمورا باخفائه الا لأهله من خواص الامة وقد توارثه العلماء بالله الى هذا الآن (كما قال المولى الجامي) رسيد جان لب ودم غمی توانم زد * كه سر عشق همی ترسم اشكار شود * واما ما صدر من بعضهم من دعوى المأمورية في اظهار بعض الامور الباعثة على تفرق الناس واختلافهم في الدين في الجهل المراتب وعدم التميز بين ما كان ملكيا ورجانيا وبين ما كان نفسانيا وشيطانيا فان الطريق والمسلک والمطلب عزيز المنسال والله الهادي الى حقيقة الحال * سکنه عرفان محواز خاطر آلود کان * جوهر مقصود رادلها. پاک آمد صدف (واعرض عن المشركين) اي لا تلتفت الى ما يقولون ولا تبال بهم ولا تقصد الانتقام منهم فان قلت قد دعا النبي عليه السلام على بعض الكفار فاستحب له كما روى انه مر بالحكمين العاصي ففعل الحكم يغمز به عليه السلام فرآه فقال اللهم اجعل به وزعا فرجع وارتعش مكانه والوزع الارتعاش وهذا لا ينافي ما هو عليه من الحلم والاعضاء على ما يكره قلت ظهر له في ذلك اذن من الله تعالى ففعل ما فعل وهكذا جميع افعاله واقواله فان الوارث الكامل لا يصدر منه الا ما فيه اذن الله تعالى فذاظك باكل الخلق علما وعملا وحالا (انا كفيناك المستهزين) بعضهم واهلاكهم (قال الكاشي) بدرستی کی ما کفایت کردیم از تو شر استهرا کند کان (الدين يجعلون مع الله) انا انك مبرند و شريك ميکنند با خداي حق (الها آخر) خداي ديگر باطل * يعي الاصنام وغيرها والموصول منصوب بانه صفة المستهزين ووصفهم بذلك تسليفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهوينا للخطب عليه باعلامه انهم لم يقتصرواعلى الاستهزاء به عليه السلام بل اجتروا على العظيمة التي هي الاشراك بالله سبحانه (فسوف يعلمون) يس زود بد اندعا قيت كارو بينند مكافات كردار خود را * فهو عبارة عن الوعد وسوف ولعل وعسى في وعد الملوك ووعدهم بل على صدق الامر وجده ولا محال للشك بعده فعلى هذا جرى وعد الله ووعيده والجهور على انها نزلت في خمسة نفر ذوى شأن وخطر كانوا يبالغون في ابداء رسول الله صلى الله عليه وسلم والاستهزاء به فاهلكهم الله في يوم واحد وكان اهلا كهم قل بدر منهم العاصي واثل السهمي والد عمرو بن العاص رضى الله عنه كان يخرج خلف رسول الله بانه وفيه يستخر به فخر في يوم مطير على را حلة مع اثنين له فنزل شعرا من تلك السحاب فلما وضع قدمه على الارض قال لدغت فطلدوا فلم يجدوا شيئا فانتفعت رجله حتى صارت مثل عرق العير فمات مكانه ومنهم الحارث بن القيس العطيلة اكل حوتا ما لحا فاصابه عطش شديد فلم يزل يشرب الماء حتى انشد اي انشق بطنه فمات في مكانه ومنهم الاسود بن المطلب بن الحارث خرج مع غلام له فاتاه حبريل وهو قاعد الى اصل شجرة ففعل ينطح اي يضرب جبريل رأسه على الشجرة وكان يستغيث بغلامه فقتل غلامه لا يرى احدا يصنعك شيئا غير نفسك فمات مكانه وكان هو واصحابه يتعاضون باثني واصحابه ويصفرون اذا رأوه ومنهم اسود بن عد بن يغوث خرج من اهله فاصابه السموم فاسود حتى صار كالصم واتى اهله فلم يعرفوه فاغلقوا دونه الباب ولم يدخلوه دارهم حتى مات قال في انسان العيون هو اي الاسود هذا ابن خال النبي عليه السلام وكان اذا رأى المسلمين قال لا يصحابه استهزاء بالصحابه قد جاءكم ملوك الارض الذين يرثون كسرى وقبصر وذلك لان ثياب الصحابة كانت رثة وعيشهم خشنا ومنهم الوايد بن المغيرة والد خالد رضى الله عنه وعم ابي جهل خرج يتخذه في مشبه حتى وقف على رجل يعمل السهام فعلق سهم في ثوبه فلم ينقلب لينحيه تعظما فاخذ طرف رداءه ليحمله على كتفه فاصاب السهم ارجله فقطعه ثم لم ينقطع عنه الدم

حتی مات (وقال الكاشفی فی تفسیره) آوردہ اند کہ پنج تن ازا شرف قریش در اذا وازار اسید عالم
صلی الله علیه وسلم بسیار کوشیدندی و هر جا ویرا دیدندی بفسوس و استهزاء پیش آمدندی و وزی آن
حضرت در مسجد حرام نشستہ بود با جبرائیل این پنج تن برآمدند و بدستور معهود سخنان گفته بطواف
حرم مشغول شدند جبرائیل فرمود بار رسول الله مرا فرمودہ اند کہ شما را کفایت کنم پس اشارت کرد
بساقی و لیدین مغیرہ و بکف عاصم و بپنی حارث بن قیس و بروی اسود بن عبد جفوث و بچشم اسود
ابن مطلب و ہر پنج ازیشان داراند کہ زمانی ہلاک شدند و لیدین بککان تیرا تراشی بگذشت و بیگانی در دامن
او آویخت از روی عطمت سرز بر نکرد کہ از جامہ پار کنند آن پیکان ساقی ویرا محروح ساخت و رک شریانی
ازان ربیدہ کشت و بدوزخ رفت و خاری در کف پای عاص خلیدہ پایش ورم کرد و ران بر دوازینی حارث قح
روان شدہ جان بداد و اسود روی خود را بخاک و خاشاک میرک تہا ہلاک شد و چشم اسود بن مطلب نابینا شد
از غضب سر بر زمین زد تا چانش برآمد * و حیثیذ بکون معنی کفایت ہذا لہ علیہ السلام انہ لم یسع ولم یتکلف
فی تحصیل ذلک کما فی انسان العیون و هؤلاء ہم المرادون بقولہ انا کفیناک المستہزئین وان کان المستہزئون
غیر منحصرین فیہم فقد جاء ان ابا جہل و ابالہب و عقبہ و الحکم بن العاص و نحوہم کانوا مستہزئین برسول الله
صلی الله علیہ وسلم فی اکثر الاوقات بکل ما امکن لہم من طرح القدر علی بابہ و الغمز و نحوہما (و فی المثنوی)
آن دہان کز کردوز تسخر بخواند * مر محمد را دہانش کریماند * باز آمد کای محمد عفو کن *
ای ترا الطاف و علم من لدن * من ترا افسوس می کردم ز جہل * من بدم افسوس را منسوب و اہل *
چون خدا خواہد کہ پردہ کس درد * میلش اندر طعنہ پا کان برد * و رخدا خواہد کہ پوشد عیب
کس * کم زند در عیب معیوبان نفس * و فی النساء و یلات انا کفیناک المستہزئین الذین یستعملون
الشریعة بالطبیعة الخلیقة ویراثون انہم لیس عملون استہزاء بدين الله الله یتستہزیئ بہم الی قولہ و ما کانوا مہتدین
لانہم الذین یعملون مع الله الہا آخر و هو الخلق و الہوی و الدنیا فی استعمال الشریعة بالطبیعة فسوف
یعلمون حین یجازیہم الله بما یعملون لمن عملوا کاقیل

سوف ترى اذا انجلى الغبار * افرس تحتك ام حبار

(ولقد علم انک یضیق صدرك) تنگ میشود سینہ تو (بما یقولون) بانجہ کافران میگویند * من کلمات الشریک
و الطعن فی القرآن و الاستہزاء بک و بہ * یعنی دشواری آید ترا گفتار کفار * و ادخل قدتو کیدا لعلہ بما هو
علیہ من ضیق الصدر بما یقولون و ہر جمع توکید العلم الی توکید الوعد و الوعد لہم ذکر ابن الحاجب انہم نقلوا
قد اذا دخلت علی المضارع من التقلیل الی التحقیق کما ان ربما فی المضارع نقلت من التقلیل الی التحقیق
(فسبح بحمد ربک) فافزع الیہ تعالیٰ و التبحی فیما ناک ای نزل بک من ضیق الصدر و الحرج بالتسبیح و التقدیس
ملتسباً بحمده (قال الكاشفی) پس تسبیح کن تسبیحی مقترن بحمد پروردگار تو یعنی بکوسبحان الله و الحمد
لله و اعلم ان سبحان الله کلمة مستقلة علی سلب النقص و العیب عن ذات الله وصفاته فما کان من اسمائہ سلباً
فہو مندرج تحت هذه الکلمة کالقدوس و هو الطاهر من کل عیب و السلام و هو الذی سلیم من کل آفة
و الحمد لله کلمة مستقلة علی اثبات ضروب الکمال لذاتہ وصفاتہ تعالیٰ فما کان من اسمائہ متضمنة للاثبات کالعلیم
و القدیر و السميع و البصیر و نحوہا فہو مندرج تحتہا فنقینا بسبحان الله کل عیب عقلانہ و کل نقص فہمناہ
و اثبتنا بالحمد لله کل کمال عرفانہ و کل جلال ادرکنانہ (و کن من الساجدين) ای المصلین بکفک و یکشف الغم عنک
روی انہ علیہ الصلاة و السلام کان اذا حزبه امر فزع الی الصلاة ای لجأ و فی بحر العلوم و کن من الذین یکثرون
السجود لہ لان المراد بالساجدين الکاملون فی السجود المبالفون فیہ و ذلک ما یکون الا با کشارہ بقول الفقیر
کثرة السجود فی الطاهر باعثة لدوام التوجہ الی الله و هو المطلوب هذا باعتبار الاعتداء و اما باعتبار الانتهاء
فالذی وصل الی دوام الحضور یجد فی نفسہ تطبیق حالہ بالظاہر فلا یزال یسجد شکراً اثناء اللیل و اطراف النہار
بلا تعب و لا کلفة و یجد فی صلاتہ ذوقاً لا یجدہ حین فراغہ منها * لیک ذوق سجدة پیش خدا * خوشتر
ایدازد و صد دولت ترا (قال الكاشفی) صاحب کشف الاسرار آوردہ کہ از تنگدلی تو اکاہیم و آنچه بتو میرسد
از غصہ بیکانکان خبرداریم تو بحضور دل بنغاز در آئی کہ میدان مشا ہدہ است و با مشاہدہ دوست

بار بلا کشیدن اسان باشد یکی از پیران طریقت گفته که در بازار بغداد دیدم که یکی را صد تازیانه زدند
آهی نکرد از وی پرسیدم که ای جوانمردان همه زخم خوردی و نالیدی گفت آری شیخ ما معذورم دار که
ممشوقم در برابر بوده و میدید که امرای او میزدند از نطساره وی بآلم زخم شعور نداشتم * توتیغ میرن
و بگذار تا من بیدل * نطساره کنم آن چهره نکارین را * قال فی شرح الحکم ما تجده القلوب
من الهجوم والاحران یعنی عند فقد آن مرادها وتشویش معتادها فلاجل ماضعت من وجود العیان
اذلوعایت جال الفاضل جل علیها الم بعد کما اتفق فی قصة السوء اللاتی قطعن ایدیهن و بجکی ان شابا ضرب
تسعة وتسعين سوطا ما صاح ولا استغاث ولا نأوه فلما ضرب الواحدة التي کملت بها المائة صاح واستغاث
فتبته الشلی قدس سره فسأله عن امره فقال ان العین التي صرمت من اجلها كانت تنظر الى فی التسعة
والنسعين وفي الواحدة حجت عني وقد قال الشلی من عرف الله لا يكون علیه غم ابدا (واعبد ربك) دم علی
ما انت علیه من عبادته تعالی (حتى یأتیک الیقین) ای الموت فانه متیقن للتحوق بكل شیء مخلوق ویزول بزلوله
کل شک واسناد الایمان الیه للایذان بانه متوجه الی الحی طالسب للوصول الیه والمعنی دم علی العبادۃ
مادمت حیا من غیر اخلال بها لخطئة کقولہ واوصائی بالصلاة والزکاة مادمت حیا ووقت العبادۃ بالموت
للایتوهم ان لها نهاية دون الموت فاذا مات انقطع عند عملہ وبقی ثوابه وهذا بالنسبة الی مرتبة الشریعة
واما الحقيقة فباقیة فی کل موطن اذهی حال القلب والقلب من الملکوت ولا یعرض الفناء والانقطاع
لاحوال الملکوت نسأل الله الوصول الیه والاعتماد فی کل شیء علیه وفي الحديث ما اوحی الی ان اجع المسال
وکن من التاجرین ولكن اوحی الی ان سجد بحمد ربك وکن من الساجدین واعذرک حتی یأتیک الیقین
وفي التأویلات التجمیة ولقد نعم الک بضیق صدرك من ضیق البشرية وغایة الشفقة وکمال الغيرة بما یقولون
من اقوال الاخيار ویمعلون عمل الاشهار فسجد بحمد ربك انک است منهم وکن من الساجدین لله سجدة
الشکر واعبد ربك بالاخلاص حتی یأتیک الیقین ای الابد وذلك ان حقيقة الیقین المعرفة ولا نهاية لمقامات
المعرفة فکما ان الواصل الی مقام من مقامات المعرفة یأته یقین بذلک المقام فی المعرفة کذلک یأته شک بمعرفة
مقام آخر فی المعرفة فیتحتاج الی یقین آخر فی ازالة هذا الشک الی ما لا یتناهی فثبت ان الیقین ههنا اشارة الی الابد
انتهی کلامه * قال فی العوارف منازل طریق الوصول لا تقطع ابدا لا یأبد فی عمر الآخرة الابدی فکیف فی العمر
القصیر الدنیوی * ای برادر منی نهایت در کهبست * هر کجا که میرسی بالله مایست * قیل الیقین
اسم ورسم وعلم وعین وحق فالاسم والرسم للعوام والعلم علم الیقین للاولیاء وعین الیقین لخواص الاولیاء
وحق الیقین للانبیاء وحقیقة حق الیقین اختص بها نبینا محمد صلی الله علیه وسلم

تمت سورة النحل فی الثالث عشر من شهر ربیع الاول فی سنة اربع ومائة والف ویتلوها سورة النحل

وهی مکه الامن وان عاقبتهم الی آخرها وهی مائة وثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحیم

(أتی امر الله) روی ان کفار قریش کالوا یستبطئون نزول العذاب الموعود لهم سخریة بالنبی علیه السلام
ونکذبا للوعد ویمعلون ان صح ما یقولون من مجیء العذاب فالاصنام تشفع لنا وتخلصنا منه فزلت وامر الله
هو العذاب الموعود لان تحقیقه منوط بحکمہ الناسا وذو قضائه العالی وایانه عبارة عن دنوه واقتزابه
علی طريقة نظم المتوقع فی سلاک الواقع وقد وقع یوم بدر والمعنی دنا واقترب ما وعدتم به ایها الکفرة (فلا تستعجلوه)
ای امر الله ووقوعه اذ لاخیر لکم فیہ ولا خلاص لکم منه واستعجالهم وان کان بطریق الاستهزاء لکنه جل
علی الحقيقة ونهوا عنه بضرب من التهکم والاستعجال طلب الشیء قل حینه (سبحانه) پاکست خدای
(وتعالی) و برترست (عما یشرکون) ای تبرأ وتقصد بذاته عن ان یکون له شریک فیدفع ما اراد بهم بوجه
من الوجوه ولما کان المنزه للذات الجلیلة هو نفس الذات اک التزیه الی معنی التبری وقال ابن عباس
رضی الله عنهما لما انزل الله تعالی اقتربت الساعة وانشق القمر قال الکفار بعضهم لبعض ان هذنا یزعم
ان القيامة قد قربت فامسکوا بعض ما کنتم تعملون حتی ننظر ما هو کائن فلما رأوا انه لا یبزل شیء قالوا ما نری شیئا
فانزل اقرب للناس حسابهم الاية فاشفقوا وانتظروا قرب الساعة فلما امتدت ایام قالوا یا محمد ما نری شیئا

بما تخوفت به فانزل الله تعالى اثنى امر الله فوثب النبي عليه السلام قائماً مخافة الساعة وحذراً للناس من قيامها ورفع الناس رؤسهم فزّل فلا تستجلبوه اى لا تطلبوا الامر قبل حينه فاطمأنوا وجلس النبي عليه السلام بعد قيامه وليس في هذه الرواية استجبال المؤمنين بل خوفهم وطمعهم ثم ان الاستجبال بها لا يوصف به المؤمنون قال الله تعالى يستجبل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها يل الظاهر انهم لما سمعوا اول الآية اضطربوا لظن انه وقع ثم لما سمعوا خطاب الكفار بقوله فلا تستجلبوه اطمأنوا كما في حواشي سعدى المفتي ولما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم بعث انا والساعة كهاتين يعني اصبعه المسبحة والوسطى معناه ان ما بيني وبين الساعة بالنسبة الى ماضى من الزمان مقدار فضل الوسطى على المسبحة شبه القرب الزماني بالقرب المساحي لتصور غاية قرب الساعة وفي حديث آخر مثلي ومثل الساعة كقرسي رهان قال في القاموس كقرسي رهان يضرب للثنين يسبقان الى غاية فبستويان وهذا التشبيه في الابتداء لان الغاية تجلي عن السابق لا محالة انتهى * والاشارة الى ان قوله تعالى اثنى امر الله فلا تستجلبوه كلام قديم كان الله في الازل به متكلماً والمخاطبون به بعد في العدم محبسون وهم طبقات ثلاث منهم العاقلون والعاشقون فكان الخطاب مع العاقلين بالعتاب اذ كانوا مشتاقين الى الدنيا وزخارفها ولذاتها وشهواتها وهم اصحاب النفوس * نفس اكرهه زيركست وخرده دان * قبله اش دنياست اورامر ده دان * والخطاب مع العاقلين بوعده اثواب اذ كانوا مشتاقين الى المضاعفات والعبادات والاعمال الصالحة التي تبلغهم الى الجنة وتعيها الباقية وهم ارباب العقول * نصب ماست بهشت اى خدا شناس برو * كه مستحق كرامت كذا حكاه رائد * والخطاب مع العاشقين بوصلة رب الارباب اذ كانوا مشتاقين الى مشاهدة جمال ذوى الجلال * چه سود از روزن جنت اكر تبرين معاذ الله * زكوى خود درى در روضه فرهاد نكشيد * فاستجبل ارواح كل طبقة منهم للخروج من العدم الى الوجود لنيل المقصود وطلب المقنود فتكلم الله في الازل بقوله اثنى امر الله اى ساقى امر الله للخروج من العدم لاصابة ما كتب لكل طبقة منكم في القسمة الازلية فلا تستعجلوه فانه لا يغوثكم يدل عليه قوله تعالى وانا كم من كل ماسألوه اى في العدم وهو يسمع خفيات اسراركم ويبصر خفيات سر آركم المعدومة سبحانه وتعالى عما يشركون اى هو ممتز في ذاته ومتمتع في صفاته ان يكون له شريك يعمل عمله او شبهه يكون بدله * قهارى منازع وغفارى ملال * ديان بنى معادل وسلطان بنى سپاه * يا غير او اضافت شاهی بود چنانك * بريك دو چوب پاره ز شطرنج نام شاه (ينزل) الله تعالى (الملائكة) اى جبريل لان الواحد يستلجى بالجمع اذا كان رئيساً تعظيماً لشانه ورفعاً لقدره او هو ومن معه من حفظة الوحي كما قال السهيلي في كتاب التعريف والاعلام ينزل الملائكة يعنى ملائكة الوحي وهم جبريل وقال الملائكة بالجمع لانه قد ينزل بالوحي مع غيره وروى عن عامر الشعبي باسناد صحيح قال وكل اسرافيل بمحمد صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين وكان يأتيه بالكلمة والكهتين ثم نزل عليه جبريل بالقرآن والحكمة في توكيل اسرافيل به انه الموكل بالصور الذى فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته صلى الله عليه وسلم مؤذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحي وفي صحيح مسلم انه نزل عليه بسورة الحمد اى فاتحة الكتاب ملك لم ينزل بها جبريل كما قال بعضهم وهو يتبع وذكر ابن ابي خيثمة خالد بن سنان العنسى وذكر نبوته وانه وكل به من الملائكة مالك خازن النار وكان من اعلام نبوته ان ناراً يقال لها نار الحدنان كانت تخرج على الناس من مغارة فتأكلهم والزرع والضرع ولا يستطيعون ردها فردها خالد بن سنان بعصاه حتى رجعت هاربة منه الى المغارة التي خرجت منها فانه تخرج بعد وفي الحديث وكان نبياً ضيعه قوميه يعنى خاندن سنان اى ضيعوا وصية نبهم حيث لم يبلغوه مراده من اخبار احوال القبر وقوله عليه السلام ائى اولى الناس بعيسى ابن مريم فانه ليس بنبي وبنو نبي اى نبي داع الخلق الى الله وشرع وسبق تفصيل القصة في سورة المائدة عند قوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا الاية فلينظر هناك وذكر ان ملكاً يقال له زيا قيل كان ينزل على ذى القرنين وذلك الملك هو الذى يطوى الارض يوم القيامة ويتبضعها فتقع اقدام الخلائق كلهم بالساهرة فيما ذكره بعض اهل العلم وهذا مشاكل لتوكيله بذى القرنين الذى قطع مشارق الارض ومغار بها كما ان قصة خالد بن سنان وتسخير النار له مشاكلة لحال الملك الموكل به كذا في كتاب التعريف واسئلة الحكم (بالروح) اى بالوحي الذى من جلته القرآن على نهج الاستعارة فانه يحى القلوب الميتة بالجهل

او يقوم في الدين مقام الروح في الجسد يعني ان الروح استعارة تحقيقة عن الوحي ووجه التسمية احد هذين الوجهين والقرينة ابدال ان اندروا من الروح وقال بعضهم الباء بمعنى مع اي ينزل الملائكة مع جبريل (قال الكاشي) در بيان ميکويد که هيچ ملائکي فرونياد الا که روح با اوست و رقيب پرو چنانچه بر آدميان جعله مياشند (من امره) بيان لروح الذي اريد به الوحي فانه امر بالخبر وبعث عليه وابصاه من عالم الامر المقابل لعالم الخلق وان كان جبريل من عالم الخلق اوهو متعلق ينزل ومن للسينه كالدعاء مثلها في قوله تعالى مما خبط ثبهم اي ينزلهم بالروح بسب امره واجل ارادته (على ما يشاء من عبادته) ان ينزلهم به عليهم لاختصاصهم بصفات تؤهلهم لذلك (ان اندروا) بدل من الروح اي ينزلهم ملتسين بان اندروا اي بهذا القول والمخاطبون به الانبياء الذين نزلت الملائكة عليهم والامر هو الله والملائكة نقلة للامر كما يشعر به الباء في المدل منه وان مخففة من الثقيلة وضمير الشأن الذي هو اسمها محذوف اي ينزلهم ملتبسين بان الشأن اقول لكم اندروا والابذار الاعلام خلا ايه مختص باعلام المحذور من نذر بالشئ كـ فرح علمه فحذره وانذره بالامر انذارا اعلمه وحذره وخوفه في البلاغ كذا في القاموس اي اعلوا الناس ايها الانبياء (اه) اي الشأن (لاله الا انا) كس نيست خداي مستحق عبادت مكر من كه آفريننده وروزي دهنده همه ام * وانباؤه عن المحذور ليس لداته بل من حيث اتصاف المنذرين بما يصاده من الاشراك وذلك كاف في كون اعلامه انذارا كما قال سعدى المفتي في حواشيه التحريف بلاله الا انا من حيث انهم كانوا يثبثونه تعالى ما لا يليق لداته الكريمة من الشركاء والابداد فاذا كان ما استندوه خلاف الواقع وهو مستند بالالوهية فالظاهر انه ينتقم منهم على ذلك (فائقون) يس يتسيد آرم وجزم ابرستش مكنيد * مر ايندي كن كه دارا نم * توازن بند كاني ومولانم * وفي الآية دلالة على ان الملائكة وسائط بين الله وبين رساله وانبائه في البلاغ كتبه ورسالاته وانهم ينزلون بالوحي على بعضهم دفعة في وقت واحد كما نزلوا بالتوراة والانجيل والزابور على موسى وعيسى وداود والدال عليه قرآنة ابن كثير واني عمرو وينزل من انزل وعلى بعضهم نجما موزعا على حسب المصالح وكفاء الحوادث كما نزلوا بالقرآن منجما في عشرين سنة او في ثلاث وعشرين على ما يدل عليه قراءة السابقين لان في التنزيل دلالة على التدرج والتكثير والانزال بشموله التذريحي والدفعي اعم منه وانه ليس ذلك النزول بالوحي جملة واحدة او متفرقا الا بامر الله وعلى ما يراه خيرا وصوابا وان النبوه موهبة الله ورحمته يختص بها من يشاء من عباده وان المقصود الاصل في ذلك اعلامهم الناس بتوحيد الله تعالى وتقواه في جميع ما امر به ونهى عنه والاول هو منتهى كمال التوبة العلمية والناساني هو اقصى كالات القوة العملية قال في بحر العلوم واتقاء الله باجتناب الكفر والمعاصي وسائر القبائح يشمل رعاية حقوقها بين الناس والاشارة ينزل الملائكة بالروح من امره اي بالوحي وما يحكي القلوب من المواهب الربانية من امره اي من امر الله وامره على وجوه منها ما يرد على الجوارح بتكاليف الشريعة ومنها ما يرد على النفوس بتركها بالطريقة ومنها ما يرد على الارواح ملازمة الحضرة للمكاشفات ومنها ما يرد على الخفيات بتجلي الصفات لافناء الذوات على من يشاء من عباده من الانبياء والاولياء ان اندروا انه لاله الا انا اي اعلما اوصاف وجودكم بذاتها في انانيتي ان لاله الا انا فائقون اي فائقوا عن انانيتكم بانانيتي كذا في التأويلات النجمية قال شيخنا وسندي روح الله روحه في بعض نحريرائه المتقي اما ان يتقي نفسه عن الحق سبحانه واما بالحق عن نفسه والاول هو الاتقاء باسناد القائل الى نفسه عن اسنادها الى الحق سبحانه فيجعل نفسه وقاية لله تعالى والناساني هو الاتقاء باسناد الكمالات الى الحق سبحانه عن اسنادها الى نفسه فيجعل الحق سبحانه وقاية لنفسه والعدم بقصان والوجود كمال فائقوا الله حق تقائه بان تضيفوا العدم الى انفسكم مطلقا ولا تضيفوا الوجود اليها اصلا ولا تضيفوا الوجود الى الله مطلقا ولا تضيفوا العدم اليه اصلا فان الله تعالى موجود دائما اولا واداسر مدا لا يجوز في حقه العدم اصلا وهو سـكم من حيث هي هي معدومة دائما وارلا وابداسر مدا لا يجوز في حقه الوجود اصلا وطران الوجود عليها من حيث فيضان الجود الوجودي عليها من الحق تعالى لا يجب وجودها اصلا من حيث هي هي عندها الطريان على عدمها الاصل من حيث هي دائما مطلقا فائقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانتهى كلام الشيخ * كرتوي حله در فضاي وجود * هم خود

انصاف ده نكوحق ككو * درهمه اوست پيش چشم شهود * چيست پندارى هستى من و تو *
 پاك كن جامى از غبار دوى * لوح خاطر كه حق يكست نه دو (رخلق السموات والارض) اى الاجرام العلوية
 والانوار السفلية يقال قبل ان يخلق الله الارض كان موضع الارض كله ماء فاجتمع الزبد فى موضع الكعبة
 فصارت ربوة جراً كهيئة التل وكان ذلك يوم الاحد ثم ارتفع بخار الماء كهيئة الدخان حتى انتهى
 الى موضع السماء وما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام كما بين المشرق والمغرب فجعل الله درة خضراء
 فخلق منها السماء فلما كان يوم الاثنين خلق الشمس والقمر والجوم ثم بسط الارض من تحت الربوة (بالحق)
 اى بالحكمة والمصلحة لا بالباطل والعتى ونعم ما قيل (اءا انكون خيال * وهو حق فى الحقيقة) ويقال جعل الله
 الارواح للعلوية والاشباح السفلية مظاهراً فاعبده فهو الفاعل فيما يظهر على الارواح والاشباح (تعالى)
 وتقدس وبالفارسية برترست خدای تعالى و بزرگتر (عشايشر كون) عن شركة ما بشر كونه به من الباطل
 الذى لا يبدى ولا يعيد فينفى للسالك ان يوحد الله تعالى ذاتاً وصفة وفلاً فان الله تعالى هو الفاعل خلق
 حجاب الوسائط لا بالوسائط بل بالذات فن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً وهو ما يريد وجه الله
 ولا يشرك بعبادته احداً وقيل للمرائى مشرك * مرايى هر كسى معبود سازد * مرايى را از ان
 گفتند مشرك (خلق الانسان) اى بنى آدم لا غير لان ابو يهم لم يخلق من النطفة بل خلق آدم من التراب
 وحواء من الضلع الايسر منه (من نطفة) قال فى القاموس النطفة ماء الرجل والمعنى بالفارسية از آب منى كه
 جادىست فى حس وحركت و فهم سالى كه وضع وشكل نپذيرد پس اورا فهم وعقل دار (فاذا هو) نس انكاه او
 اى الانسان بعد الخلق واتى بالفاء اشارة الى سرعة نسيانهم ابتداء خلقهم (خصيم) بلغ الخصومة شديد
 الجدل (مبین) لى مطهر للحجة او ظاهر لاشبهة فى زيادة خصومته وجدله يعنى مناظره ميكند و میخواهد كه
 سخن خود را ببحث ثابت سازد * قال فى التكملة الطاهران الآية على العموم وقد حكى المهدوى ان المراد به اى
 اى خلف الجحشى فانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم رميم فقال يا محمد اترى الله تعالى اى انظر ان الله يحى
 هذا بعدما قدرم فنزلت ومثلها الآية التى فى آخر سورة يس وفيه نزلت * يعنى اود را اول جادى بوده وما او را حس
 ونطق داديم اكنون بامامجادله ميكند چرا استدلال نمى كند ببدء راعاده كه هر كه برباءه قادر بوده آيتنه
 ر بن نير قدرت دارد * وفى التأويلات النجبية اى جعل اصل الانسان من نطفة ميتة لافعل لها ولا علم بوجودها
 فاذا اعطيت العلم والقدرة صارت خصيماً خالقها ميتاً بوجودها مع وجود الحق وادعت الشركة معه فى الوجود
 والافاعيل انتهى * والآية وصف الانسان بالاغراط فى الوقاحة والجهل والتأدى فى كفر ان النعمة قالوا خلق
 الله تعالى جوهر الانسان من تراب اولائم من نطفة ثانياً واهم ما ازدادوا الاتكبر او مالهم والكبر بعد ان خلقوا
 من نطفة نجسة فى قول عامة العلماء * نه در ابتدا بودى آب منى * اكبر مردى از سر بد ركن منى
 وفى انسان العيون ان فضلاته صلى الله عليه وسلم طاهرة انتهى * وهو من خصائصه عليه السلام كما صرح حوايه
 فى كتب السبر وحكم النطفة اسهل من الفضلات لانها اخف منها يحكى ان بعض اهل الرياضة المحققين من اهل
 التوحيد الحقايق كان يشم من فضلاتهم رائحة المسك وذلك ليس بعيد لصفوة باطنهم وسريان آثارها لهم الى
 جميع اعضائهم واجزائهم ففهم من النطفة صورة ومن النور معنى وليس غيرهم مثلهم لان معناتهم ظهر
 فى صورة الوجود فغابوا من العيبة ووصلوا الى عالم الشهود بخلاف غيرهم من ارباب الغفلة فان انت تطمع
 فى الوصول الى ما وصلوا او الحصول عند ما حصلوا فعليك باخلاص العمل وترك المراءى والجدل فان حقيقة
 التوحيد لا تحصل للخصم العنيد بل هى منه بمكان بعيد (والانعام) جمع نعم وقد بسكن عينه وهى الابل والبقر
 والغنم والمعز وهى الاجناس الاربع المسماة بالازواج الثمانية اعتباراً للذكر والانثى لان ذكر كل واحد من هذه
 الانواع زوج بانثاء وانثاء زوج بذكره فيكون مجموع الازواج ثمانية بهذا الاعتبار من الضأن اثنين ومن المعز اثنين
 ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فانخيل والبغال والحمير خارجة من الانعام واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل
 واتصافها بغير يفسره قوله تعالى (خلقها لكم) ولما فاعلهم ومصالحكم يابى آدم وكذا سائر المخلوقات
 فانها خلقت لمصالح العباد ومنافعهم لالهائيل عليه قوله تعالى خلق لكم ما فى الارض جميعاً وقوله سخر لكم
 ما فى السموات وما فى الارض واما الانسان فقد خلق له تعالى كما قال واصططعتك لنفسى فالانسان مرءاة

صفات الله تعالى ومحلى اسمائه الحسنى (ويهادى) در ایشان پوست کرم، کتشد، يعنى جامعها از يشم وموى که سرما باز دارد * والدق تقبض حدة البرد أى يعنى السخونة والحرارة ثم سمي به كل ما يد فإيه أى يستخ به من لباس معمول من صوف الغنم او ورا لابل او شعر المعز هذا واما القرو فلا بأس به بعد الدباغة من أى صنف كان وقد عدا الامام الشافعى رحمه الله لبس جلد السباع مكروها وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة فذك يلبسها فى الاعيا دوالفك بالتحريك دابة فروتها اطيب انواع الفراء واشرفها واعدلها صالح لجميع الامزجة المعتدلة كما فى القاموس ثم ان اسباب التسخين انما تلزم للعامة وقد استهرأن النى صلى الله عليه وسلم لم يصل بالنار وكذا بعض الخواص فان حرارة باطنهم تغنى عن الحرارة الظاهرة (قال الصائب) جعى كه پشت كرم بعشق ازل نيند * ناز سمر ومنت سنجاب ميكشند (و منافع) نسلها ودرها وركوبها والحرارة بها وممنها واجرتها (ومنها تأكلون) من لبعض أى تأكلون ما يؤكل منها من اللحوم والتحوم وغير ذلك بخلاف الغدة والقمل والدبر والذكرو الخصبين والمرارة والمثانة ونخاع الصلب والعظم والدم فانها حرام وتقديم الطرف لرعاية الفاصلة اولان الاكل منها هو الاصل الذى يعتمد عليه الناس فى معاشهم واما الاكل من غيرها من الطيور وصيد البر والبحر فعلى وجه التداوى او التفكه والتلذذ فيكون القصر اضافيا بالنسبة الى سائر الحيوانات حتى لا يتقضى بمثل الخبز ونحوه من المأكولات المعتادة (ولكم فيها) مع ما فصل من انواع المنافع الضرورية (جمال) أى زينة فى اعين الناس ووجاهة عندهم (حين تريحون) تردونها من مراعيها الى مراحيها ومباركها بالعشى أى فى آخر النهار من اراح الابل اذ ارد ها الى المراح يضم الميم وهو موضع اراحة الابل والقر والغنم والاراحة بالفارسية * شباهه بازآوردن اشترو كوسفند (وحين تسرحون) ترسلونها بالغداة أى فى اول النهار فى المرعى وتخرجونها من حظائرهما الى مسارحهما من سرح الراعى الابل اذ ارحاها وارسلها فى المرعى قال فى تهذيب المصادر والسروح * بجره اشتق * وسرح لازم ومتعد يقال سرحت الماشية وسرحت الماشية انتهى * وتعين الوقين لان الرعاة اذا اراحوا بالعشى وسرحوها بامدة تزيد الا فنية بها أى ما اتسع من امام الدار كما فى القاموس وتجاوب الثغاء والغاء الاول صوت الشاة والمعز والثانى ذوات الخف فيحمل بكسر الجيم أى يعظم اهلها فى اعين الناظرين اليها ويكسبون الجاه والحرمة عند الناس واما عند كونها فى المراعى فينقطع اضافتها الحسية الى اربابها وعند كونها فى الحظائر لا يراها راء ولا ينظر اليها ناظر وقدم الراحة على السرح وان كانت بعده لان الجمال فيها اظهر اذهى حضور بعد غيبة واقبال بعد ادبار على احسن ما يكون ملائى البطون مرتفعة الضلوع حافلة الضروع قال فى القاموس الجمال الحسن فى الخلق والخلق وتجميل زين وجهه زينته وفى الحديث جمال الرجل فصاحة لسانه وفى حديث آخر الجمال صواب المقال والكمال حسن الفعل بهائم نجوشند و كوياشمر * پرا كنده كوى از بهائم نتر (وتحمّل اثقالكم) جمع ثقل بفتح الثاء والقاف وهو متاع المسافرين وحشمة أى تحمل امتعتكم واجالكم (الى بلد) بعيد ايا ما كان فيدخل فيه اخراج اهل مكة متاجرهم الى اليمن ومصر والشام (لم تكونوا بالغية) واصلين اليه بانفسكم محردين عن الانتقال لولا الابل أى لو لم تخلق الابل فرضا (الا شق الانفس) فضلا عن استحبابها معكم أى عن ان تحملوها على ظهوركم اليه والشق بالكسر والفتح الكلفة والمشقة وهو استثناء مفرع من اعم الاشياء أى لم تكونوا بالغية بشىء من الاستياء الا بشق الانفس (ان ربكم لرؤوف رحيم) عظيم الرأفة بكم وعظيم الانعام عليكم حيث رحكم بخلق هذه الخواص وانعمها عليهم لانتفاعكم وتيسير الامر عليكم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى بعض معازيه فيبئناهم بسيرة من اذا اخذوا فرخ طائر رأى ولده فاقبل احد ابويه حتى سقط فى يده الذى اخذ والفرخ فقال عليه الصلوة والسلام لا تجنون لهذا الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط فى ايديكم والله الله ارحم عباده من هذا الطائر بفرخه * فروماد كاترا رحت قريب * تضرع كنسارا بدعوت مجيب * وفى الآية اشارة الى ان فى خلق الحيوانات انتفاعا للانسان فانهم ينتفعون بها حين اطلاقهم على صفاتها الحيوانية الذميمة بالصفات الملكية الحميدة احترازا عن الاحتباس فى حيزها واجتنابا عن شهوها بقوله اولئك كالانعام بل هم اضل وهذه الصفات الحيوانية انما خلقت فيهم لتحمل اثقال ارواحهم الى بلد عالم الجبروت ولذا ورد نفسك مطيتك فارفق بها واع ان الله تعالى من على عباده بخلق الم لابل والقر والغنم والمعز

وفد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابل يركننها وهي الذاقة القصوى اى المفطوع طرف اذنها والجدعاء
اى المفطوعة الاف او مفطوعة الاذن كلها والعضباء اى المشقوقه الاذن قال بعضهم وهذه القاب ولم يكن بتلك
شيء من ذلك والعضباء هي التي كانت لا تنسق ففسدت ففسق ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وهي التي لم تأكل بعد وفاة رسول الله ولم تشرب
حتى ماتت وحاء ان استه فاطمة رضى الله عنها تحشر عليها (قال السعدي) حلم شترج انك معلومست اكر طفلى
مهارش كبرد وصدف سنك يبرد كردن از مناعت او نبيجدا اما كدره هولناك بيش آيد كه موجب هلاك باشد
وطفل بناد اتي خو اهد كه آرحايكه برود زمام اركفش بكسلاند وود يكر مطاوعت بكند كه هنكام درشتي
ملاطفت مذكورست وكفته اند كه دشمن بملاطفت دوست نكردد بلكه طمع زياده كند * كسى كه لطف كند
باتو خال پايش باش * وكر خلاف كند در دو چشمش آكرن خاك * سخن بليطف وكرم بارشت كوى مكوى
كه زنك خورده سكر دوزخ سوهان پاك (قال في حبة الحيوان واذا احرق وبر الجمل وذرع على الدم السائل قطعه
وقراده برط في كم العنق فيزول عثقه ولحمه يزيد في الساء اى الجاع والعقر من بقر اذا شق لانبها شق الارض
بالحرارة وقيل لمحمد بن الحسين بن علي رضى الله عنهم الباق لانه شق العلم ودخل فيه مدخلان فلو اذا اردت ان ترى
عجافا قدس جرة في الارض الى حلقها وقد طلى باطنها بتحم البقر فان البراغيث كلها تجتمع اليها واذا بخر البيت
تشمحه مع الزببخ اذهب الهوام خصوصا العقارب ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم ملك شيئا منها اى من البقر
للقية فلا يتافى انه ضحى عن نسائه بالبقر كما في انسان العيون يقال ثلاثة لا يغفلون بائع البشر وقاطع الشجر
وذا بخر القروا المراد القصاب المعتاد لذلك وفي الحديث عليكم بالبان القروا سماها وياكم ولحومها فان البانها
واسمانها دواء وشفاء ولحومها داء قال الامام السخاوي قد صرح ان النبي عليه الصلاة والسلام ضحى عن نسائه
بالبقر قال الحلبي هذا ليس الحجاز ويوسه لحم البقر ورطوبة لنها وسمنها فكأنه يرى اختصاص ذلك
وهذا الباقى ويل مستحسن والاما ثبتي عليه السلام لا يتقرب الى الله تعالى بالداء فهو انما قال ذلك في البقر
لتلك اليوسه وحواب آخرانه عليه السلام ضحى بالبقر لبيان الجور او لعدم تبسر غيره انتهى كلام السخاوي
وفي الحديث صوفها ريش وسمنها معاش يعنى الغنم الرياش اللباس الفاخر يعنى ان ما على ظهرها
سنت الرياش ومادتها وما في بطنها سبب المعاش وهو الحياء وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاغنياء بانخاذ الغنم وامر الفقراء بانخاذ الدجاج وقال الدجاج غنم فقراء امتي والجمعة حج
فقراء ثها وعند اتخاذ الاغنياء الدجاج ياؤن الله بهلاك القرى وجاء اتخاذ الغنم فالبقرة قال في حبة الحيوان
جعل الله البركة في نوع الغنم وهي تلد في العام مرة ويؤكل منها ماشاء الله ويمتلئ منها جوف الارض
بخلاف السباع فانها تلد سستا وسبعها ولا يرى منها الا واحدة في اطراف الارض وكان له صلى الله عليه وسلم
مائة من الغنم وسبعة اعز كانت رعاها ام ايمن رضى الله عنها وكان له عليه السلام شاة مختص بشرب لبنها ومات له
عليه الصلاة والسلام شاة فقال ما علمتم باهابها والوا انها ميتة قال دباغها لظهورها قال الامام الدميري كبد
الكس اذا حرق طرية وذلك بها الانسان بضتها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر جلها واذا تحملت المرأة
بصوف النجعة قطعت الحبل واذا غطي الاناء بصوف الضان الابيض وفيه غسل لا يقربه العمل (والخيل) عطف
على الاعمام اى خلق الله الخيل وهو اسم جنس للفرس لا واحد له من لفظه كالابل والخيل نوعان عتيق وهجين
والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل والبرذون اجل من الفرس
والفرس اسرع منه والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق ما ابواه عربيات سمي بذلك لعنته من
العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة وسميت الكعبة بالبيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانه
لم يملكها مالك قط والهجين الذى ابوه عربي وامه عجمية وخلق الله الخيل من ريح الجنوب وكان خلقها قبل آدم
عليه السلام لان الدواب خلقت يوم الخميس وادم خلق يوم الجمعة بعد العصر والذكر من الخيل خلق قبل الانثى
لشرفه كآدم وحواء واول من ركب الخيل اسماعيل عليه السلام وكانت وحوشا وذلك قبل لها العرب
وفي الحديث اركوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسماعيل وقد سبق قصة انقيادها لاسماعيل في سورة البقرة
عند قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمها عيل الآية وعن انس رضى الله عنه ان النبي

صلى الله عليه وسلم لم يكن شئ احب اليه بعد النساء من الخيل وفي الحديث لما اراد ذو القرنين ان يسلك في الظلمة الى عين الحياة سأل اى الدواب في الليل ابصر فقالوا الخيل فقل اى الخيل ابصر فقالوا الاناث قال فابى الاناث ابصر قالوا النكارة فجمع من عسكره ستة آلاف فرس كذلك وكان له صلى الله عليه وسلم سبعة افراس الاول السكب شه بسكب الماء وانصابه لشدة جريه والثاني المرتجز سمي به لحسن مصهيله مأخوذ من الرجز الذى هو صرب من الشعر والثالث اللحيث كاسير او زبير كأنه يلحف الارض مذنب لطوله اى يغطيها وقيل هو بالحاء المعجمة كأمير وزبير والرابع الاراز مأخوذ من لاززته اى لاصقته فكانه يلحق بالمطلوب لسرعته والخامس الورد وهو ما بين الكميت والاشقر الكميت كبر الذى خاض حمرته فتواء وقتاً فتواء اشتدت حرته والاشقر من الدواب الاخر فى مغرة جرة يحمر منها العرف والذب ومن الناس من تملوا بياضه حمرته والسادس الطرف بكسر الطاء المهملة واسكان الراء وبالفاء الكريم الجيد من الخيل والسابع السبعة بفتح السين المهملة واسكان الموحدة وفتح الحاء المهملة اى سريع الجرى وفى الحديث ما من ليلة الا والفرس يدعوف فيها ويقول رب انك سخزتى لابى آدم وجعلت رزقى في يده اللهم فاجعنى احب اليه من اهله وولده وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الفرس يقول اذا التقت الفئتان سموح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك قيل رب مهمة خير من راعيها وكان له فى العيمة سهمان وعرا نى عليه السلام لا يعطى الا لفرس واحد عربياً كان او غيره لان الله تعالى قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ولم يفرق بين العربى وغيره ويقال ان الفرس لا يطحال له وهو مثل لسرعته وحرركته كما يقال للغير لامرارة له اى لاجساره له والفرس يرى المنامات كنى آدم وزله اذا دخن به احرح الولد من البطن قال الحافظ شرف الدين الدمياطى فى كتاب الخيل اذا ربط الفرس العتبق فى بيت لم يدخله الشيطان واما الفرس الذى فيه شؤم فهو الذى لا يغزى عليه ولا يستعمل فى مصلحة حميدة ولا يركبه صالح وفى الحديث من نقى شعيراً لفرسه ثم جاءه حتى يعاق عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة قال موسى للحضر اى الدواب احب اليك قال الفرس والحمار والعير لان الفرس مركب اولى العزم من الرسل والعير مركب هود وصالح وشعيب ومحمد عليهم السلام والحمار مركب عيسى والعزير عليهما السلام فكيف لا احب شيئاً احياه الله بعد موته قل الحشر (والغال) جمع بغل وهو مركب من الفرس والحمار ويقال اول من استنجها قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس وهو مركب الملوك فى اسفارهم ومعيرة الصعاليك فى قصاء وطارهم وعن علي بن ابي طالب رضى الله عنه ان الغال كانت تناسل وكانت اسرع الدواب فى نقل الخطب لثا ابراهيم خليل الرحمن فدعا عليها فقطع الله نساها وهذه الرواية تستدعى ان يكون استنجاهها قل قارون لان ابراهيم مقدم على موسى بازمنة كثيرة واذا نحر البت بحافر الغل المذكور منه الفار وسائر الهوام كفى حياة الحيوان وكتاب الله عليه وسلم غل ست منها بغلة شهباء يقال لها دلدل هداها اليه المقوقس والى مصر من قلهر قل والدلدل فى الاصل القنفذ وقيل ذكر افة اذ وقيل عظيمها وكان عليه الصلاة والسلام يركبها فى المدينة وفى الاسفار وعاشت حتى ذهبت اسنانها فكان يدق لها الشعير وعجت وقال على رضى الله عنه عليها مع الخوارح بعد ان ركبها عثمان رضى الله عنه وركبها بعد على رضى الله عنه ابنه الحسن ثم الحسين ثم محمد بن الحنفية رضى الله عنهم * يقول الفقهاء ان ركبوها وقد كانت مركبة عليه الصلاة والسلام طلبوا النصر والظفر فالظاهر انهم لم يركبوها فى غير الوقائع لان من آداب التابع ان لا يلبس ثياب متوعدة ولا يركب دابة ولا يقعد فى مكانه ولا يركب امرأته ومنها بعة يقال لها فضة ومنها الابلية وبعة اهداها اليه كسرى واخرى من دومة الجندل واخرى من عند الجعاشى (والحجر) جمع حمار وكاب له صلى الله عليه وسلم من الحمر اثنان يعفور وعفيرة والعفيرة العفيرة وفى كتاب التعريف والاعلام ان اسم حماره عليه الصلاة والسلام عفيرة ويقال له يعفور (روى) ان يعفوراً وحده صلى الله عليه وسلم بخير وانه تكلم فقال اسمى زياد بن شهاب وكان فى ابائى ستون حماراً كلهم ركبه نبي وات بهى الله فلا يركبني احد بعدك فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى الحمار نفسه فى بئر جرجا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى وذاكران الذى عليه الصلاة والسلام كان يرسله اذا كانت له حاجة الى احد من اصحابه فأتى الحمار حتى يضرب رأسه باب الصاحب فيخرج اليه فيعلم ان النبي عليه الصلاة والسلام يريد به فينطلق مع الحمار اليه والحمار من اذل خلق الله تعالى كما قال الشاعر

ولا يقيم على ضم يراد به * الا الاذلان غير الحى والود
هذا على الحذف مربوط برمته * وذال يستحق فلا يرثى له احد

اى لا يصبر على ظم يراد به في حقه الا الاذلان المدان هما غاية الدل ولفظ البت خبر والمعنى نهى عن الصبر
على الظلم وتحذير وتنبه للسامعين عنه وفي الحديث من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الانس فليس في جوفه
شيء من الكبر والانس جمع انا وهو الجسارة (لتركبوها) تعليل بمعظم منافعها والا فالانتفاع بها بالجل ايضا
مما لا ريب في تحققه (وزينة) انتصابها على لمفعول له عطف على محل لتركبوها ونجريد عن اللام لكونه فعلا
افعال الفعل المعلن به دون الاول فان الركوب فعل الزاكن وهو المخلوق والزينة فعل الزائن وهو الحساق
او مصدر افعال محدوف اى وتزينوا بها زينة وقد احتج به ابو حنيفة رحمه الله تعالى على حرمة اكل لحم الحيل
لانه علل خلقها للركوب والزينة ولم يذكر الاكل بعد ما ذكره في الانعام ومنفعة الاكل اقوى والآية سيقف
ليسان النعمة ولا يليق بالحكيم ان يذكر في موضع المنفعة اذى النعمتين ويترك اعلاهما كذا في المدارك وفي البحر
الاهلية خلاف مالك وفي الحيل خلاف ابي يوسف ومحمد والشافعي كافي بحر العلوم والتفصيل في كتاب الدبائح
من الكتب الفقهية (ويخلق ما لا تعلمون) من انواع المخلوقات من الحشرات والهوام والطيور وحيوانات البحر
ومخلوقات ما وراء جبل قاف وفي الحديث ان الله تعالى خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربع مائة في البر
ومن انواع السمك ما لا يدرك الطرف اولها وآخرها وما لا يدركها الطرف لصغرها وفي الحديث ان الله خلق
ارضنا بيضاء مثل الدنيا ثلاثين مرة محشوة خلقا من خلق الله لا يعلمون ان الله تعالى يعص طرفة عين قالوا
يا رسول الله امن ولد آدم هم قال لا يعلمون ان الله خلق آدم قالوا فابن الملبس منهم قال لا يعلمون ان الله خلق
الملبس ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخلق ما لا تعلمون كما في الستين وعن ابن عباس رضى الله عنهما
ان عن عيسى العرش نهرا من نور مثل السموات السبع والارضين السبع والبحار السبعة يدخل فيه جبريل
كل سحر فيغسل فيه رداء نورا الى نور وحالا الى جال وعظما الى عظم ثم يتفصص فيخلق الله من كل قطرة تقع
من ريشه كذا وكذا الف ملك فيدخل منهم كل يوم سبعون الف ملك البيت المعمور وسبعون الف ملك الكعبة
لا يعودون اليه الى يوم القيامة كما في الارشاد وفي الحديث اذا ملئت جهنم تقول الجنة ملائكة جهنم بالجسارة
والمملوك والفرعنة ولم تملأ الى الامم ضعفاء خلقك فينشئ الله خلقا عند ذلك فيدخلهم الجنة فطوى لهم من خلق
لم يذوقوا موتا ولم يروا سوا باعينهم كبحر العلوم واعلم ان الله تعالى قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا وكيف يحصر
من كان قليل العلم بمخلوقات الله العبر المحصورة التي هي مظاهر كتاباته النامية واسماؤه العامة فالاولى السكوت
وقد اظهر الانبياء عليهم السلام العجز مع سعة علمهم واحاطة قلوبهم بما ظنوا في حق افراد الامة *
درمخفى كه خورشيد اندر شمار ذره ست * خود را برك ديدن شرط ادب نباشد * وفي التأويلات النجمية
ويخلق فيكم بعد رجوعكم بالجذبة الى مستقركم ما لا تعلمون قل الرجوع اليه وهو قول فيض نور الله تعالى
بلا واسطة انتهى * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر سكت النبي عليه السلام عن الاختلاف
اذ في امته من يأخذ الامر عن ربه فيكون ببساطته خليفة الله وبطهره خليفة رسول الله فهو تابع ومتوع
وسامع ومسمع ومع ذلك فهو يأخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملاك الموصى الى الرسول والمعدن الذي يأخذ
منه الرسول وقد نبه سبحانه على ذلك بقوله ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني بيد ان الرسول قابل للزيادة
في ظاهرا الاحكام والخليفة الولي ليس كذلك ناقص عن رتبة النبوة انتهى * فانظر الى استعداد كامل هذه الامة
كيف اخذوا الفيض من الله بلا واسطة بسأل الله تعالى ان يعلا قلوبنا بمحبتهم واعتقادهم وبوفقنا لآعمالهم
ورشادهم ويحشرنا معهم وتحت لوائهم ويدخلنا الجنة ونحن من رفقائهم (وعلى الله قصد السبيل) القصد مصدر
بمعنى لفاعل يقال سبيل قصد وقاصد اى مستقيم على نهج استناد حال سالكه اليه كأنه يقصد الوجه الذي يؤمنه
السالك لا يعدل عنه والمراد بالسبيل الطريق بدليل اضافة القصد اليه اى حق عليه سبحانه بموجب رجته ووعد
المحتوم لا واجب اذ لا يجب عليه شيء من بيان الطريق المستقيم الموصل لمن يسلكه الى الحق الذي هو التوحيد
بنصب الادلة وارسال الرسل وانزال الكتب لدعوة الناس اليه (ومنها) في محل الرفع على الابتداء اما باعتبار
مضمونه واما بتقدير الموصوف اى بعض السبيل او بعض من السبيل فانها تذكر وتؤنث قال ابن الكمال الشرق بين

الطريق والصراط والسبل انهما مساوية في التدكير والتأنيث اما في المعنى فبينهما فرق لطيف وهو ان الطريق كل ما يطرقة طارقه معتادا كان او غير معتاد والسبل من الطرق ما هو معتاد السلوك والصراط من السبل ما لا يتواء فيه اى لا عوجاج بل يكون على سبل القصد فهو اخس (جائر) اى مائل عن الحق منحرف عنه لا يوصل سالكه اليه وهو طريق الضلال التي لا يكاد يحصى عدد ها المندرج كلها تحت الجائر كاليهود ودينه والنصرانية والمجوسية وسائر ملل الكفر واهل الاوهو آء والبديع ومن هذا علم ان قصد السبل هو دين الاسلام والسنة والجماعة جعلنا الله واباكم على قصد السبل وحسن الاعتقاد والعمل وحفظنا واباكم من الجائر والزبغ والزال قال مرجع طريقه الجاوتية بالجميع اعنى حضرة الشيخ محمود هدايي الاسكندارى قدس سره رايه صور اعلام اهل الاديان في مبشرى ليلة الاثنين والعشرين من جمادى الآخرة لسنة اثنتى عشرة والف وهى هدهد ————— هذا علم اهل الايمان وصورة استعدادهم من الحق تعالى بالتوجه الى العلو اقتداء بمن قال في حقه المولى الاعلى ماراع المصروماطنى ————— ٨٨ هذا علم النصارى وصورة انحرافهم عن الحق ٨٨ هذا علم اليهود وصورة انحرافهم عن الحق اكتفاء بالقلب انتهى (ولو شاء لهداكم اجمعين) اى ولو شاء الله ان يهديكم الى ما ذكر من التوحيد هداية موصلة اليه البتة مستلزمة لاهدائكم اجمعين لفعل ذلك ولكن لم يشاء لان مشيئته تامة للحكمة الداعية اليها ولا حكمة في تلك المشيئة لما ان مدار التكاليف والثواب والعقاب انما هو الاختيار الجرنى الذى يترتب عليه الاعمال التى بها ينبت الجزاء وقال ابو الليث في تفسيره لو علم الله ان الخلق كلهم اهل للنو حيد لهداهم انتهى * يقول الفقير هو معنى لطيف مبنى على ان العلم تابع للمعلوم فلا يظهر من الاحوال الاما اعطته الاعيان الى العلم الالهى كالايمان والكفر والطاعة والعصيان وانقصان والكمال فمن كان مقتضى ذاته الايمان والطاعة والكمال وكان اهلالها في عالم عينه الثابتة اعطاها للعلم فشاء الله هدايته في هذه النشأة بحكمته ومن كان مقتضى استعداده خلاف ذلك لم يشاء الله هدايته حين النزول الى مرتبة وجوده العنصرى والالزم التغيير في علم الله تعالى وهو محال وفي الحديث انما ان رسول وليس الى شئ من الهداية ولو كانت الهداية الى لا من كل من في الارض وانما الملبس مزين وليس له من الضلالة شئ ولو كانت الضلالة اليه لاضل كل من في الارض ولكن الله يضل من يشاء كدافى تلتج الاذهان (قال الحافظ) ————— مـ كـسـ يحشم حقارت ملامت من مست * كنه نيت معصيت وزهدى مشيت او (وقال) درى چن مكنم سررنش بخود روى * چنانكه پرورش مى دهند و مى روى (وقال) رضا بداده بدو وز جين كره بكشاي * كه بر من وتودر اختيار نمكشا دست * فعليك بترك القيل والفسال ورفض الاعتزال والجهال فان الرضى والتسليم سب القبول وخلافة يؤدى الى غضب الحبيب المقبول يحكى عن حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر انه قال اقت مدينة قرطبة بتمهدها رانى الله اعيان رسله عليهم السلام من لدن آدم الى نبينا عليه الصلاة والسلام فخطبني منهم هو عليه السلام واخبرني في سبب جمعيتهم وهوانهم اختصوا شفاء للحلاج الى نبينا عليه الصلاة والسلام وذلك انه كان قد اساء الادب بان قال في حياته الدنيوية ان رسول الله صلى عليه وسلم همته دون منصبه قبل له ولم ذلك قال لان الله تعالى قال واسوف يعطيك ربك فترضى وكان من حقه ان لا يرضى الا ان يقل الله تعالى شفاعته في كل كافر ومؤمن ولكنه ما قال الا شفاعتي لاهل الكاثر من امتي فلما صدر منه هذا القول جاء رسول الله صلى عليه وسلم في واقعة وقال له يا هـ صور انت الذى انكرت على الشفاعة فقال يا رسول الله قد كان ذلك فقال لم تسمع انى حكيت عن ربي عرو وجل اذا احببت عبدا كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويذا فقال بلى يا رسول الله فقال اولم تعلم انى حبيب الله قال بلى يا رسول الله قال فاذا كنت حبيب الله كان هو لسانى القائل فاذا هو الشافع والمشفوع اليه وانا عدم في وجوده فاى عتاب على يا مصور فقال يا رسول الله انا ثابت من قولى هذا فاذا كفر اذ نبى قال قرب نفسك لله قربانا فاقتل نفسك بسيف شريعتى فكان من امره ما كان ثم قال هو عليه السلام وهو من حيث فارق الدنيا محبوب عن رسول الله صلى عليه وسلم والآن هذه الجمعية لاجل الشفاعة له الى رسول الله صلى عليه وسلم انتهى * يقول الفقير سامحه الله القدير في هذه القصة امر ان احدهما عظم شأن الحلاج قدس سره بدلالة عظم شأن الشفاء والشان انه قتل في بغداد في آخر سنة ثلاثمائة وتسع ومات حضرة الشيخ الاكبر بالشام

سنة ثمان وثلاثين وستائة فبينهما من المدة ثلاثمائة وتسع وعشرون سنة والطاهر والله اعلم ان روح الخلاج كان يحجوب عن روح رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ثلاثمائة سنة تقريباً وذلك بسبب كلمة صدرت منه على خلاف الادب فان من كان عنى بساط القرب والحضور ينبغي ان يراعى الادب في كل امر من الامور فاطمك بمن جاوز حسد الشريعة ورخص نظم القرآن ومعانيه اللطيفة وعمل بالحيالات والا وهام فليس اولئك الا كالانعام نسال الله العافية والعفو والانهام (هو الذى انزل) بقدرته القاهرة (من السماء) الى السحاب ومنه الى الارض (ماء) نوعاً منه وهو المطر وفي بحر العلوم تسمية لبعض الماء فانه لم ينزل من السماء الماء كله (لكم منه) اى من ذلك الماء المنزل (شراب) اى ما تشربونه والطرف الاول وهو لكم خبر مقدم لشراب والثانى حال منه ومن تبعيضه (ومنه شجر) من اشداية اى ومنه ومنه يحصل شجرتاه المواشى والمراد به ما ينبت من الاض سواء كان له ساق اولاً وفي حديث عكرمة لانا كلاً واثمن الشجر فانه سحت يعنى الكلا وهو بالقصر مارعته الدواب من الرطب والياس وانما كان ثمنه سحتاً لما في حديث آخر الناس شركاء في ثلاث الماء والكلا والنار اى في اصطلاؤها وضوئها لا في الجركان المراد بالماء ماء الانهار والابار لا الماء المحرز في الطروف والحيلة فيه ان يبتأجر موضعاً من الارض ليضرب فيه فسطاطاً وليجعل له حظيرة لغنمه فتصح الاجارة ويصح صاحب المعى الاتفاع له بالرعى فيحصل مقصودهما كذا في الكافي ويجوز بيع الاوراق على السجرة لبيع اثمرة قبل ظهورها والحيلة في ذلك بيعها مع الاوراق اول ما تخرج من وردها فيجوز البيع في الثمر تبعاً للبيع في الاوراق كما في انوار المشارق (فيه تسميون) الاسامة بالفارسية * يرون هشتن رمة بجرا * يقال سامت الماشية رعت واسامها صاحبها من السومة بالضم وهى العلامة لانها تؤثر بالرعى علامات في الارض اى ترعون مواشيكم وسم الشجر لحصوله بغير صنع من البشر ثم استألف اخباراً عن منافع الماء فقال لمن قال هل له منفعة غير ذلك (بلى) الله تعالى (لكم) لمصالحكم ومنافعكم (به) اى بما انزل من السماء (الزرع) الذى هو اصل الاغذية وعمود المعاش (قال الكاشفى) مراد حبوب غاذية استكه زراعت ميكنند قال في بحر العلوم الررع كل ما استتبت بالذر يسمى بالمصدر وجوه زروع قال كعب الاحبار لما هبط الله تعالى آدم حاء ميكائيل شئ من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك فاضرب الارض وابذر البذر قال ولم يزل الحب من عهد آدم الى زمن ادريس كبيضة النعام فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندق ثم الى قدر الحمصة ثم الى المقدر الخسوس الا ان يقال ان الروم لا يأكل الحنطة ولا يشرب الماء اما الاول فلان آدم عصى بالحنطة ربه واما الثانى فلان قوم نوح اهلكوا بالماء (والزيتون) الذى هو ادم من وجهه وفاكهة من وجهه (وقال الكاشفى) يعنى درخت زيتون را * قال في انسان العيون شجرة الزيتون تعمر ثلاثة آلاف سنة وكان زاده صلى الله عليه وسلم وقت تخليه بفارح ارباب القصر الكوك والزيت وجا ادم وابا لزيث وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مساركة وهى الزيتون وقيل لها مباركة لانها لا تكاد تثبت الا في شريف البقاع التى يورث فيها كارض بيت المقدس (والخيول) وخرما بنزرا * والخيول والخيل بمعنى واحد وهوا سم جمع والواحدة بخلة كالثمرة واثمرو في الحديث اكرموا عنتكم الخيلة فانها خلقت من فضل طينة آدم ولبس من الشجر شجرة اكرم على الله من شجرة ولدت تحتهم اكرم ابنتهم اكرم اولادهم اكرم النساء اكرم الولد الرطب فان لم يكن رطب فتمركب في المقاصد الحسنة (والاعتاب) وتاكها را * جمع الاعتاب للاشارة الى ما فيها من الاشتغال على الاصناف المختلفة وفيه اشارة الى ان تسمية الغنم كرمها لم يكن بوضع الواضع ولكنه كان من الجاهلية كائهم قصدوا به الاشتقاق من الكرم لكون الخمر المتخذة منه تحت على الكرم والسخاء فنهى النبى عليه السلام عن ان يسموه بالاسم الذى وضعه الجاهلية وامرهم بالتسمية اللغوية بوضع الواضع حيث قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا الغنم والحيلة ثم بين قبح تلك الاستعارة بقوله انما الكرم قلب المؤمن يعنى ان ما طنوه من السخاء والكرم قائما هو من قلب المؤمن لاسم الخمر اذا كثرت تصرفات السكران عن غلبة من عقله فلا يعتبر ذلك العطاء كرم ولا سخاء اذ هو في تلك الحالة كصبي لا يعقل السخاء ويؤثر بماله سرفاً وتبذراً فكما يحمل ذلك على الكرم فكذلك اعطاء السكران كذا في ابكار الافكار وخصص هذه الانواع المعدودة بالذكور الاشعار بفضلها وشرفها ثم عمم فقال (ومن كل الثمرات) من تبعيضه اى بعض كلها لانه لم يخرج بالمطر

جميع الثمرات وانما يكون في الجنة اى لم يقل كل الثمرات لان كلها لا تكون الا في الجنة وانما انبت في الارض من كلها للتذكير واعل المراد ومن كل الثمرات التي يحتملها هذه الشاة الدنيوية وتربى بها وهي الثمرات المتعارفة عند اناس بانواعها واصنافها فتكون كلمة من صلة كما في قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم على رأى الكوفة وهو الاثم (ن في ذلك) اى في ازال الماء وانبات ما فصل (لاية) عظيمة دلالة على تفرد تعالى بالالوهية لاشتماله على كمال العلم والقدرة والحكمة (لقوم يتفكرون) فان من تفكر في ان الخلة والنواة تقع في الارض وتصل اليها نداوة تغذ فيها فينشق اسفلها فيخرج منه عروق تنسط في اعماق الارض ويدشق اعلاها ان كانت متكة في الوقوع ويخرج منه ساق فيعمو ويخرج منه الاوراق والازهار والحبوب والثمار على اجسام مختلفة الاشكال والالوان والخواص والطبائع وعلى نواة قاله لتوليد الامثال على النمط المحرر الى نهاية مع اتحاد المواد واستواء نسبة الطبائع السلبية والتأثيرات العلوية بالنسبة الى الكل علم ان من هذه افعاله وآثاره لا يمكن ان يشبهه شئ في شئ من صفات الكمال فضلا عن ان يشاركه اخس الاشياء في صفاته التي هي الالوهية واستحقاق العبادة تعالى عن ذلك علوا كبيرا * روضة جابجش جانها آفريد * نعيمة كون ومكابهها آفريد * كرز دازهر شاخها كل بك وبار * جلوه او نقش ديكرا آشكار * والتفكر تصرف القلب في معاني الاشياء لدرك المطلوب قالوا الذ كر طريق والفكر وسيلة المعرفة التي هي اعظم النعمات قال بعضهم الذكر افضل لانه لما في الفكر لهم من خوف الوقوع في الاباطيل وتمكن الشد عندهم كما يعرض ذلك لكثير من العوام في زماننا والفكر افضل لارباب العلم عند تمكن من الفكر المستقيم فادهم كما عرضت لهم شبهة تطلوا دليلا بزيلا فكان الفكر لهم افضل من الذكر اذا لم يتمكنوا من حصول الفكر المبلغ مع الذكر واليه اشار عليه السلام بقوله تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة (روى) ان عثمان رضى الله عنه ختم القرآن في ركعة الوتر لتكته من التدبر والتفكر ولم يبح ذلك لسان يتمكن من تدبره ومعرفة وفهده واجله مدة يتمكن فيها من ذلك كالثلاثة والسبعة والاشارة في الآية هو الذي انزل من السماء ماء الفيض لكم منه شراب المحبة لقلوبكم ومنه شجر قوى الشربة وداويعها فيه ترعون مواشى نفوسكم يثبت لغذاء ارواحكم به زرع الطاعات وزيتون الصدق ونخيل الاخلاق الحميدة وانساب الواردات الربانية ومن كل ثمرات المعنويات والمجاهدات والمكاشفات والمكالمات والاحوال كلها ان في ذلك لا يذلتون يتكفرون بنظر العقل في هذه الصنائع الحكمية (وسخر لكم) اى لتمامكم ومعاشكم وامعد الثمار وانضاجها (الليل والنهار) يتعاقبان خلفه كما قال تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلقة قال بعضهم الليل ذكر كآدم والنهار انثى كحواء وانابيل من الجنة والنهار من انار ومن ثمة كان الانس بالليل اكثر (والشمس والقمر) تسخران في سبيلهما والمارتقها اصله وخلافة واصلاحهما لما يبط بهما صلاح كل ذلك لمصالحكم ومنافعكم (قال السعدى) ابرو بادوم وخورشيد وذاك دركارد * تاوانى بكب آرى وبغفلت نخورى * همد از دهر تو سر كشته وفرمان بردار * شرط انصاف نباشد كه نو فرمان نبرى * والتسخير بالفارسية * رام كردن * وابس المراد بتسخير هذه اهم تمكنهم من تصرفها كيف شاؤوا كما في قوله تعالى سبحان الذى سخر لنا هذا ونسأله بل هو تصرفه تعالى لها جسميا بترتب علمه منافعهم وتصالحهم لان ذلك تسخير لهم وتصرف من قبلهم حسب ارادتهم (والججوم مسخرات بامرهم) مبتدأ وخبر اى سائر الججوم في حركاتها واورضاعها من التثايب والترتيع ونحوهما مسخرات اى مذلات لله خلقها ودبرها كيف شاء اولما خلقن له بامرهم اى بارادته وشيئته وحيث لم يكن عود منافع الججوم اليهم في الظهور بمثابة ما قبلها من الماوين والعمرين لم ينسب تسخيرها اليهم باداة الاختصاص بل ذكر على وجه يسب كونهما تحت ملكوته تعالى من غير دلالة على شئ آخر ولذلك عدل عن الجملة الفعلية الدالة على الحدوث الى الاسمية المفيدة للدام والاستمرار وقرئ ينصب الججوم على تقدير وجعل الججوم مسخرات بامرهم او على انه موقوف على المنصوبات المتقدمة ومسخرات حال من الكل والاعمال ما في سخر من معنى نفع اى نفعكم بها حال كونها مسخرات لله اولما خلقن له بايجاده وتقديره (ان في ذلك) اى فيما ذكر من التسخير المتعلق بما ذكر مجملا ومنصلا (لايات) بامرة متكاثرة (لقوم يعقلون) يفقهون عقولهم للنظر والاستدلال ويعتبرون وحيث كانت هذه الاثار العلوية متعددة ودلالة ما فيها من عظيم القدرة والعلم والحكمة على الواحدانية اظهر

جميع الآيات خلقت بمجرد العقل من غير حاجة الى التأمل والتفكير قال اهل العلم العقل جوهر مضي خلقه الله في الدماغ وجعل نوره في القلب يدرك الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة وهو للقلب بمنزلة الروح للجسد فكل قلب لا عقل له فهو ميت وهو بمنزلة قلب البهائم وسئل النبي صلى الله عليه وسلم من احسن الناس عقلا قال المسارع الى مرضاة الله تعالى والمجتنب عن محارم الله تعالى قالوا اخف حلقا من العصفور قال حسام ابن ثبات الانصاري رضي الله عنه

لابأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم البغال واحلام العصافير

(وما ذرأ لكم) عطف على قوله والجحوم رفعا ونصبا على انه مفعول لجعل المقدر اى وما خلق (في الارض) من حيوان ونبات حال كونه (مختلفا الوانه) اى اصنافه فان اختلافها غالبا يكون باختلاف اللون مسخر لله تعالى او لما خلق له من الخواص والاحوال والكميات او جعل ذلك مختلفا الاصناف لئلا تتعوا من ذلك باى صنف شئهم وفي بحر العلوم مختلفا الوانه هيئته من خضرة وبياض وحمرة وسواد وغير ذلك وفي اكثر التفاسير وما ذرأ معطوف على الليل والنهار اى وسخر لكم ما خلق لاجلكم وتعقب بان ذكر الخلق لهم من معنى عن ذكر السخيرة واعتذر بان الاول لا يستلزم الثاني لزوما عقليا لجواز كون ما خلق لهم عزير المرام صعب المثال (ان في ذلك) الذى ذكر من السخيرات ونحوها (لآية) دالة على ان من هذا شأنه واحد لاشريك له (لقوم يتذكرون) فان ذلك غير محتاج الا الى تذكر ما عسى يغفل عنه من العلوم الضرورية * والاشارة وسخر لكم ليل البشرية ونهار الروحية وشمس الروح وقر القلب ونجوم القوى والخواص الخمس مسخرات بامر الله وهو خطاب وتسخيرها استعمالها على وفق الشريعة وقانون الطريقة بمعالجة طبيب حاذق البصيرة والولاية كامل التصرف في الهداية مخصوص بالعبادة ان في ذلك لشاهدات لقوم يعقلون بشواهد الحق من غير التفكير بل بالمعانيات وما خلق لمصالحكم في ارض جبلتكم من الاستعدادات مختلفا الوانه منها ملكية ومنها شيطانية ومنها حيوانية ان في ذلك لايات لقوم يتذكرون عبور ارواحهم على هذه العوالم المختلفة وتلونها في كل عالم بلون ذلك العالم من عوالم الملكية والشيطانية والحيوانية الى ان ردت الى اسفل سافلين القالب كذا في التاويلات النجمية فعلى العاقل ان يتخلص من قيد الغفلة ويربط نفسه بسلسلة اهل التذكرك قال محمد بن فضل ذكر اللسان كفارات ودرجات وذكر القلب زلفى وقربات والتذكر من شأن القلب والقلب امير الجسد واسير الحق وفي الحديث لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لظفروا الى ملكوت السموات وفي هذه اشارة الى الاسباب التى هى حجاب بين القلب وبين الملكوت واصحاب القلوب من الانس ثلاثة صنف كالبهائم قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها وصنف اجساد بني آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله تعالى يوم لا ظل الا ظله كذا في الخلاصة (قال السعدى) ترايدى در سر نهادند و كوش دهن حای گفتار و دل جای هوش * مكر باز دانی نشیب از فراز * نكوبی كه ابن كو تهست یاد باز * يعنى ان الله تعالى خلق كل عضو من الاعضاء بالحكمة فاستعملوها فيما خلقت له (وهو الذى يهخر البحر) قال في القاموس البحر الماء الكثير والمخ فقط والجمع البحر وبحور وبحاراته * وفي الكواشي سخر البحر العذب والمخ اى جمعه بحيث يتمكنون من الانتفاع به بالركوب والغوص والاصطياد قال بعضهم هذه البحور على وجه الارض ماء السماء النازل وقت الطوفان فان الله تعالى امر الارض بعد هلاك القوم فابتلعت ماءها وابتلى ماء السماء لم تبلعه الارض واما البحر المحيط فغير ذلك بل هو جزر عن الارض حين خلق الله الارض من زبد ويجوز ركوب البحر بشرط علم السباحة وعدم دوران الرأس والافقد الى نفسه الى التهلكة واقدم على ترك الفراغ وذلك للرجال والنساء كما قاله الجمهور وكره ركوبه للنساء لان حالهن على السر وذا منعسر في السفينة غالبا لاسيما في الزرق وهى السفينة الصغيرة (لنا كلوا منه) اى من العذب والمخ كما في الكواشي (لما طريا) من الطراوة فلا يهزم وهو بالفارسية * تاز * والمراد السمك والتعبير عنه باللحم مع كونه حيوانا للتلويح بالتحصير الانتفاع به في الاكل كما في الارشاد واللايدان بعدم احتياجه للذبح كسائر الحيوانات غير الجراد كما هو الاصح وصفه بالطراوة ارشادا لان يتناول طريا فان اكله قديدا اضر ما يكون كما هو المقرر عند اطباء وفيه بيان لكمال قدرته حيث خلقه عذبا طريا في ماء زعاق وهو كغراب الماء المر الغليظ لا يطاق شربه

ومن اطلاق اللحم عليه ذهب مالك والثوري الى ان من حلف لا يأكل اللحم حث باكله والجواب ان مبنى الايمان
العرف ولا ريب في انه لا يفهم من اللحم عند الاطلاق الا ترى ان الله تعالى سمي الكافر دابة حيث قال
ان شر الدواب عند الله الذين كفروا ولا يحث بركوبه من حلف لا يركب دابة وفي حياة الحيوان المذهب
المتفق به حل الجميع من الحيوانات التي في البحرا لا السرطان والضفدع والتساح سواء كان على صورة كلب
او خنزير ام لا وفي الحديث اكل السمك يذهب بالحسد كما في بحر العلوم والسمك يستنشق الماء كما يستنشق
بنوا آدم وحيوان البر الهواء الا ان حيوان البر يستنشق الهواء بالأنوف ويضل بذلك الى قصبة الرئة والسمك
يستنشق باصدا غه فيقوم له الماء في تولد الروح الحيوان في قلبه مقام الهواء في اقامة الحياة ولم نستغن نحن
وما اشبهنا من الحيوان عنه لان عالم السماء والارض دون عالم الهواء ونحن من عالم الارض ونسبم البر
لوفر على السمك ساعة لهلاك (وفي المثنوى) ما هي ابر البحر تكذار دبرون * خاكت ابر البحر تكذار دبرون *

اصل ماهي آب وحيوان از كلست * حيله وند بر اينجا باطلست (وتستخرجوا منه) اي من البحر الملح
(حليلة) الحليلة الزينة من ذهب او فضة والمراد بها في الآية الاثاؤو الحجر الاحمر المعروف الذي يقال له المرجان
(تلبسونها) تعزين بها نساؤكم وانما استند اليهم لكونهن منهم ولبسهن لاجلهم فكأنها زينتهم ولباسهم
(وترى الفلك) اي لو حضرت ايها المخاطب رأيت السفن (مواخريه) جوارى في البحر مقبلة ومدبرة ومعتضة
بريح واحدة بخير ومها من الخمر وهو شق الماء يقال مخرت السفينة كمنع جرت وشقت الماء بجأجأها جمع جوجو
بالضم وهو صدر السفينة وقال الفراء الخرصوت جرى الفلك بالرياح (ولتبتغوا من فضله) عطف على تستخرجوا
اي لتطلبوا من سعة رزقه بركوبها للتجارة فان تجارتها اربح من تجارة البرو اليه اشار حضرة سعدى بقوله *

سوددر يانيك بودي كرنبودي يم موج * صحبت كل خوش بدی كرنستی تشویش خار * وفي الحديث من ركب
البحر في ارنجاجة ففرق رثت منه الذمة وارتجأجه هيجانه من الموج وهو الحركة الشديدة ومعناه ان لكل
احد من الله عهد او ذمة بالحفظ فاذا ألقي نفسه الى التهلكة فقد انقطع عنه عهد الله فليدور السلامة حين الموج
الشديد لم يجز كوبه وعصى فاعله (ولعلكم تشكرون) اي تعرفون حقوق نعمه الجليلة فتقومون باداؤها
بالطاعة والتوحيد ولعل مستعار لمعنى الارادة كما في بحر العلوم ولعل تخصيصه بتعقيب الشكر لانه اقوى في باب
الانعام من حيث انه جعل المهالك سبب للانتعاع وتخصيل العاش قال صاحب كشف اسرار * آورده اند كه
حق سبحانه و تعالى از روی ظاهر در زمین درياها آفرید چون قلزم و عمان و محیط و جزائر و برای عبور بران كشتها
مفر فرموده و از روی باطن در نفس آدمی درياها بديد كرده چون درياهاى شغل و غم و حرص و غفلت و تفرقه
و برای عبور ازان كشتها تعيين نموده هر كه در كشتی توكل نشیند از درياى شغل بسا جل فراغت رسد و هر كه
در كشتی رضا در آید از بحر غم بسا حل فرح رسد و هر كه در كشتی قناعت جای كند از درياى حرص بسا حل
زهد آید و هر كه در كشتی ذكر نشیند از درياى غفلت بسا حل آگاهی رسد و هر كه بكشتی توحيد در آید از درياى
تفرقه بسا حل جمعیت رسد و بحقیقت تفرقه در بقاست و جمعیت در فناء و جودان در مملكت تفرقه و بین خودان
در همی تبه جمع * بحساب خودی قلم در كش * در ره بخودی علم بر كش * تا بجا روبر لا تزوی راه *

کی رسی در حریم الا الله * والاشارة وهو الذى سخر لكم بحرا العلوم انما كلوا منه الفوائد الغيبة
والمواهب السنية وتستخرجوا من بحر العلوم جواهر المعاني ودرر الحقائق حلية لقلوبكم تلبس بها ارواحكم
النور والبهاء وترى سفائن الشرائع والمذاهب جاريات في بحر العلوم ولتبتغوا من فضله وهو الاسرار الخفيات
عن الملائكة المقربين ولعلكم تشكرون هذه النعم العظيمة والعطيات العظيمة التي اختصكم بها عن العالمين
كما في التأويلات النخيمية (والى) الله تعالى بقدرته القاهرة (في الارض) هي كروية الشكل محلها وسط العالم
وسميت بالارض لانها تارض اي تأكل اجساد بني آدم (رواسي) اي جبالا ثوابت من غير سبب ولا ظهير
كانها حصيات قبض من قبض بيده فتبذهن في الارض فهو تصوير اعظمته وتمثيل لقدرته وان كل عسير
فهو عليه يسير اي وجعل فيها رواسي بان قال لها كوني فكانت فاصبحت الارض وقد ارسبت بالجبال بعد
ان كانت ممور ورافل بدرا حدم خلقت من رسا الشئ اذا ثبت جع راسية والتاء التانيث على انها صفة جبال
(ان تميد بكم) مفعول له والميد الحركة والميل يقال ماد يميد ميذا تحرك ومنه سميت المادة والمعنى كراهة

ان تميل بكم وتضطرب وبالعاصفة * ناملي نكند شمساً زمين يعنى فحرك ومضطرب نكردد وشمارا نيكوزارد
وقد خلق الله الارض مضطربة لكونها على الماء ثم اساه بالجلال وهى ستة آلاف وستمائة وثلاثة وسبعون
جبلأ سوى التلول على جريان عاتده فى جعل الاشياء منوطه بالاسباب فالارض بلاجبال كاللحم بلا عظام
دكسان وجود الحيوان وحسده اعما يستمسك بالعظم فكذلك الارض انما تقوم بالرواسى الاترى ان سطحها الكاهن
لم يكن فى يند عظم سوى القما لكونه من ماء المرأتين وكان لا يستمسك وانما يخرج فى السنة مرة ملفوفا فى خرقة
او موضوعا على صحيفة من فضة (وابهارا) جمع نهر ويحرك بحرى الماءى وجعل فيها انهار الان فى ألقى معنى الجعل
اذا لاقا جعل محصوص وذلك مثل الفرات نهر الكوفة ودجلة نهر بغداد وجميعون نهر بلخ وحيجان نهر اذنه
فى بلاد الارمن وجميعون نهر الهند وسبحان نهر المصيصة والنيل نهر مصر وغيره من الانهار الجارية فى اقطار
الارض (وسلا) وطرقا مختلفة جمع سيل وهو الطريق وما وضع بمعنى بديد كرديم در زمين ربهما ازهر موضعي
موضعي (لكنهم يهتدون) ارادة ان تهتدوا بها الى مقاصدكم ومنزل لكم قال بعضهم خذ والطريق ولودارت
واسكنوا المدن ولوجارت وتزوجوا البكر ولوبارت اى ولو كانت البكر بورا اى فاسدة هلكة لاخير فيها * زن نوكن
اى دوست هر نو بهار * كه تقويم بارين نيايد بكار (وعلامات) اى وجعل فيها ما لم يسب دل بهم السابلة
وهى القوم المختلفة على الطرق بالنهار من جبل وسهل ومياه واشجار وريح كما قال الامام رايث جماعة يشمون
التراب وبواسطة ذلك الشم يعرفون الطرقات (وبالجمهم يهتدون) بالليل فى البرارى والبحار حيث لا علامة
غيره ولعل الضمير لقريش فانهم كانوا كثيرى التردد للتجارة مشهورين بالاهداء بالنجوم فى اسفارهم وصرف
النظم من سنن الخطاب وتقديم النجم واقحام الضمير للتخصيص كانه قيل وبالنجم خصوصاهؤلاء يهتدون فالاعتبار
بذلك الزم لهم والشكر عليه اوجب عليهم والمراد بالنجم الجنس او هو الثريا والفرقدان وبنات نعش والجدى
وذلك لانها تعلم بها الجهات ليلا لانها دائرة حول القطب السمالى فهى لا تغيب والقطب فى وسط بنات نعش
الصغرى والجدى هو النجم المعرد الذى فى طرفهما والفرقدان هما النجمان اللذان فى الطرف الاخرة
وهما من النعش والجدى من البنات وبقرى من بنات نعش الصغرى بنات نعش الكبرى وهى سبعة ايضا
اربعة نعش وثلاث بنات وبازاء الاوسط من البنات السهى وهو كوكب خفى صغير كايث الحساب
رضى الله عنهم فتحن فيه ابصارهم كذا فى التكملة لابن عسكرفال عمر بن الخطاب رضى الله عنه تعلموا من النجوم
ما تهتدون به فى طرقكم وقلنكم ثم كفوا وتعلموا من الانساب ما تصلون به ارحامكم قيل اول من نظر فى النجوم
والجباب ادريس النبى عليه السلام قال بعض السلف العلوم اربعة الفقه للاديان والطب للابدان والنجوم
للآزمان والحول للسان واما قوله عليه السلام من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحراى تعلم قطعة
منه فقد قال الحافظ المنهى عنه من علم النجوم هو ما يدعيه اهلها من معرفة الحوادث الآتية من مستقبل الزمان
كمجيئ المطر ووقوع التلج وهبوب الريح وتغير الاسعار ونحو ذلك ويزعمون انهم يدركون هذا بسير الكواكب
واقترانها وافتراقها وظهورها فى بعض الازمان دون بعض وهذا علم استأثر الله به لا يعلمه احد غيره كما حكي
انه لما وقع قران الكواكب السبعة فى دقيقة من الدرجة الثالثة من الميزان سنة احدى وثمانين وخمسمائة حكيم
النجوم بخرب الربع المسكون من الرياح وكان وقت الليدر ولم يتحرك ريح ولم يقدر الدهاقين على رفع الحبوب
ولذا استوصى تليذ من شيخه بعد التكميل عند افتراقه فقال ان اردت ان لا تحزن ابدا فلا تصحب متجما وان اردت
ان تبقى لذة فلك فلا تصحب طيبا قال الشيخ * منجمى نخانة خود در آمد مرديكانه را ديد باز ان اولهم نشسته
دشنام داد و سقط كفت وفتنه واشوب برخاست صاحب دلى برين حال واقف شد وكفت * تو براوج فلك
چه داني چيست * چون داني كه درسراى تو كيست * فاما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذى
يعرف به الزوال وجهة القبلة وكفى مضى وكفى فانه غير داخل فى النهى انتهى كلام الحافظ مع زيادة * يقول الفقير
اصحاب النظر والاستدلال محتاجون الى معرفة شئ من علم النجوم والحكمة والهيئة والهندسة ونحوها
بما يساعده ظاهر الشرع الشريف اذ هو داخل فى التفكير وقد قال تعالى ويتفكرون فى خلق السموات والارض
ولا يمكن صرف التفكير الى الجهول المطلق فلا بد من ملومية الامر ولو بوجه ما وهذا القدر خارج عن الطعن
والجرح كما قال السيد الشريف النظر فى النجوم ليستدل بها على توحيد الله تعالى وكال قدرته من اعظم الطاعات

واما ارباب الشهود والعيار فطريقهم الذكروه يصلون الى مطالعة انوار الملك والملكوت ومكاشفة اسرار الجبروت واللاهوت فيشهدون في الانفس والآفاق ما نأب عن العيون ويعاينون في الظاهر والباطن ما تحير فيه الحكماء والمحمون ثم ان الاهتداء اما بنحوم عالم الآفاق وهو للسائر من ارض الى ارض واما بنحوم عالم الانس وهو للمهاجرين من حال الى حال وفي الحديث اصحاب كمال بنحوهم اقتديتم اهتديتم وهذا الاقتداء والاهتداء مستمر باق الى آخر الزمان بحسب النوارث في كل عصر فلا بد من الدليل وهو صاحب البصيرة والولاية كابل الصبر في الهداية المخصوصة بالعناية (قال الحافظ) يكرى عسى منه بى دليل راه قدم * كمن نحو يش نمود صد اهتمام وشهد * وفي التأويلات الحكمة والتي في ارض البشرية جمال الوفاء والسكينة للتأمل بكم صفات البشرية عن حادة الشريعة والطريقة وابهارا من ماء الحكمة وطريق الهداية لعلمكم تهتدون الى الله تعالى وعلا من الشواهد والكشوف وبجسم الهداية من الله يهتدون الى الله وهو جذبة العلية يخرجكم بها من ظلمات وجودكم المحازي الى نور الوجود الحق في انتهى * قال الشيخ ابو القاسم الحرعى العارنى في كتاب الاسئلة المفحمة في الاحكام المفحمة قوله تعالى والتي في الارض الى قوله لعلمكم تهتدون فيه دليل انه تعالى اراد من الكل الاهتداء والشكر وان كل من لا يهتدى فليس ذلك بآرادته تعالى والجواب المراد به ان يذكركمهم النعم التي يستحق عليها الشكر في قوله تعالى خلق السموات والارض الى قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ثم بين تعالى ان هذه النعم كلها توجب الشكر والهداية ثم يخص بها من يشاء كما قال تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين (افنى يخلق) هذه المصنوعات العظيمة وهو الله تعالى وبالفارسية آيا كسى كه مرا آفريد اين همه مخلوقات را كه مذكور شد (كمن لا يخلق) كمن لا يقدر على شئ اصلا وهو الاصنام ومن للعلاء لا يهتدى سموها آلهة فاجريت بحرى العلاء اولانه قاله بالخالق وجعله معه كقوله تعالى فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين والهزمة للانكار اى انعد ظهور دلائل التوحيد تتصور المشابهة والمشاركة * يعنى خالق را با مخلوق هيچ مشابهتى نداشت عاجز از شريك قادر ساختن غایت عناد و نهایت جهلمست * واختار تشبيه الخالق بغير الخالق مع اقتضاء المقام بطايره عكس ذلك مراعاة لحق سبق الملكة على العدم (افلا تذكرون) اى الا لا تظنون فلا تذكرون ذلك فتعرفون فساد ما انتم عليه يا اهل مكة فانه بوضوح بحيث لا يفتقر الى شئ سوى التذكر وهو بالفارسية * يا كردن (وان تعدوا) العدد بالفارسية * شمردن (نعمة الله) الفائضة عليكم الملم يذكر (لا تحصوها) لا تليقوا احصاءها وضبط عددها ولو اجمالا فضلا عن القيام بشكرها يقال احصاه اى عدده كما في القاموس واصله ان الحسب كان اذا بلغ عقدا وضعت له حصاة ثم استوفى العدد والمعنى لا توجد له غاية فتوضع له حصاة * عطايست هر موازورتم * چگونه بهر موى شكرى كنم (ان الله لغفور) ستور يتجاوز عن تقصيركم في شكرها (رحيم) عظيم الرحمة والنعمة لا يقطعها عنكم مع استحقاقكم للقطع والحرمان بسبب ما انتم عليه من العصيان ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانهم وتقديم وصف المعرفة على اعت الرحمة لتقدم النخلة على الخلية قال ابن عطاء ان لك نفسا وقلما وروحا وعقلا ومحبة ودينيا ودينا وطاعة ومعصية وابتداء وانتهاء وحيانا واصلا وفصلا فنعمة النفس الطاعات والاحسان والنفس فيهما تنقلب ونعمة القلب اليقين والايان وهو فيهما يتقلب ونعمة الروح الخوف والرجاء وهو فيهما يتقلب ونعمة العقل الحكمة والبيان وهو فيهما يتقلب ونعمة المعرفة الذكر والقرآن وهي فيهما تنقلب ونعمة المحبة الالفة والمواصلة والامس من الهجران وهي فيهما تنقلب وهذا تفسير قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها انتهى واعلم انه لو صرف جميع عمر الانسان الى الاعمال الصالحة واقامة الشكر لما كافأ نعمة الوجود فضلا عن سائر النعم

لوعشت الف عام * في سجدة لربى * شكرا لفضل يوم * لما قضى بالتام

والعام الف شهر * والشهر الف يوم * واليوم الف حين * والحين الف عام

(قال الشيخ سعدى) عذر تقصير خدمت آردم * كه ندارم طاعت استطهار * عاصيان از كناه توبه كنند * عارفان از عبادت استغفار + المراد رؤية العمل لترك العمل وينبغي للعبد ان يكون تحت طاعة المولى لا تحت طاعة النفس والشيطان فان المطيع والعاصى لا يستويان (حكى) ان عابدا

من بنى اسرائيل عند الله تعالى سبعين سنة فاراد الله ان يظهره على الملائكة فارسل اليه ملائكة يخبره
 انه مع تلك العادة لا يابق بالجنة فقال العابد نحن خلقنا للعبادة فينبغي ان نعد خالقنا امثالا لاهله فرجع
 الملاك فقال الهى انت تعلم قال فقال الله تعالى اذالم يعرض عن عبادتنا فحن مع الكرم لانعرض عنه اشهدوا
 انى قد غرت له فللعبد ان يكون قصده مراعاة الامر واخراج النفس عن الدين وهو حجاب عظيم للوصول
 الى الحقيقة وعلى تقدير الزلة فالمسارعة الى الاستغفار فانه نعم المظهر من درن الذنوب والاوزار (والله يعلم
 مايسرون) ما يضمرون من العناد والاعمال (وما يعنون) اى يظهره منه ما يلى يستوى بالنسبة الى علم المحيط
 سرهم وعلمهم فحقه ان يتقوى ويحذر ولا يجترأ على شئ مما يخلف رضاه (والذين يدعون) اى والالهة الذين يعبدونهم
 الكفار والدعاء بمعنى العبادة فى القرآن كثير (من دون الله) نصب على الحال اى تتجاوزين الله فان معنى
 دون ادنى مكان من الشئ ثم استعمل للتفاوت فى الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل فى كل من تتجاوز حدا
 الى حد وتخطى حكما الى حكم (لا يخلقون شيئا) من الاشياء اصلا اى ليس من شئ منهم ذلك لانهم عجرة
 (وهم يخلقون) اى شأنهم ومقتضى ذاتهم المحلوقية لانها ذات ممكنة مفتقرة فى ماهياتها ووجوداتها الى الموجد
 قال فى القاموس الخالق فى صفاته المبدع الشئ المخترع على غير مثال سبق (اموات) جمع ميت خبرتان للموصول
 اى جادات لاحياة فيها وبالفارسية * وابستان باوجود مخلوقيتهم - كانه * ولم يقل اموات لانهم صوروا على
 شكل من تحله الروح قال فى القاموس اموات كمراب وكسحاب ما لروح فيه واراض لا مالكا لها (غير احياء)
 جمع حى ضد الميت اى غير قالمين للحياة كالنطفة والبيضة فهى اموات على الاطلاق (وما يشعرون ايان يبعثون)
 الشعور بدانستن * يقال شعربه كصروكرم شعرا وشعورا علمه ووطنه وعقله وايمان مركب من اى الى
 للاستفهام وآى معنى الزمان فذلك كان بمعنى متى اى سؤالا عن زمان كما كان ابن سؤالا عن المكان فلما ركا
 وحللا اسما واحدا بانيا على الفتح كبعثك وبعث الموتى نشرهم اى احيائهم كما فى القاموس والمعنى ما يعلم اولئك
 الالهة متى يبعث عبادتهم من القبور وفيه ايدان بان معرفة وقت البعث مما لا بد منه فى الأهرية وتعريض بانهم
 كالآبد لهم من الموت لا بد لهم من البعث وهم منكرون لذلك وهو اللأثم (الهكم الله واحد) يكتم ويكناه است
 لا يشاركه شئ فى شئ (فان الذين لا يؤمنون بالآخرة) واحوالها من البعث والجزاء وغير ذلك والايمان فى اللغة
 التصديق بالقلب وفى التسمية هو الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان قال السهيلي فى كتاب الامالى الفرق بين
 التصديق والايمان ان التصديق لابد ان يكون فى مقابلة خير والايمان قد يكون فى مقابلة خبر صادق وقد يكون
 عن فكر ونظر فاذا نظرت فى الصنعة وعرفت بها الصانع آمنت ولم تكن مصدقا بنحبر اذ لا خبر هناك فاذا جاء الخبر
 بما آمنت به وافترت صدقت الخبر وايضا ان التصديق قد يكون بالقلب وانت ساكت تقول سمعت الحديث
 فصدقته والايمان لابد من اجتماع اللفظ مع العقد فبدلعة وشرا انتهى (قلوبهم منكورة) للوحدانية متصفة
 بالانكار لا بالعرف (وهم مستكبرون) اى وهم قوم لا يزال الاستكبار عن اعتراف الوجدانية وتلغظ
 عن قول الحق دأبهم كان الانكار سجيتههم (لاجرم) هرايته راست است (ان الله) انك خدائى تعالى
 (يعلم مايسرون) من انكار قلوبهم (وما يعنون) من استكبارهم لاجرم للتحقيق والمأكيد غيرتة حقا قال
 ابوالقلاء فى لاجرم اربعة اقوال احدها ان لارد لكلام ماض اى لبس الامر كما زعموا وجرم فعل بمعنى كسب
 وقاعله مضروب وان ما بعده فى موضع النصب على المفعول به والقول الثانى ان لاجرم كئسان ركبنا وصار
 معناه حقا وما بعدها فى موضع رفع بانه فاعل الحق والثالث اى المعنى لا محالة فيكون ما بعدها فى موضع رفع
 ايضا وقيل فى موضع نصب اوجز والرابع ان التقدير لا منع (انه) اى الله تعالى (لا يحب المستكبرين)
 عن التوحيد اى جنس المستكبرين سواء كانوا مشركين او مؤمنين والاستكبار رفع النفس فوق قدرها
 وحمود الحق والفرق بين المتكبر والمستكبر ان التكبر عام لظهار الكبر الحق كما فى اوصاف الحق تعالى فانه جاء
 فى اسمائه الحسن الجبار المتكبر وفى قوله عليه السلام التكبر على المتكبر صدقة ولاظهار الكبر الباطل كما فى قوله
 تعالى سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق والاستكبار اظهار الكبر باطلا كما فى قوله تعالى
 فى حق الملبس استكبر ومنه ما فى هذا المقام وفى العوارف الكبر ط الانسان انه اكبر من غيره والتكبر اظهاره ذلك
 وفى الحديث لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من فى قلبه مثقال ذرة من ايمان

قال الخطا في فيه تأويلان احدهما ان المراد كبر الكفر الا ترى انه قاله في نقضه بالايان والاحراه تعالى اذا اراد ان يدخله الجنة نزع ما في قلبه من الكبر حتى يدخلها لا كبر قال في فتح القريب هذان التأويلان فيهما بعد فان الحديث ورد في سابق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحقارهم ورفع الحق وقيل لا بد خلها دون محازاة ان حازاه وقيل لا يدخلها مع المتقين اول وهلة وعن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى يا بني آدم خلقتكم من التراب ومصبركم الى التراب فلا تنكبوا على عبادي في حسب ولا مال فتكونوا على اهون من الذر وانما تجزون يوم القيامة باعسا لكم لا باحسانكم وان المتكبرين في الدنيا اجعلهم يوم القيامة مثل الذر يطأهم الناس كما كانت الهائم تطأه في الدنيا (وحي) انه افخر حلال عند موسى عليه السلام بالنسب والحسب فقال احدهما انا فلان ابى فلان حتى عد تسعة فأوحى الله تعالى اليه قلبه هم في النار وانت عاشرهم وانشد بعضهم

ولا تنس فوق الارض الاتوا ضعا * فكتم تحتها قوم همومك اروع

قال كنت في عز وحرز ورفعة * فكتم مات من قوم همومك اضع

فعليك بالتواضع وعدم الفخر على احد فان التواضع باب من ابواب الجنة والفخر باب من ابواب النار واللازم فتح ابواب الجنان وسد ابواب النيران وتحصيل العقر المعنوي الذي ليس العقر في الحقيقة الا به فانه لا يليق المرؤ بدولة المعنى ورياسة الحال وسلطنة المقام الابتغية ذاته بحيلة التواضع وزينة الفناء (قال الحافظ) تاح شامى طلبى كوه ذاتى بنساي * ورخوداز كوه جشيد وفريدون باشى * اللهم اجعلنا من اهل التواضع لامر ارباب التلق واجعلنا من اصحاب التحقق بعد التخلق (واذا قيل لهم) عن السعدى احتجت قريش فقالوا ان محمدا رجل حلوا للسان اذ اكلم رحلا ذهب بقلبه فانظروا اناسا من اشرافكم فاعتنوهم في كل طرق مكة على رأس ليلة اوليتين فن جاء يريده ردوه عنه فخرج ناس منهم من كل طريق فكان اذا جاء وافد من القوم ينظر ما يقول محمد فنزل بهم قالوا له هو رجل كذاب ما يتبعه الا السفهاء والعبيد ومن لا خيرة فيه واما الشايع قومه واخيارهم فهم مفارقوه فيرجعه احد هم واذا كان الواقد من هده الله يقول نأس الوافدا لنا لقومى ان كنت جئت حتى اذا بلغت مسيرة يوم رجعت قبل ان الى هذا الرجل فادطر ما يقول فيدخل مكة فيلقى المؤمنين فيسألهم ما يقول لهم فيقولون خيرا فذلك قوله تعالى واذا قيل لهم اى هؤلاء المشركين المستكبرين المقتسمين من قبل الوفود او وفود الخراج في الموسم (ماذا انزل ربكم) ماذا منصوب بانزل بمعنى اى شئ انزل ربكم على محمد (قالوا اساطير الاولين) عدلوا عن الجواب فقالوا همد اساطير الاولين على ان يكون خبر مبتدأ محذوف لانهم انكروا انزال القرآن بخلاف قوله وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خسرانك يا يحيى ويجوز ان يكون ماذا امر فوعا بالابتداء اى ما الذى انزله ربكم قالوا اساطير الاولين اى ما تدعون نزوله احاديث الامم السالفة واما طيلهم وائس من الانزال فى شئ * يعنى هيج نفر ستاده وآنجده آدمى خواند اساطير الاولين است * قال فى القا موس الاساطير الاحاديث لانظام لها جمع اسطوار واسطير بكسرهما واسطور وبالهاء فى الكل (ليحماوا اوزارهم) با كاهان خودرا * واللام للعاقبة اذ لم يكن داعيهم الى ذلك القول حل الاوزار ولكن الاضلال غير ان ذلك لما كان نتيجة قولهم وثمرته شبه بالداعى الذى لاجله يفعل الفاعل الفعل كما فى محار العلوم وقال فى الارشاد اللام للتعليل فى نفس الامر من غير ان يكون غرض اى قالوا ما قالوا ليحملوا اوزارهم الخاصة بهم وهى اوزار صلا لهم اى تحتم حل الاوزار عليهم على تقدير التعليل والاوزار جمع وزر وهو الثقل والحمل الثقيل (كاملة) ليكفرهم شئ بنكبة أصابتهم فى الدنيا كما يكفر بها اوزار المؤمنين فان ذنوبهم تكفر عنهم من الصلوات الى الصلاة ومن رمضان الى رمضان ومن الحج الى الحج وتكفر بالشدايد والمصائب اى المكر وهات من الآلام والاسقام والفتن حتى خدش العرد وعترة القدم (يوم القيامة) ظرف ليحملوا (ومن اوزار الدين يضلونهم) اى وبعض اوزار من ضل باضلالهم وهو وزر الاضلال والنسب للضلال لانهم ساسر يكان هذا بضله وهذا يطأ وعده ففتح الان الوزر فى الحديث من سن سنة سبئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة (وفى المنشوى) هر كه بنهد سنت بدای فتى * نادراغت بعدا وخلق از عمى * جمع كرد بروى ان جمله برة * كرسدى بود دست وایشان دم غزه (بغيره) لم حال من الفاعل اى يضلونهم غير عالين بان ما يدعون اليه

طریق الضلال و بما يستحقونه من العذاب الشديد في مقابلة الاضلال او من المفعول اى يضلون من لا يعلم
انهم ضلال و فائدة التقييد بها الاستعار بان مكرهم لا يروح عند ذوى الباطل و انما يتبعهم الاغبياء و الجهلة و التنبية
على ان جهلهم ذلك لا يكون عذرا اذ كان يجب عليهم ان يبحثوا و يميزوا بين الحق الحقيق بالاتباع و بين المبطل *
چشم باز و كوش باز و دام پیش * سوى دای می پردیار خویش (الاساء ما يزرون) ساء في حكم نفس
و الصبر الذى فيه يجب ان يكون مهمل يفسره ما يزرون و الخصوص بالذم محذوف اى نفس شبهت بزروره
اى يحملونه فعلهم و بالفارسية * بدانید که بدکار است ان باری که ایشان می کشند و اعلم انه لا يحمل احد وزر
احد اذ كل نفس تحمل ما كسبت هى لا ما كسبت غيرها اذ ليس ذلك من مقتضى الحكمة الالهية و اما حمل
وزر الاضلال فهو حمل و ررنفسه لانه مضاف اليه لالى غيره فعلى العاقل ان يجتنب من الضلال و الاضلال
في مرتبة الشريعة و الحقيقة فمن حمل القرآن على الاساطير و دعا الناس الى القول بها فقد ضل و اضل و كذا
من حمل اشارات القرآن على الباطل لا على الحقائق فانه ضل بالانكار و اضل طلاب الحق عن طريق الاقرار
فحمل حجاب الضلال و حجاب الاضلال و كلما تكاثف الحجب و تضاعف الاستتار بعد المروء عن درك الحق
و روية الآثار و المراد بالاشارات الصحيحة المشهود لحقيتها بالكتاب و السنة و هى الاشارات المهمة الى اهل
الوصول لا الاشارات التى تدعيها الملاحدة و جهلة المتصوفة مما يوافق هواهم فانها ليست من الاشارات
فى شئ (كما قال فى التنوى) برهوانا و يل قرآن ميكنى * بست و كرمش از تو معنی سنى * آن مكس
بر رك كاه و بول خر * همچو كشتييان همی افراشت سر * كفت من در يا و كشتی خوانده ام *
مدتی در فکراى می مانده ام * اينك اين دريا و اين كشتی و من * هر دكشتيان و اهل و راى زن *
برسر دريا همی راندا و عمد * می نمودش آن قدر بيرون زحد * صاحب تاويل باطل چون مكس *
و هم او بول خر و تصوير خص * كرمكس تاويل بكار دبرای * آن مكس را بخت كرد اند همای
(قدمكرالدين من قلمهم) المکر الخديعة يعنى قدمكر اهل مكة كما فى مكرالدين من قلمهم و صار المكر رسيا
لهلاكهم لالهلاك غيرهم لان من حمر لأخيه جبا وقع فيه منكبا قال فى المدارك الجمهور على ان المراد عمرو
ابن كنعان حين بنى الصرح ببابل و كان قصرا عظيما طوله خمسة آلاف ذراع و عرشه فرسحان ليقا تل عليه
من فى السماء بزعمه و يطلع على اله ابراهيم عليه السلام (فأتى الله بنيانهم من القواعد) البيان البناء و الجمع ابنية
و القواعد جمع قاعدة و قواعد البيت اساسه او اساطينه اى قصده الله تخريب بنائهم من جهة اصوله و اساسه
و اتاه امره و حكمه و بأسه و من جهة الاساطين التى بنوا عليها بان ضعفت (فخر) اى سقط (عليهم السقف)
اى سقط بنائهم (من فوقهم) يعنى اول بام رايشان فرودا آمد پس ديوارها * اذ لا تصور البناء بعد هدم
القواعد و جاء بقوقهم و عليهم الايدان بانهم كانوا تحت فان العرب لا تقول سقط علينا البيت و ايسوا تحته روى
انه هبت عليه ريح عاتلة فالت رأسه فى البحر و خر الباقى عليهم و لما سقط الصرح تبليت الاسن من الفرع
يومئذ * يعنى بهم برآمد و سخن ايشان مختلف كشت هر قومى بر بانی سخن گفتن آغاز كردند و هيچ يك زبان
ان ديكر ندانست * فتكلموا ثلاثة وسعين لسانا فلذلك سميت ببابل و كان لسان الناس قبل ذلك بالسر يائبة
(واتاهم العذاب) اى الهلاك بالريح (من حيث لا يشعرون) بآياته منه دل يتوقعون اتيان مقالة مما يريدون
و يشتهون والمعنى ان هؤلاء الماكرين القائلين للقرآن العظيم اساطير الاولين سيأتى بهم فى الدين من العذاب مثل
ما اتاهم وهم لا يحتسبون * دمياطى آورده که مراد از اين عذاب بعوضه است که بر اشكر نمرد و مسلط شد در لباب
فرموده که خدای تعالى نمرد و مبتلا گردانیده نشه که در بينى او رفته بود و در دماغ وى جای گرفته و بزرگ شد
و چهارصد سال در انجا بماند و درين مدت پیوسته مطر قه بر سر او میردند تا فى الجملة آرام یافت
سخن فرید الدين عطار قدسره در منطق الطیر آورده * نیم یسه بر سر دشمن کاشت * در سر او چارصد
سالش بداشت * چون دهد حکمش ضعیفی را مدمد * سیبست خصم قوی را بر کند (ثم يوم القيامة)
اى هذا العذاب جزاءهم فى الدنيا و يوم القيامة (يخزيهم) رسواى گرداندايشانرا * اى يذل اولئك المفترين
و الماكرين الذين من قبلهم جميعا بعذاب الخزي على رؤس الاشهاد و اصل الخزي ذل يستحي منه و ثم لتفاوت
ما بين الجزاءين (و يقول) لهم تفضيحاً و توبيخاً فهو الى آخره بيان للاخزاء (ابن شر كائى) زعمكم

(الذين كنتم تشاقون) اصله تشاقون اي تخاصمون الانبياء والمؤمنين (فيهم) اي في شأنهم بانهم شركاء احقوا حين ينووا لكم طلائعها والمراد بالاستفهام استحضارها للشفاعة والدفاع على طريق الاستهزاء والتبكيت والاستهزاء عن مكانهم لا يوجب غيبتهم حقيقة بل يكتفى بذلك عدم حضورهم بال عنوان الذي كانوا يرفعون انهم متصفون به من عنوان الالهية فليس هناك شركاء ولا ماكنها (قال الدين اوتوا العلم) من اهل الموقف وهم الانبياء والمؤمنون الذين اوتوا علما بدلائل التوحيد وكنوا بدعوتهم في الدنيا الى التوحيد فيجادلونهم ويتكبرون عليهم اي يقولون تو بخالهم واطهارا للشعانة بهم (ان الخرى) اي العضيقة والدل والهوان وبالفارسية * حوارى ورسواى (اليوم) متعلق بالخزى واراذه للاشعار بانهم كانوا قبل ذلك في عرة وشقاق (والسوء) اي العذاب (على الكافرين) بالله تعالى وبآياته ورساله وهو قصر للحس الادعائى كان ما يكون من الذل وهو العذاب لعصاة المؤمنين لعدم بقاءه ليس من ذلك الجنس (الذين تنوفاهم الملائكة) في محل الجبر على انه نعت للكافرين وفائدة تخصيص الخرى والسوء بمن استمر كرهه الى حين الموت دون من آمن منهم ولو في آخر عمره اي على الكافرين المستمرين على الكفر الى ان تنوفاهم الملائكة اي يقض ارواحهم ملك الموت واعوانه (طامى انفسهم) اي حال كونه مستمرين على الكفر والاستكبار، ظلم منهم على انفسهم واي ظلم حيث عرضوها للعداب المحل بوضعها بالاستكبار على الملك الجبار غير موضعها وذلوا فطرة الله تبديلا (فاقوا السلم) عطف على قوله تعالى ويقول اين شركائى والسلم بالحريك الاستسلام اي فليقو الاستسلام والانقياد في الآخرة حين عاينوا العذاب ويتزكون المشاققة ويزلون عما كانوا عليه في الدنيا من التكبر والعلو وشدة الشكينة قائلين (ما كنا نعمل) في الدنيا (من سوء) اي من شرك قالوه مكرين لصدوره عنهم قصدا لتخليص نفوسهم من العذاب (بلى) رد عليهم من قبل اول العلم باثبات لما نفوه اي بلى كنتم تعملون ما تعلمون (ان الله عليم بما كنتم تعملون) فهو يجزيكم عليه وهذا اوائه فلا يفيد انكاركم وكذبكم على انفسكم (مادخلوا) الفاء للتعقيب (ابواب جهنم) اي كل صنف باب المعدلة (خالدين فيها) ان اراد بالدخول حدوثه فالحال مقدرة وان اراد بمطلق الكون فيها ففارقة (فئس مشوى المتكبرين) الفاء عطف على ماء التعقيب واللام للتأكييد مجرى مجرى القسم والمشوى المنزل والمقام والمخصوص بالذم محذوف وهو جهنم والمعنى بالفارسية * مس هراينه بدمه امى وبدأ آرا مكاهيست متكبران جهنم وذكرهم بعنوان التكبر للاشعار بعائته لئلا يظن فيها اي اقامتهم والمراد المتكبر عن التوحيد اوكل متكبر من المشركين والمسلمين قال حضرة الشيخ على السمرقندى قدس سره في تفسيره المسمى ببحر العلوم التكبر ينقسم على ثلاثة اقسام التكبر على الله وهو اخبت انواع الكبر وافقحها وما من شأنه الا الجهل المحض ثم التكبر على الرسل من تعزز النفس وترفعها عن الانقياد لبشر مثل سائر الناس وهذا كان تكبر على الله تعالى في القيامة واستحقاق العذاب السرمدى والثالث التكبر على العباد وهو بار يستعظم نفسه ويستحق غيره فيأبى عن الانقياد لهم ويدعوه الى الرفع عليهم فيؤذروهم ويستصعروهم ويستكف عن مساواتهم وهو ايضا قبيح وصاحبه جاهل كبير يستأهل سخطا عظيما لو لم ينب واركان دون الاولين للدخول تحت عموم قوله مشوى المتكبرين وايضا من تكبر على احد من عباد الله فقد نازع الله في رداؤه وفي صفة من صفاته قال ابو صالح حمدان احدا انصار رجة الله عليه من طن ان نفسه خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر (وفي المشوى) انچه در فرعون بود اندر توهست * ليك از درهات محوس جهست * آتشت راهبرم فرعون نيست * زانكه چون فرعون اورا عون نديست * وعن ابن عمر رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجا عليه السلام لما حضرته الوفاة دعا ابيه فقال انى امر كما بالين وانما كما عن اثنين امر كما بلاله الا الله فلوان السموات السبع والارضين السبع وضعن في كفة ولاه الله في كفة لرحمت لمن ولوان السموات السبع والارضين السبع خلقة مبهمه لقصمتهن لاله الا الله وامر كما بسبحان الله وبحمده فانهم اكل بي هم ايرزق الخلق وانهم كما عن الكبر والكبر (وقيل) روى ان احياء العرب كانوا يبعثون ابام موسم الحج من بانيهم بحرا النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاءوا فاد كفه المفتسمون الذين اقتسموا طرق مكة وامروه بالانصراف واولا لم تلقه كان خيرا لا، فانه ساحر كاهن كذاب مخنوع فيقول ان الله وافد ان رجعت الى قومي دون ان استطلع امر محمد واره فيايقى اصحاب النبي عليه السلام فيخبرونه بصدقه

اذا استند عيت نفس المؤمن جاءه ملك الموت فقال السلام عليك يا ولي الله الله يقربك السلام ويشركه بالجنة
 (ادخلوا الجنة) اى جنات عدن فانها معدة لكم فالسلام للعهد والمراد دخولهم لها في وقت (كما قال السكاشني)
 بعد ازسلام كويته فردا كه مبعوث شويد در آيد ربهشت كه راى شما آماده است * والتمرو ونة
 من رياض الجنة ومقدمة لعيها ومن دخله على حسن الحال والاعمال فكانه دخل جنة ووجد نعيم الا يروى
 ولا يزال (بم كنتم تعملون) بسبب ثباتكم على القوى والطاعة والعمل وان لم يكن موحا للجنة
 لان الدخول فيها محض فضل من الله الا ان السائد على ان الدرجات انما تنال بالاعمال وصدق الاحوال
 فان المراد من دخول الجنة اعمهاو قسام النازل بحسب الاعمال او كفته اندرز يومك حصاد غداك
 نكوش امر و زنا تخمى پياشى * كه فردا بر جوى قادر نباشى * كر اينجا كشت كردن را نورزى *
 دران خرمن به از ارزن نبرزى * وفي التأويلات الجمية بشـ برالى ان دخول الجنة الاتقياء جزاء لاصلاح
 اعمالهم والعبور عليها جزاء لاصلاح اخلاقهم والخروج الى مقعد الصدق جزاء لاصلاح احوالهم فكل منقى
 مقام بحسب معاملته مع الله تعالى وفي الحديث عدن دار الله التى لم ترها عين ولم تخضر على قلب بشر لا يسكنها
 غير ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك قال في بحر العلوم المراد بالصديق
 كل من أمر بالله ورسوله ولم يفرق بين احد منهم بدليل قوله تعالى والذين امنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون
 وبدل عليه ايضا الآية التى نحن فيها كما لا يخفى وبعضه قول النبي عليه السلام الله تعالى منى جنات عدن يد
 قدرته وجعل ملاطها المسك وترايبها وحصاءها اللؤلؤ ابنة من ذهب وابنة من فضة وخرس غرسها يد قدرته
 وقال لها تكلمى قالت قد افلح المؤمنون فقل طوبى لك منزل الملوكة وفي قولها قد افلح المؤمنون تنبيه
 على ان سكانها اهل الايمان بالله ورسوله انتهى * يقول الفقير لاشك ان اهل الايمان كلهم يدخلون الجنة
 لكن بحسب تقاوت درجاتهم في مراتب الايمان وتقاوت منازلهم الجانية فافردوس وعدن للخواص
 ومن يلحق بهم وغيرهم حاللوعوام وكال الايمان انما يحصل بمكاشفة اسرار الماكوت ومشاهدة انوار الجبروت
 وصاحبه الصديق الاكبر والدليل على ما قلنا قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
 افردوس نزلا فانهم قد قالوا في التفسير ان اهلها هم الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وهو الوصف
 الزائد على مطلق الايمان ولذا وعدوا بتلك الجنان اذ من كان ارفع مرتبة في الدنيا بحسب العلوم السافعة
 والاخلاق الفاضلة كان اعلى درجة في الجنة (هل ينظرون) ايا انتظار ميرزا كفا رمة اى ما ينظرون
 (الا ان تأتيتهم الملائكة) اى ملك الموت واعوانه لقبض ارواحهم بالعداس مواظبتهم على الاسباب الموحمة له
 المؤدية اليه فكانهم يقصدون اتياه ويتصدون لوروده (او يأتى امر ربك) اى العذاب الدينى وقد أتى
 يوم بدر (كذلك) مثل فعل هؤلاء من الشرك والطلم والتكذيب والاستهزاء (فعل الدين) خلوا (من قلوبهم)
 من الاعم (وما ظلمهم الله) بما سبقتلى من عذابهم (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) بالكفر والمعاصى المؤدية اليه
 (فاصابهم) عطف على قوله فعل الدين من قلوبهم والمعنى بالفارسية * رسيد ايشانرا بحكم عدل (سببت ما عملوا)
 اى اجزاية اعمالهم السببة على طريقة تسمية السبب باسم سببه ايدانا بفظاعته لاعلى حذف المضاف فله يومهم
 ان لهم اعمالا غير سببتا تهم (وحق بهم) اى احاط بهم وزل من الحقيق الذى هو احاطة الشر كما في القاموس
 الحقيق ما يشغل على الانسان من مكروه فعله (ما كادوا به يستهنون) من العذاب الموعود (وقال الذين اشركوا)
 اى اهل مكة (لو شاء الله) عدم عاذته الشئ عبيره (ما عبدنا من دونه) بجز خد اى تعالى (من شئ نحن ولا باؤنا)
 الذين نفتدى بهم في ديننا (ولا حرمنا من دونه) بجز خد اى تعالى (من شئ) يعنى تعريم البعيرة والسائبة
 والوصيلة والحام ومذهب اهل السنة ان الكفر والمعاصى وسائر افعال العباد بمشبهة الله وخلقه
 والكفار وان قالوا ان الشرك وغيره بمشبهة الله لكنهم يستدلون بذلك على اباحة تحريم الحلال وسائر ما يرتكون
 من المعاصى ويزعمون ان الشرك والمعاصى اذا كانت بمشبهة الله تعالى ليست معصية ولا عليها عذاب
 فهذا كلام حق اريد به الباطل فصار باطلا وفي المدارك هذا الكلام صدر منهم استهزاء ولو قالوه اعتقادا
 لكان صوابا انتهى * حسين بن فضل كفته كه اكر كفار اين سخن از روى تعظيم واجلال ومعرفت الهى
 گفتندى حق سبحانه ايشانرا بدان عيب نكردى (قال الحافظ) درين حتم نكنم سرزنش بخود روى *

چنانکه در ورشتم مبد هند میروم (وقال) نقش مستوری ورندي نه بدست من وتست * آنچه سلطان
 ازل گفت بکس آن کردم * يقول الفقير فرق بين الجاهل العاقل المحجوب وبين العارف المتقسط الوالد
 الى المطلوب والادب استناد المقام الى النفس والمحاسن الى الله تعالى فانه توحيدى توحيد (كذلك) اى مثل
 ذلك الفعل الشنيع (فعل الذين من قلمهم) من الامم اى اشركوا بالله وحرموا حله وعصوا رسله وجادلوه سم
 بالباطل حين تبوههم على الخطأ وهذوهم الى الحق (فهل على الرسل) يس هست بر فرستاد كان يعنى بدست
 برايشان (الا البلاغ المبين) اى ليست وطبقهم الاتبلغ الرسالة تبليغ او اغنيا واطلاع الخلق على بطلان الشرك
 وقبحه لاجل جاء هم الى قبول الحق وتميذ قولهم عليهم شاؤوا واوتوا (واقف بعثا في كل امة) من الامم وبالفارسية
 در میان هر گروهی (رسولا) خاصا بهم كما بعثناك (ان اعبدوا الله) ان مفسر ببعثنا اى قلنا لهم على لسان
 الرسول اعبدوا الله وحده (واجتنبوا الطاغوت) هو الشيطان وكل ما يدعوا الى الضلالة وذلك لالزام الحجة
 وقطع المعذرة مع علمان منهم من لا ياتر بالا وامر ولا يؤمن والطاغوت فعلوت من الطغيان كالجبوت والمكوث
 من الجبر والملك واصله طغوت فقدم اللام على العين وتأوذا آئدة دون التأنيث (فهم) اى من تلك الامم والفاء
 فصيحة اى دلعوا ما عثوا به من الامر بعبادة الله وحده واجتناب الطاغوت فتفرقوا عنهم (من هدى الله)
 خلق فيه الاهتداء الى الحق الذى هو عبادته واجتناب الطاغوت بعد صرف قدرتهم واختيارهم الجزئى الى
 تحصيله (ومنهم من حقت عليه الضلالة) كراهى بسبب خذلان الهى * اى وجبت وثبتت الى حين الموت لعناده
 واصرارها عليها وعدم صرف قدرته فلم يخلق فيه الا هتد آتولم يردان يطهر قلبه (فسروا) سافروا يامعشر قريش
 اذ الكلام معهم (فى الارض فانظروا) فى اكافها وفى الفاء الموضوعبة للتعقيب اشارة الى وجوب المبادرة
 الى النظر والاستدلال المؤديين الى الافلاح عن الضلال (كيف كان عاقبة المكذبين) من عاد وثمود ومن سار
 بسيرتهم من حقت عليه الضلالة لعلمكم تعتبرن حين تشاهدون من منازلهم وديارهم آثار الهلاك والعذاب
 (ان تحرص) يا محمد (على هداهم) اى ان تطلب هداية قريش بجهودك وبالفارسية * اگر سخت كوشى
 وحرص ورزى (فان الله لا يهدى من يضل) اى فاعلم ان الله لا يخلق الهداية جبرا وقهرا فيمن يخلق فيه الضلالة
 بسوء اختياره (وما لهم من ناصرين) من ينصرهم رفع العذاب عنهم وصيغة الجمع فى الناصرين باعتبار الجمعية
 فى الضمير فان مقابلة الجمع بالجمع تقتضى انقسام الاحاد الى الاحاد واعلم ان سرعنة الانبياء عليهم السلام
 الى الخلق ان يأمرهم بعبادة الله واجتناب طاغوت الهوى وما يعبدون من دون الله ويعلموهم كيفية العبادة
 الخالصة من الشوائب وكيفية الاجتناب عما سوى الله ليصلوا بهذين القدمين الى حضرة الجلال كما قال
 بعضهم خطوتان وقد حصلت فالخطوة الاولى عبادة الله بالتوحيد وهو التوجه الى الله تعالى بالكلية طلبا
 وشوقا ومحبة والثانية الخروج عما سوى الله بالكلية صدقا واجتهادا بايعا لينا لوالا ماثال من قال لربه كلنى بكلك
 مشغول فقال كلنى لكلك مذول كافى التأويلات البجمية فعلى العاقل ان يجتهد فى طريق العبودية وهى رفقن
 المشبهة لان العبد لا مشبهة له لانه لا يملك ضرا ولا نفعا (وحكى) ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله اشترى عبدا فقال له
 اى شئ تأكل قال ما تطعمنى قال اى شئ تعمل قال ما تستعملنى قال اى شئ لك ارادة قال واين تبنى ارادة العبد
 فى جنب ارادة سيده ثم راجع ابراهيم نفسه وقال يا مسكين ما كنت لله فى عمر ك ساعة مثل ما كان هذا لك
 فى هذه الحالة ان قلت الطاعة راحجة ام ترك المخالفات قلت الاحتماء غالب على المعالجة بالادوية كما يفعل اهل
 الهند فانهم يداوون مرضاهم بترك الاكل اياما وقد قال أبو القاسم لا تطاوبوا الاخرة بالبذل والايثار واطلبوا
 بالترك والكف وهذا عكس ما عليه اهل الرمان فان عبادهم يأتون ما مكن لهم من الطاعات وهم غرقى فى بحر
 المخلفات اذ ليس لهم مبالاة فى باب التروك فلوانهم اقتصروا على الفرائض والواجبات واجتهدوا فى باب الكف
 عن الرذائل والمخلفات لكان خير لهم (ولذا قال فى المشنوى) بهراين بعض صحابه از رسول * ملتس بوذند
 مكر نفس غول * كچه امير دز اغراض فهان * در عبادتهاود را خلاص حان * فضل طاعت را نجسته ندى
 ازو * عيب ظهرا نجسته ندى كه كو * مومو وذر ذره مكر نفس * مى شناسيدند چون كل از كرفس *
 نسأل الله تعالى ان يهدينا الى حق اليقين ويعصنا من اعمال من قال فى حقهم وما لهم من ناصرين
 (واقسموا بالله) الاقسام سو كند خوردن * والقسم محركة اليمين بالله والمعنى بالفارسية * سو كند خوردند

بُخْدای تعالی * عن ابي العالیة کان رجل من المسلمين علی رجل من المشرکین دین فأنه یتقاصه فکان فیما بینکم
به والذی ارجوه بعد الموت انه لکذا * یعنی در انشاء مکالمه گفت بدان خدای که بعد از مرگ بمقاء او امیدوارم
فقال المشرک انک لترحم انک تبعث بعد الموت * ای گفت تو امید واری که بعد از مرگ زنده شوی مسلمان گفت
آری آن کافر با یمان غلاط و شداد که در کش او مقرر بود سوگند یاد کرد که هیچکس بعد از مرگ زنده نشود
* فانزل الله تعالی هذه الآية (جهديا ايهاهم) سختترين سوگند ایشان یعنی جهد کردند در تعلیط به و کذب * يقال
جهد الرجل فی کذا کح جهديه وبالغ واجتهد قال فی القاموس وقوله تعالی جهد ایمانهم ای بالغوا فی الیمان
واجتهدوا انتهى * مصدر فی موقع الحال ای حادیس فی ایمانهم ای حلفوا بالله مد الغین فی ایمانهم حتی بالغوا
غایة شدتها و کادتها و فی تفسیر ابی الیث کل من حلف بالله فهو جهد الیمان لانهم کما و یحلفون بالاصنام
و بآبائهم و یسمون الیمان بالله جهد ایمانهم (لا یبعث الله من یموت) مقسم علیه (بلی) اثبات لما بعد النبی
ای بلی یبعثهم (وعدا) ای وعد بذلك وعدا ثابتا (علیه) انجازه لامتناع الخلف فی وعد الله تعالی (حقا)
ای حق حقا (ولکن اکثر الناس لا یعلمون) انهم یبعثون والقول بعدمه لجهلهم بشئون الله تعالی من العلم والقدرة
والحکمة و غیرها من صفات الکمال و بما یحجز علیه و ما لا یحجز وعسم وقوفهم علی سر التکوین والعیابة
القصوى منه (ایین لهم) عبارة عن اظهار ما کان مهتما قبل ذلك ای یبعث الله کل من یموت مؤمنا کما
او کافرا لایین لهم الشان (الذی یختلفون) مع المؤمنین (فیه) من الحق المستطیع للبعث والجراء و جمیع ما حاله
مما جاءه التشرع المبین والمؤمنون وان کانوا عالمین بذلك عند معایبة حقیقة الحال یتضح الامر فیصل علیهم
الی مرتبة عین الیمان لانه یحصل لهم مشاهدة الاحوال کما هی ومعایبها بصورها الحقیقة (ولیعلم الدین
کمروا) بالله تعالی بالاشراک و انکار البعث و تکذیب وعده الحق عندما خرجوا من قورهم (انهم کانوا کاذبین)
فی قولهم لا یبعث الله من یموت ونحوه وهو اشارة الی السبب الداعی الی البعث المقصی له من حیث الحکمة
وهو التفریق بین الحق والباطل والمطل بالثواب والعقاب (انما) ما کافه (قولنا) منذ اشیء ای اشیء
کما کان مساعروها و ان متعلق بقولنا علی ان اللام للتلخیص کهی فی قولنا ما قلت له قم فقام فان قلت فیه دلیل
علی ان المعدوم شیء لانه سماه قبل کونه قلت التعیر عنه بذلك باعتبار وجوده عند تعلیق مشیئته تعالی لانه کان
شیئا قبل ذلك و فی التأویلات الحکیمة فی الآية دلالة علی ان المعدوم الذی فی علم الله ایجاده قبل ایجاد شیء
بخلاف المعدوم الذی فی علم الله عدمه ابد (اذا اردناه) طرف لقولنا ای وقت ارادنا لوجوده (ان نقول له کن)
خبر للمبتدأ ای احدث لانه من کمال التام بمعنی الحدوث التام (فیكون) عطف علی مقدر ای فنقول ذلك
فیكون اوجواب لشرط محذوف ای ماذا قلنا ذلك فهو یكون و یحدث عقیب ذلك وهذا الکلام محیز
عن سرعة الایجاد وسهولته علی الله وتمثیل الغائب وهو تأثیر قدرته فی المراد بالشاهد وهو امر المطاع للمطیع
فی حصول المأمور به من غیر امتناع وتوقف ولا افتقار الی مزاوله عمل واستعمال آلة و لیس هناك قول ولا مقول
له ولا أمر ولا مأمور حتی یقال انه یلزم احد المحالین اما خطاب المعدوم او تحصیل الحاصل والمعنی ان ایجاد
کل مقدور علی الله بهذه السهولة فکیف یمتنع علیه البعث الذی هو من بعض المقدورات * انکه پیش
از وجود حال بخشد * هبم تواند که بعد از ان بخشد * چون در آورد از عدم بوجود * چه عجب
بارا اگر کند موجود * وذهب فخر الاسلام و غیره الی ان حقیقة الکلام مرادة بان اجری الله سنته فی بکون
الاشیاء ان یکونها بهذه الکسوة اذ لم یمتنع تکیونها غیرها والمعنی بقوله له احدث فحدث عقیب هذا القول لکن المراد
هو الکلام النفسی المنزه عن الحروف والاصوات لا الکلام اللعطى المركب منهما لانه حادث یتخیل قیامة
بذاته تعالی بقول الفقیرا مادی شیخی وسندی روح الله روحه فی قوله علیه السلام ان الله فرد بحب الفردان
مقام الفردية یقتضی التلیث فهو ذات وصفة وفعل و امر الایجاد بنی علی ذلك و الیه الاشارة بقوله تعالی
انما قولنا لسیء اذا اردناه ان نقول له کن فیکون فهو ذات و ارادة وقول والقول مقلوبه و لا الاعلال اللقائیس
عند الحقیقة هناك قول وانما هو لقاء الموحد اسم فاعل بالوجود اسم مفعول و سریان هو یتم الیه و ظهور صفته
وفعله فید فافهم هذه الدقیقة قال الروح ینزل بالطروله تعین فی کل شأنا بما یناسب حاله فعند تمام الخلقه
فی الرحم ینفخ الله تعالی الروح وهو عبارة عن تعین الروح و ظهوره بظهور النار من غیر ابتقاد و کن

عبر عنه النسخ فنجيها لان العقل قاصر عن دركه ولذا قال العلماء يبحث عن ذات السارى تعالى وكيفية
تعالى القدرة بالمعدومات وكيفية العذاب بعد الموت (والذين هاجروا في الله) اى في شأن الله ورضاه وفي حقه
والتكين من طاعته ولوجهه (من بعد ما طلوا) هم الذين ظلمهم اهل مكة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخرجوهم من ديارهم فهما جروا الى الحبشة ثم الى المدينة فجمعوا بين المهاجرين والمهاجرين مطبقا
فان السورة مكية روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى ما زل بالسلمين من توالى الاذى عليهم من كفار
قريش قال لهم تفرقوا في الارض فان الله سيجمعكم قائلوا الى أين نذهب قال اخرجوا الى ارض الحبشة فان بها
ملك اعطي لا يظلم عنده احدوهى ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه فهاجر اليها ناس ذو عدد
قال بعضهم كانوا فوق ثمانين نخافة الفتنة فراروا الى الله تعالى يدينهم منهم من هاجر الى الله باهله كعثمان بن عفان
رضي الله عنه هاجر ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وكان اول خارج ومنهم من هاجر بنفسه
وفي الحديث من فردينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب له الجنة وكان رفيق أبيه
خليل الله ابراهيم ونبيه محمد عليهما السلام (لبوهم) لنزلهم (في الدنيا حسنة) اى مائة حسنة وهى المدينة
المنورة حيث آواهم اهلها ونصروهم يقال بؤاه متر لا ارله والمائة المنزل فهى منصوبة على الظرفية او على انها
مفعول ثان ان كان لبوهم في معنى لنزلهم (ولا جرا لآخرة) المعدلهم في مقابل الهجرة (اكبر) مما يجعل لهم
في الدنيا في المدارك الوقف لازم عليه لان حواى قوله (لو كانوا يظنون) محذوف والضمير للكفار اى او علموا ان
الله تعالى يجمع لهؤلاء المهاجرين خير الدارين اوافقوهم في الدين ويجوز ان يعود الى المؤمنين المهاجرين فانهم
لو علموا علم المشاهدة لازدادوا في المجاهدة والصبر واحبوا الموت وليس الخبر كالمعاينة (الذين) اى المهاجرون
هم الذين (صبروا) على مفارقة الوطن الذى هو حرم الله المحبوب في كل قلب فكيف بقلوب قوم هو مسقط رؤسهم
روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف ونظر الى مكة بكى وقال والله انى لا اخرج منك
وانى لا اعلم انك احب بلاد الله الى الله تعالى واكرمها على الله ولو لان اهلك اخرجوني منك ما خرجت قال الامام
مستن ساربان كه مراياى در كلست * در كردنم ز حلقه رلفش سلاسلست * تعجبيل ميكني نو و پاييم نمي رود *
بيرون شدن زمينل اصحاب مشكلست * چون عاقبت ز صحبت ياران بريديست * بيوند با كسي نكنند هر كه
عاقبتست * وكذا صبروا على مفارقة الاهل والشدايد من اذية الكفار وبذل الارواح ونحو ذلك * (وعلى ربهم)
خاصة (يتوكلون) منقطع عين اليه معرضين عما سواه مفرضين اليه الامر كله والمعنى على المضى والتعبير بصيغة
المصارع لاستحضار صورة تركهم البديعة والاشارة والذين هاجروا في الله بالابدان عما نهى الله عنه باشرية
وهاجروا بالله بالقلوب عن الخطوط الاخرية برعاية الطريقة وهاجروا الى الله بالارواح عن مقامات القرينة
ورؤية الكرامات بمجذبات الحقيقة بل هاجروا عن الوجود المجازي مستهلكا في بحر الوجود الحقيقي
حتى لم يبق لهم في الوجود سوى الله من بعد ما ردوا الى اسفل السالمين لنزلهم على اقرب القرب في حال حياتهم
ولا جرا لآخرة اى بعد الخروج من الدنيا والخلاص من حبس اوصاف الشر بدولتهم بها اكبر اى اعظم واحل
واصفى واهنى وامرى بمكان لهم من حسنات الدنيا لو كانوا يعلمون قدره ويؤدون شكره الذين صبروا على الانتار
بالاواخر وعلى الانتهاء عن النواهي بل صبروا على المجاهدات والمكابدات ليل المشاهدات والمواصلات
وعلى ربهم يتوكلون صبروا بالله في طلبه وتوكلوا على الله في وجدانه فبالصبر ساروا وبالتوكل طاروا في الله
حاروا حيرة لانهاية لها الى الابد كما في التاويلات الجممية اعلم ان من توكل على الله وانقطع اليه كفاه الله كل مؤونة
ومن انقطع الى الدنيا واهلها لا يتم امره فان اهل الدنيا لا تقدر على النفع وايصال الخير ما لم يرده الله قال ابو سعيد
الخراري قدس سره اقتنا بمكة ثلاثة ايام لم يأكل شيئا وكان بجحذا شافقير معه ركوة منطاط بحشيش وربما آراى اكل
خبزا حواريا فقلت له نحن ضيفك فقال نعم فلما كان وقت العشاء مسح يده على سارية فتوالى درهمين فاشترينا
خبزا فقلت بيم وصلت الى ذلك فقال يا ابا سعيد محرف واحد نخرج قدر الخلق من قلبك تصل الى حاجتك
(وما ارسلنا) وذلك ان مشركي قريش لما بلغهم ان النبي صلى الله عليه وسلم الرسالة ودعاهم الى عبادة الله تعالى
انكروا ذلك وقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا ولو اراد ان يعث لنا رسولا لعث من الملائكة الذين
عنده فزل قوله تعالى وما ارسلنا (من قبلك) اى الامم الماضية (الارجوا) آدميين لاعدلكا وقوله تعالى

حائل الملائكة رسلا الى الملائكة اولى الانبياء ولا امرأة اذمنى حالها على الشتر والنسوة تقتضى الطهور
 ولا صبا ونسوة عيسى في المهد لاتنا فيه اذارسالة اخص قال ان الجورى استراط الاربعين في حق الانبياء لبس
 نسي (نوحى اليهم) على السنة الملائكة في الاغاب واكثر الامر وفيه اشارة الى ان الرسالة والنسوة والولادة لا تسكن
 الا في قلوب الرجال الذين لاتلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله * نه ركس سرا وارباشد بصدر * كرامت
 بفضلست ورتبت بقدر (فاسألوا) اى فان شئكم في ذلك فاسألوا ايام عشر قريش (اهل الذكر)
 علماء اهل الكتاب يخبروكم ان الله تعالى لم يبعث الى الامم السالفة الا نورا وكانوا يشاورونهم في بعض الامور
 ولدالك احالهم الى هؤلاء للالزام (انكم لاتعلمون) ذلك وفي الآية اشارة الى وجوب المراجعة الى العلماء
 فيما لا يعلم وسئل الامام العزالي رحمه الله من اين حصل لك الاحاطة بالعلوم اصولها وفروعها فتلا هذه الآية
 اى افاد ان ذلك العلم الكلى انما حصل بامتداد من المجهول من العلماء وترك العار وقد ورد الحكمة ضالة المؤمن
 انما وجدها اخذها يعنى ينبغي للمؤمن ان يطلب الحكمة كما يطلب ضالته (بالبينات والزر) بالمعجزات والكتب
 والساء متعلقة بمقدور وقع جوابا عن سؤال من قال لم ارسلوا فقيلا ارسلوا بالبينات والزر والبينات جمع بينة وهى
 الواضحة والزر جمع زبور وهو الكتاب بمعنى المبرور اى المكتوب (وانزلنا اليك الذكر) اى القرآن انما سمي به لانه
 تذكري وتنبئ للغاطين يعنى انه سب الذكر ما طلق عليه المسب (لتبين للناس) كافة العرب والنجم (ما نزل اليهم)
 في ذلك الذكر من الاحكام والشرائع وغير ذلك من احوال القرون المهلكة تأمين العذاب حسب اعمالهم
 الموجهة لذلك على وجه التفصيل بياننا فيها كما ينبغي عنه صيغة التعميل في الفعلين (ولعلمهم تفكرون) التفكير
 تصرف القلب في معاني الاشياء لدرك المطلوب اى واردة ان يجيلوا فيه افكارهم فتبهبو للحقائق وما فيه
 من العبرو يحترزو انما يؤدى الى مثل ما اصاب الاولين من العذاب وفي التأويلات الجمعية ولعلمهم اى وفي انزال
 الذكر اليك حكمة اخرى وهى لعل الناس يتفكرون فيما يسمعون من بيان القرآن والاحكام منك على انك اى
 ما قرأت الكتب المنزلة ولا تعلمت العلوم وانما تبين لهم من نور الذكر فيلازمون الذكر ويواظبون عليه ليصلوا
 الى مقام المذكورين في متابعتك ورعاية سنتك ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن جلاء القلب قال ذكر الله
 وتلاوة القرآن والصلاة على ولا شك ان خيرا الاذكار كلمة التوحيد قال ابراهيم الحواص رحمه الله دواء القلب
 خمسة قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيلام الليل والتضرع الى الله عند السحر ومحاسبة الصالحين
 وفي اباكار الافكار افضل الذكر قراءة القرآن فانها افضل من الدعوة الغير الماثورة واما الماثورة فقليل انها افضل
 منها وقبل القراءة افضل انتهى * وفي نفائس المجالس مما يجب في الد رواتد كقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
 آمنوا بالله تعالى امر المؤمنين بالايمن اى بتكرار عقدة القلب وتجديده كما ورد جددوا ايمانكم بقول لا اله الا الله
 قال بعض الكبار قد علم بحديث التجدد ان الايمان يقبل البلى وذلك بروال الحب وتجديده بالنوحيد
 وكلمة التوحيد حركة من النفي والاثبات فينبى ماسوى العمود واثبات ماهو المقصود يصل الموحد الى كمال
 الشهود وحصول ذلك بنور اللقين والكنينة التامة مع الصادقين كما قال تعالى وكونوا مع الصادقين
 والكنينة صورية وهى بملزمة اهل الصدق ومخالستهم ومعنوية وهى بانخساذ الاسرار وتحصيل المناسبة
 المعنوية فلا بد من الارتباط بواحد من الصادقين * زم اى دوست اين يك پند سدير * روفترالك صاحب دولتى
 كبر * كه قطره تاصدف در نيابد * كررد كوه وروشن نمابد * واعلم ان الذين حق اهل الدعوة والارشاد
 اذلبس عليهم الاملاع المين والعل بموحي الدعوة على العباد اذلبس عليهم الا قبول ما جاء من طرف النبي
 الامين فاذا قبلوا ذلك ورجعوا في المشكلات اليه اولى وارث من ورثته الكمل علما ما لم يعلموا ووصلوا الى كمال
 العلم والعمل وحصلوا عند المقصود من نزول القرآن فطوى لهم قلمهم درجات الجنان ورؤية المان (افامن
 الدين مكر والسبئات) هم اهل مكة الذين مكرروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وراموا صده عن الايمان
 واحتالوا في ابطال الاسلام والفناء عطف على مقدروا لا تكرار موجه الى المعطوفين مع والسبئات نعت لمصدر
 محذوف اى المبتكرين فام الذين مكرروا المكرات السبئات التى قصت عنهم او مفعول به لمكر واعلى تضمينه معنى
 فعلوا اى فعلوا السبئات وعملوا الكفر والمعاصي (ان يفسد الله بهم الارض) مفعول لا من اى ان يفسد بهم
 الارض حتى يدخلوا فيها الى الارض السفلى كما فعل بقارون واصحابه وبالفارسية * ارا كه فرورد خداى تعالى

ايشارا در زمين * ذكر الحافظ ان الكرمي لا يبطأ الارض بقدميه بل باحداهما فاذا وطئها لم يعتمد عليها خوفا
ان تخسف الارض فاذا لم يأمن الطير من الخسف فبالانسان العاقل يعيش على الارض وهو غافل (اوبأنيهم
العذاب من حيث لا يشعرون) باتيانها في حال غفلتهم * ديدى ان قهقهة كك خرامان حافظ *
كزسر بنجة شاهين قضايا فل بود (اوبأحدهم في تقلبهم) التقلب بركشت * وفي القاموس تقلب في الامور
تصرف كيف شاء انتهى * اى في حالة تقلبهم في مسايرتهم ومتاجرهم واسباب دنياهم وقال سعدى المفتى الظاهر
ان المراد من قوله اوبأنيهم الخ حال نومهم وسكونهم ولا يلزم ان يكون من حباب السماء ومن الثانية اتيانه
حال يقظتهم وتصرفهم كقوله تعالى فجأهم أسنايا انا وهم قائلون (فاهم عجزى) يناجين من عذاب الله القهار
سابقين قضاء بالهرب والفرار على ما يوهمه القلب والسير في الديار وفي الحديث ان الله ليلى للظالم حتى اذا أخذه
لم يسلته اى ليهل ويطول عمره حتى يكثرنه الظلم ثم يأخذه أخذا شديدا فاذا أخذه لم يتركه ولم يخلصه احد من الله
وفي الحديث تسلية للمطلوم ووعيد للظالم لئلا يعتريها ما له (قال الشيخ سعدى) مها زور مندى مكن
بركهان * كه ريك غط مى نمائد ججهان * نعى ترسى اى كرك نافص خرد * كه روزى يلىكيت
برهم درد (اوبأحدهم على نخوف) قال في القاموس نخوف الشئ تنقصه ومنه اوبأخذهم على نخوف انتهى
والقى رحل اعرابا فقال يا فلان ما فعل ديك فقال نخوفته يعنى تنقصته كافي تفسيرا بى الليث والمعنى اوبأخذهم
على ان ينقصهم شيا بعد شئ في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا ولا يهلكهم في حالة واحدة فيكون المراد بما قبلها
عذاب الاستئصال ومنها الاخذ شيا فشيئا والمراد بذكر الاحوال الثلاث بيان قدرة الله تعالى اهلاكم
بأى وجه كان لا الحصر فيها (فان ريك لرؤف رحيم) حيث لا يعاجلكم بالعقوبة ويحلم عنكم مع استحقا فكم لها
والمعنى انه اذا لم يأخذكم مع ما فيه فانه رأى فيه تقيكم ورحمته تحميكم وفي التأويلات النجمية رؤف بالعباد
اذا عطاهم حسن الا استعداد رحيم عليهم عند افساد استعدادهم بالمعاصي بان لا يأخذهم في الحال
ويتوب عليهم في المال ويقبل توبتهم بالفضل والنوال ومن المعاصي القلب من اعمال الدنيا الى اعمال الآخرة
بالرياء او من اعمال الآخرة الى اعمال الدنيا بالهوى وعذابه الردم حرم القبول والرجع من درجات الوصول
فعلى العاقل التيقظ في الامور وترك السيئات والشور وفاته لا يستعمر من اين يأتي العذاب من قبل الاعمال
الدنيوية او من قبل الاعمال الآخروية ومن جهل المرید بنفسه ويحق ربه ان يسئ الادب باظهار دعوى مثلا
فآخر العقوبة عنه امها لاله ويطنه اهمل لا يقول لو كان هذا سوء ادب لقطع الامداد ووجب الابعاد
اعتبارا بطاهر الامر وما ذلك الا لفقده نور بصيرته او ضعف نوره او الا فقد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر
حتى ربما ظن انه متوفر في عين تقصير ولو لم يكن من قطع المدد الامنع المزيد لكان قطعاً لان من لم يكن في زيادة
فهو في نقصان قال بعضهم الزم الأدب ظاهرا وباطنا فإساءة احد الأدب في الظاهر الا عوق ظاهرا ولا إساءة
احد الأدب في الباطن الا عوق باطنا من ضيع الأدب فهو بعيد من حيث يطن القرب ومردود من حيث
يطن القبول وقال روم لاس خفيف اجعل عمالك ملحا وادبك دقيقا (وفي المتنوى) انخذ جوييم توفيق وادب
بى ادب محروم كشت ازلف رب * بى ادب تنهائه خود را داشت بد * بلكه آتش در همه آفاق زد * هر كه
نامردى كند در راه دوست * رهزمرى دان شد ونامردى دوست * اللهم اجعلنا من المتأدبين بأدب حبك
واصحابه الى يوم السؤال وجوابه (اولم يروا) الهمزة الاسكروهي داخله في الحقيقة على النفي وانكارا للنفي نفى له
ونفى النفي اثبات والرؤية هي المصيرية المؤدية الى التفكير والضمير لكفار مكة اى المينظروا ولم يروا (الى ما خلق الله)
اى قدر او امثال هذه الصنائع فالهم لم يتفكروا فيه ليظهر لهم كمال قدرته وقهره فيخافوا منه (من شئ) بيان
لما الموصولة اى من كل شئ (يتفأ ظلاله) اى ترجع شيئا فشيئا من جانب الى جانب وتدور من موضع الى موضع
حسما تقتضيه ارادة الخالق فان التفتى مطاوع الافاء (قال في تهذيب المصايد) التفتى باز آمدن سايه
بعد از انتصاف النهار ولا يكون التفتى الا بالاعشى قال الله تعالى يتفأ ظلاله انتهى * والظلال جمع الظل
وهو بالغازسية * سايه * والجملة صفة لشئ قال في الارشاد ولعل المراد بالموصول الجمادات من الجبال والاشجار
والاحجار التى لا يظهر لظلالها اثر سوى التفتى بارتفاع الشمس وانحدارها واما الحيوان فظله يتحرك بتحركه
وفي النباتان يريد به الشجر والنبات وكل جسم قائم له ظل (عن اليمين والشمال) متعلق بمتنئى والشمال جمع شمال

بالكسر ضد اليين وبالفتح الريح التي مهها بين مطلع الشمس و بنات دعش او من مطلع النعش الى مسقط السر الطائر كما في القاموس اي الم يروا الاشياء التي لها ظلال متفيدة عن ايمانها وشمائلها اي عن جاي كل واحد منها وشقيه وفي التبيان اي في اول النهار عن اليمين وفي آخره عن الشمال يعني من جاب الى جاب اذا كانت متوجهها الى القبلة استعارة من عين الانسان و شماله لجانب الشيء وتوحيد اليين وجع التعال لان مذهب العرب اذا اختلفت علامتان في شيء واحد اربى واحد ويكتفى باحدهما كقوله تعالى وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وقوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور كذا في الاسئلة المتحكمة والاشارة ان المخلوقات على نوعين منها ما حاق من شيء كالم الخلق وهو عالم الاجسام ومنها ما خلق من غير شيء كعلم الامر وهو عالم الارواح كما قال تعالى الاله الخلق والامر وانما سمي عالم الارواح الامر لانه خلقه بامر كن من غير شيء بل لازما كما قال تعالى خلقتك من قبل ولم يك شيئا يعني خلقت روحك من قبل خلق جسدك ومنه قوله عليه السلام ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالالف عام كذا في التأويلات الجمية (سجد الله) اي حال كون تلك الطلال ساحدين لله دائرين على مراد الله في الامتداد والتقلص وغيرهما غير متمعة عليه فيما سخرها له من النفى (وهم داحرون) يقال دخر كنع وفرح دخورا ودخرا صغروا ودخلوا في القاموس وهو حال من الصبر في طلاله والجمع باعتبار المعنى اذ المراد ظلال كل شيء وايراد الصيغة الخاصة بالعقلاء لان الدخور من خصائصهم اولان من جملة ذلك من يعقل فعلم والعنى ترجع الطلال من جانب الى جانب بارتفاع الشمس وانحدارها منقاة لما قدر لها من النفى والحال ان اصحابها من الاحرام داحرة اي صاغرة متقادة لحكمه تعالى ووصفها بالدخور من عن وصف ظلالها و بعد ما بين سحود الطلال من الاجرام السفلية الثابتة في احيازها ودخورها له سبحانه شرع في بيان سحود المخلوقات المتحركة بالارادة سواء كانت لها طلال ام لا فيقول (ولله يسجد) اي له تعالى وحده وبخضع وينقاد لشيء غيره استقلالاً واشتركا كما قصر ينظم القلب والافراد (ما في السموات) من العلويات قاطبة ودخل فيه الشمس والقمر والجموم (وما في الارض) كأما ما كان (من دابة) لان لما في الارض فان قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء يدل على اختصاص الدابة بما في الارض لان ما في السماء لا يتخاقي طريق التوالد وليس لهم ديب بل لهم احية يطيرون بها يقول الفقير الطاهر ان الطير ان لا يتأني الدبيب وقد نقل ان في السماء خلقا يدبون وديبه لا يستلزم كونه مخلوقا من الماء المعهود اذ من الماء كل شيء حي فيكون من دابة بما في السماء والارض وما عام لا قلاء وغيرهم وفي الاسئلة المتحكمة ان ما لا يعقل اكثر عددا ممن يعقل فعلم جاب ما لا يعقل لانه اكثر عددا (والملائكة) عطف على ما في السموات عطف جبريل على الملائكة تعظيما واحلالا (وهم) اي والحال ان الملائكة مع علو شانهم (لا يستكبرون) لا يتعظمون عن عبادته والسجود له بل يتذللون فكل شيء بين يدي صاعده ساجد لسجود بلائم حاله كما ان كل شيء يسبح بحمده تسجدا بلائم حاله فتسبح بعضهم بلسان القال وتسبح بعضهم بلسان الحال والله يعلم لسان حالهم كما يعلم لسان قائلهم (وفي المتنوى) چون مسبح كرده هر چیز را ذات بی تمیز و با تمیز را هر یکی تسبیح رنوع ذکر * كويد اوازال آين بي خبر * آدمي منكر تسبیح جاد * وان جاد اندر عادت اوستا * واعلم ان الله تعالى اعطى لكل شيء من اصناف المخلوقات من الحيوانات الى الجمادات سمعا وبصرا ولسانا وفهما به يسمع كلام الحق و يبصر شواهد الحق ويكلم الحق ويفهم اشارة الحق كما اخبر الله تعالى عن حال السموات والارض وهم في العدم اعطاهما سمعا به سمعا قوله انبيا طوعا او كرها واعطاهما فهمابه فوهم لا يله و اعطاهما لسانا به قائلنا اتينا طوعا و نكرا فكل شيء يسبح الله بذلك اللسان ويسجد له بذلك الطوع في هذا اللسان الما كوني معجزة النبي عليه السلام كانت الحصى تسبح في يده وكذلك الاحجار الثلاثة كلمت دأرد عليه السلام واوت الجمال معه ولما قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فلا يبعد ان يسجد لله كل شيء وان لم نفقه سحوده (قال الكليني) درين آيت سجد بايد كردواي سجد سوم است از سحود ها قراي وحضرت شيخ قدس سره در فتوحات ابرار سحود عالم بالا و ادني خوانده كه در مقام ذلت وخوف حق را سجد مي كند پس بنده بايد كه درين محل بدین صفت مرسوم شود خود را زمره ساجدان كنجايش دهد (بخلافون ربه) اي مالك امرهم والجملة حال من الصبر في لا يستكبرون (من فوقهم) اي يخافونه تعالى خوف هبة واحلال وهو فوقهم بالقهر لقوله تعالى

من الزرع والادعام وغيرهما تقرب اليها فقالوا هذا لله نزعهم وهذا شركا وهو مذكور في الانعام ويحتمل ان يعود ضمير لا يعلمون الى الاصنام وصيغة جمع العقلاء لكون ماعارة عن آلهتهم التي وصفوها بصفات العقلاء اي الاشياء التي غير موصوفة بالعالم ولا تشعرا جعلوا لها نسيبا و طافوا في انعامهم وزرو عهدهم لا (تالله لتسأل) سؤال توبخ وتقرع (عما كنتم تفعلون) في الدنيا بانها آلهة حقيقة بان يتقرب اليها وفيه اشارة الى ان اصحاب النفوس والاهواء يجعلون ممارزتهم الله من الطاعات فصبوا باراء لمن لا علم لهم باحوالهم ليحسوا في حقهم ظنا ويكتسبوا عندهم منزلة وهم غافلون فارغون عن توبتهم وافتراشهم في نفوسهم عليهم بروى رباخرته سهلت دوحته * كرش باخذادرتواني فروخت (ويجعلون لله البنات) هم خراعة وكثافة كانوا يقولون الملائكة بنات الله * وسخن بعضى از كفاراين بود كه حق تعالى باجن مصاهرت كرد و ملائكة متولد شد بعد ذل الله (سبحانه) با كست خدای از قول ایشان كه ميگویند خداى تعالى دختران دارد (ولهم ما يستهون) من البنين اى يختارون لانفسهم الاولاد الذكور ما مرفوعة المحل على انها مستأدوا والطرف المقدم خبره والجملة حالة تم وصف كراهتهم البنات لانفسهم فقال (وادانشر احدهم بالانثى) البشارة بمعنى الاخبار على الوضع الاصلى والمضاف مقدر رأى اخبر ولادتها * يعنى چون كسى را از كفاران خبر دهند كه ترا دختری متولد شده (طل وجهه) اى صار من الظلول معنى الصيرورة كما يستعمل اكثر الا فعال الناقصة عنها ها او هو بمعناه يقال طل بفعل كذا اذا فعله نهاراى دام النهار كذا لان اكثر الوضع يتفق بالليل ويتاخر اخبار المولود الى النهار وخصوصا بالانثى فيظل نهاره (مسودا) سياه از اندوه و غم و شرمندكى در میان قوم و اسوداد الوجه كتابته عن الاعتماد والتشويرو هو بالعارسية * حبل كردن * يقال شوربه فعل به فعلا يستحب منه فتشور (وهو كطيم) مملوء غضبا على المرأة لاجل ولادتها الانثى ومن هنا اخذ المعبرون من رأى اوروى له ان وجهه اسود فان امرأته تلد انثى (يتوارى) يستخفى (من القوم) از گروه آشنایان و خویشان (من سوء ما بشره) اى من احل سوء البشره ومن اجل تعييرهم والتعير عها بما لا سقطها عن درجة العقلاء (ايمسكه) التدكير باعتبار ما لى مترددا في امره ومحمدنا نفسه في شأنه ايمسك ذلك المولود وبتركه (على هون) ذل وهو ان العمل والاستقاء والخدمة فهو حال من المفعول اى بمسكهها مهانة ذليلة ويحتمل ان يكون حالا من الفاعل اى بمسكهها مع رضاهن وان نفسه (ام بدسه) يخفيه (في التراب) بالواد * يعنى زنده در گور كند چنانچه بنو قيس و بنو مضر ميگردند * ولقد بلغ بهم المقت الى ان يهجر بعضهم البيت الذى فيه المرأة اذا اولدت انثى (الاساء) بدانيد كه بدست (ما يحكمون) آنچه حكم ميكند مشركان يعنى دختران را كه پيش ایشان قدر و حرمت ندانند بخداى نسبت ميدهند و يختارون لانفسهم البنين فدار الخطأ جعلهم ذلك لله مع انائهم اياه (للذين لا يؤمنون بالآخرة) بمن ذكرت قبائحهم (مثل السوء) صفة السوء الذى هو كالمثل في القبح وهى الحاحية الى الولد ليتوهم مقامهم عند موتهم وابشار الذكور الاستطهار بهم واداب البنات لدفع العار وخشية الاملاق مع احتياحهم اليهن طلب النكاح المئادى كل ذلك العجز والقصور والسخن والسفاهة المنفور (ولله المثل الاعلى) اى الصفة الحميدة الشأن التى هى مثل في العلوم مطلقا وهو الوجوب الذاتى والغنى المطلق والجود الواسع والزراعة عن صفات المخلوقين (وهو العزيز) المتفرد بكمال القدرة لاسيما على مؤاخذتهم (الحكيم) الذى يفعل كل ما يفعل بمقتضى الحكمة البالغة ومن حكمته ان خلق الذكور والاناث فعلى العاقل ان يستسلم لامر الله تعالى وينقاد لحكمه فان كل ظهور انما هو منه تعالى وبارادته والله تعالى اذا اراد شيئا فليس لاعدان ان يرد خلافه فانه لا يكون ابدا (قال الحافظ) بدرد و صاف ترانست حكم دم در كشت * كه هر چه ساقى ما كرد عين الطاء است وفى السرعة ويزداد فرحا بالبنات مخالفة لاهل الجاهلية وفى الحديث من ركة المرأة تبكيها بالبنات اى يكون اول ولدها بنتا لم تسمع قوله تعالى بهب لمن يشاء انا ثوابه لمن يشاء الذكور حيث بدأ بالاناث وفى الحديث من اتلى من هذه البنات شيئا فاحسن اليهن كن له سترا من النار والابتلاء هو الامتحان لكن اكثر استعمال الابتلاء فى المحن والبنات قد تقدم منها لان غالب هوى الخلق فى الذكور وفسر بعض شراح الصابغ الاحسان اليهن بالتزويج بالكفاءة لكن الاوجه ان يعنى قال بعض الفقهاء لا يزوح بنته معترابا فان اختلاف الاعتقاد بين السني والدعى كاختلاف الدين وشأن التقوى الاحتراز عن صحة غير المحاسن ومصاهرتة

آريكي راحت اخبار بار * لاجرم شد بهلوى بخار جار * وقال صلى الله عليه وسلم سالت الله ان يرزقنى ولد ابلا مؤونذ فرزقنى البنات وقال لا تكثرهوا البنات فأتى أبو البنات ومن لطائف الروضة سأل الحاج بعض جلسائه عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم ما سمعت صوتا ارق من صوت قارى حسن الصوت يقرأ كتاب الله فى جوف الليل قال ذلك الحسن وقال آخر ما سمعت صوتا اعجب من ان اترك امرأتى ما خضا وتوجه الى المسجد بكبرا فأتى نبي آت محبش رنى بلام فقال واحسنه فسال سبعة بن حلقمة التميمي لا والله ما سمعت قط اعجب الى من ان اكون حائفا فاسمع خشفة الخوان فقال الحاج ايتم ياتى نعيم الازاد ابها المحبوس فى رهن الطعام * سوف تبجوان تحمات الفطام

چون ملك تسبح حق را كن غذا * تارهي همچون ملانك ازادى (ولو يؤاخذ الله) فاعل هنا بمعنى فعل (الناس) اى الكفار (بظلمهم) بكفرهم ومعاصيهم (ما ترك عليها) اى على الارض المدلول عليها باناس وبقوله (من دابة) لانها ما يدب على الارض والعرب تقول فلان افضل من عليها وفلان اكرم من تحتها فيردون الكناية الى الارض والسماء من غير سبق ذكر لظهور الامر بين يدي كل متكلم وسامع ومن هذا القبيل قولهم والذى شقهن نجسا من واحدة يعنى الاصابع من اليد ولم يقل على ظهرها احترازا عن الجمع بين الطاءين فى كلام واحد وهولو وجوابه فانه ثقيل فى كلام العرب والمعنى ما ترك على وجه الارض من دابة قط بل اهلكها بالكلية بشؤم ظلم الظالمين كقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهلاك الدواب باجالها وهلاك اناس عقوبة وعن أبي هريرة انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الانفسه فقال بلى والله حتى ان الجبارى تموت فى وكرها اظلم الظلم وعن ابن مسعود رضى الله عنه لو عذب الله الخلائق بذنوب بنى آدم لاصاب العذاب جميع الخلائق حتى الجمالان فى حبرها ولا مسكت السماء عن الامطار ولكن آخرهم بالعفو والفضل * يقول الفقير ان اثر الظلم ضار صورة ومعنى وذلك ان احدا اذا احرق بيته يسرى ذلك الى بيوت المحلة لبلدة ويحترق بسببه الدواب والهوام * بنى أدب تنهانه خود را داشت بد * بلكه آتش در همه آفاق زد (ولكن) لا يؤاخذهم بذلك بل (يؤخرهم) يعاملهم بحلمه (الى اجل مسمى) اى معين لا عمارهم او اعذاذهم كى يتوالدوا ويتناسلوا ويكثر عدابهم (فاذا جاء) يس چون بيايد (اجلهم) المسمى (لا يستأخرون) عن ذلك الاجل اى لا يتأخرون وصيغة الاستفعال للاشعار بعجزهم عند مع طلبهم له * كه يك لحظه صورت نبندد امان * چو بيمانه پرشد بدور زمان (ساعة) اقصر وقت وهى مثل فى قلة المدة (ولا يستقدمون) اى لا يتقدمون وانما تعرض لذكره مع انه لا يتصور الاستقدام عند محي الاجل مبالغة فى عدم الاستيخار بنظمه فى سلك ما يمنع (ويجعلون لله) اى يثبتون له سبحانه وينسبون اليه فى زعمهم (ما كرهون) لانفسهم من البنات ومن الشرك فى الرئاسة (و) مع ذلك (تصف) تقول (الاستهم الكذب) مفعول تصف وهو (أن لهم الحسن) بدل الكل من الكذب اى العاقبة الحسنى عند الله وهى الجنة ان كان العث حقا كقوله ولئن رجعت الى ربي ان لى عنده للحسنى فلا ينافى قولهم لا يبعث الله من يموت فانه يكفى فى صحته الفرض والتقدير وعن بعضهم انه قال لرجل من الاغنياء كيف تكون يوم القيامة اذا قال الله هاتوا ما دفع الى السلاطين واعوانهم فيؤتى بالدواب والثيران وانواع الاموال الفاخرة واذا قال ما رفع الى فيؤتى بالكسور والخرق وما لا يؤمنه له اما تستحي من ذلك الموقف وقرأ هذه الآية (لاجرم) ردل كلامهم ذلك واثبت لنقيضه وهو مصدر بمعنى حقا وبالعارسية * حق چنين است كه فردا قيامت (ان لهم) مكان ما املوا من الحسنى (النار) التى ليس وراءها عذاب وهى علم فى السوء (وانهم مفرطون) اى مقدمون الى النار يجعلون اليها من افراطه اذا قدمته فى طلب الماء او منسيون متركون فى النار من افراط فلا ناخاني اذا خلفته ونسبته خلفك ثم سلى رسوله عما يشاله من جهالات الكفرة ليصبر على اذاهم فقال (تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك) اى رسلا الى من تقدمك من الامم فدعوه الى الحق فلم يجيبوا الى ذلك (فزين لهم الشيطان اعم لهم) القبيحة من الكفر والتكذيب بالرسول فعكفوا عليها مصرين (فهو) اى الشيطان (وليهم) اى قريتهم وبئس القرين (اليوم) اى يوم زين لهم الشيطان اعمالهم فيه على طريقة حكاية الحال الماضية اوفى الدنيا تولى اضلالهم بالغرور فيجعل اليوم عبارة عن زمان الدنيا ويوم القيامة وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصر غيره فهذه حكاية حال آتية اى فى حال كونهم معذبين فى النار والولى بمعنى الناصر * يقول الفقير الظاهر ان المراد

باليوم يوم النبي صلى الله عليه وسلم وعصره وبالضعيف وليلهم اعقابهم واسانهم من الكفرة الماصرين
 والله اعلم (ولهم) في الآخرة (عذاب اليم) هو عذاب النار (وما ارسلنا عليك الكتاب) اى القرآن لعله من الملل
 (الائتين لهم) اى للناس (الذى اختلفوا فيه) من التوحيد واحوال المعاد والحلال والحرام والمراد بالخلفين
 المؤمنون والكافرون كما فى الكواشى (وهدى ورحمة) معذوفان على محل اتيان وانتصاهما الا بهما فعلا الذى
 انزل الكتاب بخلاف التبيين فانه فعل المحاطب لافعل المنزل اى وللهداية من الصلاة والرحمة من العذاب
 (اقوم يؤمنون) وتخصيصهم لانهم المتفعون بالقرآن قال سهل بن عبد الله لا يتصل احد بالله حتى يتصل
 بالقرآن ولا يتصل بالقرآن حتى يتصل بالرسول ولا يتصل بالرسول حتى يتصل بالاركان التى قام بها الاسلام
 وحكى مالك بن ديناراه قال يا حيلة القرآن ماذا زرع القرآن فى قلوبكم فان القرآن ربيع المؤمن
 كما ان العيث ربيع الارض وعن على بن ابي طالب كرم الله وجهه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول انها ستكون فتنة قلت ما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم وخبر ما كان بعدكم
 وحكم ما بينكم وهو العلم وهو الفصل ليس بالهزل لا تسبع منه العلماء وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم
 والصراط المستقيم من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به اجر ومن دعا اليه فقد هدى الى صراط
 مستقيم ثم اربع آيات من القرآن العامة وحقايقه للخاصة اتمها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والاتصال
 والاستقلال ولورثته بعده قرنا بعد قرن بالفرعية والتبعية فعملياء الطواهر يخلصون الناس من الاختلاف
 فيما يتعلق بالطواهر بالبيان الصريح وعلماء الباطن يخلصونهم من الاختلاف فيما يتعلق بالباطن بالكشف
 الصحيح ولكل منهم مشرب لا يخيب وارده وهم اساطين الدين وسلاطين المسلمين * واعلم ان الانعاط بالمواضع
 القرآنية يدخل العبد فى السعادة الداقية ويخلصه من الخطوؤ النفسانية (حكى) ان ابراهيم بن ادهم سر ذات
 يوم عملا كنه ونعمته ثم نام فقرأى رجلا اعطاه كتابا فاذا فيه مكتوب لا تؤثر الماني على الباقي ولا تغتر مملكتك فان
 الذى امت فيه جسيم لولائه عديم فسارع الى امر الله فانه يقول وسارعوا الى معفرة من ربكم وجنة وانته
 فرعا وقال هذا تنبيه من الله تعالى وموعظة وهدى ورحمة فتات الى الله واشتغل بالطاعة (قال المولى الجامى)
 هر كه دل بر عشوه كيتي نهاد * بر خدر باش از غرور و جهل او * دامن او كير كن همت فشانده *
 آستين بردنى و براهل او * شرفنا الله و اياكم بالعصمة عن الهوى وبالتمسك باساب الهدى (والله انزل
 من السماء) الى السحاب ومنه الى الارض (ماء) نوعا خاصا من الماء وهو المطر (فاحيى به الارض) اى انت
 يسبب المطر فى الارض انواع النباتات (بعد موتها) اى بعد يبسها شبه تهيج القوى النباتية فى الارض
 واحداث نضارتها بانواع النباتات بالاحياء وهو اعطاء الحياة وهى صفة تقتضى الحس والحركة وشبه
 يوسستها بعد نضارتها بالموت بعد الحياة وما يفيد الفناء من التعقيب العادى لا ينسايه ما بين المعطوفين
 من المهلة (ان فى ذلك) اى فى انزال الماء من السماء و احياء الارض الميتة به (لاية) دالة على وحدته تعالى
 وعلمه وقدرته وحكمته اذا الاصنام وغيرها لا تقدر على شئ (لقوم يسمعون) هذا التذكير وبطأه سماع تفكر
 وتدبر فكان من ليس كذلك اصم لا يسمع (وفى المنشوى) چون سليمان سوى مرغاسا * يك صغير
 كرد بست ان جله را * جزمكر مرعى كه بدى بال و پر * يا چوماهى كنهك بد از اصل كر * نى غلط كتم
 كه كر كسر نهده * پيش وحى كبريا سمش دهد * وقال بعضهم والله انزل من السماء قرآنا هو سبب حياة
 المؤمنين فاحيى به القلوب الميتة بالجهل ان فى ذلك لاية لقوم يسمعون القرآن يسمع بسمعه كلام الله من الله
 فان الله تعالى فتكلم بكلام ازل ابدا ولا يسمع كلامه الا من اكرمه الله لسمع بسمعه كلامه كقوله تعالى
 ولوعلم الله فيها حيرا لا سمعهم والحق تعالى تارة يتلو عليك الكتاب من الكبر الخارح وتارة يتلو عليك من نفسك
 فاسمع وبأهت لخطاب مولاك اليك فى اى مقام كنت وتحت من الوقوف والصم بالصم آفة تمنعك عن ادراك
 تلاوته عليك من الكتاب الكبر وهو الكتاب المعبر عنه بالقرآن والقرآن آفة تمنعك من ادراك تلاوته عليك
 من نفسك المختصرة وهو الكتاب المعبر عنه بالقرآن اذا لسان محل الجمع لما فرق فى العالم الكبير
 وعلامة السامعين المتحققين فى سماعتهم انقيادهم الى كل عمل مقرب الى الله تعالى من جهة سماعه اعنى
 من التكليف المتوجه على الاذن من امر او نهى كسماعه للعلم والذكر والثناء على الحق تعالى والموعظة الحسنة

والقول الحسن ومن علامته ايضا التصانم عن سماع الغيبة والبهتان والسوء من القول والخوض في آية الله
والرفث والجدال وسماع القينات وكل محرم حجب الشارع عليك سماعه قال الله تعالى واذا سمعتم ايات الله يكفر بها
و يستهينوا بها فلا تسمعوا هم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم فالكافر الخ نض والمثاق الجليس
له المستمع نخوسه كذلك من جالس الصديقين والعارفين في محاسنهم المطهرة وانبئهم المقدسة فانه شريك لهم
في كل خير يالون من الله تعالى وقد قال النبي عليه الصلوة والسلام فيهم انهم القوم لا يشقى بهم جليسهم فالمرؤ
مع من جالس في الدنيا باطاعة والادب الشرعى وفي الآخرة بالمعينة والقرب المستهدى نسأل الله تعالى
ان يجمعنا مع الصالحين في الدنيا والآخرة انه القياض الوهاب (وان لكم) ايها الناس (في الانعام) جمع نعم بالحريك
وهي الانواع الاربع التي هي الابل والقر والضأن والماعز والمعنى بالفارسية * درو خود چهار بيان (لهبره)
دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم كانه قيل كيف العبرة فقيل (نسيقكم) مى آشامانيم شمارا * قال الزحاج
سقيته واسقيته بمعنى واحد وفي الاسئلة المتحسنة يقال اسقيته اذا جعلت له سقيا دائما وسقيته اذا اعطيته شربة
(مما في بطونه) من التبعض لان اللبن بعض ما في بطونه والضمير يعود الى بعض الانعام وهرا الانات لان اللبن
لا يكون للكل او الى المذكور اى في بطون ما ذكرنا قوله الكسائي والمعنى بالفارسية * بعضى از آنچه كه در شكبه اى
ذوات الباست از جسد نعم (من بين فرث ودم لبنا) من ابتدائية متعلقة بنسيقكم لان بين الفرث والدم مبدأ
الاسقاء والفرث فضالة الكرش وثقله والكرش للحيوان بمنزلة المعدة للانسان (خالصا) صافيا ليس
عليه لون الدم ولا رائحة الفرث (سائغا) بالفارسية * كوارنده (للسار بين) اى سهل المرور في حلقهم قيل
لم يخص احد باليمن قط وليس في الطعام والشراب انفع منه الا يرى الى قوله عليه السلام اذا اكل احدكم طعاما
فليتبل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه واذا شرب لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فاني لاعلم شي انفع
في الطعام والشراب منه قال في الكواشي المعنى خلق الله اللبن في مكان وسط بين الفرث والدم وذلك ان الكرش
اذا طبخت العلف صار اسفله فرنا واوسطه لبنا خالصا لا يشوبه شيء واعلاه دما وبنه وبينهما حاجز من قدرة الله
لا يختلط احدهما بالآخر بلون ولا طعم ولا رائحة مع شدة الاتصال ثم تسلط الكبد على هذه الاصناف الثلاثة
تقسمها فحرقى الدم في العروق واللبن في الضروع وتبقى الفرث في الكرش ثم ينحدر فان قلت ان اللبن والدم
لا يتولدان في الكرش اذا لهائم اذا ذبحت لم يوجد في كرشه لبن ولا دم قلت المراد كان اسفله مادة الفرث واوسطه
مادة اللبن واعلاه مادة الدم فالمنحدر الى الضروع مادة اللبن لا مادة الدم وقول بعضهم ان الدم ينحدر الى الضروع
فيصير لبنا سرودة الضرع بدليل ان الضرع اذا كانت فيه آفة يخرج منه الدم مكان اللبن مدفوع بانه يجوز
ان يتلون اللبن بلون الدم بسبب الآفة وهو الاثخ بالسال ومن بلاغات المختصرى

كما يحدث بين الحيشين ابن لا يؤبس * الفرث والدم يخرج منهما اللبن

اى كان اللبن الطيب الطاهر يخرج من بين الحيشين اللذين هما الفرث والدم بحيث لا يشوبه شيء من اوصافهما
مع كمال الاتصال والاكشاف كذلك يخرج الابن الطيب الطاهر الذى لا يعاب بشيء اصل من بين الابوين
الحيشين بحيث لا يوجد فيه شيء من اوصافهما الخبيثة * مى زغوره شود شكرازنى * غسل از محل
حاصلت بقى * مكور نهار اصل عود چوبست * بين دودش چه مستثنى وخوبست * وسئل
شفيق عن الاخلاص فقال تميز الصل من العيوب كتيمير اللبن من بين فرث ودم - در قوت القلوب فرموده كه تمامى
نعمت بخلوص لب است يعنى اكر دروىيكى از وصفين فرث ودم باشد تمام نعمت نبود وطبع اورا قبول نكند
هيچنين معامله بند كان باحق بايد كه خاص بود اكر بشوب فرث ر يا ودم هوا آميخته كرد از خلوص دور
وازنظر قبول ميجور خواهد بود زیراكه ر يا در عمل شرك خفت وصفى عمل است شوب هوا مشفى در ر يا
نظر بر مردم است و در هوا بر غرض خود و بر هوجه عمل خالى از آلودگى نيست * طاعت آوده نيابد بكار *
مشك جكر سوده نيابد بكار * هر كه ز آلودگى افتاد بلك * پيش نظر هاست نبود تابناك - وفي الآية اشارة
الى اعتبار العاقل فيما سقاها الله مما في بطون النعمان النفوس قابها كالانعام من بين فرث الحواطر الشبثاني
ودم الحواطر الشبثاني لبنا خالصا من الالهام الرباني جازا لاهل هذا الشرب على الصراط المستقيم من غير
تلعثم كذا في التأويلات النجسية (ومن ثمرات الخيل والاعناب) ومى آشامانيم شمارا از كونه موهى درختان

خرما ودرختان انكورها * ونسقيكم ايها الناس من عصيرها ونطمعكم ثمين كنه الاسقاء والاطعام وكشفه بقوله (يتخذون منه) اي من عصيرها (سكر) قال في القاموس السكر محركة الخمر ونريد يتخذ من التمر فالآية ساقية على تحريم الخمر دالة على كراهتها حيث قول السكر بالرزق الحسن ومقابل الحسن لا يكون حسنا (ورزقا حسنا) كالتمر والندس والزيت والرب والحل وفي الحديث خير خلكم خل خمركم قال في الروضة خطب المسأون بمر وفعل الناس فنادى بهم الامن كان له سعال فليتناو بشرب خل الخمر ففعلوا فانقطع سعالهم قال بعضهم انظر الى الاخمار عن بعة اللبن وبعة السكر والرزق الحسن لما كان اللبن لا يحتاج الى معالجة من الناس اخبر عن نفسه بقوله نسقيكم ولما كان السكر والرزق الحسن يحتاج الى معالجة قال يتخذون فأحذر عنهم باتخاذهم منه السكر والرزق الحسن (ان في ذلك) الاسقاء (لآية) باهرة (لقوم يعقلون) يستعملون عقولهم في الآيات بالطر والتأمل وفي التأويلات الحميمة ومن ثمرات نجيل الطاعات واعقاب المجاهدات تتخذون من ثمرات الطاعات والمجاهدات وهي المكاشفات والمشاهدات ووقائع ارباب الطلب احوالهم الحميمة سكر ورزقا حسنا السكر ما يجعل منها شرب النفس فتسكر النفس فتارة تميل عن الحق والصراط المستقيم ميلان السكران وتارة تطهر رعوناتها بالافعال والاقوال رياء وسعة وشهرة والرزق الحسن ما يكون منها شرب القلب والروح فيزداد منه الشوق والحمة والصدق والطلب كما قال بعضهم شربت الحب كأنا ساعد كاس * فانفد الشراب ومارويت

وقالوا سقاني شربة احيى فؤادي * بكأس الحب من بحر الوداد

ان في ذلك الاعتبار لدلالة لقوم يدركون بالعقل اشارات الحق ويفهمونها انتهى ما في التأويلات قال اهل التحقيق العقل شجرة ثمرها العلم والحلم فترت الثردال على شرف الثمر وصاحب العقل في قومه كالنبي في امته قال بعض العلماء قسم العقل الى جزء الف للانباء والرسل والملائكة وتسعمائة وتسعة وتسعون جرا لمحمد صلى الله عليه وسلم ومن الواحد اربعة دوائق للعلماء ودائق لعامة الرجا ونصف دائق للنساء ونصف لاهل القرى والسابق والدائق بفتح النون وكسرهما سدس الدرهم (قال حكيم) العمر في الدنيا قليل والخسرة في الآخرة طويلة والعبد يعمل نفسه في الآخرة اما عزيزا وما ذليل فعلى كل عاقل واجب ان يجتهد في اصلاح نفسه قل ان يأتبه اليقين يأخذ اشارة من كل رطب ويابس وغث وسمين ويصحو من سكر الغفلة والهوى ويشرب من مشرب التيقظ والهدى (وفي المتنوى) عقل جزوى راويز حود مكبر * عقل كل راسا ز اي سلطان وزير * كين هوا بر حرص وصال بين نود * عقل را ندبش يوم الدين نود (وأوحى ربك) يا محمد (الى النحل) هو ذباب العسل وزنبوره اي اللهم ما وقدي في قلوبها وعلمها يوجد ليعلم الا هو مثل قوله نأزرك اوحى لها والوحى يقع على كل تنبيه خفي والله تعالى ألهم كل حيوان ان يلتمس منافعه ويجتنب مضاره وقد ألهم الله الغراب ان يبحث في الارض ليرى قاجل كيف يوارى سوءة اخيه هابل (كما في المتنوى) نس بجنكال از زمين انك بحث كرد * زود زاع مر دهر ادر كور كرد * دفن كردش نس بوشيدش نحاك * زاع ار الهام حق بد علمك * قال الزجاج سميت نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها اذ النحلة العطية وكفاهها شر فاقول الله تعالى ووحى ربك الى النحل وكل ذباب في النار الا ذباب العسل قال في عجائب المخلوقات يقال ليوم عيد الفطر يوم الرحمة وفيه اوحى ربك الى النحل صنعته العسل قال في حياة الحيوان يحرم اكل النحل وان كان العسل حلالا كالأدمية لبنها حلال ولحمها حرام وبكره قتلها واما بيعها في الكوارة فصحيح ان يشاهد جميعها والافهو بيع غائب فان باعها وهي ظاهرة في التمتة يصح وفي التهذيب عكسه وقال أبو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزبور وسائر الحشرات ويجوز بيع دود القز من الذي يصنع به (أن اتخذى) لنفسك اي بان اتخذى فان مصدرية وصبغة التأنيث لان النحلة كزوبونث (من الجمال) از شكاف كوهها (بيوتا) خانه هاى مسدس * اي مساكن تأوى اليها وسمى ما تبنيه للعسل فيه بيتا تشبيها ببناء الانسان لما في بيوته المسدسة المتساوية بلا ركاز ومسطر من الحذافة وحس الصنعة التي لا يقوى عليها حذاق المهندسين الابالات واطار دقيقة واخترت المسدس لانه اوسع من المثلث والمربع والخمس والابتقى بينهما فرج خالية كما تبقى بين المذورات وما سواها من المضاعفات ومن التبعض لانها لا تبني في كل جبل وكذا قوله (ومن الشجر) لانها لا تبني في كل شجر

والمعنى بالفارسية وازمیان درختان بیزخانه کبرید یعنی در بعضی شجر جای کنبد در جاب کوه وقتی که مالکی وضاحی نداشته باشد * وکذا فی قوله (ومما یشرشون) لانها لا تبني فی کل مایشرش الناس ای یرفعه من الاما کر لعسل فیها وهذا اذا کان لملاک وقال بعضهم ومما یرشون من کرم اوسقف اوجد دران او غیر ذلک ولما کان احسن شیء للحيوان بعد الراحة من هنم المقل الاکل ثنی به ولما کان عاماً فی کل ثم ذکره بحرف الترخا اشارة الى عجیب الصنع فی ذلک وتیسره لها فقال (ثم کلمی) واسأالی کثرة الرزق بقوله (من کل الثمرات) فهو للتکثیر کقوله تعالی واوتیت من کل شیء اومن کل الثمرات المستنهاء عندک من حلوها وحامضها واورها وغیر ذلک فهو عام مخصوص بالعادة (فاسألکی) جواب شرط محذوف ای فاذا اکت التمار فی المواضع البعيدة من بیوتک فادخلی (سبل ربک) فی الجمال وفي خلال الشجر ای طرف ربک التي ألهمک وعرفک الرجوع فیها الى مکاک من الخلیة بعد بعدک عنها حال کون السبل (ذلاً) جمع ذلول ای موطأة للسلوک مسهلة وذلك لانها اذا اجذب علیها ماحو لها سافرت الى المواضع البعيدة فی طلب الذبحة ثم ترجع الى بیوتها من غیر التباس وانحراف و اشار باسم الرب الى انه لو لا عظیم احسانه فی تربیتها لما اهتدت الى ذلک وهذا كما یقال فی القطا وهو طائر معروف یصرب به المثل فی الهدایة ویقال اهدی من قطاة وذلك انه یتزک فراخه ثم یطلب الماء من مسيرة عشرة ايام واکثر فیهده فیما بعد طلوع التجر الى طلوع الشمس ثم یرجع فلا یخطی لصادراً ولا واردا ای ذهاباً وایاباً کذا فی شرح الشفاء ثم اتبعه نتیجة ذلک جواباً لمن قال ماذا یـکون من هذا کله فقال (یمخرج من بطونها) ای بطون النحل بالقیء (شراب) ای عسل لانه مشروب وذلك ان النحل تأکل الاجزاء اللطيفة الطلیة الحلوة الواقعة علی اوراق الاشجار و الازهار وتمص من الثمرات الرطبة والاشیاء العطرية ثم تقی فی بیوتها ادخاراً للشتاء فیعتقد عملاً باذن الله تعالی والی هذا اشار ظهیر الفاریابی بقوله * بدان طمع که دهن خوش کنی ز قایت خرص * نشسته مترصد که فی کند زنبور * واما قول علی رضی الله عنه فی تحقیر الدنيا اشرف لباس ابن آدم فیها العابد دودة و اشرف شرابه رجیع نحلة فوارد علی طریق التفسیح وان کان العسل فی نفسه مما یستلذو یستطاب علی ان اطلاق الرجیع علیه انما هو لکونه مما یحویه البطن وفي حجة الخبوان قد جمع الله تعالی فی النحلة السم والعسل دلیلاً علی کمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجاً بالسمع وكذلك عمل المؤمن ممزوج بالخوف والرجاء وهی تأکل من کل التجر ولا یخرج منها الا حلو اذ لا یفرها اختلافاً ما کلهما والبلد الطیب یمخرج نباته باذن ربه (وفي المشوی) ابن که کر مناست وبالا می رود * وحیش از زنبور کبری بود - چو بکه اوحی الرب الی النحل آمدست * خانه و حبش پراز حلو آمدست * او بنو روحی حق عز وجل * کر د عالم را پراز سمع وعسل * وللعسل اسماء کثیرة منها الحافظ الامین لانه یحفظ ما یودع فیه فیمحفظ المیت ابداناً واللحم ثلاثة اشهر والفاکهة ستة اشهر وكل ما اسرع الیه الفساد اذا وضع فی العسل طالت مدة مقامه وکان علیه السلام یحب الخلواء والعسل قال العلماء المراد بالخلواء ههنا کل حلو وذكر العسل بعدها تنبیها علی شرفه ومن یتبه وهو من باب ذکر الخاص بعد العام وفيه جواز اکل لذیذ الاطعمة والطیبات من الرزق وان ذلک لا ینافی الزهد والمراقبة لاسیما اذا حصل اتفاق وفي الحديث اول نعمة ترفع من الارض العسل وقال علی رضی الله عنه انما الدنیاسة اشیاء مطعوم ومشروب وملبوس ومرکوب ومنکوح ومشعوم فاشرف المطعومات العسل وهو مذقة ذباب و اشرف المشروبات الماء یستوی فیه البر والفاقر و اشرف الملبوسات الحریر وهو نسج دودة و اشرف المرکوبات الفرس وعلیه یقتل الرجال و اشرف المشعومات المسک وهو دم حیوان و اشرف المنکوحات المرأة وهی مال فی مال (مختلف الوانه) من ابيض واخضر واصفر واسود بسبب اختلاف س النحل فالابيض یلقیه شباب النحل والاصفر کهلها والاحمر شیبها وقد یدیکون الاختلاف بسبب اختلاف اوان النور قال حکیم یونان لتلامذته کونوا کالنحل فی الخلیا وهی بیوتها قالوا وکیف النحل فی خلیاها قال انها لا تترك عندها بطلا الا لانقته واقصته عن الخلیة لانه یضیق المکان و یفنی العسل وانما یعمل النشیط لا الکسل وعن ابن عمر رضی الله عنهما مثل المؤمن کالنحلة تأکل طیباً وتصنع طیباً ووجه الشبابة بینهما حذق النحل وفطنته وقلة اذاه ومنفعته وتزده عن الاقدار وطیب اکله وانه لا یأکل من کسب غیره وطاعته لا یمیره وان للنحل آفات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغیم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له آفات تغیره عن عمله ظلمة الغفلة وغیم الشک

وريح الفسنة ودخان الحرام وماء السعة ونار الحوى (فيه) اى فى الشراب وهو العسل (شفاء للناس) اى شفاء
الاجاع التى يعرف شفاؤها من يدعى انه من جملة الاستشفية المشهورة لافاض الناس وليس المراد انه
شفاء لكل مرض كما قال فى حياة الحيوان قوله فيه شفاء للناس لا يقتضى العموم لكل علة وفى كل انسان لانه
نكرة فى سياق الاثبات بل المراد انه يشفى كبايشى غيره من الادوية فى حال دون حال وكان ابن مسعود وابن عمر
رضى الله عنهما يحمله لانه على العموم قال البيضاوى فيه شفاء للناس اما بحسه كما فى الامراض اللفظية او مع
غيره كما فى سائر الامراض اذ قلنا يـ وون معجون الا والعسل حروء منه واما السكر فمختص به بعض البلاد
وهو محدث ولم يكن فيما تقدم من الازمان يجعل فى الاشربة والادوية الا العسل (روى) اربعة رجال جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان اخى قد اشكى بطنه فقال اسقه عسلا فاسقه عسلا فزاده الاستطلاق فعاد الى النبي
عليه الصلاة والسلام فذكر له ذلك فقال اسقه عسلا فاسقه عسلا فزاده الاستطلاق ثم رجع فقال يا رسول الله
سقيته فنافع فقال اذهب فاسقه عسلا فقد صدق الله وكذب بطن احبك فاسقه عسلا فشفاه الله فبرئ كما انشط
من عقال وفى الحديث ان الله جعل الشفاء فى اربعة الحبة السوداء والحجامة والعسل وماء السماء وحاء رجل
الى على بن ابي طالب كرم الله وجهه وشكاه سوء الحفظ فقال ارجع الى اهل قال نعم فقال قل لهما تعطيك
من مهرها درهمين عن طيب نفس فاشتر بهما لبنا وعسلا واشتر بهما سمع شربة من ماء المطر على الريق ترزق
حفظا فسئل الحسن بن الفضل عن هذا فقال اخذه من قوله تعالى وارزنا من السماء ماء مباركا وفى الناس حالصا
سائعا للسار بين وفى العسل فيه شفاء للناس وفى المهر فكلوه هباءا من يثا فاذا اجتمعت البركة والشفاء والهنىء
والمرئىء واخلاص السائغ فلا يجب ان يقع وروى عن عوفى مالك انه مرض فقال اتوني ماء فان الله تعالى
قال وارزنا من السماء ماء مباركا ثم قال اتوني بعسل وقرأ الآية ثم قال اتوني بريت من شجرة مباركة
فخبط الجميع ثم شربه فشفى وكان بعضهم يكحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم واذا خلط العسل الذى لم يصبه
ماء ولا نار ولا دخان شئ من المسك واكحل به نفع من نزول الماء فى العين والتلطخ به يقتل القمل والمطوخ منه
نافع للسموم ولعقه علاج لعضة الكلب قال امام الاولياء محمد بن على الترمذى قدس سره اما كان العسل
شفاء لاساس لان الحبل ذلت لله مطيعة واكلت من كل الثمرات حلوها وممرها محبونها ومكر وههسا تاركة
لشهواتها فلما ذلت لامر الله صار هذا الاكل كله لله فصار ذلك شفاء للاسقام فكذلك اذا ذل العبد لله مطيعا
وترك هواه صار كلامه شفاء للقلوب السقيمة انتهى * وفى العسل ثلاثة اشياء الشفاء والحلاوة واللين وكذلك
المؤمن قال الله تعالى ثم نلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من الشباب خلاف ما خرج من الكهل
والشيخ كذلك حال المقتصد والسائق وعن ابن مسعود رضى الله عنه العسل شفاء من كل داء اى فى الابدان
والقرآن شفاء لما فى الصدور فليكن بالشفاء فى القرآن والعسل + ربح اكرسيه شدي عجم خورم *
چون شفاى جان بيارم توبى (اى فى ذلك) اى فى امر نحل العسل (لاية) حجة طاهرة دالة على القدرة الربانية
(لقوم يتفكرون) اى للدين تفكروا فعملوا ان الخلة على صعر حسنها وضعف خلقها لا تهتدى لصناعة العسل
بنفسها فان ذلك مصانع صنعها وخالف يدها وبين غيرها من الحشرات الطائفة فاستدل بذلك على خلق واحد
قادر لا شريك له ولا شبيه (قال الكاشى) لقوم يتفكرون * مكر وهى راكه تفكر كند در اختصاص بصابع
دقيقه واوررقيد وهرآينه ايها بوجود كبرد الازالها تواناى وداى كچندى حكمت درجاورى ضعيف
ودبعت نهدا شفاى دارند كه از راه فرمان منحرف نشوند امانتى كه ميوه تلخ خورند وعسل شيرين يار دهند
ورعى كه جر باك و با كيزه نخورند طاعتى كه هرگز خلاف فرمان نكند ممكنى كه فرسنگها روند و با زبا وطن
خود در جوع نمايند طهارتى كه هرگز رقا زورات نديشند و از ان نخورند و صناعتى كه اگر همه ببايان عالم جمع
سوند همچو خانه اى مسدس ايشان نتوانند ساخت پس همچو نچه از عسل ايشان شفاى الم طاهر حاصل شود
از تفكر احوال ايشان شفاء مرض باطن كه جهلست دست دهد * فكر در انيك وهم نمكين كند * كام
جاء از چون عسل شيرين كند * شربت فكرار يكام حان رسد * چاشنى آن بماند تا ابد * قال المشيرى
رحمه الله ان الله تعالى اجرى سنته ان يخفى كل عري فى شئ حقير جعل الابرسم فى الدود وهو اصغر الخيرات
واضعفها والعسل فى النحل وهو اضعف الطيور وجعل الدر فى الصدف وهو اوحش حيوان من حيوانات البحر

واودع الذهب والفضة والفيروز في الحجر وكذلك اودع المعرفة والمحبة في قلوب المؤمنين وفيهم من يخطئ وفيهم من يعصى ومنهم من يعرف ومنهم من يجهل امره * كسى راحة نردك طبت بد اوست * نداكى كه صاحب ولايت هم اوست * قال في التأويلات الجمية في الآية اشارة الى ان تصرف كل حيوان في الاشياء مع كثرتها واختلاف انواعها انما هو بتعريف الله تعالى اياه والهامه على قانون حكمته وارادته القديمة لا من طمعه وهواه وانما اخص النحل بالوحى وهو الالهام والرشد من بين سائر الحيوانات لانها اشبه شئ بالانسان لاسيما باهل السلوك فان من دأبهم وهجراهم ان يتخذوا من الجبال بيوتا اعتزلا عن الخلق وتبلا الى الله تعالى كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان يتخث الى حراء اسبوعا واسبوعين وشهر او ان من شأنهم الطاف في الموضع والملوس والمأ كول كذلك النحل من نطافتها تضع ما في بطنها على الحجر الصافي او على خشب دليق للأنح لاطه طين اوتراب ولا تنعد على جفة وعلى نجاسة اخترازا عن التلوث كما يحتزن الانسان ثمرات البدن الاعمال الصالحة وثمرات النفوس الرياضات والمجاهدات ومخالفات الهوى وثمرات القلوب ترك الدنيا وطلب العقبى والتوجه الى حضرة المولى وثمرات الاسرار شواهد الحق وانتطلع على العيوب والتقرب الى الله فهذه كلها اغذية لارواح والله تعالى قال للنحل كل من كل الثمرات وقال مثله للسالكين كلوا من الطيبات واعملوا صالحا (والله) المحيط بكل شئ علم ووقرة (خلقكم) اوجدكم واخر حكم من العدم الى الوجود وبالغارسية ارطلت ابادنا بود بحجراى انوار وجود اورد (ثم يتوفاكم) اى يقضى ارواحكم على اختلاف الاسنان صبيانا وشبابا وكهولا فلا يقدر الصغير على ان يؤخر ولا لكبير على ان يقدم فحكم من يموت حال قوته (ومنكم من يرد) قل توفيه اى يعاد (الى ارض العمر) اخسه واحقره وهو الهرم والخرف الذى يعود فيه كهنيته الاولى في اوان طفولته ضعيف البنية ناقص القوة والعقل قليل الفهم وليس له حد معلوم في الحقيقة لانه رب اى ستين انتهى الى ارض العمر ورب ابن مائذ لم يرد اليه وقال قتادة اذا بلغ تسعين سنة يتعالم عن العمل والتصرف والاكتساب والهج والعزو ونحوها ولذا دعا محمدا بن علي الواسطي لنفسه فقال

يارب لا تخينى الى زمى * اكون فيه كلا على احد
خذيدي قبل ان اقول لمن * القاه عند القيم خذيدي

وسأل الخراج شيخا كيف طعمك قال اذا اكلت ثقلت واذا تركت ضعفت فقال كيف نومك قال انام في المجمع واسهر في المجمع فقال كيف قيامك وقعودك قال اذا قعدت تباعدت عن الارض واذا قمت لم تنم فقال كيف مشيك قال نعقلى الشعرة وتعتزى العرة (لكيلا يعلم بعد عيسى) ليصير الى حالة شبيهة بحال الطفولية في سوء الفهم والسيان وان يعلم شئ ثم يسرع في نسيانه فلا يعلم ان سئل عنه فؤدى الكلام لينسى ما يعلم وهو يستلزم ان لا يعلم زيادة علم على علمه لانه اذا كان حاله بحيث ينسى ما علم فكيف يزيد علمه واللام في اى هي لام كي دخلت على كى للتأكيد وهي متعلقة ببرد وقال بعضهم اللام جارة وكى حرف مصدري كأن وشئ مفعول لا يعلم (ان الله عليم) بمقادير اعمالكم (قال الكاشفى) داناست وجهل بردان اى اوطارى بشود (قدیر) تواناست وعجز تروان اى اوراه نباد * اى قدیر على كل شئ عيبت الشاب السيط وبقى الهرم الفانى (قال الشيخ السعدى) اى بسا سب تبرزو كعباند * كه خرنك جان بمنزل برد * بس كه درخاك تن درسته زرا * دفن كردند وزخم خورد نمرد * وفيه تبيين على ان مساوت الآجال ليس الابتغدير قادر حكيم ركب ابنتهم وعدل احضرتهم على قدر معلوم ولو كان ذلك مقتضى الطبائع لما بلغ التفاوت هذا المبلغ قالوا اسنان الانسان سبعة اطوار طور الطفولية الى سبع سنين ثم الصبي الى اربع عشرة سنة ثم الشباب الى اثنتين وثلاثين سنة ثم الشيخوخة ثم الكهولة ثم الهرم الى منتهى العمر وفي الارشاد ضبطوا مراتب العمر في اربع الاولى سن الشوب والنماء والثانية سن الوقوف وهى سن الشباب والثالثة سن الانحطاط القليل وهى سن الكهولة والرابعة سن الانحطاط الكثير وهى سن الشيخوخة ولا عمر اسوأ حالا من عمر الهرم الذى يشبه الطفل في نقصان العقل والقوة وعند اختلاله لا يوجد له شفاء ولا يمنع دواء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع اعوزك من النحل والكسل وارذل العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات قال بعضهم حكم الهرم انما يظهر في حق

الكافر لان المسلم يزداد عقله اصلاحه في طول عمره كرامة له وفي الحديث من قرأ القرآن لم يرد الى ارض العمر وكذا من يتدبره ويعمل به كما في تفسير العيون * يقول الفقير لاشك ان الجنون والعفة ونحوهما من صفات النقصان فالله تعالى لا بد لي كامل الانسان انبياء واولياء فالمراد بقولهم ان العلماء لا يعرض لهم العتة وان بلغوا الى ارض العمر علماء الآخرة والعلماء بالله لا مطلق العلماء كما لا يخفى اذ قد شاهدنا من علماء زماننا من صار حاله الى حال الطفولة ثم ان ارض العمر وان كان اشد الايمان واصعبها لكانت اوان المعرة ورفعة الدرجة وفي الحديث ادا بلغ المؤمن ثمانين سنة اثبت حسنته وبحيت سيئاته واذا بلغ تسعين سنة غفر الله ذنبه ما تقدم منه وما تأخره وكان اسير الله في الارض وشفيها لاهل بيته يوم القيامة (روى) ان رجلا قال للنبي عليه الصلاة والسلام اصابني فقر فقال لعلي مشيت امام شيخ واول من شاب من ولد آدم اراهم عليه السلام فقال يا رب ما هذا قال هدا نوري فقال رب زدني من نورك ووفارك وكان الرجل في القرون الاولى لا يحتل حتى يأتي عليه ثمانون سنة وعن وهب أن اصغر من مات من ولد آدم اس مائتي سنة قال بعض المشايخ هذه الامة وان كانت اعمارهم قصارا قليلة لكن امدادهم كثيرة وهم يملكون في زمن قصير ما ناله الاقدمون في مدة طويلة من المرتبة وهذا فضل من الله تعالى قال حكيم ان خير نصفي عمر الرجل آخره يذهب جهله وينوب حله ويحتمل رأيه ويشر نصفي عمر المرأة آخره يسوء خلقها ويحذل سائرها ويعقم رحمها وفي الحديث خير شبابتكم من تشبه بكمهولكم وشركهولكم من تشبه بشبابكم يقول الفقير هذا يشمل التشبه بأنواعه في الاقوال والاحوال والافعال والقيام والقعود واللباس ونحوها فالصوفي شيخ في المعنى لان مراده الفناء عن الاوهاف كلها فينسى له ان يلبس لباس الكهول وان كان شابا وفي الحديث من أتى عليه اربعون سنة ثم لم يغلب خيره شره فليتهجن الى النار قال يحيى بن معاذ رحمه الله مقدار عمرك في حب عبس الآخرة كنفس واحد فاذا ضيعت نفسك فحشرت الابدالك الى الخاسرين وفي الآية اشارة الى الفناء والبقاء فالمتو في هو الفاني عن اثبات وجوده والمردود هو الباقي بوجوده ووجوده وقوله لكيلا يعلم بعد علم شيئا اي ليكون عاقبة امره ان لا يعلم بعد فناء علمه شيئا ليعلم بل يعلم ربه الاشياء كما هي كما في التاويلات الحميمة (والله) تعالى وحده (فضل بعضكم على بعض في الرزق) اي جعلكم متفاوتين فيه فيكم غنى ومثكم فقير ومثكم مالك ومنكم مملوك والرزق ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان من المطعومات والمشروبات وفيه تنبيه على ان غنى الكثير ليس من كبريائه ووفور عقده وكثرة سعيه ولا فقر المقل من لادته ونقصان عقله وقلة سعيه بل من الله تعالى ليس الا

كم حافل عاقل اعيت مذاهه * وحافل جاهل تلقاه مرزوقا

(قال الحافظ) سكتند رانمي بخشند آبي * بزور وزر ميسر نيست ابن كار * قال ابن السخج وهذا التفاوت غير مختص بالمال بل هو واقع في الذكاء والبلاهة والرشد والدناءة والحسن والقباحة والصحة والسقام وغير ذلك * كمن زر كنجد كنخ قناعت باقست * آنكه آن داد بشاهان بكديان ابن داد * وفي التاويلات الحميمة فضل الله الارواح على القلوب في رزق المكاشفات والمشاهدات بعد الفناء والرد الى القاء وفضل القلوب على النفوس في رزق الزهد والورع والتقوى والصدق واليقين والايمن والتوكل والسليم والرضى وفضل النفوس على الابدان في رزق التزكية ومقاساة شدة التجاهدات والاصبر على المصائب والابواب والاعمال الشريفة باشارات الطريقة وتبديل الاخلاق الذميمة بالجيدة وفضل ابدان المؤمنين على ابدان الكافرين في رزق الاعمال التي هي اركان الشريعة وقرآنة القرآن والذكر باللسان مشرفة باخلاص الجنان (يقال الدين فضلوا) اي فلبس الموالي الذين فضلوا في الرزق على المماليك (برادى رزقهم) اي يعطى رزقهم الذي رزقهم اياه اصله راين سقط الثمن الاضافه (على ما ملكك ايمانهم) على مماليتكم الذين هم شركاؤهم في المحلوقية والمرزوقية (فهم) اي الملاك والمماليك (فيه) في الرزق (سواء) في الفاء دلالة على ترتيب التساوي على الرادى لا يردون عليهم ردا مستتبعا للانساي في التصرف والتشاورك في التدبير وانما يردون عليهم منه شيئا يسيرا والحاصل انهم لا يجعلون ما رزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليتكم بحيث لا يرضون بمساواة مماليتكم لانفسهم وهم امثالهم في البشرية والمخلوقية فسا بالهم كيف جعل الله مماليتكم تعالى ومخلوقه شركاء له مع كل علوه فأين التراب ورب الارباب وهذا كما ترى مثل ضرب لك مال قاحلة ما له

المشركون تقر بعبادتهم وكانوا يقولون في التلبية ليك لا شريك لك الا شريك هولاك (افبعممة الله بمجحدون)
 الفاء العطف على مقدروهي داخله في المعنى على الفعل والجمود الانكار والماء لتضمينه معنى الكفر والمعنى ابعد
 علمهم بالرزق هو الله تعالى يشركون به فيجحدون نعمته فان الاشرك يقتضي ان يضيفوا نعم الله العائضة
 عليهم الى شركائهم وينكروا كونها من عند الله تعالى قاله تعالى يدعو عاده بهذه الآية الى التوحيد
 ونفى الشرك حتى يتخلصوا من الشرك والظلمات ويتشرفوا باتو حيد الخالص والانوار العاليات فعلى العبد
 الطاعة والسعي الى تحصيل الرضوان والعرفان وانما الرزق على المولى الكريم المثلان ومن الكلمات التي نقلها
 كعب الاحبار عن التوراة يا ابن آدم خلقتك لعبادتي فلا تلعب وقسمت رزقك فلا تتعب وفي اكثر منه لا تطمع
 ومن اقل منه لا تجزع فان انت رضيت بما قسمته لك ارحمت قلبك وبدلك وكنت عندي محمودا وان كنت
 لم ترض به وعزتي وجلالي لا سلطان عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحش في البر ولا ينالك منها الا ما قسمته لك
 وكنت عندي مذموما يا ابن آدم خلقتك السموات والارضين ولم اعن بخلقهن ايعينني رغب اسوقه اليك
 من غير تعب يا ابن آدم انالك محب فبجي عليك كن لي محبا يا ابن آدم لا تطالني برزق غد كما لا اطالبك بعمل غد
 فاني لم انس من عصائي فكيف من اطاعتي * واعلم ان عباد الله في باب الرزق على وجوه منهم من جعل رزقه
 في الطلب فمن جعل رزقه في الطلب فعليه بكس الحلال الطيب كعمل اليد مثلا ومنهم من جعل رزقه
 في القناعة وهي في اللغة الرضى بالقسمة وفي اصطلاح اهل الحقيقة هي السكون عند عدم المألوفات ومنهم
 من جعل رزقه في التوكل وهو الثقة بما عند الله والياس مما في ايدي الناس ومنهم من جعل رزقه في المشاهدة
 والمجاهدة كما قال صلى الله عليه وسلم ابيت عند ربي يصعبني ويسقيني وهو اشارة الى المشاهدة وقال جعل
 رزقي تحت ظل رمحي وهو اشارة الى المجاهدة فعلى العاقل المجاهدة والعبادة لله تعالى خالصة لا لاجل
 تنعم النفس في الجنة والخلاص من النار فانها معلولة والمعبود في الحقيقة هو الثواب والعقاب
 (ولذا قال في المشنوي) هشت جنت هفت دوزخ پيش من * هست پيدا همچو بت پيش وئ (والله)
 تعالى وحده (جعل لكم من انفسكم) من جنسكم (ازواجا) نساء لتأسوا بها وتقيموا بذلك جميع مصالحكم
 ويكون اولادكم امثالكم ومن هنا اخذ بعض العلماء انه بمنع ان يتزوج المرأة من الجن اذ لا جنانة بينهما
 فلا نكحة واكثرهم على امكانه ويدل عليه ان احد ابوي بلقيس كان جنيا قال ابن الكلبي كان ابوهم من عظماء
 الملوك فتزوج امرأة من الجن يقال لها ريمحاة بنت السكن فولدت له بلقيس وفيه حكايات اخرى اكاد المرجان
 فان قيل غلبة عنصر النار في الجن تمنع من ان تكون النطفة الانسانية في رحم الجنية لما فيها من الرطوبة
 فتصعقل ثمة اشد الحرارة الترابية وقس عليه كاح الجنى الانسية قتل انهم وان خلقوا من نار فليسوا بياقين
 على عنصرهم الناري بل قد استحالوا عنه بالاكل والشرب والتوالد والتناسل كما استحال بنو آدم عن عنصرهم
 الترابي بذلك على ان الذي خلق من نار هو ابوا الجن كما خلق آدم ابو الانس من تراب واماكل واحدم من الحن
 غير انهم فليس مخلوقا من النار كما ان كل واحد من بني آدم ليس مخلوقا من تراب وذكروا ايضا جواز النكحة
 بين الانسان وانسان الماء كما قال في حياة الحيوان ان في بحر الشام في بعض الاوقات من شكلة شكل انسان
 وله لحية يضاء بسعونه شيخ البحر فاذا راها الناس استبشروا بالخصب (وحكى) ان بعض الملوك حل اليه انسان ماء
 فاراد الملوك ان يعرف حاله فزوجه امرأة فانه منها ولد ينفهم كلام ابويه فقيل للولدا ما يقول ابوك قال يقول
 اذ ناب الحيوان كلهما في اسفلها خيال هؤلاء اذ نابهم في وجوههم وذكروا ايضا بنات الماء ومناكحة الانسان
 اياهن وتولدا لاولاد منهم (وجعل لكم من ازواجكم) اى جعل لكل منكم من زوجه لا من زوج غيره (بنين)
 فرزندان (وحفدة) جمع حافد وهو الذى يسرع في الخدمة والطاعة ومنه قول القانت واليك نسعى ونحمد
 اى جعل لكم خدما يسرعون في خدمتكم وطاعتكم ويعينونكم كالاولاد الاولاد ونحوهم يقول الفقير حل الحفدة
 على البنات كما فعله البعض بناء على انهن يخدمنه في البيوت اتم خدمة ضعيف لان الخطاب ليكون السورة مكية
 مع المشركين وهم كانوا سود وجدهم حين الاخبار بالبنات فلا يناسب مقام الامثان حملها عليهم (ورزقكم
 من الطيبات) من اللذات كالعسل ونحوه ومن التبويض لان كل الطيبات في الجنة وما طيبات الدنيا الا نموذج
 منها يقول الفقير المقصود الطيبات المنفهمة بحسب العرف وهي طيبات البلدة والناحية والاقليم لا الطيبات

المشتملة عليها الدنيا والجنة فكل الطيبات مرزوق بها العباد (أما الباطل يؤمنون) الصفاء في المعنى داخله على الفعل وهي للعطف على مقدر أي يكفرون بالله الذي شأنه هذا فيؤمنون بالباطل وهو أن الاصنام تفهم وإن البحار ونحوها حرام (وبنعمه الله هم يكفرون) حيث يضيفونها إلى الاصنام والمراد بالباطل الاصنام وما يقضى إلى الشرك ونعمه الله الاسلام والقرآن وما فيه من التوحييد والاحكام والباطل عند أهل الحقيقة قسمان باطل حقيقي وهو ما لا تحقق ولا وجود ولا ثبوت له بان يقع التجلي الالهي في عالم الاصل وقسم باطل مجازي وهو التعينات الموجودة كلها اما بطلانها فلكونه عدما في نفسه * الاكل شيء ما حلال الله باطل * واما محازيته فلكونه محلي ومرءة للوجود الاضا في والحق المجازي والمؤمن بالباطل مطلقا كافر بالله تعالى سالك باكر ونحو اندش * آفة از مساوی منزله نیست (و به بدون من دون الله مالا يملك لهم زرقا من السموات والارض شيئا) الرزق مصدر وشيئا نصب على المفعولية منه والمراد من الموصول الآهية أي مالا يقدر على ان يرزق منهم شيئا لامن السموات مطرا ولا من الارض نباتا (ولا يستطيعون) ان يملكوه ادلا استطاعتهم اصلا لانهم جدد (فلا تضرهم الله الامثال) أي فلا تشبهوا الله بشيء من خلقه ولا تشركوا به فان ضرب المثل تشبه حال بحال وقصة بقصة والله تعالى واحد حقيقي لا شبه له الا وابدأ * ذات اورادر تصور كج كو * نادر آید در تصور مثل او * قال في الارشاد اى لا تشبهوا بشيء تعالى شأنه من الشؤن والام مثلها في قوله تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وصرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون لا مثلها في قوله تعالى واصرب لهم مثلا اصحاب القرية وبطاره (ان الله يعلم) كنه ما فعلون وعظمه وهو معاقبكم عليه بما يوازيه في العظم (وانتم لا تعلمون) ذلك ولو علموه لما جرأتم عليه فانه تعالى هو اللم بالخطأ والصواب ومن خصل الانسان عبادة الدنيا والهوى وطلب المقاصد من المخلوقين وجعلهم امثال الله ولبس في الوجود مؤثر الا الله تعالى فهو المقصود ومنه الوصول اليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب عن الصائر كما احتجب عن الابصار وان الملائكة لا تطلونه كما تطلونه انتم وذلك لان الله تعالى ليس له زمان ولا مكان وان كان الزمان والمكان مملوءين من نوره فأهل السماء والارض في طلبه سوء وقال موسى عليه السلام ابن احدى ارب قال يا موسى اذا قصدت الى فقد وصلت الى اشارت تعالى الى ان المقاصد اصل بغير زمان ومكان وانما الكلام في القصد الواحد في الجمعي والميل الكلي لان من طلب وجد وجد ومن قرع الساب ولح الخ باباب هرب القلب فان منه يدخل الرؤيت المعرفة الالهية ثم يصل الى صدر المساعدة الرابطة فيحصل الانس والحضور والذوق والصفاء ويرتفع الهيبة والخيرة والوحشة والعفلة والكدر والجفاء اللهم اجعلنا من الواصلين آمين (ضرب الله مثلا) ضرب المثل تشبه حال بحال وقصة بقصة اى ذكر وأورد شيئا يستدل به على تبيان الحل بين جنبه وبين ما اشركوا به ولبس المراد حكاية ضرب الماضي بل المراد اساقه بمسادر عقيد (عنداء ملوكا) بدل من مثلا وتسميره والمثل في الحقيقة حالته العارضة له من المملوكية والعز التام وبحسبها صرب نفسه مثلا ووصفه بالمملوكية ليخرج عنه الحر لا شرا كما في كونهما عبد الله تعالى (لا يقدر على شيء) وصفه بعدم القدرة لتمييزه عن المكاتب والمأذون الذين لهما تصرف في الجنة (ومن رزقناه) من موصوفة معطوفة على عبدا كأنه قبل وحرار رزقناه بطريق الملك ليطابق عبدا (منا) من جانبنا الكبير المتعال (رزقا حسنا) حلالا طيبا او مستحسنا عند الناس مر ضيا (قال الكاشفي) روزي نيكو يعنى بسيار وى مر احم كه درو تصرف تواند كرد (فهو) يس اين مر زوق (يفق منه) اى من ذلك الرزق الحسن (سرا وجهرا) اى حال السر والجهر وقدم السر على الجهر الا اذا بفضله عليه (قال الكاشفي) بنهان وآشكارا يعنى هر نوع كه ميخواه مدخرج ميكنند واز كس نميزسد (هل يستوون) جمع الصمير الايذان بان المراد ما ذكر من انصف بالاوصاف المذكورة من الجنتين المدكورين لافردان متعينان منهما والمعنى بالمارسية * آيا بارند يعنى مساوى نباشند بلكل في اختيار باخو اجكان صاحب اقتدار پس چون مملوك عاجز باماك قادر منصرف بر اينست پس بيان كه اجبر مخلوقا ندر شريك قادر على الاطلاق چگونه تواند بود * راه تو بنور لا يزال * از شرك وشريك هر دو خالى * آن بنده صكه عاجز ست ومحتاج * كى راه رد صاحب تاح * مالاراب ورب الارباب صاحب كشف المحبوب آورده كه روزي بخلوت شيخ أو العباس شيباني در آمد و يرايدم كه اين آيت ميخواند

و دیگر است و نغمه می زدند داشتیم که از دنیا بخواهد رفت گفتیم ای شیخ این چه حال است فرمود که یازده سال
 میگذرد تا وارد من اینجاست سبید است و از دنیا در نیت و آنم گذشت آری حد و ث در قدم نیت و اندر سبید و ممکن
 از آن واجب چه نتواند داد * نیست با هست چون زند پهلوی * قطر با بحر چون کنه دعوی (الحمد لله)
 اعتراض ای کل الحمد لله تعالی لاه معطی جیع انعم وان ظهرت علی ایدی بعض الوسا ئط و لبس شیء من الحمد
 الاصنام لعدم استحقاقها لایه و ضلال عن العادة (بل اکثرهم) بلکه اکثر مشرکان بعضی همه ایشان (لا یعلمون)
 ذلك فیضیفون بعده تعالی الی غیره و بعدونه لاجلها و فی الارشاد فی العلم عن اکثرهم الاشياء ارباب منهم
 يعلمون ذلك و اعلم الا یعلمون بموحدة عناد اکفوله تعالی یعرفون نعمة الله ثم یفکرونها و اکثرهم الکافرون
 (و صرب الله مثلا) آخریدل علی مادل علیه المثل السابق علی اوضح وجهه و اظهاره (رجلا ین) قال فی الکواشی
 تقدیره مثلا مثل رجلا ین فذل الاول مفعول والثانی بدل منه اویسان حذف الثانی و اقیه مقامه در جلیان
 (احدهم انکم) وهو من ولد اخرس و لا بدان یکون اصم (کما قال الکاشفی) و بی شبهه کک مادر زاد نشود
 (لا یقدر علی شیء) من الاشياء المتعاقبة بنفسه او بغيره محسوس او دراسة لقلة فهمه و سوء ادراک
 (و هو کل علی مولاه) ثقل و عیال علی من یعول و بی امره و هذا بیان لعدم قدرته علی اقامة مصالح نفسه
 بعدد کعدم قدرته علی شیء مطلقا (انما یوحیه) ای حیث یرسله مولاه فی امره و کفاية مهم و هو بیان لعدم قدرته
 علی اقامة مصالح مولاه و لو کانت مصلحة بسيرة (لایأت بخیر) باز نیامده نیکی یعنی کاری نسازد و کفایتی
 نکند لایفهم و لایفهم (هل یتوی هو) آیارا باشد این انکم * مع مافیہ من الاوصاف المدکورة
 (و من بأمر بالعدل) ای من هو منطق فهم ذورای و کفاية و رشیدینفع الناس بحشمتهم علی العدل الجامع للجمع
 الفصائل و المکارم و هذا کسحبان و باقل فان سحمان کنان رجلا فصیحا بلیغ امتکام بحيث لا یقطع الکلام
 و لو سرده يوما و ليلة و لایکرر و لو اقتصر الحسب فی عمارة اخرى و لایتمخج و ان باقلا کان رجلا اشتري طبیا
 باحد عشر درهما فسئل عن شرائه ففتح کفیه و اخرح لسانه یبشر الی ثمنه فان قلت الطبی فصر به المثل فی العی
 (و هو) فی نفسه مع ما ذکر من نفعه العام للخاض و العام (علی صراط مستقیم) بر راهی راستست و سیرتی
 درست و طریقه تسندیده که بهر مطلب که توجه نماید زود بمقصود و مقصود رسد نس چنانکه بجاهل مساوی
 این کامل فاضل نیست نس بتان بی اعتبار را مساوات با حضرت پروردگار جل شانہ نباسد * و قال الامام
 السهلی فی کتاب التریب و الاعلام فیما بهم من القرآن ان الایکم هو ابو جهل و اسمه عمرو بن هشام بن المغيرة
 ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم و الذی امره بالعدل عمار بن یاسر العنسی و عنس بالنون حی من مدح و کان حلیفا
 لابی مخزوم رهطانی جهل و کان ابو جهل یعذبه علی الاسلام و یعد بامه سمية و کانت مولاة لابی جهل
 و قال لها ذات یوم انما آمنت بمحمد لانی تحبته لجماله ثم طعنها بالرمح فی فیها فانت فکانت اول شهيدة
 فی الاسلام و فی الآیة اشاره الی ان النفس الامارة لا تقدر علی شیء من الخیر لان من شأنها متابعة هواها
 و مخالفة مولاه و ان الروح من شأنه ان بأمر النفس طاعة الله و حسن عمو دیته کما ان النفس تأمر الروح
 بمعاصی الله و عمودية هواها بالتوفیق فی جاب الروح و اعداء المؤمن ثلاثة النفس و الشیطان و الدنیا فحارب
 انفس بالخالفة و حارب الشیطان بالذکر و حارب الدنیا بالقناعة و عن حکیم نفسک لصک فاخفظها و هی عدوک
 فجاهدها کذا فی الخالص (و لله) تعالی خاصة لا لاحد غیره استقلال و لا اشراک و کان کفار قریش یتعجلون
 وقوع القيامة اسنهاء فארل الله تعالی هذه الآیة (غیب السموات و الارض) ای علم ما غاب فیهما عن العباد
 قال فی الارشاد فیه اشعار بان علمه سبحانه ضروری فان تحقق الغیوب فی انفسها علم بالنسبة الیه تعالی و لذلك
 لم یقل و لله علم غیب السموات و الارض (و ما امر الساعة) الساعة اسم لوقت تقوم فیه القيامة سمي بها لانها
 ساعة خفیة یحدث فیها امر عظیم ای و ما شأن قیام القيامة التي هی من الغیوب فی سرعة المجیء (کلیم البصر)
 اللوح النظیر سرعة ای کر جمع الطرف من اعلی الخدقة الی اسلفها یعنی آ و ردن خدای تعالی هر قیامت را
 اسانترست از آنکه شما دیده برهم زید (او هو) ای بل امرها فیا ذکر من السرعة و السهولة (اقرب) من لمح البصر
 و اسرع زما (قال الکاشفی) اقرب نرد بکتر اسب چه لمح بصر و فعل است وضع جفن و رفع آن و ايقاع
 قیامت با حیا موتی یک فعل پس ممکن است وقوع آن در نصف زمان این حرکت * و اویست للشک بل للخییر

اى تخيير المخاطبين بين ان يشهروا امر قيامها بلحصر ان يقولوا هو اقرب وانما ضرب به المثل لانه لا يعرف
 زمان اقل منه (ان الله على كل شئ قدير) فهو يقدر على ان يقيم الساعة ويبعث الخلق لانه بعض المقدورات
 يعنى تواند احياء خلأئى دمة جماعته قادرست راحياء ايشان برسيل تدريخ يس اذا تدا ظهور ايشان
 خبر دادنا از مبدء بر معاد استدلال كند * واعلم انهم قالوا كرجه قيامت دير آمدولى مى آمد يعنى هودان
 عند الله تعالى وان كان بعيدا عندنا فلا بد من التهيئه له وعن اس بن مالك رضى الله عنه ان رجلا قال للنبي
 صلى الله عليه وسلم متى الساعة فقال عليه السلام ما عددت لها قال لاشئ الا انى احب الله ورسوله فقال انت
 مع من احببت وشروط كون المرء مع من احب ان يشترك معه فى الدين ويتحد ومن مقضاه اتيان المأمورات وترك
 المحظورات فان المحبة الكاملة لا تحصل الا به فى خالف امر الله تعالى وامر نبيه فقد فارقهما فكيف يحكما
 مع البزوة (قال الشيخ سعدى) نظر دوست نادر كند سوى تو * چو در روى دشمن بود روى تو *
 ندانى كه كتر نهد دوست ياي * چو بيند كه دشمن بود در سراى * ثم اعلم ان رجوع النفس الى ربها
 يكون بامانتها عن اوصافها و احيائها بصفات الله والامانة تكون بتجلى صفة الجلال والاحياء بتجلى صفة الجمال
 فاذا تجلى الله لعبده لا يبق له زمان ولا مكان اذ هو فان عن وجوده باقى بقاء الحق ان الله على كل شئ من المواهر
 التى يعز بها اوليائه قدير وان لم يفهم الاغبياء بقولهم كيفية تلك المعارف والكمالات بل العقلاء
 بقولهم السلبية بمعزل من ادراك تلك الحقائق وذلك لانها خارجة عن طور العقل * سبل ضعيف واعل
 در يا عبود * والتجليات ثلاثة الاول التجلى العلى واهله من اصحاب البرازخ * لا يصح ان يكون مرشدا
 الانتقالا والثانى التجلى العينى والثالث التجلى الحق واهلهما من ارباب اليقين والوصول من شانهم ارشاد الناس
 فى جميع المراتب اى فى مرتبة الطبيعة والنفس والقلب والروح والطريقة والمعرفة والحقيقة وهم اهل الصيرة
 الذين اشير اليهم فى قوله تعالى قل هذه سبلى ادعو الى الله على صيرة انا ومن اتبعنى فلعلكم بالاقتداء بهم
 دون غيرهم فار قلت ما الفرق بين اهل التجلى الثانى والثالث قلت انهما بعد اشتراكهما فى ان كلامهما قطب
 ارشاد يتغير الة لتبالت طبيعة الكبرى التى هى اعلى المناصب (والله) تعالى وحده (اخر حكيم من بطون امهاتكم)
 جمع الام زيدت الهاء فيها كازيدت فى الاهرار من اراق (لا تعلمون شئ) اى حان كونكم غير عالمين شئ اصلا
 من امور الدنيا والاخرة ولا ما كانت ارواحكم تعلم فى عالم الارواح ولا ما كانت ذراتكم تعلم من فهم خطاب ربكم
 اذ قال اناست برىكم ولا ما علمت اذ قالت بالجواب بلى ولا ما تعلم الحيوانات حين ولادتها من طلب غذائها
 ومعرفة امها والرجوع اليها والاهتداء الى غرضها وطريق تحصيل اللبن منها ومشيتها خلفها وعبر ذلك
 مما تعلم الحيوانات وتهتدى اليه ولا يعلم الطفل منه شئ ولا يهتدى اليه (قال الشيخ سعدى) مر غك از بيضه
 برون آيد وروزي طلبد - ادعى بجدنداد در خبر وعقل وتميز (وجعل لكم السمع) قدمه على البصر لما انه طريق
 تلقى الوحى ولذا ابتلى بعض الانبياء بالعمى دون الصمم اولان ادراكه اقدم من ادراك البصر الا ترى ان الوليد
 بتأخر انفتاح عييه عن السمع وافراده باعتبار كونه مصدرا فى الاصل (والابصار) جمع بصروهى محركة
 حس العين (والافئدة) جمع فؤاد وهو وسط القلب وهو من القاب كالقلب من الصدر وهو من جوع القلة
 التى جرت مجرى جوع الكثرة قال فى بحر العلوم استعملت فى هذه الآية وفى سائر آيات وردت فيها فى الكثرة
 لان الخطأ فى جعل لكم وانشاؤكم عام والمعنى جعل لكم هذه الاشياء آلات تحصلون بها العلم والمعرفة
 بان تحسوا مشاعركم جزئيات الاشياء وتذكر كوهها بافتدكم وتنبهوا لما بينهما من المشاركات والمساينات
 بتكرار الاحساس فيحصل لكم علوم مديهية تتمكنون بالنظر فيها من تحصيل العلوم الكسبية واعلم ان قوله وجعل
 عطف على اخرجكم وليس فيه دلالة على تأخر الجعل المذكور عن الاخراج لما ان مدلول الواو هو الجمع مطلقا
 لا الترتيب على ان ائرد ذلك الجعل لا يظهرفل الاخراج كافي الارشاد والتحقيق ان الله تعالى صفات سبعاً مرتبة
 وهى الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام واذا قال الكلام يصير كالافاخر الكمالات الكلام
 كان اول الكمالات الكلام لان اول التعينات الالهية هى الهوية الذاتية وآخرها الكلام مطلقا وعلى هذا
 يدور الامر فى المظهر الانسى انى الا ترى ان اول ما يبدو فى الجنيين حس السمع ثم البصر ثم الكلام ولذا حرم
 تزوج الحلى من النكاح اتفاقا ومن الزنى اختلافا لما قال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر

لا يسقين ماءه زرع غيره فان قيل فم ارحم منسد بالجبل فكيف يوحد سنى الزرع قلنا قد جاء في الخبر ان سمع الحمل وبصره يرداد حدة بالوطى فظهر ان آخر ما يظهر بعد الولادة هو الكلام ومقتضى مقاسم الامتان ان هذه القوى انما تظهر آثارها بعد الاخراج من بطون الامهات وهذا لا ينفى حصولها قبله بالقوة القريبة من الفعل (لعلكم تشكرون) ارادة ان تشكروا هذه الآلات وشكرها استعمالها فيما حلت لاجله من استماع كلام الله واحاديث رسول الله وحكم اوليائه وما ليس فيه ارتكاب منهى ومن النظر الى آيات الله والاستدلال بهما على وجوده ووحدته وعلمه وقدرته فمن استعمالها في غير ما خلقت له فقد كفر جلائل نعم الله تعالى وخان في اماناته (قال الشيخ سعدى) كدر كاه قرآن و بندست كوش * به بهتان و باطل شنیدن مكوش * دو چشم از پی صنع بارى بكوست * ز عيب برادر فرو كبر و دوست (وقال الصائب) ترا بكوه ردل كرده انداماندار * رزد امانت حق را نكاهدار مخسب * وفي التأويلات النجمية وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لاجسادكم كما جعل للحيوانات لتسمعوا بها وتبصروا وتفهموا ما يسمع الحيوان ويبصر ويفهم وجعل لارواحكم سمعا تسمعون به ما تسمع الملائكة وبصرا تبصرون به ما تبصر الملائكة وفؤادا تفهمون به ما تفهم الملائكة وجعل لاسراركم سمعا تسمعون بالله وبصرا تبصرون بالله وفؤادا تعرفون بالله وهذه الخواص مستفادة من قوله تعالى كنت له سمعا وبصرا ولسانا فبى يسمع وبى يبصر وبى ينطق لعلكم تشكرون بهذه الآلات نعم الله واداء شكر نعم الله باستعمالها وصرفها في طلب الله وترك الالتفات الى النعم بل للنعم وفي الآية اشارة اخرى والله اخرجكم من بطون امهاتكم اى من العدم وهو الامم الخبيث لا تعلمون شيئا قل ان يعلمكم الله اسماء كل شئ وجعل لكم السمع والابصار والافئدة حين خاطكم بقوله أأست بر بكم فتجلى لكم ربو بيته فبنور سمعه اعطاكم لسانا تجيبونه بقولكم بلى لعلكم تشكرون فلا تسمعون بهذا السمع الا كلامه ولا تبصرون بهذا البصر الا جماله ولا تحبون بهذا الفؤاد الا ذاته ولا تكلمون بهذا اللسان الا معه (الم يروا الى الطير) تقر برأس ينظر اليهن وتعجب من شأنهن والطير جمع طائر اى الم ينظروا اليها ليستدلوا بها على قدرة الله تعالى (مسخرات) مذللات للطيران بما خلق لها من الاحزمة والاسباب المساعدة وفيه مبالغة من حيث ان السخيرة جعل الشئ مقادا للآخر يتصرف فيه كيف يشاء كسخيرة البحر والقلاك والدواب الانسان والواقع هنا تسخير الهواء للطير لتطير فيه كيف تشاء فكان مقتضى طبيعة الطير السقوط فسخرها الله للطيران وفيه تنبيه على ان الطيران ليس بمقتضى طمع الطير بل ذلك تسخير الله تعالى وكذا احراق النار واهلاك البرد لبسائها فها بل بتأثير الله تعالى وعلى هذا (في جوا السماء) في الهواء غير متباعد من الارض و اضافته الى السماء لما انه في جانبها من الناظر قال في القاموس الجوا الهواء (ما يسكنه) في الجوع عن السقوط حين قضى احتجتهن وبسطها ووقوفهن (الا لله) بقدرته الواسعة وتديره لهن من الريح الكبار والصغار فان ثقل جسدها ورقة قوام الهواء يقضيان سقوطها ولا علاقة من فوقها ولا دعابة من تحتها تمسكها والهواء لا طائر كالماء للسباح فهو يقبض يديه ويبدسطها ولا يغرق مع ثقل جسده ورقة الماء وانجب من ذلك وادل فيه على القدرة الباهرة تعشيش بعض الطير في الهواء ومن اخبار الرشيد انه خرج يوما للصيد فارسل بازا اشهب فلم يزل يعلو حتى غاب في الهواء ثم رجع بعد اليأس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين روينا عن جدك ابن عباس رضى الله عنهما ان الهواء معمور بامم مختلفة الخلق فيه دواب بيض تفرخ فيه شيئا على هيئة السمك لها احزمة ليست بذات ريش فاجاز مقاتلا على ذلك واكرمه ومن ذلك الطير الا بابل التي رمت اصحاب القبل بحجارة من سجيل وهى الطير السود على هيئة الخطاطيف ومن ذلك ما يقال له بالفارسية * هما * فانه من سكان الهواء يبيض ويشرخ فيه ولبس له رجل وهو في جثة العقق الا انه سكرى اللون ويوجد جسده بعد وفاته في صحارى الهند ومن عجائب الطيور الخ باضم وهو طير في جزائر الصين يكون جناحه الواحد عشر آلاف باع قال في القاموس هو طائر كبير يحمل الكركدن انتهى * وكان وصل الى المغرب رجل من التجار من سافر في بحر الصين والقيهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة لياخذوا الماء والخطب فראوا قبة عظيمة اعلى من مائة ذراع لها لمعان وبريق فجعلوا منها فلما دنوا منها اذاهى بيضه الخ فجعلوا يضربونها بالخشب والفؤوس والحجارة حتى اسقت عن فرخ كأنه جبل فجعلوا يربش جناحه فجروم فنفض جناحه فبقيت

هذه الريشة معهم خرج اصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه فقتلوه وحلوا اما قدروا عليه من لحمه فلما طاعت الشمس اذ الرخ قد اقل في الهواء كالسحابة العظيمة في رجله قطعة حجر كالبيت العظيم اكر من السفينة فلما حاذى السفينة ألقى ذلك الحجر بسرعة فوق الحجر في البحر وسقت السفينة ونجاها الله تعالى بفضلته ورجته كدافي حياة الحيوان (ان في ذلك) الذي ذكر من تسخير الطير للطيران بان خلقها خلقه يمكن معها الطيران بان جعل لها اخنعة خفيفة واذنابا كذلك وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامسا كهيا في الهواء على خلاف طباعها (لايات) تشابهها ظاهرا ست (لقوم يؤمنون) اي من شأنهم ان يؤمنوا وانما حصل ذلك بهم لانهم المستمعون به حيث يطربون في هواء المعرفة بتجناح التفكير فيما ذكر ويصلون الى وكر الكرامة * فكر ازيى خانه فرازت كسد * سوى سرا بروده رازت كشد (وفي المتنوى) كر بنى ميل حود سوى سا * برسولت ركشاهم چون هما * وربى بنى ميل حود سوى زمين * نوحه ميكن هيچ مشين از حنين * وفي الحديث كونوا في الدنيا اصيافا واتخذوا المسا جديوتا وعودوا قلوبكم الرقة واكثر وامن التفكير والكاء ولا يخلص بكم الا هواء وعن محمد بن عبد الله انه قال الفكرة على خمسة اوجه ففكرة في آيات الله يتولد منها المعرفة وفكرة في آلاء الله ونعمائه يتولد منها الحممة وفكرة في وعد الله وثوابه يتولد منها الرغبة وفكرة في وعيد الله وعقابه يتولد منها الرهبة وفكرة في جفاء النفوس بحيث احسان الله اليها يتولد منها الحياء والندم وفي الآية اشارة الى ان طير الارواح مسخرة في جوسماء القلوب لا يمكن الا الله لان الارواح علويات وامساكها في سفل الاجساد تسخير الله اياها كقوليه ويفتح فيه من روى وقوله ثم ددرناه اسفل سافلين وهذا سلطان نزل في حراب بحسب الاقتضاء ولا فشا به اعلى من ذلك وحاهه ارفع منه كالايجي (والله جعل لكم من بيوتكم) المعهودة التي تبنيها من الحجر والمدر وهوتين لذلك المجهول المهي في الجملة (سكننا) فعل بمعنى مفعول اي موضعا تسكنون فيه وقت اقامتكم وبالفارسية * ارامكاهي * قال في الكواشي كل ما يسكن اليه او فيه سكن بمعنى مسكن وفي الوقفات المحمودية للسلوك شروط ثلاثة الزمان والمكان والاخوان اما الاولان فلا نه لاند من خلوا الزمان عن العترة وكذا المكان واما الاخوان فتدارك حوائج السالك ثلاثا يتقيد بها فلا بد من التشرائط المذكورة لدوام السلوك واستمراره من غير انقطاع انتهى والطاهر ان المكان اقدم للسلوك ثم الزمان ثم الاحوان ثم صفة الحاضر وفي الاسرار المحمدية العرض في المسكن دفع المطر والبرد وقل الدرجات فيه معلوم وما زاد عليه فهو من الفضول والاقتصار على الاقل والاكثر يمكن في الديار الحارة اما في البلاد الباردة في غلبة البرد ونفوذه من الجدران الضعيفة حتى كاد يهلك او يمرض قلبها بالطين واحكامه لا يخرج منه عن حد الزاهدين وكذا في ايام الصيف عند اشتداد الحر واستصرا راولاد باءت الشتوى السفلى لعدم نفوذ الهواء الساخن فيه ومن البراغيث في الليل المرعجات عن النوم وانواع الحشرات فيه فلا يجوز جعلهم على الزهد بان يتركهم على هذه الحال بل عليه ان يبنى لهم صيفيا علو بالمسار ويناص الى عليه الصلاة والسلام من بنى نبيا في غير ظلم ولا اعتداء او غرس عراسا في غير ظلم ولا اعتداء كان له اجر اجاريا ما انتفع به احد من خلق الرحمن انتهى * وكتب بهلول على حائط من حيطان قصر عظيم بناء اخوه الخليفة هرون الرشيد ياهرون رفعت الطين ووضعت الدين رفعت الجص ووضعت الص ان كان من مالك فقد اسرفت ان الله لا يحب المسرفين وان كان من مال غيرك ظلمت ان الله لا يحب الظالمين (وجعل لكم من جلود الانعام) از پوست چهار پاياں جمع نعم بالفتح وهو مخصوص بالانواع الاربعة التي هي الابل والبقرة والعنم والماعز (بيوتا) اخر مغارة لبيوتكم المعهودة وهي الحيام والقباب والاحبية وانفساطيط من الانطاع والادم (يستخوذها) تجذوذها حقيقة تخفف عليكم نقضها وجعلها ونقلها (يوم طعنكم) اي وقت ترحاكم وسفركم (ويوم اقامتكم) وقت نزولكم في الضرب والناء (ومن اصوافها واوا بارها واشعارها) جمع صوف وو وشعر والكنيات راجعة الى الانعام اي وجعل لكم من اصواف الضأن واوا بار الابل واشعار الماعز (انا) اي متسع البيت مما يلبس ويفرش (ومنا) اي شأ يتبع به نفوس التمتع (الى حين) الى مدة من الزمان فانهم الصلواتها تبقى مدة مديدة (قال الجاحظ) اتفقوا على ان الضأن افضل من الماعز بدليل الاصحى ويفضل الماعز على الضأن لعزارة اللبن وثخانة الجلد وما قص من الية المعري زيد في شحمه ولذلك قالوا زيادة الماعز في بطنه ولما خلق الله جلد الضأن رقيقا غرز صوفه ولما خلق الله جلد المعري ثخيناً قل شعره كذا في حياة الحيوان

قَالَ تَعَالَى خَلَقَ هَذِهِ الْأَنْعَامَ لِلْإِنْتِفَاعِ بِمَجْلُودِهَا وَلِحُومِهَا وَاصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا وَبِحُزْنِ الْإِنْتِفَاعِ بِشُحُومِ الْمَيْتَةِ وَعَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَامُ الْفَتْحِ وَهُوَ بَعْدَ كَسَةِ أَنْ اللَّهَ وَرَسُولُهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخَزِيرِ وَالْأَصْنَامِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ فَإِنَّهُ يَطْلَى بِهَا السُّفْسُ وَيُدَهَنُ بِهَا الْجُلُودُ وَيُسْتَصْبَحُ بِهَا النَّاسُ فَقَالَ لَا هُوَ حَرَامٌ وَالْإِسْتِصْبَاحُ * جَرَاخُ فَرَاكَرٍ فَتَنٍ * وَكَأَنَّ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ وَمَا يَذْهَبُ بِهَا يَنْتَفِعُ بِهَا الْإِنْسَانُ فِي سَفَرِهِ وَحَضْرَتِهِ فَكُنَا الْقَوَى الْحَيَوَانِيَّةَ وَالْحَوَاسِ الْخَمْسَ يَنْتَفِعُ بِهَا السَّالِكُ فِي السَّيْرِ إِلَى اللَّهِ فَإِنَّهَا عَاطِيَةٌ فِي وَقْتِ الْوَقْفَةِ لِلِاسْتِرَاحَةِ وَالتَّرْبِيَةِ فَإِنَّهَا مَالِيَّةٌ لِكُونِهَا مِنَ الْأَسْبَابِ لِمَعِينَةٍ (قَالَ الْكَمَالُ لِنَجْدِي) بِأَكْرَمِ رَوِيٍّ وَقَفَّ ابْنُ رَاهٍ جَنِينَ كَفَتْ * آهَتُهُ كَمَا إِنْ رَهَ بِدَوْدَيْنِ نَتَوَانِ يَأْفَتْ (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ) مِنْ عِبَرٍ صَنَعَ مِنْ قَبْلِكُمْ (ظَلَالًا) جَعَلَ ظِلًّا وَهُوَ مَا يَسْتَنْطَلُهُ أَيْ أَشْيَاءَ تَسْتَنْطَلُونَ بِهَا مِنْ الْحَرِّ كَالْأَعْنَامِ وَالشَّجَرِ وَالْجَبَلِ وَغَيْرِهَا أَمَّا سُبْحَانَهُ بِذَلِكَ لَمَّا أَنَّ تِلْكَ الدِّيَارَ غَالِبَةُ الْحَرِّ (وَجَعَلَ لَكُمْ) (مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَائًا) يَوْشُهَا * جَمْعُ كُنْ وَهُوَ مَا يَسْتَكْنُ فِيهِ أَيْ مَوَاضِعُ تَسْتَكْنُونَ فِيهَا مِنَ الْكَهُوفِ وَالْغُبَرَانِ وَالسَّرُوبِ قَالَ عَطَاءٌ أَمَّا أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى قَدَرِ مَعْرِفَتِهِمْ الْأَتْرَى أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَائًا وَمَا جَعَلَ مِنَ السَّهُولَةِ اعْطَمَ مِنْهُ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ جِبَالٍ (وَجَعَلَ لَكُمْ سُرَابِيلَ) جَمْعُ سُرْبَالٍ وَهُوَ كُلُّ مَا يَلْبَسُ أَيْ جَعَلَ لَكُمْ ثِيَابًا مِنَ الْقَطَنِ وَالْكُتَنِ وَالصُّوفِ وَغَيْرِهَا (تَقِيَكُمْ الْحَرَّ) نَكَاهُ مِيدَارُ دُشْمَارَا أَنْ ضَرَرَ كَرْمًا * وَلَمْ يَذْكُرِ الْبَرْدَ لِذَلِكَ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ لَاحِظٌ وَأَوَّلَانِ وَقَابَتُهُ هِيَ الْأَهَمُّ عِنْدَهُمْ لِكُونِ الْبَرْدِ سِيرًا مُحْتَمَلًا بِخِلَافِ الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ فَإِنَّهَا غَالِبَةُ الْبُرُودَةِ وَلِذَا قِيلَ الْحَرُّ يُؤْذِي الرَّجُلَ وَالْبَرْدُ يَقْتُلُهُ قَالَ حَضْرَةُ السَّيِّحِ الشَّهْبَرِيَّ بِإِفَادَةِ أَفْتَدَى قَدَسَ سِرُّهُ بِرَدِّ الْبَيْعِ غَيْرِ مُضَرٍّ لَكُمْ هَذَا فِي دِيَارِ الْعَرَبِ فَإِنَّ فِي بَرْدِ تِلْكَ الدِّيَارِ اعْتِدَالًا بِخِلَافِ دِيَارِنَا وَفِي الْحَدِيثِ اخْتَفَوْا بِرَدِّ الْبَيْعِ فَإِنَّهُ يَعْمَلُ بِأَيْدِ أَنْكُمْ كَمَا يَعْمَلُ بِأَشْجَارِكُمْ وَاجْتَنِبُوا بَرْدَ الْخَرِيفِ فَإِنَّهُ يَعْمَلُ بِأَيْدِ أَنْكُمْ كَمَا يَعْمَلُ بِأَشْجَارِكُمْ (وَفِي الْمَثْنَوِيِّ) أَنَّ خِرَانَ زَرْدِ خُدَا نَفْسٍ وَهُوَ اسْتِ * عَقْلٌ وَجَلَّ عَيْنٌ بِهَارِسَتْ وَبَقَا سَتْ * مَرَّتَا عَقَلْتِ جَزْئِي دَرْنَهَانَ * كَامِلُ الْعَقْلِ بِجَوَانِدَازِجَهَانَ * جَزْئِي نَوَازِ كُلِّ أَوْكَلِي شُود * عَقْلُ كُلِّ بَرْنَفْسٍ چُونِ غَلِي شُود * بَسْ بِأَوِيلِ ابْنِ بُودِ كَانْفَاسِ پَاك * چُونِ بِهَارِسَتْ وَحَيَاتِ رُكْتَآك * اَزْ حَدِيثِ أَوَّلِيَا زَمِ وَدَرِشَتْ * تَنْ مِیُوشَانِ زَانِكِهَ دِیْنَتْ رَاسْتِ پِشْتِ * كَرَمِ كَویدِ سَمَرْدِ كَویدِ حَوْشِ بَكْسِرِ * نَازِ كَرَمِ وَسَمَرْدِ بِجَهْمِی وَزَسَمِی * كَرَمِ سَمَرْدِشِ تُو بِهَارِ زَنْدِ كِیْسَتْ * مَایَهَ صَدَقِ وَیَقِیْنِ بَنْدِ كِیْسَتْ * رَانِكِهَ اَزْ وَدِسْتَانِ جَانِهَا زَنْدِهَ اسْتِ * زَیْنِ جَوَاهِرِ بِحَرْدِلِ اَكْنَدِهَ اسْتِ (وَسُرَابِيلُ) وَدَرُوعًا مِنَ الْحَدِيدِ (تَقِيْكُمْ بِأَسْکِمِ) أَيْ الْبَاسُ وَالْأَلَمُ الَّذِي يَصِلُ إِلَى بَعْضِكُمْ مِنْ بَعْضٍ فِي الْحَرْبِ مِنَ الضَّرْبِ وَالطَّعْنِ وَالْبَاسِ الْمَيْتَةِ فِي الْحَرْبِ وَالْقَتْلِ وَالْجِرَاحَةِ كَمَا فِي التَّنْبِيْهِ وَأَوَّلُ مَنْ عَمِلَ الدَّرْعَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى الْإِنْلَهَ الْحَدِيدَ كَالشَّمْعِ كَمَا قَالَ وَالنَّالَهُ الْحَدِيدَ وَصَحْبَ لَقْمَانَ دَاوُدَ شَهْوَرًا وَكَانَ بِسَمَرْدِ الدَّرْعِ فَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْهَا فَلَمَّا أَمَّا هَا لَمَسَهَا وَقَالَ نَعَمْ لَسَ الْحَرْبِ اَنْتِ * چُونِ لَقْمَانَ دِیدِ كَانْدَرِ دِسْتِ دَاوُدِ * هَمِی آهَنْ بِعَجْزِ مَوْمِ كَرْدَدِ * نَهْ بِرِ سِیدِشِ چِهَ مِیَسَازِی كِهَ دَانَسْتِ * كَهَنِ بِرِ سِیدِشِشِ مَعْلُومِ كَرْدَدِ (كَذَلِكَ) كَأَنَّمَا هَذِهِ النِّعَمُ الَّتِي تَقْدُمُ (بِتَمِّ نِعْمَتِهِ عَلَيْكُمْ) يَامَعْشَرَ قُرَيْشٍ (لَعَلَّكُمْ تَسْلُمُونَ) الْإِسْلَامُ هَهُنَا بِعَنِ الْإِسْتِسْلَامِ وَالْإِقْبَادِ وَضَعُ مَوْضِعِ سَبَبِهِ وَهُوَ تَنْطَرُونَ وَتَتَفَكَّرُونَ أَيْ ارَادَةُ أَنْ تَنْتَرُوا فِيمَا اسْتَسْخَ عَلَيْكُمْ مِنَ النِّعَمِ الطَّسَاهِرَةِ وَالْبَاسِاطَةِ وَالْإِنْفِصِيَّةِ وَالْإِقَاقِيَّةِ فَعَرَفُوا حَقَّ مَنَعِهَا فَوُضِعَ وَاحِدُهُ وَتَذَرُّوْا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَشْرِكُونَ وَتَتَقَادُّ وَالْأَمْرَ (فَإِنْ تَوَلَّوْا) فَعَلْ مَا ضَافَ أَيْ فَإِنْ أَعْرَضُوا عَنِ الْإِسْلَامِ وَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْكَ مَا لَقِيَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْعَبْرِ وَالْعِظَمَاتِ وَفِي صِفَةِ التَّغَلُّلِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْفُطْرَةَ الْأُولَى دَاعِيَةٌ إِلَى الْإِقْبَالِ عَلَى اللَّهِ وَالْأَعْرَاضِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِنَوْعِ تَكْلُفٍ وَمُعَاجَلَةٍ (فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) أَيْ فَلَا قُصُورَ مِنْ جِهَتِكَ لِأَنَّ وَظِيفَتَكَ هِيَ الْبَلَاغُ الْمَوْضُحُ أَوَّالُ الْوَاضِحِ وَقَدْ فَعَلْتَهُ بِمَا لَمْ يَدَّ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ بَابِ وَضَعِ السَّبَبِ مَوْضِعِ الْمُسَبَّبِ عَكْسَ لَعَلَّكُمْ تَسْلُمُونَ (قَالَ السَّيِّحُ سَهْدِي) مَا نَصَبْتُ بِجَسَإِي خُودَ كَرْدِيمِ * رُوزِ كَارِي دَرِیْنِ بِسَمَرِ دَرِیْمِ * كَرِیْسَا یَدِ بَكُوشِ رَغَبَتْ كَسِ * بِرِ رَسُولَانِ پِیَامَ شَدُوبَسِ (وَقَالَ بَكُوشِ أَنْجِسَهُ دَانِی سَخْنِ سَوْدَمَنْدِ * وَكَرْهِیجِ كَسِ رَانِیَا یَدِ پَسَنْدِ * كَهْ فَرْدِ اِبْشِیْمَانَ بِرَآرْدِ خُرُوشِ * كَهْ أَوَخِ چِرَاقِ نَكْرَدَمِ بَكُوشِ (يَعْرِفُونَ) أَيْ بَعْضُ الْمُشْرِكِينَ (نِعْمَةُ اللَّهِ) الْمَعْدُودَةُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَيَعْرِفُونَ اِنْهَامَ مِنَ اللَّهِ (ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا) بِأَفْعَالِهِمْ حَيْثُ يَعْبُدُونَ غَيْرَ مَنَعِهَا أَوْ يَقُولُهَا

انها بسفاعة آلهتنا او بسبب كذا ومعنى ثم استبعاد الانكار بعد حصول المعرفة (واكثرهم الكافرون)
اي المنكرون بقلوبهم غير المعترفين بما ذكر وفي التأويلات النجمية يعرفون نعمة الله بتعريفك واكثرهم
الكافرون بك وبنعمة الله اظهار القهر في وصل اليه النعمة من يد احد فلا بد من الشكر فانه الواسطة والافقد
تعرض لحرمان كثير من النعم الالهية * چون يابى تو نعمتى ورجند * خرد باشد چون نقطه موهوم *
شكر ان يافته فرومكذا * كه زنا يافته شوى محروم * قال السرى المسقطى قدس سره الشكر
على ثلاثة اوجه شكر القلب وشكر البدن وشكر اللسان فشكر القلب ان يعرف العبدان النعم كلها من الله تعالى
وشكر البدن ان لا يستعمل جارحة من جوارحه الا في طاعة الله وشكر اللسان دوام حمد الله وروى ان عيسى
عليه السلام مر بغنى فاخذ يده فذهب به الى فقير فقال هذا اخوك في الاسلام وقد فضلك الله عليه بالسعة
فاشكر الله على ذلك ثم اخذ بيد الفقير فذهب به الى مريض فقال ان كنت فقيرا فاستبرئ ما كنت تصنع
لو كنت فقيرا مريضا فاشكر الله ثم ذهب بالرئى الى كافر فقال ما كنت تصنع لو كنت فقيرا مريضا كافرا
فاشكر الله فهداهم الى الشكر بطريق المشاهدة ومقابلة حالهم بحال من سواهم ونبههم من الغفلة ليقبوا
على الشكر ويختزوا عن الكفران واعلم ان الكفر بالله اشد من الكفر بنعمة الله لان الاول لا يفارق الثانى بخلاف
العكس لان بعض الكفرة قد يكفر بنعمة الله ولا يكفر بالله فيجمع بين الايمان بالله والكفر بنعمته ولذا قال الله
تعالى عبارة وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وكفى اشارة عن انه ما يؤمن اقلهم بالله الا وهم موحدون
وهم المؤمنون حقاً وصدقاً فالولئك هم المخلصون (ويوم نبعث) اى اذكربا محمد يوم نحشرهم ويوم القيامة
(من كل امة) ازميان هر كروهى (شهيدا) نبيا يشهد لهم بالايمان والطاعة وعليهم بالكفر والعصيان
(ثم لا يؤذن للذين كفروا) فى الاعتذار اذ لا عذر لهم والعذر فى الاصل تحرى الانسان ما يحويه ذنبه بان يقول
لم افعل او فعلت لاجل كذا او فعلت ولا اعود وثم للدلالة على ان ابتلاءهم بالنعم عن الاعتذار المنبئ عن الاقنات
الكلية وهو عند ما يقال لهم اخسأوا فيها ولا تكلمون اشد من ابتلائهم بشهادة الانبياء عليهم السلام فهى
للتراخي الرتبى (ولا هم يستعتبون) يسترضون اى لا يقال لهم ارضوا ركم ولا يطلب منهم ما يوجب العتبى وهى
الرضى وذلك لان الرضى انما يكون بالايمان والعمل الصالح والاخرة دار الجزاء لادار العمل والتكليف
والدنيا مزرعة الاخرة فكل بذر فسد فى الارض وبطل استعداده لقول التربة ولم يتم امر نباته اذا حصد
وحصل فى البذر لا يفيد اسباب التربة لتغير احواله فالارواح بذور فى ارض الاشباح ومربيها ومبنيها وممرها
اعمال الشريعة اشترط الايمان ومفسدها ومبطلها ومغيرها عن احوالها الكفر واعمال الطبيعة والموت
حصاها والقيامة يديرها (قال الحافظ) كارى كنيم ورنه حجات برآورد * روزيكه رخت جان بجهان ذكر
كشيم (واذا رأى الذين طلموا) كفروا (العذاب) الذى يستوجبونه بظلمهم وهو عذاب جهنم صاحبوا
وطلبوا من مالك تخفيف العذاب (فلا يخفف عنهم) ذلك العذاب بعد الدخول (ولا هم ينظرون) اى لا يسهلون
قبله ليستريحوا * اى زمانى ايشارا مهلت ندهندوبى عذاب نكذارند * فكل من وضع الكفر واعمال الطبيعة
موضع الايمان واعمال الشريعة فلا يخفف عنه افعال الاخلاق الذميمة ولا يؤخر لتبديل مذمومها بمحمودها
(واذا رأى الذين اشر كواشر كاهم) اوانهم التى عبدوها (قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا) اى آلهتنا التى جعلناها
شركاء (الذين كنا ندعوم دوتك) اى نعبدهم متجاوزين عبادتك وهو اعتراف بانهم كانوا مخطئين فى ذلك والتماس
بتوزيع العذاب بينهم (قالوا) اى شركاؤهم (اليهم القول) يقال القيت الى فلان كذا اى قلت اى انطقهم الله
تعالى فاجابوهم بالكذب وقالوا لهم (انكم) ايها المشركون (لكاذبون) فى ادعائكم اننا شركاء الله اذما امرناكم
بعبادتنا وكنا مشغولين بتسبيح الله وطاعته فارغبنا عنكم وعن احوالكم كما قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده
(والقوا) اى المشركون (الى الله يومئذ السلم) الاستسلام والافتقاد لحكمه بعد الاستكبار عنه فى الدنيا (ع)
چون كارز دست رفت فرياد چه سود (وضل عنهم) اى ضاع وبطل (ما كانوا يشتركون) من ان الله شركاء وانهم
ينصرونهم و يشفعون لهم وذلك حين كذبوهم وتراءوا منهم (الذين كفروا) فى انفسهم (وصدوا) غيرهم
(عن سبيل الله) بالنوع عن الاسلام والمحل على الكفر (زدناهم عذابا) لصددهم (فوق العذاب) اى كانوا
يستحقونه بكفرهم والمعنى بالفارسية * بيفزايم ايشتراعذابى بر عذابى (بما كانوا يفسدون) اى زدنا عذابهم

بسبب استمرارهم على الافساد وهو الصمد المذكور قال ابن جرير في زيادة عذابهم هي عقارب امثال البعال
وحيات امثال البخت تسع احداهن اللسعة فيحد صاحبها حيتها اربعين خريفاً ويقال يسألون الله تعالى
الف سنة المطر ليسكن ما بهم من شدة الحر فيظهر لهم سخاة فيظنون انها تمطر فجلت السخابة تمطر عليهم
بالحيات والعقارب فيشتد المهمل لانه اذا جاء الشر من حيث يؤمل الخير كان اغم وقال ابن عباس ومقاتل خمسة
انهار من صفر مذاب كالنار تسيل من تحت العرش يعذبون بها ثلاثة على مقدار الليل واثنان على مقدار النهار
يعني پنج جوى از روی كداخته بطرف ايشان روان كردد و بسر جوى ازان معذب شوند در مقدار ساعات شبى
از شبها دنيا و بدو جوى ديكر در مدت المدازة روزى از روزهاى اين جهان * بقول الفقير لعل سر هذا العدد
ان اركان الاسلام خمسة لاسيما ان الصلوات الخمس في تطهير الباطن كالانهار الخمس الجارية لتطهير الظاهر
فلما اضاعوا هذه الاركان وما قاموها بدل الله بها خمسة انهار من الصفر المذاب ليعذبوا بها ولكل عمل
جزاء وفاق (و يوم نبعث) تكرير لما سبق تنبيه للنهيد (في كل امه) وياد كن اى محمد وروز پرا كه برانكيز انيم
درميان هر گروهى (شهيد اعليهم) اى نبيا (من انفسهم) من جنسهم قطع المعذرتهم لانه كان يبعث انبياء الامم
فيهم فيهم ولو طوع عليه السلام لما اهل فيهم وسكن فيما بينهم كان منهم وفي قوله عليهم اشعار بان شهادة انبيائهم
على الامم تكون بحضور منهم (وحيابك) وياريم ترا يا محمد (شهيد اعلى هؤلاء) الامم وشهادتهم كقوله تعالى
وكيف اذا جاءنا من كل امه بشهيد وجئتكم على هؤلاء شهيدا (وزلنا عليك الكتاب) الكامل في الكفاية
الحقيق بان يخص به اسم الجنس وهو القرآن العظيم (تبياناً) بياناً ليعا (لكل شئ) يتعلق بامور الدين ومن ذاك
احوال الامم مع انبيائهم فان قلت كيف هذا ومعلوم ان اكثر الاحكام غير مبنية في القرآن ولذلك اختلف
العلماء فيها الى قيم الساعة قلت كونه تبياناً لكل شئ من امور الدين باعتبار ان فيه نصاً على بعضها واحالة
لعضها على السنة حيث امر باتباع النبي صلى الله عليه وسلم وطاعته وقيل فيه وما ينطق عن الهوى وحثاً
على الاجماع وقد رضى رسول الله لامتة باتباع اصحابه حيث قال اصحابى كالبحر يوم يابهم اقتديتم
وقد اجتهدوا وقاسوا ووطأوا طرق الاجتهاد فكانت السنة والاجماع والقياس مستندة الى تبيان الكتاب
ولم يضر ما في البعض من الخفاء في كونه تبياناً فان المسألة باعتبار الكمية دون الكيفية (وهدى) وكاملاً
في الهداية من الضلالة (ورحمة) للعالمين فان حرمان الكفرة من مغامات اناره من تقر بطلانهم لامن جهة الكتاب
(وسرى) وبشارة بالجنة (للمسلمين) حاسة وفيها اشارة الى ان في الكتاب بيان كل شئ يحتاج اليه السالك في اثناء
السلوك والسير الى الله الى ان يصل الى اقصى مقام الكمال المقدر للانسان وهذا الكتاب هاد يهدي الى الله عباده
رجته وبشارة لمن اسلم وجهه لله وتابع النبي صلى الله عليه وسلم بالوصول الى مقام الكمال وحضرة الجلال
وكما ان المنزل عليه هو الرسول والبيان من لسانه يؤخذ لامن لسان غيره فكذا الملهم عليه هو وارث الرسول
والارشاد من تربية غيره فمن اسلم اى استسلم وانقاد لتربية الوسايط ولم يتحرك بشئ من عند نفسه كالبيت
على يد الغسال فقد هدى الى طريق التطهر عن الادباس النفسانية ووصل الى درجات العارفين (قال الحافظ)
من بسر منزل عن نفسه بخود برده راء * قطع اين مر حله بامر غ سلمان كردم * واعلم ان القرآن كاف
لاهل الشريعة والحقيقة فمن شئ على ما صرح به و اشار فقد امن من الغثار ومن خرج عن العمل به واتبع نفسه
وهواه فقد بعد عن الله واسخط مولاة قال سهل بن عبد الله اصول الدين على ركبتين التمسك بكتاب الله
والاقتداء بسنة رسول الله وعن ابى يزيد قدس سره ستة اسياء حصن الاعضاء السبعة استعمال العلم وحسن
الادب ومحاسبة النفس وحفظ اللسان وكثرة العبادة ومداومة السنة وقال جنيد الغدادي قدس سره مذهبنا
هذا مقيد بالكتاب والسنة وقول على رضى الله عنه الطرق كلها مسدودة على الخلق الامم اقتنى اثر رسول الله
صلى الله عليه وسلم (ان الله امر) في القرآن (بالعدل) بان لا تظلموا انفسكم وغيركم ولا تجوروا اى بالنسوية
في الحقوق فيما بينكم وترك الظلم وابصالح كل حق الى ذى حقه او بامر بمراعاة التوسط بين الامور اعتقاداً
كانوا حيد التوسط بين التعطيل والشريك والقول بالكسب التوسط بين الجبر والقدر وكذا القول بان الله
لا يؤاخذ عبد المؤمن بشئ من الذنوب مسا هالة عظيمة والقول بانه يخلده في النار بالعاصي تشديد عظيم
والعدل مذهب اهل السنة وعلا كالتعبد باداء الفرائض والواجبات المتوسطة بين الطالوة والترهب وخلفاء

كالخود المتوسط بين البحل والتندبروا شجاعة المتوسط بين النهور والخبس والرا ح درفة الوسط في كل شيء
 فان القصد ممدوح والافراط والتفريط مذمومان وقال صلى الله عليه وسلم لمن سأله مستبيرا في الزهد وتبذير
 الدهر وقيام الليل كله بعد رحه اياه ان لمسك عليك حقار ونجك عليك حقار ونورك عليك حقة فصم وافطر
 وقم ونم ولا رأي صلى الله عليه وسلم عمر رضى الله عنه يقرأ ارفع صوته فسأله فقال اوقط الوسنان واطرد الشيطان
 قال عليه السلام اخفص من صوتك قليلا واتى ابا بكر رضى الله عنه فوجدته يقرأ خافضا صوته فسأله فقل
 قد اسمعت من ناحيت فقال عليه السلام له ارفع من صوتك قليلا وشله الامام فانه لا يحجر فوق حاجة لك
 ولا يخافت خافضا صوته بحيث يشتد عليهم بلاوته فيراعى بين ذلك حدا وسطا والافهو مسمى وفي الأويلات
 التجمية العدل صرف ما عطاك الله من الآلات الجسمانية والروحانية ومن الاموال السنيوية ومن شرائع
 الدين واعماله في طلب الله والسير منك به اليه لان صرفه في طلب غيره ظلم (قال الحافظ) فداى دوست بكرديم
 عمر و مال در بغ * بكه كار عشق ز ما بين قدر نعى آيد (والاحسان) وان تحسنوا الاعمال مطلقا لقوله عليه
 السلام ان الله كتب الاحسان في كل شيء وعن فضيل انه قال لو احسن الرجل الاحسان كله وكرله دحاجة
 فأساء اليها لم يكن من المحسنين وروى ان امرأة عذبت في هرة حبستها ولم تطعمها الى ان ماتت وامرأة
 رحها الله وغفر لها سبب ان سقت كلبا عطشا فأنجفها (وحكى) ان حصرة السج الشلى رجع الله مرفى بعض
 طرق بغداد بهرة ترفع من برد الهواء فأخذها وجعلها في كفه رحمة لها فكان ذلك سبب قبوله عند الله
 ووصوله الى درجة الولاية ويدخل في العفو عن الجرائم والاحسان الى من اساء * هر كه سنكت دهد
 ثمر بخشش * والصبر على الاوامر والمواهي واداء لنوازل فان الفرض لا يدس ان يقع فيه تفریط فيجبره الندب
 وفي الحديث حسنوا نواظركم معها بكم فرائضكم وفي المرفوع انه قللة هدية المؤمن الى ربه فليحسن احكام
 هديته وليطيبها كما في المقاصد الحسنة وايضا الاحسان هو المشاهدة كما قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله
 كأنك تراه وان لم تكن تراه فانه يراك ولست المشاهدة رؤية الصانع بالصبر وهو ظاهر بل المراد بها طاعة تحصل
 عند السوخ في كمال الاعراض عما سوى الله وتعمام توجهم الى حضرته بحيث لا يكون في لسانه وقلبه وهمه
 غير الله وسيمب هذه الحاملة المشاهدة لمشاهدة البصيرة اياه تعالى كما اشار اليها بعض العارفين بقوله

خيالك في عيني وذكرك في هي * وحكم في قلبي فأبى تعيب

كذا في الرسالة الرومية وفي التأويلات الحكيمة الاحسان ان تحسن الى الخلق بما عاينك الله واراك سبل الرشاد
 فترشدهم وتسلوا بهم طريق الحق للوصول او الوصال يدل عليه قوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك انتهى *
 وايضا العدل الاعراض عما سوى الله والاحسان الاقل على الله (وايضا ذى القرنى) القرى بمعنى القرابة
 اى اعطاء الاقارب ما يحتمون اليه من المال والدعاء بالخير وهو داخل في الاحسان وانما افرد بالذكر اطهارا
 لجلالة صله الرحم وتنبيهها على فضيلتها كقوله تعالى تنزل الملائكة والروح والرحم عام في كل رحم محر ما كان
 او غير محر وارثا كان او غير وارث من اولاد الاعام والعمات والاحوال والحالات وغير ذلك وقطع الرحم حرام
 موجب لسخط الله وانقطاع ملائكة الرحمة عن بيت القاطع والصلوة واجبة ناعثة على كثرة الرزق وزيادة العمر
 سريرة التأثير ومعناها التصدق بالزيارة والاهداء والاعانة بالقول والفعل وعدم السببان واقلة التسليم وارسال
 السلام او المكتوب ولا توقيت فيها في الشرع بل العبرة بالعرف والعادة كما في شرح الطريقة (قال الكاشي)
 در فضل عبد الوهاب فرموده كه عدل توحيدست ومحت حد اى واحسان دوستى حضرت پير محمد فرستادن
 صلوات برو وايتاء ذى القرنى تحت اهل بيت است * ودعاء اصحابه رضى الله عنهم وفي التأويلات الحكيمة
 اقرب القرى اليك نفسك فصلة رحها ان تحبها من المهاالك وترجع بها الى مالك الممالك (ويهمل عن انحاء)
 عن الدنوب المفرطة في التبع قول ولا فعلا كالكدب والبهتان والاستهانة بالسريرة والزنى واللواطنة ونحوها
 وفي التأويلات هي ما يحكمك عن الله ويقطك عنه ايا ما كان من مال اولاد او نحوهما فانه لا قبح من الانقطاع
 عن الله ومثله اسبابه فان ما يجزى الى الاقبح اقبح والعياذ بالله تعالى (والمكر) وبما كره لنفوس الزاكية السليمة
 ولا ترضيها كما في بحر العلوم او هو السرك او ما لا يعرف في سريرة ولا سعة او الاصرار على الدب او ما سخط الله
 تعالى وفي التأويلات ما يكرهه عليك من اصلال اهل الحق واغوائهم واحداث الدع وانارة الفتن كما في اهاى

هذا زمان خصوصاً تصوفهم (والحي) والطم والاسبلاء على الناس والتناول عليهم بلا سبب وتجنس
عروبهم وغبتهم والطمع عليهم والتعاور من الحق الى الباطل ونحو ذلك وفي النساء وبلاط هو ما تار من سورة
صفات نفسك في صلب الحاق منك ما يضرهم ويؤذيهم * وارتقوت رياصت بياد شكست ناقوا وعد سارك
درستی ياد زير بحكم اعدى عدوك بلم ترين دشمن نفس است * اين سك نفس شوم وداكاره * كه در آغوش تست
هواره * بد ترين قاصديست جان ترا می خورد و مغر استخوان را * بیشتر كر تر ايند دجست * محكمش بند كن
كه دشمن تست * در لطائف التقرير در تفسير اين آيت آورده كه استقامت ملك اسد چيز نو دواضطر اسان
اسد چيز منهي عنه وهرك از اينها اثره نس ثمره عدل بصرتست ونتيجة احسان ثنا ومدحست وفائدة صله رحم
انس والعلم اما بتبعه حساء وسا ددين وثمره منكر را بكنش اعدا وحاصل بنى محروم ماندن از مفتي (عظكم)
بند مريد هداى تعالى شمارة * يعنى بامر هذه المستحبات ونهى هذه المستفحات (لعلكم تذكرون) طلباً
لان تهطو وافأغروا بالامر وتنهوا بانهى وقد أمر الله تعالى في هذه الآية سلاثة اشياء وبهى عن ثلاث اشياء
وجمع في هذه الاشياء الستة علم الاولين والآخرين وجمع الحصال المحسودة والمدمومة ولذلك قال ابن مسعود
رضي الله عنه هي اجمع آية في القرآن للخير والسر ولذا يقرأها كل خطيب على المبر في آخر كل خطبة لتكون
عطية جامعة لكل مأثور ومنهى كما في المدارك وحين اسقطت من الخطب لعنة الاعمين اعلى أمير المؤمنين رضي
الله عنه اقيمت هذه الآية مقامها كما في بحر العلوم وقال الامام السيوطي في كتاب الوسائل الى معرفة الاوائل
اول من قرأ في آخر الخطبة ان الله يأمر بالعدل والاحسان الخ عمر بن عبد العزيز وزمها الخطباء الى عصرنا هذا
تولى عمر الخلافة سنة تسع وتسعين ومدة خلافته سنتان وخمسة أشهر وكان صاحب المسألة الاولى بالاجماع وكان
صلى الله عليه وسلم يقرأ في آخر الخطبة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرأ ذا الشمس كورت الى قوله
ما احصرت وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يقرأ آخر سورة النساء يستفتونك الآية وكان علي بن أبي طالب
رضي الله عنه يقرأ الكافرون والاحلاص ذكر ذلك ابن الصلاح يقول الفقير انظر ان كلامهم اختار ما ياسب
الحال والمقام بحسب اختلاف الزمان والالكي لهم الاقتداء بالنبي عليه السلام في تلاوة سورة في وضعه يعرف
استحباب الترضية والتصلية فانها كانت بحسب المصلحة المقتضية لها وهي رد الوافض ومن يتبعهم في الغضب
ولاشك ان مثل ذلك من مهمات الدين فليس هذا بمنكر وانما المنكر ترحيمات المؤذنين ولحن الائمة والخطباء
يبحث بحرفون الحكم عن مواضعه رعاية للغمات والمقامات الموسيقية نعم قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره
اذا كان الذكر بنعمة لذيذة فله في النفس اثر كما للصورة الحسنة في الطير واول من قرأ في الخطبة ان الله
وملائكته يصلون على النبي الآية المهدي العباسي وعليه العمل في هذا الزمان في الخطب المطبوعة
واما في الخطب المختصرة لبعض العارفين فليس ذلك فيه لكن المؤذن يقرأه عند حروح الخطيب والاحوط
في هذا الزمان ان يقرأ عنده ما اختاره حضرة الشيخ وفاق قدس سره وهو عن ابى هريرة رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغوت فاستمعوا وانصتوا
رحمكم الله وذلك لان اكثر المؤذنين اعتادوا في الآية المذكورة ما يخرجها عن القراء آية من اللحن الفاحش ولسك
على غربة الدين ووشة اهل اليقين وظهور المدح بين المسلمين (واوفو) اى استمروا على اليعاء وهو بالفارسية
وفا كردن (قال الكاشفي) نزول آيت در شان جمعيت كه با حضرت رسالت صلى الله عليه وسلم در مکه
عهد بستند وغلبه قریش وضعف مسلمانان مشاهده كرد وجرع واضطراب در ايشان بديداً مد شيطان حواسه
كه اين اثر افسريد ناقض عهد بيمبر كنند حق سبحانه وتعالى دين آيت ايشان را ثابت قدم كردانيد و فرمود كه
وفا كيد (بعهد الله) وهو البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فانها مبايعة لله تعالى لقوله
تعالى ان الدين ببايعونك انما يبايعون الله لان الرسول فان في الله باق بالله وفي الحديث الحجر الاسود يمين الله
في ارضه فمن لم يدرك بيعة رسول الله فسخ الحجر فقد بايع الله ورسوله والمبايعة من جهة الرسول هو او وعد
بالثواب ومن جهة الآخر التزام طاعته وسميت المعاهدة مبايعة تشبيها بالمعاهدة المالية ثم هو عام لكل عهد
يلتزمه الانسان باختباره لان خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم (اذا عاهدتم) اذا عاقدتم ووافقتهم والعهد
العقد والميثاق (ولا تقضوا الايمان) التي تحلفون بها عند المعاهدة اى لا تحتثوا في الخلف (بعدتو كدها)

حسبها هو المعهود في اثناء اليهود اي توثيقها بذكر الله وتشديدها باسمه كافي بحر العلوم وقال سعدى المنفى الطاهر ان المراد بالايمان الاشياء المحلوف عليها كافي قوله عليه السلام من حلف على يمين الح لانه لو كان المراد باليمين ذكر اسم الله فهو غير النأ كيد لا المؤكد فتأمل (وقد جعلتم الله عليكم كميلا) تاهدا رقبيا فان الكفيل من راعى لحال المكفول به محافظة عليه (ان الله يعلم ما تعملون) من نقض الايمان والعهود فيما زبكم على ذلك واعلم ان الوفاء بأدية ما وحت على نفسك اما بالقول او بالندرو عن بعض المتكلمين اذا رأيتهم الرجل اعطى من الكرامات حتى يمشي على الماء ويطير في الهواء فلا تعتروا به حتى تنظروا كيف تجذوه في حفظ الحدود والوفاء بالعهود ومناصرة الشريعة قيل لحكيم اي شيء عمل حتى اموت مسلما قال لا تصحب مع الله الا بالموافقة ولا مع الخلق الا بالنصح ولا مع النفس الا بالمحافاة ولا مع الشيطان الا بالعداوة ولا مع الدين الا بالوفاء وفي التأويلات النجبية واوفوا بعهده الله باثمار اوارس الله وانتهاء نواحيه اذ عاهدتم مع الله يوم الميثاق ولا تقضوا الايمان مع الله بعد توكيدها وهو اشهادكم على انفسكم وقولكم بلى شهدنا وقد جعلتم الله عليكم كميلا بجزاء ومانكم وهو تكفل منكم بالوفاء بعهدهم معكم على الجراء كما قال واوفوا بعهدي اوف بعهديكم وتفصيل الوفاء من الله والعبد ما شرح النبي صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ رضى الله عنه فقال هل تدري يا معاذ ما حق الله على الناس قال قلت الله اعلم ورسوله قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا اى يطلوه بالعبادة ولا يطلوا معه غيره ثم قال اتدري يا معاذ ما حق الناس على الله اذا فعلوا ذلك قال قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الناس على الله ان لا يعذبهم يعنى بعذاب الفراق والقطيعة بل يشرفهم بالوجدان والوصال كما قال الامم طلبي وجدني (وفي المنشوى) ما درين دهليز قاضى قضا * بهر دعوى السيم و بلى * كه بلى كه نيم و اترار امتحان * فعل وقول ماشهود دست و بيان * از چه در دهليز قاعى تن زديم * نى كه ما نهر كواهى آمديم * تا كه ندهى آن كواهى اى شهيد * توازين دهليزى خواهى رهيد * فعل وقول آمد كواهاى ضمير * هر دو پيداى كند سر سستير * جرعه برخاك و فاكس كه ريخت * كى تواند صيد دولت زو كر ريخت * بس پيمر كفت بهراين طريق * با وفا تراز عمل نبود رفيق * كر بود بى ايديارت شود * و ر بود بدر لحد يارت شود (ولا تكونوا) ايها المؤمنون فى نقض العهد (كالتى) كالمرأة التى (نقضت) النقض فى النساء والحبل وغيره صدا الا برام كافي القاموس وبالعامرية * شكستن بيمان و نسيم باز كردن بار بيمان (غزلها) اغزل ر بيمان رشن * وهو ههنا مصدر بمعنى المغرول اى ما غزلته من صوف وغيره (من بعد قوة) متعلق بنقضت اى من بعد ارام ذلك الغزل واحكامه فجعلته (اسكانا) حال من غزلها جمع بكث معنى المنكوث وهو كل ما ينكت قتله اى يحل غزلا كان او حبلا والمعنى طاقات نكت فتلها والمراد تصحيح حال النقض بتشبيه حال الناقض بمنزل هذه المرأة المعنوية من غير تعيين اذ لا يلزم فى التشبيه ان يكون للمشبه به وجود فى الخارج وقال الكلبي ومقال هي ربطة بنت سعد بن تيم القرشية المكية وكانت خرقاء موسوسة اتخذت معزلا قدر ذراع وصنارة مثل اصبع وهي بالكسر الحديدي فى راس المغرل وفلكة عظيمة على قدرها فكانت تعزل هي وحوار يهها من العداة الى نصف النهار ثم تأمر هن بنقض جمع ما غزل (قال الكاشي) حق سبحانه وتعالى تشبيه ميفر ما يد شكستن عهد رابه پاره كردن رسن وميفر مايد كه چنانچه آن زن حقار رسن ناب داده خود را ضايع ميگند مدم عاقل بايد كه هر رسته خود بسر انكشت نقض پاره ميكند تا بحكم * واوفوا بعهدي اوف بعهديكم * جزاء وفا بايد * كرت هو است كه معشوق بكسلد پيوند * نكاح دار سر رشته ناكهدارد (يتخذون ايمانكم دخلا بكنكم) حال من الصمير فى لا تكونوا اى مشايهين بامرأه سائنها هذا حال كونكم متخذين ايمانكم مفسدة ودخلا بكنكم واصل الدخول ما بدخل فى التثنية ولم يكن منه (ان تكون امه) اى بسبب ان تكون جماعة قريش (هي اربى من امه) از بدعدادا واوفرا لاس جماعة المؤمنين وهذا نهى لمن يحالف قومافان وجد ايسر منهم واكثر ترك من حالف وذهب اليه ومحل هي اربى من امه نصب خبر كان وفى المدارك هي اربى مبتدأ وخبر فى موضع الرفع صفة لامة وامة فاعل تكون وهي تامة (انما يلوكم الله به) اى بان تكون امه هي اربى من امه اى يعاملكم بذلك معاملة من يخبركم لينظر انتمسكون بحبل الوفاء بعهده الله وبيعة رسوله ام تغفرون بكثرة قريش وشوكتهم وقلة المؤمنين وضعفهم بحسب ظاهرها لحال

والضبي وان كان واحداً فهو خير من قطيع الخنزير والسودا الاعظم هو الواحد على الحق ويقال سمي الدجال دجالاً
 لانه يعنني الارض بكثرة جوعه ولا يلزم منه كونه على الحق وافضل من في الارض يؤخذ لان الله تعالى
 لا ينظر الى الصور والاموال بل الى القلوب والاعمال فاذا كانت للناس قلوب واعمال صالحة يكونون مقبولين
 مطلقاً سواء كانت لهم صور حسنة واما مال فاخرة ام لا والا فلا (قال الشيخ سعدى) ره راست بايدنه بالاي
 راست * كه كافرهم از روى صورت چو ماست (وليد بن لخم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون) في الدنيا
 اذا جازاكم على اعمالكم بالثواب والعقاب وهو انذار وتخويف من مخالفة ملة الاسلام ودين الحق فادبها مؤدبة
 الى العذاب الابدى (ولو شاء الله) مشيئة قسروا الجلاء (لجعلكم امية واحدة) متفقة على الاسلام (ولكن) لا يشاء
 ذلك لكونه من اجاء القضية الحسنة بل (يضل من يشاء) اضلاله اى يخلف فيه الضلال حسبما يصرف اختياره
 الجزئى اليه (ويهدى من يشاء) هدايته حسبما يصرف اختياره الى تحصيلها فالاضلال والهداية مبيان
 على الاختيار وفيه سر عظيم لا يعرفه الا الاخيار (و) بالله (لتسألن) جميعاً يوم القيامة سؤال تكيك وبجازاة
 لاسؤال تعهم (عما كنتم تعملون) في الدنيا من الوفاء والنقض ونحوهما فتجربون به واعلم ان اليهود وموطلها
 لكثيرة ومن اليهود الخفّة ما يجرى بين المريدن الصادقين والتسيوخ الكاملين من البيعة وهى لازمة حتى
 يلقوا الله تعالى وفي الآية اشارة الى المريد الذى تعاقب بذائل ارادة صاحب ولا يته من المشايخ وعاهده على صدق
 الطلب والتبات عليه عند مفاصلة سدائد المجاهدات والتصبر على مخالفة النفس والهوى وملازمات الوحدة
 والانقياد للخدمة والحمل على الاخوان وحفظ الادب معهم فى اثناء تحمل هذه المشاق تسام نفسه وتضعف
 عن حمل هذه الانقال فينقض عهده ويفسخ عزمه ويرجع قهقري ثم يتخذ ما كان اسباب طالب الله من الارادة
 والمجاهدة ولبس الحرقة وملازمة الصحة والخدمة والفتوحات التى فتح الله له فى اثناء الطلب والسير الآت
 طلب الدنيا وادوات تحصيل شهوات نفسه بالتصنع والمراءاة والسمعة ابتلاء من الله اظهارا للعزّة اذا عظمت
 النفس وشهواتها فى نظر النفس واعرضت عن الله فى طلبها فبذل هذا حسسه جهنم العبد والقضية
 قال حضرة الشيخ لشهيرة بائنه قدس سره هنا رحل ان ابن المولى جلال يقال له ديرانه جلبي يأكل ويشرب
 ويستعمل بالشهوات ويؤمن ان له نظرا الى الحقيقة من المظاهر حفظ الله تعالى من الالحاد فى حالة الاختصار
 استغفر وقال يا حسرتا لم اعرف الطريق ويرجى ان يعنى لسبق ندامته وكان له كشوف سفلية وقطع بخاوة
 واحدة سبعين خطوة واكثر ولكن الكشوف السفلية مظهرها مما كان فى مرتبة الطبيعة غير مقبولة بل هى
 من الشيطان وعوام اناس يعدون اصحاب امثال هذه الكشوف الشيطانية الاقطاب بل الغرر الاعظم
 لكونهم على الجهل الجادى لا يعبرون بين الخير والشر واصلحوه هذه الامور (قال المولى الجامى قدس سره فى بعض
 ربا عياته) در مسجد و خانه سى كرديم * بس شيخ و مريد را كه باو سيدم * نه يك ساعت از هستى
 خود رستم * نه انكه زخو يش رسته با شد ديدم * اللهم اعصمنا من الدعوى واجعلنا من اهل التقوى
 (ولا تحذروا ايمانكم دحلا بديكم) مكر او غدرا (فتزل) بلغرد نصب فى جواب انتهى (قدم) اى اقدامكم
 ايها المؤمنون عن محبة الحق (بعد مشورتها) عليها ورسوخها فيها بالايمان وافراد القدر وتكبرها الا اذ بان رل
 قدم واحدة اى قدم كانت عزت او هانت محذور عظيم وكيف باقدام كثيرة (وتذرقوا السوء) اى العذاب
 الدنيوى (بما صدقتم) تصدودكم وخروجكم اول صدقكم ومنعكم غيركم (عن سبيل الله) الذى ينظم الوفاء بالعهود
 والايمان فان من نقض البيعة وارند جعل ذلك سنة لعبه (ولكم) فى الآخرة (عذاب عظيم) شديد (ولا تشعروا
 نعم الله) اى لا تأخذوا بمقابلة عهده تعالى وبيعة رسوله (ثمنا قليلا) اى لا تستبدلوا بها عوضا يسيرا
 وهو ما كانت قريش يعدون ضعة المسلمين وبشرطون لهم على الارتداد من حطام الدنيا (ابا معند الله)
 من النصر والتغيم فى الدنيا والثواب فى الآخرة (هو خير لكم) مما يعدونكم (ان كنتم تعلمون) اى ان كنتم
 من اهل العلم والتمييز (ما عندكم) من اعراض الدنيا وان كثرت (ينفذ) يفضى وينقضى (وما عند الله) من انواع
 رحمة الخزينة (باقى) لا تضاد له وهو حجة على الجهمية لانهم يقولون بان نعيم الجنة يذاهى ويقطع (وليجربن)
 اى والله لنعطين (الذين صبروا) على اذية المشركين ومشاق الاسلام التى من جعلتها الوفاء بالعهود والتعق
 (اجرهم) الخاص لهم بمقابلة صبرهم على الامور المذكورة وهو مفعول ثان ليجربن (باحسن ما كانوا يعملون)

اي الجبرينهم بما كانوا يعملونه من الصبر المذكور وانما اضيف اليه الاحسن الاشعار بكمال حسنه كما في قوله تعالى وحسن ثواب الآخرة فقد علم من الآيات ان اللوفاء بالعهد والشايات على الايمان والصبر على المشاق ثمرات دينوية واخرية فعلى العالم ان لا ينقض المعاهدة التي بينه وبين الله وكتبها بين العلماء العاملين والصلحاء الكمالين وعن بعض اهل العلم كنت بالمبصرة فاذا برجلين يتكلمان في الخلوة مع الله تعالى فلما اراهما يصبرا قال احدهما الآخر تعال يجعل اهداهما الى الجنة ولا يكون حجة علينا فقال له اعزم على ما شئت فسال ان لا اكل ما لمخلوق فيه صنع قال فتبتهما وقلت انا ماكم افقلا على الشرط قلت على اي شرط شرطتم فاصددا جلا لكم ودلاي على كهف وقال تعبد فيه فدخلت فيه وجعل كل واحد يأتي بما قسم الله تعالى وبقيت مدة ثم قلت الى متى اقيم ههنا انا اسير الى طرطوس واكل من الخلال واعلم الناس العلم واقري القرأان فخرجت ودخلت طرطوس واقت بها سنة فاذا انا برجل منهما قد وقف على وقال يا بلان خنت في عهدك ونقصت الميثاق الا انت اوصرت كما صبرنا لو هب لك ما وهب لك قلت ما لدى وهب لكما قال ثلاثة اشياء طي الارض من المشرق الى المغرب بقدم واحد والمشى على الساء والحبسة اذا شئت ما تحجب عني وفي هذه الحكاية ما يعي ما اقل عن التصريح فانظر الى ذلك العلم كيف احتار ما عند الناس فخرم بماء مد الله من الكرامات والكمالات ودناك ان ينقض العهد بسبب عرض دينوي في صورة امر ديني فان التعليم واقراء الناس وان كان من الامور الاخروية الا انه لا بد ان يطلب الحق حين تخليد وانقطاعا عن التجرد عن كل اسم وورسم وصوره فان قيل (ع) منصف تعلم نوع شهوتيت * وما يعقل هذا الماتم الا العالمون (وفي لمشوى) كرتيوى اختان هر بدي * هر بحث دروغار ستم بدي * خود بحث رازره پوشيده كبر * چو ريد يند زخم كرد چو اسير * واعم ما قبل وعند الامتحان بكرم الرجل اويده ان في زل عند الامتحان فقد اقتضح وذاق وجع القطيعه والفرق وماله من خلاق و ثبت وصبر وافتكر العسا فطس بالمراد وحوزى حرا لا يعلم الارب العباد فانه اعد له الصالحين ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (من) هر كد (عمن) يكند (عسالحا) اي عا صالحاى على كل وهو ما كان اوجد الله تعالى ورضاه ليس فيه هوى ولا رياء والفرق بينهما ان الهوى بالنسبة الى النفس والرياء بالنسبة الى الخلق (من ذكر او انشئ) اي حال كون ذلك العامل من رحل او امرأه يد بالذنوعين له بهما الوعد الاتي ولا يتوهم ان خصيص باند كور به على كثرة استعمال لفظة من فيهم وان الاثبات لا بد حلس في اكثر الاحكام واتخذ ارات الا نظر الى التغليب او التسوية (وهو) اي والحال ان ذلك العامل (مؤمن) فبده به ان لا اعتداد باعمال الكفر في استحقاق الثواب واما المتوقع عابيه تشنيف الاهداب كما قال انبيى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يأمر بالكاثر السخيف الى جنة فبقدر الملك تناز جنهم عذابا وخفف عند الاهداب على قدر سعادته الذى كان في دار الدنيا كما في تفسير السمرقندى ويؤيده ما قيل له لما عرج النبي صلى الله عليه وسلم طلع على النار فرأى حضرة دينا رحل لا تعد الار وقال جبرائيل عليه السلام هذا حاتم طي صرف الله عنه عذاب جهنم بسخفه وجوده كما في ابيس الوحدة (فله فيه حياة طيبة) في الدنيا يعيش عيشا طيبا لا يلهى ان كان موسرا ومناهر وان كان معسرا فيطيب عيشه بانه عذر الرضى بالتسعة وتوقع الاجر العظيم في الآخرة كما صامع فيجب بهاره تلاحضة نعم الله بخلاف الناحر فانه ان كان معسرا وطاهر وان كان موسرا فلا بد بعد الحرص وخوف الموت ان يتوب اليه (والخير بينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون) اي وله ايهم في الآخرة اجرهم ان كانوا يعملون من الصالحات واما اضيف اليه الاحسن للاشعار بكمال حسنه كما سبق في حق الصابرين وفي النساء وبلائات التجميد يشير بالذكرا الى القلب وبلائات الى النفس فالعمل الصالح من النفس استعمل السراعة بتدري الله وسدقه على وفق الطريقة تركه عن صفاته بها الذميمة وافتها الطيبة والعمل الصالح من القلب حسن توجهه الى الله بالكليد اطاب الله والاعراض عما سواه وصفه للنجاة بصفاته ان الله واخلق باحلا قد وغوله فله فيه حياة طيبة يشير الى احبائه كل واحد منهم بالحببة الطيبة على قدر صلاحه لا حدة له وحين استعداده في قبولها ما يحبه النفس الحبيبة الطيبة ان يصبر من كافة صفاته فله حياة باحلا لاق الثواب الرحمان مطمئنة ذكر الله راجعة الى ربه ساراضة مرسية بذرا احبائه القلب بالحببة الطيبة ان يصبر فخلدنا باخلاق الله ويككون فانياعن ما يتبنا بانه هو به حببته طيبه اعن دس الانبياء واوثر الحان الله

طيب عن هذه الاوصاف فلا يقبل الاطبائهم اعلم ان صلاحية اعمال العباد انما تكون على قدر صدقهم في الممالات وحسن استعدادهم في قول الفرض الالهي فيكون طيب حياتهم باحياء الله اياهم بحسب ذلك ولتخزينهم في الآخرة اجر كل طائفة منهم باوفر ما كانوا يبتغون ان يجازيهم الله على اعمالهم بياؤه قوله وان تلك حسنة ايضا عفاها ويؤت من لدها اجرا عظيما وعن بعض اصحاب الامام احمد بن حنبل رحمه الله قال لما مات احمد رأى الله في المنام وهو عيشى ويتخسّر في مشيه فقلت له يا أحمى اى مشية هذه قال مشية الخدم في دار السلام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وألبسني نعلين من ذهب وقال هذا جزاء قولك القرآن كلام الله المنزل غير مخلوق وقال يا احمد قم حيث شئت فدخلت الجنة فاذا سفيسان الثوري رحمه الله له جناحان أخضران بطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقرأ هذه الآية الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض ننشأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين فقلت له اى شئ خبر عبد الواحد الوراق رحمه الله قال تركته في بحر من التورير اذ الملك الغفور فقلت ما فعل بشر بن الحارث رحمه الله فقال بخرى ومن مثل بشر تركته بين يدي الجليل والجليل سبحانه مقبل عليه وهو يقول كل يام لم يأكل واشرب يام لم يشرب وتنعم يام لم تنعم وقال بعض الاحبار رأيت الشيخ أبا السحق ابراهيم بن علي بن يوسف السيرازي رحمه الله في المنام بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقلت له ما هذا البياض فقال شرف الطاعة قلت والتساح قال عز العلم فعمل من هذا المدكور ان من عمل صالحا لبدان يصل اليه جزاء عمله وان الجزاء من جنس العمل وانه يختلف بحسب اختلاف حال العامل فعلى العاقل المبادر الى الاعمال الصالحة والصبر على مشاق الطاعات الى ان يجيئ وعد الله تعالى (قال الحافظ) صبرك حائط يستحيى روز و شب * عاقبت روزى يسابى كام را (فاذا قرأت القرآن) اى اردت قرأته عبر عن الارادة بالقراءة على طريقة اطلاق اسم المسبب على السبب ايذا بان المراد هي الارادة المتصلة بالقراءة (فاستعد بالله) اى فاسأله تعالى ان يعيدك ويحفظك (من الشيطان) البعيد عن الخير (الرحم) المرحوم بالطرد واللعن اى من وساوسه وخطراته كيلا يوسوسك عند القراءة فان ناصية كل مخلوق بيده أو قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو المختار من الروايات الاربع عشرة الواردة في ألفاظ الاستعاذة كافي في تفسير * خواجته پارسا قدس سره (انه) اى الشيطان والشان (ليس له سلطان) تسلط وولاية (على الدين آمنوا وعلى ربهم توكلون) على ولاء الله المؤمنين به والتوكلين عليه فان وسوسه لا تؤثر فيهم لما امر الله انى بان يسأل الله تعالى ان يعيده من وساوسه وتوهمهم من ان له تسلطا وولاية على اغواءه اى آدم كلهم بين الله تعالى ان لا تسلط له على المؤمنين المتوكلين فقوله انه الخ في معرض التلطيل للامر بالاستعاذة واشارة الى ان مجرد القول لا يقع بل لا بد من ارادته لا يكون للشيطان سبيل عليه ان يجمع بين الايمان والتوكل (انما تسلطاه) اى تسلطه وغلته بدعوة المستعانة للاستجابة لسلطانه بالقسوة والجلء فانه منتف عن الفريقين لقوله تعالى حكاية عنه وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وقد افصح عنه قوله تعالى (على الدين بتولونه) اى يتخذونه وليا ويستحيون دعوتهم ويطيعونه فان المقسور يعزل عن ذلك كذا في الارشاد وهو جواب عما قال السمرقندي في تفسيره من ان في بناء الكلام على الحصر والاختصاص رد الشيطان في قوله لا كفره في جهنم وما كان لي عليكم من سلطان وتكذيبه بالانتهى (والذين هم به) سبحانه وتعالى (مشركون) مشبوهون الشريك في الالهية او سبب الشيطان اذ هو الذى حملهم على الاشراك بالله قال في التأويلات التجميعية الخطايا في هذه الآية مع الامة وان خص النبي صلى الله عليه وسلم لان الشيطان كان يهر من طلع عمر رضى الله عنه وهو أحد تابعيه فكيف يقدر على ان يدور اليه سيما اسلم شيطانه على يده صلى الله عليه وسلم يدل عليه قوله انه لبس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون يعنى سلطان نور الايمان والتوكل غالب على سلطان وسوسة الشيطان فاذا كان هذا حال الامة مع الشيطان فكيف يكون حال النبوة معه ثبت ان المراد بالخطايا الامة وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم لاعتبار الامة وتنبيهه ان مثل الذى صلى الله عليه وسلم مهما يكن مأمورا بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم فتكون الامة بها اولى واحق قال بعضهم هل المراد كل شيطان او القرين فقط الطاهر انه في حقنا القرين قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابليس اما نحن فلان الانسان

لا يؤذيه من الشياطين الا ما قرن به وما بعد فلا يضره شيئا والعاقل لا يستعيز ممن لا يؤذيه واما الرسول صلى الله عليه وسلم فان قرينه لما سلم تعين ان يكون الاستعاذة من ابليس او اكبر جنوده وتخصيص الاستعاذة بالله عند قراءة القرآن من الشيطان الرجيم لمعان وفوائد اولها كي يتذكر القاري واقعة الشيطان ويتفكر في امره انه انما صار شيطانا رحيم بعد ان كان ملكا كريما لانه فسق عن امر ربه وخالفه وأبى ان يسجد لآدم واستكبر وكان من الكافرين اى فصار من الكافرين فيتنبه بذلك عند قراءة القرآن ويصفي نيته قل القراءة على ان ياتر بما أمره الله في القرآن وينتهي عما نهى عنه احترازا عن المخالفة فان فيها الطرد واللعن والرحم والفسق والكفر وانها مطنة للخلود في النار وثانيها لان العبد لا يخلو من حديث النفس وهو اجسها ومن القضاء الشيطان وساوسه وقلبه لا يد يتشوش بذلك فلا يجسد حلاوة كلام الله فأمر بالاستعاذة وتركمته للنفس عن هواجسها وتصفيته للقلب عن وساوس الشيطان ليتجلى نور القرآن فان البجيلة تكون بعد التزكية والتصفية وثالثها لان في كل كلمة من كلمات القرآن لله تعالى اشارات ومعاني وحقائق لا يفهمها الا قلب مطهر عن تلوثات الهو اجس والوساوس معطر بطيب انفا سالح وذلك مودع في الاستعاذة بالله فأمر بها لحصول الفهم وروى جبير بن مطعم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من بخله ونفثه وهمره قال ابن مسعود رضى الله عنه نفثه الكبر ونفثه الشر وهمزه الموتة يعنى الجنون وفي قوله انه لبس له سلطان الآية اشارة الى ان تصرف الشيطان وقد ربه بالاغواء والاضلال على الانسان اغماصة تقدر نور الايمان وقوة التوكل فهما يكمل الايمان والتوكل يكون المؤمن زاهدا عن الدنيا راعيا في الآخرة منتبها الى الله تعالى فلا يبق للشيطان عليه سلطان في اتصاله واغوائه ولكن بأول امره الى الوسوسة وفيها اصلاح المؤمن فان ابرأ خلاص قلبه عن غش صفات نفسه لا يتخلص الا بنار وسوسة الشيطان لانه يطمع على بقايا صفات نفسه بما تكون الوسوسة من حسنه فيريد في الرياضة ومجاهدة النفس وملازمة الذكر فيها تنقص وتصحى بقية صفات النفس ويرداد نور الايمان وقوة التوكل وقربة الحق وقوله وفي بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس قال يارب قلت في كتابك ان عبادى ليس لك عليهم سلطان فمن هم فقال تعالى من كان نور وجهه من عرشى وطينه من طين ابراهيم ومحمد عليهما السلام وقله خزيتى قال ابليس فمن هم فقال تعالى من كان نادما على ذنبه وخائفا من خاتمته فنور وجهه من نور عرشى ومن كان يطعم الطعام ويرحم العباد فطينته من طينهما ومن كان راضيا بحكمى مسارعا الى ابتغاء مرضاتى فقله خزيتى وفي الخبر اذا لعن المؤمن شيطانا يقول لعنت لعينا واذا قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول قصم طهرى لانه يحيل الى القادر وفي الخبر من استعاذ بالله في اليوم عشر مرات من الشيطان وكل الله به ملكا يرد عنه الشياطين (قال الحافظ) د رراه عشق وسوسة اهر من بسيت * هش داروكوش دل بپيام سروش كن * واعلم ان الاستعاذة واجبة على كل من شرع في قراءة القرآن سواء بدأ من اوائل السور او من اجرائها مطلقا وان اراد به افتتاح الكتب او الدرس كما يقرأ التليذ على الاستاذ لا يعوذ كذا في انوار المشارق والوجوب مذهب الجمهور كما في الارشاد وقال الفخاري في تفسير الفاتحة والاستعاذة غير واجبة عند الجمهور والامر في ما استعذ للندب انتهى وقال الكاشفي في تفسيره و امر بالاستعاذة قبل ارقاء بقول جمهور امر استحبابا است وباختيار جعي اذ كبر برسيل الجواب در تفسير قرطبي قولى هت كه استعاذه بر حضرت رسول صلى الله عليه وسلم تنها فرض بوده بوقت قراءت واقضاء امت برو برسيل سنت است انتهى * والنعوذ في الصلاة ينبغي ان يكون واجبا لطاهر الامر الا ان السلف اجعوا على سنته كما في الكافي قال القرطبي ابو حنيفة والشافعي رجعهما الله يتعوذ ان في الركعة الاولى في الصلوات وريان قراءة الصلاة كلها قراءة واحدة كما في حواشى سعدى المفتى والغرض نفي الوسوسة في التلاوة فشرع لافتاح القراءة قال جعفر الصادق رضى الله عنه ان التعوذ تطهير الفم عن الكذب والغيبة والهتان تعظيما لقراءة القرآن * زبان اميد از بهر شكر وسپاس * نغيث نكر د اندس حق شناس (واذا بد لنا آية مكان آية) قال سلطان المفسرين ترجان القرآن ابن عباس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزلت عليه آية فيها شدة أخذ الناس بها وعملوا ما شاء الله ان يعملوا فبشق ذلك عليهم فينسخ الله هذه

الشدة وبأنبيهم بما هو ألبن منها وأهون عليهم رحمة من الله تعالى فيقول لهم كفار قريش ان محمد السخر بأصحابه
بأمرهم اليوم بأمر وينهاهم عند غدا وبأنبيهم بما هو أهون عليهم وما هو لاعتبر بقوله من تلقاء نفسه والمعنى
اذا ارادنا بآية من القرآن مكان آية منه وجعلناها بآية منها بان نسخناها (والله اعلم بما ينزل) بجلالة معترضة
بين الشرط وجوابه وهو قال والنسخ الكفرة على قولهم والتبدي على فساد سندهم اى اعلم بما ينزل اولاً واخراً
من الاحكام والشرائع التي هي مصالح ورب شيء يكون مصلحة في وقت يكون مفسدة في وقت آخر فيسخنه
ويثبت مكانه ما يكون مصلحة لخلق (قالوا) اى الكفرة (اءأنت مفتر) على الله متقول من عند نفسك
(بل اكثرهم لا يعلمون) ان الله امر بأشياء بطرا اصلاح عباده واقلاهم بعلم الحكمة في السخ و لكن ينكر عناداً
(قل) رد عليهم (نزل) اى القراء المدلول عليه بالآية (روح القدس) اى الروح المقدس المطهر من الاذناس
الشريفة وهو جبريل عليه السلام واصله الروح الى القدس وهو الطهر كاضافة حاتم الى الجود حيث قيل
حاتم الجود للمبالغة في ذلك الوصف كأنه طبع منه فالمراد الروح للقدس وحاتم الجواد وفي صيغة التفعيل
في الموضعين اشعار بان التدرج في الانزال مما يقتضيه الحكمة البالغة (من ربك) من سيدك ومتولى امرك
(بالحق) في موقع الحال اى يرله مطلباً بالحق الثابت الموافق للحكمة المقتضية له بحيث لا يفسد رفقها انشاء
ونسخها وفيه دلالة على ان السخ حق (ليثبت) الله تعالى او جبريل بمازا (الذين آمنوا) على الايمان بأنه كلامه
فأمرهم اذا سمعوا الناسخ وتدرؤا ما به من رعاية المصالح اللائقة بالحال رسخت عقائدهم واطمأنت قلوبهم
على ان الله حكيم فلا يفعل الا ما هو حكمة وصواب (وهدى) من الضلالة (وبشرى) بالجنة (للمسلمين)
المتقدين لحكمه تعالى وهما معطوفان على محل ليت والتقدير تثبتا لهم وهداية وبشارة وفيه تعريض
بحصول اعداد الامور المذكورة لمن سواهم من الكفار قال في التأويلات الجمجمة ان الله تعالى هو الطبيب
والقراء هو الدواء بهالج به من مرض القلوب كقوله تعالى وشفاء في الصدور كما ان الطبيب يد اوى المريض
كل وقت بنوع من الادوية على حسب المزاج والعللة لازالتهما وبديل الاشربة والمعالجة الجين بنوع آخر وهو اعلم
بالمعالجة من غيره وكذلك الله عر وجل يعالج قلوب العباد بذييل آية وانزال آية مكانهم والله اعلم بما ينزل ويعالج به
العد فالذين لا يعلمون قوانين الامراض والمعالجات يحملون ذلك على الافتراء وفي التنزيل والتبديل تثبت
الايمان في قلوب المؤمنين بازالة امراض الشكوك عن قلوبهم فان القراء شفاء وهدى لصحة الدين وسلامة
القلوب وبشارة للمسلمين الذين استسلموا للطبيب والمعالجة لصحة دينهم وكان الصداقة رضى الله عنهم يكتفون
ببعض السور القرآنية ويستعملون في العمل بها فان المقصود من القرآن العمل به (روى) ان رجلاً جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال علمي مما علمك الله فدفعه الى رجل يعلم القرآن فعلمه اذا رزأت الارض حتى اغ
فن يعمل مثقال ذرة خيرا به ومن يعمل مثقال ذرة شرا به فقال الرجل حبي فاحببني صلى الله عليه وسلم
بذلك فقل دعوه فقد فقه الرجل (قال الشيخ سعدى) علم چندا نكه بدسترخوانى * چون عمل در تونست
نادانى * نه محقق بود نه دانستند * چار پاي بروكتابى چند * آن تهى معررا چه علم و حشر *
كه بروهيزم است و ياد فتر (وقال) عالم ناپرهيز كار كور يست شعله دار * بي فائده هر كه عمر دياحت *
چيزى نخرىد و زريند اخت * اى اضاع المال ولم يكن على شيء نسا ل الله اتوفيق للتقوى والعمل بالقرآن
في كل مكان وزمان (ولقد علم) ادخل قد تو كيدا العلماء بما يقولون ومرجع توكيد العلم الى توكيد الوعد والوعيد
لهم * ذكر ابن الحاجب انهم نقلوا قد اذا دخلت على المضارع من التقليل الى التحقيق كما رر بما في المضارع قلت
من التقليل الى التحقيق (انهم) اى كفار مكة (يقولون اء يعلم) اى القرآن (بشر) قال الامام الواحدى
في اسباب النزول عن عبيد بن مسلة قال كان لنا غلامان نصرانيان من اهـل عين التراسم احدهما يسار
والآخر جبر وكانا نصيبتين * يعنى شمشيرها را صيفل زدندى * فكانا يقرآن كتابا لهم بلسانهم وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمر بهما ويسمع قراءتهما فكان المشركون يقولون يتعلم منهما فانزل الله تعالى هذه الآية
واكد بهم فالمراد بالبشر ذلك الامان (لسان الله يـحـسون اليه يحـمى) مبتدأ وخبر وكذا ما بعده لا بد لـ
طعنهم والاحاد الامالة من الحد القبر اذا مال حفره عن الاستقامة فيحفر في شق مستقيم استعير لكل امالة
عن الاستقامة فقالوا الحد فلان في قوله والحد في دينه ومنه المجد لانه امال مذهبه عن الأديان كلها ولم يـله

عن دين الى دين والاعجمي هو الذي لا يصحح وان كان عربيا والعجمي المسبوب الى العجم وان كان فصيحاً والمعنى
لهذا الرجل الذي يميلون اليه القول عن الاستقامة ويشيرون اليه انه يعلم سجداً اعجمية غريبة (وهذا) القراء
الكريم (لسان عربي مبين) ذوبان وفصاحة فكيف يصدر عن اعجم يعني ان القراء انهم خطم كانه معجز
بمعناه لاستتله على الاخبار عن الغيب فان زعمتم ان اشرايعه معناه فكيف يعلم هذا النظم الذي اعجز جمع
اهل الدنيا وفي التأويلات النجمية الاعجمي هو الذي لا يفهم من كلام الله تعالى ما اودع الله فيه من الاسرار
والاشارات والمعاني والحقائق فانه لا يحصل ذلك الا لمن رزق الله فهمها ففهمهم به واللسان العربي هو الذي يسره
الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وبين له معانيه وحقايقه كما قال تعالى فاعلم ان الله لا يهدي السالكين وقال
فاذا قرأناه فاتبع قرآنهم ان علينا بيانه فالعربي المدين هو الذي أعطاه الله قلباً ففهمها ولساناً ففهمها ففهمها
(ان الدين لا يؤمنون بآيات الله) اي لا يصدقون ادعائهم عند الله بل يقولون فيها ما يقولون ويسمون بها تارة افتراء
واخرى اساطير معلمة من الشر (لايهديهم الله) الى سبيل الهداية موصلة الى المطلوب لما علم انهم لا يستحقون
ذلك اسوء حالهم (ولهم) في الآخرة (عذاب أليم) عذاب في درناك لم يجهت كفر ابشأن بقرآن ونسب افتراء
بحضرت نبيه صلى الله عليه وسلم وحال انكهم مفتري ابشأن (انما يفتري الكذب) التصريح بالكذب
للمبالغة في بيان قبحه والفرق بين الافتراء والكذب ان الافتراء هو استعمال الكذب من قول نفسه والكذب
قد يكون على وجه التقليد لغيره واما لغيره هو قوله (الذين لا يؤمنون بآيات الله) رد اقوالهم انما أنت مفتري
يعني انما يليق الافتراء بالكذب بمن لا يؤمن لانه لا يتربع عقاباً عليه ليرتد عنه واما من يؤمن بها ويخاف
ما ينطق به من العقاب فلا يمكن ان يصدر عنه افتراء البتة قال في التأويلات النجمية وحده الاستدلال ان الافتراء
من صفات النفس الامارة بالسوء وهي نفس الكافر الذي لا يؤمن بآيات الله فان نفس المؤمن مأمورة لوامة
ملهمة من عند الله مطمئنة بذكر الله باطرة سور الله مؤمنة بآيات الله لان الآيات لا ترى الا نور الله كما قال
صلى الله عليه وسلم المؤمن ينظر بنور الله فاذا كان من شأن المؤمن ان لا يفتري الكذب اذ هو ينظر بنور الله
فكيف يكون من شأن رسول الله ان يفتري الكذب وهو نور من الله ينظر باله (واولئك) الموصوفون بما ذكر
من عدم الايمان بآيات الله (هم الكاذبون) على الحقيقة لا على الزعم بخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان حاله على العكس او الكالمون في الكذب اذ لا كذب اعظم من تكذيب آياته والطعن فيها بامثال هاتيك
الباطيل فاللام للحسن والحقيقة ويدعى قصر الجس في المشار اليهم بالمبالغة في كاليهم في الكذب وعدم الاعتماد
بكذب غيرهم قال في الارشاد السر في ذلك ان الكذب الساذج الذي هو عبارة عن الاخبار بعدم وقوع ما هو
واقع في نفس الامر يخلق الله تعالى او يوقع ما لم يقع كذلك الله تعالى في فعله فقط والكذب مدافعة له
سبحانه في فعله وقوله المبي عنه ما انتهى قيل للنبي صلى الله عليه وسلم المؤمن يزن قال قد يكون ذلك قيل المؤمن
يسرق قال قد يكون ذلك قيل المؤمن يكذب قال لا ويكفي في فتح الكذب ان الشيطان استثنى العاد المخلصين
من اهل الاغواء ولم يكذب فانه يعلم ان وسوسته لا تؤثر فيهم قال ارستطاليس فضل الباطق على الاحرس
بالنطق وزين الطق الصدق والاخرس والصامت خير من الكاذب * بهائم خوسند وكوياسر *
پراكنده كوي از بهائم متر * وقد قالوا الحجة في الصدق كما ان الهلاك في الكذب حطب الحجاج يوم افاطال فقام
رجل وقال الصلاة الصلاة الوقت بمضي ولا ينظرك يا امير الحشدة فقال قومته انه مخون قال ان اقر بجهته
فقل له فقال معاذ الله ان اقول ابشأن وقد طافني فلعنه ففعا عنه لصدقه فصار الصدق سبباً للجنة اللهم
اجعلنا من الصادقين (من كفر بالله) اي تلفظ بكلمة الكفر (من اعدائهم) به تعالى كاس حنظل وطعمه
ومقبس وامنالهم ومن موصولة ومحلهما الرفع على الابتداء والخبر محذوف لدلالة الخبر الآتي عليه وهو قوله
وعليهم غضب وقدره الكاشفي بقوله * در معرض غضب رباني باشد * لكنه جعل من شرطية كما يدل عليه
تعبيره بقوله * هر كه كافر شود نخذ تعالى از نش ايمان خویش ومرتد گردد * ويجوز ان يكون الخبر الآتي
خبر الهمام (الامن) مكر كسي كه (اكره) اجر على ذلك اللفظ بامر يخاف على نفسه او على عضو من اعضائه
وهو استثناء متصل من حكم العضب والعداب لان الكفر لغة يعم القول والعقد كالإيمان اي الامن كفر باكره
وقيل منقطع لان الكفر اعتقاد واكره على القول دون الاعتقاد والمعنى لسكن المكره على الكفر باللسان

(وقلبه مطمئن بالایمان) ارمیده باشد * بالایمان حال من المستثنی ای والحال ان قلبه مطمئن بالایمان لم تغیر عقیدتیه و فیه دلیل علی ان الایمان المجبی المعنی عند الله هو التصدیق بالقلب (ولیکن من) لم یکن كذلك بل (شرح بالکبر صدرا) ای اعتقده و طاب به نفسا و بالفارسیه * ولیکن هر کس که بشاید بکفر سبند (فعلیهم غضب) عظیم (من الله) فی الحدیث ان غضب الله هو النار (ولهم عذاب عظیم) العذاب والعقاب الایجاب الشدید و تقدیم الطرف فیهما للاحتصاص والدلالة علی انهم احق بالغضب الله و عذابه العظیم لاحتصاصهم بعظم الجرم وهو الارتداد قال ابن عباس رضی الله عنهما نزلت الآیة فی عمار رضی الله عنه وذلك ان کفار قریش أخذوه و أبویه یاسر و سمیة و صهیبا و بلالا و خبابا و سألوا فعدبوه لم یردوا فانی أبواه فرطوا سمیة بن یعرب و وحی ای صرب بحرمة فی قلبها و قالوا انما اسلمت من اجل الرجال و التمشق بهم فقتلوهما و قتلوا یاسرا و هما اول قتیلین فی الاسلام و اما عمار فکان ضعیف البدن فلم یطاق لعذابهم فأعطاهم بلسانه ما اکرهه علیه و هو سالتی صلی الله علیه و سلم و ذکر الاصلنام بخیر فقالوا یا رسول الله ان عمارا کفر فقال علیه الصلاة والسلام کلان عمار املی ابا من قرنه الی قدمه و اختلط الایمان بلحمه و دمه فأتی عمار رسول الله و هو یبکی فجعل رسول الله یسبح عنیه و قال مالک ان عادوا لک فقد لهم بما قلت و هو دلیل علی جواز التکلم بکلمة الکفر عند الاکراه المجبی * و ان کان الافضل ان یجتنب عند و یصبر علی الذی و القتل کما فعله أبواه کما روى ان مسیلة الکذاب أخذ رجلین فقال لاحد هما ما تقول فی محمد قال رسول الله قال فما تقول فی قال فأتت ایضا فحیلا و قال الآخر ما تقول فی محمد قال رسول الله قال فما تقول فی قال فأتت ایضا فبلغ رسول الله صلی الله علیه و سلم فقال اما الاول فقد اخذ رحمة الله و اما الثانی فقد صدع بالحق فهنیئاله و فی الحدیث افضل الجهاد کلمة العدل عند سلطان جائر و انما کان افضل الجهاد لان من جاهد العدو و کان مترددا بین خوف و رجاء و لا یدری هل یغلب او یغلب و صاحب السلطان مقهور فی یده فهو اذا قال الحق و امره بالمعروف فقد تعرض للنسف فصار ذلك افضل انواع الجهاد من اجل غلبة الخوف کذا فی ابکار الافکار فی مشکل الاخسار (ذلك) الکفر بعد الایمان (بانهم) ای بسبب انهم (استحبوا) دوست داشتند و مرکز یدند و تعبدیة الاستحباب علی لتضمنه معنی الایثار (الحیة الدنیا) زندگانی دنیارا (علی الآخرة) بر نفیم آخرت (و ان الله) و دیگر بجهت آنست که خدای تعالی (لا یددی) الی الایمان و الی ما وجب الثبات علیه هدایة قسرو الجاه (القوم الکافریں) فی علمه المحض فلا یعصمهم من الزیغ و ما یؤدی الیه من الغضب و العذاب العظیم و لولا احد الامرین اما ایثار الحیة الدنیا علی الآخرة و اما عدم هدایة الله سبحانه للکافریں هدایة قسربان آتروا الآخرة علی الحیة الدنیا او بان هداهم الله تعالی هدایة قسربا کان ذلك لکن الثانی مخالف للحکمة و الاول مما لا بدخل تحت الوقوع و الیه اشیر بقوله تعالی (اولئک) الموصوفون بما ذکر من الفاسخ (الذی طمع الله) مهر نهاد خدای تعالی (علی قلوبهم) برداشته ایشان تا قول حق در بنیاد فتد (و سمعهم) و بر کوشه ایشان تا سخن حق نشوند (و ابصارهم) و بر دید هاء ایشان تا آثار قدرت حق ندیدند (و اولئک هم الغاطلون) ای الکاملون فی الغفلة اذ لا غفلة اعظم من الغفلة عن تدبر العواقب (لاجرم انهم) حقا که دران هیچ شک نیست که ایشان (فی الآخرة هم الخاسرون) اذ ضیعوا اعمارهم و صرفوها الی ما یفضی الی العذاب المخلد و بالفارسیه * دران سرای دیگر ایشانند زیان زدگان چه سرمایه عمر ضایع کرده در بازار دنی سودی دست نیاورند و بقلس وارد در شهر قیامت جز دست تهی و دل پر حسرت و ندامت نخواهند بود (قال الشیخ سعدی) قیامت که بازار مینوهند * منازل باعمال نیکو دهند * بضاعت بچند آنکه آری بری * اگر مفلسی شرمساری بری * که بازار چندانکه آکنند تر * تهی دست رادل پراکنند تر * کسی را که حسن عمل بیشتر * بدرگاه حق مستزات بیشتر * قال فی الأویلات النجمیة یعنی اهل الغفلة فی الدنیا هم اهل الخسارة فی الآخرة و فیه اشارة اخرى و هی ان التغافل بالاعضاء عن العبودیة تورث خسران القلوب عن مواهب الربوبیة انتهى * قال بعض الاکابر و لاحتجاب الاجهال النفس بنفسه و عفتهم اعزها فلوارتفعت جبهاتها و غفلت لها الشاهدت الامر و عابته کاتشاهد الشمس فی وسط السماء و تعاینها قال وهب بن منبه خلق ابن آدم ذاق غفلة و لولا ذلك ما هنیء عبثه (و فی المشوی)

استأبى عالم اى جان غفلتست * هوشيارى اين جهانرا اقتست * هو شيارى زان جهانست وچوان *
 غالب امد بست كرداين جهان * هوشيارى افتساب وحرص ميخ * هوشيارى اب واين عالم وسخ *
 اللهم اجعلنا من اهل اليقظة والانباه ولا تجعلنا من اتخذه الهه هواه وشرفنا بمقامات المكاشفين العارفين
 واوصلنا الى حقيقة اليقين والتحقيق والتكئين انك انت الصبر والمعين (ثم ان ربك) قال فتادة ذكر لنا انه
 لما انزل الله تعالى ان اهل مكة لا يقبل منهم الاسلام حتى يهاجروا كتب بها اهل المدينة الى اصحابهم من اهل مكة
 فلما جاءهم ذلك خرجوا فلحقهم المشركون فردوهم فنزل الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا
 وهم لا يفتنون فكتبوا بها اليهم فتابعوا بينهم على ان يخرجوا فان لحقهم المشركون من اهل مكة قاتلوهم حتى
 ينجوا او يلحقوا بالله فادركهم المشركون فقاتلوهم فنهزم من قتل ومنهم من نجى فانزل الله تعالى هذه الآية
 كذا في اسباب النزول للواحدى وثمانون للدلالة على تباعد رتبة حالهم عن رتبة حالهم التى يفيدها الاستثناء
 من مجرد الخروج عن حكم الغضب والعذاب بطريق الاشارة لا عن رتبة حال الكفرة كذا في الارشاد
 (لدى هاجروا) الى دار الاسلام وهم عمار وصهيب وخباب وسالم وبلال ونحوهم واللام متعلقة بالخبر
 وهو الغفور على نية التأخير وان الثانية تأكيد الاولى اطول الكلام (من بعد ما فتوا) اى عذبوا على الارتداد
 واكرهوا على تلفظ كلمة الكفر فلفظوا بما يرضيهم اى الكفرة مع اطمئنان قلوبهم (ثم جاهدوا) فى سبيل الله
 (وصبروا) على مشاق الجهاد (ان ربك من بعدها) من بعد المهاجرة والجهاد والصبر (لغفور) بما فعلوا
 من قبل اى استور عليهم محام لما صدر منهم (رحيم) منعم عليهم من بعد بالجنة جزاء على تلك الافعال الحميدة
 والخصال المرضية * واعلم ان المهاجرة مقابلة من الهجرة وهى الانتقال من ارض الى ارض والمجاهدة مقابلة
 من الجهد وهو استفراف الوسع وبدل المجهود قال فى التعريفات المجاهدة فى اللغة المحاربة وفى الشرع
 محاربة النفس الامارة بالسوء بتحميلها ما سبق عليها مما هو مطلوب فى الشرع انتهى * وكل من المهاجرة
 الصورية والمعنوية وكذا المجاهدة مقبولة مرضية اذ من كان فى ارض لا يقيم فيها شاعرا بدينه واهله باظالمون
 فهاجر منها لدينه ولوشبرا وحبته له الجنة ومن فارق موطن النفس والمأ لوفات وحارب الاعداء الباطنة
 وحبته له الجنة ومرتبة الصديقين فوق مرتبة الشهداء وعن عمر بن الفارض قدس سره انه حضر جنازة
 رجل من اولياء الله تعالى قال فلما صلينا عليه امتلا الجيوب بطيور خضر فجاء طير كبير فابتلعه ثم طار ففتحت
 فقال لى رجل كان قد نزل من السماء وحضر الصلاة لا تنجب فان ارواح الشهداء فى حواصل طيور خضر ترى
 فى الجنة اولئك شهداء السبوف واما شهداء المحبة فاجسادهم ارواح اذا ثار الارواح اللطيفة تسمى
 الى الاجساد فتحصل اللطافة لها ايضا ولذا لا تبلى اجساد الكمل ولا بدلى اراد ان يصل الى هذه الرتبة ويحوى
 حياة ابدية من ان يميت نفسه الامارة ويتركها عن سفاسف الاخلاق ور ذائل الاوصاف كالكبر والعجب والرياء
 والغضب والحسد وحب المال وحب الجاه يقال ان الدرجات السبع للنار بمقابلة هذه الصفات السبع للنفس
 فان خلاص من هذه الصفات سبب الخلاص من تلك الدرجات (قال الشيخ سعدى) تراشعوت وكبر وحرص
 وحسد * چو خون در ركند وچو جان در جسد * كراين دشمنان تقويت يافتند * سراز حكيم
 ورأى تور تا فتند * تور كره تو سنى در كر * نكر تا نميچد زحكم تو سر * اكر بالهنك از كفت
 در كسيخت * تن خو يشتن كشت وخون تور نيخت * ثم ان الله تعالى غفور من حيث الافعال يتجلى
 لاهل التزكية من مرتبة توحيد الافعال وغفور من حيث الصفات يتجلى لهم من مرتبة توحيد الصفات
 وغفور من حيث الذات يتجلى لهم من مرتبة توحيد الذات فيستراعيهم وصفاتهم وذواتهم وينعم عليهم بآثار
 افعاله وانوار صفاته واسرار ذاته فيخلصون من الغاني ويصلون الى الباقي ويجدون ثمرات المجاهدات وهى
 المشاهدات ونتائج المفارقات وهى المواصلات وعواقب المعاقبات وهى النعم فى الجنات العاليات
 والاستراحة الدائمة فى مقامات القربات اللهم اعنى على سلوك سبيل الهجرة والصبر والجهاد واحفظنا من فتنة
 اهل النوى والفساد انك انت الاهل للامانة والامداد (يوم تأتى كل نفس) منصوب باذكر والمراد يوم القيامة
 (تجادل عن نفسها) اضاف النفس الى النفس لانه يقال لعين الشئ نفسه ولتقيضه غيره والنفس جملة الشئ
 ايضا فالنفس الاولى بمعنى الجملة والثانية بمعنى العين والذات والمعنى اذكر يا محمد ويا كل من يصلح للخطاب

يوم يأتي كل انسان يجادل ويخاصم عن ذاته يسعي في خلاصه بالاعتدال كقولهم هؤلاء اصولنا وما كنا مشركين
 لايهمه شان غيره فيقول نفسى وذلك حين زفرت جهنم زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جئنا
 على ركبته حتى خليل الرحمن عليه السلام وقال رب نفسى اى اريد نجاته نفسى قال احد الدور في مات رجل
 من جيراننا شاب فرأيت في الليل وقد شاب فقلت ما قصتك قال دفن بشر المرسى في مقبر تافرت جهنم زفرة
 شاب معها كل من في المقبرة وبشر أحذ الفقه عن أنى يوسف القاضى الا انه اشتعل بالكلام وقال بخلق القراء أن
 واضل خلقا كبيرا بعداد في زمن المأمون وقطعه عد العرب الكتاني والحلمة وكان يسر من حلة شياطين
 الانس حتى يصبه الشيطان خليفه لمن في بغداد اذ فعل بالخلق ما فعله الشيطان من الاضلال (قال الحافظ)
 دام سحتست مكر لطف خدا يارشود * ورنه آدم نر دصروه ز شيطان رجيم (وقال) سزدم جواب
 بهم كه درس حسن بكريم * طرب آسيان بلبل بنكر كه زاغ دارد * قال في النساء ويلات النجمية
 كل نفس على قدر بقاء وحوادثها تجادل عن نفسها ما دفعا لمضارها او جذبا لثنا فعمها حتى الانبياء عليهم السلام
 يقولون نفسى نفسى الاحمدا صلى الله عليه وسلم فانه فان عن نفسه باق ربه فانه يقول امي امي لانه المغفور
 من ذنب وجوده المتقدم في الدنيا والمآخر في الآخرة بما قبح له ايلة العراج اذ واحهه بخطاب السلام عليك
 أيها النبي ورحمة الله وبركاته ففنى عن وجوده بالسلام وبقى بوحوده بالرحمة وكان رحمة مهداة ارسل ببركاته
 الى الناس كافة ولكنه رفع الميزة من تلك الضيافة خاصة لخواص متابعيه كما قال السلام علينا وعلى عباد الله
 الصالحين يعي الدين صلحو النذل الوجود في طلب المقصود ونيل الجود فسا بقى اهم محادلة عن نفوسهم مع الخلق
 والخالق كما قال بعضهم كل الناس يقولون غد انفسى نفسى وأنا أقول ربى ربى (وتوفى كل نفس) برة او فاجرة
 اى تعطي واوبى كاملا وبالفا رسيه * تمام داده شود هر نفس را (ما عملت) اى جزاء ما عملت بطريق اطلاق اسم
 السبب على المسبب اشعارا بكمال الاتصال بين الاحزبة والاعمال واياها را الاطهار على الاضمار للايدان باختلاف
 وقتي المجادلة والتوفية وان كانتا في يوم واحد (وهم لا يظلمون) لانه قصور اجورهم ولا يعاقبون بغير موجب
 ولا يزداد في عقابهم على ذنوبهم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما زال الخصومة بين الناس يوم القيامة
 حتى يخاصم الروح الجسد يقول الروح يا رب لم يكن لى بد ابطش بها ولا لرجل امشى بها ولا عين ابصر بها ويقول
 الجسد خلقتى كالخشب ليست لى بد ابطش بها ولا لرجل امشى بها ولا عين ابصر بها فجاء هذا اكشاع النور فيه
 نطق لسانى وابصرت عيني ومشت رجلى قال فيضرب لهما مثلا مثل اعمى ومقعد دخلا حائطا وفيه ثمار
 فالاعمى لا يبصر الثمار والمقعد لا ينالها فحمل الاعمى المقعد فأصابا من الثمر فعليهما العذاب كذا في تفسير
 السمرقندى وفيه اشارة الى ان كل نفس عملت سواء توفى العذاب بنار الجحيم ونار القطيعة وكل نفس عملت خيرا
 توفى الثواب من نعم الجنان ولقاء الرحمن فلا يعذب اهل النعيم ولا يثاب اهل الجحيم كذا في التأويلات النجمية
 (وضرب الله مثلا قرية) اى قصة اهل قرية كانت في قرى الاولين وهى ايلة كافي الكواشى وهى بلد بين صنع
 ومصر وضرب المثل صنعه واعتماله ولذا قال الكاشفي في تفسيره ويبدأ كدخدا مثلى ولا يتمدى الى مفعول
 واحد وانما عدى الى اثنين لتضمينه معنى الجعل وتأخير قرية مع كونها مفعولا اوليا لئلا يحول المفعول الثانى
 بينها وبين صفتها وما يترتب عليها اذ التاخير عن الكل محل تجاذب اطراف النظم وتجاو بها والمعنى جعل اهلها
 مثلا لاهل مكة خاصة او لكل قوم انعم الله عليهم فابطرتهم النعمة ففعلوا ما فعلوا فبدل الله نعمتهم نعمة ودخل
 فيهم اهل مكة دخولا اوليا (كانت آمنة) ذات امن من كل مخوف (قال الكاشفي) ايمن ان نزول قياصره وقصة
 جباريه (مطمئة) ارميده واهل آن اسوده * قال في الكواشى لا يتقلون عنها الى غير هالحسبها
 (ياتيها رزقها) اقوات اهلها صفة ثانية لقربة وتغير سببها عن الصفة الاولى لما ان اتيان رزقها منجدد وكونها
 آمنة مطمئة ثابت مستقر (رغدا) واسعا (من كل مكان) من نواحيها من البر والبحر (فكفرت) اى كفر اهلها
 (بانعم الله) اى بنعمه جمع نعمة على ترك الاعتدال بآلاء كدرع وادرع والمراد بها نعمة الرزق والامن المستقر واشار
 جمع القلة للايدان بان كفران نعمة قليلة حيث اوجب هذا العذاب فظانك بكفران نعم كثيرة (روى) ان اهل
 ايلة كانوا يستنحون بالخير كما في الكواشى * يقول الفقير الخبير هو الاصل بين النعم الالهية ولذا امر آدم عليه
 السلام الذى هو اصل البشر بالحراثة فن كفر به فقد كفر بجميع النعم وتعرض لزوالها وكذا الاعتقاد الصحيح

الذي عليه اهل السنة والجماعة هو الاساس المسمى عليه قول الاعمال الصالحة في افساد اعتقاده فقد افسد دينه وتعرض لخط الله تعالى * بآب زعزم اكرشت خرقه راهد شهر * چه سود اران چندان طهارت ارى - والمقصود طهارة الوجود والقلب عن لوث الانية والتعلق بغير الله تعالى (فاذا قها الله) اى اذاق اهلها وبالفارسية * بس بچشاید خدای تعالی اهل ازا + واصل الذوق بالفهم ثم يستأمره بوضع موضع الابتلاء والاختار كافي تفسير أى الليث (لباس الجوع) حتى اكلوا ما تفتت وطوه لان الجزء من جنس العمل قال في الاسئلة المتقدمة في الاجوبة المتقدمة كيف سمي الجوع لباسا قيل لانه يظهر من الهزال وسحب اللون وضيق الحال ما هو كاللباس (والخوف) قال في الارشاد شبه اثر الجوع والخوف وضربهما المحيط بهما باللباس الغاشي للانس فاستعمله اسمه وأوقع عليه الاذاقة المستعارة لمطلق الايصال المستمدة عن شدة الاصابة بما فيها من اجتماع ادراك اللامسة والذائفة على نهج التجريد فانها لشبوع استعمالها في ذلك وكثرة جريانها على السنة جرت محرم الحقيقة (بما كانوا يصنعون) فيما قل من الكفران ثم بين ان ما فعلوه من كفران النعم لم يكن من اجهة منهم لقضية العقل فقط بل كان ذلك معارضة لحجة الله على الخلق ايضا فقال (ولقد جاءهم) اى اهل تلك القرية (رسول منهم) اى من جنسهم يعرفونه باصله وبسبب فآخروهم بوجوب السكر على الذممة وألزمهم سوء عاقبة الكفران (فكذبوه) في رسالته (فاخذهم العذاب) المستأصل غم ما ذاقوا تبدة من ذلك (وهم ظالمون) حال كونهم ظالمين بالكفران والتكذيب حيث جعلوا الاول موضع الشكر والثاني موضع التصديق وترتيب العذاب على التكذيب جرى على سنة الله تعالى كما قال وما كما عذبين حتى نبعث رسولا قال ابن عباس رضى الله عنهما هذا المثل لاهل مكة فانهم كانوا في حرم آمن ويتخطف الناس من حولهم ومايرى بهم طيف من الخوف وكانت تجى اليه ثمرات كل شئ ولقد جاءهم رسول منهم فكفروا بانعم الله وكذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابهم بدعائه صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اعنهم عليهم اسع كسع يوسف ما أصابهم من القحط والجذب حتى اكلوا الجيف والكلاب الميتة والجلود والعظام المحرقة والعلمز وهو البر والدم اى يخلط الدم بالارابل ويشوى على النار وصاروا الواحد منهم يرى ما يذم وبين السماء كالمدخان من الجوع وقد ضاقت عليهم الارض بما رحبت من سرابا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة حيث كانوا يغبرون على مواشيهم وعيبرهم وقوا فلهم فوقه وفى خوف عظيم من اهل الاسلام حتى تركوا سفر الشام والتردد اليه ثم اخذهم يوم بدر ما اخذهم من الداب وفي الآية اشارة الى ان النفس الامارة بالسوء اذا كفرت في قرية شخص الانسان نعم الطاعات والتوفيق واتبعت هواها وتمتعت بشهواتها ابتليت باقطاع ميرة الحق واكل حيفة الدنيا وميتة المستلذات وخوف العذاب بسوء صنيعها فلا بد للسالك ان يقنئ اثر رسول الخاطر الروحاني المؤيد بالالهام الرباني ويتزك الاقضاء بالنفس والشيطان فانهما يجبران الى الاخلاق الذميمة المستتبعة للآثار القبيحة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم لاتمام الاخلاق الحميدة على وفق الشريعة كما قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق والمكارم جمع مكرمة كالمصالح جمع مصلحة واصافته الى الاخلاق من قبيل اصافة الصفة الى الموصوف اى بعثت لاتمم الاخلاق الكريمة والشيم الحسنة وذلك ان الانبياء عليهم السلام كل واحد منهم معبر بشروحة الحكمة الهية راجعة الى تكميل البشر وتحسين اخلاقهم ونبينا عليه السلام معبر بتبجيل تلك الاخلاق الكريمة وتكميلها على وجه التفصيل ولهذا جاء بشرع جامع لجميع جهات الحسن وهذا سر قوله لا بى بعدى فمن ادعى نبيا بعده جهل بقدرة وقدر علمه امته كما لا يحى (فكلوا مما رزقكم الله) اى واذا قد استبان لكم يا اهل مكة حال من كفر بانعم الله وكذب رسوله وما حل بهم بسبب ذلك من التبا والتى اولا وآخرا فانهوا عن انتم عليه من كفران النعم وتكذيب الرسول كيلا يحل بكم مثل ما حل بهم واعرفوا حق نعم الله واطيعوا رسوله في امره ونهيه واكلوا من رزق الله من الحث والاعام وغيرهما حال كونه (حلالا طيبا) اى لذينا تستطيبه النفوس وذروا ما فترون من تحريم البسار ونحوها خلالا حال من مارزقكم الله ويجوز ان يكون مفعول كلوا وفيه اشارة الى ان انوار الشريعة واسرار الحقيقة ررق معنوى للعاشق الصادق وما قلته الشريعة والحقيقة فهو حلال طيب وما رذته فهو حرام خبيث ولذا قيل * علم دين فقهمست ونفسير وحد بىث * هر كه خواند غير از اين كرد خبيث * اى العلم المقبول النافع هذه العلوم وما شهدت هى له بالقبول

من الطواغر والواطس (واشكروا نعمة الله) واعرفوا حقها ولا تقابلوها بالكفران والفاء في المعنى داخله على الامر بالشكر وانما دخلت على الامر بالاكل لكون الاكل ذريعة الى الشكر فكأنه قيل فاشكروا نعمة الله غيب اكلها حلالا طيبا (ان كنتم اياه تعبدون) اى تطيعون وتريدون رصاه ان تستحلوا اما أحل الله وتجرموا ما حرم الله (انما حرم عليكم الميتة) اى اكلها وهى ما لم تلحقه الذكاة وبالفارسية مر دار * فاللحم القديد المجلوب الى الروم من افلاق حرام لانهم انما يصرون رؤس القربان المقمعة ولا يذكون (والدم) المسفوح اى المصسوب من العروق واما المختلط باللحم فغفوا الاولى غسله (ولحم الخنزير وما اهل اغير الله به) اى رفع الصوت للصنم به وذلك قول اهل الجاهلية باللات والعزى اى انما حرم هذه الاشياء دون ما تزعمون حرمة من البحار والسواشب ونحوهما وتختصر المحرمات فيها الامامة اليها دليل كالسباع والجمرات الاهلية روى انه عليه السلام نهى عن اكل كل دى مختل من الطيور وكل دى باب من السمماح وروى خالد بن الوليد رضى الله عنه انه عليه السلام نهى عن لحوم الخيل والغزال والجير وفيه حجة لابي حنيفة على صماحبه في تحليلهما اكل لحوم الخيل وما روى عن جابر رضى الله عنه انه قال نهى النبي عليه السلام عن لحوم الجمر الاهلية واذن في لحم الخيل معارض حديث خالد والترجيع للمحرم كذا في حواشى الفناصل سناس جلى والاشارة ان الميتة جيفة الدنيا والحيوان هى الدار الآخرة ولو لم يكن الآخرة حياة لكانت جيفة * جيفه را برأى مر دكيش جيفه كويندى برأى بوى رشت وصورت فيحه فاعرف (وفي المنشوى) آن جهان چون ذره ذره زنده اند * نكنه داند و سجن كوينده اند * در جهان مرده شان آرام نيست * كين علف جزا بق انعام نيست * هر كرا كلش بود نرم و وطن * كى خردا و باده اندر ككونش * حاي روح پاك علين بود * كرم باشد كش و وطن سر كين بود * وان الدم شهوات الدنيا ولحم الخنزير الغيبة والحسد والعلم وما اهل اغير الله به مباشرة كل عمل مباح لله وللقرب اليه بل لهوى النفس وطلب حظوظها كما في التأويلات النجمية (فن اضطر) الاضطرار الاحتياج الى التمسك واصطره اليه اوجسه والجأه فاضطر بضم الطاء والضرورة الحاجة (قال الكاشغرى) پس هر كه بيجاره شود و محتاج كرد بد بخوردن بكي از محرمات * فتناول شيأ من ذلك حال كونه (غير باغ) اى على مضطر آخر بالاستئثار عليه فان هلاك الاخر ليس باولى من هلاكه فهو حال من فعل مقدر كما اشير اليه والساعى من العبي يقال نعى عليه نعا علا وظلم (ولا عاد) متجاوز قدر الضرورة وسد الجوع يقال عدا الامر وعنه جاوزه (فان الله غفور رحيم) اى لا يؤاخذ به بذلك فاقم سبه مقامه قال في التأويلات النجمية فن اضطر الى نوع منها مثل طلب القوت بالكسب الحلال او التأهل للتوالد والتناسل او الاختلاط مع الخلق للناسا صحة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من ابواب البر غير معرض عن طلب الحق ولا تجاوز عن حد الطريقة فان الله غفور لما اضطرروا اليه رحيم على الطالين بان يبلغهم مقاصدهم واعلم ان مواضع الضرورة مستثناة ولدا قال في التهذيب يجوز للعليل شرب البول والدم للتداوى اذا اخبره طبيب مسلم ان شفائه فيه ولم يجد من المباح ما يقوم مقامه واجاز بعضهم استئثار اهل الكفر في الطب اذا كانوا من اهله كما في انسان العيون والاولى الخب عنه لان المؤمن ولى الله والكافر عدو الله ولا خير لولى من عدو الله فلا بد للمريض من المراجعة الى المجانس واهل الوقوف والتجربة (قال الصائب) زنى دردان علاج درد خود جستن بآن ماند * كه خارا ز پارون ارد كسى بايش عقر بها * وفي الاشباه يرخص للمريض التداوى بالنجاسات وبالخمر على احد القوانين واختار قاضيان عدمه واساغة اللقمة بها اذا عص اتفاقا وابطاحه النظر للطبيب حتى لا تعود والسوءتين انتهى * قال الفقيه ابو الليث رحمه الله يستحب للرجل ان يعرف من الطب مقدار ما يمنع به عما يضر ببدنه انتهى * وروى عن علي كرم الله وجهه انه قال لحم البقر داء ولبنها شفاء وسمها دواء وقد صح عن النبي عليه السلام انه ضحى عن نسائه بالبقر قال الحليمي هذا ليس الحجز ووبو سة لحم البقر ورطوبة لبنها وسمها فكأنه يرى اختصاص ذلك به وهدا التأويل مستحسن والا فالنبي عليه السلام لا يقرب الى الله تعالى بالداء فهو انما قال ذلك في البقر كما قال عليكم بالنان البقر وسمنائها واياكم ولحومها فان آلائها وسمنائها دواء وشفاء ولحومها داء تلك النبوة وجواب آخر أنه ضحى بالبقر لسان الجواز وألغى عدمه بغيره كذا في المقاصد الحسنة للأمام السخاوى (ولا تقولوا) يا اهل مكة (لما تصف السنتكم) ماء وء ولة واللام صلة لا تقولوا مثل ما في قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل

في سبيل الله اموات اى لا تقولوا في شأن ما تصف السنكم من الهساتم بالحل والحرمة في قولكم ما في بطون
 هذه الانعام خالصة لدكورنا ومحرم على ازواجنا من غير ترتب ذلك الوصف على ملاحظة وفكر فضلا عن
 استناده الى وحى او قياس منى عليه (الكذب) ينتصب لا تقولوا على انه مفعول به وقوله تعالى (هذا حلال
 وهذا حرام) بدل منه فالمنع لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما تصفه السنكم بالحل والحرمة فقدم عليه كونه
 كذبا وبديل منه هذا حلال وهذا حرام مالمعة واللام صلة مثل ما يقال لا تقتل للنبيذ انه حرام اى في شأنه وذلك
 لاختصاص القول بانه في شأنه وفيه ايماء الى ان ذلك محرد وصف باللسان لاحكم عليه عقد كذا في حواشى
 سعدى المفتى و يقال في الآية تنبيه للقضاة والمفتين كيلا يقولوا قولنا غير حجة و بيان كافى تفسيرا الى البت (لتفتروا
 على الله الكذب) فان مدار الحلال والحرمة ليس الا امر الله فالحكم بالحل والحرمة اسناد للتحليل والتحريم
 الى الله من غير ان يكون ذلك منه واللام لام العاقبة لا الغرض لان الافتراء لم يكن غرضا لهم وفي الآية اشارة الى
 ما تقولت النفوس بالחסان والغرور انا قد بلغنا الى مقام يكون علينا بعض المحرمات الشرعية حلالا وبعض
 المحلات حراما فيفترون على الله الكذب انه اعطانا هذا المقام كما هو من عادة اهل الاباحة كذا في التأويلات
 الخمية (ان الدين يمترون على الله الكذب) في امر من الامور (لا يظلمون) لا يسوزون بعتابهم التي ارتكبوا
 الافتراء للفوز بها (مناع قليل) خبر مبتدأ محذوف اى منفعتهم فيما هم عليه من افعال الجاهلية منفعة قليلة
 نقطع عن قريب (ولهم) في الآخرة (عذاب اليم) لا يكتنه كنهه (وعلى الذين هادوا) يعنى على اليهود وخاصة
 دون غيرهم من الاولين والآخرين (حرمنا ما قصصنا عليك) اى بقوله حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم
 حرمنا عليهم شحومهما الآية (من قل) اى من قل نزل الآية فهو متعلق بقصصنا او من قبل التحريم على هذه
 الامة فهو متعلق بحرمنا وهو متحقق لما سلف من حصر المحرمات فيما فصل بابطال ما يخالفه من فرية اليهود
 وبكذبهم في ذلك فادهم كانوا يقولون اسنا اول من حرمت عليه وانما كانت محرمة على نوح وابراهيم ومن بعدهما
 حتى انتهى الامر الينا (وما ظلمناهم) بذلك التحريم (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه
 حسبما نعى عليهم في قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الآية ولقد القمهم الحبر
 قوله تعالى كل الطعام كان حلالا لى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قل ان تنزل التوراة قل فأتوا
 بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين روى انه صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك بهتوا ولم يجرأوا ان يخرجوا
 التوراة كيف وقد بين فيها ان تحريم ما حرم عليهم من الطيبات اطلهم وغيهم عقوبة او تشديدا او ضحيان
 وفيه تنبيه على الفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم (ثم ان ربك للدين علما السوء بجهالة) بسب غفلة وناداني
 وعدم تفكير در عواقب امور وعى ابن عباس رضى الله عنهما كل من يعمل سوا فهو جاهل وان كان يعلم ان ركوبه
 سيئة والسوء يحتل الافتراء على الله وغيره واللام متعلقة بالخبر وهو لغفور وان الثانية تكرر على سبيل التاكيد
 لطول الكلام ووقوع الفصل كما مر في قوله تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا الآية (ثم اتوا من بعد ذلك)
 اى من بعد ما عملوا السوء والتصرح به مع دلالة ثم عليه للتاكيد والمبالغة (واصلحوا) اعالمهم اودخلوا
 في الصلاح (ان ربك من بعدها) من بعد التوبة كقوله اعدلوا هو اقرب للتقوى في ان الضمير عائد الى مصدر
 الفعل قال سعدى المفتى لم يذكر الاصلاح لانه تكميل التوبة فانها التدم على المعصية من حيث انها معصية
 مع عزم ان لا يعود فعدم العود والاصلاح لتحقيق لذلك العزم (لغفور) لذلك السوء اى ستور له بحاء (رحيم)
 يشب على طاعته تركا وفعلنا وتكرر قوله تعالى ان ربك لنا كيد الوعد واطهار كمال العناية بانجاز فعله العاقل
 ان يرجع عن الاعراض عن الله ويقل عليه بصدق الطلب واخلاص العمل والتوبة بمنزلة الصابون فكما ان
 الصابون يزيل الاوساخ الطاهرة فكذلك التوبة تزيل الاوساخ الباطنة اعنى الذنوب (وفي المثوى)
 كرسية كرسى توائمهم عمر خو يش * توبه كى زانها كه كرسى توبيش * عمرا كرسى توبيش * توبه كرسى توبيش *
 است * آت توبه اشده اكراوى نم است * بيج عمرت رابده آب حيات * نادرخت عمر كردد باثبات
 جله ماضيه از اين نيكشوند * زهر پارينه از اين كردد جو قند * واعلم ان توبة العوام من السيئات وتوبة
 الخواص من الزلات والعملات وتوبة الاكابر من رؤية الحسنات والالتفات الى الطاعات لا تركها والعبد
 اذا رجع عن السيئة واصلح عمله اصلح الله شأنه وافضل الاعمال خلاف هوى النفس والذکر ربنا لا اله الا الله

وفي الحديث ان الله عمودا من ياقوت احمر رأسه تحت العرش واسفله على طهر الحوت في الارض السفلى فاذا هلك
العد لا الاله الا الله محمد رسول الله عن نبيه صادق اهتز العرش فحرك الحوت والعمود فيقول الله تعالى اسكن
يا عيسى فيقول العرش كيف اسكن وانت لا تغفل عنها فيقول الله تعالى اسكنوا يا سكان سمواتي اني قد غفرت
لقلوبكم الذنوب صغيرها وكبيرها سرها وعلايتها وقد كرا الله تعالى يتخلص العد من الذنوب وبه تحصل
تركية النفس وتصفية القلوب (ان ابراهيم كان امة) على حدة لخيازته من الفضائل البتسية ما لا يكاد يوجد
الا متفرقا في امة جمة كما قيل

ليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد

جاءا تو يكتنه ولي ذات توهست * مجموعة آثار كالات همه * وفي الحديث حسين سبط من الاساطير كما في المصاييح
عني انه من الامم يقوم وحده مقامها او يعني انه يشعب منه الفروع الكثرية اذ السادات من نسل زين
العابدين بن الحسين رضي الله عنهما فلا دلالة في الحديث على نبوة الحسين كما ادعاه بعض المفتريين في زماننا هذا
بعوذ بالله ومن قال بعد نبينا يكره كما في بحر الكلام ويقال امتبعني مأوم اي يؤمه الناس ويقصدونه
ليأخذوا منه الخير ومعلم الخير امام في الدين وهو عليه السلام رئيس اهل التوحيد وقودة اصحاب التحقيق جادل
اهل الشرك والقهم الجريبات باهرة وابطل مذاهم بالبراهين القاطعة (فانتا لله) مطيعا له قائما بامر
(حبيبا) مائلا عن كل دين باطل الى الدين الحق (ولم يك من المتسركين) في امر من امور دينهم اصلا وفعرا وفيه رد
على كفار قريش في قولهم نحن على ملة ابينا ابراهيم (شاكرنا لاعمه) جمع نعمة صفة ثالثة لامة (روى) انه كان
لا يأكل الا مع ضيف ولم يجد ذات يوم ضيفا فأخرج دأه فجاءه فوج من الملائكة في زى البشر فقدم لهم الطعام
فخيلوا اليه انهم جذاما فقال الآن وجبت مؤاكلتكم شكرا لله على ان عافاني وابتلأكم ويقال انه اراد الضيافة
لامه محمد ثم دعا الله لاجلها وقال اني عاجز وانت قادر على كل شيء فجاء جبريل فأتى بكف من كافور الجنة فاخذ
اراهيم فصعد الى جبل ابى قبيس ونثره فاوصله الله الى جميع اقطار الدنيا فحيثما سقطت ذرة من ذراته كان
معدن الملح فصار الملح ضيافة ابراهيم عليه السلام (قال الشيخ سعدى) خور ويوش وبخشاى وراحت رسان *
نكه مى چه دارى ز بهر كسان غم * وشادمانى غماد ولىك * جزاى عمل ماندونام نيك (اجنباه) اختاره للنبوة
(وهدهاه الى صراط مستقيم) موصل اليه وهو ملة الاسلام المشتمل على التسليم وقد اوتى تسليما الى تسليم (واتيناه
في الدنيا حسنة) حالة حسنة من الذكر الجليل والتناء فيما بين الناس قاطنة والاولاد الابرار والعمر الطويل
في السعة والطاعة وان حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم من نسله وان الصلاة عليه مقرونة بصلاة النبي عليه
السلام كما يقول المصلي من هذه الامة كما عليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم (وانه في الآخرة لمن الصالحين)
اصحاب الدرجات العالية في الجنة وهم الانبياء عليهم السلام فالمراد الكاملون في الصلاح والواصلون
الى غاية الكمال (ثم اوحينا اليك) مع علو طاعتك وسعورتك وما في ثم من التراخي في الرتبة للتنبيه على
ان اجل ما اوتى ابراهيم اتاع الرسول ملته (ان اتبع ملة ابراهيم) الملة اسم لما شرعه الله لعباده على لسان الانبياء
من اممات الكتاب اذا ملته وهي الدين بعينه لكن باعتبار الطاعة له والمراد بملته الاسلام المعبر عنه بالصراط
المستقيم (خيفا) حال من المضاف اليه لما ان المضاف لشدة اتصاله به حرى منه مجرى البعض فمد بذلك
من قبيل رأيت وجهه فقامت (وما كان من المشركين) بل كان قدوة الموحدين وهوتكرير لما سبق لزيادة تأكيد
وتقريب انزاهته عما هم عليه من عقد وعمل قال العلماء المأمور به الاتباع في الاصول دون الفروع المتبدلة بتدل
بالاعصار واتباعه له بسبب كونه معونا بعده والافهوا كرم الاولين والاخرين على الله * تواصل وباقى
طفيل توائد * توشاهى ومجموع خيل توائد * وكان صلى الله عليه وسلم على دين قومه قبل النبوة اى على
ما اتى فيهم من اراث ابراهيم واسم اعيل عليها السلام في حجبهم ومناكحهم ويوعهم واساليبهم واما التوحيد
فانهم كانوا قد بدلوه والنبي عليه السلام لم يكن الا عليه قال في التأويلات التجمية لماساك النبي صلى الله عليه
وسلم طريق متابعت واسلم وجهه لله ليذهب الى الله كما ذهب ابراهيم وقال اني ذاهب الى ربي نودى في سره
ان ابراهيم كان خليلنا وانت حبينا فالمرق بينكما ان الخليل لو كان ذاهبا بمشي بنفسه فالحيب يكون راكبا
اسرى به فالملغ سدره المنتهى وجد مقام الخليل عندها فليل له ان السدره مقام الخليل لو رضى بها لزينها لك

اذ بعثني السدرة ما بعثني واملو همته الحبيبة ما زاع الصر بالظن اليها وما طغى بأخا ذا المنزل عندهم ذنا
فتملى فكان قاب قوسين أو أدنى وهو مقام الحبيب حتى مع ملا هو في خلوة لي مع الله وقت لا يسمي فيه ملك
مقرب وهو جبريل ولا يبرئ مرسل وهو هو بته عليه السلام لما جاوز حد المتابعة صار متبوعا فان كان
صلى الله عليه وسلم في الدنيا محتاجا الى متابعة الخليل لخليل يكون في الآخرة محتاجا الى شفاعته كما قال الاس
محتاجون الى شفاعته حتى يوم القيامة حتى ابراهيم انتهى ما في التأويلات * ثم الآية تدل على شرف المتابعة
فان الحبيب مع شرفه العظيم اذا كان مأمورا بالمتابعة فمتا طئك بغيره من افراد الاسفة في المتابعة وصحة الاخبار
والصلحاء شرف وسعادة عظيمة الا يرى ان عشرة من الحيوانات من اهل الجنة بشرف القرين كما افاد صالح
وكش اسماعيل وثمة سليمان وكل اصحاب الكهف ولله درهم قال * سك اصحاب كهف روزي چند *
في مردم گرفت و مر دم شد * وعن النبي عليه السلام ان رجلا بقى متخيرا من الافلاس فيقول الله يا عدي
اتعرف العبد الغلاني او العارف الغلاني فيقول نعم فيقول الله فاذهب فاني قد وهبتك له وعص الشيخ بهاء الدين
ان حادم السبح أنى يريد السطاسمى قدس سره كان رجلا مغربيا جرى الحديث عنده في سؤال منكرو وكبير فقال
المعري والله اريسا لاني لا قول لهما فقالوا له ومن يعلم ذلك فقال اقعدوا على قري حتى تسمعون في لما انتقل
المعري جاسوا على قبره فسمعوا المسألة وسمعه يقول انسا لوني وقد حلت فروة أنى يرده على عني فضاوتروكه
(انما جعل السبت) اى فرض تعظيم يوم السبت والتخلي فيه للعامة وترك الصيد فيه فتعدية جعل على
لتضمينه معنى فرض والسبت يوم من ايام الاسوع بمعنى القطع والراحة فسمى به لا نقطاع الالبام عنده
اد هو آخر ايام الاسوع وفيه فرغ الله من خلق السموات والارض اولان اليهود يستريحون فيه من الاشغال
الديونية ويقال اسمعت اليهود اذا عظمت سنتها وكان اليهود يدعون ان السبت من شعائر الاسلام وان ابراهيم
كان محافظا عليه اى ليس السبت من شعائر ابراهيم وشعائر ملته التي امرت بالتحديد باتباعها حتى يكون بينه
صلى الله عليه وسلم وبين بعض المشركين علاقة في الجملة وانما شرع ذلك لى اسرائيل بعد مدة طويلة
(قال الكاشي) در زاد المسير آورده كه حضرت موسى عليه السلام بكى راديد كه روزشده متاعى رداسته
بحاجي ميرد بفرمودنا كردش بر دند وشم رادر محلى بيكه كند كه مرغال هو اى مردار خوار چهل رور اجر اى
واحشاي اومى خورند وذلك لهتك حرمة شريعته بمثل ذلك العمل * كرا شرع فتوى دهد بر هلاك *
الاتادارى ز كشتش بلك (عبي الدين اختلافه) منشأ الاختلاف هو الطرف المخالف للحق وذلك ان موسى
عليه السلام امر اليهود أن يجعلوا في الاسوع يوما واحدا للعبادة وان يكون ذلك يوم الجمعة فأبوا عليه وقالوا
نريد اليوم الذي فرغ الله فيه من خلق السموات والارض وهو السبت الاشر دمة منهم قد رضوا بالجمعة
فاذن الله لهم في السبت واتلاهم بتحريم الصيد فيه فاطاع امر الله تعالى الراضون بالجمعة فكانوا لا يصيدون
واما غيرهم فلم يصبروا على الصيد فخفف عنهم الله فردة دون اولئك المطيعين * بقول الفقير اما الفرفة الموافقة فبحوا
لانقيا دههم لامر الله تعالى وفناء باطنهم عن الارادة التي لم تذهب من الله تعالى واما الفرفة المخالفة فهلكوا
لما افقهم لامر الله تعالى ونقضهم بقوسهم الامارة ولا شك ان من اجبر وفق ومن تحرك بارادته وكل الى نفسه
(وان ربك ليحكم بينهم) اى بين الفريقين المحتلن فيه (يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) اى يفصل ما بينهم
من الاختلاف فيجاري الموافق بالثواب والمخالف بالعقاب وفيه ايماء الى ان ما وقع في الدنيا من مسخ احد
الفريقين وانجاء الآخر بالسمة الى ما يقع في الآخرة شيء لا يمتد به وفي الحديث من الاتحرون السابقون
يوم القيامة او يتنامى بعدهم يعنى يوم الجمعة فهدا يومهم الذي فرض عليهم فاحتلنوا فيه فهدانا الله له فلنا اليوم
ولليهود غدا ولانصارى بعد غد وفي الآية اشارة الى الاختلاف فيما ارشد الله الناس الى الصراط المستقيم
من الاوامر والنواهي لاستحلال بعضها وتحريم بعضها اتداعا منهم على وفق الطبع والهوى وان كان التشديد
فيه على انفسهم يكون وبالاعلهم وصلا لاع الصراط المستقيم فالواحد على العبادات والطاقات
والمجاهدات وطلب الحق الاتباع وترك الابداع كما قال صلى الله عليه وسلم عليكم سبتي وسنة الخلفاء الراشدين
من بعدى وعضوا عليها بالواحد واياكم ومحدثات الامور فان كل دعة ضلالة وحارجل للشيخ أنى محمد عبد
السلام بن بشيش قدس سره فقال يا سيدى وطف على وطنف واوراد اعص السبح وقال رسول آفا وحب

الواجبات انفرادية معلومة والمعاصي مشهورة فكأن للفرايض حافظاً والمعاصي رافضاً واحفظ ذلك من ارادة الدنيا واقنع من ذلك كله بما قسم الله لك فاذا خرج لك مخرج الرضى فكأن لله فبدياً كراو اذا خرج لك مخرج السخط فكن عليه صابراً وفي قوله تعالى وان ركب ليجعلكم الاية اشارة الى ان الله تعالى يحكمكم و يدل على اهل السنة واهل البدع فبقول هؤلاء في الجنة بعضي ولا يابى هؤلاء في النار بعدل ولا يابى واهل البدعة ثنتان وسبعون فرقة من اهل الظواهر و احدى عشرة فرقة من اهل البواطن كلهم على خلاف الحق من حيث الاعتقاد وكلهم في النار والفرقة الساجية من المتصوفة وغيرهم هم الموافقون للكتاب والسنة عقدوا وعلا بسأل الله تعالى ان يحفظنا من الزيع والضلال ولا بد من اخ ماصح في الدين كما مل في طريق اليقين مرشد الى الحق المئين (قال الحافظ) قطع اى مرحله في همره في خضر مكن * طلماست بترس اخطر كرهى (ادع) الناس بالمحمد من سبيل الشيطان (الى سبيل ربك) وهو الاسلام الموصل الى الجنة والى في قال حضرة الشيخ الطاهر قدس سره * نوراً وجون اصل موجودات بود * ذات اوجون معطى هزات بود * واحب آمد دعوت هر دو جهانش * دعوت ذرات پيداو بهانش * واعلم ان كل عين من الاعيان الموجودة مستند الى اسم من الاسماء الالهية واصل من طريق ذلك الاسم الى الله الذى له احديّة جميع الاسماء لا يقال فيها فائدة الدعوة حينئذ لاننا نقول الدعوة من المضل الى الهادى ومن الجائر الى العدل (بالحكمة) بالحجة القطعية العبدية للعقائد الحقة المريحة لشبهة من دعى اليها فهي لدعوة خواص الامة الطالين للحقائق (والموعظة الحسنة) اى الدلائل الاقتناعية والحكايات النافعة فهي لدعوة عوامهم يقال وعظه يعطه وعظا وعظا وموعظة ذكره مايلين قلبه من الثواب والعقاب فانهط كما في القاموس (وجاد لهم بالتي هي احسن) اى ناظر معانديهم بالطريقة التى هي احسن طرق المناظرة والمجادلة من الرفق واللين واحتيال الوجه الايسر واستعمال المقدمات المشهورة تسكيناً لشغفهم واطفاءً للهيمهم كما فعله الخليل عليه السلام وفى الآية دال على ان المناظرة والمجادلة في العلم جائزة اذا قصد بها اظهار الحق قال الشيخ السمرقندى في تفسيره في هذه الآية تنبيه على ان المدعو الى الحق فرق ثلاث فان المدعو الى الله بالحكمة قوم وهم الخواص وبالموعظة قوم وهم العوام وبالمجادلة قوم وهم اهل الجدال وهم طائفة ذوو الكياسة تمير وابهاعى العوام ولكنها ناقصة مدنية تصفات رديئة من خث وعناد وتعصب وجاح وتقليد ضال تمنعهم عن ادراك الحق وتهلكهم فان الكياسة الناقصة شر من البلاهة بكثير المسمع ان اكثر اهل الجنة الله فليستعمل كل منها مع من يناسبها فانه لو استعمل الحكمة للعوام لم يفد شيئاً حيث لم يفهموها اسوء بلادتهم وعدم فطنتهم * نكنه كفتن پيش كرفهمان زحكمتى كان * حوهر چند از جواهر ريختن پيش خراست (وفى المشوى) كى توان باشعه كفتن از عمر * كى توان ربط زد در پيش كر * وان استعمل الجدال مع اهل الحكمة تنفروا منه تنفر الرجل من الارضاع لمن الطفل وفى التأويلات النجمية قوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة اشارة الى ان دعاء العوام الى سبيل ربك وهو الجنة بالحكمة وهو الخوف والرجاء لانهم يدعون ربهم خوفاً من النار وطمئناً الى الجنة والموعظة الحسنة هي الرفق والمداواة ولين الكلام والنعريض دون التصريح وفى الخلا دون الملا فالانصح على الملا تفرع * كى نصيحت كى مخلوت كى * كى جزاى شيوة نصيحت نيست * هر نصيحت كه رملاشد * آن نصيحت بجز فضيحت نيست * ودعاء الخواص الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وهى ان تحب الله اليهم وتوفروا واعيتهم في الطلب وترشدهم وتهديهم الى صراط الله وتسلكهم فيه وتكون لهم دليلاً وسراحاً منيراً الى ان يصلوا في مساكنك وتركتك اياهم الى مراتب المقر بين وحادلهم بالتي هي احسن لكل طائفة منها فجادل اهل التفاف واغلط عليهم وجادل اهل الوفاق باللطيف والرحمة واخفص حناك للمؤمنين واعف عنهم واستغفر لهم وقال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه في كتابه المسمى باللائحات البرقيات بالحكمة اى بالصبر على رعية الناس في مقتضيات الاحوال والمقامات باللين والتخفيف والتعريض في مقاماتها والتغليظ والتشديد والتصريح في مقاماتها ونحو ذلك من المناسبات الحكمية الجالبة للمصالح والسالبة للمفاسد والموعظة الحسنة اى المنصحة للحسنات والمستتلة على الترغيبات والمثابرة للترهيبات والجالبة للقلوب الى المحبوب والسالبة للنفس عن المذمومات وغير ذلك مما يختص ويليق

بالموعظة الحسنة التي هي الموعظة بالحق والعلم الكامل والعقل التام لا الموعظة بالفس والجهل والحق فان تلك الموعظة انما هي بالصيرة الشاملة الصحيحة وهذه الموعظة انما هي بالعلة العامة انفاضة وفي الحقيقة الموعظة الحسنة هي الموعظة الجامعة لخواص الكلم وجادلهم بالتي اى بالمجادلة التي هي احسن وهي المجادلة الحقانية التي تكون بالرفق واللين والصفح والعفو والسمح والكلام بقدر العقول والنظر الى عواقب الامور والصبر واتاني والتحمل والحلم وغير ذلك من خواص المجادلة التي هي احسن مثل كون المراد منها اظهار الحق وبيان الصدق لمن خالف الحق والصدق بكمال الاعراض عن جميع الاعراض والاعراض وتمسك بالحق والصدق للمعاندين الضالين عن سبيل الحق والصدق والجاهلين العاقلين السائرين الى سبيل الساطل والكذب وما سوى ذلك من الخواص واللوازم (ان ربي هو اعلم عن سبيله) بأنكس كرهه شد ازراه حق كه اسلامست واعرض عن قبول الحق بعد ما عاين من الحكم والمواعظ والعبر (وهو اعلم بالمعتدين) بذلك اى ما عليك الاما ذكر من الدعوة والتبليغ والمجادلة بالاحسن واما حصول الهداية والضلال والمجازاة عليهما فلا عليك بل الله اعلم بالضالين والمهتدين فيحاري كلامهم بما يستحقه فكأنه قيل ان ربي اعلم بهم فمن كان فيه خير كفاه الوعد القليل والصحة البسيطة ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل وكأنك تضرب منه في حديد بارد (قال الشيخ سعدى) توان بك كردن زژنك آينه * وليكن نبأ زسبك آينه (وقال الحافظ) كوهر بك بايد كه شود قابل فيض * ورنه هر سبك وكلی او تو و مرجان نسود * واعلم ان لناس ثلاثة اصناف صنف مقطوع بحس خاتمهم مطلقا كالانبياء عليه السلام والعشرة المشرة وصنف مقطوع بسوء عاقبتهم كابي جهل وقارون وهامان وفرعون وغيرهم ممن قطع بسوء خاتمهم مطلقا وصنف مشكوك في حسن خاتمهم وسوء خاتمهم مطلقا كعامة المؤمنين الابرار وكافة الكافرين الفجار فان الابرار كانوا بمدوحين في طاهر الشريعة من جهة العقائد والاعمال في الحال والفجار كانوا مدمومين في طاهر الشريعة من تلك الجهة في الحال لكن امرهم في المآل معوص الى الله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح ويميز بينهما في الآخرة والعاقبة فكم من ولي في الطاهر يعود عبد الله ووليا للشيطان يعود بالله لكون صلاله ذاتيا قد تدخله الاهتداء العارضى فاستترت طلمه بصورة نور الاهتداء كاستتار طلمة الليل بنور النهار عند ايلاح الليل في النهار وكم من عدو في الطاهر يعود ولما لله وللشيطان لكون اهتدائه اصليا قد تدخله الضلال العارضى فاستتر نوره بطلمة الضلال العارضى كاستتار نور النهار بطلمة الليل عند ايلاح النهار في الليل فكما لا يفع الاول الاهتداء العارضى ويكون غايته الى الهلاك كذلك لا يضر هذا الضلال العارضى ويكون خاتمته الى الجحمة وعسى انى استحق رحمة الله تعالى قال كان رجل يكثرا جلوس البنا ونصف وجهه معطى فقلت له انك تكثرا جلوس البنا ونصف وجهك معطى اطلعنى على هذا قال وتعطى الامان قلت نعم قال كنت نباشا فدفت امرأة فأثيت قهرها فندشت حتى وصلت الى اللين فرفعت اللين ثم صرمت يدي الى الرءاء ثم صرمت يدي الى اللعاف فددتها فجعلت تمدها هي فقلت انراها تغلى فحثيت على ركبتي فحردت اللعاف فرفعت يد هافطمتني وكشف وجهه فاذا اثر خرس اصابع في وجهه فقلت له ثممه قال ثم رددت عليها لعاقتها وازارها ثم رددت التراب وجعلت على نفسي ان لا انبش ما عشت قال فكنت بذلك الى الازاعي فكنت الى الازواعى وبحك اسأله عن مات من اهل التوحيد ووجهه الى القلة فسأله عن ذلك فقال اكثرهم حول وجهه عن القلة فكنت بذلك الى الازواعى وكتب الى الله وانا اليه راجعون ثلاث مرات اما من حول وجهه عن القلة فانه مات على غير السنة اى على غير سنة الاسلام وذلك لان ترك العمل بالكتاب والسنة والاصرار على المعاصى يجر كثيرا من العصاة الى الموت على الكفر والاباء بالله (قال الشيخ سعدى) عروسى بود فوت ماتمت * كرت نيك روزى بود خاتمت * نسأل الله سبحانه ان يحفظ نور ايماننا وسمع اعتقادنا من صرصر الزوال ويثبت اقدامنا بالقول الثابت في جميع الاوقات وعلى كل حال (وان عاقتم) اى اردتم المعاقبة على طريقة قول الطبيب للمحمى أن اكبت فكل قليلا (فعاقوا بمثل ما عوقتم به) اى بمثل ما فعل بهم وقد صر عنه بالعتاب على طريقة اطلاق اسم المسبب على السبب نحو كاتدين تدان اى كات فعل تجازى سمي الفعل المجازى عليه باسم الخراء على الطريقة المذكورة او على نهج المشاكلة والمراوحة يعنى تسمية الاذى الابتدائى معاقبة من باب المشاكلة والا فانها في وضعها الاصلى تستدعى ان يكون عقيب

فعل نعم العرف جار على اطلاقها على ما يعذب به احد وان لم يكن حزاء فعل كافي حواشي سعدى المفتي
قال القرطبي اطلق جمهور اهل التفسير ان هذه الآية مدينة نزلت في شأن سيد الشهداء حرة بن عبد المطلب عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان المتسركين مثلوا بالمسلمين يوم احدى قروا بطونهم وجدعوا انوفهم واذانهم
وقطعوا مذاكيرهم ما بقي احد غير ماثول به الاحتظلة بن الراهب لان اياه عامر الراهب كان مع ابى سفيان
فتركوه لذلك ولما انصرف المتسركون عن قتلى احد انصرف رسول الله عليه الصلاة والسلام فرأى منظرًا
سأه رأى خجرة قد شق بطنه واصطم انفه وجدعت اذناه ولم ير شيئاً كان او جمع لقله منه فقال رحمة الله عليك
كنت وصولاً للرحم فعلا الخير لولا ان تحزن الله - الله - او يكون سنة بعدى لتركتك حتى يبعثك الله من بطون
الساع والطير اما والله لئن اظفرنى الله بهم لاملن بسبعين مكك وقال المؤمنون ان اظهرنا الله عليهم لنزيدن
على صنعهم ولنخلن مثله لم يثلها احد من العرب باحد قط ولنفعل ثم دعا عليه السلام ببردته فغطى بها
وجه حرة فخرحت رجلاه فجعل على رجله شيئاً من الاذخر ثم قدمه فكبر عليه عشراً ثم جعل يجاء بالرجل
فيوضع وحرة مكانه حتى صلى عليه سبعين صلاة وكان القتلى سبعين وفي التبيان صلى النبي عليه السلام
على عمه حرة سبعين تكبيرة او صلاة انتهى * روى ان ابا بكر رضى الله عنه صلى على فاطمة رضى الله عنها وكبر
اربعا وهذا احد ما استدلل به فقهاء الحنفية على ان تكبيرات الجيزة اربع كما في انوار المشارق قال في اسباب
الزول ما حاصله ان حمزة رضى الله عنه قتله وحشى الحبشى وكان غلاما لجير من مطعم بن عدى بن نوفل وكان عمه
طعيم بن عدى قد اصاب يوم بدر فلما سارت قريش الى احد قال له جيران قتل حمزة عم محمد اعسى طعيمة
فانت عتيق فاخذ الوحشى حربته ففقدته بها وكنت لا تخطى حربة الجبشة حين قدفوا فكان ما كان ثم اسلم
الوحشى وقال له صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تغيب عني وجهك وذلك انه عليه السلام كرهه لقتله حمزة
فخرج فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج الناس الى مسئلة الكذاب قال الوحشى لا اخرجن
الى مسئلة لعل اقتله كما قفى به حمزة فخرج مع الناس فوقه الله لقتله ثم ان القتلى لما دفنوا وفرغ منهم نزلت هذه
الآية فكفر عليه السلام عن يمينه وكفه عما اراده والامر وان دل على اباحة المسئلة في المثلة من غير تجاوز لكن
في تقييده بقوله وان عاقبتكم حث على العفو تعريضا قال في بحر العلوم لا خلاف في نحر بن المثلة وقد وردت الاخبار
بالتهى عنها حتى الكلب العقور (ولئن صبرتم) اى عن المعاقبة بالمثل وعفوهم وهو تصريح بما علم تعريضا (لهو)
اى لصبركم هذا (خير) لكم من الانتصار بالمعاقبة اى العفو خير للعاقبة من الانتقام وانما قيل (للاصبرين)
مدحهم وثناء عليهم بالصبر وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم بل نصر يارب قال في الخلاصة رجل قال لا خير
يا خبيث هل يقول له بل انت الاحسن ان يكف عنه ولا يجيب ولورفع الامر الى القضاة لؤديه يجوز ومع هذا
لواجاب لا بأس به وفي مجمع الفتاوى لوقال لغيره يا خبيث فجازاه بمثله جاز لانه انتصار بعد الظلم وذلك مأذون فيه
قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل والعفو افضل قال الله تعالى فمن عفا واصلح فاجره
على الله وان كانت تلك الكلمة موحدة للحد لا يذبح ان يجيبه مثله تحرزا عن ايجاب الحد على نفسه وفي تنوير
الابصار الامام الترمذى ضرب غيره بغير حق وضرب المضروب يعرران ويبدأ باقامة التعزير بالبادى انتهى
ثم امر به صلى الله عليه وسلم بحالانه اولى الناس بعرائم الامور لزيادة علمه بشؤونه تعالى ووفور ثوقه فقل
(واصبر) على ما اصابك من جهنهم من فنون الآلام والاذية وعابنت من اعراضهم عن الحق بالكلية وصبره
عليه السلام مستنبح لاقتداء الامة كقول من قال لا عاص رضى الله عنهم عند التعزير اصبرنكن كن
صابرين فانما صبر الرعية عند صبر الرأس (وما صبرك الا بالله) بتوفيق الله وامانة لك على الصبر لان الصبر
من صفات الله ولا يتقدرا احدا ان يتصف بصفاته اى الاله بان يتجلى تلك الصفة قال جعفر الصادق رضى الله عنه
امر الله انبياءه بالصبر وجعل الحظ الاعلى منه للنبي صلى الله عليه وسلم حيث جعل صبره بالله لا بنفسه
وقال وما صبرك الا بالله (ولا تحزن عليهم) اى على الكافرين بوقوع الياس من ايمانهم بك وبتبعثهم لك نحو
فلاناس على القوم الكافرين (ولا تكثر) اصله لا تكن حذف التثنية لكثر استعماله بالالف لم يصن
ولم يخن ونحوهما ومعنى كثر الاستعمال انهم يعبرون بكان ويكون عن كل الافعال فيقولون كان زيد يقول وكان
زيد يجلس فاز وصلت بساكن ردت الثوب وتحرك نحو ومن يكن الشيطان ولم يكن الذين الآية (في ضيق)

اي لا تكن في ضيق صدر من مكرهم فهو من الكلام المغلوب الذي يسجع عليه عند امس الالتباس لان الضيق وصف فهو يكون في الالسا ولا يكون الانسان فيه وفيه لطيفة اخرى هي ان الضيق اذا عظم وقوى صار كالتي المحيط به من جميع الحواف (بمكر و) اي من مكرهم بك فيما يستعمل فالاول بهي عن التأم بمطلوب من قلوبهم فات والثاني عن التأم محذور من جهتهم آت (ان الله مع الذين اتقوا) اجتنبوا المعاصي ومعنى المعية الولاية والفضل (والذين هم محسنون) في اعمالهم ويقال مع الذين اتقوا مكافاة المني والذين هم محسنون الى من يعادي اليهم فالاحسان على الوجه الاول معنى جعل الشيء حيلة حسنة او على الثاني صد الاساءة وفي الحديث ان للمحسن ثلاث علامات بهادر في طاعة الله ويحبت محارم الله ويحسن الى من اساء اليه راحسان خاطر مرد شود شاد * بتقوى خانه دين كرد آباد * بسوى ايس صفتها كرتابي * رصاي خلق وخالق هر دو يابي * قال ممشاد الدينوري رأيت ملكا من الملائكة يقول لي كل من كان مع الله فهو هالك الارحل واحد قلت من هو قال من كان الله معه وهو قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وذلك لان المقصود كينونة المحبوب مع المحب اذ هو يشعر بالرضى والاقبال واما كينونة المحب مع المحبوب فقد تحصل مع سخط المحبوب ودارد * وعن هرم بن حيان انه قيل له حين احتضروا وص فقال انما الوصية من المال ولا مال لي اوصيكم بحوائجهم سورة البحل اي من ادع الى سنيل ربك الى آخرها * يقول القسبر سامحه الله القسبر جمع سجنى وسندى روح الله روحه اصحابه قبل وفاته يوم فقال علموا ايها الاصحاب انه لا مال لي حتى اوصى به ولكني على مذهب اهل السنة والجماعة شريعة وطريقتة ومعرفة وحقيقة فاعرفوني هكذا واشهدوا لي بهذا في الدنيا والآخرة فهذا وصيتي واسار حضرة الشيخ بهذا الى انه لا ريع ولا الخد في اعتقاده وفي طريقه اصلا فانهم قالوا ان اهل انصوف تفرقت على اثنتي عشرة فرقة فواحدة منهم سدوس وهم الذين اتى عليهم العلماء والناقي مدعيون ويعلم السبي شاهدين احدهم طاهر والآخر باطن فالظاهر استحكام التريعة والباطن السلوك على الصيرة واليقظة والعلم الاعلى العمى والعلة والجهل من عمل بخواتيم هدا السورة وانصف لتحقيقه العفو والصبر والحلم والانشراح في المنشط والمكروه وترك الحرز ولعم على الهائت والاتي وبالتقوى على مراعاتها وبالاحسان بانواعه فقد جعل لنفسه علامة الولاية والمعية والايان الكامل وحسن الخاتمة وخير العاقبة اللهم احفظنا من الميل الى السوى والعبر واحتم عواقبنا بالخير ياربى

تمت سورة البحل بما تحتويه من شواهد العقل واليقول في يوم السبت التاسع عشر من شعبان المبارك المستطعم في سلك شهور سنة اربع ومائة والالف ويتلوها سورة الاسراء وهي مائة واحدى عشرة آية مكية قال في الكواشي الامس وان يكادوا يستمروك الى نصيرا اوفيهما من المدينى من قل رب ادخلني مدخل صدق وان الدين اوتوا العلم من قبله وان ربك احاط بالامس وان كادوا يفتنونك ولولا ان نشتك والتي بلها انتهى

(الجزء الخامس عشر) اسم الله الرحمن الرحيم

(سبحانه) اسم معنى التسبيح الذي هو التنزيه وتنصب معنى التعجب واتصافه بفعل مصر متروك اطهاره تقديره اسبح الله عن صفات المخلوقين سبحانه معنى تسبيحا ثم نزل منزلة الفعل فتنب منابه كقولهم معاد الله وغفرانك وغير ذلك وقيل هو مصدر كغفران بمعنى التنزه وتصدير الكلام به للتنزيه عن العجز عما ذكره بعده وهو لا ينافي التعجب قال في التأويلات الجمية كلمة سبحانه للتعجب بها يسير الى اعجب امر من اموره تعالى حري يده وبين حبيبه وفي اسئلة الحكم اما اقتراان الاسراء بالتسبيح ليقى بذلك ذوالعقل وصاحب الوهم ومن يحكم عليه خياله من اهل التشبيه والتخمين مما يخيله في حق الخلق من الجهة والجسد والحد والمكان وانما تعجب به وجهه دون نزوله عليه السلام لانه لما عرج كان مقصده الحق تعالى ولما نزل كان مقصده الخلق والمقصود من التعجب التعجب به وجهه وايضا ان عروجه اعجب من نزوله لان عروحه الكشيف الى العلو من العجائب (الذي اسرى بعده) (قال الكاشي) ياكى وفي عين ازارا كما يجهت كرامت يرد يند حودرا كما محمد است صلى الله عليه وسلم * الاسراء السيرة بالليل خاصة كالسرى يقال اسرى وسرى اي سار ليلا ومنه السرية تلو واحدة السرايا لانها تسرى في حربية واسرى به اي سيره ليلا قال النصر سقط السؤال والاعتراضات على المعراج بقوله اسرى دون سار ونظيره قوله عليه السلام حب الى من دنياكم ثلاث حب لم يقل احب وانما قال بعده

دون بنسبه لاتبوهم فيه نبوة والوهدة كما وهموا في عيسى م مريم عليهما السلام بانسلاخه عن الاكوان وعروجه بحسبهم الى الملاء الاعلى من اقصى العالمات البشرية واطوارها وأدخل الداء للناس بين العبودية التي هي الدالة والتواضع وبين الساء التي هي حرف الخفض والكسوفان كل ذليل منكسرو فيه اشارة الى شرف مقام العبودية حتى قال الامام في تفسيره ان الله ودبة افضل من الرسالة لان بالله ودبة ينصرف من الخلق الى الحق فهي مقام الجمع وبالرسالة ينصرف من الحق الى الخلق فهي مقام الفرق والعبودية ان بكل اموره الى سبيده فيكون هو المنكفل باصلاح مهامه والرسالة التكفل بمهام الامة وشستان ما بينهما قال السبيح الا كبر قدس سره ان معراجة عليه السلام اربع وثلاثون مرة واحدة بجسده والساقى روحه رؤيا آهالى قبل النبوة وبعدهما موكل الاسراء الذى حصل له قبل ان يوحى اليه توطئته وتيسر اعليه كما كان بد أنبوتة الرؤيا الصادقة والذي يدل على انه عليه السلام عرج مرة روحه وحسده معا قوله اسرى بعنه فان العباسم للروح والجسد جميعا وايضا ان البراق الذى هو من جنس الدواب اما يحمل الاجساد وايضا لو كان بالروح حال الوم احوال الفناء والانسلاخ لما استعده المكارون اذ المتهبون من جميع الملل يحصل اهم مثل ذلك ويتعارفونه بينهم (قال الكاشي) آتاكه درى قصه ثقل حسدر اما نفع دانند ارضعود ارباب مدعت اند ومنكر قدرت ايكه سرشت تنش از حان بود * سيرو عروجش تن آسان بود * وقد ذكر وان جبريل عليه السلام أخذ طينة التي صلى الله عليه وسلم فجنها بماء الجنة وعسلها من كل كثافة وكدورة فكان جسده الطاهر كان من العلم العلوى كروحه الشريف فان قلت فعم اسرى به قلت قال صلى الله عليه وسلم اسرى في قفص من ثؤاؤ فرأشه من ذهب كافي بحر العلوم (ايلا) اصب على الطرف وهو تأكيد اذا لاسراء في اسان العرب لا يكون الا ليلا حتى لا يتخيل انه كان نهارا ويطن انه حصل بروحه او لافادة تقليل مدة الاسراء في جزء من الليل لما في التكبر من الدلالة على العنصرية من حيث الافراد فان قولك سرت ليلا كما يفيد بعضية زمان سبرك من الليالى بعيد بعصيته من مرد واحد منها بخلاف ما اذا قلت سرت لليل فانه بعيد استيعاب السيرة جميعا ويكون معيارا للسيرة لا طرفاله وهي ليلة سبع وعشرين من رجب ليلة الاثنين وعليه عمل الناس قالوا انه عليه السلام ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين واسرى به ليلة الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ومات يوم الاثنين ولعل سره أن يوم الاثنين اشارة الى التعيين الثاني الذى هو مد ألفا ضمنية وبطيرة الداء كما ان الساء من الحروف الهجائية له التعيين الثاني فكذا يوم الاثنين فكان الالف ويوم الاحد بمنزلة تعين الدات والباء ويوم الاثنين اى تعينهما بمنزلة تعين الصمات فافهم وفي وصف هذه الليلة (قال المولى الجمى قدس سره) رقدت او مثالى ليلة القدر * زنورا ورا اتي ليلة البدر * سوا دطره اش نخلت ده حور * بياض غره اش نور على نور * نسيمش حود سنبل سانه كرده * هو ايش اشك ششم دانه كرده * بمسما رتوات چرخ سيار * به بسته درجه ان دره اى ادبار * طرب راجون سخن خندان ازولب * كريان روز نخت زوشا شب * فان قلت لم جعل المعراج ليلا ولم يجعل نهارا حتى لا يكون اشكال وطعن قلت ليظهر تصديق من صدق وتكذيب من كذب وايضا ان الليل محل الخلوة بالحبيب فالليل حط الفراق والواصل والنهار حط اللباس والفراق والليل مضهر الطون والنهار مطهر الطهور والميل راحة والراحة من الجنة والنهار تعب والتعب من النار وكان الاسراء على ان بيتام هاتى نبت ائى طالب وكان بيتها من الحرم والحرم كله مسجد قالوا حدود الحرم من جهة المدينة على ثلاثة اميال ومن طريق العراق على سبعة اميال ومن طريق الجعراة على تسعة اميال ومن طريق الطائف على سبعة اميال ومن طريق حدة على عشرة اميال والمواقب الخمسة التي وقفها النبي صلى الله عليه وسلم وعينها الاحرام فناء للحرم وهو فناء للمسجد الحرام وهو فناء للبيت شرفه الله تعالى فليت اسارة الى الدات الالهية والمسجد الحرام الى الصفات والحرام الى الافعال وحارج المواقب الى الآثار ومن قصد مكة سواء كان للزيارة او غيرها لا يحل له التجاوز عن هذه الافية غير محرم تعطيسا لها وقس عليه دخول المساجد وحضور المشايخ اصحاب القلوب للصلاة والزيارة فانه لا بد من أدب الطاهر والباطن في كل منهما ذكر وان الحبر الاسود أخرج من الجنة وله ضوء فكل موضع بلغ ضوءه كان حرما

وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما هبط آدم الى الارض خر ساجدا معتدرا فارسل الله تعالى جبريل بعد اربعين سنة يعلمه بقول توبته فشكا الى الله تعالى ما فاتته من الطواف بالعرش فاهبط الله له البيت المعمور وكان ياقوته حراء فاضاء ما بين المشرق والمغرب فتمرت من ذلك النور الحس والشياطين وفرعوا وتفرقوا في الجوى ينظرونه فلما رأوه اى النور من جانب مكة اقبلوا يريدون الاقتراب اليه فارسل الله تعالى ملائكته فقاموا حوالى الحرم فى مكان الاعلام اليوم ومنعواهم من ثمة تسمى الحرم بالحرم (الى المسجد الاقصى) اى بيت المقدس وسمى بالاقصى اى الابعد لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد فهو ابعد المساجد من مكة وكان بينهما اكثر من مسيرة شهر قال بعض العارفين اشار بالمسجد الحرام الى مقام القلب المحرم ان يطوف به مشركوا القوى البدنية الحيوانية وترتكب فيه فواحشها وخطاياها وتحج غير القوى الحيوانية من الصفات الهيمية والسلبية واسار بالمسجد الاقصى الى مقام الروح الاعد من العالم الجسماني لشهود تجليات الذات قال فى هدية المهديين - معراج الـبى عليه السلام الى المسجد الاقصى ثابت بالكاتب وهو فى القطة والجسد باجماع القرن الثانى ثم الى السماء بالبحر المشهور ثم الى الجنة والعرش اوالى طواف العالم ببحر الواحد انتهى (قال الكاشفى) رفين ان حضرت ازمنة بيت المقدس بنص قرآن تأنست ومنكرآن كافر وعروح برأسها بها ووصول بمرتبة قربت باحاديث صحيحه مشهوره كه قريبست بحدتواترت كشت وهر كه اسكارا كنند ضال ومتدع باشد * شاهد معراج نبى وافرست * وابنه مقرنيدست بدين كافرست * دستكه سلطنت ابن وصال * نيسنت به باهمدى خليل خيال * عقل چه داند چه مقامست اين عشق شناسد كچه دامت اين * (الدى باركه: احواله) آن مسجدى كه بركت كرديم ركردا * بركات الدين والدنيا لانه مهبط الوحي والملائكة ومتعد الانبياء من لدن موسى عليه السلام ومحفوظ بالادهار والاسجبار الممرة قدمشق والاردن وفلسطين من المداين التى حوله (لترية من آياته) غاية للاسراء واشارة الى ان الحكمة فى الاسراء به اراءة آيات مخصوصة لداته تعالى التى ماشرف بارآتها احدا من الاولين والاخرين الاسيد المرسلين وخاتم النبئين فانه تارك وتعالى ارى خليله عليه السلام وهو اعر الخلق عايه بعد حبسه الملكوت كما قال وكذلك نرى اراهيم ملكوت السموات والارض وارى حبسه آيات ربويته الكبرى كما قال لقد راى من آيات ربه الكبرى ليكون من المحبين المحبوبين من تبعية لان ما اراه الله تعالى فى تلك الليلة انما هو بعض آياته العظمى وانسافة الآيات الى نفسه على سبيل التعظيم لها لان المضاف الى العظيم عظيم وسقط الاعتراض بان الله تعالى ارى ابراهيم ملكوت السموات والارض وارى نبينا عليه السلام بعض آياته فيلزم ان يكون معراج ابراهيم افضل وحاصل الجواب انه يجوز ان يكون بعض الآيات المضافة الى الله تعالى اعظم واشرف من ملكوت السموات والارض كلها كما قال تعالى لقد راى من آيات ربه الكبرى قالوا فى التفسير هي دهايه فى بعض الليل مسيرة شهر ومشاهدته بيت المقدس وتمثل الانبياء له ووقوفه على مقاماتهم العلية ونحوها قال فى اسئلة الحكم اما الآيات الكبرى فنها فى الآفاق ما ذكره عليه السلام من النجوم والسموات والمعارج العلى والرفرف الادنى وصرير الاقلام وشهود الالواح وما غشى الله سدرة المنهى من الانوار وانتهاء الارواح والعلوم والاعمال اليها ومقام قاب قوسين من آيات الآفاق ومنها آيات الانفس كما قال سبحانه ستر بهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم وقوله او ادنى من آيات الانفس وهو مقام المحبة والاختصاص بالهو فادخى الى عبده ما ادخى مقام المسامحة وهو الهو غيب الغيب وايده ما كذب القواد مارأى والقواد قلب القلب وللقلب رؤية وللقواد رؤية ف رؤية القلب يدركها العمى كما قال تعالى ولكن تعمى انقلوب التى فى الصدور والقواد لا يعنى لانه لا يعرف الكون وماله تعلق الاسيد فان العبد هنا عدى من جميع الوحوه منزله مطلقا تبريه فى عبوديته فاقبل عده من مكان الى مكان الا ليريه من آياته التى غابت عنه كانه تعالى قال ما اسريت به الا لرؤية الآيات لا الى فاني لا يحدننى مكان ولا يقيدننى زمان ونسبة الامكنة والارمنة الى نسبة واحدة واما الذى وسعنى قلب عدى فكيف اسرى به الى وانا عنده ومعه ايما كان نزولا وعروجا واستواء (انه هو السميع) لقواله صلى الله عليه وسلم لا اذن يكلمكم من غير آية الكلام وهو اللسان ويعلم من غير ادانة العلم وهو القلب (الصير) بافعاله بلا نصر حسبما يؤذن به القصر فيكرمه ويقر به بحسب ذلك وفيه ايماء الى ان الاسراء المذكور ليس الاتكراه منه ورفع منزله والا فلا حاطة باقواله وافعاله حاطة من غير حاجة الى التقريب

وفي التأويلات وفي قوله انه هو السميع المصير اشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم هو السميع الذي قال الله
 كنت له سمعا فبي سميع وني بصير فحقه لزيه من آياتنا المحصورة بحجته الباطنة وجلالته انه هو السميع سمعها البصير
 بصيرنا فانه لا يسمع كلامنا الا بسمعنا ولا يبصر حالنا الا ببصرنا * چو در مکتب بی نشانی رسیده *
 چگویم که اینجا چه دید و شنید * ورق در نوشتند و کس سدسق * شنیدن بحق بود و دیدن بحق * وتفصيل
 القصة انه عليه السلام باليلة الاثني عشر ليلة السابع والعشرين من رجب كما سبق في بيت ام هانئ ثبت أبي طالب
 واسمها على الاشهر فاحتملت يوم الفتح وهرب زوجه - اجيرة الى نجران ومات بها على كفره واصططحع
 عليه السلام هناك بعد ان صلى الركعتين اللتين كان يصل بهما وقت العشاء ونام ففرح عن سقف بيته وانزل جبريل
 وميكائيل واسرائيل عليهم السلام ومع كل واحد منهم سبعون ألف ملك وايقطه جبريل بمجاءحه
 (كما قال المولى الجاسمي) درس شب ان چراغ چشم بینش * سرای آفرین از آفرینش * چو دولت
 شد بدحو اهان نهانی * سوی دولت سرای امهانی * به نهلوت کیم بهرمهد زمین کرد * زمین را مهد
 جان نازین کرد * دلش بیدار حسمش در شکر خواب * ندیده چشم بخت این خواب در خواب *
 در آمدنا کهاں ناموس اکبر * سبک روتر این طراوس اخضر * روما بید پرکای خواجه برخیز *
 که امشب حواست آمد دولت اکبر * برون ریکر مات زب خواب که رحمت * تو بخت عالمی بخواب
 به بخت * قال عليه السلام فقممت الى جبريل فقلت أحي جبريل مالك فقال يا محمد ان ربي تعالى بعثني اليك
 وامرني ان اتيه بك في هذه الليلة بكرامة لم يكرم بها احد فلك ولا يكرم بها احد بعدك فلك تريد ان تكلم بك
 وتطر الى وترى في هذه الليل من عجب ربك وعظمته وقدرته قال عليه السلام فنوضأت وصليت ركعتين
 وشق جبريل صدره الشريف من الموضع المختص بين اترقوتين الى اسفل بطه اى اشارة الى ذلك فاشق
 فلم يكن الشق بآلة ولم يسلم دم ولم يجذله عليه السلام ألما لانه من خرق المادة وطهور المعجزات فجاء بطست
 من ماء زمزم واستخرج قائمه عليه السلام فغسل ثلاث مرات ونزع ما كان فيه من أذى وفيه اشارة الى فصل
 زمزم على المياه كلها جنبانية او غيرها ثم جاء بطست من ذهب بمنى اى اشارة الى حكمة فأفرغ فيه لان المعاني تمثل
 بالاجسام كالعلم بصورة اللب ووضعت فيه السكينه ثم أعاد القلب الى مكانه والتأم صدره الشريف فكانوا يرون
 اثرا كثر المحيط في صدره وهو اثر مروري جبريل ووقع له عليه السلام شق الصدر ثلاث مرات الاولى حين كان
 في بني سعد وهو ابن خمس سنين على ما قاله ابن عباس رضى الله عنهما واخرج في هذه المرة العلقة السوداء
 من القلب التي هي حظ الشيطان ومحل عزمه اى محل ما يلقيه من الامور التي لا تدعى فلم يكن للشيطان في قلب
 النبي عليه السلام حظ وكذا لم يكن لقلبه الطاهر ميل الى اهل الصبيان ونحوه وهو مما احتص به دون الانبياء
 عليهم السلام اذ لم يكن لهم شرح الصدر على هذا الاسلوب وللورثة البكمال حظ من هذا المعنى فانه يخرج
 من بعضهم الدم الاسود باقى في حال اليقظة ومن بعضهم حال الفناء والاسلاخ والاوّل اتم لانه روى القلب
 بالكلية فبسط للعادات كالعادات وحاء جبريل في هذه المرة بنخاتم من نور يحار الناطرون دونه فتحتم به قلبه
 عليه السلام حفظ ما فيه وختم ايضا بين كتفيه بنخاتم النبوة اى الذى هو علامة على السوة وكان حوله خيلان فيها
 شعرات سود مائلة الى الخضرة وكان كانه فاحدا وكبص الجمامة او كرر المحلة وهو طائر على قدر الجمامة كالقطاة
 اجر المنقار والحين ويسمى دجاج البروزرها - ضتها قال الترمذى والصواب خجلة السرير واحدة الحبال وزرها
 الذى يدخل في عروتها كما في حياة الحيوان مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله او محمد بن امين او غير ذلك
 والتوفيق بين الروايات بتدويع الخطوط بحسب الحالات والتجليات او بالنسبة الى اطار الناظرين قال الامام
 الدميرى ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان يريه كيف يأتي الشيطان ويوسوس فأراه الحق هيكلا الانسان
 في صورة بلور وبين كتفيه ستارة سوداء كالعش والوكرف فحاء الخناس ينحس من ججع جوانه وهو في صورة خنزير
 له خرطوم كخرطوم الفيل فجاء من بين الكتفين فأدخل خرطومه قبل قلبه فوسوس اليه وذكر الله تعالى
 فنحس وراءه ولذلك سمي بالخناس لانه يكص على عقبيه مهما حصل نور الذكر في القلب ولهذا السر الالهى
 كان عليه السلام يتجنب بين كتفيه ويأمر بذلك ووصاه جبريل بذلك لتضعيف مادة الشيطان وتضييق مرصده
 لانه يجري وسوسه محرى الدم ولذلك كان خاتم السوة بين كتفيه اشارة الى عصمته من وسوسه لقلبه

اعانى الله عليه فاسلم اى بالتحيم الالهى ابد به وحده وشرفه وفضله بالعصمة الكلية فاسلم قرينه وما اسلم قرين
آدم فوسوس اليه لذلك والمرة الثانية عند محيى الوحي فى بلوغه سرار بعين ليحصل له التحمل لاعاء الرسالة
والمرة الثالثة ليلة الاسراء وهو ابن ثنتين وخمسين ليتسع قلبه لحفظ الاسرار الالهية والكلمات الزبانية وجاء
جبريل هذه الليلة دابة بيضاء ومن ثمة قيل لهما البراق بصم الموحدة اشدة ريقها والسرعتها فهي كالبرق
الذى يلعب فى العيم (كما قال المولى الجامى) يسبح ربه عرش كرم ابنك * راقى برق سبر آو ردم ايبك *
جهنم رزمين حوش بادى پاينى * برنده در هوا فرخ همماينى * چو عقل كل سوسى افلاك كردى *
چو وكر هندسه كيتى نوردى * نه دست كس عنان او سوده * نه از پاينى ركاش كشته سوده *
اوهى دابة فوق الجماردون العل قال صاحب المتقى الحكمة فى كونه على هيئة نعل ولم يكن على هيئة فرس
لانه على ان الركوب فى سبله وأمن لاقى خوف وحرب اولاطهار الآتية فى الاسراع العجيب فى دابة لا يوصف
شكلها بالاسراع فانه كان يضع خطوه عند اقصى طرفه ويؤخذ من هذا انه اخذ من الارض الى السماء فى خطوة
لان بصير من فى الارض يقع على السماء والى السموات السبع فى سبع خطوات لان بصير من يكون فى السماء يقع
على السماء التى فوقها وبه يرد على من استبعد من المتكلمين احصار عرش بلقيس فى لحظة واحدة وقال فى ربيع
الابرار خذ البراق كحد الاسان وقوا تمها كفوا تم العبر وعرفها كعرف العرس وعليها سرح من اؤلؤة بيضاء
وركابان من زرجد اخضر وعليها لحام من ياقوت احمر يتلأأ نوراً قال فى اسنان العيون لا ذكر ولا انثى
ومن لا يوصف بوصف المذكور والمؤت فهو حقيقة ثلاثة ويكون خارجاً من قوله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين
كما خرجت الملائكة من ذلك فابهم ليسوا ذكورا ولا انثانا قال عليه السلام فارأيت دابة احسن منها وانى لمستاق
اليها من حسنها فقلت يا جبريل ما هذه الدابة فقال هذا البراق فارك عليه حتى تمضى الى دعوة ربك فاخذ
جبريل بطامها وميكائيل بركابها واسرافيل من خلفها فقصدت الى ان اركبها فصاحت الدابة وابت فوضع
جبريل يده على وركها وقال لهما اما تستحيين مما فعلت فوالله ما ركبت احداً اكرم على الله من محمد وشعث عرقا من
الحباء قال ابن دحية لم يرك البراق احد قبله عليه السلام ووافقه الامام النووى فقول جبريل ما ركبتك لا ينافيه
لان السالبة تصدق بنى الموضوع فقالت يا جبريل لم استصعب منه الا يصعب من ان يشع لى يوم القيامة لانه
اكرم الخلائق على الله فصمى لها ذلك قالوا الورد الابيض خلق من عرق جبريل والاصفر من عرق البراق وعص
انس رضى الله عنه رفعه للمعرى الى السماء بكت الارض من بعدى فنتت الاصفر من نباتها فلما رجعت قطر
عرقى على الارض فنتت ورد احمر الامن اراد ان يشم رائحتها فلبشم الورد الاحمر قال ابو العرح النهرى وانى هذا
الخبر يسير من كثير مما اكرم الله تعالى به نبيه عليه السلام ودل على فضله وربعه من تذكرك فى المقاصد الحسنة يقول
الفتيher هذا لا يستلزم ان لا يكون قبل هذا ورد احمر وابيض واصفر اذ ذلك من باب الكرامة وتمايز ذلك ان حواء
عليها السلام حين اهبطت الى الارض بكت فساوق من قطرات دموعها فى البحر صار لؤلؤاً وهذا لا يستلزم
ان لا يكون قبل هذا درق الحروقس عليه الملح فان ابراهيم عليه السلام أتى بكف من كافور الجنة فدره فخيمها
وقع ذرة منه فى اطراف العالم انقلب ملحاً وكان قبل هذا ملح لكن لا بهذه المنة قال عليه السلام فركتها +
ازان دولت سراجون حواجد ذين * خرامان شد اعز م خانه زين * شدار سو خيان كرد و صداده + كه سبحان
الذى اسرى به ده + واحتلفوا هل ركبها جبريل معه قال صاحب المتقى الطاهر عندى انه لم يرك لانه عليه
السلام مخفوص شرف الاسراء فاطلق البراق بهوى به يصع حافره حيث ادرك طرفه حتى بلغ ارضا
فقال له جبريل انزل فصل ههنا فعزل ثم ركب فقال له جبريل ادرى اى صليت قال لا ادرى صليت عدى وهى
قربة تلقاء عرة عند سجرة موسى سميت باسم ندين بن موسى لما رهاها فاطلق البراق بهوى به فقال له جبريل انزل
فصل فمزل ثم ركب فقال له ادرى اى صليت قال لا قال صليت بدت لحهم وهو قربة تلقاء بيت المقدس حيث ولد
عيسى عليه السلام وبنهاه صلى الله عليه وسلم على البراق اذ رأى عفريناً من الجن بظلمة شعلته من نار كلسا
التفت رآه فقال له جبريل الا علمك كرات تقولهن اذا انت قلتنهن طقت شعلته وحر لقيه فقال عليه السلام بلى
فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الذكر بم وكلمات الله التامات اللانى لا يجاوره رولا فاحرم من شر ما ينزل من
السماء ومن شر ما يروح فيها ومن شر ما ذرى فى الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر الليل والنهار ومن طوارق

الليل والنهار اطارقا بضرق شخير يارحس فقال عليه السلام ذلك فانكب لفيد وطعنت شعنته ورأى
صلى الله عليه وسلم حال المحاهد في سبيل الله اى كشف له عن حالهم في دار الحراء بضرب مثال ورأى قوما
يزرعون ويحصدون من ساعته وكلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبريل ما هذا قال هؤلاء المجاهدون في سبيل
الله تضاعف لهم الحسنات سبعة مائة ضعف وما اعقوا من خير فهو يخلفه والمراد بكر الجزاء لهم ونادى مناد
عن عيسى يا محمد انظرني اسألك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل فقال هذا داعى اليهود اما انك لو اجبت ليهودت
امتك اى لتكوبان توراة والمراد غالب الامم وبادى مناد عن يساره كذلك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل فقال
هذا داعى النصارى اما انك لو اجبت لتنصرت امتك اى لتسكوبا لانجيل وكشف له عليه السلام عن حال الدنيا
بضرب مثال ورأى امرأة حاسرة عن ذراعيها لان ذلك شأن المقتصد لغيره وعليها من كل زينة خلقها الله تعالى
ومعلوم ان النوع الواحد من الزينة يجلب القلوب اليه فكيف بوجود سائر انواع الزينة (قال الحافظ)
خوش عروس سبت جهان ارسر مصورت ليدكن - هر كه بيوست بدو عمر خودش كايين داد (وقال)
از ره مرو و بشو دى دى كه اين عجز - مكاره مى نسيه و محته مى رود * فقالت يا محمد انظرني اسألك فلم يلتفت اليها
فقال من هذه يا جبريل فقال تلك الدنيا اما انك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة ورأى صلى الله عليه
وسلم على جانب الطريق محجورا فالت يا محمد انظرني فلما رآته اليها فقال من هذه يا جبريل فقال انه لم يبق شئ من
عمر الدنيا الا ما بقى من عمر تلك العجوز في كلام بعضهم قد يقال لها شاة وعجوز معنى يتعلق بذاتها ومعنى يتعلق
بغيرها الاول وهو انها من اول وجود هذا النوع الانسانى الى ايام اراهيم عليه السلام تسمى الدنيا شاة
وفيها بعد ذلك الى بعثته نبينا عليه السلام كعجوزة ومن بعد ذلك الى يوم القيامة تسمى عجوزا وهذا بالنسبة
الى القرن الانسانى والافق خلق آدم عليه السلام والدنيا عجوز ذهب شأنها ونضارتها كما ورد في بعض
الاحاديث فان قلت الشباب ومقابلة انما يكون في الحيوان قلت العرض من ذلك التمثيل وكشف له عليه السلام
عن حال من يقل الامامة مع عجزه عن حفظها بضرب مثال فأتى على رجل جمع حزمة حطب عظيمة لا يستطيع
حمله وهو يريد عليها فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك يكون عنده امانات الناس لا يقدر
على ادائها ويريد ان يحمل عليها قيل اتقوا الواو اتقوا املا لولات الكلمات التى اولها واو كالكولاية والوزارة
والوصاية والوكالة والوديعة وكشف له عن حال من ترك الصلاة المفروضة في دار الجراء فأتى على قوم ترسخ
روءوسهم كما رصحت عادت كما كانت فقال يا جبريل من هؤلاء قال الذين تشاغل رءوسهم عن الصلاة المكتوبة
اى المفروضة عليهم وكشف له عن حال من يترك الزكاة الواجبة عليه فأتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى
ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم يأكلون الضريع وهو اليباس من الشوك ولزقوم ثم تسبح
مر له زفرة قيل انه لا يعرف شجرة في الدنيا وانما هو شجرة في النار وهى المذكورة في قوله تعالى انها شجرة تخرج
في اصل الجحيم يأكلون رصف جهنم اى حجارتها المحمة التى تكون بها فتال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء
الذين لا يؤدون صدقات اموالهم المفروضة عليهم وكشف له عن حال الزناة بضرب مثال فأتى على قوم بين ايديهم
لحم نصيح في قدور ولحم سئ ايضا في قدور خبيث فعملوا يأكلون من ذلك الئى الخبيث ويدعون النصيح الطيب
فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك يكون عنده المرأة الحلال الطيب فباتى امرأة خبيثة فيبيت
عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فأتى رجلا خبيثا فتبت عنده حتى تصبح
وكشف له عن حال من يقطع الطريق بضرب مثال فأتى عليه السلام على حشدة لا يمر بها ثوب ولا شئ الا خرقة
فقال ما هذا يا جبريل قال هذا من اقوام من امتك يقطعون على الطريق فيقطعونه وتلا ولا تقعدها بكل صراط
توعدون وفيه اشارة الى الزناة المعنوية وقطاع الطريق عن اهل الطلب وهم الدجاجة والائمة المضلة في صورة
السادة القادة الاحلة فانهم يفسدون ارحام الاستعدادات واعتقادات بما يلقون فيها من نطف حلاف الحق
ويصرفون المقلدين عن طريق التحقيق ويقطعون عليهم خير الطريق فاوئك يحشرون مع الزناة والقطاع
وكشف له عن حال من يأكل الربا اى حالته التى يكون عليها في دار الجراء ورأى رجلا يسبح في نهر من دم يلقم
الحجارة فقال من هذا فقال آكل الربا وكشف له عن حال من يبط ولا يعط فأتى على قوم تقرض الستهم
وشفاهم بمقار يض من حديد كلما قرضت عادت فقال من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء خطباء الفتنة خطباء

امتك يقولون ما لا يعقلون * اذن يكوى عالم تفسير كوى را * كردد عمل بكوشى تونادان مفسرى *
 بار درخت علم ندانم بمن عمل * با علم اگر عمل نكلى سخاى بى برى * وكشف له عن حال المغنا بين الناس
 مر على قوم لهم اطمار من نحاس يحسسون وحوهم وصدورهم فقال من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين
 يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وكشف له عن حال من يتكلم بالفحش بصرب مثال فأنى على حجر
 ينخرح منه تور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيب ينخرح فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبريل فقال هذا
 الرجل من امتك يتكلم الكلمة العظيمة ثم ندم عليها فلا يستطيع ان يردّها وكشف له عن حال من احوال الجنة
 فأنى على وادفوجده طيبا باردار يحه ريح المسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذا قال هذا صوت الجنة تقول
 يارب اننى ما وعدتني وكشف له عن حال من احوال النار فأنى على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا خبيثة
 فقال ما هذا يا جبريل قال صوت جهنم تقول اننى ما وعدتني (وفي المشوى) ذره دره كاندري ارض
 وسماست * جس خود را هر يكى چون كهر باست * معه نازا مى كسدنا مستقر * مى كشد
 مر آب راتف جگر * چشم جداب بتا زى كويها * معر حويان از كلستان بويها * ومر
 عليه السلام على شخص متخيا على الطريق يقول هلم يا محمد قال جبريل سر يا محمد قال عليه السلام من هذا
 قال عدو الله ابليس أراد ان يميل اليه * آدمى رادشمن پنهان سبست * آدمى با حذر عاقل كسيست * ومر
 عليه السلام على موسى وهو يصلى في قبره عند الكثيب الاحمر وهو يقول برفع صوته اكرمه وفضله فقال من
 هذا يا جبريل قال هذا موسى بن عمران عليه السلام قال ومن بعثك قال له بعثني به فيك والعتاب مخاطبة
 فيها لال وانطاهر انه عليه السلام نزل عند قبره فصلى ركعتين ومر عليه السلام على شجرة تحتها شيخ وعياله
 فقال من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابراهيم عليه السلام فسلم عليه فرد عليه السلام فقال من هذا الذي معك
 يا جبريل قال هذا ابنك محمد صلى الله عليه وسلم قال مر حيا بالنبي العربي الامي ودعاه بالبركة وكان قبرا ابراهيم
 تحت تلك الشجرة فنزل عليه السلام وصلى هناك ركعتين ثم رك وسار حتى اتي الوادي الذي في بيت المقدس
 فاداجههم تنكتف عن مل الزرابى وهى المارق اى الوسايد فقبل يا رسول الله كيف وحدتها قال مثل الحممة
 اى الفحمة ومضى عليه السلام حتى انتهى الى ايليا من ارض السام وهو بالكسر مدينة القدس واستقله
 من الملائكة جم غفير لا يحصى عددهم فدخلها من الباب اليماني الذي فيه مثال الشمس والقمر ثم انتهى
 الى بيت المقدس وكان بباب المسجد حرقا دخل جبريل يده فيه فحرقه فكان كهيئة الحلقة ورطبه العراق
 وفي حديث أنى سفيان رضى الله عنه قبل اسلامه انه قال اقيصر يحط من قدره صلى الله عليه وسلم الا خبرك
 أيها الملك عنه خبرا تعلم منه انه يكذب فقال وما هو قال انه يرغم انه حرق من ارضا ارض الحرم فحاء مسجد كم
 هذا ورجع اليها في ليلة واحدة فقال بطريق أ ما أعرف تلك الليلة فقال له قيصر ما علمك بها قال انى كنت
 لا أيت ليلة حتى اغلق أبواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير واحد وهو الباب القلاني
 غلني فاستغفرت عليه بعمالى ومن يحصرني فلم يقد فقالوا ان النساء نزل عليه فأركوه الى غد حتى يأتي
 بعض النصارى فيصلح فتركه مفتوحا فلما اصبحت غدوت فاذا الحجر الذي من زاوية الباب مشقوب واذا فيه اثر
 مرط الدابة ولم أجد بابا ما يمتعه من الاغلاق فعلت انه انما امتع لاحل ما كنت احده في العلم القديم ان نبيا
 يصعد من بيت المقدس الى السماء وعند ذلك قلت لاصحابى ما حبس هذا الباب الالهة الا لهذا الامر ولا يخفى
 ان عدم الغلق الباب انما كان ليكون آية والافجبريل لا يمتد باب معلق ولا غيره وكذا خرق المرتور رط العراق
 والامالراق لا يحتاج الى الرط كسائر الدواب النبوية فان الله تعالى قد سخره لحبه عليه السلام ولما استوى
 عليه السلام على الحجر المذكور قال جبريل يا محمد هل سألت ربك ان يريك الخور العين قال نعم قال جبريل فانطلق
 الى اولئك النسوة وسلم عليهن وسلم عليه السلام ورددن عليه السلام فقال من انت قلن خيرات حسان
 نساء قوم ابرار نفوا فلم يدبروا واقاموا فلم يطعنوا وخلصوا فلم يموتوا ثم دخل عليه السلام المسجد وزلت الملائكة
 وأحيى الله آدم ومن دونه من الانبياء من سمي الله ومن لم يسم حتى لم يشد منهم احدهم آه في صورة مثالية
 كهيةهم الجسد اتية الاعبسى وأدريس والخضر والياس فانه رآهم باجسادهم الدنيوية لكونهم من زمرة
 الاحياء كما هو الطاهر فسألوا عليه وآله بما أعطاه الله تعالى من الكرامة وقالوا الحمد لله الذى جعلك حاتم الانبياء

فتم انبي آت ونعم الاخ آت وامنك خير لانم ثم قال جبريل تقدم يا محمد وصل باخوانك من الانبياء ركعتين
فصلى بهم ركعتين وكان خلف ظهره ابراهيم وعريمه اسماعيل وحسن يساره اسحق عليه السلام وكانوا سبعة
صفوف ثلاثة صفوف من الانبياء المرسلين واربعة من سائر الانبياء قال في اسان العيون والذي يظهور والله اعلم
ان هذه الصلاة كانت من انفل المطلق ولا يضر وقوع الجماعة فيها انتهى وفي رواية الملقى ايضا اما انبي
عليه السلام ليلة المعراج لا رواح الانبياء وكانت في الساعة انتهى * قال عليه السلام لما وصلت الى بيت المقدس
وصلت فيه ركعتين اي اما بالانبياء والملائكة اخذني العطش اسد ما اخذني فأتيت بابا في احد هملين
وفي الآخر خمر فاخذت الذي فيه اللبن وكان ذلك توفيق ربي ففتربت الاقلام منه وتركت الخمر فقال جبريل
اصبت الفطرة يا محمد لان فطرته هي الملائة للعالم والحكم والحكمة اما انك لو شربت الخمر لغوت امتك كلها
ولو شربت اللبن لكاه لماضل احد من امتك بعدك فقلت يا جبريل اردد على اللبن حتى اشربه كله فقال جبريل
فضى الامر بقصى الله امر اكان مفعولا لبهالك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم
قال بعضهم انه لم يختلف احداه عرح به صلى الله عليه وسلم من عند القبة التي يقال لها قبة المعراج عن بين
الصخرة وقد جاء صخرة بيت المقدس من صخور اجنة وفيها اثر قدم النبي عليه السلام قال ابي بن كعب ما من ماء
عد الا ويسع من تحت صخرة بيت المقدس ثم تفرق في الارض وهذه الصخرة من عجائب الله فانها صخرة تسعد
في وسط المسجد الأقصى قد انقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه
وعن تحتها المعارة التي انفصلت من كل جهة فهي معلقة بين السماء والارض قال الامام ابو بكر بن العربي
في شرح الموطاء امتنع لهيبتها ان ادخل من تحتها لاني كنت اخاف ان تسقط على باندنوب ثم بعد مدة دخلتها
فرايت العجب العجيب تمتد في جرابها من كل جهة فتراها منفصلة عن الارض لا يتصل بها من الارض شيء
ولا بعض شيء وبعض الاجهات اسد اتصالا من بعض قال بعضهم بيت المقدس اقرب الارض الى السماء
تأية عسرم لا وباب السماء الذي يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس اي وبهذا اسرى به عليه السلام
من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ليحصل العروج مستويا من غير تعويج يقول الفقير رقا انه القدير
الى معرفة سر المعراج المير لعل وحه الاسراء الى بيت المقدس هو التبرك بخدمه لتسريفة لكون
مدينة القدس ومسجدها متعبد كثير من الانبياء ومدفهم لالانه يحصل العروج مستويا وان ذلك من باب
قياس العائ على الشاهد وتقدير لما كوث بالترك اذا الارواح الطيبة والصفها اليه عليه السلام بمسجده وروحه
لاحال لهم واعتبار الاسنواء واستعويج من باب التكلف الذي لا يناسب حال المعراج وقد ثبت ان عيسى
عليه السلام سينزل الى المارة البيضاء الدمشقية ولم يعهد انها جبال باب اسماء والجواب العقلي لا يقتضي ههنا
قال في ربيع الاربار ثم قال لجبريل ثم يا محمد فقامت فاذا بسلم من ذهب قوائمه من فضة مركب من المثلوث
والياقوت بثلثة ثوره وادا اسعده على صخرة بيت المقدس ورأسه في السماء فقبل لي يا محمد اصعد فصعدت
وفي اسان العيون عرح الى السماء من الصخرة على المعراج لاعلى البراق والمعراج بكسر الميم وقسمها الذي
تعرج ارواح بني آدم فيه وهو سلم مرعاة من ذهب وهذا المعراج لم تر اخلاقي احسن منه اما رايت الميت
حين يشق بصره طامحا الى السماء اي بعد خروج روحه فان ذلك يحبه بالمعراج الذي نصب لروحه تعرج عليه
وذلك شاسل المؤمن والكافر الا ان المؤمن يفتح لروحه باب السماء دون انكافرتد بعد عروجها تحسرا
وبدانة وتبكية له وذلك المعراج آتى به من جنة الفردوس واه منضد بالمثلوث أي جعل فيه المثلوث بعضه على بعض
عن يمينه ملائكة ويساره ملائكة فصعد صلى الله عليه وسلم ومع جبريل وفي كلام بعض المتأخرين ان المراد
بالمعراج صورة الجذب والانجذاب وتمثيل الصعود والارتفاع لا تمتد حذالك اذ لا يقاس السير الممكوت على السير
المنكي والظاهر أن عالم المملوكات مشتمل على ما هو صورة ومعنى وان الصورة ههنا تابعة للمعنى كحال صاحب
السير والاسراء فانه لو لم يكن جسده تابعا لروحه تعرجت العروج فلصورته صورة ولعنه معنى وكل منهما خلاف
ما تنصوره الاوهام وهو الانح باسأل والحمد لله الملك المتعال = واعلم ان المعدن والاشات والحيوان مركبات
تسمى بالمواليد الثلاثة آباؤها الاثيرات اي الاجرام الاثيرية هي الافلاك بما فيها من الاجرام انية وامهاتيا
العنصرية والعناصر أربعة الارض والماء والهواء والنار فالارض ثقيل على الاطلاق والمائيل بالاصفة

الى الهواء والنار وهو محيط بأكثر الارض والهواء خفيف مضاعف الى الثقيلين يطالب العالم وهو محيط بكرة الارض والماء والنار خفيف على الاطلاق يحيط بكرة الهواء والنار صلى الله عليه وسلم حاور هذه العناصر لينة المعراج بالحركة القسرية والحركة القسرية غير مذكورة عندنا وعند المحجلين لهذا الاسراء الجسد في قانا تأخذ الحجر وطعمه النزول فمرى به في الهواء فصعد في الهواء بخلاف طعمه ووطعمه اما قولنا بخلاف طعمه فان طعمه يقتضى الحركة نحو المركز فصعد في الهواء أعرض بالحركة القسرية وهى الرمي به علوا وما قولنا ووطعمه فانه على طبيعة يقل بها الحركة القسرية ولولم يكن ذلك في طعمه لما انعمل لها ولا قلبها وكذلك احتراقه عليه السلام القلق الاثيرى وهونار والجسم الانسانى مهيا مستعد لقول الاحتراق ثم ان المانع من الاحتراق امور يسلمها الخضم فذلك الامور كانت الحب التي خلفها الله سبحانه في جسم المسرى به فلم يكن عنده استعداد الانفعال للحرق كعض الاجسام المطلية بماء معهما من الاحتراق بالنار او امر آخر وهو ان الطريق الذى اخترقه لبس النار فيه الامحولة في جسم لطيف ذلك الجسم هو المحرق بالنار فسلب عنه النار وحل به ضدها كاتار ابراهيم عليه السلام قال عليه السلام اتهميت الى محرأ خضر عظيم أعظم ما يكون من البحار فقلت يا جبرائيل ما هذا البحر فقال يا محمد هذا بحر في الهواء لاشئ من فوقه يتعلق به ولا شئ من تحته يقر فيه ولا يدري قعره وعظمته الا الله تعالى ولولا ان هذا البحر كان حائلا لا حترق ما في الدنيا من حر الشمس ثم قال ثم انتهيت الى السماء الدنيا واسمها رقيع فأخذ جبريل بضدى وضرب بالنار وقال افتح الباب وافتح ليكون انسان معه ولوا نفر من الما طلب الفتح وليكون محييه على خلاف ما كانوا يعرفونه قال الحارث من أنت قال جبريل قال ومن معك فانه رأى شخصا معه لم يعرفه قال محمد قال أو قد بعث محمد قال نعم وذلك لجواز ان يعرف ولادته عليه السلام ويخفى عليه بعثه قال الحمد لله ففتح لنا الباب ودخلنا فلما نظر الى قال مر حبابك يا محمد واعم المجي محييك فقلت يا جبريل من هذا قال هذا اسماعيل خازن السماء الدنيا وهو ينتظر قدومك فادن وسلم عليه ودنوت وسلمت فرد على السلام وهنأنى فلما صرت اليه قال أنسريا محمد فان الخير كله فيك وفي امتك حمد الله على ذلك وهذا الملك لم يهبط الى الارض قط الا مع ملك الموت لمسائل لقض روحه الشريفة تحت يده سبعون ألف ملك تحت يد كل ملك سبعون ألف ملك قال واذا حنوده قائمون صفوها ولهم زجل بالسمع يقولون سمعوا حاسب وحارب الملائكة والروح قدوسا قدوسا رب الارباب سبحانه العظيم الاعظم وكان قراءتهم سورة الملك فرأيت فيها كهية عثمان ابن عفان فقلت ثم بلغت الى هنا قال بصلالة الليل * هر كبح سعادت كه خداداد بحت اوط * ازمى دعاى شب وورد سحرى بود * قال ثم انتهيت الى آدم فاذا هو كهية يوم خلقه الله تعالى اى على غاية من الحسن والجمال وكان تسميته سبحانه الجليل الاجل سبحانه الواسع الغنى سبحانه الله العظيم وبحمده فاذا هو تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة خرجت من حسد طيب اجعلوها فى عليين وتعرض عليه ارواح ذريته الكفار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة خرجت من حسد خبيث اجعلوها فى سجين فان قلت ارواح الكفار لا تفتح لها أبواب السماء فكيف تعرض عليه وهو فى السماء قلت المراد بعض ارواح ذريته الكفار يقع بطره عليها وهى دون السماء لانها اشفا ففان قلت ما ذكر يقتضى ان يكون ارواح المؤمنين كلهم فى عليين فى السماء السابعة وقد ثبت ان ارواح العصاة محروسة بين السماء والارض قلت التحقيق ان مدأمر السعداء من السماء الدنيا على درجات متفاوتة الى عليين ومبدأمر اقب الاشقياء من مقعر سماء الدنيا الى منازل مختلفة الى سجين تحت السابعة وهو مسكن ابليس وذريته فرائ ارواح الكفار ازل من مراتب ارواح عصاة المؤمنين تلحق بعد التهديب الى مقارها العلوية قال عليه السلام فتقدمت اليه وسلمت عليه فقال مر حبابا الان الصالح والنبي الصالح اى لقيت رجبا وسعة وكان مقره ذلك القمر لمناسبة فى السرعة فان القمر يسير فى الشهر ما يسير الشمس فى السنة من المنازل فناسب فى سرعة حركته حركته الذهبية وانتقاله الساطية وموجب هذه الرؤية الخاصة اى رؤيته عليه السلام لآدم فى السماء الدنيا دون غيره من الابداء عليهم السلام مناسبة صفاتية او فعلية او حالية فلاتما فى ان يشارك آدم فى هذه السماء غيره من بعض الانبياء وقس عليها الرؤية فيما فوقها من السموات كما سيجئ قال فى تفسير المناسبات فى سورة النجم فأول ما رأى صلى الله عليه وسلم من الابداء عليهم السلام آدم عليه السلام الذى كان فى امان الله وحواره فاخرجه ابليس عدوه منها وهذه القصة تشبهها الحالة الاولى

من احوال الى عليه السلام حين أخرجه من حرم الله وجهه واربعه فاشبهت قصته في هذا
 قصة آدم مع ان آدم بعرض عليه ارواح ذرية البروايا فاحرمتهم فكان في السماء الدنيا بحيث يرى الفريقين لان
 ارواح اهل الشقاء لانج في السماء ولا تنفع لهم ابوابها انتهى قال عليه السلام ورأيت رجالا لهم مشاهير كمشاهير
 الاملاى كمشاهير الاول وفي أيديهم قطع من نار كالأهبارى الحارة التي كل واحد منها مليء الكف بقذورها
 في افواههم تخرج من أديهم قلت من هؤلاء يا جبريل قال اكلوا اموال اليتامى ظلما وهؤلاء لم يتقدم رؤيتهم
 في الارض ولعل المراد بالرجال الاشخاص او حصوا ذلك لانهم اولياء اليتامى فاشبهت رؤيتهم بظنون
 امثال السبوت فيها حبات ترى من خارج الطون بطريق آل فرعون يبرون عليهم كالأل المبهومة
 حين يعرضون على النار لا يقدر ان يتحولوا من مكانهم ذلك اى فطأهم آل فرعون الموصوفون بما ذكر
 المتقضى لشدة وطئهم لهم والمبهومة التي أصابها الهيام وهو دأياحد الأول فتهم في الارض ولا ترى
 او العطاش والهيام شدة العطش وفي رواية كلما بهض احدهم خراى سقطت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء
 اكلوا الربا وتقدمت رؤيته عليه السلام لهم في الارض لان هذا الوصف بل ان الواحد منهم يسبح في نهر من دم
 يلحم الحارة ولا مانع من اجتماع الوصفين لهم اى يخرجون من ذلك النهر ويلقون في طريق من ذكره وهكذا
 عذابهم دائم ثم رأيت أحوية عليها لحم طيب لبس عليها واحد واخرى عليها لحم خنق عليها ناس ياكلون قلت
 يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يتركون الحلال ويأكلون الحرام اى من الاموال أعظم ما قله وهؤلاء
 لم يتقدم رؤيته لهم في الارض ثم رأيت دماء متعلقات بشديهن فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي ادخان
 على الرجال ما ليس من اولادهن اى سب زناهن وفي رواية انه عليه السلام رأى في هذه السماء النيل والفراة
 وذلك لان مبعدها من تحت سدرة المستهى ويمران في الجنة ويجاوزانها الى السماء الدنيا فينصمان الى الارض
 من طرف العالم فيجريان وفي زيادة الجامع الصغير أن النيل يخرج من الجنة ولو التستم فيه حين يسبح لو حدثت
 فيه من ورقه قال صلى الله عليه وسلم ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل قىل ومن معك قال محمد
 قىل أوقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا أنا بابى الجنة عيسى ان مريم ومحيى بن مريم عليهما السلام اى شيه
 احدهما انصحه ثانياهما وشعرهما ومعهما نفر من قومهما فرحبا بى ودعوا لى بخبروكن ونهنا ابني الخالة
 اى اى ام كل خاله الآخر هو المشهور والتفصيل في آل عمران قال في تفسير المناسبات ثم رأى في الثانية عيسى
 ومحيى وهما السخنان باليهود اما عيسى فكذبت اليهود وآذته وهوا بقتله ورفع الله واما محيى فقتلوه
 (قال في السورى) چون سمعها راسا ابى كاروكيا * لازم امدىقتلوا الانبياء * ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعد انتقاله الى المدينة صار الى حالة ثانية من الامتحان وكانت محبة فيها باليهود وآذوه وطاروا عليه وهما
 بالقضاء الصخرة عليه ليقبلوه فجاء الله كما نجى عيسى منهم ثم سموه في الساة فلم تزل تلك الاكلة تعاده حتى قطعت
 البهرة كما قال عبدالموت وهكدا دعاوا بابنى الخالة عيسى ويحى قوله تعاده يقال عادته اللسعة اذا تته لعداد
 بالكمراى لوقت وفي الحديث ما رات اكلة خبير تعادنى فهذا او ان قطعت انهرى وهو عرق في الظهر متصل
 بالقلب اذا قطع مات صاحبه وذلك ان يهودية أتت رسوال الله بساة مسمومة فاكل منها واكل القوم فقال
 عليه السلام ارفعوا ايديكم فانها اخبرتنى انها مسمومة فبات بشرى البراءة عنه جئى بها الى رسول الله فسألها
 عن ذلك فقالت أردت ان اقتلك فقال عليه السلام ما كان الله ليلسلطك على ذلك اى على قتلى قال الشيخ افتاده
 قدس سره واعماله يؤثر السم فيه عليه السلام الى الاحتضار لان ارشاده عليه السلام وان كان في عالم التنزل
 غير أن تنزله كان من مرتبة الروح وهى اعدى المراتب فلم يؤثر فيه الى الاحتضار فلما احتضر تنزل الى أدنى المراتب
 لان المراتب اعلى الجبرى على البشرية فلما تنزل الى تلك المرتبة اترفيه ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل
 فقبل من هدا قال جبريل قىل ومن معك قال محمد قىل أوقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا أنا يوسف عليه السلام
 ومعه نفر من قوميه واذا هو أعطى شطر الحسن اى نصف الحسن الذى اعطيه الناس غير بنينا عليه السلام
 وفي كلام بعضهم اعطى شطر الحسن الذى اوتيه بنينا عليه السلام وكان نديا عليه السلام املى وان كان يوسف
 ابيض (قال المولى الجامى) دبى صنع نوى است كرد عارض تو + بمشك ناب كه الحسن والملاحه لك *
 وذلك ان الحسن والملاحه من عالم الصفات ولم يحصل لغيره عليه السلام ما حصل له من تجليات الصفات

على الكمال صورة ومعنى ادهو افضل من الكل فالتحلي له اكل وهو الالاع بالسال قال عليه السلام فرحني ودعالي بخير قال في تفسير المناسبات اما لقائه ليوسف عليه السلام في السماء فانه يودن بحالة ثالثة تشبه حالة يوسف عليه السلام وذلك ان يوسف ظفر باخوته بعدما اخرجوه من بين طهرانيهم فصيح عنهم وقال لا تريب عليكم اليوم الآية وكذلك نبينا عليه السلام اسري يوم بدر حلة من اقراره الدين اخرجوه فيهم عمه العباس وابن عمه عقيل فنفهم من اطلاقه ومبهم من فداء ثم طهر عليهم بعد ذلك عام الفتح ففتحهم فقال لهم اقول ما قال احى يوسف لا تريب عليكم ثم عرج بها الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس عليه السلام فرحني ودعالي بخير قال الله تعالى في حقه ورفعناه مكانا عليا اي السماء الرابعة حال حياته على احد الوحوه وكونه في الجنة كما في بعض الرواية لا ينفق وجوده في السماء المذكورة تلك الليلة قيل رفع الى السماء من مصر بعد ان حرح منها وادار الارض كلها وعاد اليها ودعا الخلائق الى الله تعالى باثنتين وسعين لغة خاطب كل قوم بلغتهم وعلمهم العلوم وهو اول من استخرج علم الجيوم اي علم الحوادث التي تكون في الارض بافترا الكواكب وهو علم صحيح لا يخطئ في نفسه وانما الناطر في ذلك هو الذي يخطئ لعدم استيفائه النظر قال في المناسبات ثم لقائه لادريس عليه السلام في السماء الرابعة وهو المكان الذي سماه الله مكانا عليا وادريس اول من آتاه الله الخط بالقلم فكان ذلك مودنا بحالة رابعة وهو شاهه صلى الله عليه وسلم حتى اخاف الملوك وكتب اليهم يدعوهم الى طاعته حتى قال انوسفيان وهو عم ملك الروم حين جاءه كتاب النبي عليه السلام ورأى ما رأى من خوف هرقل لقد امر امر ابن كشة حين اصبح بخلافه ملك ابن الاصغر وكتب بالقلم الى جميع ملوك الارض فنفهم من اتبعه على دينه كالبحاشي وملك عمان ومنهم من هادن واهدى اليه واتخفه المقوقس ومنهم من تعصى عليه فاطفه الله به وهذا مقام على وخط بالقلم على نحو ما اوتى ادريس عليه السلام ثم عرج بها الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد بعث اليه قال نعم ففتح لنا ما انا بهرون عليه السلام ووصف لحية بضاء ووصف لحية سوداء سكاد تصرب الى سرته من طولها وحوله قوم من بني اسرائيل وهو يقص عليهم فرحني ودعالي بخير وكان هرون محبا في قومه لانه كان ابن اليهم من موسى لان موسى كان فيه بعض الشدة عليهم ومن ثمة كان له منهم بعض الادى قال في المناسبات لقائه عليه السلام في السماء الخامسة لهرون الحب في قومه يودن بحب قر يش وجميع العرب له بعد بغضهم فيه قال وهب بن مبه وجدت في احد وسبعين كتابا ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل في حنن عقله صلى الله عليه وسلم الا كعبة بين رمال الدنيا ومما يفرع على العقل انقضاء الفضائل واجتباب الدلائل واصابة الرأي وجوده الفطنة وحسن السياسة والتدبير وقد بلغ من ذلك صلى الله عليه وسلم الغاية التي لم يبلغها بشر سواه ومما لا يكاد يقضى منه الحب حسن تدبيره صلى الله عليه وسلم للعرب الذين هم كالوحوش الساردة كيف ساسهم واحتمل جفائهم وصبر على اداهم الى ان انقادوا اليه واحتموا عليه واختاروه على انفسهم وقالوا دونه اهلهم وآبائهم وهجروا في رضاه واطانهم ثم عرج بها الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بموسى عليه السلام فرحني ودعالي بخير وكان موسى رجلا آدم طولا كثير الشعر مع صلابته لو كان عليه قيصان لمد الشعر منهما وكان اذا غضب يخرج شعر رأسه من فلتسوته وربما اشتعلت فلتسوته لشدة غضبه ولشدة غضه لما فر الحبر بتوبه صار يضربه حتى ضرب به ست ضربات اوسبعا مع انه لا ادراك له ووجه بانه لما فر صار كالدمية والداية اذا حمت فصاحبها يؤدنها * بالصر يقول الفقير اعلموا بالحر لا للجمادات حياة حقانية عند اهل الله تعالى وربما يطهر اثرها في الطاهر فتصير في حكم الاحياء من ذوى الروح واليه الاشارة بهذه الايات المثوية * با- راي چشم اكر ينش نداد * فرق چون می کرد اندر قوم عاد * کربودی نیل را آن نور و دید * از چشمه قطی را ز سبطی می کرید * کرمه کوه و سنک بادید ارشد * نس چراد اود را اویار شد * ابن زمین را کربودی چشم و حان * از چه قارون را فرا خوردی چنان * قال عليه السلام فلما اجاوزت اى عن موسى بكى فقل له ما يبكيك قال انكى لان غلاما بعث بعدى بدحل الحنة من امته اكثرت من يدخل من امتى اى بل

ومن سائر الامم لان اهل الجنة من الامم مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون صفا وسائر الامم اربعون قال ابن المالك انما يكنى موسى اشفاقا على امته حيث قصر عددها عن عدد امة محمد لاحسدا عليه لانه لا يليق به واما قوله ان غلاما بعث بعدي فلم يكن على سبيل المحتر بل على معنى تعظيم المنة لله تعالى لان محمدا مع كونه غير طويل العمر في عبادة ربه خصه بهذه الفضيلة يقول الفقير بكاء موسى عليه السلام هو المناسب لمقامه لانه كان له غير غالبة ولذا لما مر عليه السلام عليه وهو يصلي في قبره عند الكتيب الاجر سمع منه وهو يقول برفع صوته اكرمه فضله يحيط به وبعاتبه ادلالا وهو لا يستلزم الحسد والتحقير لان كل افراد الامة مطهرون عن مثل هذا فكيف الانبياء خصوصا اولوا العزم منهم ومن البين ان اهل الجنة يرضون بما اوتوا من الدرجات على حسب استعداداتهم فلا يتنى بعضهم مقام بعض لكونه خارجا عن الحكمة فكذا الانبياء والاولياء في مقاماتهم المعنوية والالما استراحوا وهو محل يرتفع في المناسبات ولقاؤه في السماء السادسة لموسى عليه السلام يؤذن بحالة تنسج حاله موسى عليه السلام حين امر بغرفة الشام وطهر على الجبارة الذين كانوا فيها وادخل نبي اسرائيل البلد الذي خرجوا منه بعد اهلاك عدوهم وكذلك غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك من ارض الشام وطهر على صاحب دومة الجندل حتى صالحه على الجزية بعد ان آتى به اسيرا وافتتح مكة ودخل اصحابه البلد الذي خرجوا منه ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيسل من هذا قال جبريل قيسل ومن معك قال محمد قيسل ارقدها اليه قال نعم فتفتح لنا فاذا انا براهيم عليه السلام قال هذا ابوكم ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح قال الامام التور يستي امر النبي عليه السلام بالتسليم على الانبياء وان كان افضل لانه كان تابرا عليهم وكان في حكم القائم وهم في حكم القعود والقائم يسلم على القاعد والمرئي كان ارواح الانبياء مشكلة بصورهم التي كانوا عليها الاعبسي فانه مرئي بشخصه قال عليه السلام واذا ابراهيم رجل اشعث جالس عند باب الجنة اى جهتها والافا الجنة فوق السماء السابعة على كرسي مسندا ظهره الى البيت المعمور وهو من عقيق محاذ للكعبة بحيث لو سقط سقط عليها يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون كالانفاس الانسانية بدخلون من الباب الواحد ويخرجون من الباب الآخر فادخل من باب مضلع الكواك والخروج من باب مغار بها قال عليه السلام واذا انا بانى شطرين شطر عليهم ثياب بيض كآنها القراطيس وشرط عليهم ثياب رمدة فدخلت البت المعمور ودخل معي الذين عليهم اثياب البض وحبب الآخرون الذين عليهم الثياب الرمدة فصلت انا ومن معي في البيت المعمور اى ركعتين والظاهر ان ليس المراد بالشر النصف حتى يكون العصاة من امته بقدر الطاعتين منهم يقول الفقير المراد بالشرين الفرقتان والفرقة التي عليهم ثياب بيض طائفة بالنسبة الى الذين عليهم ثياب رمدة لان الحكمة الالهية اقتضت كون اهل العصيان والنفس اكثر من اهل الطاعة والتركية اذا المقصود ظهور الانسان الكامل وهو حاصل مع ان الواحد على الحق هو السواد الاعظم فيكون اهل الطاعة كالشر بالنسبة الى اهل العصيان بسال الله تعالى ان يدخلنا بيت القلب مع الداخلين ويزيل اوساخ وجودنا بمحرمة النبي الامين قال السهيلي قد ثبت في الصحيح ان اطفال المؤمنين والكافرين في كفالة سيدنا ابراهيم عليه السلام وان رسول الله قال لجبريل حين رآهم مع ابراهيم من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء اولاد المؤمنين الذين يموتون صغارا قال له واولاد الكافرين قال واولاد الكافرين وقد روى في اطفال الكافرين ايضا انهم خدم لاهل الجنة وجاء ان ابراهيم عليه السلام قال لرسول الله اقرئ اهلك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وارضها سبخان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر (كما قال المولى الجامى) يادك انك تهت در شب اسرا * يا حبيب خدا خليل خدا * كفت كوى از من اى رسول كرام * امت خویش را ز بعد سلام * كه بود پاك و خوش زمین بهشت * ليك انجا كسى درخت نكشت * خاك او پاك و طيب افتاده * ليك هست از درختها ساده * غرس اشجاران سعى جبل * بسمله جمله است يس تهليل * هست تكبير نيز از ان اشجار * خوش كسى كش جزين نيز يد كار * باغ جنات تحتها الانها * سر و خرم شود از ان اشجار * قال عليه السلام واستقبلتني جارية لعساء وقد اعجبني فقلت لها يا جارية انت لمن قال لزيد بن حارثة والاعس لون الشفة اذا كانت تضرب الى السواد قبللا وذلك مستح * يقول الفقير يدهدا هو الذى تبناه رسول الله صلى الله عليه

وسلم وكانت زنت تحت مكاحد فطلقها ليتزوجها رسول الله ﷺ فلما آثر اليجي عليه السلام بها أدل الله مكانها روحاله من الحور مليحة جدا وحارار بها فان لكل فناء وترك مسروع اثرا متعويلا انتقص شيء في الطاهر الاوقد انتقل في الناطق والآخرة ناطق بالسة الى الدنيا في ترك خطه فيها وجده في الآخرة اعلى منه واوفر ورأى عليه السلام في السماء الساعة فوحا من الملائكة نصف ادانهم من النار فصعها من الثلج فلا النار ذب الثلج ولا الثلج يطىء النار وهم يقولون اللهم كما الفت بين النار والثلج فالف بين قلوب عبادك المؤمنين حمله بعض الاكار على معنى ان نصف احراثة ثلج ونصف اجراثة نار فامتزحوا وحصل بينهما امر اح واحد والطاهر ان الاول ادل على القدرة فان اجتماع الاصداق بالمعنى الذى ذكره موجود في اكثر المركات قال في المناسبات تم لقؤه في السماء الساعة ابراهيم عليه السلام لحكمتين احدهما انه رآه عند البيت المعمور مستد اطهره اليه والبيت المعمور حبال الكعبة اى بازائها ومقابلتها واليه نصح الملائكة كما ان ابراهيم هو الذى بنى الكعبة واذن في الداس بالبح والحكمة الثانية ان آخر احوال الى عليه السلام حدى الى البيت الحرام وحج معه ذلك العام نحو من سبعين الفام المسلمين ورؤية ابراهيم عندها ان التأويل تود بالبح لانه الداعى اليه والرافع لقواعد الكعبة المحجوجة قال صلى الله عليه وسلم تم ذهبى اى جبريل الى سدره المستهى وهى شجرة فوق السماء الساعة في أقصى الجنة ايهما ينتهى الملائكة باعمال اهل الارض من السعداء والبهائم نزل الاحكام العرشة والانوار الرحانية واداء اوراقها كادان العيلة جمع القيل اى فى الشكل وهو الاستدارة لافى السعة ادا الواحدة منها تطل الخلق كما فى بعض الروايات وثمرها كاقفال جمع قله وهى الجرة العظيمة وهذه السكرة هى الحد البرزخى بين الدارين فاغصانها نعيم لاهل الجنة واصولها رقوم لاهل النار ولا فنانها حين بانواع التسبيحات والتحميدات والترجعات بحجة الاحسان تطرب لها الارواح وتظهر عليها الاحوال وأم فيها رسول الله ﷺ ملائكة السموات فى الوتره كل امام الانبياء فى بيت المقدس وامام الملائكة عند سدره المنهى فظهر بذلك فصله على اهل الارض والسماء ويخرج من اصل تلك السكرة اربعة ادهار نهران باطان اى بطنان ونعيان فى الجنة بعد خروجهما من اصل تلك السكرة وهما الكوثر ونهر الرحمة ونهران ظهران اى يستمران طهرين بعد خروجهما من اصل تلك السكرة فيعبروا فى الجنة وهما البيل نهر مصر والفرات نهر الكوفة قال بعضهم لولا دخول بحر البيل فى الملح الذى يقال له البحر لاحصر قمل ان يصل الى بحيرة الرمح لما قدر احد على شربه لشدة حلاوته وحر الفرات فى بعض السنين فوجد فيه رمان مثل العبر فيقال انه رمان الجنة * يقول الفقير لعله من الدساتين التى يقال لها حنار الارض اذ سقطت النمار من اماكنها من الفساد غالبا وليس لثمار الجنة ذلك اللهم الا ان يقال وجود ذلك الرمان فى الفرات على تقدير ان يكون من رمان الجنة انما هو ليكون آية لادبى الاستصار ودخل عليه السلام الجنة فاذا فيها جنة اى قباب الدرواذا ترابها المسك ورمالها كالدلاء وطيرها كالبحر وانتهى الى الكوثر فاذا فيه آية الذهب والفضة فسرب منه فاذا هوأى الى من العسل واشد رائحة من المسك وفى الحديب ما فى الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة الا وهى فى الجنة حتى الحطل والذى نفس محمد بيده لا يقطف رجل ثمرة من الجنة فتصل الى فيه حتى يدل الله مكانها خيرا منها وهذا القسم يرسد الى ان ثمرة الجنة كلها حلوة تؤكل وانها تكون على صورة ثمرة الدنيا المرة وغشى السدره ما غشى من نور الحضرة الالهية فصارت لها من الحسن غير تلك الحالة التى كانت عليها لما احد من خلق يستطع ان يبعثها من حسننها لان رؤية الحسن تدهش الرأى ورأى عليه السلام حبرائيل عند تلك السدره على الصورة التى خلقه الله عليه له ستائة جناح كل جناح منها قدس الاق اى ما بين المشرق والمغرب ينتشر من اخنخته الدر والياقوت وبروى ان جبريل لما وصل الى السدره التى هى مقامه تأخر فلم يتجاوز فقال عليه السلام فى مثل هذا المقام يترك الخليل حبله فقال لوتجاوزت لاحرق بالبور وفى رواية لودوت اعلة لاحرق (قال الشيخ سعدى) جناس كرم دريه قرية راند * صكه در سدره جبريل اروا رماند * دو كفت سالا ريت الحرام * كه اى حامل وحى برتر حرام * شود در دوستى مخلصم يافتى * عنانم ز صحبت چراتافتى * بكنتم اتر محالماند * بماندم كه نبروى بالماند * اكر يك سرهوى برتر برم * فروع تجلى بسوزد برم * فقل عليه السلام يا جبريل هل لك من حاجة الى ربك قال يا محمد سل الله الى اراسط جناحى على الصراط لامتك حتى تجبورا عليه قال عليه السلام ثم زحنى فى الثور فحرقى سعادون

ألف حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا غلط كل حجاب خمسة مائة عام وانقطع عى حس كل ملك فلحقنى عند ذلك استحياس فعند ذلك نادى مناد داعية أى سكر قف فان ريك يصلى اى يقول سبحانى سبحانى سبقت رحى على خصي وحاء نداء من العلى الاعلى ادن يا حير الربة ادن يا احد ادن يا محمد فادنانى رى حتى كنت كقائل ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وروى انه عليه السلام عرح من السماء السابعة الى السدرة على جناح حبريل ثم منها على الرفرف وهو ساطع عظيم قال الشيخ عبد الوهاب الشمرانى هو بطير الخفة عندنا ونادى حبريل من خلفه يا محمد ان الله بنى عليك فاسمع واطع ولا يهوانك كلامه فبدأ عليه السلام باشاء وهو قوله الحيات لله والصلوات والطيبات اى العبادات القولية والادنية والمالية فقال تعالى السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فتم عليه السلام سلام الحق فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال حبريل اشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله وتابعه جميع الملائكة قال بعض الكفار احترق الافلاك من غير ان تسكن عن تحريكها كاختراق الماء والهواء الى ان وصل سدرة المنتهى فبعد على الرفرف باختراق عوالم الانوار الى ان حاز موضع القدمين الى العرش اى المستوى المفهوم من قوله الرحمن على العرش استوى كل ذلك بحسبه فعاب محل الاستواء فلما فارق عالم التركيب والتدبير لم يبق له انيس من جنسه فاستوحش من حيث مر كنه فتودى بصوت أى بكر قف يا محمد ان ريك يصلى فسكن وتلا عليه عند ذلك هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الطلمات الى النور هذا اسان الاحباب وحطاب الاحلاء والاصحاب وهذا اول الابواب المعنوية من هنا تنفتح فى بحر الاشارات والمعاني وهو الاسراء النسيب فتقع المشاهدة بالبصر لا بالجارحة لاعيان الارواح المهمة التى لا مدخل لها فى عالم الاحسام فتترك الرفرف ومشاهدة الجسم وانسلخ من الرسم والاسم وسافر برفر فتمته فحطت العين بساحل بحر العمى حيث لا حيث ولا أين ما دركت ما دركت من خلف حجاب العزة الاحى الذى لا يرتفع ادا ثم عادت لا مضافة الى شهود عينها ثم الى تركيب كونها المتروك بالمستوى مع الرفرف فقوله ثم دنا اشارة الى العروج والوصول وقوله فتدلى الى النزول والرجوع وقوله فكان قاب قوسين بمنزلة النتيجة اشارة الى الوصول الى مرتبة الذات الواحدية اى عالم الصفات المشار اليه بقوله تعالى الله الصمد وقوله تعالى او ادنى اشارة الى مرتبة الذات الاحدية اى عالم الدات المشار اليه بقوله تعالى الله احد وكان المعراج فى صورة الصعود والهبوط لانه وقع بالجسم والروح معا والا فالملك والملاوك متدرج فى الوجود الانسانى وكل تجل يحصل له انما هو من الداخل لا من الخارج قال صلى الله عليه وسلم سألنى ربى فإلى استطع ان احببه فوضع يده بين كفتى بلا تكليف ولا تحديد اى بد قدرته لانه سبحانه منزّه عن الجارحة فوجدت ردها ما ورثى علم الاولين والاخرى وعلمنى علوما شتى فعمل احذ على كتمه اذ علم انه لا يقدر على حله غبرى وعلم خيرنى فيه وعلم امرنى بتليغه الى العام والخاص من امتى وهى الانس والحى وهذا التفصيل يدل على ان العلوم الستى هذه العلوم الثلاثة كما يدل عليه الفاء وهى زائدة على علوم الاولين والاخرين فالعلم الاول من باب الحقيقة الصرفة والثانى من باب المعرفة والثالث من باب التسمية ومن جملة ما وصى فى هذا الموطن من القرآن خواتيم سورة البقرة وبعض سورة والصحى وبعض الم بشرح لك وقوله تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الطلمات الى النور والوحى بلا واسطة يقتضى الخطاب بسمع عليه السلام كلام الحق من غير كيفية كما سمعه موسى عليه السلام من كل جانب ورآه * كلام سرمدى بنى نقل بسند * خداوند جهاز راى جهت * بيد ان محمد زحيد بن برون بود * مپرس اماز كيفيت كه چون بود * قال الامام النووى الرايح عندا كثر العلماء اى رأى ربه بعينى رأسه يقول الفير يعنى سره وروحه فى صورة الجسم بان كان كل جبرئ منه سمعا وان محمد الصبر بالبصرة فهى رؤية لهما معا من غير تكليف فافهم فانه جملة ما يتفصل فان قلت ما الفرق بين الانبياء وبين نبينا عليه السلام فى باب الرؤية فانهم يرونه ويشاهدونه حال الانسلاخ الكلى قلت ما حصل لنبينا عليه السلام فوق الانسلاخ اذ الرؤية فى صورة الانسلاخ انما هى بالبصرة فقط واما رؤيته تعالى فى الجنة فقبل لا يراه الملائكة وقبل يراه منهم جبريل خاصة مرة واحدة قال بعضهم وقياس عدم رؤية الملائكة عدم رؤية الجنة له تعالى ورد ذلك يقول الفقير لعل وجه الاختلاف عند الحقيقة ان الملائكة والجن على جناح واحد وهو الجمال والانس على جناحين وهما الجمال والجلال المقول لهما الكمال فلا يرونه تعالى من مرتبة مؤمنى الانس وانما يشاهدونه تعالى

من مرتبة انفسهم فافهم وامانه ليس لهم مشاهدة اصلا فلامساعدة له يوجد من الوحوه واتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى في المنام وصحتها اى وقوعها لان ذلك المرئى انما هو صفة من صفات الله تعالى روى عن أبي يربد البسطامي قدس سره انه قال رأيت ربي في المنام فقلت له كيف الطريق اليك فقال أترك نفسك ثم تعالى وروى ان حجرة القارى قرأ عليه القرآن من اوله الى آخره في المنام حتى انما بلغ الى قوله وهو القاهر فوق عباده قال الله تعالى قل يا حجرة وأنت القاهر * يقول الفقير سمعت من شيخى وسندى قدس سره ان شيخه عبد الله الشهير بذاكر زاده روح الله روحه اراد ان يستخلفه فامتنع عليه فرأى في تلك الليلة في المنام ان الله تعالى أعطاه المصحف وقال له حدهدا وادع عبادى الى وكان من آثار هذا المنام ان الله تعالى وفقه لاجياء العلم والدعوة الى الله في المراتب الاربع وزاد خلفاؤه وعلى المسألة والخمسين كلهم من اهل التفسير ولم يتيسر هذا المقام لغيره من مشايخ العصر قال عليه السلام فرض الله على خمسين صلاة في كل يوم و ليلة قيل كانت كل صلاة منهيار ركعتين الا يرى انه من قال لله على صلاة يلزمه ركعتان وبخالفه ما قالوا انه عليه السلام كان يصلى كل يوم و ليلة ما يبلغ الى خمسين صلاة وفق ما فرض ليلة المعراج فالظاهر ان هذه الخمسين باعتبار الركعات لانه هو المصنوع عند الله عليه السلام يعنى كان يصلى في اليوم والليله من القرائض والنوافل خمسين ركعة وصرح بعضهم بان المراد الخمسون وقتا فالظاهر ان كل وقت كان مشتملا على ركعتين لان الصلاة في الاصل كانت ركعتين ركعتين ثم زيدت في الحضرة واقرت في السفر قال عليه السلام فنزلت الى ابراهيم فلم يقل شيئا ثم انبت موسى اى في الفلك السادس فقال ما فرض لك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك وانى والله قد جرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة يعنى مارسهم واقبت الشدة فيما أردت فيهم من الطاعة قال عليه السلام فرجعت الى ربي يعنى رجعت الى الموضوع الذى ناحيت ربي فيه وهو سدة المنهى فحررت ساجدا فقلت اى ربي خفف عن امتي خط عنى خمسين رجعت الى موسى واخبرته قال ان امتك لا تطيق ذلك قال فلم ازل ارجع بين ربي وموسى ويحط خمسين خمسين حتى قال موسى ثم امرت قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ارجع فاسأله التخفيف فقلت قد رجعت ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم يعنى فلا ارجع فان رجعت كنت غير راض ولا مسلم ولكن ارضى بما قضى الله واسلم امرى وامرهم الى الله فلم احاوز نادى مناد أمضيت فريضتى يعنى قال الله تعالى يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم و ليلة بكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة كما قل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والصلاة انما تحصل بتوجه القلب والعمل الواحد في مرتبة القلب يقابل العشرة وقال من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرة ومن هم بسبئية فلم يعملها لم يكتب شيء فان عملها كتبت سيئة واحدة وعن ابن عمر رضى عنهما كانت الصلاة خمسين والغسل من الجملة سبع مرات وغسل البول من الثوب سبع مرات ولم يزل صلى الله عليه وسلم يسأل ربه حتى جعلت الصلاة خمسين وغسل الجنابة مرة واحدة وغسل الاول من الثوب مرة وفي الحديث أكثروا من الصلاة على موسى فسارأيت احدا من الانبياء احوط على امتي منه وحاء كان موسى أشدهم على حين مررت به وخبرهم على حين رجعت فتمع الشفيق كان لكم موسى وذلك فانه كما تقدم لما جاوزه النبي عند الصعود بكى فتودى ما يبكيك فقال رب هذا غلام اى لاه صلى الله عليه وسلم كان حديث السن بالنسبة الى موسى بعثته بعدى يدخل الجنة من امته اكثمن يدخل من امتي فان قلت هذا وقوع النسخ قبل البلاغ وقد اتفق اهل السنة والمعتزلة على منعه قلت وقع بعد البلاغ بالنسبة الى النبي عليه السلام لانه كلف بذلك ثم نسخ فاذا نسخ في حقه نسخ في حق امته لان الاصل ان مائت في حق كل نبى ثبت في حق امته الا ان يقوم الدليل على الخصوصية وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسرى بنى الى السماء تحت العرش سبعين مدينة كل مدينة مثل دنياكم هذه سبعين مرة مملوءة من الملائكة يسبحون الله ويقدمونه ويقولون في تسبيحهم اللهم اغفر لمن شهد الجمعة اى صلاتها اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة اى اصلاتها ورأيت ليلة اسرى بنى مكتوبا على باب الجنة الصدقة عشر امثالها والقرض ثمانية عشر فقلت لجبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده شيء والمستقرض لا يستقرض الامس حاجة وبيان كون درهم القرض ثمانية عشر درهما ان درهم القرض بدرهمين من دراهم الصدقة كما جاء في بعض الروايات ودرهم الصدقة بعشرة تصير الجملة

البسير يشكل عند العقل بحسب الطاهر واما عند التحقيق فلا اشكال الا يرى ان في الوجود الاساسي شيئا لطيفا اعنى القلب يسير من المشرق الى المغرب بل جمع العوالم في آس واحد وهو بديهي لا يكره من له ادنى تمير حتى الله والصدان افلا يجوز ان تحصل تلك اللطافة او حود النبي صلى الله عليه وسلم بقدرته الله تعالى فوقع ما وقع منه في الرمن اليسير * راه رائد اراه ررون رفته * بنى نوان بردكه چون رفته * عقل درين واقعه حاشا كند * عقل به حاسا كه تما كند * روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من بلته قص القصة على ام هانئ وقال انى اريد ان اخرج الى قر يش فاخبرهم بذلك فقالت انشدك الله اى بفتح الهمزة اى اسألك بالله انى اى يا بنى عمى ان لا تحدث اى لا تحدث بهداقر يشا فيكذلك من صدقت فلما كان العداة تعلمت رداه فصرب يده على رداه فاستزعه من يدها وانتهى الى نمر من قر يش فى الخطيم هو ما بين باب الحكمة والحجر الاسود واولئك النمر مطعم من عدى وابو جهل بن هشام والوليد بن المعيرة فقال انى صليت العشاء اى اوقعت صلاة فى ذلك الوقت فى هذا المسجد وصليت به العداة اى اوقعت صلاة فى ذلك الوقت والافسلة العشاء لم لم تكن فرصت وكذا صلاة العداة التى هى الصبح لم تكن فرصت كما قدمنا وتيت فيما بين ذلك بيت المقدس واحبرهم عمار اى فى السماء من الجباب واه لقي الانبياء وبلغ البيت المعمور وسدرة المنتهى وحاء اه لما دخل المسجد الحرام وعرف ان الاس يكذبونه وما احب ان يكتم ما هو دليل على قدرة الله تعالى وما هو دليل على علو مقامه الساعت على اتباعه فقد حريتا فر به عدو الله ابو جهل فمخى حتى حلس اليه عليه السلام فقال كالمستهري هل كان من شئ قال نعم اسرى الى البيلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصمحت بين طهر اينا قال نعم قال رايت ان دعوت قومك تخدبهم ما حدثنى قال نعم قال يلعشر كعب بن لوى فاضت اليه المجالس وحاوا حتى جلسوا اليهما فقال حدث قومك عما حدثتني به فقال انى اسرى بنى قالوا الى اين قال الى بيت المقدس فشربى الانبياء وصليت بهم وكنتمهم فقال ابو جهل كالمستهري صفهم لنا فقال عليه السلام اما عيسى فعوفى الربعة دون الطويل اى لا طويل ولا قصير عريض الصدر حاد الشعر اى فى شعره تنى وتكسر تملوه صهبة اى يعلموشعره شقرة ظاهر الدم اى يعلمه حرة كما اخرج من دباس اى حمام واصله الكلى الذى يخرج منه الانسان وهو عربان واصله الطلقة قال ليل داس والجمام انطع عرن واول واصع له الجلس وصعته لاسين عليه السلام وقيل الواضع بقراط الحكيم وقيل شخص سائق على قراط استنقاده من رحل كان به تعقيد العصب ووقع فى ماء حار فى جب وسكن فصار يستعمله حتى رى وفى الحديث اتقوا ديننا يقال له الجمام فى دخله طلبت انى يدخل على السلام الجمام ولم يكن ذلك فى الجلامز وانا كان فى ارض الحنم والسام واما موسى فصحبهم اى اسروهم ثم كان حروح يده بيضا مخمفا لونها السائر لون حسده آية طويل كانه من رحل شوة وهى طبة نقت من البين اى يذسون الى شوة وهو عبد المطلب كعب من اولاد الازد معروفون بالطول كثير الشعر عار العين متراكم الاسنان مقلص الشفتين خارج اللثة وهو اللحم الذى خارج الاسنان عاس واما اراهم فوالله انه لاشد الناس فى حلقة وحلقة فصجوا اى صاح قريش وعطبو اذلك وصار بعضهم يصفق وبعضهم يضع يده على رأسه تنجبا ومنكرا قالوا نحن يضرب اكباد لابل الى بيت المقدس مصعدا شهر او سجدا شهرا اترع ان اتيت فى ليلة واحدة واللات والعزى لان صدقك وارتداس من كان آمن به وسعى رحال الى انى بكر رضى الله عنده اى اسرع او مشى فة لان كان قد قال ذلك فلقد صدق قالوا اتصدق على ذلك قال انى اصدق على ان اعدم ذلك اى ان اذهب الى بيت المقدس فى ليلة واحدة اصدقته فاني اصدقته فى خبر السماء فى غدوة وهى ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس وروحة وهى اسم للوقت من الزال الى الليل والمراد هنا ان البحرى ارحل ليايه من السماء الى الارض فى ساعة من ليل او نهارا صدقه وهذا اى يحى الخبر له من السماء بواسطة الملك اعدى متحزون مند فسمى الصديق وهو الكثير الصدق وهو للمناعة وتسمية اى بكر بسبب هذا الجواب الصدق بهذا الاسم للمناعة فى كبيعة الصدق فانه صدق كامل فى مثل هذا المقام الذى كذب فيه اكثر الناس وكان على رضى الله عنده يخلف بالله ان الله انزل اسم انى بكر من السماء الصديق اى وهى تسمية الله بالذات لا تسمية الخلق وكان فيهم من يعرف بنت المقدس فاستمتعوه المحدث اى قالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس كمله من باب ارادوا ذلك اطهارا كذبوا السلام لانهم عرفوا انه عليه السلام لم يرد قل فكرت كرا بشديد الم اكرت مثله قط لا بهم سألوني عن اشياء

لم يثبتها و كنت دخلته بلا و خرجت منه ليلا فقمتم في الحر فجلى الله لي بيت المقدس اى كشفه لي اى بوجود صورته و مثاله في جناح جبريل او برقع الحجاب يده و بين بيت المقدس حتى رآه عليه السلام وهو في مكاه اذ كان يصل بصره الى حيث يصل اليه قلبه او باعدامه هناك و ابجاده في مكة طرفه عين بحيث يتصل بعمده و حوده على ما هو شأن الحاق الجديد و منه زيارة الكعبة لبعض الاولياء (كما قال في المنوى) هر نفس نو ميشود دنيا وما * في خبر از توشدن اندر بقا * عمر ههچون جوى نونوى رسد مسترى مى نمايد در جسد * آن زيرى مستر شكل آمدست * چون شرر كش تبر جنبانى دست * شاخ آتش را جنبانى بساز * در نظر آتش نمايد س دراز * اين درازى مدت از تيرى صنع * مى نمايد سرعت انكبرى صنع * قال و طفتت اى جومات اخبرهم عن آياته اى علاماته و انا انظر اليه قال في المواهب ولم يسأله عما رأى في السماء لانه لم يعهد لهم بذلك فقالوا اما نعت فقد اصاب فقالوا ما آية ذلك يا محمد اى ما لعلامة الدالة على هذا الذي اخبرته به فاما لم نسمع بمثله هذا قط اى هل رايت في مسراك و طريقك ما تستدل بوجوده عن صدقك اى لان وصتك لبيت المقدس يحتمل ان تكون حقه عن ذهب اليه ففسال عليه السلام آية ذلك انى مررت بعير نى غلان نوادى كذا اى في الروحاء وهو محل قريب من المدينة اى بينه و بين المدينة ليلتان قد اضلوا ناقة لهم اى و ائتوجه و ذاهب و انتهيت الى رحالهم و ادا قدح ماء فتدبرت منه فاسألوه من عن ذلك و ضرب الماء للبعير جائز لانه كان عند العرب كاللبن مما يباح لكل محتاز من ابناء السبيل قالوا فاخبرنا عن عيرنا قال مررت بها في النعيم وهو محل قريب من مكة اى و انار حج الى مكة فاخبرهم بعدد حجها و احوالها و انها تقدم مع طنوع الشمس يتقدمها جل اورق وهو ما ياتيه الى سواد عليه غار تان احدهما سوداء و الاخرى بقاء اى فيها بياض و سواد اى جوالق مخلصا بياض فادبر القوم الثانية اى الجبل فقال قائل منهم هذه والله الشمس قد اشرقت فقال آخره هذه والله العير قد اقبلت يتقدمها جل اورق كما قال محمد عليه الغار تان فتأب المرتدون و اصر المشركون و قالوا له ساحر و جافى بعض الروايات ان الشمس حبست له عليه السلام عن الطلوع حتى قدمت تلك العير و حس الشمس و قوفها عن السير اى عن الحركة بالكيفية و قيل يطؤ حركتها و قيل ردها الى ورائها قال قيل حبسها و رجوعها ممكن لانها لو تخطفت اوردت لا خلت الافلاك و فسد النظام قلنا حبسها و ردها من باب المعجزات و لا مجال للمقياس في خرق العادات و قد وقع حس الشمس لبعض الانبياء كداود و سليمان و يوشع و موسى عليهم السلام و اما عود الشمس بعد غروبها فقد وقع له صلى الله عليه و سلم في خيبر فعن اسماء بنت عميس رضى الله تعالى عنها قالت كل عليه السلام يوحى اليه و رأسه السريعة في حجر على رضى الله عنه و لم يسرع عنه حتى غربت الشمس و على لم يصل العصر فقال له رسول الله اصليت العصر قال لا فقال عليه السلام اللهم انه كان في طاعتك و طاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء و رأيتها طلعت بعد ما غربت وهو من اجل اعلام النبوة فليحط و ذكر انه وقع لبعض الوعاظ بعد ان كان يعط بعد العصر ثم اخذ في ذكر فضائل آل البيت فحجبت سحابة غطت الشمس فطن و طن الناس الحاضرون عنده ان الشمس غابت فارادوا الانصراف فاستأثر اليهم ان لا ينكر كوا ثم ادار وجهه الى ناحية المغرب و قال

لا تغربى يا شمس حتى ينهى * مدحى لآل المصطفى و لهجه

ان كان للمولى و قوفك فليكن * هذا الوقوف لولده و لولده

فطلعت الشمس فلا يحصى ما رمى عليه من الخلق و اشباب وهو من الانبياء الحكيم ان بعض الناس كان يهوى شا با يلقب ببد الدين فاتفق انه توفي ليلة البدر فلما اقبل الليل و تكمل البدر لم يبق لك محبة رؤيته من شدة الحزن و انشد يخاطب البدر

شقيقك غيب في لحده * و تطلع يا بدر من بعده

فهل اخسفت و كان الخسوف * لباس الحداد على فقده

فخسف القمر من ساعته فانظر الى صدق المحبة و تأثيرها في القس و صدق من قال ان المحبة مغناطيس القلوب (قال الكمال الجندى) يحشم اهل نمر كم نودز پروانه * دلى كه سوخته آتش محبت نيست * اللهم اجعلنا من اهل المحبة و الوداد آمين و حين زالت الشمس من اليوم الذى بلى ليلة المعراج نزل جبريل و ام بالنبى

عليه السلام ليعلمه اوقات الصلوات وهيئتها واعداد ركعاتها ثم صحح باصحابه الصلاة جامعة لان الاقامة المعروفة للصلاة لم تشرع الا بالمدينة فاحتجوا فصلى النبي عليه السلام بالناس فسيت ذلك الصلاة صلاة الطهر لانها فعلت عند قيام الطهيرة اى شدة الحر او عند نهاية ارتفاع الشمس فصلاته عليه السلام بالناس كانت بعد صلاته مع جبريل وامه جبريل يومين يوما في اول الوقت ويوما في آخره وكان ذلك عند باب الكعبة مسنقة للصخرة الله ثم التفت جبريل وقال يا محمد هذا وقتك ووقت الانبياء من قبلك والوقت ما بين هذين الوقتين واما لم تقع البدأة بالصحيح مع انها اول صلاة بعد ليلة الاسراء لان الاتيان بها يتوقف على بيان الاتيان بالكيفية اى على بيان علم كيفية المعلق عليه الوحوب كانه قيل اوجبت حيث ما تبين كيفيته في وقته والصحيح لم تبين كيفيتها في وقتها فلم تجب فان قيل قول جبريل هذا وقتك ووقت الانبياء من قبلك يقتضى ان هذه الصلوات كانت مشروعة لكل واحد من الانبياء قبله وليس كذلك لانهم اخص خصائص هذه الامة قلنا نعم انه ان وقتك هذا المحدود الطرفين مثل وقت الانبياء فلا فانه كان محدود الطرفين او ان بعضهم صلى الفجر وبعضهم ما يليها وهو لا ينسب في كونه المجموع على هذه الكيفية من خصائص هذه الامة روى ان اول من صلى الفجر آدم عليه السلام حين اهبط الى الارض من الجنة واطلمت عليه الدنيا وجن الليل ولم يكن يرى قل ذلك فخاف خوفا شديدا فلما انشق الفجر صلى ركعتين شكرا لله تعالى لحصول النجاة من ظلمة الليل ولرحوع النهار واما ما تبين عليه كان ذلك عند الفجر فصلى ركعتين شكرا لحصول التوبة وزوال المخالفة وطلوع نور التوفيق وغروب ظلمة المخالفة واول من صلى بعد الروال ابراهيم عليه السلام حين فدى ابنه عند الطهر صلى اربع ركعات كرا لذهاب غم الوالد ولنزول الغدا ولرضى الله حين تودى قد صدقت الرؤيا ولصبره ولده على أذى الديم ومشفقته واول من صلى العصر يونس عليه السلام حين ابحاه من ظلمات اربع الزلة والليل والمساء ووطن الحوت واول من صلى المغرب عيسى عليه السلام فالركعة الاولى لنبى الالهية عن نفسه والثانية لتفهيها عن والدته والثالثة لاثباتها لله تعالى وقيل غفر لداود عليه السلام عند الغروب فقام يصلى اربع ركعات فجهد اى تعب فحاسب في الثالثة اى سلم فيها فصارت المغرب ثلاثا واول من صلى العشاء موسى عليه السلام حين خرج من مدين وضل الطريق وكان في غم المرأة وغم احميه هارون وغم فرعون وعدوه وغم اولاده فلما انجاء الله من ذلك كله صلى اربع ركعات واول من صلى الوتر نبينا عليه الصلاة والسلام قال في تفسير التيسيرام رسول الله ملائكة السموات في الوتر وكان امام الانبياء في بيت المقدس وامام الملائكة عند سدرة المنتهى فظهر بذلك فضله على اهل الارض والسماء انتهى قال في التقدمة شرح المقدمة قيل لما قام الى الثالثة رأى والديه في النار فزع واحمل يده ثم كبر وقت واستنعت بالله من النار واهلها واتمها على ثلاث ركعات فصارت وتر اقبل فرضت الصلوات الخمس في المعراج ركعتين ركعتين حتى العرب ثم زيد في صلاه الحضر فاكلها اربع ركعات في الظهر اى في غريوم الجمعة واربع في العصر وثلاث في المغرب واربع في العشاء واقترت صلاة الصبح على ركعتين فمن عائشة رضى الله عنهما فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتان اى في الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء فلما أقام رسول الله اى بعد شهر وقيل وعشرة ايام من الهجرة زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر اى لم يرد عليها شيئا طول القراءة فيها وتركت صلاة المغرب فلم يرد عليها الا ركعة فصارت ثلاثا وقيل فرضت الخمس في المعراج اربع الا المغرب ففرضت ثلاثا والا الصبح ففرضت ركعتين والا صلاة الجمعة وفرضت ركعتين ثم قصرت الاربع في السفر اى في السنة الرابعة من الهجرة وهو الماس بقوله تعالى فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة قال بعضهم والحكمة في جعل الصلاة في اليوم واليلة خسا ان الحواس لما كانت خسا والمعاصي تقع بوساطتها كانت كذلك لتكون ما حية لما يقع في اليوم واليلة من المعاصي اى بسبب تلك الحواس وقد اشار الى ذلك النبي عليه السلام بقوله أرايتم لو كان بباب احدكم بهر يغتسل منه في اليوم واليلة خسا مرات اكل ذلك يبقى من درنه شيئا قالوا لا يارسو الله قال فذلك مثل الصلوات الخمس يحو الله بهن الخطايا وقال بعضهم جعلها خمس صلوات اطهارا لسر التضعيف قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فالحسنة خمس مرات خمسون وهى العدد الذى فرض ايلة المعراج قيل التخفيف وقيل لان الكعبة بنيت من خمسة حمال طور سيناء وطور زينا والجودى وحرا وأبوقيس ولهد السر جعل الطواف حول البيت الحرام بمنزلة الصلاة ولعل الصلاة افضل من الطواف

الا في حق الحاج فانه مختص بالحل الشرف والصلاة بخلافه وقيل جعلها نجسا شكرا للعناصر الاربعة
 وحيثها في بناء الانسان وقد جعل الله الصلاة على اربعة اركان القيام والكوع والوقوف والسجود لتكون
 شكرا لله هذه العناصر الاربعة اولان الخلق اربعة اصناف قائم مثل الاشجار وراكع مثل الاعداء وقاعده مثل
 الاحجار وساجد مثل الهوام فأراد أن يوافق الجميع في احوالهم فبسط كل واحد من الخلق وجعل الله
 في وضعية الصلاة جميع العالم كلها واجعلت الصلاة مثنى وثلاث ورباع لتوافق احمدة الملائكة فاجبت
 احمدة للشخص بها يطير الى الله تعالى قال حضرة اشبح التمهيد بائنة قدس سره صلاة الصبح في مقابلة الجسم
 والروح والاربع في المراتب الاربع اى الطبيعة والنفس والقلب والروح وصلاة المغرب كانت اعين ولذلك
 صارت ثلاثا لانه ليس له حظ الطبيعة وقال حضرة شيخى وسندى قدس الله سره في كتاب الانبثات البرقيات
 عند قوله تعالى وحملها الليل والنهار آيتين فمحض آية الليل وحملها آية النهار مبصرة لاليل اشارة
 الى مرتبة الالاعين وهى مرتبة الجلال الاطلاقى الدائق الحقيقى الوجودى لكمال الاطلاقى الدائق الحقيقى
 الوجودى والنهار اشارة الى مرتبة النعنين وهى مرتبة الجمال الاطلاقى الدائق الحقيقى الوجودى لذلك الكمال
 المذكور بعبارة ثم صلاة العجر من الصلوات الخمس المشتمل عليها الليل والنهار ركعتيهما اشارة الى الاثني عشر
 بين المرتبتين المذكورتين والركعة الاولى اشارة الى مرتبة الجلال والركعة الثانية اشارة الى مرتبة الجمال
 وأحدية محمد ريع الركعتين واحتماع الركعتين والتقاءهما في ذلك المجموع اشارة الى كمال واحتماع الجلال
 والجمال والتقاءهما في ذلك الكمال ثم صلاة المغرب منها عكس صلاة الفجر ليظهر فيها ما دس فيها من الاحدية
 الجامعة والركعة الاولى اشارة الى الجلال والثانية الى الجمال والثالثة الى الكمال الجامع ومرتبة الالاعين
 مرتبة القوة ومرتبة النعنين مرتبة الفعل ولولا القوة لما تحقق الفعل والقوة اجبال والفعل تصصيل فلولا حريضة
 القوة لما ظهر كرم الفعل ووجود الفصل ثم صلاة العشاء منها بركعاتها الاربع اشارة الى التعينات الاربعة الذاتية
 والاسمائية والصفائية والافعالية في مرتبة الالاعين والجلال بالقوة وصلاة الطهر منها بركعاتها الاربع اشارة
 الى تلك التعينات الاربعة في مرتبة الجمال الالهى بالفعل وصلاة العصر منها بركعاتها الاربع اشارة اليها
 في مرتبة الجمال الكونى بالفعل ثم العرائض اشارة الى الوجود الحق فى الالهى المبسط على الاكون مطلقا
 والواحات اشارة الى الوجودات الخلقية الكونية الاختصية والسنن اشارة الى الوجودات الخلقية الكونية
 الحاصية والمستحبات اشارة الى الوجودات الخلقية العامة ثم ساق حضرة الشيخ روح الله روحه في ذلك
 الكتاب كلاما طويلا من طامه وحده وسئل ابن عباس رضى الله عنهما هل نجد الصلوات الخمس في كتاب الله
 تعالى فقال نعم وتلا قوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ولدا الحمد في السموات والارض وعشيا وحين
 تطهرون واراد بحين تمسون المغرب والعشاء وبحين تصبحون الفجر وبعبارة العصر وبحين تطهرون الظهر
 واطلاق التسبيح بمعنى الصلاة جاء في قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين قال القرطبي اى من المصلين
 وفي الكشف عن ابن عباس رضى الله عنهما كل تسبيح في القرآن فهو صلاة والعمدة في الصلاة الطهارة
 الباطنة وحضور القلب (وفي المتنوى) روى ناشسته بنيند روى حور * لاصلاة كفت الا بالظهور *
 وهو بالفتح مصدر بمعنى التطهير ومنه مفتاح الصلاة الطهور واسم لما يطهر به كفى المغرب (قول الحافظ)
 طهارة ارنه بخون جكر كند عاشق * بقول عسقى درست نيس نماز (وآيتنا موسى الكتاب) اى
 التوراة حلة واحدة بعد ما سريناه الى الطور (وجعلناه) اى ذلك الكتاب (هدى لى اسرائيل) هاديا لاولاد
 يعقوب يهتدون الى الحق والصواب بما فيه من الاحكام والخطاب (ان لا تحذوا) ان مفسرة لما يتصعد الكتاب
 من الامر والتهى بمعنى اى كفى قوله كتبت اليه ان افعل كذا (قال الكاشى) وكفيم مر ايشار اكا يا فرامكريد
 (من دونى) بجزاز من (وكلا) پرورد كاريكه مهم خوديد وكسدا ريد * قوله من دونى معنى غيبي احد
 مفعولى لا تتخذوا ومن مزينة (ذرية) اى باذرية (من جلا مع نوح) فى السفينة او نصب على الاختصاص
 بتقدير أعنى يقال ذرا خلقى والتى كثرو منه الذرية مثله لسل النملين كفى القاموس والمراد تأكيد الجمال على
 التوحيد بتذكير انعامه عليهم فى ضمن انجاء آبائهم من العرق فى سفينة نوح قل فى الكواشى هذاه على جميع
 الناس لانهم كلهم من ذرية من ابحى فى السفينة من العرق والمعنى كما نواؤ مؤننين فكونوا مثلهم واقفوا

بآثار ابا انکم (قال الکاشفی) مراد سامست که اراهم علیه السلام جد بنی اسرائیل است از نسل او بود یعنی
 نعمت محبت از طومان که به پدرش ارانی داشتیم یاد کید و شکر کوید (اه) ای نوحا علیه السلام
 (کان عمدا شکورا) کثیرا السکر فی محامع حالانه و کان اذا اکل قال الحمد لله الی الطعمی ولو شاء اجاعی و اذا
 شرب قال الحمد لله الی سقانی ولو شاء اطمانی و اذا اکتسی قال الحمد لله الی الذی کسائی ولو شاء حر دنی و اذا تعوط
 قال الحمد لله الذی اخرج عنی اذاه فی عائیة ولو شاء حسنه و روی انه کان اذا اراد الافطار عرض طعامه علی من
 آمن به فان وجده محتاجا آثر به و فیه ایدان بان اجزاء من معه کما من مکره علیه السلام و حث الدریة
 علی الاقتداء به و زجر لهم عن السکر الذی هو اعظم من اتب الکفران و فی التأویلات الجمیة انه کان شکورا
 ای کان نوح عمدا شکورا یری الصراء نعمة منا کما یری الصراء نعمة مما فی سکرنا فی الحالتین جمعا فلما نال
 فی الشکر سمي شکورا قاله تعالی بالغ فی از دیاد النعمة جزاء له العتة فی السکر حتی انعم علی ذریة من حلهم
 مع نوح و هم بنو اسرائیل باتباء التوراة الهادیة الی التوحید المجدیة من الشکر (وقضینا الی بنی اسرائیل)
 ینال قصی الیه انهاء و بلغه ای اعلماهم و اوحینا الیهم و حیا جرما وینا (فی التکلیف) فی التوراة فان الاتزال
 و الوحی الی موسی ارال و وحی الیهم (لنعمدن فی الارض) و الله لنفسدن فی ارض السام و بیت المقدس (مر تین)
 مصدر و العامل فیه من غیر لفظه ای افسادا بعد افساد افسادین و اولاهما مخالفة حکم التوراة و قتل شع و احسن
 ارمیا حین انذرهم سخط الله و ارمیا بتسدید البیاء مع صم الهمزة علی روایة الزنجشیری و صم الهمزة و کسرهما
 مخففا علی روایة غیره و فی القاموس ارمیا بالکسر نبی و الة قتل رکریا و یحیی و قصد قتل عیسی (و لتعلن علوا
 کبیرا) و لتستکبرن عن طاعة الله تعالی * یعنی سرکش خواهی شد از طاعة من * و العلو العتو علی الله
 و اخرآة (قال الکاشفی) درین قصه خلاف دیارست و هر مفسری نقلی بدور سانید ولیکن قول اصح
 و اشهر که در مختار القصص و سیر و غیر ارکتب که در اخبار انبیا نوشته چنانست که چون سلطنت
 بنی اسرائیل در ولایت شام بصدیق رسید از اولاد سلیمان علیه السلام و او مرد ضعیف حال بود و اعرج و ملوک
 اطراف طمع در ولایت ایلیا بسته متوجه آن صوب شدند اول سنجار بپادشاه ملک موصل پیامد و متعاقب
 او سلمان پادشاه اذر بایجان برسید و هر دو تلاش شهر بیت المقدس نموده بایکدیگر محاربات آواز کردند آتش
 قتال میان ایسان استعال پذیرفت و در بیا مارزت از صرصر مختاصت بموح در آمد * سپه داران
 سپه درهم فکندند * صلاهی مرک در عالم فکندند * زبیکان عالمی را ژاله بگرفت * رحون روی
 زمین را لاله بگرفت * عاقبت سطوت هیبت الهی ظهور نموده هر دو اسکر اریکدیگر مهزم گشتند
 و غنایم ایسان بدست بنی اسرائیل افتاد دیگر باره پاشاده روم و ملک صفالیه و سلطان اندلس هریک بالاسکر
 جزاره سی تیغ زن و بیزه کد ار بردر بیت المقدس جمع شدند و چون ریخت سلطنت شرکت رشتند ایسان بر اعاز
 نزاع کردند با سکر آری و نبرد آزمایی قیام نمودند * در افتادند هم چون شیر خرا * بکرز و بیزه و شمشیر
 بران * بنی اسرائیل دعاء اللهم استغل الطالمین بالطالمین و اخرجننا من ینهم سالمین غامین اعاز کردند و بکاء
 نکت غبار ادا بردیده ان حاکسان یاسیده هریمت را خنیت دانسته دلها برقرار قرار دادند و از یکدیگر
 که کر بران شدند - نه جای قرارونه رأی ستیز * نهادند نام کام رود کر بر * اموال ایسان بیز
 به بنی اسرائیل در آمد و چون غنیمت پنخ اسکر عظیم در حوزة نصر افتادند ان الانسان لیطغی ان را ه استغی
 سرنجبرار کریبان عصیان بر آورده دست ثعلب اراستین طغیان بیرون کرده حکم تورات را بر طرف نهادند
 هر چند ارمیا پیغمبر ایسان را پدیداد و گفت ارا آنچه در تورات مقرر شده خود را در معرض سخط الهی میارید
 استسیدند و حق سبحانه و تعالی بخت نصر محو می را که کاتب سنجاریب بود و بعد از فوت او بحکم وصیت
 ملک بوی رسید بر ایسان کاشت تا پیامد و ایسان حرب کرده غالب شد و مسجد را خراب کرده تورات سوخت
 و هفتاد هزار بنی اسرائیل را سرده گرفت این عقوبت اول بود بعد از ان کورش همدانی کد زنی از بنی اسرائیل
 خواسته بود ازین حال خبر یافت مال بسیار گرفت و سی هزار بنا و سایر عمارت با خود آورد و سی سال بعمارت ولایت
 ایلیا اشتغال نموده تا بحال اول باز آمد و دیگر باره بنی اسرائیل خوش وقت شدند و اموال و اولاد ایسان روی
 باز دیاد نهاده و باز سودای مخالفت از نهاد ایسان سرزد و یحیی موصوم را بقتل رساندند و قصد هلاک عیسی

عليهما السلام كردد عقوبت در رسد و طوس نصرانی بر ایستان غلبه کرد دیگر باره مسجد خراب کرد و اندوختنها
 بغارت برد کا قال تعالی (فاذا جاء) یس چون بیاید (وعد اولاهما) ای اولی کرتی الافساد ای حان وقت
 حلول العقاب الموعود (اعتنا علیکم) لمواحدة کم بجنایاتکم (عبادنا) اکثر ما یقال عباد الله و عبید الناس
 (قال الکاشی) اضافت حلق است نه اضافت مدح چه مراد بخت نصر است بقول اصح - يقول الفقیر المراد
 من الاصفیة بیان کونهم مطاهرا لاسم المدل المتقم القهار کایفیده مقام العظمة لا التشریف فان الکافر
 لبس من اهله (اولی أس شدید) کقولهم ظل ظلیل لان الأس یضمن الشدة ای ذوی قوة و بطش فی الحروب
 دمیاطی کفت که مهیب باشد آواز هاء ایشان چون رعد * وهم بخت نصر من نحوس بابل وهو يضم الباء اصله
 بوخت معنی ابن و نصر نفتح النون والصاد المتددة والراء المهملة اسم صنم وحد عنده بخت نصر ولم یعرف له اب
 بنسب الیه وقال بعضهم کان بخت نصر عاملا علی العراق لملک الاقالیم فی ذلك الحین لهر است من ابجواد کان
 لهر است مستعلا بقال الترك فوجد بخت نصر الی بنی اسرائیل فی المرة الاولى (حاسوا) من الجوس وهو التردد
 خلال الدور والبیوت فی العارة ای ترددوا لطلبکم بالفساد (خلال الدیار) قال فی القاموس الخلل منفرح
 مابین الشبثین ومن السحاب محارح الماء کحلاله و خلال الدار ایضا ما حوالی جدرها ومابین بیوتها انتهى *
 قالوا یجوز ان یکون مفردا بمعنی الوسط اوجع خلل بمعنی الاوساط مثل حل و جمال والدیار جمع دار
 وهو الخلل یجمع البناء والعروة والمعنی مساوی وسط المنارل او فی اوساطها للقتل والاسر والغارة قتلوا علیهم
 و کبارهم و حر قوا التوراة و حر بوا المسجد وسوا منهم سبعین الفا وذلك من قبل تولیة بعض العالمین بعضا
 مما جرت به السنة الالهیة (وکان) وعد عقابهم (وعدا مفعولا) وعدا لا بد أن یفعل (ثم ردونا) اعدنا
 (لکم الکرة علیهم) ای الدولة والعلیة علی الدیس فعلم انکم ما فعلوا بعد مائة سنة حین یبتم ورجعتم من الافساد
 والعلو تلجیه بعد طهرهم بکم اظفرنا کم بهم والکرة فی الاصل المرة وعلیهم متعاقبها لانه یقال کر علیه ای عطف
 حکى ان کورث الهمذان غزا اهل بابل فطهر علیهم وسکن الدار فترزوج امرأة من بنی اسرائیل فطلبت
 من زوجها ان یرد قومها الی ارضهم فردهم الی ارضهم بیت المقدس فالکرة هی قتل بخت نصر واستنقاذ
 بنی اسرائیل اسارهم ورجوع الملک الیهם فکثروا فیها فرجعوا الی احسن ما کانوا علیه ثم عادوا فحسبوا الثانية
 (و امددناکم باموال) یقل امد الجیش اذا قواه و کثره عددا ای قویناکم باموال کثیرة بعد ما نهبت اموالکم
 (و بنین) بعد ما سمیت اولادکم (وجعلناکم اکثر نفیرا) عددا کثیرا کثرت اموالکم و هو من یفر مع الرجل
 من قومه (ان احسنتم احسنتم لانفسکم وان اساتم فلها) ای احسان الاعمال واساءتها کلاهما مختص بکم
 لا یعوده توابعها و وبالها الی غیرکم فالام علی اصلها وهو الاختصاص قال سعدی المفتی الاولی ان تكون
 الاستخة فی کما فی قوله لهم عذاب فی الدنیا قال فی تفسیر التیسابوری قال اهل الاسارة انه اعاد الاحسان ولم یذكر
 الاساءة الامر فیه دلیل علی ان جانب الرحمة اغلب و یجوز ان یتکرر استعجابنا فاذا جاء یس چون
 بیاید (وعد الآخرة) ای حان وقت ما وعد من عقوبة المرة الآخرة من الافساد دویست و دوسال
 (لبسوا و اوجوهکم) یقال ساءه مساة فعمل به ما بکره وهو متعاقب یفعل حذف لدلالة ماسبق علیه ای بعثناهم
 لیهلکوا آثار المساة والکما بة بادیة فی وجوهکم طارید بالوجوه الحقیقة و آثار الاعراض النفسانیة فی القلب
 تطهر فی الوجهه و فی الکواشی و حصت الوجوه بالمساة والمراد اهلها لان اول ما یظهر من الحزن علیها
 (ولیدخلوا المسجد) الاقصی و یشربوه (کما دخلوه اول مرة) و خربوه (ولیتروا) ای لیهلکوا (ما علوا) کل شیء
 غلوه واستولوا علیه او بمعنی مدة علوهم (نذیرا) اهلا کا و طیعا لا یوصف والمراد بهم طوس الرومی وجنوده
 کما سبق وقال بعضهم سلط الله علیهم الفرس فغزاهم ملک بابل من ملوک الطوائف اسمه هردوس قال لواحد
 من عظماء جنوده کنت حلفت بالهی اذا طفرت باهل بیت المقدس لاقتلهم حتی تسیل دماؤهم وسط عسکری
 فامرهم ان یقتلهم فدخل بیت المقدس فقام فی البیعة التي کالوا بقر یون فیها قر بانهم فوجد فیها دما یعلی فسألهم
 عنه فقالوا انکم لم یقتلوا منا فقال ما صدقتمونی وقتل علی ذلك الدم سبعین الفا من رؤسائهم و غلمانهم
 و ازواجهم فلم یهدأ الدم ثم قال ان لم تصدقونی ماترت منکم احدا فقالوا انه دم نبی کان ینبئنا بامرکم
 فلم یصدق فقتله فهدأ الدم فقال ما کان اسمه قالوا یحیی بن زکریا قال الا ان صدقتمونی لئلا هذا ینقم رکم منکم

وكان قتل يحيى ملك من بني اسرائيل يقال له لاحت حمله على قتله امرأة اسمها ريل و سكات قتلت سبعة من الانبياء و قتل يحيى كان بعد دفع عيسى فلما رأى انهم صدقوا خرسا جدا ثم قال يا يحيى قد علم ربى وربك ما اصاب قومك من اجلك وما قتل منهم فاهدا باذن الله قتل ان لا تبقى احدا منهم فهذا ارفع عنهم القتل وقال آمنت بما آمنت به بنو اسرائيل وايقنت انه لا رب غيره وقال لى اسرائيل ان هردوس امرنى ان اقتل منكم حتى تسيل دماؤكم وسط عسكره ولست استطيع اعصيه قالوا افعل ما امرت فامرهم ان يحفروا حفرا ويذبحوا دوابهم حتى سال الدم في العسكر فلما رأى هردوس ذلك ارسل اليه ان ارفع عنهم القتل فسلب عنهم الملك والرياسة وضرب عليهم الدلة والمسكنة ثم انصرف الى بابل وهي الوقعة الاحيرة النازلة على بني اسرائيل وبقى بيت المقدس خرابا الى عهد خلافة عمر رضى الله عنه فعمره المسلمون بامرهم (قال الكاشفى) حق سبحانه وتعالى در تورات بعد از وعده اين دو عقوبت بايشان گفته بود (عسى ربكم) شايد كه پروردگار شما يا بنى اسرائيل (ان يرجكم) انكه رجعت كند بر شما و باز شما را منع اى بعد المرة الثانية ان تتم توبة اخرى و ارجحتم عن المعاصى فتناولوا فرحهم (وان عدتم) مرة ثالثة الى المعاصى قال سعدى المفتى الاول كافى الكشاف مرة ثمانية اذ العود مرتان والاول بدء لعود الا ان يقال اول المرات كويلهم تحت ايدى القبط (عدنا) الى عقوبتكم ولقد عادوا فاعاد الله عليهم النعمة بان سلط عليهم الاكاسرة ففعلوا انهم ما فعلوا من صرب الاناوة ونحو ذلك او عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وقصد قتله فعاذ الله بتسليطه عليهم فقتل قريظة واحلى بنى الضير وودر الجزية على الباقيين فهم يعطونها عن يدوهم صاغرون وهم في عذاب من المؤمنين الى يوم القيامة وفى التأويلات الجمية وان عدتم الى الجهل عدنا الى العدل بل الى الفضل (وفى المتنوى) چوبكه بد كردى سترس ايمن مباحث * زانكه تخمست و پروا ند خدش * چند كاھى او پوشاند كه تا * آيدت زان بد پشيمان و حيا * بارها پوشد پى اطهار فضل * باز كيرد از بنى اطهار عدل * تا كه اى هردو صفت ظاهر شود * آن مبشر كرد دايں منذر شود * (و جعلنا جهنم للكافرين حصيرا) اى محصيا ومقرا يحصرون فيه لا يستطيعون الخروج منها اند الا باد فهو فعل بمعنى فاعل اى حاصرة لهم ومحيطه بهم وتذكيره اما لكونه بمعنى السسة كلاس وتامر او تجله على فيل معنى مفعول او بالنظر الى لفظ جهنم اذ ليس فيه علامة التثنية وعن الحسن حصيرا اى بساطا كما يسقط الحصير المرمول والحصير المنسوح واعلم اسمى الحصير لانه حصرت طاقاته بعضها فوق بعض * واعلم ان جهنم عصمى الله وابالك منها من اعظم المخلوقات وهى سجن الله فى الآخرة يسجن فيه المعطلة اى نفاة الصانع والمشركون والكافرون والمنافقون واهل الكماثر من المؤمنين ثم يخرج بالشفاعة وبالايمان الالهى من جاء النص الالهى فيه واوجدها الله تعالى بطالع الثور ولذلك خلقها الله تعالى فى صورة الجاموس وجميع ما يخلق فيها من الاكلام التى يجدها الداخلون فيها فى صفة الغضب الالهى ولا يكون ذلك عند دخول الخلق فيها من الجس والاس متى دخلوها واما اذا لم يكن فيها احدم اهلها فلا الم فيها فى نفسها ولا فى نفس ملائكتها بل هى ومن فيها من زبانياتها فى رحمة الله لمغمسون ملتدون يسبحون الله لا يمترون فعلى العاقل ان يتباعد عن الاسباب المقرنة الى النار ويستعيد بالله من حرها و ردها آتاء الليل واطراف النهار ويرجو رحمة الله تعالى وهى فى التسليم والتلقى من السبوة والوقوف عند الكتاب والسنة عصمنا الله واياكم من المخالفة والعصيان وشرفنا بالموافقة والطاعة كل حين وان جعلنا من المحصلين فى باب المقلين على جنبه المحتزين عن عدايه وعقابه (ان هذا القرآن) الذى آتيناك يا محمد (يهتدى) الناس كافة لافرة مخصوصة منهم كدأ الكتاب الذى آتياه موسى (التى) للطريقة التى (هى اقوم) اى اقوم الطرائق واسدها واصوبها اعنى ملة الاسلام والتوحيد والمراد بهدايته لها كونه بحيث يهتدى اليها من يتسك به لا تحصيل الاهتداء بالفعل فانه مخصوص بالمؤمنين (و يشر) مرده ميهدهد (المؤمنين) بما فى تضاعيفه من الاحكام والتسرائع (الذين يعملون الصالحات) التى شرحت فيه (ان لهم) بان لهم عقالة تلك الاعمال (اجرا كبيرا) بحسب الدات وبحسب التضعيف عشر مرات فصاغدا (قال الكاشفى) من دى زرك يعنى بهست وذلك لانه يستغفر عند الجنة ونعيمها الدنيا وما فيها (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة) واحكامها المشروحة فيه من البعث والحساب والجزاء (اعتدنا لهم) آماده كرديم راى ايشان اى فيما كفروا به وانكروا وجوده

من الآخرة (عذاباً اليماً) وهو عذاب جهنم والجنة معطوفة على يبشر باصمار يخبرو بحوز ان يكون معطوفاً على ان لهم اجرا كبيرا فلهذا معنى انه يبشر المؤمنين بشارتين ثوابهم وعقاب اعدائهم فان المرء يستشعر بداية عدوه * ياواصل يا يامر بك عدو * يازي جرح زب دويك كاري كند واعلم ان القرآن مطهر الاسم الهادي وهو كتاب الله الصامت والني عليه السلام كتاب الله الناطق وكذا ورثته الكمل بعده وان الدلالة والارشاد اما تفع المؤمنين العاملين بما فيه وهو لم يترك شيئاً من امور الدين والدنيا الا وتكفل بيانه اما اجسالا او تفصيلا قال ابن مسعود رضي الله عنه اذا اردتم العلم فاتروا القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين روى انه تفكر بعض المعارفين في انه هل في القرآن شيء يقوى قوله عليه السلام يخرج روح المؤمن من جسده كما يخرج الشعر من العجين ففتح القرآن بالتدريج فاجده فرأى الي صلى الله عليه وسلم في منامه وقال يا رسول الله قال الله تعالى ولا تطرب ولا يابس الا في كتاب مبين فما وجدت معي هذا الحديث في كتاب الله تعالى فقال عليه السلام اطلبه في سورة يوسف فلما انتم من نومه قرأها فوجده وهو قوله فلما رأينه اكبرته وقطعت ايديهن اي لما رأين جال يوسف عليه السلام اشتعل به وما وحدهن الم القطع وكذلك المؤمن اذا رأى ملائكة الرحمة ورأى انعامه في الجنة وما فيها من النعيم والحوار والقصور اشعل قلبه بها ولا يجد الم الموت وانهم من الحكاية ان القارئ ينبغي ان يقرأ القرآن بتدبر تام حتى يصل الى كل مرام وقد بهى النبي عليه السلام ان يختم القرآن في اقل من ثلاث وقال لم يفته اي لم يكن فقهها في الدين من قرأ القرآن في اقل من ثلاث يعني لا يقدر الرجل ان يتفكر ويتدبر في معنى القرآن في ليلة اوليتين لانه يقرأ على العجلة حبثد بل ينبغي ان يقرأ القرآن في ثلاث ليال او اكثر حتى يقرأ عن طيب نفس ويستأطها ويتفرغ لتدبر معناه ولذا اختار بعضهم الختم في كل جمعة وبعضهم في كل شهر وبعضهم في كل سنة بحسب درجات التدبر والتفتيش ويقتم الحضور للدعاء عند ختم القرآن فانه يستجاب وفي الحديث من شهد خاتمة القرآن كان مكي شهد المعانم حين تقسم ومن شهد فاتحة القرآن كان مكي شهد فتحها في سبيل الله في الافتتاح عند الاختتام احراز لها تين الفضيلتين واذلال للشيطان قال في شرح الجزري ينبغي ان يلج في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة والكلمات الجامعة وان يكون معطم ذلك او كله في امور الآخرة وامور المسلمين وصلاح سلاطينهم وسائر اولادهم في توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق عليه وظهورهم على اعداء الدين وسائر المخالفين وما يقول النبي عليه السلام عند ختم القرآن اللهم ارحني بالقرآن العظيم واجعله لي اماماً ونوراً وهدي ورحمة اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمي منه ما جهلت وارزقني تلاوته آلاء الليل واطراف النهار واجعله حجة لي يارب العالمين وكان القاسم الشاطبي رحمه الله يدعو بهذا الدعاء عند ختم القرآن اللهم اوسع لي وانباء عبيدك وانباء امانك ماض وينا حكمتك عدل فينا قضاؤك نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك او علمته احداً من خلقك او انزلته في شيء من كتابك او اسألت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء احزاننا وهمومنا وسائقنا وقادراً اليك والى جناتك حنات النعيم ودارك دار السلام مع الذين ابغمت عليهم من النبين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك يا ارحم الراحمين قال في القنية لا بأس باحتساعهم على قراءة الاخلاص جهراً عند ختم القرآن ولو قرأوا واحداً واستمع الداقون فهو اولى انتهى * وجه الاولوية ان العرض الاهم من القراءة انما هو تصحيح ما فيها لظهور معانيها لعمل بما فيها وفي القراءة بصوت واحد يشوش الخواطر مع ان بعض القاريين بالجمعة يأتي ببعض الكلمة والآخرة بعضها ويقع حذف الحرف والزيادة وتحريك الساكن وتسكين المحرك ومد القصر وقصر المد مد اعاء الاصوات فيأثمون عشت رسد بقر يادكر خود بسان حاط * قرآن زبر مخواني در خارده روايت * نسأل الله تعالى ان يوصلنا الى حقايق القرآن واسراره ويطاعنا على الحكم والمصالح في قصصه واخباره ويجعلنا من اهل التحقيق انه ولي التوفيق (ويدع الانسان بالشر) ويدعو الله عند غضبه بالشر واللعن والهلاك على نفسه واهله وخدمه وماله والمراد بالانسان الجنس اسند اليه حال بعض افراده او حتى عنه حاله في بعض احيائه وحذفت واو يدع ويمح وسندع لفظاً كياء سوف يؤت الله ويناد المناد وما نغض النذر وصلاح الاجتماع الساكنين ووقفها وهي مرادة معنى جلال الوقف على الوصل ولو وقف عليها اضطرار الوقف بلا واو في ثلاثتها اتباعاً للمام كافي الكواشي

(دعاء بالخير) مثل دعائه لهم بالخير والرزق والعافية والرحمة ويستجاب له فلو استجيب له اذ ادعا باللعن كما يجاب له بالخير لهلاك او يدعوه بما يحسنه خيرا وهو شرفي منه فيتمعي ان يدعو بما هو خير عند الله تعالى لا بما يستهيه (وكل الانسان) بحسب جبلته (يحجرلا) يسارع الى طام ما يخطر بباله ولا يطر عاقبه ولا يأتى الى ان يزول عما يعتريه (قال الكاشي) تجل دارد در اقلاب از حالى بحالى نه در سرى تحمل دارد و نه در صرانه در كرما سكبى است و نه در سرى * واعلم ان الدعاء الملسان الحقيقة واما باعتار السنة المفضية الى الشر الموحدة له فالانسان محمول قولاً وفعلًا يتماهى في الاعمال الموحدة للسرور لعداوتى الحديث المؤمن وقاف والمنا وق وثاب قال آدم عليه السلام لا ولاده كل عمل تريدون ان تعملوا ففعلوا له ساعة فأتى لو وقفت ساعة لم يكن أصابنى ما أصابنى قال اعرانى اياكم والعلة فان العرب تكسبها ام التدامات (وفي المتنوى) يدس سك چون لقمة ثمان افكسى + بو كند آنكه حور دای معنی * او بنی بو كد ما با خرد * هم بیویش بعقل متقد * قيل المجلة من الشيطان الا في ستة مواضع أداء الصلاة اذ دخل الوقت ودفن الميت اذ احصر وتزوج البكر اذ اردت وقضاء الدين اذ حو وطعام الضيف اذ نزل وتجميل التوبة اذا أدب ثم شرع في بيان بعض الهدايات التكوينية التي احبر بها القراء الهادي فقال (وجعلنا الليل والنهار) قدم الليل لان فيه تظهر غرر الشهور اى جعلناهما بسببهما واختلافهما في الطول والقصر (آيتين) دالتين على وجود الصانع القدير ووحدته ادلا بذكر اكل متغير من غير وائم قال وجعلنا الليل والنهار آيتين وقال في موضع آخر وجعلنا ابن مريم وامه آية لان الليل والنهار ضدان بخلاف عيسى ومريم وقبل لان عيسى ومريم كانا في وقت واحد والشمس والقمر آيتان لانهما في وقتين ولا سبيل الى رؤيتهما معا (فمكونا آية الليل) الفاء تفسيرية والاضافة بيانية كما في اضافة العدد الى المعدود اى فمكونا آية التي هي الليل والنهار في الاصل ازالة الشيء اثبات والمراد هنا ابداعهما معجزة الضوء مضمومة كما في قوله سبحانه من صغر البعوض وكر الفيل اى ابدعناهما كذلك بقربيته ان محو الليل في مقابلة فعل النهار مضيا (وجعلنا آية النهار) اى الآيات التي هي النهار (مصره) مضبئة تبصر فيها الاشياء ووصفها بحال اهلها ويجوز أن تكون الاضافة في المحايين حقيقة والمراد بآية الليل والنهار القمر والشمس (روى) ان الله تعالى خلق كلا من نور القمر والشمس سبعين حرأ ثم امر حبريل فمسخ بمخاضه ثلاث مرات فمحا من القمر تسعة وستين جزأ فحولها الى الشمس ليمر الليل من النهار اذ كان في الزمان الاول لا يعرف الليل والنهار فالسواد الذي في القمر أثر المحو وهذا السواد في القمر بمنزلة الحال على الوجه الجليل ولما كان زمان الدولة العربية الاحدية قريبا طهر عليه أثر السيادة على الحكوم وهو السواد لانه سيد الالوان كما طهر على الحجر المكرم الذى خرج ابيض من الجوه أثار السيادة بما بعد الابداء والاولياء عليهم السلام وجعل الله شهورنا قربة لاشمسية تنبها من الله للعارفين اى آياتهم معجزة من طواهرهم مصروفة الى بواطنهم فاخذوا من بين حجج الامم الماصية بالجلاليات الخاصة وقيل فيهم كتب في قلوبهم الايمان مقابلة قوله فاسلخ منها قال تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اى في علو المرتبة والشرف قال حضره شيخى وسندى قدس سره في كتاب الرقيبات بعد تفصيل بدیع ثم لآية الليل مرتبة الفرعية والتبعية والآية انهما مرتبة الاصلية والاستقلالية لان نور القمر مستفاد من نور الشمس ثم سر محو آية الليل وجعل آية انهما مصره هونى الاسواء والنبات الامتياز حتى يتبين حد المستفيد وطوره بأن يكون انزل بحسب الضعف والنقصان وحد المفيد وطوره بأن يكون ارفع بحسب القوة والكمال ويرتبط كل منهما بالآخر من غير تعدى وتجاوز عن حده وطوره بل عرف كل قدره وزنه مقامه حتى يطر دال النظام والانتظام ويستمر اقبام والدوام من غير خلل واختلال ثم هذا السر اشارة الى سر أن لمظاهر الجلال مرتبة التبعية والفرعية ولمظاهر الجمال مرتبة الاستقلالية والاصلية لان الامداد الواصل الى مظاهر الجلال لقيامهم ودوامهم وبقاتهم مستفاد من مظاهر الجمال ولذا قيل لولا الصلحاء لهلاك الطلحاء وحكمه محو أفكار مظاهر الجلال عن الاصابة الى الاخطاء وجعل افكار مظاهر الجمال مصره مصبة هونى المساواة وثبات المباشرة بينهما حتى يتحقق رتبة الاصل بالقوة والعلة والعز ورتبة الفرع بالضعف والعجز والذلة ويقوم النظام ويدوم الانتظام من غير أن يطهر التحاوز والتعدى من طرف مرتبة التبعية الى رتبة الاستقلالية عند المقابلة والمقابلة يطرد الارتفاع والاعتلاء والاستيلاء على الوجه الاوفق والحد الاحق

في طرف الاصلية ويستمر الامر في نفسه الى ماشاء الله خالق البرية ثم مرتبة القمر اشارة في المراتب الالهية الى مرتبة الربوبية ومرتبة الشمس الى مرتبة الملوكية وفي المراتب الكونية الاماقية مرتبة القمر اشارة الى مرتبة الكبرياء والالوهية ومرتبة الشمس اشارة الى مرتبة العرش والقلم وفي المراتب الكونية الانسية مرتبة القمر اشارة الى مرتبة الروح ومرتبة الشمس اشارة الى مرتبة السر وغير ذلك من الاشارات القرآنية (التي ينبغي ان تتعلق بقوله وجعلنا آية النهار لئلا تظلموا لانفسكم في رياض النهار) فضلا من ربكم اي رزقا وسماه فضلا لان اعطاء الرزق لا يجب على الله وانما يعرضه بحكم الربوبية وفي التعبير عن الكسب بالاغتناء دلالة على ان ليس للعبد في تحصيل الرزق تأثير سوى الطلب (ولتعلموا) متعلق بكلا الفعلين اي لتعلموا باختلاف الجديدين او مبرهما ذاتا من حيث الاظلام والاضاءة مع تعاقد ههما وسائر احوالهما (عدد السنين) التي يتعلق بها غرض على لاقامة مصالح الحكم الدينية والدنيوية (والحساب) اي الحساب المتعلق بما في ضمنهما من الاوقات اي الاشهر والليالي والايام وغير ذلك مما يثبت به شيء من المصالح المذكورة والاولا ذلك لما علم احد حسابان الاوقات ولتعطلت امور كثيرة والحساب احصاء اماله كية منفصلة بتكرار امثاله من حيث يحصل بطاثة معينة فيها خدم معين منه له اسم خاص وحكم مستقل والعدا احصاءه بمر دكره من غير ان يحصل ممدش ككذلك فالسنة تحصل بعدة شهور والشهر بعدة ايام واليوم بعدة ساعات والسنين جمع سنة وهي شمسية وقرية فالسنة الشمسية مدة وصول الشمس الى النقطة التي فارقتها من ذلك البرح وذلك ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم والسنة القمرية اثنتا عشر شهرا قريبا ومدتها ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوما وثلاث يوم قالوا ان افر العين انه لم يصل أجله الحاكم سنة قرية في الصحيح وبحسب فدية الصلاة بالسنة الشمسية اخذا بالا حياط من غير اعتبار ربع اليوم فدية كل فرض من الحطة خمسمائة درهم وعشرون درهما وللوتر كذلك فيكون فدية كل صلاة يوم وليلة من الخطة ثلاثة آلاف درهم ومائة وعشرين درهما وفدية كل سنة شمسية مائة واثنان واربعون كيلا كيل القسطنطينية وسع اوقية ويكون قيمة هذا المقدار من الحطة محسوبة بالحساب الجارى بين الناس في كل عهد وزمان (وكل شيء) تنقرون اليه في المعاش والمعاد وهو منصوب بفعل يفسد قوله تعالى (فصلناه تفصيلا) اي بيناه في القرآن بيانا بلغا لا لباس معه فاحسبوا علمكم وما تركنا لكم حجة علينا فليدع العاقل ما أدركه اي لحقه علمه وليفوض ما جهله منه الى اهل العلم وفيه اشارة الى ان العالم اذا نذر في القرآن وقف على جمع المهمات وكان الصدانة رضى الله عنهم يكرهون ان يمضى يوم ولم ينظر وفي مصحف لان انظر اليه عادة وفيه ايضا وقوف على المرام فان التدرج يودي الى ظهور خفايا الكلام (حكى) ان الامام محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة دخل على أبي حنيفة لتعلم العقيدة قال استظهرت القرآن يابى قال لا قال استظهر اولافغاب سنة ايام ثم رجع الى أبي حنيفة فقال ألم أقل لك استظهرت قال استظهرت قال الشافعي رضى الله عنه بت عنده ليلة فصلت الى الصبح واضطجع هو الى الصبح فاستنكرت ذلك منه فقام وصلى ركعتي العجبر من غير توضي فقلت له في ذلك فقال أظننت اني نمت كلا استخرجت من كتاب الله نيفا وألف مسألة فأنت عجلت لنفسك وأنا عجلت للامة او انما اصطحفت لان صفا خاطري في تلك الحالة وهذه الصورة سر ما قال حضرة الشيخ الاكر قدس سره الا طهر سب اضجاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحي اليهم ان الوارد الالهى الذى هو صفة القيومية اذا جاءهم اشتغل روح الانسان عن تدبيره فلم يبق للحسب من يحفظ عليه قيامه ولا عوده فرجع الى أصله وهو لصوقه بالارض ثم ان في القرآن تفصيلا لأهل العبارة وأهل الاشارة (وفي المتنوى) توز قرآن اي يسر ضاهرمين دنوا دم رانيند غير طين * ظاهر قرآن چو شخص آدميت * كه نقوشش طاهر وجانش خفست * (وكل انسان) مكلف مؤمنا كان او كافرا ذكرا او انثى عالما او اميا سلطانا او رعية حرا او عبدا (أزمناه) الازام لازم كردن (طأره) اي عمله الصادر عند باختياره حسبما قدر له كأنه طار اليه من عش الغيب ووكر القدر (في عنقه) تصور لسدة الزوم وكال الارتباط اي أزمناه عمله بحيث لا يفرقه أبدا بل يلزمه لزوم القلادة والعمل للعق لا ينفك عنه بحال * كه هربك ودى كان از من آيد * مر انا كام غل در كردن آيد * قال في الاسئلة المقحمة كيف خص الحق بالزاه الطائر الجواب لان العنق موضع السمات وانفلاند ممباريس اويستين فينسبون الاشياء اللازمة الى الاعتناق يقل هذا في سني وفي عنقك انتهى وفي حياة الحيوان انهم قالوا تقلدها طوق

الجماعة الهاء كناية عن الخصلة القيحة اى تفقد طوق الجمامة لانه لا يرايلها ولا يعارقها كما لا يفارق الطوق الجمامة ومثل قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائرته في عنقه ان عمله لازم له لزوم القلادة والعل لا يبعث عنه انتهى قال في التأويلات الجمعية يسير الى ما طار لكل انسان في الازل وقدر بالحكمة الازلية والارادة القديمة من السعادة والشقاوة وما يجري عليه من الاحكام المقدرة والاحوال التي حرى بها القلم من الخلق والخلق والرق والاجل ومن صاعراً الاعمال وكماثرها المكتوب له وهو بعد في العدم وطائرته ينظر وجوده فلما اخرج كل انسان رأسه من العدم الى الوجود وقع طائرته في عنقه ملازماً له في حياته وموته حتى يخرج من قبره يوم القيامة وهو في عنقه وهو قوله (ويخرج له) اى لكل انسان (يوم القيامة) والمبعث للحساب (كتاباً) مسطوراً فيه عمله فقرا وقطعاً وهو مفعول نخرج (بلفظه) الانسان اى يحجده ويراها (منشوراً) مفتوحاً بعد ما كان مطوياً صفحتان لكتاباً او الاول صفة والثاني حال قال الحسن نسطت لك صحيفه ووكلك ملكان فهما عن يمينك وعن شمالك فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك واما الذي عن شمالك فيحفظ سيئاتك حتى ادامت طوبت صحيفتك وجعلت معك في قبرك حتى تخرج لك يوم القيامة * يعنى چون آدمى در سكرات افتدنامه عمل او در بچند و چون مبعوث گردند باز ككشاد بدست وى دهند (اقرأ كتابك) على ارادة القول اى بقال اقرأ كتابك عن قتادة يقرأ ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا قارئاً (كفى بنفسك اليوم عليك حسيماً) اى كفى نفسك والباء زائدة واليوم ظرف لكفى وحسيباً تمييز وعلى صلته لانه يعنى الحساب وتدكيره صلى على تأويل النفس بالشخص يعنى خود به بن كه چه كرده و مستحق چه نوع پاداشتى و فوض تعالى حساب العدد اليه لئلا ينسب الى الظلم ولحق الحق عليه باعترافه قال الحسن انصف من انصفك انصف من جعلك حسب نفسك عمر صلى الله عنه كفته كه حاسوا قيل ان نحاسوا امر وزد فتراعمال خود در بيش و در بركه از يك و بدچه كرده و چون فرصت دارى در تدارك احوال خود كوش كه فردا محال تلافى نخواهد بود * در كشف الاسرار آورده كه بدرى سرخو بيش را گفت امر و زهرچه بامر دم كوى و هر چه از ايشان شنوى و هر عملى كه كنى بامن بكوى و حر كات و سكنات خو بيش رمن عرض كنى آن سر تا نماز شام تمام كردار يكروره رابا ز گفت پدر روزى ديكر از سر همين حال در خواست سر كفت اى پدر زينه ر هر چه خواهى ار رنخ و كلفت بكنش اين صورت بگذار كه طاقت ندارم پدر گفت من ترا درين كار مى بنديم تا بيدار و هسيار باشى و از موقوف حساب غافل نشوى كه ترا طاقت يكروره حساب دادن بايد نيست حساب همه عمر با حق تعالى چون خواهى داد * تو مى دانى حساب روز و شام * بس حساب عمر چون كوى تمام * رين عملهاى نه ر بهج صواب * نيست جرش ر مندى وقت حساب (من اهتدى) هر كه راه يابد و راه راست رود اى بهدايه القرآن و عمل بمافى تضاعفه من الاحكام و انتهى عما نهاه (فاعا بهتدى لنفسه) فاعا تعود منفعة اهتدائه الى نفسه لا تتخطاه الى غيره من لم يهتد (ومن صل) عن الطريقة التى بهديه اليها (فاعا يضل عليها) فاعا وبال اضلاله عليها الاعلى من عداه من لم يمشى و حتى يمكن مفارقة العمل من صاحبه و قال البيضاوى لا ينجى اهتدائه غيره ولا يردى صلاحه سواء اى فى الآخرة والافى حكم الدنيا بتعدى نفع الاهتداء و ضرر الضلال الى الغير كما فى حواشى سعدى المصطفى (ولا تر وازرة ووزراً حرى) قال فى القاموس الوزر بالكسر الائم والثقل والحمل الثقيل انتهى * اى لا تحمل نفس حامله للوزر اى الائم ووزر نفس اخرى حتى يمكن التخلص النفس الثابتة من وزرها و يختل ما بين العامل وعمله من التلازم بل اعسا تحمل كل منهما وزرها فلا يؤاخذ أحدهما بغيره وهذا تحقيق لمعنى قوله تعالى وكل انسان أزنه طائرته في عنقه واما ما يدل عليه قوله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وقوله تعالى ليحملوا ووزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم فغير علم من حمل العبور ووزار الغير و انتفاع بحسنته و تضرره بسببته فهو فى الحقيقة انتفاع بحسنه نفسه و تضرر بسببته فان حراء الحسنة والسببته اللتين يعملهما العامل لازم له وانما الذى يصل الى من يشفع حراء شفاعته لا حراء اصل الحسنة والسببته وكذلك حراء الضلال مقصور على الضالين وما يحمله المضلون اعسا حراء الضلال لا حراء الضلال وقوله ولا ترا لى أ كيد للحملة الثانية وانما احصى بها قطعاً لا طمعاً الف ارضه حيث كما نواير عمون ايهـم ان لم يكونوا على الحق فالتبعة على اسلافهم الذين قلدهم والتبعة ما يترتب على الشئ من المصرة

ويتفرع عليه من العقوبة (وقال الكاشي) ولبدن مغيرة كافر انما كيف تنابت من كبد ومن كناهان شتما ارا
 بردارم حق سبحانه وتعالى مفر ما يدكه هر نفسى بار خود خواهد برداست نه بارد بکری هذا وقد قال بعضهم
 المراد بان كتاب نفسه المنقشة بآثاره له فان كل عمل يصدر من الانسان حيرا او شرا يحدث منه في جوهر
 روحه اثر مخصوص الا ان ذلك الاثر يضيئ مادام الروح متعلقا بالبدن مشغلا بواردات الحواس والقوى
 فاذا انقطعت علاقتهم عن البدن قامت قيامته لان النفس كانت ساكنة مستقرة في الجسد وعند ذلك قامت
 وتوجهت نحو الصعود الى العلم العلوى فبرزل الغطاء ويكتشف الاحوال ويظهر على لوح النفس نقش كل شئ
 عمله في مدة عمره وهذا معنى الكناية والقراءة بحسب العقل وانه لا ينافي ما ورد في النقل بل يؤيد هذا المعنى ما روى
 عن قتادة بقرآن ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا قارئاً ثم المراد بالتمسك على هذا التفصيل هي القيامة الصغرى
 لكن هذا الكلام اشبه بقواعد الفلسفة كافي حواشي سعدى المفتي يقول الفقير لا يخفى ان الآخرة جامعة للصورة
 والمعنى فلا أساس صحيفتان صحيفة عمله التي هي الكتاب وصحيفة نفسه فكل منهما ناطق عن عمله وحاله كما قال
 في التأويلات الجمعية يجوز ان يكون هذا الكتاب الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها نسخة تسجها
 الكرام الكاتبون بقلم اعماله في صحيفة انفاسه من الكتاب الطائر الذي في عنقه ولهذا يقال له اقرأ كتابك اي كتابك
 التي اكتسبتها كفى بنفسك اليوم عليك حسبا فان نفسك مر قومة بقلم اعمالك اما رقوم السعادة او رقوم الشقاوة
 من اهتدى الى الاعمال الصالحة قائما يهتدى لنفسه فيرقوم السعادة ومن ضل عنها بالاعمال الفاسدة
 فاعياضل عليها فيرقوم الشقاوة ولا تزروا زرة وزرا خرى اي لا يرقم راقم قلم اوزاره نفس غيره
 (وما اكسا معدنين) اي وما صح وما استقام من اهل استحسان في عاداتنا المنية على الحكم الدالغة ان نعتب احدا
 من اهل الضلال والاوزار اكفاء قضية العقل (حتى نبعث) اليهم (رسولا) يهديهم الى الحق ويردعهم
 عن الضلال ويقيم الحجج ويمهد السرائع قطعا للمعذرة والزما للحجة وفيه دلالة على ان البعثة واجبة لابعث
 الوحي على الله بل بمعنى ان قضية الحكم تقضى ذلك لما فيه من المصالح والحكم والمراد بالعذاب المنفى
 هو العذاب الدنيوى وهو من مقدمات العذاب الاخرى فيجوزوا على الكفر والمعصية بالعذاب في الدارين
 وما بينهما ايضا وهو البرزخ والبعث غاية لعدم صحة وقوعه في وقته المقدر له لاعدم وقوعه مطلقا كيف لا
 والاخرى لا يمكن وقوعه عقب البعث والدنيوى ايضا لا يحصل الا بعد تحقق ما يوجب من الفسق والعصيان
 (واذا اردنا ان نهلك قرية) اي واذا دانا وقت تعلق ارادنا باهلاك قرية بان نعتب أهلها (امرنا) بالطاعة على
 لسان الرسول المبعوث الى أهلها (متبريها) متعميها وكبارها وملوكها والمترف ككرم من أنطرته النعمة وسعة
 العيش والترفة بالضم النعمة والطعام الطيب وخصهم بالدكر مع توجه الامر الى الكل لانهم الاصول في الخطاب
 والافق اتاع لهم (ففسقوا فيها) اي خرجوا عن الطاعة وتمردوا في تلك القرية (فحق عليها القول) اي ثبت
 ونحقق موحد بحلول العذاب ارما ظهر فسقهم وطغيانهم (قال الكاشي) نس واجب شؤد براهل ان ده
 كلمه عذاب كه سبقت كرفته در حكم ازلى مستوجب عقوبت شدند (فدمرناها) بتدمير أهلها وتخریب
 ديارها والتدمير الاهلاك مع طمس الارض وهدم البناء (تدميرا) وقيل الامر مجاز من الحمل على الفسق والتسبب له
 بالصب عليهم ما أبطرهاهم وأفضى بهم الى الفسوق (وكما أهلكتنا من القرون) كم مفعول أهلكتنا ومن القرون
 تبين لايها كم وتبين له كايمن العدد بالجنس اي وكثيرا من القرون أهلكتنا والقرن مدة من الزمان يخترم فيها المروء
 والاصح انه مائة سنة لقوله عليه السلام لغلام عش قرنا فعاش مائة والقرن كل امة هلكت فلم يبق منها احد
 وكل اهل عصر قرن لم يعدمهم لانهم يتدمونهم (من بعد نوح) من بعد زمنه كعاد ونود ومن بعدهم ولم يقل
 من بعد آدم لان نوحا اول نبى بالغ قوم في تكذيبه وقومه اول من حلت بهم العقوبة العظمى وهو الاستئصال
 بالطوفان (وكفى ربك) اي كفى ربك (بذنوب عباده خيرا بصيرا) يحيط بطواهره وبواطنها فيعاقب عليها
 وتقديم الخبر مع انه مضاف الى الغيب والامور الباطنة والصبر مضاف الى الامور الظاهرة كالشهيد لتقدم
 متعلقه من الاعتقادات والنيات التي هي مبادئ الاعمال الظاهرة وفيه اشارة الى ان العثو الامر وما يتلوها
 من فسقهم ليس لتحصيل العلم بما تصدر عنهم من الذنوب فان ذلك حاصل قبل ذلك وانما هو لقطع الاعذار
 والزام الحجة من كل وجه وفي الآية تهديد لهذه الامة لاسما مشركى مكة لكي يطيعوا الله ورسوله ولا يعصوه

فيصيدهم مثل ما أصابهم (روى) عن الشعبي أنه قال خرج أسد وذئب وتعلب تصيدون فاعطى ادواجا ووحش
 وغرالا وأربابا فقال الأسد للذئب اقمم فقال حمار الوحش للحللك والعزالى والارنب للتعلم قال فرفع الأسد
 يده وصرب رأس الذئب ضربة فآدا هو محدل بين يدي الأسد ثم قال للتعلم اقمم هذه يد فقال الحمار
 يتعدى به الملك والعزال يتعشى به والارنب بين ذلك فقال الأسد ويحك ما أقضاك من علك هذا القضاء فقال
 القضاء الذى نزل رأس الذئب ولذلك قيل العاقل من وعظيغره + من يدركارها جوكرد بطر * بهرة
 اعتبار ازان برداشت * هر چه آن سودمند بود گرفت * هر چه ناسودمند بود گذاشت * وفي التأويلات
 الحسية وما كنا معذنين حتى نبعث رسولا يشير الى ان الاعمال الصالحة والفاسدة التى رقب النفوس رقوم
 السعادة والشقاوة لا يـكـون لها اثر الا بقول دعوة الانبياء اوردها فان السعادة والشقاوة مودعة في اوامر
 الشريعة ونواهيها وادارنا ان يهلك قرية اى من قرى النفوس أمر ناهى فيها وهى النفوس الامارة بالسوء
 ففسدت وافيها اى فخرجوا عن قيد الشريعة ومناذرة الانبياء بمناذرة الهوى واستيفاء شهوات النفس فحق عليها
 القول اى فوحيت لها الشقاوة بخلاف الشريعة فدمرنا هاتين امرنا بتبطل استعد ادقول السعادة ادصارت
 النفس حرقومة رقوم الشقاوة لا يدية وكما هلكنا من القرون من بعد نوح اى أبطلنا حسن استعدادهم لقول
 السعادة بردد دعوة الانبياء عليهم السلام وكفى ربك مذنب عباده اذ لم يتقوا دعوة الانبياء خيرا بصير افانه المقدر
 في الازل المدير الى الابد اسباب سعادة عباده واسباب شقاوتهم انتهى (من كان) هر كه باشد از روى
 خست همت (ريد) نأعماله (العاجلة) الدار الدنيا فقط اى ما فيها من فون حظها وهى الكفرة والفسقة
 واهل الرياء والنفاق والمهاجر للدنيا والمجاهد للحض النعمة والذكر (بجلائه وبها) اى في تلك العاجلة (ماشاء)
 تعجلاه من نعيمها لا كل ما يريد فان الحكمه لا تقتضى وصول كل واحد الى جميع ما يهواه (لم زيد) تعجل ما شاء
 له بانها لا تقتضى وصول كل طالب الى مراده فان الله تعالى يتلى بعض العباد بالطلب من غير حصول
 المطلوب وبعضهم يتلى به بحصول المطلوب لمشروط به اما مقارنا لطلبه واما بعده لان وقت الطلب قديفارق
 وقت حصول المطلوب فيحصل الطلب في وقت والمطلوب في وقت وبعضهم لا يتلى بالطلب بل يصل اليه البعض
 بلا طلب فالاول طلب ولا شئ والثاني طلب وشئ والثالث شئ ولا طلب قوله لمن زيد بدل من الضمير في له
 باعادة الجار بدل البعض فانه راجع الى الموصول المسمى عن الكثرة (ثم جعلنا له) مكان ما جعلنا له (جهنم)
 وما فيها من اصفى العذاب (بصلها) بدخلها وهو حال من الضمير المحرور (مذموما) ما وما لان الدم اللوم
 وهو خلاف المدح والحمد يقال دمه وهو دمىم غير حمد كفى بحر العلوم (مدحورا) مطرودا من رحمة الله تعالى
 فان الدحر الطرد والابعاد (ومن) وهر كه از روى علوه همت (أراد) بالاعمال (الآخرة) الدار الآخرة وما فيها
 من النعيم المقيم (وسعى لها سعيها) اى السعى اللائق بها وهو الاتيان بما امر والانتهاء عما نهى لا الاقرب
 بما يستترعون بآرائهم وفائدة اللام اعتبار الية والاحلاص فانها الاختصاص (وهو مؤمن) اى والحال انه
 مؤمن ايمانا صحيحا لا شرك معه ولا تكذيب فانه العمدة (فاولئك) الجامعون التراطى الثلاثة من ارادة
 الآخرة والسعى الجميل لها والايمان (كان سعيهم مسكورا) مقولا عند الله تعالى بحسن القول مثابا عليه فان
 شكر الله الدواب على الطاعة وفي تعاقب المشكورية بالسعى دون قرينه اشعار بانه العمدة فيهما اعلم ان الله تعالى
 خلق الانسان مر كبا من الدنيا والآخرة وكل جزء منهما ميل وارادة الى كله ليتعدى منه ويتقوى ويتكامل به
 ففي حزنه الدنيوى هو النفس طريق الى دركات السيران وفي جربه الاخرى وهو الروح طريق الى درجات الجنان
 وحق القلب من هذين الجريين وله طريق الى ما بين اصحى الرحمن اصبع اللطف واصبع القهر فمن يرد الله به
 ان يكون مطهر قهره ازاغ قلبه وحول وجهه الى الدنيا فيريد العاجلة ويرى بها نفسه الى ان تلمه الى دركات
 جهنم العدو يصل الى نار القطيعة ومن يرد الله به ان يكون مظهر لطفه اقام قلبه وحول وجهه الى عالم العلو فيريد
 الآخرة ويسعى لها سعيها وهو الطلب بالصدق وهو مؤمن بان من طلبه وجده فاوئلك كان سعيهم في الوجود
 مسكورا من الموجد في الازل (كلا) منصوب بمندى كل واحد من مريدى الدنيا ومريدى الآخرة (مد) اى زيد
 مرة اخرى بحيث يكون الآف مددا للسالف لا نقطه ومابه الامداد هو ما يعمل لاحد هما من العطايا العاجلة
 وما احد الاخر من العطايا الآجلة المشار اليها بمسكورية السعى (هؤلاء) بدل من كلا (وهؤلاء) عطف عليه

اي عند هؤلاء المحلل لهم وهؤلاء المشكور سعيهم (من عطاء ربك) اي من معطاء الواسع الذي لا تسامى له لان العطاء اسم ما يعطى وهو متعلق بنعم ومن عن ذكر ما له الامداد ومنه على ان الاحداد المذكور ليس بطريق الاستيحاح بالسعي والعمل بل بمحض التفضل (وما كل عطاء ربك) اي دنيويا واخرويا (مختورا) ممنوعا عن ربه من البر والفاجر بل هو فائض على البر في الدنيا والآخرة وعلى الفاجر في الدنيا فقط وان وجد منه ما يقتضي الحظر وهو الفجور والكفر (قال الشيخ سعدى) اديم زمن سفره عام اوسست * برى خواص يفماجد دشمن چه دوست * يس پرده بند عملهاى بد * هم او پرده نوشد بالاى خود * وكر بر جفا پيشه دستافتى * كى از دست قهر رس امان يافتى (انظر كيف فضلا بعضهم على بعض) كيف في محل النصب بفضله على الخالة لا بالنظر لان الاستفهام يحجب ان يتقدم عليه عامله لاقتضائه صدر الكلام اي انظر يا محمد بنظر الاعتبار كيف فضلنا بعض الادميين على بعض فيما امددناهم من العطايا الدنيوية فن وضع ورفع ومالك ومملوك وموسر و معلوك تعرف بذلك مراتب العطايا الاخرية ودرجات تفاضل اهلها على طريقة الاستشهاد بحال الادنى على حال الاعلى كما افصح عنه قوله تعالى (وللاخرة) اي هي وما فيها (اكبر) من الدنيا (درجات) نصب على التمييز وهي جمع درجة بمعنى المرتبة والطبقة (واكثر تفضيلا) وذلك لان التفاوت في الآخرة بالجنة ودرجاتها العلية لان ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض وفي النوازل الجحيم انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض من اهل الدنيا في النعمة والدولة وموافاة المرادات ليتحقق لك انها من امدادنا اياهم وللاخرة اي اهل الآخرة اكبر درجات واكثر تفضيلا من اهل الدنيا لان مراتب الدرجات الاخرية وفضل اهلها باقية غير متناهية ونعمة الدنيا وفضائل اهلها مآتية متناهية (قال الحافظ) في الجنة اعتماد مكن برتبان دهر * كين كارهه ابست كه تعبير ميكنند * فعلى العاقل تحصيل الدرجات الاخرية والبقية والحديث اكثر اهل الجنة الله وعلين لدوى الابواب ارايدوى الابواب العلماء لا يرى الى قوله عليه السلام فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم وفي رواية كفضل القمر على سائر الكواكب وقد قال ابن عباس رضى الله عنهما في تفسير قوله تعالى والذين اتوا العالم درجات يرفع العالم فوق المؤمن بسبع مائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والارض فهذه الشواهد يتضح ان تساوت درجات اهل الجنة بحسب تساوت معارفهم الالهية وعلومهم الحقيقية كما قال عليه السلام ان في الجنة مدينة من نور لم يطر اليها ملك مقرب ولا نبي مرسل جميع ما فيها من القصور وانعرف والازواج والخدم من الثوراعدها الله للعالمين فاذا ميز الله اهل الجنة من اهل النار ميز اهل العقل فجعلهم في تلك المدينة فيجزي كل قوم على قدر عقولهم فيثابروا في الدرجات كما بين المشرق والمغرب بألف ضعف وعنه عليه السلام ان في الجنة درجة لا ينسا لها الا اصحاب الهموم يعني في طلب الخير والمعيشة وقال عليه السلام ان في الجنة درجة لا ينساها الا ثلاثة قسام عادل وذو رحم واصل وذو عيال صبور فقال على رضى الله عنه ما صردي العيال قال لا يمن على اهلها ما يتفق عليهم (روى) اربعة من الساس احتجوا باب عمر رضى الله عنه فخرج الاذن للال وصهب فشق على ابي سفيان فقال له هيل بن عمر وانما اينما من قلنا فانهم دعوا ودعينا يعنى الى الاسلام فاسرعوا وانطأنا وهدايات عمر فكيف التفاوت في الآخرة ولش حسنة وهم على باب عمر فاعدا الله لهم في الجنة اكثر * وقرى واكثر تفضيلا وفي قول بعضهم ايتها المباهى بارفع منك في محاسن الدنيا اما رعب في المباهة بارفع في محاسن الآخرة وهي اكبر وافضل وعنه عليه السلام بين المجاهد والقاتل اعداؤه درجة بين كل درجتين حضرة الجواد المصطفى ع من سنة اى عهده وعنه عليه السلام تعلموا العلم فالله تعالى يبعث يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر الخلق على درجاتهم كما في بحر العلوم (وفي المتنوى) علم رادوبر كما نراك برست * ناقص امد ظن به پروزا برست * مرغ بك پروزو دافتد سرزكون * باز بر دود و كاهى يافزون * افت وخيزان مى رود مرغ كاه * بايكى پيراميد آشيان * چور زطن وارست علمش روغود * شد دوبرآن مرغ پرهارا كشود * بعد از ان بمشى سوياء مستقيم * نى على وجه ميكبا اوسقيم * اللهم اجعلنا من اهل البقين والتمكين (لا تجعل مع الله الها آخر) الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد امته فان بعضهم قالوا الاصل في الاوامر هو وفي النواهي امته (فتقدم) بالنصب جوابا للنهي والقوم دعي الصيرورة او عبارة عن المكث اى فتمكث في الناس كما تقول لمن سأل عن حال شخص هو

قاعده في اسوأ حال ومعناه ما كثر سوء أكل قائما أوجاسا وقد براد القعود حقيقة لان من شأن المذموم الخدول
 ان يقعد حائرا يتعكر اوعبر بعك حاله وهو القعود (مذموما محذولا) حذر ان اوحا لان اى جامعاً على نفسك الدم
 من الملائكة والمؤمنين والخذلان من الله تعالى فان الشريك عاجز عن النصرة وفيه اشوار بار الموحد جامع
 بين المدح والنصرة وإشارة الى ان طالب الحق لا يطلب مع الله غيره من الدارين ونعمتهما (وقصى ريك) اى امر
 كل مكلف امره اقطعوا به قصص معنى امره وجعل المصن اصلاً وللمصن فيه قيد الله لان المقصود يح
 وقعود ولم يقع من بعض المخاطبين التوحيد * وفي البوابات الجمية وانما قال ربك اراد به النى لانه مخصوص
 بالترية اصالة والامة تبع له في هذا الشأن وقوله وقضى ريك اى حكم وقدر في الارل (ان لا تعبدوا) اى
 بان لا تعبدوا على ان ان مصدرية ولا نافية (الاياه) لان العادة غايبة التعظيم فلا تلحق الامل له غايبة العظمة
 وبهاية الانعام (وبالوالدين احساناً) اى بان تحسنوا لهما احساناً لانهما السب الظاهرى للوجود والتعبد
 والله تعالى هو السب الحقيقى فاحبرته بطيم السب الحق في ثم اتعه بتعظيم السب الظاهرى يعنى الله تعالى
 قران احسان الوالدين بتوحيده لمناسبتهم لحسرة الالوهيه والرؤية في سببتهما للوجودك وتربيتهما اليك عاجرا
 صغيرا وهما اول مطهر طهرتهما آثار صفات الله تعالى من الاتحاد والرؤية والرحمة والرفق بالسنة اليك
 ومع ذلك فهما محتاجان الى قضاء حقوقهما والله غنى عن ذلك فأهم الواجبات بعد التوحيد احسانهما
 وفي الحديث بر الوالدين افضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله ذكره الامام (اما بسبب
 عندك الكبر احدهما او كلاهما) اكر برسد نزيك تو بررك سالى وكبرس يكي ارايشان ياهر دو ايشان يدى زنيدي
 تأثير سوند ومحتاج خدمت تو كر دند * قوله امامه كمة من ان السرطانية واما لمزيدة لنا كيدها ولدك حل الفعل
 نون الأ كيد ومعنى عندك في كيفك وكفالتك واحدهما فاعل للفعل وتوحيد صير الخطاب في عندك وفيما بعده
 مع ان ما سبق على الجمع للاحتراز عن التباس المراد فان المقصود نهى كل احد عن تأييف والديه ودهرهما
 ولو قول بل الجمع بالجمع او بانثنية لم يحصل هذا المراد قال في الاسئلة المتقدمة ان قلت كيف حص الله حال الكبر
 بالاحسان الى الوالدين وهو واجب في حقهما على العموم والجواب ان هذا وقت الحاجة في الغالب وعند عدم
 الحاجة احابتهما ندب في حالة الحاجة فرض انتهى (فلا تقل لهما) اى لواحد منهما حالتي الانفراد والاحتجاج
 (اف) هو صوت يدل على تضجرو اسم للفعل الذى هو الصجور وقرى بجر كات العاء فالتوين على قصد التكبير
 كصه ومهواه وغافق وتركه على قصد التعريف والكسر على اصل البناء ان بنى على الكسر لا قاء الساكنين وهما
 العاآن والفتح على الخفيف والصم الاتباع كند وهو في الساذ والمعنى لا تضجروا عما تستقدر منهما وتستثقل
 من مؤوسهما وهو عام لكل ادى لكن حص بهضه بالذكر اعتناء بشأه فليل (ولا تنهرهما) اى لا تترحرهما
 باغلاط اذا كرهت منهما سياً (وقل لهما) بدل التأنيف (قولا كريما) ذا كرم وهو القول الجميل الذى يقتضيه
 حسن الادب ويستدعيه النزول على المروءة مثل ان تقول يا بنة ويا مامه كدأب ابراهيم عليه السلام اذ قال لايه
 يالبت مع مامه من الكفر ولا يدعوهما باسمائهما فانه من الجفاء وسوء الادب ويدى الدعاء الا ان يكون في غير
 وجههما كما قالوا ولا يرفع صوته فوق صوتهما ولا يجهر لهما بالكلام بل يكلمهما بالهمس والخضوع
 الالصرورة الصمم والافهام ولا يمس والذى رجل فيسب ذلك الرجل والديه ولا ينظر اليهما بالعصب (واخفض
 لهما جناح الذل) جناح الذل استعارة بالكناية جعل الذل والتواضع بمنزلة طائر فائدت له الجناح تحيلا
 اى تواضع لهما ولين جانبك وذلك ان الطائر اذا قصد ان يحط خفض جناحه وكسره وادافصد ان يطير رفعه
 جعل خفض جناحه عند الاحتياط ملاما في التواضع ولين الجانب قال القاصى وامره بحفضه مبالغة في الخاب
 الذل وترشيق الاستعارة قال ابن عباس رضى الله عنهما كى مع الوالدين كالعبد المذنب الدليل الضعيف للسيد
 العطا غليط اى في التواضع والتملق (من الرحمة) من ابتدائية او تعليلية اى من فطر رحمتك عليهما لافتقارهما
 اليوم الى من كان افقر خلق الله اليهما قالوا بطر اليهما بطر المحبة والسففة والترحم وفي الحديث مام ولد ينظر
 الى الوالد والى والدته بطر من رحمة الاكل له بها حجة وعمرة قبل وان نظر في اليوم الف مرة قال وان نظر في اليوم
 مائة الف مرة في خالصه الحقائق ويقبل رحله تواصعا (حكى) ان رجلا جاء الى الاستاذ اذى استحق فقال رأيت
 البارحة في المنام ان لحيتك مر صعة بالخواهر والياواقيت فقال صدقت فالى البارحة مستحب لحيتي تحت قدم

والدني قبل ان تمت فهذا من ذلك ويؤيد خبر خدتمها بيده ولا يفوضها الى غيره لانه ليس بعار للرجل ان يخدم معله
وأبويه وسلطانة وضيقة ولا يؤيد للصلاة وان كان افقه منه اى اعلم بافقه من الاب ولا يمتنى امامه الا ان يكون
لاماطة الاذى عن الطريق ولا يتصدر عليهما في المجلس ولا يسبق عليهما في شئ اى في الاكل والشرب والجلوس
والكلام وغير ذلك قال الفقهاء لا يذهب بابيه الى البيعة واذا ثبت اليه منها ليحمله فعل ولا يناول الخمر ويأخذ
الامانة اذا شر بها وعن ابي يوسف اذا امره ان يوقد تحت قدره وفيها لحم الخنزير او قد كفى في بحر العلوم ولا ينسب
الى غير والديه استنكافا منها فانه يستوجب اللعنة قال عليه السلام فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولا يرضى عنه عبده قال في الاسرار المحمدية قال في القاموس الصرف في الحديث
اثوبة والعدل المدينة او هو الساقلة والعدل الفريضة او بالعكس او هو الوزن والعدل الكيل او هو الاكتاب
والعدل القدية (وقلرب ارجحهما) وادع الله ان يرجحهما برجته الباقية ولا تكف برجتك الفانية وان كانا
كافرين لان من الرحمة ان يهديهما الى الاسلام (قال الكاشي) حقيقت دعا رجت ازولد در حق والدين
آنت كه اكر مؤمن المايش ترا بهشت رسان واكر كافر ندره نمانى باسلام واما * قال ابن عباس مازال ابراهيم
عليه السلام يستغفر لايه حتى مات فلما تبين له انه عدو الله تبرأ منه يعنى ترك الدعاء ولم يستغفر له بعد ما مات
على الكفر كذا في تفسير ابن اللبث وفي الحديث اذا ترك العبد الدعاء للوالدين ينقطع عنه الرزق في الدنيا مثل ابن
عينة عن الصدقة عن الميت فقال كل ذلك واصل اليه ولا شئ انفع له من الاستغفار ولو سكت ان شئ افضل منه
لامرت به في الابوين ويعضده قوله عليه السلام ان الله ليرفع درجة العبد في الجنة فيقول بارب ابنى هذا
فيقول باستغفار ولدك وفي الحديث من زار قبر ابويه او أحدهما في كل جمعة كان بارا (قال الشيخ سعدى) سالها
برتو مكذرد كه * نكنى سوى ترمت پدرت * تو بجای پدر چه كردى خير * تا همان چتم دارى از بسرت
(كارى باى صبرا) الكاف في محل الصب على انه نعت مصدر محذوف اى رجعة مثل رجعتهما على وترينتهما
وارشدهما في حال صفى وفاء بوعدك للراحين (روى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابوى
بلغا من الكبر انى الى مسهما ما وليا منى في الصغر فهل قضيتهما حقهما قال لا فانهما كما يا فعلان ذلك وهم يحببان
بقائك وانت تفعل ذلك وانت تريد موتهما (ربكم اعلم بما فى نفوسكم) بما فى ضمائرهم من قصد البر والتقوى وكأنه
تهديد على ان يصير لهما كراهة واستنقلا (ان تكونوا صالحين) فاصدين الصلاح والبر دون العقوق والفساد
(فانه) تعالى (كان للابوين) اى الرعاين اليه لى مهما فرط منهم بما لا يكاد يتخلو عنه البشر (غفورا) لما وقع
منهم من نوع تقصير او اذية فعلية او قولية قال الامام الغزالى رحمه الله اكثر العلماء على ان طاعة الوالدين واجبة
في الشبهات ولم يجب في الحرام المحض لان ترك الشهادة ورع ورضى الوالدين حتم اى واجب قيل اذا تعذر مراعاة
حق الوالدين جيعا بل يأتى اذى احدهما بمراعاة الآخر يرجح حق الاب فيما يرجع الى التعلل ليم والاحترام لان النسب
منه ويرجح حق الام فيما يرجع الى الخدمة والانعام حتى لو دخل عليه يقوم للاب ولو لا منه شئ ما يبدأ
في الاعطاء بالام كافي منع الآداب قال الفقهاء تقدم الام على الاب في النفقة اذ لم يكن عند الولد الا كفاية
احدهما لكثرة تعصها عليه وسفقتها وخدمتها ومعاناة المشاق في حقه ثم وضعه ثم ارضاعه ثم تربته وخدمته
ومعالحة او ساءه وترفضه وغير ذلك كافي فتح القريب * جنت سراى مادر است * زير قدمات مادر است
روزى بكى اى خداى مارا * چيزى كه رضاى مادر آنت * وشكار جل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اباه وانه بأخذه ماله فدعا به فاداشه يتوكأ على عصا فسأله فقال انه كان ضعيفا واما قوى وفقير وانا غنى فكنت
لا اضعه شيئا من مالى واليوم انا ضعيف وهو قوى وانا فقير وهو غنى ويخل على ابيه فبكى عليه السلام فقال
ما من جبر ولا مدر يسمع هذا الابكى ثم قال للولدات ومالك لا يبك وفي الحديث رغم انه فقير من يارسل الله
قال من ادرك والداه عنده الكبر احدهما او كلاهما ثم لم يدخل الجنة يعنى بسبب برهما واحسانهما وعن عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو لاني اخاف تغير الاحوال عليكم
بعدى لامر تكلم ان تشهدوا لاربعة اصناف بالجنة اولهم امرأة وهبت صداقها من زوجها لاجل الله تعالى
وزوجها راض والثاني ذوق ~~كثير~~ يجهد في العيشة لاجلهم حتى يطعمهم الحلال والثالث التائب
على ان لا يعود اليه ادا كالان لا يعود الى الندى والرابع البار بالديه ويجب على الابوين ان لا يحملوا الولد

على العقوق بسوء المعاملة والجفاء ويعينه على البر (وحكى) عن بعض العرب انه قال انلى ابنا منذ ثلاثين سنة
 ما امرته بامر مخافة ان يصيب فيحق عليه العذاب * يقول الفقير وسد الرمان وتغير الاحوان ولبث
 على انفسنا من سوء الاخلاق وقد كانت لصحابة رضى الله عنهم وعمهم يكون دما من احلاق النفس خاللا لا ينكى
 ونحن معسرون في بحر الخطايا والدنوب متورطون في نثر القبايح والعيوب لانصاف لنساقى حق انفسنا
 ولا في حق الغير ونعم ما قال الحافظ حكاية لهذا النكير الناشئ من النفس الامارة بالسوء * هيج رحى
 نه برادر به برادر دارد * هيج شوق نه پدر را نه سر مى بينم * دختر اراهمه جنتكست و حدل نامار *
 سر اراهمه بدخواه پدر مى بينم * جاهلان راهمه شربت ز كلا بست وعسل * قوت دانا همه از قوت
 حك مى بينم * اسب نازى شده محروح بر بالان * طوق زرين همه بر كردن حرمى بينم (وآت)
 يا محمد ويدخل فيه كل واحد من امته (ذى القرنى) اى القرابة وهم المحارم مطلقا عند ابى حنيفة رحمه الله سواء
 كانت قرابتهم ولادية كالولد والوالدين او غير ولادية كالأخوة والاخوات (حقه) وهى النفقة اذا كانوا فقراء
 اعلم انه لا يجب على الفقير الانفقة اولاده الصغار الفقراء ونفقة زوجته غيبة او فقيرة مسلمة او كافرة واسما العى
 وهو صاحب النصاب الفاضل عن الخواص الاصلية ذكر اكان او اثنى فيجب عليه نفقة الابوين ومن فى حكمهما
 من الاجداد والجدات اذا كانوا فقراء سواء كانوا مسلمين او كافرين وهذا اذا كانوا ذمة فان كانوا حربا لا يجب
 وان كانوا مستأمنين ويجب نفقة كل دى رحم محرم مما سوى الوالدين ان كان فقيرا عيلا او اثنى اوزمنا او اعمى
 ولا يحسن الكسب لحرقه فان كان قادرا عليه لا يجب اتفاقا اولئك من الشراء والطعام وتحب نفقة
 الابوين مع القدرة على الكسب ترجحا لهما على سائر المحارم وطالب العلم اذ لم يقدر على الكسب لا تسقط
 نفقته على الاب كالمزمن فان نفقته البت بالغة والاس زمنا بالغيا على الاب واداك للنكاح غنى وابى عى
 فانه نفقة على الابوين ولا نفقة مع اختلاف الدين الا بالزوجية كما سبق والولد نفقة الاصول الفقراء مسلمين او لا
 على الفروع الا غنياء ونفقة الفروع الفقراء مسلمين او لا على الوصول الا غنياء فلا تجب على النصراني نفقة اخيه
 المسلم ولا على المسلم نفقة اخيه النصراني لعدم الولاء بينهما ويعتبر فى نفقة قرابة الولاد اصولا وفروعا الا قرب
 فالأقرب وفى نفقة ذى الرحم يعتبر كونه اهلا للارث ولا يجب النفقة لرحم ليس بمحرم اتفاقا كبناء العلم بل حقهم
 صلتهن بالمودة والزينة وحسن المعاشرة والموافقة والتفصيل فى باب النفقة فى الفروع فارجع اليه وفى الحديث
 البر والصلة يطيلان الاعمار ويعمران الديار ويكثران الاموال وان كان القوم حارا وان البر والصلة ليخففان
 الحساب يوم القيامة وفى الآية اسارة الى النفس فانها من ذوى قرى القلب ولها حق كما قال عليه الصلاة
 والسلام ان لنفسك عليك حقا المعنى لا تبالع فى رياسة النفس وجهادها لئلا تسأم وتمل وتضعف عن حمل
 اعماء الشريعة وحقها رعايتها عن السرف فى المأكل والملبس والاثاث والمسكن وحفظها عن طرفى
 الافراط والتفريط كما فى التأويلات الجهمية (والمسكين واس السبيل) اى واتهما حقهما اماما كان
 مفترضا ملكة بمنزلة الزكاة المسكين من لاشئ له والفقير من لاشئ دون نصاب وقيل بالعكس وابى السبيل اى
 الملازم لها هو من له مال لامعه وهو المسافر المقطع عن ماله (ولا تبذر تبذيرا) بصرف المال الى من سواهم
 ممن لا يستحقه فان التبذير تفرق فى غير موضعه واما الاسراف الذى هو تجاوز الحد فى صرفه فقد دهنى عنه بقوله
 ولا تبسطها كل النسط سعدى * نه هر كس سراوار باشد بمال * بكنى مال حواهد بكنى كوشش (ان المدرس
 كانوا احوان الشاطين) اى اعوانهم فى اهلاك انفسهم واطرائهم فى كفران النعمة والعصيان كما قال (وكان
 الشيطان لربه كفورا) مبالغا فى الكفر به لا يشكر نعمه بامثال او امره ونواهيته وكان قريش يحضرون الابل
 ويطردون اموالهم فى السمعة وسائر ما لا خير فيه من المناهى والملاهى * محاهد فرموده كه اكر برار كوه در
 وجوه خير صرف نمائند اسراف نباشد اكر جوى يا حبه در باطل صرف نمائند اسراف باشد * وقد اتفق بعضهم
 نفقة فى خير فاكثر فقال له صاحبه لا خير فى السرف فقال لا سرف فى الخير سعدى * كنون بر كف دست به
 هر چه هست * كدف داندان كزى بست دست (واما) واكر (تعرضن) اعراض كنى (عنهم) اى ان اعتراك
 امر اصطرك الى ان تعرض عن اوائك المستحقين من ذوى القرى وغيرهم (انهم) عرجة من ربك اى امقدر رزق
 من ربك اقامة للمسب مقام السب فان القصد سب للانتفاء (رجوها) من الله تعالى لتعطيهم والحيلة صفة رجة

وكان عليه السلام اذا سئل شيئا وابس عنده سكت حياء وامر بالقول الجبل لئلا يعتريهم الوحشة بسكوته قليل
 (فدل لهم قولا مبسورا) سهلا ايلا وعدهم بوعده يسر وراحه لهم وقبل القول المبسور الدعاء لهم بالمسور
 اي اليسر فيه ومصدر على مفعول اي قل لهم اسماءكم الله من فضله رقة الله واياكم (روى) ان عيسى عليه السلام
 قال من رد سائلا خائفا عن بابه لم تعبر الملائكة بدينه سبعة ايام ومن مات فقيرا راضيا من الله نقره لا يدخل الجنة
 احد اغنى منه كذا في المصاحف (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك) يستعمله بركون حود وايس كنهيت ازامالك
 (ولا تبسطها كل البسط) ومكشاي دست خود راهمه كسادن يعني اسراف مكن * قال اهل التفسير هما
 تمثيلان منع اشجع واعطاء المسرف زحرا لهما عهما وحلا على ما بينهما من الافتصاد الذي هو بين التقير
 والاسراف وهو الكرم والجود والمعنى ولا تمسك يدك عن النفقة في الحق كل الامساك بحيث لا تقدر على مدها
 مكن يده مغلولة الى عنقه فلا يقدر على اعطائه شيئا ولا يجرد كل الجرد فتعطي جميع ما سئلك ولا يبقى شيئا منه
 مكن يبسط كفه كل البسط فلا يبقى شيئا فيها (فتقيد) جواب للتهيين اي فتصير (ملوما) عند الله وعند الناس
 في الدارين وهو راجع لقوله ولا تجعل يدك (مبسورا) نادما او منقطع عليك لاشيئا عندك وهو راجع الى قوله
 ولا تبسطها * منذ اسرافك دست در كردن * كه خصلتست بكوهيده پيش اهل بها * مكن بحاج
 اسراف نر چندان ميل * كه هر چدهست بيكدم كي زدست رها * چودر ميانه اين هر دورا چندانى
 * تقاو تست كه از آفتاب تاسها * يس احتسار وسط راست در جميع امور * بدان دليل كه خير الامور
 اوسطها * وفي الكواشي الصحيح ان هذا خطاب للنبي والمراد غيره لانه افسح الناس صدرا وكان لا يدخر شيئا
 لانه انتهى وسبأ في تحفة في المقام (قال الكاشفي) در اسباب نزول آمده مسلم بايهوديه كروستند و مضون رهن
 انكه حضرت رسالت پناه عليه السلام از موسى كلمه عليه السلام سحى ترست از جهت ازمايش دختر خود را
 بجانب نبوت اب فرستاده دختر ك آمد كه يارسول الله مادر من آن پيرهن ميطلبد كه در بر شماست حضرت
 بحججه در آمد و پيرهن بيرون كرده بوي داد و خود برهنه بنست بلال قامت كشيد و ياران مستخر خروج آن
 حضرت بودند و بسبب برهنه بوي برون نمي آمد بابت آمد كه * ولا تجعل الخ قال في برهان القرآن فدخل وقت
 الصلاة ولم يخرج للصلاة فدخل عليه اصحابه فرأوه على تلك الصفة فلاموه على ذلك فانزل الله فتقيد ملوما
 محسورا مكشوف هذا هو الاظهر من تفسيره انتهى * يقول الفقير وذلك لان اصحابه لاموه فصار ملوما و بقى عريانا
 فصار محسورا اي مكشوف لان الحسر الكشف فعلى هذا كان الانسب ان يراد القعود حقيقة ولم يرخص
 في الارشاد بهذه الرواية بناء على ان السورة مكية والقصة مدنية والعلم عند الله تعالى (ان ربك يبسط الرزق
 لمن يشاء ويقدر) يوسعه على بعض ويضيقه على بعض آخرين بمشيئته الناعة للحكمة وبالعارسية * وبدرستی كه
 پروردگار تو كساده مي گرداند روزي را براي هر كه خواهد و تنك مي سازد براي هر كه ارادت او اقتضا كند و ايس
 بسط و قس از محض حكمت است و كس زهره اعتراض ندارد * وفي التأويلات الجمية يشير به الى الخروج
 عن اوطان التسمية والطسمية الانسانية الى فضاء العمودية بقدمي التوكل على الله وتقوى بض الامور اليه
 فان كان يبسط لنفسه في بعض الاوقات بعض المراتب ليقرب لها بساط البسط و يقدر عليها في بعض الاوقات
 منتهيا بصلا احوالها بجماع القس فالامور موكولة الى حكمه البالغة واحكامه الازلية (ان كان معاده
 خيرا بصيرا) اي يعلم سرهم وعلنهم فيعلم من مصالحهم ما يخفى عليهم قال الله تعالى وان من عبادي المؤمنين
 من لا يصلح بانه الا الغي لو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الفقر لو اغنيته
 لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الصحة لو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين
 من لا يصلح ايمانه الا السقم لو اسقمته لافسده ذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي قلوبهم اني اعلم خير رواه انس
 رضى الله عنه كما في بحر العلوم و غنى الله و يقربو بسط و يقض و لو اغناهم جميعا لطفوا و لو افقرهم لسوا فهل كوا
 وفي الحديث بادروا بالاعمال خساغنى طعنا و فقر امنسيا و هر ما فندا و مرضا مفسدا و موتا محجزا فاذا كان
 الغنى لبعض مظيعا صرود الله تعالى عن علم ذلك منه و افقره لان الفقره علم منه انه لا ينسبه بل يشغل لسانه
 بذكره و جده و قلبه باتوكل الله و الالتجاء اليه و اذا كان الفقر لبعضهم منسبا صرفد عن علم ذلك منه
 (وفي المشوى) فقر از بن و فخر آماجاردان * كه تقوى ما دست نارسا * زان غنا و زان غنى مبعود شد *

كذا قدرت صبره اندرود شد * آدمی را محزون و فقرا آمد امان * اربلای نفس بر حرص و غمان * فعلى العاقل
 التسليم لامر الله تعالى والرضى بقضائه والصبر في موارد القرض والسكر في مواقع السط والانفاق مهملا مكر
 قال في الاسرار المحمدية كان اويس القرني رحمه الله اذا اصبح او امسى تصدق عما في بيته من الفضل من الطعام
 والشيء ثم يقول اللهم من مات جوعا فلا تؤاخذني به ومن مات عريانا فلا تؤاخذني به وكان الخلاص رحمه الله
 يقول مخبرا عن حاله اذا قعد الرجل عشرين يوما حائعا ثم فتح له طعام فعرف ان في اللد من هو احوح الى ذلك
 منه فأكله ولم يؤثره ذلك المحتاج فقد سقط عن رتبته وهذا مقام عال بالنسبة الى حال اويس طاهر اولئك
 قال الشيخ الكامل محمد بن علي العرقى قدس سره اعلم ان قول اويس بنه على مقامه الاعلى وقطبته المثلى
 لان ذلك القول معرب عن حال امام الوقت فيعطى ماملوك ويتصرع هذا التضرع لمن استخلفه على عيده بالرجة
 لهم والسعة عليهم والمكمل من سقت رجنه غضبه كما اخبر الله سبحانه عن اكل الخلفاء وسيد الاقطاب بقوله
 وما ارسله الا لرحمة للعالمين ولكن العارف اذا كان صاحب حال مثل الخلاص فرق بين نفسه ونفس غيره
 فعامل نفسه بالسدة والقهر والعداوت ونفس غيره بالايثار والرحمة والشفقة واما اذا كان صاحب مقام وتمكين
 وقوة بأن عرف الفرق بين الحال والمقام صارت نفسه عنه اجنبية وارفع هو علوا ووقفت مع ابناء جنسها سفلية
 فلزمه العطف عليها كالزمنه العطف على غيرها لان أدب العارف من ذى الولاية انه اذا خرج بصدقة ولقي اول
 مسكين يلقى لدفع الصدقة اليه يدفعها اليه السدة فاذا تركه الى مسكين آخر ولم يدفعه للاول فقد انتقل من ربه
 الى هوى نفسه فانها مثل الرسالة لا يخص بالدعوة شخصا دون شخص فأول من يلقاه يقول له قل لا اله الا الله
 قالوا الكامل خليفة الرسول فاذا وهب السارى للولى رقا يعلم انه من سلبه الى عالم النفوس الحيوانية فينزى
 من سماء عقله الى ارض النفوس ليؤدى اليهم ذلك القدر الذى وجه به فأول نفس تستقبله نفسه لا نفس غيره
 لان نفوس الغير ليست متعلقة به فلا تعرفه واما بنفسه فتعلقة به ملازمة بانه فلا يفقه الا عليها فطلب امانتها
 فيقدمها على غيرها بالاغطاء لانها اول سائل الى هذا السر اشار السارح صلى الله عليه وسلم بقوله اندأ بنفسك
 ثم عن تحول والاقربون اولى بالمعروف لتعلقهم بك ولزومهم بلك ولا تعلق للغير بك ولا له ملازمة نفسك وأهلك
 فلما تأخروا اخر واكسائر اسرار الله تعالى متى خرج من عند الحق على باب الرحمة فأبى قلب وجد سائلا متعرضا
 دفع اليه حظه من الاسرار والحكم على قدر ما يراقبه من العطش والجوع والدلة والافتقار وهم خاصة الله
 وعلى هذا المقام حرص السارح بقوله تعرضوا لتفحات الله سبحانه وهذا سر الحديث ومرا الدلتى ففى تأخر
 اخر ومن نسي نسي فانظر الآن كم بين الميزتين والمقامين ثم انظر ايضا الى هذا المقام على علوه وسموه كيف اشترك
 فى الطاهر مع احوال العامة فانهم اول ما يجودون فعلى نفوسهم ثم الى غيرها واما تصرفهم تحت حكم هذه
 الحقيقة وهم لا يسعرون وبعماهم عن هذه الاسرار ونزولهم الى حضيض الهاتم بحيث لا يعرفون مواقع اسرار
 العالم مع الله حرصوا على الابثار ومدحوا به وهو مقام الخلاص الذى ذكر عنه وطبقت انه غاية فى الترقى والعلو
 وهكذا فلتغل الخفافى وتحال حل الدقائق اه كلام الشيخ الاكبر والكبرى الاحرار والمساكين الاذ قدس سره
 الاطهر (ولانقلوا) بامعشر العرب (اولادكم) وزيد ان شما (حشية املاق) مخافة الفقر ولا تغير مخافته
 الا ان الحال اقتضت ذلك يقال املق افتقر وقتلهم اولادهم وأدهم بناتهم مخافة الفقر اى دفنها حية فنهاهم الله
 تعالى عنه وضمن لهم ان رزاقهم فقال (نحن نرزقهم وابائكم) لا غير ناپس غم روزى ايسان مخوريد كه هر كرا او حان
 دهدان دهد (سعدى) خداوند كارى كه عدى خريد * دارد وكيف آنگه عدى آفريد * ترانست اين تكيه
 ركرد كار * كه مملوك را رخد اوند كار * قال هرم لا وىس القرني رحمه الله اين تأمرى ان اكون فاقوما الى الشام
 فقال الهرم كيف المعيشة بها قال اويس اف لم هذه القلوب قد خا طها السك فانتعها العطة (ان قلهم كان
 خطئا كبيرا) ذنبا عظيما لما فيه من هدم بليان الله وقطع السل والخطي كالائمه وزنا ومعنى من خطي وقرى خطا
 بفتحين بالقصر والمد اعلم ان من اول هذه الآية الى قوله تعالى ملوما مدحورا عشر آيات وهو اشارة الى تبديل
 عشر خصال مذمومة بعشر خصال محمودة اما المذمومات فأولها الخلل وثانيها الامل وهما فى قوله تعالى
 ولا تقتلوا اولادكم حسبة املاق فار الخلل وطول الامل حلهما على قتل اولادهم فدلهم على تبديلهما بالسخاء
 والنوكل بقوله نحن نرزقهم وابائكم يحكى ان يحى ذكر ابا عليهم السلام لى المايس فى صورته فقال له يا بلبل اسخري

باحب الناس اليك وأغض اناس اليك فقال أحب الناس الى المؤمنين البخیل وابعضهم الى الفاسق السخی قال
 یحیی وکیف ذلك قال لان الخیل قد کفانی بخله والفاسق السخی انخوف ان یطلع الله علیه فی سخاه فقبله ثم ولی
 وهو یقول لولا انک یحیی لم أحرك قالوا ولا یذنی ان یلعی أهل بینه علی الزهد بل دعوهم الیه ما أجاوا والا ترکهم
 ووسع علیهم فی دنیاهم من غیر خروج عن حد الاعتدال وفعل بنفسه ما شاء (ولا تقر بوالزی) بالقصر وایان
 المقدمات من القلة والعمر والنظر بالشهوة فضلا عن ان تبأ شروه وقرئ بالمدغنان او مصد زانی کقاتل
 قتالا کافی الکواشی (انه) ای الزنی (کان فاحشة) فحلة طاهرة القبح متجاوزة الحد وهو کالقتل فان فیہ تضییع
 الانساب فان لم یثبت نسبہ میت حکما (وساء سیلا) ای یئس طریق الزنی لانه یجر صاحبه الی النار وهو
 طریق ایضا الی قطع الانساب وتهیج الفتن وفی الحدیث اذا زنی العمد خرج منه الایمان فیکان علی رأسه کاطلة
 فاذا انقطع رحع الیه الایمان وروی عن بعض الصحابة رضی الله عنه انه قال یا کم والزنی فان فیہ ست خصال
 ثلاث فی الدنیا وثلاث فی الآخرة فاما الاتی فی الدنیا فتقصان الرزق یعنی تذهب البرکة من الرزق ویصیر محرما من
 الخبر ونقصان العمر والغضب فی قلوب الناس فانه یدهب بالبهاء واما الثلاث الاتی فی الآخرة فغضب الرب وشدة
 الحساب والدخول فی النار وفی الخبر العینان تریان والیدان تریان (وفی الثلوی) مرع زان دانه نظر خوش
 میکند * دانه هم ازدور در راهش می زند * ابن نظر ازدور چون تیرست وسم * عشقت افرو می شود صبر تو کم
 واعلم ان غلبة الشهوة تورث الزنی فالشهوة هی الثلاثة من العشر المذمومة فتبدلها الله تعالی بالعفة حین
 یهاهم عن الزانیة (حکي) انه کان بالمصرة رجل معروف بالمسکی لانه کان یفوح منه رائحة المسک فسئل عنه
 فقال کنت من أحسن الناس وجها وكان لی حیاء فقیل لا بی لوان جلستہ فی السوق لاتبس طمع الناس فأجلستنی
 فی حانوت برافجعات محروطة ولت متاعا فأخرجت لها ما طلت فقالت لو توحجت معی لثمتہ فخصیت معها حتی
 أدخلتني فی قصر عظیم فیہ قبة عطیة علیها سریر فاذا فیہ جاریة علی فرش مذهبة فجذبتنی الی صدرها فقلت الله
 فقالت لا یأس فقلت انی حاقب فدخلت الخلاء وتغوطة ومسحت به وجهی وبدنی فقیل انه یخون فخلصت
 ورأیت فی اللیلة رجلا قال آبن أت من یوسف بن یعقوب ثم قال أتعرفنی قلت لا قال أنا جبریل ثم مسح یده
 علی وجهی وبدنی ففی ذلك الوقت یفوح المسک علی من رائحة جبریل علیه السلام وذلك ببرکة العفة والثقوى
 ولی ابلیس موسی علیه السلام فقال یا موسی اذکرنی حین تغضب فان وجهی فی قلبک وعینی فی عینک واجری
 منک محرمی الدم واذکرنی - ین تلقی الزحف فانی آتی ابن آدم حین یلقی الزحف فاذکره ولده وزوجته وأهله حتی
 یولی وایاک ان تجالس امرأة لیست بذات محرم فانی رسولها الیک ورسولک الیهما کافی اکام المرجان (ولا تقتلوا
 النفس الی حرم الله) قتلها بأن عصمها بالاسلام او بالعهد فدخل فیہ الذمی والمعاهد (الابالحق) اسئله اسفرغ
 او لا تقتلوا بسبب من الاسباب الاسبب الحق ای باحدى ثلاث کفر بعد ایمان وزنی بعد احصان وقتل
 نفس معصومة عمدا (ومن) هر که (قتل مطلوما) غیر مری تکب واحدة من هذه الثلاث (فقد جعلنا لولیه)
 لم یلی امره بعد وفاته من الوارث او السلطان عند عدمه اذ هو ولی من لاولیه (سلطانا) تسلطا واستیلاء
 علی القاتل ان شاء قتل وان شاء اخذ الدية (فلا یسرف) ای الولی (فی القتل) ای فی أمر القتل ان یجاوز الحد
 المشروع بأن یرید علیه المثلة او بأن یقتل غیر القاتل من اقاربه وکأنوا یقتلون غیر القاتل اذا لم یکن القتل بواء
 ای سوء یقال فلان بواء لدم فلان ای سوء (قال الکاشی) در جاهلیت چون کسی کشته شدی وارث
 قاتل او را نکستی بلکه قصد مهتر قبیلہ قاتل کردی * او بأن یقتل الاثنین مکان الواحد که اداة الجاهلیة
 کان اذا قتل منهم شریف لا یرضون بالقاتل بل بأن یقتلوا معه جماعة من اقاربه او بأن یقتل القاتل فی مادة الدية
 (انه) ای الولی (کان منصورا) ینصره الشرع والسلطان یعنی ان الله ینصره بان اوجب له القصاص او الدية وامر
 الحکام باعانتہ فی الاستیفاء او الهاء للمقتول وینصره قتل قاتله وحصول الاجر له فان قلت ما توبة القاتل عمدا
 قلت قال رسول الله صلی الله علیه وسلم توبة القاتل عمدا فی ثلاث اما ان یقتل واما ان یعفی عنه واما ان یؤخذ منه
 الدية فای هذه الحصال فعل به فیهی توبته رواه انس رضی الله عنه (ولا تقر بوالاییم) فضلا عن ان تنصره
 فیه (الابالقی هی أحسن) الی الخصلة والطريقة الاتی هی أحسن الخصال والطرائق وهی حفظه واستثماره
 یعنی معاملته کتید که اصل ما به رای وی بمائد وریج بوصول معاش او نشیند (حتی) غایة لجواز التصرف

على الوجه الاحسن المدلول عليه بالاستثناء (يبلغ اسد) قوته وهو ما بين ثمانى عشرين سنة الى ثلاثين واحدا على بناء الجمع كآلك ولا نظير لهما كما فى القاموس وقال فى بحر العلوم بلوغ الاشد بالادراك وقيل ان يؤنس منه الرشد مع ان يكون بالعا وآخره ثلاث وثلاثون سنة انتهى (واوفوا بالعهد) سواء حرى بينكم وبين ربكم او بينكم وبين غيركم من الناس والايفاء بالعهد والوفاء به هو القام بمقتضاه بالحفاظه عليه ولا يكاد يستعمل الا بالنساء فرقا بينه وبين الايفاء الحسى كايفاء الكيل والوزن (ان العهد كان مسؤولا) مطلوبا يطلب من المعاهد ان لا يضيعه ويحب به مسؤولا من سألته السى او كان مسؤولا عنه على ان يكون من سألته عن السى فيكون من باب الحذف والايصال فان جعل الصبر بعد انقلابه مرفوعا مستكبرا فى اسم المفعول كقوله تعالى وذلك يوم مشهود اى مشهود فيه وفى الكواشى او بسأل حقيقة توبخنا لنا كشيء كسؤال المؤنة لم تقتل توبخنا لقائلها فيكون تمثيلا اى جعل العهد تمثيلا على هيئة من يتوجه السؤال اليه كما نجعل الحسنات اجساما نورانية والسيئات اجساما ظلمانية فتوزن كما فى حواشى سعدى المفتى (واوفوا الكيل) اى اتقوه ولا تخسروه (اداكتم) وقت كياكم للشرين وتقييد الامر بذلك لان التطفيف هناك واما وقت الاكتيال على الناس فلا حاجة الى الامر بالتعديل قال تعالى ادا اكلوا على الناس يستوفون (وزنوا بالقسطاس) وهو القرس بطون اى القمان وهو معرب كان بمعنى الميزان العظيم او هو كل ما يوزن به من موازين العدل صغيرا كان او كبيرا قال بعضهم هو معرب رومى ولا يقدح ذلك فى عربة القرآن لانتظام المعربات فى سلك الكلم العربية وقال فى بحر العلوم والجمهور على انه عرى مأخوذ من القسط وهو العدل وهو الاصح فان كان من القسط وجعلت العين مكررة فوزنه فعلاسل والافهوز رباعى على وزن فعالل (لمستقيم) اى العدل السوى ولعل الاكتفاء باستقامته عن الامر بايلاء الوزن لما انه عند استقامته لا يتصور الجور غالبا بخلاف الكيل فان كثيرا ما يقع التطفيف مع استقامة الآلة كما ان الاكتفاء بايلاء الكيل عن الامر بتعديله لما ان ايفاءه لا يتصور بدون تعديل المكيل وقد امر بتقويمه ايضا فى قوله تعالى اوفوا المكيال والميزان بالقسط (ذلك) اى ايلاء الكيل والوزن السوى (خير) لكم فى الدنيا اذ هو أمانة توجب الرغبة فى معاملته والذكر الجميل (واحسن تأويلا) عاقبة تعميل من آل اذا رجع والمراد ما يؤول اليه اعلم ان رابع الخصال العسر المدمومة الغضب وهى فى قوله تعالى ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الابا الحق فان استيلاء الغضب يورب القتل بغير الحق فبدله بالحكم فى قوله ومن قبل مطلوما فقد جعلنا اوليه سلطانا وفى الحديث اقرب الخلائق من عرس الرحمن يوم القيامة المؤمن الذى قتل مطلوما رأسه عن يمينه وقاتله عن شماله واوداجه تتحك دما فيقول رب سل هذا لم تقتلني فبم حال بيني وبين صلاتي فيقول الله تعست وبذهب به الى انهار (قال انوشروان) اربع قنائح وهى فى اربعة افح البخل فى الملوكة والكذب فى القضاة والحدة فى العلماء اى شدة الغضب والوقاحة فى النساء وهى قلة الحياء قيل الحلم حجاب الآفات وخاسها الاسراف فان الافراط فى كل شىء يورب الاسراف فبدله بالقوام فى قوله فلا يسرف فى القتل انه كان منصورا وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما مر رسول الله بسعد وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف يا سعد قال فى الوضوء سرف قال نعم وان كنت على نهر جار وسادسها الحرص وهو فى قوله ولا تقربوا مال اليتيم فان التصرف فى مال اليتيم من الحرص فبدله بالقساعة فى قوله الاباى هى احسن قيل الحكم ما بال الشيخ احرص على الدنيا من الشاب قال لانه ذاق من طعم الدنيا ما لم يذقه الشاب (قال الصائغ) ريشة محل كهس سأل از جوان افز و بترست + بدشتر دلستكى باشد بدنيا پيرا * وعن الثورى رحمه الله من باع الحرص بالقناعة فقد طفر بالانى وسابعها نقض العهد فبدله بالوفاء بقوله واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا (سلمى) آورده كه جدا براعهدهست برجوارح آدمى ملارمت آداب ورنس او باداء فرائض و ردل او بخوف وخسيت وبرجا او بابكه از مقام قرب دور نشود و رسراو بابكه مشاهده ماسوى نكند و از هر عهدي خواهد پرسيد (ع) تا كسى از عهده ان عهد چون آيد روى * ولا شك ان اخوان الزمان ليس لهم وفاء لا بحقوق الله تعالى ولا بحقوق الناس (محافط) وفاخوى زكس ورسخن نعى شهنوى * بهرزه طالب سبرغ وكميا مياس * وثامنها الخيانة فبدلها بالامانة بقوله واوفوا الكيل اداكتم الآيه واحتضر رجل فاداهو يقول حلين من نار حلين من نار فسئل اهله عن عمه فقالوا اكل له مكيالان

بكيل بأحدهما ويكفل بالآخر وعن ابن عباس رضي الله عنهما في رسول الله التجار فقال يا معشر التجار ان الله باعكم يوم القيامة خارا لا من صدق ووصل وأدى الامانة وفي نواحي الكلم الامين آمن واخشا حاش وهو من الحين بمعنى الهلاك والله در القتل * امين محوى ومكوبا كسى امامت عشق * درس زمانه **ذكر جبرئيل امين ناشد** (ولا تنف) اي لا تنس من قفا اثره يقف تبعه ومنه سميت القافية قافية (ما ليس لك به علم) اي لا تكن في اتباع ما لا علم لك به من قول او فعل كن يتبع مسلما كما لا يدري به بوجهه الى مقصده قال الزمخشري وقد استدله مبطل الاجتهاد ولم يصح لان ذلك نوع من العلم فقد اقام التسرع غالب النظم مقام العلم وامر بالعمل به انتهى * يعني ان الاعتقاد الراجح في حكم الاعتقاد الجازم للاجتماع على وجوب العمل بالشهادة والاجتهاد في القلة ومحو ذلك فلا دليل في الآية على منع اتباع الطم والعمل بالقياس كاظاهريه (ان السمع) بدرستي كه كوش (والبصر) وچشم (والقواد) ودل (كل اولئك) اي كل واحد من هذه الجوارح فأجراها محرى العقلاء لما كانت مسئلة عن احوالها شاهدة على اصحابها (كان عند) عن نفسه وعما فعل به صاحبه (مسؤلا) پرسيده شده يعني ارايشان خواستند پرسيد كه صاحب شما باشما چه معادله کرده اذسمع سؤال كند چه شنيدى وازچشم پرسند كه چه ديدى وچرا ديدى وازدل پرسند كه چه داستى وچرا دانستى * قال في بحر العلوم اعلم ان المراد بالثبتي عن اتساع كل مافيه حهل بما يتعلق بالسمع والبصر والقلب كله تعالى قال لا تسمع كل ما لا يجوز سماعه ولا تبصر كل ما لا يجوز ابصاره ولا تعزم على كل ما لا يجوز لك العزم عليه لان كل واحد منها يسأله الله تعالى ويجازيه ولم يذكر اللسان معانه من اعطسها لان السمع يدل عليه لان ما يسمع الناس على ما خسرهم في بارجهنم الاحصاء الستهم وتلك احصاء من قبل السموات الارملة للسمع وفي الآية دلالة على ان العدد مؤاخذ بعزمه على المعصية كما قال تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي بما كسبت مما يدخل تحت الاختيار من خباثات اعمال القلب من حب الدنيا ومن الرياء والحب والحسد والكبر والتفاق مثلا واما ما لا يدخل تحت الاختيار فلا يؤاخذ به الا ترى الى قوله عليه السلام عني عن امي ما حدثت بها نفوسها قال في الاشياء والنظر حديث النفس لا يؤاخذ به ما لم يتكلم او يعمل به كما في حديث مسلم وحاصل ما قالوه ان الذي يقع في النفس من قصد المعصية على خمس مراتب الهامس وهو ما يلقي فيها تم جريانه فيها وهو الخاطر ثم حديث النفس وهو ما يقع فيها من التردد هل يفعل او لا ثم الهام وهو رحيق قصد العمل ثم العزم وهو قوة ذلك القصد والجرم به فالهامس لا يؤاخذ به اجماعا لانه ليس من فعله وانما هو شيء اورد عليه لا قدرته على رده ولا صنع والخطر الذي بعده كان قادرا على دفعه صرف الهامس اول وروده ولكن هو وما بعده من حديث النفس من فروع بالحديث الصحيح وادار رفع حديث النفس ارتفع ما قبله بالاولى وقال بعض الكبار جبر الخواطر معفرة الابمكة المكرمة ولهذا احتار عبد الله بن عباس رضي الله عنهما السكبي بالظن ان احتاطا لنفسه ثم هذه الثلاث لو كانت في الحسنات لم يكتسب بها اجر لعدم القصد واما الهام فقد بين في الحديث الصحيح ان الهام بالحسنة يكتب حسنة والههم بالسبئية لا يكتب عليه سبئية وينظر فان تركها لله تعالى كتب حسنة وان فعلها كتب سبئية واحدة والاصح في معناه انه يكتب عليه الفعل وحده وهو معنى قوله واحدة وان الهام من فروع واما العزم فالحققون على انه يؤاخذ به ومنهم من جعله من الهام المرفوع وفي البرزخية من كتاب الكراهية هم بمعصية لا بأثم ان لم يصم عزمه عليه وان عزم بأثم اثم العزم لا اثم العمل بالجوارح الا ان يكون امرا يتم بمجر العزم كالكفر واعلم ان قوله تعالى ولا تنف ما ليس لك به علم اشارة الى تاسع الخصال العشر وهو الظلم وهو وضع الشيء في غير موضعه باستعمال الجوارح والاعضاء على خلاف ما امر به فله بالعدل بقوله ان السمع والبصر والفؤاد كل اواشك كان عنه مسئولا فطم السمع استعماله في استماع الغيبة والنغو والرف والبهتان والقذف والملاهي والفواحش وعدله استعماله في استماع القرآن والاخبار والعلوم والحكم والمواظع والنصيحة والمعروف وقول الحق * كذكر كآه قرآن وپندست كوش * به بهتلى و باطل شيدن مكوش * وظلم البصر النظر الى المحرمات والشهوات والى من فرقته في دنياه والى من دونه في دينه والى مع الدنيا وزينتها وزخارفها وعدله النظر في لقرآن والعلوم والى وحد العلماء والصلحاء والى آثار رجة الله كيف يحيي الارض بعد موتها والى الاشياء بنظر الاعتبار

والى من دنه في دنياه والى من فوقه في دينه * دو چشم ار پي صنع باري كوست * نه عيب برادر
 فرو كير و دوست * وقد ثبت عن علي رضي الله عنه انه ما نظر الى عورته وسواته منذ ماتعلق نظره
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء على ان الانصار الناظرة لوجهه عليه السلام لا يلبق لها ان تطر الى السوء
 فاعتبر وتأدب ويطيره ما قال عثمان رضي الله عنه ما كدبت منذ اسلمت وما مسست فرسى باليمن منذ بايعت
 النبي عليه السلام ولا اكلت السكرات ونحوه منذ قرأت القرآن وطم المؤاد قبول الحق والحمد والعداوة
 وحب الدنيا والتعلق بما سوى الله تعالى وعدله تصفيتها عن هذه الاوصاف الذميمة وتحليته بتبديل هذه
 الصفات والتخلق باحلاق الله تعالى * بياني به شان از اينه كرد * كه صيقل بكبر و جود بكار حور
 (ولا تمس في الارض) التقييد لزيادة التقرير (مر ح) دأمر ح فهو مصدر وقع موقع الحال بمعنى التكبر والتجبر
 (قال الكاشي) مر حاً رفعت خذا وندتكبر يعني مخرام جنباً كنه متكبراً حراماً * والمراد النهي عن المشي بالتكبر
 والنظم (انك لن تحرق الارض) لن تجعل فيها خرقاً وقسا مشددة وطأناً (وان تبلغ الجبال طولا) بتطاولك
 والمراد به هو الطول المتكلف الذي يتكلمه المختال وهو تهكم بالتكبر وتعليل للنهي بان التكبر حقاقة محرمة
 وان ينال الانسان بكبره وتعظمه شيئاً من الفساد وهواى الكبر عاشر الخصال العشر فان المشية بالخلاء
 من الكبر فندله بالتواضع بقوله انك لن تحرق الآية * ز حال آفر يدت خدا و د باك * - نس اى بنده
 افتاد كى كس چو خاك * وفي الحديث من تعظم في نفسه واحتال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان
 و حودتو شهرست پرنيك و بد * توسططان و دستور دانا حرد * همانا كه دونان كردن فرارز * درين
 شهر كبرست و سودا و آرز * چو سلطان عايت كند بآدان * كجا ماند اسبابش بخردان *
 وعن ابى هريرة انه قال ما رأيت شيئاً احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما الشمس تجري في وجهه
 وما رأيت احداً اسرع في مشيه من رسول الله كما الارض تطوى له انا يجهد انفسنا وانه لعير مكرث (كل ذلك)
 اشارة الى ما ذكر من الخصال الخمس والعشرين من قوله تعالى لا تجعل مع الله الها آخر فهو بهي عن اعتقاد
 ان مع الله الها آخر وهو اولاهما والثانية والثالثة قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه فهو امر بعادة الله وبهي
 عن عبادته غيره والواقى طاهرة بعد الامر والنواهي (كان سيند) يعنى المهى عنه وهو اربع عشرة خصلة
 فان المأمور به حسن وهو احدى عشرة ثلاث مسترة وثمان ظاهرة كافي ببحر العلوم (عند ربك مكروها)
 المراد به المغوض المقابل للمرضى لا ما يقابل المراد لقيام القاطع على ان الحوادث كلها واقعة بارادة تعالى
 فاندفع تمسك المعتزلة بالآية على مذهبهم في ان القسائح لاتعلق بهما الارادة والا لا حتم الضدان الارادة
 والكراهة ووصف ذلك بمطلق الكراهة مع ان البعض من الكسائر للايدان بان محرد الكراهة عنده تعالى كافي
 في وجوب الاتهاء عن ذلك ولذا كان المكروه عند اهل التقوى كالحرمان في لزوم الاحتراز ومن لم يعرفه تعدى
 الى دائرة الاباحية فتدبر وتحفظ وتأدب (ذلك) اى الذي تقدم من التكليف المفصلة (مما اوحى اليك ربك)
 اى بعض منه او من جسده حال كونه (من الحكمة) التى هى علم الشرائع ومعرفة الحق لذاته وهو مقصود
 الحكمة النظرية وعمدتها والخير للعمل به وهى الحكمة العلمية او من الاحكام الحكمة التى لا يتطرق اليها السمع
 والفساد (ولا تجعل مع الله الها آخر) الخطاب للرسول والمراد غيره ممن يصور منه صدور الامهى عنه وتكريره
 للتنبيه بان التوحيد مدأ الامر ومتهاه فان من لا قصده بطل عمله ومن قصد بفعله او تركه غيره ضاع سعيه
 وانه رأس كل حكمة وملاكها ومن عدمه لم ينفعه علومه وحكمه وان مد فيها اساطين الحكماء وحك يافوحه
 عنان السماء وما اعتنت عن الفلاسفة اسفار الحكم وهم عن دين الله اضل من النعم وقدرت عليه ماهو عاثة
 الاشراك في الدنيا حيث قيل فتقدم مذموماً مخذولاً ورتب عليه ههنا نتيجته في العقى فقيل (فقل في جهنم)
 ملوماً تلوم نفسك وتدمك وتلومك الناس والملائكة (مدحورا) مطروداً معداً من رحمة الله ومن كل خير
 وهو تمثيل فانه تعالى شهد من اشرك بالله استحق ارا له بخشنة يأخذها آخذ في كفه فيطرحها في النور
 فالتوحيد اصل الحسنات والشرك اصل السيئات قال اهل التحقيق ان كل لاله الا الله ادا قالها الكافر نسي
 طلمة الكفر وثبت في قلبه نور التوحيد واذا قالها المؤمن نسي عند طلمة النفس وثبت في قلبه نور الوجدانية
 وان من قالها في كل يوم ألف مرة فكل مرة تنفى عنه شيئاً لم تنفقه المرة الاولى ومقام العلم بالله لا ينتهى الى الابد قال

تعالى وقل رب زدني علما * اى برادى نهائيت در كهست * هر كجا كه مبرى بالله مآيست * قال يحيى
ابى معاذ رحمه الله ما طابت الدنيا الا بذكرك ولا الآخرة الا بمعونك ولا الجنة الا بقلبك وفي الحديث الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاها وعالم او تعلم والتوحيد اثبات الوحدة فاهله على الكمال من يعر من الكثرة
الى الوحدة قال الشيخ ابو الحسن رحمه الله سمعت وصف ولى فى جبل فبت عند باب صومعته ليلة فسمعتة يقول
الهي ان بعض عبادك طلب منك تسخير الخلق فاعطيته مراده وانا اريد منك ان لا يحسنوا معاملتهم معى حتى
لا التجبى الا الى حضرتك حقنا الله واياكم بحقائق هذا المقام وشرفنا بالفرار كل لحظة الى جنبه العلامة ومعنى
الفرار ايثاره تعالى على مساواه لان علو الهمة اما يطهر فيه (حكى) ان سلاطنا كان يحب واحدا من وزرائه اكثر
من غيره فحسدوه وطعموا فيه فاراد السلطان ان يظهر حاله فى الحب فاضافهم فى دار من شدة بانواع الزينة
ثم قال لياخذ كل منكم ما يحبه فى الدار فاخذ كل منهم ما يحبه من الجواهر والمتاع واخذ الوزير المحسود
السلطان وقال ما يحبني الا انت (قال الحافظ) كدائى كوى توازهشت خلد مستعنت * اسير عشق تو
ازهر دوكون آرادست * يعنى ان العاشق الصادق لا يختار الا المعشوق و يصير حرا عن هوى غيره على كل حال
(افاصعاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا) خطاب للقائلين بان الملائكة بنات الله وكان المتسركون
يسنكفون من البنات فيختارون لانفسهم الذكور ومع ذلك ينسبون اليه تعالى الاناث فانكر الله ذلك منهم
والاصفاء بالشيء جعله خالصا والهمزة للابكار والفاء للعطف على مقدر يفسره المذكور وعن البنات بالاناث
اظهارا لجهة حساستهن لان الانوثة اخس واصناف الحيوان والمعنى افضلكم على جنبه فحكمكم بافضل الاولاد
على وجه الخلوص و آرداته احبها وادناها كافى قوله تعالى اليكم الذكر وله الانثى اى هذا خلاف الحكمة
وما عليه عقولكم وعادتكم فان العبد لا يؤثرون باحد الاشياء واصفاها من الشوب و يكون ارداها وادونها
للسادات (قال الكاشفى) اياك زيد شمارا پروردگار شمشابه يسران وفر كرفت براى خود را ار ملائكة دختران
اين خلاف انست كه عادت شمارا پراعات شمارا جارى شده از دخترانك ميداريد و به يسران مى نازيد
(ايكم لتقولون) باضافة الولد اليه تعالى (قولا عظيما) لا يجترئ عليه احد حيث تجملونه من قبيل الاجسام
المتجانسة السريعة الزوال ثم تضيفون اليه مات كرهون من اخس الاولاد وتفضلون عليه انفسكم بالبنين
ثم تصفون الملائكة الذين هم من اشرف الخلق بالانوثة التى هى اخس واصناف الحيوان قال فى التأويلات
الجمية قوله تعالى افاصعكم الآية يشير الى كمال ظلومية الانسان وكال جهوليته اما كمال ظلوميته فانهم ظنوا
بالله سبحانه انه من جنس الحيوانات التى من خاصيتها التوالد واما كمال جهوليته فانهم لم يعلموا ان الحاجة
الى التوالد لبقاء الجنس فان الله تعالى باقى ابدى لا يحتاج الى التوالد لبقاء الجنس ولم يعلموا ان الله منزّه عن الجنس
ولست الملائكة من جنسه فانه خالق ازلى ابدى واما الملائكة فهم المخلوقون ومن كمال الظلومية والجهولية انهم
حسبوا ان الله تعالى انما اصفاهم بالبنين واختار لنفسه البنات لجهله بشرف البنين على البنات فلهذا قال تعالى
ايكم لتقولون قولا عظيما اى قولا يبنى عن عظيم امر ظلوميتهم و جهوليتهم (ولقد صرفنا) هذا المعنى وكرناه
وبينه (قال الكاشفى) و بدرستى كردانيدم و مكر ساختيم زآيت خود را از ولد (فى هذا القرآن) على وجوه
من التصريف فى مواضع منه (ليدكروا) اى ليتذكروا ما فيه ويقفوا على بطلان ما يقولونه (وما يزيدهم)
اى والحال انه ما يريدهم ذلك التصريف البالغ (الانفورا) عن الحق واعراضا عنه (قال الكاشفى) مكر مبدن
از حق و دور شدن (قل) فى اظهار بطلان ذلك من جهة اخرى (او كان معه) تعالى (آلهة كما يقولون) اى
المشركون قاطبة والكاف فى محل النص على انها وقف صفة لمصدر محذوف اى كونها مشاهيل لما يقولون والمراد
بالمشابهة الموافقة والمطابقة (اذا) انكاه (لا تغوا) اى طلعت تلك الآلهة (الى ذى العرش) بسوى
خدائهم وندعش * اى الى من له الملك والربوبية على الاطلاق (سبيلا) بالمغالبة والممانعة اى ليعلبوه و يقهروه
و يدفعوا عن انفسهم العيت والجور كما هو دين الملوك بعضهم مع بعض يشير الى ان الآلهة لا يخلو امرهم من انهم
كانوا اكبر منه او كانوا امثاله او كانوا ادون منه فان كانوا اكبر منه طلبوا طريفة الى ازعاج صاحب العرش ونزع الملك
قهرا و غلبة ليكون لهم الملك لانه كما هو المعتاد من الملوك فالآية اشارة الى برهان التمانع على تصورها قياسا
استثنائيا استثنى فيه نقيض التالى وان كانوا امثاله لم يرضوا بان يكون الملك واحدا مثلهم وهم جماعة معزولون

عن الملك ما يضاهي عونه في الملك وان كانوا أدور منه فالأقص لا يصلح للالهية دالاً على ان ذى العرش الكامل في الالهية سبيلاً للخدمة والعبودية والقرينة فالآية اشارة الى قياس اقتزائي تصويره او فرض معه آلهة لتقربوا اليه بالطاعة وكل من تقربوا اليه لا يكونون آلهة فافرض آلهة لا يكون آلهة فلو مستعمل لمجر السطر لالا متاع والمراد بالآلهة ماهو من اولى العلم كعبسى وعزبر والملائكة كدافى التاويلات النجمية مع مزج من حواشى سعدى المفتى (سبحانه) اى تنزيهاته تنزهها حقيقته (وتعالى) متباعدة (عما يقولون) من ان معه آلهة وان له بنات قال في بحر العلوم هو تنزيه وتعجب من قولهم اى ما بعد من له الملك والرؤية وما أعلاه عما يقولون (علواً) واقع موقع تعالياً كقوله تعالى والله انبئكم من الارض نباتا اى انبانا (كبيراً) لاعاية وراية كيف لا وانه سبحانه في أقصى غايات الوحرد وهو الوجود الذاتى وما يقولون من ان له تعالى شركاء واولاداً في العدم مراتب العدم أعنى الامتاع واعلم ان الله تعالى أحد في ذاته وواحد في صفاته والشرك انما يحى من التوهم فكما ان للمشر كين آلهة بحسب توهمهم فكذا الضعفاء المؤمنين بحسب جهلهم وغفلتهم كما قال الدينورى في قوله تعالى واجبى وبني ان بعد الاصنام منهم من صنعه نفسه قال تعالى أرايت من اتخذ الهه هواه ومنهم من صنعه زوجته في المحبة والاطاعة ومنهم من صنعه تجارته بأن اتكل عليها حتى ترك طاعة الله لأجلها (حكى) ان مالك بن دينة اررجه الله كان اذا قرأ في الصلاة اياك نعبد وياك نستعين غشى عليه فسل فقال نقول اياك نعبد ونعبد أنفسنا اى باطاعة الهوى ونقول اياك نستعين وزجج الى ابواب غيره * اى توسده ابن حبهان محبوس جان * چند كوي حويش را خواحه جهان * خدمت دكر كى هر صبح وشام * وانكهى كوي كه من حق را علام * بنده حق در دش باشد مقيم * باخوص واعتقاد مستقيم فعلى العاقل ان يذكر التوحيد ويجدد العهد الذى بينه وبين ذى العرش المجيد فانه سبب المعفرة والترقى الى درجات البرار والمقرين كما لا يحى على ارباب اليقين وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما خلق الله العرش وهو أعظم مخلوق اضطرب اربعة وعشرين ألف عام فأظهر الله اربعة وعشرين حرماً وهو قول لاله الا الله محمد رسول الله فسكن اربعة وعشرين ألف عام حتى خلق الله اول خلق وامره بالتوحيد فقال لاله الا الله محمد رسول الله فاضطرب العرش فقال الله اسكن فقال كيف اسكن وأنت لا تعرف لقا تلها فقال تعالى اسكن فاني آليت على نفسى قبل ان خلقتك بألفى عام ان لأحربها على لسان عبد الاغفرت له نسال الله العفو والعفوان (تسخيه السموات والارض السبع ومن فيهن) التسخير تنزيه الحق وتبديده عن نقائص الامكان والحدوث وتسخير السموات والارض لسلال الحال الدال على وحدانيته وقدرته وحكمته وتسخير من وهن من الملائكة والجن والانس لسان القال الناطق بما يسمع منهم على ان المراد بالتسخير معنى منتظم لما ينطق به لسان المقال ولسان الحال بطريق عموم المجاز وهو الاشتغال على ما يدل على التنزيه فانه مشترك بين اللفظ الدال عليه وبين مثل الحدوث والامكان الدال على تنزيه الله تعالى عن لوازم الامكان وتوابع الحدوث (وان) ما فيه اى ما (من شئ) من الاشياء حيوانا كان او نباتا يدل على الصانع وقدرته وحكمته فانها تنطق بذلك (قال الكاشى) تنزيه ميكدا وراز سمات نقصان وستايش ميمائيد بصفت كمال (الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) الفقه عبارة عن فهم غرض التكلم من كلامه اى لا تفقهون ايهما المسركون لاجل انهم بانظر الصحيح الذى به يفهم التسبيح وهم وان كانوا اذا سئلوا عن خالق السموات والارض قالوا الله الا انهم لما جعلوا معه آلهة مع اقرارهم فكأنهم لم ينظروا ولم يقرؤا لان نتيجة النظر الصحيح والافرار الثابت خلاف ما كانوا عليه فاذ لم يفهموا التسبيح ولم يستوضحوا الدلالة على الخالق (انه كان حليماً) ولذلك لم يعاجلكم بالعقوبة مع ما أنتم عليه من الاعراض عن التدبر فى الدلائل والانهماك فى الاشراك والخلم تأخير مكافأة الظالم بالنسبة الى الخالق والطماينة عند سورة العصب بالنسبة الى المخلوق (غفورا) لمن تاب منهم ورجع الى التوحيد هذا ما عليه النخشى والبيضاوى وأبو السعود ومن يليهم من اهل الطاهر وهم الذين لهم عين واحدة وسمع واحد وقال الشيخ على السمرقندى قدس سره فى بحر العلوم ذهب السلف الصالح الى ان التسبيح فى الآية فى المحلين محمول على حقيقته وهو واضح فانه ان كان كلام الجاد مسلماً فينبغى ان يكون تسبيحه ايضاً مسلماً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا أعرف سجراً بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث انى لا أعرفه الاّ وعن ابن مسعود رضى الله عنه ولقد كنا نسمع تسبيح

الطعام وهو يؤكل على ان شهادة الجوارح والجلود مما نطق به القرآن الكريم وقال ابن عباس رضى الله عنهما
 في قوله تعالى اناسمحرنا الجبال معه يسبح باعته والاشراق كان داود اذا سجع جاوبته الجبال بالتسبح
 وقال محاهد كل الاشياء تسبح الله حيا كان او جادا وتسبحها سبحان الله وبحمده وعن المقداد بن معدي كرب
 ان الزاب يسبح ما لم ينزل والحريرة تسبح ما لم ترفع من موضعها والورق مادام على الشجر والماء مادام جاريا
 والثوب مادام حديدا فاذا انسح ترك التسبح والوحش والطير اذا صاحتا فاذا سكنتا تركتا التسبح
 وفي الحديث ما اصطيد حوت في البحر ولا طائر يطير الا بما يضيع من تسبح الله كما في تفسير المدايك وقال النخعي
 كل شئ من جاد وحى يسبح بحمده حتى صرير الباب ونقيض السقف وقال عكرمة الشجرة تسبح والاسطوانة
 لا تسبح والشجر والنبات اذا قطع يسبح مادام رطبا قال في الكواشي وهذا يمكن عقلا وقدرة وذكري جنائز
 الخلاصة يكره قطع الحطب والحشيش الرطب من القبر من غير حاجة الى لاه يسبح وفي اللقط مقبرة قديمة لم يبق
 من آثارها شئ ليس للناس ان يفتنوا بها ولا بالبناء فيها ولا بارسان الدابة في حبسها قال في قح القريب
 المحب اذا حصلت البركة بتسبح الجاد والقرآن الذي هو اشرف الادكار اولى بحصول البركة ولا سيما اذا كان
 من رجل صالح ولهذا استحب العلماء قراءة القرآن عند القبر وهل بغرس الرمان والجريد على باب منزل القبر
 او على قافية اللحد الجواب انه ورد في الحديث مطلقا فيحصل المقصود بأى موضع غرس في القبر وكان
 عليه السلام يخطب مستندا الى جدد فضع رجل منبر ثلاث درجات واراد النبي عليه السلام ان يقوم
 على المنبر فجلس الجدد فرجع النبي عليه السلام اليه ووضع يده عليه وقال اختار اغرسك في المكان الذي كنت
 وتكون كما كنت وارسلت اغرسك في الحقة فتشرب من انهارها وعيونها فيحس نبتك وتثمر فيأكل اولياء
 الله من ثمرك فاختار الجنة والدار الآخرة على الدنيا فلما قضى النبي عليه السلام رفعه الى مكان ففنى واكثته
 الارضة وقيل دفن (كما قال في المشوى) استن حنانه ازهر رسول * ناله محي زدهم چوار باب عقول
 كفت پیغمبر چه خواهی ای ستون * كفت جانم از فراق كشت حور - مسندت من بودم از من
 ناحی * سر منبر قومند ساختی * كفت خواهم كه رانخلى كند * شرقى وغربى ز قوم وه چند *
 يادران عالم ترا مروى كند * تاز و تاز، نمائی نى كند * كفت ان خواهم كه دائم شد بقاءش * بشتواى
 غافل كم از چو نى مناش * آن ستون راد و كرد اندر زمين * تا چو مردم حشر كرد د يوم دين *
 آنكه اورا نبود از اسرار داد * كي كد تصديق او نانه جاد * وص ابي ذر رضى الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حاس في مكان معه أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فتناول النبي عليه السلام سمع
 حصيات دوصعهم في كفهم فبجس حتى سمعت لهم حنين كحنين النحل ثم وضعهم فخرس ثم نسا ولهن
 فوضعهم في يد أبي بكر فسمعن حتى سمعت لهم حنين كحنين النحل ثم وضعهم في يد عمر ثم في يد عثمان فبجس
 حتى سمعت لهم حنين كحنين النحل وذكر عبدالله القرطبي ان داود عليه السلام قال لا تسبحن الله تعالى
 هذه الآية له تسبحا ما سمحه أحد من خلقه فنادته صفدع من ساقية في داره أنفق على الله بتسبيحك
 وارى سبعين سنة ما جف لسانى من ذكر الله وانلى عشر ليل ماطعت ولا شربت استغفالا بكلمتين فقال
 وما هما قالت يا سبجا بكل لسان ويا مذكورا بكل مكان فقال داود لنفسه وما عسى ان أقول ابلغ من هذا
 وذكر الشيخ أبو عمرو في سبب توفته انى كنت ليلة على طهرى متوجها الى السماء فرأيت خمس حمامات احداهن
 تقول سبحان من عنده خزائن كل شئ وما ينزله الا بقدر معلوم والثانية تقول سبحان من اعطى كل شئ خلقه
 ثم هدى والثالثة تقول سبحان من بعث الانبياء حجة على خلقه وفضل عليهم محمد صلى الله عليه وسلم والرابعة
 تقول كل ما فى الدنيا باطل الا ما كان لله ورسوله وال خامسة تقول يا أهل الغفلة قوموا الى ربكم رب كريم
 يعطى الجبريل ويعفر الذب العظيم فلما سمعت ذلك دهرت عني فلما جئت الى وجدت قلبي خاليا عن حب الدنيا
 فلما أصبحت سلكت طريقا بنى ان اسم نفسي الى مرشد فلقيت شيخا اذا هبة ووقار فعرض التسليم أقسم بالله
 ان يحترق من هو فقال أنا الخضر وقد كنت عند الشيخ عبد القادر وهو سيد العارفين في الوقت فقال لي
 يا أبا العباس ان رجلا أصابه جدب الهية ونودي من فوق السماء مر حياك معدي وعاهد الله على ان يسلم نفسه
 الى شيخ فأنشئ به ثم قال لي الخضر عليك بلازته ثم وجدت نفسى يغداد فليقت الشيخ عبد القادر فقال لي مر حيا

بمن جده موله بالسنة الطير وجمع له كثيرا من الخير وبالجملة فالسبح غير ممتنع من الجمادات بل هو كائن
 من الكائنات لا يكره الامتراك خوارق العادات در فتوحات مدكورست كه اگر مراد ازين تسبيح انست كه
 ايشان بلسان الحال كويديدس در ايراد * ولكن لاتتفهون تسبيحهم فائدة ناستد يعنى ان قوله ولكن الخ
 يحقق ان المراد هو حقيقة التسبيح لا الدلالة على وحدانيته فالخطاب عند اهل الحقيقة في قوله لاتتفهون عام
 للمسلمين والمشركون اى لاتسمعون ولاتتفهون تسبيحهم لانه ليس المقصود سماع اللفظ محردا بل اتدريه
 ايدرك ما دى اللفظ فيسبح كما سمعه قال في الكواشى ولكن لاتتفهون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم وبحور
 ان يفهم تعالى بعض عباده تسبيح بعض الجمادات والعجاوات كداود وسليمان عليهما السلام * يقول الفقير هذا
 التعليل غير مناسب لعموم الآية لان لغات ماله اصوات مختلفة لاتتفه وان كانت مسموعة ومن الاشياء ما ليس
 له صوت مسموع وقد اثبت له ايضا تسبيح فافقه (سلي) از ابو عثمان مفرى قدس سرهما نقل ميكند كه تمام
 مكونات با خلاف لغات تسبيح الهى ميگويند اما آنرا ننود و فهم كنند مكر عالم ربانى كه كوش دل او كشاده
 بود و نعم ما قال * بذكرش هر چه بلى در خروشت * دلى داند درى معنى كه كوششت * نه بلبل بر كلش
 تسبيح حواست * كه هر خارى تسبيحش رباست * وفي الحصائص الصغرى وخص عليه السلام
 بتسليم الحجر وكلام السجور وسهادهاته صلى الله عليه وسلم بالنسبة واحايتها دعوته قال السهيلي يحتمل ان يكون
 نطق الحجر كلاما مقرونا بحياة وعلم ويحتمل ان يكون صوتا محردا غير مقترن بحياة وقال حصرة الشيخ الاكبر
 قدس سره الاظهر اكثر العقلاء بل كلهم يقولون ان الجمادات لاتعمل فوققوا عند بصرهم والامر عندنا ليس
 كذلك فاذا جاءهم عن نى اوولى ان يحركه مثلا يقولون خلق الله فيه العلم والحياة في ذلك الوقت والامر عندنا
 ليس كذلك بل سر الحياة سار في جميع العالم وقد ورد ان كل شىء سمع صوت المؤذن من رطب وياض يشهده
 ولا يشهد الامم علم وقد اخذ الله بابصار الانس والجن عن ادراك حياة الجماد الامن شاء الله كهن واصرا بنا
 فاننا لاحتاج الى دليل في ذلك لكون الحق سبحانه قد كشف لنا عن حياتها عينا واسمعا تسبيحها ونطقها
 وكذلك امداك الجبل لما وقع التجلى انما كان ذلك منه لمعرفة بعظمة الله تعالى ولولا ما عنده من العظمة
 لما تدكدك ودر باب ثاني عشر از سفر ثاني فتوحات فرموده كه ما كوش خود شنيدم كه سنكي ريان قال ذكر
 ملك متعال كفت واما خطاب كرد چون مخاطبه عارفان وسخنان ارانموده كه هر آدمى از ادريناد وقال
 في كتاب الطريقة اذا رايت هؤلاء العوالم مشغولين بالذكر الذى انت عليه فكسبك خيالى غير صحيح وانما ذلك
 خيالك اقيم لك في الموجودات وادا شهدت في هؤلاء تنوعات الذاكر فهو الكشف الصحيح قال بعض الكبار
 كل معلوم حى لانه يعطى العلم للعالم فكما ان نور الشمس ينور كل من يراه وكذلك الحى لداته يحى به كل من يراه
 فكل شىء حى فالاشجار والجمادات لهن حياة عند ارباب الكشف وكلام يسمعه من كان له قلب او اتقى السمع
 وهو سهيدي قال حصرة السج افتاده قدس سره ان السالك يسمع حركات الافلاك في انشاء سلوكه وذلك بقوة
 رياضية وقال خليفته حضرة الهداى قدس سره خرجت للوضوء وقت التهجد سمعت الماء الجارى يقول
 لهذا الوزن ياد اتم ياد اتم ويطاؤه كثيرة لاتحصى * يقول الفقير دعا حضرة شيخى وسندي روح الله
 روحه بعض الصوفية للاطوار وكان وقتئذ لا يفطر الا على الماء والخبز ثم لا يأكل الا عسبة الغد فقال هذا الخبر له
 روح حقانى فطاهره يرجع الى الجسد وروحه يرجع الى الروح فيتقوى به الجسم والروح جميعا ولكل موجود
 روح اما حيوانى او حقانى فحسب الميت له روح حقانى اى غير روحه الذى فارقه الاترى ان الله تعالى لو انطقه
 لنتطق فنطقه بانطق الله تعالى انما هو لانه روحا حقانيا وقد جاء ان كل شىء يسبح بحمده وما هو الا يكون المسبح
 ذا روح ولو كان حجرا او شجرا او غير ذلك (وفي المشوى) چون سماوى جادى مى رويد * محرم جان جادان
 چون شويدي * از جادى عالم جانها رويد * غلغل اجزاي عالم شويدي * فاش تسبيح
 جادات آيدت * وسوسه تأويلها نى بايد چون ندارد جان تو قنديلها * بهر بينش كرده
 تأويلها * كه غرض تأويل ظاهرى بود * دعوى ديدن خيالى وفي بود * بلكه مر بيننده را
 ديدار ان * وقت عبرت ميكنند تسبيح خوان * بس چواز تسبيح يادت مى دهد * ان دلالت
 همچو كفتى مى بود * اى بود تأويل اهل اعتزال * واى انكس كوندارد نور حال * چون زحس

يرون نيامد آدمي * باشد از تصوير غيبى اعظمى * وفي التأويلات الجمجمة تسخله السموات السبع والارض
 ومن فيهن اى ينزهه عما يقولون من كل نقيصة ذرات الملكوتات واحزاء المحاققات فنله روح فلسفياه ولغته
 وهذا بما يفقه العقلاء واما المجادات فلسفان المكوتى كما قال وان من شئ الا يسبح بحمده اى بحمده على
 نعمة الوجود والترسية ولكن لا تفقهون تسبيحهم لانه لبس من جنس تسبيحكم واعلم ان الله اثبت لكل ذرة
 من ذرات الموجودات ملكوتاً بقوله فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ والمملكة باطن الكون وهو الآخرة
 والآخرة حيوان لاجاد لقوله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان فثبت بهذا الدليل ان لكل ذرة من ذرات
 الموجودات لساناً ملكوتياً ناطقاً بالتسبيح والحمد تنزيهاً لصاحبه وبارئاً وحداً له على ما اولاه من نعمه وبهذا
 اللسان نطق الحصى في يد النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا تنطق الارض يوم القيامة كما قال يومئذ تحث
 احبارها وبهذا اللسان يشهد احرأ الانسان واعاضه يوم القيامة ويقولون انطقنا الله الذى انطق كل شئ
 وبهذا اللسان نطق السموات والارض حين قائماتنا طائعين فافهم جدا واغتمم انه كان حليماً في الازل اذا خرج
 من العدم من تولد منه ان يتخذ مع الله آلهة اخرى غفورا لمن تاب عن مثل هذه المقالات انتهى وقال القاشاني
 اعلم ان لكل شئ خاصية لا يشاركه فيها غيره وكما لا يخصه دون ماعداه بشاقه ويطلبه اذ لم يكن حاصله ويحفظه
 ويحبه اذا حصل فهو باظهار خاصيته وتوحيده في تلك الخاصية ينزهه تعالى عن الشريك فكأنه يقول بلسان
 الحال اوحده على ما وحدهنى والالم يكن متفردا بها متوحدا فيها وبطلب كماله ينزهه عن صفات النقص
 كانه يقول يا كمال كلنى وباطهار كماله يحمده ويقول احده على ما كلنى حتى ان الحيوان في طلب الرزق يقول
 يا رزاق ارزقنى وبوجود الرزق يقول احده على ما رزقنى وباشفاقه على ولده يقول ارفنى الرفوف وارحمى الرحم
 فالسموات السبع تسبحه وتنزهه عن العجز والقناء وتحمده بالديمومية والعلو والتأثير والقدرة والبقاء والملك
 والربوبية وما من كل يوم هو في شأن والارض بالدوام والتبات والخلقية والرزاقية وقبول الطاعة وامثال ذلك
 والملائكة بالحياة والعلم والقدرة والحركات منهم بالنزاهة عن التعلق بالمادة والوجوب مع جميع ماذكر منهم
 مع كونهم مسبحين اياه مقدسين له حامدين فان كل ما يحمده بصفة كماله ينزهه ويسبحه بمقابلها وكل مسبح
 عن نقصان يحمده بكمال يقابله فهم يسبحونه في عين التمجيد ويحمدونه في عين التسبيح ولكن لا تفقهون تسبيحهم
 لقلة النظر والفكر في ملكوت الاشياء وعدم الاصغاء اليهم للغة واعما يفقه من كماله قلب منور بنور التوحيد
 اوالق السمع وهو شهيد فالقلب من عالم الملكوت فاذا تنور بنور التوحيد يفقه تسبيح الاشياء لانه في عالمه
 انه كان حليماً لا يعاقلكم بعقوبة ترك التسبيح في طلب كمالكم واطهار خواصكم التي منها فهم تسبيح الاشياء
 وتوحيده كما وحده غفورا يعف غفلا تكملوا واهمالكم انتهى كلامه مع بعض تغييرات وزيادة والله الهادى
 الى طريق حقيقة التسبيح والتوحيد لكل سالك مرید (واذا قرأت القرآن) وچون مى خوانى قرآنرا
 (جعلنا بينك) مى سازيم و مى آريم ميان تو (وبين الدين لا يؤمنون بالآخرة) وهم كهار قريش وكاوا منكرى
 المبعث (حجاباً) يحجبهم من ان يدركوك على ما انت عليه من السوة ويعفوا قدرك الجليل ولذلك اجتروا
 على ان يقولوا ان تدعوا الاربلا مسكورا (مستورا) عن الحس بمعنى غير حسي مشاهد فستور على موضوعه
 او ذا ستر فضيعة مفعول للسنة كقولهم سئل مقيم اى ذوا دعاء من افعمت الاناء اى ملائكة هذا ما ذهب اليه
 المولى ابوالسعود رحمه الله في هذه الآية وقال في الكواشى كان المشركون يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم
 مصليا وجات ام لهب بحجر لترصنه فل انتهى * فيكون معنى قوله واذا قرأت القرآن واذا صليت عبر
 عن الصلاة بالقرآن لاشتمالها عليه كما عبر عن الخطبة به على بعض الاقوال في قوله تعالى واذا قرىء القرآن
 فاستمعوا له وانصتوا الآية فيلزم ان تحمل الآية على خصوص المادة فهم اذالم يروا الحجاب فلا يرون المحتجب به
 فيسلم من اذاهم ولم يكن كذلك دائماً كما يدل عليه القواطع وقال سعدى المفتى لعل الاولى ان يحمل على ما روى
 انها نزلت في ابي سفيان والنضير واني جهل وام جميل امرأته اى لهب كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا قرأ القرآن فحجب الله ابصارهم اذا قرأوا وكانوا يعرون به ولا يرونه انتهى * وهو ذهول عما بعد الآية من قوله
 تعالى نحن اعلم بما يستمعون به كما يأتي مع ما فيه من الرواية وهو اللامع بالضمير في هذا المقام الخطير وفي الآية اسارة
 الى ان من قرأ القرآن حق قرأته ارتقى الى اعلى مراتب القرب كما جاء في الاثران عدداً الى القرآن على عدد درج

الجنة في استوفى جميع آي القرآن استولى على اقصى درج الجنة واستفاد جميع آي القرآن في الحقيقة هو التخلي باخلاق القرآن فالقرآن من اخلاق الله وصفاته والمخلوق باخلاقه يكون متخلقا باخلاق الله وهذا يكون بعد العزور عن الحب الظلمانية والنورانية تمكنا في مقعد صدق عند مليك مقتدر فهو الذي جعل بينه وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ولم يقل ساترا لان الحجاب يستر الواصل عن المقطع ولا يستر المقطع عن الواصل فيكون الواصل بالحجاب مستورا عن المقطع كما في الأوبلات البجمية وفيه اشارة ايضا الى ان من تحصن بكتابه فهو في حصن حصين والمضيق لوقته من تحصن بعلمه او بنفسه فيكون هلاكة في موضع اذنه هرکه او يبرون شد از حصن خدا * جان و آخر شد از حشم جدا * مر دحق بين کی کسد تکیه نعر * هر قضا چون از خدا آید سیر (وجعلنا على قلوبهم اكنة) اغطية كثيرة جمع كنان وهو العطاء (ان بعضه هو) مفعول له اي كراهة ان يفهموا القرآن على كنهه ويعرفوا انه من عند الله تعالى وهو على رأى الكوفيين ولا يرصاه المصريون لقلة حذف لا بالنسبة الى حذف المضاف وهذا تمثيل لتخافى قلوبهم عن الحق ونحوها عن قوله واعتقاده كأنها في غلف واغطية تحول بينها وبينه وتمنع من نفوذه فيها كما في بحر العلوم يقول الفقير ذلك التجاني والبوا ائمتها هم من تراكم الحب المعنوية على القلب والفطرة الاصلية وان كانت مقتضية للفقه والادراك والخروج الى نور العلم لكن طلمة تلك الحب مانعة عن ذلك فالكلام وان كان واردا في صورة التمثيل لكنه على حقيقته في نفس الامر (وفي آذانهم وقرا) صمما وثقلا مانعا عن سماعه الا لائقه وهو تمثيل لمح اسماعهم للحق ونحوها عن الاصغاء اليه كأن بها صمما يمنع عن سماعه ولما كان القرآن محجرا من حيث اللفظ والمعنى اثبت لمنكره ما يمنع عن فهم المعنى حتى يفهمه وادراك اللفظ حتى ادراكه (واذا ذكرت ربك في القرآن وحده) اي واحدا غير مسفوع به آلهتهم اي اذا قلت لا اله الا الله وهو مصدر وقع موقع الحال اصله تحده وحده بمعنى واحدا وحده اي منفردا فحذف الفعل الذي هو الحال واقيم المصدر مقامه (ولو اعلى ادبارهم) باز کردند کافران بر شته خود اي هر بوا ونفروا (نفورا) هو مصدر كالقعود اوجع نافر اي اعرض ورجعوا حال كونهم نافرين والفور رميدن كما في التهذيب (نحن اعلم بما يستمعون) ملتسين (به) من اللغو والاستخفاف والهروء بك وبالقرآن فمحمل به حال كما تقول يستمعون بالهزوء اي هازئين فالتساء للصلاسة ويجوز ان تكون للسسية اي بسمة ولا تجله و يروى انه كان يقوم عن عيئه صلى الله عليه وسلم اذا قرأ رجلا من عبد الدار وعن يساره رجلا فيصفون ويصفرون ويخلطون عليه بالشعار (اذ يستمعون اليك) ظرف لاعلم وفائدته تأكيد الوعيد بالاخبار بانه كما يقع الاستماع المزبور منهم يتعلق به العلم لان العلم يستفاد هناك من احد وكذا قوله تعالى (واذ هم نجوى) لكن لامن حيث تعلقه بما به الاستماع بل بما به التناجي المدلول عليه سياق النظم والمعنى نحن اعلم بالذي يستمعون ملتسين به بما لا خفيه من الامور المذكورة وبالذي يتناجون به فيما بينهم ونجوى مرفوع على الخبر بتقدير المضاف اي ذروا نجوى (ادبقول الطالمون) بدل من اذهم ووضع الطالمون موضع المضمر للدلالة على ان هذا القول منهم ظم وتجاوز عن الحد وفيه دليل على ان ما يتناجون به غير ما يستمعون به اي يقول كل منهم للآخرين عند تناجيهم (ان تدعون) اي ماتة هوان وجد منكم الاتباع فرصا (الارجلا مسحورا) اي سحر فجن في ظلمهم وضعوا اسم المسحور موضع المبعوث (انظر كيف صرنا لك الامثال) اي مثلك بالشاعر والساحر والمجنون (قال الكاشفي) بزدند راي تو مثلها ورتاوصيف کردند بمجنون وساحر وكاهن وشاعر (فضاوا) في جميع ذلك عن منهاج الحاجة (فلا يستطيعون سبيلا) الى طعن يمكن ان يقوله احد قتيها فتون ويخطون كالمنحير في امر لا يدري ما يصنع ويأتون بما لا يربط في بطلاه احد او فضلوا عن الحق والرشاد فلا يستطيعون سبيلا اليه لانهم بالغوا في الضلالة والاسكار وكالوا مستعين بالهوى فيستمعون الاساطير والسحر والشعر ولو استمعوا بالله لاستمعوا كلام الله وصفاته ولا يحرف من اجهم وحصول المرض في قلوبهم كانوا يتنفرون عند استماع ذكر الواحد الاحد بالوحدانية والوحدة ولا يجدون حلاوة التوحيد بل يجدون منه المارة لسوء المزاج ومن هذا القبيل اكتاب اهل الهوى في كل عصر على استماع القصص والاساطير معرضين عن كلام الله الملك العلي الكبير بل واكثرهم لا يريد الا المحادثة الدنيوية والمذاكرة العرفية والتعدي الى اعراض الناس والاتباع الى ما يوسوس به الواس الخناس والقدح في شان اهل الحق الآمرين

بالمعروف والنهي عن المنكر وقد ورد في النور انه تعالى قال يا عدي اما تستحي مي اذ ابانك كتاب من بعض
 اخوانك وانت في الطريق تمشي فتعدل عن الطريق وتقع لا تجله وتقرأه وتشد به حرفا حرفا حتى لا يفوت منه
 شيء وهذا كتابي ارلته اليك انظره كم فصلت لك في يد من القول وكم كررت فيه عليك لتأمل طوله وعرضه
 ثم انت معرض عنه او كنت ادهون عليك من بعض اخوانك يا عدي يقعد اليك بعض اخوانك فقبل
 عليه بكل وجهك وتصفى الى حديثه بكل قلبك فان تكلم متكلم او شاك شاك في حديثه او مات اليه
 انكف وها انا اذن مقل عليك ومحدث لك وانت معرض بقلبك عني اجمعلتني اهون عندك من بعض
 اخوانك كذا في الاحياء * هر كه تعظيم حق كند دانه * شود ازل دل با من اوقافم (وقالوا) اي الكفرة
 المكرون للبعث من اهل مكة نسوا بداية خلقهم انهم خلقوا من تراب بل انهم خلقوا من لاشيء كقوله
 تعالى خلقتك ولم تك شيئا فقالوا على سبيل الامكار والاسبعاد (انما كننا) آيا آتاهنكم كما يشيرون ما بعد
 ازمر لك برور زمان (عطاما) استخوانها (ورفاتا) هو ما يولغ في دقه وتفتيته (اسالمعوثون) آيا برا تكيفته
 شكان شوي (حلقا حديدا) نصب على المصدر من غير اطره او على الحالية على ان الخلق بمعنى المخلوق قوله
 اذا تمحض للطرية وهو الاطهر وانما مل فيها ما دل عليه معوثون لافسه لان ما بعد ان والهمزة واللام
 لا يعمل فيما قبلها وهو بعث اونهاد وهو المرجع للانكار اي حياتنا بعد الموت محال منكر لما بين غضاضة
 الحى ويوسه الميم من التاني وتقيده بالوقت المذكور ليس لتخصيصه فاليهم منكر من الاحياء بعد الموت
 وانكار الدن على حاله بل لتقوية الانكار للبعث توجهه اليه في حالة منافية له (قل) جوابا لهم
 (كونوا حجارة) سبك (او حديدا) ياهي (او حلقا مما يكبر في صدوركم) يعظم عندكم من قول الحياة
 لكونه العدي شيء منها فانكم معوثون ومعادون لا محالة اي فان قدرته تعالى لا تقصر عن احيايتكم لا شراك
 الاجسام في قول الاعراض فكيف اذا كنتم عطاما مر فوته وقد كانت غضة موصوفة بالحياة قبل والشيء
 اقل لماعهد فيه تمام يعهد والامر وارد على التمثيل يعني في المثل كريد تن خود سنك ياهي كما في تفسير
 الكاشي وقال في الكواشي هو امر تعجز وتوخي لاسر الزام وقال في بحر العلوم لبس الامر ههنا على حقيقة
 بل على المحاز لان المقصود اهانتهم وقلة المبالاة بهم لا طلب كونهم بحارة او حديدا لعدم قدرتهم على ذلك
 وما يكبر في صدرهم السموات والجمال والجهو على انه الموت ادلبس في النفس شيء اكبر من الموت اي لو كنتم
 الموت بعينه لا ميتكم ولا تعثكم (فسيقولون) دن زود باشد كه كو بند (من) كيست كه (يعبدنا)
 يعبثنا بعد الموت يعني زنده سازد ما را پس ازمر لك وقد نسوا مدتهم فلزمهم نسيان معيدهم (قل الذي فطركم)
 اي يعيدكم القادر العظيم الذي اخترعكم وانشاكم (اول مرة) من غير مثال وكنتم ترابا ماشم رائحة الحياة
 فهو المبدئ والمعيد يعني بس انكه خاك را تواند جان داد در بدايت هم خاك را زنده تواند ساحت در نهايت
 (فسبعضون اليك رؤوسهم) انقض حرك اي سيجر كونها بحوك تجعا وانكارا (ويقولون) استهناء (مقي هو)
 اي ما ذكرت من الاعادة فهو سؤال عن وقت البعث بعد تعيين الباعث (قل) لهم (عسى ان يكون) ذلك (قريبا)
 فان كل آت قريب اولاه مضى اكثر الزمان وبق اقله قال في بحر العلوم اي هو قريب لان عسى في الاصل
 للطمع والاشفاق من الله تعالى واحب يعني انه قرب وقته فقد قرب ما يكون فيه من الحساب والعقاب
 (يوم يدعوكم) من الاجداث كادعاكم من العدم (فستنجيوني) منها استجابة الاحياء اي اذكروا يوم يدعوكم
 فتدعون وقد استعبر لهما الدعاء والاجابة اي انا بكمال سهولة اتاتي وقال ابو حيان والطاهر الدعاء حقيقة
 اي يدعوكم بالنداء الذي يسمعكم وهو النخبة الاخيرة كما قال يوم ينادي المناد من مكان قريب ومعنى
 فتستجيون توافقون الداعي في ادعائك اليه (كما قال الكاشي) بخواند شمارا اسرافيل در نفخة اخيره بجهت
 قيام از قوريس شما اجابت كيد اسرافيل را * وقال بعضهم المقصود منها الاحضار للمحاسبة والجزاء
 يقول الفقير لا يخفى ان الدعوة متعددة فدعاء البعث والشعر ودعاء الخضر كما قال تعالى مهطعين الى الداع
 اي مسرعين ودعاء الكتاب كما قال تعالى وتري كل امة حائبة كل امة تدعى الى كتابها اليوم والمراد في هذا المقام
 هوة الدعوة الاولى لان الكلام في البعث (بحمده) حال من فاعل تستجيون اي حامدين لله تعالى على قدرته
 على البعث كما قال سعيد بن جبير انهم بنهضون التراب عن رؤوسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك فيقدسونه

ويحمدونه حين لا يفتهم ذلك وفي الكواشي محمده اى بارادته وامره (كما قال الكاشي) در تفسير نصائر
 حيدر ايمى امر داشت چنانچه در آيت فسح محمد ربك اى صل بأمره پس معنى آيت چنين بود كه خداى
 شما را بخواند بامر او احاطت كيداورا (و قطنون) عند ما ترون من الامور الهائلة (ان لستم) اى مالبتم
 فى القصور وفى الدنيا (الا قليلا) بالنسبة الى لبثكم بعد الاحياء الى الابد ما قليل كل احد يستقصر مدة حياته
 فى الدنيا ولو عمر أطول الاعمار قلنا ذلك الاستقصار مع العلم بمدة العمر اطول امله وفى القيامة يدهل عن تلك
 المدة لشدة الهول (قال الكاشي) يعنى زندكى خود را در دنيا اندك شمرد نسبت بان يس بايد كه خردمتد
 اكابر حيات دنيا را در خب زندكى عقبى اندك شمرد و اين اندك فاقى را در كار آن بسيار باقى صرف كند
 تا در آن روز نذذاب حسرت و ندامت در نماند (قال الشيخ سعدى) بدنى توانى كه عقبى خردى *
 بخرجان من ورنه حسرت خورى * كسى كوى دولت ر دنيا برد * كه با حود نصيبى بعقبى برد *
 فلا بد من الاستعداد ليوم القيامة بالاعمال الصالحة والاجتناب عن المعاصى فانه عاقرب يصير العلم عينا
 واعلم انك ادامت فقد قامت قيامتك لان الانسان اذا مات فقد عاين امر القيامة لانه يرى الجنة والنار والملائكة
 ولا يقدر على عمل من الاعمال فصار بمنزلة من حضر يوم القيامة فحتم على عمله بالموت فيقوم يوم القيامة على
 مامات عليه فطوى لمن كان خائنه بخير قال أبو بكر الواسطى رحمه الله الدولة ثلاث دولة فى الحياة وهى
 ان يعيش فى طاعة الله تعالى ودولة عند الموت وهى ان يخرج روحه شهادة ان لا اله الا الله ودولة يوم القيامة
 وهو ان يأتية النشور بالجنة حين يخرج من قبره ولا ريب فى ان المعاصى ومنكر العتث بآتيه النذير بالانكار فلا بد
 من الطاعة والافرامان الله تعالى بحى الارض بعدموتها وهودايل على الشور (وفى المنشوى) خاكرا
 و بطفه را و مصغرا * پيش چشم ماهمى دارد خدا * كز كجا آوردت اى بديت * كه همى آيد از ان
 حفر قيت * تويدان عاشق بدى در دور آن * مكر اى فضل بودى آن زمان * آن كرم چون دفع
 آن اسكار نست * كه ميان خاكى كردى بحست * حجت اسكار شد انشاء تو * اردو آيت ترشد اين
 بيمارتو * خاكرا تصوير اين كار از كجا * بطفه را حصى واسكار از كجا * چون در ان دم بدى دل
 وى سربدى * فكرت واسكار را مكر بدى * از جسادى چون كه انكارت برست * هم از اين انكار
 حسرت شد درست * بس مثال توجوا آن حلقه زنيست * كرد روش خواجه كويد حواحه نيست *
 حلقه زن زن نيست در بايد كه هست * پس ز خلقه بر ندارد هيچ دست * پس هم اسكارت مين
 ميكند * كز جساد او حشر صدف ميكند (و قل) يا محمد (لعبدى) اى المؤمنين (بقولوا) اى للمشركين عند
 محاورتهم معهم بى على حذف النون لما كان بمعنى الامر كائى الاسم المتمكن فى النداء فى قولك يا زيد على الضمة
 لما شبه قبل وبعد (التى) اى الكلمة التى (هى أحسن) ولا يخافش وهم كتوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب
 الا بالتي هى أحسن قال فى التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان اختصاص بعض العباد بتسريف الاضافة
 الى نفسه يؤدى الى تأثير نظر العناية فيهم فيخرج منهم القول الاحسن والفعل الاحسن والخلق الاحسن
 اما القول الاحسن فهو الدعاء الى الله ملاه الا الله مخلصا واما الفعل الاحسن فهو ما كان على قانون الشريعة
 وآداب الطريقة متوجها الى عالم الحقيقة واما الخلق الاحسن فهو مع الله بأن يسلم وجهه لله محسنا فى طلبه
 ومع الخلق بأن يحسن اليهم بلا طمع فى الاحسان والشكر منهم ويتجاوز عن اساءتهم اليه ويعيش فيهم بالصيحة
 بأمرهم بالمعروف ولا عنف وبنهاهم عن المنكر بلا فضيحة (ان الشيطان يزع ينهم) يقال نزع ينهم اسعد واغرى
 ووسوس اى يفسد ويهيج الشر والمرأ ينهم فعل المحاشنة بهم تفصى الى العناد وازدياد الفساد وفى التأويلات
 يزع ينهم اذا لم يعيشوا بالصيحة فينبغى لعقلاء كل زمان ان يذكروا فى باب الصيحة مثل الاصحاب
 رضى الله عنهم بحيث ان حالهم ومعاملتهم مع اهالى زمانهم لا يتفاوت على حالهم لو كانوا فى زمن الرسول
 صلى الله عليه وسلم (ان الشيطان كان) قدما (الانسان عدوا مينا) طاهر العداوة لا يريد صلاحهم اصلا
 بل يريد هلاكهم وقد أبان عداوته لهم اذا خرج اباهم من الجنة ونزع عنه لباس النور (ربكم) ابها المسركون
 (اعلمكم) منا (ان يشأ ربكم) بالتوفيق للايمان (او ان يشأ بعدكم) بالامانة على الكفر فهو تفسير للتي
 هى أحسن وما بينهما اعتراض اى قولوا لهم هذه الكلمة وما يشأ كلها ولا تصرحوا بانهم من أهل النار

فانه مما يبجحهم على الشرع ان العاقبة مما لا يعلم الا الله فعسى يهديهم الى الايمان هذا ما ذهب اليه صاحب
الكشاف وتبعه البيضاوى وأبو السعود رحمهما الله وقال الجمهور المراد بالتي هي أحسن هي المحاورة الحسنة
بحسب المعنى والرجة الانجاء من كدار مكة وأذا هم والتعذيب تسليطهم عليهم فيكون الخطاب في ربكم
للمؤمنين وفي التأويلات هو أعلم بمن جعله منكم مظهر صفة لطيفة ورجته فيرجه ويخصه من اضلال الشيطان
واغوائه وعن جعله منكم مظهر صفة قهرة وعذابه فيعذبه باضلاله واغوائه (وما ارسلناك عليهم وكيلًا)
موكولا اليك يا محمد أمورهم ومفوضا تجربهم على الايمان كما قال ليس لك من الامر شيء وانما ارسلناك مبشرا
ونذيرا فدارهم وممر أصحابك بالمدارة والاحتمال وترك المخاصلة وعنه عليه السلام ان الله امرني بمدارة الناس
كما أمرني بإقامة الفرائض (حافظ) أساس دوكتي تفسير ابن دو حرفت * بادوستان تطف بادشمان
مدارا * كما قال بعضهم في عيش الانسان الكامل باخدا بصدق وبخلق بانصاف وبانفس بقهر
وبازردستان بشفت وبابرر كان بحرمت وبادوستان بنصيح وبادشمان بمدارا وباعلما بتواضع ودرويشان
سبحا وباجا هلا بخاصوشى (ورك اعلم في السموات والارض) وتفاصيل احوالهم الطاهرة والباطنة التي
اهايسأهلون الاصطفاء والاجتباء فيختار منهم لنبوته وولايته من يستحقه وهو رد لاستبعاد قرين ان يكون
يتيم أبى طالب نبيا وان يكون العراة الجوع اصحابه كصهيب وللال وخباب وغيرهم دون ان يكون ذلك في بعض
الاكابر والصناديد وذكر من في السموات لا يطال قولهم لو لا انزل علينا الملائكة وذكر من في الارض لرد قولهم
لو لا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اى من احدى القريتين مكة والطائف كالويلدين المعبرة
الخزومي وعروة بن مسعود الثقفي وقيل غيرهما وفي التأويلات هو أعلم عن جعل منهم مظهر صفة لطيفة
ومن جعل منهم مظهر صفة قهرة في السموات كالملائكة وابليس والارض كالمؤمنين والكافرين (ولقد فضلنا
بعض النبيين على بعض) قال البيضاوى وتبعه أبو السعود اى بالفضائل النفسانية والتبرى من العلائق
الجسمانية لا بكثرة الاموال والاتباع حتى داود فانه شرفه بما أوحى اليه من الكتاب لا بما اوتي من الملك انتهى
يقول الفقير هذ صريح في ايهام متفاضلون في معنى التبرى من العلائق الجسمانية وهو خطأ فان تفاضلهم
في ذلك انما هو على من عداهم من افراد الامة لا على اخوانهم الانبياء وتحقيقه انه ليس فيهم العلائق الروحانية
لما فاتها الوصول الى الله تعالى والاخذ من عالم القدس ولذا قالوا باب العلم بالله لا ينفتح وفي القلب لمحة للعالم
بأسره الملك والمملوك واما العلائق الجسمانية كالملك وكثرة الازواج والاولاد ونحو ذلك فهي وعدمها سواء
بالنسبة اليهم فيعسى ويحى عليهما السلام مع ما هما عليه من الزهد والتجرد لا فضيلة لهما في ذلك على دواود
وسليمان عليهما السلام مع ما هما عليه من الملك وكثرة الازواج واسناد العلاقة اليهم ولو صورة ليس من الادب
فالوجه ان التفضيل انما هو بالكتاب والرسالة والخلة والتكليم والمعراج والرؤية والتفاعة ونحو ذلك كما قال
تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله الآية والقرآن يفسر بعضه بعضا قال حضرة
الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر فضل سليمان عليه السلام بالظهور بمجموع الملك وعيسى بالكلام في المهد
والتأييد بروح القدس واحياء الموتى وخلق الطين طيرا بالادن ونحو ذلك وموسى بالتكليم واليد والعصا ورفق
البحر والتجارب الحجر ونحوها وفضل صالح بخروج ناقة من الحجر ونحوها وهود بالريح العقيم واراхим بالجماعة
من النار ونحو ذلك ويوسف بالجمال وتأويل الرؤيا ولما تفاضل استعدادهم لتكم التجلي من حيث النبوة تفاضلوا
ايضا فانه ليس في الوجود لا متغذ من رزق وقد فضل الله بعض المرزوقين على بعض الرزق حسي للجسوم وعلى
للارواح كالعلوم فاما من حيث ولايتهم الذاتية واستنادهم الى الله تعالى فهم نفس واحدة فلا فاضل ولا معضول
ولذا قال عليه السلام لا تفضلوني بين الانبياء (واتينادواود زبورا) تفضيلا له كان زبور داود مائة وخمسين سورة
ليس فيها حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود بل تجميد وتحميد ودعاء نكر زبورا هنا وعرفه في الانبياء
حيث قال ولقد كتبنا في الزبور لانهم واحد كعباس والعباس وفي التأويلات النجمية قوله ولقد فضلنا الآية
يشير الى ان الحكمة الازلية اقتضت ارتفاع درجات المقولين واتضاع دركات المردودين فانها مظاهر صفة اللطف
والقهر ولكل واحد من اللطف والقهر نصب منه حكمة بالغة في اظهار كالات اللطف والقهر من الازل
الى الابد وفضلنا الانبياء بعضهم على بعض بارتفاع المكان في القرينة وقبول اثر نظر العناية على حسب سوابقه

في الامه وحيرتها الاترى انه عليه السلام لما كان افضل الانبياء كانت امته خير الامم وكتابه افضل الكتب
 في قوله وآتيناه داود زبوراً اشاره الى ان فضل النبي صلى الله عليه وسلم على داود بقدر فضل القرآن على الزبور
 انتهى * وقد نعت الله نبينا عليه السلام وامته المرحومة في جميع الكتب المقدمة * اى وصف تودر كتاب
 موسى * وى نعت تودر زبور داود * مقصود توفى زاً فريش * باقى بطفيل نعت موجود *
 وفضل الله بكثرة الاتباع ايضا كما قال عليه السلام اهل الجنة عشرون ومائتة نصف ثمانون مائة امة وفي جامع
 الاصول عن الزهري عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يتدأكرون وهم ينظرون خروجه فخرج حتى دنا منهم فسمعهم يتحدثون فسمع حديثهم فقال بعضهم بحال الله
 تعالى اتخذ من خلقه حليلاً اتخذ اراهيم حليلاً وقال آخر ماذا باع من كلام موسى كله بكلياً وقال آخر
 ماذا باع من جعل عيسى كلمة الله وروحه فقال آخر ماذا باع من آدم اصطفاه الله عليهم وسلم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على اصحابه وقال قد سمعت كلامكم وانجيتكم ان ابراهيم حليل الله وهو كذلك وان موسى
 محي الله وهو كذلك وان عيسى روح الله وكلته وهو كذلك وان آدم اصطفاه الله وهو كذلك الا والمحبت الله
 ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر وانا اول من بحرك
 حلقة الجنة فيفتح الله فادخلها ومعى فقراء المهاجرين ولا فخر وفي الحديث ان الله اختارنى على الانبياء واختار
 اصحابى على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار من اصحابى اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعلي
 رضى الله عنهم كفى بحر العلوم (قال المولى الجسمى قدس سره) خداسروران سردار يش داد * زخيل
 ابناء سالار يش داد * بن ديوار ايمان بودكارش * شد اورا چار ركن از چار يارش * فكما ان البت
 يقوم بالاركان الاربعة فكذا الدين يقوم بالخلفاء الاربعة ولذلك قال عليه السلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء
 الراشدين من بعدى لانهم اصول بالنسبة الى من عداهم من المؤمنين (قل ادعوا) بخوابيد اى مشركان مكة
 (الدين رعتهم) انهم آلهة (من دونه) اى متجاوزين الله تعالى كالملائكة والسيح وانه وعزير (فلا يملكون)
 فلا يستطيعون (كشف الضر عنكم) ازالة نحو المرض والفقر والقيحط (ولا تحويلا) ولا تحويلة ونقله منكم
 الى غيركم من القبائل (اولئك الذين يدعون) اولئك مبتدأ صفتهم الذين وخبره يتبعون اى اولئك الآلهة الذين
 يدعونهم المشركون من المدكوريين (يتبعون) يطلبون لانفسهم (الى ربهم) ومالك امورهم (الوسيلة)
 اى القرينة بالطاعة والعبادة (قال الكاسنى) وسيلتى ودست آوىزى يعنى تقرب مكند بطاعات وعبادات
 او محضرت او جل جلاله (ايهم اقرب) بدل من واو يتبعون واى موصولة اى ينحى من هو اقرب الى الله منهم
 الوسيلة فكيف بمن دونه من غير الاقرب * يعنى انها كقربان درگاهند از ملائكة وغير ايشان توسل ميكند
 بحق سبحانه بس غير مقرب خود بطريق اولى كه وجه توجه بدان حضرة اورد * قال فى الكواشى واو ايهم
 استفهام متدأ خبره اقرب والجملة نصب بيدعون والمعنى يطلبون القرب اليه تعالى لينظروا اى معبوديهم
 اقرب اليه فيتوسلوا به لتخصه آلهتهم ايضا يطلبون القرب اليه تعالى (ويرحون رحته) بالوسيلة (ويحافون
 عدايه) يتركها كدأب سائر العباد فاينهم من كسف العسر فضلاً عن الالهية (ان عذاب ربك كان محذورا)
 حقيقة بان يحذره كل احد حتى الرسل والملائكة وان لم يحذره العصاة لكمال عقابهم بل بعرضون له ونخصه
 بالتعليل لما ان المقام مقام التحذير من العذاب فعلى العاقل ان يترك الاعتذار ويحذر من بطش القهار
 عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال لعمر رضى الله عنه حين طعن يعنى نيزه زده يا امير المؤمنين
 اسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وتوفى رسول الله وهو عندك
 راض ولم يختلف عليك اثنان وقتلت شهيداً قال عمر رضى الله عنه المغرور من غررتوه والله لو انى ما طلعت
 عليه الشمس لا قديت به من هول المطلع اى القيسامة وما بعد الموت لان المرء يطلع فيه على عمه ويليقي امورا
 هائلة * قال بعض الحكماء الحزن يمنع الطعام والخوف يمنع الدنوب والرجاء يقوى على الطاعات عاود كالموت يرهق
 عن الفضول والخوف والرجاء انما يكونان من الله تعالى لان المعبود مفيض الخير والجود واما الانبياء وورثتهم
 الكمل فوسائط بين الله تعالى وبين الخلق ولا بد من طاعتهم من حيث نبوتهم ووراثتهم ومن التقرب اليهم لتحصيل
 الرزقى (وفي المشوى) ازانس فرزند مالك آمدست * كه بمهماني او شخصى شدست * او حكايت

کرد کر به دست طعام * دید انس دستار خوار از زرد قام * چرکی وآلوده صفت ای خادم *
 اندرا فکر در تنورش یکدمه * در تنور پرز آتش درو کند * آرمان دستار خوارا هوشمند -
 چنه مهمانان دران حیران شدند * انتظار دور کنندوری بدند * بعد یک ساعت درآورد از تنور -
 پاک واسپد وازار اوساح دور * قوم گفتند ای صحنی عزیز * چون نه سوزید و منی کشت نیز *
 گفت زانکه مصطفی دست و دهان * پس بمیلد اندرین دسترخوان * ای دل ترسند از بار
 و عذاب * با چنان دست ولی کی افتاد * چون حساد را چنین تشریف داد * جان عاشق را
 چه احوا - کشاد * مر کلوخ که را چون قله کرد * خاک مردان باش ای جان نرد * (و ان)
 نایه (من) استعرافیه (قریه) دهبی و شهری قال المولی ابوالسعود رحمه الله المراد بها القرية الکافرة
 مامن قریه من قری الکفار (الا نحن مهلكوها) ای مخربوها البتة بالحسف بها او باهلاك اهلها بالکلیه
 لما ارتکبوا من عظام المعاصی الموحدة لذلك (قل يوم القيامة) لان الهلاك یؤمئذ غیر مختص بالقری الکافرة
 ولا هو بطریق العقوبة واما الانتضاء عمر الدنيا (و معدبوه) ای معدبوا اهلها على الاسناد المجازی
 (عذابا شديدا) بالقتل والقحط والزلازل ونحوها من الایا الدنیویة والعقوبات الاخریة لان التعذب مطلق
 بمعنی عذبه الاهلك من قلیة يوم القيامة وكثير من القرى العاصیة قد اخرت عقوباتها الى يوم القيامة هذا
 مادام ان المولی ابوالسعود رحمه الله - يقول العقب لا یخفى ان هذا التعميم لا یناسب سوق الآیه بعید القیامة
 معتر فی السقیانی ایضا و هو لا یخفى فی العذاب الشدید الواقع بعد يوم القيامة حسبما افصح عنه القاطع والوجه
 جل الاله لاك على الاستصال والتعذیب على انواع اللیة التي هی اشد من الموت وعمم فی بحر العلوم القریة بدل
 علیه ابراده قوله علیه السلام ان امتی امر حومة انما جعل عذابها فی القتل والزلازل والفتن وقوله علیه
 السلام ان حظ امتی من الار بلاها تحت الارض وقد قبل الهلاك للقری الصالحة والعذاب للطالحة قالوا
 خراب مكة من الحشة و خراب المدينة من الجوع و خراب البصرة من العرق و خراب ابله من العراق و خراب
 الجزيرة من الحمل و خراب الشام من الروم و خراب مصر من انقطاع النيل و خراب الاسكندرية من البربر
 و خراب الاندلس من الروم و خراب فارس من الزلازل و خراب اصفهان من الدجال و خراب نهاوند من الجبل
 و خراب خراسان من حوادر الخيل و خراب الری من الدیلم و خراب الديلم من الارمن و خراب الارمن من الحرر
 و خراب الحر من البرک و خراب الترك من الصواعق و خراب السند من الهند و خراب الهند من اهل السند
 یا جوح و مأجرح * وروی عن وهب بن منبه ان الجزيرة آمنة من الخراب حتى تخرب ارمينية وارمنية آمنة
 حتى تخرب مصر ومصر آمنة حتى تخرب الكوفة ولا تكون المحمة الكبرى حتى تخرب الكوفة و اذا كانت
 المحمة الكبرى فتحت قسطنطينية على یدی رجل من بنی هاشم (كان ذلك) الذي ذكر من الالهلاك
 والتعذیب (فی الكتاب) ای اللوح المحفوظ (مسطورا) مكتوبا لم یغادر منه شیء الا بین فيه کیفیاته واسبابه
 الموجبة له ووقته المضروب له وفي الحديث اول شیء خلق الله القلم من نور فاخذه بيمينه وكتبنا یدیہ عین والقلم
 مسيرة خمسمائة عام واللوح مثله فقال للقلم اجر فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة برها و فاحرهار طبها و یابسها
 فصدقوا بما لوكم عن الله من قدرته وفي الحديث اول ما خلق الله القلم یدیه ثم حاق النون وهو الدواة
 ثم قال اكتب فقال وما اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة ثم ختم على فم القلم فلم یطق ولا یخطق
 الى يوم القيامة رواه ابن عباس وفي التأویلات الجمیة وان من قریة ای قریة قال الانسان الا نحن مهلكوها
 بموت قابله وروحه يوم القيامة ای قبل موت القالب فان من مات فقد قامت قیامته او معدبوها بص
 البلاء والمحن والامراض والعلل والمصائب والنقص فی الاموال والانفس وانواع الرياضات والمجاهدات
 ومخالفات الهوى بالاخیار والاضطرار عندا شديدا فان العظام من المألوفات شديدا كان ذلك فی الكتاب
 مسطورا من الارل عزة وعظمة وكبرياء وجبروتا فلا یصل السائر الصادق المحب الى سرادات جلاله شوقا
 الى جلاله الا بعد العور على اعقبه الكؤود فلا تقحم العقبة وما ادراك ما العقبة فلما كان حال اللوغ الى بيته
 قوله لم تكونوا بالغیة الابشق لانفس فكيف يكون حال اهل الوصول اليه ولهذا قال صلى الله علیه وسلم
 ما وذى نبی متر ما وذبت فلما لم یصل احد الى مقامه الدی وصل ما وذى احد فی السیر الى الله والسیر فی الله

والسير بالله مثل ما وصى صلى الله عليه وسلم وايداء السائرين باذانة وجودهم في السير في السير الى الله ذوبان الافعال وفي السير في الله ذوبان الصفات وفي السير بالله ذوبان الدات فافهم جدا (سعدى) جفا بمرده
 جهه دائي توقد ريار * تحصيل كام دل به كاپوى خو شترست (حافظ) مكن زغصه شكابت كه در طريق
 طلب * برا حتى نرسيد انكه رحتي نكسيد (وقال) خام راطفاقت پرايه پرسوخته نيست *
 ناركازانر اسد شيوه حان افشاني * اللهم اجعلنا من اهل الصبر على البلاء وارزقنا من غنائم أهل الولاء
 (وما معنا ان نرسل بالآيات) الباء من بدة اى وما صرفنا عن ارسال الآيات التي اقترحتها قریش من احياء
 الموتى وقلب الصفا ذهبا ورفع جبال مكة لئلا يسط الارض وتصلح للرعاة واجراء الانهار لتحصل الحدائق
 ونحو ذلك (الا ان كذب بها الاولون) استثناء مفرغ من اعم الاشياء اى وما معنا عن ارسالها شئ من الاشياء
 الانكذيب الاولين الذين هم امثالهم في الطمع كعاد وثمود وانما لو أرسلت لكذبوا تكذيب اوائك واستوجوا
 الاستئصال على ما مضت به سننا وقد قضينا لانستأصلهم لان فيهم من يؤمن او يلد من يؤمن ثم ذكر بعض
 الامم المهلكة بتكذيب الآيات المقترحة فقال (واتينا ثمود بالاقة) وهو عطف على ما يفصح عنه النظم الكريم
 كآه قيل وما معنا ان نرسل بالآيات الان كذب بها الاولون حيث آتيناهم ما اقترحوا من الآيات الباهرة
 فكذبوها وآتينا ثمود الناقة نسألهم (مبصرة) بنية ذات ابصار على ان يكون للنساء فالتاء للصالبة واسند اليها
 حال من يشاهدها محازا (فطمعوا بها) فكفروا بها طامعين اى لم يكفوا بمجرد الكفر بها بل فعلوا بها ما فعلوا من العقر
 وطمعوا انفسهم وعرضوها للهلاك بسب عقرها ولعل تخصيصها بالذكور ان ثمود عرت مثلهم وان لهم من العلم
 بحالهم ما لا من يد عليه حيث يشاهدون آثار هلاكهم ورودا وصدورا (وما رسل بالآيات) المقترحة
 (الانحويضا) من نزول العذاب المستأصل كاطليعة فان لم يخافوا نزل او غير المقترحة كالمعجزات وآثار
 القرآن الانحويضا عذاب الآخرة فان امر من بعثت اليهم مؤخر الى يوم القيامة كرامة لك قيل ان الرسول
 عليه السلام هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته نافية فاذا ماتوا ما اتهم الله واهلكهم اذ لهداه الامه
 نصيب من عذاب الدنيا بقدر حالهم وذلك في اواخر الزمان كما سبق في المجلس السابق ومنه الزلازل والخوف
 والطاعون فانه زجر لأهل الفسق وتسلط الطلعة فانه عذاب اى عذاب فيمنع للمؤمن ان يسارع الى طريق
 التقوى واحياء سنة خير الورى وفي الحديث من أحبى سنتى فقد احباني ومن أحباني فقد أحبني ومن احبني كان
 معي في الجنة وفي الحديث من حفظ سنتى اكرمه الله بأربع خصال المحبة في قلوب البررة والهيبة في قلوب المجرة
 والسعة في الرزق والثقة بالدين وكما ان الرسول عليه السلام امان ما عاش وكذا واثمه الاكل ما اعتقاده
 واتباع طريقته كالامان بالرسول واتباع شريعته اذ هو نائب عنه وخليفة له فالاعتقاد بأهل الصلاح والتقوى
 مما يرفع الله به العذاب وقد ورد في الحديث اذا نحيتم في الامور فاستعينوا من أهل القبور ذكره الكاشفي
 في الرسالة العلية وان الكمال في الاربعين حديثا والمراد بأهل القبور من مات بالاختيار قبل الموت بالاضطرار
 (قال الحافظ) مدد از خاطر رندان طلب اى دل ورنى * كار صعبست مبادا كه خطايي نكنيم *
 واعلم ان المؤمن الصادق في ايمانه لا يعذب الله في الآخرة لان نبهه يكون فيهم يوم القيامة وما دام هو بين الامه
 لا يعذبهم الله وتقول لهم جهنم جزيا مؤمن فان نورك قد اطعمنا رى فان دخل المجرمون النار فذلك بجهة
 الخلوص لا الخلود (واذ قلنا لك) واذا كر اذا وحي اليك (ان ربك احاط بالناس) اى علما وقدره فهم في قبضته
 فامض لامرك ولا تخف احدا قال بعض الكبار احاطة الله سبحانه عند العارفين بالموجودات كلها عبارة
 عن تجليه بصور الموحودات فهو سبحانه بأحدية جميع اسمائه سار في الموحودات كلها ذاتا وحياتا وعلما وقدره
 الى غير ذلك من الصفات والمراد باحاطته تعالى هذه السراية ولا يعزب عنه ذرة في السموات والارض وكل
 ما يعزب عنه يلتحق بالعدم وقالوا هذه الاحاطة ليست كاحاطة الطرف بالمطروف ولا كاحاطة الكل باجزائه
 ولا كاحاطة الكل بمجريئاته بل كاحاطة الملوم بلامه فان التعيينات اللاحقة لذاته المطلقة انما هي لوازم له
 بواسطة او عبر واسطة وبشرط او غير شرط ولا تنفذ كثرة اللوارجم في وحدة الملوم ولا تنافها (وما جعلنا الرؤيا
 التي اريناك الا فتنة للناس) المراد بالرؤيا ما عاينه عليه السلام ليلة المعراج من عجائب الارض والسماء والتعبير
 عن ذلك بالرؤيا ما لانه لا فرق بينه وبين الرؤية كما في الكواشى الرؤيا تكون نوما وبقطة كالرؤية اولانها وقعت

بالليل وتقضت بالسرعة كأنها منام اولان الكفرة قالوا لعهار رؤيا فتسيتها رؤيا على قول المكذبين قال في الخواشي
السعدية قديقال تسميتها رؤيا على وجه التشبيه والاستعارة لمسافيتها من الخوارق التي هي بالنام أليق في مجازي
العادات انتهى * اي وما جعلنا الرؤيا التي اريناكم الا الهة الاسراء عيانا مع كونهم آية عظيمة حقيقة بأن لا يتعلم
في تصديقهم احد من له أدنى بصيرة الا فتنة افتن بها الناس حتى ارتد بعضهم (والسحرة الملعونة في القرآن)
عطف على الرؤيا والمراد بلعنها فبلعن طاعها على الاسناد المجازي او انعا دها عن الرحمة فان تلك الشجرة التي
هي الزقوم تنبت في اصل الجحيم في أبعاد مكل من الرحمة اي وما جعلنا لها الا فتنة لهم حيث ادكروا ذلك وقالوا
ان محمد يزعم ان الجحيم تحرق بالحجارة ثم يقول ينبت فيها الشجر ولقد ضلوا في ذلك ضلالا بعيدا حيث كانوا
قضية عقولهم فانهم يرون النعامة تبلع الجر وقضع الحديد الحماة فلا يبصرها ويشاهدون للماديل المتخذة
من وبر السمندل تلقى في النار ولا تؤثر فيها (قال الكاشي) وعجب ازايشان بود كه از درخت سراً آتش ميكرفتند
كافال تعالى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا * وهي فكر نبي كردند كه آتش در درخت ودیعت نهید
جه عجب كه درخت در آتش برباند * وهو المرخ والعفار يوجدان في اغلب بوادي العرب يقطع الرجل منهما
غصنين مثل السواكين وهما اخضران يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكر على العفار وهو انثى فتقذح
الذرا بأذن الله تعالى (ونحو فهم) لذلك وينظر اورد من الآيات فان الكل للخوف (فبايريدهم) الخوف
(الاطعنا انا كبيرا) عتوا تجاوزا عن الحد فلو انما ارسلنا بآياتنا فقرحوه من الآيات لفعلوا بها ما فعلوا بنظرها
وفعل بهم ما فعل باسما عنهم وقد قضينا بتأخير العقوبة العامة لهذه الامة الى الطامة الكبرى وأوحى الله
الى عيسى عليه السلام كم من وجه ملج صبيح ولسان فصيح ويد صحيح غدا بين طباق النيران يصيح فلا بد
من الخوف فان العارفين يخافون في اظا لك بغيرهم قال المرتضى دخلت على الشافعي رحمه الله في مرضه الذي
مات فيه فقلت له كيف أصبحت يا استاذي قال أصبحت عن الدنيا راحلا ولا حواشي مفارقا راعلي ملاقي
ولكاس المية ساربا وعلى الله وادافا أدري أروحي الى حنة ام الى نار ثم أنا قول

ولم أدر اى الحالتين تنوبني * وانك لا تدري متى أنت ميت

(وفي المشوي) لا تخافوا هت نزل خائفا * هت در خور از برای خائفا * هر كه ترسد مرورا
ايمن كند * مر دل ترسند راسا كن كند * انكه خدوش نيست چون كوي مترس * درس
چه دهی نيست او محتاج درس * واعلم ان رؤية الآيات واستماعها تزيد المؤمنين ايمانا وتقويهم في باب البقين لان
الترية الطيبة لا تغير الماء الزلال ولا تخرج عن طعمه والخبيثة لا يحصل لها به نفع اذا لا يستعد ولا يستحق الا العقم
نسأل الله تعالى ان يغيض علينا سجال العلوم ويزيدنا في الفهوم (واذا قلنا للملائكة) اي واذا كروقت قولنا
للملائكة ما عدا الارواح العالية وهم الملائكة المهمة الذين لا شهو لهم خلق آدم عليه السلام ولا غيره
لا سترافهم في شهود الحق تعالى (اسجدوا لآدم) تحية وتكريما له من الفضائل المستوجبة لذلك قال
في التأويلات الجمجمة ان الله خلق آدم قبلي فيه فكانت السجدة في الحقيقة للحق تعالى وكان آدم مثابة
الكعبة قبله للسجود (فاسجدوا) له من غير تلعثم اذا خلقه عليه السلام وامثالا للامر فدل اثنارهم
أوامر الحق والانتها عن نواهي على السعادة الازلية (الا ابليس) فانه أبى واستكبر فدل الخافعة والاستكبار
والاباء على الشقاوة الازلية اذا لا بد مرآة الازل يظهر فيها صورة الحال سعادة وشقاوة قال في بحر العلوم
استثنى ابليس من الملائكة وهو جني لانه قد أمر بالسجود معهم فغلبوا عليه تغليب الرجال على المرأة في قولك
خرجوا الافلاكة ثم استثنى الواحد منهم استثناء مفعلا (قال) اعتراضا وعبجا وتكبر او انكارا عندما وبخه تعالى
بقوله يا ابليس مالك ان لا تكون مع الساجدين (اسجد) وأنا مخلوق من العنصر العالي وهو النصار (قال الكاشي)
اي اسجد كنم يعني نكم ولم يصح مني واستحال ان اسجد لان الاستفهام المعنى انكارا يكون بمعنى النفي
(لمن خلقت طينا) نصب على نزع الخافض اي من طين مثل واحتار موسى قومه اي من قومه فاستحق اللعن
والطرود والبعد (قال) ابليس بعد ما لعن وطر دوا بعد اظهارا للعداوة واقداما على الحسد كما قال في الارشاد وقال
ابليس لكن لا عقيب كلامه المحكي بل بعد الاطوار المترتب على الاستنظار المتفرع على الامر بمجروجه من بين الملا
الاعلى باللعن المؤبد وانما لم يصرح اكفاء بما ذكر في موضع آخر فان توسط قال بين كلامي اللعين لا يزالان بعد

اتصال الثاني بالاول وعدم اثباته عليه بل على غيره (أرأيتك هذا الذي كرمتم على) الكاف حرف خطاب
اي ليس باسم حتى يكون في محل النصب على انه مفعول رأيت بل هو حرف كدبه ضمير العاقل المحاط
لتأكيد الاستدلال فلا محل له من الاعراب وهذا مفعول اول والموصول صفته والثاني مخذوف لدلالة الصفة
عليه وأرأيت ههنا معنى اخبرني بأن يجعل العلم الذي هو سبب الاخبار مخارعا لا حمار وبأن يجعل
الاستفهام مخارعا لا سبب الطلب والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمتم على بأن امرتي بالسجود له
لم كرمته على ووصلته بالخلافة والسجود وأخبر منه لاه خلق من طين وخلقت من نار (وفي المشو) أنه
آدم راى ديد اور ميد * وانكه نور مؤتى ديد او حيد * تور قرآن اى سرطاهر مين * دبوا آدم را
نديد حر ك طين (لئلا حرس) حيا * يعنى مر كمر انا خبر كى چنا بكم موعودست (الى يوم القيامة) يعنى على
صفة الاغواء والاضلال وهو كلام متدأ واللام موطئة وحواله قوله (لا حنك ذريته) اى لا ستولين
على اولاده واصله استيلاء قويا بالاغواء كما قال معرك لا تغويهم احدين يقال احتكك استولى عليه
كما فى القاموس قال فى الارشاد من قولهم حنكت الدابة واحتككتها اذا جعلت فى حنكها اسهل حملا
تقودها به ولا ساء صلاهم بالاغواء * يعنى هرا يند از بيخ بر كنم فرزندان اورا باغوا وچنان كم كه بعدا بتوا
سناصل شوند من قولهم احتكك الجراد الارض اذا حرد ما عليها اكلا قال فى الاسئلة المصنعة علم البليس
ان فيهم شهوات مر كمة فهى سبب ميلهم عن الحق الى الباطل قياسا على ابيهم حين مال الى اكل الشجرة
شهوة انتهت وقيل غير ذلك (الا قليلا) منهم وهم المخلصون الذين عصمهم الله تعالى (قال) الله تعالى (اذهب)
على طريقته السوء بالاغواء والاضلال وفى بحر العلوم ليس من الذهاب الذى هو تقيض المحبى بل معناه امض
لما قصده او طرده وتخليته بينه وبين ما سول له نفسه اوهو على وجه الاهانة والتهديد تقول لمن لا يقبل منك
ادب وك على ما اخترت لنفسك (قال الكاشى) امر اهابت است وابعاد يعنى اورا براندازد ركاه قرب
و كفت درى مهم خود رو (فن جمع منهم) على الصلابة (قال الكاشى) هر كه متابع كنند ترا و فرمان تو در
(فان جهنم جراؤكم) اى جراؤك و حراؤهم فعل المخاطب رعا بفتح الحى المتوعدة (جراؤم فورا) من وفر
الشيء كى اى تجزون حرا مكمل فتنصه على المصدر باضمار فله (قال الكاشى) حرا بى تمام يعنى عدا بى ردوام
(واستمرز) اى استخف وحرك ومنه استفرغ الغضب استخف والاسفر از سبك كردن وفى بحر العلوم واستزل
وحرك يعنى از حاي بجهنم و بلعرا (من استطعت منهم) من قدرت ان تستغزه من دريته (وقال الكاشى)
هر كه رانوائى لغرائد از ايشان (بصونك) بوسونتك ودعاك الى السوء المعصية وكل داع الى معصية الله فهو
من حزب ابليس وجنده وامام زاهدى از اس عباس نقل ميكند كه هرا وازى كنه در رساى خداى تعالى
از دهان بيرون آيد و از شيطان است وقال مجاهد بالهاء والمرامير فالعزى والرامير من جاد ابليس وقدرود
فى الخبر الو عبد على الرامير وفى الحديث بعثت لكسر المرامير وقتل الحناير المرامير جمع من مار وهو آلة معروفة
يضر بها ولعل المراد آلات العناء كلها تغليا والكسر ابليس على حقيقة بل من الغدغى النهى اقربته فان قلت
الحديث المذكور صريح فى قبح المزمار والطاهر من قوله عليه السلام حين سمع صوت الاشعرى وهو يقرأ
لقد اوتى هذا من مزمار آل داود خلافة قلت ضرب المرامير مثلا لحسن صوت داود عليه السلام وحلاوة نعمته
كان فى حلقه من امير من به او الال مقسم ومعناه الشخص كداني شرح الاربعين حديثا لابي كمال
وفى التأويلات الجمية واستزل بتوحيهات الفلاسة وتشبيهات اهل الاهواء والبدع وخرافات الدهرية
وطامات الاباحية وما بنا سها من مقالات اهل الطبيعة مخالفا للشريعة (وأجلب عليهم بحبك ورجلك)
وبرانكبران برايشان بسواران وبيادكان يعنى ديوانى كه معاون تو ايد در وسوسه واغواهم راجع كى در تسلط
برايشان * وفى الكواشى جلب وأحلب واحد بمعنى الخث والصباح اى صحح عليهم باعوانك وانصارك من راك
وراجل من اهل الفساد والحيل الخيالة بتشديد الباء وهى اصحاب الخيول ومنه قوله عليه السلام يا خيل الله
اركبى * والرجل بالسكون بمعنى الراجل وهو من لم يكن له ظهر بركه قال ابن عباس ومجاهد وقناة ان خيلا
ورجلا من الجن والانس فما كان من راك يقابل فى معصية الله فهو من خيل ابليس وما كان من راك
يقابل فى معصية الله فهو من رجل ابليس ويجوز أن يكون استفرازه بصوته واجلاله بخيله ورجله

تمتلا اساطد على من بغويه فكأنه مغوار واقع على قوم فصوص بهم صوتا يرتجهم من اماكنهم ويقطعهم
عن مراكرهم وأجلب عليهم بجند من خيالة ورجالة حتى استأصلهم (وشار كهم) شركته بایشان
(في الاموال) بحملهم على كسبها اوجعها من الحرام والتصرف فيها على ما لا ينبغي من الربا والاسراف
ومنع الزكاة وغير ذلك (والا ولاد) بالحث على التوصل اليهم بالاسباب المحرمة والواد والاشراك كسميتهم
بعد الرزى وبعد الحارث وبعد الشمس وبعد الدار وغير ذلك والتضليل بالجل على الاديان الزائفة والحرف
الدنيئة والافعال القبيحة وقال في التأويلات الجهمية تضبيع زمانهم وفساد استعدادهم في طلب الدنيا ورياستها
معادين عن تهذيب نفوسهم وتركيتها وتوحيها عن الصفات المذمومة وتحليتها بالصفات المحمودة وتعليقها
الفرائن والدن والعلوم الدينية وتحريرهم على طلب الآخرة والدرجات العلى والنجاة من النار والدرجات
السفلى انتهى وعن جعفر بن محمد ان الشيطان يقعد على ذكر الرحل فاذا لم يقبل باسم الله أصاب معه امر أنه
وانزل في فرجه ساكنا بمنزل الرجل وقد جعل الله له في كثير من الاشياء نصبا وفي الحديث ان ابليس لما نزل
الى الارض قال يارب ازلني الارض وجعلني رحيمًا فاجعل لي بيتا قال الجحيم قال فاجعل لي مجلسا قال
الاسراف ومحامع للطرق قال فاجعل لي طعاما قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال اجعل لي شربا قال كل مسكر
قال اجعل لي مؤذنا قال المزمار قال اجعل لي قراءا قال التمر قال اجعل لي كتابا قال الرشم قال اجعل لي
حديثا قال المكذب قال اجعل لي رسلا قال الكهنة قال اجعل لي مصابدا قال النساء قال في بحر العلوم للسر قدي
(وعدهم) المواعيد الساطلة كدعاة الآلهة والانتكال على كرامة الآباء وتأخير النوبة بطويل الامل واخبارهم
ان لاجنة ولا نار ونحو ذلك (وما يدعهم الشيطان) اللام يحتمل العهد والجلس قال عليه السلام ما دمكم
من أحد الاوله شيطان (الغروا) يعنى خطر ادر صورت ثوابى آرايدوه وتزين الخط بمبايؤهم انه صواب
قال في بحر العلوم هذه الاوامر واردة على طريق التهديد كقوله للعصاة لا عملوا ما شئتم وقيل على سبيل التحذير
والتحية (ان عبادى) الاضافة للتشريف وهم المخلصون وفيه ان من تبع ابليس منهم * امام قشيري فرموده كه
بده حق آست كه در بند عير نباشد و شيخ عطار فرمايد * چو تودر بند قصد چيزى خدا را بنده چون باشى
كه تودر بند چيزى كه باشى بنده آنى (ليس لك عليهم سلطان) اى تسلط و قدرة على اغوائهم كما قال انه ليس له
سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون (وكفى ربك وكيلا) لهم يتوكلون عليه ويستمدونه بالمس الخلاص
من اغوائك قال في التأويلات الجهمية فيه اشارة الى ان عباد الله هم الاحرار عن رقى الكونين وتعلقت
الكونين فلا يستعد هم الشيطان ولا يقدر على ان يتعلق بهم فيضلهم عن طريق الحق وبغويهم بما سواه عنه
وكفى ربك وكيلا لهم في ترتيب اسباب سعادتهم وتقويت اسباب شقاوتهم والحراسة من الشيطان والهداية
الى الرحمن * يقول الفقير لا يلزم من نفى التسلط ان لا يقصد هم الشيطان اصلا فان ذلك يردده قوله تعالى ان الذين
اتقوا ادا مسهم طئف من الشيطان تذكروا فاذا هم مصرون فان كلمة اذا تدل على التحقيق والوقوع ولكنهم
محفوظون من الاتباع لكونهم مؤيدين من عند الله تعالى (حكى) انه جاء يهودى الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد نحن بعد بحضور القلب بلا وسواس الشيطان ونسمع من اصحابك انهم يصلون بالوسواس فقال عليه
السلام لا بى بكر رضى الله عنه أجبه فقال يا يهودى بيتان يثملوء بالذهب والفضة والدر والياقوت والافنة
الفضة وبيت خراب خال لبس فيه شيء من المدكورات أبقصد اللص الى البيت المعمور المملوء من الافنة
النفيسة ام تقصد الى البيت الحراب فقال اليهودى بقصد الى البيت المعمور المملوء بذلك فقال أبو بكر رضى الله عنه
تعالى عنه قلوبنا مملوءة بالتوحيد والمعرفة والایمان واليقين والتقوى والاحسان وغيرها من الفضائل وقلوبكم
خالية عن هذه فلا يقصد الخناس اليها فأسلم اليهودى فظهر ان الشيطان قاصد ولكنه غير واصل الى مراده
فان الله يحفظ اولياءه (ربكم) يرورد كارتثما وهو مبدا خبره قوله (الذى) القادر الحكيم الذى (يرحى)
الازياء راندى بقال زجاء وازحاه ساقه اى يسوق ويمجرى بقدرته الكاملة (لكم) لمننا فعلمكم (الملك)
اى السمن (فى البحر) در دريا قال فى القا موسى البحر الماء الكثير (لتبتغوا) لتطلبوا (من فضله) من رزق
هو فضل من قبله (انه كان بكم) ازلا وأبدا (رحيما) حيث هيا لكم ما تحتاجون اليه وسهل عليكم ما يعسر
من اسبابه والمراد الرحمة الدنيوية والنعمة العاجلة المقتضية الى الجليلة والحقيقة (واذا مسكم) وچون برسد

شمارا (الضمر في البحر) خوف الغرق فيه (ضل من تدعون) اى ذهب عن خواطرهم كل من تدعون
 في حوادثكم وتستغيثون (الاياه) تعالى وحده من غير ان يخطر ببالكم احد منهم وتدعوه لكشفه استقلالاً
 او اشتراكاً ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعاً اى ضل كل من تدعونه وتدعونه من الالهة كالسبح والملائكة
 وغيرهم من عوكم وغوثكم ولكن الله هو الذى ترجونه لصرف النوازل عنكم (فلما) نس ان هنكاهم
 (نجاهم) من العرق واوصلهم (الى البر) بسوى بيان (أعرضتم) عن التوحيد وعدتم الى صادة الاوثان
 ولبستم النعمة وكفرتم بها (وكان الانسان كفورا) ببيع الكفران ولم يقل وكنتم كفورا ليسجل على ان هذا المجلس
 موسوم بكفران النعمة (افأنتم) الهمة للانكار والفاء للعطف على محذوف تقديره انجوتهم فأنتم من
 (ان يخسف بكم جانب البر) الذى هو مأمنكم كفارون وكنتم في موضع الحال وجانب البر مفعول به اى يقلبه الله
 وانتم عليه ويجوز ان تكون الداء للسمية اى يقلبه بسبب كونكم فيه قال سعدى المفتى اى يقلب جانب البر الذى
 انتم فيه فيحصل بخسفه اهلاككم والا فلا يلزم من خسف جانب البر بسببهم اهلاكهم (وقال الكاشى)
 آيا ايسر شديدك زديرا يصحرا آمديد يعنى ايمن ماشيد ازانكه فرو برد شمارا بكرانه از زمين يعنى انكه قادرست كه
 شمارا در آب فرو بردتوانست برآنكه در خاک نهان كند قال فى القاموس خسف المكان يخسف خسفاً
 ذهب فى الارض وخسف الله نفلان الارض غيبه فيها لازم ومنعد وفى التهذيب الخسف برمين فرو بردن
 قال الله تعالى فخشفنا به وداره الارض (او يرسل عليكم) من فوقكم (حاصباً) ربحاترمى الحصاء
 وهى الحصى الصغار يرحمكم بها فيكون اسد عليكم من الغرق فى البحر وقيل اى يطرر عليكم حصاء كما رسلها
 على قوم لوط واصحاب الفيل (ثم لا تجدوا لكم وكلاً) يحفظكم من ذلك ويصرفه عنكم فانه لاراد لامره الغالب
 (ام امنتم ان يعيدكم فيه) فى البحر بعد خروجكم الى البر وسلامتكم (نارة) مرة (اخرى) تخلق دواعى تلجئكم
 الى ان ترجعوا فتركوه فاسناد الاعادة اليه تعالى مع ان العود اليه باختبارهم باعتبار خلق تلك الدواعى المجدبة
 ووجه ايماء الى كمال سدة هول مالا قوه فى النارة الاولى بحيث لولا الاعادة لما عادوا واوثرت كلمة فى على كلمة الى
 المثبتة عن مجرد الانتهاء للدلالة على استقرارهم فيه (فيرسل عليكم) وانتم فى البحر (فاصفا من الريح) وهى التى
 لا تمر بشئ الا قصفتها اى كسرتها وجعلته كالريم وذكر فاصفا لانه ليس بارآه ذكر فري محرى حائض
 كما فى الكواشى (وغير فكم) بعد كسر فلكم كما ينبى عنه عنوان القصف (بما كفرتم) بسبب اشراككم وكفرانكم
 لنعمة الانحاء (ثم لا تجدوا لكم عليناه) بان غرق كردن (تبعاً) مطالبا يتبعنا بانتصار او صرف قال
 فى القاموس التبع كأمير التابع ومنه قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم عليناه تبعاً اى آثاراً ولا طالما انتهى
 وفى الآيات اشارات منها ان التسريعة كالفلك فى بحر الحقيقة اذ لو لم يكن هذا الفلك ما تيسر لاحد العمور
 على بحر الحقيقة والمقصود منه جذبة العناية اذهى ليست بمكتسبة للخلق بل من قبل الفضل فعلى من يريد
 السبل الى هذه الجنة ان يسير بقدمى العلم والعسل (قال فى المنوى) رهروا طريقت ابن نود كوا بحكمكم
 شريعت مى رود * ومنها ان الاعراض عن الحق بالكفران يؤدى الى الخسران قال الجنب لواقبل صديق
 على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان مافاته اكثر مما ناله قال اوحى المشايخ فى وقته ابو عبد الله الشيرازى
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو يقول من عرف طريقاً الى الله فسله ثم رجع عنه عذبه
 الله تعالى بعد ان لم يعذب به احداً من العالمين * در بنده دامنات قدم باش پرواز رهزن غم
 بن الم باش * زبازارتوجه روم كردان * همه سودى كه خواهى اندر بن دان * ومنها ان جميع الجوانب
 والجهات متساوية بالنسبة الى قدرته تعالى وقهره وسلطانه لاجلأ ولا معنى منه الا اليه فعلى العبد ان يستوى
 خوفه من الله فى جميع الجوانب حيث كان فان الله كان متجلياً بجماله وجلاله فى جميع الانيات ولذا كان اهل
 اليقظة والحضور لا يفرقون بين ابن وابن وبين حال وحال لمشاهدتهم احاطة الله تعالى فان الله تعالى لوشاء
 لاهلاك من حيث لا يخطر بالبال الا ترى انه اهلك النمرود بالعوض فكان المعوض بالنسبة الى قدرته كالاسد
 ونحوه فى الاهلاك وربما رأيت من غص بلقمة ذات فانظر فى ان تلك اللقمة مع انها من اسباب الحياة كانت
 من مبادئ الممات فاماته الله من حيث يدري حياته فيه ولو امعنت النظر لوجدت شؤون الله تعالى فى هذا
 العالم عجيبه * هر كرا خواهد خدا رد بچنسك * نيست كس راقوت بازوى جنك * قال الله تعالى

(ولقد كرمنا بني آدم) التكرم والاكرام بمعنى والاسم منه الكرامة والمعنى بالفارسية وهر آينه كرامى كرديم
فرندان آدم را قال المولى ابو السعود بنى آدم قاطمة تكريما شاملا لبرهم وفاجرهم وفي التأويلات الجمجمة
حصصناهم بكرامة تخرجهم من حيز الاشتراك وهى على صريحتين جدانية وروحانية فالكرامة الجسدانية
عامة يستوى فيها المؤمن والكافر وهى تخمير طيبته بيده اربعين صباحا وتصويره فى الرحم بنفسه وانه تعالى
صوره باحسن صورته وسواه فعدله فى اى صورة ماساء ركه ومشاه سوا على صراط مستقيم مستقيم القائمة
أحدا يديه آكلا باصابعه من نبات الجنة والدوائ صانعا باواع الحرف والكرامة الروحانية على ضرر بين خاصة
وعامة فالعامة ايضا يستوى فيها المؤمن والكافر وهى ان كرمه بنفحه فيه من روحه وعلمه الاسماء كلها وكله قبل
ان خلقه بقوله الست ربكم باسمه خطاه وانطقه بجواه قواه قالوا لمى وعامده على العمودية واولده
على الفطرة وارسل اليه الرسل وانزل عليه الكتاب وودعه الى الحضرة ووعد الجنة وحوف النار واطهر له الآيات
والدلائل والمجرات والكرامة الروحانية الخاصة ما كرم به انبياءه ورسله واوليائه وعباده المؤمنين من السورة
والرسالة والولاية والايمان والاسلام والهداية الى الصراط المستقيم وهو صراط الله والسبيل الى الله وفى الله وبالله
عند العصور على المقامات والترقى عن الدسوتية بمجربات اللاهوتية والتخلق باخلاقي الالهية عند فناء الانانية
وبقاء الهوتية * امام قشبرى قدس سره فرموده كه مى اداى بنى آدم مؤمنانند چنانچه كافرانرا نص و من يهن الله
فانه من مكرم انزكرم هيج نصيبى نيست و كريم مؤمنان بدانست كه طاهر ايستاراز بتوفيق محاهدات
بياراست وباطن ايشاراز تحقيق مشاهدات منور ساخت * كما قال فى بحر العلوم الطاهر عندنا تكرمهم
بالايمان والعمل الصالح دليل قوله عليه السلام ان المؤمن يعرف فى السماء كما يعرف الرجل اهله وولده وانه اكرم
على الله من ملك مقرب انتهى * محمد بن كعب رضى الله عنه كفت كه كرامت آدميان بدانست كه حضرت محمد
صلى الله عليه وسلم ارايانست * اى شرف دوده آدم تو * روشنى ديدۀ عالم تو * كيست درين
خانه كه حيل توينست * كيست برين خوان كه طفيل توينست * از تو صلابى بالست آمده *
نيست عهدها نى هست آمده (و حلتناهم) و رداشتيم ايساراز سوار كرديم (فى البر) در بيان بر چهار بيان
(والبحر) و در دريا بكنستيهما من جلته اذا جعلته مابركه وليس من المحلوقات شىء كذلك وفى التأويلات
الحكمة اى عبرناهم عن بر الجسمانية وبحر الروحانية الى ساحل الربانية * ودر حقائق سلمى آمده كه كرامى
ساحتيم آدميانرا بعرفت وتوحيد و رداشتيم ايشاراز در نفس و محرق قلب و كفته اند براى تست كه ظهور دارد
از صفات و محرابه مستورست از حق بيق ذات (و رزقناهم) و روزى داديم ايشاراز (من الطيبات)
من فنون النعم المستلذة مما يحصل بصنعهم و غير صنعهم كالسمن والزبد والتمر والعسل وسائر الخلاوى
وفى التأويلات الجمجمة وهى المواهب التى طيها من الحدوب فيطعم بها من بيت عنده و يسقيه بها وهى طعام
المستهدات و شراب المكاشفات التى لم يذق منها الملائكة المقرعون اطعم بها الخصى عباده فى اوانى المعرفة وسقاهم
بها فى كؤسات المحبة افردهم بها عن العالمين ولهذا اسجد لهم الملائكة المقر بين (قال المولى الجامى) ملائكة را
چند سود از حسن طاعت چو فيض عسق بر آدم فرو ريخت (وقال الحافظ) فرستنه عشق ندانند كه
چيست قصه مخوان * بحهء حام و كلابى بخاك آدم ريز (ووضئناهم) وافرونى داديم ايشاراز اى فى العلوم
والادراكات بماركنا فيهم من القوى المدركة التى تميز بها الحق من الباطل والحسن من القبيح (على كثير من
خلقنا) وهم ماعد الملائكة عليهم السلام (تفضيلا) عطيا لخلق عليهم ان يشكروا نعم الله ولا يكفروا بها ويستعملوا
قواهم فى تحصيل العقائد الحقة و يرفضوا ما هم عاين من الشرك الذى لا يقبله احد من له ادنى تميز فضلا عن فضل
على من عدا الملاء الاعلى الذين هم العقول المحضة وانما استثنى جنس الملائكة من هذا التفضيل لان علومهم
دائمة طارئة عن الخطأ والخلل وليس فيه دلالة على الافضلية بالمعنى المتنازع فيه فان المراد ههنا بيان التفضيل
فى امر مشترك بين جميع افراد البشر صالحها وطالحها ولا يمكن ان يكون ذلك هو الفضل فى عظم الدرجة وزيادة
القرينة عند الله تعالى كفى الارشاد وقال فى بحر العلوم فيه دلالة على ان بنى آدم فضلوا على كثير وفضل عليهم
قليل وهو ابوهم آدم وامهم حواء عليهما السلام لما فيهما من فضل الاصاله على من تفرع منهما من سائر الناس
لا الملائكة المقربون كما زعم الكلبي وابوبكر الباقلا نى وحنالة المعتزلة والايلرهم التعارض بين الآيات وذلك ان الله

امر الملائكة كلهم بالسجود لآدم على وجه التعظيم والتكريم ومقتضى الحكمة الامر الاثنى بالسجود الاعلى
دون العكس وايضا قال وعلم آدم الاسماء كلها فيهم مذكّل احد من اهل الاسماء قصده تعالى الى تفصيل
آدم على الملائكة وبيان ريادة علمه واستحقاقه التعظيم والتكريم وقال ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل
عمران على العالمين والملائكة من جملة العالم فمحل ان تدل الآية التي نحن بصددھا على ما عرّفنا من تفصيل
الملك على الشكر كلهم وايضا ما يدل على بطلان ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله فصل المرسلين
على الملائكة المقرّبين لمّا اعلنت السماء السابعة لقبى ملك من نور على سريره فسلّم عليه ورد على السلام
فاوحى الله اليه سلّم عليك صفى وندى فلم تقم اليه وعرتى وجلالى لتقو من فلا تقعدن الى يوم القيامة انتهى
وفي الاسئلة المتقدمة المشهور من مذهب اهل الحق ان الاءاء افضل من الملائكة انتهى (قال الكاشي)
علمارا در تفصيل سر ما حدث وورد رازست انكه جمهور اهل سنت رأيت كما بي آدم فاصل ترند از رسل
ملائكة و رسل ملائكة افضل از اولياء بي آدم و اولياء بي آدم شريعتند از اولياء ملائكة و صلحاء اهل ايمان
افضل است بر عوام ملائكة و عوام الملائكة بهترند از فساق مؤمنان * وفي التأويلات الحكيمة وفصلناهم على
كثير من خلقه تفصيلا يعنى على الملائكة لابلهم الخلق الكثير من خلق الله تعالى وفصل الانسان الكامل على الملك
بانه خلق في احسن تقويم وهو حسن استعداده في قول فض نور الله بلا واسطة وقد تعرّده الاسماء عن سائر
المخلوقات كما قال تعالى انا عرضنا الامامة الى قوله وحملها الانسان والامامة هي نور الله كما صرح به في قوله
الله نور السموات والارض الى ان قال نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء فافهم جدا وانتم فان هذا البيان
اعز من الكبريت الاحمر واغرب من عشاء مغرب انتهى (قال الكاشي) وعلى الجملة ان آيت دليل فضلت
وجامعية انسانيت كنهه ان مخلوقات مراتب صافي جهت اعلا صفات الهى اوست ولس چنانچه
ارمضون اين ابان حقايق سمات فھم توان فرمود * آمد آيتہ جلہ کونولى * همچو آيتہ
نكرده جلى * نمودند را و بوجه كال * صورت ذواللال والافضال * رانكه ابن بود تفرقه عددى *
مانع از سر جى واحدى * كشت آدم جلاى ابن مرآت * شد عيان ذات او بجلہ صفات *
مظھرى كشت كلّى وجامع * سر ذات از صفات اولامع * شد صل کون رانجل * بر مثال تعين اول *
نوى اين دائره مكمل شد * آخر بن نقطه عين اول شد (يوم يدعو) نصب با ضمراذ كر على انه معقول به
(كل الناس) هر گروهى را از نى آدم والاناس جمع الناس كما في القاموس (بامامهم) اى عن اتّوا به من
فيقال يا مة موسى ويا مة عيسى ونحو ذلك او مقدم في الدين فيقال يا حنى ويا شافعى ونحوهما او كتاب فيقال
يا اهل القرآن ويا اهل الانجيل وغيرهما اودين فيقال يا مسلم ويا يهودى ويا نصرانى ويا مجوسى وغير ذلك
وفي التأويلات الحكيمة يسير الى ما بينه كل قوم ومواممهم فقوم يذعنون الدنيا وبنها وشهواتها فيدعون
يا اهل الدنيا وقوم يدعون الآخرة ونعيمها ودرجاتها فيدعون يا اهل الآخرة وقوم يذعنون الرسول صلى الله عليه
وسلم لمحبة الله وطبعا لفرسته ومعرفته فيدعون يا اهل الله وقيل الامام جمع ام كخف وخفاف والحكمة في دعوتهم
بامهاتهم اجلال عيسى عليه السلام وتشريف الحسين رضى الله عنهما ادق نسبتها الى امهما اطهار
انسابهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسان خلاف نسبتها الى ابيهما والسر على اولاد الزنى وينصره
ماروى عن عائشة رضى الله عنها وابى عباس رضى الله عنهما ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان الله
يدعو الناس يوم القيامة بامهاتهم سترامنه على عباده كما في بحر العلوم ويؤيده ايضا حديث التلقين حيث قال
رسول صلى الله عليه وسلم ادامات احد من احوالكم فموتيم عليه التراب فليقم احدكم على رأس قبره
ثم ليقل يا فلان ابن فلانة فانه يسمعه ولا يجب ثم يقول يا فلان ابن فلانة فانه يستوى فاعدا ثم يقول يا فلان
ابن فلانة فانه يقول ارسلك الله رجلك الله ولكن لا تشعرون فليقل اذ كر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واليك رصيت بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم ندا
وبالقرآن اماما وبالله كعبة قلة فان منكرا وكبرا يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه يقول اطلق لانا بعد
عنسد من لقى بجنه فيكون حبيبه دونهما ففسال رجل يا رسول الله فان لم يعرف اسم امه قال فليس به
الى حواء ذكره الامام السجّاد في المقاصد الحسنة وصححه باسانيد وكذا الامام القرطبي في تذكرته وفيهم

منذ شئان الاول استحباب القيام وقت التلقين والثاني ان المرء يدعى باسمه واسم امه لا باسم ابيه ولكن جاء
 في احاديث المقاصد والمصايح انه عليه السلام قال انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم ولعله
 لا يخاف ما سبق فانه ورد ترغيبا في تحسين الاسماء وتعبير القبيح منها اذ كانوا يسمون بالاسماء القبيحة
 على عادة الجاهلية مثل المصطبيع واصرم وعاصبة ونحوها وكان عليه السلام يغير القبيح الى الحسن فغير اصرم
 وهو من الصرم بمعنى القطع الى زرعة وهو بالضم والسكون قطعة من الزرع كأنه قال لست مقطوعا بل انت
 منبت متصل بالاصل وخير المصطبيع الى المعث وعاصبة الى جبلة (بن) هر كرا (اوتى) داد . شود
 يومئذ من اوائك المدعوي (كتابه) صحيفة اعماله (بينه) وهم السعداء وفي ايتاء الكتاب من جانب اليمين
 تستريف لصاحبه وتشير (فاولئك) الجمع باعتبار معنى من (يقرأون كتابهم) قراءة طاهرة مسرورى
 وينفعون بما فيه من الحسنات ولم يذكر الاشقياء وان كانوا يقرأون كتبهم ايضا لانهم اذا قرأوا ما فيها لم ينفعوا به
 حوا وحياه وليس لهم شيء من الحسنات ينفعون به (ولا يظلمون) اى لا يبقصون من اجور اعمالهم المرتبة
 في كتبهم بل يؤتونها مضاعفة (فتبلا) اى قدر قبل وهو ما قبل بين اصبعين من الوسخ والقشرة التى فى شق
 النواة اوان شئ فان القليل مثل فى القلة والحفارة (ومن) وهو كهـ اى من المدعوي المذكورين (كان فى هذه)
 الدنيا (اعمى) اعمى القلب لا يهتدى الى رسته يعنى دلتش راه صوابه يند (فهو فى الآخرة اعمى) لا يرى
 طريق النجاة لان العمى الاول موجب للثاني فالكافر لا يهتدى الى طريق الجنة والعاصي الى ثواب المطيع
 والفاصر الى مقامات الكاملين (واصل سلا) من الاعمى فى الدنيا زوال الاستعداد وتعطل الاسباب والآلات
 وفقدار المهلة قال فى التأويلات الحمية عن اوتى كتابه بينه فهو اهل السعادة من اصحاب اليمين وفيه اشاره
 الى ان السابقين الذين هم اهل الله تعالى لا يؤتون كتابهم كالباحسون حسابهم فاولئك يقرأون كتابهم لانهم
 اصحاب البصيرة والقرأة والدراية ولا يظلمون فتبلا فى جراء اعمالهم الصالحة وفيه اسارة الى ان اهل الشقاوة
 الذين هم اصحاب التعمى لا يقرأون كتابهم لانهم اصحاب العمى والجهالة فموس كان فى هذه اعمى اى فى هذه القرأة
 والدراية بالصيرة اعمى فى الدنيا لقوله فانها لا تعمى الابصار الآية فهو فى الآخرة اعمى لانه يوم تبلى السرائر
 تجعل الوحوه من السرائر فموس كان فى سريره اعمى ههنا يكون ثمة فى صورته اعمى للمصلحة لان عمى السريرة
 ههنا كان قابلا للتدارك وقد طرح ثمة الامر من التدارك فيكون اعمى عن رؤية الحق واضل سبيلا
 فى الوصول اليه لفساد الاستعداد واعواز التدارك انتهى - يقول الفقير ان قلت هل يحصل الترقى والتيقظ
 لبعض الافراد بعد الموت الصورى قلت ان السالك الصادق فى طلبه اذا سافر من مقام طبعته ونفسه فسات
 فى الطريق اى بالموت الاضطرارى قبل ان يصل الى مراده بالموت الاختيارى فله نصيب من أحر الواصلين
 واليه الاشارة بقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله
 كما قال بعض الكبار من مات قبل الكمال فزاده يحيى اليه كما ان من مات فى طريق الكعبة يكتب له اجر حجين
 انتهى * اشار الى ان الله تعالى قادر على ان يكمله فى عالم البرزخ بواسطة روح من الارواح او بالذات فيصير امره
 بعد القصاص الموهوم الى الكمال المعالوم وقد ثبت فى الشرع ان الله تعالى يوكل ملكا لبعض عباده فى القبر
 فيقرئه القرآن ويعلمه اى ان كان قد مات اثناء العلم واما غير السالك فلا يجد الترقى بعد الموت اى بالنسبة
 الى معرفة الحق اذ من المتفق شرعا وعقلا وكشفا ان كل كمال لم يحصل للانسان فى هذه النشأة وهذه الدار فانه
 لا يحصل له بعد الموت فى الدار الآخرة كفى الفكوك فبايد على عدم الترقى بعد الموت من قوله تعالى ومن كان
 فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى انما هو بالنسبة الى معرفة الحق لانه لا معرفة له اصلا فانه اذا انكشف الغطاء
 ارتفع العمى بالنسبة الى دار الآخرة ونعيمها وجميعها والاحوال التى فيها واما قوله عليه السلام اذا مات ابن آدم
 انقطع عمله فهو يدل على ان الاشياء التى يتوقف حدها على الاعمال لا تحصل وما لا يتوقف عليها بل يحصل
 بفضل الله ورحمته فقد يحصل وذلك من مراتب الترقى كما فى شرح الفصوص للمولى الجمى قدس سره فقوله
 تعالى ليس للانسان الاما سعى لبس معناه ان ما يحصل للانسان مقصور على سعيه بل معناه لبس للانسان ان
 ما يمكن ان يكون بسعيه فلا يمكن ان يكون بسعيه فهو بسعيه والباقي فضل من الله تعالى كما سعى فى مرتبة
 الملك واما الملكوت فلا يمكن الا بحض فضل الله فلا مدخل فيه للسعى كما فى الواقعات المحمودية فعلى العاقل

ان يسعى في تحصيل البصيرة قل ان يخرج من الدنيا ويكفر من الدين بشاهدون الله تعالى في كل مرة
 من المايا (وفي المشوى) ابن جهان پراقتاب ونورماه * او بهشته سرمر و برده بچاه * که اگر حقست
 يس کوروشنى * سرزجه بردار و بنکرای دنى * جله عالم شرق و غرب ان نوریافت * تاودر چاهی
 نخواهد برتوافت * چه رهسا کن رو باوان و کروم * کم سسترا بخاندان کالبح شوم * ای بسا بیدار
 چشم و حفته دل * خود چه بیدار چشم اهل آب و گل * وانکه دل بیدار و دارد چشم سر * کر بخسد
 رکشايد صديصر * کرتواهل دل نه بیدار باس * طالب دل باس و در پیکار باس * وردت بیدار شد
 می حسب خوش * نیست قائب نا طرت از هفت و شش * گفت پیغمبر که خسد چشم من * لیک که خسد
 دلم اندروشن * شاه بیدارست حارس خفته کبر * جان فدای خفتگان دل نصیر (وان کادوا لیفتونک)
 ذکر وافی سبب نزول هذه الآية وجوها و الاسلم مافی تفسیر الکواشی من ان المشرکین طاموا من النبی علیه السلام
 ان يجعل آية رحمة مکان آية عذاب و بالعکس و یعمس الیهتم عند استلام الحجر و یطرد الضعفاء و المساکین عنه
 و نحو ذلك و اطعموه فی اسلامهم قالوا فقال الى بعض ذلك فنزل وان هی الخفة من المشددة و ضمیر السأ
 الی هو اسمها محذوف و اللام هی الفارقة بینها و بین السأ فی ای ان السأ فاروا ان یوقدوك فی الفتنة بالاستغلال
 و یخذعوك (قال الکاشی) مکر دانسترا (عن الی اوحینا الیک) من الامر و النهی و الوعد و الوعد
 (انفری علینا) ای ایختلق علینا (غیره) ای غیر الی اوحینا الیک کما تقدم (و اذا) ای ولواتعت اهواءهم
 لفعلت ما طلوا منك (لا یخذوک حلیلا) ای صدیقا و ولیا و کننت لهم ولیا و خرجت من ولائی (ولو لا ان نشک)
 ای و لو لا نبینا ایاک علی الحق و عصمتنا (لقد کدت ترکن الیهم شیأ قلیلا) من الركون الی هو ادنی میل فنصبه
 علی المصدریه ای اقارب من ان تمیل الی اتباع مرادهم شیأ بسیرا من التیل البسیر لقوة حدهم و شدته احتیالهم
 لکن ادرکتک العصمة فعتک من ان تقرب من ادنی مرات الركون الیهم فضلا عن نفس الركون و هو صریح
 فی انه علیه السلام ما هم باجابتهم مع قوة الداعی الیهما و دلیل علی ان العصمة بتوفیق الله و عنایته قال بعض
 الکبار انما سماه قلیلا لان روحانیة النبی علیه السلام کانت فی اصل الخاتمة غالبه علی شریته اذ لم یکن حیث
 لروحه شیء یجیب عن الله فالعنی اولا التثبت وقوة النوة و نور الهدایة و اثر و طر العانیة لقد کدت ترک الی اهل
 الاهواء هوی الفسانیة لمنافع الانسانیة قدرا یسیرا لقلبة نور الروحانیة و خور نور البشریة (اذا) اوقاربت
 ان ترکن الیهم ادنی رکنه (لا ذقتک لضعف الحیاة و ضعف المسات) ای عذاب الدنیا و عذاب الآخرة ضعف
 ما یعد به فی الدارین بمثل هذا الفعل غیرک لان خطأ الخطیر اخطر و کان اصل الکلام عذابا ضعفا فی الحیاة
 و عذابا ضعفا فی المسات بمعنی مضاعفا ثم حذف الموصوف و اقیمت مقامه الصفة و هو الضعف ثم اضیفت اضافة
 موصوفها و قبل ضعف الحیاة و ضعف المسات کما لو قبل لا ذقتک الیم الحیاة و الیم المسات (ثم لا یخذک علینا
 نصیرا) بدفع عنک العذاب امام تعلی آورده که بعد از نزول این آیت بحضرت فرمود اللهم لاتکلی الی نفسی
 و اوطرفه عین * الهی بره خود دار مارا * دمی بانفس ما مکنذار مارا (وان کادوا) ای و ان السأ قارب
 اهل مکة (لیستفزوک) یقال استفزه از یجه ای لبرغبتک بعد اونها و مکرهم و یزغونک بسرعة و فسر بعضهم
 الاستفزاز بالاستغلال بالقارسید بلعرائد (من الارض) ای الارض التي انت فیها و هی ارض مکة (لیرجوک
 منها) ان قلت البس اخرجوه شهادة قوله تعالى و کأین من قریبه هی اشد قوة من قریک التي اخرجتک وقوله
 علیه السلام حین خرج من مکة متوجهها الی المدینة و الله انی لا اخرج منک و انی لاعلم انک احب الی الله الی الله
 و اکرمها علی الله و لو لا ان اهلك أخر حونی منک ما خرجت قلت لم یحقق الاخراج حین نزول هذه الآية ثم وقع
 بعده حیث هاجر علیه السلام باذن الله تعالى و کانوا قد ضیقه و قبل الهجرة لخرج (کما قال الکاشی) اهل مکة در اخراج
 النبی صلی الله علیه و سلم بانی اسرائیل مشاورت کردند راوی ایشان بران قرار گرفت که در دشمنی بحدافراط نمایند که
 آن حضرت بضرورت بیرون باید رفت این آیت نازل شد (و اذا) ای ولئن اخرجت (لا یلبثون حلافک) ای بعد
 اخراجک (الا قلیلا) ای الا زمانا قلیلا و قد کان كذلك فانهم اهلکوا بیدر بعد هجرته علیه السلام (ستمن قدرا سلنا
 قتلک من رسلنا) السنة العادة و نصبها علی المصدریه ای سن الله سنة و هی ان یهلك کل امة اخرجت رسولهم
 من بین اظهرهم فالسنة لله تعالى و اضافها الی الرسل لانها سنت لاجلهم علی ما یطابق به قوله تعالى

(وَلَا تَجِدْ لَنَا) اى لعادتنا باحلاك مخرجى الرسل من بينهم (نَحْيُولَا) اى تغييرا وفيه اشارة الى ان من سئد الله تعالى على قارن الحكمة القديمة بالغة في تربية الانبياء والمرسلين ان يجعل لهم اعداء بتلبيهم بهم في اخلاص ابرر جواهرهم ازومانية الربانية عن غش اوصافهم النفسانية الحيوانية وهذا الابتلاء لا يتبدل لانه سنى على الحكمة والمصلحة والارادة القديمة وما هو معنى عليها الاية فيقال بعض الكبار اهرب من خير الناس اكثر مما تورب من شرهم فان جبرهم بصبك في قلبك وشرهم بصبك في ذك ولان تصاب في ذك خير من ان تصاب في قلبك ولعدو ترجعه الى مولاك خير من حبيب يشعك عن مولاك وكل بلاء سوط من سيئات الله تعالى سوق الى حقيقة التوحيد ويقطع اسباب العلاقات فهو لذة في صورة الم (قال الحافظ) بدر دوصاف تراحم نيت دم در كش * كه هر چه ساقى ما كر دعين الطافست * واعلم ان النبي عليه السلام لم يتحرك لافى طاهره ولا فى باطنه الا بتحرك الله تعالى فالقاء اهل الفتنة لا يؤثر فى باطنه النور بفكر ما وميل لكن الله تعالى اشار الى لزوم التحفظ والاحتياط فى جميع الامور فان للانسان اعداء ظاهرة وباطنة والصابر لابرى الاحبار وهو زوال الابتلاء وهلاك الاعداء كما قال تعالى واذا الابلثون حلاك الا قليلا وفى الحديث القدسي من اهارى ولبا فقد بارزنى بالمحاربة اى من اغضب واذى واحدا من اوليائى وهم المؤمنون حقيقة التقوى فقد بارزنى بالمحاربة لان الولي بنصر الله فيكون الله ناصره فى عادى من كان الله ناصره فقد رز لمحاربة الله وظهر (اقم الصلاة) ادمها (لداوك الشمس) اى وقت زوالها اذ غرو بها يقال دلك الشمس دلو كما غربت اواصفرت ومالت اوزالت عن كد السماء كما فى القاموس (الى غسق الليل) الى طلوع وهو وقت صلاة العشاء الاخيرة والغاسق الليل اذا غاب الشفق والمراد اقامة كل صلاة فى رقتها المعين لاقامتها فيما بين الوقين على الاستمرار (وقرآن الفجر) اى صلاة الفجر بالنصب عطفا على مفعول اقم او على الاغراء اى الزم وسميت قرآنا لانه ركنها كما تسمى ركوعا وسجودا فالآية تدل على تفسير الدلوك بالزوال جامعة للصلوات الخمس (ان قرآن الفجر كان مشهودا) يشهده ويحصره ملائكة الليل وملائكة النهار ينزل هؤلاء ويصعد هؤلاء فهو فى آخر ديوان الليل واول ديوان النهار يعنى فرشتان شب اورا مشاهده ميكنند ودر آخر ديوان اعمل شب ثبت مى نمايند وملائكة روز اورا مى بينند وافتتاح اعمال روز ثبت ميكنند وفى وقت الصباح ايضا شواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضياء والنوم الذى هو اخو الموت بالانذار (ومن الليل) نصب على الطرفية اى قم بعض الليل (فتهجد به) اى ازل والى الهجود وهو النوم فان صيغة التفعّل نجى الازالة نحو نائم اى جاب الائم وازاله ويكون التهجد نوما من الاضداد والصبر المجرور للقرآن من حيث هو لا بقيد اضافته الى الصبر اول بعض المفهوم من قوله ومن الليل اى تهجد فى ذلك البعض على ان الداء بمعنى فى (نافلة لك) النفل فى الاصل بمعنى الزيادة اى فريضة زائدة على الصلوات الخمس المفروضة خاصة بك دون الامة كما روت عائشة رضى الله عنها ثلاث على فريضة وهى سننكم الوتر والسواك وقيام الليل او تطوعا لزيادة الدرجات بخلاف تطوع الامة فانه لتكبير الذنوب وتدارك الخلال الواقع فى فرائضهم كما قال قتادة ومجاهدان الوجوب قد نسخ فى حقك عليه السلام كما نسخ فى حق الامة فصارت الامور المدكورة نافلة لان الله تعالى قال نافلة لك ولم يقل عليك وانتصاب نافلة على المصدرية بتقدير نفل (عسى) فى النعمة للطمع والطمع والاشفاق من الله كالواجب (قال الكاشفى) شايد والبة جنن بود (ان يبعثك ربك) من القبر فيقيمك (مقام محمود) عندك وعند جميع الناس وهو مقام الشفاعة العامة لاهل المشريعة طه به الاولون والاخرون لان كل من قصد من الانبياء للشفاعة يحميد عنها ويحيل على غيره حتى بانوا محمدا للشفاعة فيقول انا الهانم يتفع فيستفع فيمن كان من اهلها * صاحب فتوحات اورده كه مقام محمود مقامست مر جمع جميع مقامات ومنظر تمام اسماء الهية وان خاصة حضرت محمد است و باب شفاعت درين مقام كساد ميشود * اى ذات تودردو كون مقصود وجود خاتم تو محمد ومقامت محمود * والآية رد على المعتزلة المنكرين للشفاعة زعموا انها تبلغ غير المستحق للثواب الى درجة المستحقين للثواب وذلك ظلم ولم يعلموا ان المستحق للثواب والعقاب من جعله الله لذلك مستحقا بفضل وعمله ولا واجب لاحد على الله بل هو يتصرف فى عبادته على حكم مراده فان قالت المعتزلة رويتم عن النبي عليه السلام شفاعتى لاهل الكبار من امتى فولى هذا المستحق للشفاعة انما هو من قتل النفس وزنى وشرب الخمر فان اصحاب الكبار هؤلاء وهذا اغراء طاهر

خلق الله على مخالفة او امره فالجواب انه ليس فيه اغراء وانما فيه ان صاحب الكفار مع قره من عذاب الله واستحقاقه عقوبته تستدركه شفاعتي وتجنيد عنايتي وينقذه ارحم الراحمين بحرمتي ومكائتي ففيه مدح الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه بماله عند الله تعالى من الدرجة الرفيعة والوسيلة فاذا كان حكم صاحب الكفار هذا وكيف ظنك بصاحب الصغيرة ودعواهم بان يكون ظما قلت البس خلقه الله وخلق له القدرة على ارتكاب الكفار ومكنته منها ولم يكن ذلك اغراء منه على ارتكاب الكفار كذلك في حق الرسول صلى الله عليه وسلم كذا في الاسئلة المضممة (وفي المتن) كفت بغيره كروزرستخير * كي كدارم بحرمانا اشك ريز * من شفيع عاصيان باسم بجان * تارهانم سان زاشكحه کران * عاصيان اهل كمار رابجهد * وارهام از عتاب ونقض عهد * صالحان اتم خود فارغند * از شفا عتهاي من روز كزند * بلكه ايشارا شفاعتها بود * كفت شان چون حكم نافذمي رود * ثم الآية ترغيب لصلاة التهجد وهي ثمان ركعات قالت عائشة رضي الله عنها ما كان يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربعاً فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعاً فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثاً وقال الشيخ عبدالرحمن السطامي قدس سره في ترويح القلوب اذا دخل الثالث الاخير من الليل يقوم ويتوصاً ويصلي التهجد ثنتي عشرة ركعة يقرأ فيها بمساء وارا من حزبه وكان عليه السلام يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر بخمس لا يجلس الا في آخرهن انتهى وفي الحديث اشرف امتي حلة القراء واصحاب الليل * دلارخير وطاعت كن كه طاعت به زهر كارست * سعادت انكسي دارد كه وقت صبح بيدارست * خروسان در سحر كوئيد قم يا ايها العاقل * توازستي نمي داني كسي داند كه هشيارست * وعن ابن عباس رضي الله عنهما

اذاكثر الطعام خدروني * فان القلب يفسده الطعام

اذاكثر المنام فسهوني * فان العمر ينقصه المنام

اذاكثر الكلام فسكتوني * فان الدين يهدمه الكلام

اذاكثر المشيب فركوني * فان الشيب يتبعه الحجام

وفي الخبر اذا نام العبد عقد السبضان على رأسه ثلاث عقد فان عقد الله انحلت عقدة فان توصاً انحلت عقدة اخرى وان صلى ركعتين انحلت العقد كلها فاصبح بشيطاطب النفس والاصبح كسلان خيب النفس وليل القائم بتور بنور عبادته كوجهه (يحكي) عن شاب عابده قال نمت عن وردى ليلة فرايت كال محرابي قد انشق وكأني بحوار قد خرحت من المحراب لم ارا حسن اوجهها منهن واذا واحدة فبهن شوهاه اي قبيحة لم أراقب منها منظراً فقلت لبي ابي ولم هذه فقلت نحن ليايك التي مضين وهذه ليلة نومك فلو لموت في ليلتك هذه لكنت هذه حظك وكان بعض الصالحين يقوم الليل كله ويصلي صلاة الصبح بوضوء العشاء كاني خفيفة رجة الله ونحوه قال بعضهم لا اري في بيتي شيطانا احبالي من ان اري وسادة فانها تدعو الى النوم وقال بعض العارفين ان الله يطلع على قلوب المستبطين بالاسحار فيملأها نوراً فتزد القوائد على قلوبهم فتستنير ثم تشمر من قلوبهم الى قلوب الغافلين (وقل رب ادخلي) القبر (مدخل صدق) اي ادخلا من ضياء على طهارة وطيب من السبائ (واخرجني) منه عند العبد (مخرج صدق) اي اخرج امر ضياء ملق بالكرامة آمنة من السخط يدل على هذا المعنى ذكره اثر العث فالمدخل والمخرج مصدران بمعنى الادخال والاخراج والاضافة الى الصدق لاجل المبلغنة نحو حاتم الجود اي ادخلا يستأهل ان يسمى ادخلا ولا يرى فيه ما يكره لانه في مقابلة مدخل سوء ومخرج سوء وقيل المراد ادخال المدينة والاخراج من مكة فيكون نزولها حين امر بالهجرة ويدل عليه قوله تعالى وان كادو البستفرونك وقيل ادخاله في كل ما يلاسه من مكان او امر واخراجه منه ورحم الاكثرين هذا الوجه فالعني حينما ادخلتني واخرجتني فليكن بالصدق مني ولا تحملي ذواجهين فان ذا الوجهين لا يجوز ان يكون اميناً (واجعل لي من اهلك) من خزائن نصرتك ورجتك (سلطاناً) برهاناً وقهراً (نصيراً) ينصرني من اعداء الدين او ملكاً وعراً ناصراً للاسلام مظهره على الكفر فأجبت دعوته بقوله والله يعصمك من الناس فان حزب الله هم العالون ليظهره على الدين كله ليستسلم قلوبهم في الارض ووعد له لينصر عن ملك فارس والروم فيجعل له وعنه عليه السلام انه استعمل عتاب بن اسيد على اهل مكة وقال انطلق

فقد استعملت على اهل الله وكان شديدا على المريب لينا على المؤمن وقال لا والله لا اعلم متخلفا يتخلف
عن الصلاة في جماعة الا صربت عنقه فانه لا يتخلف عن الصلاة الا متافق فقال اهل مكة يا رسول الله لقد
استعملت على اهل الله عتاب بن اسيد اعرابا جاء بافقال عليه السلام اني رايت فيما يرى النائم كان عتاب
ان اسيد اتى باب الجنة فأحد بحلقة الباب فقلقها قلعا شديدا حتى قفح له فدخلها فاعر الله الاسلام لنصرته
المسلمين على من يريد ظلمهم فذلك السلطان الصير (وقل جاء الحق) الاسلام والقرآن (وزهق الباطل)
من رهن روحه اذا خرج اى ذهب وهلك الشرك والشيطان (مصراع) ديو بكر يزدا ان قوم كه قرآن
خوانند امام قشيري قدس سره فرموده حق آست كه براى خدای بود و باطل آنكه غير او باشد صاحب
تأويلات برآست كه حق وجود ثابت واجست عز شاه كه ازلى و ابدىست و باطل وجود بشرى امكانى كه
قال زوال و فاست و چون اشعه لمعات وجود حقانى طاهر گردد وجود موهوم ممكن در جنب آن متلاشى
و مصحىل شود * همه هر چه هستند از ان كمترند * كه با هستيش نام هستى رند * چو سلطان
عزت علم ركشد * جهان سر بيجب عدم در كشد (ان الباطل) كائنا ما كان (كار زهوقا) اى شأنه ان يكون
مضمحلا غير ثابت عن ابن مسعود رضى الله عنه انه عليه السلام دخل مكة يوم الفتح وحول البيت ثلاثمائة
وستون صما فل ينكت بمخصرة كانت بيده في عين واحد واحد ويقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب لوجهه
حتى اتى حبيها وبقى صنم حراة فوق الكعبة وكان من صفر فقال يا على ارم به فصعد فرمى به فكسره (ونزل من
القرآن ما هو شفاء) لما في الصدور من ادواء الرب واسقام الاوهام (ورجعة للمؤمنين) به فانهم يتفعون به
ومن بيانية قدمت على الدين اعتناء فان كل القرآن في تقويم دين المؤمنين واستصلاح نفوسهم كالدواء الشافي
للمرضى (ولا يزيد الظالمين الا خسارا) اى لا يزيد القرآن الكافرين المكذبين به الواضحين للاسياء في غير
مواضعها مع كونه في نفسه شفاء من الاسقام الاهلاك بكفرهم وتكذيبهم وفيها ايماء الى ان ما بال مؤمنين من الشبه
والنكوك المعترية لهم في اتناء الاهتداء والاسترشاد بمنزلة الامراض وما بالكفرة من الجهل والعدا بمنزلة الموت
والهلاك وفيه تحجب من امره حيث يكون مدارا للشفاء والهلاك كبعض المطر يكون دراوسما باستعداد المحل
وعدم استعدادده (قال الحافظ) كوهرباك ببايد كه شود قابل قبض * ورنه هر سلك و كلئى لؤاؤمر جان نشود
واعلم ان القرآن شفاء للمرض الجسماني ايضا روى انه مرض الاستاذ ابى القاسم القشيري قدس سره ولد مرضا
سديدا بحيث ابس منه فشق ذلك على الاسناد فرأى الحق سبحانه في المنام فسكاليه فقال الحق تع الى اجمع آيات
الشفاء واقراها عليه واكتها في اناء واجعل فيه مشروبا واسقه اياه ففعل ذلك فعوفي الولد وآيات الشفاء
في القرآن ست ويشف صدور قوم مؤمنين شفاء لما في الصدور فيه شفاء للناس ونزل من القرآن ما هو شفاء
ورجعة للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء قال تاج الدين السبكي رحمه الله
في طبقاته ورايت كثيرا من المشايخ يكتبون هذه الآيات للمريض ويسقاه في الاناء طلبا للعافية وقوله عليه
السلام من لم يشف بالقرآن فلا شفاه الله يسمل الاستشفاء للمرض الجسماني والروحاني قال الشيخ التميمي
رحمه الله في خواص القرآن اذا كتبت الفاتحة في اناء طاهر ومحيت بماء طاهر وغسل المريض وجهه عوفي
باذن الله فاذا شرب من هذا الماء من مجد في قلبه تقبلا او شكا او رجيفا او خفة انا يسكن باذن الله وزال عنه المله
واذا كتبت بمسك في اناء زجاج ومحيت بماء ورد وشرب ذلك الماء اللبدي لا يحفظ بشر به سعة ايام زالت
بلادته وحفظ ما يسمع فعلى العاقل ان يتمسك بالقرآن ويداوى به مرضه وقدر القرآن يدلكم على دوائكم
ودوائكم امدائكم ودواؤكم بالاستعمار فلا بد من معرفة المرض اولاماته مادام لم يعرف نوعه
لا تيسر المعالجة واهل القرآن هم الذين يعرفون ذلك بالسؤال بالوسيلة اولى (واذا اذعنا) وچون انعام
كنيم ما (على الانسان) بالصحة والسعة (اعرض) روى بكر داند از سكرما (ونأى بجانبه) وبنفس خود دور
شود وكرانه كبر ذيعى تكبر وتعظم نماید واز طريق حق رطرف كرد دفهو كناية عن الاستكثار والتعظيم لان تأى
الجانب وتحويل الوجه من دبدن المستكبرين يقل تأيته وعنه بعدت وكذا اناء (واذا مسه الشر) من فقر
او مرض او نازلة من التوازل وفي اسناد المساس الى الشر بعد اسناد الانعام الى ضمير الجلالة ايدان بان الخير مراد
بالدات والسر ليس كذلك (كان يؤسا) شديد البأس من روح الله وفضله وهذا وصف المحسن باعتبار بعض افراده

من هو على هذه الصفة ولايتا فيه قوله تعالى فاذا لمسه الشرف وذو دعاء عريض ونطأه فان ذلك شأن بعض منهم
 (قل كل) من المؤمنين والكافرين (يعمل) عمله (على شاكلته) طريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلالة
 يعني هر كس آن كند كه از سوز (ع) هر كسى آن كند كز شايد * من قولهم طريق ذو شواكل وهى الطرق
 التي تشعب منه قال في القاموس الشاكل الشك والشك والنية والطريقة والمذهب (فريكم) الذي برأكم
 على هذه الطوائف المختلفة (اعلم من هو اهدى سبلا) اسد طريقا وبين منها جاي يعلم المهتدي والصال فيجازي
 كلا بعمله وفي الآية اشارة الى ان الاعمال دلائل الاحوال (وفي المشوى) در زمين كرنيشكرو خود نيت
 نرجان هر زمين نيت ويست * فن وحد نفسه في خبر وطاعة وشكر فليحمد الله تعالى كبير اوم وجدها
 في شروفسق وكفران وبأس فليرجع قل ان يخرج الامر من يده (روى) ان ملكا صاحب زينة واسع المملكة
 كثير الخزينة اتخذ ضيافة وجع امر آه وأحضر ألوان الاطعمة والاشربة فلما أرادوا التناول اذا طرق رحل
 حلقة الباب بحيث تزل السرير فقال له الغلمان ما هذا الخرص وسوء الأدب أيها الفقير اصبر حتى تأكل
 ونطعمك فقال مالى حاجة الى طعامكم واءا اريد الملك فوالملك والملك فطرق ثانيا أشد من الاول فقصدوا
 اليه السلاح فصاح صيحة وقال مكانكم أنا ملك الموت جئت أقض روح ملك دار الفناء فطلعت حواسهم وقواهم
 عن الحركة فاستهمل الملك فأنى فتأسف وقال لعن الله المال فانه غرنى فاليوم خرجت صفر اليد وبقي نفعه للاعداء
 وحسابه وعذابه على فأطبق الله المال فقال لا تلغى بل العن نفسك فانى كنت مسخر لك وكنت مختارا فالان
 لم تترك الظلم لاعتبادك حتى تسب البري والمذنب أنت ففي هذه الحكاية امور الاول ان الله تعالى أبع على هذا
 الملك بالملك والمال والحياه والجلال فأعرض عن شكرها ولم يقبدها به (سعدى) خردمند طبعان منت شناس *
 بدوزند نعمت بخی سپاس * والثاني انه مسه الموت فكان يؤسا من فضل الله حيث اشتغل باللغو والسب
 بدل التوبة والتوجه الى الله تعالى والله تعالى يقبل توبة عبده مالم يغتر (سعدى) طريق بدست آرو صلحي
 بجوى * شفیعی برانکیز وعذری بکوی * که یکخطه صورت بنند دامان * جون یمانه پرشند بدور
 زمان * والثالث انه عمل على شاكلته فحورى الشرا ذل بكى له استعدادا غيره (ویسأ لونك) آورده اند که کفار
 عرب نضربن حارث وأبی بن خلف وعقبة بن أبی معیط را بمديسه فرستادند تا از زهد و دین بر استفاد حال
 حضرت پیغمبر علیه السلام نمایند چون بایشان ملاقات کرده احوال باز گفتند یهود متعجب شدند گفتند
 ای صنادید عرب ماد انسته ایم که زمان ظهور پیغمبری نزدیکست و از سخنان شما رائحه احوال آن نبی
 استشمام میتوان کرد شما بجهت آزمایش از پرسید که طواف مشرق و معرب که کرده و احوال جوانان که
 در زمان پیشین کم شدند چگونه است و روح چیست اگر هر سه سؤال را جواب دهد یا هیچ کدام را جواب ندهد
 بدانید که او پیغمبر نیست و اگر دو را جواب دهد و از روح هیچ نکوید پیغمبر است ایشان بمکه آمده مجلس
 ساختند و ازان حصرت سوال کردند آن دو سؤال را جواب داد و در قصه روح این آیت نازل شد ویسأ لونک
 ای الیهود (عن الروح) الذي هو روح البدن الانساني ومبدأ حياته سأ لوه عن حقيقة فاجيبوا بقوله (قل الروح
 من أمر ربي) ای من جنس ما استأثر الله بعلمه من الاسرار الخفية التي لا يكاد يحوم حولها عقول البشر
 فالامر واحد الامور بمعنى الشأن والاضافة الاختصاص العلى لا الابدی لادى لا يشترك الكل فيه كذا
 في الارشاد وقال البيضاوى من الابداعات الكائنة بكن من غير مادة وتولد من اصل كاعضاء جسده انتهى اعلم
 ان ما تعلق به الابداد ودخل تحت الوجود فاما ان يكون حصوله ووجوده لامن مادة ولا في مدة فهو المبدعات
 كالجبريات فهي موجودة من كل وجه بالفعل وليس لها حالة مشظرة الوجود وهي مظاهر الاسماء التي بحركة
 بعضها يتقدر الزمان واما من مادة وفي مدة فهي المسميات بالمحدثات وهي العناصر والمركبات منها واما في مدة
 لامن مادة فقيل لا وجود لهذا القسم لان كل ما يتحصل في مدة لا بد وان يكون من مادة الاعلى قول من ذهب
 بحديث النفس الناطقة عند حدوث البدن وهذه الاقسام الباقية مظاهر الاسماء المتغيرة الاحكام على الوجه
 الذي اطلع عليه اهل الله ذكره داود القصري قدس سره قال حضرة شيخى وسندي روح الله روحه الظاهر
 في شرح تفسيره لما تحته للشيخ صدر الدين القنوي قدس سره الخلق عالم العين والكون والحدوث وروحا وحسما
 والامر عالم العلم والاله والوجوب وعالم الخلق تابع لعالم الامر اذ هو وأصله ومبدأه قل الروح من أمر ربي انتهى

وسيجي غير هذا (وما اوتيتهم) أيها المؤمنون والكافرون كما في تفسير الكواشي (من العلم الا قليلا) لا يمكن تعلقه
بأمثال ذلك أي الاعمال قليلا تنفيذ ونه من طرق الخواص فان اكتساب العقل للمعارف النظرية إنما هو
من الضروريات المستفادة من احساس الجزئيات ولذلك قيل من فقد حسافة قد علم اوله لكثر الاشياء لا يدرك
الحس ولا شيئا من احوال المعرفة لذاته وهو اشارة الى ان الروح مما لم يمكن معرفة ذاته الا بعوارض تميزه
عما يتسبب به قال في بحر العلوم الخطيب في وما اوتيتهم عام ويؤيده ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال
لهم ذلك قالوا أنتن مختصون بهذا الخطاب أم أنت منافع فقال بل نحن وأنتم لم تؤت من العلم الا قليلا فقالوا
ما أعجب شأنتك ساعة تقول ومن يؤت الحكمه فقد اوتى خيرا كثيرا وساعة تقول هذا فنزلت ولو أن ما في الارض
من شجرة اقلام والخرير عود من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله وما قالوه باطل مر دود فان علم الحادث
في جنب علم القديم قليل اذ علم العباد متناه وعلم الله لا نهائية له والمتناهي بالنسبة الى غير المتناهي كقطرة
بالاضافة الى بحر عظيم لا غاية له قال بعض النكار علم الاولياء من علم الانبياء بمنزلة قطرة من سبعة ابحر وعلم
الانبياء من علم نبينا محمد عليه السلام بهذه المثابة وعلم نبينا من علم الحق سبحانه بهذه المنزلة فالعلم الذي اوتيه
العباد وان كان كثيرا في نفسه لكنه قليل بالنسبة الى علم الحق تعالى (شيخ أبو مدين مغربي قدس سره) فرمود كه
این اندكى كه خدای تعالى داده است از علم نه ازان ماست بلكه عاریتست نزدك ما و بسیارى آن ز سیده ایم بس
على الدوام جاهل انیم و جاهل را دعوى دانش نرسد (قال المولى الجامى) سبحانه لا علم لنا الا ما *
علمت والهمت لنا الهاما * قال في الكواشي احتلوا في الروح وما هيته ولم يأت أحد منهم على دعواه
بدليل قطعي غير أنه شيء بمفارقه بموت الانسان وبملازمته له ببقائه انتهى * يقول الفقير الى روح سلطاني وحيواني
والاول من عالم الامر ويقال له المفارق ايضا لمفارقه عن البدن وتعلقه به تعلق التدبير والتصرف وهو لا ينفى
تخراب هذا البدن وانما ينفى تصرفه في اعضاء البدن ومحل تعينه هو القلب الصوري والقلب من عالم الملكوت
والثاني من عالم الخلق ويقال له القلب والعقل والنفس ايضا وهو سار في جميع اعضاء البدن الا ان سلطانه قوى
في الدم فهو أقوى مظاهره ومحل تعينه هو الدماغ وهو انما حدث بعد تعلق الروح السلطاني بهذا الهيكل
المحسوس فهو من انعكاس انوار الروح السلطاني وهو مبدأ الافعال والحركات فان الحياة أمر مغيب مستور
في الحى لا يعلم الا بآثاره كالحس والحركة والعلم والارادة وغيره اولوا هذا الروح ما صدر من الانسان
ما صدر من الآثار المختلفة لانه عزلة الصفة من الذات فكما ان الافعال الالهية تبنى على اجتماع الذات
بالصفة كذلك الاعمال الانسانية تنفرع من اجتماع الروح السلطاني بالروح الحيواني وكما ان الصفات الالهية
الكمالية كانت في باطن غيب الذات الاحدية قبل وجود هذه الافعال والآثار كذلك هذا الروح الحيواني
كان بالقوة في باطن الروح السلطاني قبل تعلقه بهذا البدن فاذا عرفت هذا وقفت على معنى قوله عليه السلام
اولياء الله لا يموتون بل ينقلون من دار الى دار لان الانتقال كالانسلاخ حال الغناء التام وللروح خمسة احوال
حالة العدم قال الله تعالى هل أتى على الانسان الاية وحالة الوجود في عالم الارواح قال الله تعالى خلقت
الارواح قبل الاحساد بألأى سنة وحالة التعلق قال ونفخت فيه من روحي وحالة المفارقة قال كل نفس ذائقة
الموت وحالة الاعادة قال سعيدها سعيبرتها الاولى اما فائدة حالة العدم فلحصول المعرفة بمحدث نفسه وقدم
صاعده واما فائدة حالة الوجود في عالم الارواح فللمعرفة بالله بالصفات الذاتية من القادرية والحياتية والعالية
والموجودية والسمعية والبصيرية والتكلمية والمريدية واما فائدة تعلقه بالجسد فلاكتساب كمال المعرفة في عالم
الغيب والشهادة من الجزئيات والكليات واما فائدة نفخ الروح في البدن فلحصول المعرفة بالصفات الفعلية
من الرزاقية والتوازية والغفارية والرحمانية والرحمية والمنعمية والمحسنية والوهابية واما فائدة حالة المفارقة
فلدفع الجبائث التي حصلت للروح بصحبة الاجسام ولشرب الذوق في مقام العندية واما فائدة حالة الاعادة
فلحصول الثنعمات الاحرورية وفي الآيات والبلات الجمية ان الله تعالى خلق العوالم الكثيرة ففي بعض الروايات
خلق ثلاثمائة وستين ألف عالم ولكنه جعلها محصورة في عالمين اثنين وهما الخلق والامر كما قال تعالى الاله الخلق
والامر فعبر عن عالم الدنيا وهو ما يدرك بالخواص الخمس الظاهرة وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس
بالخلق وعبر عن عالم الآخرة وهو ما يدرك بالخواص الخمس الساطنة وهي العقل والقلب والسر والروح والخي

بالامر فعالم الامر هو الاوليات العظام التي خلقها الله تعالى للقاء من الروح ، بالعقل والقلم واللوح والعرش والكرسى والجنة والنار ويسمى عالم الامر امرا لانه اوحده بامر كن من لاشئ ، ولا واسطة شئ كقوله خلقتك من قل ولم تك شيئا ولما كان امره قديما فما كون بالامر القديم وان كان حادثا كان باقيا وسمى عالم الخلق خلقا لانه اوحده بالوسائط من شئ كقوله وما خلق الله من شئ فلما ان الوسائط كانت مخلوقة من شئ مخلوق سمى خلقا خلقه الله للفناء فحين ان قوله قل الروح من امر ربي اساهو لتعرف الروح معناه انه من عالم الامر والفناء لان عالم الخلق والفناء وانه لبس الاستهتام كإظن جماعة ان الله تعالى انهم علم الروح على الخلق واستأثره لنفسه حتى قالوا ان النبي عليه السلام لم يكن عالما به جل منصب حبب الله عن ان يكون جاعلا بالروح معاته عالم بالله وقدم من الله عليه بقرله وملك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما احسموا ان علم الروح مما لم يكن يعلمه المبحر ان الله علمه ما لم يكن يعلم فاما سكوته عن جواب سؤال الروح وتوقفه انتظارا للوحى حين سأله اليهود فقد كان لغموض يرى في معنى الجواب ودقة لا يفهمها اليهود للادة طباعهم وقساوة قلوبهم وفساد عقائدهم فانه وما يعقلها الا العالمون وهم ارباب السلوك والسائرون الى الله فادبهم لماعبروا عن النفس وصفاتها ووصلوا الى حريم القلب عرفوا النفس بنور القلب ولما عبروا بالسر عن القلب وصفاته ووصلوا الى مقام السر عرفوا علم السر القلب واذا عبروا عن السر ووصلوا الى عالم الروح عرفوا سر الروح السر واذا عبروا عن عالم الروح ووصلوا الى منزل الخفى عرفوا شواهد الحق الروح واذا عبروا عن منزل الخفى ووصلوا الى ساحل بحر الحقيقة عرفوا بانوار صفات مشاهدات الجبل الخفى واذا فاقوا بسطوات تجلى صفات الجلال عن انانية الوجود ووصلوا الى لجة بحر الحقيقة كوشقوا بهوية الحق تعالى واذا استغرقوا في بحر الهويته وابقوا ببقاء الالهية عرفوا الله بالله فادان كان هذا حال الولي فكيف حال من يقول علمت ما كان وما سيكون واعلم ان الروح الانساني وهو اول شئ تعلقت به القدرة جوهرية نورانية ولطيفة ربانية من عالم الامر وعالم الامر هو الملكوت الذي خلق من لاشئ وعالم الخلق هو الملك الذي خلق من شئ كقوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ والعالم عالمان يعبر عنهما بالدنيا والآخرة والملك والملكوت والسهادة والعيب والصورة والمعنى والخلق والامر والطاهر والباطن والاجسام والارواح ويراد بهما طاهر الكون وباطنه فئت بالآية ان الملكوت الذي هو باطن الكون خلق من لاشئ اذا معاده من الملك خلق من شئ واما قوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله جوهرية واول ما خلق الله روي واول ما خلق الله العقل واول ما خلق الله القلم وقول بعض الكبراء من الائمة ان اول المخلوقات على الاطلاق ملك كروي يسمى العقل وهو صاحب القلم وتسميته فلما كسمية صاحب السيف سيما قيل لخالد ابن الوليد رضى الله عنه سيف الله وهو اول لقب في الاسلام وقول الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا وقد جاء في الخبر ان الروح ملك يقوم صفا فلا يبعد ان يكون هذا الملك العظيم الذي هو اول المخلوقات هو الروح النبوي فان المخلوق الاول مسمى واحد وله اسماء مختلفة فبحسب كل صفة فيه سمي باسم آخر ولا ريب ان اصل الكون كان النبي عليه السلام لقوله لولاك لما خلقت الكون فهو اول ان يكون اصلا وما سواه اول ان يكون تبع له لانه كان بالروح نذر شجرة المرحودات فلما بلغ اسده وبلغ ان يعين سنة كان بالجسم والروح ثمرة شجرة الموجودات وهي سدرة المستهى فكما ان الثمرة تخرج من فرع الشجرة كان خروجه الى قاب قوسين او ادنى ولهذا قال نحن الآخرون السابقون يعني الآخرون بالخروج كالثمره والسابقون بالخلق كاليدنر فيلزم من ذلك ان يكون روحه صلى الله عليه وسلم اول شئ تعلقت به القدرة وان يكون هو المسمى بالاسماء المختلفة فباعبار انه كان درة صدف الموجودات سمي درة وجوهرية كما جاء في الخبر اول ما خلق الله جوهرية وفي رواية درة فطر اليها فذات فخلق منها كذا وكذا وباعبار نورانيته سمي نورا وباعبار وفور عقله سمي عقلا وباعبار غلبات الصفات الملكية عليه سمي ملكا وباعبار انه صاحب القلم سمي قلما وكيف يطر به عليه السلام انه لم يكن عارفا بالروح والروح هو نفسه وقد قال من عرف نفسه فقد عرف ربه والارواح كلها خلقت من روح النبي صلى الله عليه وسلم وان روحه اصل الارواح ولهذا سمي اميا اي انه ام الارواح فكما كان آدم عليه السلام ابا البشر كان النبي عليه السلام ابا الارواح وامها كما كان آدم ابا حوا وامها وذلك ان تعالى لما خلق روح النبي عليه السلام كان الله ولم يكن معه شئ الا روحه وما كان شئ آخر حتى ينسب روحه اليه او يضاف اليه غير الله فلما كان

روحه اول باكورة اثره الله تعالى بإيجاده من شجرة الوجود واول شئ تعاقبته القدرة ثم فقد بتشريف اضافته
الى نفسه تعالى فسماه روصي كما سمي اول بيت من بيوت الله وضع للناس وشرفه بالاضافة الى نفسه فقال له ييتي
ثم حين اراد ان يخلق آدم وسواه ونسخ فيه من روحه اى من الروح المضاف الى نفسه وهو روح النبي صلى الله عليه
وسلم كما قال ماذا سموت به ونفخت فيه من روصي فكلم روح آدم من روح النبي عليه السلام بهذا الدليل وكذلك
ارواح اولاده لقوله تعالى ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونسخ فيه من روحه وقال في عيسى
ابن مريم عليه السلام وبهتانا فيه من روحنا فكلت النفخة لجبريل وروحها من روح النبي عليه السلام
المضاف الى الحضرة وهذا احد اسرار قوله آدم ومن دونه تحت اوائى يوم القيامة ثم قوله تعالى وما اوئيتهم
من العلم الا قليلا راجع الى اليهود الذين سألوا النبي عليه السلام عن الروح بمعنى انكم سألتموني وقد اجبتكم انه
من امر ربي واكرمكم ما تعقوهون كلامي لاني اخبركم عن عالم الآخرة وعن الغيب واتم اهل الدنيا والحس وعلماها
قليل بالنسبة الى الآخرة وعلماها فانكم عن علماها غافلون كقوله تعالى يعلمون طاهرا من الحياة الدنيا
وهم عن الآخرة هم غافلون انتهى مافي التأويلات باختصار (ولئن شئنا اذهب بالذي اوحينا اليك) الام
الاولى موطنه للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب سادس جواني القسم والتسرى والمعنى والله
ان شئنا ذهبنا بالقرآن ومحوناه من المصاحف والصدور عن برك منه ارا ونبت كما كنت لاندري ما الكتب
وهذا الكلام وارد على سبيل انقض والمحال يصح فرسه لغرض وكيف ما لبس بمحال (ثم لا تجد لك هـ)
بالقرآن اى بعد دهايه (كما قال الكاشي) يس يابى تو راى خوداى يعنى يابى به - از بردن آن (علينا وكبلا)
وكبلى كه ازا استرداد بر ما كك د و سنها و مصنفها باز آرد وعلىا متعلق بوكبلا (الارحمة
من ربك) الا ان يحرك ربك فيرد عليك كأم رحمة تتوكل عليك بالرد فالاستثناء متصل (وقال الكاشي)
ايكن رحمتك از پرورد كارتو كه ازا مافى مكيدارد ومحو نمى كند فالاستثناء منقطع وفي الكواشي الارحمة
مفعول له اى حفظه عليك للرحمة ثم قال وهذا خطاب له عليه السلام والمراد غيره (ان فضله كالعليك كبيرا)
باسار لك وارال الكتاب عليك وانقائه في حفظك (قال الكاشي) بدرستى كه فضل است برتو بزرگ كه
تراسيد ولد آدم ساخته وختم پيمبران دانيد ولواء جد و متنام محمود بتوداد وقرآن بتوفر ستاده درميان
امت تو باقى مكيدارد ومحو نمى سازد (قل) للدين لا يعر فون جلالة قدر انتزىل دل برعون ايه من كلام
الاسير (ثم اجمعت الانس والجن) اى اتفقوا (على ان يأتوا) يارند (بمثل هذا القرآن) فى البلاغة وكال المعنى
وحسن الطم والاختار عن اغب وفهم العرب العرباء وارباب البيان واهل التحقيق وتخصيص الثقلين
 بالذكر لان التحدى معهم الاعم الملائكة اذا المكر لكونه من عند الله منهم الامم غيرهما والافلاقي قدر على اتيان
مثله الا الله تعالى وحده وفي عين الحياه لفظة الجريد اول الملائكة وكل من لم يدركه حس البصر لانهم مستورون
عن البصر يقال جن بترسه اذا ستر به ولذا قيل للترس المحج وفي بحر العلوم ذكر الانس والجن دون الملائكة اشارة
الى امر شان الثقلين ان يجتمعوا على المحال بخلاف الملائكة اذ لبس من شانهم ذلك (لا يأتون بمثله) كلام
مماثل له فى صفته البديعة وهو جواب قسم محذوف دل عليه اللام الموطئة وساد مسد جزاء الشرط ولولاها
لكان جوابا به بغير حزم لكن الشرط ماعب قال فى التأويلات الجمية رانما قال لا يأتون بمثله لانه لبس لكلام الله
تعالى مثل اذ كلامه صفته وكما انه لبس لذاته مثل فكذلك لس لصفاته مثل لانها قديمة قائمة بذاته تبارك وتعالى
وصفاته المخلوقات مخلوقة قابلة للتغير والفتاء (ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) مظاهرا ومعاونيا فى الايمان بمثله
اى لا يمكن بعضهم ظهيرا لبعض ولو كان الخ (ولقد صرفنا) اى بالله قدر دنا وكرنا بوجوه مختلفة توجب زيادة
تقرير ويان ووكادة رسوخ واطمئنان (لنناس فى هذا القرآن) المعنوت بالنعوت الفاضلة (من كل مثل)
من كل معنى بدع هو كالمثل فى الغرابة والحس واستحلاب النفس ليتفقوا بآقوله (فابى اكثر الناس الا كفورا)
حمودا وابتكار للحق واثبات جارا الاستثناء من الموح مع ايه لا يصح ضررت الا زيدا لانه متأول بالنبي مثل لم يرد
ولم يرض وما قبل وما اختار وفى الآية فوائد منها ان القرآن العظيم اجل النعم واعطيهما فوجب على كل عالم
وحائط ان يقوم بشكره ويحافظ على اداء حقوقه قبل ان ينحرح الامر من يده وعن ابن مسعود رضى الله عنه
ان اول ما تعقدون من دينكم الامانة واحرما تعقدون الصلاة وليصلين قوم ولادين لهم وان هذا القرآن

تصحبون يوما وما في فيكم منه شيء فقال رحل كيف ذلك وقد ابتلاه في قلوبنا واثبتناه في مصاحفنا نعم اساءنا
ويعلم ابتناؤنا ابنهم فقال يسرى عليه ليلافيصيح الناس منه فقراء ترفع المصاحف ويترع ما في القلوب وقال
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يرفع القرآن من حيث نزل له دوى حول
العرش كدوى الخمل ويقول الرب تعالي مالك فيقول يارب اتلي ولا يعمل لي اتلي ولا يعمل لي وفي الحديث ثلاثة
هم العرباء في الدنيا القرآن في خوف الطالم والرجل الصالح في قوم سوء والمخف في بيت لا يقرأ منه (قال السج
سعدى) علم جده انك يشترخوانى * جود عمل نيت ناداني * نه محقق يودنه دالتنمد *
چارپاي رو كتابي چند * آن تهى معراجى علم وخبر كه روهي زمست و ياد فتر * وقال * عالم
اندرميان جاهل را * مثلى گفته اند صديقان * شاهدى درميان كوراست * صحبى درميان زنديقان * ومنها
ايه ليس في استعداد الانسان ولا في مخلوق غيره ان يأتى بكلام جامع مثل كلام الله تعالى له عبارة في غاية الجلالة
والعصا حة واشارة في غاية الدقة والحد اقة ولطائف في غاية اللطف والخطافة وحقائق في غاية الحقبة والعزاهة
قال جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما عارة القرآن للعوام والاشارة للحواص واللطائف للاولياء
والحقائق للانباء (وفي المشوى) خوس بار كرد آن حكيم غرنوى * بهر محبوبان مثال معنوى *
كه زقرآن كونه ينند غير قال * ابن محب نبود ز اصحاب ضلال * كرشعاع آفتاب پر ز نور *
غير كرمى مى نسايد جسم كور * توز قرآن اى يسر طاهر مين * ديوانم رانيد حز كه طين * طاهر
قرآن چو شخص آفتابست * كه نقوشش طهر و جاش حقيقت * اعلم ان القرآن غير مخوف لانه صفة
الله تعالى وصفاته باسرها الية غير مخلوقة قال ابو حنيفة رحمه الله في قل انها مخلوقة او وقف فيها او شك فيها
فهو كافر بالله وما ذكر من الوجوه الدالة على حدوث اللفظ فهو غير المتنازع فيه عبد الاشعرية والمنصورية
ايضا كى قال بان كلامه تعالى حرف وصوت يقومان بذاته ومع ذلك قديم واثبت من هدا قولهم الحد
والعلاقة قد يمان ايضا وفي الفروحات المبكية قدس الله سر صدرها ان المفهوم من كون القرآن حرفا امر ان
الامر الواحد يسمى قولاً وكلاماً ولفظاً والامر الآخر يسمى كتابة ورقة وخطاً والقرآن يخط فله حروف الرقم
ويطوق به فله حروف اللفظ فهل يرجع كونه حروفاً منطوقاً لهما الكلام الله الذى هو صفته اول المترجم عنه فاعلم
انه قد احبنا نبينا صلى الله عليه وسلم انه سبحانه يتجلى في يوم القيامة بصور مختلفة فيعرف وينكر من كان حقيقة
تقل التحلى لا يبعد ان يكون الكلام بالحروف المتلفظ بها السماء كلاما اعص تلك الصور كما يليق بجلاله
وكما تقول تتجلى في صورة كما يليق بجلاله كذلك تقول تكلم بحرف وصوت كما يليق بجلاله وقال رضي الله عنه
بعد كلام طويل ماذا تخففت ما قررنا به ثبت ان كلام الله هو هدا المتلو المسموع المتلفظ به المسمى قرآنا
وتورا وزبوراً وانتهى * قال بعضهم كلام الله عين المتكلم في رتبة ومعنى قائمه في اخرى كالكلام الفسى
وانه مركب من الحروف ومعين لها في عالمي المثال والحس بحسهما ومنها ان اكثر الناس لا يعرفون قدر النعم
الالهية ولا يتسهبون للتبهيهاات الربانية فواحد من الالف للجنة وبعث الساقى الى النار وهم الجهلاء الذين
اعرضوا عن الحق وتعلمه (وفي المشوى) نيكهتن باجهول حوابك * تخم افكندن بود درشوره حاك *
چاك حق وجهل نيدرد رفو * تخم حكمت كم دهش اى نيكو (وقالوا) قال الامام الواحدى
في اسباب النزول روى عكرمة عن اس عمار رضى الله عنهما ان عتبة وشبة واباسهيان والنضر بن الحارث
وابا الجخترى والربيد بن المغيرة واباحهل وعبد الله بن ابي امية وامية بن خلف ورؤسا قر يش احتموا عند ظهر
الكعبة فقال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد فكلسوه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه ان اشراق قومك
احتموا واليك كلهم سرعوا وهو بطن انه بداهم في امره بداء وكان عليهم حربا يصحب رشدهم ويعز
عليه عتبههم حتى جلس اليهم فقالوا يا محمد انا والله لا نعلم رجلا من العرب ادخل على قومك ما ادخلت على قومك
لقد تمت الالباء وامت الدين وسفهمت الاحلام وشقت اليه الالكهنة وفرقت الجماعة وما بقى امر قبيح الا وقد جئته
فيما بيننا وبينك فان كنت انما جئت بهذا قطاب به ما لا جمل لك من اموالنا ما تكون به اكثرنا ما لا وان كنت
انما تطلب الشرف فبنا سودناك علينا وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذى يأتى بك
قد غاب عليك وكانوا يسمعون الزاع من الجار الرى لمانا اموالنا في طلب الطبل حتى نبرك منه او نذر فيك

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون ما جئكم بما جئكم به لطلب اموالكم ولا لشرف فيكم ولا لئلا عليكم ولكن الله بعث اليكم رسولا وانزل على كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالة ربي ونجحت لكم فان تملوا مني ما جئكم به فهو حطكم في الدنيا والاخرة وان تردوه على اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا يا محمد فان كنت غير قابل منا ما عرضا فقد علمت انه ليس من الناس أحد أضيق ملاذا ولا أقل مالا ولا أشد عيشا منافس لنا ربك الذي بعثك بجمعك فلبيسر عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا اوبسط لنا ملاذنا وليجر فيها النهار اكلهار الشام والعراق وليبعث لنا ماضى من آباء اوليكس فيمن بعث لنا منهم قصي بن كلاب فانه كان شيخا صديقا ففسألهم عما تقول أحق هو أم باطل فان صنعت ما سألتك صدقتك وعرفتاه منزلك عند الله وانه بعثك رسولا كما تقول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهدابعثت انما جئكم من عند الله عما بعثني به فان تملوا مني ما جئكم به فان تملوه فهو حطكم في الدنيا والاخرة وان تردوه أصبر لا أمر الله قالوا فان لم تفعل هذا فسل ربك ان يبعث ملكا يصدقك وسله ان يجعل لك جنات وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة ويغنيك بها عما سواك فالك تقوم في الاسواق وتلتبس المعاس فقال عليه السلام ما أنا بالذي يسأل ربه هذا وما بعث اليكم بهذا ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا قالوا سل ان يسقط علينا السماء كما زعمت ان ربك ان شاء فعل فقال عليه السلام ذلك الى الله تعالى ان شاء فعل وقال قائل منهم ان تؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة ان شاء فعل وقام عبد الله ابن أبي امية بن المغيرة المخرومي وهو ابى عاتكة بنت عبد المطلب ابن عمه النبي عليه السلام ثم قيل لا وقام عبد الله ابن أبي امية بن المغيرة المخرومي وهو ابى عاتكة بنت عبد المطلب ابن عمه النبي عليه السلام ثم أسلم بعد وحسن اسلامه فقال لأؤمن بك أبدا حتى تحذاني السماء سلما وتري فيه وأنا اطرح حتى تأتينا وتأتني بسحنة منشورة معك ونفر من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول فانصرف رسول الله عليه السلام الى أهله خريبا لم افاته من متاعه قومه لما رأى من مبادئهم عنه فأرسل الله تعالى وقالوا اي مشرك كوامكة ورؤساؤهم (لن تؤمن لك) ان يعترف لك يا محمد بنوك ورسالتك (حتى تصحرتنا) تارقتي كدروا نساوي برأي ماء (من الارض) ارض مكة (ينوعا) حشمة برآب كهركز كم كركرد فالينوع العين الكثيرة للماء بضع ماؤها ولا يغور ولا ينقطع (او تكون لك حنة) بستان يستر اشجاره ما تحتها من العرصة (من نخيل وعنب) ازدرختان خرما وانكور يعني مشتمل برآن درختان وهما اسم جمع للنخلة وعنبه (فتفجر الانهار) اي تجري بها بقوة (حلالها) درميان آن يستانها قال في القاموس خلال الدار ما حوالى جدورها وما بين يوتها وخلال السحاب مخارج الماء (تفجيرا) كثيرا او المراد اما اجراء الانهار خلا لهار عند سقيها او ادامة اجرائها كما ينبغي عنه الفاء لا ابتداء (او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا) جمع كسفة كقطع وقطعة لفظا ومعنى حال من السماء والكاف في كما في محمل النص على انه صفة مصدر محذوف اي اسقاطا مما ثلما زعمت يعنون بذلك قوله تعالى او يسقط عليهم كسفا من السماء (او تأتى) يا يارى (بالله والملائكة قبلا) مقابلا كالعسير والمعاشر (كما قال الكاشف) درمقا لله يعني عيان نماني انتهى * او كفيلا يشهد بصحة ما تدعيه وهو حال من الجلالة وحال الملائكة محذوفة لدلائلها عليها اي والملائكة قبلا (او يكون لك بيت من زخرف) من ذهب واصله الزينة (قال الكاشف) خانه از زر كه در انجا بشننى واز در ویشى باز رهى (او ترى) تصعد (فى السماء) في معارجها خذف المضاف يقال رقى في السلم و في الدرجة كرمى رقى اي صعد وعلا صعدوا وعلاوا (ولن تؤمن لرقيق) اي لاجل رقيق فيها وحده اي صعودك فاللام لتعليل اولي نصدق رقيق فيها فاللام صلة (حتى تنزل) منها (علينا كتابا) فيه تعدد يدك (نقرأه) نحن من غير ان يتلقى من قلك وكانوا يقصدون بمثل هذه الاقتراحات اللجج والعتاد ولو كان مرادهم الاسترشاد لكفاهم ما شاهدوا من المجزات (قال) ننجما من سدة شكيتهم واقتراحهم وتنزيها الساحة السبحان (سبحان ربي) يا كست برورد كار من ازانكه بروى نحكم كند كسى يا شريك او شود در قدرت (هل كنت) آيا هستم من (ابشرا) لاملكا حتى يتصور مني الترقى في السماء ونحوه (رسولا) مأمورا من قبل ربي بتلغ الرسالة من غير ان يكون لي خبرة في الامر كسائر الرسل وكانوا لا يأتون قومهم الا بما يطهره الله على أيديهم حسب ايلام حال قومهم ولم تكن الآيات اليهم ولا لهم ان يحكموا على الله بشيء منها وقوله لشرا خبر كنت ورسولا صفته وفيه اشارة الى انهم ارباب الحس الحيوان يطلعون الاعجاز من ظواهر المحسوسات مالههم بصيرة يبصرون بها شواهد الحق ودلائل النبوة واعجاز عالم المعاني بالولاية الروحانية والقوة الربانية فيطلعون فيه تزكية النفوس وتصفية القلوب

ونخلة الارواح وتنجيز بنايع الحكمة من ارض القلوب لينت منها نخيل المساهدات واعذاب المكاشفات
 في جنات المواصلات فعلى السالك الصادق ان يطلب الوصول الى عالم المعنى فانه هو المطلب الاعلى ولا يصل
 اليه الا بقدمي العلم والعمل والرجوع الى حالة التراب بالتواضع قال عيسى عليه السلام ابن تست الحبة
 قالوا في الارض فقال عيسى كذلك الحكمة لاتنت الا في قلب مثل الارض يستير الى التواضع ورفع الكبر
 والى هذا الاشارة بقول سيد البشر صلى الله عليه وسلم ظهرت بنايع الحكمة من قلبه على لسانه وبنايع
 لانكون الا في الارض وهو موضع نزع الماء وهذا المقام اما يحصل بترك الرياسة وهو بمعرفة النفس وعوديتها
 فلا يجتمع العبودية والرياسة ابدا فان واحدا لا يصير سلطانا وريعة معا والى هذا يشير المولى الخامى بقوله
 بالاساس فقر بايد حلت شاهى درست * زشت باشد جامه بپي اطلس وپي پلاس * فادطر في هذه
 الآيات الى سوء ادب المشركين بالاقتراحات المنقولة عنهم والى كمال الادب المحمدى ولفاء الاحدى وترك
 الاعراض (حكى) ان ليلي لما كسرت انا قيس المجنور رقص ثلاثة ايام من الشوق فقبل ايها الخنوخ كنت تظن
 ان ليلي تحك فقد كسرت اباك فضلا عن الحمة فقال انما الخنوخ من لم يتعلم لهذا السريعى ان كسر الوعاء
 عبارة عن الافشاء والطالب لا يصل الى مقصوده الا بعد افشاء وجوده * خبر مائة هرنيك ويدتو بى حامى *
 خلاص از همه مى بابت زخود تكرير * فالعاقل يسمى في افشاء الوجود واستحلاب السهود ويجهد
 في تطهير القلب عن الاناس ولا يباس شئ سوى ذكر رب الناس وقال الامام اعرالى رحمه الله لا يبق مع العبد
 عند الموت الا ثلاث صفات صفاء القلب اعنى طهارته عن ادناس الدنيا وانسه بذكر الله تعالى وحمه لله
 وصفاء القلب وطهارته لا يكون الا بالمعرفة ولا تحصل المعرفة الا بدوام الذكر والفكر وهذه النصفان الثلاث
 هى المجليات (وما منع الناس) اى قريشامن (ان يؤمنوا) بالقرآن والسوة (انحاءهم الهدى) وقت يحيى
 الوحى طرف لمنع او يؤمنوا (الا ان قالوا) الا قولهم (ان الله بشرنا) حال من (رسولا) منكرب ان يكون
 رسول الله من حسن الشرف فالمنع هو الاعتقاد المستلزم لهذا القول (قل) جوابا لشبهتهم (لو كان
 لوجود واستقر (في الارض) بدل البشر (ملائكة يمشون) على اقدامهم كما يسمى الانس ولا يطرون اخبتهم
 الى السماء فيسمعوا من اهلها ويعلموا ما يحب علمه (مطمئنين) ساكنين فيها قارى (لزلنا عليهم من السماء
 ملكا) حال من (رسولا) لبيان لهم ما يحتاجون اليه من امور الدنيا والدين لان الخس الى الجنس يميل
 ولما كل سكان الارض بسرا ووجب ان يكون رسولهم بسرا ليكن الافادة والاستفادة وهم جهلوا ان الخناس
 يورب التوائس والتخالف يوحى التنافر * اوسر فرمود وخود را ملاكم * تا بحس آندوكم كردندوكم *
 زانكه جنسيت عجائب حادث است * جاذب جسمت هر طايب است (قل كفى بالله) وحده (شهيدا)
 على انى بلغت ما ارسلت به اليكم وانكم كدتم وعادتم (بني وينكم) لم يقل ينسا تحقيا للمفارقة
 (انه كان معه) من الرسل والرسال اليهم (حيرا نصيرا) محيطا بطواهر احوالهم وبواطنها بمجازيهم على ذلك
 ومية تسليته عليه السلام وتهديد للكافرين وفى الآية اشارة الى ان الجهلاء يستعدون ارسال الاسرار الكامل
 من ابناء جسمهم ويحسبون ان الملائكة اعلى درجه منه مع ما جعله الله مسجودا للملائكة واودع فيه من سر
 الخلافة ولو كان الملك مسأهلا للخلافة في الارض لكان الله زل رسولا من الملائكة وهو شاهد بانه مستعد
 للرسالة والخلافة والملك (ومن يهد الله) ابتداء كلام ليس بداخل تحت الامر اى يخلق فيه الاهتداء الى الحق
 (قال الكاشفى) وهو كراهه نمايد خداى تعالى يعى حكم كند بهدايت او وتوفيق (فهو المهند) لا غير
 (ومن يضل) اى يخلق فيه الضلال بسوء اختياره (قال الكاشفى) وهو كراكم سازد يعنى حكم فرمايد
 بصلاوات او ورو كردار داورا (فان نجد لهم) اشارة بالتوحيد في جانب الهداية الى وحدة طريق الحق وقلة
 سالكيه وبالجمع في جانب الضلال الى تعدد سبل الباطل وكثرة اهله (اولياء) كآئين (من دونه) تعالى فهو في موقع
 الصفة ويجوز ان يكون حالا كافي ببحر العلوم اى انصارا يهدو بهم الى طريق الحق ويدفعون عنهم الضلالة
 وفى الحديث اما انار سول وليس الى من الهداية شئ ولو كانت الهداية الى لا من كل من في الارض ونما للبس
 مزبى وليس له من الضلالة شئ ولو كانت الضلالة اليه لاصل كل من في الارض ولكن الله يصل من يشاء ويهدى
 من يشاء (قال الحافظ) مكن بحس حقاقت بكاه بر من مست * كدنيست معصبت وزهدى مشبت او

(وتحشرهم يوم القيامة) كائن (على وجوههم) سحبا او مشيا فان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم (عيا) حاد من صبر وجوههم وهو جمع اعى (ونكم) جمع ابكم وهو الاحرس (وصما) جمع اصم من الصم محر كتهو انسداد الاذن وثقل السمع ان قيل ما وجه الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى سمعوا لها نغيضا وزفيرا وقوله ورأى المحرمون النار وقوله دعوا هنالك ثبورا قال ابن عباس رضى الله عندهم معنى الآية لا يرون ما يسرهم ولا ينطقون بما يقبل منهم ولا يستمعون ما يلذ مسامعهم لما قد كانوا في الدنيا لا يستصرون بالآيات والعبر ولا ينطقون بالحق ولا يستمعون وقال مقاتل هذا اذا قيل لهم اخسأوا فيها ولا تكلمون فيصبرون باجهم صما بكما عيا فعوذ الله من سخطه وفي التأويلات الجنية ونحشرهم الخ لانهم كانوا يعيشون في الدنيا مكين على وجوههم في طلب السفليات في الدنيا وزخارفها وشهواتهم عياعن رؤية الحق كما من قول الحق صما عن استماع الحق وذلك لعدم اصالة النور المرشوش على الارواح ومن كان في هذه اعى الآية وقال صلى الله عليه وسلم يموت الانسان على ما عاش ويحشر على ما مات عليه (ما واهم) منزلهم ومسكنهم والمأوى كل مكان يأوى اليه شيء لئلا كان او نهارا (جهنم) حبرا واهم والجملة استئناف (كما خبت) يقال خبت النار والحرب والحدة خما وخموا سكنت وطقت كما في القاموس (زدناهم سعيرا) يفرأهم برأى ايتان آتش سوزان يارا فروزم آتش را = اى كلما سكن لهمها بان اكلت جلودهم ولحومهم ولم يبق فيهم ماتة لمق به النار زدناهم توقدا بان بدلناهم جلودا غيرها فعادت ملتهمة ومسعرة فان قلت قوله تعالى كما نصحت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها يدل على ان لما لا تنجوز في تعذيبهم عن حد الانضاج الى حد الاحراق والافناء قلت التوضيح محذوف عن مطلق تأثير النار ثم ما ذكر من التحديد بعد الافناء عقوبة لهم على اذكارهم الاعادة بعد الفناء بذكر بهامرة بعد اخرى لبروها بعد اخرى فيروها عيانا حيث لم يعلموها رها كما يفسح عنه قوله (ذلك) متداخلة قوله (حزأهم بانهم) بسبب انهم (كفروا بآياتنا) العقلية والنقلية الدالة على صحة الاعادة دلالة واضحة وفي التأويلات كما وافق جهنم الحرص والشهوات كلما سكنت نار شهوة باستيفاء حظها زادوا سعيها باستعمال طلب شهوة اخرى ولو كانوا مؤمنين بالتحشر والشعر ما اكلوا على جهنم الحرص على الدنيا وشواتها وما عرضوا عن الآيات اليناب التي جاء بها الانبياء عليهم السلام (وفي المشوى) كوزة جسم حريصا برشد = ناصدق قانع نشد برذر نشد (وقالوا) مكرين استدل الانكار (انما كنا عظاما) آيات وقت كه كردهم استخوان (ورفاتا) الرفات الحطام وهو الفئات المكسر وقال مجاهد رفاتا اى ترابا (انما لمبعوثون خلقا جديدا) امام صدر مؤكك من غير لقطه اى لمبعوثون اعتا جديدا واماحال اى مخلوقين مستأنفين وقد سبق تفسير هذه الآية في هذه السورة (اولم يروا) اى لم يفكروا ولم يعلموا (ان الله الذى خلق السموات والارض) من غير مادة مع عظمهم (قادر على ان يخلق مثلهم) فى الصغر على ان المثل مقسم والمراد بالخلق الاعادة (قال الكاشي) مثل تعبير از نفس شيء كند چنه بكنهه مثلك لا يفعل كذا اى است (وجعل لهم اجلا لارب فيه) عطف على اولم يروا فانه فى قوة قدرأوا والمعنى قد علموا ان من قدر على خلق السموات والارض فهو قادر على خلق امثالهم من الانس وجعل لهم ولعشهم اجلا محققا لارب فيه هو يوم القيامة (قال الكاشي) بدرستى كه خداى تعالى مقرر كرده است براى فشاى ايشان مدتى كه هيچ شك نيست دران و آ زمان مرگست بياجهت اعاده ايشان اجلى بهاده كه قيامتست (فأبى الظالمون) فامتنعوا عن الانقياد للحق ولم يرضوا (الا كهورا) جودابه (قل) بكون كافرينا (لو انتم تملكون خزائى رحمة ربى) خزائى رزقه التى افاضها على كافة الموجودات وانتم مرتفع بفعل يفسره المذكور لامتنعوا لادبها لا تدخل الاعلى الفعل والاصل او تملكون انتم تملكون (اذن لا مسكنكم) ليجلتم من قولك للبخيل بمسك فلا يقدر له مفعول (حشية الانفاق) مخافة عاقته وهو التفاد (وكان الانسان قتورا) يقال قترضيق والمعنى كان ضيقا مبالغا فى البخيل لان معنى امره على الحاجة والضرورة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبدل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلى من الانصار من سيدكم يابى سلة قالوا الجدى قبس على نخل فيه فقال عليه السلام وابى داء ادوى من النخل بل سيدكم عمر بن الجوح بالبخيل والحرص من الصفات المذمومة فلا بد من تطهير النفس عنها ونجليتها بالسجاء والقناعة وترك طول الامل فان الشيطان يستعبد بالبخيل ولو كان مطيعا وينأى عن السبى ولو كان

ماسقا وجنس الانسان وان كان قتيورا مخلوقا على القن واليوسنة كالتراب الا ان من افراده خواص متخلفين
بصفات الله تعالى ومتحققين بأسرار ذاتة قال حساس بن ثابت رضي الله عنه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
لراحدة لو أن معشار حودها * على البركان البرأندى من البحر

الراحدة الكف والمشاربعى العشر روى ان زبى العابد بنى الله عنده لقيه رجل فسد فذارت اليه العبد
والموالى فقال لهم زبى العابد مهلا على الرجل ثم اقبل عليه وقال ما ستر من امرنا اكثر لك حاجة بعينك
عليهها فاستحي الرجل فألقى عليه خبيصة كانت عليه وهي كساء أسود علم وامر بألف درهم فكان الرجل
بعد ذلك يقول اشهد أنك من اولاد الرسل ولايتوهمم مغرور أنهم كانوا أهل دنيا يفتنون منها الاموال عما كانوا
أهل سما ومروءة كانت تأتبعهم الدنيا فيخرجون بها في العاجل وفيهم يصدق قول القائل
وهم يفتنون المال في اول العي * ويستأنفون الصبر في آخر المقر

اذائر الحى الغريب تقارعوا * عليه فلم تدر المقل من المثري

(قال الشيخ سعدى) اكر كبح قارون بجنبك آورى * نمائد مكر اكب بخشى رى * بحيل وتوانك ريدى
وسيم * طلسمت بالاي كبحى مقبم * ازار سا الهامى بمائد زرش * كه لز د طلسمى چنين بر سرش -
سنتك احل ناكهان بسكند * با سودكى كبح قسمت كمد (ولقد آتينا موسى تسع آيات) معجرات
(بنات) واضحات الدلالة على نبوته وصحة ما جاء به من عند الله وهي العصا واليد البيضاء والجراد والقمل
والضفادع والدم والطوفان والسنون ونقص الثمرات * (فاسأل بنى اسرائيل اى فقلنا) (اذ جاءهم) سلمهم
ياموسى من فرعون وقل له ارسل معى بنى اسرائيل اى اولاد يعقوب (وقال الكاشى) نس بيرس اى محمد
ربى اسرائيل يعنى از علماء ايشان همين آيات را تا صدق قول تو بر مشركان طاهر كرد اى ابطهر صدقك حين
اختبروك عند هم على وفق ما خبرتهم اذ جاءهم * چون آمد موسى را ايشان كه چه كذشت ميان وى وفرعون
وفى التاء ويلات الجحمة اذ جاءهم موسى بهده الآيات هل رأوها واستدلوا بها واما مواكاهل الحق
ممن جعلهم الله أئمة يهدون بأمره وكانوا آياتة يوقنون (فقال له فرعون) قال فى الارساد العلماء فصيحة اى فأظهر
تدند فرعون ما آتيناك من الآيات البينات وبلغه ما ارسله فقال له فرعون (اناى لأظنك يا موسى مسحورا)
سحرت فتخط علك ولذا تكلم مثل هذه الكلمات الغير المعقولة وهذا يشبه قوله ان رسولاكم الذى ارسل
اليكم ليجسون ويجوز أن يكون المسحور للنسبة بمعنى دى السحر كما قال فى التاء ويلات الجحمة لما كان فرعون
من اهل الطن لامن أهل اليقين رأه بنظر العلى الكاذب سا خراور اى الآيات سحرا (قال) موسى (لقد علمت)
بدرستى كه تو دانسته اى فرعون بدل خود اكر چه زبان تلفظ كنى * وفى التاء ويلات الجحمة لو بطرت بنظر العقل
لملتأه (ما برل هؤلاء) يعنى الآيات التى أظهرها (الارب السموات والارض) خالقهما ومدبرهما (بصائر)
حال من الآيات اى بنات مكشوفات بصر كصدق ولكنك تعاند وتكربوا بالقارسية آتياهم ووش كه هريك
دليست زبوت من وفى التاء ويلات الجحمة اى ترى بنور البصرة والعقل انتهى * قال حضرة الشيخ الاكبر
قدس سره الاظهر العلم ليس حالنا للسعادة الامن حيث طرده الجهل ولا تنجب بملك فان فرعون علم نبوة
موسى وابليس علم حال آدم واليهود علموا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اخوانه وحرمو التوفيق الايمان
فاشقا هم زما ناذلك الاستيقان قال تعالى ويحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا (قال الكمال الخجندى) *
در علم محققان جدل نيست * از علم مراد جز عمل نيست (وقال الحافظ) به من زنى عمل درجهان ملول ووس
ملات علمها هم رعلم فى علمست (وانى لأظنك يا فرعون مشورا) مصروفاعن الخير مضموعا على الشر من قولهم
ما ترك عن هداى ما صرفك اوها لكاهل الشور الهلاك وفى التاء ويلات الجحمة اى بلا بصيرة وعقل والطن
طان ظن كاذب وظن صادق وكان ظن فرعون كاذبا وظن موسى صادقا (فأراد) اى فرعون من نتائج طئه
الكاذب (ان يستفزهم) الاستفزاز لا زجاج والمعنى بالفرارسية رانكيز دودور كمد موسى وقوم او (من
الارض) اى ارض مصر او من وجه الارض بالقتل والاستئصال (فأغرقاه) اى فرعون (ومن معه) من القبط
(حيجا) ونجينا موسى وقومه من نتائج ظنه الصادق قال فى الارشاد فعكسنا عليه مكره واستفززناه وقومه
بالاغراق (وقلنا من بعده) اى من بعد اغراق فرعون (لى اسرائيل) اولاد يعقوب (اسكنوا الارض)

التي اراد ان يستفرك منها وهي ارض مصر انهم دخلوها بعد ارض مطلقا (فاذا جاء وعد الآخرة)
يعني قيام الساعة (جثنا بكم) ياريم شمارا ايشانرا بحشر كاه (لفيقا) جاعني آيخته باهم بس حكم كنيم ميان
شما بتميز سعاد و اشتباه * والتليف الجماعات من قائل شتي قدلف بعضها ببعض قال في القاموس جثنا بكم
لفيقا مجتمعين مختلطين من كل قبيلة انتهت وفي التأويلات الجمعية اي يلف الكافرون بالمؤمنين لعهم بنجون
دهم من العذاب فيخاطبون بقوله تعالى واما نزلوا اليوم ايها المجرمون ولا ينفهم التليف بل يقال لهم فريق
في الجنة وفريق في السموات هي * يقول الفقير وذلك لان التليف الصوري والارتباط الطاهري لا ينفع الكفار
والمنافقين اذ لم يجمع بينهم وبين المؤمنين الاعتقاد الخالص والعمل الصالح فكلوا كما انكسرت سفينتهم
فتلق من لا ينس السباحة بالساح فتعلقه هذا لا ينفعه اذ البحر عميق والساحل بعيد فكم من سباح
لا يحو فكيف غيره (سعادى) دراني كه پيدا ناسد كنار * غرور شـ ناور نيابد مكار * وفي الحديث
من اطأ به عمله لم يسرع به نسبه يعني من اخره في الآخرة عمله السيئ او تفريطه في العمل الصالح لم ينفعه شرف
النسب من جهة الدنيا ولم ينحربه تقصته من نسبه ينقطع هناك الاترى ان الص اليابس يقطع من التجارة
ليوسته ورطوبة المقي وغضارته اذ لانساسة بينه وبين الاغصان الغضة الطرية فهو وان كان غصن تلك
الشجرة متعلقا بها منسوبيا اليها لكنه ليوسته حرى بالقطع وانما النسب المفيد هو نسبة التقوى ولد اقال
عليه السلام كل تقى نقي الى وكل من لم يكن متصفا بالتقوى والنقاوة فليس من اله كأي لهب ونحوه وليس له
طريق ينهى الى الله تعالى فياحسرة قوم ظنوا الوصول مع تضييع الاصول وبدل القدر في الفضول وعرضت
على بعض الاكابر عطية من الله تعالى بلا واسطة فقال لا قبلها الاعلى يد محمد صلى الله عليه وسلم يعني على
الصراط السوي فاجابته من ثم وقد ضوعفت فهذا شاهد بان صحة الاتصال بالله اعماهي لصحة الاتصال
بواسطة وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وان الرسول وشريعته محك ففضرب المواهب والعطايا عليه فان جاءت
موافقة لما امره قلت والاردت اذ يحتمل ان يكون ذلك من قبل الشيطان والنفس جاء ملبوسا بلباس الحق
من خرافا فلا بد من التمييز وهو من اصعب الامور فعليك ايها الاخ في الله بالثبات والوقار ولا يستفرك العدو حتى
لا تقع في ورطة البوار (قال الحافظ) درراه عشق وسوسه اهر من يهست * هس دارو كوش دل بپيام
سروس كى * والله المنهى والموفق (وبالخلق انزلناه وبالخلق نزل) اي وما انزلنا القرآن الا ملتصبا بالخلق
المقتضى لانزاله وما نزل الا ملتصبا بالخلق الذي اشتمل عليه فالمراد بالخلق في كل من الموضوعين معنى يعبر الآخر
فلا يردان الثاني ما كيد للاول (قال الكاشفي) در بيان آمده كه با معني على است و مراد ارحق محمد صلى الله
عليه وسلم يعني وعلى محمد نزل در مدارك آورده احد بن ابى كجوارى كفت محمد بن سميك بيار شد قاروره او بطيب
ترسامى رديم مرديم نيكوروى وخوشوى و حاضه پا كبره پوشيده عمار سيد و صورت حال پرسيد نوى كقيم
فرمود كه سبحان الله در مهم دوست خدای تعالى از دشمن خدا استعانت مى كيد باز كرديد و بيان سميك
يكويد كه دست خود بر موضع وجع بنه و بكوى و بالحق انزلناه و بالحق نزل و از چشم ما غائب شد باز كستيم
وقصد بعرض شيخ رسانيديم دست بران موضع نهاده و اين كلمات بكفت في الحال شفيا يافت وكفته ائدان كس
خضر بود عليه السلام اثر حكمت ابن كار طبيا الههست * وفي التأويلات الجمعية انزل القرآن كان بالخلق
لا بالاطل وذلك لانه تعالى لما خلق الارواح المقدسة في احسن تقويم بالصفحة رده الى اسفل سافلين وهو القاب
الانسانى احتاجت الارواح في الرجوع الى اعلى عليين قرب الحق وجواره الى جبل تعصم به في الرجوع
فانزل الله القرآن وهو حبله المتين وقال واعتصموا بحبل الله جميعا وبالخلق نزل ليضل به اهل الشقاوة يارد
والجود والامتناع عن الاعتصام به ويبقى في الاسفل حكمة بالغة منه ويهدي به اهل السعادة بالقول
والايمان والاعتصام به والخلق بخلقهم الى ان يصل به الى كمال قربه فيعصم به كما قال واعتصموا بالله هو مولاكم
(وما ارسلناك الا مبشرا) للمطيع باثواب (ونذيرا) للعاصي من العقاب فلا عليك الا التيسير والانذار
وفي التأويلات الجمعية مبشرا لاهل السعادة وسعادة الوصول والعرفان عند التمسك بالقرآن ونذرا لاهل
الشقاوة بشقاوة العبد والحرمان والخلود في النيران ثم لا انفصام عن حمل القرآن وترك الاعتصام به (سلمى
قدس سره) فرمود كه مرده انرا كه زماروى نكر داند بيم كند انرا كه روى بما آورديعني بدكار انرا بشارت دهد

سعت رحمت وکمال عموما تاروی بدرگاه آرد حافظ سارحت او بهر که به کار ادست * ناامیدی مکن
ای دوست که فاسق باشی * نیکارا مدار کنند اثر هیت و حلال تا اعمال خود اعتماد نمایند * زاهد
غرور داشت سلامت بر دراه * زنده نرسد بدار السلام رفت (و قرآن) منصوب محض میسر یفسره قوله
تعالی (فر فاه) زنده بفرقا و بالعاریسیه * و پراکنده فرستندیم قرآ را بعضی آیت آیت و سوره سوره
(تفرأ علی ایس علی مکث) ای مهمل و نادان فاه ایسر للحفظ واعون علی الفهم (وزلناه) فی ثلاث وعشرین
سنة (تزیلا) علی قابون الحکمة وحسب الحوادث وحوایات السائلین (فن) للذین کفروا (آواه)
ای باقرآ آن (اولا تؤمنوا) فان ایمانکم به لا یریده کلا وامت عکم عد لا یورثه نقضا (ع) حاجت مشاطه
نیست روی دلارامرا * والامر للتهدید کما فی تفسیر الکاشی (ان الذین اوتوا العلم من قبله) ای العلماء الذین
قرأوا الکتب السالفة من قبل من قبله و عرفوا حقیقة الوحی و امارات النبوۃ و تمکوا من التیمیز بین الحق والباطل
والحق والمنطل بحو عبد الله س سلام و اتباعه من اليهود والنحاشی واصحابه من الصاری (ادایتلی) ای القرآ آن
(علیهم یحرون للاذقان) یعتقد بر زنجها خود * ای بسقطون علی وحوهم فاللام معنی علی والاذقان
الوحوه علی سبیل التیمیز عن الكل بالجره محازا (سجدوا) ای حال کونهم ساحدین تعظیما لامر الله و هو تعلیل
لما یهمهم من قوله آمنوا و لا تؤمنوا من عدم المسالة بذلک ای ان لم تؤمنوا فقد آمن به احسن ایمان من هو
حیر منکم قال البضاوی ذکر الدق لاه اول ما یلقی الارض من وحہ الساجد واللام فیہ لاحتصاص
الحرور به * قال سعدی المعنی فی حواشیه فیہ بحث طاهر ان اول ما یلقی الارض من وحہ الساجد جهة
واحد الا ان یقال ان طریق سجدتھم غیر ما عرفناه انھی * یقول الفقیر معنی الائناء ہا کون الذقن اقرب شیء
الی الارض من الالف والجنبۃ حال السجدة اذا اقرب الی الارض بالسمۃ الی حال الحرور الرکۃ تم الیدان
ثم الرأس واقرب احزا الرأس الذقن والاقرب الی السماء بالاصافۃ الی حال الرقع الرأس واقرب احزاء الرأس
الجنبۃ فافهم (وبقواون) فی سجودھم (سبحان ربنا) پاکست برورد کارما * عما یفعل الکفرۃ من التکذیب
او عن خلفه وعده الذی فی الکتب السالفة بیعت محمد و انزال القرآ آن علیہ (ان) ای ان الشأ (کان) وعد ربنا
لمعولا) کألا لا محالة واقعا لانه لا ینقلب نقص و هو محال علی الله تعالی یقول الفقیر الطاهر ان المراد بالوعد
وعد الآخرة کما یدل علیہ سباق الآیۃ من قصۃ موسی و فرعون وما قبلھا من قصۃ قریش فی انکار البعث
والله اعلم (ویخرون للاذقان یمکون) ای حال کونهم باکین من خشیۃ الله تعالی کرر الحرور للاذقان لا خلاف
السبب فان الاول لتعظیم امر الله والثانی لما اثر فیهم من مواعظ القرآ آن وعن عبد الله بن عمر رضی الله عنھما
قال قال ابی صلی الله علیہ وسلم تضرعوا وانکروا فان السموات والارض والشمس والقمر والنجوم یمکون
من خشیۃ الله (وبزیدھم) ای القرآ آن یمسأعھم (خشوعا) کما یریدھم علما و قیۃ بالله والخشوع فروتی وتصرع
واعلم ان التواضع والسجود من شأن الارواح والمکاء والخشوع من شأن الاجساد وانما ارسلت الارواح
الی الاجساد لتحصیل هذه المنافع فیہا ویدۃ (قال الکاشی) ان سجدة چهارم است از سجدهات قرآن
وحصرت شیخ قدس سرہ ابن راسخود العلماء حوانہ و فرمودہ کہ شذیقت ابن سجود متعلیست بزراکہ
خشوع از وقوع تمحلی باشد رطاهر بابرہد و وچوں خبر داد کہ خشوع ایستار زیادہ مبشود و خشوع
نمی باشد الا ان تمحلی الھی بس ریادتیء حسوع دلائل ریادتیء تمحلی باشد و ان تدبر ابن سجود تمحلی بود و ساجد
باید کہ برکت ابن سجده از قبض تمحلی بهرہ مد و حضور او یمزاید ما تمحلی الله لشیء الا خضع له * لمع نور
تمحلی ارفدم * رحدوب افتد فرور یردزھم * بس حضور ایحازوال هستی است * وزلندی موجب
این بستی است * فعلیست ببدل الوجود و افنائہ فاه تعالی اء یتمحلی لاهل الفناء نعم ان الفناء من التمحلی کادل علیہ
الحر المدکور (وفی المشوی) چون تمحلی کرد او صاف قدیم * بس بسوزد وصف محدث را کلیم (قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن) روی ان الیہود قالوا لرسول الله صلی الله علیہ وسلم انت تقول ذکر الرحمن وقد اکثر الله فی التورۃ
فترات والدعاء معی التسمیۃ لاعمی الداء والمراد بالله والرحمن الاسم المسمی وأول التخییر والمراد انھما سببان
فی حسن الاطلاق والادعاء الی المقصود والمعنی سمو انھما الاسم و بهذا و اذکروا اماھدا و اماھدا (ایا ماتدعوا)
ھر کدام را بچوانید و بدان حق را حواندہ باسید * والتشوی عوض عن المضاف الیہ وما صلحہ لتأکید ما فی ای

س الايهام اى اى هدى الاسمين ستميم وذكرتم (وله) اى المسمى لان التسمية لمسمى هذين الاسمين وهو ذاته
تعالى لا للاسم (الاسماء الحسنى) وحسن جميع اسمائه يستدعى حسن ديك الاسمين والحسنى تأيت الاحسن
لان حكم الاسماء حكم المؤثر نحو الجماعة الحسنى وكودها حسن لانها على صفات الجلال والجمال قال فى بحر
العلوم معنى كونهما احسن الاسماء انها مستقلة بمعنى التقديس والتسجيد والتعظيم والربوبية والالهية
والافعال التى هى الهية فى الحسن وقال بعضهم نزلت هذه الآية حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يا لله يا رحمن فقالوا انه يتهاى ان نعد الهين رهويد عوالها آخر فالراد هو التسوية بين اللفظين بانها
مطلقان على ذات واحدة وان اختلف معناهما واعتبار اصلاقيهما والتوحيد انما هو للدات الذى هو المعنى
واو الاباحة لان الاباحة يجوز فيها الجمع بين الفعائين دور التحير والله اعلم قال المولى الفارسي رحمه الله ان لاسم
الجلالة اختصاصا وضعبا واستعماليا ولان حى اختصاصا استعماليا وقولهم رحى اليمامة مسيلة نعت
فى كرمهم كالوسمودة الله مثلا انتهى وقال الامام السهيلي رحمه الله فى كتاب التعريف والاعلام كان مسيلة قديما
يتكذب ويتسمى بالرحمن وقد قيل انه تسمى بالرحمن قبل مولد عد الله والد الهى صلى الله عليه وسلم ثم عمر
طويلا الى ان قتل باليمامة قتله وحشى فى خلافة ابى بكر رضى الله عنه * وروى ان بعض الجبابرة سمي نفسه
بلفظ الجلالة فصهر مافى بطنه من دره وهلك من ساء اعته لان هذا الاسم الجليل لا يليق بالجناب الحق تعالى
ولهذا لم يشاركه فيه احد كما قال تعالى هل تعلم لاسمياى مشاركا له فى هذا الاسم وقال فرعون مصر لقطأ انا ربكم
الاعلى ولم يقدر ان يقول انا الله تعالى قال حضرة الهداى قدس سره استدعا جميع الاسماء من الاسم الرحمن
الذى هو مقام حاتم النبوة والشفاعة العامة واليد ينتهى كل الاسماء واستمداده من اسم الذات فينبغى للسالك
ان لا يقصر بالعبادة فى مراتب بعض الاسماء حتى يصل الى المسمى ويجمع جميع الاسماء ويكون فوق الكل
(وفى المشوى) دست برى الاى دست ابى تاكنا * تاير دان كد اليه المنتهى - كان يكي درياست بنى غوروكران *
جمله درياها چوسيلى پيش آن (ولا تجهر بصلاتك) اى بقرآنة صلاتك فى المسجد الحرام بحيث تسمع للمشركين
فان ذلك يحملهم على سب القراء ومن اتراه ومن حابه والعوفيد فعليه حذف المضاف لان الجهر والمخافة
صفتان تعقبان على الصوت لا غير والصلاة افعال وادكار او هو من تسمية الجز بالكل مجازا (ولا تخافت بها)
اى بقرآنها بحيث لا تسمع من خلفك من المؤمنين (قال الكاشى) واوازم و مداربان (واتم) اطلب
(بين ذلك) اى بين الجهر والمخافة على الوجه المذكور (سيلا) اخر اوسطا فان خبر الامور اوساطها والتعبير
عن ذلك بالسبل باعتبار انه امر يتوجه اليه المتوجهون ويؤمهم المقتدون فيوصلهم الى المطالب (روى)
ان ابا بكر رضى الله عنه كان يخفت ويقول اتاحى ربي وقد علم حاجتى وعمر رضى الله عنه يحجها ويقول اطرده
الشیطان واوقف الوسنان فلما نزلت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يرفع قليلا وعمر ان يخفض قليلا
(وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا) لان الولادة من صفات الاحسام لا غير وهو رد لله ود والنصارى وبني مدح
حيث قالوا عزير ابى الله والمسيح ابى الله والملائكة نساء الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا (ولم يكن له شريك فى الملك)
فى ملك العالم اى الالهية فان الكل عبيده والعد لا يصلح ان يكون شريكا لسيده فى ملكه وهو رد للشبهة
التائين تعدد الالهية (وفى المشوى) واحدا ندر ملك اورايارنى * بند كاش راجز اوسا لارنى * نبست
حلقش راد كركس مالكي * شركش دعوى كد جرها لىكى (ولم يكن له ولى من الدل) لم يوال احدا من اجل
مدلته ليدفعها بموالاته فانه محال انه يذل فيحتاج الى احد يتعز به ويدفع عنه المدلة اذله العرة كلها فليس له
مدلة دلالة ولاله احتياح الى ولى يدفع الدل عنه وهو رد للمجوس والصائين فى قولهم لو لا ولاء الله لدل الله
تعالى عن ذلك وفى الاسئلة المقحمة كيف جعل عدم الولد علة استحقة اتقى الحمد الجواب ان هذا ليس بتعليل
او حبوب الحمد اعم اهو بيان من يقع له كما تقول الحمد لله الاول الاخر الحمد لله رب العالمين انتهى
وفى الكشاف كيف رتب الحمد على نفي الولد والشريك والذل اى معانه لم يكن من الجليل الاختيارى قلت
ان من هذا وصفه هو الذى يقدر على ابلء كل بعمة فهو الذى يستحق جنتس الحمد (وكبره تكبرا) عطمه تعظيما
او قل الله اكبر من الاتخا ذوالسريك والولى (وقال الكاشى) يعنى حق را بر كتر دان از وصف واصفان
ومعرفت عارفان * كفرها عاجزست زاوصافش * عقلها هرزه ميرتد لافش * عقل عقلست

جان جانست او * آن کروترست آست او * وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افصح العلام
من بني عبد المطلب عليه هذه الآية وكان يسميها آية العزة قال في التأويلات الجسمية قل ادعوا الله وادعوا الرحمن
يشير الى ان الله اسم الذات والرحن اسم الصفة ايما تدعوا اي بأى اسم من اسم الذات والصفات تدعونه
فله الاسماء الحسنى اي كل اسم من اسمائه حسن فادعوه حسنا وادعوا به وادعوه بالاخلاص ولا تبجهر بصلاك
اي بدعائك وعادتك رياء وسعة ولا تبخس بها اي ولا تخفها بالكلية عن نظر لئلا يجرموا المناعة والاسوة
الحسنة واتبع بين ذلك سبيلا وهو اطهار العرائض بالجماعات في المساجد واحفاء التواقل وحنان في البيوت
وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا فيكون كالعناتيه وعواطف احبائه مخصوصا بولده ويحرم عبادته معه
ولم يكن له شريك في الملك فيكون مانعاه من اصابته اخبر الى عماده واوليائه ولم يكن له ولي من الدل فيكون محتاجا
اليه فيقيم عليه دون ما استعنى عنه بل اوليائه الذين آمنوا واحادوا في الله حق جهاده وكبروا الله وعظموه
بالحجة والطلب والعبودية وهو معي قوله وكبره تكبر انتهى - علم الهدى فرموده حق سبحانه دوست
يكرد تا بديد ايشان از دل بر رسد الملك دوست كبر تا لطيف وى از حضيض مدلت تاباوح عزت ترقى كند
كما قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وهذه الولاية عامة مستركة بين جميع
المؤمنين وترقيهم من الجهل الى العلم وقال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهذه الولاية
خاصة بالواصلين الى الله من اهل السلوك وترقيهم من العلم الى العين ومن العين الى الحق قال في شرح الحكم
العطاية ان عباد الله المحاصنين قسمان قوم اقامهم الحق لخدمته وهم العباد والزهاد واهل الاعمال والاوراد
وقوم خصهم بحبته وهم اهل المحبة والوراد والصفاء واتباع المراد وكل في خدمته وتحت طاعته وحرمة
اذكلهم قاصد وجهه ومتوجه اليه قال الله تعالى لا اعد هؤلاء هؤلاء من عطاء ربك وهذا عام في كل طريق
وظاهر في كل فيق وما كان عطاء ربك محمورا فيحجر او يحصر في نوع واحد او صفة واحدة وقد قال يحيى
ابن معاذ رضى الله عنه الراهد صيد الحق من الدنيا والعارف صيد الحق من الجنة وقال أبو يزيد البسطامي
قدس سره اطلع الله سبحانه الى قلوب اوليائه ففهم من لم يكن يصلح لجل المعرفة فشفلهم بالعامة (قال الخافض)
دربن حمن بكم سرز لش بخودروى * چنانكه پرورش میدهند مبروى
تمت سورة الاسراء في اواسط جادى الاولى من سنة خمس ومائة الف ويتلوها الكهف وهي مائة
واحدى عشرة آية مكينة وقيل الا قوله واصبر نفسك لآية

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) اللام للاستحقاق اي هو المستحق للمدح والثناء والشكر كله لان وجود كل شئ نعمته من نعمه
فلا منعم الا هو قال القيصري رحمه الله الحمد قول وفعل وحال اما القولى فحمد اللسان وشاؤه عليه بما اثبت به الحق
على نفسه على لسان انبيائه عليهم السلام واما الفعلى فهو الاتيان بالاعمال السنية من العبادات والخيرات ابتغاء
لوجه الله تعالى وتوجهها الى جنبه الكرم لان الحمد كما يجب على الانسان باللسان كذلك يجب عليه بحسب
مقابلة كل عضو بل على كل عضو كالشكر وعند كل حال من الاحوال كما قال النبي عليه السلام السلام الحمد لله
على كل حال وذلك لا يمكن الا باستعمال كل عضو فيما خلق لأجله على الوجه المشروع عمادة للحق تعالى
وانقيادا لأمره لا طلبا لخطوط النفس ومصراتها واما الحالى فهو الذى يكون بحسب الروح والقلب كالانصاف
بالكمالات العلمية والعملية والتخلق بالخلق الالهية لان الناس مأمورون بالتخلق بلسان الانبياء
صلوات الله عليهم لتصير الكمالات ملكة نفوسهم وذواتهم وفي الحقيقة هذا جد الحق نفسه في مقامه
التفصيلي المسمى بالمظاهر من حيث عدم مغايرتها له واما جد ذاته في مقامه الجمعي الالهي قوله فهو ما نطق به
في كنهه وصحفه من تعريفاته نفسه بالصفات الكمالية وفعلا فهو اظهار كالاته الجمالية والجلالية من غيبه
الى شهادته ومن باطنه الى ظاهره ومن علمه الى عينه في محال صفاته ومحال آيات اسمائه وحالها فهو تجلياته
في ذاته بالفيض الاقدس الاول وظهور النور الازلي فهو الحامد والمحمود دجعا وتفصيلا (قال المولى الجامى)
آبجاكه كال كبرياى تو بود * عالم نى از بحر عطايى تو بود * مارا چه حد جد وثنای تو بود * هم جد
وثنای تو سزای تو بود (الدى ازل على عبده) محمد الذى يستأهل ان يكون عبدا مطلقا حقيقة حرا عن جميع

ما سوى الله ولذا يقول امتي يوم يقول كل نبى نفسى نفسى وفيداشعار بأشأ الرسول ان يكون عبدا
 للمرسى لا كما رعت النصارى في حق عيسى عليه السلام (الكتاب) (اي القراء آرا الحق باسم الكتاب
 وهو في اللغة جمع الحروف ورتب استحقاق الحمد على انزاله تنبيها على انه من اعظم نعمائه اذ فيه سعادة الدارين
 (ولم يحمله) اي للقراء (عوجا) جبرنى از كجى اى شيئا من العوج نوع اختلال في النظم وتناسف في المعنى
 او عدول عن الحق الى الساطل واختار حفص عن عاصم السكت على عوجا وهو وقفة لطيفة من غير نفس
 ثلاثيوهم ان ما بعده صفته واختار السكت ايضا على مرقدنا ادلا بحسن القطع بالكلية بين مقبوليهم
 ولا الوصل ثلاثيوهم ان هذا اشارة الى مرقدنا فافهم (قيما) انتصابه بمصر تقديره جعله قياما مستقيما عدلا
 لا افراط فيه ولا تفريطا وقيما بالمصالح الدينية والسيوية لعدا فكون وصفه بالتكميل بعد وصفه بالكمال
 والقيم والقيوم والقيام ثناء بـ اللغة للقاء (قال الكاشي) در تأويلات آورده كه ضميره راجع بعد است ومعنى
 انكه نداده خود را ميل بغير خود وكردا نبدأ ورامستقيم در جمع احوال (لينذر) اي انزل لينذر الكتاب
 او محمد بما فيه الدين كفروا (بأسا) عذابا (ستيدا) صادرا (من لدنه) من عنده تعالى نار لا من قبله مقابلة
 كفرهم وتكذيبهم وهو اما عذاب الاستئصال في الدنيا او عذاب النار في العقبى او كلاهما وانما قال من لدنه لانه
 هو المعبود الغير (ويستمر) مؤداهد (المؤمنين) المصدقين (الذين يعملون الصالحات) اي الاعمال
 الصالحة وهي ما كانت لوجه الله تعالى (ان لهم) اي بأمر لهم في مقالة ايمانهم واعمالهم المذكورة (اجرا حسنا)
 هو الجنة وما فيها من النعيم (ما كئين) حال من ضمير لهم (فيه) اي في ذلك الاجر (أبدا) من غير انقطاع وانشاء
 وتغير حال نصب على الطرفية لما كئين وتقديم الادار على التبسير لتقدم التخلية على التخلية (وينذر) ايضا
 خاصة (الدين قالوا الحمد لله ولدا) كاليهود والنصارى وبني مدح من كفار العرب (ملهم به) اي بانخذه تعالى
 ولدا (من علم ولا لا بانهم) الدين قلندوهم في ذلك يعني لا يقتضى العلم ان يتخذ الله ولدا لاستخلائه في نفسه
 وانما قالوا بالجهل من غير وعرو بطر قيا يجوز على الله ويمتنع من علم مرفوع على الابتداء ومن زبدة
 لتأكيده اني (كثرت) عظمت ائنت (كثرة) تميز وتفسير للصبر المهيم الدهى في كبريت مثل ربه رجلا (مشرح
 من أفواههم) صفة للكلمة تفيد استعظام اجترأهم على التفوه بها والخارج بالدات هو الهوى والحواس لها
 يعني اسناد الخروح اليها مع ان الخارج هو الهوى والتكيف بكيفية الصوت ملابسته بها قال القاضي عظمت
 مقالتهم هذه في الكفر لما فيها من التشبه والشريك وابتهام احتياجه الى والديته وخلفه الى غير ذلك
 من الزبغ وفي التأويلات كثرت كلمة كفر وكذب قالوها عند الله تعالى وهي اكبر الكبائر اذ نسبوها الى الله
 وكذبوا عليه وكذبوا (ان يقولون) اي ما يقولون في هذا الشأن (الا كذا) الاقولا كذبا لا يكاد يدخل تحت
 امكان الصدق (فلعلك) پس تودكر (باخم) مهلاك (نفسك) قل في التأويلات الجمجمة معناه نهى
 اي لا تتخع نفسك كما يقال لعلك تريد ان تفعل كذا اي لا تفعل كذا او فكأنك كما قال تعالى في شأن عاد
 وتخذون مصانع لعلكم تخادون قال في القاموس يخع نفسه كع قتلها غما ويخع بالشاة بالغ في ذبحها حتى بلغ
 الخناخ هذا اصله ثم استعمل في كل ما لغة فاعل باخم نفسك اي مهلكها ما عافها حرا صاعا على اسلامهم والخناخ
 ككتاب عرق في الصدر ويحرق في عظم الرقة وهو غير الخناخ بالنون فيما زعم النحوي انتهى (على آثارهم)
 غما ووجدا على فرا قهم (قال الكاشي) بعد ابرر كشتن ابشان از تويا بس از انكار انسان ترايعى كابر خود
 اسان كبرو غم بدل في غل منه (ان لم يؤمنوا بهذا الحديث) اي القراء ان قلت تسمية القراء حديثا دليل
 على حديثه قلت سماه حديثا لانه يتحدث عند سمعهم له معناه ولانه عائد الى الحروف التي وقعت بها العبارة
 عن القراء ان كافي الاسئلة المتقدمة قال في الصحاح الحديث ضد القديم ويستعمل في قليل الكلام وكثيره (اسفا)
 مفعول له لباع والاسف أشد الحزن كما في القاموس ادلفرط الحزن والغضب والحسرة مثل حاله صلى الله عليه
 وسلم في شدة الوجد على اعراض القوم عن الايمان بالقراء ان وكال التحسر عليهم بحال من يتوقع منه اهلاك
 نفسه عند مفارقة أحبته ناسفا على مقارقتهم وهذه غاية الرحمة والشفقة على الامة وكال القيام بأداء حقوق
 الرسالة والاقدام على العمودية فوق الطائفة وكان من دأبه صلى الله عليه وسلم ان يبلغ في القيام عما أمر الى حد
 ان ينهى عنه كما انه صلى الله عليه وسلم حين أمر بالانفاق بالغ فيه الى ان اعطى قيصه وقعد في البت عربا فانهى

عن ذلك قوله ولا تبسطها كل البسط فتعبد ملوما محمورا فتكلم بعض الكفار في الحزن فقال الحزن
 حليمة الادباء لم كان شدة الحزن ودفارده الحزن وبنده الحزن وطعمه الحزن وشرايه الحزن به يلتذ
 الصديقون والانبياؤه اذا احب الله تعالى عبد الله الذي نأثقت في قلبه ومن لم يذوق طعم الحزن لم يدق لذة العباد
 على انواعها ولا يعرفك ما تسمع من قول صديق متمسك ان الحزن مقام مارل فان مراده ان الحزن تابع
 للعزيزون مثل العلم مع المعلوم فينصع بانصاعه ويرتفع بارتفاعه قال ابراهيم بن بشار صحت ابراهيم بن اسهم
 فرأيت طوبى الحزن دائم لغيره واصابعه على رأسه كأنما افرغت عليه الهوم امراغا وكان سفيان عند راحة
 فقال واحزنه فقالت واقلة حزنه فاك لو كنت حزينا ما هنالك العيش وعس داود عليه السلام قال الهى امرتنى
 ان اطهر قلبى فمما اذا اطهر قال يا داود يا هموم والهموم (قال الحافظ) روى زردست وآه درد آلود *
 عاشقنا دواى رنجورى * اللهم من على قلبى همك (انا جعلنا على الارض) من الحيوان والنبات والادن
 (زينبها) ولا هلهة قال في التاويلات التجميد اى زينب الدنيا وشهواتها الخاق ملاءمة لطامعهم وجعلنا هاهنا
 ابتلاء (لبوهم) لعلهم معاملتهم من تحت حتى يطهر (ايهم احسن عملا) في ترك الدنيا ومحافة هوى نفسه
 طله الله ومريضاته وايهم أقبح عملا في الاعراض عن الله وما عنده من الناقبات الصالحات والذقال على الدنيا
 وما فيها من الفانيات الفاسدات قال في الارشاد اى استغفها مبر فوعة بالابتداء واحسن خبرها وعملا تمير
 والجملة في محل النصب معلقة لفعل اللرى لمافيه من معنى العلم باعتبار عاقبته (قال الكاشى) محققان
 برائيد كه ما لى فى ما على الارض بمعنى من است وممراد انبياياعلميا بحفظه قرآن كه زينب زمين ابشاند ووجهى
 كويند ارايش زمين بر حال الله است ازان روى كه قيام عالم بوجود شريف ايسان بارسة است * روى
 زمين بطلعت ايسان منوراست * چون آسمان ره ره وهورشيد ومشتري (وابلجا علون) فيما سباني عند
 تهاى عمر الدنيا (ما عليها صعبا) تراب (جزا) لانبث فيه وسنة جز لا مطر فيها (قال الكاشى) صعيدا جزا
 هامون ولى كياه يعنى بأحرار عمرتها راحراب خواهم ساحت بس دل بران منهيد وريست ناپايدار فرغت
 مشويد * جهنم از نرك وبوسار داسيرت * ولى نرديك ارناب بصيرت * نه ريك دل ككشش را
 اعتبار يست * نه بوى دافرى بش رامسدا ريست - قال بعض الكمار صعيدا جزا لا حاصل له
 الالدمامة والعرامة فالناسك السالك والطالب الصادق والمحب الحق من يجرم على نفسه الدنيا وزينتها احرامها
 وحلالها وهى مازين للناس كما قال زى للناس حب الشهوات الى قوله ذلك متاع الحياه الدنيا لان مع حب الله
 لا يسوغ حب الدنيا وشهواتها بل حب الآخرة ودرجائنها (حكى) انه كان لهرون الرشيد ولد فى سن ست عشرين سنة
 وره فى الدنيا واحترار العباء على القماء فربو ما على الرشيد وحوله وزراؤه فلو القد فصيح هذا الولد امير المؤمنين بن
 الملوك بهذه الهيئة فدعا هرون الرشيد وقال يا بنى لقد فضحتنى بحالك فلم يحبه الولد ثم الفى رأى طيرا على حائط
 فقال ايها الطائر بحق خالفك الاجئت على يدى فقع الطائر على يده ثم قال ارجع الى ملكك فارجع ثم دعاه الى يد
 امير المؤمنين فلم يات فقال لا يه بل انت فضحتنى بين الاولياء بحك الدنيا وقد عزمت على مفارقاتك ثم انه خرج
 من بلده ولم يأخذ الا خنما ومحففا ودحل البصرة وكان يعمل يوم السبت فى الطين ولا يأخذ الا درهم او دافعا
 للقول قال ابو عامر الصرى استأجرته يوما فعمل عمل عشرة وكان يأخذ كفا من الطين ويضعه على الحائط
 ويركب الحجارة بعضها على بعض فقلت هذا فعل الاولياء انهم مهانون ثم طلبته يوما فوجدته مريضاً فى حربة
 فقال (يا صاحى لا تترنر تنعم * والعمر سيف ذو النعم برول * واذا حلت الى القور حنازة * فاعلم انك بعدها محمول)
 ثم وصانى بالعدل والتكفين فى جنته فقلت يا حبيبى ولم لا اكفك فى الجديد فقال الحى احوح الى الجديد
 من الميت يا ابا عامر الشيب تبلى والاعمال تبقى تم ادفع هذا المصحف وانلتم الى الرشيد وقل له يقول لك ولدك
 الغريب لاند ومن على غفلتك قال ابو عامر فقضيت شأنه ودفعت المصحف واخذتم الى الرشيد وحكى ما جرى
 فىكى وقال فيهم استعملت قرة عبنى وقطعة كدى قلت فى الطين والحجارة قال استعملته فى ذلك وله اتصال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عرفته قال ثم ات غسلته قلت نعم فقبل يدى وجعلها على صدره ثم زار
 قبره ثم رأيت فى المنام على سرير عظيم فى قبة عظيمة حساً له عن حاله فقال صرت الى رب راض اعطانى مالا عين
 رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وآلى على داته ونفسه الشريفة اى قال بالله الذى خلقنى

لا يخرج عبدا من الدنيا كحروبي الا اكرمته مثل كرامتي نكه دار فرصت كه عالم دميست * دمی پيش
 دايه از عالم است * بر خند و هر كس درود آنچه كشت * نمائند بجز نام نيكو و زشت * دل اندر دلا رام
 دنيا مبد * كه نشست با كس كه دل بر كنند * اللهم اجعلنا من المقطعين اليك (ام حسنت) الخطاب
 للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد انكار حساس امته و ام مقطعة مقدره ببل التي هي الانتقال من حديث
 الى حديث لا لالاطال و بهمزة الاستعظام عند الجمهور و ببل و حدها عند غيرهم اي بل احسبت و ظننت بمعنى
 ما ك ان بدعي ان يحسب ولم حسنت (قال الكاشفي) آورده اند كه چون يهود قریش را سد سؤال
 در امر حضرت رسالت صلى الله عليه وسلم پرسيدند با يكديگر ميگفتند كه قصه جوانان بس
 عجيبست بح اروى كه حواب آن داند حق سبحانه و تعالى آيت فرستاد كه (ام حسبت) نه چنانست كه ميگويند
 آياي پندارى تو (ان اصحاب الكهف) الكهف القار الواسع في الجبل ما لم يكن واسعا فغار (والرقيم) دو
 كه هم باعة الروم (بروى) عن صاحب ابن عباد كه كان يتردد في معنى الرقيم و تبارك و يدور على قائل العرب
 فسمع امره تسأل ابن المناع و يجيب ابنها الصعير بقوله جاء الرقيم واخذ المناع و تبارك الجبل فاستفسر عنها
 و عرف ان الرقيم هو الكلب و ان المناع هو مايل بالماء فيمسح به و ان تبارك بمعنى صعد قال في القاموس الرقيم
 كأمير قرية اصحاب الكهف او جلهم او كلهم او الوادى او الصحراء او لوح رصاصى او حجري نقش و رقيم فيه
 نسهيم و اسماء و هم و دينهم و هم هر بوا و جعل على باب الكهف فالرقيم عربى فاعل بمعنى مفعول قال الطبرى كان
 في باب الملك رحلان مؤمنا اسم احدهما يندروس و الآخر روناس كتب اسماءهم و قصتهم و انسابهم في لوحين
 من رصاص و وصعاهما في تابوت من نحاس ثم جعله على قم العار في الديان و قال لعل الله ان يظهر عليهم قوما
 مؤمنين قبل يوم القيامة فتعلم احبارهم (كانوا) في بقائهم على الحية مدة طويلة من الدهر * يعنى در خواب
 ماندن سيصد و نه سال (من آياتنا) من بين آياتنا و دلائل قدرتنا (عجبا) اى آية ذات عجب و ضعافه موضع المضاف
 او وصفه لذلك بالمصدر مبالغة و العجب ما خرج عن حده اشكاله و بظايره و هو خبر لكانوا و من آياتنا حال مد
 والمعنى ان قصتهم و ان كانت خارقة للعادات ليست عجيبه بالنسبة الى سائر الايات فان الله تعالى آيات عجيبة
 قصتهم عندها كائنا كائنا الحقيق (قال الكاشفي) يعنى قصه ايشان بدست قدرت مادر آفرينش ارض و سما
 ظاهرست چندان عجيب و غريب نيست هر ادا كه كهف غار يست جبريم نام واقع در كوه بنا جلوس از حوالى
 شهر افسوس كه دار الملك دقيانوس بود آورده اند كه دقيانوس در زمان تسخير ملك روم به شهر افسوس رسيده
 و انجا مدبجى راى شان كه معبود او بودند ساخته اهل شهر را تكليف پرستش ايشان كرده كه سجن او شيد
 خلاص يافت و هر كه نمرود بقتل رسيد شش جوان نور سعيده خدا پرست از پرگان زاد كان شهر كوشه
 گرفته بدعا و نياز مسعول كشتند و از حق سبحانه و تعالى در خواست نمودند كه ايشانرا از فتنه آن جباران
 ايم سازد القصه مهم ايشان بعرض دقيانوس رسيد و با حصار ايشان امر كرد طلب بسيار نمود ايشان بر طريق
 توحيد رسوخ و رز يده مطلقا فرمان او بردند دقيانوس حكم كرد كه حلال كه در برداشتند از ايشان انتزاع كردند
 و گفت شما جوانيد و خرد سال و شماراد و سه روزى مهلت دادم تا در كار خود تأمل نمايد و ببينيد كه مصلحت شما
 در قبول قول منست يابه پس ازان شهر متوجه موضعى ديگر شد و جوانان رفتن او را خيبت دانسته
 با يكديگر در باب مهم خود مشاورت نمودند و راي همه بر فرار قرار يافت هر يك از خانه بدرق德里 مال بجهت
 زاد و نفقه برداشته روى بكوهي كه نريك شهر بود آوردند و در راه شانى بدیشان رسيده بدین ايشان درآمده
 درمى افقت موافقت زبان فصيح گفت از من مترسيد كه من دوستان خدا يادوست ميدارم شما در خواب رويد
 تان شمارا پاسبانى كنم اما چون نريك كوه رسيدند شتان گفت من درين كوه غارى ميدانم كه بدان پناه مى توان
 گرفت پس اتفاق روى لغار نهادند حق سبحانه و تعالى از رفیق ايشان لغار بدین وجه خبر ميدهد (اذاوى)
 ظرف العجا او مفعول لاذكر اى اذ كرحين صاروا و انصم و الخا (العتبة) يعنى فتية من اشراف الروم اكرهم
 دقيانوس على الشرك فانوا و هربوا (الى الكهف) هو حريم فى حلقهم بنجلوس و انحدوه ماوى و العتبة جمع
 الفنى و هو الشاة القوى الحدث و يستعار للمملوك و ان كان شيخا كالغلام و عن الى صلى الله عليه وسلم لا يقل
 احدكم عدى و امتى ولكن ليقل فتاى و فتاى و عن ابى يوسف من قال انا فتى فلان كان اقرا منه بالرق (فقالوا)

ربنا آتانا من لدنك) من خزائن رحمتك الخاصة المكنونة عن عيون اهل العادات في ابتدائية متعلقة
بآسا (رحمة) خاصة تستوجب المغفرة والرزق والامن من الاعداء (وهي لنا من امرنا) كلا الجاريس متعلق
بهيء لا خلافا في المعنى واصل التهيئة اطهار هيئة الشيء وفي الصحاح هيأت الشيء اصلحته والاصلاح
نقيض الفساد وهو جعل الشيء على الحالة المستقيمة النافعة والافساد هو الاخراج عن حد الاعتدال والمعنى اصلح
ورتب واتم لنا من امرنا الذي هو مهاجرة الكفار والمثارة على الطاعة (رشدنا) اصابت للطريق الموصل الى المطلوب
واهتداء اليه (فصر بنا على اذانهم) اي حبا يمنع سماعها اي انما هم على طريقة التمثيل المبني على تشبه الامامة
الثقلية المانعة عن وصول الاصوات الى الاذان بضرب الحجاب عليها ونخصيص الاذان بالذكر مع اشتراك سائر
المشاعر لها في الحب عن الشعور عند النوم لما فيها المحتاجة الى الحب عادة ادهى الطريقة للتبسط غالب الايام عند
افراد النائم واعتزاله عن الخلق والعاء في فصر بنا كما في قوله واستحسنه بعد قوله اذ نادى فان الصرب المذكور
وما ترتب عليه من التقلب ذات اليقين ودات الشمال وغير ذلك ابتداء رحمة لدية خافية عن انصار المتسكين
بالاسباب الدادية استجابا لدعواتهم (في الكهف) طرف مكان لصربنا (سنتين) ظرف زمان له (عددا) اي ذوات
عددهي ثلاثمائة وتسع سنين كما سيأتي ووصف السنين بذلك اما للتكثير وهو الاسباب بطهار كمال القدرة
او للتقليل وهو الالباق مقام انكار كون القصة عجا من بين سائر الآيات العجيبة فان مدة لشهم كعص يوم عنده
تعالى (ثم اعثناهم) اي ابقطناهم من تلك التومة الثقيلة الشبيهة بالموت وفيه دليل على ان النوم احوال الموت
في اللوازم من العت وتعطيل الحياة والالتحاق بالمجادات (لنعلم) العلم هنا مجاز عن الاحتار بطريق اطلاق
اسم المسبب على السبب وليس من ضرورة الاحتار صدور الفعل المختبره قطعاً بل قد يكون لظهار عجره
عنه على سنين التكليف التحيزية كقوله تعالى ثابتهما من المغرب وهو المراد هنا فالعسى بعثناهم لنعاملهم
معاملة من يختبرهم (اي الحرين) اي الفريقين المختلفين في مدة لشهم بالتقدير والنهوض كما سيأتي وروى
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان احدهما من الحرين العتية والآخر الملوك الذين ثابوا المدينة ما كانا بعد ملك وذلك
لان اللام للعهد ولا عهد لغيرهم واي مبتدأ خبر قوله (احصى) فعل ماض اي ضبط (لما ثابوا) اي للشهم
في مصدرية (امدا) يقال ما امدك اي منتهى عرك اي غاية فيطهر لهم عجرهم ويفوضوا ذلك الى العليم الخبير
ويتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم من حفظ ابدانهم واديانهم فيزدادوا يقيناً بكمال قدرته وعلمه ويستصروا به امر
البعث ويكون ذلك لطفاً لمؤمني زمانهم وآية بينة لكفارهم والامد معنى المدى كالفاية في قولهم ابتداء الفاية
على طريق التحيز بغاية الشيء عنه والمراد بالمدى المدة كان المراد بالغاية المسافة وهو مفعول لأحصى والجار
والحرور حال منه قدمت عليه لكونه مكرراً فاحصى فعل ماض هنا وهو الصحيح لا فعل تفضيل لان المقصود
بالاختبار اظهار عجر الكل عن الاحصاء رأساً لاظهار افضل الحزبين وتفسيره عن الادنى مع تحقق اصل
الاحصاء فيهما قال في التأويلات النخمية ام حسنت اشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم اي انك ان حسنت ان
احوال أصحاب الكهف والرفيم كانت من آياتنا اي من آيات احساننا مع العبد عجا فان في امتك من هو أعجب
حالا منهم وذلك ان فيهم أصحاب الخلوات الذين كهمهم الذي بأوول اليه بيت الخلوة ورفيمهم قلوبهم المرقومة
رقم المحبة فهم محبي ومحوي وألواح قلوبهم مرقومة بالعلوم الدنية (قال الحافظ) خاطرت كي رقم فيض
بذيردهيات * مكرز نقش براسكند ورق سواده كني * وان كان أصحاب الكهف اووا الى الكهف
خوفا من لقاء دقيانوس وفراراً فانهم أووا الى كهف الخلوة شوقاً الى لقاء ودرار الى (قال الحافظ) شكر كمال
خلوات بس ازياضت يافت * فحسنت درشكن تك ازان مكان كبرد * وان كان من ادهم من قولهم
ربنا آتانا الآية النجاة من شر دقيانوس والخروج من الغار بالسلامة فإراد هؤلاء القوم النجاة من شر نفوسهم
والخروج من ظلمات غار الوحود للوصول الى انوار جلال وجلالي (قال الحافظ) مددي كبرجرا عي نكتند
آتش طور * جارة تيرد شب وادي ايمن چكنم * وقوله فصر بنا الآية بسير الى سدد اذان ظاهر أصحاب
الخلوة وآان باطنهم ثلاثا يقرع مسامعهم كلام الخلق فتشش ألواح قلوبهم به وكذلك يغزل جميع
جواسهم عن نقش قلوبهم ثم انهم يحسون النقوش السابقة عن القلوب مما لازمة استعمال كلمة الاطلاسة وهي كلمة
لا اله الا الله حتى تصمو قلوبهم بنبي لاله عماسوى الله وبآيات الا الله تنور قلوبهم بنور الله وتنشش خور العلوم

الدينية الى ان يتجلى تبارك وتعالى لقلوبهم بذاته وجميع صفاته ليقتنمهم الله عنهم ويمتصهم به وهو سر قوله
ثم دناهم اى احببناهم بنا لنعلم اى الحزبين اى حزب اصحاب الكهف وحزب اصحاب الحلاوة احصى اى اخطأ
واصوب لما لبثوا في كهفهم وبنت خنوتهم امد اغايه لبثهم (محس نص عليك) اى تخبرك وتبين لك وقد مر
استدقاقنا في مطلع سورة يوسف (تأملهم) اى خبر اصحاب الكهف والرقم (بالحق) صفة لمصدر محذوف اى نقص
قصصا ملتبسا بالحق والصدق وفيه اشارة الى ان القصص كثير يقصون بالباطل ويتردون وبنقصون وبغيرون
القصة كل واحد يعمل برأيه موافقا لطبعه وهواه وما يقص بالحق الا الله تعالى (انهم فتية) شباب (آمنوا بربههم)
قال في التكملة سب ائمة ائمتهم ان حواريا من حررى عيسى عليه السلام اراد ان يدخل مدينتهم فقبل له ان
على بابها صخرة لا يدخلها احد الا سجد له فاعتنع من دخولها واتى حاسما كان قريبا من تلك المدينة فأجرعته
فيه فكار بعمل فيه فتعلق به فتية من اهل المدينة فيجول يخبرهم خبر السماء وخبر الآخرة حتى آمنوا به
وصدقوه ثم هرب الحرارى بسبب ابن الملك اراد دخول الحنم بأمرأة فيها الحواري فاتبعه فدخل مع المرأة
مانا في الحنم فطلبه الملك لم يقل له انه قتل فهرب ثم قال الملك من كان يحبه فسمعوا الفتية فهربوا الى الكهف
يقول الفتية اخرجنا من ايمهم كان بالانهم المذكورين والان يجذب الملاحون من غير دليل يد لهم على ذلك
كما يستبرأ اليه كلام التأويلات وسبأى واختلف فيهم حتى كانوا فروى بعض الناس انهم كانوا قبل عيسى بن مريم
وان عيسى اخبر قومه خبرهم وان بعثهم من نومهم كان بعد رفع عيسى في الفترة بينه وبين محمد عليه السلام
وروى بعضهم ان امرهم كان بعد عيسى وابيهم كانوا على دين عيسى قالوا الطبري وعليه اكثر العلماء (وزادهم)
ويزيدونهم ابتزوا (هدى) بان ثبتهم على الدين الحق واظهرناهم مكنونات محاسنهم وفي التأويلات
الجمية سمعهم باسم الفتوة لانهم آمنوا بالحق لا بالقلوب وطلبوا الهداية من الله الى الله بالثقة ولكنهم طلبوا
الهداية في البداية بحسب نظرهم وقدرتهم فيهم فأنه تعالى على قضية من تقرب الى سيرا تقرب اليه ذرا عازاد
في هدايتهم فضلا منه وكرما كما قال وزادهم هدى اى زادا على متناهم في الهداية فانهم كانوا يفتنون ان يهديهم
الله الى الايمان بالله وبمجاوبه الانبياء وبالبعث والشوروايماننا باغب فراد الله على متناهم في الهداية حين بعثهم
من رقدتهم بعد ثلاثمائة وتسع سنين وما تعبرت احوالهم وما لبثت ثلثهم فصارا لايمان ايماننا والقب عينا وعيانا
(ميود باشد آحران هارنو * كده باشد آخر اسفارتو) (وربطنا على قلوبهم) اى قلوبناهم حتى اقمحو
سضايق الصبر على شجر الامل والاطون والهمم والاخوان واجترأوا على الصدع بالحق من غير خوف وحذار
والرد على دقيقوس الجار وفي الحرب افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وذلك لان المجاهد متردد بين
رجاء وخوف واما صاحب السلطان فغرض للتلف فصرر الخوف اغلب قال في الاساس ربطت الدابة شدتها
برباط والمرط الخيل ومن المجز رباط الله على قلبه اى صبره ولم كان الخوف والقلق يزعج القلوب عن مقارنها
كما قال الله تعالى وبلعت القلوب اخرج قبل في مقابلته رباط قلبه اذا تممكن وتبت وهو تمثيل شبه تثبيت
القلوب بانصر بسد الدواب بالباط (اذقاموا) منصوب بربطنا والمراد بقيامهم اتصايهم لاطهار شعار الدين
وقبل المراد قيامهم بين يدي دقيقوس الجار من غير مبالاة حين عاتبهم على ترك عبادة الاصنام فيحسب يكون
ما سأتى من قوله تعالى هو لاء منقطعا عا قبله صا اذ اعنيهم بعد خروجهم من عنده وفي التأويلات النجسة
وربطنا على قلوبهم اذقاموا يعنى لا يلبثوا في الدنيا ولا يلقوا في الدنيا وخافوها وينقطعوا الى الله بالكلية ولذلك ما اختاروا
بعد البعث الحياة في الدنيا ورغوا في ان يرجعوا الى جوار الحق تعالى (فقالوا ربنا رب السموات والارض)
رب العالم وما لكه وخالفه وانصم جزؤ من العالم فهو مخلوق لا يصح له اداة (لن ندعو) لن نعبد ايدا وبالغارية
نخواهم يرشد (من دونه الها) معبودا آخر لا استقلال ولا اشتراك والعبدول عن ان يقال رب بالتخصيص
على رد المخالفين حيث كانوا يسمون اصنامهم آلهة (لقد قلنا اذا) آن هنكلم كد يكرى را برسيم (شطط)
قولا ذات شطط اى تجاوز عن الحد فهو نعت لمصدر محذوف بتقدير المضاعف او قولا هو عين الشطط على انه وصف
بالمصدر مبالغة قال في القاموس شط في سلعة شطط مخركة حاو القدر والحد وتباعد عن الحق انتهى * وحيث
كانت العبادة مستلزمة للتوكل لما انها لا تعزى عن الاعتراف بالوهمية المعبود والتضرع اليه قبل ان يدركنا
واذا جواب وجراء اى لود عوة من دونه الها والله لقد قلنا قولا خارجا عن حد العقول مفرط في الظلم (هؤلاء)

متداً وفي التعبير باسم الإشارة تحقير لهم (قومنا) عطف بيان له يعنى اى گروه كه كسان ما اند در دست يعنى
 جمعى از اهل افسوس وقال فى التأويلات الجعية اما قالوا قومنا اى كذا من حلتهم وبالصلالة فى زمرة تهم
 مانع الله علينا بالهداية والمعرفة وقرق بينا وبيدهم بالرعاية والعناية وحلصنا من عادة الهوى والدنيا وشهواتها
 (اتخذوا من دونه آلهة) خبره وهو احوار فى معنى الابتكار اى عبدوا الاصنام وجعلوها آلهة جهلا منهم قال
 ابوحيان اتخذوا هانا يحمى ان يكون بمعنى عملوا لانها اصنامهم نحتوها وان يكون بمعنى صبروا (وفى المشوى)
 يش جوب و يش سبك نقشى كند * كه سا كولان كه سرها مى بهند * ديوالحاج غوايت ميكنند *
 شيخ الحاج هدايت ميكنند (لولايأتون) هلايأتون وبالفارسية چراى آرند كه كافران (عليهم) عنى الوهيتهم
 (سلطان بين) بحجة طاهرة الدلالة على مدعاهم يعنى بعدون آلهة لم يتسكروا فى صحة عبادتها برهان سماوى
 من جهة الوحى والسمع والالهم فيها علم ضرورى ولا دليل عقلى وفيه دليل على ان ما لا دلائل عليه من الديانات
 مردود والآية اسكار وتنجيز وتبكي لان الاتيان بالسلطان على عادة الاوثان محال (فن اطلم) بس كست
 ستمكارتر (من افترى على الله كذا) بنسبة الشريك اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا والمعنى انه اطلم من كل طالم
 وعذابه اعظم من كل عذاب لان الطلم موحب للعذاب فيكون الاعظم للاطلم (واداعتر لتوهم) الاعترال
 بالفارسية جدا شدن اى مارقتمهم فى الاعتقاد وادتم لاعتزال الجسماني وهو خطاب بعضهم لبعض
 حين صمدت عزيتهم على الفرار بديهم (قال انكاشي) قل ارب كدشت كه دقي بوس بعدار معارضة ايشان
 مهلت داد وايشان فرار كردند بملجأ كه مهتر ايشان بود در اساء طريق بايشان كفت واذا عتر لتوهم
 و چون يكسو شديد اراهل شرك و دورى حستيد ارايشان (وما يعبدون الا الله) عطف على الصمير المنصوب
 وما مصدرية او موصولة اى اداعتر لتوهم ومع وديهم الا الله اى وعبادتهم الاعادة لله وعلى التفسيرين
 فالاستثناء متصل على تقدير كونهم مشركين كأهل مكة ومنقطع على تقدير تخصصهم فى عادة الاوثان (ماثوا)
 التحووا (الى الكهف) قال الفراء هو حواب اذ كما تقول اذ فعلت فافعل كذا وقيل هو دليل على جوابه
 اى اداعتر لتوهم اعترالا اعتقاديا فاعترلوهم اعترالا حسمائيا او ادادتم اعترالهم فاعملوا ذلك بالالتجاء
 الى الكهف وفيه اشارة الى ان الاعتزال الاعتقادى يوجب الاعتزال الجسماني ومن ثم قال فى مجمع القناوى سئل
 الرستغفنى عن الماتكة بين اهل السنة وبين اهل الاعتزال فقال لا يجوز (ينسرلكم) ينسركم ويوسع عليكم
 (ركبكم) مالك امركم (من رحته) من تفضله وانعامه فى الدارين (ويهيئ لكم) يسهل لكم (من امركم) الذى انتم
 تصدده من الفرار بالدين (مر فقا) ما ترفقون وتنفعون به وجزمهم بذلك لخلاص يقينهم عن سوب الشك
 وقوة وتوقهم وفى الحديث ادعوا الله وانتم موقنون بالاحاطة وفى الآية اشارة الى ان التائب الصادق والطاب
 الحق من اعتزل عن قومه وترك اهل صحبته وقطع عن احوان سوبه راعقدان لا يعد الا الله بعرض عما سوى
 الله مستعينا بالله متوكلا على الله فارا الى الله من غير الله (قال الحنذلى) وصل مبسر بسود جز بقطع *
 قطع تحت ازهمه نريد نست * ثم بأوى الى كهف الخلوة (قال الجامى) زانسانى دهر وقت كسى خوش
 نيشود * خوش وقت آنكه معتكف كسح عز ناست * متمسكا بديل ارادة شيخ كامل مكمل واصل موصل لبريه
 و يزيد فى هدايته و يرتبط على قلبه بحور الولاية وقوة الرعايه كما قال حال اصحاب الكهف (وفى المشوى) كرجه
 شبرى چون روى رهى دليل * خویش بينى در صلالى ودليل * هين مرا لاكه با برهاى شيخ + تانبسى
 عون لشكرهاى شيخ * ولكنهم كلا واتخذوا بين من الله مر بوبين بردهم وذلك من الوادر ولا حكم للآذر
 واليه يشبرقرله عليه السلام ا الله ادبى فاحسن بأديبى وهذا من قدرة الله اريهدى حجة الى الايمان
 بلا واسطة رسول اوتبى ويخذبهم بحذبات العناية الى مقامات القرب ومحل الاولياء بلا سيج مر شدوها دمرب
 ومن سنة الله ان يهدى عباده بالانبياء والرسول وخلافتهم ونيابتهم بالعلماء الراشدين والمشايع المقندين وفى قوله
 فاثروا الى الكهف اشارة الى الالتجاء بالخلوة والتمسك بالمشايع المسلكين يعنى لهدى الطيفة ينسرلكم ركبكم
 من رحته اى ينخصصكم رحته الخاصة المضافة الى نفسه وهوان يخذبهم بحذبات العناية ويدخلهم فى عالم
 الصفات ليتخلقوا باخلاقه ويتصموا بصفاته كقوله تعالى يدخل من يشاء فى رحته وله رحمة عامة مشتركة بين
 المؤمن والكافر والجن والانس والحيوان ويهيئ لكم من امركم مرقا اى ينسرلكم طريق الوصول والوصول

كافى التأويلات الجهمية (ترى الشمس) يا محمد اوياس يصلح الخطاب ويتأنى منه الرؤية وليس المراد به الاخبار
 بوقوع الرؤية تحقيقا بل الانباء بكون الكهف بحيث اورأيته ترى الشمس (قال الكاشى) اورده اندك جوانان
 اتفاق عوده بكونه در آمدن و شش ايشان را در آورده و چون در و قرار گرفتند حق سبحانه و تعالى خواب
 را ايشان بگذاشت هما بجا بختند دقيقا و س بعد از دوسه روزى بافسوس بازآمده احوال جوانان پرسيد
 و چون از قرار ايشان خبر يافت آيا ايشان را حاضر ايسان تكليف نمود گفتند اى ملاك مبلغى اموال ما
 رده بدن كوه متخصص شدند دقيقا و س ناحى از عقب ايشان رفت و ايشان زادرون غارتگيه كرده يافت
 پنداشت كه بيدارند گفت در غار را سبك را ريد تا هم انجا نميرند در غار را استوار كردند و دومن از مقر بان
 دقيقا و س اسامى و احوال جوانان را راوحى ارسنك نقش كرد و در ديوار غار وضع كردند بايد انكه شايد كسى
 روزى آنجا رسد و احوال ايشان خبردار كرد * يقول الفقير فيكون ماد كرفى الابه من تراور الشمس و قرضاها
 طالع و عاربه قبل ان سد دقيقا و س باب الكهف اذ لا تصور دخول شعاع الشمس من الباب المسدود حتى
 يحتاج الى التراور و القرض كمالا بخي (اد اطلعت تراور) اى تراور و تنجى و تميل بمحذ احدى التامين من الزور
 يفتح الواو و هو المبل (عن كهفهم) الذى اوواليه فالاضافة لادنى ملاسة (ذات اليمين) اى جهة ذات يمين
 الكهف عند توحه الداخل الى قعره اى جانبه الذى بلى المغرب فلا يقع عليهم شعاعها فيؤذيهم لان الكهف
 كان جنوبيا اى كانت ساحته داخله فى حاب الجوب اوزورها الله عنهم و صرفها على منهاج خرق العادة
 كرامة لهم و حقه قتها الجهة ذات اسم اليمين اى الجهة المسماة باسم اليمين (وادا غرت) تراها عند غروبها
 (تقرصهم) القرض القطع و منه المقرض اى تقطعهم و لا تقربهم (ذات الشمال) اى جهة ذات شمال الكهف
 اى جانبه الذى بلى المسرق و فى القاموس تقرصهم ذات الشمال اى تخلفهم شمالا و تجارزهم و تقطعهم و تتركهم
 على شملها (وهم فى فتوة منه) الفتوة العرجه و ما اتسع من الارض و ساحة الدار و هى جلة حالية مسية ليكون
 ذلك امر ابداعا اى تراها تميل عنهم يمينا و شمالا و لا تحزم حوالهم فى نهارهم كله مع ايهم فى متسع من الارض
 اى فى وسط معرض لاصاتهم الاولان صرفتها عنهم بد التقدير (ذلك) اى ما صمغ الله بهم من تراور الشمس و قرضاها
 حالتى الطلوع و الغروب مع كونهم فى موقع شعاعها (من آيات الله) العجيبة الدالة على كمال علمه و قدرته و حقيقة
 التوحيد و كرامة اهله عنده (من) هر كه (يهدا الله) الى الحق بالتوفيق قوله (فهو المهتدى) الذى اصاب
 الفلاح و اهتدى الى السعادة كلها فلن يقدر على اضلاله احد و المراد اما الشفاء عليهم بانهم المهتدون او التبييه
 على امثال هذه الآية كثيرة ولكن المتفجع بها من وفقه الله الاستبصار بها (ومن يضلل) اى يخلق فيه الضلالة
 لصر ف اختياره اليها (فلن تجدله) ابدا وان بالغت فى التذرع والاستقصاء (وليا) ناصرا (مرشدا) بهديه
 الى الفلاح لاستحالة وجوده فى نفسه لانك لا تجده مع وجوده و امكانه (ونحسبهم) تطنهم و الخطاب فيه
 كافى ترى (ابقاطا) متنهين جمع يقط لفتح القاف و كسر ها و هو الیقطان و مدار الحسبان انفتاح عيونهم على
 هيئة الناظر (وهم رقاد) نيام جمع رقاد مثل مكيا و جشيا فى سورة مريم جمع بالو جاب و الاصل بكوى و جشوى
 على وزن رقاد * در كشف الاسرار آورده كه اى حال نمودار كار جوانمردان طريقست چون بطواها ايشان
 بكرى بلى كه جلوه كردند در ميدان اعمال و چون سر ارا ايسان در بابى بلى كه از همه فارغند در بوستان لطيف
 ذوالجلال بباطن مست و بظاهر هسار بمعنى بيكار و بصورت در كار ظاهر باين و آن در ساخته باطن از حلة و
 پرداخته (و قلوبهم) فى رقدتهم بايدى الملائكة (ذات اليمين) نصب على الطرفية اى جهة تلى ايمانهم (وذات
 الشمال) اى جهة تلى شتمهم كيلا تاكل الارض ما يليها من ابدانهم على طول الزمان قال ابوهريرة رضى الله
 عنه كانت لهم تقلبتان فى السنة و قال ابن عباس رضى الله عنهما تقلبة واحدة من جانب الى جانب لثلاث اكل
 الارض لحومهم و ذلك فى يوم عاشوراء و تعجب منه الامام و قال ان الله قادر على حفظهم من غير قلب و اجاب
 عنه سعدى المفتى بقوله لا ريب فى قدرة الله تعالى ولكن جعل لكل شىء سببا فى اغلب الاحوال انتهى * قال
 بعض الكبار الميل الى اليمين عند النطق حين التلفظ بكلمة الشهادة و الى اليسار عند الاثبات مأخوذ من هذه
 الآية التشرىفة قال فى التاويلات الجهمية فيه اشارة لطيفة و هى ان المراد الذى يريه الله لا واسطة المشايخ
 يحتاج الى ان يكون كاليت بين يدي الغسال مسلمان نفسه بالكلية اليه مدة ثلاثمائة سنة و تسع سنين حتى يبلغ

مبلغ الرجال والمريد الذي يريه الله بواسطة المسايح لعله يبلغ مبلغ الرجال السالعين مخلوة اربعين يوما او خلوتين او خلوات معدودة وذلك ان هؤلاء خلفاء الله بواسطة المشايخ وصوره لطفه كما ان الاشجار في الجبال تربي بلا واسطة فلا تترك ثمر الاشجار في البساتين بواسطة الدهاقين وتربيتهم * زمن اي دوست اينك هند بپذير * بروفتراك صاحب دولتي كبير * كه قطره تا صدف را در نيابد * نكردد كوه و روش نيابد (وكليهم) هو كلب راع قد نفعهم على دينهم واسمه قطمير (باسط ذراعية) حكاية حال ماضية ولد لك اعمل اسم الفاعل وعند الكسائي وهشام واني جعفر من البصريين يجوز اعماله مطلقا والذراع من المرفق الى رأس الاصع الوسطي (بالوصيد) اي بموضع الداب من الكهف قال في القاموس الوصيد الفناء والعبث انتهى * قال السدي الكهف لا يكون له عتة ولا باب وانما أراد أن الكلب منه موضع العتة من البت روى انه يدخل الجنة مع المؤمنين على ما قال مقاتل عشرة من الحيوانات تدخل الجنة نافقة صالح وعجل ابراهيم وكبش اسماعيل وبقرة موسى وحتوت بنوس وحمار عزروثه سليمان وهدد بلفيس وكلب أصحاب الكهف وناقة محمد صلى الله عليه وسلم فكلهم يصبرون على صورة ككش ويدخلون الجنة ذكره في مشكاة الانوار (قال الشيخ سعدى) سك اصحاب كهف روزي چند * بي نيكل كرفت و مر دم شد * يعنى باهم دمان داخل جنت شد در صورت ككش * ودر تفسير امام ثعلبي مدكور ست كه هر كه در شش روز بر حصرت نوح عليه السلام درود فرستد از كردم ضررى نوبى رسد و هر كه اين كلمات وكليهم باسط ذراعيه بالوصيد بنوشته يا خود دارد از سك متضرر نكردد * قال في حياة الحيوان اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من جنس الكلاب وروى عن ابن جرير انه قال كان اسدا ويسمى الاسدك لان النبي عليه السلام دعا على عتبة بن أبي لهب ان يسلم الله عليه كلبا من كلابه فأكله الاسد والكلب نوعا من اهل وسلوب نسبة الى سلق وهي مدينة باليمن ينسب اليها الكلاب السلوقية فانه يكون فيها كلاب طوال يصيدون بها ومن اللغات الزمخشري السلوقية والكلاب السلوقية سواء يعنى ان السلوقية لما فيهم من سوء الخلق ورداءة المعاملة والكلاب السلوقية مؤساة واثان وكلا النوعين في الطبع سواء وفي طبعه الاحتلام وتحيض اناؤه قال ابن عباس رضى الله عنه كلب امين خير من صاحب حوان * وكان للحارث بن صعصعة تدمام لا يشارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض منزهاته ومعه ندماءه فمخلف منهم واحد فدخل على زوجته فأكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث الى منزله فوجد هما قتيلين عرف الامر فاستدب يقول

وما زال يرعى ذمتي ويحوظني * ويحفظ عرسى والليل يحون

فيا عجم الخلل تحليل حرمتي * وباعجما للكلب كيف يصون

وفي عجائب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا بأصبعه ان ألقاه في نهر ولم يتول كلب يرى ذلك فكان يأتي كل يوم الى رأس النهر وينجي التراب عنهما ويشير واذ رأى القتاتل نوح عليه فلما تكرر منه ذلك حفره والموضع فوجدوا القليل ثم أخذوا الرجل فأقرفقت به (قال المولى الجامي في دم ابناء الزمان) در لباس دوستى سازند كار شمنى حسب الامكان واجبت از كيدايشان اجتناب * شكل ايشان شكل انسان فعل شأن فعل سماع هم ذئاب في ثياب اوثياب في ذئاب * وعن الحسن البصري رحمه الله قال في الكلب عشر حصايل ينبغي لكل مؤمن ان يكون فيه الاولى ان يكون حائضا فانه من دأب الصالحين والثانية ان لا يكون له مسكن معروف وذلك من علامات المتوكلين والثالثة ان لا يسام من الليل الا قليلا وذلك من علامات المحبين والرابعة اذا مات لا يكون له ميراث وذلك من صفات المترهدين والخامسة انه لا يترك صاحبه وان ضربه وجفاه وذلك من علامات المريدن الصادقين والسادسة انه برضى من الارض بأدنى الاماكن وذلك من علامات المتواضعين والسابعة اذا تغلب على مكانه تركه وانصرف الى غيره وهذه من علامات الراضين والثامنة اذا ضرب وطرد وجنى عليه وطرحه كسرة أجاب ولم يحقد على ماضى وذلك من علامات الخاشعين والتاسعة اذا حضر الاكل جلس بعيدا ينظر وهذه من خصال المساكين والعاشرة انه اذا رحل من مكان لا يلتفت اليه وهذه من علامات المحزونين كذا في روض الراحين للامام السافعي رحمه الله (لواطلعت عليهم) اي لوعايتهم وشاهدتهم واصل الاطلاع الاشراف على الشئ بالعناية والمشاهدة (اوليت منهم) اي هربت (فرارا) نصب على المصدرية من معنى

ما قبله اذ التولية والفرار من وادوا وحداى وابت تولية او فررت فرارا (وملت) وهرابنه بر کرده شوى (منهم رعبا) خوفا بلاء الصدر وورعه وهو امام مقول ثان و تميز وذلك لما ابل بهم الله من الهيبة والهيبة كانت أعينهم متخذه كالمستيقظ الذى يريد ان يتكلم (قال الكاشفى) هر اد آست كه كسى را طاقت ديدن ايشان نيست بجهت انكه چشمهاى ايشان كشاده است و موپهاى سروباخته ادر از شده و ايشان در مكان مطم و مو حش اند وعن معاوية رضى الله عنه انه غر الروم غربا الكهف فقال لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضى الله عنهما ليس لك ذلك وقد منع الله من هو خير منك فقال او اطاعت عليهم اوليت منهم فرار افقال معاوية لانه حتى اعلم علمهم فبعثنا ساسا وقال لهم اذ هو افا بطروا فافعلوا فاماد خلوا الكهف جاءت ريح فأحرقتهم وقيل فأخرجتهم بان قبل من اين يفهم المنع من الآية فلما من حيث دلالتهم على انهم لما ألبسهم الله تعالى من الهيبة لا يستطيع أحد ان ينظر اليهم نظرا الاستقصاء وهذا الذى طلاه معاوية ولم يسمع لانه ظن ان هذا المعنى وهو امتناع الاطلاع عليهم مختص بذلك الزمان الذى قبل بعثهم والاعتشار عليهم وبناء المسجد فوقهم واما ابن عباس رضى الله عنهما فقد علم ان ذلك عام في جميع الازمان كذا في حواشى سعدى المفتى بقول الفقير لاشك ان عبارة الخطاب في لواطعت وما يليه لخضرة الرسالة واسارته لكل من يصلح له من امتة معاوية داخل تحت اشارة هذا الخطاب فيكون التفتيش عنهم اذا نبع الاطائل تحت ذلك لان مطالعة ما خرج عن حد اشكاه من الامور العجيبة الخارقة لا تيسر لكل نظر الا ترى انه عليه السلام مع غلبة الملكية عليه لما رأى جبرائيل على صورته العجيبة وقد سد بأخنته ما بين المشرق والمغرب خرمغشيا عليه مع ان فى النظر اليهم ابتداء لا لهم بالسنة الى من ليس من أهله وقد جرت عادة الله تعالى على ستر المعاني فى الدنيا والصور فى البرزخ الذى هو مقدمة عالم الآخرة فكما الايشاهد الروح وهو فى البرزخ ليكون حس الرأى حجابا مانعا كذلك الجسد الطاهر الطيب المقدس لكونه متصلا بمقام الروح ولذا لا تأكله الارض فافهم (حكي) ان صوفيا رأى وليا من اولياء الله تعالى را كالاسد وبيده حية بدل السوط فلما شاهده هلك من هبة المقام (مصرع) خام را طاقت پروانه رسوخته نيست (وكذلك) (قال الكاشفى) چون دقيانوس در غار برايتـان استوار كرده باز كشت و بدار المالك باز آمدند كه زمانى را با داجل بناى حياتش درهم فـكـند وان همه ملك و مال و جلال مثلا شى كشت دى چند بشمر دو ناچر شد * زمانه بخنديد كويز شد * وبعد از و چند مالك ديكر بران ممالك نظر كرد تا نوبت ملك صالح تندروس و كويند تند روسى رسيد و او مردى مؤمن و خداى ترس بود و اكثر اهل زمان او را بر حشر جسد شبهه افتاد و منكران شدند هر چند ملك ايشان را پنداد و سود نكرد حق سبحانه و تعالى خواست كه دليل بر حشر جسد برايشان نمائيد اصحاب كهف را از خواب بدار كرد چنانچه گفت و كذلك اى كـا انما هم تلك الانامة الطويلة و حفظنا اجسادهم و ثيابهم من اللى والتحليل آية دالة على كمال قدرتنا (بعثناهم) اى ايقظناهم من النوم (ليتساءلوا بينهم) اى ليسأل بعضهم بعضا فيترتب عليه ما فصل من الحكم البالغة (قال) استئناف لبيان تسأؤلهم (قائل منهم) هو رئيسهم مكشيلينا وفى بحر العلوم مكشيلينا (م) چند وقت (لثم) فى ملامكهم لعله قال لما رأى من مخالفة حالهم لما هو المعتاد فى الجملة (قالوا) اى بعضهم (لثنايوما او بعض يوم) قيل انما قالوه لما انهم دخلوا الكهف غدوة و كـال انما هم آخر النهار فقالوا لثنايوما فلما رأوا ان الشمس لم تغرب بعد قالوا او بعض يوم وكان ذلك بناء على الظن العاـلب فلما ينسبوا الى الكذب (وقال الكاشفى) ايشان با مداد غبار برآمد بودند چون در بكريستند آفتاب بوقت چاشت رسيده ديدند قالوا لثنا گفتند درك كرديم اينجا يو ما روزى اكر دى روز در خواب شده باسيم او بعض يوم يا باره از روزا كر درين روز خفته باسيم * يقول الفقير هذا الاولى مما قبله لان قوله فابعثوا احدكم بورقكم يدل على بقاء ما يسع فيه الذهاب والاياب من اللهـار بخلاف ما لو كان الوقت قبيل العروب اذ يبعث المذكور فيه لعدم امكان العود عادة لمكان المسافة بين الكهف والمدينة (قالوا) اى بعض آخر منهم بما سخر لهم من الادلة او بالهام من الله (وقال الكاشفى) يس چون ناخشان خود را با ليده و موپهاى سر را دراز يافتند گفتند بعضى از ايشان بعضى ديكر را (ريكم اعلم بالثتم) اى آنهم لا تعلمون مددنا بكم لانها منطاوله و مقدارها مبهم و انما اعلمها الله تعالى و به يتحقق التحزب الى الحزبين اليهودى فيما سبق (فابعثوا احدكم) يملجنا (بورقكم هذه الى المدينة)

قالوا اعراضا عن التعسف في البحث لانه ملتبس لاسباب لهم الى علمه واقبالا على ما بهم منهم بحسب الحال كما ينبغي عنه الفاء والورق الفضة مضروبة او غير مضروبة ووصفها باسم الاشارة بتعربان القائل ناولها بعض اصحابه ليسترى ما قوت يومهم ذلك وجلهم لها دليل على ان القزود أي أخذ الزاد لا ينافي التوكل على الله بل هو فعل الصالحين ودأب المقطعين الى الله دون المتكئين على الانفاقات والتوكل يكون بعد مباشرة الاسباب (وفي المتنوى) كرتوكل ميكي دركار كس * كشت كس بس تكيه رحسار كس * رمز الكاسب حبيب الله شو * ارتوكل درسب كاهل مشو * وكونهم متوكلين علم من قولهم ينشر لكم ربكم من رحمة ويحيى لكم من امرهم مرقا والمدينة طرسوس وكان اسمها في الحاهلية افسوس قال في القاموس طرسوس تكلمون بلد مخصص كان للأرمس ثم اعيد الى الاسلام في عصرنا (فليطرايها) اي أهلها على حذف المضاف كقوله واسأل القرينة (اركي طعاما) احل واطيب واكثر وارخص طعاما (فليأتكم) بس يسار ديشما (برزق) بقوت وهو ما يقوم به بدن الانسان (منه) اي من ذلك الازكى طعاما (قال الكاشفي) در زمان اسان دران شهر كسان بودند كاهيمان خود بخي می داشتند غرض آن بود كه ذبيحة ایشان پیدا كند (وليتلطف) وليتكلف اللطف في المعاملة ك لا يغن اوفي الاستخفاء لئلا يعرف بعض المتقدمين حسد القراء آن بالحروف فوجدت ان نصف عند قوله في سورة الكهف وليتلطف اللام الثاني في النصف الاول والطاء والفاء في النصف الثاني كما في الستار (ولا يشعركم احدا) من أهل المدينة فانه يستدعي شيوع احساركم اي لا يفعل ما يؤدي الى السعور بنا من غير قصد فسمي ذلك اشعارا منه بهم لانه سب فيه فالتهي على الاول تاسيس وعلى الثاني تأكيد الامر باللطف (انهم) اي ليبلغ في التلطف وعدم الاشعار لاهم (ان يطهروا عليكم) اي يطاعوا عليكم ويطفروا بكم والصبر للاهل القدر في اي (يرجوكم) بقلوبكم بالرحم وهو الرمي بالحجارة ان ثبت على ما أنتم عليه وهو أحدث القلة وكان من عادتهم (او يعيدوكم في ملتهم) اي يصيروكم الى ملة الكفر او يدخلوكم فيها كرها من العود بمعنى الصبرورة كقوله تعالى اولتعودن في ملتنا وقيل كانوا اولاء على دينهم فآمنوا يقول الفقير هذا هو الصواب لقوله تعالى انهم فتية آمنوا بهم وذلك لانه لو لم يكن ايمانهم حادنا لقليل انهم فتية مؤمنون واشار كلمة في على كلمة الى للدلالة على الاستقرار الذي هو أشد شيء عندهم كراهة (ولي تعلموا اذا) اي ان دخلتم فيها ولو بالكره والالقاء لن تفوزوا بخير (أبدا) لا في الدنيا ولا في الآخرة لانكم وان اكرهتم ربما استدرجكم الشيطان بذلك الى الاجابة حقيقة والاستمرار عليها وفي التأويلات النجمية العجب كل العجب انهم لما كانوا اثلاثمائة سنة وتسع سنين في مقام عنديبة الحق خارجين عن عنديتهم ما احتاجوا الى طعام الدنيا وقد استغنوا عن الغذاء الجسماني بما نالوا من الغذاء الروحاني كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم كان يواصل الايام ويقول ابيت عند ربي يطعمني ويسقي فلما رجعوا من عنديبة الحق الى عنديبة نفوسهم قالوا فابعدوا الخ في طاعتهم اركي طعام اشارة الى ان ارباب الوصول وأصحاب المشاهدة لما شاهدوا ذلك الجمال والهاء وذاقوا طعم الوصال وجدوا حلاوة الانس وملاطفات الحب فاذا رجعوا الى عالم النفوس تطالبهم الارواح والقلوب بأعديتهم الروحية فيتعلمان بمشاهدة كل حيل لان كل حال من جبال الله وكل بهاء من بهاء الله ويتوصلون لطافة الاطعمة الى تلك الملاطفات كما قالوا فليأتكم رزق منه وليتلطف اي في الطعام ولا يشعركم احد وفيه اشارة الى الاحتراز عن شعور أهل الغفلة بأحوال ارباب لمحبة فالله في الشهادة احوالا كأنها كفر عند أهل الداية كما قال أبو عثمان العربي قدس سره اوراق العارفين باللطيف ورافق المريدن بالغف انهم ان يطهروا عليكم يعني اهل الغفلة يرجوكم بالملامة فيما يشاهدون منكم بأهل المعرفة من وسعة الولاية وقوتها واستحقاق التصرف في الكونين وانعدام تصرفهم افيكم فاسمهم عز عن بصيرة يشاهدون بها احوالكم في قصر نظرهم يطعمون ويكفون * عشق در هر دل كه سازد بهر دردت خاب * اول از سنك ملامت افكند نيا داو * ويريدون ان يعيدوكم في ملتهم وهي عادة اصنام الهوى وطواغيت شهوات الدنيا ويزننها فان رجعت اليها فليعلموا اذا أبدا - يقول الفقير اعلم انه لا يخلو الاعصار من مثل دقيانوس الجارصورة ومعنى في اراد السلامة في بدنه ودينه وعمله واعتقاده وعرضه فليجدها في الوحدة والاعتزال عن الناس والابواء الى كهف البيت والذهول عن احوال الناس صعبهم وكبرهم رفيعهم ووضعهم كالنائم فانه مسلوب الحس لا يدري ما الدنيا وما فيها

انغموض العینین لایفرق بین سواد و بیاض وان ادعی أحد آیه بحر لایتغیر فذلک غرور محض لان عدم التغیر لایحصل الا لمتهی فی الاختلاط ضرر کثیر و هو کار ضاع بغير الطباع وغایته موافقة أهل الهوى طوعا او کرها فعدو بالله من ذلک و نسأله الحفظ من الوقوع فی المصالح و ترجوته الفلاح الابدی و الخلاص السرمدی (و کذلک) (قال الکاشی) یلیخا که یعقل کامل موصوف بود و وصیتها قبول نمود و روی بشهر نهاد و بدر و ازه رسید اوضاع او متغیر دیده و چون بتهدر آمد بازار و محلات و اشکال و النوان مردم بر منطی دیکریانت حیرت روی غلبه کرد آخر الامر بدکان خباز آمد درمی از آنچه همراه داشت بوی داد تا نان بستند خباز زری دید منقش بنام دقیاثوس خیال بست که او کجی یافته آن زر را بازار دی بکرم نمود و یک لحظه این خبر در بازار منتشر شد بشعنه رسید و علیخار اطلبیده تهدید عظیم نموده طلب باقی زر ها کرد یلیخا گفت من کجی یافته ام دی روز این زر را از خانه پدر برداشته ام و امر وزباز را آورده نام پدرش پرسیدند و چون کسی از مردم آن شهر ندانست و بر آن کذب نمودند و از غایت دهشت گفت مرا بیش دقیاثوس برید که او از مهمم من آگاهی دارد مردمان آغاز استهزا کردند که دقیاثوس قریب سیصد ساله شده که مرده تو ما را افدوس میکنی یلیخا گفت مادی روز جماعتی از وی کریمت بگوید و امروزم را بطلب طعام فرستادند من بجز این چیزی ندانم القصه او را ر دیک ملک آوردند صورت حال تشریر کرده ملک با جماعتی از مقربان و اشراف بلد روی بغار آوردند و یلیخا در آمد و یار از آن صورت حال خبر داد و علی الفور ملک بر رسید و آن لوح که بر دیوار غار بود بر خواندند و اسامی و احوال ایشان معلوم کرده ملک بغار در آمد با شتران و دیوار و بهای تازه و جا مهیای نو متخیر شده برایشان سلام کرد جواب دادند حق سبحانه و تعالی اخبار فرمود که و کذلک ای کائنات هم و بعثنا هم من تبارک النومة لما فی ذلک س اظهار القدرة الساهرة و الحکمة البالغة و از دیاد بصیرت هم و یقینهم (اعترا) ای اطلعت الناس (علیهم) ای علی أصحاب الکهف و اصله ان الغافل عن شیء یخطر الیه اذا عثر به فیرفعه فکان العار سبب العلم به فاطلق اسم السبب علی المسبب قال فی تهذیب المصادر الاثثار بر رسانیدن کسی را بر چیزی قال الله تعالی و کذلک اعتراوا الاطلاع بر رسانیدن کسی بر آنها فی العرب تقول اطلع فلان علی القوم ظهر لهم حتی رأوه و اطلع عنهم غاب عنهم حتی لا یروه (لعلوا) ای الذین اطلعناهم علی حالهم و هم قوم تندر و س الذین انکروا البعث (ان وعد الله) ای وعده بالبعث الروح و الجسد معا (حق) صدق لا خلف فیہ لان توهمهم و انتباههم بعده کمال من یحوت ثم یبعث اذ النوم أخو الموت (وان الساعة) ای القیامة التي هی عبارة عن وقت بعث الخلائق جمیعا للحساب و الجزاء (لاریب فیها) لاسک فی قیامها و لا شبهة فی وقوعها فان من شاهده انه تعالی توفی نفوسهم و أمسکها ثلاثا سنة و اکثرها قضا ابد انهم من التحال و انقضت ثم ارسلها الیه اعلم یقینا انه تعالی توفی نفوس جمیع الناس و عسکها الی ان یحسرها ابدانها فیردها الیه للحساب و الجزاء * پیش قدرت کار هادش و ارنسب *

عجزه بافوت حق کار نیست * بقول الفقیر هذامن اطف الله بالقوم و ارشاده الیهم بصورة النوم حیث اظهر هذه القدرة و بین الحق بوجد بقوم مقام بعث الرسول ان هومن أهل البقطة و فی التأویلات الجمیة قوله و کذلک اعترا علیهم اشارة الی اننا اطلعنا بعض منکرى البعث و النشور بالاحاد علی احوال أصحاب الکهف لعلوا و یتحقق لهم ان وعد الله بالبعث و احیاء الموتی حق و ان قیام الساعة لا رب فیہ أنا قادر و ن علی احیاء بعض القلوب المیتة و ان وعد الله به بقوله فلتحیینه حیا طیبة و بقوله او من کان میتا حیاته حق و ان قیام قلوب الصدیقین المحیین لا رب فیہ انتهی در تفسیر امام تعلی مذکورست که حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم را آرزوی آن شد که اصحاب کهف را به بند جبریل آمد که یا رسول الله تو ابشار دین دنیا میخواهی دید اما از اخبار اصحاب خود چهار کس را بر سرست تا ابشار دین تو دعوت کنند آن حضرت فرمود که چگونه فرستم و که را بردن فرمایم جبریل فرمود دراء مبارک خود بکستران و صدیق و فاروق و مر تضى و أبودرداء رضی الله عنهم بکوتا هر یک بکوشه نشستند و باد را که مسخر سلیمان بود بطلب که خدای تعالی او را مطیع تو کرد دانید بفرمای تا ابشار برداشته بدان غار برد حضرت انجیل کرد و صحابه بدر غار رسیدند سکی بود برداشتند سک ایشان روشنی باک در کرفت و وجه آورده و اما چون چشم وی ابشار دیدم جنبانیدن آغاز نهاد و بسر اشارت کرد که در آید ایشان در آمده گفتند السلام عیکم و رحمة الله و برکاته حق سبحانه ارواح با جساد ایشان

باز آورد تاریخ استند وجواب سلام باز دادند صحابه گفتند نبی الله محمد بن عبد الله صلی الله علیه وسلم شما سلام
 رسانیده ایشان گفتند والسلام علی محمد رسول الله تس دعوت کردند ایشان را بدین اسلام و ایشان قبول نمودند
 و حضرت پیغمبر را سلام رسانیدند باز در مضاجع خود تکیه کردند و بار دیگر نزد خروجه مهدی اراهل محمد
 علیه السلام زنده شوند و مهدی برایشان سلام کند و جواب دهند تس میرند و در قیامت مبعوث کردند
 (ادبنازعون) قال بعض اصحابنا التفسیر هو متعلق باذکر المقدر یقول الفقیر هو الاظهر والانسی لترتیب الفاء
 الایة علیه فیکون کلاما منفصلا عما قبله والمتنازعون هم قوم تندروس (بنیهم امرهم) ای تدبیر امر اصحاب
 الکهف حین توفاهم الله ثانیاً بالمولوت کبف یخفون مکابهم وکف یستر الطریق الیههم (فقالوا) ای بعض اهل
 المدینة (اسوا علیهم) ای علی باب کهفهم (بنیاناً) دیواری که ارجشتم مردم پوشیده شوند یعنی لایعالم احد
 ترنتهم وتكون محفوظة من تطرق الیه من حفت تربة رسول الله بالحطيرة (ربهم اعلم بهم) بحالهم وشأنهم
 لا حاجة الی علم الغیر بمکابهم (قال الدین غلبوا علی امرهم) من المسلمین وملكهم (لتخدن علیهم مسجداً
 ای لبنین علی باب کهفهم مسجداً یصلی فیہ المسلمون ویترون بمکابهم (وروی) انه لما اختلف قوم تندروس
 فی الدعوت مقترعین وجاهدین دخل الملك بیته واغلق بابیه ولس مسجداً وجلس علی رماد وسأل ربه ان یظهر
 الحق فأتی الله تعالی فی نفس رجل من رعیتانهم فهدم ما سد به دقباوس باب الکهف لیتخذ حطیرة لغنمه
 فهدم ذلك بعثهم الله فلما انتشر خبرهم واطلع علیهم الملك واهل المدینة مسلمهم وكافرهم كلوهم وهدموا الله
 علی الایة الدالیه علی العث ثم قالت الفیة للملك نستودعک الله ونعیدک به من شر الجن والانس ثم حرموا
 الی مضاجعهم فساموا ومانوا فأتی الملك علیهم ثیابه وامر ففعل لكل واحدنا نواص ذهب فراهم فی المنام
 کارهین للذهب فجعلها من السباح وبنی علی باب الکهف مسجداً یقول الفقیر هذه حال اهل الفناء ولذا لم یقل
 حضرة شیخ صدر الدین القنوی قدس سره البناء علی مرقدہ فعملوا من الالواح ثم اخذتها الصاعقة کانه
 لم یقل الغطاء وسببه ما سمعته من حضرة شیخی وسندی روح الله روحه وهو أنه قال ان السیخ صدر الدین کان
 من اولاد الملوك کحضرة مولانا صاحب المشوی وکان مولانا تارک الدنیا مطلقاً و صدر الدین متجسلاً بصورة حتی
 کان له خدام متزینون وله اربق و طشت من فضة وتغیر علیه شخص فی ذلك فأشار حضرة السیخ الی الاربق
 فأتی الی حضرة السیخ وقریه فخبیرا الحاضرون وتاب الشخص وقال یوما لحضرة مولانا نبش کالملوک و نصطبج
 کالصعلوک فقال مولانا نبش کالصعلوک ونصطبج کالملوک ولذا ترى تربة مولانا علی الاحتشام العظیم دون مرقد
 صدر الدین رزقنا الله شفاعتهما (قال المولی الجامی) وصلش محمود را طلس شاهی که دوخت عشق را این حامه
 برسی که نهان زیر زنده بود (سیقولون) الصماثر فی الافعال الثلاثة للخائضین فی قصتهم فی عهد النبی صلی الله علیه
 وسلم من اهل الکتاب والمسلمین لکن لا علی وجه اسناد کل فیها الی کلهم الی بعضهم سألو ارسول الله فأخرجوا جواب
 الی ابی یوحى الیه فیهم فنزلت اخباراً بما سیمزى بنهم من اختلافهم فی عددهم وان المصیب منهم من یقول سبعة
 وثمانهم کلهم ای سيقول اليهود هم ای اصحاب الکهف (ثلاثة) ای ثلاثة اشخاص (راعتهم کلهم) ای حاکم علیهم
 اربعة بالصمامه الیههم کلهم (ویقولون) ای النصاری وانما لم یحیی بالسنین اکتفاء بعطفه علی ما هو فیہ (حسنة
 سادسهم کلهم رجاء بالغیب) رمیاً بالخرافی علیهم واثباته کقوله ویقدفون بالغیب ای یأتون به او طناً بالغیب
 من قولهم رجاء بالطن اذا طن واتصابه علی الحالیه من الضمیر فی الفعلین معاً ای راجعین او علی المصدر منهما فان
 الرجم والقول واحد ای یرجون رجاء بالغیب (ویقولون سبعة وثمانهم کلهم) القائلون المسلمون بطریق التلقین
 من هذا الوحی وما فیہ مما برشدهم الی ذلك من عدم بطم فی سلاک الرجم بالغیب وتعییر سبکة بریاءة الواو المفیده
 زیادة وکادة النسبة فیمابین طرفیهما وذلك لان الوحی مقدم علی المقالة المذکورة علی ما یدل علیه السنن (قل)
 تحقیقاً للحق ورداً علی الاولین (ربی اعلم) قال سعدی المفتی ای اقوی علماً وازید فی کیفیه فان مراتب البقیین
 متفاوتة فی القوة ولا یحوزان ینکون التفضیل بالاضافة الی الطائفتین الاولین ادلاشراً کما لهم فی العلم (بعدتهم)
 بعدهم (ما علمهم الاقلیل) ما علم عدتهم الاقلیل من الناس قد وفقهم الله للاسشهاد بتلك السواهد قال
 ابن عباس رضی الله عنهما حین وقعت الواو انقطعت العدة ای لم یبق بعد سبعة عاد یعتد بها وثبت انهم سبعة
 وثمانهم کلهم قطعاً وجزماً وعلیه مدار قوله انما من ذلك القلیل وعن علی رضی الله عندهم سبعة نفرًا سمأؤهم

يملأها ومكشلتها ومسلية هؤلاء أصحاب بين الملك وكان عن يساره من نوح ودرنوش وشازنوش وكان يستشير
 هؤلاء الستة في أمره والسابع الراعي الذي وافقهم حين هربوا من ملكهم دقيانوس واسمه كفشططيوش
 أو كفشططيوش قال الكاشي الأصح أنه مرطوش قال البساوري عن ابن عباس رضى الله عنهم أن اسماء
 أصحاب الكهف تصلح لاطل وألهرن واطفاء الحريق تكتب في خرقة ويرمى بها في وسط النار ولكل الطفل
 تكتب وتوضع تحت رأسه في المهد وللحراث تكتب على القرطاس وترفع على خشب منصوب في وسط الزرع
 وللضربان والجمي المثلثة والصداع والعى والجاء والدخول على السلاطين تشد على الحديد المني وأسر الولادة
 تشد على فخذها اليسرى ولحط المسال والركوب في البحر والنجاة من القتل (فلاتسار) الممارسة ستيرة كردن القاء
 لنفراغ النهي على ما قاله أي اذ قد عرفت جهل أصحاب القولين الأولين فلان نجاد لهم (فيهم) أي في شأن أصحاب
 الكهف (الامر آظاهرا) الاجدالاط - اهر اغبر متعق فيه وه - وأن تقص عليهم ما في القرآن من غير تصريح
 بجهلهم وتقصيح لهم فانه مما يخل بمكارم الاخلاق (ولا تستفت) وتفتي محوى يعنى ميس (فيهم) أي في شأنهم
 (منهم) أي من الخائضين (أحدا) فان فيما قص عليك من لدوحة عن ذلك مع انه لا علم لهم بذلك (قال الكاشي)
 اهل تأويل رادرباب أصحاب كهف سخن بسيارست بعض كويندين قصه نمودار بدلا من سبعة است كه هفت
 اقلهم عالم واحد ودايشان قائمست وكهف خلوتخانه ايشان بود وكلب نفس حيوانيه وعن الخضر عليه السلام انه
 قال ثلاثمائة هم الاولياء وسبعون هم النجباء واربعون هم اوتاد الارض وعشرة هم القباء وسبعة هم العرفاء
 وثلاثة هم المختارون وواحد هو العوث لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة الصوم والصلاة والتخضع وحسن الخلية ولكن
 بلغوا صدق الورع وحسن البية وسلامة الصدر والرحمة لجميع المسلمين اصطفاهم الله بعلمه واستخلصهم لنفسه
 وهم لا يسمون شيئا ولا يعنون ولا يؤذون من تحتهم ولا يحرقونه ولا يحسدون من فوقهم أطيب الناس خبرا
 وأليهم عريكة واستخفهم نفسا كد في روض الياحين للامام البايعي رضى الله عنه وردجى اشارت بروح
 وقلب وعقل فطرى ومعيش وقوت قدس يدوسه وخرى كه تعلق بكهف بدن دارد ودقيانوس نفس اماره است *
 كندمر در انفس اماره خوار * اكر هو شتمدى عزيزش مدار * مبرطاعت نفس شتموت رست *
 كه هر ساعتش قلعه ديكرست (ولا تقولان) نهى ناديب (لسي) أي لاجل شئ تعزم عليه (ان فاعل ذلك)
 التى (غدا) أي فيما يستعمل من الزمان مطابقا فيدخل فيه الغد دخولا ولو اولى فانه نزل حين قالت اليهود لقريش
 سلوه عن الروح وعن أصحاب الكهف وعن ذى القرنين فسألوه صلى الله عليه وسلم فقال ائتوني غدا اخبركم
 ولم يستثنى أي لم يقل ان شاء الله ونسبته استثناء لانه يشبه الاستثناء في التخصيص فأطأ عليه الوحى اياما
 حتى شق عليه يعنى غدا رملال برمرأت دللى غدا لآن حضرت نشست وكذبته قريش وقالوا ودعه ربه
 وانفضه (الان يساء الله) استثناء مفرغ من النهي أي لا تقولان ذلك في حال من الاحوال الاحال فلا يسته
 بمشيئته تعالى على الوجه المعتاد هو أن يقال ان شاء الله وفيه اشارة الى ان الاختيار والمشيئة لله وافعال
 اله سادكها مانية على مشيئته كما قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله (واد كرربك) أي قل ان شاء الله (اذ انسبت)
 ثم ذكره كإروى انه عليه السلام لما نزل قال ان شاء الله (وقل عسى) شاید كه (ان يهديني ربي) أي يوفقني
 (لاقرب من هذا) أي لشيء أقرب واظهر من نبأ أصحاب الكهف من الآيات والدلائل الدالة على نبوتى (رشد)
 أي ارشاد الناس ودلالة على ذلك وقد فعل حيث أراه من البنات ما هو أعظم من ذلك وانبى كقصص الانبياء
 المتباعدة بآياتهم والحوادث النازلة في الاعصار المستقلة الى قيام الساعة قال سعدى المعنى لما جعل اليهود
 الحكاية عن أصحاب الكهف دالة على نبوته هون الله امرها وقال وقيل عسى الآية كما هو المحكى في مفتاح
 الكلام بقوله ام حسبت ان أصحاب الكهف والقيم الآية انتهى * وقال السمرقندى في بحر العلوم والظاهر
 ان يكون المعنى اذ انسبت شيئا فاذ كرربك وذكر ربك عند نسبائه ان تقول عسى ربي ان يهديني شيئا آخر يدل
 هذا المسمى اقرب منه رشد او ادنى خيرا ومنفعة انتهى * قال الامام في تفسيره والسبب في انه لا بد من ذكر هذا
 القول هو ان الانسان اذا قال سأفعل الفعل الفلانى غدا لم يبعد ان يموت قبل ان يجيئ الغد ولم يبعد ايضا لو بقي
 حي ان يعوقه من ذلك العمل عائق فاذا لم يقل ان شاء الله صار كاذبا في ذلك الوعد والكذب مفروض لا يليق
 بالانبياء عليهم السلام فلهذا السبب وجب عايد ان يقول ان شاء الله حتى انه بتقدير ان يتعذر عايد الوفاء بذلك

الموعود لم يصر كما ذاب في يحصل التغير انتهى * قال ابو البثر رحمه الله روى ابو هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لا تطوفن الليلة على امرأة كل امرأة تأتي بعلام يقاقل في سبيل الله ونسي ان يقول ان شاء الله فلم تأت واحدة منهن بشيء الا امرأة شقي غلام فقال النبي عليه السلام والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لولد له ذلك وذلك ان من لم يعلمنى فعله مشيئة تعالى فان من سئمه ان يجرى الامر على خلاف مشيئته ليعلم ان لامشيئة في الحقيقة الا الله تعالى وفي الحديث ان من تمام ايمان العبد ان يستثنى في كل حديث اى سواء كان ذلك باللسان والقلب معا وبالقلب فقط فان مجرد الاستثناء باللسان غير مفيد (وفي المشنوى) ترك استثنائنا مرادم فسويت * في هذين كفتن كد عارض حالبت * اى سبانا ورده استثنائنا بكفت * جاء ابو باجان استثناست جفت * ومن اطائف روضة الخطيب انه سئل رحل الى اين فقال الى الكناسة لا ستري حمارا فقيل قل ان شاء الله فقال لست احتاج الى الاستثناء قال راهم في كنى والخير في الكناسة فلم يبلغ الكناسة حتى سرقت دراهمه من كده فخرج فقيل رجل من اين قال من الكناسة ان شاء الله سرقت دراهمي ان شاء الله واعلم ان ابن عباس رضى الله عنهما جوز الاستثناء المفصل بالآية المذكورة وعامة الفقهاء على خلافه اذ لو صح ذلك لما تقرر اقرار ولا طلاق ولا عتق ولم يعلم صدق ولا كذب في الاحاد عن الامور المستقبلة قال القرطبي في تأويل الآية هذا في تدارك التبرى والمخلص من الائم واما الاستثناء المعبر للحكم فلا يكون الامتصلا انتهى * قال في مناقب الامام الاعظم روى ان محمدا بن اسحق صاحب المغازي كان بحسد اباحيفة لما روى من تفضيل المنصور اى جعفر اباحيفة على سائر العلماء فقال محمدا بن اسحق عند امير المؤمنين اى جعفر المنصور لاني حبيبة ما تقول في رجل حلف وسكت ثم قال ان شاء الله بعد ما فرغ من يمينه وسكت فقال ابو حنيفة لا يعمل الاستثناء لانه مقطوع واما ينفعه اذا كان متصلا فقال محمدا بن اسحق كيف لا ينفعه وقد قال حد امير المؤمنين وهو عبد الله بن عباس رضى الله عنهما انه يعمل الاستثناء وان كان بعد سنة لقوله تعالى وادكر ربك اذا نسيت فقال امير المؤمنين اهكذا قول جدى فقال نعم فقال المنصور على وجه الغضب لابي حنيفة اتخالف جدى يا اباحيفة فقال ابو حنيفة لقول ابن عباس تأويل يخرج على الصحة ثم قال لا امير المؤمنين ان هذا واصحابه لا يرونك اهلا للخلافة لانهم يابعدونك ثم يخرجون فيقولون ان شاء الله ويخرجون من بيتك ولا يكون في عنقهم حنث فقال امير المؤمنين لا عوايه خذوا هذا يعنى محمدا بن اسحق فاخذوه وجعلوا رداؤه في عنقه وحبسوه * ملزم آمد محمد اسحاق * مبتلاشد بنقيض اطلاق * وفيه تعظيم امام الملة قائل الحق لغبر العلة (ولبوا) اى العتية وهو بان لا جال قوله وضرنا على آلائهم في الكهف سنين عددا (في كههم) احياء نياما (ثلاثمائة سنين) عطف بيان لثلاثمائة لا تمير والالكان اقل مدة لهم عند الخليل ستمائة سنة لان اقل الجمع عنده اثنان وعند غيره تسعة لانه لا اقله ثلاثة عندهم هذا على قراءة مائة بالتون واما على قراءة الاضافة فاقيم الجمع مقام المفرد لان حق المائة ان يضاف الى المفرد وجه ذلك ان المفرد في ثلاثمائة درهم في المعنى جمع فحسن اضافته الى لفظ الجمع كما في الاخسرين اعمالا فانه ميز بالجمع وحقه المفرد دل على ميمه (وازدادوا تسعا) اى تسع سنين وهو اشارة الى ان ذلك الحساب على اعتقاد اهل الكتاب شمسي واما عند العرب فهو قري والقمرى يزيد على الشمسي تسعا لان التفاوت بينهما في كل مائة سنة ثلاث سنين ولذلك قال وازدادوا تسعا وهو معمول ازدادوا والسنة الشمسية مدة وصول الشمس الى النقطة التي فارقتها من ذلك البرح وذلك ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم والسنة القمرية اثنا عشر شهرا اقربا ومدة ثلاثمائة واربع وخمسون يوما وثلاث يوم (قال الكاشفي) وبحقيق سيصد سال شمسي سيصدونه سال قري ودوماه نوازد روز باشد (قل الله اعلم بالبوا) قال البغوي ان الامر في مدة لبثهم كما ذكرنا فان نازعوك فيها فاجهم وقل الله اعلم الشوا اى بالزمان الذى استوا فيه لان علم الخفيات مختص به ولذلك قال (له) خاصة (غيب السموات والارض) اى ما غاب عن اهل الارض (انصر به) چه ين است خدای تعالی بهر موجودی (واسمع) وجه شنواست بهر مسموعی قال الشيخ في تفسيره الضمير في به لله محله رفع لكونه فاعلا فاعل المحب والباء زائدة والهمزة في الفعلين للبيروية اصله بصر الله وسمع ثم غيبر الى اعط الامر وليس بأمر اذ لا معنى للامر هنا ومعناه ما ابصر الله بكل موجود وما سمعه بكل مسموع وصيغة التعجب ليست على حقيقةها لاستحالة على الله بل للدلالة على ان شأن

عليه بالبصرات والمسموعات خارج عن علمه ادراك المدرسين لا يحجب شئ ولا يحول دونه حائل ولا يتفاوت بالدرجة اليد اللطيف والكثيف والصغير والكبير والحي والجلجى والعل تقديم امر انصاره تعالى لما ان الذي نحن بصده من قبيل المنصرات قال في التأويلات الجمعية انصره واسمع اى هو لصبر كل وجود وهو السميع بكل مسموع به انصره اسمع انتهى قال القيصري رحمه الله سمعه تعالى عبارة عن تجليه بعلمه المتعلق بحقيقة الكلام الذاتي في مقام جمع الجمع والاعتيان في مقام الجمع والتفصيل ظاهرا وباطنا لا بطريق الشهود وانصره عبارة عن تجليه وتعلق علمه بالحقائق على طريق الشهود وكلامه عبارة عن التجلي الحاد ل من تعلق الارادة والقدرة لاظهار ما في العيب وابعاده قال تعالى انما امره اذا اراد شئ الاية (مالهم) اى لاهل السموات والارض (من دونه) تعالى (من ولى) يتولى امرهم وينصرهم استقلالاً ومن الاولى متعلقة بولى على الحال والثانية للاستعراق كانه قيل مالهم من دونه ولى ما (ولا يشرك في حكمه احدا) اى لا يجعل الله تعالى احدا من الموجودات العلوية والسفلية شريكا لذاته العلية في قضائه الا انى الى الادعزته وغناه قال الامام المعنى انه تعالى لما حكى ان ايئهم هو هذا المقدر فليس لاحد ان يقول بخلافه انتهى * قال بعض الكبار هذه الامور المدرجة المنزلة بين السموات والارض الجارية الحادثة في الواقع الطاهرة على ايدى مطاهاها واسبابها في الخارج في الليل والنهار هي الامور المحكومة المحفوظة من تبديل غير الخلق تعالى وتعبيره لانها المقادير التي قدرها ودرها واحكم صنعها ولا قدرة لاحد غيره على محو ما اثبت وما محاه بمحو الله ما يشاء ويثبت وليس غيره كائنا من كان غير التسليم والرضى اذ ليس بشريك له تعالى في حكمه وفي الحديث القدسي قدرت المقادير ودرت التدبير واحكمت الصنع فمن رضى فله الرضى منى حتى يلقائى ومن سخط فله السخط منى حتى يلقائى (قال الحافظ) * رصا باده بدو زجى كره بكشائى * كهر من وتودرا حيتار بكشادست (وقال) در دائره قسمت ما نقطة تسليم لطف انچه تواند بيشى حكم انچه توفرى ما بى * يعنى ليس للعد اعتراض على الموالى في حكمه وامره واء الى التسليم والرضى وترك التدبير كما قال بعض الكبار عن لسان الحق تعالى يا مهجوما بفسه كنت من كنت لوا اقيتها المينا واسقطت تدبيرها وترك تدبيرك لها واكتفيت بتدبيرنا لها من غير منازعة في تدبيرنا لها لا استرحت جعلنا الله واياكم هكذا بفضله وهذا مقال عال لم يصل اليه الا افراد الرجال الذين رفعوا منازعة النفس من الين ومشوا بالتسليم والرضى في كل ابن يارجل ابن هم في هذا الزمان وكيف تبين حالهم للانسان فاجتهد لعلك تظفر بواحد منهم حتى تكون بمضى الله عنهم (وانل ما وصى اليك من كتاب ربك) اى القرآن للتقرب الى الله تعالى بتلاوته والعمل بموجبه والاطلاع على اسراره ولا تسمع اقولهم انت بقراء غير هذا اوبده والفرق بين التلاوة والقراءة ان التلاوة قراءة القراء متبعة كالدراسة والاوراد الموطوفة والقراءة اعم لانها جمع الحروف باللفظ لا اتباعها (لا مدل انكلمته) لا قادر على تبديله وتعبيره غيره تعالى كقوله واذا بدلنا آية مكان آية فهو عام مخصوص فافهم (ولى نجد) ابد الدهر وان بالغت في الطلب (من دونه) تعالى (ملتجدا) ملتجأ تعدل اليه عند نزول ليلة وقال الشيخ في تفسيره ولن نجد من دون عذابه ملتجأ تلجأ اليه ان هممت بذلك التبديل فرضا انتهى * واعلم ان القراء لا يتبدل ابد ولا يتغير بالزيادة والقصان سرمد او كذا احكامه لانه محفوظ في الصدور بنظمه ومعانيه وانما يتبدل اهله بتبدل الاعصار فيعود العلم والعمل الى الجهل والترك فعوذ بالله تعالى قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله مررت بحجر مكتوب عليه قلنى انفعك فقلته فاذا مكتوب عليه انت بما تعلم لا تعمل فكيف نطلب ما تعلم كرههم علم عالمت باشد * بى عمل مدعى وكدا بى * ومن فرق المتصوفة المباعدة قوم يسمون بالالهامية يتكون طلب العلم والدرس ويقولون القراء بحجاب والاشعار قراء الطريفة فبتركون القراء ويتعلمون الاشعار فهل كوا بذلك (قال الكمال الحنبدى) دل از شنيدن قراءن بى كى بدت همه وقت * جو باطلان ز كلام حقت ملولى چيست * قال ابراهيم الخواص جلاء القلب ودواؤه خمسة قراءة القرآن بالتدبر واحلاء البطن وقيام الليل والنضرع الى الله عند السحر ومحاسبة الصالحين فى اشتغال بشهوته وهواه عن هذه الامور الشاقة بى على مرضه الروحاني ولم يجد لنفسه ملتجأ سوى العذاب والهلاك فانظر يا مسمى الادب ان لا مرجع الا الى الله تعالى فكيف ترجع اليه بالاشعار التي اخترعتها انت وامثالك من اهل النفس والهوى بل القراء الذي ارسله الله اليك وامر بالعمل به فاحواك يوم يحشون المقر بون على ركبهم من الهول كما قال الشيخ سعدى

دران روز که فعل پرسند و قول * اولو العزم را از بلرزد زهول * بجای که دهشت خورد ابیسا *
 توعذر کند راجد داری یا * فالواحب ان تمشو فی هذا الیوم بین یدی عالم لتعلم القرآ و کیفیه العمل به
 و معرفت طریق الوصول الی حقائقه فانه نسخة الهیة فیها علوم جمیع الابدیاء والاویاء من اراد دخول الدار
 من شیخ و شاب و بآت من طرف الباب و عن علی رضی الله عنه من قرأ القرآ آن و هو قائم فی الصلاة کان له
 کل حرف مائة حسنة و من قرأ و هو حال فی الصلاة فله کل حرف حسنة و من قرأ و هو فی غیر الصلاة
 و هو علی وضوء فخمس و عشرین حسنة و من قرأ علی غیر وضوء فعشر حسنة قالوا افضل التلاوة علی الوضوء
 و الجالس سطر القلعة و ان یکور غیر مترع و لا متکبی و لا جالس جالسة متکبر و لکن نحو ما یجلس بین یدی
 من یمایه و یختم منه و فی الاشیاء استماع القرآ آن اثوب من تلاوته انتهى * فایفعل البعض فی هذا الزمان
 من اخفاء آیه الكرسی فی بعض الجوامع و المجامع لبس علی ما یدعی و ذلك لان فی القوم من هو امی لا یحس
 قراءة الآیه المدکورة فاللائق ان یجهر بها المؤذن لئلا المستمعون ثواب التلاوة بل ارید و هو ظاهر علی ارباب
 الانصاف و لا یخرج عن هذا الحد الا اصحاب الاعتساف (و اصبر نفسك) احبسها و ثبتها مصاحبة (مع الدین
 یدعون ربهم بالعداة و العشی) فی اول النهار و آخره و المراد الدوام ای مداومین علی الدعاء فی جمیع الاوقات
 او بالعداة لطلب التوفیق و التیسر و العشی لطلب عفو التقصیر زات حین طلب و ساء الکفار طرد فقراء المسلمین
 من مجالسه علیه السلام کصهیب و عمار و خباب و غیرهم و قالوا اطرد هؤلاء الدین ربهم ریح الصان یعنی
 اب یسمیهم یوشان فی قدر را که بوی خرقهای ایشان مارا متأذی دارد از مجلس خود دور ساز حتی بحالک
 فار اسلمنا سلم الناس و ما یمنعنا من اتباعک الا هؤلاء لانهم قوم اردلون کما قال قوم نوح انو من لک و اتبعک
 الارذلون فلما ید الله فی طرد الفقراء لاجل ان یؤمن جمع من الکفار فان قبل العقل یرحح الایم علی المهم و طرد
 الفقراء بسفط حرمتهم و هو ضرر قلیل و عدم طردهم یوجب بقاء الکفار علی کفرهم و هو ضرر عظیم قلنا من ترک
 الایمان حذرا من محاسبة الفقراء لم یکن ایمانه ایمانا بل یرکون نفقا قبیحا یجب ان لا یلتفت الیه کذا فی تفسیر
 الامام بقول الفقیر بشأن النوة عظیم فلوطردهم لاجل امر غیر مقطوع کان ذبا عطیما بالنسبة الی منصفه الجلیل
 مع ان الطرد المذکور من دیدن الملوك و الاکار من اهل الطواهر و عظماء الدین یحاشون عن مثل ذلك الوضع
 نظرا الی البواطن و السرائر (یریدون) بدعائهم ذلك (وجهه) تعالی حال من الضمیر المستکن فی یدعون
 ای مر یدین رضاه لاشیء آخر من اعراض الدنیا فالوجه محاذ عن الرضی و الماسة بینهما ان الرضی معلوم
 فی الوجه و کذا السخط کافی الخواشی الحسبیه علی التلویح (و لاتعد عینک عنهم) ای لا یجاوزهم نظرتک
 الی غیرهم (قال الکاشی) باده نکذرد حشمتهای تواز ایشان من عدا الامر و عنه جاوزه کافی القاموس
 و عین الکفاعل لاتعد و هدا نهی للعیین و المراد صاحبهما یعنی نهیه علیه السلام عن الازدراء بقراء المسلمین
 زبائنه زبهم طموح الی زی الاغنیاء و قال ذوالنون رحمه الله خاطب الله نبيه علیه السلام و قال له اصبر
 علی من صبر علی نفسه و قلبه و روحه و هم الذین لا یمارقون محل الاحتصاص من الحصر ذکرة و عشیاف
 لم یفارق حضرتما حق ان تصبر علیه فلا تمارقة و حق لم لا تعدو عینهم عنی طرفه عین ان لا ترفع نظرتک عنهم
 و هذا اجرا و هم فی العاحل (ترید) یا محمد (رینه الحیة الدنیا) ای تطالب بحیاسة الاغنیاء و الاشراف و اهل الدنیا
 و هی حال من الکاف و فی اضافة الزبنة الی الحیة الدنیا تحقیر لاشانها و تفسیر عنها (قال الکاشی) باید دانست که
 آن حضرت را هرگز بدنیا و زبنت آن میل نبوده بلکه معنی آیت اینست که ممکن عمل کسی مائل زبنت دنیاچه
 مائل بدنیا از فقر معرض و راغیبا مقبل باشد و فی زبنة التفسیر ترید حال صرف الاستقبال لانه حکم
 علی النبی علیه السلام بارادته زبنة الدنیا و هو قد حذر عن الدنیا و زبنتها و نهی عن صحبة الاغنیاء کما قال
 لا تجالسوا الموتی یعنی الاغنیاء (و لاتطع) فی تحببة الفقراء عن محلسک (من اغفلنا قلبه عن ذکرنا) العقله معی
 یمنع الانسان من الوقوف علی حقیقة الامور ای جعلت قلبه فی فطرته الاولى غافلا عن الدکر و یختموما
 عن التوحید کرؤساء قریش (واتع هواه) الهوی بافارسیه آر زوی نفس مصدر هو به اذا احبه و اشتهاه
 ثم سمي به المهوی المشتهی محمودا کان او مذموما ثم غلب علی غیر المحمود و قبل فلان تابع هواه اذا ار یدذمه
 و منه فلان من اهل الهوی اذا زاغ عن السنة متعمدا و حاصله میلان النفس الی ما تشتهیه و تستلذذ به من غیر

داعية السر ع قالوا يجوز نسبة فعل العبد الى نفسه من جهة كونه مقرونا بقدرته ومنه واتبع هواه والى الله من حيث كونه موجودا له ومنه اعملا (وكان امره فرطا) قال في القاموس الفرط بصمتين الظلم والاعتداء والامر المجاوز فيدعي الحد انتهى * اي متقدما للحق والصواب نابذاه وراء ظهره من قولهم فرس فرط اي متقدم الخيل وفي التاويلات وكان امره في متابعة الهوى هلاكا وخسرا وانا في الآية تنبيه على ان الباعث لهم الى هذا الاستعداد اغفال قلوبهم عن ذكر الله واشغالها بالباطل العاني عن الحق الداني وعلى ان العبرة والشرف بحليمة النفس وصفاء القلب وطهارة السرار لا زينة الجسد وحسن الصورة والطواهر (قال الحافظ) قلندران حقيقت به يم جو نخرند * قباي اطلس آيكس كه ارهنر عار يست (وقال الجامي) چه غم زمتقصت صورت اهل معنی را * جوجان زروم بود کوتن از حبش می باش * وفي الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم بل الى قلوبكم واعمالكم يعني اذا كانت لكم قلوب واعمال صالحة تكونون مقربين مطلقا سواء كانت لكم صور حسنة واموال فاخرة ام لا والا فلا مطلقا وكذا الحكم في الظاهر والباطن فافهم (روى) ان الله تعالى لما اتخذ ابراهيم خلیلا قالت الملائكة يا رب انه كيف يصلح للخلعة وله شواغل من النفس والولد والمال والمرأة فقال تعالى انا انظر الى صورة عبدي وماله بل الى قلبه واعماله وليس لخليلي محبة لغیری فان شئت جربوه خاء جبریل وكان لبراهيم عليه السلام اشعشر كلما للصيد ولحفظ الغنم وطوق كل كلب من الذهب اذ انا بخساسة الدنيا وحفارتها وسلم عليه جبریل فقال لمن هذه فقال لله ولكن في يدي فقال تبسع واحدا منها فان اذكر الله وخذ ثلثها فقال سو ح قدوس رب الملائكة والروح فاعطى الثلث ثم قال اذكره ثانيا وخذ ثلثها واذكر ثالثا وخذ كلها رعاتها واطاعها ثم اذكره رابعا وانا انا فلان بالرق فقال الله تعالى كيف رأيت خليلي يا جبریل قال نعم العبد خليلك يا رب فقال لبراهيم رعاة الغنم سوقوا الاغنام خلف صاحبي هذا فتال جبریل لاحاجة لي الى ذلك واطهر نفسه فقال انا خليل الله لا استرد هبتي فاوحى الله الى ابراهيم ان يبيعها ويشتري بثمنها الضياع والعقار ويجعلها وقفافا ووقف الخليل وما يؤكل على مرقده الشر يف من ثمنها واعلم ان قدرا لا ذكرا لا يعرفه الا الكفار الا يرى ان الخليل كيف فدى نفسه بعد اعطاء الكل بشرف ذكر الله وتعظيمه فليست اروع العشاق الى ذكر القادر الخلاق فان صبقل القلوب ذكر علام الغيوب (قال الشيخ المغربي قدس سره) اكر چه آينه دارى از براى رخس * چه سودا كر چه كه دارى هميشه آينه تار * بيا بصيقل توحيد زايه بزدا * غبار شرك كه ناپاك كردد از زنگار * قال اهل التحقيق ان كلمة التوحيد لا اله الا الله اذا قالها الكافر تنفي عنه طمة الكفر وتثبت في قلبه نورا وتوحيدوا اذا قالها المؤمن تنفي عنه طمة النفس وتثبت في قلبه نور الوحدة وان قالها في كل يوم ألف مرة وبكل مرة تنفي عنه شيئا لم تنفقه في المرة الاولى فان مقام العلم بالله لا ينتهى الى الابد وفي الحديث جالسك ساعة عند حلقة يذكرون الله خير من عبادة الف سنة كما في محالس حضرة الهداي قدس سره والذكر يوصل الى حضور المذكور وشهوده في مقام النور * آدمي ديدست وباقي بوسنت * ديد آن ديديكه ديدى دوستست * اللهم اجعلنا من اهل النظر الى نور جالك ومن المتشرفين بشرف وصالك (وقل) لا واثك الغافلين المتعین هواهم (الحق) ما يكون (من ر كنم) من جهة الله لا ما يقتضيه الهوى فانه باطل او هذا الذى اوحى الى هو الحق كاشا من ر كنم فقد جاء الحق وانزاحت العلل فلم يبق الاختيار لكم لانفسكم ماشئتم مما فيه النجاة والهلاك وفي التاويلات النجوة وقل الحق من ر كنم في التبشير والانذار وبيان السلوك لمسالك ارباب السعادة والاحترار عن مهالك اصحاب الشقاوة (فمن شاء فليؤمن) من نفوس اهل السعادة (ومن شاء فليكفر) من قلوب اهل الشقاوة قال في الارشاد فمن شاء فليؤمن كسائر المؤمنين ولا يعمل بما لا يكاد يصلح للتعليل ومن شاء فليكفر لا ابالي بايمان من آمن وكفر من كفر ولا اطراد المؤمنين المتخلصين لهما كما لرجاء ايمانكم بعد ما تبين الحق ووضح الامر وهو تهديد ووعيد لا تخيير اراد ان الله تعالى لا ينعف ايمانكم ولا يضركم كفركم فان شئتم فآمنوا وان شئتم فاكفروا فان كفرتم فاعلموا ان الله يعذبكم وان آمنتم فاعلموا انه يثيبكم كما في الاسئلة المفحمة قل تعالى ان تكفروا فان الله غني عنكم اي عن ايمانكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تعلق به ارادته من بعضهم ولكن لا يرضى رجة عليهم لاستضرارهم به وان تشكروا الله فتؤمنوا بربه لكم اي الشكر قال في بحر العلوم فمن شاء الايمان فليصرف قدرته وارادته الى كسب الايمان وهو ان يصدق بقلبه بجميع ما جاء من عند الله ومن شاء عدمه فليختره فاني لا ابالي بكليهما وفيه دلالة

بينة على ان للعد في ايمانه وكفره مشبهة واختيار افهما فعلان يتحققان خلق الله وفعل العدم معا وكذا سائر افعاله
 الاختيارية كالصلاة والصوم مثلاً فان كل واحد منهما لا يحصل الا بمجموع ايجاد الله وكسب العبد وهو الحق
 الواسط بين الجبر والقدر ولولا ذلك لما ترتب استحقاق العباد على ذلك بقوله (انا اعتدنا) هيأنا (للظالمين)
 اى لكل ظالم على نفسه بإرادة الكفر واختياره على الايمان (نارا) عطية عجيبة (احاط بهم) يحيط بهم وياشار
 صيغة الماضي للدلالة على التحقيق (سرادقها) اى فسطاطها وهو الخيمة شبه ما يحيط بهم من النار وفى بحر
 العلوم السرادق ما يدار حول الخيمة من شقق بلا سقف وعن ابى سعيد قال عليه السلام سرادق النار اربعة
 حدر كثف كل جدار مسيرة اربعين سنة (وان يستغيثوا) واكر فر باد خواهي كئندارتشكي (يعاينوا)
 فريادرس شونء (بماء كالمهل) كالحديد المذاب وقيل غير ذلك والتفصيل فى القاموس وعلى
 اسلوب قوله يعنى فى التهمك فاعتبوا بالصلىم اى يجعل المهل لهم مكان الماء الذى طلبوه كما ان الشاعر جعل
 الصلىم لهم اى الداهية مكان العتاب الذى يجرى بين الاحبة (يسوى) بريان كئندو بسوزد (الوحو) اذا قدم
 لبشر من فرط حرارته وعن النبي عليه السلام هو كعكر الزيت اى درديه فى العطلة والسواد فاذا قرب اليه
 سقطت فروة وجهه (بنس الشراب) ذلك الماء الموصوف لان المقصود تسكين الحرارة وهذا يبلغ فى الاحراق
 ملعا عظيما (وسامت) النار (مرتقا) تميز اى متكأ ومزلا واصل الارتفاق نصب المرفق تحت الحد وائى ذلك
 فى النار وانما هو لمقابلة قوله وحسنت مرتقا وقال سعدى المفتى الاتكاء على المرفق كما يكون للاستراحة
 يكون للتخير والنخزى وانتفاء الاول هنا مسلم دون الثانى ولان ثبت المشاكلة انتهى * يقول الفقير المتكاسر
 تكيه كاه بالفارسية والاعتماد لا يراد حقيقة وانما يراد المنزل فيجرد عن الاستراحة لكونه جهنم فعوذ بالله منها
 فعلى المؤمن الاجتناب عن الظلم والمعاصى والامرار عليهما على تقدير الذلة فالتدرك بالاستغفار والتدابة
 والاشتغال بالتوحيد والادكار والا فالسفر بعيد وحر النار شديد وماؤها مهمل وصديد وقيدها حديد وفى الحديث
 ان ادى اهل النار عذابا يعلى بنملين من نار يغلى دماغه من حرارة نعله (روى) عن مالك بن دينار انه قال مررت
 على صبي وهو يلعب بالتراب يضحك تارة ويبكى اخرى فاردت ان اسلم عليه فنعته نفسى فقلت يانفس كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يسلم على الصغار والكبار فسلمت فقال عليك السلام ورحمة الله يمالك فقلت ومن اى
 عرفنى قال الفتى روى بروحك فى عالم الماكوت فعرفنى الحى الذى لا يموت فقلت ما الفرق بين النفس والعقل
 فقال نفسك التى منعتك عن السلام وعقلك الذى حرصك عليه فقلت لم تلعب بالتراب فقال لانا خلقنا منه
 ونعود اليه فقلت ولم الضحك والبكاء قال اذا ذكرت عذاب رى ابكى واذا ذكرت رحمة اضحك فقلت يا ولدى
 اى ذنب لك حتى تنبى اى لك است بمكلف قال لا تقل هذا فانى رأيت اى لم توقد الخطب الكبار الابا الصغار
 فعليك بالاعتبار (وفى المشوى) نى ترازوى ظاهر طاعنى * نى ترادى سر باطن نيتى * نى تراشبهها
 مناجات وقيام * نى ترادى روز بهيز وصيام * نى ترا حفظ زبان زازار كس * نى نظر كردن
 عبرت پيش و پس * پيش چه بود ياد مرگ و ترزع خویش * پس چه باشد مردن يارای زپیش *
 نى ترا ظلم توبه پر خروش * اى دغا كندى نى تراى جو فروش * چون ترازوى تو كنج بود ودعا *
 راست چون جوى ترازوى جزا * چو نكه پای جیب بدى در غدر و كاست * نامه چون آبد ترادى دست
 راست * چون جزا سپاه است اى قد تو خيم * سپاه تو كرفتد در پيش هم * وعى ريدار قاشى انه قال
 جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم متعب اللون قال انبى عليه السلام يا جبريل ما لى اراك متعب اللون
 فقال يا محمد جئت الساعة التى امر الله فيها بمنافع النار فقال صلى الله عليه وسلم صف لى جهنم قال يا محمد ان الله
 لما خلق جهنم جعلها سبع طبقات ان اهلون طبقة منها فيها سبعون الف الف رجل من نار وفى كل سبعون
 الف الف واد من نار وفى كل واد سبعون الف الف بيت من نار وفى كل بيت سبعون الف الف صندوق من نار
 وفى كل صندوق سبعون الف الف نوع من العذاب فعوذ بالله تعالى منه كذا فى مشكاة الانوار وهذا غير محمول
 على المسالفة بل هو على حقيقته لانه مقابل بنعيم الجنان فكل من العذاب والنعيم خارج عن دائرة العقل
 وليس للعقل الا التسليم والاحتراز عن موجبات العذاب الاليم (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات) جمعوا بين
 عمل القلب وعمل الاركان والصالحات جمع صالحة وهى فى الاصل صفة ثم غلب استعمالها فيما احسنه الشرع

من الاعمال فلم يخرج الى موصوف ومثلها الحسنة فيما يقرب به الى الله تعالى (انا لانضع) الاضاعة كم كردن (اجر من احسن عملا) الاجر الجزاء على العمل وعلامه قول احسن والثوبين للتقليل ووضع الطاهر موضع الصبر للدلالة على ان الاجر انما يستحق بالعمل دون العلم اذ به يستحق ارتفاع الدرجات والشرف والرتب كما في الحديث القدسي ادخلوا الجنة بفضلهم واقسموها باعمالكم وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال قام اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع والبي واقف بعرقا على ناقته العضاء فقال ابي رجل متعلم فخبرتني عن قول الله تعالى ان الذين آمنوا الآية فقال عليه السلام يا اعرابي ما انت منهم بعيد وما هم عنك بعيد هم هؤلاء الاربعة الذين هم وقوف معي ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضى الله عنهم فاعلم قومك ان هذه الآية نزلت في هؤلاء الاربعة ذكره الامام السهيلي في كتاب التعريف والاعلام (اولئك) المنعوتون بالجنة الجليل (لهم جنات عدن) قال الامام العبدن في اللغة الإقامة فيحوز ان يكون المعنى او لك لهم جنات إقامة كما يقال هذه دار إقامة ويجوز ان يكون العبدن اسما لموضع معين من الجنة وهو وسطها واشرف مكان وقوله جنات لفظ جمع فيمكن ان يكون المراد ما قاله تعالى ولن خاف مقام ربه جنان ثم قال ومن دونهما جنتان ويمكن ان يكون نصيب كل واحد من المكلفين جنة على حدة (تجري من تحتهم الانهار) الاربعة من الخمر واللبن والعسل والماء العذب وذلك لان افضل البساتين في الدنيا البساتين التي تجري فيها الانهار (يحلون فيها) اي في تلك الجنات من حليت المرأة اذا لست الحلى وهي ما تحلى به من ذهب وفضة وغير ذلك من الجوهر والحلية يبراه بر كردن (قال الكاشي) يبراه يسته شونددران بوستانها (من اساور) من ابتدائية واساور جمع اسورة وهي جمع سوار بالفارسية دستوار (من ذهب) من بيانية صفة لاساور وتكبرها لتعظيم حسناتها وتبعيده من الاطالة به قال في بحر العلوم وتكبر اساور للتكثير والتعظيم عن سعيد بن جبير يحلى كل واحد منهم ثلاثة اساور واحد من ذهب وواحد من فضة وواحد من لؤلؤ وياقوت فهم يسورون بالاجناس الثلاثة على المعاقبة او على الجمع كاتفعله نساء الدنياو يجمع بين انواع الحلى قال بعض الكبارى يتزينون بانواع الحلى من حقائق التوحيد الذاتى ومعانى التجليات العينية الاحدية فالذهبيات هي الذاتيات والفضيات هي الصفات الثورات كما قل وحلوا اساور من فضة (ويلبسون ثيابا خضرا) جامهاساى سهر وذلك لان الخضرة احسن الالوان واكثرها طراوة واحبها الى الله تعالى (من سندس واستبرق) مارق من الديباج وما غلظ منه والديباج الثوب الذى سداه ولحمته ابر يسم واستبرق لبس باستفعل من البرق كازعمه بعض الناس بل معرب استبره جمع بين النوعين للدلالة على ان لبسهما مما انتهى النفس وتلذذ الاعين اعلم ان لباس اهل الدنيا اما لباس التحلى واما لباس السترو ما لباس التحلى فقال تعالى في صفته يحلون الآية واما لباس الستر فقال تعالى في صفته ويلبسون الآية قال قيل ما السبب في انه تعالى قال في الحلى يحلون على فعل ما لم يسم فاعله والحلى هو الله او الملائكة وقال في السندس والاستبرق ويلبسون باسناد اللبس اليهم قلنا يحتمل ان يكون اللبس اشارة الى ما استوجوه بعملهم بمقتضى الوعد الالهى وان يكون الحلى اشارة الى ما فضل الله به عليهم تفضلا زائدا على مقدار الوعد وايضا فيه ايدان بكرامتهم وبيان ان غيرهم يفعل بهم ذلك ويزينهم به بخلاف اللبس فانه يعطاه بنفسه شريفا وحقيقا بقول الفقير لاشك ان لباس الستر يلبسه المرء بنفسه ولو كان سلطانا فلذا اسند اليه واما لباس الزينة فغيره يزينه به عادة كما يشاهد في السلاطين والعرائس ولذا اسند الى غيره على سبيل التعظيم والكرامة (متكئين فيها على الارائك) جمع اريكة وهي السرير في الحال ولا يسمى السرير وحده اريكة والحبال جمع جيلة وهي بيت بزين بالثياب للعروس وخص الانتكاه لانه هيئة المتعمين والملوك على اسرتهم قال ابن عطاء متكئين على ارائك الانس في رياض القدس وميادين الرجة فهم على بساتين الوصلة تشاهدون عليكم في كل حال (نعم الثواب) ذلك اشارة الى جنات عدن ونعيمها والثواب جزاء الطاعة (وحسنت) اي الارائك (مرتقا) اي متكئا ومزلا لالاستراحة اعلم انه لا كلام في حسن الجنة وصفة نعيمها واما الكلام في الاستعداد لها فالصالحات من الاعمال من الاسباب المعدة لها وهي ما كانت لوجه الله تعالى من الصوم والصلاة وسائر وجوه الخيرات (قال الشيخ سعدى) قيامت كه بازار مینوفهند * منازل باعمال نیکونهند * کسی را که حسن عمل بیشتر * بدر کاه حق منزلت پیشتر * بضاعت بچند اند که آری بری * اگر مقاسی

شرمساری بری * که بار بار چند آنکه آکنده تر * تهی دست رادل پراکنده تر * قال فی التأویلات البجیة ان لاهل الایمان والاعمال جزاء یاسب صلاحیة اعمالهم وحسنها فیهما اعمال تصلح للسیر بها الی الخانات وغرفها وهی الطاعات والعبادات الدینیة بالنیة الصالحة علی وفق الشرع والمتابعة ومنها اعمال تصلح للسیر الی الله تعالی وهی الطاعات القلبیة من الصدق فی طلب الحق والاخلاص فی التوحید وترك الدنیا والاعراض عما سوى الله والاقبال علی الله بالکلیة والتسک بذیل ارادة الشیخ الكامل الواصل المکمل الصالح لیسلكه ولا یغتر بالامانی قال من ررع الشیخ لا یخصد حنطة (حکي) ان رجلا سلح امر عده ان یررع حنطة فزرع شعیرا فراه وقت حصاده وسأله وقال زرعت شعیرا علی ظن ان یبت حنطة فقال یا احق هل رأیت احدا زرع شعیرا یخصد حنطة فقال العبد فكیف نعصى الله انت وزوجو رجته (مصراع) هر کسی ان در ودعا قبت کار که کستت * اما علمت ان الدنیا من رعة الآخرة * جله داند ای اگر تو بکروی * هر چه می کاریش روزی بدروی * فتاب الرجل واعتق غلامه فی یقطد الله عن سنة الغفلة عرف الله وكان فی تحصیل مرضاته ومرتبة العارف فوق مرتبة العابد والکرامات الکنویة لا قدر لها وقد ثبت فضل ابی بکر الصدیق رضی الله عنه علی سائر الصحابة رضی الله عنهم حتی قیل فی شأنه ان الله ینجلی لأهل الجنة عامسة ولا بی بکر خاصة مع انه لم ینقل عنه شیء من الخوارق وذلك البجلی اعما هو بکرامه العلیمة الی اعطاه الله اياه واحسن التحقیق بحقائقها ولاهلها الجنة عاجلة قلبیة فی الدنیا (واصرب اهرم مثلا رجلین) مفعولان لا ضرب اولهما ثانیتهما لانه المحتاح الی التفصیل والبیان ای اضرب یا محمد وبنی للکافریں المتقلدین فی نعم الله والمؤمنین المکابدین لمشاق الفقر مثلا حال من رجلین مقدرین او اخوین من بنی اسرائیل قال فی الجلالین یرد ابنی ملک کان فی بنی اسرائیل قال ابو حبیب وینظر من قوله فقال لصاحبه انه لبس اخاه انتهى * یقول الفقیر هذا ذهول عن عنوان الکلام اذ التعلیر عنهما برجلین یصح إطلاق صاحب علی الاخ وایضا اخذ الکافر یرید اخیه المسلم وادخله اياه جسمه طاعا به فیمائی مما یسادی علی صحة ما دعیناه اذ لا تنافی هذه الصحة الاخوة وکل منهما من اخص الاوصاف قالوا کان احد الاخوین مؤمنا واسمه یهودا والاخر کافرا واسمه قطروس بضم القاف ورتان ایسهما ثمانیة آلاف دینار فتقسماها بینهما فاشتری الکافر ارضا بألف دینار وبنی دارا بألف دینار وتزوج امرأته ألف واشتری خدما ومناعا بألف فقال المؤمن اللهم ان اخی اشتری ارضا بألف دینار وانا اشتری منك ارضا فی الجنة فتصدق به وان اخی بنی دارا بألف دینار وانا اشتری منك دارا فی الجنة فتصدق به وان اخی تزوج امرأة بألف وانا جعل الفاصدا قافا للکور فتصدق به وان اخی اشتری خدما ومناعا بألف وانا اشتری منك الولدان المخلدین بألف فتصدق به ثم اصابت حاجة فجلس لاخید علی طریقہ فر به فی حنمه فقام البید ونضر البید وقال ماشأک قال اصابتنی حاجة فایت لتسببی بخیر فقال وما فعلت بمالك وقد اقتسمنا مالا واتخذت شطره فقص علیه القصص قال امک اذا لم یصدقین بهذا اذهب فلا اعطینک شیأ فطرده وواتخذ علی الصدق ءاله (جعلنا لاهما) وهو الکافر (جتین) بساتین (من اعتاب) من کرم متنوعة فاطلاق الاعتاب علیها محاز ویحوز ان یکون بتقدير المضاف ای اشجار اعتاب (وحققناهما بخل) ای جعلنا الخمل محیطة بالجتین ملفوفان بها کرومهما وبالفارسیة * یعنی درختان خرما کردا کرد در آ و ردیم یقال حننه اقوم اذا طافوا به ای استداروا وحققته بهم ای جعلتهم حافین حوله وهو متعد الی مفعول واحد فتریده الباء مفعولا ثانیاً مثل غشیته وغشیته به (وجه لاینها) وسطهما یعنی پیدا کردیم میان ان دو باغ (زرا) ایکون کل منهما حاءه الا قوات والفوا که متواصل العمارة علی الشكل الحسن والترتیب الانیق (کلنا الجتین آنت اکلها) بثمرها وبلغ مبلغا صالحا للاکل وافراد الصبی فی آنت للحمل علی لعل المفرد قال الحریری ولا یبنی خبر کلا الا بالحمل علی المعنی والضرورة الشعر (ولم تطعم منه) لم تنقص من اکلها (شیأ) کایسده فی سائر البساتین فان الثمار تم فی عام واحد وتنقص فی عام غالیسا وکذا بعض الاشجار تأتي بالثمر فی بعض الاعوام دون بعض (وفجرنا خللاهما) وشققنا فیما بین کل من الجتین واخرجنا واجرنا (نهرا) علی حدة لبدوم شربهما ویزید بها واهما واهل تأخیر ذکر تفجیر النهر عن ذکر ایتاء الاکل مع ان الترتیب الخارجی علی العکس للابدان باستقلال کل من ایتاء الاکل وتفجیر النهر فی تکمیل محاسن الجتین واولعکس لانهم ان المجموع خصلة واحدة بعضها مرتب علی بعض فان ایتاء الاکل متفرع علی السقی عادة وفید ایتاء الی ایتاء

الاكل لا يتوقف على السقي كقوله تعالى يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار (وكان له) اي لصاحب الجنين (ثم)
انواع من المال غير الجنين من ثمرة ما له الذي ذكر وقال الشيخ في تفسيره بفتحين جمع ثمرة وهي المجنى من الفاكهة
وذكرها وان كانت الجنة لا تخلو عنها ايدان بكثرة الحاصل في الجنين من الثمار وغيرها (وقال الكاشي) وكان له ثم
هسته مبهود يعني ازاكورا وخرما وميوهاى ديكرداشت واختصاص آياتها بذكر غابيت بوده (فقال لصاحبه)
اخيه المؤمن (وهو) اي والحال ان القائل (يحاوره) بكلمه وراجعه الكلام من حار اذا رجع
(قال الكاشي) واوجده له محي كرد با او وسخن بازمي كرد انيدانتهى * ولهذه المحاوره والمعية اطلق عليه صاحب
(اما اكثر منك مالا) عن محمد بن الحسن رحمه الله المال كله ما يملكه اناس من دراهم اودنانير او ذهب او فضة
او حنطة او خبز او حيوان او ثياب او سلاح او غير ذلك والمال العين هو المضروب (واعز نفرا) وحشما واعوانا
واولادا ذكورا لانهم الذين ينفرون معه دون الاناث والفر بفتحين من الثلاثة الى العشرة من الرجال ولا يقال
فيما فوق العشرة يقول الفقير لاحل ههنا اشكال وهو انه ان حل اقل على حقيقته في التفصيل يلزم ان يكون
الرجلان المذكوران مقدرين لا محققين اخوين لانه على تقدير التحقيق يقتضى ان لا يكون لاحدهما مال اصلا
كما يفسح عنه البيان السابق وقد اثبت ههنا الاكثية للكافر والاقلية للمؤمن وجوابه يستنبط من السؤال
والله اعلم بحقيقة الحال (ودخل) صاحب الجنين وهو قطروس (جنته) نصاحبه يطوف به فيها ويعجبه منها
ويفخر بها وتوحيدها يعني بعد الثنية الاتصال احدهما بالآخرى وامالان الدخول يكون في واحدة
فواحدة وقال الشيخ افرادها ارادة للروضة (وهو) اي والحال انه (ظالم لنفسه) ضار لها يعجب بماله وكفره بالبدا
والمعاد وهو اقمح الظلم كانه قيل في اذا قال اذذاك (قال ما ظن) كثير ما يستعار الظن للعلم لان الظن الغالب يدانى
العلم ويقوم مقامه في العادات والاحكام ومنه المطمعة للعلم (ان تبدا) تنفى وتمهلك وتعدم من ياد اذا ذهب
وانقطع (هذه) الجنة (ابد) الابد الدهر واتصاه على الظرف والمراد هنا الملك الطويل وهو مدة حياته لا الدوام
المؤبد اذ لا يطنه عاقل لدلالة الحس والحس على اراحوال الدنيا ذاهبة باطلة فطول امله وتمادى غفلته
واغتراره بمهله قال بمقابلة موعظة صاحبه وتذكيره بفناء جنته والاغترار بها وامره بتحصيل الباقيات
الصالحات (وما ظن الساعة) اي القيامة التي هي عارة عن وقت البعث (قائمة) كائنة فيماسبأني
(ولن ترددت) والله لن ترجعت (الى ربى) بالبعث على الفرض والتقدير كما زعمت فليس فيه دلالة على انه كان
عارفا بربه مع ان العرفان لا ينافي الاشراك وكان كافرا مشركا قال في البرهان قال تعالى ولن ترددت الى ربى
وفي حم ولن ترجعت الى ربى لان الرد عن الشيء يتضمن كراهة المردود ولما كان في الكهف تقديره ولن ترددت عن
جنتي هذه التي اظن ان لا تبدا ابد الى ربى كان لفظ الرد الذي يتضمن الكراهة اولى وليس في حم ما يدل على كراهته
فذكر بلفظ الرجوع ليقع في كل سورة ما يليق بها (لا تجدن) يومئذ (خيرا منها) من هذه الجنة (متقليا) غير اى
مرجعا وفاقه ومدار هذا الطمع واليمين الفاجرة اعتقاد انه تعالى انما اولاده في الدنيا لاستحقاقه الذاني وكرامته
عليه سبحانه وهو معه ايماء توجه ولم يدان ذلك استدراج يعني مقتضى استحقاق من آتست كه فردا بهشت
من دهد چنانچه امروز اين باغ بمن داده فقول من قال انه كريم رحيم يعطى في الآخرة خيرا مما اعطاني في الدنيا
وهو مخالف لامره ونواهيه غاية الغرور بالله تعالى كما قال يا ايها الانسان ما غرك بركم الكريم الى قوله وان
الفجار في جحيم * اتشى خوش برفروز يم از كرم * تا عاند جرم وزلت بيش وكم (قال له صاحبه) اي اخوه المؤمن
وهو استئناف كما سبق (وهو يحاوره) اي والحال ان القائل يخاطبه ويجادله قال في الارشاد وقائدة هذه الجملة
الحالية التنبيه من الامر الاول على ان ما يملوه كلام معتنى بشأته مسوق للمحاورة (اكفرت) حيث قات
ما ظن الساعة قائمة فانه شك في صفات الله وقدرته (بالذي خلقك) اي في صمن خلق اصلاك آدم عليه السلام
(من تراب) فانه متضمن بخلق منه اذ هو نموذج مستمل اجالا على جميع افراد الجنس وهمزة الاستفهام
للتقرير والامكان بمعنى ما كان ينبغي ان تكفروا لم كفرت عن اوجدك من تراب اولا (ثم من نطفة) اي من منى
في رحم امك ثانيا وهي مادتك القرية (ثم سواك) جعلك معتدل الخلق والقائمة حال كونك (رجلا) انسانا
ذكرنا بالغامبلغ الرجال قال في القاموس الرجل بضم الجيم وسكونها معروف وانما هو اذا احتم وشب (لكن الله
ربى) اصله لكن انما حذفت الهمزة بنقل حركتها الى نون لكن او بدون نقل على خلاف القياس فتلاقت النونان

فكان الإدغام اثنتي جمع القراء الفها في الوقف وحذفوها في الوصل غير أن عامر فإنه أثبتها في الوصل أيضا
 لتعويضهما من الهمة أول إجراء الوصل بحرى الوقف وهو ضمير الشأن مبتدأ خبره الله ربي وتلك الجملة خبرنا
 والعائد منها إليه يا الضمير في ربي والاستدراك من قوله أكرت كأنه قال لاخيه انت كافر بالله لكني مؤمن
 موحد فوقع لكن بين جملتين مختلفتين في النفي والاثبات (ولا أشرك برى احدا) فيه ايذ ان بان كفره كان
 طريق الإشراك (ولو لا ادد خلعت جنتك قلت) وهلا قلت عند دخول جنتك (ما شاء الله) ما موصولة خبر
 مبتدأ محذوف أي الأمر ما شاء الله واللام في الأمر الاستغراق والمراد تخصيصه على الاعتراف بانها وما فيها
 بمشيئة الله تعالى ان شاء ابقاها على حالها عامرة وان شاء افناها وجعلها خربة (لا قوة الا بالله) أي هلا قلت ذلك
 اعترافا بعجزك وبان ما ليس لك من عمارتها وتديرها انما هو بمعونته تعالى واقداره وفي الحديث من رأى شيئا
 فاعجب فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم تضربه العين وفي الحديث من رأى احدا اعطى خيرا من اهل اموال فقال
 عنده ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يرفيه مكرها وفسر النبي عليه السلام معنى لا حول ولا قوة الا بالله
 فقال لا حول نحول عن معاصي الله الا بعضه الله ولا قوة على طاعة الله الا بالله وروى ابنه ادواء من تسعة
 وتسعين داء ايسرها الهم (ان تر انا اقل منك ما لا وولدا) اصله ان ترى والرؤية اما بصرية فاقول حال واما علمية
 فهو مفعول ثان والاولياء المتكلم المحذوفة وانا على التقديرين تأكيد للياء (فحسي) لعل (ربي ان يؤتني)
 اصله يؤتيني (خبر من جنتك) هذه في الآخرة بسبب ايماني لان الجنة الدنيوية قانية والاخرى باقية والجملة
 جواب الشرط (ويرسل عليها) على جنتك في الدنيا (حسبنا من السماء) عذابا يرهبها من ردوا صاعقة اوتار
 قال في القاموس الحسين بالضم جمع حساب والعذاب والبلاء والشر والصاعقة * يقول الفقهاء ان توقعه
 في حقه للمسلم بان الكفر مؤدالى الخسران وان الانحجاب بسبب الخراب كما قال تعالى ان الله لا يغير ما قوم حتى
 يغيروا اما بالنسبة فكلامه هذا جواب عن قول صاحبه المنكر ما ظن ان تنبذ هذه ابدا (فتصبح) الاصباح هنا
 بمعنى الصبورة أي تصبح جنتك (سعيدا زلفا) مصدر اراد به المفعول مبالغة أي ارضاه لمساير لائق عليها بملاصقتها
 باستئصال نباتها واشجارها وجوز القرطبي ان تكون زلفا من زلق رأسه أي حلقه والمراد انه لا يبقى فيها نبات
 كالرأس المحلق فراقا بمعنى مزاق ايضا (او يصبح ماؤها غورا) أي عارفا الارض ذاهبا لاناله الايدي ولا الدلاء
 فاطلق هذا المصدر مبالغة (قل تستطيع) تقدر ابدا (له) أي للماء الغائر (طلما) فضلا عن وجدانه ورده قال
 في الجلالين لا يبقى له اثر تطالب به (واحيط بثمره) عطف على مقدر كأنه قيل فوقع بعض توقعه من المحذور واهلك
 امواله المعهودة التي هي حساء وما حوتها مأخوذ من احاط به العدو لانه اذا احاط به فقد غلبه واستولى عليه
 فيهلكه (فاصح) صار (يقاب كعبه) طهر الطين ناسقا وتحسرا كما هو عادة النادمين فان النادم يضرب يديه
 واحدة على الاخرى قال في بحر العلوم تقلب الكعبين وعض الكف والانامل واليدين واكل الانسان
 وحرق الاسنان ونحوها كليات عن الندم والحسرة لا بها من روادفها فطلق الرادفة على المردوف فيرتقى
 الكلام الى الزروة العليا ويريد الحسن بقول السامع ولانه في معنى الندم عدى تعديته بعلى كأنه قيل فاصح
 يندم (على ما سبق) بران جبرني خرج غوده بوداول (فها) في عمارتها من المال * بر كذشته حسرت آوردن
 خطاست * باز بايد رفتند ياد آن هباست * ولعل تخصيص الندم به دون ما هلك الآن من الجنة لمسانه
 انما يكون على الافعال الاختيارية * يقول الفقير الطاهر ان الانفاق انما هو لتلكها فالتحسر على ماله مفن
 عن التحسر على الجنة لانها بدله وهذا شائع في العرف كما يقول بعض النادمين قد صرفت لهذا كذا وكذا مالا
 وقد امل امره الى الهلاك فتحسرا على المال المصروف (وهي) أي الجنة من الاعتاب المحفوف بنحل (حاوية)
 خالية ساقطة يقال خوت الدار خوياتها هدمت وخلت من اهلها (على عروشها) دعائمها المصنوعة للكروم سقطت
 عروشها على الارض وسقط فوقها الكروم وتخصيص حالها بالذكور دون النحل والزرع لكونها العمدة قبل ارسال
 الله عليها نارا فاحرقتها وغازاؤها (ويقول) عطف على يقاب (يا اي) كاشكي من (لم اشرك برى احدا)
 كأنه تذكر وعظمت اخيه وعلمته ايماني من جهة الشرك فتمنى انه كان موحدا غير مشرك حين لم ينفعه النبي
 ولما كان رغبة في الايمان لطلب الدنيا لم يكن قوله هذا توبة وتوحيد الخلوه عن الاخلاص قال ابن الشيخ في سورة
 الانعام الرغبة في الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة رغبة لكونه ايمانا وطاعة اما الرغبة في طلب

التراب والخوف من العقاب فغير مقيدة انتهى (وفي المشوى) آن ندامت از نتیجه رنج بود * فی زعقل روش چون کج بود * چونکه شدرنج آن ندامت شد عدم * می نیرزد خاك آن توبه بدم * می کند او توبه و ببرد * بانك لوردو العادوامير ند (ولم تكن له فئة) جماعة (ينصرونه) يقدرون على نصره يدفع الهلاك او على رد الهلاك والاثيان بمثله (من دون الله) فانه القادر وحده على نصره بذلك لا غير لكنه لا ينصره لاستحقاقه الخذلان بكفره ومعاصيه (وما كان مقتصرا) ممثعا بقوته عن انتقامه سبحانه (هناك) اى فى ذلك المقام وتلك الحال در وقت زوال نعمت (الولاية لله الحق) اى النصر له تعالى وحده لا يقدر عليها احد وهو تقر برقوله تعالى ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله او ينصر فيها اولياء المؤمنين على الكفرة وينقم لهم كان نصر بما فعل بالكافرا خاء المؤمن وحق ظنه وترك عدوه مخذولا مقهورا او يؤيده قوله تعالى (هو) اى الله تعالى (خير ثوابا وخير عقبا) بمعنى العاقبة اى لاولياءه قال سعدى المقتى وعقبى يتعل العاقبة الديونية ايضا كما لا يخفى قال فى الجلالين افضل ثوابا من رجبى ثوابه وعاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة غيره واعلم ان هذه القصة مستقلة على فوائد كثيرة واعظمها ان التوحيد وترك الدنيا سبب للنجاة فى الدارين والشرك وحب الدنيا سبب للهلاك فيها وعن وهب بن منبه انه قال جمع عالم من علماء بنى اسرائيل سبعين صندوقا من كتب العلم كل صندوق سبعون ذراعا فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان ان قل لهذا العالم لا تنفعك هذه العلوم وان جعلت اضعافا مضاعفة مادام معك ثلاث خصال حب الدنيا وحرافقة الشيطان وايداء مسلم وذلك ان فرعون علم نبوة موسى عليه السلام ولكن منعه حب الدنيا والرياسة عن المتابعة فلم ينفعه علمه المجرد وكذلك علم ابليس خال آدم عليه السلام واليهود حال نبينا صلى الله عليه وسلم وما سجدوا بمجرد علمهم وما وجدوا خيرا عاقبة ولو علموا بما وعظوا ليجوا (وفي المشوى) كرجه ناصح را بود صدد اعيه * پندرا اذنى بايد واعيه * توبصد نلطيف بندس مى دهى * اوز پندت ميکند بهلوقهى * يك كس نامستع ز استيزورد * صدكس كوينده راجا جز کند * زانبا ناصح زوخوش لهجته تر * كى بود كه رفت دمسان در حجر * زانكه كوه وسنك در كار آمدند * مى نشد بد بخت را بنكشاده بند * انچه ان دلها كه بدشان ماومى * نعنشان شد بل اشد قسوة * الا يرى لم ينجع فيه وعظ اخيه المسلم لزيادة قسوة قلبه فالت عاقبته الى التدامة (واضرب لهم مثل الحياة الدنيا) اى اذ كركم قومك وبين ما يبشعها فى زهرتها ونضارتها وسرعة زوالها لئلا يطغثوا ولا يعكفوا عليها ولا يعرضوا عن الآخرة بالكيفية (كيا) استئناف لبيان المثل اى هى كياء (ار لناه من السماء) از سحاب يا از جانب سماء ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء وحده بل بمجموع ما فى خير الاداة (فاختلط به نبات الارض) النف وتكاثف بسببه حتى خالط بعضها بعضا * يعنى قوت گرفت و نسو و نغى خود يكما رسايد و زمين دوزان و هخرم شد (فاصبح) فصارت ذلك النبات الملتف اثر بهجته (هشما) مهشوما مكسورا ليس من الهشم وهو كسر الشئ الرخو (تذروه الرياح) تحمله وتفرقه يقال ذرت الريح التبن واذرته وذرته اطارته واذمته وذرا هو بنفسه وذرا الحنطة نقاهها فى الريح كما فى القاموس وهذه الآية مختصرة من قوله تعالى مثل الحياة الدنيا كياء الآية (قال الكاشفى) همچنين آدمى بزندكى و تاركى كه دارد خوش بزايد همچنين كه نامه عمر از عنوان پايان رسد مقتضى اجل در آمده نهال نهادر ابصر صرفا خشك سازد و خرم نهال آزار و از و را بباد نيسى ردهد * بهار عمر بسى دلفريب ورنكبنست * ولى چه سود كه دارد خزان مرگ از بى (وكان الله على كل شئ) من الانشاء والابقاء والافناء وغير ذلك (مقتدرا) قادرا على الكمال لا يعجزه شئ فعلى العاقل ان لا يغتر بالحياة الدنيا فانها فانية ولوطالت مدتها وزائلة ولو اعجبت زينتها (قال الشيخ سعدى) چوشيت در آمد بروى سحاب * سبت روز شديده بركن ز خواب * دريغا كه بكذشت عمر بز * بخواهد كذشت اين دمي چندبزر * فرورفت جم را بكي نارنين * كفن كرد چون كرمش ابريستمين * بدخه در آمد بس از چندروز * كه روى بكريد بزارى وسوز * چو پوشيده ديدس حرير كمن * بفكرت چنين گفت باخو بستن * من از كرم بر كننده بودم برزور * بكندند از و باز كerman كور * دريغا كه بى مابسى روز كار * برويد كل و بستكند نوبهار * واعلم ان الذى ارد كنه العناية الالهية بعد تعلق الروح بالجسد كعلق الماء بالارض فيبعث الله اليه دهقانان من دهاقين الاولياء والانبياء ومعهم بذرا الايمان والتوحيد ليلقيه

يد الدعوة وتبلغ الرسالة في ارض نفسه فيقع منها في تربة طيبة وهي القلب كما ضرب الله تعالى مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة وكقوله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه فينت عن نذر التوحيد وهي كلمة لا اله الا الله شجرة الايمان بماء الشريعة فيعلو به الروح من اسفل سا فلين الانسان الى أعلى درجات الروحانية واقرّب منازل قربات الربانية كقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والله تعالى قادر على ان يخذله وينفيه في اسفل سا فلين الجسمانية الحيوانية ليصير الروح العلوى كالانعام بل هو اضل وعلى ان يجذب به تحذبات العناية الى اعلى عليين مرا تب القرب ليكون مسجود الملائكة المقرّبين (قال المولى جامي) سا اكن في كشش دوست بجاي نرسند * سالها كچه درس راه تك وپوي كند * نسال الله تعالى ان يخذلنا بسلاسل محبة ويجعلنا من اهل طاعته وقرينه قال وهب رأيت في بعض الكتب الدنيا غنمة الا كياس وغفلة الجهال فالانبياء والاولياء صلوات الله عليهم كانوا في الدنيا ولم يفتقروا اليها ولم يرغبوا فيها قالوا ليس كل من دخل المحبس يكون محسوسا فيه بل ربما دخله لاخراج المحسوس واستنقاذ المأسور والفوس البوية ومن يتبعها انما وردت الى عالم الكون والفساد لاستنقاذ النفوس المحسوسة للأسورة فكما ان المحسوس اذا تبع ذلك الدحل خرج ونجا وكذلك من اتبع الانبياء في سننهم ومناهجهم خرج ونجا (المسال والذون زينة الحياة الدنيا) الزينة مصدر في الاصل اطلق على المفعول مبالغة كما هم انفس الزينة والمعنى ان ما يفخر به الناس لاسيما رؤساء العرب من المسال والنين شيء يتزينون به في الحياة الدنيا ويعني عنهم عن قريب وبالفارسية مال وپسران آرايش زندگانی دنیا آمدند توشه راه معادجه باندك زمانى تلف وهدف زوال خواهد شد (وفي المشوى) همجنين دنيا كچه خوش شكفت * بلك هم زديوفاي خوش كفت * كون مي كويد بيا من خوش بي ام * وان فسادش كويد ارم من لاشي ام * اى زخون بهساران لب كران * بكران سردى وزردى خزان * كودى از حسن شده ولاى خلق * بعدر دashed خرف رسواى خلق (والباقيات الصالحات) الباقيات اسم لأعمال الخير لاوصف ولدا لم يذكر الموصوف اى اعمال الخير التي تبقى ثمراتها بعد الابد من الصلاة والصوم واعمال الحج وسبحان الله والمجد لله ولاله الا الله والله اكبر ومحو ذلك من الكلم الطيب (روى) انه عليه السلام خرج على قومه فقال خذوا جنتكم قالوا يارسول الله امن عدو حضر قال لابل من النار قالوا وما جنتنا من النار قال سبحان الله الى آخر الكلمات (قال الكاشغري) بعض علما برائند كه باقيات صالحات نبات است كه بحكم من ستر من النار سبب خلاص والدين باشند * وفي الحديث (من ابتلى) الابتلاء هو الامتحان لكن اكثر استعمال الابتلاء في المحن والنبات مما تعد منها لان غالب هوى الخلق في الدكور (من هذه النبات شئ) من يئانة مع محرورها حال من شئ (فأحسن اليهن) فسر الشارح هنا الاحسان بالتزويج بالاكفاء لكن الاوجه ان يعهم الاحسان (كل له ستر من النار) لان احتياجهن اليه كان اكثر حال الصغر والكبر في يستترهن بالاخسان يجازى بالستر من الثيران كما في شرح المسارق لابن الملك (خير) من الفانيات الفاسدات من المال والنين (عندك) اى في الآخرة (ثوابا) عائدة تعود الى صاحبها (وحيراملا) رجاء حيث ينال بها صاحبها في الآخرة كل ما كان يؤمله في الدنيا وامام امر من المال والبين فليس لصاحبه امل يناله والآية تهديد للمؤمنين في زينة الحياة الدنيا الفانية وتوبيخ للمعتزين بها قال بعضهم لاينجو من زينة الحياة الدنيا الا من كان باطنه من با توار المعرفة وصياء المحبة ولمعان الشوق وظاهره من ينابا داب الخدمة وشرف الهمة وعلو النفس وتغلب زينة باطنه زينة حب الدنيا شوقا منه الى ربه وتغلب زينة ظاهره زينة الدنيا لان زينة ازين وعن الضحالك عن النبي عليه السلام انه قيل يارسول الله من ازهد الناس قال من لم يمس القبر والى وترك فضول زينة الدنيا وآثر ما بقى على ما يقنى ولم يعد من ايامه غدا وعد نفسه من الموت وفي الحديث قال الله تعالى يفرح عبدي المؤمن اذا اسطط له شئ من الدنيا وذلك ان عدله منى ويحزن اذا قترت عليه الدنيا وذلك اقرب له منى ثم نلا عليه السلام هذه الآية بحسون انما عدهم به من مال ونين تسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ان ذلك فتنة لهم (قال الشيخ سعدى) بكي بارسا سيرت وحق پرست * فنادش بكي خست زرين بدست * همه شب در اندیشه كين كنج و مال * درو تا زميره نيابد زوال * دكر قامت معجزم از نهر خواست * نيابد ركس دوتا كرد وراست * سراي كتم پاى بسنش رخام * درختان سقش همه عود خام * بكي حجره خاص ازى دوستان * در جره اندر سراي دوستان *

نفر سودم از رقه بر رقه دوخت * تف دیگران چشم و معزم سوخت * ذکر زیرستان برندم خورش *
 براحت دهم روح را بر ورش * سختی نکست این تمدن سترم * روم زین سبیس عبقری کس سترم *
 خیالش خرف کرد و کالیوه رنگ * بغرش فرو رده خرچک چنک * فراغ مناجات و زارش نماد *
 حورو خواب و ذکر و غمازش نماد * بخرادر آمد سراز عشوه مست * که جای نبودش قرار نشست *
 یکی بر سر کورکل میسرشت * که حاصل کند زان کل کورخشت * باندیشه نختی فرو رفت پر *
 که ای نفس کوته نظر بندگیر * چه بندی درین خشت زرین دلت * که یک روز خشتی کند از کلت *
 تو غافل در اندیشه سود و مال * که سرمایه عمر شد پایمال * دکن سرمه غفلت از چشم پاک *
 که فرداشوی سرمه در چشم خاک (و بوم نسیر الجبال) ای اذ کر حین تعلقها من اما کنها و تسیر فی الجوعلی
 هیئتها و تسیر اجزائوها بعد ان یجعلها هباء منثورا والمراد تذکیر تحذیر المشرکین عافیة من الدواهی (و تری)
 یا محمد اویا کل من یصلح للرؤیة (الارض) جمیع جوانبها (بارزة) ظاهرة لبس علیها مایسترها من جبل
 ولا شجر ولا نبات (وحشرناهم) جمعنا اهل ایمان و الکفر الی الموقف من جانب (فلم نغادر) لم نترك (منهم احدا)
 تحت الارض بقال غادره واغدره اذا تركه ومنه الغدر الذی هو ترك الوفاء والغدر ما غادره السیل وتركه
 فی الارض العائرة (وعرضوا) ای الخلائق یوم القیامة یعنی المحسورین (علی ربك) علی حکمه وحسابه (صفا)
 مفرد منزل منزلة الجمع کقوله تعالی ثم ینخرجکم طفلا ای اطفلا والمعنی صفوفا بقف بعضهم وراء بعض غیر
 متفرقین ولا مختلطین شبهت حالهم بحال الجنه المعروضین علی السلطان لیحکم فیهم بما اراد لایعرفهم
 (لقد ختمونا) ای فقا ل لهم ثمة لقد ختمونا کأئین (کما خلقناکم اول مرة) حفاة عراة لاشئ من المال والولد
 وعن عائشة رضی الله عنها قلت یارسول الله کیف یحشر الناس یوم القیامة قال عراة حفاة قلت والنساء قال نعم
 قلت یارسول الله نستحیی قال یا عائشة الامر اشد من ذلك ان ینظر بعضهم الی بعض وفی التالیات
 وعرضوا علی ربك صفا ای صفا صفا من الانبیاء والاولیاء والمؤمنین والکافرین و المنافقین وبقال لهم لقد ختمونا
 کما خلقناکم اول مرة فی خمسة صفوف صف من الانبیاء وصف من الاولیاء وصف من المؤمنین وصف
 من الکافرین وصف من المنافقین (بل زعمتم) ایها الکافرون المسکرون للعث والزعم الادعاء بالکذب (ان)
 مخففة من الثقیلة (لن نجعل لکم موعدا) بل للخروج والانتقال من قصة الی اخری کلاهما للتوبیخ والتقریع
 ای زعمتم فی الدنیا انه ان نجعل لکم ابدا وقتا ننجز فیہ ما وعدنا علی السنة الانبیاء من العث وما یعدیه والآیة
 تشير الی عرته تعالی وعظمته واطهار شظیة من صفة جلاله وقهره وآثار عدله لیبته الثائمون من نوم غفلتهم
 ویتأهب الغافلون یاسباب النجاة لذلك الیوم ویصلحوا امر سر برآهم وعلانیتهم لخطاب الحق تعالی وجوابه
 اذ الیه المرجع والمآب والعرض علی الله هو العرض الاکبر لیس کعرض علی الملوک قال عبدة الخواص بات
 عندی عبدة العلام فبکی حتی غشی علیه فقلت مایبک قال ذکر العرض علی الله قطع اوصال المحبین (حکي) ان
 سلیمان بن عبد الملك وهو سابع خلفاء الروایة قال لابی حازم ما نناکره الآخرة قال لانکم عمرتم الدنیا وخرتم
 الآخرة فکروهون الانتقال من العسر الی الخراب فقال صدقت یا ابا حازم فیا بیت شعری ما نناکره الله تعالی
 غدا قال ان شئت تعلم ذلك فی کتاب الله فقال ابن اجدہ فقال فی قوله ان الارار لنی نعیم وان الفجار لنی جحیم قال
 فکیف یكون العرض علی الله تعالی فقال اما الحسن فکا لغائب یقدم علی اهله مسرورا واما المسیء فکا لائق
 یقدم علی موله محسورا فبکی سلیمان بکا شیدا (قال الشیخ سعدی) نرید خدا آبروی کسی * که نرید کناه
 آب چشمش لسی * که آینه از آه کرد دسیاه * شود روشن آینه دل زاه * بترس از کناهان خویش این نفس *
 که روز قیامت نترسی زکس * پلیدی کد کر به در جای پاک * چور شستش نماید پوشد بخاک * تو ازادی
 از ناپسندیها * نترسی که بروی فتدیدیها * براندیش از بنده پر کناه * که از خواجه غائب شود چند کاه *
 اگر باز گردد بصدق و نیاز * بزنجیر و بندش نیارند باز * روی عن الفضیل من عیاض رحمة الله انه قال انی
 لا اغبط ملکا مقربا ولا نبیا مرسل ولا عبدا صالحا لیس هؤلاء یعاینون القیامة واهوالها واما اغبط من لم یخلق
 لانه لا یری احوال القیامة وشدآنها وذلك لان من عاین الامر علی ما هو علیه اشتد خوفه ولم یرانفسه حالا
 ولا مقامه ان المرأ لا یخلو عن اسباب خفیة ومهلكة فأی الرجال المهذب (روی) ان عمر رضی الله عنه رؤی

بعد موته بثنتي عشرة سنة وهو يمسح جبينه ويقول كنت في الحساب الى الآن وقد نوقشت في جدى سقط
من جسره مكسور فانكسرت رحله على انى لم احرمه ولم اصلح الحسرح حتى سقط الجدى ولكن فقر الله لى وعفة اعنى
سبب عصفور اشتريته من صبي فارسائه (ووضع الكتاب) عطف على عرضوا داخل تحت الامور الهائلة التى
اريدتذكيرها بذكور وقتها وضع صحف الاعمال في ايمان اصحابها وشئ ثلها اوفى الميزان (فترى الجرمين) قاطبة
(مسفقين) خائفين (مما فيه) من الذنوب ومن ظهورها لاهل الموقف * شدسيه چون نامهای تعزیه *
بر معاصي متن نامه حاشیه * حله فسق ومعصيت بد كسرى * همچو دار الحرب پرا كافرى * انجمن نامه
پليد و پرو بال * در عين نايد در آمد در شمال * خود همينها نامه خود را عين * دست چپ را شابد آن
در عين * چون باشى راست مى داد كه چپى * هست پيدا نعره شير و كيبى * كرجى با حضرت او
راست باش * نادى دست رد لطفها س (ويقولون) عند وقوفهم على تضاعفه نقبرا وقطعيرا
نحما من شأله (باو يلنا) منادى اهلكتهم التى هلكوا منها من بين الهلكات مستدعين لها ليهلكوا ولا يروا هول
مالا قوه فان الويل والويل الهلكة اى يهلكنا حضرى وتعال فلهذا اوانك (مال هذا الكتاب) قال القاعى
رسم لام الحرو حده اشارة الى انهم صاروا من قوة الرعب وشدة الكرب يتفقون على بعض الكلمة اى اى شئ له
حال كونه (لا يغادر) لا يترك (صغيرة ولا كبيرة) من الزوال تصدر عن جانيها (الا احصاها) حواها وضطها
وعن ابن عباس رضى الله عنهما الصغيرة التسم والكبيرة القهقهة وعن سعيد بن جبير الصغيرة المسيس والكبيرة
الزنى وفى الأويالات الجحمة الصغيرة كل تصرف فى شئ بالشهوة النفسانية وان كان من النجاسة والكبيرة
التصرف فى الدنيا على حشها واركان من حلالها لان حب الدنيا رأس كل خطيئة انتهى * وفى الحديث اياكم
ومحقرات الذنوب فان محقرات الذنوب كمثل قوم زلوا اطن وادخاء ذابعد ووجاء ذابعد حتى طحوا احبر نهم
وفى الحديث اياكم ومحقرات الذنوب فانها تبحى يوم القيامة كمثل الجبال وكهارتها الصدقة (ووجدوا ما عملوا
فى الدنيا من السيئات واحزوا ما عملوا (حاصرا) مثبتا فى كتابهم وفى التأويلات لانهم كتبوا صالح اعمالهم بقلم
افعالهم فى صحائف قلوبهم وسوء اعمالهم على صحائف نفوسهم وقد يوجد عكس ما فى هذه الصحائف على
صحائف الارواح نورانيا او ظلمانية (ولا يظلم ربك احدا) فيكتب ما لم يعمل من السيئات او يزيد فى عقابه الملائم
اعمله فيكون اطهارا لمعدلة القم الازلى وفى التأويلات فان كان النور غالبا على صفحة روحه فهو من اهل الجنة
وان كانت الظلمة غالبة عليها فهو هالك ومن لا يشوب نوره بالظلمة فهو من اهل الدرجات والقربات ومن ادر كنه
الجنات ويدات سيئاته بالحسنات واخرج الى النور الحقيقى من الظلمات فهو فى مقعد صدق عند مليك مقتدر
انتهى * فعليك بالحنن والكف عن السيئات فان كل احد بمقدرة شجرة اعماله عن عائشة رضى الله عنها
انها كانت جالسة ذات يوم اذ حات امرأ قد سترت يدها فى كمها فقالت عائشة مالك لا تخرجين يدك من كمك
قالت لا تسأبى يا ام المؤمنين انه كان لى ابوان وكان ابى يحب الصدقة واما اى فكانت تبعض الصدقة فلم ارها
تصدق شئ الا قطعة شحم وثوبا خافا فلما تارأيت فى المنام قد قامت القيامة ورأيت اى قائمة بين الخلق
واصة الخلقان على عورتها ورأيت الشحم بيدها وهى تلحمه وتنادى واعطسها ورأيت اى على شفيع
الخوض وهو يسقى الماء ولم يكن عند ابى صدقة احب اليه من سقى الماء فاخذت قدحا من ماء فسقيت اى
فتوديت من فوق الامن سقاها شلت يده فاستيقظت وقد شلت يدى (قال الحافظ) دهقان سال خورده
چه خوش گفت بالسر * اى نور چشم من بجز از كشته ندروى (قال الشيخ سعدى) كرون وقت تخمست
اكر پرو رى * كراميد وارى كه خر من برى * شهر قيامت مرو تنكدست * كه وجهى ندارد
بغلت نشست * مكن عمر صايغ با فسوس وحيف * كه فرصت عز يزست و الوقت سيف *
(واذ قلنا للملائكة) اى اذ كروفت قرنا لاهم (اسجدوا لآدم) سجود تحية وتكريم لاسجد عبادته وكان ذلك
مشروعا فى الامم السالفة ثم نسخ بالسلام (فسجدوا) جميعا غير الارواح العالية امثالا لاهم واعلم بسجد
الملائكة العالون لانهم لم يؤمروا بالسجود وقدس فى سورة الحجر (الابليس) فانه لم يسجد لربانى واستكبر
وكانه قيل ما باله لم يسجد فقيل (كان من الجن) اى كان اصله جنيا خلق من نار السموم ولم يكن من الملائكة
واما صبح الاستثناء المتصل لانه امر بالسجود معهم فقلوا عليه فى قوله فسجدوا ثم استثنى كايستثنى الواحد منهم

استثناء متصلاً كقولك خرجوا الافلانة لامرأة بين الرجال قال في كتاب التكملة قبل ان المراد بقوله كان من الجن اي كان اول الجن لان الجن منه كان آدم من الانس لانه اول الانس وقبل انه كان بقايا قوم يقال لهم الجن كان الله تعالى قد خلقهم في الارض قبل آدم فسفكوا الدماء وقتلتهم الملائكة وقيل انه كان من قوم خلقهم الله وقال لهم اسجدوا لادم قالوا فاعث الله عليهم ناراً احرقتهم ثم خلق هؤلاء بعد ذلك فقال لهم اسجدوا لادم ففعلوا واني ابليس لانه كان من بقية اولئك الخلق قال الغوى كان اسمه عزازيل بالسريانية وبالغربية الحارث فلما عصي غير اسمه وصورته فقيل ابليس لانه ابليس من الرحمة اي ينس والعياذ بالله تعالى (فسق عن امر ربه) اي خرج عن طاعته فالامر على حقيقته جعل عدم امثاله الامر خروجاً عنه ويجوز ان يكون المراد بالمأمور به وهو السجود والفاء للسببية لا للعطف اي كونه من الجن سبب فسقه ولو كان ملكاً لم يفسق عن امر ربه لان الملك معصوم دون الجن والانسان قال في التأويلات النحوية فسق عن امر ربه وخلع قلادة التقليد عن عنقه ليعلم ان الاصيل لا يخطئ وعند الامتحان يكرم الرجل اويهان كما ان العرة تشابه المسالك وتعارضه في الصورة فلما امتننا بانارتين المقبول من المردود والمغفوض من المودود (وقال الحافظ) خوش بود اكر محك نجر به آمدنيان * تاسيه روى شود هر كه دروغش باشد (افتخارونه) الهجرة للانكار والتعجب والهاء للتعقيب اي عقيب عليكم يا اي آدم بصدور الفسق عن ابليس تتخذونه (وذريته) اي اولاده واتباعه جعلوا ذريته محازا (قال الكاشي) كويند بمعنى اتباع وتسمية ايشان بذريت ارقبيل محاز بودوا كثر رائسده كه او زذريت نيست قال في القاموس ذراً يجعل خلق والشئ كثره ومه الزرية مثلثة لسل الثقلين انتهى * وسأني الكلام على هذا (اولياء من دوني) فتسند اوليهم في تطيعونهم بدل طاعتي اي ذلك الاتخاذ مكر غاية الانكار حقيق بان يتبع منه ومعنى الاستبدال متفهم من قوله من دونه فان معناه محازين عن اليهم وهو عين الاستبدال (وهم) اي والحال ان ابليس وذريته (لكم عدو) اي اعداء خلقهم ان تعادوهم لان توألوهم شد بالصادر للموازنة كالقول (نس للطالين بدلاً) من الله ابليس وذريته تميز (ما شهدتهم) اشارة الى عناه تعالى عن خلقه ونفي مشاركتهم في الالهوية اي ما احضرت ابليس وذريته (خلق السموات والارض) لاعتضد بهم في خلقهما واشاورهم في تدبير امرهما حيث خافتهما قل خلقهم وفيه رد لمن يدعي ان الجن يعلمون الغيب لانهم لم يحضروا خلق السموات والارض حتى يطلعوا على مغيباتهما (ولا خاف انفسهم) ولا شهدت بعضهم خلق بعضهم قوله تعالى ولا تغفلوا انفسكم (وما كنت تتخذ المضلين) اي الشياطين الذين يضلون الناس عن الدين والاصل متخذهم موضع المطهر موضع المضمر ذما لهم وتسجلا عليهم بالاضلال (عضدا) اعواناً في شأن الخلق وفي شأن من شؤون حتى يتوهم شركتهم في التولي بناء على الشراكة في بعض احكام الربوبية قال في القاموس العضد الناصر والمعين وهم عضدي واعضادي انتهى * اعلم ان الله تعالى منفرد في الالهوية والكل مخلوق له وقد خلق الملائكة والجن والانس فـ اين بينهم في الصورة والاشكال والاحوال قال سعيد بن المسبب الملائكة لبسوا مذكور ولاناث ولايتوالدون ولايتأكلون ولايتسربون والجن يتوالدون وفيهم ذكور واناث ويموتون والشياطين ذكور واناث يتوالدون ولايموتون بل يتخلدون في الدنيا كما حلد فيها ابليس وابليس هو ابوالجن وقبل انه يدخل ذنبه في دبره فيبيض بيضة فتفلق البيضة عن جعاجة من الشياطين قال الامام السهيلي في كتاب التعريف والاعلام سمي من ولد ابليس في الحديث الاقبص دهامة ابن الاقبص وسمى منهم بلزون وهو الموكل بالاسواق وامهم طرطبة ويقال بل هي حاضنتهم ذكره النقاش باضت ثلاثين بيضة عشرا في المشرق وعشرا في المغرب وعشرا في وسط الارض وانه خرج من كل بيضة جنس من الشيطان كالعقارب والغلان والقطارنة والجان واسمهم وهم مخلقة وكلهم عدواني آدم بنص هذه الآية الامن آمن منهم انتهى (قال الكاشي) در آورده كه چون حق سبحانه وتعالى ابليس را بنادازد يهلوي او زوجه او كه او دنام دارد بياوريد واورا بشمارد يكهاي بيان فرزند آندوار اولاد او يكي مره است كنهت بدو يافته است وديكر لاقبس موسوس صلوات وولها بالبحر يك موسوس طهارتست يعني الولها شيطان يولع الناس بكثرة استعمال الماء ويضحكهم عند الوضوء واما جدع الى رحمة الله درار بعين آورده كه شيطان را چند فرزند است وبقاقي زنبور از اولاد او صاحب اسـواقست كه بدروغ وكم فروشي وخیانت وسوسه ميكند واعول

صاحب ابواب زنا ناست يعنى صاحب الزنى الذى يأمر به وزنه وثبر صاحب مصائب كه ثور ونوحه
وشق جيوب ولطم خدود ودعوى الجاهلية مفر مايد وميسوط صاحب اراجيفست يعنى صاحب الكذب
الذى يسمع فليق الرجل فيخبر بالخبر فيذهب الرجل الى القوم فيقول لهم قد رأيت رجلا اعرف وجهه ما درى
ما اسمه حدثني بكذا وكذا * وداسم باخورنده طعام كه اسم الله كفته باشد شركت ميكند وفي اكلم المرحا
داسم هو الذى يدخل مع الرجل واهله يريه العيب فيهم ويغضه عليهم ومدهش موكل علماست كه ايشارا
را هواء مختلفه ميدارد ثم في الآيتين اشارات منها ما يتعلق بالله تعالى وهو انه تعالى اراد ان يطهر صفة لطفه
وصفة قهره ويكال قدرته وحكمته فأظهر صفة لطفه بآدم اذ خلقه من صلصال من جامتون وامر ملائكته
الذين خلقوا من النور بسجوده من كمال لطفه وجوده واظهر صفة قهره باللبس اذ امره بسجوده لآدم بعد
ان كان رئيس الملائكة ومقدمهم وعلمهم واشدهم اجتهدا في العادة حتى لم يبق في سبع السموات ولا في سبع
الارضين موضع شرا الا وقد سجد لله تعالى عليه سجدة حتى اختلا من العجب بنفسه حتى لم را حدا فأتى ان يسجد
لآدم استكبارا وقال انا خير منه فلعنه الله وطرده اظهرا له قهره واظهر كمال قدرته وحكمته بان بلغ من غاية
القدرة والحكمة من خلق من قضية تراب ظلماتي كتياف سفلى الى مرتبه يسجد له جميع الملائكة المقربين الذين
خلقوا من نور علوى لطيف روحاني ومنها ما يتعلق بآدم عليه السلام وهو انه تعالى لما اراد ان يجعله خليفة
في الارض اودع في طيبته عند تخميرها بيده اربعين صا حاسر الخلافة وهو استعداد قبول الفيض الالهى
بلا واسطة وقد احتضنه الله وذريته بهذه الكرامة بقوله ولقد كرمنا بني آدم من بين سائر المخلوقات كما اخبر
عليه السلام عن كشف فناع هذا السر بقوله ان الله خلق آدم فيجبلى فيه ولهذه الكرامة صار مسجودا للملائكة
المقربين (قال الحافظ) درشته عشق نداند كه چيست قصه مخوار * نحو حامو كلابي بخاك آدم ريز * ومنها
ما يتعلق بالملائكة وهو انهم لما خلقوا من النور الروحاني العلوى كال من طمعهم الانقياد لاوامر الله تعالى
والطاعة والودية فلما امروا بسجود آدم وامتحنوا به وذلك غاية الامتحان لان السجود على مراتب العبودية
والتواضع لله فاذا امتحن احد ان يسجد لعبر الله فذلك غاية الامتحان للامتثال فلم يتعلموا في ذلك وسجدوا
لآدم بالطوع والرضة من غير كره واباء امتثالوا وانقيادوا لاوامر الله كما قال تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويعملون
ما يؤمرون ومنها ما يتعلق باللبس وهو انه لما خلق للاضلاله والعوابة والاضلال والاخواء خلق من النار وطعها
الاستعلاء والاستكبار وان نظمه الله في سلك الملائكة مدخله وكساه كسوة الملائكة وهو قد تشبه بأفعالهم
تقليدا لتحقيقا حتى عدم من جلتهم وذكر في زمريتهم بل زاد عليهم في الاجتهاد والاعتقاد بالاعتقاد فاتخذوه
رئيسا ومعلما لما رأوا منه اشتداده في الاجتهاد بالارادة دون الارادة فلما امتحن لسجود آدم في سجدة الملائكة هت
نكاه النكة وانخلع عند كسوة اهل الرغبة والرهة ليميز الله الخبيث من الطيب فطاشت عنه تلك المخادعات
وتلاشت منه تلك المبادرات وعاد المبشوم الى طمعه وقد تبين الرشد من غيه فسجد الملائكة وانى اللبس واستكبر
من غيه وظهر انه كان من الجن وانه طمع كافرا (قال الحافظ) راهداين مشوا بازى غبرت زنهار * كره
از صومعه نادبرمغال اين همه نيست * ومنها ان في اولاد آدم من هو في صورة آدم لكنه في صفة ابليس
وانهم شياطين الانس واماراتهم انهم يتخذون ابليس وذريته اولياء من دون الله فيطيعون الشيطان
ولا يطيعون الرحمن ويؤمنون ذرية الشيطان ولا يتبعون ذرية آدم من الانبياء والاولياء ولا يفرقون بين الاولياء
والاعداء فيحبهم ليطمئنون على انفسهم ويبدلون الله وهو وليهم بالشياطين وهم لهم عدو واولياء الله تعالى
هم الذين لا يبدلون الله تعالى عما سواه ويتخذون ما سواه عدوا كما قال اراهم خليل الله فانهم عدوى الارب
العالمين لانه رأى صحة الخلقة مع الله في صحة العداوة مع ما سواه ومنها ان اخباره تعالى بانه ما شهد الشياطين خلق
السموات والارض ولا خلق انفسهم دليل على انه يشهد بعض اوليائه على ما لم يشهد اعداءه فيصير سورة الازلى
ابتداء تعلق قدرته ببعض الاشياء المعدومة وكيفية اخراجها من العدم الى الوجود واما قول اهل النظر
لا يبحث عن كيفية وجود الباري تعالى وكيفية تعلق القدرة بالمعدومات وكيفية العذاب بعد الموت ونحو ذلك
فلا يتا فيه اذ المستبعد عند العقل الجزئي مستقرب عند الكشف الكلي وكلامنا مع اهل الكشف لا مع غيره
(قال الصائب) سخن عشق با خرد گفتن * بر كمرده نيشتر زد نست (وفي المتنوى) اى كه برد عقلی

هديه باله * عقل انجما كترست از خاك راه (و يوم يقول) اى يوم يقول الله للسكران تو بئنا وتعبنا
 وهو يوم القيامة وقال بعضهم يقول على السنة الملائكة يقول الفقير الاظهر هو الاول لانه قد ثبت ان الله تعالى
 يتجلى يوم القيامة للحق مسلمهم وكافرهم بصورته حتى يرويه بحسب ما اعتقدوه في هذه الدار فلا يبعد كلامه
 معهم ايضا لانه كلام بالعب والتوبيخ لابرصى والتشريف كما كلم ابليس بعد اللعن والطرده على ماء في سورة
 الحجر ونحوه. (نادوا شركائهم) اضافهم اليه على زعمهم تهكم بهم وتقرير بهم (الذين رعتهم) ادعيتهم انهم شفعاؤكم
 ليسفوا لكم والمراد بهم كل من عبد من دونه تعالى (فدعوه) اى نادوهم للاعانة ذكر كيفية دعوتهم في آية
 اخرى قالوا انا كنا لكم تبعاهل انتم مغزون عنا (فلم يستجيبوا لهم) فلم يغثوهم اى لم يدفعوا عنهم صرا
 ولا وصلوا اليهم نفعا اذ لا مكان لذلك فهو لا ينافي احاطتهم صورة ولفظا كما قال حكايه عن الاصنام انها تقول
 ما كنا نعلم اننا بعدون وفيه اشارة الى ان امثال او امره ونواهيه يفع العبد اذا كان في الدنيا قل موته وبثره
 في الآخرة فاما اذا كان في الآخرة فلا ينفعه الايمان والاعمال فان قوله نادوا شركائهم امر من الله تعالى وقد
 امثلوا امره بقوله فدعوه فلم ينفعهم الامثال لان الشركاء لم يستجيبوا لهم (وجعلنا بينهم) بين الداعين
 والمدعوس (موقعا) اسم مكان او مصدر من وثق وبوقا كوثب وثوبا او وثق وبقا كفرح فرحا اذ هلك مهلكا
 يشركون فيه وهو النار او عداوة هي في الشدة نفس الهلاك وقال الفراء وجعلنا توصلكم في الدنيا هلاكا
 في الآخرة فالدين على هذا القول التوصل كقوله تعالى لقد تقطع بينكم على قرآءة من قرأ بالرفع ومفعول اول
 جعلنا وعلى الوجه الاول مفعول ثان قال في القاموس الموثق كجلس المهلك وواد في جهنم وكل شيء حال بين
 السببين انتهى فالعنى على الثاني بالعربية * واداروا دهاء دوزخ پیدا كنم میان ایشان كه مهلكة عظیم باشد
 وهه ايشان داران معدب ساریم * يقول المقير الطاهر ان المعنى على الثالث اى جعلنا بينهم زخايفصل احدهما
 عن الآخر فلا يشفع مثل الملائكة وعيسى وعزير وتبرأ غيرهم وهو لا ينافي الاجتماع والاشتراك في الامر عن قضاه
 الدخول كما لا يخفى (ورأى المجرمون النار) حين امروا بالسوق اليها (قال الكاشي) وبه يندم مسكران آتش
 دوزخ را از جهل ساله را (فغنوا) فأتقوا (انهم موافعوها) تخالطوها واقفوها فيها فان المخالطة اذا قوت سميت
 موافقة قال الامام والاقرب انهم يرون النار من بعيد فيظنون انهم موافعوها مع الرؤية من غير مهلة لشدة
 ما يسمعون من تعذيبها وزفيرها كقوله تعالى واذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيضا ورفيرا والمكان البعيد
 مسيرة خمسمائة سنة (ولم يجدوا عندها مصرفا) انصرفا او مكانا يصرفون اليه (قال الكاشي) مصرفا مكانا
 باز کردند بدان يا كرير كاهي لانها احاطت بهم من كل جانب (ولقد صرفنا) اى اقمم قسمنا لقد كرنا وادرنا
 على وجوه كثيرة من النظم (في هذا القرآن للناس) لمصلحتهم ومنفعتهم (من كل مثل) كمثل الرجلين المذكورين
 ومثل الحية الدنيا ابتدكرها وبتعطوا او من كل معنى داع الى الايمان هو كائن في غرابته وحسنه
 (قال الكاشي) اره مثل برآى محتاجند از قصص گذشته كه سب عبرت كرد و دلائل قدرت كامله كه
 موجب از بادي بصيرت شود * حق تعالى بمحض فصل عظيم * در كتاب كريم وحكم قديم * آنچه
 مر جله را بكار آيد * گفته است اينجا كه مى آيد (وكان الانسان) حس الانسان بحسب جلته
 (اكثر شئ جدلا) جدلا تميز اى اكثر الاشياء التى يتأني منها الجدل كالجن والملك اى جدله اكثر من جدل
 كل محادل وهو ههنا شدة الخصومة بالباطل لاقضاء حصوصية المقام والا فالجدل لا يلزم ان يكون بالباطل
 قال تعالى وحادلهم بالتي هي احسن وهو من الجدل الذى هو القتل والمجادلة الملاواة لان كلا من المجادلين
 يلتوى على صاحبه وفي الحديث ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اولوا الجدل رواه ابو امامة كما في تفسير
 ابي الليث قال في التأويلات النجيجة من طبيعة الانسان المجادلة والخاصة وبها يقطعون الطريق على انفسهم
 فتارة مع الانبياء يجادلون لا يقبلون بالنسوة والرسالة حتى يقاتلونهم وتارة يجادلون في الكتب المنزلة ويقولون
 ما انزل الله على بشر من شئ وتارة يجادلون في محامياتهم وتارة يجادلون في متشابهات وتارة يجادلون في ناسخها
 ومنسوخها وتارة يجادلون في تفسيرها وتأويلها وتارة يجادلون في اسباب نزولها وتارة يجادلون في قرآءتها وتارة
 يجادلون في قدمها وحدوثها على هذا حتى لم يفرغوا من المجادلة الى المجاهدة ومن الخاصة الى المعاملة
 ومن المنازعة الى المطاوعة ومن المناظرة الى المواصله فلهمنا قال تعالى وكان الانسان اكثر شئ جدلا ومن هذا

طالحهم بقوله قل الله ثم ذرهم الآية ومن كلمات مولانا قدس سره * ماراچه ازين قصه كه كا وآمد و خرفت *
 اين وقت عزيرست ازين عريده باز آي * فعلى العاقل ان يشتغل بنفسه ويترك المرأة والجدل فان مرجه
 هو النقيض والتريق للغير وهو من مقتضى السعية وفي الحديث لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يدع
 المرأة وان كان محققا فاذلزم ترك الجدال وهو محقق فكيف وهو مطل اما ذلما الله تعالى واباكم منه بفضل وحملنا
 من المتكلمين بالخير والمعرضين عن لعو الغير قال تعالى واداء مروا بالغو مروا كراما الآية وقال واذا خاطبهم
 الجاهلون قالوا سلاما (وما منع الناس) اى لم يمنع اهل مكة من (ان يؤمنوا) بالله تعالى ويتركوا الشرك الذى
 هم عليه (اذ جاءهم الهدى) وهو الرسول الكريم الداعى والقرآن العظيم الهادى (و) من ان (يستغفروا ربهم)
 من انواع الذنوب (الا) انتظار (ان ياتيهم سنة الاولين) اى سنة الله وعادته فى الامم الماضية وهو الاستئصال
 لما كان تعنتهم مفضيا اليه جعلوا كالبهم مستطرون له (او) انتظارا ان (ياتيهم العذاب) عذاب الآخرة حال كونه
 (قولا) انواعا جمع قيل او عيائناهم اى معايناو بالفارسية روى باروى قال فى الجلائن يعنى القتل يوم بدر
 وقال فى الاسئلة المتقدمة كف وعدهم فى هذه الآية باحدى العقوبتين ان لم يؤمنوا ولم يفعل ذلك من لم يؤمنوا
 منهم الخواب انما وعدهم بذلك ان تركوا الايمان كلهم فقد آمن اكثرهم يوم فتح مكة (وما ترسل المرسلين) الى الامم
 ملتسين بحال من الاحوال (الامشربين) للمؤمنين والمطيعين بالثواب والدرجات (ومنذرين) للكافرين
 والعاصين بالعقاب والدركات طر بق الوصول الى الاول والخذر عن الثانى مما لا يستقل به العقل فكان من لطف
 الله ورحمته ان ارسل الرسل لبيان ذلك يقول العقير اشارة الى ان العلماء الذين هم بمنزلة انبياء بنى اسرائيل رحمة الله
 من الله تعالى ايضا اذ يديانهم يصمحل ظلم الشد وينحل عقد الشكوك وبارشادهم يحصل كمال الاهتداء ويتم
 امر السلوك (ويجادل الدين كمر) اى يجادلون الرسل المشربين والمنذرين (بالباطل) هـ يهوده حيث يقولون
 ما اتم الاشر مثلنا ولو شاء الله لازل سلاكة وفتحون آيات بعد ظهور المعجزات تعسا (ليدحضوا) لينزلوا (هـ)
 بالجدال (الحق) الذى مع الرسل عن مقره ومركزه ويطلوه من ادخاض القدم وهو ازالا قها عن موطنها والودحض
 الزلق ومن بلاعات الزخشرى حجج الموحدين لا ندحض يشبه المشهد كيف يضع مافع ابراهيم ابرهه
 (وفى المشوى) هر كه برشم خدا اردنقو * شمع كى ميرد بسوزد يوزاو (واتخذوا آياتى) السدالة على
 الوحدة والقدرة ونحوهما (وما يدروا) حوقرا به من العذاب (هزوا) سخرية يعنى موضع استهزاء فيكون
 من باب الوصف بالمصدر مبالغة (ومن اظلم) استفهام على سبيل التوبيخ اى من اشد ظلم (ممن ذكر بآيات ربه)
 اى وعط بالقرآن الكريم (فاعرض عنها) لم يندبرها ولم يتكبرها (ونسى ما قدمت بده) من الكفر والمعاصى
 ولم يتعكر فى ماقستها ولم ينظر فى اس المسئى والمحس لا يدلها من جراء ولما كان الانسان يباشر اكثر اعماله
 بيديه غلب الاعمال باليدى على الاعمال التى تباشر بغيرها حتى قيل فى عمل القلب هو مما علمت يداك وحتى قيل
 لمن لا يدين له يداك قال بعضهم احق الناس تسمية بالظلم من يرى الآيات فلا يتعسر بها ويرى طريق الخير
 فيعرض عنها ويرى مواقع الشر فيبتعد عنها ولا يبحث عنها (انا جعلنا) اعمالهم كفى تفسير السخ (على قلوبهم
 اكنة) اغشية جمع كان وهو تعليل لاعراضهم ونسيانهم بانهم مطوع على قلوبهم (ان يفقهوه) كراهة ان يفقهوا
 على كثرة الآيات وتوحيد الضمير باعتبار القرآن (و) جعلنا (فى آذانهم وقرا) نقلا وصمما عنهم عن استماعه
 وفيه اشارة الى ان اهل اللغو والهذيان لا يصيخون الى القرآن (قال الكمال المحندى) دل ازشندن قرآن
 تكبر درهمه وقت * چو باطلان ركلام حقت ملولى چيست (وان تدعهم الى الهدى) اى الى طريق الملاح
 وهودى الاسلام (فلن يهتدوا اذا ابدا) اى فلن يكون منهم اهتداء السنة مدة التكليف كالم لا نه محال منهم
 (قال الكاشفى) مراد جحى انداز كفار مكه كه علم حق بعدم ايمان ايشان متعلق بود * وان جواب عن سؤال
 النبي صلى الله عليه وسلم وحرآ للشرط اما كونه جوابا فلان قوله انا جعلنا على قلوبهم اكنة فى معنى لا تدعهم
 الى الهدى ثم زل حرصه عليه السلام على اسلامهم بمنزلة قوله مالى لا ادعوه فاجيب بقوله وان تدعهم الآية
 واما كونه جراء فلانه على انتفاء الاهتداء لدعوة الرسول على معنى انهم جعلوا ما هو سبب لوجود الاهتداء
 سببا لانقائه بالاعراض عن دعوته (وربك) متدا خبره قوله (العمور) البالغ فى المعفرة وهى صيانة العبد عما
 استحقه من العقاب للتجاوز عن ذنوبه من الغفر وهو الناس الذى ما يصونه من الدنس (ذو الرحمة) الموصوف

بالرحمة وهي الاعمال على الخلق خبر بعد خبر وإيراد المغفرة على صيغة المبالغة دون الرحمة للتنبيه على كثرة
الدنوب وإن المغفرة ترك المضار وهو سبحانه قادر على ترك ما لا ينال من العذاب وما الرحمة فهي فعل وإيجاد
ولا يدخل تحت الوجود الامانيته وتقدم الوصف الاول لان الخلية قبل الخباية (لو يؤاخذهم) اوريد
مؤاخذتهم (بنكسوا) من الذنوب (لعجل لهم العذاب) في الدنيا من غير مهال لاستحباب اعمالهم لذلك
ولكنه لم يعجل ولم يؤاخذ بعثة (بل لهم موعد) بالفارسية زمان وعد فهو اسم زمان والمراد يوم بدر او يوم
القيامة يعذبون فيه و (لن يجدوا) البتة حين يحض الموعد (من دونه) من غيره تعالى (موثلاً) نجى ونجى يقال
وأل اي نجى ووأل اليه اي لجأ اليه وقيل من دون العذاب قال سعدى المفتى هو اولى وفيه دلالة على انفع وجه
على ان لا يلجأ لهم ولا ينجي فان من يكون ملجأ العذاب كيف يرى وجه الخلاص والنجاة انتهى * ويجوز
ان يكون المعنى لن يجدوا عند حلول الموعد موثلاً بالفارسية ينهى وكرز كاهى وهو اللأخ والله اعلم
(وتلك القرى) اي قرى عاد وثمود واضرا بهما وهي مبتدأ على تقدير المضارع أى واهل تلك القرى خبره
قوله تعالى (اهلكناهم لما ظلموا) اي وقت ظلمهم مثل ظلم اهل مكة بالكذب والجداًل وانواع المعاصي ولما اما
حرف كما قال ابن عصفور واما طرف استعمال للتعليل وليس المراد به الوقت المعين الذى عملوا فيه الظلم بل زمان
من ابتداء الظلم الى آخره (وجعلناهم لهلكهم) اي عينا لهلاكهم لان الهلاك يفتح اللام وكسرهما الهلاك
(موعداً) تمتد الاثناخرون عنه پس چراقرش عبرت تكبرند واز شرك ونافرمانى دست بازغى دارند السعيد
من وعط بغيره (ورشد الدين وطواط) در ترجمه اين كلام سعادت فرموده * نيكبخت ان كسى بود كه دليل *
اكه نيكي دراوست پيژد * ديكر از اچو پندداد، شود * اوازن پندبره بر كبرد * وفي الايات
اشارات منها ان اسباب الهداية وان احدثت بالكلية لا يهتدى بها الناس ولا يؤمنون بالاجذبات الغيبات
كما قال عليه السلام لو لا الله ما هتدينا ولا نصداًقنا ولا صلينا (قال المولى الجامى) سالكان بنى كوش دوست
بجاني نرسند * سالها كچه درين راهك وبوى كند * فلا هتداء بهداية الله تعالى وبالسيف كما قال
عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وكما قال الانبى السيف ونبي المحمسة * ومتهار اهل
الباطل يرون الحق باطلا والباطل حقاً وذلك من عى قلوبهم وسخافة عقولهم فيجادلون الانبياء والاولياء
جهلاً منهم وصلالة ويسعون في ابطال الحق واما اهل الحق فينقادون للابياء والاولياء ويستسلمون لهم
من غير عناد وجدال وذلك لانهم ينظرون بنور الله فيرون الحق حقاً ويتبعونه ورون الباطل باطلاً ويحتسونه
لاجرم انهم يتخذون آيات الله جداً لا هزواً فيأتمرون بما امروا به وينتهون عما نهوا عنه * ومنهم ان رحمة الله تعالى
في الدنيا تعم المؤمن والكافر لانه لا يؤاخذهم بما كسبوا في الدنيا بطع الرزق وسجوه وتخص يوم القيامة بالمؤمن
والعذاب يخص الكافر فقوله تعالى وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا اي انما اهلكنا اهل تلك القرى بعد ان كان
من سنتنا ان تعم رحمتنا المؤمن والكافر في الدنيا لانهم ضلوا مع كفرهم الظلم ومن سنتنا ان لا نهلك الظالم
ولانهمله كما قال عليه السلام المالك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم وقال تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين
بعضاً وذلك لانهم المظلومين المضطرين مؤثرة ودعاؤهم مستجاب قال عليه السلام انقوا دعوة المظلوم
فانه ليس بينها وبين الله حجاب ومن هذا المقام يعرف سر قوله عليه السلام ولدت في زمن الملك العادل فان اطلاق
العادل على النورشوان بالنسبة الى انتفاء الظلم الاتفاقي عنه وقد كان في نفسه مجوسياً والشرك ظلم عظيم
(قال الشيخ سعدى) مهازور مندى ممكن بر كهان * كه بريك نمط مى نمايد جهان * پريشاني
خاطر داد خواه * بر انداز داز مملكت پادشاه * خنك روز محشر تن دادكر * كه در سايه عرش
دارد مقر (واذا قال موسى) روى ان موسى عليه السلام لم يظهر على مصر مع بنى اسرائيل بعد هلاك القبط
امر الله ان يذكر قومه انعام الله عليهم فخطب خطبة بليغة رقت بها القلوب وذرفت العيون فقال واحد
من علماء بنى اسرائيل يا موسى من اعلم قال انا فغضب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه تعالى فاوحى اليه بل اعلم منك
عبدى عند مجمع البحرين وهو الخضر وكان في ايام افريدون المالك العادل العاقل قبل موسى وكان على مقدمة
ذى لقرنين الاكبر وبقي الى ايام موسى وهو قد بعث في ايام كشتاف بن لهراسب كما قاله ابن الاثير في تاريخه فقال
يارب ايس اطله وكيف يتسرى الى الطفره والاجتمع معه قال اطله على ساحل البحر عند الصخرة وخذحوتا

مملوحا في مكمل يكون زاداً لك حيث فقدته اى غاب عنك فهو هناك فأخذ حوتا فجعله في مكمل فقال لقناه اذا فقدت الحوت فأخبرني والمعنى اذكر وقت قول موسى بن عمران لما فيه من العبرة ورمع اهل التوراة ان موسى هذا هو موسى بن ميثا بن يوسف النبي عليه السلام وانه كان نبيا قلى موسى بن عمران لاسئله ما دهم ان يكون كليم الله المختص بالمعجزات الساهرة معوناً للعلم والاستفادة ممن هو دونه فلهذا لا يبعد عن العامل الكامل ان يجهل بعض الاشياء فالعاضل قد يكون مفضولاً من وجه بل المراد منه صاحب التوراة واطلاق هذا الاسم يدل عليه لانه لو اراد غيره لقيده كما يقال قال ابو حنيفة الدينوري تميزاً عن ابى حنيفة الامام (لقناه) وهو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف وهو ابن اخت موسى وكان من اكبر اصحابه ولم يزل معه الى ان مات وخلفه في شريعته وكان من اعظم بنى اسرائيل بعد موسى سمي فانه اذ كان يخدمه ويتبعه ويتعلم منه ويسمى الخادم والتلميذ فتى وان كان شيخاً واليه يشير القول المسهور تعلم يافتى فالجهل عار وهو عبد حكيمى كما قال شعبة من كنت عنه اربعة احاديث فأنا عمده الى ان اموت وقبل لعبده واء قال لقناه تعليم الاذنب قال عليه السلام ليقل احدكم فتى وشقى ولا يقل عدوى وامنى قال ابو يوسف من قال انافى فلا كان اقراراً منه بالرق يقول الفقير المشهور وهو الوجه الاول وتابى جلاله هذا السمر الا ان يكون الصاحب من اولى الخطر ونظيره ان يتيان صلى الله عليه وسلم لما اراد الهجرة لم يرض برفاقته في سفره الا الصديق رضى الله عنه لكونه اعر اصحابه وخليفته بعده كما ان يوشع صار خليفة موسى بعده (لا برج) من رح الناقص كزال زال اى لا زال اسير خذف الخبر اعتماداً على قرينة الحال اذ كان ذلك عند التوجه الى السفر ويدل عليه ايضا ذكر السفر في قوله لقد لقينا من سفرنا يقول سعدى المفتى لا دلالة في نظم القراءة على هذا ولعله علم من الاثر او من اخبار المؤرخين ذهول عما بعد الآية (حتى اناج بجمع البحرين) هو ملتقى بحر فارس والروم مما بلى المشرق وهو المكان الذى وعد الله موسى بلقاء الخضر فيه قال سعدى المفتى بحرا فارس والروم انما يلتقيان في المحيط على ما سيحكي في سورة الرحمن اعنى المحيط الغربى فان الالتقاء هناك كما لا يخفى على من يعرف وضع البحار فالمراد بملتقا هما هنا موضع بقرب التقاءهما فيه مما بلى المشرق ويعطى لما يقرب من التمسك ذلك الشئ ويعبر به عنه انتهى وفيه اشارة الى ان موسى والخضر عليهما السلام بحران لكثرة علمهما احدهما وهو موسى بحر الظاهر والباطن والغالب عليه الظاهر اى الشريعة والاخر وهو الخضر بحرهما والغالب عليه الباطن اى الحقيقة اذ تماوت الانبياء عليهم السلام بحسب غلبة الجلال او الجلال على نشأتهم وسبأنى التحقيق ان شاء الله تعالى فلتقاءهما اذا المكان الذى يتفق اجتماعهما فيه لاموضع معين (او امضى) من مضى في الامر بمعنى نفذوا مضاه انعذه (حقبا) هو بضم القاف وسكونه ثمانون سنة والمعنى اسير زماناً طويلاً اتفق معه فوات المطلب يعنى حتى تقع اما بلوغ المجموع او مضى الحقب وفى بعض النقا سير اسير دهر طويلاً حتى اجد هذا العالم (قال الكاشى) موسى فرمود كه مدام ميروم تا برسم بمنزل او يا ميروم زمان دراز كه هستا دسال باشد يعنى بهيج وجهى روى ارسفر نعى نام تا اورا بايم (مصرع) دست از طلب ندارم تا كام من برآيد (وفي المنشوى) كركزان و كركشاند بود * انكه جو بنده است يابنده بود * در طلب زن دائما تو هر دو دست * كه طلب در راه نيكو رهبر ست قال الامام في تفسيره هذا اخبار من موسى بانه وطن نفسه على تحمل التعب الشديد والعناء العظيم في السفر لاجل طلب العلم وذلك تنبيه على ان المتعلم لو سار من المشرق الى المغرب لطلب مسألة واحدة لحق به ذلك انتهى قال في روضة الخطيب رجل جاء من المدينة الى مصر حديث واحد ولذا لم يعد احد كاملاً الا بعد رحلته ولا وصل مقصده الا بعد هجرته وقالوا كل من لم يكره استاذ يصله سلسلة الاتباع ويكشف عن قلبه القناع فهو في هذا الشأن لقيط لا بابه دعى لاسبابه انتهى * ومن كلام ابى يزيد البسطامى قدس سره من لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان (وفي المنشوى) پير ابركزين كه برباين سفر * هست بس بر آفت وخوف وخطر * چون كرفتى پير هين تسليم شو * هيجو موسى زير حكيم خضر رو * قال في التأويلات النجمية في الآية اشارات منها ان شرط المسافر ان يطلب الرفيق ثم يأخذ الطريق ومنها ان من شرط الرفيق ان يكون احدهما اميراً والثاني مأموراً له ومتابعاً ومنه ان يعلم الرفيق عن غيبه ومقصده ويخبر عن مدة مكثه في سفره ليكون الرفيق واقفاً على احواله فان كان موافقاً له يرافقه في ذلك ومنها ان من شرط الطالب الصادق ان يكون نيته في طلب شيخ

يقعدى به ان لا يبرح حتى يبلغ مقصوده ويظفر به فان طلب الشيخ طلب الحق تعالى على الحقيقة انتهى كلامه
 قدس سره (فلما بلغا) قال الكاشفي موسى عليه السلام فرمود كه اى يوشع تو با من موافقت نمائى در طلب
 اين بنده صالح يوشع فرمود آرى من تو موافقم و رفاقت تو مقتم مى شمارم (ع) خوشست او اركى او را كه
 همراهى چنين باشد * نس يوشع عليه السلام نهى چندان وماهى برداشته با اتفاق موسى روانه شد
 والفاء فصيحة اى فذهب موسى ويوشع عشيا فلما بلغا (مجمع بينهما) بنهما طرف اضيف له اتساعا فلما بلغا مكانا
 يكاد يلتقى وسط ما امتد من البحرين طولا (قال الكاشفي) بجمع كه ميان دودرياست انجا بر صخرة بر كار
 حتمه حيات بودند مستند موسى عليه السلام در خواب رفته بود و يوشع دران حشمه وضو ساخت و قطره
 بران ماهى بريان چكيد فى الحال زنده شد روى بدر ياباد و يوشع متعجب شد و موسى از خواب در آمد و تفقد حال
 يوشع و ماهى ناعوده روى براه نهاد و از غابت تعجیل سفر (نسيان و نسيان) الذي جعل ققدانه اماره و وجدان
 المطلوب اى نسي موسى تذكر الحوت لصاحبه وصاحبه نسي الاخبار بأمره فلا يخالفه ما فى حديث الصحيفين
 من اسناد السبان الى صاحبه وفى الاسئلة المتقدمة كانا جميعا قد زدوا لسفرهما فجاز اضافة ذلك اليهما
 وان كان الناسي احدهما وهو يوشع يقال خرج القوم وحملوا معهم الزاد وانما حله بعضهم (فانخذ) الحوت
 ان قلت كيف اتى بالفاء وذهب الحوت مقدم على النسيان قلت الفاء فصيحة ولا يلزم ان يكون المعطوف عليه
 الذي يعصح عنه الفاء معطوفا على نسيان الفاء بل بالواو والتقدير وحى الحوت فسقط فى البحر فانخذ (سبيله)
 اى طريق الحوت (فى البحر سربا) مفعولا ثان لا تخذ وفى البحر حال منه اى مسلكا كسرب وهو يت
 فى الارض وثقب تحتها وهو خلاف النفق لانه اذا لم يكن له منفذ يقال له سرب و اذا كان له منفذ يقال له نفق
 وذلك ان الله تعالى امسك جرية الماء على الحوت فصار كالطاق عليه وهو ماعقد من اعلى البناء وبقي ماتحته
 خاليا يعنى انه انجذب الماء عن مسلك الحوت فصار كوة لم تلتئم هكذا فسر التنى صلى الله عليه وسلم هذا المقام كما
 فى حديث الصحيفين وبالفارسية * سربا مثل سردا كه دران توان رفت هرا كه ماهى بريان ميرفت آب بالاى
 او مرتفع مى ايستاد در زمين خشك ميكشت فلا وجه لقول بعض المفسرين كالفاضى ومن يتبعه سربا اى
 مسلكا يسلك فيه ويذهب من قوله وسارب بالنهاى وهو الداهب على وجهه فى الارض (فلما جاوزا) اى جمع
 البحرين الذى جعل موعدا للملاقاة اى انطلقا بقية يومهما وليتهما حتى اذا كان العدا الفى على موسى الجوع
 ليتذكر الحوت ويرجع الى مطلبه فعند ذلك (قال لقناه آتنا غداءنا) ماتعدى به وهو الحوت كما ينبى عنه
 الجواب والغداء بالفتح هو ما يعده لاكل اول النهار والعشاء ما يعده لآخره (لقد لقينا من سفرنا هذا) اى بالله لقد
 لقينا من هذا السفر الذى سرناه بعد مجاوزة مجمع البحرين (نصبا) تعما واعيا قال النووى انما لحقه النص
 والجوع ليطلب موسى الغداء فيتذكر به يوشع الحوت وفى الحديث لم يجد موسى النص حتى جاوز المكان الذى
 امره به وفى الاسئلة المتقدمة كيف جاع موسى ونصب فى سفرته هذه وحين خرج الى الميقات ثلاثين يوما لم يجمع
 ولم ينصب قيل لان هذا السفر كان سفر تأديب وطلب علم واحتمال مشقة وذلك السفر كان الى الله تعالى انتهى
 والجملة فى محل التعليل للامر بآياء العدا اما باعتبار ان النص اعم يعترى بسبب الضعف الناشئ عن الجوع
 واما باعتبار ما فى آياء التغدى من استراحة ما (كما قال الكاشفي) ببار طعام چاشت مارا تا تخوريم كه كرسنه
 شديم ودمى رآسيم چون يوشع سفره پيش آورد وقصد ماهى ببادش آمد (قال) فناء (أرايت) خبردارى
 قال ان ملك هو بجبى نعى اخبرنى وهما نعى التعجب ومفعوله محذوف وذلك المحذوف عامل فى قوله (اذأوبنا
 الى الصخرة) يعنى عجت ما اصابى حين وصلنا الى الصخرة و نزلنا عندها (فاني نسيت الحوت) ان اذكر لك امره
 وما شاهدت منه من الامور العجيبة ثم اعتذر بانساء الشيطان اياه لانه لو ذكر ذلك لموسى ما جاوز ذلك المكان
 وما ناله النص فقال (وما انسانيه الا الشيطان) بوسوسته الشاغلة عن ذلك (ان اذكره) بدل اشتغال من الضمير
 اى وما انساني ان اذكره لك (واتخذ سبيله فى البحر) سبيلا (يحيا) وهو كون مسلكا كالطاق والسرب فحيا ثانى
 مفعولى اتخذ والطرف خال من اولهما واثانيهما وهو بيان اطرف من امر الحوت مبنى عن طرف آخر وما بينهما
 اعتراض قدم عليه للاعتناء بالاعتذار كانه قيل حيا واضطرب ووقع فى البحر واتخذ سبيله فيه سبيلا عجبا يعنى
 ان قوله وما انسانيه اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه سببه ما يجرى مجرى العذر والعللة او وقوع ذلك

النسيان قال الامام فان قبل انقلاب السمكة المألحة حية حالته عجيبة جعل الله تعالى حصول هذه الحلة العجيبة دليلا على الوصول الى المطلوب فكيف يعقل حصول النسيان في هذا المعنى اجاب العلماء عنه بان يوشع كان قد شاهد المعجزات الباهرة من موسى كثيرا فلم يبق لهذه المعجزة عنده وقع عظيم فحاز حصول النسيان وعندى فيد جواب آخر وهو ان موسى لما استعظم على نفسه اراد الله تعالى عن قلب صاحبه هذا العلم الضروري تنبيهه موسى على ان العلم لا يحصل الا بتعليم الله تعالى وحفظه على القلب انما هو الخاطر انتهى * وقال بعضهم اعلمه نسي ذلك لاستغراقه في الاستنصار وانجذاب شراشره الى جناب القدس عما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة وهي حياة السمكة المألحة المأكول بعضها وقيام الماء وانتصاه مثل الطاق ونفوذها في مثل السرب منه وانما نسيه الى الشيطان هضما لنفسه اى لمقتضى نفسه من الاغترار والافتقار بامثاله وفي الآيات اشارات منها ان الطالب الصادق اذا قصد خدمة شيخ كامل يسلك طريق الحق يلزمه مرافقة رفيق التوفيق ومعدن حوت قلبه الميت بالشهوات النفسانية الملح بملح الدنيا وزينتها وجميع الحريز هو الولاية بين الطالب وبين الشيخ ولم يطر المريد بحصة الشيخ ما لم يصل الى مجمع ولايته فافهم جدا وعد مجمع الولاية عين الحياة الحقيقية فادرك قطرة من تلك العين تقع على حوت قلب المريد يحيى ويغذ سبيله في البحر عن الولاية سرما ومنها ان الله يحول بين المرء وقلبه فينسى المريد قلبه حين فقده ويدسى القلب المريد اذا وجد الشيخ (وفي المشوى) اى خنسك آن مر دكز خود رسته شد * در وجود رنده پيوسته شد * واى آن زنده كه با مرده نشست * مرده كشت وزندكى ازوى پرست * ومنها ان المريد لو نطرق اليه الملافة في اثناء السلوك واصابت قلبه الكلاله وسوات له نفسه التجاوز عن خدمة الشيخ وترك صحبته حتى يطمئن ان لو سافر عن خدمته واستقل بطاعة ربه وجاهد نفسه في طلب الحق تعالى اعلمه يصل مقصده ويحصل مقصوده بلا واسطة الشيخ والاقتداء به هيئات فانه ظن فاسد ومتاع كاسد وانه يضيع عمره ويضع نفسه ويضل عن سبيل الرشاد ويبعد عن طريق السداد الا ان ادركته العناية الازلية التي هي الكفاية الابدية وردت اليه صدق الارادة (وفي المشوى) ان رهى كبرها تورفته * بنى قلاوز اندران اشفته * پس رهى را كه ندید سقى توهيچ * هين مر و تنهار ره بر سر مپيچ هين مپرا لا كه بارهاى شيخ * تايدنى عون و لشكرهاى شيخ * و منها ان صحبة الشيخ المرشد غداء للمريد لاشتغالها على ما يجرى مجرى الغداء للروح من الاقوال الطيبة والافعال الحسنة ومتى جاوز صحبته انعب نفسه بلا فائدة الوصول ونيل المقصود ولا يحتمل على هذا الا شيطان الخذلان فيلزم الرجوع والعود الى ملازمة الخدمة في مرافقة رفيق التوفيق كما رجع موسى ويوشع عليهما السلام قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين اى في صحبتهم ولا تكونوا مع الكاذبين (وفي المشوى) هر طرف غولى همى خواند ترا * كاي برادر را خواهى خواهى هين بيا * رهنمايم هم رهت باشم رفيق * من قول و زم درين راه دقيق * نى قول و زست و نى ره دنداو * يوسف فكم روسوى آن كرك خو * نسال الله العصمة والتوفيق (قال) موسى عليه السلام (ذلك) الذى ذكرت من امر الحوت (ما اى الذى) (كاتيف) اصله نبغى والصبر العائد الى الموصول محذوف اى نبغيه ونظما لكونه اشارة للمعنى بالمرام من لقاء الخضر عليه السلام (فارتدا) رجعا من ذلك الموضع وهو طرف نهر ينصب الى البحر (على آثارهما) طريقتهما الذى حآمنه والآثار الاعلام جمع اثر و اثر و خرج فى اثره و اثره اى بعده وعقبه بالفارسية * رنشانها قدم خود (قصصا) مصدر فعل محذوف اى يقصان قصصا اى يتبعان آثارهما اتباعا ويتفحصان تفحصا حتى اتيا الصخرة التى حيا الحوت عندها وسقط فى البحر واتخذ سبيله سرى (فوجدنا عبدا) التكثير للتفخيم (من عبادنا) الاضافة للتشريف وكان مسجى مشوب فلم عليه موسى وعرفه نفسه وافادانه جاء لاجل التعلم والاستفادة والجهور على انه الخضر بفتح الخاء المحممة وكسر الصاد وهو لقيه وسبب تلقيه بذلك ما جاء فى الصحيح انه عليه السلام قال انما سمى الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هى تهتز من خلعه خضراء الفروة وجه الارض اليابسة وقيل السبات اليابس المجتمع والبيضاء الارض الفارعة لا غرس فيها لانها تكون بيضاء واهتزاز السبات تحركه وكتبته ابوالناس واسمه بلبيا بياء موحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم مشاة تحت ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام ابن فالح بن عابر بن صالح ابن ارفخشذ بن سام بن نوح قال ابوالليث انه عليه السلام ذكر قصة الخضر فقال كان ابن ملك من الملوكة فاراد

ابوه ان يستغفله من بعده فلم يقبل وهرب منه ولحق بحز آثر البحر فلم يقدّر عليه وتفصله على مافي كتاب التعريف
 والاعلام للامام السهيلي وهو ان اياه كان ملكا وان اياه كانت بنت فارس واسمها الهيا وانها ولدت في مغارة وانه
 تركها لك وشاة رضعه في كل يوم من غنم رجل من القرية فأخذه الرجل فرباه فلما شب وطاب الملك ابوه كاتبها
 وجمع اهل المعرفة والنباله ليكتب الصحف التي نزلت على ابراهيم وشيث كال فيمن قدم عليه من الكتاب ابنه الخضر
 وهو لا يعرفه فلما استحسن خطه ومعرفة ومجاوبته سأله عن جلية امره فعرف انه ابنه فضمه لنفسه وولاه
 امر الناس ثم ان الخضر ومن الملك وزهد في الدنيا وسار الى ابراهيم وجده عينا الحياة فشرب منها وعن ابن عباس
 رضى الله عنهما الخضر اس آدم لصلبه ونسب له في اجله حتى يكذب السجال وفيه اشارة الى ان لكل دجال
 في كل عصر مكذبا ومطلا لا امره (قال الحافظ) تجاست صوفي دجال قتل ومكذب شكل * بكوسوزكه
 مهدي دين بنائه رسيد * واخرج عن ابن عساکر ان آدم لما حضره الموت اوصى بنيه ان يذكروا جسده
 الشريف معهم في غار فكان جسده في المغارة معهم فلما بعث الله نوحا ضم ذلك الجسد في السفينة بوصية آدم
 فلما اخرج منها قال لبيد ان آدم دعا بطول العمر لن يذنبه من اولاده الى يوم القيامة فذهب اولاده الى القار
 ايدفوه وكان فيهم الخضر فكان هو الذي تولى دفن آدم فأنجز الله ما وعده وهو يحيى ماشاء الله له ان يحيى
 قال في فتح القريب ومن غرّب ما قيل انه ابن آدم لصلبه وقيل انه من الملائكة وهذا باطل ومن اعجب ما قيل انه
 ابن فرعون صاحب موسى كما في تواريخ مصر وقيل انه ابن خاتمة ذى القرنين كان في سعره معه وشرب من ماء
 الحياة مد الله عمره الى الوقت المعلوم ولا بعد فانه كان من بنى آدم من يعيش ثلاثة آلاف سنة او اكثر وقيل انه
 ابن عاميل بن شامخين بن ارام بن علقمان بن عيص بن اسحق النبي وكان عاميل ملكا والجمهور على انه نبي غير
 مرسل وعند الصوفية المحققين ولي غيري واحتلفوا في حياته والاكثر على انه موجود بين اطهرنا وهذا
 متفق عليه عند الصوفية لان حكاياتهم ادهم رأوه في المواضع الشريفة وكلموه اكثر من ان يحصى نقله الشيخ
 الاكبر في الفتوحات المكية وابطال المكي في كتبه والحكيم الترمذى في نوادره وغير ذلك من المحققين
 من سادات الامة الذين لا يتصور اجتماعهم على الكذب والافتراء بمجرد الاخبار الثقلية حاشاهم عن ذلك
 وقد ثبت وجوده فلا يكون عدمه الابدل ولا دليل على موته ولا نص فيه من كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا نقل
 انه مات بارض كذا في وقت كذا في زمن ملك من الملوك وفي تفسير البغوى اربعة من الانبياء احياء
 الى يوم الدث اثنان في الارض وهما الخضر والياس اي والياس في البر والخضر في البحر يجتمعان كل ليلة على
 ردم ذى القرنين بحرساته واكلاهما الكرفس والكماء واثنان في السماء ادريس وعيسى عليهما السلام وفي كتاب
 التمهيد لابي عمير امام الحديث في وقته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن سمعوا قائلا يقول
 السلام عليكم يا اهل البيت ان في الله خلفا من كل هالك وعوضا من كل تالف وعزاء من كل مصيبة فعليكم
 بالصبر فاصبروا واحسنوا ثم دعاهم ولا يرون شخصا فكانوا اى الاصحاب واهل البيت يرونه انه الخضر
 وفي كتاب الهوائف ان على بن ابي طالب رضى الله عنه لقي الخضر وعلمه هذا الدعاء وذكر فيه ثوابا عظيما ومغفرة
 ورحمة لمن قاله في اثر كل صلاة وهو يامن لا يشغله سمع عن سمع ويامن لا تغلظه المسائل ويامن لا يتبرم من الحاح
 الخبز اذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك قال الهروي ان الخضر قد جاء النبي عليه السلام مرارا واما قوله
 عليه السلام لو كان حيا لزارني فلا يمنع وقوع الزيارة بعده قال في فصل الخطاب ان الخضر قد صاحب النبي
 عليه السلام وروى عنه احاديث وفي الخصائص الصغرى ان في غزوة تبوك اجتمع عليه السلام بالياس ومن انس
 رضى الله عنه غرونا مع النبي عليه السلام حتى اذا كما يبعث الله عند الخبر سمعنا صوتا يقول اللهم اجعلني
 من امة محمد المرحومة لمغفور لها المستجاب لها فقال عليه السلام يا انس انظر ما هذا الصوت فدخلت الجبل
 فاذا رجل عليه ثياب بيض ابيض الرأس واللحية طوله اكثر من ثلاثمائة ذراع فلما راى قال انت رسول النبي
 عليه السلام قلت نعم قال ارجع اليه واقراءه السلام وقل له هذا اخوك الياس يريد ان يلقاك فرجعت الى النبي
 عليه السلام فأخبرته فبجاء عليه السلام يعيش وانامه حتى اذا كنا قريبا منه تقدم النبي وتاخرت الما فتحدثنا
 طويلا فنزل عليهما من السماء شيء يشبه السفرة ودعوانى فاكلت معهما قليلا ماذا فيها كما ذكره رمان وحوت وغير
 وكرفس فلما اكلت قمت ففتحتم ثم جاءت سحابة فاحتلتها فاما انظر الى بياض ثيابه فيها تهوى به قبل انسلم فقلت

لأنى عليه السلام بأنى انت وامى هذا الطعام الذى اكلنا من السماء نزل عليه قال عليه السلام سألت عنه فقال
يأتينى به جبرائيل فى كل اربعين يوما اكله وفى كل حول شربة من ماء زمزم ورعراى تحدى على الجب بلا بالدلو
فيشرب ورعما سقانى والاكثر من المحدثين على وفاة الخضر شل البحارى عن الخضر والياس هل هما فى الاحياء
قال كيف يكون ذلك وقد قال رسول الله عليه السلام لا يبقى على رأس المائة من هو اليوم على وجه الارض
احد وقد قال الله تعالى وما جعنا البشر من قبلك اخلا والجواب ان هذا الحكم جار على الاكثر ولا حكم للنادر
انذى يعش فوق المائة فقد عاش سلمان ومعدى كرب ووطيفيل فوق المائة وكانوا موحدين فى ذلك الزمان عند
اخباره عليه السلام والمراد بالخلود هوانا يد ولاسلك ان حياة الخضر وغيره منقطعة عند الصعقة قبل القيامة
فيمتنع الخلود واما من قال من العلماء لا يجوز ان يكون الخضر باقيا لانه لاني بعد نبينا فلا عبرة لكلامه لانه لم ينبأ
بعده بل قلله كعبسى ابقاه الله لعنى وحكمة الى ان يرتفع القرآن من وجه الارض وذكر الشيخ الاكبر قدس
سره فى بعض كتبه انه يظهر مع اصحاب الكهف فى آخر الزمان عند ظهور المهدي ويستشهد ويكون من افضل
شهداء عساكر المهدي وفى آخر صحيح مسلم فى احاديث الدجال انه يقتل رجلا ثم يحيى قال ابراهيم بن سعيان
صاحب مسلم يقال ان هذا الرجل هو الخضر وعن اس عباس رضى الله عنهما يلتقي الخضر والياس فى كل عام
فى الموسم فيخلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقا على هذه الكلمات بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخضر
الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ما كان من نعمة فى الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله
من قالهن ثلاث مرات حين يصبح ويمسى آمنه الله من الحرق والغرق والسرق ومن الشيطان والحيلة
والعقر وراد احد فى الزهد انهما يصومان رمضان فى بيت المقدس وعن على رضى الله عنه مسكن الخضر بيت
المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب الاسبط قال القاشانى الخضر كناية عن الدسط والياس عن اقبض واما كون
الخضر شخصا انسانا باقيا من زمان موسى الى هذا العهد اوروحا يتجلى بصورة لم يرشده فعبير متحقق عندى
بل قد يتجلى ويتخيل معناه له بالصفة الغالبة عليه ثم يصممى وهو روح ذلك الشخص اوروحو القدس انتهى يقول
الفقيه تمثل الروح بالصفة العالقة قد وقع لكثير من اهل السلوك ولكن لبس كل مر فى اليقظة تمثلا كما فى المنام
فقد يظهر المثال وقد يظهر حقيقته والله فى كل شىء حكمة بالغة (آتيناه رجلة من عندنا) هى الوحى والنبوة
كما يشعر به تكبير الرحمة واختصاصه بجناح الكبرياء قال الامام مسلم ان النبوة رجلة كما فى قوله تعالى اهم يقسمون
رجلة ربك ونحوه ولكن لا يلزم ان تكون الرحمة نبوة فالرجلة هنا هى طول العمر على قول من ذهب الى عدم نبوته
(وعلمناه من لدنا علما) خا ساهو علم الغيوب والاخبار عنها باذنه تعالى على ما ذهب اليه ابن عباس رضى الله عنهما
او علم الباطن قال فى بحر العلوم انما قال من لدنا علم ان العلوم كلها من لدنه لان بعضها بواسطة تعليم الحلق
فلا يسمى ذلك علما الدنيا بل العلم الدنى هو الذى يزلزله فى القلب من غير واسطة احد ولا سبب مأوف من خارج
كما كان لعمر وعلى ولكثير من اولياء الله تعالى المراضين الدين فاقوا بالشرق والزهد على كل من سواهم كما قال
سيد الاولين والاخرين عليه السلام نفس من انفس المستائقين خير من عبادة الثقلين وقال عليه السلام
ركعتان من رجل زاهد قلته خير واحب الى الله من عبادة المتعبدين الى آخر الدهر وقد صدق لكنه قليل
كما قال وقليل من عبادى الشكور وقال ولكن اكثر الناس لا يعلمون ومن هنا يتبين لك معرفة ردة الصحابة
رضى الله عنهم وعطمتهم رتبة ومكانا من الله فانهم ائمة المشائقين والزاهد بن الشاكرين ونجوم لهم
يهتدون بهم انتهى * وفى التأويلات الجمية فوجد اعبدا من عبادنا اى حرام من رق عبودية غيرنا من احرارنا اى
من احرارناهم من رق عبودية الاغيار واصطفينا هم من الاخير آتيناه رجلة من عندنا يعنى جعلناه
قابلا لفيض نور من انوار صفاتنا واسطة وعلماء من لدنا علما وهو علم معرفة ذاته وصفاته الذى لا يعلمه
احد الا بتعليمه اياه واعلم ان كل علم يعلمه الله تعالى عبادته ويمكن للعباد ان يتعلموا ذلك العلم من غير الله
تعالى فانه ليس من جملة العلم الدنى لانه يمكن ان يتعلم من اذن غيره يدل عليه قوله وعلمناه صنعة لبوس
لكم فان علم صنعة اللوس مما علمه الله داود عليه السلام فلا يقال انه العلم الدنى لانه يمكن ان يتعلم
من غير الله تعالى فيكون من لدن ذلك الغير وايضا ان العلم الدنى ما يتعاقى بلدن الله تعالى وهو علم
معرفة ذاته وصفاته تعالى انتهى * قال الجليل قدس سره العلم الدنى ما كان تحكميا على الاسرار بغير ظن فيه

ولاحلاف لبيكه مكاشفات الانوار عن مكنونات المغيبات وذلك يقع للعد اذازم جوارحه عن جميع المخالفات وافنى حركاته عن كل الارادات وكل شجابين يدي الحق لا تمن ولا امر اذ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر باب الملكوت والمعارف من المحل ان يتفتح وفي القلب شهوة هذا الملكوت واما باب العلم بالله تعالى من حيث المشاهدة فلا يتفتح وفي القلب لمحبة للعالم باسره الملك والملكوت * در فتوحات از سلطان العارفين قدس سره نقل ميكنده اججي دانشمندان مي كفته اخذتم علمكم ميتاعن ميت واخذنا علمنا عن الحى الذى لا يموت * كلشنى كرنقل رويديكدمست * كلشنى كرن عشق رويدي خرمست * كلشنى كرن كل دمد كرد تباه * كلشنى كرن دل دمد وافرحتاه * علم چون بر دل زندبارى شود * علم چون بر كل زندبارى شود * واعلم ان الصوفية سمو العلوم الخاصلة تنسب المكاشفات العلوم الدنية وتغصيل الكلام انا اذا ادركنا احرام الامور وتصورا حقيقة من الحقائق فاما ان نحكم عليه وهو التصديق او لا نحكم وهو التصور وكل واحد من هذين القسمين فاما ان يكون ضروريا حاصل من غير كسب وطلب واما ان يكون كسبيا اما العلوم الضرورية فهي تحصل في النفس والعقل من غير كسب وطلب مثل تصورنا الاثم واللذة والوجود والعدم ومثل تصديقنا بان النى والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان وان الواحد نصف الاثنين واما العلوم الكسبية فهي التي لا تكون حاصلة في جوهر النفس ابتداء بل لابد من طريق يتوصل به الى اكتساب تلك العلوم فان كان التوصل الى استعلام المجهولات بتركيب العلوم النديه فهو طريق النظر واركان بتهيئة المحل وتصفية عن الميل الى ماسوى الله تعالى فهو طريق الكشف والكشف انواع اعلاها اسرار ذاته تعالى وانوار صفاته وآثار افعاله وهو العلم الالهى التسرى المسمى في ستر اهل الله علم الحقائق اى العلم بالحق سبحانه وتعالى من حيث الارتباط بينه وبين الخلق وانتشاء العالم منه بقدر الطاقة الشريفة اذ منه ما ليس في الطاقة الشريفة وهو ما وقع فيه الكمال في ورطة الخبرة واقرأوا بالبحر عن حق المعرفة وهذا العلم الجليل بالنسبة الى سائر العلوم كالشمس بالنسبة الى الدرات وكالحجر بالنسبة الى التطرات فعلم اهل الله منية على الكشف والعيان وعلوم غيرهم من الخواطر الفكرية والاذهان وبداية طريقهم التقوى والعمل الصالح وبداية طريق غيرهم تحصيل الوظائف والمناصب وجع الحظام الذى لا يدوم (وقال المولى الجامى) جان زاهد ساحل وهم وخيال * جان عارف غرقه ببحر شهود * قال حضرت شيخى وسندى روح الله روحه الطيب وقدس سره الزكى في كتاب اللائحات البرقيات المراد بالرحمة علم العبادة والدراسة والطاهر والشرعية ولذلك عبر عنه بالرحمة بناء على عمومته مثلها حيث قال وسعت رحمتى كل شىء ولكون مقام هذا العلم الطاهرى مقام القرب الصفاى عبر عن مقامه بما يعبر به عن مقام هذا القرب الصفاى من قوله تعالى من عندنا اى من مقام واحدة صفاتنا ومرتبة قربها والمراد بالعلم علم الاشارة والوراثة والباطن والحقيقة ولذلك عبر عنه بلفظ العلم بناء على التعبير بالمطلق على الفرد الكامل اذ العلم الباطنى من العلم الطاهرى بمنزلة الروح واللب من الجسد والقسم بمنزلة المعنى من الصورة فلا جرم ان العلم الباطنى من العلم الطاهرى بمنزلة الفرد الكامل من الفرد الناقص والعلم الطاهرى من العلم الباطنى بمنزلة الفرد الناقص من الفرد الكامل والقصان الموهوم المعبر فى العلم الطاهرى بحسب الاضافة والنسبة الى العلم الباطنى باعتبار المقام الذى يوجب الامتياز بينهما من جهة الصورة لا يقدح في كماله الدائى الحقيقى في عينه ونفسه كما ان الكمال المعبر فى العلم الباطنى بحسب الاضافة والنسبة الى العلم الطاهرى باعتبار المقام الموجب الافتراق بينهما من جهة العين لا يريد في كماله الدائى الحقيقى في نفسه وذاته بل كل منهما من حيث هو بالنظر الى ذاته مع قطع النظر الى الاضافة والنسبة المعبرة بينهما بحسب المقامات والتعلقات وغير ذلك كمال محض لا يتصور في واحد منهما نقصان اصلا فكما ان الجاهل والفتة في انفسهما محض نقصان حقيقى فكذلك العلم والمعرفة في انفسهما محض كمال حقيقى وانما الاعتبارات لثلاث حقائق الاحكام ولذا قيل لولا الاعتبارات اى الاضافات والنسب المعبرة بين الاشياء لبطلت الحقائق ولما كان مقام هذا الباطنى مقام القرب الذاتى عبر عن مقام ما يعبر به عن مقام القرب الذاتى من قوله من لدنا اى من مقام احديته ذاتنا ومرتبتها ولذا خص كبار الصوفية في اصطلاحاتهم لفظ العلم اللدنى بهذا العلم الباطنى الحاصل بمحض تعليم الله تعالى من لدنه بغير واسطة عبارة ولذلك قال بعضهم

تعلما بلا حرف وصوت * قرأناه بلا سهو وفوت

يعنى بطريق الفيض الالهى والالهام الربانى لا بطريق التعليم اللفظى والتدريس القولى ولكون مقام العلم الطاهرى من مقام العلم الباطنى بمنزلة الظاهر من الباطن حيث يتعلق العلم الطاهرى بظواهر الشريعة وصورها والعلم الباطنى بمنزلة الباطن من البت ومن اراد دخول البت فليأت من باب بيت العلم ومدينته هو الذى عليه السلام وباب هذا البيت والمدينة هو على رضى الله عنه كما قال عليه السلام ان المدينة العلم وعلى بابها * كرتنة فيض حق بصدق حافظ - سر جشمة أن زساقى كوتر پرس * واعلم ان الحقيق الحق فى هذا المقام ان العلم المأمور موسى عليه السلام تعلمه من الخضر هو العلم الباطنى المتعلم بطريق الاشارة لا العلم الساطى المتعلم بطريق المكاشفة ولا العلم الطاهرى المتعلم بطريق العبارة والدليل عليه ارسال الحق سبحانه موسى الى عمده الخضر وعدم تعليمه بواسطة امين الوحي جبرائيل وتعليم الخضر بطريق الاشارة بالامور الثلاثة لكن لما كان الظاهر بالطريق غلبة جانب علم الظاهر فى وجود موسى ان يطلب تعلمه بطريق العبارة لا بطريق الاشارة وطريقه طريق الاشارة لا طريق العبارة قال لك لست تستطيع معى صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا من طريق التعلم بالاشارة لا بالعبارة والغالب عليك انما هو طريق العبارة لا طريق الاشارة كما ان الغالب على طريق الاشارة لا طريق العبارة ولكل وجهة هو موليها قل كل يعمل على شاكلته ثم ان الامام الاعظم من الحسن البصرى رحمه الله تعالى بمنزلة موسى من الخضر عليهما السلام كما ان العكس بالعكس من جهة ما هو الغالب فى نشأة كل منهما ولذلك انادى الامام الهمام العلم الطاهرى غالبا وتقيد بترتيب انوار الشريعة واحكامها عبارة وصراحة واماد العلم الباطنى نادرا وتعرض لاسرار الحقيقة ودقائقها اشارة وكناية بخلاف الحسن البصرى فالامام شمسى المشرب والحسن قمرى المشرب ولذلك كان ذلك الامام اعظم واوسع من ذلك الحسن البصرى وكان الامام رجة لاهل العموم عامة وكان الحسن البصرى رجة لاهل الخصوص خاصة والامام مطهر اسم الرحمن والحسن مطهر اسم الرحيم ويدل على هذا كله انتشار مذهبه شرقا وغربا وهو من جميع المذاهب بمنزلة النور المحمدية والولاية العيسوية من جميع النبوات والولايات من جهة الخاتمية وحيث ينتظم به جميع المذاهب الحققة كما ختم بالبوقة المحمدية جميع النبوات وينتظم بالولاية العيسوية جميع الولايات ولكون مشربه ومذهبه شمسيا سمي سراج الامة وكاشف العمى ورافع الظلمة ودافع البدعة ومحى الدين وحافظ الشريعة بالكتاب والسنة ولكون مشرب الحسن ومذهبه قمرى اثار القلوب والنفوس والظلمة المظلمة الغفلة والهوى بانوار المعرفة واسرار الحقيقة والهدى تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وفى تقدسم السراج على القمر المنير اشارة الى تقديم رتبة الامام على رتبة الحسن اذ هو مطهر اسم الاول والظاهر والحسن مطهر اسم الآخر والباطن والاوان مقدمان على الاثنين بتقديم الهى فى قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهذا التفاوت انما هو باعتبار ترتيب المراتب واما فى اصل الكمال وحقيقة الفضل فهم كالخلة المفرغة لا يدري اين طرفاها لاسرى عرفه من يعرف ويغفل عنده من يغفل ورئيس اهل الذكر الصوفية الحنفية هو الامام الاعظم الاكل ورئيس اهل الذكر الصوفية الشافعية هو الامام الشافعى الافضل ورئيس اهل الذكر الصوفية الحنبلية هو الامام الحنبلى التقي ورئيس اهل الذكر الصوفية المالكية هو الامام مالك الزكى وهؤلاء الائمة اعظم كالحلفاء الاربعة الفخام كالجوهر بل كالأقمار بل كالشموس بايهم اقتدى السالك اهتدى الى الحق المدين وهم لادين الحق كالاركان الاربعة للبيت وهم ايضا من سائر الاقطاب والاولياء كالعرش والشمس من الافلاك والجوهر ولبس اغيهم من بعدهم الى يوم القيامة بدون الاقتداء بهم اهتداء الى طريق الجنة والرؤية ومن اقتدى بهم فى الشريعة والطريقة والحقيقة وعلم علومهم وعمل اعمالهم وتأدب بأدابهم على مذهب ابيهم كان بحسب وسعد فلا شك انه اقتفى اثر رسول الله عليه السلام ومن لم يقتديهم فى ذلك فلا شك انه ضل عن اثر الرسول وخرج عن دائرة القول هذا كله كلام حضرة شيخى وسندى مع اختصار واما ما بلوح من كلمات بعض المشايخ من ان المجتهدين لم يالوا العشق فله محامل ذكرنا بعضها منها فى كتابنا الموسوم بتسام الفيض والذى يطهرانها كانت صدرت حالة السكر والغفلة فلا اعتبار بها والادب التام ان يمسك عنهم الاجتهاد الكلام (قال له موسى) استأفنى على سؤال نشأ من السياق كانه قيل فاذا جرى بينهما من الكلام فقبل قال له موسى اى للخضر

عليه السلام (هل اتبعك) اصحبك (على ان تعلم) على شرط ان تعلم وهو في موضع الحال من الكاف وهو اسئندان من في اتباعه على وجه التعليم وبكفيك دليلا في شرف الاتباع (معلمت رسدا) اي علم دارشد ارشده في ديني والرشدا صابة الخير (قال الكاشفي) على كنهه مني برشده باشد يعني اصابة خير * ولقد راعى في سوق الكلام غاية التواضع مع فيض البراء ان يتواضع لمن هو اعلم منه قال الامام والآية تدل على ان موسى راعى انواع الادب جعل نفسه تبعه فقال هل اتبعك واستأذن في اثبات هذه التبعية وافر على نفسه بالجهل وعلى استناذه بالعلم في قوله على ان تعلم ومن في قوله معلمت للتبعية اي لا اطلب مساواتك في العلوم وانما اريد بعضا من علومك كالفقير يطلب من الغني جزءا من ماله وقوله معلمت اعترافا به احذ من الله وقوله رسدا طلب الارشاد اي مالوا له اضل وهذا يدل على انه طلب ان يعامله بمثل ما عاله الله به اي ينعم بالتعليم كما انعم الله عليه فان البذل من الشكر (قال الحافظ) اي صاحب كرامت شكرانه سلامت * وروى تعقدي كدرويش بن توارق * قال قتادة لو كان احد مكتفيا من العلم لاكتفى بنجي الله موسى ولكنه قال هل اتبعك الآية وقال الزجاج وفيما فعل موسى وهو من اجلة الانبياء من طلب العلم والرحلة في ذلك ما يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يترك طلب العلم وان كان قد بلغ نهايته ولذا ورد اطلبوا العلم من المهدي الى الحمد (وفي المشوى) خاتم ملك سليمانست علم * عالم صورت جهل جاست علم * قال العلماء ولا ينال نبوة موسى وكونه صاحب شريعة ان يتعلم من نبي آخر ما لا يتعلق له باحكام شريعته من اسرار العلوم الخفية وقدام الله باخذ العلم منه فلا دلالة له قال شيخنا وسندي روح الله روحه تعليم موسى وزيته بالخضر انما هو من قبيل تعليم الاكل وتربيته بالاكمل لانه تعالى قد يطعم الكامل على اسرار يخفيها عن الاكل واذا اراد ان يطعم الاكل عليها ايضا فتدب بطعمه بالذات وقد بطعمه بواسطة الكامل ولا يلزم من توسط الكامل ان يكون اكل من الاكل او مثله والكامل كامل مطلقا والاكل اكل مطافا والرحا اكل جدا ولا تسمع الى غير ذلك مما يقول الضالون وقول الخضر لموسى عليه السلام يا موسى انت على علم علمك الله وانا على علم علمي الله انما هو بناء على الامتياز المعتر بينهما بحسب الغالب في نساء كل منهما والا فالعالم الظاهر والباطن حاصلان في نساء كل منهما انتهى وفهم منه جواب ما سبق من قوله ان لي عبدا يجمع البحرين هو اعلم منك فان المراد اثبات علميته في علم من العلوم الخاصة دون سائرهما وقد انعقد الاجماع على ان نبينا عليه السلام اعلم الخلق وافضلهم على الاطلاق وقد قال اتم اعلم بامور دنياكم وفي قصص الانبياء بينهما على ساحل البحر اذا قيل طار ونفس منقاره في البحر ثم اخرجته ومسحه على خناخه ثم طار نحو المشرق ثم طار نحو المغرب ثم رجع وصاح فقال الخضر يا موسى ائدرى ما قال هذا الطائر قال لا قال انه يقول ما اوتى بنوا آدم من العلم لا بمقدار ما اخذت من هذا البحر بمقتضى * از علم تو كنهت اوست عالم * زان دائره نقطه اوست آدم * وفي التأويلات النجمية من آداب المريد الصادق بعد طلب الشيخ ووجدانه ان يستجير منه في اتباعه وملازمة صحبتته تواضعا لنفسه وتعظيما لشيخه بعد معرفته اعاليه واوطانه وترك مناصبه واتباعه واخوانه واخذانه كما كان حال موسى اذ قال للخضر هل اتبعك على ان تعلم * علمت رسدا بارشاد الله لك اي تعلمي طريق الاسترشاد من الله بلا واسطة جبريل والكتاب المنزل ومكاملة الحق تعالى فان جميع ذلك كان حاصله فان قيل فهل مرتبة فوق هذه المراتب الثلاث قلنا ان هذه المراتب وان كانت عزيزة جليلة ولكن محيى جبريل يقتضى الواسطة وانزال الكتاب يدل على العبد والمكاملة تنبئ عن الاثنية والرشد الحقيقي من الله للعبد هو ان يجعله قابلا لفيض نور الله بلا واسطة وذلك بتجلى جماله وجلاله الذي كان مطلوب موسى بقوله ارني انظر اليك فان فيه رفع الاثنية واثبات الوحدة التي لا يسع العبد فيها ملك مقرب ولا نبي مرسل ومنها ان المريد اذا استسعد بخدمة شيخ واصل ينبغي ان يخرج عما معه من الحسب والنسب والجاه والمنصب والفضائل والعلوم ويرى نفسه كانه اعجمي لا يعرف الهرم من البر اي ما يهره مما يهره او القبط من الفار والعقوق من اللطف او الكراهية من الاكرام كما في القاموس (قال الحافظ) خاطرت كي رقم فيض پذيرد هيئات * مكر از نقش پرا كنده ورق ساده كني * وينقاد لاوامره ونواهيته كما كان فان كلم الله لم يمنعه النوة والرسالة وبجى جبريل وانزال التوراة ومكاملة الله واقتداء بنى اسرائيل به ان يتبع الخضر ويتواضع له وترك اعاليه واتباعه واشياعه وكل ما كان له من المناصب والمناقب وتمسك بذيل ارادته

منقادا لأوامره ونواهيه (قال) الخضر (انك لن تستطيع معي صبرا) بى عنه استطاعة الصبر معه على وحد
التأكيد كأنه كما لا يصح ولا يستقيم والمراد بى الصبر على ما يدل عليه قوله وكيف تصبر ويلزم من نفيها نفيها وفيد
دليل على ان الاستطاعة مع الفعل * موسى كفت چرا صبر نتوانم كرد كفت بجهت آنكه تو بپيغمبرى وحكم تور
ظاهرست شاید كه از من عملی صادر شود در ظاهر آن منكر وناشایسته عاید وجه حكمت از انداق و ران صبر كردن
نتوانی (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) تمييز من خبر بخبر كصبر وعلم بمعنى عرف أى لم يحط به خبرك أى علمك
وهو ايدان بانه يتولى امورا حفية منكورة الطواهر والرجل الصالح لاسيما صاحب السريعة ولا يصبر اذا رأى ذلك
وبأخذ في الابتكار قال الامام المتعلم فسماع منه من مارس العلوم ومه من لم يمارسها والاول اذا وصل الى من هو
الكل منه عسر عليه التعلم جدا لانه اذا رأى شيئا او سمع كلاما مافى بما انكره وكان صوابا فهو لائقه بالقليل والقال
يعتري طاهره ولا يقف على سره وحقيقته فيقدم على النزاع ويثقل ذلك على الاستاذ واذا تكرر منه الجدل حصلت
الدفرة واليه اشار الخضر بقوله انك لن تستطيع معي صبرا انك الف الكلام والاثبات والابطال والاعتراض
والاستدلال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا أى است تعلم حقائق الاشياء كما هي قال حضرة شيخى وسندى
روح الله روحه في كتاب اللاتحقات الترقيات كل واحد من العالين أى الطاهر والساكن موحود في وجود
كل من موسى والخضر عليهما السلام الا ان الغالب في نشأة موسى هو العالم الطاهرى كما يدل عليه رسالته وقوله
للخضر هل اتىك على ان تعلمي بما علمت رشدا لان المتعلم من المخلوق انما هو العالم الطاهرى المتعلم بالحرف والصوت
لا العالم الباطني المتعلم من الله بلا حرف وصوت بل بذوق وكشف الهى والقاء والهام سبحانه لان جميع علوم
الباطن انما تحصل بالذوق والوجدان والسهود والعيان لا بالدليل والبرهان وهى ذوقيات لا بظريات فانها
ليست بطريق التأمل السابق ولا بسبيل العمل اللاحق بترتيب المادى والمقدمات وعلى اعتبار حصولها
بطريق الانتقال بالواسطة لا بطريق الدوق بغير الواسطة والغالب في نشأة الخضر هو العالم الباطنى كما يدل عليه
ولايته ولو قبل بسوته وقوله لموسى عليه السلام انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا يعنى
بحسب غلبة جانب علم الطاهر وعلم الرسالة على جانب علم الباطن وعلم الولاية اذا خضعكم للاغلب الفاهر انتهى
وفي التأويلات النجبية ومن الآداب ان يكون المرید نابتا في الارادة بحيث لو يرد الشیخ كرات بعد مرات
ولا يقبله امتحانه في صدق الارادة بلازم عتبه بانه ويكون اقل من ذباب فانه كلما ذآب كما كان حال كلم الله
فانه كان الخضر يردده ويقول له انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا أى كيف تصبر على فعل
بخالف مذهبك طاهرا ولم يطلعك الله على الحكمة في آياته باطنا ومذهبك انك تحكم بالظاهر على ما انزل الله
عليك من علم الكتاب ومذهبي ان احكم بالباطن على ما امرنى الله من العلم الدنى وقد كوشفت بحقائق الاشياء
ودقائق الامور في حكمة اجراً ثها وذلك انه تعالى افنانى عى بهويته وابقانى به بالوهية فبه انصرو به اسمع
وبه انطق وبه اخذ وبه اعطى وبه افعل وبه اعلم فاني لا اعلم ما لم يعلم وانه يقول سبحانه الآية (قال) موسى
عليه السلام (سبحانه) زور باشد كه يانى مرا (ان شاء الله صابرا) معك غير معترض عليك والصبر الحبس
يقال صبرت نفسي على كذا أى حبستها وتعليق الوعد بالمشيئة اما طملا لتوفيقه في الصبر ومعاونته
او تيمنا به او علمانه بشدة الامر وصعوبته فان الصبر من مثله عند مشاهدة الفساد شديد جدا لا يكون الا بتأييد
الله تعالى وقيل انما استثنى لانه لم يكن على ثقة فيما التزم من الصبر وهذه عادة الصالحين ويقال ان امرجة
جميع الانبياء المعلم الاموسى فار من اجبه كان المرة فان قلت ما معنى قول موسى للخضر سبحانه الآية ولم يصبر
وقول اسماعيل عليه السلام سبحانه ان شاء الله من الصابرين فصبر قال بعض العلماء لان موسى جاء بحجة
الخضر بصورة التعلم والتعليم لا يصبر اذا رأى شيئا حتى يفهمه بل يعترض على استاذه كما هو دأب المتعلمين
واسماعيل لم يكن كذلك بل كان في معرض التسليم والتفويض الى الله تعالى وكلاهما في مقامهما واقفان وقيل
كان في مقام الغيرة والحدة والديح في مقام الحكم والصبر قال بعض العارفين قال الديح من الصابرين ادخل
نفسه في عداد الصابرين فدخل وموسى عليه السلام تفرد بنفسه وقال صابرا فخرج والتفويض من التفرد اسلم
واوفق لتحصيل المقام ووصول المرام (ولا اعصى لك امرا) عطف على صابرا أى سبحانه صابرا وغير عاص
اى لا اخالفك في شيء ولا اترك امر لك فيما امرتني به وفي عدم هذا الوجدان من المبالغة ما ليس في الوعد بنفس الصبر

وترك العصيان وفي التأويلات النجمية ومن الآداب ان لا يكون معترضا على افعال الشيخ واقواله واحواله
وجميع حر كاته وسكاته معتقدا في جميع حالاته وان شاهده منه معاملة غير مرضية بخطر عقلة وشرعه فلا ينكره بها
ولا يسيء الظن فيه بل يحسن فيه الظن ويعتقد انه مصيب في ما املا به يتعهد في آرائه وانما الخطأ من قصور
نظري وسخافة عقلي وقلة على (قال فان اتبعني) صحتي لاخذ العلم وهو اذن له في الاتباع بعد اللبا والى
والفاء لتر ايع الشريطة على مامر من التزامه للصبر والطاعة (فلا تسألني عن شيء) شاهده من افعالي وتنكره
مى في نفسك اى لا تفتحنى بالسؤال عن حكمته فضلا عن المناقشة والاعتراض (حتى احدث لك منه ذكرا)
حتى انتهى ببيانه وفيه ايدان بأن كل ما صدر عنه فله حكمة وغاية جيدة البتة وهذا من آداب المتعلم مع العالم
والتابع مع المتبوع قال في التأويلات النجمية ومن الآداب ان يسد على نفسه باب السؤال فلا يسأل الشيخ
عن شيء حتى يحدث له منه ذكرا اما بالقال واما بالحال انتهى (روى) ان لقمان دخل على داود عليه السلام وهو
يسرد دروعا ولم يكن رآها قبل ذلك فتعجب منه فأراد ان يسأله ذلك فنهته الحكمة فامسك نفسه ولم يسأله
فلسافرغ قام داود وابسهائهم قال نعم الدرع للحرب وقبل كان يتردد اليه سنة وهو يريد ان يسأل ذلك فلم يسأل
قالت الحكماء ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب وعن بعض الكبار الصمت على قسمين صمت باللسان
عن الحديث غير الله مع غير الله جلة وصمت بالقلب عن خاطر كوني البتة فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خف
وزره ومن صمت قلبه ولم يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلي له ربه
ومن لم يصمت لسانه وقلبه كان مسخرة للشيطان فعلى العاقل ان يتعهد حتى يسلم قلبه من الانقراض ولسانه
من الاعتراض وينسى ما سوى الله تعالى ولا تلعب به الافكار وبصبر عند مطان الصبر ويستسلم لامر الله الملك
الغفار فان لله تعالى في كل شيء حكمة وفي كل تلف عوضا (وفي المتنوى) لانسلم واعتراض ازمارت *
چون عوض مى آيد از مفقود رفت * چوبكه في آتش مرا كرمى رسد * راضيم كوا آتش مارا كشد *
نى چراغى چون دهد اوروشنى * كرجراغت سددجه افغان ميكنى * دانه پره غزباك دژم * خاوقى
وصحتى كرد از كرم * خويشتن در خاك كلى محو كرد * تا نمادش رنگ وبووسرخ وزرد * از بس آن
محو قبض او نماند * بر كشاد وسط شد مر ككب پرا ند * نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الخلوة به
والحجة بالاهل والتسليم الامر (فانطلقا) اى ذهب موسى والخضر عليهما السلام على الساحل يطلبان
السفينة واما يوشع فقد صرفه موسى الى بنى اسرائيل (وقال الكاشف) ويوشع بر عقب اينسان ميرفت
يقول العقيبر وهو الطاهر فان ثنية الفعل انما هي لاجل الانتقال من قصة موسى مع يوشع الى قصته مع الخضر
دكان يوشع تبعالهما فلم يذكر ويدل على هذا قوله عليه السلام مرت بهم سفينة فكلموهم ان يحلموهم ففرقوا
الخضر فحملوا بغرنول على ما في المسارق ولا مقتضى لرده الى بنى اسرائيل فان هرون عليه السلام كان معهم
والله اعلم (حتى اذار كما) دخلا (في السفينة) وقال في الارصاد في سورة هود معنى الر كوب العلو على شيء له حركة
اما ارادية كالحيوان او قسرية كالسفينة والعجلة ونحوهما فاذا استعمل في الاول بوفر له حط الاصل فيقال ركت
الفرس وان استعمل في الثاني بلوح بمحلية المفعول بكلمة في فيقال ركت في السفينة وفي الجلالين حتى اذار كما
البحر في السفينة روى انهما مر بالسفينة فاستحملا ملاحيها ففرقوا الخضر فحملوا بها بغرنول بفتح النون اى بغير
اجرة (حرقها) ثقتها الخضر وشقتها لما بلغوا اللج اى معظم الماء حيث اخذ فاسا فقلع بقعة اى على غفلة
من القوم من الواحها لوحين مما بلى الماء فجعل موسى بسدا لخرق بئياه واخذ الخضر قدحا من زجاج ورقعه به
خرق السفينة اوسده بخرقه (وروى) انه لما خرقت السفينة لم يدخلها الماء وقال الامام في تفسيره والطاهر
انه خرقت جدارها لكون ظاهرة العيب ولا يتسارع الى اهلها الفرق فعند ذلك (قال) موسى
منكر اعليه (اخرقتها) يا خضر (لتغرق اهلها) فان خرقتها سب لدخول الماء فيها المفضى الى غرق اهلها وهم
قد احسنوا بنا حيث حلونا بغير اجرة وليس هذا جزاء هم فاللام للعاقبة وقال سعدى المفتى ويجوز ان يحمل
على التعليل بل هو الانسب لمقام الانكار (لقد جئت) اى اتيت وفعلت (سيأمر) جيزى شكفت وشنع
وبردل كران قال في القاموس امر امر منكر عجب ومن بلاغات الزمخشري كم احدث بك الزمان امرا امرا
كالم يرل بضرب زيد عمرا اى كاثبت دوام هذه القصة قال في الاسئلة المتحمة كان من حق العلم الواجب عليه

الانكار بحكم الطاهر الا انه كان يلزم مع ذلك التوقف وقت قلب العادة (قال الحافظ) مزن رجون
 چرادم كه بنده مقل * قبول كرد بجان هر سخن كه حاناں كفت (قال) الحصر لموسى (الماقل) اى قد قلت
 (انك ان تستطع معى صبرا) ما قدر ان تصبر معى المبتة وهو تدبير لما قاله من قبل منصفى لاكار على عدم
 الوفاء بوعده (قال) كفت موسى كه آن سخن از خاطر من رفته بود (لا تواتر حدى مما سبقت) سباني وصبتك
 لعدم السؤال عن حكمة الافعال قبل البيان فانه لا يؤخذة على الناسى كما ورد في صحيح البخارى
 من ان الاول كان من موسى نسيانا والثاني فرطاً والثالث عمداً (ولا ترهقى) يقال رهقه كفرح غشية وارهقه
 اياه وارهق ان يحمل الانسان على مالا يطيقه وارهقه عسرا كاهه اياه كما في القاموس اى ولا تنفسي
 ولا تكلفنى ولا تحملنى (قال الكاشفى) ودر دهر من مرا (من امرى) وهو اتباعه اياه (عسرا) دشوارى
 منعول نان الارهاق اى لا تعسر على متابعتك ويسرها على فاني اريد صحبتك ولا سبيل الى البها الا بالاغضاء
 والعفو وترك المناقشة * بوش دامن عفوى بروى جرم مرا * مرزبان رخ شده دى چون و چرا * وفي البأ ويلات
 الجمجمة ومن آداب الشيخ وشرايطه في السجوخة ان لا يحرص على قبول المريد بل يمنحه بان يهبره عن دقة
 صراط الطلب وعزة المطاوب وعسرته وفي ذلك يكون له مشرا ولا يكون منفرا فان وجدته صادقا في دعواه
 وراغباً فيما يهواه معرضاً عما سواه يتقبله بقول حسن ويكرم مثواه ويقبل عليه اقبال مولاه ويريه تربية
 الاولاد ويؤدبه باداب العاد ومنها ان يتعاقل عن كثير من ذلات المريد رحمة عليه ولا يؤاخذه بكل سهوا وخطأ
 او نسيان عهد لصعف حاله الا بما يؤدى الى مخالفة امر من او امره او من اوله نهى من نواهيه او يؤدى الى انكار
 واعتراض على بعض افعاله واقواله فانه يؤاخذه به وينهيه عن ذلك فان رجع عن ذلك واستغفر منه واعتزف بدنبه
 وندم شرط معه ان لا يعود الى امثله ويعتذر عما جرى عليه كما كان حال الكليم حيث قال لا تواتر حدى
 بما سبقت ولا ترهقى من امرى عسرا اى لا تضيق على امرى فاني لا اطيق ذلك انتهى * وفي الآية تصريح
 بان الدسيان يعتزى الانبياء عليهم السلام للاسعار بان غيره تعالى معيوب غير معصوم ولكن العصيان يعنى
 غالباً فكيف دسيان قارنه الاعتذار وقد قبل

اقبل معاذير من يأتيتك معتذرا * ان برعندك فيما قال او فجرا

ثم ان امتحان الله وامتحان اوليائه شديد فلا بد من الصبر والتسليم والوصى * قتل زفست وكشايده خدا *
 دست در تسليم زن اندر رضا (قال الخنبدى) بجفاد و سدن از توناشد محمود * هر كجا پاي ايازست
 سر محمودست * وعن الشيخ ابى عبد الله ابن خفيف قدس سره قال دخلت بغداد فاصدا الحبح وفي رأسي نحوه
 الصوفية يعنى حدة الارادة وسدة المجاهدة واطراح ماسوى الله قال ولم آكل اربعين يوماً ولم ادخل على الجنيد
 وخرجت ولم اشرب وكنت على طهارتى رأيت طيافى البرية على رأس اثر وهو يشرب وكنت عطشاً ما لم ادنوت
 من البئرولى الطيى واذا الماء في اسفل الترفشيت وقلت يا سبدي اماى عندك محل هذا الطيى فسمعت من خلى
 يقال جر بالك فلم تصبر ارجع فخذ الماء ان الطيى حاء بلار كوة ولا حل وانت جئت ومعك الر كوة والحل فرجعت
 فاذا الترفشيت لا تاركوتى وكنت اشرب منها واتطهر الى المدينة ولم يبعد الماء فلما رجعت من الحج دخلت
 الجامع فلما وقع بصبر الجنيد قدس سره على قال اوصرت اضع الماء من تحت قدمك اوصرت صبر ساعة اللهم
 اجعلنا من اهل العناية (فانطلقا) الفاء فصيحة والادطلاق الذهاب اى فقل الحصر عذر موسى عليه السلام
 فخرجنا من السفينة فانطلقا (حتى اذا) تاجون (لقيا) في خارج قرية مرابها (غلاما) يسرى رازى ياروى وولد
 قامت خضر اورا در بس ديوارى سرد (فقتله) عطف على الشرط بالفاء اى فقتله عقيب اللقاء واسمه جيسور
 بالجيم او جيسور بالحاء او حينون قاله السهلبى ومعنى قتله اشار باصبعه الثلاث الانهزام والسماطة والوسطى
 وقلع رأسه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرجنا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذا بصبر
 الحضر غلاما يلبس مع الغلمان فاخذ الحضر برأسه فاقتله بيده فقتله كذا في الصحيحين برواية ابى بن كعب
 رضى الله عنه (قال) موسى والجملة جزاء الشرط (اقلنت نفسا زكية) طاهرة من الذنوب لانها صغيرة لم تبلغ
 الحشاى الاثم والذنب وهو قول الاكثرين قرأ ابن كثير وواقع وابوعمر و زاكية والناقون زكية فعيلة للمساعدة
 في زكاتها وطهارتها وفرق بينهما ابوعمر وبار الزاكية هي التي لم تذب قط والزكبة التي اذنت ثم تابت

(يعبر نفس) بغير قتل نفس محرمة يعني لم تقتل نفسا فيقتص منها قيل الصغير لا يقاد فالظاهر من الآية كبر الغلام وفيه ان الشرائع مختلفة فاعل الصغير يقاد في شر يعته ويؤبد هذا الكلام مأثقل البيهقي في كتاب المعرفة ان الاحكام انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد الهجرة وقال الشيخ اتى الدين السبكي انها انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد احد وقال في انساب العيون انما صح اسلام على رضى الله عنه مع انهم اجتمعوا على انه لم يكن بلغ الحلم ومن ثم نقل عنه رضى الله عنه انه قال

سبقتكموا الى الاسلام طرا * صغيرا ما بلغت اوان حلي

او كان عمره ثمانى سنين لان الصبيان كانوا اذ ذاك مكلفين لان القلم انما رفع عن الصبي عام خبير قال في الارشاد وتخصيص نبي هذا المسيح بالذكر من بين سائر الميخات من الكفر بعد الايمان والزنى بعد الاحسان لانه اقرب الى الوقوع بطرا الى حال العلام وفي الحديث ان الغلام الذى قتله الخضر طبع كافرا فان قلت ما معنى هذا وقد قال عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة قلت المراد بالفطرة استعداد اده لقبول الاسلام وذلك لا ينافي كونه سقيا في جبلته او يراد بالفطرة قولهم بلى حين قال الله الست بر بكم قال النووي لما كان ابواه مؤمنين كان هو مؤمنا ايضا فيجب تأويله بان معناه والله اعلم ان ذلك الغلام لو بلغ لكان كافرا (لقد جئت) فعلت (شيئا نكرا) منكرا انكر من الاول لان ذلك كان خرقا يمكن تداركه بالسد وهذا لاسبيل الى تداركه وقيل الامر اعظم من النكر لان قتل نفس واحدة اهون من اغراق اهل السفينة قتل جماعة من القراء نصف القرءان عند قوله تعالى لقد جئت شيئا نكرا

الجزء السادس عشر من الاجزاء الثلاثين

(قال) الخضر (الم اقل لك ان تستطيع معي صبورا) هو يوحنا لموسى على ترك الرصبة وزيادة ذلك هتانا زيادة العتاب على تركها لانه قد تنقض العهد مرتين (قال) موسى (ان سألتك عن شيء) اى چیزی كه صادر شود مثل ابن افعال منكزه (بعدها) اى بعد هذه المرة (فلا تصاحبنى) اى لا تكن صاحبي ومقارني بل ابعدنى عنك وان سألت صحبتك (قد بلغت من لدنى) بدرستى كه رسيدى از زديك من (عذرا) اى قد وجدت عذرا من قبل لما خالفتك ثلاث مرات وبالفارسة * چون سه بار مخالفت كنم هر آينه در ترك صحبت من معذور باشى العذر بصمتين والسكون فى الاصل نحوى الانسان ما يحوبه ذنوبه بل يقول لم افعل او فعلت لاجل كذا او فعلت فلا اعود وهذا التوبة فكل توبة عذر بلا عكس والاعتذار عسارة عن محو اثر الذنب واصله القطع يقال اعتذرت اليك فطعت ما فى قلبه من الموجددة وفى الحديث رحم الله اخي موسى استجى فقال ذلك لولبت مع صاحبه لا نصرا عجب الاعايب وفى الخصائص الصغرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه جعل له التبرعة والحقيقة ولم يكن للانباء الا احدهما بدليل قصة موسى مع الخضر عليهما السلام والمراد بالشرعية الحكم بالظاهر وبالحقيقة الحكم بالباطن وقد نص العلماء على ان غالب الانبياء انما بعثوا ليحكموا بالظاهر دون ما اطاعوا عليه من بواطن الامور وحقائقها وبعث الخضر ليحكم عليه من بواطن الامور وحقائقها ومن ثمة انكر موسى على الخضر فى قتله للغلام بقوله لقد جئت شيئا نكرا فقال له الخضر وما فعلته عن امرى ومن ثمة قال الخضر لموسى انى على علم من عند الله لا ينبغي لك ان تعمل به لانك لست مأمورا بالعمل به وانت على علم من عند الله لا ينبغي لى ان اعمل به لاني لست مأمورا بالعمل به وفى تفسير ابن حبان والجمهور على ان الخضر نبي وكان علمه معرفة بواطن الامور او حيث اليه اى ليعمل بها وعلم موسى الحكم بالظاهر اى دون الحكم بالباطن ونبييا صلى الله عليه وسلم حكم بالظاهر فى اغلب احواله وحكم بالباطن فى بعضها بدليل قتله عليه السلام لاسارق وللمصلى لما اطاع على باطن امرهما وعلم منهما ما يوجب القتل وقد ذكر بعض السلف ان الخضر الى الآن ينفذ الحكم بالحقيقة وان الذين يموتون فجأة هو الذى يقتلهم فان صح ذلك فهو فى هذه الامة بطريق النيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه صار من اتباعه عاياه السلام كما ان عيسى عليه السلام عند ما ينزل يحكم بشرى عنه نيابة عنه لانه من اتباعه وفيه ان عيسى اجتمع به صلى الله عليه وسلم احتمتا متعارفا ببيت المقدس فهو صحابي كذا فى انسان العيون بتول الفقير لوجه تخصيص عيسى فانه عليه السلام كما اجتمع به عليه السلام ذلك الاجتماع كذلك الخضر والياس عليهما السلام اجتماعا به اجتماعا متعارفا كما سبق فهما صحابيان ايضا وفيه بيان شرف نبينا صلى الله

عليه وسلم حيث ان هؤلاء الانبياء الكرام استعملوا من الله تعالى ليكونوا من امته * سرخيل انبيا وسپهدار
 اتقيا * سلطان بارگاه دني قائدام (فانطلقا) اي ذهبا بعد ما شرطوا ذلك (حتى اذا اتيا اهل قرية) هي انطاكية
 بالفتح والكسر وسكون النون وكسر الكاف وقح الياء المخففة قاعدة العواصم وهي ذات اعين وسور عظيم
 من صخر داخله خنزة اجل دورها اشاعهم ميلا كما في القاموس (قال الكاشي) واهل ديه چون شب شدی
 دروازه دريستی و برای هيچکس نکشا دندی نماز شام موسی و خضر بدان ديه رسيوند و خواستند که
 بديه درآيند کسی دروازه نکشود و اهل ديه را گفتند اينجا غريب رسيده ايم کرسنه نيز هستيم چون مارادر ديه
 جای نداديد باری طعام جهت مابقرستيد و ذلك قوله تعالى (استطعما اهلها) اي طلبا منهم الطعام ضيافة
 قيل لم يسألهم ولكن نزولهما عندهم كالسؤال منهم قال في الاسئلة المفعمة استطعم موسی ههنا فلم يطعم و حين
 سئى لبناشعيب ما استطعم و قد اطعم حيث قال ابن ابی دعوك ليحزبك اجر ما سقيت لنا و الاجواب ههنا الحرمان
 كان بسبب المعارضة بحيث لم يكنف بعلم الله بحاله بل خنخ الى الاعتاد على مخلوق فأراد السكون بحادث
 مسوق و هناك جرى على توكله ولم يدخل وساطة بين المخلوقين و بين ربه بل حط الرحل بابه فقال رب اني لما نزلت
 الى من خير فقير (قال الخافط) فقير و حسته بدرگاهت آدمدم رحمی * که جز دعای توام نیست هيح دست
 آويز (وقال) ما آروى فقر و قناعت نمی بریم * بپادشه بکوی که روزی مقدرست * قوله استطعما
 اهلها في محل الجر على انه صفة لقرية وجه العدول عن استطعما هم على ان يكون صفة لاهل لزيادة تشبيهم
 على سوء صنيعهم فان الالباء من الضيافة و هم اهلها قاطنون بها افج و اشنع (فابوا) امتنعوا (ان يضيفوهما)
 اي من تصيفهما وهو بالفارسية مهمان کردن * يقال ضافه اذا نزل به ضيما و اضافه و ضيفه انزله و جعله
 ضيفا له هذا حقيقة الكلام ثم شاع كناية عن الاطعام و حقيقة ضف مال اليه من ضاف السهم عن الغرض
 اذا مال و عن النبي عليه السلام كانوا اهل قرية لثاما (قال الشيخ سعدی) بزرگان مسافر بجان پرورند *
 که نام بکوي بعالم رند * غريب آشناش و سياح دوست * که سياح جلاب نام نکوست *
 تبسه کردان مملکت عن قرب * کز و خاطر آورده کردد غريب * نکودار ضيف و مسافر عزيز *
 وز آسبب شان بر حذر باش نيز * وفي الحسکاية ان اهلها لما سمعوا الآية جاؤا الى النبي عليه السلام بحمل
 من الذهب و قالوا نشترى بهذا ان نجعل الداء ثاء يعني فأتوا ان يضيفوهما اي لان يضيفوهما و قالوا غرضنا دفع
 اللؤم فامتنع و قال تغييرها يوحي دخول النكذب في كلام الله و القدح في الالهية كذا في التفسير الكبير
 (فوجدافيهما) قال الكاشي ايشان کرسنه بيرون ديه بودند بامداد روی براه نهما دندپس يافتند در تواجی ديه
 (جدارا) ديوارى مائل شده بک طرف (يريد ان ينقض) الارادة نزوع النفس الى شئ مع حکمه فيه بالفعل
 او عدمه و الارادة من الله هي الحكم وهذا من مجاز كلام العرب لان الجدار لارادة له و انما معناه قرب و دنا من
 السقوط كما يقول العرب داري تنظر الى دار فلان اذا كانت تقابلها قال في الارشاد اى يدانى ان يسقط
 فاستعبرت الارادة للمشارفة للدلالة على المبالغة في ذلك و الانقضاض الاسراع في السقوط و هو انفعال
 من القرض يقال قضضته فانقض و منه انقضاض الطير و الكواكب لسقوطها بسرعة و قيل هو افعال
 من النقص كاحر من الحجرة (فأقامه) فسواه الخضر بالاشارة بيده كما هو المروى عن النبي عليه السلام و كان
 طول الجدار في السماء مائة ذراع (قال) له موسی لضرورة الحاجة الى الطعام (قال الكاشي) كفت موسی ابن
 اهل ديه مارا جای ندادند و طعام نيز نفرستادند يس چرا ديوار ايشارا عسارت کردی و الجملة جزاء الشرط
 (لو سئى لاتخذت) افعل من اتخذ بمعنى اخذ كاتبع بمعنى تبع و ليس من الاخذ عند المصريين (عليه) على
 عمالك (اجرا) اجرة حتى تشتري بها طعاما قال بعضهم لما قال له لتغرق اهلها قال الخضر اليس كنت في البحر
 ولم تغرق من غير سفينة و لما قال اقلت نفسا زكية غير نفس قال اليس قتلت القبطي بغير ذنب و لما قال لو سئى
 لاتخذت عليه اجرا قال انسبت سقياك لبناشعيب من غير اجرة وهذا من باب اطائف المحاورات قال القاسم
 لما قال موسی هذا القول وقف بينهما ظي و هما جائعان من جانب موسی غير مشوى و من جانب الخضر مشوى
 لان الخضر اقام الجدار غير طمع و موسی رده الى الطمع قال ابن عباس رضى الله عنهما رؤية العمل و طلب
 الثواب به يبطل العمل الا ترى الكلم لما قال للخضر لو شئت الآية كيف فارقه و قال الجنيد قدس سره

اذاوردت ظلمة الاطماع على القلوب جبت الفوس عن نظرها في بواطن الحكم يقول الفقير ان قلت كيف جوز موسى طلب الاجر بمقابلة العمل الذي حصل بمجرد الاشارة وهو من طريق خرق العادة الذي لا مؤنة فيه قلت لم ينظر الى جانب الاسباب وانما نظر الى النفع العائد الى جانب اصحاب الجدار الا ترى انه جوز اخذ الاجر بمقابلة الرقة بسورة الفاتحة ونحوها وهو ليس من قبيل طلب الاجرة على الدعوة فانه لا يجوز للنبي ان يطلب اجرا من قومه على دعوته وارشاده كما اشير اليه في مواضع كثيرة من القرآن (قال) الخضر (هذا فراق بيني وبينك) اي هذا الوقت وقت الفراق بيننا وهذا الاعتراض الثالث سبب الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبنى واطافة الفراق الى الين اضافة المصدر الى الطرف اتساعا (سأنبئك) سأخبرك السين للتأكيد اعدم تراخي التنبئة (بأويل مالم تستطع عليه صبرا) التأويل رجح الشيء الى مآله والمراد به ههنا المال والعاقبة اذ هو المبدأ به دون التأويل وهو خلاص السفينة من اليد العادية وخلاص ابوى القلام من شره مع الفوز بالبدل الاحسن واستخراج اليتيم للكثرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى كان صبرا حتى يقص علينا من خبرهما اي بين الله لنا بالوحي وفي التأويلات الجميلة ومن آداب السخا ان لو اقبل المرید بنوع من الاعتراض او مما يوجب الفرقة يعفوه عنه مرة او مرتين ويصفح ولا يفارقه فان عاد الى الثالثة فلا يصاحبه لانه قد بلغ من لدنه عذرا ويقول كما قال الخضر هذا فراق بيني وبينك ومنها انه لو آل امر الصحبة الى المفارقة بالاختيار او بالاضطرار فلا يفارقه الا على التصحفة فينبه عن سر ما كان عليه الاعتراض ويخبره عن حكمته التي لم يحط بها خبرا وبين له تأويل مالم يستطع عليه صبرا التلويح معه انكار فلا يعلم اذا ابدى انتهى * يقول الفقير وهو المراد بقول بعض الكبار من قال لاستاذه لم يعلم قال ابو يربد البسطني قدس سره في حق تلميذه لما خافه دعوا من سقط من عين الله فرؤى بعد ذلك من المحشين وسرق فقطعت يده هذا لما نكث العهد فأين هو ممن وفي يده مثل تلميذ ابي سليمان الداراني قدس سره قيل له الق نفسك في التور فألقى نفسه فيه فعاد عليه ردا وسلاما وهذه نتيجة الوفاء (وفي المتنوى) جرحه برحاك وفانكس كه رخت * كي تواند صيد دولت زو كريخت * جعلنا الله واياكم من المتحقيقين بحقائق الموائيق واليهود (اما السفينة) التي خرقتها (فكانت لمساكين) لضعفاء لا يتقدرون على مدافعة الظلمة وكانوا عشرة اخوة خمسة منهم زمني (يعملون في البحر) بها مؤاجرة طلبا للكدسب فاستاد العمل الى الكل بطريق التغليب اولان عملا لوكلاء بمنزلة عمل الموكلين اعلم ان الفقير في الشريعة من له مال لا يبلغ نصابا قدر مائتي درهم او قيمتها فاضلا عن حاجته الاصلية سواء كان ناميا او لا والمساكين من لا شيء له من المال هذا هو الصحيح عند الحنفية والشافعية يعكسون قال القاضي في الآية دليل ان المسكين يطلق على من يملك شيئا لم يكفه وحمل اللام على التملك وقال مولانا سعدى انما يكون دليلا اذا ثبت ان السفينة كانت ملكا لهم لكن الخصم ان يقول اللام للدلالة على اختصاصها بهم لكونها في يدهم عارية او كونهم اجراء كما ورد في الآية انتهى * وقد نض على هذين الوجهين صاحب الكفاية في شرح الهداية ولئن سلما ان السفينة كانت ملكا لهم فانما سماهم الله مساكين دون فقرآ العجزهم عن دفع الملك الظالم ولزمتهم والمساكين يقع على من اذله شيء وهو غير المسكين المشهور في مصرف الصدقة هذا هو تحقيق المقام (فأردت) بحكم الله وارادته (ان اعجبها) اي احعلها ذات عجب (وكان) وحال أنكه هست (وراءهم) امامهم بقوله ومن وراءهم رزخ فوراء من الاضداد مثل قوله فافوقها اي دونها اريد به ههنا الامام دون الخلف على ما أتى من القصص (ملك) كافر اسمه جالدي بن كرردكان بجزيرة الاندلس ببلدة قرطبة واول فساد ظهر في البحر كان ظلمه على ما ذكره ابو الليث واول فساد ظهر في البر قتل قابيل هابيل على ما ذكره ايضا عند تفسير قوله تعالى ظهر الفساد الآية (بأخذ كل سفينة) صحيحة جيدة وهو من قبيل ايجاز الحذف (غصبا) من اصابها واتصاه على انه مصدر مبين لنوع الاخذ او على الحالية بمعنى غاصبا والغصب اخذ الشيء ظلما وقهرا ويسمى المقصوب غصبا وخوف الغصب سبب لارادة عيبها لكنه اخر عنها لقصد العناية بذكرها مقدما ووجه العناية ان موسى لما انكر خرقها وقال اخرقتها لتغرق اهلها اقضى المقام الاهتمام لدفع عيني انكاره بأن الحرق لقصد التعجب لا لقصد الاغراق (وروي) ان الخضر اعتذر الى القوم وذكر لهم شأن الملك الغاصب ولم يكونوا يعلمون بخبره وفي قصص الانبياء قبيحتهم كذلك استقبلتهم سفينة فيها جنود الملك وقالوا ان الملك يريد ان يأخذ سفينتك

ان لم يكن فيها عيب ثم صعدوا اليها وكشفوها فوجدوا موضع اللوح مفتوحا فانصرفوا فلما بعدوا عنهم اخذ
 الخضر ذلك اللوح ورده الى مكانه (وفي المشنوى) كرخضر در بحر كشتى را شكست * صد در شتى در شكست
 خضر هست * فظاهر فعله تخریب و باطنه تعمير (وفي المشنوى) اين يكى آمد زمين را مى شكافت *
 الهى فریاد كرد او بر ثنات * كين زمين را از چه ويران ميكنى * مى شكافى و پريشان ميكنى * گفت
 اى اله روبر من مران * تو عمارت از حراى بازدان * كى شود كلزار و كنندم زار اين * تا كرد دشت
 و ويران اين زمين * كى شود مستان و كشت و برك و بر * تا كرد نظم اوزر و زبر * تا نشكافى
 بنشتر ريش چمن * كى شود نيكو و كى كريد نغن * تا نشورد خلطهايت ازدوا * كى رود شورش كجا آيد شفا *
 پاره پاره كرد درزى جامه را * كس زندار درزى علامه را * كه چرا اين اطلس بكزيده را * بدريدى چه
 كنم بدريده را * هر بنای كه نه كبادان كنند * كى كداول كه نه را ويران كنند * همچنين نجار و حداد و قصاب *
 هستشان پيش از عمارتها خراب * آن هليله و آن بلبله * و فتن * زان تلف كردند معمورى بدن *
 تا نكوبى كنندم اندر اسيا * كى شود اراسته زان خوان ما * وفى افتناء الوجود المجازى تحصيل للوجود
 الحقيقى فادامت البشرية و اوصافها باقية على حالها لا يظهر آثار الاحلاق الالهية البتة وفى التنا ويلات
 النجاسة فى الآية اشارات منها ان خرق السفينة و اعابتها اثلا تؤخذ غصا ليس من احكام الشرع ظاهر او لكنه
 لما كان فيه مصلحة لصاحبها فى باطن الشرع جوز ذلك ليعلم انه يجوز للمجتهد ان يحكم فيما يرى ان صلاحه
 اكثر من فسادة فى باطن الشرع بما لا يجوز فى ظاهر الشرع اذا كان موافقا للحقيقة كما قال وكان وراءهم الآية
 ومنها ان يعلم عناية الله فى حق عباده المساكين الذين يعملون فى الحر غافلين عما وراءهم من الآفات كيف
 ادركتهم العنابة بنبي من انبيائه وكيف دفع عنهم الملا و در أعينهم الآفة ومنها ان يعلم ان الله تعالى فى بعض
 الاوقات يرحم مصلحة بعض السالكين على مصلحة نبي من انبيائه فى الظاهر وان كان لا يخلو فى باطن الامر
 من مصلحة النبي فى اجمال جانب فى الطاهر كما ان الله تعالى رجع رعاية مصلحة المساكين فى خرق السفينة
 على رعاية مصلحة موسى لانه كان من اسباب مفارقتة عن صحة الخضر و مصلحة ظاهرا كانت فى ملازمة صحبة
 الخضر وقد كان فراقه عن صحبته متضمنا لمصالح النبوة والرسالة ودعوة بنى اسرائيل و تربيتهم فى حق موسى
 باطنا انتهى * يقول الفقير ومنها ان اهل السفينة لما يأخذوا النول من موسى والخضر عوضهم الله تعالى خيرا
 من ذلك حيث نجى سفينتهم من اليد العادية وفيه فضيلة الفضل (واما الغلام) الذى قتلته وهو حوسور (فكان
 ابواه) اسم ابيه كازر و اسم امه سهوى كاتى التعريف (مؤمنين) مقرين بتوحيد الله تعالى (فحشيتا) خفنا من
 (ان برهقهما) رهقه غشيه و لطفه و ارفقه طغيانا اغشاه اياه و الحق ذلك به كاتى القاموس قال الشيخ اى
 يكلمهما (طغيانا) صلالة (وكفرا) و يتعان لالحبتهما اياه فيكفران بعد الايمان و يصلان بعد الهداية و انما حشى
 الخضر من ذلك لان الله اعلم بحال الولدان طمع اى خلق كافرا (فاردنا) پس خواستيم ما (ان يبدلهمار بهما)
 يعوضهما و يرزقهما ولدان (حيرامته زكاة) طهارة من الذنوب و الاخلاق الرديئة (واقرب) منه (رجاء) رجة
 و برائو الديه قال ابن عباس رضى الله عنهما ابد لهما الله جارية تزوجها نبي من الانبياء فولدت سعين نبيا قال
 مطرف فرحمه ابواه حين ولد و حزننا عليه حين قتل و لو بقى لكان فيه هلاكهما و لمرض المرء بقضاء الله فان
 قضاء الله للؤمن خير له من قضائه فيما يحب * آن بسمر را كس خضر بريد خلق * سر از ادر نبايد عام
 خلق * آنكه بخشد جان اكر بكشد رواست * نائب است و دست او دست خداست * بس عداوتها
 كدان يارى بود * بس خرابيهاء معماری بود * قرب عداوة هي فى الحقيقة محبة و رب عدو هو فى الباطن
 محب و كذا عكسه و انتفاع الانسان بعد و مساجر يذكر عيو به اكثر من انتفاعه بصدیق مداهن يخفى عليه عيو به
 (وفي المشنوى) در حقيقت دوستان دشمنند * كه ز حضرت دور و مشغولت كنند * در حقيقت
 هر عدو داروى تست * كيميا و نافع و دلجوى تست * كذا و اندر كرى در خلا * استعانت جوئى
 از لطف خدا * و كان واعط كلماء و دعا شرك فى دعائه قطاع الطريق و دعا لهم فسئل عن ذلك فقال
 انهم كانوا بسبب السلو كى هذا الطريق اى طريق الفقراء و اختياري الفقر على الغنى فانى كنت تاجر فاخذونى و آذونى
 و كلما خطر ببالى امر التجارة ذكرت اذاهم و جفاهم فتركت التجارة و اقبلت على العبادة وفى الآية اشارات منها

ان قتل النفس الزكية بلا جرم منها محذور في ظاهر الشرع وان كان فيه مصلحة لغيره ولكن في باطن الشرع جائر عند من يكشف بخواتيم الامور ويتحقق له ان حياته سبب فساد دين غيره وسبب كمال شقاوة نفسه كما كان حال الخضر مع قتل الغلام لقوله تعالى واما الغلام الآية فلو عاش الغلام لكان حياته سبب فساد دين ابويه وسبب كمال شقاوته فانه وان طبع كافر استقيم يكن يبلغ كمال شقاوته الا بطول الحياة ومباشرة اعمال الكفر ومنها تحقيق قوله تعالى عسى ان تكرر هاشيا وهو خير لكم الآية فان ابوى الغلام كاتب كرهان قتل ابنهما بغير قتل نفس ولا جرم وكان قتله خيرا لهما وكما يحب ان حياة ابنهما وهاجر الناس وكان حياته شر لهما وكان الغلام ايضا بكرة قتل نفسه وهو خبر له ويحب حياة نفسه وهو شر له لانه بطول حياته يبلغ الى كمال شقاوته ومنها ان من عواطف احسان الله تعالى انه اذا اخذ من العبد المؤمن شيئا من محبوباته وهو مضر له والعبد خائف من مضرت فان صبر وشكر فالله تعالى يبدله خيرا منه مما ينفعه ولا يضره كما قال تعالى فاردنا ان يبدلها ربهما الآية كما في التائيات النجمية نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الصابرين الشاكرين في الشريعة والطريقة ويوصلنا الى ما هو خير وكال في الحقيقة (واما الجدار) المعهود (فكان لفلانين يتيمين) اسمهما اصرم وصريم ابنا كاشم وكان سياحا تقيوا اسميهما دنيا فيما ذكره النقاش (في المدينة) في القرية المذكورة فيما سبق وهي انطاكية (وكان تحتها) اي تحت الجدار (كنز لهما) كجبي راي ايشان هو في الاصل مال دفنه انسان في ارض وكثره يكثره اي دفنه اي مال مدفون لهما من ذهب وفضة روى ذلك مرفوعا وهو الظاهر لاطلاق الذم على كنزهما في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة لم لا يؤدوا زكاتهما وما تعلق بهما من الحقوق وقيل كان اوحا من ذهب او من رخام مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يؤمن بالقدر اي ان الامور كائنة بقضاء الله تعالى وتقديره كيف يحزن اي على فوات نعمة واتيان شدة وعجبت لمن يؤمن بالرزق اي ان الرزق مقسوم والله تعالى رازق كل احد كيف ينصب اي يتعب في تحصيله وعجبت لمن يؤمن بالموت اي انه سيوت وهو حق كيف يفرح اي بحياته القليلة القصيرة وعجبت لمن يؤمن بالخساب اي ان الله تعالى يحاسب على كل قليل وكثير كيف يفعل اي عن ذلك وبشغل بكثير متاع الدنيا وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقبلها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وعجبت لمن يؤمن بالنار كيف يضحك وفي الجانب الآخر مكتوب ان الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر وطرقت بي لم خلقت للخير واجرته على يديه والو يل لمن خلقت للشر واجرته على يديه وهو قول الجمهور كما في بحر العلوم (وكان ابوهما صالحا) كان الناس يضعون الودائع عند ذلك الصالح فيردها اليهم سالمة خفيا بصالح اي يهما في مالهما وانفسهما قال جعفر بن محمد كان بينهما وبين الاب الصالح سعة آباء فيكون الذي دفن ذلك الكنز جد هما السابع (فأراد ربك) بالامر بنسوبة الجدار (ان يبلغا اشد هما) اي حلمهما وكال رأبهما قال في بحر العلوم الاستد في معنى القوة جمع شدة كأنهم في نعمة على تقدير حذف الهاء وقيل لا واحده ولو عا اشد بالادراك وقيل ان يؤنس منه الرشد مع ان يكون بالاعا و آخره ثلاث وثلاثون سنة او ثمان عشرة واثم قال الخضر في تأويل خرق السفينة فاردت ان اعينها بالاستناد الى نفسه لظاهر التبع وفي تأويل قتل الغلام خشينا لفظ الخشية والاستناد الى نالان الكفر مما يجب ان يحشاه كل احد وقال في تأويل الجدار فاراد ربك ان يبلغا اشد هما بالاستناد الى الله تعالى وحده لان بلوغ الاشد وتكامل السليس لا يحض ارادة الله تعالى من غير مدخل واثر لارادة العبد فالاول في نفسه شرفيخ والثالث خير محض والثاني ممزوج وقال بعضهم لما قال الخضر فاردت اليهم من انت حتى يكون لك ارادة فجمع في الثانية حيث قال فاردنا فالهم من انت وهو موسى حتى يكون لك ارادة فخص في الثالثة الارادة بالله اي دون اضافة الارادة الى نفسه وادعاء الشريعة فيها ايضا (ويستخرج كنزهما) من تحت الجدار ولولا اني اقمته لانتقض وخرح الكنز من تحته قبل اقتدارهما على حفظ المال وتأمينه وضاع بالكلية فان قيل ان عرف واحد من التيمين والقيم عليهما الكنز امتنع ان يترك سقوط الجدار وان لم يعرفوا فكيف يسهل عليهم استخراج جده قلنا العلم لهما لم يعلمه وعلم القيم الا انه كان غائبا كذا في تفسير الامام يقول الفقير قوله وان لم يعرفوا الخ غير مسلم لان الله تعالى قادر على ان يعرفهما مكان ذلك الكنز بطريق من الطرق و يسهل عليهما استخراج جده على ان واجد الكنز في كل زمان من غير سق معرفة بالمكان ليس شادرو الام في كنز لهما لاختصاص الوجودان بهما ومن البعيد ان يعي ش الجدار السابع الى ان يولد للطل السادس من اولاده ويدفن له

مالا اوعين له (رجة من ربك) له سام صدر في موقع الحال اى مر حومين من قبله تعالى او علة لاراد فان ارادة
 الخير رجة او مصدر لمخوف اى رجهما الله بذلك رجة (وما فعلته) اى ما فعلت ما رأته يا موسى من خرق
 السفينة وقل العلامة واقامة الجدار (عن امرى) عن رأى واجتهادى واما فعلته بأمر الله ووحيه وهذا ايضاح
 لما شكل على موسى وتمهيد للعذر في فعله المنكر ظاهرا وهاكدا الطريق بين المرشد والمسترشد في ازالة
 السكوك والشبه عنه شفقة له (ذلك) المذكور من العواقب (تأويل ما لم تستطع عليه صبرا) اى لم تستطع خدف
 التاء للتخفيف وهو انجاز النسبة الموعودة (روى) ان موسى لما اراد ان يفارقه قال له الخضر لو صبرت لاتبث على
 الف عجب كل عجب مما رأيت فبكى موسى على فراقه وقال له اوصنى يا ربى الله قال لا تطلب العلم للحدث به
 الناس واطلبه لتعمل به وذلك لان من لم يعمل بعلمه فلا فائدة في تحديثه بل نفعه يعود الى غيره (وفى المشوى)
 جوع يوسف بؤس ان يعقوب را * بوى نانش مى رسيد از دورحا * انكه يستدبيرهن را مى شتافت * بوى پيراهان
 يوسف مى نيافت * وانكه صد فرسنگ زان سو بوى او * چو نكه مديعقوب مى بوييد بو * اى بسا عالم زدا نش
 فى نصيب * حافظ علمست انكست فى حبيب * مستمع ازوى هه مى بايد هشام * كرجه باشد مستمع
 از جنس عام * رانكه پيراهان بدستش عاريد است * چون بدست ان نخاسى جاريه است * جاريه پيش نخاسى
 سر سريست * در كف او از راي مشتريست * ومن وصايا الخضر كن تفاعا ولا تكن ضاررا وكن شاشا
 ولا تكن عوسا غضابا واياك واللباجاة ولا تمس في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير المذنبين خطاياهم
 بعد الندم وابل على خطيئتك مادمت حيا ولا تؤخر عمل اليوم الى الغد واجعل همك فى معادك ولا تخض
 فيما لا يعينك ولا تأمن لحوف من امنك ولا تأمن من الامن من خدوفك وتدير الامور فى علايتك ولا تذر
 الاحسان فى قدرتك فقال له موسى قد بلغت فى الوصية فأنتم الله عليك نعمته ونعمك فى رجهته وكلاك من عدوه
 فقال له الخضر اوصنى انت يا موسى فقال له موسى اياك والغضب الا فى الله ولا تحب الدنيا فادها تخرحك
 من الايمان وتدخلك فى الكفر فقال له الخضر قد بلغت فى الوصية فأعاك الله على طاعته واراك السرور
 فى امرك وحبك الى خلقه واوسع عليك من فضله قال له آمين كفى التعريف والاعلام للامام السهيلي
 رجه الله وفى بعث موسى الى الخضر اشارة الى ان الكمال فى الانتقال من علوم الشريعة المنية على الطواهر
 الى علوم الباطن المنية على الناطع الى حقائق الامور كفى تفسير الامام قال بعض العارفين من لم يكن له
 نصيب من هذا العلم اى العلم الوهبي الكشفي اخاف عليه سوء الخاتمة وادنى النصيب التصديق به وتسلية لاهله
 واقل عقوبة من ينكره ان لا يرزق منه شيا وهو علم الصديقين والمقربين كذا فى احياء العلوم وفى الآية اشارات
 منها انه تعالى من كمال حكمته وغاية رأفته ورحمته فى حق عباده يستعمل نبين مثل موسى والخضر عليهما
 السلام فى مصلحة الطفلين ومنها ان مثل الانبياء يجوز ان يسعى فى امر دنيوى اذا كان فيه صلاح امر اخر
 لا سيما فائدة راجعة الى غيره فى الله ومنها ان يعلم ان الله تعالى يحفظ مصالح قوما وقبيلة ويوصل بركانه الى البطن
 السابع منذ كما قال وكان ابوهما صالحا قال محمد بن المنكدر ان الله يحفظ بالرحل الصالح ولده وولد ولده وعشيرته
 والدورات اى اهلها حوله فلا يزالون فى حفظ الله وسرته قال سعيد بن المسيب انى اصلى واذكر ولدى فازيد
 فى صلاتي وصح عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى وكان ابوهما صالحا انه قال حفظا بصلاح ابيهما
 وما ذكر منهما صلاحا فاذا انفع الاثم الصالح مع انه السامع كاقبل فى الآية فابالك بسيد الانبياء والمرسلين بالنسبة
 الى قرابت الطاهرة الطيبة المطهرة وقد قيل ان حمام الحرم انما اكرم لانه من ذرية حمامتين عشتا على غار ثور
 الذى اختفى فيه النبي عليه السلام عند خروجه من مكة للسجدة كفى الصواعق لابس حجر وذكر ان بعض
 العلوية هم هرون الرشيد قتله فلما دخل عليه اكرمه وخلقى سبيله فقيل بم دعوت حتى انجلك الله منه فقال قالت
 يامس حفظ الكثرة على الصبين اصلاح ابيهما احفظنى اصلاح ابائى كفى العرائس ومنها لياتد المريد فيما
 استعمله الشيخ ويقادله ولا يعمل الا اوجه الله ولا يشوب عمله بطمع دنيوى وغرض نفسانى ليحط عمله
 ويقطع حل الصحة ويوجب الفرقه ومنها ان الله تعالى يحفظ المال الصالح للعبد الصالح اذا كان فيه صلاح
 ومنها ليتحقق ان كل ما يجرى على ارباب النبوة واصحاب الولاية انما يكون بأمر من او امر الله ظاهرا وباطنا
 اما الظاهر فكبحال الخضر كما قال وما فعلته عن امرى اى فعلته بأمر ربى واما الباطن فكبحال موسى واعتراضه

على الخضر في معاملته ما كان خالبا عن امر باطن من الله تعالى في ذلك لانه كان اعتراضه على وفق شريعته ومنها ان الصبر على افعال المشايخ امر شديد فان ذل قدم مرید صادق في امر من او امر الشيخ او طرق اليه انكار على بعض افعال المشايخ واعتراه اعتراض على بعض معاملاته او اعوزه الصبر على ذلك فليعدره ويعف عنه ويتجاوز الى ثلاث مرات فان قال بعد الثالثة هذا فراق بيني وبينك يكون معذورا ومشكورا ثم ينسئ عن افعاله ويقول له ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا قال في العوارف ويحذر المرید الاعتراض على الشيخ ويرى ان اتهام الشيخ عن باطنه في جميع تصاريفه فانه السم القاتل للمريد بن وقل ان يكون مرید يعترض على الشيخ باطنه فيفلح ويذكر المرید في كل ما اشكل عليه من تصاريف الشيخ قصة موسى مع الخضر كيف كان يصدر من الخضر تصاريف يذكرها موسى ثم لما كشف له عن معناها بان موسى وحده الصواب في ذلك فهكذا ينبغي للمرید ان يعلم ان كل تصرف اشكل عليه صحته من الشيخ عند الشيخ فيه بان وبرهان للصحة انتهى (قال الحافظ) يصحى كنت تشنوبهاته مكبر * هراكه ناصح مشفق بكويدت بذرير * وينبغي ان يكون المرشد محققا ومشققا لا مقلدا غير مشفق كبلایضیع سحی من اقتدى به فانه قيل

اذا كان العراب دليل قوم * سيهديهم الى ارض الجفاف

(قال الحافظ) دردم نهفته به زطبيان مدعى * باشد که از خزانه غیش دوا کنند (قال الصائب) زنی دردان علاج درد خود جستن بآن ماند * که خار از بارور آرد کسی بانیش عقربها * ومنها انه اذا تعارض ضرران يجب تحمل اھونھما لدفع اعظمھما وهو اصل محمد غير ان التراجع في تفاصيله مختلفة مثاله رجل عليه جرح او سجد سال جرحه وان لم يسجد لم يسئل فانه يصلى قاعدا يومى بالركوع والسجود لان ترك الركوع والسجود اھون من الصلاة مع الحدث وشيخ لا يقدر على القراءة ان صلى قائما ويقدر عليها ان صلى قاعدا يصلى قاعدا مع القراءة ولو صلى في الفصلين قائما مع الحدث وترك القراءة لم يجز ورجل اخرج الى الجمعة لا يقدر على القيام ولو صلى في بيته صلى قاعدا صححه في الخلاصة وفي شرح المنية يصلى في بيته قائما قال ابن نجيم وهو الاطهر ومن اضطر وعنده ميتة ومال الغير اكلها دونه ورجل قيل له لتلقين نفسك في النار اومس الجبل اولاً قتلك وكان اللقاء بحث لا يجوز يختار ما هو الاھون في زعمه عند الامام وعندهما يصبر حتى يقتل كذا في الاشباه (ويسألونك عن ذى القرنين) هم اليهود سألوهم على وجه الامتحان عن رجل طواف بلع شرق الارض وغربها او سأل قريش بتلقينهم وصيغة الاستقبال للدلالة على استمرارهم على ذلك الى ورود الجواب وهو ذو القرنين الاكبر واسمه اسكندر بن فيلقوس اليوناني ملك الدنيا بأسرها كما قال مجاهد ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران نمروذ وبخت نصر وفي مشكاة الانوار شداد بن عابد بن بخت نصر وكان ذو القرنين بعد نمروذ في عهد ابراهيم عليه السلام على ما يأتي ولكنه عاش طويلا الفاضل سنة على ما قالوا وفي تفسير الشيخ وكان بعد نمروذ وكان الخضر على مقدمة جيشه بمنزلة المستشار الذي هو من الملك بمنزلة الوزير قال ابن كثير والصحيح انه ما كان نبيا ولا ملكا وانما كان ملكا صالحا عادلا ملك الاقاليم وقهر اهلها من الملوك وغيرهم وانقادت له البلاد بمدة مدينة شهر زور بعد ما خرج من الظلمة ودفن فيها وفي الثمان مئة دوران ذى القرنين في الدنيا خمسمائة ولما فرغ من بناء السد رجع الى بيت المقدس ومات به وانما سمي بذى القرنين لانه بلغ قرن الشمس اى حائبيها مشرقها ومغربها كما لقب اردشير واضع الزد بطويل اليدين لافوذ امره حيث أراد وفي القاموس لما دعاهم الى الله ضربوه على قرنه الايمن فمات فاحياه الله ثم دعاهم فضربوه على قرنه الايسر فمات ثم احياه الله كما سمي على راسي طالب رضى الله عنه بذى القرنين لما كان شجيتان في قرني رأسه احدهما من عمرو بن ود والثانية من ابن ملجم لعنه الله وفي قصص الانبياء وكان قد رأى في منامه انه دناء من الشمس حتى اخذ قرنيها في شرقها وغربها فلما قص رؤياه على قومه سمعوه به وقال الامام السيوطي رحمه الله في الاوائل اول من لبس العمامة ذو القرنين وذلك انه طلع له في رأسه قرنان كالظلفين يخرجان فليسها من اجل ذلك ثم انه دخل الحمام ومعه كاتبه فوضع العمامة وقال لكتابه هذا امر لم يطلع عليه غيرك فان سمعت به من احد قتلته فخرج الكاتب من الحمام فأخذه كهيئة الموت فألقى الصحراء فوضع فيه بالارض ثم نادى الا ان للملك قرنين فانت الله من كلته قصبين فربهما راع فقطعهم ما واتخذهم امر مارا فكان

اذا زمرى خر ح من القصتين الا ان للملك قريبن فانتشر ذلك في المدينة فقال ذو القريبن هذا امر اراد الله ان يديه
واما ذو القريبن الثاني وهو اسكندر الرومي الذي يؤرخ بابامه الروم فكان متأخرا عن الاول بدهر طويل اكثر
من البى سنة كان هذا قبل المسيح عليه السلام بنحو ثلثمائة سنة وكان وزيره ارسطاطاليس الفيلسوف وهو
الذى حارب دارا واذل ملوك الفرس ووطى ارضهم وكان كافرا عاش ستا وثلاثين سنة فالمراد ذى القريبن
في القرمان هو الاول دون الثاني وقد غلط كثير من العلماء في الفرق بينهما فظنوا ان المذكور في الآية هو الرومي
سأخبرهم الله تعالى (قل) انهم في الجواب (سألتوكم) سأذكر لكم ايها السائلون (منه) اى من خبرى القريبن
وحاله لحذف المضاف (ذكرنا) نبأكم كورا وينا اوسألمو في شأنه من جهته تعالى ذكرنا اى قرأنا والسبب
للتأكيده والدلالة على التحقيق اى لا تترك التلاوة البتة (انما مكناك في الارض) شروع في تلاوة الذكر المعهود حسما
هو الموعود والتمكين ههنا الاقدار ونهيد الاسباب فلا يحتاج الى المفعول يقال مكنته ومكن له ومعنى الاول
جعله قادرا قويا ومعنى الثاني جعل له قدرة وقوة ولتلازمهما في الوجود وتعارفهما في المعنى يستعمل كل منهما
في محل الآخر كما في قوله مكناهم في الارض مالم نمكن لكم اى جعلناهم قادرين من حيث القوى والاسباب
والآلات على انواع التصرفات فيها مالم نجعلهم لكم من القوة والسعة في المال والاستطهار بالعدد والاسباب
فكانه قيل مالم نمكن لكم فيها اى مالم نجعلكم قادرين على ذلك فيها او مكناهم في الارض مالم نمكن لكم وهذا اذا
كان التمكين مأخوذا من المكان بناء على توهم ان فيه اصلية ارا المعنى انا جعلته مكنته وقدرة على التصرف
من حيث التدبير والرأى والاسباب حيث سحره السحاب ومدله في الاسباب واسطه النور وكان الليل والنهار
عليه سواء وسهل عليه السير في الارض وذلت له طرقها وعن اسعاس رضى الله عنهما كان ابراهيم عليه
السلام بمكة فاقبل عليها ذو القريبن فلما كان بالابطح قيل له في هذه البلدة ابراهيم خليل الرحمن فقال ذو القريبن
ما ينبغي لي ان اركب في بلدة فيها ابراهيم خليل الرحمن فنزل ذو القريبن ومشى الى ابراهيم فسلم عليه ابراهيم
واعتقه فكان هو اول من عانق عند السلام كما في اسان العيون ودرر العرر فعند ذلك سحره السحاب لان من
تواضع رفعه الله فكانت السحاب تحمله وعساكره وجميع آلائهم اذا ارادوا غرقة قوم وسحره النور والطلعة فاذا
سرى بهديه النور من امامه ونحو طه الطلعة من ورأه * چون نه در توصفات حيرت * همچو فرخی رهوا
جوى سيل * چون نه در توصفات خرى * صدرت كهست بر آخر پرى * چو كه چشم دل شده محرم دور
* طلت كون و مكان شد ار تدور * هر كه ناله استودايد رجھان * روزا و بابت بر ابرى كان (واستبانه من كل شئ)
اراده من مهمات ماسكه ومقاصده المتعلقة بسلطانه (سدا) اى طريقا يوصل اليه وهو كل ما يتوصل به
الى المقصود من علم او قدرة او آلة و بافارسية * دست آورى كه بدان سبب اورا آن چيز ميسر ميشد (فاتبع)
بالقطع اى فاراد بلوغ المغرب فاتبع (سدا) بوصله اليه اى لحقه وتبعه وسار قال في القاموس واتبعهم
تبعهم وذلك اذا كانوا سقرك فلحقهم واتبعهم ايضا غيرى وقوله تعالى فاتبعهم فرعون اى لحقهم في الاتباع
معنى الادراك والاسراع قال ابن الكمال يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثاني للحوق بالاول وتبعه تبعه اذا مر به
ومضى معه قال في الارصاد ولعل قصد بلوغ المغرب ابتداء لمراعاة الحركة الشمسية انتهى * وقال في التبيان
قصد الى ناحية المغرب بطلب عين الحياه عند بحر الطلمات لانه قيل له ثمة عين الحياه من شرب منها لم يموت ابدا
الى يوم القيامة فنتى نحو الطلمات لعله يقع بالعين وفي التأويلات الجهمية بشير بقوله ويسألونك الآية الى ان
السائل لا يرد وان في القصص للقلوب عمرة وتقوية وثباتا ويقوله انما مكناك له في الارض يشير الى تمكين الخلافة
اى مكناك بخلافنا في الارض واستبانه بالخلافة ما كان سبب وجود كل مقدور من مقدورات ابدا لاصالة حتى صار
قادرا على قلب الاعيان وكانت الدنيا مسخرة له فلواراد طوبى له الارض واذا شاء مشى على الماء واذا احب
طار في الهواء ويدخل النار فاتبع سببا كل مقدور فصار مقدوره بالخلافة في الارض ما كان مقدورا لئلا
بالاصالة في السماء والارض انتهى * يقول الفقير اغما بد بالسير الى المغرب إشارة الى كون ترتب السلوك عروجا فان
المغرب إشارة الى الاجسام والمشرق الى الارواح فاذا لم يتم سير الاجسام من الاكوان لا يحصل الترقى الى عالم
الارواح ثم الى عالم الحقيقة (حتى اذا بلغ) تا چون رسید (مغرب الشمس) اى مشتهى الارض من جهة المغرب
بحيث لا يتمكن احد من محارزته ووقف على حافة البحر المحيط قال الشيخ اى بلغ قوما في جهة ليس ورأه

احد لانه لا يمكنه ان يبلغ موضع غروب الشمس قال في التبيان ولما وصل ذوالقرنين الى مغرب الشمس يطلب
 عين الحياة قال له شيخه هي خلف ارض الظلمة ولما اراد ان يسلك في الظلمة سأل اى الدواب في الليل ابصر قالوا
 الخيل فقال اى الخيل ابصر قالوا الاناث فقال اى الاناث ابصر قالوا البكرة فجمع من عسكره ستة آلاف فرس
 كذلك فركبوا الرماك وترك بقية عسكره فدخلوا الظلمات فساروا يوما وليلة فاصاب الخضر العين لانه كان
 على مقدمة جيشه صاحب لوائه الاكبر فشرب منها واغتسل واحطأ ذوالقرنين (قال الحافظ) قبض اربل زوروزر
 ارآمدى دست * آب خضر نصيبه اسكندر آمدى * فساروا على حفاص من ججارة لا يدرون
 ما هي فسالوه عنها فقال الاسكندر خدوا من هذه الججارة ما استطعتم فانه من اقل منها ندم ومن اكثر منها
 ندم فاخذوا وملاوا مخالي دوابهم من تلك الججارة فلما خرجوا نضروا الى ما في مخاليهم فوجدوه زمردا خضر
 فندموا كلهم لكونهم لم يسكنوا من ذلك (وجدوها) اى رأى الشمس (تعرب في عين حنة) اى ذات جاء
 وهي الطين الاسود بالفارسية * اب مكدر لاي امير من حيث البئر اذا كثرت حتمها ولعله لما بلغ ساحل البحر
 رآها كذلك اذ ليس في مطمح نظره غير الماء كراكب البحر ولذلك قال وجدها تعرب ولم يقل كانت تعرب وقال
 بعضهم لما بلغ موضعا لم يقبله عمارة في حجاب المغرب وجد الشمس كأنها تعرب في وهدة مطنة كما ان راك
 البحر يراها كأنها تعرب في البحر اذ الميرالسط وهي في الحقيقة تغيب وراء البحر والافقد علم ان الارض كرة
 والسماء محيط بها والشمس في الفلك وجلوس قوم في قرب الشمس غير موجود والشمس اكثر من الارض عرات
 كبيرة فكيف يعقل دخولها في عين من عيون الارض قال السمرقندي رحمه الله في بحر العلوم فان قيل قد ورد
 في الحديث ان الشمس تشرق من السماء الزاخرة ظهرها الى الدنيا ووجهها بشرق لاهل السموات وعطسها
 مثل الدنيا ثلاثمائة مرة او مائة الله فكيف يمكن دخولها في عين من عيون الارض قلنا ان قدرة الله تعالى باهرة
 وحكمته بالغة فالله تعالى قادر ان يدخل السموات السبع والارضين السبع في اصغر شئ واحقره فما ظنك
 بما فيها من الشمس وغيرها انتهى وفي التأويلات فان قال قائل انا قد علمنا ان الشمس في السماء الرابعة ولها فلك
 خاص بدورها في السماء فكيف يكون غروبها في عين حنة قلنا ان الله تعالى لم يخبر عن حقيقة غروبها في عين
 حنة وانما اخبر عن وجدان ذى القرنين غروبها فيها فقال وجدها تعرب في عين حنة وذلك ان ذوالقرنين رك
 نحر العرب واجرى مركبه الى ان بلغ في البحر موضعا لم يتمكن حريان المراكب فيه فطفر الى الشمس عند غروبها
 وجدها تعرب نظره في عين حنة انتهى * قال بعضهم اذا كان ذوالقرنين نبيا فطفر النبي ناقب يرى الاشياء
 على ما هي عليها كما رأى النبي عليه السلام الجاشي من المدينة وصلّى عليه وان لم يكن نبيا فذلك الوجدان
 بحسب حسابه (ووجد عندها) عند تلك العين يعنى عند نهاية العسارة وبالفارسية ياتى نزيدك ان حسنه
 بر ساحل درياه محيط غربى (قوما) كروهي رادرنا سك مذكور دست كه ايشان قومى بودند دست
 سر چشم سرخ موى لباس ايشان پوست حيوانات و طعام ايشان كوشت حيوان آيى قال بعضهم قوما
 في مدينة لها ثمانية عشر الف باب لولا اصوات اهلها لسمع الناس وجوب الشمس حين توجب وقال الامام السهملى
 هم اهل جالط بالفتح وهي مدينة يقال لها بالاسريانية جرجس لها عشرة آلاف باب بين كل بابين فرسخين كما
 قوم من نسل عمود بقتهم الدين آمنوا واصالح عليه السلام واهل جابلس آمنوا بالنبي عليه السلام لما مر بهم
 ليلة الاسراء وقال في اسئلة الحكمه اما حديث جالط وابلقا وامن اها ليهسا ليلة المعراج وانهما من الانسان
 الاول فسهور (قلنا) اطربق الالهام ويدل على نبوته كونه مأمورا بالقتال معهم كما قال عليه السلام امرت
 ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله كما في التأويلات قال الحدادى لا يمكن اثبات نبوة الا بدليل قطعى
 (يا ذا القرنين امان تعرب واما ان تتخذ فيهم حسنا) امر اذ احسن فحذف المضاف اى ات مخبر في امرهم بعد
 الدعوة الى الاسلام اما تعديك بالقتل ان ابوا واما احسانك بالعباد او الاسر وسماهما احسانا في مقابلة
 القتل ويجوز ان يكون اما واما للتوزيع والتقسيم دون التخيير اى ايكن شاك معهم اما التعذيب واما الاحسان
 فالاول لمن بقى على حاله والثاني لمن تاب (قال) ذوالقرنين (امامن) اما كسى كه (طلم) نفسه بالاصرار على
 الكفر ولم يقبل الايمان منى (فسوف نعذبه) انا ومن معى في الدنيا بالقتل وعن قتادة كان يطبخ من كفر في القدور
 ومن آمن اعطاه وكساه (ثم رد الى ربه) في الآخرة (فيعذبه) فيها (عذابا نكرا) منكر الميعد مثله وهو عذاب النار

(وامان آمن) بموجب دعوتی (وعمل) عملاً (صالحاً) حسبما يقتضيه الايمان (فله) في الدارين (جرا الحسنى) اي فله المثوبة الحسنى حال كونه محراباً بها خزانة حال اوله في الدار الآخرة الحسنة (وسنقول له من امرنا) اي بما أمر به (يسراً) اي سهلاً متيسراً غير شاق وبالفارسية كاري آسان فراخور طاقت او * وتقديره ذابسر واطلق عابه المصدر ما لغة يعنى لا أمره بما يصعب عليه بل بما يسهل (قال الكاشي) آورده انكه لشكر طلت مرار قوم ناسك كاشت تا بكوس ودهن در آمد وزنها را خواستند و بوى ايمان آوردند * قال في قصص الانبياء سار ذوالقرين نحو المغرب فلا يمر بامه الادعاه الى الله تعالى فان اجابوه قبل منهم وار لم يجيبوه غشيتهم الظلمة فالتست مدينتهم وقراهم وحصورهم وبيوتهم وانصارهم ودخلت افواههم ووافهم وآدابهم واجوافهم فلا يرالون منها فخيرين حتى يستجيبوا له حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجد عند هالقوم الدين ذكرهم الله في كتابه ففعل بهم كما فعل غيرهم ثم مضى على ما في الظلمة ثمانية ايام كلاً وثمانى ليال واصحابه ينتظرون حتى انتهى الى الجبل الذى هو محيط بالارض كلها واذا بلك قاض على الجبل وهو يقول سبحان ربى من الازل الى متى الدهر وسبحان ربى من اول الدنيا الى آخرها وسبحان ربى من موضع كنى الى عرش ربى وسبحان ربى من منتهى الظلمة الى الورد بصوت رفع شديد لا يعترفوا رأى ذلك ذوالقرنين خر ساجداً لله فلم يرفع رأسه حتى قواه الله واعانه على النظر الى ذلك الجبل والملاك القاض عليه فقال له الملك كيف قويت على ان تبلغ هذا الموضع ولم يبلغه احد من ولد آدم فلك قال قوائى الله الذى قواك على قبض هذا الجبل فاخبرنى عن قبضك على هذا الحل فقال انى موكل به وهو جبل قاف المحيط بالارض ولولا هذا الجبل انكمأت الارض باهلها وليس على طهر الارض جبل اعظم منه فلما اراد ذوالقرنين الرجوع قال للملك اوصنى قال الملك يا ذا القرنين لا يهمنك رزق غد ولا تؤخر عمل اليوم لغد ولا تحزن على ما فاتك وعليك بالرفق ولا تكن جباراً متكبراً * تكبر كند مرد حشمت پرست * ندانكه حشمت بحلم اند رست * وجود توشهر رست پرنك وبه * توسلطان ودستور دانا خرد * همانا كه دونان كردن فراز * درين شهر كبرست وسود اوآز * چوسلطان عنايت كند بابدان * بكاماند آسایش بخردان * توخود را چوكودك ادب كى محبوب * بكر ذكران مغر مردم مكوب * (ثم اتبع سببا) اي تتبع وسلك طريقاً راجعاً من مغرب الشمس موصلاً الى مشرقها (قال الكاشي) قوم تماسك را باخود برده لشكر نور را زپيش روان كرد وعسكر طلت را از بس بداشت وبجانب جنوب متوجه شد م قوم هاو بل را كه قطار بمن بود مسخر كرد بهمان طريق كه در ناسك مذكور شد پس روى بمشرق بهاد (حتى اذا بلغ) تا چون رسيد (مطلع الشمس) يعنى الموضع الذى تطلع عليه الشمس اولاً من معمورة الارض وبالفارسية موضعى كه مبدأ عمارات است از جانب شرق اذ لا يمكنه ان يبلغ موضع طلوع الشمس قبل بلعه في اثنتى عشرة سنة وقيل في اقل من ذلك بناء على ما ذكر من انه سحر له الاسباب (وجدوها تطلع على قوم) عراة (لم يحمل لهم من دونها) من امام الشمس (سترا) من اللباس والبناء يعنى ليس لهم لباس يتسترون به من حر الشمس ولا بناء يستطلون فيه لان ارضهم لا تمسك الابنية لعلية رخاوتها وبها اسرابت الشمس فادخلوا الاسراب او البحر من شدة الحر واذا ارتفعت عنهم خرخوا يعنى وقتى كه افتاب ارتفاع پذيرفتى واز سمت رأس ایشان دور كشتى از ريزمين پيرون آمده ماهى گرفتندى و بافتاب ريان كرده خوردندى قال الحدادى ليس على رؤسهم ولا على اجسادهم شعر وليس لهم حواجب وكانما سلخت وجوههم وذلك من شدة حر بلادهم (وحكى) عن بعضهم خرجت حتى جاوزت الصين فسألت عن هؤلاء فقالوا بذك وبذهم مسيرة يوم وليسلة فلقتهم فاذا احدهم يفرش اذنه ويلتحف بالآخرى ومعنى صاحب يعرف لسانهم فقالوا له جئنا ننظر كيف تطلع الشمس قال فبينما نحن كذلك اذ سمعنا كهيفة الصلصلة فغشنى على ثم افقت وهم يمشونى بالدهن فلما طلعت الشمس على الماء اذ هو فوق الماء كهيفة الزيت فادخلونا سر بالهم فلما ارتفع النهار حر حوالى البحر يصطادون السمك ويطرحونه في الشمس فينضج لهم عن محاهد من لا يلبس الثياب من السودان عند مطلع الشمس اكثر من جميع اهل الارض وهم الزنج (وقال الكاشي) ایشان قوم منسل بودند وقال السهيلي رحمه الله هم اهل جابلق بالقح وهى مدينة لها عشرة آلاف باب بين كل بابين فرسخ يقال لها بالسر يانية مرقيشا وهم نسل مؤمنى قوم عاد الذين آمنوا بهود عليه السلام واهل جابلق آمنوا بالنبى عليه السلام لانه اسرى به ووراء جابلق امم وهم من نسل

وذكر في فارس وهم لم يؤمنوا بنبي عليه السلام قال في التاويلات انجمية في الآية إشارة الى ان هذا العالم
المتصل لم يبلغ احد من الاشياء ولا الى مقصد من المقاصد الا ان مكنت الله تعالى وآتاه سبب لا يدرى
ذلك الا الله والمفسرون قد لا يتابع ذلك السبب في اتباع السبب بلغ ذوا القرنين مغرب الشمس ومطلعها (كذا)
اي امر ذي القرنين كما وصفا له في روضة النحل ومعه الملك او امره فيهم كأمره في اهل الغرب من الخبير
والاستخبار (قل الكاشي) ههنا ذكر اسكندر باي اشار به بالاهل مغرب كرد و شجاعت قسرايسر روان شد
و بشوى رسيد كه اين ان ران اول خوانند و بايشان همان سرك نمود (وقد احضرتنا بالديه) من الاسباب والعدد
والعدد وبالرسبة و بدرستی كه ما حاصله داشتيم بايحد زديك او بود (خبر) تيراي علما تعالى على اهلها و خذ بنا
وبانه ارسية * اردوي اكاهي * يعني ان ذلك من الكثرة بحيث لا يحيط به العلم اللطيف الخبير فانظر الى سعة
انصف الله تعالى وامداده بمشاهد من عباده فانه ذكر وهب بن منبه ان ذوا القرنين كان رجلا من اهل الاسكندر بنه
ابن امرأه عجز من عجزهم ليس لها ولد غيره وكان خارجا عن قومه ولم يكن بافضلهم حسدا ولا نبيا ولكنه
نشأ في ذات حسن وجمال وحلم ومروءة وعفة من لدن كان غلاما الى ان بلغ رجلا ولم يزل منذ نشأ يخلق
بمكارم الاخلاق ويسمو الى معالي الامور الى ان علاصته وعز في قومه والتي الله تعالى عليه الهيبة ثم انه زاد
به الامر الى ان حدث نفسه بالاشياء فكان اول ما اجتمع عليه رأيه الاسلام فاسلم ثم دعا قومه الى الاسلام فاسلموا
عزوة منه عن آخرهم ثم كان من امره ما كان * اسكندر را رسيدند مشرق ومغرب بجه كرفتي كه ملوك پشيني را
خرائ و لشكر بيش از تو بود چنين فتح بيسر شد گفت چون خدای عزوجل كه هر ملك را كه كرفتم رعيت را
نيارردم و نام پادشاه را جز بزيكوي نبردم * بر كس نتوانند اهل خرد * كه نام بزرگان برشتي رد *
فلم ار مثل العدل للبرء رافعا * ولم ار مثل الجور للبرء واضعا
وقال بعضهم كنت الصحيح وكذا كنت في سقم * فان سقمت فانا السالمون خدا
دعت عليك اكاهي طالما طمت * وان ترديد مطلومة ابد

وفي تفسير النباين كان اي ذوا القرنين ملكا جبارا فلما هلك ابوه ولي مكانه فغظم تحببه وتكبره فقبض الله له قربا
صالحا فقال له ايها الملك دع عنك الجبروت ابني الله تعالى قل ان تموت فغضب عليه الاسكندر وجبه فذكت
في المحبس ثلاث ايام فبعث الله اليه ملكا كشف سقف المحبس واخرجه منه واتي به منزله فلما اصبح احمر
الاسكندر بذلك فجاء الى السجين فرأى سقف السجين قد ذهب فاقشعر جلد الاسكندر وعلم ان ملكه ضيف
عند قدرة الله تعالى فانصرف متعجبا وطالب الرجل المحسوس فوجده قائما يصلي على جبل طالس فقال الرجل
لذي القرنين تب الى الله فهم باخده وامر جنوده به فارسل الله عليهم نارا فاخرقتهم وخر الاسكندر مغشيا عليه
فلما افاق تاب الى الله تعالى وتضرع الى الرجل الصالح واطاع الله واصلى سيرته وقصد الملوك الجبارة وقهرهم
ودعا الناس الى طاعة الله وتوحيده وكان من اول امره ان بنى مسجدا واسعا طويلا واربعمائة ذراع وعرض الخط
اثنان وعشرون ذراعا واربعه في الهواء مائة ذراع وفيه اشارة الى انه ينبغي للغي عند اول امره ان يصرف
شظرا من ماله الى وجهه من وجوه الخير لئلا يايستهيئ طبعه ويميل اليه نفسه كما ان المفتي اذا تصدر بيد أفي فزاد
بما يتعلق بالتوحيد ونحوه وكذا لاس جديد او مغول يبدأ بالمسجد والصلاة والذكر ونحوها لا بالخراب
الى السوق وبت الخلاء ونحوهما ثم ان القمح الصوري انما يبنى على الاسباب الصور بقا لا يحصل السخيرة غايا
الاكثر العدد والعدد واما القمح المعنوي فصوله منى على الفناء وترك الاسباب والتوجه الى مسبب الاسباب
(كما قال الصائب) هر كس كشيد سر بكي بيان نيسي * تسخير كرد مملكت بي زوال را * فالاسكندر الخفي
الذي لا يزول ملكه ولا يحيط بمالديه الا الله تعالى هو من ايد ظاهره باحكام الطاعات ومعاملات العبودية وباطنه
بانوار المشاهدات وتجليات الربوبية فانه حينئذ تموت النفس الامارة وترزول يدها الى دية القاهرة عن قلعة القلب
ويظهر جنود الله التي لا يعلمها الا هو لكثرها اللهم اجعلنا من المؤيدين بالانوار المكونية والامداد اللادونية
لك على ما تشاء قدير (ثم اتبع سببا) اي اخذنا بقا نالنا معترضا بين المشرق والمغرب اخذا من الجنوب
الى الشمال (حتى اذا بلغ) تاجون رسيد (بين السدين) بين الجبلين اللذين سدا مابنهما وهما جبالان عاليتان
في منقطع ارض الترك مما يلي المشرق من ورانها بأجوج وأجوج والد بالفتح والضم واحد بمعنى الجبل

والحاجز اوبالفتح ما كان من عمل الخلق وبالصم ما كان من خلق الله لان فعل بمعنى مفعول اى هو مما فعله الله وخلقته واتصاب بين على المفعولية لانه مبلوغ وهو من الظروف التى تستعمل اسماء و ظروفها كإرتفع فى قوله تعالى لقد تقطع بينكم وانجز فى قوله هذا فراق بينى وبينك (وجد من دونهما) امام السدين ومن وراى تحتها محاورا عنهما (وقال الكاشى) يافت دريش آن دو كوه وفسره فى تفسير الجلالين ايضا بقوله عندهما (قوما) امة من الناس (لايكادون يفقهون قولا) اى لا يفقهون كلام احد ولا يفقههم الناس كلامهم لعرابة لغتهم وقال المحدثى لايكادون يفقهون الا بجهد ومشقة من اشارة ونحوها كما يفقههم البكم وهم الترك قال اهل التاريخ اولاد نوح ثلاثة سام وحام و يافث فسام ابوالعرب والمجهم والروم وحام ابوالحبش والزيج والذوية ويافث ابوالترك والخزر والصقالية وياجوج وماجوج وقال فى اوار المشارق اصل الترك بنو قنطورا وقنطورا كانت امة لابراهيم عليه السلام فولدت له اولادا فانشر منهم الترك (قالوا) على لسان ترجابهم بطريق الشكاية والطاهر ان ذا القرنين كان قد اوتى اللغات ففهم كلامهم وفى التأويلات الجمجمة كيف اخبر عنهم انهم لايكادون يفقهون قولا ثم قال قالوا الآية قلنا كلمة كاد ليست لوقوع الفعل كقوله تعالى تكاد السموات ينظرن اى قارمت الانقطاع ولن تنفطر واذا دخل فيها الاجودوما لئنى تكون لوقوع الفعل كقوله تعالى فذبجوها وما كادوا يفعلون اى قرب ان لا يذبجوها فذبجوها وكذلك قوله لايكادون يفقهون قولا اى لا يفقهون قولا بلين به قلب ذى القرنين ليجعل لهم السد ففهموا بالهام الحق تعالى حتى قالوا (يادا القرنين ان اجوج وماجوج) اسمان اعجميان بدليل منع الصرف او عريان ومنع صرفهما للتعريف والتأنيث لانهما علمان اقيانين من اولاد يافث بن نوح كاسق او من احتلام آدم عليه السلام كما ذكر فى عين المعاني وغيره ان آدم احتلمت يوم وامترجت بطفته بالتراب فهم منها يتصلون بنا من جهة الاب دون الام وقال فى اوار المشارق هذا منكر جدا لاصل له وكذا قال فى بحر العلوم واعلم ان هذا يخالف لقوله عليه السلام ما احتلم بي قط انتهى يقول الفقير سمعت من فم حضرة شيخى وسندى روح الله روحه انه قال ان اول من اتى بالاحتلام ابونا آدم عليه السلام لحكمة خفية كما اتى نبينا عليه السلام ببعض السهو لحكمة عليية والحديث المذكور مخصوص بمن عدها والمنع من الكلام فبداء اهل رواية الادب فافهم جدا (مفسدون فى الارض) اى فى ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزروع وكانوا يخرجون ايام الربيع فلا يتركون ا خضرا الا اكلوه ولا يباسا الا احتملوه ورعا اكلوا الناس اذ لم يجدوا شيا من الانعام ونحوها وكان لا يموت احد منهم حتى ينظر الف ذكر من صلبه كلهم قد دخل السلاح ولذا قال ابن عباس رضى الله عنهما بنو آدم عشرهم * چوبوزى نكان امده در وجود * رة زردورخ سرخ وديده * كبود * ندارند جز خواب وخور هم كار * غير ديكى نازبا هزار * وهم اصناف صنف منهم طول الرجل منهم مائة وعشرون ذراعا وصنف منهم قدمهم على شبر واحد طولهم وعرضهم سواء وصنف منهم كبار الاذان يغترش احداهم احد اذنيه وبلتحف بالاخري ولهم من الشعر فى اجسادهم ما يوارى بهم وما يقبهم من الحر والبرد فلا يغزاون ولا ينسجون به وون عوى الذئاب ويتسافدون كنسافد الهائم يقال سفد الذكر على الانثى نزالهم يخالب فى ايدىهم واضراس كاضراس السباع وانياب يسمع لها حركات كحركة الجرس فى حلوق الابل لا يمرون بفيل ولا جمل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه وبأكلون الحشرات والحيات والعقارب قال فى حياة الحيوان الثمين صرب من الحيات كما كرمها يكون فيها وفى فمها انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسمع الفم والحواف براقي العينين يتلع كثيرا من الحيوان بخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك بموج البحر لشدة قوته واول امره يكون حية ممردة تأكل من دواب البر ما ترى فاذا كثرت فسادها احتملها ملك والقاهها فى البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر عظم بدنهما حتى يكون رأسها كالثعلب العظيم فيبعث الله تعالى ملكا يحملها ويلقبها الى ياجوج وماجوج قال فى قصص الانبياء اذا قد دواها اخصبوا ولا فحطوا (مهل) پس آيا (بجعل لك خرجا) جعله لامن اموالنا اى اجر انخرجه لك والخرج والخراج واحد كالنول والنوال او الخراج ما على الارض والذمة والخرج المصدر والخرج ما كان على كل رأس والخراج ما كان على البلد او الخرج ما تبرعت به والخراج ما لمك اذا وه (على ان يجعل) بشرط انك مكنى (بينا وبينهم سدا) حاجز ايمتهم من الخروح والوصول اليها (قال) ذو القرنين (مامكنى) بالادغام وقرئ بالفك

اي الذي مكثى وبالفارسية انجد دست رس داده مرا (به رنى) وجعلنى فيه مكيثا قادرا من الملك والمال
وسائر الاسباب (خبر) مما تريدون ان تبتلوه الى من الخراج فلا حاجة لى اليه ونحوه قول سليمان عليه السلام
فانا اتانى الله خبر مما اتاكم (فاعينونى بقوة) بفعلة وصناع يحسنون البناء والعسل وبآلات لا يد منها فى البناء
(اجعل) جواب الامر (ينكمهم وينهم ردا) حاجرا حصيا وبجبا اعظيما وبالفارسية بجباى سخت كه بعضى ازان
بر بعضى مركب باشد وهو اكبر من السد واثق يقال ثوب مر دم اى فيه رقاع فوق رقاع وهذا اسعاف
بمرامهم فوق ما يرجونه وفى التأويلات الجمجمة قوله تعالى (آتوني زبر الحديد) تفسير للقوة فيكون المراد بها
ترتيب الآلات وزر جمع زبرة كعرف جمع غرفة وهى القطعة الكبيرة وهذا لا ينافى رد خراجهم لان المأمورة
الايتاء بالثمن والتأولة ولان ايتاء الآلة من قبيل الاعانة بالقوة دون الخراج على العمل قال فى القصص قالوا من
اين لنا من الحديد ما يسع هذا العمل فدلهم على معدن الحديد والحاس ولعل تخصيص الامر بالايتاء بهادون سائر
الآلات من الصخور ومحوها لما ان الحاجة اليها امس اذهى الركن فى السد (قال الكاشفى) منقولست كه
فرمودنا خستها اذا هن ساختند بفارغ دلى جايجاتن زدندهم روزوشب خست آهن زدند وحكم كرد تايمان
ان كوه را چهار هزار قدم بود در شصت و پنج كز عرض بكنند تا آب رسيد وفى القصص قاس ما بين الصدفين
فوجدته ثلاثة اميال وقال بعضهم حفر ما بين السدين وهو مائة فرسخ حتى بلغ الماء وجعل الاساس من الصخر
والحساس المذاب بدل الطين لهما والنيان من زبر الحديد بين كل زبرتين الحطب والفحم (حتى اذا) تاجون
(ساوى بين الصدفين) الصدف منقطع الجبل او ناحيته وبين مفعول كين السدين اى اتوه اياها فجعل بينى
شياء فشيا حتى اذا جعل ما بين ناحيتي الجبلين مساويا لهما فى السمك يعنى ملائما بينهما الى اعلاهما وكان
ارتفاعه مائتى ذراع وعرضه خمسين ذراعا ثم وضع المنافع حوله (قال) للعملة (انفقوا) على زبر الحديد بالكبر
والنار (حتى اذا جعله) اى المنفوخ فيه وهو زبر الحديد (نارا) كالنار فى الحرارة والهيئة واستاد الجعل المذكور
الى ذى القرنين مع انه فعل الفعلة للتنبيه على انه العمدة فى ذلك وهم بمنزلة الآلة (قال) للذين يتلون امر الحاس
من الاذانة ومحوها (آتوني) قطرا اى نحاسا مذابا (افرغ عليه قطرا) الا فراغ الصب اى اصب على الحديد
الحمى قطرا لحذف الاول لدلالة الثانى عليه واستاد الا فراغ الى نفسه للسرا الذى وقفت عليه آتوا * بهر روى
فرشى برانگيختند * روروى حل کرده مى ريختند (فاستطاعوا) بحذف تاء الافعال تخفيفا وحذرا من
تلاقي المتقاربين وقال فى رهان القرآن اختار التخفيف فى الاول لان مفعوله حرف وفعل وفاعل ومفعول
فاختبر فيه الحذف والثانى مفعوله اسم واحد وهو قوله نقبا انتهى * والقاء فصيحة اى فعلوا ما امر وابه من ايتاء
القطر فافراغ عليه فاختلط والتصق ببعضه بعض فصار جبلا صلبا اى صلبا امس فجاء بأجوج ومأجوج
فقصدوا ان يعلوه ويقهوه فاقدروا (ان يطهروه) ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وملاسته (وما استطاعوا له نقبا)
اى وما قدروا ان يقهوه ونحرقوه من اسفله لصلابته وثخائنه وهذه معجزة عظيمة لان تلك الزبر الكثيرة اذا لاثرت
فيها حرارة النار لا يقدر الحيوان على ان يحوم حولها فضلا عن النخ فيها الى ان تكون كالنار او عن افراغ القطر
عليها فكأنه سبحانه صرف تأثير تلك الحرارة العظيمة عن ابدان اولئك المباشرين للاعمال فكان ما كان والله
على كل شئ قدير كذا فى الارشاد اخذا عن تفسير الامام بقول الفقير ليس بجعيد ان يكون المباشرة بالسخ والصب
من بعيد بطريق من طرق الحيل الا ترى ان نار غرود لما كانت بحيث لا يقرب منها احد عملوا المتجنيق فالفوا
به ابراهيم عليه السلام فيها وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا اخبره به اى بالسد فقال كيف رأته
قال كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال قدرأبته وذلك لان الطريقة الحمراء من الحاس والسوداء
من الحديد (قال) ذوالقرنين (هذا) السد (رحمة) عظيمة ونعمة جسيمة (من رنى) على كافة العباد لاسيما على
مجاهديه وفيه ايدان بانه ليس من قبيل الآثار الحاصلة بمباشرة الخلق عادة بل هو احسان الهى محض
وان ظهر بمشرتى (فاذا جاء) يس چون ييايد (وعد رنى) مصدر بمعنى المفعول وهو يوم القيامة والمراد
بمجيئه ما ينظم مجيئه ومحبي ماديه من خروجهم وخروج الدجال ونزول عيسى ونحو ذلك (جعله) اى السد
المشار اليه مع مناته (دكاء) ارضا مستوية وقرى دكا اى مدكوكا مستويا بالارض وكل ما انبسط بعد ارتفاع
فقدانك وفيه بيان لعظم قدرته تعالى بعديان سعده رحته (وكان وعد رنى) اى وعده المعهود او كل ما وعده به

(حقا) ثابتا لا محالة واقعا لا شبهة وفي التأويلات العجيبة وفي قوله هذا الى آخر الآية دلالة على نيوته فانه اخبر
عن وعد الحق وتحقيق وعده وهذا من شأن الانبياء والمعجزات التي اعطيتهم وهذا آخر حكاية ذي القرنين قيل ان باجوج
وماجوج يحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون الشراع قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرون غدا ولم يستن
فيه بعهده الله كما كان فيأثرون غدا فيجدونه كالأول فاذا اراد الله خروجهم خلق فيهم رجلا مؤمنا فيحفرون السد
حتى يبقى منه البسير فيقول لهم ارجعوا فستحفرون غدا ان شاء الله تعالى فاذا عادوا من الغد الى المحر قال لهم
قولوا اسم الله فيحفرونه ويخرجون على الناس فكل من لحقوه قتلوه واكلوه ولا يبرون على شيء الا اكلوه ولا يباء
الا شربوه فشربوا ماء دجلة والفرات وبأكلون ما فيه من السمك والسرطان والسحرة وسائر الدواب حتى
يأتوا بحيرة طرية بالشام وهي مملوءة ماء فبشربون وبأثروا فيهم فلا يجدون فيها فطرة ماء فيقولون لقد كان بهذه
مرة ماء ووطأوا الارض الا انهم لا يستطيعون ان يأتوا المساجد الاربعة مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد
بيت المقدس ومسجد طور سيناء يسبرون حتى ينتهوا الى جبل المحر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا
من في الارض فلم تقتلهم في السماء فيرمون بنسائهم الى السماء فيرد الله عليهم نسايتهم مخضوبة دما وبمحصر
نبي الله عيسى واصحابه في جبل الطور حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار الا حدكم اليوم فيدعوا
عليهم عيسى عليه السلام فيرسل الله عليهم دودا تسمى الغف فتأخذهم في رقابهم فيصيحون فرسى كوت نفس
واحدة ثم يهبط عيسى واصحابه من الطور فلا يجدون في الارض موضع شبرا الا ملأه زهمهم ونبتهم فيسدعو
الله فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فيحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ويستوقد المسلمون من قسيهم وبشائهم
وجعابهم سبع سنين فتتخ من المصاييح وتفسر التبيان وغيرهما وعن زينب المؤمنين رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فرعا يقول لاله الا الله ويل للعرب من شرق اقترب فتح اليوم من
ردم بأحوج ومأجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتي تليها قالت زينب فقلت يا رسول الله افنهلك وفينا
الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث اي الزنى والمرا د بهذا الحديث انه لم يكن في ذلك الردم ثقبه الى هذا اليوم
وقد انتحيت فيه ثقبه وانفتاح الثقبه فيه من علامات قرب القيامة واذا توسعت خرجوا منها وخرجهم
بعد خروج الدجال قال في فتح القريب المراد بالويل الحزن وقد وقع ما خبر به عليه السلام بما استأثر به عليهم
من الملك والدولة والاموال والامارة وصار ذلك في غيرهم من الترك والعجم وتشتتوا في الوادي بعد ان كان
العرب والمالك والدنيا لهم ببركته عليه السلام وما جاء من الاسلام والدين فلم يشكروا النعمة واكفروها شتل
بعضهم بعضا وسلب بعضهم اموال بعض سلبها الله منهم ونقلها الى غيرهم كما قال تعالى وارتولوا يستدل قوما
غيركم فعلى العاقل ان يحترس من فتنة باجوج النفس والطبيعة والشيطان ويبنى عليها سد الشريعة الحصينة
والطريقة المتينة ويكون اسكندر اقليم الساطن والملايكة واللاهوت (وزكا) في القاموس الترك الجعل كانه ضد
اي وجعلنا (بعضهم) بعض الخلائق (يومئذ) يوم اذ جاء الوعد بمجي بعض مادي (بموج في بعض) آخر والموج
الاضطراب اي يضطربون اضطراب امواج البحر ويختلط انفسهم وحنهم حيارى من شدة الهول والفارسية
روز قيامت انس وجن از روى تحير واضطراب درهم أمير ند قال في الارشاد لعل ذلك قل الفحة الاولى
(ونفع في الصور) هي الفحة الثانية التي عندها يكون الحشر بمقتضى الفاء التي بعدها وامل عدم التعرض
لذكر الفحة الاولى لئلا يقع الفصل بين ما يقع في الشأه الاولى من الاحوال والاهوال وبين ما يقع
منها في النشأة الآخرة والمعنى نفع اسرافيل في الصور ارواح الخلائق عند استعداد صور الاحساد لقبول
الارواح كما استعداد الحشيش لقبول الاشتعال فتشتعل بارواحها فاذا هم قيام بنظرون وكل يتخيل ان ذلك
الذي كان فيه منام كانت تخيله المستيقظ وقد كان حين مات وانتقل الى البرزخ كالمستيقظ هناك وان الحياة الدنيا
كانت له كالنم في الآخرة يعتقد في امر الدنيا والبرزخ انه منام في منام وان البقطة الصحيحة هي التي هو عليها
في الدار الآخرة حيث لا نوم فيها وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصور فقال هو قرن من نور القم
اسرافيل واعلم ان لشيء من الاكوان اوسع منه واذا قبض الله الارواح من هذه الاجسام الطبيعية حيث كانت
او دعها صورا جسمية في مجموع هذا القرن النور فجميع ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور
انما يدركه بعين الصورة التي هو فيها في القرن ونورها وهو ادراك حقيقي من الصور ما هي مقيدة عن التصرف

ومنها طائفة كأرواح الانبياء كلهم وارواح الشهداء ومنها ما يكون لها نظر الى عالم الدنيا في هذه الدار ومنها ما يتجلى للنائم في حضرة الخيال التي هي فيه وهو الذي يصدق رؤياه ابد او كل رؤيا صادقة ولا تخطئ ولكن العابر الذي يعبرها هو المخطئ حيث لم يعرف ما المراد بها وكذلك قوم فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا في تلك الصور ولا يدخلونها فانهم محسوسون في ذلك القرن ويوم القيامة يدخلون اسد العذاب وهو العذاب المحسوس لا التخيل كما في تفسير اله تخته للعناري (بجمعناهم) اي جمعنا الخلائق بعدما تمزقت اجسادهم في صعيد واحد للحساب والجزاء (جمعنا) عجيبا لم نرك من الملك والانس والجن والحيوانات احدا وفي الحديث السبع في ذلك اليوم في ذلك الجمع من يجد مكانا يضع عليه اصابع رجله كما في ربيع الابرار وقال في التأويلات النجمية يشير الى ان الله تعالى من كمال قدرته يحيي الخلق بسبب يميتهم به وهو النفخة والنفخة الاولى كما امانتهم بقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض كذلك بالنفخة الاخيرة احياهم بقوله ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وفيه اشارة الى ان الخلق يحتاجون الى اتباع سب كل شئ ليبلغوا اليه وهم لا يتقرون على ان يجعلوا سببا لشيء سببا لشيء آخر على ضده والخالق سبحانه هو المسبب فهو قادر على ان يجعل الشيء الواحد سببا لوجود الشئين المتضادين كما جعل النفخة في الصور سببا للحياة والموت (وفي التنزيل) سازد اسرافيل روزي ناله را * جان دهد پوسيد * صد ساله را * انبار ادر دون هم نغمه است * طابا رازان حياتي بهاست * بشود آن نغمه ارا كوش حس * كز ستمها كوش حس باشد نجس * نشود نغمه پري را آدمي * كو بود ز اسرار پريان انجمي * كز چه هم نغمه پري زين عالم است * نغمه دل راز هر دو دست * كز پري و آدمي زندايند * هر دو در زندان اين نادايند * نغمه هاي اندرون اوليا * اولا كويد كه اي اجزاي لا * هين زلاي نبي سرها برزند * اين خيال و وهم يكسوا فكنيد * اي همه پوشيده دركون و فساد * جان باقيتان زويد وزاد * هين كه اسرافيل وقتد اوليا * مرده رازيشان حياتت و نما * جان هريك مرده از كورتن * برجه د ز آوازشان اندر كفن * كويد اين آواز ز اها جداست * زنده كردن كار آواز خداست * ما برديم وبكلى كاسيم * بانك حق آمده هم برخاستيم * مطلق آن آواز خود از شه بود * كز چه از حلقوم عبدالله بود (وعرضا) يقال عرض الشيء اظهاره اي اظهارنا (جهنم) معرب والاصل جهنم كذا قال البعض (يومئذ) يوم اذ جمعنا الخلائق كافة (للكافرين) منهم حيث جعلنا لها بحيث يرونها ويسمعون لها تغيطا وزفيرا (عرضا) هانلا لا يعرف كنهه وفي الحديث يؤتى بهم يومئذ سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها اي يؤتى بها يوم القيامة من المكان الذي خلقها الله فيه فتوضع بارض الحشر حتى لا يبقى طريق للجنة الا الصراط وهذه الازمة تقعها عن الخروح على اهل المحشر الامن شاء الله كذا في شرح المشارق لابن ملك وتخصيص العرض بالكافرين مع انها عمرأى من اهل الجمع قاطبة لان ذلك لاجلهم خاصة وهذا العرض يجري مجرى العقاب لله لهم من اول الامر لما ابتدأ خلقهم من العم العظيم وفي التأويلات النجمية يشير الى ان جهنم لو كانت معروضة على ارواح الكافر بن قبل يوم القيامة كما كانت معروضة على ارواح المؤمنين لا آمنوا بها كما آمن المؤمنون بها اذ لم تكن اعينهم في غطاء عن ذكر الله وكانوا يستطبعون سمه الكلام الله تعالى لان آذان قلوبهم مفتوحة (الذير) الموصول مع صلته نعت للكافرين او بدل ولدا لا وقف على عرضا كما في الكواشي (كانت اعينهم) وهم في الدنيا (في غطاء) غلاف غليظ يحاطة بذلك من جميع الجوانب والغطاء ما يغطي الشيء ويستره وبالعارسية برده وبوشش (عن ذكرى) عن الآيات المؤدية لاولى الابصار المنذر ين فيها الى ذكرى بانو حيد والتعجيد كما قيل في كل شيء له آية * تدل على انه واحد

برك درختان سرزد نظر هوشيار * هر ورقى دفترست معرفت كرد كار (وكانوا) مع ذلك (لا يستطيعون) لفرط تصاممهم عن الحق وكال عدائهم للرسول صلى الله عليه وسلم (سمعا) استماعا لذكرى وكلامي يعنى ان حالهم اعظم من الصمم فان الاصم قد يستطيع السمع اذا صبح به وهو لاء زالت عنهم تلك الاستطاعة * چون توفى آن خوانى اي صدر ارم * كوش سارا پرده سازم از صمم - چشمش از اين سازم چشم بند * تابيند وكلامت نوتند * قال في الارشاد وهذا تشييل لاعراضهم عن الادلة السمعية كما ان الاول تصوير لتعاممهم

عن الآيات المشهدة بالبصار قال بعض الكبار كانت اعين نفوسهم في غطاء الغفلة عن نظر العبرة واعين قلوبهم في غطاء حب الدنيا وشهواتها عن رؤية درجات الآخرة ودرجاتها واعين اسرارهم في غطاء الانكشافات الى الكونين عن شواهد المكون واعين ارواحهم في غطاء تذكار ما سوى الله تعالى عن ذكر الله تعالى فاذا فتحت العين الباطنة بالمشاهدة فتحت العين الطاهرة بنظر الاعتبار وكذا السمع بظواهر السمع تابع لسمع الباطن ويدخل في سماع كلام الحق سماع سين المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وسير الصالحين (الحسب الذين كفروا) الهمة للانكار والتوبيخ على معنى انكار الواقع واستفاحه كما في قولك اضربت اباك لانكار الوقوع كما في انضرب اباك وافتاء للعطف على مقدر تفصح عنه الصلة على توجبه الانكار والتوبيخ الى المعطوفين جميعا اى اكفروا في مع حلالة شأنى ففسوا وظنوا (ان يتخذوا عادي) من الملائكة وعيسى وعزى بروهم تحت سلطاني وملاكوتي (من دوني) بمجاوزين اياي اى تاركين عبادتي (اولياء) معبودين ينصرونهم من بأسى على معنى ان ذلك ليس من الانخاذ في شئ لمسانه انما يكون من الجانبين وهم عليهم السلام منزهون عن ولايتهم بالمرّة لقولهم سبحانه انت ولينا من دونهم وقيل معنوله انثني محذوف اى الفسوا واتخذهم نافعهم والوجد هو الاول لار في هذا تسليما لنفس الانخاذ واعتدادا به في الجملة كذا في الارشاد (انا اعتدنا جهنم) هياها (للكافرين) المعهودين (رلا) وهو ما يعد للنزول والضياف اى احصرنا جهنم للكافرين كالنزل المعد للضيف وفيه تنهكهم بهم كقوله فشرهم بعذاب اليم وايما الى ان لهم وراة جهنم من العذاب ما هي امودج له وهو كونهم محجوبين عن رؤية الله تعالى كما قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم اصابوا الحليم جعل الصلى اى الدخول تاليا في المرتبة للتحجوب بية فهدودونها في المرتبة وفسره ابن عباس رضي الله عنهما بموضع النزول واشوى فالعسى بافارسية * منزل وما وى كبراي مهمان آردودرين معنى تنهكهم استبرائهم ايشانرا عذابها خواهد بود كه دوزخ در پيش آن چيزى محقر باشد وفي الآية اشارة الى ان من ادعى محبة الله وولاه لا يتخذ من دون الله اولياء اذ لا يجمع ولاية الحق وولاية الخلق ومن كفر بعمدة الولاء واتخذ من دون الله اولياء فله جهنم العدا والقطيعة ابدا وقد قال بعض المحققين ابت المحبة ان تستعمل محبا غير محبوه وحب الله تعالى قطب تدور عليه الخيرات واصل جامع لاثوار الكرامات وعلامته الجريان على موجب الامر والنهى كما قال بعضهم زهر بك وعظمه من ان يرالك حيث نملك او يفسدك حيث امرك فالذين كفروا اضاعوا ايامهم بالكفر والاثام وعدوا المعدوم وهو ما سوى الملك العلام واكثروا وشربوا في الدنيا كالانهام فلا جرم جعل الله لهم جهنم زلا وشربهم مقام واما المؤمنون فقد جاء عدوا في الله بالطاعات واشتغلوا بالرياضات والمجاهدات وما عدا وغير الموجود الحقيقي في وقت من الاوقات فلا جرم احس الله اليهم بالدرجات العالية فالخلاص والنجاة في التوجه الى الله رفيع الدرجات (حكى) انه كان ملك مشرك جبار فاخذ به المسلمون فجعلوه في قفمة ووضعوه في نار شديدة فاسلم وتضرع الى الله تعالى فامطرت السماء فخرجت ريح شديدة والقتهما في مملكة فراها اهل تلك المملكة وسأله فقال انا الملك الفلاني فلما اسلمت وتضرعت الى الله خلصني من الشدة فاسلم اهل تلك المملكة لارأوا عظم قدرة الله تعالى وشاهدوا شواهد توحيده والحمد لله تعالى (قل هل ننبتكم) نخبركم اننا من تبعني من المؤمنين ايها الكفرة (بالاحسرين اعمالا) نصب على التمييز والجمع لا يذان بتدويعها اى بالقوم الذين هم اشد الخلق واعظمهم خسرانا فيما عملوا وبالفارسية برزايانكارترين مردمان از روى كردارها قال في الارشاد هذا بيان حال الكفرة باعتبار ما صدر عنهم من الاعمال الحسنة في انفسها من صلة الرحم واطعام الفقراء وعنى الرقاب ونحوها وفي حسابنا نهم ايضا حيث كانوا معجيين بها واثقين بنيل ثوابها ومشاهدة آثارها غيب بيان حالهم باعتبار اعمالهم السيئة في انفسها مع كونها حسنة في حسابنا نهم (الذين) كانه قيل من هم فقيل هم الذين (ضل سعيهم) في اقامة الاعمال الحسنة في انفسها اى ضاع وبطل بالكلية وبالفارسية كم شد وضائع كشت شتافتن ايشان بعملها نيكونماي (في الحياة الدنيا) متعلق بالسعي لا بالضللال لان بطلان سعيهم غير مختص بالدين (وهم) اى ضل والحال انهم (يحسون) يظنون (انهم يحسون صنعا) يعنى يعملون عملا ينفعهم في الآخرة وبالفارسية وايشان مى پندارند انكه ايشان نيكوني ميكنند كار را والاحسان الاتيان بالاعمال على الوجه اللائق وهو حسن الوصف المستلزم لحسنها الذاتي اى يحسون انهم يعملون ذلك على الوجه اللائق وذلك لا يعجبهم باعمالهم التي سعوا في اقامتها وكادوا في تحصيلها وفي الآية اشارة الى اهل الاهواء والبدع واهل

الرياء والسعنة فان اليسير من الرياء شرك وان الشرك محبط الاعمال كقوله تعالى ان اشركت ليحطن عملك وان
 هؤلاء القوم يتسعدون في العقائد ويراؤون بالاعمال فلا يعود وبال البسطة والرياء الا اليهم والاصل ان العمل
 المقارن بالكفر باطل وان كان طاعة وكذا العمل المقارن بالشرك الخفي واذا كان ما هو طاعة مردودا لمجاورته
 المنفي فاعنيك بما هو معصية في نفسه وهو يظنه طاعة فاني به مثل اهل الرياء والسعنة والبدعة وطالب المنفعة
 والشكر من الخلق على معروفه وكذا الرهبان الذي حبسوا انفسهم في الصوامع وجلوها على الرياضات الشاقة
 ليسوا على شيء * كرت سبخ اخلاص در يوم نيست * ازين در كسي چو ن تو محروم نيست * كراجاه
 يا كست وسيرت پليسد * در روز خش رابنا يد كليد * وعن علي رضي الله عنه هم اهل حروراء قرية
 بالكوفة وهم الخوارج الذين قاتلهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه كما في الكلمة والخوارج قوم من زهاد
 الكوفة خرجوا عن اطاعة علي رضي الله عنه عند رضاهم بالحكيم بينه وبين معاوية قالوا كفر بالحكيم ان الحكم
 الا لله وكانوا اثني عشر الف رجل اختلفوا ونصبوا راية اخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبل فخرج اليهم علي
 رضي الله عنه ورام رجوعهم فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان وقتلهم واستأصلهم ولم ينج منهم الا القليل وهم
 الذين قال فيهم صلى الله عليه وسلم يخرج قوم في امتي يحقر احدكم صلاته في جنب صلاتهم وصومهم في جنب صومهم
 ولكن لا يجاوز ايمانهم تراقيهم وقال عليه السلام الخوارج كلاب النار كذا في شرح الطريقة (اولئك) المنعوتون
 بما ذكر من ضلال السعي مع الحسان المرئور (الذين كفروا بآيات ربهم) بدلائله الداعية الى التوحيد عقلا ونقل
 (ولقائه) بالعث وما يتبعه من امور الآخرة على ما هي عليه (حبطت) بطلت بذلك (اعمالهم) المعبودة حوطا
 كليا فلا يثبتون عليها (فلاقيم لهم يوم القيامة) اي لا اولئك الموصوفين بما مر من حبوط الاعمال (وزنا) اي
 فزدرى بهم ولا ينجل لهم مقدار او اعتبارا * بلكه خوار ومبتذل خواهندود * لان مداره الاعمال الصالحة
 وقد حبطت بالمرء وحيث كان هذا الازدراء من عواقب حبوط الاعمال عطف عليه بطريق التفرع واما ما هو
 من اجزبة الكفر فسيجيء بعد ذلك وفي الحديث يؤتى بالرجل الطويل الاكول الشروب فلا يرز جناح بعوضة
 اي لا يوضع له قدر لحسانته وكفره وعجبه اقرأوا ان شئتم فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا اي لانضع لاجل وزن
 اعمالهم ميزانا لانه انما يوضع لاهل الحسنات والسبئات من الموحدين ليميز به مقادير الطاعات والمعاصي
 ليميز به التكفير او عدمه لان ذلك في الموحدين طريق الكمية واما الكفر فاحباط للحسنات بحسب الكيفية
 دون الكمية فلا يوضع لهم الميزان قطعاً وفي التأويلات النجمية لان وزن الاشخاص والاعمال في ميزان القيامة
 انما يكون بحسب الصدق والاخلاص في زاد اخلاصه زاد ثقل وزنه ومن لم يكن فيه وفي اعماله اخلاص لم يكن
 له ولا عمله وزن ومقدار كما قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل اي بلا اخلاص فبعدلناه هباء منسورا
 فلا يكون لله هاء المنثور وزن ولا قيمة (ذلك) اي الامر ذلك وقوله تعالى (جراؤهم جهنم) جملة مبينة له بما كفروا
 واتخذوا آياتي ورسلي هزوا) يعني بسبب كفرهم وانكارهم لما يجب ايمانهم واقرارهم به واتخاذهم القراء وغيره
 من الكتب الالهية ورسل الله وانبياءه سخريه واستهزاء من قبيل الوصف بالمصدر للمبالغة يعني انهم بالغوا
 في الاستهزاء بآيات الله ورسله فكانهم جعلوها وايامهم عين الاستهزاء والمعنى مهرؤا بهما او مكان هراء واعلم ان
 العلماء ورثة الانبياء وعلومهم مستنبطة من علومهم فكما ان العلماء العاملين ورثة الانبياء والمرسلين في علومهم
 واعمالهم كذلك المستهزؤون هم ورثة ابي جهل وعقبة ونحوهما في استهزائهم وضلالهم ومن استهزأ ابي جهل
 بالنبي صلى الله عليه وسلم انه كان يخرج بائنه وفه خلف رسول الله يسخر به فاطلع عليه عليه السلام يوما فقال كن
 كذلك فكان كذلك الى ان مات ومن استهزأ بعقبة به عليه السلام انه بصق يوما في وجه النبي صلى الله عليه وسلم
 فعاد بصاقه على وجهه وصار يرصا في حقه نزل ويوم بعض الظالم على يديه اي في النار يا كل احدى يديه الى
 المرفق ثم يأكل الاخرى فتبت الاولى فأكلها وهكذا كذا في انسان العيون وفي الحديث ان المستهزئين بالناس
 يفتح لاحدهم باب من الجنة فيقال لهم هل فيجيء بكم به ونعم فاذا جاء اغلق دونه فيزال كذلك حتى ان الرجل
 ليصيح له الباب فيقال لهم فإجابته كما في الطريقة اللهم اجعلنا من اهل الجدل من اهل الهرل ووفتنا للعمل
 بما في القرآن الجزل (ان الدين اثنوا) في الدنيا (وعملوا الصالحات) من الاعمال وهي ما كانت خالصة لوجه الله
 تعالى (كانت لهم) في دلم الله تعالى (جنات الفردوس) بهشتهاء فردوس يعني بستانها مشتمل براشجار

اكثر ان تالك بود قال في القاموس الفردوس الستان يجمع كل ما يكون في البساتين يكون فيه الكروم وقديونث
عربية اورومية نقلت اوسريانية انتهى (نزلا) خبر كانت والجار والمجرور متعلق بمحذوف على انه حال من نزلا
والنزل المنزل وماهى للضيف التازل اى كانت جنت الفردوس منازل مهواة لهم او ثمار جنت الفردوس نزلا
اوجعلت نفس الجنات نزلا معلقة في الاكرام وفيه ايدان بانها عندما اعد بها الله لهم على ما جرى على اسان
النوة من قوله اعددت اعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بمنزلة المنزل
بالسنة الى الضيافة قال الكاشفى هي دولة اللقاء (قال الحافظ) نعمت فردوس زاهد راومار روى دوست *
قيمت هر كس بقدر همت والاى اوست (وفي المثنوى) هشت جنت هفت دوزخ پيش من * هست
پيدا همچو بت پيش شمس * ومن هنا قال ابو زيد البسطامى قدس سره لوعده نبي الله يوم القيامة لشغلى
بالجنة ونعيمها فلا جنة اعلى من جنة اللقاء والوصال ولا نار اشد من نار الهجران والفراق * روزه شب غصه
وخون ميخورم وچون نخورم * چون زديدارتودورم بچه باشم دلشاد (خالدين فيها) حال مقسرة
اى مقدرين الخلود في تلك الجنات (لا يغون عنها حولا) مصدر كالصغر والجللة حال من صاحب خالدين اى
لا يطمون تحولا وانه لا عنها الى غيرها كما ينقل الرجل من دار اذا لم توافقه الى دار اذا لم يرد عليها وفيها
كل المطالب قال الامام وهذا الوصف يدل على غاية الكمال لان الانسان في الدنيا اذا وصل الى اى درجة كانت
في السعادة فهو طامح الطرف الى ما هو اعلى منها ويجوز ان يراد نفي الحول وتأكيده الخلود كما في تفسير الشيخ
وهذا كناية عن الخلود وقال المراد بالفردوس ربوة خضراء في الجنة اعلاها واحسنها يقال لها سره الجنة
وفي الحديث الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها فيها تنفجر الانهار
الاربعة وفوقها عرش الرحمن فاذا سألتم الله فاسألوا الفردوس وفي الحديث جنت الفردوس اربع جنان
من فضة آتيتها وما فيها مفضضة وجنتان من ذهب آتيتها وما فيها ذهب * ودر تبیان آورده كه خدای تعالی
فردوس را بید قدرت خود آفریده و بمقدار هر روز از روزهای دنیا بخواه کرد و بید و نظر کرده و میفرماید كه * از دادی
طیبا و حسنا و لایائی * افزون ساز حس و جمال و نازکی و باکی خود را رای دوستان من * وفي بعض الروايات
يفتحها كل يوم خمس مرات يقول الفقير التوفيق بين الروايتين ان الاولى من مقام التفصيل والثانية من مقام
الاجمال اذا المقصود ازدياد حسناتها وطيبها كلما دى الصلوات الخمس وهي في الاصل خمسون صلاة كما سبق
في بحث المعراج وفي الحديث ان الله غرس الفردوس بيده ثم قال وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا ديوث
قبل ما الديوث يا رسول الله قال الذي يرضى الفواحش لاهله كما في تفسير الحدادي وقال في بحر العلوم قال عليه
السلام ان الله كبس عرصة جنة الفردوس بيده ثم بناها الجنة من ذهب مصفى ولينة من مسك مذكري وغرس فيها
من طيب العاكمة وطيب الرياح وفجر فيها انهارها ثم اوفى ربنا على العرش فطر اليها فقال وعزتي لا يدخلها
مدمن خمر ولا مدمن زنى يقول الفقير قلت فعلى ما ذكر من اوصاف الفردوس يكون مقام المقربين فكيف
يترتب جزاء الخاصة على العامة قلت يؤول العنوان عن جمع بين الايمان والعمل على وجه الكمال وهو بان آمن
ايمانا عيانيا بعدما آمن بهائيا وعمل باخلاص الناطل وشرا ئط الطاهر على وفق الشريعة وقانون الطريقة
فبدخل فيه الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر على ما فسر كعب فان الدلالة على الخير والمنع من الشر
من فواضل الاعمال وخواص الرجال ويدل على ما ذكرنا ما قبل الآية من قوله تعالى في حق الكفار اولئك
الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فان المراد بيان المؤمنين المتصفين باضداد ما اتصفوا به والايمان باللقاء اى الرؤية
والمشهود بعد الايمان بالايات والشاهد وهو بالترقي من العلم والغيب والآثار الى العين والشهادة والانوار
ويدل عليه ما بعد الآية ايضا من قوله تعالى فمن كان يرجو الى آخرة فافهم وهكذا لاح بالبال والله اعلم بحقيقة
الحال نسأل الله الفردوس بل ونجلى جلاله والاحتفاظ بكاسات وصاله (قال الحافظ) كدای كوی تو
از هشت خلد مستغنیست * اسیر عشق تو از هر دو کون آردست (قل لو كان البحر) نكوا كرى باشد
دربایى محیط كه شامل ارضست كذا في تفسير الكاشفى وظل غيره يريد الجنس يعنى لو كان ماء جنس البحر
(مدادا) نقسا وحبرا والثلاثة بمعنى ما يكتب به نزلت حين قال حي بن اخطب في كتابكم ومن يؤث الحكمة فقد
اوتى خيرا كثيرا ثم تقرأون وما اوتيتهم من العلم الا قليلا كانه يسير الى ان التوراة خير كبير فكيف يخاطب اهلها

هذا الخطاب يعني ان ذلك خير كثير بالنسبة اليه لانه قطرة من بحر كلمات الله * علمها ان بحر علمش قطرة *
 اين جو خورشيد ست و آناهذره * كر کسی در علم صد لقمان بود * يش علم كاملش نادان بود *
 لانه لو كان ماء البحر مدادا (لكلمات ربي) لكلمات علمه وحكمته يعني لمعلوماته وحكمه فتكتب من ماء البحر
 كما تكتب من المداد والخبير قال في تفسيره الجلالين لكلمات ربي اي لكتابتها وهي حكمة وعجائبه والكلمات
 هي العبارات عنها انتهى (الفد البحر) يعني ماء جنس البحر بأسره مع كثرته ولم يبق فيه شيء لان كل جسم مثاقيل
 (قبل ان تنفذ كلمات ربي) اي من غير ان تنفي معلوماته وحكمته فانها غير متناهية لا تنفذ كعلمه فلا دلالة للكلام
 على نفاذها بعد نفاذ البحر وانما اختار جمع القلة على الكثرة وهي الكلم تبيينها على ان ذلك لا يقابل بالقليل فكيف
 بالكثير كما في بحر العلوم وقال ابو القاسم الفراري في الاسئلة المقحمة ما معنى قوله كلمات ربي فذكر بلفظ الجمع
 وكلمته واحدة صفة له والجواب قيل ساقى كلمات ربي فلان نهاية لها لان متعلقات الصفات القديمة غير متناهية
 والفلاسفة يحملون كل كلمة جاءت في القرآن على الروح ويقولون بان الروح الانسانية قديمة منه بدت واليه
 تعود ورأيت في كلمات بعض المعاصرين الذين يدعون التحقيق في الكلام ويحومون حول هذا الحلي اطهارا
 من نفوسهم النفط في الشطخ ولكن تارة يعرض بها وتارة يصرح بذلك واياكم ثم اياكم والاغترار بها فانها من اوائل
 حكم الفلسفة واوائل العلوم مسوقة ولكنهم عند البحث فلما تعود بطائل يتزوج وهو مطوى ولا يهجر وهو منشور
 انتهى (ولو جئنا بثلثه) بمثل البحر الموجود يعني بمائة (وقال الكاشفي) واكرنيز ياريم مثل درياء محيط (مددا)
 تمير اي زيادة ومعونة اي لنفذ ايضا والكلمات غير نافذة لعدم تناهيها الخذف حراء الثاني لدلالة الاول عليه ويجوز
 ان يكون التقدير ولو جئنا بثلثه مددا ما نفذت كلمات الله وهو احسن لكونه اوفق بقوله ولوان ما في الارض من
 شجرة اقلام والبحر يمد منه من بعده سبعة ابحر ما نفذت كلمات الله ولانه يدل به على تحقق نفاذ البحر وعدم تحقق نفاذ
 الكلمات صريحا فكيف مؤنة كثيرة من الكلام كما في بحر العلوم قال في الارشاد قوله ولو جئنا كلام من جهته
 تعالى غير داخل في الكلام الملقى جيء به لتحقيق مضمونه وتصديق مدلوله والاول لعطف الجملة على نظيرتها اي لنفذ
 البحر من غير نفاذ كلماته تعالى لولم يجيء بثلثه مددا ولو جئنا بقدرتنا القاهرة بثلثه عونا وزيادة لان مجموع المتناهيين
 متناه بل مجموع ما يدخل تحت الوجود من الاجسام لا يكون الامتضاء لقيام الادلة القاطعة على تناسي
 الابعاد قال الامام قولنا الله تعالى قادر على مقدورات غير متناهية مع قولنا ان حدوث ما لانهاية له محال
 معناه ان قابلية الله تعالى لا تنتهي الى حد الا وبصحة من الابداد بعد ذلك انتهى * اي فلا يلزم من عدم تناسي
 الممكنات قال شيخنا وسندي قدس الله سره في بعض محريراته قوله كلمات علمه وحكمته الظاهر ان المراد بالكلمات
 التي يعبر بها عن معلومات الله تعالى وما يتعلق به حكمته فكلمة قبل على المجاز عن نفاذ البحر دون ان يكون
 لها تحقق النفاذ اي بنفذ البحر ولا يتحقق الكلمات الرب نفاذ فان قلت انما يتم ما ذكرتم اذا كانت الكلمات هي
 المعلومات المحكومة والمقدورة كالممكنات والتمتعات فكيف يتم ما ذكرتم اذ كل منهما مما ينفذ وينتهي فهنا
 اشكال لانه ان قيل انهما ليسا بالمعلومات فيلزم انهما من غير المعلومات فيلزم على الباري تعالى ما هو المحال
 والمفقر في حقه الاعلى من الجهل والغفلة فهو غير متصور في شأنه العلي قلنا ان البحر اذا كان مدادا وكانت
 كل قطرة منه قد عينت لان يكتب بها نفسها باعتبار كونها من الكلمات والمعلومات ينفذ بكتابة نفسه
 وقطراته ولا يبقى منه شيء يكتب به ما عداها من الكلمات ولرجي بثلثه مددا لان جميع المتناهي متناه فضلا
 عن نفاذ الكلمات وتناسي المعلومات فانها غير متناهية لا تنفذ او قلنا ان المراد مطلق المعلومات العام الشامل
 لكل ما يتعلق به علمه سواء كان ذات الباري تعالى وصفاته العلية واسماءه الحسنى او غيره من الموجودات
 الممكنة والمعدومات المتمتع فحينئذ يتم ما ذكرنا وان كان يرى في صورة ما لا يتم ولا يصح باعتبار ان يكون
 من المعلومات ما لا تناسي ونفاذ من الممكنات والتمتعات ثم ان في اطلاق الكلمات على بعض ما يتعلق به علمه
 تعالى ما ليس في اطلاق المعلومات عليه من الاشكال والخفاء كذات الباري تعالى وصفاته مع انهما
 من المعلومات المعبر عنها بالكلمات فيرى ان تفسير الكلمات بالمحكومات او بالمقدورات اولى منه بالمعلومات
 اذ في اضافة الكلمات الى الرب اشعار به واشارة اليه وتسمية الممكنات بالكلمات من تسمية السبب باسم
 السبب لانها انما تكون بكلمة كن كما قال تعالى انما امره اذا اراد الآية ومحصل الكلام ان نفاذ البحر وقوما

او فرض الامر ذاتي غير معلل مطلقا كان مدا دائما لان كل جسم مثناه وناقد قطع او عدم نفاد كليات الزب لا وقوعا ولا فرضا امر اصلي غير معلل ازلا فانها غير متناهية ابدأ ولا نافذة سرمد انتهى كلام حضرة الشيخ روح الله روحه (قل انما اناسر مثلكم) قل يا محمد ما انا الا آدمي مثلكم في الصورة ومساو بكم في بعض الصفات البشرية (يوحى الى) من ربى (انما الهكم الله واحد) ما هو الامتفرد في الالهوية لانظيرة في ذاته ولا شريك له في صفاته يعنى انما اعترف بشريتي ولكن الله من على من ينكم بالنسوة والرسالة وفي التأويلات النجمية يشير الى ان نبى آدم في البشرية واستعداد الانسانية سواء النبي والولي والمؤمن والكافر والفرق بينهم بفضيلة الایمان والولاية والنسوة والوحى والمعرفة بان الله العالمين اله واحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد انتهى كما قال الشيخ سعدى * ره راست بايد نه بالاي راست * كه كا فرهم از روى صورت چوماست (فن كان يرجو) شرط جزاؤه فليعمل والمعنى بالفارسية * پس هر كه اميد ميدارد (لقاء ربه) قال في الارشاد كالاستمرار ولرحاء توقع وصول الخبر في المستقبل والمراد بلفظه كرامته اى فن استمر على رجاء كرامته تعالى وقال الامام اصحابنا حملوا لقاء الرب على رؤيته والمعتزلة على لقاء نوابه يقال لقيه كرضيه رآه كافي القاموس (فليعمل) لتحصيل ذلك المطلوب العزيز (عملا صالحا) كارى شايسته يعنى يستنيدة حداى * قل الانطاسى من خاف المقام بين ايدى الله فليعمل عملا يصلح للعرض عليه والرجاء بكون بمعنى الخوف والامل كافي الغوى وقال ذوالنون العمل الصالح هو الخالص من الرياء وقال ابو عبد الله القرشى العمل الصالح الذى ليس للنفس اليه التفات ولا به طلب ثواب وجرآ وقال في التأويلات النجمية العمل الصالح متابعة النبي عليه السلام والتأسي بسنته ظاهرا وباطنا قاما سندا باطنه فالتبتل الى الله وقطع النظر عما سواه يعنى دبدبه همت از ما سوى بر بستن وجز نشهود حضرت مولى ناكشودن كما قال الله تعالى ما زاع الصبر وما طغى * روى از هممه بر تاقم وسوى تو كردم * چشم از هممه بريستم وديدار تو ديدم (ولا يشرك بعبادة ربه احدا) شريك نبارد وناپاز نسازد پرسش پروردگار خوديكى را قال ابو البقاء اى في عبادة ربه ويجوز ان يكسوس على بابه اى بسبب عبادة ربه انتهى * وفي الارشاد اشراكا جليا كما فعله الذين كفروا بايات ربه واقامه ولا اشراكا حفيا كما يفعله اهل الرياء ومن يطلب به اجرا انتهى * وعن ابن عباس رضى الله عنهما لم يقل ولا يشركه لانه اراد العمل الذى يعمل به ويحب ان يحمده عليه وعن الحسن هذا فيمن اشرك بعمل يريد الله به والناس على ما روى ان جند بن زهير رضى الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا تمل العمل لله فاذا اطلع عليه احد سرنى فقال ان الله لا يقبل ما شورك فيه فزالت تصديقاه عليه السلام وروى انه قال له لك اجر ان اجر السروا اجر العالين وهذا على حسب النية فاذا سره ظهوره ليقبدي به كما هو شأن الكاملين المخلصين المعرضين عما سوى الله اوتتنى عنه التهمة اذ كان ذلك من الواجبات فله اجر ان اراد به محرم مدح الناس وانتشار الصبب والذكر فهو محض الرياء والشرك فيخفى المقبدي احترازا عن افساد العمل وعن عبد الله بن غالب انه كان اذا اصبح يقول رزقى الله السارحة خيرا قرأت كذا وصليت كذا فاذا قيل له يا ابا فراس امثلك يقول مثل هذا يقول قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وانتم تقولون لا تحدث بنعمة الله وانما يجوز مثله اذا قصد به اللطف وان يقبدي به غيره وامس على نفسه التمتة والستر اولى ولولم يكن فيه الا التنبه بأهل الرياء والسمعة لكنى كذا في الكشاف في سورة الصحن والآية جامعة لخلاصتي العلم والعمل وهما التوحيد والاخلاص في العمل (قال الشيخ سعدى) عبادت باخلاص نيت بكوست * وكرنه چه آيد ز بنى مغز پوست * چه زنار مغ درميانت چه داني * كه در پوشى از بهر پندار خلق * بروى ربا حرقه سهلست دوخت * كرش با حدا در توانى فروخت * قال في بحر العلوم ارقلت ما معنى الرياء قلت العمل لغير الله بدليل قوله عليه السلام ان اخوف ما اخاف على امتى الاشرار بالله اما انى لا اقول يعبدون شمسا ولا قرا ولا شجرا ولا وثننا ولكن اعمالا لغير الله تعالى قال في الاشياء ولا يدخل الرياء في الصوم انتهى هذا اذا لم يجوع نفسه اظهارا لاثره في وجهه او لم يقل ولم يعرض به كما لا يخفى على ما روى عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة يراى فيها فقد اشرك ومن صام صوما يراى به فقد اشرك وقرأ فن كان يرحل لقاء ربه الآية كافي الحدادى وقس عليه التصديق والحم وسائر وجوه البر * مرابى هر كسى مبود سازد * مرابى را ازان كفتند مشرك *

وفي الحديث انه احرم الله الجنة على كل مرأى لبس البر في حسن اللباس والزى ولكن البر المسكنة والفقار
 كراجامه باكتت وسيرت بلبه * درد وزخش را بناید كليلد * مزديك من شب روراهرن *
 به ازما سقى پارسا پيرهن * وفي الحديث اذا جمع الله الاولين والاخرين ليوم القيامة ايوم لا ريب فيه نادى
 مناد من كل اشرک في عمل عمله الله احدا فليطلب ثواب عمله من عند غير الله فان الله اغنى التبركاه عن الشرك
 زعمواى پس سر چشم اجرت مدار * چودر خانه زيد باشى بكار * وفي الحديث ان في جهنم واديا
 تستعبد جهنم من ذلك الوادى في كل يوم مائة مرة اعد ذلك الوادى للمرايين وفي الحديث اتقوا الشرك الاصغر
 قبل وما الشرك الاصغر قال الرباء وفي الحديث ان اخوف ما اخاف على امتى الشرك الخفى فاياكم وشرك السرار
 فان الشرك احمى من ديب الثمل على الصفا في الليلة الطلء فشقق على الناس فقال عليه السلام افلا دلكم
 على ما يذهب صغير الشرك وكبيره قولوا اللهم انى اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفر لك لما لا اعلم كذا
 في عين المعاني (حكى) ان بعض الخلفاء اراد ان يتطهر فهدا علمائه ليصووا عليه الماء فصدهم عن ذلك وتلاهذه
 الآية واظنه المرتضى على بن ابي طالب رضى الله عنه كذا في الاسئلة المقجمة لاني القاسم الفزارى يقول الفقير
 كان المرتضى رضى الله عنه عزم الاشرک الى الرباء والاستعانة في الوضوء ونحوه نظرا الى طاهر النظم وذلك زيادة
 في التقوى ونظيره ان الشافعى اوجب الوضوء من لمس المرأة باليد ونحوها نظرا الى اطلاق قوله تعالى ولا مستم
 النساء وهو عمل بالعزيمة كما لا يخفى وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال عليه السلام من حفظ عشر آيات من
 اول سورة الكهف عصم من الدجال رواه مسلم قال ان ملك اللام فيه للعهد ويجوز ان تكون للحسن
 لان الدجال من يكثر منه الكذب والتليس وقد جاء في الحديث يكون في اخر الزمان دجالون فاهل الاهواء
 والدع دجاله زمانهم والسرف في العصمة منه ان هذه الآيات العشر مشتملة على قصة اصحاب الكهف وهم لما
 الجأوا الى الله تعالى من شر دقيانوس الكافر انجاهم الله منه فالمرجو منه تعالى ان يحفظ قارئها من الدجال
 ويثبت على الدين القويم وفي رواية للسائى من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال
 وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال عليه السلام من قرأ الكهف كما انزلت كانت له نورا يوم القيامة
 من مقامه الى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلط عليه رواه الحاكم وعن ابن عمر رضى
 الله عنهما قال قال عليه السلام من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السماء
 يضيئ له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين وعن ابى سعيد قال من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة اضاء له من النور
 ما بينه وبين البيت العتيق رواه الدارمى في مسنده موقوفا على ابى سعيد كذا في الترغيب والترهيب للامام
 المنذرى وفي تفسير التبيان (روى) عبدالله بن فردة رضى الله عنه قال قال عليه السلام الا ادلكم على سورة
 فيها سبعون الف ملك حين نزالت ملا عظمتها ما بين السماء والارض لتاليها مثل ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال
 سورة الكهف من قرأها يوم الجمعة غفر له الى يوم الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام واعطى نورا يبلغ السماء وفى
 فتنة الدجال وفي تفسير الحدادى عن ابى بن كعب رضى الله عنه قال قال عليه السلام من قرأ سورة الكهف فهو
 معصوم الى ثمانية ايام من كل فتنة تكون فيها ومن قرأ الآية التى في آخرها حين يأخذ مضجعه كان له نور يتلأأ
 الى مكة حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم من مضجعه وان كان مضجعه بمكة فتلاها كان له
 نور يتلأأ من مضجعه الى البيت المعمور حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه ويستقرون له حتى يستيقظ
 وفي تفسير البيضاوى عن النبي عليه السلام من قرأ عند مضجعه قل انما انا بشر مثلكم كان له نور في مضجعه
 يتلأأ الى مكة حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ وفي فتح القريب من قرأ عند ارادة النوم
 ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اخ ثم قال اللهم ايقظنى في احب الاوقات اليك واستعلمنى بأحب الاعمال
 اليك فانه سبحانه يوقظه ويكتبه من قوام الليل وقال ابن عباس رضى الله عنهما اذا اردت ان تقوم آية ساعة
 شئت من الليل فاقرأ اذا اخذت مضجعتك قل لو كان البحر مدادا الآية فان الله يوقظك متى شئت من الليل
 وتكلموا في القراءة في الفراش مضطجعا قال في الفتاوى الحميدية لا بأس للمضطجع بقراءة القرآن انتهى
 والاولى ان لا يقرأ وهو اقرب الى التعظيم كافي شرح الشريعة ليحيى الفقيه وعن ظهير الدين المرغينانى لا بأس
 للمضطجع بالقراءة مضطجعا اذا اخرج رأسه من اللحاف لانه يكون كاللبس والا فلا تنقله قاضى خان وفى المحيط

لا تأس بالقرآنة اذا وضع جنبه على الارض لكن يضم رجليه الى نفسه انتهى * نسال الله تعالى ان يوفقنا
من العلة قل انقضاء الاعمار يؤنسنا بالقرآن آناء الليل واطراف النهار
تمت سورة الكهف والحمد لله تعالى يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر رمضان من سنة خمس ومائة والف
سورة مريم ثمان اونسع وتسعون آية وهي مكية الآية السجدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(كهيعص) اسم للسورة ومحل الرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير هذا كهيعص اى مسمى به وانما صحت
الاشارة اليه مع عدم جريان ذكره لانه باعتبار كونه على جناح الذكر صار فى حكم الحاضر المشاهد كما يقال هذا
ما شترى فلان كذا فى الارشاد وقال فى تفسير الشيخ قسم قسم الله تعالى اوهى اسم من اسمائه الحسنى ويدل
عليه ما قرأوا فى بعض الادعية من قولهم يا كهيعص يا جوسق اوانه من كعب من حروف يشير كل منها الى صفة
من صفاته العظمى فالكاف من كريم وكبير والهاء من هادى والياء من رحيم والعين من عليم وعظيم والصاد
من الصادق او معناه هو تعالى كاف خلقه هادى لعباده يده فوق ايديهم عالم ببر بته صادق فى وعده (قال الكاشغرى)
در مواهب صوفيان از مواهب الهى كه بر حضرت شيخ ركن الدين علاء الدولة سماعانى قدس سره فرود آمده
مذكور است كه حضرت رسالت راصلى الله عليه وسلم سه صورت است يكى بشرى كقوله تعالى انما انا بشر مثلكم
دوم ملكى چنانكه فرموده است است كاحدايت عن رضى سيوم حتى كما قال لى مع الله وقت لا يسهى فيه ملك
مقرب ولا نبى مرسل وازين روشنتر من رآنى فقد رآى الحق وحق سبحانه را با او در هر صورتى سخن بى سارنى
ديگر واقع شده است در صورت بشرى كلات مر كبه چون قل هو الله احد ودر صورت ملكى حروف مفرده
مانند كهيعص واخوانه ودر صورت حقى كلاهى مهيم كى فاوحى الى عبده ما اوحى * در تكتناى حرف
تكنيديان ذوق * ران سوى حرف ونقطه حكايات ديكر است * وفى التأويلات الجمة فى سورة البقرة تحتل
ان يكون الم و سائر الحروف المقطعة من قيل المواضع والمعنيات بالحروف بين المحبين لا يطلع عليها غيرهم
وقد اوضحها الله تعالى مع نبىه عليه السلام فى وقت لا يسهى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل ليتكلم بهاءه على
اسان حبريل باسرار وحقائق لا يطلع عليها جبريل ولا غيره يدل على هذا ما روى فى الاخبار ان جبريل عليه
السلام زل بقوله تعالى كهيعص فلما قال كاف قال النبى عليه السلام علمت فقال ها فقال علمت فقال يا
فقال علمت فقال عين فقال صادق فقال علمت فقال جبريل كيف علمت ما لم اعلم وفى اسئلة الحكم علوم
القرآن ثلاثة علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استأثر به من علوم اسرار كآه من معرفة كنهه ذاته
ومعرفة حقائق اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم غيبه التى لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه
من الوجوه اجابا العلم الثانى ما طلع عليه نبيه من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا
له عليه السلام اول من اذنه واوائل السور من هذا القسم وقبل من القسم الاول العلم الثالث علوم علمها الله
نبيه مما اودع كتابه من المعانى الجليلة والخفية وامره بتعليمها (ذكر) اى هذا المتلوا ذكر (رحمة ربك) ذكر مضاف
الى مفعوله (عبده) مفعول رحمة (ذكر يا) بدل منه وهو زكريا يمدو يقصر ان آزر (قال الكاشغرى) واو
از اولاد جميع سليمان بن داود عليهم السلام بوده پيغمبر عالیشان ومهتر احبار بيت المقدس وصاحب قرآن
* قال الامام زكريا من ولد هرون احنى موسى وهما من ولد لاوى بن يعقوب بن اسحق (اذ نادى ربه ندا خفيا)
طرف رحمة ربك والمعنى بالفارسية چون ندا كرد و بخواند پروردگار خود را در محراب بيت المقدس بعد
از تقرب قربان و خواندن پنهان و لقد راعى عليه السلام حسن الادب فانه مع كونه بالنسبة الى تعالى
كالجهر ا دخل فى الاخلاص والعباد من الرىاء واقرب الى الخلاص من غائلة مواله الذين كان يخافهم فانه اذا
اخذ لم يطلعوا عليه ومن اوم الناس على طلب الولد لتوقفه على مبادى لا يلقى به عطاه وقت الكبر والشيخوخة
وكان سنه وقتئذ تسعا وتسعين على ما اختاره الكاشغرى فان قلت شرط النداء الجهر فكيف يكون خفيا قلت دعا
فى الصلاة فاخفاه يقول الفقير النداء وان كان بمعنى الصوت لكن الصوت قد يصف بالضعف ويقال صوت خفى
وهو الهمس فكذا النداء وقد صح عن الفقهاء ان بعض المخافة يعد من ادنى مراتب الجهر وتفصيله فى تفسير
الفاخرة للفتارى ولى فيه و حى خفى لاح عند المطالعة وهو ان النداء الخفى عند الخواص كالذكر الخفى هو ما خفى

عن الحفظة فضلا عن الناس لا يخفض به الصوت والوجه في عبارة الداء الاشارة الى شدة الاقبال والتوجه
في الامر المتوجه اليه كما هو شأن الاتباء ومن له بهم اسوة حسنة من كمل الاولياء (قال) استشف وقع يسانا
للداء (رب) اي پروردگار من (اني وهن العظم مني) الوهن الضعف واء اسنده الى العظم وهو بالفارسية
استخوان لانه عماد بيت البدن فاذا اصابه الضعف مع صلابته وقلة تأثره من العلل اصاب سائر الاجزاء قال
قتادة اشتكى سقوط الاضراس كما في البعوى وافراده للقصد الى الجنس المنبئ عن شمول الوهن لكل فرد من
افرادهم ولو جمع لخرح بعض العظام عن الوهن ومثي متعلق بمحذوف وهو حال من العظم وهو متصل بعد
الاجمال لزيادة التقريل ان العظم من حيث انه يصدق على عظمه بفيد نسبته اليه احتمالا (واشتعل الرأس)
منى حذف اكفاء بما سبق (شيبا) شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره في الشعر ومثبه مبالغة
واشتعل الشعر الشيب جلة الرأس حتى لم يبق من السواد شيء وجعل الشيب تميزا ايضا جلاله قصود والاصل
اشتعل شيب رأسي فوزانه بالنسبة الى الاصل وزان اشتعل بيته نارا بالنسبة الى اشتعل النار في بيته (قال الشيخ
سعدى) چو شبت در آمد بروى شباب * شبت روز شد ديدنه بر كن ز خواب * من آن روز از خود
بردم اميد * كه افتادم اندر سپاهى سفيد * چو دوران عمر از چهل درك گذشت * مزن دست
و پا كاب از سر گذشت * دريغا كه بكذشت عمر عزيز * بخواهد كذشت اين دمى چند نيز
(ولم اكن بدعائك رب شقيا) ولم اكن بدعائى اياك خائبا في وقت من اوقات هذا العمر الطويل بل لكاد دعوتك
استجبت لى وهذا توسل منه بماسلف من الاستجابة عند كل دعوة اثر تمهيد ما يستدعى الرحمة ويستجلب الرأفة
من كبر السن وضعف الحال فانه تعالى بعد ما عود عيده بالأجابة دهرا طويلا لا يخيبه ابدا لاسيما عند اضطرار
وشدة افتقار (روى) ان محتاجا قال لبعضهم انا الذى احسنت الى وقت كذا فقال مرحبا بمن توسل بالينا وقضى
 حاجته ووجهه ان الرد بعد القبول يحبط الانعام الاول والتمتع لا يسعى فيه وكأنه يقول ما رددتني حين ما كنت
قوى القلب والبدن غير تعود بل طفلك فلورددتني الآن بعد ما عودتني القول مع نهائية ضعفى لتضاعف الملقى
وهلكته يسأل سعد بحاجته اذا ظفر بها واشقى بها اذا خاب كذا في تفسير الامام ثم بين ان ما ريد منه متفع به في الدين
فقال (واني خفت الموالى من ورائى) اي بعد موتى فلا بدلى من الخلف وهو متعلق بمحذوف يتساق الى اللفظ
اي جور الموالى لا يخفت لفساد المعنى والجملة عطف على قوله انى وهن مترب مضونه على مضمونها فان
ضعف القوى وكبر السن من مبادئ خوفه من بلى امره بعد موته ومواليه بنواجمه وكانوا شرار بني اسرائيل
فخاف ان لا يحسنوا خلافته في امته ويبدلوا عليهم دينهم قال في القاموس المولى المالك والعبد والمعق والمعتق
والصاحب والقريب كان من العلم ونحوه والحار والحليف والابن والعلم والنزيل والشرىك وابن الاخت والمولى
والرب والناصر والتمتع والتمتع عليه والمحبة والتابع والصهر انتهى (وكانت امرأتى) هي ابشاع بنت فاقوذ
ابن فيل وهى اخت حنة بنت فاقوذ قال الطبري وحنة هى ام مريم وقال القتيبي امرأه ذكر ياهى ابشاع
بنت عمران فعلى هذا القول يكون يحيى ابن خاتمة عيسى على الحقيقة وعلى القول الآخر يكون ابن خاتمة امه
وفي حديث الاسراء فليقت ابني الخاتمة يحيى وعيسى وهذا شاهد للقول الاول قاله الامام السهيلي في كتاب
التعريف والاعلام (عاقرا) اي لانلد من حين شابها فان العاقر من الرجال والنساء من لا يولد له ولد وكان
سنها حينئذ ثمانى وتسعين على ما اختاره الكاشغرى (فهب) پس بخشش (لى من لدنك) كلا الحار بن متعلق
بهم لا خلاف معنيهما فاللام صلة له ومن لا يتساءل الغاية مجازا ولدن في الاصل ظرف بمعنى اول غاية زمان
او مكان او غيرهما من الذوات اى اعطيت من محض فضلك الواسع وقد رتكت بطريق الاختراع لا بواسطة الاسباب
العادية فاني وامرأتى لا نصليح للولادة (وليا) ولدا من صلبى بلى امر الدين بعدى كما قال (برثنى) صفة لوليا اي برثنى
من حيث العلم والدين والنبوة فان الانبياء لا يورثون المال كما قال عليه السلام نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه
صدقة فان قلت وقد وصف الولي بالوراثة ولم يستجب له في ذلك فان يحيى خرج من الدنيا قبل ذكر ياهى ما هو
المشهور قلت الانبياء وان كانوا مستجابي الدعوة لكنهم ليسوا كذلك في جميع الدعوات حسبما تقتضيه المشيئة
الالهية المبينة على الحكم السالفة الا يرى الى دعوة ابراهيم عليه السلام في حق ابيه وإلى دعوة النبي
عليه السلام حيث قال ورسالته ان لا يذيق بعضهم بأس بعض ففتحها وقد كان من قضائه تعالى ان يهبه يحيى

نبيا مر ضيا ولا برئه فاستجيب دعاؤه في الاول دون الثاني (ويرث من آل يعقوب) بن اسحق بن ابراهيم الملاك يقال ورثه وورث منه اغثنان وآل الرجل خاصته الذين يؤول اليه امرهم للقرابة او الصلحة او الموافقة في الدين وقال الكلبي ومقاتل هو يعقوب بن ماثان اخو عمران بن ماثان من نسل سليمان عليه السلام اومرهم وكان آل يعقوب احوال يحيى بن زكريا قال الكلبي كان بنو ماثان رؤوس بني اسرائيل وملوكهم وكان زكريا رئيس الاحبار يومئذ فأراد ان يرث ولده حبورته ويرث من بني ماثان ملكهم (واجعله) اي الولد الموهوب (رب رصيا) مر ضيا عندك قولا وفعلا وتوسيط رب بين مفعولي الجمل كتوسطه بين كان وخبرها فيما سبق لتحريك سلسلة الاجابة بالبالغة في التضرع ولذلك قيل اذا أراد العبد ان يستجاب له دعاؤه فليدع الله بما يناسبه من اسمائه وصفاته واعلم ان الله تعالى لا يمكن العبد من الدعاء الا لاجابته كلا او بعضا كما وقع لزكريا * هم زاول تودهي ميل دعا * تودهي آخر دعا عاراجزا * ترس وعشيق توكند لطف ماست * زير هر يارب توليكها مست * وفي الحديث من فتح له باب الدعاء فتحت له ابواب الرحمة وذلك لان في الدعاء اظهار الذلة والافتقار وليس شيء احب الى الله من هذا الاظهار ولذا قال ابو يزيد البسطامي قدس سره كادت العادة ثلاثين سنة فرأيت قائلا يقول لي يا ابيزيد خراشك مملوءة من العبادات ان اردت الوصول اليه فعليك بالذلة والافتقار ولذا قال عند دخوله عالم الحقيقة * چارچيز آورده ام شاها كه در كنج توينست * نيتي و حاجت و عجز و نیاز آورده ام * وعن بعض اهل المعرفة نعم السلاح الدعاء ونعم المطية الوفاء ونعم الشفيع الكاء كما في خالصة الحقائق ثم ان الدعاء اما للدين او للدنيا والاول مطمح نظر الكمل الا ترى ان زكريا طلب من الله ان يكون من ذريته من يرث العلم الذي هو خير من ميراث المال لان نظام العالم في العلم والعمل والصلاح والتقوى والعدل والانصاف وفيه اشارة الى انه لا بد للكامل من مراة يطهر فيها كماله الا ترى ان الله تعالى خلق العوالم وبث فيها اسماء الحسنى وجعل الانسان الكامل في كل عصر محلي انواره ومظهر اسرارها فمن أراد الوصول الى الله تعالى فليصل الى الانسان الكامل فعليك بطلب خير الاول ليحيى به ذكرك الى يوم التاد ومن الله رب العباد افيض والامداد والتوفيق لاسباب الوصول الى المراد (يازكريا) على ارادة القول اي قال تعالى على اسان الملاك يازكريا كما قال في سورة آل عمران فتادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يشرك يحيى (انابتسرك) ما اشارت ميدهم ترا والبشارة بكسر الباء الاخبار بما يطهر سرورا في الخبر (اعلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا) همنام اي شريكه في الاسم حيث لم يسم احده قبله يحيى وهو شاهد بأن التسمية بالاسامي اعرية تنويه للمسمى وايها كانت العرب تعني لكونها ابنة وآتوه واتزه عن النبز * در زاد المسير فرموده كه وجه فضيلت ازان روشت كه پيش ازوكسى مسمى بدين اسم نبوده چه بسيار آدمي بدين وجه يافت شود كه پيش ازوكسى نبوده باشد پس فضيلت آنست كه حق سبحانه وتعالى بخود تولى تسميته او نموده بدرومادر خواله نكرد * كان زينب ام المؤمنين رضى الله عنها زوجها الله بالذات حبيب عليه السلام حيث قال فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ولذا كانت تفخر بهذا على سائر الازواج المطهرة * وامامنا علي آورده كه ذكر قبل ازان فرموده كه بعد ازوكسى ظهور خواهد كرد كه اورا بچندين اسم خاص اختصاص دهد واسم سامي اورا ازانام همايون فرجام خود مشتق سازد كما قال حسان رضى الله عنه.

وشق له من اسمه ليحله * فذوالعرش محمود وهذا محمد

اي خواجة كه عاقبت كارامت * محمود ازان شدد ست كه نامت محمد است * والظاهر ان يحيى اسم اعجمي وان كان عربيا فهو منقول عن الفعل كيعمر ويعيش قبل سمي به لانه حي به رحمه الله اوحى دين الله بدعوته اوحى بالعلم والحكمة التي اوتيتها وفيه اشارة الى ان من لم يحيه الله بنوره وعلمه فهو ميت اوحى به ذكر زكريا كان آدم حي ذكره بشبت ونوحا حي ذكره بسام وكذا الانبياء الناقون ولكن ما جمع الله لا أحد من الانبياء في ولده قبل ولادة يحيى بين الاسم العلم الواقع منه تعالى وبين الصفة الحاصلة في ذلك النبي الا زكريا عناية منه اليه وهذه العناية انما تعلقت به اذ قال فهب لي من لدنك وليا فقدم الحق تعالى حيث كنى عنه بكاف الخطاب على ذكر ولده حين عمر عنه بالولى فاكرمه الله بأن وهبه وليا طلبه وسماه بما يدل على صفته زكريا وهو حياة ذكره كذا قال الشافعي لا يخبره قال الامام الهبيلي في كتاب التعريف والاعلام كان اسمه

في الكتاب الاول حيا وكان اسم سارة زوجة ابراهيم بسارة وتفسيرها بالعربية لاتلد فلما بشرت باسحق قيل لها سارة سمها بذلك حبريل فقالت يا ابراهيم لم نقص من اسمي حرف فقال ذلك ابراهيم لجبريل عليه السلام فقال ان ذلك الحرف قد زيد في اسم ان لها من افضل الانبياء واسمه حيا وسمى يحيى ذكره القاش (قال) استئناف مني على السؤال كأنه قيل فاذا قال زكريا حينئذ قيل قال (رب) نأواه تعالى بالذات مع وصول خطابه تعالى اليه بتوسط الملك للمبالغة في التضرع والمساجاة والجد في التبتل اليه تعالى والاحتراز عما عسى يوهم خطابه للملك من توهم ان علمه بما صدر عنه متوقف على توسطه كما ان علم البشر عما يصدر عنه سبحانه متوقف على ذلك في عامة الاوقات (أني) چگونه (يكون لي غلام) اي كيف اومن ان يحدث لي غلام (و) الحال انه قد (كانت امرأتي عاقرا) لم تلد في شـبابها وسبابي فكيف وهي عجوز الآن (وقد بلغت) انا (من الكبر) من احل كبر السن (عتيا) ييوسة وجفائفا كالعود اليابس من قولهم عتيا العود اذا يبس وعتا الشيخ اذا كبر وهرم وولي ويقال لكل شيء انتهى قد عتيا وانما استعجب الولد من شيخ فان وعجوز عاقرا عتافا بأن المؤثر فيه كمال قدرته وان الوسائط عند التحقيق ملغاة فأني استعجب واستعجاب من حيث العادة لا من حيث القدرة قال الامام فان قيل لم تعجب زكريا بقوله اني يكون لي غلام مع انه طلبه قلنا تعجب من ان يجعلها شابا ثم يرزقهما الولد او بتركهما شيخين وبلد ان مع الشيخوخة يدل عليه قوله تعالى رب لا تدركني فردا وانت خير الوارثين فاستجيب له ووهب له يحيى واصحنا له زوجه اي اعدنا له قوة الولادة انتهى * وفي الاسئلة المفحمة اراد من التي يكون منه هذا الولد ان هذه المرأة وهي عاقرا من امرأة اخرى أتزوج بها او ملوكة (قال) الملك المبلغ للشارة (كذلك) اي الامر كما قلت وبالسارسية همچنين است كه تو كفتي از پيري وضعف اما (قال ربك هو) ايس كار كه آفريدن فرزندست درس من از بن دوست شخص مع بعدد في نفسه (علي) بر قدرت من خاصة (هين) آسانست أردت عليك قوتك حتى تقوى على الجماع وافق رحم امرأتك بالولد كما في تفسير الجلالين والكاستني وقال في الارشاد الكاف في كذلك مفحمة كما في مثلك لا يخل فمحلها النصب على انه مصدر تشبيهي لقول الثاني وذلك اشارة الى مصدره الذي هو عبارة عن الوعد السابق لا الى قول آخر شبه هذا به وقوله هو على هين جلة مقرر للوعد المذكور دالة على انجازه داخلة في خبر قال الاول كأنه قيل قال الله مثل ذلك القول اليديع قلت اي مثل ذلك الوعد الخارق للعادة وعدت هو على خاصة هين وان كان في العادة مستحيلا ويجوز ان يكون محل الكاف في كذلك الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وذلك اشارة الى ما تقدم من وعده تعالى اي قال عز وجل الامر كما وعدت وهو واقع لا يخالف وقوله قال ربك استئناف مقرر لمضمونه (وقد خلقتك من قبل) من قبل يحيى في تضاعف خلق آدم (ولم تك) اذ ذاك (شيأ) اصلا ل عدم ما صرنا فخلق يحيى من الشرين اهون من خلقك مفردا والمراد خلق آدم لانه نموذج مستعمل على جميع الذرية قال الامام وجه الاستدلال بقوله تعالى وقد خلقتك لعل ان خلقه من العدم الصرف خلق للذات والصفات وخلق الولد من شيخين لا يحتاج الا الى تبديل الصفات والقادر على خلق الذات والصفات اولى ان يقدر على تبديل الصفات انتهى * قال في بحر العلوم ولهط الشيء عندنا يختص بالموجود وبالعكس ونفي كونه الشيء تقرير لعدمه فالآية دليل على ان المعدوم ليس بشيء (قال رب اجعل لي آية) الجعل ابداعي وقيل بمعنى التصيير اي علامة على وقوع الحمل لا تلقى تلك النعمة الجليلة بالشكر من حين حدوثها وهذا السؤال ينبغي ان يكون بعد ما مضى بعد البشارة برهه من الزمان لما روي ان يحيى كان اكبر من عيسى بستة اشهر او ثلاث سنين ولا ريب في ان دعاء زكريا كان في صغر مريم لقوله تعالى هنالك دعا زكريا ربه وهي انما ولدت عيسى وهي بنت عشر سنين او ثلاث عشرة سنة كذا في الارشاد والاسئلة المفحمة (قال) الله تعالى (آيتك ان لا تكلم الناس) اي ان لا تقدر على ان تكلمهم بكلام الناس مع القدرة على الذكر والتسبح كما هو المفهوم من تخصيص الناس (ثلاث ليال) مع ايامهن للتصريح بها في سورة آل عمران (سويها) حال من فاعل تكلم مفيد لكون انتهاء التكلم بطريق الاضطرار دون الاختيار اي تمنع الكلام فلا تطيق به حال كونك سوى الخلق سليم الجوارح مابك شائبة بكم ولا خرس قالوا رجع تلك الليلة الى امرأته فقرئها ووقع الولد في رحمها فلما اصبح امتنع عليه كلام الناس (فخرج) صبيحة حمل امرأته (على قومه من المحراب) من المصلى او من الغرفة وكانوا من وراء الجراب ينظرون ان يفتح لهم الباب فيدخلوه ويصلوا

اذ خرج عليهم متغيرا لونه فانكروه صامتا وقفا لولا مالك ياركيا (ما وحي اليهم) اي او ما اليهم لقوله تعالى الارمن ا
 (ان سبحوا) ان امامة سيرة لا وحي او مصدر رقة والمعنى اي صلوا او بان صلوا (بكرة) هي من طلوع الفجر الى وقت
 الضحى (وعشيا) هو من وقت زوال الشمس الى ان تغرب وهما طرفا زمان للتسبيح عن اى العالية ان المراد
 لهما صلاة الفجر وصلاة العصر او تزوها ركبكم طرفي النهار وقولوا سبحان الله ولعله كان مأمورا بان يسبح شكرا
 وبأمر قومه بذلك كافي الارشاد يقول الفقير هو الطاهر لان معنى التسبيح في هذا الموضع تنزيه الله تعالى
 عن العجز عن خلق ولد يستعد وقوده من الشيخين لان الله على كل شئ قدير وقد ورد في الاذكار لكل العجوة
 سبحان الله وفي التأويلات الجمية في قوله ياركيا الى بكرة وعشيا اشارة الى بشارات منها لله تعالى ناداه
 باسمه ذكر يا وهده كرامة منه ومنها انه سماء يحى ولم يجعل له من قبل سميا بالصورة والمعنى اما بالصورة فظاهر
 واما بالمعنى فانه ما كان محتاجا الى شهوة من غير علة ولم يهيم اليه معصية قط وما خطر بباله ههنا كما اخبر عن حاله
 النبي عليه السلام وفي قوله لم يجعل له من قبل سميا اشارة الى انه تعالى بتولى تسمة كل انسان قبل خلقه
 وما سمى احدا بالالهام الله كان الله تعالى انهم عيسى عليه السلام حين قال ومبشرا رسول يأتي من بعدى اسمه
 احمد وفي قوله قال رب انى يكون لى غلام الآية اشارة الى ان اسباب حصول الوالد متعبة من الوالدين بالعتق والكبر
 وهى من السنة الالهية فان من السنة ان يخلق الله الشئ من الشئ كقوله وما خلق الله من شئ ومن القدرة
 انه تعالى يخلق الشئ من لا شئ فقال انى يكون لى غلام اي ام السنة ام من القدرة فاجابه الله تعالى بقوله قال
 كذلك اي الامر لا يخلو من السنة والقدرة وفي قوله قال ربك هو على هين اشارة الى ان كلا الامر بن على هين
 ان شئت ارد عليكما اسباب حصول الولد من القوة على الجماع وفتح الرحم بالولد كما جرت به السنة وان شئت
 اخلق لك ولدا من لا شئ بالقدرة كما خلقك من قبل ولم تك شيئا اي خلقت روحك من قبل جسدك من لا شئ
 بامر كى ولهذا قال تعالى قل الروح من امر ربي وهو اول مقدور تعلقت القدرة به (وفي المشوى) آباء جوشش
 همى كرددهوا * وان هوا كردد زسردى آنها * بلكه بن اسباب بيرون زين حكيم * آب رويانيد
 تكوين از عدم * توز طفلى چون سبهاديده * درسب از جهل بر چفسيده (يا يحيى) على ارادة القول
 اي ووهبنا له يا يحيى وقتنا له يا يحيى (قال الكاشي) القصده روز دين منوال كزشت پس بحال خود آمد
 ويحيى عليه السلام بعد از مضي مدت حمل متولد شد ودر كودكى پلاس پوشيده با احاردر عبادت بطريق
 رياضت موافقت مى نمود تا وقتى كه وحى بدو فرود آمد واز حق سبحانه و تعالى خطاب رسيد كه يا يحيى
 (خذ الكتاب) اي التوراة (بقوة) بجد واستطهار بالتوفيق والتأييد قال في الجلاين اي اعطيتكها وقويتك
 على حفظها والعمل بما فيها قال المولى الجامى في شرح الفصوص لولا امداد الحق ركريا وزوجته بقوة غيبية
 ربانية خارخة عن الاسباب المعتادة ما صلحت زوجته ولا يسر لها الحمل ثم انه كما سرت تلك القوة من الحق في زكريا
 وروجه تعدت منهما الى يحيى ولذلك قال له الحق يا يحيى خذ الكتاب بقوة قال في الاسئلة المفحمة اي دليل
 فيها على المعتزلة الجواب انه دليل على ان الاسم والمسمى واحد لانه تعالى قال اسمه يحيى ثم نادى الشخص فقال
 يا يحيى (واتيناه الحكم) حال كونه (صيبا) قال ابن عباس الحكم النبوة استأه الله تعالى وهو ابن ثلاث سنين
 اوسع وانما سميت النبوة حكما لان الله تعالى احكم عقله في صباه واوحى اليه وقيل الحكم الحكمة وفهم التوراة
 والفقه في الدين فهو بمعنى النع ومنه الحاكم لانه يمنع العالم من الظلم والحكمة ما يمنع الشخص من السفه روى انه
 دعاه الصبيان الى اللعب فقال ما لعب خلقنا (قال الكاشي) درين سخن پندى عظيم است بخبرار باز بچه كاه
 غفلت را كه عمر عز بزبازى ميكد رانند و بدم قريب انه الحياه الدنيا لعب ولهو مفيد شده اند * عمر باز بچه
 بسر ميرى * بازى از انداز بدر ميرى * به كه بازى جهان پا كشتى * طفل نه چند بازى خوشى * يقول الفقير
 مثل يحيى عليه السلام في هذه الامة المرحومة الشيخ العارف الحق سهل بن عبدالله التستري قدس سره فانه
 تم له امر السلوك من ثلاث سنين الى سبع سنين كما سمعت من شيخى وسندى روح الله روحه يعنى وقع له الانكشاف
 والالهام وظهر له الحال التام وهو اس ثلاث سنين فكان ما كان الى سبع فسبحان القادر وهذا من لطافة
 الحجاب واما من كان كثيف الحجاب فيحتاج في ازالته الى محاهدات شافقة في مدة طويلة واعلم ان روح
 الكامل سريع العلق بيده يعنى ان مادة النطفة تصل سر يعالى الانوين فيحصل العلوق والولادة على احسن

وصف وفي اعدل زمان فيحيى الولد غلب عليه احكام الوجوب اللهم اعنا على ازالة الحجب الظلمانية والنورانية واجعلنا مكاشفين الانوار الباطنية (وحنانا من لدنا) عطف على الحكم وتنوينة للتعظيم وهو التحنن والاشتياق يقال حن اى ارتاح واشتاق ثم استعمل في العطف والرافة اى وآتياه راحة عظيمة عليه كاشنة من جنبنا اورحة في قلبه وشفقة على ابويه وغيرهما (وزكاة) اى طهارة من الذنوب قال الامام لم تدعه شفقة الى الاخلال بواجب لان الرافة بما اورث ترك الواجب الا ترى الى قوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله فالعنى جعلناه للتخلف عليهم مع الطهارة عن الاخلال بالواجبات انتهى * او صدقة اى تصدق الله به على ابويه او وقفاه للتصدق على الناس (وكان تقيا) مطيعا متجنبنا عن المعاصى لم يعمل خطيئة ولم يهمل بها قاطع (وبرا بوالديه) عطف على تقيا اى بارا بهما الطيفاهما محسنا اليهما (ولم يكن جبارا عصيا) متكبرا عافا لهما او عاصيا لربه قال في بحر العلوم الجبار المتكبر وقيل هو الذى يضرب ويقتل على الغضب لا ينظر في العواقب وقيل هو المتعظم الذى لا يتواضع لامر الله (وسلام) سلامة من الله تعالى وامان (عليه) على يحيى اصله وسلمنا عليه في هذه الاحوال وهى اوحش المواطن لكن نقل الى الجملة الاسمية للدلالة على ثبات السلام واستقراره فان وحشتها لا تكاد تزول الا بنبات السلام فيها ودوامه (يوم ولد) من رحم امه من طعن الشيطان كما يطعن سائر بنى آدم (ويوم يموت) بالموت الطبيعى من هول الموت وما بعده من عذاب القبر (ويوم يبعث) حال كونه (حيا) من هول القيامة وعذاب النار وفيه اشارة الى الولادة من ام الطبيعة والموت بالفتناء عن مقتضيات الطبيعة في الله والبعث بالبقاء بعد الفناء وقال ابن ابي عينة اوحش ما يكون الانسان في هذه الاحوال يوم ولد فيخرج مما كان ويوم يموت فيرى قوما لم يكن عاينهم ويوم يبعث فيرى نفسه في محشر لم يره مثله فخص يحيى بالسلام في هذه المواطن واعلم ان زكريا اشارة الى الروح الانسانية وامر أنه الى الجنة الجسدانية التى هى زوج الروح ويحيى الى القلب وقد استعد الروح بسبب طول زمان التعلق بالقال ان يتولد له قلب قابل لفيض الالوهية بلا واسطة كما قال لا يسعنى ارضى ولا سمائى ولكن يسعنى قلب عبدك المؤمن وهو الفيض الازلى لم يؤث لواحد من الحيوانات والملائكة (كما قال المولى الجامى) ملائكت راجعه سودا حسن طاعت * چو فيض عشق بر آدم فرو رنخت * ثم انه لما بشر بولادة القلب الموصوف بما ذكر طلب آية يهتدى بها الى كيفية حل القلب العاقر بالقلب الحى الذى حى بنور الله تعالى قال آيتك ان لا تكلم الناس اى لا تخاطب غير الله ولا تلتفت الى ماسوى الله ثلاث ليال وبها يشير الى مراتب ماسوى الله وهى ثلاث الجادات والحيوانات والروحانيات فاذا تقرب الى الله تعالى بعدم الالتفات الى ماسواه يتقرب اليه بموهبة الغلام الذى هو القلب الحى بنوره فيخرج زكريا الروح من محراب هواه وطبعه على قوم صفات نفسه وقلبه وانانيته فقال كونوا متوجهين الى الله معرضين عما سواه آناء الليل واطراف النهار بل بكرة الازل وعشى الابد قلبا ولد له يحيى القلب قيل له يا يحيى خذ كتاب الفيض الالهى بقوة ربانية لا بقوة انسانية لانه خلق الانسان ضعيفا وهو عن القوة معزل وان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فجاء صاحب علم وحكمة ورحمة وطهارة من الميل الى ماسوى الله واتقاء وبر بوالديه ولم يكن جبارا عصيا كالنفس الامارة بالسوء اماره بوالد الروح فتويزه بنور الفيض الالهى اذ هو محل قبول الفيض لان الفيض الالهى وان كان نصيب ارواح اولاد ولكن لا يسكه للطافة الروح بل يعبر عنه الفيض وبقبله القلب ويسكه لان فيه صفاء وكثافة الصفاء يقبل الفيض وبالكثافة يسكه كما ان الشمس فيضها يقل الهواء لصفائه ولكن لا يسكه للطافة الهواء فاما المرأة فتقل فيضها بصفائها وتسكه لكثافتها وهذا احد اسرار حل الامانة التى حلها الانسان ولم تحملها الملائكة واماره بوالده القلب فباستعمالها على وفق اوامر الشرع ونواهيها لتنجيها من عذاب القبر ويدخلها الجنة كذا فى التاويلات التجميسية باختصار قال بعض الاولياء كنت فى تيه بنى اسرائيل فاذا راجل يمشى فتنجبت منه والهممت انه الحضر فقلت له بحق الحق من ان قال انا اخوك الحضر فقلت له اريد ان اسألك قال سل قلت باى وسيلة رأيتك قال بترك امك كما فى المقاصد الحسنة للامام السخاوى فعلى العاقل ان يكون بارا بوالديه مطلقا لنفسيين او آفاقيين فان البر يهتدى الى الجنة ودار الكرامة ويشير فى شدائد الاحوال بالآمن والامان وانواع السلامة (وادكر) يا محمد للناس (فى الكتاب) اى القرآن او السورة الكريمة فانها بعض من الكتاب فصيح اطلاقه عليها (مريم) على حذف المضاف اى خبر

بنت عمران وقصتها فان الذكر لا يتعلق بالاعيان ومريم معنى العائدة قال بعض العلماء في حكمة ذكر مريم باسمها
 دون غيرها من النساء ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم في ملاء ولا يتداولون اسماءهن بل يكونون
 عن الزوجة بالعرس والعيال والاهل ونحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكتوا عنهن ولم يصوتوا اسماءهن عن الذكر
 والتصريح بها فلما قالت المصاري في حق مريم ما قالت وفي ابنها صرح الله تعالى باسمها ولم يكن عنها
 تأكيد الاموة والعودية التي هي صفة لها واجراء للكلام على عادة العرب في ذكر امائها ومع هذا فان عيسى
 عليه السلام لا ياله واعتقاد هذا واجب فاذا تكرر ذكره منسوباً الى الام استشعرت القلوب ما يحب عليها اعتقاده
 من نفي الاب عنه وتنزيه الام الطاهرة عن مقالة اليهود لعنهم الله تعالى كذا في التعريف والاعلام للامام
 السهلي وقال في اسئلة الحكم سميت مريم في القرآء باسمها لانها اقامت نفسها في الطاعة كالرحل الكامل
 فذكرت باسمها كما يذكر الرجال من موسى وعيسى ونحوهما عليهم السلام وخوطبت كما خوطب الابداء كما قال
 تعالى يا مريم اقنتي لربك واسجدى واركعى مع الراكعين ولذا قيل بنوتها (اذ انبذت) طرف لذلك المضاف
 من البذ وهو الطرح والانتفاء افعال منه (من اهلها) من قومها متعلق بالنبذ (مكانا شرقيا) مفعول له
 باعتبار ما في ضمنه من معنى الاتيان قال الحسن ومن ثمة اتحد النصراني المشرق قبله كما اتحد اليهود المغرب
 قبله لان الميقات وابتداء التوراة وقعا في جانب الجبل الغربي كما قال تعالى وما كنت بجانب العربي اذ قضينا
 الى موسى الامر والمعنى حين اعتزلت وانفردت وتباعدت من قومها وأنت مكانا شرقيا من دار حالتها ابشاع
 زوجة زكريا فان موضعها كل المسجد فاذا حاضت تحولت الى بيت خالتها واذا طهرت عادت الى المسجد
 فاحتاجت يوما الى الاغتسال وكان الوقت وقت الشتاء فجاءت الى ناحية شرقية من الدار وموضع مقابل
 للشمس (فالتحذت من دونهم) اي اרכת من ادنى مكان اهلها (قل الكاشي) اربش ايشان يعنى ازسوى
 ايشان (حجابا) ستر تستر به (قال الكاشي) برده كما ماعاشد ازديدن * فيمتأهي في مغسلها وقد تطهرت
 وابت وثوبها انها الملك في صورة آدمي شاب امرد وضبي الوجه جعد الشعر وذلك قوله تعالى (فأرسلنا اليها
 روحنا) اي جبريل فانه كان روحانيا فاطلق عليه الروح للطافته مثله ولان الدين يحى به وقال بعض الكبار
 حراييل هو الروح حقيقة باعتبار حقيقة المجردة محازا باعتبار صورته المثالية ومن خصائص الارواح المحردة
 التي من صفاتها الدائية الحياتية ومن شأنها التمثل بالصور المثالية لانه لا تمس شيأ في حال تمثيلها الا حى ذلك الشيء
 وسرت منها الحياة فيدولذا فبض السامري قبضة تراب من اوراق جبرائيل فشددها في صورة العجل المتخذة من
 حلى القوم فخار الجمل لسراية الحياة فيه وقيل سماه روحا محازا لمحذله وتقريبا كقولك انت روحى لى تحب (فتمثل
 لها) پس تمثل شد جبريل برأى مريم يعنى قشبه لاجلها فاتصا ب قوله (بشرا) على انه مفعول به (سوبا)
 تام الخلق كامل النية لم يفقد من حسان نعوت الادمية شيأ وذلك لتساؤس بكلامه وتلقى منه ما يلين اليها من
 كلماته تعالى اذ اوبد اليها على الصورة الملكية لتفرت منه ولم تستطع استماع كلامه ولانه جاء للصح المنح
 للبشر فتمثل بشرا واوجاء على صورة الملك لجاء عيسى على صورة الروحانيين كما لا يخفى وفيه اشارة الى ان القربان بعد
 الطهر التام اطهر والولد اذن انجب فافهم وفي التأويلات الروح هو نور كلمة الله التي يعبر عنها قوله كن وانه سمي
 نور كلمته روحا لانه به يحيى القلوب الميتة كما قال او من كان ميتا فاحيائه الآية فتارة يعبر عن الروح با نور وتارة
 يعبر عن النور بالروح كقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا الآية فأرسل الله الى مريم نور كلمة كن فتمثل لها
 بشرا سوبا كما تمثل نور التوحيد بحروف لا اله الا الله والذى يدل على ان عيسى من نور الكلمة قوله تعالى
 وكلمته القاها الى مريم وروح منه اي نور من اقاؤه فلما تمثلت الكلمة بالبشر انكرتها مريم ولم تعرفها فاستعادت
 بالله منه (قالت انى اعوذ بالرحمن منك) يا شاب ذكره تعالى بعنوان الرحمانية للعبادة في العباد به تعالى واستجلاب
 آثار الرحمة الخاصة التي هي العصمة مما دهمها قال في الكشف دل على عفاها وورعها اسما تعوذت بالله
 من تلك الصورة الجبلية (ان كنت نقيا) تنق الله وتب الى بالاستعاذة به وجواب الشرط محذوف ثقة بدلالة السياق
 عليه اي فاني عائذ به (وقال الكاشي) يعنى تومتني ومتورعى من ارتو پرهيرو ميكنم وياه بحق مريم فكيف
 كدچنين جاشي * قال الشيخ في تفسيره وانما قالت ذلك لان التقي يتعط بالله ويخاف والفساق يخوف بالسلطان
 والموافق يخوف بالسل كما قال في التأويلات الجمجمة يعنى انك ان كنت تقيا من اهل الدين تعرف الرحمن

دلائل يقربني بعون ذي به وان كنت شقيا لا تعرف الرحمن وانعوذ منك بالخلق وأجابه (قال اعسا يا رسول ربك)
 يريد اني استمن يتوقع منه ما وهبت من الشر وانما انارسل ربك الذي استعذت به (لا هب لك غلاما)
 اي لا كون سببا في هبة بالفتح في الدرع (زكيا) طاهرا من الذنوب ولوثة الطلعة النفسانية الانسانية (قالت)
 استعذ اذا ظاهرا اي متجعة من حيث العادة لا مستعدة من حيث القدرة (اني يكون لي) چگونه بود مرا
 (غلام) كما وصف (ولم يمسني بشر) اي والحال انه لم يباشرنى بالشكاح رجل فان المس كتابة عن الوطى الحلال
 اما الزنى فاعمال خبيث بها وفجرا وزنى وانما قيل بشر به لغة في بيان تنزهها عن مادي الولادة (و) الحال انه
 (لم يكن) يقول بمعنى الفاعل اصله لغويا قال الشيخ في تفسيره ولم يقل بغية لانه وصف غالب على المؤنث
 كشأن من اي فاجرة تبغى الرجال وبالفارسية * زناكار وجوبند * فجور * يريدني الوطى مطلقا وان الولد لعامن
 الشكاح الحلال والحرام اما الحلال فلانها لم يمسها بشر واما الحرام فلانها لم تك بغيا فاذا تبغى السببان جميعا
 اتبغى الولد وفي التأويلات الجهمية ولم يمسني بشر قبل هذا ولم اك بعيا ليمسني بشر بعد هذا بل اني اوبا لشكاح
 لاني محررة محرم على الزوج (قال كذلك) اي الامر كما قلت وبالفارسية يعني چنين است كه تو ميكوي هيچ
 كس بشكاح وسناح ترا مس نكرده است فاما (قال ربك) الذي ارسلني اليك (هو) اي ما ذكرت من هبة الغلام
 من غير ان يمسك بشرا صلا (علي) خاصة (هي) يسروا وان كان مستحيلا عادة لما اني لا احتاج الى الاسباب
 والوسائط وفي التأويلات الجهمية قال كذلك الذي تقولين ولكن قال ربك هو علي هين ان اخلق وادامن غير ماء
 مني والد فاني اخلقه من نور كلمة كس كما قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له
 كن فيكون (ولجعله) اي ونفعل ذلك لجعله وهب الغلام (آية للناس) وبرهاننا يستدلون بها على كمال قدرتنا
 فالواو اعتراضية اولين به عظم قدرتنا ولجعله الخ وفي التأويلات الجهمية آية اي دلالة على قدرتي بأني قادر
 على ان اخلق ولدا من غير اب كما اني خلقت آدم من غير اب وام وخلقت حواء من غير ام (ورحمة) عظيمة كائنة
 (منا) عليهم يمتدون به دايته ويستترشدون بارشاده وبين قوله ورحمة منا وقوله يدخل من يشاء في رحمة
 فرق عظيم وهو انه تعالى اذا ادخل عدا في رحمة رحمة ويدخله الجنة ومن جملة رحمة منه يجعله متصفا بصفته
 وكذا بين قوله رحمة منا وقوله في حق نبينا عليه السلام وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ابداءا ما في الدنيا
 فأن لا ينسخ دينه واما في الآخرة فأن يكون الخالق محتاجين الى شفاعته حتى ابراهيم عليه السلام فافهم جدا
 كذا في التأويلات الجهمية (وكان) خلقه بلا فعل (اخر اقمضيا) قضيت به في سابق علمي وحكمت بوقوعه
 لا محالة فيمتنع خلافه فلا فائدة في الحزن وهو معنى قوله من عرف سر الله في القدر هانت عليه المصائب
 يقول الفقير وذلك ان العلم نافع للمعلوم فكل ما يقتضيه من الاحوال فالله تعالى يظهره بحكمته وخلق عيسى
 عليه السلام على الصفة المذكورة كان في الازل بمقتضى الحكمة القديمة مقدرا فجميع الاعيان وما يتبعها
 من الاحوال المختلفة داخل تحت الحكمة فلو كشف عن سر هذا المقام هانت عليه المصائب والالام اذ كل
 ما ثبت في مزرعة الوجود الخارجي فهو من نذر الحكم الازلي على حسب تفاوت الاستعدادات كتفاوت المزارع
 فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلوم الا نفسه (قال الحافظ) نعمي كنتم كلمة ليكن ابرجت
 دوست * نكشت زار چركر تشنكان نداد نعمي * اي لا اشتكي من هذا المعنى فانه من مقتضى ذاتي وقال
 درين جن مكنم سر زنش نخود روي * چنانكه پرورشم ميسد هندو ميرويم * اي لا تثريب على في هذا
 المعنى فانه من قضاء الله تعالى قال الامام ابو القاسم القسيري قدس سره سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
 في آخر عمره وقد اشتدت به العلة من امارات التأيد حفظ التوحيد في اوقات الحكم ثم قال كلما فسر لعله معسرا
 لما كان فيه من حاله هو ان يقرصك بمقاريض القدرة في امضاء الاحكام قطعة قطعة وانت شاكر حامد انتمى
 فقصة مريم من جملة احكام الله تعالى ولدا عرفت الحال لانها كانت صديقة وصبرت على اذى القوم وشمتهم
 وفي الحديث اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتبه وان رضى اصطفاه فالواجب على العبد الحمد على البلية
 لما تضمنه من النعمة فان فقد فالصبر وكلاهما من طريق العبودية واذا وقف مع الجزع المستفاد من وجود
 السعة على نفسه فهو من غلة الهوى قال احمد بن حنبل قدس سره الطريقة واضمح والدليل لا تخ والداخي
 قد اسمع في التحير بعد هذا الامن العمى وفي الحديث خطايا لا ين عاس رضى الله عنهم ان استطعت ان تعمل لله

بالرضى في اليقين فافعل والافنى الصبر على ما نكره خير كثير قال في شرح الحكم العظيمة ثم اذا تأملت ظهر لك ان التحقق بالمعرفة منطوق وجود البليات اذ ليست المعرفة الا بتحقيق اوصافه تعالى حتى يقنى في اوصافه كل شيء من وجوده فلا يبقى لك عز مع عر ولا غنى مع غناه ولا قدرة مع قدرته ولا قوة مع قوته وهذا يتحقق لك بوجود البلية اذ هي مستعرة بغير الاربوية فافهم هذا وفقنا الله واياكم للتحقق بحقيقة الحال والتمكن في مقام الصبر والحمد على جميع الاحوال (وفي المتنوى) صدهراران كيمحاق آفريد * كيماي همجو صبر آدم نديد * وذلك لان البلاء لا يتحقق الا بوصف الرديئة الخلقية وبالصبر يحصل الاخلاق الالهية والصفات الخفية (حملته) قال ابن عباس رضى الله عنه فطمأت مريم الى قول جبريل فدنا منها ففتح في جيب درعها فوصلت الفحة الى بطنها فحملت عيسى عقيب الفتح يقول الفقير وصول الفتح الى الجوف لا يحتاج الى منعذ من المنافذ كالقلم ونحوه الا ترى ان الروح حين دخل جسد آدم دخل من الياقوت وهو وسط الرأس اذا اشتد وقبل اشتداده كما في رأس الطفل يقال له الفسادية بالقاء ثم نزل الى العينين ثم الى الفم ثم الى سائر الاعضاء واعلم ان عيسى عليه السلام جهة حسائية ووجهة روحانية واحدة جمع للجهتين فاذا نظر الى جهة الجسمانية بطن انه تكون من ماء مريم واذا نظر الى جهة الروحانية وآثارها من احياء الموتي وخلق الطير من الطين يحكم انه من نفخ جبريل واذا نظر الى احدية جمعها يقال انه تكون منهما فالتحقيق ان الملك لما تمثل لها بشرا سويا نزل الماء منها الى الرحم لشدة اللذة بالنظر اليه فتكون عيسى عن ذلك الماء المتولد من النفخ الموجب للذة منها فهو من ماء امه فقط خلا فالطبيين فانهم ينكرون وجود الولد من ماء احد الزوجين دون الآخر فان قلبي قد ثبت ان ماء الرحم يكون منه العظم والعصب وماء المرأة يكون منه اللحم والدم فكيف جاء عيسى من كمان هذه الاجزاء قلت خر وجهه على الصورة السرية كاملة الاحراء انا هو من اجل امه لان ماءها محقق ومن اجل تمثل جبريل في صورة البشر فانهما مثل في صورة الشرحى لا يقع التكوين في هذا النوع الانساني الاعلى الحكم المعتاد الذي جرت به العادة غالباً وهو تولده من شخصين انسانين وقد توهمت في النفخ الماء فحصل الماء المتوهم ايضا ووجود بعض الاشياء قد يترتب على توهمه كترتب السقوط على الخدع على توهمه ولاجل تكونه من نفخ جبريل طالت اقامته في صورة البشر لان الارواح صفة القاء (روى) ان مولد عيسى عليه السلام كان قبل مولد نبينا عليه السلام بخمسمائة وخمسة وخمسين سنة وقد بقي بعد وسينزل وبعو الناس الى دين نبينا عليه السلام قال بعض الكبار لو لم يمثل جبريل عند النفخ بالصورة البشرية لظهر عيسى على صورة الروحانيين ولو نفخ فيها وقت الاستعانة على الحالة التي كانت عليهما من تحرج صدرها وضجورها لتخيلها اله اشير يريد موافقتها على وجه لا يحوز في الشرائع لخرج عيسى بحيث لا يطيق احد لشكاسة خلقه اى رداءه لسرية حال امه فيه لان الولد انما يكون بحسب ما علب على الوالدين من المعاني النفسانية والصورة الجسمانية فنقل في الاخبار ان امرأه ولدت ولدا وصورة الشر وحسبه جسم الحية فلما سئلت عنها اخبرت انها رأت حية عند الواقعة وان امرأه ولدت ولد له اعين اربع ورجله الدب وكانت قبضية جاء بها زوجها وهي ناعرة الى دين كانا عند زوجها فلما قال لها جبريل انما انا رسول ربك حئت من عنده لاهب لك غلاما زكيا انبسطت عن ذلك القبض لما عرفت انه مرسل اليها من عند ربها وانشرح صدرها لما تذكرت بشارة ربها اياها بعيسى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمع المسبح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقر بين ففتح فيها في حين الانبساط والانشراح فخرج عيسى منبسطا منشرح الصدر اسرية حال امه فيدولذا قالوا يتفكر عند الجماع الاقوياء ويمثل بين عينيه صورة رجل على احسن خلقه واقوم حثة وافضل خلق واكمل حال قالوا جلته وسنها وقتئذ ثلاث عشرة سنة وقد حاضت حيضتين قبل ان تحمل واختلف في مدة حملها كما اختلف في مدة جل آمنه والدة النبي عليه السلام في رواية عن ابن عباس كانت مدة الحمل والولادة ساعة واحدة وجعله بعضهم اصح لان عيسى كان مسددا ولم يكن من نطفة يدور في ادوار الخلقة وبؤيده عطف قوله فان ثبتت به بالقاء التعقيب يقول الفقير القول بان مثل هذه القاء قديلا على ترتيب الحكم وعدم تكونه من نطفة ظاهر الطلان لانه من ماء محقق وماء متوهم كما سبق وكونه من المدهات بلا سبب ظاهر لا يستلزم ان يكون جميع احواله بطريق خرق العادة وفي رواية اخرى عنه كانت تسعة اشهر تكمل اكثر النساء اذ لو كان اقل لذكره في جملة مداتها وقيل ثمانية

ولم يعش مراد وضع اثمانية الاعبى وكان ذلك آية اخرى قال الحكماء في بيان سبب ذلك ان الولد عند استكماله
سبعة اشهر يتحرك للخروج حركة عيفة اقوى من حركة في الشهر السادس فان خرج عاش وان لم يخرج
استراح في البطن عقيب تلك الحركة المضعفة فلا يتحرك في الشهر الثامن ولذلك تغل حركته في البطن في ذلك
الشهر فاذا تحرك للخروج وخرج فقد ضعف غاية الضعف فلا يبش لاستيلاء حركتين مضعفتين له مع ضعفه
وفي كلام الشيخ محي الدين ابن العربي قدس سره لم ار للثمانية صورة في نجوم المازل ولهذا كان المولود اذا ولد
في الشهر الثامن يموت ولا يبش وعلى فرض ان يبش يكون معلولا لا ينفذ بنفسه وذلك لان الشهر الثامن
يقلب فيه على الحيين البرد واليس وهو طع الموت (فانبتت به) الباء للملاسة والجار والمجرور في حيز النصب
على الحالية اى فاعتزلت مانسة به اى وهو في بطنها كقوله ثبت بالدهن اى ثبت ودهنها فيها (مكانا قصيا)
مفعول انبتت على تضمين معنى الاتيان كما سبق اى انت مكانا بعيدا من اهلها (قال الكاشف) مكاني دور
ز شهر ايليا كويته كوهي رفت درجاب شرق از شهر يابوادي بيت لحم كه شش ميل دور بود از ايليا
وعن انس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الاسراء فقال لي جبريل انزل فصل
فصليت فقال ادرى ايس صليت صليت بيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم وهو حديث صحيح او حسن رواه
النسائي والبيهقي في دلائل النبوة واقصى الدار وهو الانسب لقصر مدة الحمل كافي الارشاد وقال في قصص
الانبياء لمادت ولادة مريم خرجت في جوف الليل من منزل زكريا الى خارج بيت المقدس واجبت ان لا يبش
بها زكريا ولا غيره (فاجاءها) تعديها جاء بالهزة اى جاء بها واضطرها (المخاض) وجع الولادة وبالفارسية
درد زادن * يقال مخضت المرأة اذا تحرك الولد في بطنها للخروج (الى جذع النخلة) التستر به وتعتمد عليه عند الولادة
اذ لم تكن لها قابلية تعينها وقال في القصص رأت نخلة يابسة في جوف الليل فجلست عند اصلها وفي التأويلات
الجمجمة فاجاءها المخاض الى جذع النخلة لظهار المعجزة في الخدع انتهى * والجذع ما بين العرق والعصن اى
اسفلها مادون الرأس الذى عليه التمر وكانت نخلة يابسة لارأس لها ولا خصرة وكان الوقت شتاء ولعله تعالى
الهمها ذلك لبريها من آياته ما يسكن روعتها فان النخلة اليابسة التي لارأس لها اقد اثرت في الشتاء وهي اقل شيء
صبرا على البرد وثمرها اتمها من جوارها بعد اللقاح والجار رأس النخلة وهو شئ ابض لين وليطعمها الرطب الذي
هو خسة النفساء الموافقة لها والخسة بالثاء طعام النساء وبدونها طعام الولادة (قالت يا ليتني مت) كفت
كاشكي من مردي وهو بكسر الميم من مات يمات كحفت وقرى بعضهم من مات يموت (قبل هذا) اليوم او هذا
الامر كافي الجلالين واما قائله مع انها كانت تعلم ماجرى بينه وبين جبريل من الوعد الكريم استحياء من الناس
على حكم العادة البشرية لا كراهة لحكم الله وخوفا من ملامتهم وحذرا من وقوع الناس في المعصية بما تكلموا
فها وجريا على سنن الصالحين عند اشتداد الامر عليهم كاروى عن عمر رضى الله عنه انه اخذ تينة من الارض
فقال يا ليتني هذه التينة ولم اكن شيا وعن بلال انه قال ليت بلالا لم تلده امه
فقولى نارة يارب زدنى * واخرى ليت اى لم تلدنى

وفي التأويلات الجمجمة قبل هذا اى قبل هذا الحمل فانه بسبب حلى وولدى يدخل الله النار خلقا عظيم الا
بعضهم يتهم حتى بالزنى وبعضهم يتهم ولدى بان الله (وكنيت) و بودى (نسبا) شيا حقيرا شأنه ان يلى
ولا يعتد به اصلا (منسيا) لا يخطر ببال احد من الناس وهونعت للمبالغة وفي التأويلات نسيا منسيا في العدم
لا يذكركنى الله بالابجاد (وقال الكاشف) يعنى هي كس مراد انسى واز من حساب نداشتي حالا هم اجبار
بيت المقدس مر اى شنا سند كه دختر امام ايشام در كفالت زكريا بوده ام وهنوز بكارى من زائل نشده
وشوهرى نكرده ام واكنون فرزندى زاييم واز حجات آن حال نمى دانم چه كنم * هر چند بروى كاردر ميانكم
* محنت زده چو خود نمى بينم من (فتاداها) اى جبرا يسئل حين سمع جزعها لان عيسى لم يتكلم
حتى انتبه قومها (من تحتها) من مكان اسفل منها تحت الاكّة وقال في القصص من تحت النخلة وفي الاسئلة
المفحمة قرى بفتح الميم يعنى به عيسى لما خرج من البطن ناداه (اى لا تحزننى) ان مفسرته بمعنى اى لا تحزننى بولادة
عيسى وبمكان القحط وتمسأى مركز مكن او مصدرية على حذف الباء نقصد به بان لا تحزننى والحزن غم يلحق
لوقوعه من فوات نافع او حصول ضرر (قد جعل ربك تحتك) اى في مكان اسفل منك (سريا) نهر اصغيرا على ما فسره

النبي عليه السلام قال ابن عباس رضى الله عنهما ان جبريل ضرب برجله الارض فطهرت عين ماء عذب فجرى جدولا وقال بعض ارباب الحقيقة انبأ عيسى عن نبوته في المهدي بقوله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وفي بطن امه بقوله لا تخزني قد جعل ربك تحتك سرياً اي سيداً على القوم بالنبوة انتهى * فيكون من السرو وهو السؤدد (وهري) هن الشئ تحريكه الى الجهات المتقابلة تحريكاً عنيفاً متداركاً والمراد ههنا ما كان منه بطريق الجذب والدفع لقوله (اليك) اي الى جهتك (بجذع الخلة) الباء صلة للتأكيد كما في قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة قال المرآء تقول العرب هزه وهزه (تساقط) اي تسقط الخلة (عليك) اسقاطاً متواتراً حسب تواتر الهز (رطبا) خرماً نازلاً (جشياً) وهو ما قطع قل ييسه فعل بمعنى مفعول اي رطبا محنيا اي صالحا الاجشاء قد بلغ الغاية قال في الاسئلة المتقدمة كيف امرها بهن الخلة ههنا وقبل ذلك كان زكريا يجد رزقها في الحراب فالجواب انها في حالة الطفولية كانت ملاعلاقة اوجبت الغناء والمشفقة وقال في اسئلة الحكم ما الحكمة في امرها بالهر قبل لا بها تعجب من ولد غريب فأراها الرطب من نخل يابس آية منه تعالى كيلا تعجب منه وامام سر كون الآية في الخلة فلانها خلقت من طينة آدم وفيها نسبة معنوية لحقيقة الانسانية دون غيرها لعدم حصولها بغير زوح ذكر يسمى بالتأثير وقال لم اجري الله النهر بغير سعي مريم ولم يعطها الرطب الا بسعيها قيل لان الرطب غداً وشهوة والماء سبب للطهارة والخدمة وقيل ثمرة الرطب صورة العمل الكسبي والماء صورة سر الفيض الالهي فأجرى كل شئ في منزله ومقامه لان كل كرامة صورة عمل السالك اذا تحقق وتخلق به وقيل جرت عادة الله تعالى في الرطب باسباب العمل كالفرس والسبق والتأثير والماء ليس له سبب ارصى بل هو وهبي سماوي ولذا اخرى النهر لمريم بغير سبب (فكلني) من ذلك الرطب (واشترني) من ماء السرى وكان ذلك ارهاصاً لعيسى او كرامة لاهه وليس بمعجزة لفقد شرطها وهو الحدي كما في بحر العلوم قال الامام في تفسيره قدم الاكل لان حاجتها اليه اشد من حاجتها الى الماء لكثرة ما سال منها من الدماء فان قيل مضرة الخوف اشد لان الروح والجوع والعطش الم البدن ونقل انه اجمع شاة ثم قدم اليها العلف وربط عندها ذئب فلم تأكل ثم ابعده الذئب وكسر رجلها فتناولت فدل على ان الخوف اشد فلما اخرا الله سبحانه دفع ضرره قلنا كان الخوف قليلاً للنسابة جبريل فلم ينجح الى التذكير مرة اخرى انتهى قالوا التمر للنفساء عادة من ذلك الوقت وكذلك التحنيك وهو بالفارسية كام كودك بما يلدن * يقال حنك الصبي موضع تمر او غيره فدل كنهه بمحنته وقالوا اكل من العجوة وهي بالحجاز ام التمر كما في القاموس وفي الحديث اذا ولدت امرأة فليكن اول ما تأكل الرطب فان لم يكن رطب فتمر فانه لو كان شئ افضل منه لأطعمه الله تعالى مريم بنت عمران حين ولدت عيسى قال الربيع بن خثيم ما للنفساء عندى خير من الرطب ولا للمريض خير من العسل (وقرى عيناً) وطيب نفساً وارضى عنهما ما حزنك واهمك فان الله تعالى قد رزقك ساحتك بالخوارق من جرى النهر واخضرار الخلة الباسية وانما رها قبل وقتها لانهم اذا رأوا ذلك لم يستبعدوا ولادة ولد بلاخل واشتقاقه من القرار فان العين اذا رأت ما يسر النفس سكنت اليه من النظر الى غيره يقال اقر الله عينك اي صادق فؤادك ما يرضيك ويفر عينك من النظر الى غيره قال في القاموس قرت عينه تقرب بالكسر والفتح قرّة وبصم وقرورا بردت وانقطع بكاؤها اورأت ما كانت منشوقة اليه انتهى * او من القر بالضم وهو البرد فان دمعاً السرو باردة ودمعاً الحزن حارة ولذلك يقال قرّة العين وسحنة العين المحبوب والمكروه (وقال الكاشاني) وقرى عيناً وروشن ساز چشم را بفرزند يا خود بس بر نشدن درخت و بردادن او كنه مناسب با حال تودار دجه انكه قادرست باظهار خرما از درخت يابس قيدرت دارد برايجاد ولد از ماد ربى پدر وحق سبحانه ملائكة فرستاد تا بگرد مريم در آمدند و چون عيسى عليه السلام متولد شد اورا فرا گرفته بشستند و در حرير بهشت پيچيدند در كنار مريم نهادند قلوا ما من مولود يستهل غيره وندار سيد (فاما ترين من البشر احدا) اي فان ترى آدمياً كاشاً من كار وما من يده لتأكيده معنى الشرط وهى بمنزلة لام القسم في انها اذا دخلت على الفعل دخلت معها النون المؤكدة (فقول) لانه استنطقك اي سالك على ولدك * يعنى برسند اين فرزند را بگذاست * ولا ملك عليه (اتى نذرت) اوجنت على نفسى (للرحمن صوما) اي صمتاً وصياماً وكان صيام المجتهدين من نبى اسراييل بالامساك عن الطعام والكلام حتى عيسى وقد نسخ في هذه الامه لانه عليه السلام بهى عن صوم الصمت

قال في انكار الاذكار السكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه شرف الخصال * اكرجه بنش
 خردمند خامشی ادبست * بوقت مصلحت آن به که در سخن کوشی * دو چیز طیرة عقلست دم فرو بستن * بوقت
 گفتن و گفتن بوقت خاموشی * و اما ایثار اصحاب المجاهدة السکوت ولعلمهم بما فی الکلام من حظ النفس و اظهار
 صفات المدح و الميل الى حسن النطق فاما صمت الجاهلية فذهی عنه کما ورد لا یتن بعد الاختلام ولا صمات يوم
 الى الليل فكان اهل الجاهلية من نسکهم اعتکاف يوم و ليله بل صمات فنهوا فی الاسلام عن ذلك و امروا بالحدیث
 بالخیر و الدکر * يقول الفقیران المنهی عنه هو السکوت مطلقا و اما السکوت عن کلام الناس مع ملازمة الذکر
 فقبول بل ما مورده و لذا حمل دوام السکوت احد الشرأط الثمان فصحة الانقطاع و فائدة السلوك انما تحصل
 به و باخوانه (فان اکلم اليوم انسیا) پس سخن نخواهم گفت امر و زبانه آدمی بلکه به ملائکته و باحق سخن
 میگویم و مناجات میکنم امرت بان تخبر بنذرهما بالاشارة فالعنی قولی ذلك بالاشارة لا باللفظ قال الفراء
 العرب تسمى کل وصل الى الانسان کلاما بای طریق وصل مالم یؤکد بالمصدر فاذا اکد لم یکن الاحقیقة الکلام
 و انما امرت بذلك لکراهة محادثة السفهاء و منافقتهم و الاکتفاء بکلام عیسی انه قاطع اطعن الطاعن و ارآب
 فی راحة ساحتها و ذلك ان الله تعالی اراد ان یظهر برآئتها من جهة عیسی فتکلم ببرآة امه و هو فی المهد و فیه
 ان السکوت عن السفيه واجب و من اذل الناس سفيه لم یجد مسافها (قال الصائب) در جنک میبکند
 لب خاموش کار تیغ * داد جواب مردم نادان چه لازمست (و قال) با کران جانان مکو حرف کبران
 تافشوی * کوه در رد صدای اختیار افتاده است * و من بلاعات النخسری ما قدع السفيه بمثل الاعراض
 و ما طاق عنانه بمثل الاعراض سورة السفيه نکسرھا الخلاء و النار المضطربة یطفئها الماء یعنی ان سورة السفيه
 کأنار المضطربة و لا یطفئها الا الحلم کما لا یطئی النار الا الماء و النار تأکل نفسها ان لم یجدها ماء کله و فی الآية
 اشارة الى الصوم عن اللذات لغير الله تعالی کما قال بعض البکار الدینا يوم و لثانیه صوم و لا یكون افطاره
 الاعلی مشاهدة الجمال فعلى السالك ان یتقطع عن عالم الناسوت و یقطع لسانه عن غیر ذکر اللاهوت حتی یحصل
 قطع الطریق و الوصول الى منزل التحقیق و کان مریم هزت النخلة فاسقطت علیها رطبا جنیا فکذا مریم القلب
 اذا هزت بنخلة الذکر و هی کلمة لاله الا الله تسقط علیها من المشاهدات الرانیة و المکشفات الالهیة ما به یحصل
 التمتع التي هی مشارب الرجال البالغین کما کان حال النبی صلی الله علیه و سلم یقول آیت عند ربی یطعمنی
 و یسقینی اللهم اجعلنا من الذین کوشفوا عن وجه حقیقة الجلال و وصلوا الى تجلیات الجمال و الجلال
 (فأتت به قومها) و الباء بمعنى مع ای جاءتهم مع ولدها راجعة الیهیم عند ما طهرت من نفاسها و جعلها الکاشفی
 للحدیة حیث قال بس آورد مریم عیسی را * و عن ابن عباس رضی الله عنهما انها خرجت من عندهم حیث
 شرفت الشمس و جاءتهم عند الطهر و معها صبی (تحمله) فی موقع الحال ای حامله له (روى) ان زکریا افتقد مریم
 فلم یجدها فی محرابها فاعتم غما شدیداً و قال لابن خالها یوسف اخرج فی طلبها فخرج یقص اثرها حتی لقیها تحت
 النخلة فلما رجعت الى قومها و هم اهل بیت صالحون و زکریا جالس معهم بکوا و حزوا ثم (قالوا) موبخین لها
 (یا مریم لقد جئت شیاً) علی حذف الماء من شیاً و ما له فعلت شیاً (فریا) ای عظیم بدیعاً منکر امقطوعاً بکنه من
 فری الجلد اذا قطعه و القرية بالكسر الکذب و لفری الامر المخلوق المصنوع أو العظیم و هو فری القرى بأنی
 بالحب فی عمله و فی الاختری انه من الاضداد یجئ بمعنى الامر الصالح و السی * (قال الکاشفی) چیزی می شکفت
 یازشت که در میان اهل بیت مثل ابن واقع نبوده (یا اخت هرون) روى عن النبی علیه السلام انهم اتعاذوا به
 هرون النبی علیه السلام و كانت من اعقاب من کان معه فی مرتبة الاخوة و ذلك بأن تكون من اخت هرون او اخیه
 و کان بینها و بینة الف و ثمان مائة سنة و قبل کان هرون اخاها من ایهی و کان رجلاً صالحاً و قبل هو اخو موسی
 نسبت الیه بالاخوة لانهم من ولده کما یقال یا خال العرب ای یا واحد ائمه (ما کان ابوک) عمران (امر أسوء) المرء مع
 الف الوصل الانسان او الرجل و لا یجمع من لفظه کما فی القاموس و سوء بفتح السین و باضافة امرأ الیه
 و هی اکثر استعمالاً من الصفة و المعنی ما کال عمران زانیة قاله ابن عباس رضی الله عنهما (قال الکاشفی)
 نبود پدر تو عمران مردی بد بلکه مردی که مسجد اقصا را اشرف احبار بود (و ما کانت امک) حنة بنت فافوذ
 (بغیا) زانیة فمن این لك هذا الولد من غیر زوج و هو تقریر لکون ما جاءت به فریا منکراً و تنبیہ علی ان ارتکاب

الفواحش من اولاد الصالحين الخش واعلم ان المعتاد من اهل الزمان اذا اظهر الله في كل زمان نيا او وليا يخصه بحجة او كرامة ان ينكر عليه اكثرهم وينسوه الى الجنون والضلالة والافتراء والكذب والسرور وامثالها واما الاقلون فيعرفون ان من سافر عن منزل الجمهور فانه يرجع عن سفره ومعه من العلوم الغربية والاحوال العجيبة ما لم يالف بها العقول ولم يشاهدها الا نظار فلا يرجعون بالرد عليه بل بالاعتقاد (وفي المنشوى) مغزرا خال كن ازاكار يار * تا كدر بحان ياداز كلزار يار * ثانيا بي بوي خلد از يار من * چون محمد بوي رحمان از يمن (فاشارت اليه) اى الى عيسى ان كلوه ليحييكم ويكون كلامه حجة على والظاهر انها حينئذ بنت نذرهما وانها بعمل عن محاوره الانس (قالوا) منكرين لجوابها (كيف نكلم) نحدث (من كان في المهدي) در كهواره يعنى در خور كهواره (صبا) ولم نعهد فيما سلف صبيا رضيعا في الحجر يكلمه عاقل لانه لا قدرة له على فهم الخطاب ورد الجواب وكان لا يتقاع مضمون الجملة في زمان ماض منهم صالح لقريبه وبعده وهو ههنا لقريبه خاصة بدليل انه مسوق للتجسس وازالة والطرف صلة من وصيا حال من المستكن فيه او ثامة او دائمة كما في قوله تعالى وكان الله عليما حكيم يقول الفقير الظاهر ان كان التحقيق صساوته فان الماضى دال على التحقيق (قال) استئناف يبانى كانه قيل فاذا كان بعد ذلك فقيل قال عيسى لسان فصيح (اى عبدالله) اقر على نفسه بالعبودية اول ما تكلم ردا على من يزعم رويته من النصارى وازالة للتمهة عن الله مع افادة ازالة تمهة الرنى عن امه لانه تعالى لا يخص الفاجرة بولد مثله قال الجنيد لست بعبد سوء ولا عبد طمع ولا عبد شهوة وفيه اشارة الى ان افضل اسماء البشرية العبودية يقول الفقير سمعت من قم حصرة شيخى وسندى روح الله روحه انه قال عبدالله فوق عبد الرحمن وهو فوق عبد الرحيم وهو فوق عبد الكريم ولد اجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله وكذا عبد الحى وعبد الحق اعلى الاسماء وامثله لان بعض الاسماء الالهية يدل على الذات وبعضها على الصفات وبعضها على الافعال والاولى ارفع من الثانية وهى من الثالثة قيل كان المستنطق لعيسى زكرا ياوقدا كرم الله تعالى اربعة من الصبيان باربعة اشياء يوسف بالوحى في الجب وعيسى بالطق في المهدي وسليمان بالفهم ويحيى بالحكمة في الصباوة واما الفضيلة العظمى والآية الكبرى ان الله تعالى اكرم سيد المرسلين عليه وعليهم السلام في الصباوة بالسجدة عند الولادة والشهادة بانه رسول الله وشرح الصدر وختم النبوة وخدمة الملائكة والحوار عند ولادته واكرم بالنبوة في عالم الارواح قبل الولادة والصباوة وكفى بذلك اختصاصا وتفصيلا * شمس نه مسند وهنت اختران * ختم رسل خواجة پيغمبران (آتاني الكتاب) الانجيل (وجعلني نبيا وجعاني) مع ذلك (مبارك) نساعا معلما للخير اخبر عما يكون لاحالة بصيغة الماضى والجمهور على ان عيسى آناه الله الانجيل لالنبوة في الطفولية وكان يعقل عقل الحال كما في بحر العلوم يقول الفقير المشهور انه اوحى الله اليه بعد الثلاثين فتكون رسالته متأخرة عن نبوته (ايما كنت) حيثما كنت فانه لا يتقيد بدين دون ايس (واوصاني بالصلاة) اى امرني بها امرامؤكدا (والزكاة) اى زكاة المال ملكية يقول الفقير الطاهر ان ايصاء بها لا يستلزم فناء بل هى بالنسبة الى اغنياء امتهم وعموم الخطابات الالهية منسوب الى الانبياء تهيجها الامة على الاثثار والانتهاه (مادمت حيا) في الدنيا قال في بحر العلوم فيه دلالة بنسبة على ان العبد مادام حيا لا يسقط عنه التكليف والعبادات الطاهرة فالقول بسقوطها كما نقل عن بعض الاباحيين كفر وضلال وفي التأويلات التجميعية فيه اشارة الى انه مادام العبد حيا لا بد من مراقبة السر واقامة العبودية وتركبة النفس يقول الفقير اقامة التكليف عبودية وهى اما للتركبة كالمتدين واما للشكر كالمتسبحين وكلا الامر ينسب لا يسقط مادام العبد حيا بالغافا اذا تغير حاله بالجنون ونحوه فقد عذر (وبرا) مهربان (بوالدني) عطف على مبارك اى جعلني بارا بها محسنا طيفا وهو اشارة الى انه بلاخل (ولم يجعلني جبارا) متكبرا وبالفارسية كرد نكشي معظم كه خلق را تكبر كنم وانسان را برنجائيم (شقيب) عاصيا لربه (والسلام على) سلام خدای بر منست (يوم ولدت) بلا والد طبيعي اى من طعن الشيطان (ويوم اموت) من شدائد الموت وما بعده (ويوم ابعث حيا) حال اى من هول القيامة وعذاب النار كما هو على يحيى يعنى السلامة من الله وجهت الى كما وجهت الى يحيى في هذه الاحوال الثلاثة العظام على ان التعريف للعهد والاطهر على انه للحسن والتعريف باللعن على اعداءه فان اثبات جنس السلام لنفسه تعريض لاثبات ضده لاضداده كما في قوله تعالى والسلام على من اتبع الهدى فانه تعريض بان العذاب على من كذب وتولى فلما كلمهم

عيسى بهذا الكلام ايقنوا ببراءة اعدوا وانها من اهل العصمة والعدم الرتبة وام تكلم بعد حتى بلغ سن الكلام قال
 في الاسئلة المتقدمة قوله يوم ابعث حيي ابدل على ان لا حياة في القبر لانه ذكر حياة واحدة والحوادث انما اراد بها
 الدائمة الباقية بخلاف حياة القبر انتهى * يقول الفقير لاشك ان حياة البرزخ على النصف من حياة يوم البعث
 فان الاولى حياة الروح فقط والثانية حياة الروح والجسد معا وهي المرادة ههنا ولا تقطع حياة الارواح
 مذخلت من الابديات فافهم ثم انه نكر في سلام يحيى وعرف في سلام عيسى لان الاول من الله والقليل منه
 كثير قال بعضهم * قليلا لا يقال له قليل * ولهذا قرأ الحسن اهدنا صراطا مستقيما اي نحن راضون بالقليل كذا
 في رهبان القراء قال شيخنا وسندي في كتاب البرقيات له قدس سره انما اتى بطريق الغيبة في حق يحيى
 عليه السلام و بطريق الحكاية في حق عيسى عليه السلام لان كلامهما اهل الحقيقة والفناء والكمال الجامع
 بين الجلال والجمال واهل الشريعة والقضاء والجلال والجمال منه درجون تحت حيطه الكمال الا ان الميل
 الاستعدادي الازلي الى جانب الحقيقة والفناء وكما ل الجلال غالب في جمعية يحيى عليه السلام بحسب الفطرة
 الالهية الازلية وهذه الغلبة ليست اختيارية بل اضطرارية اذلية حاصلة باستيلاء سلطنة الحقيقة والفناء
 وكما ل الجلال على قلبه وهذا الميل الى جانب الشريعة والبقاء جال غالب في جمعية عيسى عليه السلام بحسب
 الفطرة الالهية الازلية وهذه الغلبة ايضا ليست اختيارية بل اضطرارية حاصلة باستيلاء دولة الشريعة والقضاء
 وجمال الكمال على قلبه ومقتضى الغلبة الحيادية السكوت وترك النطق ولذا كان المتكلم في بيان احواله هو الله
 تعالى واتى بطريق الغيبة لان نفسه وهو من قبيل من عرف كل لسانه لغلبة الفناء على البقاء وكل من كل لسانه
 في معرفة الله فهو على مشرب يحيى ومقتضى الغلبة العيسوية النطق وترك السكوت ولذا كان المتكلم في بيان
 احوال نفسه واتى بطريق الحكاية دون الله تعالى وهو من قبيل من عرف الله طال لسانه لغلبة البقاء على الفناء
 وكل من طال لسانه في معرفة الله فهو على مشرب عيسى عليه السلام وحال كل منهما بقضاء الله ورضاه وهما
 مشتركان في الجمعية الكبرى مجتمعان في ميل الالهية العظمى ومنفردان في غلبة العليا بان تكون غلبة ميل
 يحيى عليه السلام الى الفناء وغلبة ميل عيسى عليه السلام الى البقاء ولو اجتماعا في تلك الغلبة ايضا لما نماز حال
 احدهما عن الآخر بل يكون عشا نوما تعالى الله عن العبث ولذا لم يتجمل لاحد بعين ما يتجلى به لغيره بل انما يتجلى
 لكل متجلى له بوجه آخر ولهذا الحكمة كان الجلال غالبا في قلب يحيى والجلال غالبا في قلب عيسى عليه السلام
 حتى يكون التجلي لكل منهما بوجه آخر مع احادية اصله ويوجد بينهما فرق بعد الجمع وكل من ورث هذا المقام
 بعدهما الى يوم القيامة من اولياء الله الكرام يقول الله له بطريق الفيض والالهام السلام عليك يوم ولدت
 ويوم تموت ويوم تعت حيا لان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهو من قبيل مشرعاتهم الدينية
 التي اشير اليها بقوله تعالى لهم البشري في الحياة الدنيا الا انهم يكتفون امثاله لكونهم مأمورين بالكتان وعلمهم
 بسلامتهم يكفي لهم ولا حاجة لهم اعلم غيرهم واما الانبياء عليهم السلام فهم يخبرون بسلامتهم لكونهم شارعين فلا بد
 اغبرهم من العلم بسلامتهم حتى يؤمن ويقبل دعوتهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى * قال في اسئلة
 الحكم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مقامهما حيث قال ان عيسى ويحيى التقيا فقال يحيى لعيسى كائنك
 قد امنت مكر الله وقال عيسى ليحي كائنك قد ابست من فضل الله ورجته فاوحى الله تعالى اليهما ان احبكما
 الى احسنكما ظناي وكان عاقبة امره في مقام الجلال ان قتل فلم يزل فارتاده حتى قتل من اجله سبعون
 الفاقصا صامته فسكن فورانه وكان عاقبة امر عيسى في مقام البسط والجمال ان رفع الى السماء اي الى الملأ
 الاعلى من مظاهر الجلال فكلاهما في مقامهما فازران كاملان انتهى * وفي التأويلات النجمية قوله ويوم
 اموت فيه اشارة الى ان عيسى المعنى المتولد من نفع الحق في القلب قابل الموت بسم غلبات صفات النفس
 والعاملات المنتجة منها الا بغتر الواصل به اذا حيى بحياة لا يموت المعنى الذي في قلبه (يقول الفقير) اي بسا زنده
 بمرده مغرور * شده از دارة زنده كى دور * كشت بروى متغير حالش * زهر شد جله فيض بالش *
 مانند وعين قفا صورت او * كرجه در صورت ظاهر شده رو * در بى نفس بدش هر كه دويد *
 تانندار كه سر منزل ديد * قال في التكملة ولد عيسى عليه السلام في ايام ملوك الطوائف لمضى خمس وستين
 سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل وقيل لا اكثر من ذلك وكان حمل تم مر به وهى ابنة ثلاث عشرة سنة

ونبي عيسى وهو ابن ثلاثين سنة وورفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وعاشت مريم بعده ست سنين وخرجت به امة
من الشام الى مصر وهو صغير خوفا عليه من هيردوس الملك وذلك ان ملك فارس علم مولده لطاوع نجمه
فوجه له هدايا من الذهب والمر واللبان فأنت رسله بالهدايا حتى دخلت على هيردوس فسأله عنه فلم يعلم به
فأخبروه بخبره وبأنه يكون نبيا واخبروه بالهدايا فقال لهم لم اهديتم الذهب قالوا لانه سيد المتاع وهو سيد اهل
زمانه قال لهم ولم اهديتم المر قالوا لانه يجبر الجرح والكسر وهو يشفي السقام والعلل قال ولم اهديتم اللبان
قالوا لانه يصعد دخانه الى السماء وكذلك هو يرفع الى السماء فخافه هيردوس وقال لهم اذا عرفتم مكانه فمروا به
فاني راغب في امرغتم فيه فلما وجدوه دفعوا الهدايا لمريم وارادوا الرجوع الى هيردوس فبعث الله لهم ملكا وقال
لهم انه يريد قتله فرجعوا ولم يلقوا هيردوس وامر الله مريم ان تنقل به الى مصر ومعها يوسف بن يعقوب
التخار فسكنت به في مصر حتى كان ابن اثنتي عشرة سنة ومات هيردوس فرجعت الى الشام انتهي (روى) ان مريم
سالت عيسى الى معلمه فقال عيسى ادرى ما ابجد قال لا فقال اما الالف قال الله والاء الله الله
والجيم جلال الله والداد الله فقال المعلم احسنت فاهوز فقال الهاء هو الله الذي لا اله الا هو والواو ويل
للمكدين والزاي زبابة جهنم اعدت للكافرين فقال المعلم احسنت فاحطى قال الحاء حطة الخطياعن المدينين
والطاء شجرة طوبى والياء يد الله على خلقه فقال احسنت فاكل قال الكاف كلام الله واللام لقاء اهل الجنة
بعضهم بعضا والميم ملك الله والنون نور الله فقال احسنت فاسعص قال السين سناء الله والعين علم الله والفاء
فعله في خلقه والصاد صدقه في اقواله فقال احسنت فاقرشت قال القاف قدرة الله والراء رويته والشين
مشيئته والهاء تعالى الله عما يشركون فقال له المعلم احسنت ثم قال لمريم خذي ولدك وانصر في فانه عني مالم
اكن اعرفه كذا في قصص الانبياء قيل هذه الكلمات وهي ابجد وهوز وحطى ولكن وسعفص وقرشت ونخذ
وضطخ اسماء ثمانية ملوك فيما تقدم وقيل هي اسماء ثمانية من الفلاسفة وقيل هذه الكلمات وضعها اليونانيون
لضبط الاعداد وتميز مراتبها كذا في شرح اقنوم وقال محمد بن طلمحة في العقد الفريد اول من وضع الخط العربي
واقامه وصنع حروفه واقسامه ستة اشخاص من طسم كانوا زولا عند عدنان بن داود وكانت اسمهم وهم ابجد
وهوز وحطى ولكن وسعفص وقرشت ووصعوا الكتابة والخط على اسمائهم فلما وجدوا في الالف حروفا ليست في
اسمائهم الحقوها بها وسموها الراء والذال والضاد والطاء والغين على حسب ما يلحق حروف
الجل هذا التحيص ما قبل في ذلك وقيل غيره انتهى (ذلك) الذي فصلت نعوته الجلية (عيسى مريم) لا ما يصفه
النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الوجه الابلق والطريق البرهاني حيث جعله موصوفا باعداد
ما يصفونه ثم عكس على الحكم (قول الحق) قول الثالث والصدق وهو بالنصب على انه مصدر مؤكد لقال اني
عبد الله الخ وقوله ذلك عيسى بن مريم اعترض (الذي فيه يمترون) اي يشكون بان المربة الشك
فيقولون هو ابن الله (ما كان لله) ماصح وما استقام له تعالى (ان يخذ من ولد) اي ولدا وجاء بمن لتأكيد النبي
العام وفي التاويلات الجهمية اي حرأ فان الولد جزؤ الوالد كما قال عليه السلام فاطمة اضعه مني (سبحانه)
اي تتره وتعالى تزليها عن بهتان النصارى لانه ليس للقديم جنس اذ لا جنس له ولذلك قالوا لا فصل له (اذا قصي
امرا) اي أراد كونه (فاعايقول له كي فيكون) قال لعيسى كن فكان من غيراب والقول ههنا مجاز عن سبعة
الايحاد والمعنى انه تعالى اذا اراد تكوين الاشياء لم تمتنع عليه ووجدت كما ارادها على الفور من غير تأخير في
ذلك كالمأمور المطيع الذي اذا ورد عليه امر الا امر المطاع كان المأمور به مفعولا لا حبس ولا ابطاء وهو المجاز الذي
يسمى التمثيل (وان الله ربي وربكم فاعبدوه) من تمام كلام عيسى عطف على قوله اني عبد الله داخل تحت
القول (هذا) الذي ذكرته من التوحيد (صراط مستقيم) لا يضل سالكه (فاختلف الاحزاب) جمع حزب بمعنى
الجماعة (من بينهم) اي من بين الناس المخاطبين بقوله ربكم فاعبدوه وهم القوم الموث اليهم فقالت النسطورية
هو ابن الله واليعقوبية هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء وقالت الملكية هو عبد الله ونبيه
وفي التاويلات الجهمية اي تحزبوا ثلاث فرق فرقة يعبدون الله بالسيرة على قدمي الشريعة والطريقة بالعبور
على المقامات والوصول الى القربات وهم الاولياء والصاديقون وهم اهل الله خاصة وفرقة يعبدون الله على
صورة الشريعة واعمالها وهم المؤمنون المسلمون وهم اهل الجنة وفرقة يعبدون الهوى على وفق الطبيعة

ويزعمون انهم يسرون الله كما ان الكفار يعدون الايمان وغولون ما بعدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهزله
 ينكرون على اهل الحق وهم اهل البدع والاهواء والسعته والذفاق وهم اهل النار (فويل للذين كفروا)
 وهم اختلفون والى الله الهلاك وهو نكرة رقت مبتدأ وخبره ما بعده وتطيرة سلام عليك فان اصله منصوب
 نائب مذهب فقهه لكنه عدل به الى الرفع على الابتداء للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه للصدق عليه
 (من مشى بدمية عظيم) اى من شهود يوم عظيم الهول والحساب والجزاء وهو يوم القيامة (اسمع منهم وابصر)
 چه شوا ماشد كافران وجهه بنا وهو تعجب من حدة سمعهم وابصارهم يومئذ ومعناه ان اسماعهم وابصارهم
 للهدى (يوم يأتوننا) للحساب والجزاء يوم القيامة جدير بان يتعجب منه بعد ان كانوا فى الدنيا صما وعميا والتعجب
 استغنام التنى مع الجهل بسببه ثم استعمل المجرد الاستغنام (اكن الضالمون اليوم) اى فى الدنيا
 (فى ضلال مبين) فى خطأ ظاهر لا يدرك غايته حيث اغفلوا الاستماع والظربا لكلمة حين ينفعهم * مكن
 عمر ضائع بائس وس حيف * كه فرصت عز زست والوقت سبقت * كدفردا بستان برارى خروست *
 كه آوخ چراحق نكردم بكوس (وانذرهم) خوفهم بالمحمد يعنى الطالبين (يوم الحسرة) اى من يوم يحسرون فيه
 ويتحزن الناس ويئسومون قاطبة امام المسمى فعلى اسائه واما المحسن فعلى قلة احسانه (اذ قضى الامر) بدل
 من يوم الحسرة اى فرغ من الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة والنار وروى ان النبى عليه السلام سئل
 عن ذلك فقال حين يجاء بالموت على صورة الكباش الاملح فيذبح والفريقان ينظرون فينادى المنادى يا اهل الجنة
 خلدوا بلاموت ويا اهل النار خلدوا بلاموت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرح واهل النار غما الى غم (وهم فى غمة)
 اى عايفون فى الآخرة (وهم لا يؤمنون) وهما جلتان حالتان من الصبر المستتر فى قوله تعالى فى ضلال
 مبين اى مستفرون فى ذلك وهم فى تينك الحالتين وما بينهما اعتراض (انما نحن) تأكيد لانا (نرث) ملك
 (الارض ومن عليها) ذكر من تغلبا للعلاء اى لا يبقى لاحد خبرنا عليهم ملك ولا ملك وقد سبق فى سورة
 الحجر ما يتعلق بهذه الآية (والينا يرجعون) اى يردون للخرأ لالى خبرنا استعلا لا او اشتركا اعلم ان الرجوع
 على نوعين رجوع بانقهر وهو رجوع العوام لان نفوسهم باقية مطشنة بالدنيا فلا يخرجون منهم عليه الا
 بالكرهية ورجوع بالمطغ وهو رجوع الخواص لان نفوسهم فانية غير مطشنة بالدنيا والعقبى بل بانولى
 الاعلى فيخرجون من الدنيا والموت ولفاء الله تعالى أحب اليهم من كل شئ فعلى السالك ان يجتهد فى تحصيل
 الفناء والبقاء وتكمل الشوق الى اللقاء ويرجع الى الله تعالى قبل ان يرجع فان سرالى الملك اليوم دائر على هذا
 صرصر قهر روى انهم وحدت بوزيد * خس وخاشاك توين همه برباد ببرد * شرجه در عرصه امكان
 بوحود آسده برد * سبل عزت همه را تا عدم آباد ببرد * والله عباد خوطبوا فصار كلهم اذا وشهدوا
 فصار كلهم عيا وجدوا فى الرحيل حتى حظوا لرحل عند الملك الجليل

نظرت فى الراحة الكبرى فلم ارها * مثال الاعلى جنس من انتع

والجد منها بعيد فى تطايها * فكيف تدرك بالانصير والماعب

قال الشيخ ابراهيم المزين رحمه الله دخلت البادية على التجرد حافيا حاسرا فخطر به الى انه ما دخل بهذه
 البادية فى هذه السنة احد اشد تجريدا منى فجذبنى انسان من ورأى وقال يا حجام كم تحدث نفسك بالباطل
 فظن ان الترك والتجرد والرجوع الى الحق على مراتب ولكل سالك خطوة فلا يقتر احد بخاله ولا يخطى الحج
 بباله وعى ابراهيم الخواص قدس سره قال دخلت البادية فأصابتى سدة فكادتها وصاربتها فلما دخلت مكة
 داخلنى شئ من الإعجاب فنادتني عجوز من العوفى يا ابراهيم كنت معك فى البادية فلم تكن لاني لم ارد ان اعلن
 سرى عنه اخرج هذا الوسواس عنك فظهر ان التوفيق للرجوع الى الله اعماهر من الله وكل كمال فبحرله وقربه
 ونصرته ومعونه (واذا ذكر فى الكتاب ابراهيم) اى اتل يا محمد على قومك فى السورة او القرآن قصة ابراهيم
 وبلغها اياهم كقرنه تعالى واتل عليهم نبأ ابراهيم وذلك ان اهل الملل كانوا يعترفون بفضلته ومشركون العرب
 يقفرون بكونهم من انبائه فامر الله تعالى حبيبه عليه السلام ان يخبرهم بتوحيدته ليقبلوا على اشرك
 (انه كان صديقا) ملازما للصدق فى كل ما يأتى وما يذر سالفا فيه قائما عليه فى جميع الاوقات (نبيا) خبر آخر
 لكن مقيد الاول مخصص له اى كان جامعاً بين الصديقية والنبوة وذلك ان الصديقية تلو النبوة ومن شرطها

ان لا يكون نبيا الا وهو صديق وليس من شرط الصديق ان يكون نبيا ولا ريب ان الصديق مراتب صادق وصديق
وصديق فالصادق من صدق في قيامه مع الله بالله وفي الله وهو العاني عن نفسه والناقي ربه والعرق بين الرسول
والنبي ان الرسول من بعث لتبليغ الاحكام ملكا كل او انسانا بخلاف النبي فانه يختص بالانسان (اذ قال)
بدل من ابراهيم بدل الاشتغال لان الاحيان مشتملة على ما فيها اي اذكر وقت قوله (لا يبد) ازره ملطسا
في الدعوة مسهلا (يا ابي) فان التاء عوض عن ياء الاصافة ولذلك لا يحتج بان اي لا يقال يا ابي
ولابد ان لا يكون الا لاف بدلا من الياء (لم تدم الا لاسمع) ثناء لك وتضرع لك له عند عبادتك له ومعامرة
عن الصور والتأثيل ولا م الاصافة التي دخلت على ما الاستهامة كما دخل عليها غيرها من حروف الجر
في قولك بوم وعلام ووفيم والاموم وعم حدثت الالف لان ما والخرن كشيء واحد وقل استعمال الاصل
(ولا يصبر) خضوعك وحسوعك بين يديه (ولا يفى عنك) اي لا يقدر على ان يبعثك (شيئا) لافي الدنيا
ولا في الآخرة وهو مصدر رأى شيئا من الاغناء وهو القليل منه او مفعول به اي ولا يدفع عنك شيئا من عذاب الله
تعالى (يا ابي اني قد جاءني) طريق الوحي (من العلم ما لم يأتك فاجبي) ولا تستنكف عن ان تعلم مي (اهدك)
ما يهيم ترا (صراطا سويا) اي مستقيما موصلا الى اعلى المراتب منحيا من الضلال لم يساهفه بالجهل المعرط
وان كان في اقصاده ولم يصف نفسه بالعلم التيق وان كان كذلك بل جعل نفسه في صورة رفيق له في مسير يكون
اعرف وذلك من باب الرفق والالطف (يا ابي لا تعد السيطان) فان عبادتك للاصنام عبادة له ادهوا الذي يربنها
لك ويغريك عليها (ان السيطان كان للرحمن عصيا) ومن حيلة عصيانه ابائوه عن السجدة ومعلوم ان طاعة
العاصي تورث النعم وزوال النعم والتعرض لعنوان الرحمانية لا طهار كل شناعة عصيانه (يا ابي اني اخاف)
ان مت على ما انت عليه من متابعة السيطان وعصيان الرحمن (ان) اي من ان (يمسك) بصيبك وبالفارسية
رسد تو (عذاب) كأي (من الرحمن) وذلك الخوف للمعاملة (وكون) بس باشي (للسيطان وليا) اي قرينه
في اللعن المخلد او قرين عليه وملك من الاول وهو القرب (قال) استئناف بيان كانه قتل في ذاق ابيه عند
ما سمع منه هذه النصائح الواحدة القول فقبل قال مصرا على عساده (ارغب انت عن الهوى يا ابراهيم)
اي امعرض ومنصرف انت عنها توجهه الا بكار الى نفس الرقة مع صرب من التبحر كان الرغبة عنها
بما لا يصدر عن العاقل فضلا عن ترغب العبر عنها قدم الحرج على المبتدأ للاهتمام والاولى كونه مستأواست فاعله
سد مسد الخثر لئلا يلزم الفصل بين الصفة وما يتعلق بها وهو عن كذا في تفسير السبخ (لئس لم تنته) والله ان لم يرجع
عما كنت عليه من النهي عن عاداتها (لارجحك) بالخرابة حتى تموت او تعد عني وقيل باللسان يعي الستم
والدم ومنه الرجيم المرمي باللعن واصل الرحم الرمي بالرجام بالكسر وهي الخجرة (واهجرني) عطف على
مادل عليه لارجحك اي فاحذرني واتركني (مليا) اي زماما طويلا سالما في ولا تكلمني من الملاوة وهو الدهر
(قال) ابراهيم وهو استئناف بياني (سلام عليك) سلام برتوي يعني مبروم ووداع ميكم فهو سلام مفارقة
لاسلام لطف واحسان لانه ليس بدعاء له كقوله سلام عليكم لا تبغى الخاهلين على طريقة مقابلة السيئة
بالحسنه ودل على جواز متاركة المنصوح اذا اظهر اللجاج والمعنى سلمت مني لا امسبك بمكره بعد ولا اشافهك
بما يؤذيك ولكن (سأستغفر لك ربي) السين للاستقبال او لجرد التأكيدي استدعيه ان يغفر لك بان يوفقك
للتوبة ويهديك الى الايمان كما يلوح به تعليل قوله واغفر لاني بقوله انه كان من الضالين والاستغفار لهذا المعنى
للكافر قبل تبينه انه يموت على الكفر لا ريب في جوازه وانما المحطور استدعاؤه له مع بقائه على الكفر فانه
بما لا مسامحة له عقلا ولا نفلا واما الاستغفار له بعدموته على الكفر فلا ياباه قضية العقل وانما الذي يمنعه السمع
الا يرى الى انه عليه السلام قال لعمري اني طالب لارال استغفر لك ما لم انه عنه فترى قوله تعالى ما كان للنبي
والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الا بآية ولا اشتباه في ان هذا الوعد من ابراهيم وكذا قوله لا يستغفرون لك
وما رتب عليهم من قوله واغفر لاني انما كان قل انقطاع رجائه عن ايمانه لعدم تبينه امره فلما تبين انه عدو لله تعالى
منه (انه كان في حفا) اي يلعب في البر والاطراف يقال حفيت به بالعت وتحفيت في اكرامه بالعت (واعتزكم)
اي اتباعكم وعص قومك بالهجرة مديني حيث لم يؤثر فيكم نصائحي (وما تدعون من دون الله) اي تعبدون
(وادعوني) اي اعبدوا وحده (عسى ان لا اكون دعاء في شقيا) اي دعائي اياه خائب باصائع السعي وفيه تعريض

اشقا لهم في عبادته * ساجت زكسى خواة كة محتاجا را * بي بهره نكر داند از انعام عيم *
 وفي تصدير الكلام يسمى اظهار التواضع ومراعاة حسن الادب (قلما اعتزل لهم وما يصدقون من دون الله)
 بالهجرة الى الشام قال في تفسير الشيخ فارتحل من كوثى الى الارض المقدسة (وهبنا له اسحق ويعقوب)
 ابن اسحاق بدل من فارقته من اقربائه الكفرة لاعتقيب المجاوزة والمهاجرة فان المشهور ان الموهوب حينئذ
 اسماعيل لقوله فسترناه بغلام عليم اردعائه بقوله رب هب لي من الصالحين واعل تخصيصهما بالذكر لانهما شجرة
 الانبياء اولاده اراد ان يذكر اسماعيل بفضل على انفراده (وكلا جعلنا نبيا) اى كل واحد منهم جماعة نبيا
 لا بعضهم دون بعض فكلا مفعول اول جعلنا قدم عليه للتخصيص لكن لا بالنسبة الى من عداهم بل بالنسبة
 الى بعضهم (ووهبنا لهم من رحمتنا) كل خير ديني وديني مما لا يوهب لاحد من العالمين (ووهبنا لهم لسان
 صدق علينا) بناء حسنا رفيعا فان لسان الصدوق هو الثناء الحسن على ان يكون المراد باللسان ما يوجد به
 من الكلام ولسان العرب واضافته من اضافة الموصوف الى الصفة اى يفخر بهم الناس ويثنون عليهم استجابة
 لدعوته بقوله واجعل لي لسان صدق فى الآخرين اعلم ان فى الآيات اشارات منها الرفق وحسن الخلق فان الهادى
 الى الحق يجب ان يكون رفيعا فان العنف يوجب اعراض المستمع وفى الحديث اوحى الله الى ابراهيم ان يا خليل
 حسن خلقك ولومع الكفار تدخل مداخل الابرار فان كلتي سبقت لمن حسن خلقه بان اظله تحت عرشى واسكنه
 حظيرة القدس وادنيه من جوارى (قال الصائب) كذشت عمرو نكردى كلام خود را نرم * ترجمه
 حاصل از بن اسماى دندانست * ومنها المتابعة قال ابو القاسم الطريق الى الحق المتابعة من علت مرتبة
 اتباع الكتاب ومن نزل عنهم اتبع الرسول عليه السلام ومن نزل عنهم اتبع الصحابة رضى الله عنهم ومن نزل
 عنهم اتبع اولياء الله والعلماء بالله واسلم الطريق الى الله طرق الاتباع لان سهل بن عبد الله قال اشد ما على النفس
 الاقتداء فانه لبس للنفس فيه نفس ولا راحة ومنها العزلة قال ابو القاسم من اراد السلامة فى الدنيا والآخرة
 طاهرا باطنا فليعتزل قرناء السوء واحد ان السوء ولا يمكنه ذلك الا بالاتجاه والتضرع الى ربه فى ذلك ليوفقه
 لفارقتهم فان المرأع من احب قال بعض الكبار العزلة سبب لصمت اللسان فمن اعتزل عن الناس لم يجد من يحاديه
 فاداه ذلك الى صمت اللسان وهى على قسمين عزلة المريد عن الاجسام عن الاغيار وعزلة المحققين بالقلوب
 عن الاكوان فليست قلوبهم محال لاغير علم الله السدى هو شاهده الحاصل فيها من المشاهدة ونية اهل العزلة
 اما ابتداء شر الناس واما انتفاء شره المتعدى اليهم وهو ارفع من الاول اذ سوء الطن بالنفس اولى من سوء الظن
 بالغير واما اثار صحة المولى على صحة السوى فاعلى المعتزلين من اعتزل عن نفسه اثار الصحة به فى اثر العزلة
 على المخالطة فقد آثر به على غيره ولم يعرف احدا ما يعطيه الله من المواهب والاسرار والعزلة تعطى صمت اللسان
 لاصمت القلب اذ قد يحدث المرأ فى نفسه بغير الله ومع غير الله فلهذا جعل الصمت ركبا رأسه من اركان الطريق
 وحال العزلة التنزيه عن الاوصاف سالكا كاد المعتزل يكون صاحب يقين مع الله تعالى حتى لا يكون له خاطر
 متعلق بخارج بيت عزله والهجرة سبب للعزلة عن الاشرار من هاجر فى طلب رضى الله اكرمه الله فى الدنيا
 والآخرة فعلى العاقل ان يجتهد فى تحصيل الرضى بالهجرة والخلوة والعزلة ونحوها (قال الصائب) در مشرت
 من خلوت اكر خلوت كورست * بسيار به از صحبت ابنای زمانست * ومنها ان من فارق محبوبه
 اغتاء لرضا الله تعالى فان الله تعالى يجعل له بدلا خيرا من ذلك واحب فيانس به ويتوحش ٤٠ الف به فيما
 مضى فيحصل الحل والعقد على مراد الله اللهم اجعلنا من المنقطعين اليك والمستوحشين عما سواك والساكنين
 الى سبيل الفناء والطالبين لرضاك (وا ذكر فى الكتاب موسى) قدم ذكره على اسماعيل لثلا ينفصل عن ذكر
 يعقوب (انه كان مخلصا) اخلاصه الله من الادناس والبقائص ومما سواه وهو معنى الفتح الموافق للصدق
 فان اهل الاشارة قالوا ان الصادق والمخلص بالكسر من باب واحد وهو التخلص من شوائب الصفات النفسانية
 مطلقا والصدق بالفتح من باب واحد وهو التخلص ايضا من شوائب الغيرية قال فى التأويلات النجمية
 اعلم ان الاخلاص فى العبودية مقام الاولياء فلا يكون ولى الا وهو مخلص ولا يكون كل مخلص نبيا ولا يكون
 رسولا الا هو نبى ولا يكون كل نبى رسولا والمخلص بكسر اللام من اخلاص نفسه فى العبودية بالتركية عن
 الاوصاف النفسانية الحيوانية والمخلص بفتح اللام من اخلاصه الله بعد التزكية بالخلية بالصفات الروحانية

الربانية كما قال النبي عليه السلام من اخلص الله اربعين صاحبا ظهرت بتابع الحكة من قلبه على لسانه وقال تعالى الاخلاص سريني وبين عبدي لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ان الذي اتولى تحلية قلوب المخلصين بنجلي صفات جالي وجلالى لهم وفي الحقيقة لا تكون العبودية مة ولة الا من المخلصين لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ولا خلاص المخلصين مراتب ابدانها ان تكون العبودية لله خاصة لا يكون لغير الله فيها شركة واوسطها ان يكون العبد مخلصا في بذل الوجود لله الى الله واعلى درجة المخلصين ان يخلصهم من حبس وجودهم بان يغيبهم عنهم ويقيمهم بوجوده (وكان رسولا نبيا) ارسله الله الى الخلق فانباهم عنه ولذلك قدم رسولا مع كونه اخص واعلى يقول الفقير تأخير نبيا لاجل الفواصل (وناديتاه من جانب الطور الايمن) الطور جبل بين مصر ومدين والايم في الاصل خلاف الايسراى جانب اليمين وهو صفة للجانب اى ناديتاه من ناحيته اليمى وهى التى تلى يمين موسى اذ لايمين للجبل ولا شمال او من جانبه الميمون من اليمين ومعنى ناديتاه منه انه تمثل له الكلام من تلك الجهة وقال في الجلالين اقبل من مدين يريد مصر فنودي من الشجرة وكانت في جانب الجبل على يمين موسى (وقرئناه نجيا) تقرب تشريف مثل حاله بحال من قربه الملك لمناجاته واصطفاه لمصاحبة حيث كلمه بغير واسطة ملك ونجيا اى مناجيا حال من احد الضميرين في ناديتاه والمناحة راز كنيت كافي التهذيب يقال ناجاه مناجاة ساره كافي القاموس (ووهبنا له من رحمتنا) اى من اجل رحمتنا ورأفتنا (اخاه هرون) اخاه مفعول وهنا وهرون عطف بيان لآخاه (نبيا) حال منه ليكون معه وزيرا معيننا كما سأل ذلك ربه فقال واجعل لى وزيرا من اهلى فاهمة على طاهرها كافي قوله ووهبنا له اشحق ويعقوب فان هرون كان اس من موسى فوجب الحمل على المعاصرة والموازرة * صاحب كشف الاسرار كويد حضرت موسى عليه السلام راهم روش بودوهم كشمش اشارت روش او * ولما جاء موسى عبارة از كشمش او * وقرئناه نجيا * سالك تادر روش است خطر دارد و چون كشمش در رسيد خطر رابا و كار نيست يعنى در سلوك ثبوت تفرقه هست و حذ به محض جمعيت است * باخود روى بخاصه الى * چون او كشميدت واصلى * رفتى بكار بودن بجا * اى سير ربانيدست ايس (قال المولى الحامى) سالكان بى كشمش دوست بجاي نرسند * سالها كچه درين راه تك وپوى كند * وفي التأويلات الحكية قوله ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا يشير الى ان النبوة ليست بـكسبية بل هى من مواهب الحق تعالى يهب لمن يشاء النبوة ويهب لمن يشاء الرسالة من رحته وفضله لا من كسبهم واجتهادهم على ان توفيق الكسب والاجتهاد ايضا من مواهب الحق تعالى وفيه اشارة الى ان موسى عليه السلام اشد اختصاصا بالقرنة والقول عند الله تعالى حتى يهب اخاه هرون النبوة والرسالة بشفاعته والمحبة ان الله تعالى يهب النبوة والرسالة بشفاعته موسى عليه السلام وانه يهب الانبياء والرسالة بشفاعته محمد صلى الله عليه وسلم لقوله الناس يحتاجون الى شفاعتى حتى ابراهيم عليه السلام اللهم اجعلنا من المستسعين بشفاعته واحشرنا تحت لوائه ورايته (واذا كرفى الكتب اسماعيل) فصل ذكره عن ذكر آبيه واخيه لاراز كمال الاعشاء بامره بارادة مسقلاى وائل على قومك يا محمد في القرآنة قصة جدك اسماعيل وبلغها اليهم (انه كان صادق الوعد) فيما بينه وبين الله وكذا بين الناس قال في التأويلات النجمية فيما وعد الله بآداء العبودية انتهى * والوعد عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة قبل وقوعها وايراده بهذا الوصف لكمال شهرته به واتصافه بالشاء في هذا الباب لم تعهد من غيره عن اسعاس رضى الله عنهما ان اسماعيل عليه السلام وعد صاحبه ان ينتظره في مكان فانتظره سنة * نيست رمر دم صاحب نظر * صورتى از صدق ووفاء خوتن * وناهيك انه وعد الصبر على الدبح فوفى حيث قال سجدنى ان شاء الله من الصابرين وفيه حث على صدق الوعد والوفاء به والاصل فيه نيته لقوله عليه السلام اذا وعد الرجل اخاه ومن نيته ان يفي فلم يجئ للميعاد فلاثم عليه واعلم ان الله تعالى اشى على اسماعيل بكونه صادق الوعد اشارة الى ان التناء انما يتحقق بصدق الوعد واثبات الواعد بالموعد لا بصدق الوعد واثبات المتوعد بمقتوعده اذ لا يثنى عقلا وعرفا على من يصدر منه الآفات والمضرات بل على من يصدر منه الخيرات والمبرات ومن هذا ذهب بعض العلماء الى ان الخلف في الوعد جائز على الله تعالى دون الوعد صرحه الامام الواحدى في الوسيط في قوله تعالى في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الآخرة وفي الحديث من وعد لا حذ على عمله

ثوباً فهو منجبر له ومن اوعده على عمله عقاباً فهو بالخيار والعرب لا تعد عياباً ولا خلعاً ان يعد احد شرانم لا يفعله بل ترى ذلك كرماً وفضلاً كما قيل

واني اذا اوعده او وعدته * لمخلف ابعادي ومنجبر موعدي

اذا وعد السبراء منجبر وعده * وان اوعده الضراء فالعقل مانعه

وقيل

واحسن يحيى بن معاذ في هذا المعنى حيث قال الوعد والوعيد حق فالوعد حق العباد على ما ضمن لهم اذا فعلوا ذلك ان يعطيهم كذا ومن اولى بالرفاء من الله والوعد حق على العباد قال لانفعلموا كذا فاعيدكم ففعلوا فان شاء عفا وان شاء اخذ لانه حقه واولاه العفو والكرم لانه غفور رحيم كذا في شرح العضد للجلال الدواني (وكان رسولاً) ارسله الله تعالى الى حرهم والى العماليق والى قنائل اليمن في زمن آية ابراهيم عليه السلام قال في القاموس حرهم كفنفد حتى من اليمن تزوح فيهم اسماعيل (نبيا) ينجر عن الله وكان على شريعة آية ابراهيم ولم يكن له كتاب ازل اليه باجاء العلماء وكذا لوط واسحق ويعقوب (وكان يأمر اهله) الخاص وهو من اتصل به بمجهة الزوجية والولاد والعالم وهو من اتصل به بمجهة الدعوة وهم قومه ويجوز ان يرشح الاول لان الالههم ان يقبل الرجل بالنكاح كميل على نفسه ومن هو اقرب الناس اليه قال تعالى وانذر عشيرتك الاقربين **وامرألك بالصلات** قوا انفسكم واهليكم نارا فانهم اذا صلحوا صلح الكل وتزنى بزنجهم في الخير والصالح (بالصلاة) التي هي اشرف العادات الدنية (والزكاة) التي هي افضل العادات المادية وفيه اشارة الى ان من حق الصالح ان ينصح الاقارب والاجانِب ويحظيهم بالغنائم والدينية * اي صاحب كرامات شكر الله سلامت * روزي تفقدى كن درویش بی ثواب (وكان عند ربه مرصيا) في الاقوال والاعمال والاحوال وفي الجلالين مرصيا لانه قد قام بطاعته انتهى * اي مردا كرت رضاء دلبر بايد * آن بايد كرد هر چه ادر مايد * كركويد خون كرى مكو از چه سبب * وركويد جان بده مكو كه نايد * وعن بعض الصالحين انه قال نزل عدى اضياف وعلت انهم من الابدال فقلت لهم اوصوني بوصية باقية حتى اخاف الله قاوانوصيك بستة اشياء اولها من كثرتومه فلا يطعم في رقة قلبه ومن كثراكله فلا يطعم في قيام الليل ومن اختر صحة ظالم ولا يطعم في استقامة دينه ومن كان الكذب والغيبة عادته فلا يطعم في ان يخرج من الدنيا مع الايمان ومن كثراختلاطه بالناس فلا يطعم في خلاوة العادة ومن طلب رضى الناس فلا يطعم في رضى الله تعالى واعلم ان المرضى المطابق هو لانسان الكامل الجامع لجميع الكمالات المحيطة بحقائق جميع الاشياء والصفات وامام من دونه فرضى بوجه دون وجه وعلى حال دون حال نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل الرضى واليقين والسكون والتمكين آمين (واذا كرى الكتاب ادريس) هو جرد انى نوح قال نوحا لمك بن متوشلح بن اخنوخ وهو ادريس النبي عليه السلام ابن يردن مهلايل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم وادو آدم حتى قبل ان يموت مائة سنة كذا في روضة الخطيب (وقال الكاشفي) در جامع الاصول آورده كه ادريس بصد سال بعد از وفات آدم متولد شده و هو اول من وضع الميزان والميكال واول من اتخذ السلاح وجاه في سبيل الله وسبي واسترق بني قاييل واول من خط بالقلم ونظر في علم الحساب والنجوم واول من خاط الثياب وكانوا يلبسون الجلود واول من لبس ثوب القطن واشتقاقه من المدرس يمتعه منع معرفه نعم لا يبعد ان يكون في تلك الالة قريبا من ذلك فلف به لكثرة دراسته اذ روى انه تعالى انزل عليه ثلاثين صحيفة (انه كان صديقا) ملازما للصدق في جميع احواله (نبيا) خبر آخر ان كان مخصوص الاول اذ ليس كل صديق نبيا قال عباس بن عطاء ادنى منازل المرسلين اعلى مراتب الدين وادنى مراتب النبوة اعلى مراتب الصديقين وادنى مراتب الصديقين اعلى مراتب المؤمنين (ورفعه مكانا عليا) وهو السماء الرابعة فان النبي عليه السلام رأى آدم ليلة المعراج في السماء الدنيا ويحيى وعيسى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة وموسى في السادسة وابراهيم في السابعة واختلف القائلون بانه في السماء اهلوتى فيها ام ميت فجمهور على انه حي وهو الصحيح وقالوا اربعة من الانبياء في الاحياء اثنان في الارض وهما الخضر والياس واثنان في السماء ادريس وعيسى كما في بحر العلوم (قال الكاشفي) در رفع ادريس اخبار مشوعة هست ابن عباس فرموده كه روزي ادريس را حرارت آفتاب غلبه كرد مناجات كرد كه الهى باوجود اين مقدار بعد كه ميان من و آفتاب هست باز حرارت او بمن ميرسد بافتاب نزديك شدم آيا آن فرشته كه حامل اوست چه حال

داشته باشد خدا یابار آفتاب روسک کردن و او را در تاب حرارت آفتاب در سایه عنایت خود مخنوط دار
 * ارباب آفتاب حوادث چه عم خورد * انرا که سایات عنایت پناه اوست * حق سبحانه و تعالی دعای وی
 اجابت کرد روز دیگر ان فرشته حامل آفتابست خود را سگمار یافت و تأثیری احرار او فهم نکرد سب
 از حضرت عزت است دعا نمود خطاب رسید که بنده من ادریس در حق تو دعا فرمود من احاطت کردم فرشته
 استخاره نموده بز یارت ادریس زمین آمد و بالتماس ادریس او را بر بافر خود رسانیده با آسمان بردوزد یک
 مطلع آفتاب رسانید و باستبداء ادریس کیت عمر و کیفیت اجل وی ارملاک الموت پرسید و عزرائیل در دیوان
 اعمار نگاه کرده فرموده که حکم الهی در ناره این کس که تو میگوئی آنست حابی نزدیک مطلع آفتاب متوفی شود
 و چون فرشته باز آمد ادریس رایات تقدیر بخازن اجل سپرد و طوطی روحش بشکرستان قدس پرواز کرد
 روایتی آنست که ملک الموت از کثرت اشتیاق ادریس باذن حق تعالی زمین آمده دریافت و باصر الهی التماس
 ادریس جانش برداشت و باز حق سبحانه حال نوی داد عزرائیل او را با آسمان بردوزد و نمود و از انجا بهشت
 رفت و دیگر بیرون نیامد * فالآية دلت على رفعة وعلى علو مكانه وهو فلك الشمس امارعة فتبعية مكانه
 و اما علو مكانه فوجهين احدهما باعتبار ما تحته من الكرات الفلكية والعنصرية وثانيهما باعتبار المرتبة
 بالنسبة الى جميع الافلاك وذلك ان فلك الشمس تحته سعة افلاك ملك الزهرة وفلك عطارد وفلك القمر و كوكب الاثير
 اى الاروكة الهواء و كوكب الماء و كوكب التراب وفوقه سعة افلاك اى فلك المريخ وفلك المشتري وفلك زحل وفلك
 الثوابت والفلك الاطلس و فلك الكرسي وفلك العرش فاعلى الامكنة بالمكانة والمرتبة فلك الشمس الذى هو قطب
 الافلاك اذ الفيض انما يصل من روحانية الى سائر الافلاك كما ان من كوكب ينور الافلاك جميعا وذلك كما يقال
 على انقلاب دور البدن اى من يصل الفيض الى سائر البدن وفى فلك الشمس مقام روحانية ادریس كما يشعر به
 حديث المعراج وفى اننا ويلات الجحيم المكان العلى فوق المكونات عند المكون فى مقعد صدق عند ملك
 مقتدر انتهى و قد اعطى الله تعالى للمحمديين علو المكانة لكن العدلا يتصور ان يكون عليا مطلقا اذ ينال
 درجة الاو و يكون فى الوجود ما هو فوقها وهى درجات الانبياء والملائكة نعم يتصور ان ينال درجة لا يكون
 فى جس الانس من يفوقه وهى درجة نبينا عليه السلام و لكنه قاصر بالاضافة الى العلو المطلق لانه علو
 بالاضافة الى بعض الموجودات والاخر علو بالاضافة الى الوجود لا ينظر فى الوجوب بل يقارنه امكان وجود
 انسان فوقه فالعلى المطلق هو الذى له القوقية لا بالاعادة و بحسب الوجوب لا بحسب الوجود الذى يقارنه
 امكان نقصد (وقى المتسوى) دست بر بالای دست اى تابجا * تا بهر دان که اليه المنتهى * مكان يکى
 در ياستى غور و کران * جله در باها چو سبلى پيش آن * حيلها و چارها کراز دهاست * پيش
 الا الله انها جله لاست * فعلى العامة ان لا يلتفتوا الى العلو الاصافى الحاصل من بعض الرياضات كالقضاء
 والتدريس والامامة والامارة ونحوها وعلى الخاصة ان لا ينظروا الى العلو الاعتبارى الحاصل من بعض
 المقامات كالأفعال والصفات فان الكمال الحقيقى هو الترقى من كل اضافة فانية وعلاقة زائلة والتجرد
 من ملابس كل كون حادث صورة ومعنى الا ترى الى حال اصحاب الصفة رضى الله عنهم نسأل الله تعالى
 ان لا يجعلنا من المتفخرين بغيره (او انك) اشارة الى المذكورين فى هذه السورة من زكريا الى ادریس وهو مبتدأ
 خبره قوله (الذين ائتم الله عليهم) ما انواع النعم الدينية والنبوية واصناف المواهب الصورية والمعنوية وقد اشير
 الى بعض ما يخص كلامهم (من البين) بيان للموصول ونظيره فى سورة الفتح و عبد الله الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات منهم مغفرة (من ذرية آدم) يدل منه باعادة الجار يقال ذرا الشئ كثرو منه الذرية مثلث لتسل
 الثقلين كفى القاموس (ومن جماع نوح) اى ومن ذرية من جثائه فى سنة تده خصوصاً اوهم من عدا ادریس
 فان ابراهيم كان من ذرية سام بن نوح (ومن ذرية ابراهيم) وهم الباقون (واسرائيل) عطف على ابراهيم اى
 ومن ذرية اسرائيل اى يعقوب و كل منهم موسى وهرون و زكريا ويحيى وعيسى وفيه دليل على ان اولاد البينات
 من الذرية لان عيسى من مريم وهى من نسل يعقوب (ومن هدينا واحتبنا) اى ومن جملة من هديناهم
 الى الحق واصطفيناهم للشوة والكرامة قالوا من فيد للتبين ان عطف على من التبين والتبعض ان عطف
 على ومن ذرية آدم (اذ اتلى) تقرأ (عليهم) على هؤلاء الانبياء (آيات الرحمن) اى آيات الرغب والترهيب

في كتبهم المنزلة (خروا) سطة و اعلى الارض حال كونهم (سجدوا) ساجدين جمع ساجد (و بكيا) باكر جمع باك
 واصله بكوا والمعنى ان الانبياء قبلكم مع ما لهم من علو الرتبة في شرف النسب و كمال النفس والزلي من الله تعالى
 كانوا يسجدون و يكون لسماع آيات الله فكونوا مثلهم وفي الحديث اتلوا القرآن و ابكوا فان لم تبكوا فنبأ كوا
 يقال تبأى فلان اذا تكلف البكاء اى ان لم تبك اعينكم فلتبك قلوبكم يعنى تمزجوا عند سماع القرآن
 فان القرآن نزل بحزن على المحزونين (قال الكاشفي) كلام دوست مهيج شوقست چون آتش شوق ركانون
 دل برافروخته كرد داذ دیده خون ريختن كبرد * اى در بغا اشك من در يادى * تاشارد لبرز يي يادى *
 اشك كان از بهر آن بارند خلق * كوعرست و اشك پندارند خلق * قال في الأويالات النجمية خروا
 بقلوبهم على عتبة العبودية سجدا بالتسليم الاحكام الازلية و بكيا بكاء السمع بذو بان الوجود على نار الشوق
 والمحبة انتهى * قالوا ينبغي ان يدعوا الساجد في سجدة بما يليق بآيتها فافهمنا يقول اللهم اجعلنى من عبادك المنعم
 عليهم المهيدين الساجدين لك الباكين عند تلاوة آياتك وفي آية الاسراء اللهم اجعلنى من الباكين اليك
 الخاشعين لك وفي آية تنزيل السجدة يقول اللهم اجعلنى من الساجدين لوجهك المسبحين بحمدك واعوذ بك
 ان اكون من المستكبرين بن عن امرك (قال الكاشفي) ابن سجدة يجمست از سجديات كلام الله حضرت شيخ
 قدس سره ابن سجدة را كه بجهت تلاوت آيات رحمانى مى بايد سجود انعام عام گفته و كرية كه متفرع را دست
 از اكرية و روح و سرور ميداند چه رحمت رحانست مقتضى لطف و رافت است و موجب نهجت و مسرت پس
 نتيجه او طربست نه اندوه و تعب (فخلف من بعدهم خلف) يقال لعقب الخير خلف يعنى الام و لعقب الشر
 خلف بالكون اى فعقب الانبياء المذكورين وجاء بعدهم عقب سوء من اولادهم وفي الجلالين بقى من بعد
 هؤلاء قوم سوء يعنى اليهود والنصارى و المجوس انتهى وفي الحديث ما من نبي بعثه الله في امة الا كان له من امته
 حواريون واصحاب يأخذون بسنته و يعتقدون بأمره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون
 و يفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم بیده فهو مؤمن و من جاهدكم بلسانه فهو مؤمن و من جاهدكم بقلبه فهو
 مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حجة خرد دل ذكره مسلم (اضاعوا الصلاة) تركوها و آخروها عن وقتها و ضيعوا
 ثوابها بعد الاداء بالجمعة والغيبة والكذب ونحوها و اشرعوا فيها بالانية وقاموا لها بالاخضوع وخسوع
 (واتبعوا الشهوات) من شرب الخمر واستحلل نكاح الاخت من الأب والانهما في فنون المعاصي وعن على
 رضى الله عندهم من بنى المشيد وركب المنطور و انس المشهور وفي الحديث اوحى الله الى داود مثل الدنيا كمثل
 جيفة احمقت عليها الكلاب يجر ونها افكح ان تكون كلبا مثلهم فحج معهم ياد او طبيب الطعام و ابن اللباس
 والصيت في الناس والجنسة في الآخرة لا يجتمعان ابدا واعلم ان تبسيرا سباب الشهوات لبس من اماره الخير
 و علامة النجاة في الآخرة ومن ثمة امتنع عمر رضى الله عنه من شرب ماء بارد بعسل وقال اعزوا عني حسابها وقال
 وهب من منه التقى ملكان في السماء الرابعة فقال احدهما للآخر من اين فقال امرت بسوق حوت من البحر
 اشتهاه فلان اليهودى وقال الآخر امرت باهراق زيت اشتهاه فلان العابد والشهوة في الاصل التمتى ومعناها
 بالفارسية ارزو خواستن والمراد بها في الآية المشتبهات المدمومة والفرق بين الهوى والشهوة ان الهوى هو
 المذموم من جملة الشهوات والشهوة قد تكون محمودة وهى من فعل الله تعالى وهى ما يدعوا الانسان الى الصلاح
 وقد تكون مدمومة وهى من فعل النفس الامارة بالسوء وهى استجابته المافية لذاتها البدنية ولا عبادة لله اعظم
 واشرف من مخالفة الهوى والشهوات وترك الذات (قال الشيخ سعدى) مرطاعت نفس شهوت پرست *
 كه هر ساعتش قبله ديكرست * هر دورى هر چه دل خواهدت * كه تمكين تن نور جان كاهدت *
 كنمى در نفس اماره حوار * اكر هو شمعندى عزيزش مدار (فسوف يلقون غيا) اى شرافان كل شر عند
 العرب عى وكل خير رشاد وعن الضحاك جرد اعنى كقوله تعالى يلقى اثمنا اى جرد اثم وقيل عى وادى من جنهم
 يستعيز من حره او ديتهم اعدل الرانى وشرب الخمر و آكل الربا و شاهد الزور و لاهل العقوق و تارك الصلاة (الامن
 تاب) رجع من التمسك والمعاصي (وا من) اختار الايمان مكان الكفر (وعمل صالحا) بعد التوبة والندم (فاولئك)
 المنعوتون بالتوبة والايمان والعمل الصالح (يدخلون الجنة) بموجب الوعد المخموم (ولا يظلمون) لا ينقصون
 من جزاء اعمالهم (شيأ) ولا يمنعونها فالظلم بمعنى النقص والمنع وشيأ مفعوله ويجوز ان يكون شيأ في موضع

المصدر اى ولا يطلون البتة شيئا من الظلم (جنات عدن) بدل من الجنة بدل البعض لان الجنة تشتل على جنات عدن وما بينهما اعتراض وجنات عدن علم الجنة مخصوصة كسهر رمضان وقد يحذف المضاف حيث يقال جاء رمضان وقيل جنات عدن علم لدار الثواب جميعها والعدن الإقامة وهو الانسب بمثل هذا المقام فان الجنة عدن المخصوصة وجنة المردوس لا يدخلها العوام بالاصالة لانهما مقام المقربين (التى وعد الرحمن عبادهم) اى وعدها اياهم ملتزمة (بالغيب) اى وهى غائبة عنهم غير حاضرة او غائبة عنهم لا يرونها واء آمنوا بها فحذر الانحراف والتعرض لمعوان الرحمة للايدان بأن وعدوها وانجازها لكمال سعة رحمة تعالى وفى الاضافة اشارة الى ان المراد من وعدته مخلصه فى العبودية لا بعد الدنيا والنفس والهوى اذ كمال التشريف بالاضافة اى يحصل بهذا المعنى قوله جنة عدن المخصوصة (انه) اى الله تعالى (كان وعده) اى موعوده الذى هو الجنة (مأثرا) اى بآتيه من وعده لا محالة بعد خلف فالماضى معنى المفعول من الاثبات او معنى الماعل اى حائيا للثمة (لا يسمعون فيها) فى تلك الجنات (اعوا) اى فضول كلام طائل تحتة وهو كتابة عن عدم صدور اللغو عن اهلها وفيه تنبيه على ان اللغو مما ينبغي ان يجنب عنه فى هذه الدار مادكن (الاسلاما) استثناء منقطع اى لكن يسمعون تسليم الملائكة عليهم او تسليم بعضهم على بعض (ولهم رزقهم فيها كبرة) باعداد (وعشيا) شاكاه والمراد دوام الرزق كما يقال انا عند فلان صباحا ومساء يراد الدوام منه وقيل يؤتى طعامهم على مقدار الكبرة والعشى اذ لا يهازمت ولا ليل بل هم فى نور ابدى وانما وصفوا لله الجنة بذلك لان العرب لا تعرف من العيش افضل من الرزق بالكبرة والعشى قال الامام فى تفسيره فان قيل المقصود من الآيات وصف الجنة بأمر مستعظمة وليس وصول الرزق بكبرة وعشيا منها فما قال الحسن اراد ان يرغب كل قوم بما حبه فى الدنيا فلذلك ذكر اساور الذهب والفضة وليس الحرير الذى كان عادة العجم والاراك التى كانت عادة اشراف اليمن ولا شئ أحب الى العرب من الغذاء والعشاء قال فى التأويلات النجمية ولهم رزقهم فيها من رؤية الله تعالى بكبرة وعشيا كما جاء فى الخبر وكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غيرة وعشيا انتهى (تلك) اشارة الى الجنة المذكورة المقدمة يريد تلك التى لمعك وصفها وسمعت بذكرها (الجنة) قال فى الارشاد مبتدأ وخبر حقيقى به لتعظيم شأن الجنة وتعيين اهلها وبجواز ان يكون الجنة صفة للمبتدأ الذى هو اسم الاشارة وخبره قوله (التى نورث) اى نورثها وبعطيها بغير اختيار الوارث (من عبادنا من كان تقيا) محتبا عن الشرك والمعاصى مطيعا لله اى نقيها عليهم ثقتواهم وتعتهم بها كما جئ على الوارث مال مورثه ونعت به قال فى الاسئلة المفحمة كيف قال نورث والميراث ما انتقل من شخص الى شخص والجواب ان هذا على وجه التشبيه اراد ان الاعمال سبب لها كالنسب ملك لا كسب ولا تكلف وكذا الجنة عطاء من الله ورحمة منه خلافا للقدرة انتهى * والوراثه اقوى ما يستعمل فى التملك والاستحقاق من حيث انها لا تعقب بفسخ ولا استرجاع ولا انطال واسقاط قال فى الاشياء لو قال الوارث تركت حتى يطل حقه انتهى * وقيل يورث المتقون من الجنة المساكن التى كانت لأهل النار لو آمنوا واطاعوا زيادة فى كرامتهم قال المولى الفئارى فى تفسير العاتحة اعلم ان الجنات ثلاث الاولى حنة اختصاص الهى وهى التى يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا احد العمل وحدهم من اول ما يولد الى ان يستهل صارخا الى انقضاء سنة اعوام ويعطى الله من شاء من عبادته من جنات الاختصاص ماشاء ومن اهلها المجابدين الذين ما عقلوا ومن اهلها اهل التوحيد العلى ومن اهلها اهل الفترات ومن لم تصل اليهم دعوة رسول * والجنة الثانية جنة ميراث ياله اكل من دخل الجنة ممن ذكرنا من المؤمنين وهى الاماكن التى كانت معينة لأهل النار لو دخلوها * والجنة الثالثة جنة الاعمال وهى التى ينزل الناس فيها باعمالهم فمن كان افضل من غيره فى وجوه التفاضل كماله من الجنة اكثر سواء كان الفاصل بهذه الحالة دون المفضول او لم يكن فامن عمل الاول جنة يقع التفاضل فيها بين اصحابها وورث فى الحديث الصحيح عن النبي عليه السلام انه قال لئلا يبالا لى سبقتى الى الجنة فاطمئت منها موضعا الاسمت حشمتك امامى فقال يا رسول الله ما حدثت قط الا توصأت وماتوصأت الاصليت ركعتين فقال رسول الله عليه السلام لهما فعلمنا انها كانت جنة مخصوصة بهذا العمل فامن فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ومكروه الاول جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلها ومن الاس من يجمع فى الزمان الواحد اعمالا كثيرة فيصرف سنة وبصره ويده فيما ينحى فى زمان صومه وصدقته بل فى زمان صلاته فى زمان ذكره فى زمان يده

من فعل وترت فيؤجر في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره من لبس له ذلك نسأل الله تعالى ان يجمعنا
 من اهل الطاعة (وما تنزل الابامر ربك) قال مجاهد ابطأ الملك على رسول الله عليه السلام ثم اناه فقال له
 عليه السلام ما حبسك يا جبرائيل قال وكيف آتاكم وانتم لا تقصون اطعركم ولا تأخذون شواربكم
 ولا تنقون براجمكم ولا تستأكون ثم قرأ وما تنزل الابامر ربك كافي اسباب النزول وسفينة الارار وفي الحديث
 نقوا براجمكم وهي مفاصل الاصابع والعقد التي على ظهرها يجتمع فيها الوسخ واحدها برجة وما بين
 العقدتين يسمى راجبة والجمع رواجب وذلك ما يلي طهرها وهو قصبة الاصبع فشكل اصبع رجتان وثلاث
 رواجب الا الابهام فان له برجة وراحتين فامر بتقيته لئلا يدرن فيبي فيه الجابة ويحول الدرن بين الماء
 والبشرة ذكره القرطبي وقال بعض المفسرين هو حكاية لقول جبريل حين استبطأه رسول الله لما سئل
 عن اصحاب الكهف وذى القرنين والروح فلم يدرك كيف يجيب ورجال يوحى اليه فيه فابطأ عليه اربعين يوما
 او خمسة عشر فشق عليه ذلك مشقة شديدة وقال المتكبرون ودعه ربه وقلاه فلانزل بيانا ذلك قال له ابطأت
 على حتى ساءطني واشتقت اليك فقل جبريل اني كنت اشوق ولكنني عبد مأمور اذا بعثت نزلت واذا جئت
 احبست فانزل الله هذه الآية وسورة الضحى والتنزل النزول على مهل لانه مطاوع للتنزيل والمعنى قال الله
 لجبريل قل لمحمد وما تنزل وقد غب وقت الابامر الله على ما تقتضيه حكمته (له) اي الله بالاخصاص
 (ما بين ايدينا) من الامور الاخروية الآتية (وما خلفنا) من الامور الدنيوية الماضية (وما بين ذلك) ما بين
 ما كان وما سيكون اي من هذا الوقت الى قيام الساعة وفي التأويلات النجمية له ما بين ايدينا من التقدير الازلي
 وما خلفنا من التدبير الابدى وما بين ذلك من الازل الى الابد انتهى * ونظيره قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم
 وما خلفهم (وما كان ربك نسيا) فراءوشكار يعني ازال حال توأكا هسست هركاه كه خواهد مارا بتو فرستد
 قال اهل التفسير قيل بمعنى فاعل من السيان بمعنى الترك اي تاركا لك كازعت الكفرة وان تأخر عنك الرحي
 لمصلحة او بمعنى تقيض الذكر الذي هو الفعلة اي غافلا عنك (رب السموات والارض) خبر مبتدأ محذوف
 اي هو مالكها (وما بينهما) من الخلق فكيف يجوز النسيان على الرب (فاعده) اي اذا كان هو الرب فانت
 على عبادته بالحمد والعبادة قيام العبد بما تعبد به وتكلف من امثال الاوامر والنواهي وفي التأويلات النجمية
 فاعده بحسبك ونفسك وقلبك وسرك وروحك فعبادة جسديك اياه باركان الشريعة وهي الاثمار
 بما أمرك الله به والانتهاء عما نهاك الله عنه وعبادة نفسك بأداب الطريقة وهي ترك موافقة هواها وازوم
 مخالفة هواها وعبادة القلب الاعراض عن الدنيا وما فيها والاقبال على الآخرة ومكارمها وعبادة السر خلوه
 عن تعلقات الكونين اتصالا بالله تعالى ومحبة وعبادة الروح ببذل الوجود لنيل الشهود (واصطبر لعبادته)
 اي اصبر لمساقتها ولتحزن بابطاء الوحي واستهزاء الكفرة وشما تنهم بك فانه يراقبك ويراعيك وبلطفك في الدنيا
 والآخرة وتعدية الاصطبار باللام لا بحرف الاستعلاء كافي قوله واصطبر عليها لتضمنه معنى الثبات للعبادة فيما
 تورد عليه من الشدائد والمسايق كقولك للبارز اصطبر لقرئك اي اثبت له فيما يورد عليك من شدائده وحواله
 (هل تعلم سمي) السمي الشريك في الاسم والمثل والشبيه اي مثلا يستحق ان يسمى الها والمناقب للمثل سمي
 لان كل منساكين يسمى كل واحد منهما باسم المثل والشبيه والنظير وكل واحد منهما سمي لصاحبه او احدا يسمى
 الله غيره فان المشركين مع غلوهم في المكاربة لم يسموا الصنم بالجلالة اصلا والمراد بانكار العلم ونفيه
 انكار المعلوم ونفيه اي لا يكون ولم يكن ذلك (قال الكاشفي) بكي ازاثار سطوت الهى ان بود كه هيج كس
 ازا هل شرك معبود خود را الله نكفتند عزت احديت وغيرت الوهيت اين اسم سامى را از تصرف كفار و تسميه
 ابدان در حصن حصين امان محفوظ داشت وزبان اهل ايمان رادر نعمت ومحت وسراوض را تكرر ان نام نامى
 جارى كردايد * الله الله چه طرفه نامست اين * حرزدل وردجان تمامست اين * بس بود نزد صاحب
 معنى * حسبى الله كواه اين دعوى * روى از بعض الجابرة سمي نفسه بلفظ الجلالة فصهر مافى بطنه
 من دبرة وهلاك من ساعته وقال فرعون مصر للقط انار بكم الاعلى ولم يدر ان يقول ان الله قال ابن عباس
 رضى الله عنهما لا يسمى احد الرحمن وغيره قال المولى الفارسي في ترتيب اسماء البسملة ان لاسم الجلالة اختصاصا
 وضعيا واستعماليا وللرحمن اختصاصا استعماليا وقولهم رحمن الرحمة المستقلة تعنت في كفرهم كالوسم لله

مثلا ولا اختصاص للرحيم قالت قر يش لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلغناك انما يملك رجل باليامة
يقال له الرحمن وانا والله لن نؤمن بالرحمن ابدا وقد عنوا بالرحمن مستطعة الكذاب وقيل عنوا كاعنا كان لليهود
باليامة وقد رد الله عليهم بان الرحمن المعطلة هو الله تعالى بقوله قل هور بي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب
اي تو بتي ورجوعي كما في انسان العيون وتكره التسمية بالاسماء التي لا تليق الا بالله تعالى كالرحمن والرحيم
والاله والخالق والقدوس ونحوها قال الله تعالى وحملوا الله شركاء قل سمعواهم قال بعض المفسرين قل سمعواهم
باسم في ثم اطروا هل تليق بهم اي لا تليق بهم وغير رسول الله عليه السلام اسم العزيز لان العزة لله وشعار العبد
الذلة والاستكانة كما في ابتكار الافكار (ويقول الانسان) بطريق الانكار والاستبعاد للبعث وهو اني
خلف حين فت عظما باليا فقال يزعم محمدانا بعث بعد ما موت ونصير الى هذه الحال (أندا مات) وكنت رعيما
(لسوف اخرج) من القبر حال كوني (حيا) وبالفارسية اياجون بميم من هراينه زود يرون شوم ازخاك
زنده يعنى چگونه تواند بود كه مرده زنده شود وازخاك يرون آيد تقديم الطرف وايلاؤه حرف الانكار لما ان
المتكر كون مابعد الموت وقت الحياة وانتصابه بفعل دل عليه اخرج وهو البعث لانه فان مابعد اللام لا يعمل
فيما قلها الصداق منها وهي في الاصل للحال وههنا للتأكد المجرد اي لتأكيد معنى همرة الانكار في التأول اذا
جاز اقترانها بسوف الذي هو حرف الاستفقال وفي التكملة اللام في قوله تعالى لسوف لبست للتأكد كسدفاته
منكر فكيف يحقق ما ينكر وانما كلامه حكاية لكلام النبي عليه السلام كانه صلى الله عليه وسلم قال
ان الانسان اذا مات لسوف يخرج حيا فانكر الكافر ذلك وحكي قوله فترئت الآية على ذلك حكاية الجرجاني
في كتاب نظم القرآن قال في بحر العلوم لما كانت هذه اللام لام الابتداء المؤكدة لمصنوع الجملة ولان الابتداء
لا تدخل الاعلى الجملة من المبتدأ والخبر وجب تقدير مبتدأ وخبر وان يكون اصله لانا سوف اخرج حيا وما في
اذا ما للتوكيد ايضا وانكر التوكيد انكار على انكار (اولا يذكر الانسان) الهمرة للانكار التوبيخي والواو
لطف الجملة المنفية على مقدر يدل عليه يقول والذكر في الاصل هو العالم بما قد علم من قل ثم تخلفه سهو وهم
ما كانوا عالين فالمراد به هنا التذكر والفكر والمعنى يقول ذلك ولا يتمكر (انا خلقناه من قل) اي من قبل الحالة
التي هو فيها وهي حالة بقاء (ولم يكن) اصله لم يكن حذف النون تخفيفا للثقل الاستعمال او تشبيها ببحرروف
العلقة في امتداد الصوت وقال الرضى النون مشابه للواو في العنة (شيا) بل كان عدما صرفا فيعلم ان من قدر
على الابتداء من غير مادة قدر على الاعادة بجمع المواد بعد تنفر بقها وفي هذا دليل على صحة القياس حيث
انكر عليه وجهه في ترك قياس النسأة الاخرى على الاولى فيستدل به على البعث والاعادة قبل لواجتمع الخلق
على ايرادجة في البعث على هذا الاختصار ما قدر وا (فور بك) الواو للقسم والمعنى بالفارسية يس بحق
پرورد كار تو كه بوقت قيامت (لحشر نهم) لجمع الفاعلين بالسوق الى المحشر بعدما اخرجناهم من الارض
احياء (والشياطين) معهم وهم الدين اغووههم اذكل كافر سيحشر مع شيطانه في سلسلة (ثم لحضرهم) حول
جهنم (حال كونهم) (جشيا) جمع جاث من جثا يجثو ويجثي جثوا وجثيا فيهما جالس على ركبته كما في القاموس
اي جالسين على الركب لما يعرضهم من شدة الامر التي لا يطيقون معها القيام على ارجلهم وعن ابن عباس
رضي الله عنهما جثيا جماعات جمع جنوة وهي الجماعة واختاره في تفسير الجلالين (ثم لنزغن) لنخرجن قاله
البعقوي والنزع الجذب (من كل شقة) امة وفرقة شاعت اي تبث غاوايا من العواة (ايهم) موصول حذف
صدر صلتته منصوب بنزع عن اي لنزغن الذين هم او استعظام مبتدأ خبره اشد فرعه على الحكاية اي لنزغن
الذين يقال لهم ايهم (اشد) سيحشر ويسيارتر (على الرحمن) برخد اي تعالى (عتيا) ازجهت سر كشي
وجرأت يعنى اول ازهر امتي انا كه نافرمان تر بود جدا كنيم * يقال عتا على فلان اذا تجاوز الحد في الطم
والمقصود انه يميز من كل طائفة منهم الاعصى فالاعصى فاذا اخطوا بطرح في النار على القريب قال في الكبير
يحضرهم او لا ثم يخص اشد هم ثم ردا بعذاب اعظم اذ عذاب الضال المضل يجب ان يكون فوق عذاب من يصل تبا
وليس عذاب من يورد الشبهة كعذاب من يقتدى به غافلا قال الله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون انتهى * بقول الفقير في الآية تهديد عظيم لابي المذكور وانه اول
منزوع من مشركي العرب لكونه اشد على الرحمن عتيا من جهة مقاتله المذكورة واعلم ان اول الامر البعث ثم الحشر

مالى اراك هكذا قالت ابنى است وامي يارسول الله هذه الحى وسبها فقال لا تسبها فانها مأمورة ولكن اسنت
عماك كملت اذا قلتهن اذهما الله عنك قالت فعلى قال قول اللهم ارحم جسدى الرقيق وعظمى الدقيق
من شدة الحريق يالم ملام ان كنت آمنت بالله العظيم ولا تصدى الرأس ولا تنسنى الفم ولا تأكلى اللحم
ولا تشربى الدم وتحولى عى الى من اتخذ مع الله الهاء احرقتلها عدهمت منها كذا فى اناس العيون (واذا تلى)
وجون خوانده شهود (عليهم) اى على المشركين (آياتنا) القرآنية (بينات) واصحاح الاعجاز والمعاني
وهى حال مؤكدة فان آيات الله لا تنفك عنها الوصوح (قال) كويده (الدين كبروا) كنصر من الحارث
واصحابه (لادى آمنوا) اى لفقراء المؤمنين واللام للتبليغ كفى مل قوله تعالى وقال لهم نبهم اولام الاجل
اى لاجابهم فى حقهم (اى الفرقين) اى المؤمنين والكافرين كأنهم قالوا ايننا (حبر) نحن اوانهم (مقنا)
مكنا ومسكننا يعنى مارا منازل زه است وهمه اسباب معيشة (واحسن نيا) اى محلسا ومجتعا قال بعض
المفسرين الندى المجلس الجامع لوجوه قومهم واعوانهم وانصارهم * يعنى درجمع ماهمه صناديد قريش
واشراف عرب اندودر محاس اوهمه موالى وضعفا * يروى انهم كانوا يحلون شعورهم ويدهونها ويتطيبون
ويتزينون بالزين الفاخرة فاذا سمعوا الآيات الواضحات ويجروا عن معارضتها والدخل عليها قالوا متفخرين
بالخطوط الديوية على فقراء المؤمنين لو كنتم على الحق وكنا على الباطل لكان حالكم فى الدنيا احسن
لان الحكم لا يلقى به از يوقع اولياء فى العذاب والدل واعداؤه فى العز والراحة لكن الامر بالعكس وقصدهم
بهذا الكلام صرفهم عن دينهم فرد الله عليهم بقوله (وكم اهلكنا قبلهم من قرن) كم مفعول اهلكنا ومن قرىيا
لا بهامها واهل كل عصر قرن لن يدهم لانهم يتقدمونهم ما حوذن من قرن الدابة وهو مقدمها (وقال الكاشى)
من قرن كروهى راجتمع بودند در زمان واحد انتهى * كأنه اخذه من الاقتران (هم احسن) فى محل النصب
على انه صفة الحكم (اثنا) تميز عن النسبة وهو مانع البت * يعنى يكون ترازجته امتعديت كما رايش منازل
بدان باشد (وربما) هو الما طروا الهية فعل من الرؤية لما يرى كالطبخ لما يطبخ والمعنى كثيرا من القرون التى كاوا
افضل منهم فيما يتفخرون به من الخطوط الديوية كعاد ومود واضرابهم من الامم العالقة قل هؤلاء اى كهار
قريش اهلكناهم بفنون العذاب لو كان ما آتيناهم لكرامتهم علينا لما فعلناهم ما فعلنا وفيه من التهديد والوعيد
ما لا يخفى كأنه قيل فلنطر هؤلاء ايضا مثل ذلك (قال الكاشى) نه آس مال هلاك از يشان دفع كردونه ان حال
عذاب از يشان بازداشت * برمال وجسا حويش من تنكبه مكن * كراشى برند وارانبى *
وفى اثنا ويلات النجمية يسير الى اهل الانكار واهل العزة بالله اذا تلى عليهم آياتنا بينات من الحقائق
والاسرار قال الدين سبوا الحق بالاسكار والاستهزاء للذين آمنوا من اهل التحقيق اذا راوهم مرتا صين
محاهدين مع انفسهم متحاملين متواضعين متذللين متخاشعين وهم متعمون متمولون متفكرون متبعوا شهوات
انفسهم ضاحكون مستشعرون اى العريقين منا ومنكم خبر منزلة ومرتبة فى الدنيا ووجاهة عند الناس وتوسعا
فى المعيشة واحسن محلسا ومنصا وحكما فقال تعالى فى جوانهم وكم اهلكنا قبلهم من قرن اى اهلكناهم
بحب الدنيا ونعيمها اذا غرقاهم فى بحر شهواتها واستيلاء لداتها والعز بمتنصهاهم احسن استعدادا
واستحقة فى الكمالات الدينية منكم كما قال عليه السلام خياركم فى الاسلام خيركم فى الجاهلية اذ افقهوا
(قل) للمفتخرين بالمال والمال (مى) شرطية والمعنى بالعارسية هر كه (كان) مستقرا (فى الضلالة) در كراهى
ودردورى از راه حق * معمور بالجهل والغفلة عن عواقب الامور (فليمدله الرجن مدا) اى يمدله ويمهله بطول
العمر واعطاء المال والتكئين من التصرفات واخراجهم على صيغة الامر الايدان بان ذلك مما ينبغي ان يفعل
بموجب الحكمة لقطع المعاذير او الاستعداد راج واعتبار الاستقرار فى الضلالة لما ان المد لا يكون الا للمصرين
عليها اذرب ضل يهديه الله والتعرض لعنوان الرحانية لما ان المد من احكام الرحمة الديوية قال شيخى وسندى
قرس سره فى بعض تحريرائه فليمدله الرجن مدا اى فليستدرجه الرجن استدراجا بدمعمره وتوسيع ماله وتكثير
ولده او فليمدله الرجن امم الا بمد راحته على الطغيان وايصال نعمته على وجه الاحسان حتى يقع فى العقاب
والعذاب على سبيل التدرىج لا التجمل فيكون عقابه وعذابه اكمل واشمل اثر او المالا الاخذ على طريق
التدرىج والنعمة اشد منه على طريق التجمل والقمة مع ان مدأ المد مطلقا هو الرجن دون القهار او الحبار

لان كلا منهما مدأ الشدة ولذلك عبر به لا بغيره هذا هو الحاطر بباله في وجه التعبير بالرحن وان كانت اشدية عقاب الرحمن وجه اشدية عقابه ما ذكرنا لانه اذا اراد العقاب بأن يبه على وجه الرحمة والنعمه فيكون كدر بعد الصفاء والماء بعد الراحة وشدة بعد الرخاء فهذا اقوى اثارا والحاصل لا يتصور وقوع المد المذكور الا من الرحمن لانه اصله ومنشأه انتهى كلامه * روح الله روحه (حتى اداروا ما يوعدون) تاوقتى كد بيند انجد بهم كرده شده التبدان * غاية للمد المتمد وجع الضمير في الفاعلين باعتبار معنى من كان الافراد في الضميرين الاولين باعتبار اعطاهما (اما العذاب واما الساعة) تفصيل للسعود على سبيل البذل فانه اما العذاب الديوى لغاة المسلمين واستيلائهم عليهم وتعذيبهم اياهم قتلا واسرا واما يوم القيامة وما ينالهم فيه من الحزن والتكال على طريقة منع الخلود والجمع فان العذاب الاخرى لا ينفك عنهم بحال قال الامام اى لو فرض ان هذا الضال المتعم قدم له في اجله أليس انه ينتهى الى عذاب في الدنيا وفي الآخرة فسيعلم ان النعم لا تنفقه كما قال تعالى (فسيعلمون) جواب الشرط والجملة محكية بعد حتى فانها هي التى تحكى بعدها الجملة ولذا وقع بعد الجملة الشرطية اى حتى اذا عابنوا ما يوعدون من العذاب الديوى او الاخرى فقط فسيعلمون حيثئذ (من هو شر مكانا) من الفريقين بأن يشاهدوا الامر على عكس ما كانوا يتقدرونه فيعلمون انهم شر مكانا لاخير مقام (قال الكاشفى) پس بدانند ارا كه بدترست از هر دو گروه از جهت مكان چه جاى مؤمنان در حات جان باشد وما و اى ايستان در كات ايران * افتخار از ترك وبو و از مكان * هست شادى و فريب كود كل * قل في بحر العلوم جعلت السرارة للمكان ليفيد اثباتها لاهله لانه اذا ثبت الامر في مكان الرجل فقد ثبت له كافي قواهم المجدين ثوبه والكرم بين رديه (واضعف جندا) اى قفة وانصارا لا احسن نديا كما كانوا يدعونهم قال في تفسير الجلالين وذلك اسمهم ان قتلوا ونصر المؤمنون عليهم علموا انهم اضعف جندا صغفاء كلا ولم تكن له قفة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا وانما ذكر ذلك رد لما كانوا يزعمون ان انهم اعوانا من الاعيان وانصارا من الاخبار ويفخرون بذلك في الاندية والمحافل (ويزيد الله الذين اهتدوا هدى) كلام مستأنف سبق لبيان حال المهتدين ارباب حال الضالين اى ويزيد الله المؤمنين ايمانا وعملا و يقينا ورشدا كما زاد الضالين صلا لا وهدى في استدراحتهم (والباقيات الصالحات خير) كلام مستأنف وارد من جهته تعالى ابيان فضل اعمال المهتدين غير داخل في حيز الكلام الملقن لقوله تعالى (عندك ثوابا) هو الجزاء لانه نفع يعود الى الجزى وهو اسم من الاثابة او الثوب اى الاعمال التى تبقى عائدتها ابد خيره عندك من مفاخرات الكفار وخطوطهم العاحلة (وخير مردا) مر جعا وعاقبة لان ما لهم ارضوان الله والنعم الدائم وما ل هذه السخط والعذاب المقيم (وقال الكاشفى) يعنى اكر كافرا تردنيا جاء وما ل است در آخرت وبال وبكال خواهد شد اما مؤمن در دنيا هم هدايت دارند و هم حيات و در آخرت هم ثواب خواهند داشت وهم حسن المآب * بدنى سر فراز و نامدارند * يعقبي كمران و كامكارند * ففي الآية اشارة الى ان الضرر القليل المتناهى الذى بعقه نفع كثير غير متناه كما هو حال المؤمنين خيره من عكسه كما هو حال الكافرين فامهال الكائر وتمتعه بالحياة الدنيا ليس لفضله كما ان قصور حظ المؤمن منها ليس لنقصه بل لان الله تعالى اراد به ما هو خيره وعوضه منه واعلم ان الباقيات الصالحات هي اعمال الآخرة كلها ومنها الكلمات الطيبة قال ابو الدرداء رضى الله عنه جالس رسول الله عليه السلام ذات يوم واخذ عودا يابسوا زال الورق عنه ثم قال ان قول لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله ليحط الخطايا كما يحط ورق هذه الشجرة الریح خذهن يا ابا الدرداء قل ان بحال ينك وينهن فمن الباقيات الصالحات وهي من كنوز الجنة وفي التأويلات النجاسة الباقيات الصالحات هي الاعمال الصالحات التى هي من نتائج الوادات الالهية التى ترد من عند الله الى قلوب اهل الغيوب يعنى كل عمل يصدر من عند نفس العبد من نتيجة طمعه وعقله لا يكون من الباقيات الصالحات يدل عليه قوله ما عندكم بنفد وما عند الله باق انتهى فعلى العاقل ان يجتهد في اصلاح النفس وتزكيتها ليتولد منها الاعمال الباقية والاحوال الفاضلة ويحصل له نسل بلا عقم ونكاح منتج قوا الله واياكم في ذلك آمين (افرأيت الذى كبر يا ايتنا) نزلت فيمن سخر بالعث وهو العاص بن وائل كان نجبا بن الارت عليه مال فتقاضاه فقل له لاحق تكفر بحمد فقال لا والله لا اكفر بحمد حيا ولا ميتا ولا حين نبعث قال واذا بعثت جئنى فيكون لى

مال وولد فاعطيك والهجرة للنجب من حاله والايدان بانها من العراة والشناعة بحيث يجب ان يرى
و يقص منها الحب والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اى انطرت فرأيت الذى كفر بآبائنا التى من جعلها
آيات العث (وقال) مستهزئاً بها مصدراً كلامه باليمين العاجرة (لا وتين) فى الآخرة ان اعثت يعنى
عن دهنه (مالا وولدا) اى انظر اليه يا محمد فتعجب من حاله الدبعة وجرأته الشبعة (اطلع الغيب) همته
استفهام واصله أطلعهم اطلع الجبل اذا ارتقى الى اعلاه وطلع الشدة والمعنى اقدم من عظمة الشأن
الى ان ارتقى الى علم الغيب الذى توحيده العليم الخبير حتى ادعى ان يوتى فى الآخرة مالا وولدا واقسم عليه
(ام اتخذ عند الرحمن عهداً) واتخذ من عالم الغيب عهداً بذلك فانه لا يتوصل الى العلم به الا باحد هذين الطريقين
علم الغيب وعهد من عالمه وقيل العهد كلمة الشهادة والعمل الصالح فان وعد الله بالثواب عليهما كالعهد الموثق
عليه (كلا) لبس الامر على ما يقول (سكتب ما يقول) سحفظ عليه ما يقول من الكذب والكفر والاستهزاء
فجأزيه به (وغدله من العذاب مدا) مكان ما يد عيده لنفسه من الامداد بالمال والولداى تطول له من العذاب
ما يستحقه (وزنه) عوته (ما يقول) اى سمى ما يقول ومصدق وهما ما وتبه فى الدنيا من المال والولد
وفيه ايدان بانه لبس لما يقول مصداق موجود سوى ما ذكر اى نزع ما آتينا كما فى الارتداد وقال فى العيون
ما بدل من هاء نرته بدل اشتمال اى نهلكه ونورث ماله وولده غيره (وقال الكاشى) وميراث مكبريم
آخذ ميكو يد كعددا عن خواهند داد يعنى مال وفرزند (وبآيتنا) يوم القيامة (فردا) وحيد خاليا لا يصحده مال
ولا ولد كانه فى الدنيا فضلا عن ان يوتى ثمة زائدا وفى الآية اشارة الى ان اهل الغرور يدعون الاحراز للعضيتين
المال والولد فى الدنيا والجاه والدرجات فى الآخرة وينكرون على اهل التجرد فى الاعراض عن الكسب واعتزال
النساء والاولاد ولا يدرون انهم يقعون بذلك فى عذاب العذاب لا سند لهم اصلا (قال الكمال الحنبدى) شكى
تغرور كه در دس عاشقان * يك بت كه شكسديه از صد عبادتست (واتخذوا) اى مشركوا قريش
(من دون الله آلهة) اى اتخذوا الاصنام آلهة متجاوزين الله تعالى (ليكونوا لهم عزاً) اى ليعزوا بهم باب
يكونوا لهم وصلة اليه تعالى وشعاء عنده وادصارا يجنون بهم من عذاب الله قال بعضهم كيف تظهر بالعرضات
تطلب فى محل الدل ومكانه اذ ذلت نفسك بسؤال الحاق ولو كنت موافقا لعززت نفسك بسؤال الحق او بذكره
او بالرضى لما يرد عليك منذ فتكون عزيا فى كل حال دنيا وآخرة (كلا) ليس الامر على ما ظنوا (سيكفرون
بعبادتهم) سيكر الكفرة حين شاهدوا سوء عاقبة كفرهم عبادتهم لهم (ويكونون عليهم ضدا) اعداء للآلهة
كافرين بها بعد ان كانوا يحسنونها كعب الله ويعبدونها وقال فى تفسير الجلالين سيكفرون بعبادتهم اى يحقدونها
لانهم كانوا اجنادا لم يعرفوا انهم يعبدون ويكونون عليهم ضدا اى اعوانا وذلك ان الله تعالى يحشر آلهتهم
فينطقهم ويركب فيهم العقول فتقول يارب عذب هؤلاء الذين عبدونا من دونك انتهى فالضير فى يكفرون
ويكونون للآلهة (الم ترانا ارسلنا شياطينا على الكافرين) اى سلطانناهم عليهم بسبب سوء احتسابهم
حال كون تلك الشياطين (تؤرهم اذا) اى تعربهم وتعيجههم على المعاصى تهيجا شديدا بانواع الوسوس
والنسيولات مان الاثر والهز والاستفزاز اخوات معناها شدة الازعاج وفى العيون الاز فى الاصل هو الحركة
مع صوت متصل من ازر القدر اى غلبانه والمراد تعجيب رسول الله عليه السلام من اقوال الكفرة وتماذيرهم
فى الخي والانهماك فى الضلال والافراط فى العناد والاحماع على موافقة الحق بعد تضاحد وتنبه على ان جميع
ذلك منهم باصلال الشياطين واغوائهم لالان له مسوغا فى الجملة (فلا تعجل عليهم) اى بان يهلكوا حسبما تقتضيه
جناياتهم حتى تستريح انت والمؤمنون من شرورهم وتظهر الارض من وسادهم يقال عجأت عليه بكذا
اذا استعجلك منه (ان تعدلهم) ايام آجالهم (عدا) اى لا تعجل بهلكهم فانه لم يبق لهم الا ايام محصورة وانفاس
معدودة فيجازيهم بها وكان ابن عباس رضى الله عنهما اذا قرأها بنى وقال آخر العدد خروج نفسك آخر العدد
فراق اهالك آخر العدد دخول قبرك وكان ابن السماك رضى الله عنه لما مون فقرأها فقال اذا كانت الانفاس بالعدد
ولم يكن لها مدد فما السرع ما تشد قال اعراى كيف تفرح بهم تقطعه الساعات وسلامة بدن تعرض للآفات
قال العلامة الزمخشري استقم بنفس الاجل وامكان العمل واقطع ذكر المعاذير والعامل فالك فى اجل محدود
وعمر محدود قال المصور لما حضرته الوفاة بعنا الآخرة بنومة قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر

من حافظ على الانفاس فالساعات في حكمه الى ما فوق ذلك ومن كان وقته الساعات فاته الانفاس
ومن كان وقته الايام فاته الساعات ومن كان وقته الجمعة فاته الايام ومن كان وقته الشهور فاته الاسابيع
ومن كان وقته السنون فاته السنين ومن كان وقته العمر فاته السنون ومن فاته عمره لم يكن له وقت ولم تعد
همته مهمة (ع) على نفسه فليك من ضاع عمره * ويطول الوقت ويتصير بحسب حضور صاحب دقتهم من وقته
ساعة ويوم وجعة وشهر وستة ومرة واحدة في عمره ومن الناس من لا وقت له لعلته يهيئته عليه واستغراقه
في الشهوات (قال المولى الجامى) هردم از عمر كرامى هست كنج بى بدل * مبرود كنج چنين هر لحظه رباد
آخ آخ (وقال) عمر تو كنج وهر نفس ازوى بكي كهر * كنجي چنين لطيف مكن را بكان تلف (وقال الخفط)
كارى كنيم ورنه نجات برآورد * روز بکه رخت جان بجهان دكر كشم (يوم نخسر المتقين)
اى اذكر يا محمد لقومك بطريق التزيب والترهيب يوم نجمع اهل التقوى والطاعة (الى الرحمن) الى ربهم
الذى يقرهم برحمة الواسعة حال كونهم (وفدا) وافين عليه كما يفد الوفود على الملوك متطهرين لكرامتهم
وانعامهم والواحد من يأتي بالخير وفي التهذيب الوفود الوفادة * بزيك امير شدن بمجاخت * وفي القاموس
وفد اليه وعليه قدم وورد وهم وفود ووفد وفي آتاء ويلات النجاسة اما خص حشر وفد المتقين الى حضرة
الرحمانية لانها من صفات اللطيف ومن شأنها الجود والانعام والفضل والكرام وانقرىب والمراهب انتهى
والرحمة ان كانت من صفات الذات يراد بها ارادة ايصال الخير ودفع الشر وان كانت من صفات الفعل يراد بها
ايسال الخير ودفع الشر كما في بحر العلوم وعن علي رضى الله عنه ما يحسرون والله على ارجلهم ولكر على نوق
رحا لها ذهب وعلى نجائب سر وجها ياقوت وازمتها زبرجد ثم ينطق بهم حتى يقرعوا باب الجنة
(قال الكاشغرى) وفدا در حالى كه سواران باشند بر ناقها بهشت يعنى ايشارا سواره بهشت برند چنانچه
وافدا را بر ركه ملك ميرند امام قشمرى رحمه الله فرمود كه بعضى برنجب طاعات وعبادات باشند وقوى
برمرا كبرهم ونيات آمانكه برمرا كبر طاعت باشند بهشت جو يابند ايشارا بروضة جنان رند وآنكه
برنجائب همت خدای طلبند ايشارا بر قرب رحمت خوانند چنانچه بهشت جوى ديكرست ورسخان جوى
ديكر در كشف الاسرار آورده كه ممشاد دينورى رحمه الله در نزاع بود درو بتى پيش وى ايسناد و دعائى كرد كه
خدایا برورجى كى و بهشت اورا كرامت كرمشاد بآب بروزد كه اى غافل سى ساست كه بهشت را بشريف
وعزت و حور و قصور من جلوه ميدهند ومن كوشه جتتم همت برونىف كننده اما كنهون بدر كاه قرب ميروم
زجت خود آورده و براى من بهشت و رحمت مى خواهى * باغ فردوس از براى تيدنش بايد مرا *
بى جالش روضه رضوان چه كار ايد مرا (ونسوق المجرمين) العاصين كما تساقى البهائم (الى حنهم وردا)
مشاة عطاشا فان من يرد الماء لا يرد الماء حقيقة الورد المسير الى الماء (لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ
عند الرحمن عهدا) ان كنت الشفاعة مصدرا من المنى للفاعل والعهد بمعنى الاذن لانه يقال عهد الامير
الى فلان بكذا اذا امره به فاعنى لا يملك احد من العباد ايا من كان ان يستفع للعصاة الا من اتخذ من الله اذنا فيها
كقوله تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وان كانت مصدرا من المنى للمفعول والعهد عهد الايمان فاعنى
لا يملك المجرمون ان يشفع لهم الا من كان منهم مسلما وعن ابن سعد رضى الله عنه ان النبي عليه السلام قال
لا صحابه ذات يوم البعز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذلك قال يقول كل صباح
ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انى اعهد عليك بائى اشهد ان لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك وان محمد اعدك ورسولك وانك ان تكلمنى الى نفسى تقر بى عن الشر وتباعدنى من الخير واتى لائى
الا برحمتك فاجعل لى عهدا توفيقه يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طمع عليه بطاع اى ختم عليه
نختم ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيامة نادى مناد ايا الذين لهم عهد عند الرحمن عهد فدخلون الجنة
كافى بحر العلوم الكبير (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) اى قال اليهود والنصارى ومن يرغم من العربان الملائكة
بنات الله فقال الله تعالى (لقد جئتم شيادا) الادوا الادة بكسرهما العجب والامر الفظيع والداهية والذكر
كالا د بالفتح كما فى القاموس اى فعلتم امرا منكرا شديدا لا يتقدره فان جاء واتى يستعملان فى معنى فعل
فيعديان تديته (وقال الكاشغرى) بدرستى كه آوردى چيرنى زشت يعنى ناخوس و بى ادبانه (تكاد السموات)

صفة الاداء تقرب من ان (يفتقرن به) يتشقق مرة بعد اخرى من عظم ذلك الامر فان التفطر التشقق وهو بالفارسية شكاية شدة ن واصل الفعل التكلف (وتشتق الارض) وتكاد تشقق الارض وتصدع احراؤها وروى عن بعض الصحابة انه قال كان بنو آدم لا يتأثرون شجرة الاصابوا منها منفعة حتى قالت شجرة بني آدم انحد الرحمن ولدا فاقشعت الارض وشك الشجر (ونخر الجمال) اي تسقط وتهدم (هذا) مصدر مؤكد لمحذوف هو حال من الجمال اي تهد هذا اي تكسر كسرا يعنى ياره ياره كررد قال في القاموس الهدم الهدم الشديد والكسر كالهدم والمعنى ان هرل تلك الكلمة الشدة وعظمها بحيث لو تصورت بصورة محسوسة لم تطق بهاها تيك الاجرام العظام وتفتت من شدتها وان وطاعتها في استجلاب الغضب واستيجاب السخط بحيث لو احلته ته لى على اهل الارض وانه لا يعاجلهم بالعقاب لخرب العالم ودد قوائمه عضدا على من تفوه بها (ان دعوا للرحمن ولدا) منصوب على حذف اللام المتعلقة بتكاد او محرور بامرارها اي تكاد السموات تفتقرن والارض تشقق والجمال تخر لان دعوا له سبحانه ولدا ودعوا من دعا يعنى سعى المنعم الى مفعولين وقد اقتصر على ثانيهما ابتداء كل مادمى له من عيسى وعزير والملائكة ونحوهم ادلوقيل دعوا عيسى ولدا لما علم الحكيم على العموم او من دعا يعنى نسب الذى مطاوعه ادعى الى فلان لى انسب اليه (وما يدعى للرحمن ان يتخذ ولدا) حال من فاعل قالوا وينبى مطاوع يعنى اذا طاب اى قالوه والحال انه ما يليق به تعالى ان يتخذ الولد ولا يطلب له لوطاب مثلا لاستحالة في نفسه وذلك لان الولد بضعة من الوالد فهو من كبر ولاد للمركب من مؤلف فالمتاح الى المؤلف لا يصلح ان يكون الها (ان كل من في السموات والارض) اى ما منهم احد من الملائكة والثقلين فان يعنى الى كاول مستأخره اتى ومن موصوفة لانها وقعت بعد كل كرة (الا اتى الرحمن) حال كونه (عدا) اى الا وهو مملوك يا وى ابيه بالعدوية والانتقاد وفى العيون سياتى جمع الخلائق يوم القيامة الى الرحمن خاصة ذليل امقرا بالعدوية ~~الملائكة~~ وعيسى وعزير وغيرهم يعنى يتنجسون الى ربو يندسه متفادين كما يفعل العبد للملوك فلا يليق به ان يتخذ الولد منهم انتهى قال ابو بكر الوراق رحمه الله ما قرب احد الى ربه بشئ ازين عليه من ملازمة العودية واطهار الافكار لان ملازمة العودية تورث دوام الخردة واطهار الافكار اية يورث دوام الاتجاء والنضرع (قال الحافظ) فقير وخسته بدر كاهت آدم رحى * كه حردعاى توام يستهيج دست آو ير (اقد احصاهم) اى حصرهم واحاط بهم بحيث لا يكاد يخرج منهم احد من حيطه علمه وقضه قدرته وملكوته مع افراط كثرتهم (وعدهم عدا) اى عد اشخاصهم واناسهم واجابهم (وكلهم آتية يوم القيامة فردا) اى كل واحد منهم آت اياه تعالى مفردا من الاتباع والانصار ولا يجانبه شئ من ذلك ليتخذ ولدا ولا يناسه لبشر كنه وفى الحديث القدسي (كذبتى ابن آدم) اى دسى الى الكذب (ولم يكن له ذلك) يعنى لم يكن الكذب لآفته بل كان خطأ (وشتمى) الشتم وصف العير بما فيه نقص وازراء (ولم يكن له ذلك) فاما تكذيبه اياى فقله لى يعيدنى كما دأبى (يعنى لى يحيبى الله بعد موتى كما خلقنى) وليس اول الخلق باهون على اى باسهل والخلق معى المخلوق (من اعداه) اى من اعادة المخلوق بل اعدته اسهل لوجود اصل البنية اعلم ان هذا مذكور على طريق التمثيل لان الاعادة بالنسبة الى قواها البسر من الانسان واما بالنسبة الى قدره الله تعالى فلا سهولة فى شئ ولا صعوبة (واما شتمه اياى فقله ليتخذ الله ولدا) واتما صار هذا شتما لان التولد هو انفصال الجزء عن الكل بحيث ينمو وهذا انما يكون فى المركب وكل مركب محتاج الى المؤلف اولان الحكمة فى التولد استحضار النوع عند فناء الآباء تعالى الله عما يليق فان قلت قوله ليتخذ الله تكذيب ايضا لانه تعالى اخبر ان لا ولده وقوله لى يعيدنى شتم ايضا لانه يستلذ الى العجز فلم يخص احد هم بالاشتم والاخر بالتكذيب قلت نى الاعادة نى صفة كمال واتخاذ الولد اثبات صفة نقصان له واستتم الخش من الكذب ولذلك نفاه الله عنه بالغ الوجوه فقال (وانا الاحد) اى المتفرد بصعوات الكمال من البقاء والتزده وغيرهما الواو فيه للحال (الصمد) يعنى المصمود يعنى المقصود اليه فى كل الخوايج (الذى لم يلد) هذا نى للنسب فيه والمجاسة (ولم يولد) هذا وصف بالقدم والاولوية (ولم يكن له كفوا احد) هذا تقرير لما قبله فان قلت لا يلزم من نى الكفو فى الماضى نفيه فى الحال والاسه تقال قلت يلزم لانه اذا لم يكن فى الماضى فوجد يكون حادثا والحادث لا يكون كموا للقديم كذا فى شرح المشارق لابن ملك فاذا ثبت ان الاوهبة والروية لله تعالى وانه لا يحاسبه

ولا يشركه شيء من الخلق فثبت العودية والمربوبية للعبد وإن من شأنه أن لا يبدشياً من الاجسام والارواح ولا يتقيد بشيء من الملوك والسفليات بل يخص عادته بالله تعالى ويجرد توحيده عن عواء قال على رضي الله عنه قيل للنبي عليه السلام هل عبت وتناقت قال لا قيل هل شربت خراقت قال لا وما زلت اعرف ان اذى هم اي الكفار عليه كثر وما كنت ادري ما الكنت ولا الايمان فهذا من آثار حسن الاستعداد حيث استعنى عن البرهان بطاع العقل فلبغ العاقل اثر تبوعه المصطفى عليه السلام وقد لاح المنار واستبان النور من النار فالنور هو التوحيد والافرار والنار هو الشرك والانكار والتوحيد اذا تجلى بحقائقه ظهر التجريد وهو اذا حصل بعينه ثبت التجريد فالفرديّة صفة السر الاعلى وهي حاصلة للعارفين في هذه الدار واغبرهم يوم القيامة وما في هذه الدار اختياري مقبول وما في الآخرة اضطراري مردود فيا ارباب الشرك ابن التوحيد ويا اهل التوحيد ابن التجريد ويا اصحاب التجريد ابن التجريد وكلهم آية يوم القيامة فردا وقد قيل قيامة العارفين دائمة (قال الصائب) تركه ستي كن كه آسودست از ناراج سيل * هر كه پيش از سيل رخت خود برون از خاها رخت (ان الدين آمنوا وعملوا الصالحات) جمعوا بين عمل القلب وعمل الجوارح (سبحانه) اي سيحدث لهم في القلوب مودة من غير تعرض منهم لاسبابها من قرأته او صداقة او اصطناع معروف او غير ذلك سوى ما لهم من الايمان والعمل الصالح والسين لان السورة مكية وكان المؤمنون حينئذ يمقتون بين الكفرة فوعدهم الله ذلك اذا قوى الاسلام وفي التأويلات الجمجمة بشير الى ان بذر الايمان اذا وقع في ارض القلب وترى بماء الاعمال الصالحات ينمو ويترى الى ان يثمر فتكون ثمرته محبة الله ومحبة الانبياء والملائكة والمؤمنين جميعا كما قال تعالى تؤتى اكلها كل حين ابذرها انتهى واعلم ان المحبة الموافقة ثم الميل ثم الود ثم الهوى ثم الزلة فالموافقة للطبع والميل للنفس والود للقلب والمحبة للنفوس وهو باطن القلب والهوى غلبة المحبة والوله زيادة الهوى يقال نور المحبة ثم نار العشق ثم حرارة الشهوة ثم البخار اللطيف ثم النفس الرقيق ثم الهواء الدقيق قال رجل لعبد الله بن جعفر ان فلانا يقول انا احبك فيم اعلم صدقه فقال استخبر قلبك فان توده فانه يودك قيل

وعلى القلوب من القلوب دلائل * بالود قبل تشاهد الاشباح

وفي الحديث اكثروا من الاخوان فان ر يكهم حتى كريم يستحي ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيامة وعنه عليه السلام من نظر الى اخيه نظر مودة ولم يكن في قلبه اخية لم يضره حتى يغفر الله له ما تقدم من ذنبه يقال طرف اصره اذا طبق احد جفنيه على الآخر قال عمر رضي الله عنه ثلاث يثبتن الود في صدر اخيك ان تداء بالسلام وان توسع له في المجلس وان تدعوه باحب اسمائه اليه وقال سقراط ان على ذي المودة حبرا عند من اغبت فان رأس المودة حسن الشئ كما ان رأس العداوة سوء الذكر ومن بلاغات الزنحشري محك المودة الا اذا حال السدة دون حال الرضاء وقال ابو علي الدقاق قدس سره لما سعى غلام لخليل بالصوفية الى الخليفة امر بضرب اعناقهم فاما الخليفة فانه تستر بقميصه وكان يفتي على مذهب ابي نور واما الشحام والرقام والنوري وجاعة فقبض عليهم فبسط النطع لضرب اعناقهم فقدم النوري فقال السيف تدرى لماذا تبادر فقال نعم فقال وما يحملك فقال اوثر احبائي بحياة ساعة فتخير السيف فانهتهى الخبر الى الخليفة فردهم الى القاضي ليتعرف حالهم فالتى القاضي على ابي الحسن النوري مسائل فقهية فاجاب عن الكل ثم اخذ يقول وبعد فان الله عبادا اذا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا بالله وسرد الفاظ ابي القاضي فازسل القاضي الى الخليفة وقال ان كان هؤلاء زنادقة فعلى وجه الارض مسلم فانظر واعتبر من معاملة النوري مع اخوانه فانه آثرهم حال الشدة على نفسه بخلوص جنته * حديث عشق ازان بطال منبوش * كه در سختي كند ياري فراموش (فاما ما سرناه) اي سهلنا القرآن وبالفارسية لس جزاين نيست كه آسان كرد اينده قرارا (بلسانك) بان ازلناه على لعتك والسماع معني على والقاء لتعليل امر ينساق اليه النظم الكريم كانه قيل بمد ايماء السورة الكريمة بلغ هذا المنزل وبشر به وانذر فاما ما سرناه بلسانك العربي المبين (لتبشر به) تامله دهي بدو (المتقين) اي الصائرين الى التقوى بامثال ما فيه من الامر والنهي (وتبشر به) يقال انذره بالامر انذارا اعلمه وحذره وخوفه في ابلاغه كافي القاموس (قوما لدا) لا يؤمنون به لجأوا وعنادوا والجمع الالاد وهو الشديد الخصومة اللجوج البعائد قال في القاموس الالاد الخصم الصحيح الذي لا يزيع الى الحق وفي الحديث ابغض الرجال الى الله الالاد الخصم

وفي الأوبلات الجمجمة يشير الى ان حقيقة القرآن التي هي صفة الله تعالى القديمة القائمة بذاته لا تسعها ظروفي الحروف المحدثة المعدودة المتساهلة لانها قديمة غير معدودة ولا متناهية وانما يسر الله درايته بقلب النبي عليه السلام وقرآته باللسان العربي المين لبشر به المتقين لانهم اهل الدشارة وهم اصناف ثلاثة فصنف منهم يتقون الشرك بالتوحيد وصنف يتقون المعاصي باطاعة وصنف يتقون عاصي الله تعالى بالله وينذر به قوما لداشدا في الخصومة لانهم اهل الانذار وهم ثلاث فرق ففرقة منهم الكفار الذين يقتلون على الباطل وفرقة منهم اهل الكتاب الذين يخاصمون على اديانهم المسوخة وفرقة منهم اهل الاهواء والدع والفلاسفة الذين يجادلون اهل الحق بالاطل (وكم اهلكنا قبلهم من قرن) سبق معنى القرن اى قرونا كثيرة اهلكنا قبل هؤلاء المعاندين بعد ان اندرهم انبياءهم بآيات الله وحذروهم عذابه وتدميره (هل تحس منهم من احد) قال في تهذيب المصادر الاحساس دانست ودين قال الله تعالى هل تحس منهم من احد الخ اى هل تسر بأحد منهم وزى اى لا وبالقرسية هيحى يانى وحى ينى ازان هلاك شد كان بكى را (او تسمع اهلهم) اى شىء من ايشان را (ركرا) اى صوتا خفيا واسل الركن هو الخفاء ومنه ركر الرمح اذا غيب طرفه في الارض والركان المال المدفون المحفى والمعنى اهلكناهم بالكلية واستأصلناهم بحيث لا يرى منهم احد ولا يسمع منهم صوت حتى وباء القرسية يعنى چون عذاب ما يدبشان فرود آمد مستأصل شدند انه ازايشان شخصى باقى ماند كه كسى يندونه آواز رحاى كه كسى بشود بلكه مؤكل قهر الهى باهيچكس درنساخت وهمد راندست وندارد ام خجول ونسيان انداخت كان لم يخلفوا ولم يكونوا * كواثر از سروران تاح بخش - كوشش از حسروان تاجدار * سوخت ديهيم شهبان كالمحوى * خاك شد تخت ملوك كامكار - وفي الآية وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضمن وعيد الكفرة بالاهلاك وحثه على الانذار (قال الشيخ - سمدى) بكوى ايجده داني سخن سودمند * وكرهيچكس را نيابد پسند * كه فردا پشيمان را آرد خروش * كه آوخ چرا حق نكردم بكوش * بكمراه كهفتن نكوميروى * كناه بزرگست وجور قوى - مكوشد شيرين شكر فابست * كسى را كه سقمونيا لايقست * چه خوش كهفت يكروز دارو فروش * شىء ما يادت داروى تلخ نوش (وفي المتنوى) هر كسى كواز صفدين سر كشتست - ميروى سوي صفي كان وادست * توز كفار نعالوا كممكن * كيمياي پس شىء كرفت ابن سخن * كرمسى كردد ز كفارت نغير * كيميا را هيچ ازوى وامكبر * ابن زمان كر بست نفس ساحر ش * كهفت نوسودش كند در آخر ش * قل تعالوا قل تعالوا اى غلام * هين كه ان الله يدعو للسلام *

نسأل الله تعالى ان يوفقنا لاجابة الدعوة انه قريب مجيب

تمت سورة مريم وقت الضحى من يوم الاثنين التاسع عشر من ذى القعدة من سنة خمس ومائة وألف

سورة طه مائة وخمس وثلاثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(طه) اختلفوا فيه اكثر مما في غيره من المقطعات فقال بعضهم هو اسم القرآن واسم السورة واسم الله اومنة واح الاسم الطاهر والهادى وقال بعضهم هو اسم من اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل احمد ويس وغير ذلك كما قال عليه السلام انا محمد وانا احمد والفتح والقاسم والحاشر والعاقب والماسح وطه ويس ويؤيده الخطاط في عا لك فيكون حرف الداء محذوفا اى ياطه والهاء اشارة الى انه عليه السلام طالب الشفاعة للناس وهاذى البشر اوائه طهر من الذنوب وهاذى الى معرفة علام العيوب (قال الكاشغرى) ياطا طهارت دل اوست از غير حق تعالى وهاذيات او مقرب حق قال الامام جعفر الصادق رضى الله عنه طه قسم بطهارة اهل البيت وهاذيتهم كما قال تعالى ويظهركم تطهرا او بطوبى والهاوية اى الجنة والنار وفي زاد المسير الطاء طيبة والهاء مكسة والله تعالى اقسم بهذين الحرمين المحترمين او الطاء طلب العزة والهاء هرب الكفار او طلب اهل الجنان وهوان ارباب التيران وفي التالوات التجمية يامن طوى به بساط النبوة وايضا يامن طوى به المكنونات الى هوية انتهى وقال بعضهم انه ليس من الحروف المقطعة بل هو موضوع بازاء يارجل بلغة عك او بلسان الحبشة او النبطية او السريانية والمراد به حضرة الرسالة ودر بعضى تفاسير

آمده که طاب بحساب جل نه است و هاینج و بجو غ چهارده باشد و غالب آنست که مادر امرتیه بدریت در چهاردهم حاصل شود پس در ضمن این خطاب مندرجست که ای ماه شب چهارده و منادی حضرت رسالتست و بدریت اشارت بکمال مرتبه جامعیت آن حضرت کمالینحی علی العرفاء * ماه چون کامل شود انور بود * و اینکه او امرات نور حور بود * کاهام بدری و که شاه بدر * صدر تو مشروح و کارت شرح صدر * در شب تاریکی و کفر و ضلال * از مهت روشن شه و نور جلال * جوز الحسن طه برون هب علی انه امر للرسول علیه السلام بأن یطأ الارض تقدمه معافاه لما نزل علیه الوحي اجتهد فی العبادۃ و کان یصلی اللیل کله و یقوم علی احدی رجلیه تخفیفاً علی الاخری اطول اقیام و یتعب نفسه کل الاعباب فیکون اصله طأم من وطئ یطأ قلت همته هاء و فی الحدیث ان الله تعالی قرأ طه و یس قل ان یخلق آدم بالنی عام فلما سمعت الملائکة القرآن قالت طوبی لاجواف تحبل هذا وطوبی لامة محمد ینزل هذا علیهم وطوبی لآسن تکلم بهذا رواه الطبرانی وصاحب الفردوس و عن ابن عباس رضی الله عنهما قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اعطیت السورة التي ذكرت فيها البقرة من الذكر الاول واعطیت طه وطواسین من الواح موسی واعطیت فرائح القرآن و خواتیم السورة التي ذكرت فيها البقرة من تحت العرش واعطیت المفصل نافذة کذا فی بحر العلوم (ما نزلنا علیک القرآن لتشقی) السقاء شاع بمعنی التعب و من اشق من رأتض المهرای اتعب من یجعل المهر وهو ولد الفرس صالحاً للركوب بأن نزول عنده الصعوبة و ینفاد لصاحبه و فی ذلك العمل مشقة و تعب للراأتض و لذلك یضرب به المثل والمعنی لتعب بفرط تأسک علی کمر قریش اذ ما علیک الا البلاغ و قد فعلت و لا علیک ان یؤمنوا به بعد ذلك او کثرة الرياضة و کثرة التهجید و اقیام علی ساق اذ ما نعت الا بالحقیقة السحیة و بالفارسیة * نفرستادیم مار تو قرأ راتادر رنج افتی و شب خواب تنکی و بواسطه قیام در نماز المورم بپای مبارکت رسد و فی التأویلات النجمیة ما نزلنا علیک القرآن لتشقی فی الدنیا او العقبی بل انزلنا علی قلبک لتسعد بتخلقک بخلقه لتکون علی خلق عظیم و ابسعدک اهل السموات و اهل الارضین فکون الشقاوة صد السعادة و یحوزان بکون ردا للشرکین و تکذیباً لهم فانما یجهل و انضمرن الحارث قالاله انک شقی لاک ترکت دین آبائک و ان القرآن انزل علیک لتشقی به فایرد رد ذلك بأن دین الاسلام و هذا القرآن هو السلام الی نیل کل فوز و السبب فی درک کل سعادة و ما فید الکفرة هو الشقاوة و معنیها (الاذکرة لمن یحشی) نصب علی انه مفعول له لا یزال معطوف علی تشقی بحسب المعنی بعد نغیه بطریق الاستدراک المستفاد من الاستثناء المتقطع فان الفعل الواحد لا یعمدی الی علتین الا من حیث البدلیة او العطف کأنه قیل ما نزلنا علیک القرآن لتعب فی تبلیغه و لکن تذکیراً و مو عطفه لمن یعلم الله منه ان یحشی بالتذکرة و التخویف و قد جرد التذکرة عن اللام لکونها فعلاً تفاعلاً الفعل المعلن و تخصیصها بهم مع عموم التذکرة و التبلیغ لقوله تعالی لیکون للعالمین نذیراً لانهم المسفونون بها قال فی الکبر و یدخل تحت قوله لمن یحشی الرسول لانه فی الحسنة و الذکرة فوق الكل (تنزیلاً) ای نزل القرآن تنزیلاً (بمن) متعلقة بتنزیلاً (خلق) اخرج من عدم الی الوجود (الارض و السموات العلی) تخصیص خلقهما لانهما قوام العالم و اصوله و تقدیم الارض لکونها اقرب الی الحس و اظهر عنده من السموات و وصف السموات بالعلی و هو جوع العلیا تأیید الالهی للدلالة علی عظم قدرة خالقها بعلوها و عطف السموات علی الارض من عطف الجنس علی الجنس لان التعریف مصروف الی الجنس لامن عطف الجمع علی المفرد حتی یلزم ترك الاولی من رعاية التظابق بین المعطوف و المعطوف علیه (الزجن) رفع علی المدح ای هو الزجن او مستدأ و اللام فید للعهد مشاربه الی من خلق خبره ما بعده (علی العرش) الذی یحمله الملائکة متعلق بقوله (استوی) اعلم ان العرش سریر الملک و الاستواء الاستقرار و المراد به ههنا الاستیلاء و معنی الاستیلاء علیه کتابة عن الملک لانه من توابع الملک فذکر اللام و ارید المنزوم یقال استوی فلان علی سریر الملک علی قصد الاخبار عنه بانه ملک و ان لم یقع علی السریر المعهود اصلاً فالمراد بیان تعالی ارادته الشریفة بایجاد الکائنات و تدبیر امرها اذ الباری مقدس عن الاستفال و الحمول و انما خلق العرش العظیم لیلیم المتعبدون الی این یتوجهون بقلوبهم بالعبادة و الدعاء فی السوء کما خلق الکعبة لیلعوا الی این یتوجهون بأبدانهم فی العبادة فی الارض و شیخ اکبر قدس سره در فتوحات فرمود که استواء خداوند بر عرش در قرآن آنست

ومراد بدين ايمانست تاويل بنحو ييم كه تاويل درين باب طعيانست بطاهر قول كنيم و بباطل تسليم كه اين اعتقاد سفيانست امام بديانم كه نه محتاج مكانست و نه عرش ردانده اوست كه اوست ردانده مكان و بكنه دارنده عرش * في مكان ره يافت سو بيش نه زمان * في بيان دارد خبر زونه عيان * اين همه مخلوق حكم داورست * خالق عالم ز عالم برترست * قال بعضهم ليس على الكون من اثر ولا على الاثر من كون قال بعضهم انما قطع بار الله منزله عن المكان والالزم قدم المكان وقد دل الدليل على ان لا قدم سوى الله تعالى وانه تعالى لم يرد من الاستواء الاستقرار والجلوس بل مراده به شيء آخر الا اننا لا نستعمل بتعيين ذلك المراد خوفا من الخطأ ونفوض تاويل المناشاهات الى الله تعالى كما هو رأي من يقف على الا الله وعليه اكثر السلف كما روى عن مالك واحد الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والبحث عنها مبدعة وما كان مقصودا لامامين الاجلين بذالك الا المنع من الحدال وقد احسننا حيث حسنا بذلك باب الجدال وكذلك فعل الجمهور لان في فتح باب الجدال صرا عظيم على اكثر عماد الله وقدرى ان رجلا سال عمر رضى الله عنه عن آيتين متشابهتين فعلاه بالدره وقال بعض كبار المحققين من اهل الله تعالى المراد بهذا الاستواء استوائه سبحانه لكن لا باعتبار نفسه وداته تعالى علوا كبيرا عما يقول الظالمون من الجسمية وغيرهم بل باعتبار امره الایجادى وتجليه الحسى الاحدى وانما كان العرش محل هذا الاستواء لان التجليات الدنية التى هى شروط التجليات المتعينة والاحكام الطاهرة والامور الدارزة والشئ المتحققة فى السماء والارض وفيما بينهما من عالم الكون والفساد بالامر الالهى والايجاد الاولى انما تمت باستيفاء لوازمها واستكمال جوانبها واستجماع اركانها الاربعة المستوية فى ظهور العرش بروحه وصورة وحر كته الدورية لانه لا بد فى استواء تجليات الحق سبحانه فى هذه العوالم بتجليه الحسى وامره الایجادى من الامور الاربعة التى هى من هذه التجليات الحسية والایجادية بمنزلة الشكل المستوى المشتمل على الحد الاصغر والاكثر والاوسط المكرر الكائن به الصورة ذات الاركان الاربعة من النتيجة وتلك الامور الاربعة هى الحركة المعنوية الاسماوية والحركة النورية الروحية والحركة الطبيعية المثالية والحركة الصورية الحسية وتلك الحركة الصورية الحسية هى حركة العرش وهى بمنزلة الحد الاكبر ولما استوى امر تمام حصول الاركان الاربعة الموقوف عليها توقف الله تعالى التجليات الایجادية الامرية المتنزلة بين السموات السبع والارضين السبع بحسبة مقتضيات استعدادات اهل العصر وموجب قابليات اصحاب الزمان فى كل يوم بل فى كل آى كما اشير اليه بقوله تعالى ينزل الامر بدينه وقرله تعالى كل يوم هو فى شأن فى العرش كان العرش مستوى الحق سبحانه بالاعتبار المذكور الثانى لا بالاعتبار المربور الاول وفى الحقيقة بالنظر الى هذا الاعتبار هو مستوى امره الایجادى لا مستوى نفسه وذاته فلا اضطراب ولا خلجان فى الكلام والمقال والحال ثم ان استواء الامر الایجادى على العرش بمنزلة استواء الامر التكلبى الا رشادى على الشرع فكما ان كل واحد من الامرين قلب الآخر وعكسه المستوى سوى فكذلك كل واحد من العرس والشرع قلب الآخر وعكسه المستوى يقول الفقير قواه الله القدير لاشك ان بين زيد والهالم فرقا من حيث ان الاول يدل على الذات المجردة والثانى على المتصفة بصفة العلم فاستناد الاستواء الى عنوان الاسم الرحمن الذى يراد به صفة الرحمة العامة وان كان مستقلا على الذات دون الاسم الله الذى يراد به الذات وان كان مستجمعا لجميع الصفات بى دى بنزه ذاته تعالى عن الاستواء وان الذى استوى على العرش المحيط بجميع الاجسام هو الرحمة المحيطة بالكل ومم لم يرق بين استواء الذات واستواء الصفة فقد اخطأ وذلك ان الله تعالى غنى بذاته عن العالمين جميعا متجمل بصفاته واسماؤه فى الارواح والاجسام بحيث لا يرى فى مرآتى الاكوار الاصور التجليات الاسماوية والصفاية ولا يلزم من هذا النحلى ان نحل ذاته فى كون من الاكوار اذ هو لا على ما كان عليه قبل من التوحد والتجرد والتفرد والتقدس ولما كان اعلى المراتب الوصول الى عالم الحقيقة المطلقة اطلاقا ذاتيا كما اشار اليه قوله تعالى لا يعصيه الا المطهرون وفى الحديث ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملائكة اعلى بطلونه كما تطلونه اتم ذكره فى الروضة فهذا يدل على ان الله تعالى ليس فى السماء ولا فى الارض ولو كان لا تقطع الطلب واما قوله عليه السلام يارب انت فى السماء ونحن فى الارض فاعلامه غضبك من رسالك قال اذا استعملت عليكم خياركم فهو علامة رضائى عنكم واذا استعملت

عليكم شراركم فهو علامة سخطي عليكم على ما ذكره الشيخ الأكبر قدس سره الا طهر في كتاب
المسامرة وقرله عليه السلام لجارية معاوية بن الحكم السلمي ابن الله فقات في السماء فقال من انا فقلت
انت رسول الله فقال اعتقها فانها مؤمنة ونحو ذلك من الاخبار الدالة على ثبوت المكان له تعالى فصرفه
عن ظواهرها مجملة على محمل ظهور آثار صفاته العليا ولذا خص السماء بالذكر لانها مهبط الانوار ومحل
النوازل والاحكام ومن هذا ظهر ان من قال ان الله في السماء عالم ان اراد به المكان كفر وان اراد به الحكاية
عمياء في ظاهر الاخبار لا يكفر لانها مؤولة والاذهان السليمة والعقول المستقيمة لا تفهم بحسب السليقة
من مثل هذه التشبهات الاعين التتريه (يروي) ان امام الحرمين رفع الله درجته في الدار بنزل بعض الاكار
ضيفا فاجتمع عنده العلماء والاكار فقام واحد من اهل المجلس فقال ما الدليل على تنزيهه تعالى عن المكان
وهو قال الرحمن على العرش استوى فقال الدليل عليه قول يونس عليه السلام في بطن الحوت لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فتجب منه الناظرون فالتمس صاحب الضيافة بيانه فقال الامام ان ههنا
فقيرا مديونا بألف درهم ادعته دينه حتى اينه فقبل صاحب الضيافة دينه فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما ذهب في المعراج الى ماشاء الله من العلى قال هناك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
ولما اتى يونس عليه السلام بالطلمات في قعر البحر بطن الحوت قال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فكل منهما خاطب بقوله انت وهو خطاب الحضور فلو كان هو في مكان لما صح ذلك فدل ذلك على انه ليس
في مكان فان قلت فليكن في كل مكان قلت قد اشترت الى انه في كل مكان بآثار صفاته وانوار ذاته لا بذاته
كما ان الشمس في كل مكان بنورها وظهرها لا بوجودها وعينها ولو كان في كل مكان بالمعنى الذي اراده
جهلة المتصوفة فيقال فان كان هو قبل خلق هذه العوالم الممكن له وجود متحقق فان قالوا لا فقد كفروا
وان قالوا بالحللول والانتقال فكذلك لان الواجب لا يقارن الحادث الا بالآثار والعيض وظهور كالاته فيه
لكي لا من حيث انه حادث مطلقا بل من حيث ان وجوده مستفاض منه فافهم فان قلت فاذا كان تعالى
منها عن الجهة والمكان فاعني رفع الايدي الى السماء وقت الدعاء قلت معناه الاستعطاء من الخزانة لان
خزائنه تعالى في السماء كما قال وفي السماء رزقكم وما تعدون وقال وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله
الا بقدر معلوم فثبت ان العرش مطهر استواء الصفة الرحمانية وان من يشئ له تعالى مكانا فهو من
المحسنة ومنهم جهلة المتصوفة القائلون بانه تعالى في كل مكان ومن يليهم من العلماء الزائعين عن الحق
الخارجين عن طريق العقل والقل والكشف قبل مذهبه وقدره كمثل مذهبه وقدره فنعوذ بالله تعالى من
التلوث بلوث الجهل والريغ والضلال ونعصم به عن بعض من الوهم والخيال والحق حق والاشياء اشياء ولا ينظر
الى الحق بعين الاشياء الامن ليس في وجهه حياء (له ما في السموات وما في الارض) سواء كان ذلك بالجزئية
منهما او بالحللول فيهما (وما بينهما) من الموجودات السكونية في الجودات كالهواء والسحاب او كثرها كالطير
اي له تعالى وحده دون غيره لاشركة ولا استقلا لا كل ما ذكر ملكا وتصرفا وحياء وامانة واجدادا واعدا
(وما تحت الثرى) الثرى التراب الذي اى الرطب والارض كما في القاموس ويجوز الحمل على كليهما في هذا المقام
فان ظاهر الارض تراب حاف وما هو اسفل منه تراب مبتل فان قلت الثرى اذا كان مجولا على السطح
الاخير من العالم فما الذي تحته حتى يكون الله تعالى ما لكاه قلت هو اما الثور او الحوت او الصخرة او البحر
او الهواء على اختلاف الروايات وقال بعضهم اراد الثرى الذي تحت الصخرة التي عليها الثور الذي تحت الارض
ولا يعلم ماتحت الثرى الا الله تعالى كما لا يعلم احد ما فوق السدرة الا هو اى الذي هو التراب الرطب مقدار خمسمائة
عام تحت الارض ولو لا ذلك لاحتقر النار الدنيا وما فيها كما في انسان العيون (قال الكاشفي) زمين بردوش
فرشته ايت وقدمين فرشته بر صخرة ايت وصخرة بر شاخ كاوى وقوائم كاوى بر بشت ماهى از حوض كوثر وماهى
ثابت است بر بحر و بحر بر جهم منى رريج و ريج بر حجابى از ظلت و آن حجاب بر ترى وعلم اهل اسمان وزمين
تاترى بيش نرسد وما تحت الثرى جز حق سبحانه نداند وقال ابن عباس رضى الله عنهما ان الارضين على ظهر
البون والنون على بحر ورأسه وذنبه يلتقيان تحت العرش والبحر على صخرة خضراء خضرت السماء منها وهى
الصخرة المذكورة في سورة لقمان في قوله فتكن في صخرة والصخرة على قرن ثور والثور على الثرى وما تحت الثرى

لا يعلم الا الله تعالى وذلك اثور فاغرقاه فاذا جعل الله البحار بحرا واحدا سالت في حوفه فاذا وقعت في جوفه
بسبت ذكره الغوى (وان نجهر بالقول) اى ان تعلم بذكره تعالى ودعائه فاعلم انه تعالى غنى عن جهرك
واعلانك (فانه) تعالى (يعلم السر واخفى) يقال فلان يحسن الى الفقراء ليراد حال ولا استقال وانما يراد وجود
الاحسان منه في جميع الارضه والافات ومنه قوله يعلم السر واخفى علمهما منه مستمر دائم وذلك ان علمه تعالى
منزه عن الزمان كما هو منزه عن المكان بأسره فالتغير على المعلوم لا على العلم عندنا والسر واحد الاسرار وهو
ما بينكم ومنه اسرار الحديث اذا احفاه وتكبر اخفى للمناقسة في الخفاء اى يعلم ما سررتك الى غيرك وشيا اخفى
من ذلك وهو ما خطرته ببالك من غير ان تنفوه به اصلا وما سررتك في نفسك واخفى منه وهو ما سترته فيما سأتى
اى ما ياقبه الله في قلبك من بعد ولا تعلم انك ستحدث به نفسك وهذا امانه يهى عن الجهر كقوله تعالى واذا ذكر ربك
في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول واما ارشاد للعباد الى ان الجهر ليس لاسماعه بل لغرض آخر
من تصور النفس بالذكر ورسوخه فيها ومنعها من الاشتغال بغيره وقطع الوسوسة عنها وهضمها بالنزاع
والجوار وإيقاظ العبر ونشر البركات الى مدى صوته وتكثير الاشهاد ونحو ذلك وجاء انه عليه السلام لما توجه
الى حبر اشرف الناس على وادفروا اصواتهم بالتكبير الله اكبر لاله الا الله فقال عليه السلام اربعوا على
انفسكم اى ارفقوا بانفسكم لا تجلوا في رفع اصواتكم انكم لاتدعون اصم ولا غابا انكم تدعون سميعا
قريبا وهو معكم ويحتاج الى الجمع بين هذا وبين امره عليه السلام برفع الاصوات بالتلبية وقد يقال المنهى عنه هنا
الرفع الخارج عن العادة الذى ربما اذى بدليل قوله عليه السلام اربعوا على انفسكم اى ارفقوا بها كذا
في انسان العيون يقول الفقير انما نهى النبي عليه السلام اصحابه عن رفع الصوت اخفاء لمره عن العدو ولان
اكثر اصحابه كانوا ارباب احوال فشا فهم الاعتدال بل الاخفاء بالضرورة قوية كما في آراء العدو او اللصوص
تهيما لهم ولا شك ان اعدى العدو النفس واشد اللصوص الشيطان ولذا اعتاد الصوفية بجهر الذكر تهيما
لهم وطردا للوسوسة وقد احتار الحكماء لتسلطان جهارة الصوت في كلامه ليكون اهيب لسماعه وواقع
في قلوبهم كما في العقد الفريد وفي التأويلات النحوية السر باصطلاح اهل التحقيق لطيفة بين القلب والروح
وهو معدن اسرار الروحية والحق لطيفة بين الروح والحضرة الالهية وهو مهمط انوار الربوبية واسرارها
ولهذا قال عفيف قوله يعلم السر واخفى الله لاله الا هو الاية اشارة الى ان مطهر الوهية صفاته العليا
انما هو الخفى الذى هو اخفى من السراى الطيف وأعز واعلى واشرف واقرب الى الحضرة الا وهو سر وعلم آدم
الاسماء كلها وهو حقيقة قوله عليه السلام ان الله خلق آدم فخلق فيه ثم اعلم ان لطيفة السر التى بين القلب
والروح تكون موجودة في كل انسان عند نشأته الاولى والحق ينشئ عند نشأته الاخرى فلذا يمكن ان يكون
كل انسان مؤمن او كافر معدن اسرار الروحية وجعلتها المعقولات ولا يمكن الا مؤمن موحد ان يكون مهمط
انوار الربانية واسرارها وجعلتها المشاهدات والمكاشفات وحقائق العلوم الدنية (الله) حبر مستدأ محذوف
اى ذلك المنعوت بما ذكر من النعوت الجليلة الله (لاله الا هو) لا معبود فى الارض ولا فى السماء الا هو دل
على الهوية بهذا القول فان هو كناية عن غائب موجود والغائب عن الحواس الموجود فى الازل هو الله تعالى
وفيه معنى حسن وهو تعالى عن درك الحواس حتى استحق اسم الكناية عن الغائب من غير غيبة كما فى بحر
العلوم يقول الفقير على هذا المعنى بنى الصوفية ذكرهم بالاسم هو اخفاء وجهها احتما وانفرادا مع ان مرجعه
هو الله فيكون فى حكم الاسم المظهر ولا ينافى فيه الامكار وفى الحديث ان الله خلق ملكا من الملائكة قبل
ان خلق السموات والارض وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله ماذا بها صوته لا يقطعها ولا يتنفس فيها ولا يتهمها
فاذا اتمها امر اسرافيل بالنفخ فى الصور وقامت القيامة كما فى التفسير الكبير فعلم منه ان الركن الاعظم للعالم
ودوام وجوده انما هو الذكر فاذا انقطع الذكر انهدم العالم وكل فوت انما هو من اجل ترك الذكر (ذكر) ان صيادا
كان يصيد السمكة وكانت ابنته تطرحها فى الماء وتقول انها ما وقعت فى الشبكة الا لغفلتها وفى الحديث لا تقوم
الساعة حتى لا يقال فى الارض الله الله اكده بال تكرار ولا شك ان لا يذكر الله ذكر حقيقيا وخصوصا
بهذا الاسم الجامع الاعظم المنعوت بجميع الاسماء الا الذى يعرف الحق المعرفة التامة واتم الخلق معرفة بالله
فى كل عصر خليفة الله وهو كامل ذلك العصر فكأنه يقول عليه السلام لا تقوم الساعة وفى الارض انسان

كامل وهو المشار اليه بأنه العماد المعنوي الماسك فان سئمت قلت الممسك لأجله فاذا انتقل انشقت السماء وكورت الشمس وانكدرت البحوم وانتثرت وسمرت الجبال وزلزلت الارض وجاءت القيامة كذا في الفكوك لحضرة الشيخ صدر الدين قدس سره (له الاسماء الحسنى) بيان ليكون ما ذكر من الخالقية والرحمانية والمالكية والعالمية اسماء وصفاته من غير تعدد في ذاته تعالى فانه روى ان المشركون حين سمعوا النبي عليه السلام يقول يا لله يارحمن قالوا ينهانا ان بعد الهين وقد يدعوا لها آخر والحسنى تأييد الا حسن بوصف به الواحدة المؤنثة والجمع من المذكر والمؤنث كما رب اخرى وآياتنا الكبرى وفضل اسماء الله في الحسن على سائر الاسماء لدلائلها على معاني التقديس والتعظيم والربوبية والافعال التي هي النهاية في الفضل والحسن قال في التفسير الكبير يقال ان لله اربعة آلاف اسم ثلاثة آلاف منها لا يعلمها الا الله والاخبار اما الالف الرابعة فالؤمنين يعلمونها فثلاثمائة في التوراة وثلاثمائة في الانجيل وثلاثمائة في الزبور ومائة في القرآن تسعة وتسعون طاهرة وواحد مكنون من احصائها دخل الجنة وليس حسن الاسماء لذواتها لانها الفاظ واصوات بل حسنهما لحسن معنيهما ثم ليس حسن المسمى حسنا ينطبق بالصورة والخلقة فان ذلك محال على من ليس بجسم بل حسن يرجع الى معنى الاحسان مثلا اسم السنان والغفار والرحيم اعما كانت حسنى لانها دالة على معنى الاحسان (روى) ان حكيمًا ذهب اليه فبيع وحسن والتمسا الوصية فقال للحسن انت حسن ولا يلبق بك الفعل القبيح وللقيح انت قبيح اذا فعلت القبيح عظم قبحك الهنا اسماءك حسنة وصفاتك حسنة فلا تظهر لنا من تلك الاسماء الحسنة والصفات الحسنة الا الاحسان ويكنينا قبيح افعالنا وسيرتنا فلا تصم اليه قبيح العقاب ووحشة العذاب وفي الحديث اطلوا الحوائج عند حسن الوجوه وذلك لانهم اذا قضاوا الحاجات قضاوا بوجه طاق وان ردوا ردوا بوجه طاق * كشته از لطف حق بعرضه خاك * حسن صورت دليل سيرت باك * وقال بعضهم يدل على معروفه حسن وجهه * وما زال حسن الوجه احدى الشواهد وفي الحديث اذا بعثتم الى رجلا فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم الهما حسن وجوهنا قبيح بعضنا في هذا الوجه نستحي طلب الحوائج وحسن الاسماء والصفات يدنا عليك فلا تردنا عن احسانك خائبين خاسرين قال موسى الهى اى خالق اكرم عليك قال الذى لا يزال لسائه رطبا من ذكرى قال ماى خلقك اعلم قال الذى يلمس انى اعلم علم غيره قال ماى خلقك اعدل قال الذى يقضى على نفسه كما يقضى على الناس قال ماى خلقك اعظم جرما قال الذى يتهمنى وهو الذى يسألنى ثم لا يرضى بما قضيت له الهنا لانتهمك فان اعلم ان كل ما احسنت فهو فضل وكل ما لاتفعله فهو عدل فلا تؤاخذنا بسوء اعمالنا (قال الحافظ) در دائرة قسمت مانقطه تسليم * اطف انچه تواند بشي حكم انچه توفرماي (وهل اتاك حديث موسى) يحتمل ان يكون اول ما اخبر الله به من امر موسى فان السورة من أوائل ما نزل فيكون الاستفهام للانكار اى لم يأتك الى الآن خبر موسى وقصته وقدا تارك الآن بطريق الوحى فتنبه له واذكر لقومك ما فيه من امر التوحيد ونحوه ويحتمل انه قد اتاه ذلك سابقا فيكون استفهام تقرير فكأنه قال قد اتاك (اذ رأى نارا) طرف للحديث روى ان موسى عليه السلام تزوج صفورا وقال السهيلي صفوراء بنت شبيب عليه السلام فاستأذن منه في الخروج من مدين لرؤية امه وأخيه هرون في مصر فخرج باهله واخذ على غير الطريق خوفا من ملوك الشام فلما اتى وادى طوى وهو بالجانب الغربى من الطور ولد له ولد في ليلة مظلمة ذات رد وشتاء وبلغ وكانت ليلة الجمعة فمدح زنده فصاد اى صوت ولم يخرج نارا وقيل كان موسى رجلا غورا يصعب الناس بالليل ويفارقهم بالنهار غيرة منه لئلا يروا امره فلما اخطأ الرفقة والطريق فبينما هو في ذلك اذ رأى نارا من بعيد على يسار الطريق من جانب الطور فظن انها من نيران الرعاة (فقال لا الهه) لامر أنه وولده وخادمه فان الاهل يفسر بالازواج والاولاد والعبيد والاماء وبالاقارب وبالاصحاب وبالجموع كما في شرح المشارق لابن ملك (امكنوا) اقيموا مكانكم ولا تتبعونى (انى آتيت نارا) الالباس الابصار الدين الذى لاشبهه فيه ومنه انسان العين لانه بين به الشئ والانس لظهورهم كما قيل الجن لا سمئناهم اى ابصرتها انصارا بنا لاشبهة فيه فأذهب اليها (اعلى آتيكم منها) راجيا اراجيكم من النار (بقبس) بسعة من النار اى شئ فيه اهب مقبس من معطم النار وهى المرادة بالجذوة في سورة القصص وبالشهاب القبس في سورة النمل يقال قدست منه نارا في رأس عودا وفتيلة او غيرهم لم يقطع وأن يقول انى آتيكم لئلا يبعد ما لم يدقن الوفاء به انظر كيف

احترز موسى عن شائبة الكذب قبل نبوته فانه حيث لم يكن مبعوثا قال اكثر المفسرين ان الذي رآه موسى لم يكن نارا بل كان نور الرب تعالى ذكر لفظ النار لان موسى حسبه نارا وقال الامام الصحيح انه رأى نارا ليكون صادقا في خبره اذ الكذب لا يجوز على الانبياء انتهى قال بعض الكبار لسكات النار بقية موسى تجلي الله له في صورة مطلوبه المجازي ليقبل عليه ولا يعرض عنه فانه لو تجلى له في غير صورة مطلوب به اعرض عنه لاحتماج ما تجلى فيه

كلام موسى براهاعين حاجته * وهو الاله ولكن ليس يدريه

اي ليس يعرف الاله المتجلى في صورة النور والمتكلم فيها (اوجد على النار هدى) هادي يدي على الطريق لان النار فلما تخلو من اهل لها وناس عندها على انه مصدر سمى به الفاعل مبالغة او حذف منه المضاف اي زاهدانية كقوله في صورة القصص اعلى آتيكم منها بخمر اوجدوه من النار وكذا وفي الموضعين منع الخلو دون منع الجمع ومعنى الاستعلاء في علي ان اهل النار يكثفونها عند الاصطلاء قايما وقعودا فيشرفون عليها (فلما اتاها) اي انتهى الى النار التي آتسها قال ابن عباس رضى الله عنه رأى شجرة خضراء احاطت بها من اسفلها الى اعلاها نار بيضاء تنقد كاضواء ما يكون ولم يرها لك احدا فوق متجها من شدة ضوء تلك النار وشدة خضرة تلك الشجرة فلما النار تعبر خضرتها ولا كثرة ماء الشجرة تعبر ضوء النار فسمع تسبيح الملائكة ورأى نورا عظيمًا تكل الانصار عنه فوضع يديه على عينيه وخاف وبهت فالتفت عليه السكينة والطبانية ثم نودى وكانت الشجرة سمرة خضراء او عوسجة او عليقا او شجرة العناب وهي شجرة لا نار فيها بخلاف غيرها من الاشجار قالوا النار اربعة اصناف صنفاً كل ولا يشرب وهي نار الدنيا وصنف يشرب ولا يأكل وهي نار الشجر الاخضر وصنف يأكل ولا يشرب وهي نار جهنم وصنف لا يأكل ولا يشرب وهي نار موسى وقالوا ايضا هي اربعة انواع نوع له احراق لان نور وهي نار الجحيم ونوع له نور بلا احراق وهي نار موسى ونوع له احراق ونور وهي نار الدنيا ونوع ليس له احراق ولا نور وهي نار الاشجار يقول الفقير الور السبعة والنار للعشق وعند ما كمل وامتلأ نور محبة موسى وتم واشتعل نار عشقه وشوقه تجلى الله له بصورة ما في بطنه وذلك لانه لما ولد له ولد القلب الذي هو طفل خليفة الله في ارض الوجود في ليلة شاتية هي ليلة الجلال ظهر له نور ذاتي في صورة نار صفاتية لان الصورة انما هي للصفات واحترق جميع انانيته وحصل له التوجه الواحداني فمئذ ذلك (نودى) فقيل (يا موسى اني انا) للتوكيد والتحقيق يعني شك مكن ومتيقن شروك من (ربك) پرود كارتوام (ما حلع) نس ببرون كن وبكف از باي حود (نعليك) امر بذلك لان الحفوة ادخل في التواضع وحسن الادب ولذلك كان بشر الحافي ونحوه بسبرون حفاة وكان السلف الصالحون يطوفون بالكعبة حافين * كفى كذمين وآسمان طالب اوست * چون در بکری برهنه پايان دارند * اوليشرف مشهد الوادي بقدم قدميه وتتصل بركة الارض اليه وقيل للعب تقدم على سباط العرش نعليك ليتشرف العرش بعباد قديمك ويصل نور العرش ياسيد الكونين اليك اولانه لا ينبغي لنس النعل بين يدي الملوک اذا دخلوا عليهم وهذا بالنسبة الى المرتبة الموسوية دون الجاه المحمدي كما مر آنفا وذكر في فضائل اني حنيفة انه كان اذا قدم على الخليفة للزيارة استدعى منه الخليفة ان لا ينزل عن عتله بل يطاقها ساطد اولانها كما باغير مدبوغين من جلد الخمار فاحطاب خطاب الأديب كما في حل الرموز (قال الكاشاني) اصح آنت كه نعلين از حلد بقر بود و طاهر * اولان النعل في النوم يعبر بالزوجة فاراد تعلى ان لا يلففت بخاطره الى الزوجة والوالد قال في الاسرار المحمدية حافا في غرائب التفسير في قوله سبحانه ما حلع نعليك يعني همك بامر أتك وعمك وقال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره يعني الطبيعة والفس يقول الفقير لاشك ان المرأة صبرة الطبيعة والولد صورة النفس لان حبه من هواها غالبا وايضا ان المرأة في حكم الرجل نفسه لانها جزء منه في الاصل والعنم ونحوه انما هو من المعاش النافع للوجود فكأنه قيل ما خلع فكر النفس وما يتبعها اياك وتعال وقال بعضهم المراد بالنعلين الدنيا والآخرة كما به امر بالاستغراق في معرفة الله ومشاهدته والوادي المقدس قدس جلال الله وطهارة عزته وقال بعضهم ان اثبات الصانع يكون بمقدمتين فشهدنا بالنعلين اذ بهما يتوصل الى المقصود وينقل الى معرفة الخالق فبعد الوصول يجب ان لا يلففت اليهما اي في القلب مستغرقا في نور القدس فكأنه قيل ما حلع فكر الدليل والبرهان

فانه لا فائدة فيه بعد المشاهدة والعيان (مصراع) ساكن حرم از قبله نما آزادند (وفي المتنوى) چون شدى
 ربامهاى آسمان * سرد باشد جست وجوى زردبان * آينه روشن كه شد صاف و جلى * جهل
 باشد رنهادن صيقلى * پيش سلطان خوش اشسته در قبول * زشت باشد جست نام رسول *
 ولهذا غسل حضرة الشيخ الشلى قدس سره جميع كتبه بعد الوصول الى الله تعالى فقدر (الملك بالواد المقدس)
 المطهر والمتبع من السوء (طوى) اسم الوادى عطف بيان له قال فى القاموس الوادى مفرح بين جمال او نلال
 او اكام و طوى واد بالشام وهو بالتونين منصرف بتأويل المكان وبتركه غير منصرف بتأويل النعمة
 المعروفة روى ان موسى عليه السلام خلعهما والقاهما وراء الوادى (وانا اخترتك) اى اصطفتك للنبوته
 والرسالة وقرأ جزءا وانا اخترتك (فاستمع) پس كوش مرادار (لما يوحى) للذى يوحى اليك مى من الامر والنهى
 انلام متعلقه بالسمع مزودة فى المفعول كما فى ردف لكم (انى انا الله) بدرستى كه منم خدای تعالى . وهو يدل
 من يوحى دال على تقدم علم الاصول على الفروع فان التوحيد من مسائل الاصول والعبادة الآتية من
 الفروع (لاله الا انا) نيست خدايى غير من فادا كان كذلك (فاعبدنى) فخصنى بالعبادة والتوحيد
 ولا تشرك بعبادتي احدا (واقم الصلاة) من عطف الخاص على العام لفصله (لذكرى) من اضافة المصدر
 الى مفعوله اى لذكرنى وتكون ذاكر الى فان ذكر الله كما يدعى عبارة عن الاشتغال بعبادته باللسان والجنان
 والاركان والصلاة جامعة لها اومى اضافته الى فاعله اى لاذكرك بالآئمة وفى التأويلات النجمية وادم المناحة
 والمحاضرة معى بدل الوجود ليل ذكرى اياك بالتجلى على الدوام لافناء وجودك المتجدد (ان الساعة آتية)
 تعليل لوجوب العبادة واقامة الصلاة والساعة اسم لوقت تقوم فيه القيامة سمي بها لانها ساعة حقيقة يحدث
 فيها امر عظيم اى القيامة كآفة لاحالة وانما عبر عن ذلك بالآتيان تحقيقا لحصولها بارازها فى معرض امر
 محقق متوحه نحو مخاطبين (اكاد احفيها) قال فى تفسير الجلالين استرها للتهويل والتعظيم واكاد صلة انتهى
 وقال بعضهم اكاد وان كان موضوعا للقرابة الا انه من الله للتحقق والوجوب والمعنى اريد احفاء وقتها عن
 الخلق ليكونوا على الحذر منها كل وقت كان عسى فى قوله تعالى قل عسى ان يكون قريبا للقطع بقربه اى هو قريب
 وفى الارشاد لا اطهرها بان اقول هي آتية ولولا ما فى الاخبار بذلك من اللطف وقطع الاعذار لما فعلت
 وفى التأويلات النجمية اكاد اخفى الساعة وآتيانها واخفى احوال الجنة ونعيمها واهوال النار وعذاب جحيمها
 لئلا تكون عبادتى مشوبة بطمع الجنة وخوف النار بل تكون خالصة لوجهى كما قال تعالى وما امروا الا
 ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفى ذلك تهديد عظيم للعباد واظهار عزة وعظمة لنفسه الا انه سبقت رحمتى
 غضبى لما اخفيت الساعة وآتيانها (اتجرى كل نفس بما تسعى) متعلقة بآتية وما بينهما اعتراض وما مصدرية
 اى يسعىها وعملها خيرا كان او شرا لتغير المطمع من العاصي وتخصيص السعى بالذكر للايدان بان المراد بالذات
 من آتيانها هو الآتية بالعبادة واما العقاب وتركها فن مقتضيات سوء اختيار العصاة (فلا بصدك عنها)
 اى لا يمنعك عن ذكر الساعة ومراقبتها (من لا يؤمن بها) اى بالساعة هذا وان كان بحسب الطاهر نهي الكافر
 عن صد موسى عن الساعة لكنه فى الحقيقة نهى له عن الانصداد عنها على المنع وجه وآكده فان النهى
 عن اسباب الشئ وماديه المؤدية اليه نهى عنه بالطريق البرهاني وابطال للسببية من اصلها (واتبع هواه)
 مراد منه المنى على ميل النفس لايعضده برهان سماوى ولا دال عقلى وفى الارشاد ما تهواه نفسه من اللذات
 الحسية الغائبة (فتردى) من الردى وهو الموت والهلاك اى فتهلك فان الاغفال عنها وعن تحصيل ما ينبغى من
 احوالها مستتبع للهلاك لاحالة والمراد بهذا النهى الامر بالاستقامة فى الدين وهو خطاب له والمراد غيره
 واعلم ان هذه الايات والآتية بعدها دلت على ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام وانه سمع كلام الله
 تعالى فان قيل باى شئ علم موسى انه كلام الله قيل لم ينقطع كلامه بالنفس مع الحق كما ينقطع به مع المخلوق
 بل كله تعالى بمدد وحدانى غير منقطع وبانه سمع الكلام من الجوانب الستة وبجميع الاجزاء فصار الوجود كله
 سمعا وكذا المؤمن فى الآخرة وجه محض وعين محض وسمع محض ينظر من كل جهة وبكل جهة وعلى كل جهة
 وكذا يسمع بكل عضو من كل جهة واذا شاهد الحق يشهده بكل وجه ليس فى جهة من الجهات لا يحبب سمعه
 وبصره بالجهات ويجوز ان يخلق الله تعالى علما ضروريا بذلك كما خلق لنبينا عليه السلام عند ظهور جبريل

نهار حراء ثم اعلم ان للكلام مراتب فكلام هو عين المتكلم وكلام هو معنى قائم به كالكلام النفسى وكلام
 مركب من الحروف ومتعين بها وهو فى عالمي المثال والحس بحسبهما فوسى عليه السلام - تنزل له الكلام
 فى مرتبة الامر الى مرتبة الروح ثم الى مرتبة الحس ومن مشى على المراتب لم يعثر الا ترى ان نبينا عليه السلام
 اذا نزل عليه الوحي كان يسمع فى بعض الاحيان مثل صلصلة الجرس فان التجلى الباطنى لا يمنع مثل هذا فان قلت
 لماذا كلم الله موسى حتى صار كلم الله دون سائر الانبياء قلت لان الجزاء انما هو من جنس العمل وكان
 قد احترق لسانه عليه السلام عند الامتحان الفرعونى فخازاه الله بمناجاة وسماع كلامه * هر محنتى مقدمة
 راحتى بود * شدهمربان حق چوزبان كلم سسوح * روى بعضهم فى النوم فقيل ما فعل الله بك
 فقال رضى الله عنى ورحنى وقال لى كل يامس لم ياكل واشرب يامس لم يشرب فحوزى من حيث عمل حيث
 لم يقل له كل يامس قطع الليل تلاوة واشرب يامس ثبت يوم الزحف وقبل لبعضهم وقد روى بمشى فى الهواء بمثل
 هذه الكرامة فقال تركت هواى لهواه فستخرى هواه فانعم والحكمة انما هى فى معرفة المناسبات قضاء عقليا
 وقضاء الهيا حكيميا ومن قال ان الله تعالى يفعل خلاف هذا فليس عنده معرفة مواقع الحكم (وماناك) السؤال
 بما تلك عن ماهية المسمى اى حقيقته التى هو بها هو كقولك ما زيد تسمى ما حقيقة مسمى هذا اللفظ
 فيجاب بانه انسان لا غير (قال الكاشى) چون موسى نعلين بيرون كرد در وادى مقدس خطاب رسيد كه
 وما لك اى اى شى هذه حال كونها مأخوذة (بمينك يا موسى) فاستفهامية فى حيز الربع بالخبرية تلتك المشار
 اليها اى العصا وهو اوفق بالحواس من عكسه والاعمال فى الحال معنى الاشارة ولم يقل بيدك لاحتمال ان يكون
 فى يساره شىء مثل الحاتم ونحوه فلو ارجل اليه لتخبر فى الجواب للاشتماء وسأيت سرا الاستفهام ان شاء الله تعالى
 (قال) موسى (هى عصاى) نسها الى نفسه تحقيقا لوجه كونها يمينه وتمهيدا لما يعتبه من الافاعيل المنسوبة
 اليه عليه السلام (اتوكا عليها) اى اعتمد عليها عند الاعياء فى الطريق وحال المشى وحين الوقوف على رأس
 القطيع فى المرعى (واهش بها على غنى) الهش * يفشانندن برك اذ درخت يقال هش الورق بهشه وبهشه
 خبطه بعصا ليمحى اى ضربه ضربه بشددا ليقطع والمعنى اخبط بها الورق واسقطه على رؤوس عنى لتأكله
 وبالفارسية وفروميرزم برك اذ درختها (ولى فيها ما رب) جمع مارية بفتح الراء وضمها وهى الحاجة (اخرى)
 لم يقل اخر لراغبة الفاصلة اى حاجات اخر غير التوكى والهش وهى انه اذا سار القاها على عاتقه وعلق بها قوسه
 وكنايته وحلابه ومطهرته وحمل عليها زاده وتحدثه يعنى در راه باموسى سخن كفتى * وكان لها شعثان ومحبس
 فاذا طال الغصن حناه بالحبس واذا حاول كسره لواء بالشعثين وفى اسافلها سنان ويركزها فيخرج الماء
 ونحمل اى ثمرة احب ورما بدليها فى الثروة تصير شعثا كالدو فيخرج الماء واذا قصر الرشاء وصله بها وتضيء
 بالليل كالشمع وتجاربه عنه يعنى بادشمن وى حرب كردى واذا تعرضت لغنم السباع قاتل بها وتطرد الهوام
 فى النوم واليقظة ويستطل بها اذا قعد يعنى اذا كان فى العربة ركزها والى كساءه عليها فتكاف ظلا وكانت
 اثني عشر ذراعا بذراعها عليه السلام من عوداس من شجر الجنة استودعها عند شعيب ملك من ملائكة
 فى صورة انسان (وقال الكاشى) آن عصا از چوب مرد بهشت بود طول اوده كرو سراود وشاخه ودرز را و
 سنانى نشانده نامش علق بود يانبه از آدم ميراث بشعيب رسيد بود واز و موسى رسيد وفى العصا اشارة
 الى ان الانبياء عليهم السلام رعاة الخلق والخلق مثل الهائم محتاجون الى الرعى والكلاءة من ذئاب الشياطين
 واسد النفس فلا بد من العمل بارشادهم والوقوف بالخدمة عند باب دارهم (قال الحافظ) شبان وادى ايمن
 كهى رسد بمراد * كه چند سال بجان خدمت شعيب كند * قال بعض اهل المعرفة لما كانت العصا صورة
 النفس المطمئنة المقنية للوهومات والتخيلات لان صورة الحية تستعد الايمان كإظهار بعض الجن بالدينونة
 فى صورة الحية ونهوا عن قتلها كما ذكر فى الصحاح لذلك قال موسى عليه السلام هى عصاى اتوكا عليها اى
 استعين بها على مطالبى فى السر واهش بها على غنى اى على رعايا عضاى وحواسى وعلى ماتحت بدى من القوى
 الطبيعية والبدنية ولى فيها ما رب اخرى اى مقاصد لا تحصل الا بها من الكمالات المكتسبة بالمجاهدات الدينية
 والرياضات النفسانية فاذا احاددت وارتاضت وانابت الى ربها انقلب المعصية التى هى السيئة طاعة اى حسنة
 كما قال تعالى فى صفة للتائبين يبدل الله سيئاتهم حسنات فان قيل السؤال للاستعلام وهو محال على العالم

فما الفائدة فيه قلنا فائدة ان من اراد ان يظهر من الحقيق شي انفسا بعرضه اولاعلى الحاضرين ويقول ما هذا
فيقال فلان ثم انه يظهر صفة الفائق فيه فيقول لهم خذوا منه كذا وكذا كبريك الراد زرة من حديد ويقول
لك ما هي فتقول زرة حديد ثم يريك بعد ايام لوسا مسردا فيقول لك هي تلك الزرة صيرتها الى ماري من
عجيب الصنعة وايق السر دق الله تعالى لما اراد ان يظهر من العصا تلك الآيات الشريفة عرضها اولاعليه فقال
هل حقيقة ما في يدك الا خشبة لا تضر ولا تنفع ثم قلبها ثعلما عظيما فنبه به على كمال قدرته ونهائية حكمته
(قال الكاشفي) استفهام متضمن تنبيه است يعني حاضر شتوت عجايب بيبي وقال في التأويلات انما افصح
موسى بهذا السؤال تنبهه ليعلم ان للعصا عند الله اسما آخر وحقيقة اخرى غير ما علم منها فيحمل علمها
الى الله تعالى فيقول انت اعلم بها يا رب فلما اتكل على علم نفسه وقال هي عصا وكأنه قبل له اخطأت في هذا الجواب
خطأين احدهما في التسمية بالعصا والثاني في اصاصتها الى نفسك وهو ثعلبانى لعصاك فان قيل هذا سؤال من
الله مع موسى ولم يحصل لمحمد عليه السلام قلنا خاطبه ايضا في قوله فاوحى الى عبده ما اوحى الا انه ما اوشاه
وكان سرا لم يؤهل له احدا من الخلق وايضا فان دار الكلام بينه وبين موسى فامة محمد بخاطونه في كل يوم
مرات على ما قاله عليه السلام المصلى يتساجى ربه وقال بعضهم فهم موسى ان هذا السؤال ليس للاستعلام
لانه تعالى مته عن ذلك بل للذكر واستحضار حقيقة ما يعلم من منافعهما ولذا زاد في الجواب (وقال الكاشفي)
جواب داد وجهت تعداد نعم رباني ران افزود وقال بعضهم سأل الله عما في يده للتقرير على انها عصا حتى
لا يخاف اذا صارت ثعلما و يعلم انها معجزة عظيمة ولا زالة الوحشة عن موسى ولذا كرر يا موسى يعني ليحصل
زيادة الانبساط والاستئناس وازالة تلك الهيبة والدهشة الحاصلة من استماع ذلك الكلام الذي لم يشه
كلام الخلق مع مشاهدة تلك النار وتلك الشجرة وسمع تسبيح الملائكة ومن ثمة لما زالت بذلك اطب في الجواب
قال نبينا عليه السلام قلت اي ليلة المعراج اللهم انه لما لحقني استبحاش سمعت مناديا ينادى بلعة تشبه لغة
ابى بكر رضى الله عنه فقال لي قف فان ربك يصلى فجمبت من هاتين هل سبقني ابو بكر الى هذا المقام وان ربي
اغنى عن ان يصلى فقال تعالى انا العنى عن ان اصلى لاحد واعا اقول سبحان سبحانى سقت رحمتى على غضبي
اقرأ يا محمد هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليحرجكم من الطلمات الى النور وكان بال مؤمنين رحما فصلاى
رحمة لك ولا منك واما امر صاحبك يا محمد فان اخاك موسى كان انسه بالعصا فلما اردنا كلامه قلنا واما تلك
بمينك يا موسى قال هي عصا وشغل بذكر العصا عن عظيم الهيبة وكذلك انت يا محمد لما كان انك بصاحبك
ابى بكر خلقتنا ملكا على صورته ينادى بلغته ايرزول علك الاستبحاش لما يلحقك من عظيم الهيبة كذا في انسان
العيون وذكر الراغب الاصفهاني في المحاضرات انه قال الامام الشاذلى قدس سره صاحب حزب البحر
اصطبغت في المسجد الاقصى فرأيت في المنام قد نصبت تحت خارج الاقصى في وسط الحرم فدخل خلق
كثيرا فوجا فوجا فقلت ما هذا الجمع فقالوا جمع الانبياء والرسل عليهم السلام قد حضروا ليشفعوا في حسين
الحلاج عند محمد عليه السلام في اساءة ادب وقعت منه فظرت الى التخت فاذا نبينا صلى الله عليه وسلم جالس
عليه بانفراد وجميع الانبياء على الارض حالسون مثل اراهيم وموسى وعيسى ونوح عليهم السلام فوقفت
انظر واسمع كلامهم فخطب موسى نبينا عليه السلام وقال له انك قد قلت علماء امتى كانباء بنى اسرائيل فأرانا
منهم واحدا فقال هذا وأشار الى الامام الغزالي قدس سره فساله موسى سؤالا فاجابه بعشرة اجوبة فاعتراض
عليه موسى بان الجواب ينبغي ان يطابق السؤال والسؤال واحد والجواب عشرة فقال الامام هذا الاعتراض
وارد عليك ايضا حين سئلت واما تلك بيمينك وكان الجواب عصا فاوردت صفات كثيرة قال فبينما انا متفكر
في جلالة قدر محمد عليه السلام وكونه جالسا على التخت بانفراد والخليل والكليم والروح جالسون على
الارض اذ فرسنى شخص رجله رفسة من عجة اى ضربني فالتفت فاذا بيمينى يشعل قناديل الاقصى قال
لا تعجب فان الكل خلقوا من نوره فخررت مغشيا فلما اقاموا الصلاة افقت وطلبت القيم فلم اجدته الى يومى هذا
ومن هذا قال في قصيدة البردة

فانسب الى ذاته ما شئت من شرف * وانسب الى قدره ما شئت من عظم

وقال آخر * سر خيل انبيا وسپهد ارا نقياء * سلطان باركاه دنا قائد امم (قل) الله تعالى استئناف بيان

(القها يا موسى) اطرحتها لتري من شأبها ما لم يحطر سالك والالقاء والبذ والطرح بمعنى واحد (فلقاها)
على الارض (قال الكاشفي) موسى كان بردكه اورانيز چون بعينى بايد افكند پس بيمكند انرا ارقه نى خود
في الحال آوازي عظيم مكوش وى رسيد باز مكريست (فاذا هي) نس آراجا آن عصا (حية) ماري بود
(تسعي) هي شتافت مهر حاسب والسعي المشي بسرعة وحفة حركة والجملة صفقة لحية روى انه حين القها
انقلبت حية صفراء في غلظ العصا ثم انتفخت وعظمت فلذلك شهت بالجان تارة وهو الخبف كما قال تعالى
كانها جان اي باعتبار اشداء حالها وسميت نعاما اخرى وهو اعطمها كما قال تعالى فاذا هي ثمان مائة
باعتبار انتهاء حالها وعبر عنها ههنا بالاسم العام للجان اي الصغير والكبير والظاهر انها انقلبت من اول الامر
نعاما وهو الالبق بالمقام كما يعصح عنه قوله تعالى فاذا هي ثمان مائة وانما شهت بالجان في الجلادة وسرعة
الحركة قال بعض اهل المعرفة اما انقلاب العصا حيوانا فاعلمنا الى انقلاب المعصية طاعة وحسنة فان العصا
من المعصية والمعصية اذا انقلبت صارت طاعة كما قال تعالى الامس تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك بدل
الله سيئاتهم حسنات وهذا التبدل من مقام المعقرة واما الخوف في قوله عليه السلام اتبع السبئية الحسنة فتحها
ومسارعة عن حقيقة الغفو (قال المولى الجامي) في قوله فاولئك بدل الله سيئاتهم حسنات يعنى في الحسنة فان
الاعيان انفسها لا تتبدل ولكن تقلب احكامها انتهى بقول الفقير على هذا يدور انقلاب العصا حية حين
الالقاء وتحول النحاس فضة عند طرح الاكسبر وتمثل جبريل في الصورة البشرية فاعرفه فانه باب عظيم من
دخله بالعرفان التام امن من الاوهام (قال الحافظ) دست آزمس وجود چومر داوره بشوى * باكيماي
عشق باني وزر شوى (وقال المولى الجامي) چو كسب علم كردى در عمل كوش * كه علمى عمل زهر بستى نى نوش *
چه حاصل زانكه داني كييارا * مس خود را نكرده زرسارا (قال) اشتفاف يباي (خدها ولا تحف) روى انها
انقلب نعاما دكرا يتلعب كل شئ يبره من صخر وجر وعينه تنقدان كالثار ويسمع لانيابه صريف شديد وكان
بين لحية اربعون ذراعا وثمانون فلما رآه كذلك خاف ونفر لان الخوف والهرب من الحيات ونحوها من طبع
النشر فان قيل لم خاف موسى من العصا ولم يخف ابراهيم من النار قلنا لان الخليل كان اشد تمكينا اذ فرق بين
بداية الحال ونهايتها وقد ازال الله هذ الخوف من موسى بقوله ولا تخف ولدا تمك من احد العصا كما يأتي فصار
اهل تمكين كالخليل عليهما السلام الا ترى ان نبينا عليه السلام اول ما جاءه جبريل خافه فرجع من الجبل
مر تداثم كان من امره ما كان حتى استعد لرؤيته على صورته الاصلية ليلة المعراج كما قال تعالى واقدر آه رلة
اخرى عند سدرة المنتهى وفي التأويلات الجمجمة حذوها ولا تخف يعنى كمت تحسب ان لك فيها النافع والمآرب
في البداية ثم رأيتها وانت خائف من مصارها فخذها ولا تخف لتعلم ان الله هو الضار والنافع فيكون خوفك
ورحائك منه اليه لامن غيره (وفي المنشوي) هر كه ترسيد از حق وتقوى كريد * ترسد ازوى جنى وانس
وهر كه ديد (سعيدها) زود باشد كه كردايم ورا (سبته الاولى) السيرة فعلة من السراي نوع منه تجوزها
للطريقة والهيئة واتصاها على نزع الجاراي سعيدها بعد الاخذ الى هبتها الاولى التي هي الهيئة العسوية
فوضع يده في قم الحية فصارت عصا كما كانت ويده في شعيتها في الموضع الذي يضمها فيه اذا توكأ وارهده
الآية كيلا يخاف عند فرعون اذا انقلبت حية وفي الحديث يجاء لصاحب المال الذي لم يؤدز كانه ذلك المال
على صورة نعبان يقول الفقير لاشك عندها هل المعرفة ان لكل جسد روحا ولو كان معنوبا واكمل عمل وخلق
ووصف صورة معتلة في الدنيا تتحول صورة محسوسة في الآخرة كما قال تعالى فينبئهم عما كانوا يعملون اي يطهر
لهم صور اعمالهم كما مر في سورة الانعام ولما كان حب المال من اشد صفات النفس الامارة التي هي في صورة
نعبان صار لاجرم يطهر يوم تبلى السراير على هذه الصورة المزججة وبصير طوقا لفق صاحبه فاذا تركى موسى
القلب من حب المال واحب لذه في سبيل الله جاء في صورة حسنة يهواها مناساة لما عمل به من الخيرات وقس
حال البواقي عليه ثم اراه آية اخرى فقال (واضم) ضم كى وسر (يدك) اليمنى (الى جناحك) سوى
يهلوى خود در زير بغل وجناح الانسان جنبه وعضده الى اصل انطه كما ان جاحى العسكر ناخيته
مستعار من جناح الطائر وقد سمي جاح حين لانه يجنحهما اي يملها عند الطيران والمعنى واصم يدك
الى جيك تحت العضد (مخرج) تابرون آيد جواب (يضاء) درحالتى كه سفيد وروش حال من الضمير فيه

(من عبر سوء) حال من الضمير في بيضاء اي كائنة من غير عيب وفتح كي به عن الرص كما كسى بالسوء
 عن العورة لما ان الطماع تعافد وتفر عنه روى ان موسى عليه السلام كان اسمر اللون فاذا ادخل يده اليمنى
 تحت انطه الابسر واخرجها كان عليها شعاع كسماع الشمس يعشى العصر ويسد الافق ثم ادا ردها
 الى خده صارت الى لونها الاول بلا نور وريق (آية اخرى) اي معجزة اخرى غير العصا واتصا بها على الحلية
 من الضمير في بيضاء (لنريك) اي فعلنا ما فعلنا من قلب العصا حية وجعل اليد بيضاء لنريك بهاتين الآيتين
 (من آياتنا الكبرى) اي بعض آياتنا الكبرى فكل من العصا واليد من الآيات الكبرى وهى تسع كما قال تعالى
 ولقد آتينا موسى تسع آيات ذنات وقد سبق بيانها وطبر الآيات قوله تعالى في حق نبينا عليه السلام لقد رأى اي
 محمد ليلة المعراج من آيات ربه الكبرى والفرق بين آيات موسى وآيات نبينا عليهما السلام ان آيات موسى محائب
 الارض فقط وآيات نبينا عجائب السموات والارض كما لا يخفى هذا هو اللانح في هذا المقام فاعرفه واعلم ان
 موسى عليه السلام ادخل يده في حية فاخرجها بيضاء من غير سوء وهذا من كرامات اليد بعد التحقق بحقيقة
 الجود والكرم والسخاء والاخبار فالجود عطاؤك ابتدأ قبل السؤال والكرم عطاؤك ما انت محتاج اليه وبالعطاء
 صحت الخلة (روى) ان الله تعالى ارسل الى ابراهيم حبريل عليهما السلام على صورة شخص فقال له يا ابراهيم اراك
 تعطى الاوداء والاعداء فقال نعمت الكرم من ربي رأيت لا يضيعهم فاما لا اضيعهم فاحي الله اليه
 ان يا ابراهيم انت خللي حقا ومن كرامات اليد ما روى ان نبينا عليه السلام نبع الماء من بين اصابعه في غزوة
 تبوك حتى شرب منه ورفعه خلق كثير ورعى التراب في وحوه الاعداء فانهم ما وسخ الحصى في يده (قال العطار)
 قدس سره * داعي ذرات بودا باك ذات * در كشف تسبيح ازان كفتي حصات * وقض من شاء
 من الاولياء في الهوى * فيفتح يده عن فضة او ذهب الى امثل هذا فاذا سمعت هذا عرفت ان كل كمال يطهر
 في النوع الانساني فهو اثر عمل من الاعمال او حال من الاحوال فين كل شئ من اما مناسبة ظاهرة او باطنة
 اذا طلمها الحكيم المراقب وحدها نسأل الله تعالى ان يوفقنا للصرف الاعضاء والقوى الى ما خلقت هي لاجله
 وبعض علينا فضله سبحانه (اذهب) يا موسى بطريق الدعوة والتحذير (الى فرعون) وملكه بهاتين الآيتين
 العصا واليد لقوله تعالى في سورة القصص فداك بهما فان من ربك الى فرعون وملكه واما قوله تعالى اذهب
 انت واخوك باياتي فسأتى معنى الجمع فيه ان شاء الله تعالى (انه طغى) اي حاو زحدا عبودية بدعوى الربوبية
 استقلال لا استعتركا كما قال اناركم الاعلى وفيه اشارة الى معين احدهما ان السالك الصادق اذا بلغ
 مرتبة كماله يقبض الله لادالة عبادته وترتبههم والثاني ان كمال الدافين في ان يرجعوا الى الخلق ومخاطبتهم والصبر
 على اذاهم ليختبروا بذلك حلمهم وعفوهم فان قيل لم ارسله الله بالعصا قلنا لان العصا من آلات الرعاة وموسى
 عليه السلام كان راعيا فارسله الله مع آله وايصا كان فرعون بمنزلة الجمار فاحتاج الى العصا والضرب
 (وفي المشوى) كرترا عقلت كرتدم لطفها * ورخرى آورده ام خررا عصا * آتچنان زين احرت
 بيرون كنم * كر عصا كوش وسرت پرخون كنم * اندر بين اخرخران ومردمان * مى نيناند
 از جفاي توامان * يك عصا آورده ام بهر ادب * هر خري را كو نباشد مستحب * از دهاي ميشود
 در قهر تو * كا ز دهاي كشته در فعل وخو * از دهاي كوهي تو ني امان * ليك شكر ارد هاي
 اسمان * ابن عصا از دوزخ امد چاشي * كه هلاكي زاندر روشني * ورنه درماني تو در دند ان من
 * مخلصت نبود ز در بندگان من * ابن عصايي بود و اين دم از دهاست * تا كويي دوزخ بزدان
 بگداست * هر كه خواهد خدا دوزخ كند * اوح را بر مرغ دام و فتح كند * هم ز دندانت
 رايد در دها * تا كويي دوزخست و از دها * يا كذاب دهانت را عسل * كه بكويي كه بهشتست
 وحلل * از دندان بروياند شكر * تا بداني قوت حكيم قدر * بس بدندان ني كها زام كن *
 فكر كن از ضررت نا محترز (قال) موسى مستعينا بالله لما علم انه جل ثبيل وتكليف عظيم يعنى يا حود
 انديشيد كه من تنها با فرعون ولسكر او چگونه مقاومت توانم كرد بس از خدا تقويت طلبيده آغاز دعا كرد
 وارزويي نياز گفت (رب) اي پرودگار من (اشرح لي صدرى) كشاده كردان راى من سبتم مرا
 والمراد بالصدر هنا القلب لا العضو الذى فيه القلب اي وسع قلبي حتى لا يضيق بسفاهة المعاندين و الجاههم

ولا يخاف من شوكتهم وكبريتهم واعلم ان شرح الصدر من نعم الله تعالى على الابداء وكذا الاولياء وقد احدث من نبينا عليه السلام الخط الاوفى لانه حصل له نصورته ومعناه اذ شق صدره في صاوته والى عنه العلقه التي هي حظ الشيطان ومعمزه وغسل في طست من الذهب وايضا في البلوع الى الاربعين ليشرح لتحمل انتقال الرسالة وفي المراح ليتسع لاسرار الحق تعالى فجاء حاملا للاوصاف الجليلة التي لا توصف من الحلم والعفو والصبر والكف والمطف والدعاء والصبيحة الى غير ذلك (ويسرى امرى) سهل على امر التليغ باحداث الاسباب ورفع المواع (واحل) وافق وبالفارسية و مكشاي (عقده) لكثرة وبالفارسية كرهى را (من لسانى) متعلق بالفعل وتكبر عقده يدل على قلتها في نفسها قالوا ما الانسان لولا اللسان الاهمية هي سلة اوصورة ممثلة والمرؤ باصغريه قائم راسانه (يقهوا قولى) اى يعهم هو وقومه كلامى عند تبليغ الرسالة فاعما يحس التليغ من التليغ وكان في لسانه رتبة بالفارسية يستكى زبان من جرة ادخلها فاه وذلك ان فرعون حمله يوما فاحذ لحية ونهها لما كانت مرصعة بالجواهر فغضب وقال ان هذا عدوى المطلوب وامر بقتله فقالت آسية زوجته ايتها الملك انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت فأحضرا بين يدي موسى بان جعل الجمر في طست والياقوت في آخر فقصده الى اخذ الجوهر فامال حبر آتيل يده الى الجمر فرفعه الى فيه فاحترق لسانه فكادت منه لكفة وعجمة والى هذه القصة اشار العطار قدس سره بقوله * همجو موسى ابن زمان در طشت آتش مانده ايم * طفل فر عويم ما كالم ود هان را حكرست * ولعل تبييض يده لما كانت آلة لاحذ الجمر واللحية والتف فان قيل لم احترق لسان موسى ولم يحترق اصابعه حين قضى على الجمر عند امتحان فرعون قلنا ليكون معزة بعد رجوعه الى فرعون بالدعوة لانه شاهد احتراقه عنده فيكون دليلا على اعجازه كانه يقول الكليم اخرجنى الله من عندك يا فرعون معلولاذا عقده ثم ردنى اليك فصيحيا متكلميا واورثنى ذلك اتلا من روى حال كونى صغيرا ان جعلى كليا مع حضرته حال كونى كبيرا واورث تناول يدي الى النار آية نيرة بضياء كشعة النار في اعينكم وكل ملاء حس قال في الاسئلة المفحمة لما دعا موسى بهذا الدعاء هل انحلت اى كابد عليه قوله قال قد اوتيت سؤالك فلماذا قال واخى هرون هو افصح من لسانا وقال فرعون فيه ولا يكاد يبين الجواب يجوز ان يكون هرون هو افصح منه مع زوالها وقول فرعون تكلم به على وحده المعاندة والاستصغار كما يقول المعاند لخصمه لا تقول شيئا ولا تدرى ما تقول وقالوا انشعب ما يققه كثيرا مما تقول وقالوا ليهود ما جئنا نبينا عليه السلام قلوبا في اكنة انتهت الى هذا التأويل خنخ المولى ابو السعود في الارشاد (واجعل لى وزيرا) الوزير حياء الملك اى جالسوه وخاصة الذى يحمل ثقله ويعينه برأيه كما في القاموس واشتقاقه من الوزر بالكسر الذى هو الثقل لانه يحمل الثقل عن اميره او من الوزر محركة وهو المجلأ والمعصم لان الامير يعصم رأيه ويلجأ اليه في اموره والمعنى واجعل لى موازرا يعاونى في تحمل اعباء ما كلفته (متى اهلى) من خواصى واقربائى فان الاهل خاصة الشئ ينسب اليه ومنه قوله تعالى ان ابى من اهلى واهل الله خاصته كما في الحديث ان لله اهلين من الناس اهل القرآن وهم اهل الله كما في المقاعد الحسنة وهو صفة الوزير اوصلة لا جعل (هرون) مفعول اول لا جعل قدم عليه الثانى وهو وزيرا للعناية به لان مقصوده الاهم طلب الوزير (اخي) بدل من هرون (اشدده ازرى) الازر القوة والطهر اى احكم به قوتى او قوته طهرى (واشركه فى امرى) راجعه له شريكى فى امر الرسالة حتى نتعاون على ادائها كما ينبغي فان قيل كيف سأل لاختيه النبوة فانما هى باختيار الله تعالى كما قال الله اعلم حيث يجعل رسالته قلت ان فى احاطة الله دليلا على ان سؤاله كان باذن الله والهاما منه ولما كان التعاون فى الدين درجة عظيمة طلب ان لا يحصل الا لاختيه وفيه اشارة الى ان صيغة الاختيار وموازينهم مرغوب للانبياء فضلا عن غيرهم ولا ينبغي ان يكون المرؤ مستبدا برأيه مغرورا بقوته وشوكته وينبغي ان يحب لاختيه ما يحب لنفسه ويحوز نفسه الشريك فى امور المصائب ولا تقدر وزارة هرون فى نبوته وقد كان اكثر انبياء بنى اسرائيل كذلك اى كان احدهم موازرا ومعينا للآخر فى تبليغ الرسالة وكان هرون بمصر حين بعث موسى نبيا بالسام (كى) عاية للدعية الثلاثة الاخيرة والمعنى بالفارسية تا (نسحك) تسبحا (كثيرا) اى ننزهك عما يليق بك من الافعال والصفات التي من جعلتها ما يدعيه فرعون (ونذكرك) ذكرا (كثيرا) اى على كل حال ونصحك بما يليق بك من صفات الكمال ونعوت الجمال والجلال

فان النعمان يهيج الرغبات ويؤدى الى تكاثر الخبث وتزايد قال في التأويلات الحمية بشير الى ان المجلس
الصالح والصديق الصديق أثرا عظيم في المعاونة على كثرة الطاعة والمودة والمرافقة في اقتحام عقبات السلوك
وقطع معارضة (قال الحافظ) دريغ ودرده تايى زمان ندا نسيم * كه كيميائى سعادت رفيق بود رفيق
(انك كنت شابصيرا) الباء متعلقة ببصيرا قدمت عليه لرعاية القواصل اى عالما باحوالنا وان التعاون يصلحنا
وان هرون نعم الوزير المعين لي فيما امرت به فانه اكرم مني سنا وافصح لسانا وكان اكبر من موسى بأربع سنين
او سنة على اختلاف الروايات (قال) الله تعالى (قد اوتيت سؤلوك يا موسى) مسئؤلك ومطلوك فعل بمعنى
مفعول كالخبر بمعنى المخووز والاياء عبارة عن تعلق ارادته تعالى بوقوع تلك المطالب وحصولها قال داود
القيصرى قدس سره ومن جملة كالات الاقطاب ومن الله عليهم ان لا يبتليهم بصحة الجهلاء بل يرزقهم صحة
العلماء الادباء الامناء بحملوا عنهم اثماتهم ويفدون احكامهم واقوالهم انتهى وذلك كما كان آصف بن برخيا
وزيرا سليمان عليه السلام الذى كان قطب وقته ومتصرفا وخليفة على العالم فظهر عنه ما ظهر من اتيان
عرش بلقيس كما حكاه الله تعالى في القرآن وكان انوشى وان يقول لا يستغى اجود السيوف عن الصيقل
ولا اكرم الدواب عن السوط ولا اعلم الملوك عن الوزير وفي الحديث اذا اراد الله بملك خيرا قيض له وزيرا
صالحا ان نسي ذكره وانوى خيرا اعانه وانوى شرا كفه وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزرا كما قال
ان لي وزيرين في الارض ابا بكر وعمر ووزيرين في السماء جبريل واسرافيل فكان من في السماء يمد يده عليه
السلام من جهة الروحانية ومن في الارض من جهة الجسمانية قال الله تعالى هو الذى ايدك نصره وبالمؤمنين
فنصر الله سماوى ونصر المؤمنين ارضى وبالكمل يحصل الامداد مطلقا وفي الحديث اذا تحيرت في الامور
فاستعينوا من اهل القصور ذكره الكاشى في الرسالة العلية وابن الكمال في شرح الاربعين حديثا والمراد من
اهل القصور الروحانيون سواء كانوا في الاجساد الكتبية او اللطيفة فافهم ثم ان العادل يرث من النبي عليه
السلام هذه الوزارة واما الطالم فيجعل له وزير سوء وهو علامة غضب الله وانتقامه (قال الشيخ سعدى) بقوى
كهنيكي بسند دحدادى * دهد خسرو عادل نيك راى * چو خواهد كه ويران كند عالمى * كند ملك
در بنجه ظالمى (وقال الحافظ) زمانه كرنه سرقت داشى كارس * بدست آصف صاحب عيار بابستى
ولما كان السلطان ظل الله في الارض ظهر مطهر الحقيقة الجامعة الالهية وهو القطب الذى هو مدار
العالم فكما ان للقطب وزرا من العلماء الامناء كذلك لمن هو ظله وزرا من العادلين الالباء وهذه الوزارة ممتدة
الى زمى المهدي ووزراؤه سبعة هم اصحاب الكهف يحببهم الله في آخر الزمان يختم بهم رتبة الوزراء المهديية
ومنهم الوزراء السبعة للملوك العثمانية وهم الذين يسمون بوزراء القبة واعلم ان موسى بطريق الاشارة سلطانتا
في الافاق وروحنا في الانفس وهرون هو الوزير ايا من كان في الافاق والعقل في الانفس وفرعون هورثيس
اهل الحرب من النصارى وغيرهم والنفوس الامارة بالسوء فاذا قارن ازواج بالعقل الكامل المسير المدير
وهو عقل المعاد يغلب على انفس وقواها ويخلص حصن القلب من ايديها كما ان السلطان اذا اصطفي لوزارته
رجلا صالحا عادلا يغلب ان شاء الله تعالى على الاعداء ويتصرف في بلادهم وحصونهم (وفي المشوى)
عقل تودستور معلوب هواست * در وجودت رهزن راه خداست * واى اششه كه وزيرش اين بود *
جاي هردو دوزخ پر كين بود * شاد آن شاهى كه اوراد سستكي * باشد اندر كار چو آصف وزير *
شاه عادل چو نقرى او شود * نام او نور على نور اين بود * چون سليمان شاه وچون آصف وزير *
نور بر نورست وعبير بر عبير * شاه فرعون وچوها مانش وزير * هردو را بود زبى بنحى كزير *
س بود ظلمات بعضى فوق بعض * فى خرد يارونه دولت روز عرض * عقل جزوى را وزير خود مكبر *
عقل كل را ساي سلطان وزير * هر هوارا تو وزير خود مساز * كه بر آرد جان پاكت از نماز *
كين هوا بر حرص وحالى بين بود * عقل را اندیشه يوم الدين بود * وفي الحديث من قلد انسانا علما
وفي رعيته من هواولى منه فقد خان الله ورسوله وجاعة المؤمنين (قال الشيخ سعدى) كسى را كه باخواجه
تست جنك * دستش چرامى دهى چوب وسنك * سك اخر كه باشد كه خوانش نهندى * بفرماى
تا استخوانش بهند * مكافات مودى عالش مكن * كه بيمش براورد بايد زين * سر كرك بايد هم

اول بريد * نه چون كوسفندان مردم دريد (ولقد منا عليك) من قولهم من عليه مناعى افعم عليه
لا من قولهم من عليه مناعى امتن عليه لان المنه تهدم الصنعة وفي الكبير فان قيل ذكر تلك النعم بلفظ المنه
مؤدى والمقام مقام التلطف قل اعرفه انه لم يستحق شيئا منها ذاته وانما خصه بها بمحض الفضل والمعنى وبالله
لقد انعمنا عليك يا موسى واكرمناك بكرامات من غير انسا لنا (مرة اخرى) في وقت ذى مروءة ساي وقتا غير
هذا الوقت فان اخرى تأنيث آخر معى غير المرة في الاصل اسم للمر الواحد الذى هو مصدر قرك مر يمر مر
ومرورا اى ذهب ثم اطلق على فعلة واحدة من الفعلات متعدية كانت او لازمة ثم شاع في كل فرد واحد من افراد
ماله افراد متحدة فصار علما في ذلك حتى جعل معيارا لما في معناه من سائر الاشياء ف قيل هذا جاء المرة ويقترب منها
الكرة والثارة والدفعة والمراد به ههنا الوقت الممتد الذى وقع فيه ماسيا باني ذكره من المنن العظيمة الكثيرة
(اذ اوحيا الى امك) طرف لساو المراد من هذا الوحي لبس الوحي الواصل الى الانبياء لان ام موسى ما كانت
من الانبياء فان المرأة لا تصلح للامارة والتضام وكيف تصلح للسوة بل الانهزام كافي قوله تعالى ووحى ربك الى
النحل بان اوقع الله في قلبها عزيمة جارمة على ما فعلته من اتخاذ التابوت والتذف قال في الاسئلة المتقدمة
كيف يجوز لها ان تلقى ولدها في البحر وتخطر بروحه بمجرد الالهة والجواب كانت مضطرة الى ركوب
احد الخطرين فاحتارت له حير الشربس انتهى والطاهر ان الله تعالى قدر انها تكون صدف درة وجود موسى
فكمال الصدف ينور بنور الدرة تنور صدر امه ايضا بنور الوحي من تلات اوانوار نبوته ورسالته فهذا الالهام
من احوال الخواص من اهل الحل (ما يوحى) المراد به ماسيا باني من الامر بقذفه في التابوت والحرمانهم اولا
تهويلاله وتفخيخه شأنه عليه السلام ثم مفسر ليكون اقر عند النفس (ان اقد فيه في التابوت) ان معسرة بمعنى
اى لان الوحي من باب القول اى قلنا لها اقد فيه ومعنى القذف ههنا الوضع وفي قوله (فاقد فيه في اليم) الالقاء
وليس المراد القذف بالتابوت واليم نيل مصر في قول جميع المفسرين فان اليم يقع على البحر والنهر العظيم فان قيل
ما الحكمة بالقضاء موسى في اليم دون غيره فيه قلنا له جوابان بلسان الحكمة والمعرفة قيل بلسان الحكمة
ان المنجمين اذا التى شئ في الماء ينحى عليهم امره فاراد الله ان ينحى حال موسى على المنجمين حتى لا يجربوا به
فرعون وقيل بلسان الحال القيه في اللف لا تنجيه بالتلف من التلف قيل لها بلسان الحال سلمه الى صبيا اسمه
اليك نبيا وقيل انجاء من البحر في الالقاء كذلك انجاء من البحر في الانتهاء باغراق فرعون بالماء وقال بعض ارباب
المعارف التابوت اسارة الى ناسوت مرسى عليه السلام اى صورته الانسانية واليم اشارة الى ما حصل له من العلم
بواسطة هذا الجسم العنصرى فلما حصلت النفس في هذا الجسم وامرت بالتصرف فيه وتديره جعل الله لها
هذه القوى آلات توصل بها الى ما اراده الله منها في تدبير هذا التابوت فرمى في اليم ليحصل له بهذه القوى من
قوى العلم تكميل استعدادة بذلك الامر من النفس الكلية التى هى امه المعنوية وابوه الروح الكلى فكل ولد
منها يأخذ استعدادا بحسب القابلية فكم لموسى الاستعداد الاصل بذلك الالقاء من توحه النفس الكلية له
(وقال المولى الجامى) ديدم رخت آفتاب عالم اينست * در طور وجود نور اعظم اينست * افتاد دلم
اسير تابوت بدن * در بحر غمت القى في اليم اينست (فليقله اليم بالساحل) لما كان القاء الجرايا بالساحل
امرا واجبا للوقوع لتعلق الارادة الربانية به جعل البحر كانه ذو تميز مطيع امر بذلك واخرج الجواب مخرج
الامر فصورته امر ومعناه خبر والصغار كلها لموسى والمقدوف في البحر والملقى بالساحل وان كان التابوت اصالة
لكل لما كان المقصود بالذات ما فيه جعل التابوت تبة اله في ذلك والساحل فاعل بمعنى معمول من السجل لانه
يسجل الماء اى يقشره ويسلخه وينزع عنه ما هو بمنزلة القشر على ظاهره يقال قشرت العود نزعته عنه قشره
(يا حده عدولى وعدوله) بالجرم جواب الامر بالالقاء وتكرير عدو للمصالحه اى دعيه حتى يأخذه العدو فانى
قادر على تربية الولي في حجر العدو ووقايته من شره بالقاء محبة منه عليه فان قيل كيف يجوز ان يكون مثل
فرعون له رتبة معادته تعالى حتى سمى عدوا لله قلنا معناه يأخذه مخالف لامرئ كالعدو كذا في الاسئلة المتقدمة
قالوا ليس المراد بالساحل نفس الشاطيء بل ما يقابل الوسط وهو ما يلى الساحل من البحر بحيث يجرى ماؤ الى
نهر فرعون لما روى انها جعلت في التابوت قطننا ووضعته فيه ثم احكمته بالقيرو هو الوقت ان لا يدخل فيه الماء
والقطن في اليم وكان يدخل منه الى ستان فرعون نهر فدفعه الماء اليه واتي به الى بركة في البستان وكان فرعون

جالسا ثم مع آسية بنت مزاحم فامر به فاخرج ففتح فاذا هو صبي اصبح الناس وجهاولما وجدته في اليم عند
التجر سمع موسى وهو الماء بالقبطية وساهو الشجر واحه حباشيدا لا يكاد يتكلم الصبر عنه وذلك قوله
تعالى (والقيت عليك محبة) عطيته كاشة (مني) قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك ولذا
احك عدو الله وآله (روى) انه كان على وجهه مسحة جال وفي عيبه ملاحمة لا يكاد يصبر عنه من رآه * ما
زيباست ولي روى توزيما رازوست * چشم ز كس چه كنم چشم تور عنا رازوست * وفي التأويلات
الجمية والقيت عليك محبة من محبتي ليحك محبتي من احبتي بالتحقيق ويحك عدوي وعدوك بالتقليد كان
آسية احبته بح الله على التحقيق وفرعون احبه لما لقي الله عليه محبته بالتقليد ولما كانت محبة فرعون
بالتقليد فسدت وبطلت بادني حركة رآها من موسى ولما كانت محبة آسية بالتحقيق ثبتت عليها ولم تغير وهكذا
يكون ارادة اهل التقليد تفسد بادني حركة لا تكون على وفق طبع المرید المقلد ولا تفسد ارادة المرید المحقق باكثر
حركة تخالف طبعه وهواه وهو مستسلم في جميع الاحوال * نسان اهل حدا عاشقي ونسليمست *
كه در مرد شهر این نشان نمی بینم (ولتصنع على عيني) عطف على علة مضمرة لا لقيت اي لم يعطف عليك
ولترى بالخو والشفقة وبحس اليك وان اراقك ومراعيك وحافظك كما يراعي الرجل الشيء بعينه اذا اعتنى
به من قولهم صنع اليه معروفا اذا احسن اليه وعنى حال من الضمير المستتر في تصنع لاصلة له جعل العين
محازا عن الرعاية والحراسة بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب فان الباطل الى الشيء بحرسه مما لا يريد
في حقه وبرايعه حسما يريد فيه وفي التأويلات الجمية يشير الى ان من ارد كتمه العتابة الا زله يكون في جميع
حالاته منظور بطل العتابة لا يجري عليه امر من امور الدنيا والآخرة الا وقد يكون له فيه صلاح وتربية الى ان
يباغه درجة ومقاما قد قدر له (اذ تمشى اختك) مر بم طرف لتصنع على ان المراد به وقت وقع فيه مشيا الى بيت
فرعون وما زلت عليه من القول والرجع الى امها وتريتها له بالمر والخنو وهو المصداق لقوله وتصنع على عني
اذلا شفقة اعظم من شفقة الام قال ابن الشيخ تقيد التربية بزمان مشي اخته صحيح لان التربية انما وقعت
زمان المتى ورده الى امه (فتقول) اي لفرعون وآسية حين رأتهما يطلبان له مرسعة يقبل ثديها وكان لا يقبل
ثديا وصيغة المضارع في الفعلين لحكاية الحال الماضية اي قالت (هل ادلكم) آيات دلالات كنتم شمرا اي
حاصران (على من يكفله) بر كسى كه تكفل اين طفل كند واو را شير دهد اي يضمه الى نفسه ويريه وذلك
انما يكون بقول ثديها يروى له فسم الخبز بمصر ان آل فرعون اخذوا غلاما من النيل لا يرصع ثدى امرأة
واضطروا الى تنع النساء فخرجت مريم لتعرف خبره فساءتهم منكرا فقالت ما قالت وقالوا من هي قالت امي قالوا
الها ابن قالت نعم ابن اخي هرون فجاءت بها فقبل ثديها (فرجعناك الى امك) انقاء فصيحمة معربة عن محذوف
قلها يعطف عليه ما بعدها اي فقالوا دليها عليها فجاءت بامك فرجعناك اليها اي ردناك وبالفارسية * يس
باز كردانيدم ترا سوى مادر تو و بوعده وفا كرديم وهو قوله انا ارادوه اليك وجاعلوه من المرسلين وذلك لان
الها مها كان من الهام الخواص الذي بمنزلة الوحي فلا تستعد عليها هذه المكاملة المعنوية ويجوز ان يكون
ذلك من قبل الاعلام بالمشرة (كي تفر عينها) ناشد كه روشن شود چشم مادر بقاء و وقال بعضهم
تطيب نفسها لقتلك يقال قرت عينه اذا ردت نقيض سخنت هذا اصله ثم استعبر للسرور وهو المراد ههنا
كافي بحر العلوم (ولا تحزن) على فقدك وبالفارسية واندوهناك بكرر براق تو قال في الكعبير فان قيل
ولا تحزن فضل لان السرور يريل النعم لا محالة قلنا تفر عينها بوصول اليها ولا تحزن بوصول ابن غيرها الى
باطنك انتهى وفي الارشاد اي لا بطرأ عليها الحزن برفاقتك بعد ذلك والافزوال الحزن مقدم على السرور المعبر
عنه بقرة العين فان الخلقة مقدمة على الخلقة انتهى بقول القبر الوالو لمطلق الجمع وايضا ان الثاني لتأكيد
الاول فلا يرد ما قالوا (وقتات نفسها) هي نفس القبطى الذى استغاث الاسرائيلي عليه كيا باني في سريرة القصص
(فحينئذ من العلم) اي غم قلبه خوفا من عقاب الله بالمغفرة ومن اقتصاص فرعون بالانجاء منه بالمهاجرة
الى مدين (وقتاك فترنا) الفتنة والفتون المحنة وكل ماشق على الانسان وكل ما يبتلى الله به عباده فتنة
ولا يطلق الفتن على الله لانه صفة ذم عرفا واسماء الله توقيفية فان قيل كيف يجوز ذكر الفتنة عند ذكر العلم
قلنا الفتنة تشدد المحنة ولما اوجب تشديد المحنة كثرة الثواب عند الله في النعم الا ترى الى قوله عليه السلام

ما اودى نبي مثل ما اوديت وقد فسره البعض بقوله ما سفي نبي مثل ما سفت والمعنى ابتليتك ابتلاء وقال بعضهم طعنك يا ملا طعنا وبالفارسية ويازموديم را آزمودنى يعنى ترادر پوتنه لاها اكدديم وخالص بيرون امدى ومن ابتلاه قتله القبطى ومهاجرته من الوطن ومما رقت الاحباب والمشي راجلا وفقد الزاد ونحو ذلك مما وقع قبل وصوله الى مدين بقضية الفاء الآتية وفي التأويلات النجمية منها فتنة صحبتك مع فرعون وترينك مع فومه فخطئك من التدين بدنيهم ومنها فتنة قتل نفس لغير الحق وفرارك من فرعون بسبب قتل القبطى فنجوت منها ومنها ابتليتك بابتى شعيب واحتياجهما اليك في سقى عنهما فاولوا حفظتك لملت اليهما ميل البشر للنساء ومنها ابتليتك بخدمة شعيب وصحبته واستجاره فرفقك للخروج من عهدة حقوقه وعهوده قال بعض المكار اختره في مواطن كثيرة لتحقيق في نفسه صبره على ما اتلاه به فاول ما اتلاه الله به قتل القبطى مما الهمه الله في سره وان يعلم بذلك الالهام ولكن كان فيه علامة ذلك وهو ان لم يجد في نفسه ما الاله بقتله فهدم ما الاله بقتله مع عدم انتطاره الوحي علامة كونه ملهما به في السر والابنخى ان يعتربه وحشة عظيمة من ذلك الفعل وانما قلنا انه عليه السلام كان ملهما في قتل القبطى لان باطن النبي معصوم من ان يعيل الى امر ولم يكن مأورا به من عند ربه وان كان في السر ولكون النبي معصوم الباطن من حيث لا يشعر حتى يخبر بأمر ذلك الامر مأور به في السر اراه الخضر حين قصد تنبيهه على ما ذهله عنه من كونه ملهما بقتل القبطى قتل العالم ما ذكر عليه قتله ولم يذكر قتله القبطى فقال له الخضر ما فعلته عن امرى بيهه على مرتته قل ان بدأ انه كان معصوم الحركة في قتله في نفس الامر وان لم يشعر بذلك واره ايضا حرق السمينة الذي طهره هلاك وباطنه بحجة من يد العاصب جعل له ذلك في مقابلة التناوت الذي كان في البهم مطعسا عليه فان طهره هلاك وباطنه بحجة واء فعلت به امه ذلك خوفا من يد العاصب فرعون ان يذبح مع الوحي الذي الهمه الله من حيث لا يشعر فوجدت في نفسه انها ترصعه فاذا خات عليه ألقته في اليم وغلب على ظنها ان الله ربما رده اليها لحسن ظنهابه وقالت حين الهمت ذلك لعل هذا هو الرسول الذي يهلك فرعون والقبط على يده فعاشت وسرت بهذا اتوهم والطن بالنظر اليها اذ لم يكن عندها دليل على عدم ذلك وهذا التوهم والطن علم باعتبار ان متعلقة حق مطابق للواقع فتحقق في نفس الامر (ولبت سنين) عشرين (في اهل مدين) اى عند شعيب لرعى الاغنام لان شعيبا انكحه بنته صفورا على ان يخدمه ثم في سنين فخدمه عشرةا قضاء لاكثر الاحليل كما بأتى في سورة القصص ومدين على ثمانى مراحل من مصر وذكر اللات دون الوصول اليهم اشارة الى مقاساة شدائد اخرى في تلك السنين كما يجار نفسه ونحوه مما كان من قبل القتون وفي التأويلات النجمية فلبت سنين في اهل مدين لتستحق بترية شعيب وملازمته السوة والرسالة (قال الحافظ) شبان وادى ابن كهى رسد عماد * كه خدسال بجان خدمت شعيب كند * يقول الفقير اطر كفا ان الله تعالى جعل في الامر المكره امر المحبوب فان قتل القبطى ساقى موسى الى خدمته شعيبا الى ان استعد للشوة وقس على هذا ما عده واداكات السوة ما يقدم لها الخدمة مع كونه اختصاصا الهيا طنك الولاية (ثم جئت) اى الوادى المندس بعد ضلال الطريق وتفرق الغنم في الليلة المطلمة ونحوها (على قدر) تقدير قدرته لان الملك واستتبك غير مستند مقدم وقته المعين ولا مستأخر أو على مقدار من السس يوحى فيه الى الانبياء وهو رأس اربعين سنة وفي الحديث ما عث الله نبي الاعلى رأس اربعين سنة كافي بحر العلوم واورده البعض في الموضوعات لان عيسى عليه السلام نبي ورفع الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين ونبي يوسف عليه السلام في البئر وهو ابن ثمانى عشرة وكذا يحيى عليه السلام اوتى الحكم وهو وصى فاشترط الاربعين في حق الانبياء ليس بشئ كافي المقاصد الحسنة (ياموسى) كرره تشريفا له عليه السلام وتنبهها على انتهاء الحكاية التي هي تفصيل المرة الاخرى التي وقعت قبل المرة الحكيمة (واصططعتك انفسى) تذكير لقوله وانا اخترتك اى اصططعتك على الناس رسالاتى وبكلامى فهو تمثيل لما اعطاه تعالى من الكرامة العظمى بتقريب الملك بعض خواصه واصططاعه لنفسه وترشيحه لبعض اموره الجليلة (وقال الكاشى) وترار كزيدى وخاص ساجنم راى محبت خود يعنى ترادوست كرفتم وفي حواشى ابن السبح اى احتركت لحنى وتتصرف على ارادتي ومحتى وتشتغل عما امرت من اقامة حتى وتبلغ رسالتى وان تكون في حركاتك وسكناتك ارجهى لانفسك ولا يعرك والاصططاع افتعال

من الصنع بالضم وهو مصد قولك صنع اليه معروفا واصطناغ فلان اتخذاه صنيعا محسنا اليه بحرفيه
وتخصيصه بالتركيم والاجلال * عن القفال قال اصطنتك اصله من قولهم اصطنع فلان ولانا اذا احسن اليه
حتى يضاف اليه فيقال هذا صنع فلان كما يقال هذا جرح فلان وفي القاموس واصطنتك انفس اخذك
لخاصة امر استكفيكه انتهى وحقيقته جعله عليه السلام مرءا تأقلا لانتوار صفات الجلال والجلال وفيه إشارة
الى ان الخواص اما خلة والاجل هذا المعنى الخاص واما غيرهم فبعضهم للدنيا وبعضهم الآخرة والخواص
هم عباد الله حقا وقد تخلصوا من شوب الميل الى الباطل وهو ماسوى الله تعالى قال ابيد
الكل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعم لا محالة زائل

وفي الحديث اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتهاده وارضى اصطفه فالصبر تجرع المرات عند نزول
المصيبات والرضى سرور القلب بمر القضا فالعبد الذي اراد الله اصطفاه يجعله في وقتة البلاء ولا فيخلص
جرهه مما سوا. فطريق هذا المنزل صعب جدا (قال المولى الجمل) مكيوكه قطع بابان عتقى آسانت
* كه كوههاى بلارك آن بابانست - اللهم اجعلنا من الصابرين الساكنين الراضين الواصلين
(اذهب أنت) يا موسى والذهاب المضى يقال ذهب بالشيء واذهه ويستعمل ذلك في الاعيان والمعاني
قال تعالى انى ذاهب الى ربى وقال فلما ذهب عن ابراهيم الروح (واخره) اى وليذهب اخوك هرون
حسبا استرعت عطف عليه لانه كان غائبا عن موسى وقتئذ والاخوة المشاركة في الولادة من الطرفين
او من احدهما او من الرضاع ويستعار الاخ لكل مشارك لغيره في القلة او في الدين او في صنعة او في معاملة
او في مودة او في غير ذلك من المناسبات (باقيا) بمجرأتى والباء للمصاحبة والتعديبة اذا مراد ذهابها
الى فرعون ملتسبين بالآيات متمسكين بها في اجراء احكام الرسالة واكمال امر الدعوة لا مجرد اذهابهما
وابصاليهما اليه قال ابن عباس رضى الله عنهما يريد الآيات التسع التي انزلت عليه وان كان وقوع
بعضها بالفعل متوقفا بعد ويحتمل ان يكون الجمع للتعظيم والمراد العصا واليد او لما ان اقل الجمع عند الخليل اثنان
يعنى ان اطلاق الآيات على الآيتين وارد على الادنى (ولانبا) لاتعز او بالفارسية وسستى مكيد من وفى
بنى ونيا فهو وان مثل وعد يعد وعدا فهو واعد بمعنى فترغت فورا (فى ذكرى) اى فى مداومة على كل
حال لسانا وجنانا فانه آلة تحصيل كل المقاصد فان امرا من الامور لا يتشى لاحد الا يدكرى فالتقوى
فى الامور بسبب التقوى فى ذكر الله وهو تذكر لقوله كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا قال بعضهم الحكمة
فى هذا التكليف ان من ذكر جلال الله تعالى وعظمته استخف غيره ولا يخاف احدا غيره فيتقوى روحه بذلك
الذكر فلا يضعف فى مقصود قال مرجع طريقته الجلوتية بالجمع حضرت الهادي قدس سره النوحيد قبل الوعد
باعث لا صغاء السامعين وموجب للتأثير بعون الله الملك القدير وفى العرائس لانغيبا عن مشاهدتى
باشقة لكما بأمرى حتى نكون فاترين بى عنى وفى الارشاد فى ذكرى اى بما يليق بى من الصفات الجليلة والافعال
الجميلة عند تليغ رسالتى والدعاء الى انتهى يقول الفقهاء اهل الشهود لبسوا بغائبين عن المشهود فى الآية اشارة
الى ادامة الاوراد وتنبية للطالبين فى الجهد والاجتهاد ونعم ما قيل

بأخاطب الخوراء فى حسننها * شمر فتقوى الله فى مهرها

وكن مجدا لا تكن وانبا * وجاهد النفس على صبرها

(قال الخجندى) كوش تا بكف آرى كليل كنيج وحوود * كد بى طلب نتوان يافت كوه مقصود *
(وقال المولى الجمل) بى طلب نتوان وصالت يافت آرى كى دهد * دولت حج دست حزراد يابان برده را *
(وقال الحافظ) مقام عيش ميسر نيتش وودى ريج * بلى بحكمه لا بنسته اد حكم ألت * روى انه تعالى
لما دى موسى بالواد المقدس وارسله الى فرعون واعطاه سهوله اطلاق من ذلك الموضع الى فرعون وشيعته
الملائكة يصاحونه وحلفا هله فى الموضع الذى تركهم فيه در تيسير آورده كه كسان موسى شب انتظار بردند
ونيامد وروزنيز ازوى خبرى نيافتند دران صحرا مخير بماندند فلم زالوا مقبين فيه حتى مر بهم راع من اهل
مدين فعرفهم فحملهم الى شعب فكنوا عنده حتى بلغهم خبر موسى بعد ما جاوز بنى اسرائيل البحر وغرق
فرعون وقومه وبعث بهم شعيب الى موسى بمصر فبه اشار الى ان المؤمن اذا عرض له الامر ان امر الدنيا وامر

الآخرة يختار امر الآخرة فإنه امر الله تعالى الاترى ان موسى عليه السلام لم ينطروا آراء حين امر بالذهاب الى
فرعون ولم يلتفت الى الاهل والعيال بل ولم يخطر بباله سوى الحكيم الفعال اذ يكفيه ان الله خليفته في كل امر
من اموره وقت غيبته وحضوره ومثله ابراهيم عليه السلام حين ترك اسما عيل وامه هاجر بارض سكة وهى
بومد ارض قفر ولا ماء بها ولا نبات امثال الامر الله تعالى من غير اعتراض وانقباض وهكذا تكون المسارعة
في هذا الباب وسمعت من شيخى وسندى قدس سره انه نام نومدا الضحى يوما في مدينة فله من البلاد الرومية فأمر
بالهجرة الى مدينة قسطنطينية فلما استيقظ توضأ وصلى فلم يلبث لحظة حتى خرج راجلا وترك الاهل والعيال
في تلك المدينة حتى كان ما كان على ما استوفينا في كتاب الموسوم بتمام الفيض (قال الحافظ) خرم آرزور كه
زى من حله بريندم رخت * وزسر كوى تو پرسند رفقان خبرم (اذهب الى فرعون) هذا الخطاب
اما بطريق التغليب او بعد ملاقة احدهما الآخر وتكرير الامر بالذهاب لترتيب ما بعده عليه وفرعون
اسم اعجمي لقب الوليدى مصعب صاحب موسى وفدا عبر غوايته فقبل نفر عن فلان اذا تعاطى فعل فرعون
ويخلق بخلق له كما يقال اللبس وتلبس ومنه قيل للطفة العراثة والاباسة (انه طغى) الطغيان محاوزة الحد
في العصيان اى تجاوز حداء ودية بدوى الربوبية قال في العرائس امر الله موسى وهرون عليهما السلام
بالذهاب الى فرعون لقطع جته واطهار كده في دعواه وهدا تهديد لكل مدع لا يكون معه بيثة من الله
في دعواه والحكمة في ارسال الانبياء الى الاعداء اعرفوا بحجهم عن هداية الخلق الى الله ومن يحجر عن هداية
غيره فابضا يحجر عن هداية نفسه كما اطيب العاجز عن معالجة الغير فانه عاجز عن معالجة نفسه ايضا وليعلموا
ان الاختصاص لا يكون بالاسباب ويشكروا الله بما انعم عليهم باطافه وربما يصطادون من بين الكفرة
من يكون له استعداد بخطر اللعب مثل حبيب البحار والرجل من آل فرعون وأمرأة فرعون والسحرة قال ابن
عطاء الاشارة الى فرعون وهو المبعوث بالحقيقة الى السحرة فان الله رسل انبياءه الى اعدائه ولم يكن لاعدائه
عنده من الخطر ما رسل اليهم انبياءه بسده ولكن يبعث الانبياء اليهم ليخرج اوليائه المؤمنين من اعدائه الكفرة
* حافظ از بهر تو آمد سوى اقليم وجود * قدمي نوداعش كه روان حواهد شد * وفي التأويلات الحمية اعلم ان
فائدة انبيائهم ورسالتهم الى فرعون وتبليغ الرسالة كانت عائدة الى موسى وهرون لنفسهما لا الى فرعون
في علم الله تعالى فالحكمة في ارسالهما ان يكونا رسولين من ربهما ملاقين مذهب لتحقيق رسالتهم وينكرها
فرعون ويكفرنهما ليحقق كفره كما قال ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة (فقوله قولنا) اى
كلما باللين والرفق من غير خشونة ولا تعسف ويسرا ولا تعسرا فانه ما دخل الرفق في شيء الا وقدزانه وما دخل
الخرق في شيء الا وقدشانه وكان في موسى حدة وصلابة وحشونة بحيث اذا غضب اشتعلت قلسوته نار افالح
حده وخشونته باللين ليكون حلما وهو معنى قول من قال طبع الحبيب كان على اللين والرحمة فذا امر
بالغلظة كما قال تعالى واغلط عليهم تحقفا بكمال الجلال وطبع الكليم على الشدة والصلابة فلذا امر
بالقول اللين تحقفا بكمال الجلال وقد قال عليه السلام تخلقوا باخلاق الله فالخطاب خطاب الامر بالتخلق حوالا
وجلالا فكل واحد منهما اوفق مقامه وايضا ان فرعون كان من الملوك الجبارة ومن عادتهم ان يزدادوا عتوا اذا
خوستوا في الوعط فاللين عندهم انفع واسلم كما ان الغلظة على العامة اوفق حكمة واشدد دعوة فلوكان في قول
موسى خشونة لم يحتمل طبع فرعون بل هاج غضبه فلهذا يقصد موسى بضرب او قل ففائدة اللين عائدة
الى موسى وفي الاسئلة المحممة انما امرهما بذلك لانه كان ابتداء حال الدعوة وفي ابتداء الحال يجب التمكن
والامهال لينظر المدعو فيما يدعى اليه كما قال لبينا عليه السلام وحادلهم با تى هي احسن قبل ان يهلهم لينظروا
ويستدلوا فعد ان ظهر منهم التردد والناد خفيئذ يتوجه العنف والتشديد ويختلف ذلك باختلاف الاحوال
انتهى فكل من اللين والخشونة يمدح به طورا ويذم به طورا بحسب اختلاف الواقع وعليه يحمل نحو قوله عليه
السلام لا تكن من افغقى ولا حلوا ففسد تطيقا لعقبت الشيء اذا ارلته من فيك لمرارته واستراطه ابتلاعه ومن
امثال العرب لا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتكسر وذلك لان خير الامور اوسطها ورعاية مقتضى الحال قاعدة
الحكيم (قال الشيخ سعدى) جوزمى كنى خصم كرد دلب * وكر خشم كبرى شونداز توسير * در شتى
وزمى بهم در بهست * چورك زن كه جراخ و مرهم بهست * وقيل امر الله موسى باللين مع الكافر

مر اعاد الحق التوبة لانه كان ربه فنيه به على نهائية تعظيم حق الابوين وفي الاحياء سئل الحسن عن الولد
 كيف يحسن على والده فقال يعظه مالم يفضب فاذا غضب سكت فعلم منه انه ليس للولد الحسبة على الوالد
 بالتمنيف والصرب وليس كذلك التليذ مع الاستئاذ اذ لا حرمة له لم غبر عامل وقيل امر موسى باللين ليكون حجة
 على فرعون ثلاثي قول اغلط على القول في دعونه وقرأ رجل عند يحيى بن معاذ رحمه الله هذه الآية فذكر وقال
 الهى هدا رفك بمن يقول انا الاله فكيف بمن يقول انت الاله (له يتذكر) شايد او يند كبرد (اويخشى)
 بالتمنيف من عذاب حدى كما قال في الارشاد له يتذكر بما بلغته من ذكرى ويرغب في رغبته فيه اويخشى
 حقانى وكلمة اومع الخلو اشهى وقال بعضهم الرعاء والطمع راجعان الى حال موسى وهرون والتذكر للمتحقق
 والخشية للمتوهم والخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه ولذلك خص العلماء
 بها في قوله انما يخشى الله من عباده العلماء اى قولاه ذلك راجعين ان يتركوا الاصرار على انكار الحق وتكذيبه
 اما ان يتذكر ويتعظ ويقبل الحق قلنا وقالوا اوبان يتوهم انه حق فيخشى بذلك من ان يصير على الانكار ويبقى
 مترددا ومتوقفا بين الامر بين وذلك خير بالنسبة الى الانكار والاصرار عليه لانه من اسباب القول ولقد تذكر
 فرعون وخشى حين لم ينفعه وذلك حين اجمعه الفرق قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل واتامن
 المسلمين (روى) ان موسى وعده على قول الايمان شابا لا يهرم وملكا لا يزع مند الابالوت ويبقى عليه لذة المطعم
 والمشرب والمكح الى حين موته فاذا مات دخل الجنة فافججه ذلك وكان هاما غائبا وهو لا يقطع امره ابونه
 فلما قدم اخبره عما قال له موسى وقال اردت ان اقل منها يا هاما فقال له هاما كنت ارى ان لك عقلا ورايا انت
 الا ان ربك ان يكون مرئيا فأتى عن الايمان وفائدة ارسالهما اليه مع علمه تعالى بانه لا يؤمن الزام
 الحجة ووطع المذرة لان عاد الله التبليغ ثم التعذيب قال بعض ارباب الحقيقة الامر تكليفي وارادى والارادة
 كبريما تكون مخالفة الامر التكليفي فالرسول والورثة في خدمة الحق من حيث امره التكليفي وليسوا في خدمته
 من حيث الامر الارادى ولو كانا بين الارادة مطاقا لما ردوا على احد في فعله القبيح بل يتكفون على ما هو
 عليه لانه هو المراد ولما كان لعين العاصى الثابتة في الخضرة العلمية استعداد التكليف توجه اليه الامر
 التكليفي وليس لتلك العين استعداد الاتيان بالمأمورة فلا يحقق منه المأمورة ولهذا تقع المجاعة والمعصية قال
 قلت ما فائدة التكليف والامر بما يعلم عدم وقوعه قلت فائدة تمييز من له استعداد القول ممن ليس له استعداد
 ذلك لتظهر السعادة والشقاوة واهلهما انتهى (قال الحافظ) درين چن مكنم سرزنش بخود روى *
 جنبه پرورشم ميدهندى روى * قال في بحر العلوم ان الله قد علم كل شئ على ما هو عليه والعلم تبع للعلوم
 وعلمه بان فرعون لا يؤمن باختياره لا يخرج من حيز الامكان ولذلك امرهما بدعوته والرفق فيها وفي قوله له
 يتذكر اويخشى دلالة طاهرة على ان لقدرة الله تعالى تأثرا في افعاله وفي افعال غيره وانه ليس بجور فيها كما زعم
 الاشعري حيث قال لا تأثير لقدرة الله في افعاله بل هو محصور والامر ثبت له التذكر والخشية بقول موسى
 (قال الربنا) قال في الارشاد استعداد القول اليهما مع ان القائل حقيقة هو موسى بطريق التغليب اذا نابا صالته
 في كل قول وفعل وتبعية هرون له في كل ما أتى وما يذروى ان موسى انطلق من الطور الى جانب مصر
 لاعلم له بالطريق وليس له زاد ولا حولة ولا صحبة ولا شئ الا العصا بظل صاديا وبديت طابوا يصيب من غمار
 الارض ومن الصيد شبا قليلا حتى ورد ارض مصر (قال الكاشغرى) چون بمصر توجه فرمود وحى آمد
 بهارون كه باستقبال برادر راه مدين دوان شود پس در اثناء طريق ملاقات فرمودند وموسى شرح احوال
 تمامي بار گفت هارون گفت اى برادر شوكت وعظمت از انچه دیده زياده شدو نادانى سببي حكم بقطع وقتل
 و صلب ميكند موسى انديشستاك شدو هرد و برادر باتفاق گفتند اى پروردگار ما (اننا نخاف)
 الخوف توقع مكروه عن اماره مظنونة او معلومة كما ان الرعاء والطمع توقع محبوب عن اماره مظنونة او معلومة
 ويضاد الخوف الامن ويستعمل ذلك في الامور الدنيوية والاخرية قال تعالى ويرجون رحمة ويخافون
 عذابه والخوف من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب كاستشعار الخوف من الاسد بل انما يراد به انكف
 عن المعاصى واختيار الطاعات (ان يفرط علينا) من فرط اذا تقدم تقدما بالقصد ومنه الفا رط الى الماء
 اى المتقدم لاصلاح الدلو اى يجعل علينا بالقوة ولا يصير الى اتمام الدعوة واظهار المجزة فيتعطل المطلوب

من الارسال اليه وقرئ يفرط من الافراط في الاذية فان قلت كيف هذا الخوف وقد علما انهما رسولا رب العزة اليه قلت جريا على الخوف الذي هو محمول في طينة بني آدم كما في الاويلات الحمية يشير الى ان الخوف مركوز في جملة الانسان حتى انه لو بلغ مرتبة الشوة والرسالة فانه لا يخرج الخوف من جلته كما قالوا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا يعني ان يقتلنا ولكن الخوف ليس بجهة القتل وانما نخاف فوات عبوديتك بالقيام لاداء الرسالة والتابع كما امرنا او يتردد بجهله ولا يتقدا لاوامرك ويسلك انتهى (اوأى يطغى) اى يرداد طغيانا الى ان يقول في شأنك ما لا ينبغي لكمال حراءه وقساوته واطلاقه حيث لم يقل عليك من حسن الادب ولما كان طغيانه في حق الله اعظم من افراطه في حقهما ختم الكلام به فان التمسك بالاعداد يؤخر الاقوى ويحوه ختم الهدد بقوله وجسدتها وقومها يسجدون للشمس يقول الفقير يجوز ان يكون المراد يطغى علينا اى يجاوز الحد في الاساءة اليها الا انه حذف الجار والمجرور رعاية للفواصل كما حذف المفعول لذلك في قوله ما ودعك ربك وما قلى واظهارا مع سداد المعنى لدونه للاشعار بتحقيق الخوف من كل منهما (قال) استأناف بيني كأنه قيل فماذا قال لهما بهما عند تصرعهما اليه فقيل قال (لا تخافا) ماتوهما من الامرين يشير الى ان الخوف لما يزول عن جملة الانسان بامر التكوين كما قال قلنا يا ابراهيم كوني بردا وسلاما على ابراهيم فكانت بتكوين الله اياها ردا وسلاما (وفي المتنوى) لا تخافوا هت زل خائفان * هت درخور از براى خائفان * هر كه ترسد مرورا ايم كند * مر دل ترسند راسا كن كند * انكه خوفش نيست چون كوي مترس * درس چه دهى نيست او محتاج درس * قال ابن الشيخ في حواشيه لبس المراد منه انه انتهى عن الخوف لانه من حيث كونه امرا طبيعيا لا مدخل للاختيار فيه لا يدخل تحت التكليف ثبوتا وانتهاء بل المراد به التسلي بوعده الحفظ والصرة كما يدل عليه قوله (انى معكما) بكمال الحفظ والنصرة فان الله تعالى منزّه عن المعية السكانية (اسمع وارى) اى ما يجرى بينكما وبينه من قول وفعل فافعل في كل حال ما يلحق بهما من دفع ضرر وشروع نفع وخير فان كان الله معه يحفظه من كل جوار عنيد (روى) ان شابا كان يأمر وينهى نفسه الرشيد في بيت وسد المنافذ ليهلك بعد ايام رؤى في بستان يتفرج فاحضره الرشيد وقال من اخرجك قال الذى ادخلنى البستان فقال من ادخلك قال الذى اخرجنى من البيت فتعجب الرشيد وبكى وامر له بالاحسان وان يرك فرسا وينادى بين يديه هذا رجل اعزّه الله واراد الرشيد اهنته فلم يقدر الله الا اكرامه واحترامه (قال الحافظ) هرا دشنى اكرميكند قصد هلاك * كرم تودوستى از دشمنان ندارم بك (وقال الشيخ سعدى) محالست چون دوست دارد ترا * كه در دست دشمن كذار دترا * واعلم ان الله تعالى حاضر مع عباده الحضور اللائق بشأنه ولا يعرف ذلك الامس اكملت عين بصيرته بنور الشهود ولكن شهود الوجود الدائى اتم واعلى من شهود المعية ولذلك لا يرضى الكمال الوقوف في مرتبة المعية بل يطلبون ان يصلوا بالقاء التام الى مقام الوحدة ثم اعلم ان موسى وهرون عليهما السلام اتخذا الى حضرة الربوبية بكمال العمودية فتداركهما الله بالحفظ والعون قال الفقيه ابو الحسن وقع القحط بعدد فاجتمع الناس فرفعوا قصتهم الى على بن عيسى الوزر فقرأها وكتب على ظهرها لست لسماء فاستقيم ولا بارض فا كفيكم ارجعوا الى بارئكم * قال ابو المعين سألت بعض الصارى عن احسن آية في الانجيل فقال خمس كلمات سلى اجلك واشكرى اذكك واقل على اقل عليك واقر منى اقرب منك واطمئنى في الدنيا طمئنت في الدنيا والآخره (وفي المتنوى) كفت حق كرفا سق واهل صنم * چون مرا حوائى احابتها كتم * تودعارا سخت كبرومن شمول * عاقت رهائمت از دست غول (فائده) امر ابائنا الذى هو عارضة عن الوصول اليه بعدما امر بالذهاب اليه فلان تكرار والايتان محيى بسهولة والمحيى اعم والايتان قبيحان باعتبار القصد وان لم يكن منه الحصول والمحيى اعتبارا بالحصول (فقول) من اول الامر (امارسولا ربك) ليعرف الطاغى سؤالكما ويبنى جوابه عليه ورسولا تنبئة رسول وهو فاعول مبالغة مع بل بضم الميم وفتح العين معنى ذى رسالة اسم من الارسال وفاعول هذا المبدأت الانذار وعرفا من بحث لتبليغ الاحكام ملكا كان او انسايا بخلاف النبي فانه مخصص بالانسان (فارسى معنابى اسرا تيسل) بس فرست بامام زندان يعقوب برا بارض مقدسه بازرويم كه مسكن آباء ما بوده كما قال في بحر العلوم فاطلقهم وخلهم يذموا معنا الى فلسطين

وكانت مسكنيهما وفلسطين بكسر الفاء وقح اللام وسكون السين المهملة هي البلاد التي بين الشام وارض مصر
منها الرملة وغزة وعسقلان وغيرها وقال في الارشاد المراد بالارسل اطلاقهم من الاسر والقسر واخراجهم
من تحت يد العادية لا تكليفه ان يذهبوا معها الى الشام كما ينبيء عنه قوله تعالى (ولا تعدبهم) اي بانه نهبهم
على ما كانوا عليه من العذاب فانهم كانوا تحت مملكة القبط يستخدمونهم في الاعمال الصعبة الفادحة من الحفر
ونقل الاحجار وغيرهما من الامور الشاقة ويقتلون ذكور اولادهم عامادون عام ويستخدمون نساءهم وتوسيط
حكم الارسل بين بيان رسالتهم وبين ذكر المجيء بآية دالة على صحتها لاطهار الاعضاء به لان تخلص المؤمنين
من ايدي الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان كما قيل والعذاب هو الايجاع الشديد وقد عذبه تعذيبا ايا اكثر
حبسه في العذاب واصله من قولهم عذب الرجل اذا ترك المأكل والنوم فهو عاذب وعذوب فالتعذيب
في الاصل هو حمل الانسان على ان يعذب اي يجوع وبسهر وقيل اصله من العذب فعذته ازلت عذب حياته على
بناء مرسته وقيل اصل التعذيب اكثر الضرب بعدة السوط اي طرفه (قدحك يا آية من ربك)
بدرستی كه آورده ايم نشانى يعنى معجزه از پروردگار تو وتوحيد الآيه مع تعددها لان المراد اثبات الدعوى
برهانها لا يبان تعدد الحجة فكأنه قال قد جئتكم بمرهان على ما دعيته من الرسالة (والسلام) اللام لتعريف
المأهية والسلامة انتعري من الآفات الطاهرة والباطنة والمراد هنا اما التوبة فالمعنى والتحيمة المستتمة
بسلامة الدارين من الله والملائكة اي خزنة الجنة وغيرهم من المسلمين (على من اتبع الهدى) بتصديق آيات الله
الهادية الى الحق فاللام على اصلها كما في سلام عليكم يقال تبعه واتبعه قفا اثره وذلك تارة بالجسم وتارة
بالارنسام والامثال وعلى ذلك قوله فمن تبع هداى ولا خوف عليهم واما السلامة فعلى معنى اللام كه كسه
في قوله تعالى ولهم اللعنة اى عليهم اللعنة قال في التأويلات سلم من استسلم واتع هدى الله تعالى وهو ماجاءه
انبيؤه عليهم السلام (انا قد اوحى اليها) من جهة ربنا واصل الوحي الاشارة السر بعد ذلك قديكور بالكلام
اللقى على لسان جبريل وقديكون بالالهام وبلا سام والوحي الى موسى بواسطة جبريل والى هرون بواسطة
ووساطة موسى (ان العذاب) اى كل العذاب لانه في مقابلة السلام اى كل السلام وهو العذاب الدنيوى
والاخرى الدائم لان العذاب المنتهى كلا عذاب فلا يرد ايه يلزم قصر العذاب على المكذبين مع ان غيرهم
قد يعذبون (على من كذب) بآياته تعالى وكره ايجاء به الانبياء عليهم السلام والكذب يقال في المقال وفي الفعل
(وتولى) اذا عدى عن اعطاء او تقديرا اقتضى معنى الاعراض وترك الاولى الى القرب فالمعنى اعرض عن قولها
متابعة الهوى وفيه من التلطيف في الوعيد حيث لم يصرح بحلول العذاب به مالا يزيد عليه بقول العقير
ان كلا من تكذيب الرسوم والحقائق سبب العذاب والهوان مطلقا فكفار الشريعة كفار الرسوم والحقائق
جميعا فلهم عذاب حسماني وروحاني وكفار الحقيقة كفار الآيات الحقيقية فلمهم هوان معنوي فالنعيم والعزة
في الاطاعة والاسماع والاستسلام كان الجحيم والذل في خلافها (حكى) ان بعض السادات لما رأى عبد الله
ابن المبارك في عز ورفعة مع جماعة قال انظروا الى حال آل محمد وعزة ابن المبارك فقال ابن المبارك ان سيدنا لما لم
يراع سنة جده ذل وان المبارك لما اطاع انى عليه السلام وسار سيرته اعطاه الله عزاء شرفا * واعلم ان عزه فرعون
وشرفه انقباذ لا وهو ان سبب تكذيب موسى واعراضه عن قبول دعوته وهامان وان كان سببا صوريا
في امتناعه عن القبول ونكوله عن الانقياد لكن لم يكن له في اصل جلته استعداد لقبول الحق فلا يغركم عزه
الدنيامع عدم الاطاعة لانه ينقلب يوما ذلا وخسرانا وكثيرا ما وقع في الدنيا ورأيناه فاقبل النصيحة مع مداومة
محاسن العلم والافقه سطهور الحق ووجود الاستعداد والقابلية لا يبقى غير الاستسلام وان منعه العالم
بأسرهم عن ذلك الا ترى ان الجحشي ملك الحبشة لما علم علما جازما ان الرسول حق اتبعه من غير خوف من احد
من العالمين ومبالاة للكلام احد في ذلك فنجما من العذاب نجاة ابدية ثم اعلم انه كما ان الانبياء معجرات فكذا الاولياء
كرامات والعلمية منها هي التي حق اعتبارها فان الكونية مما يشترك فيه المتان فانكرامات العلية
آيات الاولياء جاؤا بها من الله من طريق الكشف الصحيح فمن اتبع هدايته بقول آياتهم الهادية الى عالم الحقيقة
فقد سلم من الابتكار مطلقا صوريا او معنويا ونجسا من العذاب قطعيا صوريا او معنويا وهو عذاب القطيعة
والعد ودخل المكذب في النار مع الداخلين والعجب ان الانبياء والاولياء مع كونهم رحمة من الله على عباده

اذلا نعمة فوق الارشاد وايصال المريد الى المراد لم يدركا ههم اكثر اناس ولم يوفق لاتباعهم الا اقل من
القليل وبقي البقية كالنساك ولدا لم يعض قرن من القرون الا والعذاب العنة مقرون فاطر من ات وما يعبك
ما كنت تطلب الجدة فلا تجدها الا في الاطاعة وخصوصا في هذا الزمان المشوب بالجور والبدوان
والفسق والعصيان والعاب على اهل هذه الابتلاء بأنواع اللبائ والموقعة وعلى تفديرا لاطاعة والاتباع يلزم للمريد
ان يخرج من الدين ويجعل جل همه ان يصل الى عالم العين ولا يطمع في شيء سوى الرضى والوفاء والولاء الكافي
قال جدون القصص القائلون بالامور على ثلاثة مقامات واحدي يقوم اليه على العادة وقوامه قيام كسل وآخر
يقوم اليه على طاب الثواب وقوامه قيام طمع وآخر يقوم اليه على المشاهدة وهو القائم بالله لا بنفسه له انه
عن نفسه وغيره وهذا القسم من القيام بالامر هو المؤدى الى محبة الله الموصلة الى العزة الباقية وسعادة الدارين
دلا لا على اقل من الاجتهاد (وفي المشوى) جهد كسنا نور تورخشا شود * تاسلو ك وخذ مت
آسان شود * كود كازامى رى مكتب پرور * رايكه هستند اردو آند چشم كور * چون شود
واقف مكتب مى رود * جان از رفتن شكفته مى شود * والله المعين فى كل حين (قال) قال الكاشى
س موسى وهرون بحكم حضرت الهى بدركا هرون آمدند و بعد از مدت كه ملاقات او مبسر شد گفتند
مارسولان پروردگاريم و زنا عبادت او مى جو ايم و آن كلمات كه حق تعالى تلقين كرده بود دادا كردند هرون گفت
(مى) استغفارية والمعنى بالافارسية يس كيست (ريكما) وقال غيره الفاء اقرب السؤل على ما سبق
من كونها رسولى رهمساى اذا كنتم رسولى ريكما فأخبرنا من ريكما الذى ارسلكم الى ولم يقل فى رى
مع قولها انارسلولا ربك لعل عتوه ودهاية طمأنه قال الامام انت نفسك ربا فى قوله المربك فينا وليدا
قد كرك ذلك على سبيل النجى كانه قال اناربك فلم تدعوا ربا آخر (يا موسى) خاطبهم اثم افرد موسى اذ كان يعلم
ان موسى هو الاصل فى الدار وهرون وزيره وتابعه (قال) موسى بحمالة (رسا) مستأخره قوله (الذى)
من محض رخته (اعطى كل شيء) من انواع المخلوقات (خلقه) اى صورته وشكله اللائق به مشتملا على خواصه
ومنافعه فالمراد بالخلق المخلوق ومنه يفهم ان ضمير الجمع فى رسنا عام لموسى وهرون وغيرهم ولم يقل
ربنا الله بل وصفه باماله ليس تبدل بالفعل على الفاعل (ثم هدى) وجه كل واحد منها الى ما يصدر عنه
ويذنب له طمعا كفى الجمادات واختيارا كفى الحيوانات وهما لما خلق له ولما كان الخلق الذى هو عبارة
عن تركيب الاجزاء وتسوية الاجسام متقدما على الهداية التى هى عبارة عن ايداع القوى المحركة والمحركة
فى تلك الاجسام وسط بينهما كلمة التراضى قال بعض الكبار ان المخلوقات كلها حياة وروحا اما صورية
كفى الانس والجن والملك ومن يتبعهم وامامه صورية كفى الجمادات والنباتات ولذا قال تعالى وان من شيء
الا يسبح بحمده فاما مخلوق الاوقدهدى الى معرفته تعالى بقدر عقله وروحه وحياته وفى التأويلات البجمية
اعطى كل شيء استعدادا لما خلق له ثم هدى اى بسره لما خلق له والذى يدل عليه قوله عليه السلام اعلموا بكل
ميسر لما خلق له معناه ان الله تعالى خلق المؤمن مستعدا لقبول فبض الايمان ثم هداه الى قبول دعوة الانبياء
ومتبعتهم وخلق الكافر مستعدا لقبول فبض القهر والحدلان والفردي على الانبياء ومخالفاتهم (قال المعنى)
بكي رايهر طاعت خلق كردند * بكي رايهر عصيان آفريدند * بكي از بهر مالك كشت موحود *
بكي رايهر رضوان آفريدند (قال) فرعون (هابال القرون الاولى) ما استغفاهم والبال الخلال التى يكثرت بها
ولذا يقال ما باليت بكذا اى ما كثرت به ويعبر به عن الحال الذى ينطوى عليه الانسان فيقال ما حطرسالى
كدا والقرن القوم المقترنون فى زمن واحد والاولى تأنيث الاول وواحد الاول كالكبرى والاكبر والكبر والمعنى
فاحال القرون الماضية وما خيرا الامم الحالية مثل قوم نوح وعاد وثمود وماذا جرى عليهم من الحوادث المفصلة
قال فى الاسئلة المقحمة فان قلت هذا لا يلىق بما تقدم قلنا ان موسى كان قد قال له انى اخاف عليكم مثل
يوم الاحزاب ان يلحقكم ما قد لحقهم ان لم تؤمنوا فلهداه الله فرعون عن حالهم انتهى يقول الفقير هداوا ان كان
مطابقا لمقتضى الفاء الا ان الجواب لا يساعد مع ان القائل بالخوف ايس هو موسى بل الذى آمن وبعيد
ان يحمل الذى آمن على موسى لعدم مساعدة السابق والسباق فارجم الى سورة المؤمن وقال بعضهم لما سمع
البرهان خاف ان يزيد فى ايضاحه فيتبين لقومه صدقه ديومثوا به فأراد ان يصرفه عنه ويشغله بالحكاية فلم

بلغت موسى اليه ولذا (قال) اى موسى (علمها عند ربى) اى ان علم احوال تلك القرون من الغيوب التى لا يعلمها
 الا الله ولا ملا بسة للعلم بأحوالهم بنصب الرسالة فلا اعلم منها الا ما علمني من الامور المتعلقة بما ارسلت
 (فى كتاب) اى مثبت فى اللوح المحفوظ بتفاصيله (لا يضل ربي ولا ينسى) الضلال ان تخطى الشئ فى مكانه
 فلم تهتد اليه والسيان ان تغفل عنه بحيث لا يخطر ببالك وهما محالان على العالم بالذات والمعنى لا يخطئ
 ابتداء بل يعلم كل المعلومات ولا يغفل عنه بقاء بل هو ثابت ابدًا وهو ولي ان اثباته فى اللوح المحفوظ ليس
 لمجاخته تعالى اليه فى العلم به ابتداء وبقاء وانما كتب احكام الكائنات فى كتاب ليظهرها للملائكة فيريد
 استدلالهم بها على تزيه علمه تعالى عن السهو والغفلة * روعلميك ذره پوشيده نيت * كهيدا وپنهان
 بمزدهش يكيت * فبعد الجواب القاطع رجع الى بيان شؤونه تعالى وقال (الذى) اى هو الذى (جعل لكم
 الارض مهديا) قال الامام الراغب المهدي ما يهيا للصبي والمهد والمهاد المكان المعهود الموطأ قال تعالى الذى
 جعل لكم الارض مهديا انتهى (قال الكاشغرى) خوش كسترايد كه بران مى نشينيد ومسكن ميسازيد
 (وسلك لكم فيها سبلا) السلوك النفاذ فى الطريق يعنى اندرراه شدن ورفتن وسلك لازم ومتعدي يقال سلكت
 الشئ فى الشئ ادخلته والسبل جرم سبيل وهو من الطرق ما هو معتاد السلوك والمعنى جعل لكم اى لاجلكم
 لاغيركم طرقا كثيرة ووسطها بين الجبال والادوية والبرارى تسلكونها من قطر الى قطر لتقصوا منها ما ركبكم
 وتنفعوا بمنافعها (وانزل) النزول هو الانحطاط من علو يقال نزل عن دابته ونزل فى مكان كذا حط رحله فيه
 وانزل غيره (من السماء) اى من الفلك او من السحاب فان كل ما على السحاب (ماء) هو جسم سيال قد احاط حول
 الارض والمراد هنا المطر وهو الاجزاء المائية اذا التأم بعضها مع بعض ونكره قصد الى معنى البعوضة اى انزل
 من السماء بعض الماء (فاخرجناه) يقال خرج خروجا رز من مقره اوطاله واكثر ما يقال الاخراج فى الاعيان
 اى ابتداء سببه ذكر الماء وعدل عن لفظ الغيبة الى صيغة التكلم على الحكاية لكلام الله تنبيهها على زيادة
 اختصاص العمل بذاته وان ذلك منه ولا يقدر عليه غيره تعالى (ازواجاً) اصنافا سميت بذلك لازدواجها
 واقتزان بعضها ببعض لانه يقال لكل ما يقترن باخرى ثلثه او مضادا زوج وكل قرينين من الذكر والانثى
 فى الحيوانات المتزاوجة زوج ولكل قرينين فيها وفي غيرها زوج كالحف والتعل (من نبات) هو كل جسم
 يعتمدى ويمو كما قال الراغب البت والنبات ما يخرج من الارض من الثاميات سواء كان له ساق كالشجر
 او لم يكن له ساق كالنجم لكن احتص فى التعارف بما لا ساق له بل قد اختص عند العامة بما تأكله الحيوانات
 ومتى اعتبرت الحقائق فانه يستعمل فى كل نام نباتا كان او حيوانا او انسانا انتهى ومن يمانية فيكون قوله
 (شتى) صفة للنبات لانه فى الاصل مصدر يستوى فيه الواحد والجمع وشتى جمع شتت بمعنى المتفرق اى نباتات
 مختلفة الانواع والطعوم والروائح والاشكال والمنافع بعضها صالح للناس على اختلاف وجوه الصلاح
 وبعضها للبهايم والاطهر ان من نبات وشتى صفتان لازوجا واخر شتى رعاية للفواصل (كلوا) حال من شبر
 فاخر جسا على ارادة القول اى اخر جنا منها اصناف النباتات قائلين كلوا منها اى من الثمار والحبوب ونحوهما
 (وارعوا) الرعى فى الاصل حفظ الحيوان اما بغذائه الحافظ لحياته او بذب العدو عنه اى اسبوا واسبحوا فيها
 وبافارسية وبجرايد (انعامكم) وهى الابل والبقر والضأن والمعرى اقصدوا بها الانتفاع بالذات
 وبلا واسطة آذنين فى الانتفاع بها مبيحين بأن تأكلوا بعضها وتعلفوا بعضها قال فى التاويلات التجمية يشير
 الى ان السماء والماء والنبات والانعاس كلها مخلوقة لكم واو لا احتياجكم للنعم بهذه الاشياء بل بجمع
 المخلوقات ما خلقتها (قال المغربى) غرض توين زوحد همه جهان وزنه * لما تكون فى الكون كائن
 اولاك (ان فى ذلك) المذكور من الشؤون والافعال الالهية من جعل الارض مهديا وسلك السبل فيها
 انزال الماء واخراج اصناف النبات (لايات) كثيرة جليلة واضحة الدلالة على الصانع ووحدته وعظيم قدرته
 وباهر حكمته (لاولى النهى) جمع نهية سمي بها العقل لانه عن اتباع الباطل وارتكاب القبيح كما سمي بالعقل
 والحجر لانه يحجره عن ذلك لذوى العقول الناهية عن الاباطيل التى من جئاتها ما يدعيه الطائفة وتقله منهم
 الفئة الباغية وتخصيص اولى النهى مع انها آيات للعالمين باعتبار انهم المستفدون بها (منها) اى من الارض
 وفى التاويلات التجمية من قبضة التراب التى امر الله تعالى عزرا عبل ان يأخذها من جميع الارض (خلقناكم)

بوساطة اصلكم آدم والافى عدا آدم وحواء مخلوق من النطفة واصل الخلق التقدير المستقيم ويستعمل في ابداع الشيء من غير اصل ولا احتذاء قال تعالى خلق السموات والارض ويستعمل في ايجاد الشيء من الشيء كافي هذا المقام (وفيها نعيديكم) عند الموت بالدفن في الموضع الذي اخذت اكم منه و اشار كلمة في الدلالة على الاستقرار والعود الرجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه اما انصراف بالذات او بالقول والعزيمة واعادة الشيء كالحديث وغيره تكريره (ومنها نخرجكم تارة اخرى) اي عند البعث بتأليف الاجزاء وتسوية الاجساد وورد الارواح للحساب والجزاء وكون هذا الاخراج تارة اخرى باعتبار ان خلقهم من الارض اخراج لهم منها وان لم يكن على نهج النار الثانية والتارة في الاصل اسم للثور الواحد وهو الجريان ثم اطلق على كل فعلة واحدة من الفعلات المتجددة كما في المرة (قال الحكيم فردوسي) بخاكت درآرد خداوند پاك * ذكره برون آرد از زير خاك * بدان حال كاين بخاك ادر وون * بدان كونه از خاك آين برون * اكر پاك در خاك كبرى مقام * بر اين از و پاك و پاكيزه نام * عن ابن عباس رضي الله عنهما ان جبريل جاء الى النبي عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرؤك السلام وهو يقول مالي اراك مغموما حزينا قال عليه السلام يا جبريل طال تفكرى في امر امتى يوم انقيامة قال في امر اهل الكفرام في امر اهل الاسلام فقال يا جبريل في امر اهل لاله الا الله محمد رسول الله فأخذ بيده حتى اقامه الى مقبرة بنى سلة ثم ضرب بجناحه اليمين على قبر ميت فقال قم يا بن الله فقام رجل مبيض الوجه وهو يقول لاله الا الله محمد رسول الله فقال جبريل عدالى مكاك فعاد كما كان ثم ضرب بجناحه اليسر فقال قم يا بن الله فخرج رجل مسود الوجه ازرق العينين وهو يقول واحسرتاه وادامته فقال له جبريل عدالى مكاك فعاد كما كان ثم قال يا محمد على هذا يبعثون يوم القيامة وعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تموتون كما تعيشون وتبعثون كما تموتون قيل ليجي بن معاذ رضي الله عنه ما بال الانسان يحب الدنيا قال حق له ان يحبها منها خلق وهي امه ومنها عيشه ورزقه فهي حياته وفيها يعاد فهي كفاته وفيها كسب الجنة فهي مبدء سعادته وهي ممر الصالحين الى الله تعالى فكيف لا يحب طريقة يأخذ بسالكه الى جوار ربه واعلم ان من صفة الارض الطمأنينة والسكون لفوزها بوجود مطلوبها فكانت اعلى مرتبة في عين السفل وقامت بالرضى فقامها رضى وحالها تسليم ودينها اسلام وهكذا الانسان الكامل في الدنيا فان الله تعالى قد صاغه من قالب الارض وهو وان كان ترابي الاصل لكن طرح عليه اكسير الروح الاعظم فاذا طار الروح بقيت سيكة الجسد على حالها كالذهب الخالص اذا تبلى نفوس الكمل قال في اسئلة الحكم الاكثرون على تفضيل الارض على السماء لان الانبياء خلقوا من الارض وعدوا فيها ودفنوا فيها وان الارض دار الخلافة رمز رعة الآخرة واما الارض الاولى فقال بعضهم انها افضل لكونها مهبط الوحي ومشاهد الانبياء والارتفاع بها والاستقرار الخلفاء عليها وغيرها من الفضائل انتهى يقول الفقير كان الطاهر ان تفضل السماء لكونها مقر الارواح العالية ولداينى الجسد بها بعد الوفاة ويعرج الروح ولكن فضل الارض لان اسباب العروج انما حصلت بالاكالات الجسدانية وهي من الارض ولذا جعل عليه السلام الصلاة من الدنيا في قوله حبيب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة وذلك لان سورة الصلاة التي هي الافعال والاذكار تحصل بالاعضاء والجوارح التي هي من الدنيا وعالم الملك وان كان القلب والنوحي من عالم الملكوت نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المحققين بحقائق الارض والمعرضين عن كل طول وعرض (ولقد ارينا آياتنا كلها) اضافة الآيات عهدية وكلها تأكيدي لشمول الانواع اى وبالله لقد بصرنا فرعون على يد موسى آياتنا كلها من العصا واليد وغيرهما على مهل من الزمان او عرفناه صحتها ووضحنا وجد الدلالة فيها (فكذب) بالآيات كلها من فرط عناده من غير تردد وتأخير وزعم انها سحر (وانى) عن قولها العتوه والاباء شدة الامتناع فكل اباء امتناع وليس كل امتناع اباء (قال اجئنا لخرجنا من ارضنا بسحر كياموسى) استئناف مدين لكيفية تكذيبه وابائه والهمزة لانكار الواقع واستقباحه وادعاء انه امر محال والمجيئ اما على حقيقته او بمعنى الاقبال على الامر والتصدي والسحر خداع وتخيلات لاحقيقة لها محوما فعلة المشبعة من صرف الابصار عما تفعله بخفة يدوما يفعله التمام بقول حرف عائق للاسماع والمعنى اجئنا من مكالك السذى كنت فيه بعدما غبت عنا واقبلت علينا لخرجنا من ارض مصر بالعبث والاستيلاء

بما اظهرته من السحر فان ذلك مما لا يصدر عن العقل لكونه من باب محاولة المحال (قال الكاشي) يعني
 دانسيه كه وساحري ويختره كى بسحر مارا از مصر بيرون كنى و بنى اسرائيل را ممكن سازى و بادشاهى
 كنى رايشان وقال بعضهم هذا فعل وتخيرو دليل على انه علم كون موسى محققا حتى حاف منه على ملكه
 فان ساحرا لا يقدر ان يخرج ملكا له من ارضه وفي الارشاد اعانك لح قومه على غاية المقت باراز ان مراده
 ابن محمدا نبي اسرائيل من ابيهم بل اخرج القبط من وطنهم وخياره اموالهم و لا اكهم بالكنيسة حتى
 لا توجد الى اتباعه احد و يلعوا في المرافعة والمخاصمة وسمى ما ظهره عليه من المعجزات الباهرة سحر الجسورهم
 على المقابلة وفي التأويلات النجمية انه قال هذا لانه كان من اهل مصر لامن اهل البصرة ولو كان من اهل
 البصرة لراى محيئه لاخرجه من ظلمات الكفر الى نور الايمان ومن ظلمات البسيرة الى نور الروحانية ومن ظلمات
 الانسانية الى نور الالبية (وفي المتنوى) هر كه از ديدار برخورد ارشد * اين جهان در چشم او مردار شد * ملك
 رهم زن تو ادهم و ارزود * تا يابى هيجوا و ملك خلود * فلما رأى بعض الحس المعجزة سحر ادى ان يعارصه
 بمثل ما ترى فقال (فلنأتينك بسحر مثله) الفاء لترتيب ما بعده على ما قبلها واللام جواب قسم محذوف كأنه
 قيل اذا كان كذلك عو الله لنا نيك سحر مثل سحره فلا تغلب علينا وبالفارسية هر آينه ياريم براى تو
 جادوى مانند حادوى توو بان با تو معارصه كنيم تا مر دمان بدانند كه تو حادو كرى (فاجعل) صير (بينا
 و بينك) لاظهار السحر (موعدا) اى وعد القوله (لا تخلفه) اى ذلك الوعد (نحن وولات) يقال اخلف وعده
 ولا يقبل اخلف زماه ولا مكانه وقال بعضهم ارا بالموعد ههنا موضعا يتواعدون فيه الاجتماع ههنا كانه انتهى
 والوعد عبارة عن الاحكام بايصال المنفعة قبل وقوعها وتختلف المخلفة في الوعد يقال وعدنى فاخلفى
 اى خالف في الميعاد (مكانا سوى) منصوب بفعل يدل عليه المصدر لانه فانه موصوف وسوى بالضم والكسر
 بمعنى العدل والمساواة اى عدم مكانا عدلا بيننا وبينك وسطا يستوى طرفاه من حيث المسافة علينا وعليكم
 لا يكون فيه احد الطرفين ارحم من الآخر او مكانا مستويا لا يحجب العين ارتفاعه ولا انخفاضه وبالفارسية
 چون وعد برسد حاضر شويم در جايى كه مساوى باشد مسافت قوم ما و تو بان يا مكان مستوى وهموار كه
 درويستى و بلندى نباشد تا مردم بطاره تواند كرد فموض العين امر الوعد الى موسى الاحتراز عن نسبته
 الى ضعف القلب كانه ممكن من تهئية اسباب المعارضة طول الامداد قصر وفي التأويلات النجمية انما طلب
 الموعد لان صاحب السحر يحتاج في تدبير السحر الى طول الزمان وصاحب المعجزة لا يحتاج في اظهار المعجزة الى
 الموعد (قل) موسى (موعدا) زمان وعد شما (يوم الزينة) روز آرايش قبطيا دست يعنى يوم عيدهم
 الذى يجتمع فيه الناس من كل مكان ليكون بمشهد خلق عظيم لعلهم يستحيون منهم فلا يكرهون المعجزة بعد
 ابطال السحر ساوا عن المكان واجاههم بالزمان فان يوم الزينة يدل على مكان مشتهر باجتماع الناس فيه في ذلك
 اليوم اعلم ان الاعياد خمسة احدها عيد قوم ابراهيم عليه السلام وفيه جعل ابراهيم الاصنام جزاذا والثاني
 عيد قوم فرعون وهو يوم الزينة والثالث عيد قوم عيسى كما مر في اواخر المائة والرابع والخامس عيد اهل
 المدينة في الجاهلية وذلك يومان في السنة فاند لهما الله في الاسلام يومى الفطر والاضحى وهذان اليومان
 مستمران الى يوم القيامة (قال المولى الجامى) قربان شدن بدفع جفاى تو عيد ماست * جان ميسدهم
 بهر چنين عبد عمرهاست (وان يحشر الناس ضحى) عطف على اليوم او الزينة والحشر اخراج الجماعة
 عن مقارهم وارجاعهم عند الحرب ونحوها ولا يقال الا في الجماعة وضحى نصب على الطرف اى وان يجمع
 الناس في وقت الضحى ليكون بعد من الزينة قال في ضرام السقط اول اليوم العجى ثم الصباح ثم الغداة ثم الزكرة
 ثم الضحى ثم الضحوة ثم المعجزة ثم الظهيرة ثم الرواح ثم المساء ثم العصر ثم الاصيل ثم العشاء الاول ثم العشاء الاخير
 عند مغيب السيف وفي بحر العاوم الضحى صدر النهار حين ترتفع الشمس وتبقى شعاعها وقال الامام الراغب
 الضحى البساط النهار وامتداده سمي الوقت به (وقال الكاشي) ضحى در چاشتكا كه روشنترست از باقى روز
 (فتولى فرعون) اى ترك الولي والقرب وانصرف عن المجلس وارسل الى المدائن لجمع السحرة (فجمع كبدة)
 اى ما يكاد به من السحرة وادواتهم والكبد ضرب من الاحتيال (ثم اتى) اى الموعد ومعه ما جعه من كبده
 وفي كلمة التراخي انه لم يسارع اليه بل اتاه بعد تأخير (قال لهم موسى) كأنه قيل في ذاصنع موسى عند

ايمان فرعون مع السحرة فقبل قال لهم بطريق النصيحة (ويلكم) اصله الدعا بالهلاك بمعنى الزمكم الله وبلا يعني عذابا وهلاكاً والمراد هذا الزجر والردع والحث والتحريض على ترك الافشاء والفارسية واى رثما (لا تصفروا على الله كذبا) بان تدعوا ان الآيات التي ستظهر على يدي سحر او لا تشركوا مع الله احدا والافشاء القول والكذب عن عمد وفي التأويلات قال موسى للسحرة ويلكم لا تصفروا على الله كذبا بايمان السحر في معرض المجرة نادعاء بان الله قد اعطانا مثل ما اعطى الانبياء من المعجزة (فيسبحنكم) فيهلككم ويستأصلكم بسببه والفارسية ان ينجي بركندته رايه قال اسحت الشئ اعدته واستأصله (بعذاب) هائل لا يقادر قدره (وقدخاب) الخيضة فوت المطلب اى بى بهر ونوميد ملدي (من افترى) اى على الله تعالى كائنا من كان باى وجه كان (فتنازعوا) اى السحرة حين سمعوا كلامه كأن ذلك غاظهم فتنازعوا (امرهم) الذى اريد منهم من معالته عليه السلام وتشاوروا وتناظروا (بينهم) فى كيفية المعارضة وتجادلوا اهداب القول فى ذلك قال فى المقدرات نزع الشئ جذبه من مقره كنزع القوس من كبده والتنازع المنازعة المجاذبة ويعبر بها عن المخاصمة والمجادلة (واسروا الجوى) وبالغوا فى اخفاء الجوى عن موسى لئلا يتف عليه فيدفعه وبالفارسية وبشهان داشستان كفتن را والجوى السر واصله المصدر وناجيته اى ساررته واصله ارتحلوا به فى بحوة من الارض اى مكان مرتفع منفصل بارتفاعه عما حوله وقبل اصله من الحياة وهوان تعاونه على ما فيه خلاصه او ان تقو سرك ام ان يطلع عليه وكان نجواهم مانعاً من قوله تعالى (قالوا) اى بطريق التاجى والاسرار (ان هذان لساحران) ان تخففة واللام هى الفارقة بينها وبين النافية والمشار اليه موسى وهرون (يريدان ان يخرجاك من ارضك) اى من ارض مصر بالغبية والاستيلاء عليها وهو خبر بدختر (مسحرهما) الذى اطهرهما من قبل (ويذهبا طريقكتم المثل) المثل تأيت الامثل وهو الاشرف اى بذهبكتم الذى هو افضل المذاهب وامثلها باظهار مذهبها واعلاء دينها يريدون ما كان عليه قوم فرعون لقوله انى اخاف ان يبدل دينكم لا طريقة السحر فانهم ما كانوا يعتقدون ديناً قال فى بحر العلوم سمو مذهبهم بها لزيادة سرورهم وكال فرحهم بذلك وانه الذى قطعته به نفوسهم كما قال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون قال الامام الراغب الطريق السيل الذى يطرق بالارجل ويضرب قال تعالى فاجعل لهم طريقاً فى البحر يساً ومنه استعير لكل مسلك يسلكه الانسان فى فعل محجودا كان او مذموماً قال تعالى ويذهبا طريقكتم المثل اى الاشبه بالفضيلة (فاجعوا كيدكم) الفاء فصيحة واجعوا من الاجاع يقال اجع الامر اذا احكمه وعزم عليه وحققته جمع رأيه عليه واجع المسلمون كذا اختلفت آراؤهم عليه قال الراغب اكثر ما يقال فيما يكون جمعا يتوصل اليه بالتدبير والفكرة والمعنى اذا كان الامر كما ذكر من كونهما ساحرين يريد ان يكمن ما ذكر من الاخراج والازهاق فاجعوا مكرهم وحيلكم فى رفع هذا المزاج واجعوا ما جمعوا عليه بحيث لا يتخلف عنه واحد منكم وارموا عن قوس واحدة وقرئ فاجعوا من الجمع وبعضه قوله تعالى فجمع كيدهم اى فاجعوا ادوات سحرهم ورتبوا كما ينبغي (ثم اثوا صفا) اى مصطفىين فى الموعد ومختارين ليكون اشد لهيبكم وانظم الامر كما خافوا فى سبعين صفاً كل صف الف والصف ان يجعل الشئ على خط مستو كالناس والاشجار ونحو ذلك وقد يجعل بمعنى الاصاف قال فى الارشاد لعل الموعد كان مكاناً متسعاً خاطبهم موسى بما ذكر فى قطره وتنازعوا امرهم فى قطر آخر منه ثم امروا بان يأتوا وسطه على الوجه المذكور (وقد افلح اليوم من استعلى) الفلاح الظفر وادراك البنية والاستعلاء قد يكون طلب العلوم المذموم وقد يكون طلب العلاء اى الرفعة والآية تحتل الامر من جميعا اى وقد فاز بالمطلوب من غلب ونال علو المرتبة بين الناس قال فى الارشاد يريدون بالمطلوب ما وعدهم فرعون من الاجر والتعريب وبمن غلب انفسهم جميعاً او من غلب منهم خثالهم على بذل المجهود فى المغالبة يقول الفقير فيه اشارة الى ان المنهى من العلوم والاسباب كالسحر ونحوه ما يتقرب به الى الدنيا وجع حطامها الى الآخرة والفوز بتعليمها ولا الى الله تعالى ولذا قال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فكل من اراد ان يتوصل بما يفعله مما نهى الشرع الى درجة من الدرجات الاخرية او مرتبة من المراتب المعنوية فانه يصيب سعيه ولا يفلح ولا يوفق سوى التنبه ثم ان ارباب التقليد يشفقون آثار فرعون وسحرته ويقولون فى حق اهل التحقيق ان هؤلاء يخرجونكم من مناصب شيخوختكم ومراتب قولكم عند العوام وبصرفون وجوه الناس عنكم ويذهبون باشراف قومكم من الملوك

رسول وكلمى واصطنعتك لنفسى فان كانت هى مطهر صفة قهرى فانت مظهر صفات لطى وقهرى كلها
 (والى ما فى عينك) اى عصاك والايهام لتفخيم شأنها والايذان بانها ليست من جنس العصى المعهودة لانها
 مستتبعة لا تار غريبة (تلفف ماصنعوا) بالخزم جواب للامر من لفته كسمعه لقفا بسكون القاف وفتحها
 اذا ابتلعه والتقمه تسرعة قال فى المفردات لفت الشيء القفه وتلففته تناولته بالجذب سواء كان تناوله بالضم
 او بالبدانتهى والتأنيث لكون ما عبارة عن العصا والصنع اجادة الفعل فكل صنع فعل وليس كل فعل صنعا
 ولا ينسب الى الحيوانات والجمادات كما ينسب اليها الفعل والمعنى يتلعب وتلقم ماصنعوه من الخيال والعصى التى
 خيل اليك سمعها وخفقتها والتعبير عنها بما صنعوا للتخثير والايذان بالتعويى والتزويى زوروه وافتعلوه (ان
 ماصنعوا) ما موصولة او موصوفة اى ان الذين صنعوه او ان شيئاً صنعوه (كيد ساحر) بالرفع على انه خبر لان
 اى كيد جنس الساحر ومكره وحيلته وتكبره للتوسل به الى تكبير ما صيف اليه للتخفير والكيد ضرب من
 الاحتيال يكون محمودا او مذموما وان كان يستعمل فى المذموم اكثر وكذلك الاستدراج والمكر (ولا يعلم
 الساحر) اى لا يدرك بغية هذا الجنس (حيث اتى) من الارض وعمل السحر فيها وهو من تمام التعليل
 وفى التاويلات النجمية يسير الى ان ما فى عينك هو مصنوعى وكيدى وما صنعه السحرة انما هو مصنوعهم
 وكيدهم ولا يعلم الساحر ومصنوعه وكيدى حيث اتى مصنوعى وكيدى لان كيدى متين واعلم ان الفلاح دنيوى
 وهو الطفر بالسعادات التى تطيب بها حياة الدنيا وهو اللقا والغنى والعز والخرى وهو اربعة اشياء بقاء، لا فناء
 وغنى بلا فقر وعز بلاذل وعلم بلا جهل ففلاح اهل الدنيا كالفلاح لان عاقبته خيبة وخسران الا ترى ان من
 قال لا ستاذ له لم اى اعترض عليه ان يعلم ابدأ وقدرأينا بعض المعترضين قد اتواى ما لا وجاهاور ياسة فهو فى قلبه
 خائب خاسر وقس عليه سائر المخالفين من اهل المنكرات قال فى نصاب الاحتساب الساحر اذا تاب قل ان يؤخذ
 قبل توبته وان اخذتم تاب لم نقل توبته وفى شرح المشارق للشيخ اكل روى محمد بن شجاع عن الحسن بن زياد
 عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال فى الساحر يقتل اذا علم انه ساحر ولا يستتاب ولا يقل قوله انى اترك السحر واتوب
 منه فاذا اقرانه ساحر فقد حل دمه وان شهد عليه شاهدان بالسحر فوصفوا ذلك بصفة يعلم انها سحر قتل
 ولا يستتاب انتهى وفى شرح رمضان على شرح العقائد ان الساحر يقتل ذكرا وانثى اذا كان سعيه بالافساد
 والاهلاك فى الارض واذا كان سعيه بالكفر فيقتل الذكر دون الانثى انتهى وفى الفروع لا تقتل الساحرة المسلمة
 ولكن تضرب وتحبس لانها ارتكبت جريمة عظيمة وانما لا تقتل لان النبى عليه السلام نهى عن قتل النساء
 مطلقا وفى الاشياء كل كافر تاب توبته مقبولة فى الدنيا والآخرة الاجاعة الكافر بسب النبى وسب الشيخين
 او احدهما بالسحر ولو امرأه وبالزندقه اذا اخذ قبل توبته انتهى وفى فتاوى قارى الهداية الزنديق من يقول
 بقاء الدهر اى لا يؤمن بالآخرة ولا الخالق ويعتقد ان الاموال والحرم مشتركة وقال فى موضع آخر هو السدى
 لا يعتقد اكلها ولا بعثا ولا حرمة شيء من الاشياء وفى قول توبته روايتان والذى ترحح عدم قول توبته انتهى قال
 فى شرح الطريقة السحر فى اللغة كل ما لطف ودق ومنه السحر للصبح الكاذب وقوله عليه السلام ان من البيان
 لسحرا وبابه منع وفى العرف اراءة الباطل فى صورة الحق وهو عندنا امرئيات لقوله عليه السلام السحر حق
 والعين حق وفى شرح الامالى السحر من سحر يسحر سحرا اذا خدع احدا وجعله مدهوشا تخيرا وهذا انما
 يكون بان يعمل الساحر شيئا يعجز عن فعله وادراكه المسحور عليه وفى كتاب اختلاف الأئمة السحر رقى وعزائم
 وعدة تؤثر فى الابدان والقلوب فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه وله حقيقة عند الأئمة الثلاثة وقال الامام
 ابو حنيفة رحمه الله لا حقيقة له ولا تأثيره فى الجسم وبه قال ابو جعفر الاستاذ ابدى من السماعية وفى شرح
 المقاصد السحر اظهار امر خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمباشرة اعمال مخصوصة يجرى فيها التعلم
 والتعليم وهما من الاعتارين يفارق المجرة والكرامة وبانه لا يكون بحسب اقتراح المقترحين وبانه يخص
 الازمنة او الامكنة او الشرائط وبانه قد يتصدى لمعارضته ويبدل الجهد فى الاتيان بمثله وبان صاحبه ربما
 يعلم بالمسوق ويتصف بالرجس فى الظاهر والباطن والحزى فى الدنيا والآخرة وهو اى السحر عند اهل الحق
 جائز عقلا ثابت سمعا وكذا الاصابة بالعين وقال المعتزلة بل هو محر داراءة ما لا حقيقة له بمنزلة الشعوذة التى
 سبها خفة حركات اليد واخفاء وجه الخيلة وفيه انسا وجها ان الاول يدل على الخواص والثانى يدل على الوقوع

اما الاول فهو امكان الامر في نفسه وسمر قدرة الله تعالى فانه هو الخالق وانه الساهر فاعل وكاسب وايضا فيه اجماع الفقهاء واما اختلافوا في الحكم واما الثاني فهو قوله تعالى يعلمون الناس السحر وما نزل على الملكين بليل هاروت وماروت الى قوله ويتدعون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله وفيه اشعار بانه ثابت حقيقة ليس مجرد آفة وتوهمه وبان المؤثر والخالق هو الله تعالى وحده فان قيل قوله تعالى في قصة موسى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى يدل على انه لاحقيقة للسحر وانما هو توهمه وتخيل قضا يجوز ان يكون سحرهم هو ابتاع ذلك التخيل وقد تحقق ولو سلم فكون اثره في تلك الصورة هو التخيل لا يدل على انه لاحقيقة له اصلا ثم ان السحر خمسة انواع في المشهور منها الطلسم قيل هو مقلوب المسلط وهو جمع الآثار السماوية مع عقاقير الارض ليطهر منها امر عجيب ومنها الثيرنج قيل هو معرب نيرك وهو التوهم والتخيل قالوا ذلك تمزج قوى جواهر الارض ليحدث منها امر عجيب ومنها الرقية وهو الاقسون معرب آبسون وهو الزفت في الماء وسمى به لانهم ينقثون في الماء ثم يشر بونه او يصبون عليه وانما سميت رقية لانها كانت رقية من صدر الرافق فعضها فهلوية وعضها قطبية وبعضها لاداعي يزعمون انها مسموعة من الجن او في المنام ومنها الخلقطيريات وهي خطوط عقدت عليها حروف واشكال اى خلق ودوائر يزعمون ارلها تأثيرات بالخاصية ومنها الشعذة ويقال لها الشعوذة معرب شعباذه اسم رجل ينسب اليه هذا العلم وهي خيالات مبنية على خفة اليد واخذ البصر في تقلب الاشياء كالشيء على الارسان واللعب بالمهراق والحفقات وغير ذلك والمذهب ان التأثير الحاصل عقيب الكل هو فعل الله تعالى على وفق اجراء عادته ووجه الحكمة فيه لا يعلم الا هو سبحانه قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في الفتوحات المكية ان التأثير الحاصل من الحروف واسماء الله تعالى من خمس الكرامات اى اظهار الخواص بالكرامة فان كل احد لا يقدر على استخراج خواص الاشياء (فالتي السحرة) الفناء فصيحة اى فالفاء فوق ما وقع من اللفظ فالقى السحرة حال كونهم (سجدا) ساجدين كأنما القاهم ملقى لشدة خروهم وبالفارسية حضرت موسى عصايفكند في الحال اژدها بي شدودهن خود كشاده تمام ادوات جادوان را فرو برد و مردم از ترس روى بكرى آوردند وموسى اورا بگرفت همان عصا شد جادوان دانستند كه آن سحر نيست زيرا كه سحر سحر ديكر را باطل نكند بلكه قدرت خدا ومعجزة موسى است بس در افكنده شدند يعنى تأمل اين معنى ايشان را در روى افكند در حالتى كه سجده كنندگان بودند مى خدا را از روى صدق وانما عبر عن الخور باللقاء ليشا كل تلك اللقاء آت روى ان رئيسهم قال كأنقلب الناس وكانت الآلات تبتق علينا فلو كان هذا سحرا فابن ما القيناه من الآلات فاستدل بتغير احوال الاجسام على الصانع العالم القادر وبظهور ذلك على يد موسى على صحة رسالته فتباوا واتوا بنهاية الخضوع وهو السجود قال جارا الله ما اعجب امرهم القوا حسالهم للكفر والحدود ثم القوا رؤسهم للشكر والسجود فما اعظم الفرق بين الالتقاءين (قالوا) في سجودهم وهو استئاف بياني (آمنابرب هرون وموسى) تأخير موسى عند حكاية كلامهم لرعاية الفواصل ولان فرعون ربي موسى في صغره فلما اقتصر على موسى او قدم ذكره فرما توهم ان المراد فرعون وذكر هرون على الاستناع ومعنى اضافة الرب اليهما انه هو الذى يدعو اليه واجر على يديهما ما اجرى قال بعض الكبار من كان له استعداد النظر الى عالم الغيب وباشرح خطوط النفس احتجب عنه فاذا انقطع الى الله نظر الله الى قلبه بهت الاخلاص واليقين وكشف الله له انوار حضرته وجذبه الى قربه فالسحرة محذون بون مهتدون بالله الى الله مؤمنون بالبرهان لا بالتقليد وان فرعون ما رأى برهان الربوية فلم يؤمن (قال) فرعون للسحرة بطريق التوبيخ (آمنتم له) اى لموسى واللام لتضمن الفعل معنى الاتباع واللام مع الايمان في كتاب الله اغبره وفي بحر العلوم له اى ربهما على ان اللام بمعنى الباء والدليل القاطع عليه قوله قال اى فرعون آمنتم به قل ان آذن لكم في سورة الاعراف وآمنتم بالمدعى الاخبار اى علمتم هذا الفعل توبيخا لهم (قبل ان آذن لكم) اى من غير ان آذن لكم في الايمان له وامرهم به كما في قوله تعالى لنفدا البحر قل ان تنفذ كلماتى لان الاذن لهم في ذلك واقع بعده او متوقع والاذن في النسي اعلام باجازته واذنته بكذا واذنته بمعنى (انه) يعنى موسى (الكبير كم) اى في فكركم واعلمكم به واستاذكم (الذى علمكم السحر) فتواطأتم على ما فعلتم (قال الكاشف) يعنى استاد ومعلم ومهترجاد وانست شما باهم خواهيد كه ملك را براندازند و اراد التلبس على قومه

لثلاثين عوا السحرة في الايمان لانه عالم ان موسى ما علمهم السحر يعنى ان هذه شبهة زورها للعين والافهام على قومه واراهم ان امرى الايمان منوط باذنه فلما كان ايمانهم بغير اذنه لم يكن معتدلا به وابهم من تلامذته عليه السلام فلا عبرة بما اظهره كماله عبرة بما اظهره وذلك لساعتزاه من الخوف من اقتداء الناس بالسحرة في الايمان بالله ثم اقل عليهم بالوعيد المؤكد حيث قال (فلا قطعن) اى فوالله لا قطع وصيغة التفعيل للتكثير وكذا في الفعل الآتى والقطع فصل الشئ مدركا بالبرص كالأجسام او مدركا بالبصيرة كالاشياء المعقولة (ايديكم وارجلكم من خلاف) الخلاف اعم من الضد لان كل ضدي مختلفان دون العكس والمعنى من كل شق طرفا وهو ان يقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن فيه لا بداء العاية اى ابتداء القطع من مخالفة العضو العضو لامن وناقض اياه فان المبتدئ من المعروف مبتدئ من العارض ايضا وهى مع محرورها في جبر النص على الحالبة اى لا قطعها بمختلفات لانها اذا خالف بعضها بعضا بان هدايد وذاكر رجل وهذا يمين وذلك يسار فقد انصفت بالاختلاف وتعين القطع وكيفية لكونه اقطع من غيره (ولا صلبنكم في جذوع النخل) الصلب الذى هو تعلق الانسان للقتل قيل هو شدصله على خشب اى على اصول النخل في شاطئ النيل وبالفارسية وهر آينه برآ ويزم شيرادرس خرماس كه دراز ترين درختانست تا همه كس شما را به بند و عبرت كبرد و ايشار كلمة في الدلالة على ابقائهم عليها زمانا طويلا تشبيها لاستقرارهم عليها باستقرار المطروف في الطرف المستقر عليه قالوا فرعون موسى هو اول من استعمل الصلب فان قيل مع قرب عهده باقلاب العصا وقصدها ابتلاع قصره واستنائه بموسى من شرها كيف بعقل ان يهدد السحرة الى هذا الحد ويستهنئ بموسى قلنا يجوز ان يكون في اشد الخوف وبظهور الجلادة تمشية لنا موسى وترويجا لامره والاستقرار بوقوفك على امثاله (ولتعلمن ايها) اى انا وموسى (اشد عذابا واني) ادم وموسى لم يكن في شئ من التعذيب الا ان فرعون طن ان السحرة خافوا من قل موسى على انفسهم حين رأوا ابتلاع عصاهم لخالهم وعصيتهم فقال ما قال وعلى ما ساق من بحر العلوم في ائتمله يكون المراد ما بنا نفسه ورب موسى وفي التأويلات الحمية وائلقال اشد عذابا لانه كان بصيرا بعذاب الدنيا وشده وقد كمال اعنى بعذاب الآخرة وشده (قالوا) غير كثيرين بوعيده (قال الكاسى) ساحران چون از جام جذبه حقاى مست شده بودند واز انوار توازن ملاطفت ربانى كه ردل ايشان تاخته بود از دست شنده * خورده بكمجره از كف ساقى * هر چه فائست كرده در باقى * دامن از كف غير افشاند * لبس في الدار غيره خوانده * لاجرم در جواب فرعون گفتند (ان تؤرك) ان نختارك بالايمان والاتباع (على ما جانا) من الله على يد موسى (من البنات) من المعجزات الطاهرة التى لا شبهة في حقيقتها وكان من استدلالهم ابهم قالوا لم كان هذا سحرا فأين حالنا وعصيانا وفيه اشارة الى ان القوم شاهدوا في رؤية الآيات انوار الذات والصفات فهان عليهم علماء المليات ومن أثر الله على الاشياء هان عليه ما يلقي في ذات الله وقد قال بعض الكبار ليخفف الم البلاء عنك علمك ان الله هو المولى (والذى فطرنا) اى خلقنا وسائر المحالوقات عطف على ما جانا وأخبره لان ما في ضمنه آية عقلية نظرية وما شاهده آية حسية طاهرة وقال بعضهم هو قسم محذوف الجواب لدلالة المذكور عليه اى وحق الذى فطرنا لا يؤثر فان القسم لا يجاب بان الاعلى شذوذ وفي التفسير الفارسي وسو كد مجبوريم بخد ابي كه مارا آفريد وفي التأويلات اى بالذى فطرنا على فطره الاسلام والتعرض للفطرية لا يجاعا عدم ابراهيم فرعون عليه تعالى (فاقض ما انت قاض) جواب عن تهدده بقوله لا قطعن اى فاصنع ما انت صانع او احكم فيما ما انت فيه حاكم من القطع والصلب وفي التأويلات اى فاحكمكم واجر علينا ما قضى الله لنا في الازل من الشهادة (اما تقضى هذه الحياة الدنيا) اى انما تصنع ما تهواه وانحكهم بما تراه في هذه الحياة الدنيا ومدة حياتنا فبفسير زول امر ك وسلطانك عن قريب وما لنا من رغبة في عذبا ولا رهمة من عذابها امروى مجور هر چه خواهى ميكن فردا بتوبت هر چه خواهند كند (انا آما ربنا ليعقر لنا خطا يانا) من الكفر والمعاصي ولا يؤاخذ بها في الدار الآخرة لا ليمتعا بتلك الحياة الفانية حتى نتأثر بما اوعدنا به من القطع والصلب والمعرة صيانة العبد عما استحقه من العقاب للتجاوز عن ذنوبه من الغفر وهو الباس الشئ ما يصوبه عن الدنس والخطايا جمع الخطية والفرق بينها وبين السبئة ان السبئة قد تقال فيما يقصد بالدات والخطية فيما

يقصد بالعرض لانها من الخطأ (وما اكرهنا عليه من السحر) عطف على خطايانا اي وبغفرانا السحر الذي
 علماه في معارضة موسى باكرهك وحشرنا اياك من المادى الى الله واصية خصوه بالذكر مع اندراجهم في خطاياهم
 اظهارا لغاية نشرتهم منه ورغبتهم في مغفرته (والله خير) اي في ذاته وهو ناظر الى قولهم والذي فطرنا (وابقى)
 اي جزاء ثوابا كان او عقابا او خيرا لنا منك ثوابا ان اطعناه وادوم عذابا منك ان عصيانه وفي التأويلات النجمية
 والله خير في اتصال الخير ودفع الشر منك وابقى خيره من خيرك وعذابه من عذابك قال الحسن سبحانه الله لقوم
 كفارهم اشد الكافرين كفر اثبت في قلوبهم الايمان طرفه عين فلم يتعاطم عندهم ان قالوا اقض ما انت قاض
 في ذات الله والله ان احدهم اليوم ليصحب القراء آن ستين عاما ما لم يبيع دينه بيمين حقير (قال الشيخ سعدى)
 زيان ميكند مرد تفسير دان * كه علم ادب مبغر وشد بنان * بكسا عقل باشر عفتوى دهد * كه اهل
 حر ديس بدى دهد * بدى اي فرومايه دنى مخز * چو خر ها بايجيل عيسى مخز (انه) اي الشان وهو تعاليل
 من جهتهم لكونه تعالى خيرا وابقى (من) هر كس كه (بات) آيد در روز قيامت (ربه) زديك پرورد كاراو
 (محرمات) حال كونه متوغلا في اجرامه منهم كما فيه بان يموت على الكفر والمعاصي ولا نه مذكور في مقاله
 المؤ من (فان له جهنم لا يموت فيها) فينتهي عذابه ويستريح وهذا تحقيق لكون عذابه انى (ولا يحيى) حياة
 يدفع بها (ومن يات به مؤمنا) به تعالى وبما جاء من عنده من المجرات التي من جعلتها شاهدا (قد) اي وقد (عمل)
 الصالحات (الصالحات) الصالحة كالحسنة جارية محرمي الاسم ولذلك لا تذكر في الصالحات الموصوف وهي كل ما استقام من الاعمال
 تدليل العقل والنقل (ولذلك) اشارة الى من والجمع باعتبار معناها اي فاولئك المؤمنون العاطلون للصالحات
 (لهم) سبب ايمانهم واعمالهم الصالحة (الدرجات العلى) جمع العليا تأنيث الاعلى اي المنازل الرفيعة
 في الجنة وفيه اشارة الى الفرق بين اهل الايمان المجرد وبين الجامع بين الايمان والعمل حيث ان الدرجات العالية
 لا تبنى وغيرها العبرة (جسات عدد) بدل من الدرجات العلى (تجبري من تحتها الانهار) بيؤسته مبرودا زير
 منازل آن يا شجرا رآن جويها حال من الجنات (خالدين فيها) حال من الضمير في اهلهم والعامل معنى الاستقرار
 او الاسارة (وذلك) اي المذكور من الثواب (جزاء من تركي) الجزاء مافيه الكفاية من المقابلة ان خيرا فخير وان
 شرا فشر يقال جزيته كذا وبكذا والفرق بين الاجر والجزاء ان الاجر يقال فيما كان عن عقد وما يجرى مجرى
 العقد ولا يقال الا في النفع دون الضر والجزاء يقال فيما كان عن عقد وعن غير عقد ويقال في النافع والضرار
 والمعنى جرأ من تطهر من دنس الكفر والمعاصي ما ذكر من الايمان والاعمال الصالحة وهذا تحقيق لكون
 ثواب الله تعالى انى وفي الحديث ان اهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون الكوكب الدرى في افق السماء
 وان ابا بكر وعمر منهم وانما اي هما اهل الهدى فالوا ليس في القرآن ان فرعون فعل ياولئك المؤمنين ما وعدهم به
 ولم يثبت في الاخبار كافي الاخبار وقال في التفسير الكبير نقل عن ابن عباس رضى الله عنهما كانوا اول التهار
 سمرة وآخره شهداء وفي بحر العلوم اصبحوا اكفرة وامسوا ابرار شهداء (وفي المنوى) ساحران در عهد
 فرعون لعين * چون مری کردند باموسی بکین * ايك موسى را مقدم داشتند * ساحران اورا
 مکرم داشتند * زانکه گفتندش که فرمان آنست * کرهمی خواهی عصا افکن نخست * گفت
 فی اول شما ای ساحران + افکنید ان مکر هارا در میان * این قدر تعظیم شازا می خرید * کرمری
 آنست و باباشان برید * ساحران چون حق او شنیدند * دست و پا در حرم آن در باختند *
 فدللت هذه الاخبار على كونهم شهداء وان فرعون استعمل الصلب فيهم والالام يكن اول من صلب فعلى العاقل
 ان يختار الله تعالى ويرزق كفى عن الاخلاق الذميمة النفسانية والاصناف الشنيعة الشيطانية ويتحلى
 بالاخلاق الروحانية الربانية ويبدل المال والروح اينال اعلى الفتوح جعلنا الله واياكم من اهل الولاية
 ومن هان عليه البلاء (ولقد اوحينا الى موسى) وبالله لقد اوحينا اليه بعد اجراء الآيات التسع في نحو من
 عشرين سنة كافي الارشاد يقول الفقير يخالفهما ما في بعض الروايات المشهورة من ان موسى عليه السلام دعا به
 في حق فرعون وقومه فاستجيب له ولكن ظهر اثره بعد اربعين سنة على ما قالوا عند قوله تعالى قال قد اجيب
 دعوتكما (ان) مفسرة بمعنى اي او مصدرية اي بأن (اسرى عبادى) الاسرى والاسراء سير الليل اي قال سر بني
 اسرا بيل من مصر ليلا وبالفارسية نسب بزبند كان مر الامر بذلك لئلا يعوقهم احوان فرعون (فاضرب لهم)

فاجعل من قولهم ضرب له في ماله سهما او فاتخذوا عمل من قولهم صرب اللبن اذا عمله وفي الجلالين فاضرب
لهم مصاك (طريقا) الطريق كل ما يطرقة طارق معتادا كان او غير معتاد قال الراغب الطريق السيل الذي
يطرق بالارجل و يضرب (في البحر) البحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير والمراد به البحر القلزم قال في القاموس
هو بلد بين مصر ومكة قرب جبل الطور واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه اولانه يتلغ من ركه لا ان القلزم
الابتلاع (ييسا) صفة لطريقا واليس المكان الذي كان فيه ماء فذهب قال في الارشاد اى يابس على انه
مصدر ووصف به الفاعل مبالغة وبالفارسية خشك كه دروآب ولاى نبود (لاتخاف دركا) حال مقدرة
من المأمور اى موسى والدرك محركة اسم من الادراك كالدرك بالسكون والمعنى حال كونك آمنا من ان
يدرككم العدو (ولاتخشى) الغرق (فأتبعهم فرعون بجنوده) الفاء فصيغة اى ففعل ما امر به من الاسماء بهم
وضرب الطريق وسلوكه فبعثهم فرعون ومعه جنوده حتى لحقوهم وقت اشراق الشمس وهو اضاءتها يقال
اتبعهم اى تبعهم وذلك اذا كانوا اسقوا فحققتهم فافرق بين تبعه واتبعه ان يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الشئ
للحق بالاول وتبعه تعالاه به ومضى معه (روى) ان موسى خرج بهم اول الليل وكانوا استأثروا وسعين العا
فا حفر فرعون بذلك فاتبعهم اعسا كره وكانت مقدمته سبع مائة الف فقص اثرهم فلحقهم بحيث تراءى الجمعان فعند
ذلك ضرب موسى عليه السلام بعصاه البحر فاعلق على اثني عشر فرقا كل فرقا كالطود العظيم وبقي الماء قائما
بين الطريق فبعث موسى عن معه من الاسباط سالفين وتبعهم فرعون بجنوده (فبعثهم) سبترهم وعلاهم
(من اليم) اى بحر القلزم (ما غشيهم) اى الموح الهائل الذى لا يعلم كنهه الا الله (واضل فرعون قومه) اى سلك
بهم مسلكا اداهم الى الخيبة والخسران فى الدين والدنيا معا حيث ماتوا على الكفر بالعباد الهائل الديوى
المتصل بالعذاب الخالد الاخرى (وما هدى) اى ما ارشدهم قط الى طريق موصل الى مطلب من المطالب
الدينية والديوية وهو تفرير لاضلاله ونأ كيدله اذ ب مضل فديرشد من يضله الى بعض مطالبه وفيه نوع تهكم
فى قوله وما هديكم الاسيل الرشاد فان نفي الهداية من شخص مشعر بكونه ممن تصور منه الهداية فى الجملة
وذلك انما تصور فى حقه بطريق التهكم يقول الفقير موسى مع قومه اشارة الى الروح القدس مع قواه وفرعون
مع قومه اشارة الى النفس الامارة مع قواها والبحر هو بحر الدنيا موسى الروح بعمره اما بسفينة الشريعة او بنور
الكشف الالهى ويغرق فرعون النفس لاهما تارة لاهواها لاشريعة لاهما ولا كشف فعل منه ان اتباع اهل
الضلال انفسا واما ما يؤدى الى الهلاك الصورى والمعنوى واقتداء اهل الهدى يفضى الى الهبة الابدية *
زنها رازق بن بد زنهارة * وقتار بنا عذاب النار * واحسن وجوه الاتباع الايمان والتوحيد لان جميع
الابياء متفقون على ذلك والمؤمن فى حص حفظه الله تعالى من الاعداء الطاهرة والباطلة فى الدنيا والاخرة
(حكى) عن عبد الله بن التقي ان الحجاج احضر انس بن مالك وقال له اريد ان اقتلك شرقتك فقال انس لو علمت ان
ذلك بيدك لعبدتك من دون الله تعالى قال الحجاج ولم ذلك قال لان رسول الله عليه السلام علمى دعاء وقال من
دعاه فى كل صباح لم يكن لاحد عليه سبيل وقد دعوت به فى صباحى فقال الحجاج عليه قال معاذ الله ان اعلمه
لا حدوانتى فقال حلوس سبيله فقيل له فى ذلك فقال رأيت على عاتقه اسدين عظيمين فأتبعين افواههما
ولما حضرته الوفاة قال لحامده ارك على حقا اى حق الخدمة فعلمه الدعاء المدكور وقال له قل بسم الله
حبر الاسماء بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء ثم ان هذا فى الدنيا واما فى الآخرة
فيحفظه من النار والعذاب واعلم ان موسى نصح فرعون ولكن لم ينفعه الوعد فلم يدر قدره ولم يقل فوصل
من طريق الرد والعناد الى العرق والهلاك نعوذ بالله رب العباد فعلى العاقل ان يستمع الى الناصح (قال
الحافظ) امرؤ قدر يندع براس شناختم * يارب روان ناصح ما از تو شاد باد * قوله امرؤ يريد به وقت
السيخوخة وفيه اشارة الى ان وقت الشباب ليس كوقت الكهولة ولذا ترى اكثر الشبان متكبين على سماع
الملاهي معرضين عن الناصح الالهى فمن هده الله تعالى رجع الى نفسه ودعا لناصره لانه ينصح حروقه
بالفارسية ميدو زد دريد هاء او ولابد للسالك من مرشد ومجاهدة ورياضة فان مجرد وجود المرشد لا ينفعه مادام
لم يسترشد الا ترى ان فرعون عرف حقيقة موسى وما جاء به لكنه اى عن سلوك طريقه فلم ينفع به فالاول الاعتقاد
ثم الاقرار ثم الاجتهاد وقد قال بعضهم * ان السفينة لا تجرى على اليبس * والنفس تجر الى الدعة والبطالة وقد قال

تعالى انفر واخفا فانه اذلة لازمة الى ان يأتي اليقين حال النشاط والكراهة والجهاد ماض الى يوم
 القيامة (قال المولى الجامعي) بي نوح كسى چون ندرده بسر كنج * ان به كه بكوشم تنما نشينم *
 نسال الله تعالى ان يوفقنا لطريق مرضاته ويوصلنا الى جناب حضرته (ثاني اسرائيل) اي قلنا لهم بعد
 اغراق فرعون وقومه وانجائهم منهم (قد انجيناكم من عدوكم) فرعون وقومه حيث كانوا يبحون ابنائكم
 ويستحبون نساءكم ويستخدمونكم في الاعمال الشاقة والعدو ينجي في معنى الوحدة والجماعة (وواعدناكم جانب
 الطور الايمن) بالنصب على انه صفة للمضاف اي وواعدناكم بواسطة تبيكم اتيان جانبه الايمن نظرا الى السالك
 من مصر الى الشام والافليس للجليليين ولايسار اي اتيان موسى للمناجاة وانزال التوراة عليه ونسبة المواعدة
 اليهم مع كونها لموسى نظرا الى ملابستها اياهم وسراية منعتهما اليهم (وثرنا عليكم المن) هوشى كاطل فيه
 حلاوة يسقط على الشجر يقال له الترنجين معرب كرنكين (والسلى) طار يقال له السمانى كان ينزل عليهم
 المن وهم في التيه مثل البلخ من العجر الى الطلوع لكل انسان صاع ويبعث عليهم الجنوب السمانى فيذبح الرجل
 ما بكفيه والتيه المفارة التي يتاه فيها وذلك حين امروا بان يدخلوا مدينة الجبارين فأتوا ذلك فعاقبهم الله
 بان يتيهوا في الارض اربعين سنة كما مر في سورة المائدة ومثل ذلك كمثل الوالد المسفق بضرب ولده العاصي
 ليأدب وهو لا يقطع عنه احسانه فقد ابتلوا بالتيه ورزقوا بما لا تعب فيه * اي كريمي كه از خزانه غيب *
 كبروتر ساو ظيمه خورداري * دوستارا كجا كني محروم * تو كه بادشمن نظر دارى (كلوا) اي وقتلناكم
كلوا (من طيبات ما رزقناكم) اي من لذائذه او حلالاته قال الراغب اصل الطيب ما تستلذه الحواس والنفس
والطعام الطيب في الشرع ما كان متاولا من حيث ما يجوز وبقدر ما يجوز ومن الممكن الذي يجوز فانه
متى كان كذلك كان طيبا عاجلا واجلا لا يستوخم والافاته وان كان طيبا عاجلا لم يطب آحلا (ولا تطغوا
فيه) الطغيان تجاوز الحد في العصيان اي ولا تتجاوزوا الحد فيما رزقناكم بالاخلاق لشكره وبالسرف والبطر
والمنع من المستحق والادخار منه لاكثر من يوم وليلة (فيحل عليكم غضبي) جواب للنهي اي فليزكم عقوبي
وتجب لكم من حل الدين يحل بالكسر اذا وجب ادائه واما يحل بالضم فهو بمعنى الحلول اي النزول والغضب
ثوران دم القلب عند ارادة الانتقام واذا وصف الله تعالى به فالمراد الانتقام دون غيره * شكر منع واحب آمد
در خرد * وزنه بكسايد در خشم ابد (ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى) اي تردى وهلك واصله ان يسقط
من حل فيه لك ومن بلاغات الزمخشري من ارسل نفسه مع الهوى فقد هوى في ابعاد الهوى وفي التأويلات
الجممية وزنا عليهم المن من صفاتنا والسلوى سلوى اخلاقنا كلوا من طيبات ما رزقناكم اي اتصفوا بطيبات
صفاتنا وتخلقوا مكر آثم اخلاقنا التي شرفناكم بها اي لولم تكن العناية الربانية لما نجا الروح والقلب وصفاتهما
من شرف فرعون النفس وصفاتها ولولا الايدى الالهى لما اتصفوا بصفات الله ولا تخلقوا باخلاقه ثم قال
ولا تطغوا فيه اي اذا استعنتم بصفاتى واخلا فى عن صفاتكم واخلاقكم فلا تطغوا بان تدعوا العبودية
وتدعوا الربوبية وتسموا باسمى بان اتصفتم بصفاتى كما قال بعضهم انا الحق وبعضهم سبحانه وما اشبه
هذه الاحوال مما يتولد من طبيعة الانسانية فان الانسان يطمح ان رآه استغنى وان طغيان هذه الطائفة
يمثل هذه المقالات وان كانت هي من احوالهم لان الحالات لا تصلح للمقامات وهي موجهة للغضب كما قال
تعالى فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى اي نجعل كل معاملاته في العبودية هباء منثورا
ولهذا الوعيد امر الله عباده في الاستمهدة بقوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير
المفضوب عليهم اي اهدنا هداية غير من انعمت عليه بتوفيق الطاعة والعبودية ثم ابتليته بطغيان يحل عليه
غضبك (واني اغفار) استور (لمن تاب) من الشرك والمعاصي التي من جعلتها الطغيان فيما ذكر قال في المفاتيح
شرح المصابيح انفرق بين الغفور والغفار ان الغفور كثير المغفرة وهي صيانة العبد عما استحقه من العقاب
للتجاوز عن ذنوبه من الغفر وهو الباس الشئ ما يصونه عن الدنس ولعل الغفار ابلغ منه في اذلة بانه وقبل الفرق
بينه وبين الغفار ان المبالغة فيه من جهة الكيفية وفي الغفار باعتبار الكمية (وامن) بما يجب الايمان به
(وعمل صالحا) مستقيما عند الشرع والعقل وفيه ترغيب لمن وقع منه الطغيان فيما ذكر وحث على التوبة
والايمان (ثم اهتدى) اي استقام على الهدى وزنه حتى الموت وهو اشارة الى ان من لم يستمر عليه بعزل من

الغفران وثم للتراخي الربى قال في بحر العلوم ثم لتراخي الاستقامة على الخير عن الخير نفسه وفضلها عليه لانها اعلى منه واجل لان الشأن كله فيها وهي منزلة اقدام الرجال قال ابن عطاء واني اغفر لمن تاب اي رجوع من طريق المخالفة الى طريق الموافقة وصدق موعود الله فيه وانبع السنة ثم اهتدى اقام على ذلك لا يطلب سواء مسلكا وطريقا * راه سنت روا کر خواهی طریق مستقیم * کرسنن راهی بود سوی رضای ذوالمنن * هر مره در چشم وی همچون سنائی باد تیر * کرسنن زندکی خواهد زمانی سی سنن * وفي التأويلات الجمیة ای رجوع من الطغیان بعبادة الرحمن وعمل صالحا بالعبودية للرؤية ثم اهتدى ای تحقق له ان تلك الحضرة منزلة عن دنس الوهم والخیال وان الرؤية قائمة والعبودية دائمة اعلم ان التوبة بمنزلة الصابون فكما ان الصابون يزيل الاوساخ الطاهرة فكذلك التوبة تزيل الاوساخ الناپئة اعنی الذنوب (روی) ان رجلا قال للدينوري ما صنعت فكما وقفت على باب المولى صرفتى البلوى فقال كن كالصبي مع امه كما ضربته يجزع بين يديها فلا يزال كذلك حتى تصبه اليها والتوبة على اقسام فتوبة العوام من السيئات وتوبة الخواص من الزلات والعفلات وتوبة الاكابر من روية الحسنات والافتات الى الطاعات وشرايط التوبة ثلاثة الدم بالقلب والاعتدار باللسان بأن يستغفر الله والاقلاع بالجوارح وهو الكف عن الذنب وفي الحديث المستغفر باللسان المصر على الذنوب كالمستهزئ بره (وقال المولى الجامی) دارم جهان جهان کنه ای شرم روی من * چون روی ازین جهان بجهان دیگرانهم * یاران دوا سه عازم ملاک یقین شدند * تاکی عنان عقل بدست کایان دهم * یا خلق لاف تو به ودل رکنه مصر * کس بی نمی رد که ندی کونه مکرهم (وما عجلك عن قومك يا موسى) مبتدأ وخبر ای وقتلا لموسی عند ابتداء موافقته الميقات بموجب المواعدة المذكورة ای شئ جعلك على العجلة ووجب سبقك منفردا عن قومك وهم اقباء السبعون المختارون للخروج معه الى الطور وذلك انه سبقهم شوقا الى معاد الله وامرهم ان يتبعوه كما في الجلالين قال في العرائس ضاق صدر موسى من معاشره الخلق وتذكر ايام وصال الحق فعلة العجلة الشوق الى لقاء الله تعالى (قال الكاشي) آورده اند که بنی اسرائیل بعد از هلاک فرعون از موسی علیه السلام استندعا نمودند که از برای ما قواعد شرعی و احکام آمین ساز موسی دران باب با حضرت رب الارباب مناجات کرد خطاب رسیده که باجعی را اشراف بنی اسرائیل بکوه طور ای تا کانی که جامع احکام شرع باشد تودهم موسی هارون را بجای خود بگذاشت و با وجوه قوم که هفتاد تن بودند متوجه طور شدند قوم را وعده کرد که چهل روز دیگر می آیم و کتابی آورم و چون بنزدیک طور رسیدند قوم را بگذاشت و از غایت اشتیاق که بکلام و پیام الهی داشت زود تر بالای کوه را آمد خطاب ربانی رسید که وما اعجلك الخ وجه چیر شتابان ساخت ترا تا تعجیل کردی و پیش آمدی از گروه خود ای موسی بقول الفقیر هذا سوال انسانط کقوله تعالى و ما تلك بينك لاسؤال انكار کاطن اکثر المفسرين من الاجلاء وغيرهم (قال هم اولاء على اثری) یحیون بعدی و بالله ارسید گفت موسی که ایسان گروه مردان ایك می آیند ربی من وساعت ساعت برسند (و عجالت) بسبقی ایاهم (البك) بسوی تو (رب) ای پروردگار من (لترضى) عنی بمسارعتی الى الامثال آمرک واعتنائی بالوفاء بمعهدك وفي الآيتين اشارة الى معان مختلفة منها ليعلم ان السائر لا ينبغي ان يتواني في السیر الى الله ويرى ان رضى الله في استجاله في السیر والعجلة ممدوحة في الدین قال تعالى وسارعوا الى معرفة من ربكم والاصل الطلب * کر کران و کر شتابنده بود * انکه حوینده است یابنده بود * وقد ورد ان الامور مرهونة باوقاتها ولذا قال * چو صبح وصل او خواهد دمیدن عاقبت جامی * مخور غم کر شب هجران پایان دیر می آید * ومنها یذبحی ان السائر لا يتعوق بعائق في السیر وان كان في الله كما كان حال موسی في السیر الى الله فاتعوق بقومه واستعجل في السیر وطلعت العوائق وقد صرح ان المجنون العامری ترك النافقة في طریق لیلی لكونها عاققة عن سرعة السیر الى جنابها فشی على الوجه (كما قال في المنوی) راه نزدیک و بمادم سخت دیر * سیر کستم زین سواری سیر سیر * سر نگوین خود را زاشت در فکند * گفت سو زدم زغم ناچند چند * تک شد روی بیابان فراخ * خوبشتن افکند اندر سنگلاخ * چون چنان افکند خود را سوی یست * از قضا آن لحظه پایش هم شکست * پای ابرست و گفتا کو شوم * در خم چو کاش سلطان می روم * عشق مولى

کی کم از بلبل بود * کوی کشتن بحر او اولی بود * کوی شومی کرد بر پهلوی صدق * غلط غلطان در خم چو کان عشق * و منها ان قصد السائر الى الله تعالى ونیزه ینسخی ان یکون خالصا لله وطلبه لافیه کما قال وبعثت الیک رب کان قصده الی الله (قال الکمال الجندی) سالک بالکروم وخواوندش * انکه از ما سوی منزه نیست * و منها ان یکون مطلوب السائر من الله رضاه لار صی نفسه منه کما قال لترضی کافی انا وبلات النخبة (قال الله تعالى) وهو استثنای بانی (ما انا قد فتنا قومک من بعدک) القینا هم فی فتنه من بعد خروجک من بینهم وابتلینا هم فی ایمانهم بخلق العجل وهم الذین خلفهم مع هرون علی ساحل البحر وکوا واستائة الف ما نجما منهم من عبادة العجل الاثنا عشر الفا قال الله تعالى لموسی ادری من ابن ایت قال لا یارب قال حین قلت لهرون اخفی فی قومی ایں كنت انا حین اعتمدت علی هرون وفيه اشارة الی ان طریق الانبیاء واتباعهم محفوف بالفتنة والبلاء کما قال علیه السلام ان الملاء موکل بالانبياء الامثل فالامثل وقد قيل ان البلاء للولاء کما للذهب للذهب والی ان فتنة الامة والمريد مقرونة بفارقة الصحة من النبی والشیخ کما قال تعالى فانا قد فتنا قومک من بعدک ای بعد مفارقتک ایاهم فان السافر اذا انتقطع عن صحة الرفقة افتتن بقطاع الطريق والاعیان (قال الخطاط) قطع ایں مر حله بی هم هی خضر ممکن * طلما آست بترس از خطر کراهی * روى انهم اقاموا علی ما وصی به موسی عشرين ليلة بعد ذهابه فحسوها مع ايامها اربعین وقالوا قد اکملنا العدة ولبس من موسی عین ولا اثر (واضلمهم السامری) حیث کان هو المذیر فی الفتنة والداعی الی عبادة العجل قال فی الاسئلة المتقدمة اضاف الاضلال الی السامری لانه کان حصل بقریره ودعوته و اضاف الفتنة الی نفسه لخصولها به له وقدرته وارادته وخلقها وعلی هذا البداضافة الاستیفاء الی اسبابها ومبباتها انتهى واخبره تعالى بوقوع هذه الفتنة عند قدومه علیه السلام اما باعتبار تحتفها فی علمه ومشیئته تعالى واما بطریق التعبير عن المتوقع بالواقع اولان السامری قد عزم علی ايقاع الفتنة علی ذهاب موسی وتصدی لترتب مبادیها فکانت الفتنة واقعة عند الاخبار والسامری رجل من عظماء بنی اسرائیل منسوب الی قبيلة السامرة منهم او علی من اهل کرمان من قوم یعبدون البقر وحين دخل دیار بنی اسرائیل اسلم معهم وفي قلبه حب عبادة البقر فابتلی الله بنی اسرائیل فکشف له عن بصره فرأى اثر فرس الحیة لجبریل ویقال له حیرونم واخذ من ترابه والقاه بوحی الشیطان فی الخلی المدانة کما یحیی (قال الکاشفی) اصح آست که او از اسرائیلیانست و در وقتی که فرعون ابناى ایتارا می کشت او متولد شده و مادر بعد از تولد او را کنار نیل در جزیره یفکند وحق سبحانه و جبرائیل را امر فرمود تا او را پرورش دهد و مأکول و مشروب وی مهیا کرد اندک محافظت نموده از بن وقت که موسی بطور رفت سامری نزد هارون آمده گفت قدری پیرایه که از قبطیان عاریت گرفته ایم باماست و ما را در آن تصرف کردن روا نیست و می بینم که بنی اسرائیل از ماى خرنومی فرو شدند حکم فرمای تا همه جمع کنند و سر زنند هارون امر فرمود که تمام پیرایه ها آوردند و در حفره ریخته و در آن آتش زدند و سامری زر کرى چالاک بود همین که آن زر بکد اخت وی قالی ساخته بود و آن زر کدا خند در آن ریخته و شکل کوساله بیرون آورد و قدری از خاک زر رسم جبریل که فرس الحیة می گفتند در درون وی ریخت فی الحال زنده کشت و گوشت و پوست رو پیدا شد و باوازد آمد و گویند زنده نشد لیک بان وضع که ریخته بود بانکی کرد که چهار دایک قوم بنی اسرائیل و را سجده کردند حق تعالی موسی را خبر داد که قوم تو بعد از خروج تو کوساله پرست شدند (فرجع موسی الی قومه) ای بعد ما استوفی الاربعین ذالقعدة وعشر ذی الحجة واحذ الاواح المکتوب فیها النوراة وکانت الف سورة کل سورة الف آية یحمل اسفارها سمعون جلا (غضبان) حشمتک پریشار (اسفا) اندوهکین از عمل ایشان ای شدید الحزن علی ما فعلوا او شدید الغضب و منه قوله علیه السلام فی موت الصلابة رجعة للمؤمنین واخذة اسيف للکافرين قال الامام الراغب الاسف الحزن والغضب معا وقد یقال اکل منهما علی الانفراد (قال الکاشفی) چون بمیان قوم رسید بانک و خروش ایشان شنید که کردا کرد کوساله دف میزدند و رقص میکردند بعتاب آغاز کرد از روی ملامت (قال یاقوم) ای گروه من (الم بعدکم بکم وعدا حسنا) بان بعطکم التوراة فیها ما فیها من النور والهدی ای وعدکم وعدا صادقا بحیث لاسبیل لکم الی انکاره قال فی بحر العلوم وعدا حسنا ای متاهیا فی الحس فانه تعالى وعدهم ان یعطیهم التوراة التي فیها هدی ونور ولا وعدا حسن من ذلك واجل

وفيد إشارة الى ان الله تعالى اذا وعد قوما لا بد له من الوفاء بالوعد فيحتمل ان يكون ذلك الوفاء فئة للقوم و بلاء لهم كما كان لقوم موسى اذ وعدهم الله بآباء التوراة ومكائيد موسى وقومه السبعين المختار بن فلما وقي به تولدت لهم الفتنة والبلاء من وفائه وهي الدلائل وعادة العجل ولكن الوعد لما كان موصوفا بالحسن كان البلاء الحاصل من الوعد الحسن بلاء حسنا وكان عاقبة امرهم التوبة والحياة ورفعة الدرجات (ابطال عليكم العهد) الغاء للعطف على مقدر والهمزة لانكار المعطوف ونصبه فقط اي اوعدكم ذلك فطال زمان الانجاز فاخطأتم بسببه وفي الجلالين مدة مفارقتي اياكم يقال طال عهدى بك اي طال زمانى بسبب مفارقتك (ام اردتم ان يحل) يجب كما سبق (عليكم غضب) عذاب عظيم وانتقام شديد كائن (من ربكم) من مالك امركم على الاطلاق بسبب عادة ماهو مثل في العاقبة والسلافة (فأحلهم موعدي) اي وعدكم اياي بالثبات على ما امرتكم به الى ان ارجع من الميقات على اضافة المصدر الى مفعوله والفاء لترتيب ما بعدها على كل واحد من شقي التردد على سبيل الدلالة كانه قيل انسيتم الوعد بطول العهد فأحلقتوه خطأ ام اردتم حلول الغضب عليكم فأحلقتوه عمدا (قالوا ما اخلطنا موعداك) اي وعدنا اياك الثبات على ما امرتاه (علمكننا) اي بقدرتنا واختيارنا لكى غلبنا من كيد السامري وتسويله وذلك ان المرء اذا وقع في المصلحة والفتنة لم يملك نفسه ويكون معولوا بالملك القدرة (ولكننا جعلنا اوزارا من زينة القوم) جمع وزر بالكسر بمعنى الحمل الثقيل اي احالناهم على القمط التي استعزناهم حين هممت بالخروج من مصر باسم العرس (فقد فتاهها) اي طرحنا الحل في النار رجاء للخلاص من ذنوبها (وكذلك) اي مثل ذلك القذف (التي السامري) اي ما معه من الحل وقد كان اراهم انه ايضا لم يبق ما كان معه من الحل فقالوا ما قالوا على زعمهم وانما كان الذي الفتاه التهمة التي اخذها من ائرفرس الحياة وكان لا يخاطب شيئا الا غيره وهو من الكرامة التي خصها الله بروح القدس (فأخرج) اي السامري بسبب ذلك التراب (لهم) اي للقائلين (عجلا) من تلك الحلى المدانة وهو ولد القرة (جسدا) بدل منه اوجثة زادم ولحم اوجسدا من ذهب لا روح له ولا امتاع في ظهوره الخارق على يد الضال (له خوار) دعته يقال خار العجل خوارا اذا صاح اي صوت يحمله فسجدوا له (فقالوا) اي السامري ومن افقن به اول ما رأى (هذا) العجل (المهكم وآله موسى فسئ) اي غفل عنه وذهب يطلعه في الطور وهذا حكاية نتيجة فتنة السامري فعلا وقولا من جهته تعالى قصدا الى زيادة تقريرها ثم ترتيب الانكار عليها لاس جبهة القائلين والالقييل وأخرج لنا ولا شك ان الله خلقه ابتلاء له سده ليطهر الثابت من الزائغ واجب من خلق الله العجل خلقه اللبس بمحنة لهم ولغيرهم (ادلبرون) الغاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اي الاتيمكرون فلا يعلمون (ان) مخففة من الثقيلة اي انه (لا يرجع) بارعى كدائد كوساله (اليهم) يسوي ايسال (قولاً) كلاما ولا يرد عليهم جوابا يعي هر جسد اورامى خواند جواب نمى دهد فكيف يتوهمون انه آله فقوله يرجع من الرجوع المتعدي بمعنى الاعادة لا من الرجوع اللازم بمعنى العود (ولا يملك لهم صرا ولا نفعاً) اي لا يقدر على ان يدفع عنهم صررا او يجلب لهم نفعاً قال في التأويلات التخمية فيه اشارة الى ان الله تعالى اذا اراد ان يقضى قضاء سلب ذوى العقول عقولهم واعى ابصارهم بعد ان رأوا الآيات وشاهدوا المعجزات كأنهم لم يروا شيئا فيها فلهذا قال افلا يرون يعي العجل وعجزه ان لا يرجع اليهم قولاً اي شيئا من القول ولا يملك لهم صرا ولا نفعاً انتهى وفي الآيات اشارات منها ان الغضب في الله من لوازم نشأة الانسان الكامل لانه مرآة الخسرة الالهية وهي مستمثلة على الغضب ورد عن النبي عليه السلام انه كان لا يغضب لنفسه واذا غضب لله لم يقم لغضبه شيء من العباد من يغضب الحق لغضبه ويرضى لرضاه بل من نفس غضبه غضب الحق وعين رضاه هو رضى الحق فطلاق غضبهم في الحقيقة عمارة عن تعيين غضب الحق فيهم من كونهم محالية ومجالي اسماء وصفاته لا كغضب الجمهور قال ابو عبد الله الرضى ان الله لا يأسف كاسفنا ولكن له اولياء يأسفون ويرصون فجعل رضاهم رضاه وغضبهم غضبه قال وعلى ذلك قال من اهانلى وليا فقه ديار زنى في المحاربة فعلى العاقل ان يتبع طريق الانبياء والاولياء ويغضب للحق اذا رأى منكرا * كرت بهى منكربا يد دست * شسايد چوبى دست و پايل نشست * چودست وزبارا نمائد محال * بهمت نماسيند مردى رحال (ومنها) اي من اسباب غضب الله تعالى الخلف بالوعد ونقض العهد فلا بد لطالب الرحمة من الاستقامة والثبات * ازدم صبح

ازل تا آخر شام ابد * دوستی و مهر بريك شهدويك ميثاق بود * وفي وصايا الفتوحات حق تعالى موسى عليه السلام وحی کرد هر که باميد نوآيد اورا بی بهره مکن از روهر که ز ينهار خواست اورا ز ينهار ده موسى در سياحت بود ناگاه کبوتری بر کتف او نشست و بازی در عقب او می آمد و قصد آن کبوتر داشت بر کتف ديگر فرو آمدن کبوتر در آستين موسى در آمدن ينهار می خواست و باز زبان فصيح موسى آواز داد که ای پسر عمران مرا بی بهره مکن از و میان من و ورزق من جدایی می کن موسى گفت چه زود مبتلا شدم و دست کردنا از ران خود باره قطع کن در برای طعمه باز تا حفظ عهد کرده باشی و بکار هر دو وفا نموده گفتند یا بن عمران تعجیل مکن که ما رسولانیم و غرض آن بود که صحت عهد تو آزمایش کنیم

ایا سماع السماع ينفع * اذا انت لم تفعل فانك سامع

اذا كنت في الدنيا من الخير عاجزا * فانك في يوم القيامة صانع

و منها ان متاع الدنيا بسبب الغرور والفساد والهلاك لا ترى ان فرعون اغتر بدنيته فهلك وان السامري صاغ من الحلي مجلا فافسد واولم يستحقوها حين خرجوا من مصر لنجوا من عبادته والابتلاء بتوبته نسأل الله تعالى ان يهدينا هداية كاملة الى جنابه ولا يردنا عن يابه ولا يبتلينا باسباب عذابه (ولقد قال لهم هرون من قبل) اي والله لقد نصح لهم هرون ونبيهم على كنه الامر من قبل رجوع موسى اليهم وخطابه اياهم بما ذكر من المقالات (يا قوم) اي گروه من (انما قسمتم) اي اوقعتم في الفتنة بالعجل واضللتهم به على توجيه القصر المستفاد من كلمة انما الى نفس الفعل بالقياس الى مقابله الذي يدعيه القوم لا الى قيده المذكور بالقياس الى قيد آخر على معنى انما فعل بكم الفتنة لا الارشاد الى الحق لا على معنى انما قسمتم بالعجل لا بغيره (وان ربكم) المستحق للعبادة هو (الرحمن) المنعم بجميع النعم لا بالعجل وانما ذكر الرحمن تنبيها على انهم ان تابوا قبل توبتهم واذا كان الامر كذلك (فاتبعوني) في الثبات على الدين (واطيعوا امرى) هذا واركوا عبادة ما عرفتم شأنه وما احسن هذا الوعظ فانه زجرهم عن الباطل بقوله انما قسمتم به وازال الشبهات اولا وهو كما طاعة الاذى عن الطريق ثم دعاهم الى معرفة الله بقوله وان ربكم الرحمن فانها الاصل ثم الى معرفة النبوة بقوله فاتبعوني ثم الى الشرائع فقال واطيعوا امرى وفي هذا الوعظ شققة على نفسه وعلى الخلق اما على نفسه فانه كان مأمورا من عند الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن عند اخيه بقوله اخلفني في قومي واصلح ولا تتع سبل المفسدين فلولم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر لخالف امر الله وامر موسى وانه لا يجوز * اوحى الله الى يوشع اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال يارب هؤلاء الاشرار خبال الاخبار قال انهم لم يغضبوا الغضب وفي الحديث مثل المؤمنين في توادهم وتراحهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى (قال الشيخ سعدى) بنى آدم اعضاء يكذب بكونه * که در آفرينش ريك كوه رند * چو عضوى درد آورد روزگار * دگر عضوهارا نماند قرار * تو كز سخت دگر ان بنى غمى * نشايد که نامت نهند آدمی * ثم ان هرون رأى المتهاوتين على النار فلم يبال بكثرتهم ولا نفرتهم بل صرح بالحق * بكوى آچه دانی سخن سود مند * وكرهیج كس را نبايد پسند * که فردا بستان را رد خروش * که آو خجراجى نكر دم بكوش * وهمناد فية وهى ان الرافضة تمسكوا بقوله عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من موسى ثم ان هرون مامعه النقية في مثل هذا الجمع العظيم بل صعد المنبر وصرح بالحق ودعا الناس الى متابعة نفسه والمنع من متابعة غيره فلو كانت امة مجمدة على الخطأ لكان يجب ان يفعل مثل ما فعل هرون وان يصعد المنبر من غير تقية وخوف ويقول فاتبعوني واطيعوا امرى فلما لم يقتل كذلك علمنا ان الامة كانوا على الصواب وقد ثبت ان عليا احرق الزنادقة الذين قالوا بالهية لما كانوا على الباطل (قالوا) في جواب هرون (ان نبرح عليه) لن نزال على العجل وعبادته (عاكفين) مقفين قال الراغب العكوف الاقبال على الشيء ولازمته على سبيل التعظيم قال في الكبير رجته تعالى خلصهم من آفات فرعون ثم انهم لجهلهم قابله بالتقليد فقالوا لن نبرح عليه عاكفين (حتى يرجع الياموسى) اي لا تنقل حجتك وانما قبل قول موسى وقال في الارشاد وجعلوا رجوعه عليه السلام اليهم غاية لعكوفهم على عبادة العجل لكن لا على طريق الوعد بتركها عند رجوعه بل بطريق التعلل والتسويق وقد دسوا تحت ذلك انه عليه السلام لا يرجع بشيء مبين

تعويل على مقابلة السامري روى انهم لما قالوه اعتزلهم هرون في اثني عشر الفا وهم الذين لم يبعوا العمل فلما رجع موسى وسمع الصياح وكانوا يرقصون حول العمل قال للسامعين الذين كانوا معه هدا صوت الفتنة قال لهم ما قال وسمع منهم ما قالوا وفي التأويلات النجمية لم يسموا وقرل هرون لانهم عن السمع الحق لم يروا ولم يروا فلهمذ اقالوا ان يرحل وفيه اشارة الى ان المراد الاستسعد بخدمة شيخ كامل واصل وصحبه بصدق الارادة ممثلا لاوامره ونواهيهم قائلا لتصرفات الشيخ في ارشاده يصير بنور ولايته سمعا يصبر السمع ويرى من الاسرار والمعاني بنور ولاية الشيخ ما لم يكن يسمع ويرى ثم ان ابتلى بمفارقة صحبة الشيخ قبل اوانه يرول عنه نور الولاية او يتجنب عنه بحجاب ما يوقى اصم واعى كما كان حتى يرجع الى صحبة الشيخ ويتنور بنور ولايته (قال) استئناف ياتي كانه قيل لما قال لهرون حين سمع جرائهم له وهل رضى بسكونه بعد ما شاهد منهم ما شاهد فقيل قال له وهو مقتاط وقد اخذ بلحيته ورأسه وكان هرون طويل الشعر (ياهرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا) اخطأوا طريق عبودية الله بعبادة العمل وبلغوا من المكابرة الى ان شافهم ذلك بالمقالة الشنعاء (ان لا تتبعن) لامر يذم وهو مفعول ثان لمع وهو عامل في اذى اي شيء منعك حين رؤيتك اضلالهم من ان تنعبي في الغضب لله والمقاتلة مع من كفر به وان تأني عني وتلحقني وتخرنني لا ترجع اليهم لئلا يعوا في هلاك هذه الفتنة او غير من يذم على ان منعك محاز عن دعاك والمعنى مادعاك الى ترك اتباعي وعدمه في شدة الغضب لله ولدينه ونظيره لاهذه قوله ما منعك ان لا تسجد في الوحيين قال في التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان موسى لما كان بالبيقات مستغرقا في بحر شواهد الحق ما كان يرى غير الحق ولم يكن محتجبا بحجب الوسائط حتى ان الله تعالى ابتلاه بالوسائط بقوله انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري اضاف الفتنة الى نفسه واحال الاضلال الى السامري اختارنا ليعلم منه انه هل يرى غير الله مع الله في افعاله الخير والشر فالتفت الى الوسائط وما رأى الفعل في مقام الحقيقة على بساط القرينة الامنة وقال في جوابه ان هي الافتتنك اضاف الفتنة والاضلال اليه تعالى مرادها حق الحقيقة على قدم الشريعة الى نور الحقيقة قال ياهرون (افعصبت امرى) اي بالصلابة في الدين والتمسك عليه كما عصى هؤلاء القوم امرى وامر الله فان قوله عليه السلام احلفني تضمن الامر بهما حكما فان الخلافة لا تتحقق الا بامارة الخليفة ما كرس ياشره المستخلف لو كان حاضرا والهمزة الانكار التوبيخي والفاء عطف على مقدر يقتضيه المقام اي اخالفتني فعصبت امرى (قال يابن ام) الام بازاء الاب وهي الوالدة القريبة التي ولدته والعيادة التي ولدت من ولدته ويقال لكل ما كان اصلا لوجود شيء او زبده او اصلاحه او مبدئه ام واصله يابن امي ابدل الياء الفا فقيل يابن امائم حذف الالف واكتفى بالفتحة لكثرة الاستعمال وطول اللفظ وثقل التضعيف وقرئ يابن ام بالكسر بحذف الياء والاكتفاء بالكسرة وخص الام بالاضافة استعظاما لحقها وزقبقالفة واعتدادا للسها واشارة الى انها من بطن واحد والا فالجمهور على انها ام لابل وام قال بعض الكبار كانت نبوة هرون من حصرة الرحة كما قال تعالى ووهبنا له من رحمنا اخاه هرون نبيا ولذا ناداه باسمه اذ كانت الرحة الام اوفر ولذا صبرت على مباشرة التربية وفي التأويلات النجمية لما رأى هرون موسى رجع من ذلك الحضرة سكران الشوق ملائ الدوق وفيه نحوه القرينة والاصطفاء والمكاملة ما وسعه الاتواضع والخشوع فقال يابن ام (لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي) اي لشعر رأسي وخاطبته بياس ام لمعينين احدهما لياخذه رأفة صلة الرحم فبسكن غضبه والثاني ليدكره بذكر امه الحالة التي وقعت له في الميقات حين سأل ربه الرؤية فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وجاء الملائكة في حال تلك الصعقة يجرون برأسه ويقولون يابن النساء الحيض ما للزنا ورب الارباب قال الحافظ * برواين دام برمرغ دكره * كعناقرا بلندست آشيانه * وقال * عناقا شكار كس نبود دام بازجين * كانبجهاهيشه باد ندستست دام را * روى انه اخذ شعر رأسه بيمينه ولحيته بشماله من شدة غيظه وغضبه لله وكان حديدا متصليا في كل شيء فلم يملك حين رأيهم يعبدون العجل ففعل ما فعل بمراى من قومه اى يمكن راء قومه ورون ما فعل مأخذه (اني خسيت) اوقاتت بعضهم بعضا وتفرقوا (ان تقول فرقة بين بني اسرائيل) برأيتك واراد بالتفريق ما يستعنه القتل من تفريق لا يربح بعده الاستماع وفي الجلائن خشيت ان فارقتهم واتبعك ان يصبروا حزبين يقتل بعضهم بعضا فتقول اوقعت

الفرقة فيما بينهم (ولم تر قب قولي) لم تحفظ وصيتي في حسن الخلافة عليهم يريد به قوله اخلفني في قومي واصلي
فان الاصلاح صم الشر وحفظ جماعات الناس والمدارة بهم الى ان ترجع اليهم وترى فيهم ما ترى فتكون انت
التدارك للامر بنفسك التلافي برأيك لاسيما وقد كانوا في غاية القوة ونحس على القلة والضعف كما يعرب عنه قوله
ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وفي العيون اي لم تنظر في امري اولا لم تنظر قدومي وفي التأويلات الجهمية
يعني معني رقب قولك واطاعة امرك عن اتباعك لاصحاب امرك انتهى وهذا الكلام من هرون اعتذار
والعذر تحرى الانسان ما يحويه ذنوبه وذلك ثلاثة اضرب ان يقول لم افعل او يقول فعلت لاجل كذا
فيذكر ما يخرج به عن كونه مذنباً او يقول فعلت ولا اعوذ ونحو ذلك وهذا الثالث هو التوبة فكل توبة عذر دون
العكس وكان هرون حليماً رفيقاً ولذا كان بنوا اسرائيل اشد حباله وعن علي رضي الله عنه احسن الكنوز
محبة القلوب قال سقراط من احسن خلقه طابت عيشته ودامت سلامته وتأكدت في النفوس محبته ومن
ساء خلقه تنكدت عيشته ودامت بغضته ونفرت النفوس منه قال زرجهر ثمرة القناعة الراحة وثمرتها التواضع
الحمة (ارى الحلم في بعض المواضع ذلة * وفي بعضها عز يسود فاعله) قال ارسطو باصابة المطلق بعظم القدر
وبالتواضع تكثر المحبة وبالحلم تكثر الانصار وبالرفق تستخدم القلوب وبالفاء يدوم الاخاء وكان النبي عليه السلام
لم يخرج عن حد الدين والرفق ولد اقال في وصفه بالمؤمنين رؤوف رحيم (وفي المتنوي) بند كان حق رحيم وبردبار *
خوى حق دارند در اصلاح كار + مهربان بن رشوتان يارى کران * در مقام سخت در روز کران * هين بچوان
قوم را اي مبتلا * هين عييت دارشان پيش از بلا (قال) كانه قيل فاذا صنع موسى بعد اعتذار القوم
واعذار هرون واستقرار اصل الفتنة على السامري فويل قال موبخاله هذا شأنهم (فاخطبك ياسامري)
انخطب لعة الامر العظيم الذي يكثر فيه الخطاب وهو من تقاليب الخطب فقيه اشارة الى عظيم خطئه والمعنى
ما شألك وما مظلوك فيما فعلت وما الذي حلاك عليه وبالفارسية چیست اين كار عظيم ترا اي سامري يعني ابن
چيست كه كردى خاطبه بذلك ليظهر للناس بطلان كيد به باعترافه ويفعل به وبما صنعه من العقاب ما يكون نكالا
للقوتوبين به ولن خلفهم من الامم قال بعض الكبار فاخطبك ياسامري يعني فيما صنعت من عدوك الى صورة
العجل على الاختصاص وصنعك هذا السج من حلى القوم حتى اخذت قلوبهم من اجل اموالهم فان عيسى
عليه السلام يقول لني اسرائيل يابني اسرائيل قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السماء تكن
قلوبكم هناك اي تصدقوا وقدموا الى الآخرة التي هي ابقى واعلى وما سعى المال مالا الا لكونه بالدات تميل القلوب
اليه في نيل المقاصد وتحصيل الخوايج (وفي المتنوي) مال دنيا دام مرغان ضعيف * ملك عقي دام
مرغان شريف * هين مشو كرمار في مملوك ملك * مالك الملك انكه بجهه داو زهلاک (قال) السامري
محبيا لموسى عليه السلام (بصرت مما لم يصبوا به) قال في القاموس بصره بكرم وفرح بصر او بصارة
ويكسر صار مصرا وفي المفردات قلما يقال بصرت في الحاسة اذا لم تضامه رؤية القلب والمعنى رأيت ما لم به
القوم وقد كان رأى ان جبريل جاء راك فرس وكان كما وضع الفرس يديه اورجليه على الطريق اليس
يخرج من تحته النبات في الحال فعرف انه شأنا فاخذ من موطنه حفنة وفي الكبير رآه يوم فلق البحر حين
تقدم خيل فرعون راكبا على رمكة ودخل البحر وفي غيره حين ذهب به الى الطور وفي الجلالين قال موسى
وما ذلك قال رأيت جبرائيل على فرس الحياة فألقى في نفسي ان اقبض من اثرها فالحقبة على شئ الاعماله
روح ولحم ودم حين رأيت قومك سألوك ان تجعل لهم الها زينتلى نفسى ذلك فذلك قوله تعالى (فقبضت
قبضة من اثر الرسول) اي من ربة موطن فرس الملك الذي ارسل اليك والمراد فرس الحياة لجبريل ولم يقل
جبرائيل او روح القدس لانه لم يعرف انه جبريل والقبضة المرة من القبض وهو الاخذ بجميع الكف اطلقت
على المقبوض مرة (فنبذتها) النبذ القاء الشئ وطرحه لقله الاعتداد به اي طرحتها في الحلى المذابة
او في فم العجل فكان ما كان وفي العرائس قبض السامري من اثر فرسه قبضة لانه سمع من موسى تأثير
القدسين في اشباح الاكوان فنثرها على العجل الذهبي فجعل الحق لها اكسيراً من نورفعه ولذا حي وفي التأويلات
الجهمية بصرت يعني خصصت بكرامة فيما رأيت من اثر فرس جبريل والهيمت باله شأنا ما حص به احد منكم
فقبضت قبضة منه فنبذتها يشير بهذا المعنى الى ان الكرامة لاهل الكرامة كرامة ولا لاهل الغرامة فنبذت

واستدراج والفرق بين المريخين اهل الكرامة بحسوفونتها في الحق والحقبة داخل الغرامنة بحسوفونتها في الباطل والبطيعة كما ان الله تعالى انطق السامري بنية الفاسدة الباطلة بقوله (وكذلك سولتلى نسي) اي شقاوتى ومحنى واتسويل ترزين النفس لما حرص عليه وتصوير التبع منها بصورة الحسن واصل التركيب سولتلى نفسى تسويلا كما مثل ذلك التسويل على ان يكون مثل صفة مصدر محذوف وذلك اشارة الى مصدر الفعل المذكور بعد تقديم على الفعل لامادة القصر واعتبرت الكاف مقحمة لاقادته كما كبد ما اذاه اسم الاشارة من العظمة فصار مصدرا مؤكدا لصفة اي ذلك التزين البديع زيت لى نفسى مافعله من القبط والبلاز ينادنى ولذلك فعلته وحاصل جوابه ان مافعله انصد رعد بمحض اتباع هوى النفس الامارة بالسوء واغوايتها لاشئ آخر من الرهان العقلى والالهام الالهى (قال الكاشفى) در باب آورده كه موسى عليه السلام قصد قتل سامرى كرد از حق سبحانه و تعالى ندا آمد اورا مكش كه صفت سخاوت برو غالبست و چون از سخاى او خلق را منفعت بود نفع حيات از و باز توان داشت * سروا ما ما يفع الناس فيكث في الارض اينجا ظاهر ميشود * هر نهالى كه رك دارد و بر * با دزب حيات تازه و تر * وانچه بنى ميوب باشد وسايه * به كه كرد دكتورا مابه * فعند ذلك (قال) موسى مكافئه (قال الكاشفى) كفت موسى مر سامرى را كه چون مرا از قتل تو منع كردند (فاذهب) اى من بين الناس (فاراك في الحياة) اى ثاب لك مدة حياتك عقوبة مافعلت (ان تقول لامساس) قال في المفردات المس كاللمس لكن اللبس قديقل لطلب الشئ وان لم يوجد والمس يقال فيما يكون معه ادراك بحاسة اللبس وفي التاموس قوله تعالى لامساس بالكسر اى لامس ولا امس وكذلك التماس ومنه من قل ان تماسا انتهى اى لا يمسنى احد ولا امس احدا خوفا من ان تأخذ كما الحى (روى) انه كل اذا ماس احدا ذكر او اثنى حم الماس والموسوس جيه احدى شديدة قبحاى اناس ونحواموه وكان يصيح باقصى صوته لامساس وحرم عليهم ملاقاته ومواجهته ومكالمته ومبايعته وغيرها مما يعتاد جريانه فيما بين الناس من المعاملات فصار وحيدا طريدا يهيم في البرية مع الوحش والسباع ودر بعض تفاسير هست كه جمعى از اولاد سامرى درين زمان كوساله پرست اند همان حال دارند يعنى ان قوم باقى فيهم تلك الحالة الى اليوم يقول الفقير التامسل موقوف على مخالطة الزواح والاولاد فكيف تقوم هذه الدعوى قال في الارشاد لعل السر في مقابلة جنائبه بتلك العقوبة خاصة ما بينهما من مناسبة التضاد فانه لما انشأ الفتنة بما كانت ملابسته سببا لحياة الموت عوقف بما يصاده حيث جعلت ملابسته للحمى التى هي من اسباب موت الاحياء وفي الاويلات الجمية بسير الى ان قصدك ونيك فيما سولت نفسك ان تكون مطاعا متوعا لافا ملونا فخراؤك في الدنيا ان تكون طريدا وحيدا ممتما متعونا متفردا متفردا تقول لمن رآك لا تمسنى ولا امسك فتهلك * چون عاقبت زحمت باران بر يد نست * بيوند با كسى بكسد انكه عاقلست * وذلك لان في الاقطاع بعد الاتصال الما شديد بخلاف الاقطاع الاصلى ولذا قال من قال * الفت مكبر همجى والف هيج با كسى * تاسنه الم نشوى وقت اقطاع (وان لك موعدا) اى وعدا في الآخرة بالعقاب على الشرك والافساد (لى تخلفه) اى لى بخلفك الله ذلك الوعد بل ينجزه البتة بعد ما عاك في الدنيا والخلف والاخلاف المخالفه في الوعد يقال وعدنى ما حلفنى اى خالف في الميعاد (وانظر الى الهك) معبودك بزعمك (الذى طلت عليه عاكفا) اصله طلت حذفت اللام الاولى تخفيفا قال في المفردات ظلت بحذف احدى اللامين يعبر به عما يفعل بالتهارو مجرى مجرى صرت والمعنى صرت مقيما على عادته واما بالفارسية بودى پيوسته بر رستش او (لخرقته) جواب قسم محذوف اى بالنار و يؤيده قراءة لخرقته من الاحراق وهو ايقاع نار ذات لهب في الشئ بخلاف الحرق فانه ايقاع حرارة في الشئ من غير لهب كحرق الثوب بالدق (قال الكاشفى) واين قول كسيست كه كويد آن كاورا كوشت و پوست بود * او بالبرد بالفارسية سوهان على انه مبالغة في حرق اذا برد بالبرد وعضده قراءة لخرقته اى لتبرده يقال بردت الحديد بالبرد والبرادة ما سقط منه (قال الكاشفى) واين بران قولست كه اوجسدى بود درين بنى حيات (ثم لنسفته في اليم نسفا) اى لتدرينه في البحر مادا او مبرودا بحيث لا يبق منه عين ولا اثر من نسف الريح التراب اذا اقلعته وازالته وذرته والنسف بالفارسية بر كندن للنبات من اصله و ربودن كافي التهذيب والذرو جاد بردادن

وبادجيرى رابرداشق (قال الكاشفى) پس برا كنده سازيم خاستر اورد در در ياندا نند كه اورا كه توان سوخت
 صفت الرهيت بروعين جهل ومحض خلافت (انما الهكم) اى معبودكم المستحق للعبادة (الله الذى
 لا اله الا هو) فى الوجود لشيء من الاشياء (الاهو) وحده من غير ان يشاركه شىء من الاشياء بوجه من الوجوه التى
 من جللتها احكام الالهية قال فى بحر العلوم قوله الذى لا اله الا هو تقرر بلاختصاص الالهية ونحوه قولك
 القلة الكعبة التى لا قبله الاهى (وسع كل شىء علما) اى وسع علمه بكل ما كان وما يكون اى علم كل شىء واحاط به
 بدل من الصلة كانه قيل انما الهكم الذى وسع كل شىء علما لا غيره كائنا ما كان فيدخل فيه الجمل دخولا اولى
 (قال الكاشفى) نه قالب كوساله كه كرزنده نيز باشد مثلست در غباوت ونادانى * روى ان موسى اخذ الجمل فذبحه
 ثم حرقه بالنار ثم ذراه فى البحر زيادة عقوبة حيث ابطل سعيه واظهر غباوة المفتنين به (ع) بادست موسى
 چه زند سحر سامرى * قال الحافظ * سحر بامعز يهلون زند امين باش * سامرى كبت كه دست
 از يد بضا برد * قال فى التأويلات النجمية فى الآية اشارة الى عبدة عجل النفس والهوى بانهم وما يعبدون
 حصص جهنم منسوفون فى بحر القهر نسقا لا خلاص لهم منه الى الابد وفى قوله انما الهكم الله الذى لا اله الا هو
 اشارة الى ان من بعد الهادونه يحرقه بنار القطيعة وينسعه فى بحر القهر الى ابد الاباء - وسع كل شىء علما فم
 استحق كل عند اللطف اول القهر يقال لما وقع الازدواج بين آدم وحواء والازدواج بين ابليس والدنيا فتولد
 من الازدواج الاول نوع البشر ومن الثانى الهوى فجميع الاديان الباطلة والاخلاق المذمومة من تأثير ذلك
 الهوى يقال ان صرر البدعة والهوى اكثر من ضرر المعصية فان صاحب المعصية يعلم فحبها فبستغفر فينوب
 بخلاف صاحب البدعة والهوى اعلم انهم قالوا لكل فرعون موسى اى لكل مصل ومفسد محق ومصلح
 الاترى ان فرعون افسد الارض بالكفر والتكذيب والطم والمعاصى فاصلحها موسى بالايمان والتصدق
 والعدل والطاعات ثم ان السامرى اراد ان يكدر وجهه مرء آة الدين بما صنعه بيده العادية فجاء موسى فأزاله
 وهكذا الحال الى يوم القيامة والاصل اصلاح القلب وقطع به عن لوث الاخلاق الرذيلة ومنعه عن الكوف
 على عبادة الهوى ثم تعبير المنكر عن وجه العالم ان قدر كما فعله الانبياء واولوا الامر ومن يليهم فان الغيرة
 من الايمان والله غيور وعنده فى غيبته وفى الحديث ان سعدا غيور وانا غيور من سعد والله اغير منى ومن غيرة
 حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن (وفى المتنوى) جله عالم زان غيور آمد كه حق * بر در غيبت برين
 عالم سبق * غيبت حق بر مثل كنندم بود * كاه خرم غيبت مر دم بود * اصل غيرتها بداند ازاله *
 آن خلقان فرع حقى اشتباه (كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق) ذلك اشارة الى اقتصاص حديث
 موسى والقص تنوع الاثر والقصص الاخبار المتتعة ومن مفعول نقص باعتبار مضمونه والتبأ خبر ذو فائدة
 عظيمة يحصل به علم او غلة طن ولا يقال للخبر فى الاصل نبأ حتى يتضمن هذه الاشياء الثلاثة وحق الخبر الذى
 فيه نبأ ان يعزى عن الكذب كالتواتر وخبر الله تعالى وخبر النبى عليه السلام والمعنى مثل ذلك القص البديع
 الذى سمعت نقص عليك يا محمد بعض الحوادث الماضية الجارية على الامم السالفة لا قصانا قصا عنه تبصرة لك
 وتوفيرا لعمك وتكسيرا لمجزائك وتذكيرا للمستبصرين من امتك وفيه وعد بتزيل امثال ما هم من اخبار
 القرون الحانية (وبالفارسية) همچنانچه اين قصه موسى بر تو خواندمى خوانيم بر تو اى مجد از خبرها آنچه
 تحقيق كذشته است يعنى ازا مورماضيه وقرون سابقه ترا خبر ميدهم تا معجزه نبوت تو بود وتنبه مستبصران
 امت تو (وقد آتيناك من لدنا) متعلق باكتنا اى من عندنا (ذكرنا) اى كنا اشر بقاء طويا على هذه الاقاصيص
 والاخبار حقيقا بانفكر والاعتبار وفى الكبير فى تسميته به وجوه الاول انه كتاب فيه ذكر ما يحتاج اليه فى امر
 دينهم ودنياهم والثانى ان يذكر انواع الاء الله ونعمائه وفيه التذكير والموعظة والثالث فيه الذكر والتشرف
 لك ولقومك وقد سمي الله كل كنه ذكره فاسألوا اهل الذكر قال بعض الكبار اى موعظة تعظ بها وتأتد
 بملازمتها فلا يخفى عليك شىء من اسرارنا وما اودعناه اسرار الذين كانوا قبلك من الانبياء فكانوا الانبياء
 مكشوفين لك وانت فى ستر الحق (من اعرض عنه) عن ذلك الذكر العظيم الشأن الجامع لوجوه السعادة
 والنجاة فلم يعنسر ولم يعمل به لانكاره اياه ومن شرطية او موصولة واياما كانت فالجملة صفة لذكر (قائه)
 اى المعرض عنه (يحمل يوم القيامة وزرا) عقوبة ثقيلة على كفره وسائر ذنوبه وتسميته وزرا تشبيها فى ثقلها

على المعاقب وصعوبة احتمالها بالجل الذي يفتح الحامل وينقض طهره (خالد بن فيه) اى ما كثر في الوزر حال من المستكن في يحمل والجمع بالطر الى معنى من لما ان الخلود في النار مما يتحقق حال اجتماع اهلها (وساء لهم يوم القيامة جلا) اى ساء لهم جلا وزرهم واللام للبيان كانه لما قيل ساء قيل لم يقال هذا فاجيب لهم واعادة يوم القيامة لزيادة النفر وروثه ويل الامر وفي التأويلات المحمية يشير الى ان من اعرض عن الدكر الحقيقى الذى به قامت حقيقة الايمان والايقان والعرفان فانه يحمل يوم القيامة جلا ثقيلا من الكفر والنفاق والشرك والجهل والعمى وقساوة القلب والريس والختم والاحلاق الدمية والبعد والحسرة والندامة وخسر حقيقة العبودية ودوام الذكر ومراعاة القلب وصدق التوجه لقول الفيض الالهى الذى هو حقيقة الدكر الذى اوله ايمان واوسطه ايقان وآخره عرفان فالذكر الاعمى يورث الاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة بترك المعاصى والاستغفال بالاضاعات والذكر اليبقى يورث ترك الدنيا وزخارفها حلالها وحرامها وطلب الآخرة ودرجاتها منقطعاً اليها والذكر العرفانى يوجب قطع تعلقات الكونين والتبكير الى سعادة الدارين في بذل الوجود على شواهد المشهودات انتهى فاعلى المراتب في الدكر فناء الدكر في المذكور فلا يبقى لافس هناك اثر (روى) انه كثر الرنى في اعداد وكثر الفسق فقيل للشملى اولا ذكرنا للاحرقنا البلدة فلما سمع بعض اهل النفس قال البس لنادكر فقال الشملى ذكركم بوجود النفس وذكرى بالله واعلم ان النوحيد افضل العبادات وذكر الله اقرب القربى وقد وثقت الله العبادات كلها كالصلاة والصيام والحج ونحوها بالمواقيت الا للدكر فانه امر به على كل حال قياما وقعودا واضطجعا وحركة وسكونا وفي كل زمان ليلا ونهارا صيفا وشتاء ولما سئل النبي عليه السلام عن جلاء القلب قال ذكر الله وتلاوة القرآن والصلاة على (قال المغربي قدس سره) اكرجه آية داري از راي رخس * ولي چه سود كه داري هميشه آية تار * بيا بصيقل توحيد رايه بزداى * غبار شرك كه ناپاك كردد از زيكار (حكى) ان موسى عليه السلام قال الهى علمنى شيئا اذكرك به فقال الله تعالى قل لاله الا الله فقال موسى يارب كل عبادك يقول ذلك فقال الله تعالى يا موسى لو ان السموات والارضين وصعت في كفة ميزان ولا اله الا الله في اخرى لمالت به تلك الكلمة (قال العقير) كرتوخواهى شوى زحق آگاه * دم على لاله الا الله * افضل ذكر باشد اين كلمه * بكثر الدكر كل من يهواه (يوم ينفع في الصور) بدل من يوم القيامة او منصوب باصنار اذكر اى اذكر لقومك يا محمد يوم ينفع اسرافيل في القرن الذى التقمه للنفع (ومحشر المجرمين يومئذ) اى ينخرح المتوغلين في الاجرام والاثام المنهمكنين فيها وهم الكفرة والمسكرتون من مقابرهم ونجمهم يوم اذ ينفع في الصور وذكره صريح جامع تعين ان الحشر لا يكون الا يومئذ للهويل (زرقا) جمع ازرق والزرقه اسوء الوان العين وابغضها الى العرب فان الروم الذين كانوا اعدى عدوهم زرق (قال الكاشي) در خبرست كه زرقه عين وسواد وجه علامت دوز خيانت وقال الامام في المفردات قوله تعالى يومئذ زرقاى عيا عيونهم لا نور لها لا حدة الا العمى تررق يعنى ان العين اذا زال نورها ازرققت (يخافون بينهم) استشف ابيان ما بانون وما بذرون حبثا والتخافت اسرار المنطق واخف وه اى يقول بعضهم لبعض خفية من غير رفع صوت بسبب امتلاء صدورهم من الخوف والهول او استيلاء الضعف (ان لنتم) لست بالمكان اقامه ملازماله اى ما اقمتم ومكنتم في الدنيا اوفى القبر (الاعشرا) عشر ليال او عشر ساعات استقصار المدة لشهيم فيها لزوالها لان ايام الراحة قليلة والساعات تمر من السحاب وفي الجلالين يتسارون فيما بينهم ما لنتم في قوكم الاعشر ليال يريدون ما بين الفختين وهو اربعون سنة يرفع العذاب في تلك المدة عن الكفار ويستقصرون تلك المدة اذا عاينوا احوال القيامة انتهى وهو مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما وفي بحر العلوم هو ضعيف جدا (نحن) ما كه خداوندیم (اعلم بما يقولون) دانایم یا آنچه ایشان میگویند وهو مودة لبثهم (اديقول) چون كويد (امثلهم طريقة) اوفرهم رأيا واوفاهم عقلا وبالفارسية تمامترن ایشان از روی عقل قال في المفردات الامثل يعبر به عن الاسس بالافاضل والاقترب الى الخير وامائل القوم كناية عن خيارهم وعلى هذا قوله تعالى اذ يقول امثلهم طريقة انتهى (ان) بمعنى الى اى ما (لستم الا بوما) ونسبة هذا القول الى امثلهم استرجاع منه تعالى له لكن لالكونه اقرب الى الصدق بل لكونه ادل على شدة الهول وفي التأويلات الجمجمة يشير الى انه اذ انفع في الصور وحشر اهل البلاء واصحاب الجفاء يوم القزع الاكبر في النخبة الثانية يوم يجعل الولدان شينا

يوم تبدل الارض غير الارض وقد غضب ربنا ذلك اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله يرون من
شدة احوال ذلك اليوم ما يقلل في اعينهم شدة ما اصابهم من العذاب طول مكثهم في القور ففهم يحسبون انهم
ما لبثوا في القبر الا عشرة ايام ثم قال تعالى نحن اعلم بما يقولون وعاقبوا من عظم البلاء ما يقولون اذ يقول امثلهم
طريقة اى اصوبهم رأيا في نيل سدة البلاء ان لبثتم الا يوما وذلك لانه وجد شدة بلاء ذلك اليوم عشرة امثال
ما وجده انتهى قيل

ألا اعلم الدنيا كطل سحابة * اطلتك يوما ثم عنك اضمحلت

فلانك فرحانا بها حين اقلت * ولانك جزعانا اذا هي ولت

قال المنصور لما حضرته الوفاة معنا الآخرة بنومة (قال الشيخ سعدى) نكه دار فرصت كه عالم دميست -
دمي پيش داناه از عالميست * مكن عمر ضامع با دسوس و حيف * كه فرصت عزيزست والوقت
سيف (قال السلطان ولد) بكار جهار اراك كه جهان آن تويست - وين دم كه همى زنى بفرمان تو
نيست - كرمال جهان جمع كى شادمشو * وركيه بجان كسى جان آن تويست * فعلى
العاقل ان لا يضيع وقته بالصرف الى الدنيا وما فيها من الشهوات فان الوقت نقد نفيس وجوهر لطيف وبازى
اشتهب لا يبنى ان يذل شئ حقير وان يصادبه طير لا يسمى ولا يعنى من جوع ومن المعلوم ان عبس الدنيا قصير
وخطرها يسير وقدرها عند الله صغير اذا كانت لا تعدل عنده جناح بعوضة في عظم هذا الجناح كالصغير
منه * بر مرد هشيار دنيا خسست * كه هر مدتى جاى ديكر كسست * قال عيسى عليه السلام
من ذا الذى يلى على موح البحر دارنا لكم الدنيا فلا تتحدوها قرار وقد ثبت ان الدنيا ساعة فاجعلها طاعة
واهل الطاعة تكفى ساعة من ساعاتهم في الآخرة بألف سنة في الراحة بخلاف اهل المعصية فان ساعاتهم
ايضا تنسب واكن في المحنة وافضل الطاعات واحسن الحسنات التوحيد وتقوية اليقين بالعبادات ومتابعة
سيد المرسلين وفي الحديث لتدخل الجنة كل كم الامن اى قيل يا رسول الله من الذى ابنى قال من لم يقل
لا اله الا الله فأكثروا من قول لا اله الا الله قل ان يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد وهي العروة الوثقى وهي
فى الجنة اى الجنة الصورة وجنة المعنى وهي جنة القلب والروح وفيها ازهار الانوار وثمرات الاسرار وهي
اعلى من حنة الصورة اذ كل كمال اتماهو من تأثير المعنى وتجلياته فى اصلح باطنه صلح ظاهره البتة كالشجرة
اذا كان لها عرق فانها تورق نسأل الله الاحترق بنار العشق والمحبة والاستغراق فى بحر التوحيد والهور
باللقاء الدائم كقال ولهم عند الله من بدل الذين احسنوا الحسى وزيادة (ويسألونك عن الجبال) السؤال استدعاء
معرفة او ما يؤدى الى المعرفة وجوابه على اللسان واليد خيلمة لها اما بعد اورد والسؤال للمعرفة قد يكون تارة الاستعلام وتارة
الى مال وحواله على اليد واللسان خيلمة لها اما بعد اورد والسؤال للمعرفة قد يكون تارة الاستعلام وتارة
للتبكي وتارة لتعريف المسؤل وتنبيهه لا ليخبر ويعلم فاذا كان للتعريف تعدى الى المعنى الثانى تارة بنفسه
وتارة بالجار تقول سألته كذا وسألته عن كذا وكذا وعن اكثر كما فى هذا المقام واذا كان لاستدعاء مال فانه
يتعدى بنفسه او بمن نحو قوله تعالى واذا سألتموهن متاعا فاسألهن من وراء حجاب والجبال جمع جبل وهو كل
وتد الارض عظم وطال فان انفرد فأكمة اوقية واعتبر معانيه واستعير واشتق منه بحسبها فقيل فلان جبل
لا يترشح تصور المعنى الثبات فيه وحبه الله على كذا استارة الى مارك فيه من الطبع الذى بأبى على النافل
نقله وتصور منه العظم فقيل للجماعة العظيمة جل كما قال تعالى ولقد اضل متكم جبلا كثيرا اى جماعة
تسيبها بالجبل فى العظم والجبال فى الدنيا ستة آلاف وستمائة وثلاثة وسبعون حملا سوى النول والمعنى
يسألونك عن مال امرها وقد سأل عنها رجل من ثقيف وقال يا رسول الله ما يصنع بالجبال يوم القيامة (فقل)
الفاء للمسارعة الى الزام الساتين (قال الكاشى) نس يكونى تأخير در جواب ايشان كه قدرت (بنسفا
ربى نسفا) يقال نسفت الريح الشئ اقلعت وازالته ونسف البناء قلعه من اصله والجبال دكها وذراها
كما فى القاموس اى يقطعها من اصلها ويجعلها كالهباء المسور وفى الارشاد يجعلها كالرمل ثم يرسل عليهم الرياح
فتفرقها وتذروها وفى الكبير لعل فوما قالوا لك تدعى ان الدنيا تنفى فوجب ان يبتدىء بالنقصان حتى تنتهى
الى البطلان لكن لا ترى فيها نقصانا وزى الجبال كما هي وهذه شهة ذكرها جالينوس فى ان السموات لا تنفى

وحواب هذه الشهادة ان بطلان الشيء قد يكون ذوليا يتقدمه النقصان وقد يكون دفعة فتبين انه تعالى يزيل
 تركيبات العالم الحسنى دفعة بقدرته ومشيئته انتهى ومثله ان الدنيا مع جلالها وشدادتها كالسبب القوي
 المدن ومن الناس من يموت فجأة من غير تقدم مرض وذبول * ديدى ان قهقهة كك خراما حافط * كه
 زسر بجة شاهين قضا فاعل بود * قال في الاسئلة المصححة قال هنا و يسألونك من الجبال فقل بالقاء وفي موضع
 آخرو يسألونك عن اليتامى قل اصلاح من غير العاء والجواب لانهم يسألونه ههنا بعد فقريه ان سألوك عن
 الجبال فقل بطيره فان لم تعلموا ولي تعلموا فان كنت في شك فان امنوا بمثل ما آمنتم به بخلاف قوله و يسألونك
 عن اليتامى قل لانه هناك كانوا قد سألوه مامر بالجواب كقوله تعالى و يسألونك عن المحيض وغيرهما من المواضع
 انتهى وفي التأويلات الجمعية وان سألوك عن احوال الجبال في ذلك اليوم فقل بنسفها ربي بسفها بخلق
 صفعة القهار به كما جعل الطور دكا (فيدرها) يقول فلان بدر الشيء اي يقدره لقله اعتداده به ولم يستعمل
 ماضيه اي وذر والمعنى فيترك مقارها ومراكرها حال كونها (قاعا) مكانا خاليا واصله قوع قال في القاموس
 القاع ارض سهلة مطحنة قد انفرحت عنها الجبال والاكام انتهى (صفصفا) مستويا كأن احراها على
 صف واحد من كل جهة (لازى فيها) اي في مقام الجبال لا بالصر ولا بالاصيرة استأف من كيفية القاع
 الصفصفا والخطاب لكل احد من يتأق منه الزوينة (عوجا) مكسر العين اي عوجا ما كان به لعابذة
 حفائه من قبيل خا في المعاني وذلك لان العوج بالكسر يخص المعاني قال في المرددات العوج العطف
 عن حال الانحناء والعوج يقال فيما يدرك بالصر كالحشب المنصب ونحوه والعوج يقال فيما
 يدرك عكرو وصيرة كما يكون في ارض بسيطة وكالديس والمعاس (ولامتا) ارتفاعا يسير اقال الرخشي اامت
 التواء البسير وفي القاموس امت المكان المرتفع والتلال الصغار والانخفاض والارتفاع قال في المناسبات
 ولامتا اي تعاونا بارتفاع وانخفاض وفي الجلالين عوجا ولامتا انخفاضا وارتفاعا ومثله ما في تفسير الفارسي
 حيث قال عوجا يستي درمناره ولامتاونه ملندي و پشتد (يومئذ) اي يوم اذ نسفت الجبال على اضافة
 اليوم الى وقت السقف وهو ظرف لقوله (يتبعون) اي الناس (الداعي) الذي يدعوهم الى الموقف والمحشرو هو
 اسرافيل عليه السلام يدعو الناس عند النفخة الثانية قائما على صخرة بيت المقدس ويقول ايها العظام السالفة
 والواصل المتفرقة واللحوم المتفرقة قوموا الى عرض الرحمن فيقولون من كل اوب الى صوبه اي من كل جانب الى
 جهته (لا عوج له) لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه بل يستوى اليه من غير احراف متعا لصوته لانه ليس
 في الارض ما يحوجهم الى التوجع ولا يمنع الصوت من النفوذ على السواء (وخشعت الاصوات للرحمن)
 خفضت من شدة الفزع وخضعت لهيبته والخشوع الخضوع وهو التواضع والسكون او هو في الصوت
 والبصر والخشوع في البدن وفي المفردات الخشوع ضراعة واكثر ما يستعمل فيما يوجد على الجوارح
 والضراعة اكثر ما يستعمل فيما يوجد في القلب ولذلك قيل فيمار وي اذا صرع القلب خشعت الجوارح
 والصوت هو آواز متوح يصاد من حسنين وهو عام والحرف مخصوص بالانسان وضعا (ولا تسمع الا همسا) صوتا
 خفيا ومنه الحروف المهموسة وهمس الاقدام اخفى ما يكون من صوتها (وقال الكاشي) پس نشوى تودران
 روز مكر آوازي نرم يعني صوت اقدام ايشان در رفتن محشر قال الامام العزالي في الدرة الفاخرة يسمع في الصور
 اي نفخة اولي فتطير الجبال وتنتثر الانهار ردهتها في بعض فيمتلى عالم الهواء ماء وتنثر الكواكب وتغير
 الارض والسماء ويموت العالمون فتحلوا الارض والسماء ثم بكشف سبحانه عن بيت في سقر فيخرج لهب من النار
 فيشتعل في الجحور فتكشف اي تسرب ويدع الارض حاة سوداء والسموات كأنها عكر الزيت والخس المذاب
 ثم ينفخ تعالى خزائنه من خزائن العرش فيها ببحر الحياة فيمطر به الارض وهو كى الرجال وثبت الاجسام على
 هبثها الصبي صبي والشخ شخ وما بينهما ثم يهب من تحت العرش ريح لطيفة فتبرز الارض لبس فيها جل
 ولا عوج ولا امت ثم يحيى الله تعالى اسرافيل فيمنع من صخرة بيت المقدس فيخرج الارواح من ثقب في الصور
 اعددها ويحل كل روح في حسده حتى الوحش والطير فاذا هم بالساهرة اي بوجه الارض بعد ان كانوا في بطنها
 وقيل الساهرة صحراء على شفير جهنم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ارض من فضة بضاهل يعص الله عليها
 من خلقها قال في التأويلات الجمعية لا ترى فيها ارواحا من نفاياها ولا امتا من زواياها يومئذ يتبعون الداعي اي

الذى دعاهم في الدنيا فاجابوا داعيهم لا عوج له في دعائهم يعني كل داع من الدعاة يكون محبسا في جلسته الانسانية
لانه تعالى هو الداعي والمجيب كقوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم قاله
تعالى هو الداعي وهو المجيب بالهداية يحيب بلسان المشيئة ما فهم حدا ولهذا السر يوجد في كل زمان من متبى
كل داع خلق عظيم ولا يوجد في كل قرن من متبى داعى الله الا الشواذ من اهل الله ومن اهل داعى الهوى
والدنيا والشیطان والملك والبي والجنة والقرم يتوحد في كل زمان خلق على تفاوت طفة تهم وقد مررت بهم وقوله
وخشعت الاصوات للرحمن يشير الى ان داعى الله اذا دعا عبدا بالرحمانية خشعت واقادت وذات اصوات جميع
الدعاة وانقطعت فلا تسمع الا همسا الى الاوطأ اقدام المدعو ونقلها الى داعيه انتهى فعلى العاقل ان يتبع داعى
الله الحق فان ماسواه باطل (وفي التنوى) يدروى جز تو شدغل كلو * كل شىء ماسوى الله باطل * باطلندو
ميتاندم رشد * زانكه باطل باطلا زامى كشد * استر كورى مهار تومتين * تو كشمى بين مهارت را
مين * كرشدى محسوس جذاب ومهار * يس نمائدى ابن جهان دارالفرار * كبر ديدى كويى سلكى رود *
سخره ديوسنبدى شود * در پى او كى شدى مانند حير * پاى خود را و كسىدى كبريز * كاو
كروا قف ز قصابان بدى * كى پى ايشان بدان دكان شدى * يا بخوردى از كف ايشان سپوس * يا ديدى
شير شان از جالوس * و رنجوردى كى علف هضمش شدى * كرز مقصود علف واقف بدى *
تو بجد كارى كه بكرفتى بدست * عيش اين دم رتو پوشيده شدست * بر تو كرى پيدا شدى زوعيب
وشين * زورميدى جات بعد المشرقين * حال كا حرز و بشيان مى شوى * كر بوداين حالت
اول كى دوى (يومئذ) اى يوم اذ يقع ما ذكر من الامور الهائلة (لانتفع الشفاعة) من الشفاعة احدا قال
الامام الراغب الشفاعة الانضمام الى آخر ناصراله وسائله عنه واكثر ما يستعمل فى انضمام من هو اعلى مرتبة
الى من هو ادنى ومنه الشفاعة فى القيامة (الامن اذن له الرحمن) فى ان يشفع له والاذن فى التسيء اعلام باجازه
والرخصة فيه (ورضى له قولا) اى ورضى لاجله قول الشافع فى شأنه وامان عده فلا تكاد تنفعه وان فرض
صدورها عن الشفعاء المتصددين للشفاعة للناس كقوله تعالى فانتفعهم شفاعة الشافعين فالاستثناء من اعم
المفاعيل (يعلم) الله تعالى (ما بين ايديهم) اى ما تقدمهم من الاحوال (وما خلفهم) وما بعدهم مما يستقبلون
والصغير عائد الى الذين يتبعون الداعي (وقال الكاشفى) ميداند خداى تعالى آنچه پيش آدميانست اراهم
آخرت و آنچه پس ايشانست از كار دنيا وفى التأويلات الجمجمة يعلم اختلاف احوالهم من بدء خلقهم
واختلاف احوالهم الى الابد (ولا يحيطون به) تعالى (علما) يعنى احاط نمى توانند كرد جمع عالمين بذات خداى
تعالى از جهت دانش لانه تعالى قديم وعلم المخلوقين لا يحيط بالقديم وفيه اشارة الى العجز عن كنه معرفته
بجدار ياد اورا عقل چالاك * كه بر ونست از سر حد ادراك * تماشا ميكن اسماء وصفاتش * كه آكه
يست كس از كنه ذاتش * قال بعض الكبار ما علمه غيره ولا ذكره سواء فهو العالم والذاكر على الحقيقة
وذلك ان الحادث فانى الوجود والقديم باقى الوجود والفانى لا يدرك الباقي الا بالباقي واذا ادركه به
فلا يبلغ الى ذرة من كمال الازلية لان الاحاطة بوجوده مستحيلة من كل الوجوه صفات وذاتا وسرا وحقيقة
قال الواسطى كيف يطلب ان يأخذ طريق الاحاطة وهو لا يحيط بنفسه علما ولا بالاسماء وهو يرى حوهرها
قال الراغب الراغب الاحاطة بالشئ هى ان تعلم وجوده وجنسه وكيفية وغرضه المقصود به ايجاده وما يكون به
ومنه وذلك ايسر الله تعالى قال فى انوار المشارق يجوز فى طريقة الصوفية ان يطلب ما يقصر العقل عنه
ولا يطيقه اى ما لا يدرك بمجرد العقل ولا يجوز ان يطلب ما يحكم العقل باستحالته فلا يرد ما يقال انى يحصل
للعقول البتيرية ان يسلكوا فى الدات الالهية سبيل الطلب والتفتيش وانى تطيق نور الشمس ابصار الخفافيش
قال الشيخ محمد با رسا فى فصل الخطاب لا يجوز ان يظهر فى طور الولاية ما يحكم العقل باستحالته ويجوز ان يظهر
فيه ما يقصر العقل عنه ومن لم يفرق بين ما يستحيله العقل وما لا يناله العقل فليس له عقل انتهى قال الشيخ
عز الدين كنه ذات الحق تعالى وصفاته محجوب عن نظر العقول ونهاية معرفة العارفين هو ان يتكشف لهم
استحالة معرفة حقيقة ذات الله لغير الله وانما اتساع معرفتهم بالله انما يكون فى معرفة اسمائه وصفاته تعالى
فقدر ما يتكشف لهم معلوماته تعالى ومحجائب مقدوراته وبديع آياته فى الدنيا والاخرة يكون تفاوتهم فى معرفته

سبحانه ونقدرا تفاوت في المعرفة يكون تفاوتهم في الدرجات الاخروية العالية (وعت الوجوه للحي القوم) يقال عنوت فيهم عنوا وعناء صرت اسيرا كعبت وخضعت كما في القاموس وانما قيل عنت دون تع واشعرا بتحقيق العنو وثبوته كما في بحر العلوم واللام في الوجوه للجنس اشارة الى الوجوه كلها صالحة وعاصية اول العهد والمراد بها وجوه العصاة كقوله تعالى سيئت وجوه الدين كفروا وعن المكلهين بالوجوه لان الخصوع فيها يتبين كما في الكبير والمعنى ذات الوجوه يوم الحشر وخضعت للحي القيوم خصوع العناء اي الاسارى في يد ملك قهار وفي الاويلات الحميمة خضعت وتدللت وجوه المكنونات لمكنونها الحى الذى به حياة كل حي القيوم الذى به قيام كل شئ احتياحا واضطرابا واستسلاما وفي العرائس افهم يا صاحب العلم انه سبحانه ذكر الوجوه وفي العرف صاحب الوجه من كان وجيها من كل ذى وحاهة فالانبياء والمرسلون والاولياء والمقربون بالحقيقة هم اصحاب الوجوه وكيف انت وجوه الخور العين ووجد كل ذى حسن وجوه الجمهور مع حسنهم وحلالها المستعد من حسن الله وان كانوا جميعا مثل يوسف تلاشت وحرت وخضعت عند كشف نقاب وجهه الكريم وظهور جماله وجلاله القديم (قال المولى الحامى) اهتك جلال جاودانى آرم * حسى كه جاودان اران بى آرم * وعن ائى امامة الباهلى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اظلموا اسم الله الاعظم في هذه السور الثلاث البقرة وآل عمران وطه قال الراوى والمشترك بينهما الله لا اله الا هو الحى القيوم (وقد صاحب من حمل) منهم (طما) خس من اشرك بالله ولم يذب يعنى في بهره مائد ونوميد كست قال الراغب الخيبة موت المطلب (ومن يعمل من الصالحات) اي بعض الصالحات فمن مفعول يعمل باعتبار مصمونه (وهو مؤمن) فان الايمان شرط في صحة الطاعات وقبول الحسنات (فلا يخاف طما) اي منع ثواب مستحق بموجب الوعد (ولا هضمنا) ولا كسرا مند سقص ومنه هضم الطعام قال الراغب الهضم شذخ ما فيه رخاوة يقال هضمته فانهضم وهضم الدواء الطعام فهكه والهاضوم كل دواء هضم طعاما ونحل طعامها هضم اي داخل بعضها في بعض كما شذخ (وقال الكاشي) بس نترسد دران روز از ستم وبيداد كه زيادنى سيئاتست و نه اركسر وشكست كه نقصان حسناتست يعنى نه ارحسنات مؤمن جيزى كم كندونه سيئات وى افرانيد فعليك بالحسنات والكف عن السيئات فان كل احد يجرد ثمرة سحرة اعماله ويصل باعماله الى كل آماله وافضل الاعمال اداء العرائض مع احتساب المحارم قال سليمان بن عبد الملك لا تى حازم عطنى واوحز قال نعم يا امير المؤمنين نره رك وعظمه من ان يراك حيث بهاك اى يهتكك حيث امرك قال بعض الكبار من دلامة اتاع الهوى المسارعة الى نوافل الحيرات والتكاسل عن القيام بتحقوق الواحات وهذا حال غالب الخلق الامس عصمه الله ترى الواحد منهم يقوم بالاوراد الكثيرة والنوافل العديدة الثقيلة ولا يقوم بضرى واحد على وجهه واما حرموا الوصول بتضييعهم الاصول (حكى) عن ابى محمد المرتضى رحمه الله انه قال سمعت سحجات على قدم التعريد فسالته اى ايلة اساتقى لها حارة فثقل ذلك على فعملت ان مطاوعة نفسى في الخجبات كانت محط مشوشة للنفس اذ لو كانت نفسى فانية لم يصعب عليها ما هو حق في الشرع ثم ان المرء يحجر بالعمل لا يكون الاعبادا واما المعارف الالهية والوصول الى الدرجات العاليات فيحتاج الى مرشد كامل ولذا هاجر الكبار من دار الى دار لتحصيل صحبة المقربين والابرار (قال الحافظ) من سر منزل عتقائه بخود ردم راه * قطع اى مرحله بامرغ سليمان كردم (وكذلك) اشارة الى انزال ماسبق من الآيات المتضمنة للوعيد المدبنة عماسبق من احوال القيامة واهوالها اى مثل ذلك الانزال (انزلناه) اى القرءآن كله واسماؤه لكونه حاضرا في الاذهان قال في بحر العلوم ويحوز ان يكون ذلك اشارة الى مصدر انزلنا اى مثل ذلك الارال الذين انزلناه حال كونه (قرءانا عربيا) يعنى بلغة العرب ليفهموه ويقفوا على اعجازه وخروجه عن حد كلام البشر وفي الاويلات النجمية اى كما انزلنا الصدائف والكتب الى آدم وغيره من الانبياء بالسنتهم ولعاتهم المختلفة كذلك انزلنا اليك قرءانا عربيا بلغة العرب وحققة كلامه التى هى الصفة القائمة بذاته منزهة عن الحروف والاصوات المختلفة المخلوقة واما الاصوات والحروف فتعلق باللغات والالسنة المختلفة (وصروا فيه من الوعيد) الصريف رد الشئ من حاله الى حالة اوبد له بغيره ومثله التصريف الا فى التذكير واكثر ما يقال في صرف الشئ من حاله الى حالة ومن امر الى امر وتصريف الرياح هو صرفها من حال الى حال والوعيد التهديد بالفارسية بيم نمودن والمعنى ينشأو كررنا

في القراءات بعض الوعيد (قال الكاشفي) چون ذكر طوفان ورجف ووصيحه وخسف ودمخ كما قال في التاويلات
الجمية اي اوعدنا فيه قومك باصناف العقوبات التي عاقبنا بها الامم الماضية وكرنا ذلك عليهم قال في الكبير
يدخل تحتها ان القرائن والمحارم لان الوعيد بها يتعلق (اعلمهم بتقوى) اي يتقون الكفر والمعاصي بالفعل
(او يحدث لهم ذكرا) اي يجدد القرآن لهم ايقاضا واعتارا بهلاك من قلوبهم مؤديا بالآخرة الى الآخرة
واحداث الشيء ايجاده والحدوث كون الشيء بعد ان لم يكن عرضا كان اوجوها (فعلى الله) تفاعل من العلو
وابست مرتبة شريفة الا والحق تعالى في اعلى الدرجات منها وارفعها وذلك لانه مؤثر وواجب لذاته وكل
ما سواه اثر وممكن ولا مناسبة بين الواجب والممكن فان في الارشاد وهو استعظام له تعالى واشؤونه التي يصرف
عليها عباد من الاوامر والنواهي والوعد والوعيد وغير ذلك اي ارتفع بذاته وتنزه عن مماثلة المحلوقين في ذاته
وصفاته وافعاله واحواله (الملك) السلطان النافذ امره ونهيه الحقيقي بان يرحى وعده ويخشي وعيده (الحق)
في ملكوته والوهيته الحقيقي بالملك لذاته (ولا تجعل بالقراءة من قبل ان يقضى اليك) يؤدي ويتم ويرغ قال
تعالى لقضى اليهم اجلهم اي فرغ اجلهم ومدتهم المضروبة (وحيه) القاؤه وقراءته كان عليه السلام
اذا اتى اليه خبر بل الوحي ينعه عند تلاط كل حرف وكل كلمة لكمال اعتنا به بالتلقي والحفظ فنهى عن ذلك
اذر بما يشغله التلطف بكلمة عن سماع ما بعدها والمعنى لا تجعل بقراءة القرآن خوف النسيان والانفلات قبل
ان يستتم خبر بل قراءته و بفرغ من الابلاغ والتلقين فاذا ما غ فاقراه وفي التاويلات الجمية فيه اشارة الى
سكوته عند قراءة القرآن واستماعه والتدبر في معانيه واسراره للتدبر بالواره وكشف حقائقه ولهذا قال (وقل)
اي في نفسك (رب) اي پروردگار من (ردني) بيفزاي مرا (علما) اي فهم الادراك حقائقه فانها غير متناهية
وتنورا بالواره وتخلقا بخلقه وقال بعضهم علما بالقراءة فكان كلما نزل عليه شيء من القرآن ازداد به علما وقال
محمد بن الفضل علما بنفسه وما تنصره من الشرور والمكر والغدر لا تقوم بمعونتك في مداواة كل شيء منها بدوائه
وكان ابن مسعود رضى الله عنه اذا قرأها قال اللهم زدني ايمانا ويقينا بك وهو اجل التفاسير وادقها لانه علق
الايمن واليقين به تعالى دون غيره وهو اصعب الامور كذا سمعت من شيخي وسندي قدس الله سره قيل ما امر
الله رسوله بطلب الزيادة في شيء الا في العلم (قال الكاشفي) در لطايف قشيري رحمه الله مذكورست كه حضرت
موسى عليه السلام زياذة علم طلبيد اور احواله بخضر كردند و بجد و طلب پيغمبر ما را صلى الله عليه وسلم
دعاء زيادتي علم بيا موخت وحواله بغير خود مكر دتا معلوم شود كه انكه در مكتب ادب ادبي ربي سبق وقل
رب زدني علما خوانده باشد هر آينه در درسگاه * علمك مالم تكن تعلم بكنهة فعلت علم الاولين والآخرين * بكوش
هوش مستفيد ان حقائق اشيا تواند رسيد * علمهاى انبياء واولياء * در دلش رخشنده چون شمس
الضحى * عالمي كامور كارش حق بود * علم او بس كامل مطلق بود * قال ابراهيم الهروي كنت
بمجلس ابي زيد السسطامي قدس سره فقال بعضهم ان فلانا اخذ العلم من فلان قال ابو زيد المساكين
اخذوا العلوم من الموتى ونحن احدنا العلم من حي لا يموت قال ابو بكر الكنتاني قال لي الخضر عليه السلام
كنت بمسجد صنعاء وكان الناس يستمعون الحديث من عبد الرزاق وفي رواية المسجد شاب في المرافعة فقلت له
لم لا تسمع كلام عبد الرزاق قال انا اسمع كلام الرزاق وانت تدعوني الى عبد الرزاق فقلت له ان كنت صادقا
فاخبرني من انا فقال لي انت الخضر وفي الآية بيان لتصرف العلم قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر العلم
نور من انوار الله تعالى يقذفه في قلب من اراده من عبادته وهو معنى قائم بنفسه عدد يطلع على حقائق الاشياء
وهو له بصيرة كنور الشمس للنصر مثلالا اتم وفي الخبر قيل يا رسول الله اي الاعمال افضل فقال العلم بالله قيل
الاعمال تريد العلم بالله فقيل نسال عن العمل ونجيب عن العلم فقال عليه السلام ان قليل العمل يجمع
مع العلم وان كثير العمل لا يجمع مع الجهل والمعتبر هو العلم النافع ولذلك قال عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من
علم لا ينفع والعلم بالله لا يتيسر الا بتصفية الساطن فتصفية القلب عما سوى الله تعالى من اعظم القربات
وافضل الطاعات ولذلك كان مطمح نظرا لا كافي في اصلاح القلوب والسرائر (قال الحافظ) بك وصافي
شو وازجاه طبع بد رأى * كه صفائي نه هدايت تراب آلوده (ولقد عهدنا الى آدم) ية بل عهد فلان
الى فلان بعهد اي التي العهد اليه واوصاه بحفظه والعهد حفظ الشيء روى اعطاه حالا بعد حال وسمى الموثق

الذي يلزم مراعاته عهدا وعهدا الله تارة يكون بماركزه في عقولنا وتارة يكون بعامرنا به بكتابه وبأسنة رساله وتارة بمآثره وليس دلائل الشرع كالسور وما يجري مجراها وآدم ابوالبشر عليه السلام قيل سمي بذلك لكون جسده من اديم الارض وقيل لسمره في لونه يقل رجل آدم محوا سمر وقيل سمي بذلك لكونه من عناصر مختلفة وقوى مفرقة يقال جعلت فلانا ادمه اهلى اى خلطته بهم وقيل سمي بذلك لما طيب به من الروح المفوخ فيه وجعله من العقل والفهم والرؤية التي فضل بها على غيره وذلك من قولهم الادام وهو ما طيب به الطعم وقيل اعجمي وهو الاظهر والمعنى وبالله لقد امرناه وو صباه بأكل من الشجرة وهي الموهدة وبأقبياته بعد هذه الآية (من قبل) من قبل هذا الزمان (فنسى) العهد ولم يهتم به حتى غفل عنه والسيان بمعنى عدم الذكر او تركه ترك النسي عند قال الراغب السياني ترك الانسان ضبط ما استودع اما الضعف قلبه واما عن غفلة او عن قصد حتى ينفد عن القلب ذكره وكل نسيان من الانسان ذم الله تعالى به فهو ما كان اصلا عن تعمد وما عذر فيه نحو ما روى رفع عن امتي الخطأ والنسيان وهو ما لم يكن منه منه (ولم نجده عرما) ان كان من الوجود العلى فله وعزما مفعولاه وقدم الثاني على الاول لكونه طرفا وان كان من الوجود المقابل للعدم وهو الانسب لان مصب الفائدة هو المعقول وليس في الاحار يكون العزم المدوم له مزبذبة فلهذا تعلق به والعزم في الامة توطين النفس على الفعل وعقد القلب على امضاء الامر والمعنى لم نعلم ولم نصادف له نصيب رأى وثبات قدم في الامور ومحافظة على ما امر به وعزم على القيام به اذ لو كان كذلك لما ازاله الشيطان ولما استطاع تغيره وقد كان ذلك منه عليه السلام في بده امره من قبل ان يجرب الامور ويتولى حارها وقارها وبذوق شربها واربعها لامن نقصان عقله فانه ارجح الناس عقلا كما قال عليه السلام لو وزنت احلام بني آدم بحلم آدم لرحح حلمه وقد قال الله تعالى ولم نجده عرما ومعنى هذا ان آدم مع ذلك اترفه وسوت فكيف في غيره (قال الحافظ) دام سخنت مكر لطف خديار شود * ورثه آدم ببرد صرفه زشيطان رجيم * قبل لم يكن السياني في ذلك الوقت مر دوما عن الانسان فكل مؤاخذه وانما رفع عنا وفي التاويلات الجعنة واقعد عهدنا الى آدم من قبل ان يكون اولا وان لا يتعلق بعمرنا ولا بفقد لسوانا فلما دخل الجنة ودخل الى بيوتها نسي عهدنا وتعلق بالشجرة وانقاد للشيطان فلم نجده عرما يشير الى ان الله تعالى لما خلق آدم ونجلى فيه جميع صفاته صارت ظلمات صفات خلقه مغلوطة مستورة بسطوات تجلى انوار صفات الربوبية ولم يبق فيه عزم التعلق بما سواه والانقياد لغيره فلما تحركت فيردواعي البشرية الحيوانية وتداعت الشهوات الانسانية واشغل باسرافه الحطوط لسي اداء الحقوق ولهذا سمي الناس ناسا لانه ناس فتناته من تلك المعاملات ظلمات بعضها فوق بعض وتراكمت حتى صارت غيوم شمس المعارف واستار القمارف فسمى عيه دالله وموابية تدوت على بالشجرة المنهى عنها قال العلامة بالسيان عائدك السياني اذكر الناس ناس وارق القلوب قاس قل ابوالفتح البستي في الاعتدال من السياني الى بعض الرؤساء

يا اكثر الناس احسانا الى الناس * يا احسن الخلق اعراضا عن الناس

نسبت عندك والسيان مغتفر * فاغفر فأول ناس اول الناس

قال علي رضي الله عنه عشرة يورث السياني كثرة الهم والحجامة في النقرة والبول في الماء الراكد واكل التفاح الحامض واكل الكزبرة واكل سور السار وقرآءة الواح القبور والنظر الى المصلوب والمشى بين الجملين المتطوين والقاء القملة حبة كما في روضة الخطيب لكن في فاضى خان لا بأس بطرح القملة حبة والادب ان يستنهد وزاد في المقاصد المستنة مضغ العلك اى للرجال اذ لم يكن من علة كالبحر ولا بكرة للسراة ان لم تكن صائفة لقيامه مقام السواك في حقن لان سنها اضغف من سن الرجال كسائر اعضائها فيخاف من السواك سقوط سنها وهو شقي الاسنان ويشد اللثة كالسواك واعلم ان من اشد اسباب السياني العصبان فسأل الله العصاة والحفلة (واذ قلنا) اى واذكر يا محمد وقت قوتنا (لما لا نكذب) اى لم في الارض والسماء منهم عموما كما سبق تحقيقه (اجدوا لادم) سجود تحية وتكريم وقال البيضاوى اذكر حاله في ذلك الوقت ليتبين لك انه نسي ولم يكن من اول العزيمة والثبت انتهى وفيه اشارة الى استحسانه لسجودهم لعمان جنة منها لانه خلق لامر

عظيم هو الخلافه فاستحق لسجودهم ومنها لان الله تعالى جعله مجمع مجرى عالمي الخلق والامر والملك
والملكوت والدنيا والآخرة فخلق ما خلق في عالم الخلق والدنيا الا وقد جعل في قلبه النموذج منه وما خلق شيئاً
في عالم الامر والآخرة الا وقد اودع في روحه حقائقه واما الملائكة فقد خلقت من عالم الامر والملكوت دور عالم
الخلق والملك فهذه السمة احتص آدم بانكمال ومادونه بالقصان فاستحق السجود والكمال ومنها لانه خلق
روحه في احسن تقويم من بين سائر الارواح من الارواح الملكية وغيرها وخلقت صورته في احسن صورة
على صورة الرحي والملائكة وان خلقت في حسن ملكي روحاني لم يخلقوا في حسن صورته فله الافضلية في كلا
الحالين فاستحق لسجودهم بالافضلية ومنها لانه شرف في تسوية قاله بنسريف خير طينة آدم بيده اربعين
صباحاً وباحصا ص لما خلقت بيدي واکرم في تعلق روحه بالقبال بكرامة ولتحت فيه من
روحي فانهم سجود الكرامة بقوله ففعواله ساجدين واثبت له استحقاق سجودهم بقوله يا ابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي ومنها لانه احتص بعلم الاسماء كلها وانهم قد احتوا في انباء اسماءهم كما قال
يا آدم اسمهم باسمائهم فوحب عليهم اداء حقوقه بالسجود ومنها لانه لما خلقه الله تعالى تجلى فيه بجميع صفاته
وأشهد الله تعالى ملائكته اياه تعظيماً وتكريماً واعزازاً واجلالاً فانه يعمل ما يشاء وبحكم ما يريد فسجدوا
الا بليس ابى ان يسجد وذلك لان الله تعالى لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة الى وقدس
لك كان هذا الكلام منهم نوع اعتراض على الله وجنس غيبة لآدم واطهار فضيلة لانفسهم عليه
وأحاثهم الله بقوله اني اعلم ما لا تعلمون اي اني اودعت فيه من علم الاسماء واستعداد الخلافه ما لا تعرفون به
وله الفضيلة عليكم فاسجدوا له كفارة لاعتراضكم واستغفار العيبه وتواضعاً لانفسكم وأقر الملائكة واعترفوا
بما جرى عليهم من الخطأ وتابوا واستسلموا لاحكام الله تعالى فسجدوا لآدم واما ابليس فقد اصر على ذنب
الاعتراض والغيبة والعجب بنفسه ولم يسلم لاحكام الله وراى في الاعتراض والعيبه والعجب فقال أنا خير منه
خلقتي من نار وخلقته من طين واني ان يسجد كذا في التأويلات (فسجدوا) تعظيماً لامر ربهم وامثالاً له
(الا بليس) فانه لم يسجد ولم يطرح اردية الكبر ولم يخفض جناحه (وفي التسوى) انكسر آدم راى
ديد اورميد * وانكسر نور مؤنس ديدا وخيد + يقل انكسر بئس وتخير ومنه ابليس او هو اعجمي كما في القاموس
كأنه قبل ما باله لم يسجد فقيل (ابى) السجود وامتنع منه قال في المفردات الاباء شدة الامتناع فكل ابا
امتناع ولبس كل امتناع ابا (فقلنا) عقيب ذلك اعتناء بصحته (يا آدم ان هذا) الحقير الذي رايت ما فعل
(عدوك وزوجك) حواء والزوج اسم للفرد بشرط ان يكون معه آحر من جسده ذكر كان او انثى ولعداوته
وجوه الاول انه كان حسوداً فلما راى نعم الله على آدم حسده فصار عدوا له وفيه اشارة الى ان كل من حسد
احداً يكون عدواً له ويريد هلاكه ويسعى في افساد حاله والثاني انه كان شاباً عالماً وابليس شيخاً جاهلاً لانه اثبت
فضيلته بفضيلة اصله وانه جهل والشيخ الجاهل يكون ابداً عدو للشاب العالم * زد شيخ شهر طعنه راسرار
اهل دل * المرء لا يزال عدواً لما جهل * والاثالث انه مخلوق من النار وآدم من الماء والتراب واين
اصليهما عداوة فقيت العداوة فيهما (فلا يخرج جنكما من الجنة) اي لا يكون سبباً لخراجكما منها فهومن
قيل استناد الفعل الى السبب والا فالتخرج حقيقة هو الله تعالى وظاهره وان كان سبب البليس عن الاخراج
الا ان المراد بهيهما من ان يكونا بحيث ينسب الشيطان في اخراجهما منها بالطريق البرهاني (فتشقى) حواء
للهمي واستناد الشقاء اليه لرعاية الفواصل ولاصلته قال في المفردات الشقاوة خلاف السعادة وكان السعادة
ضربان سعادة دنيوية وسعادة اخروية ثم السعادة الدنيوية ثلاثة اصرب سعادة نفسية وبدنية وخارجية كذلك
الشقاوة على هذه الاضرب وفي الشقاوة الاخروية قال تعالى في اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى وفي الدنيوية
فلا يخرج جنكما من الجنة فتشقى انتهى وقد بوضع الشقاء موضع النعب نحو شقيت في كذا كما قال في القاموس
الشقا السدة والعسر وبعد انتهى فالعبي لا تبشر اسباب الخروح فيحصل الشقاء وهو الكد والنعب الدنيوي
مثل الحرث والزرع والحصد والطحن والعجن والخبز ونحو ذلك لا يخلوا الناس عنه في امر تعيشهم ويؤيده
ما بعد الآية (قال الكاشي) فتشقى كنه تودرنج افقي يعني چون از هشت بيرون روى نكد عين وعرق جبين
اسباب معاش مهميا باند كرد * عن سعيد بن جبير ابط الى آدم ثورا حراً فكان بحرت عليه ويسخ العرق

عن جنيته فذلك شقاؤه يقول الفقير الطاهران الشيطان بسبب عداوته لا يخلو عن تحرير بض فعل يكون
سما للخروج فالسقاوة في الحقيقة متعرفة على مباشرة امر منهى عنه فافهم وفي التأويلات الجنية هي شقاوة
العدو عن الحضرة ان لم يرجع الى مقام قربه من حوار الحق بالتوبة والاستغفار وفيه اشارة الى ان العصيان
وامثال الشيطان موجب للاخراج من حمة القلب والهبوط الى ارض البشرية بعد الصعود عنها والعمود
عليها (ان لك ان لا تجوع فيها) لك خيرا وان لا تحوج في محل انتصب على الاسمية اي قلنا ان حالك مادامت
في الجنة عدم الجوع اذ النعم كلها حاضرة فيها (ولا تعري) من الياب لان الملوسات كلها موجودة في الجنة
والعري تحرد الجلد عما يستره (وانك لا تطعمها فيها) اي لا تعطش لان العيون والانهار جارية على الدوام قال
الراغب الطمى ما بين الشترتين والطما العطش الذي يعرض من ذلك (ولا تصحى) اي لا يصيبك حر الشمس
في الجنة اذ لا تسمس فيها واهلها في ظل عمود يقال ضحى الرجل للشمس بكسر الحاء اذ ابرزت عرض لها وان لا تمنع
ما في حبرها عطف على ان لا تجوع وفصل الطما دفعا لنوهم ان نفيهما نعمة واحدة وكذا الحال في الجمع بين العري
والصحو وفي التأويلات الجنية يشير الى ان الجنة وان كانت باقية وهي حوار الحق لكنها مرتعة من مراتع
النفس السميكة الحيوانية ولها فيها تمتع من الماء كولات والمتروبات والملوسات والمكوحات كما كان لها في المراتع
الديونية الفائقة انتهى (فوسوس اليه الشيطان) اي انتهى الى آدم وسوسه والمغ فعدته بالاعتبار تصمينه
معنى الانتهاء والابلاع واذا قيل وسوس له فمعناه لاجله والوسوسة الصوت الحثي ومنها وسوس الحلي لأصواتها
وهو فعل لازم (قل الكاشي) يس وسوسه كرد بسوى آدم شيطان يس اذ انك بهتت در آمد وحوار ايدوار
مركب ترسانيد وحوار آدم باز كفت و آدم از مركب ترسان شده بابلس كه بصورت پيرى را انسان طهر شده بود
مدور حوج كرده بود بطريق تضرع ازوى علاج مركب طلبيد (قال) اما دل من وسوس او استنفا كانه قيله ذا
قال في وسوسه قيل قال (يا آدم) علاج مرض خوردن ميوه سبزه حلاست (هل ادلك) آيا دلالت كنم ترا
(على شجرة الخلد) اي شجرة من اكل منها خلد ولم يمت اصله سواء كان على حاله او ان يكون ملكا فاد صافها الى
الخلد وهو الخلد لا يفسده زعمه كما قيل لخير نوم درس الحيا لا يفسدها قال الراغب الخلود تبرى الشيء من اعتراض
الفساد وبقاؤه على الحالة التي هو عليها والخلود في الجنة بقاء الاشياء على الحالة التي هي عليها من غير اعتراض
الكون والفساد عليها (وملاك لا يلبى) اي لا يزول ولا يختل توجه من الوجوه وبالعامة رسمية كنهه نشود آدم
كفت دلالت كس مر ايا بابلس راهمون شد آدم وحوار الشجرة منهيه (فا كلا منها فعدت لهما سوء آتئهما)
يقال بدا الشيء بدوا وبدو اظهر ظهورا يينا وكى عن الفرق بالسوء لانه يسوء الانسان انكشافه اي بغمه ويخرنه
(قال الكاشي) يعنى لسان جنت از ايشان بر ميخت و رهنة شدند قال ابن عباس انهم اعرايا عن النور الذي
كان الله اليهم اياه حتى بدت فروجها وقبل كان لباسهما الطفر فلما اصابا الخطيئة نزع عنهم ما تركت هذه
القبايا في اطراف الاصابع وقيل كالباسهما الخلة وعن ابى س كعب رضى الله عنه قال قال عليه السلام ان
اباكم آدم كان رجلا طويلا كأنه نخلة السحوق كثير الشعر مواري العورة فلما واقع الخطيئة بدت سوءته فاطلق
في الجنة هار بار بشجرة فأخذت بناصيته فاجلسته فناداه ربه ادر ارامى يا آدم قال لا يارب ولكن حياء
منك قال الحصيرى بدت اهما ولم تبد لغيرهما اثلا يعلم الاغيار من مكافاة الجداية ما علما ولو بدت للاغيار لقال
بدت منهما (وطهقا) شرعا يقال طفق يفعل كذا اي اخذ وشرع ويستعمل في الايجاب دون النفي لا يقال ما
طفق (ينقصان عليهما من ورق الجنة) في القاموس خصف كمنعل ينقصها خرزها والورق على بدنه الرقها
واطقم عليه وورقة ورقة اي بلرقا الورق على سوء آتئهما للتستر وهو ورق التين قبل كان مدورا فصار على هذا
الشكل من تيمت اصابعهما (وعصى آدم ربه) باكل الشجرة يعنى خلاف كرد آدم امر پروردگار خود را
در خوردن درخت * يقال عصى عصى انا اذا اخرج عن الطاعة واصله ان يمتنع بعصا كفا في المفردات (فعوى) صل
عن مطلوبه الذي هو الخلود اوعى المأموره وهو الاعداد عن الشجرة في ضمن ولا تقر باهذه الشجرة اوعى
الرشد حيث اغتر بقول العدو لان النفي خلاف الرشاد واعلم ان المعصية فعل محرم وقع عن قصد اليه والزالة
ليست بمعصية ممن صدرت عنه لانها اسم لفعل حرام غير مقصود في نفسه للفعل ولكن وقع عن فعل مباح
قصده فاطلاق اسم المعصية على الزلة في هذه الآية محار لان الابداء عليهم السلام معصومون من الكبائر

والصغار لا من الزلات عندنا وعند بعض الاشعرية لم يصعوا من الصغار وذكر في عصمة الانبياء ليس معنى الزلة
انهم زلوا عن الحق الى الساطل ولكن معاذها انهم زلوا عن الافضل الى الفاضل وانهم يعاينون به لجلال قدرهم
ومكتاتهم من الله تعالى قال ان السج في حواشيه العصيان ترك الامر وارتكاب المنهي عنه وهو ان كان
عبدا يسمى ذنبا وان كان خطأ يسمى زلة والآية دالة على انه عليه السلام صدرت عنه المعصية والمصنف سماها
زلة حيث قال وفي انجي عليه بالعصيان والعواية مع صغر زلته تعظيم الزلة وزجر بلع الاولاده عنها انتهى بناء
على انه انما شارك الاختفاء عن اكل الشجرة اجتهدا لا بان تعد المعصية ووحده الاجتهاد انه عليه السلام حمل
النهى على التنزيه دون الحریم وحل قوله تعالى هذه الشجرة على شجرة بعينها دون جنسها ومع ذلك الظاهر
ان هذه الواقعة انما كانت قبل نبوته وفي الاسئلة المقحمة فان قيل فاذا كان هذا خطأ في الاجتهاد ومن اجتهد
فأخطأ لا يؤخذ به فكيف أخذ آدم بذلك قلنا لم يكن هذا موضع الاجتهاد اذ كان الوحي يتواتر عليه نزوله فكل
نفر يطه لواجتهاد في غير الاجتهاد فان قيل فهل اوحى اليه يعلم ذلك قلنا انقطع عنه الوحي ليقضى الله تعالى
ما اراده كما انقطع عن الرسول عليه السلام ثمانية عشر يوما وقت افك عائسة رضى الله عنها ليقضى الله تعالى
ما اراده وفي الكيفان قيل دل هذا على الكثرة لان العاصي اسم ذم فلا يليق الا بصاحب الكثرة ولان العواية
ترادف الضلالة وتضاد الرشد ومثله لا يتناول الا المهمك في الفسق واجيب بان المعصية خلاف الامر والامر
قديم يكون بالمدوب ويقال امرته بشرب الدواء فعصاني فلم يعد اطلاقه على آدم لانه ترك الواجب بل لانه ترك
المدوب وفيه ايضا ليس لا حداث يقول كان آدم عاصيا وبالعواية الاول قال العتي يقول للرحل قطع ثوبا
وخاطه قد قطعه وخاطه ولا يقال خاطط وخياط الا اذا عاود الفعل فكل معروفا به والزلة لم تصدر من آدم
الامر فلا تطلق عليه والثاني ان الزلة ان وقعت قبل النبوة لم يجز بعد ان شرفه الله تعالى بارسالة اطلاق عليه
وان كانت بعد النبوة وكذلك بعد ان تاب كما لا يقال للمسلم التائب انه كافر او زان او شارب خمر اعتبارا عما قبل
اسلامه وتوبته والثالث ان قولنا عاص وغاويهم عصيانه في الاكثر وغوايته عن معرفة الله والمراد في القصة
ليس ذلك فلا يطلق دفعا للوهم الفاسد والرابع يجوز من الله ما لا يجوز من غيره كما يجوز للسيد في ولده وعنده
عند المعصية قول ما لا يجوز لغيره قال الحسن والله ما عصى الابنسيان قال جعفر طالع الجنان وبعيها فنودي
عليه الى يوم القيامة وعصى آدم واولاؤها بقلبه انودي عليه بالهجران الى ابد الاباد وفي التأويلات النجمية
وعصى آدم به بصرف محبته في طلب شهوات نفسه فغوى بصرف الفناء في الله في طلب الخلود وملك البقاء
في الجنة انتهى (وفي المشنوي) جيت توحيد خدا آموختن * خويشتن را پيش واحد سوختن *
كرهمي خواهي كه بفروزي چو روز * هستي همچون شب خود را بسوز * هستيت در هست
ار هستي نوار * همچو مس در كيما اندر كداز * سئل ابن عطاء عن قصة آدم ان الله تعالى نادى عليه
بمعصية واحدة وسر على كثير من ذريته فقال ان معصية آدم كانت على مساط القرية في جواره ومعصية ذريته
في دار المحنة فزلته اكره واعظم من زلتهم (ثم اجتهد ربه) اصطفاه وقربه بالجل على التوبة والتوفيق لهما من
اجتناب الشيء بمعنى جاءه لنفسه اى جمعه (فتاب عليه) اى قبل توبته حين تاب هو وزوجته قائلين ربنا ظلمنا
انفسنا وان لم نعرف اسألكم ان تكون من الخاسرين (وهدي) اى الى التوبة والتمسك باسباب
العصمة وفيه اشارة الى انه لو وكل الى نفسه وغريزته التي جبل عليها ما كانت التوبة من شأنه ولا الرجوع
الى الله من برهانه ولكن الله بفضلهم وكرمه اجتاه وبجدية العناية رقاها الى حضرة الربوبية هدها وفي الحديث
لو جمع بكاء اهل الدنيا الى بكاء داود لكان بكاء اكثر ولو جمع ذلك الى بكاء نوح لكان اكثر واعاسمى نوحا لنوحه
على نفسه ولو جمع ذلك كله الى بكاء آدم على خطيئته لكان اكثر (وفي المشنوي) خاك غم را سرمه سازم
هر چشم * تار كوه هر رشود دوبر چشم * اشك كان از بهر او بارند خلق * كوه هر ست
واشك پندارند خلق * نوكه يوسف نسي يعقوب باس * همچو او با كره وآسوب باش * پيش
يوسف نازش و خوي مكن * جزنيا زواه يعقوب مكن * آخر هر كره آخر خنده ايست * مرد
آخر دين مبارك بنده ايست * قال وهب لما كثر بكاء امره الله بأن يقول لا اله الا انت سبحانك وبحمدك
عملت سوءا وطلبت نفسي فاغفر لي انك خير العاصين فقال لها ثم قال قل سبحانك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت

نفسى فارحى وانت خير الراحمين ثم قال قل سبحانه لا اله الا انت علمت سوءا وطلبت نفسى فتب على المكاتب
التواب قال اسعاس رضى الله عنهما هاهن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه وعن عمر بن الخطاب رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اعترف آدم بالخطيئة قال يارب اسألك بحق نحمد ان تعفرلى وقال
الله يا آدم كيف عرفت محمدى ولم اخلقه قال لانك لما خلقتى يدك ونمحت فى من روحك رفعت رأسى فرأيت
على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله وعرفت انك لم تضيف الى اسمك الا اسم احب الخلق اليك
فعال الله تعالى صدقت يا آدم انه لأحب الخلق الى فعفرت لك ولولا محمد ما خلقتك رواه السيهرقى فى دلالة قال
بعض الكبار انه من لطفه وكرمه عاقب آدم فى الدنيا بالجحادات الكثيرة عما جرى عليه من المعصية وبه عاقب
الجهنم فى الآخرة عما جرى عليهم من المعصية فى الدنيا وفى هذا خاصية له لان عقوبة الدنيا أهون وقال مثل
الشیطان مثل حية تمشى على وجه الارض الى رأس كنز وحلفها انسان ليقتلها فلما ضرب بها وجد تحت صريره كنزا
فصار الكنز له وصارت الحية مقتولة وبلغ الى الامر بين العطينين البلوغ الى الماء مول والفلاح من العدو فهكذا شأن
آدم مع الملعون له على كنز من كنوز الربوبية غرصة العداوة والضلالة فوصل آدم الى الاجتنائية الابدية بعد
الاصطفائية الازلية وبلغ الملعون الى اللعنة الازلية الابدية قال ابن عطاء اسم العصيان مدموم الا ان الاجتناء
والاصطفاء معا ان يلحق آدم اسم الذممة قال الواسطى العصيان لا يؤثر فى الاجتنائية وفى الحديث اخت
آدم وموسى احتججا روحا يا اوحسبنا بأن احياهما واحتما كانت فى حديث الاسراء انه عليه السلام
اجتمع مع الانبياء وصلى بهم فقال موسى يا آدم انت ابونا الذى حببنا اى كنت سببا لخيلتنا عن سكور الجنة
من اول الامر واخرجتنا من الجنة بخطيئتك التى خرجت بها منها (قال الحافظ) من ملك بودم وفردوس
ربى حليم بود * آدم آرد درين دير حراب آبادم * فقال له آدم انت موسى اصطفاك الله بكلامه اى جعلك
كليمه وخط لك التوراة بيده (انترمى) همزة الاستفهام فيه للانكار (على امر قدره الله على) اى كتبه
فى اللوح المحفوظ قبل ان يخلقنى باربعين سنة المراد منه التكثير لا التحديد فان قيل العاصى منا لوقال
هذه معصية قدرها الله على لم يسقط عنه اللوم فكيف انكر آدم بهذا القول على كونه ملوما قلنا انكر
اللوم من العمد بعد عفو الله عن ذنبه ولهذا قال انلومى ولم يقل ألام على ساء المجتهول او نقول اللوم على
المعاصى فى دار التكليف كان للزجر وفى غيرها لا يفيد فيسقط (فحج آدم موسى فحج آدم موسى) كرهه للأكيد
يعنى غلب بالحجة على موسى لانه احوال ذلك على علم الله ونبه عليه بانه غفل عن العذر السابق الذى هو الاصل
وفصر النظر على السبب اللاحق الذى هو الموعر وزاد فى بعض الروايات قال آدم بكم وجدت الله كتب
لك التوراة قبل ان اخلق قال موسى اربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى رسول الله عليه السلام
فحج آدم موسى (قال الحافظ) عيب رندان مكن اى زاهد باكيره سرشت * كه كناه دكران
رتونخواهند نوشت * من اكر نيكم وكرد تور و خود را بش * هر كسى آن درود عاقت كار كه كشت
(وقال) درين جن بكم سرزنش بخود روى * چنانكه پرورش ميدهند ميروم (وقال) نقش
مستورى ومستی نه دست من وتست * آنچه سلطان ازل گفت بكن آن كردم (وقال)
عیم مكن زرندى ودنامى اى حكيم * كين بود سر نوشت زديوان قسمتم (وقال) من ارچيه
عاشتم ورنده مست وناه سياه * هزار شكر كه ياران شهرى كنهند (قال) الله تعالى لا آدم وحواء بعد
صدور الزلزلة (اهبطا منها جميعا) اى انزلا من الجنة الى الارض هذا خطاب العتاب واللوم فى الصورة وخطاب
التكميل والتشريف فى المعنى يقال هبط هبوطا اذا نزل قال الراغب الهبوط الانحدار على سبيل القهر كهبوط
الجر قال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله واذا استعمل فى الانسان الهبوط فعلى سبيل الاستخفاف
بخلاف الانزال فان الانزال ذكره الله فى الاشياء التى نبه على شرفها كاتزال القرآن والملائكة والمطر وغير ذلك
والهبوط ذكره حيث نبه على الغض نحو وقلنا اهطوا بعضكم لبعض عدو وقال فاهبط منها فايبكون لك
ان تكبر فيها (بعضكم لبعض عدو) اى بعض اولادكم عدو لبعض فى امر المعاش كما عليه الناس من الخاذب
والمحارب فيكون لغير قوله تعالى فلما اتاهما صالحا جعلاه شركاء اى جعل اولادهما وجع الخطاب باعتبار
انهما اصل الدرية وما له بعضكم يا ذرية آدم عدو لبعض وفى التأويلات الحممية يشير الى انه جعل فيما بينهم

العداوة ثلاثا يكون لهم حبيب الا هو كما قال تعالى عسى ابراهيم عليه السلام فانهم عدولى الارب العالمين ولما اختص آدم منهم بالاحتباء والاصطفاء واهبط الى الارض معهم للابتلاء وعده بالاهتداء فقال (فاما يا ايتكم) يادربة آدم وحواء (منى هدى) كتاب ورسول والاصل فان يا ايتكم وما حريه لنا كيد معنى التشرط وما هذه مثل لام القسم فى دخول النون المؤكدة معها واما جئ بكلمة السك اذا ما بان اتيان الهدى بطريق الكتاب والرسول ليس تقضى الوقوع وانه تعالى ان شاء هدى وان شاء ترك لا يجب عليه شئ ولك ان تقول اتيان الكتاب والرسول لما لم يكن لازم التحقيق والوقوع ابرز فى معرض السك واكد حرف التشرط والافعال بالنون دلالة على رجحان جهة الوقوع والتحقيق (فمن اتبع هداى) اى فمن آمن بالكتاب وصدق بالرسول (فلا يضل) فى الدنيا عن طريق الدين القويم مادام حيا (ولا يلقى) فى الآخرة بالعقاب يعنى رنج ينقذ در آخرت ويعقوبت وعذاب مبتلا فتدود (ومن اعرض عن ذكرى) اى الكتاب الداكرى والرسول الداعى الى والذكر يقع على القراء وغيره من كتب الله كما سبق (فارله) فى الدنيا (معيشة ضنكا) ضيقا مصدروصف بهمبا لغة ولذلك يستوى فيه المذكر والمؤنث والمعنى معيشة ذات ضنك وذلك لان نظره مقصور على اغراض الدنيا وهويتها لك على ازديادها وخائف من انتفاصها بخلاف المؤمن من الطلب الآخرة مع انه قد يضيق الله عليه بشؤم الكفر وبوسع بركة الايمان واعلم ان من عقوبة المعصية صبغ المعيشة والرد الى النفس والاجناس والاكون من ضيق المعيشة وفى التأويلات الحميمة الهدى فى الحقيقة تور يقدر فدا الله فى قلوب ابيائه واوليائه ليهتدوا به اليه وفى الصورة العلماء السادة والمشايخ الفددة بعد لا نبيا والمرسلين فمن اتبع هداى بالتسليم والرضى والاسوة الحسنة فلا يضل عن طريق الحق ولا يلقى بالحرمان وحنة الهجرة ومن اعرض عن ذكرى اى عن ملازمة ذكرى فى اتباع هداى اى اذ اجابه فارله معيشة ضنكا اى يهذب قلبه بذي الحجاب وسد الباب فان الذكر مفتاح القلوب والاعراض عنه سد بابها - ذكر حق مفتاح باشدى سعيد * تا نبكشا فى درجان فى كلبه * چون ملك ذكر خدا را كن غذا * ابن بود داتم معاش اوليا (ونحشره) اى المعرض قال فى بحر العلوم الحشر يجرى بمعنى البث والجمع والاول دوران دها - (بود انا - مة عى) فاقد البصر كفى قوله تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم غما وبكها وصما وفى عرأس البلى يعنى جاعلا لوجود الحق كما كان جاهلا فى الدنيا كما قال على رضى الله عنه من لم يعرف الله فى الدنيا لا يعرفه فى الآخرة (قال) استئناف باني (رب) اى برورد كارمن (لم حشر نبي اعنى وقد كنت بصيرا) اى فى الدنيا (قال كذلك) اى مثل ذلك فعلت انت ثم فسر بقوله (انتك آياتنا) اى آيات الكتاب او دلائل القدرة وعلا مات ابو حدة واضحة بيرة بحيث لا تخفى على احد (فسبها) اى عجت عنها وتركها ترك النفس الذى لا يذكر اصلا (وكذلك) اى ومثل ذلك السبيان الذى كنت فعلت فى الدنيا (اليوم تنسى) ترك فى العمى والعذاب جزاء وفاقا لكون لا ادا كما قيل بل الى ماشاء الله ثم زيله عنه ليرى احوال القيامة ويشاهد مقعده من النار ويكون ذلك له عذابا فوق العذاب وكذلك البكم والصمم يزبلهما الله عنهم اسمع بهم وانصر يوم باتون (وكذلك) اى ومثل ذلك الجزاء الموافق للخيابة (مجزى من اسرف) فى عصيانه والاسراف مجاوزة الحد فى كل فعل يفعله الانسان وان كان ذلك فى الانفاق اشهر (ولم يؤمن بايات ربه) اى بالقراءات وسائر المعجزات بل كذبها واعرض عنها (ولعذاب الآخرة) على الاطلاق او عذاب النار (اسد) مما مذبحهم فى الدنيا من ضنك العيش ونحوه (وابقى) وأدوم لعدم انقطاعه فمن اراد ان ينجو من عذاب الله وينال ثوابه فعليه ان يصبر على شدائد الدين فى طاعة الله ويحجب المعاصى وشهوات الدنيا فان الجنة قد حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات كما ورد دعا الله جبريل فارسله الى الجنة فقال اطعوا لى ما اعدت لاهلها فيها فرجع فقال وعزتك لا يسمع منها احد الا دخلها فحفت بالمكاره فقال ارجع اليها فانظر فرجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد ثم ارسله الى النار فقال انظر اليها وما اعدت لاهلها فرجع اليه فقال وعزتك لا يدخلها احد يسمع منها فحفت بالشهوات فقال عد اليها فانظر فرجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يلقى احد الا دخلها روى ان اهل النار اذا انتهوا الى ابوابهم استقبلتهم الزبانية بالاغلال والسلاسل وتسلك السلسلة فى فيه وتخرج من دبره وتقل يده اليسرى الى عنقه وتحل بدو اليمنى فى مؤاده وتترزع من بين كفيه ويشد بالسلاسل ويقرن كل ادمى مع شيطان فى سلسلة ويسحب

على وجهه تضربه الملائكة بمقامع من حديد كلما رادوا ان يخرجوا منها من عم اعبدوا فيها وفي الحديث ان ادنى اهل النار عذابا الذي يجعل له نعلان يغلى منهما دماغه في رأسه فعلى العاقل ان يجتنب اسباب العذاب والعصى ويجتهد ان لا يحشر اعمى واشد العذاب عذاب القطيعة من الله الوهاب * بعد حق باشد عذاب مستهين * از نعيم قرب عشرت سازهين * هر كه ناينا شود از آي هو * ماند در تاريك مر دمهائى او * (افلم يهدلهم كم اهلكنا قبلهم من القرون) الهمزة للانكار التوبيخي والماء للعطف على مقدر والهداية بمعنى التبيين والمفعول محذوف والفاعل هو الجملة بمصوبها ومعناها وضيمراهم للمشركين المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم والقرون جمع قرن وهو القوم المقترون في زمن واحد والمعنى اغفلوا فلم يبين لهم مال امرهم كثرة اهلاكنا للقرون الاولى او الفاعل الضمير العائد الى الله والمعنى افلم يفعل الله لهم الهداية فقلوه اهلكنا بيان لتلك الهداية بطريق الالتفات ومن القرون في محل النصب على انه وصف لمميزكم اى كم قرنا كنا من القرون (يمضون في مساكنهم) حال من القرون اى وهم في امن وتقلب في ديارهم او من الضمير في لهم مؤكدا للانكار اى افلم يهد اهلاكنا للقرون السالفة من اصحاب الحجر وعمود وقريات قوم لوط حال كونهم ماشين في مساكنهم مارين بها اذا سافروا الى الشام مشاهدين لا تار هلاكهم مع ان ذلك مما يوجب ان يهتدوا الى الحق فيعتبروا لتلايلهم بهم مثل ما حل باولئك قال الراغب المشى الانتقال من مكان الى مكان بارادة والسكون ثبوت الشئ بعد تحرك ويستعمل في الاستيطان نحو سكن فلان مكان كذا اى استوطنه واسم المكان مسكن والجمع مساكن (ان في ذلك) اى في الاهلاك بالعذاب (لايات) كثيرة وانحة الهداية ظاهرة الدلالة على الحق فاذن هو هاد واى هاد (لاوى النهى) جمع نهية بمعنى العقل اى لذى العقول الناهية عن القبائح وفيه دلالة على ان مضمون الجملة هو الفاعل لا المفعول (وفي المثوى) بس سباس اورا كه مارا درجهان * كرد پيدا از پس پيشينيان * تاشنيديم آن سياستهاى حق * برقرون ماضيه اندرسق * استحواس و بشم آن كر كان عيان * بنكر يد و بند كير يد اى مهان * عاقل از سر بنهداين هسقى و باد * چون شنيد انجم فرعونان وعاد * ورنههد ديكران ز حال او * عبرتى كيرد از اضلال او (ولولا كلفة سقت من ربك) اى ولولا الكلمة المتقدمة وهى الامة متأخير عذاب هذه الامة اى امة الدعوة الى الآخرة لحكمة تقتضيه يعنى ان الكلمة اخبار الله ملائكته وكتبه في اللوح المحفوظ ان امة محمد وان كذبوا فسيؤخرون ولا يفضل بهم ما يفعل بغيرهم من الاستئصال لعلمه ان فيهم من يؤمن واولى بهم العذاب لعصيانهم الهلاك (لكان) عقاب جناباتهم (زاما) اى زاما لهؤلاء الكفرة بحيث لا تأخر جناباتهم ساعة لزوم ما نزل باولئك الغابرين عند التكذيب مصدر لازم وصف به للمصانعة (واجل مسمى) عطف على كلمة والفصل للاشعار باستقلال كل منهما بنى لزوم العذاب ومراعاة فواصل الآتى اى ولولا اجل مسمى لا عمارهم او اعدائهم وهو يوم القيامة او يوم بدر لما تأخر عذابهم اصلا واعلم ان الله تعالى حرصهم على الايمان من طريق العبرة والاستدلال رحمة منه تعالى ليعود نفعه اليهم لاله (كما قال في المثوى) چون خلقت الخلق كى يرجع على * لطف توفى موداى فيوم وسى * لا لان ارجع عليهم جودتست * كه شود زوجه ناقصها درست * وقع في الكلمات القدسية يا عمادى لوان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم مازاد ذلك في ملكى شيا يا عبادى لوان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اجر قلب رجل واحد منكم مانتقص ذلك من ملكى شيا فعلى العاقل التمسك بكلمة التوحيد حذرا من وقوع الوعيد وفي الحديث لقد خلى الجنة كلكم الا من اى قيل يا رسول الله من ذا الذى ابنى قال من لم يقل لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد وهى العروة الوثقى وهى من الجنة ثم ان تأخير العقوبة يتضمن لحكم منها رجوع التائب وانقطاع حجة المصر فينبغى للعاقل المكلف ان يمتنع بمواعظ القرآن الكريم ويتقى القادر الحكيم ويجتهد في الطاعة والانتباه ولا يكون اسوء من الجاد مع ان الانسان اشرف المخلوقات وابدع المصنوعات عن جعفر الطيار رضى الله عنه قال كنت مع النبى عليه السلام في طريق فاشتد على العطش فعلمه النبى عليه السلام وكان حذاء ناجل فقال عليه السلام بلغ منى السلام الى هذا الجبل وقل له يسقيك ان كان فيه ماء قال فذهبت اليه وقلت السلام عليك ايتها الجبل فقال نطق فصيح لبيك يا رسول الله فرضت القصة فقال بلغ سلامى الى رسول الله وقل له منذ سمعت قوله تعالى فانقوا النار ابنى

وقودها الاس والحجارة بكيت لخوف ان يكون من الحجارة التي هي وقود النار بحيث لم يبق في ماء يقبل من لم يتزجر برؤا جر القرآن ولم يرغب في الطاعات فهذا استد قسوة من الحجارة واسوء حالا من الجمادات نسأل الله تليين القلوب (فاصبر على ما يقولون) اي اذا كان الامر على ما ذكر من ان تأخير عذابهم ليس باهمال بل اهمال وانه لازم لهم السعة فاصبر على ما يقولون فيك من كليات الكفر والنسبة الى السحر والخنون الى ان يحكم فيهم فان علمه عليه السلام بانهم معذوبون لا محالة مما يب عليه ويحمله على الصبر وفي التأويلات النجمية على ما يقول اهل الاعتراض والانتكار لا يك محتاج في التربية الى ذلك لتبلغ الى مقام الصبر انتهى قال بعضهم هذا منسوخ بآية السيف وفي الكبير هذا غير لازم لخوار ان يقال و يصبر على ما يسمع منهم من الاذى قال الراغب الصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع او عما يقتضيان حبسها عنه فالصبر لفظ عام وورعما خولف بين اسمائه بحسب اختلاف مواضعه فان كل حبس النفس لمصيبة يسمى صبرا لا غير وبضاده الجرع وان كان في محاربة سمي شجاعة وبضاده الجب وان كان في نأبة سمي رح الصدر وبضاده الضجر وان كان في امسك الكلام سمي كتمان وبضاده البذل وقد سمي الله تعالى كل ذلك صبرا ونبه عليه بقوله والصابرين في الناساء والضراء وقال تعالى والصابرين على ما اصابهم والصابرين والصارات ويسمى الصوم صبرا لكونه كالوع له (وسبح) ملتبسا (بحمد ربك) اي صل حامدا لربك على هدايته وتوفيقه بطريق اطلاق اسم الجزء على الكل لان التسبيح وذكر الله تعالى يفيد السلوة والراحة وينسى جميع ما اصاب من الغموم والاحزان الا يذكر الله تطمئن القلوب (قبل طلوع الشمس) المراد صلاة الفجر وفي الخبر ان الذكر والتسبيح الى طلوع الشمس افضل من اعتاق ثمانين رقبة من ولد اسمعيل خص اسمعيل بالذكر اشرفه وكونه ابا العرب (وقبل غروبها) يعني صلاتي الظهر والعصر لانهما قبل غروبها مدزوا لها (ومن آباء الليل) اي بعض ساداته جمع اني بالكسر والقصر كحي واءاء وانا بفتح والمد (فسبح) فصل والمراد المغرب والعشاء وتقديم الوقت فيهما لاختصاصهما بمزيد الفضل فان القلب فيهما اجمع والنفس الى الاستراحة اميل فتكون العبادة فيهما اشق (واطراف النهار) امر بالتطوع اجزاء النهار وفي العيون هو بالنصب عطف على ما قبله من الظروف اي سح فيها وهي صلاة المغرب وصلاة الفجر على التكرار لارادة الاختصاص كافي قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلاة العصر عند بعض المفسرين وفي الجلالين قبل غروبها صلاة العصر واطراف النهار صلاة الظهر في طرف النصف الثاني ويسمى الواحد باسم الجمع وقال الطبري قبل غروبها وهي العصر ومن آباء الليل هي العشاء الآخرة واطراف النهار الظهر والمغرب لان الظهر في آخر الطرف الاول من النهار وفي اول الطرف الثاني فكأنها بين طرفين والمغرب في آخر الطرف الثاني فكأنها اطرافا انتهى وبهذا احتج الشيخ ابو القاسم المر اري في الاسئلة المفحمة وقدمضي ما يناسب هذه الابية في اواخر سورة هود وسأني في سورة ق ايضا (اعلك رضى) متعلق بسبح اي سح في هذه الاوقات رجاء ان تنال عنده تعالى ما رضى به نفسك وبسر به قلبك (وقال الكاشفي) خوشنودى دراصح اقوال بكر امتى ماشد كه خدای تعالی اورا عطا دهد وان شفاعت امتت وكنه ولسوف يعطيك ربك فترضى تقويت ابن قول ميكند * امت همه جسمند وتو بنى جان همه * ايشان همه آن تو ونوان همه * خوشنودى توجهت خدادر محتر * خوشنودى مكر بغفران همه * واعلم ان الاشتغال بالتسبيح استنصار من المسبح للنصر على المكذبين وان الصلاة اعظم ترياق لازالة الالم ولذا كان النبي عليه السلام اذا حربه امر فرجع الى الصلاة وكان اخر ما اوصى به الصلاة وما ملكك اعانكم والاية جامعة لذكر السنوات الخمس عن جرير بن عبد الله كذا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا عن صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمد ربك الآية قوله لا تضامون بتشديد الميم من الضم اي لا يضم بعضهم بعضا ولا يقول ارضيه بل كل ينفرد برؤيته فالنساء مفتوحة والاصل تضامون حذف منه احدى التائين وروى بتحقيق الميم من انضم وهو الظالم فالتاء مضمومة يعنى لا ينالكم ضم بان يرى بعضهم دون بعض بل تستوون كلكم في رؤيته تعالى وفي الحديث ان اقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والفجر ولو يعلمون ما فيهما لا توهما ولو حوا يقال من داوم على الصلوات الخمس في الجمعة رفع الله عنه ضيق العيش

وعذاب القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق ويدخل الجنة بغير حساب ومن تهانون في الصلاة في الجماعة يرفع الله الركعة من رزقه وكسبه وينزع سيما الصالحين من وجهه ولا يشل منه سائر عمله ويكون بعضاً في قلوب الناس ويقض روحه عطشان جائعاً يشق زجه ويتلى في القبر بسدة مسألة منكر وتكبر وظلمة القبر وضيقه وشدة الحساب وغضب الرب وعقوبة الله في النار وفي الحديث امتي امة حر حومة واثميدفع الله عنهم الايا باخلاصهم وصلواتهم ودعائهم وضعفانهم وعن قتادة ان دانيال النبي عليه السلام نعت امة محمد فقال يصلون صلاة لوصلاها قوم نوح ما غرقوا ولو صلاها قوم عاد ما أرسلت عليهم الريح ولو صلاها ثمود ما احدثتهم الصيحة فعلى المرء من ان لا يخفك عن الصلاة والدعاء والالتجاء الى الله تعالى (ولا تمدن عينيك) اصل المدالجرو منه المدة للوقت الممتد واكثر ما جاء الامداد في المحبوب والمد في المكروه نحو وامتدناهم فأكهة وتمدله من العذاب مدا والعين الجارحة بخلاف النصر ولذا قال تعالى في الحديث القدسي كنت له سمعاً وبصراً دون اذننا وعينا والمعنى لا تنظر نظرها بطريق الرغبة والميل وقال بعضهم مدا طر تطولبه وان لا يكاد يرده استحساناً للطور اليه واعجاباً به وتمنيا ان له مثله وفيه دليل على ان البطر العبر الممدود معقوب عنه لانه لا يمكن الاحتراز منه وذلك ان بياده الشيء بالنظر ثم بغض الطرف ولما كان الطر الى الزخارف كالمر كوز في الطياع وان من ابصر منها شيئاً احب ان يمد اليه نظره ويملا عينيه قيل له عليه السلام لا تمدن عينك اى لا تفعل ما عليه حيلة البشر (قال الكاشفي) اورا فعرضى الله عنه نقل ميكيد كه مهجاني نرد پيغمبر آمدودرخانه چيرى نمود كه بدان اصلاح شان مهجاني توانستى نمود هر اينزديك يكي اريهود فرستاد وكفت اورا بكو كه محمد رسول الله ميكويد كه مهجاني بمنزل ما نزل نموده ونمى باييم نزيك خود چيرى كه بدان اصلاح شان مهجاني توانستى نمود ونمى باييم نزيك خود چيرى كه بدان شرائط صيافت بتقديم رسد اين مقدار آرد بما بفروش ومعامله كر تا هلال رجب چون وقت برسد بها بفرستم من پيغام به يهودى رسانيدم واوكفت نمى فروشم ومعامله نميكنم مكرانكه چيرى در كر ومن بهيد من باحضرت مرا جعت نمودم وصورت حال باز كفتم حضرت فرمود والله انى لامين فى السماء وامين فى الارض اكربا من معامله كردى البته حق اورا ادا كردى پس زره خود بمن داد تا نزيك او كرودم اين آيت جهت تسليت دل مبارك وى نازل شد ولا تمدن عينيك وباز مكش نظر خشمها خود را يعنى منكر (الى ما متعنا به) نفعا به من زخارف الدنيا ومنه متاع البيت لما ينتفع به واصل المتوع الامتداد بالارتفاع يقال متع النهار ومتع النبات ارتفاع من متاع الوقت والمعنى بالافارسة * بسوى آن چيرى كه رخوردار كردايديم بدان چيرى وفى الكبر الذذناه والامتع الاذاذ بما يدرك من المناظر الحسنة ويسمع من الاصوات المطربة ويتعم من الريح الطيبة وغبير ذلك من الملابس والمناسكح (ازواحا منهم) اى اصنافا من الكفرة كالوثى والكتايبى من اليهود والنصارى وهو مفعول متعنا (زهرة الحياة الدنيا) منصوب بفعل يدل عليه متعنا اعطينا زينة الدنيا وبهجتها ونضارتها وحسنها قال الواسطى هذه تسلية للفقراء وتعزيت لهم حيث منع خير الخلق عن النظر الى الدنيا على وجه الاستحسان (لفشتهم فيه) اى لعلهم فيما اعطينا معامله من نبلهم حتى يستوجبوا العذاب بان تزيد لهم العمة فيريدوا كفرا وطغيانا فى هذه عاقبته فلا بد من التنفر عنه فانه عند الامتحان يكرم الرجل اوبهان وقد شدد العلماء من اهل التقوى فى وجوب غض البصر عن الطلعة وعدد المسقة فى ملابسهم ومراكبهم حتى قال الحسن لا تنظروا الى دقة همالج الفسقة ولكن اطروا كيف يلوح ذل المعصية من تلك الرفات وهذا لانهم اتخذوا هذه الاشياء اعيون الطارة فالناظر اليها محصل اغرضهم ومقر لهم على اتخاذها وفي الحديث ان الدنيا اى صورتها ومتاعها حلوة شيرين خضرة حسنة فى المنظر تعجب الناظر وانما وصفها بالخضرة لان العرب تسمى الشيء الناعم خضرا ولشبهها بالخضروات فى سرعة زوالها وفيه بيان كونها غرارة تفق الناس بحسنها وطعمها (قال الحنيدى) جهان وجهه لذاتش بزبور عسل ماند * كه شير يذش بسيار ست وزان افرون شر وشو رش (وفى المتنوى) هر كه از ديدار رخوردار شد * اين جهان در چشم او مى دار شد (وقال الحافظ) از ره مرو بهشوه دى كه اين مجوز * مكاره مى نشيند ومحتاله مى رود (وقال) خوش عرو سبت جهان از ره صورت ايكى * هر كه پيوست بدو عمر خودش كاين داد * وان الله مستخلفكم

فيها اي جاعلكم حلفاء في الدنيا يعني ان اموالكم ليست هي في الحقيقة لكم وانما هي لله تعالى
 جعلكم في التصرف فيها بمنزلة الوكلاء فناصر كيف تعملون اي تصرفون وعيسى بن مريم عليه السلام
 لا تتخذوا الدنيا رافقتكم لها عبيدا وفي التأويلات الجمجمة يشير بقوله ولا تمدن عينيك الى عيني النصر
 والصيرة وهما عين الرأس وعين القلب واختص النبي عليه السلام بهذا الخطاب واعتز بهذا العتاب لمعتين
 احدهما لانه مخصوص من جميع الانبياء بالرؤية ورؤية الحق لا تنقل الشرك كان اللسان بالتوحيد لا يقبل
 الشرك والقلب بالذكر لا يقبل الشرك اوقال واذا ذكر ربك اذا نسيت اي بعد نسيان ماسواه فكذلك الرؤية لا تقبل
 الشرك وهو مدالعين الى ما اعتنا به ازواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا وهو الدنيا والاخرة لكن اكتفى بذكر
 الواحد عن الثاني والازواج اهل الدنيا والاخرة اي اغسل عيني ظاهرك وباطنك بماء العزة عن وصمة رؤية
 الدنيا والاخرة لاستحقاق اكتمالهما بنور جلالنا لرؤية جلالنا وانما متعنا اهل الدارين بهما غزوة لحضرة
 جلالنا لثقتهم فيه باشتغالهم بتمتع الدارين عن الوصول الى كمال رؤية جلالنا قبل قري عند الشلي قدس
 سره ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون فشهق شهقة وقال مساكين لا يدرون عن شغلوا حين شغلوا
 (ورزق ربك) اي ما دخلك في الآخرة من الثواب او ما اوتيته من يسير الكفاية مع الطاعة والرزق يقال للعطاء
 دنيويا كان او اخرويا وللنصيب تارة ولما يوصل الى الجوف ويتغذى به تارة (خير) لك مما منحهم في الدنيا لانه
 مع كونه في نفسه اجل ما يتنافس فيه المتنافسون مأمون الغائلة بخلاف ما منحوه (واقي) فانه لا يكاد
 ينقطع ابدا (قال الكاشفي) در كشف الاسرار آورده كه زهر در لغت شكوفه است حق سبحانه وتعالى دنيا را
 شكوفه خواند زیرا كه زو تازہ كی اودوسه روزه يدش نباشد در اندك فرصتی بر مرده كرد و نیست شود *
 مال جهان بباغ تنعم شكوفه ايست * كاول بجلوه دل برباید زاهل حال * يكهفته نكذرد كه فرو ریزد
 از درخت * برخاك ره شود چو خس و خاك بايمل * اهل كمال در دل خود جا چرا دهند * از اكه دم بدم
 ز بی است آفت زوال * فعلى العاقل ان يختار الرزق الذى هو الباقي ولا يلتفت الى النعيم الذى هو الفانى
 ويقنع بما في يده من القوت الى ان يموت (قال الشيخ سعدى) كرا زاده رزمين خسب و س * مكن بهر فانی
 زمين بوس كس * نيزد غسل جان من زخم نیش * قناعت نكوتر بدو شاب خویش * خداوند
 زان بنده خرسند نیست * كه راضی بقسم خداوند نیست * مپندار چون سركه خود خورم
 كه جور خداوند حلوا برم * قناعت كن اى نفس براندى * كه سلطان و درویش يني يكي * كند
 مر در ا نفس اماره خوار * اكر هو شمندى عزيزش مداز * ثم ان الرزق الاعتبار ما صار غذاء
 للروح القدسي من العلم والحكمة والفيض الازلي والتجلي (وفي المشوى) فهم نان كردى نه حكمت
 اى رهي * زانكه حق كفته كلوا من رزقه * رزق حق حكمت بود در مر تبت * كان كلوكيرت
 نباشد عاقبت * اين دهان بسى دهانی باز شد * كه خورنده لقمهای راز شد * كرزير ديو ن را
 و ابرى * در فطام اوبسى نعمت خورى (وأمر اهلك بالصلاة) يعنى كما امرناك بالصلاة فأمر
 ات اهل بيتك فان الفقير بذخى ان يستعين بها على فقره ولا يهتم بأمر المعيشة ولا يلتفت الى جانب اهل الغنى
 (واضطرب عليها) وداوم انت وهم عليها غير مشتغل بأمر المعاش فكان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب الى
 فاطمة وعلى كل صباح ويقول الصلاة كان يفعل ذلك شهرا قال في عرائس البقلى الاضطربار مقام المجاهدة
 والصبر مقام المشاهدة قال ابن عطاء اشد انواع الصبر الاضطربار وهو السكون تحت موارد البلاء بالسر
 والقلب والصبر بالنفس لا غير (لانسأ لك رزقا) اى لانكفك ان ترزق نفسك ولا اهلك انما نسأ لك العباد
 (نحن نرزقك) وياهم ففرغ بالاك لامر الآخرة فان من كان في عمل الله كان الله في عمله (والعاقبة) الجميدة
 وهى الجنة فان اطلاقها يختص بالثواب وبالفارسية وسرانجام پسندیده (للتقوى) اى لاهل التقوى
 يعنى لك ولن صدقك لا لاهل الدنيا اذ هي مع الآخرة لا تجتمعان فهو على حذف المضاف واقامة المضاف اليه
 مقامه تنبيهها على ان ملاك الامر هو التقوى وهو زم النفس والجوارح عن جميع ما يقبحه العلم روى انه عليه
 السلام كان اذا اصاب اهله ضرارهم بالصلاة وتلا هذه الآية قال وهب بن منبه ان الحوايج لم تطلب من الله
 تعالى بمثل الصلاة وكانت الكرب العظام تكشف عن الاولين بالصلاة وقلما نزلت باحد منهم كرب الا وكان

ممرعه الى الصلاة وقال الله تعالى في قصديونس فلولا انه كان من المسبحين قال ابن عباس رضى الله عنهما يعنى من المصلين لاث في طمعه الى يوم يبعثون يعنى لبق في بطن الموت الى يوم القيامة وعن الشافعي رحمه الله احدا من هذه الآية لم اراع له لو بقاء من التسبيح قال يحيى بن معاذ رحمه الله له ابدى اردية يكسونها من عند الله سداها الصلاة والجمعة الصوم وصلاة الجسد القرائن والوافل وصلاة النفس عروجها من حضيض الشربة الى ذروة الروحانية وخر وحجها عن اوصافها لدحولها الجنة المسرفة بالاضافة الى الحصرة بقوله فادخلني في عبادي وادخلني جنتي وصلاة القلب دوام المراقبة وزوم المحاضرة كقوله الدين هم في صلاتهم خاشعون وصلاة السر عدم الالتفات الى ماسوى الله تعالى مستغرقا في بحر المشاهدة كما قال عليه السلام اعبد الله كأنك تراه وصلاة الروح فتوه في الله وقاؤه بالله كما قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله لا به الفاني عن نفسه السابق ربه فمن صلى هذه الصلاة اعناه الله عما عند الناس ورزقه مما عنده كما قال تعالى ووجدك عائلا فاغني ومن هذا كان يقول صلى الله عليه وسلم ايت عند ربي يعطمني ويسقي * ليست غير نور آدم راحورش * حازرا جرآن نباشد پرورش * چون حوری بکار اران ماکول نور * خاك دربري رسرناں تنور (وقالوا) يعنى كفار قريش (لولا) هلا (بأئبنا) جرامي آرد محمد برائى ما (بأئبنا) مما افترحنانح ومن بعده (من ربه) ككوسى وعيسى ليكون علامة لنوته باعوا من العناد الى حيث لم بعدوا ماشاهدوا من المعجزات من قبيل الآيات حتى اجتروا على الفوه بهذه الكلمة العظيمة (اولم) بأنهم بئس ما في الصلح الاولى الهمة لا تكرار الوقوع والواو للعطف على مقدر والمنة الدلالة الواضحة عقلية كانت اوحسية والمراد هنا القراء ان الذي فيه بيان للناس وماءدرة عن العقائد الحققة واصول الاحكام التي احتمت عليها كافة الرسل والصلح جمع صحيحة وهي التي يكتب فيها وحروف التهجى صحيحة على حدة مما نزل على آدم والمراد به التوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب السماوية والمعنى الملم بأنهم سائر الآيات ولم تأت بهم خاصة بئس ما في الصلح الاولى اي قد اتاهم آية هي ام الآيات واعطى فيها اب الانجاز وهو القراء ان الذي فيه بيان ما في الكتب الالهية وهو شاهد بحقيقة ما فيها وصحة ما يطق به من انباء الامم من حيث انه غنى بما يجازه عما يشهد بحقيقته حقيق باثبات حقيقة غيره فاشتماله على زبدة ما فيها مع ان الآتى به امي لم يرها ولم يتعلم من علمها انجز بين ثم بين انه لا عذر لهم في ترك الشرائع وسواك طريق الضلالة فوجد ما فقال (ولو اننا اهلكناهم) في الدنيا (بعدد) مسدأصل (من قبله) متعلق باهلكنا اي من قل اتيان البئس واصله ولو اهلكناهم اهلكناهم لان لو انما تدخل على الفعل حذف الفعل الاول احترازا عن العث لوجود المعسر ثم الدل من الصمير المتصل وهو الفاعل ضمير متصل وهو انما تعدد الاتصال لسقوط ما متصل به فانا فاعل الفعل المحذوف لامبتدأ ولان تأكيد اذ لم يعهد حذف المؤكد والعامل مع بقاء الأكد (لقالوا) يوم القيامة احتججا (رسا لولا ارسلت) جرائر ستادى (الياء) في الدنيا (رسولا) مع كتاب (فتنح آياتك) التي انزلت معه (من قل ان نزل) بدل الضلالة وعذاب القتل والسبي في الدنيا كما وقع يوم بدر والدل التهوان وضد الصعوبة وقال الراغب الدل ما كان من قهر والدل ما كان بعد نصيب وشماس من غير قهر وقوله تعالى واحفض لهما جناح الذل من الرحمة اي كى كالمقهور ولهما (ونجزي) بعذاب الآخرة ودحول النار اليوم وبالعارسية * ورسوا كنهم در قيامت دخول در آتش * قال الراغب اخرى الرجل لحقة اكسار امام نفسه واما من غيره فالذى يلحقه من نفسه هو الحياء المفرط ومصدره الحرابة والذى يلحقه من غيره يقال هو صرب من الاستحباب وهو صدره الحرى والمعنى ولكننا لم نهلكهم قبل ان ياتنا فانقطعت معذرتهم فعند ذلك اعترفوا وقالوا بلى قد جاءنا بذر فكذبنا وقتلنا ما نزل الله من شيء قال في الاسئلة المتقدمة هدايد على انه يجب على الله ان يفعل ما هو الاصلح لعباده المكلفين اذ لو لم يفعل لقامت لهم عليه الحجة بان قالوا هلا فعلت شادلك حتى تؤمن والحوار لو كان يجب عليه ما هو الاصلح لهم لما خلقهم فليس في خلقنا ايهاهم وارسل الرسل اليهم رعاية الاصلح لهم مع علمه بانهم لا يؤمنون به ولكنه ارسل الرسل واكد الحجة وسلب التوفيق والله تعالى ما يشاء بحق المالكية (قل) لا واثك الكفرة المتبردين (كل) اي كل واحد منكم (مترص) انتظارا لامر اوز والله منتظرا لما يقول اليه امرنا وامركم (قال الكاشغرى) يعنى شما بكت مارا چشم مبدار يد وما عقوبت شمارا * قال في الكبير كل من اومئتم مستطرفة امره اما قل الموت

بسبب الجهاد وظهور الدولة والقوة او بعد الموت بالثواب والعقاب وبما يظهر على الحق من انواع كرامة الله وعلى
المبطل من انواع اهانه وروى ان المشركين قالوا نتر بص محمد حوادث الدهر فاذامات تخلصنا فقال تعالى
(فتر بصوا) انتم (فستعلمون) عن قريب اذا جاء امر الله (من اصحاب الصراط السوى) المستقيم والاصحاب
جميع صاحب بمعنى الملازم والصرط من السبيل ما لا اتواء فيه اى لا اعوجاج بل يكون على سبيل
القصد (ومن اهتدى) من الضلال اى انحنى ام اتقى (كما قال بعضهم)
سوف ترى اذا انجلي العبار * افرس نحتك ام حجار

وفيه تهديد شديد لهم (قال الكاشي) مراد حضرت پغمبرست كه هم راه يافته وهم راه نغيب شده است *
راه دان وراه بين وراهبر * در حقيقت نيست جز خير البشر * وفي الآية اشارة الى المهتدين بالوصول اليه
بقطع المنازل والانفصال عما سواه والمنقطعين عنه باتصال غيره (كما قال الخجندی) * وصل مبسر نشود
جز بقطع * قطع نخست از همه بريدنست * واعلم ان الله تعالى قطع المعذرة بالامهال والارشاد فله الحجة
البالغة وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال عليه السلام يحتج على الله ثلاثة الهالك فى الفترة يقول
لم يأتني رسول وتلاولوا ارسلت الينا رسولا والمعلوب على عقله يقول لم نجعل لى عقلا انتفع به ويقول الصغير
كنت صغير الا عقل فترفع اهلهم نار و يقال ادخاوها فيدخلها من كان فى علم الله انه سعيد وبكل عنها من كان
فى علمه انه شقي فيقول الله اياى عصيتم فكيف برسلى لو اتوكم كما فى التفسير الكبير وفى الحديث لا يقرأ اهل الجنة
من القرآن الا سورة طه ويس كما فى الكتاف

تمت سورة طه فى العشرين من شهر ربيع الاول من سنة ست ومائة والى من هجرة من له العز والشرف

(* الجزؤ السابع عشر من الاجزاء الثلاثين) *

(سورة الانبياء مائة واثننا عشرة آية مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اقرب الناس حسابهم) يقال قرب الشيء واقرب اذا دنا وقربت منه ولذا قال فى العيون اللام بمعنى من وهى
متعلقة بالفعل وتقدمها على الفاعل للمسارعة الى ادخال الروعة فان نسبة الاقتراب اليهم من اول الامر
مما يسوؤهم ويورثهم رهة وازعاجا من المقرب والمراد بالناس المشركون المتكرون للبعث من اهل مكة كما يفصح
عنه ما بعده من الغفلة والاعراض ونحوهما والحساب بمعنى المحاسبة وهو اظهار ما للعبد وما عليه ليحازى على
ذلك والمراد باقتراب حسابهم اقترابه فى ضمن اقتراب الساعة وسمى يوم القيامة بيوم الحساب تسمية للزمان
باعتظم ما وقع فيه واشده وقعا فى القلوب فان الحساب هو الكاشف عن حال المرء ومعنى اقترابه لهم تقاربه
ودنوه منهم بعد بعده عنهم فاه فى كل ساعة من ساعات الزمان اقرب اليهم من الساعة السابقة مع ان ماضى
اكثر مما بقى وفى الحديث اما بقاءكم فيما سلف قبلكم من الالام كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس وانما لم يعين
الوقت لان كتمانها اصلح كوقت الموت والمعنى دامن مشركى قريش وقت محاسبة الله اياهم على اعمالهم السيئة
الموجبة للعقاب بمعنى القياسمة (وقال الكاشي فى نقلا عن بعض) - زديك شدوقت مؤاخذت و ياد داشت
ابشان كه قتل و كرفتارى روز بد رست * يقول القبر هذا هو الاظهر عندي لان زمان الموت متصل بزمان
القيامة فاقتراب وقت مؤاخذتهم بالقتل ونحوه فى حكم اقتراب وقت محاسبتهم بالقيامة ومثله من مات فقد
قامت قيامته (وهم فى غفلة) الغفلة سهو يعترى من قلة التحفظ والتيقظ اى والحال انهم فى غفلة نامة من
الحساب على النقيض والقطمير والتأهب له ساهون عنه بالكلية لانهم غير مباليين مع اعترافهم بايئانه بل
منكرون له كما فرون به مع اقتضاء عقولهم لان الاعمال لا بد لها من الجزاء والالزم التسوية بين المطيع
والعاصى وهى بعيدة عن مقتضى الحكمة والعدالة (معرضون) عن الايمان والآيات والنذر المنبهة
لهم من سنة الغفلة يقال اعرض اى ولى مبدى اعرضه اى ناحيته وهما خبران للضمير وحيث كانت الغفلة
امرا جليا لهم جعل الخبر الاول ظرفا منبها عن الاستقرار بخلاف الاعراض والجملة حال من الناس
وفى التأويلات النجبة واذا انصحبهم ناصح واقف على احوالهم فهم معرضون عن استماع قوله ونصيحته كما قال
ولكن لا يحبون النصائح (قال الشيخ سعدى) كسى را كه پندار درسر بود * مبادار هر كز كه

حق بشنود * زعلمش ملال آيد از وعظ نك * شقايق بباران نرويدز سنك * وفي العرائس للقلبي ان
الله تعالى حذرا لجمهور من مناقشته في الحساب وزجرهم حتى ينزهوا عن رقاد الغفلات وقرب الحساب اقرب
من كل شيء منهم لويليهم فانه تعالى يحاسب العباد في كل لحظة ونفس وحسابه ادى من الشعر واخفى
من ديب المل على الصفا ولا يعرف ذلك الا المراقبون الذين يجاسون في كل نفس وحطوة وهم في غفلة
وفي حجاب عن مشاهدة الله معرضون عن طاعته اذ لاحظ لهم في الطاعات ولا شرب لهم في المشاهدات
(ما بانهم من ذكر) من طاعة نارلة من القرآن تذكرهم الحساب اكل تذكير وتنبههم عن الغفلة اتم تنبيه
كانها نفس الذكر (من ربهم) من لابتداء الغاية محازا متعلقة بآتيهم وفيه دلالة على فضله وشرفه وكال
شناعة ما فعلوا به (يحدث) بالجر صفة لذكر اي يحدث تنزيهه بحسب اقتضاء الحكمة لتكرره على اسماعهم للتنبيه
كي يتعظوا فالحديث تنزيهه في كل وقت على حسب المصالح وقدر الحاجة للكلام الذي هو صفة قديمة ازلية
وايضاً الموصوف بالانبياء وبانه ذكر هو المركب من الحروف والاصوات وحدوثه مما لا نزاع فيه قالوا القرآن
اسم مشترك يطلق على الكلام الاولي الذي هو صفة الله وهو الكلام النفس القديم من قال بحديثه كفرو يطلق
ايضاً على ما يدل عليه وهو النظم المتلو الحادث من قال بقدمه سجل على كمال جهله (الاستمعوه) استضاء
مفرغ محله النصب على انه حال من مفعول بآتيهم باصمارقده (وهم يلغون) حال من فاعل استمعوه يقال لعب
اذا كان فعل غير قاصد به مقصدا صحيحا (لاهية قلوبهم) حال اخرى يقال لها عنه اذا ذهل وغفل قال
الراغب اللهو ما يغفل الانسان عما بينه وبينهم يقال لهوت بكذا ولهيت بكذا اشتغلت عنه بلهو والهاه
عن كذا شغله عما هو اهم والمعنى ما بانهم من ذكر من ربهم يحدث في حال من الاحوال الاحال استماعهم اياه لابعين
مستهزئين به لاهين عنه منشغلين عن التأمل فيلتهاهي غفلتهم وفرط اعراضهم عن النظر في الامور
والتفكر في العواقب قدم اللعب على اللهو تنبيهها على انهم انما قدموا على اللعب لذهولهم عن الحق فاللاعب
الذي هو السخرية والاستهزاء نتيجة للهو الذي هو الغفلة عن الحق والذهول عن التفكير قال بعضهم القلب
اللاهي هو المشغول باحوال الدنيا والغافل عن احوال العقبى قال الواسطي لاهية عن المصادر والموارد
والمدأ والمنتهى * يا الهي مجودنا متاهي * ازسواد وركى دل لاهي (واسروا الجوى) التجوى
في الاصل مصدر بالفارسية راز كفتن ثم جعل اسما من التناحي بمعنى القول الواقع بطريق المسارة اى السربين
اثين فصاعدا يقال تناجى القوم اذا تساروا وتكلموا سرا عن غيرهم قال الراغب ناجيته سارته واصله
ارتحلوا به في نجوة من الارض اى المرتفع المنفصل بارتفاعه عما حوله ومعنى اسرارها مع انها لا تكون
الاسرا انهم بانعوا في اخفائها (الذين طموا) على انفسهم بالشرك والمعصية بدل من واواسروا منى عن كونهم
موصوفين بالظلم الفاحش فيما اسروا به كانه قيل فاذا قالوا في نجواهم قفيل قالوا (هل هذا) هل بمعنى التثني
اى ما محمد (الالبشر مثلكم) لجم ودم مساو لكم في المأكل والمشرب وكل ما يحتاج اليه البشر والموت مقصور
على البشرية ليس له وصف الرسالة التي يدعيها والبشر ظاهرا الجلد والادمة باطنه عبر عن الانسان بالبشر
اعتبارا بظهور جلده من الشعر بخلاف الحيوانات التي عليها الصوف والشعر والوبر واستوى في لفظ البشر
الواحد والجمع وخص في القرآن كل موضع عبر عن الانسان جسته وظاهره بلفظ البشر (افتاتون السحر)
الهمزة للانكار والفاء للعطف على مقدر (وانتم تبصرون) حال من فاعل تاتون مقررة للانكار ومؤكدة
للاستبعاد اى ما هذا الامن جنسكم وما اتى به يعنون القرآن سحر تعلمون ذلك فتأتونه وتحضرونه على وجه
الاذعان والقول وانتم تعلمون انه سحر قالوه لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الاملا وان كل ما يطرأ على
يد البشر من الخوارق من قبيل السحر اى الخداع والتخيلات التي لاحقيقة لها قال الامام طهطا في نبوته
بانه بشر وما اتى به سحر وهو فاسد اذ صحة النبوة تعرف من المعجزة لامن الصورة ولو بعث الملك اليهم لما علموا
نبوته بصورته بل بالمعجزة فاذا ظهر على يد بشر وحب قوله * لوح صورت بشوى ومعنى جو * كه صور برك
شدمعانيو * وانما اسروا ذلك لما كان هذا الحديث منهم على طريق التشاور فيما بينهم والتخاور في طلب
الطريق الى هدم امر النبوة واطفاء الديد وعادة المتشاورين ان يجتهدوا في كتمان سرهم عن اعدائهم ما لم يكن
ومن قول معاذ رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا على نجاح الحوائج بالكتمان فان كل ذى نعمة

محسود (قال) الرسول عليه السلام بعدما وحي اليه اقوالهم واحوالهم بيانا لطهور امرهم وانكشاف سرهم
 (ربي يعلم القول) سرا كان او جهر احوال كون ذلك القول (في السماء والارض) فضلاء اسروا به واذا علم اقول
 علم الفعل (وهو السمع العليم) اى المسامع في العلم بالسموعات والمعلومات التى من جللتها ما اسروه من الجوى
 فيخبرهم باقوالهم وافعالهم (بل قالوا اضغاث احلام) الضغث بالكسر قضة خشب مختلطة الرطب بالياس
 واصغاث احلام رؤيا لا يصح تأويلها لاختلاطها كما في القاموس والحلم يضم الحاء وسكون اللام الرؤيا وضمن
 اللام ايضا لغة فيه فالاحلام بمعنى السمات سواء كانت باطلة او حقة واضيفت الاضغاث بمعنى الاباطيل
 اليها على طريق اضافة الخاص الى العام اضافة بمعنى من وقد تخصص الرؤيا بالاسم الخلق والحلم بالاسم الباطل
 كما في قوله عليه السلام الرؤيا من الله والحلم من الشيطان ثم ان هذا اضرب من جهة تعالى وانتقال من حكاية
 قول الى آخر اى لم يقتصروا على ان يقولوا في حقه عليه السلام هل هذا اليتيم وفي حق ما ظهر على يده من
 القراء ان الكريم انه سحر بل قالوا تخالط احلام اى اخلاط احلام كاذبة راها في المنام (بل افتراء) من تلقاء
 نفسه من غير ان يكون له اصل او شبهة اصل ثم قالوا (بل هو تساعر) وما اتى به شعر يخل الى السامع معانى
 لاحقيقة لها وهذا شأن الممثل المحجوج المتحير لا يزال يتردد بين باطل وابطل فالاصراب الاول كما رى من
 جهة تعالى والثاني والثالث من قلمهم قال الراغب شعرت اصبت الشعر ومنه استعير شعرت كذا اى علمت علما
 في الدقة كاصابة الشعر قيل وسعى استاعر له طرفة ودقة معرفته فالتعريف الاصل اسم للعلم الرقيق في قولهم
 ليت شعري وصار في التعارف اسم للموزون المقنى من الكلام والشاعر للمختص بصناعته وقوله تعالى
 حكاية عن التقدير بل هو شاعر كثير من المصنفين جاوره على انهم رموه بكونه آتيا شعر منظوم مقنى حتى تأولوا
 عليه ما جاء في القرآن من كل لفظ تشبه الموزون من نحو قوله وجماع كالجوانى وقدور راسيات وقوله تعالى
 ثبت يدا ابي ايهب وقال بعض المحققين لم يقصدوا هذا المتصديق رموه به وذلك انه ظاهر من هذا الكلام انه ليس
 على اساليب الشعر ولا يخفى ذلك على الاغنام من الجحيم فضلا عن ملء العرب وانارهم بالكرب فان الشعر
 يعبره عن الكذب والشاعر الكاذب حتى سموا الاداة لكاذبة بالشعر ولكون الشعر مقر الكذب قيل احسن
 الشعر اكدبه وقال بعض الحكماء لم يرتدين صادق اللمحجة مقلدا في شعره * درقيامت نرسد شعر بغيراد كسى *
 كرسر اسر سخي ش حكمت يونان كردد (وما قول صاحب المتنوى) ار كرامات بكدا وليا * اولاشعرست و آخر كيميا
 والمراد به القدرة على انتشاء الكلام الموزون وليس من مقتضى هذا التكلم (فليأتنا بآية) جواب شرط محذوف
 يفصح عنه السياق كانه قيل وان لم يكن كما قلنا بل كان رسولا من الله فليأتنا بآية جليلة (كما رسل الاولون)
 اى مثل الآية التى ارسل بها الاولون كايده والعصا وحياء الموتى والنافقة ونظائرها حتى تؤمن به خام وصوله
 وعائدها محذوف ومحل الكاف الجر على انها صفة الآية (ما آمنت قبلهم) قبل مشركى مكة (من قرية)
 اسم للموضع الذى يجتمع فيه ناس اى من اهل قرية وهو فى محل الرفع على التفاعلية ومن يده لتأكيده
 العسوم (اهلها) اى باعلاها لاهلها لاهلهم بعد محجى ما اقترحوه من الآيات صفة لقرية (افهم يؤمنون)
 الهمة لانكار الوقوع والفاء للعطف على مقدر والمعنى انه لم يؤمن امة من الامم المهلكة عند اعطاء ما اقترحوه
 من الآيات اهم لم يؤمنوا فهو لا يؤمنون لواجبوا الى ما سئلوا واعضوا ما قترحوا مع كونهم اعنى منهم واطنى
 كما قال تعالى اكفاركم خير من اولائكم يعنى ان كفاركم مثل اولئك الكفار العدودين قوم نوح وهود وصالح ولوط
 وآل فرعون فهم فى اقتراح تلك الآيات كالباحث عن حتمته بظلفه (قال حسان بن ثابت رضى الله عنه)
 ولانك كالشاة التى كان حتفها * بحفر ذراعها فى ترض محفرا

واصله ان رجلا وجد شاة توارد ذبحها فلم يظفر بسكين وكانت مربوطة فلم يزل يبحث برجليها حتى ابرزت سكينها
 كانت مدفونة فذبحها بضرب فى مادة تؤدى صاحبها الى التلف وما يوطا الرجل فيه نفسه كهذا المستعمق وفيه
 تنبيه على ان عدم الايمان بالمقترح للترجم بهم اذ لو اتى به لم يؤمنوا واستوجبوا عذاب الاستئصال كمن قلمهم وقد
 سبق وعده تعالى فى حق هذه الامة ان يؤخر عذابهم الى يوم القيامة قال فى التأويلات النجمية والآية وانزلت
 فى منكرى البعث من الكفار فهى نعم اكثر مدعى الاسلام فى زماننا هذا فانه لا يحى ث الله فى عالم ربانى من اهل الذكر
 وهم اهل آراء الذين هم اهل الله وخاصته سرا من اسرار القرآن وحقيقة من حقائق العلوم اللدنية الاسمى

اهل العرة بالله وهم يستهزئون به وينكرونه وينكرون عليه لاهية قلوبهم بمناحة الهوى متعلقة شهوات
 الدنيا ساهية عن ذكر الله غافلة عن طلبه وتجاوزوا في السر الذنب طمأنتهم بالانكار على ان الاسرار يقولون
 فيه ما باتيكم به من الكلام المموه وانتم تصرون انه موه كالمسحر قل امرهم الى الله فانه يعلم قول اهل السماء
 القلوب وقول اهل الارض التوسوس وهو السمع لاقوال اهل القلوب واقوال اهل النفوس وانكارهم
 العليم بما في ضمائرهم وبافعالهم واوصافهم واوصاف سرائرهم بل قالوا كلام المحققين خيالات فاسدة وقال
 بعض المنكرين بل اختلقه من نفسه وادعى انه من مواهب الحق وقال بعضهم بل هو شاعر اى يقول ما يقول
 بحداقة النفس وقوة الطبع والدكاء ثم قال بعضهم اعضوا بآثار هذا الحق كرامة طاهرة كاتى بها
 المشايخ المتقدمون ثم قال ما انت قلبهم من هل قرية من المنكرين لم رأوا كرامات اولياء الله فاهلكتناهم
 بالخدلان والاعساد افهم يصدقون ارباب الخفائى ان رأوا كرامة منهم وهم طبعوا على الانكار مثل المنكرين
 الهالكين (وفي المشوى) معررا خالى كمن اذا نكاريار * ناكه ربحان يابد از كل زيار * تايانى
 نوى حلد ازيار من * چون محمد بوى رحمان از يمين * بك متاره در نى منكران * كودرين
 عالم كه تابا شد نشان * منبرى كوكه رانجا مخبرى * ياد آرد روز كار منكرى * روى دينار و درم
 از نامشان * تاقيمات ميه دهاز حق نشان * سكة شاهان همى كرد دكر * سكة احد بين
 تاستقر * برخ نقره و باروى زرى * وانما رسكه نام منكرى * هر كه با شد هم نشين دوستان *
 هست در كلخى ميان نستان * هر كه بادشمن نشيند در زمين * هست او در نستان در كونخى * اللهم
 اجعلنا من المجالسين لاهل الود والولا واحشرونا معهم بحق الملائكة الاعلى (وما ارسلناك الا رجالا
 لاقولهم هل هذا الا نسر مثلكم اى وما ارسلنا الى الامم قبل ارسالك الى امتك الا رجالا مخصوصين من افراد
 الجنس مستأهلين ومثله في العارسية كلمة مرد (نوحى اليهم) بواسطة الملك ما نوحى من الشرائع والاحكام
 وغيرهما من القصص والاحمار كانه نوحى اليك من غير فرق بينهما في حقيقة النوحى وحقيقة مدلوله كالا فرق يدك
 وبينهم في البشرية فالهم لا يفهمونك لست بدعاس الرسل وان ما نوحى اليك ليس بخلاف ما نوحى اليهم فيقولون
 ما يقولون وفي التأويلات الحمية يشير الى انه تعالى بطهر في كل قرن رجالا بالعين من متابعي الانبياء ويخصهم
 نوحى الالهام كما طهر في زمان عيسى عليه السلام الحواريين من متابعيه و نوحى اليهم كما قال تعالى وادوحيت
 الى الحواريين ان آمنوا بى ورسولى (فاسألوا اهل الدكر ان كنتم لاتعلمون) قد سبق ان الذكر يطلق على الكتب
 الالهية اى ان كنتم لاتعلمون ما ذكر فاسألوا ابها الكفرة الجهلة اهل الكتاب الوافقين على احوال الرسل
 السابقة لتزول شبهتكم امروا لذلك لان اخبار الجمل العفير يوجب العلم لاسيما وهم كانوا يشايعون المشركين
 في عداوته عليه السلام ويشاورونهم في امره وكانوا لا ينكرون كون الرسل بشرا وانكروا نبوته عليه السلام
 (روى) انه قيل للامام الغرالى رحمه الله بماذا حصل لكم الاحاطة بالاصول والفروع فقلنا هذه الآية و اشار الى ان
 السؤال من اسباب العلم وطرائقه (وما جعلناهم) اى الرسل (جسدا) الجسد جسم الانسان والخن والملائكة
 قال الراغب الجسد كالجسم لكنه اخص فان الجسد ماله لون والجسم يقال له لا يبين له لون كالماء والهواء
 ونصه على انه مفعول ثان للجعل لا معنى جعله جسدا بعد ان لا يمكن كذلك كما هو المشهور من معنى التصيير بل
 بمعنى جعله كذلك امتداء على طريقة قولهم سبحان من صغر العوض وكر القيل (لا ياكلون الطعام) صفته
 والطعام البر وما يؤكل والطعام تناول العدا اى وما جعلناهم جسدا مستغيا عن الاكل والشرب بل محتاجا
 الى ذلك لتحصيل بدل ما يتحل منه (وما كانوا احاديث) لان ما ل التحلل هو الفناء لا محالة والخلود سرى الشئ من
 اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التى هو عليها والمراد اما المكث المديد كما هو شأن الملائكة او الابدى وهم
 معقدون انهم لا يموتون والمعنى جعلناهم احسادا متعذبة صائرة الى الموت بالآخرة على حسب آحالهم
 لا ملائكة ولا اجسادا مستعذبة عن الاغذية مصونة عن التحلل كالملائكة فلم يكن لها خلود كخلودهم قال
 فى التأويلات النجمية يشير الى ان الانبياء والاولياء خلقتوا محتاجين الى الطعام بخلاف الملائكة وذلك لا يقدر
 فى النبوة والولاية بل هو من لوازم احوائهم وتوابع كالحق فالحق فيه فوآدجة منها ان الطعام للروح الحيوانى
 الذى هو مركب الروح الانسانى كالدهن للسراج وهو منبع جميع الصفات النفسانية الشهوانية وهو مركب

الشوق والمحبة التي بها يقطع السالك الصالح مسالك البعاد ويعبر العشق مهالك الفراق للوصول الى كرامة
الوصول ومنها ان اكل الطعام من نتيج الهوى وهو ميل النفس الى مشتيتها والسير الى الله بحسب نهى
النفس عن الهوى كقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ولذا قال المشايخ لولا الهوى
ماسلك احد طريقا الى الله ومنها ان كثيرا من علم الاسماء التي علم الله آدم منوط باكل الطعام مثل علم ذوق
المذوقات وعلم التلذذ بالمستهيات وعلم لذة الشهوة وعلم الجوع وعلم العطش وعلم الشبع والرى وعلم هضم الطعام
ونقله وعلم التحفة والمرض وعلم الداء والدواء وامثاله والعلوم التي تتعلق به كعلوم الطب باجسامهم والعلوم التي
هي توابعها كحرفة الادوية والحشائش وخواصها وطبائعها وغيرها اقتصرنا على هذا القدر من القوائد الجنة
فافهم جدا (حكي) ان واحدا من الصوفية المتحققين بمخاطبة تجلي الصعدي لم يأكل طعاما ستة اشهر فألح عليه
شيخه بالاكل لما ان الكمال المحمدي في الاططار والامساك والسكر والنام ونحو ذلك لافي الرهابة المدمومة
(وفي التنزيل) هين مكن خود را خصي رهسان مستو * زانكه عفت هست شهوت را كرو * بي هوا
نهى از هوا بمكن نبود * غازي بر مرد كان نتوان نمود * پس كلكوا از بهر دام شهوت هست * بعد از ان
لا تسرفوا ان عفتت * چونكه رنج صبر نبود مر ترا * شرط نبوديس فرو ناي جزا * حذا
آر شرو سادا آن جزا * آن جرای دلنواز جانرا * قال الشافعي رحمه الله اربعة لا يعبأ الله بهم يوم القيامة
زهد خصي وتقوى جندی وامانة امرأة وعبادة صبي وهو محمول على الغالب كافي المقاصد الحسنة للامام
السيخاوي (ثم صدقاهم الوعد) عطف على مقدر وصدق يتعدى الى الثاني بحرف الجر وهو هنا محذوف
كافي قوله تعالى واختار موسى قومه كآله قيل اوحينا اليهم ما اوحينا ثم صدقناهم في الوعد الذي وعدناهم
في تضاعف الوحي باهلاك اعدائهم (فانجيتهم ومن نشاء) من المؤمنين وغيرهم ممن تستدعي الحكمة ابقاءه
كسبؤ من هو اوبعض فروعه بالآخرة وهو السر في حاية العرب من عذاب الاستئصال يقول الفقير ههنا
قال اذا الظاهر تخصيص من نشاء بالمؤمنين الآية في الرسل السالفة مع امهم وعذابهم كان عذاب الاستئصال
ولم ينج منهم غير المؤمنين فهي كقوله تعالى ثم نجي رسلمان والذين آمنوا كذلك حقا عليا نجي المؤمنين ولما كانت
العرب مصونة من عذاب الاستئصال لم يعد ان يبقى منهم من سبؤ من هو اوبعض فروعه كما وقع يوم بدر فافهم
(واهلكنا المسرفين) اي المجاوزين للحد في الكفر والمعاصي قال الراغب السرف تجاوز الحد في كل فعل
يفعله الانسان وان كان ذلك في الانفاق اشهر (لقد ازلنا اليكم) اي والله لقد ازلنا اليكم يا معشر قريش (كتابا)
عظيم لسان نير البرهان (فيذكركم) موعظتكم بالوعد لترغبوا وتحذروا ولبس بسحر ولاشعر ولا اضغاث
احلام ولا مفترى كما تدعون (افلا تعقلون) الفاء لام عطف على مقدر اي لا تفكرون فلا تعقلون ان الامر كذلك
وقال بعضهم فيه ذكركم اي شردكم لانه ما غنى العرب (قال النكاشي) اين آيت اهل قرآرا تسرفني تمام وتكرمي
لا كلامت وخبر اشراق امتي حلة القرآر رمؤيد ومؤك اين اجلال واکرام والمراد بحملة القرآر ملازموا
قرآنه كافي نفسه السائرة للقرآري * اهل قرآر اند اهل الله وس * اندر ايشان كي رسي هي بوالهوس *
اهل باشد جنس و جنس اين كلام * نيست جز مرغی كه پروازد ز دام * وفي الحديث ان لله اهلين من الناس اهل
القرآر آن وهم اهل الله اي خاصته قال ابن مسعود رضي الله عنه لما دنا فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعلنا في بيت انا عائشة رضي الله عنها ثم نظر اليه فدمعت عيناه وقال مر حباكم حباكم الله رحيم الله تعالى
اوصيكم بتقوى الله وطاعته قد دنا الفراق وحان المقلب الى الله والى سدة المنهى والى جنة المأوى يغسلني
رجال اهل بيتي ويكفونني في ثيابي هذه ان شاءوا وفي حلة بمانية فاذا غسلوني وكفوني ضعوني على سريري
في بيتي هذا على شفير حدي ثم اخرجوا عني ساعة فاول من يصلي على حبيبي جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل
ثم ملك الموت مع جنودهم ثم ادخلوا على فوجا فوجا وصلوا على فلسمعوا فراقه صاحوا وبكوا وقالوا يا رسول الله
انت نور ربنا وشمع جمعنا وسلمان امرنا اذا ذهبت عنا الى من رجع في امورنا قال ترككم على الحجة البيضاء
اي الطريق الواسع الواضح ليلها كنهارها في الوضوح وتركتم لكم واعطينا ناطقا وصانعا فالناطق القرآر
والصامت الموت فاذا اشكل عليكم امر فارجعوا الى القرآر والسنة واذا قست قلوبكم فلينبوها بالاعتبار
في احوال الاموات وعن ابي هريرة رضي الله عنه مر قوما من تعلم القرآر في صغره اختلط القرآر بلحمه ودمه

ومن علم في كبره فهو يتفلسف منه ولا يتركه فله اجره مرتين وجه الاول انه في الصغر خال عن الشواغل ومصادف قلما خاليا يتمكن فيد قال الشاعر

اتاني هواه قل من اعرف الهوى * فصادف قلما خاليا فتمكنا

وبدخل في الثاني من له حصرا وعي لان من قرأ القرآن وهو عليه شاق فله اجران احرا فقرأه واحرا لمشتقه كذا في شرح المصابيح (وكم قصتنا من قربة) كم حربة مفيدة للتكثير محلها النص على انها معمول لقصتنا ومن قربة تميز وفي لفظ القصم الذي هو عبارة عن الكسر بابنة اجزاء المكسور وازالة تأليفها باكلية من الدلالة على قوة الغضب وشدة السخط ما لا يخفى (كانت طالمة) صفة لقربة بتقدير المضاعف اي وكثيرا كسرنا واهلكنا من اهل قربة كانوا طالمين بآيات الله كائرين بها كدأكم يا مشركين (واسأنا بعدنا) اي بعد اهلاكمها والاشهاد والاحتراع والتكوين والخلق واليجاد اسماء مترادفة يراد بها معنى واحد وهو احوال المعدوم من العدم الى الوجود كما في بحر العلوم قال الراغب الاشياء ايجاد الشيء وترتيبه واكثر ما يقال ذلك في الحيوان كما في هذه الآية (قوما آخري) اي ليسوا منهم نسوا ولا ديننا (فلما احسوا بأسنا) الضمير للاهل المحذوف والباس الشدة والمكروه والكلية اي ادركوا عدما الشدة ادراكا تاما كأنه ادراك المشاهد المحسوس (اذاهم منها) من القرية اذ الله مفاجأة وهم مبتدأ خبره قوله (يركضون) الركض ضرب الدابة بالرجل للعدو فني نسب الى الركاب فهو اعداء مركبو به محور كضت الفرس ومتى نسب الى الماشي فوطئ الارض والمعنى يهرعون مسرعين راكضين دوابهم او مشبهين بهم في افراط الاسراع (لا تركضوا) اي قبل لهم بلسان الحال او بلسان المقال من الملك لا تركضوا (وارجعوا الى ما ترقم فيه) يقال اترفته الهممة اطفته وترف فلا تاصر على المعنى اي الى ما اعطيتوه من العيش الواسع والحال الطيبة حتى تطرم به فكفرتم واعرصتم عن المعطى وشكره (ومساكنكم) التي تقتنون بها (وفي المشوى) افتخار ازنتك وبو وازم كان * هت سادى وقرين كود كان (لعمركم تسألون) تنصدون من جهة الناس للسؤال والتشاور والتدبير في المهمات والتوازل كما هو عادة الناس مع عظمائهم في كل قربة لا يراون يقطعون امرها دونهم (قالوا) لما يشؤا من الخلاص الهرب وايقنوا بنزول العذاب (يا ويلنا) يا ويل ويا هلاك تعال فهذا وقتك (وقال الكاشي) اي واي رما (انكا طنلين) اي مستوجبين للعذاب وهو اعتراف منهم بالظلم وباستناعه للعذاب وندمهم عليه حين لم يفعلم ذلك (فأرالت تلك) اي كلمة الويل وهي يا ويلنا اما كنا ظالمين وهي اسم ما زالت وخبره قوله (دعواهم) اي دعاءهم ونداءهم اي رددوها مرة بعدى اخرى (حتى جعلناهم حصيدا) اي مثل الحصيد وهو المحصود من الزرع والثنت ولذلك لم يجمع اي لا العليل بمعنى المفعول يستوى فيه المفرد والجمع ولم يذكر والمؤث (خامدين) حال من المنصوب في جعلناهم اي ميتين من حمدت الارا اذا طغى لهمها ومنه استعير خمدت الحمى اي سكت حرارتها وزالت شه الموت لخمود النار وانطفائها فاطلق عليه الحمد ثم اشتق منه خامدين دلت الآية على ان في العلم خراب العمران (قال الشيخ سعدى) بقومى كنيكى بسند دحدادى * دحد خسرو عادل نيك راي * چو خواهد كه ويران كد عالمى * كند ملك در بجه طالمى * وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة واذا اظلم القلب عن المعرفة والاخلاص خرب وعلامة خراب القلب عصيان الجوارح وتعدبها وميلها الى ما فيه الهلاك وقال بعض اهل التفسير والاخبار ان اهل حضور من قرى الين وقيل كانت بارض الحار من ناحية السام دعت اليهم نبي اسمه موسى بن ميشان كما في الكشف وقال الامام السهلى في التريخ والاعلام اسمه شعيب بن ذى مهرم وقر شعيب هذا في الين بجبل يقال له ضين قال في القساموس ضين بالكسر جبل عظيم بصنعاء اه وابس شعيب صاحب مدين لان قصة حضور قبل مدة بعد جده عليه السلام وبعده من السنين من مدة سليمان عليه السلام وانهم قتلوا نبيهم وقتل اصحاب الرس ايضا في ذلك التاريخ نبي الله اسم حنظلة ابن صفوان فأوحى الله تعالى الى ارميا ان ائت تحت بصر واعلمه اني قد سلطته عليهم وعلى ارض العرب واني منتقم به منهم واوحى الله الى ارميا ان احمل معدن عسديا على البراق الى ارض العراق كى لا يصيبه النقرة واللأء منهم فاني مستخرج من صلبه نبي في آخر الزمان اسمه محمد صلى الله عليه وسلم فحمل معدن وهو ابن اثني عشر وكان مع بنى اسرائيل الى ان كبر وتروح امرأته اسمها عاتة ثم ان تحت نصر نهض بالجوش وكى

للعرب في مكان وهو اول من اتخذ المكا من في الحرب فيما زعموا ثم شن الغارات على حضور اى صهبا على
 اهلها من كل وجه فقتل وسبي وخرب العامر ولم يترك بحضور ارا قال الله تعالى حتى جعلناهم حصيدا
 خامدين ثم وطى ارض العرب عنها وجازها فكثر القتل والسبي وخرب وحرق ثم انصرف راجعا الى السواد
 واباهم عنى الله بقوله وكم قصصنا من قرية كانت ظالمة وهذه الرواية منقولة عن ابن عباس رضى الله عنه وظاهر
 الآية على الكثرة لانكم للتكثير ولعله رضى الله عنه ذكر حضور بابها احدى القرى التى ارادها الله بهذه
 الآية وفي الحديث خمس في خمس ما قضى العهد قوم الاسلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما نزل الله
 الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طفقوا الكيل الا منعوا الثبات واخذوا
 بالنسب ولا منعوا الزكاة الامنع عنهم القطر * هرجه برتوا يد اربطت وغم * آنزى شرى وكستا خبست
 هم (وما حلقا السماء) الخاق اصله التقدير المستقيم ويستعمل في ابداع التى من غير اصل
 ولا احتذاء اى وما لد عنا السماء التى هى كالقبة المضروبة والحيمة المطبقة (والارض) التى هى كالفرش
 والساط (وما بينهما) من انواع الخلائق واصناف الخائبات كونا (لاعين) بقل لب فلان اذا كان فعله
 غير قاصده مقصدا صحبها اى عاين بل حكم ومصالح وهى ان تكون مسندا لوجود الانسان وسندا لمعاشه
 وديلا يقوده الى تحصيل معرفتنا التى هى العساية القصوى * برك در ختان سر در نظر هو شيار *
 هرور في دفتر بست معرفت كرد كار * وكل شىء فهو اما طهر لطفه تعالى اوقهره وفي كل ذرة سر عجيب *
 تنكر بحشم فكر كه از عرش نابرش * در هيچ دره نيست كه سرى عجيب نيست * فان قيل دلت الآية على ان
 اللعب ليس من فعله وانما هو من افعال اللاعبين لان اللاعب اسم لفاعل اللعب فبني الاسم الموضوع يقتضى
 نفي الفعل احب بان ذلك يبطل مسألة حلق الداعي والقدرة (لو اردنا ان نتخذلهوا) اى ما يلهى به ويلعب
 على انه مصدر بمعنى المفعول يقال لهوت الشىء لهوا اذا لعبت به (قال الكاشفي) جيزى بارى كند و رؤبة
 آن مسأله شونچور و فرزند * وقال الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه ويعبر عن كل ما به
 استمتع باللهو قال تعالى لو اردنا ان نتخذلهوا وقول من قال اراد باللهو المرأة والولد فتخصيص بعض ما هو
 من زينة الحياة الدنيا انتهى بقول الفقير فسر به المرأة في تفسير الجلالين المنصور على رواية ابن عباس رضى الله
 عنهما وبها في اويلات الشيخ نجم الدين قدس سره وهو من اكابر من جمع بين الطرفين ويدل على هذا المعنى
 قوله تعالى فيما بعد ولكم الويل مما تصفون قال الامام الواحدى يستروح بكل واحد منهما اى من المرأة والولد
 ولهذا يقال لامرأة الرجل وولده ربحاته (لا نتخذاه من لدا) اى من جهة قدر تعالى له لعلها اكل شىء من
 المقدورات او مما صطفيه واختاره من خلقه من الخور العين او من غيرها قال الواحدى معنى من
 لدا من عندنا بحث لا يظهر لكم ولا تطلعون عليه ولا يجزى لاحد فيه تصرف لا ولد الرجل وزوجته يكونان
 عنده لا عند غيره (ان كننا فاعلين) ذلك لكن تستحيل ارادته له لتافاته الحكمة لا لعدم القدرة على اتخاذه
 ولا غيره فيستحيل اتخاذه قطعا قال في التاويلات البجبة جل جلال قدس حضرتنا عن امثال هذه
 التدنيات وعرجات كبرياتنا عن انواع هذه الوصمات وقد تنزه عن امثالها الملائكة المقر بون وهم عبادنا
 المكرمون المخلوقون فالحضرة الخاتمية اولى بالتنزه عن امثالها انتهى وان للشرط على سبيل الفرض والتقدير
 وجواب ان محذوف لدلالة الجواب المتقدم عليه اى ان كنا فاعلين لا نتخذناه (بل نقذف بالحق على الباطل)
 اضراب عن اتخاذه الولد وارادته كانه قبل ان يكسلا ريده بل شأنا ناعلب الحق الذى من جلته الجد والايان
 والقرآن ونحوها على الباطل الذى من جلته اللهو والكفر والباطل الاخر قال الراغب القذف الزمى العيب
 ولا اعتبارا بعد فيه قيل منزل قدق وقذف و بلدة قدوف طروح بعيدة والباطل نقبض الحق وهو الذى
 لا ثبات له عند المحض عنه (فيدفعه) فيهلكه وبعده قال اهل التفسير انما استعار بذلك اى التعليب والتسليط
 وايراد الحق على الباطل القذف وهزال الرمي الشديد المستلزم لصلابة المرمى ولحوة واعدامه الباطل وهو كسر
 الشىء الرخا الاجوف وهو الدماغ بحيث يشق غشائه المؤدى الى زهوق الروح تصورا لابطاله به فشبه الحق
 بحجر صلب كاللأس والياقوت مثلا قذف به على جرم رخو أجوف من قزاز او تراب فحقه واعدمه قال صاحب
 المفتاح اصل استعمال القذف والدفع في الاجسام ثم استعير القذف ليراد الحق على الباطل والدفع لاذهاب

الناطل ومحوه فالمستعار منه حسي والمستعار له عقلي اى ففيه تشبيه المعقول بالمحسوس عبر عن الصورة المعقولة بما يدل على الهيئة المحسوسة لتتمكن تلك الهيئة المعقولة في ذهن السامع فضل تمكن (فاذا هو) نس انجا او (زاهق) اى ذاهب بالكلية والزهوق ذهاب الروح ويقال زهقت نفسه خرجت من الاسف وفي اذا المماجاة والجملة الاسمية من الدلالة على كمال المسارعة في الذهاب والبطان ما لا يخفى فكأنه زاهق من الاصل وذكره لترشيع المجاز فان ذهاب الروح انما يلائم المستعار منه اى المعنى الاصلى للدفع فان الدماغ مجمع الحواس واذا بلغت الشجرة اليه يموت الحيوان وفي التأويلات الجمية للحق ثلاث مراتب وكذا للناطل مرتبة افعال الحق ومرتبة صفات الحق ومرتبة ذات الحق تعالى فاما افعال الحق فهي ما امر الله به العباد فهما يدمع باطل مانهى الله عنه واما صفات الحق فتجلبها يدمع باطل صفات العبد واما ذات الحق فاداء تجلب الله بذاته يدمع باطل جميع الذوات كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه ويدل عليه وقل جاء الحق وزهق الباطل واهل من قال ان الحق انما قال عند تجلبى ذات الحق اوصفة حقيقته لذاته الباطل اذ زهق باطل ذاته عند محيى الحق فأخبر الحق عن ذاته بلسان انصف بصفة الحق فقال انا الحق (قال المغربي) ناصر منصور ميكون انا الحق المدين * بشنو وناصر كه آن كفتار از منصور نيست (رقال الحنبدى) هر كه دار فنا جبهه هستى بسوخت * رمز سوى الله بخواند سر انا الحق شنود (وقال) اسرار انا الحق سخن نيك بلندست * معنى چنين جز سر دار نيابى (ولكم الويل) قال الاصمعي ويل قبوح وقد يستعمل في الحسرو ويس استصعار وويج ترجم ومن قال ويل وادق جهنم فانه لم يردان وبلا في اللغة هو موضع لهذا وانما اراد ان من قال الله تعالى فيه ذلك فقد استحقيق مقرا من السارو ثبت ذلك له والمعنى استقر لكم الهلاك ايها المشركون (مما تصفون) من تقليدية متعلقة بالاستقرار اى من اجل وصفكم له سبحانه بما لا يليق بشأنه الجليل من المرأة والولد ووصف كلامه بانه سحر واضغات احلام ونحو ذلك من الاباطيل (وله) خاصة (من في السموات والارض) اى جميع المخلوقات ايجادا واستعدادا (ومن عنده) من عطف الخاص على العام والمراد الملائكة المكرمون المترلون لكرامتهم عليه منزلة المقر بين عند الملوك على طريقة التمثيل والبيان لشرفهم وفضلهم على اكثر خلقه لاعلى الجميع كازعم ابو بكر السافلاني وجبىع المترلة فالمراد بالعبودية عندية الشرف لا عندية المكان والجهة وعند وان كان من الظروف المكانية الا انه شبه قرب المكانية والمنزلة بقرب المكان والمسافة فمعنى المشبه بلفظ المشبه به (قال الكاشفي) يعنى فرشتگان كه مقرر بان درگاه الوهيت اندوشما ايشان را مى پرستيد (لا يستكبرون عن عبادته) اى لا يعطون عنها ولا بعدون انفسهم كبره بل يتفخرون بعبوديته بالشكر مع نهاية ضعفهم اولى ان يعطيهوه والجملة حال من قوله من عنده وجعل المولى ابوالسود رحمه الله من عنده مبتدا ولا يستكبرون خبره (ولا يستخسرون) ولا يكون ولا يعيون يقال خسروا استخسروا اذا تعب واعبى يعنى ان استغفل بمعنى فعل نحو قر واستقر قال في المقررات الخسر كشف اللبس عما عليه يقال خسرت عن الذراع والخاسر من لا يرج عليه ولا مغفر والثاقه خسبر خسرها اللحم والقوة والخاسر المعنى لانكشاف قواه ويقال للمعبي حاسر ومحسورا اما الخاسر فتصور انه قد خسر بنفسه قواه واما المحسور فتصور ان التعب قد خسره والخسرة العم على ما فاته والندم عليه كأنه ان خسره الجهل الذى حله على ما ارتكبه او ان خسره قواه من فرط غم ادر كه واعياه من تدارك ما فرط منه (يستجوى الليل والنهار) كأنه قيل كيف يعبدون فقيل يستجوى الليل والنهار اى يتزهونه في جميع الاوقات عن وصمة الحدوث وعن الانداد ويعطونه ويمجدونه دائما (لا يعفرون) لا يتخلل تسبيحهم فترة طرفة عين بفرغ منه او بسغل آخر لا يهتم يعفرون كما يعفرون الانسان بالنفس والحوت بالماء يعنى ان التسبيح بالنسبة الى الملائكة كالنفس بالنسبة الى قيا ما وقعودنا وتكلمنا وغير ذلك من افعالنا لا يشغلنا عن النفس وكذلك الملائكة لا يشغلهم عن التسبيح شئ من افعالهم كما قال عبد الله بن الحارث لكعب البس انهم يؤدون الرسالة وبلغون من اعنة الله كما قال جاعل الملائكة رسلا وقال اولئك اعنة الله والملائكة فقال التسبيح لهم كالنفس لنا ولا يمنعهم عن عمل فان قلت التسبيح واللحن من جنس الكلام فكيف لا يمنع احدهما الآخر قلنا لا يمنع ان يخلق الله لهم السنة كثيرة بعضها يستجوى وبعضها بلغون والمعنى لا يفترون عن العزم على ادائه في اوقاته كما يقال فلان مواظب على الجماعة لا يفترون عنها فانه لا يرا دبه دوام الاشتغال بها وانما اراد

العزم على ادائها في اوقاتها كما في الكبير وعن بعض ارباب الحقائق رالت مشقة التكليف الشرعية عن اهل الله تعالى لفرط محبتهم اياه سبحانه ولتبدل مجاهدتهم بالحب الالهي لانه طهر شرف تلك التكليف وبهر كونهما نجيليات الهبة بقول الفقير سمعت من حصرة شيخني وسندي قدس سره وهو يقول لا تبسرحلاوة العبودية الا بعد المعرفة التامة بالله تعالى والشهود الكامل له وذلك لان لذة المناجاة مع السلطان لا يصل اليها السائس فعادة اهل الحجاب لا تخلو عن فتور وكلفة بخلاف اهل الكشف الالهي فان العادة صارت لهم كعادة لعبرهم في سهولة المأخذ والقيام بها بسأل الله تعالى ان يخفف عنا الاورار ايه الكريم العمار قال الراغب الفتور سكون بعد حدة ولين بعد شدة وضعف بعد قوة قال تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسونا مبين لكم على فترة من الرسل اى سكون خال عن محيى رسول وقوله تعالى لا يعترفون اى لا يسكنون عن نشاطهم في العبادة وفي الحديث لكل عامل شرة واكل شرة فترة فمن فترة الى سبى فقد نجا والافقد هلك فقوله لكل شرة فترة اشارة الى ما قيل للباطل صولة ثم تضمحل وللحق دولة لا تزل وقوله من فترة الى سبى اى سكن اليها فالطرف الفاتر فيه ضعف مستحسن والفترة ما بين طرف الابهام وطرف السبابة يقال فترة بفترة وشترته تشير الى كلام الراغب الاصفهاني في كتاب المفردات (أم اتخذوا آلهة) ام منقطعة مقدرة بل مع الهمة ومعنى الهمة انكار الوقوع لانكار الواقع والصبر للمتسركين والمراد بالآلهة الاصنام (من الارض) متعلق باتخذوا بمعنى اتدأوا اتخذوها من الارض بان صنعوها ونحتوها من بعض الحجارة اومن بعض جواهرها كالشبة والصفر ومحوهما والمراد به تحقير المنحد لا التخصيص (هم يدسرون) يقال انشبه الله احياء اى يعنون الموتى والجملة صفة الآلهة وهو الذى يدور عليه الانكار والتجمل والنشيع لانفس اتخذائه واقع لا محالة بل اتخذوا آلهة من الارض هم خاصة مع حقارتهم وجاديتهم بنشرون الموتى كلا فان ما اتخذوه آلهة معزل عن ذلك وهم وان لم يقولوا بذلك صريحاً فاسمهم لم يثبتوا الاشار الله تعالى كما قالوا من يحى العظام وهى رميم فكيف يثبتونه للاصنام لكنهم حيث ادعوا لها الالهية فكأنهم ادعوا لها الاشارة ضرورة ايه من الخصائص الالهية حتماً (لو كان فيهما آلهة الا الله) تنزيهه لنفسه عن الشريك بالطر العقلي والاعمى غير على انها صفة آلهة اى لو كان في السموات والارض آلهة غير الله كما هو اعتقادهم الباطل سواء كان الله معهم او لم يكن قال في الاسئلة المفتحة كيف قال لو كان فيهما فجعل السموات طرفاً وهو تحدي والجواب لم يرد به معنى الطرف وانما هو كقوله وهو الذى في السماء له وفي الارض له (لفسدنا) الفساد خروج الشئ عن الاعتدال قليلا كان الخروج عنه ام كثيراً وبضاده الصلاح ويستعمل ذلك في النفس والبدن والاشياء الخارجة عن الاستقامة اى خرجنا عن هذا النظام المشاهد لان كل امرين الاثنين لا يحصى على نظام واحد والرعية تفيد تدبير المليكين وحيث اتنى التالى تعين انقضاء المقدم قال في التأويلات ان هذه الآلهة لا تخلوا امان يكون كلهم متساوياً في الالهية وكمال القدرة او بعضهم كامل وبعضهم ناقص واما ان يكون كلهم ناقصاً محتاجاً بعضهم الى بعض في الالهية واما كمالية بعضهم وناقضية بعضهم فهو يقتضى استعناء الكامل عن الناقص والناقص لا يصلح للالهية واما الناقصون الذين محتاجون الى اعانة بعضهم لبعض فلا يصلحون للالهية لانهم محتاجون الى مكمل واحد منسحق عما سواه وهو الله الواحد الاحد الصمد الغنى عما سواه وما سواه محتاج اليه ولو كان فيهما آلهة غيره لفسدنا لعدم مدر كمال في الالهية ولجئ آلهة اخرى في المدرجة در دوحها قادر ويكتاتونى * جلله ضعيفند وتواناتونى * چون قدمت بلك برالمق زند * جز تو كه يار دكه انا الحق زند (فسبحان الله رب العرش عما يصفون) اى زهوه تترى بما يصفونه به من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد لان ذلك من صفات الاجسام ولو كان الله جسماً لم يقدر على خلق العالم وتدير امره ولم يكن مدأله على ان الجسم مركب ومختبر وذلك من امارات الحدوث وجواز الوجود وواجب الوجود متعال عن ذلك قال في التأويلات الجهمية زه الله نفسه عن الجز والاحتياج لغيره في الالهية واثبت انه خالق العرش الذى هو مصدر فيض الرحانية الى المكنونات لثنى الالهية عن غيره منزهها عما يصفون باحتياجه الى العرش او بالآلهة اخرى في الالهية (وفي المتنوى) واحداً اندر ملك اورا يارنى * بند كائش راجرا وسا لارنى * نيدست خلقش راد كر كس مالكى * شر كئش دعوى كند جزهالكى * قال بعض الكفار افترى العادلون عن الله الى غيره كالطوائف القائلين

بان جميع التأثيرات الواقعة انما هي من مقتضيات الطبيعة كدبقرطيس واتباعه والسوفسطاين المكرين لجمع
 الموجودات حتى انفسهم وابكارهم وامال الشؤبية اعنى القائلين بالهين اثنى احدهما مصدر للخيرات والآخر
 مصدر للشرور فانهم قد اعزوا على لسان اهل الاشراف الكشي وابرهاني لسفسد قلوبهم ولادلس غسان ولا
 للسماء شمس شهد الاحمار بواحد وهو منتهى الاعيان لو حصل شمس لا نظمت الاركان انى الاطام شمس
 اخرى فكيف لا يابى الهما آخر ان كان لا يقوم شريك فابى شمس لا يها اكل الثيرات فخالقها اكل من لم يخلق
 منها ومن غيره اكل منه لا يكون واجماله لان الوجوب الذاتى من خصائص الكمال التام فثبت لم يجد
 سمسا اخرى عرفنا انه ليس فى الوجود له آخر يشهد الله اينما يدو * انه لا اله الا هو - وقال بعض ارباب
 الحقائق لو كان فى سماء الروحية وارض الشرية مدبرات مثل العقل فى سماء الروحية والهوى فى ارض الشرية
 غير هداية الله تعالى بواسطة الانبياء والشرائع لفسدنا كما فسدت بتدبير العقل والهوى سماء روحانية الفلاسفة
 والطبائعية والدهرية والاباحية والملاحدة وارض بشريتهم فاماساد سماء ارواحهم فبان زلت قدمهم عن
 جادة التوحيد وصراط الوجدانية حتى اذنوا لله الواحد القديم شريكا قديما وهو العالم فليعلموا دعوة الانبياء
 ولم يهتموا بهداية الحق (وفى المتنوى) اى برده عقل هديه تاله * عقل انجا كترت انزخك راه * واما
 فساد ارض بشريتهم فبان زلت قدمهم عن جادة العمودية وصراط الشرية والمثابة حتى عبدوا طاغوت
 الهوى والشيطان وآل امر فساد حاهم الى ان قال تعالى فهم صمكم عى فهم لا يعقلون قال الشيخ ابو عثمان
 المغربي قدس سره من امر السنة على نعدا احدا وتركوا حبا وبغضا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه
 نطق بالمدة فعلى السالك ان يأخذ الطريق الوسط وهو طريق الكتاب والسنة الموصل الى الجنة والقرية
 والوصلة ويجتهد فى تحصيل كمال الصدق والاحلاص اذ هو الزاد لاهل الاختصاص نسأل الله الفيض الكريم
 ان يشرقنا عيضة العميم ويثبتنا على صراطه المستقيم (لايسأل) الله تعالى (عما يعمل) ويحكم (وهم) اى العباد
 (يسألون) عما يفعلون تقيرا وقطميرا والسؤال استدعاء معرفة او ما يؤدى الى المعرفة وجواه على اللسان واليد
 خليفة له بالكناية والاشارة فان قيل ما معنى السؤال بالنسبة الى الله تعالى قلنا تعريف للقوم وتبكيتهم
 لا تعريف لله تعالى فانه علام العيوب فالسؤال كما يكون للاستعلام يكون للتبكي وتاملا لا يسأل سؤال
 انكار ويجوز السؤال عنه على سبيل الاستكشاف والبيان كقوله قال رب انى يكون لى غلام وعلى سبيل
 التضرع والحاجة كقوله تعالى حكاية عن الكافر رب لم حشرتنى اعنى وقد كنت بصيرا قال فى بحر العلوم انما
 لا يسأل عما يعمل لانه رب مالك علام لانهاية علمه وكل من سواه من بوب مملوك جاهل لا يعلم شيئا لا يعلم فليس
 للمملوك الجاهل ان يعترض على سيده العليم بكل شىء فيما يفعل ويقول لم فعلت وهلا فعلت مثلا وهم يسألون
 لانهم مملوكون مستعدون خطاؤون فيقال لهم فى كل شىء فعلوه لم فعلتم واعلم ان الاعتراض شؤم يستخط الرب
 ويوجب عقابه وسخطه (قال الحافظ) مزن زحون وجرادم كه بنده مقل * قول كرد بجان هر سخن كه
 حانان كهت * وشؤم الاعتراض على الله فى قوله لعن ابليس وكان من مردة الكافرين فانه تعالى لما امره
 بالسجود قال اسجد لمن خلقت طينا وسؤم الاعتراض فى شأن بنى آدم اصاب الملائكة بن هاروت وماروت
 ما اصابهما فهذا بالاعتراض فى شأن المخلوق فكيف بالاعتراض فى شأن الخالق وبالاعتراض على الله والتعق
 فى الخوض فى صفاته هلاك الهالكون من اهل الاهواء وارباب الآراء تعمقوا فيما لم تعمق فيه اصحاب رسول
 الله والتابعون ومن تبعهم من اهل الحق وتكلفوا الخوض فيه فوقعوا فى الشبهات فضلوا واضلوا ولولم يتعمقوا
 لسلموا وقد انفتت كلمة اهل الحق على ان الاعتراض على الله الملاك الحق فى فعله وما يحدثه فى خلقه كفر فلا
 يحترى عليه الا كافر وحاهل صال وكذا الاعتراض على النبي عليه السلام فانه انما يقول عن الحق لا عى
 الهوى فالاعتراض عليه اعتراض على الحق وفيه الهلاك قال ابوهريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله
 يقول يا ايها الناس كتب عليكم الحج فقام عكاشة بن محضر فقال اكل عام يا رسول الله فقال لو قلت نعم لوجبت
 واووجبت ثم تركوها اضلالا منى كما سكت عكم فاما هلك من كان قلبكم بكثره سوء الهم واختلافهم
 على انبيائهم فانزال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تنسوا اوا عن اشياء ان تبدلكنم تسؤكن الآية ومن اشد التشنيع
 واقبح الاعتراض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ماروى عن بعض الكفار انه قال كنت فى مجلس بعض

الغافلين فكلهم الى ان قال لا يخلص لاحد من الهوى ولو كان فلانا (عنى به النبي عليه السلام) من حيث قال حبيب الى من دنباكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة) فقلت اما تستحي من الله تعالى فانه ما قال احبب الى من دنباكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة) فقلت اما تستحي من الله تعالى فانه ما قال فقال لا نعم فقد كفيتك امره ثم سمعت انه قل قل الفقههاء من غير عليه السلام بالليل الى نسائه قاصدا به النقص يقتل فانه الله تعالى (يقول الفقير) شب به ميطلد بدر تمامت نقصان * او نادى له ابد نور توطا هر باشد * هر كه از روى حدل بر تو سخن ميراند * بمثل سدا كرش بوعلى كافر باشد * واما الاعتراض على الاولياء والمشايع من العلماء فانه يحرم الخير ويقطع بركة الصلحة وزيادة العلم يدل على ذلك شأن موسى والخضر عليهما السلام نهاء عن الاعتراض عليه فيما يفعل بقوله فلا تسأني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فاعترض عليه فتاواه الخضر بالفراق فحرم بركة صحبته وانقطعت بركة الزيادة من علمه والخير الذي جعله الله معه ومن شؤم الاعتراض ما كان من امر الحوارج اعترضوا على علي رضى الله عنه وخرحوا عليه فخرجوا من الدين وصاروا آلاب النار وشرقتى تحت اديم السماء قال ابو يزيد البسطامي قدس سره في حق تليذ لما خالفه دعوا من سقط من عين الله فروى بعد ذلك مع المخنثين وسرق فقطعت يده هذا خط المعترض في الدنيا واما حاله في الآخرة فلا يكلمه الله ولا ينظر اليه وله عذاب اليم في نار القطعية والهجران (يقول الفقير) هين ممكن بامر شد كامل جدل * تانباشد كرهى اوراندل (ام اتخذوا من دونه آلهة) الهمة لانكار اتخاذ المذكور واستحقاقه واستعظامه ومن متعلقة بانخذوا والمعنى بل اتخذوا متجاوزين اياه تعالى آلهة مع ظهور خلوصهم عن خواص الالهية بالكلية (قل) لهم بطريق الالزام والقام الخبر (هاتوا) يريد قال في بحر العلوم هات من اسماء الافعال يقال هات الشيء اى اعطنيه والمعنى اعطوني (رهانكم) بحتكم على ما تدعون من جهة العقل والنقل فانه لا صحة لقول لادليل عليه في الامور الدينية لاسيما في مثل هذا الشأن الخطير قال الراغب البرهان دعلان مثل الرهان والبيان وقال بعضهم هو مصدر برهينه اذا ايض انتهى وقد اشار صاحب القاموس الى كليهما حيث قال في باب الون البرهان بالضم الحجة ورهن عليه اقام البرهان وفي باب الهاء ابره اتى بالبرهان قال في المفردات البرهان او كدالة وهو الذي يقتضى الصدق ادا (هذا ذكر من معى وذكر من قلى) هذا اشارة الى الموجود بينهم من الكتب الثلاثة القراء والتورات والانجيل فالقراء ذكر وعطلة لمن اتبعه عليه السلام الى يوم القيامة والتورات والانجيل ذكر وعطلة للامم المتقدمة يعنى راجعوا هذه الكتب الثلاثة هل نجدون في واحد منها غير الامر بالتوحيد فهذا برهاني قد اقمته فاقبوا ايضا برهانكم وفي التأويلات الجمية يشير الى اثبات الوحداية بالتحقيق وكشف العيان من خصوصية العلماء المحققين من امتى الذين هم معى في سير المقامات وقطع المنازل الى الحضرة كما هو من خصائص الانبياء من قلى ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم علماء امتى كانباء نبي اسرائيل اى في صدق طلب الحق بالاعراض عن الكونين والتوجه الى الله تعالى (بل اكثرهم لا يعلمون الحق) اضراب من جهته تعالى غير داخل في الكلام الملقن اى لا يفهمون الحق ولا يميزون بينه وبين الباطل فلا تتجمع فيهم الحاجة باظهار حقيقة الحق وبطلان الباطل وفي بحر العلوم كانه قيل بل عندهم ما هو اصل الفساد كله وهو الجهل وعدم التمييز بين الحق والباطل فن ثمة جاء الاعراض ومن هناك ورد الانكار (فهم) لاجل ذلك (معرضون) مسترون على الاعراض عن التوحيد واتباع الرسول واما اقلهم العالمون فلا يقلونه عنادا (وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه) اى السان (لا اله الا انا فاعبدون) اى وحدونى ولا تشركوا بى وفيه اشارة الى ان الحكمة في بعثة جميع الانبياء والرسل مقصورة على هاتين المصلحتين وهما اثبات وحدانية الله تعالى وتعبده بالاخلاص لتكون فائدة تلك المصلحتين راجعة الى العباد لا الى الله تعالى كما قال خلقت الخلق ليرجعوا على لا ارجع عليهم (وفي المشوى) چون خلقت الخلق كي يرجع على * لطف تو فرموداى قيوم وحى * لالان ارجع عليهم جود تست * كه شو دز و جلّه ناقصها درست * عفو كى زين بند كان تن پرست * عفو از درياى عفو او ليترست * واكبر فادتها معا معرفة الله تعالى كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون وهى مختصة بالانسان دون سائر المخلوقات فانها هى حقيقة الامانة التى قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض الاية يقول

الفقير العمادة طريق المعرفة وهي طريق الرؤية فالرؤية اعلى من المعرفة لان العارفين مشتاقون الى منار
 اهل الرضال والواصلون لا يستاقون الى منار اهل المعرفة والمعرفة يتولد منها التعب والعناء والرؤية
 يتولد منها السرور والرضى قال بعض العارفين المعرفة الطيف والرؤية اشرف والمعرفة اشد والرؤية اكد وعلى
 السلك ان يجتهد في تحقيق المعرفة والتوحيد ويصل الى رؤية الجمد المجيد والوحيد على ثلاث مراتب توحيد
 اهل البداية وهو لا اله الا هو وسير اهل هذا التوحيد في عالم الاحسام وتوحيد اهل التوسط وهو لا اله الا انت
 وسير اهل هذا التوحيد في عالم الارواح وتوحيد اهل انهاء وهو لا اله الا انا وسير اهل هذا التوحيد في عالم
 الحقيقة والى هذه المرتبة اشار الشيخ المعري قدس سره بقوله * نور هستی جمله درات عالم نالند * ميكند
 ار معری چون ماهر مهر اقتباس (ومن لطائف الكمال الخندي قوله) طاس بازی ندیدم از تعداد - چون
 حید از سلوکش آگاهی * رفت درجه وقت بازی سكمت * ليس في جتي سوى اللهی * ثم ان
 في الآية اشارة الى ان اكثر الخلق من يدعون الاسلام والتوحيد ولا يعمرون الحق من الباطل فينبغون اهل الشرك
 والرياء والدع واليهوى والديا ولذا قلت عاداتهم بالاخلاص بل انقي رعاية الشريعة فيهم ولو كان لهم استعداد
 وحب الحق لوجدوا اهلهم اولوا ووصلوا بتسليكهم على قدمي الشريعة والطريق الى المعرفة والحقيقة فاعلموا
 حرموا الوصول تصيبهم الاصول ومن الله الهداية والتوفيق ومنه الوصول الى مقام الصدق والتحقيق
 (وقالوا) اي حى من حراقة (اتخذ الرحمن ولدا) من الملائكة وادعوا انهم ساءت الله وانه تعالى صاهر سرورات
 الجن فولدت له الملائكة قال الرابع الاحد وضع السيء وتحصيله وذلك نارة بالتناول نحو معاذ الله اربأ أحد
 الامى وجدنا متاعنا عنده ونارة بالقهر نحو قوله تعالى لا تأخذ هذه سنة ولا نوم ويقال احسنه الحمى
 ويعبر عن الاسير بالآخذ والاحيد والاختاذ افتعال منه فيتعدي الى المعقولين ويجرى مجرى الجعل
 (سبحانه) اى تنزه بالذات عن هذه الالاتى به على ان السجنان مصدر من سحى اى بعد او اسحبه تسبجه
 على الله علم للتسبيح وهو مفعول على السنة العباد اوسحبه تسبجه قال في بحر العلوم ويجوز ان يكون
 تعجباً من كلامهم الخفاء اى ما بعد من يعلم بخلائل النعم ودقائقها وما اعلاه عما يضاف اليه من اتخاذ الولد
 والصاحبة والشريك انتهى وقال في الكشف التزديد لاي في التعجب (بل) ابست الملائكة كما قالوا لهم (عباد)
 مخلوقون له تعالى (مكرمون) مقربون عنده مفضلون على كثير من العباد لاي على كلهم والمخلوقية - في اولاده
 لا انها تقتضى المناسبة وليسوا باولاد واکرامهم لا يقتضى كرمهم اولاداً كما زعموا (لايستقوه بالاقول) صفة
 اخرى اى اد واصل السمى التقدم في السبى ثم تحوز به في غير من التقدم اى لا يقولون شيئاً حتى يقوله تعالى
 ويأمرهم به لكمال انقيادهم وطاعتهم كالعبيد المؤدبين (قال الكاشفي) يعنى في دستوري وى سخن بگویند
 مراد ارس سخن قطع طمع كابر است از شفاعت ملائكة يعنى ابشارى اذن خداش - فاعت نتواند كرد
 (وهم أسرهم يعملون) اى كما انهم يقولون بأمره كذلك يعملون بأمره لا بعير امره احسلاً فالقصر المستند
 من تقديم الجار معتبر بالسنة الى غير امره لاي الى امر غيره والامر مصدر امره اداكفته ان يفعل شيئاً وفي الآية
 اشارة الى ان العباد المكرمين بالتقرب الى الله تعالى والوصول اليه لا يقولون شيئاً من تلقاء نفوسهم
 ولا يعملون شيئاً بارادتهم بل اذ نطقوا نطقوا بالله واذا سكتوا سكتوا بالله (يقول الفقير) چون وزد باد صا
 وقت سخن * ميشود در باز جاش موجودكر * موح ونحريك از صواب است همين * في رد رايان
 خروش آيد هين (يعلم) الله تعالى اى لا يخفى عليه (ما بين ايديهم) ما قدموا من الاقوال والاعمال (وما حيزهم)
 وما احروا منها وما هو الذي ما قالوه وما عملوه بعد فيعلمهم باحاطته تعالى لذلك ولا يراون راقبون احوالهم
 فلا يقدمون على قول او عمل غير امره تعالى فهو تعليل لمقله وتعميد لما بعده (ولا يشعرون) الشيع
 صم الشيء الى مثله والشفاعة الانصعام الى آخر انصرا له وسألا عنه واكثر ما يستعمل في الانضمام من هو
 اعلى مرتبة الى من هو ادنى ومنه الشفاعة في القيامة (الأنار نصي) ان يشفع له من اهل الايمان مهابة
 تعالى وبانه رسيه مكر كسى كه حداى شفاعت به پسندد اورا قال اس عاى رضى الله عنه الامر قال
 لا اله الا الله فلا دليل فيه للعتزلة في بي الشفاعة عن اصحاب الكبار قال في الاسئلة المحققة هذا دليل على ان
 لاشعة لاهل الكبار لانه لا يرضى لهم والحواب قد ارضى العاصى لمعرفته وشهادته وان كان لا يرضيه

اذله لانه اطاعه من وجوه وان عصاه من وجوه اخر فهو مرتصاه من وجوه الطاعه ولهذا قال اس عباس
 رضى الله عنهما الذى ارتصاهم هم اهل شهادة ان لا اله الا الله (وفى المستوى) كفت بيعة مكره روز سنجيز *
 كى كدارم محرما را اشكر * من شفيع عاصي باشم بخان * تارهم شان زاشكجه كران *
 عاصيان واهل كباثر رانجهد * وارهام از عقاب قصص عهده * صلحان اتم خود فارشند * از شه اعتهاي من
 روز كزند * بلكه ايشان را شفاعتها بود * كفتشان چون حكيم نادمى رود (وهم) مع ذلك (من
 حشيت) اى من خشيتهم منه تعالى فاضيف المصدر الى مفعوله (مستقون) مرعدون يا زمهايت وعطست
 اورسان والاشفاق عاية محتاطة يخوف لان المشفق يحب المشفق عليه ويحاف ما يلحقه كإي المردات قال
 ابن السج الحشية والاشفاق متقاربان فى المعنى والفرق بينهما ان المظور فى الحشية جاب المحشى منه وهو
 عطسته ومهايته وفى الاشفاق جاب المحشى عليه وهو الاعتناء بسأته وعدم الامن من ان يصيبه مكره
 ثم ان الاشفاق يتعدى لكل واحد من كلتي من وعلى يقال اشفق عليه فهو مشفق واشفق منه اى حذر من
 عدى عن يكون معنى الخوف فيه اطهر من معنى الاعتناء وان عدى يعلى يكون معنى الاعتناء اطهر من معنى
 الخوف وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جبريل ليلة المعراج ساقطاً كالجلس من خشية الله تعالى
 وعند ابصار اسرافيل له جناح بالشرق وجناح بالمغرب وانعش على جناحه وانه ليتضاءل الاحيان
 حتى يعود مثل الوضع وهو السكون ويحرك طائر اصغر من العصفور كإي الفا موس * خوف وحشيت
 حلية اهل دلست * امن وى پرواى عشار عاقلست * حيث (ومن يقل) وهر كه كويد (منهم) اى من
 الملائكة (انى اله من دونه) اى حال كونه فتحاورا اياه تعالى (وذلك) الذى فرض قوله فرض محال فهدا
 لا يدل على انهم قالوه وقال بعضهم هو ابليس حيث ادعى اشركة فى الاوهية ودعا الى عبادة نفسه وفيه
 انه لم ان يكون من الملائكة (نجز به جهنم) كسائر المحرمين ولا يفتى عنهم مادكر من صفاتهم السنية
 وافعالهم المرصية وهو تهديد للمشركين تهديد مدعى الربوبية ليمتنعوا عن شركهم (كذلك نجري العالمين)
 مصدر تشبيهى مؤكد لمصون ما قبله اى مثل ذلك الجراء الفطيع يجزى الدرس بضعون الاشياء فى غير مواضعها
 ويتعدون اطوارهم بالاشراك وادعاء الالهية والقصر المستعاد من التقديم معتبر بالسمة الى النقصار دون
 الزيادة اى لاجراء انقص منه والجراء ما فيه الكعابة من المنة ان حيرا نخير وان شرا فشر يقال حزته كذا وبكذا
 وفى التأويلات الحكية بشير بقوله لا يسبقونه باقول الى انهم خلقوا مزهين عن الاحتياج الى مأكول
 ومشروب وملبوس ومكوح وما يدفع عنهم الرد والحر وما يتلاهم الله بالامراض والعلل والآفات ليسبقوا
 الله بالقول ويستدعوا منه رفعتها وازالتها والخلاص منها بالتصرع وكذلك ما يتلاهم الله بضيعة الخلف
 او امر الله تعالى فيمكن منهم خلاف ما يؤثرون وهم بامره يعملون بطيره لا يعصون الله ما امرهم ويعملون
 ما يؤثرون ولعسى اليهم وان كانوا مكرمين بهذه الخصال قال نبي آدم فى سره لقد كرمنا نبي آدم آكد المكرمين
 منهم بكرامات اكبر منها درجة وارفع منها منزلة وذلك لانهم لما خلقوا محتاجين الى ما لا يحتاج اليه الملائكة
 اكرموا بالكرامات اللتين لم تكرم بهما الملائكة فاحداهما الرجوع الى الله مضطرين فيما يحتاجون اليه فاكروا
 بكرامة الدعاء ووعدهم عليه الاستجابة بقوله ادعوني استجب لكم فلههم الشراكة مع الملائكة فى قوله
 لا يسبقونه بالقول الآية لانهم بأمره دعوه عند رفع الحاجات ولذلك اثني عليهم بقوله تحافى جنوبهم
 عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وقد اعطى امر الدعاء بقوله قل ما يعباكم ربي اولادكم وهم بمنزلة
 عن الملائكة بكرامة الدعاء والاستجابة وهذه مرتبة الخواص من نبي آدم فى الدعاء فاما مرتبة احص الخواص
 وهى انهم يدعون ربهم لا خروفا ولا طمعا بل محبة منهم وشوقا الى وجهه الكريم كما قال يدعون ربهم بالعبادة والعتى
 يريدون وجهه وهذه هى الكرامة الثانية التى من تسبب الاحتياج حتى لا يفتى شئ من المخلوقات الاحتياج
 لمخلوق آخر فان لكل مخلوق استعدادا فى الاحتياج يناسب حال حالته التى جل عاينها وكل مخلوق
 يفتقر الى حاله - نوع ما يفتقر اليه خوا آدم من جميع الوجوه وهذا هو سره قوله تعالى والله الغنى وانتم الفقراء
 كما ان ذاته وصفاته استوعبت العنى كذلك ذواتهم وصفاتهم استوعبت الفقر فاكروهم الله نعم اسماء ما كانوا
 محتاجين اليه فلههم للسؤال عنه وانعم عليهم بالاجابة فقال واناكم من كل ما سألتوه وعد ذلك عن انعم الى

لأنهم يذنبوا وكراماً لا كرامة فوقها بقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وبقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم يسير الى انه يعلم ما بين ايدي الملائكة من مخالفة قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها الا يذمار فيه شئبة نوع من الاعتراض ونوع من العينة ونوع من الحب حتى عبرهم الله فيها قالوا وقال انى اعلم ما لا تعلمون يعنى اعلم منه استحقاق المسجودية واعلم منكم استحقاق الساجدية له وما حلاهم اى وما يأمروهم بالسجود له والاستعانة لم فى الارض يعنى المعتابين من اولاده ليكون ككفارة لما صدر منهم فى حقهم ولا يشفعون فى الاستعانة الا لمن ارتضى يعنى الله تبارك وتعالى من اهل المعفرة وهم من خشية مشفقون اى من خشية الله وسطوة جلاله خاضعون لا يعصون عنهم ما قالوا اوباً حدهم به ومن يقل منهم انى له من دونه يعنى من الملائكة فذلك تحريه جهنم بشير الى اندلس للحاكم استعداد الاتصاف بصفات الالهية وارادعى هذه المرتبة خراؤه جهنم العدو والطرده والتسديد كما كان حال ابليس وبه بشير الى ان الاتصاف بصفات الالهية مرتبة بنى آدم كما قال عليه السلام تخلقوا باخلاق الله وقال عزوان كتاب الله الى اوابسائه يوم القيامة من الملك الحى الذى لا يموت الى الملك الحى الذى لا يموت فافهم حدا كذلك مجزى الطالمين يعنى الذين يضعون الاشياء فى غير موضعها كاهل الرىاء والسمعة والشرك الحى انتهى ما فى الأوبىلات الجمية (اولم ير الذين كبروا) الهمة لا تكثر فى الرؤبة وانكار الى اى له وبى النى اثبت وانواو للعطف على مقدر والرؤبة قلبية لا نصرية حتى لا ينقض قوله تعالى ما شهدتهم خلق السموات والارض والمعنى المبتكروا او لم يستمسروا من العلماء او لم يطالعوا الكتب او لم يسموا الوحي ولم يعلموا (ان السموات والارض كانتا) ثنى الصمير الراجع الى الجمع باعتبار ان المرحع اليه جماعة (ارتقا) على حذف المضاف اى ذوات رتق يعنى ملتزمتين ومصمتين لافصاء بينهما ولا فرق ما فى الرتق هو الصم والاحكام خلقة كان اوصعة (ففتحة هما) الفتق الفصل بين المتصلين وعوضه الرتق اى ففصلنا ورفقنا احدهما عن الاخرى بالريح وفى الحديث المشهور اول ما خلق الله حوهرة فطر اليها سطر الهية فدايت وارتعدت من خوف ربها فصارت ماء ثم فطر اليها سطر الرحمة فحمده فصفها فخلق منه العرش وارتعد العرش فكتب عليه لاله الا الله محمد رسول الله فسكن العرش فترى الماء يرتعد الى يوم القيامة وذلك قوله تعالى وكان عرشه على الماء اى العدم ثم حصل من تلاطم الماء اذ خة مترا كذا فعضها على بعض ور بد فخلق منها السموات والارض طماقا وكاستارتقا وخلق الريح فيها فتق بين طباق السموات وطباق الارض كما احبر بقوله ثم استوى الى السماء وهى دخان وانما خلقها من دخان ولم يخلقها من بخار لان الدخان خلق فتماسك الاحراء يستقر عند متناه والبخار يتراجع وذلك من كمال علمه وحكمته ثم بعد ذلك مدالى على وجه الماء ودحاها فصارت ارضاً بقدرته وذلك قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها * وكفنه انداسان يستعدود اوى باران نعى آمدوزمين بستة بود اروكياه نعى رست ماآن رباران واين رانكيه ككشاديم * يعنى فتق السماء وهى اشد الاشياء واصليها بالين الاشياء وهو الماء وكذلك فتق الارض بالين الاشياء وهو النبات مع شدتها وصلاتها فان قبل المقتوفة بالمطر هى سماء الدنيا فامعنى الجمع قلنا جمع السموات لان لها مدخلا فى الامطار اذ انما اثرا ما يحصل من جهة العلو واعلم ان الفتق صفة لله تعالى كالعالم والقدرة وغيرهما فهو ارلى والمفتوق حادث بحدود العلق كما فى العلم وغيره من الصفات التى لا يلزم من قدمها قدم متعلقاتها فتكون تعلقاتها حادثة فتقول اليساوى ان الفتق عارض خطأ كما فى بحر العلوم (وحملنا) خلقنا (من الماء) الماء حميم سبال قد احاط حول الارض (كل شئ حى) اى كل حيوان عرف الماء باللام قصدا الى الجس اى جعلنا من الماء كل شئ حى من هذا الجس اى جس الماء وهو النطفة كما فى قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء اى كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة هى نطفة ابيه المختصة به او كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهونوع النطفة التى تخص بذلك النوع من الدواب يقول الفقير قد فرقوا بين الحى والحيوان بان كل حيوان حى وليس كل حى حيوانا كالملك ما طاهر ما جاء فى بعض الروايات من ان الله تعالى خلق الملائكة من ريح خلقها من الماء وآدم من تراب خلقه منه والجن من نار خلقها منه وقال بعضهم يدخل فى الآفة النبات والشجر لانهما بالماء والحياة قد تطلق على القوة البائية الموجودة فى النبات والحيوان كما فى المفردات وبذل على حياتهما قوله تعالى يحى الارض بعد موتها كما فى الكبير (ادلا يؤمنون) آياني كردند مشركان باوجود اين آيات واضحه * وفى الأوبىلات

الحكمة يشير بقوله ولم رالى فقضاها الى ان ارواح المؤمنين والكافرين خلقت قبل السموات والارض كمال قال عليه السلام ان الله خلق الارواح قبل الاحساد بالى الف عام وفي رواية باربعة آلاف سنة وكان خلق السموات والارض بمشهد من الارواح وكانت شيا واحدا كما جاء في الحديث المشهور اول ما خلق الله جوهره ويستبرقوله وجعلنا من الماء كل شئ حتى الى انه تعالى خلق حياة كل ذى حياة من الحيوونات من الماء الذى عليه عرشه وذلك ان الجوهر الذى هو مبدأ الموحودات وهى الروح الاعظم خلقت ارواح الانسان والملك من اعلاها وخلقت ارواح الحيوونات والدواب من اسفلها وهى الماء كما قال والله خلق كل دابة من ماء وكان ذلك كله بمشهد الارواح ولذلك قال ان لا يؤمنوا بى اولا يؤمنون بما حملنا من مشهد من ارواحهم انتهى واعلم ان المراد من رؤية الآيات الانتقال منها الى رؤية صانعها رؤية قلبية هى حقيقة الايمان (روى) ان عليا رضى الله عنه صعد المبر يوم ارقا لسلوى عمادون العرش فارما بين الخواص علم جميع عدالاب رسول الله فى فنى هذا ما رزقى رسول الله رقا فرادى يعسى بيده لواء للتوراة والانجيل ان يتكلمها فاجبرت عما فيها الصدفان على ذلك وكان فى المجلس رجل عانى فقال ادعى هذا الرجل دعوى عريضة لا فصحته فقام فقال اسأل قال سل نفسك ولا تسأل نعتا فقال انت حملتني على ذلك هل رأيت ربك يا على قال ما كنت اعلم بالمره فقال كيف رأيت قال لم تره اعبور بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقيقة الايمان روى احدواحد لاشريك له احد لا ثابى له فرد لا مثل له لا يتخويه سكان ولا يداه له رمان ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالقياس وسقط اليانى معشيا عليه فلما افاق قال عاهدت الله ان لا اسأل نعتا (قال الشيخ المغربى قدس سره) نخست ديدنه طلب كى يس انكهى ديدار * ازانكه يار كند حلوه را ولولوا ابصار * (وقال الخ - روى) بدار شوانكه طاب ان روى كه هر كز * در خواب چنين دولت بدار نيانى * ارال الله عنا العين واغلة والحجاب وفتح بصارتنا الى جنات جبال المهيمن الوهاب انه رب الارباب ومسبب الاسماء (وجعلنا فى الارض) الارض جسم عليل اغلظ ما يكون من الاجسام واقف على مركز العالم مدين الكيفية الجهات الست فالشرق حيث تطلع الشمس والقمر والعرب حيث تغيب والشمس حيث مدار الحدى والجنوب حيث مدار سهل والفوق ما بلى المحيط والاسفل ما بلى مركز الارض (روى) حداثات جمع راسى من راسا اذا ثبت ورشح (ان نمدهم) المبد اضطراب الشئ العظيم كاضطراب الارض يقال ماد يمد ميذا اذا تحرك ومنه سميت المدة وهى الطعام والحواس عليه الطعام كما قال الراغب المائدة الطمق الذى عليه الطعام ويقال لكل واحدة منهما مائدة والمعنى كراهة ان تميل بهم الارض وتضطرب والطاهر ان الماء للتعديبة كما يفهم من قول بعضهم بالعارسية تاجباند زمين آدميا نرا قال اس عساس رضى الله عنه ان الارض بسطت على وجه الماء فكانت تميد باهلها كما تمد السفينة على الماء فارساها الله بالجمال الثوات كترسى السمية بالمرسة وسأل على رضى الله عنه اى الخلق اشد قال اشد الخلق الحمال الرواسى والحديد اشد منها بحث به الحبل والنار تعلب الحديد والماء بطى النار والسحاب يحمل الماء والريح يحمل السحاب والانسان يعلب الريح بالاشات والنوم يغلب الانسان والهيم يعلب النوم والموت يغلب كلها بقول الفقير - ياشد درجهان چون مركز جيزى * ككه غالب شد تراهر چند عزيزى * وفي التأويلات الجهمية يشير الى الابدال الذين هم اوتاد الارض واطوادها فاهل الارض بهم يرزقون وبهم يعطرون والبدال قوم بهم يقبم الله الارض وهم سعيون اربعون بالتأمل وثلاثون بغيرها لا يموت احد هم الايقام مكانه آخر من سائر الناس وفى الحديث لى تخلوا الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن فيهم تسقون وبهم تصرون فامات منهم احدا لا يبدل الله مكانه آخر (وجعلنا فيها) فى الارض اوفى الرواسى وعليه اقتصر فى الجلائن لايها المحتاجة الى الطريق (فبجاء سلا) اى طرقا مسلوكة لا السبل من الطرق ما هو معتاد السلوك والعم السقى بين الحقلين (لهم يمتدون) ارادة ان يمتدوا الى مصالحهم ومنهم اتهم التى جعلت لهم فى الملاد العمدة (وجعلنا السماء سقفا) سميت سقفا لانها للارض كالسقف (محفوظا) من الوقوع مع كونها بغير عمد ومن الفساد والانحلال الى الوقت المعلوم او من استراق السمع بالشهيد وفيه اشارة الى ان سماء قلب العارف محفوظة من وساوس شيطان الانس والجن وكان من دعاء النبى عليه السلام اللهم اغفر لى من وساوس

ذكرك واطرد عني وساوس الشيطان كما في آكام المرجان * ذكر حق كن بالك غولا زابسون * چشم
 نركسرا ازين كر كس بدوز (وهم عن آياتها) اى ادلتها الواضحة التى خلقها الله تعالى فيها وجعلها علامات فيرة
 على وجوده ووحدته وكمال صنعه وعظيم قدرته وباهر حكمته مثل الشمس والقمر والنجوم وغيرها (معروضون)
 لا يتدبرون فيها فيفقدون على ما هم عليه من الكفر والضلال يقال اخلاق الابدال عشرة اشياء سلافة في المصدر
 وسخاوة في المال وصدق اللسان وتواضع النفس والصبر في الشدة والبكاء في الخلوة والصيحة في الخلق والرجة
 للمؤمنين والتفكر في الاشياء والعبرة في الاسباء فانظروا الى آثار رحته وتفكروا في عجائب صنعه وبدائع قدرته
 حتى تستخرجوا الدر من بحار معرفته (روى) ان داود عليه السلام دخل في محرابه فرأى دودة صغيرة فتفكر
 في خلقها وقال ما بعيا الله بخلق هذه فانطلقها الله تعالى فقالت يا داود اتبعك نفسك وانا على ما أنا والله
 اذكر الله واشكره اكثر مما أنالك الله الملقصود بروية الآيات بالحق ذكر الله تعالى عند كل شئ وهى من
 اوصاف المؤمنين الكاملين واما التعامى والاعراض فحال الكفرة الجاهلين (وفي المتنوى) يدش خر
 خرمهره وكوهر يكبست * ان اشك رادر درو دريا يكبست * منكر بحرست وكوهر هاى او *
 كى بود حيوان درو پرايه او * در سر حيوان خدان نهاده است * كو بود در بند لعل ودر پرست *
 مر خراز اهاج دبدى كوستوار * كوش هوش خر بود در سبزه زار * وفي الآية اشارة الى آيات السماء
 قلب العارف وهى التحليات الحقة والكلمات الذوقية فاهل السلوك الحقيقي يؤمنون بالعلماء بالله وبأحوالهم
 ومقاماتهم وكلمااتهم واما غيرهم فينكرون ويعرضون لانهم يمشون من طريق العقل وينظرون بنظر النقل
 وقد صح ان العقل ليس له قدم الا في طريق المعقولات وفوقها المكاشفات فلا هتداء الى الله انما هو
 باهل الله اذ هم المرشدون الى السجاج الصيحة والسمل المستقيمة وعلو مهم محفوظة من النسخ والتبديل
 دنيا واخرة واما الرسوم فانما تتمشى الى الموت فعلى العاقل ان يعقل نفسد عن هواها ويتفكر في هداها
 ويختار الارشاد من هو اعرف بطريق العقل والنقل والكشف فانه قال في المتنوى * رهرو راه طريقت
 اين بود * كو باحكام شريعت مرود * ويعرض عن لا يعرف قدر الشريعة والحكمة فيها فانه عقيم
 والمرتبط بالعقيم لا يكون الاعقيا نسأل الله تعالى ان يوفقنا للشبات في اتباع طريقة اهل المكاشفات
 والمشاهدات في جميع الحالات (وهو) وحده (الذى خلق الليل) الذى هو ظلال الارض (والنهار) الذى هو ضوء
 الشمس (والشمس) الذى هو كوكب مضيئ لهارى (والقمر) الذى هو كوكب مضيئ الى اى الله تعالى اوجد
 هذه الاشياء واخرجها من العدم الى الوجود دون غيره فله القدرة الكاملة والحكمة الباهرة (كل) اى
 كل واحد من الشمس والقمر وهو مبتدأ خبر قوله (فى فلاك) على حدة كما يشهده الرصد وقوله (يسبحون) حال
 اى يجرون فى سطح الفلاك كالسبح فى الماء فان السبح المر السريع فى الماء او فى الهواء واستعبر لمر النجوم فى الفلاك
 كما فى المفردات ويسمى منه ان الكواكب متركبة فى الافلاك ارتكاز فص الخاتم فى الختام قال فى شرح التقويم
 كل واحد من الكواكب مركوز فى فلاك مغرق فيه كالكرة المنغمسة فى الماء لا كما سمك فيه والافلاك متحركة
 بالارادة والكواكب بالعرض وقال بعضهم احذا بطاهر الآيات ان الفلاك موج مكفوف من السيلان دون
 السماء تجري فيه الشمس والقمر كما تسبح السمكة فى الماء والفلاك جسم شفاف محيط بالعالم قال الراغب الفلاك
 محرى الكواكب وتسميته بذلك لكونه كالقلاك وقال محي السنة الفلاك فى كلام العرب كل شئ مستدبر جمعه
 افلاك ومنه فلكة المغزل قال ابن الشيخ اختلف الناس فى حركات الكواكب والوجوه الممكنة فيها ثلاثة فانه
 اما ان يكون الفلاك ساكنا والكواكب تتحرك فيه كحركة السامح فى الماء الراكد واما ان يكون الفلاك متحركا
 والكواكب تتحرك فيه ايضا مخالفة لجهة حركته او موافقة لها مساوية لحركته فى السرعة والبطىء اولا
 واما ان يكون الفلاك متحركا والكواكب ساكنة قال الفلاسفة الرأى الاول باطل لانه يوجب خرق الفلاك
 وهو محال وكذا الرأى الثانى فانه ايضا باطل لعين ما ذكر فلم يبق الا الاحتمال الثالث وهو ان تكون الكواكب
 مغروزة فى الفلاك واقفة فيه والفلاك يتحرك فتحرك الكواكب تبعاً لحركة الفلاك قال الامام واعلم ان مدار
 هذا الكلام على امتناع الخرق على الافلاك وهو باطل بل الحق ان الاحتمالات الثلاثة كلها ممكنة والله تعالى
 قادر على كل الممكنات والذى يدل عليه لفظ القرآن او تكون الافلاك واقفة والكواكب تكون جارية فيها

كما تسبح السمكة في الماء واعلم انه اوحى في السماء ولم يخلق الشمس والقمر ليضهر بهما الليل والنهار وسائر المنافع
بمعاقب الحر وابد لم تتكامل نعمته على عباده وانما تتكامل بمركايتها في افلاكها ولهذا قال كل في ذلك
يسبحون واختر ابو علي ابن سينا على كون الكواكب اجزاء ناطقة بقوله يسبحون ويقول انه رأى احدى
عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم على ساجدين قال الجمع بالواو والون لا يكون الا لاجزاء العاقلين والجواب
انه لما سئل اليهن ما هو من افعال العقل وهو السباحة والسيحود نزل منزلة العقل فغير عنهن بضمير العقل
ومثله ادخلوا مساكنكم قال بعض اهل الحقيقة الاحرام الفلكية هي الاجسام فوق العناصر من الافلاك
والكواكب ومركباتها اي مبادى حركاتها بالحركة الارادية على الاستدارة جواهر مجردة عن مواد
الافلاك في ذواتها وانفسها متعلقة بالافلاك في حركاتها لتكون تلك الجواهر مبادى تحركاتها ويقال
للك الجواهر المجردة النفوس الناطقة الفلكية فان قلت فعلى هذا لا يكون الناطق فصلا الانسان قلت
المراد بالناطق ما يجري على اللسان وفيه نظر لانه يراد النقص بالملك والجن والبغاء والجواب الحق هو ما يجري
على الجنان لا ما يجري على اللسان واسألهم جنان حتى يجري عليه الشيء (قال الكاشاني) در كشف
الاسرار آورده كه نزد اهل اشاره شب وروز نشان قبض و بسط عار فانست كاه يكي رابقبضه قبض
كرد تا سلطان جلال دمار از نهاد او برآرد و كاه يكي را بر بساط بسط فشانند تا ميربان جلال او را از خوان
نوال نواله اقبال دهد و افتاب نشانه صاحب توحيد است بنعمت تمكين در حضرت شهود آراسته نه
فزايدونه كاهد لو كشف القطاء ما زددت يقينا وقرنانه اهل تلون است كاه در كاهش بود و كاه در افرايش
زمانى ن ظهور نور برق وحدت در محاق نيستی افند و ساعتى ب بروز رموز جامعيت بمرتبة بدرت رسد كويها
در كلام حقائق انجام حضرت قائم الانوار قدس سره اشارتى بدين معنى هست * زيم سوز هجرانت
زمو بار يكتا كردم * چو روز وصل ياد آرم شوم در حال ازان فربه * و حضرت پير رومى قدس سره
ميفرمايد * چون روى بر تانى زمن كردم هلال نمخن * و روى سوى من كنى چون بدرى نقصان
شوم * تو آفتابى من چومه كرد تو كردم روز و شب * كه در محاق اقم ز تو كه شمع نور افشان شوم
(وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) البشر والبشرة ظاهر الجلد وعبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده
بخلاف الحيوانات التى عليها الصوف او الشعر او الابر والخلد تبرى الشيء من اعتراض الفساد وبقاؤه على
الحالة التى هو عليها نزلت حين قال المشركون نترص به ريب المنون * يعنى انتظاري بريم كرد باد حوادث
برآمد و ياران حضرت محمد عليه السلام متفرق ساخته اوراد و رطه هلاك اندازد * والرب ما يربك من
المكاره والمنون الموت اى ينتظر به ان تصيبه مكاره وحوادث تؤديه الى الموت قريب المنون الحوادث المهلكة
من حوادث الدهر والمعنى وما جعلنا لفرد من افراد الانسان من قبلك يا محمد دوام البقاء فى الدنيا اى ليس
من سنتنا ان نخلد آدميا فى الدنيا وان كنا قادرين على تخليده فلا احد الا وهو عرضة للموت فاذا كان الامر
كذلك (انا نمت فهم الخالدون) فى الدنيا بقدرتنا لابل انت وهم ميتون كما هو من سنتنا دليله قوله تعالى
انك ميت وانهم ميتون (وبالفارسية) يس ايشان يعنى منتظر ان مراك تو باند كان خواهند بودى * والهمزة
فى المعنى داخلة على الخلود كانه قيل فاذا مات انت ابقى هؤلاء المشركون حتى يسمتون بموتك كما قال الشاعر *

فقل للشامتين بنا افيقوا * سيلق السامتون كما لقينا

(وقال الشيخ سعدى) مكن شادمانى بمرك كسى * كه دوران پس ازوى نماد بسى * فالمراد بانكار الخلود ونفيه
انكار الشماتة التى كان الخلود مدبرا لها وجودا وعدما قال فى بحر العلوم المراد بالخلود المدة الطويل سواء
كان معه دوام ام لا وجب بالشرطية التى لا تقتضى تحقق الطرفين فلو وصف عليه السلام بالموت قبلهم بل فرض
موتهم قبلهم كما فرض المحال وذلك لما علم الله تعالى انهم يموتون قبله وانه يبق بعدهم مدة مديدة كما يشهده وقعة
بدر يقول الفقير ان الوزير مصطفى الشهير بان كور بلى اقصى حضرة شيخى وسندى قدس سره الى جزيرة قبرس
لما عليه العوام من الاغراض الفاسدة حين زيارته سمعته عند السحر وهو يكرر هذه الآية ذات الوزير قبله قال
الامام ويحتمل انه لما كان خاتم الانبياء قدر انه لا يموت اذ لومات لتغير شرعه فنبه على ان حاله كحال غيره فى الموت
واسئل بالآية من قال بان الخضيمات وليس يحى فى الدنيا مع ان المشايخ بأسرهم وكثيرا من العلماء قائلون

بانه حتى اخبر بعضهم برؤيته اياه ومكالمته معه والله اعلم وان صح ذلك فيكون من العام المخصوص واعلم ان ما يدل على ان الخضر كان حيا في عهد النبي عليه السلام ما ذكر في صحيح المستدرک من انه عليه السلام لما توفي عن قههم الملائكة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان في الله عزاء في كل مصيبة وخلفا من كل فائت فبالله فتعوا وايه فارحوا فانما المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ودخل رجل اشبه اللحية جسمه صبيح فخطى رقابهم فبكي ثم التفت الى الصحابة فقال ان في الله عزاء في كل مصيبة وعوضا عن كل فائت وحلفا من كل هالك فالى الله فانيوا والى الله فارغوا ونظره اليكم في البلاء فانظروا فانما المصاب من لم يجبروا انصرف فقال ابو بكر وعلى رضي الله عنهما هذا الخضر عليه السلام (كل نفس ذائقة الموت) برهان على ما اكر من خلودهم والمراد النفس الناطقة التي هي الروح الانسانية وموتها عبارة عن مفارقتها جسدها اى ذائقة مفارقة المفاارقة والذوق هذا لا يمكن اجراؤه على ظاهره لان الموت ليس من المطعوم حتى يذاق بل الذوق ادراك خاص فيجوز جعله محازا عن اصل الادراك والموت صفة وجودية حلت ضد الحياة وباصطلاح اهل الحق وقع هوى النفس في مات عن هواه فقد حبي قال الراغب انواع الموت بحسب انواع الحياة الاول ما هو بقاء القوة النامية الموجودة في الانسار والحيوانات والنباتات نحو اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها والثاني زوال القوة الحساسة نحو ويقول الانسان انما مات لسوف اخرج حيا والثالث زوال القوة العاقلة وهي الجهالة نحو ما لا تسمع الموتى والرابع الحزن المكدر للحياة نحو وبأيتيه الموت من كل مكان وما هو بميت والخامس المنام فقبل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وعلى هذا الحوسم الله تعالى توفيا فقال وهو الذي يتوفىكم بالليل وقوله كل نفس ذائقة الموت عبارة عن زوال القوة الحيوانية وابانة الروح عن الجسد انتهى باجمال وفي التعريفات النفس هي الجوهر البخارى اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الارادية وسماه الحكيم الروح الحيوانى فهي جوهر مشرق للذن فمعد الموت يقطع ضوءه عن ظاهر البدن وباطنه فالنوم والموت من جنس واحد لان الموت هو الانقطاع الكلى والنوم هو الانقطاع الناقص والحاصل انه ان لم يقطع ضوء جوهر النفس عن ظاهر البدن وباطنه فهو البقطة وان انقطع عن ظاهره دون باطنه فهو النوم او بالكلية فهو الموت يقول الفقير بفهم منه ان الموت انقطاع ضوء الروح الحيوانى عن ظاهر البدن وباطنه وهذا الروح غير الروح الانسانية الذي يقال له النفس الناطقة اذ هو جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعلها ويؤيده ما في انسان العيون من ان الروح عند كثر اهل السنة جسم لطيف مغاير للاجسام ماهية وهيئة متصرف في البدن حال فيه حلول الدهن في الزيتون يعبر عنه بانا وانت واذا فارقت البدن مات وقول بعض الروائيين ايضا ان الله تعالى جمع في طينة الانسان الروح الملكى النورانى العلوى الباقي ليصير مسجعا ومقدسا كالملك باقيا بعد المفاارقة والروح الحيوانى الطمانى السفلى الفانى ليقتل الفناء الذي يعبر عنه بالموت وقول بعضهم ايضا ذكر النفوس لالقلوب والارواح لانها تجلى حياة الحق لها فاذا انسخت الارواح من الاشاح انه دمت جنابا الهياكل ورجعت الارواح الى معادن الغيب ومشاهدة الرب قال حضرت شيخى وسندى روح الله روحه في بعض محريراته اعلم ان ارواح من حيث جوهرية وتجرده وكونه من عالم الارواح المجردة مغاير للبدن متعلق به تعلق التدبير والتصرف قائم بذاته غير محتاج اليه في بقائه ودوامه ومن حيث ان البدن صورته ومظهر كلالته وقواه في عالم الشهادة محتاج اليه غير متفك عنه بل سار فيه لا كسر بان الحلول المشهور عند اهل النظر بل كسر بان الوجود المطلق الحق في جميع الموجودات فليس بينهما مغايرة من كل الوجوه بهذا الاعتبار ومن علم كيفية ظهور الحق في الاشياء وان الاشياء من اى وجه عينه ومن اى وجه غيره يعلم كيفية ظهور الروح في البدن وانه من اى وجه عينه ومن اى وجه غيره لان الروح رب بدنه ويتحقق له ما ذكرنا وهو الهادى الى العلم والفهم انتهى كلام الشيخ قدس سره وهو العمدة في الباب فظهر ان اطلاق النفس على الروح الانسانية انما هو لتعبه بتعين الروح الحيوانى فهو المفاارقة في الحقيقة فافهم جدا قال الجنيد قدس سره من كان بين طرفي فناء فهو فان ومن كانت حياته بنفسه يكون مماته بذهاب روحه ومن كانت حياته بربه فانه ينقل من حياة الطمع الى حياة الاصل وهي الحياة في الحقيقة قال بعضهم ظهور الكرامة من الاولياء انما هو بعد الموت الاختيارى اى

بوجوده لا يتعده فالموت لا ينافي الكرامة فالاولياء يظهرونها بعد وفاتهم الصورية ايضا كذا في كشف الثور
(قال الصائب) مشو بمرك زامداد اهل دل نوميد * كه خواب مردم آگاه عين بيدار يست *
وفي عمدة الاعتقاد للسفي كل مؤمن بعد موته مؤمن حقيقة كافي حال نومه وكذا الرسل والانبياء عليهم السلام
بعد وفاتهم رسل وانبياء حقيقة لان المنصف بالنبوة والايان الروح وهو لا يتغير بالموت انتهى واذا قدرنا ان
المراد بالنفس هي الروح لامعنى الذات فلا يرد ان الله نفسا كما قال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك مع ان
الموت لا يجوز عليه وكذا الجمادات لها نفس وهي لا تموت وفي الحديث آجال الهائم كلها والحشاش والدواب
كلها في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها احذ الله ارواحها وليس الى ملك الموت من ذلك شئ وفي الحديث
لا تضر بوا امامكم على كسر ايمانكم فان لها آجالا كما لكم روى عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن ابو بكر
رضي الله عنه على رسول الله وقدمات وسجى عليه الثوب فكشف عن وجهه ووضع خفه بين عينيه ووضع
يديه بين صدغيه وقال وانبياء واخليله واصفياه صدق الله ورسوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد امانت
فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ثم خرج الى الناس فخطب وقال في خطبته من كان بعد محمدا فان محمدا
قدمات ومن كان بعبد ربه فان رب محمدا لا يموت ثم قرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ا فان
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الآية (قال الكاشفي) هر كه قدم از دروازه عدم بفضاء وجود نهاده بضرورت
شرت فنا خواهد نوشت و لباس ممت و وفات خواهد پوشيد * هر كه آمد بجهان اهل فنا خواهد بود *
وانكه پائنده و باقىست خدا خواهد بود (ونبلوكم) اى نعمالكم ايها الناس معاملة من يبلوكم ويختبركم
كما قال الامام الغامسي ابتلاء وهو عالم بما سيكون لانه في صورة الاختبار (بالشر والخير) بالايجاب والنعم كالفقر
والالم والشدة والغنى واللذة والسرور هل تصبرون وتشكرون اولوا وقال بعضهم بالقهر والطف والفرار
والواصل والاقبال والادبار والمحنة والعافية والجهل والعلم والذكرا والمعرفة قال سهل يبلوكم بالشر وهو
متابعة النفس والهوى بغير هدى والخير العصمة من المعصية والمعونة على الطاعة (فتنه) اى بلاء واختبارا
فهو مصدر مؤكد لنبلوكم من غير افظه واصل الفتن ادخال الذهب النار لتظهر جودته من رداءته وعن ابي امامة
رضي الله عنه قال قال النبي عليه السلام ان الله يجرب احدكم بالبلاء كما يجرب احدكم ذهبه بالنار فانه ما يخرج
كالذهب فذاك الذي افتن (قال الحافظ) خوش بود كرمك تجربه آيد عيان * تاسبه روى شود
هر كه دروغش باشد (وقال الخبزي) نفد قلب وسره عالم را * عشق ضراب و محبت محكست * قال
الراغب يقال بلى الثوب بلى اى خلق وبلوته اختبرته كائى اخلقته من كثرة اختباره اى له وسعى الغم بلاء من
حيث انه يبلى الجسم ويسمى التكليف بلاء من اوجه الاول ان التكليف كلها مشاق على الابدان فصارت من
هذا الوجه بلاء والثاني انها اختبارات والثالث ان اختار الله تعالى ثارة بالمسار لبشكروا وثارة بالمضار
ليصبروا فصارت المحنة والبلاء فالمحنة مقتضية للصبر والمحنة مقتضية للشكر والقيام بحقوق الصبر البسر
من القيام بحقوق الشكر فصارت المحنة اعظم البلاءين وبهذا النظر قال عمر رضي الله عنه علينا بالضرراء
فصبرنا ولبنا بالسرراء فلم نشكر ولهذا قال امير المؤمنين رضي الله عنه من وسع عليه دنياه فلم يعلم انه قدم كربه
فهو مخدوع عن عقله واذا قبل ابلى فلانا بكذا وبلاء فذلك يتضمن امرين احدهما تعرف حاله والوقوف على
ما يجمل من امره والثاني ظهور جودته وردائه دون التعرف لحاله والوقوف على ما يجمل من امره اذ كان
الله علام الغيوب (والينا ترجعون) لا الى غيرنا لا استقلا ولا اشتراكا فتجاربكم على ما وجد منكم من الخير
والشر فهو وعد ووعد وفيه ايمان الى ان المقصود من هذه الحية الدنيا الابتلاء والتعرض للثواب والعقاب
واعلم ان المجازاة لا تسعها دار التكليف فلا بد من دار اخرى لا يصر اليها الا بالموت والنشور فلا بد لكل نفس من
ان تموت ثم تبعث قال بعضهم فائدة حالة المفارقة رفع الحوائث التي حصلت للروح بصحبة الاجسام وفائدة حالة
الاعادة حصول التعمات الاخروية التي اعدت له اذ الله الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وفي التأويلات الجسمية يشير بقوله ونبلوكم بالشر والخير الى ان ابلوكم بالمكروهات التي تسمونها
شر او هي الخوف والجوع والتقص من الاموال والانفس والثرات وان فيها موت النفس وحياة القلب ونبلوكم
بالمحوبات التي تسمونها الخير وهي الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقطرة من الذهب والفضة والخيل

المسومة والالعام والحرث وفيها حياة النفس وموت القلب وكلتا الخاتين ابتلاء فمن صبر على موت النفس عن صفاتها بالمكروهات وعن الشهوات فله النشارة بحياة القلب واطمأن النفس وله استحقاق الرجوع الى ربه بجدة ارحمى الى ربه باللطيف كما قال واينارحمون فيصبر ما يحسنه شرا خيرا كما قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ومن لم يصبر على المكروهات وعن الشهوات المحبوبات ولم يشكر عليها باداء حقوق الله وفيها فله العذاب الشديد من كفر ان النعمة ويصبر ما يحسنه خيرا شرا له كما قال تعالى وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم فيرجع الى الله بالقهر في السلاسل والاغلال انتهى فعلى العقل الصبر على الفقر ونحوه مما بعد مكروها عند النفس (قال الحافظ) درس بارار كرسوديت بادرويش خرسندست * الهى منعهم كردان بدرويشي وخرسندى (وادراك الدين كفروا) اى المشركون زلت حين مر النبي عليه السلام بأبى جهل فصحك وقال لمن معه من صناديد العرب هذا نبي عديم مناف كما المستهري * به (ان يتخذوك الالهوا) الهو مؤنث مزح في خفية اى لا يعبدونك الا اتحادك مهرابه * يعنى كسى كه با او استهرآء كند مراد است كه ايشان ترابا استهرآء پيغمبر خوانند * على معى قصر معاملتهم معه على اتخاذهم اياه هروا لاعلى معى قصر اتخاذهم على كونه هروا كما هو المتأثر (اهدا الدى) على ارادة القول * يعنى بايكديكر گفتند اين كس است كه پيوسته (يذكر آلهتكم) اصنامكم بسوء اى بطل كونها معودة ويقبح عبادتها يقال فلان يذكر الناس اى يفتنهم وبذكرهم بالعيوب كما قال في بحر العلوم واء اطاق الذكر لدلالة الخلف فان ذكر العدو لا يكون الا بدم وسوء (وهم يذكر الرحمن هم كفرون) حال والضمير الاول خبره كفرون والثاني تأكيد لفظي له وبذكر متعلق بالخبر وهو من اضافة المصدر الى معوله اى يعيبون ان يذكر عليه السلام آلهتهم التى لا تضر ولا تنفع بالسوء والحال انهم كفرون بأن يذكروا الرحمن المسمى عليهم بما يجب ان يذكروه من الوحدانية فهم احق بالعباد والابكار وفي الآية اشارة الى ان كل من كان محجوبا عن الله بالكفر لا يطر الى خواص الحق الا بين الانكار والاستهراء لان خواص الحق من الانبياء والاولياء لا ينجون في اعينهم اذ ما اتخذوا لهم آلهة من شهوات الدنيا من حاهها ومالهها وغير ذلك مما اتخذوه آلهة كما قال تعالى افترأيت من اتخذ الهه هواه وكل محب بغار على محبوه ولذا يذكرونهم بعب وتقصان والحال ان العيب والتقصان فيهم لافى اصدادهم (وفي المتنوى) آن دهان كز كردور تسخر بخواند * مر محمد رادهاش كزءند * باز آمد كای محمد عفو كى * اى ترا الطاف وعلم من بدن * من ترا افسوس ميگردم زجهل * من بدم افسوس رامنسوب واهل * چون خدا خواهد كه پردء كس درد * مياش اندر طعنه پاكان برد * ورحدا خواهد كه پوشد عيب كس * كم زند در عيب محبوبان نفس * فعلى العاقل ان يصور انسانيه عن ذكر العيوب ويشغل في جميع الاوقات بذكر علام العيوب فانه الذى افاض سبحانه الرحمة والشكر لازم لولى النعمة وفي الحديث من ذكر الله مطعما ذكره الله بالرحمة ومن ذكر الله عاصبا ذكره الله بالعنة وافصل الذكر لا اله الا الله لانه اعراض عما سوى الله واقتال بالكلية على الله يقال النصف الاول اشارة الى قوله فقروا الى الله والثاني الى قوله قل الله ثم ذرهم في خو ضهم يلعبون ويقال ان سائر العبادات والادكار تصل الى الله تعالى بواسطة الملائكة فكلما فصل الى الله بلا واسطة الملائكة من قاله مرة خالصا غفرت دونه وان كانت مثل زبد البحر وانه تعالى امر جميع الانبياء ان يدعوا منهم الى هذا الذكر فماتت كلمة اجل من لا اله الا الله بها قامت السموات والارضون وهى كلمة الاسلام وكلمة التحاة وكلمة الورد بها يستنير الباطن بانوار الخلوص والصدق والصفاء واليقين (خلق الانسان) اى جنسه (من مجل) المجلة طلب الشيء وتحريره قبل اوانه وهو من مقتضى الشهوة فلذلك صارت مدمومة حتى قيل المجلة من الشيطان جعل الانسان لفرط استعجاله وقلة صبره كأنه مخلوق منه كما يقال خلق زيد من الكرم تزيلا لما طمع عليه من الاخلاق مزللة ما طمع منه من الاركان ايذانا بغاية لزومه وعدم انفكاكه عنه ومن مجلته مادته الى الكبر واستعجاله بالوعيد قال النصر بن الحارث اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمر طر علينا بحجارة من السماء واثنا بعدد اليم وعن اس عباس رضى الله عنه ان المراد بالانسان آدم وانه حين بلغ الروح صدره ابراد ان يقوم اى يستعمل في القيام قل ان يبلغ الروح اسفله (سار كيم) ايها المستعملون (اياتى) شانهاء قدرت حود در دنيا بواسطة واقعة درود آحر عذاب دوزخ (فلا تستعملون) بالاتباع لها (وبالقراسية) پس شتاب مكند مى

مخوفاً من أن والنهي عما حبلت عليه نفوسهم ليقوموا عن مرادها ما لهم الإرادة والاختيار فطعمهم على الجبل لا ينفي النهي كما قال تعالى واحضرت الانفس السخ فخلق في الانسان السخ وامر بالانقياد وخلق فيه الضعف وامر بالجهد وخلق فيه الشهوة وامر بمخالفتها فهذا ليس من قبل تكليف ما لا يطاق وفي التأويلات الخفية فيدلالة الى معان منها انهم يستعملون في طلب العذاب من جهلهم وضلالهم وذلك لانهم يؤذون حبيبي وبنبي يضرون في الاستهزاء والعداوة ومن عادى لي ولياً فقد اذى نفسه بالحرب فقد استعمل في طلب العذاب لاني اغضب لا واني كما يغضب الليث ذوالجر والجره فكيف عني يعادى حبيبي وبنبي عليه السلام وبدل على صحة هذا التأويل قوله سأريكم آياتي اى عذابى فلا تستعملون في طلبه بطريق ايداء بنبي والاستهزاء به ومهاال الروح لانسانى خلق من عجل لانه اول شئ تعلقت به القدرة ومنها ان الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وخرطينة آدم بيده اربعين صباحاً وقد روى ارب كل يوم من ايام التخمير كان مقداره الف سنة ثم اعدون فتكون اربعين الف سنة فالمعنى ان الانسان مع هذا خلق من عجل بالنسبة الى خلق السموات والارض في ستة ايام لما خلق فيه عذبه تخمير طيبته من اموذجات ما في السموات والارض وما بينهما واستعداده لقبوله سر الخلافة المختصة به وقابليته تجلي ذواته وصفته وللمرأة آتية التي تكون مظهرة للكنز الخفى الذى خلق الخلق لاظهاره ومعرفة لاستعداد جلال الامانة التى عرضت على السموات والارض والجدال واهلها فأبين ان يحملنا واشفقن منها وحملها الانسان وتعام الآية يدل على هذا المعنى وهو قوله سأريكم آياتي فلا تستعملون اى سأريكم صفات كمالى في مظاهر الآفاق ومراة انفسكم بآتية في كل قرن بواسطة بنى اوولى فلا تستعملون في طلب هذا المقام من انفسكم فانه قيل حد طلبه من المهد الى اللحد اقول من الازل الى الابد وهذا منطبق الطير لا يعلمه الا سليمان الوقت قال تعالى سزى لهم آتيا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم ايه الحق انتهى قيل

لا تعجل لأمر انت طالبه * فقلما يدرك المطلوب ذو العجل
فذو التأني مصيب في مقاصده * ودو العجل لا يخلو عن الزلل

قال اعرابى اياكم والعجلة فان العرب تكتبها ام الندامات قال آدم عليه السلام لا ولاده كل عمل تريدون ان تعملوه ففعله الساعة فاني لو وقفت ساعة لم يكن اصابني ما اصابني فلا بد من التأني في الامور الدنيوية والمقاصد العرفية * چو صبح وصل او خواهد مبدن عاقت جامي * مخورغم كرش هجران پايان ديرمى آيد (ويقولون) بطريق الاستحجال والاستهزاء (منى هذا الوعد) اى وعد العذاب والساعة فلياً تا بسرعة (ان كنتم صادقين) في وعدكم ما بآتينا والخطاب لاجي عليه السلام والمؤمنين الذين يتلون الآت المائة عن محبي الوعد فقال تعالى (لو يعلم الدين كهروا حين لا يكونون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم يصرون) جواب لو محذوف وايشار صيغة المضارع في الشرط وان كان المعنى على المضى لا فائدة استمرار عدم العلم وحين مفعول به ليعلم والكف الدفع يقال كففته اصبته بالكف ودفعته بها وتعورف الكف بالدفع على اى وجه كان بالكف او غيرها وانعى لوعلموا الوقت الذى يستعملونه بقواهم متى هذا الوعد وهو حين يحبط بهم الار من كل جانب بحيث لا يقدر ان على دفعها ولا يجردون ناصرياً عنها لما استعملوا وتخصيص الوجوه والظهور يعنى القدم والخلف لكونهما اشرف الجوانب واستلزام الاحاطة هما الاحاطة بالكل (بل تأتبهما) العدة (بقته) العدة معاجلة الشئ من حيث لا يحتسب اى فجأة وبالفارسية ناكهسان وهو مصد لان العدة نوع من الاتيان او حال اى باعثة (فتنبهتم) نس مهتوت ومخبر كرد اندايشان واليهت الخيرة قال الامام واما لم يعلم الله وقت الموت والساعة لان المرء مع الكتمان اشد حذراً واقرب الى التدارك قال بعض الكبار من ربه شئ من الكون فهو لمحله عنده وغفلته عن مكنونه ومن كان في قضية الحق وحضرته لايهت شئ لانه قد حصل في محل الهبة من منازل القدس (فلا يستطيعون ردها) اى العدة فان المرادها العذاب او النار او الساعة (ولا هم ينظرون) من الانظار بمعنى الامهال والتأخير اى لا يملكون ان يستريحوا طرفة عين او يتولوا او يعتذروا او من النظر اى لا ينظر اليهم ولا الى تضرعهم وفيه اشارة الى انه لو علم اهل الانكار قبل ان يكافئهم الله على انكارهم نار القطيعة والحسرة والعد والطرده لما اقاموا على انكارهم ولتأبوا ورجعوا الى طلب الحق وعلم منه ان اعظم المقاصد هو طلب الحق والوصول اليه فكما ان من أدب الطاهر ان يحفظ المرو بصره عن الالتفات الى

عيشه وشماله فكذا من ادب الناطق ان يصور بصبرته عن الطر الى ما سوى الله تعالى ولا يحصل غائبا الا بالسبوك
 والاسترشاد من اهل الله تعالى فلا بد من اثناء الوجود فانه طريق المقصود (حكي) ان الى ما كسرت انا قيس
 المجنون رقص ثلاثة ايام من الشوق فقبل ايها المجنون كت طر ان ليلى تحبك وهي تعطي ما عطته اغيرك فضلا
 عن المحبة فقال انما المجنون من لم يعط لهذا السر اشار الى ان كسر الوعاء عبارة عن الافشاء واعلم ان من المتعق
 عليه شرعا وعقلا وكسرها ان كل كمال لم يحصل للانسان في هذه السأة وهذه الدار فانه لا يحصل له بعد الموت في
 الدار الآخرة كما في الفكوك لحصرت الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره فاعلم منه ان زمان الفرصة غنيمه وان وقت
 الموت اذا جاء نعمة لا يقدر المرؤ ان ينأجر ويتدارك حاله (قال الشيخ سعدى) خير داري اى استحوانى قدس *
 كه حان تو مري غيبت نامش نفس * چو مریع از قفس رفت بكست قيد * ذكره نكردد سعي توصيد *
 بكمه دار فرصت كه عالم دميت * دمی پیش دامه از عالميت (ولقد استهزى رسول من قبلك) تسلية لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن استهزائهم به اى بالله لقد استهزى رسول اولي شأن حطير وذوى عدد كثير كائين من زمان
 قبل زمانك كما استهزأك قومك فصر واقع حدف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه (فحق بالدين سحر واهم
 ما كانوا به يستهزئون) يقال حاق به يحيق حيقا لحاطه وحق بهم الامر لمهم ووجب عليهم وحق نزل ولا يكاد
 يستعمل الا في الشر والحقيق ما يستعمل الانسان من مكروه فعل وبالدين يتعلق بحق وخير منهم للرسول
 والموصول فاعل حاق والمعنى فاحاط بهم عقيب ذلك العذاب الذي كانوا به يستعجلون ووصع يستهزئون موضع
 تستعجلون لان استعجابهم كان على جهة الاستهزاء وهو وعدله ان ما يفعلون به يحيق بهم كما حاق بالمستهزئين
 بالانبياء ما فعلوا يعني حرآء (قل) يا محمد المستهزئين بطريق التفریع والتكيت (من) استهفام (يكلامكم)
 الكلام حفظ الشيء وتبقيته والكلام الذى يحفظ اى يحفظكم (بالليل والنهار) اى فيها (من الرحمن) اى من
 بأسه الذى يستحقون نزوله ليلا او نهارا ان ارادكم اى لا ينعمكم من عذابه الا هو وفى ذكر الرحمن تنبيه على انه
 لا كالى غير رحمة العامة وان اندفاعه عهله وتقديم الليل لما ان الدواهي اكثر فيه وقوعا واستدوقعا (بل هم
 عن ذكر ربهم معرضون) لا يخطر على ذكره تعالى بآلهم فصلا عن ان يخافوا الله وبعدوا ما كانوا عليه من الامن
 والدعة حفظا وكلاهما حتى يسألوا عن الكلى اى دعهم عن هذا السؤال لانهم لا يصلحون له لاعراصهم عن ذكر
 الله تعالى وفى التأويلات الجمجمة المحجوبون بحجب البشرية ارجى صلاحا من المحجوبين بحجب الروحانية لانهم
 مقرون بحجب انهم وهؤلاء مغرورون بمقالتهم واهل الحب البشرية معرضون عن ذكر ربهم وطالبه لاشتغالهم
 بالمازى البشرية واهل الروحانية معرضون عن ذكر ربهم ومعرفته بحسب انهم بمعارف المعقولات
 (قال الكمال الجبدي) بشكى متغوروك در دین عاشقان * يكنت كه سکننده از صد عبادتست (وقال
 الصائب) بکرت نیستی هر کرمی افشد مغروران * اگر چه صورت مفروض لا دارد کربانها (ام لهم
 آلهة تمهم من دوننا) ام مقطعة اى بل لهم آلهة تمنعهم من العذاب متجسا وزنة معنا فهم معتمدون عليها اى
 ليس لهم (لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصدون) استأف مقرر لما قلناه من الاسكار وموضح
 لاطلاق اعتقادهم اى هم لا يقدر روع ان ينصروا انفسهم * يعنى اكر كسى بايشان مكر وهى خواهد از كسر
 وقلاع وتلويث وامثال آرا خود دفع نتوا نكردد ولا يصحون بالنصر من جهتها قال الراغب لا يكفون
 لهم من جهتها ما يصحهم من سكينه وروح وترقى ويحوز ذلك يصح اولياءه وكيف يتوهم ان ينصروا غيرهم
 وقال ابن عباس رضى الله عنهما يصحون ينعون (بل منعنا هؤلاء وآباءهم) المناع استفاد ممتد الوقت يقال منعه
 الله فكذا وامتنعه وتمعه * يعنى بل كده ما رحو رداری دادیم ان كروه راجحت سعت معبشت وایمی وسلامتی
 و پدر ایشانرا (حتى طال عليهم العمر) نضم الميم وسكونها اسم لمدة عجرة البدن بالحياة اى طال عليهم الاجل
 فى التمتع فاغترروا وحسب وانهم ما زالوا على ذلك لا يفعلون * وتنادى نند كه دست احل برهم زداين بيا كه افراشته
 (اولايرون) اى لا يخطرون فلا يرون (ابانأتى الارض) ارض الكفرة التى هى دار الحرب (تنقصها من اطرافها)
 بتسليط المؤمنين عاينها فكيف يتوهمون انهم ناجون من بأسنا والجملة خبر بعد خبر احوال او بدل والاطراف جمع
 طرف بالتحريك وهو ناحية من النواحي وطائفة من الشئ قالوا هدا تمثيل وتصوير لما يخبر به الله من ديارهم
 على ايدى المسلمين ويضيفه الى دار الاسلام وذلك ان الله لا يأتى بل العسا كرتقر واراض الكفرة وتأتى غاله

عليها ناقصة من بواحيها (قال انكاشفي) يعنى مى آيد فرمان ما برهان ايشان وقد سبق في آخر سورة الرعد (انهم
العالمون) القاهرون على رسول الله والمؤمنين اى ابعدهم ظهورا ذكر ورؤيتهم له يتوهم غلبتهم اى الغالب هو
الله وهم المغلوبون وفي الحديث فضلت على الناس بارع بالسماحة والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش قبل
للاسلكتندر في عسكر دارالف مقاتل فقال ان انقصاب الحادق لايهوله كثرة الاغسام (وفي المشوى)
تيدش راز انبوهى شاخ درخت * كى هراس آيد بر دلخت دلخت * شعله راز انبوهى هيزم چه غم *
كى رمد قصاب زابوه غم * خر نشايد كشت از بهر صلاح * چون شود وحشى شود خونس مباح *
لاجرم كفار راشد خون مباح * همچو وحشى پيش نشاب ورماح * جفت و فرزندان شان جله
سبيل - زانكه فى عقلند و مردود و ذليل * واعلم ان الغلبة والبصرة منصه شريف فهو يجند الله تعالى
وهم الانبياء والاواباء وصالحوا المؤمنين كما قال تعالى وان جندنا لهم الغالبون اى وان رؤى انهم مغلوبون
لان العايبه لا ترى ان الله تعالى اظهر المؤمنين على العرب كلهم وافتتحوا بلاد الشرق والغرب وحرروا
ملك الاكاسرة وملكرا حراسهم واستولوا على الدنيا وما وقع في بعض الاوقات من صورة الانهرام فهو من باب
تشديد المحنة واللأ الحس فعنى المؤمن من اى يثق بوعده الله تعالى ولا يضعف عن الجهاد فار بالهمة تتقلع
الجمال عن اماكها وعن امير المؤمنين على رضى الله عنه انى ما قلعت خير بقوة جسمانية ولا بحركة غداية لكنى
ايدت بقوة ملكوتية ونفس تنور ربها مضية عن جابر رضى الله عنه ان عليا رضى الله عنه لما انتهى الى الحصن
اخذ احد ابوابه فالفاه في الارض فاجتمع عليه بعد سبعون رجلا فكان حدهم ان اعادوا الساب قالوا كل
طائر يطير بجناحيه والعاقل يهتبه (ع) فلامزيد رجال وللحروب رجال (قل انما اذكركم بالوحى) اى اءسانى
ان اخبركم بما تستجلوه بما اوحى الى من القرآن واخر ذلك لا الايمان به فانه من اجم للحكمة التكوينية
والتشريعية اذ الايمان برهاني لا عياني (ولا يسمع الصم الدعاء) الى الايمان جمع الاصم والصمم فقد ان حاسة
السمع (اذا ما يندرون) شهوا بالصم وهم صحاح الحراس لانهم اذا سمعوا ما يندرون به من آيات الله لا تعبه آذانهم
وكان سمعهم كالسمع وكانت حالهم لا تنفاه جدوى السماع كحال الدين عدموا مصحح السماع وينعق بهم ولا
يسمعون وتقييد بنى السماع به مع ان الصم لا يسمعون الكلام انذارا كان او تبشيرا لبيان كمال شدة الصمم كما ان
اينار الدعاء الذى هو عبارة عن الصوت والنداء على الكلام لذلك فان الانذار عادة يكون باصوات عالية
مكررة مقارنة لهيئة دالة عليه فادام يسمعوها يكون صممهم في غاية وراة وهذا من تمة الكلام الملقن ويجوز ان
يكون من جهته تعالى كما قيل قل لهم ذلك وانت بمعزل من اسماعهم وفيه اشارة الى انه ليس للانبياء والاواباء
الا الاذار والتصح وليس لهم اسماع الصم وهم الذين لعنهم الله في الازل بالطرد عن جوار الحضرة الى اسفل
الدنيا واعصمهم واعى ابصارهم بحجبها وطلب شهوا بها فلا يسمعون ما يندرون به وانما الاسماع لله لا للخلق كما
قال تعالى ولوعلم الله فيهم خيرا لا سمعهم (وثم مستهم) واكرر رسد بكمه والمس للمس ويقال في كل ما ينال
الانسان من اذى (نفعه من عذاب ربك) اى وبالله لئن اصابهم اذى شئ من عذابه تعالى الذى يذريه والنفع
من الریح الدفعة ومن العذاب القطعة كما في القاموس وعلى الاولى حمل المشرح الشهاب ما وقع في قوله عليه
السلام ان ربكم في ايام دهركم نجات الا تعرضوا لها قال في بحر العلوم من نفعه الدابة اذا صرته اى ضربة
او من نفع الریح اذا هبت اى هبة او من نفع الطيب اذا فاح اى فوحه كما يقال شمة وقال ابن جرير اى نصيب
من نفعه فلان من ماله اء اعطاه حظا منه (ليقولن) من غاية الاضطراب والحيرة (يا ويلتنا) وى برما وقد سبق
تحقيقه (انا كاطالين) اى لدعوا على انفسهم بالويل والهلاك واعترفوا عليها بالظلم حين تصادوا واعرضوا
وهو بيان لسرعة تأثرهم من محبي نفس الوعد اثريان عدم تأثرهم من محبي خبره وفيه اشارة الى ان اهل العقلة
والشقاوة لا يتنبهون بتنبه الانبياء ونصح الاواباء في الدنيا حتى يمسهم اثر من آثار عذاب الله بعد الموت فان
الناس نيام اذا ماتوا انشوا فاعترفوا بذنوبهم ونادوا بالويل والتبور على انفسهم كما كانوا ظالمين فالظلم يجلب النقم
ويسلب النعم سواء كان ظلم الغير او ظلم النفس فليخفف المؤمن من اسباب العذاب والنقمة وليأت الى باب
النجاة والرحمة وذلك بالمجاهدة وقمع الهوى واختيار طريق الطاعة والتقوى (روى) ان بعض الصالحين قال لجوز
متعبدة ارفقى بنفسك فقالت ان رفقى بنفسى يعيننى عن باب المولى ومن غاب عن باب المولى مشغلا بالدينا فقد

عرض للمحن والبلوى ثم نكت وقالت واسوأ تاه من حسرة الساق وخيبة الفراق اما حسرة الساق فاذا قاموا من قبورهم وركب الابرار نجائب الارار وقدمت بين يديهم نجائب المقربين بقى المسبوق في جلة المحرومين واما خيبة الفراق فاذا جمع الخلق في مقام واحد امر الله تعالى ملكا بنا دى ايها الناس امتازوا فان المتقين قد فازوا كما قال تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيمتاز الولد من والديه والزوج من زوجته والحبيب من حبيبه فهذا يحمل مجلا الى رياض الجنة وهذا يساق مسلسلا الى عذاب الجحيم فأين من يمس العذاب بمن يصل اليه الثواب واعلم ان الانذار ابلغ فانه من باب الخلية فلا بد للعاصي من الخوف على المعاصي والاصغاء الى الموعدة والصبيحة الموقظة فانه سوف يقول المعضون لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وهم الصم في الحقيقة (قال شيخ سعدى) بكوى انجده داني سخن سود مند * وكرهيج كس رايناند پسند * كه فردايشيمان برار دخروش * كه آوخ جراحق نكردم بكوش (ونضع الموازين القسط) الموازين جمع ميزان بالفارسية (ترازو) والقسط العدل اى نقيم الموازين العادلة التى توزن بها صحائف الاعمال ونحصرها او الاعمال باعتبار التجوهر والتجسم وجمع الموازين باعتبار تعدد الاعمال او لان لكل شخص ميزانا قال الراغب الوزن معرفة قدر الشيء وذكر الميزان في مواضع بلفظ الواحد اعتبارا بالمحاسة وفي مواضع بلفظ الجمع اعتبارا بالمحاسين انتهى وافراد القسط لانه مصدر وصف به سالعة كرحل عدل قال الامام وصف الموازين بالقسط لانها قد لا تكون مستقيمة (ليوم القيامه) اى لاجل جزائه (ولا تظلم نفس) من النفوس (شيئا) حقما من حقوقها على ان يكون مفعولا ثانيا لتظلم لانه بمعنى تقص وتقص يتعدى الى مفعولين يقال نقصه حقما من الظلم بل يوفى كل ذى حق حقه ان حبرا فخير وان شرافسرى على ان يكون مفعولا مطلقا (وان كان) اى العمل المداول عليه بوضع الموازين (مثقال حبة من خردل) المثقال ما يوزن به من الثقل اى مقدار حبة كائنة من خردل بالفارسية از سبندان كه اصغر حبات است اى وان كان في غابة القلة والحقارة فان حبة الخردل مثل في الصغر (اتينا بها) بقصر الهمة من الاتيان والساء للتعبية اى احضرنا ذلك العمل المعبر عنه بمثقال حبة الخردل للوزن والتأنيث لاضافته الى الحبة (وكفى بنا حاسين) اذ لا مريد على علمنا وعدلنا الباء زائدة ونا فاعل كفى وحاسين حال منه بمعنى عادين من حسب المال اذا عده وقال ابن عباس رضى الله عنهما عالمين حافظين لان من حسب شيئا علمه وحفظه وفيه تحذير فان المحاسب العالم القادر الذى لا يسوته شئ يجب ان يخاف منه وروى الشبلې قدس سره في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال

حاسونا فدققوا * ثم منوا فاعتقوا

قال الامام الغزالي رحمه الله الميزان حق ووجه ان الله تعالى يحدث في صحائف الاعمال وزنا بحسب درجات الاعمال عند الله فتصير مقادير اعمال العباد معلومة للعباد حتى يطهر لهم العدل في العقاب او الفضل في العفو وتضعيف الثواب يقول الفقير بهذا يدفع سؤال الامام في تفسيره حيث قال اهل القيامة ان علموا كونه تعالى عادلا فلا حاجة الى وضع الميزان بل يكفي مجرد حكمه بترجح جانب وان لم يعلموا لم يقدوزن الصحائف لاحتمال انه جعل احدى الكفين اقل طالما انتهى وذلك لانهم علموا ذلك ضروريا لان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا لكن الله تعالى اراد ان يحصل لهم العلم بمقادير اعمالهم ليظهر العدل والفضل طهورا لا غاية وراءه وفيه الزام الحجة لهم قيل للميزان لسان وكفتان وهو يد جبريل يوزن فيه الحسنات والسبئات في احسن صورة واقبحها والحكم للعالم في الوزن وفي التساوي لفضل الله يقول الفقير لعل وجه كونه بيد جبريل انه الواسطة في تنزيل الامر والنهي فتناسب ان يكون الميزان بيده ليرن صحائف الاوامر والنواهي (روى) ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه الميزان فراه كل كفة كباين المشرق والمغرب فعشي عليه ثم فاق فقال الهى من ذا الذى يشدر ان يملا كفته حسنات فقال يا داود انى اذارضيت عن عدى ملائمتها بكرة وفي الحديث كلتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم انما صارتا احب لان فيهما المدح بالصفات السلبية التى يدل عليها التزديد وبالصفات الشبوتية التى يدل عليها الحمد وفي الحديث التسبيح نصف الميزان والحمد لله بملا قال المولى الفناى توضع الموازين لوزن الاعمال فيجعل فيها الكتب بما علموا وآخر ما يوضع في الميزان قول الانسان الحمد لله ولهذا قال عليه السلام الحمد لله تملأ الميزان فانه يلقى في

الميزان جميع اعمال العباد من الخير الاكثة لاله الا الله فيبقى على ملئه تحميدة فتجعل فيه فيملي بها فان كفة ميزان كل احد بقدر عمله من غير زيادة ولا نقصان وكل ذكر وعمل يدخل الميزان الا لاله الا الله كما قلنا وسبب ذلك ان كل عمل خيره مقابل من ضده فيجعل هذا الخير في موازنته ولقابل لاله الا الله الا الشريك ولا يجمع توحيد وشرك في ميزان احد لانه ان قال لاله الله معتقدا لها فا اشرك وان اشرك فاعتقد فلم يكن لها ما يعاد لها في الكفة الاخرى ولا يرجحها شيء ولهذا لا تدخل في الميزان واما المشركون فلانقيص لهم يوم القيامة وزنا اي لا يقدر لهم ولا يوزن لهم عمل ولا من هو من امثالهم من المعطل والمنكبر على الله فان اعمال خيرا المشرك محبوبة ولا يكون لشركهم ما يوازيه فلا وزن لهم واما صاحب السجلات فانه شخص لم يعمل حيا راقط الا انه تلفظ يوما بكلمة لاله الا الله مخلصا فيوضع له في مقابلة التسعة والتسعين سجلا من اعمال الشر كل سجل منها كايين المشرق والمغرب وذلك لانه ماله عمل خير غيرها فترجح كفتها بالجميع وتطيش السجلات والتحقيق ان لاله الا الله كلمة التوحيد والتوحيد لا يماثله ولا يعادله شيء والا لما كان واحدا لكان اثنين فصا عدا فاذا اريد بهذه الكلمة التوحيد الحق لم يتدخل في الميزان لانه ليس له معادل ومماثل فكيف يدخل فيه واليه اشار الخبير الصحيح عن الله تعالى قال الله تعالى لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع وعامرهن غيري في كفة ولا لاله الا الله في كفة مالت بهن لاله الا الله فعلم من هذه الاشارة ان المانع من دخولها في ميزان الحقيقة هو عدم المماثل والمعادل كما قال تعالى ليس كمثله شيء واذا اريد بها التوحيد الرسمى تدخل في الميزان لانه يوجد لها ضد بل اضداد كما اشير اليه بحدوث صاحب السجلات فمالت الكفة بالباطلة التي كتبها الملك فيها وهي الكلمة المكتوبة المطبوعة المحلوقة فعلم من هذه الاشارة ان السبب لدخولها في ميزان الشريعة هو وجود الضد والمخالف وهو الشئ المكتوب في السجلات واما وضعها في الميزان ليرى اهل الموقف في صاحب السجلات فضلها لكن انما يكون ذلك بعد دخول من شاء الله من الموحدين النار ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة لانها لا توصع في الميزان لمن قضى الله ان يدخل النار ثم يخرج بالسفاعة او بالعناية الالهية فانها لو وضعت اهم ايضا لما دخلوا النار ايضا ولزم الخلف للقضاء وهو محال ووضعها فيه لصاحب السجلات اختصاص الهى يختص رحته من يشاء هكذا حقق شيخى وسندى قدس سره هذا المقام ولا يدخل الموازين الاعمال الجوارح شرها وخيرها وهي السمع والبصر واليد والطن والفرج والرجل واما الاعمال الباطنة فلا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان الحكيم فمحسوس لمحسوس ومعنى لمعنى يقال كل شيء بمثله فلهذا توزن الاعمال من حيث هي مكتوبة وقد اصاب من قال الذكر الحفي هو الذي لم يطع عليه الحفظة وهو التوحيد الحقيقي الباطنى الذى لا يدخل في الميزان الصورى لانه ما كان مكتوبا فكيف يدخل فيه فان قيل ان الميزان قننا على الصراط وهو مرتب على الحساب ولهذا لا ميزان لمن يدخل الجنة بغير حساب وانما الميزان للمخطئين من المؤمنين قال بعض الكبار ميزان العدل في الدنيا ثلاثة ميزان النفس والروح وميزان القلب والعقل وميزان المعرفة والسرفيزان النفس والروح الامر والنهي وكفته الوعد والوعيد وميزان القلب والعقل الايمان والتوحيد وكفته الثواب والعقاب وميزان المعرفة والسر الرضى والسخط وكفته الهرب والطلب وقال بعضهم من وزن ههنا نفسه بميزان الرياضة والمجاهدات ويرن قلبه بميزان المراقبات ويزن عقله بميزان الاعتبارات ويرن روحه بميزان المقامات ويزن سره بميزان المحاضرات ومطالعة الغيبات ويزن صورته بميزان المعاملات الذى كفته الحقيقة والطريقة ولسانه الشريعة وعوده العدل والانصاف توزن نفسه يوم القيامة بميزان الشرف ويوزن قلبه بميزان اللطف ويوزن عقله بميزان الثور ويوزن روحه بميزان السرور ويوزن سره بميزان الوصول ويوزن صورته بميزان القبول فاذا ثقلت موازينه بما ذكرنا جزاء نفسه الامن من القراق وجزاء قلبه مشاهدة الشرف في الاسرار وجزاء عقله مطالعة الصفات وجزاء روحه كشف انوار الذات وجزاء سره ادراك الاسرار القدسيات وجزاء صورته الخلود في محالس وصال الابدات وايضا توزن الاعمال بميزان الاخلاص * عبادت باخلاص نيت بكوست * وكرنه چه آيد زنى مغز پوست * والاحوال بميزان الصدق * بصدق كوش كه خرسيد زايد ارنفت * كه ازدروغ سیه روى كشت صبح نخست * فى كانت اعماله بالياء مصحوبة لم تقبل اعماله * منه آب زرجان من رديش * كه صراف دانا كبرد بچير * ومن كانت احواله بالجلب مشوبة لم ترفع احواله * حال

خود از عجب دل تخلص كن * ار عمل توفيق را تخصیص كن * كرنخواهی تا كران معنی شوی *
وزن كن حالت بمیزان سوی * چون ترازوی تو كج بود ودعا * راست چون چوی ترازوی جرا (ولقد
آتينا موسى وهرون الفرقان وصياء ودكرا للمتعين) ای و بالله لقد آتينا هما كتابا جامعاً بين كونه فرقا نا بين
الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الخيرة والجهالة وذكرنا يعطيه الناس فالمراد بجميع هذه
الصفات واحد هو التوراة وتخصيص المتعين بالذكر لانهم المستضيئون بانوارهم والمغتمون بمغائهم آثاره (الذي
يخشون ربهم) عدايه وهو محرور المحل على انه صفة مادحة للمتعين (بالغيب) حال من المعول ای يخشون
عدايه تعالى وهو غائب عنهم غير مشاهد لهم ففيه تعريض بالكفرة حيث لا يتأرون بالا نذار مالم يشاهدوا
مالذروه من العذاب (وهم من الساعة) اسم لوقت تقوم فيه القيامة سمي بها لانها ساعة خفيفة يحدث فيها امر
عظيم وسميت الساعة لساعة السعيها الى حاسب الوقوع ومسافته الانفاس وقال الراغب الساعة جرؤ من اجراء
الزمان ويعبر بها عن القيامة سميت بذلك لسرعة حسابها كما قال تعالى وهو اسرع الجاسين ولما نبه عليه بقوله
كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقوله يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير
ساعة فالاولى هي القيامة والثانية الوقت القليل من الزمان (مشفقون) ای خائفون منها وقد سبق الاشفاق
في هذه السورة وتخصيص اشفاقهم منها بالذكر بعد وصفهم بالخشية على الاطلاق لا يذان بكونها
معظم المخوفات (وهذا) ای القرآن الكريم اشير اليه بهذا ايذانا بغاية وضوح امره (ذكر) يتذكر به من يتذكر
(مبارك) كثيرا الخير والنعيم يتبرك به (انزلناه) على محمد صفة ثابتة لذكر او خبر آخر (افأنتم له منكرون) انكار
لا تكارهم بعد ظهور كون اراله كآية التوراة كما أنه قيل بعد ان علمتم ان شأنه كشأن التوراة في الاتياء
والا يحاء انتم منكرون لكونه منزلا من عندنا فان ذلك بعد ملاحظة حال التوراة مما لا مسامحة له اصلا قال
بعض الكبار كلام الله سبحانه في نفسه مبارك وان لم يسمعه الجاهل ولكن مبارك صلي من يسمعه باستماع
الحجة والشوق الى لقاء المتكلم ويعمل بمضمونه ويعرف اشارته ويمجد حلاله وفي قلبه فاذا كان كذلك تبلغه
بركته الى مشاهدة معنده وهورؤية الذات القديم وفي الحديث ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كاليث
الخراب وفي الحديث لا تجعلوا بيوتكم مقابر يعني لا تتركوا بيوتكم حاوية من تلاوة القرآن فان كل بيت لا يقرأ
القرآن فيه يشبه المقابر في عدم القراءة والذكر والطاعة والى الله المشتكى من اهمال اهالي هذا الزمان
فان ميل اكثرهم الى الاشعار وكلام اهل الهوى لالى القرآن والهدى (قال الخنذي) دل از شنیدن قرآن
بكبردت همه وقت * چو باطلان ز كلام حقت ملوئی چيست * وفي التأويلات الجمعية النور الذي هو يفرق
بين الحق والباطل بل بين الخلق والخالق والحدوث والقدم نور يشفقده الله في قلوب عباده المخلصين من الانبياء
 والمرسلين والا ولياء الكاملين لا يحصل الا بتكرار العلوم الشرعية لا بالفكر العقلية وله ضياء وهو ذكر
يتعظ به المتقون الذين يتقون عن الشرك بالتوحيد وعن الطمع بالشرع وعن الرياء بالاحلاص وعن الخلق
بخالق وعن الانانية بالهوية وهذا ذكر مبارك لم يعطيه و يعلم ان الاتعاظ به انما هو من نور انزائاه
في قلوبهم لا من نتائج عقله وتفكره اشكرون على انه نور من هدايته (حكى) ان عثمان الغازی جد السلاطين
العثمانية انما وصل الى ما وصل برعاية كلام الله تعالى وذلك انه كان من اسخياء زمانه يسذل النعم للمتردين
فنقل ذلك على اهل قريته وادكروا عليه فذهب لبشكى من اهل القرية الى الخبيث بكتاش او غيره من
الرجال فنزل بيت رجل قد علق فيه مصحف فسأل عند فقالوا هو كلام الله تعالى فقال لبس من الادب ان نقعد
عند كلام الله فقام وعقبيه مستقيلا اليه فلم يزل الى الصبح فلما اصبح ذهب الى طريقه فاستقبله رجل فقال
انام طملك ثم قال له ان الله تعالى عظمك واعطاك وذريتك السلطنة بسبب تعظيمك لكلامه ثم امر بقطع شجرة
وربط رأسها بتدليل وقال ليكن ذلك اواء ثم اجتمع عنده جماعة فجعل اول غزونه الى بلجك وقبح بعناية الله تعالى
ثم اذن له السلطان علا الدين في الماهر ايضا فصار سلطانا في هذه الحكاية فواء منها ان السلطنة اختصاص
الهي كالنبوة ومنها ان السخاء مفتاح باب المارد ومنها ان المراجعة عند الخيرة الى الله لها تأثير عظيم ومنها
ان رعاية كلام الله سبب السلطنة مطلقا صورية كانت او معنوية اذ هو ذكر مبارك ومنها ان ترك الرعاية سبب
لزوال قوتها بل لزوال نفسها كما وقع في هذه الاعصار فان البرقي الواقع في زمان السلاطين المتقدمين آل الى التزل

وقد عزل السلطان محمد الرابع في زماننا بسبب الترك المذكور فهذا هو زوال السلطنة نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن ربيع قلوبنا وجزاء أعمالنا (ولقد آتينا ابراهيم رشده) الرشداً خلافاً للنبي وهو الابتداء لمصالح الدين والدنيا ولكلها يكون بالنبوة اي بالله لقد آتينا بجلالنا وعظم شأننا ابراهيم الخليل عليه السلام الرشداً اللاتق به وبامثاله من الرسل الكبار على ما افادته الاضافة (من قبل) من قبل آتاء موسى وهرون التوراة وتقدم ذكر آياتها لما بينه وبين انزال القرآن من الشبه الثام (وكناه عالين) اي وكنا عالين بانه اهل لما آتياه من الرشداً والنبوة وتقدم الطرف لمجرد الاهتمام مع رعاية الفاصلة ونظير الآية قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته واعلم ان الاهلية ايضاً من الله تعالى * قابل كشرط فعل حق بدى * همجو معدومي بهستي نامدى * وقد قالوا القابلية صفة حادثة من صفات المخلوق والعطاء صفة قديمة من صفات الخالق والتقديم لا يتوقف على الحادث (انقال لايه وقومه) ظرف لا آتينا على انه وقت متسع وقع فيه الآتاء وما ترتب عليه من افعاله واقواله يقول الفقير والطاهر من عدم التعرض لامه كونها مؤمنة كابدل عليه تربيته وامتناعه من ايده دونها والمراد من قومه اهل بابل بالعراق وهي بلاد معروفة من عساذ ان الى الموصل طولاً ومن القادسية الى حلوان عرضاً سميت بها لكونها على عراق دجلة والفرات اي شاطئيهما (ما) حيث (هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون) التماثيل جمع تمثال وهو الشيء المصور المصنوع مشوهاً لمخلوق من خلألق الله والمثل المصور على مثال غيره من مثلث الشيء بالشيء اذا شبهته به والعكوف الاقبال على الشيء وملا زعمته على سبيل التعظيم لغرض من الاغراض ضمن معنى العبادة كابدل عليه الجواب الآتي ولذا جيء باللام دون على اي ماهذه الاصنام التي انتم عابدون لها مقيمون عليها وهذا السؤال نجاهل منه والافهو يعرف ان حقيقة هاجر او شجر اتخذوها معبوداً (قال الكاشفي) ان هتاد ودو صورت بود در تيسير كويد نود بت بود بزكرت همه از زرساخته بودند و كوهر شاهوار در حشمهاى او تركيب كرده و در تبيان آورده كه صورتها بودند برهيات سباع وطيور و بهائم و انسان وبقول بعضي تماثيل مصورهها كل كواكب بوده * روى ان علياً رضى الله عنه مر يقوم يلعبون بالشطرنج فقال ماهذه التماثيل كافي تفسير ابى الليث وفيه تقبيح للعب الشطرنج حيث عبر عن شخصه بما عبر به ابراهيم عن الاصنام فاشار الى ان العكوف على هذا اللعب كالعكوف على عبادة الاصنام قال صاحب الهداية بكره اللعب بالنرد والشطرنج والاربعة عشر والكل لهولانه ان قامر بها فاليسر حرام بالنص وهو اسم لكل قاروان لم يقامر فهو عبث ولهو وقال عليه السلام لهو المؤمن باطل الثلاث تأديبه لفرسه ومناضله عن قوسه وملاعبته مع اهله وحكى عن الشافعي رحمه الله اباحة اللعب بالشطرنج لافيه من تسخية خاطر قال زين العرب في شرح المصابيح رجع الشافعي عن هذا القول قيل موته باربعين يوماً وذكر العزالي ايضاً في خلاصته انه مكروه عند الشافعي اي في قوله الاخير وكيف لا يكون مكروهاً وهو احياء سنة المجوس وقد قال عليه السلام من لعب بالشطرنج والنرد شريكاً في غمسه يده في دم الخنزير (واما قول ابن خيام زمانى بحث ودرس قيل وقالى * كه انسارا بود كسب كالى - زمانى شعر و شطرنج و حكايات * كه خاطر راشود دفع ملالى * من قبيل القول الساطل الناشئ عن هوى النفس الامارة بالسوء اعاذنا الله واباكم من مكرها وتسويلها وفي الابرة اشارة الى احوال اهل الدين قائمهم برون اهل الدنيا بنور الرشداً عاكفين لاصنام الهوى والشهوات يقولون لهم ماهذه التماثيل الخ ولو لم يكن نور الرشداً والهداية من الله لكانوا معهم عاكفين لها ومارأوها بنظر التماثيل (قالوا) كانه قال ابراهيم عليه السلام اي شئ جعلكم على عبادتها فقالوا (وجدنا آباءنا لها عاكفين) اي عاكفين لها فحقن نعددها اقتداء بهم وهو جواب العاجز عن الايمان بالدليل (قال لقد كنتم انتم و آباؤكم في ضلال مبين) اي وبالله لقد كنتم انتم ايها المقلدون و آباؤكم الذين سنوا لكم هذه السنة الباطلة مستقرين في ضلال عظيم وخطأ طاهر لكل احد لعدم استناده الى دليل ما والتقليد انما يجوز فيما يحتمل الحقيقة في الجملة والباطل لا يصير حقاً بكثرة القائمين به وفيه اشارة الى ان التقليد غالب على الخلق كافة في عبادة الهوى والدنيا الامن اياه الله رشده واعلم ان التقليد قبول قول الغير بلا دليل وهو جائز في الفروع والعمليات ولا يجوز في اصول الدين والاعتقادات بل لا بد من النظر والاستدلال لكن ايمان المقلد صحيح عند الحنفية والطاهرة وهو الذي اعتقد جميع ما وجب عليه من حدوث العالم ووجود

الصانع وصفاته وارسل الرسل وما حاثا به حقا من غير دليل لان النبي عليه السلام قل ايمان الا صراب
والصبيان واللسوان والعبيد والاماء من غير تعليم الدليل ولكنه يأثم بترك الطر والاستدلال لوجوبه عليه
وفي فصل الخطاب من نشأ في بلاد المسلمين وسبح الله عند رؤية صنائعه فهو خارج عن حد التقليد اى فان
تسبحه عند رؤية المصنوعات عين الاستدلال فكاه يقول الله خالق هذا المظالم لا يدع ولا يقدر
احد غيره على خلق مثل هذا فهو استدلال بالاثار على المؤثر واثبات للقدرة والارادة الى غير ذلك فالمقصود من
الاستدلال هو الانتقال من الاثر الى المؤثر ومن المصنوع الى الصانع بأى وجه كان لا ملاحظة الصعري والكبرى
وترتيب المقدمات الاتحاح على قاعدة المعقول يقول الفقير ادى جهل هذا الزمان الى حيث ان من سح عند كل
الجملة لم يلزم ان يكون مستدلا مطلقا لانه سمع الناس يقولون سبحان الله عند رؤية سيل عظيم او شجر كبير
او حريق هائل او نحوها مما خرج عن حد حسنه فيقلدهم في ذلك من غير ان يخطر بباله انه صنع الله تعالى
وقد رأيت ملاحذا ميا بحث حدام السفينة على بعض الاعمال ويقول لهم اجتهدوا وكونوا من اهل القبرة
فان العبرة من الايمان وهو لا يعرف ما العبرة وما الايمان وكذا الخدام والامم يدكرهما فهو قول مجرد جار على
طريق العرف فعلى المؤمن ترك التقليد والوصول الى مقام التحقيق وس الله التوفيق (قال المولى الجمى)
خواهى بصوب كنهه تحقيق ره برى * بى برى مقلدكم كرده ره مرو (وقال) مقلد اى چه شناسند داغ
هجرانرا * خبر زشعله آتش نداد افسرده * فبينه فرق بين المقلد والمحقق فمن رام التحقيق طلبه ولا يشك
في هذا البحر بفرقه كالايحى (قالوا اجئنا بالحق) اى بالجدو بالعارسة آيا آورى بما اى سخن برا سنى وجه
(ام انت من الاعمين) با فتقول ما تقول على وجه المراح واللعب حسوا انهم انما انكر عليهم دينهم
القديم مع كثرتهم وشوكتهم على وجه المراح واللعب وفيه اشارة لطيفة وهى كما ان اهل الصدق والطلب يرون
اهل الدنيا لاعمين والدنيا لعمى ولها وكفوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون كذلك اهل الدنيا يرون
اهل الدين لاعمين والدين لعمى ولها (قال بل) نيسم بازى كسند (ربكم رب السموات والارض الذى
فطرهن) اى خلقهن ابتداء من غير مثال سابق فهو الخالق كما انه المربى فالصبر للسموات والارض اول التماثيل
اى فكيف تعبدون ما كان من جملة المخلوقات (وانا على ذلكم) الذى ذكرته من كون ربكم رب السموات
والارض فقط دون ما عداها كائنا ما كان (من الشاهدين) اى العالمين به على الحقيقة المبرهنين وليس المراد
حقيقة الشهادة لانه لاشهادة من المدعى بل استعبرت الشهادة لتحقيق الدعوى بالحجة والبرهان اى لست
من الاعمين في الدعاوى بل من المتبحرين عليها بالبراهين القاطعة بمنزلة الشاهد الذى تقطع به الدعاوى (قال
الكاشى) آورده اند كه نمروديان روزى عيد داشتند كه دران روز بصحرار فتندى ونا آخر روز تماشا كردندى
ودرباز كشتى به بخانه درآمده بتانرا ياراسته برانها بناختندى آنكه سر بر زمين نهاده رسم پرستش بجای
آوردندى و تخانه بار كشتندى چون ابراهيم عليه السلام باجعى دربار تماثيل مناظره فرموده گفتند
فردا عيدست برون آى تابى كه دى وآين ما چه زيباست ابراهيم نعم جواب ابشان مكفت روز ديكر كه
مى رفتند ميخواستند كه اورا ببرند بهانه بيمارى پيش آورد فقال اى سقيم يعنى من عبادة الاصنام كفى القصص
ابشان دست ازوباز داشته بردند ابراهيم بنهان را ابشان فرمود كه (وتالله) بخدا سو كند كه من (لا كيدن
اصنامكم) هراينه تدبىرى كنم وجهه نمام تابش كنم بتان شمارا كما قال في الارشاد لاجتهدن في كسر ها
وفيه ايدان بصعوبه الامر وتوقفه على استعمال الخيل وقال ابن السخ اخذا من تفسير الامام فان قيل لم قال
لا كيدن اصنامكم والكيد هو الاحتيال على الغير في ضرر لا بشره والاصنام جادات لا تضرر بالكسر
ونحوه وايضا لست هي مما يختال في ايقاع الكسر عليها لان الاحتيال اما يكون في حق من له شعور اجيب
بان ذلك من قبيل التوسع في الكلام فان القوم كانوا يزعمون ان الاصنام لهن شعور ويجوز عليهن التضمر فقال
ذلك بناء على زعمهم وقيل المراد لا كيدكم في اصنامكم لانه بذلك الفعل قد ازل بهم العلم والاصنام جمع صنم
وهى جثة متخذة من فضة او نحاس او خشب كانوا يعبدونها متقربين بها الى الله تعالى كما في المفردات
(بعد ان تولوا) ترجعوا مضارع ولي مشددا (مدبرين) ذامين من عبادتها الى عيدكم وهو حال مؤكدة لان
التولية لا ديار بمعنى والا ديار نقبض الاقبال وهو الذهاب الى خلف (قال الكاشى) بعد ان تولوا

بعد از آنکه روی بکر دادید از ایشان یعنی بروید بعید گاه و باشد مدبرین پشت برایشان کنند کان وقتی که بتران
 بگردانید و بتماشاکاه خود روید (جعلهم) الفاء فصیحة ای فولوا فیه لهم (جذاذا) قطاعا فعال بمعنى المفعول
 من الجذ الذي هو القطع كالخطام من الخطم الذي هو الكسر قال في القاموس الجذ القطع المستأصل
 والكسر والاسم الجذاذ مثله انتهى (الاکبر اللهم) استثناء من مفعول قوله فیه لهم ولهم صفة اکبرها والضمیر
 الا صنم ای لم یکسر الکبیر و ذکره علی حاله وعلق العأس فی عقد وکبره فی التعظیم اوفی الخنة اوفیهما
 (اعلمهم الیه) الی الکبیر و تقدیم الطرف للاختصاص اوجردا للاهتمام مع رعاية الفاصلة (یرجعون) فیسألون
 عن کاسرهما لان من شأن المعبود ان یرجع الیه فی حل المشکل فیدسجهم لهم ویکتسمهم بذلك کدانی بحر العلوم اوالی
 ابراهیم یرجعون لاشتهاره بالکاردینهم و سب آلهتهم وعداوتهم فیکما یجهم بقوله بل فعله کبرهم فیکتسمهم
 ویکتسمهم کافی الارشاد و غیره (روی) ان آزر خرجه فی یوم عبدله فمدأ و ابیت الاصنام و مدحله فشدوا لها
 و وضعوا ینها طعاما و خبز احواله معهم و قالوا الان ترجع بکذا الالهة علی طعامنا قد هبوا و بنی ابراهیم فطر
 الی الاصنام فقال مستهزأ بهم مالکم لا تنظقون مالکم لا تأکلون ثم التفت فاذا یفأس معلق فتساوله فکسر السکل
 ولم یبق الا الکبیر و علق العأس فی عقده و اراق تلك الاطعمة و رجع الی منزله قال الامام فان قبل ان کان القوم
 عقلاء فقد علموا بالضرورة انها لا تسمع ولا تضر و لا تنفع فالحاجة الی کسرها عابته انهم کما یعطونها
 کما یعطون یحس المحصف و الحراب و الکسر لا یقدح فیه و ان لم یکنوا عقلاء لم تحس المناظرة معهم و لا یبعث الرسل
 الیهم و الجواب انهم کانوا عقلاء عالین انها لا تضر و لا تنفع لکنهم رعا اعتقدوا انها تمایل الذکوا کب
 و طاسمات من عبدها ینتفع بها و من استخف بها ناله ضرر ثم ان ابراهیم کسرها و لم ینله ضرر فدل علی فساد
 مذهبه و فی الآیة اشارة الی ان الانسان اذا وکل الی نفسه و طبعه ینحس من هوی نفسه فصنا ما کما کان ابو
 ابراهیم آزر ینحس الاصنام و اذا ادركته الغیابة الازلیة و اید بالتأییدات الالهیة بکسر اصنام الهوی و یجعلها
 جذاذا و ضلعا من تحتها کما کان حال ابراهیم کما بکسر من الاصنام ما ینحس ابوه و اذا کان المرء من اهل الخذلان
 یری الحق باطلا و الباطل حقا کما کان قوم نمروذ (وقال المجیدی) بشکر من غرور که در دین عاشقان * یکت که
 شکست به از صد عادتست (قالوا) حین رجعوا من عیدهم و رأوا (من فعل هدا یا آلهتا) که کرده است
 ابن عمل یا خدا یاں ما و ایشان را در هم شکسته * و الاستفهام الانکار و التویج و لم یقولوا هوی لاء مع انها كانت
 بین ایدیهم مه لفة فی التشیع (انهل الطالمین) بالکسر حیت عرض نفسه للهلاک * یعنی ارطالما نست
 رنفس خود که بدین عمل خود را در ورطه هلاک انداخته (قالوا) ای بعض منهم محیین للسائلین و الآیة تدل
 علی ان القائلین جماعة (سمعا) من الناس (فتی) وهو الطری من الشان (بذکرهم) بسوء ای یعیب الاصنام
 فعله فعل ذلك انها و اطلق الذکر و لم یقید لدلالة الخ ل فان ذکر من یکره ابراهیم و بعضه انما یمکن بدم و نظیره
 قولک سمعت فلانا بکرت فان کان الداکر صدیقا فهو ثناء و ان کان عدوا فذم (یقال له ابراهیم) ای ینطق علیه هذا
 الاسم (قالوا) ای السائلون قال ابن الشیخ بلغ ذلك النمرود الجبار و اشرف قومه فقالوا فیماینبهم (فانوا به) بس
 یارید اورا (علی اعین الناس) حال من ضمیر به ای ظاهره مکشوف برأی منهم و منظر بحيث تمکن صورته
 فی اعینهم تمکن الراكب علی المکوب (اعلمهم) ای بعضا منهم (ینسهدون) بفعله او بقوله ذلك اثلا لا خذ به لا ینیة
 و فیه اشارة الی ان فی بعض الکفار من لا یمکن علی اهل الجنایات الا بمشهد من العدو فکل حاکم یمکن علی
 منهم بالجنایة من غیر بیته فهو اسوء حالا منهم و من قوم نمروذ کما فی التأویلات الجمیة (قالوا) فی الکلام حذف
 ای فانوا به فلما شهدوه قالوا منکر بس علیه فله موئخین له (أنت فعلت هذا) الکسر (یا آلهتایا ابراهیم قال بل
 فعله کبرهم هذا) مشیرا الی الذی لم یکسره و هذا صفة لکبر استند الفعل الیه باعتبار انه الحامل علیه لانه
 لما رأی الاصنام مصطفة من بیته یعظمها المشرکون و رأى علی الکبیر ما یدل علی زیادة تعظیمهم له و تخصیصهم
 اياه بمزید التواضع و الخضوع عاطفة و کان غیظ کبرها اکبر و اشد و قال بعضهم فعله کبرهم هذا غضب من
 ان تعبد معه هذه الصغار و هو اکبر منها * یعنی کفت من آن نکرده ام بلکه کرده است این را بزرگ ایشان از روی
 خشم برایشان که با وجود من چرا ایشان را پرستند (فاسألوهم) عن حالهم (ان کانوا یطققون) ای ان کانوا من
 یطققون حتی یخبروا من فعل ذلك بهم و فی الحديث لم یکذب ابراهیم النبی قط الا ثلاث کذبات سمیت المعار یض

كذباً لما شابته صورتها صورته والا فالكذب الصريح كبره فالانبياء معصومون منها فان قلت اذا كانت هذه معار يض لم جعلها سببا في تقاعده عن الشفاعة حين يأتي الناس اليه يوم القيامة قلت الذي يليق بعربية النوة والخللة ان يصدع بالحق ويصرح بالامر ولكنه قد تنزل الى الرخصة فان حسنات الاراسيات المقربين والتعريف توريت الكلام عن الشيء بالشيء وهو ان تشير بالكلام الى شيء والغرض منه شيء آخر فالغرض من قوله بل فعله كبيرهم الاعلام بان من لم يستطع دفع المضرة عن نفسه كيف يستطيع دفع المضرة عن غيره فكيف يصلح الها قال الشيخ عر الدين بن عبد السلام الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام فان امكن التوصل اليه بالكذب دون الصدق والكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المطلوب مباحا وواجب ان كان المقصود واجبا فهذا اضافته لثنتين في ذات الله اى في طلب رضاه والثالثة كانت لدفع الفساد عن سارة وفيها رضى الله ايضا لكن لما كان له نفع طبعي فيها خصص الثلثين بذات الله دونها قوله انى سقيم اى احدى تلك الكدنتين قوله انى سقيم وذلك انه لما قال له ابوه لو خرجت معنا الى عيدنا لا يحجك ديننا فخرج معهم فلما كان ببعض الطريق التى نفسه وقال انى سقيم تأويله ان قلبى سقيم بكفرهم او مراده الاستقبال كما قال الكلى كان ابراهيم من اهل بيت ينطرون في العوم وكانوا اذا خرجوا الى العيد لم يتركوا الامر ايضا فلما هم ابراهيم بكسر الهمزة ونون من الصادات الى السماء وقال ارانى اشكى غدا فاصح معصوبا رأسه فخرج القوم اى يتخلف غيره وقوله بل فعله كبيرهم مر شرحه وواحدة في شان سارة وذلك انه قدم الأردن وبها ملك جبار يقال له صا دوق ومعه سارة وكانت احسن الناس فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتى يغلبى عليك فاحبره انك اختى اى في الاسلام فأتى لاعلم في الارض مسلما غيرك وغيرى فلما دخل ارضه رآها بعض اهل الجبار فقال له لقد قدم ارضك امرأة لا ينبغي ان تكون الا لك فارسل اليها فأتى بها وقام ابراهيم الى الصلاة والدعاء فلما دخلت عليه اعجبته فديده اليها فابس الله تعالى يده فقال لها ادعى الله ان يطلق يدي ولاضررك فدعت فعاد ثم وثم حتى دعا الذى جاء بها وقال اخرجهما من ارضى واعطاهما هاجروا كانت حارية في غاية الحسن والجمال وهبتها سارة لابراهيم فولدت له اسماعيل عليهما السلام (فرجعوا الى انفسهم)

ما راجعوا عقولهم وتذكروا ان ما لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه ولا على الاضرار بمن كسره بوجهه من الوجوه يستحيل ان يقدر على دفع مضرة غيره او جلب منفعة له فكيف يستحق ان يكون معبودا (فقالوا)

اى قال بعضهم لبعض فيا بينهم (انكم انتم الظالمون) بعد ان املوا ان كسرها (ثم نكسوا على رؤسهم) اى انقلبوا الى المعادلة بعد ما استقاموا بالمرجة شبه عودهم الى الساطل بصيرورة اسفل الشيء اعلاه من قولهم نكس المريض اذا عاد الى مرضه الاول بعد العافية والنكس قلب الشيء ورد آخره على اوله (وقال الكاشفى) بس يكون سار كرده شدند بر سرهاى خود يعنى سر در پيش افكندند از حجابالت وغیرت * وفى التأويلات البجمية يشير الى ان لكل انسان عقلا لورجع الى عقله وتفكر في حاله لعلم صلاحه وفساده حاله (وفى المشوى) كشيء فى لكر آمد مردى * كزباد كزدارد او حذر * لكر عقلست عاقل را امان * لكرى در بوزه كن از عاقلان * وفيه اشارة اخرى وهى ان العقل وان كان يعرف الصلاح من الفساد ويميز بين الحق والباطل مالم يكن له تأييد من نور الله وتوفيق منه لا يقدر على اختبار الصلاح واحترار الفساد فيبقى مهوتا كما كان حال قوم نمrod حيث نكسوا على رؤسهم اذ لم يكونوا موفقين لما غلبهم ما عرفوا من الحق (وفى المشوى) جز عذابت كى كشابد چشم را * جرم محبت كى نشاند چشم را * جهدى توفيق خود كس راماد * در جهان والله اعلم بالارشاد (لقد علمت ما هؤلاء يطقون) على ارادة القول اى قائلين لقد علمت يا ابراهيم ان ليس من شأنهم النطق فكيف تأمر ناسوا لهم فاقروا بهذا الحجة التى لحقتهم (قال) منكم لهم (افعبدون) اى اعلمون ذلك فعبدون (من دون الله) اى حال كونكم متجاوزين عبادته تعالى (ما لا يفتكم شيأ) من النفع ان عبدوهم (ولا يضركم) ان لم تعدوهم فان العلم بالحالة المنافية للالوهية مما يوجب الاجتناب عن عبادته قطعاً (اف لكم ولما تعبدون من دون الله) تصيرون اصرارهم على الساطل الذين وافى صوت التصيحر اذا صوت بها الانسان علم انه متضجر ومعناه قبحا وبتنا وبالعارسية زشتى وناخوشى شمار او مران چيز را كه مى پرستيد بجز خداى تعالى واللام لبيان التأفف له اى لكم ولا كتمتكم هذا التأفف لا لغبركم وفى كتب النحو من اسماء الافعال اف معنى انضجر

(فلا تعقلون) اى اُجنتم فلا تعقلون قبح صنيعكم قال ابن عطية دعا الله تعالى عباده اليه وقطعهم عما دونه بقوله
أفتمبدون الخ كيف تعبدوه وهو عاجز مثلك ولا تعتمد من اليه المرجع ويده الضر والنفع قال جردون القصار استغاثه
الخلق بالخلق كاستغاثته المسجونون بالمسجون وقال بعض الكبار طلبك من غيره لوجود دعك عنه اذ لو كنت حاضرا
بقائك معه ما صح منك توجه لغيره وكل ما دون الله حوض واعب فالتعلق به زور وكذب فدفع الكل حائبا وتعلق
بمولا لا حتما تجده في كل مهم وغيره معنى او عند كل شئ حقايقنا جعلنا الله معي تعلق به بالاعلة وعافانا من الذلة والزلة
والقلبة (حكى) ان امرأة حبب العجى الحث عليه ان يعمل بالاجرة طلبا للسهل في الرزق فخرج من بيته وعبد الله الى
الليل فعاد الى بيته وليس معه شئ فلما سأله امرأته قال عملت لعظيم كرم واستحييت ارا طلب الاجرة فلما مضى عليه
ثلاثة ايام قالت اطلب الاجرة او اعمل لغيره او طلقى فخرج الى الليل فلما عاد الى منزله وجد رائحة الطعام وامرأته
مستشيرة فقالت ان الذى عملت له ارسل اليها اشياء عظيمة وكيسا مملوا ذها فبكى حبب وقال انه من عند الله
الكريم فلما سمعت المرأة ثامت وحلفت ان لا تعود الى مثله ابدا في هذه الحكاية فواتد منها ان العمل بالاجرة
وان كان امرا مشروعا لكن الحبب اختار طاعة الحبب وعد ذلك العمل من قبيل الاستناد الى الغير مع انه
تعالى قال من شفله ذكرى عن مسألتي اعطيته فوق ما اعطى السائلين ومنها ان الصبر مؤدى الى الفتح ولو كان بعد
حين فلا بد من الصبر وترك الجزع ومنها ان تلك المرأة عرفت الحال فتأت الى الله المتعال واختارت القوت
والقناعة ولازمت العبادة والطاعة فان من اعرض عن الحق بعد ظهور البرهان فقد خان نفسه واهان الاترى
ان قوم ابراهيم بعد ما استبان لهم الحق رجعوا الى الكفر والا صرار وعادة الاصنام من الخشب والاحجار
فاهلكم الله تعالى بالعوض الصغار (وفي المنشوى) هست دنيا قهر خانه كر دكار * قهر بين چون قهر
كر دى اختيار * استخوان وموى مقهوران بكر * تبخ قهر افكند اندر بحر وبر (قالوا حرقوه)
اى قال بعضهم لبعض لما عجزوا عن الحاجة وهكذا دين المطلق المحجوج اذا قرعت شبهته بالحجة القاطعة
وافتح لا يبقى له مفرغ الا المناصبه وافتقت كلمتهم على احراقه لانه اشد العقوبات وقال ابن عمر رضى الله عنهما
ان الذى اشار باحراقه رجل من اعراب العمى يعنى من الاكراد ولعمري انهم لفي فسادهم وجفائهم وغلوهم
في تعذيب الناس بعد يقدمون ولا ينفكون عن ذلك ما ترى الا سلام الذى هو دى ابراهيم الخليل عليهم ارا
في خلق ولا عمل خلقهم نهب اموال المسلمين وعملهم ظلم وسرقة وقتل وقطع الطريق والله ما هو الا باهل الملة
العرآ لا كثر الله في الناس مثل هؤلاء اياك والمصاحبة باصلحهم والمرور ببلادهم (وانصروا الهيتكم) بالانتقام
لها (ان كنتم فاعلين) امرافى اهلا كما يعنى ان الاحراق هو المعتقد به في هذا الباب وقصته انه لما اجتمع نمرود وقومه
لاحراقه عليه السلام حبسوه في بيت بنوالة حائطا كما لحطيرة ارتفاعه ستون ذراعا وذلك في جنب جبل كوئى
وهى بالضم قرية بالعراق ثم جمعوا له الخطب الكثير حتى ان الرجل المريض كان يوصى بشراء الخطب والقائه
فيها وكانت المرأة لومر ضت قالت ان عافانى الله لاجون خطبا لاراهيم وكانت تنذر في بعض ما تطلب لئن
اصابته لتحطبن في نار ابراهيم وتغزل وتشتري الخطب بغزلها فنلقبه في ذلك النيان احتسابا في دينها وكانت
امرأة عجوز نذرت ان تحمل الخطب الى نار ابراهيم فحملت حزمة خطب وذهبت بها الى موضع النار فاعترضها
ملك في الطريق وقال ابن تذهين يا عجوز فقالت اريد نار ابراهيم فقال طول الله طريقك وقصر خطاك فقامت
تسير والخطب فوق رأسها وهى جيعانة عطشانة حتى ماتت لعنها الله تعالى قيل جمعوا له اصناف الخطب من
انواع الخشب على ظهر الدواب اربعين يوما (قال الكاشى) وروغن فراوان برهيمه اريختند * يقال ان جميع
الدواب امتعت من حل الخطب الا البغال فعاقبها الله ان اعقمها كما في القصص وذكر في فضائل القدس عن
سعيد بن عبد العزيز انه قال في زمن بنى اسرائيل في بيت المقدس عند عين سلوان وعين سلوان في القدس
الشريف كرمزم في مكة وكانت المرأة اذا قذفت اتوابها فسة وهام من ماء هذه العين فان كانت بريئة لم يضرها
وان كانت سقيمة ماتت فلما حملت مريم ام عيسى عليه السلام اتوابها وحملوها على بغلة فعمرت بها فدعت الله
تعالى ان يعقم رحمها فعقمت من ذلك اليوم فلما انتهت شربت منها فلم ترد الا خيرا فدعت الله تعالى ان لا يفضح
امرأة مؤمنة فغارت انتهت ثم اوقدوا الخطب سبعة ايام فلما اشتعلت النار صار الهواء بحيث لومر الطير
في اقصى الجو لا حترق من شدة وهبها اى شدة حرها روى انهم لم يعلموا كيف يلقونه فيها لعدم تأتى القرب منها

جاء ابلبس في صورة شيخ وعلمهم عمل المجنبي قال في انسان العيون اول من وضع المجنبي ابلبس فانه لما جعلوا
 في الخطب النار ووصلت النار الى رأس الجدار المرتفع المنى جنب الجبل لم يدروا كيف يلقون ابراهيم
 فتمثل لهم ابلبس في صورة مجارف صنع لهم المجنبي ونصوه على رأس الجبل ووضعوه فيه والقوه في تلك النار
 واول من رمى به في الجاهلية جديمة الارش وهو اول من اوقد النسم انتهى وقيل صنعهم رجل من الاكراد
 وكان اول من صنع المجنبي فخسف الله به الارض فهو يتحجل فيها الى يوم القيامة ثم عمدوا الى ابراهيم
 فوضعوه في كفة المجنبي مقيدا مغلولافصاحت السماء والارض ومن فيهما من الملائكة الا الثقلين صبيحة واحدة
 اى ربنا ما في ارضك احد بعدك غير ابراهيم وانه يحرق فيك فانذنا في بصرته فقال تعالى ان استعاثت بأحد
 منكم لينصره فقد اذنت له في ذلك فان لم يدع غيري فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبينه فانه خليلى ليس لي
 خليل غيره وانا الله ليس له اله غيري فلما اردوا اللقاء في النار اناه خارب الرياح فقال ان شئت طبرت النار في الهواء
 وانه خازن المياه فقال ان اردت اخذت النار فقال ابراهيم لاحاحه الى اليكم ثم رفع رأسه الى السماء فقال اللهم
 أنت الواحد في السماء وانا الواحد في الارض ليس في الارض من بعدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل
 واقلت الملائكة فلروا كفة المجنبي رفعة اعوان النمرود فلم يرتفع فقال لهم ابلبس اتحون ان يرتفع
 قالوا نعم قال اتحون بعشر نسوة فأتوه بهن فأمرهن بكشف رؤسهن ونشر شعورهن ففعلوا ذلك فذبت
 الاعوان المجنبي وذهبت الملائكة فارتفع ابراهيم في الهواء كافي القصص وذلك ان الملك لا يرى الرأس
 المكشوف من المرأة بخلاف الجنى ولذا لما رأى نبينا عليه السلام الملك في بدء الوحى فرع منه فاجلسه
 خديجة رضى الله عنها في حجرها والقت نخارها وهو ما يغطي به الرأس ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا اس عم
 اثبت وانشر فو الله انه لما كان بهذا بشيطان وحين اتى في النار قال لا اله الا انت سبحانك رب العالمين
 لك الحمد ولك الملك لا شريك لك قال في تأويلات الحمصة اذا اراد الله تعالى ان يكمل عدا من عداه المحلصين
 بعد به بخلاف عظيم كانه تعالى اذا اراد استكمال حوت في البحر بعد به بكثير من الحيتان الصغار فلما اراد
 تخلص ابريز الخلقة من غش البشرية جعل النمرود وقومه فدأ لاراهيم حتى اجعوا على تحريقه بعد ان علموا
 انهم ظالمون فوضعوه في المجنبي ورموه الى النار فانقطع رحاؤه عن الخلق بالكلية متوجها الى الله تعالى
 مستسليا نفسه اليه حتى ان جبريل عليه السلام ادركه في الهواء فامتنحه بقوله هل لك من حاجة
 وما كان فيه من الوجود ما يتعلق به الحاجة فقال اما اليك فلا قال له جبريل سل ربك امتحانا له فاخفى سره
 عن جبريل غيرة على حاله فقال حسبي من سوء الى علمه بحال وما اطهر عليه حاله فادركته العنابة الزاوية بقوله
 (قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم) البرد خلاف الحر والسلام التعري من الآفات اى كوني ذات رد من
 حرك وسلامة من بردك فال ما فيها من الحرارة والاحراق وبقي ما فيها من الاضاءة والاشراق واختاره المحققون
 لدلالة الطاهر عليه وهذا كما ترى من ابداع المعجزات فان انقلاب النار هواء طيبا وان لم يكن بدعا من قدرة الله
 لكن وقوع ذلك على هذه الهيئة بما يحرق العادات وقيل كانت النار بحالها الا انه تعالى خلق في جسم
 ابراهيم كيفية مانعة من وصول اذى النار اليه كخزينة جهنم في الآخرة وكانه ركب بنية النعمة بحيث لا يضرها
 ابتلاع الحديد المحماة وبدن السمندل بحيث لا يضره المكث في النار كما بشر به ظاهر قوله على ابراهيم قيل فبردت
 نار الدنيا يومئذ ولم ينفذ بها احد من اهلها ولولم يقل على ابراهيم لقيت ذات بردا على كافة الخلق بل على جميع
 الانبياء ولولم يقل سلاما بعد قوله بردا لما ات ابراهيم من بردها قال في الكبير اما كونها سلاما عليه فلا البرد
 المفرط مهلك كالحر لابلد من الاعتدال وهو ما بان بقدر الله بردها بمقدار لا يورث اوبان يصير بعض النار ردا
 ويبقى بعضها على حرارته اوبان يريد في حرارة جسمه حتى لا يتأثر بردها قيل جعل كل شيء يطوى عنه النار الا
 الوزعة فانها كانت تنفخ النار ولذا امر النبي عليه السلام بقلتها قيل لما اتى في النار كان فيه اربعين يوما وخمسين
 وقال ما كنت اطيب عيشا زمانا من الايام التي كنت فيها في النار كما قال بعض العارفين في جبل لبنان وكان
 يأكل اصول النبات واوراق الشجر ظنت ان حالى اطيب من حال اهل الجنة (قال الحافظ) عاشقنا كرد آتش
 مينشانده مهردوست * تنك حشمت كرى طرد حشمة كور كنم * قيل لما رموه في النار اخذت الملائكة بضحي
 ابراهيم واقعدوه في الارض فاذا عين ماء عذب وورد احمر ورحس (قال الكاشي) چون ابراهيم بميدان آتش

فروء آمد في الحال غل وبند اوبس وخت * فبعث الله تعالى ملكا الى ابراهيم ليجاء فقعد الى جنب ابراهيم يؤنسہ واثناه جبريل بقمص من حرير الجنة وطفنفسه فالتسه القميص واجلسه على الطنفسه وقعد معه يحثه وقال يا ابراهيم ان ربك يقول اما علمت ان النار لا تضراحي اني ثم بطر النمرود من صرح له واشرف على ابراهيم فرآه جالسا في روضة مؤنقة ومعه جليس على احسن ما يكون من الهيئة والنار تحيط به فنادى ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال قم فاخرج فقام يمشي حتى خرج واستقبله النمرود وعظمه وقال من الرجل الذي رأيته معك في صورتك قال ذلك ملك الطل ارسله ربي ليؤنسني فيها فقال له النمرود اني مقرب الى آلهك قربا لما رأيته من قدرته وعزته فيما صنع لك واني ذابح له اربعة آلاف بقرة فقال ابراهيم لا يقبل الله منك ما كنت على ديك هذا قال النمرود لا استطيع ترك ملكي وملتي لكن سوف اذبحها له ثم ذبحها وكف عن ابراهيم وفي القصص قال له النمرود اى بعد الخروج ما عجب سحر كيا ابراهيم قال ليس هذا سحرا ولكن الله جعل النار على بردا وسلاما والبسني ثوب العز والبهاء فقال له النمرود في ذلك الرجل الذي كان جالسا عن يمينك والرجال الذين كانوا حولك فقال له ابراهيم في ملائكة ربي نعمهم الى يؤنسوني وبشروني بأن الله قد اتخذني خليلا فخير النمرود ولم يدري ما يصنع يا ابراهيم فحدثه نفسه بالجئون وقال لأصعدن الى السماء واقتل الهك فامر ان يصنع له تابوت وثيق كما سبق في او اخر سورة ابراهيم وروى انهم لما راوه سالما لم يحترق منه سوى وثاقه قال هاران ابولوط عليه السلام ان السار لا تحرقه لانه سحر النار لكن اجعلوه على شئ واوقدوا تحته فان الدخان يقتله ففعلوا فطارت شرارة الى الحية ابى لوط فأحرقتها روى ان ابراهيم اتى في النار وهو ابن ست عشرة سنة فان قلت هل وجد القول من الله تعالى حيث قال قلنا يا ابراهيم كوني بردا وسلاما وهو تمثيل قلت جعل الله النار باردة من غير ان يكون هناك قول وخطاب لقوله تعالى ان يقول له كن فيكون وذهب بعضهم الى ان ذلك القول قد وحد والمقابل هو الله وحبيريل قال بامر الله قال ابن عطاء سلام ابراهيم من النار بسلامة صدره لما حكى الله عنه اذ جاء ربه بقلب سليم اى خال من جميع الاسباب والعوارض وردت عليه النار لصحة توكله وبقينه مع ان النار العشق غالبه على كل شئ (وفي المشوى) عشق آن شعله است كوجون بر فروخت * هر كه جز معشوق باقى جگله سوخت * در پناه لطف حق بايد كريخت * كوهزاران لطف بر ارواح ريخت * تا پناهي يابى آنكه چون پناه * آب و آتش مر ترا كردد سپاه * نوح وموسى رانه در يابا رشد * نى براعدا شان بيكين قهار شد * آتش ابراهيم رانى قلعه بود * تا بر آورد ازد ل نمرود دود * كوه يحيى را نه سوى خویش خواند * فاصدا نش را بزخم سنگ راند * كفت اى يحيى بيا در من كريز * تا پناهت باشم از شمشير تبر * فان قلت لم ابتلاه الله بالنار في نفسه قلت كل رسول أتى بمجزة تناسب اهل زمانه فكان اهل ذلك الزمان يعدون النار والشمس والنجوم معتقدين انها من حيث ارواحها ترى الهياكل والا جسام بخاصية طائع هي عليها فاراهم الله تعالى الحق ان العصر الاعظم عندهم هو حقيقة الشمس وروح كره الاثير والنجوم ولا تضرك تلك الالهة الا باذن الله سريان القدرة القاهرة في حقائق العناصر وقيل ابتلاه الله بالنار لان كل انسان يخاف بالطبع من صفة القهر كما قيل لموسى لا تخف سعيدها سيرتها الاولى فاراه تعالى ان النار لا تضرك شيئا الا باذن الله تعالى وان ظهرت بصفة القهر ولذلك اظهر الجمع بين التضاد بجعلها بردا وسلاما ومجزة القاهرة لاعدائه المعتقدين بوصف الربوبية للعصر الاعظم فكان ابتلاؤه بالنار مجزة ساطعة لعبدة النيران والنجوم كدافى اسئلة الحكم (وارد وابه كيدا) مكر اعظيما في الاضرار به (فجعلناهم الاخسرين) اى اخسر من كل خاسر حيث عاد سعيهم في اطفاء نور الحق برهانا قاطعا على انه على الحق وهم على الباطل وموجبا لارتفاع درجته واستحقاقهم لاشد العذاب (وفي المتنوى) هر كه بر شمع خدا آرد تفو * شمع كى ميرد بسوزد پوزاو * چون تو خفاشان سى پيند خواب * كين جهان ماند يتيم از آفتاب * اى بر يده آن لب خلق ودهان * كه كند تف سوى مه با آسمان * تف برويش باز كردد بى شكى * تف سوى كردون نيابد مسلكى * تا قيامت تف سرو بارد زرب * همجو تبت بر روان بولهب * وقيل فجعلناهم الاخسرين اى من الهالكين بتسليط البعوض عليهم وقتله اياهم وهو اضعف خلق الله تعالى وما برح النمرود حتى رأى اصحابه قد اكلت البعوض لحومهم وشربت دماءهم ووقعت واحدة في منخره فلم تزل تأكل الى ان وصلت الى دماغه

وكان اكرم الناس عليه الذي يضرب رأسه بمرزبة من حديد ما قام بهذا نحو ما من اربع مائة سنة وقد سبق في سورة النحل (وبجنيته) اى ابراهيم من الاحراق ومن شر التورود (ولوطا) هو ابن ابي ابراهيم اسمه هاران مهاجرا الى الارض التي بارك فيها للعالمين) اى من العراق الى الشام قيل كانت واقعة ابراهيم مع التورود بكوئي في حدود بابل من ارض العراق فنجاه الله من تلك القعة الى الارض المباركة الشامية وعن سعيان انه خرج الى الشام فقيل له الى اين فقال الى بلدي بلأف فيه الجراب درهم وقد كان الله تعالى بارك في الارض المقدسة يبعث اكثر الانبياء فيها ونشر شرائعهم هي البركات الحقيقية الموصلة للعالمين الى الكمالات والسعادة الدنيوية والدينية وبكثرة الماء والشجر والثمر والخلط وطيب عيش العبي والفقيرو قال ابن كعب سماها مباركة لان ما من ماء عذب الا ووسع اصله من تحت الصخرة التي سبت المقدس وقد كان لوط النبي آمن بابراهيم بن تارخ وهو لوط بن هاران بن تارخ ابن تاحور وآزر لقب تارخ وكان هاران وابراهيم اخوين وآمنت به ايضا سارة بنت عم ابراهيم وهي سارة بنت هاران الاكبر عم ابراهيم فخرج من كوئي مهاجرا الى ربه ومعه لوط وسارة يلتبس العراب دينه والايمان على عادة ربه حتى نزل حران فكث بهما ما شاء الله ثم ارتحل منه وازل فلسطين ثم خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر ثم خرج من مصر وعاد الى ارض الشام ونزل لوط بالموتفكة وبعثه الله نبيا الى اهلها (روى) عن رسول الله عليه السلام انه قال سيكون هجرة بعد هجرة فختيار اهل الارض الزمهم الى مهاجرا ابراهيم اراد عليه السلام بالهجرة الثانية الهجرة الى الشام والمقصود ترغيب الناس في المقام بها وفي الحديث بيت المقدس ارض الحشر والنشر والشام صفوة الله من بلاده يجي اليها صفوته من خلقه وفي المرفوع عليهم بالشام * سعد يا حب وطن كرجه حديث است صحيح * نتوان مرد سختي كه من اینجا زادم (وفي المتنوى) مسكن يارست شهر شاه من * يش عاشق اين بود حب الوطن (ووهبنا له) اى لا ابراهيم بعد نزوله في الارض المباركة وطلب الولد منها (استحق) ولدا اصله من سارة معناه بالعبودية الصحاك كما ان معنى اسمعيل بها مطيع الله (ويعقوب) اى ووهبنا له يعقوب ايضا حال كونه (اذلة) اى ولد ولد فهو حال من المعطوف عليه فقط لعدم اللبس وسمى يعقوب لانه خرج عقب اخيه عيص او تمسكا بعمقه قال في القاموس النافذة الغيبة والعطية وما تفعله مما لم يحب كالثقل وولد الولد (وكلا) اى كل واحد من هؤلاء الاربعة بعضهم دون بعض (جعلنا صالحين) بان وفتة اهلهم للصالح في الدين والدنيا فصاروا كالمسلمين (وجعلناهم ائمة) يقتدى بهم في امور الدين (يهودون) اى الامة الى الحق (بأمرنا) لهم بذلك وارسالنا اياهم حتى صاروا مكملين (واوحينا اليهم فعل الخبرات) ليخبروهم عليه فيتم كمالهم بالضمائم العمل الى العلم يقول الفقير جعلوا المصدر من المبنى للفعل بمعنى ان يجعل الخبرات بناء على ان التكليف يشترك فيها الانبياء والائمة ولكن قوله تعالى في اواخر هذه السورة انهم كانوا يسارعون في الخيرات وقوله تعالى في سورة مريم حكاية عن عيسى عليه السلام واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا نادى على انه من المي للفاعل ولا يضرك ذلك في الاشتراك اذا الانبياء اصل في الذي اوحى اليهم من الاوامر (واقام الصلاة واتيء الزكاة) عطف الخاص على العام دلالة على فضله وحذفت تاء الاقامة المعوضة من احدى الالفين لقيام المضاف اليه مقامه (وكأولنا) خاصة دون غيرنا (عابدين) لا يخطر ببالهم غير عبادتنا والعبادة غاية التذلل قال في التأويلات النجمية قوله ووهنا يشير الى ان الاولاد من مواهب الحق لا من مكاسب العبد وقوله وكلا جعلنا صالحين يشير الى ان الصلاحية من المواهب ايضا وحقيقة الصلاحية حسن الاستعداد الفطري لقبول انقياض الالهى وقوله وجعلناهم ائمة يهودون بأمرنا يشير الى ان الامامة ايضا من المواهب وانه ينبغي ان الامام يكون هاديا بأمر الله لا بالطمع والهوى وان كان له اصل البداية وقوله واوحينا الخ يشير الى ان هذه المعاملات لا تصدر من الانسان الا بالوحى للانبياء وبالالهام للاولياء وان طبيعة النفس الانسانية ان تكون اماراة بالسوء انتهى واعلم ان آخر الايات نبه على اهل الاخلاص بالعبادة وعلى غيره بالاشارة فالاول هو العبد المطلق والثاني هو عبيد هواه ودينه وفي الحديث تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار خصصهما بالذكر لانهما معظم ما يعبد من دون الله تعالى وعن يحيى بن معاذ انه قال الناس ثلاثة اصناف رجل شغلته معادته عن معاشه ورجل شغلته معاشه عن معادته ورجل مشغل بهما جميعا فالاول درجة العابدين والثاني درجة الهالكين والثالث درجة المخاطرين (وفي المتنوى) آدمي راهست در كار دست * ليك از و مقصود اين خدمت بدست * تاجلا باستد مري آينه را *

كه صفا آید ز طاعت سينه را * جهد كن تا نور تور حشا شود * تا سلوك و خد مت آسان شود * بند
 مكمل باش از ادای بسر * چند باشی بند سيم و بند زر * هر كه از دیدار برخوردار شد * این جهان
 در چشم او مر دارد شد * باز را باشد سيد و بی نظير * چونكه صيدش موش باشد شد حقير (ولو طا)
 منصوب بمضمر يفسره قوله (آئينه) ای و آئينا لوطا آئينه (حكما) قال في التأويلات البجمية حكمة حقيقة
 وفي بحر العلوم هو ما يجب فعله وفي الجلالين فصلان الحصوص بالحق يقول الفقير الحكيم وان كان اعم من الحكمة
 لكنه في حق الانبياء بمعناها غالبا كما يدل عليه قوله تعالى في حق يحيى عليه السلام وآئيناه الحكم صبا وهو
 الفهم عن الله تعالى وقوله تعالى في حق داود عليه السلام وآناه الله الملك والحكمة وعلمه بمباشه فرق بين الملك
 والحكمة والعلم فيكون معنى قوله (وعلم) ای علمنا فعليه علم بأمور الدين وقواعد التسرع والملة (ونجته من
 القرية) قرية سدوم اعظم القرى المؤتلفة ای المقلبة المجعول عاليها سافلها وهي سنع كما سبق (التي كانت تعمل
 الحساث) جميع خبثة والخبثة ما يكره رداءه وخساسة يتناول الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال
 والقبیح في الفعل واعوذك من الخث والحياث ای من ذكور الشياطين واثائها والمراد ههنا اللواطه وصفت
 القرية بصفة اهلها واسندت اليها على حذف المضاف واقامتها مقامه كما يؤذن به قوله (انهم كانوا قوم سوء)
 كروهي بد قال الراغب السوء كل ما يغم الانسان من الامور الدنيوية والاخرية ومن الاحوال النفسية والبدنية
 والخارجية من فوات مال وفقد حبيب وبعبارة عن كل ما يقيح وهو مقابل الحسن (فاسقين) ای منهم كين في الكفر
 والمعاصي متوغلين في ذلك وبالفارسية يرون رفتگان از دانه فرمان وفي الآية اشارة الى ان الجحيم من
 الجليس السوء من المواهب والاقران معه من الخذلان زينههار از قريں بد زنههار * وقتا ربنا عذاب النار
 (وفي المشوى) هرهويی باشدش کردی دگر * در میان باغ از سیر و کبر * هریکی با جنس خود در کرد
 خود * از برای بخنکی نم میخورد * تو که کردی زعفرانی زعفران * باش آسیرش مکن باد بکران
 * آب میخور زعفران ناری * زعفرانی اندران حلوارسی * در مکن در کرد تسلیم پوز خویش *
 تا بگردد بانوا هم مطع و کیش * تو بگردی او بگردی مودعه * زانکه ارض الله آمد واسعه *
 (وادخلناه في رحمتنا) في اهل رحمتنا الخاصة (انه من الصالحين) الذين سعت لهم من الحسنی قال في التأويلات
 البجمية يشير الى ان الرحمة على نوعين خاص وعام فالعام منها يصل الى كل روفاجر كقوله تعالى ورحمتي وسعت
 كل شيء والخاص لا يكون الا للخواص وهو الدخول في الرحمة وذلك متعلق بالمشيئة وحسن الاستعداد ولهذا
 قال انه من الصالحين المستعدين لقبول قبض رحمتنا والدخول فيها وهو اشارة الى مقام الوصول فافهم جدا
 كقوله تعالى يدخل من يشاء في رحمتنا (ونوحا ذنادي) ظرف للمضاف المقدر ای اذ كرتباه الواقع حين دعائه على
 قومه بالهلاك (من قبل) ای من قبل هؤلاء المذكورين (فاستجباله) ای دعائه الذي هو قوله اني مغلوب
 فانتصر قال في بحر العلوم الاستجابة الاجابة لكن الاستجابة تتعدى الى الدعاء بنفسها والى الداعي بالزم ويحذف
 الدعاء اذا عدى الى الداعي في الغالب فيقال استجاب الله دعاءه واستجاب له ولا يكاد يقال استجاب له دعاءه وهو
 الدليل على ان الدعاء المذكور بمعنى الدعاء لان الاستجابة تنضي دعاء (فجئنا واهله من الكرب العظيم) من
 الغم العظيم الذي كانوا فيه من اذية قومه قال الراغب الكرب الغم الشديد من كرب الارض قلبها بالخمر فالغم يشير
 النفس اثاره ذلك (ونصرناه) نصرا مستتبعا للانتقام والانتصار ولذلك عدى بمن حيث قيل (من القوم الذين
 كذبوا بالنبات) اولوا اخر (انهم كانوا قوم سوء) كروهي مدعي كافر بودند چه نفر سرجه الله مدياست (فاخرقناهم
 اجمعين) فانه لم يجمع الاصرار على التكذيب والانهماك في الشر والفساد في قوم الا اهل كلهم الله تعالى اعلم ان
 الدعاء اذا كان بأذن الله تعالى وحلوص القلب كالانبياء وكل الاولياء يكون مقرونا بالاجابة (روى) ان زبدي بن
 ثابت رضي الله عنه خرج مع رجل من مكة الى الطائف ولم يعلم انه منافق فدخل خربة وناما فوثق المنافق
 بزبد واراد قتله فقال زيد يارجن اعني فسمع المنافق قائلا يقول ويحك لا تقتله فخرج المنافق ولم را حدائم و
 في الثالثة قتله فارس ثم حل اوثاقه وقال انا جبريل كنت في السماء السابعة حين دعوت الله فقال الله تعالى ادرك
 عدی في الحكاية امور منها لا بد لاهل الطريق من الرقيق لكن يلزم تقبيل حاله ليكون على امان من المخلوق
 وقد كثرت العدو وفي صورة الصديق في هذا الزمان آدمی رادشمن پنهان بسبست * آدمی با حذر عاقل كبست

وقد قيل في كل شيء صبرة والعبرة في العراب سدة حذره ومنها ان الداء من اسباب البجاة فرعها الله عليه حيث قال فنجيناه بعد قوله فاستجبنا له (قال الحافظ) مراد رين ظلمات آنكه رهنماي كرد * دعای سم شي بود و كره سحرى (وفي المتنوى) آن نیاز مرعى بودست و در * كه چنان طفلى سخن آواز كرد * هر كند دى دوا انجار و د * هر كجا پستيت آب انجار و د * ومنها ان الله تعالى يعين عبده المضطر من حيث لا يحتسب اذ كل شيء جند من جنوده كما حكى ان سفينة مولى رسول الله عليه السلام اخطأ الجبل بأرض الروم فاسر فانطلق هارباً يلتمس فاذا هو بالاسد فقال يا ابا الحارث اننا سفينة مولى رسول الله وكان من امرى كيت وكيت فأقبل الاسد يصبصص حتى قام الى جانبه كلما سمع صوتاً اهوى اليه فلم يزل كذلك حتى راع الجبل ثم رجع الاسد (قال شيخ سعدى) بكى ديدم از عرصه رود بار * كه پيش آمدم ز پلنگى سوار * چنان هول ازان حال بر من نشست * كه ترسيد نم پاى رفتن به بست * تبسم كان دست بر لب گرفت * كه سعدى مدار آنچه آيد شكفت * توهم كردن از حكم داور مخرج * كه كردن نبيج ز حكم توهم * محالست چون دوست دارد ترا * كه در دست دشمن كذار دترا * ومنها ان الملك يتقل الخواص الشمر قال الغزالي رحمه الله في منقذ الضلال ان الصوفية يشاهدون الملائكة في يقظتهم اى لحصول طهارة نفوسهم وترك قلوبهم وقطعهم العلائق وحسمهم مواد اسباب الدنيا من الجاه والمال واقبالهم على الله تعالى بالكتابة علماً دائماً وعلاً مستراً (ع) شد فرشته ديدن از شان فرشته خصلتى (وداود سليمان اذ يحكمان في الحارث) اى اذ كثر خبرهما وقت حكمهما في وقت الحارث وهو بالفارسية كشت (اذ غشت) تفرقت وانتشرت ظرف الحكم (فيدغم القوم) لئلا يلا راع فرعه وافسدته فان النفس ان ينشرا لغم لئلا يلا راع والغم محركة الشاة لا و احدلها من لفظها الواحدة شاة وهو اسم مؤنث للنفس يقع على الذكور والاناث وعليهما جميعاً كما في القاموس (وكما لحكمهم) اى لحكم الحاكمين والمحكومين اليهما ما قيل كيف يجوز ان يجعل الضمير لجموع الحاكمين والمحكومين وهو يستلزم اضافة المصدر الى فاعله ومفعوله دفعة واحدة وهو انما يضاف الى احدهما فقط لان اضافته الى الفاعل على سبيل القيام به واصافته الى المفعول على سبيل الوقوع عليه فهما معاً محلان مختلفان فلا يكون اللفظ الواحد مستعملاً فيهما معاً وايضاً انه يستلزم الجمع بين الحقيقة والجاز لان اضافته الى الفاعل حقيقة والى المفعول مجاز فالجواب ان هذه الاضافة لمجرد الاختصاص مع كونه القطع عن كون المضاف اليه فاعلاً او مفعولاً على طريق عموم الجواز كانه قيل وكما المحكم المتعلق بهم (شاهدان) حاضران علماً وهو مفيد لمزيد الاعتناء بشأن الحكم وفي التأويلات النجمية يشير الى انكنا حاضرين في حكمهما معهما وانما حكمهما بارشاد نالهما ولم يخطئ احد منهما في حكمه الا ان اردنا تشبيهاً بالاجتهاد بحكمهما عز وكرامة للمجتهدين ليقندا بهما مستظهيرين بمساعيهم المشكورة في الاجتهاد (ففهمناها) اى الحكومة (سليمان) وهو ابن احدى عشرة سنة (وقال الكاشفي) درس سيرة سالكي * قال في التأويلات النجمية يشير الى رفعة درجة بعض المجتهدين على بعض وان الاعتبار في الكبر والفضيلة بالعالم وفهم الاحكام والمعاني والاسرار لا بالاس فانه فهم بالحق والاصوب وهو ابن صغير وداود بنى مرسل كبير وحكما كفته اند توان كرى بهرست نه بمال و پرزى نه قست نه سال * في القصص ان بنى اسرائيل حسدوا سليمان على ما اوتى من العلم في صغر سنه فاوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود ان الحكمة تسعون جزءاً تسعون منها في سليمان وعشرون في بقية الناس (وكلا) هريك را زبدر و سر (آينما حكما و علما) كثيرا لاسليمان وحده فحكم كليهما حكم شرعى قال في التأويلات النجمية اى حكمه و علما لحكم كل واحد منهما موافقا للعلم والحكمة بتأييدنا وان كان مخالفاً في الحكم بحكمنا لنتحقق صحة امر الاجتهاد وان كل مجتهد مصيب كما قال في الارشاد وهذا يدل على ان خطأ المجتهد لا يقدح في كونه مجتهداً (روى) انه دخل على داود عليه السلام رجلاً فقال احدهما ان غنم هذا دخلت في حرثي لئلا فاسدته فقضى له بالغنم اذ لم يكن بين قيمة الحرث وقيمة الغنم تفاوت فخر جافرا على سليمان عليه السلام فاحبراه بذلك فقال غير هذا ارفق بالفريقين فسمع داود فدعاه فقال له بحق السوء والابوة الا اخبرتنى بالذى هو ارفق بالفريقين فقال ارى ان تدفع الغنم الى صاحب الارض لينتفع بدها ونسلها وصوفها والحرث الى ارباب الغنم ليقوموا عليه اى بالحرث والزرع حتى يعود الى ما كان وبلغ الحصاد ثم يترادف سال القضاء ما قضيت وامضى

الحكم بذلك قال في الارشاد الذي عندي ان حكمهما كان بالاجتهاد فان قول سليمان غير هذا ارفق بالترتيب
ثم قوله اري ان تدفع الخصر في انه ليس بطريق الوحي والالت بالقول بذلك ولما ناشده داود لاطهار ماعنده
بل وجب عليه ان يطهره ابتداء وحرم عليه كتمه ومن ضرورته ان يكون القضاء السابق ايضا كذلك ضرورة
استحالة تنقض حكم انقض بالاجتهاد انتهى والاجتهاد بذل النقد الوسع ليحصل له ظن بحكم شرعي وهو جاز
الانبياء عند اهل السند لدر كواثاب المجتهدين وليقتدى بهم غيرهم ولدا قال عليه السلام العلماء ورثة الانبياء
فانه يستلزم ان تكون درجة الاجتهاد بثة للانبياء ليرث العلماء عنهم ذلك الا ان الانبياء لا يقرون على خطأ
وفي الحديث اذا حكم الحاكم باجتهاد فاصاب فله اجران واذا حكم واجتهاد واخطأ فله اجر وفي كل حادثة حكم
معين عند الله وعليه دليل قطعي او ظني فمن وجد اصاب ومن فقهه اخطأ ولم يأتمر قبل اوتعين الحكم فالحالف
له لم يحكم بما ازل الله فيفسق او يكفر قلنا انه امر بالحكم بما ظنه وان اخطأ فقد حكم بما ازل الله قال
في بحر العلوم واعلم ان في هذه الآية دليلا على ان المجتهد يخطئ او يصب وان الحق واحد في المسائل الاجتهادية
ادلو كان كل من الاجتهاد بن صوابا وحقا لكان كل منهما قد اصاب الحق وفهمه ولم يكن تخصيص سليمان
خلافه بالدرجة فانه في هذا المقام يدل على نفي الحكم عما عده وعلى ان الانبياء اجتهادوا كالعامة على انه
لو كان كل مجتهد مضطرا لم انصاف الفعل الواحد بانقيضين من الصحة والفساد والوجوب والخطا والاباحة وهو
ممتنع (وفي المشوى) وهم اقدردر خطأ ودر غلط * عقل باشددر اصابتها فقط * مجتهد هر كه كه باشد نص
شناس * اندر ان صورت نيزد شد قياس * چون نيزد نص اندر صورتى * از قياس آجما نيزد
عبري (وسخرنا) ورام ساختيم (مع داود الجبال) مع متعلقة بالتسخير وهو تذليل الشيء وجعله طائعا
منقادا ومن سواخر اذا اطاعت وطابت لها الريح (يسبح) حال من الجبال اي يقصدن الله تعالى بحيث يسبح
الحاصرون تسبيحهم فانه هو الذي يليق بمقام الامتثال لانه عكس الضدى فانه عام وكذا ما كان بلسان الحال
فاعرف (والطير) عطف على الجبال وقدمت الجبال على الطير لان تسخيرها وتسيبها أعجب وادل على
القدرة وادخل في الامحاز لانها جاد والطير حيوان (وكافاعلين) قادرين على ان تفعل هذا وان كان عجبا
عندكم (روى) ان داود كان اذا امر يسمعه الله تسبح الجبال والطير لينشط في التسبيح ويستاق اليه (قال الكاشي)
مؤمن موقن بآله اعتقاد كند برين وجه كه كوهها و امرغان بموافقت داود بروجهي تسبيحى كفته اند كه
همه سامعان تركيب حروف وكلمات آن مفهوم ميشده و اين معنى از قدرت الهى غريب نيسست * هر يك
قدرتش علم افراخت * از عرائب هر آنچه خواست بساخت * قدرتى را كه نيست نقصان *
هست جمله مقاصد آسانش * وفي التأويلات الجمجمة يشير الى ان الذاكر لله اذا استولى عليه سلطان الذكر
تنور اجزاء وجوده بنور الذكر فينجوهر قلبه وروحه بجوهر الذكر فربما يتعكس نور الذكر من مرآت القلب
الى ما يحاذيها من الجمادات والحيوانات فتطلقه بالذكر فتارة يذكر معه بعض
الجمادات والحيوانات كما كانت الحصة تسبح في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم والضرب يتكلم معه وروى
عن بعض الصحابة رضى الله عنهم انه قال كُنا كل الطعام ونسبح تسبيحه انتهى وفي عرائس البقي رحه الله
كان يطلب كل وقت مكانا خاليا لذكره وانسه فيدخل الجبال لانها ملتزمة بأنوار قدرته خالية عن صنع
اهل الحدثنان باقية على ما اخرجت من العدم بكسوة نور القدم فاذا كان مسجعا سبحت الجبال معه والطير بلسان
نور الفعل الحق كانه تعالى ينزه نفسه بتزنيه داود حيث غلب على داود سطوات عطشه ونور كبريائه قال محمد بن
على رحمه الله جعل الله الجبال تسليمة للمجذوبين وانسا للمكرمين والانسان الذى في الجبال هو انسا خالية عن
صنع الخلائق فيها بحال باقية على صنع الخالق لائثر فيها مخلوق فتوحش والائثار التي فيها اثار الصنع الحقيقي
من غير تبديل ولا تحويل انتهى قال ابن عباس رضى الله عنهما ان بنى اسرائيل كانوا قد تفرقوا قبل بعث
داود واقبلوا على ملاهى الشيطان وهى العبدان والطناير والمزامير والصنوج وما اشبهها فبعث الله داود
واعطاه من حسن الصوت ونفمة الاخوان حتى كان يتلو التوراة بترجيع وخفض ورفع فاذهل عقول بنى
اسرائيل وشغلهم عن تلك الملاهى وصاروا ينجتمون الى داود يستمعون الحياه وكان اذا سمع تسبح معه الجبال
والطير والوحش كافي قصص الانبياء (قال الشيخ سعدى) به از روى زيارت او از خوش * كه اين حفظ نفس است

وَأَن قُوتُ رُوحٍ (وَقَالَ) اشترى بشرعرب درحالتست وطرب * كرزوق نیست تراکز طبع جائوری (وقال)
وعند هبوب النواشرات على الحجي * تميل غصون البان لا الحجر الصلد
وكما ان الاصوات الحسنة والنعمة الموزونة تؤثر في النفوس فتجذب بها من الشر الى الخير بالنسبة الى المستعد
الكامل فكذا الاصوات القبيحة والنعمة الغير الموزونة تؤثر في النفوس فتفعل خلاف مايفعل خلا فيها
(وفي المنشوى) يك مؤذن داشت بس اواز بد * در ميان كائرسنان بلك زد * چند گفتندش مكو
بلك نماز * كه شود چنگ وعدا وتها دراز * اوستيره كرد وبس بن احتراز * كفت در كافرستان
بلك نماز * خاق خائف شدزفته عامه * خود بپامد كافر باحاطه * شمع وخلوى باچنان
حامه لطيف * هديه آورد ونيامد چون اليق * پرس پرسان كين مؤذن كوچك است * كه صلاة
وبلك ارواح فرست * دخترى دارم لطيف وسنى * آرزوى بوداورا مؤمنى * هيچ ابن سودا
نمى رفت ازسرش * بندها ميداد چندی كافرش * هيچ چاره مى ندانستم دران * تافرو خواند
ابن مؤذن ان اذان * كفت دختر چيست اين مكروه بلك * كه بكوشم آمد اين دو چار دانك * من
همه عريان چنين آواز زشت * هيچ نشيدم درين دير وكنت * خواهرش كفتا كه اين بلك اذان * هست
اعلام وشعار مؤمنان * باورش نامد پرسيد از دكر * آن دكرهم كفت ارى اى پدر * چون يقين
كنش رخ اوزر زشد * از مسلماني دل اوسرد شد * بازستم من زتسو يش وعذاب * دوش خوش
خفتم دران بن خوف خواب * را حتم اين بوداز او آراو * هديه اوردم لشكران مر دكو * چون
بد بد يش كفت اين هديه پذير * كه مرا كشتي مجرود ستكبر * كرمسال وملك و ثروت فردمى * من
دهانت راپراز زر كردمى (وعلمناه صنعة لبوس) اى عمل الدروع وبالفارسية ساختن زره والصنع اجادة
الفعل فكل صنع فعل وابس كل فعل صنعة والصناعة كناية حرفة الصانع وعمل الصناعة واللبوس
فى الاصل اللباس درعاكان اوغيرها ولبس الثوب استر به وكالت السوع قبل داود صنائع اى قطع حد يد
عراضا خلقها وسردها (لكم) اى لثقتكم متعلق بعلمنا او بمخدوف هوصفة لبوس والمجزة فيه ان فعل ذلك
من غير استعانة باداة وآلة من نحو الكبر والنار والسندان والمطرقة وكان لقمان يجلس مع داود ويرى مايصنع
ويهم ان يسأل عنها لانه لم يرها قبل ذلك فبسكت فلما فرغ داود من الدرع قام وافرغ على نفسه وقال نعم الرداء
هذا الحرب فقال اتمان عندها ان من الصمت الحكمة قالت الحكماء وان كان الكلام فضة فالصمت من
ذهب * اكر بسيار دانى اندكى كوى * بكنى راصد مكوصدرا بكنى كوى (تحصنكم) لتحركم اى اللبوس
بشأويل الدرع ودرع حصينة لكونها حصنا للبدن فتجوز به فى كل تحرك وهو بدل اشتغال من لكم باعادة
الجار لان تحصنكم فى تأويل لاحصانكم وبين الاحصان وضيم لكم ملابسة الاشغال مبين لكيفية
الاحصان والمنفعة المستفادة من انكم (من بآسكم) البأس هنا الحرب وان وقع على السوء كله اى من حرب
عدوكم وبالممارسة * اركارزار شمايعنى ازقل وجراحت دركار زار بماندندتبع وتبرونيره * وفى الآية دلالة على ان
جميع الصنائع تخلق الله وتعليمه وفى الحديث ان الله خلق كل صانع وصنعه (وفى المنشوى) قابل تعليم
وفهمست ابن خرد * ليك صاحب وحى تعليمش دهد * جله حرفتها يقين ازوسجى بود * اول اوليك عقل ازرا
فزود (فهل انتم شاكرون) ذلك يعنى قد ثبت عليكم النعم الموجهة للشكر حيث سهل عليكم المخرج من
الشدة اذ فاشكروا له (قال الكاشفى) يعنى شكر كوييد خدا ايرا برچنين لباس فهو امر وارد على صورة
الاستفهام والخطاب لهذه الامة من اهل مكة ومن بعدهم الى يوم القيامة اخبر الله تعالى ان اول من عمل الدرع
داود ثم تعلم الناس فعمت النعمة بها كل محارب من الخلق الى اخر الدهر فلزمهم شكر الله على هذه النعمة
وقال بعضهم الخطاب لداود واهل بيته بتقدير القول اى فقلنا لهم بعد ما انعمنا عليهم بهذه النعم بل انتم شاكرون
وما اعطى لكم من النعم التى ذكرت من تسخير الجبال له والطير والانه الحديد وعلم صنعة اللبوس قيل ان داود
خرج يوما متفكرا طالبا من يسأله عن سيرته فى مملكته فاستقبل جبريل على صورة آدمى ولم يعرفه داود فقال له
كيف ترى سيره داود فى مملكته فقال له جبريل نعم الرجل هولولا ان فيه خصلة واحدة قال وما هى قال بلغنى انه
ياكل من بيت المال وليس شئ افضل من ان يأكل الرجل من كد يده فرجع داود وسأل الله ان يجعل رزقه من

كديده فالان به الحديد وكان يتخذ الدرع من الحديد وبيعها وبأكل من ذلك يقول الفقير قد ثبت في الفقه ان في بيت المال حق العلماء وحق السادات ونحوهم فالأكل منه ليس بحرام عند اهل الشريعة والحقيقة لكن التركة افضل لاهل التقوى كإدال عليه قصة داود وقس عليه الاوقاف ونحوها من الجهات المعينة وذلك لانه لا يتخلو عن شهية في هذا الزمان مع ان الاستناد الى الرزق المعلوم ينافي التوكل التام ولذا لم يأكل كثير من اهل الحق ربح المال الموقوف بل اكلوا مما فتح الله عليهم من الصدقات الطيبة من غير حركة ذهنية منهم فضلا عن الحركة الحسية نعم اكل بعضهم من كسب يده (قال الحافظ) فقيه مدرسه دى مست بودو فتوى داد * كدعى حرام ولى به زمال اوقاست * غلط الشراح في شرح هذا البيت واقول بتحقيقه ان قوله ولى به من كلام الحافظ لا من كلام المفتى يعنى ان الفقيه كالسكران من شراب الغفلة وحب الدنيا والاعتماد على مال المدرسة ولذا انكر اهل حال العشق وجعل شرايبهم الذى هو العشق حراما ولكن ليس الامر كما قال فانه اولى من مال الوقف يعنى ان العشق والتوكل التام اللذين عليهما محققوا الصوفية افضل من الزهد والاكل من مال الوقف اللذين عليهما فقهاء العصر وعلماءه والا نكار يتعلق بالفقيه المعتمد لا بالعاشق المتوكل قال العلماء كان الانبياء عليهم السلام يحترفون بالحرف ويكتسبون بالمكاسب فقد كان ادريس خياطاً وقد كان اكثر عمل ندينا عليه السلام في يده الخياطة وفي الحديث عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل كما في روضة الاخبار وفي الحديث علموا نبيكم الساحة والرمي ولتعم لهوا المؤمنة مغزلهما واذا دعا ابوك وامك فأجب امك كما في المقاصد الحسنة للسحراوي وفي الحديث صرير مغزل المرأة يعدل التكبير في ميل الله والتكبير في سبيل الله انقل في الميراث من سبع سموات وسبع ارضين وفي الحديث المغزل في يد المرأة الصالحة كالرمح في يد الغازي المريد به وجه الله تعالى كما في مجمع الفضائل وكان نوح نجاراً واراھيم بناناً وفي الحديث لو اتجر اهل الجنة لا تجروا في البرز و لو اتجر اهل النار لا تجروا في الصرف كذا في الاحياء وداود رزاد وادم زراعا وكان اول من حالق ونسج ابونا آدم قال كعب مرت مريم في طلب عيسى بحاكة فسألت عن الطريق فارشدوها الى غير الطريق فقالت اللهم انزع البركة من كسبهم وامتهم فقراء وحقرهم في اعين الناس واستجب دعاء هؤلاء فاذا قيل لا تستشبروا الحاكة فان الله سلب عقولهم ونزع البركة من كسبهم وكان سليمان يعمل الزنبيل في سلطنته وبأكل من ثمنه ولا يأكل من بيت المال وكان موسى وشعيب ومحمد رعاة فانه عليه السلام آجر نفسه قبل النبوة في رعي الغنم وقال وما من نبي الا وقدر عاها ومن حكمة الله في ذلك ان الرجل اذا استرعى الغنم التي هي اضعف البهائم سكن قلبه الرأفة والاطف تعظفا فاذا انتقل من ذلك الى رعاية الخاق كان قد هرب اولاً من الحدة الطبيعية والظلم الغريزي فيكون في اعدل الاحوال وحينئذ لا ينبغي لاحد غير رعاية الغنم ان يقول كان النبي عليه السلام يرعى الغنم فان قال ذلك ادب لان ذلك كما علمت كمال في حق الانبياء دون غيرهم فلا ينبغي الاحتجاج به ويجرى ذلك في كل ما يكون كالا في حقه عليه الاسلام دون غيره كالامية فمن قيل له انت امي فقال كان عليه السلام امياً يؤدب كما في انسان العميون يقول الفقير فتقول السلطان سلم الاول من الخواقين العثمانية * يك كدا بود سليمان بعضا وزنبيل * يافت از لطف توان حشمت ملك اراي * مصطفى بود يتيمى زعير دست درت * داديش انعام توانج شرف بالابي * ترك ادب لانه لا يوههم التحقير في شأنهم العظيم وكان صالح ينسج الاكسية جمع كساء بالغا رسية كليم وعيسى يخصف النعل ويرقعها وافضل الكسب الجهاد وهو حرفة رسول الله عليه السلام بعد النبوة والهجرة ثم التجارة بشرط الامانة بحيث لا يتخون على مقدار حمة اصلاً ثم الحرانة ثم الصناعة كما في المختار والخفة ويجتنب المكاسب الخبيثة اى الحرام والردى ايضا ونحو اجرة الزانية والكاهن وهو الذى يخبر عن الكواثر المستقلة او عما مضى وعن نحوسة طالع او سعد او دولة او محنة او نحو ذلك ويجتنب عن صنعة الملاحى ونحوها وكره للرجل ان يكون بائع الاكفان لانه يوجب انتظار موت الناس او حنطاً ما يحتكر او جزاراً وهو القصاب الذى يذبح الدواب لما فيه من قساوة القلب او صائغاً بالفارسية زركر لما فيه من تزوين الدنيا وقد كرهوا كل ما هو بمعناه كصناعة النقش وتشديد البيان بالجص ونحو ذلك او نخاساً وهو الذى يبيع الناس من الدكور والاناث يقال ثلاثة لا يفلحون بائع البشر وقاطع الشجر وذابح البقر وكره ان يكون حجماً او كئاساً او دباً او ما في معناه لما فيه من مخالطة الجحاسة وكره ابن سيرين وقتادة اجرة الدلال لقلة اجتهابه عن الكذب واقراراً طه في النساء على

السَّلْعَةُ لَتَرُ وَيَجْهَأُ (روى) انا اول من دل البلبس حيث قال هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى كفى روضة الاخبار (وسليمان الرّيح) اى وسخرنا له الرّيح وتخصيص داود بلفظ مع وسليمان باللام للدلالة على ما بين السّخّيرين من التفات فان تسخير ما سخره عليه السلام من الرّيح وغيرها كان بطريق الانقياد الكلى له والامثال بأمره ونهيهِ والمقهورية تحت ملكوته جئى بلام التملك واما تسخير الجبال والطير لداود عليه السلام فلم يكن بهذه المثابة بل بطريق التّعبية له والاقتداء به في عسادة الله تعالى (عاصفة) حال من الرّيح اى حال كونها شديدة الهبوب من حيث انها تبعد بكرسيه في مدة يسيرة من الزمان وكانت لينة في نفسها طيبة كالسّم فكان جمعها بين الراحة في نفسها وعصفها في عملها مع طاعتها لسليمان وهبوا بها حسبما يريد ويحتكم معجزة مع معجزة (تجرى) ميرفت حال ثانية (بأمره) بمشيئته (الى الارض التى باركنا فيها) وهى الشام كانت تذهب به غدوة من الشام الى ناحية من نواحي الارض وبينها وبين الشام مسيرة شهر الى وقت الزوال ثم رجع به منها بعد الزوال الى الشام عند الغروب كما قال تعالى غدوها شهر ورواحها شهر قال مقاتل علمت الشياطين لسليمان بساطا فرسخا في فرسخ من ذهب في ابريسم وكان يوضع له منبر من ذهب في وسط الساط فيقع عليه وحوله كراسى من ذهب وفضة بقعد الانبياء على كراسى الذهب والعلماء على كراسى الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتطله الطير بأحمتها حتى لا تطلع عليه الشمس وترفع ريح الصبا بساطا مسيرة شهر من الصباح الى الرواح ومن الرواح الى المغرب وكان عليه السلام امرأ قلسا يقعد عن الغزو ولا يسمع في ناحية من الارض ملكا الا اتاه ودعاه الى الحق (قال المكاشى) در تلخيص آورده كه در شام شهرى بود تدمر نام كه ديوان راى سليمان بنياد ساخته بودند صباح از انجا بيرون آمدى و باز نماز شام در ايد انجا آوردى و در مختار القصص آورده كه نامداد از تدمر بيرون آمدى و قيلوله در اصطخر فارس كردى و شبانگاه نكابل رفتى و روزى ديكر از نكابل بيرون آمدى و چاشت در اصطخر بودى و شام بتدمر باز آمدى و كانت تجرى الى حيث شاء سليمان ثم يعود الى منزله بالشام و روى ان سليمان سارم العراق غاديا فقابل عمرو و صلى العصر ببلخ ثم سار من بلخ متخللا بلاد الترك وارض الصين ثم عطف منها على مطاع الشمس على ساحل البحر حتى اتى قندهار وخرج منها الى مكران وكرمان حتى اتى فارس فنزلها اياما وغدا منها بكسر ثم راح الى الشام وكان مستقره بمدينة تدمر كما في بحر العلوم (قال الشيخ سعدى) نه برباد رفتى سحرگاه و شام * سر بر سليمان عليه السلام * باخرنه ديدى كه برباد رفت * خنك انكه بادانش و داد رفت (وكما بكل شئ عالمين) فقبره على ما يقتضى علما وحكمتا (ومن الشياطين) اى وسخرنا له من الشياطين (من يعوضون له) اى يدخلون تحت البحر ويستخرجون له من نفائسه قال الراغب الغوص الدخول تحت الماء واخراج شئ منه و يقال لكل من هجم على غامض فاخرجه غامض عينا كان او علما والغواص الذى يكترمه ذلك (ويعملون عملا دون ذلك) اى غير ما ذكر من بناء المدن والقصور واختراع الصنائع الغريبة وهؤلاء اما الفرق الاولى او غيرها العموم كلة من كانه قيل ومن يعملون روى ان المسخر له كما رهم لا مؤمنوهم لقوله تعالى ومن الشياطين (وكلاهم حافظين) اى من ان يزبغوا عن امره ويعصوا ويتردوا عليه او يفسدوا ما عملوا على ما هو مقتضى جبلتهم والشياطين وان كانوا اجساما لطيفة لكنهم يشكلون باشكل مختلفة ويشدرون على الاعمال الشاقة الا ترى ان لطافة الرّيح لاتمنع عصوفها لاسيما انهم تكشفوا في زمن سليمان فكانوا بحبث يراهم الناس ويستعملونهم في الاعمال قال في الاسئلة المتحمة فلماذا لم تخرج الشياطين عن طاعة سليمان مع استعبالهم في تلك الامور الشديدة فالجواب ان الله تعالى اوقع لسليمان في قلوبهم من الخوف والهيبه حتى خافوا ان يخرجوا عن طاعته وهذا من معجزاته قال في التاويلات الجمية من كالية الانسان انه اذا بلغ مبلغ الرجال البالغين من الانبياء والاولياء سخر الله له بحسب مقامه السفليات والعلويات من الملك والملكوت فسخر لسليمان عليه السلام من السفليات الرّيح والجن والشياطين والطير والحيوانات والمعادن والنبات ومن العلويات الشمس حين ردت لاجل صلاته كما سخر لداود عليه السلام الجبال والطير والحديد والاحجار التى قتل بها جالوت وهزم عسكره فسخر لكل نبي شيا آخر من اجناس العلويات والسفليات وسخر لنبينا عليه الصلاة والسلام من جميع اجناسها فن السفليات ما قال عليه السلام زويت لى الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسبلغ ملك امتى ما زوى لى منها وقال

جعلت في الارض مسجدا ورازها طهورا وقال اتيت بمفاتيح خزائن الارض وكان الماء ينبع من بين اصابعه وقال نصرت بالصا وكانت الاشجار تسلي عليه وتسجد وتقطع باشارته عن مكانها وترجع والحير انات كانت تتكلم معه وتشهد بنبوته وقال اسم شيطاني على يدي وغيره من السفليات واما العلويات فقد انشق لها القمر باشارة اصبعه پس قرکه امر بشنيد وشتا فت * پس دونه کشت بر چرخ وشکافت * وسحره البراق وجبريل والرفرف وعبر السموات السبع والجنة والنار والعرش والكرسي الى مقام قاب قوسين او أدنى فباقي شئ من الموجودات الا وقد سخره * نه کسی در کوه رتوهر کر رسید * نه کسی رانیز چندین عز رسید * وبقوله ومن الشياطين من يغوصون الآية يشير الى انا كما سخرنا الشياطين له يعملون له الاعمال سخرنا للشياطين الاعمال والغوص والصنائع يصنعون بحفظ الله مالا يقدرون عليه الآن (وايوب) اي واذكر خبرا يوب واحتملوا في اسماءه بعد الاتفاق على الانتهاء الى روم بن عيص بن ابراهيم عليه السلام روى ان الله تعالى استناب ايوب وارسله الى اهل حران وهي قرية غوطة دمشق وكثراهل وكان له سبعة بنين وسبع بنات ومن اصناف الهائم ما لا يحصى حسده ابليس (وقال) الهى نده تودر عافيت وسعت عيش است مال بسيار وفرزدان بزرگوار داردا کر اورا با تراغ مال واولاد مبتلا سازى زوداز تو بکردد وطريق كفران نعمت پيش کبرد حق سبحانه وتعالى فرمود که چنین نیست که تو می گویی او مارا بنده ایست پسندیده اکر هزار بار در ربوته مبتلا بکدا ختمی غش وخالص العیار آید * چنان در عشق یکر ویم که کر تیغم زنی رسر * بروز امتحان باشم چو شمع استاده پارجا * پس حق سبحانه وتعالى اقسام سخن روی کاشت شترانش بصا عقه هلاک شدید وکوسفند ان بسبب سيل در کرداب فنا افتادند وزراعت برنج متلاشی شد واولاد در زردیوار ماندند وقروح در جسد مبارکش ظاهر شد وبدان پیدا گشتند وخالق از وی کریمت بجز زن او * فکان نظیر ابراهيم عليه السلام في الابتلاء بالمال والولد والبدن وقد قل بعض الکبار ان البلاء ایوب اختاره قبله سبعون نیا فاختاره الله الاله وبقی فی مرضه ثمانی عشرة سنة اوسع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات قالت له يوما امر آه رحمة بنت افرایم بن يوسف اودعوت الله فقال لها کم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال انا استحي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة ثلاثی مده رخائی * وهر سحر این خطاب مستطاب بايوب مکروب رسیدی که ای ایوب چگونه وایوب بذوق وشوق این پرسش کوه بالا بجان می کشید وبان بیماری خوش بود * کر رسر بیمار خود آبی عیادت * صد ساله با امید تو بیمار توان بود وقد سلط الله على جسده اثني عشر الفادودة لانها عدد الجند الكامل كما قال عليه السلام اثنا عشر الفان يغلب عن قلة ابداء الله عساكر كالدود والبعوض للبرود والابايل لاصحاب الفيل والهدهد لعوج والعنكبوت والحمامة لرسول الله عليه السلام واكل الدود جميع جسده حتى بقي العظام والقلب واللسان والاذنان والعينان ولما قصد قلبه الذي هو منبع المعرفة ومعدن السوة والولاية ولساه الذي هو مصدر الذكر ومورد التوحيد غار عليه وحافان ينقطع عن طاعة الله وتبسيحه بالكلية فانه كان من ضعف الحال بحيث لا يستطيع القيام للصلاة فلما انتهى وقت الابتلاء وحصل الفناء التام في مقام البلاء الهمة الله اندعاء ليوصله الى مرتبة القاء ويتجلى له بالجمال واللقاء بعد الجلال والاذى كما اخبر عنه بقوله (اذنادى ربه) اي دعاه (اني) اي بأنى (مسنى) اصابنى (الضر) رنج ورنجى قالوا للضر بالفتح شئ في كل ضر وبالضم خاص بما في النفس من مرض وهزال ونحوهما (وانت ارحم الراحمين) بين افتقاره اليه تعالى ولم يقل ارحني لطفا في السؤال وحفظا للادب في الخطاب فان اكثر اسئلة الانبياء في كشف البلاء عنهم انما هي على سبيل التعريض

وفي النفس حاجات وفيك فطامة * سكوتى بيان عندها وخطاب

(قال الحافظ) ارباب حاجتيم وزبان سؤال نیست * در حضرت كريم تمناسجه حاجتست * فان قيل البس صرح زكريا في الدعاء قال هبلى من لدنك وليا قلنا هذا سؤال العطاء لا يحمل به التعريض وذلك كشف البلاء فيحصل به التعريض لئلا يشتبه بالشكاية (ويحكى) ان عجزوا تعرضت لسليمان بن عبد الملك فقالت يا امير المؤمنين مشيت جردان بيتى على العصي فقال لها الطفت في السؤال لاجرم لاردنها ثوب الفهود وملأ بيتها حبا فهذا القول من ايوب دعاء وتضرع وافتقار لاجزع وشكاية كما هو حال الاضطراب ولذا جاء جوابه بلعط

الاستجابة وقال تعالى في حقّه انا وجدناه صابرا نعم العبد وعلى تقدّر تصمّمه الشكاية فقد اشكى من اللوى اليه تعالى لا الى غيره وهو لا ينافى الصبر الجليل كما قال يعقوب انما اشكوا بشي وحزنى الى الله فصبر جميل والعارف الصادق اذا كان متحققا في معرفته فشكواه حقيقة الانبساط ومنا داته تحقيق المنجاة واساء في بلاء حبيبه حقيقة الماهاة ولسان الشق لسان التضرع والحكاية لالسان الجزع والشكاية كما اشار العاشق * بشنو اذن چون حكاييت ميکنند * از جداييهها شكاييت ميکنند * وفي التأويلات الجمية يشير الى ان كل ما كان لا يوب من الشكر والشكاية في تلك الحالة كان مع الله لامع غيره والى ان بشرية ايوب كانت تتألم بالضرب وهو يخبر عنها ولكن روحانيته المؤيدة بالتأييد الالهى تنظر بنور الله وترى في البلاء كمال عناية المبلى وعين مرحته في تلك الصورة تربة لنفسه ليبلغها مقام الصبر ورتبة نعمة العبدية وهو يخبر عنها ويقول معنى الضر من حيث البشرية بنور فضلك انك ارحم الراحمين على بالك تترجم على بهذا البلاء ومس الضر وقوة الصبر عليه لتفنى نفسى عن صفاتها وهى العجالة وتبقى بصفائك ومنها الصبر والصبر من صفات الله لامن صفات العبد كقوله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله والصبور هو الله تعالى (فاستجبنا له) بس اجابت كريمة دعاء ويرا (فكشفنا) بس ببرديم (مابه عن ضر) انچه ويرا بود از رخى يعنى اورا شفا داديم * روى انه قيل له يوم الجمعة عند السحرا ووقت زوال الشمس ارفع رأسك فقد استجب لك اركض برجلك اى اضرب بها الارض فركض فنبعث من تحتها عين ماء فاغتسل منها فلم يبق في ظاهر بدنه دودة الا سقطت ولا جراحة الا برئت ثم ركض مرة اخرى فنبعث عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج وعاد صحيحا ورجع الى شبابه وجاله ثم كسى حلة قال بعض الكبار السر في ابتلائه تصفية وجوده بالرياضات الشاقة وانواع المجاهدات الدينية لتكميل المقامات العالية فامر بضرب ارض النفس ليطهر له ماء الحياة الحقيقية متجسدا في عالم المثال فيغتسل به فتزول من بدنه الاسقام الجسمانية ومن قلبه الامراض الروحانية فلما جاهد وصفا استعدادا وصار قالا للفيض الالهى طهر له من الحضرة الروحانية ماء الحياة فاغتسل به فزال من ظاهره وباطنه ما كان سبب الحجاب والعد عن ذلك الجنب الالهى انتهى واراد الله تعالى ان يجعل السودة عن راسه بسبب صحة ايوب فان الدود اذلت شئ وصحة الشريف تعزّه كما عزحت يونس فلما تناثرت منه صعادت الى الشجرة وخرج من اعلاها الا برسم لميصير لباسا ببركة ايوب (قال الشيخ السعدى) كل خوشوى در حرام روزى * رسيد از دست محبوى بدستم * بدو كفتم كه مشكى يا عيبرى * كه از بوى دلاوى تو مستم * بكفتا من كل ناجيز بودم * وليكن مدنى باكل نشستم * كمال همدشين بر من اثر كرد * وكرنه من همان خاكم كه هستم * قالوا من كان مجاورا للعزى والشريف صار عزيزا شريفا ومن كان مجاورا للدليل والوضيع كان ذليلا ووضيعا الا ترى ان الصا اذا امرت بالازهار والاوراد تحمل الرائحة الطيبة واذا عبرت على المستفدرات تحمل الرائحة الخبيثة وقس على هذا من كان مصاحبا لوصاف النفس ومن كان محاورا لخالق الروح (وآيتناه اهله ومثلهم معهم) بار ولد له ضعف ما كان (روى ان الله تعالى رد الى امرأته شبابهها فولدت له ستة وعشرين ولدا كما هو المروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ووردا ما له وكان رحيما بالمساكين بكفل الايتام والارامل ويكرم الضيف ويبلغ ابن السبيل وفي الحديث بينما ايوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل ايوب يخشو في ثوبه فتاداه ربه يا ايوب الم اكن اغنتك عما ترى قال بلى وعزتك ولكن لاخى لى عن ركنتك وفيه دلالة على اباحة تكثير المال الحلال (رجة من عندنا) اى آيتناه ما ذكر رحمتنا اياه بالرحمة الخاصة (وذكرى للعابدين) وتذكروا وعبرة لغيره من العابدين ليعلموا بذلك كمال قدرتنا ويصبروا كما صبر ايوب فيسابوا كما ائيب * هر كه او در راه حق صابر بود * بر مراد خویشات قادر بود * صبر بايد تا شود يكسو حرج * زانكه كفت الصبر مفتاح الفرح * واعلم ان بلاء ايوب من قبيل الامتحان ليرز ما في ضميره فيطهر خلقه درجته ابن هو من ربه وبلاء يوسف من قبيل تعجيل العقوبة اى على قوله اذكرنى عند ربك وبلاء يحيى حيث ذبح من قبيل الكرامة اذ لم يحم بخطيئة قط (واسماعيل) بمعنى مضيع الله (وادريس) هو اخنوخ بن ردد بن مهلايل قال بعضهم سمى به لكثرة دراسته وقد سبق تحقيقه (وذا الكفل) بمعنى الكفالة والضمان لان نبيا من انبياء بنى اسرائيل اوحى الله اليه انى اريد قبض روحك فاعرض ملكك على بنى اسرائيل فن تكفل لك انه يصلى بالليل

لا يستر ويصوم بالنهار لا يظفر ويقضي بن الناس ولا يغضب فسلم عليك اليه ففعل ذلك فقال شاب انا تكفل لك بهذا فتكفل ووفى به فشكره الله ونباه فسمى ذا الكفل والمعنى واذكركهم (كل) اى كل واحد من هؤلاء من الصابرين) اى الكاملين فى الصبر على مشاق الطاعات واحتمال البليات فان اسمعيل قد صبر عند ذبحه وقال يا أمّ افعل ما تؤمر الاية وصبر على المقام ببلد لا زرع فيه ولا ضرع ولا بناء فلا جرم اكرمه الله واخرج من صلبه خاتم النبيين عليه وعليهم السلام وادريس قد صبر على دراسته وذوالكفل قد صبر على صيام النهار وقيام الليل وأذى الناس فى الحكومة بينهم ولا يغضب وفيه اشارة الى ان كل من صبر على طاعة الله وعن معصيته او على ما اصابه من مصيبة فى المال والأهل والنفس فانه بقدر صبره يستوحب نعمة رتبة نعم العبدية ويصلح لادخاله فى رجبته المخصوصة به كما قال (وادخلناهم فى رجبنا) الخاصة من النبوة وغيرها (اللهم من الصالحين) اى الكاملين فى الصلاح وهم الانبياء فان صلاحهم معصوم من الفساد وبعض كبار مفر ما يدك مؤمنان كناه كند و باز توبه كند و چون توبه بشرط باشد خداوند قبول كند و اوليا كناه نكند اما ممكن دارد كه بكنند از جهت انكه جائز الخطا اند قبل لابي يزيد قدس سره ابغى العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا ثم برد الى مقامه بعد ذلك ان كان من اهل العتابة والوصول فتكون توبته من ذلك على قدر مقامه فيرجى ان يكون فى قوة تلك التوبة وعلو منصبها ان يجبر وقت الغفلة حتى يكون كانه ما خسر شيئا وما انتقل كتوبة ما عن الذى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قسمت على اهل السموات والارض لوسعتهم * وانبيا كناه نكر دند واما كان ندا شت كه بكنند از جهت انكه معصوم بود دند واعلم ان للصلاح بداية وهى الاخذ بالشرائع والاحكام ورفض المهي والحرام ونهاية وهى التوجه الى رب العباد وعدم الالتفات الى عالم الكون والفساد وهى فى الحقيقة مقام الصديقية واصلاح الله تعالى الانسان يكون نارة بخلقه اياه صالحا وتارة بازالة ما فيه من فساد بعد وجوده فان من العباد من اختار الله له فى الازل البلوغ بلا كسب ولا تعمل فوقع مفطورا على النظر اليه بلا اجتهاد مدفع غيره عن مقتضى قصده ومنهم من شغلته الاغيار عن الله زمانا فلم يزل فى علاج وجودها بتوفيق الله حتى افناها ولم يبق له سواه سبحانه ثم الصبر من مراتب الصلاح وعن زيد القاشى رحمه الله قال اذا دخل الرجل القبر قامت الصلاة عن يمينه والركعة عن يساره والبر بظله والصبر يحاجه بقول دونكم صاحبكم فان حجيتهم والا فاننا من ورائه يعنى ان استطعتم ان تدفعوا عنه العذاب والا فاننا اكفيناكم ذلك وادفع عنه العذاب فهذا الخبر دليل على ان الصبر افضل الاعمال والرضى اجل الصفات ولا يكون الصبر الا على البلاء ومشقة فالترقى انما هو بالصبر لا بنفس البلاء ولو كان البلاء يرفع درجات من قام به عند الله وينال به السعادة الابدية لئلا لها اهل البلاء من المشركين والكفار بل هو فى حقيقتهم تعجيل لعذابهم وفى حق المؤمنين الصابرين تكميل لدرجاتهم وحط من خطيئاتهم واكسب لرحاس وجودهم (وفى المشوى) صدهزاران كيبا حق آفر * بد كيباى همچو صبر آدم ندید * چون بماني بسته در بند حرج * صبر كن الصبر مفتاح الفرح شكر كويم دوست رادر خير وشر * زانكه هست اندر قضا از بدبتر * چونكه قسم اوست كفر آمد كله * صبر بايد صبر مفتاح الصلوة * غير حق جله عدواند اوست دوست * باعدواز دوست شكوت كى نكوست * نادهد وغم نخواهم انكبين * زانكه هر نعمت غمى دارد قرين (وذا النون) اى واذا كرساحب النون اى الخوت والمراد يونس بن متى بفتح الميم وتشديد التاء المشاة فوق مفتوحة قيل هو اسم ام يونس كذا فى جامع الاصول قال عطاء سالت كعبا عن متى هو اسم ابيه ام امند فقال اسم ابيه وامه بدورة وهى من ولد هارون وسمى يونس بنى النون لانه ابتلعه الخوت قال الامام السهيلي اضافته هنا الى النون وقد قال فى سورة القلم ولا تكن كصاحب الخوت وذلك انه حين ذكره فى موضع الشاء عليه قال ذوالنون فان الاضافة بذواشرف من الاضافة بصاحب لان قولك ذوبضاف الى التابع وصاحب الى المتبوع تقول ابوهريرة رضى الله عنه صاحب النبي عليه السلام ولا تقول النبي صاحب ابى هريرة الاعلى جهة واما ذوالفانك تقول ذوالمال وذوالعرش فتجد الاسم للاسم متبوعا غير تابع ولفظ النون اشرف من الخوت لوجوده فى حروف التهجى وفى اوائل بعض السور نحوون والقلم (اذهب) اى اذكر خبره وقت ذهابه حال كونه (مغاضبا) مر اعما لقومه اهل نينوى وهى قرية بالموصل لما مر من طول دعوته اياهم وشدة سخطهم وتماذى اصرارهم مهاجر اعظم

قل ان يؤمر وثناء الملائكة للدلالة على كمال غضبه والمبالغة فيه وقيل وعدهم بنزول العذاب لأجل ما علم وفارقهم ثم بلغه اعدمضى الاحل انه تعالى لم يعذبهم ولم يعلم سبه وهو انهم حين رأوا اما رات العذاب تابوا واخلصوا في الدماء فطن انه كذبهم وغضب من اندفاع العذاب عنهم وذهب غضبان وهذا القول انسب بتقرير الشيخ نجم الدين في تأويلاته وهو من كبار المحققين وكلامه راجح عند اهل اليقين (فطن ان ان تقدر عايد) اي ان تضيق عليه الامر يقال قدر على عياله قدرا ضيق وقدردت عليه الشيء ضيقه كما سماه بقلته بقدر خلاف ما وصف بغير حساب نزل حاله منزلة من يطن ذلك في التأويلات الجهمية يشير الى ان الانسان اذا استولى عليه الغضب يلبس عليه عقله ويخجبه عنه نور ايمانه حتى يطن بالله ما لا يليق بحلاله وعظمته ولو كان نبيا وان من كمال قوة نبينا عليه السلام انه كان يغضب ولا يقول في الرضى والغضب الا الحق وفيه اشارات اخرى وهي ان الله تعالى من كمال فضله وكرمه على عباده وان كانوا عصاة مستوجبين للعذاب ان يعاتب انبياءهم ولا يرضى عنهم اشتهاه نزول عذاب الله بقومهم وكرهية دفع العذاب عنهم بل يرضى لهم ان يستغفروا لهم ويستعصمه ارفع العذاب عنهم كما قال نبينا عليه السلام فاعف عنهم واستغفر لهم وقال في حق الكفار وكان النبي عليه السلام يلعن بعضهم ليس لك من الامر شيء اوتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون انتهى روى انه حين خرج معاضا اتى بحر الروم فوجد قوما هياوا السفينة فرك معهم فلما توسطت السفينة البحر وقفت ولم تجر بحول فتعال الملاحون هنارجل عاص او عند آتق لان سفينة لاتعمل هذا الا وهما عاص او آتق ومن عادنا اذا ابتلينا بهذا اللاء ان نفترع في وقعت عليه القرعة القيناه في البحر فاقترعوا ثلاث مرات فووقت القرعة فيها كلها على يونس فقال اما الرجل العاصي والعبد الآتق فآتق نفسه في البحر فضاء حوت ما تلعه فأوحى الله تعالى الى الحوت ان لا تؤذى منه شعرة فآتق جعلت بطمك سمحاله ولم اجعله طعاما (فنادى) الفاء فصيحة اى فكل ما كان من القرعة والتقام الحوت فنادى (في الظلمات) اى في الظلمة الشديدة المتكاغمة اوى ظلمات بطم الحوت والبحر والليل وقال الشيخ السمرقندي في تفسيره وعندى والله اعلم ان تلك الظلمات كانت من الجهات الست كما قال عليه السلام ورأيت رجلا من امتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو مختبر في الظلمات (ان) اى بأنه (لا اله الا انت) قال في التأويلات الجهمية يشير الى ان الروح الشريف اذا اتى في بحر الدنيا والنقمة حوت النفس الامارة بالسوء واطلع حوت النفس حوت القالب يكون من التوارد سلامة الروح من آفات النفس بحيث لاتتصرف فيه ولا تغيبه عن صفاته بوحى الحق اليها بان لا تؤذيه فآتق لم اجعله طعمة لك وانما جعلتك حرزا وسجنا له كما كان حال يونس وسلامته في بطن الحوت من التوارد ومن سلامة الروح ان يناديه في ظلمة النفس وظلمة القالب وظلمة الدنيا ان لا اله الا انت اى لا اله يحفظنى من هذه الظلمات ويسلمنى من آفاتهما وفتنتها ويلهمى ان اذكره في هذا الموطن على هذه الحالة الا انت (سبحاك) ازهك تزيها لا تشابك من ان يحرك شيء وان يكون ابتلا في هذا بغير سب من جهتي (كما قال في المتنوى) هرچه برتواید از ظلمات غم * آرزى شرمى وکست تا خست هم وفى التأويلات الجهمية نرهه عن الظلم عليه وان كان فعله بخلق فيه كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون ونسب الظلم الى نفسه اعترافا واستحقاقا ورعاية الادب فقال (اى كنت من الظالمين) لانفسهم بتعرضها للهلاك حيث بادرت الى المهاجرة (وفى المتنوى) چون بگووى حاکم تعلم ده * ايچنين انصاف ارنا موس به * از يدراموزاى روشن دين * رشا کفت وطمنايش ازين * فى سانه کردونى زور ساخت * فى اوای مکر وحيلت رفراخت * وفى عرائس القلى قدس سره ان الله اراد ليونس معراجا ومشاهدة في بطن الحوت فعمل بالامر وانتهى والمقصود منه القرينة والمشاهدة فاراه الحق في طاق الثرى في ظلمات بطن الحوت ما رأى محمد عليه السلام فوق العرش فلما رأى الحق تحبير في حاله فقال لا اله الا انت سبحاك اى كنت من الظالمين تزهت عما ظنت فيك قامت بخلاف الظنون واوهام الخدثان اى كنت من الظالمين في وصف جلالك اذوصفي لا يلىق بعز وجلدائيك فوقع هذا القول منه موقع قول سيد المرسلين حيث قال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولذلك قال عليه السلام لا تفضلونى على احدى يونس فلما رأى ما رأى استطاب الموضع فطن ان لا يدرك ما يدرك في الدنيا بعد فغاب الحق عنه فاهتم ودعا بالهجرة

فنجاه الله من وحشة طعن الحوت بقوله (فاستجبنا له) اى دعاءه الذى فى ضمن الاعتراف بالدنب على الطف وجه وآكده وفيه اشارة الى انه تعالى كما اجاب يونس ونجاه من ظلمات عالم الاجسام كذلك ينجي روح المؤمن المؤيد منه من حجب ظلمات النفس والقلب والدينيا ليذكره بالوحدانية فى ظلمات عالم الاجساد كما كان يذكره فى انوار عالم الارواح ويكون متصرفا فى عالم الغيب والسهادة باذنه خلافة عنه كما فى البأ ويلات العجبة وفى الحديث ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له وعصى الحسن ما نجاه والله الاقراره على نفسه بالظلم وفى صحيح المستدرک قال عليه السلام اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى لاله الا انت الخ (ونجينا من العم) من عم الانتقام والبحر بان تذفه الحوت الى الساحل بعد اربع ساعات او ثلاثة ايام او سبعة او اربعين والذهاب الى البحار القاصية وتخوم الارض السابعة وقال بعضهم كان رأس الحوت فوق الماء وفيه مقتوحا وعصى ابى هريرة رضى الله عنه يرفعه اوحى الله الى الحوت ان خذه ولا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذته ثم هوى به الى مسكنه فى البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حساقتا فى نفسه ما هذا فاوحى الله اليه ان هذا تسبيح دواب البحر فسبح هو فى بطنه فسمع الملائكة تسبيحه وقالوا ياربنا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة وفى رواية صوتا معروفا من مكان مجهول فقال ذلك عبدى يونس عصماني فحبسته فى بطن الحوت فقالوا له الصالح الذى كان يصعد اليك منه فى كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشنعوا عند ذلك فأمر الحوت فدفنه فى الساحل (وكذلك) اى مثل ذلك الانجاء لانباء ادنى منه (بنجي المؤمنين) من عموم دعوا الله فيها بالاحلاص وعصى جعفر بن محمد قال سجدت من يتلى باربع كيف يغفل عن اربع عجدت لمن يتلى بالهم كيف لا يقول لاله الا انت سبحانه اى كنت من الظالمين لان الله تعالى يقول فاستجبنا له ونجينا من العم وكذلك بنجي المؤمنين وعجدت لمن يخاف شيئا من سوء كيف لا يقول حسبي الله ونعم الوكيل لان الله تعالى يقول فانقوا نعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء وعجدت لمن يخاف مكر الناس كيف لا يقول وافوض امرى الى الله ان الله يصير بالعدل لان الله تعالى يقول فوقاه الله سيئات ما مكروا وعجت لمن يرغب فى الجنة كيف لا يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله لان الله تعالى يقول دعسى ربى ان يوثقن خيرا من جنتك قال قتادة ذكر لنا رجل على عهد رسول الله عليه السلام قال اللهم ما كنت تعاقبني به فى الآخرة فمجدله لى فى الدنيا افرض الرجل مرضا شديدا فاضنى حتى صار كانه هامة فاخبر به رسول الله فانه فرغ رأسه وليس به حراك فقبل يارسول الله انه كان يدعو بكذا وكذا فقال عليه السلام يا ابن آدم انك لن تستطيع ان تقوم بعقوبة الله تعالى ولكن قل اللهم ربنا آتينا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقتلنا عذاب النار فدعا لها فبرئ وعصى خالد بن الوليد رضى الله عنه انه قال يارسول الله اروع فى منامى قال قل اعوذ بكلمات الله اتامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين ان يحضرونى (وفى المتنوى) تافروا يد بلا بى دافعى * چون نباشد از تضرع شافعى - جز خضوع و بندگی واضطرار * اندرین حضرت نادر اعتبار * زور را بکدار و زاری را بکبر * رحم سوى زاری اید اى فقیر * زاری مضطر تشنه مغرور است * زاری سردی دروغ آن غویست * کریه اخوان یوسف حیلست * که درونشان پر زرشک و علتست (و زکریا) واذکر خبر زکریا بن اذن ابن مائان من انبياء بنى اسرائيل (اذنادى به) وقال (رب) اى پروردگار من (لاتذرنى فردا) مثل هذه العبارة من السند للسيد تضرع ودعاء لانهى اى هبل ولدا ولا تدعنى وحيدا والارلد يرثنى لما بلغ عمر زكريا عليه السلام مائة سنة وبلغ عمر زوجته تسعا وتسعين ولم يرزق لهما ولدا حب ان يرزقه الله من يونسد ويقويه على امر دينه ودينيا ويكون قائما مقامه بعد موته فدعا ثم رد الامر الى مولاه مستسلا ومثاقدا لمشيئته فقال (وانت خير الوارثين) خير من يبق بعد من يموت فحسبى انت ان لم ترزقنى وارثا فهو ثناء على الله تعالى بانه الباقي بعد فناء الخلق وله ميراث السموات والارض (فاستجبنا له) اى دعاءه فى حق الولد كما قال (ووهبنا له يحيى) لافى حق الوراثه اذ المشهور ان يحيى قتل قبل موت ابيه وهذا لا يقدح فى شأن زكريا كما لا يقدح عدم استجابة دعاء ابراهيم فى حق ابيه فى شأنه فان الانبياء عليهم السلام وان كانوا مستجيبين الدعوة لكن اثر بعض الدعوات لا يطره فى هذا الموطن للحكمة الالهية (واصلمسالة زوجته) ايشاعنت عمران اوبنت فاقد اى جعلناها ولودا بعد ان كانت عقيما فانها لم تلد قط بعد ان بلغت تسعا وتسعين سنة (انهم كانوا يسارعون فى الخيرات)

الضمير عادى ذكرها وزوجه ويحيى والانبيا المذكورين فيكون تعديلا لما فصل من فنون احسانه تعالى المتعلقة بهم مثل ابناء موسى وهرون والفرقان وتريد النار واطفائها لاراهيم وانجاء لوط مما نزل بقومه وانجاء نوح ومن كان معه في السفينة من اذى القوم وكرب الطوفان وغير ذلك مما فضل به على الانبياء السابقين اى انهم كانوا يدرون في وحوه الخيرات مع ثباتهم واستقرارهم في اصل الخبرات متوجهين اليها كما في قوله تعالى في علي كلمة الى المشعة بخلاف المقصود من كونهم خارجين عن اصل الخبرات متوجهين اليها كما في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة الآبى قال الراغب الخير ما يرغب فيه الكل بكل حال وهو الخير المطلق والشر ضده (ويدعوننا) حال كونهم (رغبا) راغبين في اللطف والجمال (ورها) خائفين من القهر والجلال اوراغبين فينا وراغبين مما سوانا والرغبة السعة في الا رادة يقال رغب الشيء اتسع فاذا قيل رغب فيد واليه يقتضى الحرص عليه فاذا قيل رغب عنه اقتضى صرف الرغبة عنه والزهد فيه والرغبة العطاء الكثير لكونه مرغوبا فيه فيكون مشتقا من الاصل فان اصل الرغبة السعة في الشيء ومنه ايلة الرغائب اى العطايا الجزيلة قال * يعطى الرغائب من يشاء ويمنع * والرهبة مخافة مع تحرك واضطراب (وكالوا لساخسةين) عادين في تواضع وضراعة واكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح ولكن شأن الانبياء اعلى من ان يكون حالهم مخصصا في الطاهر فلهم خشوع كامل في القلب والقال جميعا واكل العمد حشنا واللس خشنا وطأ طأة الرأس ونحوها من غير ان يكون في قلبه الاخلاص والخوف من الله تعالى صفة المرآئى والمتصنع وراواه خواهي درا قليم فاش * برون حله كن كرد رون حشوباش * منز ديك من شب روراه زن * له از فاسق پارسا بهرهن * چه قدر آورد بنده خورديش * كه زير قباد دار داندام پيش * والمعنى انهم بالوا من الله ما نالوا بسبب اتصافهم بهذه الخصال الحميدة فليفعل من اراد الاجابة الى مطلوبه مثل ما فعلوا رايخلق بلاك الاخلاق (والتي احصت فرجها) المراد بها مريم بنت عمران والخص في الاصل كل موضع حصين اى محكم لا يوصل الى جوفه واحصنه جعله في حصن وحرز ثم تجوز في كل تحرز وامرأة حصان كسحاب عفيفة او متزوجة والفرح والفرجة الشق بين الشبهين كفرجة الحائط والفرج ما بين الرجلين وكفى به عن السوء وكثير حتى صار كالصريح فيه والفرح اسكشاف الغم وفرار من الدجاج لانفراخ البيض عنها اى اذكر خبر مريم التي حفظت سوائها حفظا كاملا من الحلال والحرام * معنى خود را با كيزه داشت ودست هييكس بدام عفت او ز سيد وقال الامام السهلي رحمه الله يريد فرح القميص اى لم يعلق بثوبها ربة اى انها طاهرة الاثواب وفرج القميص اربعة الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهب وهمك الى غير هذا فانه من لطيف الكتابة انتهى (ففتح فيها) اى احبنا عيسى كائنا في جوفها فقوله فيها حال من المفعول المحذوف (من روحنا) من الروح الذى هو من امرنا فيه تشبيه لبراد الروح في الصدر بفتح النافع في الشيء فيكون معنا استعارة تبعية وقال السهلي الفتح من روح القدس بامر القدوس فاصف القدس الى القدوس ونزه المقدسة عن الطين الكاذب والحسد انتهى وقد سمعت قصة الفتح في سورة مريم (وجعلناها وابنها) اى حالهما (آية) عظيمة (للعالمين) وعلامة دالة على القدرة الكاملة لاهل زمانها ولم بعدهم فان من تأمل في ظهور ولد من بتول عدراء من غير نخل نجدة كمال قدرته تعالى ولم يقل آيتين لانها قصة واحدة وهي ولادتها له من غير ذكر ولكل واحد منهما آيات مستقلة متكررة كما اشير الى بعض منها في القرآن والى بعض آخر في التفسير وكتب القصص (وفي المثوى) صومعة عيسيت خوان اهل دل * هان هان اى مبتلاين در مهل * جمع كستندى زهرا طراف خلق * از ضرير وشل و لك واهل دلق * بدر آن صومعه عيسى صباح * تابدم اوشان رهاند از جناح * او چو كشتى فارغ ار اورا دخويش * جاشكه بيرون شدى آن خواب كبش * حوق جوقى مبتلا ديدى زار * شسته بدر براميد و انتظار * كفتى اى اصحاب وامت از خدا * حاجت و مقصود جله شدروا * نى توقف حله سادان دارامان * از دعاى او شديندى پادوان * از در دل و اهل دل آب حيات * چند نوشيدى و و اشد حتميات * آرمودى توبسى آفات خويش * يافتى صحت از ين شاهان كبش * باز اى دورارها كردى ز حرص * كرد هر دكان همى كردى ز حرص * بدر آن منعمان چرب ديك * ميدوى بهر ثريد مرده ديك * چرش اينجادا مكه حان

فر به شود * كارنا اميدا بنبابه شود * ومن عجائب عيسى عليه السلام ان امه ذهبت به الى صباغ وقالت له
خذ هذا الغلام وعلمه شيئا من صنعتك فأخذه منها وقال ما اسمك يا غلام فقال عيسى بن مريم فقال له يا عيسى
خذ هذه الجرة واملا هذه النقا من هذا النهر ففعل فأعطاه الصباغ الثياب وقال له ضع كل لون مع ثيابه
في نسيير ثم تركه وانصرف الى منزله فأخذ عيسى الثياب جميعها ووضعها في نسيير واحد ووضع عليها الاصباغ جلة
واحدة وانصرف الى امه ثم عاد من الغد وجاء الصباغ فرأى الثياب والاصباغ كلها في نسيير واحد فغضب وقال
اتلفتني وانتلفت ثياب الناس فقال له عيسى ما دينك قال يهودى فقال له قل لاله الا الله واتى عيسى روح الله
ثم ادخل يدك في هذا القبر واخرج كل ثوب على اللون الذي يريد صاحبه فهداه الله تعالى ففعل فكان الامر
كما قال عيسى (ان هذه) اى ملة التوحيد والاسلام اشير اليها بهذه تنبيه على كمال ظهور امرها في الصحة والسداد
(انكم) ايها الناس اى ملكتكم التى يجب ان تحافظوا على حدودها وترا عوا حقوقها ولا تخلوا بشئ منها
(امة واحدة) نصب على الحالية من انكم اى غير مختلفة فيما بين الانبياء فانهم متفقون في الاصول وان كانوا
مختلفين في الفروع بحسب الامم والاعصار قال في القاموس امة جماعة ارسل اليهم رسول انتهى فأصلها
القوم الذين يحتجون على دين واحد ثم اتسع فيها وأطلقت على ما احتموا عليه من الدين والملة واشتقاقها من ام
بمعنى قصد فالقوم هم الجماعة الفاصدة وما اجتمعوا عليه هو الملة المقصودة (وانار بكم) لاله لكم غيرى
(فاعدون) خاصة لا غير (وتقطعوا امرهم بينهم) التفات من الخطاب الى الفية القطع فصل الشئ مدركا
بالصبر كالا جسام او بالصبر كالاشياء المعقولة والتفعل هنا التعمدية نحو علمته الفقه فعمل الفقه والمعنى جعل
الناس امر الدين قطعوا واختلفوا فيه فصاروا فرقا كانه قيل الاترون الى عظيم ما ارتكب هؤلاء في دين الله الذى
اجعت عليه كافة الانبياء حيث جعلوا امر دينهم فيما بينهم قطعا فاصاب كل جماعة قطعة من الدين فصاروا
بتقطع دينهم كانهم قطع شئ بلعن بعضهم بعضا وتبرأ بعضهم من بعض كما قال الكاشاني وبريد ام ماضيه
كاردين خود را در میان خود یعنی فرقه فرقه شدند چون يهود ونصارى وهربل تكفير ديكرى كردند * وقد ثبت
ان امة ابراهيم عليه السلام صاروا بعده سبعين فرقة وامة موسى عليه السلام احدى وسبعين وامة عيسى
عليه السلام ثنتين وسبعين وامة محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثا وسبعين كلهم في النار الا واحدة وهى التى
لا يشوبون ماعين الله ورسوله شئ من الهوى (كل) اى كل واحدة من الفرق المنقطعة (البنا) لالى غيرنا
(راجعون) بالعث فنجازهم حيث بحسب اعمالهم وفى التأويلات النجمية يشير الى ان الخلق تفرقوا في امرهم
فهم من طلب الدنيا ونهمهم من طلب الآخرة ومنهم من طلب الله تعالى ثم قال كل النار ارجعون فاما طالب الدنيا
فراجع الى صورة قهرنا وهى جهنم واما طالب الآخرة فراجع الى صورة لطفنا وهى الجنة واما طالبنا فراجع
الى وحدانيتنا ثم فصل الجزاء بقوله (فن) پس هر كه (يعمل من الصالحات) اى بعض الصالحات (وهو)
اى وال حال انه (مؤمن) بالله ورسوله (فلا كفران لاسميه) اى لا حرمان لثواب عمله استعير لمنع الثواب كما استعير
الشكر لاعطائه يعنى شبه رد العمل ومنع الثواب بالكفران الذى هو ستر النعمة وانكارها وشبه قبول
العمل واعطاء الثواب بمقابلته بشكر المنعم عليه لانعم فاطلق عليه الشكر كما قال ان ربنا لعفور شكور والسعي
في الاصل المشى السريع وهو دون العدو ويستعمل للجد في الامر خيرا كان او شرا واكثر ما يستعمل في الافعال
المحمودة (وائاله) اى اسميه (كائون) اى مثبتون في صحائف اعمالهم لانعادر من ذلك شئ من دكار نيكوان
صائع نباشد زد حق لا يضيع الله في الدارين اجر المحسنين (وحرام على قربة اهلكتها انهم لا يرجعون)
حرام خبر بقوله انهم لا يرجعون والجملة لتقرير مضمون ما قبلها من قوله كل النار ارجعون والحرمان مستعار
لمنتع الوجود بجماع ان كل واحد منهم غير مرجو الحصول والقرية اسم للمصر الجماع كما في القاموس
واسم للموضع الذى يجتمع فيه الناس كما في المفردات فعلى هذا تطلق على ما يعبر عنه بالفارسية سهر وكوى
ومعنى التحقيق في ان معتبر في البى المستفاد من حرام على ان المعنى ومنع البتة على اهل القرية المهلكة عدم
رجوعهم اليها الجزاء لافى التنى على معنى ان عدم رجوعهم المحقق بمنع وتخصيص امتناع عدم رجوعهم
بالذكر مع شمول الامتناع لعدم رجوع الكل حسبا نطق به قوله كل النار ارجعون لانهم المنكر ون للبعث
والرجوع دون غيرهم وفى التأويلات النجمية يشير الى قلوب اهل الاهواء والبدع المهلكة باعتقاد السوء

ومخالفات الشرع انهم لا يتوبون الى الله ولا يرجعون الى الحق يدل على هذا التأويل قوله تعالى افرأيت
 من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم (حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج) حتى هنا ليس بحرف جر ولا حرف
 عطف بل حرف مبتدأ بعدها الكلام غاية لما يدل عليه ما قلها كانه قيل يسترون على ما هم عليه من الهلاك
 حتى اذا قامت القيامة يرجعون اليها ويقاؤون يا ويلنا الخ واذا شرطية ويا جوج ومأجوج قبيلتان من الانس
 يقال الناس عشرة احرء تسعة منها يأجوج ومأجوج والمراد بفتحها فتح سدها على حذف المضاف واقامة
 المضاف اليه مقامه وقد سبق قصة يأجوج ومأجوج وبناء السد عليهم وفتحها في آخر الزمان في سورة الكهف
 (وهم) اى والحال انيا جوج ومأجوج (من كل حدب) مرتفع من الارض وتل قال الراغب يجوز ان يكون
 الاصل في الحدب حدب الظهر وهو خروجه ودخول الصدر والطن ثم شبه به ما ارتفع من الارض فسمى
 حدبا ومنه محدب القلح (ينسلون) ينزلون مسرعين واصله مقارنة الخطو مع الاسراع وفي بحر العلوم من نسل
 الدئب اذا اسرع في مسيه روى انهم يسبرون في الارض ويقبلون على الناس من كل موضع مرتفع (قال
 الكاشف) هم عالم افرا كيرند وآبهاء درياها تمامي پياستامند واز خشك و ترهر چه يابند بخورند (واقترب
 الوعد الحق) عطف على فتحت والمراد ما بعد الصفحة الثانية من البعث والحساب والجزاء (فاذا هي شاخصة
 ابصار الذين كفروا) جواب الشرط واذا المفاعلة والضمير للقصة وشاخصة خبر مقدم لا بصار والجملة خبر ضمير
 القصة مفسرة له يقال شخص بصره فهو شاخص اذا فتح عينه وحل لا يطرف وبصره رفعه وشخص شخصا
 ارتفع والمعنى بالقارسية نس انجما قصه آست كه حيره وباز مائه است از هول رستخير ديد هاء كفار *
 وفي الآية دلالة على ان قيام الساعة لا يتأخر عن خروج يأجوج ومأجوج كما روى عن حذيفة رضى الله عنه
 انه قال اوان رجلا اقتنى فلوا بعد خروج يأجوج ومأجوج لم يركه حتى تقوم الساعة والقلوب المهر اى
 ولد الفرس فان قيل فتح السد واقتراب الوعد الحق يحصل في آخرايام الدنيا والجزاء وشخص الابصار انما يحصل
 يوم القيامة والشرط والجزاء لابد وان يكونا متعاقبين فالجواب ان التفاوت القليل يجري مجرى العدم (يا ويلنا)
 وى رما وهو على تقدير قول وقع حالا من الموصول اى يقولون يا ويلنا تعالى فهذا اوان حضورك (قد كما
 في غفلة) تأمة في الدنيا والغفلة سهو يعتري من قلة التحفظ واليقظة (من هذا) اى من العث والرجوع اليه
 للجزاء ولم نعلم انه حق (مل كذا ظالمين) اضراب عما قبله من وصف انفسهم بالغفلة اى لم يكن غافلين عنه
 حيث نبهنا عليه بالآيات والنذير كذا ظالمين بتلك الآيات والنذر مكذبين بها او طامنين لانفسنا بتعريضها
 للعذاب الخالد بالكذب فلي فكر العاقل في هذا البيان والتذكير فقد نبه الله وقطع الاعذار وفي الحديث بقول
 الله يا معشر الجن والانس انى قد نصحت لكم فاعا هي اعمالكم في صحتكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد
 غير ذلك فلا يلو من الانفسه وعن بعض الحكماء انه نظر الى اناس يترحجون على ميت خلف جنازته فقال
 لو ترحجون على انفسكم لكان خيرا لكم اما انه قدمات ونجما من ثلاثة احوال اولها رؤية ملك الموت والثاني
 مرارة الموت والثالث خوف الخاتمة (قال الشيخ السعدى) خبردارى اى استخوانى قفس * كه چان تو
 مرغبت نامش نفس * چو مرع از قفس رفت بكست قيد * ذكره نكردد بسعى توصيد *
 سر از جيب غفلت برآور كنون * كه فرد انما ند بخجلت نكنون * اكر مر د مسكين زان داسى *
 بربادوزارى فغان داشتى * كه اى زنده چون هست امكان كفت * لب از ذكر چون مرده برهم مخفت *
 چو مارا بغفلت بشدر وزكار * توبارى دى چند فرصت شمار (انكم) يا اهل مكة (وما تهابون من دون الله)
 اى والاصنام التى تعبدونها متجاوزين عبادة الله تعالى وذلك بشهادة ما فيها لما يعقل فخرج عزير وعيسى
 والملائكة (حصب جهنم) بفتح المهملين اسم لما يحصب اى يرمى في النار فتهيج به من حصبه اذ ارماه بالحصباء
 ولا يقال له حصب لا وهو في النار واما قبل ذلك فيقال له حصب وشجر وخشب ونحو ذلك والمعنى تحصبون
 في جهنم وترمون فتكونون وقودها وهو بالفارسية آتش انكبر (انتم لها واردون) داخلون على طريق
 الخلود والخطاب لهم ولما يعبدون تغليا * در تبيان گفته كه حكمت ايراد بتان بدوزخ زيادت تعذيب
 بت پرستانست چه بدانها آتش افروخته كرد و احتراق ايشان بيفزايد (لو كان هؤلاء) الاصنام (آلهة) على
 الحقيقة كما يزعمون (ماوردوها) ما دخلوها وحيث تبين ورودهم اياها تعين امتناع كونهم آلهة بالضرورة

(وكل من العابدين والمعبودين) فيها حاله (الدور) لا خلاص لهم منها (لهم فيها زفير) الزفير ترديد النفس حتى تنتفخ
الصلوع منه اي ابين وتنفس شديد وهو مع كونه من افعال العبد اضيف الى الكل للتغليب (وهم فيها
لا يسمعون) اي لا يسمع بعضهم زفير بعض اشدة الهول وقطاعة العذاب وعن ابن مسعود رضى الله عنه
يجعلون في نوايت من نار ثم يجعل تلك النوايت في نوايت اخرى ثم تلك في اخرى عليها مسامير من نار
ولا يسمعون شيئا ولا يرى احد منهم ان في النار احدا يعذب غيره ثم بين احوال اضداد هؤلاء فقال (ان الذي
سقت لهم منا الحسنى) الخصلة الحسنى التي هي احسن الخصال وهي السعادة وهم كافة المؤمنين الموصوفين
بالايمان والاعمال الصالحة اوسقت لهم كتابا لبشرى بالثواب على الطاعة (اولئك) الموصوفون بما ذكر من
النعمة الجليل (عها) اي عن جهنم (مبعدون) دور كرده شد كاند * لانهم في الجنة وشتان بينها وبين النار لان
الجنة في اعلى عليين والنار في اسفل السافلين * صاحب بحر فرموده كه سقى عتبات ازليه در مدابت موجب
ظهور ولايت است در نهايت هر تخم كه در ازل بكشتند بهان در مزرعة اند پرويد بعيان قال بعض اسكار
ظاهر حسن العناية السابقة لاهل الاصطفاء اربعة اشياء الانفراد من الكونين والرضى بقاء الله عن الدارين
وامضاء العيش مع الله بالحرمة والادب وظهور انوار قدرة الله منهم بالقراسات الصادقة والكرامات الظاهرة
وباطن حسن العناية السابقة من الله في الازل لهم اربعة ايضا الموا جيد الساطعة وافتتاح العلوم العلية
والمكاشفات القائمة والمعارف الكاملة وفي كل موضع ظهرت هذه الاشياء باطاهر والسا طن صار
صاحبها مشهورا في الآفاق بسماوات الصديقين وعلامات المقربين وخلافة سيد المرسلين وقال بعضهم الحسنى
العناية والاختيار والهداية والعطاء والتوفيق والعناية وقعت الكفاية وبالاختيار وقعت الرعاية وبالهداية
وقعت الولاية وبالعطاء وقعت الحكمة وبالتوفيق وقعت الاستقامة (قال الشيخ سعدى) نخست
او ارادت بدل رنهاد * پسین بده بر آستان سرنهاد * چه اندیشی از خود كه فعلم نكوست *
ازان درنكه كى كه توفيق اوست * بر ديوستان بان باوان شاه * بحقه ثمرهم زبستان شاه (لا يسمعون
حسبها) الحسب صوت يحس به اي لا يسمعون صوتها سمعا ضعيفا كما هو المعبود عند كون المصوت
بعيدا وان كان صوته في غاية الشدة لانهم لا يسمعون صوتها الخفي في نفسه فقط قال الصادق كيف يسمعون
حسبها والنار تنحمد لمطالعهم وتلاشى رويتهم وفي الحديث تقول النار للمؤمن يوم القيامة جريما ومن فقد
اطمأننورك لهي (وفي المتنوى) آتش عاشق ازین روای صبی * میشود دوزخ ضعیف ومنطقی * كويدش
بكذر سلك اي محتشم * ورنه زاتشهای تو مرد انشم * وفي التأويلات النجمية ومن آثار سقى العناية
الازلية ان لا يسمعون حسيس جهنم القهر وحسبها مقالات اهل الاهواء والبدع وادلة الفلاسفة
وراهينهم بالعقول المشوبة بالوهم والخيال وظلمة الطبيعة (وهم فيما اشتبهت انفسهم بالدون) دائمون في غابة
التعم والاشتناء والشهوة طلب النفس اللذة وتقديم الطرف للقصر والاهتمام وهو بيان لفوزهم بالمطالب
اثر بيان خلاصهم من المهالك قال ابن عطاء للقلوب شهوة والارواح شهوة والنفس شهوة وقد يجمع الله لهم
في الجنة جميع ذلك فشهوة الارواح القرب وشهوة القلوب المشاهدة والرؤية وشهوة النفوس الالتذاب بالراحة
والاكل والشرب والزينة (لا يحزنهم الفرع الاكبر) يسان لنجاتهم من الافزاع بالكلية بعد بيان نجاتهم من
النار لانهم اذا لم يحزنهم اكبر الافزاع لا يحزنهم ماعدا بالضرورة والفرع انقراض ونفسا يعترى الانسان
من الشيء الخفيف وهو من جنس الجرع ولا يقال فرغت من الله كما يقال خفت منه قال الراغب الفرع الاكبر
هو الفرع من دخول النار وقال بعضهم ذبح الموت بمرأى من الفريقين واطباق جهنم على اهلها اي وضع
الطبق عليها بعدما اخرج منها من اخرج فيفرع اهلها حينئذ فرعا شديدا لم يفرعوا فرعا اشد منه وقال بعض
ارباب الحقيقة هو قوله تعالى في الارل هؤلاء في الجنة ولا ابالي وذلك لان نفوسهم المطمئنة في الجنة المضافة الى
الحضرة كما قال تعالى وادخلني جنتي فافهم جدا (وتلقاهم الملائكة) اي تستقبلهم ملائكة الرحمة مهتئين لهم
(هذا يومكم) على ارادة القول اي قائلين هذا اليوم يومكم (الذي كنتم توعدون) في الدنيا وتبشرون بما فيه
من فزون المثوبات على الايمان والطاعة (قال الكاشغرى) عابد انرا كويند اين روز حزاء شماست عارفانرا
خطاب رسد كه اين روز شماست شماست * نيك مر داران عجب اندر نعيم * عشق باز انرا لقاء اندر لقاء *

حصه آتوها وصال حور عين * بهرة اينها جمال كبريا * فليجتهد العاقل في الطاعات حتى يصل الى
 القربات وليبعد نفسه عن المحاللات ليأمن من العقوبات واعلم ان الدار الآخرة وثوابها انما ينال اليها بترك
 الدنيا وزخارفها كما ابر وصلة المولى لا تحصل الا بترك الكونين فمن كان مشتتاه الجنة ونعيمها فليترك اللذة
 في الدنيا ومن كان مشتتاه المشاهدات فليقطع نظره عن غير الله تعالى قال في الفتوحات المكية اجمع اهل
 كل ملة على ان الزهد في الدنيا مطلوب وقالوا ان الفراغ من الدنيا احب لكل عاقل خوفا على نفسه من
 الفتنة التي خدرنا الله منها بقوله انما اموالكم واولادكم فتنة انتهى كلامه قال الشيخ عبد الوهاب الشعر اوى
 رحمه الله ومن فوائد الرهبان انهم لا يدخرون قوتاً بعد ولا يكتزون فضة ولا ذهبا قال ورأيت شخصاً قال لراهب
 انظر لي هذا الدينار هو من ضرب اى الملوك فيليرض وقال اطر الى الدنيا منهى عنه عندنا قال ورأيت الرهبان
 مرة وهم يسبحون شخصاً ويخرجونه من الكنيسة ويقولون له اتلفت علينا الرهبان فسألت عن ذلك فقالوا
 رأوا على عمامته نصفاً مريوطاً فقلت لهم ربط الدرهم مذموم فقالوا نعم عندنا وعندكم صلي الله عليه وسلم
 قال بعض الحكماء ان في الجنة راحة لا يجدها الا من لم يكن له في الدنيا راحة وفيها غنى لا يجده الا من ترك
 الفضول في الدنيا واقتصر على البسير منها وفيها امن لا يجده الا اهل الخوف والفزع في الدنيا * لا تخافوا
 همت زل خافان * همت در خورا زيراي خائف آن * وفيها ما تشتهي النفس لا يجده الا اهل الزهد
 وعن بعض الزهاد انه كان يأكل بقلاً وملحاً من غير خبز فقال له رجل اقتصرت على هذا قال نعم لاني
 انما جعلت الدنيا الجنة وات جعلت الدنيا المزرعة يعني تأكل الطيبات فتصير الى المزرعة واتى آكل لا قامة
 الطاعات اعلى اصبر الى الجنة نسأل الله الفيض والجود والتوفيق لطريق الشهود (يوم نطوى السماء) منصوب
 باذكر والطى ضد الشمر (كطى السجل) وهي الصحيفة اى طيا كطى الطومار (للكتب) متعلقة بمحذوف هو
 حال من السجل اى كائنات الكتب فان الكتب عبارة عن الصحف وما كتب فيها فسجلها بعض اجزاؤها
 وه يتعلق الطى حقيقة وقال الامام السهيلي ذكر محمد بن حسن المقرئ عن جماعة من المفسرين ان السجل
 ملك في السماء الثالثة ترفع اليه اعمال العباد ترفعها اليه الحفظة الموكلون بالخلق في كل خميس واثنين
 وكان من اعوانه فيما ذكروا هاروت وماروت وفي السنن لابي داود السجل كاتب كان للنبي عليه السلام وهذا
 لا يعرف في كتاب النبي ولا في اصحابه من اسمه السجل ولا وجد الا في هذا الخبر انتهى كلام السهيلي رحمه الله
 قال في انسان العيون لم يذكر في القرآن من الصحابة رضى الله عنهم احد باسمه الا يزيد بن حارثة رضى الله
 عنه الذي تباها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما لم يذكر امرأه باسمها الا مريم قال ابن الجوزي الا ما يروى
 في بعض التفاسير ان السجل الذي في قوله تعالى يوم نطوى السماء الى آخره اسم رجل كان يكتب لرسول الله
 عليه السلام انتهى وفي القاموس السجل اسم كاتب للنبي عليه السلام واسم ملك (كما بدأنا اول خلق نعيده
 ما كفة تكف الكاف عن العمل واول مفعول لبدأنا اى نعيد ما خلقناه مبتدأ اعادة مثل بدأنا اياه في كونها
 ايجاداً بعد العدم وهو لا يتنا في الاعادة من عجب الذنب قال في البحر اى نعيد اول الخلق كما بدأناه تشبيهاً لالاعادة
 بالابداء في تناول القدرة القديمة لهما على السواء (وعداً) اى وعدنا الاعادة وعداً (عليها) اى علينا انجازها
 وبالفارسية برماست وفا كردن بدان (انما فاعلين) ذلك لا محالة وفي التأويلات النجمية يشير الى طي
 سماء الوجود الانساني بتجلى صفة الجلال في افناء مراتب الوجود من الانتهاء الى الابتداء كما بدأنا اول خلق
 من ابتداء النطفة بالتدرج من خلق الطفرة علقه ومن خلق العلقه مضغة ومن خلق المضغة عظاماً الى انتهاء
 خلق الانسانية ومن وصف البابية الى وصف المركبية ومن وصف المركبية الى وصف مفردات العنصرية
 ومن وصف المردية الى وصف الملكوتية ومن وصف الملكوتية الى وصف الروحانية ومن وصف الروحانية الى
 وصف الربوبية بجدية ارجى الى ربك وعدا علينا في الازل انا كذا فاعلين الى الابد (ولقد كتبنا في الزبور)
 وهو كتاب داود عليه السلام كما قال وآتينا داود زبوراً (من بعد الذكر) اى بعد ما كتبنا في التوراة لان كل
 كتاب سماوى ذكر كما سبق قال الراغب زبرت الكتاب كتبه كتابة غليظة وكل كتاب غليظ الكتابة يقال له
 الزبور وخص بالكتاب المنزل على داود قيل بل ان زبور كل كتاب يصعب الوقوف عليه من الكتب الالهية وقال
 بعضهم اسم للكتاب المقصور على الحكمة العقلية دون الاحكام الشرعية والكتاب لما يتضمن الاحكام والحكم

ويدل على ذلك ان زبور داود لا يتضمن شيئا من الاحكام قال في القاموس الزبور الكتاب بمعنى المزبور والجمع زبور
وكتاب داود عليه السلام انتهى (ان الارض برئها عبادي الصالحون) اى عامة المؤمنين بعد اجلاء الكفار
كما قال وعد الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وهذا
وعدمته باظهار الدين واعزاز أهله وعن ابي عباس رضى الله عنهما ان المراد ارض الجنة كما ينسب عند قوله تعالى
وقالوا الحمد لله الذين صدقنا وعده واورثنا الارض ندو آمن الجنة حيث نشاء قال في عرائس البقلى كان في علم
الازلية ان ارض الجنان ميراث عباده الصالحين من الزهاد والاراد والاراد والاراد والاراد والاراد والاراد
والثواب والدرجات وان مشاهدة جلال ازليته ميراث اهل معرفته ومحبة وشوقه وعسقه لانهم في مشاهدة
الربوبية واهل الجنة في مشاهدة العبودية قال سهل اضافهم الى نفسه وحلاهم بحيلة الصلاح معناه لا يصلح لى
الاما كان لى خالصا لا يكون لغري فبدار وهم الذين اصلحوا سريرتهم مع الله وانقطعوا بالكلية عن جميع
مادونه وقال الشيخ المغربي قدس سره * مجبوى دردل ما غير دوست زانكه نيابى * ازانكه دردل محمود جزا باز
نياشد (ان في هذا) اى فيما ذكر في السورة الكريمة من الاخبار والمواعظ البالغة والوعد والوعيد والبراهين
القاطعة على التوحيد وصحة النبوة (بلعلا) اى كفاية (لقوم عابدين) اى لقوم همهم العبادة دون العبادة
(وما ارسلناك) يا محمد بما ذكروا مثاله من الشرائع والاحكام وغير ذلك من الامور التى هى مناط السعادة
في الدارين في حال من الاحوال (الا) حال كونك (رحمة للعالمين) فان ما بعثت به سبب لسعادة الدارين
ومنشأ لانظام مصالحهم في الدارين ومن اعرض عنه واستكبر فاعلم وقع في الخسرة من قل نفسه فلا يرجع
وكيف كان رحمة للعالمين وقد جاء بالسيف واستباحة الاموال قال بعضهم جاء رحمة للكفار ايضا من حيث
ان عقوبتهم اخرت بسببه وامنوا به عذاب الاستئصال والخسف والمسحور في الخبر انه عليه السلام قال لجريل
ان الله يقول وما ارسلناك الى آخره فهل اصابك من هذه الرحمة قال نعم انى كنت اخشى عاقبة الامر فأمنت بك
انشاء انى الله على بقوله ذى قوة عند ذى العرش مكنين مطاع ثم امين (قال الكاشغرى) در كشف الاسرار
آورده كه از رحمت وى بود كه امت رادر هيچ مقام فراعوش نكردا كردر مكه معظمه بودوا كردر مدينه
زاهره كردر مسجد مكرم بودوا كردر حجره طاهره همچنين در ذروه عرش اعلى ومقام قاب قوسين او ادنى
ياد فرمود كه السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين * فردادر مقام محمود بساط شفاعت كسرتده كويد
امتى امتى * حاصبان پر كنه درد امن آخر زمان * دست در دامن تودارند و جان در آستين * نااميد
از حضرت باصرت نتوان شدن * چون تويى در هرد وعالم رحمة للعالمين * قال بعض الكبار وما ارسلناك
الارحة مطلقة تامة كاملة عامة شاملة جامعة محيطية بجميع المقيدات من الرحمة الغيبية والشهادة العلمية
والعينية والوجودية والشهودية والسابقة واللاحقة وغير ذلك للعالمين جمع عوالم ذوى العقول وغيرهم
من عالم الارواح والاجسام ومن كان رحمة للعالمين لزم ان يكون افضل من كل العالمين وعبرة ضمير الخطاب
في قوله وما ارسلناك خطاب للنبي عليه السلام فقط واشارته خطاب لكل واحد من ورثته الذين هم على مشربيه
الى يوم القيامة بحسب كونه مظهر الارثه وقال بعض الكبار انما كان رحمة للعالمين بسبب اتصافه بالخلق العظيم
ورعايته المراتب كلها في محالها كالملك والمليكوت والطبيعة والنفس والروح والسروفي والتاويلات النجدة
في سورة مريم بين قوله ورحمة منا في حق عيسى وبين قوله في حق نبينا عليه السلام وما ارسلناك الارحة للعالمين
فرق عظيم وهوانه في حق عيسى ذكر الرحمة مقيدة بحرف من ومن للتبعض فلهذا كان رحمة لمن آمن به
واتبع ما جاءه الى ان بعث نبينا عليه السلام ثم انقطعت الرحمة من امته بنسخ دينه وفي حق نبينا عليه السلام
ذكر الرحمة للعالمين مطلقا فلهذا لا ينقطع الرحمة عن العالمين ابدا اما في الدنيا فبان لا ينسخ دينه واما في الآخرة
فبان يكون الخلق محتاجين الى شفاعته حتى ابراهيم عليه السلام فافهم جدا قال في عرائس البقلى ايها
الفهم ان الله اخبرنا ان نور محمد عليه السلام اول ما خلقه ثم خلق جميع الخلائق من العرش الى الترى من بعض
نوره فارسله الى الوجود والشهود رحمة لكل موجود اذا الجميع صدر منه فكونه كون الخلق وكونه سبب وجود
الخلق وسبب رحمة الله على جميع الخلائق فهو رحمة كافية وافهم ان جمع الخلائق صورة مخلوقة مطروحة
في فضاء القدرة بالروح حقيقة مشطرة لقدم محمد عليه السلام فاذا قدم الى العالم صار العالم حيا بوجوده

لانه روح جميع الخلائق وياعا قل ان من العرش الى الترى لم يخرج من العدم الا ناقصا من حيث الوقوف على اسرار قدمه بنعت كمال المعرفة والعلم فصاروا اجزى من عن اللوع الى شط بحار الاوهية وسواحل قاموس الكبر بايئة فناء محمد عليه السلام اكسير احساد العالم وروح اشباحه بمحقق علوم الازلية واوضح سبيل الحق للخلق بحيث جعل سفر الازال والا بآباد للجميع خطوة واحدة فاذا قدم من الحضرة الى سفر القرية بلعهم جميعا بخطوة من خطوات صحارى سبحان الذى اسرى بعده حتى وصل الى مقام اودنى فغفر الحق لجميع الخلائق بمقدمه المبارك قال بعض العلماء ان كل نبي كان مقدما للعقوبة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ونبينا عليه السلام كان مقدما للرحمة لقوله وما ارسلناك الى آخره واراد الله تعالى ان يكون خاتمة على الرحمة لا على العقوبة لقوله تعالى سقت رحمتي على غضبي ولهذا جعلنا آخر الامم فابتداء الوجود درجة وآخرة وخاتمة درجة واعلم ان الله تعالى اراد الحق بايجاد الخلق ابرزا للحقيقة الاحدية من كون الحضرة الاحدية غيره بهم الامكان وجعله درجة للعالمين وشرف به نوع الانسان ثم انجست منه عيون الارواح ثم بدا ما بدا في عالم الاجساد والاشباح كما قال عليه السلام اناس الله والمؤمنون من فيض نورى وهو العاية الجلية من ترتيب مصادى الكائنات كما قال تعالى لولاك لما خلقت الا فلاك * علت غائبة هر عالم اوست * سرور اولاد بنى آدم اوست * واسطة فيض وجودى همه * رابطة نود ونودى همه (قال العرفى الشيرازى فى قصيدته النعتية) از نس شرف كوه تو مسى تقدير * آن روز كه بكداشتى اقليم عدم را * ناحكم زول تو درس دارنوشته است * صدره بخت باز تراشیده قلم را * المراد من العبث مقلوبه وهو البعث يعنى يكسبك شرقا وفصلا ان الله سبحانه انما خلق الخلق وبعث الانبياء والرسول ليكونوا مقدمة لظهورك فى عالم الملك والشهادة فأرواحهم واجسادهم تابعة لروحك الشريف وحسبك اللطيف ثم اعلم ان حياته عليه السلام درجة ومما به درجة كما قال حياتى خير لكم ومماتى خير لكم قالوا هذا خيرنا فى حياتك فاخيرنا فى مماتك فقال تعرض على اعمالكم كل عشية الاثنين والخميس فاكان من خير حدث الله تعالى وما كان من شر استغفر الله انكم (قال المولى الجامى) زهجهجورى برآمد جان عالم * ترجم يابى الله ترجم * نه آخر درجة للعالمين * زبحر ومان چراغ فارغ نشينى * زخاك اى لاله سيراب برخيز * چون ركس چند خواب از خواب برخيز * كمرجه غرق درباى كاهم * فتاده خشك لب برخاك راهم * تو ابر رحمتى آن به كه كاهى * كنى درحال لب خشك كاهى (قل انما يوحى الى انما الحكم اله واحد) اى ما يوحى الى الا انه لاله لكم الا اله واحد وحاصله ما يوحى الى شئ غير التوحيد ومعنى القصر مع انه قد اوحى اليه التوحيد وغيره من الاحكام كون التوحيد مقصودا اصليا من العتبة فان ماعداه متفرع عليه وانما الاولى لقصر الحكم على الشئ كقولك انما يقوم ريد اى ما يقوم الا زيد والثانية لقصر الشئ على الحكم نحو انما زيد قائم اى ليس له الاصفة القيام قال ابن الشيخ فان قلت هذا الحصر يستلزم ان لا يكون الله تعالى موصوفا بغير الوجودانية مع ان له تعالى من صفات الجلال والجمال ما لا يحصى فالجواب ان القصر ليس حقيقيا اذ المقصود نفي ما يصفه المشركون (فهل انتم مسلمون) اى مخلصون العداوة لله تعالى مخلصون عنها به سبحانه وتعالى وبالفارسية پس آياهستيد شما كردن نهاد كان مقضاي وحى را و الفاء للدلالة على ان ما قبلها موجب لما بعدها يعنى ان العاقل اذا خلى ونفسه بعد ما قرئ عليه ما قبله ينشئ بل يجب ان لا يتوقف في التوحيد واذا عانته وقبوله (فان تولوا) اعرضوا عن الاسلام ولم يلتفتوا الى ما يوجب من الوحى (فقل) لهم (آذنتكم) اعلمتكم ما امرت به من وجوب التوحيد والالتزيم وبالفارسية آگاه كردم شما را (على سواء) كاشين على سواء فى الاعلام به لم اطوه عن احد منكم وما فرقت بينكم فى النصح وتبليغ الرسالة فهو حال من مفعول آذنتكم (وان ادرى) اى ما اعلم (اقرب ام بعيد ما نوعدون) من غلبة المسلمين وظهور الدين او الحشر مع كونه آتيا لا محالة ولا جرم ان العذاب والدلة يلحقكم وفق الاسئلة المتقدمة كيف قال هذا وقد قل واقرب الوعد الحق فذلك يوم القيامة وهو قريب كما قال تعالى اقرب للناس حسالهم (انه) تعالى (يعلم الجهر من القول) اى ما تجاهرون به من الطعن فى الاسلام وتكذيب الايات (ويعلم ما تكتمون) من الحسد والعداوة للرسول وللمسلمين فيجاز بكم عليه تقيرا وقطمير او تكرير العلم فى معنى تكرير الوعيد قال بعض الكبار كيف يغنى على الحق من الخلق خافية وهو الذى اودع اليها كل

اوصا فيها من الخير والشر والنفع والضرة فيكونه اظهر مما يدونه وما يدونه مثل ما يكونه جل الحق ان يخفى عليه خافية وهو الذي قال * روعلم يل ذره پوشيده نيست * كه پيدا و پنهان بنزدش يكيست * قال في التأويلات الجمية يعلم ما تجهرون من دعاوى الاسلام والايمان والزهد والصلاح والمعارف ويعلم ما تكتمون من الصدق والاخلاص او الرياء والسعفة والفاق (وان) ما (ادرى لعله) لعل تأخير جزائكم (فتنة لكم) استدراج لكم وزيادة في امتحانكم لما كان الاستدراج سببا للفتنة والعذاب اطلق عليه لفظ الفتنة مجازا امر سلا او امتحان لكم كيف تعملون اى معاملته تشبيه بالامتحان على طريق الاستعارة التنبؤية (ومنع الى حين) وتمنع لكم الى اجل مقدر يقتضيه مشيئته الملية على الحكم البالغة ليكون ذلك حجة عليكم وليقع الجرا في وقت هو فيه حكمة (قال) الرسول فهو حكاية لدعائه عليه السلام (رب) اى پروردگار من (احكم بالحق) اى افض بينا وبين اهل مكة بالعدل المنتضى لتجمل العذاب والتشديد عليهم (وربنا) مبتدأ خبره قوله (الرحمن) كثير الرحمة على عباده وهي ان كانت بمعنى الانعام فمن صفات الفعل وان اردب بها ارادة اتصال الحريق بصفات الذات (المستعان) خبر آخر اى المطلوب منه المعونة يعنى يارى آور خواهنده (على ما تصفون) من الحال فانهم كانوا يقولون ان الشوكة تكون لهم وربنا اسلام ودين دم دم نكونسار خواهد شد * وان المتوعد لو كان حق لازل بهم الى غير ذلك مما لا خبر فيه * يعنى شماسى ناسزا ميگويد وما از خدای برآن يارى خواهم و امیدوارى از درگاه حضرت اوداريم * مراد خویش ز درگاه پادشاهی خواه * كه هيچكس نشود نااميد از آن درگاه * فاستجاب الله تعالى دعاء رسوله فنجب آمالهم وغير احوالهم ونصر اولياءه عليهم فاصابهم يوم بدر ما اصابهم وفي الآية اشارة الى انه لا يطالب من الله تعالى ولا يطمع في حق المطيع والعاصى الا ما هو مستحقه وقد جرى حكم الله فيها في الازل وان رحمته غير متناهية وان كانت انواعها مائة على ما قال عليه السلام ان لله مائة رحمة فعلى العاقل ان لا يغتر بطول العمر وكثرة الاموال والاولاد فان الاعتزاز بذلك من صفات الكفرة * ومن كلمات امير المؤمنين على رضى الله عنه من وسع عليه دينه فلم يعلم انه قديم كبريه فهو مخدوع عن عقله قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله لرجل ادرهم في المنام احب اليك ام دينار في اليقظة فقال دينار في اليقظة فقال كذبت لان الذى تحبه في الدنيا كائنك تحبه في المنام والذى لا تحبه في الآخرة كأكأك لا تحبه في اليقظة فسأل الله العصمة والتوفيق تمت سورة الانبياء في الخامس من شهر الله رجب من سنة ست ومائة والف من الهجرة ويملوها

سورة الحج مكية الاست آيات من هذان خصمان الى آخر الجيد وهي ثمان وسعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا ايها الناس اتقوا ربكم) اى احذروا من عقوبة مالك اموركم ومريكم بطاعته (ان زلزلة الساعة شئ عظيم) الزلزلة التحريك الشديد بطريق التكرير كابدل عليه تكرر الحروف لان زلزل مضاعف زل والساعة عبارة عن القيامة سميت بذلك لسرعة حسابها كما في المفردات اختلف العلماء في وقت هذه الزلزلة فقال بعضهم تكون في الدنيا قبيل طلوع الشمس من مغربها فيكون الذهول والوضع الايمان على حقيقة تهما وقال بعضهم تكون يوم القيامة فيحملان على التثليل والاظهر ما قال ابن عباس رضى الله عنهما ان زلزلة الساعة قيامها فيكون معناها ان الزلزلة الواقعة عند قيام الساعة شئ عظيم لا يحيط به الوصف فلا بد من التقريى لتخليص النفس من العذاب (يوم ترونها) منتصب عما بعده اى وقت رؤيتكم تلك الزلزلة (تذهل كل مرضعة عما رضعت) الذهول الذهاب عن الامر مع دهشة والمرضة المرأة المباشرة للارضاع بالفعل وبغير التاء هي التى من شأنها الارضاع لكن لم تلبس الفعل ومثلها حائض وحائضة والتعبير عن الطفل بما دون من لنا كبدا الذهول وكونه يبحث لا يخطر ببالها انه ماذا اى تغفل مع حيرة عما هي بصدد ارضاعه من طفلها الذى القته ثديها اشتغلا بنفسها وخوفا (وبالفارسية) غافل شود و فراموش كند از همت آن هر شیر دهنده ازان فرزندى كه ورا شیر میدهد باوجود مهر باقى مرضه بضيع * اى لو كان مثلها في الدنيا لذهلت المرضعة عما ارضعته لغير فطام وكذا قوله تعالى (وتضع كل ذات حمل حملها) اى تلقي وتسقط جنينها لغير تمام من شدة ما غشها والحمل بالقح ما كان في البطن او على رأس الشجر وبالكسر ما كان على الظهر وفي التأويلات الجمية يشتر الى مواد الاشياء فان اكل شئ مادته ملكوته ترضع رضيعها من المالك وذهولها عنه بهلاك الاستعدادها للارضاع وذات حمل هي

ما يسمى هبول فانها حامل بالصور اى تسقط حل الصور الشهادية املك الهبول (وترى الناس) اهل الموقف (سكارى) جمع سكران اى كانوا سكارى وافراد الخطاب هناك بجمعه في ترونها لان الزلة يراها الجميع لكونها امرا مغايرا للناس بخلاف الخلقة القاسمة بهم من اثر السكر فان كل احد لا يرى الا ما قام بغيره والسكر حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل ذلك في الشراب وقد يعتزى من الغضب والعشق ولذا قال الشاعر سكران وسكر هوى وسكر مدامة * ومنه سكرات الموت قال جعفر رضى الله عنه اسكرهم ماشا هدوا من بساط العز والجبروت وسرا دق الكبرياء حتى الجأ النبيين الى ان قالوا نفسى نفسى دران روز كز فعل پرسند وقول * اولوا العزم راتن بلرزد زهول * بجاي كه دهشت خور دانديا تو عذر كنه راجه دارى بيا (وما هم بسكارى) حقيقة (قال الكاشغرى) زيرازوال عقل از خوف وحيرت سكرنبا شد واكثر رأى العين مانند سكر نمسايد * وفيه اشارة الى ان الصور الاخر وبة وان كانت مثل الصور الدنيوية في ظاهر النظر لكن بين الحقيقةين تخالف ولذا قال ابن عباس رضى الله عنهما لا يشبه شئ مما فى الجنة شئ مما فى الدنيا الا بالاسم واعلم ان السكر من انواع شتى فمن شراب العقل والعصيان ومن حب الدنيا وشهواتها ومن التعم ومن لذة العلم ومن الشوق ومن المحبة ومن الوصال ومن المعرفة ومن المحبة والمحبة (كما قال بعضهم)

لى سكرتان وللدما ن واحدة * شئ خصصت به من بينهم وحدى

(ولكن عذاب الله شديد) فغشهم هول وطير عقولهم وسلب تمييزهم وللعذاب نيران نار جهنم ونار القطيعة والفرق ونار الاشتياق ونار الفناء في النار والبقاء بالنار كقوله تعالى ان يورك من في النار ومن حولها وكانت استغثة النبي عليه السلام بقوله كليني يا جبراء من فوران هذه النار وهي الجنة والله اعلم قال يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله لواحد من الله ان اقسام العذاب بين الخلق ما قسمت الله اثنين عذابا (قال الحافظ) هر چند غرق بحر كتابهم ز صد جهت * كر آشنای عشق شوم ز اهل رحمت * قال بعضهم زلت هاتان الايتان في خزوة بنى المصطلق اى لا فقرأهما رسول الله على اصحابه فلم يرا كثيرا كيما من تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا بالسروج عن الدواب ولم يضر بوا الخيام وقت النزول ولم يطبخوا قدرا وكانوا بين حزين وبالك ومفكر فقال عليه السلام امدرون اى يوم ذلك فقالوا والله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله لادم يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخبر في يدك فيقول اخرج بعث النار فيقول من كل كم قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين قال عليه السلام فذلك اى التقاول حين يشبب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى اى من الخوف وما هم بسكارى اى من الحمر ولكن عذاب الله شديد فكبر ذلك على المسلمين فبكوا وقالوا يا رسول الله اين ذلك فقال اشربوا فان من ياجوج وما حوج الفا ومنكم رجل ثم قال والذي نفسى بيده انى لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا وحمدوا الله ثم قال والذي نفسى بيده انى لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة فكبروا وحمدوا الله ثم قال والذي نفسى بيده انى لارجو ان تكونوا ثلثى اهل الجنة وان اهل الجنة مائة وعشرون صفات ثمانون منها متى وما المسلمون الا كالشامة في جنب البعير او كالرقعة في ذراع الجمل كالشعر السوداء في الثور الابيض او كالشعر البياض في الثور الاسود ثم قال ويدخل من امتى سبعون الفا الجنة بغير حساب فقال عمر رضى الله عنه سبعون الفا قال نعم ومع كل الف سبعون الفا فقام عكاشة بن محصن رضى الله عنه فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال عليه السلام انت منهم فقام رجل من الانصار فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال عليه السلام سبقك بها عكاشة قال بعض ارباب الحقائق وجه كون هذه الامة ثمانين صفا ان الله تعالى قال في حقهم اولئك هم الوارثون ولما كانت الجنة دار ابهم ادم فالاقرب اليه من اولاده يحجب الابد واقرب نبيه اليه وافضلهم على الاطلاق هو محمد عليه السلام وامتة فكان ثلثا الجنة الاصل الاقرب وبقي الثلث للفرد الا بعد وذلك ان الامة المحمدية اقرب الى الكمال من سائر الامم كالدكر اقرب الى الكمال من الانثى ولذلك ذكر مثل حط الانثيين ولهذا اسرى كى ادم في الجنة باني محمد ولا شك انه عليه السلام ابو الارواح كما ان ادم ابو البشر قالوا لالحقبي يحجب اولاد اولاده فامتة هم الاولاد الاقربون وسائر الاولادهم الابعدون (ومن الناس) من يدأى وبعض الناس وهو النضر بن الحارث وكان جدا يقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين ولا بعث

بعد الموت (من يجادل) الجدل المفاوضة على سبيل المنازعة والمقالة واصله من جدلت الجبل اى احكمت
فانه كان التجادلين يتل كل واحد الاخر عن رأيه (فى الله) اى فى شأنه ويقول فيه ما لا خبر فيه من الاباطيل حال
كون ذلك المجادل ملاسا (بغير علم) بى دانشى وبى معرفتى وفى رهائى وحجى * والاية عامة فى كل كافر يجادل
فى ذات الله وصعاته بالجهل وعدم اتباع البرهان وفى التأويلات الجهمية يشير الى ان من يجادل فى الله ماله علم
بالله ولا معرفته والام يجادل فيه ولم يستسل واعا يجادل لاتباعه الشيطان كما قال (ويتبع) فى جداله وعامة
احواله (كل شيطان مر يد) فبجر دلفساد منعر من الخيرات وهم رؤساء الكفرة الذين يدعون من دونهم الى
الكفر او ابليس وجنوده يتل مرد الشئ اذا جاوز حد مثله واصله العرى يقال غلام امرى دو غص امرى اذا عرى
من الشعر والورق وروى اهل الجنة مرد ففدحل على ظاهره وقيل ان معناه معرون عن المفايح والشوا تب
(كتب عليه) اى قضى على كل شيطان من الجن والانس كما فى التأويلات الجهمية (قال الكاشفى) توشته
شده است بران ديودر لواح محفوظ (انه) اى الشأن (من) هر كس كه (تولاه) اتخذه وليا وتبعه (فانه يضل)
بالفتح على انه خبر مبتدأ محذوف اى فشان الشيطان ان يضل من تولاه عن طريق الحق (ويهديه) بدله (الى)
عذاب السعير) محمله على مباشرة ما يؤدى اليه من السيئات وازداده العذاب الى السعير وهى النار الشديدة
الاستعمال بناية كشجر الراك وعى الحسن انه اسم من اسماء جهنم قال فى التأويلات الجهمية اما الشيطان الجنى
فيضله بالوساوس والتسويلات والقاء الشبه واما الشيطان الانسى فبايقاعه فى مذهب اهل الا هوآ والبدع
والفلاسفة والزنادقة المكرن للعث والمستبدلين بالبراهين المعقولة بالعقول المشوبة بسوا تب الوهم والخيال
وظلمة الطبيعة فيستدل بشبههم ويمسك بعقائدهم حتى يصير من جلاهم ويعد فى زمرتهم كما قال تعالى ومن
يتولهم منهم فانه منهم ويهديه بهذه الاستدلالات والشبهات الى عذاب السعير سعيير القطيعة والحرمان انتهى
واعلم ان الكمال الاسمى فى العلوم الحقيقية وهى اربعة الاول معرفة النفس وما يتعلق بها والثانى معرفة
الله تعالى وما يتعلق به والثالث معرفة الدنيا وما يتعلق بها والرابع معرفة الآخرة وما يتعلق بها واهل
التقليد دون اهل الاستدلال وهم دون اهل الايقان وهم دون اهل العيان ولا بد للسالك ان يجتهد فى الوصول
الى مرتبة العيان وذلك بتسليك مرشد كمال فان الاتباع بغيره لا يوصل الى المنزل (قال المولى الجامى)
خواهى بصوب كعبة تحقيق رهبرى * بى برى مقلدكم كرده ره مرو * وعند الوصول الى مرتبة العيان يلزم غسل
الكتب فانه لا يحتاج الى الدليل بعد الوصول الى المدلول (وفى الثوى) چون شدى بر بامهاى آسمان *
سرد باشد جست وجوى زردبان * آينه روشن كه شد صاف و جلى * جهل باشد بر نهادن صيقلى *
پيش سلطان خوش نشسته در قول * زشت باشد جست نام و رسول * وعند هذا المقام يتقطع الجدل
من الانام اذ لا جدال بعد العلم الحقيقى ولا اتباع للشيطان الاسود والابيض بعد حط الرجل فى عالم الدات الذى
لا يدخله الشيطان وهو مقام آمن من شر الوسواس الخناس فعلى العقل الاجتهاد فى الليل والنهار لتزكية
النفس وقمع الافكار فانه جهاد اكبر اذ النفس من الاعداء الباطنة التى يستصعب الاحتراز عنها * نفس
ازدرون وديوز بيرون زدرهم * از مكر اين دور هنز رجيله چون كنم * نسأل الله سبحانه ان يحفظنا من
شر الاعداء ومن خلاف اعمال السعداء ويجعلنا تابعين للحق الصريح الذى لا محيد عنه انه اعظم ما يرجى منه
(يا ايها الناس) يا اهل مكة المنكرين للبعث (ان كنتم فى ريب من البعث) البعث الاحراج من الارض والسير
الى الموقف وجيئ بان مع كثرة المرتابين لاشتمال المقام على ما يقطع الريب من اصله وقصور ان المقام لا يصلح الاجرد
الفرض له كما يفرض المحال ان كنتم فى شك من امكان الاعادة وكونها مقدورة له تعالى او من وقوعها
(فاننا خلقناكم) لبس جزاء للشرط لان خلقهم مقدم على كونهم مرتابين بل هو علة الجزاء المحذوف اى فانظروا
الى مبدأ خلقكم ليزول ريبكم اى خلقنا كل فرد منكم خلقا اجاليا (من تراب) فى ضمن خلق آدم منه
وفى الحديث ان الله جعل الارض ذلولا تمشون فى مراكبها وخلق بنى آدم من تراب ليدلهم بذلك فأبوا الانحوة
واستكبارا وان يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من كبر (ثم) خلقناكم خلقا تفصيليا (من
نطفة) هى الماء الصافى فى قل او كثر ويعبر به عن ماء الرجل من نطف الماء اذا سال او من النطف وهو الصب
(ثم من علق) قطعة من الدم جامدة مكونة من المني (ثم من مضغة) اى قطعة من اللحم مكونة من العلق وهى

في الاصل مقدار ما مضى (مخلقة) بالجر صفة مضغة اى مستنبتة انطلق مصورة (وغير مخلقة) اى لم يستن
خلقها وصورتها بعد والمراد تفصيل حال المضغة وكونها اول قطعة لم يطهر فيها شيء من الاعضاء ثم ظهر بعد
ذلك شيء لكنه اخر غير المخلقة لكونها عدم الملكة كذا في الارشاد ويؤيده قول حضرة النجم في التأويلات
مخلقة اى منفوخة فيه الروح وغير مخلقة اى صورة لا روح فيها وفي الحديث ان احدمكم بجمع خلقه اى بحرز
ويقر مادة خلقه في بطن امدى في رحها من قبيل ذكر الكل وارادة الجزء اربعين يوما (روى) عن ابن مسعود
رضي الله عنه ان النطفة اذا وقعت في الرحم فأراد الله ان يخلق منها تنشر في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشرة
فتمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذاك جمعها ثم تكون علقة مثل ذلك ثم تكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل
الله اليه الملك فينفخ فيه الروح وهذا يدل على ان التصوير يكون في الاربعين الثاني لكن المراد تقدير تصويرها
لان التصوير قبل المضغة لا يتحقق عادة ويؤمر باربع مكثات يعنى يؤمر الملك بكتابة اربع من القضايا وكل قضية
سميت كلمة يكتب رزقه واحله اى مدة حياته وعمله وشق وهو من وجبت له النار اوسعيد وهو من وجبت له
الجنة قدم ذكر شق لان اكثر الناس كذا (لتبين لكم) اى خلقناكم على هذا النمط البديع لتبين لكم بذلك امر
البعث والشور فان من قدر على خلق البشر اولا من تراب لم يشم رائحة الحياة قط فهو قادر على اعادته *
بعث انسان كمنشد نزلت عيان * اول خلقه نكر هذا بيان * هر كه بر ايجاد او قادر بود *
قدرتش بر بعث او ظاهر شود * اوست خلقي كه از بعد خزان * ميكنند پيدا بهار بوستان *
(ونقر في الارحام ما يشاء) استشف مسوق لبيان حالهم بعد تمام خلقهم اى ونحن نقر في الارحام بعد ذلك
ما نشاء ان نقره فيها (الى اجل مسمى) وقت معين هو وقت الوضع وادناه سنة اشهر عند الكل واقصاه ستان
عند ابى حيفة رحمه الله واربع سنين عند الشافعي وخمس سنين عند مالك روى ان الضحاك بن مزاحم التابعي
مكث في بطن امه ستين ومالكا ثلاث سنين كما ذكره السيوطي واخبر الامام مالك رحمه الله ان جارة له ولدت
ثلاثة اولاد في اثنتي عشرة سنة تحمل اربع سنين وفيه اشارة الى ان بعض ما في الارحام لا يشاء الله تعالى اقراره
فيها بعد تكامل خلقه فيسقط (ثم نخرجكم) اى من بطون امهاتكم بعد اقراركم فيها عند تمام الاجل
المسمى حال كونكم (طفلا) اطفالا بحيث لا تقومون لاموركم من غابة الضعف والافراد باعتبار كل واحد
منهم او بارادة الجنس المنظم للواحد والمتعدد والطفل الولد مادام ناعما كما في المفردات وقال المولى الفخاري
في تفسير الفاتحة حد الطفل من اول ما يولد الى ان يستهل صارخا الى انقضاء سنة اعوام (ثم لبغوا اشدكم)
علة نخرجكم معطوفة على علة اخرى مناسبة لها كانه قيل ثم نخرجكم لتكبروا شبا فشيا ثم لبغوا كما لكم
في القوة والعقل والتخير وهو فيا بين الثلاثين والاربعين وفي القاموس ما بين ثمانى عشرة الى ثلاثين واحد
حاء على بناء الجمع كلك ولا نظير لهما انتهى (ومنكم من يتوفى) اى يقضى روحه ويموت بعد بلوغ الاشداوقله
والتوفى عبارة عن الموت وتوفاه الله قبض روحه (ومنكم من يرد الى ارذل العمر) وهو الهرم والخرف والارذل
والارذل المرغوب عنه لردائه والعمرمة عمارة البدن بالحياة (لكبلا يعلم من بعد علم) كثير (شبا) اى شبا
من الاشياء اوشبا من العلم وهو مألوفة في انتقاض علمه وانكاس حاله والا فهو يعلم بعض الاشياء كالطفل
اى يعود الى ما كان عليه اوان الطفولية من ضعف البنية وسخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينسى
ما عرفه ويعجز عما قدر عليه وقد سبق بعض ما يتعلق بهذه الآية في سورة النحل عند قوله تعالى والله خلقكم
ثم يوفاكم الآية (قال الشيخ سعدى) طرب نوجوان زير محوى * كه دكر نابد آب رفته بجوى * زرع را
چون رسيد وقت درو * نخرامد چنانكه سبز نو (وقال) چودوران عمر از جهل در گذشت * مزند دست
وپاكاب از سر گذشت * بسيرى كجنازه كرد دلم * كه سبزي نخواهد دميد از كلم * تفرج كان در هوا و هووس
* گذشتيم برخاك بسيار كس * كسانى كه ديكر بغيث اندرند * بيانند و برخاك ما بگذرند *
دريغا كه فصل جوانى گذشت * بلهو و لعب زندگاني گذشت * چه خوش كفت با كودك آموزگار *
كه كارى نكرديم و شد روزگار (قال النسفي في كشف الحقائق) اى درو پش جهل پيش از علم دوزخست
وجهل بعد از علم بهشت است از جهت آنكه جهل پيش از علم سبب حرص و طمعست و جهل بعد از علم سبب
رضا و قناعت است * وفي عرائس البقي ارذل العمر ايام المجاهدة بعد المشاهدة وايام الفترة بعد المواصله لكيلا

يعلم بعد علم بما جرى عليه من الاحوال الشريفة والمقامات الرفيعة وهذا غيرة الحق على المحققين حين افسوا
 اسرارهم بالدعاوى الكثيرة استعبد بالله واستزيد منه فضله وكرمه ليخلصنا به من فتنة النفس وشرها
 وفي التأويلات الجمية في الآية اشارة الى ان اطفال المكنونات كانوا في ارحام امهات العدم متقررين بتقرير
 الحق اياهم فيها ولكل خارج منها اجل مسمى بالارادة القدسية والحكمة الازلية فلا يخرج طفل مكنون من رحم
 العدم الا بمشيئة الله تعالى وأوان اجله وهذا رد على الفلاسفة يقولون يقدم العالم ويستدلون في ذلك بانه هل
 كان لله تعالى في الازل اسباب الالهية في إيجاد العالم بالكمال اولا فان قلنا لم تكن البتة نقصنا فالتا قص
 لا يصلح الالهية وان قلنا قد كان له اسباب الالهية بالكمال بلا مانع يلزم إيجاد العالم في الازل بلا تدم زماني
 للصانع على المصنوع بل بتقديم رتبتي فتقول في جوابهم ان الآية تدل على ان الله تعالى كان في الازل ولم يكن
 معه شيء شاء وكان قادر على إيجاد ما يشاء كيف شاء ولكن الارادة الازلية اقتضت بالحكمة الازلية اجلا مسمى
 باخراج طفل العالم من رحم العدم اوان اجله وان لم يكن قبل وجود العالم اوان واعما كان مقدار الاوان
 في ايام الله التي لم يكن لها صباح ولا مساء كما قال الله تعالى وذكرهم بآيالم الله وبقوله نخرجكم الخ يشير الى ان كل
 طفل من اطفال المكنونات يخرج من رحم العدم مستعدا للقربة وله كمال يبلغه بالتدريج ومن المكنونات ما يعدم
 قبل بلوغ كماله ومنها ما يبلغ حد كماله ثم يتجاوز عن حد الكمال فيؤول الى ضد الكمال لكيلا يبقى فيه من اوصاف
 الكمال شيء وذلك معنى قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا * دفتر دانش من جملة بشوید بمی * ناشود از تم فیض
 ازلی جانم حی (وترى الارض) يامن شأنه الرؤية وهو حجة اخرى على البعث (هنا مدة) ميتة يا بسطة
 همدت النار اذا صارتم زمادا (فاذا) يس چون (انزلنا عليها الماء) اى المطر (اهتزت) فخرت بالنبات
 والاهتزاز الحركة الواقعة على البهجة والسرور فلا يكاد يقال اهتز فلان لكيت وكيت الا اذا كان الامر من
 المحاسن والمنافع (وربث) انتفخت وازدادت من ربا يربور باز وانما والفرس ربوا انتفخ من عدو وفزع
 كافي القاموس (وانبت من كل زوج) صنف (بهيج) البهجة حسن اللون وظهور السرور فيه واتهيج بكذا
 سرورا بان اثره في وجهه والمعنى حسن رائق بسرناظره وبالفارسية تاز وروبيكو و بهجت افزای پس
 قادری که زمین مرده را باي زنده سازد توانست برآنکه اجزای موتی را جمع ساخته همان حال که بوده اند باز
 گرداند * آنکه بی دانه نهال افراخت * دانه هم شجر تواند ساخت * کرد نابوده را بقدرت بود *
 چه عجب کرد دهد پیوده وجود (ذلك بان الله) اى ذلك الصنع البديع وهو خلق الانسان على اطوار مختلفة
 وتصريفه في اطوار متباينة واحياه الارض بعد موتها حاصل بسبب انه تعالى (هو الحق وانه يحيى الموتى) اى
 شأنه وعادته احياءها واصلها انه تعالى قادر على احيائها ابدًا واعادة والا لما احيى النطفة والارض الميتة من ارباب
 مرار (وانه على كل شيء قدير) مبالغ في القدرة والا لما اوجد هذه الموجودات (وان الساعة) اى القيامة (آية)
 فيماتى ليجازاة المحسن والمسيء (لارب فيها) اذ قد وضح دليلها وظهر امرها وهو خبر ثان (وان الله يبعث)
 برحى انكبرد * اى بمقتضى وعده الذى لا يقبل الخلف (من فى القبور) جمع قبر وهو مقبر الميت والبعث هو ان
 ينشر الله الموتى من القبور بان يجمع اجزائهم الاصلية ويبعد الارواح اليها وانكره الفلاسفة بناء على امتناع
 اعادة المعدم قلنا ان الله يجمع الاجزاء الاصلية للانسان وهى الباقية من اول عمره الى آخره ويعيد روحه اليه
 سواء سمي ذلك اعادة المعدم بعينه ام لا واما الاجزاء المأكولة فانما هى فضل في الاكل فليست بأصلية
 روى ان السماء تمطر امطر يشبه المني فتتولد النشأة الآخرة كما ان النساء الدنيا من نطفة تنزل من بحر الحياة
 الى اصلاب الآباء ومنهالى ارحام الامهات فيتكون من قطرة الحياة تلك النطفة جسدا في الرحم
 وقد علمنا ان النشأة الاولى اوجدها الله على غير مثال سبق وركبها في اى صورة شاء وهكذا النشأة الآخرة
 يوجد لها الحق على غير مثال سبق مع كونها محسوسة بلا شك فينشى الله النشأة الاخرى على عجب
 الذنب الذى يبقى من هذه النشأة الدنيا وهو اصلها فعليه تركب النشأة الآخرة ثم ار الله تعالى كما يحيى
 الارض والموتى بالماء الصورى كذلك يحيى القلوب القاسية بالماء المعنوى وهو الاذكار وانوار الهداية
 فالعاقل يجتهد في تنوير القلب وحياته بانوار الطاعات والازكار كى يتخلص من ظلمات الشكوك والشرك
 جليسا كان او خفيا ولا شك ان الجسد من الروح كالقبر من الميت ينتفع في قبره بدعوات الاحياء كذلك الروح

يترقى الى مقامه العلوى بما حصل من امداد القوى والاعضاء فسأل الحياة الابدية بفضل ه وكرمه
 اكرهه شتمدى بمعنى كراى * كه معنى بمأذنه صورت بجاي (ومن الناس من) هو اوجهل (بجادل في الله)
 حال كون ذلك المجادل (غير علم) ضرورى اوبديهي فطرى (ولا هدى) استدلال ونظر صحيح ها ادى المعرفة
 (قال الكاشى) وبادليل كدراه بنمايد بمقصد (ولا كتاب منير) وحى مظهر للحق (قال الكاشى) وبى كتابى
 روش كبدان صواب از خطا ظاهر كرد * اى بجادل فى شأنه تعالى من غير تمسك بمقدمة ضرورية ولا بحجة
 نظرية ولا برهان سمعى بل بمحض التقليد والجدال يعبر هذه الامور الثلاثة شهادة على المجادل بافراطه
 فى الجهل فى الله ويستحيل عليه بايهما كه فى الغنى والضلال (ثانى عطفه) حال اخرى من فاعل بجادل من
 ثنى العود اذا حناه وعطفه لانه صم احد طرفيه الى الآخر وعطف الانسان بكسر العين جانبه من رأسه الى
 ور كه اوقدمه قال ان الشيخ العطف بكسر العين الجانب الذى يعطفه الانسان ويلويه ويميله عند الاعراض عن
 الشئ ويقف العين التعطف والبروى العطف كناية عن التكبر كلى الجيد والشدق فى الجلالين لاوى عنقه تكبرا
 (وفى التفسير الفارسى) بيجده دامن خود است واين كناية باشداز تكبر چه متكر دامن از هر چه درمى چيند
 وفى الارشاد طافا بجاينه وطاويا كشحه معرضا متكبرا (ايضل عن سبيل الله) متعلق بجادل فان غرضه
 الاضلال عنه وان لم يعترف بانه اضلال اى يخرج المؤمنين من الهدى الى الضلال اوليت الكفرة عليه (له فى
 الدنيا خزى) الخزى الهوان والفضيحة اى ليثت له فى الدنيا بسبب ما فعله خزى وهو ما اصابه يوم يدر من القتل
 والصغار (وتذيق يوم القيامة عذاب الحريق) الحريق بمعنى المحرق فيجوز ان يكون من اضافة المسبب الى
 سببه على ان يكون الحريق عبارة عن النار وان يكون من اضافة الموصوف الى صفته والا صل العذاب
 الحريق (ذلك) اى يقال له يوم القيامة ذلك الخزى فى الدنيا وعذاب الآخرة كائن (بما قدمت يدك) بسبب
 ما اقترفته من الكفر والمعاصى واسناده الى يديه لما ان الاكساب عادة لا يدي ويجوز ان يكون الكلام من باب
 الاتعات لا كيد الوعيد وتشديد التهديد (وان الله ليس بظلام للعبيد) محله الرفع على انه خير مبتداً محذوف
 اى والا امره انه تعالى لبس بمعذب لعبيده بغير ذنب من قبلهم فان قلت الطاهر ان يقال لبس بظالم للعبيد ليفيد
 نفي اصل الظلم ونفى كونه مبالغاً مفرطاً فى الظلم لا يفيد نفي اصله قلت المراد نفي اصل الظلم وذكر افظ المبالغة معنى
 على كثرة العبيد فالظالم لهم يكون كثير الظلم لاصابة كل منهم ظملاً لان العبيد دال على الاستغراق فيكون لبس
 بظالم لهذا ولا ذلك الى ما لا يحصى وايضا ان من عدله تعالى ان يعذب المسى من العبيد ويحسن الى المحسن ولا
 يزيد فى العقاب ولا ينقص من الاجر لكن بناء على وعده المحتوم فلو عذب من لا يستحق العذاب لكان قليل الظلم
 منه كثيراً لاستغناؤه عن فعله وتزنيه عن عقبه وهذا كما يقال زلة العالم كبرة وفى المرفوع يقول الله تعالى انى
 حرمت الظلم على نفسى وحرمت على عبادى فلا يظلمون يقال من كثر ظلمه واعتدأوه قرب هلاكه وفناؤه ومشر
 الناس من ينصر الظالم ويخذل المظلوم وفى الآية اشارة الى ان العبيد ظلامون لانفسهم كما قال الله تعالى
 وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بان يضعوا العبادة والطلب فى غير موضعه (قال المولى الجامى) قصدا
 ابروى نسبت از سجده در محرابها * كرنياش دنت خالص چه حاصل از عمل * واعلم ان جدال المنافق
 والمرأتى واهل الاهواء والبدع مذموم وامان بجادل فى معرفتنا الله ودفع الشبه وبيان الطريق الى الله تعالى
 بالعلم بالله وهدى نبيه عليه السلام وشاهد نص كتاب منير بطهر بنوره الحق من الباطل فيجده الله محمود قال
 بعضهم البحث والتفتيش عما جاءت به السنة بعد ما وضح سنده بجر الباحث الى التعمق والتوغل فى الدين فانه
 مفتاح الضلال لكثير من الامة يعنى الذين لم يرقوا باذهان وقادة وقرآني نقادة وما هلك الامم الماضية
 الا بظول الجدال وكثرة القيل والقال فالواجب ان بعض باضراره على مائت من السنة ويعمل بها ويدعو اليها
 ويحكم بها ولا يصغى الى كلام اهل البدعة ولا يبل اليهم ولا الى سماع كلامهم فان كل ذلك منهي شرطا وقد ورد
 فيه وعيد شديد وقد قالوا الطبع جذاب والمقارنة مؤثرة والامراض سارية (قال المولى الجامى) بهوش باش
 كدراه بى مجرد * عروس دهر كه مكاره است ومحتاله * بلاف ناخلفان زمانه غره مشو *
 مروچو سامرى از ره بانك كوساله * فكلام اهل البدعة والاهواء كخوار الجمل فكما ان السامرى ضل
 لذلك الخوار واصل كثيرا من بنى اسر آيسل فكذا كل من كان فى حكمه فانه يغتر باوهامه وخيالاته ظنانها

علوم صحيحة فبدعو اهل الاوهام اليها فيضلهم بخلاف من له علم صحيح وكشف صريح فانه لا يلتفت الى كلمات الجهال ولا يميل الى خارق العادة الا ترى ان من ثبت على دين موسى لم يصغ الى الخوار وعرف انه ابتلاء من الله تعالى لالعباد فويل للجدال المبطل وويل للسامع الى كلامه وقد ذم الله تعالى هذا الجدال بالكبر وهو من الصفات العاتقة عن قبول الحق ولا شيء فوقه من الذمائم وعن ارسطو من تكبر على الناس احب الناس ذلته وعند باصاينة المنطق يعظم القدر وبالتواضع تكثر المحبة وبالعلم تكثر الانصار وبالرفق يستخمد القلوب وبالوفاء بدوم الاخاء وبالصديق يتم الفضل نسأل الله التخلي عن الصفات القبيحة الرذيلة والتحلي بالمساكنات الحسنة الجميلة (ومن الناس) روى ان الآية نزلت في اماريب قدموا المدينة وكان احدهم اذا صاح مدنه وتجت فرسه مهربا سريبا وولدت امرأته ولد او كثر ماله وما شئت قال ما اصبحت منذ دخلت في ديني هذا الا خيرا واطمأن وان كان الامر بخلافه قال ما اصبحت الا شرا وانتقل فقال تعالى وبعض الناس (من بعد الله) حال كونه (على حرف) اى على طرف من الدين لافى وسطه وقله فلا يثبت له فيه كالذى ينحرف على طرف الجيش فان احس بظفر قر والافر فاحرف الطرف والناحية وصف الدين عما هو من صفات الاجسام على سبيل الاستعارة التمثيلية قال الراغب حروف الهجاء اطراف الكلمة الرابطة بعضها ببعض (فان اصابه) پس اكر برسد اورا (خير) اى دنيوى من الصحة والسعة (اطمأن) في الدين (به) بذلك الخبر والا طمثنان السكون بعد الاتزاج (قال الكاشفى) ارام كبر بدین وثبات شود برآن بسبب ان جبر انتهى * اى ثبت على ما كان عليه ظاهرا لاباطنا اذ ليس له اطمثنان المؤمنين الراسخين (وان اصابته فتنة) اى شئ يفتن به من مكروه يعتريه في نفسه او اهله او ماله فالمراد بالفتنة ما يستكرهه الطبع ويثقل على النفس والا لما صح ان يجعل مقابلا للخير لانه ايضا فتنة وامتحان وان اصابه شرع انه المقابل للخير لان ما ينفر عنه الطبع ليس شرا في نفسه بل هو سبب القربة ورفع الدرجة بشرط التسليم والرضى بالقضاء (انقلب على وجهه) الانقلاب الانصراف والرجوع والوجه بمعنى الجهة والطريقة اى ارتد ورجع الى الفكر (قال الكاشفى) بر كردد بر روى خود يعنى از جهتي كه آمده بدان جهت عود كند هر ادا نست كه مرتد كردد واز دين اسلام دست بردارد يقول الفقير قوله في بحر العلوم تحول عن وجهه فانكب ورجع الى ما كان عليه من الكفر يشير الى ان على بمعنى عن كما ذهب اليه بعضهم في قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها حيث فسرته بالجهة التي اقبل اليها وهى الاسلام (خسر الدنية والاخرة) فقد هما وضيعهما بذهاب عصمته وجبوت عمله بالا رتداد والا يظهر ان خسران الدنيا ذهب اهله حيث اصابته فتنة وخسران الآخرة الحرمان من الثواب حيث ذهب الدين ودخل النار مع الدنا خلين (كما قال الكاشفى) زبان كرد در دنيا كه برادر نرسد وزيان دارد در آخرت كه علمهاى او نابود شد (ذلك) زبان هر دو سراى (هو الخسران المبين) انست زبان هو بداجه بر همه عقلا زاهراست زبان ازان عظيم ترينست * نه مال و نه اعمال نه دنيا و نه دين * لامعة صدق و نه انوار يقين * در هر دو وجهان منفعل و خوار و حزين * البته زبان نبود بدتر از اين * قال بعضهم الخسران في الدنيا ترك الطاعات و لزوم المخالفات والخسران في الآخرة كثرة الخصوم والتبعات (يدعو من دون الله) استئناف مبين اعظم الخسران فيكون الضمير راجعا الى المرتد المشرك اى يعبد متجاوزا عباد الله تعالى (ما لا يضره) اذا لم يعده (وما لا ينفعه) ان عده اى جمادا ليس من شأنه الضر والنفع كما يابوح به نكرير كلمة (ذلك) الدعاء (هو الضلال العبد) عن الحق والهدى مستعارا من ضلال من ابعد في التيه ضالا عن الطريق فطالت وبعدت مسافة ضلاله فان القرب والبعد من عوارض المسافة الحسية (يدعون لمن ضره اقرب من نفعه) لئس المولى ولبئس العشير الدعاء بمعنى القول واللام داخل على الجملة الواقعة مقولاله ومن مبتدأ وخبره مبتدأ ثان خبره اقرب والجملة صلة للمبتدأ الاول وقوله لئس الخ جواب لقسم مقدر وهو وجوبه خبر للمبتدأ الاول واشار من على مامع كون معبوده جمادا و ايراد صيغة التفضيل مع خلوه عن النفع بالكلية للمصالح في تقبح حاله والامعان في ذمه اى يقول ذلك الكافر يوم القيامة بدعاء وصراخ حين يرى تضرره بمعبوده ودخوله النار بسببه ولا يرى منه اثر النفع اصلا لمن ضره اقرب من نفعه والله لبئس الناصر ولئس الصاحب والمعاشر والخليط هو فكيف به هو ضرر محض عار عن النفع بالكلية فالآية استئناف مسوق لبيان ما ل دعائه المذكور وتقرير كونه ضالا بعيدا واظهار ان اللام زائدة ومن مفعول يدعو ويؤيده القراءة بغير اللام

اى بعد من ضره بكونه معبودا لانه يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة اقرب من نفعه الذي يتوقع
 اعادته في زعمهم وهو الشفاعة والنوسل الى الله فايراد كلمة من وصيعة التفضيل تهكم به والجملة القصمية مستأنفة
 (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار) بيان لكمال حسن حال المؤمنين
 العابدن لله تعالى اثر بيان سوء حال الكفرة والجنة الارض المستقلة على الاشجار المتكاثفة الساترة لما تحتها
 والنهر مجرى الماء الفاوض فاستاد الجرى الى الانهار من الاستاد الحكمي كقوله لهم سال الميراث اذ الجريان
 من اوصاف الماء لان اوصاف النهر ووصف الجنات به دلالة على انها من جنس ما هو ابهى الاماكن التي يعرفونها
 لتبيل اليها طباعهم كما قال الكاشاني غابت زهت باغ وستان باب روانست (ان الله يفعل ما يريد)
 اى يفعل البتة كل ما يريد من اثابة الموحدين الصالح وعقاب المشرك لادفاع له ولما نفع وفي الآيات اشارات
 منها ان من بعد الله على طبع وهو وروية عوض وطمع كرامات ومحمدة الخلق ونيل الدنيا فاذا اصابته امانته
 سكن في العباداة واذا لم يجد شيئا منها ترك التحلي بتولية الاولياء فخسرانه في الدنيا فقد ان القول والحياه
 عند الخلق واقتضاه عندهم وسقوطه من طريق السنة والعبادة الى الضلالة والبدعة وخسرانه في الآخرة فقاؤه
 في الحجاب عن مشاهدة الحق واحتراقه بنيران العذاب ايضا ان بعض الطالبين ممن لا صدق له ولا ثبات في الطلب
 يكون من اهل النفي فيطلب الله في شك فان اصابه شيء مما يلائم نفسه وهو اوفق من الغيب اقام على الطلب
 في الصعبة وان اصابه بلاء او شدة وضيق في المجاهدات والرياضات وترك الشهوات ومخالفة النفس وملازمة
 الخدمة ورعاية حق الصعبة والتأدب باداب الصعبة والتحمل من الاخوان انقلاب على وجهه يتبدل الاقرار
 بالانكار والا اعتراض والتسليم بالاباء والا استكبار والا رادة بالارتداد والصعبة بالهمم ان خسرما كان عليه
 من الدنيا متركه وخسر الآخرة بارتداده عن الطلب والصعبة ومن هنا قال المشايخ من تد الطريفة شر من
 من تد الشريعة ذلك هو الخسران المين فان من رده صاحب قلب يكون من دود القلوب كلها كان من قبله
 يكون مقول الكل (قال الحافظ الشيرازي) كليل كنج سعادت قول اهل دلست * مباد كس كه درين
 نكته شك وريب كند * شبان وادي امن كهى رسد بمراد * كه چندان سال بجان خدمت
 شعيب كند * يقول الفقير المسلمون صفان صنف مشغل بالجهاد الاصفر وصنف مشغول بالجهاد
 الاكبر فضحاء الصنف الاول ككونون على طرف الجبش والثاني على طرف الدين فان كان الامر على
 مرادهم اقبلوا والا ادبروا وفي ذلك خسارة لهم من جهة الدنيا والآخرة لانهم يعلمون الكفر والنفس الامارة
 في الدنيا وبغوت عنهم درجات السعداء في الآخرة فلا يطفرون بغنية مطلقة فلا بد من الصبر على المشاق (وقال
 الشيخ سعدى في وصف الاولياء) خوشا وقت شوريد كان عيش * اكر زخم بيند اكر مرهمش *
 دما دم شراب المودر كشدند * وكر تلخ بيند دم در كشدند * نه تلخست صبري كه برباد اوست *
 كه تلخي شكر باشد از دست دوست * ومنها ان من بعد الله بعبد الضار والنافع الذي يصدر منه كل نفع وضرر
 اما بواسطة الملائكة والانسان والجمادات او بغير الوساطة وامان بعد ما سواه تعالى فيه دما لا يضر وما لا يرفع
 وذلك لان الملاك او الانسان او الشيطان او شيئا من المخلوقات من فلك او كوكب او غيرهما لا يقدر على خير
 او شر بنفسه او نفع او ضرر بل كل ذلك اسباب مسخرة لا يصدر منها الا ما سخرت له وجملة ذلك بالاضافة الى القدرة
 الازلية كالة علم بالاضافة الى الكائن فلئس المولى ماعنده وطلبه من دون الله تعالى ولئس العشير اى
 ما عاشره من الدنيا وشهواتها * ومنها ان من يدخل الجنة من المؤمنين لا يدخل الجنة بمجرد الايمان التقليدي
 والاعمال الطاهرة بل يدخله الله بالايمان الحقيقي الذي كتبه بقلم العناية في قلبه الذي من نتائجه الاعمال
 الصالحة الخالصة لوحد الله تعالى (من) شرطية والمعنى بالفارسية هر كه از طائيف بالله ظن السوء (كان يطن)
 يتوهم (ان لى) بنصره الله (اى محمد صلى الله عليه وسلم) في الدنيا باعلاء دينه وقهر اعدائه (والآخرة) باعلاء
 درجته والانتقام من مكيديه يعنى ان الله تعالى ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يطن من اعدائه وخساره
 خلاف ذلك ويتوقعه من غيبه (فليندر دوسبب الى السماء) السبب الذي تصعديه الخيل اى ليربط بحبل
 الى سقف بيته لان كل ما علاك فهو سماء (ثم ليقطع) قال في القاموس قطع فلان الحبل اخنق ومنه قوله تعالى
 ثم ليقطع اى ليخنق انتهى وسمى الاختناق قطعاً لان الخنق يقطع نفسه بحبس مجاريه (وقال الكاشاني)

يس يردان رسنا بزمن افتد و مبرد (فليظنر) المراد تقدير النظر وتصوره لان الامر بالنظر بعد الاختناق
غير معقول اى فليتصور في نفسه وليقدر النظر ان فعل (هل يذهب كبد) فعل ذلك بنفسه وسماه كيدا
لانه وضعه موضع الكيد حيث لم يقدر على غيره او على وجه الاستهزاء لانه لم يكده بحسوده انما كاده نفسه
(مايقط) القيط اشد غضب وهو حرارة التي يجدها الانسان من فوران دم قلبه اى مايقطد من النصره
كلابغنى انه لا يقدر على دفع النصره وان مات غيظا (كما قال الحافظ) كرجان بدهد سنك سبه اهل نكردد *
باطينت اصلى چه كند بد كهر افتاد * وفي الآية اشارة الى نبي الجز عن الله تعالى وانه فوق عباده وانه
ينصر اولياءه (روى) عن انس بن مالك رضى الله عنه قال اقبل يهودى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى دخل المسجد قال ابن وصى محمد فأشار القوم الى ابنى بكرضى الله عنه فقال اسألك عن اشياء لا يعلمها
الانبي او وصى نبي فقال ابو بكر سل عما دالك فقال اليهودى اخبرنى عما لا يعلم الله وعما ليس عند الله
فقال ابو بكر هذا كلام الزنادقة وهم هوو المسلمون به فقال ابن عباس رضى الله عنه ما انصقم الرجل ان كان
عندكم جوابه والا فاذه واه الى من يجيبه فاني سمعت رسول الله يقول لعلى رضى الله عنه اللهم ابد قلبه وثبت
لسانه فقام ابو بكر ومن حضره حتى اتوا عليا فأقادوا له ذلك فقال اماما لا يعلم الله فذل لكم بامر شر اليهود
قولكم ان عزرا ابن الله والله لا يعلم اياه ولدا واما ما ليس لله فليس له شريك واما ما ليس عند الله فليس عند الله ظم
وعجز فقال اليه ودى شهدان لاله الا الله وانك وصى رسول الله ففرح المسلمون بذلك واعلم ان الكفار ارادوا
اريطسوا نور الله فاطفاهم الله حيث نصر حبيبه وانجز وعده وهزم الاحزاب وحده واما تشديد المحنة في بعض
الاحيان وتأخير النصره فلحكم ومصالح فعلى العبد الصالح الراضى بالله تعالى ربان يصبر على اذى الاعداء
وحسد هم فال الحق يعاى ولا يعلى وسيرجع الامر من المحنة الى الراحة فيكون اهل الايمان والا خلاص
مستريحين ومن الراحة الى المحنة فيكون اهل الشرك والنفاق مستراحاهمهم والله تعالى يفعل ما يريد (وكذلك)
اى مثل ذلك الانزال البديع المنطوى على الحكم الملقفة (انزلناه) اى القرآن الكريم كله حال كونه
(آيات بينات) واضحات الدلالة على معانيها اللطيفة (وان الله يهدى من يريد) محل الجملة الرفع على انه خبر
مبتدأ محذوف اى والامر ان الله تعالى يهدى بالقرآن ابتداء او يثبت على الهدى او يزيد فيه من يريد هدايته
او ينشئه او يبادته وفي الحديث ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به آخرين اى يرفع بالقرآن درجة
اقوام وهم من آمن به وعمل بمقتضاه ويحط به اقواما آخرين وهم من اعرض عنه ولم يحفظ وصاياه وكان نظر
الصحابه رضى الله عنهم وشتغلهم في الاحوال والاعمال ولدا كانوا يتعلمون عشر آيات لا يجاوزونها الى غيرها
حتى يعلموا بما فيها قال في الاحياء مات النبي عليه السلام عن عشرين الفا من الصحابة ولم يحفظ القرآن
منهم الا ستة اختلف منهم في اثنين فكان اكثرهم يحفظ السورة او السورتين وكان الذى يحفظ البقرة والانعام
من علمائهم فالا شغل بعلم القرآن والعمل بمقتضاه من علامات الهداية ولا بد من الاجتهاد آباء الابل
واطراف النهار الى ان يحصل المقصود فان من اراد ان يصل الى ماء الحياة يقطع الظلمات بلا فتور وجوده والملا
من العلم واستمعه سبب الانقطاع عن طريق التحقيق واثر الحرمان من العاية والتوفيق * دل از شنیدن
قرآن بگرددت همه وقت * چو باطلان ز كلام حقت ملولى چيست * وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
انه قال جلست في عصاة من ضعفاء المهاجرين وان بعضهم ليسترب بعض من العربى وقارى يقرأ علينا انجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا فلما قام رسول الله سكت القارى فسلم ثم قال ما كنتم تصنعون
قلنا كنا نستمع الى كتاب الله فقال الحمد لله الذى جعل من امتى من امرت ان اصبر نفسى معهم قال فجلسنا
لبعدل بنفسه فينا ثم قال بده هكذا فخلقوا ورزت وجوههم له فقال ابشروا يا مشرك صوابك المهاجرين
بالنور التام يوم القيامة تدخلون الجنة قبل اغنياء الناس بنصب يوم وذلك خمسمائة سنة وذلك لان الاغنياء
يوقفون في العرصات ويسألون من ابن جهم والمال وفيهم صر فوه ولم يكن للفقراء مال حتى يوقفوا ويسألوا عنه
ويعنى رسول الله بالفقراء الصابرين والصالحين وبالاغنياء الاغنياء الشاكرين المؤدين حقوق اموالهم
هذا ثم ان كون القرآن مشتملا على منساجات وغوامض لا بنا في كون آياته بينات لانه ليس فيه مالا يعلم
منه لكن العلماء يتفانون في طبقات المعرفة هدا الله واياكم الى ما هدى العلماء الراغبين اليه وشرفنا في كل

غاض بالاطلاع عليه (ان الذين آمنوا) بكل ما يجب ان يؤمن به (والذين هادوا) دخلوا في اليهودية قال
الراغب اهلود الرجوع برفق وصار في التعارف التوبة قال تعالى انا هدنا اليك اي تبنا اليك قال بعضهم اليهود
في الاصل هو من قولهم هدنا اليك وكان اسم مدح ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازما لهم وان لم يكن فيه
معنى المديح كما ان النصارى في الاصل من قوله من انصارى الى الله ثم صار لازما لهم بعد نسخ شريعتهم
(والصائين) اي الذين صابوا عن الاديان كلها الى اخرجوا واختاروا عبادة الملائكة والكواكب من
صبا الرجل عن دينه اذا خرج عنه الى دين آخر قال الراغب الصائون قوم كانوا على دين نوح وقيل اكل خارج
من الدين الى دين آخر صائين من قولهم صابنا البعير اذا طلع (والنصارى) جميع نصرا ونصرانة مثل الندامي
جمع ندمان وندمانه ويستعمل بغير الياء فيقال رجل نصران وامرأة نصرانة (والجوس) قال في القاموس
محوس كصبور رجل صغير لا ذنوب وضع دينه ودعا اليه معرب فتح كوش ورجل محوسى جمعه محوس كيهودى
ويهودوهم عبدة النار وابسوا من اهل الكتاب واذا لا تفتح نسائهم ولا تؤكل ذبايحهم وانما اخذت
الجزية منهم لانهم من العجم لا لانهم من اهل الكتاب (والذين اشركوا) يعنى عدة الاوثان (ان الله يفصل بينهم
يوم القيامة) في خبر الرفع على انه خبر لان السابقة اى يقضى بين المؤمنين وبين الفرق الخمس المتفقة على املة
الكفر باطهار الحق من الممثل باثمة الاول وعقاب الثاني بحسب الاستحقاق يعنى ان الله تعالى يعامل
كل صنف منهم يوم القيامة على حسب استحقاقه اما بالنعيم واما بالجحيم وبالوصال او بالفراق وعلم من الآية
ان الاديان ستة واحد للرحن وهود بن المؤمنين الذى هو الاسلام كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام
وخمسة للشيطان وهى ماعدا الاسلام لانها مادعا اليها الشيطان وزينها في عين الكفرة (ان الله على كل شئ
شهيد) كواه وازمه حال آكاه قال الامام الغزالي رحمه الله الشهيد يرجع معناه الى العلم مع خصوص
اضافة فانه تعالى عالم الغيب والشهادة والغيب عبارة عما ظن وهو الذى يشاهد فاذا اعتبر
العلم المطلق فهو العليم مطلقا واذا اضيف الى الغيب والامور الباطنة فهو الخبير واذا اضيف الى الامور
الظاهرة فهو الشهيد وقد يعتبر مع هذا ان يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم وشاهد منهم وفي الآية وعيد وتهديد
فعلى العاقل ان يذكر يوم الفصل والقضاء ويجتهد في الاعمال التى يحصل بها الرضى (قال الشيخ سعدى)
قيامت كنهه نيكان باعلى رسند * زعفر ثابا ثيار رسند * تراخود بماند سراز نيك پيش *
كه كرت برايد عملهاى حويش * برادر زكار بدان شرم دار * كه در روى نيكان شوى شرمسار *
بناز و طرب نفس پرورده كير * بايام دشمن قوى كرده كير * يكي بجهت كرك مى پروريد * چو پرورده
شد خواجه را بر دريد * بهشت اوستانده كه طاعت برد * كرا نقد باشد بضاعت برد * بى نيك
مردان ببايد شتافت * كه هر كوسعادت طلب كرد يافت * وليكن تود نبال ديو خسى * ندانم كه
در صالحان كى رسى * پير كسى را شفا عتكرست * كه بر جاده شرع پيغمبرست * ره راست بايد نه
بالاى راست * كنه كافر هم از روى صورت چوماست * واعلم ان الايمان والكفر اوصاف القلب
وللقلب بيان علوى وسفلى فالعلوى يتصل الى الروح والسفلى الى النفس فاذا انسد الباب السفلى بالخالفة
الى النفس يفتح الباب العلوى فتتصب المعارف الالهية من الروح الى القلب فيكون القلب منورا بانوار المعرفة
ويتخلص من الحجب انفسانية واذا انسد الباب العلوى بسبب الاتباع الى النفس يفتح الباب السفلى فتطهر
في القلب الوسوس الشيطانية وكل بدعة وهوى والدين الباطل انما يحصل من النفس والشيطان في اتبع هوى
النفس ووسوس الشيطان ضل عن طريق الحق والدين المدين واتخذ الهه هوآه فالله تعالى يفصل بينه وبين
المهتدى فانه كما ان الايمان والكفر لا يجتمعان في قلب فكذا اهلهم لا يجتمعون في دار والبرزخ الفاصل بينهم
وان كان موجودا الآن على ما عرفه اهل المعرفة لكنه معنوى فاذا كان يوم القيامة يصبر صوريا حسبه (المتر)
الم تعلم يا من من شأنه العلم (ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض) اى بقاد لتدبيره ومشيئته الملائكة
والجن والاناس مطيعا او اوصيا وذلك لان السجود اما سجد باختيار وهو للانسان وبه يستحق الثواب
واما سجد تخير وهو للانسان والحيوان والسباع شبه الاقياد بالكل اذ سال المكلف في باب الطاعة وهو
السجود ابذنا بكما التسخير والتذل وانما حل على المعنى المجازى اذ لبس في كفرة الانس ومردة الجن والشياطين

وسائر الحيوانات والجمادات سجد طاعة وعبادة وهو وضع الجهة على الارض خصوصاً لله تعالى (والشمس والقمر والنجوم) بالسبيل والطلوع والغروب لمنافع العباد (والجبال) باجراء الينابيع وانبات المسادن (والشجر) بالطل وحمل الثمار ونحوها (والدواب) چهارپایان اى بجائز التركيب ونحوها فكل شئ ينقاد له سبحانه على ما خلقه وعلى ما رزقه وعلى ما صحه وعلى ما استقمه فالير والفاجر والمؤمن والكافر في هذا سواء (وكثير من الناس) اى وسجده كثير من الناس سجد طاعة وعبادة فهو من تفع محذوف لا بالمدكور والابرار الجميع بين الحقيقة والمجاز قال في التاويلات اهل العرفان يسجدون سجد عبادة بالارادة والجماد وما لا يعقل ومن لا يدب يسجدون سجد خضوع للحاجة (قال الكاشفي) همه ذرات عالم مرد خدا برا خاضع وخاصه * بدلات حال كه افصح است از دلالت مقال * در نكرتايي از عين شهود * جمله ذرات جهازا در سجد (وكثير) من الناس (حق) ثبت (عليه العذاب) بسبب كفره واثمه عن الطاعة (قال الكاشفي) اين سجده ششم است باثباتي علما از سجدهات قرآن * در فتوحات اين را سجده مشاهد و اعتبار گفته اند كه از همه اشيا غير آد مبارا تبصير بركرد بس بنده بايد كه مبادرت نمايد بسجده تا از كثير اول باشد كه از اهل سجده واقترابند از كثير مثاني كه مستحق عذاب وعقابند ذوق سجده و طاعتى بيدش خدا خوشتر باشد و دولت را يقول الفقير الكثير الاول ككثير في نفسه قليل بالنسبة الى الكثير الثاني اداهل الجبال اقل من اهل الجلال وهو الواحد من الالف وعن ان مسعود رضى الله عنه ان الواحد على الحق هو السواد الاعظم وعن بعضهم قليل اذا عدوا كثير اذا شدوا اى اطهروا الشدة (ومن) وهر كرا (يعن الله) يعنه الله بالفارسيه خوار كرداند بان كتب عليه الشفاة في الازل حسبما علمه من صرف اختياره الى الشمر (فانه من مكرم) يكرمه بالسعادة الى الابد (ان الله يفعل ما يشاء) من الاكرام والاهانة من الازل الى الابد قال الامام البسابورى رحمه الله في كشف الاسرار جعل الله الكبار اكثر من المؤمنين ليربهم انه مستغن عن طاعتهم كما قال خلقت الخلق ليربحوا على لا ليربح عليهم وقيل ليطهر عر المؤمنين فيما بين ذلك لان الاشياء تعرف باضدادها والشيء اذا قل وجوده عن الاترى ان المعدن امرته صار مظهر اللاسم العزيز وقيل ليرى الحبيب قدرته بحفظه بين اعدائه الكثيرة كاحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واحد واهل الارض اعداد ككاهل ليتين ان النصر من عند الله والقليل يغلب الكثير بعونه وعنايته ومن اكرمه بالقلبة لايهان بالخذلان البتة فان قيل ان رحمته سبقت وغلبت غضبه فيقتضى الامر ان يكون اهل الرحمة اكثر من اهل الغضب واهل الغضب تسع وتسعون من كل الف واحد يؤخذ للجنة كما ورد في الصحيح وورد اهل الرحمة كشرة بيضاء في جلد الثور الاسود قلنا هذه الكثرة بالنسبة الى بنى آدم واما اهل الرحمة بالنسبة اليهم والى الملائكة والحرور والعلما فان اكثر من اهل الغضب والتحقيق ان المقصود من الشسات كلها ظهور الانسان الكامل وهو واحد كالا الف فاناس عشرة اجراء تسعة الاعشار كفار والواحد مؤمنون ثم المؤمنون عشرة فتسعة عصاة وواحد مطيعون ثم المطيعون عشرة فتسعة اهل الزهد وواحد اهل العشق ثم اهل العشق عشرة فتسعة اهل البرزخ والفرقة وواحد اهل المنزل والوصلة فهو اعز من الكبريت الاحمر والمسك الاذفر وهو الذى اكرمه الله بكرامة لم يكرم بها احدا من العالمين فلوان اهل العالم احتموا على اهانتهم ما قدروا اذله العز الحقيقى لانه اذل نفسه بالقضاء في الله وهو مقام السجود الحقيقى فاعزه الله ورفعته الاترى الى قوله من عادى لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة اى من اغضب واذى واهان واحدا من اوليائى فقد ظهر وخرج بالمحاربة لى والله ينصر اوليائه فيكون المبارز مهزوما مهاناً بحيث لا يوجد له ناصر ومكرم اهل حق هرگز نمى باشد مهان * اهل باطل خوار باشد درجهان (هذان) اى فريق المؤمنين وفريق الكفرة المنقسم الى الفرق الخمس (خصمان) اى فريقان مختصمان (احتضنوا) جنك كردند وجدل نمودند (في ربهم) في شأنه اوفى دينه اوفى ذاته وصفاته والكل من شؤونه فان اعتقاد كل من الفريقين بحقيقة ما هو عليه وبطلان ما عليه صاحبه وبناء اقواله وافعاله عليه خصومة للفريق الاخر وان لم يجرب بينهما التحاور والخصام * اهل دين حق وانواع ملل * مختصم شدي زبان اندر علل (فالذين كفروا) تفصيل لما اجل في قوله يفصل بينهم يوم القيامة (قطعت لهم) التقطع بآيه ياره كردن والمراد هنا قدرت على مقادير جهنم (ثياب من نار) اى نيران هائلة تحيط بهم احاطة الثياب بالابسها (يصب) ريخته ميشود صب الماء

اراقته من اعلى (من فوق رؤوسهم الجليم) اى الماء الحار الذى انتهت حرارته لوقطرت قطرة مند على جبال الدنيا
لاذابتها قال الراغب الجليم الماء الشديد الحرارة وسمى العرق حيماء على التشبه واستحم القرس عرق وسمى
الحمام حماما اما لانه يعرق واما لما فيه من الماء الحار والجلى سميت بذلك اما لما فيها من الحرارة المفرطة واما لما
يعرض فيها من الجليم اى العرق واما لكونها من امارات الحمام اى الموت (بصهره) كذا ختمه شود اى يذاب
بذلك الجليم من فرط الحرارة يقال صهرت الشئ فانصهر اى اذنت فذاب فهو صهبروا لصهر اذابة الشئ والصهارة
ما ذاب منه (ما فى بطونهم) من اللامعاء والاحشاء (والجلود) تشوى جلودهم فتساقط عطف على ما وتأخيره
عنه لمراعاة الفواصل اى اذا صب الجليم على رؤوسهم يؤثر من فرط حرارته فى باطنهم نحو تأثيره فى طهرهم
ويداب به احشائهم كما يذاب به جلودهم ثم يعاد كما كان (ولهم) للكفرة اى لتعذيبهم وحمدهم (مقامع من حديد)
كرزها باشد در دست زبانيه از آهن * جمع مقمعة وهى آلة القمع قال فى بحر العلوم سيطر منه يجلدون بها
وحقيقته ما يجمع به اى يكف بعنف وفى الحديث لو وصعت مقمعة منها فى الارض فاجتمع عليها الثقلان ما قتلوها
منها اى رفعوها (كذا را دوا ان يخرحوا منها) اى اشرفوا على الخروج من النار ود نوا منه حسبا بروى انها
تضربهم بها فترفعهم حتى اذا كانوا فى اعلاها ضربوا بالقمع فهو وافيها سبعين ضربا وهو من ذكر
البعض واردة الكل اذ الخريف آخر الفصول الاربعة (من عم) اى عم شديد من غمومها يصيبهم وهو يدل اشتغال
من الهاء (اعيد وافيها) اى فى قعرها بان ردوا من اعلاها الى اسفلها من غمران يخرحوا منها (قال الكاشى)
بازكر دانيه شوند بدان كرزها در دوزخ يعنى چون بكناره دوزخ رسیده بخروج نزدیک شوند زبانيه كرز بر سر
ايشان مبرند و باز مى گرداند بدرگات (و) قيل لهم (ذوقوا) بحشيد (عذاب الحريق) عذاب آتش سوزنده
او العذاب المحرق كما سبق والعدول الى صيغة الفعل للبا لغة قال فى التائىلات الحمية فالذين كفروا من
ارباب النفس بانقطاعهم عن الله ودينه واتباعهم الهوى وطلب الشهوات الدنيوية ومن اصحاب الروح
باعراضهم عن الله ورد دعوة الانبياء قطعت لهم ثياب من نار تقطع خياط القضاء على قدهم وهى ثياب نسجت
من سدى مخالقات الشرع ولجمة موافقات الطبع يصب من فوق رؤوسهم حميم الشهوات النفسانية يذاب ويحرق
ما فى قلوبهم من الاخلاق الحميدة الروحانية ولهم مقامع من حديد اى الاخلاق الذميمة واستيلاء الحرص
والامل وقبل لهم ذوقوا عذاب ما احرق منكم نار الشهوات من الاستعدادات الحسنة انتهى ان قيل نار
جهنم خیرام شرفنا ابست هى بخیر ولا نشرل عذاب وحكمة وقيل خير من وجه كذا نمرود شرفى اعينهم ورد
وسلام على ابراهيم وكالسوط فى بدا الحاکم خبر للطاغى وشر للمطيع فالنار خير ورجة على مالك وجنوده وشر
على من دخل فيهما من الكفار وايضا خبر اعصاة المؤمنين حيث تخلص جواهر نفوسهم من الوات المعاصى وشر
اغبرهم كالطاعون رجة للمؤمنين ورجز للكافرين والوجود خير محض عند العارفين والعدم شر محض عند
المحققين لان الوجود اثر صنع الحكيم كما قال سبحانه ما خلقت هذا باطلا فالسرور بالنسبة الى الاعيان
الكونية لا بالنسبة الى افعال الله والله فى ملكه ان يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فالنار مطهر الجلال فى جهة
مظهريتها خير محض ومن جهة تعلقها ببعض الاعيان شر محض وقد خلق الله البارئ ليعلم الخلق قدر جلال الله
وكبرائه ويكنوا على هبة وخوف منه ويؤدب بها من لم يتأدب بتأديب الرسل واهذا السر علق البى عليه
السلام السوط حيث يراه اهل البيت ثلاثين كوا الادب وروى ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ما خلقت
النار بخلافنى ولكن اكره ان اجمع اعدائى واولائى فى دار واحدة وقيل خلق النار لغلبة الشفقة كرجل يضيف
الناس ويقول من جاء الى ضيافتي اكرمه ومن لم يجئى ليس عليه شئ ويقول مضيف آخر من جاء الى اكرمه
ومن لم يجئى ضربته وحبسته لبتين غاية كرمه وهو اكمل واتم من الكرم الاول والله تعالى دعا الخلق الى دعوته
بقوله والله يدعو الى دار السلام ثم دفع السيف الى رسوله فقال من لم يحب ضيافتي فاقتله فعلى العاقل ان يجيب
الى دعوة الله ويمثل لامره حتى يأمن من قهره (قال الشيخ سعدى) هنوزت اجل دست هو شت نبست *
برآور بدرگاه داور دست * توپش از عقوت در عفو كوب * كه سودى ندارد فغان ز پرچوب *
چنان شردم دار از خداوند خویش * كه شرم ز همسا يكانست و خویش * بترس از كونا هان
خویش اين نفس * كه روز قيامت نترسى ز كس * برآن خورد سعدى كه بخنى نشاند * كسى رد

خر من كه تخمى فشاند (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وگردند عملها مشا يشته (جنات
 تجري من تحتها الانهار) الاربعة (يحلور فيها) من حليت المرأة اذا ألت الحلى وهو ما يتحلى به من ذهب
 او فضة اى تحليهم الملائكة بامرہ تعالى وتزينهم (وبالفا رسيه) آراسته گردانند وپیرایه بندند ايشان ترا
 در بهشت (من اساور) اى بعض اساور وهى جمع اسورة جمع سوار بالقارسيه دستوانه (من ذهب)
 بيان للاساور (واؤلوا) عطف على محل من اساور وقرى بالجرح عطف على ذهب على ان الاساور مرصعة بالذهب
 والؤلوا على انهم يسورون الجسین اما على العاقبة واما على الجمع كما يجمع نساء الدنيا بين انواع الحلى وما
 احسن المعصم اذا كان فيه سواران سوار من ذهب احرقان وسوار من اللؤلؤا يبيض يقق وقيل عطف على
 اساور لا على ذهب لأن السوار لا يكون من اللؤلؤ في العادة وهو غلط لما فيه من قياس عالم المالك بعالم الملكوت
 وهو خطأ لقوله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وينصره قول
 سعيد بن جبیر يحلى كل واحد منهم ثلاثة اساور واحد من ذهب وواحد من فضة وواحد من اللؤلؤ والىواقيت
 قال اس الشيخ وظاهر ان السوار قد يتخذ من اللؤلؤ وحده بنظم بعضه الى بعض غاية ما في الباب ان لا يكون
 معهودا في الزمان الاول اى فيكون تشويقالهم بالم يعرفوه في الدنيا (ولسا سهم فيها حرير) يعنى انهم
 يلبسون في الجنة ثياب الابرسم وهو الذى حرم لبسه في الدنيا على الرجال على ما روى ابو سعيد عن النبي
 عليه السلام انه قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة فان دخل الجنة لبس اهل الجنة ولم يلبسه هو
 ولذلك قال ابو حنيفة رحمه الله لا يحل لرجل ان يلبس حريرا الا قدر اربع اصابع لما روى انه عليه السلام لبس
 جبة مكعوفة بالحرير ولم يفرق بين حالة الحرب وغيره وقال ابو يوسف ومحمد يحل في الحرب ضرورة قلنا الضرورة
 تندفع بما لحنه ابرسم وسداه غيره وعكسه في الحرب فقط كما في بحر العلوم قال الامام الد مير في حياة
 الحيوان ويجوز لبس الثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يقبل بالخاصية والاصح ان الرخصة لا تختص بالسفر كما
 في انوار المشارق (وهدوا الى الطيب من القول) راه نموده شده مؤمنان به با كبره از قول يعنى بسختنهاى
 بالكراهه نماید ابشارا در آخرت وآن چنان باشد كه چون نظر ايشان بر بهشت افتد كويند الحمد لله الذى هدانا
 لهذا وچون بهشت در آيند بر زبان رانند كه الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن وچون در منازل خود قرار گيرند
 كويند الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض الآية واكثر مفسران برآنند كه ايشان راه يافته اند
 بقول طيب در دنيا كه كلة طيبة لاله الا الله ومحمد رسول الله است كما قال في التأويلات النجمية هو الا خلاص
 في قول لاله الا الله والعمل به وقال في حقائق البقلى هو الدكر او الامر بالمعروف او نصيحة المسلمين
 اودعاء المؤمنين وارشاد السالكين (قال الكاشفي) حضرت الهى در كشف الاسرار فرموده كه كلام پا كبره
 آنست كه از دعوى پا كاشد واز سبب دور و بنياز نزيك سهل تسترى رحمه الله فرموده كه درين كلام نظر كردم
 هيچ راه بحق نزد بكنز انياز نديدم وهيچ عجب صعتر از دعوى بناقتم * ايمان آبادست اين راه نياز * ترك
 نازش كبر و باين ره بساز * رويترك دعوى دعوت بكو * راه حق از كبر و از نخوت مجو (وهدوا الى صراط
 الحميد) اى المحمود نفسه او عاقبة وهوا الجنة اخر بيان الهداية لرعاية الفواصل (وقال الكاشفي) وراه يافته
 شده اند اهل ايمان راه خداوند ستوده كه دين اسلامست * اى فيكون المعنى دين الله المحمود في افعاله
 وفي التأويلات النجمية هو الطريق الى الله فان الحميد هو الله تعالى واعلم ان علامة الاهتداء الى الطريق
 القويم السلوك بقدم العمل الصالح وهو ما كان خالصا لله تعالى ومجردا لايمن وان كان يمنع المؤمن من الخلود
 في النار ويدخله الجنة لكن العمل يزبدنور الايمان وبه يتنور قلب المؤمن قال موسى عليه السلام يارب
 اى عبادك اعجز قال الذى يطلب الجنة بلا عمل والرزق بلا دعاء قال و اى عبادك اخل قال الذى سألہ سائل وهو
 يتدبر على اطعامه ولم يطعمه وكان رجل يثرب جمع قوما من ندمائه ودفع الى غلام له اربعة دراهم وامره ان
 يشتري شيئا من الفواكه للمجلس فر الغلام بيا ب مسجد منصور بن عمار وهو يسأل لفقير شيئا ويقول من دفع اليه
 اربعة دراهم دعوت له اربع دعوات فدفع الغلام الدراهم فقيل منصور ما الذى تريد ان ادعوك فقال لى سيد اريد
 ان اتخلص منه فدعاه منصور ثم قال والاخر ان يخلف الله على دراهمى فدعاه ثم قال والاخر فقال ان يتوب
 الله على سبدي فدعاه ثم قال والاخر فقال ان يغفر الله لى واسيدى ولك وللقوم فدعاه منصور فرجع الغلام الى

سیده فقال لم ابطلت فقص عليه القصة فقال ویم دعا فقال سألت لنفسی العقی فقال اذهب فاستحرم ثم قال وای شیء الثانی فقال ان یخلف الله علی الدراهم فقال لك اربعة آلاف درهم ثم قال وای شیء الثالث فقال ان یتوب الله علیک فقال ثبت الی الله ثم قال وای شیء الرابع فقال ان یمقر الله لی ولك وللمذکور وللقوم فقال ل هذا الواحد لبس لی فلباسات رأی فی المنام کان قائلاً یقول له انت فعلت ما کان البک اترى انی لا فاعل مالى فقد غفرت لك وللغلام ولنصور وللقوم الحاصرين فی الحکایة فوائد لا تحفى نسأل الله المغفرة والعاقبة المحمودة * توجا کر در سلطان عشق شو جوان باز * که هست عاقبت کار عاشقان محمود (ان الدین کفروا و یصدون عن سبیل الله) ای یعون الناس عن طاعة الله والدخول فی دینه والمراد بصیغة المضارع الاستمرار لالحال والاستقبال کأنه قبل ان الذی کفروا ومن شأنهم الصدعن سبیل الله ومثله قوله تعالی الذی آمنوا ونطمئن قلوبهم بذكر الله (والمسجد الحرام) عطف علی سبیل الله والمراد به مكة او یعون المؤمنین عن طواف المسجد الحرام ای المحترم من کل وجه فلا یصاد صیده ولا یقطع شوکه ولا یسفک فیہ الدماء (قال الکاشفی) بقول اشهر روز حدیثه است که حضرت پیغمبر علیه السلام واصحاب اورا از طواف خاله و مسجد بازداشتند (الذی جعلناه) صیرناه حال کونه معداً (للساس) کائناتنا من کان من غیر فرق بین مکی و آفاق (سواء العاکف فیہ والباد) مفعول ثان لجعلناه والعاکف مرتفع به علی الناعلیة یقال للمقیم بالسادیة بادو البادیة کل مکان یمیدو ما بعن فیہ وبالعکس فی شیء من ساعات اللیل والنهار (وبالفارسیة) یکسا نست مقیم درو و آئنده یعنی غریب وشهری در قضاء مناسک واداء مراسم تعظیم * فانه مساوی اند وقائده وصف المسجد الحرام بذلك زیادة تشبیح الصادین عنه وخبر ان محذوف ای معذون کایدل علیه آحر الایة (ومن) وهرکه (برد) مر ادا ما (فیہ) در حرم (بالحا دبظلم) حالان متراد فان ای حال کونه مائلاً عن القصد ظالماً وحقیقته ملتبساً بطلم فالباء للالبسة والاحاد المیل قال الراغب الحمد فلان مال عن الحق والاحاد ضربان الاحاد الی الشریک بالله والاحاد الی الشریک بالاسباب فالاول بنا فی الايمان و یبطله والثانی بوهن عراه ولا یبطله ومن هذا النحو الایة (نذقه من عذاب الیم) جواب من یعنی یجب علی من کان فید ان بعدل فی جمیع ما یریده والمراد بالاحاد والطلسم صبدحا مدوق قطع شجره ودخوله غیر محرم و جمیع المعاصی حتی قبل شتم الخادم لان السبب نضاعف بمكة كما تضاعف الحسنات یعنی چون مكة محترمه مخصوصت بتضاعف حسنات چون نمازی در و یا چندین نماز در غیر اورا بر است پس جزاء مساوی نیز در و کلی ترست از سایر مواضع ولحرمة المسجد الحرام ومسجد الرسول والمسجد الاقصى قال الفقهاء لو نذر ان یصلی فی احد هذه الثلاثة تعین بخلاف سایر المساجد فان من نذر ان یصلی فی احد هاله ان یصلی فی آخر قال حصرة الشیخ الاکبر قدس سره الاطهر اعلم ان الله تعالی قد عفا عن جمیع الخطا طر الی لا یتقرر عندنا الا بمكة لان الشرع قد ورد ان الله یؤخذ فید من یرید فیہ بالاحاد و بطلم وهذا کان سبب سکنی عبد الله بن عباس رضی الله عنهما بالطائف احتیاطاً لنفسه لانه لیس فی قدره الانسان ان یدفع عن قلبه الخواطر انتهى وفي الایة اشارات * منها ان من حال النفوس المتردة والارواح المرتدة مع انکارهم واعراضهم عن الحق یصدون الطالبین عن طریق الله بالانکار والاعتراضات الفاسدة علی المشایخ ویقطعون الطريق علی اهل الطلب لیردوهم عن طلب الحق وعن دخول مسجد حرم القلب فانه حرم الله تعالی (قال الحافظ) در راه عشق وسوسه اهر من بسبست * هش دار وکوش دل به پیام سروش کن (وفي الثنوی) بس عدو جان صرافست قلب * دشمن درویش که بود غیر کلب * مغر از خالی کن از انکار بار * تا که ریختن یابد از کلز اربار * ومنهاله بستی فی الوصول الی مقام القلب الذی سقى الیه بمة طویلة والدی یصل الیه فی الحال لبس لاحد فضل علی الآخر الابالسق الی مقامات القلب قال فی الحقائق المقیم بقلبه هنالك من اول عمره الی آخره والطاریء لحطة من المکاشفین والمشا هین بنکشف له ما انکشف للمقیمین لانه وهاب کریم یعطى للتائب من المعاصی ما یعطى المطیع المقیم فی طاعته طول عمره (قال الحافظ) فیض روح القدس ار باز مدد فرماید * دکران هم بکنند آنچه مسیحا میگرد * وقد قال بعضهم امسیت کوردیا واصبحت عربیا * ومنها ان من اراد فی القلب میلانا الی غیر الحق ینقذ الله عذاب الیم البعد والتطبیعة عن الحضرة فالقلب معدن محبة الله ووضع محبة غیره فیدظم

(قال شيخ سعدی) دلم خانه مهر یا رست و بس * ازان می نکتند در و کین کس * (وقال الخبزی)
 بادوست کزین کمال باجان * یک خانه دو مبهمان نکتند فلا یسع القلب غیر محبة الله تعالى
 وعشقه وتوجهه (واذوأنافه براهم مکان البیت) قال بواءه من لا یأی ائزله فیه والمعنی اذ کز وقت جمعنا مکان
 البیت ای الکعبة مبسطة علیه السلام ای مرجعنا یرجع الیه للعمارة والعبادة وفي الجلالین بیننا له
 ان یبني (روى) ان الکعبة الکریمة بنيت خمس مرات احداهن ببناء الملائكة ایامه اقول آدم وکانت من اقدوت فخرآء
 ثم رفعت الی السماء ایام الطوفان والثانية بناء ابراهيم روى ان الله تعالى لما امر ابراهيم ببناء البیت لم یدر ابن بنی
 فاعلم الله مکانه برج ارسالها يقال لها الخجوج کذبت ما حوله فبناءه علی القديم وقال الکلبی بعث الله سبحانه
 علی قدر البیت فقامت بحیال البیت وفيها رأس يتکلم يا ابراهيم ابن علی قدری فبنى علیه والمرة الثالثة بناء قریش
 فی الجماعیة وقد حضر رسول الله صلى الله علیه وسلم هذا البناء وکان يومئذ رجلاً شاباً فلما اراد وان یرفعوا
 الحجر الاسود اختصموا فیه فاراد کل قبيلة ان تتولى رفعه ثم توافقوا علی ان یحکم بينهم اول رجل ینخرج
 من هذه السکة فکان علیه السلام اول من خرج فقصی بينهم ان یجملوه فی مرط ثم رفعه جمیع القبائل کلهم
 فرفعوه ثم ارتقى هو علیه السلام فرفعوه الیه فوضعه فی مکانه وکانوا یدعونه الامین قيل کان بناء الکعبة قبل
 المبعث بخمس عشرة سنة والمرة الرابعة بناء عبد الله بن الزبیر رضی الله عنه والخامسة بناء الحجاج وهو البناء
 الموجود اليوم وکان البیت فی الوضع القديم مثلث الشكل اشارت الی قلوب الانبياء علیهم السلام اذ لبس انبی
 الا حاطر الهی وملکی ونفسی ثم کان فی الوضع الحادث علی اربعة ارکان اشاره الی قلوب المؤمنین بزيادة
 الحاطر الشیطانی ذکر المحدث الکازرونی فی مناسکة ان هذا البیت خامس نجمة عشرة سعة منها فی السماء
 الی العرش وسعة منها الی تخوم الارض السفلی اکل بیت منها حرم تحرم هذا البیت اوسقط منه ایت اسقط
 بعضها علی بعض الی تخوم الارض السابعة واکل بیت من اهل السماء والارض من یعمره کایعمر هذا البیت
 وافضل الکل الکعبة الکریمة * رو یحرم نه که دران خوش حريم * هشت سید پوش نکاری مقیم *
 سخن حرم روضه خلد برین * او یچنان سخن مریم نشین * قلعه خوبان عرب روى او * سجده
 شوخان بچم سوى او * کعبه بودنو کل مشکین من * تازه ازو باغ دل و دین من (ان لا تشرك بی شیئا)
 مفسرة لوانا من حیث انه متضمن لمعنی تعبدنا اذ التبتوة لا تقصد الا من اجل العبادة فکانه قیل واذ تعبدنا
 ابراهيم قلنا له لا تشرك بی شیاً * انکه شرك ميار وانباز مکبر بمن چیرنی را که من از شرك منزه و مقدسم (وظهر
 بیتی) من الاوثان والاقذار ان تطرح حوله اضافه الی نفسه لانه منور بانوار آیاته (لاطافین) لمن یطوف به
 (والقاتین والراکم السجود) جمع راکم وساجد ای و یصلی فیه ولعل التبعیر عن الصلاة بارکانها وهی القيام
 والراکوع والسجود للدلالة علی ان کل واحد منها مستقل باقتضاء ذلك فکیف وقد اجتمعت وعن ابن عباس
 رضی الله عنهما ان المراد بالقاتین المقيون بالبيت فیکون المراد بالاطافین من یطوف به وآفاق غیر مقیم هناك
 (قال الکاشفی) ابن زبان اهل علمت واما بلسان اشارت میفر ما ید که دل خود را که دار الملک کبریا
 منست از همه چیز پاک کن وغیری را بر وراه مده که او بیائنه اشرا ب محبت ماست القلوب اوائی الله فی الارض
 فاحب الاوائی الی اصفاهما وحی آمد داود علیه السلام که برای من خانه پاک ساز که نظر عظمت من بوی
 فرو داید داود علیه السلام کفت وای بیت بسعک کدام خانه است که عظمت وجلال ترا شاید فرمود که
 آن دل بنده مؤمن است داود علیه السلام فرمود که اورا چه کونه پاک دارم کفت آتش عشق دروی زن
 تهر چه غیر ماست همه زاب سوزد * خوش ان آتش که در دل بر فروزد * بجز حق هر چه پیش آید بسوزد
 قال سهل رحمه الله کما یطهر البیت من الاصنام والاثوان یطهر القلب من الشرك والرب والغفل والنفس
 والقسوة والحسد (قال الشيخ المغربي رحمه الله) کل توحید زوید ز منی که درو * خار شرک وحسد وکبر
 وریا وکینست * مسکن دوست زجان میطلییدم کفتا * مسکن دوست اگر هست دل مستکین است *
 وفي التأویلات الجمیة کن حارساً للقلب لئلا یسکن فیه غیری وفرغ القلب من الاشياء سواى وبقال طهر
 بیتی ای باخراج کل نصیب لك فی الدنیا والاخرة من تطالع اکرام وتطلب انعام او ارادة مقام وبقال طهر
 قلبک لاطافین فیه من واردات الحق وموارد الاحوال علی ما یختاره الحق والقاتین وهی الاشياء المقیمة من

مستوطات العرفان والاُمور المعنوية عن البرهان وتطلعه عماهى حقيقة البيان والركع السجود وهى
اركان الاحوال الموائمة من الرغسة والرمة والرجاء والخافة والقض والسط والانس والهيبه
وفى معناها انشدوا

لست من جلة المحبين ان لم * اجعل القلب بينه والمقام

وطوا فى اجالة السر فيه * وهو ركنى اذا اردت استلاما

(واذن فى الناس) التاذين النساء الى الصلاة كما فى القاموس والمؤذن كل من يعلم شئ نداء كما فى المفردات
والمعنى ناد فيهم يا ابراهيم (بالحج) بدعوة الحج والامر به وبالفارسية ويدادرده اى ابراهيم درميان مرد مان
ونخوان ايشان را بحج خانه خداى * روى ان ابراهيم عليه السلام لما فرغ من بناء البيت قال الله تعالى له
اذن فى الناس بالحج قال يارب وما يبلغ صوتى قال تعالى عليك الاذان وعلى اللالغ فصعد ابراهيم الصفا وفى رواية
اباقبس وفى اخرى على المقام فارتفع المقام حتى صار كطول الجبال فادخل اصبعيه فى اذنيه واقل بوجهه
يمينا وشمالا وشرقا وغربا وقال ابها الناس الا ان ركنكم قد بينا وكتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاحيوا
ركنكم وجوا بينه الحرام لبثيكم به الجنة ويحبركم من النار فسمعته اهل ما بين السماء والارض فما بقى شئ سمع
صوته الا اقل بقول ليكن اللهم ليكن فأول من اجاب اهل اليمن فهم اكثر الناس حجا ومن ثمة جاء فى الحديث
الايمان بمان ويكنى شرفا لليمن ظهور اويس القرن منه واليه الاشارة بقوله عليه السلام انى لاجد نفس
الرحمن من قبل اليمن قال محاهد من اجاب مرة حج مرة ومن احاب مرتين او اكثر ينجح مرتين او اكثر ثم لك
المقدار قال فى مسئلة الحكم فاحابوه من ظهور الآباء ويطون الامهات فى عالم الارواح * اذن فى الناس
ندا يست عام * توكة ن خواب آمده بين الامام * دعوى خاصى كنى وامتيان * خاص نباست همهم كس
چون اياز * بهر همين شد دل خاصان دو نيم * حالت ليكن زاميد وسم * وفى الخصائص الصغرى
وافترض على هذه الامة ما افترض على الانبياء والرسول وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد
وما وجب فى حق نبى وجب فى حق امته الا ان يشوم الدليل الصحيح على الخصوصية (يا توك) حواب الامر
والخطاب لاراهيم فان من اتى الكعبة فكانه قد اتى ابراهيم لانه يجب نداءه (رجالا) حال اى مشاة على ارحلهم
جمع راجل كقيام جمع قائم قال الراغب اشترى من الرجل رجلا وراجل للماشى بالرجل (وعلى كل ضامر) عطف
على رجلا اى وركبنا على كل بعير ضامراى مهزول اتعنه بعد السفر فهزل قال الراغب الضامر من الفرس
الخفيف اللحم من الاصل لاس الهزال (يأتين) صفة لضاير لان المعنى على ضوامر من جماعة الابل (من
كل فج) طريق واسع قال الراغب الفج طريق يكتشفها جبلان (عميق) بعيد واصل العمق البعد سفلا يقال نثر
عميق اذا كانت بعيدة القعر روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول للحجاج الزاكن بكل خطوة تخطوها راحلته سبعون حمة وللحاج الماشى بكل خطوة تخطوها سبع مائة
حسنة من حسنات الحرم قال قيل وما حسنات الحرم قال الحسنات بمائة الف قال محاهد حج ابراهيم
واسمه على عليهما السلام ماشين وكاما اذا قربا من الحرم خلعا نعالهما هذا اذا لم يتغير خلقه بالمشى والافاق كوب
افضل ولما انصرف الرهبانيون فى الملل السالفة بالسياحة والسفر الى البلاد والوداد سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك فقال ابدل الله بها الحج فانعم بالحج على امته بان جعل الحج وسفره رهانة لهم وسياحة
وفى الخبر ان الله ينظر الى الكعبة كل سنة فى نصف شعبان فعند ذلك تحس اليها القلوب فلا يحس عند التجلى
الا القلب المسارع لاجابة ابراهيم فباح قلب لتلك الاجابة الا القلب المسارع لدعوة الحق فى قوله لست بركم
قالوا بلى قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر احببنا بعض العارفين عن رجل من اهل الثروة فى الدنيا
لم يحدث نفسه بالحج قط فجرى له امر كان سببا لان قيده بالحديد وجيء به الى الامير صاحب مكة ليقتله لامر باغته
عنه والذى وشى به عند الامير حاضر فانفق ان كان وصوله يوم عرفة والا امير بعرفة فاحضره بين يديه وهو مغلول
العنق بالحديد فاستدعى الامير الواسى وقال له هذا صاحبنا فنظر الى الرجل فقال لا يا ايها الامير فاعتذر اليه
الامير وازيل عنه الحديد واغسل واهل بالحج ولبي من عرفة ورجع معوه مغفورا بالطاهر والساطى فانظر
العناية الالهية ما تفعل بالعباد فى الناس من يقاد الى الجنة بالسلاسل وهو من اسرار الاجابة الالهية

وفي فتوح الحرمين * هر که رسیده بوجود از عدم * در ره اوساخته از سر قدم * هیچ نبی هیچ ولی
هم نبود * کونبر در دره امید سود * جلاله خلایق زعرب تابعم * بادیه نیما بهو ای حرم *
(لبشهدوا) متعلق بیا نوك ای لیخضروا (منافع) کأنة (لهم) من المنافع الدنیة والدنیویة وهی العفو
والمعفرة والتجارة فی ایام الحج فتکبرها لأن المراد بها نوع من المنافع مخصوص بهذه العادة لا بوجدها
فی غيرها من العبادات وعن ای حنیفة رحمه الله انه كان یفاضل بین العبادات قبل ان یحج فلما حج فصل الحج
على العبادات كلها لما شاهد من تلك الحصائص (ویدروا اسم الله) عند اعداد الهدایا والصحایا وذبحها
(قال الکاشی) مراد قربانیست که تمام خدای کند کما بنام میگردند * وفي جعله غایة للانیان ایدان
بانه الغایة القصوى دون غیره (فی ایام معلومات) هی ایام البحر کایذئ عنه قوله تعالى (علی مارزقهم من
بهیمة الانعام) فان المراد بال ذکر ما وقع عند الذبح علی الفل بالمرزوق ویدیه بالبهیمة تحریر بضا علی التقرب
وتلبيها علی مقتضى الذكر والبهیمة اسم لكل ذات اربع فی البحر والبر فینت بالانعام وهی الابل والقر والضأن
والمعز لان الهدى والذبیحة لا یكونان من غیرها قال الراغب البهیمة ما لا نطق له وذلك لما فی صوته من الابهام
لكن خص فی التعارف عما عد الساع والطیر والانعام جمع نعم وهو مختص بالابل وتسميته بذلك لكون الابل
عندهم اعظم نعمة لكن الانعام یقال للابل والبقر والغنم ولا یقال لها انعام حتی یكون فی حلتها الابل (فكلوا
منها) التفات الى الخطأ والفاء فصیحة عاطفة لدخولها علی مقدر ای فادکروا اسم الله علی ضحایا کم فكلوا
من لحومها والامر للإباحة وكل اهل الحاهلیة لایأكلون من نسا تکهم فاعلم الله ان ذلك جار ان شاء اكل
وان شاء لم یأكل (واطعموا البائس) هذا الامر للوجوب والبائس الذی اصابه بؤس وشدة وبالفارسیة
در مانده ومنت کشیده (الفقیر) المحتاج (قال الکاشی) محتاج تنكدست را فالبائس الشدید الفقر والفقیر
المحتاج الذی اصغفه الاعسار لبس لغی او البائس الذی ظهر بؤسه فی ثیابه وفي وجهه والفقیر الذی لا یكون
كذلك بان یكون ثیابه نقیة ووجهه غی وفي مختصر المکرخی اوصی بثلاث ماله للبائس الفقیر والمسکین قال
فهو یقسم الى ثلاثة اجزاء جزء للبائس وهو الذی به الرمانه اذا كان محتاجا والفقیر المحتاج الذی لا یطوف
بالاواب والمسکین الذی یسأل ویطوف وعن ای یوسف الى جرثن الفقیر والمسکین واحد واتفق العلماء علی ان
الهدى ان كان تطوعا كان للمهدى ان یأكل منه وكذا اضحیة التطوع لما روى انه علیه السلام ساق
فی حجة الوداع مائة بدنة فحمر منها ثلاثا وستین بدنة بنفسه اشارة الى مدة عمره ونحر علی رضی الله عنه ما بقی
ثم امر علیه السلام ان یؤخذ بضعة من كل دنة فتجعل فی قدر ففعل ذلك فطبخ فاکلا من لحمها وحسیا مرقتها
وكان هدی تطوع واختلفوا فی الهدى الواجب هل یجوز للمهدى ان یأكل كل منه شیأ مثل دم التمتع والقران
والذور والکفارات والدماء الواقعة جرا للقصان والی وجبت باصیاد الحج وفوائه وجزاء الصید فذهب قوم
الی انه لا یجوز للمهدى ان یأكل شیأ منها ومنهم الشافعی رحمه الله وذهب الاثمة الحنفیة الی انه یأكل من دم التمتع
والقران لكونه مادم الشکر لادم الجنابة ولا یأكل من واجب سواها وكذا لا یأكل اولاده واهله وعبده واماره
وكذا الاغنیاء اذا الصدقة الواجبة حق للفقراء وفي الآية اشارة الی انه یلزم علی الاغنیاء ان یشاركو الفقراء
فی المأكل والمشارب فلا یطعموهم الا بما یأكلون ولا یجعلوا لله ما یرکوهون قال ابن عطاء البائس الذی تأنف
من محالته ومواكلته والفقیر من تعلم حاجته الی طعامك ولم یسأل (ثم لیقضوا تقیهم) عطف علی یذکروا ای
لیزیلوا وسمخهم بحلق الرأس وقص الشارب والاذفار وتنف الا بطن والاستحداد عند الاحلال ای الخروج من
الاحرام فالتفت الوسخ ینال للرجل ما أنفثك وما أدرك ای وما اوسخك وكل ما یستفذر من الشفت وطول
الطفر ونحوهما فنفث قال الراغب اصل النفث وسخ الطفر وغیر ذلك مما شانه ان یزال عن البدن والقضاء فصل
الامر قولا كان ذلك اوفعلا وكل واحد منها علی وجهین الهی وبشری والآیة من قبیل البشری کافی قوله
تعالی ثم اقنوا الی ولا تنظرون ای افرغوا من امرکم وقول الشاعر * قضیت امورا ثم غادرت بعدها * یحتمل
القضاء بالقول والفعل جمعا کافی المفردات (ولیوفوا ندورهم) یقال وفي عهدہ وارفی اذا تم العهد ولم ینقض
حفظه کادل علیه العذر وهو التزک والنذر ان یوجب علی نفسك ما لبس واجب والمراد بانذرو ما نذروه من
اعمال البر فی ایام الحج فان الرجل اذا حج واعتمر فقد یوجب علی نفسه من الهدى وغیره ما لو لا یجابه لم یکن الحج

يقتضيه وان كان على الرجل نذور مطلقة فالأفضل ان يصدق بها على اهل مكة (وليطوفوا) طواف الركن
 الذى به يتم التحلل فانه قرينة قضاء التفت (بالبيت العتيق) اى القديم فانه اول بيت وضع للناس المعتقد من
 تسلط الحجارة فكهم من جوارس الاله يلهدهم فعممه الله واما الحجاج النقي فاما قصد اخراج اس الزبير رضى الله
 عنه لا التسلط عليه ولما قصد التسلط عليه ابرهه فعله ما فعل اعلم ان طواف الحجاج ثلاثة الاول طواف
 القدوم وهو ان من قدم مكة بطواف بالبيت سبعا يرمي ثلاثا من الحجر الاسود الى ان ينتهى اليه ويمشى اربعة
 وهذا الطواف سنة لاشئ تركه والثاني طواف الافاضة يوم النحر بعد الرمي والحلق ويسمى ايضا طواف الزيارة
 وهو ركن لا يحصل التحلل من الاحرام ما لم تأت به والثالث طواف الوداع لارحمة لمن اراد مفارقة مكة الى
 مسافة القصر في ان يفارقها حتى يطوف بالبيت سبعا في تركه فعليه دم الا المرأة الحائضة فانه يجوز لها ترك
 طواف الوداع ثم ان الرمل يختص بطواف القدوم ولا رمل في طواف الافاضة والوداع * اى كه درين كوى
 قدم مى نهى * روى توجه بحرم مى نهى * پاى باندازه درين كوى نه * پاى اكر سوده شود روى نه *
 چرخ زمان طوف كن رحضور * نوشده پروانه واوشتم نور * عادت پروانه داي مكر * چرخ زنداول سوزد
 ذكر * قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في الفتوحات المكية لما نسب الله العرش في السماء الى نفسه
 وجعله محل الاستواء للرحن فقال الرحمن على العرش استوى وجعل الملائكة حافين به بمنزلة الحراس الذين
 يدورون بدار الملوك والملازمين له لتنفيذ امره كذلك جعل الله بيته في الارض ونصبه للطائفين به على ذلك
 الاسلوب وتميز البيت على العرش بامر حلي وسر الهى ماهو في العرش وهى عين الله في الارض لتسابعه في كل
 شوط مباينة رضوان فالجبر عين الله يبايع به عباده بلا شك ولكن على الوجه الذى يعلم سبحانه من ذلك فصيح
 النسب بالتقديس ومن هنا يعرف ان ما في الوجود الا الله سبحانه وتقدس * كعبه كزودرهمه دلهاره است
 * جزوى از اعضاى عين الله است * قال بعض الكبار وضع الله بيته في الارض وقبل آدم وذريته واجال
 الطائفين حوله ابتلاء واختصاصا لمتجيبوا بالبيت من صاحب البيت يعنى حججهم بالوسائط عن مشاهدة جماله
 غيرة على نفسه من ان يرى احد اياه سبيلا (حكي) ان عارفا من اولياء الله تعالى قصد الحج وكان له ابن فقال ابيه الى
 اين تقصد فقال الى بيت الله فطس الغلام ان من يرى البيت يرى رب البيت فقال يا ابى لم لا تحملى معك فقال انت
 لا تصلح لذلك فبكى الغلام فحمله معه فلما بلغا الى الميقات احراما وليا ودخلا الحرم فلما شوهده البيت تحير الغلام
 عند رؤيته فخرميا فدهش والده وقال ابن ولدى وقطعة كدى فتودى من زاوية البيت انت طلعت البيت
 فوجدته وهو طالب رب البيت فوجد رب البيت فرجع الغلام من بينهم فهتف هاتف انه لبس في القبر ولا في
 الارض ولا في الجنة بل هو في مقعد صدق عند مليك مقتدر (وفي المشوى) خوش بكش اى كار وازرا
 تابيح * اى امير الصبر مفتاح الفرح * حج ربارت كردن خانه بود * حج رب البيت مردانه بود *
 من اعرض عن الجهة وتوجه الى الوجه الاحدى صار الحق قلة له فيكون هو قلة الجميع كآدم عليه السلام
 كان قلة الملائكة لانه وسيلة الحق بينه وبين ملائكته لما عليه من كسوة جماله وجلاله كما قال عليه السلام
 خالق الله آدم على صورته يعنى على عباد حسن صفاته ونور مشاهدته قال بعض العارفين لما كان البيت المحرم
 سر لباس شمس الدات الاحدية ووجد الحق سبحانه القصد اليه فقال ولله على الناس حج البيت فبجاء لقط البيت
 لما فيه من اشتقاق المبيت والمبيت لا يكون الا في الليل والليل محل التجلي للعباد فان فيه نزول الحق كما يلقى وهو
 مطهر الغيب وهو محل التجلي ولباس الشمس كذلك البيت الحرام مظهر حضرة الغيب الالهى وسر التجلي
 الواحدانى وسرعين رجة الرجانية لان الحق اذا تجلى لاهل الارض بصفة الرحمة ينزل الرحمة او لا على البيت
 ثم تقسم منه قاليت سر وحدانية الحق فجعل الحق حجة واحدة لا يتكرر وحوجه كترك سائر العبادات لاجل
 مضاهاته بحضرة الاحدية وفضل البيت على سائر البيوت كفضله سبحانه على خلقه والفضل كله لله تعالى فانوار
 جميع البيوت وفضائلها مقبسة من نوره كما وردت الاشارة ان الارض مدت من البيت وهو حقيقة الحقائق
 الكونية الشهادية فلذلك سميت مكة بام القرى شرفها الله تعالى وتقدس وفي التأويلات النجمية واذن في الناس
 بالحج يأتوك رجالا اى وناد في الناس من النفس وصفاتها والقالب وجوارحه زيارة القلب للاتصاف بصفاته
 والدخول في مقاماته بأتوك مشاة وهى النفس وصفاتها وعلى كل ضامر وهو القالب وجوارحه يعنى يقصدون

القلب بالاعمال الشرعية البدنية فانهم كالركبان لأن الاعمال البدنية مركبة بحركات الجوارح ونيات الضمير
 كأن أعمال النفس مفردة لانها نيات الضمير فحسب بآيتين من كل فتح عميق وهو سفل الدنيا لان القلب من الدنيا
 واكثر استعماله في مصالح الدنيا والجوارح والاعضاء فردها الى استعمالها في مصالح القلوب اتيانها من كل فتح عميق
 لبشهادتها منافع لهم اى يحضروا وينفعوا بالمنافع التى هى مستكنة فى القلب فاما النفس وصفاتها فغنا فعها
 بتدليل الاخلاق واما القلب وجوارحه فغنا فعهم قول طاعاتهم وظهور آثارها على سيماهم ويذكروا اسم
 الله اى القلب والنفس والقلب شكر اعلى مارز فهم من بهمة الانعام بان جعل الصفات المهمة الحيوانية
 مبدلة بالصفات القلبية الروحانية وقوله فكلوا منها واطعموا البائس الفقير يشير الى ان اتفقوا على
 هذه المقامات والكرامات واطعموا بمنافعها الطالاب المحتاج والقاصد الى الله بالخدمة والهداية والارشاد
 ثم ليقضوا الطالاب تفهم وهو ما يجب عليهم من شرائط الارادة وصدق الطلب وليوفوا نذورهم فيما عاهدوا
 الله على التوجه اليه وصدق الطلب والارادة وليطوفوا بالبيت العتيق اى يطوفوا حول الله قلبهم وسرهم
 ولا يطوفوا حول ماسواه واراد بالعتيق القديم وهو من صفات الله تعالى (ذلك) اى الامر والشأن ذلك الذى
 ذكر من قوله واذنونا الى قوله بالبيت العتيق فان هذه الآية مستقلة على الاحكام المأمور بها والمنهي عنها وهذا
 وامثاله يطلق للفصل بين الكلامين اوبين وحهى كلام واحد (ومن) وهركه (يعظم حرمان الله) جمع حرمة
 وهى ما لا يحل هتكه وهو خرق السر عما وراءه اى احكامه وفرائضه وسننه وسائر ما لا يحل هتكه كالعبادة
 الحرام والمسجد الحرام والمذبح الحرام والشهر الحرام بالعلم بوجوب مراعاتها والعمل بموجبه (فهو خير له) اى
 فالتعظيم خير له ثوابا (عند ربه) اى فى الآخرة قال ابن الشيخ عند ربه يدل على الثواب المدخل لانه بطاعة ربه فيما
 حصل من الخيرات وفى الآية اشارة الى ان تعظيم حرمان الله هو تعظيم الله فى ترك ما حرمه الله عليه وتعظيم
 ترك ما امره الله به يقال بالطاعة يصل العبد الى الجنة وبالحرمة يصل الى الله ولهذا قال فهو خير له عند ربه
 يعنى تعظيم الحرمة خير للعبد فى التقرب الى الله من تقربه بالطاعة ويقال ترك الخدمة يوجب العقوبة وترك
 الحرمة يوجب الفرقة ويقال كل شئ من المخالفات فلا عفو فيه مساع والامل فيه طريق وترك الحرمة على خطر
 ان لا يعفر ذلك وذلك بان يؤدى شؤمه لصاحبه الى ان يختل دينه وتوحيده (واحلت) جعلت حلالا وهو من
 حل العقدة (لكم) لمنافعكم (الانعام) وهى الازواج الثمانية على الاطلاق من الضأن اثنين اى الذكر والانثى
 ومن المعزتين ومن الابل اثنتين ومن القرائين فالخيل والغال والحمر خارجة من الانعام (الا ما تبلى عليكم) آية
 تحريمه كما قال فى سورة المائدة حرمت عليكم الميتة والدم الآية وهو استثناء متصل بناء على ان ما عابرة عما حرم
 منها اعراض كالميتة وما اهل به لغبر الله والجملة اعتراض جئى به تقرير لما قلناه من الامر بالاكل والاطعام ودفعها
 لما عصى يتوهم ان الاحرام يحرمها كما يحرم الصيد والمعنى ان الله تعالى قد احل لكم ان تأكلوا الانعام كلها الا
 ما استنناه فى كتابه فحافظوا على حدوده واياكم ان تحرموا مما احل الله شيئا كتحريم عدة الاوتان والبحيرة والسائبة
 ونحوهما وان تحلوا مما حرم حلالهم شيئا كاكل الموقوذة والميتة ونحوهما (فاجتنبوا الرجس من الاوتان)
 اى الرجس الذى هو الاوتان يعنى عمادتها كما يجتنب الانجاس والرجس الشئ القذر يقال رجل رجس ورجل
 ارجس والرجس يكون على اربعة اوجه امان حيث الطمع واما من جهة العقل واما من جهة الشرع الخمر والميسر والاوتان
 واما من كل ذلك كالميتة فانها تعافى طعنا وعقلا وشرعا والرجس من جهة الشرع الخمر والميسر والاوتان
 وهى جمع وش وهو جارة كانت تعبد كائى المفردات وقال بعضهم الفرق بينه وبين الضمن ان الضمن هو الذى
 يؤلف من شجر او ذهب او فضة فى صورة الانسان والوش هو الذى ليس كذلك قال فى الارشاد وقوله
 فاجتنبوا الخ مرتب على ما عيىده قوله تعالى ومن يعظم حرمان الله من وجوب مراعاتها والاجتناب عن
 هتكها ولما كان بيان حل الانعام من دواعى التعاطى لامن مبادئ الاجتناب عقبه بما يجب الاجتناب
 عنه من الحرمات ثم امر بالاجتناب عما هو اقصى الحرمات كانه قيل ومن يعظم حرمان الله فهو خير له والانعام
 ليست من الحرمات فاليها محالة لكم الا ما تبلى عليكم آية تحريمه فانه مما يجب الاجتناب عنه فاجتنبوا ما هو
 معظم الامور التى يجب الاجتناب عنها (واجتنبوا قول الزور) تعميم بعد تخصيص فان عبادة الاوتان
 رأس الزور والمشرى يزعم ان الوش يحق له العبادة كانه قبل فاجتنبوا عبادة الاوتان التى هى رأس الزور

واحتبوا قبل الزور كله ولا تقربوا شئاً منه وكأنه لما حث على تعظيم الحر مات اتبع ذلك رد المساكات الكفرة
عليه من تحريم السواك والبخار ونحوهما والا فترأ على الله تعالى انه حكم بذلك وبالعارسية واحتاب
كيد ارسخ دروغ مطلقاً وقيل المراد به شهادة الزور لما روى انه عليه السلام قال عدت شهادة الزور الا شرك
بالله تعالى ثلاثاً وتلاهذه الآية وكان عمر رضى الله عنه يجند شاهد الزور اربعين جلدة ويسود وجهه بالتميم
ويطوف به في الاسواق والزور من الزور وهو الانحراف كما لا تفك المأخوذ من الافك الذي هو القلب
والاصرف فان الكذب منحرف مصروف عن الواقع وفي اننا ويلات الحماية قول الزور كل قول باللسان
لا يساعد قول القلب ومن عاهد الله بقلبه في صدق الطلب ثم لا يفي بذلك فهو من جلة قول الزور طريق
صدق بنا موزار آب صافي دل * براسني طلب ارادى چو سر وچن * وفا كتيتم وملامت كشيتم وحوش
باشيم * كدر طريقت ما كافر يست رنجيدن (حشاء لله) حال من واو واحتبوا اي حال كونكم مائنين
عن كل دين رآئع الى الدين الحق مخلصين له والخنف هو الميل عن الضلال الى الاستقامة والخيف هو المائل
الى ذلك وتحنف ولا يحرى طريق الاستقامة (غير مشركين به) اي شيئاً من الاشياء يدخل في ذلك
الا وثان دخولا اولاً وهو حال الخرى من الواو (ومن) وهر كه (يشرك بالله فكما خرم السماء) قال الراغب
معنى حر سقط سقوا طائس مع منه حرير وهو صوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من علو (فحطقه الطير)
الحطف الاحتلاس بالسرعة وصبة المضارع لتصوير هذه الحالة الهائلة التي احتراً عليها المشرك للسمعين
(قال الكاشي) وهر كه شرك آرد بخداى تعالى بس همجنانست كه كويها در افتاد از آسمان روى زمين
وهلاك شد بس مى ربايد اورا مرغان مرا درخوار از روى زمين واجزا واعضاء اورا متفرق و متفرق ميسازند
(او تهوى به الريح) اي تسقطه وتقذفه فقال هوى يهوى من باب ضرب هو با سقط من علو الى سفل واما هوى
يهوى من باب علم هوى غناه احب (في مكان سحق) اي يعيد فان سحق البعد وليس سحق العلم منه
فانه عبراني معناه الصحك والاختير كما في قوله او كصب من السماء (قال الكاشي) يارب افكند اورا ماد
از موضعي مرتفع درجاي دراز از فريادرس و دستكير اين كلمات از تشبيهات مر كه است يعنى هر كه از اوج
ايمان بخصيص كفر افتد هوى نفس اورا پریشان سازد بباد وسوسة شيطان اورا درواى ضلالت افكند
مونا بود شود ملخص سخن آنكه هلاك مشركانست * فالهلاك في الشرك كما ان الحياة في الايمان وفي التخييعين
عن معاد بي حبل رضى الله عنه انه عليه السلام قال له هل تدري ما حق الله قال قلت الله ورسوله اعلم قال
فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً يا معاذ هل تدري ما حق العباد على الله ادا فعلوا ذلك
قلت الله ورسوله اعلم قال ان لا يعبدهم فلا بد من تخصيص العبادة بالله والتخلص من شوب الشرك ليكون
العبد على الملّة الخنيفة وهي واحدة من لدن آدم الى يومنا هذا وهي ملازمة التوحيد واليقين وسئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاعمال افضل قال الايمان بالله ورسوله قبل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله
قيل ثم ماذا قال حج مرور وفي الحديث ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يارسول الله وما الشرك
الاصغر قال الربا مرابي هر كسى معبود سازد * مرابي را ازان كه تند مشرك (قال الحافظ) كويانا ورغى
دارند روز داورى * كين همه قلب ودغل در كرد اورميكند فالشرك اقبح الرذائل كما ان التوحيد احسن
الحسنات وفي الحديث اذا علمت سيئة فاعمل بحسنة فانها بعشرة امثالها فقال المنخاط يارسول الله
قل لاله الا الله من الحسنات قال احسن الحسنات (ذلك) اي الامر والشأن ذلك الذي ذكر من ان تعظيم
حرمات الله خبير وان الاجتناب عن الاشراك وقول الزور امر لازم او امتثلوا ذلك (ومن يعظم شعراً لله)
اي الهدايا فانها من معالم الحج وشعاره كما يبنى عنه قوله تعالى والذين جعلناها لكم من شعائر الله وهو
الافق لمابعده والشعار جمع شجرة وهي العلامة من الاشعار وهو الاعلام والشعور العلم وسميت الدنة شجرة
من حيث انها تشعربان قطع في سنامها من الجانب الايمن والابسر حتى يسيل الدم فيعلم انها هدى
فلا يتعرض لها فهي من جلة معالم الحج بل من اظهرها واشهرها علامة وتعظيمها اعتقاد ان التقرب بها
من اجل القربات وان يختارها حسناً غالبة الايمان روى انه عليه السلام اهدى مائة بدنة فيها جل لاني
جهل في انشء رة من ذهب وان عمرا هدى نجية اى نافذة كريمة طلبت منه ثلاثمائة دينار * هر كسى

ار همت والای خویش * سود بردارد خور کالای خویش * (قال الجنید) من تعظیم شعائر الله التوکل والقویض والتسليم فانها من شعائر الحق في اسرار اولیائه فاذا عظمه وعظم حرمة زین الله طاهره یفتون الاداب (فایها) ای فان تعظیمها ناش (من تقوی القلوب) وتخصیصها بالاصابة لایها من کز التقوی التي اذا ثبتت فیها وتمکنت طهر اثرها فی سائر الاعضاء (لکم فیها) ای فی الهدایا المشعة ليعرف انها هدی (منافع) هی درها ونسلها وصوفها وطهرها فان للمهدی ان ینتفع بهدیه الی وقت الحر اذا احتساح الیه (الی احل مسمی) هو وقت نحرها والتصدق بلحمها والا کل منه (ثم محملها الی البیت العتیق) المحل اسم زمان تقدير المضاف من حل الدین اذا وجب ادائه معطوف علی قوله منافع والی البیت حال من ضمیر فیها والعامل فی الحال الاستقرار الودی تعلقی به کلفة فی والمعنی ثم بعد تلك المنافع هذه المنفعة العظمی وهی وقت حلول نحرها ووحوه حال كونها متهيئة الی البیت العتیق ای الی الحرم الذی هو فی حکم البیت فان المراد به الحرم کله کما فی قوله تعالی ولا یقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ای الحرم کله فان البیت وما حوله نزهت عن اراقة دماء الهدایا وجعل منی منجرا ولا شک ان الفائدة التي هی اعظم المنافع الدینیة فی الشعائر هی نحرها خالصة لله تعالی وجعل وقت وجوب نحرها فائدة عظيمة مبالغه فی ذلك فان وقت الفعل اذا کان فائدة جليلة فطک بنفس الفعل والعتیق المتقدم فی الزمان والمکان والرتبة (قال الکاشفی) نس جان دمج باوجوب نحران منتهی شود بخانه که آرادت از عرق شدن بوقت طو فان یاخانه زر کوار * روى أن ابراهيم عليه السلام وجد حجرا مكتوبا عليه اربعة اسطر الاول انى انا لله لا اله الا انا فاعبدنى والثانى انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى والثالث انى الله لا اله الا انا فاعبدنى والرابع انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى من دحل بلی امس من عذائى وفى الحديث ان الله تعالی لیدخل ثلاثة نفر الجنة الواحدة الجنة الموصی بها والمنفدلها والحاح عنه وفى الاشياء انفس للمأمور الامر بالحج ولو لمرض الا اذا قل له الامر اصنع ما شئت فله ذلك مطلقا والمأمور بالحج له ان يؤخره عن السنة الاولى ثم یحج ولا یصحی کما فی التاتار خایة ولوعین له هذه السنة لان ذکرها للاستحصال لا لتقید واذا امر غیره بان یحج عنه ینحی ان یفوض الامر الی المأمور فیقول حج عی بهذا المال کیف شئت مفردا بالحج والعمرة او فتمتعا او قارنا والناقی من المال لك وصیة کبلا یضیق الامر علی الحاح ولا یجیب علیه رد ما فضل الی الورثة ولو ا حج من لم یحج عن نفسه حازوا الفضل ان یحج من قد حج عن نفسه کما فی الفتاوی المؤبدية ولا یسقط به الفرض عن المأمور وهو الحاح کما فی حواشی اخی چلبی ولواحد امرأة اوامة بان السید حاز لکنه اساء واو زال عجز الامر صار ما دى المأمور تطوعا الامر وعليه الحج کما فی الکاشفی وعن ابی یوسف ان زال المحرز بعد فراغ المأمور عن الحج یقع عن الفرض وان زال قبله وقع النفل کما فی المحیط والحج النفل یصح بالاشراط ویكون ثواب النفقة للامر بالاتفاق واماثواب النفل فالمأمور یجعله للامر وقد صح ذلك عند اهل السنة کالصلاة والصوم والصدقة کما فی الهدایة وامنات الحاج المأمور فی طریق الحج یحج غیره وجوا من منزل امره الموصی او الوارث قیاسا اذا تمجد مکانهما والمال وافیه ان السفر هل یطل بل الموت اولا وهذا اذا لم یمن مکننا بحج منه بالاحاج کما فی المحیط (واکل امة) من الامم لایبعض منهم دون بعض فالتقسیم للتخصیص (جعلها مسکاکا) متعلما وقر بانی یقر بون به الی الله تعالی والمراد به اراقة الدماء لوجه الله تعالی والمعنی شرعنا لکل امة مؤمنة ان یتسکوا له تعالی ینک ینسک نسکا ونسوکا ومسکاکا یفتح السین اذا ذبح القربان (لید کروا اسم الله) خاصة دون غیره ویجعلوا نسکهم لوجهه الکریم علل الجعل به تنبیها علی ان المقصود الاصلی من المناسک تذکر المعبود (علی مارزقهم من بهیمة الانعام) عند ذبحها وفى تدبیر الهیمة باضافتها الی الانعام تنبیه عن علی القربان یجب ان یکون من الانعام واما الهائم التي لیست من الانعام کالتخلیل والغلال والحمیر فلا یحوز ذبیحها فی القربان وفى التاتار یلات البھیمة والکمال سالك جعلنا طريقة ومقاما وقریة علی اختلاف طقاتهم فذهب من یطلب الله من طریق المعاملات ومنهم من یطلبه من باب المجاهدات ومنهم من یطلبه بتمسک کل طائفة منهم فی الطلب بذکر الله علی مارزقهم من قهر النفس وكسر صفاتها الهیمة والاعامة فانهم لا یطفرون علی اختلاف طبقاتهم بمناسکهم ومقاماتهم الا قهر النفس وكسر صفاتها فیذکرون

الله بالجهد والنساء على ما رزقهم من قهر انفس من العصور على المقامات والوصول الى الحكمة لات (فالحكم
 اله واحد) الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها من الجمل المذكور والخطاب للكل تعليقا اى ذا الهكم اله مفرد
 يتمتع ان يساركم شئ في داته وصفاته والا لاحتل الطام المساهد في العالم (فله اسماوا) اى فاذا كان
 الهكم واحدا فاحملوا التقرب او الدكر سالله اى خالصا لوجهه ولا تشوبوه بالاشراك وبالعارة رسية نس
 مورا كردن بهيد وقربا زانشرک آميخته مسازد وفي التأويلات الجمية والا سلام يكون بمعنى الا خلاص
 والا خلاص تصفية الاعمال من الاكاف ثم تصفية الاحلاق من الكدرات ثم تصفية الاحوال من الاتقانات
 ثم تصفية الانفس من الاغيار (وبشر المحبتين) المتواضعين او المحاصلين فان الخمت هو المظمت من الارض
 وحقيقة الخمت من صار في خمت الارض ولما كان الاحداث من لوازم النواضع والا خلاص صح ان يجعل
 كناية عنهما (قال الكاشفي) وبشارت ده اى محمد فروتنانوا بهر زكى آن سرا پاتر سكار ارا رحمت نى منتهى
 سلمى قدس سره در موده كه مرده ده مشتاقا زار اسعادت لفاكه هج مرده ازين فرح آفرى ترينست نس
 در صفت محبتين ميفرمايد (الدين ادا دكر الله وحلت فلو بهم) الوجله استشعار الخوف كذا في المعدرات
 اى خات منه تعالى لاشراق اشعة جلاله عليها واطلوع اوار عظمته والوجل عبدالدكر على حسب تحلى الحق
 للقلب هر كرا نور تجلى شد فرو * خشيت وحوش بود از حد روى (والصابرين على ما صابهم) من
 المصائب والكلف قال في بحر العلوم الدين صبروا على الالاي والمصائب من مفارقة اوطا بهم وعسائر هم
 ومن تجرع العصص والا حزان واحتمال المشاق والشدائد في نصر الله وطاعته وازياد الخير ومعنى الصبر
 الحس بقال صبرت نفسى على كذا اى حبسها في التأويلات النجبية والصابرين على ما صابهم اى خامدين
 تحت جريان الحكم من غير استكراه ولا تمسخر وروحه ولا روم فرجه يستسلمون طوعا (قل الماطف) اكر بلطف
 بخوانى من الماطف دست * وكر قهر برانى درون ماصا دست (وقال) بدرد وصاف ترا حكم نيست دم
 در كش * كه هر چه ساقى ما كرد عين الطافست (وقال) عاشقا ترا كرد رآتش ميشاند قهر دوست *
 نيك چشمم كنظر در چشمه كوثر كنم (وقال) آشنايان ره عشق اكرم خون بخورند * ناكسم كرسكايت
 سوى بيكانه روم (وقال) حافظ از جور تو حاشا كه بنال دروزى * كه ازان رور كه در بند تو ام دلشادم *
 و ايضا الحافظين مع الله اسرارهم لا يطلون السواة باطلاع الخلق على احوالهم (والمقيى الصلاة)
 في اوقاتها اصله مقيم والاضافة لعطية وفي التأويلات الجمية والمديمى النجوى مع الله كقوله الذين هم على
 صلاتهم دائمون قال شاعرهم * اذا ماتنى الناس روحا وراحة * تمنيت ان اسكو واليك وتسع (وما ررقناهم
 يفتقون) في وجوه الخيرات قدم المعول اسعارا بكونه اهم كانه قيل ويخصون بعض المال الخلال بانصدق به
 والمراد به اما الزكاة المفروضة لاقتراها بالصلاة المعروضة او مطلقا ما يتفق في سبيل الله او روده مصايق اللط من
 غير قرينه الخصوص وفي الحديث بدلاء امتي لا يدخلون الجنة بصيامهم وقيامهم ولكن دخلوها بسلامة الصدر
 وسخاء النفس والنصح للمسلمين واعلم ان خدمة المولى بالمال وبالوجود سبب لسعادة الدنيا والعقبى قال بعض
 الكار ان الله لما اطهر الصانع وعرضها على الخلق في الارل اختار كل منهم صديعة وقال طاعة ما يحبنا
 شئ فاطهر الله لهم العادة ومقامات الاولياء فقالوا قد احترنا خدمتك فقل لاسحربهم لكم ولا حعلهم
 خداما لكم واشفعكم فيم خدمكم وعرفكم قال الشيخ ابو الحسن سمعت وصف ولى في حل فت عند باب
 صومعته ليل فسمعته يقول الهى ان بعض عبادك طلب منك تسخير الخلق فاعطيته مراده وانا اريدك
 ان لا يحسنوا معاملتهم معى حتى لا النجى الا الى حصرتك قال فلما اصبحت سألت عن ذلك فقال يا ولدى قل
 اللههم كل لى مكل قولك اللهم سخرنى فاذا كان الله لك فلا تحتاح الى شئ ابدافلا بد من الاجتهاد
 في طريق الطلب والجهد في الدعاء الى حصول المطلب (قال المولى الجسامى) بنى طلب نتوان وصالت يافت
 آري كى دهد * دولت جمع دست جزراه يابان رده را (والدين) منصوب بضمير يفسره ما بعده كقوله تعالى
 والقمر قدرناه جمع بدنة وهى الابل والقمر مما يجوز في الهدى والاضاحى سميت بها لعظم بدنها قال في بحر
 العلوم البدنة في اللغة من الابل خاصة وتقع على الذكر والانثى واما في الشريعة فالابل والقر لا شترانها
 في الدانة ولذا الحق عليه السلام القر بالامل في الاجزاء عن السبعة وفي القسا موس البدنة محرمة من الابل

والبقر كما لا ضحية من الغنم تهدي الى مكة الذكر والانثى (قال الكاشفي) وشتران وكا وان كه برأى هدى رائده أيد (جعلنا هالككم من شعائر الله) أي من اعلام دينه التي شرعها الله مفعول ثان للجعل ولكم ظرف لغو متعلق به واصبف الشعائر الى اسم الله تعظيما لها كبت الله فان المضاف الى العظيم عظيم وقد سبق معنى الشعائر وبالفارسية ساختيم آنها يعني كسشتن آنها شمئارا از نشأ بهاى دين خدا برا تعالى (لكم فيها) في البدن (حبر) نفع كثير في الدنيا واجر عظيم في العقبى وفيه اشارة الى قربان لهيئة العرس عند كعبة القلب وانه من اعلام الدين وشعار اهل الصدق في الطلب وان الخمر في قربانها وذبحها بسكين الصدق * طاهرش حرك وباطل رندى * طاهرش ابر بهان يابندكى (فاذكروا اسم الله عليها) بان تقواوا عند ذبحها الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك واليك اى هي عطائه منك وتقرب بها اليك (صواف) كناية عن كونها قائمات لأن قيام الابل يستلزم ان تصف ايديها وارجلها جع صافة والمعنى حال كونها قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن معقولة الايدي البشري والآية دلت على ان الابل تحر قائمة (كما قال الكاشفي) صواف درحالتى كه رهاى ايستاده باشند وشتران ايستاده ذبح كردن سنت است (فاذا وجبت جنودها) يقال وجب الخائط يجب وحة اداسقط قال في التهذيب الوح بيتان ديوار وغيره والمعنى سقطت على الارض وهو كناية عن الموت (قال الكاشفي) يس چون بفتند رزمين پهلوهائى مذبحان وروح از ایشان بيرون رود (فكلوا منها) اى من لحومها اى لم يكن دم الجارية والكفارة والندر كاسق والامر للاباحة (واطعموا) الامر للوجوب (القابع) اى الراضى بمعاذته وبما يعطى من غير مسألة (والمعتز) الاعتزاز التعرض للسؤال من غير ان يسأل كما قال في القاموس المعتز الفقير المعتز للعرض المعروف من غير ان يسأل انتهى يقال اعتزته وعزرت بك حاجتى والعر الحرب الذى يعر الدس اى يعترسه (قال الكاشفي) در زاد المسير آورده كه قابع فقيرمكه است ومعتز درويش آفافي (كذلك) مثل ذلك التسخير الدبع المفهوم من قوله صواف (سخرنها لاكم) ذللتها لمنافعكم وبالفارسية رام كردانهم مع كمال عظمتها وبهاية قوتها فلا تسعصى عليكم حتى تأخذونها منقادة فتعقلوها وتسحبونها صافة قوائمها ثم تطعنون في لبانها اى مناحرها من الصدور ولولا تسخير الله لم تطق ولم تكن المحرم من بعض الوحوش التى هي اصغر منها جرما واقل قوة (اعلاكم تشكرون) لتشكروا انعامنا عليكم بان تقرب والا خلاص ولما كان اهل الجاهلية ينضمون اليك البيت اى الكعبة بدما قراينهم وبشرحون اللحم ويضعونه حوله زاعمين ان ذلك قرينة قال تعالى نهيا للمسلمين (لن ينال الله) لن يصيب ويلع ويدرك رضاه ولا يكون مقبولا عنده (لحومها) المأكولة والمنصدق بها (ولا دماؤها) المهرقة بالبحر من حيث انها لحوم ودماء (ولكن يناله القوى منكم) وهو قصد الآثار وطلب الرضى والاحتراز عن الحرام والشبهة وفيه دليل على انه لا بعيد العمل بلانية واخلاص وبالفارسية وايكن ميرسد بحال قبول وي رهيز كارى از شما كه آن تعظيم امر خدا وندست وتقرب بدو قربان يسنديده (كذلك سخرنها لاكم) تكرر للتدكير والتعليل بقوله (لتكبروا الله) اى لتعرفوا عظمتها باقدارها على ما لا يقدر عليه غيره فتوحده بالعبادة (على ما هداكم) على متعلقة تكبروا لتضمن معنى الشكر وما مصدرية اى على هدايته اياكم او مو صولة اى على ما هداكم اليه وارشدكم وهو طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها (وشرك المحسين) اى المتخلصين في كل ما يأتون وما يذرون في امور دينهم بالجنة او بقبول الطاعات قال ابن الشيخ هم الذين يعبدون الله كأنهم يرونه ينتفون فضله ورضوانه لا يحملهم على ما يأتونه ويذرون الا هذا الابتغاء وامارة ذلك ان لا يستثقل ولا يجرم شئ مما فعله او تركه والمقصود منه الحث والتحريض على استحباب معنى الاحسان في جميع افعال الحج واعلم ان كل مال لا يصلح لخزانة الرب ولا كل قلب يصلح لمعرفة الرب ولا كل نفس تصلح لخدمة الرب فجعل الله العبد في تدارك حاله وكن سخيا محسنا بمالك فان لم يكن فنانفس والبدن وان كان لك قدرة على بذلها فبها معا الاترى ان ابراهيم عليه السلام كيف اعطى ماله الضيافة وبدنه النيران وولده للقربان وقلبه للرحن حتى تعجب الملائكة من سخاوته فاكرمه الله بالخلعة قالوا للبحاج يوم عيد القربان مناسك الاول الذهاب من منى الى المسجد الحرام فليغيرهم الذهاب الى المصلى موافقة لهم والثاني الطواف فليغيرهم صلاة العيد لقوله عليه السلام الطواف بالبيت صلاة والثالث اقامة السنن من الحلق وقص الاظفار ونحوهما فليغيرهم ازالة البدعة واقامة السنة

والزاع القربان ولغيرهم ايضا ذلك الى غير ذلك من العبادات وافضل القربان بذل المجهود وتطهير كعبة القلب
لجلبات الرب المودود وذبح النفس بسكين المجاهدة والعناء عن الوجود قال مالك بن دينار رحمه الله خرجت
الى مكة فرأيت في الطريق شابا اذا جن عليه الليل رفع وجهه نحو السماء وقال يا من تسره الطاعات ولا تنصره
المعاصي هب لي ما يسرك واغفر لي ما لا يضرك فلما احرم الناس ولوا قلت له لم لا تلي فقال يا شيخ وما تقى
التلبية عن الذنوب المتقدمة والجرائم المكتوبة اخشى ان اقول ليك فيقال لي لا ليك ولا ساعد بك لا اسمع
كلامك ولا انظر اليك ثم مضى فارأيتني الا بمى وهو يقول اللهم اغفر لي ان الناس قد ذبحوا ونقرنوا اليك وليس
لي شيء اتقرب به اليك سوى نفسي فقل لها مئى ثم شقق شهقة وشهقة وخرمينا * حاككه نه قرباني حاكبان بود *
جيفة تن هتر از آبان بود * هر كه بشد كشته شمعير دوست * لاشه مر داريه از حاك او ست *
(وقى المشوى) معنى تكبير ابست اى اميم * كاي خدا پيش نوما قربان شديم * وقت ذبح الله اكبر
ميكي * همچنان در ذبح نفس كستى * تن چو اسماعيل وحال شد چون حليل * كرد حال تكبير
رحسم نيل * كشته كشته تن زشهو تنها وآز * شد بسم الله سمل در نماز (ان الله يدافع عن الدين
آمنوا) قال الراغب الدفوع اذا عدى الى اقضى معنى الانالة نحو قوله تعالى فادفعوا اليهم اموالهم واذا عدى
معنى اقتضى معنى الجباية نحو ان الله يدافع عن الدين آمنوا اى بالغ فى دفع ضرر المشركين عن المؤمنين ويحميهم
أشد الجباية من اذاهم (ان الله لا يحب كل خوان) بلع الخيانة فى امانة الله امرالكات او بهيا واوغيرهما
من الامانات (كفور) بلع الكفران لنعته فلا يرضى فعلهم ولا ينصرهم والكفران فى وجود النعمة اكثر
استعمالا والكفر فى الدين اكثر والكفور بهما جميعا وصيغة المبالغة فيهما لبيان انهم كانوا كذلك للقييد
العض نغابة الخيانة والكفر فان نفي الحب كناية عن البغض نغار النفس من الشيء الذى ترغب عنه
وهو ضد الحب فان الحب اجذاب النفس الى الشيء الذى ترغب فيه قال عليه السلام ان الله بغض المتفحش
ودكر بعضه له تنبيه على بعد فيضه وتوفيق احسانه منه وفى الآية تنبيه على انه بارتكاب الخيانة والكفران
يصير بحيث لا يتوب لتماذيه فى ذلك واذا لم يتب لم يحبه الله المحبة التى وعد بها التائبين والمتطهرين وهى
اثابهم والانعام عليهم فان محبة الله للعبد انعامه عليه ومحبة العبد له طلب الرضى لديه واعلم ان الخيانة والنفاق
واحد لان الخيانة تقال اعتبارا بالعهد والامانة والفاق يقال اعتارا بالدين ثم يتد اخلان والخيانة مخالفة
الحق بقضي العهد فى السر ونقيض الخيانة الامانة ومن الخيانة الكفر فانه اهلاك للنفس التى هى امانة الله عند
الانسان وتجري فى الاعضاء كلها قال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ويجرى
فى الصلاة والصوم ونحوهما اما تركها او ترك شرط من شرائطها الطاهرة الباطنة فأكل السحور مع غلبة
الطن يطولع النجس او الاططار مع الشك بالغروب خيانة للصوم ومن اكل السحور فنام عن صلاة الصبح
حتى طلع الشمس فقد كفر بنعمة الله التى هى السحور وخانه بالصلاة ايضا فترك الفرض من اجل السهولة تجارة
خاسرة (روى) ان واحدا ضاع له تسعة دراهم فقال من وجدهم وبشرني فله عشرة دراهم فقبل له فى ذلك فقال
ان فى الواحدان لذة لا تعرفونها انتم فاهل العقلة وحدوا فى المنام لذة هى افضل عندهم من الف صلاة نعوذ بالله
تعالى ومن الخيانة النقص فى الكيال والميزان حكى انه احتضر رجل فاذا هو يقول حبلين من نار رجلين من نار
فسئل اهله عن عمله فقالوا كان له مكيالان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر ومن الخيانة التسبب الى الخيانة
وكتب رجل الى صاحب بن عباد ان فلانا مات وترك عشرة آلاف دينار ولم يخلف الابنسا واحدة بكتب على
طهر الماكتوب النصف للست والباقي برد عليها وعلى الساعى الف الف اعنة ثم ان المؤمن من الكامل منصور
على كل حال فلا يضره كيد الحاسين فان الله لا يحب الخائنين فاذا لم يحبهم لم ينصرهم ويحب المؤمن فينصره
وفى الآية اشارة الى ان الله تعالى يدافع خيانة النفس وهو اها عن المؤمنين وان مدافعة خيانة النفس وهو اها
عن اهل الايمان انما كمال لازالة الخيانة وكفران النعمة لانه لا يحب المتصفين بها وانه يجب المؤمنين المتخلصين
عنهما فالآية تنبيه على اصلاح النفس الامارة وتخليصها عن الاوصاف الذليلة * وجود تو شهر بست بريك ود
* تو سلطان و دستور دانا حرد * همانا كه دونان كردن فراز * درين شهر كبرست و سود آواز *
چو سلطان عنایت كند باندان * كچاماند آسایش بخردان * قال الله تعالى (اذن) الاذن فى السمع اعلام

بإجازته والخصفة فيه والمأذون فيه محذوف أى رخص في القتال (للدين) للمؤمنين الذين (يقاتلون) بفتح الهمزة
على صيغة المجهول أى بقتلهم المشركون (بأنهم ظمرا) أى بسبب أنهم ظمرا وهم أصحاب النبي عليه السلام
كان المشركون يؤذونهم وكانوا يأتونهم عليه السلام بين مضروب ومشجوج ويتظلمون اليه يقول عليه السلام
لهم اسبروا فاني لم أومر بالقتال حتى هاحروا فمزلت وهى أول آية نزلت في القتال بعد ما نهى عنه في نيف
وسبعين آية (وإن الله على نصرهم لقدير) وعد المؤمنين بالنصر والتغليب على المشركين بعد ما وعد بدفع
أذاهم وتخليصهم من أيديهم قال الراغب القدرة إذا وصف بها الإنسان فاسم لهيئته بها يتمكن من فعل شئ مما
وإذا وصف الله بها ففي اللجج عنه ومحال أن يوصف غير الله بالقدرة المطلقة معنى وإن أطلقت عليه لفظا
بل حقه أن يقال قادر على كذا متى قيل هو قادر على سبيل معنى التقيد ولهذا لا أحد غير الله يوصف بالقدرة
من وجد الا يصح أن يوصف بالعزيز من وحده والله تعالى هو الذي ينتفي عنه العجز من كل وجه والقدير هو
الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضى الحكمة لا رأيا عليه ولا ناقصا عنه ولذلك لا يصح أن يوصف به غير الله تعالى
* تعالى الله زهى قوم ودانا * توانا بى ده هربنا توانا * وفى الآية إشارة إلى أن قتال الكفار بغير إذن
الله لا يجوز ولهذا لما وكن موسى عليه السلام القطى الكافر وقتله قال هذا من عمل الشيطان لأنه ما كان
مأذونا من الله في ذلك وبهذا المعنى يشير إلى أن الصلاح في قتال كافر النفس وجهاده أن يكون بأذن الله على وفق
الشرع وأوانه وهو بعد الموع فان قل اللوع تحلى المجاهدة باستكمال الشخص الإنسانى الذى هو حامل أعباء
الشريعة ولهذا لم يكن مكلفا قبل اللوع وينبغى أن تكون المجاهدة محفوظة عن طرفي التفريط والافراط
بل يكون على حسب طلم النفس على القلب باستيلائها عليه فيما يضره من اشتغالها بمخافة الشرية
وموافقة الطبيعة في استيفاء حطوطها وشهواتها من ملاذ الدنيا فان منها يتولد ربن مراء القلب وقسوته
واسوداده وان ارتاضت النفس وزات عن ذميم صفاتها وانقادت للشريعة وترك طبعها واطمأنت
إلى ذكر الله واستعدت لقبول جنة ارجى الى ربك راضية مرضية تصان من فرط المجاهدة ولكن لا يؤمن
مكر الله المودع في مكر النفس وآخر الآية يشير إلى أن الإنسان لا يقدر على قهر النفس وتزكيتها بالمجاهدة المعتدل
الابنصر الله تعالى * چوروى نخدمت نهى برزمين * خدار اشنا كوى وجود را مدين * كراز حق
نه توفيق خبرى رسد * كى از بنده خبرى بغبرى رسد (الذين اخرجوا من ديارهم) في حيز الجر على أنه صفة
للموصول قال ابن الشيخ لما بين أنهم إنما اذنوا في القتال لاجل أنهم ظلموا ففسر ذلك الظلم بقوله الذين إلى آخره
والمراد بديارهم مكة المعطمة وتسمى البلاد الديار لانه يدار فيها للتصرف يقال ديار بكر للبلاد هم وتقول العرب
الذين حوالى مكة نحن من عرب الدار يريدون من عرب البلد قال الراغب الدار المنزل اعتبارا رادورا انها الذى لها
بالحائط وقيل دارة وجعها ديار ثم تسمى البلدة دارا (بغبرحق) أى اخرجوا بغير موجب استحقوق الخروج به
فالحق مصدر قولك حق الشئ يحق بالكسر أى وجب (الا ان يقولوا ربنا الله) بدل من حق أى بغير موجب سوى
التوحيد الذى ينبغى أن يكون موجبا للاقرار والتمكين دون الاخراج والتسير لكن لا على الظاهر بل على طريقة
قول الشافعية ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهم فلول من قراع الكتائب

(ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين في كل عصر وزمان (لهدمت) الهدم
اسقاط البناء والتهديم للتكثير أى خربت باستيلاء المشركين (صوامع) للرهبانية (وبيع) للنصارى وذلك في زمان
عيسى عليه السلام الصوامع جمع صومعة وهى موضع يتعبد فيه الرهبان وينفردون فيه لاجل العبادة قال
الراغب الصومعة كل بناء منصع الرأس متلاصقة والاصمع الاصلق اذنه رأسه والبيع جمع بيعة وهى كنائس
النصارى التى ينونها في البلدان ليحتموا فيها لاجل العادة والصوامع لهم أيضا الا أنهم ينونها في المواضع
الحالية كالجمال والصهارى قال الراغب البيعة مصلى النصارى فان يكن ذلك عربيا في الاصل قسميته ذلك
لما قال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الآية (وصلوات) كنائس لليهود في أيام شريعة موسى عليه السلام
(قال انكشافى) صومعهاى راهبان وكليساهاى ترساين وكنشتهماى جهود ان سميت بالصلوات لانها تصلى
فيها قال الراغب يسمى موضع العبادة بالصلاة ولذلك سميت الكنائس صلاوات وقال بعضهم هى كلمة معربة
وهى بالعبرية صلواتا بالباء المثناة وهى في لغتهم بمعنى المصلى (ومساجد) للمسلمين في أيام شريعة محمد صلى الله

عليه وسلم وقدم ما سوى المساجد عليها في الذكر لكونه اقدم في الوجود بالنسبة اليها وفي الاسئلة المتقدمة تقديم الشيء بالذكر لا يدل على شرفه كقوله تعالى فيكم كافر ومنكم مؤمن (يدكر فيها اسم الله كثيرا) اي ذكر كثيرا او وقتا كثيرا صفة مادحة للمساجد خصت بها دلالة على فضلها وفضل اهلها ويجوز ان يكون صفة الاربع لان الذكر في الصوامع والبيع والصلوات كان معتبرا قبل انتساخ شرائع اهلها وفي الآية اشارة الى انه تعالى لو لم ينصر القلوب على النفوس ويدافع عن القلوب استيلاء النفوس لهدمت صوامع اركان الشريعة وبيع آداب الطريقة وصلوات مقامات الحقيقة ومساجد القلوب التي يدكر فيها اسم الله كثير افاض الذكر الكثير لا يتسع الا في القلوب الواحدة سورة سور الله (وليصرن الله من ينصره) اي بالله لينصرن الله من ينصر اوليائه او من ينصر دينه ولقد انجز الله وعده حيث سلط المهيا جرس والا بصار على صناديد العرب واكاسرة العجم وقياصرة الروم واورثهم ارضهم وديارهم (ان الله اقوى) على كل ما يريد (عزيز) لا يمانع دثي ولا يدافع وفي بحر العلوم يعنى قدرته وعزته في اهلاك اعداء دينه عنهم واعمال كفهم النصر باستعمال السيوف والرماح وسائر السلاح في محاربة الاعداء وبذل الارواح واذا موال ليتبعوا به ويصلوا بامثال الامر فيها الى منافع دينية ودنيوية فان قلت فاذا كان الله قويا عزيزا غالبا غلبة لا يجد معها المغلوب نوع مدافعة واعمال فاجده انهرام المسلمين في بعض وقد وعدهم النصر قلت ان النصر والغلبة منصب شريف فلا يليق بحال الكافر لكن الله تعالى تارة يشدد المحنة على الكفار واخرى على المؤمنين لانه لو شدد المحنة على الكفار في جميع الاوقات وازالها عن المؤمنين في جميع الاوقات لحصل العلم الاضرائى بان الايمان حق وما سواه باطل ولو كان كذلك لبطل التكليف والثواب والعقاب فلهذا المعنى تارة يسلط الله المحنة على اهل الايمان واخرى على اهل الكفر لتكون الشبهات باقية والمكلف يدفعها بواسطة الطرق في الدلائل الدالة على صحة الاسلام فيعظم ثوابه عند الله ولان المؤمن قد يقدم على بعض المعاصي فيكون تشديد المحنة عليه في الدنيا كفارة له في الدنيا وما تشديد المحنة على الكافر فانه يكون غضبا من الله كالطاعون مثلا فانه رحمة للمؤمنين ورجز اى عذاب وغضب للكافرين * مرعاهم برجل قد صلبه الحجاج قال يارب ان حاكمك على الظالمين اضربا لمظلمين فرأى في منامه ان القيامة قد قامت وكاه دخل الجنة فرأى المصلوب فيها في اعلى عليين فاذا انما دينادى حملى على الظالمين احل المظلومين في اعلى عليين واعلم ان الله تعالى يدفع في كل عصر مدبرا بمقل ومطلا بمحق وفرعوناً بموسى ودجالاً بعبسى فلا تسبطنى ولا تصبجر (قال الحافظ) اسم اعظم يكند كارخود اي دل خوش باش * كه تلبس وحيل ديوسليمان نشود * قال بعض الكرام الامر آتاتلون في الطاهر واولياء الله في الباطن فاذا كان الامير في قتاله محققا والطرف المقابل مستحقا للعقوبة اطاه رجال العبد من الباطن والافلا وفي التوراة في حق هذه الامه اناجيلهم في صدورهم اي يحفظون كتابهم لا يحضرون قتالا الا وجبريل عليه السلام معهم وهو يدل على ان كل قتال حق يحضره جبريل ونحوه الى قيام الساعة بل القتل اذا كان حقا فالواحد يغلب الالف (قال الحافظ) تبجي كه آسمانس از فيض خود دهداب * تنها جهان كيرد بي منت سپاهي (الذين ان مكناهم في الارض) وصف من الله للذين اخرجوا من ديارهم مما سيكون منهم من حسن السيرة عند تمكنه تعالى اياهم في الارض واعطاه اياهم زمام الاحكام (اقاموا الصلاة) لتعظيمي قال الراغب كل موضع مدح الله بفعل الصلاة اوحث عليه ذكر بلفظ الاقامة ولم يقل المصلين الا في المنافقين نحو قول المصلين واعماخص لفظ الاقامة تنذرها على ان المقصود من فعلها توفية حقوقها وشرأطها لا الايمان بحبها فقط ولهذا روى ان المصلين كثير والمستعين لها قليل (وآتوا الزكاة) لمساعدة عمادى (وامروا بالمعروف) وكل ما عرف حسنه شرعا وعرفا (ونهوا عن المنكر) هو ما يستقمحه اهل العلم والعقل السليم قال الراغب المعروف اسم لكل فعل يعرف با عقل والشرع حسنه والمنكر ما ينكر بهما وفي الآية اشارة الى ان وصف القلوب المنصورة انهم ان مكناهم الله في ارض البشرية استداموا المواصلات وآتوا زكاة الاحوال وهي ان يكون من مائتي نفس من انفسهم مائة وتسعة وتسعون ونصف جزء منها لهم والاقا اثار على خلق الله في الله مهما كان زكاة اموال الاغنياء من مائتي درهم خمسة للفقراء والاقا لهم وامروا بالمعروف حفظ الخواص عن مخالفة امره ومراعاة الانقياس معه اجلالا لبقدره ونهوا عن المنكر ومن وجوه المنكرات الرياء

والانجاب والمساكن والملاحظة (ولله) خاصة (عاقبة الامور) فان مرجعها الى حكمه وتقديره فقط * يعنى
انجام امور ان كنهه او ميخؤا هـد * ابن دولت فقروها وهو ميخؤا هـد * وان كلش وحوض
وآب جو ميخؤا هـد * ازحق همه كس حال نكو ميخؤا هـد * آنست سرنجام كه او ميخؤا هـد * وعن
ابن عباس رضى الله عنهما رفعه الى النبي عليه السلام ان من اشراط الساعة امانة الصلوات واتباع الشهوات
والميل الى الهوى ويكون امر آء خونة ووزراء فسقة فوثب سلمان فقال بأبى وأمى ان هذا لكائن قال نعم
يا سلمان عندها يذوب قلب المؤمن كما يذوب الملح في الماء ولا يستطيع ان يغير قال او يكون ذلك قال نعم يا سلمان
ان اذل الناس يومئذ المؤمن بمشي بن اطهرهم بالخالعة ان تكلم اكلمه وان سكنت مات يعطيه قال عمر رضى الله
عنه للنبي عليه السلام احببني عن هذا السلطان الذي ذلت له الرقاب وخضعت له الاجساد ما هو فة ال ظل الله
في الارض فاذا احسن فله الاجر وعليكم الشكر واذا اساء فعليه الاصر وعليكم الصبر وفي الحديث عدل ساعة
خير من عبادة سبعين سنة (قال الحافظ) شاه رايه بودار طساعت صدسالة وزهد * قدر كساعت
عمري كه در و داد كند (قال الشيخ سعدى) شوى كنيكي بسندد خدای * دهد حسرو عادل نيك راي
چو خواهد كه ويران كند عالمي * كند ملك در بيچه طالمى * نخواهى كه نمر بن كند از دست *
نكو باش ناد كويد كست * نخفتست مظلوم اذا هس بترس * زدود دل صبحكا هس بترس *
نترسى كه پاك اندرونى شبي * برآرد سوز حكربارى * نمنى ترسى اى كرك ناقص خرد * كه روزى
يا نيكت برهم درد * الا تابغفلت نخسبي كه يوم * حرامست بر چشم سالار قوم * غم زير دستان
منور زيه سار * بترس از زير دستى روز كار * وعن ازدشير لاسلطان الارحال ولا رجال الابلال ولا مال
الاعمارة ولا عمارة الابدل وحس سياسة قبل السياسة اساس الرياسة (وان يكديوك) يا محمد وصيغة المضارع
في الشرط مع تحقق التكذيب لما ان المقصود تسليته عليه السلام عما يترب على التكذيب من الحزن المتوقع
اى وان تخرن على تكذيب قومك اياك فاعلم انك استأوى وحدى في ذلك (فقد كذبت قبلهم) قل تكذيبهم
(قوم نوح) اى نوحا (وعاد) اى هودا (وثمود) اى صالحا (وقوم ابراهيم) اى ابراهيم (وقوم لوط) اى لوطا
(واصحاب مدين) اى شعبا ومدين كان ابنه لاراهيم عليه السلام ثم صار علما لقريه شعيب (وكذب موسى)
كذبه القبط واصروا الى وقت الهلاك واما نوا اسرايل فابهم وان قالوا لى نؤمن لك حتى نرى الله جهره ونحوه
فا استمروا على العناد بل كذا تجدد لهم المعجزة جسدوا لايمان هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام وغيره انظم
بذكر المفعول وبناء الفعل له لا لبيان بان تكذيبهم له كان في غاية الشناعة لكون آياته في كمال الوضوح (فاملت
للكافرين) امهلتهم الى اجلهم المسمى (ثم اخذتهم) اى اخذت كل فريق من فرق المكذبين بعد انقضاء
مدة املائه وامهاله بعدد الطوفان والريح الصرصر والصيحة وخذ العوض والخسف والحجارة وعذاب
يوم الطلة والعرق في بحر القلزم قال الراغب الاخذ وضع الشيء وتحصيله وذلك تارة بالتناول نحو معا ذا الله
ان اأخذ الامن وحدثنا متاعنا عنده وتارة بالقهر ومنه الآية (فكيف كان نكير) اى انكارى عليهم بتغيير
النعمة منحة والحياة هلاك والعمارة خرابا اى فكان ذلك في غاية الهول والفظاسة فعنى الاستفهام التقرير
ومحصول الآية قد اعطيت هؤلاء الادياء ما وعدتهم من النصرة فاستراحوا فاصبرنا الى هلاك من يعاديك
فتستريح في هذا تسليته للنبي عليه السلام (فكائن من قرية) قال المولى الجامى في شرح الكافية من الكناية
كأش واما نى لان كاف التشبيه دخلت على اى وأى كان في الاصل معربا لك نه انمى عن الجرمين معناهما
الافرادى فصار المجموع كاسم مفرد بمعنى كم الخبرية فصار كانه اسم معنى على السكون آخره نون ساكنة
كما في من لا تنوين تمكن ولهذا يكتب بعد الياء نون مع ان التنوين لا ضرورة له في الخط انتهى والمعنى فكثير من
القرى وبالعارسية يس بسيارديه وشهر وهو مبتدأ وقوله (اهلكناها) خبره (وهى ظلمة) جملة حالية من قوله
اهلكناها والمراد ظلم اهلها بالكفر والمعاصى وهو بيان اعدله وقدمه عن الظلم حيث اخبر بانه لم يهلكهم الا اذا
استحقوا الا هلاك بظلمهم (فهى خاوية) عطف على اهلكناها والمراد بضمير القرية حيطا نها والخواء بمعنى
السقوط من خوى النجم اذا سقط اى ساقطة حيطان تلك القرية (على عروشها) اى سقوطها بان تعطل بنيانها
فخرت سقوطها ثم تهدمت حيطانها فسقطت فوق السقوف فالعروش السقوف لان كل مرتفع اطلاق

فهو عرش سقفا كان او كرما او طلة او نحوها وفي التأويلات الجهمية يشبر الى خراب قلوب اهل الطلم فان الطلم
 بوجب خراب اوطان الطالم فيخرب اولا اوطان راحة الطالم وهو قلمه فالوحشة التي هي غالة على الطلمة
 من ضيق صدورهم وسوء اخلاقهم وفرط غيظهم على من يظلمون عليهم كل ذلك من خراب اوطان
 راحتهم وهي في الحقيقة من جملة العقوبات التي تلحقهم على ظلمهم ويقال خراب منازل الطلمة ربما يستأخر
 وربما يستجمل وخراب نفوسهم في تعطيلها عن العبادات دشوم ظلمها كما قال فهي خاوية على عروشها وخراب
 قلوبهم باستيلاء الغفلة عليهم خصوصا في اوقات صلواتهم واوان خلوا تهم غير مستأخر (وبئر معطلنة)
 البئر في الاصل حفرة يستترأسها للابقع فيها من مر عليها وعطلت المرأة وتعطلت اذ لم يكن عليها حلي فهي
 عاطل والتعطيل التفرغ يقال لمن جعل العالم بزعده فارغا من صانع انقه وزينه معطل وهو عطف على
 قرية اي وكب بئر عامرة في الوادي اي فيها الماء ومعها آلات الاستقاء الا انها تركت لا يستقي منها لهلاك
 اهلها (وقصر) يقال قصرت كذا ضمنت بعضه الى بعض ومنه سمي القصر قال في القاموس القصر خلاف
 الطول وخلاف المد والمنزل وكل بنت من حجر وعلم السبعة وخسين موضع ما بين مدينة وقرية وحصى
 وداراً يحبسها قصر بهرام جور من حجر واحد قرب همدان (مشيد) منى بالشيد احياها عن ساكنه واهل
 المدينة يسمون الجص شيدا وقيل مشيد اي مطول من فروع الدنيا وهو ير جسع الى الاول كما في المفردات
 ويقال شيد فواعده احكمها كانه بناها بالشيد وفي القاموس شادا لحط يشيد طلاه بالشيد وهو ما طلى به
 حائط من جص ويحويه المشيد المعمول به وكؤيد المطول روى ان هذه بئر نزل عليها صالح النبي عليه السلام
 مع اربعة آلاف نفر من آمن به ونجاهم الله من العذاب وهي بحصر موت وانما سمي بذلك لان صالحا حين
 حضرها مات وثمة بلدة عند التراسمها حاضرا نساء قوم صالح وامر واعليهم جلوس بن جلاس واقاموا بها
 زمانا ثم كفروا وعدوا صما فأرسل الله عليهم حنظلة بن صفوان نبيا وكان حيا لايهم فقتلوه في السوق
 فأهلكهم الله وعطل بئرهم وخرب قصورهم قال الامام السهلي قيل ان البئر الراس وكانت بعدن لامة
 من بقايا نمود وكان لاهم ملك عدل حسن السيرة يقال له العلس وكانت الترسقي المدينة كلها وباديتها وجميع
 ما فيها من الدواب والغنم والقر وغير ذلك لانها كانت لها بركات كثيرة منصوبة عليها ورجال كثيرون
 موكلون بها واوزان بالنون من رخام وهي تشبه الحياض كثيرة تملأ الناس واخر للدواب واخر للغنم والقر
 والهوام يستقون عليها بالليل والنهار يتداولون ولم يكن اهلهم غيره فطال عمر الملك فلما جاء الموت طلى بدهن
 اتقى صورته ولا يتغير وكذلك يفعلون اذ مات منهم الميت وكان ممن يكرم عليهم فلما مات شق ذلك عليهم
 ورأوا امرهم قد فسد وضايقوا جميعا بالبكاء واغتمها الشيطان منهم فدخل في جثة الملك بعد موته بياض كثيرة
 فكلهم فقال اني لم اموت ولكي قد تغيب عنكم حتى اري صنعكم بعدى ففرحوا استبد الفرح وامر خاصته
 ان يضربوا له حجابا بينه وبينهم ويكملهم من ورأه كيلا يعرف الموت في صورته ووجهه فنصوه صما من ورأه
 حجاب لا يأكل ولا يشرب واخبرهم انه لا يموت ابدا وانه الله لهم وذلك كله يتكلم به الشيطان على اسانه فصدق
 كثير منهم وارتاب بعضهم وكان المؤمن المكذب منهم اقل من المصدق فكلما تكلم ناصح منهم زجر وقهر فاتفقوا
 على عبادته فبعث الله تعالى اليهم نبيا كان الوحي ينزل عليه في النوم دون اليقظة وكان اسمه حنظلة بن صفوان
 فاعلمهم ان الصورة صنم لا روح له وان الشيطان فيه وقد اضلهم وان الله تعالى لا يتشبه بالخلق وان الملك
 لا يجوز ان يكون شريكا لله واوعدهم ولصحبهم وحذرهم سطوة ربه ونقمته فأذوه وعادوه حتى قتلوه
 وطرحوه في بئر فعند ذلك حلت عليهم العقوبة فأتوا شباعا رواء من الماء واصبحوا والبئر قد غار ماؤها وتعطل
 رشها وها فضا حوا الجحيم وضخ النساء والولدان وضجت البهائم عطشا حتى عمهم الموت وتسلمهم الهلاك
 وخلفهم في رصم السباع وفي منارلهم الثعالب والضباع وتبدلت بهم جناتهم واموالهم بالسدر والشوك شوك
 العضاة والقتاد فلا تسمع فيها الا عريف الجى وزئير الاسد تعوذ بالله من سطواته ومن الاصرار على ما يوجب
 قتلهم واما القصر المشيد فقصر بناء شداد بن عاد بن ارم لم ين في الارض مثله فيما ذكر وحاله كحال هذه البئر
 المذكورة في ابحاشه بعد الانس واقفاره بعد العمران وان احدا لا يستطيع ان يدنو منه على اعيال لما يسمع
 فيه من عريف الجى والاصوات المنكرة بعد النعيم والالبس الرغيد وبهاء الملك وانتظام الاهل كالسلك فبادوا

وما عادوا غذكهم الله تعالى في هذا الآية موعظة وذكرا وتذكيرا من سوء عاقبة المخالفة والمعصية (قال الكاشاني)
 در تیسیر آورده که پادشاهی کافر بر وزیر مسلمان غضب کرد و خواست او را بکشد وزیر بگریخت با چهار
 هزار کس از اهل ایمان و در پایان کوه حاضر موت که هوای خوش داشت منزل ساخت هر چند جاه
 می کنند آب تلخ بیرون آمد یکی از رجال الغیب بدیشان رسیده موضعی جهت چاه نشان کرد چون بکنند آب
 در غایت صفا و لطافت و نهایت رقت و عذوبت بیرون آمد * در مرز چون شیره شاخ نباتات *
 در خروشی همشیره آب حیات * ایشان آن چاه را کنده ساختند و از پائین تابا لا یخشتمهای زرو نقره
 بر آوردند و پرستش پروردگار خود مشغول گشتند بعد از مدتی تمادی شیطان بصورت عجز صالحه
 بر آمد زن از لالای کرد بر آنکه بوقت غیبت شوهران سحری اشتغال کنند و دیگر باره شکل مردی را هند
 برایشان طاهر شد مرد را بوقت دوری ازواج از ایشان بانیان بهائم فرمود و چون این عمل قبیح در میان
 ایشان بید آمد حق سبحانه حظایه یا خافه بن صفوان را به پیغمبری بدیشان فرستاد و بدو نگر دیدند آب ایشان
 غائب شد و بعد از وعده ایمان پیغمبر دعا فرموده آب باز آمد و هم فرمان نبردند حق تعالی فرمود که بعد از هفت
 سال و هفت ماه و هفت روز عذاب بدیشان میفرستم ایشان قصر مشید را بنا کردند بخشتمهای زرو نقره و بواقیت
 وجوا هر صرع ساختند و بعد از انقضاء زمانه مهلت رجوع بان قصر کرده در هافر و بستند و جبرائیل
 فرود آمد و ایشان را بکوشک بر زمین فرو برد و چاه ایشان ماند است و دود سیاه متقی از آنجا بر می آمد
 و در آن نواحی هلاک شدگان میستوند * نه هرگز شنیدیم درین عمر خویش * که بد مردی را نیکی آمد
 به پیش * رطب ناورد چوب خرزهره بار * چه تخم افکندی رهسان چشم دار * غم و شادمانی
 نماد و لیک * جرای عمل ماند و نام نیک (اهل بسیرا) ای کفار مکة ای اغفلوا فلم یسافروا (فی الارض)
 فی الین والشام لبوا مصارع المهلکین (فتکون لهم) بسب ما یبشا هدونه من مواد الا اعتبار وهو منصوب
 علی جواب الاستفهام وهو فی التحقيق منی (قلوب یعقلون بها) ما یجب ان یعقل من التوحید (او آذان
 یسمعون بها) ما یجب ان یسمع من احبار الامم المهلکة ممن یجاورهم من اناس فانیهم اعرف منهم بحالهم
 و هم وان كانوا قد سافروا فیها ولکنهم حیث لم یسافروا للاعتبار جعلوا غیر مسافرین فحشوا علی ذلک
 فلا استفهام الا انکار (فانها) ای القصصه و بالفارسیه پس قصه اینست (لا تعمی الابصار ولكن تعمی القلوب
 التي فی الصدور) ای بس الحلال فی مشاعرهم و انما هو فی عقولهم باجماع الهوی و الانهم مالک فی الغفلة و بالفارسیه
 نایبنا بشود دیدهاء حس یعنی در مشاعر ایشان خلل نیست همه چیز نمی بینند و لکن نایبنا شود از مشاهده
 اعتباران دلها که هست در سینها یعنی چشم دل ایشان پوشیده است از مشاهده احوال گذشتهگان لاجرم
 بدان عبرتی نمی گیرند و لایعتمد یعنی الابصار فکله بسبب معنی بالاضافه الی عمی القلوب و المعنی يقال
 فی افتقاد البصر و افتقاد البصره و ذکر الصدور للتأکید و نئی توهم التجوز قصدا للتنبيه علی ان النعمی الخفی
 لیس المتعارف الذی یختص بالبصر و فی الحديث ما من عبد الا وله اربع اعین عینان فی رأسه یبصر بهما
 امر دنیا و عینان فی قلبه یبصر بهما امر دینه و اکثر الناس عینان بصر القلب لا یبصرون به امر دینهم *
 چشم دل بکشایین فی انتظار * هر طرف آیات قدرت آشکار * چشم سر جز پوست خود چیزی ندید *
 چشم سر در مغز چیزی رسد * قال فی حقائق البقیل قدس سره الجهال برون الاشیاء با بصر الطاهر
 و قلوبهم محجوبه عن رؤیه حقائق الاشياء التي هی تابعة انوار الذات والصفات اعماهم الله بغشاوة الغفلة
 و غطاء التهوره و قال سهل البسیر من نور بصر القلب یغلب الهوی والشهوه فاذا عمی بصر القلب عمافیه غلبت
 الشهوة و توارت الغفلة فعند ذلک یبصر البدن منخفا فی المعاصی غیر متفاد للحق بحال و فی التأویلات الجمیع
 فی الآية اشارة الی ان العقل الخفی انما یتکون من نتائج صفاء القلب بعد تصفیه حواسه عن العسی و الصم
 فاذا سمع وصف القلوب بالسمع والبصر صح وصفها باسراف صفات الحی من وجوه الادراکات فکما یبصر القلوب
 بنور البقین تدرك نسیم الاقال بمشام السرو فی الخبر انی لا جند نفس الرحمن من قبل الین و قال تعالی خبرا
 عن یعقوب علیه السلام انی لا جند ریح یوسف و ما کان ذلک الا بادرک السرار دون اشتغال ریح
 فی الظاهر فعلى العاقل ان یجتهد فی تصفیه الباطن و تجلیة القلب و کشف الغطاء عنه بکثرة ذکر الله تعالی

وعن مالك بن انس رضي الله عنه بلغني ان عيسى بن مريم عليهما السلام قال لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فتفسد قلوبكم والقلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون وقال مالك بن دينار من لم يأبس بحديث الله عن حديث الخلقين فقد قل عمله وعي قلبه وضاع عمره وفي الحديث لكل شيء صفة قاله وصفالة القلب ذكر الله وقال ابو عبد الله الا يطاعى دواء القلب خسة اشياء محاسبة الصالحين وقرأة القرآن واخلاء البطن وقيام الليل والتصرع عند الصبح كذا في تنبيه الغافلين (ويستجملونك بالعذاب) كانوا يقولون له عليه السلام انما عما وعدتنا ان كنت من الصادقين والمعنى بالفارسية وبشتاب ميخواهند از تو كافرين مكه چون نصرب حارث واضراب او يعنى تعجب مما يند بطريق استهزاء وتجبر نزول عذاب موعود قال في التأويلات النجمية بشرى الى عدم تصديقهم كما قال تعالى يستجلب بها الذين لا يؤمنون بها ولو آمنوا لصدقوا ولو صدقوا لاسكتوا عن الاستجبال وهو طلب الشيء وتحريره قل اواه (وان يخلف الله وعده) ابدوا قد سبق الوعد فلا بد من محبة حتما وقد انجز الله ذلك يوم بدر قال في التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان الخلف في وعيد الكفار لا يجوز كان الخلف في الوعد للمؤمنين لا يجوز ويجوز الخلف في وعيد المؤمنين لانه سقت رجة الله غضبه في حق المؤمنين ووعدهم بالمغفرة بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا انتهى واحسن يحى من معاذ في هذا المعنى حيث قال الوعد والوعيد حق فالوعد حق العباد على الله صحت لهم اذا فعلوا ذلك ان يعطيهم كذا ومن اولى الوفاء من الله والوعيد حقه على العباد قال لا تفعلوا كذا فأعذبكم ففعلوا فان شاء عفا وان شاء أخذ لانه حقه واو لا هيا العفو والكرم لانه غفور رحيم قال السري الموصلى اذا وعد السراء انجز وعده * وان اوعد الضراء فاعفو مانه

كذا في شرح العضد للجلال الدواني ثم ذكر ان لهم مع عذاب الدنيا في الآخرة عذابا طويلا وهو قوله (وان يوما عند ربك) اي من ايام عذابهم (كالف سنة مما تعدون) وذلك ان اليوم مراتب فبوم كالآن وهو ادنى ما يطلق عليه الزمان فنه بمقدار الكل وهو المشار اليه بقوله تعالى كل يوم هو في شأن فالشأن الالهى بمنزلة الروح يسرى في ادوار الزمان ومراتبه سريان الروح في الاعضاء ويوم كخمسين الف سنة وهو يوم القيامة ويوم كالف سنة وهو يوم الآخرة والخطاب للرسول ومن معه من المؤمنين كانه قيل كيف يستجلبون بعذاب ويوم واحد من ايام عذابه في طول الف سنة من سنينكم امام من حيث طول ايام عذابه حقيقة او من حيث ان ايام الشداد مستطالة كما يقال بل الفرق طويل وايام الوصال قصار ويقال سنة الوصل سنة وسنة الهجر سنة

ويوم لاراك كالف شهر * وشهر لاراك كالف عام

(قال الخافط) آدم كذا تو باشم يكساله هست روزى * والدم كه ني تو باشم يك لحظه هست سالى * ويجوز ان يكون قوله وان يوما الخ متعلقا بقوله ولست يخلف الخ والمعنى ما وعده تعالى ليصنعهم ولو بعد حين لكنه تعالى حلیم صبور لا يجلب بالعذاب وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون لكمال حمله ووقاره وتأنيه حتى استقصر المدد الطوال شه المدة القصيرة عنده بالمدة الطويلة عند المحاطين اشارة الى ان الايام تتساوى عنده اذ لا استحال له في الامور فسواء عنده يوم واحد والف سنة ومن لا يجري عليه الزمان فسواء عليه وجود الزمان وعدم الزمان وقلة الزمان وكثرة الزمان اذ ليس عنده صباح ولا مساء وبالفارسية نرديك خدای تعالى يكرز برار هزار سالست ريرا كه حكم زمان بروجارى نیست پس وجود وعدم وقت وكثرت آن نرديك خدای يكسالست هرگاه كه خواهد عذاب فرستد وراستحال زمان عقوبت هيچ اثرى مترتب نسود * تادرنزد وعده هر كار كه هست * هر چند كنى جهد بجاي نرسد * فعلى العاقل ان يلا حظ ان كل آت قريب ولا يغتر بالامهال فان بطش الله شديد وعذابه لا يطاق ويسارع الى رضى الله تعالى بامثال او امره والاجتناب عن نواهيه وترك الاستهزاء بالدين واهله وباحكام الله ووعد، ووعيده فان الله صادق في قوله حكيم في فعله وليس للعد الانعظيم وتعظيم امره (وكأين من قرية) وكثير من اهل قرية (املت لها) املتها بتأخير العذاب كما املت لهؤلاء (وهى ظالمة) اى والحال انها ظالمة مستوجبة لتعجيل العقوبة كدأب هؤلاء (ثم اخذتها) بالعذاب بعد طول الامهال يعنى يس كرفيم ابشارا چون توبه نكردند بعدانى سخت در دنيا (والى المصير) اى الى حكمى مرجع الكل لالى احد غيرى لاستقلاله ولا شركة فافعل بهم ما فعل مما يليق

بأعمالهم وفيه إشارة الى ان الامهال يكون من الله تعالى والا همال لا يكون فانه يعهل ولا بهمل وبدع
الظالم في ظله ويوسع له الخلل ويطل به المهمل فيتوهم انه يفلت من قضية التقدير وذلك ظنه الذي اراد وبأخذه
من حيث لا يرتقب فيعلوه ندامة ولات حينه وكيف يستحق بالجلية ما حق في التقدير عدمه والى الله مرجعه
فالظالم من العمد سبب للاخذ من الله فلا يلو من الانفسه (قال الحافظ) توهم صير خود افتادى ازين در
محر و م * ار كه مى نالى و فرياد چراميدا رى (قل يا ايها الناس انما انذركم نذير مبين) انذركم انذارا ينسا
عما اوحى الى من اخبار الامم المهلكة من غير ان يكون لى دخل فى اتيان ما توعد ونه من العذاب حتى
تستجاونى به والاقتصار على الانذار مع بيان حال الفريقين بعده لان صدر الكلام ومساقه للتسكين وعقابهم
واما ذكر المؤمنين وثوابهم زيادة فى غيظهم قال فى التأويلات النجمية يشتر الى انذار اهل التسيان اى قل لهم
يا محمد انى اشابهكم من حيث الصورة لكن اباينكم من حيث السيرة فاما المحسنكم بشير ولمسيكم نذير وقد ايدت
باقامة البراهين ما جئتم به من وجوه الامر بالطاعة والاحسان والهوى عن الفجور والعصيان (فالذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم مغفرة) تجاوز لذنوبهم (ورزق كريم) نعيم الجنة يعنى رزق بى رنج ومنته والكريم
من كل نوع ما يجمع فضائله (والدين سعوا) اسرعوا واجتهدوا (فى آياتنا) فى رد آياتنا وابطالها بالطعن فيها ونسبتها
الى السحر والشعر وغير ذلك من الافتراء (معاذين) حال كونهم يعاجرون الانبياء واولياءهم اى يقابلونهم
وعانعونهم ليصبروهم الى العجز عن امر الله او طائنين انهم يعجزون وتأفلانقدر عليهم او معاندين مسابقين من عاجز
فلان ولانا سابقة فجزة سقته (كما قال الكاشفى) درحالى كه پيشى كيرند كاند بر ما يكمال خود يعنى خواهند كه
از ما در كذردن و عذاب ما از شان قوت (اولئك) الموصوفون بالسعى والمعاجزة (اصحاب الجحيم) اى ملازمون
النار الموقدة وقيل هو اسم دركة من در كانهما (وفى الثنوى) هر كه بر شمع خدا ارد تفو * شمعى
ميرد بسوزد بوزاو * كى شود درياز بوزسك نجس * كى شود خرسيد از پى منطمس * وفى التأويلات
النجمية بشير الى ان من عاند اهل آياته من خواص اولياءه اولئك اصحاب جحيم الحقد والعداوة ورد الولاية
والسقوط عن نظر الله وحجيم نار جهنم فى الآخرة واذا اراد الله تعالى بعد خيرا بحوله عن الانتكار وبوقفه
لالتوبة والاستغفار (روى) ان رجلا قال كنت ابغض الصوفية فرأيت بشرا الخافى يوما قد خرج من صلاة الجمعة
فاشترى خبزا ولحما مشويا وقالوننا وخرج من بغداد فقلت انه زاهد البلد فقتلته لانظر ماذا يصنع وظننت
انه يريد التمتع فى الصحراء فمضى الى العصر فدخل مسجدا فى قرية وفيه مريض فجل بطعمه فذهبت الى القرية
لانظر ثم جئت فوجدت بشرا فأتأت المريض فقال ذهب الى بغداد فقلت كم بينى وبين بغداد قال اربعون فرسخا
فقلت انا لله وانا اليه راجعون ولم يكن عندي ما اكترى به وانا عاجز عن المسى فبقيت الى جمعة اخرى فجاء بشر
ومعه طعام للمريض فقال المريض يا ابنصر ردها هذا الرجل الى منزله فظنر الى مغضبا وقال لم صحنى فقلت
اخطأت فاوصلنى الى محلتي فقال اذهب ولا تعد ومنت الى الله وانفقت الاموال وصحبتهم وفى الحكاية اشارات
منها ان كرامات الاولياء حق ومنها ان انكار ما لبس للعقل فيه مجال خطأ ومنها ان الرجوع الى
باب وارث الرسول ينظم العمد فى سلاك القبول (قال الحافظ) كليل كنيج سعادت قبول اهل دلست *
ساد كس كه درين نكته شك وريب كند * قال بعض الكبار الاستمداد من اهل الرشاد وان كل صالحا عظيما
فى نيل المراد الا ان حسن الاعتماد مع مباشرة الاسباب يسهل الامور الصعاب ويوصل الى رب الارباب والله
مفتح الابواب والهادى الى سبيل الصواب وقال بعضهم المنكر على العلماء بالله انما انكر لقصور فهمه وقلة
معرفة فان علومهم مبنية على الكنف والعيان وعلوم غيرهم من الخواطر الفكرية والاذهان وبداية طريقهم
التقوى والعمل الصالح وبداية طريق غيرهم مطالعة الكتب والاستمداد من الخلق فى حصول المصالح ونهاية
علومهم الوصول الى شهود حضرة الحى القيوم ونهاية علوم غيرهم تحصيل الوطئ والمناسب والخطام الذى
لا يدوم فلا طريق الا طريق السادة الائمة الهداة القادة (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى) هذا دليل بين
على تغير الرسول والنبي والرسول انسان ارسله الله الى الخلق لتبليغ رسالته وتبيين ما قصرت عنه عقولهم
من مصالح الدارين وقد يستقر فيه الكتاب بخلاف التي فاته اعم وبعضه ما روى انه عليه السلام سئل
عن الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا قيل فكيف الرسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جاعفرا

وفي رواية مائة الف واربعة وعشرون الفا وقال التمهستانی الرسول من بعث لتبليغ الاحكام ملكا كان او انسانا بخلاف النبي فانه مختص بالانسان (قال الكاشي في تفسيره) در بعض تفاسير قصه القاء الشيطان در امنيت پيغمبر و روجهي آورده اند كه مرضي اهل تحقيق نيست ومازاً و بلايات علم الهدى و تفسير و ديكر كتب معتبره چون معتدفي المعتقد و ذروة الاحباب مدت انوار جمال مؤلفه الى يوم الحساب انرا اينجا ايراد كرديم بطريقي كه موافق اهل سنت است آورده اند كه چون و الجهم نازل شد سيد عالم عليه السلام ازادر مسجد الحرام در جمع قریش ميخواند و درميان آيتي توقف مي نمود نامردم تلقى نمود و ياد كبرند پس طريق مذكور بعد از تلاوت آيت اُقرأ بكم اللات والعري ومائة الثالثة الاخرى متوقف شد و شيطان دران ميان محال يافت بكوش مشركان رسانيد كه تلك الغرائق العلى وان شفاعتهم لترتجى حاصل معي آنكه ايشان زركان يا مرغان بلند پروازند و اميد بشفاعت ايشان ميتوان داشت كفار باستماع اين كلمات خوش دل شده پنداشتند كه حضرت پيغمبر خواند و شان ايشانرا ستايش كرد لا جرم در آخر سورة كه آن حصرت بامؤ منان سجده كردند اهل شرك اتفاق كردند جبرائيل فرود آمد و صورت حال بعرض رسانيد و دل مبارك حضرت بسيار راند و هناك شد و حق تعالى جهت تسليت خاطر عاظم سيد عالم آيت فرستاد و فرمود و ما رسلنا الخ (الا اذا تمى) اى قرأ قال فى القاموس تمى الكتاب قرأه قال الراغب التى تقدير شئ فى النفس و تصويره فيها والا منية الصورة الحاصلة فى النفس من تمى الشئ و قوله تعالى و منهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى معناه الا تلاوة مجردة عن المعرفة من حيث ان التلاوة بلا معرفة المعنى تجرى عند صاحبها محرى امسية تمنهاها على الخمين (التى الشيطان فى امنته) اى قراءته كما فسر الراغب وغيره (قال الكاشي) بكفند شيطان نزيك تلاوت از آنچه خواست چنانكه بوقت تلاوت حضرت پيغمبر ما عليه السلام شيطاني كه اورا ببيند كويشد بخمار اواز حضرت ان كلمات برخواند و كان بر ديدان تلاوت پيغمبر است (فينه خ الله) يزيل و يبطل فالمراد بالسبح هو السبح القوي لا السبح الشرعى المستعمل فى الاحكام (ما يلقى الشيطان) من كلمات الكفر (ثم يحكم الله) بثلث (آياته) التى تلاها الانبياء عليهم السلام حتى لا يجد احد سبيلا الى ابطالها (والله عليم) بما وصى او بما التى الشيطان (حكيم) ذو الحكمة فى تمكينه من ذلك بفعل ما يشاء ليعبر به الثابت على الايمان من المترزل فيه و قولهم لوجوز مثل هذا الادى الى اشتباه احوال الانبياء من حيث ان ما يسمع عند تلاوتهم من قولهم او من القاء الشيطان فيعذر الا قداء مدفوع بان ما التى الشيطان امر ظاهر بطلانه عند المؤمنين المخلصين الا ترى ان القرآن ورد بابطال الاصنام فكيف يجوز كون قوله تلك الغرائق الخ من القرآن ولو سلم فالسبح والا حكام والايصاف على حقيقة الامر و لو بعد حين يجلى كل مشتبه فيكون القاء الشيطان من باب الامتحان والتعليل الا ترى رفع النقاب و يهدى المتردد الى طريق الصواب و هو قوله (ليحعل) اى ممكنه الله من الالقاء فى قراءة النبي عليه السلام خاصة ليحعل ان تمكينه تعالى آياه من الاقاء فى حق سائر الانبياء لا يمكن لتعليله عاسياً فى اقول الآية عام و آخرها خاص (ما يلقى الشيطان فتنة) از ما يبتى و ابتلاي (للدين فى قلوبهم مرض) اى شك و عناق لانه مرض قلبى مؤدى الى الهلاك الروحانى كما ان المرض القالبى مؤدى الى الهلاك الجسمانى (والقاسية قلوبهم) اى المشركين والقسوة غلظ القلب واصله من حجر قاس و المقاساة معالجة ذلك (قال الكاشي) مردانست كه منافق و مشرك از القاء شيطان در شك و خلاف افتند (و ان الظالمين) اى المنافقين و المشركين وضع الطاهر موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم (انى شقاق) خلاف (بعيد) عن الحق اى لى عداوة شديدة و مخالفة تامة و وصف الشقاق بالبعد مع ان الموصوف به حقيقة هو معروضه للمبالغة (و ليعلم الدين او تو العلم انه) اى القرآن و فى تفسير الجلالين ان الذى احكم الله من آيات القرآن (الحق من ربك) اى هو الحق النازل من عنده ليس للشيطان مجال تصرف فيه من حق الامر اذا ثبت و وجب (فيؤمنوا به) القرآن اى يثبتوا على الايمان به و يزدادوا ايمانا برد ما يلقى الشيطان و هو عطف على قوله ليعلم (فخنث له قلوبهم) فخنث و تنوع و تشعب و تنويع و قد مر بان الاخبار فى هذه السورة (قال الكاشي) بس نرم شود براى قران دلها و ايشان و احكام انرا قبول كنند (و ان الله لهادى الدين امنوا) اى فى الامور الدينية خصوصاً فى المداحض و المشكلات التى من جللتها ما ذكر (الى صراط مستقيم) هو النظر الصحيح الموصول الى الحق الصريح و فى التأويلات الجمية ان الله ليتلى المؤمن المخلص بفتنة و دلاء و يرزقه حسن بصيرة يميز بها

بين الحق والباطل فلا يظلمه عمام الرب و ينجلى عنه غطاء الغفلة فلا يؤثر فيه دخان الفتن والبلاء كما لا تأثير للضباب الغداة في شعاع الشمس عند متوع النهار اى ارتفاعه وار الهداية من الله ومن تأييده لامن الانسان وطعمه وان من وكله الله الى نفسه وخدله بطعمه لا يزول عنه الشك والكفر والضلالة الى الابد ولو حاله الصالحون (قال المولى الجامى) ازا كه زمين كشد درون چون قارون * نى موسىش آورد برون نى هارون * فاسد شده راز روزگار وارون * لا يمكن ان يصلحه العطارون (وقال الشيخ) توان پاك كردن زرتك آينه * وليكن نيابد زسنگ آينه * فعلى العاقل ان يستسلم لامر القرآن المبين ويجتهد في اصلاح النفس الامارة الى ان يأتى اليقين فان النفس سحابة ومكارة ومخالفة وغدارة (قال الشيخ المغربي) ملك كه بود كه افتاد درجه پابل * چه سحرهاست درين قعر جابابل ما (ولا يران الذين كفروا في مربة منه) اى في شك وجدال من القرآن قال الراغب المربة التردد في الامر وهى اخص من الشك (حتى تأتيتهم الساعة) القيامة وقد سبق وجه تسميتها به امرارا (بغتة) فجاءت على غفلة منهم (وبالفارسية) باكهان (او تأتيتهم عذاب يوم عقيم) اصل العقم اليبس المانع من قول الاثر والعقيم من النساء التى لا تنقل ماء الحمل والمعنى عذاب يوم لا يوم بعده كان كل يوم بلدا مابعد من الايام فالايوم بعده يكون عقيما والمراد به الساعة ايضا استهادة ما بعد الآية من تخصيص الملك فيه بالله والحكم بين الفريقين كأنه قبل او تأتيتهم عذابها فوضع ذلك موضع ضميرها لمزيد التهويل كذا في الارشاد يقول الفقير ان الساعة شفعت في القرآن بالعذاب الذي نوى في مواضع كثيرة كما في قوله تعالى افامنوا ان تأتيتهم غاشية من عذاب الله او تأتيتهم الساعة بغتة وفي قوله تعالى حتى ازاروا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة ونحوها فالظاهر ان اليوم العقيم يوم لا يلد خير اوليس لهم فيه فرج ولا فرح اصلا كيوم يدر ونحوه ولما كان زمان الموت اخر زمان من ازمة الدنيا واول زمان من ازمة الآخرة اثبت فيه تخصيص التصرف بالله والحكم بين الفريقين في الآية الآتية من حيث اتصال زمان الموت بزمان القيامة (الملك) اى السلطان القاهر والا سبيلاء التام والتصرف على الاطلاق وبالفارسية پادشاهى وفرمان دهى (يومئذ) يوم اذ تأتيتهم الساعة والعذاب (لله) وحده بلا شريك اصلا لا مجازا ولا حقيقة * يعنى امروز ملوك و سلاطين دعوى سلطت و ملك دارى ميكنند دران روز كرتكبرازمى ان منجبران يكشايند و تاج ارسر خسروان بربايندود عويها منقطع و كانهما مرتفع كردد و مالك ملك رخت تخيلات و تصورات ملوك را در قعر درياى عدم افكندود سوم و شهادت و سكرات سلاطين را بصد مت لمن الملك اليوم درهم شكند هم را جزاظهار عوديت و اقرار بعجز و بيجارى جاره نباشد * آن سر كه صبت افسرش از چرخ در گذشت * روزى راستانه او خاك در شود (قال الشيخ سعدى) همه تخت و ملكى پذيرد زوال * بجز ملك فرمان ده لا يزال * قال ابن عطاء الملك على دوام الاوقات وجميع الاحوال له تعالى ولكن يكشف للعوام الملك يومئذ لابرار القهارية والجارية فلا يقدر احد ان يحدد ما عين (يحكم بينهم) كأنه قيل فاذا يصنع بهم حينئذ فقيل يحكم بين فريق المؤمنين بالقرآن والمجاهدين فيه بالمجازاة ثم فسر هذا الحكم وفصله بقوله (فالذين آمنوا) بالقرآن ولم يجادلوا فيه (وعملوا الصالحات) امثالا مما مر في تضاعيفه (في جنات النعيم) مستقرون فيها (قال الكاشغرى) در بوستانها ناز و نعمت اند بى رنج و محنت * قال الراغب النعيم العمة الكثيرة (والذين كفروا) وكذبوا باياتنا) اى اصروا على ذلك واستمروا (فاوئذك) مبتدأ خبره جملة قوله (لهم عذاب مهين) خوار كنده ورسوا سازنده * قال السمرقندى مهين يذهب بعزهم وكبرهم رأسا وبالكلية ويلمحقهم من الخزي والصغار ما لا يحيط به الوصف قال في الارشاد ومهين صفة لعذاب مؤكدة لما افاده النون من الفخامة وادخال الفناء في خبره نى دون الاول تلييه على ان اثابة المؤمنين بطريق التفضيل لا لايجاب الاعمال الصالحة اماها وان عقاب الكافرين بسبب اعمالهم السيئة واعلم ان الفصل والحكومة العادلة كائن لا مخالفة وان كان الكفار في شك من القران وما نطق به من البعث والمجازاة (روى) ان لقمان وعظ ابنه وقال يابنى ان كنت في شك من الموت فادفع عن نفسك النوم وان تستطيع ذلك وان كنت في شك من البعث فاذا نمت فادفع عن نفسك الانتباه وان تستطيع ذلك فانك اذا فكرت في هذا علمت ان نفسك بيد غيرك فان النوم بمنزلة الموت واليقظة تعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت فاذا عرف العبد مولاه قبل امره وناله به عزة لا تنقطع ابدا وهى عزة الآخرة التى

تستصغر عندها عز الدنيا (روى) ان عابدا رأى سليمان عليه السلام في عرة الملاك وقال يا ابن داود لداك الله ملكا عظيما فقال سليمان تسبيحة واحدة خير مما فيه سليمان فابها تيق وملك سليمان يغني فاذا كانت تسبيحة الواحدة افضل من ملك سليمان فما تلك تلاوة القرآن الذي هو افضل الكتب الالهية قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في الفتوحات المكية يستحب لقارئ القرآن في المصحف ان يجهر بقرآنه ويضع يده على الآية يدها فباخذ الالان حفه من الزرع وباخذ اليسر حفه من الزرع ونأخذ اليد حفها من المس قال وهكذا كان بلو ثلاثة من اشياخنا منهم عمده بن مجاهد فعلى العاقل ان يجتهد في الوصول الى اعلى درجات الجنان بالاذكار وتلاوة القرآن (والدين هاجروا) فارقوا اوطانهم (في سبيل الله) في الجهاد الموصل الى جنة ورضاه حسبما يلوح به قوله تعالى (ثم قتلوا) يس كشدت شدة درجهاد بادشمنان دين * والقتل ازانة الروح عن الجسد لكن اذا اعتبر بغير غل المولى لذلك يقال قتل واذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت (اوماتوا) اي في نضا عيف المهاجرة وبالله رسية بامرئ ندمت شهادت اچشیده (ليرزقهم الله رزقا حسنا) مرزوقا حسنا والمراد منهم الجنة المقطع امدا (قال الكاشي) هرايد روزي دهد خدای تعالی ايثارا روزي نيكو كه نعيم بهشت است نهی رسد در تحصیل آن و نه على بود در تناول آن و نه دغدغه انقطاع باشد در آن روزي (وان الله لهو خير الرازقين) فانه يرزق بغير حساب مع ان ما يرزق لا يقدر عليه احد غيره والرزق العطاء الجاري دنيويا كان واخر وياهم بين مسكة نهم بقوله (ليدخلتهم مدخلا) اسم مكان اريد به الجنة (برضونه) لما نهم يرون فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (وان الله لعليم) باحوال كل (حليم) لا يعاجل بعقوبة الاعداء مع غايه اقتدار (روى) ان ابراهيم عليه السلام رأى عاصيا في معصيته فدعا عليه وقال اللهم اهلكه ثم رأى ثانيا وثالثا ورابع ادعا عليه فقال الله تعالى يا ابراهيم لو اهلكما كل عبد عصي ما بقى الا القلبيل ولكن اذا عصي امهلناه فان تاب قبلناه وان استغفر احرنا العذاب عندنا انه لا يخرج عن ملكنا (قال الكاشي) اورده انك بعضى از صحابه كفتند يارسول الله باجمع برادران ديني بمجهاد مبروم ابشان شهيد ميشوند وبعطيات الهی اختصاص ميكرند اكر ما بميرم وشهد نميشويم حال ما چون باشد اين آيت مرود آمد * يعنى سوى في الآية بين المقتول والمتوفى على حاله في الوعد لاستوائها في العقد وهو التقرى الى الله ونصرة الدين ونظيره ما قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في الفتوحات المكية انما قال المؤذن قد قامت الصلاة بلفظ الماضى مع ان الصلاة مستقبله بشرى من الله لعاده لمس جاء الى المسجد ينتظر الصلاة او كان في الطريق آتيا اليها او كان في حال الوضوء بسببها او كان في حال القصد الى الوضوء قبل الشروع في الصلاة بلفظ ذلك الوضوء في وقت في بعض هذه المواطن قبل وقوع الصلاة منه وبشره الله بان الصلاة قد قامت له في هذه المواطن كلها فله اجر من صلاها وان كانت ما وقعت منه فذلك جاء بلفظ الماضى لتحقيق الحصول فاذا حصلت بالفعل ايضا فله اجر الحصول كذلك وقد ورد ان احدهم في صلاة ما انتظر الصلاة انتهى (روى) ان جنازتين اصيب احدهما بمجنون والاخر توفى فجالس فضالة بن عبيد عند قبر المتوفى فقل له تركت الشهيد فلم تجلس عنده فقال ما بالى من اى حفرتيهما بعثت ان الله تعالى يقول والدين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا اوماتوا الآية وفي الحديث من خرج حاجا فمات كتب له اجرا الحاح الى يوم القيامة ومن خرج معتمرا فمات كتب له اجر المعتمر الى يوم القيامة ومن خرج غازيا فمات كتب له اجر الغازي الى يوم القيامة روى ان ابا طلحة رضى الله عنه لما غزا في الكوفة طلبوا جزرة بدفونه فيها فلم يقدر واعياها الا بعد سبعة ايام ومات بغير جسده وهذا من صفة الشهداء وقال بعضهم مراتب حسن الارزاق متفاوتة تفاوت حسن حال المرزوقين فلا تقتضى الآية تساوى المقتول والمتوفى على كل حال فلاحق قول في سبيل الله مزية على الميت بما اصابه في ذات الله تعالى فهو افضل منه وبذل عليه دلائل كثيرة منها قوله عليه السلام لما سئل اى الجهاد افضل ان يعقر حوادك ويهراق دمك وايضا المقتول في سبيل الله يجيى ويرى دمه ربح المسك والميت لم يزل ذلك وايضا المقتول يتمي الرجعة الى الدنيا ليقول في سبيل الله مرة ثانية لما يرى من فضل الشهادة وليس كذلك الميت وايضا القتل في سبيل الله يكفر كل ذنب ولم يرد ذلك في الموت وايضا الميت في سبيل الله يغسل والمقتول لا يغسل وايضا الشهيد المقتول يشفع ولم يرد ذلك في الميت وايضا الشهيد يرى الحور العين قبل ان يجف دمه وليس كذلك الميت وفي الآية اشارة الى المهاجرة عن اوطان الطبيعة في طلب الحقيقة وقتل النفس بسيف

وان الله سميع) يسمع قول المعاقب والمعاقب (بصير) يرى افعالهما فلا يهملهما (ذلك) الوصف بكمال العلم والقدرة (بار الله هو الحق) في الالهية (وان ما دعوى) يدعو (من دونه هو الباطل) الهية (وان الله هو العلي) على جمع الاستياء (الكبير) عن ان يكون له شريك لشيء اعلى منه شأوا وكبرسلطانا وفي التأويلات الحميمة اعلى من ما يجده الطالبون بداية والعظيم الذي لا يدرك الواصلون نهائيه وفي بحر العلوم هو العلي شأنه اى امره وجلاله في ذاته واقعاه لشيء اعلى منه شأنه لانه فوق الكل الاضافة وبحسب الوجوب وهو فعل من العلو في مقامه السفلى وهما في الامور المحسوسة كالعرش والكرسى مثلا وفي الامور المعقولة كابين النبي وامته وبين الخليفة والسلطان والعالم والتعلم من التفاوت في الفضل والتشرف والكمال والرفعة ولما تقدر الحق سبحانه عن الجسمية تقدر علوه عن ان يكون بالمعنى الاول وهو الامور المحسوسة فتعين واختص بالثاني قال الامام الغزالي رحمه الله الع لا يتصور ان يكون علويا مطلقا اذ لا ينال درجة الا ويكون في الوجود ما هو فوقها وهي درجات الانبياء والملائكة نعم: يتصور ان ينال درجة لا يكون في جنس الانس من يفوقه وهي درجة نبينا عليه الصلاة والسلام ولكنه قاصر بالاضافة الى العلو المطلق لانه علو بالاضافة الى بعض الموجودات والاخراته علو بالاضافة الى الوجود لا طريق الوجوب بل يقارنه امكان وجود انسان فوقه فالعلى المطلق الذي له التفوق لا بالاضافة وبحسب الوجوب لا بحسب الوجود الذي يقارنه امكان نقيضه والكبير هو ذوالكبرياء والكبرياء عبارة عن كمال الذات المعنى به كمال الوجود وكمال الوجود شئان احدهما ان يصدر عنه كل موجود والثاني ان يدوم اذ كل وجود مقطوع بعدم سابق ولاحق فهو ناقص ولذلك يقال للانسان اذا طالت مدة وجوده انه كبير أى كبير السن طويل مدة البقاء ولا يقال عظيم السن فالكبير يستعمل فيما لا يستعمل فيه لعظيم والكبير من العباد هو الكمال الذي لا تقتصر عليه صفات كماله بل تسرى الى غيره ولا يجاسه احد الا اوبىض عليه من كماله شئ وكمال العبد في عقله وورعه وعلمه والكبير هو العالم التقي المرشد للحق الصالح لان يكون قدوة يقتبس من انواره وعلومه ولهذا قال عيسى عليه السلام من علم وعمل فذلك يدعى عظيما في ملكوت السماء وقيل عيسى عليه السلام ياروح الله من نجاس فقال من يريد في علمكم منطقة ويذكركم الله رؤيته وبرغبتكم في الآخرة عمله وفي الآية اشارة الى ان ما سوى الله باطل اى غير موجود بوجوده (وفي المشوى * كل شئ ما خلا الله باطل * ان فضل الله غيب هاتل * ملك ملك اوست او خود مال كست * غير ذاتش كل شئ هالكست * قال الشيخ ابو الحسن الكبرى استغفر الله مما سوى الله اى لان الباطل يستغفر من اثبات وجوده لدائه فعلى العاقل ان يجتهد في تحصيل الشهود واليقين ويصل في التوحيد الى مقام التمكن * تادم وحدت زدى حافظ شور بده حال * خامه توحيد كش رورق اى وان * سأل الله التوفيق للدرك الحقيقة على التحقيق (الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصيح الارض مخضرة) سبز كشته يكاربعد از بزمردى وخشكى قال الراغب الخصرة احد الالوان بين البياض والسواد وهو الى السواد اقرب ولهذا يسمى الاسود اخضر والاحضر اسود وقيل سواد العراق للموضع الذى تكثر فيه الخصرة قوله الم تر استغفهم تقرير ولذلك رفع فصيح عطف على انزل اذ لو نصب جوابا للاستفهام لدل على نفي الاخضرار والمقصود اثباته كابدل النصب على نفي النظر في قوله اهل بسير وفى الارض فينطروا واورد نصيح بصيغة المضارع ليدل على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان (ان الله لطيف) يصل اطفه الى الكل من حيث لا يعلم ولا يحتسب (وقال الكاشي) لطف كشماست برسدكان باروييدن كياه نابشا ز ازان روزي دهد (حسب) بما يليق من التدابير الحسنة ظاهرا وباطنا (وقال الكاشي) داناست بحال رزقا ومرزوقا (له ما فى السموات وما فى الارض) خلقا وملكا وقصرفا (وان الله لهو الغنى) فى ذاته عن كل شئ (وبالقاسارية) هراينه اوست بنياز در ذات خود از همه اشياء وفى التأويلات الحميمة لا ينقص غناه من مواهبه (الحميد) المستوجب للحمد بصفاته واقعاه وفى التأويلات الحميمة فى ذاته مستغنى عن الحامدين قال الامام الغزالي رحمه الله الحميد هو المحمود المثنى عليه والله تعالى هو الحميد لحمده لنفسه اذ لا وحمد عاده له ابدا ويرجع هذا الى صفات الجلال والعلو والكمال منسوب الى ذكر الذاكرين له فان الحمد هو ذكر اوصاف الكمال من حيث هو كمال (الم تر ان الله سخراكم مافى الارض) اى جعل مافىها من الاشياء مدلة لكم معدة لتضعفون فيها كيف شئتم فلا اصل من الحرج ولا شئ من الحديد

الفرقان ليس الا (فلا يئاز عك) اى من يعاصرك من اهل الملل يقال نزع الشئ جنبه من مقره كترزع القوس عن كده والمنازعة المحصنة (فى الامر) اى فى امر الدين رعيانهم ان شر يعتهم ماعين لباثهم الاولين من التوراة والانجيل فانهما شر يعتمان لمضى من الامم قبل انتويبا خهما وهؤلاء أمة مستقلة منسكهم القرآن المجيد فحسب (وبالفارسية) پس بايد كه نراع بكنند ساثر ارباب اديان باتودر كردن چه امر دى توازان ظاهر ترست كه تصور نراع دران توان كرد * درنورا فتاب چه حاي تأمل است (وادع) الناس كافة ولا تخص امة دون أمة بالدعوة فان كل الناس امتك (الى ربك) الى توحيدهِ وعبادته حسبا بين لهم فى منسكهم وشر يعتهم (انك لعلى هدى مستقيم) اى طريق موصل الى الحق سوى وهوالدين (وان جادلوك) وخاصموك بعد ظهور الحق ولزوم الحق واصله من جدلت الحيل اى احكمت فتله فكان المتجادل ينقتل كل واحد منهما الآخر عن رأيه (فقل) لهم على سبيل الوعيد (الله اعلم بما تعملون) من الاباطيل التى من جلثها المجادلة فيجازيكم عليها (الله يحكم بينكم) يفصل بين المؤمنين منكم والكافرين (يوم القيامة) بالثواب والعقاب كما فصل فى الدنيا بالحجج والآيات (فيما كنتم فيه تختلفون) من امر الدين (انتم تعلم) الاستفهام للتقرير اى قد علمت (ان الله يعلم ما فى السماء والارض) فلا يخفى عليه شئ من الاشياء التى من جلثها ما يقول الكفرة وما يعملونه (ان ذلك) اى ما فى السماء والارض (فى كتاب) هو اللوح قد كتب فيه قبل حدوثه فلا يهمنك امرهم مع علمائهم وحفظنا له (ان ذلك) اى ما ذكر من العلم والاحاطة به وآياته فى اللوح (على الله يسير) سهل وبالفارسية آسانست فان علمه وقدرته مقتضى ذاته فلا يخفى عليه شئ ولا يعسر عليه مقدور وفى الآيات اشارات * منها ان لكل فريق من الطلاب شرعة هم وارادوها ولكل قوم طريقة هم سالكوها ومقاماهم سكاه ومجلاهم قطائهم ربط كل جماعة بما اهلهم وادخل كل ذوى رتبة الى ما جعله محلهم فسادا لعدم موطوء باقدام العاردين ومساهدا لاجتهاد معمورة باصحاب الكلف من المجتهدين ومحاسن اصحاب المعارف مأنوسة بلوازم العارفين ومنازل المجين مأهولة بحصور الواجدين ولتفاوت مقامات السلوك والوصول تفاوتت الدعوة الى الله تعالى فمنهم من يدعوا لخلق من باب الفناء فى حقيقة العبودية وهو قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا ومنهم من يدعوه من باب ملاحظة العبودية وهو الذلة والافتقار وما يقتضيه مقام العبودية ومنهم من يدعوه من باب ملاحظة الاخلاق الرجائية ومنهم من يدعوه من باب ملاحظة الاخلاق القهرية ومنهم من يدعوه من باب الاخلاق الالهية وهو ارفع باب واجله وقد قالوا الطريق الى الله عدد انفس الخلائق وعدد الاساس الالهية فان السبوتون المتجددة من الله تعالى فى كل مطهر انفس الالهية * ومنها ان اهل المحاداة هم اهل التأبى والانكار والاعتراض والله اعلم باحوالهم ويحكم يوم القيامة بين كل فريق بما يناسب حاله اما الاجانب فيقول لهم كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا واما الاولياء فيقوم منهم بحسبهم حسابا يسيرا وصنف منهم بؤتون اجورهم بغير حساب واما الاحباب فيعدون فى مقعد صدق عند مليك مقتدر * ومنها ان السماء سماء القلب وفيه نور اليقين والصدق والاحلاص والمحبة والارض ارض الشهرة والنفس الامارة وفيها ظلمة الشك والكذب والشرك وحرص الدنيا فيربل الله عن ارباب القلوب السلوى ويجعل لهم انعمى وينزل نار باب النفوس البلوى ولا يسمع منهم الشكوى ان ذلك فى كتاب مكتوب بقلم التقدير فى القدم (كما قال الشيخ سعدى) كرت صورت خال بد يا كوست * بكاريد دست تقدير اوست * ان ذلك على الله يسير محازاتهم على وفق التقدير سهلة على الله تعالى ولكن ليعرف المؤمن ان كلا مبسر اومهيأ لما خلق له فى وفق العلم والعمل كان ذلك علامة للسعادة العظمى ومن ابتلى بالجهل والكسل كان ذلك امارا للشقاوة الكبرى فلم يبق الا التسليم للاحكام الالهية والاجتهاد فى طريق الحق بالشرعية والطريقة الى ان يحصل الوصول الى المعرفة والحقيقة واما قوله * قضا كشتى انجاكه خواهد رد * وكرتا خدا جامه برتى درد * فنأظر الى عالم القضاء والعمد اعنى عنه وليس له التفحص عن ذلك والله تعالى يقول الحق وهو يهدى السبيل (وبعثون) اى اهل الشرك (من دون الله) اى متجاوزين عبادة الله تعالى (ما لم ينزل به) اى بجواز عبادته وما عبادة ص الا صنم (سلطانا) اى حجة ورهانا (وما ليس لهم به) اى بجواز عبادته (علم) حصل لهم من ضرورة العقل واستدلاله فهم انما يعدون الا صنم بمجرد الجهل ومحض تقليد (ومالطامين) اى المشركين الذين ارتكبوهم مثل هذا الطم العظيم (من نصير) يدفع عنهم اعذاب الذى

يعتريهم بسبب ظلمهم وفي التأويلات الجهمية يشير الى من كان من جملة خواصه افرد به هان وايد به بيان واعنه سلطان ومالاهل الخذلان سلطان فيما عبده من اصناف الاوثان ولا برهان على ما طلبوه ومالهم نصرة من الله بل خذلان (واذ اتلى عليهم) اي على المشركين (آياتنا) من القرآن حال كونها (بينات) واصحاح الدلالة على العقائد الحقية والاحكام الالهية (نعرف في وجوه الذين كفروا المنكر) اي الانكار بالعبروس والكراهة كالكرم بمعنى الاكرام وبالفارسية بمعنى چون قرآن بر كافرين خواني اثر كراهت ونفرت در روى ايشان به بيني از مرط عناد و الجاح كه باحق دارند * واعلم ان الوحوه كالمرآي فكل صورة من الاقرار والانكار تطهر فيها فهي اثر احوال الساطي وكل اناء يترشح بما فيه كتلون وجوه قوم صالح فاطهر عليهم في طاهرهم الاحكم ما استقر في باطنهم (قال الفقير) هر كرا صورت يياض الوجوه بود * صورت حال درونش رو غود * كرسياه ويا كودى بود ريك * ريك اوظا هر شداز دل بي دريك (يكادون) يسطون بالدين يتلون عليهم آياتنا) اي يشون ويطشون بهم من فرط القيط والغضب لا باطيل اخذوها تقليدا من السطوة وهي الطش برفع اليد يقال سطابه (قل) ردا عليهم وانشاطا بما يقصدونه من الاضرار بالمسلمين (أفأنتكم) أى أخطأكم فأخبركم (بشر من ذلكم) الذى فيكم من غيظكم على التالين وسطوتكم بهم (النار) اي هو النار على انه جواب اسؤال مقدر كانه قيل ماهو (وعدها الله الذين كفروا ونئس المصير) اي النار والمصير المرجع وفيه اشارة الى ان نار القطيعة والطرده والابعاد شر من الانكار الذى في قلوب المنكرين فعلى العاقل ان يجتنب عن كل ما يؤدى الى الشرك والانكار ويحب اهل التوحيد والاقرار وقبل الحقائق والاسرار ويحب ارباب الولاية ويغض اصحاب الضلالة وفي بعض الاحبار يقول الله تعالى غايا ابن آدم اما زهدك من الدنيا فانما طلست الراحة لنفسك واما انقطاعك الى فانما طلبت العزة لنفسك ولكن هل عادت الى عدوا او والبت لى وليا وعلم ان الكفر والانكار يؤدى الى النار كما ان التوحيد والاقرار يفضيان الى الجنة وهما من افضل النعم فان العبد يصل بسبب التوحيد الى السعادة الابدية ولذلك كل عمل يوزن الاشهادة ان لا اله الا الله واذا رسم التوحيد في قلب المؤمن لم يجد بدا من الاقرار والذكر كما وجد محالا صالحا له (حكى) ان بعض الصالحين رأى زبده امرأه هرون الرشيد في المنام بعد الموت وسأل عن حالها فقالت غفر لى ربى فقال ابالحياض التى حفرتها بين الحرمين الشريفين فقالت لا فانها كانت اموالا مغصوبة فجعل ثوابها لاربابها فقال فبم قالت كنت في مجلس شرب الخمر فامسكت عن ذلك حين اذن المؤذن وشهدت مثل ما شهد المؤذن فقال الله تعالى الملائكة امسكوا عن عذابها اولم يكن التوحيد راسخا في قلبها لما ذكرتني عند السكر فغفر لى واحسن حالى واما اهل النار والمواخذة فالادنى منهم عذابا يتعمل بعمل من نار يغلى منه دماغه ولذلك قال الله تعالى ونئس المصير فانه لاراحة فيها لاحد عصمنا الله واياكم من نار البعد وعذاب السعير انه خير عاصم ومحير (يا ايها الناس صرب مثل) اي بين لكم حالة مستغربة اوقصة بدیعة حقيقة بان تسمى مثلا وتسير في الامصار والاعصار (فاستمعوا له) اي للمثل استمع تدبر وتفكر وبالفارسية پس بشنوید آن مثل را بکوش هوش ودران تأمل کنید * وفي التأويلات الجهمية يشير بقوله يا ايها الناس الى اهل النسيان عن حقيقة الامر بالعيان فلا بد لهم من ضرب مثل لعلمهم ينهون من نوم الغفلة فالحطاب لناس عهد الميثاق عامة وللمستمعين المستعدين لادراك فهم الخطاب بقوله فاستمعوا له خاصة وهذا الامر التكوين بسمهم الخطاب وينعظون به ثم بين المعنى فقال (ان الذين تدعون من دون الله) يعنى الاصنام التى تعبدونها فتجاوزين عبادة الله تعالى وهو بيان للمثل وتفسير له (قال الكاشفي) وآن سبصد وشصت بت بودند برحوالى خاه نهاده حق سبحانه وتعالى فرمود كه ابن همه ست كه مى پرستيد بجز خداى تعالى * وفي التأويلات من انواع الاصنام الطاهرة والباطية (لن يخلقوا ذبابا) اي لن يقدروا على خلقه ابدا مع صغره وحقارته فان لن بما فيها من تأكيد النقي دالة على منافاة ما بين النقي والنقي عنه والذباب من الذب اي يمنع ويدفع قال في المفردات الذباب يقع على المعروف من الحشرات الطائرة وعلى الحبل والزناير وفي قوله وان يسلبهم الذباب شيأ فهو المعروف وفي حياة الحيوان في الحديث الذباب في النار لا النحل وهو يتولد من العفونة لم يخلق لها اجفان لصغر احداقها ومن شأن الاجفان ان تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله لها يدين تصقل بهما مرآة

حدقنها فلماذا ترى الدباب اذ ايسح بديه عينيه واذا انخراليت بوزق القرع ذهب منه الدباب (ولو اجتمعوا له) اي خلقه وهو مع الجواب المقدر في موضع حال حتى بها للمالعة اي لا يقدرون على خلقه محتملين له متساوين عليه فكيف اذا كانوا غردين (وايسلهم الدباب شيئا) اي ان يأخذ الدباب منهم شيئا ويخطفه (لا يستفدوه منه) اي لا يستردوه من الدباب مع غاية ضعفه لجرهم وبالفارسية نمتوا ندرها بيد يعني باز نمتوا ندر ستانند آن جبرزا * قبل كانوا يطيبون الاصنام بالطيب والعسل ويعاقبون عليها الابواب فيدخل الدباب من الكوى فيأكله (قال الكاشي) رسم ايشان آن بود كه شال را رسول وخلق مي اند و دند ودرهائ بتخانه برايشان مي بستند مكسان از روزن در آمده آنها ميخوردند وبعد از چند روز از طب وعسل برايشان بيود شادي ميتو دند كه آنها را خورده اند حق سبحانه وتعالى از عجز و ضعف شان خبر مي دهد كنه بر آفريدن مكس قادرند و نه ردفع ايشان از خود (ضعف الطاب والمطلوب) اي عامد الصنم ومعبوده والذباب الطاب لما يسله عن الصنم من الطيب والصنم المطلوب منه ذلك (ماقدروا الله حق قدره) اي ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق تعظيمه حيث اشركوا له ما لا يمتنع من الدباب ولا ينصر منه وسما باسم ما هو احد الاشياء منه مناسبة (ان الله لقوى) على خلق الممكنات بأسرها وافتاء الموحودات عن آخرها (عبر) غالب على جميع الاشياء لا يغلبه شيء وآلهتهم التي يدعونها بحجة عن اقلها مقهورة من اذلها قال ابن عطاء دلهم بقوله وان يسلبهم الخ على مقادير الخليفة في كل أشد هيئة واعظم ملكا لا يمكنه الاحتراز من اهون الخلق واضعفه ليعلم ذلك بحجة وضعفه وعو دبتة وذاته ولئلا يفخر على ابناء جنسه من بني آدم بما ملكه من الدنيا * عاجزا ان يملكه عاجزا ان يند * چون فتد كاري زهم شرمنده اند * عجز واماكان لازم يكديكرند * پس همه خلقي رهم عاجز ترند * قوت از حق است وقوت حق اوست * آن او غراست وآن خلق پوست * قال الواسطي في الآية الاخيرة لا يعرف قدر الحق الا الحق وكيف يقدر قدره احد وقد عجز عن معرفة قدر الوسائط والرسول والاولياء والاصديقين ومعرفة قدره ان لا يلتفت منه الى غيره ولا يغفل عن ذكره ولا يفتر عن طاعته اذ ذلك عرفت طاهر قدره واما حقيقة قدره فلا يقدر قدرها الا هو (قال الكاشي) محققان برانند كه چنانچه اهل شرك بحق المعرفة اورا شناخته اند اهل علم بيز بحقيقت معرفت اورا برده اند زيرا كه دور باشي ولا يحيطون به علما كسي را در حوالى ببارگاه كبرياء نميكدارد وعب عويت خود هيچ رهبر و همرا را راه نميدهد ميان او و ماسوى بهج نوع دستي نيست تا در طريق معرفتش شروع تواند كرد و معرفت في مناسب از قبيل محالات است مالطين ورب العالمين (ع) چه نسبت خاك را با عالم پاك * قال بعض الكفار ما عرفك حق معرفتك اي محسبك ولكن عرفناك حق معرفتك اي بحسبنا وفي شرح مفتاح الغيب لحصرة شيخني وسندي قدس الله سره العلم الالهى الشرعى المسمى في مشرب اهل الله علم الحقائق هو العلم بالحق سبحانه من حيث الارتباط بده وبين الخلق وانتشاء العالم منه بقدر الطاقة الشريفة وهو ما وقع فيه الكسل في ورطة الحيرة واقرروا بالبحر عن حق المعرفة انتهى قال الشيخ ابوالعاس رحمة الله معرفة الولي اصعب من معرفة الله فان الله معروف بكماله وجماله متى يعرف مخلوقا مثله يأكل كياكل ويشرب كما يشرب انتهى وهذا الكلام موافق لما في شرح المفتاح ولما قلناه كالا يخفى على من له ادنى ذوق في هذا الباب (الله بصطفي) بر كريند (عن الملائكة رسلا) بتوسطون بينه وبين الانبياء مالموحى مثل جبرائيل وميكائيل واسرافيل قال في المفردات اصل الصفاء خلوص الشيء من الشوب والاصطفاء تناول صفو الشيء كما ان الاختيار تناول خيره والاجتباء تناول جسيته واصطفاء الله بعض عباد قديكون بايجاده تعالى اياه صافيا عن الشوب الموجود في غيره وقديكون باختياره وبحكمه وان لم يتعد ذلك من الاول وفي التأويلات بصطفي من الملائكة رسلا بينه وبين العباد ولترينهم بأداء الرسالة اذ لم يكونوا بعد متأهلين لاستماع الخطاب والواسطة فيريهم بواسطة رسالة الملائكة (ومن الناس) ومي كز بداز آدميان يغمبر ان تا خلق را دعوت كند بوى وهم المختصون بالنفوس الزكية المؤيدون بالقوة القدسية المتعلقون بكلام العالمين ارواحاني والجسماني بتلقون من جانب ويلقون الى جانب ولا يعرفهم التعاق بمصالح الخلق عن التل الى جانب الحق فيدعونهم اليه تعالى بمساازل عليهم ويعلمونهم شرأئعه واحكامه (ان الله سميع) بجميع السموات (وقال الكاشي) شواست مقالة بغمبر را در وقت تبليغ (بصير) مدرك لجميع المصبرات فلا

ينفى عليه شئ من الاقوال والافعال (وقال الكاشفي) يتباحل امت او در رد و قبول دعوت * وفي التأويلات
 الجمجمة سمع بسمع صراعتهم في احتياج الوجود وهم في العدم بصير من يستحق للرسالة وهو معدوم (يعلم ما بين
 ايديهم وما خلفهم) عالم بواقع الاشياء ومتربها (وقال الكاشفي) ميد اند آنچه در پيس آدميانت يعني
 عملها كما كرده اند و آنچه از پس ايشانت يعني كارها كما خواهند كرد (والى الله) لالى احد غيره لا شئرا كما
 ولا استقلال (ترجع) ترد من الجمع القهقري (الامور) كلها لاله مالكها بالذات لا يسأل عما يفعل من الاصطفاء
 وغيره وهم يسألون (روى) انه تكلم رجل في زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم
 وافترى عليه فقال له زين العابدين ان كنت كما قلت فاستغفر الله وان لم اكن كما قلت فغفر الله لك فقام اليه
 الرجل وقبل رأسه وقال جعلت فداك لست كما قلت فاعفرتني قال غفر الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل
 رسالته وخرج يوما من المسجد فلقبه رجل فسه فثارت اليه العبيد والموالي فقال لهم زين العابدين مهلا
 على الرجل ثم اقل على الرجل وقال ما سترتك من امرنا اكثر لك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل فألقى اليه
 خبيصة كانت عليه وامر له بألف درهم فكان الرجل يقول اشهد انك من اولاد الرسول ولا يتوهم انهم
 كانوا اهل دنيا ينفقون منها الاموال انما كانوا اهل سخاء وقوة ومروءة وجود ومكارم كانت تأتيتهم الدنيا
 فيخرجونها في العا حل وفيهم بصدق قول القائل

تعود بسط الكف حتى لوانه * لها لفض لم تطعمه انا له

فلولم يكن في كفه غير نفسه * لجديها فأتى الله سائله

(يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا) اي في صلاتكم امرهم بها لما بينهم ما كانوا يفعلونها اول الاسلام قال
 ابو الليث كانوا يسجدون بغير ركوع فأمرهم الله بان يركعوا ويسجدوا وقال بعضهم كانوا يركعون بلا سجود
 ويسجدون بلا ركوع (وقال الكاشفي) در اول اسلام همين قعود وقيام بود بدین آیت ركوع وسجود داخل
 شد * او انما صلو اعبر عن الصلاة بهما لانهما اعظم اركانها (واعبدوا ربكم) بسا اثمنا عبدكم به (وافعلوا الخير)
 وتحروا ما هو خير واصلم في كل ما تأتون وما تذررون كنوا فل الطاعات وصلة الارحام ومكارم الاخلاق
 وفي الحديث حسنوا نوافلكم فها تكمل فر آتضكم وفي المرفوع النافلة هدية المؤمن الى ربه فليحسن احدهم
 هديته وليطيبها قال في المفردات الخير ما يرغب فيه الكل كالعدل مثلا والعدل والفضل والشئ النافع والشر
 ضده وقيل الخير ضربان خير مطلق وهو ان يكون مرغوبا فيه بكل حال وعند كل احد كما وصف عليه السلام
 الجنة فقال لا خير بخير بعده النار ولا شر اشر بعده الجنة وخير مقيد وهو ان يكون خيرا او احدا شرا لا آخر
 كالمال الذي ربما كان حيرا لزيد وشرا لعمرو (اعلمكم تفلكون) اي افعلوا هذه كلها وانتم راجون بها الافلاح
 غير متيقنين له واثنين بأعمالكم (قال الشيخ سعدى) بضاعت نياوردن الاميد * خدا باز عفو مكن نااميد *
 والملاح الطفر وادراك الغية وذلك ضربان دنيوى واخروى فالدنيوى الطفر بالسعادات التى يطيب بها حياة
 الدنيا وهو القاء والغنى والعز والعلم والاخروى اربعة اشياء بقاء لا فناء وغنى بلا فقر وعن بلاذل وعلم بلا جهل
 ولذلك قيل لا عبش الا عبش الآخرة (ع) زهاردل مبند بر اساس دنيوى * قالوا الآية آية سجدة عند الشافعى
 واحد اطاهر ما فيها من الامر بالسجود (قال الكاشفي) ان سجدة مختلف فيها ست وعنده امام شافعى
 سجدة هفتم باشد از سجدة قرآن وحضرت شيخ ابن راسجدة الفلاح كفته * وقال الامام الاعظم والامام مالك
 دل مقارنة السجود بالركوع في الآية على ان المراد سجود الصلوات قال في التأويلات الجمجمة يشير بقوله يا ايها
 الذين آمنوا الآية الى الرجوع من تكبر قيام الانسانية الى تواضع خشوع الحيوانية فان الحيوانات على اربع
 في الركوع لقوله ومنهم من يمشى على اربع والرجوع من الركوع الى الانكسار والذلة والنباتية في السجود فان
 النبات في السجود لقوله والجم والتجر يسجدان لان الروح بهذه المنازل كان مجيئه من عالم الارواح عبر
 على المنزل النباتي ثم على المنزل الحيواني الى ان بلغ المنزل الانساني فعند رجوعه الى الحضرة يكون عبوره
 على هذه المنازل وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة معراج المؤمن ثم قال واعبدوا ربكم يعني بهذا الرجوع
 اليه خالصا لوجهه تعالى وافعلوا الخير بالتوجه الى الله في جميع احوالكم واعمال الخير كلها اعلمكم تفلكون بانور
 على هذه المنازل من حجب الظلمات النفسانية والانوار الروحانية (وجاهدوا) لجهاد ولجها هدة استقراغ

الوسع في مدافعة العدو (في الله) أي في سبيل الله كما في تفسير الجلالين وقال في غيره أي لله ولا جعله أعداء دينه الطاهرة كأهل الزنج والباطنة كالهوى والنفس (حق جهاده) جنانجه سزاوار جهاد أو باشد يعني بدل صافي ونيت خالص أي جهادا فيه حقا خالصا لوجهه فعكس واصيف الحق إلى الجهاد مائة وأصيف الجهاد إلى الضمير اراجع إلى الله اتساعا قال الامام الراغب الجهاد ثلاثة أضرب مجاهدة العدو الطاهر ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس وتدخل ثلاثها في قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده وفي الحديث جاهدوا الكفار بأيديكم والسنة في الحديث جاهدوا أهواءكم كما يجاهدون أعداءكم وعند صلى الله عليه وسلم أنه يرجع من غزوة تبوك فقال رجعتنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر فجهاد النفس أشد من جهاد الأعداء والشیاطين وهو جملها على اتباع لأوامر والاجتناب عن النواهي (وفي المشنوي) أي شهان كشتيم ما خصم رون * ماذا وخصمي مترددا رون * كشتي إن كان عقل وهوش نيس * شبر باطن مخز * خر كوش نيس (هو اجتسكم) أي هو اختاركم لدينه ونصرته لا غيره وفيه نبيه على ما يقتضي الجهاد ويدعو إليه قال ابن عطاء الاجتباتية اورثت المجاهدة لا المجاهدة اورثت الاجتباتية وفي الأوبلات الجمية وجاهدوا في الله حق جهاده بأن تجاهدوا النفوس في تركيبتها بأداء الحقوق وترك الخطوط ومجاهدوا القلوب في تصفيتها بقطع تعلقات الكونين ولزوم المراقبات عن الملاحظات وتجاهدوا الأرواح في تحليتها بإفناء الوجود في وجوده ليجنى بوجوده وجوده هو اجتسكم لهذه الكرامات من بين سائر البريات ولولا أن اجتسكم واستعداد هذا الجهاد اعطاكم وإليه هداكم لما جهدتم في الله كما قيل (ولا تكونوا معروفا الهوى * ولا الهوى معروفاكم) ومن مبادئ الحق الجهاد وهو أن لا يفتري عن مجاهدة النفس لحظة كما قال قائلهم يارب إن جهادى غير منقطع * فكل أرضك لي ثغر وطرطوس

(وما جعل عليكم في الدين من حرج) أصل الحرج والمعراج مجتمع الشيء وتصور منه ضيق ما بينهما فقليل للضيق حرج أي ما جعل فيه من ضيق بتكليف ما يشق عليه أقامته ولذلك أزال الحرج في الجهاد عن الاعمى والأعرج وعدم الفقه والراحلة والذي لا يأذن له إياه (قال الكاشاني) يعني رשמائك فراكرت ودرا حكام دين تكليف ما لا يطاق نكرد بوقت ضرورة رخصتها داد چون قصر تيم وافطار در مرض وسفر * وفي الأوبلات الجمية أي ضيق في السير إلى الله والوصول إليه لأنك تسير إلى الله بسيره لا تسيرك وتصل إليه بتقره اليك لا بتفريقك إليه وإن كنت ترى أن تقربك إليه ملك ولا ترى أن تقربك إليه من نتائج تقره اليك وتقره اليك ما بين على قربك إليه كما قال من تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعا والذراع إشارة إلى الشبرين شبر سادق على تقربك إليه وشبر لاحق تقربك إليه حتى لومست إليه فإنه يسار عك من قبل مهر ولا انتهى (ملة إبيكم إبراهيم) نصب على المصدر بفعل دل عليه مصعون ما قبله بحذف المضاف أي وسع عليكم دينكم توسعة ملة إبيكم إبراهيم أو اتبعوا ملة إبيكم كما في الجلالين قال الراغب الملة كالدين وهو اسم لما شرع الله له أدبه على لسان الأنبياء ليتوصلوا به إلى جوار الله تعالى والفرق بينهما وبين الدين أن الملة لا تنضاف إلا إلى النبي الذي تستند إليه نحو اتبعوا ملة إبراهيم واتبعت ملة آباء ولا يكاد يوجد مضافا إلى الله تعالى ولا إلى آحاد أمة النبي ولا يستعمل إلا في جملة الشرائع دون آحادها ولا يقال ملة الله ولا ملتي وملة زيد كما يقال دس الله وأصل الملة من ملات الكتاب ويقال الملة اعتبارا بالنبي الذي شرعها والدين يقال اعتبارا بمن يتيه إذا كان معناه الطاعة هذا كله في مفردات الراغب وإنما جعله إياهم لأنه أنور رسول الله وهو كالآب لأمته من حيث أنه سبب خيانتهم الأبدية ووجودهم على الوجه المعتد به في الآخرة ولأن أكثر العرب كانوا من ذريته فغلبوا على غيرهم قال ابن عطاء ملة إبراهيم هو السخاء والذل وحسن الاخلاق والخروج عن النفس والأهل والمال والولد وفي الأوبلات الجمية يشير إلى أن السيرة والذهاب إلى الله من سنة إبراهيم عليه السلام لقوله أني ذاهب إلى ربي سيهدين وإنما سماه بأيديكم لأنه كان إياكم في طريقة السير إلى الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم إياكم كما أوالد لولده (هو) أي الله تعالى (سماكم المسلمين من قبل) أي في الكتب المتقدمة (وفي هذا) أي في القرآن (ليكون الرسول) يعني حصرت محمد يوم القيامة متعلقا بسماكم واللام العاقبة (شهيد عليكم) ما به دفعكم فبدل على قول شهادته لنفسه اعتمادا على عصمته أو صاعته من اطاع وعصيان من عصي (وتكونوا شهداء على الناس) بفتح الرسل إليهم (فاقبوا

الصلاة وآتوا الزكاة) ای فقریوا الی الله بانواع الطامعات لما خصکم بهذا الفضل والشرف وتخصیصهما بالذکر لعضلها فان الاول دال علی تعظیم امر الله والثانی علی الشفقة علی الخلق (واعتصموا بالله) ای ثقوا به فی جمیع امورکم ولا تطلبوا الاغاة والنصرة الا منه وبالقارسیة وجنک در زبید بفضل خدای یعنی در جمیع امور خود اعتدبد و کنبد بکنک و سنت متمسک شود سلی فرموده که اعتصام بحمل الله امر عوام است وبالله کار خواص اما اعتصام بحمل الله متمسک باوامر و تفران نواهی واعتصام بالله خلود است از ماسواهی حضرت الهی (هو مولایکم) ناصرکم ومتولی امورکم (فتم المولی ونعم النصیر) اذ لا مثل له فی الولاية والنصرة بل لا ولی ولا نصیر فی الحقیقة سواء تعالی (قال الکاشفی) یس نیک یاریست اوو بنکومدد کاری بیاری عیبها پیوشد و بمدد کاری کماهان بخشد یاری از وجوی که از یاری در غمازد مدد کاری از وی طلب که از مدد کاری عاجز نشود * از یاری خلق بگذرای مرد خدا * یاری طلب انجمنان که از روی وفا * کار تو تواند که بساز دهمه وقت * دست تو تواند که بکیرد همه جا * قال فیثا غورث متی التمسث فعلا من الافعال فابدأ الی ربک بالابتهاال فی الحج فیه وشکا رجل الی اخیه الحاجة والضیق فقال له یا اخي اغیر تدبیر ربک ترید لا تسأل الناس وسل من انت له ودخل سلیمان بن عبد الملك الکعبة فقال لاسلم بن عبد الله ارفع حوائجک فقال والله لا اسأل فی بیت الله غیر الله فینسئ للعبد الطالب لعصمة الله تعالی ان يعتصم به فی کل الامور ویجتهد فی رضاه فی الخفاء والطهور ولا یقول ان هذا الامر عسیر فان ذلك علی الله یسیر فانه هو المولی فتم المولی ونعم النصیر قال تعالی ذلك ای النصر بان الله مولی الذین آمنوا الا یة

تمت سورة الحج فی او اخر جادی الا ولی من سنة ألف ومائة وسع ویتلوها سورة المؤمنین مکیة وهی مائة وعشر آیات عند البصرین وثمانی عشرة عند الکوفین
الجزء الثامن عشر من الازاء الثلاثین

بسم الله الرحمن الرحیم

(قد افلح المؤمنون) سعد المصدقون ونالوا البقاء فی الجنة ویدل علیه ان الله تعالی لما خلق الجنة عدن یدیه قال تکلمی فقات قد افلح المؤمنون فقال طوی لك منزل الملوك ای ملوک الجنة وهم الفقراء الصابرون فصیغة الماصی للدلالة علی تحقق الدخول فی العلاج وكلمة قد لا فائدة ثبوت ما کان متوقع الثبوت من قبل لان المؤمنین کانوا متوقعین ذلك الفلاح من فضل الله والفلاح البقاء والفوز بالمراد والنجاة من المكروه والافلاح الدخول فی ذلك کالابستار الذی هو الدخول فی البشارة وقد یجئ متعديا معنی الادخال فیه وعلیه قرآة من قرأ علی البناء للمفعول ولما کان الفلاح الحقیقی لا یحصل بمطلق الايمان وهو التصدیق بما علم ضرورة انه من دین نبینا علیه السلام من التوحید والنبوة والبعث والجزاء ونظائرهما بل یحصل بالايمان الحقیقی المقید بجمیع السرائط قال بطریق الابضاح او الممدح (الذین هم فی صلاتهم خاشعون) الخشوع الخوف والتذلل وفي المفردات الخشوع الضراعة واكثر ما یستعمل فیما یوجد علی الجوارح والضراعة اكثر ما تستعمل فیما یوجد علی القلب ولذلك قیل فیما ورد اذا ضرع القلب خشعت الجوارح ای خاشعون من الله متذللون له ملرمون ابصارهم مساجد هم (قال الکاشفی) چشم رسیده کاه نهاده ویدل بر درگاه مناجات حاضر شده زوی انه علیه السلام کان اذا صلی رفع بصره الی السماء فلما نزلت رمی ببصره نحو مسجده وانه رأى مصلیا یبعث بلحیته فقال او خشع قلب هذا خلشت جوارحه وفي التفت بکره تقلب الوجه الی نحو السماء عند التکیرة الاولى وجه النهی ان انظر الی السماء من قبل الالتفات المنهی عنه فی الصلاة واما فی غیرها فلا یکره لان السماء قلة الدعاء ومحل نزول البرکات (قال الکاشفی) در باب فرموده که در حالت قیام دیده بر مسجده کاه باید نهاد مکر بمکه معظمه که در خانه مکره باید نکر یست وفي الحديث ان العبد اذا قام الی الصلاة قائما هو بین یدئ الرحمن فاذا التفت یقول الله تعالی الی من تلتفت الی خیر منی اقبل یا ابن آدم الی ما نا خیر من تلتفت الیه وفي التأویلات الجمیة خاشعون ای بالظاهر والباطن اما الظاهر فخشوع الرأس بانکاسه وخشوع العین بانغماسها عن الالتفات وخشوع الاذن بالتذلل للاستماع وخشوع اللسان القراءة والحضور والتأنی وخشوع الیدین وضع الیمین علی الشمال بالتعظیم کاعبید وخشوع الظهر انحناؤه فی الركوع مستویا وخشوع الفرج بنی الخواطر

الشهوة والخبثاء وخشوع القدمين ثباتهما على الموضع وسكونهما عن الحركة وأما الباطن فخشوع النفس سكونها عن الحواطر والهواجس وخشوع القلب تلازمة الذكر ودوام الحضور وخشوع السر بالمرآة في ترك الخطات الى المكونات وخشوع الروح استغراقه في بحر المحبة وذواته عند تجلي صفة الجلال والجلال * بحقي فرمود که در تراز اول از خود ببرد باید شد پس طالب وصول قرب بار باید کدشت * بار بزرگ ارادت از تو تا بوی * اول از خود خویش را ببرد کن * کررتو بگذره باقی مانده است * خرقه و تسبیح بار ناز کن * ترک خویش و هر دو عالم ببرد و * ذره مندیش و چون عطار کن (والدینهم عن اللغو) ای عباد لا یعنیهم من الاقوال والافعال وفي المفردات اللغو من الکلام ما لا یعتد به وهو الذي یورد لاعت روية وفکر و یجری بحری العباد وهو صوت العاصف ونحوها من الطيور وفي التأویلات الجمیة اللغو کل فعل لالله وکل قول لامر الله ورؤية غیر الله وکل ما یشتغل عن الله فهو لغو (قال الکاشی) امام قشیری فرمود که هر چه رای خدا نیست خشواست و آنچه از خدا بآید رادارد سهواست و آنچه بنده رادارد حطی باشد لهواست و آنچه از خدا نیود لهواست و حقیقت آنست که اغوی چندی را گویند ارا قوال و افعال که هیچ کاری نایند (مع صور) يقال اعرض اظہر عرضه ای ناحیه فاذا قبل عرض لی کذا ای داعرضه فامکن تأوله و اذا قبل اعرض عنه و لی مدیا عرضه ای معرضون فی عامة اوقاتهم کما ینبی عنه الاسم الدال علی الاستمرار فیدخل فی ذلك اعراضهم عنه حال اشتغالهم بالصلاة دخولا اولیا و مدار اعراضهم عنه مافید من الحالة الداعية الى الاعراض عنه لا یجوز الاشتغال بالجد فی امور الدین فان ذلك ربما یوهم ان لا یكون فی اللغو نفسه ما یزجرهم عن تعاطیه (والدینهم للركاة فاعلون) لاصدقة مؤدون و انتعیر عن الاداء بالفعل مدکور فی کلام العرب قال امیه بن ابی الصلت (المطعمون الطعام فی السنة الازمة و الفاعلون للركوات) و توسط حدیث الاعراض بین الطاعة البدنیة و المایة لیکمال ملاسته بالخشوع فی الصلاة و الركاة مصدر لانه الامر الصار عن الفاعل لا المحل الذي هو موقعه و فی التأویلات الجمیة بشیر الى ان الركاة انما وجبت لترکبة النفس عن الصفات الدمیة المحسة من حب الدنیا و غیره کقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم و ترکیهم بهما فان العلاج فی ترکیبة النفس کقوله قد افلح من ترکى و قوله قد افلح من زکاه و قد خاب من دساها و لم یکن المراد بمجرد اعطاء المال و حده فی القلب و انما کان لمصلحة ازالتح الدنیا عن القلب و مثل حب الدنیا جمیع الصفات الدمیة الى ان تتم ازالتها (والدینهم لفروجهم) الفرج و الفرجة الشق بین الشینین کفرجة الحائط و الفرج مابین الرجلین و کبیته عن السوء و کثر حتى صار کالصریح فیه (حافظون) مسکون لهما من الحرام و لا یسرلونها و لا یبدلونها (الاعلی ازواجهم) روحانهم فان الزوج یقع علی الذكر و الانثی (او ما ملکت ايمانهم) یعنی کنیز کمال که ملکة یمین اند * فاما ملکت ایمانهم وان کان عاملا للرجال ابضا لکنه مختص بالنساء اجابا و انما قال ما حرآ للممالیک بحری غیر العقلاء اذ المالك اصل شائع فیه قال فی الاسئلة المتحمة کیف یجوز ان یسمى الرقیق ملک یمین و لا یسمى به سائر الاملاک الجواب ملک الجارية و العبد اخص لانه یختص بجوار لتصرف فیه و لا یعم کسائر الاملاک فان مالک الدار لا یجوز له نقض الدار و لا یجوز للمالك العبد نقض بنیته انتهى و افراد ذلك بعد تعمیم قوله و الذین هم عن الله معرضون لان المباشرة اشبهی الملاهی الى النفس و اعظمها خطرا (فانهم) پس بدرستی که بکاه دارد کان فروج (غیر ملومین) علی عدم حفظها منهم بشرط * انکه در حیض و نفاس و روزه و احرام نباشد * و اللوم عدل الانسان بنسبتة الى مافیه اوم و فی التهذیب اللوم ملامت کردن * قال فی الاسئلة المتحمة ای فرق بین الدم و اللوم الجواب ان الدم یختص بالصفات بقال الکفر مذموم و اللوم یختص بالشخص بقال فلان ملوم و فی التأویلات الجمیة یعنی یحفظون عن التلذذ بالشهوات ای لا یسکون ازواجهم و اما و هم عدوا لهم بان یسفلهم عن الله و طلمه فحیث یلزم الحذر منه کقوله عدوا لکم فاحذر روهم و انما ذکر لفظ علی لاستیلائهم علی ازواجهم لا لاستیلائهم علیهم و کانوا مالمسکین علیهم لا مملوکین لهن فانهم غیر ملومین اذا كانت المناکحة لاتعاء السل و رعایة السنة و فی اوایها (فی ابتغی) طلب و بالفارسیة یس هر که حوید رای مباشرت (وراء ذلك) الذي ذکر من الحد المتسع وهو اربع من الحرار و ماشاء من الاماء و بالفارسیة غیر زنان و کنیزان خود (فاولک هم العادون) الکاملون فی العدوان المتشبهون فیه او المتعدون من الحلال

الى الحرام والعدوان الا لخلال بالعدالة والا عند آء مجاوزة الحق وبالفارسية كاملك در ستمكارى بايشان
 ودر كذردن كاتند از حلال بحرام وانكه استنباير كندهم ازين قبيل است كافى التفسير الفارسى قال فى انوار
 المشارق فى الحديث ومن لم يستطع اى التزوج فعليه بالصوم استدل به بعض المالكية على تحريم الاستمءاء
 لانه ارشد عند العجز عن الزوج الى ان الصوم الذى يقطع الشهوة جائز وفى رواية الخلاصة الصائم اذا عالج ذكره
 حتى اضى يجب عليه القضاء ولا كفارة عليه ولا يحل هذا الفعل خارج رمضان ان قصد تسكين شهوته وارجو ان
 لا يكون عليه ويل وفى بعض حواشى البخارى والاستمءاء باليد حرام بالكتاب والسنة قال الله تعالى
 والذين هم لقروجههم حافظون الى قوله فاولئك هم العادون اى الظالمون المتجربون وزون الحلال الى الحرام قال
 الغزى فى الاية دليل على ان الاستمءاء باليد حرام قال ابن جريج سألت عطاء عن فقال سمعت ارقوما يحشرون
 ويديهم حبلى واطنهم هؤلاء وعن سعيد بن جبير عذب الله امة كانوا يعيثون بمذاكيرهم والواجب على فاعله
 التعزير كما قال ابن الملق وغيره يباح عند ابى حنيفة واجد اذا خاف على نفسه الفتنة وكذلك يباح الاستمءاء
 بيد زوجته او جاريته لكن قال القاضى حسين مع الكراهة لانه فى معنى العزل وفى التاتارخانية قال ابو حنيفة
 حسد ان نجو رأساً برأس (والذين هم لأمانتهم وعهدهم) لما يؤتمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق
 او الخلق وبالفارسية يعنى ايشان را بر امان ساخته باشند از امانات وودائع خلق يا انچه امانت حق است
 چون نماز و روزه و غسل جنات و رعهده پاك باحق وخلق شدند والامانة اسم لما يؤتمن عليه الا لسان
 والعهد حقه الشئ ومراعاته حال ويسمى الموثق الذى يلزم مراعاته عهداً (راعون) اى قائمون
 عليها وواعظون لها على وجه الاصلاح وفى التاويلات النجمية الامانة التى جعلها الانسان وهى الفرض الالهى
 بلا واسطة فى القبول وذلك الذى يختص الانسان بكرامة حله وعهدهم اى الذى عاهدهم عليه يوم الميثاق على
 ان لا يعدوا الاياه كقوله وان اعدوني هذا صراط مستقيم راعون بان لا يخونوا فى الامانات الظاهرة والباطنة
 ولا يعبدوا واخبر الله فان ابعث ما عبد غير الله الهوى لانه بالهوى عبد ما عبد من دون الله انتهى قال محمد بن
 الفضل جوار حك كلها امانات عندك امرت فى كل واحدة منها بامر فامانة العين الغض عن المحارم والنظر
 بالاعتبار وامانة السمع صيانتها عن اللغو والرفث واحضارها بمجالس الذكر وامانة اللسان احتساب الغيبة والمهتان
 ومداومة الذكر وامانة الرجل المشى الى الطاعات والتباعد عن المعاصى وامانة الفهم ان لا يتناول به الاحلال
 وامانة اليد ان لا يمدّها الى حرام ولا يمسكها عن المعروف وامانة القلب مراعاة الحق على دوام الاوقات حتى
 لا يخالط سواه ولا يشهد غيره ولا يسكن الا اليه (والذين هم على صلواتهم) المفروضة عليهم (يحافظون) يواظبون
 عليهم بشرايطها وآدابها ويؤدونها فى اوقاتها قال فى التاويلات النجمية يحافظون لئلا يقع خلل فى صورتها
 ومعها ولا يضيع منهم الحضور فى الصف الاول صورة ومعنى وفى الحديث يكتب للذى خلف الامام بخذاه
 فى الصف الاول ثواب مائة صلاة وللذى فى اليمين خمس وسبعون وللذى فى اليسر خمسون وللذى فى سائر
 الصفوف خمس وعشرون كما فى شرح المجمع والصف الاول اعلم بحال الامام فكون متابعتة اكثر وثوابه اتم
 واوفر كما فى شرح المشارق لابن الملك وفى الحديث اول زمرة تدخل المسجد هم اهل الصف وان صلوا فى نواحى
 المسجد كما فى خالصة الحقائق ولفظ يحافظون لا فى الصلاة من التجدد والتكرار وهو السر فى جمعها وليس فيه
 تكرار الخشوع والمحافظة فضيلة واحدة (قال الكاشغرى) ذكر صلاة درمبدأ ومنهاى اين اوصاف كه موجب
 فلاح مؤمنانست اشارتست بتعظيم شان نماز (اولئك) المؤمنون المنعوتون بالنعوت الجليله المذكورة
 وبالفارسية آن گروه مؤمنان كه جامع اين شش صفت اند (هم الوارثون) اى الاحقاء بان يسموا وارثا دون من
 عداهم من ورث رغائب الاموال والذخائر وكرائمها والوراثه انتقل مال اليك من غيرك من غير عقد ولا ما جرى
 مجرى العقد وسمى بذلك المستقل عن الميت فيقال للمال الموروث ميراث (الذين يرثون الفردوس) يان لما يرثونه
 وتفيد السوارثة بعد اطلاقها وتفسير لها بعد اباها منها تفخيما لشانها ورفعها محلها وهى استعارة لاستحقاقهم
 الفردوس باعمالهم حسبما يقتضيه الوعد الكريم للمبالغة فيه لان الوراثه اقوى سبب يقع فى ملك الشئ
 ولا يتبعه رد ولا فسخ ولا اقالة ولا تنقض (هم فيها) اى الفردوس والتأنيث لانه اسم اللجنة اوليها
 العليا وهو البستان الجامع لاصناف الثمر روى انه تعالى بنى جنة الفردوس ابنة من ذهب وابنة من فضة وجعل

حلالها المسك الاذفر وغرس فيها من حيد الفاكهة وجيد الریحون (خالدون) لا يخرجون منها ولا يموتون والخلود نرى الشيء من اعتراض الفساد وتقاؤه على الحالة التي هو عليها والخلود في الجنة بقاء الاشياء على الحالة التي هي عليها من غير اعتراض الكون والفساد عليها وفي التأويلات الحجة الفردوس احدى من ارب القرب قد بقي ميراثا عن الاموات قلوبهم فيرثه الذين كانوا احياء القلوب انتهى وفي تفسير الفاتحة للولي الفسارى رحمه الله اعلم ان النار ثلاث * الاولى حنة الاحتصاص الالهى وهى التى دخلها الاطفال الذين لم يبلغوا حد العمل وحسد هم من اول ما يولد ويستهل صارخا الى انقضاء ستة اعوام ويعطى الله من شاء من عساده من حنات الاحتصاص ماشاء ومن اهلها المجابين الذين ما عقلوا ومن اهلها اهل التوحيد العلمى ومن اهلها اهل الفترات ومن لم يصل اليهم دعوة رسول والجنة الثانية ميراث يالها كل من دخل الجنة ممن ذكرنا ومن المؤمنين وهى الاماكن التى كانت معينة لاهل النار لو دخلوها والجنة الثالثة جنة الاعمال وهى التى يبذل الناس فيها اعمالهم فمن كان افضل من غيره فى وحوه التفاصيل كاره له من الجنة اكثر سوا كمال التفاصيل بهذه الحالة دون المفصول اولم يكن فام عمل الاول جنة يقع التفاصيل فيها بين اصحابها ورد فى الحديث الصحيح عن النبي عليه السلام انه قال لئلا يبالل يح سقنى الى الجنة فما وطئت فيها موضع الا سمعت خشخشة امانى فله بارسل الله ما حدثت فقط الاتوصات وما توصات الا صليت ركعتين فقال عليه السلام بهما فعلمنا انها كانت جنة مخصوصة بهذا العمل فام من رضىة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ومكر وهى الاول جنة مخصوصة ونعيم خاص بمن دخلها ثم فصل من ارب التفاصيل فمن اراد ذلك فليطلب هناك فاذا كره موافق لما قيل فى الآية انهم يرثون من الكفار منازلهم فيها حيث فوتوها على انفسهم لانه تعالى خلق لكل انسان منزلا فى الجنة ومنزلا فى النار (كما قال الكاشى) منزل مؤمنان ازدوزخ اصابة منازل كفار كشد ومنزلهم ايشان اربشت بر منزل مؤمنان افرابت ودرزاد المسير آورده بهشت بطر كفار در آرد واما مهابى ايشان اكر ايمان آورد ندى برايشان نمايد تا حسرت ايشان زياده كرد * نظر از دور در حان بدان مايد كه كاهرا * بهشت از دور بنمايد وآن سوزد ككر باشد * اللهم اجعلنا من الذين يرثون الفردوس ويتعمون بنعيمها ويصلون الى نعيمها واحفظنا عن الاسباب المؤدية الى النار وجميعها (ولقد خلقنا الانسان) اللام جواب قسم اى وبالله لقد خلقنا جنس الانسان فى صم خلق آدم خلقا اجاليا (من سلالة) بقال سل الشيء من التى تزرع كسل السيف من الغمد وسل الشيء من البت على سبل المرفقة وسل الولد من الاب ومنه قيل للولد سليل والسلالة اسم ماسل من الشيء واستخرج منه فان فعالة اسم لما يحصل من الفعل فتارة يكون مقصودا منه كالحلاصة واخرى غير مقصود منه كالفلامه والكناسة والسلالة من القبيل الا ول فانها مقصودة مايسل ومن ابتدائة متعلقة بالخلق اى من خلاصة سلت من بين الكدر كما فى الجلالين (من طين) من بيانة متعلقة بمحذوف وقع صفة لسلالة اى خلقنا من سلالة كائنة من طين وبالفارسية خلاصه وازنقاوه كه بيرون كشيده شده از كل والطين التراب والماء المختلط به وفى التأويلات الجهمية يشير الى سلالة سلت من جميع الارض طيبها وسبخها وسهلها وحلها باختلاف الوانها وطائعها المتفاوتة ولهذا اختلفت الوانهم واحلاقهم لانه مودع فى طبيعتهم ماهو من خواص الطين الذى اختص بخاصية منها نوع من الحيوان من جنس البهائم والسباع والجوارح والحشرات المؤذيات الغالبة على كل واحد منها صفة من الصفات الذميمة والحميدة فاما الذميمة فكالحرص فى الفأرة والنملة وكالشهوة فى العصفور وكالفض في العهد والاسد وكالكبر فى النمر وكالخل فى الكلب وكالشرة فى الخنزير وكالحقد فى الحية وغير ذلك من الصفات الذميمة واما الحميدة فكاشجاعة فى الاسد والسخاوة فى الديك والقناعة فى الوم وكالحلم فى الجمل وكالتواضع فى الهرة وكالوفاء فى الكلب وكالكور فى الغراب وكالهمة فى الازى والسخافة وغير ذلك من الصفات الحميدة فقد جمعها كلها مع خواصها وطبائعها ثم اودعها فى طينة الانسان وهو آدم عليه السلام (ثم جعلناه) اى الجنس باعتبار افراده المفسرة لآدم وقال بعضهم ثم جعلناه اى نسله فمحذوف المضاف فيكون المراد بالانسان آدم خلق من صهوة سلت من الطين (نطفة) بان خلقناه منها والنطفة الماء الصافى ويعبر بها عن ماء الرجل (فى قرار) اى مستقر وهو الرحم عبر عنها بالقرار الذى هو مصدر مائة (مكين) اى حصين وهو وصف لها بصفة ما استقر فيها مثل طريق سائر

وبالفارسية در قرار کاهی که استوار یعنی رحم و رحیم روز اوران نگاه داشتیم سفید (ثم خلقتنا الطفة علقه)
 باب احنا النطفة البيضاء علقه جراء قال الراغب العلق الدم الجامد ومنه العلقه التي يكون منها الولد (فخلقنا
 العلقه مضغة) المضغة قطع لحم تمصغ ای فصرناھا قطعة لحم لا استسامة ولا تمايز فیھا وبالفارسیه پس ساختیم
 ان خون را آن مقدار گوشت که بخایند بکنار کوشی بی استخوان بسته جهل روز دیگر (فخلقنا المضغة)
 ای عاھا و معطمھا (عظاما) بان صلتھا با عد ثلاث واربعین وجعلناھا عمو داللدن علی هیئات و اوصاع
 مخصوصة تقضیھا الحکمة (فکسونا) پیوس شایدم (العظام) المعهودة (لحما) من بقية المضغة ای کسونا
 کل عظم من تلك العظام ما یلیق به من اللحم علی مقدار لائق به و هیئات مناسبة له وباله رسیه رو پرو یا یدیم
 گوشت بعد از رستن عروق و اعصاب و اوتار و عضلات رو و اختلاف العواطف للتبیه علی تفاوت الاستحالات
 و جمع العظام لاختلافھا (ثم انشأناه) الانشاء ایجاد الشئ و تربیته و اکثر ما ینال ذلك فی الحيوان و بالفارسیه
 پس بیا فریدیم اورا (خلقا آخر) نفع الروح فیہ وباله رسیه روح در و دمیده تازنده شد بعد از آنکه مرده
 بود یا بعد از خروج اورا زندان و موی دادیم و راه پستان برو کشادیم و از مقام رضاع بقطام رسانیدیم و غذاء
 کونا کون تربیت فرمودیم و چون قدم در حد بلوغ نهاد و قم تکلیف برو جاری کردیم و بر مرآت شباب و کھولت
 و شیخوخت بگذارانیدیم و ثم لکمال التفاوت بین الخلقین و اخرج به الوحیفة رحمة الله علی ان من غصب بیضة
 و افرخت عده لزمه ضمان البیضة لا الفرخ فانه خلق احر قال فی اسنة المحکمة خلق الله الادمی اطوارا
 و لو خلقه دفعة واحدة کان اظهر فی کمال القدرة و اعد عن نسة الاسباب فسامعنا فالجواب لابل الخلق بعد
 الخلق تنقلب الاعیان و اختراع الاشخاص اظهر فی القدرة فانه تعالی خلق الادمی من نطفة مماثلة الاحزاء
 و من اشياء كثيرة مختلفة المراتب متفاوتة الدرجات من لحم و عظم و دم و جلد و شعر و غیرها ثم خص کل جزء
 منها ترکیب عجیب و باختصاص غریب من السمع و البصر و اللس و المشی و الذوق و الشم و غیرها و همی الملع
 فی اظهار کمال الالهیة و القدرة (فشارك الله) فتعالی شأنه من علمه السامع و قدرته الساهرة (احسن الخالقین)
 بدل من الجلالة ای احسن الخالقین خلقا ای المقدرین تقدیرا حذف المبرر لدلالة الخالقین علیه فالحسن للخلق
 و فی الاسئلة المحکمة هذا يدل علی ان العبد حالی افعاله و ینکون الرب احسن منه فی الخالقیة فالجواب معناه
 احسن المصورین لان المصور بصور الصورة و بسکلهما علی صورة المخلوق اخر به لانه لا ینال فی تصویره الی حد
 الخالق لانه لیقدر علی ان ینفخ فیها الروح و قد ورد الخلق فی القرآن معنی التصویر قال الله تعالی و اذ خلق
 من الطین کهیئة الطیر ای و اذ تصور كذلك ههنا انتهى و فی التأویلات الجمیة ثم انشأناه خلقا آخر یعنی خلقا
 غیر المخلوقات التي خلقها من قبل و هو احسنهم تقویا و اکملهم استعدادا و اجلهم کرامة و اعلاهم رتبة و اخصهم
 فضیلة فلهذا اثبت علی نفسه عند خلقه بقوله فشارك الله احسن الخالقین لانه خلق احسن المخلوقین حیث
 جعله معدن العرفان و هو وضع المحبة و متعلق العنایة ای عز یزحق سبحانه و تعالی عرش و کرسی و لوح و قلم
 و ملائکة و نجوم و سموات و ارضین بیا فرید و ذات مقدس را بدین نوع ثناء که بعد از آفرینش اسان فرموده
 نفر موده و این دلیل تفضیل و تکریم ایسانست * برورق روی لطف اله * آینه حسن که
 تحریر کرد (و فی المثوی) ای رح چون زهره است شمس الضحی * ای کدای رنگ تو که کونھا *
 تاج کر مناسبت بفرق سرت * طوق فصلنا ست او زینت * هیچ کر مناشید ابن آسمان *
 که شنیدان آدمی پر عیان * احسن التقوم در والتین بخواند * که کدامین کوه رست از بحر جان *
 کر بگویم کوه ران ممتنع * من بسوزم هم بسوزد مستمع * بعضی از اهل وجدان گویند که
 چون درس آیت احوال بنی آدم و ترقی از مقامی بمقامی بیان فرموده و انست که اورا زبانی باداء هر اسم
 جدیدی که مستحق بارگاه قدم باشد نخواهد بود در ستایش ذات مقدس از جناب او نبابت نموده گفت
 فشارك الله احسن الخالقین * روی ان عبد الله سانی سرح کان یکتب لرسول الله الوحی فلما انتهى علیه السلام
 الی قوله خلقا آخر سارع عبد الله الی النطق به قبل املائه علیه السلام فقال علیه السلام اکتب هکذا انزلت
 فشک عبد الله فقال ان کان محمد یوحی الیه فانا كذلك فلحق بمکة کافرا ثم اسلم یوم الفتح و قبل مات علی کفره
 ولما نزلت هذه الآية قال عمر رضی الله عنه فبارک الله احسن الخالقین فقال علیه السلام هکذا نزلت یا عمر

وكان بمنزلة تلك المواقفة انظر كيف وقعت هذه الواقعة سمنا السعادة عمر رضي الله عنه وشقاوة ان اني سرح حسما قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا لا يقال قد تكلم البشر ابتداء بمثل بطم القرآن وذلك قاذح في انجازه لما ان الحارح عن قدرة البشر ما كان مقدارا قصير سورة (ثم انكم بعد ذلك) اي بعد ما ذكر من الامور الحميمة (المتون) اصارون الى الموت لا محالة كما تؤذن به صيغة التعت الدالة على الشوت دون الحدوث الذي يهيئه صيغة الفا عل وبالفارسية يعنى ما ان حال شما بمرك حواهد كسيد وساغر فنا اردست ساقى احل حواهد جشيد قال بعضهم من مات من الدنيا خرج الى حياة الآخرة ومن مات من الآخرة خرج منها الى الحياة الاصلية وهو البقاء مع الله تعالى (ثم انكم يوم القيامة) اي عند الصفحة الثانية (تبعثون) تخرجون من قوركم للحساب والمحاربة بالثواب والعقاب وفي الآية اشارة الى ان الانسان بعد بلوغه الى الرتبة الانسانية يكون قالا للموت مثل موت القلب وموت النفس وقالا لحشرهما وفي موت القلب حياة النفس وحشرهما مودع وفي موت النفس حياة القلب وحشره مودع وحياة النفس بالهوى وطلته وحياة القلب بالله وثوره كما قال تعالى اوصى كل ميتا فاحيئناه وجعلنا له نورا الآية وهذا معنى حقيقة قوله ثم انكم يوم القيامة تبعثون كذا في التاويلات النجمية قال في الاسئلة المتقدمة عد سائر اطوار الآدمي من خلقه الى ان يبعث ولم يذكر فيها شيئا من سؤال القبر فدل على انه ليس بشيء فالجواب لانه تعالى ذكر الحياة الاولى التي هي سبب العمل والحياة الثانية التي هي سبب الجزاء وهما المقصودان من الآية ولا يوجب ذلك لبي ما يذكر انتهى اعلم ان الموت يتعلق بصعفة سطوات العزة وطهور انوار المعطحة والحياة تتعلق بكشف الجمال الارلى ه لك تعيش الارواح والاشباح بحياة وصالية لايجرى بعدها موت الفراق والموت والحياة الصوريان من باب التربية الالهية لان في الغناء تربية اخرى في التراب وفي الحياة اظهار رادة قدرة فينا بادخال حياة ثانية في اشباحا وتربية ثانية في ارواحنا فافهم جدا (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) جمع طريقة كما ان الطرق جمع طريق والمراد طباق السموات السبع كما قال في المردات طرائق السماء طبا فها يعنى هفت اسمان طاقى بالاى طقه سميت بها لانها طوق بعضها فوق بعض مظارفة العمل فان لكل شىء فوق مثله فهو طريقه (وما كائن الخلق) عن ذلك الخلق الذي هو السموات (عاقبين) مهملين امرها بل تحفظها عن الروال والا خلال وتدر امرها حتى تبلغ منتهى ما قدر لها من الكمال حسما اقتضته الحكمة وتعلقت به المشيئة (وقال الكاشي) ياز جيع آفر يد كان عاقل نيسيم وبر حيره شر وكفر وشكر ايشان مظهر قال انور يد قدس سره في هذه الآية ان لم تعرفه فقد عرفك وان لم تصل اليه فقد وصل اليك وان غت او غلت عنه فليس عنك عائب ولا غافل قال بعضهم فوقه حجب طاهرة وباطنة في ظاهر السموات حجب تحول بينا وبين المارل العالي من العرش والكرسى وعلى القلوب اغطية كالمى والشهوات والارادات الشاغلة والعملات المراكمة والله تعالى ليس بعاقل عن سكنات الغافلين وحركات المردس ورغبات الزاهدين ولحطات العارفين (وارلنا من السماء) من ابتدائية متعلقة بآرلنا (ماء) هو المطر (بقدر) انما زه كه صلاح بندكان دران دانستيم وفي بحر العلوم بتقدير يسلمون معه من الضرر واصلون الى النفع (فاسك ماء في الارض) اي جعلنا ذلك الماء اثنا قارا فيها (واراعلى ذهاب به) اي ازالنا لافساد أو التصعيد او التغوير بحيث يتعذر استباطه حتى تهلكوا اتم ومواشككم عطشا (لقا درون) كما كما قادرين على ازاله وعن عكرمة عن اس عباس رضى الله عنه عن النبي عليه السلام ان الله تعالى انزل من الجنة خمسة انهار حبيون وسبحون ودجلة والفرات والنيل فارلها الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل استود عنها الخلال واجراها في الارض وجعل فيها امنافع للناس فذلك قوله وارلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الارض واداك ان عند خروج بأجوح ومأجوح ارسل الله جبريل فرفع من الارض القرآن والعلم كله والحجر الاسود من البيت ومقام ابراهيم ونابوت موسى بما فيه وهذه الانهار الخمسة الى السماء فذلك قوله وانا على ذهاب به لقادرون فادارفعت هذه الاشياء من الارض فقد أهلها حيرى الدين والدنيا هذا حديث حسن كافي ببحر العلوم (فاسأنا لكم) يس يا فريدم راى شىء (به) بسبب ذلك الماء (حنات) سناها (من بحيل) رخر ما بان قال في المفردات الفخل معروف ويستعمل في الواحد والجمع وجمعه نحيل (واعناب) واز ناك ننان قال

فی المفردات العنب يقال ثمرة الكرم والكرم نفسه الواحدة عنبه انتهى (قال الكاشفی) تخصیص ابن
 دو درخت جهت اختصاص اهل مدینه بخرمها واهل طائف باکرست ونخل وعنب در زمین حجاز ازهمه
 دبار عرب بیشتر می اشد (لکن فیها) ای فی تلك الجبات (فواکه کبیره) تفکھون بها قال فی المفردات الفا کھمة
 قبل هی الثمار کھا وقیل بل هی الثمار ما عد العنب والرماء وقائل هذا کاله بطرالی اختصا صهما بال ذکر وعطفهما
 علی الفا کھمة انتهى قال ابو حنیفة رحمه الله اذا حلف لا یأکل فا کھمة فأکل رطبا او عسنا اورمانا لم یحث لان
 کلا منها وان کان فا کھمة لغة وعرضا الان فیہ معنی زأدا علی التفکھه ای التلذذ والتعم وهو الغدائیة وقوام
 الدن فید فی هذه الزیادة یخص من مطلق الفا کھمة وخالفه صاحباه (ومنها) ای من الجنات ثمارها وزروعها
 (تأکلون) تغذوا اورزقون وتحصلون مع بشکم من قولهم فلا یأکل من حرفته (کما قال الکاشفی) بامالابد
 معبثت اراں حاصل میکنید وفي الاية اشارة الى انه کما انزل من السماء ماء المطر الذی هو سب حیاة الارضین
 کذلك انزل من سماء العناية ماء الرحمة فیحیی القلوب ویزیل به درن العصاة وآثار زلتهیم بدت فی ریاض قلوبهم
 فتون ازهار السط و صنوف انوار الروح والی انه کما یحیی الفیاض ماء السماء وثمر الاشجار و یجری به الانهار
 فکذلك ماء سماء العناية ینشی شجرة العرفان ویؤتی اکلها من الکشف والعبان وما تنقاصر العبادات
 عن شرحه ولا تطمع الاشارات فی حصره ثم ان الله تعالی عند نعمه علی العباد واحسن الارشاد فی تجاوز
 من النعم الی المعصم فقد قاز بالمطلوب الحق فی فان قلت لم امر الله بالزهد فی الدنیا مع انه خلقها له قلت السكر
 اداثر علی رأس الحق فانه لا یلغظه لعلو همته ولو التقطه لکان عیبا والاولیاء زهدوا فیها ومنعوا انفسهم عن
 طیباتها وقنعوا بالقلیل رجاء رفع الدرجات وفي الحديث جوعوا انفسکم لولیة الفردوس والضيف اذا کان
 حکیم لا یبشع من الطعام رجاء الخاوی (حکي) ان واحدا من اهل الرياضة مر من تحت شجرة فاذا امرها قد أدرك
 حملته علیه نفسه الاکل منه فقال لها ان صمت سنة والا فلا فصامت حتی اذا کان وقت الثمر من السنة الا تینه
 ذهب لیأکل منه فتناول من الساقط تحتها فقات النفس ان علی الشجرة اعلى الثمر فکل منه فقال لها
 ان شرطی معک ان آکل منه مطلقا لام حیدة الذی علی الشجرة (قال الشیخ سعدی) مرود ری هر چه دل
 حواهدت * که تمکین تن نور جان کاهمت * کند هر در انفس اماره خوار * اگر هو شمندی
 عز برش مدار * اگر هر چه باشد مرادت خوری * زدوران سی نامرادی بری * قال بعضهم الجوز
 واللوز والفسق والسدق والشاء بلوط والصنوبر والمان والسارج والموز والحشخاش والرطب والزیتون
 والشمش والخوخ والاجاص والعناب والتمرآء والدراق والزعرور والسق والتفاح والکمثری والسفرجل
 والتین والعنب والارج والخروب والقناء والخیار والطیخ کلها من فواکه الجنة فالعشرة الاولى لها قشر والثانية
 لا قشر لها والعشرة الثالثة لبس لها قشر ولانوی کلا یحیی (وشجرة) بالنصب عطف علی جنات وتخصیصها
 بال ذکر من بین سائر الاشجار لاستقلالها عما فاع معروفة قبل هی اول شجرة نبت بعد الطوفان وهی شجرة
 الزیتون قال فی انسان الله ون شجرة الزیتون تعمر ثلاثة آلاف سنة وفي المفردات الشجر من الست ماله ساق
 يقال شجرة وشجر نخو ثمره وثمر (تخرج من طور سیناء) هو جبل بین مصر وایله نودی منه موسی علیه السلام
 وبالعربية ویدکر یافریدیم برای شمه درختی که بیرون می آید از کوه زیبا که جبل موسی است در میان
 مصر وایله وبقال له طور سینین ومعناه الحسن او المبارک قال اهل التفسیر فاما ان یکون الطور اسم الجبل
 وسیناء اسم القعة اضیف الیهما والمرکب منهما علم له کامری القیس وهو بالفتح فعلاء کھجاء فاع صرغه
 للتأیث وبما کسر فیعال کدیعاس من السناء بالمذ وهو الرفعة او بالکسر وهو النور مع صرغه للتعریف والحمدة
 او التأیث علی تأویل البقرة لا الالف وتخصیصها بالخروج منه مع خروجها من سائر البقاع ایضا تعظیمها
 ولانه المنشأ الاعلی لها قال فی الجلالین اول ما نبت الزیتون نبت هناك (نبت بالدهن) می روید باروغن صفة
 احرى لشجرة والباء متعلقة بمحذوف وقع حالا منها ای نبت ملتبسة به ومستحکمة له کما قال الراغب معناه
 نبت والدهن موحود فیها بالقوة ویحوز کونها صالحة معدبة لتبث کما فی قولک ذهبت برید ای تثبت بمعنی
 تثبته وتحصه فان السات حقبة صفة للشجرة لا الدهن (وصبغ) نان خورش (الاکلین) ای ادام لهم
 وذلك من قولهم اصطبغت بالخل وهو معطوف علی الدهن جار علی اعرابه عطف احد وصی الشیء علی الآخر

اي تذت باشئ الجامع بين كونه دهنًا بدهن به ولسرح به وكونه اداما بصغ فيه الخبر أي يغمس للاستخدام ويلون به كالدس والخل مثلا وفي التأويلات الحكيمة هي شجرة الخي الذي يخرج من طور سيناء الروح تأثير تجلي اوار الصفات تثبت بالدهن وهو حسن الاستعداد لقول الفيض الالهي بلا واسطة ومقر هذا الدهن هو الخي الذي فوق الروح وهو سر بين الله وبين الروح لا تطلع عليه الملائكة المقرين وهو ادام لا تكل الكوين قوة الهمة (وان لكم في الانعام) درجهم اربابا يعني اهل ونقرو غنم (اعمرة) لا ية تعتبرون بحالها وتستدلون على عظيم قدرة حائقها ولطيف حكمته وبالفا رسية جبرئيل كمدان اعتار كريد ورقدرت الهى استدلال بمنايد فكأنه قيل كيف العبرة فقيل (نسقبكم) محاشا ما نهم ستمارا (مما في بطونها) ما عارة اما عن الألبان في تبعية في المراد بالبطون الجوف اوعى العلف الذي يتكون منه اللبن في استدامة والبطون على حقة قتها وفي التأويلات الحكيمة يسير الى انه كما يخرج من بطون الانعام من بين العرس والدم لنا خالصا وفيه عبرة لاولي الانصار فكذلك يخرج من بين فرت الصفات النفسانية وبين دم الصفات الشيطانية لنا خالصا من النوحيد والحة يسقي به ارواح الصديقين كما قال بعضهم

سقاني شربة احبي قواي * بكأس الحب من بحر الوداد

(واكم فيها منافع كثيرة) غير ما ذكر من اصوا فها واوبارها واشعارها (قال الكاشي) ومي شما راست در ايشان سودهء بسيار كه بعضى راسوار منشويد و برحى ربابا وميكينيد وار بعضى نتاح من ستايد واز بشم وموى ايشان نهره ميكيرد (ومنها تأكلون) فتتفعون باعبانها كما تنفعون بما يحصل منها وفي الحديث عليكم بالمان المقر فانها تؤم من كل الشجر أى تجمع وفي الحديث عليكم بالبان المقر وسمانها وياكم ولحو مهها فان السابها وسمانها دواء وشفاء ولحمها داء وقد صرح ان النبي عليه السلام صحتي بمن نساؤه بالقر قال الحلبي هذا لبس الخبز وببوسة لحم القر ورطوبة لنها وسمتها فكأنه يرى اختصاص ذلك به وهذا التأويل مستحسن والا فانه عليه السلام لا يتقرب الى الله تعالى بالداء فهو انما قال ذلك في القر لتلك الببوسة وحواء آخر انه عليه السلام صحتي بالقر لبيان الجواز ولم يصر فيه كذا في المقاصد الحسنة للامام السخاوي (وعليها) اي على الانعام فان الحمل عليها لا يقتضي الحمل على خج انواعها بل يتحقق بالحمل على البعض كالابل وبحوها . وقيل المراد هي الابل خاصة لانها المحمول عليها عندهم والمناس للفلك فانها سفائن البر (وعلى الفلك) اي السفينة قال الراغب ويستعمل ذلك للواحد والجمع وتقديرا هما مخففان فان الفلك اذا كان واحدا كان كناء قفل وادا كان جمعا فكبناء حر (تحملون) يعني برشتران در خشك وبر كشنيادر ترى برداشته مى شويد يعني شتر وكشتي شمارميدارند وار هر موضعي موصعي ميرند * وانما يقل وفي الفلك قوله قلنا اجل فيها لان معنى الابعاء ومعنى الاستعلاء كلاهما مستقيم لان الفلك وعاء لمن يكون فيها حولة له يستعليها فلما صرح المعنيان صحت العبارة وان ابطاهو بطابق قوله عليها ويزا وجه كذا في بحر العلوم ودلت الآية على حوازر كوت البحر للرجال والنساء على ما قاله الجمهور وكره ركوبه للنساء لان التستر فيه لا يمكنهن غالبا ولا غرض البصر من المتصرفين فيه ولا يمكن عدم انكشاف عوارثهن في تصرفهن لاسيما فيما صغر من السفن مع ضرورتهم الى قضاء الحاجة بحضرة الرجال كما في اوار المسارق قال في الدخيرة اذا اراد ان يركب السفينة في البحر للتجارة او غيرها فان كان بحال او غرقت السفينة امكه دفع العرق عن نفسه بكل سبب يدفع العرق به حل له الركوب في السفينة وان كان لا يمكنه دفع العرق لا يحل له الركوب انتهى فالفهم من هذه المسألة حرمة الركوب في السفينة لمن لا يقدر على دفع العرق عن نفسه مطلقا سواء كان اطلب العلم او التجارة او الحج او زيارة الاقارب او صلة الرحم او نحو ذلك وسواء كانت السلامة غالبة اولا لكن المفهوم من بعض المسائل جوازه عند غلبة السلامة والا فلا قال في شرح حزب البحر قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لعمر بن العاص صف لي البحر فقال يا امير المؤمنين مخلوق عظيم ركه خلق ضعيف ود على عود فقال عمر لا جرم لولا الحج والجهاد لضررت من ركه بالدرة ثم منع ركوبه ورجع عن ذلك بعد مدة وكذلك وقع لعثمان رضى الله عنه ومعاوية ثم استقر الاجماع على جوازه بشرائطه انتهى والساحية في المساء من سنن النبي عليه السلام قال في انساب العيون كانت وفاة ابيه عليه السلام عبد الله بالمدينة ودفن في دار المتابعة بالبناء المشاهة فوق وبالناء الموحدة والعين المهمة

وهو رجل من بني عدس الجبار احوال ابيد عبد المطلب والجبار هذا اسمعنيهم وقيل له الجبار لانه احسن
 بقدم وهو آلة الجبار ولا هاجر عليه السلام الى المدينة وطر الى تلك الدار عرفها وقال ههنا نزلت في امي
 وفي هذه الدار قرأ في عبدالله واحسنت القوم السباحة في بئر بني عدس الجبار ومن هذا وما جاء عن عكرمة
 عن ابي عباس انه عليه السلام كان هو واصحابه يسبحون في غدير في الخفة فقال عليه السلام لاصحابه ليسبح
 كل رجل منكم الى صاحبه وفي النبي عليه السلام وابوبكر فسبح النبي الى ابي بكر حتى اعتنقه وقال انا وصاحبي
 انا وصاحبي وفي رواية انا الى صاحبي انا الى صاحبي يعلم رد قول بعضهم وقد سئل هل عام عليه السلام الطاهر
 لانه لم يثبت ادعاءه السلام سافر في بحر ولا بالخرمين بحر (ولقد ارسلنا نوحا الى قومه) الام جواب قسم
 وتصدير القصة لاطهار كمال الاعتناء بمضمونها اي وبالله لقد ارسلنا نوحا الى قومه وجاء في قصيدة جمال الدين
 من كثير الدنب نوحوا * نوح نوح في الرسل * انه عمرا طويلا * من قليل الطوق ناح
 وهوانه عليه السلام مر على كلبه جرب فقال نأس الكلب هذائم ندم فناح من اول عمره الى آخره (فقال)
 داعيا اليهم الى التوحيد (يا قوم) اي كروه من واصله يا قومي (اعدوا الله) وحده كادل عليه التعليل
 وهو (مالكم من اله غيره) اي مالكم في الوجود او في العالم غير الله فغيره برفع صفة لانه ناعتبار محله الذي هو
 الرفع على انه فاعل ومن زائدة او مبتدأ حرره لكم (افلا تتقون) الهمة لانكار الواقع واستقاحه والفاء للعطف
 على مقدر يستدعيه المقام اي الا تعرفون ذلك اي مصمرون قوله مالكم من اله غيره افلا تتقون عذابه بسبب
 اشراككم به في العبادة مالا يستحق الوجود اولا ايجاد الله فضلا عن استحقاق العادة فالمكر عدم الاتقاء
 مع تحقق ما يوحده (قال الكاشفي) يعنى ترسيد از عذاب وي وعبادت غير او ميل مكشيد وفي الأ ويلات
 الحكمة ولقد ارسلنا نوح الروح الى قومه من القلب والسر والنفس والقلب وجوارحه فقال يا قوم
 اعبدوا الله مالكم من اله غيره من الهوى والسيطان فعادة القلب بقطع العلاقات والمحبة وعادة السر
 بالنفرد بالتوحيد وعادة النفس بتدبيل الاحلاق وعادة القلب بالتجريد وعادة الجوارح باقامة اركان
 الشر بعبادة افلا تتقون هذه العبادات عن الحرمان والحذر لان وعذاب النيران (فقال الملا) اي الاشراف
 والسادة (الذين كفروا من قومه) اي قالوا لهم امهم مبالغة في وضع الرتبة العالية وحطها عن منصب
 النبوة (قال الكاشفي) چون اكابر قوم اصاغرا بدين ودعوت نوح مائل ديدند ايشان را بغير نموده كفتند
 (ما هذا) نيت اين كس كه مى خواند بتوحيد (الا بشر مثلكم) اي في الجس والوصف من غير فرق
 بينكم وبينه (قال الكاشفي) مانند شما در خوردن و آشامیدن و غير آن (ريد ان يتفضل عليكم) اي يريد
 ان يطلب الفضل عليكم ويتقدمكم بادعاء الرسالة مع كونه مثلكم قال في الجلالين يتسرف عليكم فيكون افضل
 منكم بل يكون متوعا وتكونوا له تبعاء كقوله وتكون لكم الكبرياء في الارض وصهوه لذلك اغضا باللمحظة طين
 عليه واغراء على معاداته (ولو شاء الله لازل ملائكة) اي لو شاء الله ارسل الرسول لارسل رسلا من الملائكة
 تامرسل ازميرسل اليهم فخير بودى وانما قيل لازل لان ارسل الملائكة لا يكون الاطر بقى الانزال فمفعول
 المشيئة مطلق الارسال المفهوم من الجواب لانفس مضمونه كما في قوله ولو شاء لهداكم ونطاره وفي الأ ويلات
 الجمية يشير بهذا الى مقالات بعض البطلة من الطلبة فان بعضهم يتكاسلون في الطلب فيقولون لو شاء الله
 سعيانا في الصلح لا بدنا بالصفات الملكية والتوفيق الراني (ما سمعنا هذا) اي عثل هذا الكلام الذي هو الامر
 بعادة الله خاصة (في آيات الاولين) اي المصين قبل بعثته وفي بحر العلوم بهذا اي بارسال البشر وارجاء ذكر
 من الله على رجل منهم (كما قال الكاشفي) مانند بنوده ايم اين را كه آدمي رسول خدا تواند بود بخلفا قالوه
 اما لفرط غلوهم في التكذيب والعناد واما لكونهم وآباء لهم في فترة متطاولة يعنى ميان ادریس وميان ايشان
 مدتی مدید گذشته بود و بنوده بودند كه از اولاد آدم پیغمبری بوده (ان هو) ما هو (الارجل به جنة)
 اي جنون ولذلك يقول ما يقول اكر جنون مد اشقى كه بشر قابليت رسالت ندارد واجنسون اختلال
 حائل بين النفس والعقل وفي الأ ويلات الجمية يشير الى ان احوال اهل الحقيقة عند ارباب الطبيعة جنون
 كان احوال ارباب الطبيعة عند اهل الحقيقة جنون انتهى واجنسون المعتبر هو ترك العقل واختيار العشق
 (قال الحافظ) درره منزل لیلی كه خطر هاست درو * بشرط اول قدم آدست كه مجنون ناشی *

(وقال الصائب) روزن عالم غیبت دل اهل جنون * من وآں شهر که دیوانه فراوان باشد (متر بصوابه)
 اصبروا علیه وانعلروا وبالفراسیة دس انتظار رید ویرا و چشم دارید قال الراغب التریض الا انتظار بالشئ
 ساعة یقصد بها غلام اور خصا او امرای انتظار رواه او حصوله (حتی حین) الی وقت یبقی من الجنون
 (قال الکاشفی) تاهنکامی از زمان یعنی صبر کنید که اندک وقتی را ببرد و از وی باز رهییم یا از جنون باهوش
 آید و ترک گفتن این سخنان نموده بی کار خود گیرد (قال) نوح و ما یس من ایمانهم (رب) ای پرو رد کار من
 (انصرنی) باهلاکهم بالکلیة (بما کذبون) ای بسبب تکذیبهم ایای او بدل تکذیبهم (فاحینا الیه) عند ذلک
 ای فاعلنا فی خفاء فان الایحاء والوحی اعلام فی خفاء (ان اصنع الفلک) ان مفسرة بلانی الوحی من معی
 القول والصنع اجادة الفعل (باعیننا) ملتبسا بحفظنا بحفظه من ان تخطی * فی صنعته او یفسده عليك مفسد
 یقال فلان یعنی ای احفظه و اراعیه که قولک هومنی برأی و مسمیع قال الجید قدس سره من عمل علی مشاهده
 اورثه الله علیها الرضی قال الله تعالی واصنع الفلک بأعیننا (ووحینا) و امرنا و تعلیمنا لکیفیه صنعها روی
 انه اوحی الیه ان یصنعها علی مثال الجنو جؤ و فی التا و یلات النجمية ألهمنا الی نوح الروح ان اصنع فلک
 الشریعة باستصواب نظرنا و امرنا لا یبظر العقل و امر الهوی کایعمل الفلاسفة و البراهمة (فاذا جاء امرنا)
 ای اذا اقترب امرنا بالعداب (و فار التور) و یجوشد تنور یعنی بوقتی که زن تونان پزد از میان آتش آب برآید
 یکافی تقسیر الفارسی و الفور شدة الغلیان و یقال ذلک فی النار نفسها اذا هاجت و فی القدر و فی الغضب و فوارة
 الماء سمیت تشبیها بغلیان القدر و یقال الفور الساعة و التور تنور الخبز ابتداء منه النبوع علی خرق العادة
 و کان فی الکوفة موضع مسجدھا کاروی انه قبل له علیه السلام اذا فار الماء من التور اربک انت و من معک
 و کان تنور آدم فصار الی نوح فلما ج منه الماء اخبرته امر أنه فرکبوا (فاسلک فیها) ای ادخل فی الفلک یقال سلاک
 فیہ ای دخل و سلک فیہ ای ادخله و منه قوله ماسلککم فی سقر (من کل) من کل أمة و نوع (زوجین)
 فردین مزدوجین (اثنین) تأکید و المراد الذکر و الانثی و در تفسیر کوبید در کشتی نیاور دمکر آنها را که می
 زبند یا یضه می نهند (واهلک) مصوب بفعل معطوف علی فاسلک ای و اسلک اهلک و المراد به امر آنها و بنوه
 و تأخیر الاهل لمافیہ من ضرب تفصیل بذکر الاستثناء و غیره (الامن سق عایه القول منهم) ای القول
 باهلک الکفره و منهم ابنه کنعان و امه و اغلة و انما جی * علی لکون السابق ضارا کما جی * باللام فی قوله ان الذین
 سبقت لهم منا الحسنى لکونه نافعاً (و لا تخاطبونی فی الذین ظلموا) بالدعاء و انجا هم (انهم مفرقون) مقضی علیهم
 بالاغراق لایحالة لظلمهم بالاشراک و سائر المعاصی و من هذا شأنه لا یشفع له و لا یشفع فیدکیف لا و قد امر بالحمد
 علی النجاة منهم باهلاکهم بقوله تعالی (فاذا استویت انت و من معک) ای من اهلک و اشیا عک ای اعتدلت
 فی السفینة را کما قال الراغب استوی یقال علی وجهین احدهما ان یسند الیه فاعلان فصا عدانحو استوی
 زید و عمرو کذا ای تساویا قال تعالی لا یستوون عند الله و الثاني ان یقال لا اعتدال الشئ فی ذاته نحو فاذا استویت
 و متی عدی علی اقتضی معنی الاستملاء نحو الرجن علی العرش استوی (علی الفلک فقل الحمد لله الودی بحانا
 من القوم الظالمین) افرد بالذکر مع شرکة السکل فی الاستواء و النجاة لاطهار فضله و الاشعار بان فی دعائه
 و ثنائه مندوحة عما عداه (و قل رب ارنی) ای فی السفینة او منها (قال الکاشفی) قولي آنت که امر بدین
 دعا در وقت خروج از کشتی بوده و اشهر آنت که در وقت دخول و خروج ابن دعا فرموده (منزل مبارک)
 ای ازالا او موضع ازال یستنع خیرا کثیرا و قری * منزل لا یفتح المیم ای موضع نزول و النزول فی الاصل
 هو الانحطاط من علو یقال نزل عن دابته و نزل فی مکان کذا حط رحله فیہ و انزله غیره (و انت خیر المنزلین)
 و فی الجلالین استجاب الله دعاه حیث قال اهبط بسلام منا و برکات علیک فنارک فیهم بعد ازالا هم من السفینة
 حتی کان جمیع الخلق من نسل نوح و من کان معه فی السفینة (قال الکاشفی) سلمی ازان عطا نقل میفر ما ید که
 منزل مبارک آن منزل است که دروازها و اجس نفسانی و دسایس شیطانی ایمن باشند و آثار قرب از جلال قدس
 نازل باشد هر یک را بر توانوار جمال بیشتر برکت آن منزل از همه منازل اقرب و نتر * در منزلی که
 باری روزی رسیده باشد * باز رهای خاکش را دیم مرحبانی (ان فی ذلک) الذی ذکر ما فعل به و بقومه
 (لآیات) جلالة یستدل بها اولوا الانصار و یعتبر بها ذوا الاعتدال (و ان کما لم یلین) ان مخففة من ان واللام

فارقة بينهما وبين النافية وضير الشأن محذوف اي وان الشأن كما مصيبي قوم نوح ببلاء عظيم وعقاب شديد
او مخبرين بهذه الآيات عبادنا لنظروا من يعتبر ويتذكر قال الراغب اذا قيل ابتلى فلان بكذا وابلاه فذلك يتضمن
امر من احد هما تعرف حاله والوقوف على ما يجهل من امره والثاني ظهروا جودته وبردائه دون التعرف بحاله
والوقوف على ما يجهل من امره اذ كان الله علام الغيوب انتهى واعلم ان البلاء كالمخ وانه اكابر الانبياء
والاولياء انما كانوا من اولي العزم بلالاي ابتلاهم الله بها فصبروا الا ترى الى حال نوح عليه السلام كيف ابتلى الف
سنة الاخيرة عامافصبر حتى قيل له قل الحمد لله الذي نجينا من القوم الظالمين (قل الحفظ) كرت چو نوح
نبي صبر هست برغم طوفان * بلا بکرد دو کام هزار ساله بر آيد * ثم ان نوحا عليه السلام دعا بهلاك
قومه ما دون ان الله تعالى فحيا القهر الالهى اذ لم يؤثر فيهم اللطف الرحاني والمقصود من الدعاء اظهار
الصراعة وهو نافع عند الله تعالى بحى بن معاذ رحمه الله كفت عبادت قفلست كيدش دعاودندانة كليلد
لقمة حلال وازجمله دعا، او اين بودى بار خدايا اكران نكني كه خواهم صبر بر آنچه تو خواهى * وفى الآية
اشارة الى ان المؤمن ينبغي له ان يطلب منزلا مباركا يبارك له فيه حيث دينه ودينه * سعديا حب وطن
كر چه حد يثست صحيح * توان مرد بسختي كه من اينجا ز دم * ولوتفكرت في احوال الانبياء وكل
الاولياء لوجدت اكثرهم مهاجرين اذ لا يمين في القامة بين قوم ظالمين يقول الفقير احمد الله تعالى على نعمته
المتوافرة لاسيما على المهاجرة التي وقعت مرارا وعلى المنزل وهي بلدة بروسه حيث جاء القائل بلدة طيبة ورب
غفور وعلى الانبياء من القوم الضالمين حيث ان كل من عاد انى ورد موعظتى هلاك مع الهالكين فجاءت عاقبة
الابتلاء نجاة واقهر لطفنا والجلال جالا (ثم انتأنا من بعدهم) اى اوجدنا واحدنا من بعد اهلاك قوم نوح
(قرنا آخرين) هم عاد لقوله تعالى حكاية عن هود واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح والقرن القوم
المقترون من زمن واحد اى اهل زمان واحد (فارسلنا فيهم) پس فرستاديم درميان ايشان (رسولا منهم)
اى من جعلتهم نسا وهو هود لاهود وصالح على ان يكون المراد بالقرن عادا وعمود لان الرسول بمعنى المرسل لا بد
وان يثنى ويجمع بحسب المقام كقوله انا رسول ربك وجعل القرن موضعا للارسال كافي قوله كذلك ارسلك
في امة ونحوه لان غاية له كما في مثل قوله تعالى لقد ارسلا نوحا الى قومه الا يذان من اول الامر بان من ارسل اليهم
لم يأتهم من غير مكانهم بل انما ننأ فيما بين اظهرهم (ان اعبدوا الله) ان مفسرة لارسلا لما في الارسال من
معنى القول اى قلنا لهم على لسان الرسول ان اعبدوا الله تعالى وحده لانه (مالكم من الغيرة) مرا عرابه
(افلاتقون) قال في بحر العلوم انشركون بالله فلا تخافون عذابه على الاشراك انتهى فالترك وعدم الاتقاء
كلاهما منكران (وقال الملا من قومه الذين كفروا) قال الراغب الملا الجماعة يجتمعون على رأى فيلاون
العيون رواء والنفوس جلالة و بهاء اى اشراف قومه الكافرين وصفوا بالكفر ذمالهم وذكر بالواو دون الفاء
كافى قصة نوح لان كلامهم لم يتصل بكلام الرسول ومعناه انه اجتمع في الحصول ذلك القول الحق وهذا القول
الباطل وستان ما بينهما قال في برهان القرآن قدم من قومه في هذه الآية وآخر فيما قبلها لان صلة الذين فيما
قبل اقتضت على فعل وضير الفاعلين ثم ذكر بعده الجار والمجرور ثم الفاعل ثم المفعول وهو المفعول وليس كذلك
هذه فان صلة الموصول طلت بذكر الفاعل والمفعول والعطف عليه مرة اخرى فقدم الجار والمجرور لان
تأخير ملبس ونوسه ريك فخص بالتقديم (وكذبوا بلفظ الاخرة) اى بالمصير الى الاخرة بالبعث والحشر
اولقاء ما فيها من الحساب والثواب والعقاب (وارتفعهم) اى نعمناهم ووسعنا عليهم وبالفارسية ونعمت
داده بودم ايشارا * يقال رَف فلان اى توسع في النعمة وارتفع الثمنة اطعته (في الحياة الدنيا) بكثرة
الاموال والاولاد اى قالوا لاعقابهم مضلين لهم (ما هذا) اى هود (الا بشر مثلكم) في النصفات والاقوال
البشرية (بأكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون) اى تشربون منه وهو تقرير للمحاشاة * يعنى نغذاه
محتاجت ما تشربون اى تشربون بدمى بدمى كدمى بدمى بدمى بدمى (ولئن اطعمتم
بشرا مثلكم) اى فيما ذكر من الاحوال والصفات اى وبالله ان اتمتم او امره (انكم اذا) اى على تقدير الاطاعة
وبالفارسية انكاه (نخاسرون) عقولكم ومغبونون في آرائكم حيث اذلتهم انفسكم (وقال الكاشفي) زبان
زد كابد كه خود را مآور ومتبوع مثل خود سازيد * انظر كيف جعلوا اتباع الرسول الحق

الذى يوصلهم الى سعادة الدارين خسراتنا دون عبادة الاصنام التى لا خسران وراءها قاتلهم الله وادن وقع بين اسم ان وخبرها لتأكيد مضمون الشرط والجملة جواب لقسم محذوف قال بعض الفضلاء اذن ظرف حذف منه ما يصيف اليه ونون عوضا وفي العيون اذن جواب شرط محذوف اى اسمكم ان اطعتموه اذن خلاصرون (اي عدمكم) ما وعدوه میده شمارا اى پیغمبر (انكم اذا متم) بكسر الميم من مات يمات وقرئ بصعها من مات يموت (وكنتم) وصرتم (ترابا وعظاما) نخرة محردة عن الخوم والاعصاب اى كان بعض اجزائكم من اللحم ونظائره ترابا وبعضها عظاما وتقدير التراب اوراقه في الاستبعاد وانتقابه من الاجزاء السادية او كان مقدموكم ترابا صرفا ومتأخروكم عظاما يقول الفقير الطاهر ان مرادهم بيان صيرورتهم عظاما ثم ترابا لان الواو لطلاق الجمع (انكم) تأكيد الاول لطول الفصل بينه وبين خبره الذى هو قوله (مخرجون) اى من القور احياء كما كنتم (هيئات هيئات) اسم فعل وهو بعد وتكرر يره لتأكيد البعد اى بعد الوقوع (لما توعدون) يعنى آنچه وعده داده ميشويد از دعوت وجزاء هر جز نباشد او بعد ما توعدون واللام لبيان المستبعد كانهم لماصوتوا بكلمة الاستبعاد قيل لما ذا هذا الاستبعاد فقيل لما توعدون (ان هي) ان بمعنى ماى الحياة (الاحيانا الدنيا) الدانية المسانية (تموت ويحيى) مفسرة للجملة المتقدمة اى يموت بعضنا ويولد بعض الى انقراض العصر او يصيبنا الامران الموت والحياة يعنون الحياة المتقدمة في الدنيا والموت بعدها وليس وراء ذلك حياة (وما نحن بمعبوثين) بمشمرين بعد الموت كما نرى يا هود انظر كيف عجت قلوبهم حتى لم يروا ان الاعادة اهون من الابتداء وان الذى هو قادر على ايجاد شئ من العدم واعدامه من الوجود يكون قادرا على اعادته ثانيا (ان هو) اى ما هود (الارجل افترى على الله كذبا) اى اخترع الكذب على الله فيما يدعيه من الارسال والبعث قال الراغب الفري قطع الجلد الخرز والاصلاح والافراء الفساد والافتراء فيهما وفي الافساد اكثر ولذلك استعمل في القرآن في الكذب والسر والظلم (وما نحن له بمؤمنين) بمصدقين فيما يقول (قال) هود بعد ما ينس من ايمانهم (رب انصرنى) عليهم واتقهم لي منهم وبالفارسية اى پرور دكار من يارى كن مر ابعاليت وايشارا مغلب كردان (بما كذبون) اى بسبب تكذيبهم اياى واصرارهم عليه (قال) تعالى احانة ادعائه وعدة بالقول (عما قيل) اى عن زمان قليل وما من بدة بين الجار والمجرور لتأكيد معنى القلة (ليصبحن) اى ليصيرن اى الكفار المكذبون (نادمين) على الكفر والكذب وذلك عند ما ينتهم العذاب والندامة بالفارسية پشيمانى (فاخذتهم الصيحة) صيحة جبريل صاحب عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فتوا والصيحة رفع الصوت فان قلت هذا يدل على ان المراد بالقرن المذكور في صدر القصة ثمود قوم صالح فان عادا اهلكوا بالريح العقيم قلت لعلمهم حين اصابتهم الريح العقيم اصبوا في تضاعيفها بصيحة هائلة ايضا كما كان عذاب قوم لوط بالقلب والصيحة كما مر وقد روى ان شداد بن عاد حين اتم بناء ارم سار اليها باهله فلما دنا منها بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وقيل الصيحة نفس العذاب والموت وفي الجلالين فاخذتهم صيحة العذاب (بالحق) متعلق بالاخذى بالوجه الثالث الذى لا دافع له وفي الجلالين بالامر من الله (فجعلناهم) فصيرناهم (غشاء) انجى كغشاء السيل لا ينفع به وهو ما يحمله السيل على وجهه من الزبد والورق والعيذان كقولك سال به الوادى لمن هلك (قال الكاشف) غشاء چون خاشاك آب اورده يعنى هلاك كردم و نابود ساختيم چون خس وخاشاك كه سيل انرا باطراف افكند و سياه كه نه كردد (فعدا للقوم الظالمين) يحتمل الاحسار والدعاء (قال الكاشف) يس دورى پاداز رحمت خداى مر كروه ستمكار انرا و بعد امصدر بعد اذا هلك وهو من المصادر التى لا ينگد يستعمل ناصبها والمعنى بعد و بعد اى هلكوا واللام لبيان من قيل له بعد اوفى الآية اشارة الى ان اهل الدنيا حين بقوا في الارض وطفوا على الرسل * چو منهم كند سقوله راروز كار * نهدي بر دل تنك درو يش بار * چو بام بلندش بود خود پرست * كند بول وخاشاك بر نام بست * وقالوا رسلهم ما قالوا لا يعلمون ان الرسل واهل الله وان كانوا يأكلون مما يأكل اهل الدنيا ولكن لا يأكلون كما يأكل هؤلاء فانهم يأكلون بالاسراف واهل الله يأكلون ولا يسرفون كما قال النبي عليه السلام المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء * لاجرم كافر خورد در هفت بطن * دين و دل بارك ولا غرقت بطن * بل اهل الله يأكلون ويشربون بأفواه القلوب مما يطعمهم ربهم ويستقيهم حيث يشربون عند ربهم قال حضرة

الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره كان عليه السلام يبيت عند ربه فيطعمه ويسقيه من تجلياته المتنوعة واعا
اكله في الظاهر لاجل امته الضعيفة والا فلا احتياج له الى الاكل والشرب وما روى من انه كان يشد
الحجر فهو ليس من الجوع بل من كمال لطافته لئلا يصعد الى الملكوت بل يستقر في الملك الارشاد وقد وصف الله
الكفار بشر الصفات وهي الكفر بالخلاق ويوم القيامة والانعماس في حب الدنيا ثم سجل عليهم بالظلم
واشار الى ان هلاكهم اعم كان بسبب ظلمهم * ثم اندسهم بدموعهم * بمائد بروايت بايدار *
والظلم من شيم اهل الشقاوة والبعد وانهم كالغشاء في عدم المبالاة بهم كما قال هؤلاء في النار ولا ابالي (ثم انشأنا)
خلقنا (من بعدهم) اي بعد هلاك القرون المذكورة وهم عاد على الاشهر (قرونا آخرين) هم قوم صالح ولوط
وشعب وغيرهم عليهم السلام اظهرا للقدرة وليعلم كل امة استفادنا عنهم وانهم ان قبلوا دعوة الانبياء وتابوا
الرسول تعود فائدة استسلامهم وانقيادهم وقيامهم بالطاعات اليهم (ما نسق من امة اجلها) من مزيدة
للاستغراق اي ما تقدم امة من الامم المهلكة الوقت الذي عين لهلاكهم (وما يستأخرون) ذلك الاجل بساعة
وطرفة عين بل تموت وتهلك عند ما حد لها من الزمان (ثم ارسلنا رسلا) عطف على انشأنا لكن لا على معنى ان
ارسلهم متأخرا ومتراخا عن انشاء القرون المذكورة جميعا بل على معنى ان ارسل كل رسول متأخرا
عن انشاء قرن مخصوص بذلك الرسول كانه قيل ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين قد ارسلنا الى كل قرن منهم
رسولا خاصا به (تترى) مصدر من الموازنة وهي التعاقب في موضع الحال اي متواترين واحدا بعد واحد
وبالفارسية بي در بي يعني يكي در عقب ديگري * قال في الارشاد وغيره من الوتر وهو الفرد والشاء
بدل من الواو والالف للتأنيث لان الرسل جماعة (كما جاء امة رسولها) المحصوص اي جاء بالبينات والتبليغ
(كذبوه) نسوا اليه الكذب يعني اكثرهم بدليل قوله ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين كما في بحر العلوم (قال
الكاشفي) تكذيب كردند اورا وانچه گفت از توحيد و نبوت و بعث و حشر دروغ پنداشتند و بتقليد پدران
و لزوم عادات ناسنيدده از دوات تصديق محروم ماندند (فاتباع بعضهم) اي بعض القرون (بعضا) في الاهلاك
اي اهل كونا بعضهم في اربعين حسب اتباع بعضهم بعضا في مباشرة الاسباب التي هي الكفر والتكذيب وسائر
المعاصي (قال الكاشفي) يعني هيچ کدام رامهلتند اديم و آخرين را چون اولين معاقب كردايم (وجعلناهم)
بعد اهلاكم (احاديث) لمن بعدهم اي لم يبق عين ولا اثر الاحكايات يسمر بها ويتعجب منها ويعتبر بها المعتبرون
من اهل السعادة وهو اسم جمع الحديث اوجع احداثه وهي ما يتحدث به تلهيا وتعجبا وهو المراد ههنا كما عاين
جمع العجوبة وهي ما يتعجب منها (قال الكاشفي) وساختيم از استخوان يعني عقوبات خلق كردايم كه
دائم عذاب ايشان را ياد كنند و بدان مثل زنند خلاصه سخن آنكه از ايشان غير حكايي باقي نماند كه مردم
افسانه وار ميگويند و اگر سخن نيكوي ايشان بمائدي به بودي بزرگي گفته است * تفني و تنقي عنك
احداثه * فاجهد بان تحسن احداثك * و در ترجمه آن فرموده اند * پس از تو اين همه افسانهها كه
مي خوانند * دران بكوش كه نيكو بماند افسانه * يقول الفقير في البيت العربي دلالة على ان الاحداثه
تقال على الخبر والشرو هو خلاف ما قال الاخفش من انه لا يقال في الخير جعلتهم احاديث واحداثه وانما يقال
جعلت فلانا حديثا انتهى ويمكن ان يقال في البيت ان الاحداثه الثانية وقعت بطريق المشاكلة (فبعدا لقوم
لا يؤمنون) يس دورى باد از رحمت حق مر كوهي را كه نمي كروند بانبيا و تصديق ايشان نمي كنند *
وفي اكثر التفاسير بعدوا اي هلكوا واللام لبيان من قيل له بعد او خصصهم بالانكراه لان القرون المذكورة
منكراه بخلاف ما تقدم من قوله فبعدا للقوم الظالمين حيث عرف بالالف واللام لانه في حق قوم معينين كما
سبق وفي الآية دلالة على ان عدم الايمان سبب للهلاك والعذاب في النيران كما ان التصديق مدار للنجاة والتعم
في الجنان قال يعقوب عليه السلام للبشير على اي دين تركت يوسف قال على الاسلام قال الان تمت النعمة
على يعقوب وعلى آل يعقوب اذ لا نعمة فوق الاسلام وحيث لا يوجد لجميع النعم عدم وحيث يوجد لجميع
النعم عدم وسأل رجل عليا رضي الله عنه هل رأيت ربك فقال افا بعد ما لا اري فقال كيف تراه قال لا تدركه
العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان وعنه من عرف ربه جل ومن عرف نفسه ذل
يعني عرفان الرب يعطى جلالة في المعنى و عرفان النفس يعطى ذلة في الصورة فالكفار وسائر اهل الظلم عدوا

اعصمهم اعره فدلوا صورة ومعنى حيث بعدوا من الله تعالى في الساطن وهلكوا مع الهالكين في الطاهر
والمؤمنون وسائر العبد ول عدوا انفسهم اذلة دعروا صورة ومعنى حيث تقربوا الى الله تعالى في الساطن
ونجوا من الهلاك في الطاهر جميع التنزيل انما يأتي من جهة الجهل بالرب والفس * روي كرخسان كاسدشود
* همجو ميوه تازة زو فاسدشود * فعلى العاقل الا تياد لاهل الحق فان جميع القرض انما
يحصل من مشرب الانقياد وبالا نقياد يحصل العرفان التام وشهود رب العباد حتى رسا من امانت راتو
* تانباشي پيششاه راصع دوتو * اللهم اعصمنا من العناد وثبتنا على الانقياد (ثم ارسلنا موسى
وأخاه هرون بآياتنا) هي الآيات التسع من اليد والعصا والطوفان والخراد والتحمل والصفادع
والدم وقص الثمرات والطاعون ولا مساع لعد فلق البحر منها اذ المراد الآيات التي كذبوها (وسلطان
مين) حجة واضحة ملممة المحصم وهي العصا وخصصها لفضلها على سائر الآيات اوتنس الآيات
عن عنها بذلك على طريق العطف تنسبها على جميعها لكونها اربع جليلين وتنزلا لتعارها من اذ النفاير
الداقي (الى فرعون وملئه) اى اشراف قومه من القبط حصوا بالذكر لان ارسال بن اسرائيل منوط
بآرائهم لا بآراء اعقابهم (ماستكبروا) عن الايمان والمناعة واعظم الكبرياء يتهاون العبيد بآيات ربهم ورسالاته
بعد وصو حها واتقاء الشك عنها ويتعظموا عن امتثالها وتلقاها (وكاوا قومعاين) متكبرين بحما وزير
الحذ في الكبر والطعن ان اى كانوا قومعا دتهم الاستكبار والتردد (فقالوا) عطف على استكبروا وما ينهه الاعتراض
مقرر الاستكبار اى قالوا فيما بينهم بطريق المناجحة (انؤمن) الهمة الامكار بمعنى لا تؤمن وما ينهى ان يصدر
مثلا الايمان (لشرب مثلنا) وصف بالمثل الا ان لانه في حكم المصدر العام الافراد والائمية والجمع المدكر
والمؤنث (وقومهما) يعون بنى اسرائيل (ننا) متعلقة بقوله (عابدون) والجملة حال من فاعل تؤمن اى خادمون
منقادون لنا كالعبيد وكأبهم قصد وبذلك التعرض لاشانها وحط رتبتهما العلية عن منصب الرسالة من
وجه اخر غير الشر (قال الكاشي) در بعضى تفاسير آورده انه كنى اسرائيل فرعون راي پرستيدند يعوذ
بالله واوت مى پرستيدند كوساله * اى فتكون طاعتهم لهم عبادة على الحقيقة (فكذبوها) اى فاصروا على
تكذيب موسى وهرون حتى يئسا من تصديقهم (فكذبوا) فصاروا (من المهلكين) بالعرق في بحر القلزم (ولقد
آتيناهم موسى) اى بعد اهلاكهم وانجاء بنى اسرائيل من ايديهم (السكرت) التوراة (اعلمهم) لعل بنى اسرائيل
(يؤمنون) الى طريق الحق بالعمل بما فيها من الشرائع والاحكام (وجعلنا اس مريم) اى عيسى (وامه آية)
دالة على عظم قدرتها ولادته منها من غير مسيس بشر فالآية امر واحد مضاف اليها او جعلنا ابن مريم آية
بان تكلم في المهد فظهرت منه معجزات جمة وامه آية بانها ولدت من غير مسيس فحذف الاولى دلالة الثانية
عليها قل في العيون آية اى عبرة لى اسرائيل بعد موسى لان عيسى تكلم في المهد واحيي الموتى وعمرم ولدت
من غير مسيس وهما آيتان قطعاً فيكون هذا من قبيل الاكتفاء، ذكر احدهما انتهى وتقديمه عليه السلام
لاصانته فيادكر من كونه آية كان تقديم امه في قوله وجعلناه آية للعالمين لاصانته فيما نسب اليها
من الاحصان والصح وروى ان رسول الله عليه السلام صلى الصبح بمكة فقرأ سورة المؤمنين فلما انتهى على ذكر
عيسى وامه اخذته شرقه فركع اى شرب بدمعه فغى بالقراءة (وأوتيناها الى ربوة) وجاى ناديم مادرو بفسرا
وقى كه از بهود فرار كردند و باز آوردیم سوى ربوة از زمین بیت المقدس * اى انزلناهما الى مكان مرتفع من
الارض وجعلناه مأواهما وميزانها وهى ايليا ارض بيت المقدس فابها مرتفعة وانها كد الارض واقربها الى
السمى بثمانية عشر ميلا على ما روى عن كعب وقال الامام السهيلي اوت مريم بعيسى طهلا الى قرية من دمشق
يقال لها باصرة وبناصرة تسمى النصارى واشتق اسمهم منها (قال الكاشي) اورده اند كه مريم ناسر ولسر
عم خود يوسف مائتا دوازده سال دران موضع بسر برد و طعام عيسى از بهاء ريسان بود كه كه مادرش
مى رشت و مير وخت * يقول القبر فيد اشارة الى ان غرل القطن والتكان ويحويهما لكونه من اعمال
خير النساء احب من غرل اقرب ونحوه على ما اك عليه اهل بروسة والديار التي يحصل فيها دود القرمع ان القز
من زبن اهل الدنيا وبه قالنا شهرة اربابها واقبحارهم (ذات قرار) حد او نذر قرار يعنى مفرى منسبط وسهل كه
رواها تواس كرفت * وقيل ذات ثمار وزروع فان ساكنيها يستقرون فيها لاجلها قال الراغب قر

في المكان يقر قرارا اذا ثبت ثبوتها خامدا واصله من القر وهو البرد لاجل ان البرد يقتضي السكون والحر يقتضي الحركة (ومعين) وماء معين ظاهر جار فعل من مع الماء اذا جرى وقيل من العين والميم زائدة ويسمى الماء الجاري معينا لظهوره وكونه مدركا بالعيون وصفت ماء تلك الربوة بذلك الايذان بكونه جامعا لقنوت المنافع من الشرب وسقي ما يسقى من الحيوان والنبات بغير كلفة وانتزعه بظطره الحسن المحب ولو لا ان يكون الماء الجاري اكان السرور الاوفر فائنا وطيب المكان مفقودا ولاسر ماجاء الله بذكر الجنات مشفوعا بذكر الماء الجاسرى من تحتها مسوقين على قران واحد ومن احاديث المفاصد الحسنة ثلاث يحلون الصبر النظر الى الخضره والى الماء الجارى والى الوجه الحسن اى مما يحل النظر اليه فان النظر الى الامر الصريح منوع (قال الشيخ سعدى) في حق من يديم النظر الى القاموس عند النظر الى النفس (چرا طقل بكروزه هوشش نبرد * که در صنع دیدر چه بالغ چه خرد * محقق همی بند اندر امل * که درخوب رویان چین وچکل * وهما علمان لبله تین من بلاد التزیل بکثر فیها المحایب وفى النأ وبلات الجسیدة قوله وجعلنا ابن مريم وامه آية بشربه الى عيسى الروح الذى تولد من امر كن ملاب من عالم الاسباب وهو اعظم آية من آيات الله المخلوقة التى تدل على ذات الله ومعرفته لانه خليفة الله وروح منه وآويناها الى ربوة اى ربوة القالب فانه مأوى الروح ومأوى الامر بالا وامر والنوا هي ذات قرار ومعين هو منزلها ودار قرارهما يعنى مادام القالب يكون مأوى الروح ومقره يكون مأوى الامر ومقره بان لا تسقط عنه التكليف واما المعين فهو عين الحكمة الجارية من القلب على اللسان انتهى اللهم يامعین اجعلنا من اهل المعین (یا ایها الرسل کلوا من الطیبات) خطاب لجمع الرسل لاعلى انهم خوطبوا بذلك دفعة لایهم ارسلا متفرقین فى ازمئة مختلفة بل على معنى ان كل رسول منهم خوطب به فى زمانه ونودى ووصى ليعلم السامع ان اباحة الطيبات للرسل شرع قديم وان امرا يودى له جميع الانبياء ووصاؤه حقيق ان يؤخذ به ويعمل عليه اى رقتنا لكل رسول كل من الطيبات واعمل صالحا فعبير عن تلك الاوامر المتعددة المتعلقة بالرسل اصيعة الجمع عند الحكاية اجالا لايجاز وقال بعضهم انه خطاب لرسول الله وحده على دأب العرب فى مخاطبة الواحد لفظ الجمع للتعظيم وفيه اشارة لفضله وقیامه مقام الكل فى حیاة كمالهم (ع) وقد جمع الرحمن فيك المعاززا (ع) اسكه خوبان همه دارند تو نهما داری * والطيبات ما يستطاب ويستلذ من مباحات المأكول والفواكه (واعملوا صالحا) اى عملا صالحا فانه المقصود منكم والنافع عند ربكم وهذا الامر للوجوب بخلاف الاول وفيه رد وهدم لما قال بعض الميحيين من ان العهد اذا بلغ غاية الحسنة وصفا قلته واختار الايمان على الكفر من غير اتفاق سقط عنه الاعمال الصالحة من العبادات الظاهرة وتكون عبادته التفكير وهذا كفر وضلال فان اكل الداس فى المحبة والايمان هم الرسل خصوصا حبیب الله مع ان التكليف بالاعمال الصالحة والعبادات فى حقهم اتم وكل (اى فاعملون) من الاعمال الطاهرة والباطنة (علم) فاجاريكم عليه وفى الآية دلالة على بطلان ما عليه الرهبانة من رفض الطيبات يعنى على تقدير اعتقادهم بان لبس فى دينهم اكل الطيبات واعلم ان تأخير ذكر العمل الصالح يدل على ان تكون نتيجته اكل الحلال (وفى المشوى) علم وحكمة زايد ازلقمة حلال * عسقى ورفت آید ازلقمة حلال * چون زلقمه تو حسد بینى ودام * جهل وغلط زايد ازادان حرام * هیچ کندم کارى وجو ردهد * دیده اسبى که کره خردهد * لقمه تخمست وورش اندیستها * لقمه محر وک وهرش اندیستها * زايد ازلقمة حلال اند ردهان * میل خدمت عزم رفتن آن جهان * قال الراغب اصل الطيب ما استلذه الحواس والنفس والطعام الطيب فى الشرع ما كان متاولا من حيث ما يجور وقدر ما يجوز من المكان الذى يجوز فانه متى كان كذلك كان طيبا عاجلا واجلا لا يستوخم والا فانه وان كان طيبا عاجلا لم يبط اجلا وفى الحديث ان الله طيب لا يقبل الاطيبا (قال صاحب روضة الاخيار) فرموده لقمه که در اصل نبا شد حلال * زونفتد مرد مکر در ضلال * قطره باران تو چون صاف نیست * کوهر دریای توشفاف نیست * وكان عيسى عليه السلام يأكل من غزل امه وكان رزق نبينا عليه السلام من الغنم وهو اطيب الطيبات (روى) عن ابي سفيان انهم ابعثت الى رسول الله نقدح من ايس فى شدة الحر عند حضره وهو صائم فرده اليها وقال من اين لك هذا فقالت من شاذلى ثم رده وقال من اين هذه الشاة فقالت اشتريتها بمالى فاخذه ثم اياها فانه وقالت يا رسول الله لم رددته فقال بذلك

امرت الرسل ان لا يأكلوا الا طيبا ولا يعملوا الا صالحا قال الامام العزالي رحمه الله اذا كان طاهر الانسان
 الصلاح والستر فلا حرج عليك في قول صلاته وصدقته ولا يلزمك البحث بان تقول قد فسد الزمان فان هذا
 سوء ظن لذلك الرجل المسلم بل حسن الظن بالمسلمين مأثور به قال ابو سليمان الداراني رحمه الله لا يصوم النهار
 وافرط الليل على لقمة حلال احب الى من قيام الليل وصوم النهار وحرام على شمس التوحيد ان تحل قلب عند
 في خوفه لقمة حرام ثم ان اكل الطيبات وان رخص فيه لكنه قد ترك قطعا للطبيعة عن الشهوات قال ابو الفرج
 اس الجوزي ذكر القلب في المناجات يحدث له ظلمة فكيف تدبر الحرام اذا غير المسك الماء مع الوضوء فكيف
 ولوغ الكلب واذا قال بعض الكفار من اعتاد بالاحات حرم لذة المناجاة اللهم اجعلنا من اهل التوجه والمناجاة
 (وان هذه) اى ملة الاسلام والتوحيد واشير اليها بهذه للنسبة على كمال ظهور امرها في الصحة والسداد
 وانتظامها بسبب ذلك في سالك الامور المشاهدة (امتكم) اى ملتكم وشر بعنكم ايها الرسل قال القرطبي امة
 هنا الدين ومنه انا وجدنا آباءنا على امة اى على دين مجتمع (امة واحدة) حال من هذه اى ملة وشر بعة فتحدة
 في اصول الشرائع التى لا تتبدل تبدل الاعصار واما الاختلاف في الفروع فلا يسمى احتلافا في الدين فالحائض
 والطاهر من النساء دينهما واحدا وان افترق تكليفهما وقيل هذه اشارة الى الامة المؤمنة للرسل والمعنى ان هذه
 جاء عنكم واحدة متفقة على الايمان والتوحيد في العادة ولا يلائمه قوله تعالى (وانار لكم) من عبران
 يكون لى شريك في الربوبية (فاقول) اى في شق العصا ومخالفة الكلمة والصبر للرسل والامم جميعا على ان
 الامر في حق الرسل للتنهيح والا الهاب وفي حق الامم للتخدير والايجاب وفي التفسير الكبرية تنبيه على ان
 دين الجميع واحد فيما يتصل معرفه الله تعالى واتباع معاصيه (فتقطعوا امرهم بينهم) اى جعلوا امر دينهم مع
 اتحادهم قطعا متفرقة وادبا متخالفة (زرا) حال من امرهم اى قطعا جمع رزور بمعنى الفرقة وبالفارسية بارها
 يعنى كروه كروه شدند واختلاف كردند (كل حرب) اى جماعة من اولئك المتحزبين (بما لديهم) من الدين الذى
 احتاروه (فرحون) معجبون معتقدون انه الحق قال بعض الكبار كيف يفرح العبد بالله وليس يعلم
 ما سبق له في محنوم العلم ولا ينشئ للعارفين ان يفرحوا بمدون الله من العرش الى الثرى بل العارف الصادق اذا
 استغرق في بحار المعرفة فهمومه اكثر من فرحه لما يشاهد من القصور في الادراك (قال الشيخ سعدى) عاكفان
 كعبة جلالتهم بتقصير عبادت معتزفند كه ماعدنالك حق عبادتك وواصفان حلية جمالهم بتعجز منسوب كه
 ماعرفناك حق معرفتك * كركسى وصف او زمى پرسد * فى دل ازى نشان چه كويد باز *
 عاشقان كشتگان معشوقد * رنبايد ز كشتگان آواز (فدرهم في عمرتهم) شبه ما هم فيه من الجهالة
 بالماء الذى يغمر القامة ويستترها لانهم مغمورون فيها لا عون بها قال الراغب اصل الغمر ازالة اثر الشيء
 ومنه قيل للماء الكثير الذى يربل اثر مسيله عمر وغامر والعمره معطم الماء السابق لغيرها وجعل مثلا للجهالة
 التى تعم صا حها والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى اتركهم يعنى الكفار المنفرقة على حالهم
 ولا تشغل قلبك بهم وتمر قهم (حتى حين) هو حين قتلهم او موتهم على الكفر او عذابهم فهو وعيد لهم بعداد
 الدنيا والاخرة وتسلية لرسول الله ونهى له عن الاستجسال بعدانهم والجزع من تأخيرهم (يحسبون انما
 عدهم به) الهمة لا بكار الواقع واستقباحه وما موصولة اى ابطن الكفرة ان الذى نعطيههم اياه ويجعله
 مدد لهم (من مال ودين) بيان للموصول وتخصيص الذين اشدت افكارهم بهم (نسارع) به (لهم في الخيرات)
 فيما فيه خيرهم واكرامهم (قال الكاشي) يعنى كان مبرند كه امداد ما ايشانرا مال وفرزند مسار حسنت
 ازما براى ايشان در نيكوبى واعمال ايشانرا استحقاق ان هست كه ما پادش آن بابشيان نيكوبى كنيم (بل)
 نه چنين است كه مى پندارند ملكه (لا يشعرون) نريد ان نسد كه اين امداد استدر اجست نه مسارعت
 درخير * فهو عطف على مقدراى كلا لا فعل ذلك بل هم لا يشعرون بشئ اصلا كالهائم لافطنة لهم ولا شعور
 لياً ملوا ويعرفوا ان ذلك الامداد استدرج واستحار الى زيادة الائم وهم يحسونه مسارعة لهم في الخيرات
 وروى في الخبر ان الله تعالى اوحى الى نبي من الانبياء افرح عدى ان ابسط له في الدنيا فهو ابد له منى البحر
 عبدى المؤمن ان اقبص عنه الدنيا وهو اقرب له منى ثم قال يحسبون ان ما عدهم الخ قال بعض الكبارى ان الله
 تعالى امتحن المتحزين بزينة الدنيا ولدتها وحاهها ومالهها وخيراتها فاستلذوها واحتجوا بها عن متاهدة

الرحمن وظنوا انهم بالواجب الدرجات وانهم مقبولون حين اعطوا هذه العنايات ولم يعلموا انها استدراج
 لانهما قال عبدالعزير المكي من ترين رتبة فانية فذلك الزينة تكون وبالاعليه الامن ترين بما يتق من
 الضاعات والمواقفات ولجبا هدايات فان الانفس فانية والا موال عواري والا ولاد فتنة فن تسارع في جمعها
 وحطها وتعلق قلبه بها قطع عن الخيرات اجمع وماعبد الله طاعة افضل من مخافة النفس والتقل من الدنيا
 وقطع القلب عنها لان المسارعة في الخيرات هو اجتناب الشرور واول الشرور حب الدنيا لانها من رعدة
 الشيطان من طلبها وعمرها فهو حزنه وعنده وشر من الشيطان من يعين الشيطان على عمرة داره ومن كانت
 سلطان واد * كدار جهنم راكه جهنم آن تونست * وبن دم كه همي زني نرمان تونست *
 كرمال جهنم جمع كمي شاد مشو * ورنكيه بجان كي جال آن تونست (قال الشيخ سعدى) بر مرد هشيار
 دنيا خست * كه هر مدتي حاي ديكر كست * برفتند هر كس درود آنچه كشت * نماند
 نمرام نيكو وزشت (ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون) اي من خوف عذابه حذرون والخشية خوف
 بشوه تعظيم والاشفاق عناية مختلطة بخوف لان المشفق يحب المشفق عليه وبخاف ما لم يحتمه وقد سبق تحقيقه
 في سورة الانبياء وعن الحسن ان المؤمن جمع احسانا وخشية والكا فرجع اساءة وامن * هر كه ترسد مرورا
 ابن كند (والذين هم بايات ربهم) النصونية في الافاق والمنزلة على الاطلاق (يؤمنون) يصدقون مداركها
 ولا يكذبون بها يقول وفعل (والذين هم بربههم لا يتركون) غيره شركا جلبا ولا خفيا ولذلك عبر عن الايمان
 بالايات قال الجنيدي قدس سره من فتن سره فرأى فيه شيئا اعظم من ربه او أجل منه فقد اشرك به او جعل
 له مثالا وفي اننا وبيلات النجمية ومن اعظم الشرك ملا حطة الخلق في الرد والقول وهي الاستسار بمدحهم
 والانكسار بدمهم وايضا ملاحظة الاسباب فلا ينبغي ان يعمهم ان حصول الشفاء من شرب الدواء والشع
 من اكل الطعام فاذا جاء اليقين بحيث ارتفع التوهم اي توهم ان الشيء من الحدثنان لامن التقدير فحينئذ يتق
 امن الشرك (قال الجامي) جيب خاص است كه كج كهر اخلاص است * نيسست اين در نمين در بعل
 هرد غلي (والذين يؤتون ما آتوا) اي يعطون ما اعطوه من الزكوات والصدقات وتوسلوا به الى الله تعالى من
 الخيرات والمبرات وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار والماضي على التحقيق (وقلوهم وجلة) حال من فاعل
 يؤتون اي والخال ان قلوبهم خائفة اشد الخوف قال الراغب الوحل استعار الخوف (انهم الى ربهم راجعون)
 اي من ان رجوعهم اليه تعالى على ان مناط الوجل ان لا يقل منهم ذلك وان لا يقع على الوجه اللائق
 فيؤاخذوا به حينئذ لا مجرد رجوعهم اليه تعالى والموصولات الاربعة عبارة عن طائفة واحدة متصفة
 بما ذكر في خبر صلاتها من الاوصاف الاربعة لاعت طرائف كل واحدة منها متصفة بواحد من الاوصاف
 المذكورة كانه قيل ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون وبايات ربهم يؤمنون الخ وانما كسر الموصول
 ايذانا باستقلال كل واحدة من تلك الصفات بفضيلة باهرة على حياها وتزلا لاستقلالها بمنزلة استقلال
 الموصوف بها قال بعض الكرام وجل العارف من طاعته اكثر من وجله من مخالفته لان المخالفة تحي
 بالوبة والطاعة تطلب بتصحيحها والاخلاص والصدق فيها فاذا كان فاعل الطاعات خائفا مضطرا فاكيف
 لا يخاف غيره (قال الشيخ سعدى) دران روز كز فعل پرسند وقول * اولو العزم رانن بلرزد زهول
 بجايي كه دهشت خورد انبيا * توعذ ركنه راجه داري بيا (اولئك) المنعوتون بما فصل من النعوت
 الجليله خاصة دون غيرهم (يسارعون) مي ستاند (في الخبرات) اي في نيل الخيرات التي من جللتها الخيرات
 العاجلة الموعودة على الاعمال الصالحة كما قال تعالى فاتاهم الله ثواب الدنيا و حسن ثواب الآخرة وآتاهم اجره
 في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين لانهم اذا سارعوا بها اليهم فقد سارعوا في نيلها وتجلوها فيكون اثبت لهم
 مانق عن الكفار قال في الارشاد ايثار كلة في على كلة الى الايدان بانهم متقبلون في فنون الخيرات لانهم
 خارجون عنها متوجهون اليها بطريق المسارعة كما في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة الخ
 (وهم لها سابقون) اي اياها سابقون متقدمون واللام لتقوية عمل اسم الفاعل اي يتألفونها قبل الآخرة حيث
 عملت لهم في الدنيا قال بعض الكبار بالمسارعات الى الخبرات تبغى درجة السابقين وبطلب مكارم الواصلين
 لا بالدواعي والاهمال وتضييع الاوقات من اراد الوصول الى المقامات من غير آداب ورياضات ومحاهدات

فقد خاب وحسر وخرم الوصول اليها وفي الأوبلات الحمية أولئك يسارعون في الخبرات الخ أي هم المتوجهون
 إلى الله المعرضون عما سواه المسارعون بتقديم الصدق والسعي الجميل على حسب ما سقت لهم من الله الحسنى
 وهم لها يساقون على قدر سقى العناية انتهى يعنى قد درسق العناية بسقى العبد على طريق الهداية فلا كل
 سالك حطوة ولدا قل بعض الكبار حنق النعيم لأصحاب العلوم وحنق الفردوس لأصحاب الفهوم وحنق المأوى
 لأصحاب التقوى وحنق عدد للقائين باللون وحنق الخلد للمتقين على الود وحنق المقامة لأهل الكرامة ولبس
 في مقدور النشمر مرة أفنة الله تعالى في السر والعلنى مع الانفاس فان ذلك من حصائص الملائكة الأعلى وأما رسول
 الله عليه السلام فكانت له هذه الرتبة لكونه مسرعا في جميع أحواله فلا يوجد الا في واجب او صدوق او مباح
 فهدا هو السبق الأعلى والمسارة العليا حيث لا قوم فوقه يسأل الله تعالى ان يجعلنا من المسارعين إلى
 الخبرات ومراقبي الانفاس مع الله في جميع الحالات كاقال والدين هم في صلاتهم دائمون (ولا تكلف نفسا)
 من النفوس (الا وسعها) قدر طاقتها فقول لا اله الا الله والعمل بما يرتب عليه من الاحكام من قيل ما هو
 في الوسع قال مقاتل من لم يستطع القيام فليصل قاعدا ومن لم يستطع قعود فليجثا ايماء قال الحريري
 لم يكلف الله العباد معرفته على قدره واما تكلفهم على اقدارهم واولكفهم على قدره لما عرفوه لانه لا يعرفه
 على الحقيقة احد سواه (قال الحاشي) عمرى حر دجو جشمها حاشمها كشاد * تار كمال كنهه اله
 افكند بكاه * ليكن كشيد عاقش در دودنده نيل * شكل الف كه حرف نحت است اراه (ولدينا)
 عندنا (كتاب) صحائف اعمال قد انبت فيها اعمال كل احد على ما هي عليه (يطق بالحق) بالصدق لا يوحده فيه
 ما يخالف الواقع اى يطهر الحق ويبيته للناظر كما به النطق ويظهر للسمع فيظهر هناك اعمالهم ويترتب
 عليها اجزائها ان حبرا فخير وان شرافا فشر وبالغراسة وزرد ما هست نامة اعمال هر كس كه سخن كويد راستي
 وكواهي دهد بر كردار هر كس (وهم لا يظلمون) في الجراء نقص ما اب اور يادة عذاب بل يحزنون بقدر اعمالهم
 التي كلفوها ونطقت بها صاحبها بالحق (بل قلوبهم في عمرة من هذا) اى بل قلوب الكفرة في عقلة غامرة اى
 سائرة لها من هذا الذي بين في القرآن من ازاله كبا ينطق بالحق ويظهر لهم اعمالهم السبئة على رؤوس
 الاشهاد فيجرون بها (ولهم اعمال) خبيثة كثيرة (من دون ذلك) الذي ذكر من كون قلوبهم في غفلة عطية
 مماذكروهي دون كفرهم ومعاصيهم التي من جعلتهم ماسيا في من طعنهم في القرآن (هم لها عاملون) معتادون
 فعلها (حتى اذا اخذنا مترفيهم) غاية لاعمالهم المذكورة ومبتدأ لما بعده من مصموم الشرطية اى لا يرالون
 بعملون اعمالهم الى حيث اذا اخذنا مترفيهم ورؤساءهم (بالاعداب) الاخرى اذ هو الذي يساجئون عنده
 الجوار فيجربون اذ والاقاظ واما عذاب يوم بدر في بوحدهم عنده جوار فالضيق في قوله (اذا هم يجأرون
 راجع الى المترفين اى فاحا والصراخ بالاستغاثة اى رفعون اصواتهم بها ويتصرعون في طلب النجاة فان اصل
 الجوار رفع الصوت بالضرع وجأر الرجل الى الله تصرع بالدعاء قال الراغب جأر اذا فرط في الدعاء والتصرع
 تشبها بجوار الوحشيات كالاطماء ونحوها ونخصيص المترفين بأحد العذاب ومفاجأة الجوار مع عمومهم لغيرهم
 ايضا لعل طهور انعكاس حالهم وايضا اذا كل انصارهم هذه الحالة الفظيعة ثانيا واقعا لما ظنك بحال
 الاصر والخدم وقال بعضهم المراد بالمترفين المعذبين او جهل واصحابه الذين قتلوا بدر والدين هم يجأرون
 اهل مكة فيكون الضيق راجعا الى ما رجع اليه صمير مترفيهم وهم الكفرة مطلقا (لا تجأروا اليوم) على
 اضمار القول اى فيقال لهم وتخصيص اليوم بالذكر وهو يوم القيامة لثبوتها والايذان تنقو يتهم وقت
 الجوار (انكم منا لا تنصرون) اى لا يلحقكم من حيثنا بصره تجيكم مما دهمكم (قد كانت آياتي تتلى عليكم)
 في الدنيا لتتبعوها بها (فكتم على اعقابكم تنكصون) الاعقاب جمع عقب وهو مؤخر الرجل ورجع على عقبه
 اذا انثنى راجعا والنكوص الرجوع القهقري اى معرضون عن سمعها اشد الاعراض فضلا عن تصديقها
 والعمل بها (مستكبرين به) اى حال كونكم مكذمين تكأني الذي عبر عنه بآياتي على تصمين الاستكبار
 معنى التكذيب (سامرا) حال بعد حال وهو اسم جمع كالخاصر قال الرغب قيل معناه سمارا فوضع الواحد
 موضع الجمع وقيل بل السامر الليل المظلم والسمر سواد الليل ومنه قيل للحديث بالليل سمر وسمر فلا ان تحدث
 ليلا وكانوا يختمون حول البت بالليل ويسمرون بذكر القرآن وباطعن فيه وكانت عامة سمرهم ذكر القرآن

وتسمي سحر او شعرا (فيجبرون) حال اخرى من السحر بالفتح معنى الهديان او الترك اي تهيدون في شأن القرآن
وتتركوه وفيه دم لمن يسير في غير طاعة الله تعالى وكان عليه السلام يؤخر العشاء الى ثلث الليل ويكره اليوم
قليلها والمحدث بعدها قال القرطبي اتفق على كراهية الحديث بعدها لان الصلوات حد كبرت خطايا
الانسان فينام على سلامة وقد حتم الحفظة صحيفته بالعادة فان سمر بعد ذلك فقد اعاد وجعل خاتمتها لاغو
والباطل وكان عمر رضي الله عنه لا يدع سامرا بعد العشاء ويقول ارجعوا ولعل الله يرقمكم صلاة وتحمدا
قال الفقيه ابو الاليث رحمه الله السمر على ثلاثة اوجه احدها ان يكون في مداكرة العلم فهو افضل من اليوم
ويلحق به كل ما فيه خير وصلاح للناس فانه كان سمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العشاء في بيت ابي بكر
رضي الله عنه اولا في الامر الذي يكون من امر المسلمين والثاني ان يكون في اساطير الاولين والا حاديت
الكذب والسخرية والصحك فهو مكروه والثالث ان يتكلموا للمؤمنة ويحبتوا الكذب وقول الساطل
فلا بأس به والكف عنه افضل للنهي الوارد فيه واذا فعلوا ذلك بذنبي ان يكون رجوعهم الى ذكر الله والتسبيح
والاستغفار حتى يكون رجوعهم بالخبر وكان عليه السلام اذا اراد القيام عن مجلسه قال سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ثم يقول علمت من جبريل قال في روضه الاخيار من قال
ذلك قبل ان يقوم من مجلسه كمر الله ما كان في مجلسه ذلك كذا في الحديث انتهى وروى عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت لا سمر الا لسافر أو لمصل ومعنى ذلك ان المسافر يحتاج الى ما يدع عنه اليوم للشيء فأبىح لذلك
وان لم يكن فيه قرينة وطاعة والمصلي اذا سمر ثم صلى يكون نومه على الصلاة وحتم سمره بالطاعة فعلى
العاقل ان يحتب عن الفضل وعن كل ما يعضى الى العبد عن حريم القبول وبقى عمره من تصبيع
الاوقات في اكتساب ما هو من الاوقات (قال الحافظ) ما قصه سكيندر ودارا نخواستند ايم * از ما بجز
حكايست مهر و و فاميرس (وقال بعضهم حرياد دوست هر چه كنم حيله صابست * حزمير شوق
هر چه كنويم بطا ناست) اقل يدروا القول الهمة لا تكرار الواقع واستغناحد والفاء للعطف على مقدر اى
اعمل الكفار ما فعلوا من التكويس والاستكبار والهجر فلم يتدبر والقرآن يعرفوا بما فيه من اعجاز النظم
وصحة المدلول والاخيار عن العيب انه الحق من رهم فيؤمنوا به فضلا عما فعلوا في شأنه من القبايح وانتدبر
احضار القلب للفهم قال الراغب التدر التذكر في در الامور (ام جاءهم ما لم يأت اباؤهم الاولين) ام منقطعة
مقدرة بيل والهمة قيل للاضراب والانتقال عن التوبخ بما ذكر الى التوبخ بآخر والهمة لا تكرار الواقع
اى بل اجاءهم من الكتاب ما لم يأت اباؤهم الاولين حتى استعدوه فوقعوا في الكفر والضلال يعنى ان محمى
الكتب من جهته تعالى الى الرسل سنة قديمة له تعالى لا يكاد ينسى انكارها وار محمى القرآن على طريقته
من ايس ينكرونه (ام لم يعرفوا رسولهم) اصرا و انتقال من التوبخ بما ذكر الى التوبخ بوجد آخر والهمة
لا تكرار الوقوع ايضا اى بل لم يعرفوه عليه السلام بالامانة والصدق وحسن الاخلاق وكمال العلم
مع عدم التعلم احد الى غير ذلك من صفة الانبياء (فهم له منكرون) اى حادون بذونه حيث اتقى عدم
معرفتهم بشأه عليه السلام ظهرا بطلان انكارهم لانه مترتب عليه (ام يقولون له جنة) انتقال الى توبخ آخر
والهمة لا تكرار الواقع اى بل يقولون به حنون وبالفارسية ياميكو يندرد وديوا نكبست مع انه ارجح الناس
عقلا واثقتهم ذمنا واثقتهم رأيا وافرهم رزاة (بل جاءهم بالحق) اى ليس الامر كما زعموا في حق القرآن والرسول
بل جاءهم الرسول بالصدق الثابت الذي لا ميل عنه ولا مدخل فيه لا اطل بوجه من الوجوه (قال الكاشغرى)
يعنى اسلام يأسخى راست كه قرأست (واكثرهم للحق) من حيث هو حق اى حق كان لاهدا الحق فقط
كابنى عند الاظهري في موقع الاصهار (كارهون) لما في جنتهم من الزيع والاضحراف المناسب للباطل ولذلك
كرهوا هذا الحق الابلج وراغوا عن الطريق الاصح وتخصيص اكثرهم بهذا الوصف لا يقتضى الا عدم
كراهة المايقن لكل حق من الحقوق وذلك لا ينافى كراهتهم لهذا الحق المين بقول الفقير اهل وجهه التخصيص
ان اكثر الناس هم وهم للمنافون على الكفر كارهون للحق واد اصروا واطلهم وهم المختارون الايمان غير كارهين
ولذا اقروا فان الحكمة الالهية جارية على ان قوم كل نبي اكثرهم معاند كما قال تعالى ولقد نزل قللم
اكثرا الاولين (قال الحافظ) كوهراك بايد كه شود قابل قبض * ورنه هرسنك وكلى لؤلؤ ومرحان نشود

فالآقل وهم المستعدون كالجواهر النفيسة والأزهار الطيبة والأكثروهم غير المستعدين كالأحجار الحبيسة والنباتات اليابسة واعلم ان الكفار كرهوا الحق المحبوب المرعوب طمعا وعقلا ولو تركوا الطمع والعقل واسعوا الشرع واحبوه لكل خير اللهم في الدنيا والآخرة ان قلت هل يمتد في الآخرة بما يغفل الانسان في الدنيا من الطاعة كرها قلت لا فان الله تعالى ينظر الى السرائر ولا يرضى الا الاخلاص ولهذا قال عليه السلام اما الاعمال بالنيات وقال احلص بكفك القليل من العمل * عسدت باخلاص نيت بكوست * وكرهه جه آيد بن معز يوست * اكرحز بحق مبرود جاد مات * در آتش فشانند سخا دات * (ومن اطائف المولى الجمى) تهبست سبعة زاهد زكوهرا خلاص * هزار بار من ازا شمرد ام بك يك * ودلت الا بفعلى ان ماهو مكروه عند الانسان لا يلزم ان يكون مكروها عند الرحمن والله تعالى لا يحمل العباد الاعلى نعيم الابد وقد علم الحق تعالى قلة نهوض العباد الى معاملته التي لا مصلحة لهم في الدارين الا بها فوجب عليهم وجود طاعته ورتب عليها وعود ثوابه وعقوبته فساقتهم اليها بسلاسل الايجاب اذ ليس عندهم من المروءة ما يردهم اليه بلاعة هذا حال اكثر الخلق بخلاف اهل المروءة والصفاء وذوى المحبة والوفاء الذين لم يردهم التكليف الا شرفا في افعالهم وزيادة في بوالهم ولولم يكن وجوب لقاموا للحق بحق العبودية ورعوا ما يجب ان يراعى من حرمة الربوبية حتى ان منهم من يطلب لدخول الجنة فيأبى ذلك طلبا للقيام بالخدمة فتوضع في اعتناقهم السلاسل من الذهب فيدخلون بها الجنة قيل ولهذا يشير عليه السلام بقوله عجب ربكم من قوم يعادون الى الجنة بالسلاسل وفى الحديث اشارة ايضا الى ان بعض الكرامة قديوول الى المحبة الا ترى الى احوال بعض الاسارى فانهم يدخلون دار الاسلام كرها ثم يهديهم الله تعالى فيؤمنون طوعا وبسا قون الى الجنة بالسلاسل فالعبرة في كل شئ بالخبرة قال بعضهم من طالع الثواب والعقاب فاسلم برغبة ورهبة فهو اسلم كرها ومن طامع المنيب والمعاقب لا اثواب والعقاب فاسلم معرفة ومحبة فهو انما اسلم طوعا وهو الذى يعتديه عند اهل الله تعالى فعلى العاقل ان يتدر القرآن فيخلص الايمان ويصل الى العرفان والايقان بل الى المشاهدة والعيان والله تعالى ارسل رسوله بالحق هاديا بعد الحق الاضلال (ولاتابع الحق) الذى كرهوه ومن جلسته ما جاء به عليه السلام من اقرآن (اهواءهم) مشتهيات الكفرة بأن جاء القرآن موافقا لما دانتهم فعمل موافقته اتباعا على التوسع والمجار (فسدت السموات والارض ومن فيهن) من الملائكة والانس والجن وخرجت عن الصلاح والانتظام باكلية لان مناط النظام ومباها قوام العالم ليس الا الحق الذى من جلته الاسلام والنو حيد والعدل ونحو ذلك قال بعضهم لولا ان الله امر بخالفة النفوس ومباينتها لاتباع الخلق اهواءهم وشهواتهم ولو فعلوا ذلك لضلوا عن طريق العبودية وتركوا اوامر الله تعالى تراعرضوا عن طاعته ولموا مخالفته والهوى بهوى عما نعيه الى الهادية (بل اتينا هم بذكرهم) انتقال من تسبيحهم بذكرهم بالحق الذى يقوم به العالم الى تشجيعهم بالاعراض عما اجل عليه كل نفس من الرغبة فيما فيه خيرها والمراد بالذكر القرآن الذى فيه فخرهم وشرفهم في الدنيا والآخرة كما قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك اى شرف لك ولقومك والمعنى بل اتيناهم بفخرهم وشرفهم الذى يحب عليهم ان يملوا عليه اكل اقبال وفى التأويلات الحميمة بل اتيناهم بما فيه لهم صلاح فى الحال وذكر فى المآل (فهم) سوء اختيارهم (عن ذكرهم) عن صلاح حالهم وشرف ما لهم وفى الارشاد اى فخرهم وشرفهم خاصة (معصون) لاعتبار غير ذلك مما لا يوجب الاقلال عليه والاعتناء به (ام تسألهم) انتقال من توبيخهم بما ذكرهم من قولهم ام يقولون به جنه الى التوبيخ بوجه آخر كأنه قيل ام يزعمون انك تسألهم على اداء الرسالة (خرعا) اى جعلوا واجرا نائلا جعل ذلك لا يؤمنون بل (فخراج ربك خير) لتبليغ اننى السؤال المستفاد من الا بكار اى لا تسألهم ذلك فان رزق ربك فى الدنيا وثوابه فى العقبى خير لك من ذلك لسهته ودوامه ففيه استعناء لك عن عوائبهم والخرج بارأ الدخول يقال اكل ما أخرجه الى غيرك والخراج غاب فى الصربية على الارض ففيه اشعار بالكثرة واللزوم ويكون ابلغ ولد لك عبره عن عطاء الله اياه قال فى تفسير المناسبات وكاه سماه خراجا اشارة الى انه اوجب رزق كل احد على نفسه بوعده لاحلف فيه (وهو خير الرازقين) اى خير من اعطى عوضا على عمل لا ما يعطيه لا يقضع ولا يتكرر وهو تقرر لخيرته خراجا تعالى وفى التأويلات الحميمة فيه اشارة الى ان العلماء بالله الراستخين

في العلم لا يدسون وجوه قلوبهم الناصرة مدنس الاطباع الفاسدة والصالحية النبوية والاخرية فيما يعاملون
الله في دعوة الخلق الى الله بالله لله * زبان ميکنند مرد نفسیردان * که علم وهنر میفروشند بنان *
قال حصرت الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في الفتوحات المكية مذهبنا للواء اعظم أحد الاجرة على وعظه
الناس وهو من اجل ما بأكده وان كان ترك ذلك افضل وايضا ذلك اقامة الدعوة الى الله يقتضي الاحارة
فانه ما من من دعا الى الله الا قال ان اجري الا على الله فانت الا حر على الدعاء ولكن اختار ان يأخذ من الله
لا من الخلق انتهى (وامن لتدعوهم الى صراط مستقيم) تشهد العقول السليمة باستقامته لا عوج فيه بوح
انها مهم لك (وان الدين لا يؤمنون بالا حرة) وصفوا بذلك تشيع لهم بما هم عليه من الانتمك في الدنيا
وزعمهم ان لاجية الالهية الدنيا (عن الصراط) المستقيم الذي تدعوهم اليه (الماكون) مائلون عادلون
عدها من الايمان بالآخرة وخوف ما فيها من الدواهي من اقوى الدواعي الى طلب الحق وسلوك سبيله وليس لهم
ايمان وخوف حتى يطلوا الحق ويسلكوا سبيله في الوصف بعدم الايمان بالآخرة اشعار بعلته الحسنة ايضا
كالتشيع المذكور قال ابو بكر الوراق من لم يهتم لامر معاده ومقلبه وما يظهر عليه في الملا الا على والمسند
الا عظم فهو ضال عن طريقته غير متع لرشده واحسن منه حالا من لم يهتم لما جرى له في السابقة ثم في الآيات
احرار الكفار متعوتون محبون جون من كل وجه في ترك الاتباع والاستماع الى رسول الله عليه السلام
(قال الشيخ سعدى) كسى را که پندار در سر بود * مپندار هر كره كه حق يشود * ز علمش ملال آيد
از وعظ نيك * شقايق سارا نرود ز سنك * قيل لما انصرف هارون الرشيد من الحج اقام بالكوفة اياما
فلما خرج وقف بهلول المجور على طريقه وناداه باعلى صوته باهرون ثلاثا فقال هرون تعجبا من الذي ينادى به
فقبل له بهلول المجنون فوقف هرون وامر رفع السترو وكان يكلم الناس وراء السترة له انه اعرفى قال نعم
اعرفك فقال من انا قال انت الذي اوظم احد في المشرق وانت في الغرب سالك الله تعالى عن ذلك يوم القيامة
وهي هرون من تأثير كلامه وقال كيف ترى حالى قال اعرضه على كتاب الله وهى ان الارار لى نعيم وان العجار
لنى بحيم قال اين اعمالنا قال انما يتقبل الله من المتقين قال واين قرانتنا من رسول الله قال فاذا نفخ في الصور
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال واين شفاعة رسول الله ابانا قال يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له
الرحمن ورضى له فولا قال هرون هل لك حاجة قال نعم ان تعفلى ذنوبى وتدخلى الجنة قال ليس هذا يدى
ولاكن بلغنا ان عليك دينافقضية عنك قال الدين لا يقضى بدين اد اموال الناس اليهم قال هرون انما امرك
برزق رد عليك الى ان تموت قال نحن عبدان لله تعالى اترى يذكرك وينسانى فقبل بحسبه ومضى
الى طريقه و اشار بهلول في قوله الاخير الى مضمون قوله تعالى فحراج ربك خير لان ماورد من حيث لا يحتسب
خير مماورد من جهة معينة (قال الحافظ) كبح زر كرنبود كبح قناعت باقبست * انكه آن داد بشا هان
يكدايان اين داد (قال الشيخ سعدى) نيرزد عسل جان من زخم نيش * قناعت نكوت و بدوشاب
خويش * اگر پادشاه هست، اگر پينه دوز * چو خفتند كردش هر دور روز (ولورجناهم) روى انه لما سلم ثمانية من
انال الخنى ولحق باليامة ومنع الميرة عن اهل مكة واخذهم الله بالسنتين حتى اكوا العلمهن وهوشى يتخذونه من
الوبر والدم (قال الكاشفى) واهل مكة بخوردن مدهوم دارميتلاشدندحاء ابوسفیان الى رسول الله في المدينة
فقال انشدك الله والرحم اى اسألك بالله وبجرمة الرحم والقرامة الست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين فقال بلى
فقال قتلت الاباء بالسيف والابناء بالجوع فادع ان يكشف عنا هذا القحط فدعا فكشف عنهم فانزل الله
هذه الآية (وكشفا) ازنا عنهم (ما بهم) آنچه رايشان واقع است (مضر) من سوء الحال يعنى التحط
والجند الذى غلب عليهم واصابهم (الجوا) اللجج التحدى في الخصومة والعناد في تعاطى الفعل
المرجور عنه وتحدى تناهى من المدى وهو الغاية والمعنى لتنادوا (في طغيانهم) الطغيان مجاوزة الحد
في الشئ وكل محاوز حده في العصيان طاغ اى في افراطهم في الكفر والاستكبار وعداوة الرسول والمؤمنون
يعنى لارتدوا الى ما كانوا عليه ولذهب عنهم هذا التماق وقد كان ذلك * سترندى كارد بود دست * سترندى
دشمنى با خود است (بعمهون) العمه التردد في الامر من التحير اى عامهين عن الهدى متردين في الضلالة
لا يدرون اين يتوجهون كس بضل عن الطريق في الفلاة لا رأى له ولا دراية بالطريق قال ابن عطاء الرحمة من الله

على الأرواح المشاهدة ورجته على الأسرار المراقبة ورجته على القلوب المعرفة ورجته على الأبدان آثار الجدة عليها على سبيل السنة وقال أبو بكر س طاهر كشف الضر هو الخلاص من أمان النفس وطول الأمل وطلب الرياسة والعلو وحب الدنيا وهذا كله مما يصير بالمؤمن وقال الوا سطى للعالم طغيان وهو التهاجر به وللمال طغيان وهو الخلل والعمل والعبادة طغيان وهو الرياء والسعنة ولافس طغيان وهو اتباع شهواتها (ولقد أحذناهم بالعداب) اللام جواب قسم محذوف أي وبالله لقد أحذناهم أي أهل مكة بالعداب الديوى وهو ما أصابهم يوم بدر من القتل والأسر وفي التأويلات الجمجمة إذ قامهم مقدمات العذاب دون شدائده تنبيه لهم (لا استكانوا لربهم وما يضرعون) فوجدت منهم بعد ذلك استكانة ولا تنضرع لربهم ومصوا على العتو والاستكبار والاستكانة الخضوع والدلة والنضرع اظهار الصراحة أي الضعف والدلة ووزن استكان استعمل من الكون لأن الخالص ينقل من كون إلى كون كما قيل استحبال إذا نقل من حال إلى حال أو أفعَلَ من السكون اشعت فتحة عينه وصيغة المضارع في وما يضرعون لرعاية الفواصل وفي الإرشاد هو اعتراض مقرر لمصون ماقله أي وليس من طاعتهم التضرع إليه تعالى (حتى إذا) تاجون (فتحنا عليهم بابا لعداب شديد) هو عذاب الآخرة (إذا هم) ناكاه إيشان (فيه) دراب عذاب (ملسون) متحبرون أي سو من كل جبر أي محناهم بكل محنة من القتل والأسر والجوع وغير ذلك ما روى منهم أفيء للحق وتوجه إلى الإسلام وأماما ظهره أو سفيان فليس من الاستكانة له تعالى والنضرع إليه في شيء وأما هو نوع فروع إلى أن يتم غرضه حساله كما قيل إذا جاع صفا وإذا شبع طعا وأكثرهم مستترون على ذلك إلى أن يروا عذاب الآخرة فينبذ يلسون كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يأس المجرمون وقوله تعالى لا يعترع عنهم وهم فيه ملسون قال عكرمة هو باب من أبواب جهنم عليه من الحرفة أربع مائة ألف سورة وحوهم كالسنة أي أنهم قد فعلت الرحمة من قلوبهم إذا بلغوه فتحة الله عليهم نسأل الله العافية من ذلك قال وهب بن مسبه كان يسرح في بيت المقدس ألف فتد يل فكان يخرج من طور سبأ زيت مثل عتق البعير صاف يجرى حتى ينصب في القنا ديل من غير أن غمه الأيدي وكانت تحذر نار من السماء بيضا تسرح بها القناديل وكان القربان والسرح من أبي هرون شر وشير فأمر أن لا يسرجا بسار الدنيا فاستحلا يوما فاسرجا بنار الدنيا فوقعت النار فاكلت أبي هرون فصرخ الصارح إلى موسى عليه السلام فجاء بدعو ويقول يارب أبي هرون قد علم مكانهما منى فأنوحى الله إليه يا ابن عمران هكذا أفعَلَ بالولائي إذا عصوني فكيف بأعدائي وخرج على سهل الصعلوكي من مستوقد حمام يهودي في طمر اسود من دخانه فقال الستم ترون الدنيا سحن المؤمن وحنة الكافر فقال سهل على الداهية إذا صرت إلى عذاب الله كانت هذه حنتك وإذا صرت إلى نعيم الله كانت هذه سجنى فتحبوا من كلامه فعمل منه أن عذاب الآخرة ليس كعذاب الدنيا ومن عرف حقيقة الحال يقع في خوف المآل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجسر يل مالى لم أر ميكائيل صاحبها قط قال ما صحك ميكائيل منذ خلقت النار واعلم أن المحاهدات والرياضات عذاب للنفس والطبيعة لازمة حوهرها من حيث الهوى والشهوات وأرجاعهما إلى الفطرة الأصلية لكن لابد مع ذلك من التضرع والبكاء وتعفير الوجوه والتراب لانه بالاعتماد على الكسب يصعب طريق الوصول وبالافتقار والذلة يفتح باب القبول * جرح خضوع وبندى واضطرار * المدين حضرت نادر اعتبار * وعن أبي يزيد السطامى قدس سره كانت العبادة ثلاثين سنة فرأيت قائلا يقول لي يا أبا يزيد حرأند مملوءة من العبادة أن اردت الوصول إليه فعليك بالدلة والافتقار فعمل منه أن العذاب لا يقطع الأبا فراد العمودية لله تعالى والتواضع على وجهه ليس فيه شائبة ثانية أصلا سأل الله سبحانه أن يكشف عنه طامة النفس ويخبرنا بنور الانس والقدس أنه المسؤل في كل امل والمأمول من كل عمل (وهو الذى أنشأ) خلق (لكم) لئلا فكمكم (السمع) وهى قوة في الأذن بها تدرك الأصوات والفعل يقال له السمع أيضا ويعبر تارة بالسمع عن الأذن وبالفارسية ككوش (والانصار) جمع نصر يقال للحارحة الناصرة وللأقوة فيها وبالفارسية دبد (والافئدة) جمع فؤاد وبالفارسية دل قال الراغب هو كالقلب لكن يقال فؤاد إذا اعتبر فيه معنى التهود أي التوقد يقال فؤدت اللحم شويته ولحم فئيد مشوى وخص هذه الثلاثة بالذكر لأن أكثر المنافع الدينية والديوية متعلق بها (قليلا ما تسكرون) ماصلة لتأكيد القلة أي شكرا قليلا تشكرون هذه التسم الجليلة

لان العبد في الشكر استعما له فيما خلقت لاجله واتم تحملون لها احلالا عظيما وفي العيون لم تشكروه لاقبالا
 ولا كثيرا يقول الفقير وهذا لان القلة ربما تستعمل في العدم وهو موافق لحال الكفار ثم في الآية اشارة الى معاني
 ثلاثة احدها اظهار انعامه العظيم وافضاله الجسيم بهذه النعم الجليلة من السمع والبصائر والافئدة وثانيها
 مطاعة العباد بالشكر على هذه النعم وثالثها الشكايه من العباد اذا شاكر منهم قليل كما قال تعالى وقليل من
 عبادي الشكور وشكر هذه النعم استعمالها في اطاعة المنعم وعوديته وشكر السمع حفظه عن استماع المهيئات
 وان لا يسمع الا الله وبالله وعن الله * كدر كاه قرآن وبنديست كوش * بهنستان وباطل شيدمر مكوش *
 وشكر الصبر حفظه عن النظر الى المحرمات وان ينظر بنظر العبرة لله وبالله والى الله * دو چشم از بن صنع
 باري بكوست * زعيب برادر فرو كبر و دوست * وشكر القلب تصفيته عن ريس الاخلاق الذميمة وقطع
 تعلقه عن الكونين فلا يشهد غير الله ولا يبح الا الله * ترا كوه ردل كرده ادا ما تدار * زد ز دامت حق را
 بكاه دار و محسب (وهو الذي ذرأكم في الارض) خلقكم وبشكم فيها بالناسل يقال ذرأ الله الخلق اى اوجد
 اشخاصهم (والله) تعالى لالى غيره (تحشرون) يجمعون يوم القيامة بعد تفرقكم في لكم لا تؤمنون به
 ولا تشكرون (وهو الذي يحيى ويميت) من غير ان يشاركه في ذلك شيء من الاشياء اى يعطي الحياة الطيف
 والترات والبيض والموتى يوم القيامة وبأحد الحياه من الاحياء ولم يعل احى وامات كما قال انشاءكم وذرأكم
 واكن جاء على لفظ المضارع ليدل على ان الاحياء والامانة عادته (وله) خاصة (اختلاف الليل والنهار) اى
 هو المؤثر في تعاقبهما لا الشمس او في اختلافهما ازديادا وانقصا (افلا تعقلون) اى انعموا على تلك الايات
 فلا تعقلوا بالنظر والتأمل ان الكل مساوان قدرتنا نعم الممكنات وان العت من جللتها (بل قالوا) عطف على مضمر
 يقتضيه المقام اى لم يعقلوا بل قالوا اى كفار مكة (مثل ما قال الاولون) اى كما قال من قلمهم من الكفار ثم فسر هذا
 القول المهم بقوله (قالوا انما متنا) اياحون عيريم (وكما ترابا) وباشيم خاك (وعظاما) واستخوانى خاى
 كهنه (انما متون) اياما را بكنجته شد كان شوم استفهام رسيل انكارست يعنى چور خاك كرديم حشر
 وبعث چكوبه عماره ياند * استبعدوا ولم يتأملوا انهم كانوا قتل ذلك ابصارا بافخلقوا والاعمال في اذا ما دل عليه
 لمعوثون وهو نبى لان ما بعد ان لا يعمل فيما قلها (لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا) اى العت وهو معول ثان
 لوعدنا (من قبل) متعلق بالفعل من حيث اسناده الى آباؤهم لا اليهم اى وعدنا باؤنا من قبل محمد فلم يروا له حقيقة
 يعنى مارا و پدران مارا بوعده حشرون نشر تخويف كردند و اى وعده راست نشد (ان هذا) ما هذا (الاساطير
 الاولين) اكاذبيهم التي سطر وهامس غير ان يكون لها حقيقة جمع اسطورة لانه يستعمل فيما يلهي به كالا عايب
 والاضاحيك وفيه اشارة الى ان الناس كلهم اهل تقليد من المتقدمين والمتأخرين الامن هداه الله بنور
 الايمان الى التصديق بالتحقيق فان المتأخرين هتافا قلدوا آباءهم المتقدمين في تكذيب الانبياء والحدود وانكا
 العت (قال الجاهلي) حواهى اصوب كعبه تحق رهرى * بنى ربى مقلدكم كرده ردمرو (قل من الارض
 ومن فيها) من المخلوقات تغليا للعقلاء على غيرهم (ان كنتم تعلمون) شيئا ما فاجبروني به فان ذلك كاف
 في الجواب وفيه من المداغة في وضوح الامر في تجهيلهم مالا يخفى (سيقولون لله) لان بهدية العقل تلخضروهم
 الى الاعتراف بانه تعالى خالقها (قل) عند اعترافهم بذلك تبكي اليهم (افلا تذكرون) اى اتقولون ذلك دلاتد كرون
 ان من فطر الارض وما فيها التداى قادر على اعادتها تاجا بالبدء ايس بأهون من الاعادة لالامر بالعكس
 في قياس العقول (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم) ترفى في الامر بالسؤال من الادنى والاصغر
 الى الاعلى والاكبر فان السموات والعرش اعظم من الارض ولا يلزم منها ان يكون من السموات اجل
 ممن في الارض حتى تكون الملائكة افضل من حسن البشر كما لا يخفى (سيقولون لله) بالام نظرا الى معنى
 السؤال فان قولك من ربه ولمن هو في معنى واحد يعنى اذا قلت من رب هدا فمناه اى هذا فالجواب لعل (قل)
 تو بخالهم (افلا تتفون) اى تعلمون ذلك ولا تتفون عذابه بعدم العمل بموجب العلم حيث تكفرون به وتكفرون
 العت وتلبون له شربكا في الربوبية قدم التذكر على التقوى لانهم بالتذكر يصلون الى المعرفة وبعد ان عرفوه
 علوانه يجب عليهم انفاء مخالفته (قل من بيده) اليد في الاصل اسم موضوع للمخارحة من المنكب الى اطراف
 الاصابع وهو العضو المركب من لحم وعظم وعصب وكل من هذه الثلاثة جسم مخصوص بصفة مخصوصة

والله تعالى متعال عن الاجسام كلها وعن مشابقتها فلما تعذرت وجب الحمل على التجوز عن معنى معقول هو القدرة و به نفس قوله عليه السلام ان الله خريطينة آدم بيده اى بقدرته الباهرة فان العضو المركب منها محال على الله ليس كانه شئ لانه يلزم تركه وتخييره وذلك اماره الحدوث المانف للآزلية والقدم وكذلك الاصنام في قوله عليه السلام ان قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن فان اهل الحق على ان الاصبعين وكذا اليدان في قوله لما خلقت بيدي محازان عن القدرة فانه شائع اى خلقت قدرة كاملة ولم يرد قدرتين (ملكوت كل شئ) مما ذكر وما لم يذكر اى ملكه التام فان الملكوت الملك والثناء لله العاقبة قال الراغب الملكوت مختص بملك الله تعالى وفي التأويلات النحوية يشير الى ان لكل شئ ملكوتا وهو روحه من عالم الملكوت الذى هو قائم به يسبح الله تعالى به تقوله وان من شئ الا يسبح بحمده وروح ذلك بيد الله انتهى بقول الفقير وهو الموافق لما قبل الآية فانه تعالى لما بين انه يهب كل جسم وجرم بين ايدى روح ذلك الجسم والحرم (وهو يجبر) اى يهب غيره اذا شاء (ولا يجار عليه) اى ولا يغاث احد عليه اى لا يمنع احده من ان ينصر عليه وتعديته على تضمن معنى النصرة وفي التأويلات النحوية وهو يحبر الا شيا من الهلاك بالقيومية ولا يجار عليه اى لا مانع له من اراده لاهلاكه (ان كنتم تعلمون) ذلك فأجيئوني (سبحوا لله) اى لله ملكوت كل شئ وهو الذى يجبر ولا يجار عليه (قل فاني تسكرون) اى من اين تخدعون وتصرفون عن ارشد مع علمكم به مع ما انتم عليه من الحق فان من لا يكون مسكورا مختلاعه لا يكون كذلك والخادع هو الشيطان والهوى * اى كه في نفس وهوى مبروى * راه اينست خطا مبروى * راه روان زار ره ديكر روند * پس تو دين راه چرامبروى * منزل مقصود از ان حائست * پس توازي سوبكم امبروى (مل اتيناهم بالحق) من التوحيد والوعد بالبعث (وانهم لكانوا من الشرك وانكار البعث بين انهم اصر وا على نحو دهم واقا موا على عتوهم ونبوهم بعد ان اذبحتم العمل فلات حين عذر وليس المساهلة موجب مقاء وقد انتقم الله منهم فانه يمهل ولا يمهل قال سقراط اهل الدنيا كسطور في صحيفة كلما بشر بعضها طوى بعضها وعن اس عباس رضى الله عنهما الدنيا حجة من جمع الاحرة سبعة آلاف سنة فقد مضى ستة آلاف سنة وليا تين عليها مئون من سنين ليس عليهم واحد يعي عند آخر الزمان فكل من السعيد والشقي لا يبق على وجه الدهر فيعوت ثم يبعث فيجأزى (وفي المشنوى) خاك را ونطه را ومضعه را * بيش چشم ماهمى دارد خدا * كز كجيا آورد مت اى بد نيت * كه همى آيد از ان حفر بقت * تو ران عاشق بدى در دوران * منكر اى فضل بو دى آن زمان * آن كرم چون دفع آن انكار نيت * كه ميان حاك مكر دى نخست * بخت انكار شد انشارتو * ازدوا مهتر شد اى بمارتو * خاك را تصويرا بن ككار اركجا * نطفه را حصمى وانكار از كجا * چون دران دم نى دل و نى سرمدى * و سكرت وانكار را منكر بدى * از جادى چون كه انكار رست * هم ازين انكار حسرت شد درست * پس مثال تو چو آن حلقه ز نيت كز درویش حواجه كويد خواحه نيت * حلقه زن زين نيت درياد كه هست * پس ز حلقه برنار دهيچ دست * پس هم انكارت مين ميكند * كز جاد او حشر صد فن ميكند * چمد صنعت رفت از انكارنا * آب وكل انكار را ردهل انى * آب وكل ميكنمت خود انكار نيت * بلك ميرد بخبر كا خمار نيت (ما اتخذ الله من ولد) كما يقول النصارى والقائلون ان الملائكة بنات الله لانه لم يجانس احد اولم يماثله حتى يكون من جنسه وشبهه صاحبة فيتوالدا (وما كان معه من اله) يشاركه في الالهية كما يقول عدة الاصنام وغيرهم والآية حجة على من يقول خالق النور غير خالق الطلعة (اذا) ان هنكام وهو يدخل على جواب وحزاء وهو (لذهب كل اله بما خلق) ولم يتقدمه شرط لكن قوله وما كان معه من اله يدل على شرط محذوف تقديره ولو كان معه آلهة لان فرد كل اله ما خلقه واستند به دون الاله الا خروا منار ملكه عن ملك الآخر والفارسية مرد خد اى اتر كه افریده بود و دران مستقل ومستند باشد پس مخلوقات ابن خد اى ارمخلوق ديكر ومشاهده ميرود كه ميان هيچ مخلوقات علامت تميز نيست پس ثابت شد كه با او هيچ خد اى نيست وحده لا شريك له وفي التأويلات النحوية يشير الى ان اتخاذ الولد لا يصح كاتخاذ الشريك والامر ان جميعا داخلان في حد الاستحالة لان الولد والشريك يوجب المساواة في القدر والصعوبة بتقدس عن جواز ان يكون له مثل

او جنس ولو تصورنا جواز اذالته ككل الله ما خلق فكل امرئ نيط باثنين فقد اتفقت على التظام وصحة
 الترتيب * روي حديث شعبة لا ريب في حبس * ايك نوشته از شهد الله ران كواه (وعلا) اعلم (بعضهم)
 على بعض (كاهو الجارى، فيما بين ملوك الدنيا، فلم يكن بيده وحده ملكوت كل شئ وهو باطل لا يقول له عاقل قط
 (قال الكاشي) اكر با وحداني بودى وچنانچه گفته شد مخلوق خود را خدا كردى وملك آواز ملك اين ممتاز
 شدى هر آينه طرح نزاع و حرب ميان ايشان بيد امدى چنانچه از حال ملوك دنيا معلوم مست و باجماع
 واستقر معلوم شد كه اين تجارب و تنازع واقع نيست بس اورا شريك نبود * قال فى الاسئلة المقحمة وعلما
 بعضهم على بعض اى لعلم منهما القوي على الضعيف وهو دليل على انه لو كان الهما لوقع التماثل بينهما بالعلم
 والقدرة فانه اذا اراد احدهما احياء زيد والا حرافاء استوت قدرتهما منع كل واحد منهما فعل صاحبه ومهما
 ارتفع مراد احدهما غلب صاحبه بالقدرة وبطيره حيل بتجاذبه اثبات فادا استويا فى القدرة بقيا متجذبين
 فان غلب احدهما بالجذب لم يبق لافعال الا حرافة وهو معنى الآية (سبحان الله) زهد و تنزيها (وقال الكاشي)
 باكت خدای تعالی و فی بحر العلوم تنزیه او تعجب (عما يصمون) اى يصفونه ويضيفونه اليه من الاولاد
 والشركاء (عالم العيب والشهادة) بالجر على انه بدل من الخلافة اى عالم السر والعلانية وبالفارسية پوشيده
 واشكار وفي التأويلات الجهمية عالم الملك والمملوك والارواح والا جساد انتهى ثم ان العيب بالنسبة اليها
 لا بالنسبة اليه تعالى فهو عالم به والشهادة على سوء وهو دليل آخر على انتفاء الشرك شاء على توافقه في تفرد
 تعالى بذلك ولذلك رتب عليه العناء قوله تعالى (فتعالى) الله وتنزه (عما يشركون) به مما لا يعلم شئاً من الغيب
 ولا يتكامل عليه بالشهادة فان تفرد به بذلك موجب لتعالى عنه ان يكون له شريك قال الراغب شرك
 الانسان في الدين ضربان احدهما الشرك العظيم وهو اثبات شريك لله تعالى بقال اشرك فلان بالله وذلك
 اعظم كسر والثاني الشرك الصغير وهو مراعاة غير الله معه في بعض الامور وذلك كالربا والتفاني وفي الحديث
 والشرك في هذه الامة اخي من ديب النمل على الصفا * مرابي هر كسى معبود سازد * مرابي را اران گفتند
 مشرك (قال الشيخ سعدى) منه آب زرجان من ريشتر * كه صرف داننا نكبر و بچيز * قال يحيى بن معاذان
 لا توحيد نور اولي الشريك را وان نور التوحيد احرق سببات الموحدين كما ان نار الشريك احرقت حسنات المشركين
 (روى) ان قاتلا قال يا رسول الله فم النجاة غدا قال ان لا تخادع الله قال وكيف نخادع الله قال ان لا تعمل
 بما امرك الله وتريد به غير وجهه الله * زعمواى بسر چشم احتر مدار * چودرخانه زيد باشى بكار * والعمدة
 في هذا الباب التوحيد فانه كما يتخلص من الشرك الاكبر الجلى بالتوحيد كذلك يتخلص من الشرك الاصغر
 به فينقى ان يشغل به ويحتج قدر الاستطاعة لبطلان على درجات اهل الايمان والتوحيد من الصديقين ولكن
 رعاية الشريعة النوبة والاحتساب عن الصفات الذميمة للنفس حتى يتخلق باحلاق الله نسأل الله سبحانه ان
 يجعلنا من المقطوعين عما سواه والعاملين بالله في الله (قل رب) اى پروردگار من (اما) اصله انما وما مر بده
 لنا كبده معنى الشرط كالنون في قوله (تربى) اى ان كان لاد من ارتبى وبالفارسية اگر نمای مرا (ما يوعدون)
 اى المشركون من العذاب الديوى المستأصل والوعد يكون في الخير والشر يقال وعسته بنعم وضر (رب) يارب
 (ولا تنجاني في القوم الطالين) اى قريشهم في العذاب واخرجني من بين ايديهم سالما والمراد بالطم الشريك
 وفيه ايدان بكمال فطاعة ما وعدوه من العذاب وكونه بحيث يجب ان يستعيد منه من لا يكاد يمكن ان يحقق به
 ورد لا ينكرهم اياه واستجابههم به على طريقة الاستهزاء وهذا يدل على ان الملا، ربما يعي اهل الولاء وان للحق
 ان يفعل ما يريد ولو عذب البكر لم يكن ذلك منه ظلم ولا قبيحا (وانا على ان نريك ما نعدهم) من العذاب (لقادرون)
 ولكننا نؤخره لعلمنا بان بعضهم او بعض اعفاهم سيؤمنون اولانا لا يعذبهم وانت فيهم (ادفع باقى
 بالطريقة الى) (هى احسن) اى احسن طرق الدفع من الحلم والصفح (السبئية) التى تأتيت منهم من الاذى
 والمكره وهو مفعول ادفع والسبئية الفعلية القبيحة وهو ضد الحسنة قال بعضهم استعمل معهم ما جعلتك
 عليه من الاحلاق الكريمة والشفقة والرحمة فالك اعظم خطرا من ان يؤثر فيك ما يظهرونه من انواع المحاللات
 وفي التأويلات الجهمية يعنى مكافاة السبئية جائرة لكن العفو عنها احسن ويقال ادفع بالوفاء الجفاء ويقال
 الاحسن ما اشار اليه القلب بالمعافاة والسبئية ما تدعوا اليه النفس للمكافاة ويقال دفع كس ظلمت خلايق را

بنور حقائق يا حطوط خو درا بحقوق خداطى كى تبه حوادث را بقديم سلوك در طريق معرفت * چوطى
 كشت تبه حوادث از انجا * ملك قدم ران بيك حله محمل * دران قلم نور شو غوطه زن * فروشوى
 از خو بستن ظلمت طل * يكي خوان يكي دان يكي كو يكي جو * سوى الله والله زور است وباطل (محس
 اعلم بما يصفون) بما يصفونك به على خلاف ما انت عليه كالسحر والشعر والجنون والوصف ذكر الشئ بحقيقته
 ونعته قد يكون حقا وقد يكون باطلا وفيه وعيد لهم بالجرأ والعقوبة وتسلية لرسول الله وارشاده الى
 تقوى بض امره اليه تعالى (وقل رب) يارب (اعوذ بك) العوذ الاتجاء الى العير والتعلق به (من همرات
 الشياطين) اى وساوسهم المغوية على خلاف ما امرت به من المحاسن التى من جلتها دفع السيئة بالحسنة واصل
 الهمز الخمس ومنه مهماز الرأى اى معلم الدواب ونحو الهمز الازى فى قوله تؤرهم أزا قال الراغب الهمز
 كالعصر يقال همرت الشئ فى كنى ومنه الهز فى الحروف انتهى ش ه حثهم للناس على المعاصى بهمز الرأى
 الدواب على الاسراع او الوثب والجمع للمرات اولشوع الوساوس أولتعدد المضاف اليه (واعوذ بك رب ان
 يحضرون) أصله يحضرونى خدفت احدى التوئين ثم حذف ياء المتكلم اكتفاء بالكسرة اى من ان يحضرونى
 ويحوموا حولى فى حال من الاحوال صلاة أو تلاوة أو عند الموت أو غير ذلك قال الحسن كان عليه السلام يقول
 عند استفتاح الصلاة لا اله الا الله ثلاثا الله اكبر ثلاثا اللهم انى أعوذ بك من همرات الشياطين من همزها ونفثها
 ونفثها وأعوذ بك رب ان يحضرون يعنى بالهمز الجنون وبالنفث الشعر وبالفح الكبر روى انه اشتكى بعضهم
 ارقاقا قال عليه السلام اذا أردت النوم فقل أعوذ بكلمات الله التامات من غصنه وعقابه ومن شر عباده ومن
 همرات الشياطين وأن يحضرون وكلمات الله كتبه المربعة على انبيائه أو صفات الله كالعزة والقدرة وصفها
 بالتام امرأتها عن النقص والاقصام قال بعضهم هدام مقام من بقى له التفات الى غير الله فاما من توغل فى بحر
 التوحيد بحيث لا يرى فى الوجود الا الله لم يستعد الا بالله ولم يلجئ الى الله والنبي عليه السلام لما ترقى عن
 هذا المقام قال أعوذ بك منك وكان عليه السلام اذا دخل الخلا قال اللهم انى أعوذ بك من الخث والخباث
 اى من ذكور الجن واناثهم مما اتصف بالخباثة واجعت الامة على عصمة النبي عليه السلام فان قرينه من الجن
 قد اسلم او انه قد نزع منه مغنم الشيطان فالمراد من الاستعاذة تحذير غيره من شر الشيطان ثم ان الشيطان
 يؤسوس فى صدور الناس فيغوى كل احد من الرجال والنساء ويوقع الاشراق فى البدع والاهواء وفى الحديث
 (صنفان من اهل النار لم ارحما) يعنى فى عصره عليه السلام لظاهرة ذلك العصر بل حدثا لبعده (قوم معهم سياط)
 يعنى احدهما قوم فى ايديهم سياط جمع سوط تسمى تلك السياط فى ديار العرب بالمقارح جمع مقرفة وهى جلدة
 طرفها مشدود عرضها كعرض الاصبع الوسطى يضربون بها السارقين عراة قبل هم الطواغيت على ابواب الظلمة
 كالكلاب يطردون الناس عنها بالضرب والسباب (كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء) يعنى ثانيهما نساء
 (كاسيات) يعنى فى الحقيقة (عاريات) يعنى فى المعنى لانهن يلبسن ثيابا رقا قاتصف ما تحتها او معناه عاريات من
 لباس التقوى وهن اللاتي يلقين ملاحقهن من ورآهن فتكشف صدورهن كنساء زماننا او معناه كاسيات بنعم
 الله عاريات عن الشكر يعنى ان نعم الدنيا لا تنفع فى الآخرة اذا خلا عن العمل الصالح وهذا المعنى غير مختص بالنساء
 (مميلات) اى قلوب الرجال الى الفساد بين اوميلات اكافهن واكفالهن كما تفعل الرقاصات او مميلات مقانعهن
 عن رؤسهن لتطهر وجوههن (مائلات) الى الرجال او معناه متبخرات فى مشيهن (رؤوسهن كاسية البخت) يعنى
 يعطمن رؤوسهن بالخمور والقلنسوة حتى تشبه اسم البخت او معناه يغازن الى الرجال برفع رؤوسهن (المائلة) لان
 اعلى السنام يميل لكثرة شحمه (لا يدخل الجنة ولا يجدن ربيحها وان ربحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا) اى من
 مسيرة اربعين عاما (حتى اذا جاء احدهم الموت) حتى التى يتبدأ بها الكلام دخلت على الجملة الاسمية وهى مع ذلك
 غايبة لما قبلها متعلقة بـ يصفون اى يسترون على سوء الدكر حتى اذا جاء احدهم كافرا اى احد كان الموت الذى
 لامر دله وظهرت له احوال الآخرة (قال) يحسر اعلى ما فرط فيه من الايمان والعمل (رب) يارب (ارجعون)
 ردى الى الدنيا والواو لتعظيم المخاطب لان العرب تخاطب الواحد الجليل الشأن بلفظ الجماعة وفيه رد على من
 يقول اجمع لتعظيم فى غير المتكلم انما ورد فى كلام المولدين ثم انه يقول له الى اى شئ تذهب الى جمع ال او غرس
 الغراس او بناء النيان اوشق الانهار فيقول (اعلى) عمل صالحا فيما تركت (اى فى الايمان الذى تركه

اى اعمل فى الايمان الذى اتى به البتة عملا صالحا فلم ينظم الايمان فى سالك الرجاء كسائر الاعمال الصالحة
 بان يقول اعملى اومن فاعمل الخ للاشعار بان الامر مقرر الوقوع غنى عن الاحتمار بوقوعه فضلا عن كونه مرجو
 الوقوع وقال فى الجلائن اعملى اعمل صالحا اى اشهد بالتوحيد فيما تركت حين كنت فى الدنيا انتهى قال بعضهم
 انما طلب فى ارجعون ملك الموت واعوانه وذكر الرب للقسم كفى الكبير واستعان بالله اولائهم كفى الا سئلة
 المتخمة (وكما قال الكاشى) امام تلعلى باجعى مفسر ان راشد كخطاب باملاك الموت واعوان اوست اول
 بكلمة درب استعانى منى تلميد شىء اى وبكلمة ارجعون رجوع منى تلميد بملائكة + ويدل عليه قوله عليه السلام
 اذا عاب المؤمن الملائكة قالوا ان رجعت الى الدنيا فيقول الى دار الهوم والاحزان بل قدوما الى الله تعالى
 واما الكافر فيقول ارجعون وقيل اريد بقوله فيما تركت فيما قصرت فقد حل فيه العبادات الدينية والمالية
 والحقوق قال فى الكبر وهو اقرب كائهم تمنوا رجعة ليصلحوا ما فسدوه يقول الفقير فالمراد بالعمل الصالح هو
 العمل المبنى على الايمان لانه واركان عمل عملا فى صورة الصالح لكنه كان فاسدا فى الحقيقة حيث احبطه
 الكفر فلما شاهد بطلانه رحا أن يرجع الى الدنيا فيؤمن ويعمل عملا صالحا صورة وحقيقة وقال القرطبي سؤال
 الرجعة غير مختص بالكافر اى بل يعنى المؤمن المقصر قال فى حقائق العقلى بين الله سبحانه ان من كان ساقطا
 من مراتب الطاعات لم يصل الى الدرجات ومن كان محروما من المراقبات فى البدايات كان يحجبوا عن
 المشاهدات والمعينات فى النهايات وان اهل الدعاوى المزخرفات والترهات تمنوا فى وقت النزاع ان لم تمض
 عليهم اوقاتهم بالعملة عن الطاعات ولم يشغلوا بالندى والحوادث فاقبل على طاعة مولاه
 واختر الدعوى واطلاق القول فى الاحوال فان ذلك فتنة عظيمة هلك فى ذلك طائفة من المريدين وما فرغ
 احدا الى تصحيح المعاملات الاداء بركة ذلك الى قرب الرب ومقام الامن ولا ترك احد هذه الطريقة الا تعطل
 وفسدو وقع فى الخوف العظيم ونهى حين لا ينفع التمسك (قال الحافظ) كارى كنيم ورنه حجات رآورد *
 روزى كه رخت حال بجهان ذكر كشم * (وقال ابن الجندى) علم وتقوى سر اسر دعوى يست ومعنى
 ديك رست * مرده معى ديك وديدان دعوى ديك رست (كلا) ردع عن طلب الرجعة واستعداد لها
 اى لا يرد الى الدنيا ابدا (اها) اى قوله رب ارجعون (كلمة) الكلمة الطائفة من الكلام المستطعم بعضها
 مع بعض (هو) اى ذلك الاحد (قائلها) عبد الموت لالحالة لتسلط الحزن عليه ولا يجاب لها (ومن ورائهم)
 فعل ولاه همزة عند سيبويه وائى على الفارسى وباء عند العامة وهو من ظروف المكان بمعنى خلف وامام
 اى من الاضداد والمعنى امام ذلك الاحد والجمع باعتبار المعنى لانه فى حكم كلهم كما ان الافراد فى قال وما يليه
 باعتبار اللفظ (رزخ) حائل بينهم وبين الرجعة وهو القبر وفى التأويلات الجمجمة وهو ما بين الموت الى البعث
 اى بين الدنيا والاخرة وهو غير الرزخ الذى بين عالم الارواح المثالى وبين هذه النشأة العنصرية (الى يوم يبعثون)
 يوم القيامة وهو افظا كل من الرجعة الى الدنيا لما علم ان لا رجعة يوم البعث الى الدنيا واما الرجعة حينئذ
 فالى الحياة الاخرية (فاذا نفخ فى الصور) لقيام الساعة وهى النفخة الثانية التى عندها البعث والنشور والنفخ
 نفخ الرب فى الصور مثل قرن بنفخ فيه فيعمل الله ذلك سما لعود الارواح الى اجسادها (ولا انساب)
 بينهم) تنفخهم لروال التراحم والتعاطف من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من ابيه وامه وابنه
 وصاحبه ونبيه ولا انساب يقفون بها والسب القرابة بين اثنين فصاعدا اى اشراك من جهة احد الاطراف
 وذلك ضربان سب الطول كالاشتراك بين الآباء والانشاء ونسب بانعراض كالنسب بين الاخوة ونسب الاعمام (يومئذ)
 كما ينتهم اليوم (ولا يتساءلون) اى لا يسأل بعضهم بعضا فلا يقول له من انت ومن اى قبيلة ونسب انت ونحو
 ذلك لاشتغال كل منهم بنفسه لسدة الهول فلا يتعارفون ولا يتساءلون كما انه اذا عظم الامر فى الدنيا لم يعرف
 الوالد ولده ولا ينافسه قوله تعالى فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون لان عدم التساؤل عند ابتداء النفخة
 الثانية قبل المحاسبة والتساؤل بعد ذلك وايضا يوم القيامة يوم طويل فيه خسوف موطننا كل موطن الفسند
 فى موطن يشتد عليهم الهول والفرع بحيث يشغلهم عن التساؤل والتعارف فلا يفتنون لذلك وفى موطن
 يفقون اتفاقية يتساءلون ويتعارفون وعن السعى قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله اما تتعارف يوم
 القيامة اسمع الله يقول فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فقال عليه السلام ثلاثة مواطن تذهل فيها كل

نفس حين يرمى الى كل انسان كتابه وعند الموازين وعلى حسر جهنم قال اس مسعود رضى الله عنه يؤخذ بيد
العدو والمذمة يوم القيامة فينصب على رؤس الاولين والاخرين ثم نادى ماد الا ان هذا فلان ابن فلان من
كان له عليه حق فليأت الى حقه فيفرح العدو يومئذ ان يثبت له حق على والده وولده او زوجته واخيه
فلا انساب بينهم يومئذ وعن قتادة لاشئ انقض الى الانسان يوم القيامة من ان يرى من يعرفه ان يثبت له عليه
شئ ثم تلا يومئذ المرء من اخيه الآية قال محمد بن علي الترمذي قدس سره الانساب كلها منقطعة الا من كانت
نسبته صحيحة في عود دية ربه فان تلك نسبة لا تقطع المدا وتلك النسبة المتعز بها لا نسبة الاجناس من الاباء
والامهات والا ولاد (قال الاصمعي) كنت اطوف بالكعبة في ليلة مقمرة فسمعت صوتا حزينا فتابعت الصوت
فاذا انا شاب حسن ظريف تعلق باشتار الكعبة وهو يقول نائم العيون وغارت الحجوم وانت الملك الحي
القيوم وقد غلقت المملك ابوابها واقامت عليها حرسها وحجابها وبابك مفتوح للسائلين فيها اما سائلك ببابك
مذنب فقير امسكنا اسيرا جئت اشطر رجلك يا ارحم الراحمين ثم انشأ يقول

يا من يجب دعا المضطر في الطلم * يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدى حول البيت وابتهوا * وانت يا حي يا قيوم لم تم
ادعوك ربى ومولاى ومستندى * فارحم بكائى بحق البيت والحرم
انت العفو رحمدلى منك مقفرة * او اعف عني يا ذا الجود والنعم
ان كان عدوك لا ير جوه ذوجرم * فمن يحود على العاصين بالكرم

ثم رفع رأسه نحو السماء وهو ينادى يا الهى وسيدى ومولاى ان اطعك فلك المنة على وان عصيتك فبجهلى فلك
الحنة على اللهم فأطهار منك على وثابت بحبك لدى ارحمنى واغفر دنونى ولا تحرمنى رؤية جدى قره عبنى
وحبيبك وصفيك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم ثم انشأ يقول

الايتها المأمول فى كل شدة * اليك شكوت الضر فارحم شكابتي
الا يا رحمانى انت كاشف كربتى * فهبلى ذنوبى كلها واقض حاجتى
فرادى قليل ما اراه مبلغى * على الزاد انكى ام لبعد مسافتى
اثبت باعمال قباح رديئة * وما فى الورى خلق حتى يكسبى

فكان يكرر هذه الايات حتى سقط على الارض مغشيا عليه فدنوت منه فاذا هوز بن العامين على بن
الحسين بن علي بن ابي طالب فوصعت رأسه فى حجرى وبكيت لبكائه بكاء شديدا شقة عليه فقطر من دموى
على وجهه فاما من غشيت به وفتح عينه وقال من الذى شغلنى عن ذكر مولاى فقلت انا الاصمعي ياسيدى
ما هذا البكاء وما هذا الجزع وانت من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة البس الله يقول انما يريد الله ليهب
سكهم الرجس اهل البيت ويطهر كرم طهيرا قال فاستوى جالسا قال يا اصمعي هيهات ان الله تعالى خلق الجنة لمن
اطاعه وان كان عدوا حبشيا وخلق النار لمن عصاه وان كان ملكا قرشيا اما سمعت قوله تعالى فاذا نضح فى الصور
فلا انساب بينهم يومئذ ولا نساء لون وفى التوابلات التجمية يشير الى ان نعمة العناية الربوبية اذا نصحت فى صور
القلب قامت القيامة وانقطعت الاسباب فلا يلتفت احد الى احد من انسابه لا الى اهل ولا الى ولد لاشتغاله
بطلب الحق تعالى واستغراقه فى بحر المحبة فلا يسأل بعضهم بعضا عما تركوا من اسباب الدنيا ولا عن احوال
اهاليهم واخذانهم واوطانهم واذا فارقوها كان لكل امرئ منهم يومئذ شأن فى طلب الحق يغنيه عن مطالبة
الغير (فى ثقلت موازينه) موازنات حسناته من العقائد والاعمال اى فى كان له عقائد صحيحة واعمال صالحة
يكون لها وزن وقدر عند الله فهو جمع موازن معنى العمل الذى له وزن وخطر عند الله وباقي الكلام فى هذا
المقام سبق فى تفسير سورة الاعراف (فاولئك هم المفلحون) الفاعلون بكل مطلوب الناجون من كل مهروب ولما
كان حرف من يصلح للواحد والجمع وحد على اللفظ وجمع على المعنى (ومن حفت موازينه) اى ومن لم يكن له من
العقائد والاعمال ماله وزن وقدر عند الله تعالى وهم الكفار لقوله تعالى فلانقيم لهم يوم القيامة وزنا (فاولئك
الذين خسروا انفسهم) صيعوها بتضييع زمان استكمالها واطلوا استعدادها لنيل كمالها والخسر والخسران
انتفاص رأس المال كفاى المفردات (قال الكاشغرى) بس كروه آسده زيان كردند انفسهاى يعنى سرماية عمر

بباد غفلة ردادند واستعدادات حصول كالرا بطلب آرزوهاى نفس ومتساعت شهوات ضايغ ساختند
 (فى جهنم خالدون) بدل من الصلة او خمران لا ولى قال فى التأويلات الجمجمة الانسان كاليضة المستعدة
 لقبول تصرف ولاية الدجاجة وخروج الفروخ منها فلم تصرف فيها الدجاجة يكون استعدادها باقيا
 فاذا نصرفت الدجاجة فيها تغيرت عن حالها الى حال الفروخية ثم انقطع تصرف الدجاجة عنها تفسد البيضة
 ولا ينفعها التصرف بعد ذلك لفساد الاستعداد ولهداهاوا مر تد الطريفة شمر من مرتد الشريعة وهذا معنى
 قوله فى جهنم خالدون اى فى جهنم انفسهم فلا يخرجون بالفروخية وابس من سنة الله اصلاح الاستعداد بعد
 افساده (قال الجامى) ازاكه زمين كشد درون چون قارون * فى موسىس آورد برون هرون *
 فاسد شده رازو زكار وارون * لا يمكن ان يصلحه العطارون (تلفح وجوههم الذر) نحرها يقال افحثة
 النار بحرها احرقته كما فى القاموس واللفح كالنفخ الا انه اشد تأثرا كما فى الارشاد وغيره وتخصيص الوجوه
 بذلك لانها اشرف الاعضاء واعظم ما يبصان منها فيبان حالها ازجر عن المعاصى المؤدية الى النار وهو السر
 فى تقديمها على الفاعل (وهم فيها كالحون) من سدة الاحراق والكلوخ تقلص الشفتين عن الاسنان كما ترى
 الرؤس المشوبة وعن مالك بن دينار كان سبب توبة عتبة العلام انه مر فى السوق برأس اخرج من الثور
 فغشى عليه ثلاثة ايام ولبالهن وفى الحديث تسويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخى
 شفته السفلى حتى تبلغ سرته انتهى فيقال لهم تعيقا وتوبخنا وتذكيرا لما به استحقوا ما ابتلوا به من العذاب
 (الم تكن آياتى على عليكم) فى الدنيا (فكنتم بها تكذبون) حينئذ (قالوا) يا (ربنا غلب علينا) اى ملكتنا (شقوتنا)
 التى اقترناها سوء اختيارنا فصارت احوالنا مؤدية الى سوء العاقبة قال القرطبي واحسن ما قيل فى معناه
 غلبت علينا لذاتنا واهو آؤنا فسمى الذات والاهو آؤة لانهما تؤديان اليها قال ابوتراب الشقوة حسن الطن
 بالنفس وسوء الطن بالخلق (وكننا) بسبب ذلك (قوماضاين) عن الحق ولذلك فعلنا ما فعلنا من التكذيب وسائر
 المعاصى (ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون) فجاوزون الحد فى الظلم لانفسنا (قال) تعالى بطريق القهر
 (اخسأوا فيها) اسكنوا فى النار سكوت هوان فانها ليست مقام سؤال وانزجروا انزجار الكلاب اذا زجرت
 من خسات الكلب اذا زجرته مستهيناه فحسأ اى انزجر (ولا تكلمون) اى باستدعاء الاخراج من النار والرجع
 الى الدنيا فانه لا يكون ابدا (انه) تعليل لما قبله من الزجر عن الدعاء اى ان الشان (كان فريق من عبادى) وهم
 المؤمنون (يقولون) فى الدنيا (ربنا آمتنا) صدقنا بك وبجميع ما جاء من عندك (فاغفر لنا) استر ذنوبنا (وارحنا)
 وأعم علينا نعمك التى من جللتها الفوز بالجنة والجنة من النار (واستخيرنا رحيم) لان رحمتك منبع كل رحمة
 (فانخذتوهم سخريا) مهزوا بهم اى اسكنوا عن الدعاء بقولكم ربنا الخ لانكم كنتم تستهزئون بالداعين بقولهم
 ربنا آمتنا الخ ونشغلون (حتى انسوكم) اى الاستهزاء بهم فان انفسهم ليست بسبب الانساء (ذكرى) اى ذكر كرامى
 والخوف منى والعمل بطاعتي من فرط اشتغالكم باستهزائهم (وكنتم منهم تضحكون) وذلك غاية الاستهزاء وقال
 مقاتل نزلت فى بلال وعمار وسلمان وصهيب وامثالهم من فقراء الصحابة كان كفار قريش كاذبي جهل وعبة
 وابى بن خلف واضرا بهم يستهزئون بهم وباسلامهم ويؤذونهم (انى جزيتهم اليوم بما صبروا) بسبب صبرهم على
 اذيتهم والصبر حسن النفس عن الشهوات (انهم هم الفائزون) ثانى مفعولى الجزاء اى جزيتهم فوزهم بجماع
 مراد انهم مخصوصين به وفى التأويلات الجمجمة وفيه من اللطائف ان اهل السعادة كما ينفعون بعمال انهم
 الصالحة مع الله من الله ينفعون بانكار مكرهم واستخفاف مستهزئتهم وان اهل الشقاوة كما يخسرون بعمال انهم
 الفاسدة مع انفسهم يخسرون باستهزائهم وانكارهم على الناصحين المرشدين (قال) الله تعالى تذكيرا لما لبثوا
 فماسألوا الرجوع اليه من الدنيا بعد التنبه على استحالة بقوله اخسأوا فيها ولا تكلمون (كم لبثتم فى الارض)
 التى تدعون ان ترجعوا اليها يقال لث بالكل اقام به ملازماله (عدد سنين) تمير لكم (قالوا) ابنا يوما وبعض
 يوم) استقصار المدة لبثهم فيها بالسمه الى دخولهم فى النار اولانها كانت ايام سرور وابام السرور قصار اولانها
 متقضية والمنقضى كالمعدوم * هردم از عمر كرامى هست كنج بى بدل * مبرود كنجى چنين هر لحظه برباد
 آه آه (فاسأل العادين) اى الذين يعلمون عد ايامها ان اردت تحقيقها فانما نحن فيه من العذاب
 مشغولون عن تذكرها واحصائها وفى التأويلات الجمجمة فاسأل العادين يعنى الذين يعدون انفسنا

وابائنا ولبائنا من الملائكة الموكلين علينا (قال) الله تعالى (ان) ما (لنتم الا قليلا) تصديقاً لهم في تقبلهم
 لسفي لبهم في الدنيا وقليلاً صفة مصدر محذوف اي لشأ قليلاً او زمان محذوف اي زماناً قليلاً (لو انكم كنتم
 تعلمون) لعلمتم يومئذ قلّة لبكم فيها كما علمتم اليوم وفي بحر العلوم اي لو كنتم تعلمون مقدار لبكم
 من الطول لما جئتم بهذه المسدة فعلى العاقل ان يدارك حاله ويصلح اعماله قبل ان تنفذ الاساس وينهض
 الاساس قبل

الا انما الدنيا كطل سحابة * اطلتك يوماً ثم عنك اصحلت
 فلاتك فرحاً نأبها حين اقلت * ولاتك جزعاً نأبها حين وات

قال اردشير بن بابك بن ساسان وهو اول ملك من آل ساسان لا تركن الى الدنيا فانها لا تبقى على احد
 ولا تتركها فان الآخرة لاتنال الا بها قال العلامة الرخشري استغنم نفوس الاجل وامكان العمل واقطع
 ذكر المعاذير والعلل فالك في اجل محدود وعمر غير ممدود (قال الشيخ سعدى) كنون وقت تخمست اكر
 برورى * كراميد وارى كه خر من برى * شهر قيامت مرو تنكست * كه وجهى ندارد بعفت
 نشست * غنيمت شمر اين كرامى نفس * كه بر مرغ قيمت ندارد قفس * مكى عمر ضايع بافوس
 وحيف * كه فرصت عزيزست والوقت سيف * قال بعض الكبار اوعلت ان مافات من عمرك لا عوض
 لاهل يصح منك غفلة ولا اهمال ولكنك تأخذ بالعزم والحزم بحيث تبادر الاوقات وتراقب الحاسلات خوف
 القوات عاملاً على قول القائل (السباق السباق قولاً وفعلًا * حذر النفس حسرة المسبوق) وما حصل من عمرك
 اذا علمت ان لا قيمته كنت تستغرق اوقاتك في شكر الحاصل وتحصيل الواصل فقد قال على رضى الله عنه بقية
 عمر المرء مالهائن يدركه منها مافات ويحسب مافات وفي الحديث ما من ساعة تأتى على العبد لا يذكر الله فيها
 الا كانت عليه حسرة يوم القيامة واعلم ان العباد على قسمين في اعمارهم قرب عمر اتسعت آماده وقلت امداده
 كاعمار بعض بنى اسرائيل اذ كان الواحد منهم يعيش الالف ويحويها ولم يحصل على شئ مما يحصل لهذه الامة
 مع قصر اعمارها ورب عمر قليلة آماده كثيرة امداده كعمر من قبح عليه من هذه الامة فوصل الى عناية الله
 بلمحة فن يورك له في عمره ادرك في بسير من الزمان ما لا يدخل تحت العارة فالحذر لان كل الخذلان ان
 تنفرغ من الشواغل ثم لاتوجد البد بصدق النية حتى يفتح عليك بما لاتصل الهمم اليه وان تقل عوا ثقك
 ثم لاترحل اليه عن عوالم نفسك والا ستتناس بيومك وامسك فقد جاء خصلتان مغفون فيهما كثير من الناس
 الصفة والراغ ومعناه ان الصحح ينبغي ان يكون مشغولاً بدين او دنيا فهو مغفون فيهما (احسبتم انما خلقناكم
 عبثاً) الهزيمة للاستفهام الانكارى والثناء للعطف على مقدر والحسان بالكسر الطن وعبثاً حال من نون
 العظمه بمعنى عاجزين وهو ما ليس لغاؤه غرض صحيح اوارنك امر غير معلوم القائدة والمعنى أغفلتم وظنتم
 من فرط غفلتكم انما خلقناكم بغیر حکمت (وانكم انيالا ترجعون) عطف على انما خلقناكم اي وحسبتم عدم
 رجوعكم انيالا يعنى ان المصلحة من خالقكم الامر بالعمل ثم العث للجزاء ومعنى الرجوع الى الله الرجوع الى
 حيث لا مالك ولا حاكم سواء قال الترمذى ان الله خلق الخاق ليعبدوه فينبههم على العادة ويعاقبهم على تركها فان
 عبده فانههم عبيد احرار كرام من رفق الدنيا ملوك في دار السلام وان رفضوا العبودية فهم اليوم عبيد اباق
 سقاط لثم وغدا اعداء في السجون بين اطناب النيران وفي التأويلات التخمية احسبتم انما خلقناكم بلا معنى
 ينفعكم او يضركم حتى عشتكم كما يعيش البهائم فما تقربتهم انيالا بالاعمال الصالحات للتقرب وحسبتم انكم انيالا
 لاترجعون بالطف والقهق * فالرجوع بالطف بان يموت بالموت الاختيارى قبل الموت الاضطرارى وهو بان
 ترجعوا من اسفل سافلين الطيبة على قدمى الشريعة والشر بقذا الى اعلى عليين عالم الحقيقة * والرجوع بالقهر بان
 ترجعوا بعد الموت الاضطرارى فتعادون الى النار سلاسل تعلقتكم بشهوات الدنيا وزينتها واغلال صفة انكم
 الذميمة * وعن بهاول قال كنت يوماً في بعض شوارع البصرة فاذا بصبيان يلعبون بالجوز واللوز واذا انا بصبي
 ينظر اليهم ويحسب فقلت هذا صبي يتحسر على ما في ايدى الصبيان ولا شئ معه فيلعب به فقلت اي منى ما يبكيك
 اشترى لك من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان فرفع بصره الى وقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا فقلت اي
 بنى فلماذا خلقنا فقال للعالم والعبادة فقلت من اين لك ذلك بارك الله فيك قال من قول الله تعالى افحسبتم انما

خلقناكم عبثا وانكم البنا لا ترجعون قلت له اى بنى اراك حكيميا فعزنى واوجز فانشا يقول
 ارى الدنيا تبهجن بانطلاق * شجرة على قدم وساق
 فلا الدنيا باقية لحي * ولاسى على الدنيا ياق
 كأن الموت والحدثان فيها * الى نفس الفتى فرسا سابق
 فيا مغرور بالدينا رويدا * ومنها خذ لنفسك بالوثاق
 ثم رمق السماء بعينه و اشار اليها بكفيه ودموعه تحدر على خديه وهو يقول
 يا من اليه المبتهل * يا من عليه المتكل
 يا من اذا ما أمل * يرجوه لم يخط الا مل

قال فلما اتم كلامه خرم غشيا عليه فرفعت رأسه الى جبري ونفضت التراب عن وجهه بكفى فلما افاق قلت له
 اى بنى ما زل بك وانت صبي صغير لم يكن عليك ذنب قال اليك عنى يا بيهلول انى رأيت والدتى تو قد النار
 بالطب الكبار فلا تنفد الابا الصغار وانى اخشى ان اكون من صغار حطب جهنم قال فسأت عنه فقالوا ذلك
 من اولاد الحسين بن على بن ابي طالب رضى الله عنهم قلت قد عجببت من ان تكون هذه الثمرة الامن تلك الشجرة
 نفعنا الله به وآبائه (قال الشيخ ابو بكر الواسطي) روزى ابن آبت مى خواند فرمود كه نى نى خلق بعث
 نيا فرید بلکه خواست كه هسنى وى آشكار اشود و از مصنوعات وى بصفات كآليه اوراه بر ندو كفته اند شمارا
 بيازى نيا فریده ايم بلکه راى ظهور نور محمد عليه السلام آفریده ايم چودر ازل مقرر شده بود كه آن كوه را تابان
 از صدف جنس انس بيرون آيد پس او اوصلست و شما همه فرع او ييد * هفت ونه و چار كه بردا خشد *
 خاص بنى موكب اوسا خشد * اوست شد و آدميان جمله خيل * اصل وى و جلله عالم طفيل * در بحر
 الحقائق كفته كه شمارا زراى ان آفریدم تا بر من سود كند نه بجهت انكه من بر شما سود كنم كما قال تعالى خلقت
 الخلق ليرحموا على لا لارىح عليهم و كويند ملائكه را افرید تا منظر قدرت باشند و ادميان را خلق كرد تا مخزن
 جوهر محبت باشند در بعضى كتب سماوى هست كه اى فرزند آدم همه اشيا براى شما آفریدم و شمارا براى
 خود سر كنت كثر ان مخفيا اينجا ظهور تمام دارد (كما اشار اليه المولوى فى المنشوى) اى ظهور تو مكللى نور
 نور * كنج مخفى از تو آمد در ظهور * خویش را بشناخت مسكين آدمى * از فزونى آمد و شد
 در كى * يشتن را آدمى ارزان فروخت * بود اطلس خویش را بر دلق دوخت (و تعالى الله) ارتفع
 بذاته و تنزه عن مماثلة المخلوقين فى ذاته وصفاته و افعاله و عن خلوا فاعاله عن الحكم والمصالح و الغايات الجليلة
 (الملك الحق) الذى يحق له الملك على الاطلاق ايجادا و اعدا مابدا و اعادة و احياء و اماتة و عقابا و انا بة و كل ما سواه
 مملوك له مظهر تحت ملكه العظيم قال الامام الغزالى رحمه الله الملك هو الذى يستغنى فى ذاته وصفاته و افعاله
 عن كل موجود و يحتاج اليه كل موجود و فى المفردات الحق موجد الشئ بسبب ما يقضيه الحكمة
 و فى الأويلات الجسمية ذاته حق وصفاته حق و قوله صدق و لا يتوجه للمخلوق عليه حق و ما يفعل من احسانه
 بعباده فليس شئ منها يستحق (لاله الا هو) فان كل ما عداه عبده (رب العرش الكريم) فكيف بما هو تحته
 و محاط به من الموجودات كائنات ما كان و انسا وصف العرش بالكريم لانه مقسم فبض كرم الحق و رفته مند
 تنقسم اثار رحته و كرمه الى ذرات المخلوقات (ومن) و هر كه (يدع) يعبد (مع الله الها اخر) افراد او اشتراكا
 (لارهان له) اى بدعائه معه ذلك و بالفارسية هيج حجتى نيست بر پرستنده را پرستش آن اله و هو صفة
 لازمة لالهها كقوله يطير بجناحيه اذ لا يكون فى الآلهة ما يجوز ان يقوم عليه برهان اذ الباطل ليس له برهان
 جى به التاكيد و شاء الحكم عليها تنبيهها على ان الدين بما لا دليل عليه باطل فكيف عما شهدت هداية العقول
 بخلافه (فانما احسابه عند ربى) فهو محازى له على قدر ما يستحقه جواب بدع (انه لا يفلى الكافرون) اى الشان
 لا ينحوم من كفر من سوء الحساب والعذاب (و قل رب اغفر وارحم) امر رسول الله بالاستغفار والاسترحام اذ انما
 بانهم من اهم الامور الدينية حيث امره من غفرله ما تقدم من ذنبه و ما تأخر فكيف بمن عداه كما قال
 فى الأويلات الجسمية الخطاب مع محمد عليه السلام بشير الى انه مع كمال محبوبيته و غاية خصوصيته و رتبة نبوته
 و رسالته محتاج الى مغفرة و رحمة فكيف بمن دونه و بمن يدعو مع الله الها اخر اى فلا بد لآمنه من الاقتداء به

في هذا الدعاء (و انت خير اراحين) يشير الى انه يحتمل تغير كل راحم بان يسخط على مرحومه فيعذبه بعد ان يرجه وان الله جل ثناؤه اذارحمه لم يسخط عليه هذا لان رحمته ازيلية لا تختمل التغير وفي حقائق البقي اغفر تقصيري في معرفتك وارحني بكشف زيادة المقام في مشاهدتك وانت خير اراحين اذ كل الرحمة في الكونين قطرة مستفادة من بحار رحمتك القديمة وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انه مر بمصاب مبتلى فقرأ في اذنه أحسنتم حتى ختم السورة فمرى بأذن الله فقال عليه السلام ما قرأت في اذنه فاخبره فقال والذي نفسي بيده لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل زال روى ان اول هذه السورة وآخرها من كنوز العرش من عمل ثلاث آيات من اولها واتعط بآربع آيات من آخرها فقد نجا وافلح وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان عليه السلام اذا نزل عليه الوحي يسمع عنده دوى كدوى التحل فكثنا ساعة فاستقبل القلعة ورفع يده وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارض عنا وارضا ثم قال لقد انزل على عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المؤمنون حتى ختم العشر

تمت سورة المؤمنين في الثاني والعشرين من شهر الله رجب من سنة سبع ومائة والف وبثلوها سورة النور وهي مدينة اثنتان واربع وستون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال القرطبي مقصود هذه السورة ذكر احكام العقاب والستر كتب عمر رضى الله عنه الى الكوفة علما ونساءكم سورة نور وقالت عائشة رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزل لوهى اى النساء في الغرف ولا تعلمون الكلمة وعلوهن سورة النور والغزل (سورة) سورة القرآن طائفة منه محيطه بما فيها من الآيات والحكمات والعلوم والمعارف مأخوذة من سور المدينة وهو حائطها المشتمل عليها وهي خير مبتدأ محذوف اى هذه سورة واما اشير اليها مع عدم سقى ذكرها لانها باعتبار كونها في شرف الذكر في حكم الحاضر المشاهد والتكبر مفيد للفتخامة من حيث الذات كان قوله تعالى (انزلناها) مفيد لها من حيث الصفة اى انزلنا لها من عالم القدس بواسطة جبريل (وفرضناها) اى اوجنا ما فيها من الاحكام ايجابا قطعيا فان اصل الفرض قطع الشيء الصلب والتأثير فيه كقطع الحديد والفرض كالايجاب لكن الايجاب يقال اعتبارا بوقوعه وثبانه والفرض بقطع الحكم فيه كافي المفردات (وانزلنا فيها) اى في تصاعيف السورة (آيات) هي الآيات التي نيطت بها الاحكام المفروضة كما هو الطاهر لا يجمع الآيات (بينات) واصحاح دلالاتها على احكامها وتكرير انرا مع استلزام ايراد السورة لارها لاراز كالى العناية بشأنها (اعلمكم تدكرون) شايد كه شما پند پذيريد واز بخارم پرهيزيد وهو بمحذوف احدى التاءين اى تحذرونها فتعلمون بموجبها عند وقوع الحوادث الداعية الى اجراء احكامها وفيه ايذان بان يحققها ان تكون على ذكر منهم بحيث متى مست الحاجة اليها استخصروها قال بعضهم اولم يكن من آيات هذه السورة البراءة الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله لكان كثيرا فكيف وقد جئت من الاحكام والبراهين مالم يجمعها غيرها (الزانية والزاني) شروع في تفصيل ما ذكر من الآيات البنات وبيان احكامها والزنى وطئ المرأة من غير عقد شرعى وقد يقصر واذا مديح ان يكون مصدر المفاعلة والسببة اليه زنى كذا في المفردات والزانية هي المرأة المطاوعة للزنى الممكنة منه كما بيني عنه الصيغة لا المزنية كرها وتقدمها على الزاني لما ان زنى النساء من اماء العرب كان ماضي في ذلك الزمان اولانها الاصل في الفعل لكون الداعية فيها اوفر والشهوة اكثر ولا تمكينها منه لم تقع وروىها على الابتداء والخبر قوله (فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) والفاء تضمن المبتدأ معنى الشرط اذ اللام بمعنى الموصول والتقدير التي رنت والذى زنى والجلد ضرب الجلد بالكسر وهو قشرا لبدن يقال جلده ضرب جلده نحو طنه وظهره اذا ضرب بطنه وظهره او معنى جلده ضربه بالجلد نحو عصاه اذا ضربه بالعصا ومائة نصب على المصدر والمعنى بالفارسية يس بزئيد اى اهل بلد واحكام هريكي را ازان هر دو صد تاريانه * وكان هذا عاما في المحصن وغيره وقد نسخ في حق المحصن قطعاً وبكمينا في حق الناسخ القطع انه عليه السلام قد رجم ماعرا وغيره فيكون من باب نسخ الكتاب بالسنة المشهورة فجد المحصن هو الرجم وحد غير المحصن هو الجلد وشرائط الاحصان في باب الرجم ست عند اى حنيفة الاسلام والحرية والعقل والبلوغ والنكاح الصحيح والدخول فلا احصان عند فقد واحدة

منها وفي باب القذف لاربع الاول والعقة فعنى قولهم رجم محصن اى مسلم حر عاقل بالغ متزوج وذو دخول ومعنى قولهم قذف محصن اى مسلماً حراً عاقلاً بالغاً عفيفاً واذا فقدت واحدة منها فلا احصان (ولا تأخذكم بهما رأفة) رجة ورقة وفي البحر الرأفة أرق الرجة وبالفارسية مهر باى كردن ونسكبرها للتقليل اى لا يأخذكم بهما شيئاً من الرأفة قبل من هذه الحقيقة وبالفارسية وفرا نسكبرد شمارا باى روز ناكشده مهر باى (فى دين الله) فى طاعته واقامة حده فتعطلوه أو تسامحوا فيه بعدم الايجاع ضرباً والتكميل حدا وذلك أن المضروب يفعل اثناء الضرب افعالا غريبة ويتضرع ويستغيث ويستترجم وربما غشي عليه فبرأف به الامام أو المضارب أو بعض الحاضرين لاسيما اذا كان أحب الناس اليه كالولد والاخ مثلاً فلا يستوفى حد الله وحقه ولا يكمل جلد مائة بل ينقصه بترك شيء منها أو يخفف الضرب فنهاهم الله عن ذلك وفيه تنبيه على ان الله تعالى اذا أوجب امر ارفع استعمال الرجة فيه وفى الحديث يؤتى نوال نقص من حد سوطاً فيقال لم نقصت فيقول رجة اعبادك فيقال له أنت أرحم منى انطلقوا به الى الدار ويؤتى عن زاد سوطاً فيقال لم زدت فيقول لينهوا عن معاصيك فيقال له أنت أحكم منى فيؤمره الى النار قال فى الاسئلة القحمة ان الله نهى عن الرأفة والرحمة وعلى هذا ان وجدنا واحداً بقله اشفاق على أخيه المسلم حيث وقع فى المعصية يؤاخذ بها والجواب أنه لم يرد الرأفة الجليلة والرحمة الغريزية فانها لا تدخل تحت التكليف وانما أراد بذلك الرأفة التى تمنع عن اقامة حدود الله وتقصى الى تعطيل أحكام الشرع فهى منتهى عنها قال فى بحر العلوم وفيه دلالة على أن الخطاين يجب عليهم أن يجتهدوا فى حد الزنى ولا يخففوا الضرب بل يوجهوها صرباً وكذلك حد القذف عند الزهري لاحد الشرب وعن قتادة يخفف فى حد الشرب والقذف ويجتهد فى حد الزنى (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) من باب التهنيت والتهيب القضب لله ولدينه فان الايمان بهما يقتضى الجِدَّ فى طاعته والاجتهاد فى اجراء الاحكام قال الجنيد رجه الله الشفقة على المخافين كالا عراض عن المواقين وذكر اليوم الآخر لتذكر ما فيه من العقاب فى مقابلة المسامحة والتعطيل وانما سمي يوم القيامة اليوم الآخر لانه لا يكون بعده ليل فيصير كله بمنزلة يوم واحد وقد قيل انه تجتمع الانوار كلها وتصير فى الجنة يوماً واحداً وتجتمع الظلمات كلها وتصير فى النارا ليلة واحدة (وليشهد عداهما طائفة من المؤمنين) الشهود الحضور والعذاب الايجاع الشديد قال بعضهم التعذيب اكثار الضرب بعذبة السوط اى طرفه وقيل غير ذلك وفى تسميته عذاباً دليل على انه عقوبة ويجوز ان يسمى عذاباً لانه المانع من المعاودة كما سمي نكالا اى عقاباً يردع عن المعاودة والطائفة فرقة يمكن ان تكون حافة حول الشيء وحلقة من الطوف والمراد به جمع يحصل به التشهير وأرجو قوله من المؤمنين لان الفاسق من صلحاء قومه انجبل وظاهر الامر الوجوب لكن الفقهاء قالوا بالاستحباب والمعنى التحضره زيادة فى التكيل فان التفضيح قد يتكل اكثر مما يتكل التعذيب وبالفارسية وباید كه حاضر شوند در وقت عذاب آن دو تن يعنى در زمان اقامت برایشان كروهى از مؤمنان تا تشهير ایشان حاصل وان تفضيح مانع كرد از معاودت بامثال آن عمل * فحد غير المحصن جلد مائة وسطاً بسوط لائمة له ويجلد الرجل قائماً ويترزع عنه ثيابه الا ازاره ويفرق على يديه الرأس وجهه وفرجه وتجلد المرأة قاعدة لا يترزع من ثيابها الا الحشو والفرو وجاز الحفر لها لاله ولا يجمع بين جلد ورجم ولا بين جلد ونفى الاسباية ويرجم مريض زنى ولا يجلد حتى يبرأ وحامل زنت ترجم حين وضعت وتجلد بعد النفاس وللعند نصفها ولا يحد سيدة الاباذن الامام خلافاً للشافعي وفى الحديث اقامة حد بارض خير لاهلها من مطر اربعين ليلة واعلم ان الزنى حرام وكبيرة روى حذيفة رضى الله عنه عنه عليه السلام يا معشر الناس اتقوا الزنى فان فيه ست خصال ثلاث فى الدنيا وثلاث فى الآخرة اما التى فى الدنيا فيذهب البهاء وبورث الفقر وينقص العمر واما التى فى الآخرة فسخط الله وسوء الحساب وعذاب النار ومن الزنى زنى النظر والنظرة سهم مسموم من سهام اللبس * ابن زطر اذ دور چون تيراست وسم * عشقت افزون ميكند صبر توكم * وفى التأويلات النجمية قوله الزانية والرائى يشير الى النفس اذا زنت وزناها بان استسلمت لتصرفات الشيطان والدنيا فيها بما نهاها الله عنه والى الروح اذ اذنى وزناه تصرفه فى الدنيا وشهواتها بما نهاه الله عنه فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة من الجوع وترك الشهوات والمرادات تركية لهما وتأديبا ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله يعنى اذا ادعيت محبة الله فابغضوا مخالفته امره ولا ترجوا

انفسكم وارواحكم على مخالفة الله فانهم يطمون انفسكم بجهلهم بحالهم وان رحمتكم عليهم في ترك تركيبتهم
 وأنديهم كترك الوالد علاج ولده المريض شفقة عليه لينهكه المرض فادبوهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
 الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين يشهدوا أهل الصحة وان يرى النفس ويؤد الروح شهيد
 شيخ واصل كامل ليحفظه من طر في الافراط والفرط ويهديه الى صراط مستقيم هو صراط يسلكه فيه *
 قطع ابن مراحله في همره خضر مكن * ظلمت نيت من ازخر كراهي (الزاني لا يسلك الزانية او مشركة
 والزانية لا يسلكها الا زان او مشرك) النكاح انما ورد في القرآن بمعنى العقد اي التزوج لا الوطئ قال الراغب
 اصل النكاح للعقد ثم استعير للجماع ومحال ان يكون في الاصل للجماع ثم استعير للعقد لان اسماء الجماع
 كلها كنبات لا ينقحها هم ذكره كاستباح تعاطيه ومحال ان يستعير من لا يقصد خشا ما يستفطونه لما
 يستحسنونه انتهى وهذا حكم مؤسس على الغالب المعتاد حيي به لحرر المؤمنين عن نكاح الزواني بعد زحرم
 عن الزنى بمن يعي الفصال ان المائل الى الزنى والتفح لا يرغب في نكاح الصوايح من النساء وانما يرغب
 في نكاح فاسقة من شكله او مشركة والمساخة لا يرغب في نكاحها الصالحاء ويتعرون عنهم وانما يرغب فيها
 فاسق مثلها او مشرك فالمشاكله سبب الاثلاف والاحتجاج كان المخالفة سبب الوحشة والافتراق وقدم
 الزاني في هذه الآية لان الرجل اصل في النكاح من حيث انه هو الطالب ومنه تبدأ الخطيئة ولا الآية نزلت
 في فقراء المهاجرين الذين رغبوا في نكاح موسرات كانت بالمدينة من بقايا المشركين لينفق عليهم من
 اكسابهن على عادة الجاهلية (كما قال الكاشي) بقايا از يهود بامشركان مدينه در بيوت نوا خير دشسته
 هريك بدر خانه خود را بنی نصب كردندى و مردم را بخود دعوت عوده اجرت كرفتندى ضعفه مهاجرين كه
 مسكنى وعشرتى داشتند وارتك پریشانى كدر انيدند داعيه كردند كه ايشانرا نكاح درآ ورده كه وكراين
 نفس از ايشان گرفته رعادت اهل جاهليت معاش كدرا بد فاستأذوا رسول الله في ذلك ففروا عنه بمان
 انه من افعال الزناة وخصائص المشركين كانه قيل الزاني لا يرغب الا في نكاح احدا هما والزانية لا يرغب
 في نكاحها الا احدهما فلا تحوموا حوله كبل لا تنظموا في سلكهما او تتسموا بسمتهما فايراد الجملة الاولى
 مع ان مناط التنفير هي التنبه لتأكيد العلاقة بين ابناءين مبالغة في الزجر والتنفير لا مجرد الاشرار وانما
 تعرض لها في الاولى اشباها في التنفير عن الزانية بنظمها في سلك المشرك (وحرم ذلك) اي نكاح الزاني
 (على المؤمنين) لما فيه من التشبه بالفسقة والتعرض للآفة والتسبب بسوء المقالة والطعن في الدن وغير ذلك
 من المفسد لا يكاد يليق باحد من الاداني والاراذل فضلا عن المؤمنين ولذلك عبر عن التنبيه بالتحريم مبالغة في
 الزجر والحكم اما بخصوص سبب النزول او منسوخ بقوله تعالى واكبحوا الاباحى منكم فانه تناول للمساخات
 ويؤيده ما روى انه عليه السلام سئل عن ذلك فقال اوله سفاح وآخره نكاح والحرام لا يحرم الحلال وفي الآية
 اشارة الى الحذر عن اخذ ان السوء والحث عن مخالطة اهل الصحة والاختدان في الله تعالى فان الطبع من
 الطبع يسرق والمقارنة مؤثرة والامر اض سارية وفي الحديث لا تنسبا كنوا المشركين ولا تنجما معوهم
 فن ساكنهم اوجا معوهم فهو منهم ولبس منا اي لا تنسبا كنوا المشركين في المسكن الواحد ولا تنجما معوهم
 معهم في المجلس الواحد حتى لا يسرى اليكم اخلاقهم وسيرهم القبيحة بحكم المقارنة وللناس اشكال
 فكل يظن بشكاه * همه مرغان كند با حنس پرواز * كوتربا كوتربا با باز * وكل مساكن مثله
 كما قال قائلهم

عن المرء لا تنسأ وانصر قرينه * فان القرين بالمقارن يقتدى

فاما اهل الفساد فالفساد يجمعهم وان ثنات ديارهم واما اهل السداد فالسداد يجمعهم وان تباعد منازلهم
 (قال الكاشي) جاسبت علت ضمنت ومشاكله سبب الفت * هر كس مناسب كهر خود گرفت نار * ملل
 باع رفت وزغن سوى خارزار * وحرم محافظه اخدان السوء على المؤمنين لا يوثق فيهم فساد حالهم وسوء
 اخلاقهم ومن بلاغات المخشري لا ترض لجا استك الا اهل محاسنتك اي لا ترض ان تكون جالس احد
 من غير جنسك فانه العذاب الشديد ليس الاوحي في مسائل الفقه ان من رأى بصراية سمينة فتمنى ان يكون
 بصرايا ليزوجهما كفر فقال بعضهم السمينة موجودة في المؤمنين ايضا ولكن علة الضم الجسمية فعلى العاقل

ان يصون نفسه بقدر الامكان فان الله غير يذني ان يخاف منه كل آن (والذين يرمون المحصنات) الرمي
يقال في الاعيان كالسهم والحجر يقال في المقال كناية عن الستم كاقذف فانه في الاصل الرمي بالحجارة ونحوها
مطلقا قال في الارشاد في التعبير عن التفوه عما قالوا في حقهن بالرمي المني عن صلابة الآلة وابلام المرمي
وبعد هذا ان شدة تأثيره فيهن والمحصنات العفائف وهو بالقبح يقال اذا تصور حصنها من نفسها وبالكسر يقال
اذا تصور حصنها من غيرها والحصن في الاصل معروف ثم تحوز به في كل محرز ومنه درج حصينة لكونها حصنا
لا در وفسر حصان لكونه حصنا لركبه وامرأة حصان للعفيفة والمعنى والذين يقذفون العفائف بالزنى دليل
ذكر المحصنات عقب الزواني وتخصيص المحصنات اشروع الرمي فيهن والافقذ في الذكر والاثنى سواء
في الحكم الا ترى والمراد المحصنات الاجنبات لان رمي الزواج اى النساء الداخلات تحت كاح الزامين
حكمه سيأتى وأجمعوا على ان شروط احصان القذف خمسة الحرية والبلوغ والعقل والاسلام والعفة من الرنى
حتى ان من زنى مرة في اول بلوغه ثم تاب وحسن حاله فقفذه شخص لاحد عليه والقذف بالزنى اربعة قول العاقل
لمحصنة يارانية يارس الزانية يارس الزانية يارولد الزنى واست لايك بابن فلان في غضب والقذف بعينه ان يقول
يا فاسق يا شارب الخمر يا اكل الربوا يا حبس يا نصراني يا يهودى يا مجوسى فيوجب التعزير كقذف غير المحصن
واكثر التعزير تسعة وثلاثون سوطا وأقله ثلاثة لان التعزير ينبغي ان لا يبلغ اقل الحد اربعين وهى حد العيب
في القذف بالزنى والشرب واما ابو يوسف فاعتبر حد الاحرار وهو ثمانون سوطا وبقي منها سوطا في رواية
وحسنة في رواية وقال الامام ان يمر الى المائة والفرق بين التعزير والحد مقدار واحد وان تعزير مقوض الى
رأى الامام وان الحد يندرى بالشبهات دونه وان الحد لا يجب على الصبي والتعزير شرع والحد يطلق على الذمى
ان كان مقدر او التعزير لا يطلق عليه لان التعزير شرع للتطهير والكفار ليس من اهل التطهير ونما سمي
في حق اهل الدمة اذا كان غير مقدر عقوبة وان التقادم يسقط الحد دون التعزير وان التعزير حق العبد كسائر
حقوقه ويجوز فيه الاراء والعنف والشهادة على الشهادة ويجزى فيه اليقين ولا يجوز شئ منه في الحد (ثم لما باتوا
باربعة شهداء) يشهدون عاينهم بما روى به ولا يقل فيه شهادة النساء كفى سائر الحد ودون كلمة ثم اشعار بجواز
تأخير الاتيان بالشهود وفي كلمة لم اشار الى العجز عن الاتيان بهم ولابد من اجتماع الشهود عند الاداء عند
انى حنيفة رجع الله اى الواجب ان يحضروا في مجلس واحد وان جاؤا منفقين كانوا قذفة وفي قوله يا بعد شهداء
دلالة على انهم ان شهدوا ثلاثة يجب حدهم لعدم النصاب وكذا ان شهدوا عيانا او محدودين في قذف
واحد منهم محدود او بعد اعدم اهلية الشهادة (فاجلدوهم ثمانين جلدة) انتصاب ثمانين كانتصاب المصادر
ونصب جلدة على التمييز اى اضربوا كل واحد من الزامين ثمانين ضربة ان كان القاذف حرا واربعين ان كان
عبد الظهور كدسهم وافتراهم يجزى عن الاتيان بالشهداء وبالفارسية يس برنيد ايشاراه شتا دتا زبانه
وان كان المقدوف زانيا عز القاذف ولم يجد الا ان يكون المقدوف مشهورا قذفه فلا حد ولا تعزير حيث
يجلد القاذف كما يجلد الزانى الا انه لا يترفع عنه من اشياء الا ما يترفع عن المرأة من الحشو والفرو والقاذف ايضا في
كيفية الحد مثل الزانية وصرب التعزير اشد ثم للزنى ثم للشرب ثم للقذف لاسبب حده محتتمل للصدق والكذب
وانما عوقب صيانة الاعراض وبالفارسية حد قذف از حد زنى وحد شرب اخص است زبرا كه حد زنى
بقران ثابت شده وثبوت حد شرب يقول صحابه است وسبب حد قذف محتتمل است مر صدق رأتى وان كان
نفس الحد ثابتا بالنص واعما يجب نطلب المقدوف المحصن لان فيه حقه من حيث دفع العار عنه ولا بد أن
يكون الطالب بالقول حتى لو قذف الاخرس وطلبه بالاشارة لا يجب الحد وكون المقدوف غائبا عن مجلس
القاذف حال القذف او حاضر اسواء فاحتمله ويجوز للمقدوف ان يعفون عن حد القذف قبل ان يشهد الشهود
ويثبت الحد والامام ايضا ويحس منه ان يحمل المقدوف على كظم الغيظ ويقول له اعرض عن هذا ودعه
لوجه الله قل ثبوت الحد فادبنت لم يكن لواحد منهما ان يعفوا لانه خاص حق الله ولهذا لم يصح ان يصالح عنه
عمال واداب القاذف قبل ان يثبت الحد سقط واذا قذف الصبي او المجنون امرأته او اجنبا فلا حد عليهما
ولا لعان لافى الحال ولا اذبايع او افاق ولكن يعذران تأديبا ولو قذف شخصا مرارا قل اراد رنية واحدة وجب
حد واحد وان اراد زنيات مختلفة كقوله زنت زيد وبعمر واعدت تعدد اللفظ كفى الكبير (ولا تقبلوا لهم شهادة)

وبين به ان حكم قذف الزوجة انما كان دمر رسول الله بان يؤذن الصلاة جامعة فصلى اعصر ثم قال
 عويم ثم قال اشهد بالله ان خولة لزانية واني لمن الصادقين فقل ثم قال في الثانية اشهد اني رايت شريكا
 على طئنها واني لمن الصادقين ثم قال في الثالثة اشهد بالله انم الجلي من غيري واني لمن الصادقين ثم قال في الرابعة
 اشهد بالله انها زانية واني ما قربتها منذ اربعة اشهر واني لمن الصادقين ثم قال في الخامسة لعنة الله على عويم
 يعني نفسه ان كل من الكاذبين ثم قال له اقمه وقال لخولة قومي فقامت وقالت اشهد بالله ما انا زانية وان زوجي
 لمن الكاذبين وقالت في الثانية اشهد بالله ما راى شريكا على طئني وانه لمن الكاذبين وقالت في الثالثة اشهد
 بالله ما انا حلي الامة وانه لمن الكاذبين وقالت في الرابعة اشهد بالله ما راى علي فاحشة قط وانه لمن الكاذبين
 وقالت في الخامسة غضب الله على خولة ان كان عويم من الصادقين في قوله ففرق النبي عليه السلام بينهما
 وقضى ان الولد لها ولا يدعى لاب وذلك قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم (ولم يكن لهم شهود) يشهدون
 بما رموهن من الزنى (الا اضحيم) بدل من شهداء جعلوا من جبهة الشهداء ابداناً من اول الامر بعدم الغاء
 قولهم بالمرّة ونظمهم في سلك الشهادة في الجنة (فشهد ادهم) اي شهادة كل واحد منهم وهو مبتدأ خبره
 قوله (اربع شهادات) اي فشهادتهم المشروعة اربع شهادات (بالله) متعلق بشهادات (انه لمن الصادقين
) اي فيما رواها به من الزنى واصله على انه الخ فحذف الجار وكسرت ان وعلق العامل عنها لئلا يكيد (والخامسة)
 اي الشهادة الخامسة للاربع المتقدمة اي الجساعة لم يخسأ بانضما منها اليهن وهي مبتدأ خبره قوله
 (ان لعنة الله عليه) ان من طرد وابعاد على سبيل السخط وذلك من الله في الآخرة عقوبة وفي الدنيا انقطاع
 من قبول فيضه وتوقيفه ومن الانسان دعاء على غيره قال بعضهم لعنة الكفار دأته متصلة الى يوم القيامة ولعنة
 المسلمين معناها العدم من الخير والذي يعمل معصية فهو في ذلك الوقت بعيد من الخير فذا خرج من المعصية
 الى الطاعة يكون مشغولاً بالخير (ان كان من الكاذبين) فيما رواها به من الزنى فاذا لا عن الرجل حبست الزوجة
 حتى تعترف فترجم او تلعن (ويدراً عنها العذاب) اي يدفع عن المرأة المرمية العذاب الديني وهو الحبس
 المفيا على احد الوجهين يارجم الذي هو أشد العذاب يقال درأ دفع وفي الحديث ادرأوا الحدود بالتهبات ثنيها
 على تطلب حيلة بدفعها الحد (ان تشهد اربع شهادات بالله انه) اي الزوج (لمن الكاذبين) فيما رماى به من الزنى
 (والخامسة) بالنصب عطفاً على اربع شهادات (ان غضب الله عليها) الغضب ثوران دم القلب ارادة الانتقام
 ولذلك قال عليه السلام اتقوا غضب فانه جرة توفد في قلب ابن آدم الم روا الى انتفاخ اوداجه وجره عينه
 فاذا وصف الله به فالمراد الانتقام دون غيره (ان كان) اي الزوج (من الصادقين) اي فيما رماى به من الزنى
 وتخصيص الغضب بحسب المرأة للتعليل عليها لما انها مادة الفجور ولان النساء كثير ما يستعمل المعن
 فرما يجترى على التقوى به لاسقوط وقعه على قلوبهن بخلاف غضبه تعالى والفرقة الواقة بالله ان في حكم
 التلطيف البائن عند ابي حنيفة ومحمد رحهما الله ولا يتأبد حكمها حتى اذا كذب الرجل نفسه بعد ذلك
 فجد جازله ان يتزوجها وعند ابي يوسف وزفر والحسن بن زياد والسفي هي فرقة بغير طلاق فوجب تحريمها مؤبداً
 ليس لهما اجتماع بعد ذلك ابد او اذالم يكن الزوج من اهل الشهادة بان كان عبداً او كافراً بان اسلمت امرأته
 فقذفها قبل ان يعرض عليه الاسلام او محدوداً في قذف وهي من اهلها حد الزوج ولا لعن لعدم اهلية اللعان
 وبيان اللعان مشعباً موضع الفقه فليطلب هناك وكذا القذف (ولو لا فضل الله عليكم ورحته وان الله ثواب
 حكيم) جواب لولا محذوف لتحويله والاشعار بضيق العبارة عن حصره كأنه قيل لولا انفضله عليكم ورحته ايها
 الامون والمرميات وانه تعالى مبالغ في قبول التوبة حكيم في جميع افعاله واحكامه التي من جعلها ما شرع لكم
 من حكم اللعان لكان ما كان مما لا يحصى به نطاق البيان ومن جنته انه تعالى لو لم يشرع لهم ذلك لوجب على الزوج
 حد القذف مع ان اظاهر صدقه لانه اعرف بحال زوجته وانه لا يشترى عليها لاشترائها كهما في الفضاحة وبعد
 ما شرع لهم ذلك لوجهل شهادته درجة حد القذف عليه لفات النظره ولا ريب في خروج الكل عن سنن
 الحكمة والفضل والرحمة فيجعل شهادات كل منهما مع الجرم يكذب احدهما حتماً دائرة لما توجه اليه من الغائلة
 الدنيوية وقد اقبل الكاذب منها في تضاعف شهادته من العذاب بما هو اثم مما درأه عنه واطم وفي ذلك من
 احكام الحكم البالغة وآثار انتفضل والرحمة ما لا يخفى اما على اصادق فظاهر واما على الكاذب فهو امهال له

والستر عايد في الدنيا ودرء الحمد عنه وتعريضه للتوبة حسبا يبي عنه التعرض لعنوان توبته سبحانه ما عظم
شانه واوسع رحته وادق حكمته (قال الكاشي) واكرنه فضل خدای تعالی بودی بر شما و بحشایش او و نكده
خدای قول كنده توبه است حكم كنده در حدود احكام هر آينه شما را فضيحت كردی و دروغ كواهی را
بعذاب عظيم متلا ساختی و كويندا كرنه فضل خدا بودی بتأخير عقوبت شما هلاك شديد يا اكرنه فضل
فرمودی باقامت زواج و بهی از فواحش هر آينه نسل منقطع شدی و هر دم يك ديكر را هلاك كردندى يا اكرنه
خدای تعالی بخشيدي بر شما بقبول توبه در توبه با اميدى سر كردن ميسديد پس شما عدو توفيق توبه و سر منزل
رحارسانيد * كرتوبه مددكار كنهكار نمودی * اورا كه بسرحد كرم راه نمودی * ورتوبه نبودى
كه در قبض كشودى * ترك عم از آينه عاصی كه زدودى * قال بعض الكبار قال الله ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ولم يقل ولولا فضل عادتكم وصلاتكم وجهادكم وحسن قيامكم بامر الله ما بجزاء منكم من اخذ ابدأ انعم
ان العادات وان كثرت فانهما من نتائج الفصل * چودوبى بخند مت نهی رزمين * حدارا شما كوى و خود را
مين * اللهم اجعلنا من اهل الفضل والعطاء والحمه والولاء (ان الدين جاؤا بالافك) اى ما لعل مما يكره من
الكذب والافتراء و الفارسية درستی آنكه آوردند دروغ برك در شان عائشه * واصله الافك وهو القلب
اى الصريف لانه مأفوك عن وجهه وسنه والمراده ما فاك على عائشه رضى الله عنها وذلك ان عائشه كانت
تستحق ان يماكاك عليه من الامانة والعفة والشرف فمن رماها بالسوء قلب الامر من وجهه (روى)
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فأيهن خرجت قرعتها استحبها والقرعة
بالضم طينة او عينة مدورة مثلا يدرج فيها رقعة يكتب فيها السفر والحضر ثم تسلم الى صى يعطى كل
امراه واحدة منهن كذا فى الفهستى فى القسم فلما كان غروة بنى المصطلق فى السنة الخامسة من الهجرة
وهى غروة المريسيع كافى انسان العيون خرج سهمها ونوا المصطلق بطس من خراعة وهم بنوا حريمه والمصطلق
من الصلح وهو رفع الصوت والمريسيع اسم ماء من مياه خراعة مأخوذ من قولهم رسعت عين الرحل
اذا دامت من فساد وذلك الماء فى ناحية قديد قال فى القاموس المريسيع ثراوماء واليه تضاف غروة بنى المصطلق
انتهى فخرجت عائشه معه عليه السلام وكل بعد نزول آية الحجاب وهو قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا
مبوت النبي الاية لانه كان ذلك سنة ثلاث من الهجرة قالت حملت فى هودج فسررا فلما دنونا من المدينة فقلن
اى راجعين نزلنا منزلا ثم نزلت من الرحل فقامت ومشيت لقضاء الحاجة حتى جاورت الجيش فلما قصبت
شأنى اقلت الى رحلى فلمست صدرى فاذا عقدلى من جزع طفار كقطام وهى بلد باليمن قرب صنعاء اليه
نسبة الجرع وهو بالفتح وسكون الزاى المعجمة الخرز اليماني فيه سواد وبياض يشبهه الاعمى كما فى القاموس
كان يساوى اثني عشر درهما قد انقطع فرجعت فالتسته فحسبى ابتعوه واقل الرهط الدين كانوا يرحلون بنى
بتحفيف الحاء اى يرحلون هردحها على الرحل وهو ابو مويبة مولى رسول الله وكان رجلا صالحا مع جماعة
معه فاحتلوا هودجى فحلوه على بعيرى وهم يحسبون انى فيه نخفتى وكان النساء اذ ذلك حماة لئلا ياكلهن
اى لان السم وكثرة اللحم غامسا تشبأ عن كثرة الاكل كما فى انسان العيون فلم يستنكروا خفة الهودج
حين رفعوه وذهبوا بالبعير فوجدت عقدى فحنت منازلهم ولبس فيها احد واقت منزلى الذى كنت فيه
وظنت انهم سيفقدونى فبرحمتهم فى طلبى فبدا اننا نالسة فى منزلى فخلتني عيني فممت وكان صفوان المصطلق
السلمى حلف الجيش قال القرطبي وكان صاحب ساقه رسول الله لشجاعته وكان من خيار الصحابة انتهى كان
يسوق الجيش ويلتقط ما يسقط من المتاع كما فى الانسان فاصبح عند منزلى فرأى سوادا اى شخص انسان ناثم
فأتانى فعرفنى فاستنيق طبت باسترجاعه اى بقوله انا لله واما اليه راجعون اى لان تخلف ام المؤمنين عن الرفقة
فى مضيق مصيبة اى مصيبة فخرمت وجهى فى حجابى وهو ثوب اقصر من الخمار ويقال له المقنعة تسطى به
المرأة رأسها والله ما تكلمت بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه اى لانه استعمل الصمت ادبا وهوى
حتى انما راحلة فقامت اليها وركبتها وانطلق يقودنى الراحلة حتى اتينا الجيش فى بحر الطهيرة اى وسطها
وهو بلوى الشمس متهاها من الارضاع وهم نازلون وهدوا الواقعة استدل بعض الفقهاء على انه يجوز الحلوة بالمرأة
الاجنبية اذا وجدها مقطعة بربة او نحوها بل يجب استصحابها اذا خاف عليها لوتركها وفى معانى الآثار

للطحاوي قال ابو حنيفة وكان الناس لعائشة محزما فاعايتهم سافرت فقد سافرت مع محرم وابس غيرها
من النساء كذلك انتهى يقول الفقير لعل مراد الامام رحمه الله تعالى ان ازواج النبي عليه السلام وان كان كلهن
محارم الامة لانه تعالى قال وازواجه امهاتهم وحرم عليهم نكاحهن كما قال ولا تنكحوا ازواجه من بعدهم
الا عائشة كانت افضل نسائه بعد خديجة واقر بهن منه من حيث حلالتها عنه في باب الدين ولذا قال خذوا
ثني دينكم عن عائشة فتأكدت الحرمة من هذه الجهة اذ لا بد لاحد الدين من الاستحسان للسفر والخضر
والله اعلم قالت فلما نزلنا هلك في من هلك بقول المهتان والافتراء وكان اول من اشاعه في المعسكر عبدالله بن ابي
اسلول رئيس المنافقين فانه كان ينزل مع جماعة المنافقين متعدين من الناس فرت عليهم فقال من هذه
عائشة وصعوان فقال فجر بها ورب الكعبة فافشوه وحاض اهل المعسكر فيدخل يرويه بعضهم عن بعض
ويحدثه بعضهم بعضها قالت فقدمنا المدينة فاستنكت اى مرضت حين قدمت شهرا ووصل الخبر الى رسول الله
والى ابوي ولا اشعر شئ من ذلك غير انه يريني ان لا اعرف من رسول الله العطف الذي كنت اري منه حين
استنكت فلما رأيت ذلك قلت يا رسول الله لو اذنت لي فانقلبت الى ابوي بمرضاتي والتمريض القيام على المريض
في مرضه قال لا بأس فانقلبت الى بيت ابوي وكنت فيد الى ان رثت من مرضي بعد بضع وعشرين ليلة
فخرجت في بعض الليالي ومعى ام مسطح كمنبر وهي بنت خالة ابي بكر رضى الله عنه قل الماصع وهي مواضع
يتحلى فيها الول او حاجة ولا يخرج اليها الا ليلا وكان عادة أهل المدينة حينئذ انهم كانوا لا يتخذون الكنيف في
بيوتهم كالا عاجيل يذهبون الى محل متسع قالت فلما فرغنا من شأننا واقبلنا الى البيت عثرت ام مسطح في مرطها
وهو كساء من صوف او حر كان يؤثر به فقالت تعس مسطح بفتح العين وكسرهما اى هلك تعنى ولدها والمسطح
في الاصل عمود الحيمة واسمه عوف فقلت لهما اتسعين رجلا قد شهد بدرا فقالت اولم تسمعي ما قال قلت وما قال
فاخبرتي فقول اهل الافك فازددت مرضا على مرض اى عاودني المرض وازددت عليه وبكيت تلك الليلة
حتى اصحبت لا يرقأ لي دمع ولا اكنحل بنوم ثم اصبحت ابكي - حسم زكريه برسر آست روزوشب - جائم زلاله
درت وتابست روزوشب * فاستشار رسول الله في حقى فاشار بعضهم بالفرفة وبعضهم بالصبر وقد لبث شهرا
لا يوحى اليه في شأنى شئ فقام واقبل حتى دخل على وعندي ابوي ثم جلس فتشهد ثم قال اما بعد يا عائشة فانه
قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت ريثة فيبرك الله وان كنت الميت بذنب فاستغفرى الله وتوبى فان العبد
اذا اعترف بذنب ثم تاب الى الله تاب الله عليه فلما قضى رسول الله كلامه قلص دمعي اى ارتفع حتى ما احس منه
بقطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله فيما قال قال والله لا ادري ما اقول لرسول الله فقلت لامي اجبي عني
رسول الله قالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في نفوسكم وصدقم
به فلن قلت لكم اني ريثة لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بامر الله يعلم اني ريثة منه لا تصدقوني والله ما جدلي
ولكم مثالا اما قال ابو يوسف اى يعقوب فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون * صبرى كنيم ناكم اوچه
ميكند * قالت ثم تحولت فاستطجعت على فراشي وانا والله حينئذ اعلم اني بريئة وان الله مبرئ براءة
واكبي والله ما كنت اظن ان ينزل في شأنى وحي يتلى ولشأنى كان احقر في نفسي من ان يتكلم في بامر يتلى ولكني
كنت ارجو ان يرى النبي عليه السلام رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما قام رسول الله عن مجلسه ولا خرج
من البيت حتى اخذه ما كان يأخذه عند نزول الوحي اى من شدة الكرب فسبحى اى غطي بثوب
ووضعت له وسادة من ادم تحت رأسه وكان يجدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الذي من ثقل القول
الذي انزل عليه والجمان حبوب مدرجة تجعل من الفضة امثال اللؤلؤ فلما سرى عنه وهو يضحك ويمسح
العرق من وجهه الكريم كان اول كلمة تكلم بها ابشرى يا عائشة اما ان الله قد برأك فقالت اى قومي اليه فقلت
والله لا احسد الا الله فانزل الله تعالى ان الذين حاووا بالا فك الآيات قال السهيلي كان نزول برأة عائشة بعد
قدومهم المدينة من الغزوة المذكورة اسع وثلاثين ليلة في قول المفسرين فمن نسبها الى الزنى كعلاء الرافضة
كان كافرا لان في ذلك تكذيبا للنصوص القرآنية ومكذبا كافر وفي حياة الحيوان عن عائشة رضى الله عنها
لما تكلم الناس بالا فك رأيت في منامي فتى فقال لي مالك قلت حزينة مما ذكر الناس فقال ادعى بكلمات يفرج
الله عنك قلت وما هي قال قولى يا سابع النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغم ويا كاشف الظلم ويا عادل من حكم

و يا حبيب من ظلم و يا اهل بلا بداية و يا آخر بلا نهاية احمل لي من امرى فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وقلت ذلك وقد انزل الله فرجى * قال بعضهم رأ الله اربعة باربعة يوسف بشاهد من اهل زليخا وموسى من قول اليهود فيه انه ادره بالبحر الذى فرشوه ومريم باطفاق ولدها وعائشة بهذه الآيات وبعد نزولها اخرج عليه السلام الى الناس وحط بهم وبلاها عليهم وامر بجلد اصحاب الاوك ثمانين جلدة وعن عائشة ان عبد الله بن ابي جلد مائة وستين اى حدين قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وهكدا بعمل لكل من قذف زوجة منى اى يحجر أن يفعل به ذلك وفي الخصائص الصغرى من قذف ازواجه عليه السلام فلا تؤت به السنة كما قال ابن عباس رضى الله عنهما وغيره وبقتل كما نقله القاضى وغيره وقيل يختص القتل بمن قذف عائشة ويحد في غيرها حدين كذا فى انسان العيون وعن ابن عباس رضى الله عنهما لم تنع امرأتى قط واما قوله تعالى فى امرأة نوح وامرأة لوط فحسبناهما ما لهما آذاهما قالت امرأة نوح فى حقها انه لمجنون وامرأة لوط دلت على اضيافه واما حاز ان تكون امرأة النى كافر كامرأة نوح ولوط ولم يحزن أن تكون زانية لان النى معوث الى الكفار ليدعوهم الى الدين والى قول ما قاله من الاحكام والثواب والعقاب وهذا المقصود لا يحصل اذا كان فى الانبياء ما ينفر الكفرة عنهم والكفر ليس مما ينفر عندهم بخلاف العجور فانه من اعظم المنفرات وعن كتاب الاشارات للشيخ الرازى رحمه الله انه عليه السلام فى تلك الايام التى تكلم فيها بالافك كان اكثر اوقاتيه فى البيت فدخل عليه عمر فاستشاره فى تلك الواقعة فقال يا رسول الله انا قطع بكذب المنافقين واخذت برأى عائشة من ان الدباب لا يقرب بذك فاذا كان الله صان بذك ان يخاطبه الذباب لمخاطبته القاذورات فكيف باهلك ودخل عليه عثمان فاستشاره فقال يا رسول الله اخذت برأى عائشة من طلاك لاني رأيت الله صان طلاك ان يسع على الارض اى لا يظل شخصه الشريف كان لا يطهر فى شمس ولا قمر لئلا يوطأ بالاقدام فاذا صان الله طلاك فكيف باهلك ودخل على فاستشاره فقال يا رسول الله اخذت برأى عائشة من شئ هو انا صلينا حلفك وانت تصلى بعليك ثم انك خلعت احدى نعليك فقلنا ليكون ذلك سنة لنا فقلت لان جبريل قال ان فى تلك النعل نجاسة فاذا كان لا تكون النجاسة بعليك فكيف باهلك فسر عليه السلام بذلك فصدقهم الله فيما قالوا وفتح اصحاب الافك بقوله ان الذين جاؤا بالافك (عصاة منكم) خبر ان العصاة والعصاة جماعة من العشرة الى الاربعين والمراد هنا عبد الله بن ابي وزيد بن رفاعه ومسطح بن اثانة وحننة بنت بحش ومن ساعدتهم واختلفوا فى حسان بن ثابت والذى يدل على برأيه ما نسب اليه فى آيات مدحها عائشة رضى الله عنها منها

مهذبة قد طيب الله حبيها * وطهرها من كل سوء وباطل

فان كنت قد قلت الذى قدر عمتها * ولا رفعت سوطى الى انا مل

وكيف وودى ما حبيت ونصرتى * لآل رسول الله زين المحافل

كما فى انسان العيون قال الامام السهيلي فى كتاب التعريف والاعلام قد قيل ان حسان لم يكن فيهم اى فى الذين

جاؤا بالافك فمن قال انه كان فيهم انشد البيت المروى حين جلدوا الحد

لقد ذاق حسان الذى كان اهله * وحننة ادقالا لهجر ومسطح

ومن برأه من الافك قال اما الرواية فى البيت

(لقد ذاق عبد الله ما كان اهله)

انتهى ومعنى الآية ان الذين اتوا بالكذب فى امر عائشة جماعة كائنه منكم فى كونهم موصوفين بالايمان وعبد الله

ايضا كان من جملة من حكم له بالايمان طاهرا وان كان رئيس المنافقين حفية (لا تحسبوه سراكم) الخطاب

لرسول الله وابى بكر وعائشة وصفوان ولان ساءه ذلك من المؤمنين تسليه لهم من اول الامر والضيم للافك

(بل هو خير لكم) لاكتسابكم الثواب العظيم لانه لاء مدين ومحنة ظاهرة وظهور كرامتكم على الله بانزال

ثمانى عشرة آية فى نزاهة ساحتكم وتعظيم شأنكم وتشديد الوعيد فحين تكلم فيكم والثناء على من ظن بكم خيرا

(لكل امرئ منهم) اى من اولئك العصبة والامروء الانسان والرجل كالمرء والالف للوصل (ما اكتسب من

الاثم) بقدر ما خاض فيه لان بعضهم تكلم بالافك وبعضهم صحك وبعضهم سكت ولم ينههم قال فى التأويلات

على حسب سعياتهم وفساد ظاههم وهتك حرمة حرم نبيهم انتهى والاثم الذنب (والذى قولى كبره) اى تحمّل

معظم الافك قال في المفردات فيه تنبيه على ان كل من س سنة قبيحة يصير مقتدى به فدينه اكبر (منهم) من العصاة وهو ابن ابي قاندها به واذا عده بين الناس عداوة لرسول الله كما سقى (له عذاب عظيم) اي لعبد الله نوع من العذاب العظيم ألمه لان معظم الشر كان منه فلما كان مبتدئا بذلك القول لاجرم حصل له من العقاب مثل ما حصل لكل من قال ذلك لقوله عليه السلام من س سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة وفي التأويلات النخبة له عذاب عظيم يؤخذ بجرمه وهو خسارة الدنيا والآخرة ثم اورد الحديث المذكور هرکه شهيد سستی بدای فتی * تادر افتد بعد او خلق از عی * جمع كردد روى آن جله بره * كو سسرى بودست وايشان دم غره (اولا) تخفيضية بمعنى هلا وبالعربية چرا ومعناها اذا دخلت على الماضى التوبيخ واللوم على ترك الفعل اذ لا يتصور الطلب فى الماضى واذا دخلت على المضارع فمعناها الخوض على الفعل والطلب له فمضى فى المضارع بمعنى الامر (اذ سمعتموه) ايها الخائضون اي السارعون فى القول الباطل (ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا) عدول الى القيسة لتأكيد التوبيخ فان مقتضى الايمان الطم بالؤمن خيرا وذو الطامعنين فيه من ترك هذا الطم والذب فقد ترك العمل بمقتضى الايمان والمراد بانفسهم ابناء حسنهم المازلون منزلة انفسهم كقوله تعالى ولا تلمزوا انفسكم فان المراد لا يعيب بعضكم بعضا فان المؤمنين كنفس واحدة اذ كل الواجب ان يطم المؤمنون والمؤمنات اول ما سمعوه من احتراع بالدات او بالواسطة من غير تلثم وتردد بملتهم من احاد المؤمنين خيرا (وقالوا) فى ذلك الا ان (هذا) ابن سخن (افك مين) اي ظاهر مكشوف كونه افكا فكيف بالصدقة بنت الصديق ام المؤمنين حرم رسول الله يعنى حق سبحانه ازواج بغير نكاح ميدارد از مثل اين حالها تعظيم وتكريم ايشان (لولا جاؤا) چرايا وردند (عليه) برين سخن را (باربعة شهداء) اي هالجااء الخائضون باربعة شهداء يشهدون على ما قالوا وهو اما من تمام القول او ابتداء كلام من الله (فان لم يأتوا شهداء) الاربعة (فاوائت) المفسدون (عند الله) فى حكمه وشرع المؤمنس على الدلائل الطاهرة المتقنة (هم الكاذبون) الكاملون فى الكذب المشهود عليه بذلك المستحقون لاطلاق الاسم عليهم دون غيرهم (قال الكاشي) ايشانند دروغ كويان در طاهر و باطن چه اكر كواه آورد ندى در ظاهر حكم كاذب بودندى اما در باطن كاذب بودندى زيرا كه اين صورت راز و اح ايضا ممتنع است و چون كواه نياورد ندى در ظاهر اين كاريز كاذبند * قال القرطبي وقد يعجز الراحل عن اقامة البيضة وهو صادق فى قدمه ولكنه فى حكم الشرع وطاهر الامر كاذب لافى علم الله وهو سبحانه اتمارت الحدود على حكمه الذى شرعه فى الدنيا لاعلى مقتضى علمه الذى تعلق بالانسان على ماهو عليه واجمع العلماء على ان احكام الدنيا على الطاهر وان السر آراى الله (ولولا) امتناعية اي لامتناع الشئ لوجود غيره (فضل الله عليهم ورحمته) خطاب للسايعين والمسمعين جميعا (فى الدنيا) من فتون النعم التى من جللتها الامهال بالتوبة (والآخرة) من ضرور الالاء التى من جللتها العفو والمعرفة المقدران لكم (لمسكم) عاجلا يعنى هرايته برسىدى شمارا (فيما افضتم فيه) اي بسب ما حضتم فيه من حديث الافك (عذاب عظيم) يستحقرونه التوبيخ والحمد (اذ تلقوه) بمحذوف احدى التاءين ظرف للمحس اي لمسكم ذلك العذاب العظيم وقت تلقىكم اياه من المختصين (بالمسكتكم) ياخذهم بعضكم من بعض وذلك ان الرحل منهم يلقى الرجل فيقول له ما وراك فيحدثه بحديث الافك حتى شاع وانتشر فلم يبق بيت ولا دار الا طار فيه يقال تلقى الكلام من فلان وتلقفه وتلقفه واقفه اذا اخذه من لفظه وفهمه وفى الارشاد التلقى والتلقف والتلفس معان متقاربة حلا ان فى الاول معنى الاستقبال وفى الثانى معنى الخطف والاخذ بسرعة وفى الثالث معنى الحديق والمهارة (وتقولون بافواهمكم ما ليس لكم به علم) معنى بافواهمكم مع ان القول لا يكون الا بالعلم هوان الاحساس بالشئ يجب ان يستقر صورته فى القلب اولاً ثم يجرى على اللسان وهذا الافك ليس الا قول لا يجرى على الالسة من غير علم به فى القلب وهو حرام لقوله تعالى ولا تلقف ما ليس لك به علم والمعنى وتقولون قولاً مختصاً بالا فواه من غير ان يكون له مصداق ومنشأ فى القلوب لانه ليس بتعبير عن علم به فى قلوبكم (وتحسبون دهيئا) سهلا لا تبعة له وهى بالفارسية حاقبة به او ليس له كثير عقوبة (وهو عند الله) والحال انه عنده تعالى (عظيم) فى الوزر واستحزار العذاب وعن بعضهم انه جزع عند الموت فقيل له فقال اخاف ذنباً لم يكن منى على بال وهو عند الله عظيم وفى كلام بعضهم لا تقولن لشيء من سبائك تغير ولعله عند الله نحلة وهو

عندك تغير وقال عبدالله بن المبارك ما ارى هذه الآية نزلت الا فيمن اعتاد الدعاوى العظيمة وبحترى على ربه في الاخبار عن احوال الانبياء والا كابر ولا ينعده عن ذلك هيبة ربه ولا حياؤه وقال الترمذي من تهاون بما يحترى عليه من الدعاوى فقد صغر ما عطيه الله ان الله تعالى يقول وتحيوه له الخ * اكر من دى ازمر دى خودم كوى * بهر شهسوارى بدر برد كوى (ولولا) چرا (ادسمعتموه) من المخترعين والناهين لهم (قائم) تكذيبهم وتهويلها لما ارتكوه (ما يكون لنا) ما يمكننا (ان يتكلم بهذا) القول وما يصدر عما ذلك بوجه من الوجوه وحاصله نفي وجود التكلم به لان نفي وجوده على وجه الصحة والاستقامة (ستجيبك) تجيب من تقوه واصله ان يذكر عند معاشية العجب من صنائه نزهته بها له سبحانه من ان يصعب عليه امثاله ثم كثر حتى استعمل في كل متجرب منه او تنزيه له تعالى من ان يكون حرم نذبه فاجرة فان جوارها تغير للناس عنه ومخل عقصود الزواح بخلاف كفرها كما سبق (وبالاعتراف) يا كست حدادى تعالى ازا بكه در حرم محترم يغير قدح تواند كرد (هذا) الافك الذى لا يصح لاحد ان يتكلم به (هنا عظيم) مصدر يهتدى اى قال عليه مالم يفعل اى كذب عظيم عند الله القائل له كفى بالآ ويلات الحمية او يهت ويغير من عطيمه لعظمة المهوت عليه اى الشخص الذى يهت عليه اى يقال عليه مالم يفعل فان حقارة الذنوب وعظمها كما تكون باعتبار مصداقها كما قال ابو سعيد الخراز قدس سره حسنات الاراسيات المقر بين كذا تكون باعتبار متعاقباتها (يعظكم الله) الوعظ النصيح والتذكير بالعواقب اى يتحذركم ايها الخائضون في امر عائشة (ان تعودوا لمثله) كراهة ان تعودوا لمثل هذا الخوض والقول (اندا) اى مدة حياتكم (ان كنتم مؤمنين) بالله ورسوله واليوم الآخر قال الايمان يمنع عنه وفيه اشارة الى ان العود الى مثل هذا يخرجهم من الايمان قال في الكبير يدخل في هذا من قال ومن سمع ولم ينكر لاستوائهما في فعل ما لا يجوز وان كان المقدم اعظم ذنباً (وبين الله لكم الايات) الدالة على الشرائع ومحاسن الآداب والوضحة للتطويعات ودواها اى ينزلها بهينة ظاهرة الدلالة على معانيها لانه يبينها بعدا لم تكن كذلك (والله اعلم) باحوال جميع مخلوقاته جلالاتها ودقائقها (حكيم) في جميع تدبيره وافعاله فانى يمكن صدق ما قيل في حق حرمة من اصطفاه لرسالته وبعثه الى كافة الخلق ليرشدهم الى الحق ويزكيهم ويطهرهم تطهيرا (وقال الكاشغرى) وحدادى تعالى داناست بطهارت ذيل عائشة حكم كنده برائت ذمت او اربع وعار * ناكرييان دامنش پا كست از لوث خطا * وزمذمت عيب جو آلوده از سرتاسا * وجه زيبا كفته است * كرار سده كه كنده عيب دامن پاكت * كه همچو قطره كه بر بر كل چكرد پاكي * وفي التأويلات الحمية ان الله تعالى لا يحترى على خواص عباده الا ما يكون سدا لحقيقة اللطف وان كان في صورة القهر تأديبا وتهذيبا وموجا لرفعة درجاتهم وريادة في قربانهم وان قصة الافك وان كانت في صورة القهر كانت في حق النبي عليه السلام وفي حق عائشة وابويها وجميع الصحابة استلاء وامتحانا لهم وتربية وتهذيبا فان اللاء للولاء كاللهب للذهب كما قال عليه السلام ان اشد الناس ملاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وقال عليه السلام يتلى الرجل على قدر دينه فان الله عبور على قلوب خواص عباده المحبوبين فاذا حصلت مسامحة بعضهم الى بعض يجري الله تعالى ما يرد كل واحد منهم عن صاحبه ويرد الى حضرة وان النبي عليه السلام لما قيل له اى الناس احب اليك قال عائشة فساكنها وقال يا عائشة حكت في قلبي كالمقعدة وفي بعض الاحبار ان عائشة قالت يا رسول الله انى احبك واحب قربك فاجرى الله تعالى حديث الافك حتى رد رسول الله قلبه عنها الى الله بالخلل عقدت حمها عن قلبه وردت عائشة قلها عنه الى الله حيث قالت لما طهرت برآة ساحتها نحمد الله لانحمدك فكشف الله غيابة تلك المحبة وازال الشك واطهر برآة ساحتها حين ادبهم وهذبهم وقربهم وزاد في رفعة درجاتهم وقربانهم قال في الحكم العطائية وشرحها قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه لعائشة رضى الله عنها لما نزلت برآة تها من الافك على لسان رسول الله عليه السلام يا عائشة اشكرى رسول الله بطرامته لوجه الكمال لها فقات لا والله لا اشكر الا الله رجوعا منها الى اصل التوحيد اذ لم يسمع غيره في تلك الحال قلبها دلها ابو بكر في ذلك على المقام الاكبر عند الصديق وهو مقام البقاء بالله المقتضى لاثبات الانوار وعمارة الدارين التزاما لحق الحكم والحكمة وقد قال تعالى ان اشكرلى واوالديك فقرن شكرهما شكره ادبهما اصل وجودك المجازى كما ان اصل وجودك الحقيق فضله وكرمه

فله حقيقة الشكر كإله حقيقة العمة وغيره محاز كإغيره بجارها وقال عليه السلام لا يشكر الله من لا يشكر الناس
 يجعل شكر الناس شرطا في صحة شكره تعالى أو جعل ثواب الله على التكر لا يتوجه إلا لمن شكر عباده وكانت
 هي بمعنى عائشة في ذلك الوقت لافي عموم أوقافها حصيلة أي مأخوذة عن شاهدها فلم يكن لها شعور بغير ربها
 غائبة عن الآثار لما استولى عليها من سلطان الفرح لما المولى عليها فلم يشهد إلا الواحد القهار من غير اعتار لغيره
 وهذا هو أكل المقامات في حالها وهو مقام ابننا إبراهيم عليه السلام اذ قال حسبي من سؤالي علمه حسبي
 والله السؤل في تمام العمة وحفظ الحرمه واشتات لمادات الحق بالأداب الثلاثة بها وهو حسبي ونعم الوكيل
 ثم قال في التأويلات الحسية الطريق إلى الله طريقان طريق أهل السلامة وطريق أهل الملازمة فطريق أهل
 السلامة ينتهي إلى الجنة ودرجاتهم الأنهم محسون في حسن وجودهم وطريق أهل الملازمة ينتهي إلى الله تعالى
 لأن الملازمة مفتاح باب حسن الوجود وبها يذوب الوجود ذوا من اليلج بالشمس فعلى قدر ذوبان الوجود يكون
 الوصول إلى الله تعالى فإكرم الله تعالى عائشة بكرامة الملازمة ليخرجها بها من حسن الوجود بالسلامة وهذا
 يدل على ولايتها لأن الله تعالى اذ أنولى عبدا يخرجها من ظلمات وجوده المحلوقه إلى نور القدم كما قال تعالى الله
 ولي الدين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور انتهى (قال الحافظ) وفا كنيم ولامت كشيم وخوش
 باشيم * كه در طريقت ما كافر يست رنجيدن (وقال الجاسمي) عشق در هر دل كه سازد مهر و ردت
 خاتمه * أول از سلك ملامت افكند بنياد او (ان الدين) هم ابن ابى ومن تبعه في حديث الافك (يحبون)
 يريدون (ان تسبح الفاحشة) تشيروا وتطهروا الفاحشة ما عظم فيجبه من الافعال والاقوال والمراد هنا الزنى أي
 حرمه (في الدين آمنوا) احلصوا الايمان (لهم) بسب ذلك (عذاب اليم) نوع من العذاب متفانم ألمه
 (في الدنيا) كالحذر ومحوه (والآخرة) كالتأثر وما يلحق بها قال ابن الشيخ ليس معناه محرد وصفهم بأنهم يحبون
 شيوعها في حق الذين آمنوا من غير أن يشيعوا ويظهرها فإن ذلك القدر لا يوجب الحد في الدنيا بل المعنى
 ان الذين يشيعون الفاحشة والزنى في الذين آمنوا كصفوا وعائشة عن قصد ومحبة لاشاعتها وفي الارشاد
 يحسون شيوعها ويتصدون مع ذلك لاشاعتها وإنما لم يصرح به اكتفاء بذكر المحبة فإنها مستتبعه لا محالة
 وفي الذين آمنوا متعلق بتسبيح أي تشيع فيما بين الناس وذكر المؤمنين لانهم العمدة فيهم أو بعضهم هو حال من
 الفاحشة فالوصول عبارة عن المؤمنين خاصة أي يحبون ان تسبح الفاحشة كائنة في حق المؤمنين وفي شأنهم
 (والله يعلم) جمع الامور وخصوصا ما في الضمائر من حب الاشاعة (وانتم لا تعلمون) فاجبوا الامر في الحد
 ومحوه على الطواغر والله يتولى السرار (ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم) جواب لولا
 محذوف أي لولا فضله وإعناهم عليكم وأنه ملج الرأفة والرحمة بكم لاجل بكم بالعقاب على ما صدر منكم
 وفي الآيتين اشارات نهما ان أهل الافك كما يعاقبون على الاظهار يعاقبون بأسرار محبة الاشاعة فدل على
 وجوب سلامة القلب للمؤمنين كوجوب كف الجوارح والقول عما يضرهم وفي الحديث اني لاعرف قوما
 يصربون صدورهم ضربا يسعه أهل النار وهم الهمازون الذين يلمسون عورات المسلمين وبهتكون ستورهم
 ويشيعون لهم الفواحش وفي الحديث إيمان رجل اشاع على رجل مسلم كلمة وهو منها يرى أن يشبه بها
 في الدنيا كان حقا على الله أن يرميه بها في النار كما في الكبير فالصنيع الذي ذكر من أهل الافك ليس من صنع
 أهل الايمان فان من صنع أهل الايمان ما قال عليه السلام المؤمن للمؤمن كالبان يشد بعضه بعضا وقال
 مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كنفس واحدة اذا اشكى منها عضو تداعى سائر الجسد بالحمى والسهر * بنى آدم
 اعضائهم يكذبون * كه در آفرینش ز یک جوهرند * چو عضوی بذر د آوزد روزگار * ذكر
 عضوهارا نما ندر قرار * تو كز محنت دیگران نی غمی * نشاید كه نات نهند آدمی * فن ارکان الدین مظاهره
 المسلمين وإعانة أهل الدين وإرادة الخير بكافة المؤمنين والذي يود الفتنة واقضاح الناس فهو شر الخلق
 كالخناس * ومنها ارتك المعالجة بالعذاب تعريض للآفة فدل على ان عذاب الآخرة إنما هو على تقدير الاصرار
 وعليه يحمل قوله عليه السلام اذا كان يوم القيامة حد الله الدين شتموا عائشة ثمانية على رؤوس الخلائق
 فبستره بلى المهاجرين منهم واستأمر كيا عائشة قال الراوى فلما سمعت عائشة وكانت في البيت نكت وقالت
 والذي بعثك بالحق نبيا اسرورك احب إلى من سرورى فبسم رسول الله ضاحكا وقال ابنة صديق * ومنها غاية

كرم الله ورحمته وفضله على عباده حيث تفصل عليهم ويرحمهم ويزكيهم عن اوصافهم الذميمة مع استحقاقهم العذاب الاليم في الدنيا والآخرة فانه حلق الخلق للرجة للعذاب ولو كان للعذاب لكان من جهتهم بسوء اختيارهم عصمنا الله وابائكم من الاوصاف الذميمة الموجبة للعذاب الاليم وشرفنا بالاخلاق الحميدة الساعية على الدرجات والتسعات في دار النعيم (يا ايها الذين آمنوا لا تعصوا خطوات الشيطان) جمع خطوة يضم الحياء وهي ما بين القدمين اي ما بين رجلى الخاطي وبالفتح المرة الواحدة من الخطو ثم استعمل اتباع الخطوات في الاقتداء وان لم يكن ثمة خطويقال اتبع خطوات فلان ومتى على عقبه اذا استن بسنته والمراد ههنا سيرة الشيطان وطريقته والمعنى لا تسلكوا الطرق التي يدعوكم اليها الشيطان وبوسوس بها في قلوبكم ويزينها لابعينكم ومن جعلتها اشاعة الفاحشة وحبها (ومن يتبع خطوات الشيطان) فقد ارتكب المحشاء والمنكر فقول له (فانه) اي الشيطان (يا امر بالمعشاء والمنكر) علة للجرأ وضعت موضعها والمعشاء والفاحشة ما عظم فحشه عرفا وعقلا سواء كان فعلا او قولاً والمكسر ما يكره التسرع وقال ابواليث المكر ما لا يعرف في شريعة ولا سنة وفي المفردات المنكر كل شيء تحكم العقول الصحيحة بقبحه او تتوقف في استحقاقه العقول وتحكم بقبحه الشريعة واستعير الامر لترينه ونعته اهتم على الشر تحقيقا لشأ بهم (واولا فضل الله عليكم ورحمته) بهذه البيانات والتوفيق للتوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها (ماركا) ما ظهر من دنس الذنوب (منكم من احد) من الاولى بانية والثانية رآفة واحد في حجر الرفع على الفاعلية (اذا) آخر الدهر لاني نهاية (ولكن الله يرى) يظهر (من يشاء) من عباد بافاضة آثار فضله ورحمته عليه وحله على التوبة ثم قو لها منه كما فعل بكم وفيه حجة على القدريه فانهم زعموا ان طهارة النفوس بالطاعات والعبادات من غير توفيق من الله (والله سمع) ما بلغ في سماع الاقوال التي من جعلتها ماقالوه من حديث الافك وما اظهره من التوبة منه (عليم) بجميع المعلومات التي من جعلتها نبأتهم وفيه حث لهم على الاخلاص في التوبة (ع) كرناسد ثبت خالص چه حاصل از عمل وفي الآية امور منها ان خطوات الشيطان كثيرة وهي حيلة ما يطلق عليه المحشاء والمنكر ومن حيلته القذف والشتيم والكذب وتفتيش عيوب الناس وفي الحديث كلام اس آدم كله عليه لاله الأمر المعروف او نبأ عن منكر أو ذكر الله تعالى وفي الحديث كثرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هولك به مصدق وابتله كاذب وفي الحديث طوبى لمن شعله عيبه عن عيوب الناس وانفق من مال اكنسه من غيره عصية وخاطأ أهل الفقه والحكمة وحاب أهل الجهل والمصيبة وعن بعضهم خطوات الشيطان التذور في معصية الله كما في تفسير ابى الليث فيخرج منها التدور في طاعة الله كالاصالة والصوم ونحوهما مما ينهي عن المحشاء والمنكر فضلا عن كونه محشاء او منكرا - ومنها ان امر التزكية انما هو الى الله فانه عضله ورحمته وفقى العبد للطاعات والاسباب ولكن لا بد له من استاذ يعلم منه كيفية التزكية على مراد الله تعالى واعلم الوسائل هو النبي عليه السلام ثم من ارشده الى الله تعالى قال شيخ الاسلام عبد الله اذ نصارى قدس سره مشايخي في علم الحديث وعلم الشريعة كثيرة واما مشايخي في الطريقة فالشيخ ابو الحسن الحرثاني فلولوا رأيت ما عرفت الحقيقة فاهل الارشاد هداة طريق الدين ومفاتيح ابواب اليقين فوجود الانسان الكامل عيمة ومحالسته نعمة عظيمة * زمن اي دوست اين بك پند پذير * بروفتراك صاحب دولتي كبر * كه قطره ناصدق را در نياد * بكردد كوه رروش نباد * ثم ان التزكية الحقيقية تطهر القلب عن تعلقات الاغيار بعد تطهيره عن الميل الى المعاصي والاوزار وقوله من يشاء انما هو لان كل احد ليس باهل للتزكية كالنافقين واهل الرين والرعونة ومنها الاشارة الى مغفرة من خاض في حديث الافك من اهل بدر كسطح وبدل عليها الاعتناء شأنه في الآبداً لآتيه وقد ثبت ان الله اطاع على اهل بدر يعني نظرا اليهم بنظر الرحمة والمغفرة فقال اعلموا ما شئتم فقد غفرت لكم والمراده اظهار العناية بهم واعلاء رتبتهم لا الترخيص لهم في كل فعل كما يقال المحبوب اصنع ما شئت وفي المفاصد الحسنة كالك من اهل بدر هو كلام يقال لمن يتسامح او يتساهل والله المسئول في قول التوبة عن كل حوبة (ولا يابل) من الاثلاء وهو القسم وبالفارسية سو كند حور دن كما في تاج المصادر من الالية عمى اليقين اي لا يخلف نزل في شأن الصديق رضى الله عنه حين حلف ان يقطع نفقه عن مسطح ابن خاتمه لحوضه في عائسة رضى الله عنها وكان فقيرا بدريا ما جارا ينفق عليه ابو بكر

رضي الله عنه (اولوا الفضل منكم) ذووا الفضل في الدين والفضل الزيادة (والسعة) في المال (ان يؤتوا) اي على ان لا يؤتوا شيئا ولا يحسنوا باسقاط الخافض وهو كثير شائع (اولى القرى) ذوى القرابة (والمساكين والمهاجرين في سبيل الله) صفات لموصوف واحد أى ناسا حامين لها لان الكلام فيمن كان كذلك لان مسطحيا قرب ومسكين ومهاجريا بطريق العطف تنبيهها على ان كلا منهما علة مستقلة لاستحقاق الالباء (وليعفوا) عن ذنوبهم (وليصفحوا) اي ليعر صوا عن لومهم قال الرابع الصفيح ترك الثريب وهو ابلاغ من العفو وقد يعفو الانسان ولا يصفح (ألا تحبون) آبا دوسب نبي داريد (أن يغفر الله لكم) اي بمقابلة عفوكم وصفحكم واحسانكم الى من اساء اليكم (والله غفور رحيم) مبالغ في المعرفة والرحمة مع كمال قدرته على المؤاخاة وكثرة ذنوب العباد الداعية اليها وفيه ترغيب عظيم في العفو ووعد كريم بمقابلته كأنه قيل لا تحبون ان يغفر الله لكم فهذا من موجباته روى انه عليه السلام قرأ هذه الآية على ابي بكر رضي الله عنه فقال بلى احب ان يغفر الله لي فرد الى مسطح نفخته وكفر عن عييده وقال والله لا نزعها ابدا وفي مجمل الطبراني الكبير أنه اضعف له الفتنة التي كان يعطيه اياها قل القذف اي اعطاه ضعف ما كان يعطيه قبل ذلك وفي الآية دليل على ان من حلف على امر فرأى الخئنة أفضل منه فله ان يحث ويكمر عس يمينه ويكون له ثلاثة أجور احدها انما به بامر الله تعالى والثاني اجره وذلك في صلاة قرائته والثالث اجر التكبير ثم في الآية فوائد منها ان العلماء استدلوا بها على فضل الصدوق رضي الله عنه وشرفه من حيث انها مغاية ونص على فضله وذكره بلفظ الجمع للتعظيم كما قال رئيس القوم وكبرهم لانهما كبت وكبت والمنكرون يحملون الفضل على فضل المال لكن لا ينبغي ان يستفاد من قوله والسعة فيلزم التكرير فثبت كونه أفضل الخلق بعد رسول الله عليه السلام قال في انسان العيون وصف الله تعالى الصديق باولى الفضل موافق لوصفه عليه السلام بذلك فقد جاء ان عليا كرم الله وجهه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه جالس عن يمين رسول الله فتنحى ابو بكر عن مكانه واجلس عليا يمينه وبين النبي عليه السلام فتهلل وجه النبي فرحا وسرورا وقال لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا اولوا الفضل (قال الحكيم سنابى) بود چندان كرامت وفضلش * كداولوا الفضل خواد ذوالفضالش * صورت و سیرتس همه جا بود * زان ز چشم عوان پنهان بود * روز و شب سال و ماه در همه کار * نائین اذها فی الغار * ومنها انها كفت داعية الى المحاملة والاعراض عن مكافاة المسيء وترك الاشتغال بها وعن اس رضي الله عنه بيما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ ضحك حتى مدت نواجذه فقال عمر رضي الله عنه بابي انت وامى ما لذي اصحكك قال رجلان من اصحابي جثيان يدي رب العزة فقال احدهما اخذني مظلمتي من هذا فقال الله تعالى رد على اخيك مظلمته فقال يارب لم يبق من حسنات شيء فقال يارب فليحمل عني من اوزارى ثم فاضت عين رسول الله بالبكاء ا فقال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتج الناس الى ان يحمل عنهم اوزارهم قال فيقول الله تعالى للمتكلم ارفع بصرك فانظر في الجنان فقال يارب ارى مدائن من فضة وقصورا من ذهب مكللة بالؤلؤ لاى نبي هذا ولاى صديق ولاى شهيد قال الله تعالى لم اعطى الثمن قال يارب ومن يملك ذلك قال الله تعالى انت تملكه قال عاذ يارب قال الله تعالى بعفوك عن اخيك قال يارب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك فادخله الجنة

من كان يرجو عفو من فوقه * فليعف من ذنب الذي دونه

(ع) در عفو الذنوب كه در انتقام نیست * ومنها بيان تأديب الله للشيوخ والاكارا ان لا يهيجروا صاحب الزلات واهل العثرات من المريدین ويخلقوا بخلق الله حيث يغفر الذنوب ولا يبالى واعلمهم ان لا يكفوا اعطاءهم عنهم ويخبروهم ما وقع لهم من احكام الغيب فان من له استعداد لا يتنجس بالعوارض المشربة عن احكام الطريقة ابدا والله المعين على كل حال وبه العفو عن سيئات الاعمال (ان الدين يرمون) قد سبق معنى الرمي في اوائل السورة (المحصنات) العفاف مما رمين من الفاحشة والزنى (الغافلات) يخبرن عنها على الاطلاق بحيث لم يخطر به الهن شيء منها ولا من مقدماتها اصلا ففيها من الدلالة على كمال التواضع ما ليس في المحصنات قال في التعريفات الففلة عن الشيء هي ان لا يخطر ذلك بباله (المؤمنات) اي المتصفات بالايمان بكل ما يجب ان يؤمن به من الواجبات والمحظورات وغيرها ايمانا حقيقيا تفصيلا كما ينبغي عنه تأخير

المؤمنات عما يقابلها مع اصالة وصف الايمان والمراد بها عائشة الصديقة رضى الله عنها والجمع باعتبار
 ارضيها رضى اسائر امهات المؤمنين لاشتراك الكل في العصمة والبراهة والانتساب الى رسول الله عليه السلام
 كما في قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين ونطأثره (لعمري) بما قالوا في حقهم وهتكوا حرمتهم (في الدنيا
 والآخرة) حيث بلغتهم الالاعن من المؤمنين والملائكة ابدا (وبالفارسية) دور كرده شدند در دنيا ازانام
 نيكو و در آخرت از رحمت يعنى درين عالم مردود و ملعونند و در اين سراى معروض و مطرود و اصل اللعنة
 الطرد و الالاعاد على سبيل السخط وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة وفي الدنيا انقطاع عن قبول و رضه
 و توفيقه ومن الانسان دعاء على غيره (ولهم) مع ما ذكر من اللعن الابدى (عذاب عظيم) لعظم ذنوبهم قال
 مقاتل هذا خاص في عبد الله بن ابي المنافق و ايدى لاشارة بقول حضرة السيح نجم الدين في تأويلاته ان الدين الخ
 اى ان الذين لم يكونوا من اهل بدر من اصحاب الاوفى اهل ليخرج مسطح ونحوه كما سبقت الاشارة الى معرفته وقال
 بعضهم الصحيح انه حكم كل قاذف مالم يبق لقوله عليه السلام احتدوا الموتى السبع الشوك بالله
 والسحر وقتل النفس التي حرم الله الانلحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المؤمنات
 الغافلات وعن ابن عباس رضى الله عنهما من قذف ازواج النى عليه السلام فلا توبته له ومن قذف مؤمنة
 سواهن قد جعل الله توبة ثم قرأ والذين يرمون المحصنات ثم يأتوا باربعة شهداء الى قوله الا الذين تابوا
 واصلحوا الآية (يوم) ظرف لما في الجار والمجور المتقدم من معنى الاستقرار (تشهد) الشهادة قول صادر عن علم
 حصل بمشاهدة بصيرة او بصيرة (عليهم) تقديم على الفاعل للمسارعة الى بيان كون الشهادة صارة لهم
 (الاستهم) نفي اختيار منهم وهذا قبل ان يحتم على افواههم فلا تراض بينه وبين قوله تعالى اليوم نحكم على
 افواههم (وايدىهم وارجلهم بما كانوا يعملون) فتخبر كل جارحة عما صدر من افعيل صاحبها
 لان كلامها تخبر بختائها المعهودة فقط فالوصول عبارة عن جميع اعمالهم السيئة (يومئذ يوفيه الله دينهم
 الحق) التوفية بدل الشيء وافياء والوفى الذى بلغ التمام والدين الجراء والحق منصوب على ان يكون صفة للدين
 اى يوم اذ تشهد حوارحهم باعمالهم القبيحة يعطيهم الله جراءهم الثابت الواجب الذى هم اهل له وافياء كاملا
 (ويعلمون) عند ما يشهدهم الاهوال والخطوب (ان الله هو الحق المبين) اى الظاهر حقته لما به ابا ان لهم
 حقيقة ما كان بعد هم به في الدنيا من الجزاء وبقول ان ما قال الله هو الحق وفي الآية امور * منها بيان جواز
 اللعنة على من كان من اهلها قال الامام الغزالي رحمه الله الصلوات المقتضية للعن ثلاث الكفر والدعة والفسق
 وله في كل واحدة ثلاث مرات الاولى اللعن باوصاف الاعم كقولك لعنة الله على الكافرين او المبتدعة
 او الفسقة والثانية اللعن باوصاف اخص منه كقولك لعنة الله على اليهود والنصارى او على القدرية والخوارج
 والروافض او على الزبالة والظلمة وآكلى الربا وكل ذلك جائز ولكن في بعض اصناف المبتدعة خطر لان
 معرفة البدعة عاصفة عالم يرد فيه اقط مائور يسغى ان يمنع منه العوام لان ذلك يستدعى المعارضة بمثله
 ويشترى احواف وفساد بين الناس والثالثة اللعن على الشخص فينظر فيه ان كان ممن ثبت كفره شرعا فيجوز له ان لم
 يكن فيدانى على مسلم كقولك لعنة الله على البرود وفعون وابي جهل لانه ثبت ان هؤلاء ماتوا على الكفر وعرف
 ذلك شرعا وان كان ممن لم يثبت حال خاتمته بعد كقولك زيد لعنة الله وهو يهودى او ماسق وهدا فيدنى خطر لانه
 ربا لم او يتوب فيموت مقر بعند الله تعالى وكيف يحكم بكونه ملعونا * ومنها شهادة الاعضاء وذلك بانطابق الله
 تعالى فكما تشهد على المدين بذنوبهم تشهد المطيعين بطاعتهم واللسان يشهد على الاقرار وقراءة القرآن واليد
 تشهد باحد المخفف والرجل تشهد بالمشي الى المسجد والعين تشهد بالكاء والاذن تشهد باستماع كلام الله ويقال
 شهادة الاعضاء في القيامة مؤجلة وشهادتها في الحجة اليوم محجلة من صفرة الوجه وتغير اللون وشهادة الجسم
 وانسكاب الدموع وحققا القلب وغير ذلك (قال الحافظ) باضعف وناقوا نى هم يحسون بسيم حوش باش *
 يمارى اندر يره بهتر تنى درسى * ومنها ان المجازاة بقدر الاستحقاق فللقا سقين بالقطعة والبران
 وللصالحين بالدرجات والجنان وللعارفين بالوصلة والقرينة ورؤية الرحمن (الحيثيات) من النساء اى الزناى
 وبالفارسية زنان ناپاك (لحيثين) من الرجال اى الزناة كابى المناق تكون له امرأة زانية اى مختصات بهم
 لا يكدن يتجاوز عنهم الى غيرهم لان الله ملكا يسوق الامل الى الامل ويجمع الاشكال بعضها الى بعض على ان

اللام للاختصاص (والخبثون) ايضا والفارسية مردان ناپاك (الخبثات) لان المجانسة من دواعي الانضمام
(والطيبات) منهم اي العفاف (للاطيين) منهم العفيفين (والطيبون) ايضا (للطيبات) منهم بحيث
لا يكادون يجاوزونهم الى من عدا عن وحيث كان رسول الله عليه السلام اطيب بالطيبين وحيرة الاولين
والآخرين تبين كون الصديقة من اطيب الطيبات بالضرورة واتضح بطلان ما قيل في حقها من الخرافات
حسبانه في قوله تعالى (اولئك) الموصوفون بعلو شان يعنى اهل البيت وقيل في الاسئلة المقصودة آية الاون
نزلت في عائشة وصفوان فكيف ذكرها بلغة الجمع والجواب لان السنين وعار الرنى والمعة بسببه تتعدى الى
الرسول لانه زوجها والى ابى بكر الصديق لانه اباها والى عامة المسلمين لانها امهم فذكر الكل بلفظ الجمع (مبرأون)
مبرأون منه كان يعنى منزله ومعرا اند (مما يقولون) اى بما يقوله اهل الاوث في حقهم من الاكاذيب الداطلة
في جميع الاعصار والاطوار الى يوم القيامة (لهم منفرة) عطية لما لا يخلو عنه السمر من الدب (ورق كرم)
في الجنة اى كثير وبقيل حس (قال الكاشي) يعنى ربح وسيا رو بايد ارمر اديع بهت است قال الرابع
كل شئ يشرف في بابه بوصف بالكرم وقال بعضهم الرزق الكريم هو الكفاف الذى لا مئة فيه لاحد في الدنيا
ولا جمعة له في الآخرة بقول الفقير الطاهر من سوق الآيات ولا سيما من قوله مما يقولون ان المعنى ان الخبيثات
من القول * يعنى سخنان ناشأ بسته ونياك * للخبيثين من الرجال والنساء اى مختصة ولا تفتد بهم لا يذنى
ارتقال في حق غيرهم وكذا الخبثون من الفريقين احق بايقال في حقهم خبيث القول والطيبات من
الكلم للطيبين من الفريقين اى مختصة وحققة بهم وكذا الطيبون من الفريقين احق بايقال في شأنهم
طيبات الكلم اولئك الطيبون مبرأون مما يقول الخبيثون في حقهم بما له تنزيه الصديقة ايضا وقال بعضهم
خبيثات القول مختصة بالخبيثين من فريق الرجال والنساء لا تصدر عن غيرهم والخبثون من الفريقين مخصوص
بخبيثات القول متعرضون لها كل اى المساق ومن ثابته في حديث الافك من الخبيثين اذ كل اثناء يترشح بما
فيه والطيبات من الكلام للطيبين من الفريقين اى مختصة بهم لا تصدر عن غيرهم والطيبون من الفريقين
مختصون بطيبات الكلام لا تصدر عنهم غيرها اولئك الطيبون مبرأون مما يقول الخبيثون من الخبيثات لا يصدر
عنهم مثل ذلك فآله تنزيه الفتلين سبحانه هذا بهتان عظيم وقد وقع ان الحسن بن زياد س يريد الساعى من اهل
طبرستان وكان من العظماء وكان يلبس الصوف وبأمر بالمعروف وكان يرسل في كل سنة الى بغداد عشرين
الف دينار تفرق على اولاد الصدانة فحصل عده رجل من اشياخ العلويين فذكر عائشة رضى الله عنها
بالتمج فقال الحسن اغلامه يا غلام اصرب عنق هذا فنهض اليه العلويون وقالوا هذا رجل من شيعة ا فقال
معاذ الله هذا طاع على رسول الله فان كانت عائشة خبيثة كان زوجها ايضا كذلك وحاشاه صلى الله عليه وسلم
من ذلك بل هو الطيب الطاهر وهى الطيبة الطاهرة المبرأة من السمء يا غلام اصرب عنق هذا الكافر وضرب
عنقه (رفى المشنرى) ذرة كاند رهمه ارض وسم ست * جس حود را همچو كاه و كهر با ست * نار يان مر بار يان را
جاذبند * نور يان مر نور يار اطابند * اهل باطل باطلار اى كندند * اهل حق از اهل حق هم سر خوشند *
طيبات آمدز بهر طيبين * الخبيثات للخبيثين است بين * وقال الراغب الخبيث ما يكره داء وحساسة محسوسا
كان ارمعة ولا وذلك يتناول الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والقيح في القوال وقوله الخبيثات للخبيثين
اى الاعمال الرديئة والاحتياارات البهرجة لامة لها واصل الطيب ما يستلذه الحواس وقوله والطيبات
للطيبين تنبيه على ان الاعمال الطيبة تكون من الطيبين كما روى المؤمن اطيب من عمه والكافر اخم من عمه
وفي الأويالات الجهمية يشير الى خبيثة الدنيا وشهواتها انها للخبيثين من ارباب النفوس المتمردة والخبثون
من اهل الدنيا المطمئنين بها للخبيثات من مستلذات النفس ومستهيات هواها معناه انها لا تصلح الا لهم
وانهم لا يصلحون الا لها واذا الخبيثات من الاخلاق الدمية والاصواف الرديئة للخبيثين من الموصوفين بها
والطيبات من الاعمال الصالحة والاخلاق الكريمة للطيبين من الصالحين وارباب القلوب يعنى خلقت
الغيبات للطيبين والطيبون للطيبات كقوله ولذلك خلقهم وقال عليه السلام اعلموا فكل ميسر لما خلق له
وقال عليه الصلاة والسلام خلقت الجنة وخلق لها اهل وخلق النار وخلق لها اهل وفي حقائق القلي خبيثات
هو اجس النفس ووساوس الشيطان للطالين من المرائين والمعالطين وهم لها وطيبات الهام الله بوساطة

الملائكة لاصحاب القلوب والارواح والعقول من العارفين وابضا الغزاهات والطامات للزائنين والحقائق والدقائق من المعارف وشرح الكواشف للعارفين والمحبين انتهى وكان مسروق اذاروى عن عائشة يقول حدثني الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله المبرأة من السوء رجاء ان ابن عباس رضى الله عنهما دخل على عائشة في موتها فوجدها وجلة من القدوم على الله فقال لها لا تخافي فاكنت قد عرفت ما اعطيتك من رزق كريم فعسى عليهما من الفرح بذلك لانهما كانت تقول منحة بمكة الله سلبها القدا عطيت حصلا لما اعطيتها من امرأة لقد نزل جبريل بصورتى في راحته حتى امر رسول الله ان يترجى ولقد تزوجى بكرة واماتروح بكرة اخرى ولقد توفي وان رأيتني محمدا ولقد قبري بتي وان الوحي ينزل علي في اهل بيته فترقون منه وانه كان لينزل عليه وانما معه في لحاف واحد وان رضى الله عنه حليفه وصديقه ولقد نزلت رآته من السماء ولقد خلقت طيبة عند طيب لقد وعدت معفرة وورقا كريم (يا أيها الذين آمنوا) روى عن عيسى بن ثابت عن رجل من الانصار قال جاءت امرأة الى رسول الله عليه السلام فقالت يا رسول الله انى اكون في بيتي على الحالة التي لا احب ان يرانى عليها احد فباتى الا ترى فيدخل فكيف اصنع قال ارحمى فزالت هذه لانة لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) يعنى بهج خانه بيكانه در ميسايد وصف السيوت بمغارة يوقهم خارج مخرج العادة التي هي سكنى كل احد في ملكه والافلاجر والمعبر ايضا منه يان عن الدحول غير ادر يقال اجره اكرهه والاحرة الكراء واعاده عارية (حتى تستأذوا) اي تستأذون من ملك الاذن من اصحابها وباء رتبة تاوقتى كه خبر كبير ود ستورى طلبد من الاستئناس بمعنى الاستعلام من آس الشئ اذا اصره مكشوا فاعلم انه من المستأذن مستعلم للحال مستكشف انه هل يؤذن له اولا ومن الاستئناس الذى هو خلاف الاستئناس لما ان المستأذن مستوحش خائف ان لا يؤذله فاذا اذله استأنس ولهذا يقال في جواب القادم المستأذن مرحبا اهلا وسهلا اي وجدت مكانا واسعا وانيت اهلا لاجاب وزلت مكانا سهلا لاجرا ليرزله استجاشد وتطبت نفسه فيقول المعنى الى ان يؤذن لكم وهو من باب الكناية حيث ذكر الاستئناس اللازم واريد الاذن المألوم وعن النبي عليه السلام في معنى الاستئناس حين سئل عنده فقال هو ان يتكلم الرجل بالتسبيحة والتكبيره ويتخجح يؤذن اهل البيت قال في نصاب الاحتساب امرأة دخلت في بيت غير اذن صاحبها هل يحتسب عليها ما لجواب اذا كانت المرأة ذات محرم مدخل لمرأته الدحول في منزل محارم زوجها غير اذنها وهم وهذا غير يحتسب في حقه لذكر في سرقه المحيط واهل الدحول سرق من بيت محارم زوجها لا قطع عليها عندانى حبيبه رضى الله وامافى غير ذلك يحتسب عليها كما يحتسب على الرجل لقوله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذوا (وتسألوا على اهلها) انتهى فالمدخل بالاذن من الآداب الجلية والاعمال المرضية المستبعدة لاسعاد الدارين (وتسألوا على اهلها) عند الاستئذان بان يقول السلام عليكم أأدخل ثلاث مرات ما اذله دخل وسلم ثانيا والارجع (ذلكم) الاستئذان مع التسليم (خبركم) من ان تدخلوا بعتد ولو على الام فانها تحتل ان تكون عريانة وفيه ارشاد الى ترك تحية اهل الجاهلية حين الدخول فان الرجل منهم كان اذا دخل بيتا غريبا صاحبا قال حيثهم صاحبا واداد دخل مساء قال حيثهم مساء (قل الكاشى) وكفتم اندكسى كه برعبال خود درمى آيد بايد كه بكلمه بيا واز يا يتخججى اعلام كندنا اهل آن خانه بستر عورات ورفع مكروهات اقدام نمائند (لعلكم تذكرون) متعلق بمصر أى امرتم به كي تذكروا وتعطوا وتعلموا بما حرم الله اعلم ان السلام من سنة المسلمين وهو تحية اهل الجنة ومحمد المودة وناف الحمد والضعيفة روى عنه عليه السلام قال لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فقال الله تعالى برحمتك يا آدم اذهب الى هؤلاء الملائكة وملا منهم جلوس فقل السلام عليكم فافعل ذلك رجع الى ربه قال هذه تحيتك وتحية ذريتك وروى عنه عليه السلام قال حق المسلم على المسلم است يسلم عليه اذا قيده ويحييه اذا دعاه ويصحه بالاعيب ويشتمه اذا عطس ويعوده اذا مرض ويشهد جنازته اذا مات ثم انه اذا عرض امر في دار من حرمه او محرم سارق او قتل نفس غير حرمى او ظهور منكرب يجب ازالته فيحييئذ لا يجب الاستئذان والتسليم فان كل ذلك مستثنى بالدليل وهو ما قاله افقههاء من ان مواقع الضرورات مستثناة من قواعد الشرع لان الضرورات تبيح المحظورات قال صاحب الكشاف وكم من باب من ابواب الدين هو عند الناس كالشرعية المسووحة قدرتكوا العمل بها وباب الاستئذان من ذلك انتهى

وفي الآية الكريمة إشارة الى ترك الدخول والسكون في البيوت المجازبة الفانية من الاجساد وترك الاطمئنان بها بل لا بد من سلام الوداع للخلاص فاذا ترك العبد الركون الى الدنيا الفانية وشهواتها واعرض عن البيوت التي ليست يدار قرار فقد درج الى الوطن الحقيقي الذي حبه من الايمان * اكرحواهي وطن يرون قدمه (فان لم تجدوا فيها) اي في تلك البيوت (احدا) اي من يملك الاذن على ان لا يملكه من النساء والولدان وجدانه كفقدانه اولم تجدوا احدا اصلا (فلان دخلوها) فاصبروا (حتى يؤذن لكم) اي من جهة من يملك الاذن عند اتيانه فان في دخول بيت فيه النساء ولولدان اطلاقا على العورات وفي دخول البيوت الحالية اطلاقا على ما يعتاد الناس اخفائه مع ان التصرف في ذلك العبر محظور مطلقا يعني دخول درخله خالي بي اذن كسي محل تهمة سرقة است * يقول الفقير قد ابلت بهذا امر ذغلة عن حكم الآية الكريمة فأطل على وعلى رفقاءي بعض من خارج البت لكبرتنا محجولين عندهم فوجدت الامر حقا (وان قيل لكم ارجعوا) انصرفوا (فارجعوا) ولا تقفوا على ابواب اناس اي ان امرهم من جهة اهل البيت بالرجوع سواء كان الامر بمن يملك الاذن ام لا فارجعوا ولا تلحوا بتكرير الاستئذان كما في الوجه الاول ولا تلحوا بالاصرار على الاستئذان على الابواب الى ان يأتي الاذن كما في الثاني فان ذلك مما يجلب الكراهة في قلوب الناس ويتدح في المروة اي قدح (هو) اي الرجوع (اركب لكم) اي اظهر مما لا يخلو عنه اللج والعناد والوقوف على الابواب من دنس الدنائة والذالك (والله بما تعملون عليم) فعلم ما تأتون وما تذكرون مما كلفتموه فيجازيكم عليه وفي التأويلات النجمية فان لم تجدوا فيها احدا ينير الى فناء صاحب البت وهو وجود الانسانية فلا تدخلوها تصرف الطبيعة الموجهة للوجود حتى يؤذن لكم بامر من الله بالتصرف فيها للاستقامة كما امر وان قيل لكم ارجعوا اي الى ربكم فارجعوا ولا تصرفوا فيها تصرف المطمئنين * ما هو اذكي لكم لئلا تقعوا في فتنة من الفتى الانسانية وتكونوا مع الله بالله ملائمتهم بالله بما تعملون من الرجوع الى الله وترك تعلقات البيوت الجسدانية عليم انه خير لكم (ليس عليكم جناح) قال في المفردات حنت السفينة اي مالت الى احد جانبيه اسمى الائم المائل بالانسان عن الحق جناحا ثم سمي كل ثم جناحا (ان تدخلوها) اي بغير استئذان (بيوتا غير مسكونة) اي غير موضوعة لسكنى طائفة مخصوصة فقط بل لينتفع بها من يضطر اليها كأنها من كان من غير ان يتخذها سكنا كالربط والخنانات والحوانيت والجمامات ونحوها فانها معدة لمصالح الناس كافة كما ينبغي عند قوله تعالى (فيها ما نافع لكم) فانه صفة للبيوت اي حتى تمتع لكم واشتاع كالاستكثان من الحر والبرد وايقاء الامتعة والرحال والنساء والبيع والاغتسال وغير ذلك مما يليق بحال البيوت ودخلها فلا بأس بدخولها بغير استئذان من قوام الرباطات والخنانات واصحاب الحوانيت ومنصرف في الجمامات ونحوهم (والله يعلم ما تبدون) تطهرون (وما تكتسبون) تسترون وعبد لمن يدخل مدخلا من هذه المداخل لفساد او اطلاق على عورات قال في نصاب الاحساب رجل له شجرة فصاد قديع اغصانها فاذا ارتقاها المشتري يطلع على عورات الجار قال يرفع الجار الى القاضي حتى يمنعه من ذلك قال الصدر الشهيد في واقعات المخاران المشتري يخبرهم وقت الارتقاء امرتين حتى يستروا انفسهم لان هذا جمع بين الحقين وان لم يفعل الى ان يرفع الجار الى القاضي فان رأى القاضي المنع كان له ذلك ولو فتح كوة في جداره حتى وقع نظره فيها الى نساء جاره يمنع من ذلك وفي لستان لا يجوز لاحد ان ينظر في بيت غيره بغير اذنه فان فعل فقد اساء واثم في فعله فان نظر فقفا صاحب البيت عينه اختلفوا فيه قيل لاشئ عليه وقيل عليه الضمان وبه تأخذ وكان عمر رضى الله عنه بعس ليله مع ابن مسعود رضى الله عنه فاطلع من خلل باب فاذا شيخ بين يديه شراب وقينة تغنيه فتسورا فقال عمر رضى الله عنه ما صح لشيخ مثلك ان يكون على مثل هذه الحالة فقام اليه الرجل فقال يا امير المؤمنين انشدك بالله الاما انصنتني حتى انكلم قال قل قال ان كنت عصيت الله في واحدة فقد عصيت انت في ثلاث قال ما هو قال تجسست وقد نهاك الله فقال ولا تجسسوا ونسوت وقد قال الله ليس البربان تأتوا البيوت من ظهورها الى واشوا البيوت من ابوابها ودخلت بغير اذن وقد قال الله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها فقال عمر صدقت فهل انت غافر لي فقال غفر الله لك فخرج عمر يبكي ويقول ويل لعمر ان لم يغفر الله له فان قلت دل هذا على ان المحسب لا يدخل بيتا بلا اذن وقد صح انه يجوز له الدخول في بيت من يظهر البدع بلا اذن قلت هذا فيما اظهر

وذلك في احق وفي الا ويلات التحمة في الآية اشارة الى حواز تصرف السالك الواصل في بيت الجسد الذي هو غير مسكون اصاحه وهو الانسانية لغنائها عن وجودها بافناء الحق تعالى فيها متاع لكم اي الآلات والادوات التي تحتاجون اليها عند السير في عالم الله والتحصيل لها بعثت الارواح الى اسفل سافلين الاجساد والله يعلم ما تدون من تصرفاتكم بالآلات الانسانية وما تنكثون من نياتكم انبها لطلب رضى الله تعالى اولهوى نفوسكم انتهى (قال الجامعي) جيب خاص است كه كنح كهر اخلاص است * نيست اين درمئين در نعل هر د غلى (قل) يا محمد (للمؤمنين) حذف مفعول الامر نعو بلا على دلالة جوابه عليه اي قل لهم غضوا (بعضوا من ابصارهم عما يحرم وبالفارسية) بپوشند دیدهء خود را از دیدن ما حرم كه بطر سب فتنه است * والغرض اطلاق الجفص بحيث يمنع الرؤية ولما كان ما حرم النظر اليه بعضا من جملة المنصريات تبعض الصبر باعتبار تبعض متعلقه فجعل ما تعلق بالحرم بعضا من البصروا من بغضه (ويحفظوا فروجهم) عن لا يحل او يستروها حتى لا تظهر والفرج الشق بين الشبئين كمرجة الحائط والفرج ما بين الرجلين وكى به عن السوء وكثر حتى صار كالصبر فيه اى عن التبعية في جاب الابصار دون الفروج مع ان المأمور به حفظ كل واحد منهما عن بعض ما تعلق به فان المستثنى من الصبر كثير فان الرجل يحل له النظر الى جميع اعضاء ازواجه واعضاء ما ملكت يمينه وكذا لابس عليه في النظر الى شعور محارمه وصدورهن وذيدهن واعضائهن وسوقهن وارجلهن وكذا من امة الغير حال عرضها للبع ومن الحرة الاجنبية الى وجهها وكفيها وقدميها في رواية في القدم بخلاف المستثنى من الفرج فانه شئ نادر قليل وهو فرج زوجته وامته فذلك اطلاق لفظ الفرج ولم يقيد بما استثنى منه لقلته وقيد غرض الصبر بحرف التبعض (ذلك) اي ما ذكر من الغرض والحفظ (اركي لهم) اي اطهر لهم من دس الريا (ان الله خير بما يصنعون) لا يخفى عليه شئ فليكونوا على حذر من دس في كل حركة وسكون روى عن عيسى ابن مريم عليهما السلام انه قال اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب شهوة (قال الكاشي) در ذخيرة الملوك آورده كه تيز زورين بيكي شيطان را در وجود انسان چشم است ريرا حواس ديكر در مساكن خود ساكن اندوتا چيزى بد بشان غير رسد باستدراخ آن مشغول مي توانند شد اما ديده حاسه ايست كه از دور و نزديك ابتلا وانام را صيد مي كند * اين همه آفت كه بت ميرسد * از نظرتوبه شكى ميرسد * ديده قرو پوش چود در درصدف * تانسوى تير بلا را هدف * وفي النصاب النظرة الاولى عفوا والذى يليها عمد وفي الامر يا اس آدم لك النظرة الاولى فبال الثانية وفي الحديث اضنوا الى ستا من انفسكم اصمى لكم الجنة اصدقوا اذا حديثكم واوفوا اذا وعدتم وادوا ما ائتمتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم وفي الحديث بينما رحل يصلى اذ مرته امرأة فظفر اليها واتبعها بصره فذهبت عيناه قال الشيخ نجم الدين في تأويلاته يشير الى غرض ابصار الطواهر من المحرمات وابصار النفوس عن شهوات الدنيا وما أوفات الطمع ومستحسنيات الهوى وابصار القلوب عن رؤية الاعمال ونعيم الآخرة وابصار الاسرار عن الدرجات والقرابات وابصار الارواح عن الالتفات لما سوى الله وابصار الهمم عن العلل بان لا يروا انفسهم اهلا للشهود من الحق سبحانه غيرة عليه تعظيما واجلالا ويشير ايضا الى حفظ فروج الطواهر عن المحرمات وفروج البواطن عن التصرفات في الكونين لعله دنيوية او اخروية ذلك اذ كى لهم صيانة عن تلويح الحدوث ورعاية الحقوق عن شوب الخطوط ان الله خير بما يصنعون يعملون الحقوق والخطوط اللهم اجعلنا من الذين يراعون الحقوق في كل عمل (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن) فلا ينظرن الى ما لا يحل لهن النظر اليه من الرجل وهى العورة عند ابى حنيفة واحد وعند مالك ما عدا الوجه والاطراف والاصح من مذهب الشافعي انها لا تنظر اليه كما لا ينظر هو اليها (ويحفظ فروجهن) بالنصون عن الزنى او بالتستر ولا خلاف بين الأئمة في وجوب ستر العورة عن اعيان الناس واختلفوا في العورة ماهى فقال ابو حنيفة عورة الرجل ما تحت سترته الى تحت ركبته والركبة عورة وفي نصاب الاحتساب من لم يستر الركبة ينكر عليه برفق لان في كونها عورة اختلافا مسهورا ومن لم يستر الفخذ يعنف عليه ولا يضرب لان في كونها عورة خلاف بعض اهل الحديث ومن لم يستر السوء يؤدب اذ لا خلاف في كونها عورة من كراهية الهداية انتهى ومثل الرجل الامة وبالأولى طنها وظهرها لانه موضع مشتهى والمكاتبه وام الولد والمدرسة كالامة وجميع الحرة عورة الوجة والوجه والاصح عنده ان قدميها عورة

خارج الصلاة لاني الصلاة وقال مالك عورة الرجل فرجاء وفخذه والامة مثله وكذا المدبرة والمعتقة الى اجل
والحرة كلها عورة الا وجهها ويديها ويستحب عبده لام الولد ان تستر من جسدها ما يجب على الحرة ستره
والمكاتبه مثلها وقال الشافعي واجد عورة الرجل ما بين السرة والركبة ولبست الركبة من العورة وكذا الامة
والمكاتبه وام الولد والمدبرة والمعتق بعضها والحرة كلها عورة سوى الوحد والكفين عند الشافعي وعند احمد
سوى الوجه فقط على الصحيح واماسرة الرجل فليست من العورة بالاتفاق كدافي فتخ الرجل وتقدم الغض لان
النمر يريد الرنى ورأى الصادق عيسى ان الله تعالى قرن النهي عن النظر الى المحارم بذكر حفظ الفرج تنبيهها على
عظم خطر النظر فانه يدعو الى الاقدام على الفعل وفي الحديث الثمر سبهم من سهام ابليس قيل من ارسل طرفه
اقتض حقه (وفي المتنوى) كرزناي چشم حظي مي برى * في كتاب از بهلوى خود مي خورى * اين
نظر از دور چون نيرست وسم * عشقت افزون مي شود صبر تو كم (ولا يبدن زينتهن) فضلا عن ابداء
مواقعها بل بدا الشيء بدوا بدوا اي ظهر ظهورا بينا وابدى اي اظهر (الاماظهر منها) مكر آنچه ظاهر
شود از ان زينت بوقت ساختن كارها چون خاتم واطراف ثياب وكل درعين وخصاب در كفت * فان في سترها
حرما ينقل ابن السخ الزينة ماترنت به المرأة من حلي اوكل او ثوب او صمغ فاكان منها ظاهرا كالخاتم
واللقحة وهي لاماقص فيه من الخاتم والكحل والصمغ فلاما س بابدائه للاجاب بشرط الامن من الشهوة
وماخوف منها كالسوار والدميلج وهي حلقة تحملها المرأة على عضدها والوشاح والقرط فلا يحل لها ابدائها
الا لمدكورات فيما بعد بقوله الالبعلولتهن الآية وفي التأويلات النجمية يشير الى كتمان ما زين الله به سر آثرهم
من صفاء الاحوال وزكاء الاعمال فانه بالاظهار ينقلب الزين شيئا اماظهر منها وارد حق او يظهر على
احد منهم نوع كرامة بلائعمله وتكلفه فذلك مستثنى لانه غير مؤاخذ بما لم يكن بتصرفه وتكلفه انتهى قال
في حقائق القلي فيه استتهاد على انه لا يجوز للعارفين ان يبدوا زينة حقائق معرفتهم وما يكشف الله لهم
من عالم الملكوت وانوار الدات والصفات ولا المواجيد اماظهر منها بالغلبات من الشهقات والزعقات
والاصفرار والاحرار وما يجري على السنتهم بغير اختيارهم من كلمات السطح والاشارات المشاكلة وهذه
الاحوال اشرف زينة للعارفين قال بعضهم ازين ما تزين به العبد الطاعة فاذا اظهرها فقد ذهب زينتها
وقال بعضهم الحكمة في هذه الآية لاهل المعرفة انه من اظهر شيئا من افئاله اماظهر عليه من غير قصد له فيه
سقط عن رؤية الحق لان من وقع عليه رؤية الخلق ساقط عن رؤية الحق (قال الشيخ سعدى) همان به
كر آستن كوهى * كه همچون صدف سر بخود در برى (وفي المتنوى) داند و پوشد باهر ذى الجلال *
كه نباشد كشف راز حق حلال * سر غيب آرا سرد آموخت * كه ز كفتن لب تواند دوختن (وليضرب
بضمهم على جيو بهن) ضمن الضرب معنى الالتقاء ولداعدى بعلى والخمر جمع خمار وهو ما تغطى به المرأة رأسها
وتسترها وما لبس بهذه الصفة فليس بخمار قال في المفردات اصل الخمر ستر الشيء ويقال لما يستر به خمار لكن
الخمار صار في التعارف اسما لما تغطى به المرأة رأسها والجوب جمع جيب وهو ما جيب من القميص اي قطع
لادخال الراس والمعنى واليقين مقانعهن على جيو بهن لسترن بذلك شعورهن وقروطهن واعناقهن عن
الاجانز وبالفارسية وباید كه فرو كذارند مقنعهاء خود را بر كریبا نهای خویش يعنى كردن خود را بمقنعه
میپوشند ناشوى و ناكوش وكردن وسبته ايشان پوشیده ماند * وفيه دليل على ان صدر المرأة ونحرها عورة
لا يجوز للاجنبي اطر اليها (ولا يبدن زينتهن) اي الزينة الخفية كالسوار والدميلج والوشاح والقرط ونحوها
فضلا عن ابداء مواقعها كره لبيان من يحل له الابداء ومن لا يحل له وقال ابوالاثير لا يظهرون مواضع زينتهن
وهو الصدر والساق والساعد والرأس لان الصدر موضع الوشاح والساق موضع الخمار والساعد موضع
السوار والرأس موضع الاكليل فقد ذكر الزينة واراد بها موضع الزينة انتهى (الالبعلولتهن) قال في المفردات
البل هو الذكر من الزوجين وجهه بعولة كتمل وفحولة اه اي الا لا زواجهن فابهم المقصودون بالزينة ولهم
ان ينظروا الى جميع بدنهن حتى الموضع المعهود خصوصا اذا كان النظر لتقوية الشهوة الا انه يكره له النظر الى
الفرج بالاتفاق حتى الى فرج نفسه لانه يروى انه يورث الطمس والعمى وفي كلام عائشة رضى الله عنها مارأى
منى ولا رأيت منه اي العورة قال في النصاب اي الزينة الباطنة يجوز ابدائها لزوجها وذلك لاستدعائه اليها

ورغبة فيها ولد ذلك لعن رسول الله عليه السلام السلقاء والمرهء بالسلقاء التي لا تخضب والمرهء التي لا تتكحل
(أوابائهن) والجدة في حكم الاب (أواباءهن) يادران شوهران خویش كدایشان حکم آباء دارند (أوابائهن)
ياسر ان خویش وپسر پسر چند باشد درین داحست (أواباءهن) یاسر ان شوهران خود چه ایشان
در حکم یسر اند مرزا (أوابائهن) یاسر ان رادران خود که حکم رادران دارند (أوابائهن) یاسر ان
خوهران خود (أوابائهن) یاسر ان خوان خود واینها جماعتی اند که نکاح زن بایشان روا نیست که
والعلة كثرة المخالطة الصورية بينهم وبينهن وقلة توقع الفتنة من قلمهم لما في طماع العريقتين من العرة عن مماسة
القرآن ولهم ان ينظروا منهن الى ما يبدو عند الخدمة قال في فتح الرحمن فيجوز لجميع المذكورين عند الشافعي
الطريق الى الزينة الناطقة سوى ما بين السرة والركبة الا الزوج فيباح له ما بينهما وعند مالك ينظرون الى الوجه
والاطراف وعند أبي حنيفة ينظرون الى الوجه والرأس والصدر والساقين والعضدين ولا ينظرون الى ظهرها
وبطنها وفخذها وعند أحمد ينظرون الى ما يظهر غالباً كوجه ورقبة ويد وقدم ورأس وساق قال أبو الليث انظر
الى النساء على اربع مرات في وجه يجوز النظر الى جميع اعضائهن وهو النظر الى زوجته وامته وفي وجده يجوز
النظر الى الوجه والكفين وهو النظر الى المرأة التي لا تكون محرمة له وبأمر كل واحد منهما على نفسه فلا بأس
بالنظر عند الحاجة وفي وجده يجوز النظر الى الصدر والرأس والساق والساعد وهو النظر الى امرأته ذي رحم
او ذات رحم محرم مثل الام والاخت والعمة والخالة وامرأة الاب وامرأة الاس وامرأة سوءا كان من قبل
الرضاع او من قبل السب وفي وجهه لا يجوز النظر الى شيء وهو ان يخاف ان يقع في الاثم اذا نظر انتهى وعدم
ذكر الاعمام والاحوال لما ان الاحوط ان يتستر عنهم حذرا من ان يصفوهن لابنائهم فان تصور الابناء لها
بالوصف كظفرهم اليها (أوابائهن) المحتصات بهن بالصحة والخدمة من حرأر المؤمنات فان الكوافر
لا يتأمن عن وصفهن للرجال فيكون تصور الاجاب اياها بمنزلة نظره اليها فان وصف مواضع من المؤمنات
للرجال الاجاب معدود من جملة الاثم عند المؤمنات فالمراد بنسائهن نساء اهل دينهن وهذا قول اكثر السلف
قال الامام قول السلف محمول على الاستحباب والمذهب ان المراد قوله او نسائهن جميع النساء يقول الفقير اكثر
النفاير المعبرة مشحون بقول السلف فانهم جعلوا المرأة اليهودية والنصرانية والمجوسية والوثنية في حكم
الرجل الاجنبي فعوا المسلمة من كشف بدنهن عندهن الا ان تكون امة لها كما منعوها من التجرد
عند الاجاب والظاهر ان العلة في المنع شتان عدم المجانسة دينا قال الايمان والكفر فرق بينهما وعدم
الامن من الوصف المذكور فلم اجتناب العقائف عن الفراسق وصحبتهما والتجرد عندها ولذا منع المناكحين
اهل السنة وبين اهل الاعتزال كافي في جمع الفتاوى وذلك لان اختلاف العقائد والافصاف كالتباين في الدين
والذات واصلى الله نساء الزمان فان غالب اخلاقهن كاخلاق الكوافر فكيف يجتمع بهن وبالكوافر في الحمام
ونحوه من كانت بصدد العفة والتقوى وكتب عمر رضى الله عنه الى ابي عبيدة ان يمنع الكتابيات من دخول
الحمامات مع المسلمات (أوابائهن) اى من الاماء فان عبد المرأة بمنزلة الاجنبي منها خصيا كان او فحلا
وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه وعليه عامة العلماء فلا يجوز لها الخلع ولا السفر معه وان جاز رؤيته اياها اذا وجد
الامن من الشهوة وقال ابن السخ فان قيل ما الفائدة في تخصيص الاماء بالذكر بعد قوله او نسائهن فالجواب
والله اعلم انه تعالى لما قال او نسائهن دل ذلك على ان المرأة لا يحل لها ان تجدى زينتها للكافرات سواء كن حرأر
او اماء فغيرها اولف نفسها فلما قال او مملكت ايمانهن مطلقا اى مؤمنات كن او مشركات علم انه يحل للامة ان
تنظر الى زينته سببها مسلمة كانت الامة او كافرة لما في كشف مواضع الزينة الباطنة لامتها الكافرة في احوال
استخدامها اياها من الضرورة التي لا تخفى ففارقت الحرة الكافرة بذلك (أوابائهن) غير اولى الاربع من الرجال
الاربعة الحاجة اى الرجال الذين هم اتباع اهل البيت لا حاجة لهم في النساء وهم الشيوخ الاهمام والمسوخون
بالخاء العجزة وهم الذين حولت قوتهم واعضاءؤهم عن سلامتها الاصلية الى الحالة المنافية لها المانعة من ان
تكون لهم حاجة في النساء وان يكون لهم حاجة فيهم ويقال للمسوخ الخنث وهو الذى في اعضائه لين
وفي لسانه تكسر باصل الحقة فلا يشتهي النساء وفي المحبوب والخصى خلاف والمحبوب من قطع ذكره
وخصبته معا من الجب وهو القطع والخصى من قطع خصينه والخنث ان الخصى والمحبوب والعنيت في حرمة

انظر كغيرهم من الفضولة لانهم يشبهون ويستبهون وان لم تساعد لهم الآلة * يعني ايشانرا آرزوى مباشرت
 هست غايش آنكه تواناي بران نيست * قال بعضهم قوله تعالى قل للمؤمنين بغضوا من ابصارهم بحكم وقوله
 والتابعين بحمل والعمل بالحكم اولى فلا رخصة للذكور من الحصى ونحوه في النظر الى محاسن النساء وان لم
 يكن هناك احتمال الفتنة وفي الكتاف لا يحل امساك الخصيان واستخدامهم وبيعهم وشراؤهم ولم ينقل عن احد
 من السلف امساكهم انتهى وفي النصاب قرأت في بعض الكتب ان معاوية دخل على النساء ومعه خصي مجبور
 ففرت منه امرأة قتلى معاوية انما هو بمنزلة امرأة فقال اترى ان المثلة به قد احدث ما حرم الله من النظر فتعجب
 من فطنتها وفقهه انتهى وفي البستان انه لا يجوز خصاء بني آدم لانه لا منفعة فيه لانه لا يجوز للخصي ان ينظر الى
 النساء كما لا يجوز للفحل بخلاف خصاء سائر الحيوانات الا ترى ان خصي الغنم اطيب الحما واكثر شحما وقس عليه
 غيره (او اطفال الذين لم يظهروا على عورات النساء) لعدم تمييزهم من الظهور يعني الاطلاع او لعدم بلوغهم
 حد الشهوة من الظهور بمعنى القلب والقدرة وبالفارسية تميز ندارند واز حال مباشرت بي خبرند بانك قادر
 نيست براتيان زنان يعنى بالغ نشده ومجد شهوت نرسيد * والطفل جنس وضع موضع الجمع اكفاء بدلالة
 الوصف كالعدو في قوله تعالى وانهم عدولى قال في المفردات الطفل الولد مادام ناعما والطفلى رجل معروف
 بحضور الدعوات وفي تفسير القامحة للمولى الفارسي حد الطفل من اول ما يولد الى ان يستهل صارخا الى قضاء
 ستة اعوام انتهى والعورة سوء الانسان وذلك كناية واصليها من العار وذلك لما يلحق في ظهورها من العاراي
 المذمة ولذلك سمي النساء عورة ومن ذلك العوراء اي الكلمة السيئة كما في المفردات قال في فتح القريب العورة
 كل ما يستحي عندا يظهر وفي الحديث المرأة عورة جعلها نفسها عورة لانها اذا ظهرت يستحي منها كما يستحي
 من العورة اذا ظهرت قال اهل اللغة سميت العورة عورة لفتح ظهورها ولغض الابصار عنها مأخوذة من
 العور وهو النقص والعب والفج ومنه عور العين يقول الفقير بفهم من عبارة الطفل ان التقوى منع الصبيان
 حضرة النساء بعد سبع سنين فان ابن سبع وان لم يكن في حد الشهوة لكنه في حد التمييز مع ان بعض من لم يبلغ حد
 الحلم مشتهى فلا خبر في مخالطة النساء وفي ملقط الناصرين الغلام اذا بلغ مبلغ الرجال ولم يكن صبيحا فحكمه
 حكم الرجال وان كان صبيحا فحكمه حكم النساء وهو عورة من قرنه الى قدمه يعنى لا يحل النظر اليه عن
 شهوة فاما السلام والنظر لاعتى شهوة فلا بأس ولهذا لم يؤمر بالنقاب (حكى) ان واحدا من العلماء مات فرؤى
 في المنام وقد اسود وجهه فسئل عن ذلك فقال رأيت غلاما في موضع كذا فظفرت اليه فاخترق وجهي في النار
 قال القاضي سمعت الامام يقول ان مع كل امرأة شيطانين ومع كل غلام ثمانية عشر شيطانا ويكره مجالسة
 الاحداث والصبيان والسفهاء لانه يذهب بالمهابة كما في البستان قال في انوار المشارق يحرم على الرجل النظر
 الى وجه الامرء اذا كان حسن الصورة سواء نظر بشهوة ام لا وسواء امن من الفتنة ام خافها ويجب على من
 في الحمام ان يصون نظره ويده وغيرهما عن عورة غيره وان بصون عورته عن نظر غيره ويجب الانكثار على كاتف
 العورة (ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين) اي يخفيه من الرؤية (من زينتهن) اي لا يضربن بارجلهن
 الارض ليتفقق حللهن فيعلم انهن ذوات خلخال فان ذلك يؤثر الرجال ميلا اليهن ويوهم ان لهن ميلا
 اليهم واذا كان اسماع صوت خلخالها للاجانب حراما كان رفع صوتها بحيث يسمع الاجاب كلامها حراما
 نظر بقى الاولى لان صوت نفسها اقرب الى الفتنة من صوت خلخالها ولذلك كرهوا اذان النساء لانه يحتاج
 فيه الى رفع الصوت يقول الفقير وبهذا القياس الخفى نبجلى امر النساء في باب الذكر الجهرى في بعض البلاد فان
 الجمعية والجهر في حقهن مما يمنع عنه جدا وهن من تكبات للائم العظيم بذلك اذا واستحب الجمعية والجهر
 في حقهن لاستحب في حق الصلاة والاذان والتلبية قال في نصاب الاحتساب ومما يحتسب على النساء اتخاذ
 الجلاجل في ارجلهن لان اتخاذ الجلاجل في رجل الصغير مكروه في المرأة البالغة اشد كراهة لانه منى
 حالهن على التستر (وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون) اذ لا يكاد يخلوا احدكم من تفریط في امره ونهيها سيما
 في الكف عن الشهوات وجميعا حال من فاعل توبوا اي حال كونكم مجتمعين وبالفارسية همه شما * وايها
 المؤمنون تأكيد للايجاب وايدان بان وصف الايمان موجب للامثال حتما وفي هذه الآية دليل على ان
 الذنب لا يخرج العبد من الايمان لانه قال ايها المؤمنون بعد ما امر بالتوبة التي تتعلق بالذنب (لعلكم تفلحون)

تموزون بسعادة الدارين وصى الله تعالى جميع المؤمنين بالتوبة والاستغفار لان العبد الضعيف لا ينفك عن تقصير يقع منه وان اجتهد في رعاية تكليف الله تعالى * امام قشيري رحمه الله تعالى فرموده كه محتاجتر بتوبه آركس است كه خود را محتاج توبه نداند در كشف الاسرار آورده كه همه را از مطيع وعاصي بتوبه امر فرمود تا عاصي نجل زده بشود چه اگر فرمودى كه اى كنهكاران شما توبه كيدم موجب رسوائى ايشان شدى چون در دنيا ايشان را رسوائى خواهند داد مذهبست كه در عقبي هم رسوا كنند * چور رسوا كردى بچندين خطا * درين عالم پيش شاه وكدا * دران عالم هم رخص وعام * بياهر زور رسوا كن والسلام * قال فى التأويلات الجمية بشير الى ان التوبة كما هى واجبة على المبتدى من ذنوب مثله كذلك لازمة للتوسط والمنتهى فان حسنات الابار سيئات المقربين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تولوا الى الله جميعا فأتى اتوب اليه فى كل يوم مائة مرة فتوبة المبتدى من المحرمات وتوبة المتوسط من زوائد المحلات وتوبة المنتهى بالاعراض عما سوى الله بكتيبه والا قال على الله بكتيبه لعلمكم تغلحون ففلاح المبتدى من الدار الى الجنة والمتوسط من ارض الجنة الى اعلى عليين مقامات القرب ودرجاتها والمنتهى من حسن الوجود المجازى الى الوجود الحقيقى ومن طلبة الخلاقية الى نور الربوبية (وفى المتنوى) چون نجلى كرد اوصاف قديم * پس بسوزد وصف حادث را كليم * قربنى بالاويستى رفت است * قرب حق از حس هستى رفت است * قال بعض الكبار ان الله تعالى طالب المؤمنين جميعا بالتوبة ومن آمن بالله وترك الشرك فقد تاب وصحت توبته ورجوعه الى الله وان خطر عليه خاطر او جرى عليه معصية فى حين التوبة فان المؤمن اذا جرى عليه معصية صاق صدره واهتم قلبه وندم روحه ورجع سره هدا للعموم والاشارة فى الخصوص ان الجميع محبوبون باصل الكربة وما وجدوا منه من القربة وسكنوا بمقاماتهم ومشاهداتهم ومعرفتهم وتوحيدهم اى انتم فى حب هذا المقام تولوا عنها الى فان رؤيتها اعطى الشريك فى المعرفة لان من ظن انه واصل فليس له حاصل من معرفة وجوده وكنه جلال عزته فمن هذا اوجب التوبة عليهم فى جميع الانفس لذلك هم حبيب الله فى بحر الغناء وقال انه ليغان على قلبى وانى لاسـتغفر الله فى كل يوم مائة مرة ففهم ان عقيب كل توبة توبة حتى تنوب من التوبة وتقع فى بحر الغناء من غلبة رؤية القدم والبقاء اللهم اجعلنا فابين باقين (وانكحوا الاباى مكم) مقلوب اياهم جمع ايم كيتاى مقلوب يتايم بجمع بيم فقلب قلب مكان ثم ابدلت الكسرة فتحة والياء الفاء صارا يايى وبتاى والاييم من لا روح له من الرجال والنساء نكرا كان او نيسا قال فى المفردات الايم المرأة التى لا يعمل لها وقد قيل للرجل الذى لا زوج له وذلك على طريق التشبيه بالمرأة لاعلى التحقيق والمعنى زوجوا ابهـا الاولياء والسادات من لا روح له من احرار قومكم وحرار عشيرتكم فان الشكاح سبب لبقاء النوع وحافظ من السفاح (واصلحين من عمادكم واماكنكم) قال فى الكواشى اى الخبر بن او المؤمنين وقال فى الوسيط معنى الصلاح ههنا الايمان وفى المفردات الصلاح ضد الفساد وهم المختصان فى اكثر الاستعمال بالافعال وتخصيص الصالحين فان من لا صلاح له من الارقاء بمعمل من ان يكون خليقا بان يعنى مولا له شأنه ويشفق عليه ويتكلف فى نظم مصالحه بما لا يد منه شرعا وعادة من بذل المال والمنافع بل حقه ان لا يستعقبه عنده واما عدم اعتبار الصلاح فى الاحرار والحرار فلا ن الغالب فيهم الصلاح بقول الفقير قد اطلق فى هذه لاية الكريمة العدو والامة على الغلام والجارية وقد قال عليه السلام لا يقولن احدكم عدى وامتنى كلكنم عبيد الله وكل نساءكن اماء الله ولكن ليقل غلامى وجارىتى وفتاى وفتى والجواب ان ذلك انما يذكره اذا قاله على طريق التناول على الرقيق والحقير اشاءنه والتعظيم لنفسه فسقط التعارض والحمد لله تعالى (ان يـكـونوا) اكر با شند اياى وصلحاء اعدا واما (فقراء) درویشان وتكدستان (يعظم الله من فضله) اى لا يمتنع فقر الخاطب والمخطوبة من المناكحة فان فى فضل الله غنية عن المال فانه غادر آتخ * كه كساه آيدو كه رود مال وجاء * والله يرزق من يشاء من حيث لا يحتسب قال بعضهم من صلح افتقاره الى الله صلح استغناؤه بالله (والله واسع) غنى ذو سعة لا تنفذ نعمته اذ لا تنتهى قدرته (عليم) بسط الرزق لمن يشاء ويقدر على ما تقتضيه حكمته اتفق الائمة على ان النكاح سنة لقوله عليه السلام من احب فطرتى فليست سننى ومن سننى الشكاح وقوله عليه السلام يا عشر الشام من استطاع منكم الباءة فليتزوح فانه اغض للصبر واحسن للفرح ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء فان

الفيض الالهى يغنيهم الله من فضله بان يجعلهم مستعدين قبول الفيض فان الطريق من العدل الى الله مسدود
واما الطريق من الله الى العبد متفتح بانه تعالى هو الفتح ويده الفتح والله واسع لارحام القلوب لتستعد
لقبول فيضه عليهم بايصاله الفيض اليها انتهى (وليسستعفف) ارشاد للعاجزين عن مبادئ التكليف واسانه
الى ما هو اولي اهتم واحرى بهم بعد بيان جواز مناكله الفقراء والعفة حصول حاله لئلا يمتنع بها عن غلبة
الشهوة والمتعفف المتعاطي لذلك يضرب من الممارسة والقهر والاستعفاف طلب العفة والمعنى ليجتهد في العفة
وقع الشهوة (الذين لا يجدون نكاحا) اى اساس نكاح من مهر ونفقة فانه لا معنى لوجود انفس العقد والزواج
وذلك بالصوم كما قال عليه السلام ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء معناه ان الصوم يضعف شهوته
ويقهرها عن طلب الجماع فيحصل بذلك صيانة الفرح وعفته فالامر في الاستعفاف محمول على الوحوق في صورة
التوقان (حتى يغنيهم الله من فضله) فيجدوا ما يتزوجون به (قال في ترجمة الفتوحات) بعض از صالحا راجع
نبود وزن حواسست فرزند آمد و ما يحتاج آن نداشت يش فرزند را كرفت ويبرون آمد و نكاح كرد كه اى جرای
آنكس است كه فرمان حق نبرد كفتند زنا كرده كفتنى ولكن حق تعالى فرمود و ليستعفف الذين لا يجدون
نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله من فرمان ببرد و تزوج كردم و فضيحت شد مری دمان روی شفت كرد و با خبر
تمام بمنزل خود باز كشت * اى فكان التزوح سببا للمعنى كافى الآيه الاولى قال فى التأويلات الجهمية
وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اى ليحفظ الذين لا يجدون شيئا فى الخلال ارحام قلوبهم عن تصرفات الدنيا
والهوى والشيطان حتى يغنيهم الله من فضله بان يبدلهم على شيخ كامل كادل موسى على الخضر عليهما السلام
او يقبض لهم شيئا كما كان يبعث الى كل قوم نبي او يختص بمجدة عنابته من يشاء من عساده كما قال تعالى
يحتبى اليه من يشاء ويهذى اليه من يئب فلا يخلو حال المستعفف عن هذه الوجوه (والذين يذعنون الكتاب)
الاتباع الاجتهاد فى الطلب والكتاب مصدر كاتب كالمكتبة اى الذين يطلبون المكتبة (ماملكت ايمانكم)
عبدا كان اقامة وهى ان يقول المولى لملوكه كاتبتك على كذا كدادره ما تؤديه الى وتعتق ويقول المملوك قلته
او نحو ذلك فان اداه اليه عتق يقال كاتب عبده كتابا اذا عاقده على مال منجم يؤديه على نجوم معلومة فيعتق
ما اذا ادى الجميع فان المكاتب عبد مابق عليه درهم ومعنى المفسالة فى هذا العقد ان المولى يكتب اى يفرض
ويوجب على نفسه ان يعتق المكاتب اذا ادى الدل ويكتب العبد على نفسه ان يؤدى الدل من غير احلال
وايضاً بدل هذا العقد مؤجل منجم على المكاتب والمال المؤجل يكتب فيه كتاب على من عليه المال غالبا
وفى المفردات كتابة العبد ابتباع نفسه من سيده بما يؤديه من كسبه واشتقاقها يصح ان يكون من الكتابة التى
هى الايجاب وان يكون من الكتب الذى هو الظم باللفظ والاسان بفعل ذلك (روى) ان صبيحا مولى حويط
ابن عبد العزى سأل مولا ان يكتبه فأبى عليه فنزلت الآية كافى التكملة (فكاتبوهم) خبر الموصول والفاء
لتضمنه معنى الشرط اى فأعطوهم ما يطلبون من الكتابة والامر فيه للدلالة على الكتابة عقد يتضمن الارفاق
ولا تجب كغيرها ويجوز حالا ومنجما وغير منجم عند اى حصة (ان علمتم فيهم خيرا) اى امانة ورشدا وقدرة
على اداء البذل لتحصيله من وجه الحلال وصلاحا بحيث لا يؤذى الناس بعد العتق واطلاق عنان قال الجسيد
ان علمتم فيهم علما بالحق وعلاجه وهو شرط الامر اى الاستحباب للعقد المستفاد من قوله فكاتبوهم فاللازم
من انتماؤه انتفاء الاستحباب لانتفاء الجواز (وآتوهم من مال الله الذى آتاكم) امر للمولى امرئذ بان يدفعوا
الى المكاتبين شيئا مما اخذوا منهم وفى معناه حظ شئ من مال الكتابة وقد قال عليه السلام كفى بالمرء من الشح
ان يقول آخذ حتى لا اترك منه شيئا وفى حديث الاصمعى اتى اعرابى قوما فقال لهم هذا فى الحق اوفيا هو خير
منه قالوا وما خير من الحق قال الفضل والتفضل افضل من اخذ الحق كله كذا فى المقاصد الحسنة للسحاوى
(قال الكاشى) حويط صليح رابصد دينار مكاتبه ساخته بود بعد از استماع اين آيت بيست دينار
بدو بخشيد يعنى وهبه له منها عشرين ديناراً فأداها وقل يوم خنين فى الحرب وازدافه المال اليه تعالى ووصفه
بانيته اياهم للحث على الامتثال بالامر بتحقيق المأمور به فان ملاحظة وصول المال اليهم من جهته تعالى
مع كونه هو المالك الحقيقي له من اقوى الدواعى الى صرفه الى الجهة المأمور بها وقال بعضهم هو امر
لعامة المسلمين باعانة المكاتبين بالصدق عليهم يعنى خطايب وآتوهم راجع عامة مسلمانانست كه اعانت كنند

اورازكات بدهند تا مال كتمان ادا كند و كردن خود را از طوق بندكى مخلوق بيرون آرد و بدین سبب ابن
خير رافك رقه مى كويند و از عبة عقوبت بدان ميتوان گذشت * بشنواز من نكتبه اى زنده دل * وزير
مركم به نيكي ياد كن * كه لطف آزاده را بده ساز * كه با حسان بنده آراد كن * وفي الحديث ثلاثة حق على
الله عونهم المكاتب الذى يرد الاداء والناسخ يرد العفاف والمجاهد فى سبيل الله واختلوا فيما اذامات المكاتب
قل اداء النجوم فقال ابو حنيفة رحمه الله ومالك ان ترك وفاء بما بقى عليه من الكفالة كان حرا وان كان فيه فضل
فالزيادة لاولاده الاحرار وقال الشافعى واحد يموت رقيقا وترفع الكفالة سواء ترك ما لاولم يترك كالموت
المبيع قل القرض يرتفع البيع (ولا تتركوهوا اقتياتكم) اى امانكم فان كلامن الفتى والعفة كناية مشهورة
عن العبد والامة وباعتار المفهوم الاصلى وهو ان الفتى الطرى من الشباب ظهر من يدنا سبة القيات لقوله
تعالى (على البغاء) وهو الزنى من حيث صدوره عن الشوا لا نهى الاتى يتوقع منه ذلك غالى دون من عدا هـ
من الحجاز والصغار يقال بعت المرأة بعت المرأة لى ماليس لها ثم الاكرام انما يحصل متى
حصل الخوف بما يقتضى تلف النفس او تلف العضو واما بالنسبة من الخوف فلا تنصير مكرهه (ان اردن
محصنا) تعففا اى جعلنا اغسهن فى عفة كالخص وهذا ليس لتخصيص النهى بصورة ارادتهن التعفف عن الزنى
واخراج ما عداها من حكمه بل للمحافظة على عاداتهم المستمرة حيث كانوا يكرهونهن على البغاء وهن يردن
التعفف عنه وكان له داللة على انى ست جوار جيلة يكرههن على الزنى وضرب عليهن ضربا آت جمع ضريبة
وهى العلة المضروبة على العبد والجزية فشكت اثنتان الى رسول الله وهما معاودة ومسيكة فترلت وفيه
من زيادة تقبح حالهم وتشنيعهم على ما كانوا يفعلونه من القبائح ما لا يخفى فان من له ادنى مروءة لا يكاد يرضى
بفجور من يحويه من امانه فضلا عن امرهن او اكرههن عليه لاسيما عند ارادتهن التعفف واثباته ان على
اذم تحقق الارادة فى مورد النص حتما للايدان بوجوب الانتهاء عن الاكرام عند كون ارادة التحصن فى حيز
التردد والشك فكيف اذا كانت محققة الوقوع كما هو الواقع (لتبغوا عرض الحياة الدنيا) قيد الاكرام والعرض
ما لا يكون له ثبات ومنه استعار المتكلمون العرض لاثباته قائما بالجواهر كاللون والضم وقيل الدنيا عرض
حاضر تنبيهها على ان اثبات لها والمعنى لا تفعلوا ما اتمم عليه من اكرامهن على البغاء اطلب المتاع السريع الزوال من
كسبهن وبيع اولادهن (قال الكاشفى) در بيان آورده كه زانى بودى كه صد شتر از براى فرزندى كه از من
مها داشت بدادى (ومن) هر كه (يكرههن) على ما ذكر من البغاء (فان الله من بعد اكرامهن) اى كونهن
مكرهات على ان الاكرام مصدر من المبنى للمفعول (غفور رحيم) اى لهن وتوسط الاكرام بين اسم ان وخبرها
للايدان بان ذلك هو السبب للمعفرة والرحمة وفيه دلالة على ان المكرهين محرومون منها بالكلية وحاخهن الى
المعفرة المنتهية عن ساقطة الاثم باعتار انهن وان كن مكرهات لا يخلون فى تضاعيف الزنى عن شائبة مطاوعة
بحكم الجلبة البسرية وفي الكواشى المعفرة ههنا عدم الاثم لانها الاثم عليها اذا كرهت على الزنى بقتل او ضرب
مقتضى الى التلف او تلف العضو واما الرجل فلا يخل له الزنى وان اكره عليه لان الفعل من جهته ولا يتأتى
الانزعامة منه فيه فكان كالقتل بغير حق لا يبيحه الاكرام بحال انتهى وفي الآيتين الكريمتين اسارتان * الاولى
ان بعض الصالحاء الذين لم يبلغوا مراتب ذوى الهمم العالية فى طلب الله ولكن ملكل ايمانهم نفوسهم الامارة
بالسوء فيريدون كتابتها من عذاب الله وعقوبتها من النار بالتوبة والاعمال الصالحة فكانت نفوسهم اى نفوسهم
ان تفرستهم فيهم آثارا صدق وصحة الوفاء على ما عاهدوا الله عليه فانه لا يلزم التلقين لكل من يطلبه وانما يلزم
لاهل الوفاء وهم انما يعرفون بالفراصة القوية التى اعطاها الله لاهل اليقين واتوهم من قوة الولاية والنصح
فى الدين الذى اعطاهم الله فان لكل شئ زكاة وزكاة الولاية العلم والمعرفة والنصيحة للمستحقين والارشاد
للطالين والتعاون على البر والتقوى والرفق بالمتقين وكان المال بقص بل يزول وبفى بمنع الزكاة فكذا الحال
يغيب عن صاحبه بمنع الفقراء المسترشدين عن الباب الا ترى ان السلطنة الطاهرة انما هى لاقامة المصالح
واعانة المسلمين فكذا السلطنة الناطنة (مصراع) والارض من كاس الكرام نصيب * والثانية ان النفوس
المتردة اذا اردن التحصن بالتوبة والعبودية بتوفيق الله وكرمه فلا ينبغي اكرامها على الفساد طلبا للشهوات
النفسانية واعلم ان من لم يتصل بنسبه المعنوى بواحد من اهل النفس الرجائى وادعى لنفسه الكمال والتكامل

فهو زان في الحقيقة ومن هو تحت تربته هالك لانه ولد الزنى ورما رأيت من يكره بعض اهل الطلب على التردد
لباب اهل الدعوى ويصرفه عن باب اهل الحق عنادا وغرصا ومرصا واتباعا لهواه وهواه ايكروهه على الزنى
لانه ملازمة باب اهل الباطل يصير المرء هالكا كولد الزنى اذ يفسد استعداده فساد البصيرة نسال الله تعالى
ان يحفظنا من كيد الكافرين ومكر الماكرين (ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات) اى وبالله لقد انزلنا اليكم
في هذه السورة الكريمة آيات مبينات لكل ما كنتم حاجة الى بياحه من الحُرود وسائر الاحكام والآداب والتبئين
في الحقيقة لله تعالى واستناده الى الآيات محاذى (ومثلنا من الدين خلوا من قلوبكم) اى وانزلنا مثلاً كما
من قبل امثال الدين مضوا من قلوبكم من القصص العجيبة والامثال المضروبة لهم في الكتب السابقة
والكلمات الحاربة على السنة الانبياء فتنتظم قصة عائشة الحاكية لقصة يوسف وقصة مريم في القراءة
وسائر الامثال الواردة انطماوا واصحابان في قصتهما ذكرتهما من هو يرى مما اتهم به يوسف اتهمته زليخا ومريم
اتهمها اليهود مع زناهما (وموعظة) تعطون بها وتزجرون عما يندفع من المحرمات والمكروهات وسائر
ما يخل بحساس الادب ومدار العطف والنفار اى وانى المنزل منزلة التعار الداني (للمتقين) وتخصيصهم
مع شمول الموعظة لكل حسب شمول الانزال لانهم المستمعون بها وفي التأويلات المحمسة اى ليعط من يريد
الاشياء اصحاب المتقدمين فان السعيد من وعظ بغيره (قال الشيخ سعدى) زود مرغ سوى داه فراز *
چون دگر مرغ بندر اندر بند + پند كيراز مصائب دكران * تا كيرند ديكران رتوبند * روى عن الشيخ
انه قال خرج اسدودئ وثعلب يتصيدون فاصطادوا حمار وحش وغرالا وأربابا فقال الاسد للثعلب اقسم
فقال الحمار الوحشى للملك والعز الى والارب للثعلب قال فرجع الاسد به وصرب رأس الثعلب ضربة فاذا هو
متحمل بين يدي الاسد ثم قال للثعلب اقسم هذه ميتنا فقال الحمار يتعدى به الملك والعز الى يتعشى به والارب
بين ذلك فقال الاسد ويحك ما اقص لك من علمك هذا القضاء فقال القضاء الذى نزل رأس الثعلب ويقال الموعظة
هى التى تليق القلوب القاسية وتسيل العيون اليابسة وهى من صفات القرآن عند من يلقى السمع وهو شهيد وفى
الحديث ان هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل وما جلاؤها قال تلاوة القرآن ودكر الله تعالى وفعلى العقل
ان يستمع الى القرآن ويتعظ بما عظمه ويقتل الى قبول ما فيه من الاوامر والى العمل بما يحويه من البواطن
والطواهر * متهتمى در قبول فرماست * ترك فرما دليلى حرماست (الله نور السموات والارض)
قال الامام العز الى قدس سره في شرح الاسم النور هو الطاهر الذى به كل ظهور فان الطاهر فى نفسه المظهر
لغيره يسمى نورا ومهما قو بل الوجود بالعدم كان الظهور لا محالة للوجود ولا طلام اظم من العدم فالبرى
من طلمة العدم الى ظهور الوجود حدير بان يسمى نورا والوجود نور فائض على الاشياء كلها من نور ذاته
فهو نور السموات والارض فكما انه لادرة من نور الشمس الا وهى دالة على وجود الشمس النيرة فلادرة
من وجود السموات والارض وما بينهما الا وهى بجوار وجودها دالة على وجود وجودها انتهى
ويوافق النجم فى التأويل باب حيث قال الله نور السموات والارض اى مظهرهما من العدم الى الوجود فان
معنى النور فى اللغة الضياء وهو الذى يبين الاشياء ويطهرها من الابصار انتهى فقوله تعالى الله نور السموات
والارض من باب التشبيه البليغ اى كالنور بالنسبة اليهما من حيث كونه مظهر لهما اى موجدا فان اصل
الظهور هو الظهور من العدم الى الوجود فان الاعيان الثلاثة فى علم الله تعالى خفية فى طلمة العدم وانما تطهر
بتأثير قدرة الله تعالى كفى حواشى اس الشيخ يقول الفقير لاحاجة الى اعتبار التشبيه البليغ فان النور من الاسماء
الحسنى واطلاقه على الله حقيقى لا محارى فهو معنى النور ههنا فانه تعالى نور الماهيات المدومة باوار الوجود
واظهرها من كتم العدم بفيض الجود كما قال عليه السلام ان الله خلق الخلق فى طلمة ثم رس عليهم من نوره فخلق
ههنا بمعنى التقدير فان التقدير سابق على الابدان وورش النور كناية عن افاصة الوجود على الممكنات والممكن
يوصف بالطملة فانه يتنور بالوجود فتؤيره اظهارة واعلم ان النور على اربعة اوجه اولها نور يظهر الاشياء
للانصار وهو لا يراها كور الشمس وامثالها فهو يظهر الاشياء المخفية فى الطلمة ولا يراها وثانيها نور الصبر وهو
يظهر الاشياء للانصار ولكنه يراها وهذا النور اشرف من الاول وثالثها نور العقل وهو يظهر الاشياء المعقولة
المخفية فى طلمة الجهل للصائر وهو يدركها ويراه ورابعها نور الحق تعالى وهو يظهر الاشياء المدومة المخفية فى

العدم للانصار والناصر من الملك والملايكوت وهو يراها في الوجود كما كان يراها في العدم لانها كانت موجودة في علم الله وان كانت معدومة في ذواتها فتعبر علم الله ورؤيته باظهارها في الوجود بل كل الغبر راجعا الى ذوات الاشياء وصفاتها عند اليجاد والتكوين فتحقق قوله تعالى الله نور السموات والارض مطهرهما ومديهما وموجدتهما من العدم بكمال القدرة الازلية * در ظلمت عدم همه بوديم في خبر * نور وجود سرشهودار تو يافتيم * قال بعض الكبار در زمان ظلمت هيچكس ساكن ار فحرك نشناسد وعلوا سفل تميز نكند وقيج را ار صبح باز نماند و چون رایت نور ظهور نمود خيل طلام روى بانهرام آرند و وجودات و كيفيات طاهر كرد و صفواز كدر و عرض ارجوهر متميز شود مدركه انسايه داند كه استفاده اين د نش و تميز سور كرده اما در ادراك نور متخير باشد چه داند كه عالم از نور مملوست و او مخفى ظاهر بدلالات و باطن بالدات نس حق سبحانه و تعالى كه ما بدودوات ادراك يافته ايم و عمرته تميز اشيا رسیده سزاوار آن باشد كه از انور كويند * هسه عالم بنور اوست پيدا * بجا او كردار عالم هويدا * زهى نادانكه او حور شيد تابان * بنور شمع جويد در بيايان * در تبیان آورده كه مدلول السموات والارض چه هر دليلي از دلائل قدرت و بدايع حكمت كه در دو ارسپهر برين و مرا كز زمين واقعست دلالتى واضح دارد ر وجود قدرت و بدايع حكمت او * ففى كل شئ له آية * تدل على انه واحد (مصرع) وجود جله اشيا دليل قدرت او * وقال سلطان المفسرين ابن عباس رضى الله عنهما اى هادى اهل السموات والارض فهم بنوره تعالى يهتدون و يهتدون من حيرة الضلالة فيجئون بعنى هدايت او هسنى خود راه برند و بارشاد ارمصالح دين و دنيا نشناسند * ولما وصلوا الى نور الهداية بتوفيقه تعالى سمي نفسه باسم النور جريا على مذهب العرب فان العرب قد سمي الشئ الذى من الشئ باسمه كما يسمى المطر سحبا لانه يخرج منه و يحصل به لما حصل نور الايمان والهداية بتوفيقه سماه بذلك الاسم ويجوز ان يعبر عن النور بالهداية وعن الهداية بالانوار يحصل احدهما من الآخر قال الله تعالى و بالتحم هم يهتدون لما اهتدوا بنور النجم جعل النجم كهادى لهم وجعلهم من المهتدين بنوره وعلى هذا سمي القراء نور و النوراة نورا بمعنى الافتداء هما كما فى الاسئلة المحققة فعلى هذا شهت الهداية بالنور فى كونها سببا للوصول الى المطلوب فاطلق اسم الانور عداها على سبيل الاستعارة ثم اطلق النور بمعنى الهداية عليه تعالى على طريق رجل عدل وقال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره خطر ببالى على وجه الكشف ان الدور فى قوله تعالى الله نور السموات والارض بمعنى العلم وهو معنى العالم من باب رجل عدل ووجه المناسبة بينهما انه تكشف بالنور المحسوسات و باعلمته تكشف المعقولات بل جميع الامور كذا فى الواقعات المحمودية ويقال انه منور السموات بالشمس والقمر والكواكب والارض بالابياء والعلماء والعادى قال فى عرائس البيان اراد بالسموات والارض صورة المؤمن رأسه السموات وبدنه الارض وهو تعالى بجلالة قدره نور هذه السموات والارض اذ زين الرأس بنور السمع والبصر والشم والذوق والبيان فى اللسان ف نور العين كنور الشمس والقمر ونور الاذن كنور الزهرة والمشتري ونور الانف كنور المريح وزحل ونور اللسان كنور عطارده وهذه السيارات الثبات تسرى فى روج الرأس ونور ارض الدن الجوارح والاعضاء والعضلات واللحم والدم والشعرات وعظامها الجمال * امام زاهد فرموده كه خدا بر انور توان گفت ولى روشنى نتوان گفت چه روشنى ضد تاريكست و خداى تعالى آفر يد كار هر دو ضد است * فانرا الذى بمقابلة الظلمة حادث لان ما كان بمقابلة الحادث حادث فعنى كونه تعالى نورا هو انه مبدأ هذا انور المقابل بالظلمة ثم ان اضافة النور الى السموات والارض مع ان كونه تعالى نورا ليس بالاضافة اليهما فقط للدلالة على سعة اشراقه فانها مثلان فى السعة قال تعالى وجنة عرضها السموات والارض ويجوز ان يقال قد يراد بالسموات والارض العلم بأسره كما يراد بالمهاجرين والانصار جميع الصحابة كما فى حواشى سعدى المفتى ونظيره قوله تعالى فى الحديث القدسى خطابا للنبي عليه السلام لولاك لما خلقت الافلاك اى اعوا لم بأسرها لكنه خصص الافلاك بالذكر لعظمها وكونها بحيث يراها كل من هو من اهل النظر وهو الاثنى بالمال والله الهادى الى حقيقة الحال (مثل نوره) اى نوره العائض منه تعالى على الاشياء المستنبية وهو القراء المئين كما فى الارشاد فهو تمثيل له فى جلاء مدلوله وظهور ما تضمنه من الهدى بالمشكاة المشعوتة والمراد بالمثل الصفة العجيبة اى صفة نوره

العجيب او اضافته الى ضميره تعالى دليل على ان اطلاقه عليه لم يكن على ظاهره كافي انوار التنزيل (كشكاة)
اي صفة كوة غير نافذة في الجدار في الامارة وهي بلغة الحبشة وبالفارسية مانند روزنه ابست در ديوارى كه
او بخارج راندارد چون طاقى (فيها مصباح) سراج صحى ثاقب وبالفارسية چراغ افروخته ونيك
روشن (المصباح في زجاجة) اي قنديل من الزجاج الصافي الازهر ومائة جعل المصباح في زجاجة والزجاجة
في كوة غير نافذة شدة الاضاءة لان المكان كلما تضيق كان اجمع للضوء بخلاف الواسع والضوء ينتشر فيه وخص
الزجاج لانه احكى الخواهر لانه فيه (الزجاجة كاهن كوك درى) ثلاثى وقادسيه بالدر في صفائه وزهرته
كالمتري والزهره والمرنج ودرارى الكواكب عطاءها المشهورة ومحل الجملة الاولى الرفع على انها صفة
لزجاجة واللام مغنية عن الرابط كانه قيل فيها مصباح هو في زجاجة هي كانه كوكب درى وفي اعادة المصباح
والزجاجة معرفين اثر سبقهما مكرين والاخبار عنهما بما بعد هما مع انتظام الكلام بان يقال كشكاة فيها
مصباح في زجاجة كانه كوكب درى من تفخيم شأنها بالتفسير بعد الابهام مالا يخفى (يوقد من شجرة) اي
بتدأ ايقاد المصباح من زيت شجرة (مارككة) اي كثيرة المتاع لان الزيت يسرح به وهو ادام ودهان
ودباع ويوقد بحطب الزيتون وشفله ورماده يعسل به الاريسم ولا يحتاج في استخراج دهنه الى عصار وفيه زيادة
الاشراق وقلة الدخان وهو مصحح من الساسور (زيتونة) بدل من شجرة وبالفارسية كه آن زيتونست كه
هفتاد پيغمبر بد و دعا كرده بركت واز جمله اراهم حليل بود عليه السلام * وخصها من بين سائر الاشجار
لان دهنها الضوء واصبى قال في انسان العيون شجرة الزيتون تعمر ثلاثة آلاف سنة (لاشرقية ولا غربية) اي
لا شرقية اطلع عليها الشمس في وقت شروقها فقط ولا غربية تقع عليها حين غروبها فقط بل بحيث تقع عليها
طول النهار فلا يسترها من الشمس في وقت من النهار شئى كالتى على ذلة او صحرا آفتكون ثم تنمضح وزيتها اصفى
اولا في مضجى تشرق الشمس عليها دائما فحرقها ولا في مضجى تغيب عنها دائما فتتركها نائما اولاناثة في شرق
المعمورة نحو كنكدر وديار الصين وخطا ولا في غربها نحو طنججة وطرابلس وديار فيروان بل في وسطها وهو الشام
فان زيتونه احوال زيتون اوفى خط الاستواء بين المشرق والمغرب وهي قبة الارض فلا توصف باحد منهما
فلا يصل اليها حر وبرد مضرين وقبة الارض وسط الارض عامرها وخراسها وهو مكان تعتدل فيه الازمان
في الحر والبرد ويستوى الليل والنهار فيه ابدا لا يزيد احدهما على الآخر اى يكون كل منهما اثنتى عشر
ساعة حسن مصرى رحمه الله فرموده كه اصل ابن شجرة از بهشت بدنيا آورده اند پس از اشجار ابن عالم نيست
كه وصف شرقى و غربى بروتواند كرد (يكاذ زيتها يضيئ) روشنى دهد (ولولم تمسه نار) واكرجه نرسيده باشد
بوى آتشى يعنى درخشندى بمثابه ابست في آتش روشنائى مخشد * اي هو في الصفاء والانارة بحيث يكاد يضيئ
المكان بنفسه من غير ماس نار اصلا وتقدير الآية يكاد زيتها يضيئ لومسته نار ولولم تمسه نار اى يضيئ كائنا
على كل حال من وجود الشرط وعدمه والجملة حايلة حى بها لاستقصاء الاحوال حتى في هذه الحال
(نور) خبر مبتدأ محذوف اى ذلك النور الذى عبر به عن القرآن ومثلت صفته العجيبة الشأن بما فصل من صفة
المشكاة نور كائن (على نور) كذلك اى نور متضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهره القنديل
وسط المشكاة لاسعته فليس عبارة عن مجموع نورين اثنين فقط بل المراد به التكثير كما يقال فلا يضع درهم
على درهم لابراده درهمان (يهدي الله انوره) اى يهدى هداية خاصة موصلة الى المطلوب حتما لذلك النور
المتضاعف العظيم الشأن (من يشاء) هدايته من عباده بان يوفقهم لفهم ما فيه من دلائل حقيقته وكونه من عند
الله من الاعجاز والاخبار عن الغيب وغير ذلك من موجبات الايمان وهذا من قبيل الهداية الخاصة ولذا قال
من يشاء ففيه ابدان بان مناطق هذه الهداية وملاكها ليس الامسيئته وان تطاهر الاسباب لدونها بمعزل
من الافضاء الى المطالب * قرب تو باسباب وعلل نتوان يافت * في سابقة فضل ازل نتوان يافت
(ويضرب الله الامثال للناس) اى يبينها تقريبا الى الافهام وتسهيلا لسل الادراك يعنى معقولات رادر صورت
محسوسات بيان ميكند براى مردم تا زود دريا بند ومقصود سخن رايشان كردد وهذا من قبيل
الهداية العامة ولذا قال للناس (والله بكل شئ عليم) من ضرب الامثال وغيره من دقائق المعقولات
والمحسوسات وحقائق الجليات والخفيات قالوا اذا كل مثلا للقرآن فالمصباح القرآن والزجاجة قلب المؤمن

والمسكنة والساه والشجرة المباركة شجرة النور وهي لا تملق ولا تملق ولا تملق * ترد بكنت كد غور قرآن
 باخراده دلائل وحتيج او برهم كنان واضح شود پس چو در آن قرأت كند نور على نور باشد * فان قبل لم شهد
 لك وقد علمنا ان ضوء الشمس ابلغ من ذلك بكثير احببانه سبحانه اراد ان يصف الضوء الكمال الذي يارح
 في وسط العظمة لان الله اب على اوهم الخلق وحيالاتهم انما هي السموات التي هي كالمطامير وهدايت الله تعالى
 في ايديها كالنور الكمال الذي يظهر في ايمان الطمات وهذا المتصور لا يحصل من تشبيه ضوء الشمس
 لان ضوءها اظهر امتلاء العالم من النور الخالص وادانها امتلاء العالم من العظمة الخاصة فلا حرم كان ذلك
 المثل ههنا البق وقال بعضهم مراد نور ايمانست حق سبحانه وتعالى تشبه كرد سببه مؤمن را بمشكاة ودل را
 در سببه بقدر زجاجه در مشكاة واما نرا بپراغى افر وخته در قنديل وقنديل كوكبى در حشده وكنه
 احلاص شجره مباركه ارناب آفتاب خوف واخلال نوال رحابره دارد وزيديكست كد قبض كله بي آنكه
 ربان مؤمن كدرد عالم را نور كند چون اقرار بان رزبان جارى شده و تصديق بجان ناريار كشته * نور
 على نور يظهر رسيد وشبه بالزجاج دون سائر الجواهر لا خصائص الزجاج بالصفاء يتعدى النور من
 طاهره الى باطنه وبالعكس وكذلك نور الايمان يتعدى من قلب المؤمن الى سائر الجوارح والاعضاء وايضا
 ان الزجاج سريع الانكسار بادن آفة تصبه فكذا القلب سريع الفساد بادن آفة تدحل فيه وكذا اندك نور
 معرفت اسرار الهيئت يعنى چراغ معرفت دوزخا حذو دل عارف ومشكاة سببه او افر وخته است از بركت
 زيت تلقين شجره مباركه حضرت محمدى عليه السلام نه شرفست ونه غنى بلكه مكينست ومكة مباركه
 سره عالم وارفر كرفتن عارفان اسرار را از تعليم آن سيد ارار نور على نور معلوم توان كرد واما شاهد المعرفة
 بالمصباح وهو سريع الانطفاء وقلب المؤمن بالزجاج وهو سريع الانكسار ولم يشبهها بالشمس التي لا تطفأ
 ولا قلب المؤمن بالاشياء الصلبة التي لا تنكسر تنبها على انه على خطر وحذر يحذر كفى التيسير در روح الارواح
 آورده كه آن نور حضرت محمدىست عليه السلام مشكاة آدم باشد ورجاجه نوح وزيون ابراهيم كنه يهوديه
 مائل است چون يهود غرب راقله ساختندونه نصرانيه چون نصارى روى بشرق آورده اند ومصباح
 حضرت رسالتست عليه السلام يامشكاة ابراهيم است ورجاجه دل صافى مطهر او ومصباح علم كامل او
 شجره خلق شامل او كنه در حجاب افراط است ونه در طرف تقصير وتقرير بلكه طريق اعتدال
 كه خير الامور اوسطها واقع شده وصراف سوى عمارت اراست ودر عين المعاني فرموده كه نور محبت
 حبيب بانور خلت خلبل نور على نور است * پدر نور و سر نور يست مشهور از مجاهدين كن نور على نور * قال
 العشرى نور على نور نور اكسوه بجهدهم وبطهرهم واستدلالهم ونور وجدوه بفضل الله بافعالهم واقوالهم
 قال تعالى والذين جاءوا فينا لنهدينهم سبيلا وفي التأويلات الجمعية هذا مثل ضربه الله تعالى للخلق
 تعريفة لداته وصفاته فلكل طائفة من عوام الخلق وخواصهم اختصاص بالمعرفة من فهم الخطاب على
 حسب مقاماتهم وحس استعدادهم فاما العوام فاخصاصهم بالمعرفة في رؤية شواهد الحق وآياته بارآته
 اياه في الآفاق واما الخواص فاخصاصهم بالمعرفة في مشاهدة انوار صفات الله تعالى وذاته تبارك وتعالى
 بارآته في انفسهم عند التجلي لهم ذاته وصفاته كاقال تعالى في الطائفة من سائرهم آياتنا في الآفاق اى
 لعوامهم وفي انفسهم اى لخواصهم حتى يدرك لهم انه الحق فكل طائفة بحسب مقامهم تخطى من المعرفة
 فاما حط العوام من رؤية شواهد الحق وآياته في الآفاق بارآة الحق فبان رزقهم فهما ونظرا في معنى الخطاب
 ليتفكروا في خلق السموات والارض ان صورتها وهى عالم الاجسام هى المشكاة والزجاجة فيها هى العرش
 والمصباح الذى هو عمود القنديل الذى يجعل فيه القنيلة فهى عرش الكرسى من العرش ورجاجة العرش كائنها
 كوك درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة وهى شجرة الملوك وهى باطن السموات والارض ومعناها
 لاشرقية اى ليست من شرق الازل والقدم كدات الله وصفاته ولا غربية اى ليست من غرب الفناء والعدم
 كعالم الاجسام وصورة العالم بل هى مخلوقة ابدية لا يعترىها الفناء يكاد زيتها وهى عالم الارواح بضئى اى يظهر
 من العدم في عالم الصور المتولدات بازدواج الغيب والشهادة طبعها وخاصية كاتوهمه الدهرية والطائفة
 عليهم لعنات الله تبرى ولولم تمسسه ناز نار القدرة الالهية نور على نور اى نور الصفة الرجائية على نور اى

بأسنائه على نور العرش فيقسم نور الصفة الرحانية من العرش الى السموات والارض فيتولد منه
متولدات مافي السموات والارض بالقدرة الالهية على وفق الحكمة والارادة القديمة فلم يدا قال تعالى
ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا فافهم جيدا واما حط الخواص في مشاهدة انوار
صفات الله تعالى وذاته بآية الحق في انفسهم فاما تعلق بالسبب فيها لان الله تعالى خلق نفس الانسان
محرقة لاشهود ذاته وجميع صفاته اذا كانت صافية عن صدا الصفات الدمية والاخلق الرديئة مصقرة
بمصلحة كلمة لاله الا الله لينتفى لاله تعلقها بعماسوى الله ويثبت بانبات الاله فيها نور جمال الله وجلاله
فيرى بنور الله الجسد كالمسكة والقلب كالزحاجة والسر كالمصباح والزجاجة كالبها كوكب درى بوقد من شجرة
ماركة زيتونة وهى شجرة الروحانية لاشرقية اى لاقدمة اربية ولاغربية اى لاوادية تقرب في سماء الوجود
في عين العدم بكاد زيتها وهو الروح الانسانى بضئى بنور العقل الذى هو صوء الروح وصفة اى يكاد زيت
الروح ان يعرف الله تعالى بنور العقل ولولم تمسسه نار اى نار نور الالهية فأبث عطمة جلال الله وعرة كبرائه
ان تدرك بالعقول الموسومة بوصمة الحدوث الان يتجلى نور القدم لنور العقل الخارج من العدم كما قال تعالى
نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء اى بنور مصباح سر من يشاء بنور القدم فتثور زجاجة القلب ومسكة
الجسد ويخرج اشعتها من روزنة الحواس فاستضاءت ارض البشرية واشمرت الارض بنور ربها وتحقق
حينئذ مقام كنت له سمعا وبصرا الحديث وفيه اشارة الى ان نور العقل مخصوص بالانسان مطلقا ولا سبيل له
بالوصول الى نور الله فهو مخصوص بهدابة الله اليه فضلا وكما لا يتطرق اليه كسب العباد وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء ويضرب الله الامثال للناس اى للناسين عهود ايام الوصل بلاه في ازل الازل والله بكل شئ
عليم في حالات وجود الاشياء وعدمها بعد التعريف في ذاته وصفاته انتهى كلام التأويلات قال حصرة الشيخ
صدر الدين القنوى قدس سره اعلان النور الحقيقى يدرك به وهو لا يدرك لانه عين ذات الحق من حيث تجردها
عن النسب والاضافات ولهذا سئل النبي عليه السلام هل رايت ربك قال نور انى اراه اى النور المحرد لا يمكن
رؤيته وكذا اشار الحق في كتابه لما ذكر ظهور نوره في مراتب المظاهر قال الله نور السموات والارض
فلمّا فرغ من ذكر مراتب التمثيل قال نور على نور فاحدا اورس هو الضياء والاخر هو النور المطلق الاصلى ولهذا
تم فقال يهدي الله لنوره من يشاء اى يهدي الله نوره المتعين في المظاهر والساير فيهما الى نوره المطلق الاحدى
انتهى كلامه في الفكوك وقال في تفسير الفاتحة فالعالم بمجموع صورته المحسوسة وحقائقه الغيبية المعقولة اشعة
نور الحق وقداخر الحق انه نور السموات والارض ثم ذكر الامثلة والتفاصيل المعينة بالمظاهر على نحو
ما تفضيه مرانها ثم قال في آخر الآية نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء فاضاف النور الى نفسه مع انه
عين النور وجعل نوره المضاف الى العالم الاعلى والاسفل هاديا الى معرفة نوره المطلق ودالا عليه كما جعل
المصباح والمسكة والشجرة وغيرها من الامثال هاديا الى نوره المقيسد وتحليته المتعينة في مراتب مظاهره
وعرف ايضا على لسان نبيه عليه السلام انه النور وان حجاب النور انتهى باجمال قال حضرت شيخى وسندى
روح الله روحه قوله نور على نور الاول هو النور الاصل فى المنسبط على سموات الاسماء وارض الاشياء
والنور الثانى هو النور الحقيقى المستغنى عن سموات الاسماء وارض الاشياء والنور الاضافى دليل دال على
النور الحقيقى والدليل ظاهر النور المطلق والدلول باطنه وفى التحقيق الاثم هو دلائل على نفسه لا يعرف الله
الا الله سبحانه (في بيوت) متعلق بالفعل المذكور بعده وهو يسبح قال في المفردات اصل البيت مأوى الانسان
بالليل ثم قديقال من غير اعتبار الليل فيه وجهه ابيات وبيوت لكن البيوت بالمسكن اخص والايات بالشعر
ويقع ذلك على المخذ من حجر ومدرو من صوف ووبروبه شبه بيت الشعر وعبر عن مكان التوى بانه بيته والمراد
بالبيوت المساجد كلها لقول ابن عباس رضى الله عنهما المساجد بيوت الله في الارض تضئ لاهل السماء كما
تضئ النجوم في الارض (اذن الله) الاذن فى الشئ اعلام باجارتها والرحصة فيه (ان ترفع) بالبناء او التعظيم ورفع
القدر * يعنى اننا رفيع قدر ويزرك مرتبه داند * قال الامام الراغب الرفع يقال تارة فى الاجسام الموصوعة
اذا اعليت بها عن مقرها نحو قوله تعالى ورفعنا فوقكم الطور وتارة فى البناء اذا طولته نحو قوله تعالى واذرفع
اراهيم القواعد من البيت وتارة فى الذكر اذا نوهته نحو قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وتارة فى المنزل اذا شربتها

تحو قوله تعالى ورفعنا ضحكهم وفي بعض درجات (ويذكر فيها اسمه) اسم الله تعالى ما يصح أن يطلق عليه بالنظر إلى ذاته أو باعتبار صفته من صفاته السلبية كالقدوس أو الثبوتية كالعليم أو باعتبار فعل من أفعاله كالحالق لهم توقفية عند بعض العلماء وهو عام في كل ذكر توحيداً كان أو تلاوة قرآن أو مدكرة علوم شرعية أو إذا ناوأقامة أو نحوها * يعنى در انجابد کرو نماز اشتغال ببلد نمود وارسخ دنیا و كلام ما لا يعنى را احتراز ببدود * وفي الأثر الحديث في المسجد بأكل الحسنة كل الحسنة كما أكل الهيعة الحشيش (يسج له فيها) فيها نكر يقرله في بيوت للتأكيد والتذكير لما بينهما من الفاصلة ولا يذان بأن التقديم للاهتمام لا لقصر التسبيح على الوقوع في البيوت فقط والتسبيح تنزيه الله وإصله المر السريع في عبادة الله فالسبح المر السريع في المساء وفي الهواء يستعمل باللام وبدونها أيضاً وجعل عاماً في العادات قولاً كالأوفى أو في الصلاة أو في العبادات كالعبادة وبالأصل ماعدا من أوقات صلوات الظهر والعصر والعشاءين لأن الأصل يحرمها ويشملها كإي الكواشي وغيره والعدو مصدر يقال عدا يعدو وغدوا أي دخل في وقت الغدوة وهي ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس والمصدر لا يقع فيه الفعل فاطلق على الوقت حسباً ويشعر إقراره بالأصل جمع أصيل وهو العتي أي من زوال الشمس إلى طلوع العج (رحال) فاعل يسبح (لاتلهيهم) لا تشغلهم من غاية الاستعراق في مقام الشهود يقال الهاه عن كذا إذا شغله عما هو أهم (تجارة) التجارة صفة التاجر من بيع وشراء والتاجر الذي يبيع ويشترى قال في المفردات التجارة التصرف في رأس المال طالباً للربح وليس في كلامهم تاء بعدها جيم غير هذه اللفظة وتخصص التجارة لكونها أقوى الصوارف عندهم وأشهرها أي لا يشغلهم نوع من أنواع التجارة (ولايبيع) البع إعطاء الثمن وأخذ الثمن والشراء إعطاء الثمن وأخذ الثمن أي ولا يفرد من أفراد البعيات وإن كان في غاية الربح وأفاده بالذكر مع إدراجها تحت التجارة لكونه أهم من قسمي التجارة فالربح يتحقق بالبيع ويتوقع بالشراء أي ربح الشراء متوقع في ثانی الحال عند البيع فلم يكن ناجزاً كرجح البيع فاذا لم يلهمهم المقطوع فالظنون أولى (عن ذكر الله) بالتسبيح والتعجب (واقام الصلاة) أي أقامتها وأوقعتها من غير تأخير وقد أسقطت التاء المعوضة عن العين الساقطة بالأعلال وعوض عنها الإضافة قال ابن السج إقامة الصلاة اتسامها برعاية جميع ما اعتبره الشرع من الأركان والشرائط والسنن والآداب فمن تساهل في شيء منها لا يكون مقيماً لها (وايتاء الزكاة) أي المال الذي فرض إخراجه للمستحقين وإيراده ههنا وإن لم يكن مما يفعل في البيوت لكونه قرين إقامة الصلاة لا يمارقها في عامة المواضع (يتخافون) صفة ثابتة للرجال والحرف توقع مكروه عن إماراة مظلونة أو معلومة كما أن الرجاء والطمع توقع محبوب عن إماراة مظلونة أو معلومة وبضاد الخوف الأثم والمعنى بالفارسية محي ترسند این مردمان باوجود چنین توجه واستعراق (يوما) مفعول يخافون لا ظرف والمراد يوم القيامة أي من اليوم الذي (تنقلب فيه القلوب والانصرار) صفة ليوما والقلب الانصراف والتغير من حال إلى حال وقلب الإنسان سمي به لكثرة تقلبه من وجه إلى وجه والصبر يقال للجراحة النظرة والقوة التي فيها والمعنى تضطرب وتتغير في نفسها وتنقل عن أماكنها من الهول والفرع فتقلب القلوب في الجوف وترتفع إلى الحجرة ولا تنزل ولا تخرج كما قال تعالى وبلغت القلوب الحاجر وتقلب الانصرار شخصها كما قال تعالى ليوم تشخص فيه الابصار واذ زاعت الابصار أو تنقلب القلوب بين توقع النجاة وخوف الهلاك والانصرار من أي ناحية يؤخذ بهم ومن أي جهة يأتي كتابهم (ليجز بهم الله) متعلق بمخذوف يدل عليه ما حكي من أعمالهم المرضية أي يفعلون ما يفعلون من المداومة على التسبيح والذكر وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والخوف من غير صرف لهم عن ذلك ليجز بهم الله تعالى والجزاء ما فيه الكفاية من لمقالة أن خيراً فخير وأشر وأجراً خاص بالثوبة الحسنی كما في المفردات (أحسن ما عملوا) أي أحسن حرآ أعمالهم حسناً وعدلهم عقاباً حسنة واحدة عشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف (ويزيدهم من فضله) أشياء لم يعددهم بها على أعمالهم ولم تخطر ببالهم وهو إعطاء الخاص لأعمال (والله يرزق من يشاء بغير حساب) تقرير للريادة وتنبه على كمال القدرة ونفاذ المشيئة وسعة الإحسان والرزق إعطاء الجارى والحساب استعمال العدد أي قبض ويعطى من يشاء ثواباً لا يدخل تحت حساب الخلق قال كبير من الصحابة رضي الله عنهم

ثلاث هذه الآية في أهل الأسواق الذين اداسموا الداء بالصلاة تركوا كل شغل وبادروا اليها اي لافي اصحاب
 الصفة وامثالهم السديين تركوا التجارة ولزموا المسجد فانه تعالى قال وابتاع الزكاة واصحاب الصفة وامثالهم
 لم يكن عليهم الزكاة قال الامام الراغب قوله تعالى لاتلهيهم الآية ليس ذلك هيما عن التجارة وكرهية لها بل
 نهى عن التهاوت والاشتغال عن الصلوات والعبادات بها انتهى * آورده اند كه ملك حسين كه والي هرات
 بود از حصرت قطب الاقطاب خواجه هاء الحق والدين محمد نقشند قدس سره پرسيد كه در طر يقه شما ذكر
 جهر و خلوت و سماعي باشد فرمودند كه نمي باشد پس گفت سفاي طريقه شما بر چيست فرمودند كه خلوت
 در انجمن نظاهر با خلق و باطن با حق * اذرون شوا و ابرون بيكله وش * ايچنين زيادوش
 كمي بود اندر جهان * آنچه حق سبحانه و تعالى فرمايد كه رحال لاتلهيهم تجارة الآية * اشارة بدین
 مقامست * سر رشته دولت اي برادر بكف آر * و بن عمر كرامی بحسارت مكذار * دائم همه جا
 با همه كس در همه كار * ميدار نهفت چشم دل جاب يار * قال في الاسئلة المتقدمة كيف حص
 الرجال بالمدح والثناء دون النساء فالجواب لانه لاجمة على النساء ولا جاعة في المساجد قال بعضهم من اسقط
 عن سره ذكر ما لم يكن مكان يسمى رجلا حقيقة ومن شعله عن ربه من ذلك شيء فليس من الرجال المتحققين
 وفي التأويلات النجمية واما سماهم رجالا لانه لاتصرف فيهم تجارة وهي كناية عن الجاعة من دركات النيران
 كما قال تعالى هل ادلكم على تجارة تبيخكم من عذاب اليم ولا بيع كناية عن الفوز بدرجات الجنان كما قال تعالى
 فاستشروا بديعكم الذي بايعتم به وهو قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
 ولو تصرف فيهم شيء من الدارين بالثقاتهم اليه وتعلقهم به حتى شعلهم عن ذكر الله اي عن طلبه والشوق الى
 لقاءه لكانوا بمثابة النساء فانهم محال انصرف فيهن وما استحقوا اسم الرجال وادعى الله تعالى الى داود عليه
 السلام فقال يا داود فرغ من بيتنا اسكن فيه قال يارب انت نزه عن البيوت قال فرغ على قلبك وتفرغها اي
 القلوب التي اشارت اليها البيوت تصفيتها عن نقوس المكنونات وتصفيتها عن صدا تعلقات الكونين واما هو
 بذكر الله والمداومة عليه كما قال عليه السلام ان كل شيء صقالة وان صقالة القلوب بذكر الله فاذا صقلت تجلى
 الله فيها بنور الجمال وهو الزيادة في قوله تعالى للدين احسنوا الحسنى وزيادة الرزق بغير حساب في ارزاق
 الارواح والمواهب الالهية فاما ارزاق الاشباح فمحسوسة معدودة وعلى العاقل الاحتهاد باعمال الشريعة
 وآداب الطريقة فانه سبب الوصول الى انوار الحقيقة ومن تنور بطنه في الدنيا تنور ظاهره وباطنه في العقبى
 وكل جزاء فاما هو من جنس العمل (روى) انه اذا كان يوم القيامة يحشر قوم وحوههم كالكوكبرى
 فنقول لهم الملائكة ما اعمالكم فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان قنا الى الطهارة لاي شغلنا غيرها ثم يحشر طائفة
 وجوههم كالافار فيقولون بعد السؤال كننا صاقل الوقت ثم يحشر طائفة وجوههم كالشموس فيقولون
 كننا نسمع الاذان في المسجد وفي الحديث اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكسون
 الاول فالاول اي ثواب من يأتي في الوقت الاول والثاني فاذا جلس الامام يعنى صعد المراتب واطروا الحنف وجاؤا
 يسمعون الذكر اي الخطبة فلا يكتبون ثواب من يأتي في ذلك الوقت والمراد منه اجر مجرد محض قيل لا يكتبون
 اصلا وقيل يكتبونه بعد الاستماع والمراد بالملائكة كتبة ثواب من يحضر الجمعة وهم غير الحفظة اللهم اجعلنا
 من المسارعين المسابقين واحشرنا في زمرة اهل الصدق والحق واليقين (والدين كفروا اعلمهم) اي اعمالهم التي
 هي من ابواب البر كصلة الارحام وعشق الرقاب وعمارة البيت وسقاية الحاج واغاثة الملهوفين وقرى الاضياف
 واراقة الدماء وخودك مما لو قارنه الايمان لاستمتع الثواب (كسر اب) هو ما يرى في المفازة من لمان الشمس
 عليها نصف النهار فيظن انه ماء يسرب اي يذهب ويجري وكان السراب فيما لا حقيقة له كالشراب فيما لا حقيقة
 (بقية) متعلق بمحذوف هو صفة السراب اي كائن في قاع وهي الارض المنبسطة المستوية قد انفرجت عنها
 الجمال قال في المختار القيعه مثل القاع وبعضهم يقول هو جوع (يحسد الطمئان ماء) صفة اخرى لسراب
 اي يطنه الشديد العطش ماء حقيقة من ظمى بالكسر يظسا والظمى بالكسر ما بين الشربين والورد بين والظماء
 العطش الذي يحدث من ذلك وتخصيص الحسبان بالطمئان مع شموله اكل من يراه كاسمان كان من العطشان
 والريان لتكميل التشبيه بتحقيق شركة طرفيد في وجه الشدة وهو الاتساع والطمع والانتهاه الموقس (حتى

اذا تاجون (جاء) اى جاء ماتوهما وعلق به رحاه ليشرب منه (لم يجده) اى ما حاسبه ما (شيأ) اصلا
 لا متحققا ولا متوهما كما كان يراه من قل فضلا عن وجدان ماء فيز داد عطشا (ووجد الله) اى حكمه وقضاه
 (عنده) عند الجبى كما قال ان ربك لبالمرصاد يعنى مصير الخلق اليه (فوما حاسبه) اى اعطاه وافيا كاملا
 حساب عمله يعنى طهره بعد ذلك من سوء الحال ما لا قدر عنده للخبية والقنوط اصلا كما يحى الى باب السلطان
 للصلاة فيضرب ضربا وجيعا (والله سريع الحساب) لا يسغله حساب عن حساب (قال الكاشفى) زود
 حسابات حساب بكي اورا از حساب ديكرى باز ندارد تمثيل كرد اعمال كافررا بسراب واورا بشنة جكر
 سوخته پس همچنانكه تشنه از سراب نااميد شده باشد شدتش زياده مى شود كافررا از اُميد به پاداشت اعمال
 خود چون نيابد حسرت افرون ميگردد * وفي الآية اشارة الى اهل كفران العمة وهم الذين يصرفون
 نعمة الله في معاصيه ومخالفته ثم يعاملون على الغفلة بالرسم والعادة التي وجدوا عليها آباءهم صورة بلا معنى بل
 رياء وسعة وهم يحسون بجهلهم انهم يحسون صنعا زين لهم الشيطان اعمالهم فكل اعمالهم كسراب
 لا طائل تحته وصاحب الاعمال بحسب من غفلته وجهاته ان اعماله المشوبة هي ما يطفى به نار غضب
 الله حتى ادا جاءه عند الموت لم يجده شيأ مما توهمه ووجد الله عند اعماله للوزن والجزاء والحساب وهو غضبان
 عليه اسوء معاملته معه خازاه حق حراة والله سريع الحساب يسير الى ان من سرعة حسابه ان يظهر على
 ذاته وصفاته آثار معاملته السبئية بالاخلاق الذميمة والاحوال الرديئة في حال حياته (او كطلمات) عطف على
 كسراب واوللتوبيع فان اعمالهم ان كانت حسنة وكالسراب وان كانت قبيحة وكالظلمات (في بحر الجلى) اى
 عميق كثير الماء منسوب الى اللج وهو معظم ماء البحر (قال الكاشفى) در درياء عميق كه دم بدم (يعشاه
 موج) صفة اخرى للبحر اى يسترو ويفطيه بالكلية (من فوقه موج) متدأ وخبروا الجملة صفة لموج اى يغشاه
 امواج متراكمة بعضها على بعض (من فوقه سحب) صفة لموج الثانى واصل السحب الجروسعى السحاب اما
 لحرار يجر اوجره الماء اى من فوق الموج الثانى الاعلى سحب غطى الجيوم وجب انوارها وفيه ايماء الى غاية
 تراكم الامواج وقضاء عافها حتى كانها بلغت السحاب (ظلمات) اى هذه ظلمات (بعضها فوق بعض) اى متكاثفة
 متراكمة حتى (اذا اخرج) اى من ابلى هذه الظلمات واضماره من غير ذكره لدلالة المعنى عليه دلالة واضحة
 (يد) وهى اقرب اعضائه المرئية اليه وجعلها بمرأى منه قريبة من عينه لينظر اليها (لم يكد يراها) لم يقرب ان
 يراها لتدلة الظلمة فضلا عن ان يراها (ومن لم يجعل الله له نورا) اى ومن لم يمشأ الله ان يهديه انوار القراء ان ولم يوفقه
 الايمان به (قاله من نور) اى قاله هداية ما من احد اصلا (قال الكاشفى) اين تمثيل ديكر است مر عملها
 كقرار ظلمات اعمال تيره اوست وبحر الجلى دل او وموج آنچه دل اورا مى پوشد از جهل وشرك وسحاب مهر
 خدلان رآن بس كردار وكنش طلمت ومدخل ومخرجش ظلمت ورجوع او در روز قيامت هم بظلمت
 عكس مؤمن كه اورا نور است و اين را * ظلمات بعضها فوق بعض * مؤمنان ارتبركى دور آمدند * لاجرم
 نور على نور آمدند * كافر تاريك دل را و كرتست * حال كارش ظلمت اندر ظلمتست * والاشارة
 بالظلمات الى صورة الاعمال التي وقعت على الغفلة بلا حضور القلب وحلوص النية فهى كظلمات في بحر الجلى
 وهو حب الدنيا يغشاه موج من الرياء من فوقه موج من حب الجاه وطلب الرئاسة من فوقه سحب من الشرك
 الخفي ظلمات بعضها فوق بعض يعنى ظلمة غشلة الطبيعة وظلمة حب الدنيا وظلمة حب الجاه وظلمة الشرك اذا
 اخرج منه يعنى العبد بقصده واجتهاده وسعيه ليرى صلاح حاله وما له في تخلصه من هذه الظلمات لم ينظر عقله
 طريق خلاصه من هذه الظلمات لان من لم يصمه رشاش النور الالهى عند قسمة الانوار فخاله من نور يخرج منه
 هذه الظلمات فان نور العقل ليس له هذه القوة لانها من خصوصية نور الله كقوله تعالى الله ولي الذين آمنوا
 يخرجهم من الظلمات الى النور والتكتة في قوله تعالى يخرجهم الخ كأنه يقول اخرجت الماء من العين والمطر
 من السحاب والنار من الحجر والحديد من الجبال والدخان من النار واللبات من الارض والثمار من الاشجار
 كما لا يقدر احد ان يرد هذه الاشياء الى مكانها كذلك لا يقدر ابليس وسائر الطواغيت ان يردك الى ظلمة الكفر
 والشك والنفاق بعدما اخرجتك الى نور الايمان واليقين والاخلاص والله الهادى (الم تر ان الله يسبح له من
 في السموات والارض) الهمزة للتقريب والمراد من الرؤية رؤية القلب فان التسبيح الاتى لا يتعلق به نظر البصر

ای قد علمت یا محمد علما یسبغ المشاهدة فی القوة والیقین بالوحی والاسـتدلال ان الله تعالى یزفه علی الدوام فی ذاته وصفته وادعائه عن کل ما یلیق بشأنه من نقص وآفة اهل السموات والارض من العقلاء وغيرهم ومن تغلب العقلاء (والطیر) بالرفع عطف علی جمع من طائر کرک وراکب والطائر کل دی جناح یسبح فی الهواء وتخصیصها بالذکر مع اندازحها فی جملة ما فی الارض لعدم استقرارها قرار حافیها لانها تكون بین السماء والارض عالما (صفات) اصل الصف السط ولهذا سـمى اللحم القدید صفیما لانه یسط ای تسبغه تعالی حال کونها صفات ای باسطات اختصها فی الهواء تصفص (کل) من اهل السموات والارض (قد علم) بالهام الله تعالی و یوصحه ما قرئ علم مشددا ای عرف (صلاته) ای دعاء نفسه (وتسبیحه) تنزیهه (والله عابیه بما یعلمون) ای یفعلونه من الطاعة والصلاة والتسبیح فیکاز بهم علی ذلك وفيه وعید لکفرة الثقلین حیث لا تسبیح لهم طوعا و احتیارا (ولله) لا غیره (ملاک السموات والارض) لانه الخالق لهم ولما فیهم من الذوات والصفات وهو المتصرف فی جمیعها المجادا واعدا ما المدا واعدة (والی الله) خاصة (المصیر) ای رجوع الكل بالفناء والبعث فعلى العاقل ان یعبد هذا الملاک القوی و یسبحه باللسان الصوری والمعنوی وهذا التسبیح یجول عند المعص علی ما کان بلسان المقال فانه یجوز ان یکون لغیر العقلاء ایضا تسبیح حقیقة لا یعلمه الا الله ومن شاء من عبادہ کافی الکواشی وقد سبق تفصیل بدیع عند قوله تعالی فی سورة الاسراء وان من شیء الا یسبح بحمده ولا یرى الا تقههون تسبیحهم فارجع نعم وعس انی ثابت قال کنت جالسا عند ابی جعفر الباقر فقال لی ادری ما تقول هذه العصافیر عند طلوع الشمس و بعد طلوعها قلت لا قال فابهن بقدر سر یهن و یسألن حوت یومهن * آورده اند که ابو الجناح نجم الکبری قدس سره در رساله فوائج الحمال میفرماید که دکرى که جاری بر نفوس حیوانات انما سروریه ایشانست زیرا که در رآمدن و فرورفتن نفس حرف ها که اشارت لغیب هویت حق است گفته میشود اگر حواهند و اگر نخواهند و آن حرف هاست که در اسم ماریک الله است والف و لام از برای تعریفست و تشدید لام از برای مبالغه در آن تعریف پس می باید که طالب هو شتمند در وقت تلفظ باین حرف سر یف هویت حق سبحانه و تعالی ملحوظ وی باشد و در حروح و دخول نفس واقف بود که در دست حضور مع الله فوری واقع شود * و یقال لهدا عند القتیندية هوش دردم * ها غیب هویت آمد ای حرف سانس * انفاست ترا بود باین حرف اساس * باش آ که ازان حرف در امید و هراس * حرفی که کتم شکر ف اگر داری پاس * بقول الفقیر ابقطه القدر رأیت فی بعض المشرقات حضرت سبخی و سندی قدس سره و هو یحاطی و یقول هل تعرف سر قولهم الله بالرفع دون الله بالنصب والجرفقات لا فقال له فی الاصل الله هو فضم الشقین فی الضم تحصل الاشارة الی نورانات الاحدیة فی الممكنات و سر الکمال الساری فی المظاهر ولا تحصل هذه الاشارة فی النصب والحر الحمد لله تعالی وقال بعض العلماء تسبیح الحیوان والمجاد یجول علی ما کان بلسان الحمال ما کل شیء یدل بوجوده واحواله علی وجوده و صانع واحب الوجود متصف بصفات الکمال مقدس عن کل ما یلیق بشأنه وقال فی البأ و یلات اعلم ان التسبیح علی ثلاثة اوجه تسبیح العقلاء و تسبیح الحیوانات و تسبیح المجدات فتسبیح العقلاء بالناطق والمعادلات و تسبیح الحیوانات بلسان الحاجات و صورة الدلالات علی صانعها و تسبیح المجدات بالخلق وهو عام فی جمیعها فانها مطهر الایات فاما تسبیح العقلاء فمخصوص بالملک والانسان فتسبیح الملک غداؤه بعیش به ولو قطع عنه لهلاک و لبس موجبا لترقیه لانه مسح بالطع و تسبیح الانسان تنزیه الحق بالامر لایاطع فوجب لترقیه بان یفی فیهِ اوصاف انسانیته و یقید بوصف سوحیته فانه به ینطق عند فناء وجوده کل قد علم صلاته و تسبیحه یشیر الی ان اکل شیء علما و شعورا مناسبا له علی صلاته و هی القیام بالعبودية و علی تسبیحه و هو تناسخ الربوبیة و ذلك لان لکل شیء ملکوتا هو قائمه و قیام الملکوت بیده تعالی كما قال فسبحان الذی بیده ملکوت کل شیء و عالم الملکوت هو الحیة المحض والعلم كما قال وان الدار الا حرة لهی الحیوان والملکوت هو عالم الارواح و لکل شیء روح منه بحسب استعداده لقابلیة الروح فخلق الانسان فی احسن تقویم لقابلیة الروح الاعظم فلهذا صار کمالهم افضل المخلوقات واکرمها فهو یعلم خصوصیة صلاته و تسبیحه علی قدر خطه من عالم الملکوت بل علی قدر خطه من عالم الربوبیة وهو منفرد به عبادته و الملک یعلم صلاته و تسبیحه علی قدر

حفظه من عالم الملكوت والحيوانات والجسادات تعلم صلاتها تسبيحها وملكوتها بلاشعور منها بالصورة والله عليم بما يعملون اى بحقيقته بالكمال وهم يعلمون بحسب استعدادهم انتهى ما فى التأويلات وهذا لا ينفي نطق الجسادات عند انطاق الله تعالى وكذلك انطق الحيوانات الججم بطريق خرق العادة او بطريق لا يسمعه ولا يفهمه الا اهل الكشف والعلمان كما سبق امثله فى سورة الاسراء نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا ممن لا يعضى نفسه الا بد كر شريف ولا يمر وقته الا بحال لطيف انه الفياض الوهاب الجواد (المزار الله زحى سبحانه)
الازحاء سوق الثى برفق وسهولة ليساق غلب فى سوق شئ يسيرا وغير معتد به ومنه البضاعة المزجاء وانها يزجىها ككل احد ويدفعها لقله الاعتداد بها ففهماء الى ان السحاب بالنسبة الى قدرته تعالى مما لا يعتد به ويسمى السحاب سحابا لانسحابه فى الهواء اى انجراره وهو اسم جنس يصح اطلاقه على سحابة واحدة وما فوقها والمراد ههنا قطع السحاب بقرينة اضافة بين الى ضميره فانه لا يضاف الا الى متعدد والمعنى قدر ائت رؤية بصرية ان الله يسوق عيالى حيث يريد (ثم يؤلف بينه) اى بين اجزائه بضم بعضها الى بعض فيجعله شيا واحدا بعد ان كان قطعيا (ثم يجعله ركاما) اى متركما بعضه فوق بعض فانه اذا اجتمع شئ فوق شئ فهو ركوم مجتمع قال فى المفردات يقل سحاب مر كوم اى متراكم والركام ما يلقى بعضه على بعض (فترى الودق) اى المطر اثر تكاثفه وتراكبه قال ابو الليث الودق المطر كله شديده وهينه وفى المفردات الودق قيل ما يكون خلال المطر كأنه غار وقد يعبر به عن المطر (يخرج من خلاله) حال من الودق لان الرؤية بصرية وخلال جمع حلال كجبال وجبل وهو فرجة بين الشئين والمراد ههنا مخارج القطر والمعنى حال كون ذلك الودق يخرج من اثناء ذلك السحاب وفوقه التى حدثت بالتراكم والعصار بعضه من بعض قال كعب السحاب غر بال المطر ولولاه لافسد المطر ما يقع عليه (ويترى من السماء) اى من الغمام فان كل ماء لك سماء وسماء كل شئ اعلاه (من جبال) اى من قطع عظام تشبه الجبال فى العظم كآفة (فيها) اى فى السماء فان السماء من المؤنثات السماعية (من برد) مفعول يترى على ان من تبعية والاوليان لابتداء العاية على ان الثانية بدل اشتمال من الاولى باعادة الحار والبرد محركة الماء المتعقد اى ما يبرد من المطر فى الهواء فيصلب كذا فى المفردات والمعنى ينزل الله مبتدئا من السماء من جبال فيها بعض برد قال بعضهم ان الله تعالى خلق جمالا كثيرة فى السماء من البرد والنخ ووكل بهما ما نكا من الملائكة فاذا اراد ان يرسل البرد والنخ على قطر من اقطار الارض يأمره بذلك فخلق هناك ماشاء الله بوزن ومقدار فى صحة كل حبة منها لك بضعتها حيث امر بوضعها قال ابن عباس رضى الله عنهما لا عين تجرى على الارض الا واصلها من البرد والنخ ويقال ان الله تعالى خلق ملائكة نصف ابدانهم من النخ ونصفهم من النار فلا النخ يطفى النار ولا النار تذيب النخ فاذا اراد الله ارسال النخ فى ناحية امرهم حتى يتفرقوا باحتتمهم من النخ فانساقط عن الترفرف فهو النخ الذى يقع هناك يقال رفرف الطائر اذا حرك جناحيه حول الشئ يرد ان يقع عليه وقيل المراد من السماء اى فى الآيات المظلمة اى العلك وفيها جبال من برد كما ان فى الارض حبالا من حجر ولبس فى العقل ما ينفيه والمشهور ان الاجرة اذا تصاعدت ولم تحلها حرارة فلبقت الطبقة الباردة من الهواء وقوى البرد اجتمعت هناك وصارت سحابا فان لم يستند البرد تقاطرت مطرا وان اشتد فان وصل الى الاجزاء البخارية قبل اجتماعها نزل بردا وقد يبرد الهواء بردا مفرطافيقبض وينعقد سحابا وينزل منه المطر والنخ وكل ذلك مستند الى ارادة الله تعالى ومشيئته المبنية على الحكم والمصالح وفى اخوان الصفا الاجزاء المائية والترابية اذا كثرت فى الهواء وتراكمت فالغيم منها هو الرقيق والسحاب هو المتركم والمطر هو تلك الاجزاء المائية اذا التأم بعضها مع بعض وبردت وثقلت رجعت نحو الارض والبرد قطر تجمد فى الهواء بعد خروجه من سلك السحاب والثلوج قطر صغار تجمد فى حلال الغيم ثم تنزل برفق من السحاب انتهى والاجزاء اللطيفة الارضية تسمى دخانا والمائية بخارا قال ابن التمجيد اذا اشرفت الشمس على ارض يابسة تحللت منها اجزاء نارية ويحسا لطها اجزاء ارضية تسمى المركب منهما دخانا وفى شرح القانون الفرق بين الدخان والبخار هو ان تركيب الدخان من الاجزاء الارضية والنارية وتركيب البخار من المائية والهوائية فيكون البخار اللطيف من الدخان (فيصيبه) اى بما ينزل من البرد والباء للتعبية وبالفارسية يس ميرساند آن نكر كرا (من يشاء) فينال ما يناله من ضرر فى نفسه وماله نحو الزرع والضرع والثررة (ويصرف عن يشاء) فبأن من

غائلته (يكاد سنابرقه) أى يقرب ضوء برق السحاب فان السنا مقصورا بمعنى الضوء الساطع وممدودا بمعنى الرفة والعلو والبرق لمعان السحاب وفي القاموس البرق واحد يروق السحاب او صر ملك السحاب وتجر بكه اناه لمساق فترى الزمان وفي اخوان الصفاء البرق نار تنفدح من احتكاك تلك الاجزاء الدخانية في جوف السحاب (يذهب بالابصار) أى يخطفها من فرط الاضاءة وسرعة ورودها (قال الكاشغري) وابن دليل است بركال قدرت كه شعله آتش از میان آردار بیرون می آرد فسبحان من يطهر الضد من الضد (يقلب الله الليل والنهار) بالعاقبة بينهما او بنقص احدهما وزيادة الآخر او بتغير احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور وغيرها مما يقع فيهما من الامور التي من جلتهما ما ذكر من ازحاء السحاب وما ترتب عليه وفي الحديث قال الله تعالى يؤذني ابن آدم بسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار كذا في المعالم والوسيط (ان في ذلك) الذي فصل من الازحاء الى التقلب (لعبره) لدلالة واضحة على وجود الصانع القديم ووحدته وكمال قدرته واحاطة علمه بجميع الاشياء ونفاذ مشيئته وتبزه عما لا يليق بشأنه العلى واصل العبر تجاوز من حال الى حال والعبرة الحالة التي يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد (لاولى الابصار) لكل من يبصر ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر ولا يكاد يقال للجراحة بصيرة كما في المعردات يعنى ان من له بصيرة يعبر من المذكور الى معرفة المدبر ذلك من القدرة التامة والعلم الشامل الدال قطعا على الوحدانية وسئل سعيد ابن المسيب اى العادة افضل قال التمكر في خلقه والنفقة في دينه ويقال العبر باوقار والمعتبر بمثقال فعلى العاقل الاعتبار آباء الليل واطراف النهار قالت رابعة القيسية رجعها الله ما سمعت الاذان الا ذكرت من ادى يوم القيامة وما رأيت الثلوح الا ذكرت تطاير الكتب وما رأيت الجراد الا ذكرت الحشر والاشارة في الآية الكريمة ان الله تعالى يسوق السحب المنفرقة التي تدأ من المعاصي والاحلاق الذميمة ثم يولف بينهم بمجعلها متراكبا بعضها على بعض فترى مطر التوبة يخرج من خلاله كما خرج من سحاب وعصى آدم ربه فغوى مطر ثم اجتبا ربه فتاب عليه وهدى فالانسان من النسيان والتسرح من البشر فاذا اذنب الانسان فلتكن همة طلب العفو والرحمة من الله تعالى ولا يمتنع منه مستعظم الدنه طنانا ان الله تعالى وصف ذاته الازلية بالعفارية والتواصية حين لم يكن شر ولا ذنب ولا حادث من الحوادث فاقتضى ذلك وجود الذنب من الانسان البتة لان المعفرة انما هي بالنسبة الى الذنب (ولذا قال الحافظ) سهو وخطاي بنده كرش نيست اعتبار * معنى عفو وورجت آمر زكار چیست * وينزل الله من سماء القلب من قساوة فيهها جوده من قهر الحق وخذلانه فيصيب من رد القهر من يشاء من اهل الشقاوة وبصرفه عن يشاء من اهل السعادة يكاد سنابرق القهر يذهب البصائر يقلب الله ليل معصيه من يشاء نههار الطاعة كما قلب في حق آدم عليه السلام وقلب نههار طاعة من يشاء ليل المعصية كما قلب في حق ابليس ان في ذلك التقلب لعبرة لارباب البصائر بان يشاهدوا آثار لطفه وقهره في مرآة التقلب كذا في التأويلات الجممية (والله خلق كل دابة) الدب والديب متى خفيف ويستعمل ذلك في الحيوان وفي الحشرات اكثر كما في المفردات والدابة هنا ليست عبارة عن مطلق ما يمشى ويتحرك بل هي اسم للحيوان الذي يدب على الارض ومسكنه هناك فيخرج منها الملائكة والجن فان الملائكة مخلوقا من نور والجن من نار وقال في فتح الرحمن خلق كل حيوان يدب على الارض (من ماء) هو جروء مادته اى احد العناصر الاربعة على ان يكون التنوير للوحدة الجنسية فدخل فيه آدم المخلوق من تراب وعيسى المخلوق من روح او من ماء مخصوص هو النطفة اى ماء الذكر والانثى على ان يكون التنوير للوحدة النوعية فيكون تنزيلا للغالب منزلة الكل اذ من الحيوان ما يتولد لاهن بطعة * در تبيان ازان حساس رضى الله عنهما نقل ميکنند كه حق سبحانه جوهرى آفرید و نظرهیت بروا فکند بکداخت وآب شد بعضی از تغلیب نمود بآتش و ازان جن بیافرید پس بعضی را تغلیب کرد بآب و ازان ملائکه بیافرید پس تغلیب نمود مقداری را بخاک و ازان آدمی و سایر حیوانات خلق کرد و اصل آن همه آبست * قال في الكواشي تنكير ماء مؤذن ان كل دابة مخلوقة من ماء مختص بهما وهو النطفة فجميع الحيوان سوى الملائكة والجن مخلوق من نطفة وتعريف الماء في قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي نظر الى الجنس الذي خلق منه جميع الحيوان لان اصل جميع الخلق من الماء قالوا خلق الله ماء فجعل

بعضه رجحا فخلق منها الملائكة وجعل بعضه نارا فخلق منها الجن وبعضه طينا فخلق منه آدم انتهى
وفي آتأ ويلات النجمية بشر الى ان كل ذى روح خلق من نور محمد عليه السلام لان روجه اول شيء تعلق به
القدرة كما قال اول ما خلق الله روحى ولما كان هودرة صدف الموجودات عبر عن روحه بدرة وجوهرة فقال
لما اراد الله ان يخلق العالم خلق درة وفي رواية جوهرة ثم نضر اليها بنظر الهيبة فصارت ماء اخذت
الارواح من ذلك الماء اه فان قيل ما الحكمة في خلق كل شيء من الماء قيل لان الخلق من الماء اعجب لانه ليس
شيء من الاشياء امتد طوعا من الماء لان الانسان لو اراد ان يسكه بيده او اراد ان ينفخ عليه او يتخذ منه شيئا
لا يمكنه والناس يتخذون من سائر الاشياء انواع الاشياء قيل فالله تعالى اخبرانه يخلق من الماء الواو من الخلق
وهو قادر على كل شيء كذا في تفسير ابن البث عليه الرحمة (فمنهم من يمتس على بضنه) كالحية والحوت ونحوهما
واما قال يمتس على وجه المجاز وان كان حقيقة التي بالرجل لانه جمعه مع الذي يمتس على وجه النع يعني ان
تسمية حركة الحية مثلا وهي ورها متبعا مع كونها زحفا للمساكنة وان المشي حقيقة هو قطع المسافة والمرو
عليها مع قيد كون ذلك المرو على الارجل (ومنهم من يمتس على رجلين) كالجن والانسان والضمير كافي الجلالين
(ومنهم من يمتس على اربع) كالتنم والوحش وعدم التعرض لما يمتس على اكثر من اربع كالتنم ونحوها
من الخسرات لعدم الاعتداد بها كافي الارشاد وقال في فتح الرحمن لانها في الصورة كالتنم على اربع واما
تمس على اربع منها كافي الكواشي وتذكر الضمير في منهم لتغليب الغلبة والتعير عن الاصناف عن ليوافق انفصيل
الاجال وهو هو في فقههم والترتيب حيث قدم الزاحف على المشي على رجلين وهو على المشي على اربع لان المشي
بلا آلة ادخل في القدرة من المشي على الرجلين وعرايت بها بالسبب الى من يمتس على اربع (يخلق الله ما يشاء)
بما ذكره ولم يذكر بسببها كان اوامر كافي ما شاء من الصور والاعضاء والهيئات والحركات والضابغ والتقوى
والاداعيل مع اتحاد العنصر * صاحب حديثه فرموده * اوست قادر بهرجه خواهد وخواست *
كارها جمله زرد او پيداست (وقال بعضهم) نقشبديرون كلها اوست * نقش دان درون دليها اوست
(ان الله على كل شيء قدير) فيقول الله ما يشاء كما يشاء (لقد انزلنا آيات مبينات) اي لكل ما يليق بآية من الاحكام
الدينية والاسرار التكوينية (والله يهدي من يشاء) بالتوفيق للنظر الصحيح فيها والارشاد الى التأمل
في معانيها (الى صراط مستقيم) يعني الاسلام الذي هو دين الله وطريقه الى رضا وجهته وفي آتأ ويلات
النجمة اخبر عن سيرة هذه الدواب التي خافت من الماء فقال فيهم من يمتس على بضنه يعني سيرته في مشيه ان يضع
عمره في تحصيل شهوات بطنه ومنهم من يمتس على رجلين اي يضع عمره في تحصيل شهوات فرجه فان كل حيوان
اذا قصد قضاء شهوته يمتس على رجلين عند الباشرة وان كان له اربع قوائم ومنهم من يمتس على اربع اي يضع
عمره في طلب اجزاء لانا كثر طلب الاجزاء يمتس على اربع كالبغال والحمير كما قل
تعالى واخلل واخلل والحمير لتركبوها وزينة يخلق الله ما يشاء من انواع المخلوقات على مقتضى حكمته
ومشيئة الازلي لم يشاء كما يشاء اظهارا للقدرة ليعلم ان الله على خلق كل نوع من انواع المخلوقات والمقدورات
قادر (ومن اخبار الرشيد) انه خرج يوما بصيد فارسل بازيا شبيب فلم يزل يعلو حتى غاب في الهراء ثم رجع
بعد البأس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل بايم المؤمنين روي عن جده
ابن عباس رضي الله عنهما ان الهراء معمر بامم مختلفة الخلق سكن فيه وفيه دواب بيض وتفرخ فيه شيئا
على هيئة السمك لها احفحة ليس بذات ريش فاجاز مقتلا على ذلك واكرمه لقد انزلنا آيات مبينات اي انزلنا
القرآن مبينات آياته ما خلقنا من كل نوع من انواع الانسان المذكورة اوصافهم ولكنهم اووكلوا الى ما جبلوا
عليه لما كانوا يهتدون الى هذه الاوصاف التي جبلوا عليها ولا يهتدون الى صراط مستقيم هو صراط الله
بارادتهم ومشيئتهم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم يصل به الى الخصرة بمشيئة الله وارادته الازلية
نسأل الله الهداية الى سواء الطريق والترفيع لجة التحقيق (ويقولون آمنا بالله وبالرسول) نزلت في بصر
المنافق خاصم يهوديا في ارض فدعاه الى كعب بن الاشرف من احبار اليهود ودعاه اليهودي الى النبي
عليه الصلاة والسلام فصيغة الجمع للايدان بان المقاتل صائفة يساعدهونه ويتابعونه في تلك المقالة كماية لبنا فلان
قتلوا فلانا والقتال منهم واحد (واطعنا) اي اطعناهما في الامر والنهي والاطاعة فعل يعمل بالامر لاخير لانها
الاطياد وهو لا يتصور الا بعد الامر بخلاف العبادة وغيرها (ثم يترلى) يعرض عن قبول حكمه قال الامام

الراغب تولى اداعدي نفسه اقضى معنى الولاية وحصوله في اقرب المواضع واذا عدى عن لفظها وتقديرها
 اقضى معنى الاعراض وترك القرب فان التولى القرب والتولى قد يكون بالحسم وقد يكون بترك الاصغاء
 والتمارو ثم يجوز ان يكون للتراجى الزمانى وان يكون لاستعجال امر التولى عن قولهم آمننا واطعنا (فريق منهم)
 اى من القائلين قال في المفردات الفرق القطعة المنفصلة ومنه الفرقة للجماعة المفردة من الناس والشريق
 الجماعة المفردة عن اخرى (من بعد ذلك) القول المذكور (وما اولئك) اشارة الى القائلين قال بنى
 الايمان عنهم مقتضى لنتبه عن العريق التولى بخلاف العكس اى وما اولئك الذين يدعون الايمان والاطاعة
 ثم يتولى بعضهم الذين يسار كونههم في الاعتقاد والعمل (بالموثنين) حقيقة كما عبر عنه اللام اى ليسوا
 بالمرءذين المعهودين بالاحلاص في الايمان والثبات عليه (واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم) اى الرسول
 (بينهم) لانه الماشر للحكم حقيقة وان كان الحكم حكيم الله حقيقة وذكر الله لتخيمه عليه السلام والايدان
 بحالته محله عنده تعالى والحكم بالسئ ان تقضى بانه كذا وبس كذا سواء الزم بذلك غيرك او لم تلمه
 (اذا فر بق منهم معصون) اى فاحأ فريق منهم الاعراض عن المحاكمة اليه عليه السلام اكون الحق عليهم
 وعلمهم بانه عليه السلام يحكم بالحق عليهم ولا يقبل الرشوة وهو شرح للتولى ومسالمة فيه واعرض اظهر عرصه
 اى ناحيته (وان يكس لهم الحق) اى الحكم لا عليهم (ياأئوا اليه) الى صلبه باتوا فان الاتيان والحجى يعديان بالى
 (مدعين) متقادين لجرمهم بانه عليه السلام يحكم لهم (ائى قلو لهم مرض) ادكار واستفحاح لاعراضهم
 المذكور وبيان لشأه اى اذلك الاعراض لانهم مرضى القلوب لكفرهم ونفاقهم (ام) لانهم (ارتابوا)
 اى شكوا في امر نوته عليه السلام مع ظهور حقيقتها (ام) لانهم (يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله)
 في الحكومة والحيف الجور والظلم والميل في الحكم الى احد الجانبين يقال حاف في قضيته اى جار فيما حكم
 ثم اضرب عن الكل واطل مشئته وحكم بان المشأ شئ آخر من شئنا عنهم حيث قيل (بل اولئك)
 هم الظالمون) اى ليس ذلك لشيء مما ذكر اما الاولان فلانه او كان لشيء منها لاعرضوا عنه عليه السلام عند كون
 الحق لهم ولما اتوا اليه مدعين لحكمه لتحقق نفاقهم وارتبابهم حيث ابضا واما الثالث فلانتفاؤه رأسا حيث
 كانوا لا يخافون الحيف اصلا لاعتقدهم امانته عليه السلام وثباته على الحق بل لانهم هم الظالمون يريدون
 ان يظلموا من له الحق عليهم ويتم لهم بخوده فيأبون المحاكمة اليه عليه السلام اعلمهم بانه يقضى عليهم بالحق في اط
 الى المستفاد من الاصرار في الاولين هو وصف مشئتيهما في الاعراض فقط مع تحققهما في نفسيهما
 وفي الثالث هو الوصف مع عدم تحققة في نفسه وفي الرابع هو الاصل والوصف جميعا (انما كان قول المؤمنين)
 بالنصب على انه خبر كان وان مع ما في خبرها اسمها (اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم) اى الرسول (بينهم)
 وبين حصومهم سواء كانوا منهم او من غيرهم (ان يقولوا سمعنا) الدعاء (واطعنا) بالاحاطة والقول والاطاعة
 موافقة الامر طوعا وهى تجوز لله واغيره كافي فتح الرحمن * بهر چه كى در ميان حكمتى (واولئك) المؤمنون
 ياد كرمنا العت الجليل (هم المفلحون) الفاضلون بكامل مطالب والناجون من كل محذور قال في المفردات الفلاح
 الطفر وادراك البقية (ومن) وهركه (بطع الله ورسوله) اى من بطعها كاشناس كان فيما امر به من الاحكام
 الشرعية اللازمة والمنعوبة (وبحس الله) على ماضى من ذنوبه ان يكون مأجودا بها (ويتقد) فيما بقى
 من عمره واصله بتقيد عذفى الياء الحرم وصار يتقه مكسر القاف والهاء ثم سكن القاف تخفيفا على خلاف
 القياس لان ما هو على صيغة فعل انما يسكن عينه اذا كانت كلمة واحدة نحو كنف في كنف ثم اخرى ما شأه
 ذلك من المنفصل محرى المنصل فان تقد في قولنا يتقه بمنزله كنف فسكن وسطه كاسكن وسط كنف (واولئك)
 الموصوفون بالطاعة والخشية والاعتقاد (هم الفارون) بالانيم المقيم لامن عداهم والفوز الطفر مع حصول
 السلامة كافي المفردات * در كشاف آورده كه ملكى از علماء التماس آيتى كرد كه بدان عمل كافى باشد و محتاج
 بايات ديكر نباشد علماء عصر او برين آيت اتفاق كردند چه حصول فوز وفلاح جر بر فرما بر دارى وحشيت
 وتقوى مبسر نيست * اينك ره اكر مقصد اقصى طلبى * وينك عمل ار رضاي مولى طلبى * فلا بد
 من الاطاعة لله ورسوله في اداء الفرائض واجتباب المحارم فقد دعا الله تعالى فلا بد من الاجابة قال ابن عطاء
 رحمه الله الدعوة الى الله بالحقيقة والدعوة الى الرسول بالصيحة فمن لم يجب داعى الله كفر ومن لم يجب داعى

الرسول ضل وسب عدم الاجابة المرض قال الامام الراغب المرض الخروج عن الاعتدال الخاص بالانسان وذلك ضربان حسبي وهو المذكور في قوله تعالى ولاعلى المريض حرج والثاني عبارة عن الرذائل كالجهل والجن والخل والنفاق ونحوها من الرذائل الخلقية نحو قوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وبشبه النفاق والكفر وغيرهما من الرذائل بالمرض اما لكونها مانعة عن ادراك الفضائل كالمرض المانع للبدن عن التصرف الكامل واما لكونها مانعة عن تحصيل الحياة الاحرورية المذكورة في قوله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان واما لبل النفس بها الى الاعتقادات الرديئة ميل البدن المريض الى الاشياء المضرة انتهى وفي الحديث لا يؤثم احدكم حتى يكون هواه ثلعا لما جئت به معناه لا يبلغ العدك ال ايمان ولا يستكمل درجاته حتى يكون ميله عند متقادا لما جاء به النبي عليه السلام من الهدى والاحكام ثم ان حقيقة الاطاعة والاجابة اما هي بترك ما سوى الله والاعراض عما دونه فمن اقبل على غيره فهو لا فاق عرصت له وهي انحراف مزاج قلبه عن فطرة الله التي فطر الناس عليها من حب الله وحب الآخرة والشك في الدين عقالات اهل الاهواء والبدع من المتفلسفين والطائعين والدهريين وغيرهم من الضلال وخوف الخيف بان يأمر الله ورسوله بترك الدنيا ويهوى النفس عن الهوى وانواع المجاهدات والرياضات المؤدية الى تركيبة النفس وتصفية القلب لتحلية الروح بحلية اخلاق الحق والوصول الى الحصرة ثم لا يوفيا بما وعدا بقوله للدين احسنوا الحسنى وزيادة ويطمان عليه بعدم اداء حقوقه اما علم ان الله لا يظلم مثقال ذرة (واستموا بالله) اى حلف المنافقون بالله واصله من القسامة وهي ايمان تقسم على المتهمين في الدم ثم صار اسم لكل حلف (جهدا يماهم) الجهد بالفتح الطاقاة واليمين في اللغة القوة وفي الشرع تقوية احد طرفي الخبر ذكر الله قال الامام الراغب اليمين في الحلف مستعار من اليد اعتبارا بما يعمل به المجاهد والمعاهد عنده قال في الارشاد جهد نصب على انه مصدر مؤكدا لعمله الذي هو في حيز النص على انه حال من فاعل اقسموا اى اقسموا به تعالى يجهدون ايمانهم جهدا ومعنى جهد اليمين بلوع عابثها بطريق الاستعارة من قولهم جهد نفسه اذا ملغ اقصى وسعها وطاقتهما الى هاهدين بالعين اقصى مراتب اليمين في الشدة والوكادة في قال اقسم بالله فقد جهد يمينه ومعنى الاستعارة انه لما لم يكن لليمين وسع وطاقته حتى يبلغ المنافقون اقصى وسع اليمين وطاقتهما كان اصله يجهدون ايمانهم جهدا ثم حذف الفعل وقدم المصدر فوضع موضعه مضافا الى المفعول نحو فضرب الرقاب وبالفارسية وسو كند كردند منافقان يخدای تعالى سخترى سو كند ان خود (لئن امرتهم) اما بالخروج الى العرو فانهم كانوا يقولون لرسول الله ايمان كنت سكن معك ولئن خرجت خرجنا معك وان ائت اقا وان امرتنا بالجهاد جاهدنا (ينخرجن) جواب لا قسموا لان اللام الموطئة للقسم في قوله لئن امرتهم جعلت ما يأتي بعد الشرط المذكور جوابا للقسم لاجزاء للشرط وكان حراء الشرط مضرا مدلولوا عليه بجواب القسم وجواب القسم وجزاء الشرط لما كانا متماثلين اقتصر على جواب القسم وحيث كانت مقاتلتهم هذه كاذبة ويمينهم فاجرة امر عليه السلام بردها حيث قيل (قل لا تقسموا) لا تحلفوا بالله على ما تدعون من الطاعة (طاعة معروفة) خبر مستدأ محذوف والجملته تعليل للنهي اى لان طاعتكم طاعة نفاقية واقعة باللسان فقط من غير موافقة من القلب وانما عبر عنها بمعرفة الايدان بان كونها كذلك مشهور معروف لكل احد كذا في الارشاد وقال بعضهم طاعة معروفة بالاخلاص وصدق البينة خبر لكم وامثل من قسمكم باللسان فالمطلوب منكم هي لا اليمين الكاذبة المنكرة وفي التأويلات النحوية قل لا تقسموا بالكذب قولوا بل اطيعوا فعلا فانه طاعة معروفة بالافعال غير دعوى القيل والقال (ان الله حمر عما تعملون) بالحال صدقا وبالقال كذبا او بطاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل فيجاز بكم على ذلك (قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول) في الفرائض والسنن على رضاء الرحمة والقول (فان تولوا) بخذف احدى التائين اى تولوا وتعرضوا عن هذه الطاعة اثر ما امرتهم بها (فانما عليه) اى فاعلموا انما عليه صلى الله عليه وسلم (ما حل) اى ما كلف وامر به من تبلغ لرسالة (وعليكم ما جاءكم) ما امرتم به من الاجابة والطاعة واعل التعير عنه بالتحميل للاشعار بشقله وكونه مؤثمة باقية في عهدتهم بعد كانه قيل وحيث توليتهم عن ذلك فقد بقيتهم تحت ذلك الحمل الثقيل (وان تطيعوه) اى فيما امركم به من الطاعة (تهتدوا) الى الحق الذي هو المقصد الاقصى الموصل الى كل خير والمجي من كل شر وتأخير عن بيان حكم التولى لما في تقديم التهيب من تأكيد الترغيب (وما على

الرسول) محمد ويعدان يحمل على الجس لانه اعيد معهما (الا للاح الدين) التبليغ الموصح لكل ما يحتاج الى الايضاح وقد فعل وانما بنى ما حلتهم فان ادبتم فليكن وارثوا لآبائكم قال ابو عثمان رحمه الله من امر السنذ على نفسه قولا وفعل لا يطبق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالدعة لان الله تعالى قال وارطعوه تهتدوا يقال ثلاث آيات نزلت مقرونة ثلاث لا تغفل واحدة منها غير قرينتها اولها ما قرله تعالى واقفوا الصلاة وآتوا الزكاة فمن صلى ولم يؤد الزكاة لم تغفل منه الصلاة والثانية قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول فمن اطاع الله ولم يطع الرسول لم يغفل منه والثالثة قوله تعالى ارشكر لي ولوالديك فمن شكر الله في نعمائه ولم يشكر الوالدين لا يغفل منذ ذلك فاطاعة الرسول مفتاح باب القول ويرشدك على شرف الاطاعة ان كل اصحاب الكهف لما تبعهم في طاعة الله وعدله دخول الجنة فاذا كان من تبع المطيعين كذلك فاطاعك بالمطيعين قال حاتم الاصم رحمه الله من ادعى ثلاثا غير ثلاث فهو كذاب من ادعى حبالجة من غير اتفاق ماله فهو كذاب ومن ادعى محبة الله من غير ترك محارم الله فهو كذاب ومن ادعى محبة النبي عليه السلام من غير محبة الفقراء فهو كذاب (مصراع) حب درويشان كليد جنت است * واعلم ان احدا من جنل رحمه الله لم يراعي الشريعة (وفي المشوى) رهرو راه طربقت في الجسم قيل له في المنام ان الله تعالى جعلك امام الناس برعاية الشريعة (وفي المشوى) رهرو راه طربقت ابن بود * كاوا بحكمكم شريعت ميروود * نسال الله التوفيق (وعدا الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات) الخطايا لعامة الكفرة ومن تبع عصية اوله عليه السلام ولمن معه من المؤمنين ومن يانية وتوسيط الطرف بين المعطوفين لاطهار اصالة الايمان (ليستخلفهم في الارض) جواب للقسم اما باضمار على معنى وعدهم الله واقسم ليستخلفهم او تنزيل وعده تعالى منزلة القسم لتحقيق الجحاز لا محالة اى ليخلفهم خلفاء متصرفين في الارض تصرف الملوك في ممالكهم (قال الكاشفي) في الارض در زمين كفار از عرب وعجم لقوله عليه السلام ليدخل هذا الدين على ما دخل عليه الليل قال الراغب الخليفة السابعة عن الغير اما العيبة المنوب عند واما لموته واما المعجزة واما لتشریف المستخلف وعلى هذا الوجه الاحير استخلف الله اولياءه في الارض (كما استخلف الدين من قبلهم) اى استخلفا كائنا كاستخلف الدين من قبلهم وهم بنو اسرائيل استخلفهم الله في مصر والسام بعد اهلاك فرعون والجسارة (وليكن لهم دينهم) التمكن جعل الشيء مكانا لاخر يقال مكن له في الارض اى جعلها مقراله قال في تاح المصادر التمكن * دست دادن وحاي دادن * يقال مكنك ومكنت لك مثل بصحتك وصحت لك وقال ابو علي يجوز ان يكون على حد ردف لكم انتهى والمعنى ليعلن دينهم مقررا ثابتا بحيث يسترون على العمل باحكامه من غير منازع (الدى ارتضى لهم) الارتضاء بسنديدن كما في التناح قال في التأويلات البجعة يعنى يمكن كل صنف من الخلفاء حل اماته التى ارتضى لهم من انواع مراتب دينهم فانهم ائمة اركان الاسلام ودعائم الملة الناصحون لعباده الهادون من يسترشد في الله حفاظ الدين وهم اصناف قوم هم حفاظ اخبار الرسول عليه السلام وحفاظ القرآن وهم بمنزلة الخيرة وقوم هم علماء الاصول من الرايين على اهل العناد واصحاب الدع بواضح الادلة غير مخططين الاصول معلوم فلا سفة وشبههم فانها مهلكة عظيمة لا يسلم منها الا العلماء الراسخون والاولياء القائمون بالحق وهم بطارقة الاسلام وشعبائه وقوم هم الفقهاء الذين البهم الرجوع في علوم الشريعة من العبادات وكيفية المعاملات وهم في الدين بمنزلة الوكلاء والمتصرفين في الملك وآخرون هم اهل المعرفة واصحاب الحقائق وارباب السلوك الكاملون المكملون وهم خلفاء الله على التحقيق واقطاب العالم وعمد السماء واوتاد الارض بهم تقوم السموات والارض وهم في الدين كنواص الملك واعيان مجلس السلطان والدين معهور بهؤلاء على اختلاف طقاتهم الى يوم القيامة (وليبدلهم) التبديل جعل الشيء مكان آخر وهو اعم من العوض فان العوض هو ان يصير لك الثانى باعطاء الاول والتبديل يقال للتغير وان لم تأت ببدله والمعنى بالفارسية وبدل دهد ايشارا (من عد خوفهم) من الاعداء (امنا) منهم واصل الامن طمأنينة النفس وزوال الخوف وكل اصحاب النبي عليه السلام قل الهجرة اكثر من عشرين سنين خائفين ثم هاجروا الى المدينة وكانوا يصحون في السلاح ويمسكون فيه حتى اجبر الله وعده فاطهرهم على العرب كلهم وفتح لهم بلاد الشرق والغرب * دميدم صبت كمال دولت خدام او * عرصه روى زمين راسر اسر خواهد گرفت * شاهباز هم نش چون بر كشايد بال قدر * از ثريا تا ثرى در زير خواهد گرفت *

(بعدوني) حال من الذين آمنوا لتقييد الوعد بإثبات على التوحيد (لا يشركون في شئيا) حال من الواوأي
يعدوني غير مشركين في العادة شيا (ومن كفر) ومن ارتد (بعد ذلك) الوجدوا وانصف بالكفر بان ثبت واستمر
عليه ولم يتأثر عامر من الترغيب والترهيب فان الاصرار عليه بعد مشاهدة دلائل التوحيد كفر يستأنف
زائد على الاصل او كره هذه النعمة العظيمة (فاولئك هم الفاسقون) الكاملون في الفسق والخروج عن حدود
الكفر واطغاب قال المفسرون اول من كفر بهذه النعمة وحدها الذين قتلوا عثمان رضى الله عنه فلما قتلوه
غير الله ما بهم من الامن وادخل عليهم الخوف الذي رفع عنهم حتى صاروا يقتلون بعد ان كانوا اخوانا متحابين
والله تعالى لا يعبر نعمة انعمها على قوم حتى يعبروا ما بانفسهم وفي الحديث اذا وضع السيف في امي لا يرفع منها
الى يوم القيامة (وفي المستوى) هرجه بانوايد از ظلمات غم * ان زنى شرمى وكست اخيست هم * قال
ابراهيم بن ادهم رجه الله مشيت في زرع انسان فتاداني صاحبه يا قرفقلت غير اسمي زلة فلو كثرت لغبر الله
معرفتي (واقبوا الصلاة وآتوا الزكاة) عطف على مقدر يستدعيه المقام اى فآمنوا واعملوا صالحا واقبوا
الح (واطيعوا الرسول) في سائر ما امركم به فهو من باب التكميل (اعلمكم ترجون) اى اعملوا ما ذكر من الاقامة
والإيتاء والاطاعة راجين ان ترجوا فهو متعلق بالاوامر الثلاثة (لانتحسن) يا محمد او يا من يصلح الخطاب كائنا
من كان (الذين كفروا) مفعول اول للحسان (محجرين في الارض) العجز ضد القدرة وانحرفت فلانا جعلته
عاجرا اى محجريا لله عن ادراكهم واهلاكهم في قطر من الاقطار عارحت وان هربوا منها كل مهرب (وما واهم
النار) عطف على حلة النهي شأ ويلها بالجملة خبرية اى لانتحسن الذين كفروا محجرين في الارض فانهم مدركون
وما واهم النار (ولئس المصير) جواب لقسم مقدر والمخصوص بالمدح محذوف اى وباللئس المصير والمرجع
هى اى النار يقال صار الى كذا اى انتهى اليه ومنه صير الباب لمصيره الذى ينهى اليه في تنقله وتحركه وفي الآية
اشارة الى كمران النعمة فان الذين اسقوا النعمة في المعاصي وغيروا ما بهم من الطاعات ما واهم نار القضيعة
قال على رضى الله عنه اقل ما يلزمكم لله ان لا تتعينوا بعمه على معاصيه قال الحسن رجه الله اذا استوى
يومك مات ناقص قيل كيف ذلك قال ان الله زادك في يومك هذا نعمة فعايك ان ترداد فيه شكرا وكل ما اوجد
لفعل ما فسر فدلتم وجود ذلك الفعل منه كالفرس للعدو في الكر والفرو السيف للعمل والاعضاء حصوصا
اللسان للشكر ومتى لم يوجد فيه المعنى الذى لاجله اوجد كل ناقصا فالانسان القاصر في عمادته كالانسان
الناقص في اعضائه وآلاته واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا جميع الناس الى الله تعالى الى توحيده
وطاعته فاجاب من احب وهم اهل السعادة واولهم الصحابة رضى الله عنهم واعرض من اعرض وهم اهل
الشقاوة واقدمهم الكفرة والمسايقون المعاصرون له عليهم السلام ولما هربوا من باب الله تعالى ترك اطاعة رسوله
واصروا عليه عاقبهم الله تعالى عاجلا ايضا حيث قتلوا في الوقائع واصبوا ما لا يخطر به الهم وانظر كيف ادرتهم
الله تعالى فلم يحجزوه كما ادرك الامم الساقطة العاصية بسأل الله تعالى ان يجعلنا في حصين عصمته وبتفمنا رجه
ويحرسنا بعين عنايته (يا ايها الذين آمنوا) روى ان غلاما لاسماء بنت ابى مرثد دخل عليها في وقت كرهته
فنزات والخطاب للرجال المؤمنين والساء المؤمنات جميعا بطريق التغليب (ليستأذنكم) هذه الام لام الامر
والاستئذان طلب الاذن والاذن في الشئ اعلام باجازته والرحصة فيه والمعنى بالفارسية بايد كه دستورى
طلبند از شما (الدين ملكتم ايمانكم) من العبيد والجواري (والدين لم يباغوا الحلم) اى اصبيان القاصرون
عن درجة البلوغ والمعهود والتعير عن البلوغ بالاحتلام لكونه اظهر دلائله وبلوغ الغلام صيرورته بحال
لو جامع انزل قال في القاموس الحلم بالصم والاحتلام الجماع في النوم والاسم الحلم كقائه وفي المعردات
ليس الحلم في الحقيقة هو العقل لكن فسروه بذلك لكونه من مسببات العقل وتسمى البلوغ بالحلم لكونه جدرا
صاحبه بالحلم (منكم) اى من الاحرار (ثلاث مرات) ظرف زمان ليستأذن اى ليستأذنوا في ثلاثة اوقات
في اليوم واليلة لانها ساعات غرة وغفلة ثم فسر تلك الاوقات بقوله (من قل صلاة النجى) اطهور رانه وقت
القيام عن المضاجع وطرح ثياب النوم ولس ثياب اليقظة ومحل النص على انه بدل من ثلاث مرات (وحين
تضعون ثيابكم) اى ثيابكم التى تلبسونها في النهار وتخلعونها لاجل ليلولة وهى النوم نصف النهار
(من الطهيرة) بيان للحين وهى شدة الحر عند انتصاف النهار قال في القاموس الطهيرة حد انتصاف النهار

واعمالك في القبط والتصریح بمدار الامر اعى وضع الثياب في هذا الحين دون الاول والاخر لما ان التجرد عن الثياب فيه لاجل القيلولة لقلة زمانها ووقوعها في النهار الذي هو مطمئن لكثرة الورد والصدور ليس من التحقق والاطراد بمنزلة ما في الوقتين فان تحقق التجرد واطراده فيهما امر معروف لا يحتاج الى التصریح به (ومن بعد صلاة العشاء) الاخرة ضرورة انه وقت التجرد عن اللباس والاتكاف بالخفاف وهو كل ثوب تعطيت به (ثلاث عورات) خبر مستأد محذوف اي هن ثلاثة اوقات كاثمة (لكم) يختل فيها الاستراحة والعورة الخلل الذي يرى منه ما يراد ستره وسميت الاوقات المذكورة عورات مع انها ليست نفس العورات بل هذه اوقات العورات على طريق تسمية التثنية باسم ما يقع فيه مبالغة في كونه محلا له (ليس عليكم ولا عليهم) اي على الممالك والصينيان (حناخ) اثم في الدخول بغير استئذان لعدم ما يوجه من مخالفة الامر والاطلاع على العورات (بعدهن) اي بعد كل واحدة من تلك العورات الثلاث وهي الاوقات المتخللة بين كل وقتين منهن بالاستئذان لهؤلاء مشرعوها لانهما ولغيرهم في جميع الاوقات (طوافون) اي هم يعي الممالك والاطفال طوافون (عليكم) الخدمة طوافا كثيرا والطواف الدوران حول الشيء ومنه الطائف لمن يدور حول البيت حافا ومنه استعبر الطائف من الجن والخيال والحادثة وغيرها (بعضكم) طائف (على بعض) اي هم يطوفون عليكم للخدمة وانهم تطوفون للاستخدام ولو كلفهم الاستئذان في كل طوفان في هذه الاوقات الثلاثة وغيرها اضايق الامر عليهم ولذا رخص لكم في ترك الاستئذان فيما وراء هذه الاوقات (كذلك) اشارة الى مصدر الفعل الذي بعده والكاف مقحمة اي مثل ذلك التين (بين الله لكم الايات) الدالة على الاحكام اي ينزلها مبينة واضحة الدلالات عليها لانه تعالى بينها بعد ان لم تكن كذلك (والله عليم) مانع في العلم بجميع المعلومات فيعلم احوالكم (حكيم) في جميع افعاله فبشرع لكم ما فيه صلاح امركم معاشا ومعادا روى عن عكرمة ان رجلا من اهل العراق سأل ابا عباس رضى الله عنهما عن هذه الآية فقال ان الله يستريح السير وكان الناس لم يكن لهم ستور على ابوابهم ولا حجاب في بيوتهم فر بما فاحأ الرجل ولده او خادمه او يتيم في حجره ويرى منه ما لا يحسد فامرهم الله تعالى ان يستأدبوا الثلاث ساعات التي سماها ثم جاء باليسر وسط الرزق عليهم فاتخذوا الستور والحجاب فرأى الناس ان ذلك قد كفاهم عن الاستئذان الذي امروا به ففهم دليل على ان الحكم اذا ثبت لمعنى فاذا زال المعنى زال الحكم فالتوسط في اللباس والمعاش والسكنى ونحوها مخصص في هذا الموضع الى كبر واعتبار قال عمر رضى الله عنه اذا وسع الله عليكم فوسعوا على انفسكم ويقال اليسار مفسدة للنساء لاستيلاء شهواتهن على عقولهن وفي الحديث ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده يعنى اذا آتى الله عبده نعمة من نعم الدنيا فليظهرها من نفسه وليلبس لباسا نظيفا يليق بحاله ولا تكن نيته في لاسه اظهار نعمة الله عليه ليقصده المحتاحون لطلب الزكاة والصدقات ولبس لبس الخلق مع اليسار من التواضع وفي الآية رخصة اتحاد العبد والاماء للخدمة لمن قام بتحقيقهم وبيان ان حق المولى عليهم الخدمة وفي الحديث حسنة الحر بعشر وحسنة المملوك بعشرين بضاعف له الحسنة وهذا من احسن عبادة الله ونصح لسيده اي ارادله خيرا واقام عصاخة على وجه الخلوص كذا في شرح المشارق قال في نصاب الاحتساب وينبغي ان يتخذ الرجل حارة للخدمة داخل البيت دون العبد البالغ لان خوف الفتنة في العبد اكثر من الاحرار الاجاب لان الملك يظل الحشمة والمحرمية مستفية والشهوة داعية فلا بأس من الفتنة وقبل من اتخذ عبدا للخدمة داخل البيت فهو كسحان بالسين المهمة اي اعرج او معقد واتباع بعض المشايخ غلاما فقيل بورك لك فيه فقال الحركة مع من قدر على خدمة نفسه واستغنى عن استخدام غيره فحفت مؤنته وهانت تكاليفه وكفى سياسة العبد والمرء في بيته بمنزلة القلب وقما تنفع خدمة الجوارح بالخدمة التلب ودات الآية على ان من لم يبلغ وقد عقل يؤمر بعمل الشرائع وينهى عن ارتكاب القبائح فانه تعالى امرهم بالاستئذان في الاوقات المذكورة وفي الحديث مروى بالصلاة وهم ابنا سعة واضر بوهيم على تركها وهم اسماء عشر وانما يؤمر بذلك ليعتاده ويسهل عليه بعد اللوغ ولذا كره الناس ذهابا او حرا لثلاثة تداه والامم على اللباس كما في القهستانى (قال الشيخ سعدى) بخردى درش زجر وتعليم كس * به نيك وندش وعده وبهم كس * قال اس مسعود رضى الله عنه اذا بلغ الصبي عشر سنين كتبت له حسنة ولم تكتب سبائة حتى يتعلم قال في الاشياء ونصح عبادة الصبي وان لم يحب عليه واحتفلوا

في ثوابها والمعتمد ان الله واللعلم ثواب التعليم وكذا جمع حسناته وليس كالبالغ في النظر الى الاجنبية والحلوة بها
فيموزله الدخول على النساء الى خمس عشرة سنة كما في المنقطة (وقال الشيخ سعدى) برچون زده
بركذشت سنين * زمانجر مان كوفراترشتين * بر پند آتش شبايد فروخت * كه تا چشم برهم زني
خامه سوخت (واذا بلغ الاطفال منكم الحلم) اى الاطفال الاحرار الاحاب فيخرج العبد البالغ فانه
لا يستأذن في الدخول على سيدته في غير الاوقات الثلاثة المذكورة كما قال في التتمة يدخل العبد على سيدته
لا ادبها بالاجماع (فليستأذنوا) اى ان ارادوا الدخول عليكم (كما استأذن الدين) بلغوا الحلم (من قلمهم)
اوذكروا من قلمهم كما قال تعالى فيما تقدم لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأمنوا الآية فالمعنى فليستأذنوا
استأذنا كما مثل استأذان المذكورين قلمهم بان يستأذنوا في جميع الاوقات ويرجعوا ان قبل لهم ارجعوا
(كذلك بين الله لكم آياته والله عليم حكيم) كرهه لنا كيد والمبالغة في الامر بالاستئذان اعلم ان بلوغ الصغير
بالاحبال والازال والاحتلام وبلوغ الصغيرة بهما وبالخل والحيض فان لم يوجد فيهما شيء من الاصل
وهو الازال والعلامة وهو الباقي فيلما حين يتم لهما خمس عشرة سنة كما هو المشهور وبه يعنى لقصر اعمار
اهل زمانا قال بعض الصحابة كان الرجل فيم قلمكم لاجتنب حتى يأتي عليه ثمانون سنة قال وهب ان اصغر
من مات من ولد ابي آدم ولد مائتي سنة وادنى مدة البلوغ للغلام اثنا عشرة سنة ولذا تطرح هذه المدة
من سن الميت الذكركم بحسب ما نفي من عمره فتعطي فدية صلاته على ذلك وادنى مدته للجارية تسع سنين على المختار
ولذا تطرح هذه المدة من الميت الانثى فلا تحتاج الى اسقاط صلاتها بالفدية ثم هذا بلوغ الظاهر وامام بلوغ
الباطن فالوصول الى سر الحقيقة وكاليته في اربعين من اول كشف الحجاب ورعا يحصل للبعض خلاصة ذلك
في صباه قال ابو عبد السلام ان الله يزرع الحكمة في قلب الصغير والكبير فاذا جعل الله العبد حكيما
في الصبي لم تضع منزلته عند الحكماء حدثت سنة وهم يرون عليه من الله نور كرامته ودخل الحسين بن فضل
على بعض الخلفاء وعند كثر من اهل العلم فاحب ان يتكلم فنه فقال اصبي يتكلم في هذا المقام فقال ان كنت
صايفلاست باصغر من هدهد سليمان ولا انا كبر من سليمان حين قال احطت بما لم تحط به * حكما كفته انه
توانكرى بهترست نه ببال و زركى اعقلست نه ببال * فالاعتبار لفضل النفس للصغير والكبير وغيرهما قال
هشام بن عبد الملك لزيد بن علي بلغني انك تطلب الخلافة ولست لها باهل قال لم قال لانك ابن امة فقال فقد كان
اسماعيل ابن امة واسحق بن حرة وقد اخرج الله من صلب اسماعيل خير ولد آدم صلوات الله عليه وعليهم اجمعين
(قال المولى الجامي) چه عم زمانقصت صورت اهل معن را * چو جان زروم بود كوتى از حش مى باش *
(قال السعدى) چو كنتعائرا طبعست نى هنر بود * پيمر زادكى قدرش نيزود * هنر بنماى اكر دارى
نه كوهر * كل از خارست و اراهم از آزر (والقواعد) مبتدأ جمع قاعد بلاهاء لاختصاصها بالمرأة
واذا اردت القعود بمعنى الجلوس قلت قاعدة كحامل من حمل البطن وحاملة من حمل الظهر قال في القاموس
القاعد التي قعدت عن الولد وعن الحيض وعن الزوج (من النساء) حال من المستكن في القواعد اى العجائز
اللاتي قعدن عن الحيض والحمل وبالفارسية وبشتكان در خانها وباز ماندكان (اللاتي لا يرجون نكاحا)
صفة للقواعد لا النساء اى لا يطعن في النكاح لكبرهن فاعتبر فيهن القعود عن الحيض والحمل والكبر ايضا لانه
رعا ينقطع الحيض والرغبة فيهن باقية وبالفارسية آنا كه اميد ندارند نكاح خود را يعنى طمع نى كند
كه كسى ابتزار نكاح كند بجهت پيرى و محزن (فليس عليهن جناح) الجملة خبر مبتدأ اى اثم ووبال في
(ان يضعن) عند الرجال (ثيابهن) اى الثياب الظاهرة كالجلباب والازار فوق الثياب والقناع فوق الحمار
(غير متبرجات بزينة) حال من فاعل يضعن واصل التبرج التكلف في اظهار ما يخفى خص بكشف عورة
زينةها ومحاسنها للرجال والمعنى حال كونهن غير مطهرات لزينة خفية كالسوار والحمل والقلادة لكن
لطلب التحفيف جازالوضع لهن (وان يستعففن) بترك الوضع اى يطلبن العفة وهى حصول حالة للنفس تمتنع
بها عن غلبة الشهوة وهو مبتدأ خبره قوله (خير لهن) من الوضع لبعده من التهمة (والله سميع) بالغ في جمع
ما يسمع فيسمع ما يجري بينهن وبين الرجال من المقاوله (عليم) فيعلم مقاصدهن وفيه من الترهيب ما لا يخفى اعلم
ان العجز اذا كانت بحيث لا تستهوى حاز الطر اليها الا من الشهوة وفيه اشارة الى ان الامور اذا خرجت

عن معرض الفتنة وسكنت نائرة الآفات سهل الامر وارتفعت الصعوبة وابتحت الرخص ولكن التقوى فوق امر الفتوى كما اشار اليه قوله تعالى وان يستعففن خير لهن وفي الحديث لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا عما به بأس قال ابن سيرين ما غشيت امرأه قط لاني بقطعة ولا في نوم غبرام عبد الله واني لارى المرأة في المنام فاعلم انها لا تحل لي فاصرف بصري قال بعضهم ليت عقلي في اليقظة كعقل ابن سيرين في المنام وفي الفتوحات المكية يجب على الورع ان يحتجب في خياله كما يحتجب في ظاهره لان الخيال تابع للحس ولهذا كان المريد اذا وقع له احتلام فليستخه معاقبته على ذلك لان الاحتلام برؤيا في النوم او بالتصور في اليقظة لا يكون الا من بقية الشهوة في خياله فاذا احتلم صاحب كمال فانتفى ذلك لضعف اعصابه الساطنة لمرض طرأ في مزاجه لاحتمال الاحتلام لاني حلال ولا في حرام انتهى ثم ان العوز في حكم الرجل في ترك الحجاب لاني مرتته كما قال حكيم ان حير نصي الرجل آخره يذهب جهله ويتقرب حلمه ويجمع رأيه وشريعته نصي المرأة آخرها يسوء خلقها ويحدسها بها ويقوم رجزها وعدم رضاء النكاح اعساها ومن طرف الرجل لا من طرف العوز عالسا فانه حكى ان عوزا مرضت فأتى ابنها بطبيب فرأها متزينة باثواب مصوغة ففرق حالها فقال ما احوجها الى الزوج فقال الان ما للعجائز والازواج فقالت ويحك انت اعلم من الطبيب (وحكى) لامات زوج رابعة العدوية استأذن عليها الحس البصري واصحابه فادست لهم بالدخول عليها وارخت سترا وجلست وراء الستر فقال لها الحسن واصحابه انه قد مات بعلك ولا بد لك منه قالت نعم وكرامة لكن من اعلمكم حتى ازوجه نفسي فقالوا الحسن البصري فقالت ان اجتنى في اربع مسائل فانالك فقال سلى ان وفقني الله اجنك قالت ما تقول لومت انا وخرجت من الدنيا مت على الايمان ام لا قال هذا غيب لا يعلمه الا الله ثم قالت ما تقول لو وضعت في القبر وسألتني منكر ومكبر اقدر على جوابهما ام لا قال هذا غيب ايضا ثم قالت اذا حشر الناس يوم القيامة وتطابرت الكتب اعطيت كلني بيبي ام شمالي قال هذا غيب ايضا ثم قالت اذا نودي في الخلق فريق في الجنة وفريق في السعير كنت انا من اى الفريقين قال هذا غيب ايضا قالت من كان له علم هذه الاربعة كيف يشتغل بالتزوج ثم قالت يا حسن اخبرني كم خلق الله العقل قال عشرة اجزاء تسعة للرجال وواحد للنساء ثم قالت يا حسن كم خلق الله الشهوة قال عشرة اجزاء تسعة للنساء وواحد للرجال قالت يا حسن انا اقدر على حفظ تسعة اجزاء من الشهوة بجزء من العقل وانت لاتقدر على حفظ جزء من الشهوة بتسعة اجزاء من العقل فبكي الحس وخرج من عندها وعن سليمان عليه السلام الغالب على شهواته اشد من الذى يفتح المدينة وجده (قال الشيخ سعدى) مبرطاعت نفس شهوت پرست * كه هرساعتش قبله ديكرست (ايس على الاعمى) مفتقد البصر وبالفارسية نايينا (حرح) اثم ووبال (ولا على الاعرج حرح) العرج دهاب في صعود وعرج مشى العارج اى الدهاب في صعود ودفع كدخل اذا اصابه شئ في رجله شتى مشية العرجان وعرج كطرب اذا صار ذلك خلقه والاعرج بالفارسية لثك (ولا على المريض حرح) المريض بالفارسية يمارى والمرضى الخروح عن الاعتدال الخاص بالانسان كانت هذه الطوائف يخرجون من مواكدة الاصحاء حذرا من استفادتهم اياهم وخوفا من تأذيتهم بافعالهم واوضاعهم فان الاعمى ربما سبقت اليه عين مواكده ولا يشربه والاعرج يتفصح في مجلسه فياخذ اكثر من موضعه فيضيق على جلسه والمريض لا يخلو عن حالة تؤذى قربنه اى برأثة كرهية او حرج يبدوا وانف يسيل او نحو ذلك فقال تعالى لا بأس لهم بان يأكلوا مع الناس ولا تأثم عليهم (ولا على انفسكم) اى عليكم وعلى من يماثلكم في الاحوال من المؤمنين حرح (ان تأكلوا) الا كل تناول المطعم اى ان تأكلوا انتم ومن معكم (من يوتكم) اصل البت مأوى الانسان بالليل ثم قد يقال من غير اعتبار الليل فيه لكن السيوت بالمسكن اخص والايات بالشعر وليس المعنى ان تأكلوا من السيوت التى تسكنون فيها بانفسهم وفيها طعامكم وسائر اموالكم لان الناس لا يخرجون من كل طعامهم في يوت انفسهم فيمنع ان يكون المعنى من يوت الذين كانوا في حكم انفسكم لشدة الاتصال بينهم وبينكم كالازواج والاولاد والمساكين ونحوهم فان بيت المرأة كبيت الزوج وكذا بيت الاولاد ولذلك يضيف الزوج بيت زوجته الى نفسه وكذا الاب يضيف بيت ولده الى نفسه وفي الحديث ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وفي حديث آخرات ومالك لابل فاذا كان هذا حال الاب مع الولد فقس عليه حال المملوك

مع المولى (اوبيوت آبائكم) الاب الوالد اى حيوان يتولد من نطفته حيوان آخر (اوبيوت امهاتكم)
 جمع ام زيدت الهاء فيه كازيدت فى اوراق و الام براء الاب اى الوالدة (اوبيوت اخوانكم) الاخ
 المشارك لاخرى الولادة من الطرفين او من احدهما او من الرضاع ويستعار فى كل مشاركة لغيره فى القبيلة او فى الدين
 او فى صنعة او فى معاملة او فى مودة او فى غير ذلك من المساببات (اوبيوت اخواتكم) الاخت تأبث الاخ
 وجعل التاء فيها كالمعوض عن المحذوف منه (اوبيوت اعمامكم) العم اخ الاب والعمة اخته واصل ذلك
 من العموم وهو الشمول و منه العمة لكثرةهم وعمومهم فى اللد والعمامة لشمولها (اوبيوت عماتكم)
 خواهران پدران خود (اوبيوت اخوالكم) الحلال اخ الام والحالة اختها وبالفارسية برادران مادران خود
 (اوبيوت خالاتكم) خواهران مادران خود (اواماملكتم مفتاحه) جمع مفتاح والمفاتيح جمع مفتاح كلاهما
 آلة الفتح والفتح ازالة الاغلاق والاشكال والمعنى اواماملكتم مفتاحه اى او من البيوت التى تملكون التصرف
 فيها بان ارادتها كما اذا خرج الصحيح الى العزو وخلف الضعيف فى بيته ودفع اليه مفتاحه واذن له ان يأكل مما فيه
 من غير مخافة ان يكون اذنه لاعتى طيب نفس منه وقال بعضهم هو ما يكون تحت ايديهم وتصرفهم من ضيعة
 او ماشية وكالة او حظا فذلك المفتاح حيث كابة عن كون المال فى يد الرجل وحفظه فالمعنى ليس عليكم جناح
 ان تأكلوا من اموالكم يد عليها لكن لامن اعيانها بل من اتباعها وغلاتها كثمر البستان وابن الماشية
 (اوصديقكم) الصداقة صدق الاعتقاد فى المودة وذلك منحصر بالانسان دون غيره فالصديق هو من صدقك
 فى مودته وبالفارسية دوست حقيقى قال ابو عثمان رحمه الله الصديق من لا يخالف باطنه باطنك كالا يخالف
 ظاهره طاهره اذ ذلك يكون الانبساط اليه مباحا فى كل شئ من امور الدين والدنيا ونعم ما قيل صديقك من
 صدقك لام صدقك والمعنى اوبيوت صديقكم وان لم يكن بكم وبينهم قرابة نسبية فانهم ارضى بالتسبط
 واسره من كثير من الاقرباء روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الصديق اكبر من الوالد روى ان الجهميين
 لما استغاثوا بالانبياء والامهات وانما قالوا فالتان شافعين ولا صديق جيم وعص الحسن انه دخل يوما بيته
 فرأى حاجة من اصدقائه قد اخذوا طعاما من تحت سريره وهم يأكلون فنهال وجهه سرورا وقال هكذا
 وحدناهم يعنى من القى من الدارين (قال الكاشفى) فتح موسى رحمه الله درخانه دوستى آمدوا وحاضر نبود
 كبسة اورازجاريه طلبيد ز ودرم برداشت وباقى بكنيزك باز داد و چون خواجه بشاخه رسيد و صورت واقعه
 زحاريه بشنيد شكراته آن انبساط كنيزك را آزاد كرد و بنواخت در كنارستان آورده * شى قتم نهسان
 فرسوده را * كه بود آسوده در كنج رباطى * زلدته اچه خوشتر در جهان گفت * ميان دوستداران انبساطى
 و در عوارف المعارف فرموده كه چون كسى يار خود را كويد اعطى من مالك و در جواب كويد كترست
 دوستى را منى شايد يعنى بايد كه هر چه در ميان دارد مدهد و از استفسار چند و چون بگذرد كه دوست جانى
 بهترست از مال فاقى و در بن باب گفته اند اى دوست برو بهر چه دارى يارى بخرو لهيج مفروش ولله درمن قال
 ياران بجان مضايقه باهم نميكنند * آخر كسى بحال جدانى چرا كند * بختيار جد و جهد بايد كه تا كسى
 * خود را با دمي صفتى آشنا كند * قال المفسرون هذا كله اذا علم رضى صاحب البيت بصريح الاذن
 او بقرينة دالة كالقرابة والصداقة ونحو ذلك ولذلك خص هؤلاء بالذكرا لاعتقادهم التسلط فيما بينهم يعنى لبس
 عليكم جناح ان تأكلوا من منازل هؤلاء اذا دخلتموها وان لم يحضروا ويعلموا من غير ان تنزردوا
 وتحملوا قال الامام الواحدى فى الوسيط وهذه الرخصة فى اكل مال القرابات وهم لا يعلمون ذلك كرخصته
 لم يدخل حائطا وهو جائع ان يصب من ثمره او من سفر بغنم وهو عطشان ان يشرب من رسلها توسعة
 منه تعالى واطفا لعمدانه ورغبة بهم عن دناءة الاخلاق وضيق النظر واحتج ابو حنيفة بهذه الآية على
 من سرق من ذى محرم لا تقطع يده اى اذا كان ماله غير محرز كفاى فتح الرحمن لانه تعالى اباح لهم الاكل
 من بيوتهم ودخولها بغير اذنهم فلا يكون ماله محرزا منهم اى اذا لم يكن مقفلا ومخزونا ومحفوظا بوجه
 من الوجوه المعتادة ولا يلزم منه ان لا تقطع يده اذا سرق من صديقه لان من اراد سرقة المال من صديقه
 لا يكون صديقه بل خائفا عدوا له فى ماله بل فى نفسه فان من تجاسر على السرقة تجاسر على الاهلاك قرب
 سرقة مؤدبة الى ما فوقها من الذنوب فعلى العاقل ان لا يغفل عن الله وينظر الى احوال الاصحاب رضى الله عنهم

كيف كانوا اخوانا في الله فوصلوا بسبب ذلك الى ما وصلوا من الدرجات والقربات وامتساروا بالصدق الاتم
والاحلاص الاكل والصبح الاشمل عن عداهم فرحهم الله تعالى ورصى عنهم والحنانهم في نياتهم واعمالهم
(ليس عليكم جناح) في (ان تأكلوا) حال كونكم (جميعا) او مجتمعين (او اشتاتا) جمع شت بمعنى متفرق
على انه صفة كالحق او بمعنى تفرق على انه مصدر وصفه بالعدة واما شتى فجمع شتيت كرضى ومرضى نزلت
في بني لث بن عمرو وهم حى من كثرة كانوا يتحرون ان يأكلوا طعامهم منفردين وكان الرجل منهم لا يأكل
ويبكت يومه حتى يجد ضيفا يأكل معه فان لم يجد من يواكله لم يأكل شيئا وربما قعد الرجل والطعام بين يديه
لا يتناوله من الصداق الى الرواح وربما كان معه الابل الحمل اى المملوءة الضرع لنا فلا يشرب من الماءها حتى
يجد من يشربه فاذا امسى ولم يجد احدا اكل فرخص في هذه الآية الاكل وحده لان الانسان لا يمكنه ان
يطلب في كل مرة احدا يأكل معه واما اذا وجد احدا فلم يشاركه فيما اكله فقدحاء الوعيد في حقه كما قال عليه
السلام من اكل وذو عينين بطرأه ولم يواسه اتلى بداء لادواء له قال الامام السبكي رحمه الله دل قوله تعالى
حي على جواز الشاهد في الاسفار وهو اخراج كل واحد من الرفقة نفقة على قدر نفقة صاحبه اى على السوية
وقال بعضهم في خلط المال ثم اكل الكل منه الاول اى يستحل كل منهم غدا كل او يتبرعون لأمين ثم يتبرع لهم
الأمين (فاذا دخلتم بيوتا) اى من البيوت المذكورة بقية المقام اى للاكل وغيره وهذا شروع في بيان ادب
الدخول بعد الترخيص فيه (فسلوا على انفسكم) اى فادأوا بالتسليم على اهلها الذين بمنزلة انفسكم لما بينكم
و بينهم من العراقة الدينية والنسبية الموجودة لذلك (نحية) ثابتة (من عند الله) اى امره مشروعة من لدنه
ويجوز ان يكون صلة للنحية فانها طلب الحياة التى من عند الله تعالى والتسليم طلب السلامة من الله للتسليم عليه
واتصافها على المصدر بـ لا بها بمعنى التسليم اى تسلموا تسليما (مباركة) مستعذرة بآداب الخير والثواب ودوامها
(طيبة) تطيب بها نفس المستمع (كذلك) اشارة الى ان مصدر الفعل الذى بعده اى مثل ذلك الدين (بين الله
لكم الايات) الدالة على الاحكام اى ينزلها مينة واضحة الدلالات عليها (لعلكم تعقلون) اى لكي تتفقهوا
ما في تضاعيفها من الشرائع والاحكام والاداب وتعملون بموجبها وتفوزون بذلك بسعادة الدارين وعن انس
رضي الله عنه قال خدمت رسول الله عشر سنين فما قال لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء كسرت له لم كسرت له
وكنت قائما اصب الماء على يديه فرفع رأسه فقال الا اعلمك ثلاث حصال تنفع بها فقلت بلى يا ابا انت وامى
يا رسول الله قال متى اقيمت احدا من امتى فسلم عليه يطل عرك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم بكثر خيرك
وصل صلاة الضحى فانها صلاة الابرار والاوابين يقول الفقير لاحط عليه السلام في التسليم الخارجى المعنى
الاعوى للحيبة فرتب عليه طول العمر لانه ربما يستجيب الله تعالى دعاء المسلم عليه فيطول عمر المسلم معى
وحدان البركة فيه ولا حظ في التسليم الداخلى معنى البركة فرتب عليه كثرة الخير لانها المطلوبة فانا بالنسبة
الى البيت ولما كان الوقت وقت الوضوء لصلاة الضحى والله اعلم الحقها بالتسليم واوردها بعد الداخلى منه
اشارة الى ان الافضل اخفاء الثواب لادائها في البيت ونحوه قالوا ان لم يكن في البيت احد يقول السلام علينا
وعلى عدا الله الصالحين فقد روى ان الملائكة ترد عليه وكذا حال المسجد وفي الحديث اذا دخلتم بيوتكم فسلوا
على اهلها واذا طعم احدكم طعاما فليذكر اسم الله عليه فان الشيطان اذا سلم احدكم لم يدخل بيته معه واذا
ذكر الله على طعامه قال لا ميت لكم ولا عشاء وان لم يسلم حين يدخل بيته ولم يذكر اسم الله على طعامه
قال ادر كنتم العشاء والميت والتسليم على الصبيان العقلاء افضل من تركه كما في الستان ولا يسلم على جماعة
النساء الشواب كيلا يحصل بينهما معرفة وابسطا فيحدث من تلك المعرفة فتنة ولا يبتدىء اليهود والنصارى
بالسلام فانه حرام لانه اعزاز للكافر وذا لا يجوز وكذا السلام على اهل الدعة ولو سلم على من لا يعرفه فظهر
ذميا او مبتدعا يقول استرجعت سلامي تحقيرا له ولو احتاج الى سلام اهل الكتاب يقول السلام على من اتبع
الهدى ولو رد يقول وعليك فقط وقد مر ما يتعلق بالسلام مشعرا في الجلد الاول عند قوله تعالى في سورة النساء
واذا حييتم بتحية الآية فارجع قل في حقائق القلى قدس سره اذا دخلتم بيوت اولياء الله بالحرمة والاعتقاد
الصحيح فانتم من اهل كرامة الله فسلوا على انفسكم بتحية الله فانها محل كرامة الله في تلك الساعة يقول الفقير
وكذا الحال في دخول المرات والمجاهد المبركة وان كان العامة لا يعرفون ذلك ولا يعتقدون

(قال الكمال الخندي) صوفيم ومعتمد صوفيان * كبت چون من صوفي نيك اعتقاد (قال الحافظ)
 برسر ترم چور ما كذرى همت خواه * كه زیارتك درندان جهان خواهد بود (وقال الجاسمی) نسیم
 الصبح زرعتی ربی نجب و قبلها * كه بوی دوست می آید ازن پا كبره منزلها * اللهم اجعلنا من الذين
 يتدون النفس الرحمانی من قبل الین فی كل حین وزمن (انما المؤمنون) نزلت حین جمع النبی علیه السلام
 المسالین یوم الجمعة بنسبهم فی امر العرو وكان یثقل المقام عنده علی البعض فخرج بعیدانه او فی حفر الخندق
 وكان المواقفون ینصرفون بغیر امر رسول الله وكان الحفر من اهم الامور حتی حفر رسول الله بنفسه وشغل
 من اربع صلوات حتی دخلت فی حد القضاء فقال تعالی انما المؤمنون ای الکاملون فی الایمان وهو مبتدأ
 خبره قوله (الدین آمنوا بالله ورسوله) عن صمیم قلوبهم واطاعوهما فی جمیع الاحکام فی السر والعلانية
 (واذا كانوا مع) مع النبی علیه السلام (علی امر جامع) الی آخره معطوف علی آفوا داخل معه فی حیر الصلة
 ای علی امرهم یباحثهم فی شأنه كالجمعة والاعیاد والحروب والمشاورة فی الامور وصلاة الاستسقاء
 وغیرها من الامور الداعية الی الاجتماع ووصف الامر بالجمع للمبالغة فی كونه سببا لاجتماع الساس فان الامر
 لكونه مهما عظیم الشان صار كأنه قد جمع الناس فهو من قبیل اسناد الفعل الی السبب (لم یدهبوا) من الجمع
 ولم یسترفوا عنه علیه السلام (حتی یستأذنه) علیه السلام فی الذهاب فیاذن لهم واعتبر فی کمال الایمان عدم
 الذهاب قبل الاستئذان لانه المیزان للخص من المنافق ثم قال لم یزد الا کید (ان الذین یستأذونک) یطلعون
 الاذن منك (اولئک الدین یؤمنون بالله ورسوله) لا غیر المستأذنین (قال الکاشفی) تعرض جمیع
 موافقات که در غزوة تبوک بتخلف ارجهاد دستوری جسته ودر باره ابشان نازل شد که * انما یستأذنک
 الدین لایؤمنون بالله الایة ای بعض المستأذنین وكل غیر المستأذنین دخلوا فی التهرب وذلك سبب
 الاغراض الفاسدة ولانه فرق بین الاستئذان فی التخلف و بین الاستئذان فی الانصراف الا ترى الی عمر رضی
 الله عنه استأذنه علیه السلام فی غزوة تبوک فی الرجوع الی اهله فاذن له فقال اطلق فوالله ما انت بمنافق
 هکذا لاح بالبال (فاذا استأذونک) ای وبعد ما تحقق ان الکاملین فی الایمان هم المستأذنون فاذا استأذونک
 فی الانصراف (لبعض شأنهم) الشأن الحال والامر ولا یقال الا فیما یعظم من الاحوال والامور کافى المفردات
 لبعض امرهم المهم او خطبهم الملم لم یقبل اشؤونهم بل قید بالبعض تعلیظا علیهم فی امر الذهاب عن مجلس رسول
 الله مع العذر المبسوط ومساس الحاجة (فاذن لمن شئت منهم) لما علمت فی ذلك من حکمة و مصلحة فلا اعتراض
 علیک فی ذلك (واستعقلهم الله) بعد الاذن فان الاستئذان وان کان لعذر قوی لا یخلو عن شائبة تغضبل امر
 الدین علی الآخرة ففیة اشارة الی ان الافضل ان لا یحدث المرء نفسه بالذهاب فضلا عن الذهاب (ان الله غفور)
 ممالع فی معفرة فرطات العباد (رحیم) مبالغ فی افاضة اثر الرحمة علیهم وفی الایة بیان حفظ الادب بان الامام
 اذا جمع الناس لتدبیر امر من امور المسلمین یبغی ان لا یرجعوا الی اذنه ولا یخالفوا امیر السریة ویرجعوا بالاذن
 اذا خرجوا للغزو ونحوه والامام ان یأذن وله ان لا یأذن الاعلی ما یری فی تفرق بغیر اذن صار من اهل الهوى
 والدع وكان علیه السلام اذا صعد المنبر یوم الجمعة واراد رجل الخروح وقف حیث یراه فیاذن له ان شاء ولذا قال
 عظماء الطريقة قدس الله اسرارهم ان المرید اذا اراد ان یخرج لحاجة ضرورية ولم یجد الشیخ مکانه فانه یحضر
 الباب ویوجه بقله فیستأذن من روحایة الشیخ حتی لا یمتثل فی خروجه بل یقع ذلك من طریق المنسابة
 فان المنسابة تأثیرا عطیما قال فی التأویلات الجیمية فیه اشارة الی ان المرید الصادق من یرکون مستسلیا
 انصرفات شیخه وان لا ینتفس الی ابدان سیخه ومن خالف شیخه فی نفسه سرا اوجهره لا یثم رائحة الصدق
 وسیره غیر سریع وان یدر منه شیء من ذلك فعليه بسرعة الاعتذار والافصاح عما حصل منه من المخالفة
 والخیانة لیهدیة سیخه الی ما فیه كفارة جرمه ویلتزم فی العرامة بما حکم به علیه واذا رجع المرید الی الله والی شیخه
 بالصدق وجب علی شیخه جبر ان تصیره بیهمته فان المریدین عبال علی الشیوخ فرض علیهم ان ینفقوا علیهم
 من قوة اموالهم بما یرکون جبرانا لتقصیرهم انتهى فعلى المریدین ان یوافقوا مشایخهم فی جمیع الاحوال
 وان لا یستندوا بارائهم فی امور الشریعة واطريقة وان لا یخالفوهم بالاستبعاد بالخروج من عندهم الی السفر
 والحضر والمجاهدة والریاضة قال عد الله الرازی قال قوم من اصحاب ابی عثمان لابی عثمان قدس سره

اوصينا قال عليكم بالاحتشاع على الدين واباكم ومخالفة الاكار والدحول في شيء من الطاعات الا باذنهم
ومشورتهم وواسوا المحتاجين بما امكنكم فارحوا ولا يضيع الله اياكم سعيها انتهى فن وقع منه تقصير فلا ينقط
فان لله تعالى قولاً ثم قولاً (قال المولى الحالى) بلى نبود درين ره تا مبدى * سياهى را بود رو
در سفيدي * ز صدر كراميت برنياسيد * نو مبدى جگر خوردن نساييد * در ديگر بساييد زكه
ناكاه * ازان درسوى مقصود آورى راه * والله تعالى بقل التوبة والاستعمار واعلم ان هذه الايات
تشير الى ابواب الشناعة وكثرتها والاخرى باب من الابواب الحقة فلا تقبله سائر الابواب الا ترى ان من رده الله
تعالى لا يقبله البى عليه السلام ومن رده النبي عليه السلام لا يقبله الخلفاء الاربعة ولا غيرهم من امته فى ترك
الاستئذان من رسول الله لا يأتى له احد ولو اذن لا يبعد وكذا حال من ترك الاستئذان من وارث رسول الله
يعنى انه لا يسيده اذن غير الوارث واما اذن وارث آخر فلا يتصور لان الوارثين كالحلقة المفرغة فاذا لم ينقطع
فى مرآة واحد منهم صورة صلاح احد لم ينقطع فى مرآة الآخر - أل الله القول بحرمة الرسول (لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم) المصدر مضاف الى الفاعل اى لا تجعلوا دعوتى وامره اياكم فى الاعتقاد والعمل بها
(كدعاء بعضكم بعضاً) اى لا تنقبسوا دعوتى اياكم الى الشيء من الامور على دعوة بعضكم بعضاً فى جواز الاعراض
والمساهلة فى الاحابة والرحوع بغير اذن فان المبادىء الى احابته واجبة والمراجعة بغير اذنه محرمة وقال بعضهم
المصدر مضاف الى المفعول والمعنى لا تجعلوا نداءكم اياه وتسميتكم له كنداء بعضكم بعضاً باسمه مثل يا محمد
ويا اباى عبد الله ورفع الصوت به والنداء وراء المحبرة ولكن بلفظه المعظم مثل يا بى الله ويا رسول الله كما قال تعالى
يا ايها النبي يا ايها الرسول (قال الكاشى) حضرت عزت همه انذار انداء علامت خطاب كرده وحبب خود را
بنداء كراست * يا آدمست با پدر انبيا خطاب * يا ايها النبي خطاب محمد است * قال ابو الليث فى تفسيره
وفى الآية بيان توقير معلم الخير لارسل الله صلى الله عليه وسلم كان معلم الخير فامر الله بتوقيره وتعظيمه وفيه
معرفة حق الاستاذ وفيه معرفة اهل الفضل قال فى حقائق العقلى احترام الرسول من احترام الله ومعرفة
من معرفة الله والادب فى متابعتة من الادب مع الله وفى التأويلات الجمية بشير الى تعظيم المشايخ فان الشيخ
فى قومته كالنبي فى امته اى عظموها حرمة الشيوخ فى الخطاب واحفظوا فى خدمتهم الادب وعلقوا طاعتهم
على مراعاة الهبة والتوقير (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم) قد للتحقيق طريق الاستعارة لا اقتضاء
الوعيد اياه كان رب ينجى للتكثير وفى الكواشى قد هنا مودعة بقلة المتسللين لانهم كانوا اقل من غيرهم والتسلل
الخروج من بين على التدريج والحقبة يقال تسلل الرجل اى انسرق من الناس وفارقهم بحيث لا يعلمون والمعنى
يعلم الله الذين يخرجون من الجماعة قليلاً قليلاً على خفية (لو اذا) هو ان يستتر بتي مخافة من يراه كفى الوسيط
قال فى القاموس اللوذ بالشئ الاستئثار والاحتصانه كاللوازم مثله انتهى والمعنى ملاوذة بان يستتر بعضهم
ببعض حتى يخرج او بان يلوذ بمن يخرج بالاذن اراءه انه من اتباعه وانتصاه على الحالية من ضمير يتسللون
اى ملاوذين او على انه مصدر مؤكد بفعل مصر هو الحال فى الحقيقة اى يلاوذين لو اذا وهو عام للتسلل من صف
القتال ومن المسجد يوم الجمعة وغيرهما من الجماعات الحقة وقال بعضهم كان يشغل على المناقشين حطمة النى
يوم الجمعة فلو ذون بعضهم اصحابه او بعضهم بعض فخرجون من المسجد فى استئثار من غير استئذان
فاوعدهم الله تعالى بهذه الآية (فليحذر الذين يخالفون عن امره) يخالفون امره بترك مقتضاه ويذهبون
سمتاً بخلاف سمتة وعن لتضمنه معنى اعراض والميل والضمير لله لانه الامر حقيقة والرسول لانه المقصود
بالذكر (ان) اى من ان (تصيبهم) برسديستان (فتنة) محنة فى الدنيا فى البدن او فى المال او فى الولد
كالمرض والقتل والهلاك وتسلط السلطان (قال الكاشى) يا مهر غفلت بر دل بارد توبه جند قدس سره
فرموده كه فتنه سختى داست و متأثرنا شدن اواز معرفت الهى (او يصيبهم عذاب اليم) اى
فى الآخرة وفى الجلائن ان تصيبهم فتنة بلية تطهر نفاقهم او يصيبهم عذاب اليم عاجل فى الدنيا انتهى وكلمة
اولئح الخلودون الجمع واعادة الفعل صريحاً للاعتناء بالتحذير وفى ترتيب العذابين على المخالفة دلالة على ان
الامر للوجود وفى التأويلات الجمية فليحذر الذين يخالفون عن امره اى عن امر شيخهم ان تصيبهم فتنة
من موجبات الفتنة بكثرة المال او قبول الخلق او التزويج بالوقت او السفر بلا امر الشيخ او مخالطة الاحداث

والنساء والافتان بهم وصحة الاغنياء والتردد على ابواب الملوك او طلب المناصب او كثرة العيال فان الاشتغال بما سوى الله فتنه او يصيبهم عذاب البلى بالنقصان عن الله انتهى وفي حقائق البقي الفتنه ههنا والله اعلم فتنه صحة الاضداد والمخالفين والمنكرين وذلك ان من صاحبهم بسوء ظنه بآراء الله لانهم اعداء الله واعداء اوليائه يفعلون كل وقت في الحق ويقبحون احوالهم عند العامة لصرف وجوه الناس اليهم وهذه الفتنه اعظم الفتن قال ابو سعيد الخراساني رحمه الله الفتنه هي اسباغ النعم مع الاستدراج من حيث لا يعلم العبد وقال ربيع الفتنه للعوام والبلاء للخواص وقال ابو بكر بن طاهر الفتنه مأخوذ بها والبلاء معفو عنه ومثاب عليه (الا) بدائيد وآكاه باشيد (ان الله مافي السموات والارض) من الموجودات باسرها خلقا وملكا وتصريفا ايجادا واعداما بدأ واعادة (قد) كما قبله (يعلم ما انتم عليه) ايها المكافون من الاحوال والاوزاع التي من جانتها الموافقة والمخالفة والاخلاص والافتقار (ويوم يرجعون اليه) عطف على ما انتم عليه ويوم مقول به لا طرف اي يعلم تحقيقا يوم يرد المنافقون المخالفون للامر اليه تعالى الجراء والعقاب فيرجعون من الرجوع التمدى لامن الرجوع اللازم والعلم بوقت وقوع الشيء مستلزم للعلم بوقوعه على البلى وحده (فيصيبهم بما عملوا) من الاعمال السيئة اي يظهر لهم على رؤوس الاشهاد ويعلمهم اي شيء شيع عملوا في الدنيا ويترتب عليه ما يليق به من الجراء وعبر عن اظهاره باتباعه لما بينهما من الملازمة في انهما سنان للعلم تنبيه على انهم كانوا جاهلين بحال ما ارتكبوه غافلين عن سوء عاقبته لعلمه احكام الكثرة الخلقية الامكنية واثار الامزجة الطبيعية الحيوانية في سثناتهم (والله بكل شيء عليم) لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وان كان المنافقون يجتهدون في ستر اعمالهم عن العيون واحفائها * آنكس كه يافريديدا ودهان * چون شناسد نهان و بدا بجهان * وفي الاويلات الجمية الان لله مافي السموات والارض من نعم الدنيا والآخرة في تعلق شيء منه بعبده الله عن الحضرة وبوا حذنه بقدر تعلقه بغيره ويوم يرجعون اليه بسلاسل التعلقات فيصيبهم بما عملوا عند مطالبتهم بمكافاة الخير خيرا ومحازاة الشر شررا والله بكل شيء عليم اي بكل شيء من المكافاة الخير ومحازاة الشر عليهم بالتقير والقطير بما عملوا من الصغير والكبير انتهى واعلم ان التعلق بكل من نعم الدنيا ونعيم الآخرة حرام على اهل الله تعالى نعم ان اهل الله يحبون الآخرة بمعنى ان الآخرة في الحقيقة هو الآخر بالكسر وهو الله تعالى قال بعض اهل الحقيقة ما الهالك عن مولاك فهو دينك فعلى العاقل ان يقطع حل العلاقات ويتصل اسر بتجرد الذات والصفات ويتمكر في امره ويحاسب نفسه قبل ان يحيي يوم الجراء والمكافاة فان عقب هذه الحياتيمات وهذا اللقاء لبس على الدوام والثبات وفي الحديث ما قال الناس لقوم طوبى لكم الا وقد خالهم الدهر يوم سوء قال الشاعر

ان الليالى لم تحسن الى احد * الا اساءت اليه بعد احسان

وقال آخر احسنت ظنك بالايام اذ حسنت * ولم تخفف شر ما باتى به القدر

وقال آخر لاصحة المرء في الدنيا توخره * ولا يقدم يوم ما موته الوجع

والله بكل شيء عليم من يوم الموت والرجوع اختيارا واضطرارا وغير ذلك من الامور سرا وجهارا فطوبى لمن شاهد ولا حظ هذا الامر وختم بالخوف والمراقبة الوقت والعمر

تمت سورة النور يوم السبت الثالث من شهر الله رجب من سنة ثمان ومائة والف وبتلوها سورة الفرقان مكية آيهاسع وسعون في قول الجمهور (اسم الله الرحمن الرحيم)

(تبارك الذي نزل الفرقان) اي تكثر خير الذي الخ فالمضاف محذوف من البركة وهي كثرة الخير وترتيبه على تنزيل الفرقان لمسا فيه من كثرة الخير دينيا ودنياويا او معناه تزايد على كل شيء وتعالى عنه في صفاته وافعاله فان البركة تتضمن معنى الزيادة فترتيبه عليه لدلالته على تعالىه قال المولى الفارسي في تفسير الفاتحة يروي ان صاحب بن عباد كان يتردد في معنى الرقيم وتبارك والمتاع ويدور على قبائل العرب فسمع امرأة تسأل ابن المتاع ويحيب ابنها الصغير بقوله جاء الرقيم واخذ المتاع وتبارك الجبل فاستفسر عنهم وعرف ان الرقيم الكلب وان المتاع هو ما يلبس بالماء فيمسح به القصاص وان تبارك بمعنى صعود قال بعضهم البركة ثبوت الخير الالهى في الشيء وسمى بحبس الماء بركة لدوام الماء فيها وحيوته فعنى تبارك دام دواماتنا لا انتقال له ولهذا لا يقال له يتبارك مضارعا لانه الانتقال قال في برهان القرآن هذه لفظة لا تستعمل الا لله ولا تستعمل اللفظ الماضى وخص هذا الموضع

بالذكر لان ما بعده امر عظيم وهو القرآن المشتمل على معاني جميع كتب الله والفرقان مصدر فرق بين الشبهين
 اى فصل وسمى به القران لعناية فرقه بين الحق والباطل والمؤمن والكافر (على عبده) الاخلص ونبهه الاخص
 وحيه الاعلى وصفه الاول محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وفيه تشریف له بالعبودية المطلقة وتفضيلها
 على جميع الانبياء فانه تعالى لم يسم احدا منهم بالعبد مطلقا كقوله تعالى عبده زكريا وتنه على ان الرسول
 لا يكون الا عبدا للرسول ردا على النصراني ولذا قدم في التشهد عبده على رسوله (ليكون للعالمين نذرا) غاية
 للتنزيل اى ليكون العبد من ذرا بالقرآن للاس والجن ممن عاصره اوجاء بعده وتخوفا من عذاب الله
 وموجبات سخطه فالنذير معنى المندر والاذار اخبار فيه تخويف كما ان التبشير اخبار فيه سرور قال الامام
 الراغب العالم اسم للفلك وما يحويه من الجواهر والاعراض وهو فى الاصل اسم لما يعلمه كالطابع والخاتم لما يطبع
 ويختتم به وجعل بناؤه على هذه الصيغة لكونه كآلة تالفة المآلة فى الدلالة على صانعه واما حقه فلان كل نوع
 قد يسمى عالمه فالعالم الانسان وعالم الماء وعالم النار واما جمعه جمع السلامة فليكون الناس فى جملتهم والانسان
 اذا شارك غيره فى اللفظ غلب حكمه انتهى قال ابن الشيخ جمع بالواو والثون لان المقصود استعراق افراد العقلاء
 من جنس الجن والانسان فان جنس الملائكة وان كان من جملة اجناس العالم الا ان النبي عليه السلام لم يكن
 رسولا الى الملائكة فليبقى من العالمين المكلفين الاجن والانس فهو رسول اليهما جميعا انتهى اى فتكون الآية
 وقوله عليه السلام ارسلت للخلق كافة من العام الخصوص ولم يبعث نبي غيره عليه السلام الا الى قوم معينين
 واما نوح عليه السلام فانه وان كان له عموم بعثة لكن رسالته لبست بعامة لم يبعده واما سليمان عليه السلام
 فانه ما كان مبعوثا الى الجن فانه من التسخير العام لا يلزم عموم الدعوة والآية حجة لابي حنيفة رضى الله عنه
 فى قوله لبس للجن ثواب اذا اطاعوه سوى الحجاة من العذاب ولهم عقاب اذا عصوا حيث اکتى بقوله ليكون
 للعالمين نذرا ولم يذكر النشارة قال فى الارشاد عدم التعرض للتشهير لان سياق الكلام على احوال الكفرة
 (الدى) اى هو الذى (له) خاصة دون غيره استغلا لا واشتركا (ملك السموات والارض) الملك هو التصرف
 بالامر والنهي فى الجهور (قال الكاشفى) بادشاهى آسمانها راوز مينها چهوى منفردست باقريد انها
 پس اورا رسد تصرف دران * ثم قال ردا على اليهودى والنصارى (ولم يتخذ ولدا) ليرث ملكه لانه حتى لا يموت
 وهو عطف على ما قبله من الجملة الطرفية قال فى المفردات يتخذ بمعنى اخذ واتخذ فاعقل منه والولد المولود ويقال
 للواحد والجمع والصغير والكبير والذكر والانثى ثم قال ردا على قريش (ولم يكن له شريك فى الملك) اى فى ملك
 السموات والارض ليتازعه اوليها ونه فى الابدان (وفى التنوير) واحد اندر ملك اورا يارنى * بند كاش را
 جزاوسالارنى * نيست خلقش را ذكر كس مالکى * شر کنش دعوت کنند جزها انكى (وحلق كل شئ)
 احدث كل موجود من الموجودات من مواد مخصوصة على صور معينة ورتب فيه قوى وخواص مختلفة
 الاحكام والانتار (فقدرة تقديرا) اى فهميا لما اراده منه من الخصائص والافعال اللاتقة به كهيئة الانسان
 للادراك والفهم والظن والتدبر فى امور المعاش والمعاد واستبطا الصنائع المتنوعة ومن اولة الاعمال المختلفة
 وهكذا احوال سائر الانواع (واتخذوا) اى المشركون لانفسهم (من دونه) اى حال كونهم متجاوزين عبادة
 الذى خلق هذه الاشياء (آلهة) من الاصنام (لا يتخلقون شيئا) اى لا تقدر تلك الالهة على خلق شئ من الاشياء
 اصلا لا على ذهاب ولا على غيره وانما ذكر الاصنام للفظ العقلاء لان الكفار يجعلونهم بمنزلة العقلاء فخاطبهم
 بلغتهم كما فى تفسير ابي الليث (وهم يخلقون) كسائر المخلوقات (ولا يملكون لانفسهم) اى لا يستطيعون
 (ضرا) اى دفع ضرر قد اكونه اهم من الفع (ولا تنفع) ولا جلب نفع فكيف يملكون شيئا منهم اعيرهم فهم
 اعجز من الحيوان فانه ربما يملك دفع الضرر وجلب النفع لنفسه فى الجملة (ولا يملكون موتا ولا حياة ولا سوورا)
 اى لا يقدرون على امانة الاحياء واحيائهم اولا وبعثهم ثانيا ومن كان كذلك فجعل عن الالهية امراته
 عن اوازمها واتصافه بما ينافيها وفيه تنبيه على ان الاله يجب ان يكون قادرا على العث والجزاء يعنى ان الضار
 والنافع والميت والحى والباعث هو الله تعالى فهو المعبود الحقيقى وما سواه فليس بمعبود بل عابد لله تعالى
 كما قال تعالى ان كل من فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا وفى الآية اشارة الى الاصنام المعوية
 وهم المشايخ المدعون والدجاجلة المضلون فانهم ليسوا بقادرس على احياء القلوب وامانة النفوس

فالتأعون لهم في حكم عابدي الاصنام فليحذر العاقل من اتخاذ اهل الهوى متبوعا فان الموت الاكبر الذي هو الجهل انما يروى بالحياة الاشرف الذي هو العلم فان كان للعبد مدخل في افادة الخلق العلم النافع ودعائهم الى الله على اصورة فهو الذي رقي غيره من الجهل الى المعرفة وانشأه نشأة اخرى واخياه حياة طيبة باذن الله تعالى وهي رتبة الانبياء ومن يرثهم من العلماء العاملين وامام من سقطت عنه هذه الرتبة فليس الاستماع الى كلامه الا كاستماع بني اسرائيل الى صوت العجل (قال المولى الجامي) بلاف نالحقان زمانه غره مشو * مروجو سامري ازره بياك كوساله * وقد قال تعالى وكونوا مع الصادقين اي كونوا في جملة الصادقين ومصاحين لهم وبعضهم ولذا قالوا يلزم للمرء ان يختار من البقاع احسنها دين حتى يتعاون بالاخوان الصادقين قيل اعني عليه السلام ياروح الله من يجالس فقال من يزيدكم في علمه منطقة ويذكركم الله رؤيته ويرغبكم في الآخرة عمله (قال الصائب) يوري اريشاني صاحب دلان در يوزه كي * شمع خود را مي بري دل مرده ريس محفل چرا * اي كه روي عالمي را جاب خود كرده * رونمي آري روي صائب بيدل چرا * اللهم بحق الفرقان اجعلنا مع الصادقين من الاخوان (وقال الدين كفروا) كنضربن الحارث وعبدالله بن امية ونوفل بن خويلد ومن تابعهم (ان هذا) اي ما هذا القرآن (الافك) كذب مصروف عن وجهه لان الافك كل مصروف عن وجهه الذي يحق ان يكون عليه ومنه قيل للرياح العادلة عن المهاب المؤتفكات ورجل مأفوك مصروف عن الحق الى الباطل (افتراه) اخلفه محمد من عند نفسه والفرق بين الافتراء والكذب ان الافتراء هو افتعال الكذب من قول نفسه والكذب قد يكون على وجه التقليد للغير فيه كما في الاسئلة المتحممة (واعاه عليه) اي على اختلافه (قوم آحرون) اي اليهود فانهم يلقون اليه اخبار الامم وهو يعبر عنها بعارية (وقد جاؤا) دعوا بما قالوا فان جاءوا في استعلاء في معنى فعل فيعديان تعديته (طما) عطيا يجعل الكلام المعجز افكاً متعلقا متعللا من اليهود يعني وضعوا الافك في غير موضعه (وزورا) اي كذبا كبريا حيث نسبوا اليه عليه السلام ما هو ربي منه قال الامام الراغب قيل للكذب زور لكونه مائلا عن جهته لان الزور ميل في الزور اي وسط الصدر والازور المائل الزور (وقالوا) في حق القرآن هذا (اساطير الاولين) ماسطره المتقدمون من الخرافات والاباطيل مثل حديث رستم واسفنديار وبالفارسية افسانه اوليانست كه در كتابها نوشته اند وهو جمع اسطر جمع سطر واسطورة كاحدوثة واحاديث قال في القاموس السطر الصنف من الشيء الكتاب والسحر وغيره والخط والكتابة والقطع بالسيف ومنه الساطر للقصاب واسطره كتبه والاساطير الاحاديث التي لا نظام لها (اكنتمها) امر ان تكتبه لانه عليه السلام لا يكتب وهو كاحتهم واقتصدا اذا امر بذلك قل في المفردات الاكتاب متعارف في الاختلاق (فهي) اي الاساطير (تملى عليه) تلقى على محمد وتقرأ عليه بعد اكتابها وانتسابها ليحفظها من افواه من يملئها عليه لكونه اميا لا يقدر على ان يتلقاها منه بالقرأة والملاء في الاصل عبارة عن القاء الكلام على الغير ليكتبه (بكرة واصيلا) اول النهار وآخره اي دائما وخفية قل انذار الناس وجين يا وون الى مساكنهم وفي ضرام السقط اول اليوم الفجر ثم الصباح ثم الغداة ثم الكرة ثم الصبحي ثم الضحوة ثم الهبيرة ثم الظهر ثم الرواح ثم المساء ثم العصر ثم الاصيل ثم العشاء الاولى ثم العشاء الاخرة عند مغيب الشفق (قل) يا محمد ردا عليهم وتحقيقا للحق (انزل الذي يعلم السر) الغيب (في السموات والارض) لانه اعجزكم لفصاحته عن آخركم وتضمن اخبارا عن غيبات مستقلة او اشياء مكتوبة لا يعلمها الا عالم الاسرار فكيف يجملونه اساطير الاولين (انه كان غمورا رحيم) اي انه تعالى ارلا وابد استمر على الغفرة والرحمة فلذلك لا يجعل على عقوبتهم على ما تقولون مع كمال قدرته عليها واستحقاقكم ان يصب عليكم العذاب صبا وفيه اشارة الى ان اهل الضلالة من الذين نسبوا القرآن الى الافك اورجعوا عن قولهم وتابوا الى الله يكون غفورا لهم رحيم بهم كما قال تعالى واني لغفار لمن تاب (ع) در توبه بازست وحق دستكبر اعلم ان الله تعالى انزل القرآن على وفق الحكمة الازلية في رعاية مصالح الخلق ليهتدي به اهل السعادة الى الحضرة ولبضل به اهل الشقاوة عن الحضرة وينسوه الى الافك كما قال تعالى واذلم يهودا به فسيقولون هذا افك قديم والقرآن لا يدرك الابنور الايمان وانكفر طلبة وبالطمة لا يرى الا الظلمة فبطلمة الكفر رأى الكفار القرآن النوراني القديم كلاما مخلوقا ظاهريا من جنس كلام الانس فكذلك اهل البدعة لما راوا القرآن بظلمة البدعة رأوا كلاما مخلوقا

طمانيا اظلمت الحدوث وظلموا أنفسهم لموضع القرآن في غير موضعه من كلام الانس وفي الحديث القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق في قول مكره مخلوقا فقد كفر بالذي ارله بسأل الله العصمة والحفظ من الاحاد وسوء الاعتقاد ثم اعلم ان من الامور اللازمة لتعليم الجهلاء ورد الملاحدة والمبتدعة فانه كوضع الدواء على جراحة المجروح او قتل الساعي المضر وردهم بالاجوية الفاطمية مما لا يخالف الشريعة والطريقة الا ترى ان الله تعالى امر حبيه عليه السلام بالجواب للطاعين في القرآن وقد اجاب السلف عن اطلال على القرآن وذهب على حدوته ومخلوقيته وكتبوا رسائل وكذا علماء كل عصر جاءوا المتخالفين بما يمكن من المعارضة حتى القموهم المحرروا فحموه وخلصوا الناس من شهاتهم وشكوكهم وفي الحديث من اتهمى منع بكلام غليظ صاحب بدعة سيئته مما هو عليه من سوء الاعتقاد والفحش من القول والعمل ملاء الله تعالى قلبه ايمانا ومن اهان صاحب بدعة آمنه الله تعالى يوم القيامة من الفرع الاكبرى الفتحة الاحيرة التي تفرع الخلائق عندها او الانصراف الى النار او حين يطبق على النار او يذبح الموت واطلق الامن في صورة الانتهاز والمراد الامن في الدنيا مما يخاف خصوصا من مكر من اتهمه ويدل عليه ما بعده وهو الايمان فانه من مكاسب الدنيا بسأل الله الامن والامان وكل الايمان والقيام باوامره والاعتناء بمواعظه وزواجه (وقالوا) اى المشركون من اشراف قريش كانى جهل وعتبه وامية واطاص وامثالهم وذلك حين اجتماعهم عند طهر الكعبة (ما) استفهامية بمعنى انكار الوقوع ونفيه من روعة على ابتداء خبرها قوله (لهذا الرسول) وجدت الامم معصولة عن الهاء في المتخفف وتابعه سنة وفي هذا تصغير لشأنه عليه السلام وتسميته رسولا بطريق الاستهزاء اى اى سبب حصل لهذا الذى يدعى الرسالة حال كونه (ياكل الطعام) كما يأكل والطعام ما يتناول من الغذاء (ويمشى في الاسواق) اطلب المعاش كما تمشى جمع سوق وهو الموضع الذى يحلب اليه المتاع للبيع ويساق اليه من اكله ان يكون الرسول بصفة السر يعنى ان صح دعواه فبالله لم يخالف حاله حاله لانه لم يعضهم ليس ملك ولا ملك وذلك لان الملائكة لا يأكلون ولا يشربون والملوك لا يمشون ولا يندون ففهموا ان يكون مثلهم في الحال ولا يمتاز من بينهم بعلو المحل والجلال لعدم بصيرتهم وقصور نظرهم على المحسوسات فان غير الرسل عن عداهم ليس بامور حسانية وانما هو باحوال نفسانية فالشريعة مركب الصورة والصورة مركب القلب والقلب مركب العقل والعقل مركب الروح والروح مركب المعرفة والمعرفة قوة قدسية صدرت عن كشف عين الحق (قال الكلبي) نداسدك نبوت منافى بشرت نبوت ملكة مقتضى آتت تاسب وتجانس كه سبب افاده واستفاده است بحصول بيوند (ع) حدس بابتداء آميز بهم * وفي الاويلات الجمية يشير الى ان الكفار صم بهم عمي فهم لا يعقلون لانهم نظروا الى الرسول بنظر الخواص الحيوانية وهم بمنزل من الخواص الروحانية فارأوا منه الامارى من الحيوان ومارأوه بطريقى به النبوة والرسالة ليعرفوه به ما كان محمد اباحد من رجا لكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولهذا قال تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وذلك لانه لهم قلوب لا يعقلون بها النبوة والرسالة ولهم اعين لا يبصرون بها الرسول والنبي ولهم اذان لا يسمعون بها القرآن ليعلموا انه معجزة الرسول فيؤمنوا به (لولا) حرف تحضيض معى هلا وبالفارسة چرا (انزل اليه ملك) اى على هيئة صورته الملية لصورة الشروا الجن (فيكون) نصب لانه جواب لولا (معه) مع الرسول (ندرا) معياله في الانذار معلوما صدقه بتصديقه (اويلق اليه كنز) من السماء يستطهر به ويستبنى عن تحصيل المعاش والكنز المال الكثير اى المجموع المحفوظ وبالفارسة كخ (او تكون له جنة يأكل منها) اى ان لا يلقى اليه كنز فلا اقل من ان يكون له بستان يتعشى بفائدته كما لاهل العى والقري (وقال الصامون) وهم القائلون الاولون لكن وضع المطهر موضع ضميرهم لتحصيله عليهم بالنظم ونجواز الحد فيما قالوا لكونه اضلالا خارجا عن حد الضلال اى قالوا للمؤمنين (ان تدعون) اى ماتبعون (الارجلا مسحورا) قد سحر فعلم على عقله قال بعض اهل الحقائق كانوا يرون قبح حالهم في مرآة النبوة وهم يحسبون انه حال النبي عليه السلام والسحر مستق من السحر الذى هو اختلاط الضوء والظلمة من غير تخلص لاحد الجانين والسحر له وجه الى الحق ووجه الى الباطل فانه ينجلى الى المسحور انه فعل ولم يفعل (انظر كيف صوبوا لك الامثال) اى كيف قالوا في حقك تلك الافاويل العجيبة الخارجة عن العقول الجارية لاعتبارها

بحرى الامثال واخترعوا لك تلك الاحوال الشدة البعيدة من الوقوع وذلك من جهلهم بحالك وغفلتهم
عن جهالك قال بعضهم مثلك بالسحور والفقير الذى لا يصلح ان يكون رسولا والنقص عن القيام بالامور
اذتلوا ان يكون معك مثلك (فضلوا) عن الحق ضلالا ميثا (فلا يستطيعون سبيلا) الى الهدى ومخرجا
من ضلالتهم قال بعض الاكابر وقد اطلوا الاستعداد بالاعتراض والانكار على النبوة فحرموا من الوصول
الى الله تعالى (تبارك الذى) اى تكاثر وتزايد خير الذى (ان شاء جعل لك) فى الدنيا لانه قد شاء ان يعطيه ذلك
فى الآخرة (خيرا من ذلك) مما قالوا من القاء الكنز وجعل الجنة ولكن اخره الى الآخرة لانه خير وانى وخص هذا
الموضع بذكر تبارك لان ما بعده من العظام حيث ذكر النبي عليه السلام والله تعالى خاطبه بقوله لولاك يا محمد
ما خلقت الكائنات كذا فى برهان القراء (جنات تجري من تحتها الانهار) بدل من خيرا ومحقق لخبريته
مما قالوا لان ذلك كان مطلقا عن قيد التعداد وحرمان الانهار (ويجعل لك قصورا) بيوتا مشيدة فى الدنيا كقصور
الجنة وبالعارسية كوشكها على ومسكنها رفيع قال الراغب يقال قصرت كذا ضمنت بعضه الى بعض
ومنه سمي القصر انتهى والجملة عطف على محل الجراء الذى هو جعل وفى الحديث ان ربي عرض على ان يجعل لى
لطعام مكة ذهبا قلت لا يارب واكن اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذى اجوع فيه فأتضرع اليك
وادعوك واما اليوم الذى اشبع فيه فأجحدك واثني عليك (قال الكاشغرى) دراسب نزول مذکورست که
چون مالداران قریش حضرت رسالت را بفرقه سرزنش کردند رضوانی که آریبده روضات جنانست
پای آیت نازل شد و در جی از نور پیش حضرت نهاد و فرمود که پروردگار تو مقرر ماید که مفسخ خزائن
دنیا در اینجاست آری بدست تصرف تو میدهم بی آنکه از کرامت و نعمتی که نامزد تو کرده ایم در آخرت مقدار
پیشه کم نکردد حضرت فرمود که ای رضوان مرا بدینها حاجت نیست فقر را دوست میدارم و میخواهم که
بنده شکور و صبور باشم رضوان گفت اصبت علوهت آن حضرت نه همینست که با وجود تنگدستی
و احتیاج کوشه چشم التفات برخزائن روی زمین نیفتند آری ملاحظه باید نمود که در شب معراج مطلقا
نظر بماسوی الله نکشود و بهیچ چیز از بدائع ملکوت و غرایب عرصه جبروت التفات نفرمود تا عبارت از ان
اب آمد که مازاغ الصر و ما طغی * زرنک آمیزنی ریحان آری باغ * نهاده چشم خود را مهر مازاغ *
نظر چون بر گرفت از نقش کونین * قدم زد در حریم قاب قوسین * وعن عائشة رضی الله عنها قلت
یا رسول الله الان استطعم الله فیطعمک قالت وبکیت لما رأیت به من الجوع وشدا الحجر علی بطنه من السغب فقال
یا عائشة والذى نفسی بیده اوسألت ربی ان یجری معی جبال الدنیا ذهبا لاجراها حیث شئت من الارض
ولکن اخترت جوع الدنیا علی شبعها وفقرها علی غناها وحرز الدنیا علی فرحها یا عائشة ان الدنیا لاتنفعی
لحمد ولا لآل محمد یقول الفقیر عصمه الله القدر کأن علیه السلام من اهل الاکسیر الا عظیم و البحر المکرم فان
شأنه اعلى من شأن سائر الانبیاء من کل وجه وقد اتوا ذلک العلم الشریف وعمل به بعضهم کادریس وموسى
ونحوهما علی مافی کتب الصناعة الحجریة لکنه علیه السلام لم یلتفت الیه ولم یعمل به ولو عمل به لجعل مثل
الجمال ذهبا ولما ک مثل ملک کسری وقیصر لانه لبس بمنق للحمکة بالکلیة فان بعض الانبیاء فداوتوا فی الدنیا
مع النبوة ملکا عظیما وانما اختار الفقر لنفسه اوجوه احدها انه لو کان غنیا لقصدہ قوم طمعانی الدنیا فاختر
الله له الفقر حتی ان کل من قصدہ علم الخلائق انه قصدہ طلبا للعقی والثانی ما قبل ان الله اختار الفقر له نظرا للوالب
الفقر آء حتی ینسلی الفقیر بفقره کما ینسلی الغنی عاله والثالث ما قبل ان فقره دلیل علی هوان الدنیا علی الله تعالى
کما قال علیه السلام لو کانت الدنیا ترز عند الله جناح بعوضه ماسقی کافرا منها شره ماء قاله تعالى قادر علی ان
یعطیه ذلک الذى عبروه بفقره وما هو خیر من ذلک بکثیر ولکنه یعطى عباده علی حسب المصالح وعلی وفق المشیئة
ولا اعتراض لاحد علیه فی شیء من افعاله فیفتح علی واحد ابواب المعارف والعلوم ویسد علیه ابواب الدنیا
وفی حق الآخر بالعکس من ذلک وفی القصیدة البردیة

ورأودنه الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فأراها ایما شمم

الشم جمع الاشم والشمم الارتفاع ای اراها ترفعها ای ترفع لا یکتته کنهه

واکدت زهده فیها ضرورته * ان الضرورة لاتعدو علی العزم

جمع عصمة يعنى ان شهادة حاجته لم تعد ولم تعال على العصمة الاولية بل اكدت ضرورته زهدا في الدنيا الدينية
وازاع بصرهمته في الدنيا وما طغى عين نهمته في العبي

وكيف يدعوا الى الدنيا ضرورة من * لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

يقال دعاه اليه اى طلبه اليه وحله عليه وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال اوحى الله تعالى الى عيسى ان صدق
محمد وأمر امتك من ادركه منهم ان يؤمنوا به فلو لا محمد ما خلقت آدم ولولاه ما خلقت الجنة والنار واقد خلقت
العرش فاضطرب فكثرت عليه لاله الا الله محمد رسول الله فسكن فمن كانت الدنيا رشفة من فبض نعمه فكيف
تدعو الى الدنيا ضرورة فاقته كذا في شرح القصيدة لاس الشيخ (وفي المنوى) راهرن هر كد كد اى رازد *
كرك كرك مرده را هر كركرد * خصر كستى را راى آن شكست * تا تو ايد كشتى از جوار رست * چون
شكسته مى رهدا شكست شو * ام در فقر است اندر فقر و * ايكه مى كودا شد از كل نقد چند *
كشت پاره پاره از زخم كند * تبع هر اوست كورا كرد نيست * سايه افكند ست روى رخ نيست
يعنى فليلازم العدم التواضع والفقر (بل كذبوا بالساعة) اى القيامة والحشر والتشر والساعة جزء من احزاء
الزمان ويعبر بها عن القيامة تشبيها لذلك لسرعة حسابها كما قال وهو اسرع الحاسين اولما به عليه قوله تعالى
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا ساعة من نهار كما في المفردات وهو اضراب عن توبيخهم بحكاية جنائبتهم السابقة
وانتقال منه الى توبيخهم بحكاية جنائبتهم الاخرى للتحلص الى بيان ما لهم في الآخرة بسببها من فثون العذاب
(واعتدنا) هيا انا واصله اعدنا (لمن كذب بالساعة) وضع الساعة موضع صبرها المعلقة في التشيع (سعيرا)
نارا عظيمة شديدة الاشتعال قال بعض اهل الحقائق سعي الآخرة انما سعت من سعي الدنيا وهى حرص العبد
على الدنيا وما لاذها (اذارأتهم) صفة للسعي اى اذا كانت تلك السعي يرى منهم وقابلتهم بحيث صاروا بازا آذها
كقولهم دارى تطرد اى تقابلها فاطلق المروم وهو الرؤبة واريد اللازم وهو كون الشئ بحيث يرى
والانتقال من المروم الى اللازم محاز (من مكان بعيد) هو اقصى ما يمكن ان يرى منه قيل من المشرق الى المغرب
وهى خمسمائة عام وجه اشارة بان بعد ما بينها وبينهم من المسافة حين رأيتهم خارج عن حدود العدد المعتاد
في المسافات اليهودية (سمعوا لها غيطا) اى صوت غيط على تشبيه صوت غيلانها بصوت الغطاء
اى العضان اذا غلى صدره من الغيط فعد ذلك بهمهم والهمهمة ترديد الصوت فى الصدر قال اس الشيخ يقال
امارأت غضب الملك اذارأى ما يدل عليه فكذا ههنا ليس المسموع التعيط الذى هو اشد الغضب بل ما يدل
عليه من الصوت وفى المفردات الغيط اطهار العيط وهو اشد الغضب وقد يكون ذلك مع صوت مسموع
والغضب هو الحرارة التى يجدها الانسان من ثوران دم قلبه (وزفيرا) وهو صوت يسمع من حوفه واصله ترديد
المنس حتى يتفتح الضلوع منه قال عبيد بن عمير حنهم لترقر زفرة لايق نبى مرسل ولا ملك مقرّب الاخر
لوجهه ترعد فرأيتهم حتى ان اراهم عليه السلام ليجنوا على ركبتيه ويقول يارب يارب لا سألك الا سعى
قال اهل السنة النية ليست شرطا فى الحياة فانار على ما هى عليه يجوز ان يخلق الله فيها الحياة والعقل
والرؤية والنطق يقول الفقير وهو الحق كابدل عليه قوله تعالى وان الدار الآخرة لهي الجوان فلا احتاج الى
الى تأويل امثال هذا المقام (واذا القوامنها مكانا) اى فى مكان ومنها بان تقدم فصار حاله والضمير على الى
السعي (صيفا) صفة لمكانا مفيدة لزيادة شدة حال الكرب مع الضيق كما ان الروح مع السعة وهو السر في وصف
الجنة بان عرضها السموات والارض واعلم انه تضيق جهنم عليهم كالتضيق حديدة الرمح على الرمح او تكون لهم
كحال الوتد فى الحائط فيضم العذاب وهو الضيق الشديد الى العذاب وذلك لتضيق قلوبهم فى الدنيا حتى لم تسع
فيها الايمان (مقرنين) اى حال كونهم قد قرنت ايديهم الى اعناقهم مشهودة اليها سلسلة او يقرنون مع
شياطينهم فى سلسلة * يعنى هريك راقرين اوارجن بسلسلة آتشين بهم بازوسته * يقال قرنت العير بالعير
جمعت بينهما وقرنته بالتشديد على التكثير (دعوا) بخواند رخود (هلاك) اى فى ذلك المكان الهائل
والحالة الفظيعة (ثورا) هو الويل والهلاك * واين كلمه كسى كويد كه آرزو مند هلاك باشد * اى
يتمنون هلاكاً وينادون فيقولون يا ثوراه يا ويلاه يا هلاكاه تعالى فهذا اوانك وفى الحديث اول من يكسى يوم
القيامة اللبس حلة من النار يضعها على حاجبيه فيسحبها من خلفه وذرىته خلفه وهو يقول واثوراه وهم

بشادون يثورهم حتى يقفوا على النار فيأدى يثوراه وينادون يا ثورهم فيقول الله تعالى اوفيقا لهم
على السنة الملائكة تنبها على خلود عذابهم (لاندعوا اليوم ثورا واحدا) اى لا تقتصر دعاى ثور واحد
(وادعوا ثورا كثيرا) اى بحسب كثرة الدعاء المتعلق به لا بحسب كثرة فى نفسه فان ما يدعون ثورا واحدا
فى حد ذاته ونمطه لا ندعوه دعاء واحدا وادعوا ادعية كثيرة فان ما اتم فيه من العذاب لغاية سدة
وطول مدته مستوجب اكرير الدعاء فى كل آن (قل ادلك) العذاب (حيرام الجنة الخلد التى وعد المتقون)
اى وعد المتقون اى المنصفون بمطابق التقوى لالمرتبة الثانية او الثالثة منها فقط فالؤمن متق وان كان
عاصيا وجنة الخلد هى الدار التى لا ينقطع نعيمها ولا ينقل عنها اهلها فان الخلود هو تبرى الشئ من اعتراض
الفناء وشأؤه على الخالدة التى هو عليها واصافة الجنة الى الخلد للمدح والافالجنة اسم للدار المحلدة ويجوز ان
تكون الجنة اسما لا يدل الاعلى الستان الجامع لوحده الهبة ولا يدخل الخلود فى مفهومها فاضيفت اليه
للدلالة على خلودها فان قيل كيف يتصور الشك فى انه ابهما خبر حتى يحسن الاستفهام والترديد وهل يجوز
للعاقل ان يقول السكر احدى ام النصر وهو دواء مريقال ذلك فى معرض التقرير والتهكم والتحسير على ما فات
وفى الوسيط هذا التنبيه على تعاقب ما بين المنزلتين لاعلى اى السعير خبرا وقال بعضهم هذا على المجاز وان
لم يكن فى النار خبر والعرب تقول العافية خير من البلاء وانما خاطبهم بما تعارفون فى كلامهم (كانت) تلك
الجنة (لهم) فى علم الله تعالى (حراء) على اعمالهم مقتضى الكرم لا بالاسحقاق والحراء العيى والكفاية
فالجراء ما فيه الكفاية من المقابلة ان حيرا خيرا وشرا فشر والجربة ما يؤخذ من اهل الذمة وتسميتها بذلك
للاجترآء بها فى حقن دمهم (ومصبرا) مرجعا يرجعون اليه ويقلدون والفرق بين المصبر والمرجع ان المصبر
يجب ان يخالف الحالة الاولى ولا كذلك المرجع (لهم فيها ما يشاؤون) اى ما يشاؤه من انواع النعيم والذات
بما يليق بمرتبتهم فانهم بحسب نساأتهم لا يريدون درجات من فوقهم فلا يلزم تساوى مراتب اهل الجنان فى كل
شئ ومن هذا يعلم فساد ما قيل فى شرح الاستبصار بجواز اللواطة فى الجنة لجواز ان يردا اهل الجنة ويشتبهها
وذلك لأن اللواطة من الحبائى التى ما تعلق الحكمة بتخليها فى عصر من الاعصار كالزنى فكيف يكون
ما يخالف الحكمة مرادا ومستتهى فى الجنة فالقول بجوازها ليس الامن الخائفة والحاصل ان عموم الآية
انما هو بالنسبة الى المتعارف ولذا قال بعضهم فى الآية دليل على ان كل المراتب لا تحصل الا فى الجنة
ولمالم تكن اللواطة مرادة فى الدنيا للطيبين فكذا فى الآخرة (خالد بن) فيها حال من انصير المستنك فى الجار
والجور لاعتقاده على المبدأ (كان) المذكور من الدخول والخلود وما يشاؤون (على ربك وعدم استئولا) اى
موعودا حقيقا بأن يسأل ويطلب وما فى على من معنى الوجوب لامتناع الخلف فى وعده واعلم ان اهم الامور
الفوز بالجنة والنجاة من النار كما قال النبي عليه السلام الاعرابى الذى قال له انى اسأل الله الجنة واعوذ به
من الار انى لا اعرف دنشك ولا دنسة معاذ قوله دندن معناه انى لا اعرف ما تقول انت ومعاذ يعنى من الاذكار
والدعوات المطولة ولكى احتصر على هذا المقدار فاسأل الله الجنة واعوذ به من انار فقال له النبي
عليه السلام حولها ندى اى حول الجنة والنار او حول مسئلتها والمسألة الاولى سؤال طلب والثانية سؤال
استعاذة كفى اكار الافكار ومعنى الحديث ان المقصود بهذا الذكر الطويل الفوز بهذا الوافر الجزل كفى عقد
الدرر والآلى قال فى رياض الصالحين العمدة فى حق دينه اما سالم وهو المقصود على اداء الفرائض وترك المعاصى
اورايح وهو المبرع بالقربات والنوافل او خاسر وهو المقصر فى السوزام فان لم تقدر ان تكون رابحا
فاجتهد ان تكون سالما وابالك ان تكون خاسرا وفى الحديث من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شئ قدير فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة
وكانت له حرزا من الشيطان فى يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك واه
البحارى وغيره قال بعض المشايخ فى هذا الحديث دليل على تفضيل الصوفية ويؤخذ ذلك من جعل هذا الاجر
العظيم لمن قال هذا القول مائة مرة فكيف من يومه كله هكذا فان طريقتهم مبنية على دوام الذكر والحضور
وكان عليه السلام طويلا الصمت كثر الذكر * هرآن ككوحاف ازحق يكر مانست * دران دم
كافرست امانهاست (وبوم يحشرهم) اى واذا كرايحمد لقومك يوم يحشر الله الذين اتخذوا من دونه آلهة

ويجمعهم (وما يدون من دون الله) ما علم بهم العقلاء وغيرهم لكن المراد هنا بقرينة الجواب الاتي العقلاء من الملائكة وعيسى وعمر بر (فيقول) اي الله تعالى للمعبودين (وانتم اضلائهم) كراه كريد (عبادي هؤلاء) بان دعوتهم الى عبادتكم وامرهم بها (امهم ضلوا السبيل) عن السبيل بانفسهم لاخلالهم بالنظر الصحيح واعراضهم عن الرشيد الصحيح فخد الجار وواصل الفعل الى المفعول كقوله تعالى وهو يهدي السبيل والاصل الى السبيل اول السبيل يقول الفقير والظاهر انه محمول على نظيره الذي هو اخطأوا والضرب وهو شائع فان قلت انه تعالى كال عالم في الازل بحال المسئول عنه فافائدة هذا السؤال قلت فائدة تريح العسرة والزاهم كما قيل لعيسى عليه السلام ءأنت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله لانهم اداسلوا بذلك واجابوا بما هو الحق الواقع ترداد حسرة العبد وحبرتهم ويكنون بتكديب المعبودين اياهم وتربيتهم منهم ومن امرهم بالشرك وعبادة غير الله (قالوا) استثناف كانه قيل فلماذا قالوا في الجواب قبل قالوا (سبحاك) هو لمحب مما قيل لهم او تنزيه لله تعالى عن الانداد ويجوز ان يحمل ما يدون على الاصنام وهي وان كانت جادات لا تقدر على شيء لكن الله تعالى يحلق فيها الحياة ويجعلها صالحا للخطاب والسؤال والجواب (ما كان ينبغي لنا) اي ما صح وما استقم لنا (ان نتخذ من دونك) اي متجاوزين اياك (من اولياء) من من بدلة لنا كيد النبي واولياء مفعول نتخذ وهو من الذي يتعدى الى مفعول واحد كقوله تعالى قل اغيبر الله انخدوا والمعنى معبودين بعدهم لما من الحالة المنافية له وهي العصمة او عدم القدرة فان يتصور ان يحمل غيرنا على ان نتخذ وليا غيرك فضلا عن ان يتخذنا وليا قال اس الشيخ جعل قولهم ما كان ينبغي الخ كناية عن استبعاد ان يدعوا احدا الى اتخاذوا دونه لان نفس قولهم بصريحه لا يفيد المقصود وهو منى ما نسب اليهم من اصال العباد وجعلهم على اتخاذ الاولياء من دون الله وفي التأويلات الجمية نزهوا الله عن ان يكون له شريك وزهوا انفسهم عن ان يتخذوا وليا غير الله ويرضوا بان يعبدوا من دون الله من الانسان فلماذا قال تعالى فيهم اولئك هم شر البرية (ولكن متعتهم وآباءهم) التمتع * برخورداری دادن * اي ما اصلا اياهم ولكن جعلتهم وآباءهم متعتين بالعمر الطويل وانواع التمتع ليعرفوا حقها ويشكروها فاستعرقوا في الشهوات وانهم كوا فيها (حتى نسوا الذكر) اي غفلوا عن ذكر وتروا ما وعظوا به او عن التذكر لالاك والتدبر في آياتك فجعلوا اسباب الهداية بسوء اختيارهم ذريعة الى الغواية وهو نسبة الضلال اليهم من حيث انه بكسبهم واسناده الى ما فعل الله بهم فعملهم عليه كانه قيل انما انضلهم ولم نضلهم على الضلال ولكن اصلات انت بان فعلت لهم ما يؤثر في الضلال فخنقت فيهم ذلك وهو مذهب اهل السنة وفيه نظر التوحيد واطمئنان الله هو المسبب للاسباب * درين چين مكنم سرزنش نخوردروني * چنانكه پرورشم ميدهند مير ويم (وكانوا) في فضائل الازل (قوم ابورا) هالكن جمع باثر كافي المفردات او مصدر وصف به الساعل مالهة ولذلك يستوى فيه الواحد والجمع يقال رجل باثر وقوم باثر وهو الفاسد الذي لا خير فيه قال الراعي البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدي الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالموار عن الهلاك (فقد كذبوك) اي فيقول الله تعالى للعبد فقد كذبكم المعبودون ايها الكفرة (بما تقولون) اي في قولكم انهم آلهة والباء بمعنى في (فا تستطيعون) اي ما تملكون ايها المخدنون الشركاء (صرفا) دفعا للعداب عنكم بوجه من الوجوه لا بالذات ولا بالواسطة (ولانصرنا) اي افراد من افراد النصر لان جهة انفسكم ولا من جهة غيركم مما عدتم وقد كنتم زعمتم انهم يدفعون عنكم العذاب وينصرونكم (ومن) وهركه (بظلمكم) ايها المكلفون اي بشرك كاذل عليه قوله (نفقه) بچشاييم اور ادر آحرت (عدا بكم) هي النار والخلود فيها فان ما ترتب عليه العذاب الكبير ليس الا الظلم العظيم الذي هو الشرك وفيه وعيد ايضا فساق المؤمنين ثم احاب عن قولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق بقوله (وما ارسلنا قبلك) احدا (من المرسلين الا) رسلا (انهم) كسرت الهمزة لوقوعها في صدر جملة وقعت صفة لموصوف محذوف او الاقليل انهم وان تكسر بعد اقول كما في الاسئلة المحجمة (لأكلون الطعام ويمشون في الاسواق) فليكن ذلك منافيا لرسالتهم فانت لا تكون بدعائهم (وجعلنا بعضهم) ايها الناس (لعن فتنة) ابتلاء ومحنة العقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم وما نصبتهم لهم العداوة واذاهم لهم والسقماء بالاغنياء والاسايل بالاغنياء والرايا بالسلطين والموالي بذوى الانساب والعلماء بالبصراء والضعفاء بالاغنياء قال

الواسطي رحمه الله ما وجد موجود اللفتة وما فقد مفقود اللفتة (انصرون) غاية للعمل اي ليعلم انكم
 انصرون وحث على الصبر على ما افتنوا به قال ابوالبث اللطيف الاستمهام والمراد الامر يعني اصبروا كقول
 افلايتوبون الى الله اي توبوا وفي التأويلات الجسمية وجعلنا بعضكم يامعشر الانبياء لبعض فتنة من الامم بان
 يقول بعضهم لبعض الانبياء اننا بمعجزة مثل معجزة النبي الفلاني انصرون يامعشر الانبياء على ما يقولون
 و يامعشر الامم عما تقولون انتهى وفيه تسليية رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قاله كانه قيل لا تأذ بقولهم
 ما احببنا بعض الناس سببا لامتحان البعض والذهب انما يظهر خلوصه بالنار ومن النار الابتلاء (وكان ربك
 بصيرا) بمن يصبر ومن يحزع قال الامام الغزالي الصبر هو الذي يشاهد ويرى حتى لا يعزب عنه ما تحت الثرى
 وانصاره ايضا منزه عن ان يكون بحدقة واحقان ومقدس ان يرجع الى انطباع الصور والالوان في ذاته كما تنطبع
 في حدقة الانسان فان ذلك من التعير والتأثر المقتضى للحدوث واذا نزه عن ذلك كان الصبر في حقه عبارة عن
 الوصول الذي به ينكشف كمال دعوت المصبرات وذلك اوضح واحلى مما يفهم من ادراك الصبر من ظواهر
 المراتب وخط العبد من حيث الحس من وصف الصبر طاهر ولكنه ضعيف قاصر اذا لا يتدلى ما بعد ولا يتغافل
 الى باطن ما قرب بل يتساول الطواهر ويقصر عن البواطن والسرار وانما حاطه الدين منه امران احدهما
 ان يعلم انه خلق البصر لينظر الى الايات ومعجائب الملكوت والسموات فلا يكون نظره الا عبرة قيل لابي
 عليه السلام هل احد من الخلق مثلك فقال من كان نظره عبرة وصحته فكرة وكلامه ذكرا فهو مثلي والثاني
 ان يعلم انه يرى من الله تعالى وسمع فلا يستهين بنظره اليه واطلاعه عليه ومن اخفى عن غير الله ما لا يخفيه عن
 الله فقد استهان بنظر الله والمراقبة احدى ثمرات الايمان هذه الصفة فن قارف معصية وهو يعلم ان الله يراه
 لما احسره واخسره ومن ظن انه لا يراه فما اكفره انتهى كلام الغزالي رحمه الله في شرح الاسماء الحسنى ثم ان
 العبد لا بد له من السكون الى قضاء الله تعالى في حال فقره وغناؤه ومن الصبر على كل امر يرد عليه من مولا
 فانه تعالى يصبر بحاله مطاع عليه في كل فعله ووراء يتدد المحنة عليه بحكمته ويمنع مراده عنه مع كمال قدرته
 (قال حضرة الشيخ العطار قدس سره) مكرد يوائه شوريده مجتاست * برهنة بد زحق كرباس
 مجتاست * كه الهى پرهن در تن دارم * وكرتو صبردارى من ندارم * خطاى آمد آن
 في خو يشتن را * كه كرباست دهم اما كفر را * زبان بكشاد آن مخنون مضطر * كه من داتم ترا
 اى بنده پرور * كه تا اول نمرد مرد عاجز * توندهى هيح كرباسيش هر كر * پسايد مرد اول مفلس
 وعور * كه تا كرباس يابد از تودر كور * وفي الحكاية اشارة الى الفناء عن المراتب والانس مادامت
 مغضوبة باقبة بعض اوصافها الذميمة واخلاقها القبيحة فان فيض رحمة الله وان كان يجري عليها لكن
 لا كما يجري عليها اذا كانت مرحومة مطهرة عن الذنائل هذا حال اهل السلوك واما من كان من اهل النفس
 الامارة وقد جرى عليه مراده بالكليية فهو في يد الاستدراج والله تعالى حكيم عظيم في اغناؤه ونعيمه
 واغراقه في بحر نعيمه فكل هذا هو الفتنة الكبيرة لطالب الحق الساعية لهم على الصبر المطلق والله المعين
 وعليه التكلان

(الجزء التاسع عشر من الثلاثين)

وقال الدين لا يرجون لقاءنا اصل الرجاء طى يقتضى حصول ما فيه مسرة واللقاء يقال في الادراك بالحس
 بالصبر وبالصبر وملافة الله عبارة عن القسامة وعن المصبر اليه تعالى الى الرجوع الى حيث لاحاكم ولا مالك
 سواء والمعنى وقال الذين لا يتوقعون الرجوع اليانا اي ينكرون البعث والحشر والحساب والجزاء وهم كفار
 اهل مكة وفي تاج المصادر الرجاء * اميد داشت و ترسيدن * انتهى فالمعنى على الثاني بالفارسية نعى
 ترسند از بدبن عذاب ما (اولا) حرف تخضيض بمعنى هلا ومعاها بالفارسية چرا (انزل علينا الملائكة)
 فوفرستاده نعى شود بر ما فرشتگان * اي بطريق الرسالة لكون البشرية منافية للرسالة بزعمهم (او ترى
 ربنا) جهرة وعيانا في امرنا تصديق محمد واتباعه لان هذا الطريق احسن واقرى في الافضاء الى الايمان
 وتصديقه ولما لم يفعل ذلك علما انه ما اراد تصديقه ومن اطائف الشيخ نجم الدين في تأويلاته انه قال بشير الى
 ان الذين لا يؤمنون بالآخرة والحشر من الكفرة يتمون رؤية ربهم بقولهم او ترى ربنا فالؤمنون الذين يدعون

انهم يؤمنون بالآخرة والحشر كيف ينكرون رؤية ربهم وقد ورد بها المصوص فتنكرى الحشر عليهم فضيلة بانهم ظا ورؤية ربهم وحوزوها كما حوزوا انزال الملائكة ولنكرى الرؤية ممن يدعى الايمان شركة مع منكرى الحشر في حقد ما ورد به الحشر والنقل لان النقل كما ورد يكون الحشر ورد بكون الرؤية لاهل الايمان (لقد استكبروا) اللام جواب قسم محذوف اى والله لقد استكبروا والاستكبار ان يشع فيظهر من نفسه ما ليس له اى اظهروا الكبر باطلا (فى انفسهم) اى فى شأنها يعنى وضعوا لانفسهم قدرا ومنزلة حيث ارادوا لانفسهم الرسل من الملائكة ورؤية الرب تعالى (وقال الكاشي) بخدائى كه برى كردند در نفسها خود يعنى تعظم ورزیدن وحرارت نمودن در بن تحكيم (وعتوا) اى تجاوزوا الحد فى الطم والطغيان والعنوا العلو والنو عن الطاعة (عتوا كثيرا) بالعا الى اقصى غاياته من حيث عابوا المجرات القاهرة واعرصوا عنها واقترحوا لانفسهم الخبيثة معانية الملائكة الطيبة ورؤية الله تعالى التى لم ينلها احد فى الدنيا من افراد الامم وآحاد الانبياء غير نبينا عليه السلام وهو انما رآه تعالى بعد الع ورعن حد الدنيا وهو الافلاك السبعة التى هى من عالم الكون والفساد وفى الوسيط انما وصفوا بالعن وعند طلب الرؤية لانهم طلبوها فى الدنيا عنادا للحق وباء على الله ورسوله فى طاعتهمما فعلوا فى القول والكفر غلوا شديدا وفى الاسئلة المتقدمة فاذا كان رؤية الله حائرة فكيف وبخهم على سؤالهم لها قلنا التوبخ بسب انهم طلبوا ما لم يكن لهم طلبه لانهم بعد ان عابوا الدليل قد طلبوا دليلا آخر ومن طلب الدليل بعد الدليل فقد عتا عتوا ظاهرا ولا ينهم كلفوا الايمان بالغيب فطلبوا رؤية الله وذلك خروج عن موجب الامر وعن مقتضاه فان الايمان عند المعايينة لا يكون ايمانا بالغيب فلهذا وصفهم بالعن (يوم يرون الملائكة) اى ملائكة العذاب فيكون المراد يوم القيام ولم يقل يوم تنزل الملائكة ايذانا من اول الامر بان رؤيتهم لبست على طريق الاحاطة الى ما اقترحوه بل على وجه آخر غير معهود ويوم منصوب على الطرفية بما يدل عليه قوله تعالى (لا تشرى يومئذ للسجدين) لانه فى معنى لا يشرى يومئذ المجرمون لانفس بشرى لانه مصدر والمصدر لا يعمل فيما قبله وكذا لا يجوز ان يعمل ما بعد لافيا قلها واصل الجرم قطع الثمرة من الشجرة واستعير ذلك لكل اكساب مكروه ووضع المجرمون موضع الصبر تسجيلا عليهم بالاجرام مع ما هم عليه من الكفر ويومئذ تكرر للتاكيد بين الله تعالى ان الذى طلبوه سيوجد ولكن يلقون منه ما يكرهون حيث لا تشرى لهم بل انذار وتخويف وتعذيب لخلاف المؤمنين فان الملائكة تنزل عليهم ويشرى لهم ويقولون لا تخافوا ولا تحزنوا ومعنى الآية بالقارسية هيح مژده نيست آروزمى كافران اهل مكرهرا (ويقولون) اى الكفرة المجرمون عند مشاهدة الملائكة وهو معطوف على ما ذكر من الفعل المنى (حجرا محجورا) الحجر مصدر حجر اذا منهج والحجور المنوع وهو صفة حجرا ارادة للتاكيد كيوم ايوم وليل اليل كانوا يقولون هذه الكلمة عنه لقاء عدو وهجوم مكروه والمعنى انهم يطلبون نزول الملائكة عليهم ويقتربونهم وهم اذا رآهم يوم الحشر يكرهون لقاءهم اشد كراهة ويقولون هذه الكلمة وهى ما كانوا يقولون عند نزول ناس استعانة وطلما من الله ان يجمع لقاءهم منعيا ويحجر المكروه عنهم حجرا فلا يلحقهم * در زاد آورده كه چون كفار در شهر حرام كسى را ديدي كه از تو سيدندى ميگفتند كه * حجرا محجورا يريدون ان يذكروه انه فى الشهر الحرام * تا از شر او ايمن ميشدند اينجا نيز خيال بستند كه مكر بدى كله ارشدت هول قيامت خلاص خواهند يافت * ويقال ان قريشا كانوا اذا استقبلهم احد يقولون حاجورا حاجورا حتى يعرف انهم من الحرم فيكيف عنهم فاخبر تعالى انهم يقولون ذلك يوم القيامة فلا ينفعهم (وقد منالى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) القدوم عبارة عن محيى المسافرين بعد مدة والهباء الغبار الذى يرى فى شعاع الشمس بطلع من الكوة من الهوة وهو الغبار ومنثورا صفة بمعنى مفرقا مثل تعالى حالهم وحال اعمالهم التى كانوا يعملونها فى الدنيا من صلة رحم واغاثة ملهوف وقرى ضيف وفك اسير وكرام يتيم ونحو ذلك من الحسن التى لو عملوها مع الايمان لثابوا ثوابها بحال قوم خالفوا سلطانهم واستعصوا عليه فقصد الى ماتحت ايديهم من الدار والعقار ونحوهما فرقها واطلها بالكلية ولم يبق لها اثر اى قصدنا اليها واطهرنا بطلانها بالكلية لعدم شرط قولها وهو الايمان فليس هناك قدوم على شئ ولا نحوه وهذا هو تشبيه الهيئة وفى مثله تكون المفردات مستعملة فى معانيها الاصلية وشبه اعمالهم المحبوسة بالغبار فى الحفارة وعدم الجدوى

ثم بالشور منه في الانتشار بحيث لا يمكن نطمه وفيه اشارة الى ان اعمال اهل الدعة التي عملوها بالهوى ممزوجة
بالرياء فلا يوجد لها اثر ولا يسمع منا خير (قال الشيخ سعدى) شيدم كهنا بالغى روزه داشت * بصد
محت آورد روزی بچاشت * كفتا پس آن روز سائق ببرد * نرك آمدش طاعت اطفال
خرد * پدر دیده بوسید و مادر سرش * فشاندند بادام و زبر سرش * چو بروی كدر كرد بك نیمه
روز * فتا اندرو آتش معده سوز * دل كفت اگر لقمه چندی خورم * چه داند پدر عیب
یا مادرم * چو روی بسر در پدر بود و قوم * نهان خورد و پیدا بسر برد صوم * كه داند چو در بند
حق نیستی * اگر بی وضو در نماز ابستی * یس این پیراز ان طفل نادان ترست * كه از بهر مردم
طاعت درست * كلید در دوز خست آن نماز * كه در چشم مردم كرای دراز * اگر جز بحق
میرود جاده ات * در آتش نشاند سجاده ات (اصحاب الجنة) ای المؤمنون (يومئذ) ای يوم اذ يكون
ما ذكر من عدم التبشير وقولهم خرا محجورا وجعل اعمالهم هباء منثورا (خير مستقرا) المستقر المكان الذي
يستقر فيه في اكثر الاوقات للتجاس والتحدث والمعنى خير مستقرا من هؤلاء المشركين المتعجبين في الدنيا
وبالفارسية بهترند از روی قرار كاه یعنی مساكن ایشان در آخرت به از منازل كافرانست كه در دنیا داشتند
و يجوز ان يكون التفضيل بالنسبة الى مال الكفرة في الآخرة فان قلت كيف يكون اصحاب الجنة خير مستقرا من
اهل النار ولا خير في النار ولا يقال العمل احلى من الخل قلت انه من قبيل التفریع والتهمك كما في قوله تعالى
قل اذلك حرام حنة الخلد كما في ويجوز ان يكون التفضيل لارادة الزيادة المطلقة ای هم في اقصى ما يكون من
خير وعلى هذا القياس قوله تعالى (واحسن مقيلا) ای من الكفرة في دار الدنيا وبالفارسية ونيكو ترست
از جهت مكان قيلولة * اولى الآخرة بطريق التهمك او هم في اقصى ما يكون من حسن المقيلا وهو موضع
القيلولة والقيلولة الاستراحة نصف النهار في الحر يقال قلت قيلولة تمت نصف النهار والمراد بالمقيلا ههنا المكان
الذي يتنزل فيه للاستراحة بالازواج والتنع بمعازلهن ای محادثتهن ومراودتهن والافليس في الجنة حر ولا نوم
دل استراحة مطلقة من غير غفلة ولا ذهاب حس من الخواص وكذا لبس في النار مكان استراحة ونوم للكنار
بل عذاب دائم والمباقي وانما سمي بالمقبل لما روى ان اهل الجنة لا يمر بهم يوم القيامة الا قدر النهار من اوله الى وقت
القائلة حتى يسكنون مساكنهم في الجنة واهل النار في النار واما المحبسون من العصاة فتطول عليهم المدة
مقدار خمسين الف سنة من سنى الدنيا والعباد بالله تعالى ثم في احسن رمز الى ان مقيلا اهل الجنة رمز ين
يفنون الزين والزخارف كهت العروس في الدنيا وفي التأويلات النجمية اصحاب الجنة يعنى المؤمنون بالحشر
والمؤمنين بالرؤية يومئذ خير مستقرا لان مستقر عوامهم الجنة ودرجاتها ومستقر خواصهم حصر الرابوية
وقرباؤها لقوله تعالى الى ريك يومئذ المستقر واحسن مقيلا لان النار مقيلا منكرا الحشر والجنة مقيلا
المؤمنين والخضرة مقيلا الراجعين المجذوبين انتهى فعلى العاقل تحصيل المستقر الاخرى والمقبل العلوى وصار
الشيخ الحازي ليله يردد قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض ويبيى فقبله لقد ابكتك آية ما يبكى عند
مثليها اي لانها بيان لسعة عرض الجنة فقال وما ينفعنى عرضها اذ لم يكن لى فيها موضع قدم وفي الحديث من
سعادة المرء المسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيئ وسئل بعضهم عن الغنى فقال سعة البيوت ودوام
القوت ثم ان سعادات الدنيا كلها مذكورة لسعادات الآخرة فالعاقل من لا تغره الدنيا الدنية (وفي المتنوى)
افتخار از ريك و بواز مكان * هست شادى و قريب كود كان * هر كجا باشد شه مارا بساط * هست
صحرا كود سم الحياط * هر كجا كود سنى باشد چوماه * جنت است ان چه كه باشد قعر جاه * فجنة العارف
هى القلب المطهر ومعرفة الله فيه كما قال يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله تعالى في الدنيا جنة من دخلها لم يشتق
الى الجنة قيل وما هى قال معرفة الله * چو دادت صورت خوب و صفت هم * بياناً بدهدت ابن معرفت
هم * چو خونى مشك كردد از دم پاك * بود ممكن كه تن جاتى شود پاك (و يوم تشقق السماء) اي
واذ كرم يوم تنفتح وبالفارسية بشكافد كما قال في تاج المصادر التشقق * شكافته شدن * واصله
تشقق فيحذف احدى التاءين كما في تلظى (باغمام) هو الغمام يسمى به لكونه ساترا لضوء الشمس والغم ستر
الشيء اي بسبب طلوع الغمام منها وهو الغمام الذى ذكر في قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من

الغمام والملائكة فيل هو غمام ابيض رقيق مثل الضباب ولم يكن الا لني اسرا ثيل يعني ظلة نبي اسرا ثيل
 بودرتيد * وقال ابواليث الغمام شئ مثل السحاب الابيض فوق سبع سموات كإروى في الخبر دعوة المظلوم
 ترفع فوق الغمام قال الامام السبي رحمه الله الغمام فوق السموات السبع وهو سحاب ابيض غليظ كعاط
 السموات السبع ويمسكه الله اليوم بقدرته وثقله أثقل من ثقل السموات وإذا اراد الله ان يشق السموات التي ثقله
 عليها فانشق ذلك قوله تعالى ويوم تشق السماء بالعمام اي بثقل الغمام فيطهر الغمام ويخرج منها وفيه
 الملائكة كما قال تعالى (ونزل الملائكة تنزيلا) اي تنزيلا مجيبا غير معهود قيل تشق سماء سماء وتنزل الملائكة
 خلال ذلك الغمام بصحائف اعمال العباد وروى في الخبر انه تشق السماء الدنيا فتزل الملائكة بمثل من
 في الارض من الجن والانس فيقول لهم الخلق افيكم ربنا يعنون هل جاء امر ربنا بالحساب فيقولون لا وسوف
 يأتي ثم ينزل ملائكة السماء الثانية ممثلي من في الارض من الملائكة والانس والجن ثم ينزل ملائكة كل سماء
 على هذا التضعيف حتى ينزل ملائكة سبع سموات فيطهر الغمام وهو كالسحاب الابيض فوق سبع سموات
 ثم ينزل الامر بالحساب فذلك قوله تعالى ويوم تشق الآيات الا انه قد ثبت ان الارض بالقياس الى سماء الدنيا كخليفة
 في فلاة فكيف بالقياس الى سماء الدنيا فملائكة هذه المواضع بأسرها كيف تسعها الارض كذا في حواشي
 ابن الشيخ يقول الفقير بمد الله الارض يوم القيامة مد الاديم فتسع مع ان السموات مقببة فكما زالت واحدة منها
 ونزلت تسع الارض بقدرها فيكي للملائكة اطرافها وقد ثبت ان الملائكة اجسام لطيفة رقيقة فلا تصور بينهم
 المزاجية كزاجحة الناس (الملك يومئذ الحق للرحمن) الملك المبتدأ والحق صفته وللرحمن خبره يومئذ ظرف لثبوت
 الخبر للبدأ والمعنى ان السلطنة القاهرة والاستيلاء الكلي العام صورة ومعنى بحيث لازوال له اصلا ثبات
 للرحمن يومئذ وفائدة التقييد ان ثبوت الملك المذكور له تعالى خاصة يوم القيامة * جومدعيان ز بان دعوى *
 ازمالكيت درستته ناشد * واماماعده من ايام الدنيا فيكون غيره ايضا له تصرف صوري في الجملة (وكل) ذلك
 اليوم (يوما على الكافرين عسيرا) اي عسيرا عليهم شديدا لهم وبالفارسية دشوار از شدت احوال *
 وهو نقيض البسر واما على المؤمنين فيكون يسيرا بفضل الله تعالى وقد جاء في الحديث انه يهون يوم القيامة على
 المؤمن حتى يكون احف عليه من صلاة مكتوبة صلاها في الدنيا والحاصل ان الكافر ين يرون ذلك اليوم عسيرا
 عظيما من دخول النار وحسرة فوات الجنان بعدما كانوا في البسر من نعيم الدنيا واهل الايمان والطلب والجد
 والاجتهاد يرون فيه البسر من نعيم الجنان ولقاء الرحمن بعد ان كانوا في الدنيا راضين بالعسر تاركين للبسر
 موقنين ان مع العسر يسرا وخرج على سهل الصعلوكي من سجن حمام يهودي في طمر اسود من دخله فقال
 الستم ترون الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فقال سهل على البداة اذا صرت الى عذاب الله كانت هذه حثك
 واذا صرت الى نعيم الله كانت هذه سجنى فتجروا من كلامه وقيل للشلي رحمه الله في الدنيا اشغال وفي الآخرة
 احوال فتى النجاة قال دع اشغالها تأمن من احوالها فله در قوم فرغوا عن طلب الدنيا وشهواتها ولم يغتروا بها
 ولم يلتفتوا اليها لانه قيل * ابن جهان جيفه است ومردار ورخيص * برجنين مردار جون باشم
 حريص * وقيل * نوشته اندر ايوان جنة المأوى * كه هر كه عشوه دنيا خريد وای بوی * بل وقلعوا
 من قلوبهم اصل حب ما سوى الله تعالى ونصوا نفوسهم لمقاساة شداث الجهاد الى ان يضلوا الى البسر الذي
 هو المراد وفي الآية اشارة الى ان اهل الانكار يلقون يوم القيامة عسرا لانهم وقفوا في اعراض الاولياء في الدنيا
 تغفرا للناس عنهم وصرفا لوجوه العامة اليهم ارادة البسر من المال والمعاش والاعانة ونحو ذلك فيجدون
 في ذلك اليوم كل ملك لله فلا يمكن ان تكون لانفسهم صرفا ولا نصرا فلا بد من الاقرار وتجديد الايمان كما ورد جددوا
 ايمانكم بقول لاله الا الله فان قلت يفهم منه ان الايمان يخلق قلت معنى خلافة الايمان ان لا يبقى للمؤمن شوق
 وانجذاب الى المؤمن به فتكرار الكلمة الطيبة يورث تجديد الميل والانجذاب والمحبة الالهية فعلى الطالب
 الصادق ان يكررها في جميع الاحوال حتى لا ينقطع عن الله الملك المتعال - جدابي ماد امر از خدا *
 ذكر هر چه بيش آيدم شادم * نسأل الله الوقوف عند الامر الى حلول الاجل وانتهاء العمر (ويوم
 يعص الطالم على يديه) يوم منصوب باذكر المقدر والعض ازم بالاسنان وبالفارسية كزیدن بدندان وعض
 اليدين عبارة عن التدم لما جرى به عادة الناس ان يفعلوه عند ذلك وكذا عض الانامل واكل البنان وحرق

الاسنان ونحوها كتابات عن الغبط والحسرة لانها من رواد فيها قال في الكواشي ويجوز ان تكون على زائدة
 فيكون المراد بالعض حقيقة العض والاكل كما روى انه يأكل بيده حتى يبلغ مرفقيه ثم ثبتيان ثم يأكلهما هكذا
 كما اندنا اكلهما تحسرا وندامة على التمريط والتقصير والمعنى على الاول بالافارسية ويادكي روزي راكه
 از فرط حسرت می خاید ظالم ردهست هاد خود یعنی دندان می کزد دسترا چنانچه متحیران میکنند * والمراد
 بالظالم الجنس فيدخل فيه عفة براني معيط وذلك ان عفة كل لا يقدم من سفر الاصنع طعاما وكان يدعو الى
 الطعام من اهل مكة من اراد وكان يكثر بحالسة السبي عليه السلام ولعجه حديثه فقدم ذات يوم من
 سفره وصنع طعاما ودعا رسول الله الى طعامه (قال الكاشي) وبسبب جوار سيد الاررار طلبه بود *
 فانه رسول الله فلما قدم الطعام اليه ابى ان يأكل فقال ما انا بالذي أكل من طعامك حتى تشهد ان لا اله الا الله
 واني رسول الله وكان عندهم من العسائر ان يخرج من عندهم احد فسل ان يأكل شياً فالح عليه بان يأكل
 فلم يأكل فشهد بذلك عفة فاكل رسول الله من طعامه وكان ابى بن خلف الجمحي غائباً وكان خليل عفة
 وصديقه فلما قدم اخبر بما جرى بين عفة وبين رسول الله فانه فقال صوت يا عفة اى ملت عن دين آباءك
 الى دين حدث فقال لا والله ماصوت ولكن دخل على رجل فاني ان يأكل من طعامي الا ان اشهد له فاستحييت
 ان يخرج من بيتي قبل ان يطعم فشهدت فطعم فقال ما انا بالذي ارضى منك ابداحي تأتبه فبترق في وجهه وتشته
 وتكذبه بعون الله تعالى فانه فوجده ساجدا في دار الندوة ففعل ذلك * يعني آب دهن حواله روى دلاراي
 رسول الله كرد والعباد بالله تعالى در ترجمه اسباب نزول آورده كه آب دهن او شعله آتش جانسوز كشت و ران
 حضرت نرسيد و روى باز كشت و هردو كرامت روى وى بسوخت نازنده بود آد اغها مى نمود (وفي المشوى)
 هر كه بر شمع خدا آرد تنقو * شمع می میرد بسوز دپوزاو * کی شود در یاز پوسنك نجس * کی شود
 خريد ازيف منظمس * فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعفة لا الفاك خارجا من مكة الاعلوت
 رأسك بالسيف فاسر يوم بدر فامر عليه السلام عليا رضى الله عنه او عاصم بن ثابت الانصارى رضى الله عنه
 فقتله وطعن عليه السلام بيده الطاهرة الكاسرة اياما للعين يوم احد في المباررة فرجع الى مكة فأتى الطريق
 بسرف بفتح السين المهملة وكسر الراء وهو مناسب لوصفه لانه مسرف وفي الحديث شر الناس رجل قتل
 نبيا او قتله نبي اما الاول فلان الانبياء لهم العلو التام فلا يقا بلهم الامن هو في انزل الدرجات ولدا يعادى
 السافل العالي واذا كملت المضادة وقع القتل لان الضد يطلب ازالة ضده واما الثاني فلان الانبياء محبوبون
 على الشفقة على الخلق فلا يقدمون على قتل احد الا بعد اليأس من فلاحه والتيقن بان خيائته سبب لمزيد شقائه
 وتعدى ضرره فقتلهم من قتلوا من احكام الرحمة (وفي المشوى) چونكه دندان تو كرمش در فساد *
 نيست دندان بر كند اى اوستاد * باقى من تانكرد دزارازو * كچه بود آن توشو پيرازازو * قال في انسان
 العيوس ولم يقتل عليه السلام بيده الشريف قط احدا الا ابى بن خلف لا قبل ولا بعد (يقول) الح حال من فاعل
 بعض (يا) هؤلاء (ابنى) كاشكى من فالنسادى محذوف ويجوز ان يكون بالجرد التنبه من غير قصد الى
 تعيين المنبه (اتخذت) في الدنيا (مع الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (سيلا) طريقا الى النجاة من هذه
 الورطات يعنى اتبعته وكنت معه على الاسلام (يا ويلنا) اى واهى رمن والويل والويل الهلكة ويا ويلنا كلمة جزع
 وتحسر واصله يا ويلتي بكسر التاء فابدلت الكسرة فتحة وباء المتكلم الفافرا من اجتماع الكسر مع الباء اى
 يا هلكتي تعالى واخضرى فهذا اوان حضورك والنداء وان كان اصله لمن يتأتى منه الاقبال وهم العقلاء الا ان
 العرب تجوز وتنادى ما لا يعقل اظهرا للنحس (ليتني لم اتخذ فلانا حليلا) الحليل الصديق من الخلقة وهى المودة
 لانها تتخلل النفس اى توسطها والمراد من اضله في الدنيا كائنا من كان من شياطين الجن والانس فيدخل
 فيه ابى المذكور قال في القاموس فلان وفلانة مضمومتين كناية عن اسمائهما اى فلان كناية عن علم ذكره من
 يعقل وفلانة عن علم انانهم وبال اى باللام يعنى الفلان والفلانة كناية عن غيرنا اى عن غير العاقل واختلف
 في ان لام فلان واوا وياه (لقد) والله لقد (اضلنى) كراه كردم او باز داشت (عن الذكر) اى عن القرآن المذكور
 لكل مرغوب ومرى هوب (بعد اذ جاءنى) وتمكنت من العمل به وعمرت ما تذكر فيه من تذكر (وكان
 الشيطان) اى ابليس الحامل على مخالفة المضامين ومخالفة الرسول وهجر القرآن (للانسان) المطيع له

(حذولا) كثير الخدلان ومما عايناه في حقه يواليه حتى يؤديه الى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه وكذا حال من حله على صداقته والخدلان يترك النصره مما يلبس به ان يصبر وفي وصفه بالخدلان اشعار بانّه كان يعدّه في الدنيا ويمنيده بانّه ينفعه في الآخرة وهذا اعتراض مقرر لمصنوع ما قبله امام وجهته تعالى واما من تمام كلام الظالم وهذه الآية عامة في كل متحابين اجتماعا على معصية الله تعالى والخلة الحقيقية هي ان لا يكون لطمع ولا خوف بل في الدين ولدا ورد كونوا في الله اخوانا في طريق الرحمن لا في طريق الشيطان وفي الحديث المرء على دين خليله فليحذر احداكم من مخالال وفي الحديث لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعاما لك الا تقي قال مالك بن دينار انك ان تقل الحجرة مع الابرار خير من ان تأكل الخبيص مع الفجار قال بعضهم المراد بالشيطان قرين السوء سماه شيطانا لانه الضال المضل فمن لم يكن فيه طلب الله فهو الشيطان كالانعام بل هو اضل لان الانعام لم تستعضة والشيطان ضال مضل واشهد ابو بكر محمد بن عبد الله الخما مدني رحمه الله

اصحب خيار الناس حين لقيتهم * خير الصحابة من يكون عنيفا

والناس مثل دراهم ميزتها * فوجدت فيهم فضة وزيوها

وفي الحديث مثل الجلوس الصالح مثل العطار ان لم يترك من عطره بقية من ريحه ومثل الجلوس السوء مثل الكبير ان لم يحرق بناره بقية من ريحه قدم ناس الى مكة وقالوا قدمنا الى بلدكم فعرفنا احباركم من شراركم في يومين قيل كيف قالوا الحق خيارنا بخياركم وشرارنا بشراركم فالف كل شكله واخذ جماعة من الاصوص فقال احدهم انا كنت مغنيا لهم وما كنت منهم فقيل له غنى فعسى بقول عدي

عن المرء لا تسأل واصبر قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدي

فقيل صدقت وامر يقتله (وفي المتنوى) حق ذات الله الصمد * كهوده ماربد ازياربد * ماربد حاني ستاند از سليم * يارب آرد سوى نار مقيم * ارفرين بي قول وكفت وكوي او * حود زد دل بهار از خوي او * اي خنك آن مرد كن حود رسته شد * درو حود رنده پيوسه شد * واي آن زنده كه بامرده نشست * مرده كشت وزندى ازوى بجهت * چون تودر قرآن حق بكر يفتي * باروان اديبا آويختي * هست قرآن حالهاي انبيا * ماهيان بحر پاك كبرا * وربخواني وند قرآن پدير * انبيا واوليا را ديده كبر * ورندي براني چوبر خواني قصص * مرغ حات تنك آيد در قفص * مرغ كواندر قفص زندانيت * مي نجويد رستن از نادانيت * روحهاي كرقصها رسته اند * انبياي رهبر شايسته اند * از روي اواز شان آيد زدين * كه ره رستن يابد نيست اين * ماندين رستم زين تشكين قفص * جز كه اين ره نيست چاره اين قفص * نسأل الله الخلاص والا لحاق بارباب الاختصاص والعمل بالقرآن في كل زمان وعلى كل حال (وقال الرسول) عطف على قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا وما بينهما اعتراض اي قالوا كيت وكيت قال الرسول محمد عليه السلام اثر ما شاهد منهم غيبة العتو ونهاية الطغيان بطريق البت الى ربه (يارب) اي پرورگار من (ان قومي) قريشا (اتخذوا هذا القرآن مهجورا) اي متروكا بالكلية ولم يؤمنوا به وصدوا عنه وفيه تلويح بان حق المؤمن ان يكون كثير التعاهد للقرآن اي التحفظ والقراءة كل يوم وليلة كيلا يندرج تحت ظاعر النظم الكريم وفي الحديث من تعلم القرآن وعلق مصحفا لم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القيامة متعلقا به يقول يارب العالمين عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه ومن اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل آية من القرآن او سورة ثم ينساها والنسيان ان لا يمكنه القراءة من المصحف كافي القينة وفي الحديث ان هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل وما جلاؤها قال تلاوة القرآن وذكر الله * دل پردرد راد وقرآن * جان محروح راشفا قرآن * هر چه حوي ز نص قرآن جوي * كه بود كنج علمها قرآن (وفي المتنوى) شاهنامه ياكيله پيش تو * همچنان باشد كه قرآن ازعتو * فرق آنكس باشد از حق ومحاز * كه كند كل عنايت چشم باز * ورنه شك و مشك پيش اخشي * هر دو يكسانست چون نبود شمي * حويش من مشغول كردن از ملال * باشدش قصد كلام ذوالجلال * كانش وسواس را و غصه را * زان سخن نشان ندو سازد دوا (وكذلك) اي كما جعلنا لك اعداء من مجرمي قومك كابي جهل ونحوه (جعلنا لكل نبي) من الانبياء المتقدمين (عدوا) اي

اعداء فانه يحتمل الواحد والجمع (من الجرمين) اي مجرمي قومهم كمرود لابراهيم وفرعون لموسى واليهود
 اعيسى فاصبر كما صبروا تغرر كما ظفروا وفيه تسلية لرسول الله وحل له على الاقتداء بمن قبله من الانبياء الذين هم
 اصحاب السريعة والدعوة اليها (وكفى ربك) اي ربك والبلاء صلة للتاكيد (هاديا) تميز اي من جهة هدايته
 لك الى كافة مط لك ومنها انتشار شريعتك وكثرة الاخذين بها (ونصيرا) ومن جهة نصرته لك على جميع
 اعدائك فلا تبالي بمن يعاديك وسيلغ حكمك الى اقطار الارض واكتناف الدنيا دلت الآية بالعبارة والاشارة
 على ان لكل نبي وولي عدوا يخونه الله به ويظهر شرف اصطفاؤه قال ابو بكر بن طاهر رحمه الله رفعت درجات
 الانبياء والاولياء بانتمائهم بالخالفين والاعداء * از راى حكمتى روح القدس از پشت زر * دسب
 موسى را سوى طشت آذر مى برد * قال فى التأويلات النجمية يشير الى انه تعالى بقبض لكل صديق
 صادق فى الطلب عدوا معه ندا من مطرودى الحضرة ليؤذيه وهو يصبر على اذاه فى الله ويختبر به حلمه ويرضى
 بقضاء الله ويستسلم بالصبر على بلائه ويستكره على لعنة التوفيق للتسليم وتقوى بض الامر الى الله والتوكل عليه
 ليسير بهذه الاقدام الى الله بل يطير بهذه الاجنحة فى الله بالله كما هو سنة الله فى تربية انبيائه واوليائه ولن تجد
 لسنة الله تبديلا وفى الخبر لوان مؤمنا ارتقى على ذروة جبل لقبض الله اليه منافقا يؤذيه فيؤخر عليه ثم لم يغادر
 الله الحرم المعاند العدو لوليه حتى اذا فقه وبال ما استوجبه على معاداته كما قال فى حديث ربانى من عادى لى ولينا
 فقد بارزنى بالحرب وقال وانا انتقم لاوليائى كما ينتقم الليث الجربى لجروءه * دانشمى بود در رفن منطق
 منفرد ودر سائر علوم رياضى خنجر مولانا مير جمال نام كه در كسوت قلندرى مى زينت وكنسك مى پوشيد
 و نمازنى گزاريد ودر ارتكاب محرمات نغابت دلبر و بنى حيا بود و منكر طريق مشايخ و طائفة اوليا و دائم
 الاوقات غيبت و مذمت حضرات ايشان ميكرد و سخنان بى ادبانه ميكفت روزى با سه طالب علم كه ايشان
 بى در مقام هرل و طرافت و تعرض و سفاقت بودند بمجلس مولانا ناصر الدين اترارى درآمد و پيش از انكه
 بسخى آغاز كند مقدارى بك از آئين كينك برون آورد و در دهان نهاد و خواست كه فرو برد در كلوى وى
 محكم شد و راه نفس روى بسته كشت آخر حضرت شيخ فرمودند تا مشى محكم بر كلوى وى زدند و ان بك
 از كلوى وى درميان مجلس افتاد و همه حاصران برو خنديدند و او با حجالت تام از مجلس برون آمد و رسوا
 شد فرار نمود و ديكر كسى از نشان نداد * چون خدا خواهد كه پرده كس درد * ميلش اندر طعنه
 پاكان پرد * اسكه مى دريد جامه خلق چست * شد دريده آن او ايشان درست * آن دهان
 كز كزو تسخير بخواند * مر محمد راد هانش كز بماند * باز آمد كاي محمد عفو كن * اى ترا الطاف
 و علم من لدن * من ترا افسوس ميكردم ز جهل * من بدم افسوس را منسوب و اهل (وقال الذى
 كفروا الولول انزل عليه القرآن) و كفتند مشركان عرب چرا فرو فرستاده نشده بر محمد قرآن * فلول لا تخضيضه
 يعنى هلا و التزليل ههنا مجرد عن معنى التدرج بمعنى ازل كخبر يعنى اخبر ثلاثا بنقض قوله (جمله واحدة)
 دفعة واحدة كالكتب الثلاثة اى التوراة والانجيل والزبور حال من القرآن اذهى فى معنى مجتمعا وهذا اعتراض
 حيرة و بهت لا طائل تحته لان الانجاز لا يختلف بنزوله جملة او مفرقا وقد تحدوا بسورة واحدة ففجروا عن
 ذلك حتى اخلدوا الى بذل الميخ والاموال دون الانبياء بها مع ان التفريق فوائدها ما اشار اليه بقوله
 (كذلك انزلت به فؤادك) محلى الكاف النصب على انها صفة لمصدر مؤكد معال ببعده وذلك اشارة الى
 ما يفهم من كلامهم اى مثل ذلك التزليل المفرق الذى قد حوا فيه نزله لا تنزيلا مغايرا له لتقوى بذلك التزليل
 المفرق فؤادك اى قلبك فان فيه تسيرا لحفظ النظم وفهم المعنى وضبط الاحكام والعمل بها الا ترى ان التوراة
 انزلت دفعة فشق العمل على بنى اسرائيل ولاه كما نزل عليه وحى جديد فى كل امر وحادثة ازداد هو قوة
 قلب و بصيرة وبالجمله انزال القرآن منجمافضيلة خص به انبياء عليه السلام من بين سائر النبيين فان المقصود من
 انزاله ان يخلق قلبه المنير بخلق القرآن و يقوى شوره و يغذى بحقائقه و علومه وهذه الفوائد انما تكمل بانزاله
 مفرقا الا ترى ان الماء لو نزل من السماء جملة واحدة لما كانت تربية الزروع به مثلها اذا نزل مفرقا الى ان
 يستوى الررع (ورتلناه تزيلا) عطف على ذلك المضمر والتزليل التفريق ومحبي الكلمة بعد الاخرى بسكون يسير
 دون قطع النفس واصله فى الانسان وهو تفرجها والمعنى كذلك نزله وقرأناه عليك شيا بعد شىء على تودة

وتعمل في عشرين سنة او ثلاث وعشرين (ولا ياتوك بمثل) اي سؤال عجيب وكلام غريب كأنه مثل في المظان يريدون به القدح في حقه وحق القرآن والمعنى بالفارسية ونفى آرد مشر كان عرب راى تو يا محمد مثلى يعنى در بيان قدح نبوت وطعن كتاب توسنخنى نعى كويند (الاجتهاد) في مقابلته وبالفارسية مكر أنكه ما مى آرى راى تو فالفاء في قوله (بالحق) للتعبية ايضا اى بالجواب الحق الثابت المطلق لما حاووا به القاطع لمادة القيل والقال (واحسن تفسيراً) عطف على الحق والتفسير تفصيل من التفسير وهو كشف ما غطى والمعنى وبما هو احسن بياناً وتفصيلاً لما هو الحق والصواب ومقتضى الحكمة بمعنى انه في غاية ما يكون من الحسن في حد ذاته لان ما يأتون به له حسن في الجملة وهذا احسن منه لان سؤالهم مشل في المظان فكيف يصح له حسن اللهم الا ان يكون بزعمهم يعنى لما كان السؤال حسناً بزعمهم قبل الجواب احسن من السؤال والاستثناء مفرغ محله النصب على الحالية اى لا يأتونك بمثل في حال من الاحوال الاحال اتياننا اياك الحق الذى لا يحيد عنه وهذا بعبارة ناطق بطلان جميع الاسئلة وبصفة جميع الاجوبة وبإشارته منى عن بطلان السؤال الاخير وصحة جوابه اذ لو كان التنزيل على التدرج لما امكن ابطال تلك الاقتراحات الشنيعة او يقال كل نبى اذا قال له قومه قولاً كان النبى هو الذى يرد عليهم واما النبى عليه السلام اذا قالوا له شيئاً فانه يرد عليهم (الذين) اى هم الذين (يحشرون على وجوههم الى جهنم) اى يحشرون كائين على وجوههم يحشرون عليها ويحشرون الى جهنم يعنى برزقين نهاده ميروند بسوى دوزخ وفي الحديث يحشرون الناس يوم القيامة على ثلاثة اصناف صنف على الدواب وصنف على الاقدام وصنف على الوجوه فويل يا نبى الله كيف يحشرون على وجوههم فقال ان الذى امشاهم على اقدامهم فهو قادر على ان يمشيهم على وجوههم (اولئك) آن كروند (شرمكانا) برتر از روى مكان يعنى مكان ايشان برترست از منارل مؤمنان كه در دنيا داشتند وايشان طعنه مى زدند كه اى الفريقين خير مقاما واحسن نديا وقال تعالى فسيعلمون من هو شرمكانا اى من الفريقين بان يشاهدوا الامر على عكس ما كانوا يقدرونه فيعلمون انهم شرمكانا لا خير مقاما (واصل سبيلاً) واخطأ طريقاً من كل احد وبالفارسية وكح ترونا صوابترند از جهت راه چدراه ايشان مفضى باتش دوزخست * والاطهر ان التفضيل للزيادة المطلقة والمعنى اكثر ضلالاً عن الطريق المستقيم وجعل مكانهم شراً ليكون ابلغ من شرارتهم وكذا وصف السبل بالاضلال من باب الاسناد المجازى لما للغة واعلم انهم كانوا يضلون المؤمنين ولذا قال تعالى حكاية وانا اواباكم لعلى هدى اوفى ضلال ميين فاذا افضى طريق المؤمنين الى الجنة وطريقهم الى النار يبين للكل حال الفريقين (قال الصائب) واقف نميشوند كه كم كرده اند راه * تارهر وان براهتمابى نعى رسند * والمميز يوم القيامة هو الله تعالى فانه يقول واما زوا اليوم ايها المجرمون ولما استكبر الكفار واستعملوا حتى لم يخروا لسجد الله تعالى حشرهم الله تعالى على وجوههم ولما تواضع المؤمنون رفعهم الله على النجائب فخرهم عن الخالفة واقبل الى الموافة نجاة ومن عكس هلاك واين يهرب العاصي والله تعالى مدركه قال احدي بن ابى الجوارى كنت يوماً جالساً على غرفه فاذا حاربه سبعة تفرع الباب فقلت من بالباب فقالت حاربه تسترشد الطريق فقلت طريق النجاة ام طريق الهرب فقالت يا بطل اسكت فهل لله رب طريق وايتا يهرب العبد فهو في قبضة مولاه فعلى العاقل ان يهرب في الدنيا الى خير مكان حتى يتخلص في الآخرة من شر مكان وخير مكان في الدنيا هو المساجد ومجالس العلوم النافعة فان فيها النجاة الالهية (قال المولى الجامى) ما ند اريم مشامى كه توانيم شنيد * وزنه هر دم رسد از كلشن وصلت نفحات * نسأل الله نفحات روضات التوحيد وروائح حدائق التفريد (ولقد آتينا موسى الكتاب) اللام جواب لقسم محذوف اى وبالله لقد آتينا موسى التوراة اى ازلناها عليه بعد اغراق فرعون وقومه وفي الارشاد والتعرض في مطلع القصة لايتساء الكتاب مع انه كان بعد مهلاك القوم ولم يكن له مدخل في هلاكهم كسائر الآيات للايدان من اول الامر ببلوغه عليه السلام غاية الكمال وتبله نهاية الآمال التى هي انجاء بنى اسرائيل من ملك فرعون وارشادهم الى طريق الحق بما في التوراة من الاحكام (وبجملنا) الطرف متعلق بجملنا (اخاه) مفعول اول له (هرون) بدل من اخاه وهو اسم المحمى ولم يرد في شئ من كلام العرب (وزيراً) مفعول ثان اى معيناً يوازره ويعاونه في الدعوة واعلاء الكلمة فان الموازنة المعاونته وفي القاموس الوزر بالكسر الثقل والحمل الثقيل

والوزير حماً الملك الذي يحمل ثقله ويعينه رأيه وحاله الوزارة بالكسر ويفتح والجمع وزراء والحا محركة جلس الملك وخاصته وقال بعضهم الوزير الذي رجع اليه ويتخصص رأيه من الوزير بالتحرير وهو ما يلجأ اليه ويعتصم به من الحبل ومنه قوله تعالى كلا لا ورر ى لا مجاً يوم القيمة والوزير بالكسر الثقل تشبهاً بوزر الجبل ويعبر بذلك عن الاتم كما يعبر عنه بالثقل لقوله ليحملوا اورارهم وقوله ليحمل اثقالهم واثقالا مع افعالهم والوزير بالفارسية يارومدد كار وكار ساز * فان قلت كون هرون وزيراً كالنساق لكونه شريكاً في النبوة لانه اذا صار شريكاً خرج عن كونه وزيراً قلت لا ينافي ذلك مشاركته في النبوة لان المتشاركين في الامر متوازيان عليه (فقلنا) لهما حيثن (اذها الى القوم الذين كذبوا بآياتنا) هم فرعون وقومه اى القبط والآيات هي المعجزات التسع المفصلات الطاهرة على يد موسى عليه السلام ولم يوصف القوم عند ارسال لهما اليهم بهذا الوصف ضرورة تأخر تكذيب الآيات عن اظهارها المتأخر عن الامر به بل انما وصفوا بذلك عند الحكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم بياناً لعل استحقاقهم لما يحكى بعده من التدمير ويقال بآياتنا التكوينية اى بالعلامات التى خلق الله فى الدنيا ويقال بالرسول وبكتب الانبياء الذين قبل موسى كافي قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل فالتاء على كل تقدير متعلقة بكذبوا لا باذها وان كان الذهب اليهم بالآيات كافي قوله فى الشعراء فاذها بآياتنا واما التكذيب فتارة يتعلق بالآيات كافي قوله فى الاعراف فظلموا بها اى بالآيات وقوله فى طه ولقد ارسلنا آياتنا كلها فكذب اى الآيات وتارة بموسى وهرون كافي قوله فى المؤمنين فكذبوهما (قدمناهم تدميراً) التدمير ادخال الهلاك على التئ والدمار الاستئصال بالهلاك والدمور الدخول بالمكره وتقدير الكلام فدهما اليهم فاريهم آياتنا كلها فكذبوهما تكذبا مستمرا فاهلكناهم اثر ذلك التكذيب المستمر اهلاكا عجيها هائلا لا يدرك كنهه وبالفارسية يس هلاك كديم ابشارنا هلاك كردنى باغراق درياى قلزم فاقصر على حاشيتى القصة اى اولها وآخرها اكتفاء بما هو المقصود منها وهو الزام الحجة بعبث الرسل والتدمير بالتكذيب والفاء للتعقيب باعتبار نهاية التكذيب اى باعتبار استمراره والا فالتدمير متأخر عن التكذيب بازمنة متطاولة (وقوم نوح) منصوب بمضمر يدل عليه قدمناهم اى ودمرنا قوم نوح (لما كذبوا الرسل) اى نوحا ومن قبله من الرسل كشت وادريس اونوحا وحده لان تكذيبه تكذيب للكل لانفاقهم على التوحيد والاسلام ويقال ان نوحا كان يدعو قومه الى الايمان به وبالرسل الذين بعده فلما كذبوه فقد كذبوا جميع الرسل كما ثبت ان كل نبي اخذ العهد من قومه ان يؤمنوا بخاتم النبيين ان ادر كوا زمانه (اغرقاهم) بالطوفان والاغراق غرقه كرس والغرق الرسوب فى الماء اى السقوط وهو استئصال ممين لكيفية تدميرهم (وجعلناهم) اى اغراقهم وقصتهم (للناس آية) عطية يعبر بها كل من شاهدها او سمعها وبالفارسية نشانى ودستانى وهو مفعول ثان لجعلنا وللناس ظرف لغوه (واعتدنا) وآماده كديم * اى فى الآخرة (للاطمين) اى لهم اى للفرقين والاطهار فى موقع الاضمار للتسجيل بظلمهم والايدان بتجاوزهم الحد فى الكفر والتكذيب (عدا باليما) سوى ما حل بهم من عذاب الدنيا ومعنى اليما وجيعا وبالفارسية دردناك (وعادا) عطف على قوم نوح يعنى هلاك كديم قوم عادرا بتكذيب هود (وعمود) وكروهم عمودا بتكذيب صالح (واصحاب الرس) الرس البئر كل ركية لم تطو بالحجارة والا جرفه ورس كما قال فى الكشف الرس الثر الغير المطوية اى المبنية انتهى وفى القاموس كاصحاح المطوية باسقاط غير واصحاب الرس قوم يعدون الاصنام بعث الله اليهم شعيا عليه السلام فكذبوه فبينما هم حول الرس اى ثرهم الغير المنية التى يشربون منها ويسقون مواشيهم اذا نهارت فحسف بهم وبديارهم ومواشيهم واموالهم فهلكوا جميعا وفى القاموس الرس بثر كات لقية من عمود كذبوا نبيهم ورسوه فى بئر انتهى اى دسوه واخفوه فيها فنسبوا الى فعلهم بنبيهم فالرس مصدر ونبيهم هو حنظلة بن صفوان كان قبل موسى على ما ذكر ابن كثير وحين دسوه فيها زامواها وعطشوا ويدرهم ويديست اشجارهم وانقطعت ثمارهم بعد ان كان ماؤها رويهم وبكى ارضهم جميعا وتبدلوا بعد الانس الوحشة وبعد الاجتماع الفرقة لانهم كانوا ممن يعد الاصنام وقد كان ابتلاهم الله تعالى بطير عظيم ذى عنق طويل كان فيه من كل لون فكان ينقض على صبيانهم فيخطفهم اذا اعوزه الصيد وكان اذا خطف احدا منهم اغربه الى جهة الغرب فليل له لطول عنقه ولذهابه الى جهة المغرب عنقاء مغرب فرو برنده وتابيد كند فيوما خطف ابنة مراهقة فشكوا ذلك الى حنظلة النبي عليه السلام وشرطوا ان كفوا شره

ان يؤمنوا به فدعا على ثلاث العنقاء فارسل الله عليها صاعقة فاحرقتها ولم تعقب اود هب الله بها الى بعض جزائر
 البحر المحيط تحت خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالغزل والكر كدس والسباع
 وجوارح الطير (قال الكاشغري) پیغمبر دعا فرمود که خدایا این مرغ را بکبر و نسل بریده کردن دعا پیغمبر
 سر اجابت رسیده و آن مرغ غائب شد و دیگر از و خبری و اثری پیدا نشد و جز نام از و نشان نماند و در چیزها
 بیاخت بدو مثل زنتند کما قبل منسوخ شد مروت و معدوم شد و با * و زهر دو نام ماند چو عنقا و کبیا *
 و صاحب لمعات از بی نشانی عشق برین وحد نشان میدهد * عشقم کی در دو کون مکاتم بدید نیست *
 عنقای مغربم که نشام بدید نیست * فالعنقاء المغرب بالضم و عنقاء معرب و مغربة و مغرب بالاضافة
 طائر معروف الاسم لا الجسم او طائر عظیم یبعد فی طیراته او من الالفاظ الدالة علی غیر معنی کافی القاموس
 ثم كان جزاؤه منهم ان قتلوه و فعلوا به ما تقدم من الرس يقال وجد حنظل في ثمر بعدد هر طویل یده علی شجته
 و رفعت یده فسال دمه فترکت یده فعدادت علی الشجعة و قيل اصحاب الرس قوم نساؤهم مساحقات ذکر آن
 الدلهات ابنة ابليس اتتهن فشهت الى النساء ذلك و علمتهن فسلط الله عليهم صاعقة من اول الليل و خسفا
 فی آخره و صیحة مع الشمس فلم یبق منهم احد و فی الخبر من اشراط الساعة ان تستکفی الرجال بالرجال
 و النساء بالنساء و ذلك السحق و فی الحديث المرفوع سحاق النساء رتی یبنهن و قبل قوم کذبوا نبیا اناهم حسوه
 فی ثریفة القعر و وضعوا علی رأس الثریفة صخرة عظيمة لا یقدر علی حملها الا جماعة من الناس و قد کان آمن به من
 الجميع عددا سود و کان العدی یأتی الجبل فیحطب و یحمل علی ظهره و یبیع الحزمة و یستری بتمها طعاما ثم یأتی
 الثریف لیتی الیه الطعام من خروج الصخرة و کان علی ذلك سنین ثم ان الله تعالی اهلك القوم و ارسل ملكا فرغ الحخر
 و اخرج النبی من الثری و قبل بل الاسود عالج الصخرة فقواء الله رفعها و التي حملا الیه و استخرجته من الثری
 فاوحی الله الی ذلك انی انه رفیقہ فی الجنة و فی الحديث (ان اول الناس دخول الجنة لعداسود) یرید هذا العد
 علی بن الحسن بن علی زین العابدین رضی الله عنهم روایت کند از پدر خویش که تمام دی امدار بنی تمیم پیش
 امیر المؤمنین علی رضی الله عنه گفت یا امیر المؤمنین خبر ده مارا از اصحاب رس از کدام قوم بودند و در کدام
 عصر و دیار و مسکن از ایشان بگویند پادشاه ایشان که بودند و در چه العرة پیغمبر یا ایشان فرستاد یا نفرستاد
 و ایشانرا بچه هلاک کرد ما در قرآن ذکر ایشان میخواهیم که اصحاب الرس نه قصه ایشان بیان کرده اند احوال
 ایشان گفته امیر المؤمنین علی گفت بالخاتم سؤالی گویدی که پیش از ارتو هیچ کس این سؤال از من نکرد و بعد
 از من قصه ایشان از هیچ کس نشنود ایشان قومی بودند در عصر بنی اسرائیل پیش از سلیمان بن داود
 در تحت صنوبری پرستیدند آن درخت که یافث بن نوح کشته بود رشقر حشمة معروف و بیرون ارا حشمة
 بهری بود روان و ایشانرا دوازده باره شهر بود رشط آن بهر و نام آن بهر رس بود و در بلاد مشرق و در روزگار
 هیچ شهر عظیم تر و برتر از آن بهر نبود و نه هیچ شهر آبادان تر از آن شهرها ایشان و مهبینه از شهرها مدینه بود
 نام آن اسفند آباد و پادشاه ایشان از نژاد نمزود بن کنعان بود و در آن مدینه مسکن داشت و آن درخت
 صنوبر در آن مدینه بود و ایشان نخم از درخت بردن یا آن دوازده باره شهر تادر شهری درختی صنوبر
 برآمد و بالید و اهل آن شهر آنرا معبود خود ساختند و آن چشمه که در زیر صنوبر اصل بود هیچ کس را
 دستوری نبود که از آن آب بنخورد یا بر کوفتی که میگفتند که هی حیاة آلهش یا فلا یسفی لاحد ان ینقص من
 حیاته یا یس مری دمان که آب میخوردند از بهر رس میخوردند و رسم و این ایشان بود و هر ماهی اهل آن
 شهرها گردان درخت صنوبر حویش برآمدن و آنرا زبور و جامه اله الوان بیار آست و قربانها کردن و آتشی
 عظیم افروختن و آن قربانها را آن آتش نهادن تا دخان و قساران بالا گرفتند چندانکه در آن تاریکی دود
 دیدهاء ایشان از آسمان محجوب گشتی ایشان از ساعت بسجود در رفتا دندی و تضرع و زاری فرادرخت
 کردند تا از میان آن درخت شیطان آواز دادی که انی قدر ضیعت عنکم فطیبا و نفسا و قروا عینا چون آوار
 شیطان مکوش ایشان رسیدی سر برداشتی شادان و نازا و یک شب از روز در نشاط و طرب و خمر خوردن
 اسرا آوردی یعنی که معبود ما از ما راضی است بدین صفت روزگار در آن بسر آوردند تا کفر و شرک ایشان
 لغایت رسید و نمرد و طغیان ایشان بالا گرفت رب العالمین یا ایشان پیغمبری فرستاد از بنی اسرائیل از نژاد یهودا

ابن یعقوب روزکاری در ایشان از دعوت کرد ایشان نکردند و شرك و كفر را بپیمودند تا پیغمبر در الله زارید و در ایشان دعای بد کرد گفت یارب ان عبادك ابا الانكذبی والكفر بك یعدون شجرة لا تنفع فارهم قدرتك و ساطاتك چون پیغمبر این دعا کرد در درختهای ایشان همه خشك گشت گفتند این همه از شومی این مر داشت که دعوی پیغمبری میکند و عیب خدایان ما میجوید و او را بگرفتند و در چاهی عظیم کردند و آورده اند در قصه که انبوهها ساختند فراخ و آرا بقعر آب فرو بردند و آب از انبوهها بر میکشیدند تا بخشك رسید آنکه ارا نجات در چاهی دور فرو بردند و او را در ان چاه کردند و سنجی عظیم بر سر ان چاه استوار نهادند و انبوهها از قعر آب برداشتند گفتند اکنون دانیم که خدایان ما را ما خشنود شوند که عیب جوی ایشان را هلاك کردیم پیغمبر در ان وحشتهگاه بالله نالید و گفت سیدی و مولای قدرتی ضیق مکنی و شده کر بی فارجم صعفر کی و فلة حیاتی و عجل قض روحی و لا تؤثر حامة دعوتی حتی مات علیه السلام فقال الله لجبریل ان عبادی هؤلاء غرهم حلی و آمنوا مکرری و عدوا غیری و قتلوا رسولی فانا المنتقم من عصائی و لم یخش عقابی و انی خلقت لاجلهم عرة و نکالا للعالمین پس رب العالمین با دعا صاف کرم بایشان فرو کشاد تا همه بیکدیگر شدند و فراهم پیوستند آنکه زمین در زیر ایشان چون سنك کبریت گشت و از بالا ابری سیاه بر آمد و آتش فرو بارید و ایشان چنانکه از زیر در آتش فرو کرد از دفر و کد احتند نعوذ بالله من غصه و درك نعمته کدافی کشف الاسرار للعالم الربانی الرشید البردی (و قرونا) ای و دمرنا ایضا اهل اعصار جمع قرن و هم القوم المقترنون فی زمن واحد و فی القاموس الاصح انه مائة سنة لقوله علیه السلام لغلام عش قرنا فحاش مائة سنة (بین ذلك) المذكور من الطوائف والامم و بالفارسیة میان قوم نوح و عاد و میان عاد و ثمود تا باصحاب الرس (کثیرا) لا یعلم مقدارها الا الله کفوله لا یعلمهم الا الله و لذلك قالوا کذب السابون ای الذی ادعوا العلم بالانساب و هو صفة لقوله قرونا و الافراد باعتبار معنی الجمع و الاعداد کما فی قوله تعالی و من منهنما رجلا کثیرا (و کلا) منصوب بمضمر یدل علیه ما بعده ای ذکرنا و اندرنا کل واحد من الامم المدکورین المهلکین (ضربنا له الامثال) بذاته القصص العجیبة الزاحرة عما هم علیه من الکفر و المعاصی بواسطة الرسل (و کلا) ای کل واحد منهم بعد التکذیب و الاصرار (تبرنا تمبرا) اهلکنا اهلکنا کما یجیاه ائلاف التبر بالفتح الکسر و الاهلاك و التبر التکسیر و التقطیع قال الزجاج کل شیء کسرت و فتنه فقد تبرته و منه التبر لمکسر الزجاج و فتنات الذهب و الفضة قل ان یصاغ ما اذا صبغافهم ما ذهب و فضة (و لقد اتقوا) ای و بالله لقد اتقوا قریش فی متاجرهم الی الشام و مروا (علی القرية التي امطرت مطر السوء) یعنی سدوم بالبدال الممثلة و قبل بالبدال المعجزة اعظم قری قوم لوط امطرت علیها الحجارة و اهلکت فان اهلها كانوا یعملون العمل الخبیث و کان کل حجر منها قدرا انسان و اعلم ان قری قوم لوط خمس مانجا منها الاواحدة لان اهلها كانوا لا یعملون العمل الخبیث و سدوم من التي اهلکت و تخصیصها ههنا لکونها فی ممر تجار قریش و كانوا حین مرورهم بها یرونها و تفککة و لا یعتبرون و انتصاب مطر علی انه مصدر مؤکد بمخدوف الزوائد کما فی قبل فی انبته الله نباتا حسنا ای امطار السوء و مطر مجهول فی الخبر و امطر فی الشر و قبل هما لغتان و السوء بفتح السین و ضمها کل ما بسوء الانسان و بغمه من الدلاء و الافة والمعنی بالفارسیة و برکذ شتم بران شهر که باران بدبار ید یعنی بروسنک بارانیده شد و فی الخبر ان رسول الله صلی الله علیه وسلم رأى ليلة المearاج فی السماء الثلاثة حجارة موضوعة فسأل عن ذلك حبریل فقال هذه الحجارة فضلت من حجارة قوم لوط خبئت للطالمین من امسک ای خفیت و اعدت و ذلك من اشراط الساعة ان یطر السماء بعض الجبوب كالقمح والذرة ونحوهما و قد شاهدناه فی عصرنا و سیأتی زمان تمطر الحجارة و نحوها علی الطالمین نعوذ بالله تعالی (اعلم بکونوا یرونها) آیاتی دیدند آرا سر نیکون ای فی مرار مرورهم فینخافوا و یعتبروا و یؤمنوا (بل كانوا لا یرجون نشورا) حقیقة الرجاء انتظار الخیر و ظن حصول ما فیہ مسرة و لیس ان نشور ای احیاء المیت خیرا مؤدیا الی المسرة فی حق الکافر فهو مجاز عن التوقع و التوقع يستعمل فی الخیر و الشر فامکن ان یتصور النسبة بین الکافر و توقع النشور و المعنی بل كانوا کفرة لا یتوقعون نشورا ان ینسکرون النشور المستنع للجراء الاخری و لا یرون لنفس من النفوس نشورا اصلا مع تحقیقه حتما و شموله لکناس عموما و اطرا د و قوعا کفیک یعتفون بالجراء الذنبوی فی حق طائفة

خاصة مع عدم الأطراد والملازمة بينه وبين الماضي حتى يتذكروا ويتعظوا عما شاهدوه من آثار الهلاك وإنما حملونه على الاتفاقات واعلم أن الشور لا ينكره إلا الكفور وقد جعل الله الربع في الدنيا شاهدا له ومشررا لوقوعه وفي الخبر إذا رأيت الربع فاذكروا الشور والربع مثل يوم الشور لأن الربع وقت لقاء الذر ويكون الزراع قلته معلقا إلى ذلك الوقت يخرج أم لا فكذلك المؤمن يجتهد في طاعته وقلبه يكون معلقا بين الخوف والرجاء إلى يوم القيامة يقول الله تعالى منه أم لا ثم إذا حرق الزرع وأدرك يحصد ويداس ويذرى ثم يطحن ويلجن ويخبز وإذا خرج من الشور بلا احتراق يصلح للخبز ولو احترق صاع عمله وبطل سعيه وكذلك العبد يصلى ويصوم ويذكر ويحج فإذا جاء ملك الموت وحصد روحه بمنجل الموت وجعلوه في القبر يكون فيه إلى يوم القيامة وإذا جاء يوم القيامة وحرر من قبره ووقع الحشر والشور وأمر به إلى الصراط فإذا حاز الصراط سالما فقد صلح للرؤية والافتقد هلك فعلى العاقل أن يتفكر في المنشور ويتذكر عاقبة الأمور (وفي المنشور)

فضل مردان رزق حالی پرست * زان بود که مرد پابان بین ترسقی * مرد کا در عاقبت بینی خست *

اوزا هل عاقبت از زن کست * از جهان دوبانک می آید بضد * تا کذا مین راتو باشی مستعد *

آن یکی با شکش بشور اقیقا * و آن یکی بانکش قریب اشقیقا * آن یکی بانک این که اینک حاصر م *

بانک دیگر بنکر اندر آحرم * من شکوفه خارم ای خوش کرم دار * کل بریزم من نسیم شاخ خار *

بانک اشکوفه اش اینک کل فروش * بانک خارش او که سوی مامکوش * ای خنک آن کو زاول آن شنید *

کش عقول و مستمع مردان شنید (و اذا رأوك) ای الصرک یا محمد یعنی قریشا (ان یخد ونک الاهرؤا)

ان باقیه ای ما یخد ونک الاموضع هرؤای یستهزؤنک قائلین بطریق الاستحکام والتهکم (اهدا الی الله بعث الله رسولا) ای بعث الله الینا رسولا لیثب الحجة علینا وبالفارسیة آیا این کس آنست که او را رانگیخت خدا و فرستاد پیغمبر یعنی لم یقتصروا علی ترک الایمان و ایراد الشهات الناطلة بل زاد و اعلیه الاستحقاق والاستهزاء اذا رأوه وهو قول ابی جهل لابی سفیان وهذا نبی نبی عدم مناف و فی التأویلات النجمیة بشیر الی اهل الحس لا یرون النبوة والرسالة بالحس الطاهر لانها تدرك بنظر البصيرة المؤیدة بنور الله وهم عیان بهذا البصر فلما سمعوا منه ما لم یهندوا به من کلام النبوة والرسالة ما اتخذوه الاهرؤا وقالوا مستهزؤن این الله بعث الله رسولا وهو بشر مثلنا محتاج الی الطعام والشراب (وفي المنشور) کار پا کان راقیاس از حود مکبر *

کرچه مالدرد نبشتن شیر شیر * جله عالم زین سب کراه شد * کم کسی زابد ال حق آگاه شد *

همسری بانبیا ردا شنید * اولیا راهمچو حود پند اشتد * کفته اینک ماشر ایشان بشر *

ماوایشان بسته خوابیم و خور * این ندا بستند ایشان از می * هست فرقی در میان فی منتهی *

هر دو کون زنبور خور دند از محمل * لیک شد زین نیش وزان دیگر غسل * هر دو کون *

آهو کیا خور دندو آب * زین یکی سرکین شد ران مسک ناب * هر دو فی خور دند از یک آن خور *

این یکی خالی وان پراز شکر (ان کاد) ان مخففة من الثقيلة واللام فی (ایضلتنا) هی الفارقة بينهما و ضمیر الشان محذوف ای انه کادای قارب محمد لیضلتنا (عن آلهتنا) ای لیصرفنا عن عبادتها صرفا کلیا بحیث یبعدنا عنها و بالعامریة بدرستی نزدیک بود که او بسخن دلفریب و بسیاری جهدد در دعوت و اظهار دلائل بر مدعای خود کراه کند و باز دارد مارا از پرستش حدایان (لولا ان صبرنا علیها) ثبتنا علیها و استسکننا بعبادتها قال الله تعالى فی جوائهم (وسوف یعلمون) البتة وان تراحمی (حین یرون العذاب) الذی یستوجب کفرهم ای یرون فی الآخرة عیاناً ومن العذاب عذاب بدر ایضا (من اضل سبیلا) نسوه علیه السلام الی الضلال فی ضمن الضلال فان احدا لا یضل غیره الا اذا کان ضالا فی نفسه فردهم الله واعلم انه لا یهملهم وان اهلهم وصف السبیل بالاضلال مجازا والمراد سالکوها ومن اضل سبیلا بجملة استفامیة معلقة ليعلمون فهی سادة مسد مفعولیة (ارايت) ایادیدی (من اتخذ آلهه هوا) کلمة ارايت تستعمل تارة للاعلام وتارة للسؤال وهما للتعجب من جهل من هذا وصفه وآلهه مفعول ثان قدم علی الاول للاعتناء به لانه الذی یدور علیه امر التعجب والهوى مصدر هو به اذا حبه واشتهاه ثم سمي به المهوى المشتبه محمودا کان او مذموما ثم غلب علی غیر المحمود فقیل فلان اتبع هواه اذا ارید ذمه فالهوى ما یمیل الیه الطبع وتهواه النفس بمجرد الاشتها

من غیر سند منقول و دلیل معقول و المعنی ارایت یا محمد من جعل هواه آلهای لنفسه بأن اطاعه و بی علیه امر دینه معرضا من استماع الحجة و البرهان بالکلیة کانه قیل الاتجب بمن جعل هواه بمنزلة الآله فی التزام طاعته و عدم مخالفته فافطر الیه و نجب منه و هذا الاستفهام للتقریر و التعجب و کفته اند قومی بودند از عرب که سنک می پرستیدند هرگاه که ایشانرا سنکی نیکو بچشم امدی و دل ایشان آن خواستی از اسجود بردندی و آنچه داشتندی بیفکنند ندی حارث بن قیس از ایشان بود در کار وانی میرفتد و ان سنک داشتند از شتر یقناد آوزاد در قافله افتاد که سنک معبود از شتر یقناد ترقف کنید تا بجوییم ساعتی جستند و نیافتند گوینده از ایشان آواز داد که وجدت حجرا احسن منه فسیروا فی الحدیث ما عدله ابغض علی الله من الهوی فکل من یبش علی مایکون له فیه شرب نفسانی ولو کان استعمال الشریعة بهذه الطبیعة و مطلبه فیه الخطوط النفسانیة للاحقوق الربانیة فهو عابد هواه کافی التأویلات النجمیة (قال الکاشی) صاحب تأویلات فرموده که هر که بغیر خدای چیزی دوست دارد و یرو باز ماند و او را پرسته در حقیقت هوای خود را می پرستد زیرا که هوای او او را بر محبت غیر خدا میدارد سید حسینی رحمه الله در طرب المجالس آورده که چون ادم صفی علیه السلام با حوا عقد بستند ابلیس و دنیا یکدیگر پیوستند و همچنانکه از امتزاج آنان بایکدیگر آدمی وجود گرفت از وصلت اینا با همه هوا مددی یابند رسوم و عادات مر دوده و مذاهب و ادیان مختلفه همه از تأثیر او ظهور می یابد * غباری که خیزد میان رده اوست * چه گویم که هر یوسنی را چه اوست * قوت غلبه او تا حدیست که - الهوی اول آله عبد فی الارض در شان او وارد شده و زبان قرائن در حق او چنین فرموده که ارایت من اتخذ الهه هواه کوی که هواست و آلهه باطله همه فرع اویند و ازینجا که مخالفت هوا سب وصول بحقیقت ایمانست * سرز هوای تافتن از سرور نیست * ترک هوای قوت پیغمبر نیست * قال ابو سلیمان رحمه الله من اتبع نفسه هواها فقد سعی فی قتلها لان حیاتها بالذکر و موتها و قتلها بالعقله فاذا غفل اتباع الشهوات و اذا اتبع الشهوات صار فی حکم الاموات و فی المتنوی ابن جهان شهوتی بجهانه ایست * انبیا و کافران را لاه ایست * لیک شهوت بنده پاکان بود * زرنسوزد زانکه نقد کان بود * کافران قلبند و پاکان همچوز * اندرین پوته در ندان دونفر * قلب چون امد سیه شد در زمان * زرد آمد شد زری اوعیان * یکی را از اکابر سمر قند گفتند که اگر کسی در خواب یابد که حق سبحانه و تعالی مرده است تعبیران چیست وی گفت که اکابر گفته اند که اگر کسی در خواب یابد که پیغمبر صلی الله علیه و سلم مرده است تعبیرش آنست که در شریعت این صاحب واقعه قصوری و فتوری واقع شده است و آن مردن صورت شریعت است این نیز مثل آن زنی دارد و بعضی کبار می فرمودند که میتوان بود که کسی را حضور مع الله بوده باشند تا گاه آن حضور نمایند بر آن مردن آن باشد و مولانا نور الدین عبدالرحمن حامی رحمه الله این سخن را تأویل دیگر کرده بودند فرمود که میت تواند بود که بحکم ایت کریمه ارایت من اتخذ الهه هواه یکی از هواها که صاحب واقعه از اخدای خود گرفته بوده است از دل وی رخت بندد و نابود شود آن مردن خدای عبارت از نابودن این هوا بود پس این خواب دلیل باشد بر آنکه حضور او زیاده شود کذا فی رشحات علی الصنی ابن الحسین الکاشی (افانت تکون) ایامی باشی تو (علیه) بر آنکس که هوای خود را خدا ساخته (و کلا) حقیقتا تمنع عن الشرب و المعاصی و حاله هذا ای الانتخاب ای است مؤکلا علی حفظه بل انت منذر فهذا الاستفهام للانکار و لیس هذا نهی عن دعائه ایاهم بل الاعلام بانه قد قضی ما علیه من الانذار و الاعدار و قال بعض المفسرین هذه منسوخة بآیه السیف (ام نحسب) بل اتقن و بالفارسیه بلکه کان میری (ان اکثرهم یسمعون) ما یبلی علیهم من الایات حق سماع (او یعقلون) ما فی تضاعیفها من المواعظ الزاجرة عن القنایع الداعیه الی المحاسن فتهتم بتأنيدهم و تطمع فی ایمانهم و تخصیص الاکثر لانه کان منهم من آمن و منهم من عقل الحق و کار استکبارا و خوفا علی الریاسة قال ابن عطاء رحمه الله لا تطس انک تسمع نداءك انما تسمعهم ان سمعوا نداء الازل و الا فان نداءك لهم و دعوتك لا تغنی عنهم شیأ و اجابتهم دعوتك هو رکه جواب نداء الازل و دعوتهم غفل و اعرض فانها هو لبعده عن محل الجواب فی الازل (انهم) ما هم فی عدم انتفاعهم بمباقر آذانهم من قوارع الایات و انتفاء التذکر فیما شاهدونه من الدلائل

والمحزات (الا كالانعام) الا كالهائم التي هي مثل في العلة وعلم في الضلالة وفي التأويلات النجمية لبس لهم نهضة الافلاك والتسرب واستحلاب حطوط النفس كالهائم التي نهضتها الاكل والتسرب (بل هم اصل سيل) من الانعام لانها تنقاد ليقودها وتبصر من يحس اليها وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها وهؤلاء لا يتقادون لربهم ولا يعرفون احسانه من اساءة الشيطان ولا يطلعون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو اشد المضار ولا نهالم تعتقد حقها ولم تكنس خيرا ولا شرا بخلاف هؤلاء ولا وجهاتها لا تضر باحد وجهالة هؤلاء تؤدي الى هيج العنق وصد الناس عن الحق ولا نهما غير متمكنة من طلب الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهؤلاء مقصرون مستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم واعلم ان الله تعالى خلق الملائكة وعلى العقل جلهم وخلق الهائم وركب فيها الشهوة وخلق الانسان وركب فيه الامرين اى العقل والسهوة ففى غلت شهوته عقله فهو شر من الهائم ولذا قال تعالى بل هم اضل سبيلا لان الانسان يقدم العقل المعلوب والهوى الغالب ينقل الى اسفل درك لا يبلغ الهائم اليها يقدم الشهوة فقط ومن غلب عقله هو اى شهوته فهو منزلة الملائكة الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن كان غالبا على امره فهو خير من الملائكة كما قال تعالى اولئك خير البرية (كما قال فى المتن) در حديث امدك بردار مجيد * خلق عالم راسه كونه اريد * يك كره راجله عقل وعلم وحوود * آن فرشته است او نداند جز سخود * نيست اندر عنصرت حرص وهو * نور مطلق زده ارعشق خدا * يك كروه دبر كرا زاناش تهى * همچو حيوان از علف در ره بهى * او نبيند جركه اصطل و علف * از شقاوت غافل است او از شرف * ابن سوم هست آدمى زاد و بشر * بيم از او فرشته و نيمش خر * بيم حرحود مائل سفلى بود * نيم ديكر مائل علوى بود * آن دو قسم آسوده از حنك و خراب * وين بشر باد و مخالف در عذاب * وين بشر هم زانفحان قسمت شدند * آدمى شكند و سهامت شدند * بك كره مستغرق مطلق شدست * همچو عيسى باملك ملحق شدست * نقش ادم ليك معنى جبرئيل * رسته از خشم و هوا و قائل * قسم ديكر باخران ملحق شدند * حشم محض و شهوت مطلق شدند * وصف جبرئيلى در ايشان بود رفت * تنك بودند خانه وان وصف رفت * نام كالانعام كردان قوم را - زانكه سبت كو و بقطه نوم را * روح حيوانى ندارد غير نوم * حسهاى منه كس دارند قوم * مانديك قسمى دكرا ندر جهاد * نيم حيوان نيم حى بارشاد * روز و شب در جنگ و اندر كشمكش * كرده حائش آخرش بأولش * فعلى العاقل الاحتراز عن الافعال الحيوانية فانها سبب لزوال الجاه الصورى والمعوى سئل بعض البرامكة عن سبب زوال دولتهم قال نوم العدوات وشرب العشيات وقيل لى ونا مراقب بعد صلاة الفجر من لم يترك النوم اى من لم يترك الراحة الطاهرة مطلقا ومال كالحوان الى الدعة والحضور لم يخلص من الغفلة فدار الخلاص هو ترك الراحة والعمل بسبيل مخالفة النفس والطبيعة (الم ترالى ربك) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والهمة للتقرير والرؤية رؤية العين والمعنى المتعذر الى بديع صنعته تعالى فان المنظور يحس ان يكون مما يصح ان يتعلق به رؤية العين (كيف) منصوبة بقوله (مدا اطل) اصل المد الجرم من المدة للوقت الممتد والخل ما يحصل مما يضيء بالذات كالشمس او بالغير كالقمر قال فى المفردات اطل ضد الصبح وهو بالكسر الشمس وضوءها كما فى القاموس وهو اعلم من الفى فانه يقال اطل الليل وظل الجنة ويقال لكل موضع لا تصل اليه الشمس ظل ولا يقال الفى الا لما زال عنه الشمس يعنى ان الشمس تسبح اطل وتريه شيا فشيا الى الزوال ثم تسبح اطل وضوء الشمس ويرب له من وقت الزوال الى العروب فالطل الاخذ فى الزايد التاسخ وضوء الشمس يسمى فيا لانه ماء من جانب المشرق الى جانب المغرب فهو من الزوال الى العروب والطل الى الزوال والمعنى كيف انشأ اطل اى ظل كان من حل او بقاء او شجر عند ابتداء طلوع الشمس ممتدا وهو بيان لكمال قدرته وحكمته بنسبة جميع الامور الحادثة اليه بالذات واسقاط الاسباب العادية عن رتبة السببية والتأثير بالكلية وقصرها على مجرد الدلالة على وجود المسببات (ولو شاء) ربك سيكون ذلك اطل (لجعله ساكنا) اى ثابتا على حاله من الطول والامتداد ومقيما وبالقارسية ثابت وآرام يافته ربك منوال يقال فلان يسكن بلد كذا اذا أقام به واستوطن والجملة اعتراضية بين المعطوفين للتبديد من اول الامر على انه لا مدخل فيما ذكر من المد للاسباب العادية وانما المؤثر فيه المشبهة والقدرة (ثم جعلنا الشمس

علیه دلیلا) عطف علی مد داخل فی حکمه ولم یقل دالة لان المراد ضوء الشمس والمعنی جعلناها علامة
 يستدل باحوالها المتعبرة علی احواله من غیر ان یکون بينهما سببیه وتأثیر قطعاً حسبما نضقت به الشرطیة
 المعترضة والافات الی نون العظمة لما فی جعل المذكور العاری عن التأثير مع ما یشاهد بین الشمس والظل
 من الدوران المطرد النبی عن السببیه من مزید دلالة علی عظم القدرة ودقة الحکمة وهو السرفی ابراد کلمة
 التراجی (ثم قضاه) عطف علی مد داخل فی حکمه ثم للتراجی الزمانی ای از لانه بعد ما انشأناه تمتد ویمحوناه
 بمحض قدرتنا ومثبتنا عند ابقاء شعاع الشمس موقعه من غیر ان یکون له تأثیر فی ذلك اصلاً واما عبرته
 بالقض النبی عن جمع التبسط وطیه لما انه قد عبر عن احدائه بالمد الذی هو التبسط طولا (البنا) تنصيص علی
 کون مرجعه الی الله تعالی کما ان حدوئه عنه عزوجل (قضایسیرا) ای علی مهل قلیلاً قلیلاً حسب ارتفاع
 دلیله ای الشمس یعنی انه كلما ازداد ارتفاع الشمس ازداد نقصان الظل فی جانب المغرب فلو قضاه الله تعالی دفعة
 لتعطلت منافع الظل والشمس فقضه بسیرا سیرا لتفی منافعهما والمصالح المتعلقة بهما هذا ما ارتضاء المولی
 ابوالسعود فی تفسیره وقال غیره کیف مد الظل ای بسطه فیما بین طلوع الفجر الی طلوع الشمس لانه لا شمس معه
 وهو أطیب الارض لان الظلمة الخالصة سبب لوفرة الطبع واقتباس نور البصر وشعاع الشمس مسخ للجو
 ومفرق لور الماصرة ولس فیما بین طلوعیهما شیء من هذین ولذلك قال تعالی فی وصف الجنة وظل ممدود
 ویقال تلك الساعة تشبه ساعات الجنة الا ان الجنة انور فالظل هو الامر المتوسط بین الضوء الخالص والظلمة
 الخالصة ولو شاء لجعله ساکناً دائماً لا شمس معه ابداً من السکنی وهو الاستقرار ولا تنسخه الشمس بان لا یحک
 حركته اقتضی ولا انبساط بان جعل الشمس مقیمة علی موضع واحد فهو من السکون الذی هو عدم الحركة ثم
 جعل الشمس علیه دلیلاً لانه لولا الشمس لما عرف الظل کما انه لولا النور لما عرف الظلمة والاشیاء تبین باسنادها
 وهذا المعنی یؤیده تعمیم الظل کما سبق من المفردات لکن لم یرض به ابوالسعود رحمه الله لان ما ذکر من معنی
 الظل فی هذا الوجه وان کان فی الحقيقة ظلاً للافق الشرقی لکنه عبر معهود والمتعارف انه حالة مخصوصة
 بشأ هدونها فی موضع یحول بینه وبين الشمس جسم کیف * در عین المعانی آورده که مد ظل اشارت
 رمان فقرئت که مردم در حیرت بودند وشمس نور اسلام که طلوع سید امام علیه الصلاة والسلام از افق اکرام
 طالع کشت واکران سایه دائم بودی خلق در تار یک غفلت مانده بروشنی آگاهی رسیدی * کر نه خورشید جمال
 یار کستی رهنمون * از شب تاریک غفلت کس نبردی ره برون * صاحب کشف الاسرار کو یداین آیت از روی
 ظاهر معجزه مصطفی علیه السلام و بفهم اهل حقیقت اشارت بقرب و کرامت وی اما بیان معجزه آست که
 حضرت رسالت علیه السلام در سفری بوقت قیامه در زیر درختی فروید امد یاران بسیار بودند و سایه
 درخت اندک حق سبحانه و تعالی بقدرت کامله سایه آن درخت را ممدود کرد اید چنانچه همه لشکر اسلام در آن
 سایه پاسودند و این آیت نازل شد و نشان خصوصیت قربت انکه فرمود الم تر الی ربک کیف مد الظل موسی
 علیه السلام را بوقت طلب رانی داغ ل ترانی بردل نهاد و این حضرت رانی طلب فرمود که نه مرا بلی و در من
 می نگیری دیگر چه خواهی * فرقت میان انکه یارش در بر * با آنکه دو چشم انتظارش بر در
 (وفی المتنوی) مرغ بر بالا پران و سایه اش * می دود برخاک پران مرغ و ش * الهی صباد آن سایه
 شود * می دود چند انکه بی سایه شود * بی خبر کان عکس آن مرغ هواست * بی خبر که اصل آن
 سایه کجاست * تیر اندازد بسوی سایه او * تراشش خالی شود از جست و جو * تراشش نهی
 شد عمر رفت * از دودیدن در شکار سایه نقت * سایه یزدان چو باشد دایه اش * وارهاند از خیال
 و سایه اش * سایه یزدان بود بنده خدا * مرده این عالم وزنده خدا * دامن او گیر و تری کان
 * تارهی در دامن آخر زمان * کیف مد الظل نقش اولیاست * کا ودلیل نور خورشید خداست *
 اندرین وادی مرغی این دلیل * لایح الاقلین کو چون خلیل * روز سایه آفتابی را بیاب *
 دامن شه شمس تبریزی تاب * قال فی المصطلحات الظل هو الوجود الاضافی الطاهر بتعینات الاعیان
 الممكنة واحکامها الی هی معدومات طهرت باسمه النور الذی هو الوجود الخارجی المنسوب الیه فی ستر ظلمة
 عدمیة نور الطاهر بصورها صارا ظلاً لظهور الظل بالنور وعدمیة فی نفسه قال الله تعالی الم تر الی ربک

كيف مد الابل اى بسط الوجود الاضافى على المكينات والظلمة بازاء هذا النور هراهدم وكل ظلمة فهى عبارة عن
عدم النور عما من شأنه ان يزوره قال الله تعالى الله ولى الدين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الاية
والكمال المتحقق بالخصرة الواحدة والسطار ط الله اى طل الحقيقة الالهية الجامعة وهى سر الانسار
الكمال الذى صورته السلطان الاعظم الانعراى فى الجامعة والاحاطة (وهو) اى الله تعالى وحده (الذى
جعل لكم الليل لباسا) كاللباس يستتركم بظلامه كاستتر اللباس فشمه بظلامه باللباس فى الستر واصل اللبس ستر
الشيء وجعل اللباس وهو ما يلبس اسم لكل ما يغطي الاساس من قبيح وجعل الزوج لزوجها لباسا فى قوله هس لباس
لكم وانتم لباس لهن من حيث انه يمنعها عن تعاطى قبيح وجعل التقوى لباسا فى قوله وللباس التقوى على
طريق التمثيل والتشبيه فان قلت اذا كان ظلمة الليل لباسا فلا حاجة الى ستر العورة فى صلاة الليل قلت لا اعتبار
استر الظلمة فان ستر العورة باللباس ونحوه لحق الصلاة وهو باقى فى الظلمة والضوء (والنوم سنانا) النوم استرخاء
اعصاب الدماغ وطوبى لمن الخار الصاعد والست قطع العمل ويوم سنتهم يوم قطعهم للعمل وسمى يوم السبت
لذلك اول انقطاع الايام عنده لان الله تعالى ابتدأ بخلق السموات والارض يوم الاحد فخلقها فى ستة ايام فقطع
عمله يوم السبت كباقي المفردات والمعنى وجعل النوم الذى يقع فى الليل غالبا راحة للابدان بقطع المشاغل
والاعمال المختصة بحال اليقظة او جعله موتا فغير عن القطع بالسات الذى هو الموت لما بينهما من المشابهة
التامة فى اسقاط الحياة وعليه قوله تعالى وهو الذى يتوفاكم بالليل فالموت والنوم من جنس واحد خلاص
الموت هو الانقطاع الكلى اى اسقاط ضوء الروح عن ظاهر البدن وباطنه والنوم هو الانقطاع الناقص اى
انقطاع ضوء الروح عن ظاهره دون باطنه والمسوت الميت لانقطاع الحياة عنه والمرضى المقتضى عليه لزوال
عقله وتميزه وعليه قولهم مثل المطون والمفلوح والمسوت يدعى ان لا يادر الى دفنهم حتى يمضى يوم وليلة
ليتحقق موتهم (وجعل النهار شورا) النهار الوقت الذى ينتشر فيه الضوء وهو فى الشرع ما بين طلوع الفجر الى
غروب الشمس وفى الاصل ما بين طلوع الشمس الى غروبها والشمس اى انتشارها واما انتشارها وجعل النهار ذات شور
اى انتشار ينتشر فيه الناس اطلب المعاش وابتغاء الرزق كما قال لتسكنوا فيه ولتنتفوا من فضله اومس بشر
الميت اذا عاد حيا اى وجعل النهار زمان بعث من ذلك السات وانوم كبعث الموتى على حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه اى نفس العث على طريق المبالغة وفيه اشارة الى ان النوم واليقظة امودح
للموت والشور وعى لقمان عليه السلام يا بنى كائنام فتوقظ كذلك تموت فتشتر (وفى المشوى) نومها
چون شداخ الموت اى قلان * زين برادر ان برادر رادمان * وفى الآية رخصة للنام بقدر دفع الضرورة
وهو فتور البدن قال بعض الكبار النوم راحة للبدن والمجاهدات اتعب البدن فيتضادان وحقيقة النوم سد
حواس الطاهر لفتح حواس القلب والحكمة فى النوم ان الروح القدسية او اللطيفة الربانية او النفس الناطقة
غريبة جدا فى هذا الجسم السفلى مسعولة باصلاحه وجلب منفعته ودفع مضاره مجبوسة فيه مادام المرء
يقطن فاذا نام ذهب الى مكانه الاصلى ومعدنه الذاتى فبستر يجرى بواسطة لقاء الارواح ومعرفته المعانى والعبود
مما يتلقى فى حين ذهابه الى عالم الملكوت من المعانى التى براها بالاشل فى عالم الشهادة وهو السر فى تعبى الرؤيا
فاذا هجر المجاهد النوم والاستراحة ذابت عليه اجراء الاركان الاربعة من الترابية المائبة والنارية
والهوائية فيعبرى القلب حينئذ عن الحجب فينظر الى عالم الملكوت بعين قلبه فيستاق الى ربه وربما يرى
المقصود فى نومه كما حكى عن شاه شجاع انه لم يمت ثلاثين سنة فانفق انه نام ليلة فرأى الحق سبحانه فى منامه
ثم بعد ذلك كان يأخذ الوسادة معه ويضطجع حيث كان فسئل عن ذلك فانشا يقول

رايت سرور قلبى فى منامى * فاحبت الشمس والمناما

فهذا حال اهل النهاية فانهم حبيب كانت بصيرتهم بقطابة كان منامهم فى حكم اليقظة ولذا قال بعضهم * مشو
عمر لزامداد اهل دل نوميد * كه خواب مردم آگاه عين بيدار يست * واما حال غيرهم فكما قيل * سر را كه
بباين نهده و شمند * كه خوابش بقهر او رد در كند * وعن ذى النون المصرى رحمه الله ثلاثة من اعلام
العبادة حب الليل للسهر فى الطاعة والخلو بالصلاة وكرهية النهار لرؤية الناس والعقلة عن الصلاة والمبادرة
بالاعمال مخافة السنة قال بعضهم جعل الليل وقتا لسكون قوم ووقتا لارتعاج آخرين فارباب العفلة

يسكنون في ليهم والمحبون يسهرون فان كانوا في روح الوصال فلا يأخذهم النوم لكمال انفسهم وان كانوا في الم
 الفراق فلا يأخذهم النوم لكمال قلوبهم فالسهر الاحباب صفة اما لكمال السرور والبهجة العموم ثم الادب
 عند الانتهاء ان يذهب باطنه الى الله تعالى ويصرف فكره الى امر الله قبل ان يجول الفكر في شيء سوى الله
 ويشغل اللسان بالذكر فالصادق كالطفل الكلف بالشيء اذا نام ينام على محبة الشيء واذا انتبه يطلب ذلك
 الذي كان كلفه وعلى هذا الكلف والشغل يكون الموت والقيام الى الحشر فليحذر واعتبر عند انذاره من النوم
 ما هم فيه فانه يكون هكذا عند القيام من القبر ان كان همه الله والافهمه غيره الله وفي الخبر اذا نام العبد عقد
 الشيطان على رأسه ثلاث عقد فان قعد وذكر الله تعالى انحلت عقدة فان نوصاً انحلت اخرى وان صلى ركعتين
 انحلت كلها فاصح نشيطا طيب النفس والاصح كسلان خبث النفس وفي خبر آخر ان نام حتى يصبح بالي
 الشيطان في اذنه والعياذ بالله من شر النفس والشيطان (وهو) تعالى وحده (الذي ارسل الرياح) كشادباها
 در هوا قال في كشف الاسرار ارسال اينجا بمعنى كشادن است چنانكه كوي ارسال الطائر وارسلت
 الكلب المعلم انتهى وفي المفردات قد يكون الارسال للتسخير كارسال الريح والريح معروفة وهي فيما قيل الهوا
 المتحرك وقيل في الرحة رياح بلفظ الجمع لانها تجمع الجنوب والشمال والصا وقيل في العذاب ريح لانها واحدة
 وهي الدبور وهو عقيم لا يلقح ولذا ورد في الحديث اللهم اجعلها لنا رياحا ولا تجعلها ربما (شرا) حال من الرياح
 تخفيف بشر بضمين جمع بشور او بشير بمعنى مبشر لان الرياح تبشر بالمطر كما قال تعالى ومن آياته ان يرسل الرياح
 مبشرات بالقارسية اشارت دهنه كان (بين يدي رحته) اي قدام المطر على سبيل الاستعارة وذلك لانه
 ريح ثم سحاب ثم مطر وبالفارسية يدش از نزل رحه كه اوبار انست يعني وزيدن ايشان غالبا دلالت ميكنند
 بر وقوع مطر در آوان آن باران اسماء ز رحه نام كرد از انكه رحه مي فرستد (وانزلنا) نعظمتا والالتفات
 الى نون العظمة لاراز كال العناية بالانزال لانه نتيجة ارسال الرياح (من السماء) من جهة الفوق وقد سبق
 تحقيقه مرارا (ماء طهورا) بليغا في الطهارة وهو الذي يكون طاهرا في نفسه ومطهرا لغيره من الحدث
 والنجاسة وبالفارسية آبي پاك وپاك كنده * والطهور بجي صفة كافي ماء طهورا واسما كافي قوله
 عليه السلام التراب طهور المؤمن ومعنى الطهارة كافي تطهرت طهورا حسنا اي وضوا حسنا ومنه قوله عليه
 السلام لاصلاة الا بالطهور قال في فتح الرحمن الطهور هو الباقي على اصل خلقته من ماء المطر والبحر والعيون
 والا بار على اي صفة كان من عذوبة وملوحة وحرارة ورودة وغيرها وما تغير بمكثه او بطاهر لا يمكن صونه عنه
 كالتراب والطحل وورق الشجر ونحوها فهو طاهر في نفسه مطهر لغيره يرفع الاحداث ويزيل الانجاس
 بالاتفاق فان تعبر عن اصل خلقته بطاهر يغلب على احزائه ما يستغنى عنه الماء غالبا لم يحزن التطهير به عند
 الثلاثة وجوز ابو حنيفة رحمه الله الوضوء بالماء المتغير بالزعفران ونحوه من الطاهرات ما لم تزل رفته وقال ايضا
 يجوز ازالة النجاسة بالماءات الطاهرة كالخل وماء الورد ونحوهما وخالفه الثلاثة ومحمد بن الحسن وزفر كافصل
 في الفقه ثم في توصيف الماء بالطهور مع ان وصف الطهارة لا يدخل له في ترتيب الاحياء والسقي على انزال الماء
 اشعار بالنعمة فيه لان وصف الطهارة نعمة زائدة على انزال ذات الماء وتتميم للمنة المستفادة من قوله لحيي به
 وسقيه فان الماء الطهورا هنا وانفع مما خالطه ما يزيل طهوريته وتنبيه على ان طواهرهم لما كانت مما ينبغي
 ان يطهروها كانت بواطنهم بذلك اولى لان باطن الشيء اولى بالحفظ عن التلوث من ظاهره وذلك لان منظر الحق
 هو باطن الانسان لا ظاهره والتطهير مطلقا سبب لتوسع الرزق كما قال عليه السلام دم على الطهارة يوسع
 عليك الرزق والماء الذي هو سبب الرزق الصوري طاهر ومطهر فيسبغ لطلبه ان يكون دائما على الطهارة
 الطاهرة فانها الجمالة له واما الطهارة الباطنية فخالصة للرزق المعنوي وهو ما يكون غذاء للروح من العلوم
 والقبوض (لنحيي به) اي بما انزلنا من السماء من الماء الطهور وهو تعليل الانزال (بلدة ميتا) لاشجار فيها
 ولاثمار ولامرعى واحياءها نباتات النبات والمراد القطعة من الارض عامرة كانت او غيرها وبالفارسية
 شهرى مرده يعني موضعي كه در خشك سال بوده يامكاني را كه در زمستان خشك و افسرده كشت والتذكير
 حيث لم يقل بلدة ميتة لانه بمعنى البلد او الموضع والمكان ولانه غير جار على الفعل بان يكون على صيغة اسم
 الفاعل او المفعول فاجرى مجرى الجامد (وسقيه) اي ذلك الماء الطهور عند جريانه في الاودية اي اجتماعه

في الحياض او المنايع والآبار وبالعارسية وبشاماييم ان آب * وسقى واسقى لغتان بمعنى يقال سقاه الله العيث واسقى والاسم السقيا قال الامام الراغب السقى والسقيا ان تعطيه ماء لبشره والاسقاء ان تجعل له ذلك حتى يتناولوه كيف يشاء والاسقاء الابع من السقى لان الاسقاء هو ان تجعل له ماء يستقى منه ويسرب كقوله اسقيته نهرا فالعنى مكملهم من ان يشربوه ويسقوا منه الانعامهم (مما خلقنا انعاما وناسى كثيرا) متعلق بقوله يسقيه اى سقى ذلك الماء بعض خلقنا من الانعام والانسى وانصا بها على البدل من محمل الجار والمجرور في قوله مما خلقنا ويحور ان يكون انعاما واناسى مفعول نسفيه ومما خلقنا متعلق بمحذوف على انه حال من انعاما والانعام جمع نعم وهى المال الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل وقال في المعرب الانعام الأزواج الثمانية في قوله من الابل اثنين ومن المقر اثنين ومن الصان اثنين ومن المعر اثنين واناسى جمع انسان عند سبويه على ان اصله اناسين فابدلت التون بياء وادغم فيها الياء التى قلها وقال القرأ والمبرد والزجاج انه جمع انسى وفيه نظر لان فعلى انما يكون جمعا لما فيه بياء مشددة لاندل على نسب نحو كراسى في جمع كرسى طواريد بكرسى السب لم يجر جمعه على كراسى وبعد ان يقال ان الياء في انسى ليست للسب وكان حقه ان يجمع على اناسية نحو مهالية في جمع المهلى كذا في حواشى اس الشيخ وقال الراغب الانسى منسوب الى الانس يقال ذلك لمن كثر انسه ولكل ما يؤنس به وجمع الانسى اناسى وقال في الكرسى انه في الاصل منسوب الى الكرسي اى التلبس ومنه الكراسة للتلبس الاوراق انتهى قوله كثيرا صفة اناسى لانه بمعنى يشرو والمراد بهم اهل البوادي الذين يعيشون بالمطر ولدا بكر الانعام والاناسى يعنى ان التكبير للافراد النوعى وتخصيصهم بالذكر لان اهل المدن والقرى يعيشون بقرب الانهار والمنايع فلا يحتاجون الى سقيا السماء وسائر الحيوانات من الوحوش والطيور تبعد في طلب الماء فلا يعوزها الشرب غالبا يقال اعوزته الشيء اذا احتاج اليه فلم يقدر عليه وخص الانعام بالذكر لانها قسبة للانسان اى يتقيها ويتخذها لنفسه لا للتجارة وعامة منافعهم ومعايشهم منوطة بها فلذا قدم سقياها على سقيهم كما قدم على الانعام احياء الارض فانه سبب حياتها وتبسطها فانظر كيف رتب ذكر ما هو رزق الانسان ورزق رزقه فان الانعام رزق الانسان والنبات رزق الانعام والمطر رزق النبات فقدم ذكر المطر ورتب عليه ذكر حياة الارض بالباب ورتب عليه ذكر الانعام (ولقد صرفناه) اى وبالله لقد كررنا هذا القول الذى هو ذكر انشاء السحاب وانزال القطر للمؤمنين من العايات الجليلة في القرآن وغيره من الكتب السماوية (ينهم) اى بين الناس من المتقدمين والمأخريين (ليذكروا) اى ليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره حق القيام واصله يتذكروا والتذكر التفكر (فابى) الاباء شدة الامتناع ورجل ابى ممنع من تحمل الصبر وهو متأول بالنبى ولدا صح الاستثناء اى لم يفعل اولم يرد اولم يرض (اكثر الناس) ممن سلف وحلف (الا كفورا) الا كفرا النعمة وقلة المال انبشائها فان حقها ان يتفكر فيها ويستدل بها على وجود الصانع وقدرته واحسانه وكفرائة النعمة وكفرائها سترها بترك اداء شكرها واعظم الكفر بخود الوجدانية والابوة او الشريعة والكفران في جحود النعمة اكثر استعمالا والكفر في الدين اكثر والكفر فيها جميعا كما في المفردات واكثر اهل التفسير على ان ضمير صرفناه راجع الى نفس الماء الطهور الذى هو المطر والمعنى ولقد صرفناه اى فرقنا المطر بينهم بانزاله في بعض البلاد والامكنة دون غيرها او في بعض الاوقات دون بعض او على صفة دون اخرى بجملة نارة واما وهو المطر الشديد واخرى طلا وهو المطر الضعيف ومرة ديمعة وهو المطر الذى يدوم اياما فابى اكثر الناس الاحجودا للنعمة وكفرا بالله تعالى بان يقولوا مطرنا بوء كذا اى بسقوط كوكب كذا كما يقولوا المجمعون فعملهم الله بذلك كافرين حيث لم يذكروا صنع الله تعالى ورحمته بل اسندوا مثل هذه النعمة الى الافلاك والكواكب فمن لا يرى الامطار الا من الانواء فهو كافر بالله بخلاف من يرى ان اكل يخلق الله تعالى والانواء امارات يجعل الله تعالى والانواء الخوف التى يسقط واحد منها في جانب المغرب وقت طلوع الفجر ويطلع رقيه في جانب المشرق من ساعته والعرب كانت تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها او قيل الى الطالع منها لانه في سلطانه يقال ناء به الحمل انقله واما له فالنوء نجم مال للغروب ويقال لمن طلب حاجة فلم ينتج اخطأ نوءك وفي الحديث ثلاث من امر الجاهلية اطعن في الانساب والنباذة والانواء وعن زبد بن خالد الجهني رضى الله عنه قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في اترسماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم

قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح عبادي مؤمن بي وكافروا فاما من قال مطرنا بغضل الله ذرجه فذلك مؤمن
 في كافر بالكواكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر في مؤمن بالكواكب كذا في كسف الاسرار
 فعلى المؤمن ان يحترز من سوء الاعتقاد ويرى التأثير في كل شيء من رب العباد فالطر بامر نازل وفي ايراله الى بلد
 دون بلد وفي وقت دون وقت وعلى صفة دون صفة وحكمة ومصلحة وغاية جليلة روى ان الملايكة يعرفون عدد
 القطر ومقداره في كل عام لانه لا يختلف ولكن تختلف فيه البلاد روى مرفوعا ما من ساعة من ليل ولا نهار
 الا السماء المطر فيها بصرف الله حيث يشاء وفي الحديث ما من سنة بامطر من اخرى ولكن اذا عمل قوم بالمعاصي
 حول الله ذلك الى غيرهم فاذا عصوا جميعا صرف الله ذلك الى الباقي والبحار (وفي المتنوي) خبرن ياربنا آب
 طهور * ناشود اين نار عالم جله نور * آب دريا جله در فرمان تست * آب وآتش اي خداوندان تست *
 كرتو خواهي آتش و آب خوش شود * ورتخواهي آب آتش هم شود * اين طلب از ما هم از اينجا تست *
 رستن از بيد اديار داد تست * بي طلب تو اين طلب ماداده * بي شمار وحد عطاها داد (ولوشنا)
 اردنا (لبعثنا) برانكجتم و فرستاديم * قال الراغب العث اثاره الشيء وتوجيهه (في كل قرية) مصر
 ومدينة وبالفارسية درهر ديهي ومجتمعي فان القرية اسم للموضع الذي يجتمع فيه الناس (نذرا) بمعنى النذر
 والانه اخبار فيه تخويف اي نذير يندر اهلها فيخفف عليك اعباء النبوة ولكن بعثناك الى القرى كلها
 رسولا وقصرنا الامر عليك اجلالا لشأنك واعظاما لاجرك وتغضيبا لك على سائر الرسل وبالفارسية اما
 بجعت تعطيهم وعلو مكان توبت رابر توخم كرديم وترابر كافة مردمان تاروز قياست مبعوث ساحتم قال
 في التأويلات النجسية يشير الى كمال القدرة والحكمة وعزة النبي عليه السلام وتأديب الخواص اما القدرة
 فاطهر انه قادر على ما يشاء ولبس الامر كارعم البلاسفة والطبابعة ان ظهور ارباب النبوت يتعلق بالقرانات
 والاتصالات فحسب بل يتعلق بالقدرة كيف يشاء وما يشاء والذي يدل على بطلان قائلهم وصحة ما قلنا ما روى
 ان موسى عليه السلام تبرم وقتا كثيرة ما كان يسأل فارحى الله في ليلة واحدة الى انف نبي من بني اسرائيل
 فاصبحوا رسلا وتفرق الاس عن موسى عليه السلام فضاق قلب موسى وقال يارب اني لم اطق ذلك فقبض الله
 ارواحهم في ذلك اليوم واما الحكمة فقد اقتضت قلة الانبياء في زمان واحد اظهارا لغزتهم فان في الكثرة نوعا
 من الازراء وايضا فيها احتمال غير البعض على البعض كما غار موسى على تلك الانبياء فاما تنهم الله تعالى عزة
 لموسى عليه السلام واما عزة النبي عليه السلام فبانفراده في النبوة في زمانه واختصاصه بالفضيلة على الكافة
 وارساله الى الجملة ونسخ الشرائع بشريعته وختم النبوة به وحفظ كتابه عن التسخ والتغير والتحريف واقامة
 ملته الى قيام الساعة واما تأديب الخواص فقوله ولوشنا بعثنا في كل قرية نذرا اذ نوع تأديب للنبي عليه
 السلام بادق اشارة كما قال ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فالتصد ان يتأدب به خواص عباده وان
 يكونوا معصومين من رؤية الاعمال والعجب بها انتهى * يعني مقصود ان تست كه رب العزة منخواعدنا دوستان
 وخواص بند كان خود بيوسته معصوم دارد از انكه ابشارا باخود التفاني بود بياروش خویش نظري
 كند (فلان طمع الكافرين) فيما يندوك اليه من عبادة الالهة واتباع دين الابهاء واخلف عليهم ولا تداخهم
 وابت على الدعوة واطهار الحق (وجاهدهم) وجهاد كن بالايثار وبازكوش * والجهاد هو المجاهدة استقراغ
 الوسع في مدافعة العدو (به) اي بالقرآن تلاوة ما في تضاعيفه من الموا عظ وتذكير احوال الامم المكذبة
 (جهادا كبيرا) عظيما تاما شديدا لا يخطئه فتور فان مجاهدة السفهاء بالحجج اكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف
 وانما لم يحمل المجاهدة على القتال بالسيف لانه انما ورد الاذن بعد الهجرة برمان والسورة مكية قال الامام
 الراغب المجاهدة تكون باللسان واليد وفي الحديث جاهدوا الكفار بيديكم والستكم وفي حديث آخر جاهدوا
 المشركين باموالكم وانفسكم قولوا والستكم اي اسمعواهم مايكرهونه ويشق عليهم سماعه من هجو
 وكلام غليظ ونحو ذلك كما في مشارع الاشواق يقول الفقير ويجوز ان يكون الجهاد بالالسة بترك المداهنة
 في حقهم واغراء الناس على دفع فسادهم كما ان الجهاد بالاموال بالدفع الى من يحاربهم ويستأصلهم ثم الاشارة
 لطف المشركين الالاء والبدع فاشارة الخطاب في جاهدوا ايضا الى اصحاب الاخلاص والسنة فانه لا بد
 لاهل الحق من جهاد اهل الظلال في كل زمان خصوصا عند غلبة الخوف فانه افضل الجهاد كما قال عليه

السلام افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر واء كان افضل الجهاد لان من جاهد العدو كان مترددا بين رجاء وخوف ولا يدري هل يغلب او يعلب وصاحب السلطان مقهور في يده فهو اذا قال الحق وامره بالمعروف ففقد تعرض للتلف فصار ذلك افضل انواع الجهاد من اجل غلبة الخوف كذا في اكار الافكار للسمرقندي ثم الاشارة في الآية الى النفس وصفاتها فلا تطعمهم وحاهدهم سيف الصدق على قانون القرآن في مخالفة الهوى وترك الشهوات وقطع التعليمات جهادا كبيرا لا تواسيهم بالرخص وتعاينهم بالآراء قائما بحق الله من غير جنوح الى غيره او مبالاة بما سواه (وفي المستوى) اى شهان كشميم ما خصم برون * ماند حصي رو بتردر اندرون * كشتن ابن كار عقل وهو ش نيت * شير باطن سخره خر كوش نيت * دوزخست ابن نفس دوزخ اژدهاست * كو بدريا هاسكر دكم وكاست * هفت دربارا در آشامد هنوز * كم نكردد سوزش آن خلق سوز * قوت از حق خواهم وتوفيق ولاف * تاسوزن بر كنم اين كوه قاف * سهل شبرى داسكه صفها بشكند * شير آنت اسكه خود را بشكند * اللهم سلنا من آفات العدو مطلقا (وهو الذى مرج البحرين) من مرج الدانة خلاها وارسلها ترمي ومرح امرهم اختلط والبحر الماء الكثير عذبا كان او ملحا عند الاكثر واصله المكان الواسع الجامع للماء الكثير كما في المفردات والمعنى خلاهما وارسلهما في محاربهما كما يرسل الخيل في المرح متلاصقين بحيث لا يتمازجان ولا يلتبس احدهما بالآخر ويدل على بعد كل منهما عن الآخر مع شدة التقارب بينهما الاشارة الى كل منهما باداة القرب كما يجيئ ويجوز ان يكون محمولا على المقيد وهو قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان (هدا عذب) حال بتقدير القول اى مقولا في حقهما هدا عذب اى طيب وبالفارسية اى بك آب شيرين (فرات) قاطع للعطش لغاية عدو به صفة عذب والباء اصلية قال الطيبي سمي بالفرات لانه يرفق العطش اى يكسره على القلب يعنى يكفى في اعتبار معنى الكسر اشتقاق الفرات منه بالا اشتقاق الكبير كجذ من الجذب ومنه سمي الفرات نهر الكوفة وهو نهر عظيم عذب طيب مخرجه من ارمينية وفي الملوك اصله في قرية من قرى حابلما ينحدر الى الكوفة وآخر مصبه بعضا في دجلة وبعضا في بحر فارس (وهذا ملح) وان ديك شور قال الراغب الملح الماء الذى تعبر طعمه التغير المعروف وتجمد ويقال له ملح اذا تغير طعمه وان لم يتجمد فيقال ماء ملح وقلما تقول العرب ماء ملح (اجاج) بلغ الملوحة صفة الملح قالوا ان الله تعالى خلق ماء البحر مرزا عاقا اى مر اغلطا بحيث لا يطاق شربه وانزل من السماء ماء عذبا فكل ماء عذب من بئر أو نهر او عين في ذلك المنزل من السماء واذا اقتربت الساعة بعث الله ملكا معه طست لا يعلم عظمه الا الله فجمع تلك المياه فردها الى الجنة واحتلوا في ملوحة ماء البحر فرغم قوم انه لما طال مكثه واحرقته الشمس صار مرالما واجتذب الهواء ما لطف من اجرائه فهو بقية صفته الارض من الرطوبة فعلط لذلك وزعم آخرون ان في البحر عروقا تغير ماء البحر ولذلك صار مرزا عاقا (وجعل بينهما) اى بين البحرين وبالفارسية و بساخت ميان اين دودر يا (برزخا) حدا وحاجزا من قدرته غير مرئي (وجرا محجورا) المحر بمعنى المنع والمحجور المنوع وهو صفة المحر على التأكيد كليل الليل ويوم ايوهم وهذه كلمة استعاذة كما سبق في هذه السورة والمعنى ههنا على التشبيه اى تنافرا بليغا كان كلا منهما يتعوز من الآخر بتلك المقالة ويقول حراما محرما عليك ان تغلب على وتربل صفتي وكيفيتي اعلم ان اكثر اهل التفسير جعل البحرين على بحرى فارس والروم فانهما يلتقيان في البحر المحيط وموضع التقائهما هو مجمع البحرين المذكور في الكهف ولكن يلزم على هذا ان يكون البحر الاول عذبا والثاني ملحا مع انهم قالوا لا وجود للبحر العذب وذلك لانهما في الاصل خليجان من المحيط وهو مر وان كان اصله عذبا كما قال في فتح القريب عند قوله تعالى وكان عرشه على الماء اى العذب فحين خلق الله الارض من زده جزر المحيط عن الارض فاحاط بالعالم احاطة العين لسوادها فالوحه ان يحمل العذب على واحد من الابهار ما ن كل نهر عظيم بحر كما في مختار الصحاح كدجلة نهر بغداد تصب الى بحر فارس وتدخل فيه وتشقه وتجري في حلاله فراسخ لا يتغير طعمها كما ان الماء الذى يجرى في نهر طرية نصفه بارد ونصفه حار فلا يختلط احدهما بالآخر والاوجه ان يمثل باليل المبارك والبحر الاخضر وهو بحر فارس الذى هو شعبة من البحر الهندي الذى يتصل بالبحر المحيط وبحر فارس مر فانه صرح في خريدة العجائب انه يكون فيه اللؤلؤ وانما يكون في الملح وذلك ان بحر الليل يدخل في البحر الاحمر قل ان يصل الى بحيرة الزنج

وختلط به وهو معى المرج ولولا اختلاطه بملوحته لما قدر أحد على شربه لشدة حلاوته كافي انسان العيون وذكر بعضهم ان سيجون وحيجون والنيل والفرات تنخر من قبة من زبرجدة خضراء من حل عال وتسلك على البحر المظلم وهي احلى من العسل واذى راحة من المسك ولكنها تعبر بتغير المجارى والبحر الملح على هذا هو بحر الظلمة وهو البحر المحيط العربى ويسمى المظلم لكثرة احواله وارتفاع امواجه وصعوبته ولا يعلم ما خلقه الا الله تعالى وما قيل ان الماء العذب والماء الملح يجتمعان فى البحر فيكون العذب اسفل والمالح اعلى لا يغلب احدهما على الآخر وهو معى قوله وجرا بحجور يخالف ما قال بعضهم ان كل الانهار يتبدى من الجبال وتنصب فى البحار وفى ضمن ممرها بطائع وبحيرات فاذا صبت فى البحر المالح واشرفت الشمس على البحر تصعد الى الجو بحارا وتنفذ غيوما اى ولدا لا يزيد ماء البحار بانصباب الانهار فيها فهو يقتضى ان يكون الماء العذب اعلى لاسفل اذا العذب خفيف والمالح ثقيل وميل الخفيف الى الاعلى وقال وهب ان الحوت والثور يتناحان ما ينصب من مياه الارض فى البحار فلذا لا يزيد ماء البحار فاذا امتلأت اجوافهما من المياه قامت القيامة والنهاية لقدرة الله تعالى فقد ذكروا ان بحيرة تنبس تصير عذبة ستة اشهر وتصير ملحاً اجاجاً ستة اشهر كذا دأبها ابداً (قال الكاشي) محققان برأى كبحر ين خوف ورحاست كه دردل مؤمن هيچ يك برديكرى علمه نكند كه او وزن خوف المؤمن ورحاؤه لا اعتدلا وبرزخ حايث الهى وعبادت نامتاهى وفى كشف الاسرار البحر الملح لاعدوة فيه والعذب لاملوحة فيه وهما فى الجوهرية واحد ولكنه سبحانه بقدرته غاير بينهما فى الصفة كذلك خلق القلوب بعضها معدن اليقين والعرفان وبعضها محل الشك والكفران وقال بعضهم البحران بحر المعرفة وبحر النكرة فالاول بحر الصفات يفيض لطافة على الارواح والقلوب والعقول فيستعد به العارفون والثانى بحر الذات فانه ملح اجاج لا تتناول العقول والقلوب والارواح اذ لا تسير السيارات فى بحار القدم فهى نكرة وبينهما برزخ المشيئة لا يدخل اهل بحر الصفات بحر الذات ولا يرجع اهل بحر الذات الى بحر الصفات وايضا قلوب اهل المعرفة منورة بانوار الموافقات وقلوب اهل النكرة مظلمة بظلمة المخالفات وبينهما قلوب العامة لبس لها علم ما يرد عليها وما يصدر منها فليس معها خطابات ولالها جواب (وفى المشوى) ماهياترا بحر نكندارد برون * خاكيانرا بحر نكندارد درون * اصل ماهى آب وحيوان از كلست * حيله وتدبير اينجا باطلست * قفل زفتست وكشاينده خدا * دست در تسليم زن اندر رضا * قطره با فلزم چه استيزه كند * ابلهست وريش خود بر مى كند * نسال الله الفياض الوهاب ان يدخلنا فى بحر فيضه الكثير وعطائه الوفير وهو على ذلك قدير (وهو الذى خلق) اوحده (من الماء) هو الماء الذى خمر به طينة آدم عليه السلام او هو النطفة (بشر) آدميا والشرة ظاهرا الجلد كما ان الادمة محركة باطنه الذى بلى اللحم وعبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بطهور جلده بمن الشعر بخلاف الحيوانات التى عليها الصوف او الشعر او الوبر كالضأن والمز والابل وخص فى القراءان كل موضع اعتبر من الانسان جثته وطاهره بلفظ الشر واستوى فيه الواحد والجمع (فجعل) اى البشر او الماء (سبا و صهرا) اى قسمه قسمين ذوى نسب اى ذكر وراينسب اليهم فيقال فلان ابن فلان وولاية بنت فلان (مانما أمهات الناس اوعية * مستودعات وللآباء ابناء) وذوات صهراى انا با بصاهر بهن ويخالط كقوله تعالى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى قال الامام الراغب السبب اشتراك من جهة الابوين وذلك ضربان نسب بالطول كالاشتراك بين الآباء والابناء ونسب بالعرض كالنسبة بين الاخوة وبنى العلم وقيل فلان نسب فلان اى قريبه انتهى والصهر زوج بنت الرجل وزوج اخته كالخلق على ما فى القياموس وقيل غير ذلك وفى تاح المصادر المصاهرة باكسى بنكاح وصلت كردن (وكان ربك قديرا) مبالغيا فى القدرة حيث قدر ان يخلق من مادة واحدة بشرا ذا اعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمين متقابلين وراينما يخلق من مادة واحدة توأمين ذكر وانثى (قال فى كشف الاسرار) ابن سيرين كفت ابن آيت در مصطفى عليه السلام وعلى كرم الله وجهه فرو آمد كه مصطفى دختر خود را بر بنى يعلى داد على بسر عمش بود وشوهر دخترش هم نسب بود و هو هم صهر وقصة تزويج فاطمة رضى الله عنها آست كه مصطفى عليه السلام روزى در مسجد آمد شاخى ريحان بدست گرفته سلمان را رضى الله عنه كفت يا سلمان رو على را خواى سلمان رفت وكفت يا على اجب رسول الله على كفت يا سلمان رسول خدا را اين زمان چون بدى و چگونه اورا كز شتى كفت يا على سخت شادان و خندان چون مادانان

و شمع رخشان علی آمد نزدیک مصطفی علیه السلام و مصطفی آن شاخ ریحان فرادست علی داد عظیم خوش
 بوی بود گفت یا رسول الله این چه بویست بدن خوشی گفت یا علی ازان نثارهاست که حور هشت کرده اند
 رتزو یح دخترم فاطمه گفت با که یا رسول الله گفت با تو یا علی من در مسجد نشسته بودم که فرشته درآمد
 رصفی که هرگز چنان ندیده بودم گفت نام من محمود است و مقام در آسمان دنیا در مقام معلوم خود بودم ثلثی
 از شب ندایی شنیدم از طقات آسمان که ای درشتگان مهربان و روحانیان و گرویان همه جمع شوید در آسمان
 چهارم همه جمع شدند و همچنین سکان حق و صدق و اهل فرادیس اعلی و درجات عدن حاضر گشتند و فرما
 آمد که ای مهربان درگاه و ای خاصکان پادشاه سوره هل آتی علی الانسان بر خواندایشان همه با و از در بانی
 و الحان طرب افزایی سوره هل آتی خواندن گرفتند آنکه درخت طوبی را فرمان آمد تو نثار کن بر بهشتها
 رتزو یح فاطمه زهرا یا علی مرتضی و درخت طوبی در بهشت هیچ قصر و غره و در بچند نیست که اگر درخت
 طوبی در آنجا ساختنی نیست پس طوبی بر خود بلرزید و در بهشت کوه و رم و وارید و حلها بار بدن گرفت پس
 فرمان آمد تا مغیری از یک دانه مر و اید سپید در زرد درخت طوبی بنهادند فرشته که نام او راحیل است
 و در هفت طبقه آسمان فرشته از و فصیحتر و گویا تر نیست بآن منبر برآمد و خدا را جل جلاله ثنا گفت
 و بر پیغمبران درود داد آنکه جبار کائنات خداوند ذوالجلال قادر بر کمال فی واسطه ندا کرد که ای جبرائیل
 و ای میکائیل شما هر دو گواه معرفت فاطمه باشید و من که خداوند ولی فاطمه ام و ای کری بیان
 و ای روحایان آسمان شما گواه باشید که من فاطمه زهرا برنی بعلی مرتضی دادم آن ساعت که رب العزة
 این ندا کرد نری برآمدن ز جنان عدن ابری روش و خوش که در آن تیری و کرفتگی نه و بوی خوش و جواهر
 نثار کرد و رضوان و ولدان و حور بهشت برین عقد نثار کردند پس رب العزة مرا بدین بشارت بتو فرستاد یا محمد
 گفت حبیب مرا بشارت ده و باوی بگو که ما این عقد در آسمان بستیم تو بر زمین بیندیدی پس مصطفی
 علیه السلام مهاجر و انصار را حاضر کرد آنکه روی با علی کرد گفت یا علی چنین حکمی در آسمان رفت اکنون
 من فاطمه دخترم را بچهار صد درم کابین برنی تو دادم علی گفت یا رسول الله من پذیرم بکاح وی رسول
 گفت باریک الله فیکما قال فی انسان العیون کان فی السنة الثانیة من الهجرة تزویج فاطمة اعلی رضی الله عنهما
 عقد علیها فی رمضان و کان عمرها خمس عشرة سنة و کان سن علی یومئذ احدى و عشرين سنة و خمسة اشهر
 و اولم علیها نکس من عند سعد و اصع من ذرة من عند جماعة من الانصار رضی الله عنهم و لما خطبها علی قال
 علیه السلام ان علیا یخطبک فسکت و فی رواية قال لها ای بنیه ان ابن عمک قد خطبک فاذا تقولین فکت
 ثم قالت کأنک یا ابن عمی اذخرت لی لفقیر قریش فقال علیه السلام و الذی بعثی بالحق ما تکلمت فی هذا حتی
 اذن الله فیه من السماء فقالت فاطمة رضیت بما رضی الله و رسوله و قد کأن خطبها ابو بکر و عمر رضی الله عنهما
 فقال علیه السلام لکل انتظر بها القضاء فجاء ابو بکر و عمر رضی الله عنهما الی علی رضی الله عنه یامر انه
 ان یخطبها قال علی فنبهانی ای الامر کنت عنه فادلا فجنه علیه السلام فقلت تزوجنی فاطمة قال و عندک شیء قال
 فرسی و بدنی ای درعی قال اما فرسک فلا بدک منها و اما بدک فعبها بار بعمائة و ثمانین درهما فجنه
 علیه السلام فوضعها فی حجره فقبض منها فضة فقال ای بلال اتبع بها طیبیا و لما اراد ان یعقد خطب خطبة
 منها الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بوحده الذی خلق الخلق بقدرته و مبرهم بحکمته ثم ان الله تعالی جعل
 المصاهرة نسا و صهرا و کان ربک قدیرا ثم ان الله امرنی ان ازوج فاطمة من علی علی اربعمائة مثقال فضة
 ارضیت یا علی قال رضیت بعد ان خطب علی ابضا خطبة منها الحمد لله شکرا لانه و اباده و اشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شریک له شهادة تبلغه و رضیه و لما تم العقد دعا علیه السلام بطبق بسر فوضعه بین یدیه ثم قال
 للحاصرین اتهموا و اولیة بنی بها قال علیه السلام لعلی لا تحدث شیئا حتی تلقانی فجاءت بها ام ایمن حتی قدمت
 فی جاب البیت و علی فی جاب آخر و جاء رسول الله فقال لفاطمة انتی بماء فقامت تعثر فی ثوبها من الخیاء فاته
 نقع فیه ماء فاحذه رسول الله و حج فیه ثم قال لها تقدمی فتقدمت فضح بین یدیهما و علی رأسها و قال اللهم
 انی اعیزها بک و ذریتهما من الشیطان الرجیم ثم قال اتونی بماء فقال علی رضی الله عنه فعلت الذی یرید فقامت
 و ملأت القعب فایت به فاحذه فیه فیخ و صنع بی کما صنع بها فاطمة و دعا لی بما دعا لها به ثم قال اللهم باریک فیهما

و بارك عليهما وبارك لهما في شملهما اي الجماع وتلاقوه تعالى قل هو الله احدو الموءذتين ثم قال ادخل بأهلك باسم الله والركبة وكان فراشها اهاب كبش اي جلده وكان لهما قاطبة اذا جعلها بالطول انكشفت ظهورهما واذا جعلها بالعرض انكشفت رؤسهما وقالت له في بعض الايام يا رسول الله مالنا فراش الاجلد كبش نذم عليه بالليل ونعلف عليه ناضنا بالنهار فقال لها عليه السلام يا بنيا اصبري فان موسى بن عمران عليه السلام اقام مع امرأته عشر سنين ابس لهما فراش الاعبابة قطوانية وهي نسبة الى قطوان موضع بالكوفة وفاطمة ولدتها خديجة رضي الله عنهما قبل النبوة بخمس سنين ماتت بالمدينة بعد موت النبي عليه السلام بستة اشهر ولها ثمان وعشرون سنة ومنافقها كثيرة معروفه رضي الله عنها وعن اولادها واستشهد على رضي الله عنه بالكوفة وهو ابن ثلاث وستين سنة وصلى عليه الحسن ودفن ليلا وغيب قبره بوصية منه وكان مخفيا في زمن بني امية وصدر من خلافة بني العباس حتى دل عليه الامام جعفر الصادق رضي الله عنه قال عليه السلام اعلمني رضي الله عنه يهلك فيك رجلان محب مطري وكذاب مقترى كما في انسان العيون وفي البأويلات التجمية الاشارة في الآية الى ان الانسان خلق مركبا من جنسين مختلفين صورته من عالم الخلق وروح من عالم الامر فجعل له نسا وصهرا فنسبه الى روحه وانتساب الروح الى الله والى رسوله فانتسابه الى الله بقوله ونفخت فيه من روحي والى رسوله بقوله عليه السلام انا من الله والمؤمنون مني فجعل الله خواص عباده من اهل هذا النسب وصهره بشريته التي خلقت من الماء كما قال تعالى اني خالق بشر من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي جمع بين الامر بين فجعل الله عوام خلقه من اهل هذا الصهر فالغالب عليهم خواص الشر وهي الحرص والشهوة والهوى والغضب فبها يرد الى الدرجات السفلية والغالب على اهل النسب خواص الروحانية وهي الشوق والمحبة والطلب والحلم والكرم وبها يجذب الى الدرجات العلية وكان ربك قادرا على حمل الفريقين من اهل الطريقين انتهى (قال المولى الجامى) قرب تو باسباب وعمل ثوان يافت * في ساقية فضل ازل ثوان يافت * والله المرجو في كل مسئؤل (و يعبدون) اي المشركون حال كونهم (من دون الله) متجاوزين عبادة الله تعالى (ما لا يتفهمهم) ان عبدوه مفعول يعبدون والتفع ما يستعان به في الوصول الى الحيات وما يتوصل به الى الخير فهو خيرا والتفع الخير وضده الضر (ولا يضرهم) ان لم يعبدوه وما ليس من شأنه النفع والضرار صلا وهو الاصل من وافق حكمهما من المخلوقات اذ ما من مخلوق يستقل بالنفع والضرر فلا حائدة في عبادته والاعتماد عليه واتباعه (وكان الكافر) شركه وعداوته للحق (على ربه) الذي ربه به بنعمته متعلق بقوله (ظهير) عون الشيطان فالظهير بمعنى المظاهر اي المعين والمراد بالكافر الجلس او ابو جهل فانه اعان الشيطان على الرحمن في اظهار المعاصي والاصرار على عداوة الرسول وتسجيع الناس على محاربه ونحوها (وما ارسلناك) في حال من الاحوال (الا) حال كونك (مبشرا) للمؤمنين بالجنة والرحمة والتبشير اخبار فيه سرور (وتذيرا) منذرا للكافرين بالنار والغضب والانداز اخبار فيه تخويف (قل) لهما (ما اسالكما عليه) اي على تبليغ الرسالة التي ينبي عنها الارسال (من اجر) من جهتهن فتقولوا انه يطلب اموالنا بما يدعونا اليه فلا يتبعه والاجر ما يعود من ثواب العمل دينويا كان او اخرويا (الا من شاء) الامن فعل من يريد (ان يتخذ الى ربه سبيلا) ان يتقرب اليه ويطلب الزلفى عنده بالايمان والطاعة حسبا ادعوك اليه يعني ان اعطيتم اياي احرا فاعطوني ذلك الفعل فاني لا اسال غيره وبالفارسية مز من ايمان وطاعت مؤمنانست زيرا كه مرا من عند الله اجرى مقررست وثابت شده كه هر پيغمبري را برابر عباد و صلحاى امت او ثواب خواهد بود و الطاهر ان الاستثناء منه قطع والمعنى لا اطلب من اموا لكم جعل لنفسى لكن من شاء انفاقه لوجه الله فليفعل فاني لا امنعه عنه وفي التأويلات التجمية الامن شاء ان يتخذ بما يتوسل به الى من خدمة او اتفاق او تعظيم الى ربه قربة ومنزلة ولهذا قال المشايخ يصل المرید بالطاعة الى الجنة وبالتعظيم واجلال الشيوخ الى الله تعالى وفي الفتوحات المكية مذهبنا ان اللو اعطى الاجرة على وعط الناس وهو من اجل ما يأكل وان كان ترك ذلك افضل وايضا ذلك ان مقام الدعوة الى الله يقتضى الاجارة فان ما من نبي دعا الى الله الا قال ان اجرى الاعلى الله فائت الاجر على الدعاء ولكن احتار ان يأخذه من الله لامن المخلوق انتهى وأفتى المتأخرون بصحة الاجرة للإذنان والاقامة والتدبير والتدريس والحج والغزو وتعليم القرآن والفقه وقراءتهما لغور الرغبات اليوم ولو كانت الاجرة على امر

راحب كما اذا كان المعلم والامام والمفتي واحدا فانهم تصح اجماعا كما في الكرماني وغيره وكذا اذا كان العسال
 في القرية واحدا فانه يتعين له غسل الميت ولا يجوز له طلب الاحرة (وتوكل على الحي الذي لا يموت)
 في الاستكفاء عن ضرورهم والاغناء عن اجورهم فانه الحقيقي بان يتوكل عليه دون الاحياء الدين من شأنهم
 الموت فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم واصل التوكل ان يعلم العبد بان الحادثات كلها صادرة من الله
 ولا يقدر احد على الابداع غيره فيفوض امره الى الله فيما يحتاج اليه وهذا القدر فرض وهو من شرط الايمان
 قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وما زاد على هذا القدر من سكون القلب وزوال الانزعاج
 والاضطراب فهي احوال تلحق بالتوكل على وجه الكمال كذا في الأويالات النجمية قال الواسطي من توكل
 على الله لعله غير الله فلم يتوكل على الله بل توكل على غير الله وسئل ابن سالم المحن مستنون بالكسب او التوكل
 فقال ابن سالم التوكل حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما استن الكسب لضعف حالهم حين اسقطوا عن درجة
 التوكل الذي هو حاله فلما سقطوا عنه لم يسقطهم عن درجة طلب المعاش بالمكاسب التي هي سنة واولا ذلك
 لهلكوا يقال عوام المتوكلين اذا اعطوا شكروا وادامنعوا صبروا وخواصهم اذا اعطوا آثروا وادامنعوا شكروا
 ويقال الحق يوجد على الاولياء اذا توكلوا بتيسير السبب من حيث يحتسبون ولا يحتسبون ويوجد على الاصفياء
 سقوط الارب واذا لم يكن ارب فحق يكون طلب ويقال التوكل ان يكون مثل الطفل لا يعرف شيئا يؤولى اليه
 الاثدي امه كذلك المتوكل يجب ان لا يرى لنفسه مأوى الا الله تعالى (وفي المتنوى) نيت كسي ان يتوكل
 خو بر * جهت ان تسليم خود محو بر * طفل ناكيرا و تابو يا نبود * مر كبش جز كردن با نبود *
 چون فضولى كشت و دست و پا نمود * در عنا افتاد و در كور و كود * ما عيال حضرتيم و شير حواه *
 گفت الخلق عيال لاله * آنكه اواز آسمان باران دهد * هم تواند كوز رحمت نارد دهد (وسبح بحمده)
 اى نزهه تعالى عن صفات النقصاص وعن كل ما برد على الوهم والخيال حال كونك مثبنا عليه بنعوت الكمال
 ط الما يزيد الانعام بالشكر على سوابقه وفي الحديث من قال كل يوم سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت ذنوبه
 ولو كانت مثل زبد البحر كما في فتح الرحمن (وكفى به) الباء رأية لنا كبد اى حسبك الحى الذى لا يموت وقوله
 (بذنوب عباده) مظهر منها وما بطن متعلق بقوله (حيرا) مطلقا فيخرجهم جزاء وافيلا يحتاج منه الى عير
 (الذى خلق السموات والارض) محل الموصول الجر على انه صفة اخرى للحى (وما بينهما) من الاركان والموايد
 (فى ستة ايام) فى مدتها من ايام الدنيا لانه لم يكن شمس ولا قمر وذلك مع قدرته على خلقها فى اسرع لمحلة ليعلم
 العباد ان التانى مستحب فى الامور (ثم استوى على العرش) اصل الاستواء الاستقرار والتساوى واعتدال
 الشئ فى ذاته ومتى عدى على اقتضى معنى الاستواء والغلبة كما فى المفردات وهو المراد هنا ومعنى الاستيلاء
 عليه كناية عن الملك والسلطان والمراد بيان نفاذ تصرفه فيه وقيامه له لكنه خص العرش بالذكر لكونه اعظم
 الاجسام (الرجن) خبر مبتدأ محذوف اى الذى خلق الاجرام العلوية والسفلية وما بينهما هو الرحمن وهو تهيد
 لما يأتى من قوله واذا قيل لهم اسجدوا للرجن وبيان ان المراد من الاستواء المذكور فى الحقيقة تعيين مرتبة
 الرجانية (فاسال به) متعلق بما بعده وهو (خيبر) كما فى قوله انه بهم رؤف رحيم ونظاره اى فاسأل خيرا
 بما ذكر من الخلق والاستواء يعنى الذى خلق واستوى لانه هو الخير بافعاله وصفاته كما قال ولا يثبتك مثل خير
 وقال وما يعلم تأويله الا الله ومن جعل قوله والراسخون فى العلم عطفًا على الا الله يكون الخير المسئول منه هو
 الراسخون فى العلم وقدم تحقيق الآية فى سورة الاعراف وسورة بونس وسورة طه فارجع فى الفتوحات المكية
 لما كان الحق تعالى هو السلطان الاعظم ولا بد للسلطان من مكان يكون فيه حتى يقصد بالحاجات مع انه تعالى
 لا يقبل المكان اقتضت المرتبة ان يخلق عرشا ثم ذكر انه استوى عليه حتى يقصد بالدعاء وطلب الخواشع
 منه كل ذلك رحمة للعباد وتزلا لعقولهم ولولا ذلك لبقى العبد حائرا لا يدري اين يتوجه قلبه وقد خلق الله تعالى
 القلب ذاجهة فلا يقبل الا ما كان له جهة وقد نسب الحق تعالى لنفسه الفوقية من سماء وعرش واحاطة
 بالجهات كلها بقوله فايما تولوا ثم وجه الله وبقوله ينزل ربنا الى سماء الدنيا وبقوله عليه السلام ان الله فى قلته
 احكم وحاصله ان الله تعالى خلق الامور كلها للراتب لالاعيان انتهى (واذا قيل لهم) اى لهؤلاء المشركين
 (اسجدوا) صلوا وعبر عن الصلاة بالسجدة لانها من اعظم اركانها (للرجن) الذى برحمته واجد الموجدات

(قالوا وما الرحمن) اى اى شىء هو او من هو لان وضع ما اعلم وهو سؤال عن المسمى بهذا الاسم لانهم ما كانوا يطلقونه على الله ولا يعرفون كونه تعالى مسمى بهذا الاسم وان كان مذكورا في الكتب الاولى انه من اسماء الله تعالى اولادهم كانوا يعرفون كونه تعالى مسمى بهذا الاسم لانهم يرمعون انه قد يراد به غيره وهو مسئلة الكذاب بالائمة فانه يقال رحى الائمة وكان المشركون يكذبونه ولذلك غلطوا بذلك وقالوا ان محمداً امرنا بعد اذ رحى الائمة ونظيره ان المنافقين صدرت منهم كذبات وحركات في حق النبي عليه السلام بالاستهزاء والاستخفاف فقال تعالى واثن سالتهم ليقول انما كنا نخوض ونلعب فغلطوا في الجواب عن ذلك بهاتين اللقطتين الموهنتين صدق ما كانوا فيه حتى كذبهم الله تعالى بقوله قل يا الله وآياته كنتم تستهزنون والمعاطلة هو ان المشى او الحكم يدل على معنى له مثل او نقيض فى شىء ويكون المثل او النقيض احسن موقعاً لارادته الاتهام به كذا في العقد الفريد للعلامة ابن طحمة (اسجد لنا امرنا) بسجودنا له (وزادهم) اى الامر بالسجود للرحى (نفورا) عن الايمان والنفور اى لا نسجد للرحى الذى تأمرنا بسجودنا له (وزادهم) اى الامر بالسجود للرحى (نفورا) عن الايمان والنفور الانزعاج عن الشىء والتباعد وهو نظير قوله فلم يردهم دعائى الا فرارافى جهل وجود الرحمن او علم وجوده وفعل فعلا او قال قولاً لا يصدر الا من كافر فكافر بالاتفاق كما في فتح الرحمن وذلك كما اذا سجد للصنم او ألقى المصحف في المزال او تكلم بالكفر بكفر بلا خلاف لكونه علامة التكذيب وكان سفيان الثوري رحمه الله اذا قرأ هذه الآية رفع رأسه الى السماء وقال الهى زادنى خضوعاً ما زاد اعداءك نفورا وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يرزقنى مرافقتك في الجنة قال اعنى بكثرة السجود قال في فتح الرحمن وهذا محل سجود بالاتفاق (قال الكاشغرى) ابن سبعة هههه است بقول امام اعظمه وبقول امام شافعى سجدة هههه واين را در فتوحات سجدة نفور وانكار ميكو بدو ميفر مايد كه چون مؤمن در تلاوت ابن سجده كند ممتاز كرد داز اهل انكار پس ابن سجده را امتياز بر توان گفت و تكبير سجود التلاوة سنة كما في النهاية واذن كما في الكافي او الثاني ركن كما في الزاهدى ولم يوجد أن كليهما ركن واذا احرعن وقت القراءة يكون قضاء كما قال ابو يوسف فهو على الفور عنده ولكنه ليس على الفور عندنا فجميع العمر وقته سوى المكروه كما في كتب الاصول والفروع والتأخير ليس بمكروه وذكر الطحاوى انه مكروه وهو الاصح كما في التجنيس ذكره القهستاني في شرحه ثم ان قوله تعالى اسجدوا للرحى يدل على ان لا يسجد لغير الرحمن ولو كانت لامر المرأة بسجدة زوجها قال تسمى الائمة السرخسى السجود لغير الله تعالى على وجه التعظيم كفر وما يفعلونه من تقبيل الارض بين يدي العلماء فحرام وذكر الصدر الشهيد لا يكفر بهذا السجود لانه يريد به التحية انتهى اى لكنه يلزم عليه ان لا يفعل لانه شريعة منسوخة وهى شريعة يعقوب عليه السلام فان السجود في ذلك الزمان كان يجري مجرى التحية كالتركعة بالقيام والمصافحة وتقبيل اليد ونحوها من عادات الناس الناشئة في التعظيم والتوقير ويدل عليه قوله تعالى في حق اخوة يوسف وايه وخروله سجداً واما الانحاء للسلطان او لغيره فمكروه لانه يشبه فعل اليهود كما ان تقبيل يد نفسه بعد المصافحة فعل المجوس واختلفوا في سجود الشكر عند تجديد النعم واندفاع النقم فقال ابو حنيفة ومالك يكرهه فيقتصر على الحمد والشكر باللسان وخالف ابو يوسف ومحمد بن ابي حنيفة فقالا الهى قرمة شاب عليها وقال الشافعى واحمد يسن وحكمه عندهما كسجود التلاوة لكنه لا يفعل في الصلاة كذا في فتح الرحمن وذكر الزاهدى في شرح القدورى ان السجودات خمس صلواتية وهى فرض وسجدة سهو وسجدة تلاوة وهما واجبتان وسجدة تذروها واجبة بان قال الله على سجدة تلاوة وان لم يقيد بها بالتلاوة لا تجب عند ابى حنيفة خلافا لابى يوسف وسجدة شكر ذكر الطحاوى عن ابى حنيفة انه قال لا اراه شياً قال ابو بكر الرازى معناه ليس بواجب ولا مسنون بل مباح لا بدعة وعن محمد بن كرهه قال ولكننا نستحبها اذا اناها ما يسره من حصول نعمة او دفع نعمة قال الشافعى في كبر مستقل القلة ويسجد فيحمد الله تعالى ويشكره ويسبح ثم يكبر فيرفع رأسه اما غير سب فلليس بقرينة ولا مكروه واما ما يفعل عقب الصلاة فمكروه لان الجهال يعتقدونها سنة او واجبة وكل مباح يؤدى اليه فمكروه انتهى والقنوى على ان سجدة الشكر جائزة بل مستحبة لا واجبة ولا مكروه كما في شرح المنية * بشكر عشق بنه جبهه دائماً برخاك * كه نعمتت فنحور دست ساكن افلاك * اللهم اجعلنا من المتواضعين لك في المع والهلك (تبارك الذى) اى تكاثر خير الفيض الذى وقد ذكر في اول هذه السورة فارجع قال في برهان

القرء أن خص هذا الموضع بذكر تبارك لان ما بعده من عطائم الامور حيث ذكر البروج والسيارات والسمس والقمر والليل والليل والليل اولها ما وحده في الارض حيوان ولا نبات ولا مثلها (جعل) بقدرته الكاملة (في السماء) در آسمان (روحاً) هي البروج الاثنا عشر كل برج منزلان وثلاث منزل للقمر وهي منازل الكواكب السبعة السيارة وهي ثلاثون درجة للشمس واسماء البروج الجمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسدلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت فالجمل والعقرب بيتا المريخ والثور والميزان بيتا الزهرة والجوزاء والسدلة بيتا عطارد والسرطان بيت القمر والاسد بيت الشمس والقوس والحوت بيتا المشتري والجدي والدلو بيتا زحل وهذا البروج مقسومة على المطالع الاربع فيكون لكل واحدة منها ثلاثة روج مثلثات الجمل والاسد والقوس مثلثة نارية والثور والسدلة والجدي مثلثة ارضية والجوزاء والميزان والدلو مثلثة هوائية والسرطان والعقرب والحوت مثلثة مائية وسميت المنازل بالبروج وهي القصور العالية لانها للكواكب السيارة كالمنزل الرفيع لسكانها واشتقاقها من التبرج لظهورها وقال الحسن ومحاهد وقتادة البروج هي النجوم الكبار مثل الزهرة وسهيل والمشتري والسمك والعيوق واسماها سميت روجا لاستنارتها وحسنها وضوئها والابرج الواسع ما بين الحاجبين ثم ان منازل القمر بأسمائها ذكرت في أوائل سورة بونس فارجع (وجعل فيها) اي في البروج لاني السماء لأن البروج اقرب فعود الضمير اليها اولى وان جاز عوده الى السماء ايضا (سراجاً) چراغى راكه آفتابست قال الراغب السراج الزاهر بفتيلة ويعبر به عن كل شيء مضيء والمراد به ههنا الشمس لقوله تعالى وجعل الشمس سراجاً شبهت الشمس والكواكب الكبار بالسراج والمصابيح كافي قوله تعالى ولقد زيننا السماء الدنيا مصابيح في الانارة والاشراق (وقرا) بالقاف رسمية ماهو الهلال بعد ثلاث قد سمي قرا لياصه كافي المختار اولاً يصااض الارض به والاقر الايض كافي كشف الاسرار (منيراً) مضئاً بالليل قال في كشف لا سراج كفتند اند سراد از بين آسمان آسمان قراست كه حله اهل ايمان در طيليان وي اند هر سوزنى ازان چو ربحى انجا در عالم صور سع مائى است وايضا در عالم سور سع مائى چنانكه در شب هر كه چشم رستاره دار دراه زمين وي كم نشود هر كه اندر شب فتنه از يمشك وشهه چشم دل بر ستاره آيت قرآن دارد دراه دينش كم نشود قال في نفائس المجالس في الآية دلالة على كمال قدرته فان هذه الاحرام العظام والسيرات من آثار قدرته واعلم ان الله تعالى جعل في سماء نفسك بروج حواسك وجعل فيها سراج روحك وقر قلبك منيرا بانوار الروحانية فعليك الاجتهاد في تنوير وجودك وتخليص قلبك من الطلمات الفسائية لتستعد لانوار التجليات وتخلص من ظلمة السوى فتصل الى المطلب الاعلى فيحصل لك البقاء بعد الفناء فتجد بعد الفناء كمال الغنى فتشاهد كمال قدرة الملك القادر هنا وفي عرائس القرآن بروج السماء بحارى السمس والقمر وهي الجمل والثور الخ وفي القلب روح وهي برج الايمان وبرج المعرفة وبرج العقل ورج اليقين وبرج الاسلام وبرج الاحسان وبرج التوكل وبرج الخوف وبرج الرجاء وبرج المحبة وبرج الشوق وبرج الولة فهذه اثنا عشر برجاً لها دوام صلاح القلب كان الاثني عشر برجاً من الجمل الخ بها صلاح الدار الفانية واهلها وفي السماء سراج الشمس ونور القمر وفي القلب سراج الايمان والافرار وقر المعرفة بتلا لأثور ايمانه ومعرفته على لسانه بالذكر وعلى عيبيه بالعبرة وعلى جوارحه بالطاعة والخدمة وفي انا وبيلات النخبة يسير الى سماء القلوب وبروج المنازل والمقامات وهي اثنا عشر منزلاً لا التوبة والزهد والخوف والرجاء والتوكل والصبر والشكر واليقين والاخلاص والتسليم والتفويض والرضى وهي منازل سيارات الاحوال فيها شمس التحلى وقر المشاهدة وزهرة الشوق ومشتري المحبة وعطارد الكشوف ومريخ الفناء وزحل البقاء انتهى * هر كه خواهد بجان سير روح * آسمانرا كند چو عيسى عروج * آسمانرا طريق معراجست * دل بمعراج فلاك محتاجست * چون كدر ميكند زرج فنا * بايد آخر تجليات بقا * اين تجلى رسوى عرشى * اين تسلى زسمت فرشى * اين تجلى خالق الابراج * سراجش نديه چشم سراج * (وهو الذى جعل) بحكمته الزامة (الليل والنهار خليفة) الحلقة مصدر للنوع فلا يصلح ان يكون مفعولاً ثانياً لجعل ولا حالاً من مفعوله فلا بد من تقدير المضايف ويستعمل بمعنى كمال خليفته او بمعنى جاء بعده فالله على الاول جعلهما ذوى خليفة يخلف كل واحد منهما الآخر بان يقوم مقامه فيما يذنى ان يعمل فيه في فرط

في عمل احدهما قضاء في الآخر فيكون توسعة على العباد في نوافل العبادات والطاعات و يؤيده ما قال
عليه السلام لعمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد فاتته قرآنة القراءة بالليل يا ابن الخطاب لقد انزل الله تعالى
فيك آية وهو الذي الخ ما فاتك من النوافل بالليل ما قضيه في نهارك وما مات في النهار ما قضيه في الليل وعلى
الذي جعلها ذوى اعتقاب يحى الليل ويذهب النهار ويحى النهار ويذهب الليل ولم يجعل نهاره الا ليله و ليله
لا نهار له ليعلم الناس عدد السنين والحساب وليكون الانتشار في المعاش وقت معلوم وللانستقرار والاستقرار
وقت معلوم في الآية تذكير لعنته وتنبيه على كمال حكمته وقدرته (لمن اراد ان يذكر) ان يذكر آلاء الله
ويشكر في صنعه فيعلم أن لا بد له من صانع حكيم واجب بالذات رحيم على العباد فالمراد بمن هو الكافر
ثم اشار الى المؤمن بقوله (او اراد شكورا) بضم الشين مصدر بمعنى الشكر اى ان يشكر الله بطااعته على ما فيها
من النعم فتكون اوعلى حالها ويجوز ان تكون بمعنى الواو فالمعنى جعلناهما خلفه ليكونا وقين للدارين
والساكرين من فاته ورده في احدهما تداركه في الآخر وجد التعبير بالثنييه على استقلال كل واحد منهما
بكونه مطلوباً من الجمل المذكور ولو عطف بالوارثوهم ان المطلوب مجموع الامر ين قال الامام الراغب الشكر
تصور النعمة واطهارها قبل هو مقلوب عن الكثير اى الكسوف و يضاده الكفر وهو نسيان النعمة وسترها
وقيل اصله من عين شكرى اى ممتنة والشكر على هذا هو الامتنان من ذكر النعم عليه والشكر على ثلاثة اصرب
شكر بالقلب وهو تصور النعمة وشكر باللسان وهو التثناء على العمة وشكر بلسان الجوارح وهو مكاتبة النعمة
بقدر استحقاقها * عطا يست هر موى ازو برتم * چه كونه بهر موى شكرى كنم * اعلم ان الآية
الكريمة اشارة الى ان ورد الفل يقضى اذا مات لكن على طريق الاستحباب لا على طريق الوجوب وذلك
ان داوم الورد سب لسوام الورد ودوام الورد سب للوصلة ألا ترى ان النهر انما يصل الى البحر بسبب امداد
الامطار والثلوج التى فى الجبال فلما قطع المدد فقد المرام (كما قال الصائب) از زاهدان خشك رساي طمع
مدار * سبيل صعيق واصل دريا نمبستود * ولذا أك العباد والسلاكة على الاوراد فى الليل والنهار
وجعلوها على انفسهم بمنزلة الواجبات واذا الرفات عنهم ورد الليل قضوه فى النهار ولو فات عنهم ورد النهار قضوه
فى الليل يعنى اتوا ببدله مما كان مثله حتى لا ينقطعوا دون السبيل فمن عرف الطريق الى الله لا يرجع ابد او يرجع
عذب فى الدارين بما لم يدب به احد من العالمين فعليك بالورد صباحا ومساء فانه من ديدن السلف الصالحين
واياك والغفلة عنه فانه من دأب من بال على اذنه الشيطان من الفاسقين عن الشيخ اى بكر الضرب رضى الله
عنه قال كان فى جوارى شاب حسن الوجه بصوم بالههار ولا يفرط ويقوم الليل ولا ينام فجاءه نى يوما وقال
يا استاذى نمت عن وردى الالة فرأيت كان محرابى قد انشق وكأنى بجوار قد خرج من المحراب لم ارا حسن
وحبها منهن واذا واحدة فيهن شوهاى قيحة لم اراقح منها نظرا فقلت لمن انت ولمن هذه فقلت نحن ليا بلك
التى مضين وهذه ليلة نومك فلو مت فى ليلتك هذه لكنت هذه حظك ثم انشأت الشوهاى تقول

اسأل لمولايك وارددنى الى حالى * فانت قبحتنى من بين اشكالى

لا ترقدن اللبالي ما حيت فان * نمت اللبالي ففى الدهر امثلى

عاجاتها جارية من الحسان

نحن اللبالي اللوائى كنت تسهرها * تتلو القرآن بترجيع ورنات

نحن الحسان اللوائى كنت نخطنا * جوف الظلام بأنات وزفرات

قال ثم شفى شهقة خرميتا ذكره الامام الباقى فى روض الرياحين وروى ان ابليس ظهر لبحى بن زكريا
عليه السلام فرأى عليه معايق من كل شى فقال يحى يا ابليس ما هذه المعايق التى ارى عليك قل بهذه
السهوات التى اصبت بهن اس آدم قل فهل لى فيها من شى قال ربما اشبع فتفقتك عن الصلاة والذكر فقال يحى
هل غير ذلك قال لا والله قال الله على ان لا املا بطنى من طعام ابدى قال ابليس والله على ان لا يصح مسل ابدى
كذا فى آكام المرجان واحتضر عابد فقال ما تأسنى على دار الاحزان والخطايا والذنوب وانما تأسنى على ليلة
نمتها وبوم افطرت وساعة غفلت فيها عن ذكر الله فى وحد الفرصة فليسارع وبقيت العمر ليس لها ثمن * اى كه
نجاهه رفت ودر خوانى * مكر اين پنج روز در يابى * خواب نوشين بامداد حيل * باز دار پياده را

زسبیل * گفته اند ابرده لی ذلک را آفرید و مدت دوروی دو قسم کرد ایندیک قسم اراش شب بخورنهاد که
 اندران وقت روی زمین سان قیر شود و قسم دیگر روز ناتور نهاد که روی زمین سار کافور شود از روی اشارت
 میگوید ای کشانی که ادر روشتابی روز دولت آرام دارید این مه اشید که شب بخت بر اثرست وای کسینی که
 ادر تاریکی شب بخت بی آرام بود، ایدنومید مه اشید که روشنایی رو دولت بر آترست + ای دل صور
 باش مخور غم که عاقبت + ای شام صبح گردد وای شب سحر شود * نسال الله سبحانه ان یجعلنا من
 اهل البقطة والشهود الواصلین الی مطاعة الجلال فی کل مشهود ونعوذ به من البقاء فی طمة الوجود والحرمان
 من قبض الجود انه رحیم ودود (و عباد الرحمن) دون عباد الدنیا والشیطان والنفس والهوی فانهم وار کالوا
 عبادا بلا یجاد لکنهم لبسوا بأهل لاصافة التشریف والتعصیل من حیث عدم اتصافهم بالصفات الاتیة الی
 هی آثار رحمته تعالی الخاصة المفاصدة علی خواص العاد والمعنی عباد المقبولون وهو مستأجر حیره قوله
 (الذین یمشون) المشی الانتقال من مکان الی مکان بارادة (علی الارض) الی غایة فی الطحاً بینة والسکون
 والتحمل حال کونهم (هونا) هو السکينة والوقار کفی القاموس وتدل الانسان فی نفسه علی الخلق به غضا صفة
 کافی المفردات وهین لین وقد یخففان ساکن مشد ملانم رقیق ای هینین لبی الجانب من یر فطمة او یمشون
 مشیاهینا مصدر وصف به والعنی انهم یمسون سکينة وتواضع لانصر و فرح وریا، ونجیر وذلك لما طاعوا
 من عطمة الحق وهینته وشاهد وامس کبر یأته وجلاله فتخشت ادلک ارواحهم وخضعت نفوسهم واندانهم
 وفی الحدیث المؤمنون هینون لیبون کالجمل الانف ان قید انقاد وان انیح علی صخرة استناخ وفی الصحاح انف
 العرب اشتکی انهم من البرة فهو انف ککشف وفی الحدیث المؤمن کالجمل ان قید انقاد وان استنجح علی صخرة
 استناخ وذلك للوجع الیدی به وهو ذلزل مقاد قوله قید محمول قاده والقود نقبض السوق فهو من امام وذلك
 من خلف والانقیاد کشیده شدن وکردن بها دن بقال أن تحت الجمل فاستناخ ای ار کته فبرک (قال السیج
 سعدی) فروق بود هو شند کرین * نهد شاخ پر یوه سر رزمین * چوسیل اندر آمد بهول ونهیب
 فتسا داز بلند می بسر در نشب * چوشنم یفتا دمکین و حرد * بمهر آسمانش بعوق برد *
 (واذا خاطبهم الجاهلون) الجهل حلوا النفس من العلم واعتقاد التئی تخلاف ما هو علیه وفعل الشئی تخلاف
 ما حقه ان یفعل سواء اعتقد فیة اعتقادا صحیحا او فاسدا کما یترک الصلاة عمدا وعلی ذلك قوله استخذنا هروا قال
 اعوذ بالله ان اکون من الجاهلین فحمل فعل الهرؤ جهلا والمعنی واذا کلهم السفهاء مواجهة بالکلام القصیح
 (قالوا سلاما) ای سلم منکم السلامة فیکون منصوبا باضمار فعل کافی المردات او انا سلمنا من انکم وانهم
 سلمتم من شرنا کافی احیاء العلوم وقال بعضهم سلاما مصدر فعل محذوف اقم مقام السلم ای قالوا سلم منکم
 تسلا ای لا یجأه لکم والمجأ اهلة با کسی سفهت کردن ولا تخلاط شئی من امورکم وهو الجهل وما یفتی علی
 حفة العقب فلاخیر بیننا و بینکم ولا شر بل مشارکة بالفارسیة جفاء یکدیگر بکداشتن واکثر المعسرین
 علی ان السلام ايس عین عبارتهم بل صفة لمصدر محذوف والمعنی قالوا قولا سلاما ای سدادا یسلمون فید من
 الاذی والاثم مر اذ ترک تعرض سهاست واعراض از مکالمه ومحادله ایشان کما قال المحقق الرومی
 اگر کویند زراقی و سالتوس * بکوهستم دوصد چندان و میرو * وکراز جسم دشمنی دهنند -
 دعا کن خوش دل و چندان و میرو (قال السیج سعدی) یکی ر بطی در بغل داشت مشت * شب
 در سرارسایی شکست * چرروز آمدان نیک مرد سلیم * رسنک دل بر دیک مشت سیم -
 که دوشیننه مع دور بودی و مست * ترا و مرا بر بط و سر شکست * مرابه سدان زخم و برخاستیم
 ترابه نخواهد شد الاسیم * اراش دوستان حدار سرند * که از خلق سیار بر سر حورند * ثم ان
 قوله واذا بیان لخالهم فی المعاملة مع غیرهم اثر بیان حالهم فی انفسهم وهذه الایة محكمة عندهم لان الجلم
 عن السفیه مندوب الیه والاغضاء عن الجاهل امر مستحسن فی الادب والمروة والشریعة واسلم للعرض
 ووافق للورع وفی الحدیث اذا جمع الله الخلائق یوم القيامة نادى مباد این اهل الفضل فقوم ناس و هم یسر
 فیظلمون سراعا الی الجنة فتلقاهم الملائكة فیقولون انا نراکم سراعا الی الجنة فیقولون نحن اهل الفصل
 فیقولون ما کان فضلكم فیقولون کما اذا طمنا صبرنا واذا اسبی الینا غفرنا واذا جهل علینا حلم فیقال لهم

ادخلوا الجنة فتم احرا العالمين وفي الحديث رأيت قوما من امتي ما خلقوا بعد وسمي كونون فيما بعد اليوم احبهم
ويحبوني يتساحون ويتساقون ويعشون بخور الله في الناس رويدا في خفية ونقية يستلمون من الناس ويسلم
الناس منهم يصبرهم وحلمهم قلوبهم يدكر الله تطمئن ومساخدهم يصلاتهم يسرون رجوع صغبرهم ويحطلون
كبرهم ويتواسون بينهم يعود غنيمهم على فقيرهم يعودون من مساهم ويتبعون جزئهم فقال رجل من القوم
في ذلك يرفقون قالت اليد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلانه لارقيق لهم هم خدام انفسهم هم اكرم
على الله من ابيوسع عليهم اهل الدنيا عند ربهم ثم تلا عليه السلام وعاد الرحمن الآية وقال بعضهم في صفة
عبدالرحمن العادة حليتهم والفقر كرامتهم وطاعة الله حلاوتهم وحب الله لذتهم والى الله حاجتهم والنقوى
رادهم والهدى مركبهم والقرآن حديثهم والذكر ينهم والقناعة مالهم والعبادة كسبهم والشيطان عدوهم
والحق حارسهم والنهار عبرتهم والليل فكرتهم والحياة مرحلتهم والموت منزلهم والقبر حصنهم والفردوس مسكنهم
والطراى رب العالمين منتهم اعلم أن عباد الله كثير فنفهم عبدالرحمن ومنهم عبدالرزاق ومنهم عبدالوهاب
الى غير ذلك واكس لا يكون المرء بمجرد الاسم عدا حقيقة لاعد الله ولا نحوه وذلك لأن عبد الله هو الذى تجلى
بجميع اسمائه تعالى فلا يكون في عاده ارفع مقام او اعلى شأنه تحتقه بالاسم الاعظم واتصافه بجمع صفاته
واراد خص نبيه عليه السلام بهذا الاسم في قوله وانه لما قام عبد الله بدعوه فلم يكن هذا الاسم بالحقيقة الاله
وللاقطاب من ورثته بدعيته وعبدالرحمن هو مطهر الاسم الرحمن فهو رجة للعالمين جميعها بحيث لا يخرج
احد من رحمة بحسب قابليته واستعداده وعد الرحيم هو مطهر الاسم الرحيم وهو يخص رحمة بمن اتقى
واصلح ورضى الله عنه وينفهم من غضب الله عليه وعبدالرزاق هو الذى وسع الله له ررقه فيؤثر به على العباد
وعبدالوهاب هو الذى تجلى له الحق باسم الجود فيهب ما ينشئ لمن ينشئ على الوجه الذى ينشئ بلا عوض
ولا غرض ويمد اهل عنايته تعالى بالامداد جعلنا الله وايام من المتحققين باسمائه الحسنى انه المطلب الاعلى
والمفصد الاسمى (والذين يبيتون) عطف على الموصول الاول والبتوتة خلاف الطول وهى ان يدركك الليل
نمت او لم تتم ولذلك يقال بات فلان فلقا اى مضطربا والمعنى بالفارسية عباد الرحمن آتائيد كه شب
رورى آرند (اربهم) لالخط انفسهم وهو متعلق بما بعده والتقديم للتخصيص مع مراعاة الفاصلة
(سجدا) جمع ساجد اى حال كونهم ساجدين على وجوههم (وقياما) جمع قائم مثل نيام ونائم او مصدر
اخرى محراه اى قائمين على اقدامهم وتقديم السجود على اقيام لرعاية الفواصل ولعلم أن القيام فى الصلاة مقدم
مع أن السجدة احق بالتقديم لما ورد اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد والكفرة عنها يستكبرون
حتى قال بعض منهم لا فعلها لآلى لاحب ان تعلقوا رأسى اسنى والمعنى يكونون ساجدين ربهم وقائمين
اى يحبون الليل كلا او بعضا بالصلاة كما قال تعالى فى حق المتقين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وتخصيص
البتوتة لان العادة بالليل اشق واعد من الزياء وهو بيان لحالهم فى معاملة ملتهم مع ربهم ووصف ليلهم بعد
وصف نهارهم وقد اشتهر بقيام الليل كله وصلاة الغداة بوصوء العشاء الاخيرة سعيد بن المسبب وفضل بن
عباض وابو سليمان الداراني وحبب العجمي ومالك بن دينار ورابعة العدوية وغيرهم قار فى التأويلات الجمجمة
ينشئون ربهم ساجدين ويصبحون واجدين فوجود صاحبهم ثمرات سجدوا ربهم كافى الحزم من كثرة صلواته
بالليل حسن وجهه بالنهار اى عظم ماء وجهه عند الله واحسن الاشياء ظاهرا بالسجود محسن وبالطس بالوجود
منين وكانت حفصة بنت سيرين اخت محمد بن سيرين تقرأ كل ليلة نصف القرآن تقوم به فى الصلاة وكانت
تقوم فى صلاتها بالليل فر بماطفى المصباح فيضى لها البيت حتى تصبح وكانت من عادات اهل الصرة
وكان اخوها ابن سيرين اذا اشكل عليه شئ من القرآن قال اذهبوا فسلوا احفصة كيف تقرأ وكانت تقول
يا عسى الشباب خدوا من انفسكم وانتم شباب فاني ما رأيت العمل الا فى الشباب وكانت رابعة العدوية تصلى
الليل كله فاذا قرب الفجر نامت نومة خفيفة ثم تقوم وتقول يا نفس كم نيامين وكم تقومين يوشك ان تدعى نومة
لا تقومين منها الا بصيحة يوم الشور فكان هذا دأبها حتى ماتت وفى الخبر قم من الليل ولو قدر حلب شاة
ومن حرم قيام الليل كسلا وفقورا فى العريضة اوتهاونا بقله الاعناد بذلك واغترارا بحاله فليكن عليه
فقد قطع عليه طريق كثير من الخير والذى يخل بقيام الليل كثرة الاهتمام بأمر الدنيا وكثرة اشغال الدنيا واتعاب

الجوارح والامتلاء من الطعام وكثرة الحديث واللغو واللفظ واهمال القيلولة والموفق من يعتم وقته ويعرف
 دأبه ودوآه ولا يهمل فيه حمل يقول القبر قواه الله القدير على فعل الخير الكثير ارا قلت ماتقول في قوله
 عليه السلام من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليله ومن صلى الصبح في جماعة كان كقيام ليلة الخ
 فانه يرفع مؤنة قيام الليل قلت هذا ترخيب في الجماعة وبيان للرحمة وتأثير النية فان من نوى وقت العشاء
 ان يقيم الصبح بجماعة كان كمن اطلعها في المسجد فرب همة عالية تسبق الاقدام ولكن العمل مع النية افضل
 من النية المجردة والعزيمة فوق الرخصة قال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله يحتاج العبد الى السنن
 الرواتب لتكميل القرآن وض ويحتاج الى التوافل لتكميل السنن ويحتاج الى الآداب لتكميل النوافل ومن
 الادب ترك الدنيا وقد اختلفوا في أن طول القيام افضل او كثرة السجود والركوع قال في الدرر طول القيام
 اولى من كثرة السجود لقوله عليه السلام افضل الصلوات طول القنوت اى القيام ولأن القراءة تكثر
 بطول القيام وكثرة الركوع والسجود يكثر التسبيح والقراءة افضل منه انتهى وقال بعضهم بأفضلية الثاني من عمر
 يحيى رايدك در نماز قيام در ارد اشت كفت اكر من اورا شنا حتمى بكثرة ركوع وسجود فرمودمى كه ار رسول
 خدا شيدم عليه السلام كه كفت ان العبد اذا قام يصلى اثنى بذنوبه فجعلت على رأسه وعاتقيه كسار كع
 او سجد تساقطت عنه وقال معدان بن طلحة لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت احببني بعمل
 يدخلى الله به الجنة فقال سالت عن ذلك رسول الله فقال عليك بكثرة السجود لله فانك لا تسجد لله سجدة
 الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة واعلم أن الاصل في كل عمل هو تحقيق النية وتصحيح الاحلاص
 مشايخهم شبه دعا خوانده اند * سحر كه مصلى بر او شانه اند * كسى كو شلدز محراب روى *
 بكفرش كواهى دهند اهل كوى * توههم پشت رفته در نماز * كرت در حدائست روى نياز *
 وجهما الله واياكم الى وجهه (والذين يقولون) اى في اعقاب صلواتهم او في عامة اوقاتهم (ربنا) اى برورد كارما
 (اصرف عنا) صرفه رده (عذاب جهنم) العذاب الابجاع الشديد (ان عذابها كان غراما) اى شرا دأما
 وهلا كالازما غير مفارق لمن عذب به من الكفار قال الراغب مأخوذ من قولهم هو مغرم بالنساء اى يلزمهن
 ملازمة العريم اى ملازمة من له الدين لغريمه اى من عليه الدين فكلاهما غريم قال محمد بن كعب ان الله
 تعالى سأل الكفار ثمن نعمة فلم يؤدوها اليه فأغرقهم فادخلهم النار (انها ساءت مستقرا ومقاما) تعليل
 لاستدعائهم المذكور بسوء حالها في نفسها اثر تعليله بسوء حال عذابها فهو من تمام كلامهم والصبر في ساءت
 لا يعود الى اسم ان وهو جهنم والى شئ آخر بعينه بل هو ضمير منهم بفسره ما بعده من التمييز وهو مستقرا ومقاما
 وذلك لان فاعل افعال الدم يجب ان يكون معرقا بالام او مضافا الى المعرف به او مصمرا مبرا بكرة منصوبة
 والمعنى بنست موضع قرار واقامة هى اى جهنم والفارسية بتحقيق دوزخ دارا مكاه دست وبدحاى بودنى
 وفي الآية ايذان بأنهم مع حسن مخالقتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق خائفون من العذاب متصرفون
 الى الله في صرفه عنهم يعنى يجتهدون غاية الجهد ويستغفرون بهاية الواسع ثم عند السؤال يزلون منزلة العصاة
 ويقفون موقف اهل الاعتذار ويخطون بلسان التذلل كما قيل

ومارمت الدخول عليه حتى * حالات محلة العبد الذليل

وذلك لعدم اعتدادهم باعمالهم ووثوقهم على استمرار احوالهم كقوله والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة
 (قال الشيخ سعدى) طريقت همينست كاهل يقين * نكو كار بودند و تقصير بين (وقال) بنده همان
 به كه زقصير خویش * عذر در كاه خداى آورد * ورنه سزاوار خداوند بش * كس نتواند كه بجای
 آورد * قال ابن نجيد لا يصف لاحد قدم في العمودية حتى يكون افعاله عنده كلها رياء واحواله كلها دعاوى
 وقال النهر جورى من علامة من تولاه الله في اعماله ان يشهد التقصير في احلاصه والغفلة في اذكاره والنقصان
 في صدقه والفتور في مجاهدته وفلة المراجعة في فقره فيكون جميع احواله عنده غير مرضية ويزداد فقرا الى الله
 تعالى في فقره وسيره حتى يقف عن كل مادونه ودلت الآية على الدعاء مطلقا خصوصا في اعقاب الصلوات وهو مخ
 العادة فليدع المصلى مفردا وفي الجماعة اماما كان او مأمرا وابتل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم انى
 اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واصود بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل اللهم استر عورتى

وَأَمِنْ رَوْعَاتِي وَأَقِلْ صَرْفَاتِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِذْ نَالَيْتَهُمْ وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ وَقُرَّةَ عَيْنٍ أَبَدًا وَمَعْرَافَةً بِذَلِكَ مُحَمَّدًا اللَّهُمَّ
أَبْسِ وَحْشَهَا مِنْكَ الْحَيَاءُ وَأَمْلَأْ قُلُوبَنَا بِكَ فِرْحًا وَاسْكِرْ فِي نَفْسِنَا عَنْكَ وَذَلَّ جَوَارِحُنَا لِحُدُودِكَ
وَأَجْمَلِكِ أَحِبَّ إِلَيْنَا مِمَّا سَوَّاهُ اللَّهُمَّ أَفْعَلْ بِنَامَانَا أَهْلَهُ وَلَا تَفْعَلْ بِنَامَانَا نَحْسَ أَهْلِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَارْحَمْهُمَا
كَارِبًا صَغِيرًا وَاعْفُ لِعَمَلِنَا وَعَمَلَتِنَا وَأَحْوَالِنَا وَخَالَاتِنَا وَازْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ يَا رَحِمَ الرَّاحِمِينَ وَيَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ وَعَبْرَ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَذْكُورٌ فِي عَوَارِفِ
الْمَعَارِفِ نَقْلًا عَنْ قُوتِ الْقُلُوبِ الْأَمَامِ الْمَكِيِّ (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا) نَفَقَ الشَّيْءُ إِذَا مَضَى وَنَفَقَ أَمَّا بِالْبَيْعِ نَحْوُ نَفَقِ
الْمَيْبَعِ نَفَاقًا وَأَمَّا بِالْمَوْتِ نَحْوُ نَفَقِ الدَّابَّةِ نَفَقًا وَأَمَّا بِالْفَنَاءِ نَحْوُ نَفَقِ الدِّرَاهِمِ وَانْفِقَ أَهْلُهَا (لَمْ يَسْرِفُوا) لَمْ يَجُوزُوا
حُدُودَ كَرَمٍ (وَلَمْ يَقْتَرُوا) وَلَمْ يَضَيِّقُوا تَضْيِيقَ التَّحْيِجِ فَإِنَّ الْفَقْرَ وَالْإِقْتَارَ وَالتَّقْتِيرَ هُوَ التَّضْيِيقُ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْأَسْرَافِ
وَالْإِسْرَافِ مُحَاوَزَةُ الْحَدِّ فِي النِّفْقَةِ (وَكَانَ) الْإِنْفَاقُ الْمَدْلُولُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ أَنْفَقُوا (بَيْنَ ذَلِكَ) أَيِ بَيْنَ مَا ذَكَرَ
مِنَ الْإِسْرَافِ وَالتَّقْتِيرِ وَهُوَ خَيْرٌ كَانَ وَقَوْلُهُ (فَوَإِنَّمَا) خَبَرٌ بَعْدَهُ خَبَرٌ أَوْ هُوَ الْخَبَرُ بَيْنَ ذَلِكَ ظَرْفٌ لِقَوْلِهِ لَكُنْ عَلَى رَأْيٍ
مَنْ يَرَى أَعْمَالَهَا فِي الطَّرِيقِ وَالْمَعْنَى وَسَطًا مَعْدِلًا سَمِيَ بِهِ لِاسْتِقَامَةِ الطَّرَفَيْنِ وَاعْتَدِلَهُمَا بِحَيْثُ لَا تَرْحَحُ لِأَحَدِهِمَا
عَلَى الْآخِرِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ لَكُونُهُ وَسَطًا بَيْنَهُمَا كَمَا كَرَّرَ الدَّائِرَةُ فَإِنَّهُ يَكُونُ نِسْبَةً جَمِيعِ الدَّائِرَةِ إِلَيْهِ عَلَى السَّوَاءِ وَنَظِيرُ
الْقَوَامِ السَّوَاءِ فَإِنَّهُ سَمِيَ بِهِ لِاسْتَوَاءِ الطَّرَفَيْنِ فَلَا يَبْطُلُ نَظِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَسْرَافِ وَلَا يَجْعَلُ يَدُكَ مَغْلُولَةً
إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا * وَسَطٌ رَامِكُنْ هَرَكْرَازُ كَفْ رَهَا * كَمَا خَبَرَ الْأُمُورَ رَسَتْ
أَوْ سَاطِطَهَا * وَتَحْقِيقُ الْمَقَامِ الْإِنْفَاقِ ضَرْبَانِ مَحْمُودٌ وَمَذْمُومٌ * فَالْمَحْمُودُ مِنْهُ مَا يَكْسِبُ صَاحِبُهُ الْعَدْلَ وَهُوَ يَذِلُّ
مَا أَوْحَيْتَ الشَّرِيْعَةَ بِذَلِكَ كَالصَّدَقَةِ الْمَفْرُوضَةِ وَالْإِنْفَاقِ عَلَى الْعِيَالِ وَلِذَلِكَ قَالَ الْحَسَنُ مَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ
فِي غَيْرِ اسْرِفٍ وَلَا فِسَادٍ وَلَا اقْتَارٍ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمِنْهُ مَا يَكْسِبُ صَاحِبُهُ أَجْرًا وَهُوَ الْإِنْفَاقُ عَلَى مَنْ زِمْتَ
الشَّرِيْعَةَ أَنْفَاقَهُ عَلَيْهِ وَمِنْهُ مَا يَكْسِبُ لَهُ الْحَرَبُ وَهُوَ يَذِلُّ مَا نَدَبَتِ الشَّرِيْعَةُ إِلَى بَذْلِهِ فَهَذَا يَكْتَسِبُ مِنَ النَّاسِ
شُكْرًا وَمَنْ وَلِيَ النِّعْمَةَ أَجْرًا * وَالْمَذْمُومُ ضَرْبَانِ أَفْرَاطٌ وَهُوَ التَّبَذِيرُ وَالْإِسْرَافُ وَتَقَرُّبُ وَهُوَ الْأَمْسَاكُ وَالتَّقْتِيرُ
وَكُلَاهُمَا يَرَاعَى فِيهِ الْكَمِيَّةُ وَالْكَيفِيَّةُ فَالتَّبَذِيرُ مِنْ جِهَةِ الْكَمِيَّةِ أَنْ يَعْطَى أَكْثَرُ مَا يَحْتَمِلُهُ حَالُهُ وَمِنْ حَيْثُ الْكَيفِيَّةُ
أَنْ يَضَعَهُ فِي عَيْرٍ مَوْضِعُهُ وَالْأَعْيَارُ فِيهِ بِالْكَيفِيَّةِ أَكْثَرُ مِنَ الْكَمِيَّةِ قَرِبَ مَتَقَرُّ دَرَاهِمًا مِنَ الْوَفِّ وَهُوَ
فِي أَنْفَاقِهِ مَسْرُوفٌ وَبِذَلِكَ ظَالِمٌ مُفْسِدٌ كَمَا عَطَى فَاجِرَةٌ دَرَاهِمًا أَوْ اشْتَرَى خَيْرًا وَرَبٌّ مَتَقَرُّ الْوَفَا لَا يَمْلِكُ
غَيْرَهَا هُوَ فِيهِ مَقْتَصِدٌ وَبِذَلِكَ مَحْمُودٌ كَمَا رَوَى فِي شَأْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ أَنْفَقَ جَمِيعَ مَالِهِ فِي غَزْوَةِ
تَبُوكَ وَلَمَّا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاذَا أَقْسَمْتَ لِأَهْلِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَدْ قِيلَ لِلْحَكِيمِ
مَتَى يَكُونُ يَذِلُّ الْقَلِيلُ اسْرِفًا وَالْكَثِيرُ اقْتِصَادًا قَالَ إِذَا كَانَ يَذِلُّ الْقَلِيلُ فِي بَاطِلٍ وَبِذِلُّ الْكَثِيرُ فِي حَقٍّ
وَمِنْ هَذَا السَّبَبِ مَا قَالَ مُحَاهِدٌ فِي الْآيَةِ لَوْ كَانَ لِرَجُلٍ مِثْلُ أَثَرِ قَبَسٍ ذَهَابًا فَانْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ
مَسْرُوفًا وَلَوْ أَنْفَقَ دَرَاهِمًا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ كَانَ مَسْرُوفًا وَالتَّقْتِيرُ مِنْ جِهَةِ الْكَمِيَّةِ أَنْ يَنْفَقَ دُونَ مَا يَحْتَمِلُهُ حَالُهُ
وَمِنْ جِهَةِ الْكَيفِيَّةِ أَنْ يَمْنَعَ مَنْ حَيْثُ يَجِبُ وَيَنْفَقَ حَيْثُ لَا يَجِبُ وَالتَّبَذِيرُ عِنْدَ النَّاسِ أَحَدٌ لِأَنَّهُ جُودٌ لَكِنَّهُ أَكْثَرُ
يَجِبُ وَالتَّقْتِيرُ يَحْتَاجُ إِلَى كُلِّ حَالٍ أَحَدٌ مِنَ الْبَخْلِ لِأَنَّهُ رَجَعَ الْمُبَذِّرُ إِلَى السَّخَاءِ سَهْلًا وَارْتَفَاءُ الْبَخِيلِ
إِلَيْهِ صَعْبٌ وَإِنْ الْمُبَذِّرُ قَدْ يَنْفَعُ غَيْرَهُ وَإِنْ الضَّرِيفُ يَنْفَعُ نَفْسَهُ وَالْمُقْتِرُ لَا يَنْفَعُ نَفْسَهُ وَلَا غَيْرَهُ عَلَى أَنَّ التَّبَذِيرَ فِي الْحَقِيقَةِ
هُوَ مَنْ وَجَّهَ أَقْبَحَ إِذَا اسْرَفَ الْأَوْفَى حُبَّهُ حَقٌّ يَضِيْعُ وَلِأَنَّ التَّبَذِيرَ يُوْدِي صَاحِبَهُ إِلَى أَنْ يَنْظُمَ غَيْرَهُ وَإِذَا قَبِلَ
التَّحْيِجَ اعْذَرَ مِنَ الظَّالِمِ لِأَنَّهُ جَهْلٌ يَقْدِرُ الْمَالُ الَّذِي هُوَ سَبَبُ اسْتِمْقَاءِ النَّفْسِ وَالْجَهْلُ رَأْسُ كُلِّ شَرٍّ وَالتَّلَافُ
ظَالِمٌ مِنَ وَحْشِينَ لِأَحْذَهُ مِنْ غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَوَضْعِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ قَالَ يَزِيدُ بْنُ حَبِيبٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا لَا يَأْكُلُونَ طَعَامًا لِلنَّعْمِ وَاللَّذَّةِ وَلَا يَلْبَسُونَ ثِيَابًا لِلْجَمَالِ وَلَكِنْ كَانُوا يَرِيدُونَ مِنَ
الطَّعَامِ مَا يَسُدُّ عَنْهُمْ الْجُوعَ وَيَقْوِيهِمْ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهِمْ وَمِنْ الثِّيَابِ مَا يَسْتُرُ عَوَارِثَهُمْ وَيَكْنَهُمْ عَنِ الْحَرِّ وَالْقُرِّ
وَفِي حَدِيثٍ لَيْسَ لِابْنِ آدَمَ حَقٌّ فِيمَا سِوَى هَذِهِ الْخَصَالِ بَتَّ يَكُنْهُ وَثُوبٌ يُوَارِي عَوْرَتَهُ وَحَرَفٌ الْخَبَرُ وَالْمَاءُ
يَعْنِي كَسْرَ الْخَبَرِ وَاحِدُ نَهْجًا حَرْفًا بِالْكَسْرِ وَقَالَ عِمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَفَى سَرَفًا أَنْ لَا يَشْتَهِيَ الرَّجُلُ شَيْئًا
الْإِشْتِرَاءَ فَالْكَلَّةُ * أَكْرَحَهُ بِأَشَدِّ مَرَادَتِ خُورَى * زِدْ دُورَانَ بِسِي نَاجِرَ ادِّي بِرَى * دَرِبْغَ آدَمِي زَادَةُ
يَرْحَلُ + كَمَا بَاشَدُ جَوَانِعَامَ بَلْ هَمَّ أَصْلُ (قَالَ الْحَافِظُ) خَوَابٌ وَخَوْرَتْ زَمْرَتُهُ خَوْشٌ دُورُ كَرْدُ *

أنك رسي نخويش ركذي خواب و خورشوي * ثم ان الاسراف أبس متعلقا بالمال بل بكل شيء وضع في غير موضعه
 الا ترى أن الله تعالى وصف قوم لوط بالاسراف لوضعهم البدن في غير المحرث فزال انكم انتم انون الرجال
 شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون ووصف فرعون بقوله انه كان عالما من المسرفين فالتكبر اعير المتكبر
 اسراف مذموم وللتكبر اقتصاد محمود وعلى هذا فقس وفي الآية اشارة الى اهل الله التالين عليه الوجود
 اذا احقوا وجودهم في ذات الله وصفاته لم يسرفوا اي لم ينفوا في المجاهدة والرياضة حتى يهلكوا انفسهم بالكليدة
 كما قال ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ولم يقتروا في بذل الوجود بان لا يجاهدوا انفسهم في ترك هواها وشهواتها
 كما وصي الله تعالى الى داود عليه السلام فقال انذر قومك من اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بالشهوات
 محبوبة عني وكان بين ذلك قواما بحيث لا يهلك نفسه بفرط المجاهدة ولا يفسد قلبه بتركها وتدع الشهوات
 كما في التأويلات الحسية (والدين لا يدعون) لا يعدون (مع الله الها آخر) كالصنم اي لا يجعلونه شريكا له تعالى
 يقال الشرك ثلاثة اولها ان يعبد غيره تعالى والثاني ان يطيع مخلوقا بما امره من المعصية والثالث ان يعمل
 لعبه وجده الله فالاول كفر والاخران معصية وفي التأويلات النجمية يعي لا يرفعون حوايجهم الى الاغيار
 ولا يتوهمون منهم المسار والمصار وايضا لا يشوبون اعمالهم بالرياء والسمعة ولا يطلون مع الله مطلوباً
 ولا يحسون معه محبوباً بل يطلون الله من الله ويحبونه به (قال الصائب) غير حق رامي ذهي رده حرير
 دل چرا * ميكسي بر صفحه هستي خط باطل چرا (ولا يقتلون النفس التي حرم الله) اي حرما بمعنى حرم
 قتلها فحذف المضاعف واقيم المضاعف اليه مقامه ما الغة في التحريم والمراد نفس المؤمن والمعاهد (الابالحق)
 المبح لقتلها اي لا يقتلونها بسبب من الاسباب الاسبب الحق المزيل لحرمتها وعصمتها كما اذا قتل احدا
 فيقتص به اوزني وهو محصن فبرحم اوارث اوسعي في الارض بالفساد فيقتل (ولا يرون) الزنى وطئ المرأة
 من غير عقد شرعي واعلم ان الله تعالى بي عن خواص العباد امهات المعاصي من عبادة الغير وقتل النفس
 المحرمة والزنى بعد ما ثبت لهم اصول الطاعات من التواضع ومقالة القبح بالجليل واحياء الليل والبداء
 والاتفاق العدل وذلك اظهارا لكمال ايمانهم فانه انما يكمل بالتخلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل واشعارا
 بان الاحرام المذكور فيما بعد موعود للجماع بين ذلك وتعر ايضا للكفرة بأضداده اي وعناد الرحمن الذين لا يفعلون
 شيئا من هذه الكبائر التي جعتهن الكفرة حيث كانوا مع اشراكهم به سبحانه مداومين على قتل النفوس المحرمة
 التي من جللتها المؤودة مكين على الزنى اذ كان عندهم مساحا وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال
 سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قال قلت ثم اي قال
 ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك قال قلت ثم اي قال ان ترني بحليلة جارك وفي التأويلات النجمية ولا يرون
 اي لا يتصرفون في عجز الدنيا بشهوة نفسانية حيوانية بل يكون تصرفهم فيها لله وفي الله اي بخلاف
 حال العامة (ومن) هرکه (يفعل ذلك) شيئا مما ذكر من الافعال كما هو دأب الكفرة (يلق اناما) هو جرأ
 الاثم والعقوبة كالو بال والنكال وزنا ومعنى وبالفارسية به يند جرای به كاری خود تقول اثم الرجل بالكسر
 اذنب واثم جازاه قال في القاموس هو كسحاب واد في جهنم والعقوبة وفي الحديث الغي والاثم ثرا يسيل
 فيهما صديد اهل النار (ايضا عفا له العذاب يوم القيامة) المضاعفة افزون كردن يعي بك دو كردن كما قال
 الراغب الضعف تركب قدرين متساويين يقال اضعفت الشيء وضعفته وضاغفته ضمنت اليه مثله فصاعدا
 والجمل بدل من يلق لاتحادهما في المعنى اي يتزايد عذابه وقتابه وقت وذلك لانضمام المعاصي الى الكفر
 وفي التأويلات اي يكون معذبا بعذاب دركات النيران وعذاب فرجات درجات الجنان وقربات الرحمن
 (بحد) وحاوید ماند (فيه) اي في ذلك العذاب حال كونه (مهانا) ذليلا محقرا حامعا للعذاب الجسدي
 والروحي لا يغاب وبالفارسية خوار وبی اعتبار قرأ ابن كثير وحفص فبهى مهانا بابا شباغ كسرة الهاء وجعلها
 بالياء في الوصل وذلك للتنبيه على العذاب المضاعف ليحصل التيقظ والامتناع عن سببه (الامن تاب) من الشرك
 والقتل والزنى (وأمن) وصدق بوحدانية الله تعالى (وعمل عملا صالحا) وبكند كردار شايسته برأى تكميل
 ايمان ذكر الموصوف مع جريان الصالح والصالحات محرى الاسم للاعتناء به والتخصيص على مغايرته الاعمال
 السابقة والاستثناء لانه من الجنس لان المقصود الاخبار بان من فعل ذلك فانه يحصل به ما ذكر الا ان يتوب

وهذا تعميم بعد التخصيص لان متعلق التوبة في الآية الاولى الشرك والقنبل والزنى فقط وهذا مطلق المعاصي والتوبة في الشرع ترك الذنب لقبحه والدم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعاودة وتدارك ما امكنه ان يتدارك من الاعمال بالاعادة ففي اجتماع هذه الاربع فقد كمل شرائط التوبة (قال المولى الجامى) باحلق لاف توبه ودل بركنه مصر * كسرى نعى برد كه بدى كومه كمرهم * قال ابن عطاء التوبة الرجوع من كل خلاق مذموم والدخول في كل حلق محمود اى وهى توبة الخواص وقال بعضهم التوبة ان يتوب من كل شئ سوى الله تعالى اى وهى توبة الاخص فعليك بالتوبة والاستغفار فانها صابون الاوزار وفي الحديث القدسي ايبن المدينين احب الى من زجل المسيحين اى من اصواتهم بالتسبيح والاصرار يؤدى الى الشرك والموت على غير الملة الاسلامية قال ابواسحق رأيت رجلا نصف وجهه مغطى فسالته فقال كنت نباشا فنبشت ليله فبرأمره فطعمته وعلى وجهه اثر الاصابع فكنت ذلك الى الازمانى فكتب الى ان اسأله كيف وجد اهل القصور فسالته فقال وجدت اكثرهم مخولا عن القلة فقال الازمانى هو الذى مات على غير الملة الاسلامية اى بسبب الاصرار المؤدى الى الكفر والعياذ بالله تعالى وذكر فى اصول الفقه ان ارتكاب المي هي اشد ذنبامن ترك المأثور ومع ذلك صار النبلس مردودا (وفي المتوى) توبه را از جانب مغرب درى * باز باشد تا قيامت بر درى * تاز مغرب برزند سر آفتاب * باز باشد آن درازوى رومتاب * هشت خنت راز رخت هشت در * كه در توبه است ران هشت اى سر * آن همه كه باز باشد كه فراز * وآن در توبه نباشد جر كه باز * هين عنيت دارد ربا زست زود * رخت انجما كش بكورى حسود * نسال الله تعالى توبه نصوحا ومن آثار رحمة فيضا ونوالا وقتوحا (والدين لا يشهدون الزور) من الشهادة وهى الاخبار بصحة الشئ عن مشاهدة وعيان والزور الكذب واصله غويه الباطل بما يوافقهم انه حق وقال الراغب الزور المائل الزور اى الصدر وقيل للكذب زور لكونه مائلا عن جهته واتصافه على المصدرية والاصل لا يشهدون شهادة الزور باضافة العام الى الخاص فيحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمعنى لا يقيمون الشهادة الكاذبة وبالفارسية كوا هي دروغند هند * واختلف الائمة في عقوبة شاهد الزور فقال ابو حنيفة رجه الله لا يعزر بل يوقف في قومه ويقال لهم انه شاهد زور وقال الثلاثة يعزرو ويوقف في قومه و يعرفون أنه شاهد زور وقال مالك يشهر في الجوامع والاسواق والمجامع وقال احمد بطاف به في الموضع التي يشهر فيها فيقال انا وجدنا هذا شامدا زور فاجتنبوه وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يجلد شاهد الزور اربعين جلدة ويسخن وجهه ويطوف في الاسواق كافي كشف الاسرار قال ابن عطاء رجه الله هي شهادة اللسان من غير مشاهدة القلب ويجوز ان يكون يشهدون من الشهود وهو الحضور وانصاب الزور على المفعول به والاصل لا يشهدون محالس الزور فيحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمعنى لا يحضرون محاصر الكذب ومحالس التفتيش فان مشاهدة الباطل مشاركة فيه من حيث انها دليل الرضى به كما اذا جالس شارب الخمر بغير ضرورة فانه شريك في الاثم واما الملاية وهم الذين لا يظهر ون حيرا ولا يضعمون شر الانفراد قلوبهم مع الله يمشون في الاسواق ويتكلمون مع الناس بكلام العامة ويحضرون بعض مواضع الشرور لمشاهدة القضاة واقدرو حتى يوافقوا الناس في الشرفهم في الحقيقة عماد الرجن وهم المرادون بقوله عليه السلام اوليائى تحت قبائى لا يعرفهم غبرى (قال الحافظ) يمكن شامه سياهى ملامت من مست * كه آ كهست كه تقدير بر سر چه نوشت * وقال الحنبدى * بر حير كمال از سر ناموس كه زندان * كردند اقامت بر سر كوى ملامت * وقال بعضهم المراد بالزور اعياد المشركين واليهود والنصارى يابار يكة ايشان كافي تفسير الكاسى قال فى ترجمة الفتوحات نبايد كه اهل ذمت تراشرك خود قريب دهند كه نزد حق تعالى هلاك تود راست شيخ اكبر قدس سره الاظهر ميفرمايد كه در دمشق ابن معى مشاهده كردم كه زنان و مردان با نصارى مسامحت ميكند وصغار واطفال خود را بكنائس مى رند واز آب معموديه بر سبيل ترك رايستار مى افشانند و اينها قريبن كفر است يا حود نفس كفر است و آراهم بچ مسلمانى نپسندد و فى قاصى خان رجل اشترى بوم النير و شالما بستر فى غير ذلك اليوم ان اراد به تعظيم ذلك اليوم كما عظمه الكفرة يكون كفرا وان فعل ذلك لاجل الشرب والتعم يوم التبروز لا يكون كفرا انتهى والمراد بمرور الاصارى لا يبروز التعم كما هو الطاهر من كلامه وقال بعضهم يدخل فى محلس

الروايات واللاهوت والكذب والوهم والعناء بالباطل (روى) عن محمد بن المنكدر قال بلغني ان الله تعالى يقول يوم القيامة اين الذين كانوا يزهون انفسهم واسماءهم عن الله وروى عن امير الشيطان ادخلوهم رياض المسك ثم يقول لللائكة اسمعوا عبادي تحمدي وشاؤي وتحميدي واخبروهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون كذا في كشف الاسرار * ومن سنن الصوم ان يصوم الصائم لسانه عن الكذب والغيبة وفضول الكلام والسب والبيعة والمزاح والمدح والعناء والشعر والمراد بالعناء المعنى بالباطل وهو الذي يحرك من القلب ما هو مراد الشيطان من الشهوة ومحبة المخلوقين واما ما يحرك الشوق الى الله في الغنى بالحق كافي الاحياء واختلف في القراءة بالاحسان فكريها مالك والجمهور لخروجها عما جاء القرآن له من الخشوع والتفهم ولذا قال في قاضي خان لا ينبغي ان يقدم في التواضع الخوض في ان بل يقدم الدر ستخوان فان الامام اذا كان حسن الصوت يشغل عن الخشوع والتدبر والتفكير انتهى وياحها ابو حنيفة وجاعة من السلف للاحاديث لان ذلك سبب للرقعة واثارة الخشية كافي قبح القريب قال في اصول الحديث اذا جلس الشيخ من اهل الحديث مجلس الحديث يفتح بعد قراءة قارئ حسن الصوت شيئاً من القرآن انتهى وانما استحب تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها بالمعنى يجرع عن حد القراءة بالتعطيط فان افرط زاد حرفاً واخفى حرفاً فهو حرام كافي انكار الافكار (قال الشيخ سعدى) به از روى زيارت آواز خوش * كه اى حظ نفسست وآن قوت روح * ورأى عليه السلام ليله المعراج ملكاً مرقلة مثله وكان اذا سجد اهتز العرش لحسن صوته وكان بين يديه صندوقان عظيمان من نور فيهما برآة الصائمين من عذاب النار وتفصيله في محاسن النفائس لحضرة الهدا آتى قدس سره وقال سهل قدس سره المراد بالزور محاسن المبتدعين وقال ابو عثمان قدس سره محاسن المدعين وكذا كل مشهد ليس لك فيه زيادة في دينك بل تنزل وفساد (واذا مروا) على طريق الاتفاق (بالغو) اى ما يجب ان يلغى وي طرح مما لا خيره وبالفارسية بحيرنى ناپستنده وقال في قبح الرحمن يشمل المعاصي كلها وكل سقط من فعل او قول وقال الراغب اللغون من الكلام ما لا يعتد به وهو بعد ذلاقة رويته وفكر فيجربى محرى الفا وهو صوت العصفير ونحوها من الطيور (مروا) حال كونهم (كراما) جمع كريم يقال تكرم فلان عما يستببه ذاتة واكم نفسه عنه قال الرغب الكرم اذا وصف الله به فهو اسم لاحسانه وانعامه المتظاهر واذا وصف به الانسان فهو اسم للاخلاق والافعال الحمودة التي تطهر منه ولا يقال هو كريم حتى يظهر ذلك منه والمعنى معرض عن مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن القواحش والصفح عن الذنوب والكنية عما يستهجن التصريح به قال في كشف الاسرار قيل اذا ارادوا ذكر النكاح وذكر الفروج كنوا عنه فالكرم ههنا هو الكناية والتعريض وقوله عز وجل كانا يا كلان الطعام كتابة عن الول والخلاء وقد كنى الله عز وجل في القرآن عن الجماع بلفظ الغشيان والنكاح والسرو والايان والافضاء واللمس والمس والدخول والباشرة والمقارنة في قوله ولا تقر بوهن والطمث في قوله لم يطمثهن وهذا باب واسع في العربية قال الامام الغزالي اما حد الفحش وحققته فهو التعبير عن الامور المستحجة بالعبارات الصريحة واكثر ذلك يجري في الفاظ الوقاع وما يتعلق به واهل الصلاح يتحاشون من التعرض لاهل يكونون عنها ويدلون عليها بالرموز وبذكر ما يقار بها ويتعلق بها مثلاً يكونون عن الجماع بالمس والدخول والحجة وعن النول بقضاء الحاجة وايضاً لا يقولون قالت زوجتك كذا بل يقال قيل في الحجرة اوقيل من وراء السترة اوقالت ام الاولاد كذا وايضاً يقال له عيب يستحي منه كالبرحة والقرع والبواسير العارض الذي يشكوه وما يجري محراه وبالجمل كل ما يخفى ويستحي منه فلا ينبغي ان يذكر الفاظه الصريحة فانه فحش والفاحش يحشر يوم القيامة في صورة الكلب (قال الشيخ سعدى) ريشى اندرون جامه داشتم حضرت شيخ قدس سره هر روز پرسيدى كه ريشت چو نست ونيرسيدى كه بجا است دانستم كه ازان احتراز ميكند كه ذكر هر عضوي روايه شد وخرده مندان گفته اند هر كه سخن نسجد از جوابش برنجيد * تاينك ندانى كه سخن عين صوابست * بايد كه بكفتن دهن از هم نكشايى * گر راست سخن كويى و در بند بمانى * به زانكه در وقت دهد از بند رهايى * والمراد ان الصدق اولى وان لزم الضرر على نفس القائل واما جواز الكذب قائماً بخليلص الغير ودفع الفتنة بين الناس وهو المراد من قوله دروغ مصطلح امير به از راست فتنه انكيز تسأل الله تعالى ان يجعلنا من الصادقين المخلصين بل من الصديقين المخلصين ويحشرنا مع الكرماء الخيلاء والعلماء الادباء انه

الموفق للاقوال الحسنة والافعال المستحسنة (والدين اذا ذكروا) وعطوا وبالفارسية پسند داده شوند
(بآيات ربهم) المستحسنة على المواعظ والاحكام (لم ينحروا عليها) خرسقط سقوطا يسمع منه خبر وروا الحريري يقال
لصوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من علو (ص) جمع اصم وهو فاقد حاسة السمع وبه يشبه من لا يبصغى الى
الحق ولا يقبله (وعينا) جمع اعى وهو فاقد حاسة البصر والمعنى لم يقفوا على الآيات حال كونهم صما لم يسمعوا
لها وعيا لم يبصروها بل اكموا عليها سامعين بآذان واعية مبصرين بعيون راعية واشتفعوا بها
(قال الكاشغري) بكوش هوش شيندند وبديدند بصرت جلوات جمال آنرا ديدند حاصل آيت الهى
تغافل نورز يدند انتهى وانما عر عن المعنى المذكور بنفى الضد تعريضا لما يبعده الكفرة والمثاقفون والمراد من
النبي بنى الصمم والعمى دون الخور وان دخلت الاداء عليه (والذين يقولون ربنا) اى پروردگار ما (هنا) هنا
بجنش مارا وهو امر من وهب بهب وهبا وهبة والهبة ان يجعل ملكك لغيرك بغير عوض ويوصف الله بالواهب
والواهب بمعنى أنه يعطى كلا على قدر استحقاقه (من ارواجنا) از زنان ما وهو جمع زوج يقال لكل ما يقتصر
بآخر مماثل له او مضاد زوج واما زوجة فلغة رديئة كقافى المردات (ووزياننا) وفرزندان ما وهو جمع ذرية
اصلها صغار الاولاد ثم صار صرفا في الكبار ايضا قال في القاموس ذرا الشئ كثره ومنه الذرية مثلية لسئل الثقلين
(قرة عين) كسى كه روشنى بدد ها بود اى توفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا ساعده اهله
في طاعة الله يسر بهم قلبه وتفر بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة حسما
وعند بقوله الحقنا بهم ذرياتهم فالمراد بالقور المسؤل تفضيلهم بالفضائل الدينية لا بالمال والجاه والجمال
ونحوها وقرة منصوب على أنه مفعول هب وهى امام القرار ومعناه ان يصادف قلبه من برضاه فتقر عينه
من النظر الى غيره ولا تطمح الى ما فوقه وامامن القرب بالضم وهو البرد والعرب تتأذى من الحر وتسترخ الى البرد
فقرور العين على هذا يكون كناية عن الفرح والسرور فان دع العين عند السرور بارد وعند الحزن حار ومن اما
ابتدائية على معنى هب لنام جهتهم ماتقر به عيوننا من طاعة وصلاح او بانية على انها حال كانه قيل هب
لنا قرة عين ثم فشرت القرة وبيئت بقوله من ارواجنا وذرياتنا ومعناه ان يجعلهم الله لهم قرة عين وهو من
قولهم رايت منك اسدا اى انت اسد قال بعضهم

نعم الاله على العباد كثيرة - واجلهم نجاة الاولاد

(قال الشيخ سعدى) زن خوب فرمان بر پارسا * كند مرد رویش را پادشا * چو مستور باشد زن
حوب روى * پيدا روى در بهشت است شوى (واجعلنا للمتقين اماما) الامام المؤتم به انسانا كالقدي
بقوله وفعله او كتابا او غير ذلك محققا كان او مطلا كقافى المفردات اى احملنا بحيث يقتدى بنا اهل التقوى
في اقامة من اسم الدين بأفاعة العلم والتوفيق للعمل وفي الارشاد والطاهر صدوره عنهم بطريق الانفراد وان
عبارة كل واحد منهم عند الدعاء واجعل للمتقين اماما ما خلا انه حكيت عبارات الكل بصيغة التكلم مع الغير
للقصد الى الاجاز على طريقه قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واتقوا اماما على حاله ولم يقل آفة واعادة
الموصول في المواضع السبعة مع كفاية ذكر الصلوات بطريق العطف على صلة الموصول الاول للايدان
بار كل واحد مما ذكر في حيز صلة الموصولات المذكورة وصف جليل على حديثه شأن خطير حقيق بأن يفرد له
موصوف مستقل ولا يجعل شئ من ذلك تمة لذلك وتوسط العاطف بين الصفة والموصوف لتنزيل الاختلاف
العنوانى منزلة الاختلاف الذاتى قال الفقهاء وجعاعة من المفسرين هذه الآية دليل على ان طلب الرئاسة
في الدين واجب وعروته ان كان يدعو بان يجعله الله ممن يحمل عند العلم فاستجيب دعاؤه واما الرئاسة في الدنيا
فالسنة ان لا تقلد الرجل شئ من القضاء والامارة والفتوى والعرافة بانقياد قلب وارضائه الا ان يكره عليه
بالوعيد الشديد وقد كان لم يقبلها الاوائل فكيف الاواخر * ابو حنيفة فضاكر دوبرد * توبميرى اكر
قضا تكي * بقول الفقير ان قلت قول الشيخ ابى مدين قدس سره آخر ما يخرج من رؤوس الصديقين
حب الجاه قد يفسر فيه الخروج بالظهور فامعناه قلت ان الصديقين لما استكملوا مرتبة الاسم الناطق احبوا
ان يظهروا بمرتبة الاسم الساهر ليكون لهم حصنة من كالات الاسماء الالهية كلها وهذا المعنى لا يقصى التقلد
المعروف كاتباء الدنيا بل يكفى ان تنظم بهم مصالح الدنيا باى وجه كان ولقد شاهدت من هذا ان شيخى الاجل

الاكل قدس سر در آى فى بعض مكاشفاته أنه سيصير سلطانا فامض الاقليل حتى استولى الغداة على القسطنطينية وحاصروا السلطان ومن بلبه فلم تندفع الفتنه العائمة الا بتدبير حضرة الشيخ حيث دبرت دبرا بليغا كوشف عنه فاستأصل الله الغاة واعتق السلطان والمؤمنين جميعا فغل هذا هو الطهور بالاسم الظاهر وتمايد فى كتابا المسمى بنام الفيض هذا قال فى كشف الاسرار جابر بن عبد الله كفت ييش امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه حاضر بودم كه مردى نزدوى آمد و پرسيد كه يا امير المؤمنين و عباد الرحمن الخ نزول اين آيت در شان كيست و ابشان چه قوم اند كه رب العالمين ابشارا ناهزد كرد جابر كفت على رضى الله عنه آن ساعت روى بامن كرد و كفت يا جابر تدري من هؤلاء هيچ دانى كه ايشان كه اندواين آيت بكافرو آمد كفت يا امير المؤمنين نزلت بالمدينة مدينه فرو آمد اين آيت كفت نه يا جابر كه اين آيت بكنه فرو آمد يا جابر الذين يمشون على الارض هونا و بكر بن ابى قحافه است او را حليم قریش ميكفتند بن كار كه رب العزة او را بعز اسلام كرامى كرد او را ديدم در مسجد مكه از هوش رفته از يس كه كفار بنى مخزوم و بنى اميه او را زده بودند و بنوتيم از بهر او حصومت كردند با بنى مخزوم او را بخانه بردند همچنان از هوش رفته چون با هوش آمد مادر خود را ديد بر بالين وى نشسته كفت يا امه اين محمد محمد كجاست و كار وى بچه رسيد پدرش بوقحافه كفت و ما سؤالك عنه و لقد صابك من اجله ما لا يصيب احدا لاحل احد اى سر چه جاى آفت كه تو ز حال محمد پرسى و دل بوى چنين مشغول دارى نمى سنى كه بر تو چه ميرود از بهر وى اى سر نمى بلنى بنوتيم كه بتعصب تو برحاستند و ميگويند اكر تواز دين محمد باز كردى و بدن پدران خویش بار آيى ما تا تواز بنى مخزوم طلب داريم و ابشارا بپيچايم و دمار آريم تانشنى تو بيد كنيم ابو بكر سخت حليم بود و بر ديار و متواضع سر برداشت و كفت اللهم اهد بنى مخزوم فانهم لا يعلمون بأمر و نبي بالرجوع عن الحق الى الباطل رب العزة او را استود دران حلم و وفار و سخنان آزاد و ارودر حق وى كفت الذين يمشون على الارض هونا و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يا جابر والذين يبيتون لربهم سجدا و قياما سالم است مولى ابو حذيفه كه همه شب در قيام بودى متعب و متعب و متعب و الذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ابوذر غفارى است كه ييوسه بانكا و حرن بومى از بيم دوزخ و آتش قطيعت تار سول خدا او را كفت يا ابانذر هذا جبريل يخبرني ان الله تعالى اجارك من النار والذين اذا انفقوا لم يسرفوا الخ ابو عبيده است انفق ماله على نفسه وعلى اقر بائه فرضى الله فعله والذين لا يدعون مع الله الها آخر الخ على بن ابى طالب است كه هرگز بت نرسيد و هرگز زنا نكرد و قتل بى حق نكرد والذين لا يشهدون الزور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل است خطاب بن نفيل درعى بفروخت بس بستان شده سيد را كفت تو دعوى كن كه آن درع جدم را بود عمرو بن نفيل و خطاب را دران حق نه تارارشوتى دهم سعيد كفت مرا رشوت تو خاحتى نيست و دروغ كفتن كار من نيست فرضى الله فعله والذين اذا ذكروا الخ سعيد بن ابى وقاص است والذين يقولون ربنا الخ عمر بن الخطاب است ابشارا جله بدين صفات ستوده و اخلاق يسيديه كه نتايج اخلاق مصطفاست ياد كرد آنكه كفت (اولئك) المتصفون بما فصل في حيز صلة الموصولات الثمانية من حيث اتصافهم به والمستجمعون لهذه الخصال وهو مبتدأ خبره قوله تعالى (يجزون العرفه) الجزاء العناء والكفاية والجزاء مافيه الكفاية من المقابلة ان خيرا فخير و ان شرا فشر والعرفه رفع الشيء او تناوله يقال غرفت الماء والمرق والغرفة الدرجة العالية من المنازل لكل بناء مرتفع عال اى يتأبون اعلى منازل الجنة وهى اسم جنس اريد به الجمع كقوله تعالى وهم في الغرفات آمنون و در فصول عبد الوهاب * كوشكهاست بر چهار قائمه نهاده از سيم وزر و لؤلؤ و مرجان (بما صبروا) مامصديه و لم بقيد الصبر بالعلق بل اطلق لبشيع فى كل مصور عليه والمعنى يصبرهم على المشاق من ماض الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المجاهدات و من ذلك الصوم قال عبد السلام الصوم بصف الصبر والصبر بصف الايمان اى فيكون الصوم بع الايمان وهو اى الصوم قهر لعدو الله فان وسيلة الشيطان الشهوات وانما تقوى الشهوات بالاكل والشرب ولذلك قال عليه السلام ان الشيطان ليحرق من ان آدم محرق الدم فضيقوا محاربه بالجوع * جوع باشد غداي اهل صفا * محنت و ابتلاي اهل هوا * جوع ثوب خانه دل تست * اكل تميم خانه كل تست * خانه دل كذا شتى بن نور * خانه كل چه ميكى معصور * وفي الحديث ان فى الجنة لغرا مينة فى الهواء

لا علاقة من فوقها ولا عمار لها من تحتها لا يأتيتها اهلها الاشد الطير لا ينالها الا اهل البلاء اي الصابرون منهم وفي التأويلات النجمية او تلك يجزون العرفة من مقام العندية في مقعد صدق عند ملك مقتدر بما صبروا في البداية على اداء الاوامر وترك النواهي وفي الوسط على تبديل الاخلاق الذميمة بالاخلاق الحميدة وفي النهاية على افناء الوجود الانساني في الوجود الرباني انتهى والصبر ترك الشكوى من الم بلوى لغبر الله لا الى الله قال بعض الكبار من ادب العارف بالله تعالى اذا اصابه الم ان يرجع الى الله تعالى بالشكوى رجوع ايوب عليه السلام ادا مع الله واطهارا للعجز حتى لا يقاوم القهر الالهي كما يفعله اهل الجهل بالله ويطفون انهم اهل تسليم وتفويض وعدم اعتراف فجمعوا بين جهالتين (ويلفون فيها) اي في العرفة من جهة الملائكة (تحية) التلقية جبرئيل يس كسى واوردن يعدي الى المفعول الثاني بالباء وبفسه كما في تاح المصادر يقال لقينه كذا وبكذا اذا استقبلته كما في المفردات والمعنى يستقبلون فيها بالتحية (وسلاما) اي وبالسلم تحييتهم الملائكة ويدعون لهم بطول الحياة والسلامة من الآفات فان التحية هي الدعاء بالتمعير والسلام هو الدعاء بالسلامة قال في المفردات التحية ان يقال حيالك الله اي جعل لك حياة وذلك اخبار ثم يجعل دعاء ويقال حي فلان فلانا تحية اذا قال له ذلك واصل التحية من الحياة ثم جعل كل دعاء تحية لكون حرمه غير خارج عن حصول حياة اوسبب حياة امل الدنيا واما الآخرة ومنه التحيات لله والسلام والسلامة التعري عن الآفات الطاهرة والباطنة وابست السلامة الحقيقية الا في الجنة لان فيها بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلاذل وصحة بلا سقم قال بعضهم الفرق ان السلام سلامة العارفين في الوصال عن الفرقة والتحية روح تجلي حياة الحق الازلي على ارواحهم واشباحهم فيحيون حياة ابدية وقال بعضهم ويلفون فيها تحية يحيون بها بحياة الله وسلاما يسلمون به من الاستهلاك الكلي كما استحضف ابراهيم عليه السلام من آفة البرد بالسلم بقوله تعالى كوني بردا وسلاما على ابراهيم * سلامت من دخلته در سلام تو باشد * زهي سعادت اكر دولت سلام تويام (خالد بن فيهما) حال من فاعل يجزون اي حال كونهم لا يعوتون ولا يخرجون من العرفة (حسن) العرفة (مستقرا ومقاما) من جهة كونها موضع قرار واقامة وهو مقال ساءت مستقرا معنى ومثله اعرابا فعلى العاقل ان يتهيا مثل هذه العرفة العالية الحسنة بما سق من الاعمال الفاضلة المستحسنة ولا يقع في مجر د الاماني والامال فان الامنية كالموت بلا اشكال وبقدركد والتعب تكتسب المعالي ومن طلب العلى جند في الايام والليالي قال بعض الكبار من اراد ان يعرف بعض محبة الحق او محبته له فلينظر الى حاله الذي هو عليه من اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والائمة المجاهدين بعده فان وجد نفسه على هداهم واخلقهم من الزهد والورع وقيام الليل على الدوام وفعل جميع المامورات الشرعية وترك جميع المنهيات حتى صار يفرح بالابواب والمحن وضيق العيش وينشرح لحويل الدنيا ومناصحتها وسهوا تهافتها فليعلم ان الله يحبه والافليحكم بأن الله يبعثه والانسان على نفسه بهيمة وفي الاكثار من النوافل توطئة لمحبة الله تعالى قال عليه السلام حاكيا عن الله تعالى ما تقرب المتقربون الى بمثل اداء ما فرضت عليهم ولا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى احبه ومن آثار محبته تعالى لعبده المطيع له اعطاء العرفة العالية له في الجنة لعلو قدره ومنزله عنده واذا وقع التجلي الالهي بكونون جلوسا على مراتبهم فالانبياء على المنابر والاولياء على الاسرة والعلماء بالله على الكراسي والمؤمنون المقادون في توحيدهم على مراتب وذلك الجلوس كله يكون في جنة عدن عند الكيث الابيض وامان كان مو حدا من طريق النظر في الادلة فيكون جالسا على الارض وانما نزل هذا من الرتبة التي للمقيد في التوحيد لانه تطرقه الشبه من تعارض الادلة والمقالات في الله وصفاته فن كان تقليده للشارع حزما فهو أوثق ايمانا ممن يأخذ توحيده من النظر في الادلة ويؤولها واعلم ان الله تعالى انما ذكر العرفة في الحقيقة لاجل الطامعين الراغبين فيها واما خواص عبادته فلبس لهم طمع في شئ سوى الله تعالى فلهم فوق العرفة ونعيمها نعيم آخر تشير اليه التحية والسلام على تقدير أن يكونا من الله تعالى اذ لا يلتذ العاشق بشئ فوق ما يلتذ بمطالعة جمال معشوقه وسماع كلامه وخطابه (حكي) أنه كان لبعضهم جار نصراني فقال له اسلم على ان اضمن لك الجنة فقال النصراني الجنة مخلوقة لا خطر لها ثم ذكر له الحور والقصور فقال اريد افضل من هذا (ع) صحبت حور نحوواهم كه بود عين قصور * فقال اسلم على اراض لك رؤية الله تعالى فقال الآن وجدت لبس شئ افضل من رؤية الله

ذلسم ثم مات فرآه في المنام على مركب في الجنة فقال له انت فلان قال نعم قال ما فعل الله بك قال لما خرج روصي
 ذهب به الى العرش فقال الله تعالى آمنت بي شوقا الى لقاءى فذاك الرضى والبقاء (قيل) يا محمد للناس كادته
 (مايه أبكم ربى اولاد عازكم) هذا بيان لحال المؤمنين منهم وما استنبهوا فيه بحاجتها النصب على المصدر
 اونا فبته وما يعبأ ما يبالي ولا يبتعد كما في القاموس ما عابا بفلان ما بالى وحواب لولا محذوف لدلالة ما قبله
 عليه ودعاؤكم مبنيا حبره موجود او واقع وهو مصدر مضان الى الفاعل بمعنى العسادة كما في قوله تعالى
 والذين لا يدعون مع الله الها آخر ونظائره والمعنى على الاستغنى فيه اى عبي راعبار يعتبركم ربى ويبالى
 ويعنى بشأنكم لولا عبادتكم وطاعتكم له تعالى فان شرف الانسان وكرامته بالمعرفة والطاعة والافهه وسائر
 الحيوانات سواء وقال الزجاج اى وزن ومقدار يكون لكم عند الله تعالى لولا عبادتكم له تعالى وذلك ان اصل
 المعنى بالكسر والفتح بمعنى الثقل والحمل من اى شئ كان فعنى ما عاباه في الحقيقة ما ارى له وزنا وقدرنا واليد
 حنخ الامام الراغب في الآية هذا وفي الآية معان اخر والاظهر عند المحققين ما ذكرناه (فقد كذبتهم) بيان لحال
 الكفرة من الناس اى فقد كذبتهم ايها الكفرة بما اخبرتكم به حيث خالفتموه وخرجتم عن ان يكون لكم عند الله
 اعتناء بشأنكم واعتبار او وزن ومقدار (فسوف يكون لزاما) مصدر كالقتال اقيم مقام الفاعل كما يخام
 العدل في مقام السادل اى يكون جزاء التكذيب اثاره وهو الافعال المنفردة عليه لازما بحيثى بكم لا محالة
 حتى يكبكم في النار اى يصرعكم على وجوهكم كما يعرب عنه الفساء الدالة على لزوم ما بعدها لما قبلها وانما
 اعمر من غير ذكر لا يذان بعاية ظهوره وتحويل امره للتنبه على انه مما لا يكتهد الوصف والبيان وعن بعضهم
 ان المراد بالجزاء جزاء الدنيا وهو ما وقع يوم بدر قتل منهم واسر سبعون ثم اتصل به عذاب الآخرة
 لازمالهم (قال الشيخ سعدى) رطب ناورد چوب خر زهره بار * چيد تخم افكنى برهسان چشم دار *
 واعلم ان الكفار اطلوا الاستعداد الفطرى وافسدوا القوى بالاهمال فكان حالهم كحال النوى فانه محال
 ان ينبت منه الانسان تفاسحا فاصل الخلق والقوة لا يتغير البتة ولكن كما ان فى النوى امكان ان يخرج ماقى قوته
 الى الوجود وهو النخل بالتقيد والتربية وان يفسد بالاهمال والترك فكذا فى الانسان امكان اصلاح القوة
 وافسادها ولو لذلك لبطل فائدة المواعظ والوصايا والوعود والوعيد والامر والنهي ولا يجوز العقل ان يقال للعبد
 لم فعلت ولم تركت وكيف يكون هذا فى الانسان متمتعا وقد وجدناه فى بعض البهائم ممكنا فالو حشى قد يذوق
 بالعادة الى الناس والجائح الى السلاسة فالنو حيد والتصديق والطاعة امر ممكن من الانسان بازالة الشرك
 والتكذيب والعصيان وقد خلق لاجلها كما قال ابن عباس رضى الله عنهما فى الآية قل ما يعبأ بخلقكم ربى
 لولا عبادتكم وطاعتكم اياه يعنى أنه خلقكم لعبادته كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فالحكمة
 الالهية والمصلحة الربانية من الخلق هى الطاعة وافعال الله تعالى وان لم تكن مهيئة بالاغراض عند الاشاعة
 لكنهما مستتبعان لغايات جليلة قال الامام الراغب الانسان فى هذه الدار الدنيا كما قال امير المؤمنين على
 ان اى طالب كرم الله وجهه الناس سفروا لدار دار عمر لدار مقر وبطن امه عدا سفره والآخرة مقصده
 وزمان حياته مقدار مسافته وسنوه منازل وشهوره فرائضه وايامه اعياله وانفاسه خطاهو بساريه سير السفيضة
 را كبهسا كما قال الشاعر * رأيت اخا الدنيا وان كان ثاويا * اخا سفر بسرى به وهو لا يدري *
 وقد دعى الى دار السلام لكن لما كان الطريق اليهما مشككة مظلمة جعل الله لنا من العقل الذى ركب فينا
 وكنهه التى ازلها علينا نورا هاديا ومن عبادته التى كسها علينا وامرنا بها حصنا وقاي ففى قال هذه الطاعات
 جعلها الله عذابا علينا من غير تأويل كقرفان اول مراده بالتعب لا بكفر ولو قال لولم يفرض الله تعالى كان
 خيرا لنا بل تأويل كقرفان الخبر فيما اختاره الله الان يؤول ويريد بالخبر الاهون والاسهل نسأل الله أن يسهلها
 علينا فى الباطن والظاهر والاول والاخر

(تمت سورة الفرقان فى سادس شهر رمضان المبارك يوم السبت من سنة ثمان ومائذ وألف)

* سورة الشعراء مكية وهى اثنتان اوسبع وعشرون آية *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(طسم) الحروف المقطعة فى أوائل السور يجمعها قولك (سر حصين قطع كلامه) وأولى ما قال اهل التفسير

في حق هذه الحروف في الله اعلم بمراده لانها من الاسرار العاضدة كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان لكل
 كتاب سرا وسر القراء ان في المقطعات كافي رياض الذاكر والمعاني المتعلقة بالاسرار والحق ثقی لا يعطها الا الله
 ومن اطلعه الله عليها من الراسخين في العلم وهم العلماء بالله فلا معنى للبحث عن مرتبة لبس للسان حط منها
 ولا لعل نصيب واما اللوازم التي تشير الى الحقائق فليتبها بها مساع فانها دون الحقائق وفي مرتبة الفهم والى الاول
 يشير قول ابن عباس رضي الله عنهما في طسم عجزت العلماء عن تفسيرها كافي فتح الرحمن والى الثاني يشير
 ما في كشف الاسرار حيث قال فيه بالفارسية رويت كند از علي رضي الله عنه كه كفته آنكه طسم از آسمان
 فرود آمد رسول خدا عليه السلام كفت طاء طور سبناست وسين سكندر به ميم مكه معنى آنست والله اعلم كه
 رب العرة سو كند ياد كرد باين بقاع شريف چنانكه لا قسم بهذا البلد اما جل طور سينا الذي بين الشام
 ومدين فهو محل مناجاة موسى عليه السلام وكلامه مع الله تعالى ومقام التجلي كما قال فلما تجلى ربه للحل
 وهذا الجبل اذا كسرت حجراته يخرج من وسطها صورة شجر العوسج على الدوام وتعليم اليهود لشجرة العوسج
 لهذا المعنى ويقال لشجرة العوسج شجرة اليهود واما الاسكندر به فهي آخر مدن المغرب لبس في معمر الارض
 مثلها ولا في اقاصي الدنيا كسكلها وعدت مساجدها فكانت عشرين الف مسجد نقل ان المدينة كانت سبع
 قصبات متواليه وانما اكلها البحر ولم يبق منها الا قصبة واحدة وهي المدينة الان وصار منار المرأة آة الاسكندر به
 في البحر لطفه الماء على قصبة المنار وقصة المرأة انه كان في اعلى المنار الذي ارتفاعه ثلاثمائة ذراع الى القبة مرآة
 غريبة قد عملها الحكماء للاسكندر يرى فيها المراكب من مسيرة شهر وكان بالمرآة اعمال وحرركات تحرق المراكب
 في البحر اذا كان فيها عدو بقوة شعاعها فارسل صاحب الروم يتخذ صاحب مصر ويقول ان الاسكندر
 قد كنز على المنار كنزا عظيما من الجواهر النفيسة فان صدقت فبادر الى احراجها وان شككت فانارسل لك مركا
 مملوا من ذهب وفضة واقشة اضيفة ومكنى من استخراجها ولك ايضا من الكنز ما تشاء فانخدع لذلك وظنه
 حقا فهدم القبة فلم يجد شيئا وفسد طلسم المرأة واما مكة المشرفة المكرمة فهي مدينة قديمة غنية عن البيان
 وفيها كعبة الاسلام وقلة المؤمنين والحج اليها احد ارکان الدين ويقال الطاء طوله اى قدرته والسين سنائه
 اى رفعة والميم ملكه ومجده فأقسم الله بهذه ويقال يشير الى طاء طبران الطائر بن بالله والى سين السائر
 الى الله والى ميم مثنى المشائين لله فالاول مرتبة اهل النهاية والثاني مرتبة اهل التوسط والثالث مرتبة
 اهل البداية ولكل سالك خطوة ولكل طائر جناح ويقال الطاء اشارة الى طهارة اسرار اهل التوحيد والسين
 اشارة الى سلامة قلوبهم عن مساكنة كل مخلوق والميم اشارة الى منه الخالق عليهم بذلك وقال سيدنا طه
 الجنيد قدس سره الطاء طرب التائبين في ميدان الرحمن والسين سرور العارفين في ميدان الوصلة والميم مقام
 المحبين في ميدان القرينة وقال نجم الدين قدس سره يشير الى طاء طهارة قلبه بنيه عن تعلقات الكون والى سين
 سيادته على الانبياء والمرسلين والى ميم مشاهدته حال رب العالمين وقال الامام جعفر الصادق رضي الله عنه
 اقسم الله بشجرة طوبى وسدرة المنتهى ومحمد المصطفى في القرآن بقوله طسم فالطاء شجرة طوبى والسين
 سدرة المنتهى والميم محمد المصطفى عليه الصلاة والسلام اما سر اصطفاء طوبى فان الله تعالى خلق جنه عدن
 بيده من غير واسطة وجمعها كالقلعة للملك وجمعها الكعبه مقام تجلي الحق سبحانه وفيه مقام
 الوسيلة لخير البرية وغرس شجرة طوبى بيده في جنه عدن واطا لها حتى علت فروعها سور جنه عدن
 ونزلت مظلة على سائر الجنان كلها ولبس في اكامها الممر الا الحلى والحلل لاس اهل الجنة وزينتهم ولها اختصاص
 فضل لكونها خلقها الله بيده ولذلك كانت اجمع الحقائق الجنانية نعمة واعمها بركة فانها تجمع اشجار الجنة
 كما دم عليه السلام لما ظهر من البين وما في الجنة نهر الا وهو بحرى من اصل تلك الشجرة وهي محمديّة المقام
 واما سر اجتناب سدرة المنتهى فهي شجرة بين الكرسي والسماء السابعة لانها حنين بأ نواع السعيرات
 والتحميدات والترجيعات حسيية الا الحان تطرب بها الارواح والقلوب وتزيد في الاحوال وهي الحد البرزخي
 بين الدارين سماها المنتهى لان الارواح اليها تنتهى وتقعده اعمال اهل الارض من السعداء واليها تنزل الاحكام
 الشرعية وام فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ملائكة السموات في الوتر فكان امام الانبياء في بيت المقدس
 وامام الملائكة عند سدرة المنتهى فظهر بذلك فضله على اهل الارض والسماء كافي تفسير التفسير وهي مقام

جبريل يسكن في ذروتها كان مقر العقل وسط الدماغ وذلك لان جبريل سدره العقل ومقامه اشارة الى مقام العقل وهو الدماغ ولذلك من رأى جبريل فأنما رأى صورة عذله لان جبريل لا يرى من مقام تعينه لغير الانبياء عليهم السلام واخر الميم المشار به الى محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم لسر الحقيقة وكان ختم الانبياء بسيد المرسلين كذلك ختم حروف الهجاء بالياء المتمثل عليها لفظ الميم فقد جمع الله في القسم بقوله طسم ثلاث حقائق وهي اصول الحقائق كلها الاولى حقيقة جنائية دعمية جامعة وهي شجرة طوبى ولذا اودعها الله في المقام المحمدي اكونها جامعة للنعم الجنائية ومقسمها الها كما ان النبي عليه السلام مقسم العلوم والمعارف وانواع الكمالات والثانية حقيقة برزخية جامعة لحقائق الدارين وهي شجرة سدره المستهى فاغصانها نعم وانواع الكمالات والثالثة حقيقة برزخية جامعة لحقائق الدارين وهي شجرة سدره المستهى فاغصانها نعم لانها الجنة واصولها زقوم لاهل النار لانها في مقعر فلك البروج وهو الفلك الاعظم ويسمى فلك الافلاك لانه يجمع الافلاك وايضا الفلك الاطلس لانه غير مكوكب كالنجوم الاطلس الخالي عن النقش ومقعر سطحيه اي الفلك الاعظم يماس محدد فلك النوات ومحدبه لا يماس شياً اذ ليس وراءه شيء الا خلاء ولا ملاء بل عنده يتقطع امتدادات العالم كلها وقيل في ورائه افلاك من انوار غير متناهية ولا قائل بالخلاء فيما تحت الفلك الاعظم بل هو الملاء كذا في كتب الهيئة وعند الصوفية المقام الذي يقال له خلاء ولا ملاء فوق عالم الارواح لافوق العرش قال في شرح القويم ولما كان المذكور في الكتب الالهية السموات السبع زعم قوم من حكماء الملّة ان الثامن هو الكرسي والتاسع هو العرش وهذا يناسب قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض والثالثة حقيقة الحقائق الكلية وهي الحقيقة المحمدية لقد اقسام الله في طسم باجمع الحقائق كلها لفضلها على جميع الحقائق لان الحقيقة المحمدية حقيقة الحقائق وروحها دنيا وبرزخا وآخرة ولهذا ختم به الحقائق * هر دو عالم بستم فتراكوا * عرش وكرسي كرده قبله خاك او * پيشوای این جهان و آن جهان * مقتداى آشكارا و نهان * وقال بعض كبار المكشفين لا يعرف حقائق الحروف المقطعة في اوائل السور الا اهل الكشف والوجود فانها ملائكة واسماؤهم اسماء الحروف وهم اربعة عشر ملكا لان مجموع المقطعات من غير تكرار اربعة عشر آخرهم ن والقلم وقد ظهروا في منازل القرآن على وجوه مختلفة فنازل ظهر فيها ملك واحد مثلن وص ومنزل ظهر فيها اثنان مثل طس و بس وحم ومنازل ظهر فيها ثلاثة مثل الم وطسم ومنازل ظهر فيها اربعة مثل المص والمر ومنازل ظهر فيها خمسة مثل كهيمص وجمعسق وصورها مع التكرار تسعة وسبعون ملكا بيد كل ملك شعبة من الايمان فان الايمان بضع وسبعون شعبة والبضع من واحد الى تسعة فقد استعمل في غاية البضع فاذا نطق القارى بهذه الحروف كان مناديا لهم فيحييونه يقول القارى ألم فيقول هؤلاء الثلاثة من الملائكة ماتقول فيقول القارى ما بعد هذه الحروف فيقال بهذا الباب الذى فتحت ترى عجايب وتكون هذه الارواح الملكية التى هي الحروف اجسامها تحت تسخيرها وبما بيد هاهن شعب الايمان تمده وتحفظ عليه ايمانه قال في ترجمة وصايا الفتوحات ازجاء شعب ايمان شهادتست توحيد و نماز كرار يدين وزكاة دادن وروزه داشتن و حج كرار يدين ووضوء ساختن واز جنابت غسل كردن وغسل روز جمعه وصبر وشكر وورع وحياء و امان ونصيحت وطاعت والامر وذكر حق كرفتن ورنج خود از خلق برداشتن وامامت ادا كردن ومظلوم را يارى دادن وترك ظلمه كردن وكسى را خوار نداشتن وترك غيبت وترك نيمت وترك بئس كردن وچون در خانه كسى خواهى درآمدن دستورى خواستى وختم را خوبان يدين واعتبار كرفتن وقول ينكور اسماع كردن و بر آنچه نيكوترست دفع كردن وقول بدرا بجهر ناكفتن وبكلمه طيب اتيان كردن وحفظ فرح وحفظ زبان وتوبه وتوكل وخشوع وترك لغو يعنى سخن بيهوده وترك ما لا يعنى وحفظ عهد وميثاق ووفاتمودن ويرتقوى يارى دادن و براءت وعد وان يارى نادادن وتقوى را ملازم بودن و نيكوبى كردن وصدق ورزیدن وامر معروف كردن ونهى منكر وميان دو مسلمان اصلاح كردن واز بهر خلق دعا كردن ورجعت خواستن و بزرگوار كرم داشتن وبحدود الله قيام نمودن وترك دعوى جاهليت كردن واز بس يكديگر بدنا كفتن ويا همديگر دشمنى ناكردن وكواهى دروغ وقول دروغ ناكفتن وترك همز و لمز وعزيعى در پيش و پس بدنا كفتن وبچشم نازدن و غمازى ناكردن وبجماعات حاصر شدن وسلام را خاص كردن وبيكديگر هديه فرستادن وحسن خلق وحسن عهد وسر نگاه داشتن ونكاح دادن وبنكاح كرفتن وحب اهل بيت وحب زنا و بوى خوش دوست داشتن وحب انصار وتعظيم

شعائر وترك عبث وبرمؤ من سلاح نداشتن وتجهيز مرده کردن و بر جنازه نماز گزاردن و بیمار پرسیدن و آنچه در راه مسلمانان زحمت باشد دور کردن و هر چه برای نفس خود دوست میداری برای هر يك از دشمنان دوست داشتی و حق تعالی و رسول او را از همه دوست داشتی و بکفر باز نداشتی و بملائکة و کتب و رسل و هر چه ایشان از حق آورده آید ایمان داشتی * و غیر ذلك مما اشتمل علیه الکتاب والسنة وهی کثیرة جدا و فی الحدیث الایمان یضع وسعون شعبة افضلها قول لا اله الا الله وادانها امامطة الاذی عن الطریق والحیاء شعبة من الایمان انتهى وهی خصال اهل الایمان ولم یرد تعیدها باعیانها فی حدیث واحد واهل العلم عدوا ذلك علی وجوه واقصى ما یناوله لفظ هذا الحدیث تسعة وسعون قال الامام السفی فی تفسیر التفسیر وانا اعدتها علی ترتیب اختاره وعلی الاحتیاج فاقول بدأ فیہ بالتهلیل والدی یلیه التکبیر والتسبیح والتحمید والتعجید والتحرید والتفرد والنوبة والانانة والنظافة والطهارة والصلاة والزکاة والصیام والقیام والاعتکاف والحج والعمرة والقربان والصدقة والغزو والعقی وقرآءة القرآن وملازمة الاحسان ومجانبة العصیان وترك الطغیان وهجر العدوان وتقوی الجناس وحفظ اللسان والتناء والدعاء والخوف والرجاء والحیاء والصدق والصفاء والنصح والوفاء والندم والبكاء والاخلاص والدکاء والحلم والسخاء والشکر فی العطیة والصبر فی اللیة والرضی بالقضیة والاستعداد للمیة واتباع السنة وموافقة الصحابة وتعظیم اهل السببة والعطف علی صغار البریة والافتداء بعلماء الامة والشفقة علی العامة واحترام الخاصة وتعظیم اهل السنة واداء الامانة واطهار الصیانة والاطعام والانعام وبر الایتام وصلة الارحام وافشاء السلام وصدق الاستسلام وتحقیق الاستعصام والزهد فی الدنیا والرغبة فی العقی وموافقة الحولی ومخالفة الهوی والحدرد من لظى وطلب جنسة المأوی واث کرم وحفظ الحرم والاحسان الی الخدم وطلب التوفیق وحفظ التحقیق ومراعاة الجار والرفیق وحسن الملكة فی الرفیق وادانها امامطة الاذی عن الطریق فمن استكمل الوفاء بشعب الایمان نال بوعده الله کمال الامان وهو الذی قال الله تعالی فید الذین آمنوا ولم یلبسوا ایمانهم بظلم اولئک لهم الاس وهم مهتدون (تلك آیات لما کتاب المبین) ذلك مبتدأ خبره ما بعده ای هذه السورة آیات القرآن الطاهر اعجازه وصحة بانه کلام الله ولولم یکن كذلك لفقروا علی الاتیان بمثله ولما عجز واعی المعارضه فهو من ابان معنی بان او طهر او المبین للاحكام الشرعیة وما يتعلق بها وفی التأویلات الجمیة یشر الی أن هذه الحروف المقطعة ههنا وفی اوائل السور لبست من قبیل الحروف المخالفة بل من قبیل آیات الکتاب المبین القدیمة اذ کل حرف منها دال علی معان کثیرة کالآیات (لعلک باخع نفسك) لعل للاشفاق ای الخوف والله تعالی منزله عنه فهو بالنسبة الی النبی علیه السلام یقال بجمع نفسه قتلها عما وفی الحدیث اتاهم اهل الیس هم ارق قلوبا و انجم طاعة فکابهم فی قهرهم نفوسهم بالطاعة کالناخین ایاها واصل الجمع ان یبلغ بالدخ البخاع وذلك اقصى حد الذبح وهو بالکسر عرق فی الصلب غیر البخاع بالنون مثکة فانه الحیط الذی فی خوف الفقار ینحدر من الدماغ ویسب منه شعب فی الجسم والمعنی اشفق علی نفسك وخف ان تقتلها بالخرن بلا فائدة وهو حث علی ترک التأسف وتصبیر وتسل له علیه السلام (قال الکاشی) چو قریش قرآرا ایمان نیاور دند وحضرت رسالت علیه السلام بر ایمان ایشان بغایت حرص بود ای صورت بر خاطر مبارک اوشاقی آمد حق سبحانه وتعالی بجهت تسلی دل مقدس وی فرمود که مکر تو یا محمد هلاک کنده و کشته نفس خود را (ان لا یکنوا مؤمنین) مفعول له یحذف المصاف ای خیفة ان لا یؤمن من قریش بذلك الکتاب المبین فان الخوف والحزن لا ینفع فی ایمان من سبق حکم الله بعدم ایمانه کما أن الکتاب المبین لم یففع فی ایمانه فلا تهتم فقد بلغت (قال فی کشف الاسرار) ای سید ابن مشتی بیکار که مقهور سطوت و سیاست مائد و مطرود درگاه عزت ما نودل خویش بایشان چرامشغول داری و از انکار ایشان رخود چرامشغی نهی ایشانرا بحکم ما تسلیم کن و باشغل من آرام کبر وفی التأویلات الجمیة یشیر الی تأدیب النبی علیه السلام لئلا یکن مفرطا فی الرحمة والشفقة علی الامة فانه یؤدی الی الرکون الیهم وان التفریط فی ذلك یؤدی الی القطاعة و غلط القلب بل یکن مع الله مع المقبل والمدر * ترامهر حق بس زجمله جهار * رواز نقوش سوی سساده باش * بهار و خزان راهمه در کدر * چوسر و سهی دائم ازاده باش * ثم بین أن ایمانهم لبس مما تعلقت به مشبه الله

تعالى فقال (ان نشأ) اكر ما خواهم (نزل عليهم من السماء آية) دالة المجئ الى الايمان كازال الملائكة اويلة قاسرة عليه كآية من آيات القيامة (فظلت) فصارت ومالت اى فعل (اعتناقهم) اى رقابهم وبالفارسية نس كردد كردنها ايمن (لها) اى لتلك الآية (خاضعين) متذدين فلا يكون احدهم يميل عنقه الى معصية الله ولكن لم يفعل لانه لا عبرة بالايمن المتى على القسر والاجاء كالايمن يوم القيامة واصله فظلموا لها خاضعين فان الخضوع صفة اصحاب الاعتق حقيقة فافحست الاعتق لز يادة التقرير ببيان موضع الخضوع وترك الخبر على حاله وفيه بيان ان الايمان والمعرفة موهبة خاصة خارجة عن اكتساب الخلق في الحقيقة فاذا حصلت الموهبة نفع الاذار والنشير والا فلا فليكن على نفسه من جمل على انتقاوة (قال الحافظ) چون حسن عاقبت نه برندى وزاهدست * آية به كه كار خود بغنايت رها كند (وما يأتيهم من ذكر) من موعظة من المواعظ القراء آية او من طائفة نازلة من القرآن تذكرهم كل تذكر وتنبههم اتم تنبيه كانها نفس الذكر (من الرحمن) بوجه الى تنبيه دل هذا الاسم الجليل على ان ايمان الذكر من آثار رحمة الله تعالى على عباده (محدث) بمجدد اتم له تكرير لتذكير وتنويع التقرير فلا يلزم حدوث القرآن (الا كانوا عنه معرضين) الاجدوا اعراضا عن ذلك الذكر وعن الايمان به واصراراً على ما كانوا عليه والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال محله النص على الخالية من مفعول يأتيهم باضمار قدو بدونه على الخلاف المشهور اى ما يأتيهم من ذكر في حال من الاحوال الاحال كونهم معرضين عنه (فقد كذبوا) بالذكر عقيب الاعراض قلنا للنعيق اى جعلوه نارة سحراً واخرى شعراً و مرة اساطير (فسيأتيهم) البتة من غير تخلف اصلاً والفاء للسببية اى لسبب اعراضهم المؤدى الى التكذيب المؤدى الى الاستهزاء (انباء ما كانوا يستهزئون) اى اخبار الذكر الذى كانوا يستهزئون به من العقوبات العاجلة والاجلة التى بمشاهدتها يتقون على حقيقة حال القرآن بآيه كان حقاً او باطلاً وكان حقيقاً بان يصدق وبمظم قدره او يكذب فيستخف امره كما يخفون على الاحوال الخافية عنهم باستماع الانباء وفيه تهويل له لان النبأ لا يطلق الا على خبر خطير له وقع عظيم (قال الكاشغرى) وبعد از ظهور نتائج تكذيب بشيائى نفع نهد امر وزبدان مصلحت خویش كه فردا دانی و بشيائى سوى سود ندارد (اولم يروا) الهزيمة للانكار التويخي والوالوالعطف على متدر يقتضيه المقام اى أفعل المكذوبون من قريش ما فعلوا من الاعراض عن الآيات والتكذيب والاستهزاء بها ولم ينظروا (الى الارض) اى الى عجائبها الزاجرة عما فعلوا الداعية الى الاقبال الى ما عرضوا (كم أبتأفها) چند پرويايديم در زمین بعد از مر دكى و افسرد دكى (من كل زوج كريم) از هر صنفى كياه بنكوه و سنبديه چون رياحين و كل نسرين و بنفشه و ياسمين و شكوفه رنكارنك و بر كهاء كونا كون و سائر نباتات نافعة بما ياكل الناس و الانعام قل اهل التفسير كم خبرية منصوبة بما بعدها على المفعولية واجمع بينها وبين كل لأن كل للاحاطة بجمع ازواج النبات و كم لكثرة المحاط به من الأزواج ومن كل زوج اى صنف تميز والكريم من كل شئ مرضيه ومحموده يقال وجه كريم اى مرضى فى حسنه و جلاله و كتاب كريم مرضى فى معانيه و فوائده و فارس كريم مرضى فى سجا عته و باسه والمعنى كثير من كل صنف مرضى كثير المنافع انبت فيها وتخصيص النبات النافع بالذكر دون ما عداه من اصناف الضار وان كان كل نبت متضمناً لفائدة وحكمة لاختصاصه بالدلالة على القدرة والنعمة معا واعلم أنه سبحانه كما انبت من ارض الطاهر كل صنف ونوع من النبات الحسن الكريم كذلك انبت فى ارض قلوب العارفين كل نبت من الايمان والتوكل واليقين والاخلاص والاخلاق الكريمة كما قال عليه السلام لا اله الا الله بنبت الايمان كما بنبت البقل قال ابو بكر بن طاهر اكرم زوج من نبات الارض آدم وحواء فانهما كانا سبا فى اظهار الرسل والانبياء والاولياء والعارفين قال الشعبي اناس من نبات الارض فن دخل الجنة فهو كريم ومن دخل النار فهو لثيم (ان فى ذلك) اى فى الانبات المذكور اوفى كل واحد من تلك الاصناف (لاية) عظيمة دالة على كمال قدرة مبدئها وغاية وفور علة ونهاية سعة رحمة موجبة للايمان زاجرة عن الكفر (وما كان اكثرهم) اى اكثر قومه عليه السلام (مؤمنين) مع ذلك لغاية تماديهم فى الكفر والضلالة وانهم اكلهم فى الغي والجهالة وكان صلة عند سبويه لانه لو حمل على معنى ما كان اكثرهم فى علم الله وقضائه لتوهم كونهم معذورين فى الكفر بحسب الطاهر ويان موجبات الايمان من جهته تعالى بخلاف ذلك يقول

الفقير قوله تعالى ان نشأ نزل الآية ونظاره يدل على المعنى الثاني ولا يلزم من ذلك المعذورية لانهم صرفوا اختيارا
 الى جانب الكفر والمعصية وكانوا في العلم الازل غير مؤمنين بحسب اختيارهم ونسبة عدم الايمان الى اكثرهم لان
 منهم من سقى من (واربك لهو العزيز) العالب القادر على الانتقام من الكفر (الرحيم) المبالغ في الرحمة ولذلك
 يمهلهم ولا يأخذهم بعنة وقال في كشف الاسرار يرحم المؤمنين الذين هم الاقل بعد الاكثر في التأويلات
 النجمية معزته قهر الاعداء العنة ورحمته واطنه ادرك اوليائه بجذبات العناية وعن السرى السقطى قدس سره
 قال كنت يوما اتكلم بجماع المدينة فوقف على شاب حسن الشباب فاحر الشباب ومعه اصحابه فسمعتني
 اقول في وعظي عجزا اضيف يعصى قويا فتعبر لونه فالتصرف فلما كان العبد جلست في مجلسي واذا به
 قد اقبل فسلم وصلى ركعتين وقال ياسرى سمعتك بالامس تقول عجز الضعيف كيف يعصى قويا فامعناه فقلت
 لا اقوى من الله ولا اضعف من العبد وهو يعصيه فنهض فخرج ثم اقبل من العبد وعليه ثوبان ابيضان ولبس
 معه احد فقال ياسرى كيف الطريق الى الله تعالى فقلت ان اردت العادة فعليك بصيام النهار وقيام الليل وان
 اردت الله فترك كل شيء سواه تصل اليه وليس الا المساجد والمحراب والمقار فقام وهو يقول والله لاسلكت
 الا اصعب الطرق وولى خارجا فلما كان بعد ايام اقبل الى عالمان كثير فقالوا ما فعل احدس يزيد الكتاب فقلت
 لا اعرف الا رجلا حائى من صفته كذا وكذا وجرى لي معه كذا وكذا ولا اعلم حاله فقالوا بالله عليك متى عرفت
 حاله فعرفنا ودلنا على داره فبقيت سنة لا اعرف له خبرا فبينما انا ذات ليلة بعد العشاء الآخرة حائس في بيتي
 اذ بطارق بطرق الباب فاذا بتله في الدخول فاذا بالفتى عليه قطعة من كساء في وسطه واخرى على عاتقه ومعه
 زنبيل فيه نوى فقبل بين عيني وقال ياسرى اعتقك الله من النار كما اعتقني من رق الدنيا فاومأت الى صاحبي
 ان امض الى اهله فاخبرهم فغضى فاذا زوجه قد جاءت ومعه ولد وعلمانه فدخلت والقت الولد في حجره
 وعليه حل وحلل وقالت ياسرى ارملي وانت حى وايمت ولدك وانت حى قال السرى فنطرا الى وقال
 ياسرى ما هذا وفاء ثم اقبل عليها وقال والله انك لثمرة فؤادى وحببة قلبى وان هداولدى لا عز الخلق على غير ان
 هدا السرى اخبرني ان من اراد الله قطع كل ما سواه ثم نزع ما على الصى وقال ضعى هدا في الاكباد الجائعة
 والاجساد العارية وقطع قطعة من كسائه فلف فيها الصى فقالت المرأة لا ارى ولدى في هذه الحالة وانتزعت منه
 فحين رآها قد اشتغلت به نهض وقال ضيعتم على البلى بنى ويحكم الله وولى خارجا وضجت المرأة بالبكاء
 فقالت ان عدت ياسرى سمعت له خبرا فاعلمى فقلت ان شاء الله فلما كان بعد ايام اتنى يحوز فقالت ياسرى
 بالشونيزية غلام يسألك الحضرة فضيت فاذا به مطروح تحت رأسه لبنة فسالت عليه ففتح عينيه وقال ترى يغفر
 تلك الجنائيات فقلت نعم قال يغفر لمثلى قلت نعم قال انا غريبى قلت هو مجبى الغرقى فقال على مطالم فقلت في الخبر
 انه يؤتى بالنائب يوم القيامة ومعه خصومه فيقال لهم خلوا عنه فان الله تعالى يعوضكم فقال ياسرى
 معى دراهم من لقط النوى اذا انامت فاشتر ما احتاج اليه وكفى ولا تعلم اهلى لئلا يغيروا كفى بحرام فجلست
 عنده قليلا ففتح عينيه وقال لمثل هذا فليعمل العاملون ثم ماتت فاخذت الدراهم فاشترت ما يحتاج اليه
 ثم سرت نحوه فاذا الناس يهرعون اليه فقلت ما الخبر فقيل مات ولى من اولياء الله زبدان نصلى عليه فبجئت
 ففسلته ودفناه فلما كان بعد مدة وفداه له يستعلمون خبره فاخبرتهم بموته فاقبلت امرأته باكية فاخبرتها
 بحاله فسألتني ان اريها قبره فقلت اخاف ان تغبروا وكفانه قالت لا والله فاريثها القبر فكنت وامرت باحضار
 شاهدين فاحصرا فاعتقت جواريهما ووقفت عقارها وتصدقته بما لها ولزمت قبره حتى ماتت رجة الله
 تعالى عليهما * چون كند كحل عنايت ديد باز * اينچنين باشد دنيا اهل راز (واذا نادى ربك موسى)
 اذ منصوب باذكر المقدر والمناداة والنداء رفع الصوت واصاله من الندى وهو الرطوبة واستعارته للصوت
 من حيث ان من تكثر رطوبته فله حسن كلامه ولهذا يوصف الفصح بكثرة الريق والمعنى اذكر يا محمد لقومك
 وقت ندائه تعالى وكلامه موسى اى ليلة رأى الشجرة والنار حين رجع من مدين وذكرهم بما جرى على قوم
 فرعون بسبب تكذيبهم اياه وحذرهم ان يصيبهم مثل ما اصابهم (اراثت) تفسير نادى فان مفسرة بمعنى
 اى والانيان مجبى بسهولة والمعنى قال له يا موسى اثت (القوم الطالمين) انفسهم بالكفر والمعاصى واستعداد
 بنى اسرائيل وذبح ابنائهم (قوم فرعون) بدل من القوم والاقتصار على القوم الايذان بشهرة ان فرعون

وستين سنة (فقولاً) اي كل منا (رسول رب العالمين) فرستاده پروردگار عالميانيم وقال بعضهم لم يقبل رسولاً لار موسى كان الرسول المستقل بنفسه وهرون كان رداً يصدقه تبعاله في الرسالة (ان ارسل معنا نبي اسرائيل) ان مفسرة لتصح الارسال المفهوم من الرسول معي القول والارسال ههنا التحلية والاطلاق كما تقول ارسلت الكلب الى الصيد اي خلهم وشأ بهم لينذروا الى ارض الشام وكانت مسكن آبائهم وبالعارسية وسخن اينست كما يفرست باماني اسرائيل رايحي دست ارايشان بدارتار باما رمين شام روند كه مسكن ابا ايشان بوده وكان فرعون استعبد هم اربعمئة سنة وكانوا في ذلك الوقت ستمائة الف وثلاثين الفا فانطلق موسى الى مصر وهرون كان بها فلما اتلا قيا ذهبوا الى باب فرعون ليلا ودق موسى الباب بعصاه ففرع الموابون وقالوا من بالباب فقال موسى انا رسول رب العالمين فذهب الموابون الى فرعون فقال ان محنونا بالباب يزعم انه رسول رب العالمين فاذن له في الدخول من ساعته كما قاله السدي اترك حتى اصبح ثم دعاهما فدخل عليهما واديا رسالة الله فعرف فرعون موسى لانه شأ في يده فشتمه (قال) فرعون لموسى وقال قتادة انهما انطلقا الى باب فرعون فلم يؤذن لهما سنة حتى قال المواب ههنا انسان يزعم انه رسول رب العالمين فقال ائذن له حتى تصحك منه فاديا اليه الرسالة فعرف موسى فقال عند ذلك على سبيل الامثال (المزبك فينا وليدا) في حزننا ومنازلنا (وقال الكاشفي) نه ترا پرورديم درميان حويش * وليدا درحالتي كد طعل بودي نزديك بولادب * عبر عن الطفل بذلك لقرب عهده من الولادة (ولتت فينا من عمرك سنين) ودرك كودي در منزل لها ماسا لها ارعمر خود قوله من عمرك حال من سنين والعمر بضمتين مصدر عمرأى عاش وحيي قال الراغب العراسم لمدة عمارة البدن بالحياة قليلة او كثيرة قيل لث فيهم ثلاثين سنة ثم خرج الى مديس واقام بها عشرين سنين ثم عاد اليهم يدعوههم الى الله تعالى ثلاثين سنة ثم بقي بعد العرق خمسين فيكون عمر موسى مائة وعشرين سنة (وفعلت فعلتك التي فعلت) الفعلة بالفتح المرة الواحدة يعنى قتل القمطي الذي كان خازن فرعون واسمه فاتون وبعد ما عدد نعمته من تربته وتبليعه ملغ الرجال نبهه عما جرى عليه من قتل خبازه وعظمه قال ابن السنيخ تعظيم تلك الفعلة يستغاد من عدم التصريح باسمها الخصاص فان تكبير التثنية وانها مة قد يقصد به التعظيم (وانت من الكافرين) حال من احدي التائبين اي من المنكرين للنعمتي والجا حدين لحق تربتي حيث عدت الى رجل من خواصي (قال) موسى (فعلتها) اي تلك الفعلة (اذا) اي حين فعلت اي قتلت النفس وهو حرف جواب فقط لان ملاحظة المجازاة ههنا بعيدة (واما من الضالين) يقال صل دلال الطريق اخطأه اي ضللت طريق الصواب واخطأته من غير تعمد كي رمي سهمها الى طائر واصاب آدميا وذلك لان مراد موسى كان تأديبه لا قتله وبالفارسية آگاه نيودم كه عشت زدن من انكس كشته شود (ففررت منكم) ذهبت من بينكم الى مدين حذرا على نفسي (لما خفتكم) ان تصيدوني بمضرة وقواخذوني عما لا استحققه بخاتي من العقاب (فوهب لي ربي) حين رحعت من مديس (حكما) اي علما وحكمة (وحعلني من المرسلين) اليكم وفي فتح الرحمن حكما اي نبوة وجعلني من المرسلين درجة ثانية للنبوة قرب نبي ايس رسول قال بعض الكبار ان الله تعالى اذا اراد ان يبلغ احدا من خلقه الى مقام من المقامات العالية يلقي عليه رعا حتى يفر اليه من خلقه فيكشف له خصائص اسرارها كما فعل بموسى عليه السلام ومعاصي الخواص ليست بمعاصي غيرهم فانهم لا يتفهم فيها بحكم الشهوة الطبيعية بل بحسب الخطا وذلك مرفوع (وتلك) اي التربة المدلول عليها بقوله المزبك (نعمت عنهما علي) اي عن بها على ظاهرا وهي في الحقيقة (ان عدت نبي اسرائيل) اي بعبيدك نبي اسرائيل وقصدك اياهم بذبح ابناءهم فان السب في وقوعي عندك وحصولي في تربتك يعني لولم يفعل فرعون ذلك اي قهر نبي اسرائيل ودبح ابناءهم لتكفلت ام موسى بتربته ولما قدفته في اليم حتى يصل الى فرعون ويرني بتربته فكيف يمتن عليه عما كان لاؤه سدا له قوله تلك مبتدأ نعمة حبرها وتعتها على صفة وان عدت خبر مبتدأ محذوف اي وهي في الحقيقة تعبيد قومي والتعبيد بالفارسية دام كردن وينبغي كرفتن يقال عدته اذا اخذته عددا وقهرته وذلكه رد موسى عليه السلام اولاما ونحده فرعون قدحا في نبوته ثم رجع الى ما عده عليه من النعمة ولم يصرح رده حيث كان صدقا غير قادح في دعواه بل بسبب على ان ذلك كان في الحقيقة نعمة لكونه مسببا عنها قال بعضهم بدأ فرعون بكلام السملة ومن على نبي الله

بما طعمه والمنة العمة الثميلة ويقال ذلك على وجهين أحدهما ان يكون ذلك بالفعل فيقال من فلان على فلان اذا انقلبه بالعمة وعلى ذلك قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين وذلك في الحقيقة لا يكون الا الله تعالى والثاني ان يكون ذلك بالقول وذلك مستقبح فيما بين الناس الا عند كفران العمة وتلحق ذلك قيل المنة تهدم الصيغة وحسن ذكرها عند الكفران قيل اذا كبرت العمة حسنت المنة اي عند النعمة قال محمد بن علي الترمذي قدس سره لبس من القوة تدكار الصنائع وتعدادها على من اصطنعت اليه الا ترى الى فرعون لما لم يكن له فتوة كيف ذكر صيغته وامتق به على موسى * انا كسان دهر ثبوت طمع مدار * از طع دير خاصيت آدمي محوى * اعلم ان الله تعالى جعل موسى عليه السلام مظهر صفة لطفه بان جعله نبيا مرسلا وله في هذا المعنى كالية لا يبلغها الا بالترتبة ومقاسة شدائد الرسالة مع فرعون وجعل فرعون مظهر صفة قهره بان جعله مكذبا لموسى ومعانداله وكان لفرعون كالية في الترد والاباء والاستكثار لم يبلغها الا بلبس ليعلم ان الانسان استعدادا في اظهار صفة اللطف لم يكن للالك ولذلك صار الانسان مسخودا للملك والملك سا جده واولم يكن موسى عليه السلام داعيا لفرعون الى الله تعالى وهو مكذب به لم يبلغ فرعون الى كاليته في الترد ليكون مطهرا لصفة القهر بالترتبة في الترد كذا في التأويلات الجهمية وقس عليهما كل موسى وكل فرعون في كل عصر الى قيام الساعة فان الاشياء تدين بالاضداد وتبلغ الى كاليها (قال فرعون ومارب العالمين) ما اسنفها مية معناها اي شيء والرب الربى والمنكفل لمصلحة الموجودات والعالم اسم لما سوى الله تعالى من الجواهر والاعراض والمعنى اي شيء رب العالمين الذي ادعيت انك رسوله وما حقيقته الخاصة ومن اي جنس هو منكرا لان يكون للعالمين رب سواه (قال الكاشي) چون فرعون شبيهه بود كه موسى گفت انا رسول رب العالمين اسلوب سخن بگردايد واز روى امتحان كفت چيست پرورد كار عالميان وجه چيز است سؤال از ماهيت كرد ولما لم يكن تعريفه تعالى الا لوازمه الخارجية لاستحالة التركيب في ذاته من جنس وفصل (قال) موسى محبها بما يصح في وصفه تعالى (رب السموات والارض وما بينهما) عين ما اراده بالعالمين ثلا يحمله اللعين على ماتحت مما يمكنه (ان كنتم موقنين) بالاشياء المحققين لها بالنظر الصحيح الذي يؤدي الى الايمان وهو بالفارسية بي كان شدن علم ان العالم عبارة عن كل ما يعلم به الصنائع من السموات والارض وما بينهما وان ربهما والذى خلقها ورزق من فيها ودرأمرها وهذا تعريفه وجواب سؤالكم لا غير والخطاب في كنتم لفرعون واشراف قومه الحاضرين (قال الكاشي) هيچ كس را از حقيقه حق آگاهى ممكن نيست هر چه در عقل وفهم وهم وحواس وقياس كنجد ذات خداوند تعالى ازان منزّه و مقدس است چه آن همه محدثانند ومحمد جز ادرالك محدث توان كرد * انكه اواز حدث آرردم * چه شناسد كه چيست سر قدّم * علم راسوى حضر تش ره نيست * عقل نيز از كالمش آكه نيست * فعسى العلم بالله العلم به من حيث الارتباط بينه وبين الخلق وانشاء العلم منه بقدر الطاقة البشرية اذ منه لا توفيه الطاقة البشرية وهو ما وقع فيه الكمل في ورطة الحيرة واقروا بالعجز عن حق المعرفة (قال) فرعون عند سماع جوابه خوفا من تأثيره في قلوب قومه واتقيادهم له (لم حوله) من اشراف قومه وهم القبط * وابشان پانصدتى بود زيورها بسته وركرسيهائى زر بن نشسته * وحول الشيء جانبه الذى يمكنه ان يحول اليه وينقل (الاستمعوا) ما يقول فاستمعوه وتعمهوا منه في مقالده وفيه يريد ربوبية نفسه (قال) موسى زيادة في البيان وخطاله عن مرتبة الربوبية الى مرتبة الربوبية (قال الكاشي) عدول كرد از ظهر آيات باقرب آيات بنظر واضح ان يتأمل (ربكم ورب آباءكم الاولين) وقيل ان فرعون كان يدعى الربوبية على اهل عصره وزمانه فلم يدع ذلك على من كان قبله فبين بهذه الآية ان المستحق للربوبية هو رب كل عصر وزمان (قال) فرعون من سفاهته وصرفا لقومه عن قبول الحق (ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون) لا يصدر ما قاله عن العقلاء وسماء رسولا على السحرية واضافه الى مخاطبيته ترفعا من ان يكون مرسلا الى نفسه والجنون حائل بين النفس والعقل كما في المفردات (قال) موسى زيادة في تعريف الحق ولم يشغل بمجاوبته في السفاهة (رب المشرق والمغرب وما بينهما) بيان ربوبية السموات والارض وما بينهما وان كان متضمنا لبيان الخافقين وما بينهما لكن اراد التصريح بذكر الشروق والغروب للتغيرات الحادثة في العالم من النور مرة والظلمة اخرى المقترة الى محدث علم حكيم

قال ابن عطاء منور قلوب اوليائه بالايان ومشرق ظواهرهم ومطم قلوب اعرائه بالكفر ومظهر آثار الظلمة على هياكلهم (ان كنتم تعقلون) ساء من الاشياء اومس جللة من له عقل ونعمة علم ان الامر كقائله واستد للتم بالاث على المؤثر وفيد تلويح بانهم معزل من دائرة العقل متصفون بمارموه عليه السلام به من الجون في كل ضدية موسى وفرعون وكذا القلب والنفس بعد كل منهما ما يصدر من الآخر من الجنون وقس عليهم العاشق والزاهد فان جنون العشق من واد وجنون الزهد من واد آخر * رد شيخ فارسيد بعشق توطئه منام * ديوانه رازسر زنس كود كان چه بك (قال) فرعون من غايه تمرده وميلا الى العقوبة كايغله الجماره وعدولا الى التهديد عن الحاجة بعد الانقطاع وهكذا دين المخذ المجوح وغيطا على نسمة الربوبية الى غيره وامله كان دهر يا معتقدان من ملك قطرا وتولى امره بقوة طالعه استحق العادة من اهله وقال بعضهم كان الملعون مشها ولذلك قال ومارب العالمين اي شئ هو فوقه في الخيال (لئن اتخذت الها غيري لاحالك من المسجونين) اللام للعهد اي لاجرائك من الذين عرفت احوالهم في سجونى فانه كان بطرحهم في هوة عميقة حتى يموتوا ولذلك لم يقل لاسجنك (قال الكاشي) هراينه كرد انبدم ترا از زند انبان آوردند اندكه سخن فرعون از قتل بدتر بود زیرا كه زند انبانرا در حفره عمیق می انداختند كه در آنجا هيچ نمی دیدند و نمی شنیدند و بیرون نمی آوردند الامر وفيه اشارة الى سجن حب الدنيا فان القلب اذا كان متوجها الى الله وطله معرضا عن النفس وشهوا تها فلا استيلاء للنفس عليه الا سكة حب الجاه والرياسة فانه آخر ما يخرج عن رؤوس الصديقين * باشد اهل آخرت راحب چاه * همجو يوسف رادران شهراه چاه (قال) موسى (اولو جئت) اكر يابم ترا (بشيء مبین) يعنى اتفعل بى ذلك ولو جئتك شئ موصح لصدق دعواى يعنى المجرة فابها الجماعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعى نبوته فالواو للحال دخلت عليها هزة الاستفهام للانكار بعد حذف الفعل اي حاثيا شئ مبین وجعلها بعضهم للعطف اي اتفعل بى ذلك لولم اجب بشيء مبین ولو جئتك به اي على كل حال من عدم المجي والمجي * (قال) فرعون (فانت به) نس بيارآن چيرزا (ان كنت من الصادقين) فى انك بينة موصحة لصدق دعواك وكان فى يد موسى عصا من سحر الآس من الجنة وكان آدم حاء بها من الجنة فلما مات قضى حبريل ودفعها الى موسى وقت رسالته فقال موسى لفرعون ماهذه التى بيدى قال فرعون هذه عصا (فالى) من يده (عصاه) واللقاء طرح الشئ حيث تلقاه وراه ثم صار فى التعارف اسما لكل طرح (فاذاهى) نس انجاء عصا پس ارافكندن (ثان مین) اي طاهر الثمانية وانها شئ يشبه الثمان صورة بالسحر او بغيره والثمان اعظم الحيات بالفارسية ازدها واستفاهه من ثعت الماء فانبع اي فجزته فانفجر (قال الكاشي) وفرعون از مشاهده او ترسيد وهر د ما كه حاضر بود ندهن ميت كردند چنانچه در وقت فرار بيست و پنج هزار كس كشته شد * قال فرعون من شدة الرعب ماوسى اسألك بالذى ارسلك ان تأخذها فاخذها فعادت عصا ولا تناقض بينه وبين قوله كانها حان وهو الصغير من الحيات لان خلقها خلق الثمان العظيم وحركتها وخفتها كالجان كما فى كشف الاسرار وفيد اشارة الى اللقاء القلب عصا الذكر وهو كلمة لا اله الا الله فاذهى ثمان مبین يلتقم نعم النفى ماوسى الله (ونزع يده) من جيبه وبالفارسية ودست راست حو يش از بربازوى چپ خو يش بيرون كسيد (فاذاهى) نس انجاء دست او (ببصاء) ذات نور وبياض من غير رص وبالفارسية سپيد رخ شده بود بعد از انكه كنند كونه بود (للتاظرين) مر نظر كنند كآرا كفته اند شعاع دست مبارك موسى عناه نور آفتاب ديده را خيره ساختى * روى ان فرعون لما رأى الآية الاولى قال فهل غيرها فاخرح يده فقال ماهذه قال فرعون يدك فافيهما فادخلها فى ابطنه ثم نزعها ولها شعاع كاد يغشى الابصار ويسد الافق وفى الأويلات النجمية ونزع يده اي بد قدرته فاذاهى ببصاء مؤيدة بالتأيد الالهى منورة بنور ربى يبطش للتاظرين اي لاهل النظر الذين ينظرون بنور الله فان النور بالنور يرى (قال) فرعون (لئلا) اي لاشراف قومه حال كونه مستقرين (حوله) فهو ظرف وضع موضع الحال وقد سبق معناه والملا جماعة يجتمعون على رأى فيلاون العميون رواء والنفوس جلالة وبهاء (ان هذا) بدرستى كه اين مرد يعنى موسى (اسا حريم) فائق فى علم السحر وبالفارسية جاد ويست دانا واستاد فرعون ترسيد كه كسان وى بموسى ايمان آرند حيله

انكسبت وكفت ابن جاد ويست كه در فن سحر مهارتی تمام دار دیر بد الخ والسحر تنبيلات لاحقیقة لها
 فالساحر المختال الخيل بما لاحقه قتله وجه الجمع بين هذا وبين قوله في الاعراف قال الملائ من قوم فرعون
 حيث اسند القول بالساحرية اليهم ان فرعون قاله للحاضرين والخاصين قالوا: الغائبين كما في كشف الاسرار
 (يريد ان يخرجكم من ارضكم) من ارض مصر ويتعل عليكم (سحره) بجادويي خود (فاذا تأمرون)
 من چه فرمايد من اشماد ركاز او و اشارت كنيد قال في كشف الاسرار هي من المؤامرة لامن الامر وهي
 المشاورة وقيل للتشاور اثم اقبل بعضهم امر بعض فيما اشار به اى مادا تشيرون به على في دفعه ومنعه
 قهره سلطان المعجزة وحيه حتى خطه عن دعوى الربوبية الى مقام مشاورة عبيده بعد ما كان مستقلا بالاراي
 والتدبير واظهر اسناده الخوف من استبلايه على ملاكه ونسبة الاخراج والارض اليهم لاجل تنفيرهم عن موسى
 (قالوا) اى الملائ (ارجعه واخاه) يقال ارجعه اخر الامر عن وقته كما في القاموس اى اخر امر موسى واخيه
 هرون حتى تنظر ولا تجل بقتلهما قبل ان يظهر كدبهما حتى لا يسيء عليك الطربك وتصبح معدورا في القتل
 (وابعث) وبراكيز وبفرست (في المدائن) في الاوصار والبلدان واقطار مملكته وبالعارسية در شهرها
 مملكة خود وفي فتح الرحمن هي مدائن الصعيد من نواحى مصر (حاشرين) اى شرطاي يحشرون الناس
 ويجمعونهم فحاشرين صفة لموصوف محذوف هو مفعول انعت والشرط جمع شرطة بالضمة وسكون الراء
 وفحها وهي طائفة من اعوان الولاة معروفة كما في القاموس والشرط بالفتح العلامة ومنه سمي الشرط
 لانهم جعلوا لانفسهم علامة يعرفون بها (باتوك) تايارند تراى الحشرون (بكل سخار) هر جانبك
 جادويست (علم) دانا و برسر آمد در فن سحر * اى في عارصاوموسى مثل سحره بل يفضلوا عليه ويتضح
 للعلامة كدبه فتقتله حيثن وهذا تدبير النفس والقضاء الشيطان في دفع الحق الصريح وكل تدبير هكذا
 في كل عصر فصاحبه مدبر السنة وانما يجيئ خبث القول والفعل من خبث النفس اذ كل اثناء يترشح عما فيه
 واوترك فرعون وقومه التسدبير في امر موسى وقالوه بالقول لسملوا من كل آفة لكن معهم حب الجاه
 عن الانتاه وحك الشيء بمعنى ويصم وانما اخلدوا الى الارض غفلة عن الدولة الداخلة الحاصلة بالايمن
 والاطاعة والاتباع (وفي المنوى) نخت بندست انكه تختش خوانده * صدر پندارى و برذرمانده *
 پادشاهان جهان آن بدرى * بونبر دنداز شراب بندكى * ورنه ادهم وارسر كردان و ديك *
 ملك رارهم زندى نى درك * كه حق از بهر ثبات اين جهان * مهرشان نهاده در چشم و دهان *
 ناشود شيرين بر بشان نخت و تاج * كه ستانم از جهانداران خراج * از خراج ارجع آرى زر چورك
 آحران از تو بماند مرده ريك * همزه جانت نكردد ملك وزر * زرده سرمه ستان بهر نظر *
 نابيني كين جهان چاهيست تشك * يوسف نانه آن رسى آرى بچشك * هست در چاه انكاسات
 نظر * بكثرين آنكه عمايد سنك زر * وقت بارى كود كاثرار احتلال * مى نمايد اين خز فهازر و مال *
 (فجمع السحرة) اى بعث فرعون الشرط في المدائن لجمع السحرة فجمعوا وهم اثنان وسبعون اوسبعون الفا
 كابدل عليه كثرة الجبال والعصى التي خلوها وكان اجتماعهم بالاستكندرية على مارواه الطبرى (لمقات يوم
 معلوم) المقات الوقت المضروب للشيء اى لما وقت به وعين من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى من يوم الزينة
 وهو يوم عيد لهم كانوا يترنون ويجمعون فيه كل سنة روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه وافق يوم السبت
 في اول يوم من السنة وهو يوم النيروز وهو اول يوم من فرودين ماه ومعنا نيروز بلغة القط طلع الماء اى علاماء
 النيل وبلغة العجم نوروز اى اليوم الجديد وهو اول السنة المستأنفة عندهم وانما وقت لهم موسى وقت الضحى
 من يوم الزينة في قوله قال موعدهم يوم الزينة وان يحشرا الناس حتى يظهرو الحق ويزهق الباطل على رؤوس
 الاشهاد ويشع ذلك في الاقطار واختاره فرعون ايضا ليظهر كذب موسى بمحضرا لجمع العظيم فكان ما كان
 (وقيل) من طرف فرعون (للناس) لاهل مصر وغيرهم ممن يمكن حضوره (هل انتم مجتمعون) اياهيستيد
 شما فرام آيد كان بمعنى فراهم آيد وجمع شويده * ففيه استبطالهم في الاجتماع حشا على مبادرتهم اليه فلبس
 المراد بهل حقيقة الاستفهام قرينة عدم الجواب (لعلنا) شايد ما همه بانفاق (تدع السحرة ان كانوا
 هم الغالين) لاموسى ولبس مرا دهم ان يتبعوا دينهم حقيقة وانما هو ان لا يتبعوا موسى لكونهم

ساقوا كلامهم مساقى الكفاية حلالهم على الاهتمام والجسد في المعالجة فالترجي باعتبار العلة المقضية
 للاتباع لا باعتبار الاتباع (فلما جاء السحرة) بس آس هتكاهم كه آمدند حادوان مزديك فرعون ابشارا
 بار داد و دلموازی بسیار کرد ایشان که تاخ شده (قالوا لفرعون ان لنا) آیامارا شد (لا حرا) جعل اعطيا
 (انكنا محس الغالين) لاموسی (قال نعم) لكم ذلك يعني آری من دباشد سمارا (وايكم) مع ذلك (اذا)
 ان وقت يعنى اذ غلتم (لمن المقربين) عندي تكونون اول من يدخل على وآخر من يخرج من عندي وكان ذلك
 من اعظم المراتب عندهم وهكذا حال ارباب الدنيا في حرفة الساطان و نحوه وهو من اعظم المصائب
 عند العقلاء چون رين وعنده مستظهر كشته جاد و بيهای خود را بیدان معين آوردند و بوقت معلوم در رابر
 حضرت موسى صف پر كشيده گفتند اى موسى تاول افكى حادوى خود را يا مايفككنهم (قال لهم موسى
 القوا) اطرحوا (ما انتم ملقون) لم يرد به امرهم بالسحر والتبويه لان ذلك غير جائز بل الاذن في تقديم ما هم
 فاعلموه لا محالة توسل به الى اظهار الحق و ابطال الماثل قال في كشف الاسرار ظاهر الكلام امر و معناه
 النهاون في الامر وترك الما لاهلهم و باعه لهم (فاقوا حباهم) جمع حمل (وعصبيهم) جمع عصا * يعني بس
 يهكندند رسته ها و عصاهای و محو فرسيما ساخته خود را كه هفتاد هزار رس و هفتاد هزار عصا بود (وقالوا)
 و كهتند بعد از آنكه عصا و رسته ها بحارث آفتاب در حرکت آمد و از مردمان غريو رخاست * اى قالوا
 عند الالتقاء حالفين (مرة فرعون) بحق رزكى وقوت و غالب فرعون (انالحس الغالون) على موسى
 و هرون اقصوا بعزته على ان العلة لهم لفرط اعتقادهم في انفسهم و اتیانهم باقصى ما يمكن ان يؤتى
 من السحر و القسم بغير الله من اقسام الجاهلية و في الحديث لا تعلموا باياتكم ولا بماهاتكم ولا بالاطواغيث
 ولا تلجأوا الا بالله ولا تخافوا بالله الا وانتم صادقون قال بعض الكبار رأو أكثره تمويهاتهم و قلة العصا
 فظفروا اليها بنظر الحفارة و طبوا غلة الكثير على القليل و ما علموا ان القليل من الحق يبطل كثيرا من الباطل
 كما ان قليلا من النور يمحو كثيرا من الظلمة (قال الحافظ) تبخى كه آسمانش از فيض خود دهد آب *
 تنها حهاں بکبردى منت سپاهی (فالى موسى عصاه) بالامر الالهى (فاذاهى) بس ان عصا از دها شده
 (تلتف) تتلفع بسرعة من لفقه كسبه تاوله بسرعة كافى القساموس (مايا فكون) آنچه ترور مى ساختند
 و بصورت مار بخلق مى نمودند * اى ما يقلونه و المأخوذ عند بعض اكار المكاشفين صور الحيات من حال
 السحرة و عصبيهم حتى بدت للناس حبالا و عصيا كماهى في نفس الامر كما يبطل الخصم بالحق حجة خصمه
 فيظهر بطلانها لانس الحال و العصى كما عند الجمهور و الا لدخل على السحرة الشهية في عصا موسى
 و الناس عليهم الامر فكانوا لم يؤمنوا و كان الذى حابه موسى حينئذ من قبيل ما جاءت به السحرة الا انه
 اقوى منهم سحرا و انه يدل على ما قلنا قوله تعالى تلقف ما يكون و تلقف ما صنعوا و ما افكوا الحال
 و ما صنعوا المعصى بسحرهم و اما افكوا و صنعوا في اعين النطير صور الحيات و هى التى تلقفته عصا موسى
 ذكره الامام الشعرانى في الكبريت الاخر (فالى السحرة) على وجوههم (ساجدين) لله تعالى * چه دانستند كه
 انقلاب عصا شعان و فروردن او آنچه ترور مى ساختند از قبيل سحر است * اى القوا اثر ما شاهدوا ذلك
 من غير تلعثم و تردد غير متاكين كان ملقيا القاهم لعلمهم بان مثل ذلك خارج عن حدود السحر و انه امر
 الهى فظهر على يده لتصديق و فيه دليل على ان التجرب في كل فن نافع فان السحرة مايقنوا بان ما فعل موسى
 معجزهم الا بمهارتهم في فن السحر و على ان منتهى السحر تمويه و تخيل شئ لا حقيقة له و حه الدلالة
 ان حقيقة الشئ لو انملت الى حقيقة شئ آخر بالسحر لمساعدوا انقلاب العصا حية من قبيل المعجزة الخارجة
 عن حد السحر و لما حروا ساجدين عند مشاهدته و قد سبق تفصيل السحر في سورة طه قال بعض الكبار
 السحر مأخوذ من السحر وهو ما بين الفجر الاول و الفجر الثاني و حقيقة اختلاط الضوء و الظلمة فانه دليل
 لماحاطه من ضوء الصبح و لاهو بنهار اعدم طلوع الشمس للاصناف و كذلك ما فعله السحرة ما هو باطل محقق
 فيكون عندما فان العين ادركت امره لا تشك فيه و ما هو حق محض فيكون له وجود في عينه فانه ليس
 هو في نفسه كما تشهد العين و بطه الراى قال الشعرانى بعد ما قلناه هو كلام نفيس ما سمعنا مثله قط (قالوا)
 از روى صدق (آمنابر العالمين) بدل اشتغال من التى فلذلك ايتخلل بينهم ما عطف انظر كيف اصبحوا

سحرة وامسوا شهداء، مسلمين مؤمنين فالمرور من اعتد على شئ من اعماله واقواله واحواله (قال الحافظ)
 بعمل تكيد مكن زائد که در آن روزازل * نوچند دانی قلم صنع بنامت چه نوشت (وقال) مکن
 شاهد سیاهی ملامت من مست * که آکھست که تقدیر سرش چه نوشت (رب موسی وهرون)
 بدل من رب العالمین لدفع توهم ارادة فرعون حيث كان قومه الجهالة يسمونه بذلك ولولو قفوا على رب العالمین
 لقال فرعون انا رب العالمین ایای عنوا فرادوا رب موسی وهرون فارتفع الاشكال (قال) فرعون للسحرة
 (آآنتم) علی صیغة الخبر ويجوز تقدیر همة الاستفهام كما سبق فی الاعراف (له) ای لموسى (فقل ان اذن لکم)
 پیش از آنکه احازت ودستوری دهم شمارادر ایمان بوی * ای بعبّر اذر لکم من جای کافی قوله تعالی
 لفر الحمر قبل ان تنفد کلمات رنی لان اذن الایمان منه ممکن او متوقع (انه) موسی (لکبرکم ایدی علمکم)
 السحر) فواضعکم علی ما فعلتم وتوا طأتم علیه یعنی بایکدیگر اتفاق کردید در هلاک من وفساد ملک من کما قال
 فی الاعراف ان هذا لمکر مکرتموه فی المدينة ای قبل ان تخرجوا الی هذا الموضع اور علمکم شئاً دون شئ
 فذلك غلبکم اراد بذلك انتلبس علی قومه کيلا یعتقدوا انهم آمنوا عن بصيرة وظهور حق (فلیسوف تعلمون)
 ای وبال ما فعلتم واللام للتأکید لالجمال فلذا احتتم بحرف الاستقبال ثم بین ما وعدهم به فقال (لا قصص
 ایدیکم وارجلکم) لعل النعیل وهو التقطیع لکثرة الایدی والارجل کما تقول فتحت الباب وفتحت الابواب
 (من حلاف) من کل شق طرفا وهو ان یقطع البدن الیمینی والرحل البسری وذلك زمانة من جاب البدن
 کافی کشف الاسرار وهو اول من قطع من حلاف وصلب کافی فتح الرحمن وقال بعضهم من للنعیل یعنی رای
 حلاق که بامس کردید وذلك لار القطع المذكور لکونه تخفیفا للعقوبة واحترازا عن تفویت منفعة البطش
 علی الجانی لایناسب حال فرعون ولما هو بصدده الا ان یحمل علی حتمه حيث اوعدهم فی موضع التغلیط
 بما وصع للتخفیف انتهى وذلك وهم محض لانه یدفعه قوله (ولاصلتکم اجمعین) وهر آینه ردارکنم همة
 شمارا ای علی شطی البحر تا میرید و همه مخالفان عبرت کبرند * قال فی الکشف ای اجمع علیکم التقطیع والصلب
 روی انه علقهم علی حدود الخیل حتی ماتوا فی الاعراف ثم لاصلتکم فاقوع المهلة لیكون هذا التصلب
 لعدائهم اشد (قالوا) ای السحرة المؤمنون (لاضیر) مصدر ضار به بضربه ضیرا اذا ضربه ای لا ضرر فیه علینا
 وبالفارسیة * هیچ ضرری نیست بر ما رنهدیدنو و ما از مرگ نمی ترسیم (انالی ربنا لعقلاون) راجعون فیثبنا
 بالصبر علی ماعلات و یجازینا علی الشات علی التوحید و فی الآیة دلالة علی ان لا نسا ان یتطهر الحق
 وان حاف القتل قال ابی عطاء من انصلت مشاهدته بالحقیقة احتمل معها کل وارد یرد علیه من محبوس ومکروه
 الا ترى ان السحرة لما صحت مشاهدتهم کیف قالوا لاضیر (قال السعدی فی حق اهل الله) دما دم شراب
 الم در کشند * و کر تلخ ببند دم در کشند * نه تلخست صبری که ریاد ارست * که تلخی شکر باشد
 از دست دوست (قال الحافظ) عاشقانرا کر در آتش می یسند لطف یار * تک حشمت کر نظر در حشمة
 کور کنم (وقال) اگر باطلف بخوانی مزید الطافست * و کر بقهر رانی درون ما صافست
 (انما طمع) زحوقان فی المفردات الطمع نوع النفس الی شئ شهوة له (ان یعفر لنا ربنا خطایانا) السالفة
 من الشرک وغیره (ارکا) ای لان کا (اول المؤمنین) ای من اتباع فرعون او من اهل المشهد (قال الکاشی)
 آورده اند که فرعون بفرمودنا دست راست و پای چپ ان مؤمنان ببردند و ایشانرا از دارهای بلند آویختند
 و موسی علیه السلام برایشان می کر بست حضرت عزت بحاجها رداشته منارل قرب و مقامات انس
 ایشان را بنطروی در آورده تا تسلی یافت * حاد وان کان دست و پادرباختند * درفضاء قرب مولی
 ناخند * کر رفت آن دست و پار جای آن * رست از حق بالهاء جاو- ان * تالمان پرها پرواز
 اندند * در هوای عشق شه ساز آمدند * وذلك لان ما قصص عن الوجود زاد فی الروح والشهود
 والله تعالی یا حد الفانی من العبد و یا خذ بیده لیاقی و کان جعفر اعم النبی صلی الله تعالی علیه وسلم آخذ اللواء
 فی بعض الغزوات یمینه فقطعت فاخذه شماله فقطعت فاحتضنه بعضدیه حتی قتل وهو ابن ثلاث وثلاثین
 سنة فاناب الله ذلک جنا حین فی الجنة یطیر بهما حيث شاء ولذلك قیل له جعفر الطیار وهکذا شأن
 من هو صادق فی دعواء فلیخفف الم البلاء عنک علمک بال الله تعالی هو المبتلی لکن هذا العلم اذا لم یکن

من مرتبة المشاهدات لا يحصل الخفيف التام فحال السحرة كانت حال الشهود والجذبة ومثلها يقع نادرا اذا لا يجذب تدريجي لأكثر السالكين لا دفعي وكان حال عمر رضى الله عنه حين الايمان كحال السحرة وبالجملة ان الايمان وسيلة الاجساد من سعي في اصلاح حاله في باب الاعمال اوصله الله الى ما وصل اليه ارباب الاحوال كما قال عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال حضرة الشيخ الاكر قدس سره الاظهر كتابه مد الله تعالى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم شريعة اراهم عليه السلام قبل نبوته عنابة من الله له حتى فجاته الرواية وجاءته الرسالة فكذلك الولي الكامل يحب عليه معانقة العمل بالشريعة المطهرة حتى يفتح الله له في قلبه عين الفهم عنده فيلهم معاني القراءات ويكون من المحدثين يفتح الدال ثم يرده الله تعالى الى ارشاد الخلق كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ارسل انتهى فاذا عرفت الطريق فذلك بالسلوك فان اهل السلوك هم الملوك ولان يتم السلوك بالاقلاب التام عن الازل والاولاد والاموال الى الله تعالى كما قالوا انا الى ربنا منقادون الا ترى ان السالك الصوري يترك كل ماله في داره فان العبد ضعيف والضعيف لا يحمل الحمل الثقيل نسأل الله التيسير والتسهيل (واوحينا الى موسى ان اسرعه ادي) الايجاء اعلام في حقائه وسرى يسرى بالكسر يسرى بالضم وسرى بالقح واسرى ايصاى ساريليا والمعنى وقلنا لموسى بطريق الوحي يا موسى اذهب ببني اسرائيل بالليل وسيرهم حتى تنتهي الى بحر القلزم فابك هناك امرى فعمله وذلك بعد سنين اقام بين اظهرهم يدعوهم الى الحق ويطهر لهم الاثام فلم يزدوا الا عنوا وفسادا وبالعارسية * وبعلم كرديم موسى انك غير سبب بئد كان من يعني بنى اسرائيل بحاجت درياء قلم كه نجات شما وهلاك كفرة در آست * وعلم الانتهاء الى البحر من الوحي اذ من البعيد ان يؤمر بالمسير ليلا وهو لا يعرف جهة الطريق ومن قول حنبل حين خرجوا من مصر موعدا ما بيني وبينك يا موسى البحر اى شط بحر القلزم (انكم متبعون) يتبعكم فرعون وخنوده وهو تعليل الامر بالاسراء اى اسرهم حتى اذا اتبعوكم مصبحين كان لكم تقدم عليهم بحيث لا يدركونكم قبل وصولكم الى البحر بل يكونون على اثركم حين تدخلون البحر فيدخلون مدا سلككم فاطفقه عليهم فاغرقهم (فاغرقهم) حين احبر بمسيرهم في الليل (في المدائن) در شهرها كه عداى تحت زديك بود (حاشرين) اى قوما حامين للعساكر ليتبعوهم (قال الكاشي) آخر روز غبر خروج ايتسان بقطيان رسيد چه مى پنداشتند كه بنى اسرائيل تهيه اسباب عيد در خانهاء خود اقامت نموده اندر وزدوم خواهند كه از عقب ايشان دوند در خانه قطي بنى ازا عره قوم مرد بتعريفه او مشغول شدند و درين روز فرعون بجمع كردن لشكر امر كرد (قال في كشف الاسرار) بامداد روز يكشنبه قطيان مدفن آن كافر مشغول و فرعون آن روز فرمود تا خيل وحشم وى همه جمع آمدند و ديكر روز روز دوشنبه فرانى بنى اسرائيل داشتند (ان هؤلاء) اى قال حين جمع عساكر المدائن ان هؤلاء يريد بنى اسرائيل (اشرمة قبايلون) كروه اندك * استقلهم وهم ستمائة الف وسهون الف بالنسبة الى خنوده اذ كان عدد آل فرعون لا يحصى قال في التكملة اتبعهم في الف الف حصل سوى الاناث وكانت مقدمته ستمائة الف والشريعة الطائفة القليلة وقليلون دون قليلة باعتبار انهم اسباط كل سبط منهم سبط قليل (وايهم لافعلون) بختم ارنه كان والقيط اشتد الغضب وهو الحرارة التي يجدها الانسان من ثوران دم قلبه والمعنى لما عملون ما يعطنا وبغضنا بما لقتهم ديننا وذهابهم باموالنا التي استمروها بسبب ان لهم عيدا في هذه الليلة وخرجهم من ارضنا بغير اذن منا وهم فخرطون في سلك عبادنا (والجميع حاذرون) يقل للمجموع جمع وحيث وحاشا والحذر احتراز عن محيف يريد ان بنى اسرائيل لقتهم وحقارتهم لا يبالي بهم ولا يتوقع علوهم وغلبتهم واكتنهم فعملوا افعالا تعيظنا وتضيق صدورنا ونحن جمع وقوم من عادتنا التيقظ والحذر واستعمال الحرم في الامور فاذا خرج علينا خارج سار عنا الى اطفاء ناره فساد قاله فرعون لاهل المدائن لئلا يلى به انه خاف من بنى اسرائيل (وقال بعضهم) حاذرون يعنى سلاح وارانيم ودانند كان مر اسم حرب تعريض است بانك قوم موسى نه سلاح تمام دارند و نه يعلم حرب داند * فان الحاذر يجنب معنى التهيب والمد تعد كافي الصحاح (فاخر حناهم) اى فرعون وقومه بان خلقا فيهم داعية الخروج بهذا السبب فحملتهم عليه يعنى انهم وان خرجوا باختيارهم اذا نه اسند الاحراح اليه تعالى اسنادا محزيا

من حيث الخلق المذكور (من جنات) سائین كانت ممتدة على حافتي النيل (وعیون) من الماء الراغب
يقال لمنع الماء عين تشبیهها بالعين الجارحة لما فيها من الماء قال في كشف الاسرار وعیون ای انها جاراة
(وقال الکاشی) واز حشمه سارها (وکتون) وارجحها یعنی الاموال الطاهرة من الذهب والفضة ونحوها
سمها کثر الان مالا يؤدي منه حق الله فهو کثر وان کما ظهرا على وحوه الارض وما أدى منه فليس کثر
وان کان تحت سبع ارضین والکثر المال المجموع المحفوظ والفرق بنه و بین الرکاز والمعدن ان الرکاز المال
المركز في الارض مخوفا کان او موضوعا والمعدن ما کان مخلوقا والکثر ما کان موضوعا قال في خريدة الجواب
وفي ارض مصر کنوز كثيرة وبقل ارغال ارضها ذهب مدفون حتى قيل انه ماء بها موضع الا وهو مشغول
من الدماش (ومقام کریم) یعنی المنازل الحسنة والمجالس البهية وقال السهيلي في کتب التعريف والاعلام
هی الفیوم من ارض مصر في قول طائفة من المفسرين ومعنی الفیوم الف يوم کافی التکملة وهي مدينة عظيمة
سماها یوسف الصديق عليه السلام ولها نهر يشقيها ونهرها من بحب الدنيا وذلك انه متصل بالنيل ويقطع
ایام الشتاء وهو یجری فی سائر الزمان على العادة ولهذه المدينة ثلاثمائة وستون قرية عامرة كلها مزارع
وخلال ويقال ان الماء في هذا الوقت قد اخذ اکثرها وکان یوسف جعلها على عدد ایام السنة فاذا اجدت
الديار المصرية كانت كل قرية منها قوم باهل مصر یوما وارض الفیوم سائین واستجارو فوا که كثيرة رخیصة
واسمک زائدة الوصف وبها من قصص السكر کثیر (کذلک) ای مثل ذلك الاخراج العجیب اخرجنا هم
فهو مصدر تشبیهی لا اخرجنا وقال ابوالبث کذلک ای هکذا افعل بمن عصائی (واورثناها بنی اسرائیل)
ای مکننا تلك الجنات والعیون والکنوز والمقام ایاهم على طريقة مال المورث للوارث کانهم ملکوها من حیث
خروج اربابها منها قبل ان یقضوها ویسلموها وبالقارسية ووبراث دادیم باغ وبستان وکنج وجاریه
ایستان فرزندان یعقوب راجه قول آست که بنی اسرائیل بعد از هلاک فرعون بنان بمصر آمده همه اموال
قطیبه را بحیطة تصرف آوردند واصح آست که در زمان دولت داود علیه السلام بملک استیلا یافته متصرف
جیهان مصریان شدند * کما قال الطبری انما ملکوا ديار آل فرعون ولم یدخلوها لكنهم سکنوا الشام (القصة)
فرعون ششصد هزار سوار بر مقدمه لشکر روان کرد وششصد هزار بر میته تعیین کرد وششصد هزار بر میسر
نامزد فرمود وششصد هزار در ساقه لشکر مقرر کرد وخود با خلق بستمار در قلب قرار گرفت یکی لشکر
سرایا غرق جوشن شده در موج چون دریای آهن چو جستم دلبران پر کین وخو نیز بقصد خون دم
تبعها تیر (فاتبعوهم) قطع الهمزة يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثاني الحق بالاول وتبعه تبعه اذا مر به
ومضى معه والمعنی فار دنا اخرجهم وایراث بنی اسرائیل ديارهم فخرجوا فلحقوا موسی واصحابه (مشرقین)
يقال اشرق واصبح وامسى واطهر اذا دخل فی الشروق والصباح والمساء والغیبة والمعنی حال کونهم
داخلین فی وقت شروق الشمس ای طلوعها على انه حال امام الفاعل او من المفعول او بينهما جیعا
لان الدخول المذكور قائم بهم جیعا (قل الکاشی) یعنی بهنکام طلوع آفتاب بنی اسرائیل رسیدند ودران
زمان لشکر موسی بکناره دریا فلزم رسیدند تدبیر عبور میکردند که ناکاه اثر فرعون بنان بید آمد (فلما تراءى
الجمعان) تقار با بحت رأى کل واحد منهما الآخر والمراد جمع موسی وجمع فرعون وتراءى من التفاعل
والترائی * یکدیگر را دیدن ودر برابر یکدیگر افتادن کافی اندراج (قل اصحب موسی انما لدرکون) للمحقون
من وراثتنا ولا طاقة لنا بقوم فرعون وهذا البحر امامنا لا منفذ لنا فيه (قال) موسی (کلا) نه چنین است
ای ارتدعوا وازجر واعی ذلك المقال فانهم لا یدر کونکم فالله تعالى وعدکم الخلاص منهم (ان معی ربی)
بالحفظ والنصر والرعاية والعناية قال الجنید حين سئل العناية اولام الرعاية قال العناية قبل الماء والاطین
(سیهدین) البتة الى طریق النجاة منهم بالکلیة * محققا گفته اند موسی علیه السلام در کلام خود معیت را
مقدم داشت که ان معی ربی وحضرت پیغمبر ماعلیه السلام در قول خود که ان الله معنا معیت را تاخیر
فرمود تا برضام عرفا روشن گردد که کلیم از خود بحق نکر بست واین مقام مرید ست وحیب از حق بخود
نظر کرد واین مقام مرادست مرید را هر چه گویند آن کند و مراد هر چه گوید چنان کند * ابن بکی را
روی او در روی دوست * وآر دکر را روی او خود روی اوست * وفي کشف الاسرار موسی

خود را در بن حکم فرمود که گفت معی رنی و بگفت معنا ر بنما زیرا که در سابقه حکم رفته بود که قومی از بنی اسرائیل بعد از هلاک فرعون و قبطیان کوساله پرست خواهند شد بار مصطفی علیه السلام چون در غایت با صدیق اکبر ارجا و حال صدیق آن حقائق معانی ساخت که او را با نفس خود قریں کرد و در حکم معیت آورد گفت ان الله معنا و گفته اند موسی خود را گفت ان معی ربی سیه دی و رب العزة امت محمد را گفت ان الله مع الדיن اتقوا موسی آنچه خود را گفت الله او را نکرد و او را راه نجات نمود و کید دشمن را پیش برداشت چگونگی آنکه تعالی بخود می خود را امت احدا را گفت و وعده که دادا ولی که وفا کند از غم کاه رها کند و رحمت و معرفت خود رسد * روی ان مؤمن آل فرعون کان بین یدی موسی فقال این امرت فهد البحر امامک و قد غشیک آل فرعون قال امرت بالحر و لعلى اوامر بما اصنع روی عن عبد الله بن سلام ان موسی لما انتهی الی البحر قال عند ذلك یا من کان قبل کل شیء و المکور لکل شیء و الکائن بعد کل شیء اجعل لنا مخرجاً و عر عبد الله بن مسعود رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمک الکلمات الی قالهن موسی حين انفاق البحر قلت بلی قال قل اللهم لك الحمد و الیک المشتکی و لك المستغاث و اب المستعان و لا حول و لا قوة الا بالله قال اس مسعود فثار کتفه منذ سمعهن من النبی علیه السلام (و اوحینا الی موسی ان) یا موسی (اضرب عصاک البحر) هو بحر القلزم و سمي البحر بجرا لاستجاره ای ان تساعد و ان تساعد و بحر القلزم طرف من بحر بارس و الدلم يضم القاف و سکون اللام و صم الزای بلدة کانت علی ساحل البحر من جهة مصر و بينها و بین مصر نحو ثلاث ايام و قد حربت و يعرف الیوم موضعها بالاسویس نجاه بحر و منزل یزله الخاح المتوحه من مصر الی مکة و یاقرب منها غرق فرعون و بحر القلزم بحر مطم و حش لا خیر فیه ظاهراً و باطناً و علی ساحل هذا البحر مدینة مدین و هی حراب و بها البئر الی سقی موسی علیه السلام منها غنم شعیب و هی معطلة الا ان (قال الکاشی) موسی علیه السلام راب دریا آمد و عصا روی رد و گفت یا باخاه ما را راه ده (فانطلق) الفاء فصیحة ای فضربت فافلق ماء البحر ای انشق فصار اثنی عشر فرقا بعدد الاساطیر یذهبن مسالك (فکان کل فرق) ای کل جزء تفرق منه و تقطع قال فی المفردات الفرق یقارب الفاق الکن الفلق یقال اعتسکرا بالاشقاق و الفرق یقال اعتساراً بالانصال و الفرق القطعة المنفصلة و کل فرق بالتفخیم و الترفیق لیکل القراء و التفخیم اولی (کالطود العظیم) کالجلل المرتفع فی السماء الثابت فی مقره قال اربع الطود الجبل العظیم و وصعد بالعظم لکونه فیما بین الاطواد عظیماً لکونه عظیماً فیما بین سائر الجبال فدخلوا فی شعابها کل سبطی شعب منها (قل الکاشی) و فی الحال با-ی درتک دریا و ربد و کل حشک شده و هر سبطی ار راهی بدریا در آمدند کما قال تعالی فاصبر باهم طریقاً فی البحر بدسا (و ازلنا) ای قرنا من بنی اسرائیل قل فی ناح المصادر الا زلاف نزدیک کرانیدن و جمع کردن و مسمی بهما قوله تعالی و ازلنا الا ان الجمل علی المعنی الاول احسن انتهى (ثم) حیث انفاق البحر و هو اشارة الی المستعد من المکان (الاخرین) ای فرعون و قومه حتی دخلوا علی ائزهم مداخلهم (و انجیسا موسی و من معه اجمعین) من الفرق یحفظ البحر علی ذلک الهیئة الی ان عبروا الی البر (ثم اغرقنا الاخرین) باطافه علیهم * یعنی چون بنی اسرائیل همه از دریا بیرون آمدند موسی میخواست که دریا بحال خود بار شود از بیم آنکه فرعون و قبطیان با راهها در آید و بایشان در رسد پس فرما آمد که یا موسی اترك البحر رهوا ای صفوفاً سه کشته مان فرعون و قومه جد مغرق و فترکه علی حاله حتی اغرقهم الله تعالی کامر فی غیر موضع آورده اند که آن روز که موسی نجات یافت و دشمن وی غرق گشت روز د و شب بود دهم ماه محرم و موسی آن روز روزه داشت سکران نعمت را (ان فی ذلک) ای فی جمیع ما فصل خصوصاً فی الانبیاء و الفرق (لا ید) عبرة عظيمة للمعتبرین (و ما کان اکثرهم) ای اکثر المصرین و هم آل فرعون (مؤمنین) قالوا لم یکن فیه مؤمن الا آتیه امره فرعون و خربیل المؤمن و مریم بنت ناموشا الی دات علی عظام یوسف علیه السلام حین الخروج من مصر (و ان ربک لهما عزیز) العال المتقم من اعدائهم کفرعون و قومه (الرحیم) ما ولیاؤه کومسی و بنی اسرائیل یقول الفقیر هذا هو الذی یقتضیه ظاهر السوق مان قوله تعالی ان فی ذلک الح ذکر فی هذه السورة فی ثمانية مواضع اولها فی ذکر الذی علیه السلام و قومه کما سبق و ذکر الذی علیه السلام و ان لم یقدم مصر بحا فقد تقدم کلیة و الثانی فی قصة موسی

ثم ابراهيم ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم لوط ثم شعيب عليهم السلام فتهيب القول المذكور بكل قصة من هذه القصص يدل على ان المراد بالاكثر هو من لم يؤمن من قوم كل نبي من الانبياء المذكورين وقد ثبت في غير هذه المواضع ايضا ان اكثر الناس من كل امة هم الكافرون وكون كل قصة آية وعبرة اعني تعتبر بالسنة الى من شاهد الواقعة ومن جاء بعدهم الى قيام الساعة فيدخل فيهم قريش لانهم سمعوا قصة موسى وفرعون مثلا من لسان النبي عليه السلام فكانت آية لهم مع ان بيانها من غير ان يسمعوها من احد آية اخرى موحية للايمان حيث دل على انه ما كان الا طريق الوحي الصادق نعم ان قوله تعالى ان في ذلك اذا كان اشارة الى جميع ما جرى بين موسى وفرعون مثلا كان غير الانبياء والفرق آية للمغربين ايضا وبذلك يحصل التلاؤم الاثم بما بعده فافهم جدا وقد رجع ضمير اكثرهم الى قوم نبينا عليه السلام فيكون المعنى ان في ذلك المذكور لا آية لاهل الاعتار كما كان في المذكور في اول السورة آية ايضا وما كان اكثر هؤلاء الذين يسمعون قصة موسى وفرعون وهم اهل مكة مؤمنين لعدم تدبرهم واعتبارهم فليخبروا عن ان يصيبهم مثل ما اصاب آل فرعون وان ربك لاهو العزيز الغالب على ما اراد من انتقام المكدين الرحيم اللع في الرحمة ولذلك يمهلهم ولا يجعل عقوبتهم لعدم ايمانهم بعد مشاهدة هذه الآيات العظيمة بطريق الوحي مع كمال استحقاقهم لذلك وفي الآية تسليية للنبي عليه السلام لانه كان قد بلغته المنير تكذيب قومه مع ظهور المعجزات على يديه فدكر له امثال هذه القصص ليقبض على قلبه من الانبياء في الصبر على عناد قومه والانتظار لمجيء الفرح كما قيل اصبروا تظفروا كما ظفروا (قال الحافظ) سروس عالم غيب شارتي خوش داد * كه كس هه به به بكتي دزم نخواهد ماند (وانزل عليهم) من التلاوة وهي القراءة على سبيل التسامع والقراءة اعم اى اقرأ على مشركى العرب واخبر اهل مكة (نبا ابراهيم) خبره العظيم الشأن (قال الكاشي) خبر ابراهيم كه ايشان بدوست درست ميكنند و بر رندي او مفخرند ومستظهر (اذ قال) ظرف انشاء (لايه) آرر وهو تارح كاسق (وقومه) اهل بابل وهو كصاحب موضع بالعراق واليه ينسب السحر والقوم جماعة الرجال في الاصل دون النساء كآيه عليه قوله تعالى الرجال قوامون على النساء وفي عامة القراء ان اريدوا به والنساء جميعا كاي المفردات (ما تعدون) اى شئ تعدونه وبالفارسية چيست آنچه پرستيد سألهم وقد علم انهم عدة الاوثان لينههم على صلاتهم ويريهن ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة (قالوا بعد اصناما) وهي اثنان وسبعون صنما من ذهب وفضة وحديد ونحاس وخشب كاي كشف الاسرار والصنم ما كان على صورة ابن آدم من حجر او غيره كاي فتح الرحمن قال في المفردات الصنم جثة مخذلة من فضة او نحاس والوثن جارة كانت تعد (قال الكاشي) مراد تماثيلهاست كه ساخته بودند از انواع فلزات رصور مختلفه و بر عادت آن مداومت ميكرند كما قال (فقطل لها عاكفين) لم يقتصروا على قوله اصناما بل اطنوا في الجواب باظهار الفعل وعطف دوام عكوفهم على اصنامهم انتهاجا واقتضارا بذلك يقال ظلمات اعمل كذا بالكسر ظلولا اذا عملت بالتهيار دون الليل والظاهر ان عبادتهم الاصنام لا تختص بالنهار فالمراد بانظلول ههنا الدوام والمعنى بالفارسية نس هه به به مي باشيم هر انرا محاور و ملازم و مداوم و عبادت و العكوف للزوم ومنه المعتكف لملازمته المسجد على سبيل القرنة وصلة العكوف كلمة على وايراد اللام لافادة معنى زائد كأنهم قالوا فقطل لاجلها مقبلين على عبادتها ومستديرين حولها وقال ابو الليث ان ابراهيم عليه السلام ولدته امه في الغار فلما اخرج وكبر دخل المصر واراد ان يعلم على اى مذهب هم وهكذا ينبغي للعاقل اذا دخل بلدة ان يسألهم عن مذهبهم فان وجههم على الاستقامة دخل معهم وان وجدهم على غير الاستقامة انكر عليهم فلما قال ابراهيم ما تعدون وقالوا نعبد اصناما فقطل لها عاكفين واراد ان يبين عيب فعلهم (قال) استئناف بياني (هل يسمعونكم) اى يسمعون دعاءكم على حذف المضاف فانكم ابس من قبيل السموات والواو بحسب زعمهم فانهم كانوا يجررون الاصنام محرى العقلاء (اذ تدعون) وقت دعائكم لحوائجكم فيستجيبون لكم (او يسمعونكم) على عبادتكم لها وبالفارسية يا سود مير سائند شما را (او يضررونكم) او يضررونكم بترك العبادة اذ لا بد للعبادة من جلب نفع او دفع ضرر وبالفارسية يار يان مير سائند بستم قوم ابراهيم نتوانستند كه اورا جواب دهند بهانه نقلد پيش آورده (قالوا) ما رأينا منهم ذلك السمع او النفع او الضرر (بل وجدنا آباءنا

كذلك منصوب بقوله (يعملون) وهو مفعول ثانٍ لوجدناهم يعدون مثل عبادتنا فاقتدينا بهم اعترفوا بانها تعمل من السمع والمنفعة والمضرة بالكلية واضطروا الى اطهار ان لاسند لهم سوى التقليد * خواهي بسوى كعبته تحقيق ره برى * بنى ربي مقلدكم كرده ره مرو (قال) اراهم متبئاً من الاصنام (اذا رايتم) اى اذا رايتم باصبرتم اوبأملتكم فعملتم (ما كنتم تعدون انتم وآباؤكم الاقدمون) الاولون حق الانصار او بحق العلم فان الباطل لا ينقلب حقاً بكثرة فاعليه وكونه دأباً قديماً ومأموصولة عسارة عن الاصنام (فانهم عدولي) بيان لحال ما يعدونه بعد التنبيه على عدم علمهم بذلك اى لم تنظروا ولم تفقروا على حاله ما علموا ان الاصنام اعداء لاعدائهم لمانهم يتضررون من جهنهم فرق ما يتضرر الرجل من عدوه فسمى الاصنام اعداء وهى جادات على سبيل الاستعارة وصور الامر في نفسه حيث قال عدولي لانكم تعرفوا لهم فانه اسع في الصبح من التصريح واشعاراً بانها بصيحة بدأ بها نفسه ليكون ادعى الى القول وقال الفراء هو من المقلوب ومعناه فاني عدو لهم فان من عابته عاداك وافراد العدو لانه في الاصل مصدرأ وبمعنى النسب اى ذوعداوة كنه امر لى تمر (الارب العالمين) استثناء منقطع اى لكن رب العالمين ليس كذلك بل هو ولي في الدنيا والآخرة لا يرال يتفصل على بمنافعهم قال بعض الكبار رأى الخليل عليه السلام نفسه عثاة في الخلعة لم يكن له في زمانه نظير يسمع كلامه من حيث حاله فوقع العدواة بينه وبين الخلق جميعاً وايضاً هذا اخيار عن كمال محبة اذ لا يليق بحبته ومحبة احد غير الحق قال سمعون لا تصح المحبة لمن لم ينظر الى الاكوان وما فيها بعين العدواة حتى يصح له ذلك محبة محبوه والرجوع اليه بالانقطاع عما سواه الا ترى الله كيف قال حاكياً عن الخليل فانهم عدولي الارب العالمين * هجرت الكل فيك حتى صبح الى الاتصال * نهجتم اسوى بايد طلب كردن وصال * اوكن من الخلق حائبا * وارض بالله صاحبا * قلب الخلق كيف شئت تجدهم عقارباً * يقول الفقير اعلم ان العدو لا يطر الى العدو الا نظر العين بل لا ينظر اصلاً لعقد ان الميل القلبي قطعاً فاذا كان ماسوى الله تعالى عدواً لك فاللائق له ان لا ينظر اليه الا بنظر الاعتار وقدر كمال الله في الانسان عيّن اشارة باليمنى الى الملكوت وبالسرى الى الملك فادامت اليسرى مفتوحة الى الملك فاليمنى محبوبة عن الملكوت ومادامت اليمنى ناطرة الى الملكوت فاليمنى محبوبة عن الجبروت واللاهوت فلا بد من قطع النظر عن الملك والملكوت وايصاله الى عالم الجبروت واللاهوت وهو العسمى المقبول والنظر المرضي وفي الدعاء اللهم اشغلنا بك عن سواك فان قلت ما يطلق عليه ماسوى الله كله من آثار تخليلاته تعالى فكيف يكون عدواً وعبراً قلت هو في نفسه كذلك لكنه اشارة الى المراتب ولا دمن العصور عن جميع المراتب مع ان كونه عدواً انما هو من حيث كونه صنماً ومبدأ عداوة في شاهد الله في كل شئ فقد انقطع عن الاغيار فكل عدوله صديق والحمد لله تعالى * جهن مرات حسن شاهد ماست * وشاهد وجهه في كل ذرات (الدى خلقى) ارعدم بوجود آورد صفة رب العالمين (دهو) وحده (يهدين) يرشدني الى صلاح الدارين بهدايته المتصلة من الخلق وفتح الروح متجدد على الاستمرار كما ينبغي * عه فاء العطف التعقيبي وصيغة المضارع وذلك ان مبدأ الهداية بالنسبة الى الانسان هداية الجنين الى امتصاص دم الخيض من الرحم ومنهاتها الهداية الى طريق الجنة والنعم لاندائها واثار قوله فهو يهدين الى قطع الاسباب والاكتساب في النبوة والولاية والخلعة بل اشارة الى الاصطفاء الازلي وذلك ان جميع المقامات احتصاصية عطائية غير نسبية حاصلة للعين الثابتة من الفيض الاقدس ظهوره بالتدرج بحصول شرائطه واساسه بوههم المحبوب فيطس انه كسى بالتعمل وليس كذلك في الحقيقة (قال الحافظ) قومي بجهد وجدنها دند وصل دوست * قومي ذكر حواله بتقدير ميكنند (والدى) الخ معطوف على الصفة الاولى وتكرر الموصول في المواقع الثلاثة للدلالة على ان كل واحدة من الصلوات مستقلة باقتضاء الحكم (هو) وحده (يطعمني) اى طعام شاء وبالارسية مخجوار اندمى اغذايني كه قوام اجراء دن منست (ويسقيني) اى شراب شاء وبالفارسية وحى آشامد مرا شرابي كه موجب تسكين عطش وسبب تربيت اعضاء اى هو رازقي فن عنده طعامى وشرابى وليس الاطعام والسقي عبارتين عن مجرد خلق الطعام والشراب له وتعليمهما اياه بل يدخل فيهما اعطاء جميع ما يتوقف الانتفاع بالطعام والشراب عليه كالشهوة وقت المضغ والاتلاع والهضم والدفع ونحو ذلك ومن دعاء ابى هريرة رضى الله عنه اللهم اجعل لي ضرراً طحونا ومعدة هضوما ودبراً تنورا واشارت الآية

الى مقام التوكل والرضى والتسليم والتفويض وقطع الاسباب والاقبال اليه بالكيفية والاعراض عما سواه
(صاحب بحر الخلة ثقی) فرمود که مراد طعام عود بدست که دلها با آن زنده شود و شراب ظهور تجلی صفت
ربوبیت که ارواح بان تازه باشند و التوکل مصری قدس سره فرمود که این طعام طعام معرفت و این شراب
شراب محبت و این بیت خوانده * شراب المحبة خير الشراب * وکل شراب سواه شراب * و از فحوای
کلام شمه از اسرار کلام حقاً ثقی نظام ایست عند ربی بطعمی و یسقی بی پی تواند برد * ترا نوال دمام
زخانه بطعمی * ترا به مدام از شراب یسقی * مرا نواله دینی از آن سبب کفتم * بمر دمان که
لکم دینکم ولی دینی * وقد اختلف الناس فی الطعام والشراب المد کورس فی الحدیث علی قولین
احدهما انه طعام وشراب حسی للفهم قالوا هذه حقيقة اللفظ ولا یوجب العدول عنه ما قال بعضهم کان یؤتی
بطعام من الجنة والثانی ان المراد به ما یعذبه الله به من معارفه وما یفیض علی قلبه من لذة مناجاته وقره
عینه بقریه وبعیم بحبه وتوابع ذلك من الاحوال التي هی غداء القلوب وبعیم الارواح وقره الاعین وبعیمجة
انفوس قال الشيخ الشهير بافتاده افندی قدس سره اما اكل نبينا علیه السلام فی الطاهر لاجل امته
الصعقة والا فلا احتیاج له الى الاكل والشرب وماروی من انه کان یشد الحجر علی بطنه فهو لبس من الجوع
بل من کمال لطافته ثلثا یصعد الى الملكوت بل یبقی فی عالم الملك ویمحصل له الاستقرار فی عالم الارشاد وقد حکى
عن بعض ائمه انه لم یأكل ولم یسرب سنین وهو اولی واقوی فی هذا الباب من ائمه لقوة انجذابه الى عالم
القدس وتجرده عن غواشی الشهوة وکان فی عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم سقاء تبع النبی صلی الله علیه
وسلم ثلاثة ايام یقرأ وما مر دامة فی الارض الاعلی الله رزقها فرمی بقرته فانه آت فی منامه بقدر من شراب
الجنة فسقاه قال انس رضى الله عنه فعاش بعد ذلك نبعا وعشرين سنة لم یأكل ولم یسرب علی شهوة کافی
کشف الاسرار (واذما مر صت) وچون بیمار شوم (فهو) وحده (بشفین) یرثی من المرض و یعطى
الشفاء لا لاطباء وذلك انهم کما یقولون المرض من الزمان ومن الاغذية والشفاء من الاطباء والادوية فاعلم
ابراهيم ان الذى امرض هو الذى یشفى وهو الله تعالی اکسب المرض الى نفسه حیث لم یقل واذما امرضنى
والشفاء الى الله تعالی مع انهما من الله تعالی لرعاية حسن الادب فی العارة کما قال الحضر علیه السلام
فی العیة فاردت ان اعیبهما و فی الخبر فاراد ربك ان یغلبا شهما ویستخرجا کزهما وکذا الجن راقوا هدا
الادب بعینه حیث قالوا وانا لا درى اشرا ید عن فی الارض ام اراد بهم ربهم رستاقوله واذما مرضت الخ
عطف علی بطعمی و یسقی بطعمه فی سلك سلة واحدة لما ان الصحة والمرض من متفرعات الاكل والتسرب
غالبا فان الطمة تورث الاسقام والوجاع والحمية اصل الراحة والسلامة قالت الحكماء لو قیل لا کثر الموتی
ما سبب آحاکم لقالوا النخم و فی الحکمة لیس للبطنه خیر من خصه ندها (قال الکاشی) از امام جعفر صادق
رضی الله عنه منقولست که چون بیمار شوم بکنایه امر اشهاد بتوبه سلمی رجعه الله فرمود که مرض رؤیت
اغیار است وشفاء بمشاهدة انوار واحد قهار ودر بحر آورد که بیماری تعلقات کونین است وشفاء بقطع تعاق
وآن وابسته بجدید عنایتست که چون در رسد سالک را ارهمه متقطع ساخته بکی پیوند دهد یعنی شربت
تجربید از مرض تعلقی باز رهند * چکویمت که چند خوش آمدی مسیح صفت * بیک نفس همه درد
مراد واکردد * وقال بعضهم واذما مرضت بداء محبته وسقمت بسقم الشوق الى لقائه ووصلته فهو
بشفین بحس وصاله وکشف جماله * بمقدمک المسارک زال دائی * و فی لقیاک عجل لی شفائی
* و فی الآية اشارة الى رفع الرجوع الى غیره والسکون الى التداوی والمعالجة شئ فهو کمال التسليم
(قال فی کشف الاسرار) و این نه مرضی معلوم بود دران وقت بلکه نوعی بود از تمارض کما یتراض الاحباب
طمعاً فی العیادة * بود بان عسی سقیماً لعلها * اذا سمعت عنه سلمی ترأسله * ان کان یمنعک
الوشاة زیارتی * فادخل الى بعللة العواد * ان شفای دل خلیل که عوی اشارت میکند آست که
حبر بل کاه کاه آمدی فرمان حق و کفتی یقول مولای کیف انت البارحة وزبان حال خلیل بجواب میگوید
* خرسند شدم بد اسک که کو بی یکبار * کای خسته روز کار دوشت چون بود * و حکى عن بعضهم
انه مرض وضعف واصفر لونه فقبل له الاند عولک طبیباً یداوک من هذا المرض فقال الطیب امرضنى

ثم اشد * كيف اشكو الى طبي ماني * والذي بي اصابني من طبعي (والدي يمتني) في الدنيا عند
 اقضاء الاحل (ثم يحيين) في الآخرة لمجازاة العمل ادخل ثم ههنا لان بين الامانة الواقعة في الدنيا وبين الاحياء
 الحاصل في الآخرة تراحمًا ونسبة الامانة الى الله تعالى لانها من النعم الالهية في الحقيقة حيث ان الموت
 وصلة لاهل الكمال الى الحياة الابدية والخلاص من انواع المحن والدنية * يس رجال ازفل عالم شادمان
 * وزفناش شادمان اي كود كان * چوبكه آب خوش نديد آن مرع كور * پيش او كوتر نمايد آب
 شور * أمام تعلي كفته ميراند بعدل وزنده كند بفضل وكفته اند كه امانت معصيت است واحيا اطاعت
 يا امانت بجهل است واحيا بعدل يا امانت بطمع است واحيا بورع يا امانت ببراقت واحيا بلاق در حقايق
 سلی آورده كه ميراند از سمات روحانيت وزنده كرداند بصفات ربانيت وحقيقت آست كه بميراند مرا
 از امانت من وزنده سازد بهد ايت حود كه حيات حقيقي عبارت از انست * نحويم عرفاني راتويي عمر
 عزيز من * نخواهم جان پرعم راتويي حاتم بجان تو * وقال بعضهم * عم كي خورد آبكه
 شادمانيش تويي * مكي رد ايكه زند كانيش تويي * در نسيه آن جهان بجا دل بند * ايكس كه
 سقد ابن جهانيش تويي (والدي اطمع) طمع ورجاميد ارم (ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين) اي يوم الجراء
 والحساب دعا بلسط الطمع ولا يعزم في سؤاله كما عزم فيما قبل من الامور المذكورة بادبا اولي علم
 ان العد ليس له ان يحكم لنفسه بالايمان وعليه ان يكون بين الخوف والرجاء وليسدل على كرم الله فان
 الكريم اذا اطمع انجز واستند الخطيئة الى نفسه وهي في الغالب ما يقصد بالعرض لانه من الخطأ هصم لنفسه
 وتعلما لئلا ينجسوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب لا يعرف لهم ما فرط منهم وتلافيا لما عسى يقع منه
 من الصغائر مع ان حسنات الارار سببات المقر بين كما ان درخانهم دركات المقر بين در تخييص آورده كه مراد
 خطايای امت محمد است عليه السلام كه حضرت خليل از ملك خليل دعاء غفران نموده وتعلق بالمغفرة يوم
 الدين مع ان الخطيئة اما تغفر في الدنيا لان اثرها بين وفادته ثمة تظهر وفي ذلك تهويل له واطشارة الى وقوع
 الجراء فيه ان لم تغفر ومثله قوله رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وعن عائشة رضى الله عنها
 قالت قلت يا رسول الله ان ان جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم فهل ذلك نافعه قال لا به لم يقل
 يوم رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين يعني انه كان كافرا ولم يكن مقرا بيوم القيامة لان المقر به طالب لمعرة
 خطيئته فيه فلا ينفعه عمله وعبد الله بن حذعان هو ابن عم عائشة رضى الله عنها وكان في ابتداء امره فقيرا
 ثم ظفر بكنز استغنى به فكان ينفق من ذلك الكثر ويفعل المعروف ثم هذا كله احتجاج من ابراهيم على قومه
 واخباره انه لا يصلح للالهية من لا يفعل هذه الافعال وبعد ما ذكر فنون اللطاف الغائضة عليه من الله تعالى
 من مبدأ خلقه الى يوم بعثه حله ذلك على مناحه تعالى ودعاه لرب العتيد وجلت المرید فقال (رب)
 اي پروردگار من (هـ لى حكما) اي كما لا في العلم والعمل استعده لخلافة الحق ورياسة الخلق فان من يعلم شيا
 ولا ياتي من العمل بما يناسب علمه لا يقال له حكيم ولا علمه حكم وحكمة (واحققني بالصالحين) ووفقني
 من العلوم والاعمال والاحلاق لما ينظمي في زمرة الكاملين الراغبين في الصلاح المتبرهين عن كثرة الذنوب
 وصغارها اواجع بني وبنهم في الجنة فقد احابه تعالى حيث قال وانه في الآخرة لمن الصالحين وباقي الكلام هنا
 سبق في اواخر سورة الكهف (واجعل لي لسان صدق في الآخرى) جاها وحسن صبت في الدنيا يبق اثره
 الى يوم الدين ولذلك لما من امة الاوهم محزون له مثنون عليه فحصل بالاول الجاه وبالثاني حسن الذكر
 وبالفارسية وکردان براي من زبان راست يعني شاي نيكورد رميان يس ابند كان يعني جاري كس شاي نيكردامي
 وآوازه من زبان كسانی كه بس ازمن آيند * فقوله في الآخرى اي في الامم بعدى وعبر عن التناء الحسن
 والقول العام باللسان لكون اللسان سدا في ظهوره وانذاره وبقاء الذكر الجليل على السنة العاماد الى احرار الدهر
 دولة عظيمة من حيث كونه دليلا على رضى الله عنه ومحنته والله تعالى اذا احب عبدا يلقى محبته
 الى اهل السموات والارض فيحبه الخلائق كافة حتى الحيتان في البحر والطيور في الهواء قال ان عطاء اي
 اطلق لسان امة محمد بالثناء والشهادة لي فالك قد جعلتهم شهداء مقبولين قال سهل اللهم ارزقني الثناء
 في جمع الامم والمال واعما يحصل في الحقيقة بالفعل الجليل والخلق الحسن واللسان اللين فهي اسباب اللسان

الصدق وبها اقتداء الآخرين به فيكون له اجره ومثل اجر من اقتدى به (واجعلني) في الآخرة وارثا (من ورثة جنة النعيم) شد الجنة التي استحقها العامل بعد فناء عمله بالبرات الذي استحقه الوارث بعد فناء مورثه فاطلق عليها اسم الميراث وعلى استحقاقها اسم الوراثه وعلى العامل اسم الوارث فالمعنى واجعلني من المستحقين لجنه النعيم والمتنعين بها كما يستحق الوارث مال مورثه ويتنع به ومعنى جنه النعيم بستان بر نعمت وفيه اشاره الى ان طلب الجنة لا بنا في طلب الحق وترك الطلب مكاره للربوبية قال بعض الكبار ان الله تعالى هو المحبوب لذاته لا لعطائه وعطاؤه محبوب لكونه محبوا بالالفه ونحبه ونحب عطائه لحبه ولنا جانب حبه وحب عطائه وهذا ذاته فقط لا لغيره اصلا ونحب بحب ذاته وحب صفته لكن انما نحب بهذين الحين كما ذكر الحب ذاته فقط لا لغيره فيكون الحب في اصله واحدا وفي فرعه متعددا على ما هو مقتضى الجمع والوحدة وموجب الفرق والكثرة فخبئنا له انما هو في مقام جمع الجمع لانه مقام الاعتدال لاني مرتبة الجمع او الفرق فقط (واغفر لاني) المعصية مشروطة بالايمان وطلب المستروط يتضمن طلب شرطه فيكون الاستغفار لاحياء الشركين عبارة عن طلب توفيقهم وهدايتهم للايمان (انه كان من الضالين) طريق الحق وبالفارسية اركراهاا وهذا الدعاء قل اربئين له انه عدو لله كما تقدم في سورة التوبة * روى عن سمرة بن جندب رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل توبأ فاسع الوضوء ثم خرج من بيته يريد المسجد فقال حين خرج بسم الله الذي خلقني فهو يهدين الا هداه الله اصواب الاعمال والذي هو يطعمني ويسقين الاطعمه الله من طعام الجنة وسقاه من شرابها واذا مرضت فهو يشفين الا شفاه الله تعالى والذي يمتني ثم يحيين الا احياه الله حياة الشهداء واماته ميتة الشهداء والذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين الا غفر الله خطاياه ولو كانت اكثر من رمد البحر رب هب لي حكما والحقى بالصالحين الا وهب له حكما والحقه بصالح من مضى وصالح من بقى واجعل لي لسان صدق في الآخرين الا كتب عند الله صديقا واجعلني من ورثة جنة النعيم الاجعل الله له القصور والمنازل في الجنة وكان الحسن يزيد فيه واغفر لوالدي كارياني صغيرا كذا في كشف الاسرار (ولا تخزني) من الخزي بمعنى الهوان والذل اى ولا تنقضني ولا تهتك سري وبالفارسية رسو امساز معانتني على ما فرطت من ترك الاولى وانما قال ذلك مع علمه بانه لا يخزيه اظهارا للعودية وحشا لغيره على الاقتداء به (كما قال الكاسي) ابن دعاين برأى تعليم امتانست والابديارا خزي ورسواي نباسد وذلك لانهم آمنون من خوف الخسامة ونحوها ولما كانت مغفرة الخطيئة في قوله والذي اطعم الخ لا تسلم ترك المعصية افراد الدعاء وتركها بعد ذكر مغفرة الخطيئة (يوم يعثون) من القبور اى الناس كافة واضماره لان العث عام فيدل عليه وقيد عدم الاحزاء يوم العث لان الدنيا مطهر اسم الستار قال ابو الليث الى ههنا كلام اراهيم وقد انقطع كلامه ثم ان الله تعالى وصف ذلك اليوم فقال (يوم لا ينفع مال ولا بنون) بدل من يوم يعثون ومفعول الفعل محذوف والتقدير لا ينفع مال احدا وان كان مصروفا في الدنيا الى وجوه البر والخيرات ولا ينفع بنون فردا وان كانوا صلحاء مستأهلين للشفاعة جدا (الامن اتي الله بقلب سليم) بدل من مفعوله المحذوف اى المختصا سليم القلب من مرض الكفر والتفارق ضرورة اشتراط نفع كل منهما بالايمان قال في كشف الاسرار بفس سليمة من الكفر والمعاصي وانما اضافته الى القلب لان الجوارح تابعة للقلب فتسلم بسلامته وتسلم بفساده وفي الخبر ان في جسد اس آدم لمضغة اذا صلت صلي لها سائر الجسد واذا فسدت فسد لها سائر الجسد الا وهى القلب قال ابو الليث كان الكفار يقولون نحن اكثر اموالا واولادا فاخبر الله انه لا ينفعهم ذلك اليوم المال والبنون لعدم سلامة قلوبهم في الدنيا واما المسلمون فينفعهم خير انهم وينفعهم البنون ايضا لان المسلم اذا مات ابنه قاله يكون له ذخرا واجرا وان تخلف بعده فانه يذكره بصالح دعائه ويتوقع منه الشفاعة من حيث صلاحه وسئل ابو القاسم الحكيم عن القلب السليم فقال له ثلاث علامات اولها ان لا يؤذى احدا والثانية ان لا يتأذى من احد والثالثة اذا صطنع مع احد معروفا لم يتوقع منه المكافأة فاذا هو لم يؤذ احدا فقد جاء بالورع واذا لم يتأذى من احد فقد جاء بالوفاء واذا لم يتوقع المكافأة بالا صطناع فقد جاء بالاخلاص (قال الكاشي) كفته اند سلامت قلب اخلاص است در شهادت ان لا اله الا الله محمد رسول الله قولى آست كه دل سليم از حب دنيا وكونيد از حسد وحيات ودر تيسير كويد از بغض اهل بيت وازواج واصحاب

حصرت پیغمبر علیه السلام امام قشیری رحمه الله فرموده که قلب سلیم آنست که خانی باشد از غیر خدا ای
 از طمع دنیا و رجاء عقبی یا خالی باشد از بدعت و مطمئن نسبت و از سید طائفه جنید قدس سره منفواست که
 سلیم مار گرفته بود و مار گرفته پیوسته در قلع و اضطرار است پس بیان میکنند که دل سلیم مدام در مقام حرج
 و تصرع و زاری از خوف قطیعت یا از شوق وصلت * زشوق وصل می نالم و کردستم دهد روزی * ز بیم
 هجر میگریم که ناکه در کین باشد * همام از کربیه خوین و سوز دل مکن چندین * ندانستی که حال
 عشق بازان ایچنین باشد * قال المولی الجسامی * محنت قرب ز بعد افر و نست * جگر از محنت
 مرهم خو نست * هست در قرب همه بیم زوال * نیست در بعد جز امید وصال * وفی البحر
 يوم لا ینفع مال ولا بنون للوصول الی الحضرة لقول العیض الالهی الامن انی الله عند المراقبة بقلب سلیم
 و هو قلب قدسلم من انحراف المراج الاصلی الی الی هو فطرة الله الی فطر الناس علیها فانه خلق مرء آة قاله
 لتعلی صفات جلال الله و جلالة کمال لا دم علیه السلام اول فطرته فتعلی فیہ قل ای یصدأ بتعلقات الکوبین
 اسار بقوله الامن الی الخلق بخلق الله والاتصاف بصفته اذ لم یکن القلب سلیم الا عیب الا اذا کان متصفا
 بطهارة قدس الحق عن الشر الی الخلق قال ابن عطاء السلب الذی لا یشوشه شیء من آفات الکون و سئل
 بعضهم ثم قال سلامة الصدر قال بالوقوف علی حد الیقین و ترک الارادة فی التلوین و التکمین قال ابو رید
 رحمه الله قطعت المقاوز حتی بلغت الوادی و قطعت الوادی حتی وصلت الی الملكوت و قطعت الملكوت
 حتی بلغت الی الملك ففتح المیم و کسر اللام فقلت الجائرة قال قد وهبت لك جمیع ما رأیت قلت انک تعلم
 انی لم ارشبت من ذلك قال فأتربد قلت ارید ان لا ارید قال قد اعطینک (و ارلفت الجئة للفقین) عطف علی
 لا یفیع و صیغة الماصی لتحقق وقوعه کما اوصیة المضارع فی المعطوف علیه للدلالة علی استمرار ارتفاع السمع
 و دوامه ای قربت الجنة للیقین عن الکفر و المعاصی بحیث یشاهدونها من الموقف و یقفون علی ما فیها
 من فؤن المحاسن فیفرحون بانهم المحشورون الیها و فی البحر ای قربت لانهم تبعوا عنها انصرف بهم الی الله تعالی
 (و برزت الجیم للعاوین) الضالین عن طریق الحق الذی هو الایمان و التقوی ای جعلت بارزة لهم بحیث
 پرونها مع ما فیها من انواع الاحوال و یوقفون بانهم واقعوها و لا یجدون عنها ماصرفا فیردادون عما یقال یؤتی
 بها فی سبعین الف زمام و فی اختلاف الفعلین ترجیح لجانب الوعد فان التبریر لا یستلزم القرب ثم فی تقدیم
 ارلاف الجنة ایماء الی سق رحمة علی غضبه و فی البحر و برزت الخ اذ توجعهم کان الیها لطلب الشهوات
 و قد حفت بالشهوات (و فی الثوری) حفت الجنة بمکروهاتنا * حفت الثیران من شهواتنا * یعنی جعلت
 الجنة محموفة بالاشیاء الیی كانت مکروهة لنا و جعلت النار محاطة بالامور الیی كانت محمودة لنا (و قیل لهم)
 ای للعاوین يوم القيامة علی سبیل التوبیح و القاناون الملائکة من جهة الحق تعالی و حکمه (ای ما کنتم)
 فی الدنیا (تعدون من دوز الله) ای ابن آلهتکم الدین کنتم ترعون فی الدنیا انهم شعاعوکم فی هذا الموقف
 و تقر بکم الی الله زلی (هل ینصرونکم) بدفع العذاب عنکم (او ینصرون) بدفعه عن انفسهم و بالفارسیة
 یا سکا میدارند خود را از حلول عقوبت بدیشان * و باب افعل ههنا مطاوع فعل قال فی کشف الاسرار
 انصر المعونة علی دفع الشر و السوء عن غیره و الانتصار ان بدفع عن نفسه و انما قال او ینصرون بعد قوله
 هل ینصرونکم لان رتبة النصر بعد رتبة الانتصار لان من نصر غیره فلا شک فی الانتصار و قد ینصر
 من لا یقدر علی نصر غیره ثم هذا سؤال تفریع و تبکیک لا یتوقع له جواب و لذلك قیل (فکفکوا فیها)
 الکبکبة نکون سار کردن ای تدهور الشیء فی هوة و هو تکریر الکب و هو الطرح و الالقاء منکوسا و جعل
 تکریر اللفظ دلیلا علی تکریر المعنی کرر عین الکب بقوله الی باب التفعیل فاصل کبکوا کبوا فاستثقل
 اجتماع الساآت فابدلت الثانیة کما کافی زحزح فان اصله زح من زحه یرحه ای نحاه عن موضعه
 ثم نقل الی باب التفعیل فقیل زححه فابدلت الحاء الثانیة زایا فقیل زحزحه ای باعده فغنی الایة القوا فی الجیم
 مرة بعد اخری منکوسین علی رؤوسهم الی ان ینساقوا فی قعرها (هم) ای آلهتهم (و العاون) الذین
 کانوا یعدونهم (و جنود البلس) شایطینه ای ذریته الذین کانوا یغوونهم و یوسوسون الیهم و یسولون لهم
 ما هم علیه من عبادة الاصنام و سائر فئوس الکفر و المعاصی لیتجمعوا فی العذاب حسبما کانو مجتمعین فیها

بوجه (اجمعون) تأكيد لصبرهم وماعطف عليه (قالوا) استئناف ياتي اى قال العبد حين فعل بهم
 ما فعل معترفين بخطاياهم (وهم فيها يختصمون) اى والحال انهم في الحميم يصدد الاختصاص مع من معهم
 من المذكورين مخاطبين لمعوداتهم على ان الله تعالى يجعل الاصنام صالحة للاختصاص بان يعطيها القدرة
 على النطق والفهم فان ابواليث ومعناه قالوا وهم يختصمون فيها على معنى التقديم (تالله ان كائنى ضلال
 ميين) ان مخففة واللام هى الفارقة بينها وبين النافية اى ان الشان كذا فى ضلال واضح لاخفاء فيه
 (اذ نسويكم رب العالمين) ظرف لكونهم فى ضلال ميين وصيغة المضارع لاستحضار الصورة الماضية
 اى تالله لقد كنّا فى غابة الضلال الماحش وقت تسويتها اياكم ايها الاصنام فى استحقاق العادة رب العالمين
 الذى اتم اذن مخلوقاته واذلهم واخرهم (وما اصدنا) وما دعانا الى الضلال عن الهدى (الاجرمون)
 اى الرؤساء والكبراء كفى قوله تعالى ربنا انا اطعنا سادتنا وكرآنا وبالفارسية مكر بدان وىكار ان از مهتران
 واصل الجرم قطع الثمرة عن الشجرة والجرامة ردبى التمر واجرم صار ذا جرم نحو امر والبن واستعير ذلك اكل
 اكتساب مكر وه ولا يكاد يقال فى عامة كلامهم لكسب المحمود (فألسا) بس نيت مارا اكنون
 (مر شافعين) هج كس ارشفاعت كشد كال كالمؤمنين من الملائكة والانباء عليهم السلام (ولا صديق
 حميم) وانه دوستى مهر بان وباشفت كإرى لهم اصدقاء والصديق من صدق فى مودته وحميم قريب خاص
 وحامة الرجل خاصته كفى فتح الرحمن قال الراغب هو القريب المشفق فكانه الذى يحتد حاية لذويه وقبل
 لحاصة الرجل حاتمته قبل الحامة العامة وذلك لما قلنا واحتم فلان لقان اى احتد وذلك المبلغ من اهتم
 لما فيه من معنى الاحتمام (وقال الكاشى) در قوت القلوب آورده كه حميم در اصل هميم بوده كه حار بها مل
 كرده اند جهت قرب مخرج وهميم مأخوذ است از اهتم لما فيه من معنى الاحتمام اهتمام كند در مهم كافرين
 وشرط دوستى بجای آرد وجع الشافع لكثرة السفهاء عادة الا ترى ان السلطان اذا غضب على
 احد ر عما شفع فيه جماعة كان افراد الصديق لقلته ولو قيل بعدمه لم يعد (قال الصائب) درين خط هو ادارى
 عجب دارم كه خاكستر * كه در هتكام مردن چستم مى پوشاند آتش را * روى فى بعض الاخبار انه يجي يوم
 القيامة عدى يحاسب فتستوى حسنة وسبأته ويحتاج الى حسنة واحدة ترضى عنه خصوصه فيقول الله
 عدى بقيت لك حسنة ان كانت ادخلتك الجنة ادخر واطلب من الناس لعل واحدا يهب منك حسنة واحدة
 فيأتى ويدخل فى الصنفين ويطلب من ابيه وامه ثم من اصحابه فيقول لكل واحد فى باب فلا يجيبه احد وكل يقول
 انا اليوم فقير الى حسنة واحدة فيرجع الى مكانه فيسأله الحق سبحانه ويقول ماذا جئت به فيقول يارب لم يعطى
 احد حسنة من حسناته فيقول الله عدى ألم يكن لك صديق فى فذكر العبد صديقه فى آتية ويسأله فيعطيه
 ويجي الى موضعه ويخبر بذلك ربه فيقول الله قد قتلته منه ولم انقص من حقه شيئا وقد غفرت لك وله
 فى هذا المعنى اشارة الى ان للصدقة فى الله اعتبارا عظيما وفوائد كثيرة وفى الحديث ان الرجل يقول
 فى الجنة ما فعل بصديق فلان وصديقه فى الحميم فيقول الله اخرجوا له صديقه الى الجنة يعنى وهبته له قال
 الحسن استكثرنا من الاصدقاء المؤمنين فاللهم شفاعة يوم القيامة وقال الحسن ما اجمع ملا على ذكر الله
 فيهم عند من اهل الجنة الا شفاعة فيهم وان اهل الايمان شفاعة بعضهم لبعض وهم عند الله شافعون مشفعون
 وفى الحديث ان الناس يمرون يوم القيامة على الصراط والصراط وخص من لة يتكفأ باهله والنار تأخذ منهم
 وان جهنم تشتطف عليهم اى تمطر عليهم مثل التلح اذا وقع لها زهر وشهيق فبناهم كذلك اذ جاءهم نداء
 من الرحمن عادى من كنتم تعدون فيقولون ربنا انت تعلم انا اياك كما بعد فيحيبهم بصوت لم يسمع الا لائق
 مثله قط عادى حق على ان لا اكلكم اليوم الى احد غيرى فقد غفرت لكم ورضيت عنكم فيقوم الملائكة
 عند ذلك بالشفاعة فينجون من ذلك المكان فيقول الذين تحتهم فى النار لنا من شفيعين ولا صديق حميم
 (فلو ان لنا كره) اولئكنى واقم فيه لوم مقام ليت لتلاقىها فى معنى التذير اى تقدير المدموم وقرضه كانه قيل
 فليت لنا كره اى رجعة الى الدنيا (فيكون من المؤمنين) بالنصب جواب التنى وهذا كلام التأسف والتحسر
 ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه فان من يضل الله فآله من هادوا وارجع الى الدنيا مرارا الا ترى الى الالم فى الدنيا
 فار الله تعالى اخذهم بالأساء والضراء كرار ثم كسفه عنهم فلم يزدوا الا صرا جعلننا الله وياكم

من المستعین المعتبرين لأمس المعرصين الغافلين (ان في ذلك) اى فيما ذكر من قصة ابراهيم مع قومه (لا يذنب) لعمرة لمن يعد غير الله تعالى ليعلم انه يتبرأ منه في الآخرة ولا يفعه احد ولا سيما لاهل مكة الذين يدعون انهم على ملّة ابراهيم (وما كان اكثرهم) اكثر قوم ابراهيم (مؤمنين) كحال اكثر قریش وقدرى انه ما آمن لاراهيم من اهل بابل الا لوط واسة ثمود (وان ربك لاهو العزيز) اوست غلبه كسده برمشركان كدسوط او مردود (ازحيم) ونحشايده كة توبة بندكان ردنكندوى احتجاج بديشان عذاب نفرستد * ويعهل كما مهل قربت بحكم رحمة الواسعة لكى يؤمنوا هم او واحد من ذريتهم ولكنه لا يهمل فانه لا بد لكل عامل من المكافاة على عمله ان خيرا فخير وان شرا فشر هذا وقد جوز ان يعود ضمير اكثرهم الى قوم نبينا عليه السلام فاليهم الذين تتلى عليهم الآية ليعتبروا ويؤمنوا وقد بين في المجلس السابق فارجع وفي البحر النفس جعلت على الامارية بالسوء وهو الكفر والآن آمنت وصارت مأمورة فهو خرق عادتها يدل على هداقوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء الامارجه رنى يعسى رحمة الحق تعالى تصير مأمورة مؤمنة على خلاف طبيعتها ولهذا قال وما كان اكثرهم مؤمنين يعسى اصحاب النفوس وان ربك لاهو العزيز ماهدى اكثر الخلق الى الايمان فضلا عن الحضرة الرحيم فالرحمة هدى الذين جاهدوا فيه الى سبيل الرشاد بل هدى الطالبين الصادقين الى مضرة حلاله انتهى فالهداية وان كانت من العناية لكن لاند من التمسك بالاسباب الى ان تفتح الابواب وملازمة النفس عند مخالفتها الاوامر والآداب مما يتبع في هذا اليوم دون يوم القيامة الا ترى الى الكفار لا موا انفسهم على ترك الايمان وعنوا ان لو كان لهم رجوع الى الدنيا لقلوا الايمان والتكليف فانههم ذلك * امر ورقدر بند عزيران شيا ختم * يارب روان ناصح ما زتو شاد باد * عصم الله واياكم من سطوته وغنينا برحمته وجعلنا من اهل القول في الدنيا والآخرة انه الموفق لحبر الامور الباطنة والظاهرة (كدت) تكديبا مستترا من حين الدعوة الى انتهائها (قوم نوح) القوم الجماعة من الرجال والنساء معا والرجال خاصة وتدخل النساء على التسمية ويؤنث بدليل محيى تصغيره على قويمة (المرسلين) اى نوحا وحده والجمع باعتبار ان من كذب برسولا واحدا فقد كذب الجميع لاجتماع الكل على التوحيد واصول الشرائع اولان كل رسول يأمر بتصديق جميع الرسل (اذ قال لهم) طرف للتكديب على انه عسارة عن زمان مديد وقع فيه ما وقع من الجانين الى تمام الامر (اخوهم) في النسب لئلا يجهل امره في الصدق والديانة ولتعرف لغته فيؤدى ذلك الى القول (نوح) عطف بيان لاهوهم (الأتفقون) الله حيث تعدون غيره وبالفارسية آياى ترسيب ارحد اى تعالى كة ترك عبادت او ميكيد (انى لكم رسول) من جهته تعالى (امين) مشهور بالامانة فيما ينكم ومن كان امينا على امور الدنيا كان امينا على الوحي والرسالة (فاتقوا الله) خافوا الله (واطيعون) فيما امركم به من التوحيد والطاعة لله فاقى لاهوكم ولا رادكم بسوء والعاء لترتب مانعدها على الامانة (وما سألكم عليه) على اداء الرسالة (من اجر) حمل اصلا وذلك لان الرسل اذا لم يسألوا اجرا كان اقرب الى التصديق وابتعد عن التهمة (ان اخرى) ما وانى فيما اتولاه (الاعلى رب العالمين) لان من عمل لله فلا يطلب الاخر من غير الله وبه يشير الى ان العلماء الذين هم ورثة الانبياء يتأدبون بآداب ابيائهم فلا يطلبون من الناس شيئا في ثعلوهم ولا يرتفعون منهم بتعليمهم ولا بالتدكير لهم فان من ارتقى من المسلمين المستعدين في ث ما بدكره من الدين وبعط به لهم فلا يبارك الله للناس فيما يسمعون ولا للعلماء ابضاركة فيما يأخذون منهم يدعون دينهم يعرض بسبر ثم لا بركة لهم فيه * زيان ميكيد مرد تفسير دان * كة علم وادب ميفرو شـ نشان (فاتقوا الله واطيعون) الفاء لترتيب مانعدها على تنزهه عن الطمع والتكرير للتاكيد والتنبية على ان كلا من الامانة وقطع الطمع مستقل في ايجاب التقوى والطاعة فكيف اذا اجتمعا (قالوا) اى قوم نوح (انؤمن لك) الاستفهام للانكار آتى لا يؤمن لك (واتبعك الارذلون) اى والحال قد اتبعك الاقلون حاهما وما لا اى وهذه حالك كما تقول لا نتبعك وصحمت السفلة والارذلون جمع الارذل والارذالة الحسة والدناءة والارذل المرغوب عنه لردائه يعنون ان لاعدة لا تباعهم لك ادلبس لهم ررانة عقل ولا اصابت رأى قد كان ذلك منهم وبادى الرأى وهذا من كمال سخافة عقولهم وقصرهم انظارهم على الدنيا وكون الاشرف عندهم من هوا اكثر منها خطا والارذل من حرمها وحملهم اليها لاتزن عند الله جناح بعوضة وان العيم هو نعم الآخرة

والاشرف من فاربه والارذل من حرمه وهكذا كانت قریش تقول في اصحاب رسول الله وما زالت اتباع الانبياء صغار الناس وقس اتباع الاولياء على اتباعهم من حيث وراثتهم لدعوتهم وعلومهم واذواقهم ومخيمهم وابتلائهم وذلك لان الحقيقة من ارباب الجاه والثرية لم تأت الا نادرا (ع) دران سرست مزركي كه نيست فكر رركي (قال) نوح جوابا عما اشير اليه من قولهم انهم لم يؤمنوا عن نظر و بصيرة (وما علمي بما كانوا يعملون) اليهم علموه اخلاصا و انفاقا و ما و طفتي الاعتبار الطواهر و بناء الاحكام عليها دون التفتيش عن لواطتهم والشق عن قلوبهم والطاهران مافيه استغفها مية بمعنى اى شئ في محل الرفع على الانبياء وعلى خبرها و يحورران تكون نافية والماء متعلقة لعلمى على التقدير الاول وعلى الثانى لاد من اضمار الحر ليم الكلام (كما قال الكاشي) و نيست دانش من رسنده بايچه هستند كه ميكنند (ان حسابههم) ما محاسبتههم على لواطتهم (الاعلى رنى) فانه المطلاع على الصغار وفي الخبر المعروف ما ذا شهدوا ان لا اله الا الله عصموا مني دماءهم واموالهم الابحقيها وحسابهم على الله قال سفيان الثوري رحمه الله لانحاسب الاحياء ولا نحكم على الاموات (لو تشعرون) لو كنتم من اهل السمع والادراك لعلمتم ذلك واكنتم تبهلون فتقولون ما لا تعلمون وهو من الساب الاول واما الشعر بمعنى الطم في الخامس (وما نادى طارد المؤمنين) الطرد الازعاج والابعاد على سبيل الاستخلاف والمعنى بالفارسية ونيستم من رانده مؤمنان وهو جواب عما اوهمه كلامهم انؤمن لك من استنداء طردهم وتعليق ايمانهم بذلك حيث جعلوا اتباعهم مانعا عنه قال ابن عطية رحمه الله وما اناعرض عن اقل على ربه (انا الانذير مين) اى ما انا الارسل مبعوث لانذار المكلفين و زجرهم عن الكفر والمعاصي سواء كانوا من الاعراء والاذلاء وكيف يليق بى طرد الفقراء لاستمتاع الاغنياء (قالوا لئى لم تنته يا نوح) عما تقول بمعنى عن الدعوة والانذار والانهاء بازا سنيدين (لنكونن من المرجومين) قال الراغب في المعردات الرجام الحجارة والرجم الرمي بالرجام يقال رجم فهو مرجوم قال تعالى لنكونن من المرجومين اى المقتولين قبح قتله انتهى قالوه قاتلهم الله في اواخر الامر (قال رب ان قومى كذبون) اصرروا على التكذيب بعد ما دعوتهم هذه الازمنة المتطاولة ولم يردهم دعائى الافرازا (ما فتح بيني وبينهم قهجا) لم يفتح احكم بيننا ويستحقه كل واحد منا قال في التأويلات افتح بابا من ابواب فضلك على مستحقه و بابا من ابواب عدلك على مستحقه انتهى من الفتاحة وهى الحكومة والفتح الحاكم سمي لفتح المغلق من الامر كما سمي فيصلا لفصله بين الخصومات قال ابن الشرح اراد به الحكم بارال العقوبة عليهم لقوله عقبه (ونجى) خلصنى (ومن معى من المؤمنين) اى من العذاب ومن اذى الكفار (ما بيناه ومن معه) حسب دعائه (في الفلك المتحور) اى المملوء بهم وبكل صنف من الحيوان وما لا دلهم منه من الامنة والمأكولات ومنه السخاء وهى لعداوة امتلائت منها النفوس (ثم اغرقنا بعد) اى بعد انجائهم (الباقيين) من قومه ممن لم يركب السفينة وفيه تبينه على ان نوحا كان مبعوثا الى من على وجه الارض ولذا قال في قصته الباقيين وفي قصة موسى ثم اغرقنا الاخرين (ان في ذلك) الذى فعل قوم نوح لاستكبارهم عن قبول الحق واستخفافهم بعقراء المسلمين (لاية) لعلهم يذنبون (وما كان اكثرهم مؤمنين) اى اكثر قوم نوح فلم يؤمن من قومه الا ثمانون من الرجال والنساء (وقال الكاشي) هتادونه * اواكثر قومك يا محمد وهم قریش فاصبر على اذاهم كما صبر نوح على اذى قومه تطفر كما تطفر * كارتوار صبر نكوت رشود * هر كه شكيباست مطفر شود (واربك لهو العزيز) الغالب على ما اراد من عقوبة الكفار (الرحيم) لمن تاب اوبتأ خيرا العذاب وفي التأويلات الجمية كرر في كل قصة قوله ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين دلالة على ان عزة الله وعظمته اقتضت ان يكون اكرم الخلق مؤنبا مقولاله كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولا ريب ان اكثر الخلق لثام وكرامهم قليلون (كما قال الساعر) تعبرنا انا قليل عدادنا * فقلت لها ان الكرام قليل * ولذلك ذكر في عقبه وان ربك لهو العزيز اى لا يهتدى اليه الا ذلاء من ارباب النفوس لخستهم وعزته الرحيم اى يجنبى اليه رحته من يسا من اعزة ارباب القلوب لعلو همتهم وفرط رحته (ع) آفرين برجان درويشى كه صاحب همت است * والاشارة بنوح الى نوح القلب وبقومه الى النفس وصفاتها وبالؤمنين الى الجسد واعضائه فاليهم آمنة بالعمل بالاركان على وفق الشرع والى بعض صفات النفس وذلك بتدليلها وبالعلاك الى فلك

الشريعة المملوءة بالأوامر والنواهي والحكم والمواعظ والاسرار والحقائق والمعاني فمن ركب هذه السفينة نجح
ومن لم يركب غرق بطوفان استيلاء الاخلاق الدنية واستيلاء آفات الدنيا الدنيئة من المال والحياة والزينة
والشهوات ولا بد للسفينة من الملاح وهو معلم الخير فانه يصحبه تحصل النجاة (كما قال الحافظ) يامر دان
خدا باش كه دركشتي نوح * هست خاكي كه باي نخرد طوفانرا * يشير الى ان الامر سهل باشارة المرشد
وان العسير عند العاقل يسير عند الواصل (كذبت عاد المرسلين) است عاد باعتار القبيلة وهو اسم ايهم
الاقصى مقاتل * كفت عاد وشمود ابن عم يكديكر بودند عاد قوم هود بودند وشمود قوم صالح وميان مهلك عاد
ومهلك شمود باصد سال بود قومي كفتند از اهل تاريخ كه عاد وشمود دورادر بودند از فرزندان ارم بن سام
اس نوح و سام بن نوح رايج بسر بود ارم وار فحشه وعالم والفر والاسود وارم مهينه فرزندان بود واوراهفت
سر بود عاد وشمود و صكار و ظم و جد يس وجاسم و وبار مسكن عاد و فرزندان وي بن بود و مسكن شمود و فرزندان
وي ميان حجاز و سام بود و مسكن طم عمان و بحر ان و مسكن جد يس زمين تهامة و مسكن صكار مابين الطائف
الى جبال طي و مسكن جاسم مابين الحرم الى سفوان و مسكن بار زمي است كه از اوبار كو بند بنام وي بار
خواندند اينان همه زبان و لغت عربي داشتند * وقد انقضوا عن آخرهم فلم يبق لهم نسل (اذ قال لهم احوهم)
في السب طرف للتكذيب (هود) بن صالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح قال بعضهم كان اسم هود عابرا
وسمي هودا اوقاره وسكونه عاش مائة وخمسين سنة ارسل الى اولاد عاد حين بلغ الاربعين (الانتقون) الله تعالى
فتفعلون ما تفعلون وبالفارسية آيا پرهيز نميكنيد از شرك و از عقاب الهي خائف نمي شويد (اي لكم رسول)
من جهته تعالى (امين) مشهور بالامامة فيما بينهم (فاتقوا الله) خافوا من عقابه (واطيعون) فيما امركم به
من الحق (وما اسألكم عليه) اي على اداء الرسالة (من احر) كما يسأل بعض سفلة القصص (ان اجري
الاعلى رب العالمين) لانه هو الذي ارسلني فكان اخرى عليه وهو بيان لتزهره عن المطامع الدنية والاعراض
الدنيوية (قال الحافظ) بوبندي چو كدايان بشرط من دمكر * كه دوست خود روش بند پروري
داند (ابن تيمية) الهمزة للاستفهام الانكار والمعنى بالفارسية آيا بنا ميكنيد (نكل ريم) نهر موضعي بكند
والريم بكسر الراء وفتحها جمع ربعة وهو المكان المرتفع ومنه استعير ريم الارض للزيادة والارتفاع الحاصل
منها (آية) بناء عاليا متميزا عن سائر الابنية حال كونكم (تعبثون) نشأه فان بناء ما لا ضرورة فيه وما كان
فوق الحاجة عث روي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج فرأى قبة مشرفة فقال ما هذه قال له اصحابه
هذه لرجل من الانصار فكث وجلها في نفسه حتى اذا جاء صاحبها رسول الله فسلم في الناس اعرض عنه
وصنع به ذلك مرارا حتى عرف الرجل الغضب فيه والاعراض عنه فشكا ذلك الى اصحابه فقال والله اني لانكر
نظر رسول الله ما دري ما حدث في وما صنعت قالوا خرج رسول الله فرأى قبة فقال لمن هذه ما خبرناه فرجع
الى قبة فسواها بالارض فخرج النبي عليه السلام ذات يوم فلم ير القبة فقال ما فعلت القبة التي كانت ههنا
قالوا شكنا لينا صاحبها اعراضك عنه فاخبرناه فهدمها فقال ان كل بناء بني وبال على صاحبه يوم القيامة
الاما لا بد منه هذا ما عليه الامام الراغب وصاحب كشف الاسرار وغيرها وقال في الجلالين ونحوه آية يعني
ابنية الجمام وروجها وبالفارسية كوترخانها الكرهود عليهم اتخذهم بروح الجمام عبثا واعلمهم بها كالصبيان
قال في نصاب الاحتساب من اللعب الذي يحتسب بسننه اللعب بالجمام قال محمد السفلة من يلعب بالجمام
ويقامر وفي شرح القهستاني ولا بأس بحبس الطيور والدجاج في بيته ولكن يعلفها وهو خير من ارسالها في السكك
واما امساك الحمامات في رجعها فمكروه اذا اضرب بالناس وقال ابن مقاتل يجب على صاحبها ان يحفظها
ويعلفها انتهى وفي التارخاية ولا يجوز حبس اللبل والطوطى والقمرى ونحوها في القفص اي اذا كان
الحبس لاجل اللهو واللعب واما اذا كان لاجل الانتفاع كحبس الدجاج والوط والاوز ونحوها لتسمي اولئلا
تضر بالجيران فهو جائز وكذا حبس سباع الطيور لاجل الاصطياد وفي فتاوى قارى الهداية هل يجوز حبس
الطيور المفردة وهل يجوز اعتاقها وهل في ذلك ثواب وهل يجوز قتل الوطاويط لتلويثها حصيرا المسجد بخيرتها
الفاحش اجاب يجوز حبسها الاستئناس بها واما اعتاقها فليس فيه ثواب وقتل المؤذى من الدواب يجوز
انتهى وفي الحديث لا تحضر الملائكة شيئا من الملهى سوى النضال والرهان اي المسابقة بالرمي والفرس

والامل والارجل وقال بعضهم في الآية تعبثون عن حرىكم لانهم كانوا يثنون العرف في الاماكن العالية
 لبشر فوا على المارة فيسخرهم منهم ويعبثون بهم وذهب بعض من عد من اجلاء المفسرين الى ان المعنى
 آيدى علامة للمارة تعبثون بشائهم فانهم كانوا يثنون اعلاما طويلا لاهتداء المارة فعد ذلك عبثا لاستعانة
 عنها بالبحر قال سعدى المفتي فيه بحث اذ لا يحجج بالنهار وقد يحدث في الليل ما يستر الحكوم من الغيوم انتهى
 يقول القبر وايضا ان تلك الاعلام اذا كانت لزيادة الارتفاع بها كالاميال بين بغداد ومكة مثلا كرف تكون
 عبثا لاهتداء بالهرايا بالاعلام واما شتم الزنا كاسق في الجلد الاول (وتخدون مصانع) امكنة شريفة
 كافي المفردات او ما اخذ الماء تحت الارض كافي الصحاح والقاموس المصنعة بفتح الميم وضم النون وفتحها
 كالخوض يجمع فيها ماء المطر وجمعها المصانع اى الحياض العظيمة (اعلمكم تخلدون) راجع ان تخلدوا
 في الدنيا اى عاملين عمل من يرحو ذلك فلدلك تحكمون ساءه لعل للتشبيه اى كاسكم تخلدون وبالفارسية
 كويبا جاويد حواهد بود دران ذمهم اولاباضاعتهم المال عبثا بلا فائدة وثانيا باحكامهم البناء على وجه يدل
 على طول الامل والغفلة (قال الصائب) درسراين غافلا طول امل داني كه چيست * آستان
 كردست ماري در كيوتر خانه (واذا بطشتم) بسوط اوسيف والبطش - اول الشئ بصولة اى قهر وغلظة
 (بطشتم) حال كونكم (حاربي) متسلطين طالين بالارافة ولا قصد تأديب ولا نظر في العاقبة فاما بالحق
 والعدل فالبطش جائز والجار الذي يضرب ويقتل على العضب (فاتقوا الله) واتركوا هذه الاعمال من بناء
 الانية العالية واتخاذ الامكنة الشريفة واسراف المال في الحياض والرياض والبطش بغير حق (واطيعون)
 فيما ادعوك اليه من التوحيد والعدل والانصاف وترك الامل ونحوها فانه انفع لكم (واتقوا الذي امدكم)
 مدد كاري كرد شمارا والامداد اتباع الثاني بما فله شئاً مدد شئاً على انتظام واكثر ما جاء الامداد في النحوب
 والمد في المكروه واما قوله تعالى والبحر يمده من بعده سعة اخرج فهو من مددت الدواء امدها لاس القليل
 المذكور (بما لمور) به من انواع الهماء واصناف الآلاء واجلها اولاً ثم فصلها بقوله (امدكم بانعام)
 مدد كرد شمارا بجهار بايان چو شتر و كاو وكوسفندان تا زايشان اخذ فوائد ميكنيد (وبخيز) ويسران
 درهمه حال يار ومدد كار شما اند (وحنات) وستانها كه از ميوه آن مستفيع ميشويد (وعيون) وبخشمه اي
 روان كه مهم سبقا وستو و نماء زرع بدان بانعام رسد (اني اخاف عليكم) ان لم تقوموا بشكر هذه النعم
 (عذاب يوم عظيم) في الدنيا والآخرة فان كره ان النعمة مستنعة للعذاب كما ان شكرها مستلزم لزيادتها
 وصف اليوم بالعظم لعظم ما يحل فيه وهو هبوب الريح الصرصرهمهت (قالوا) كفتند عاديان در جواب هود
 (سواء علينا) يكسانست رما (اوعنت) يابند دهى مارا (ام لم تكن من الواعظين) فانالى زرع عمانح
 عليه لوعط زجر يقترن بتخويف وكلام يلين القلب بذكر الوعد والوعيد وقال الخليل هو اند كبير بالخبر في ابرق
 له القلب والعظة والموعظة الاسم (ان هذا) اى ما هذا الذي حُسنه وبالفارسية يست ايس كه تو اوردى
 (الخلق الاولين) مكر خوى وعادت اولين كه ميگفتند كه ما پيغمبر ايم و دروغ ميگفتند * كانوا يلقون مثل
 هذا الكذب ويسطرونه والتلقى واهم اوردن او ما هذا الذي نحن فيه الاعداء الاولين من قلنا من تسبيد
 الناء والبطش على وجه التكرار فلان ترك هذه العادة بقولك او عادتهم وامرهم انهم يعبثون بما عاشوا ثم
 يموتون ولا يعبث ولا حساب (وما نحن بمعذبين) على مانح عليه من الاعمال والاعدات (فكذبوه) اى هودا
 واصروا على ذلك (فاهلكناهم) اى عاد بسبب التكذيب برمج صرصر تلخيصه ان هودا انذر قومهم ووعظهم
 فلم يسمعوا فاهلكوا (ار في ذلك) در سستی كه در هلاك قوم عاد (لاية) نشانه ايست دلالت كند برآنكه
 عاقبت اهل تكذيب بعقوبت كشد (وما كان اكثرهم) اى اكثر عاد (مؤمنين) چه اندك ازان قبيله
 باعود بودند (واربك لهو العزيز) الغلب المستقم ممن يعمل عمل الجارين ولا يقل الموعظة (الرحيم)
 مهربانست كه مؤمنان ازان مهلكه عفو و برون آرد ونجات دهد وهو تخويف لهذه الامة كيلا
 يسلكوا مسا لكهم قبل خير ما اعطى الانسان عقل برده فان لم يكن فحياء بنعه فان لم يكن فخوف بقمعه
 فان لم يكن ذل يستره فان لم يكن فصاعة تحرقه وترج منه العباد والبلاد كالارض اذا استولى عليها الشوك
 فلا بد من سفيها واحرا قها تسلط النار عليها حتى تعود بيضاء فعلى العاقل ان يعتبر ويخاف من عقوبة الله

تعالى ويترك العادات والشهوات ولا يصبر على المخالفات والمنهيات * مكره عادت شوم ارجنود ابلهس است
 * كه سدراه عمدات شده است عادت ما * وكل ما وقع في العالم من آثار اللطف والقهر فهو علة لاولى
 الاسباب مدة الدهر * حاقلا ترا كرش رواز طبل رحلت * هر طيدى قاصدى باشد دل اكادرا *
 وقد اهلك الله تعالى قوم عاد مع شدة قوتهم وشوكتهم باضعف الاشياء وهو اريح فانه اذا اراد يجعل الاضعف
 اقوى كالعوضة في الريح ضعف الاولياء وقوة على الاعداء ولان للكامل معرفة تامة بشؤون الله تعالى
 لم ير الامر اقبلين خاشعين كما ار الجلهلاء ما زالوا غافلين آمين ولذا قامت عليهم الطامة في كل زمان قوا لله واياكم
 بحقائق اليقين وجعل من اهل المراقبة في كل حين (كدست نمود) اثبات باعتبار القبيلة وهو اسم جدهم
 الاعلى وهو ثمود بن عبيد بن عوص بن عاد بن ارم بن سام بن نوح وقد ذكر غير هذا في اول المجلس السابق فارحم
 (المرسلين) يعنى صالحا ومن قبله من المرسلين اواباء وحده والجمع باعتبار ان تكذيب واحد من الرسل في حكم
 تكذيب الجميع لاتفاقهم على التوحيد واصل الشرائع ثم بين الوقت الممتد للتكذيب المستقر فقال (ادقال
 لهم اخوهم) النبى لالنبى فان الابداء محموطون قبل البوة معصومون بعدها وفائدة كونه منهم
 ان تعرف امانته ولفته فيؤدى ذلك الى فهم ما حابه وتصديقه (صالح) بن عبيد بن آسف بن كاشح بن حاذر
 ابن ثمود (الانتقوى) آياى ترسيد از عذاب خداى كه بدوشرك مى آيد (انى لكم رسول امين فاتقوا الله
 واطيعوا) فان شهرتى فيما بينكم بالامانة موحدة لتقوى الله واطاعنى فيما ادعوك اليه (وما اسألكم عليه)
 اى على الصبح والدعاء (من اجر) فان ذلك نعمة لاهل العفة (ان احرى) نيست مكافات من (الاعلى رب
 العالمين) فانه الذى ارسلنى فالاجر عليه بل هو الاجر لعهاده الخالص لقوله في الحديث القدسى من قتلته
 فامادته (وفي المشوى) عاشقار اشد امانى وغم اوست * دست مزدوا حرت خدمت هم اوست
 (استركون) الاستفهام للانكار والتوبيخ اى اتعلمون انكم تتركون (فيما ههنا) اى في النعيم الذى
 هو نال في هذا المكان اى الدنيا وان لادار للنجارة (آمين) حال من فاعل تركون يعنى درحالتى كه ايم
 زامات وسالم از هوات وفسر النعيم بقوله (فى حنات) دستاين (وعيون) انهيار وقال بعضهم لم يكن لقوم
 صالح انهيار جارية فالمراد بالعون الا بارو يقال كانت لهم فى الشتاء آبار وفى الصيف انهيار لانهم كانوا يخرجون
 فى الصيف الى القصور والكروم والانهيار (وزروع) كشتارها (ونخل) حرماتان وافرد النخل مع دخولها
 فى اشجار الجئات لعضلها على سائر الاشجار وقد خلقت من فضلة طينة آدم عليه السلام (طامها) طلع
 النخل ما بطلع منها كصل السيف فى حوفة شماريح القنوت تشبهها بالطلوع قبل طلع النخل كما فى المعردات
 والتمار يجمع شمر اخ بالكسر وهو العشكال اى العد فى وكل عص من اغصانه شمر اخ وهو الذى عليه البسر
 والقنوت والعذق والكماسة بالكسر فى الكل من التمر بمنزلة العنود من الكرم (هضم) اطيفلين فى حسمه
 وبافارسية خوشه ان خرما ننان وشكره او نازك ونرم آى للطف التمر فيكون الطلع محازا عن التمر والهضم
 بفحنين الرقة والهرال ومنه هضم الكشمخ والحشى اى ضامر لطيف ومنه هضم الطعام اذا لطف واستحال
 الى مشاكلة البدن كما فى كشف الاسرار او لطيف لان النخل انى ويؤيده تأنيث الصمير وطلع انث النخل
 لطيف وذكور مغليط صلب قال ابن السخ طلع البرنى اللطف من طلع اللون والبرنى اجود التمر وهو معرب
 اصله رنيك اى الجمر الجيد واللون الدقل وهو ادى التمر واهل المدينة يسمون ما عدا البرنى واججوة الوانا
 ويوصف بهضم مادام فى كفره لدخول بعضه فى بعض واصوفه فاذا خرج منها فلبس بهضم والكفرى
 بضم الكاف والفاء وتشديد الراءكم النخل لانه يستتر فى جوفه وقال الامام الراغب الهضم شح ما فيه
 رخاوة ونخل طلعها هضم اى داخل بعصه فى بعض كما شذخ انتهى او هضم متدلى متكسر من كثرة
 الحمل فالهضم بمعنى الكسر والتدلى التسفل والنزول من موضعه قال فى المختار الهضم الذى يقال له
 الجوارش لانه بهضم الطعام اى يكسره وطعام سر يع الانهضام وبطي * الانهضام (وتختون)
 وحى تراشيدى اى مساكن خود (من الجبال بيوتا) كفته اند كه درو دى حجر دوهزار بارهزار وهفصد ستر اى
 تراشيدند از سنگ سخته درميان كوهها رب العالمين ايشان را دران كار باستاندى وتبركارى وصف كرد
 وكمت (فارهين) درحالتى كه ما هر يد در تراشيدن سنگها كما قال الراغب اى حاذقين من الفراهة وهى

النشاط فان الحاذق يعمل بنشاط وطيب قلب ومن قرأ فرهين جعله معي مر حين اشترين بطرين فهو على الاول من فوره بالضم وعلى الثاني من فوره بالكسر واعلم ان ظاهر هذه الآيات يدل على ان الغالب على قوم هود هو اللذات الحيلية وهو طالب الاستعلاء والبقاء والتفرد والتبحر والغالب على قوم صالح هو اللذات الحسية وهي طلب المأكول والمشروب والمساكن الطيبة وكل هذه اللذات من لذات اهل الدنيا العاقلين وفوقها لذات اهل العقبى النقيطين وهي اللذات القلبية من المعارف والعلوم وما يوصل اليها من التواضع والوقار والتجرد والاصطبار (فاتقوا الله واطيعوا ولا تطيعوا امر المسرفين) كان مقتضى الظاهر ولا تطيعوا المسرفين بلا اقحام امر فان الطاعة انما تكون للامر على صيغة الفاعل كما ان الامثال انما يكون للامر على صيغة المصدر فنبه الامثال بالطاعة من حيث ان كل واحد منهما يفضي الى الوجود والمأمور به فاطلق اسم المشبه به وهو الطاعة واريد الامثال اي لا تمتثلوا امرهم (الذين يفسدون في الارض) اي في ارض الحر بالكفر والطلم وهو وصف موضح لاسرا فهم (ولا يصلحون) بالابحان والعدل عطف على يفسدون ابيان حلوا فسادهم عن مخالطة الاصلاح مرادني چندند که قصد هلاك صالح کردند وقصة ايشان در سريره نمل مذکور خوا هشد (قالوا) گفتند ثمود در جواب صالح (انما انت من المسحرين) اي من المسحورين مرة بعد اخرى حتى اختل عقله واضطرب رأيه فبناء التفعيل لتكثير الفعل (ما انت الا بشر مثلبا) تأكل وتشرب وانت بملك (قال الكاشفي) بصورت بشریت صالح عليه السلام از حقیقت حال وی محبوب شدند ونداشتند که انسان ورای صورت چیزی دیگرست * چند صورت بینی ای صورت پرست * خان بی معیست کن صورت ترست * در کسدر از صورت و معنی نکر * زاسکه مقصود از صدف باشد کهر * و چون قوم ثمود و ایستة صورت بودند و صالح را بصورت خود دیدند بهانه جویان گفتند تو مثل ما بشری دعوی رسالت چرا میکنی و چونکه ترک نمیکری و درین دعوی مصری (فانت بآية) یس یار شانه اثر خوارق عادات (ان كنت من الصادقين) فی دعواک صالح فرمود که شما چه می طلبید ايشان اقتراح کردند که ازین سنک معین ناقه بدین هیأت برون آرو چون بدعاء صالح مدعاء ايشان حاصل شد کما سبق تفصیله فی سورة الاعراف و سورة هود (قال هذه ناقه) این ناقه ایست که شما طلبید (لها شرب) ای نصاب من الماء کالسنی والقیح للخط من السنی والقوت (ولکم شرب يوم معلوم) یعنی بکر وزاب از ان اوست ودور وزازان شماست فاقصروا علی شربکم ولا تراجوها علی شربها وفيه دلیل علی جواز قسمة المنافع بالمهاياة لان قوله لها شرب ولکم شرب يوم معلوم من المهاياة وهي لغة مفاعلة من الهيئة وهي الحالة الطاهرة التمهية للشيء والتهایة تفاعل منها وهي ان يتواضعوا علی امر في تراضوا به وحقیقته ان کلانهم رضى بهیئة واحدة واختارها وشرعا قسمة المنافع علی التعاقب والتناوب فلو قسم الشرب كان منفعة دار مشتركة ووقعت المواضعة بينهما علی ان یسكن احدهما فی بعضها والاخر فی بعضها هذا فی غلواها وهذا فی سفلها وعلی ان یسكن فیها هذا يوما ووشهرا ویسكن هذا يوما ووشهرا وتهيئا توافقا فی دارین علی ان یسكن هدا فی هده وهدا فی هذه او فی خدمة عبد واحد علی ان یخدم هذا يوما و یخدم هذا يوما او خدمة عیدین علی ان یخدم هذا هدا وهذا هدا صح النهایة فی الصور المذكورة بالا جاع استحسانا للحاجة الیه اذ یعذر الاجتماع علی الانتفاع فاشبه القسمة والقیاس ان لا یصح لانها مبادلة المنفعة بجنسها ولكن ترك بالكتاب وهو الآية المذكورة والسنة وهو ما روى انه علیه السلام قسم بغزة بدر كل بعبر بین ثلاثة نفر و كانوا یثاوبون وعلی حوازاها اجاع الامة قال فی فتح الرحمن واختلفوا فی حکم المهاياة فقال ابو حنیفة رحمه الله یجبر علیها المحتج اذا لم یکن الطالب متعنا و قال الثلاثة هی جائزة بالتراخی ولا اجار فیها (ولا تمسوها بسوء) و مس می کنند ویرا بدی یعنی قصد زدن و کشتن وی می کنند که اگر چنان کشید (فیاخذکم عذاب يوم عظیم) عظم البوم بالنسبة الی عظم ما حل فیهِ وهو ههنا صیحة جبریل (فعقروها) عقرت البعیر نحرته واصل العقر ضرب الساق بالسيف کما فی کشف الاسرار یس پی کردند ناقه را و نکشتند ای یوم الاربعاء فانت واسند العقر الی کلهم لان عاقرها انما عقر برضاهم واذلک اخذوا جیعا (روى) ان مسطعا الجاهها الی مضیق فی شعب فرماها السهم فسهطت ثم ضربها قدار فی عرقوبها وعن انی موسى الاشعری رضی الله عنه قال رايت مبرکها

فاذا هو ستون ذراعا في ستين ذراعا فقتلوا مثل هذا الآية العظيمة (فاصبحوا) صاروا (نادمين) على عقربها
 خوفا من حلول العذاب لا توبة او عند معانيتهم العذاب ولذلك لم ينفعهم التدم وان كان بطريق التوبة
 كفر عود حين أبلغه العرق والتدم والتدائم التحسر من تغير رأى في امر قائت (فاحدهم العذاب) الموعود
 وهو صيحة جبريل وذلك يوم السبت فهلكوا جميعا (ان في ذلك) اي في العذاب النار يثود (الآية) دالة
 على ان الكفر بعد ظهور الآيات المقترحة موجب لنزول العذاب فليعتبر العقلاء لاسيما قريش (وما كان اكثرهم)
 اكثر قوم ثمود او قريش (مؤمنين) آورده اند كه از قبائل ثمود چهار هزارا كس ايمان آوردند وبس وكان صالح
 عليه السلام نزل عليه الوحي بعد بلوغه وارسل بعد هود بمائة سنة وعاش مائتين وعشرين سنة (وان ربك
 لهو العزير) الغالب على ما اراد من الانتقام من قوم ثمود بسبب تكذيبهم فاستأصلهم فليحذر المخالفون لامره
 حتى لا يقعوا فيما وقع فيه الامم السالفة المكذبة (الرحيم) مهربان كه في استحقاق عذاب تكند * وكانت الناقة
 علامة لنبوته صالح عليه السلام فلما اهلكوها ولم يعطموها صاروا نادمين حين لم ينفعهم التدم والقرآن
 علامة لسوء نبينا عليه السلام فنرفضه ولم يعمل عافيه ولم يعطيه بصيرا نادما غدا ويصيبه العذاب ومن جلة
 ما فيه الامر بالاعتبار عليك بالامثال ما ساعدت العقول والابصار واباك ومحمد القائل بالفعل شاهد على حقيقة
 الحاصل (وفي المثنوى) حفظ لفظ اندركواه قول است * حفظ عهد اندركواه فعلى است * كركواه
 قول كركويدر دست * وركواه فعل كه پويدر دست * قول وفعلنى تناقض بايدت * ناقول
 اندر زمان ييش آيدت * چون ترا زوى تو كز بود ودغا * راست چون جويى ترا زوى جزا * چونكه
 باي چپ بدى در غدر وكاست * نامه چون آيدت در دست راست * چون جرا سايه است اى قدتو
 خنم * سايه تو كز فتد در پيش هم * كافر از ايم كردا يزدنار * كافران كفتند نار اولى زعار *
 لاجرم افتد در نار ابد * الامان يارب از كرداريد * فلا تكن من اهل النار حتى لا تكون من اهل
 النار ومن له اذان سامعة وقلوب واعية يصيخ الى آيات الله الداعية فيخاف من الله القهار ويصير مرقسا
 اناء الليل واطراف النهار ويكثر ذكر الله في السر والجهار (حكى) ان الشئلى قدس سره رأى في سياحته فتى
 يكثر ذكر الله ويقول الله فقال الشئلى لا ينفك قولك الله بدون العمل لان اليهود والنصارى معك سواء لقوله
 تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقول الله فقال الفتى الله عشر مرات حتى خر مغشيا عليه فأت على تلك
 الحالة فجاء الشئلى فرأى صدره قد انشق فاذا على كبده مكتوب الله فتأدى مناد وقال يا شئلى هذا من المحبين
 وهم قليل والله تعالى خلق قلوب العارفين وزينها بالمعرفة واليقين وادخلهم من طريق الذكر الحقايق
 في نعيم روحانى كما وقع العالمين من طريق اليقين والاصرار في عذاب روحانى وحسمانى فالاول من آثار
 رحمة والثانى من علامات عزته فلا يهتدى اليه الا المستأنس أهلون لقربه ووصلته ولا يتأخر في الطريق
 الا المستعدون لقهره ونقمته فسأله وهو الكريم الرحيم ان يحفظه من عذاب يوم عظيم يوم لا ينفع مال ولا بنون
 الا من أتى الله بقلب سليم (كذبت قوم لوط) يعنى اهل سدوم وما يتبعها (المرسلين) يعنى لوطا
 وابراهيم ومن تقدمهما (اذ قال لهم احوهم لوط) (قال الكاشى) اينها مراد اخوت شفقت انتهى وذلك
 لان لوطا لبس منى ذنبهم وكان اجنبا منهم اذ روى انه هاجر مع عمه ابراهيم عليهما السلام الى ارض الشام
 فابله ابراهيم الاردن فارسله الله الى اهل سدوم وهو لوط بن هاران وهاران اخوتارح اى ابراهيم (الاتقون)
 الاتخافون من عقاب الله تعالى على الشرك والمعاصى (انى لكم رسول) مرسل من جانب الحق (امين)
 مشهور بالامانة ثقة عند كل احد (فاتقوا الله واطيعون) فان قول المؤمن معتمد (وما اسألكم عليه)
 اى على التبليغ والتعليم (من اجر) جعل ومكافاة دينوية فان ذلك نعمة لمن يبلغ عن الله (ان اجرى) مأثوانى
 (الاعلى رب العالمين) بل لبس متعلق الطلب الاياه تعالى * خلاف طريق تودكا وليا * تنكند از خدا
 جز خدا (اناتون الذكر ان من العالمين) الاستفهام للانكار وعبر عن الفاحشة بالاتيان كما عبر عن الحلال
 في قوله فأتوا حرثكم والذكران والدكور جمع الذكر ضد الانثى وجعل الذكر كناية عن العضو المخصوص
 كما في المفردات ومن العالمين حال من فاعل اناتون والمراد به الناسكون من الحيوان فالعسى اناتون من بين
 من عداكم من العالمين الذكران وتجماعونهم وتعملون ما لا يشاركم فيه غيركم وبالفارسية آيى آيد بمرदान

يعني انه منكر منكم ولا عذر لكم فيه و يجوز ان يكون من العالمين حالا من الذكر ان والمراد به الناس فالعني
اما تون الذكر ان من اولاد آدم مع كثرة الاناث فيهم كأنهم قد اعوزنكم اي اقرسكم واعدمكم كما روي ان هذا العمل
الخبث عليهم اباد الالبس (وتذرون) تتركون يقال فلان يذر الشيء اي يقدسه لفته اعتداده به ولم يستعمل
ماضيه (ما خلق لكم ربحكم) لاجل استماعكم (من ارواجكم) ازرنان شما ومن ابيان ما ان اريد به جنس الاناث
وللتبعض ان ار يد به العضو المباح منهن وهو القلب تعرب بضابا بهم كانوا يعلمون بنسائهم اي صافتكوا لا يبدل دليلا
على حرمة اديار الزوحات والملوكات وفي الحديث من اتى امرأه في دبرها فهو بري مما انزل على محمد ولا ينظر الله
اليه وقال بعض الصحابة قد كفر (بل انتم قوم عادون) متجاوزون الحد في جميع المعاصي وهذا من جللتها
واحتلفوا في اللوطي فقال ابو حيفة يعزر ولا حد عليه خلافا لصاحبيه وقد سبق شرحه في سورة هود
وقال مالك يجب على الفاعل والمفعول به الرجم احصنا اولم يحصنا وعند الشافعي واحد حكمه حكم الزنى
(قالوا) مهديدين (لئن لم ينته يالوط) اي عن تقصير امرنا واسكارك علينا (لتكونن من المخرجين) من
المعهودين بالنبي والاخراج من القرية على عنف وسوء حال (قال اني اعلمكم) يعني اتيان الرجال (من القالين)
من المغضين اشد البغض كانه يقلى القواد والكبد اشده اي ينضج لاقف عن الاسكار عليه
بالا بعداد وهو اسم فاعل من القلى وهو البغض الشديد متعلق بمحذوف اي افعال من القالين ومغض
من المغضين وذلك المحذوف وهو قال خبر ان ومن القالين صفته وقوله لعلمكم متعلق بالخبر المحذوف
ولو جعل من القالين خبر ان لعمل القالين في علمكم فيفيض الى تقديم الصلة على الموصول ولعله عليه
السلام اراد اطهار الكراهة في مساكنهم والرغبة في الخلاص من سوء جوارهم ولذلك اعرض عن
محاورتهم وتوجه الى الله قائلا (رب) اي پروردگار من (نجي) خلصني (واهلي مما يعلمون) اي من شؤون
علمهم الخبيث وعدايه (فجيئناه واهله اجمعين) اي اهل بيته ومن اتبعهم في الدنيا باخراجهم من بيته وقت
مشاركة حلول العذاب بهم (الايجوزا) هي امر أه لوط اسمها والهة استنثيت من اهله فلا يضمره كونها كافرة
لان لها شركا في الاهلية بحق الزوج قال الراغب العجوز سميت لعجزها عن كثير من الامور (في الغارين)
اي مقدر كونها من افاقين في العذاب لانها كانت مائلة الى القوم راضية بعملهم وقد اصابتها الخبز في الطريق
فاهلكها وذكر ان امرأه لوط حين سمعت الرجفة التفت وحدها فسمحت حجرا وذلك الخبز في رأس كل شهر
يحيض كذا في كتاب التعريف للامام السهلي قال في المفردات العذر الماكت بعد مضي من معه قال تعالى
الايجوزا في الغارين يعني ط ل اعمارهم وقيل فيمن بقي ولم يسرم مع لوط وقيل فيمن بقي في العذاب (ثم دمرها
الاخرى) اهلكناهم اشد الاهلاك واقطعه قلب بلدتهم والتدمير ادخال الهلاك على الشيء والدمار الهلاك
على وجه عجيب هائل (وامطرنا عليهم) اي على الخارجين من بلادهم والكائنين مسافرين وقت الانشقاق
واقبل (مطرا) اي مطرا غير معهود وهو الحجارة (فساء مطر المنذرين) سئس مطر من انذر فلم يؤمن لم يرد
المنذرين قوما باعيا فهم فان شرط افعال المدح والدم ان يكون فاعلها معارف الام الجنس او يكون مضافا
الى المرفوع او مضرا مبرا بكرة والمخصوص بالذم محذوف وهو مطرهم (اربى ذلك) الذي فعل بقوم لوط
(لا بة) لعبرة لمن بعدهم فليحذروا عن قبح فعلهم كيلا ينزل بهم ما نزل بقوم لوط من العذاب (وما كان اثرهم
مؤثنين) كه جرود ختلوط ودودا مادوى نكرويه بوند (واربك لاهوا المز) تقهر الاعداء (الرحيم)
نصرة الاولياء اولابعد قبل التيه والازشاد وتعديه اهل العذاب من كل رحمة على اهل الثواب الارى
ان قطع اليد المتأكلة سبب لسلامة البدن كله فالعالم بمنزلة الجسد واهل الفساد بمنزلة اليد المتأكلة
وراحة اهل الصلاح في ازالة اهل الفساد (وفي المشوى) چونكه دندان تو كرمش در فساد * ناست دندان
ركنش اي استناد * باقى ناست نانكر دد زارازو * كرجه بود آن توشو بزارازو * ولولم يكن في العزة
والقهر فائدة لما وضعت الحدود وقد قيل اقامة الحدود خير من خصب الزمان قال ادريس عليه السلام
من سكن موضعا لبس فيه سلطان قاهر وقاض عادل وطيب عالم وسوق قائمة ونهر جار فقد ضيع نفسه
واهله وماله وولده فلي العاقل ان يحترس عن الشهوات ويهاجر العادات ويجاهد نفسه من طريق اللطف
والقهر في جميع الحالات (كذب اصحاب الايكة المرسلين) اي شعيبا ومن قبله عليهم السلام والايكة

العیضة التي تدت ناعم الشجر كالسدر والاراك وهي غیضة بقرب مدين یسكنها طائفة فبعث الله الیهیم شعبا بعدد عشه الى مدين ولكن لما كان اخا مدين فی السب قال تعالی والی مدين اخاهم شعبا ولما كان اجنبیا من اصحاب الایكة قال (اذفال لهم شعب) ولم یقل احوهم شعب وهو شعب بن تویس بن مدين بن ابراهیم اوان میکک بن یثعر بن مدين بن ابراهیم وام میکک بنت لوط (الانتقون) ابانمی ترسید از عذاب حضرت پروردگار خود که بدو شرک می آرید (انی لکم رسول امین) ینتکم وعلی الرسالة ایضا لا یتطلب الاصلاح حالکم (فاتقوا الله واطیعوا) فیما امرکم به فان امری امر عن الله واطاعتی اطاعته فی الحقیقة (وما اسألكم) ونمی خواهم ارشما (علیه) ای علی اداء الرسالة والتبلیع والتعلیم المداول علیه بقوله رسول (من احر) ومکافأة (ان) ما (اجری) ثواب عملی واجرة خدمتی (الا علی رب العالمین) فان الفیض وحسن التریبة منه تسالی علی الكل خصوصاً علی من کان مأمورا بامر من جابه (اوفوا الکیل) انعمه وبالعارسیة تمام ینماید بچانه را (ولانکونوا من الخسیرین) حقوق الناس بالتطیف وبالفارسیة وماشید ارکا هند کان وزیان رسانند کان محقوق مردمان یقال خسرتنه واحسرتنه نقصته (وزنوا) الموزونات وبالعارسیة وبسجید وهو ای زنوا امر من وزن یزن وزنا وزمة والوزن معرفة قدر الشئ (بالقسطاس المستقیم) ای بالمیزان السوی العدل قال فی القاموس القسطاس بالصم والكسر المیزان او اقوم الموازن او هو میزان العدل ای میزان کان بالقسطاس اورومی معرب (ولا تبخسوا الناس اشیاهم) یقال بخس حقه اذا نقصه اياه وهو تعمیم بعد تخصیص قال فی کشف الاسرار ذکر باعم الالفاظ بخطاب به القافلة والوزان والمخاس والمحصى والصبر فی انتهی ای ولا تنقصوا شیاً من حقوقهم ای حق کان کنقص العد والزرع ودفع الزیف مکان الجید والغصب والسرقة والتصرف بغير اذن صاحبه ونحو ذلك (ولا تعثوا فی الارض مفسدین) بالقتل والعارة وقطع الطريق والعشی اشد الفساد فیما لا یدرک حسا وقوله مفسدین حال مقبدة ای لا تعثوا حال افسادکم واعاقبده وان غلب العشی فی الفساد لانه قد یدرک منه مالم یفسد کفالة الظالم المعتدی بفعله ومنه ما یتضمن صلاحاً راحماً کقتل الجحشیر العلام وخرقة السفینة (وانقوا) الله (الذی خلقکم والجللة الاولین) الجللة الخلقة یقل یجل ای خلق ولا یتعلق بها الخلق فلا بد من تقدیر المضاف ای وخلق ذی الجللة الاولین یعنی من تقدمهم من الخلائق (قالوا انما انت من السحیرین) من المسحورین مرة بعد اخرى ناحدی که اثر عقل ارایشان محو شد (وما انت الا شر مثلاً) ونیست تو مکر آدمی مانند مادر صفات بشریت بس بجه چیز بر ما تفضل میکنی ودعوی رسالت ارجحاً آورده ادخال الواو بین الجملین للدلالة علی ان کلامی السحیر والشریة مناف للرسالة مبالغة فی التکذیب بخلاف قصة ثمود فانه ترك الواو هناك لانه لم یقصده الامعی واحد هو السحیر (وان) ای وان الشان (طینک لمن الکاذبین) فی دعوی النبوة (فأسقط علینا) پس فرود آر بر ما و یفکن یعنی خدای خود را بگو تا یفکنند (کفنا من السماء) پاره آر آسمان که درو عذاب باسد جمع کسفة بار کسر معنی القطعة والسماء بمعنی السحاب او المطلة وعلیه جواب لما شرع به الامر بالتقوی من التهديد (ان کنت من الصادقین) از راست کویان که بر ما عذاب فرو خواهد آمد این سخن رسیل استهزا گفتند و تکذیب (قال) شعب (عزنی اعلم بما تعلمون) من الکفر والمعاصی و ما تستحقون بسنه من العذاب فیزله فی وقته المقدرة لا محالة * مهلت ده روزه ظالمین * فته بین دمدمش در کین * اول حالش همه عیش است و ناز * و آخر کارش همه سوز و کداز * آورد اند که چون قوم شعب در انکار و استنکار از حد نیب اوز کردند حق سبحانه و تعالی هفت شـ ما روز جرارتی سخت برایشان گاشت بمثابتی که آب چاه و حشمة ایشان همه بجوش آمد و نفسهای ایشان فرو گرفت بدرون خانه در آمدند حرارت زیادت شد روی به پشت نهادند و هر یک در پای درختی افتاده از کراما کر بخت می شدند که ناکا ابرسیاه در هوا بنید آمد و نسیم خنک ارو وزیدن گرفت اصحاب ایکه خوش دل شده یکدیگر را آواز دادند بیا ید که در زیر سایه ابر آسایش کنیم همین که مجموع ایشان در زیر مجتمع شدند آتشی از وی بیرون آمد و همه را سوخت چنانچه حق سبحانه و تعالی می فرماید (فکذبوه) ای اصروا علی تکذیبه بعد وضوح الحجة وانتفاء الشبهة (فاخذهم عذاب یوم الطلبة) حسبما افترحوا اما ان ارادوا بالسماء السحاب فظاهر و اما ان ارادوا الطلبة فلان نزول العذاب

من جهتها والظلة سحابة تظل (قال الكاشفي) ظل درلعت سايانست وآر ارفياه بشكل سايان بر
 ز سر ايتان بوده وفي اضافة العذاب الى يوم الظلة دون نفسها ايدان بان لهم يوما آخر غير هذا اليوم
 كالايام السعة مع ليا اليها التي ساط الله فيها عليهم الحرارة الشديدة وكان ذلك من علامة انهم يؤخذون
 بجنس النار (انه) اي عذاب يوم الظلة (كان عذاب يوم عظيم) وعطسه اعظم العذاب الواقع فيه روى
 ان شعبا ارسل الى اثنين اصحاب مدين ثم اصحاب الايكة فاهلكت مدين بالصيحة والرحمة واصحاب الايكة
 بعداد يوم الظلة وعص ابن عباس رضي الله عنهما من حدث ما عذاب يوم الظلة فكذب له انه اراد انهم يخرج منهم
 احد فيجبره كذا في كشف الاسرار (ان في ذلك) المذكور من قصة قوم شعيب (لآية) لعبرة للعقلاء
 (وما كان اكثرهم مؤمنين) اي اكثر اصحاب الايكة بل كلهم اذ لم يقل ايمان احد منهم بخلاف اصحاب مدين
 فان جميعهم آمنوا (وان ربك لهو العزيز) الغالب القادر على كل شيء ومن عرته نصر انبيائه على اعدائه
 (الرحيم) بالامهال وهذا آخر القصص السبع المذكورة تسليية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتهديدا
 للمكذبين به من قريش تاملهم كندك هرامتي كه تكذيب بغير كندك معذب شدد وابشارا نيز بر تكذيب
 حضرت بغير عذابى خواهد رسيد فان قلت لم لا يجوز ان يقال ان العذاب النازل بعد وعمود وقوم لوط
 وغيرهم ام يكن لكفرهم وعنادهم بل كان كذلك بسبب اعتراضات الكواكب واتصالها على ما اتفق عليه
 اهل النجوم ومع قيام هذا الاحتمال لم يحصل الاعتبار بهذه القصص وايضا ان الله تعالى قد ينزل العذاب
 محنة للمكافئين وابتلاء لهم وقد اتى على المؤمنين بأنواع الليات فلا يكون نزول العذاب على هؤلاء
 الاقوام دليلا على كونهم مبطلين مؤخذين بذلك قلت اطراد نزول العذاب على تكذيب الامم بعد اذار
 الرسل به واقترانهم له استهزاء وعدم مبالاة به يدفع ان يقال انه كان بسبب اتصالات فلكية او كان ابتلاء لهم
 لامواحدة على تكذيبهم لان الابتلاء لا يطرد واعلم ان هذا المذكور هو العذاب الماضي ومن اشارته العذاب
 المستقبل واما العذاب الحاضر فتعلق الخاطر بغير الله الناظر فكما لا بد من تخليع القلب عن الانكار والعزم
 على العصيان وتحليته بالتصديق والايان فكذا لا بد من قطع العلائق وشهود شؤون رب الخلائق فان ذلك
 سب للخلاص من عذاب الفراق ومدار للنجاة من قهر الخلاق واعلم يحصل ذلك من طريقه وهو العمل
 بالتربعة واحكامها وقول نصحتها والنسأب بالطريقة وآدابها فن وجد نفسه على هدى رسول الله
 واصحابه والائمة المجتهدين بعده واخلاصهم من الزهد والورع وقيام الليل على الدوام وفعل جميع المأمورات
 الشرعية وترك جميع المنهيات كذلك حتى صار يفرح بالبلايا والمحن وصبق العيش وينتسرح لتحويل الدنيا
 ومناصها وشهواتها عنه فليعلم ان الله تعالى يحب من محبته ورجته صب على قلبه تعظيم امره وربط
 جوارحه بالعمل مدة عمره والا فليحكم بان الله تعالى يفضله والمبغض في بد الاسم العزيز جعلنا الله تعالى
 واياكم من اهل رجته وعصا واياكم من نقمته بدفع العلة ورفع الذلة ونعم ما قيل * محيط از جهره سيلاب
 كرد راه مبشويد * چه انديشد كسى با عفو حق از كرد ذلته * والله العفو الغفور ومنه فيض الاجر
 المرفور (وانه) راجع الى القرآن وان لم يجزله ذكر للعالم (لتزيل رب العالمين) صيغة التثنية تدل
 على ان نزوله كان بالدفعات في مدة ثلاث وعشرين سنة وهو مصدر بمعنى المفعول سمي بدفعه وفي وصفه
 تعالى برؤية العالمين ايدان بان تنزليه من احكام تربته تعالى ورافته لكل والمعنى ان القرآن الذي من جلته
 ما ذكر من القصص السبع لمنزل من جهته تعالى والا لما قدرت على الاخبار به وثبت به صدقك في دعوى
 الرسالة لان الاخبار من مثله لا يكون الا بطريق الوحي (نزل به) الباء للتعدية اي انزله اوله بلسة يعني فروأمله
 باقران (الروح الامين) اي جبريل فانه امين على وحيه وعوضه الى انبيائه وسمى روحا لكونه سدا للحياة
 قلوب المكلفين بنور المعرفة والطاعة من حيث ان الوحي الذي فيه الحياة من موت الجهالة يجري على يده
 ويدل عليه قوله تعالى يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده وفي كشف الاسرار سمي جبريل روحا
 لان جسمه روح لطيف روحاني وكذا الملائكة روحانيون خلقوا من الروح فسموا ارواحا وجبريل من يد اختصاص
 ان له ملائكة اجساما لطيفة ولطافة نسا انهم غالب عليهم حكم الروح فسموا ارواحا وجبريل من يد اختصاص
 بهذا المعنى اذ هو من سائر الملائكة كالرسول عليه السلام من افراد امته واعلم ان القرآن كلام الله وصفته

القائمة به فكساه الالفاظ بالحروف العربية ونزله على حبريل ووجه له امينا عليه ثلاثا يتصرف في حقائقه
ثم نزل به حبريل كما هو على قلب محمد عليه السلام كما قال (على قلبك) اي تلاه عليك يا محمد حتى وعيته بقلبك
فخص القلب بالذكرا لانه محل الوعى والتثبت ومعدن الوحي والالهام ولبس شئ في وجود الانسان يلحق
بالخطاب والفيض غيره وهو عليه السلام مختص بهذه الرتبة العلية والكرامة السنية من بين سائر الانبياء
فان كتبهم منزلة في الالواح والصحائف جلة واحدة على صورتهم لاعلى قلوبهم كافي التأويلات النجمية
قال في كشف الاسرار الوحي اذ انزل بالمصطفى عليه السلام نزل بقلبه اولا لئلا تغطشه الى الوحي
ولا تستغرقه به ثم انصرف من قلبه الى فهمه وسمعه وهذا ينزل من العلوى السفل وهو رتبة الخواص
فاما العوام فانه يسمعون اولا فتنزل الوحي على سمعهم اولا ثم على فهمهم ثم على قلوبهم وهذا ترقى من السفل
الى العلوى وهو شان المريدين واهل السلوك فستان ما بينهما جبرائيل جود بعام كزاردى كاه كاه بصورت ملك
بودى وكاه كاه بصورت بشر اكر وحي وبيغام بيان احكام شرع بودى وذكر حلال وحرام بودى بصورت بشر
آمدى كه هو الذى انزل عليك الكتاب وذكر قلب درميان نبودى باز چون وحى بآك حديث عشق ومحبت
بودى واسرار ورموز عارفان جبريل بصورت ملك آمدى روحانى ولطيف تايدل رسول پيوستى واطلاع
اغيار ران نبودى حق تعالى جنين فرمود * نزل به الروح الامين على قلبك ثم اذا انقطع ذلك كل يقول فينقسم
على وقد وعيته وفي الفتاوى الزينية سئل عن السيد حبريل كم نزل على النبي عليه السلام اجاب نزل عليه
اربعة وعشرين الف مرة على المشهور انتهى وفي مشكاة الانوار نزل عليه سبعة وعشرين الف مرة
وعلى سائر الانبياء لم ينزل اكثر من ثلاثة آلاف مرة (لتكون من المنذرين) المخوفين مما يؤدى الى عذاب
من فعل او ترك وهو متعلق بنزل به مئين الحكمة الانزال والمصلحة منه وهذا من جنس ما ذكر فيه احد طرفي
الشئ ويحذف طرف الآخر لدلالة المذكور على المحذوف وذلك انه انزله ليكون من المنشرين والمنذرين
يقول الفقير الانذار اصل وقدم لانه من باب التحلية بالحاء المجبة فاكتفى بذكره في بعض المواضع من القرآن
(لسان عربي مدين) متعلق ايضا بنزل وتأخير الاعتناء بامر الانذار واللسان بمعنى اللغة لانه آلة اللفظ
بها اي نزل به لسان عربي ظاهر المعنى واضح المدلول لثلاثي ايهم عذر ما لا يقولوا ما نضع بما لا نفهمه
فالآية صريحة في ان القرآن انما انزل عليه عربيا لا كرامة الباطنية من انه تعالى انزله على قلبه غير موصوف
بلغة ولسان ثم انه عليه السلام اداه لسانه العربي المدين من غير انزل كذلك وهذا فاسد مخالف للنص
والاجماع ولو كان الامر كما قالوا لم يبق الفرق بين القرآن وبين الحديث القدسي وفي الآية تشرىف للغة العرب
على غيرها حيث انزل القرآن بها لا بعربها وقد سماها مينا ولذلك اختار هذه اللغة لاهل الجنة واخبار
لغة العجم لاهل النار قال سفيان لمعا ان الناس يتكلمون يوم القيامة قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانية
فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية فان قلت كيف يكون القرآن عربيا مينا مع ما فيه من سائر اللغات ايضا
على ما قالوا كالفارسية وهو السحيل بمعنى سنك وكل والرومية وهو قوله تعالى فصرهن اليك اي اقطعهن
والارمنية وهو في حيدها والسريانية وهو ولات حين مناص بمعنى لبس حين فرار والحشية وهو كفلين بمعنى
صعفين قلت لما كانت العرب يستعملون هذه اللغات ويعرفونها فيما بينهم صارت بمنزلة العربية قال الفقيه
ابو الليث رحمه الله اعلم بان العربية لها فصل على سائر اللسان في تعليمها او علم غيره فهو مأجور لان الله تعالى
انزل القرآن بلغة العرب وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه من تعلم الفارسية خب ومن حب ذهبت عنه
مروءته يعني لو اقتصر على لسان الفارسية ولم يتعلم العربية فانه يكون اعجميا عند من يتكلم بالعربية فذهبت
مروءته ولو تكلم بعربية فانه يجوز ولا اثم عليه في ذلك وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تكلم
بالفارسية انتهى باجمال يقول الفقير الفارسية شعبة من لسان العجم المقابل لسان العربي ولها فضل على سائر
لغات العجم وكذا ورد في الحديث الصحيح لسان اهل الجنة العربية والفارسية الدرية تشديد الراء كافي الكرمانى
 وغيره ذكره صاحب الكافي والقهستاني وابن الكمال وغيرهم وصححه واما قوله عليه السلام احب العرب
 لثلاث لاني عربي والقرار عربي ولسان اهل الجنة في الجنة عري والتخصيص فيه لاني في ما عداه وكذا
 لاني كون لسان العجم مطلقا لسان اهل النار كون الفارسية منه لسان اهل الجنة وقد تكلم بها في الدنيا كثير

من العارفين (وفي المتنوى) فارسي كوكر چند نازی خوشترست * عشق را خود صد زبان
ديكرست * وهو ترغيب في تحصيل الفارسية بعد تحصيل العربية ولهذا المقام مزيد تفصيل ذكرناه
في كتاب الموسوم بنظم الفيض (وانه) اي وار ذكر القرآن لاعينه (لي ز را اوليت) واحدها زبور بمعنى
الكتاب مثل رسل ورسول اي لبي الكتب المتقدمة يعني ان الله تعالى اخبر في كتبهم عن القرآن واتزاله
على النبي المبعوث في اخر الزمان (اولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل) الهجرة لانكار النبي
والواو للعطف على مقدر ولهم حال من آية والضمير راجع الى مشركي قريش وآية خبر لا يكون قدم على اسمه الذي
هو قوله ان يعلمه الخ للاعناء بالقدم والتوابع بالآخر اى أغفلوا عن ذلك ولم يكن لهم آية دالة على انه تنزيل
رب العالمين واه في زبر الاولين ان يعلمه علماء بني اسرائيل كعد الله بن سلام ونحوه بنعوت المذكورة في كتبهم
ويعلموا من ارل عليه اي قد كان علمهم بذلك آية على صحة القرآن وحقية الرسول وشهادت مردم دانا بر جبرني
موجب تحقيق انت روى ان اهل مكة بعثوا الى يهود المدينة يسألونهم عن محمد وبعثته فقالوا ان هذا زمانه
وانا نجد في التوراة نعمة وصعته (ولونزناه) اي آله ان كما هو بنطه المحب المجز (على بعض الاجمحين)
الذين لا يتدرون على التكلم بالعربية جمع اعجمي بالتخفيف ولذا جمع السلامة ولو كان جمع اعجمي لما جمع بالواو
والون لان مؤنث اعجم مجيء وافعل فعلاء لا يجمع جمع السلامة (فقرأ عليهم) قراءة صحيحة خارقة للعادات
(ما كانوا به مؤمنين) مع انصام ايجاز القراءة الى ايجاز المقروء لفرط عنادهم وشدة شكيتهم في المكاره
وفي التأويلات التجمية يشير الى كمال قدرته وحكمته بانه لو انزل هذا الكتاب بهذه اللغة على اعجمي لم يعرف
هذه اللغة لكان قادرا على ان يعلمه لغة العرب ويشهده معاني القرآن وحكمه في لفظة كاعلم آدم الاسماء
كلها وكاعلم العربية لمن قال امسبت كريبا واصبحت عربيا ومع هذا لما كان اهل الانكار مؤمنين بعد ظهور
هذه المعجزة اطهارا لكمال الحكمة (كذلك) اي مثل ذلك السالك الدعي وهو اشارة الى مصدر قوله
(ساكناه) اي ادخلنا القرآن (في قلوب المجرمين) اي في قلوب مشركي قريش فعرفوا معانيه واهجازه
وقوله (لا يؤمنون به) استئناف لبيان عنادهم (حتى يروا العذاب الاليم) المجيء الى الايمان به حين
لا ينفذهم الايمان (فبأنيهم) العذاب (لعنة) اي فبأنيهم في الدنيا والاخرة معطوف على قوله يروا
(وهم لا يشعرون) ثباته وبالفارسية وايشان نداند وقت آمدن آرا (فيقولوا) تحسرا على ما فات
من الايمان ونمنا لامهال لتلافي ما فرطوه وهو عطف على يأتيهم (هل نحن منظرون) الانظار التأخير
والامهال اي مؤخرون لنؤمن وصدق وبالفارسية اياهستيم مادرك داده شدكان يعني ايامهلت دهند
ماكروم ونصديق كنيم ولما اوعدهم النبي عليه السلام بالعذاب قالوا الى متى نؤعدنا بالعذاب ومتى هذا
العذاب نزل قوله تعالى (ابعثنا يستجلبون) ايا بعذاب ما شئت ميكنند فيقولون تارة اعطر علينا جحارة
من السماء واخرى فائنا بما تعدنا وخالهم عند نزول العذاب النظرة والمهلة والقاء للعطف على مقدر اي يكون
خالهم كاذكر من الاستطارة عند نزول العذاب الاليم فيستجلبون بعذابنا وبينهما من التناهي ما لا يخفى على احد
وفي التأويلات النجمية اي استجلبهم في طلب العذاب من نتائج عذابنا ولولم يكونوا معذبين لما استجلبوا
في طاب العذاب (افرأيت) مرتب على قولهم هل نحن منظرون وما بينهما اعتراض للتوبيخ والخطاب لكل
من يصلح له كائنا من كان ولما كانت الرؤية من اقوى اسباب الاخبار بالشيء واشهرها شاع استنعمال ارايت
في معني اخبرني فلامعني اخبرني بامن يصلح للخطاب (ان متعاهم) جعلنا مشركي قريش متمتعين منتفعين
(سنين) كثيرة في الدنيا مع طيب المعاش ولم نهلكهم وقال الكلبي يعني مدة اعمارهم وقال عطاء يريد مذكلي
الله الدنيا الى ان تنقضي (ثم جاءهم ما كانوا يوعدون) من العذاب والابعاد والخوف بالفرسية بهم كردن
(ما اغني عنهم ما كانوا يمتعون) اي لم يغن عنهم شيئا تمتعهم المنطاول في رفع العذاب وتخفيفه في ما اغني
نافية ومفعول اغني محذوف وفاعله ما كانوا يمتعون او اي شيء اغني عنهم كونهم متمتعين بذلك التمتع المؤبد
على ان ما في ما كانوا مامصدرية او ما كانوا يمتعون به من متاع الحياة الدنيا على انها موصولة حذف عائدها
فا في ما اغني مفعول مقدم لاغني والاستفهام للنفي وما كانوا هو الفاعل وهذا المعنى اولي من الاول لكونه
اوفق بصورة الاستخبار وادل على انتفاء الاعناء على ابلغ وجه وآكده كان كل من شانه الخطاب

فدكلم بان يخبر بان تمتعهم ما افادهم واي شئ اعى عنهم فلم يقدر احد ان يخبر شئ من ذلك اصلا (روى) ان
سيمون مهران لقي الحسن في الطواف وكان يتنى لفناء فقال له عطى فلم يرده على تلاوة هذه الآية فقام ميمون
لقد وعظت فبلغت وروى ان عمر بن عبد العزيز كان يقرأ هذه الآية كل صباح اذا جلس على سريره ثم ذكر انها
واتعاطا ججهان بي وما يستمر دم قريب * كذا زلزل بايد قد اوشكيب * بكر تاجهاش بكر دي اسير * بكر دي
بي مالش انذر زحير * كذا دم كدمر دك اندر آيد رراه * نه مالت كند دستكيري نه جاءه قال يحيى بن معاذ رحمه الله
اشد الناس غفلة من اغتر بحياته الغاية والتد عوداته الواهية وسكن الى ما لوفاته كان الرشيد حسن رحلا
فقال الرجل للوكيل عليه قل لاميير المؤمنين كل يوم مصى من نعمتك بقص من محنتي والاصى قريب
والموعد الصراط والحاكم الله فخر الرشيد مغتيا عليه ثم افاد وامر بالخلقة (وما اهلكنا من قرية) من القرى
المهلكة (الالهيا ممدرون) فداندروا اهلها قال في كشف الاسرار جمع مندرين لان المراد بهم النبي واتبعه
المظاهرون له (ذكرى) اى لاجل التذكير والموعظة والزام المحبة فتحلها النص على العلة (وما كا طالمين)
فهلك غير الطالمين والتعير عن ذلك بنفى الطلمية مع ان اهلا كههم قل الانذار ليس بظلم اصلا على ما تقرر من
قاعدة اهل السنة لبيان كمال نزاهته عن ذلك بصورة ما يستحيل صدوره عنه من الظلم وفي التأويلات
التخميمة وما اهلكنا من قرية اى من اهل قرية فالقرية الجسد الانساني واهلها النفس والقلب والروح
واهلكا بهم بافساد استعدادهم الفطري بترك المأمورات واتباع الممهيئات الالهيا ممدرون بالالهيات الربانية
ذكرى اى تذكرة من ربهم كما قال تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وما كنا طالمين بان نضع
العذاب في غير موضعه او نضع الرحمة في غير موضعها انتهى (وما تنزل به الشياطين) يقل تنزل رل في مهلة
والناء للتعدية والمعنى بالعارسية وهر كر ديوان اين قرآن فرونيا وردند * اولئلاسة والمعنى وفرونيا يند
بقرآن ديوان مقاتل كفت مستمر كان قر بش كفتند محمد كاهن است وناوى كسى است از حق كاهن قرآن كه
دعوى ميكنند كه كلام خداست ان كسى رز با وى مى افكند هسچا سكه رز با كاهن افكند و اين ارا بجا
كفتند كه در بجا هلية پيش از مبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باهر كاهى رثى بود از جن كه استراق سمع كردند
ندر آسمان و خبر هاء دورخ و راست رز با كاهن افكندند مشر كان پدا شدند كه سحى قرآن هم از ان جس است
تارب العالمين ايشانرا دروع زن كرد كفت وما تنزل به الشياطين بل نزل به الروح الامين (وما يدعى لهم)
اى وما يصح وما يستقيم لهم ان يزلوا بالقرآن من السماء (وما يستطيعون) وما يقدرون على ذلك اصلا (ادهم)
بعد مبعث الرسول (عن السمع) لكلام الملائكة (لمعولون) ممنوعون بعد ان كانوا يمكنون لانهم يحسون
بالشهت قال بعض اهل التفسير ادهم عن السمع لكلام الملائكة لمعولون لانفاء المشاركة بينهم وبين الملائكة
في صفات الذات والاستعداد لقول فيضان انوار الحق والاتقاس بصور العلوم الربانية والمعارف الورانية
كيف لا ونفوسهم حبشة طمائية شريفة بالذات غير مستعدة الالقول ما لاخير فيه اصلا من فنون الشر
والقرآن مستمل على حقائق ومغيبات لا يمكن تلقها الام الملائكة وفي التأويلات الجسمية بشر الى ان ليس
لشياطين استعدادات تنزيل القرآن ولا قوة جملة ولا وسع فهمه لايهم خلقوا من النار والقرآن نور قديم
يا مؤس فقد اطفأ نورك لهي فاذا لم يكن لهم استطاعة لجل القرآن وقوة سمعه كيف يمكن لهم تنزيله وان وجدوا
السمع الذى هو الادراك ولكن حرموا الفهم المؤدى للاستجابة لما دعوا اليه فلهذا استوجبوا العذاب انتهى
قال بعض الكبار وصف الله تعالى اهل الحرمان ان اسماعهم وابصارهم وعقولهم وقلوبهم في غشاوة العملة عن
سماع القرآن والسماع بالحقيقة هو الذى له سمع قلبى عقلى غيبى روحى يسمع كل لحظة من جميع الاصوات
والحركات فى الاكوان خطاب الحق سبحانه بحيث يهيج سره بنعت الشوق اليه فطوبى لمن فهم عن الله
واستعد لجل امانة الله شريعة وحقيقة فهو الموفق ومن سواه المعزول فيا ايها السامعون اذبحوا ويا ايها
المدركون تحققوا ما علم فى الصدر لا عند باب الخواص ولا بالتخمين والقياس (فلا تدع مع الله الها آخر) اذا عرفت
بمحمد حال الكفار فلا تعد معه تعالى الها آخر (فكون) نس باشى اكر برستش ميكنى (من المعذنين)
خو طب به النبي عليه السلام مع ظهور استحالة وقوع النهي عنه لانه معصوم تهيجنا من يمه وحناعلى ازدياد

الاخلاص واطفا بسائر المكلفين بيان ان الاشراك من انقح والسوء بحيث ينهى عنه من لا يمكن صدوره منه
 فكيف من عداه وان كان اكرم الخلق عليه اذا عذب على تقدير انما ذلده آخر فقبره اولى وفي الخبر ان الله تعالى
 اوحى الى نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له ارميا بان يخرج قومه بان يرجعوا عن المعصية فانهم ان لم يرجعوا
 اهلكتهم فقال ارميا يارب انهم اولاد ابيك اولاد ابراهيم واسحق ويعقوب افتهلكهم بذنوبهم قال الله تعالى انا
 انما اكرمت انبيائي لانهم اطاعوني ولوانهم عصوني لعذبتهم وان كان ابراهيم خليلي قال في التأويلات الحكيمة
 يشير الى اعادة غير الله من الدنيا والآخرة وطلبه بتوجه القلب اليه اشارة عذاب الله وهو البعد من الله ومن
 يطلب يكن عذابه استدف لكل طالب شيء يكون قربا اليه بعيدا عما سواه فطالب الدنيا قريب من الدنيا بعيد من
 الآخرة وطالب الآخرة قريب من الآخرة بعيد عن الله ولذا قال ابو سعيد الحرار قدس سره حسنة
 الاراسيات المقرين فالارار اهل الجنة وحسناتهم طاب الجنة والمقرين اهل الله وحسناتهم طاب
 الله وحده لاشريك له (وانذر) العذاب الذي يستتبعه الشرك والمعاصي (عسيرك الاقربين) العسيرة
 اهل الرجل الذي يتكثر بهم اي يصبرون له بمنزلة العدد الكامل وذلك ان العشرة هو العدد الكامل فصارت
 العشرة اسم لكل جماعة من اقارب الرجل يتكثر بهم والعشيرة المعاشرة بياكل او مقارنا كنداني المفردات والمراد
 بهم نواهاشم واما عند المطلب واما امر بالذار الاقربين لان الاهتمام بهم فالدابة بهم في الانذار اولى
 كما ان الدابة بهم في البر والصلة وغيرهما اولى وهو بطريق قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم وكانوا
 مأمورين بقتال جميع الكفار ولكنهم لما كانوا اقرب اليهم امروا بالدابة بهم في القتال كذلك ههنا وايضا
 اذا امر الاقارب فالاجانب اول ذلك روى انه لما نزلت صمد الصفا وباداهم فخذنا حتى احتموا اليه
 فقالوا اخبرتمكم ان يسفح هذا الجبل خبيلا اكنتم مصدق في قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب
 شديد روى انه قال باني عند المطلب باني هاشم باني عند مناف افتدوا انفسكم من النار فاني لا اغني عنكم
 شيئا ثم قال يا عائشة بنت ابي بكر يا صفصة بنت عمر يا فاطمة بنت محمد يا صفية عمة محمد اشتري نفسك
 من النار فاني لا اغني عنك شيئا درخبرست كه عائشة صديقه رضي الله عنها بكر يست وكتبت يار رسول الله
 روز قيامت روز يست كه تو ما را مكار بياي كهت بلي عائشة في ثلاثة مواطن يقول الله تعالى ويضع الموازين
 القسط يوم القيامة فعند ذلك لا املك لكم من الله شيئا وعند النور من شاء الله اثم له نوره ومن شاء الله كبه
 في الطلعات فلا املك لكم من الله شيئا وعند الصراط من شاء الله سلمه واحاره ومن شاء كبه في النار فيخي
 للنور ان لا يغتر بشرف الانساب فان النسب لا يرفع بدون الايمان رب الارباب فانظر الى حال كنهان
 اس نوح والى حال آزر والد ابراهيم عليهما السلام فان فيها كفاية (قال الشيخ سعدى) چو كنهان را طبع
 بى هنرود * معرزدكى قدرش نيفرود * هنر بنماي اگر داري نه كوه * كل انخار سب و ابراهيم
 از آزر * وفي التأويلات الحكيمة يشير الى حقيقة قوله فلا انساب بينهم يومئذ وقال عليه السلام كل حسب
 وسب بنقطع الاحسبي وسبي فحسبه الايمان والتقوى كما قال عليه السلام آلى كل مؤمن تقى ويشير الى ان من
 كان مصباح قائم من نور ابان لا ينور مصباح عشيرته ولو كان والداه حتى يكون مقتضا هو لمصاحبه
 من نور مصباحه المنور وهذا سر متابعة النبي عليه السلام والاقتداء بالولى وقوله عليه السلام لفاطمة رضي
 الله عنها يا فاطمة بنت محمد انقذي نفسك من النار فاني لا اغني عنك من الله شيئا كان لهذا المعنى كما ان اكل
 المرء يشبعه ولا يسبع ولده حتى يأكل الطعام كما اكل والده ولا يعلم انه لا ينفعهم قرابته ولا تقبل فيهم شعاعه
 اذا لم يكن لهم اصل الايمان فان الايمان هو الاصل وما سواه تبع له ولهذا السر قال تعالى عقيب قوله وانذر
 عشيرتك الاقربين قوله (واحمض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) اي ان جانبك لهم وقاربهم في المحبة
 واسمح ذيل التجاوز على ما يبدو منهم من التقصير واحتمل منهم سوء الاحوال وعاشرهم بحميل الاحلاق
 وتحمل عنهم كلهم فان حرموك فاعطهم وان ظلموك فجاوز عنهم وان قصروا في حتى فاعف عنهم واستعقر لهم
 وبالفارسية و رخویش فرورد آرزو و مهربانى يعنى مهربانى ورزوا كرام كى والحفض ضد الرفع والدعة
 والسير اللين يعنى نرم رفن شترو هو حث على تلبين الجانب والانقياد كما في المفردات وجناح العسكر حائبه وهو
 مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط فشيء التواضع ولين الاطراف والجواب عند مصاحبة

الاقارب والاحباب بمنع الطائر جناحه اى كسره عند ارادة الانحطاط واما الفاسق والمنافق فلا ينفع له
 الجناح الا فى بعض الاحوال اذ اكل من اللين والعلطة وقت دل عليه القرءان فلا بد من رعاية كل منهما
 فى وقت ومن للتبيين لار من اتبع اعم من اتبع لدين او لغيره والله تعالى على ان المراد بالمؤمنين المشارفون الايمان
 والمصدقون باللسان وفى اننا وبيلات الجحيم والكنة فيه انه قال واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين
 لار كل متابع مؤمن ولم يكن كل مؤمن متابعاً لايؤمن بالمؤمن بدعوى الايمان وهو بعزل عن حقيقة التى
 لا تحصل الا بالنسبة انتهى فعلى العاقل ان يختار صحة الاحبار واتباعهم فى اعمالهم ويسعى فى تحصيل اخلاقهم
 واحوالهم وشرف القرى بدخل عشرة من الحيوانات الجنة معها كل اصحاب اهل الكهف والله درم قال
 سكت اصحاب كهف رؤى چند + نى نيكان كرفت ومردم شد حيث دخل الجنة معهم فى صورة الكنكش
 (فان عصوك) قال فى كشف الاسرار خويشان وقرات رسول الله عايته السلام چون دعاوت رسول
 در ستمدوزبان طعن دراز كردند ابنت فرود آمد كه فان عصوك اى ما خرجت عتبتك عن الطاعة وخالفوك
 ولم تبعوك (فقل انى ر بى بما تعلمون) اى من عادتكم ايعز الله تعالى ولا تترأ منهم وقل لهم قولاً معروفاً بالصحيح
 والعظمة اعلمهم يرحمون الى طاعتك وقبول الدعوة منك يقول الفقير سمعت من فى حصرة شيخى وسندى روح
 الله وروحه يقول قطعت الوصلة بينى وبين حلة فى الامن الوصية فان الله تعالى يقول وتواصوا بالحق وتواصوا
 بالصبر والصلة بالحق والصبر لا بدلى منها فى حق الكل خصوصاً فى حقهم (وتوكل) فى جميع حالاتك
 (على العزيز) الذى لا يدل من والاه ولا يعز من عاداه فهو يقدر على قهر اعدائه (الرحيم) الذى يرحم من توكل
 عليه وفوض امره اليه بالغفر والنصرة فهو يبصر اولياءه ولا تتوكل على الغير فان الله تعالى هو الكافي لشئ
 الاعداء لا الغير والتوكل على الله تعالى فى جميع الامور والاعراض عما سواه ليس الامن خواص الكمال
 جعلها الله واياكم من المحققين بهم ثم اتبعه قوله (الذى يراك) الخ لانه كالسبب لك الرحمة اى توكل على من
 يراك (حين تقوم) اى الى التهجيد فى جوف الليل فان المعروف من القيام فى العرف الشرعى احياء الليل بالصلاة
 فيه وفى الحديث اصل الصلاة بعد امر بضعة صلاة الليل وعن عائشة رضى الله عنها ان الى عليه السلام كان
 لا يدع قيام الليل وكان اذا مرض او كسل صلى قاعدا ومنها اذا فاتته الصلاة من الليل من وجع او غيره
 صلى من النهار ثلث عشرة ركعة رواه مسلم يقول الفقير هذا اى ما صلى عليه السلام فى النهار بدل ما فات
 منه فى الليل من ورد التهجيد على ان التهجيد ليس كسائر النوافل بل له فضيلة على غيره ولذا يوصى باتيان
 بدله اذا فات مع ان النوافل لا تقضى (وتقلبك فى الساجدين) الثقل ركعتين اى ويرى ترددك فى تصحيح
 احوال التهجدين لتطلع على حقيقة امرهم كما روى انه لما سمع فرض قيام الليل عليه وعلى اصحابه ساء على انه
 كان واجبا عليه وعلى امته وهو الاصح وعنه ابن عباس رضى الله عنهما انه كان واجبا على الانبياء قبله طاف عليه
 السلام تلك الليلة بنبوت اصحابه لينظر ما يصنعون اى هل تركوا قيام الليل لكونه نسخ وحوبه بالصلاوات الخمس
 ليلة المعراج حرصا على كثرة طاعاتهم فوجدوها كبوت الزناير لم يسمع لها من دندتهم بذكر الله وتلاوة القران
 (انه هو السميع) لما نقوله ولندعوات عباده ومنها جاة الاسرار (العليم) بما تلو به وبوجود مصالحهم وارادات
 الضمائر وقال بعضهم تفك فى الساجدين اى تصرفك فيما بين المصلين بالقيام والركوع والسجود والاعود
 اذا اتمتهم فقوله فى الساجدين معناه مع المصلين فى الجماعة فكل اصل المعنى يراك حين تقوم وحدك للصلاة
 ويراك اذا صليت مع المصلين جماعة وفى التأويلات الجهمية الذى يراك حين تقوم اى يرى قصدك ونيتك وعن يمينك
 عند قيامك الامور كلها وقد اقتطعه بهذه الآية عن شهود الخلق فان من علم انه بمشهد الحق راعى دقائق حاله
 وخفايا احواله مع الحق وبقره وتقلبك فى الساجدين هو عليه معاناة مشاق العبادات لاحبارة رؤيته له
 ولا مشقة لمن يعلم انه يرى من مولاه ومحوبه وان حمل الجبال الرواسى يهون لمن حملها على شجرة من جص عينه
 على مشاهدته به ويقال كنت برأى مناجين تقلبك فى عالم الارواح فى الساجدين بان خلقنا روح كل ساجد
 من روحك انه هو السميع فى الازل مقاتك اناسيد ولد آدم ولا فخر لان ارواحهم خلقت من روحك الميم
 باستحقاقك اهذه الكرامة انتهى وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وتقلبك فى الساجدين من بى الى نى
 حتى اخرجك نبيا اى فعنى فى الساجدين فى اصلااب الانبياء والمرسلين من آدم الى نوح الى ابراهيم والى من

بعده الى اب وادته امه وهذا لا ينافي وقوع من ليس نبياً في آياته فالمراد وقوع الانبياء في نسبته واستدلاله بالافضة
على ان آباء النبي عليه السلام كانوا مؤمنين اي لا الساجد لا يكون الا مؤمناً فقد عبر عن الايمان بالسجود
وهو استدلال طاهر وقوله عليه السلام لم ازل انقل من اصحاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات لا يدل
على الايمان بل على صحة التكنية الجماعية كما قال عليه السلام في حديث آخر حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا
على سفاح قط وقد سبق نهد من الكلام مما يتعلق بالمرام في اواخر سورة ابراهيم وحق الميتم ان يسكن آباءه عما
يخل بتسرف بسبب نبينا عليه السلام ويصونه عما ينادر من القصاص خصوصاً الى وهم العامة فان قلت كيف
تعتقد في حق آباء النبي عليه السلام قلت هذه المسألة ليست من الاعتقادات فلا حظ للقلب منها واما حظ
اللسان فقد ذكرنا وذكر الحافظ السيوطي رحمه الله ان الذي للخلص ان اجداده عليه السلام من آدم الى مرثدة
كعب مصرح بايمانهم اي في الاحاديث واقوال السلف وبقى بين مرة وعبد المطلب اربعة اجداد ولم اظفر فيهم
بنقل وعبد المطلب الاستدلال انه لم تبلغه الدعوة لانه مات وسنه عليه السلام ثمان سنين والاشهر انه كان على
مله ابراهيم عليه السلام اي لم بعد الاصنام كما سبق في سورة رآة (هل ابديكم) خطاب للكفار مكة وكانوا يقولون
ان الشياطين تنزل على محمد فرد الله عليهم بنبان استحالة نزولهم عليه بعد بيان امتناع نزولهم بالقرآن والمعنى
هل اخبركم ايها المتشركون وبالفارسية ايا خبردهم شمارا (على من تنزل الشياطين) اي تنزل
بحدق احدي الثائمين وكلمة من تضمنت الاستفهام ودخل عليها حرف الجر وحق الاستفهام ان يصدر
في الكلام فيقال اعلى زيد مررت ولا يقال على زيد مررت ولكن تضمنه ليس بمعنى انه اسم فيه معنى الحرف بل
معناه ان الاصل من فحذف حرف الاستفهام واستعمل على بعد حذفه كما يقال في هل ااصله اهل ومعه اقد فاذا
ادخلت حرف الجر على من فقد الهمزة قل حرف الجر في ضميرك كالك تقول اعلى من تنزل (نزل على كل
افاك) كثير الافاك والكذب قال الراغب الافاك كل مصروف عن وجهه الذي يحق ان يكون عليه (اثم) كثير
الاثم وهو اسم للافعال المبطئة عن الثواب اي تنزل على المتصرفين بالافاك والاثم الكثير من الكهنة والمتنبئة
كسبلية وطلحة لانهم من حشهم وبينهم مناسبة بالكذب والافتراء والاضلال وحيث كانت سمعة رسول الله
منزهة عن هذه الاوصاف استحالة نزولهم عليه (ياقون السمع) الجنة في محل الجر على انها صفة كل افاك اثم
لكونه في معنى الجمع اي يلقي الافاكون الاذن الى الشياطين فيتلقون منهم اوهاما وامارات لمصاص عليهم
فيضمون اليها بحسب تخيلاتهم الباطلة خرافات لا يطاق اكثرها الواقع وبالفارسية فروميد ارد كوش را
يسخن شياطين ومرا مي كيرند اريشان اخبار دروغ وديكر دروغها بازان اضافت مي كند (واكثرهم) اي
الافاكين (كاذبون) فيما قالوه من الافاويل وليس محمد كذلك فانه صادق في جميع ما اخبر من الغيبات والاكثر
معنى الكل يعني همه ايشان بصفت كذب موصوفه كلف البعض في قوله ولا حل لكم بعض الذي حرم
عليكم اي كله وذلك كما استعملت الفلة في معنى العدم في كثير من المواضع وقال بعضهم ان الاكثرية باعتبار
الاقوال لا باعتبار الذوات حتى يلزم من نسبة الكذب الى اكثرهم كون اقلهم صادقين وليس معنى الافاك من
لا ينطق الا بالافاك حتى يمنع منه الصدق بل من بكثرا الافاك فلا يناسبه ان يصدق نادراً في بعض الاحيان وقال
في كشف الاسرار استثنى منهم ذكر الاكثر سطحاً وسقا وسوادني قارب الذين كانوا يلهمون بذكر رسول الله
وتصديقه ويشهدون له بالبوة ويدعون الناس اليه انتهى قال في حياة الحيوان واما شق وسطيح الكاهنان
وكل شق شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان سطح لبس له عظم ولا بنان انما كان يطوى
كالخصر لم يدرك ايام بعثة رسول الله عليه السلام وكان في زمس الملك كسرى وهو ساسان (والشعراء يتبعهم
الغافلون) يعني ليس القراء بشعر ولا محمد بشاعر لان الشعراء يتبعهم الضالون والسفهاء واتباع محمد ليسوا
كذلك بل هم الراشدون المراجع الرزان وكان شعراء الكفار يلهمون رسول الله واصحابه ويعيرون الاسلام
فيتبعهم سفهاء العرب حيث كانوا يحفظون هجاءهم ويثمدون في المجالس ويضحكون ومروا حق هذا المعنى
ما قال ابن الخطيب في روضته ذهب جماعة من الشعراء الى خليفة وتبعهم طغلي فلما دخلوا على الخليفة قرأوا
قصائدهم واحدا بعد واحد واخذوا العطاء ففي الطغلي متحيراً فقيل له اقرأ شعرك قال لست انا شاعر واما انا
رجل ضال كما قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغافلون فضحك الخليفة كثيراً فامر له بالنعيم وقال بعضهم

معنى الآية ان السعراء تسلك مسلكهم وتكون من جملتهم الصالون عن سنن الحق لاغيرهم من اهل الرد
وفي التأمل يلات الحمية يشير الى ان الشعراء بحسب مقاماتهم ومطرح بطرهم ومنشأ قصدهم ونياتهم اذا
سلكوا على اقدام التفكير مبدؤا التذكر في طلب المعاني ونظمها وترتيب عروضها وقوافيها وتدبير تجانسها
واساليبها تدعيمهم الشباطين بالاغواء والاصلال ويوقعونهم في الابطال والاكاذيب قال في المفردات شعرت
اصبت الشعر ومنه استعير شعرت كذا اي علمته في الدقة كاصابة الشعر قيل وسمي الشاعر شاعرا لعلنته
ودقة معرفته فالشعر في الاصل اسم للعالم الدقيق في قولهم ليت شعري وصار في التعارف اسما للموزون المقفى
من الكلام والشاعر المختص بصناعته وقوله تعالى بل افتراه بل هو شاعر حله كثير من المفسرين على انهم رموه
بكونه آتيا بشعر منظوم مقفى حتى تأولوا ما جاء في القرآن من كل لفظ يشبه الموزون من نحو وجفان كالخواب
وقدور راسيات وقال بعض المحصلين لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به وذلك انه ظاهر من هذا الكلام انه ليس
على اساليب الشعر ولا يخفى ذلك على الاغنام من العجم فضلا عن بلغاء العرب واعارمهم بالكدب فان الشعر
يعبر به عن الكذب والشاعر الكاذب حتى سمي قوم الادلة الكاذبة شعرا ولهذا قال تعالى في وصف عامة
الشعراء والشعراء يدعهم العاؤون الى آخر السورة انتهى قال الامام المزي في شارح الحاشية تأخر الشعراء عن
البلغاء لآخر المنظوم عند العرب لان ملوكهم قبل الاسلام وبعده يتبحرون بالخطابة وبعدها اكل اسباب
الرياسة وبعدهم الشعر دناء لان الشعر كان مكسوة وتجارة وفيه وصف للثيم عند الضمعة الكريم والكريم
عند تأخر صلاته بوصف اللثيم وبما يدل على شرف النثر ان العجاز وقع في التردد في الطم لان زمن النبي عليه
السلام زمن الفصاحة (المتر) يامن من شأنه الرؤبة اي قدرأيت وعلت (انهم) اي الشعراء (في كل واد) من
المدح والدم والهجاء والكذب والفحش والشم واللعن والافتراء والدعوى والتكبر والمفاخر والتحاسد والعجب
والاراءة واطهار الفضل والدناءة والحسة والطمع والتكدي والدلة والمهابة واصناف الاخلاق الرذيلة والطمع
في الاسباب والاعراض وغير ذلك من الآفات التي هي من تواع الشعر (يهمون) يقال هام على وجهه من باب
باع هيما بفحيتين ذهب من العشق او غيره كافي المختار اي يذهبون على وجوههم لا يهتمون الى سبيل معين
بل يتخيرون في اودية القبل والقال والوهم والخيال والغنى والضلال قال الراغب اصل الوادي الموضع الذي
يسيل فيه الماء ومنه سمي المنفرح بين الجبلين واديا ويستعار للطريق كالدهب والاسلوب فيقال فلان في واد
غير واديك وقوله المزمز انهم في كل واد يهمون فانه يعني اساليب الكلام من المدح والهجاء والجدل والعزل وغير
ذلك من الانواع اي في كل نوع من الكلام يغفلون قال في الوسيط ما لو ادى مثل لفون الكلام وهمي انهم فيه
قولهم على الجهل بما يقولون من لغو وباطل وغلو في مدح او ذم (وانهم يقولون) في اشعارهم عند التصلف
والدعوى (ما لا يقولون) من الاماغيل يعني فسق ناكرده رحوذ كواهي ميد هند وبيعاء مهاء ناداده يكسى
درسلك لطم ميكشند و رغون في الجود و رغون عنه و يفرون عن البخل و يصرون عليه و يقدرحون في الناس
بأدنى شيء صدر عنهم ثم انهم لا يرتكون الا الفواحش وذلك تمام الغواية والنبي عليه السلام منزعه عن كل ذلك
متصف بحسن الاوصاف ومكارم الاخلاق مستقر على المنهاج القويم مستقر على الصراط المستقيم (الا الدس
آموا وعملوا الصالحات) استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين (وذكروا الله) ذكرا (كثيرا) بان كان اكثر
اشعارهم في التوحيد والتناء على الله والحث على طاعته والحكمة والموعظة والزهد في الدنيا والترغب
في الآخرة وان لم يشغلهم الشعر عن ذكر الله ولم يجعلوه همهم وعادتهم قال ابو يزيد قدس سره الذكر الكثير
ليس بالعدد لكنه بالحضور (وانتصروا) انتقام كشدند از مشركان قال في تاح المصادر والانتصار داد بستدن
(من بعد ما طلوا) بالهجو لان الكفار بدأ وهم بالهجاء يعني او وقع منهم في بعض الاوقات هجو وقع بطريق
الانتصار من هجاءهم من المشركين كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبدالله بن رواحة وغيرهم فانهم كانوا
يذنون عن عرض النبي عليه السلام وكان عليه السلام يضع لسانه في المسجد فيقوم عليه يهجو من كان
يهجو رسول الله (قال الكمال الاصفهاني) هجاءه من ارجه بسنديده نبت * مادا كسى كالت ان ندارد *
چوان شاعرى كو هجا كو نباشد * چو شبرى كه چنكال و دندان ندارد * وعن كعب بن مالك رضى الله عنه
انه عليه السلام قال اهجهم فوالذى نفسى بيده لهوا شد عليهم من النل وفي الحديث هادوا المشركين

يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله واتقوا انفسكم واتقوا انتم ايها الذين آمنوا ما يكرهونه ويشتق عليهم سماعه من هجو وكلام غليظ ونحو ذلك
 قال الامام السهلي رحمه الله فهم سب الاستثناء فلو سمعناهم باسمهم الاعلام كان الاستثناء مقصورا عليهم
 والمدح مخصوصا بهم ولكي ذكرهم بهذه الصفة ليدخل معهم في هذا الاستثناء بكل من اقتدى بهم شاعرا
 كان او خطيبا او غير ذلك انتهى قال في الكواشي لاشك ان الشعر كلام فحسنه كنهه وقبحه كشيجه ولا بأس به
 اذا كان توحيدا او حثا على مكارم الاخلاق من جهاد وعبادة وحفظ فرج وغض بصروصلة رحم وشهه
 او مدحا للتي عليه السلام والصالحين بما هو الحق انتهى وفي الأوبلات الجمجمة لارياب القلوب في الشعر
 سلك على اقدام التفكير نور الايمان وقوة العمل الصالح وتأيد الذكر الكبير ليصلوا الى اعلى درجات القرب
 وتؤيدهم الملائكة بدقائق المعاني بل يوفقههم الله لاستحالات الحقائق ويلهمهم بالفاظ الدقائق فبالا لهم
 يهيمون في كل واد من المواعظ الحسنة والحكم البالغة وذم الدنيا وتركها وترين الآخرة وطلبها وتشويق
 العباد وتحييتهم الى الله وتحبب الله اليهم وشرح المعارف وبيان الموصل والحث على السبر والتحذير عن
 الامايط التاطعة للسيرود كرا لله وشأنه ومدح النبي عليه السلام والصحة وهما الكفار انتصارا كما قال
 عليه السلام لحسان اهج المشركين فان جبريل معك انتهى والجمهور على اباحة الشعر ثم المدموم منه ما فيه
 كذب وقبح وما لم يكن كذلك فان غلب على صاحبه بحيث يشغله عن الذكر وتلاوة القرآن فدموم ولدا
 قال من قال + در قيامت نرسد شعر بفر ياد کسی * که سراسر سخنش حکمت بونان کردد * وان لم يغلب
 كذلك فلام فيه وفي الحديث ان من اسعر لحكمة اي كلاما نافعا يمنع عن الجهل والفسه وكان على رضى الله
 عنه اشعر الخلاء وكانت عائشة رضى الله عنها ابلغ من الكل (قال الكاشي) حضرت حقائق بنهني
 در دنيا حقه ديوان اول آورده اند که هر چند قادر حکيم جل ذكره در آيت کریمه والسعراء يذمهم الفاوون
 شعر ارا که سياحان بحر شعرند جمع ساخته وکنند دام استعراق در کردن انداخته کاه در غرقا به بی حد و غایت
 ضوایت می اندارد وکاه نشسته لب دروادی حیرت و ضلالت سرکردان می سازد و ما میساری از ایشان بواسطه
 اصلاح عمل و صدق ایمان در زورق امان الاالدين آمنوا وعملوا الصالحات نشسته اند نوسیه بادبان و ذکر و
 الله کثیرا ساحل خلاص و ناحیت نجات پیوسته و یکی از افاضل گفته است * شاعرانرا که بحد فناوی گفت
 در قرآن خدای * هست از ایشان هم بقرآن طاهر استثناء ما * ولما كل الشعر مما لا ينبغي للانبیاء عليهم
 السلام لم يصدر من النبي عليه السلام بطريق الانشاء دون الانشاد الا ما كان بغير قصد منه وكان كل كمال
 بشري تحت علمه الجامع فكان يجب كل فصيح و بليغ وشاعرا وشعر وكل قبيلة بلغاتهم وعباراتهم وكان يعلم
 الكتب علم الخط واهل الحرف حرفتهم ولدا كان رحمة للعالمين (وسيعلم الدين طلوا) على انفسهم الشعر المنهي
 عنه وغيره فهو عام لكل ظالم والسين لا أكيد (اي منقلب ينقلون) اي منصوب ينقلون وعلى المصدر
 لا بقوله سيعلم لاريا وسائر اسماء الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها وقدم على عامله التضمنه معنى الاستفهام وهو
 متعلق بسيعلم سادا مسد مفعوليه والمقلب بمعنى الانقلاب اي الرجوع والمعنى ينقلون اي الانقلاب
 و يرجعون اليه بعد مماتهم اي الرجوع اي ينقلون انقلابا سوا و يرجعون رجوعا شرا لان مصيرهم الى النار
 (وقال الكاشي) نكدام مكان خواهند گشت و او انست که منقلب ایشان آتش خواهد بود (روى) انه لما بس
 ابو بكر رضى الله عنه من حياته استكتب عثمان رضى الله عنه كتاب العهد وهو هذا ما عهد ابى ابى حنيفة الى
 المؤمنين في الحال التي يؤمن فيها الكافر ثم قال بعد ما غتني عليه ووافق اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه فان عدل فذلك ظي فيه وان لم يعدل سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلون والظلم هو الانحراف
 عن العدالة والعدول عن الحق الجارى محرى النقطة من الدائرة والظلمة ثلاثة الظالم الاعظم وهو الذى لا يدخل
 تحت شريعة الله واياه قصد تعالى بقوله ان الشرك لظلم عظيم والابوسط هو اندى لا يلزم حكم السلطان
 والاصغر هو الذى يعطى عن المكاسب والاعمال فيأخذ منافع الناس ولا يعطيهم منفعة ومن فضيلة
 العدالة ان الحور الذى هو ضدها لا يستب الانها فلوان لصوصا تشارطوا فيما بينهم شرطا فلم يراعوا العدالة
 فيه لم ينظم امرهم فعلى العاقل ان يصح الى الوعيد والتهديد الاكيد فيرجع عن الظلم والجور وان كان عادلا
 فعذر بالله من الحور بعد الكور والله المعين لكل سالك والمنجي في المسالك من المهالك

* تمت سورة الشعراء يوم الخميس وهو التاسع من ذى القعدة من سنة ثمان ومائة وألف وبتلوها سورة النمل ٤
(وهى مكية ثلاث اواربع وتسعون آية)

(اسم الله الرحمن الرحيم)

(طس) هذه طس اى هذه السورة مسماة به قال فى التأويلات النجمية يشير بطائه الى طاء طيب قلوب محبيه وبالسين الى سر يذهب بين قلوب محبيه لا يسعهم فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وايضا يقسم بطاء طلب طائبيه وسين سلامة قلوبهم عن طلب ما سواه وفى كشف الاسرار الطاء اشارة الى طهارة قدسه والسين اشارة الى سناء عزه يقول تعالى طهارة قدسى وسناء عرى لا حبيب امل من امل لطبي انتهى وقال بعضهم الطاء طوله اى فضله والسين سناؤه اى علوه وقدس فى طسم ما يتعلق بهذا المقام فارجع اليه قال عين القضاء الهمدانى قدس سره فى مقالاته لولا ما كان فى القرآن من الحروف المقطعات لما آمنت به يقول الفقير قد كفره فى قوله هذا كثير من علماء زمانه والامر سهل على اهل العلم ومراده بيان اطلاعه على بطون معاني الحروف التى هى دليل لارباب الحقائق وسب لمزيد ايمانهم العيانى (تلك) اى هذه السورة العظيمة الشأن او آياتها (آيات القرآن) المعروف بعلو الشأن اى بعض من ترجم مستقل باسم خاص فهو عبارة عن جميع القرآن او عن جميع المنزل عند نزول السورة اذ هو المنسارع الى الفهم حينئذ عند الاطلاق (وكتاب) عظيم الشأن (مين) مطهر لما فى نضائه عيفه من الحكم والاحكام واحوال الآخرة التى من حلها الثواب والعقاب او ظاهر اعجزه وصحته على انه من اباى معى بان اى ظهر وعطفه على القرآن كعطف احدى الصفتين على الاخرى مثل غافر الدب وقال التوب اى آيات الكلام الجامع بين القراءة والكتابة وكونه قراءة انا بجهة انه يقرأ وكتبا بسبب انه يكتب وقدم الوصف الاول لتقدم القراءة على حال الكتابة واخره فى سورة الحج لما ان اشارة الى امتيازه عن سائر الكتب بعد التمسيد على انطوائه على كالات غيره من الكتب ادخل فى المدح فان وصفه بالكتابة معصم عن اشتغاله على صفة كمال الكتب الالهية فكأنه كلها وفى كشف الاسرار القرآن والكتب اسمان علما للمنزل على محمد ووصفان لانه يقرأ ويكتب فحيث جاء بلفظ التعريف فهو العلم وحيث جاء بلفظ النكرة فهو الوصف (هدى و بشرى للمؤمنين) اى حال كون تلك الآيات هادية لهم ومبشرة ما قيم المصدر مقام الفاعل للمبالغة كالبها نفس الهدى والنبشارة ومعنى هدايتها لهم وهم مهتدون انها تريد هدى قال تعالى فاما الذين آمنوا فماتوا وهم ايماناً بالآية وامام معى تشيها اياهم فطاهر لانها تبشرهم برحمة من الله ورضوان وخصهم بالدكر لانتماعهم به (الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة) صفة ما دحه للمؤمنين وتخصيصها بالذكر لانها حقاقر ينشأ الايمان وقطرا العبادات الدينية والمالية مستنبعان لاسائر الاعمال الصالحة والمعنى يؤدبون الصلاة باركانها وشرائطها فى موافقتها و يؤتون الصدقة المفروضة للمستحقين (وهم بالآخرة هم بوقرة) من تمت الصلاة والوالمال اى والحال انهم يصدقون بانها كائنة ويعلمونها علم يقيناً وبالفارسية وحال انك ايشان سر اى ديكربى كان مبشوند تكرير ضمير اشارت باحتصاص ايشان بترصد بوقرة آخرت او حيلة اعتراضية كانه قيل وهؤلاء الذى يؤمنون ويعلمون الصالحات هم الموقنون بالآخرة حق الايشان لامن عداهم نال تحمل مشاق العبادات انما يكون لخوف العاقبة والوقوف على المحاسبة (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) لا يصدقون بالبعث بعد الموت (زينالهم) اراسته كرديم راى ايشان (اعمالهم) النتيجة حيث جعلناها مشتهاة للطمع محبوبة للنفس كما ينشأ عنه قوله عليه السلام حفت النار بالشهوات اى جعلت محفوفة ومحاطة بالامور المحبوبة المشتهاة واعلم ان كل مشبهة وتريين واضلال ونحو ذلك منسوبة الى الله تعالى بالاسئلة والى غيره بالتعجب فى الآية حجة قاطعة على المعترلة والقدرية (فهم يعلمون) يخبرون ويترددون على التجدد والاستمرار فى الاشتغال بها والانهم ك فيها من غير ملاحظة لما ينشأها من الضرر والعقوبة والفاء لترتيب السبب على السبب وبالفارسية بس ايشان سر كردان مبشوند در ضلالت خود * والعمة التردد فى الامر من التخير (اولئك) الموصوفون بالكفر والعمة (الذين لهم سوء العذاب) اى فى الدنيا كالقتل والاسر يوم بدر والسوء كل ما يسوء الانسان ويعمه (وهم فى الآخرة هم الاحسرون) اشد الناس خسرا لان اشتراؤهم الضلالة بالهدى فخسروا الجنة ونعيمها وحرمو النجاة من النار واعلم ان اهل الدنيا فى خسارة الآخرة واهل الآخرة فى خسارة المولى فمن لم يلتفت الى الكونين ربح المولى ولم يوجد ابو يربيد

السطحي قدس سره في البادية فحف رأس مكتوب عليه خسر الدنيا والآخرة بكى وقوله وقال هدارأس صوفي فمن وجد المولى وحد الكل ومن وجد الكل بدون وجد ان المولى لم يجد شيئاً مفيداً وصاع وقته (وقال الحافظ) اوقات خوش آن بود كه بادوست بسر رفت * باقى شمدى حاصل و بخيرى بود * قال بعض العارفين كوشفت بار بعين حوراء رايتهن يتسعين في الهواء عليهن ثياب من فضة وذهب وجوههن فنظرت اليهن نظرة فعومت اربعين يوماً ثم كوشفت بعد ذلك بثنتين حوراء فوقهن في الحسن والجمال وقيل لى انظر اليهن فسجدت وغضضت عيني في السجود وقلت اعوذك مما سواك لاحاجة لى بهذا ولم ازل انصرع حتى صرفهن عني فهذا حال العارفين حيث لا يلتفتون الى ماسوى الله تعالى ويكونون عبيداً عن عالم الملاك والملوك واما العارفون الجاهلون فحسبهم ماسواً تعالى عيت عيون قلوبهم وصمت آذانها فانه لا يكون في عالم المعنى الا ويكون اصم وانكم واليه الاشارة بقوله عليه السلام جك الشيء يعنى وبصم بخلاف اعنى الصورة فان سمعه بحاله في سماع الدعوة وقبولها فعلى العاقل ان يجنب عن الاعمال التي تجبه المؤدبة للرين والردى والاخلاق الرذيلة الموجبة للعمى والعنى بل ينسارع الى العمل بالقرآن الهادى الى وصول المولى والنساهى عن الحسرات مطلقاً ومن الاعمال الصالحة الصلاة والتمسعت لى لجة اخق بكلامه حال القيام دون غيره من احوال الصلاة للاشتراك في القيومية ولهذا كل من ادب الملوك اذا كلمهم احد من رعيته ان يقوم بين ايديهم ويكلمهم ولا يكلمهم جالساً فبع التمرع في ذلك العرف ومن اداب العارف اذا قرأ في صلاته المطلقة ان لا يقصد قراءة سورة معينة او آية معينة وذلك لانه لا يدري اى يسلك به ربه من طريق مناجاته فالعارف بحسب ما يناجيه من كلامه وبحسب ما يلقي الله الحق في خاطره وكل صلاة لا يحصل منها حضور قلب فهي ميتة لا روح فيها واذالم يكن فيها روح فلان أخذ بيد صاحبها يوم القيامة ومن الاعمال الصالحة المذكورة الزكاة والصدقة وافضلها ما يعطى حال الصحة دون مرض الموت وينبغي لم يقرب اجله واراد ان يعطى شيئاً ان يحضر في نفسه انه مؤد اماناً لصاحبها فيحشر مع الائمة المؤمنين اماتهم لامع التصديق لقوات محل الافضل فهذه حيلة في ربح التجارة في باب الصدقة وفي الاتفاق زيادة المال وتكثيره واطالة لفروعه كالحبوب اذا زرعت (والك) يا محمد (تلقى القراء ان) انعطاه بطريق التلقية والتلقين يقال تلقى الكلام من فلان ولعمدة اذا اخذه من لفظه وفهمه قال في نواح المصادر التلقية جبرئيل يمشى كسى واوردر وقد سبق الفرق بين التلقى والتلف والتلق في سورة النور (من لدن حكيم عليم) بواسطة جبرئيل لامن لدن نفسك ولا من تلقاء غيرك كما يزعم الكفار ولدن يعنى عند الاثام الملع منه واخص وتنويع الاسمين للتعظيم اى حكيم اى حكيم وعليم اى عليم وفي تفخيمهما تفخيم لتأني القرآن وتخصيص على طمته عليه السلام في معرفته والاحاطة بما فيه من الجلائل والدقائق فان من تلقى الحكم والعلوم من مثل ذلك الحكيم العليم يكون علماً في رصانة العلم والحكمة وفي التأملات الجسمية يشير الى انك حاوزت حد كمال كل رسول ذاهبهم كانوا يلقون الكتب بايديهم من يد جبرئيل والرسالات من لفظه وحياءك وان كنت تاتى القراء ان تنزيل جبرئيل على قلبك ولكنك تلقى حقائق القرآن من لدن حكيم تحلى لقلبك بحكمة القرآن وهي صفته القائمة بذاته فعلمك حقائق القراء ان وجعلك بحكمته مستعداً لقول فيض القراء بلا واسطة وهو العلم اللدنى وهو اعلم حيث يجعل رسالته وفي الجمع بين الحكيم والعليم اشعار بان علوم القراء منها ما هو حكمة كالعقائد والشرائع ومنها ما ليس كذلك كالقصص والاخبار الغيبية ثم شرع في بيان بعض تلك العلوم فقال (اذ قال موسى لاهله) اهل الانسان من يختص به اى اذكر لقومك يا محمد وقت قول موسى لزوجه ومن معها في وادى الطور وذلك انه مكث بمدين عند شعيب عشرين سنين ثم سار باهله بنت شعيب الى مصر يعنى يقصد انك ناما درخو يش ودوخوا هرخو يش بكى زى قارون وبكى زى بوشع بودا زانجا بيارد فضل الطريق في ليلة مطلحة شديدة البرد وقد اخذ امرأته الطلاق ففقد حفاصه فبذل الله من جاب الطور ناراً فقال لاهله ائتوا مكانكم (انى آتست ناراً) ابصرت قال في التاج الاناس ديدن والسبيل على ظهور الشيء وكل شى يخالف طريقة التوحش قال مقاتل النار هو النور وهو نور رب العزة راء ليلة الجمعة عن عين الجبل بالارض المقدسة وقد سبق سر تجلى النور في صورة النار في سورة طه (سائكم منها بخبر) اى عن حال الطريق اين هو والسين للدلالة على بعد المسافة او لتحقيق الوعد بالاتيان وان ابطأ فيكون للتأكييد وبالفارسية رور باشد كه بيارم از

رديك أن آتش خبری یعنی از کسی که بر سر آن آتش باشد خبر راه برسم (او آتیکم) یا یاربم (شهاب قس)
 ای شعله نار مقبوسه ای مأخوذة من معظم النار ومن اصلها ان لم اجد عندها من يدلي على الطريق فان
 عادة الله ان لا يجمع حرفاين على صمده يقال اقتست منه نارا وعلمنا استفدته منه وفي المفردات الشهاب الشعله
 السا طمة من النار المتوقدة والقدس المتناول من الشعله والاقتباس طلب ذلك ثم استعير لطلب العلم والهداية
 انتهى فإن قلت قال في طه اعلى آتیکم ترجيا وها ما سآتیکم اخبارا وتيقا و بينهما تدافع قلت لا تدافع لان الراجي
 اذا قوى رجاءه يقول سافعل كذا مع تجويزه خلاف ذلك (اعلمكم تصطلون) رجاء ان تدفعوا الرد بجرها
 والصلاء النار العظيمة والاصطلاء كرم شدن باتش * قال بعضهم الاصطلاء بالنار يقسى القلب ولم يرواه
 عليه السلام اصطلى بالنار (فلما جاءها) دس آن هكاهم كه آمد موسى برديك آن آتش نوراني ديدني احراق
 از درختي بسز كويك آتشي بود محرق چون سائر آنسها و كانت الشجرة سمرة (نودي) جاء النداء وهو الكلام
 المسموع من حاب الطور قال في عرائس البيان كان موسى عليه السلام في بداية حاله في مقام العشق والمحبة
 وكان اكثر احوال مكاشفته في مقام الالتباس فلما كان قد كشفه جعل تعالى الشجرة والنار همة فعليه فتعجلي
 بحلاله وجاله من ذاته لموسى واقعه في رسوم الانسانية حتى لا يزع ويدنومي النار والشجرة ثم باداه فيها بعد
 ان كشف له مشاهدته حلاله ولولا ذلك لقي موسى في اول سطوات عطشته وعزته (ان) مفسرة لما في النداء من
 معنى القول اي (بورك) او بان بورك على انها مصدرية حذف منها الجار جريا على القاعدة المستمرة وبورك محمول
 بارك وهو خبر لادعاء اي جعل ماساركا وهو ما فيه الخير والبركة والقائم مقام الفاعل قوله (من في النار)
 اي من في مكان النار وهو القعة الماركة المذكورة في قوله تعالى نودي من شاطئ الوادي الايمن في القعة
 الماركة (ومن حولها) اي ومن حول مكائها والطاهران الماركة فيه عام في كل من في تلك القعة وحو اليها
 من ارض الشام الموسومة بالبركات لكونها معت الانبياء وكفا تهم احياء وامواتا وخصوصا تلك القعة
 التي كلم الله فيها موسى وفي ابتداء خطاب الله موسى بذلك عند تحيئه بانه قد قضى له امر عظيم ديني
 تنتشر بركاته في اقطار الارض المقدسة وهو تكليمه تعالى اياه واستناؤه و اظهار المعجرات على يده وكل موضع
 يظهر فيه مشاهدة الحق ومكاشفته يكون ذاركة لا ترى الى قوله القائل

اذ انزلت سلبى بوادفاؤه * زلال وسلسال وخبثائه ورد

ولم يرل يخضر موا طي اقدم رجال الله في الصحارى والجبال من بركات حالاتهم مع الله الملك المتعال
 ثم ان بعض المفسرين حمل بورك على النخبة (كما قال الكاشي) بركت داده باد وبعضهم حمل من في النار على
 الملائكة وذلك ان النور الذي بان قد بارك فيه وفي الملائكة الذين كانوا في ذلك التور وقال بعض العارفين
 ان الله اراد بمن في النار ذاته المقدسة وهو الذي افاض بركة مشاهدته على موسى وله تعالى ان يتجلى بوصف
 انوار والنور والشجرة والطور وغيرها بما يليق بحال العاشق مع تنزه ذاته وصفاته عن الجهة في الحقيقة وفي
 الحديث ان الله يرى هيئة ذاته كيف يشاء (وسبحان الله رب العالمين) من تمام ما نودي به لئلا يتوهم من سماع
 كلامه تشبها وللتنجيب من عظمت ذلك الامر وبالقارسية باكت خدای تعالى پروردگار عالمان
 ز تشبيهه آورده اند كه چون موسى اين ندا شنيد گفت ندا كنده كبت باز ندا امده كه (يا موسى انه) اي
 الشأن (انا الله) بجهة مفسرة للشان (العزيز الحكيم) اي القوى القادر على ما يبعد من الاوهام الفاعل كل
 ما يفعله بحكمة وتدبير تام قال في الاسئلة المفحمة قوله انه انا الله سمعه من الشجرة فدل ذلك على حدوثة لان
 السمع من الجهات علامة الحدوث والجواب بحسب تنزه كلام الله تعالى عن الجهة والمكان كما نحن ننزه ذاته عن
 الجهة والمكان فكذلك تنزه كلامه عن الاصوات والحروف وانما كان سماع كلام الله لموسى حصل من
 جانب الشجرة فالشجرة ترجع الى سماع موسى لا الى الله تعالى فان قلت كيف سمع موسى كلام الله من غير
 صوت وحرف وجهة قلت ان كان هذا سؤالا عن كيفية الكلام فهذا لا يجوز فان سؤال الكيفية محال في ذات
 الله وصفته اذ لا يقال كيف ذاته من غير جسم وحوهر وعرض وكيف علمه من غير كسب وضرورة وكيف
 قدرته من غير صلابة وكيف ارادته من غير شهوة وامنية وكيف تكلمه من غير صوت وحرف وان كان
 سؤال الكيفية عن سماع موسى قلنا خلق الله لموسى علما ضروريا علمه ان الذي سمعه هو كلام الله القديم الازلي
 من غير حرف ولا صوت ولا جهة وقد سمعه من الجوانب الستة فصار جميع جوارحه كسمعه اي صار الوجود

كذا سمعنا ثم بصير في الآخرة كذلك والكمال الواصل له حكم الآخرة في الدنيا (والتق عصاك) عطف على يورك
 أي نودي أن يورك من النار وإن التق عصاك وفي التأويلات الجمعية يشير إلى أن من سمع نداء الحق وشاهد
 أنوار جلاله يلقى من يد همنه كل ما كان متوكفاً غير الله فلا يتوكأ إلا على فضل الله وكرمه تكيه برقيب خذا
 كفر يستار كفر طريق * جز بسذل حق ممكن تكيه درين راهی رفیق (فلمارآهاتهتر) الفاء فصيحة تفصح
 عن حلة محدوفة كأنه قيل فآلهها فانقلبت حبة تسجي فلما انصرها تتحرك بحركة شديدة وتذهب إلى كل
 جانب حال كونهما (كانها حار) حبة خفيفة سريعة فشبه الحبة العطيفة المسماة بالفارسية أزدها بالخان
 في سرعة الحركة والالتواء والجان ضرب من الحيات أي حية تكلأ العين لا تؤذي كثيرة في الدور كافي القاوس
 وقال أبو الليث الصحيح أن الثعالب كان عند فرعون والجان عند الطور وفيه إشارة إلى أن كل متوكفاً غير الله
 في الصورة ثعبان له في المعنى وله هذا جاء في المتنوى هر خیالی صكو كند دردل وطن * روز بخش
 صورتی خواهد بدن (ولی) رجوع واعرض موسى وباءه رسیه روی بگردانید (مدبراً) درحالی که کریران
 بود از خوف قال في كشف الاسرار ادبر عنها وجعلها تلى ظهره (ولم يعف) ولم يرجع على عقبيه من
 عقب المسائل إذا كر بعد الفر وانما اعتراه الرعب لظنه أن ذلك الأمر يريد به هلاك نفسه ويدل عليه قوله
 (ياموسى) أي قيل له ياموسى (لا تخف) أي من غيرة ثقة بي أو مطلقاً لقوله (أني لا يخاف أسى) عندى (المرسلون)
 فإنه يدل على نفي الخوف عنهم مطلقاً لكن لا في جميع الاوقات بل حين يوحى اليهم بوقت الخطاب فاليهم حينئذ
 مستغرقون في مطالعة شؤون الله لا يخطر سألهم خوف من أحد أصلاً وأما سائر الاحيان فهم اخوف الناس
 منه سبحانه أو لا يكون لهم عندى سوء عاقبة فيخافون منه وفي التأويلات الجمعية يعنى من قرأ إلى الله عما سواه
 يؤمنه الله مما سواه ويقول له لا تخف فأنك لدى ولا تخاف أسى من غيرة القلوب المنورة الملهمة المرسله اليها
 الهدايا والتخف من الطائفي وفي عرائس البيان لا تخف من الثعالب فان ما ترى ظهور تجلى عظمى ولا تخاف
 من مشاهدة عظمى وحلالى في مقام الاتباس المرسلون فاليهم يعلمون اسرار ربو بيتى ولما علم أن موسى كان
 مستشعراً حقيقة من قتله القبطى قال تعريضاً به (الامن ظلم) استثناء منقطع أي لكن من ظلم نفسه من المرسلين
 بذنب صدر منه كآدم ويونس وداود وموسى وتعبير الظلم القول آدم ربنا ظلمنا انفسنا وموسى رب انى ظلمت نفسى
 (ثم يدل حسناً بعد سوء) پس يدل كند وپنجای ار دنيكوبى بعد از بدى يعنى توبه كند بعد از كنهه (فانى
 غفور) للتائبين (رحيم) مشفق عليهم اختلفوا في جواز الذنب على الانبياء وعدمه قال الامام والمختار عدمه
 انه لم يصدر عنهم ذنب حال السبوة لا الصغيرة ولا الكبيرة وترك الاولى منهم كالصغيرة من الان حسنات الارار
 سبئات المقر بين وفي الفتوحات اعلم ان معاصي الخواص ليست كمعاصي غيرهم بحكم الشهوة الطبيعية وانما
 تكون معاصيهم بالخطأ في التأويل وايضاح ذلك ان الحق تعالى اذا اراد ايقاع المخالفة من العارف بالله
 زبيل الوقوع في ذلك العمل تأويل لان معرفة العارف تمتعه من الوقوع في المخالفة دون تأويل يشهد فيه وجه
 الحق فان العارف لا يقع في انتهاك الحرمة الدائم اذا وقع في ذلك المقدور بالتزبين والتأويل يطهره تعالى فساد
 ذلك التأويل الذى اداه الى ذلك الفعل كما وقع لآدم عليه السلام فانه عصى بالتأويل فمئذ ذلك يحكم
 العارف على نفسه بالعصيان كما حكم عليه بذلك لسان الشريعة وكان قبل الوقوع غير عاص لا جمل
 شبهة التأويل كما ان المجتهد في زمان فتواه بامر ما اعتقاداً منه ان ذلك عين الحكم المشروع في المسألة لا يوصف
 بخطأ ثم في ثانی الحال اذا ظهر له بالدليل انه اخطأ حكم عليه لسان الطاهر انه اخطأ في زمان ظهور الدليل
 لا قبل ذلك فاعلم انه لا يمكن لعبدان يعصى ربه على الكشف من غير تأويل اوتربين او غفلة او نسيان ابداً واما
 قول انى يزيد قدس سره لما قيل له ايعصى العارف الذى هو من اهل الكشف فقال نعم وكان امر الله قدراً
 مقدوراً فلا ينافى في ذلك أي لان من ادب العارفين ان لا يحكموا عليه بتقييد كأنه يقول ان كان الحق تعالى قد
 عليهم في سابق علمه شئ فلا بد من وقوعه واذا وقع فلا بد له من حجاب ادناه التأويل او التربين فاعلم ذلك (وادخل
 يدك في حيك) درآرد ست خود را در كریبان پیرهن خود و لم يقل في كك لانه كان عليه مدرعة من صوف
 لا كملها ولا ازار فكانت يده الكريمة مكتوفة فأمر بادخال يده في مدرعته وهي جبة صغيرة يتدرع بها
 أي تلبس بدل الدرع وهو القميص (مخرج) حال كونها (بصاء) براقة لها شعاع كشعاع الشمس أي ان

ادخلتها نحر ح على هذه الصفة (من غير سوء) اى آفة كبرص ونحوه (فى تسع آيات) خبر مبتدأ محذوف اى هما
 داخلتان فى حملتها فتكون الآيات تسعا بالعصا واليد وهى العصا واليد البيضاء والجذب فى الموادى ونقص
 الثمرات والظوفان والجراد والقمل والضفادع والدم (الى فرعون) اى حال كونك معوثا اليه (وقوفه) القسط
 (انهم كانوا قوما فاسقين) تعليل للبعث اى خارجين عن الحدود فى الكفران والعدوان (فلما جاءهم آياتنا) التسع
 بار جاءهم موسى بها وظهرت على يده حال كونهما (مصر) مستبصرة واضحة اسم فاعل اطلق على المفعول
 اشعارا بانها افراطا زهوا ووضوحها اللانصار بحيث تكاد تنصر نفسها لو كانت مما يصر (قالوا اعدا سحرة من
 واضح سحرته يعنى همه كس داند كه ابن سحراست (ووجدوا بها) كذبوا بالسنتهم كونهما آيات الهية
 والحدود انكار النسيء بعد المعرفة والابقان نعمتا واريد هما التكذيب لئلا يلزم استدراك قوله (واستيقنتها
 انفسهم) الواو للحال والاستيقان فى كان شدن اى وقد علمتها انفسهم اى قلوبهم وضما رهم علما بقيباليها
 من عند الله ولبست سحر قال ابواليث وانما استيقنتها قلوبهم لان كل آية راوها استعاثوا موسى وسالوا
 مندبان يكشف عنهم فكشف عنهم فظهر لهم بذلك انها من الله تعالى (طما) نفسانيا علة للحواء (وعلاوا) اباء
 واستكمارا شيطانيا (فانظر كيف كان) نس سكر يا محمد كه چكوه بود (عاقبة المفسدين) وهو الاغراق فى الدنيا
 والاحراق فى الآخرة وبالفارسية عافت كار تباه كاران كه در دنيا بآب غرقه شدند ودر عقبى بآتش
 خواهند سوخت * هم حالت مفسدان خوش است * سر انجسام اهل فساد آتش است وفى هذا
 تمثيل لكفار قريش اذ كانوا مفسدين مستعدين فى قدر على اهلاك فرعون كان قادرا على اهلاك من هو على
 صوته وذلك الى يوم القيامة فان جلال الله تعالى دائم للاعداء كما كان حاله باقى الاولياء مستمر فى كل عصر
 وزمان فعلى العاقل ان يعط بحال غيره ويترك الاسباب المؤدية الى الهلاك مثل الطم والعلو الذى هو من
 صفات النفس الامارة ويصلح حاله بالعدل والتواضع وغير ذلك مما هو من ملكات القلب والاشارة فى الآية
 الى ان الذين افسدوا استعداد الانسانية لقول البعض الاكهي بلا واسطة كان عاقبتهم انهم نزلوا منازل
 الحيوانات من الإعام والسباع وقرنوا مع الشياطين فى الدرك الاسفل من النار فانظر الى ان الارتقاء الى
 بالسودد صعب والانحطاط الى الدناءة سهل اذ النفس والطبيعة كالبحر المرمى الى الهوى الى الهاوية
 فاذا اجتهد المرء فى تلطيفها بالمجاهدات والرياضات تشرف بالارتقاء فى الدرجات وتخلص من الانحطاط الى
 الدركات (قال الحافظ) بال بكشا وصفير از سجر طوبى زن * حيف باشد چو تو مرمى كه اسير قفسى *
 فما قبح المرء ان يكون حسن جسمه باعتبار قبح نفسه كخنة يعمرها يوم وصرمة بحر سها ذئب وان يكون
 اعتداه بكثرة ماله وحسن ائمانه كثور عليه حلى ففضل الانسان بالهمم العالية والاتباع بالحق والادب والعقل
 الذى يعقله عن الوقوع فى الورطات بارتكاب المنهيات سأل الله سبحانه ان يجعلنا من القائلين لارشاده
والعاملين بكتابه المحفوظين عن عذابه المخطئين (ولقد) اى وبالله قد (آتينا) اعطينا (داود وسليمان)
 اى كل واحد منهما قال فى مشكاة الانوار قالت عملة لسليمان عليه السلام يا بنى الله ادرى لم صار اسم ابيك
 داود واسمك سليمان قال لا قالت لاربابك داوى قلبه عن جراحة الالتفات الى غير الله فود وانت سليم تصغير
 سليم آن لك اى خارك ان تلحق بأبيك (علما) اى طائفة من العلم لآفة به من علم الشرائع والاحكام وغير ذلك
 مما يختص بكل منهما كصناعة لنوس وتسبيح الجبال ومنطق الطير والدواب فان الله تعالى علم سعة نر سعة
 اشياء علم آدم اسماء الاشياء فكان سببا فى حصول السجود والتحية وعلم الخضر علم الفراسة فكان سببا لان
 وجد تليذا مثل موسى وبو شع وعلم يوسف التعبير فكان سببا لوجدان الاهل والمملكة وعلم داود صناعة الدروع
 فكان سببا لوجدان الياسة والدرجة وعلم سليمان منطق الطير فكان سببا لوجدان بلقيس وعلم عيسى الكتاب
 والحكمة والتوراة والانجيل فكان سببا لوال التهمة عن التمر وعلم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الشرع والتوحيد
 فكان سببا لوجود الشناعة وقال الما وردى المراد بقوله علما علم الكيمياء وذلك لانه من علوم الانبياء والمرسلين
 والاولياء العارفين كما قال حضرة مولانا قدس سره الاعلى * از كرامات بلند اوليا * اولاشعرست و آخر
 كيميا * والكيمياء فى الحقيقة الفناعة بالموجود وترك التشوف الى المعقود * كيميايى ترا كنم تعليم * كه در اكسير
 ودر صناعت نديست * روقناعت كزين كه در عالم * كيميايى به از قناعت نديست * قال فى كشف الاسرار

داود از انبیا بنی اسرائیل بود از فرزندان یهوذا بن یعقوب و روزگار وی بعد از روزگار موسی بود و صد و هفتاد و نه سال و ملک وی بعد از ملک طالوت بود و بنی اسرائیل همه متعوی شدند و ملک روی مستقیم کشت اینست که رب العالمین گفت و شدیدا ملکه هر شبی و هر روز مرگان بنی اسرائیل او را حارس بودند و با وی ملک علم بود و نبوت چنانکه گفت جل جلاله آیتنا داود و سلیمان علما و حکم که راندند و عمل که کردند از احکام تورا کردند که کتاب وی زبور همه و عطا بود در ان احکام امر و نهی بود قال ای عطاء قدس سره علما ای علمای ربه و علما بنفسه و اثبت لهما علمهما بالله علم انفسهما و اثبت لهما علمهما بانفسهما حقيقة العلم بالله لذلك قال امیر المؤمنین علی بن ابی طالب رسی الله عنه من عرف نفسه فقد عرف ربه و روح خدای عز و جل *

هست نفس تو تحت قاطع * چون بدانی تو نفس را دانی * کوست مصنوع و باز دیش صانع * و اعلم ان العلم علما علم البیان و هو ما یكون بالوسائط الشرعية و علم العیان و هو ما یتستعد من النکشفات الغیبة فالمراد بقوله علیه السلام سائل العلماء و خالط الحكماء و حالس الکبراء ای سائل العلماء بعلم البیان فقط عند الاحتیاج انی الاستفتاء منهم و خالط العلماء بعلم العیان فقط و جالس الکبراء بعلم الدیان و الاحکام و علم المکاشفة و الاسرار فامر بمجالستهم لان فی تلك المجالسة منافع الدنیا و الآخرة تو حود بهتری جوی و فرصت شمار *

که با چون خودی کم کی روزگار (وقالا) ای کل واحد منهما شکرا لما اوتیه من العلم (المجدله الذي وصلنا) بما اتانا من العلم (علی کثیر من عبادہ المؤمنین) علی ان عبارة کل منهما فضلی الا انه عبر عنهما عند الحکایة بصیغة المتکلم مع العبرایین و بهذا ظهر حسن موقع العطف بالواو اذ التبادر من العطف بالعطف بالفاء ترتب حد کل منهما علی ایتاء ما اوتی کل منهما لا علی ایتاء ما اوتی نفسه فقط و قال البیضاوی عطفه بالواو اشعارا بان ما قاله بعض ما یتایه فی مقالة هذه العمة کانه قال ففعلا شکرا له ما فعلا و قال المجدله الخ انتهى و الکثیر المفضل علیه من لم یؤت مثل علمهما لا من لم یؤت علما اصلا فانه قد ین الکثیر بالمؤمنین و حلولهم من العلم بالکیة مما لا یمکن و فی تخصیصهما الکثیر بالذکر رمز الی ان البعض متفضلون علیهما و فیه اوضح دلیل علی فضل العلم و شرف اهله حیث شکرا علی العلم و جعله اساس الفضل و لم یعتبر ادونه ما اوتیا من الملك الذي لم یؤته غیرهما و تحریر یض للعلماء علی ان یحمدوا الله تعالی علی ما آتاهم من فضله و تواضعوا و یتقوا و انهم وان فضلوا علی کثیر فقد فضل علیهم کثیر و فوق کل ذی علم علیم و نعم ما قال امیر المؤمنین عز رضی الله عنه کل الناس اقله من عرو فی الآیة اشارة الی داود الروح و سلیمان القلب و علمهما الالهام الربانی و علم الاسماء الذی علم الله آمم علیه السلام و جدهما علی ما فضلهما علی الاعضاء و الجوارح المستعملة فی العبودیة فان شأن الاعضاء العبودیة و العمل و شأن الروح و القلب العلم و المعرفة و هو اصل * و سأل رجل رسول الله صلی الله علیه و سلم عن افضل الاعمال فقال العلم بالله و الفقه فی دینه و کررهما علیه فقال یا رسول الله اسألك عن العمل فتخبرنی عن العلم فقال ان العلم ینفع مع قليل العمل و ان الجهل لا ینفع مع کثیر العمل و التعمد غیر علم حکمار الطاحونة یدور و لا یقطع المسافة قال قح الموصلی قدس سره البس المر یض اذا منع عنه الطعام و الشراب و الدواء یموت فکذا القلب اذا منع عنه العلم و الفکر و الحکمة یموت ثم ان الامتلاء من الاغذیة الطاهرة یمتنع التعدی بالاغذیة الساطنة (کما قال السخ سعدی رحمه الله) عابدی حکایة کنند که هر مشبده من طعام نخوردی و ناسمحر حتمی در نماز نکردی صاحب دلی بشنید و گفت اگر نیم نان بخوردی و بخفتی بسیار ازین فاضلتر بودی * اندرون از طعام خالی دار * تادر و نور معرفت بینی * تهی از حکمتی نهلت آن * که بری از طعام نابی * و کذا المحب و الکبر یمنع النور و الصفاء کما قال فی البستان * تراکی بود چون چراغ التهاب * که از خود پری همجو قندیل از آب * فاذا اصلح المرء ظاهره بالسرریة و باطنه بالطریقة کان مستعدا لفیض العلم الذی اوتوه الانبیاء و الاولیاء و فضلوا بذلك علی مؤمنی زمانهم و هذا التفضیل سبب لزیاد الحمد و الشکر لله تعالی فان الثناء بقدر الموهبة و العطیة نحمد الله تعالی علی الآنة و نعمائه و نستزید العلم و قطراته من دأمانه و نسأله التوفیق فی طریق التحقیق و اثبات علی العمل الصالح بالعلم النافع الذی هو للهوی قانع و للشهوات دافع انه المفضل المع کبر و الوهاب الفیاض الرحیم (وورث سلیمان داود) ای صار الیه العلم و النوة و الملك بعد موت آیه دون سائر اولاده فسمی مبرانا تجوزا لان حقيقة المیراث فی المال و الانبیاء انما

يرثون الكمالات النفسانية ولا قدر للمال عندهم قال عليه السلام املى رضى الله عنه انت اخى ووارثى قال
 وما رثك قال ما رث الانبياء قلى كتاب الله وسنتى وسأل بعض الاقطاب ربه ان يعطى مقامه لولده فقال له
 الحق فى سره مقام الخلافة لا يكون بالوراثة اذ ذلك فى العلوم او الاموال والمريد الصادق يرث من شيخه علوم
 الحقائق بعد كونه مستعدا لها فتصير تلك الحقائق مقاماته لذلك قال عليه السلام العلماء ورثة الانبياء
 وفى التأويلات الحكيمة يشير الى ان سليمان القلب يرث داود الروح فار كل وارث الهام واشارة ووحى وفيض
 ربانى يصدر من الحضرة الالهية يكون عبوره على الروح ومن كان لطافته يعبر عنه فيصل الى القلب لار
 القلب بصغاته يقبله وبكثافته وصلابته بحفظه فلهذا شرف القلب على الروح ولذلك كان سليمان اقضى من
 داود وقال عليه السلام يا واصله استغفرت قلبك ولم يقبل استغفرت روحك (قال الكاشغرى) كويند داود را نوزده
 سر بود وهر يك داعية ملك داشتند حق سبحانه وتعالى نامه مهر کرده از آسمان فرستاد ودر وچند مسئله
 ياد کرد و فرمود که از اولاد تو اين مسائل را هر که جواب دهد بعد از تو وارث ملک باشد و داود در زندان را جمع کرده
 و اخيار و اشرف را حاضر کرد انيد و مسائلها را بر زندان عرض فرمود که بگويند زديکترين چيزها
 کدامست و دورترين اشيا چیست و کدامست که بدوائس بيشترست و چيست انکه وحشت از او فروترست
 و کدامند دو قائم و دو مختلف و دود شمس و کدام کارست که آخر آن ستوده است و کدام امرست که عاقبت آن
 نكوهيده است اولاد داود از جواب عاجز آمدند سليمان فرمود که اگر اجازت باشد جواب گويم داود ويرا
 دستورى داد سليمان گفت اقرب اشيا را دمي آخر تست و ابعد اشيا انچه ميکند ردا ز دنيا و آس اشيا حسد
 انسانست باروح و اوحش اشيا بدن خالى از روح اما قائمان ارض و سمانند و مختلفان ليل و نهار و متا غضان
 موت و حيات و کار يکه آخرش محمود حلم در وقت خشم و کارى که عاقبتش مدموم حدت در وقت غضب و چون
 جواب مسائل موافق کتاب منزل و داکار بى اسرائيل فضل و کمال سليمان معترف شدند و داود ملک را بدو تسليم
 کرد و ديگر روز وفات فرمود سليمان رخت دشت (وقال) تسهيرا لعنة الله تعالى ودعاء للناس الى التصديق
 بذكر المعجزات الداهية التي اوتيتها لى لا فخرا وتكبرا قال البقرى ان سليمان عليه السلام اخبر الخلق بما وهبه
 الله لان المتكبر اذا بلغ درجة التكبر يجوز له ان ينخر الخلق بما عنده من موهبة الله لزيادة ايمان المؤمنين وللحقبة
 على المنكرين قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث (يا ايها الناس علمنا منطلق الطير) النون نون الواحد المطاع
 على عادة الملوك فانهم يتكلمون مثل ذلك رعاية لقاعدة السياسة لا تكبرا وتخبرا وكدافى اوتينا وقال بعضهم
 علما اى انا وان وهدينا فى اختصاص سليمان بهم منطلق الطير على ماهو المشهور والمنطق والنطق والتعارف
 كل لفظ يعبر به عما فى الصبر مفردا او مركبا وقد يطلق على كل ما يصوت به من المرد والمؤلف المفيد وغير
 المفيد يقال نطق الحمامة اذا صوتت قال الامام الراغب النطق فى التعارف الاصوات المقطعة التي يطهرها
 اللسان وتعيها الاذان ولا يكاد يقال الا الانسان ولا يقال لغيره الا على سبيل التبع نحو الناطق والصامت فيراد
 بالناطق ماله صوت وبالصامت ماله صوت له ولا يقال للحيوانات ناطق الا مقيدا او على طريق التشبيه وسميت
 اصوات الطير منطقا باعتبار ان سليمان الذى كان يفهمه فى فهم من شئ معنى فذلك السى بالاضافة اليه ناطق
 وان كان صامتا وبالاضافة الى من لا يفهم عنه صمت وان كان ناطقا والطير جمع طائر كرك وراك وهو كل ذى
 جناح يسبح فى الهواء ويحمرى وكان سليمان يعرف نطق الحيوان غير الطير ايضا كما يبحر من قصة النمل
 لكنه ادرح هذا فى قوله واوتينا من كل شئ وخص منطلق الطير لشرف الطير على سائر الحيوان ومعنى الآية
 علمنا فهم ما يقوله كل طائر اذا صوت وبالعارسية اى مردمان اموخته شديم ما گفتا رمر غازا که ايشان چه
 ميگويند * وكل صنف من اصناف الطير يفهم اصواته يعنى هر جماعتى را از طيور واز بست که جز نوع انسان
 اران فهم معانى واغراض بگويند والدى علمه سليمان من منطلق الطير هو ما يفهمه بعضهم من بعض من
 اعراضه قال فى انسان العيون وهذا فى طائر لم يصح العسارة والافقد سمع من بعض الطيور الافصاح
 بالعسارة فزوع من انغراى يصح بقوله الله حق وعص بعضهم قال شاهدت غرابا يقرأ سورة السجدة واذا
 وصل محل السجود سجد وقال سبحانك سوادى وآس بك فؤادى والدرة منطلق بالعمارة الفصيحة وقد وقع لى
 دخلت منزلا لبعض اصحابنا وفيه درة لم ارها فاذا هى تقول من حسا بالسبح البكرى وتكرر ذلك وحدث

من فصاحة عمارتها انتهى (حكى) ان رجلا خرج من بغداد ومعه اربعة مائة درهم ليعمل لغيرها فوجد في طريقه افراح زريات وعوا بوزريق فاستترأ بالملغ الذى كان معه ثم رجع الى بغداد فلما أصبح فتح دكانه وعلق الافراح عليها فهت ربح باردة فأتت كلها الافراخا واحدا كان اضعفها واصغرها فأتت الرجل بالفقر فلم يرل يتهل الى الله تعالى بالدعاء ليله كله ياغيث المستغيث اغثنى فلما أصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ يتفش ريشه ويصبح بصوت فصيح ياغيث المستغيث اغثنى فاجتمع الناس عليه يستمعون صوته فاجتارت امه لأمير المؤمنين فتسربت منه الف درهم كدافى حياة الحيوان قال الامام الدميرى ابو زريق هو الفتق وهو طائر على قدر اليمامة واهل الشام يسمونه زريق وهو الوف للناس فيه قبول للتعليم وسرعة ادراك لما تعلم ويحكى ان سليمان عليه السلام مر على بلبل فى شجرة يتصوت ويترقص اى يحرك رأسه ويبل ذنبه فقال لاصحابه اندرون ما يقول فقالوا الله اعلم ونبيه قال يقول اذا اكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفاء اى القرب والدروس وبالفارسية خاك برسر دنيا ولعله كان صوت البلبل عن شع وفراغ بال وصاحت فاختة فاخبر انها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا ولعله كان صياحها عن مقاساة شدة وتالم قلب وصاح طاووس فقال يقول كائدين تدان وصاح هدهد فقال يقول استغفروا الله يا مذنبون وهكذا صاح الصرد فن ثمة بهى رسول الله عن قتله وهو طائر فوق العصور يصيد العصاير وغيرها لان له صغيرا مختلفا بصفر اكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه الى القرب منه فاذا قرب منه قصمه من ساعته واكله وفى بعض الروايات يقول الهدهد من لا يرجم لا يرجم وقد يجمع بينه وبين ما تقدم بانه يجوز ان يقول تارة هذا واخرى ما تقدم وصاح طيطوى فقال يقول كل حى ميت وكل جديد بال ونسب فى كشف الاسرار الى الطوطى وصاح خطاف فقال يقول قدموا خيرا تجدوه وفى الكشف اذا صاح الخطاف قرأ الحمد لله رب العالمين ويمد الضالين كما يمدها القارئ وهو يضم الحاء المجمة كمان جمعه خطاطيف وسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس يقطع اللاد البعده اليهم رغبة فى القرب منهم وهذا الطائر يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد عما فى ايديهم من الاقوات فاجبوه لانه انما يتقوت من العوض والذباب وصاح القمرى فقال يقول سبحان ربي الاعلى وصاحت رجة او حمامة فاخبر انها تقول سبحان ربي الاعلى على سماءه وارضه والرجة طائر اصم ابكم لا يسمع ولا يتكلم ولدك قالوا ان اطول الطيرا عمارا الرخم فالسلامة والركة فى العمر فى حفظ اللسان وقال الحدأة تقول كل شئ هالك الا الله وهو بالمارسية زغن وغلواح قال خسرو دهلوى * بهر اى مر دار چندت كاه رارى كاه زور * چون غلبوا جى كه شش مه ماده وشش مه نرس * والفضاة تقول من سكت سلم وهى طائر معروف قدر النيام ويستهد سميت بحكاية صوتها لانه يقول قطا قطا قال ابن طر القطا طائر يترك فراخه يطلب الماء من مسيرة عشرة ايام واكثر فيرده فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ثم يرجع ولا يخطئ لاصادرا ولا واردا اى ذهابا وايابا ولدا يضرب به المثل فيقال اهدى من قطاة والبيع يقول ويل لمن كانت الدنيا همه والمراد به الطوطى وهو طائر اخضر (قال الكاشى) وباز ميكويد سبحان ربي العظيم وبحمده قال فى حياة الحيوان البزى لا تكون الا انثى وذكرها من نوع آخر الحدأة والشاهين ولهذا اختلاف اشكالها وهو من اشد الحيوان تكبرا واضيقها خلقا وهزارستان ميكويد سبحان الخالق الدائم والد بك يقول اذكروا الله يا غافلون * دلا بر خبر و طاعت كن كه طاعت به رهر كارست * سعادت آن كسى دارد كه وقت صبح بيدارست * خروسان درسحر كو يندقم يا ايها الغافل * نواز منستى نمى داني كسى داند كه هشيارست * وكان له عليه السلام ديك ابيض وفى الحديث الديك ابيض صديق وصديق صديق وعد وعدوى كافى الوسيط وهو يصبح عند رؤية الملك كما ان الحمار ينهق عند رؤية الشيطان والسرير يقول يا اى آدم عش ما سئت آخرك الموت وفى هذا مناسبة لما خص السرية من طول العمر يقال انه يعمر الف سنة وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه يطير ما بين المشرق والمغرب فى يوم واحد ولبس فى ساع الطير اكر حشة منه وهو عرف الطير كفى حياة الحيوان والعقاب يقول فى البعد عن الناس والصفدع يقول سبحان ربي القدوس او سبحان المعبود فى لحج البحار (وحكى) ان نبي الله داود عليه السلام ظن فى نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بأفضل مما مدح فأنزل الله عليه ملكا وهو قاعد فى محرابه والبركة الى جنبه فقال يا داود افهم ما تصوت به الضفادع فانصت اليها فاذا هى تقول

سبحانك و محمدك مشتهى علمك فقال له الملك كيف نرى قال والذي جعلني نبيا انى لم امدحه بهذا وعسى ان
رضى الله عنه لا تقتلوا الضعاع فانها مرت بنار اراهيم عليه السلام فحملت في افواهها الماء وكانت ترشه
على النار وبهئى النبي عليه السلام عن قتل خمسة اعملة والحلة والضعع والصرد والهدد ويقول الورشان
لدوا للموت واشوا للحراب وهذه لام العاقمة قيل الورشان طائر يتولد بين العاقمة والحمامة ويوصف بالحنو
على اولاده حتى انه رماقت نفسه اذا وحدها في يد القاصص ويقول الدراح الرحمن على العرس استوى ويقول
القنبر اللهم العن مبعضى محمد وآل محمد ويقول الحمار اللهم العن العشائر واسند هذا الى العرب في بعض
الروايات ويقول الفرس اذا اتى الصفان سوح قدوس رب الملائكة والروح ويقول الزرور اللهم انى اسألك
قوت يوم بيوم يارزاق وهو يضم الزاى طائر صغير من نوع العصفور يسمى بذلك لزرورته اى لصوته وقال مولانا
قدس سره في بعض كلماته * شيخ مرغاسست لك لك لك لكش داني كه چيست * الحمد لك والامر لك والملك لك
يامسرعان * قال سليمان عليه السلام انيس من الطيور انصح لى آدم واشفق عليهم من البومة تقول اذا
وقعت عند خربة ابن الديس كانوا يتنعمون في الدنيا ويسعون فيها ويل لى آدم كيف يسامون وامامهم
الشدائد تزودوا يا غافلون وتأهوا لسفركم (قال الحافظ) دع التكاسل نعم فقد جرى مثل *
كه رادرا هروان چيست وچالاي * قال مقاتل كان سليمان عليه السلام حالسا اذ مر به طير يصوت فقال
لجلسائه هل تدرون ما يقول هذا الطائر الذى مر بنا قالوا انت اعلم قال سليمان انه قال لي السلام عليك ايها
الملك المسلط على بنى اسرائيل اعطاك الله الكرامة واظهرك على عدوك انى منطلق الى فروعى ثم امر بك
النابية وانه سير حج الينا الثانية فانظروا الى رجوعه قال فنظر القوم طويلا اذ مر بهم فقال السلام عليك
ايها الملك ارشئت ابذل كيانا اكتسب على فروعى حتى اشبعها ثم آتيتك فتفعل بي ما شئت فاخبرهم سليمان بما
قال فاذله وفي عرائس البياض اعلم ان اصوات الطيور والوحوش وحركات الاكوان جميعا هي خطاب من
الله الانبياء والمرسلين والاولياء العارفين بهم ومنها من حيث احوالهم ومقاماتهم فالانبياء والمرسلون يعرفون
لغاتهم واولادهم بعينها واما الاولياء فاما يعرفونها بغير لغاتها يعنى يفهمون من اصواتها ما يتعلق بحالهم
بما يقع في قلوبهم من الهام الله تعالى لابائهم يعرفون لغاتها بعينها والاشارة الى طيور الارواح الناطقة
في الاشباح تنطق بالحق من الحق ونطقها تلفظ الرموز والاسرار بلغة الانوار ولا يسمعها الا ذو فراسة صادقة
قله وغفله شاهدان والطف بالاشارة علينا منطلق اطياف الصفات التي تعبر عن عاوم الدات ومنطق اطياف
افعاله التي تخبر عن بطون حكم الازليات قال ابو عثمان المغربي قدس سره من صدق مع الله في جمع احواله
فهم عنده كل شئ اوفهم هو عن كل شئ وكان صوت الطفل مثلا ليل يعرفون بسماعه وقت الرحيل والنزول
فالحق سبحانه يخص اهل الحضور بفتوح التعريفات من سماع الاصوات وشهود احوال المراتب مع اختلافها
كما قيل اذا المرء كان له فكرة في كل شئ له عمرة (واوينا من كل شئ) اراد كثرة ما اوقبه كما يقال فلان يقصده كل
احد ويعلم كل شئ ويراده كثرة قصاده وغزارة علمه (وقال الكاشي) وداده شديد يعنى مارا عطا كردن
چيزى كه دهن محتاج بوديم وفي كشف الاسرار يعنى الملك والنوة والكتاب والرياح وتسخير الجن والشياطين
ومنطق الطير والابواب ومحار وب وتمانيل وحفان كالجواب وعين القطر وعين الصفر وانواع الخير (ان هذا)
المذكور من التعليم والابتاء (لهو الفضل) والاحسان من الله تعالى (المين) الواضح الذي لا يخفى على احد
وفي الوسيط لها والزيادة الطاهرة على ما اعطى عبرنا قاله على سبيل الشكر والحمد كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم اناسيد ولد آدم ولا فخر اى اقول هذا القول شكرا لا فخر اقل اعطى سليمان ما اعطى داود وورده تسخير
الجن والريح وفهم بطق الطير وفي زمانه صنعت الصنائع المحممة التي يتمتع بها الناس وملك سعمائة سنة وستة
اشهر ولما تولى الملك جاء جميع الحيوانات به مؤنة الاعملة واحدة فمنته تعزبه فعاتبها النمل في ذلك فقالت
كيف اهنيه وقد علمت ان الله اذا احب عبدا زوى عنه الدنيا وحب اليه الآخرة وقد شغل سليمان بأمر لا يدري
ما عاقبته فهو بالتعزية اول من الهتئة ذكره السيوطي في فتاواه قال عمر رضى الله عنه لبي عليه السلام
اخبرني عن هذا السلطان الذي ذلت له الرقاب وخصعت له الاجساد ما هو فقال ظل الله في الارض فاذا
احسن فله الاجر وعليكم الشكر واذا اساء فعليه الاصر وعليكم الصبر وسأل رد جرد حكيم ما صلاح الملك

قال الرفق بالرعية واخذ الحق منها بغير عنف والتودد اليها بالعدل وامن السبل وانضاف المظلوم (قال الشيخ سعدى) رعبت نشايد ببيداد كشت * که مرسلطنت را بناهند و بشت * مراعات دهقان کن از بهر خویش * که مرز دور خوشدل کند کار بیش (وحسنر لسلیمان جنوده) الحشر اخراج الجماعة من مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب وغيرها فلا يله الحشر الا في الجماعة كافي المفردات والحشر كرد کردن كافي التاج والجنود جمع الجند يقال لا عسكر الجند اعتبارا باللفظ من الجند للارض الغليظة التي فيها حجارة ثم يقال لكل مجتمع جند نحو الارواح جنود مجندة قال في كشف الاسرار الجنود لا يجمع وانما قال جنوده لاختلاف احناس عساكره (من الجى والانس والطير) فكل جنس من الخلق جند على حدة قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فالعوض لغرود جند والابابيل لاصحاب الفيل جند والهدد لعسكر عوج جند والعنكوت والجماعة لرسول الله عليه السلام جند وعلى هذا والمعنى اخرج لسلیمان وجع له عساكره في مسير وسفر كادله من الشام الى طرف اليمن وفي فتح الرحمن من اصطخر الى اليمن واصطخر بكسر الهمزة وفتح الطاء بلدة من بلاد فارس كانت دار السلطنة لسلیمان عليه السلام من الجى والانس والطير بمباشرة الرؤساء من كل جنس لانه كان اذا اراد سفرا امر فجمع له طوائف من هؤلاء الجنود وتقدم الجن للسرعة الى الايدان بكمال قوة ملكه من اول الامر لما ان الجن طائفة طاغية بعيدة من الحشر والتسخير (فهم يوزعون) الوزع بمعنى الكف والمنع عن التفرق والانتشار والوزاع الذى يكف الجيش عن التفرق والانتشار ويكف الرعية عن التظالم والفساد وجمع وزعة والمعنى يحبس او آتلهم على او اخرهم لئلا حقوا ويجمعوا ولا ينتشروا كما هو حال الجيش الكثير وكان لكل صنف من جنوده وزعة ومنعة تردأولاهم على اخرهم صيانة من التفرق ودرين اشارت هست که ايستان باوجود كثرت عدد مهمل و پریشان نيودند بلکه ضبط و ربط ايشان بمرتبة بود که هيچکس از لشکريان از مقر مقرر خود پيش و پس نتوانستى رفت و يجوز ان يكون ذلك لترتيب الصفوف كما هو المعتاد كما قال في المختار الوزاع الذى يتقدم الصف فيصلح ويقدم و يؤخر وتخصيص جنس او آتلهم بالذكر دون سوق او اخرهم مع ان التلاحق يحصل بذلك ايضا لما ان او اخرهم غير قادرين على ما يقدر عليه او آتلهم من السير السريع وهو اذا لم يسير هم بتسيير الريح في الجو وفي كشف الاسرار فهم يوزعون اى يكونون عن الخروج والطاعة ويحبسون عليها وهو قوله تعالى ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير انتهى روى ان معسكره عليه السلام كان مائة فرسخ في مائة خمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجى وخمسة وعشرون للطير وخمسة وعشرون للوحش وكان له الف بيت من القوارير مصنوعة على الخشب فيها ثلاثمائة منكوحة وسبع مائة سرية وقد نسجت له الجى بساطا من ذهب وبريسم فرسخا في فرسخ وكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة الف كرسي من ذهب وفضة فتعبد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجى والشياطين وتغله الطير باجنحتها حتى لاتقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسيره مسيرة شهر وروى انه كان يأمر الريح العاصف تحمله وبأمر الرضاء تسيره ماوحى الله تعالى اليه وهو يسير بين السماء والارض اتي قد زدت في ملكك ان لا يتكلم بشيء الا لقته الريح في سمعك فيحكى انه مر بحراث فقاتل لعداوتي آل داود ملكا عظيما قالته الريح في اذنه فزتل ومشي الى الحراث وقال آتاه مشيت اليك ثلثا تنبى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبحه واحدة يقابلها الله تعالى خير مما اوتى آل داود ومر سليمان بمدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هذه ارمجة نبي في آخر الزمان طوبى لمن آمن به وطوبى لمن اتبعه وطوبى لمن اقتدى به (حتى) استدايشة وغاية للسير المنبى عنه قوله فهم يوزعون كانه قيل فساروا حتى (اذا اتوا) اشرفوا (على وادى النمل) واثوه من فوق وقال بعضهم تعدية الفعل بكلمة على لما اراد بالانسان عليه قطعه من قولهم اتي على الشيء اذا انقذه وبلغ آخره ولعاهم ارادوا ان ينزلوا عند منتهى الوادى اذ حيث يدخفهم ما في الارض لا عند مسيرهم في الهواء كما في الارشاد وسيجي غير هذا والوادى الموضع الذي يسيل فيه الماء والنمل معروف الواحدة نملة بالفارسية مور سميت نملة لتلها وهي كثرة حركتها وقلة قوائمها ومعنى وادى النمل وادى النمل كما يقال بلاد النمل لما يكثر فيه النمل والمراد هنا واد بالشام او بالاطائف كثير النمل والمشهور انه النمل الصغير وقيل كان نمل ذلك المكان كالذباب والبعثات ولذا قال بعضهم في وادى النمل هو

وادي يسكنه الجن والنمل امر اكلهم (قالت عملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم) جواب اذا كانها لما رأتهم متوجهين الى الوادي فرت منهم فصاحت صيحة نبهت بها سائر النمل الحاصرة فتبعها في الفرار فشد ذلك بمخاططة العفلاء ومناصحتهم ولذلك اجروا محراهم حيث جعلت هي فائلة وماعداها من النمل مقولاهم مع انه لا يمنع ان يخلق الله فيها النطق وفيما عداها العقل والفهم وكانت عملة عرجا لها جناحان في عظم الديك او النحلة او الذئب وكانت ملكة النمل يعني مهتر مورح كالآر وادي بود واسمها مندره او طاخية او جرمي سميت بهذا الاسم في التوراة وفي الانجيل وفي بعض الصحف الالهية سماها الله تعالى بهذا الاسم وعرفها به الانبياء قبل سليمان وخصت بالتسمية لطقها والافكيف يتصور ان يكون للملة اسم علم والنمل لا يسمى بعضهم بعضا ولا يتميز للآدميين صورة بعضهم من بعض حتى يسمونهم ولاهم واقعون تحت ملك بني آدم كالخيل والكلاب ونحوهما كما في كتاب الترياق والاعلام للسهيلى رحمه الله وعملة مؤث حقيقى دليل لحوق علامة التأنيث فعلها لان عملة تطابق على الذكر والانيث فاذا ارى يتميزها احتج الى مميز خارجي نحو عملة ذكر وعلته انى وكذلك اعطت حمامة وبنامة من المؤنثات اللفظية ذكر الامام ان قتادة دخل الكوفة فالتقت عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن عملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسألوه فافهم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له من اين عرفت فقال من كتاب الله وهو قوله قالت عملة ولو كان ذكرا لقال قال عملة وذلك ان النملة مثل الحمامة والشاء في وقوعها على الذكر والانيث فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة ذكرو حمامة انثى وهو وهى ولا يتجوز ان يقال قامت طحمة ولا حجرة (لا يحطمنكم) لا يكسر بكم فان الحطم هو الكسر وسمى حجر الكمة الحطم لانه كسر منها (سليمان وجدوده) الجملة استئناف او بدل من الامر لاجواب له فان النون لا تدخله في السعة وهونهي اهلهم عن الحطم والمراد بهيها عن التوقف والتأخر في دخول مساكنهم بحيث يحطمونها يعني بحيثى كه عرصة تلف شونده فان قلت لم عرفت النملة سليمان قلنا كانت مأمورة بطاعته فلا بد أن تعرف من امرت بطاعته ولها من الفهم فوق هذا فان النمل تعرف كثيرا من منافعه من ذلك انها تكسر الحبة قطعيتين ثلاثين الا الكزرة فانها تكسرها اربع قطع لانها تبت اذا كسرت قطعيتين واذا وصلت التداوة الى الحبة فخرجها الى الشمس من بجرها حتى تجف قال في حياة الحيوان النمل لا يتلاحق ولا يتزاوج انما يسقط منه شيء حبيب في الارض فتنمو حتى يصير يطائمه يتكون منه والبيض كله بالصاد الا يبط النمل فانه بالطاء (وهم لا يشعرون) حال من فاعل يحطمنكم اى والحال انهم لا يشعرون انهم يحطمونكم اذا وشعروا لم يفعلوا اى ان من عدل سليمان وفضله وفضل جنوده انهم لا يحطمون عملة فافوقها الابان لا يشعروا كأنها شعرت عصمة الانبياء من الظلم والاذى الاعلى سبيل السهو وبطير قول النملة في حشد سليمان وهم لا يشعرون قول الله تعالى في حشد محمد عليه السلام فتصبيكم منهم معرفة بغير علم التفاتا الى انهم لا يقصدون ضرره ومن الا ان المثنى على حشد سليمان هو النملة باذن الله والمثنى على حشد محمد هو الله نفسه لما جند محمد من الفضل على حشد غيره من الانبياء كما كان لمحمد الفضل على جميع النبيين عليهم السلام آورده اندك بآء ابن سخن را ارسه ميل را سميع سليمان رسايد (فتسم) التسم اول الضحك وهو مالا صوت له اى تبسم حال كونه (ضاحكا من قولها) شارعا في الضحك من قولها واخذها فيه ارادته بالغ في تسمه حتى بلغ نهائته التي هي اول مراتب الضحك وهو حال مقدرة او مؤكدة على معنى تبسم متحيا من حذرهما وتحذيرها واهتدائها الى مصالحها ومصلح بي نوعها فان ضحك الانبياء التسم والاسرار ادار اى اوسمع مالا عهد له به يتجرب ويتسم قال بعضهم ضحك سليمان كان ظاهره تحما من قول النملة وباطنه فرحا بما اعطاه الله من فهم كلام النملة وسرورا بشهرة حاله وحال جنوده في باب التقوى والشفقة فيما بين اصناف المخلوقات فانه لا يسر بي امر الدنيا وانما كمال يسر بما كان من امر الدين روى انها احست بصوت الجنود ولم تعلم انهم في الهواء اوعلى الارض ولدا خافت من الحطم فامر سليمان الريح فوقفت لتلايذعرن حتى دخلن مساكنهن وقال في الوسيط هذا اى قوله وهم لا يشعرون يدل على ان سليمان وجنوده كانوا باركبا ومشاة على الارض ولم تحملهم الريح لان الريح لو حملتهم بين السماء والارض ما خافت النمل ان يطاها بارجلهم ولعل هذه القصة كانت قبل تسخير الله الريح لسليمان انتهى وروى ان سليمان لما سمع قول النملة قال اتوني بها فاتوا بها * كفت اى مورچه نداستى كه لشكر من ستم نكند كفت دادستم امامه تزيان

قوم مرا از نصیحت ایشان چاره نیست گفت لشکر من رهوا بودند چه گونه قوم ترا ایصال کردند جواب داد که غرض من آن نبود که بر زمین شکسته شوند مراد من آن بود که ناگاه و طر بر کعبه و بدنه تو کنند و بطاره لشکر تو مشغول شده از ذکر خدای تعالی بازمانند و در میدان خفت پائمال حدلان کردند مملکت تو بیند و آرزوی درد دنیا در دل ایشان بید آید و دنیا معرضه حق است فقال لها سليمان عطيتي فقالت اعلمت لم سمى ابوك داود قال لا قالت لانه داوى حراقة قاه وهل تدري لم سميت سليمان قال لا قالت لان سليمان الصدر والقلب در کتف الاسرار آورده که سليمان از وی پرسید که لشکر تو چند است گفت من چهار هزار سرهک دارم زیر دست هر یکی چهل هزار رقیب است وزیر دست هر نقیبی چهل هزار مور گفت چر الشکر خود را بیرون نیاری جواب داد که یابنی الله مارا روی زمین میدادند اختیار نکردیم و در زیر زمین حای گرفتیم تا بجز خدای تعالی حال مارا انداند آنکه گفت ای پیغمبر خدا از عطیها که خدای تعالی تراداده یکی بگو گفت بادر امر کب من ساخته اند غدوها شهر و رواحها شهر گفت دانی که ای چه معنی دارد بعضی هر چه تراداد امرا مملکت دنیا همه چون بادست در آید و باید من اعتمد علی الدنيا فکما اعتمد علی الریح و درین معنی شیخ سعدی گفته * نه بر باد رفتی سحر گاه و شام * سریر سلیمان علیه السلام * با خرنبدی که بر باد رفت * حنک آنکه بادانش و داد رفت * سلیمان محلیه السلام بعد از استماع این کلام روی بمناحات ملک علام کرد و گفت (وقال رب اوزعنی ان اشکر نعمک) همزه اوزع للتعبیه والوزع معنی الکف والمنع من الفرق والانتشار کما سبق والمعنی اجعلنی ازع شکر نعمتک عنیدی واکفه واربطه لا یفلت عنی یحیی لانک عن شکرک اصلاً سأل علیه السلام ان یجعل الله وازع الجیش شکره فتنبیه الشکر بالجماعة النافرة استعارة مکية واثبات الوزع والربط تخیل وقرینة لذلك المشیه وفي الحديث النعمة وحشية قیدوها بالشکر فانها اذا شکرت قرت واذا کفرت فرت ومن کلمات امیر المؤمنین علی کرم الله وجهه اذا وصلت الیکم اطراف العلم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشکر ای من لم یسکر النعم الحاصلة لديه حرم النعم العیة عنه * چون بانی تو نعمتی ورچمد * حرد باشد چون نقطه موهوم * شکران یافته فرومکنذار * که زنا یافته شوی محروم (التي اعنت علی) من العلم والنبوة والملك والعدل وفهم کلام الطیر و نحوها (وعلی والدی) ای علی والدی داود بن ایسا بالنبوة وتسیح الجمال والطیر معه وصنعة اللوس والانة الحدید و غیرها وعلی والدتی بتشایع بنت الیش کانت امرأة اوریا التي اتمحن بها داود وهي امرأة مسلمة راکية طاهرة وهي التي قالت لابی لا تکثرن الیوم باللیل فانه یدع الرجل فقیرا یوم القيامة کذا فی کشف الاسرار وادرج ذکر والديه فان الانعام علیهما انعام علیه مستوجب للشکر ضرورة ان انتساب الابن الی اب شریف نعمة من الله تعالی علی الابن فیستکر بتلك النعمة (والاشارة) قال سلیمان القلب انعمت علی وعلی والدی الروح بافاضة الفیض الی بانی وعلی والدتی الحسد باستعماله فی ارکان الشریعة و بهذی الامر یس تکمل النعمة اللهم اجعلنا من غمین شاکرین (وان اعل صالحا ترضاه) تماما للشکر واستدانة لانهمة ومعنی ترضاه بالفارسیة بسندی اذا قال ابوالبیث یعنی تقبله منی (وادخلنی) الجنة (برجتک) فانه لا یدخل الجنة احد الا بالرحمة والفضل لا بالعمل (فی عبادک الصالحین) فی جنتهم وهم الانبیاء ومن تبعهم فی الصلاح مطلقا قال ابن السیخ الصلاح الکامل هو ان لا بعضی الله تعالی ولا یهم بمعصیة وهو درجة عالیة یطلبها کل نبي وولی واصلاح الله تعالی الانسان یكون نارة بخلقه اياه صالحا ونارة بازالة مافیة من الفساد والاول اعز واندرو لذلك جاءت اوائل الاحوال لا کثر الحال متکدرة مشوبة وبالجب الکثیرة مصحوبة در بحر الحقائق آورده که تشبیه کند وادی غلی را بهو ای نفس حریص بر دنیا و غمته مندره را بنفس لواحد و سلیمان را قلب و مساکن را نحواص خمس فعلی العاقل ان یرکون علی الهمة علی مشرب سلیمان کایدل علیه سیره فی جو الهواء فانه بعد عن الارض وما تحويه قرب من السماء وبعالیه وانما التفت الی الملة تواضعا (کما قال الحافظ) نظر کردن بدرویشان منافی بزرگی نیست * سلیمان با چنین حتمت نظرها بود با مورش * و می یکن من اطیاء هواء العشق فانه یفهم السنة الطیر و من لم یرسلیمان الوقت کیف ادرك معنی الصوت * چون ندیدی دمی سلیمان را * توجه دانی زبان مرغانرا * والمراد سلیمان هو المرشد الکامل الذی یدیه خاتم الحقیقة و به یحفظ اقالیم القلوب و یطلع علی اسرار العیوب فاکل یتفادله

اما طوعا او كرها والهزى ينقاد كرها هو كالشياطين فلا بد من معرفة امام الوقت والانقياد له طوعا كما قال عليه
 السلام من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ثم ان سليمان عليه السلام دعا بالثبات على الشكر
 والصلاح وحتمه بسؤال الجنة كما فصل آثؤه الانبياء الكرام وهو لا ياتي عصيته وكونه مأمون الغائلة
 بالنسبة الى الخاتمة وفيه ارشاد الامة ان يكونوا على حالة حسنة من الشريعة ومرتببة مرضية من الطريقة
 ومنصب شريف من المعرفة ومقام عال من الحقيقة فان لم ينصم الى معرفته الشريعة ومعاملة العبودية
 فهو مع الهالكين الفاسقين في الدنيا والآخرة لاعم الاحياء الصالحين في الامور الاطنة والطاهرة نسأل الله
 سبحانه ان يوفقنا الاعمال المرضية والاحوال الحسنة ويحلينا لمجمع الزهد والتقوى وغيرهما من الامور
 المستحسنة انه بالا جابة جدير وهو على كل شيء قدير (وتفقد الطير) قال في القاموس تفقده طلبه عن غيبة
 وفي كشف الاسرار التفقد طلب المفقود وان قيل له التفقد لان طالب الشيء يدرك بعضه ويفقد بعضه وفي المفردات
 التفقد التفتد لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشيء والتعهد تعرف العهد المقدم والطير اسم جامع للجنس
 كما في الوسيط والمعنى وتعرف سليمان احوال الطير ولم ير الهدهد فيما ينهها وكان رئيس الهداهد واسمه يعفور
 (فقال مالى) اى اى شئ حصل لي حال كوني (لا ارى الهدهد) لست رسته اول شئ آخر ثم مدله ان كان غائبا
 فاصرب عنه فاخذ يقول (ام كان من الغائبين) بل هو غائب فام منقطعة مقدرة ببل والهمزة وبالفارسية
 حبست مراكه درخيل طيرى بنم هدهد رايا چشم من بروى نعى اقتديا هست از غائب شد كان زين جمع
 وفي الوسيط مالى لا ارى الهدهد مالا هدهد لاراه تقول العرب مالى اراك كئيبا معناه مالك ولكنه من
 القلب الذى يوضحه المعنى وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الواجب على الملوك التيقظ في مملكتهم وحسن
 قيامهم وتكاملهم بامور رعاياهم وتفقد اصغر رعيته كما تفقدون اكبرها بحيث لم يخف عليهم غيبة الاصاغر
 والا كما رمتهم كان سليمان عليه السلام تفقد حال اصغر طير من الطيور ولم يخف عليه غيبته ساعة ثم من غاية
 شفقه على الرعية احال النقص والتقصير الى نفسه فقال مالى لا ارى الهدهد وما قال مالا هدهد لماره لرعاية
 مصالح الرعية وتأديبهم قال ام كان من الغائبين يعنى من الذين غابوا عنى ملاذنى وفي حياة الحيوان الهدهد
 منتن الريح طبعه لانه يبنى افحوصه في الزبل وهذا عام في حسه وان نخر المجنون بعرف الهدهد ابراه ولجده اذا
 بنخر به معقود عن المرأة او مسكور ابراه وفي الفتاوى الزينية سئل عن اكل الهدهد ايجوز ام لا اجاب نعم يجوز
 انتهى ثم هدهد ان لم يكن عذر لغيبته فقال (لا عذبه عذابا شديدا) العذاب الايجاع الشديد وعذبه تعديبا
 اكثر حسه في العذاب اى لا عذبه تعديبا شديدا كتف ريسه والقائه في الشمس او حيث النمل تأكله اوجعله
 مع ضده في قفص وقد قيل اضيق السجون معاشرة الاضداد او بالتفريق بينه وبين الفه بالمارسية جفت
 وقيل لازوجه به بجوز كما في انسان العيون اى لا لزمه خدمة اقران يا زخدمت خود ش رانم كما قال
 في التأويلات لا عذبه بالطرده عن الحضرة والاسقاط عن عين الرضى والقبول وفي الاسئلة المفحمة ما معنى هذا
 الوعيد لمن لم يكن مكلفا بشئ والجواب هذا الوعيد عذاب تأديب وغير المكلف يؤدب كالدابة والصبي
 وكان يلزمه طاعته فاستحق التأديب على تركها وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الطير في زمانه كانت
 في جملة التكليف ولها وللمسخرين لسليمان من الحيوان والجن والشياطين تكاليف تناسب احوالهم ولهم
 فهم وادراك واحوال كاحوال الانسان في قبول الاوامر والنواهي معجزة لسليمان عليه السلام (اولاذبحته)
 اعتبر به ابتداء جنسه او حتى لا يكون له نسل وفي التأويلات اولاذبحته في شدة العذاب واصل الذبح شق حلق
 الانسان (اوليا تبنى) اصله ليا تبنى ثلاث نونات حذفت النون التي قبل ياء المنكلم (سلطان مبن) بحجة تبن
 عدده وبالفارسية يا يايدي بحجتي روشن كه سب غبت او كر دد بستير الى ان حفظ المملكة يكون بكمال السياسة
 وكال العدل فلا يتجاوز عن جرم المجرمين ويقل منهم العذرا الواضح بعد البحث عنه والخلف في الحقيقة على احد
 الاولين على عدم الثالث فكلمة او بين الاولين للتخير وفي الثالث للترديد بينه وبينهما (حكى) انه لما اتم بناء بيت
 المقدس خرج للحج واقام بالحرم ماشاء وكان يتقرب كل يوم طول مقامه بخمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف
 بقرة وعشرين الف شاة ثم عزم على المسير الى اليمن فخرج من مكة صباحا يؤم سهيلا فوا في صعاء اليمن وقت
 الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى ارضا حسناء اعجبته خصرتها فتزل يصلى فلم يجد الماء وكان الهدهد دليل الماء

حيث يراه تحت الارض كما يرى الماء في الزجاجة ويعرف قربه وبعده فيدل على موضعه بار ينفقه بمنقاره فيحبي الشياطين فيسلحون الارض كما يسلمح الاهدب عن المدبوح ويستخر جون الماء فتفقد له ذلك واما انه يوضع النحل ويفطى بالتراب فلا يراه حتى يقع فيه فلا القدر اذا جاء يحول دون البصر وقد كان حين نزل سليمان ارتفع الهدهد الى الهواء لينظر الى عرصة الدنيا فرأى هدهدا آحراسه عنقه واقفا فانخط اليه اى في الهواء فوصف له ملك سليمان وما سخر له من كل شئ ووصف له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يده اثني عشر الف قائد تحت يد كل قائد مائة الف فذهب معه لينظر فارجع الاعد العصر وذلك قوله تعالى (فكث) المكث ثبات مع انتظار (غير بعيد) اى زمانا غير مديد يشير الى ان الغيبة وان كانت موجبة للعذاب الشديد وهو الحرمان من سعادة الحضور ومنافعه ولكنه من امارات السعادة سرعة الرجوع وتدارك الفائت وذكر انه اصابه من موضع الهدهد شمس فنظر فاذا موضعه خال فدعا عريف الطير وهو السر فسأله عنه فلم يجد علمه عنده ثم قال لسيد الطير وهو العقاب على به فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل فقصده فنادى الله تعالى وقال بحق الذى قواك واقدرك الارحمني فتركته وقال تكلتك امك ان نبي الله حلف ليعذبك قال او ما استثنى قالت بلى قال اوليايتى بعد زمين فلما قرب من سليمان ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا له فلما دنا منه اخذ عليه السلام برأسه فده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وكفته اندكه باهدهد كفت چه كوي كه ربوالت نكنم و ترابا قناب كرم افكنم هدهد كفت دائم كه نكي كه اين كار صيادانست نه كار پغمبران سليمان كفت كلوت بريم كفت دائم كه نكي كه اين كار قصا بانست نه كار پيغمبران كفت ترابا نجس در قفص كنم كفت ابن هم نكي كه اين كار نا جوانمردانست ويغمبران ناجوانمرد نبانست سليمان كفت اكنون تو بكوي كه بانو چه كنم كفت عفو كنى ودر كذارى كه عفو كار بيغمبران و كرميانست فعفا عنه ثم سأله (فقال احطت) الاحاطة العلم بالشئ من جميع جهاته (بمالم تحط به) اى علما ومعرفة وحفظته من جميع جهاته وذلك لانه كان بمالم يشاهده سليمان ولم يسمع خبره من الجن والانس يشير الى سعة كرم الله ورحمته بان يختص طائرا بعلم لم يعلمه نبي مرسل وهذا لا يتدرج في حال النبي والرسول بان لا يعلم علما غير نافع في النبوة فان النبي عليه السلام كان يستعين بالله منه فيقول اعوذ بك من علم لا يفع والحاصل ان الذى احاط به الهدهد كان من الامور المحسوسة التى لاتعد الاحاطة بها فضيلة ولا الغفلة عنها نقيصة لعدم توقف ادراكها الاعلى مجرد احساس يستوى فيه العقلاء وغيرهم وفي الاسئلة المتعممة هذا سوء ادب في المخاطبة فكيف واجهه بمثله وقد احتمله والجواب لانه عقبه بسادة والخسونة المصاحبة لقادة قد يخطئها الاكابر انتهى ثم اشار الى انه يصدد اقامة خدمة مهمة له كما قال (وجئتك من سبأ) وادم تواز شهر سبا كه ما رب كويند (بنابقين) بخبر خطير محقق لاشك فيه يشير الى ان من شرط الخبر ان لا يخبر عن شئ الا ان يكون متيقنا فيه سيما عند الملوك وسأمنصرف على انه اسم لحي باليس سموا باسم اجهم الاكبر وهو سبأ بن يثجب بن يعرب بن قحطان قالوا اسمه عبد الشمس لقبه لكونه اول من سبى ثم سبى مدينة ما رب بسبأ وبينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة ايام وقيل ان سبأ اول من توج من ملوك اليمن وكان له عشرة من البنين ثمان منهم ستة وثلاثون منهم اربعة يعنى چهار ازايشان در شام مسكن داشتند لحم وجذام وعامله وغسان وشش در يمن كنده واستروازد ومد حج وانمار قالوا يا رسول الله وما انا قال والد حثم وبجيلة وقال في المفردات سبأ اسم مكان تفرق اهله ولهذا يقال ذهوا اي ادى سبأ اى تفرقوا تفرق اهل ذلك المكان من كل جانب انتهى قال بعضهم انما حنى نباء بلقيس على سليمان مع قربه منها لانه كان نازلا بصعاء وهى عما رب وبينهما مسيرة ثلاثة ايام كما سبق انها او ثلاثة فراسخ او ثلاثة اسيال لمصلحة رآها الله تعالى كما خفي على يعقوب مكان يوسف * كهى بر طارم اعلى نسيتم * كهى بر بشت پاى خود نينم (انى وجدت امرأة تملكهم) استئناف لبيان ما جاء به من النبأ واثير وجدت على رأيت لانه اراه عليه السلام كونه عند غيبته يصدد خدمته باراز نفسه في معرض من يتفقد احوال تلك المرأة كانها ضالة ليعرضها على سليمان والضمير في تمهلكم لسأ على انه اسم للحي اولاهله المدلول عليهم بذكر مدينتهم على انها اسم لها يعنى انها تلك الولاية والتصرف عليهم ولم يرد به ملك الرقة والمراد بها بلقيس بنت شرجيل بن مالك بن ريان من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملك ارض اليمن كلها ورث الملك من اربعين اباء ولم يكن له

ولغيرها فعلمت بعدم علي الملك وداست لها الامة وكانت هي وقومها يعبدون النار وكان يقول ابوالمولوك
الاطراف ايس احد منكم كهوا واني ان بتزوج منهم فزوجوه امرأه من الحسن يقال لها قارعة اور يحاطة بنت
السكن فولدت له بلقيس ونسبى لملة و بلقيس بالكسر كافي القاموس وهذا يدل على امكان العلق بين الانبي
والجنى وذلك فان الحسن وان كانوا من النار اكنهم لبسوا بياقين على عنصرهم الثاري كالانس لبسوا بياقين على
عنصرهم التزاي فيمكن ان يحصل الازدواج بينهما على ما حقق في اكام المرحا (روى) ان مروان الجرامر بتخريب
تدمر اكتصر بلد بالشام فوجدوا فيها بيتا فيه امرأه قائمة ميتة امسكوها بالصر احسن من الشمس قامتها
ببعضه اذرع وعنفها ذراع عندها لوح فيه انابلقيس صاحبة سليمان بن داود حرب الله ملك من تغرب بنى
(واوتيت من كل شئ) اى من الاشياء التى يحتاج اليها الملوك من الخيل والحشم والعدد والعدد والسياسة
والهيبة والخشعة والمال والعيم قال بعض العارفين ما ذكر وصف جبالها وحسنها بالنصريح لانه علم ان ذلك
من سوء الادب وفي الحديث ان احسن الحسن الوحد الحسن والصوت الحسن والخلق الحسن قال ذوالنون
من استأنس بالله استأنس بكل شئ ملج وذلك لان حسن كل مستحسن صدر من معدن حسن الازل وامان لم
يستأنس بالله فاستأنس بالملج على وجه مجازى (ولها عرش عظيم) اى بالنسبة الى حالها اوالى عروش امثالها
من الملوك والعرش فى الاصل شئ مستغفر و يراد به سرير كبير وكان عرش بلقيس ثمانين دراعا فى ثمانين ذراعا
وطوله فى الهواء ثمانين دراعا مقدمه من ذهب منقش بالياقوت الاحمر والبرجد الاخضر وقائمة من زبرجد وقائمة من در
مكامل بانواع الجواهر له اربع قوائم قائمة من ياقوت احمر وقائمة من ياقوت اخضر وقائمة من زبرجد وقائمة من در
وصدح السري من ذهب وعليه سبعة ابيات لكل بيت باب مغلق وكان عليه من الفرس ما يليق به (وجدتها
وقومها يسجدون للشمس من دور الله) اى يعبدونها تحياوزين عبادته الله تعالى (وز من اهلهم الشيطان اعماهم)
اى حسن لهم اعماهم القبيحة التى هى عبادة الشمس ونظراهم اصناف الكفر والمعاصى (فصدهم) منعهم
بسبب ذلك (عن السبل) اى سبل الحق والصواب والسبل من الطريق ما هو معتاد الملوك (فهم) بسبب
ذلك (لا يهتدون) ايد (ان لا يسجدوا) منقول له لاسد على حذف اللام منه اى فصدهم لئلا يسجدوا واهرهم
اهم على ترك السجود فلما وجب السجود عنه غام هذه الآيات (لله الذى يخرج الخلق فى السموات والارض)
الخلق ليقول للدخر المستور اى يظهر ما هو مخوف ومخفى فيها كأننا ما كان كالخلق والمطر والسحاب والماء ونحوها
(و اهل ما تحتون) فى القلوب (وما تعلقون) بالاناسة والجوارح وذكر ما تعلقون انوسيع دائرة العلم للتبدي على
تساويهم بالنسبة الى العلم الالهى * روعلمك ذره بوشيدنيث * كشيها ن ويديغز دس بكيت (الله) متدا
(لاله الا هو) الجلة خبره (رب العرش العظيم) خبر بعد خبر وسمى العرش عظيما لانه اعظم ما خلق الله من
الاجرام فعظم عرش بلقيس بالنسبة الى عروش امثالها من الملوك وعظم عرش الله بالنسبة الى السموات والارض
فحين اعظمته تذاوت عظيم * جد نسبت است سهارا با ذاب درخشان * قال فى المفردات عرش الله تعالى مما
لا يعلم البشر الا بالاسم على الحقيقة واعلم ان ما حكى الله عن الهد هدم من قوله الذى يخرج الخلق الى هيته بلقيس
داخلا تحت قوله احطت بما لم تحيط به واعلم من العلوم والمعارف التى اقدسها من سليمان اورده بيانا لما هو
عليه وانظروا لتصلد فى الدين وكل ذلك لتوحيد قلبه عليه السلام فيقول كلامه وصرف عنان عزيمته
الى خزوها وتسخير ولايتها وفى الحديث انها كمن قتل اله د هدم فانه كان دليل سليمان على قرب الماء بعده
واحب ان يعبد الله فى الارض حيث يقول وحشك من سبأ بدأ يقين انى وجدت امرأتهم الايات (فيل) ان ابا
قلاية الحادى الامام اله الم عبد الملك بن محمد لرقاش رأته امة وهى حامل به كانها ولدت هدهدا وقيل لها ان
صدقت رؤياك تلدين ولدا كثيرا الصلاه فولدت فلما كبر كان يصلى كل يوم اربعمائة ركعة وحدث من حفظه ستين
الف حديث مات سنة ست وسبعين ومائتين وهذا اى قوله رب العرش العظيم محل سجود بالانفاق كافى فجع
الرجن (وقال الكاشغرى) ابن سبعة هشتام است بقول امام اعظم رجه الله ونهم بقول امام شافعى رجه الله
ودر فتوحات ابن سبعة راسجده خفى مكيو بدوموضع سجود مختلف فيه است بعضى ازقرانت وما تعلقون
سجده ميكند وبعضى بس از تلاوت رب العرش العظيم * سرت بسجده در آزار هو اى حق دارى *
كسجده شد بسبب قرب حضرت بارى (قال) استئناف بيانى كانه قيل فاعلم سليمان بعد ذراع الهد هدم من

كالماء قليل قال (سننظر) فيما أخبرتنا من انظر بمعنى التأمل والسين التأكد اي لعرفهم بالتجربة البتة (وقال
 الكاشاني) زود باشد كه در كرم و تأمل كنيم درين كه (اصدقت) فيما قلت (ام كنت من الكاذبين)
 وفي هذا دلالة على ان خبر الواحد وهو الحديث الذي يروي بالواحد والاثني فصاعدا ما يبلغ حد الشهرة والتواتر
 لا يرجب العلم فيجب ان توقف فيه على حد التجويز وفيه دليل على ان لا يطرح بل يجب ان يعرف هل هو صدق
 او كذب فان ظهرت امارات صدقه قبل والا لم يقبل * قل بعضهم سليمان عليه السلام ملك ومال وجمال يلقب
 بشديد ودروي اثر كرد و طمع دران بست باز چون حديث دين كرد كه * وجدتھا وقومھا يسجدون للشمس
 من دون الله متغير كثر وارمهر دين اسلام در ختم شد گفت كاغد ودوات پياريده تمامه نوبسم واورا بدین
 اسلام دعوت كنم * فكتب اي في المجلس او بعده كتابا الى بلقيس فقال فيه من عبد الله سليمان بن داود الى ملكة
 سبأ بلقيس اسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واشتري مسلمين ثم طبعه
 بالملك و ختمه بخاتمه النقوش على فصه اسم الله الاعظم و دعه الى الهدى فاخذه بمنقاره او علقه بخيط وجعل
 الخيط في عنقه وقال (اذهب بكاني هذا) بيران نوشته مرا فتكون الباء للتعدي وتخصيصه بالرسالة دون سائر
 ماتحت ملكه عن ابناء الجن الاقوياء على التصرف والتعرف لما عين فيه من علامات العلم والحكمة وصحة
 الفراسة وثلاثين لها عذر وفي التأويلات النجمية يستبرأ الى انه لما صدق فيما اخبروا بذلك النصح الملك وراعي جاب
 الحق عوض عليه حتى اهل رسالة رسول الحق على ضعف صورته ومهناه (فلقه اليهم) اي اطرحه على بلقيس
 وقومها لانه ذكرهم معها في قرله وحدتها وقومها وفي الارثاد وجع الضمير لان حصون الكتاب الكرم بدعوة
 الكل الى الاسلام قوله الله يسكون الياء تخفيف اللفظ صحيحة او على نية الوقف يعني ان اصله الله بكسر اللام
 والياء على انه ضمير مفعول راجع الى الكتاب فيجزم لا ذكر (ثم نزل عنهم) اي اعرض عنهم بتركوا اليهم وقرهم
 وتبعد الى مكان تتوارى فيه وتسمع ما يخبونه (فانظر) تأمل وتعرف (ماذا يرجعون) اي ماذا يرجع بعضهم
 الى بعض من القول وسنخ رارچه قرار ميدهند قال ابن السخ ماذا اسم واحد استفهام منصوب يرجعون
 او ما سئله او ذا معنى الذي ويرجعون صلتها والعائد محذوف اي شئ الذي يرجعون (روى) ان الهدى اخذ
 الكتاب واتى بلقيس فوجدها راقدة في قصرها بآرب وكانت اذا رقدت خافت الابواب ووضعفت المفاتيح تحت
 رأسها فدخل من كوة والتي اذ كتاب على نحرها وهي مستلقية وتأخر يسرا وانتهت فرعة وكانت قارئة كتابه عربية
 من نسل تبع الحميري فلما رأت الخاتم ارعدت وخصعت لان ملك سليمان كان في خاتمه وعرفت ان الذي ارسل
 الكتاب اعظم ملكا منها اطاعة الطير والبهائم وهيئة الخاتم فعد ذلك (قات) لاشراف قومها وهم ثلاثمائة وثلاثة
 عشر اوائنا حمرنا (يا ايها الملاء) اي كروه اشراف والملاء غنمساء التوم الذين يملأون العيون مهابة والقلوب
 جلالة جوده املاء كتابا وانباء (اني اتى الى كتاب كرم) مكرم على معظم ادى لكونه محتوما بختم عجيب واصلا
 على نعيم غير معتاد كما قال في الاسئلة المتحمة سجرة سليمان كانت في خاتمه ففتح الكتاب بالختم الذي فيه ملكه فوقع
 الرعب في قلبها حتى شهدت بكرم كتابه اظهارا لمجرتة انتهى ويدل على ان الكرم هنا معنى الختم قوله عليه
 السلام كرم الكتاب ختمه وعن ابن عباس ريادة وهو قوله تعالى اني اتى الى كتاب كرم كافي في المقاصد الحسنة
 للسماوي وكان عليه السلام يكتب الى العجم قليل انهم لا يقبلون الا كتابا عليه خاتم فاتخذ لنفسه خاتما من
 فضة ونقش فيه محمد رسول الله وجعله في خصر بده اليسرى على ما رواه انس رضي الله عنه ويقال كل كتاب
 لا يكون محتوما فيموضع غلوب وفي تفسير الجلالين كرم اي حسن ما فيه انتهى كما قال ابن الشيخ في اوائل سورة
 الشعراء كتاب كرم اي مرضي في لفظه ومعانيه او كرم شريف لانه صدر بالسئلة (كما قال بعضهم) چون
 مضمون نامه نام خداوند بوده پس ان نام بر كترين و شريفترين همه نامهها باشد * اي نام توبه ترين
 سرافراز * بي نام توانم چون كنم باز * آرايش نامهها ست نامت * آصايش سببها كلامت * وفي
 انذ ويلات النجاسة بشير الى ان الكتاب لما كان سبب الهدايا وحصول ايمانها سمته كرما لانها اكرامتها عادت
 الى حضرة الكرم قال بعضهم لاحترامها الكتاب رزقت الهداية حتى آمنت كالسحرة لما قدموا في قولهم
 يا موسى اما ان تلقوا رزقا من ربنا فامروا بالادب رزقوا الايمان و امرق كسرى كتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله
 الله ملكه وجازاه على كفره وعناده (انه من سليمان) كله قيل ممن هو وماذا مضى فقلت انه من سليمان

(وانه) اى مصونه والمكتوب فيه (بسم الله الرحمن الرحيم) الباء بقاءه والسين سناؤه والميم ملكه والالف احديته واللامان جلاله وجلاله والهاء هويته والرحان اشارة الى رحمة لاهل العموم فى الدنيا والآخرة والرحيم اشارة الى رحمة لاهل الخصوص فى الآخرة قال بعض الكبار انها تسلمة براءة فى الحقيقة ولكن لما وقع اتبرى من اهلها اعطيت للهائم التى آمنت تسليمان واكتفى فى اول السورة بالباء اذ كل شئ فى الوجود الكونى لا يتخلو من رحمة الله عامة او خاصة وهذه التسلمة ليست بآية تامة مثل اسم الله محراها ومرساها بخلاف ما وقع فى أوائل السور فانها آية منفردة نزلت مائة واربع عشرة مرة عدد السور هر حر فى ارب آيت طر فى استشراب رحيق راوهر كلتى صد فى است درنحقيق راهر نقطة زوكوكى است آسمان هدايترا ونجهم رحي است مر اصحاب غوايت را (قال المولى الجامى فى حق التسلمة) فوزده حرست كه هزده هرا ر * عالم ازويافته فيض عيم (ان) مفسرة اى (لا تعلموا على) لا تكبروا كما يفعل جبارة الملوك وبالفارسية برمن زكى مكيت (واتنوى مسلمين) حال كونكم مؤمنين فان الايمان لا يستلزم الاسلام والالتقياد دون العكس قال قتادة وكذلك كانت الانبياء عليهم السلام تكتب جلالا لا تطيل يعنى ان هذا القدر الذى ذكره الله تعالى كان كتاب سليمان وليس الامر فيه بالاسلام قبل اقامة الحجة على رسالته حتى يتوهم كونه استدعاء للتقليد فان القاء الكتب اليها على تلك الحالة معجزة باهرة دالة على رسالة مرسلها دلالة بينة يقول العقير يكفى فى هذا الباب حصول العلم الصرورى بصدق الرسول والافهى لا تستعد كون الالتقاء المذكور بتصرف من الجنب وقد كان الجنب يطهرون لها بعض الخوارق ومنها صنعة العرش العظيم لها لان امها كانت جنية فاعرف (قالت) كرت حكايه قولها الايدان اغاية اعتنائها عما فى حيرة من قولها (يا ايها الملا افتونى فى امرى) اجيبونى فى الدى ذكرت لكم واذكروا ما تنصوبون فيه وبالفارسية فتوى دهيدي مرادر كار من وآنجيه صلاح وصواب باشد بامس بكوبيد وعبرت عن الجواب بالفتوى الذى هو الجواب فى الحوادث المشككة غالباً اشعاراً بانهم قادرون على حل المشكلات النازلة قال بعضهم الفتوى من الفتى وهو الشاب الفتوى وسيت الفتوى لان المفتى اى الحبيب الحاكم بما هو صواب يقوى السائل فى جواب الحادثة (ما كنت قاطعة امرأ) فاصلة ومنقذة امرأ من الامور (حتى تسهدون) تحضرونى اى لا اقطع امرأ الا بمحضركم وعموجب آرائكم وبالفارسية تاشما نرد من حاضر كرد بد يعنى فى حضور ومشورت سما كارى نميكنيم وهو استمالة لقلوبهم لئلا يخالفوها فى رأى والتدبير وفيه اشارة الى ان المرء لا ينبغي ان يكون مستنداً برأيه ويكون مشاوراً فى جميع ما سأل من الامور لاسيما الملوك يجب ان يكون لهم قوم من اهل رأى والمصيرة فلا يقطعون امرأ الا بمشاورتهم * مشورت رهر صواب آمد * درهمه كار مشورت بايد * كار امكس كه مشورت نكنند * غايش غالباً خطايد (قالوا) كانه قيل فى ذا قالوا فى جوابها فقيل قالوا (نحن اولوا قوة) ذووا قوة فى الالات والاجساد والعدد (واولوا بأس شديد) اى نجدة وشجاعة فى الحرب وهذا توعيد بعضهم بالقتال ان امرئهم بذلك (والامر) مقوض (اليك فاطبرى) بس دربركرو بين (ماذا تأمرين) تشيرين علينا (قال الكاشى) تاجه ميفرمايى از مقاتله ومصالحه * اگر جنگ خواهى بسرداوريم * دل دشمنان را بدر داوريم * وكر صلح جوئى ترابنده ايم * بتسليم حكمت سرا فكنده ايم * وفيه اشارة الى ان شرط اهل المشاورة ان لا يحكموا على الرئيس المستشير شئ بل يخبرونه فيما اراد من رأى الصائب فاعله اعلم بصلاح حاله منهم * خلاف رأى سلطان رأى جستن * بخون حويش باشد دست شن * فلما احست ببلهيس منهم الميسل الى الحرب والعدول عن سنن الصواب بادعائهم القوى الدائية والعرضية شرعت فى تزييف مقالتهم المنمعة عن الغفلة عن شان سليمان (قال الكاشى) بلقبس كفت مارا مصلحت جنگ نيست چه كار حرب دوروى داردا كرايشان غالب آيتد ديار واموال ماعرصه تلف شود كما قال تعالى (قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية) من القرى ومدينة من المدن على منهاج المقاتلة والحرب (افسدوها) تخريب عمارتها واتلاف ما فيها من الاموال (وجعلوا اعرة اهلها) جمع عز يزعمنى القاهر العلب والشريف العظيم من العزة وهى حالة مانعة للانسان من ان يغلب (اذلة) جمع ذليل وبالفارسية خوار وبقدر اراى بالقتل والاسر والاجلاء وغير ذلك من فنون الاهانة والاذلال (وكذلك يفعلون) وهمچنين ميكنند وهو تأكيد لما قبله وتقرير بان ذلك من عادتهم المستمرة فيكون من تمام

كلام بلقيس ويجوز ان يكون تصديقاً لها من جهة الله تعالى اي وكما قالت هي تفعل المهرك وفيه اشارة الى ان
 لعاقل مهما تبسره دفع الخصوم طريق صالح لا يوقع نفسه في خطر الهلاك بالحسرة والمقاتلة بالاختيار
 الا ان يكون مضطراً قال بعضهم من السود والصلح وزك الافراط في الغيرة وفيه اشارة اخرى وهي ان ملوك
 العفسات الربانية اذا دخلوا قرية الشخص الانسانى بالتجلى افسدوها باسناد الطبيعة الانسانية الحيوانية
 وجعلوا اعزة اهلها وهم العفس الامارة وصفاتها ادلة لاذوليتهم بسطوات التجلى وكذلك يفعلون مع الانبياء
 والاولياء لانهم خلقوا لمرآة هذه الصفات اطهارا للكبر الخفى فيكون قوله ان الملوك الخ لعت العارف كما قال
 ابو يزيد البسطامي قدس سره وقال جعفر الصادق رضى الله عنه اسر الى قلوب المؤمنين فان المعرفة اذا دخلت
 القلوب زال عنها الامانى والمرادات اجمع فلا يكون للقلب محل غير الله وقال ابن عطاء رحمه الله اذا ظهر
 سلطان الحق وتعظيمه في القلب تلاشى الغفلات واستولت عليه الهيبة والاجلال ولا يبقى فيه تعظيم شئ سوى
 الحق فلا تشغل جوارحه الا بطاعته ولسانه الا بذكره وقلبه الا بالاقبال عليه قال بعضهم من قول باسمه
 الملك رأى نفسه في قبضته فسلم له في ملكته وقام بحق حرمة على بساط خدمته وفي الفتوحات المكية للملك
 ان يعفو عن كل شئ الا عن ثلاثة اشياء وهي التعرض للحرم وادشاء سره والقذح في الملك نسأل الله حسن
 الادب في طريق الطلب (واى مرسله اليهم) الى سليمان وقومه رسلا (بهديّة) عطية وهي اسم للشئ المهدى
 بملاطفة ورفق قال في المفردات الهدية مختصة بالاطف الذى يهدى بعضنا الى بعض (فاطرة) قال في كشف
 الاسرار الاسطر ههنا بمعنى المستطير (وقال الكاشفى) لس نكرته ام كه ارنجا (م) اصله بماء على انه
 استفهام اي باى شئ (يرجع المرسلون) بالجواب من عنده حتى يعمل بما يقتضيه الحال روى الههنا بعثت
 خمسمائة غلام عليهم ثياب الجوارى وحليهن كالاساور والاطواق والقرطه مخضى الايدي راكى خيل
 مغشاة بالديباج محلاة اللجم والسروج بالذهب المرصع بالجواهر وخمسمائة جارية على رماك في زى القلماس
 والف لبنة من ذهب وفضة (وفي المتنوى) هدية بنقش جهل اشتر بدست * بارانها جله خست زربدست
 وناحا مكلالا نادر والياقوت المرتفع قيمة والماسك والعنبر وحقه فيها درة ثمينة عذراء اي غير مثقوبة وخرزة
 جز عيه معوجة الثقب وكتبت كتابا فيه نسخة الهدايا وبعث بالهدية رجلا من اشراف قومها يقبل له المندرس
 عمرو وضمت اليه رجالا من قومها ذوى رأى وعقل وقالت ان كان نبيا ميز بين القلمان والجوارى واخبر عما
 في الحق قل فتحها وثقب الدرة ثقباً مستويا وسلك في الخرزة خيطاً ثم قالت للمندرس ان نظرك اليك نظر غضبان
 فهو ملك فلا يهولك منظره وان رأيت ههنا لطيفاً فهو نبى فاقل الهدى نحو سليمان مسرعا فاخبره الخبر
 فامر سليمان الجن فضر بوالس الذهب والفضة وفرشوه في ميدان بين يديه طوله ستة فراسخ وجعلوا حول الميدان
 حائطا شرفاته من الذهب والفضة * يعنى كرد ميدان ديوار برآوردند و برسر ديوار شرف زرين و سمين بشتند *
 وامر باحسن الدواب التى فى البر والبحر (قال في كشف الاسرار) چهار يابان بحرى بنقش بلبك از ربكهاء
 مختلف اورند و بطوها عن عین میدان و بساره على اللان وامر باولاد الجن وهم خلق كثير فاقبوا على العين
 والبسار ثم قعد على سريره والكراسى من جانبى يعنى چهار هزار كرسى زرا را سبوى و چهار هزار از چوبى
 بهاده واصطفت الشياطين صفوها فراسخ والانس صفوها والوحش والسباع والهوام كذلك و امر غار
 دروى هوا پرده بافتند با صد هزار ديد و لك در هزار قرن مجلس بدان تكلف و خوبى نديده بود فلما دنارسل
 بلقيس بطروا و بهتوا و رآوا الدواب تروث على اللان (وفي المتنوى) چون بصكر اى سليمانى رسيد * فرش
 آرا جله زربخته ديد * بارها كفتند زرا و ابريم * سوى مخزن ما بچه كار اندريم * عرصه كش
 خاك زرده دهشت * زر بهديه بردن آنجا الههشت * فكان حالهم كحال اعرانى اهدى الى خليفة يعداد
 حره ماء فلما راى دجلة نجل و صه باز كفتند اركساد و رروا * چيست بر ما بنده فرمانيم ما * كرزو
 كر خاك مارا برد نيست * كر فرمايند كه و اسريد * هم فرمايند تحفه را باز آوريد * وجعلوا يبرون
 بكر ديس الجن والشياطين فيفزعون وكالت الشياطين يقولون جوزوا ولا تخافوا فلما وقفوا بين يدي سليمان
 نظر اليهم بوجه حسن طلق وقال ما وراءكم يعنى چه داريد و بچه آمديد فاخبر المندرس الخبر واعطى كتاب
 بلقيس فنظر فيه فقال اين الحقه فيحى بها فقال ان فيها درة ثمينة غير مثقوبة وخرزة معوجة الثقب

وذلك بأخبار جبريل عليه السلام ويحتمل ان يكون باحار الهدد على ما يدل عليه سوق القصة * سليمان جن
والس را حاضر كرد و علم لقب و سالك نريك ايشان نبود شياطين را حاضر كرد و ازايشان پرسيد كه نتد * ترسل
الى الارصة فجمعت الارصة فاحدت شجرة في فيها فدخلت في الدرة وثقبتها حتى خرجت من الجباب الآخر
فقال سليمان ما حاجتك فقالت تصير رزقي في الشجر قال لك ذلك ثم قال من لهدد الخرزة يسلكها الخيط فقالت
دودة يعضها انالها يا امين الله فاحدت الخيط في فيها ونعدت في الخرزة حتى خرجت من الجباب الآخر فقال
سليمان ما حاجتك قالت تجعل رزقي في العواكه قال لك ذلك اى جعل رزقها فيها فجمع سليمان بين طرفي الخيط
وعتقه ودفعها اليهم (قال الكاسي) سليمان آب طلبيد علما وحوارى را فرمود كه از عمار راه روى بشويد
يعنى مير بين الجوارى والعلما بان امرهم بغسل وجوههم وايديهم فكانت الجارية تأخذ الماء ما حدى
يديها فتجعله في الاخرى ثم تصربه وجهها والعلام كان بأحده من الآتية ويضربه وجهه ثم رد الهدية وقد
كانت بلقيس قالت ان كان ملكا اخذ الهدية وانصرف وان كان نبيا لم يأخذها ولم نامنه على بلادنا وذلك قوله
تعالى (فلما جاء) اى الرسول المبعوث من قبل بلقيس (سليمان) بالهدية (قال) اى مخاطبة الرسول والمرسل تعليمها
للمحاضر على العائى اى قال بعد ما جرى بنة وبينهم من قصة الحق وغيرها لانه خاطبهم به اول ما حاضره كإيهام
من ظاهر العارة (اعمدون) اصله اعمدون فحدثت الياء اكتفاء بالكسرة الدالة عليها والهمزة الاستفهامية
للامكار والامداد مدد كردن ويعنى الى المفعول الثانى بالساء والمعنى بالفارسية آياد مدد میده میرا
وزيادتى (بمال) حقير وسمى مالا لكونه مائلا ابدوانا لا ولذلك يسمى عرسا وعلى هذا دل من قال المال حق
يكون يوما في بيت عطار ويوما يكون في بيت بيطار كما في المفردات ثم علل هذا الانكار بقوله (فما) موصولة
(آتاني الله) ممرائهم آثاره من النوة والملك الذى لا غاية وراءه (خير مما آتاكم) من المال ومتاع الدنيا فلا
حاجة الى هديتكم ولا وقع لها عندى * آنكه پرواز كند حاب علوى چو همامى * دى اندر بستر همت او
مرد ارست (وفي المتنوى) من سليمان مى نخواستند ملكتن * ملكه من برهانم ازهر هلكتنان
* از شما كى كدبه زرمى كنيم * ما شما را كيميا كرمى كنيم * ترك ابن كبرى كرمى ملك ساست * كه برون
آب وكل بس ملكه ساست * نخند بنده است اركه نخندش خوانده * صدر پندارى و پر دمانده * قال جعفر
الصادق الدنيا اصغر قدر عند الله وعند انبيائه واوليائه من ان يسرحوا بشئ منها او يحزنوا عليه فلا ينحى لعالم
ولا عاقل ان يفرح بعرض الدنيا * مال دنيا دام مرغان ضعيف * ملك عقي دام مرغان شريف (بل انتم
بهديتكم تفرحون) المضاف اليه المهدى اليه والمعنى بل انتم بما يهدى اليكم تفرحون حيا لزيادة المال لما اسكنكم
لا تعلمون الاظاها من الحياة الدنيا هذا هو المعنى المناسب لما سرد من القصة وفي الارشاد اصرا بعماد ذكر من
اسكنكم الامداد بالمال الى التوبيخ بفرحهم بهديتكم التى اهدوها اليه افتخارا وامتنانا واعتدادا بها كما بينى
عنه ما ذكر من حديث الحق والجوزعة وتغير زى الغلمان والجوارى وغير ذلك انتهى بقول العقيريه انهم لما راوا
ما اعلم الله به على سليمان من الملك الكبير استعملوا بما عندهم حتى هموا بطرح اللسان لانه منعتهم الامانة من
ذلك فكيف امتنوا على سليمان بهديتكم وافتنخوا على ان حديث الحق ونحوه اما كان على وجه الامتحان
لا بطريق الهدية كما عرف وفي التأويلات يشير الى ان الهدية موجهة لاستمالة القلوب ولكن اهل الدين لما
عارضهم امر دى في مقابلة منافع كثيرة دنيوية ربحوا طرف الدين على طرف المنافع الكثيرة الدنيوية واستقلوا
كثرتها لانها فانية واستكثروا قليلا من امور الدين لانها باقية كما فعل سليمان لما جاءه الرسول بالهدية استقل كثرتها
وقال فما آتاني الله من كالات الدين والقربات والدرجات الاخرية خير مما آتاكم من الدنيا وزخارفها بل انتم
اى امثالكم من اهل الدنيا تشغل هديتكم الدنيوية الفانية تفرحون بخسة نفوسكم وجهلكم عن السعادات
الاخرية الباقية (ارجع) ايها الرسول افرد الضمير ههنا بعد جمع الصمائر الخمسة فيما سبق لاسرار الجوع مختص
بالرسول والامداد ونحوه عام (اليهم) الى بلقيس وقومها بهديتكم ليعلموا ان اهل الدين لا ينجذعون بخطام
الدنيا وانما يريدون الاسلام فلما اتوا مسلمين مؤمنين والا (فلما آتاهم بخنود) من الجن والانس والتأيد
الالهى (لاقل لهم بها) لاطاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة لهم على مقابلتها قال في المختار رأه قلا بعثتتين
وقلا بصمتين وقلا بكسر بعده ففتح اى مقابلة وعيانا قال تعالى او آتاهم المذاب قلا ولى قلا فلا حتى اى

عنده و مال به قبل ای طاقت انتهی والذی بفهم من المفردات انه فی الاصل بمعنی عند ثم لیستہ بالقوة والقدرة
 علی المقابلة ای المجازاة فیقال لاقل لی بكذا ای لا یمکننی ان اقله ولاقل لهم بها لا طاقت لهم علی ذفاعةها
 (ولخرجتهم) عطف علی جواب القسم (منها) من سائر ارضه احرار کونهم (ادلة) درحالی که فی حرمت
 و بی عرت باشد * بعدما کانوا من اهل العز و التکین و فی جمع الفلة تأکید لثبوتهم و الذل ذهاب العز و المملک (وهم
 صاغرون) ای اساری مهاوین حال اخری مفیده لکون اخراجهم بطریق الاجلاء یقال صغیرا بالصغر و بالکسر
 فی صد الکبر و صفة ارباب الفتح فی الدلة و الصغر الراضی بالمنزلة الدیئة و کل من هذه الذلة و الصغار معنی علی الامکار
 و الاصرار لکان کلام العز و الشرف معنی علی التصدیق و الاقرار و لما کان الاعلام مقدما علی الجزاء امر سلیمان
 رجوع الرسول لاجل الاداء (و فی المتنوی) باز کردید ای رسولان خبیل * زر شمارا دل بمن آرید دل * که نظر
 کاہ جداوندست آن * کر نظر انداز خرسیدست کان * کو نظر کاہ شمع آفتاب * کو نظر کاہ خداوند لایاب *
 ای رسول بفرستمان رسول * ردم بفرستمان از قنوی * پیش بلبیس آید دید از عجب * باز کوید
 از بار دهب * نبد اند که رطامع نه ایم * مارا ز زر آفرین آورده ایم * هین یا بلقیس ورنه دشود * لشکرت
 حصت شود مرشد شود * پرده داری پردهات را بر کند * جان تو با تو بجان حصی کند * ملک بر هم زن نوادهم
 واررود * نایابی همچو و ملک خلود * هین یا که من رسولم دعوی * چون اجل شهوت کشم
 من شهوتی * و ر بود شهوت امیر شهوتی * من اسیر شهوت اویم تم * بت شکن بودست اصل ما * چون
 خلیل حق و جله انبیا * حیر بلبس یا و ملک بین * برب دریای بزدان در بچین * خواهر انت ساکن
 چرخ سنی * تو بمر داری چه سلطانی کی * خواهر انت را ز بخت شهای داد * هیچ میدانی که آن سلطان
 چه داد * تو زشادی چون کف تی طبل زن * که منم شاه و رئیس کونین * ان سک در کو کدایی کور دید *
 جله می آورد و دلش میدرد * کور کفش آخرا یاران تو * بر که اند این دم شکاری صید جو * قوم تو
 در کوه میکیند کور * در میان کوی میکیری نو کور * ترک این ترور کر شیخ نفور * آب شوری جمع کرده
 چند کور * که مریدان من و من آب شور * می حورند از من همی کردند کور * آب خویش برین کن
 از بحر لدن * آب بدر ادام این کوران مکن * حیر شیران خدا بین کوه کیر * نو چوسک چونی بزنی کور
 کبر * فعلی العاقل ان لا یقنع بسیر من اقال و الحال بل یتضرع الی الله الملک المتعال فی ان یوصله الی المقامات
 العلیة و الدرجات العلیی انه الکریم المولی بروی انه لما رجع رسلها الیها بنحیر سلیمان قالت والله قد
 علمت انه ايس ملک و لائنا به من طاقت و بعثت الی سلیمان ای قادمة الیک بملوک قومی حتی انظر ما امرک و ما
 تدعو الیه من دینک و تحت خود را در خانه مضبوط ساخت و رکها را برو کاشت در خانه قفل کرد و مفتاح را
 برداشت و بالشکر منوجه پایه سر بر سلیمان شد و کان لها اثنا عشر الف ملک کبیر یقال له القبل بفتح القاف
 تحت کل ملک الوف کثیره و کان سلیمان رجلا مهیبا لا یبدأ نسی حتی یسأل عنه فجلس یوما علی سریره فرأی
 جمعا جماعا علی فرسخ عنه فقال ما هذا فقالوا بلقیس بملوکها و حنودها فاقبل سلیمان حیثنذ علی اشراف قومه
 وقال اولی علم عسیرها الیه (قال یا ایها الملاء) ای اشراف قوم من (ایکم یا بنی بعرضها) کدام شما می آرد تحت
 بلقیس را (قل ان یا بنی) حال کونهم (مسلمین) لانه قد اوحی الی سلیمان انها تسلم لکن اراد ان یبرها بعض ما خصه
 الله تعالی به من الحجج الدالة علی عظم القدرة و صدقه فی دعوی النبوة فاستدعی اثبات سریرها الموصی بالحفظ
 قبل قدومها (و فی المتنوی) چو که بلقیس ازدل و جان عزیم کرد * بر زمان رفته هم افسوس خورد * ترک
 مال و ملک کرد و انجینان * که ترک نام و ملک ان شفا * هیچ مال و هیچ مخزن هیچ رخت * میدریش
 نامه الا حرکه تحت * یس سلیمان از دلش آگاه شد * کردل او نادل او راه شد * دید از دورس که آن تسلیم
 کیش * تلخش آمد و فرقت ان تحت خویش * ان بزکی تحت کز حدی فرود * نقل کردن تحت را امکان
 نبود * خرده کاری بود و تفریقش خطر * همچو اوصال بدن با هم ذکر * یس سلیمان گفت که چه فی الاخر
 * سرد خواهد شد بروناح و سریر * لیک خود با این همه بر نقد حال * چست باید تحت او را اتقال *
 تا نکر دختنه نکام لقا * کود کا نه حاجتش کرد روا * و فی التأویلات الجحیة یثیر الی ان سلیمان علیه
 السلام کان واقعا علی ان فی امته من هو اهل الکرامة فاراد ان یظهر کرامته لیعلم ان فی امم الانبیاء من یكون

اهل الكرامات فلا ينكر مؤمن كرامات الاولياء كما اسكرت المعتزلة فان ادنى مفسدة الاسكار حرمان المنكر من
 درجة الكرامة فحرمان اهل المدح والاهواء منها ولا يظن جاهل ان سليمان لم يكن قادرا على الاتيان بعرشها
 ولم يكن له ولاية هذه الكرامات فانه امرهم بذلك لاظهار اهل الكرامات من امته ولان كرامات الاولياء من
 حيلة معجرات الانبياء فانها دالة على صدق نبوتهم وحقيقة دينهم ايضا انتهى قال الشيخ داود القيصرى رحمه الله
 حوارق العادات قلنا تصدروا من الاقطاب والخلفاء بل من وزرائهم وحلفائهم لقيامهم باله ودية التامة واتصافهم
 بالفقر الكلى ولا يتصرفون لانفسهم فى شئ ومن حيلة كالات الاقطاب ومن الله عليهم ان لا يتلبس بهم بحجة الجهلاء
 بل يرزقهم صحبة العلماء والائمة يحملون عنهم اثقالهم ويتعدون احكامهم واقوالهم كاصف وسليمان
 وقال بعض العارفين لا يلزم لمن كان كاملا زمانه ان يكون له التقدم فى كل شئ وفى كل مرتبة كما اشار اليه عليه
 السلام بقوله فى قصة تأييد النخل انهم اعلم بامور دنياكم فذلك لا يقدح فى مقام الكمال لان التفرد بكل كمال
 لخصرة الالهية والربوبية وما سواه وسيم بالخز والنقص ولكل واحد اختصاص من وجه فى الكمال الخاص
 كرسى والخصر عليهما السلام وان كان الكلم افضل زمانه كسليمان عليه السلام فانظر سر الاختصاص
 فى قوله ففهمها سليمان مع الخليفة ابيه داود حين اختلف رجل وامرأة فى ولد لهما اسود فقالت المرأة هو اى
 هذا الرجل وانكر الرجل فقال سليمان هل جامعة لها فى حال الخبض فقال نعم قال هولاك واما سود الله
 وجهه عقوبة لكما فهذا من باب الاختصاص (قال عفريت) ما رد خبث (من الجن) بيان له اذ يقال
 للرجل الخبث المنكر المعفر لافرائه عفريت وفى المفردات العفريت من الجن هو الفاره الخبث ويستعار ذلك
 للانسان استعارة الشيطان له انتهى مأخوذ من العفر محركة ويسكن وهو طاهر التراب فكأنه يصرع قرنه
 عليه ويمرغه فيه واصله عفريت فيد التاء مبالغة كما فى الكواشى وكان اسم ذلك العفريت ذكوان وفى فتح
 الرحمن كوذى واصططير سيد الجلى وكان قبل ذلك مقتردا على سليمان واصططير فارس تنسب اليه وكان الجلى
 كالجليل العظيم يضع قدمه عند منتهى طرفه (انا آتيتك به) اى بعرشها (قبل ان تقوم من مقامك) اى من مجلسك
 للحكومة وكان يجلس الى نصف النهار وآتيتك اما صيغة مضارع فالعنى بالفارسية من يسارم اترابوا وفاعل
 والمعى من آرنده ام اترابو وهو الانسب لمقام ادعاء الاتيان بلا محالة ووفق بما عطف عليه من الجملة الاسمية
 اى انات به فى تلك المدة البتة (واني عليه) اى على الاتيان (لقوى) لا يثقل على حمله (امين) على ما فيه من
 ادواهر والنفائس ولا بد له بعيره (قال) حين قال سليمان ار يد اسرع من هذا بعى زودت را زى خواهم (الذى
 عنده علم من الكتاب) وهو آصف بن برخيا بن خالة سليمان وزيره وكاتبه ومؤدبه فى حال صغره وكان رجلا
 صديقا يقرأ الكتب الالهية ويعلم الاسم الاعظم الذى اذاعى الله به اجاب وقد خلقه الله لصرة سليمان ونفاذ
 امره فالمراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة على موسى وابراهيم وغيرهما والروح واسراره المكتومة وقال المعتزلة
 المراد به جبرائيل وذلك لانهم لا يرون كرامة الاولياء (انا آتيتك به قبل ان يرد اليك طرفك) الارتداد الرجوع
 والطرف تحريك الاجفان وفحها النظر الى شئ والارتداد الضمائمها ولكونه امرا طبيعيا غير منوط بالتحريك
 او الارتداد على الرد ويعبر بالطرف عن النظر اذا كان تحريك الجفن بلازمه النظر وهذا غابة فى الاسراع
 ومثله فية لانه ليس بين تحريك الاجفان مدتها (قال الكاشى) سليمان دستورى دادا ولسجده در افتاد
 وكفت باحى يا قيوم كه يعبرى آهيا شرا هيا باشدو بقول بعضى يا ذا الجلال والاكرام وهر تقدير چون دعا كرد
 تخت لقيس در موضع خود زمين درورفته وطرفة العيسى را بنس تخت سليمان از زمين برآمد وقال اهل
 المعاني لا ينكر من قدرة الله ان يعمده من حيث كان ثم يوجد حده حيث كان سليمان بلا نقل بدعاء الذى عنده
 علم من الكتاب ويكون ذلك كرامة للولى ومعجزة للنبي انتهى بقول الفقير هذه مسألة اليجاد والاعدام واليهما
 الاشارة بقوله عليه السلام الدنيا ساعة وقل من يهجمها لانيها خارجة عن طور العقل (وفى المتنوى) نس
 تراهر لخطه موت ورجعتست * مصطفى فرمود دنيا ساعتست * هر نفس نوحى شود دنيا وما *
 نى حبرا ز نوشدن اندر بقا * عمر همچون جوى نونوى رسد * مستمى مى نمايد در جسد * آن ز تيرى
 مستمى شكىل آمدست * چون شرر كش تير جنباتى بدست * شاخ آتش را جنباتى بساز * در نظير آتش
 نمايد بس دراز * اى درازى مدت از تيرى صنع * مى نمايد سرعت از تيرى صنع (فلما رآه) اى فاتاه

بالعرش فرأه فلأراه (مستقرا عنده) حاضرا لديه ثابتا بين يديه في قدر ارتداد الطرف من غير خلل فيه ناشئ من
الذلل (قال) سليمان تذايبا للعبة بالشكر (هذا) أي حصول مرادى وهو حضور العرش في هذه المدة القصيرة
(من فضل ربي) على وإحسانه من غير استحقاق مني (ليلوئي) ليحترني وبالشكرية يبار ما يدعها يا
وفي المردات يقال بلى الثوب بلى خلق وبلوته احترته كافي احلته من كثرة احتباري له واذا قيل اتلى فلان
كدا ولاء يتضمن امرين أحدهما تعرف حاله والوقوف على ما يجهل من أمره والثاني ظهور جودته وردائه
ورعا قصده الامران ورعا بقصده أحدهما اذا قيل لئلا الله كدا وابتلاء فلبس المراد الاظهار وجودته
ورداؤه دون التعرف لحاله والوقوف على ما يجهل منه اذ كان تعالى علام الغيوب (اشكر) بان اراه محض
فضله تعالى من غير حول من جهتي ولا قوة واقوم بحقه (ام اكفر) بان اجد لنفسى مدخلا في الدين واقصر
في اقامة مواجبه وفي التأويلات الحكيمة يشير الى ان الجلى وان كان له مع اطاعة حسمه قوى ملكوتية يقدر على
ذلك بمقدار زمان مجلس سليمان فان للاس من عنده علم من الكتاب مع كثافة حسمه وثقله وضعف
انسانته قوة ربانية قد حصلها من علم الكتاب بالعمل به وهو اقدر بها على ما يقدر عليه الجن من الجبر ولا كان
كرامة هذا الولي في الاتيان بالعرس من معجزة سليمان قال هذا من فضل ربي ليلوئي الشكر هذه النعمة التي
تفضل بها على برؤية العجز عن الشكر اما اكفر انتهى قال قتادة فلما رفع رأسه قال الحمد لله الذي جعل في اهلي
من يدعوه فيستجيب له * كفت حمد الله ربي وصدقني * كذب يدسم زرب العالمين (ومن) وهو كره
(شكر فاما يشكر لنفسه) لان الشكر قيد النعمة الموحدة وصيد النعمة المفقودة (ومن كفر) أي لم يشكر بان
لم يعرف قدر النعمة ولم يؤد حقها فان مضرة كفره عليه (فان ربي غني) عن شكره (كريم) باظهار الكرم عليه
مع عدم الشكر ايضا وترك تعجيل العقوبة قال في المردات المحبة والخسة جميعا بلاء فالمحنة مقتضية للصبر
والمحنة مقتضية للشكر والقيام بحقوق الصبر ايسر من القيام بحقوق الشكر فصارت المحبة اعظم البلاءين وبهذا
النظر قال عمر رضي الله عنه بلينا بالضراء فصبرنا وبلينا بالسراء فلم نصبر ولهذا قال امير المؤمنين رضي الله عنه
من وسع عليه دنياه لم يعلم انه قدم كرهه فهو مخدوع عن عقله قال الواسطي رحمه الله في الشكر انما هو رؤية الفضل
كيف يوازي شكر الشاكرين فضله وفضله قديم وشكرهم محدث ومن شكر فاما يشكر لنفسه لانه غني عنه وعن
شكره وقال الشيلي رحمه الله الشكر هو الحمد تحت رؤية المنة قال في الاسئلة المحممة في الآية دليل اثبات
الكرامات من وجهين أحدهما ان العزيت من الجلى للمادعي احصائه قبل ان يقوم سليمان من مقامه وسليمان
لم يشكر عليه بل قال اريد ان يحل من هذا فلما حاز ان يكون مقدور العزيت من الجن كيف لا يكون مقدورا لبعض
اولياء الله تعالى والى ان الذي عنده علم من الكتاب وهو آصف وزير سليمان لم يكن نبيا وقد احضره قبل ان
يرتد طرفه اليه كما نطق به القراء دل على جواز اثبات الكرامات الخارقة للعادة للاولياء خلافا للقدريّة
حيث انكروا ذلك انتهى والكرامة ظهور امر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة فلا يكون
مقرونا بالايمان والعمل الصالح يكون استدراجا وما يكون مقرونا بدعوى النبوة يكون معجزة قال بعضهم
لا ريب عند اولي التحقيق ان كل كرامة نتجة فضيلة من علم او عمل او خلق حسن فلا يعول على خرق العادة
بغير علم صحيح او عمل صالح فطلى الارض انما هو نتيجة عن طي العذارى حسمه بالمجاهدات ومصناف العبادات
واقامته على طول الليالي بالنساجة والمشى على الماء انما هو لرا طعم الطعام وكسا العراة امام ماله او بالسعي
عليهم او علم جاهلا او ارشدا لان هاتين الصفتين سر الحياتين الحسية والعلمية وبينهما وبين الملائكة نسبة
بينه فن احكامها فقد حصل الماء تحت حكمه ان شاء مشى عليه وان شاء زهد فيه على حسب الوقت وترك الظهور
بالكرامات الحسية والعلمية البق للعارف لانه محل الآفات والعارف استخدم الجن او الملك في غذائه من
طعامه وشرا به وفي لسانه قال في كشف الاسرار قد تحصل الكرامة باختيار الولي ودعائه وقد تكون بغير
اختياره وفي الحديث كم من اشعث اغرذى طيرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لا يره در آثار سيارند كه مصطفي
عليه السلام از دنيا بيرون شد زمين بالله ناليد كه بقيت لايشى على نبي الى يوم القيامة الله كفت جل
جلاله من ازين امت محمد مر داني بديدارم كه دلهاست ايستان بدلهاء پيغمبر اربكي باشد وإيشان نيستند مكر
اصحاب كرامات وكرامات الاولياء ملحقة بمعجزات الانبياء اذ لو لم يكن النبي صادقا في معجزته ونبوته لم تكن

الكرامة تطهر على من يصدقه ويكون من حلة اعنه ولم يكر كرامات الاولياء الا اهل الحرمان سواء اكبروها مطلقا او اكبروا كرامات اولياء رماهم وصدقوا كرامات الاولياء الذين ليسوا في زمانهم كعروف وسهل وجبيل واشباههم من صدق موسى وكذب بمحمد عليهما السلام وما هي الا حيلة اسرائيلية سأل الله التوفيق وحسن الخاتمة في عافية لذا وللمسلمين اجمعين ونبتهل اليه في انه يحشرنا مع اهل الكرامات امين (قال) سليمان كرامات الحكاية تنبيهها على ما بين السابق واللاحق من الخالفة لما ان الاول من باب الشكر والثاني امر بخدمة (نكر والهاء عرشها) تكبير الشيء جعله بحيث لا يعرف كما ان تعريفه جعله بحيث يعرف كما قال في تاج المصادر التنكير ناشأ ساكردن والمعنى غيروا هيئته وشكله بوجه من الوجوه بحيث ينكر فيجعل الشياطين اسفله اعلاه وسوا فوقه قبالا اخرى هي اعجب من تلك القباب وجعلوا موضع الجوهر الاحمر الاخضر وبالعكس (نظر) بالجزم على انه جواب الامر تانكرهم ماله بعد از سؤال ازو (انهتدي) الى معرفته فتنظر راحة عقلها (ام تكون من الدين لا يهتدون) فتنظر سخافة عقلها وذلك ان الشياطين خاؤوا ان تقضى بلقبس اسرارهم الى سليمان لان امها كانت حنية وان يتروحها سليمان ويكون بينهما ولد جامع للجن والانس فيربث الملك ويخرجون من ملك سليمان الى ملك هو اشد واقطع ولا ينفكون من التسخير وبهتدون في النعب والعمل اذا فارادوا ان يبغضوا الى سليمان فقالوا ان في عقلها خللا وقصورا وانها شعراء السابقين وان رجليها كحافر الحمار فاراد سليمان ان يخبرها في عقلها فامر بتكبير العرش واتخذ الصرح كليا ليعرف ساقبها ورجليها (فلما حانت) بلقبس سليمان والعرش بين يديه (قيل) من جهة سليمان بالدات او بالواسطة امتحانا لعقلها (اهكذا عرشك) ايا اليقين است تحت ولم يقل هذا عرشك لئلا يكون تلقينا لها فيقوت ما هو المقصود من الامر بالتكبير وهو اختار عقلها (قالت) يعني لم تقل لا ولا قالت نعم بل شهوا عليها فسهرت عليهم مع علمها بحقيقة الحال (كاه هو) كواياك اين انت فلوحت لما اعتراه بالتكبير من نوع مغايرة في الصفات مع اتحاد الدات فاستدل بذلك على كمال عقلها وكادها ظن ان سليمان اراد بذلك اختبار عقلها واطهار مجزئتها فقال (واوتينا العلم من قبلها) من قبل الآيات الدالة على ذلك (وكا مسلمين) من ذلك الوقت (وصدها ما كانت تعد من دون الله) بان من جهته تعالى لما كان يمنعها من اظهار ما كذبه من الاسلام الى الآن اي صدها ومعها عن ذلك عادتها القديمة للشمس فتجاوزة لعبادة الله تعالى (انها كانت من قوم كافرين) تعليل لسببية عبادتها المذكورة للصد اي انها كانت من قوم راسخين في الكفر ولذلك لم تكن قادرة على اسلامها وهي بين طهرانيهم الى ان دخلت تحت ملك سليمان اي فصارت من قوم مؤمنين (وفي الثنوي) چون سليمان سوى مرغان سا * بك صفيرى كرد است ار جله را * جر مكر مرغى كه بدى بال و پر * يا جوماهى كنتك مدار اصل و كر * وفي الآية دلالة على ان اشتعال المرء بالشيء يصده عن فعل ضده وكانت بلقبس تعد الشمس فكانت عبادتها اياها تصرفها عن عبادة الله فلا يذخى الاغراق في شيء الا ان يكون عبادة الله تعالى ومحبة فان الرجل اذا غلب حب ما سوى الله على قلبه ولم يكن له رادع من عقل او دين اصمحه حبه واعماه كما قال عليه السلام حك الشيء يعمى و يصم (روى) ان سليمان امر قبل قدموها فبنى له على طريقها قصر صحنه من زجاج ابيض واجرى من تحته الماء والقي فيه السمك ونحوه من دواب البحر * چنانكه صحن آن خاه همه آب مينود و وضع سريره في وسطه فجلس عليه وعكف عليه الطير والجن والانس چون بلقبس بدر كوشك رسيد (قيل لها ادخلي الصرح) الصرح القصر وكل بناء عال سمي بذلك اعتبارا بكونه صرحا من الشوب اي خالصا فان الصرح بالتحرير كالحاصل من كل شيء (قلما رآته) پس چون بدید قصر ادر حالتی كه آفتاب بران نافته بود وآب صافی مینود وماها برارید (حسبته لجة) اللجة معطم الماء وفي المفردات لجة البحر تردد امواجه وفي كشف الاسرار اللجة الضحاضح من الماء وهو الماء البسیر او الى الكهين وانصاف السوق او مالا غرق فيه كما في القاموس والمعنى ظنت انه ماء كثير بين يدي سرير سليمان وبالفارسية پنداشت كه آب ژرف است نداست كه اب در زیر آب كینه است ما رادت ان تدخل في الماء (وكشفت عن ساقبها) ثنية ساق وهي ما بين الكعبين كعب الركبة وكعب القدم اي تشمرت لئلا تبطل اذبالها فاذا هي احسن الناس ساقا وقدماء حلا انها شعراء (قال) لها سليمان لا تكسئي عن ساقبك (انه) اي ماتو هنته ماء (صرح بمرد) ملمس مسوى بالفارسية همواره

چون روی اینده و شمشیر و منته الامر د لتجرده عن الشعر و كونه املس الخدين و شجرة مرءاء اذالم يكن عليها ورق (من قرار) اي مصنوع من الزجاج الصافي و لبس بماء جمع قارورة بالفارسية ابكینه و في القاموس القارورة ما قريد الشراب و نحوه او يخلص بالزجاج (قالت) حين عابث تلك المعجزة ايضا (رب) اي پروردگار من (اني ظلمت نفسي) لعبادة الشمس (واسلمت مع سليمان لله رب العالمين) فيه الامت الى الاسم الجليل والوصف بالربوبية لا طهار معرفتها بالوهينه تعالى و تفرده بالحق العبودية و ربوبية لجميع الموجودات التي من جلته ما كانت تعبد قبل ذلك من الشمس والمعنى اخلصت له التوحيد تامة سليمان مقتدي به و قال القيصري اسلمت اسلام سليمان اي كما اسلم سليمان ومع في هذا الموضع كعب في قوله يوم لا يخفى الله النبي والدين امنوا معه اذلاشك ان زمان ايمان المؤمنين ما كان مقاربا زمان ايمان الرسول وكذا اسلام بلقيس ما كل عند اسلام سليمان فالمراد كاله آمن بالله امنت بالله وكاله اسلم اسلمت لله انتهى و يجوز ان يكون مع ههنا واقعا موقع بعد كافي قوله ان مع العسر يسرا واحتلف في نكاح بلقيس قبل انكحها سليمان فتى من ابناء ملوك اليمن وهو ذوبع ملك همدان وتبع بلغة اليمن الملك المتبوع وذلك ان سليمان لما عرض عليها النكاح ابته وقالت مثلي لا يسكن الرجال فاعلمها سليمان ان النكاح من شريعة الاسلام فقات ان كان ذلك فزوجني من ذي تبع فزوجها اياها ثم ردها الى اليمن وسلط زوجها ذاتي عسى اليمن ودعا زوعدة امير جن اليمن فامرهم ان يكون في خدمة ذي تبع وبعسل له ما استعمله فيه فصنع له صنائع باليمن وبنى له حصونا مثل صرواح و سرواج و هدة و عتيدة و قنوم (ابن نام قلعه است در زمين) كه شياطين اربابا كردند از بهر ذي تبع و امر روز ازان هيچ بر پای نيست همه خراب كشته و نيست شده و انقضى ملك ذي تبع و ملك بلقيس مع ملك سليمان و لما مات سليمان مادي زوعدة يامعتر الجي قدماء سليمان فارفعوا رؤسكم فرفعوها و تفرقوا و الجمهور على ان سليمان ينكحها لنفسه قال في التأويلات النجسية في الآية دليل على ان سليمان اراد ان ينكحها و انما صنع الصرح لتكشف عن ساقها فراهها ليعلم ما قالت الشياطين في حقها اصدق ام كذب و لو لم يستنكحها لما جوز من نفسه النظر الى ساقها انتهى قال في فتح الرحمن اراد سليمان تزوجها ففكر شعر ساقها فسأل الاس ما يذهب هذا قالوا موسى فقال موسى يخذس ساقها فسأل الجن فقالوا لا ندري ثم سأل الشياطين ففعلوا نحتا لك حتى تصير كالفضة البيضاء فاتخذوا الورة والحمام فكانت الورة والحمام من يومئذ و يقال ان الحمام الذي بيت المقدس بباب الاسباط اما بنى لها و انه اول حمام بنى على وجد الارض وفي روضة الاخبار قال جنى سليمان ابي لك دارا تكون في بيوت الاربعة الفصول الاربعة من السنة فبنى الحمام فلما تزوجها سليمان احبها احبا تديدا و اقرها على ما كنها و امر الجن فبنوا لها بارض اليمن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلهما ارتعا و حسنا وهي ملحين وعمدان و يتون امر و زازان بها وقصرها جراسم و طلال آن رجاى نيست ملكه همه خرابند كما قال تعالى في سورة هود و حصيدم كان يزورها في كل شهر مرة و يقيم عندها ثلاثة ايام و ولدت له داود بن سليمان دارد (و آن يسرد در حيات پدر از دنيا برفت) (روى) ان سليمان ملك و هو ابن ثلاث عشرة سنة و مات و هو ابن ثلاث و خمسين سنة و ملكه اربعون سنة و وفاته في اواخر سنة خمس و سبعين و خمس مائة ا وفاة موسى عليه السلام و بين وفاته و الهجرة الشريفة الاسلامية الف و سبعمائة و ثلاث و سبعون سنة و نقل ان قبره بيت المقدس عند الجيسمانية و هو وابوه داود في قبر واحد و بلقيس بعد از سليمان بيك ماه از دنيا برفت و لما كسروا جدار تدمر وجدوها و ائمة عليها اثنتان و سبعون حلة قد اسكها الصبر و المصطكى ذلك وان جالها شئ عظيم اذا حركت تحركت مكتوب عندها بالبلقيس صاحبة سليمان بن داود خرب الله من يخرب بيتي و كان ذلك في ملك مروان الحمار * همه تخت و ملكى پذيرد زوال * بجز ملك فرمانده لايرال * جهنم اي بسر ملك جاويد نيست * زدنبا وفادارى اميد نيست * مكن تكيه بر ملك و جاه و حشم * كه پيش از تو بودست و بعد از تو هم * نه لايق بود عشق بادلبرى * كه هر بامدادش بود شوهرى * دريغا كه ني ماسى روزگار * برويد كل و شكفتو بهار * مكن عمر ضايع با فوس و حيف * كه فرصت عزيزست و الوقت سيف * عروسي بود نوبت ماتمت * كرت يك روزى بود خاتمت (و لقد ارسلنا الى ثمود) وهي قبيلة من العرب كانوا يعبدون الاصنام (اخاهم) السبي المعروف عندهم بالصدق والامانة (صالحا) قدس

ترحمه (ان) مصدرية اي بان (اعمدوا الله) الذي لا شريك له (فاذا هم فريقان يختصمون) الاختصاص
 بايكديكر خصومت وجدل كردن واصله ان يتعلق كل واحد بخصم الآخر بالضم اي جابه والمعنى واجأوا
 الترقى والاختصاص فآمن فريق وكفر فريق وبالفارسية مس انكاه ايشان دوفر بق شدند مؤمن وكافر
 ومحنك وخصومت درآمدند بايكديكر (قال الكاشي) ومخاصمة ايشان در سورة اعراف رقم ذكر يا فتى
 وهو قوله تعالى قال الملا الذين استكبروا للدين استضعفوا الآية (قال) صالح للعرب الكافر منهم (يا قوم)
 اي كروه من (لم تستجلبون بالسبئية) بالعقوبة فتقولون اننا بما تعدنا والاستجبال طلب الشيء قبل وقته واصل
 لما على انه استعهم (قل الحسنه) قل التوبة فتؤخرونها الى حين نزول العقاب فانهم كانوا من جهلهم
 وغوايتهم يقولون ان وقع ايعاده بتناحيثدوا لافصح على ما كنا عليه (قال في كشف الاسرار) معنى قل ايضا
 نه تقدم زمانست ملكه تقدم رتبت واحتراست هسبنا نكه كسى كويد صحة البدن قل كثرة المل (لولا) حرف
 تخضيض بمعنى هلا (تستغفرون الله) چرا استغفار نمي كنيد پيش از نزول عذاب و بياي و توبة از خدا آمرزش
 نمي آيد (لعلكم ترحون) بقولها فلا تعدون اذلا امكان للقول عند النزول * توبيش از عقوبت در عفو
 كوب * كه سودى ندارد فمان زير چوب (قالوا اطروا) قال بكر فقيم واصله تطيرنا والتطير التشاؤم
 وهو بالفارسية شوم داشن عبر عنه بذلك لانهم كانوا اذا خرجوا مسافرين ففروا بطائر يزخرونه فارم
 سانحاً تينوا وان م بارحا تشاء موا فلما نسوا الخير والشر الى الطير استعير لما كان سنا لهما من قدر الله تعالى
 وقسمته او من عمل العبد قال في فتح الرحمن والكواشي السانح هو الذى ولاه ميامنه فيمكن من رميه
 فيتمى به والمارح هو الذى ولاه مياسره ولا يمكن من رميه فينشاهم به ثم استعمل في كل ما ينشاهم
 به وفي القاموس المارح من الصيد مامر من ميامنك الى مياسرك و برح الطى بروحا ولاك مياسره ومر وسنخ
 سـنوخا ضد ربح ومن لى بالسانح بعد المارح اي بالمسارك بعد المشؤم قال في كشف الاسرار هذا كان
 اعتقاد العرب في بعض الوحوش والطيور انها اذا صاحت في جانب دون جانب دل على حدوث آفات
 وبلايا وبهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنها (وقال اقروا الطير على مكنتها لانهما اوهاهم لاحقيقة معها
 والمكنتات بيض الضة واحدها مكنة قال عكرمة رضى الله عنه كما عند ابن عباس رضى الله عنهما فطرطرا
 يصحفة الرجل من القوم خير فقال ابن عباس رضى الله عنهما لا خير ولا شر (لا تنطقن بما كرهت و ربما *
 بطق اللسان بمحادث فيكون) وفي الحديث ان الله يحب العال ويكره الطيرة قال ابن الملك كان اهل الجاهلية اذا
 قصد واحد الى حاجة واتى من جانبه الابسر طير او غيره يتسائم به فيرجع هذا هو الطيرة ومعنى الآية تشاء منا
 (بك و بمن معك) في دينك حيث تتابع علينا السدا آت * ابن دعوت نوشوم آمد بر ما وكانوا قحطوا فاقالوا
 اصابتنا هذا الشر من شؤمك وشؤم اصحابك وكذا قال قوم موسى لموسى واهل انطاكية لرسولهم (قال طاركم)
 سبكم الذى جاء منه شركم (عند الله) وهو قدره او عملكم المكتوب عنده وسمى القدر طاراً السرعة برواه
 ولا شئ اسرع من قضاء محتوم كما في فتح الرحمن وبالفارسية فال شما از خير و شر نزديك خداست يعنى سب
 محنت شما مكتوبست نزديك خدا بحكم ازل و بجهت من متدل نكردد * قلبه بك وبه خلق درازل
 رفتست * بكفت وكوى خلايق كرنخوا هشد (بل اتم قوم تفتنون) تختبرون بتعاقب السراء والضراء
 ائى الخير والشر والدولة والثكة والسهولة والصعوبة او تعدون والاضراب من بيان طائرهم الذى هو مبدأ
 ما يحقق بهم الى ذكر ما هو الداعي اليه يقال قتلت الذهب بالنار اى اختبرته لانظر الى حودته واحتار الله تعالى
 اعما هو لاطهار الجودة والرداءة فى الانبياء والاوالياء والصالحاء تطهر الجودة الا ترى ان ابوب عليه السلام
 اختن فصر فطهر للحاق درجته وقر به من الله تعالى وفي الكفار والمافقين والفاسقين يطهر الرداءة (حكى) ان
 امرأة مرضت مرضاً شديداً و بلافاطالت على الله تعالى في ذلك وكفرت ولدا قيل عند الامتحان بكرم الرجل
 او يهان * خوش بود كرمك تجربه آرميان * ناسبه روى شود هر كه دروغش باشد * والابتلاء
 مطلقاى سواء كان في صورة المحبوب او في صورة المكروه رحمة من الله تعالى في الحقيقة لان مراده جذب
 عنده اليه فان لم يجذب حكم عليه الغضب في الدنيا والآخرة كما ترى في الامم السالفة ومن يليهم في كل عصر
 الى آخر الزمان ثم ان اهل الله تعالى يستوى عندهم النعمة والمحنة ان يرون كلا منهما من الله تعالى فيصفون

وقتهم فيؤكلون ولا يطهرون ويحمدون ولا يحزنون ثم مصيبة المعصية اعظم من مصيبة غيرها وبلاء
الناطق اشد من بلاء الطاهر قال ابن الفارض رحمه الله (ع) وكل بلا اوب بعض بلبي * مراده ان مرضي في الروح
ومرض اوب عليه السلام في الجسد مع انه مفيد بقوة السوء فلا في اشد من بلائه نسأل الله التوفيق والعافية
(وكان في المدينة) اي الحبر بكسر الحاء المهمله وهي ديار ثمود وبلادهم فيما بين الحجاز والشام (تسعة رهط)
اشخاص وبهذا الاصطلاح وقع تغيير التسعة لباغتار لفظه فان ميم الثلاثة الى العشرة تخفوض مجموع والفرق
بينه وبين النفر انه من الثلاث اومى التسعة الى العشرة لبس فيهم امرأه والنفر من الثلاثة الى التسعة واسماؤهم
حسبانقل عن وهب هديل بن عبد الرب وغنم بن غنم وياب بن مهران ومصدق بن مهران وعمر بن كردية وعاصم
ابن مخزومة وسليط بن صدقة وسهمان بن صبي وقذار بن سالف وفي كشف الاسرار اسماؤهم قذار بن سالف
ومصدق بن دهر واسلم ورهمي ورهمي ودعوى ودعوى وقال وحصاد وهم الذين سعوا في عقرب الناقة وكانوا عتاة
قوم صالح وكانوا من ابناء اشرافهم ثم وصف التسعة بقوله (يفسدون في الارض) في ارض الحبر بالمعاصي
وفي الارشاد في الارض لا في المدينة فقط وهو بعيد لان الارض في نظائر هذه القصة انما جلت على ارض
معهودة هي ارض كل قبيلة وقوم لاعلى الارض مطلقا (ولا يصلحون) اي لا يفعلون شيئا من الاصلاح
فقايدة العطف بيان ان افسادهم لا يتخالطه شيء ما من الاصلاح (قالوا) استئناف لبيان بعض ما فعلوا من
الفساد اي قال بعضهم لبعض في اثناء المشاورة في امر صالح وكان ذلك فيما اندرهم بالعذاب على قتلهم
الناقة وبين لهم العلامة بتغير الوانهم كما قال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام (تقاسموا بالله) تحالفوا يقال اقسم اي حلف
واصله من القسامة وهي ايمان تقسم على المتهمين في الدم ثم صار اسما لكل حلف وهو امر مقول لقولوا اوماض
وقع حالا من الواو باضمار قد اي وال حال انهم تقاسموا بالله (لنبيتهن واهله) لثنتين صالحا ليليلة فلنقتلهن
واهله وبالفارسية هر آينه شبحون ميكنيم بر صالح وركسان اوقال في التاج التبيت سنجون كردن
بمعنى ماغتة العدو وقصده ليل (ثم لنقول لوليته) اي لولى دم صالح يعنى اكرما پرسند كه صالح را
كه كشته است كوييم (ما شهدنا مهلك اهله) اي ما حضرنا هلا كههم فضلا عن ان نتولى اهلاكهم فيكون
مصدرا او وقت هلاكهم فيكون زمانا او مكان هلاكهم فيكون اسم مكان وبالفارسية حاضر نبوديم كشتن صالح
وكسان اورا (وانا لصادقون) فيما نقول فهو من تمام القول وبالفارسية و بدرستی كه ما راست كويانيم وهذا
كقولهم ليعقوب في حق يوسف وماتت بمؤس انا ولوكنا صادقين (ومكروا مكرا) هذه المواضع والمكر صرف
الغير عما يقصده بحيلة (ومكروا مكرا) اي جعلنا هذه المواضع سببا لهلاكهم (وهم لا يشعرون) بذلك * هرا نكه
نخم بدى كشت وچشم نيكي داشت * دماغ بهده پخت وخيال باطل بست (فانظر) تفكر يا محمد في انه (كيف
كان عاقبة مكرهم) اي على اي حال وقع وحدث عاقبة مكرهم وهي (انادمرناهم) التدمير استئصال الشيء
بالهلاك (وقومهم) الدين لم يكونوا معهم في مباشرة التبيت (اجعين) بحيث لم يسد منهم شاذ (روى) انه كان
لصالح مسجد في الحبر في شعب بصلى فيه ولما قال لهم بعد عقرهم الناقة انكم تهلكون الى ثلاثة ايام قالوا زعم
صالح انه يفرغ منا الى ثلاث فحس نفرغ منه ومن اهله قبل الثلاث فخرجوا الى الشعب وقالوا اذا جاء بصلى
قتله ثم رجعنا الى اهله فقتلناهم فعث الله صخرة حيا لهم فبادروا فطقت عليهم في الشعب فهلكوا عتة
وبالفارسية ناكاه سنجي برايشان فرود آمد وهم رادر زير گرفت ودرغار پوشيده وايشان درانجا هلاك
شدند فلم يدرك قومهم ابنهم وهلك الناقون في اما كنهم بالصيحة يقول الفقير الوجه في هلاكهم بالتطبيق انهم
ارادوا ان يباغثوا صالحا فباعتهم الله وفي هلاك قومهم بالصيحة انهم كانوا يصيحون اليهم فيما يتعلق بالافساد
فجاء الجزاء لكل منهم من جنس العمل (فتلك يهتهم) حال كونها (خاوية) خالية عن الاهل والسكان من
خوى البطن اذا خلا او ساقطة منه دمة من خوى النجم اذا سقط وبالفارسية يس آنست خا نهاي ايتان
در زمين حجر شكر بدانرا در حالي كه خالى وخرابست (بما ظلموا) اي بسبب ظلمهم المذكور وغيره كالشرك قال
سهل رحمه الله الاشارة في البيوت الى القلوب فنحن عامرة بالذكر ومنها خراب بالغفلة ومن الهمة الله الذكر
فقد خلص لله من الظلم (ار في ذلك) المذكور من التدمير العجيب بظلمهم (لاية) لعبرة عظيمة (لقوم يعلمون)
تصفون بالعلم فيطمون يعني اعلم يا محمد اني فاعل ذلك العذاب بكفار قومك في الوقت الوقت لهم فليسوا خيرا

منهم كافي كشف الاشرار (وانحينا الدين آمنوا) صالحا ومن معه من المؤمنين (وكانوا يتقون) اي الكفر والمعاصي اتقاء مستمرا فلذلك خصوا بالجنة وكانوا اربعة آلاف خرج بهم صالح الى حصر موت وهي مدينة من مدن اليمن سميت حصر موت لان صالحا لما دخلها مات وفيه اشارة الى ان الهجرة من ارض الطلم الى ارض العدل لازمة خصوصا من ارض الظالمين المؤاحدين بأصواع العقوبات اذ يمكن الطلم طلبة فلا نور للعادة فيسد وان الانسنان اذ اطمح في ارض ثم تاب فالافضل له ان يهاجر منها الى مكان لم يعص الله تعالى فيه ثم ان الظالم المعسد في مدينة القلب الانساني هي العناصر الاربعة والخواص الخمس وهي تسعة رهط يجتهدون في غلبة صالح القلب لمخافة لهم فان القلب يدعوهم الى العبودية وترك الشهوات وهم يدعوونه الى النظر الى الدنيا والاعراض عن العقبى وان تعطل عن خدمة المولى فاذا كان القلب مؤيدا بالالهام الرباني لا يميل الى الخطوط الطامهرة والباطنة ويغلب على القوى حيا فيحصل له النجاة وتلك الخواص التسع وآفات فيها في القلب والاعضاء التي هي مساكن الخواص خالية عن الخواص والآفات الغالبة ثم لا يحصى مآلات ادا ونعم ما قبل الثاني لا يرد الى اوصافه يس اوليا راخوف ظهور طبيعت يست زيرا كه طبيعت ونفس عدواست وعدو حال بمشود ازغدر ومكر يس چون عداوت بمحت متقلب مشود مكر زائل كردد وخوف عداست سأل الله سبحانه ان يحينا عن مكر النفس والشيطان ويخلصنا من مكاره الاعداء مطلقا في كل زمان (ولوطا) اي وارسله لوطا بن هارار (اذا قال اقرمه) ظرف الارسال على ان المراد به امر ممتد وقع فيه الارسال وما جرى بينه وبين قومه من الافعال والاقوال وقال بعضهم انتصاب لوطا باضمار اذ كروا ذبل منه اي واذكر اذ قال لوط لقومه على وجه الامكار عليهم (ان اتون العاحشة) الفاحشة ما عظم قبحه من الاعمال والاقوال والمراد به ههنا اللواط والاتبان في الادار والمعنى انفعلون الفعلة المتناهية في القبح وبالفارسية اياي آيد بعمل زشت (وانتم تبصرون) من بصر القلب وهو العلم فانه يقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر ولا يكار يقال للجارية بصيرة ويقال للضرير بصر على سبيل العكس اوله قوة بصيرة القلب اي والحال انكم تعلمون فبحثها علما يقينا واطى القبح من العلم بتجده افصح من غيره ولذا قيل فساد كبير حائل متسك وعالم متهمك او من بصر العين اي وانتم تبصرونها بعضهم من بعض لما انهم كانوا يعلمون بها ولا يستترون فيكون افحش (انكم) اي شما (لتأتون الرجال) بيان لاتبانهم الفاحشة وعلل الاتيان بقوله (شهوة) للدلالة على قبحه والنتية على ان الحكمة في الواقعة طلب النسل لا قضاء الوطر واصل الشهوة نزوع النفس الى ما تريده (من دون النساء) اي حال كونكم محاوزين النساء الاتي هن محال الشهوة (بل انتم قوم تجهلون) حيث لا تعلمون بتوجب علمكم فان من لا يجري على مقتضى بصارته وعلمه ويفعل فعل الجاهل فهو والجاهل سواء وتجهلون صفة لقوم والباء فيه لكون الموصوف في معنى الخطا

تم الجزء التاسع عشر من القرآن وكرمه

الجزء العشرون من الثلاثين

(وان كان جواب قومه) اصب الجواب لانه خبر كان واسم قوله (الا ان قالوا) اي قول بعضهم لبعض (احر حوا الى لوط) اي لوطا ومن تبعه (من قريبتكم) وهي سدوم (انهم اناس) جمع انس والاس مخفف منه والمعنى بالفارسية بدرستی كه ایشان مردمانند كه (يتطهرون) يتنزهون عن افعالنا وعن الاقدار ويعبدون افعالنا قدر اوعى ابن عباس رضي الله عنهما انه على طريق الاستهزاء وهذا الجواب هو الذي صدر عنهم في المرة الاخيرة من مرات المواعص بالامر وانتهى لانهم يصدر عنهم كلام آخر غيره (فانجسوا) اي لوطا (واهله) اي ذرية ريشاء ورجعوا بآباءهم بالخروج من القرية (الامرأة) الكافرة السميمة بواهله لم يجها (قدرناها من الغابرين) اي قدرنا وقضينا كونها من الباقين في العذاب فلما لم تخرج من القرية مع لوط او خرجت وصحفت حجرا كما سبق يقال غير غورا اذ ابقى وتماهه في اواخر سورة الشعراء (وامطرنا عليهم) بعد قلب قريتهم وجعل عاليها سافلها او على شذاذهم ومن كان منه في اسفار (مطرا) غير معهود وهو حجارة السجيل (فساء مطر المندري) اي شس مطر من اندر فلم يخف والمخصوص بالذم هو الحجارة قال ابن عطية وهذه الآية اصل لمن جعل من الفقهاء الرجم في اللوطي لان الله تعالى عذبهم على معصيتهم به ومذهب مالك رجم

الاعمال والمقصور له احصنا اولم يحصنا ومذهب الشافعي واحد حكمه كالزنى فيه الرجم مع الاحصان والجلد مع عدمه ومذهب ابى حنيفة انه يعرر ولاحد عليه خلا فالصاحيد فانها الحقا بالزنى وفي شرح الاكل ان مذهب اليه ابو حنيفة انما هو استعظام لذلك الفعل فانه لبس في التبع بحيث انه يجازى به القتل والزنى وانما التعزير لتكبين العنت الناجزة كما انه يقول في العين العموس انه لا يجب فيه الكفارة لانه لنفسه لا يستتر بالكفارة يقول الفقير عذبو بالزنى لانه اطلع العذاب كما ان اللواط افحش النهيات وقبل المدينة لانهم قبلوا الابدان عند الاتيان فاجوزوا بما يناسب اعمالهم الخبيثة * نه هر كن شنيديم در عمر خویش * كه بدمرد در انيك آمد به پیش * والاشارة في الفاحشة الى كل ما زلت به الاقدام عن الصراط المستقيم واما رتبتها في الظاهر اتيا منهيات الشرع على وفق الطبع وهوى النفس وعلاماتها في الداطن حب الدنيا وشهواتها والاحتياط بها وفي الحديث انتم على بينة من ربكم ما لم تظهر منكم سكران سكرة الجهل وسكرة حب الدنيا قال بعض الكبار ثلاث من علي مات الصدق والوصول الى محل الانبياء الاول اسقاط قدر الدنيا والمال من قلبك حتى يصير الذهب والفضة عندك كالتراب والثاني اسقاط رؤية الخلق عن قلبك بحيث لا يلتفت الى مدحهم ودمهم فكانهم اموات وانت وحيد على الارض والثالث احكام سياسة النفس حتى يكون فرحك من الجوع وزك الشهوات كمرح ابناء الدنيا بالتسع ونيل الشهوات ثم ان لمراة الصالحة الحيلة ليست من قبيل الشهوات بل من اسباب التصفية وموافقتها من سعادات الدنيا كما قال علي رضي الله عنه من سعادة الرجل خمسة ان تكون زوجته موافقة واولاده ارارا واخوانه اقياء وجيرانه صالحين ورقيقة في بلده واما الغلام الامرء * فمن اعظم دقت الدنيا اذا لامك انكاحه كالمرأة على العاقل ان يجنب عن زنى الغير واوطاته فضلا عن الوقوع فيها - فان الله تعالى اذا راي عبده حيث مانهى غار وقهر والعيادة من سطوته والانجاء اليه من سخطه ونقمته (قل الحمد لله) قل يا محمد الحمد لله على جمع نعمه التي من جعلتها اهلاك اعداء الائمة والمرسلين واتبعهم الصديقين فانهم لما كانوا اخوانه عليه السلام كان النعمة عليهم نعمة عليه (وسلام) وسلامة ونجاة (على عماده الدين اصطي) اي اصطفاهم الله وجمع لهم صفوة خلقه في الازل وهداهم واحببهم النبوة والرسالة والولاية في الابد فهم الانبياء والمرسلون وخواصهم المقربون الذين سلموا من الآفات ونجوا من العقوبات مطلقا وفيه رحمة الى هلاك اعدائه عليه السلام ولو بعد حين واستعاره ولاصحابه نحوصول السلامة والنجاة من ايديهم وهكذا عادة الله تعالى مع الورثة الكمل واعدائهم في كل زمان هذا هو الانحلال في هذا المقام وهو المناسب لسوانق الآيات العظام * وكفته اذ اهل اسلام آتاند كه دل ايتان سالم است از لوث علائق وسرايشان خالست از فكر خلايق اخر وز سلام بواسطه شؤند فردا سلامى واسطه خواهند شنيده سلام قولام وب رحيم - هر بنده كه او كشت مشرف بسلامت * البته شؤند خاص بنشر بسلامت * اظنى كر وبنوا زدلم را بسلامت * زیرا كه سلامت همه لطفت وكرامت (الله) بالمد بمقدار الاثني اصله الله على ان الهمة الاولى استفهام والثانية وصل فعدوا الاولى تخفيفا والمعنى الله الذى ذكرت شؤونه العظيمة وبالفارسية ياخذ اي بحق (خير) انفع لعابديه وفي كشف الاسرار بهست خداني را (اما) ام الذى فام متصلة واما موصولة (يسر كون) به من الاصنام اي ام الاصنام انفع لعابديها يعنى الله خير وكان عليه السلام اذا قرأ هذه الآية قال بل الله خير واتى واجل واكرم فان قيل لفظ الخير يستعمل في شيئين فيهما خير ولا جدهم امرية ولا خير في الاصنام اصلا فلما المراد الزام المشركين وتشديد لهم وتهكم بهم او هو على زعم ان في الاصنام خيرا ثم هذا الاستفهام والاستفهامات الآتية تقرير وتوبيخ لاسترشاد ثم اضرب وانتقل من مثبت تعريضا الى التصريح به خطابا لمزيد التشديد فقال (ام) منقطة مقدرة ببل والهمة (من) موصولة متدا خبره محذوف وكذا في فطائر هذا الآية والمعنى بل ام من (خلق السموات والارض) التي هي اصول الكائنات ومتادى المنافع خيرا ما يسر كون يعنى ان الخالق الاجرام العلوية والسفلية خير لعابديه او لله عودية كما هو الظاهر (وانزل لكم) اي لاجل منفعتكم (من السماء ماء) نوعا منه هو المطر ثم عدل عن الغيبة الى التكلم لتأكيد الاختصاص بذاته فقال (فانشا به) اي بسبب ذلك الماء (حداائق) بساين محدقة ومحاطة بالحوادث بالفارسية بوسايتها ديوار بست من الاحداق وهو الاحاطة وقال في المفردات الحدائق جمع

حديقة وهي قطعة من الارض ذات ماء سميت بها تشبيهاً بحديقة العين في الهيئة وحصول الماء فيها وحدقوا به واحدقوا احاطوا به تشبيهاً بإدارة الحديقة انتهى (ذات بهجة) السجدة حسن اللون وظهور السرور فيه اى صاحبه حسن ورواق يتجه به النظر وكل موضع ذى اشجار مثمرة محاط عليه فهو حديقة وكل ما يسر مظهره فهو بهجة (ما كان لكم) اى ما صح لكم وما امكن (ان تبتوا شجرها) شجر الخدائق فضلا عن ثمرها (والله) آخر كائن (مع الله) الذى ذكر بعض افعاله التى لا يكاد يقدر عليها غيره حتى يتوهم جعله شريكاً له في العسادة وبالفارسية آياهست خداى يعنى يست مع ودى باخداى بحق (بل هم) بلهه مشترك (قوم يعدلون) قوم عا دتهم العدول والميل عن الحق الذى هو التوحيد والعكوف على الداطل الذى هو الاشراك او يعدلون يحسبون له عديلاً ويثبتون له نظيراً قال في المفردات قوله بل هم قوم يعدلون يصح ان يكون من قولهم عدل عن الحق اذا جازعوا ولا انتهى فهم جازوا وظلموا بوضع الكفر موضع الايمان والتسرك محل التوحيد وهو اضرب وانتقال من تيكيتهم بطريق الخطأ الى بيان سوء حالهم وحكاية لقبهم ثم اصرب وانتقل الى التكييت بوجه آخر ادخل في الاثرام فقال (ام) منقطعة (من) موصولة كاسبق (جعل الارض قراراً) يقال قر في مكانه يقر قراراً اذا ثبت ثبوته واحداً واصله القر وهو البرد لاجل ان البرد يقتضى السكون والحر يقتضى الحركة والمراد باقرار هنا المستقر والمعنى بل ام من جعلها بحيث يستقر عليها الانسان والدواب باظهار بعضها من الماء بالارتفاع وتسويتها حسماً يدور عليه منافعهم خبر من الذى يشركون به من الاصنام وذكر بعض الآيات بلفظ الماضي لان بعض افعاله تقدم وحصل مفرغاً منه وبعضها يفعلها حالاً بعد حال (وجعل خلالها) جمع خلل وهي الفرحة بين الشئين نحو خلل السار وخلل السحاب ونحوهما اى اوساطها وبالفارسية وپیدا کرد در میانها زمین (انههار) جارية يذفعون بها هو المفعول الاول للجعل قدم عليه الثانى لكونه ظرفاً وعلى هذا المفا عبل للفعلين الآتين (وجعل لها رواسى) يقال رسا الشيء يرسوئب قال في كشف الاسرار الرواسى جمع الجمع يقال حل راسى وجال راسية ثم تجمع الراسية على الرواسى اى جالات ثواب تمنعها ان تميل باهلها وتضطرب ويتكون فيها المعادن ويتبع في حضضها الينابيع ويتعلق بهامن المصالح ما لا يخفى قال بعضهم جعل نفوس العادين قرار طاعتهم وقاوب العارفين قرار معرفتهم وارواح الواجدین قرار محبتهم واسرار الموحدين قرار مشاهدتهم وفي اسرارهم انهيار الوصلة وعيون القرية بها يسكن طمأً اشتاقهم وهيجان احتراقهم وجعل لها رواسى من الخوف والرجاء والرغبة والرهبة وايضا جعل للارض رواسى من الابدال والاولياء والاولاد بهم يدوم امساك الارض وبركاتهم يدفع الملاء عن الخلق وكما لا تختص الرواسى الطاهرة بديار الاسلام كذلك الرواسى الناطقة لا تختص بهائل تعمها وديار الكفرة فان الوجود مطلقاً لادله من سبب المقام فسحان الغيظ على الاولياء والاعداء (وجعل بين البحرين) اى العذب والمالح او حلبى فارس والروم (حاجرا) برزخاً من الممازجة والمخالطة كما مر في سورة المرقا قال في المفردات الحجز المنع بين الشئين بقااصل بينهما وسمى الحجاز بذلك لكونه حاجزاً بين الشام والبادية (الله) آخر كائن (مع الله) في الوجود اوفى ابداع هذه البدأ أع يعنى ليس معه غيره (بل اكثرهم لا يعلمون) اى شيئاً من الاشياء ولذلك لا يفهمون بطلان ما هم عليه من الشرك مع كمال ظهوره (ام من يحب المضطرب اذا دعاه) الضمير المنصوب راجع الى المبتدأ وهو من الموصولة التى اراد بها الله تعالى والمعنى ام من يستجيب للجأ الى ضيق من الامر اذا تضرع بالدعاء اليه (وبكشف سوء) ويدفع عن الانسان ما به سوء ويحرنه خیرام الذى يشركون به من الاصنام والاضطرار افتعال من الضرورة وهي الحالة المحوكة الى الجأ والمضطر الذى احوخته شدة من الشدائد الى الجأ والضراعة الى الله تعالى كالمرض والفقر والدين والغرق والحس والجور والطلم وغيرها من نوازل الدهر فكشفها بالشفاء والاعثناء والانجاء والاطلاق والتخليص (شيخ داود اليماني قدس سره) بعبادت يمارى رفته بود بيمار كفت اى شيخ دعا كى براى شفاى من شيخ كفت تودعا كى كه مضطرى واحات بدعاء مضطربان بسته زيرا كه نیاز او بیشتر باشد وحق سبحانه نیاز ببحار كان دوست میدارد * این نیاز مرعى بود دست ودرد * كان چنان طفلى سخن آغاز کرد * هر گجا دردی دوا انجا بود * هر گجا پیست بست آب انجا رود * پیش حق بباله از روی نیاز * به كه عمرى بى نیاز اندر نماز * زور انكدار زارى را بکبر * رحم سوى زارى آید اى فقير * قال بعضهم فصل بين الاجاندة وكشف

السوء فالاجابة بالقول والكشف بالطول والاجابة بالكلام والكشف بالانعام ودعاء المضطر لاجابه ودعاء
المظالم لامردله وكل اجل كتاب قال اهل التفسير اللام في المضطر الجنس للاستغراق حتى يلزم الاجابة كل
مضطر فان الله تعالى يحب اجابة المضطرين لكن يجيب بعضهم بالقول وبعضهم بالفعل على حسب الحكمة
والمصلحة قال في نفائس المجالس جاء في الحديث حب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرعة عني
في الصلاة فلما سمعه ابو بكر رضى الله عنه قال يا رسول الله حب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرعة عني
عليك والجنوس بين يديك وقال عمر رضى الله عنه حب الى من دنياكم ثلاث النظر الى اولياء الله والقهر لاعداء
الله والحفظ لحدود الله وقال عثمان رضى الله عنه يا سيدى حب الى من دنياكم ثلاث افشاء السلام واطعام
الطعام والصلاة بالليل والناس نيام وقال على رضى الله عنه يا سيدى حب الى من دنياكم ثلاث الضرب
بالسيف والصوم بالصيف واكرام الضيف فاجاب جبريل عليه السلام وقال يا سيدى حب الى من دنياكم ثلاث
ارشاد الضالين واعانة المساكين ومؤانسة كلام رب العالمين ثم قال وجاء بعد ساعدة فقال ان الله يقرئك السلام
ويقول احب من دنياكم ثلاثا دمع العاصين وعذاب المذنبين انفير التائبين واجابة دعوة المضطرين قال بعضهم
العارف لا يزال مضطرا معناه اى العامة اضطرارهم تغيرت الاسباب فاذا زالت زال اضطرارهم وذلك
لغلبة الخس على شهودهم فلو شهدوا قضية الله الشاملة المحيطة لعلموا ان اضطرارهم الى الله دائم ولدوام
شرط الاضطرار ووصفه لا يزال دعاء العارفين مستجابا والاهم في الدعاء تخليص النيات وتطهير الاعتقاد
عن شوائب التكبر والتوسل الى الله تعالى بالتوسل بالصوح ثم تطهير الجوارح والاعضاء ليكون محلا لا مباد
من السماء ومنه الاستينك والطيب ثم الوضوء واستقبال القبلة وتقديم الذكر والتسليم والصلاة قبل اشروع
في عرض الحاشات والدعوات وكذا بسط يديه بالضراعة والابتسحال ورفعها حدو منكبه قال ابو بريد
البسط مى قدس سره دعوت الله اليه فاخرجت احدى يدي من كمي دون الاخرى لتسده البرد ففعلت فرأيت
في مني ان يدي الظاهرة مملوءة نورا والاخرى فارغة فقلت ولم ذلك يارب فتوديت اليد التي خرجت للطلب
اخرى والتي توارت حرمت قال بعضهم اركان وقت برد أو عذرات رب بالمسجدة قام مقام كفيده كافي القيد
(ويحملكم خلفاء الارض) خلفاء فيها بان ورثكم سكرها واتصرف فيها من كان قلبكم من الامم بخلف كل
قرن منكم القرن الذي قبله (آله) آخر كائن (مع الله) الذي يفيض على كافة الانام هذه العم الجسام (قليلا
ما تذكر) اى تتذكرون الاله تذكر اقليلنا واما فليلا وما مريدة لنا كيد معنى اقلية التي اراد بها العدم
او ما يجري محراء في الحفارة وقلة الجدوى وفيه اشارة الى ان مضمون الكلام مر كوز في دهر كل ذكى وغر وانه
من الوضوح بحيث لا يتوقف الاعلى التوجه اليه وتذكره (ام) بل (من) الذي (يهديكم) يرشدكم الى
مقاصدكم (في ظلمات البر والبحر) اى في ظلمات الليالي فيها بالنجوم وعلامات الارض على ان الاضافة للثلاثة
او في مشبهات الطريق يقال طريقة ظلماء او عمياء التي لا تار بها اى هو جبر أم الاصنام (ووص) موضوعة كاسبق
(يرسل الريح) حال كونها (بشرا) مبشرة (بين يدي رجلك) يعنى المطر وبالفارسية وكسى كسى فرست بادها را
مرده دهند كان يمشى از رجلك بهار است (آله مع الله) بقدر على مثل ذلك (تعالى الله عما يشركون)
تعالى الخلاق القادر عن مشاركة العاجز المحارق (ام من يبدأ الخلق) اى يوجد اول مرة (ثم يعيده) بعد
الموت بالبعث اى يوجد بعد اماته وام ومن اعرا به كما تقدم وفي الكواشي وسألوا عن بدء خلقهم واعادتهم
مع انكارهم العث لتقدم البراهين الدالة على ذلك من انزال الماء وانبات النبات وجفافه ثم عوده مرة ثانية
والعقل يحكم بامكان الاعادة بعد الاملاء وهم يعلمون انهم وجدوا بعد ان لم يكونوا واجادهم بعد ان كانوا ايسر
(ومن يرزقكم من السماء والارض) اى باسب سماوية وارضية (آله مع الله) يفعل ذلك (قل هاتوا) قال
الخريري تقول العرب للواحد المذكرات بكسر التاء والجمع هاتوا وللمؤنث هاتى وجمع الاناث هاتين
واللائين من المذكر والمؤنث هاتيدون هاتا من غير ان فرقوا في الامر لهما كما لم يفرقوا بينهما في غير المثنى
في مثل قولك غلامهما وصر بهما ولا في عبارة التثنية التي في قولك الزيدان والهتيدان وكان الاصل في
هات مات الما خود من اتى اى اعطى فقالت الهمة زها كما قلت في ارق الماء وفي ايك قليل هرفت وهياك
وفي ملح العرب ان رجلا قال لاعرابي هات فقال والله ما هاتيك اى ما اعطيك ومعنى هاتوا بالفارسية ياريد

(رهانكم) عقليا او تلبيا يدل على ان معه تعالى الها آخر والبرهان اوكد الادلة وهو الذي يقتضى الصدق ابدا (ان كنتم صادقين) اى فى تلك الدعوى ثم بين تعالى تفرد به علم الغيب تكميلا لما قبله من اختصاصه بالقدرة السامة وتمهيدا لما بعده من امر البعث فقال (قل لا يعلم من فى السموات) من الملائكة (والارض) من الانس والجن (الغيب) وهو ما غاب عن العباد كالساعة ونحوها وسيجيئ بيانه (الا الله) اى لكن الله وحده يعلمه فالاستثناء منقطع والمستثنى مرفوع على انه يدل من كلمة من على اللغة التيمية واما الخازيون فينصونه (وما يشعرون) يعنى السراى لا يعلمون (ايان يبعثون) متى ينشرون من القبور ما بان من كنه من اى وآى فافى للاستفهام وآى بمعنى الزمان فلما ركبا وحملوا اسما واحدا بنيا على انفتح كعبك وفى التأويلات الجهمية بشراى ان للغيب مراتب غيب هو غيب اهل الارض فى الارض وفى السماء وللا نساى امكان تحصيل علمه وهو على نوعين احدهما ما غاب عنك فى ارض الصورة وسماؤها مثل غيبة شخص عنك او غيبة امر من الامور ولك امكان احضار الشخص والاطلاع على الامر الغائب وفى السماء مثل علم النجوم والهيئة ولك امكان تحصيله بالتعلم وان كان غائبا عما هو غائب عنك فى ارض المعنى وهو ارض النفس فان فيها مخبئات من الاوصاف والاخلاق مما هو غائب عنك كصفة وكيفية ولك امكان الوقوف عليها بطريق المجاهدة والارضاة والذكر والفكر وسماه المعنى وهو سماء القلب فان فيها مخبئات من العلوم والحكم والمعانى مما هو غائب عنك ولك امكان الوصول اليه بالسير عن مقامات النفس والسلوك فى مقامات القلب وغيب هو غيب اهل الارض فى الارض والسماء ايضا وليس للانسان امكان الوصول اليه الا بآبادة الحق تعالى كما قال سبئريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وغيب هو غيب اهل السماء فى السماء والارض ليس لهم امكان الوصول اليه الا بتعليم الحق تعالى مثل الاسماء كما قال اسبؤنى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحاك لاعلم لنا الاما علمتنا ومن هنا تبين لك ان الله تعالى قد كرم آدم بكرامة لم يكرم بها الملائكة وهو اطلعه على مغيبات لم يطلع عليها الملائكة وذلك بتعليمه علم الاسماء كلها وغيب هو مخصوص بالحضرة ولا سبيل لاهل السموات والارض الى علمه الا بالامر ارتضى له كما قال فلا يظهر على غيبه احدا الا امر ارتضى من رسول وبهذا استدلى على فضيلة الرسل على الملائكة لان الله استخصهم باظهارهم على غيبه دون الملائكة ولهذا استجدهم لآدم لانه كان مخصوصا باظهار الله اياه على غيبه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم فخلق فيه وغيب استأثر الله بعلمه وهو علم قيام الساعة فلا يعلمه الا الله كما قال وما يشعرون ايان يبعثون انتهى قالت عائشة رضى الله عنها من زعم ان محمدا يعلم ما فى غد فقد اعظم على الله الغيبة يقول الفقير واما ما قيل من ان من قال ان نبى الله لا يعلم الغيب فقد اخطأ فيما اصاب فهو بالنسبة الى الاستثناء الوارد فى قوله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا امر ارتضى من رسول فان بعض الغيب قد اظهره الله على رسوله كما سبق من التأويلات (قال فى كشف الاسرار) منجمى در بيش حجاج رفت حجاج سنك ريزه در دست كرد و خود رشمردانكه محمدا كفت بكونا در دست من سنك ريزه چند دست منجم حسانى كه دانست بر كوفت و مكفت و صواب آمد حجاج آن كه داشت و نطقى ديكر سنك ريزه ناشمرده در دست گرفت كفت اين چند دست منجم هر چند حساب ميكرد جواب همه خطامى آمد منجم كفت ابها الامير اطلبك لاتعرف ما فى يدك چنان ظنى مى برم كه تو عدد آن نميدانى حجاج كفت چنين است نميدانم عدد آن وجه فرقت ميان اين و آن منجم كفت اول بار تو بر شمردى و از حد غيب بدر آمدوا كنون تو نميدانى وغيب است ولا يعلم الغيب الا الله وفى كتاب گلستان منجمى نضائه خود در آمد مرديكاه رايد باز او بهم نشستند دشنام داد و سقط كفت و فتنه و آشوب برخاست صاحب دلى رين حال واقف شد و كفت * تو ر اوج فلان چه داني چيست * چون داني كه در سراى تو كهست (بل ادارك علمهم فى الآخرة) اصله تدارك فابدأت النساء دالا واسكنت للدغام واحتلت همزة الوصل للابتداء ومعناه تلاحق وتدارك قال فى القاموس جهلوا علمها ولا علم عندهم من امرها انتهى وهو قول الحسن وحقيقته انتهى علمهم فى حقوق الآخرة فجهلوا كما فى المفردات وقال بعضهم تدارك وتنازع حتى انقطع من قولهم تدارك بنو فلان اذا تنازعوا فى الهلاك فهو بيان لجهلهم بوقت البعث مع تعاضد اسباب المعرفة والمعنى تنازع علمهم فى شأن الآخرة حتى انقطع ولم يبق لهم علم شئ مما سيكون فيها قطعا لكن لاعلى انه كان لهم علم بذلك على الحقيقة ثم انتهى شبهة شبهة بل على

طريقه المجاز تنزيل اسباب العلم ومبادئه من الدلائل العقلية والسمعية بمنزلة العلم من شأنه انما هو ضرب وانقل من بيان
كلما لاحظوها بحري تنادى الى الانقطاع وتنزيل اسباب العلم بمنزلة العلم من شأنه انما هو ضرب وانقل من بيان
علمهم بها الى بيان ما هو اسوأ منه وهو حيرتهم في ذلك حيث قيل (بل هم في شك منها) من نفس الآخرة
وتحقيقها كمن يحير في امر لا يجد عليه دليلاً فضلاً عن الامور التي ستقع فيها ثم اضرب عن ذلك الى بيان ان ما هم
فيه اشد واقطع من الشك حيث قيل (بل هم بها سمعون) جاهلون بحيث لا يكادون يدركون دلائلها
لاختلال بصائرهم بالكلية جمع عم وهو اعنى القلب قال في الممرات العمى يقال في افتقاد البصر وافتقاد البصيرة
ويقال في الاول اعنى وفي الثاني عمى وعمى القلب اشد ولا اعتبار لافتقاد البصر في جنس افتقاد البصيرة اذ رب
اعنى في الظاهر بصير في الباطن ورب بصير في الصورة اعنى في الحقيقة كحال الكفار والنافقين والعافلين وعلاج
هذا العمى انما يكون بضده وهو العلم الذي به يدرك الآخرة وما تحويه من الامور قال سهل بن عبدالله
التستري قدس سره ما عصى الله احد بمصيبة اشد من الجهل قيل يا با محمد هل تعرف شيئاً اشد من الجهل قال نعم
الجهل بالجهل فالجهل جهلان جهل بسطه وسلب العلم وجهل مركب هو خلافة والاوّل ضعيف والثاني قوى
لا يزول الا ان يتدارك الله تعالى قبل

سقام الحرص لبس له شفاء * وداء الجهل لبس له طبيب

وفي الجهل قبل الموت موت لاهله * واجسامهم قبل القور قور

وقيل

وان امرأ لم يحى بالعلم ميت * ولبس له حين الشور نسور

اي كه داری هیزند اری مال * مکن ار کرد کار خود کله * نعمت جهل را بخواه که هست * روضه
در بیان منزله * اللهم اجعلنا من العلماء ورثة الانبياء (وقال الذين كفروا) اي مشركوا مكة (انذا كنا
ترابا) اباجون كرديم ماحاك (و اباؤنا) و پدران ما نیز خاك شوند * وهو عطف على ضمير كنا لاننا كيد لفصل
ترابا بينهما (اسألهم حور) ايما بيرون آورند كانه از كورها زنده شده والضمير في ان الله لهم ولا بآئهم لان
كونهم ترابا يتناولهم و آباؤهم والعامل في اذا ما دل عليه اننا نخرجون وهو نخرج لا نخرجون لان كلا من الهمة
وان واللام مانعة من عمله فيما قلها والمعنى انخرج من القور اذا كنا ترابا اي هذا لا يكون وتكرر الهمة
للمالعة في الامكار وتقييد الامكار بوقت كونهم ترابا انقوبته بتوجيهه الى الاخراج في حالة منافاة له والافهم
منكرون للاحياء بعد الموت مطلقا اي سواء كانوا ترابا اولا (لقد وعدنا هذا) اي الاخراج وبالفارسية
بدرستی كه وعده داده شده ايم اين حتم و نشررا (نحن) وتقديم الموعود على نحن لانه المقصود المذكور حيث
اخر كما في سورة المؤمنين قصد به المبعوث (و اناؤنا من قبل) اي من قبل وعد محمد بعنى ان آباءنا وعدوا به
في الازمنة المتقدمة ثم لم يبعثوا ولى يبعثوا (ان هذا) اي ما هذا الوعد (الاساطير الاولين) احاديثهم التي
سطروها وكتبوها كدبا مثل حديث رستم واسفنديار وبالفارسية مكرافسانها پيشينيان يعنى مانند
افسانها كه مجرد سخنيست بي حقيقت والاساطير الاحاديث التي لبس لها حقيقة ولانظام جمع اسطوار واسطير
بالكسر واسطور بالضم وبالهاء في الكل جمع سطر (قل) يا محمد (سيروا) ايها المنكرون المكذبون من
السير وهو المضى (في الارض) في ارض اهل التكذيب مثل الحجر والاحقاف والموتعتكات ونحوها (فانظروا)
تفكروا واعتبروا (كيف كان عاقبة المجرمين) آخر امر المكذبين بسبب التكذيب حيث اهلكوا بانواع العذاب
وفيه تهديد لهم على التكذيب وتخويف بان ينزل بهم مثل منازل المكذبين فلم لهم واصل الجرم قطع الثمر عن
التجبر والجرامة رديء الثمر المجرم واستعير لكل اكنساب مكروه (ولا تحزن عليهم) على تكذيبهم واصرارهم
لانهم خلقوا لهذا وهو لبس ينهي عن تحصيل الحزن لان الحزن ليس يدخل تحت اختيار الانسان ولكن النهي
في الحقيقة انما هو عن تعاطي ما يورث الحزن واكتسابه والحزن والحزن خشونة في الارض وخشونة في النفس
لما يحصل فيها من الغم ويضاده الفرح (ولا تكن في ضيق) در تنگدلي وهو ضد السعة ويستعمل في الفقر
والغم ونحوهما (مما يكرون) من مكرهم وكيدهم وتديرهم الحيل في اهلاكك ومنع الناس عن دينك
فانه لا يحق المكر السيئ الا باهله والله يعصمك من الناس ويطهر دينك * عم مخورزان رو كه عمنوارت منم *
وزهمه بدها كه هدارت منم * از تو كر اغيار برتا بندرو * اين جهان وآن جهان يارت منم (ويقولون)

وَمِكُونِدْ كَافِرَانِ (مَتَى) بَكَّاسَت وَكِي خَوَاهِد بُوَد (هَذَا الْوَعْدُ) اَي الْعَذَابُ الْعَاجِلُ الْمَوْعُودُ (اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فِي اخْبَارِكُمْ بِآيَاتِهِ وَاجْلَعْ بِاعْتِبَارِ شَرِكَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْاَحْبَارِ بِذَلِكَ (قُلْ عَسَى اَنْ يَكُونَ رَدْفُكُمْ اَي تَبْعُكُمْ وَلِحَقِّكُمْ وَقَرَبُكُمْ مِنْكُمْ قَرَبُ الرَّدِيفِ مِنْ مَرْدَفِهِ وَالْاَلَامُ زَائِدَةٌ لِلتَّأْكِيدِ وَبِالْفَارْسِيَّةِ يَكُونُ شَيْدُ اَنَّهُ بِأَشَدِّ كَيْدٍ مُحْكَمٍ اَلْهِي يَبْنُوْنَ دَبْتَمَا وَازِي دَر آيْدِ شَمَارَا (بَعْضُ الدِّي تَسْتَعْمِلُونَ) مِنَ الْعَذَابِ فَحَلَّ بِهِمْ عَذَابٌ يَوْمَ بَدْرٍ وَسَاءَ الْعَذَابُ لَهُمْ مَدْخَرٌ لِيَوْمِ الْبَعْثِ وَقِيلَ الْمَوْتُ بَعْضُ مِنَ الْقِيَامَةِ وَجَزْؤُهَا مِنْهَا وَفِي الْخَبَرِ مَنْ مَاتَ فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَذَلِكَ لِأَنَّ زَمَانَ الْمَوْتِ آخِرُ زَمَانٍ مِنْ أَزْمَنَةِ الدُّنْيَا وَأَوَّلُ زَمَانٍ مِنْ أَزْمَنَةِ الْآخِرَةِ فَمَنْ مَاتَ قَبْلَ الْقِيَامَةِ فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ مِنْ حَيْثُ اتِّصَالَ زَمَانِ الْمَوْتِ بِزَمَانِ الْقِيَامَةِ كَمَا أَنَّ أَزْمَنَةَ الدُّنْيَا يَتَّصِلُ بِبَعْضِهَا بِبَعْضٍ وَعَسَى وَلَعَلَّ وَسَوْفَ فِي مَوَاعِيدِ الْمُلُوكِ بِمِثْلِ الْجُرْمِ بِهَا وَأَعَادَاطُهَا وَنَهَا أَظْهَارًا لِلْوَقَارِ وَأَشْعَارًا بِأَنَّ الرِّمَزَ مِنْ أَمْثَالِهِمْ كَالْتَصْرِيحِ مِنْ عَذَابِهِمْ وَعَلَى ذَلِكَ جَرَى وَعَدَالَهُ وَوَعِيدُهُ (وَإِنْ رَبُّكَ لَذُو فَضْلٍ) أَفْضَالٍ وَأَنْعَامٍ (عَلَى النَّاسِ) عَلَى كَافَّةِ النَّاسِ وَمِنْ جِلَّةِ أَنْعَامَاتِهِ تَأْخِيرُ عِقَابِهِ هَؤُلَاءِ عَلَى مَا يَرْتَكِبُونَهُ مِنَ الْمَعَاصِي الَّتِي مِنْ جِلَّتِهَا اسْتِعْجَالُ الْعَذَابِ (وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ) لَا يَعْرِفُونَ حَقَّ الْعَمَةِ فَلَا يَشْكُرُونَ بَلْ يَسْتَعْجِلُونَ بِجَهْلِهِمْ وَقَوْعَ الْعَذَابِ كَدَّ أَبْ هَؤُلَاءِ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ اسْتِعْجَالَ مُتَكَرِّرِ الْعَثِّ فِي طَلَبِ الْعَذَابِ الْمَوْعُودِ لَهُمْ مِنْ غَايَةِ جَهْلِهِمْ بِحَقَائِقِ الْأُمُورِ وَالْأَفْعَادِ رَدْفُهُمْ أَمْوُذُحٌ مِنَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ وَهُوَ الْعَذَابُ الْأَدْنَى مِنَ الْبَلِيَّاتِ وَالْخَسْرَانِ رَبُّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ فَيُمَاذِبُهُمُ الْعَذَابُ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى الْحَضَرَةِ بِالْخَوْفِ وَالْخَشْيَةِ تَارِكِينَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا رَاغِبِينَ فِي الْآخِرَةِ وَدَرَجَاتِهَا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ لِأَنَّهُمْ لَا يُمَيِّزُونَ بَيْنَ مَحْنَتِهِمْ وَمَحْنَتِهِمْ وَعَنْ يَزِيدُ يَعْرِفُ الْفَرْقَ بَيْنَ مَا هُوَ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٌ لَهُ أَوْ مِحْنَةٌ وَنِقْمَةٌ وَإِذَا تَقَالَفَا صَرَعَ الْعَبْدُ عَمَّ فِيهِ صَلَاحُهُ فَعَسَى أَنْ يَجِبَ شَيْءٌ وَيُظَنُّ خَيْرًا وَبَلَاؤُهُ فِيهِ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ آخِرٌ بِالضَّدِّ وَرَبُّ شَيْءٍ يُظَنُّهُ الْعَبْدُ نِعْمَةً يُشْكِرُ بِهَا وَيُسْتَدِيمُ وَهُوَ مِحْنَةٌ لَهُ يَجِبُ صَبْرُهُ عَنْهَا وَيَجِبُ شُكْرُهُ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى صَرْفِهَا عَنْهُ وَبَعْكُسِ هَذَا كَمَنْ شَيْءٌ يُظَنُّهُ الْإِنْسَانُ بِخِلَافِ مَا هُوَ كَذِبٌ فِي النَّوْبِ وَبِلَاتِ الْحَمِيَّةِ (وَإِنْ رَبُّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ) أَيْ مَا تُخْفِيهِ مِنْ أَكُنْ إِذَا اخْتَفَى وَالْأَكُنْ حَمَلُ الشَّيْءِ فِي الْكُنْ وَهُوَ مَا يَحْفَظُ فِيهِ الشَّيْءُ قَالَ فِي تَاجِ الْمَصَادِرِ الْأَكُنْ دَرْدَلُ نَهَانِ دَاشْتَنِ وَالْكَنْ بِنَهَانِ دَاشْتَنِ فِي الْكُنْ وَالتَّفْسُ كُنْتَنُ الشَّيْءِ وَأَكُنْتَنُ فِي الْكُنْ وَفِي النَّفْسِ بِمَعْنَى وَفَرَّقَ قَوْمٌ بَيْنَهُمَا فَقَالُوا كُنْتَنُ فِي الْكُنْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْرًا وَأَكُنْتَنُ فِي النَّفْسِ وَالْبَابُ يَدُلُّ عَلَى سِتْرِ أَوْ جُنُونٍ أَنْتَهَى (وَمَا يَعْلَمُونَ) مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ الَّتِي مِنْ جِلَّتِهَا مَا حَكَى عَنْهُمْ مِنْ اسْتِعْجَالِ الْعَذَابِ وَفِيهِ إِذْنٌ بَأَنَّهُمْ قَبْلًا غَيْرًا يَطْهَرُونَهُ وَانَّهُ تَعَالَى يَجَازِيهِمْ عَلَى الْكُلِّ وَالْإِعْلَانِ اشْكَارًا أَرَدَنَ قَالَ الْجَنِيدُ قَدَسَ سِرُّهُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ مِنْ مَحَبَّتِهِ وَمَا يَعْلَمُونَ مِنْ خِدْمَتِهِ (وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) وَهِيَ بَيِّنَةٌ يُسْتَبَدُّ بِهَا وَتُشِيرُ إِلَى زَمَنِ مَكْرٍ نُوْشْتِ دَر كِتَابِي رُوشَنٍ بِعَنْ لَوْحٍ مَحْفُوظٍ وَبِأَعْلَمَ حَقِّ مَحِيطٍ وَالْغَائِبَةُ مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الشَّدَةِ وَالْعَلَةِ وَالنَّاءِ لِلْمُصَالَعَةِ كَأَنَّهُ قَالَ وَمَا مِنْ شَيْءٍ شَدِيدٍ الْغَيْبُ وَهُوَ وَالْخَفَاءُ الْأَوْدُ عَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَاحْاطَ بِهِ فَالْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ بِالنَّسَبَةِ إِلَى عِلْمِهِ تَعَالَى وَشَهْوَدُهُ عَلَى السَّوَاءِ كَمَا قَالَ فِي بَحْرِ الْحَقَائِقِ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَا غَابَ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ مِنَ الْغَائِبَاتِ الْمَوْجُودِ مِنْهَا وَالْمَعْدُومِ وَاسْتَوَى فِي عِلْمِهِ وَجُودُهَا وَعَدَمُهَا عَلَى مَا هِيَ بِهِ لَعَدَّ إِيجَادَهَا فَلَا تَغْيِيرَ فِي عِلْمِهِ تَعَالَى عَنْهُ تَغْيِيرُهَا بِالْإِيجَادِ فَتَغْيِيرُ الْمَعْلُومِ وَلَا تَغْيِيرُ الْعِلْمِ بِجَمِيعِ حَالَاتِهِ عَلَى مَا هُوَ بِهِ أَنْتَهَى فَعَلَى الْإِنْسَانِ تَرْكُ النِّسْيَانِ وَالْعَصْيَانِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ وَعَلَى أَعْمَالِهِ وَإِنْ اجْتَهَدَ فِي الْإِخْفَاءِ (قَالَ الشَّيْخُ سَعْدِيُّ فِي الْبَسْتَانِ) يَكُنِي مُتَّفِقٌ بِوَدْرٍ مُتَكَرِّرٍ * كَذَرِ كَرْدِ بَرُوِي يَكُو مُحَضَّرِي * نَشْتِ اَز حِمَالَتِ عَرَقِ كَرْدِ رُوِي * كَهْ اِيَا حِجَلِ كَشْتَمِ اَز شَيْخِ كُوِي * شَيْدِ اِيَا شَيْخِ رُوشَنِ رُوَانِ * بَرُوِي بِشُورِ يَدُو كَفْتِ اِي جُوَانِ * نِيَا يَدِ هَمِي شُرْمَتِ اَز خُوِي شَتَنِ * كَهْ حَقِّ حَاضِرِ وَشُرْمِ دَارِي زَمَنِ * چَنَانِ شُرْمِ دَارِ اَز خُدا وَنَدِ خُوِي شِ - كَهْ شُرْمَتِ زِي كَا نَكَاسَتِ وَخُوِي شِ * نِيَا سَابِي اَز جَابِ هِيچِ كَسِ * رُو جَابِ حَقِّ نَكِهْ دَارُوِي شِ * بَتَرِ اَر كَا هَانِ خُوِي شِ اِيْنِ نَفْسِ * كَهْ رُوزِ قِيَامَتِ تَهْ تَرِ سِي زَكْسِ * نَرِي زِدِ خُدا آبِ رُوِي كَسِي * كَهْ رِي زِدِ كَنَاهِ آبِ جَشْمِشِ سِي * ثَمَانِهْ يَنْغِي لِلْمُؤْمِنِ اَنْ يَكُونَ سَلِيمُ الصَّدْرِ وَلَا يَكُنْ فِي نَفْسِهِ حَقْدًا وَحَسَدًا وَعَدَاوَةً لِأَحَدٍ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ

رضي الله عنه فقام اليه ناس من اصحاب رسول الله فاخبروه بذلك وقالوا لواخبرتنا ياوثق عملاك نرجو به فقال
اني ضعيف وان اوثق ما ارجو به سلامة الصدر وترك ما لا يعنيني ففي هذا الخبر شئان احدهما اخباره عليه
السلام عن العيب ولكن بواسطة الوحي وتعليم الله تعالى فان علم العيوب بالدات مختص بالله تعالى واثنان ان
سلامة الصدر من اسباب الجنة وفي الحديث لا يلقى احد من اصحابي عن احد شياً فاني احب ان اخرج
اليكم وانا سليم الصدر وذلك ان المرء مادام لم يسمع عن اخيه الا منافيه يكون سليم الصدر في حقه فاذا سمع شيئاً
من مساويه واقعا او غير واقع يتغير له خاطره * بدى در قفا عيب من كرد وخفت * بتزوق ري كه آورد
وكفت * يكي تبرى افكند و درره فساد * وجودم نياز دور نجم نداد * تو بردا شتى و امدى سوى
من * همى در سوزى به پهلوى من * والصيحة في هدا للعقلاء ان لا يصيخوا الى الواشى والناسم
والغيبات والعياب فان عرض المؤمن كدمه ولا يذبح اساءة الظن في حق المؤمن بادنى سبب وقد ورد الغنة
نائمة لعن الله من يقطعها * ازان همسين تا توانى كرى * كه مر فنة خفته را كفت خير * كسى را كه
نام آمد اندر ميان * به نيكوترين نام و نعتش بخوان * چو همواره كوى كه مردم خرد * مبر
ظن كه نامت چو مردم برند * كسى پيش من در جهان عاقلست * كه مشغول خود در بجهان
خافلست * كسانى كه پيغام دشمن برند * زد دشمن همانا كه دشمن ترند * كسى قول دشمن نيسارد
بدوست * مكر انكه مى دشمن يار اوست * مر ز آب روى برادر بكوى * كه دهرت زبرد
شهر آب روى * بد كفتن خلق چون دم زدى * اگر را است كوى سخن هم بدى * نسال الله العصمة
(ان هذا القرآن) المزل على محمد (يقص) يبين (على بنى اسرائيل اكثر الدى هم فيه) لجهالتهنم (يختلفون)
مثل اختلافهم في شأن المسيح وعزير واحوال المعاد الجسماني و لروحاني وصفات الجنة والنار واختلافهم
في التشبيه والتزييه وتناكرهم في اشياء كثيرة حتى ان بعضهم بعضاً فلو انصفوا واخذوا بالقرآن واسلموا
(وانه) اى القرآن (لهدى) ره نمونيدست (ورجة) و بخشايشى (للمؤمنين) مطلقاً من بنى اسرائيل
او من غيرهم و خصوصاً بالذكر لانهم المنتفعون به (وان ربك يقضى بينهم) يفصل بين بنى اسرائيل المخلفين وذلك
(يوم القيامة بحكمه) بما يحكم به وهو الحق والعدل سمي المحكوم به حكماً على سبيل التجوز (وهو العزيز)
الغلب القاهر فلا يرد حكمه وقضاؤه (العليم) بجميع الاشياء التى من جلته ما يقضى فيه فاذا كان موصوفاً
بهذه الشؤون الجليلة (فتوكل على الله) ولاتبال بمعاداتهم واتوكل التمثل الى الله وتفويض الامر اليه
والاعراض عن التشث بمساواه وايضا هو سكون القلب الى الله وطمأ نينة الجوارح عند ظهور الهائل
وعمل التوكل ولا بقوله (انك على الحق المين) يعنى راه تورا ست و كارتو درست وصاحب الحق حقيق بالوثوق
بحفظ الله ونصره وثانياً بقوله (انك لا تسمع الموتى) فان كونهم كالموتى موجب لقطع الطمع في مشايقتهم
ومعاذتهم رأساً وداع الى تخصيص الاعتقاد به تعالى وهو المعنى بالتوكل عليه واطلاق الاسماع المعقول
ليبان عدم سماعهم لشيء من السموعات وانما شبهوا بالموتى لعدم انتفاعهم بماتلى عليهم من الآيات والمراد
المطبوعون على قلوبهم فلا يخرج ما فيها من الكفر ولا يدخل ما لم يكن فيها من الايمان فان قلت بعد تشبيه
انفسهم بالموتى لا يطهر لتشبيههم بالعمى والصم كما يأتى من يد فائدة قلت المراد كما اشير اليه بقوله على قلوبهم
تشبيه القلوب لا تشبيه النفوس فار الانسان انما يكون في حكم الموتى بمات قلبه بالكفر والنفاق وحب
الدنيا ونحوها فحاصل المعنى بالفارسية مرده دلان كتر فهم سخن تو نمى توانند كرد قال يحيى بن معاذ
رحم الله العارفين بالله احياء ومساواهم موتى وذلك لان حياة الروح انما هي بالمعرفة الحقيقية قال في كشف
الاسرار زندي كانى بحقيقة سه چيرست و هر دل كه ازان سه چيز خالى بود در شمار موتى است زندي كانى بيم علم
وزندي كانى اميد با علم وزندي كانى دوستى با علم زندي كانى بيم دامن مرد پاك دارد و چشم وى بيدار و راه وى راست
زندي كانى اميد مر كب وى تيز دارد و زاد تمام و راه نزديك زندي كانى دوستى قدر مردم بزرگ دارد و سروى آزاد و دل
شاد بيم بى علم بيم خار جيا ناست اميد بى علم اميد مر جيا ناست دوستى بى علم اباحتيا ناست هر كرا اين سه
خصلت با علم درهم پيوست بزديكى پاك رسيد و از مر دكى باز رست (ولا تسمع الصم الدعاء) اى الدعوة الى امر
من الامور جمع اصم والصم فقدان حاسة السمع و به شبه من لا بصغى الى الحق ولا يقبله كاشبه ههنا وفي التأويلات

الحكمة ولا تسمع الصم الذين اصمهم الله بحب الشهوات قال حنك الشيء يعمى ويصم اى يعمى عن طريق
 الرصد ويصم عن استماع الحق (اداولوا) ولى اعرض وترك قربة (مدرسين) اى اذا انصرفوا حال كونهم معرضين
 عن الحق تاركين ذلك وآراء طهرهم يقال ادر اعرض وولى دره وتقييد النبی بادانته کیل التشبه وتأکید
 النبی فان اسماء عهدهم فی هذه الحالة انما اى ان الاصم لا یسمع الدعاء مع کون الداعی بمقابله صحاحه قریبا منه
 فكيف اذا كان حلقة بعيدا منه ثم شبههم بالعمی بقوله (وماءت يهادى العمی عن صلاتهم) هداية موصلة
 الى المطلوب فان الاهتداء لا یحصل الا بالاصرو عن متعلقة بالهداية باعتبار نصبتها لمعى الصرف والعمی جمع
 اعمی والعمی افتقاد البصر فشبه من افتقد البصيرة بمن افتقد الصبر فی عدم الهداية قال فی المعربات لم یعد
 تعالى افتقاد البصر فی خب افتقاد البصيرة عمی حتی قال فانها لا تعمی الا بصار ولكن تعمی القلوب التي
 فی الصدور (ان تسمع) اى ما تسمع سمعا بافعالا للسمع (الامن يؤمن بآياتنا) من هو فی علم الله كذلك اى من
 من شأنه الايمان ولما كان طریق الهداية هو اسماع الآيات التنزيلية قال ان تسمع دون ان تهدي مع قرب
 ذكر الهداية (فهم سبلون) تعلیل لانهم به کاهه قیل منقادون للحق وبالممارسة بس انسان کردن هتد کاند
 فرمازا ومخلصان وخصصان عالم ايقاد * كوش باطن بهاده برقرآن * دیده دل كستاده رعرقان *
 ریده ارمچهاء كلش قدس * معتكف در قضاء عهدانس * برده اندر مصابق لاشی * به قل الله ثم ذرهم بی *
 فالاصل هو العناية الازلية وما سبق فی علم الله من السعادة الابدیة روى ان النبی علیه السلام قام علی منبره
 فقص كفه الیی فقال كتاب كتب الله فیہ اهل الجنة اسمائهم وانسابهم فجعل علیهم لا يراد فیہ ولا یقص
 منه ثم قص كفه البسری فقال كتب الله فیہ اهل النار اسمائهم واسماء ابائهم فجعل علیهم لا يراد فیہ
 ولا یقص منه ولیعمل اهل السعادة بعمل اهل السقاء حتی یقال كالهم منهم بل هم هم ثم يستفقدهم الله قبل
 الموت ولو بقوا نافثة) وهو بصم القاء وتحقیف الراو آخره قاف قال الجوهری وغيره هو ما بین الحلیتین من الوقت
 لان السابقة محلت ثم تترك سوبعة یرصعها الفصل لتدر ثم تحلب انتهی (ولیعمل اهل الشقاء بعمل اهل
 السعادة حتی یقال كالهم منهم بل هم هم ثم یختر جنهم الله قبل الموت ولو بقوا نافثة السعید من سعد بقضاء الله
 والشقی من شقی بقضاء الله والاعمال بالحوالیم * آورده اند که رسول خدا صلی الله تعالی علیه وسلم حکایت کرد که
 در بی اسرائیل راهدی بود دو یست سال عبادت کرده در از روی ان نود که وقتی ابلیس راه نیند تا باوی کو بد
 الحمد لله که در بین دو یست سال ترار من راه نبود و نتوانستی مرا از راه حق بگردانیدن آخر روزی ابلیس
 از محراب خویش ربا و نمود و او را یشتناخت و گفت اکنون بحسبه آمدی باللس گفت دو یست سالست
 تا میگویم که ترا از راه بزم و نکام خویش در آرم و از دستم رنجاست و مراد رنیا مدوا کنون تو در خواستی که
 مرا بینی دیدار من را بجه کار آید از عمر تو دو یست سال دیگر ما مد است این سخن بگفت و ناید کشت زاهد
 در و سواس افتاد و گفت از عمر من دو یست سال مانده و من چنین خویش را در زندان کرده ام ارلادت
 و شهوات بار مانده و دو یست سال دیگر هم برین صفت دشخوار بود در من آنست که صد سال در دنیا
 خوش زندگانی کنم لذات و شهوات بکار دارم آنکه تو به کنم و صد سال دیگر عبادت بپردازم که الله عفو و رحیم
 است آن روز را صومعه برون آمد سوی خرابات شدو شراب ولدات باطل مشغول کشت و صحبت مؤسسان
 تی دردا چون در آمد عمرش باخر رسیده بود ملک الموت در آمد و بر سر آن فسق و فحور حاروی برداشت آن
 طغات و عسادات و یست ساله بباد ردا ده حکم اری در وی رسیده و شقاوت دامن او گرفته نعوذ بالله من
 درك الشقاء و سوء القضاء (قال الحافظ) در عمل تکیه مکی زانکه دران روزازل * توجه دانی قلم صنع
 بنامت چه نوست (وقال) زاهد ای مشوار بازی غیبت زیهار * که ره از صومعه نادر معان این همه
 نیست * (وقال) حکم مستوری و مستی همه در خاتمتست * کس ندانست که آخر بجه
 حالت برود (وقال السخ سعدی) کرت صورت حال دنیا بکوست * بکار یده دست تقدیر اوست *
 نکوشش زو بد کل ارشاخ بید * نه زنی بکرمانه کرد دسمید - اللهم اجعلنا من السعداء (وادا وقع القول
 علیهم) المراد بالوقوع الدنوا والاقتراب کافی قوله تعالی اتی امر الله و بالقول ما یطق عن الساعة وما فیها من فو
 الاحوال التي كان المشركون يستحلونها والمعنى اذا دنا واقترب وقوع القول وحصول ما نصحه و اثر

ما جاء في القرآن من انه وقع جاء في العذاب والشدة اى اذا ظهر امارات القيامة التى تقدم القول فيها انتهى
 (اخرجنا لهم دابة من الارض) واسمها الجساسة لخصسها الاخبار للدجال لان الدجال كان موثقاً
 في دبر في حرة بحر الشام وكانت الجساسة في تلك الجزيرة كما في حديث المشرق في الباب الثامن (تكلمهم
 ان الناس كانوا باياناً لا يوقون) اى تكلم تلك الدابة الكفرة باللسان العربى الفصحى اول العرب بالعربى وللهم
 بالبحر بانيهم كانوا لا يؤمنون بآيات الله الا طقة بمجيئ الساعة يعنى چون زوال دنيا نرديك باشد بحق تعالى
 دابة الارض برون آرد چنانچه نافقه صالح از سنك برون آورد * قيل انها جعلت خلق كل حيوان
 ولها وحده كوجد الاممين مضيفة يبلغ رأسها السحاب فيراها اهل المشرق والمغرب وفي الحديث طول الدابة
 ستون دراعاً لا يدوكها طالب ولا يعوتها هارب وفي الخبر يعنى عيسى عليه السلام بطوف بالبيت ومعه المسلمون
 اذا اضطرب الارض تحتهم وتحرك تحرك القنديل وينشق جبل الصفا فيملى المسعى فتخرج الدابة منه ولا يتم
 خروجها الا بعد ثلاثة ايام فتقوم يقفون بطاراً وقوم يسرعون الى الصلاة فتقول للمصلى طول ما طوأت
 فوالله لا حطمتك فتخرج ومعه اعصى موسى وخاتم سليمان عليه السلام فتضرب المؤمن في مسجد به بالعصا
 فيطهر اثره كالقطعة يدس نوره على وجهه ويكتب على جبهته هو مؤمن ونحتم الكافر في انه بالخاتم فتطهر
 بكنته ففسو حتى يسود لها وجهه ويكتب بين عينيه هو كافر ثم تقول لهم انت يا فلان من اهل الجنة وانت
 يا فلان من اهل النار وكسى فلان در دنيا مكر سفيد روى ومردم يكدر كرا شام ولقب نخوانند بلكه
 سفيد روى را مى كويند اى بهشتى وسياه روى كه دوزخى و روى زمين همى رود و هر كه انفس وى رسد
 همه نيات و درختان خشك ميشود تا در زمين هيچ نيات و درخت سبز نماند مگر درخت سپيد كه آن خشك
 كرد از بهر انكه بركت هفتاد پيغمبر باو است و در حديث آمده كه خروج دابه و طلوع افتاب از مغرب
 متقارب باشد هر کدام پيش بود آن ديكر برعكش ظاهر گردد و از كتب بعض ائمه چنان معلوم ميشود
 از اشراط ساعت اول آيات سماوى كه طلوع شود شمس از مغرب و اول آيات ارضى دابة الارض + قال في حياة
 الحيوان ظاهر الاحاديث ان طلوع الشمس آخر الاشراط انتهى كما ورد ان الدجال يخرج على رأس مائة وبزل
 عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث في الارض اربعين سنة وان الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها
 مائة وعشرين سنة والحاصل ان نبى الاصفر وهم الافرنج على ما ذهب اليه المحدثون اذا خرجوا واطهروا الى
 الاعناق في ست سنين يطهر المهدي في السنة السادسة ثم يطهر الدجال ثم ينزل عيسى ثم تخرج الدابة ثم تطلع
 الشمس من المغرب ويدل عليه انهم قالوا اذا خرجت الدابة حست الحفظة ورفعت الافلام وشهدت الاحساد
 على الاعمال وذلك لكمال تقارب الخروح والطلوع فانه لا يعاقب باب التوبة الا بعد الطلوع والعلم عند الله تعالى
 قال بعض العارفين السر في صورة الدابة و ظهور جمعية الكون فيها انها صورة الاستعداد الكونى الشهادى
 الحيوانى ومثل الطمع الكلى الحيوانى وحامل جمعية الحق النبوية وهى ايضا سر البرزخ الكلى العنصرى
 يظهر منها اسرار الحقائق المتضادة كالكفر والايمان والطاعة والعصيان والاسانية والخوانية وهى
 آية جامعة فيها معان واسرار لدوى الانصار كذا في كشف الكون فعلى العاقل ان يصحح الى آيات الله ويتوسط
 بوعدها ووعيدها ويؤمن بقدر الله تعالى وينتهي للعث والموت قل ان ينهى العمر وينقطع الخير وينزل
 نظام الدنيا بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد تقارب الزمان * يارب ازا برهدايت رسان ازانى *
 يديشتر راسكه چو كردى زمان رحيزم * نسأل الله ان يوفقنا للخير وصالحات الاعمال قل نصاد العمر ومحيي
 الآجال (ويوم نحشر من كل امة فوجاً) يوم منصوب باذكر والحشر الجمع والمراد به هنا الحشر للعدا
 بعد الحشر الكلى الشامل لكافة الخلق والامة جماعة ارسل اليهم رسول كما في القاموس والفوج الجماعة
 من الناس كالزمرة كما في الوسيط والجماعة المائة المصرة كما في المفردات والمعنى وادكر يا محمد لقومك وقت
 حشرنا اى جمعنا من كل امة من امة الانبياء او من اهل كل قرن من القرون جماعة كثيرة فمن تبعه لار كل
 امة منقسمة الى مصدق ومكذب (ممن يكذب بآياتنا) بيان للفوج اى فوجاً مكذبين بها لان كل امة وكل عصر
 لم ينزل من كفرة بالله من لدن تبارك و تعزى بنى آدم والمراد بالآيات بالدسة الى هذه الامة الآيات القرائية (فهم
 يوزعون) فسر في هذه السورة في قصة سليمان اى محبس اولهم على آخرهم حتى يتلاحقوا ويحشروا في موقع

التوبخ والمنافسة وهو عبارة عن كثرة عددهم وتباعد اطرافهم او المراد بالفوح رؤساء الامم المتبوعون في الكفر والتكذيب فهم يحسون حتى يلتحق بهم اساطيرهم التابعون كما قال ابن عباس رضي الله عنهما الوجهل والوايد المعبرة وشبهة ن ربيعة يساقون بين يدي اهل مكة وهكذا يحشر قادة سائر الامم بين ايديهم الى الساروق الحديث امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار (حتى اداجأوا) الى موقف السؤال والجواب والساقطة والحساب وبالفارسية تاجون يابند يحشر كاه (قال) الله تعالى مو يحسا على التكذيب والالتمات لتربية المهامة (اكدتم ما ياتي ولم تحيطوا بها علما) الواو للحال ونصب علما على التمييز اي اكدتم ما ياتي بالاطقة بلفاء يومكم هذا بادي الرأي غير ناظرين فيها نظرا يؤدي الى العلم بكنهها وانها حقيقة بالتصديق حقا (ام ماذا كنتم تعملون) ام اي شئ تعملونه بعد ذلك وبالفارسية چه كار كرديد بعد از انكه بخداور رسول ايمان نياورديد يعنى لم يكن لهم عمل غير الجهل والتكذيب والكفر والمعاصي كالهم لم يخلقوا الالهة مع انهم ما خلقوا الالهة والتصديق والايمان والطاعة بخاطرون بذلك تبكينا فلا يقدر ان يقولوا فعلنا غير ذلك ثم يكون في النار وذلك قوله تعالى (ووقع القول عليهم) اي حل بهم العذاب الذي هو مدلول القول الناطق بحلوه ونزوله (بما ظلموا) بسب ظلمهم الذي هو التكذيب بآيات الله (فهم لا ينطقون) باعتذار لشغلهم بالعذاب او ختم افواههم ثم وعظ كهار مكة واحتج عليهم فقال (الم يروا) من رؤفة القلب وهو العلم والمعنى بالفارسية المتبديدون استند مكران حشر (انا جعلنا الليل) بمافيه من الاطلام (ليسكنوا فيه) لئلا يستريحوا فيه بالنوم والقرار (والبهار مصر) اي ليسروا عما فيه من الاصابة طرق الثقل في امور المعاش فواع فيه حيث جعل الانصار الذي هو حال الناس حاله ووصفا من اوصافه التي جعل عليها بحيث لا يفتك عنها ولم يسلك في الليل هذا المسلك لما ان تأثير ظلام الليل في السكون ليس بمشاة تأثير ضوء النهار في الانصار (ان في ذلك) اي في جعلهما كما وصفا (لايات) عظيمة كثيرة (لقوم يؤمنون) دالة على صحة البعث وصدق الآيات الناطقة به دلالة واضحة كيف لا وان من تأمل في تعاقب الليل والنهار وشاهد في الآفاق تبدل طامة الليل الحكيمة الموت بضياء النهار المضا هي الحياة وعابن في نفسه تبدل النوم الذي هو اخو الموت بالانداء الذي هو مثل الحياة قصي بان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القور قضاء مقتنا وجرم لانه قد جعل هذا النمو ذحالة ودليلا يستدل به على تحققه وان الآيات الناطقة يكون حال الليل والنهار رهانا عليه وسائر الآيات كلها حق نازل من عند الله تعالى قال حكيم الدهر مقسوم بين حياة ووفاة فالحياتة اليقظة والنوم وقد اطلع من ادخل في حياته من وفاته وفيه اشارة الى ان النهار وامتداده افضل من الليل وامتداده الالم جعل الليل للماجاة (حكى) ان محمد بن الصر الحارثي ترك النوم قبل موته بسنين الا قليلا ثم ترك القيلولة (قال الشيخ سعدى) طريق درويشان ذكر است وشكر وخدمت وطاعت وايتار وفذاعت ونوحيد وتوكل وتسلم وتحمل هر كه دين صفتها موصوفت بحقيقت درويش است اكر چه در قباست نه در خرقة اما هرزه كوى وبى نمار و هو ابرست وهوس باز كه روزها شب آر ددر بند شهوت وشها روز كند در خواب غفلت نخورد هر چه در ميان آمد و نكويد هر چه زبآن ايدزد ست اكر چه در عباست * اى درونت رهنة از تقوى * وز رون حامة رباد ارى * پرده هفت رنگ در بكدار * تو كه در خانه نور يادارى قال الامام القشير كان رحل له تلميذان اختلفا فيما بينهما فقال احدهما النوم خير لان الانسان لا يعصى في تلك الحالة وقال الآخر اليقظة خير لانه يعرف الله في تلك الحالة فتحاكما الى ذلك الشيخ فقال اما انت الذي قلت بتفضيل النوم فالموت خير لك من الحياة واما انت الذي قلت بتفضيل اليقظة فالحياتة خير لك وفيه اشارة الى ان طول الحياة واليقظة محبوبان لتحصيل معرفة الله تعالى وحسن القيام لطاعته فانه لاثواب بعد الموت ولا ترقى الا لاهل الخير ولن كان في الطير فعلى العاقل ان يجد في طريق الوصول ليكون من اهل الوصال والحصول ويتخلص من العذاب مطلقا فان غاية العمر الموت ونهاية الموت الحشر وتجيئة الحشر اما السوق الى الجنة واما السوق الى النار والمسوق الى النار امام مؤمن عاص فعذابه التأديب والتطهير واما كافر مكذب فعذابه عذاب القطيعة والتحقيق والمؤمنون يتفاهون في الدنيا في عقوباتهم على مقادير حرائمهم ففهم من يعذب ويطاق ومنهم من يعذب ويحس مدة على قدر ذنبه ومنهم من

يحد والحدود مختلفة فيهم من يقتل ويلبس بجب ان لا يستوى بين اهل النار الامن لاخير فيه وهم الكفار الذين
 لبسوا بموضع الرحمة لان الله تعالى رحيم في الدنيا بارسال الرسل وانزال الكتب فاختروا الغضب بسلوك
 طريق التكذيب والعناد فهم على السوية في عذاب العرقة اذ لبس لهم وصلة اصلا لا في الدنيا ولا في العقي لان
 من كان في هذه اعنى فهو في الآخرة اعنى نسال الله ان يفتح عيون بصائرنا عن منام الغفلات ويجمعنا من
 المكاشفين المشاهدين المعانيين في جميع الحالات ايه قاصي الخبايا ومعطى المراتب (ويوم يفتح في الصور)
 الفتح يفتح الرجب في الشيء ويصح فمه اخرج منه الرجب والصور هو القرن الذي يفتح فيه اسرافيل عليه السلام
 الموت والحشر فكان اصحاب الجيوش من ذلك اخذوا الوقات لحشر الجند وفي الحديث لما فرغ الله من خلق
 السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضع على فيه شاخص بصره الى العرش متى يؤمر
 قال الراوى اخبرني رضى الله عنه قلت يا رسول الله ما الصور قال القرن قلت كيف هو قال عظيم والذي نفسي
 بيده ان اعظم دارة فيه كعرض السماء والارض فيؤمر بالفتح فيه فيفتح نفخة لا يبق عندها في الحياة
 احد الا من شاء الله وذلك قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق الى قوله الامن شاء الله ثم يؤمر باخرى فيفتح نفخة
 لا يبق معها ميت الا نعث وقام وذلك قوله تعالى ونفخ فيه اخرى الآية وقد سبق بعض ما يتعلق بالقام في سورة
 الكهف والمراد بالفتح ههنا هي نفخة الثانية والمعنى واذكر يا محمد تقوم لك يوم ينفخ في الصور نفخة ثانية يعنى
 يفتحها اسرافيل يوم القيامة رد الارواح الى اجسادها (ففرع من في السموات ومن في الارض) اى يفرع
 ويخفف والتعبير بالمصطفى للدلالة على وقوعه لان المستقبل من فعل الله تعالى متى الوقوع كتيقن الماضي
 من غيره لان احارته تعالى حق والفرع انقباض ونفاز يعترى الانسان من الشيء المخوف ولا يقال فرعت من الله
 كما يقال خفت منه والمراد بالفرع هنا ما يعترى الكل مؤمنا وكافرا عند البعث والصور مشاهدة الامور
 الهائلة الخ رقة للما داث في الانفس والافاق من الرعب والتهيب الصرور بين الجليين (الامن شاء الله)
 اى ان لا يفرع بارثنت قلبه وهم الابداء والاولياء والشهداء الذين لاحوف عليهم ولاهم يحربون والملائكة
 الاربعة وحلة العرش والحرنة والصور ونحوهم وان اراد صفة الدرع بسقط الكل الامن استثنى نحو ادريس عليه
 السلام كما في التفسير وموسى عليه السلام لانه صعق في الطور فلا يصعق مرة اخرى (وكل) اى جميع الخلائق
 (اتوه) تعالى اى حضروا الموقف بين يدي رب العزة للسؤال والجواب والمناقشة والحساب (داخرين) اذلاء
 وبالقارسية خوارشد كان يقال ادخرته فداخرى ادلته فدل (وترى الجبال) عطف على يفتح داخل معه
 في حكم التذكير اى تراها يومئذ حال كونك (تحسبها جامدة) تعطىها ثابتة في اماكنها من جدد الماء وكل سائل
 قام وثبت ضد داب (وهى) والحال ان تلك الجبال (تمر) وتمضى (مر السحاب) اى تراها رأى العين كما كانت
 والحال انها تمر مثل مر السحاب التى تسرها الرياح سيراسر بها وذلك لان كل شى عظيم وكل جمع كثير يقصر عنه
 البصر ولا يحيط به لكثرة وعظمته فهو في حسان التناظر واقف وهو بسير وهذا ايضا مما يقع بعد النفخة
 الثانية عند حشر الخلق فان الله تعالى يبدل الارض غير الارض ويعبر هبئها وبسير الجبال عن مقارها على
 ما ذكر من الهيئة الهائلة لشاهدها اهل المحشر وهى وان ابدت وتصدعت عند النفخة الاولى فتسيرها
 وتسوية الارض انما يكونان بعد النفخة الثانية كما نطق به قوله تعالى ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة
 وحشراهم فان صبغة الماضي في المعطوف مع كون المعطوف عليه مستقلا للدلالة على تقدم الحشر على
 التسير والرؤية كانه قيل وحشرا قبل ذلك * قال جعفر الخالدي حضر الجنيد مجلس سماع مع اصحابه واحوانه
 فاندسطوا وبحر كوا وبقى الجنيد على حاله لم يتور فيه فقال له اصحابه الاتدسط كما تدسط اخوانك فقال
 الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب قال بعضهم وكثير من الناس اليوم من اصحاب
 التمكين ساكنون بنفوسهم سائحون في الملكوت باسرارهم * محقق فرموده كه اوليانير درميان خلق برحد
 رسوم واقفند وخلق آن حرکات بواطل ايشان كه بيكدم هزار عالم طى ميكنند خبردارند * تومين اين
 پايه را بر زمين * زانكه ردل ميرود عاشق يقين * از ره و منزل زكوتاه و دراز * دل چه داند
 كوست مست دلنواز * آن دراز وكوته اوصاف تنست * رفتن ارواح ديكر روست است * دست
 نى و پاي روتا قدم * انچه نكته ناحت جانها ارفدم * قال ابن عطية الايمان ثابت في قلب العبد

كالجبال الرواسي وانواره تخرق الحجاب الاعلى وقال جعفر الصادق ترى الانفس جامدة عند خروج الروح والروح تسرى في القدس لتأوى الى مكانها من تحت العرش (صنع الله) الصنع احادة الفعل فكل صنع فعل وليس كل فعل صنعا ولا ينسب الى الحيوانات كما ينسب اليها الفعل كافي المفردات وهو مصدر مؤكد لمضمون ما قبله اى صنع الله ذلك صنعا وقوله على انه عبارة عما ذكر من النفع في الصور وما ترتب عليه جميعا (الذى اتقن كل شئ) قال في المختار في تقن صنع الله الذى اتقن اتقان الشئ احكامه والمعنى احكم خلقه وسواه على ما ينبغي وبالفارسية استوار كردهم جبر هارا و بياراست بروجهى كه شايد قال في الارشاد قصده التنبه على عظم شان تلك الافاعيل وتهويل امرها والايذان بانها ليست بطريق اخلال نظام العالم وافساد احوال الكائنات بالكلية من غير ان تدعو اليها داعية ويكون لها عاقبة بل هي من قبيل بدائع صنع الله البنية على اساس الحكمة المستبعة للغائات الجميلة التي لاجلها رتب مقدمات الخلق ومبادئ الابداع على الوجه المتين والدمج الرصين (انه خير بما تعملون) عالم نظوا افعالكم وبواطنها ايها المكلفون ولذا فعل ما فعل من النفع والبعث ليجازيكم على اعمالكم كما قال (من) هر كه از شما (جاء) بايد (بالحسنة) بكلمة الشهادة والاخلاص فانها الحسنة المطلقة واحسن الحسنات (فله خير منها) نفع وثواب حاصل من جهنتها ولاجلها وهو الجنة فخير اسم من غير تفضيل اذ ليس شئ خيرا من قول لا اله الا الله ويجوز ان يكون صيغة تفضيل ان اراد بالحسنة غير هذه الكلمة من الطاعات فالله اذ افله من الجرائم هو خير منها اذ ثبت له الشريف بالخسيس والناقي بالفاني وعشرة بل سعمائة بواحد (وهم) اى الذين جاءوا بالحسنات (من فرغ) اى عظيم هائل لا يقدر قدره وهو الفرع الحاصل من مشاهدة العذاب بعد تمام المحاسبة وظهور الحسنات والسببات وهو الذى في قوله تعالى لا يحزنهم الفرع الاكبر وعن الحسن حين يؤمر بالعباد الى النار وقال ابن جريج حين يذبح الموت وينادى يا اهل الجنة خلود بلاموت ويا اهل النار خلود بلا موت (يومئذ) اى يوم ينفع في الصور (آمنون) لا يعترىهم ذلك الفرع الهائل ولا يلحقهم ضرره اصلا واما الفرع الذى يعترى كل من السموات ومن في الارض غير من استثناه الله فانما هو التهييب والرعب الحاصل في ابتداء الفتنة من معاينة فنون الدواهي والاهوال ولا يكاد يخلو منه احد بحكم الجلبة وان كان آمننا من حقوق الضرر (ومن جاء بالسبئية) اى الشرك الذى هو اسوأ المساوى (فكبت وجوههم في النار) الك اسقاط الشئ على وجهه اى القوا وطرحوا فيها على وجوههم منكوسين ويجوز ان يراد بالوجوه انفسهم كما ريدت باليدى في قوله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة فان الوجه والرأس والرقبة واليد يعبر بها عن جميع البدن (هل تجزون) على الانتقاة او على اضممار القول اى مة ولا لهم ما تجزون (الا ما كنتم تعملون) من الشرك وفى الحديث اذا كان يوم القيامة جاء الايمان والشرك يجثوان بين يدي الرب تعالى فيقول الله تعالى للايمان انطلق انت واهلك الى الجنة ويقول للشرك انطلق انت واهلك الى النار ثم قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من جاء بالحسنة الى قوله في النار ويقال لا اله الا الله مفتاح الجنة ولا بد للمفتاح من اسنان حتى يفتح الباب ومن اسنانه لسان ذاكر طاهر من الكذب والغيبة وقلب خاشع طاهر من الحسد والخيانة وبطن طاهر من الحرام والشبهة وجوارح مشغولة بالخدمة طاهرة من المعاصى وعن ابى عبد الله الجدلى قال دخلت على على بن ابي طالب رضى الله عنه فقال يا ابا عبد الله الانبيك بالحسنة التي من جاء بها ادخله الله الجنة والسبئية التي من جاء بها كبه الله في النار ولم يقبل معها عملا قلت بلى قال الحسنة حينما والسبئية بغضنا اعلم ان الله تعالى هدى الخلق الى طلب الحسنات بقوله ربنا آتانا في الدنيا حسنة وهي استعمالهم في احكام الشريعة على وفق آداب الطريقة بترية ارباب الحقيقة وفي الآخرة حسنة وهي انتفاع من عالم الحقيقة انتفاعا ابديا سرمديا وهم لا يحزنهم الفرع الاكبر اصابوا بفرع الحسنة في الدنيا فحوسبوا في فرع العقوبة به ومن جاء بحسب الدنيا فكبت وجوههم في نار القطيعة وقيل لهم هل تجزون الا ما كنتم تعملون يعنى بطلب الدنيا فانها مبنية على وجه جهنم ودركايتها فنركب في طلبها وقع في النار اكر خواهي خلاص از نار فرقت * مده در اينجى عشق و محبت (انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذى حرمها) العبادة غاية التذلل والبلد المكان المحدود المتأثر باجتماع قطائه واقائهم فيه ولا اعتبار الاثر قبل بجلده بلدة اى اثر والمراد بالبلدة هنا مكة المعظمة وتخصيصها بالاضافة لتسريف لها وتعظيم لشأنها مثل ناقة الله وبيت الله

ورحب شهر الله قال في التكملة خض البلدة بالذكر وهي مكة وان كان رب البلاد كلها ليعرف المشركون نعمته عليهم ان الذي يذبح لهم ان يعدوه هو الذي حرم بلدتهم انتهى قوله الذي نعت لرب والتحريم جعل الشيء حراما اي ممنوعا منه والتعرض لتحريمه تعالى اياها اجلال لها بعد اجلال ومعناه يحرمها من انتهاك حرمتها بقطع شوكها وشجرها ونباتها وتنفيذ صيدها وارادة الاحاد فيها بوجه من الوجوه وفي الحديث ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس اي كان تحريمها من الله باقر سماوي لامن الناس باجتهاد شرعي واما قوله عليه السلام ان ابراهيم حرم مكة فعنه اظهر الحرمة الثابتة اودعا فحرمها الله حرمة دائمة ومتنى الآية قبل لقومك يا محمد امرت من قبل الله ان اخضه وحده بالعبادة ولا تتخذله شركا فاعبدوه وانتم فقيه عزكم وشرفكم ولا تتخذوا له شركا وقد ثبتت عليكم نعمته بتركهم بلدتكم قال بعضهم العبودية لباس الانبياء والاولياء (وله) اي ولرب هذه البلدة خاصة (كل شيء) خلقا وملكا وتصرفا فالإشارة في شيء من ذلك احد وفيه تنبيه على ان افراد مكة بالاضافة للتفخيم مع عموم الرتبة لجميع الموجودات (ع) صنعش كهمه جهان ياراست (وامرت ان اكون من المسلمين) من الثابتين على دلة الاسلام والتوحيد او من الذين اسلموا وحوهم لله خاصة وفي التأويلات النجمية يشير الى ان المسلم الحق من يكون اسلامه في استعمال الشريعة مثل استعمال النبي عليه السلام الشريعة في الطاهر وهذا كمال العناية في حق المسلمين لانه اوفال وامرت ان اكون من المؤمنين لما كان احد يقدر على ان يكون ايمانه كإيمان النبي عليه السلام نظيره قوله تعالى وانا اول المسلمين ولهذا قال عليه السلام صلوا كما رايتوني اصلي يعني في الطاهر ولو قال صلوا كما انا اصلي لما كان احد يقدر على ذلك لانه كان يصلي واصدده ان يزكازب الرجل من البكاء وكان في صلاته يرى من خلفه كما يرى من امامه (وان اتلو القرآن) التلاوة قراءة القرآن متأنة كالدراسة والاوراد الموقوفة والقراءة اعم يقال تلاه تبعه متابعة لبس بينهما ما ليس منهما اي وامرت بان اواط على تلاوته لتكشف لي حقائقه في تلاوته شيئا فشيئا فانه كلما تفكر التالى العالم تجلت له معان جديدة كانت في حجب محققة ولذا لا يشبع العلماء الحكماء من تلاوة القرآن وهو السر في انه كان آخرو زدهم لان المنكشف اولا للعارفين حقائق الآفاق ثم حقائق الانفس ثم حقائق القرآن فعليك بتلاوة القرآن كل يوم ولا تهجره كما يفعل ذلك طلبة العلم وبعض المنصوفة زاعمين باذهم قد اشتغلوا بما هو اهم من ذلك وهو كذب فان القرآن مادة كل علم في الدنيا ويستحب لقارئ القرآن في المصحف ان يجهر بقراءته ويضع يده على الآية يدها فياخذ اللسان خطه من الرفع ويأخذ البصر خطه من النظر واليد حظها من المس وسماع القرآن اشرف ارزاق الملائكة السياحين واعلاها ومن لم تيسر له تلاوة القرآن فليجلس لث العلم لاجل الارواح الذين غذا وهم العلم لكن لا يتعدى علوم القرآن والطهارة الباطنية للذين تكون باستماع القول الحسن فانه ثم حسن واحسن فاعلاه حسنا ذكر الله بالقرآن فيجمع بين الحسنين فليس اعلى من سماع ذكر الله بالقرآن مثل كل اية لا يكون مداولها الا ذكر الله فانه ما كل اية تضمن ذكر الله فان فيه حكاية الاحكام المشروعة وفيه قصص الفرائد وحكايات اقوالهم وكفرهم وان كان في ذلك الاجر العظيم من حيث هو قرآن بالاصغاء الى القارى اذا قرأه من نفسه او غيره فعمل ان ذكر الله اذا سمع في القرآن اتم من سماع قول الكافرين في الله ما لا ينبغي كذا في الفتوحات واعلم ان خلق النبي عليه السلام كان القرآن فانظر في تلاوتك الى كل صفة مدح الله بها عباده فافعلها او اعزم على فعلها وكل صفة ذم الله بها عباده على فعلها فارتكها فان الله تعالى ما ذكر لك ذلك واتزله في كتابه الاتعمل به فاذا حفظت القرآن عن تضيق العمل به كما حفظته تلاوة فانت الرجل الكامل (فمن اهتدى) باتباعه اياي فيما ذكر من العادة والاسلام وتلاوة القرآن (فانما يهتدى لنفسه) فان منافع اهتدائه عائدة اليه لا الى غيره (ومن ضل) بمخالفتي فيما ذكر (فقل) في حقه (انما انا من المنذرين) فقد خرجت من ههذه الانذار والخوف من عذاب الله وسخطه فليس على من وباله شيء وانما هو عليه فقط ويجوز ان يكون معنى وان اتلو القرآن وان اواط على تلاوته للناس بطريق تكرير الدعوة بنفسه قوله فمن اهتدى حيث ذفن اهتدى بالامان والعمل بما فيه من الشرائع والاحكام ومن ضل بالكفر به والاعراض عن العمل بما فيه وهذه الآية منسوخة بآية السيف وفي التأويلات النجمية فيه إشارة الى ان نور القرآن يربى جوهر الهداية

والضلالة في معدن قلب الانسان السعيد والشفق كإبري ضوء الشمس الذهب والحديد في المعادن يدل عليه قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وقال عليه السلام الناس كعادن الذهب والفضة (وقل الحمد لله) أي على ما افاض على من نعمائه التي اجلها نعمة النوة والقرآن (سيركم آياته فتعرفونها) أي فتعرفون انها آيات الله حين لا تشفكم المعرفة وقال مقاتل سيركم آياته عن قريب الايام فطوبى لمن رجع قبل وفائه والويل على من رجع بعد ذهاب الوقت (قال الشيخ سعدى) كنون بايد اى خفته پيدار بود * چومرك اندر آرد ز خوابت بچسود * تو غافل در اندیشه سودومال * كه سرمايه عمر شد بايمال * كرت چشم عقلست وتديبر كور * كنون كن كه چشمت نخور دست مور * كنون كوش كاب از كور در كذشت * نه وقتي كه سيلاب از سر كذشت * سكوندر كه بر عالمي حكم داشت * دران دم كه بكذشت عالم كذاشت * ميسر نبودش كز عالمي * ستانند ومهلست دهندش دمي (ومارك بعافل عما تعملون) كلام مسوق من جهته تعالى مقرر لما قبله من الوعد والوعيد كما ينبغي عنه اضافة الرب الى ضمير النبي عليه السلام وتخصيص الخطاب اولاه وتعميمه ثانيا للكفرة تعليلا اى ومارك بعافل عما تعمل انت من الحسنات وما تعملون انتم ايها الكفرة من السيئات لان العقلة التي هي سهو يعمرى من قلة التحفظ والتيقظ لا يجوز عليه تعالى فيجازى كلا منكم بعمله وكيف يغفل عن اعمالكم وقد خلقكم وما تعملون كما خلق الشجرة وخلق فيها ثمرتها فلا يخفى عليه حال اهل السعادة والشقاوة وانما يمهل لحكمة لا لعفلة وانما الغفلة لمن لا يتنبه لهذا فيعصى الله بالشرك وسبئات الاعمال واعظم الامراض القلبية نسيان الله ولا ريب ان علاج امر انما هو بضده وهو ذكر الله (حكى) ان ابراهيم بن ادهم سر يوما بمملكته ونعمته ثم نام فرأى رجلا اعطاه كتابا فاذا فيه مكتوب لا تؤثر الفاني على الساقى ولا تغتر بملكك فان الذى انت فيه جسيم لولائه عديم فسارع الى امر الله فانه يقول سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة فانتبه فزعا وقال هذا تنبيه من الله وموعظة فتاب الى الله ورسوله بالقبول والعمل والمجانبة عن التاخر في طريق الحق والاخذ بالبطالة والكسل * براحتي ز سيدامكه زحمتى نكشيد * نسال الله سبحانه ان يجعلنا من المجدين في الدين الى اربابى اليقين والساعين في طريقه للوصول الى خاص توفيقه

(تمت سورة النمل يوم الثلاثاء الرابع من شهر الله المحرم المنتظم في سلاك شهور سنة تسع ومائة والاف من الهجرة ويتلوها سورة القصص وهي مكية وآياتها ثمان وثمانون على ما في التفاسير المعولة من المختصرة والمطولة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(طسم) يشير الى القسم بطاء طوله تعالى وطاء طهارة قلب حبيبه عليه السلام عن محبة غيره وطاء طهارة اسرار موحديه عن شهود سواء وبسين سره مع محبيه وبميم منه على كائنه مخلوقاته بالقيام بكفائاتهم على قدر حاجاتهم كذا في التأويلات النجمية * امام قشيري آورده كه طاء اشارت است بطهارت نفوس عبادان از عبادت انبياء وطهارت قلوب عارفان از تعظيم غير جبار وطهارت ارواح محبان از محبت ماسوى وطهارت اسرار موحدان از شهود غير خداى * سلمى رحمه الله كويدسين رمز است از سرا الهى يا عيان بجبات و باطنيان بدرجات و باحسان بدوام مناجات و مرامات * امام يافعى رحمه الله فرموده كه حق سبحانه وتعالى بن حروف را سبب محافظت قرآن كرد انيده از تطرق سمات زياده ونقصان وسرشارايله در آيت و انالفاظون اين حروفست * كما في تفسير الكاشفي وقد سبق غير هذا من الاشارات الخفية والمعاني اللطيفة في اول سورة الشعراء فارجع اليه تغتم بما امر يد عليه (تلك) اى هذه السورة (آيات الكتاب المين) آيات مخصوصة من القرآن الظاهر انجازه (تنلو عليك) التلاوة الاتيان بالثاني بعد الاول في القراءة اى نقرأ قراءة متتابعة بواسطة جبريل يعنى يقرأ عليك جبريل بامرنا (من نبأ موسى وفرعون) مفعول تنلواى بعض خبرهما الذى له شان (الحق) حال من فاعل تنلواى محققين وملتبيين بالحق والصدق الذى لا يجوز فيه الكذب (لقوم يؤمنون) متعلق بتنلو وتخصيصهم بذلك مع عموم الدعوة والبيان للكل لانهم المتفعون به كان قائلا قال وكيف نبأها فقال (ان فرعون علا في الارض) فهو استئناف مبين اذلك البعض وتصديره بحرف التأكييد للاعتناء بتحقيق مضمون ما بعده والعلو الارتفاع وبالفارسية بلند شدن و كردن كشي كردن اى تجبر وطني في ارض مصر وجاوز الحدود المعهودة في الظلم والعدوان (قال في كشف الاسرار) از اندازه خویش

شد وقال الجني قدس سره ادعى ما لبس له (وجعل اهلها) وكره ايداهل مصر را از قبطيان و سبطيان (شيعا) جمع شيعه بالكسر وهو من يتخوى بهم الانسان وينشرون عنه لان الشيع الانتشار والتقوية يقال شاع الحديث اي كثرو قوى شاع القوم انتشروا وكثروا والمعنى فرقا بشيعونه ويتبعونه في كل ما يريد من الشر والفساد او اصنافا في استخدامهم يستعمل كل صنف في عمل من بناء وحرق وحفر وغير ذلك من الاعمال الشاقة ومن لم يستعمله ضرب عليه الجزية قال في كشف الاسرار كان القبط احدي الشيع وهم شيعه الكرامه (يستضعف) الاستضعاف ضعيف وزبون يادق وشمردن يعنى زبون كرفت ومقهور ساخت (طائفة منهم) كروهي ازايشان والجملة حال من فاعل جعل او استشف كانه قيل كيف جعلهم شيعا فقال يستضعف طائفة منهم اي من اهل مصر وتلك الطائفة بنو اسرائيل ومعنى الاستضعاف انهم يحجزوا ووضعه فواعن دفع ما بلوا به عن انفسهم (يذبح ابناءهم ويستحي نساءهم) بدل من الجملة المذكورة واصل الذبح شق حلق الحيوان والتشديد للتكثير والاستحياء الاستبقاء والمعنى يقتل بعضهم اثر بعض حتى قتل تسعين الفا من ابناء بني اسرائيل صغارا ويترك البنات احياء لاجل الخدمة وذلك لان كاهنا قال له يولد في بني اسرائيل مولود يذهب ملكك على يده وذلك كان من غاية حقه اذ لو صدق خافذة القتل وان كذب فاجوجهه كجروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرزنا بصبيان فيهم ابن صياد وقد قارب البلوغ فقال رسول الله اني رسول الله فقال لابل اتشهد اني رسول الله فقلت ذرني يا رسول الله اقتله عن ظن انه الدجال فقال عليه السلام ان يكنه فلن تسلط عليه (يعنى ان يكن ابن الصياد هو الدجال فلن تسلط على قتله لانه لا يقتله الاعبسي ابن مريم) وان لا يكنه فلا خير لك في قتله (انه كان من المفسدين) اي الاراسخين في الافساد ولذلك اجتزأ على قتل خلق كثير من المعصومين (وزيد ان عن علي الذين استضعفوا في الارض) ان تفضل عليهم بانجائهم من بأسه وزيد حكاية حال ماضية معطوفة على ان فرعون علالتناس بهما في الوقوع تفسير النبأ يقال من عليه منا اذا اعطاه شيئا والمان في وصفه تعالى المعطى ابداء من غير ان يطلب عوضا (ونجعلهم أئمة) جمع امام وهو المؤتم به اي قدوة يقتدى بهم في امور الدين بعد ان كانوا ابناءا مسخرين لآخرين وفي كشف الاسرار أ نبياء وكان بين موسى وعيسى عليهما السلام الف نبي من بني اسرائيل (ونجعلهم الوارثين) كل ما كان في ملك فرعون وقومه اخر الوراثة عن الامامة مع تقدمها عليها زمانا لانحطاط رتبها عنها (وتمكن لهم في الارض) اصل التمكن ان تجعل لشيء مكانا يتمكن فيه ثم استعير للتسليط اي تسلطهم على ارض مصر والشام يتصرفون فيها كيفما يشاؤون (وزي فرعون وهامان) وهو وزير فرعون (وجنودهما) وعساكرهما (منهم) اي من اولئك المستضعفين (ما كانوا يحذرون) ويجهلون في دفعه من ذهاب ملكهم وهلكهم على يده مولود منهم والحذر احتراز عن تخيف كما في المفردات (قال الكاشفي) وديدن اين صورت رادر وقتي كه در دريا علامت غرقه شدن مشاهده كردند و بني اسرائيل تفرج كان بر ساحل دريا بنظر در و رددند و انستند كه بسبب ظلم و تعدى مغلوب و مقهور شده مظلومان و بچارگان بمراد رسيد غالب و سرافراز شدند * و سر يوم المعلوم على الظالم اشد من يوم المظالم على المظلوم آشكارا شد * اي ستمكار براندش ازان روز سياه * كه تراشوى ظلم افكند از جاه بچاه * انكه اكون بحقارت نكرى جانب وى * بشامت كند از روز بسوى تونكه (قال الشيخ سعدى) خبر يافت كردن كشتى در عراق * كه ميگفت مسكينى از زير طاقى * توهم بر درى هستى اميدوار * پس اميد بردر نشينان برآر * نخواهى كه باشد دلت دردمند * دل دردمندان برآورزند * پریشانى خاطر داد خواه * برانداز داز مملكت پادشاه * تحمل كن اى ناتوان از قوى * كه روزى توانا ترا زوى شوى * لب خشك مظلوم را كو بخند * كه دندان ظالم بخوانند كند * يقال الطلم يجب التقم ويسلب النعم قال بعض السلف دعوتان ارجوا احدهما كما اخشى الاخرى دعوة مظلوم اعنه ودعوة ضعيف ظلمه * تخفته است مظلوم از اهش بترس * زدود دل صبحكاهش بترس * نترسى كه پاك اندرونى شى * برادر سوز جگر يارى * وفي الحديث اسرع الخير ثوابا صلة الرحم و انجلى التسرع عقوبة البغى ومن البغى استيلاء صفات النفس على صفات الروح فن اعان النفس صار مقهورا ولو بعد حين ومن اعان الروح صار من اهل التمكن ومن الأئمة في الدين (واوحينا الى ام موسى) اسمها يارخا وقيل ايارخت كما في التعريف للسهميلي ونوحا بد

بانون و یوحناذ بالباء المشاة تحت فی الاول کافی عین المعانی وکات من اولاد لاوی بن یعقوب علیه السلام
 واصل الوحي الاشارة السريعة و يقع علی کل تنبيه خفی والابحشاء اعلام فی حقها قال الامام الراغب بقال
 للكلمة الالهية التي تلقی الی انبيائه وحی وذلك اما رسول مشاهد يرى ذاته ویسمع كلامه كشاف جبریل
 للنبي علیه السلام فی صورة معينة واما السماع كلام من غیر معاصرة كسماع موسى علیه السلام كلام الله
 تعالى واما بالقاء فی الروع كاذکر علیه السلام ان روح القدس نثت فی روعی واما بالهام نحو قوله
 ووحینا الی ام موسى واما بتسحیر نحو قوله ووحی ربك الی الخجل او عنثام كقوله علیه السلام انقطع الوحي
 و بقيت المنشرات رؤیا المؤمن انتهى باجمال فالمراد وحی الالهام كما ذكره الراغب فالمعنی قد دفنا فی قلبها و علمها
 وقال بعضهم كان وحی الرؤیا و علم الهدی * فرموده كه شاید رسول فرستاده باشد از ملائكة * یعنی اناها ملك كما
 اتی مریم من غیر وحی نبوة حيث قال تعالى وادفالت الملائكة بامرهم وذلك ان ام موسى حبلت بموسى فلم یطهر
 یها اثر الخلل من نوء البطن و تغير اللون و ظهور اللبس وذلك شیء ستره الله لما اراد ان یمن به علی بنی اسرائیل حتی
 ولد موسى لیلۃ لا رقیب علیها ولا قاتلة ولم یطلع علیها احد من القوایل الموكلة من طرف فرعون بحالی
 بنی اسرائیل ولا من غیره ای الا حته مریم فوحی الله الیها (ان) مفسرة بمعنى ای (ارضیه) شیده موسى را
 و پرورد اورا ما امكك اخفاؤه و فی كشف الاسرار ما لم تخفی علیه الطلب (فاذا حفت علیه) یا یحس به
 الجيران عند مكائه و بالفارسیة پس چون ترسی رو و فهم کی كه مردم دانسته و قصد او خواهند كرد (فالبقیه
 فی الیم) فی البحر و هو الیل قال بعض الكبار فاذا حفت حفظه و عجزت عن تدبیره فسلیمه الیها لیكون فی حیطنا
 و تدبرنا (ولا تخافی) علیه ضیقة ولا شدة (ولا تحزنی) برفاقه (ان ارادوه البك) عن قریب بوجه لطیف بحیث
 تأمین علیه (و حاعلوه من المرسلین) یعنی اورا شرف نبوت ارانی خواهم داشت * فارصته ثلاثة اشهر
 او اكثر ثم الخ فرعون فی طلب الموالیدوا جتهد العیون فی تفتحصها فحمله فی تابوت مطلی بالفار فقد فقه فی الیل
 لیلا (قال الكاشی) نجاری را كه آتشاء عمران بود در مود كه صندوقی یخ شربت را شد و ان نجار خریسل بن
 صور برد ابن عم فرعون چون صندوق تمام كرد و بمادر موسى داد و در خاطرش كدشت كه كودكی دارد
 می خواهد در صندوق كرده از مؤكلان بكریزانند و كاشته فرعون آمد و خواست كه صورت حال باز نماید
 و باناش بسته شد بخسانه خود آمد خواست كه نزد فرعون رود و نماسی كند ششمش نایضا شد است كه
 آن مولود كه كاهنان نشان داده انست فی الحال نادیده بدو ایمان آورد و مؤمن آل فرعون اوست و مادر موسى
 صندوق را بقیراندوده موسى را دزوی خوابانید و سر صندوق هم بقیر محكم بست و در رود نیل افكند * و كان الله
 تعالى قادرا علی حفظه بدون القائه فی البحر لكن اراد ان یریه ید عدوه لیعلم ان قضاء الله غالب و فرعون
 فی دعواه كاذب * جهد فرعون حیوی توفیق بود * هر چه او میدوخت آن نصیق بود * و كان لفرعون
 یومئذ بنت لم یكن له ولد غیرها و كات من اكرم الناس علیه و كان بها علة البرص و عجزت الاطباء عن علاجها
 اهل كه انت گفته بودند كه فلان روز در رود نیل انسانی خرد سال یافته شود و این علت باب دهن اوزائل
 كرد در ان روز معین فرعون وزن و دختر و محرمان وی همه در كار رود نیل انتظار انسان موعود می بودند كه
 ناكاه صندوق بر روی آب نمودار شد فرعون بملازمان امر كرد كه انرا كبرید و بیارید (فالتقطه آل فرعون)
 الناء فصیحة مصححة عن علقه علی جلة محذوفة و الالتقاط اصابة الشیء من غیر طلب و منه اللقطة و هو مال
 بلا حیاط ثم یعرف مالكه و اللقیط هو طفل لم یعرف نسبه یطرح فی الطریق او غیره خوفا من الفقر و الزنی و یجب
 رفعه ان خیف هلاكه بان وجده فی الماء و بین یدى سعة و تعصیله فی الفقه و آل الرجل خاصته الذین یؤول
 الیه امرهم القرانة او الصحبة او الموافقة فی الدین و المعنی فالقته فی الیم بعدما جعلته فی التابوت حسما امرت به
 فالتقطه آل فرعون ای اخذوه اخذ اعتناء به و صيانة له عن الضیاع (لیكون لهم عدوا و حزنا) اللام لام العقة
 و الصیرورة لالام العلة و الارادة لانهم لم یلتقطوه لیكون لهم عدوا و حزنا ولكن صار عاقبة امرهم الی ذلك ارض
 مدخولها فی معرض العلة لالتقاطهم تسبیحاله فی الترتب علیه بالغرض الحامل علیه و هو المحبة و التینی
 و غماه فی فن البیان و جعل موسى نفس الحزن ابذا ان نقوة سبیته لحزبهم (قال الكاشی) عدوا دشمنی
 مر مر دانا كه بسبب فرعون غرق شوند * و حزننا و اندوهی بر كمر زنا را كه برده گیرند (ان فرعون و هامان

وجنودهم كأحاططين) في كل ما يأتون وما يذرون فليس سدع منهم ان قتلوا الوفا لاجله ثم اخذوه يريدونه ليكره
ويقبل بهم ما كانوا يحذرون واخطأ مقصورا العدول عن الجهة والخطأ من يأتي بالخطأ وهو يعلم انه حصاً
وهو اخطأ التام المأخوذه الانسان ينال خطيئة الرجل اذا ضل في دينه وقوله والخطيئة من يأتي به وهو يعلم
اي يريد ما يحسن وعله ولكن يقع منه بخلاف ما يريد يقال اخطأ الرجل في كلامه وامره اذ انك وهما (حكي)
انهم لما فتحوا التابوت وراوا موسى النبي في قلوب القوم وعمدت ابنة فرعون الى ريقه فلطخت به برصها
فبرئت من ساعتها (ع) آمد طبيب درد مكلی علاج یافت (وقالت امرأة فرعون) هي آسية بنت مزاحم بن
عميد بن الريان بن الوليد الذي كان فرعون مصر في زمن يوسف الصديق عليه السلام وقيل كانت من بني
اسرائيل من سبط موسى وقيل كانت عمة حكا الشلي وكانت من خيار النساء اي قالت لفرعون حين
اخرج من التابوت (قرة عين لي ولك) اي هو قرة عين لنا لانيهنا لما راياه احياه (وقال الكاشفي) ان كودك
روشي چشم است مراوراكه سبب اودختر ماشفا یافت * وقد سبق معي القرة مرارا وفي الحديث انه قال لك
لاي ولوقال لي كما هو لك لهداه الله كما هداها (لا تغفلوه) خاطبته بلفظ الجمع تعظيما لمساعدتها فيما تريده (عسى ان
يسعها) سئد كه سودر ساند مارا كه امارت يمن وعلامت برکت در جبين اولايح است * وذلك لماوات من
برء البرصاء بريقه وارضاءه ابهامه لبنا ونور بين عينيه ولم يره غيرها قال بعض الكبار وجوه الانبياء
والاولياء مرأتى انوار الدات والصفات ينفع بتلك الانوار المؤمن والكافر لان معهما الذة حالية قدبة وان
لم يعرفوا حقها فنسبوا للعاشق ان يرى بعين اليقين والايمان انوار الحق في وحوه اصفياه كارات آسية وقد
قيل في حقهم من رآهم ذكر الله (او تخذه وادا) نخبناه فانه اهل له ولم يكن له ولد ذكر (وهم لا يشعرون)
حالي من آل فرعون وانفسد بر الفلطة آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقالت امراته كيت وكيت وهم
لا يشعرون بانهم على خطأ عظيم فيما صنعوا من الالتقاط ورحاء النقع منه والتبني له وقوله ان فرعون الآية
اعتراض وقع بين المعطوفين لنا كيد خطاهم قال ابن عباس رضى الله عنهما لما نزل الله عليه قال في موسى كما
قال آسية عسى ان ينفعنا لنفعه الله واكبه ابني للتقاء الذي كتبه الله عليه روى انه قالت اعزاة من قوم
فرعون ان نظن الان هذا هو الذي يحذر منه رمي في البحر خوفا منك فاقتله فهم فرعون بقتله وقالت آسية انه
لبس من اودنى اسرائيل فقيل لها وما يدريك فقالت ان ساء بن اسرائيل يشفقن على اولادهن ويكتمهم
مخافة ان يقتلهم وكيف يطس بالوالدة انها تلقي الولد بيدها في البحر اوقالت ان هذا كبير ومولود قل هذه المدة التي
احبرت لك فاستوهبت للمارات عليه من دلائل النجاة فتركه وسمته آسية موسى لان تابوته وجد بين الماء والتبر
والماء في اعنهم مو والشجر ستا قال في بحر الخفة ثقي لما كان القراءن هاديا يهتدى الى الرشيد والرشد في تصفية
القلب وتوجيهه الى الله تعالى وتركية النفس وبهيها عن هواها وكانت قصة موسى عليه السلام وفرعون
تلائم احوال القلب والنفس فان موسى القلب بعصا الذكر غلب على فرعون النفس وجنوده مع كثرتهم
واغزاده كرر الحق تعالى في القراءن قصتهما تفصيلا للشأن وزيادة في البيان للاغاة القراءن ثم اغادة لزوائد من
الذكور قبله في موضع بكرر منه انتهى * قال في كشف الاسرار * تكرار قصة موسى وذكر فراوان در قران
دليل است بر تعظيم كاراو و بزرگداشت قدر او وموسى باين مرتبت ومنقبت جز بقدیم تعجبت محمد عيسى صلى الله
تعالى عليه وسلم رسيد * كما قال عليه السلام او كان موسى حيا لما وسع الاتباعى * مصطفى عيسى بن ابي اسد ردولت
ومنزله كرامت اين كرامت كه عبارت از ان كنت نبيا و آدم بين الماء والطين است قصد صف نعال كرد تا يكفت
انما انا بشر مثلكم وموسى كلیم از مقام خود تجاوز نمود وقصد صدر دولت كرد كه يكفت ارنى انظر اليك لاجرم
موسا را جواب ابي آمد كه ان ترانى مصطفا را اى كفتند كه الم تر الى ربك لولاك لما خلقت الافلاك عادت مبان
مرام چنان رفت كه چون بزرگى درجايى رود ومتواضع واردر صف النعال بنشیند اورا كویند اين نعلارست
حيز ببالا تر نشین * فعلى العاقل ان يكون على تواضع تام ليستعد بذلك لرؤية جمال رب الانام * فروتن
بود هو شمع كزین * نهد شاخ بر میوه سر بر زمین (واصبح قوادام موسى) اصبح بمعنى صار والقواد القلب
لكي يقال له قواد اذا اعتبر فيه معنى القوادى التحرق والتوقه كما في المفردات والقواموس والقواد من انقلب
كالتليق من الصدر يعنى القواد وسط القلب وباطنه الذى يحترق بسبب المحبة ونحوها قال بعضهم الصدر

معدن نور الاسلام والقلب معدن نور الايقان والفؤاد معدن نور الرهان والنفس معدن القهر والافتحان والروح معدن الكشف والعيان والسر معدن لطائف البيان (فارغا) الفراغ خلاف الشغل اى صمرا من العقل وخاليا من الفهم لما غشيها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوع موسى في بدفرعون دل عليه الربط الا ان فاته تعالى قال في وثيقة بدر ولرب بط على قلوبكم اشارة الى نحو قوله هو الذى ازل السكينة في قلوب المؤمنين فانه لم تكن ادفنتهم هو آى خالية فارغة عن العقل والفهم لمرط الحيرة (ان) اى انها (كادت) قاربت من ضعف البشرية وفراط الاضطراب (لتدبى به) لتظهر عوسى وانه ابها وتفشى سرها وانها القته في النبل يقال بدا التى بدوا وبدوا ظهر ظهورا بينا واداه اطهره اطهارا بينا قال في كشف الاسرار المراء زائدة اى تبديه او المفعول مقدر اى تدبى القول به اى بسبب موسى قال في عرائس البيان وقع على ام موسى ما وقع على آسية من انهارات انوار الحق من وجه موسى فشقت عليه ولم يحق في فؤاده صبر من الشوق اى وجه موسى وذلك الشوق من شوق لقاء الله تعالى فعل عليها شوقه وكادت تبدي سرها (لولان ر بطناعلى قلبها) شددنا عليه بالصبر والتبات تذكري ما سبق من الوعد وهو رده اليها وجعله من المرسلين والربط الشدة وهو العقد القوي (تكون من المؤمنين) وابن لطف كرديم ناباشد آن زن از باورد اردن كان مرو عده مارا * اى من المصدقين بما وعددها الله بقوله ان ارادوه اليك ولم يقل من المؤمنات تغليا للدكور وفيه اشارة الى ان الايمان من مواهب الحق اذ المسمى على الموهبة وهو الوحي اولا ثم الربط بالتدبير ناجيا موهبة (وقالت) ام موسى (لاحته) اى لاحت موسى لم يقل لنتها للتصريح بمدار المحبة وهو الاحوة اذ به يحصل امثال الامر واسم اخيه مريم بنت عمران وافق اسم مريم ام عيسى واسم زوجها غالب بن يوسف قال بعضهم والاصح ان اسمها كلثوم لامرئ لما روى الزبير اى بكرا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة رضى الله عنها وهى مريضة فقال لها يا خديجة اشعرت ان الله زوجنى معك فى الجنة مريم بنت عمران وكلثوم اخت موسى وهى التى علمت ابن عمها قارون الكيمياء وآسية امرأه فرعون فقالت الله احببك بهدا يا رسول الله فقال نعم فقالت بار ماء والبنين واطعم رسول الله خديجة من عنب الجنة وقولها بارقاء والبنين اى اعربت اى اتخذت العروس حال كونك ملتصقا بالانشام والاتفاق وهو دعاء يدعى به فى الجاهلية عند التزويج والمراد منه الموافقة والملاءمة مأخوذ من قولهم برهات الثوب ضمنت بعضه الى بعض واعلم هذا اما كان قبل ورود النهى عن ذلك كذا فى انسان العيون وفيه ايضا قدحى الله هؤلاء النسوة عن ان يضأهن احد فقد ذكر ان آسية لما ذكرت لفرعون احب ان يتزوجها فتزوجها على كره منها ومن ايها مع بذله لها الاموال الجليله فلما زفت له وهم بها اخذه الله عنها وكان ذلك حاله معها وكان قد رضى منها بالنظر اليها وامام مريم فقبل انها تزوجت باى عمها يوسف البحار ولم يقردها وانما تزوجها لما افتتها الى مصر لما ارادت الذهاب الى مصر بولدها عيسى عليهما السلام واقاموا بها اثنتى عشرة سنة ثم عادت مريم وولدها الى الشام وزلا الناصرة واخت موسى لم يذكر انها تزوجت انتهى (قصته) امر من قص اثره قصا وقصصا تنفعه اى اتبعى اثره وتدعى خبره وبالقارسية ر بى برادر خود بروواز وخر كبر اى فاتجته يعنى كلثوم بدر كاه فرعون آمد (فبصرت به) اى ابصرت به يعنى لس برادر خود را لميد (عن جنب) عن بعد تبصره ولا توهم انها تراه يقال جنبته واجنبته ذهبت عن ناحيته وجنبه ومنه الجنب لبعده عن الصلاة ومنه المصحف ومحوهما والجوار الجنب اى العبد ويقال الحار الجنب ايضا للقرىب اللازق بك الى جنبك (وهم لا يستعرون) انها تقصد وتعرف حاله او انها اخذت (وحرمتا عليه المراضع من قبل) التحريم يعنى المنع كفى قوله تعالى فقد حرم الله عليه الجنة لانه لا معنى للتحريم على صبي غير مكلف اى معنا موسى ان يرضع من المرضعات ويشرب لبن غير امه بان احد ثنائيه كراهة ثدى النساء والنفاة عنها من قبل قص اخذته او من قبل ان نرده على امه كما قال فى الجلايين او من قبل محبته امه كما قاله ابو الليث اوفى القضاء السابق لانا اجرينا القضاء بان نرده الى امه كفى كشف الاسرار والمراضع جمع مريض وهى المرأة التى ترضع اى من شأنها الارضاع وان لم تكن تاشتر الارضاع فى حال وصفها به فهى بدون التاء لانها من الصفات الثابتة والمرصعة هى التى فى حالة ارضاع الولد بنفسها فى الحديث ليس للصبي خبر من لبن امه او ترصعده امرأه صالحة كريمة الا صل مان ابن المواه الحقاء يسرى واثرت بها يظهر يوما وفى الحديث الرضاع يغبر الطامع ومن ثمة لما دخل

الشيخ ابو محمد الجويني بيته ووجد ابنه الامام ابالمعالى يرتضع ثدى غير امه احتطفه منها ثم بكس رأسه ومسح
 بطنه وادخل اصبعه في فيه ولم يزل يفعل ذلك حتى حرج ذلك الابن فقال يسهل على موته ولا يفسد طعمه اشرب
 ابن غير امه ثم لما كبر الامام كان اذا حصلت له كوة في المطرة يقول هذه من بقايا تلك الرضعة قالوا العادة
 جارية ان من ارتضع امرأة فالعالم عليه احلا فها من خير وشركا في المقاصد الحسنة للامام السخاوى
 (فقلت) اى احته عدرؤ بيته المدم قوله الثدى واغتناء فرعون بامرء وطلبهم من قبل ثديها (هل ادلكم)
 آيا دلات كنم شما را (على اهل بيت) براهل خانه (يكملونه لكم) الكفالة الصمان والعيالة يقال كفل به كفالة
 فهو كفيل اذا تقل به وضمنه وكفله فهو كافل اذا عاله اى بر بونه ويقومون بارضاعه لاحلهم (وهم له ناصحون)
 يبدلون الصبح في امره ولا يقصرون في ارضاعه وترينه والصبح ضد العش وهو تصفية العمل من شوائب
 الفساد وفي المحدثات الصبح تحرى فعل او قول فيه صلاح صاحبه انتهى روى انهم قالوا لها من يكفل قالت
 اى قالوا الامك لس قات نعم ابن هرون وكان هرون ولد في سنة لا يقتل فيها صبي فقالوا صدقت وفي فتح الرحمن
 قالت هى امرأة قد قتل ولدها فاح شئ اليها اى تجد صعبا ترصعه انتهى يقول الفقيهان الاول اقرب الى
 الصواب الا ان يتأول القتل بما في حكمه من القناه في النيل وغيبو به عنها وروى ان هاما لما سمعها قال
 انها تعرفه واهله حذوها حتى تخبر من له فقالت اء اردت وهم للملك ناصحون يعنى ارجعت الصبر الى الملك
 لالى موسى تخلصا من يده فقال هاما ان دعوها لقد صدقت فامرها فرعون بان تأتى عن يكفله فانت بامه
 وموسى على يد فرعون يبكي وهو يعلله او في يد آسية فدفعه اليها فلما وحده ويحبها استأنس والنقم ثديها * بوى
 خوش تهر كه زياد صباشيد * اربار آشنا سخن آشنا شنيد * قل من ات منه فقد ابى كل ثدى الانديك
 فقالت اى امرأة طيبة المرج طيبة الابن لا اوتى نصبي الا قلى فدفعه اليها واجر عليها اجرها * وكفت در هفت
 بكروز بش ما آور * فرجعت به الى بيتها مريومها مسرورة فكانوا يعطون الاجرة كل يوم دينارا واخذتها
 لانها مال حربى لانها احرة حقيقة على ارضاعها ولدها كافي فتح الرحمن يقول الفقير الارضاع غير مستحق عليها
 من حيث ان موسى ابن فرعون فيحوز لها اخذ الاجرة نعم ان ام موسى تعينت للارضاع بان لم يأخذ موسى من
 لس غيرها فكيف يجوز اخذ الاجرة اللهم الا ان تحمل على الصلة لاعلى الاجرة اذ لم تمنع الا ان تعطى الاجرة
 ويحتمل ان يكون ذلك مما يختلف باختلاف الشرائع كالاخفى قال في كشف الاسرار لم يكن بين القائها اياه
 في البحر وبين رده اليها الامقدار ما بصير الولد فيه عن الوالدة انتهى واعد من قال مكث ثمانى ليال لا يقل ثديا
 (فردناه الى امه) اى صرفنا موسى الى والدته (كى تفر عينها) بوصول ولدها اليها وبالقارسية ناروشن
 شود چشم او (ولا تحزن) بفراقه (ولتعلم ان وعد الله) اى جميع ما وعده من رده وحمله من الرسلين (حق)
 لاخلف فيه بمساهدة بعضه وقياس بعضه عليه (ولكن اكثرهم) آل فرعون (لا يعلمون) ان وعد الله حق فكث
 موسى عنده الى ان فطمته وردته الى فرعون وآسية فبشأ موسى في حجر فرعون وامرأة يريانه ابديهما
 واتخذاه ولدا فبنا هو يلعب يوما بين يدي فرعون ويده قضيبه يلعب به اذ رفع القضيب فضر به رأس فرعون
 فغضب فرعون وتطير من ضربه حتى هم بقتله فقالت آسية ايتها الملك لا تغضب ولا يشق عليك فانه صبي صغير
 لا يعقل صر به ان شئت اجعل في هذا الطست جرا ودهما فانظر على ايهما يقض فامر فرعون بذلك فلما دمه موسى
 يده ليقبض على الذهب قبض الملك المؤكل به على يده فردها الى الجرة فقبض عليها موسى فالتفتا في فيه ثم قدفها
 حين وجد حرارتها فقالت آسية لفرعون الم اقل لك انه لا يعقل شيئا فكف عنه وصدقها وكان امر بقتله ويقال
 ان العقدة التى كانت في لسان موسى اى قل النبوة اثر تلك الجرة التى التقمها ثم زالت بعدها لانه عليه السلام
 دعا قوله واحلل عقدة من لساني يقفها قولى وقد سبق في طه (قال الشيخ العطار قدس سره) همج وموسى
 ابن زمان در طشت آتش مانده ام * طفل فرعونيم ما كام ودهسان پراخكرست * وهو شكايه من زمانه
 واهاليه فان لكل زمان فرعون يمتحن به من هو بمشرب موسى واستعداده ولكن كل محنة فهى مقدمة لراحة
 (كما قال الصائب) هر محنتى مقدمه راحتى بود * شده زيان حق چوز باي كليم سوخت * فلا بد من
 الصبر فانه يصير الحامض حلوا اعلم ان موسى كان ضالة امه فردده الله اليها بحسن اعتمادها على الله تعالى
 وكذا التلب ضالة السالك فلا بد من طلبه وقص اثره فانه الموعود الشريف الباقي وهو الطفل الذى هو

حليقة الله في الارض ومن عرفه واحس بفراقه والمه هان عليه بذل القصد الحبيب الفاني نسأل الله
 الاستعداد لقبول القرض (ولما بلغ) موسى (اشده) اى قوته وهو ما بين ثمانى عشرة سنة الى ثلاثين واحد
 على بناء الجمع كما فى سورة يوسف (واستوى) الاستواء اعتدال الشئ فى ذاته اى اعتدل عقله وكل بان بلغ
 اربعين سنة كقوله وبلغ اربعين سنة بعد قوله حتى اذ اداع اشده وفى يوسف بلغ اشده فحسب لانه اوحى اليه
 فى صباه حين كونه فى الثر وموسى عليه السلام اوحى اليه بعد اربعين سنة كما قال (آتياه حكماء) اى نبوة (وعلماء)
 بالدين (قال الكاشفى) ذكر ايتاء نبوت درائى ابن قضيه * اى مع انه تعالى استنبأ بعد الهجرة فى المراجعة
 من مدين الى مصر * صديق هر دو وعده است كه چنانچه اورا بمادر رسايديم نبوت هم داديم * والجمهور على ان
 نبيا عليه السلام بعث على رأس الاربعين وكذا كل نبى عند البعض وقال بعضهم اشتراط الاربعين فى حق
 الانبياء ليس شئ لا عيسى عليه السلام نبى ورفع الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين وبى يوسف عليه السلام
 وهو ابن ثمانى عشرة وبى عليه السلام نبى وهو غير بالغ قيل كان ابن ستين او ثلاث وكان ذبحه قبل عيسى
 بسنة ونصف وهكذا احوال بعض الاولياء فان سهيل بن عبد الله التستري سلك وكوشف له وهو غير بالغ
 وفى الآية نبيه على ان العطية الالهية تصل الى العبد وان طال التهت اذ اجاء وانها فلطال الحق يتظر
 احسان الله تعالى ولا يأس منه والمحسن لا يدوان بجازى بالاحسان كما قال تعالى (وكذلك) اى كما جرى لنا
 موسى وامه (بجربى المحسنين) على احسانهم وفيه تبيد على انها كانوا محسنين فى عملهما متقين فى عفوان
 عمرهما فى ادخل نفسه فى زمرة اهل الاحسان جازاه الله باحسن الجزاء (حكى) ان امرأه كانت تتعشى فسألها
 سائل فقامت ووضعت فى فخه لقمة ثم وضعت ولدها فى موضع فاحتلبه الدئ فقال يا رب ولدى فاخذ حذوق
 الدئ واستخرج الولد من فيه غير ادى وقال لها هذه اللقمة بتلك اللقمة التى وضعتها فى السائل والاحسان
 على مراتب فهو فى مرتبة الطبيعة بالشرعية وفى مرتبة النفس بالطريقة واصلاح النفس وذلك بترك حظ
 النفس فانه حجاب عظيم وفى مرتبة الروح بالمعرفة وفى مرتبة السر بالحقيقة فعناية الاحسان من العبد الفناء
 فى الله ومن المولى اعطاء الوجود الحقيقى اياه ولا يتيسر ذلك الفناء الا بالهداية بالله بهدائه ونور قلبه بانوار
 التوحيد اذ التوحيد مفتاح السعادات فيغنى لطالب الحق ان يكون بين الخوف والرجاء فى مقام النفس
 ليركبها بالوعد والوعيد ويصفى وينور الناطق فى مقام القلب بمرور التوحيد ليتهايم النجليات والصفات ويطلب
 الهداية فى مقام الروح لبشاهد تجلى الذات ولا يكون فى اليأس والقنوط الا ترى ان ام موسى كانت راجية
 واثقة بوعده الله حتى نالت وادها موسى وتشرفت ايضا بنوته فان من كانت صدق درة النوة تشرفت
 بتسرفها واعلم انه لا بد من الشكر على احسان فتكر الاله بطول الساء وشكر الولاة بصدق الولاء وشكر النطير
 بحسن الجزاء وشكر من دونك ببذل العطاء * بكي كوش كودك بما ليد سخت * كه اى بوالحب راى
 بر كشته بخت * ترايشه دادم كه هيزم شكى * نكتم كه ديوار مسحد بكنى * زبان آمد از بهر شكر
 وسپاس * نغيت بكرد اندش حق شناس * كدر كاه قرآن و پندست كوش * به بهتان و باطل شيدن
 مكوش * دو چشم از بين صنع بارى نكوست * ز عيب برادر فرو كبر و دوست * برو شكر كن چو بر بسمت درى
 * كه محرومى آيد زمست كبرى * كرا حق نه توفيق خيرى رسد * كى از بنده خيرى نغبرى رسد * بجش
 اى بسر كادى زاده صيد * باحسان توان كرد و وحشى نقيد * مكى كه بينى از يار نيك * نيايد ز تخم بدى
 بار نيك * اى لا تجبى ثمره الخير الا من شجرة الخير كما لا يحصل الخنظل الا من العلقمة فمن اراد الرطب فليبد
 النخل (حكى) ان امرأه كانت لها شاة تعبش بها واو لادها فجاءها يوما صيف فلم تجد شيئا الا كل فذبحت الشاة
 ثم ان الله تعالى اعطاها بدلها شاة اخرى وكانت تحلب من ضرعها لبنا وعسلا حتى اشتهر ذلك بين الناس
 فجاء يوما يزأرون لها فسالوا عن السبب فى ذلك فقالت انها كانت ترعى فى قلوب المريدين يعنى ان الله تعالى
 جازاها على احسانها الى الضيف بالشاة الاخرى ثم لما كان بذلها عن طيب الخاطر وصفاء السال اظهر
 الله ثمرته فى ضرع الشاة باجر آء اللبن والعسل فلبس جراء الاحسان الا الاحسان الخاص من قبل الرحمن
 وابس اللامساك والبخل ثمره سوى الحرمان نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من الذين يحسنون لانفسهم فى الطلب
 والارادة وتحصيل السعادة واستجلاب الزيادة والسيادة (ودخل المدينة) ودخل موسى مصرا آتيا من قصر

فرسوس وبانة رسيه موسى از قصر فرعون برون آمد و در میان شهر شد * و ذلك لان قصر فرعون كان على طرف
من مصر كما سيأتي منه قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة قيل المراد مدينة منف من ارض مصر وهي
مدينة فرعون موسى التي كان ينزلها وفيها كانت لانه رتجري تحت سريره وكانت في غرب النيل على مسافة
اثني عشر ميلا من مدينة قسطنطية مصر المعروفة يومئذ بمصر القديمة ومنف اول مدينة عمت بارض مصر بعد
السودان وكانت دار الملك بمصر في فريم الزمان (على حين غفلة من اهلها) اى حال كونه في وقت لا يفتد دخولها
قال ابن عباس رضي الله عنهما دخلها في الظهيرة عند المظيل وقد خلت الطرق (فوجد فيها رجلين يقتلان)
الجملة صفه لرجلين والقتال كازرار كردن بأكديكر (هدا) ان يكي (من شيعة) اى مما شايع وتابعه
على دينه وهم بنو اسرائيل روى انه السامري كما في فتح الرحمن والاشارة على الحكاية والافهه والذى من
عدوه ما كانا منسرين حال الحكاية رسول الله ولا كنتهما لما كانا حاضرين بشار اليهما وقت وجدان موسى
اباهما حكى حالهما وقتئذ (وهذا) وأن يكي ديكر (من عدوه) العدو و يطلق على الواحد والجمع اى من
خالفه دينا وهم القبط واسمه فانون كما في كشف الاسرار وكان خبار فرعون اراد ان يسخر الاسرائيلى
ليجمل حطبا الى مضج فرعون (فاستعانه الذى من شيعة على الذى من عدوه) اى سأله ان يغيبه بالاعانة
عليه ولذلك عدى على يقال استغث طلعت العوث اى النصرة وبالفارسية يس فر ياد خواست بموسى
ايكسى كذا زكروا و بود برايكسى كذا دشمنان او بود يعنى يارى طليد بسطى از موسى بر دفع قطى * وكان موسى
قد اعطى شدة وقوة قطى را كفت دست ازو بدار قطى سخن موسى در كرد (فوكز موسى) الوكز كالوعد
الدفع والطعن والصرع بجمع الكف وهو باضم والكسر حين يقضها اى فضر القبطى بجمع كفه
وبالفارسية پس مشت رد اورا موسى (ففضى عليه) اى فقتله فندم فدفعه في الرمل وكل شئ فرغت منه
واثمنه فقد قضيت عليه قال في المفردات يعبر عن الموت بالقضاء فيقال قضى نحبه لانه فصل امره المختص به
من دنياه والقضاء فصل الامر (قال هذا) القتل (من عمل الشيطان) از عمل كسى است كه شيطان اورا اغوا كند
نه عمل امثال من * فانضيف العسل الى الشيطان لانه كان باغواؤه ووسوسته وانما كان من عمله لانه لم يؤمر بقتل
الكفار ولا لانه كان مأمونا فيهم فلم يكن له اغتيالهم ولا يقدح ذلك في عصمته لكونه خطأ وانما عده من عمل
الشيطان وسماه ظلما واستغفر منه جريا على سنن المقربين في استعظام ما فرط منهم ولو كان من محقرات الصغار
وكان هذا قبل النبوة (انه) اى الشيطان (عدو) لابن آدم (مضل ميين) ظاهر العداوة والاضلال (قال)
توسيط قال بين كلاميه لآبانه ما بينهما من المخالفة من حيث انه مناجاة ودعاء بخلاف الاول (رب) اى پرورد
گار من (انى طلمت نفسى) بقتل القبطى بغير امر (فاغفر لى) ذنبى (فغفر له) ربه ذلك لاستغفاره (انه هو
الغفور الرحيم) اى المداع في مغفرة ذنوب العباد ورحمتهم (قال رب بما انعمت على) اما قسم محذوف الجواب
اى اقسام عليك بانما ملك على بالمغفرة لاتوبن (فلن اكون) بعد هذا ابدا (طهيرا للمجرمين) معنيهم اى
طاهرته اى قويت ظهوره بكونى معه واما استعطاف اى بحق احسانك على اعصمى فلن اكون معينا لمن
تؤدى معاونته الى الجرم وهو فعل بوجب قطيعة فاعله واصله القطع قال ابن عطاء العارف بنعم الله من لا يوافق
من خالف ولى نعمته والعارف بالمنعم من لا ينفق لعد في حال من الاحوال انتهى وعن ابن عباس رضي الله عنهما
انه لم يستثنى قابلي به اى بالعون للمجرمين مرة اخرى كما سيأتي يقول الفقير المراد بالمجرم ههنا الجاني الكاسر
فعلا مدموما فلا يلزم ان يكون الاسرائيلى كافرا كإدال عليه هذا من شيعته وقوله بالذى هو عدو لهما على ان
بنى اسرائيل كانوا على دين يعقوب قبل موسى ولذا استداهم فرعون بالعبودية ونحوها واما قول ابن عباس
رضي الله عنهما عند قوله طهيرا للمجرمين اى عوننا للكافرين فيدل على ان اطلاق الجرم المطلق على المؤمن
النافق من قبل التغليب والتشديد ثم ان هذا الدعاء وهو قوله رب بما انعمت على الخ حسن اذا وقع بين الناس
اختلاف وفرقة في دين او ملك او غيرهما وانما قال موسى هذا عند اقتتل الرجلين ودعا به ابن عمر رضي الله عنهما
عند قتال على ومعاوية كدائ كشف الاسرار ثم ان في الآية اشارة الى ان المجومين هم الذين اجروا بان جاهدوا
كثائر صفات النفس بالطبع والهوى لا بالشرع والمتابعة كالافلسفة والبراهمة والرها بين وغيرهم فجهادهم
يكون من عمل الشيطان (فاصبح) دخل موسى في الصباح (في المدينة) وفيه اشارة الى ان دخول المدينة

والقتل كما بين العشاءين حين اشتغل الناس بانفسهم كما ذهب اليه البعض (خائفا) اي حال كونه خائفا على نفسه مي آل فرعون (يتربص) يتصد طلب القود او الاخمار وما يقال في حقه وهل عرف قاتله والترقب انتصار المكروه وفي المفردات تربص احتراز راقبا اي حافظا وذلك اما لرعاية رقبة المحفوظ واما لرقة رقبته (فادا) للمفاحاة بس ناكاه (الذي استصره بالامس) اي الاسرائيلي الذي طلب من موسى النصرة قبل هذا اليوم على دفع القبطي المقتول (يستصرخه) الاستصراخ فر يادرسيدن مخجواستق اي يستغيث موسى برفع الصوت من الصراخ وهو الصوت اوشديده كما في القاموس وبالفارسية * باز فر ياد ميكنند وباري ميطلعد رقبتي ديكر (قال له موسى) اي الاسرائيلي المستصر بالامس المستغيث على الفرعوني الآخر (الك لغوي) مرد كراهي وهو فعل بمعنى العاوي (مين) بين العوايب والضلالة لانك تسببت لقتل رجل وتقاتل آخر يعني اني وقعت بالامس فيما وقعت فيه بسبك فالآن تريد ان توقعني في ورطة اخرى (فلما اراد) موسى (ان يبطش) البطش تساول النبي اشدته (بالذي هو عدو لهما) اي يا احد بيد القبطي الذي هو عدو لموسى والاسرائيلي اذ لم يكن على دينهما ولان القبط كانوا اعداء بني اسرائيل على الاطلاق (قال) ذلك الاسرائيلي طانا ان موسى يريد ان يبطش بنا بناء على انه خاطبه بقوله انك لغوي مين ورأى عضه عليه او قال القبطي وكاه توهم من قولهم انه الذي قتل القبطي بالامس لهذا الاسرائيل (يا موسى اريد ان تقتلي كما قتلت نفسا بالامس) يعني القبطي المقتول (ان تريد) اي ما تريد (الا ان تكون جسارا في الارض) وهو الذي يعمل ما يريد من الضرب والقتل ولا ينظر في العواقب (وما تريد ان تكون من المصلحين) بين الناس بالقول والفعل فتدفع الخصاص ولما قال هذا انتشر الحديث وارتقى الى فرعون وملكه ووطهران القتل الواقع امس صدر من موسى حيث لم يطلع على ذلك الا ذلك الاسرائيلي فهموا قتل موسى فخرج مؤمن من آل فرعون وهو ابي عمه ليخبر موسى كما قال (وجاء رجل) وهو خربيل (من اقصى المدينة) من آخرها اوجاء من آخرها وبالفارسية اردور ترخان از شهر يعني از بارگاه فرعون كه برك كزاره شهر بود يقال قصوت عنه واقصبت اعدت والقصى النعبد (يسعى) صفة رجل اي يسرع في مشيه حتى وصل الى موسى (قال يا موسى ان اللا) اشراف قوم فرعون (يا تمرون بك) يتساورون بسبك وانما سمي التشاور اتمارا لان كلا من المتشاورين بأمر الآخر ويأتمر (ايقتلوك فاحرح) من المدينة (ان لك من النساء صكين) في امرى اياك بالحروح وبالفارسية ازنيك خواهان ومهر بانم واللام للبان كانه قبل لك قول هذه الصيغة وليس صلة للناسكين لان معمول الصلة لا يتقدم الموصول وهو اللام في الناصح (فخرج منها) پس بيرون رفت در همان دم ازان شهر بي زاد وراحله ورفيق (خائفا) حال كونه خائفا على نفسه (يتربص) لحوق الطالين والعرض له في الطريق وبالفارسية انتظار ميبرد كه كسي از بي اودر آيد (قال رب نجني من القوم الظالمين) خلصني منهم واحفظني من لحوقهم وبالفارسية كهت اي پروردگار من بجات ده مرا و باز رهان از گروه ستمكاران يعني فرعون وكسان او * فاستجاب الله دعاه ونجاه كما سيأتي قال بعض العارفين ان الله تعالى اذا اراد بعبد ان يكون له فردا اوقعه في واقعة شعبة ليفر من دون الله فلما فر اليه خائفا من الامتحان وجد جبال الرحمن وعلم جميع ما حرق عليه واسطة الوصول الى المراد (وفي المستوى) يك جواني رزني مخزون بدست * مي نداش روزگار وصل بدست * پس شكبه كرد عشقش رزمين عود چراد ارد زاول عشق كين * عشق اراول چرا خوني بود * تا كز زهر كه بيروني بود * چون فرستادي رسولي پيش زن * از رسول ار رشك كردي راه زن * و رصبا را پيك كردي در وفا * از غاري تيره كشتي از صبا * راههاي چاره را غيرت بدست * اشكر انديشه را رايبت شكست * خوشهاي فكرتش بي كاه شد * شب روزار هما چون ماه شد * جست از بيم عسس وش بباغ * يار خود را يافت چون شمع و چراغ * بود اندر باغ ان صاحب جال * كرغش اين در عنا بد هشت سال * سايه اورا نبود امكان ديد * همچو عنقا وصف اورا مي شنيد * جز بي لقيه كه اول از قضا * روي افتاد و شداورا در بار * چون درآمد خوش دران باغ ان حوان * خود فرو شد بايك بچش ناكهسان * مر عسس را ساخته يزدان سب * تازيم اود و در باغ شب * كهت سازنده سب را آن نفس * اي خدا تو رحمتي كن بر عسس * مهراي كردي سب اين كار را * تا ندارم خوار من بك خارا * پس بد مطلق نباشد در جهان *

بد بندت باشد این راهم بدان * زهر ماران مار را باشد حیات * نستش با آدمی باشد بمات *
 خلق آبی را بودد ریاجو باع * خلق حاکی را بود ان مرک و داغ * هر چه مکر و همت چون شد او دلیل
 * سوی محبت حبيب است و خلیل * در حقیقت هر عدو داروی تست * کیبای نافع و دلجوی تست
 * که از و اندر کریزی در خلا * استطانت جوئی از لطیف خدا * در حقیقت دوست دانت دشمن اند *
 که ز حضرت دور و مشغول کنند * فاذا اقبل العاشق من طریق الامتحان الى الحق خاف و ترقب ان
 يلحقه احد من اهل الضلال فيمنعه من الوصول اليه فانه لا ينفك عن الخوف مادام في الطريق يسأل الله
 الوصول وهو خير سؤال (ولما توجه تلقاء مدين) التوجه روى باخبرى كردن والتقاء تعال من لقيت وهو
 مصدر اتسع فيه فاستعمل طرفا يقال جلس تلقاءه اى حداه ومقابلته ومدين قرية شعبة عليه السلام
 على بحر القلزم سميت باسم مدين بن ابراهيم عليه السلام من امرى أنه فظنورا كان اتحد بها لنفسه عسكنا
 فسبت اليه ولم يكن في سلطان فرعون و كان بينهما وبين مصر مسيرة ثمانية ايام كابين الكوفة والبصرة
 والمعنى ولما جعل موسى وجهه نحو مدين وصار متوجها الى جانبها (قال) باحود كفت تو كلا على الله
 وحسن ظن به وكان لا يعرف الطريق (عسى ربي) شاید که پروردگار من (ان يهديني) راه نمايد مرا (سواء
 السبل) وسطه ومستقيمه والسبل من الطرق ما هو معتاد السلوك فظهر له ثلاث طرق فاخذ الوسطى وحاء
 الطلاب عقبيه فقالوا ان الفار لا يأخذ الطريق الوسط خوفا على نفسه بل الطريق فشرعوا في الاخرين فلم
 يجدوه * يس موسى هشت ساز و زميردت بن زادوبى طعام پای برهنه وشكم كرسنه ودران هشت روز نمى
 خوردمكر رك درختان تارسيد بمدين سلمى فرموده که روى مبارك بنا حية مدين اشت اما دلش متوجه
 حضرت ذوا المدين بود ومالك يداى مدين راهمراهى غم شوق لقائى پيمود * نمت تا يار من شد روى
 در راه عدم کردم * خوشست آن زوركى انرا که همراهى چنين باشد * قال بعضهم مدين اشارة الى عالم
 الارل والابد فوجد موسى نسيم الحقيقة من جانبها لانه كان بها شعيب عليه السلام فتوجه اليها للمشاهدة
 واللقاء كما قال عليه السلام انى لاجد نفس الرحمن من قبل الين مخبرا عن وجدان نسيم الحق من روضة
 قلب اويس القرنى رضى الله عنه فى ارض الاولياء نفحات وفى لقائهم ركات (وقال بعضهم) چون خواستند که
 موسى کليم را لباس نبوت پوشند و حضرت رسالت ومکالت برتد نخست اورا درخ چوکان بيت نهادند
 تادران بارها وفتنها پخته کشت چنانکه رب العزة کفت وقتك فتونا اى طبخناك بالبلاء طبخنا حتى صرت
 صافيا نقيما از همر بدر آمد ترسان در الله زاريد رب العالمين دعای وى اجابت کرد واورا ازيم دشمن ايمى
 کرد سکنه بدل وى فروا مدوسا کن کشت باسروى گفتند مترس خداوند که تادر طفوليت حجر فرعون که
 لطمه بروى وى ميرزدى در حفظ وجابت خود بد اشت و دشمن نداد امر و زهمچنان در حفظ خود بدارد
 و دشمن ندهد آنکه روى نهاد بر بيابان بر فتوح نه بقصد مدين امارب العزة اورا بمدين افکند سبرى رادران
 بقيه بود شعيب پيغمبر خداى بود ومسكى بمدين داشت سائق تقدير موسى را بنجد مت شعيب راندا نيافت
 بنجد مت وصحت اوانچه يافت خليل عليه السلام چون همه راهها بسته دید دانست که حضرت يکبست
 آواز برآورد که انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض الاية مر دانه آست که بر شاهراه
 سواری کند که راه کشاده بود سرد آست که در شب تاريك بر راه بن دليلى بسرکوى دؤست شود کما وقع
 لاكثر الانبياء والاولياء المهاجرين الذاهبين الى الله تعالى (قال الحافظ) شب تاريك وبهم موج
 وکردانى چنين هائل * بکجا دانند حال ماسکباران ساحلها * يقول الفقير المراد بقوله سب تاريك جلال
 الذات لان الليل اشارة الى عالم الذات وظلمة جلاله الغالب وبقوله بهم موج خوف صفات القهر والجلال
 وقوله کردانى چنين هائل الامتحانات التى كدور البحر فى الاهلاك فهذا المصراع صفة اهل البداية
 والتوسط من ارباب الاحوال فانهم بسبب ما وقعوا فى بحر العشق لابرالون يمتحنون بالالايالهـ ثلة الى ان
 يخرجوا الى ساحل البقاء والمراد بقوله سبکباران ساحلها الذين لم يحملوا الاساتة الكبرى وهى العشق فبقوا
 فى البسرية وهم الصادقون والزهاد فهم لكونهم اهل البر والبسرية والحجاب لا يعرفون احوال اهل البحر
 والملكية والمشاهدة فان بين الطاهر والباطن طريقا بعيدا و بين الباب والصدر فرقا كثيرا و بين المبتدأ

والمتزل سيرا طويلا يسأل الله العشق وحالاه والوصول الى معانيه وحنائقه من العاطف ومقالاته (ولما ورد)
 الورد اتيان الماء وضده الصدور وهو الرجوع عنه وفي المفردات الورد اسله قصد الماء ثم يستعمل في غيره
 والمعنى ولما وصل موسى وجاء (ماء مدين) وهو نزل على طرف المدينة على ثلاثة اميال منها اواقل كانوا يستقون
 منها قال ان غناس رضى الله عنهما ورده وانه ليترا آى خضرة القل في دغنه من الهرا (وجد عليه) اى
 حانب البئر وفوق شفيرها (امة من الناس) جماعة كثيرة منهم (يستقون) مواشيهم (ووجد من دورهم)
 في مكان اسفل منهم (امرأتين) صفوراء ولما ابنا يثرن ويثرون هو شعب قاله السهيلي في كتاب التعريف
 (تدودان) الدود الكف والطرود والدفع اى نعمان اغنامهما عن التقدم الى البئر (قال الكاشي) ارا نجاكه
 شفقت ذاتي ايديا باشد فرايش رفت وبطريق تلطف (قال) عليه السلام (ما خطبكا) الخطب الامر
 العظيم الذى يكثر فيه الخطا اى ماشا نكبا فيما اتما عليه من التأخر والدود ولم لا نباشرا السقى كدأب هؤلاء
 قال بعضهم كيف استجاز موسى ان يكلم امرأتين اجنبتين والحواب كان آمنا على نفسه معصوما من الفتنة
 فلاجل علمه بالعصمة كلهما كالمقال كان للرسول النزوح بامرأة من غير اليهود لان اليهود لصيانة العقدة عن
 التجاحد وقد عصم الرسول من ان يحجد نكاحا او يحجد نكاحه دون غيره من افراد امته (قالتا لاسقى حتى
 يصدر الرعاء) الاصدار باز كردايندن والرعاء بالكسر جمع راع كقيام جمع قائم والرى فى الاصل حفصا الحياوان
 اما بعد آله الحافظ لم يته او دب العدو عنه والرى بالكسر ما يرعاه والمرعى موضع الرعى ويسمى كل سائس
 لنفسه او لغيره راعيا وفي الحديث كلهم راع وكلهم مسئول عن رعيته قيل الرعاء هم الذين يرعون المواشى والراعة
 هم الذين يرعون الناس وهم الولاة والمعنى عادتنا ان لاسقى مواشينا حتى يصرف الرعاء بالمعارسية بار
 كرداند شاتان * مواشيهم بعد ريعها ويرجعوا يحجرا من مساكنهم وحذرا من مخالطة الرجال فاذا انصرفوا
 سقينا من فصل مواشيهم وحذف مفعول السقى والدود والاصدار لما ان العرض هو بيان تلك الافعال انفسها
 اذهى التى دعت موسى الى ماصنع فى حقهما من المعروف فانه عليه السلام امار جهما لكونهما على الدياد
 والجبر والعفة وكوهم على السقى عبرة لباين بهما ومار جهما لكون مذودهما عما ومستقيهم املا مثلا (وابونا)
 وهو شعيب (مشيخ) پيرى است (كبير) كبير السن والقدر والتسرف لا يستطيع ان يخرج فيرسلنا للرى
 والسقى اضطارا ومن قال من المعاصرين فيه عبرة ان مواشى التى لم يلتفت اليها فقد اتى بالعبرة لان الراعى
 لا يعرف ما لنبي كما ان القروى فى زماننا لا يعرف ما شريعة النبي وقد جرت العادة على ان اهمل الايمان من
 كل امة اقل (فسقى لهما) ماشيتهما رحمة عليهما وطلما لوجه الله تعالى (روى) ان الرجال كانوا يضعون على
 رأس المترجرا ليرفعه الاسعة رجال او عشرة اواربعون فرفعه وحده مع ما كان به من الوصب والجوع
 وحرارة القدم * از نجا گفته اند كه هر بيغميرى را بجهل مى ديروى بود بيغميرى را بجهل بيغميرى بود * ولعله
 زاحهم فى السقى لهما فوضعوا الحجر على البئر لتجيزه عن ذلك وهو الذى يقتضيه سوق النظم الكريم (ثم) بعد
 مراغه (تولى) جعل طهره بلى ما كان يليه وجهه اى اعرض وانصرف (الى الطل) هو ما لم يقع عليه
 شعاع الشمس وكان ظل سمره هناك فجلس فى ظلها من شدة الحر وهو جائع (فقال) يا (رب انى لما نزلت الى)
 اى اى شئ اترلت الى (من حير) قليل او كثير وحله الاكثر على الطعام بمعوة المقام (فقير) محتاج سائل ولذلك
 عدى باللام وفيه اشارة الى ان السالك اذا بلغ عالم الروحية لا ينبغي ان يقنع بما وجد من معارف ذلك العالم
 بل يكون طالبا للميض الاكهى بلا واسطة قال بعضهم هذا موسى كلم الله لما كان طفلا فى حجر ترية الحق
 ما تجاوز حده بل قال رب الخ فلما بلغ مبلغ الرجال ماضى طعام الاطفال بل قال انى انظر اليك فكان غاية
 طله فى بدايته الطعام والشراب وفى نهايته رفع الحجاب ومشاهدة الاحباب قال ابن عطاء نطر من العودية
 الى الروية فخشع وخضع وكلم بلسان الافتقار لما ورد على سره من انوار الربوبية وافتقاره افتقار العبد الى
 مولاه فى جميع احواله لافتقار سؤال وطلب انتهى وسئل سهل عن الفقير الصادق فقال لا يسأل ولا يرد
 ولا يحس قال فارس قلت لبعض الفقراء حرة ورايت عليه اثر الجوع والضر لم لا تسأل فيطعموك فقال اخاف
 ان اسألهم فيمنعوني فلا يفلحون ولما كان موسى عليه السلام جائعا سأل من الله ما يأكل ولم يسأل من الناس
 ففطنت الجاريتان فلما رجعتا الى ابيهما قتل الناس واغنامهما قتل قال لهما ما يحكمكما قالتا وجدنا رجلا

صاخر جنتا فسقى لنا ثم تولى الى الطل فقال رب ارحل فقال ابوهما هذا رجل جائع فقال لاجداهما اذهبي فادعيا
 لهما (فتأتاه احداهما) عقيب ما رجعتا الى ابيهما وهى الكبرى واسمها صغوراء فان قلت كيف جاز لشعيب
 ارسال ابنته لطلب اجنبي قلت لانه لم يكرهه من الرجال من يقوم بامرءه ولا به ثبت عنده صلاح موسى وعفته
 بقرينة الحال ويور الوحي (عشي) حال من فاعل جاءته (على استحياء) ما هو عادة الامكار والاستحياء * شرم
 داشت * قال ابو بكر بن طاهر لتمام ايمانها وشرف عنصرها وكرم نسبها اتته على استحياء وفي الحديث الحياء
 من الايمان اى شعبة منه قال اعراني لابرال الوجه كريم ما علب حياؤه ولا يرال العصن نصيرا ما بقى لحاؤه
 (قالت) استشفاني (ان ابى يدعو لك ليجزيك) ليكا فئك (اجر ما سقيت لنا) حراء سقيت لنا * موسى يحث
 زيارت شعب وتغريب آشنائي باوى احاث كردند براى طمع * ولانه كان بين الجبال خائفا مستوحشا
 فاحاطها فانطلقا وهى امامه طارقت الريح فوبها بجسدها ووصفته او كشفته عن ساقبها فقال لهما امشى
 حلى وانعتى الى الطريق فتأخرت وكانت تقول عن يمينك وشمالك وقدامك حتى اتيا دار شعيب فبادرت
 المرأة الى ابيها واخبرته فاذن له فى الدخول وشعيب بوئذ شيخ كبير وقد كف بصره فلم موسى فرد عليه السلام
 وعانقه ثم احسبه بين يديه وقدم اليه طعاما فامتنع منه وقال اخاف ان يكون هذا عوضا لما سقيته وانا اهل
 بيت لا ندع ديننا بالدنيا لانه كان من بيت النبوة من اولاد يعقوب فقال شعيب لا والله يا شاب ولكن هذه
 عادتنا مع كل من يتزل بنا فتناول هذا وار من فعل معروف فاهدى اليه شئ لم يحرم احذه (فلما جاءه) يس آن
 هنكام آمد موسى نرديك شعيب (وقص عليه القصص) احبره بما جرى عليه من الخبر المقصوص فانه مصدر
 سمي به المفعول كالعال (قال لا تحف بحوت من القوم الطالمين) اى فرعون وقومه فانه لاسلطان له بارصنا
 واستنا فى ملاكته وفيه اشارة الى ان القلب مهم ايبكون فى مقامه يخاف عليه ان يصبه آفات النفس وظلم
 صفاتها فاذا وصل بالسر الى مقام الروح فقد نجا من ظلمات النفس وظلم صفاتها الا ترى ان السلطان مادام
 فى دار الحرب فهو على خوف من الاعداء فاذا دخل حد الاسلام زال ذلك وفيه اشارة الى ان وقوعه فى
 الخوف يقال له لا تحف كان من وقع فى الامن يقال له خف (وفى المشوى) لا تخافوا هت نزل خائفا *
 هت در حور از راى خائف آن * هر كه ترسد مرورا اين كنند * مردل ترسند را شا كن كنند *
 آنكه خوفش نيست چون كويى مترس * درس چه دهى نيست او محتاج درس * قال او يس
 القرنى رضى الله عنه كى فى امر الله كأنك قتلت الناس كلهم يعنى خائفا مغموما قال شعيب بن حرب كنت
 اذ انطرت الى الثورى فكأنه رجل فى ارض مسبعة خائف الدهر كله واذا انطرت الى عبد العزيز بن ابي داود
 فكأنه بطلمع الى القبة من الكوة ثم ان موسى قد تربى عند فرعون بالنعمة الطاهرة ولما هاجر الى الله وقاسى
 مشاق السفر والعربة عوضه الله عند شعيب النعمة الطاهرة والباطنة قيل

سافر نجد عوضا عن تفارقه * وانصب فان اكتساب المجد فى انصب

فلا اسد لولا فراق الخبس ما افترست * والسهم لولا فراق القوس لم يصب

(وقيل)

بلاد الله واسعة وضاء * ورزق الله فى الدنيا فسبح

فقل للقاعدين على هوان * اذا ضاقت بكم ارض فسيحوا

(قال الشيخ سعدى) سعديا حب وطن كر چه حديث است صحيح - نتوان مرد بسختى كه من اينجا زادم
 الا ترى ان موسى عليه السلام ولد بمصر ولما ضاقت به هاجر الى ارض مدين فوجد السعة مطلقا فالكامل
 لا يكون زمانيا ولا مكانيا بل يسبح الى حيث امر الله تعالى من غير لى العنق الى ورائه ولو كان وطنه فان الله
 تعالى اذ كان مع المرء والفرد له وطن والمضيق له وسع (وفى المشوى) هر كجا باشد شه مارا تسلط *
 هت صحرا كر بودسم الخياط * هر كجا كه يوسفى باشد چوماه * جنت است ار چه كه باشد قمرچاه *
 (قالت احداهما) وهى الكبرى التى استندعته الى ابيها وهى التى زوجها موسى (يا انت) اى پدر من
 (استأجره) اى اتخذ موسى اجيرا لرى العنم والقيام بامر ها (ان خير من استأخرت القوى الامين) اللام
 للجنس لالعهد فيكون موسى مندر جاتحته والقوى بالفارسية توانا والامين استوار تدر يض است بانكه

موسى را قوت وامانت هست * روى ان شعبيا قال لهما وما اعلمك بقوته وامانته فدكرت له ماشاهدت منه من اقلال الحجر عن رأس الثور ونزع الدلو الكبير وانه خفض رأسه عند الدعوة ولم يطر الى وجهها تورعا حتى بلغته رسالته وانه امرها بالمشى خلفه فخصت هاتين الخصلتين بالذكر لانها كانت تحتاح اليهما من ذلك الوقت اما القوة فلسقى الماء واما الامانة فلحفظ النسر وصيانة النفس عنها كما قال يوسف عليه السلام انى حفظ عليم لان الحفظ والعلم كان محتاحا اليهما اما الحفظ فلاحل ما فى حرارة الملك واما العلم فلمعرفة ضبط الدخل والخروج وكان شريح لا يفسر شيئا من القرآن الا ثلاث آيات الاولى الذى بيده عقدة الكاح قال الزوج والثانية وآيتاه الحكمة وفصل الخطاب قال الحكمة الفقه والعلم وفصل الخطاب البينة والايمان والثالثة ان خبر من استأجرت القوى الامين كما فسرت رفع الحجر وغض النسر (قال) شعب لموسى عليه السلام بعد الاطلاع على قوته وامانته (انى اريد) من يخوهم (ان انكحك) انك زنى تودهم (اخدى ابنتي هاتين) يكرى را ارب دود حتران * وهى صغور ياء التى قال فيها ان قال لاهله امكثوا (على ان تأجرى) حال من المفعول فى انكحك بقال اجرته اذا كسبه احبرا كقولك ابوته اذا كسبه ابا كفى الكشاف والمعنى حال كونك مشروطا عليك أو واجبا ان تكون لى اجيرا (ثماني حجة) فى هذه المدة فهو طرف جمع حجة بالكسر معنى السنة وهذا شرط للاب وابس بصدائق لقوله تأجرنى دون تأجرها ويحوز ان يكون السكاح حارا فى تلك السنة بصدقة شرط ان يكون منعقدا لعمل فى المدة المعلومة لولى المرأة كما يحوز فى شرط رعى عمنها فى مدة معلومة * ودرعين المعانى آورده كه در شرائع متقدمة مهر احترام مر پدر را بوده و ابسان مى گرفته اند و در شرط مامسوخ شده بدين حكم وآتوا النساء صدقاتهن نحلة و انكه حرم دفع مهر تواند نمود ممنوع است زرد امام اعظم بخلاف امام شافعى * واعلم ان المهر لا بد وان يكون مالا متقوما اى فى شريعتنا لقوله تعالى ان يتبعوا باسوالكم و ان يكون مسلما الى المرأة لقوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن فلو تزوجها على تعليم القران او خدمته لهما سنة يصح الكاح ولكن بصار الى مهر المثل اعدم تقوم التعليم والخدمة هذا ان كان الزوج حرا وان كان عبدا فلها الخدمة بان خدمة العبد ابتغاء بالمال لتصميمها تسليم رقبته ولا كذلك الحر مالا يتسواء حلت على الصداق او على الشرط فناطرة الى شريعتنا شعب فان الصداق فى شريعتنا للمرأة لا للاب والشرط وان حاز عند الشافعى لكنه لكونه جرا لمفعة المهر ممنوع عند امامنا الاعظم رحمه الله وقال بعضهم ما حكى عنهما بيان لما عرما عليه وانفقا على ابقاعه من غير تعرض لبيان مواجب العتدين فى تلك الشريعة تفصيلا (ما اتمت عشرة اى عشر سنين فى الخدمة والعمل (فى عندك) اى فتمامها من عنك تفضلا لا من عندى الزاما عليك (وما اريدان اشق عليك) ونعى خواهم انك ربح بهم رتب تو بالزام تمام ده سال يا بماقشه در مراعات اوقات واستيفائى اعمل يعنى تراكارى فرمايم روجهي كه اسان باشد و در ربح نيفتى واشتقاق المشقة من السق فان ما يصعب عليك يشق اعتقادك فى اطاقته ويوزع رأيك فى مزاوله قال بعض العلماء رأى شعب نور السوء انه يبلغ الى درجة الكمال فى ثماني حجة ولا يحتاج الى التربة بعد ذلك ورأى ان كمال الكمال فى عشر حجة لانه رأى ان بعد العشر لا يبقى مقام الارادة ويكون بعد ذلك مقام الاستقلال والاستقامة ولا يحتمل مؤنة الارادة بعد ذلك لذلك قال انى اريد الخ وما اريد الخ بقول الفقير اقضى هذا لأويل ان عمر موسى وقتئذ كان ثلاثين لانه لما تم العشر عاد الى مصر فاستبى فى الطريق وقد سبق ان استنباه كان فى بلوغ الاربعين وهذه سنة لاهل الفناء فى كل عصر وعند ما يمضى ثمان وثلاثون او اربعون من سن السلوك يكمل الفناء والبقاء وينفذ الرزق ما فهم ((تحدثنى ان شاء الله من الصالحين) فى حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء بالعهد وحراده بالاستثناء التبرك به وتقويض الامر الى توفيقه لاتعليق صلاحه بمسبته تعالى وفى الحديث بكى شعب النبى عليه السلام من حب الله حتى نعى فرد الله عليه نصرة واوحى الله اليه يا شعب ما هذا السكاء اشوقا الى الجنة ام خوفا من النار فقال الهى وسبدي انت تعلم انى ما بكى شوقا الى جنتك ولا خوفا من النار ولكن اعتقدت حيك بقلى فاذا نظرت اليك فما بالى ما لى قصمتنى فأوحى الله اليه يا شعب ان يكى ذلك حقا فهم بذلك لقائى يا شعب لذلك اخذتك موسى بن عمران كلمي اعلم ان فى فراز موسى من فرعون الى شعب إشارة الى انه يدعى لطالب الحق ان يسافر من مقام النفس الامارة الى عالم القلب ويفر من سوء قرن كفر عون الى خير قرين كشيع وينتدم المرشد

بالصدق والثبات (روى) ان ابراهيم بن ادهم كان يحمل الحطب سبع عشرة سنة وفي قوله على ان تأجرني ثمانى حج
 اشارة الى طريق الصوفية وان استخدامهم للمريدين من سنن الانبياء عليهم السلام (قال الحافظ) شأن وادى
 ايمن كهى رسد مراد * كه چند سال بجان خدمت شيع كند (قال) موسى (ذلك) الذى قلته وعاهدتى
 فيه وشارطتنى عليه قائم وثابت (يبنى وبنك) جميعا لا انا اخرج عما شرطت على ولا انت تخرج عما شرطت على
 نفسك (ايما الا حايين قصبت) اى شرطية منصوبة بقضيت وما زائدة مؤكدة لادبهم اى فى شياعها والاجل
 مدة الشئ والمعنى اكثرهما او اقصرهما وفيتك باء الخدمة فيه وبالفارسية هر كدام از بن دومدت كه
 هشت ساله وده ساله و كذرا م و بيان رسام وجواب الشرطية قوله (ولا عدوان على) لا تعدنى ولا تجاوز
 بطلب الزيادة فكلم لا اطالب بالزيادة على العشر لا اطالب بالزيادة على الثمانى او ايما الاجلين قضيت فلا اثم
 على يعنى كالا اثم على فى قضاء الاكثر كذا لا اثم على فى قضاء الاقصر (والله على ما نقول) من الشروط الجارية
 بيننا (و كبل) شاهد وحفيظ فلا سبيل لاحد من الى الخروح عنه اصلا فجمع شعب المؤمنين من اهل مدى
 وزوجد ابنته صفور ياودخل موسى البيت واقام برعى غنم شعب عشرين سنين كما فى فتح الرحمن روى انه لما اتم العقد
 قال شعب لموسى ادخل ذلك البيت فخذ عصا من تلك العصى وكانت عنده عصى الانبياء فاخذ عصا هبط بها
 آدم من الجنة ولم يزل الانبياء يتوارثونها حتى وصلت الى شعب ففسها وكان مكفوفاً فلم ير صها له خوفاً من ان
 لا يكون اهلا لها وقال غيرها فاقوقع فى بده الالهى سبع مرات فعلم ان لموسى شأننا وحين خرج للرعى قال له شعب
 اذا لمعت مفرق الضربى فلانا اُخذ عن يمينك فان الكلاء وان كان بها اكثر الا ان فيها تنينا اخشى منه عليك وعلى
 الغنم فاخذت الغنم ذات البين ولم يقدر على كفها ومشى على اثارها فاذا عشب وربى لم ير مثله فنام فادابا بالثنين
 قداقل فحاربته العصا حتى قتله وعادت الى جنب موسى دائمة فلما انصرها دائمة والثنين مقتولا سرولما
 رجع الى شعب اخبره بالشأن وفرح شعب وعلم ان لموسى والعصا شأننا وقال انى وهبت لك من نتاج غنمى
 هذا العام كل ادرع ودرعاء والدرع يابض فى صدور الشاء ونحوها وسواد فى الفخذ وهى درعاء كما فى القاموس
 فاوحى الله اليه فى المنام ان اضرب بعصاك الماء الذى هو فى مستقى الاغنام ففعل ثم سقى فذا خضات واحدة الا
 وضعت ادرع ودرعاء فعلم شعب ان ذلك رزق ساقط الله تعالى الى موسى وامر أنه فوقى له بالشرط وسلم اليه
 الاغنام قال ابو الليث مثل هذا الشرط فى شريعتنا غير واجب الا ان الوعد من الانبياء واجب فوفاه بوعده
 انتهى (وفى المتنوى) حرعه برخاك وما اسكس كه ريخت * كى تواند صيد دولت زو كريخت * يس
 بيمر كفت بهراس طريق * باو ماز عمل نبود رفيق * كى بود نيكو ابد يارت شود * وريود بد در خديارت
 شود (فلما قضى موسى الاحل) الفاء فصيحة اى فعقد العتدين وباشرها التهمة فلما اتم الاجل المتروط بينهما
 وفرغ منه روى انه قضى العد الاجلين وهى عشرين سنين * يعنى ده سال شاقى كرد پس او را آر زوى وطن
 خاست * فكى شعب وقال يا موسى كيف تخرج عنى وقد صدف وكبرت فقال له قدا طالت غيبتى عن اى
 وخاتى وهرون اى واخى فى مملكة فرعون فقام شعب وسط يديه وقال بارب بحرمة ابراهيم الخليل واسماعيل
 الصبي واسحق الذبيح ويعقوب الكظيم ويوسف الصديق ردقونى وبصرى فامس موسى على دعائه فرد الله عليه
 بصرة وقوته ثم اوصاه بانته (وسار) موسى باذن شعب نحو مصر والسير المضى فى الارض (باعله) بامر أنه
 صفور يا وولدها ولدت منه قل السير كفى كشف الاسرار (وقال الكاشى) ويبرد كسان خود را * قائم
 على هذا التعدي قال ابن عطاء الله له اجل الحمة ودنت ايام القرية والزلفة واظهار انوار النبوة عليه سار باهله
 لبشرته معه فى اطائف الصنع (قال فى كشف الاسرار) نماز پيشين فراره بود همى رفت ناشد دو آمد
 وكان فى البرية واليلة مظلمة باردة فضررب خيمة على الوادى وادخل اهله فيها وهطلت السماء بالمطر والثلج
 واغنام از برف وباد ودمه متفرق شده بعضى اغنام كه اورا شعب داده بود * وكان ساقها معه
 وكانت امر أنه حاملا فاخذها الطلق فارادان يقدح فلم يطهر له نار فاغتم لذلك فحينئذ (انس من جانب الطور
 نارا) اى ابصر من الجهة التى تلى الطور ناراية الى جانب الخائط للجهة التى تلى الجنب والطور اسم جبل
 مخصوص والنار يقال للهب الذى يبدو المحاسة والحراة المجردة ولنا جهنم قال بعضهم ابصر نار الدالة على
 الانوار لانه رأى النور على هيئة النار لكون مظهر النار والانسان يعبد الى الاشياء المعهودة المأنوسة ولا تخلو

النار من الاستئناس خاصة في الشتاء وكان شتاء تجلي الحق بانور في لباس النار على حسب ارادة موسى
وهذه سنة تعالى الاترى الى جبريل انه علم ان النبي عليه السلام احب دحية فكان اكثر محبة اليه على صورة
دحية (قال) موسى (لاهله امكنوا) المكثبات مع اشتطار اى قعوا مكانكم وابثتوا (انى آتست نارا على)
شايدكم من (آتكم) بيارم ازراى شما (مها) اراى آتش (بحمر) بياحى يعنى اززد كسانى كه رسر
آن آتش اديارم خبر طريق كه راه مصر اركدام طرفست بقدر كاواصلوه (اوحدوة) عود غليظ سواء
كانت في رأسه نار او لا ولذلك بين قوله (من النار) وفي المفردات الخدوة التي ببق من الحطب بعد الالتهاب
وفي اراء ويلات الحمية تشير الآية الى التجريد في الظاهر والى التفريد في الباطن فان السالك لادله في السلوك
من تجريد الظاهر عن الاعمال والمال وحروجه عن الدنيا بالكلية فقد قبل المكاتب عند مالقى عليه درهم ثم
من تجريد الباطن عن تعاقبات الكويين فمقدر تعرفه عن التملقات يساعد شواهد التوحيد فاول مايدوله
في صورة شعله النار كما كان لموسى والكوك كما كان لاراهيم عليهما السلام ومن جعلها اللوامع والطوامع
والسواطم والشموس والافار الى ان يتجلي نور الربوبية عن مطلع الالهوية (اعلمكم تصطلون) الاصطلاء كرم
شدن باتش * قال في كشف الاسرار الاصطلاء التدفؤ بالصلاء وهو النار بفتح الصاد وكسرها فالفتح
بالقصر والكسر بالماء وفي اويلات الحمية تشير الى ان اوصاف الانسانية حادثة من رودة الطبيعة
لا تشخص الابدوة نار الحمة بل نار الجدية الالهية (قال الكمال الخمدى) بحشم اهل بطركم بودن پروانه *
دلى كه سوخته آتش محبت نيت * فترك موسى اهله في البرية وذهب (فلما اتاها) اى النار التي ادسها
(نودى من شاطئ الوادى الامس) اى اتاه النداء من الشاطئ الامس بالنسبة الى موسى فالامس محرور صفة
لشاطئ والشاطئ الجانب والسط وهو شفير الوادى والوادى في الاصل الموضع الذى يسيل فيه الماء ومنه
سمى المفرح بين الجبلين واديا (في القصة المباركة) متصل بالشاطئ اوصلة لنودى والقصة قطعة من
الارض لا سجر فيها وصفت بكونها مباركة لانه حصل فيها ابتداء الرسالة وتكليم الله اياه وهكذا محال تجليات
الاولياء قدس الله اسرارهم (من السجرة) بدل اشتغال من شاطئ لانها كانت نابتة على الشاطئ وبقيت الى
عهد هذه الامة كما في كشف الاسرار وكانت عنابا اوسمرة اوسدرة اوزيتونا او عوسحا والعوسح اذا عظم يقال له
العرق بالعين المجمة وفي الحديث انها شجرة اليهود ولا تنطق يعنى اذا نزل عيسى وقتل اليهود فلا ينطقى منهم احد
نحت شجرة الانطقت وقالت يامسلم هذا يهودى فاقتله الا العرق قد فاته من شجرهم فلا ينطق كما في التعريف
والاعلام للامام السهلى (ان) مفسرة اى اى (ياموسى انى انا الله رب العالمين) اى انا الله الذى ناديتك ودعوتك
باسمك وانا رب الخلائق اجمعين وهذا اى كلامه لموسى وهو وان خالف لفظا لما في طه والتملكه موافق له
في المعنى المقصود (قال الكاشى) موسى در درخت نگاه كرد آتشى سفيدى دود ديد و دودى دودى روست
شعله شوق لقاى حضرت معبود مشاهده نمود از شهوداين در آتش نزديك بود كه شمع وجودش بتمام سوخته
كرد * هفت درمى آتش روشن نميدانم كه چيست * اين قدر دانم كه همچون شمع مى كاهم ذكر *
موسى عليه السلام ارداى ان ياموسى سوخته عشق وكداخته شوق شده درپيش درخت باستان و آندا
در مضمون داشت كه انى انا الله رب العالمين (قال في كشف الاسرار) موسى زير آن درخت متلاشى
صفات وفاقى ذات كشت وهمى وي سمع شده وندا آمدن خلعت قرب پوشيد شراب الفت نوشيد صدر
و وصلت ديد ربحان رحمت بوييد * اى عاشق دلسوخته اندوه مدار * رورى بمراد عاشقان كرد كار *
قال بعضهم لما وصل موسى الى الشجرة ذهت النار وبقى النور ونام موسى عن موسى فنودى من شجرة الذات
بأصوات الصفات وصار الجبل من تأثير التجلي والكلام عقيفا وغشى عليه فأرسل الله اليه الملائكة حتى
روحوه عراوح الابس وقالوا له ياموسى تعبت فاسترح ياموسى قد بابتح ولا تبح جئت على قدر ياموسى
يعنى مقدر * بود كه حق سبحانه باتو سخن كند * وكان هذا في ابتداء الامر والمستدأ مر فوفيه وفي المرة الاخرى
خر موسى صعقا فكان يصق والملائكة تقول له يا اس النساء الخيض مثلك من يسأل الرؤية ياليت لو تعلم
الملائكة اى موسى هناك لم يعبروه فان موسى كان في اول الحبال مر يدا طالبا وفي الآخر مر ادا مطلو باطله
الحق اصطفاه لنفسه قيل شتان بين شجرة موسى وبين شجرة آدم عندها طهرت مخنة وفتنة وعد شجرة

موسى افتتحت نبوة ورسله يا صاحبي او يعلم قائل هذا القول حقيقة شجرة آدم لم يقل مثل هذا في حق آدم فان شجرة آدم اشارة الى شجرة الربوبية ولد اقال ولا يقربا هذه الشجرة فان آدم اذ كان متضمنا بصفات الحق اراد العيشة بحقة فتها فمها الحق وعلم هذا شيء لم يكن لك فان حقيقة الازلية متممة من الاتحاد بالمحذوبة هكذا قال ولكن اظهر ازيلته من الشجرة وسكر آدم ولم يصبر عن تناولها فأكل منها حبة الربوبية فسكر حاله في الحضرة ولم يطق في الجنة حملها فاهبط منها الى معدن العشاق ومعدن المستأق فشجرة آدم شجرة الاسرار وشجرة موسى شجرة الانوار فالانوار الارار والاسرار الاحيار قال بعض الكرام اذا جاز طهور الجلي من الشجرة وكذا الكلام من غير كيف ولا جهة ما ولي ان يجوز ذلك من السمرة الانسانية ولذا قسموا النوحيد الى ثلاث مرات مرتبة لاله الا هو ومرتبة لاله الانا والمرتبة لاله الانا والمنكلم في الحقيقة هو الحق تعالى بكلام قديم ازل ما شئت الدوق فارجع الى الوجد ان كنت من اهله والافعليك بالايام فان الكلام امامع الوجدان او مع اهل الايمان فسلام على المصطفين الاحبار والمؤمنين الابرار اللهم ارنا الاشياء كما هي وانما الكون خيال وهو الحق في الحقيقة فلا موجود الا هو كما لا مشهود الا هو فاعرف يا مسكين نعم (قال السج سعي عن لسان العاشق) مرانا وجود توهستي نمائد * ياد توام خود رستي نمائد * كرم حرم بيني مكن عيب من * تويي سر رآورده ارحيب من (وقال) سمندر نه كرد آتش مكرد * كه مر داني بايد آتكه نبرد * وهو اشارة الى من لبس حاله كحال موسى نسأل الله الوقوع في نار العسق والوصول الى سر القناء الكلي (وان اق عصاك) عطف على ارياموسى وكلاهما مفسر لنودي اى ونودي ان القى واطرح من يدك عصاك فالقاهما فصارت حية فاهتزت (فلما راها تهتز) اى تتحرك تحركا شديدا (كأنها حان) في سرعة الحركة وفى الهيئة والهيئة فانها لما كانت نعلنا عند فرعون والحان حية كحلاء العين لا تؤذى كثيرة في الدور (ولي مدرا) اعرض حال كونه مهيما من الخوف (ولم يعقب) اى لم يرجع قال الخليل عقب اى رجع على عقبه وهو مؤخر القدم فنودي (يا موسى اقل) يديش اى (ولا تخف) ومترس ازى مار (انك من الامنين) من المخاوف فانه لا يخاف لدى المرسلون كما سبق في النمل فان قلت ما الفائدة في القائها قلت ان بالفهم لا يخافها عند فرعون اذا ناظره بقلب العصا وغيره من المعجزات كما في الاسئلة المحممة وفيه اشارة الى القاء كل متوكأ غير الله فمن اتكأ على الله امن ومن اتكأ على غيره وقع في الخوف (قال في كشف الاسرار) جاي ديكر كفت خذها ولا تخف يا موسى عصامى دار ومهر عصادردل مدار وآرا پناه خود مكبر از روى اشارت بدنيا دارميكو بدنيا ميدار ومهر دنيا دردل مدار وآرا پناه خود مساز * حب الدنيا رأس كل خطيئة ويقال شتان بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين موسى عليه السلام موسى رجع من سماع الخطاب واتى بشعان سلطه على عدوه ونبيها عليه السلام اسرى به الى محل الدنوقا وحى اليه ما وحى ورجع واتى لامته بالصلاة التى هي المناجاة فقيل له السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين (اسلاك يدك في جيبك) اذ حملها في مدرعتك وهى ثوب من صوف بلنس بدل القميص ولا يكون له كم بل ينهى كنه عند المرفقين وبالقارسية در آردست خود را در كرى بار حاضه خود (تخرج يضاء) اى حال كونها مشرقة مضيئة لها اشعاع كشعاع الشمس (من غير سوء) عيب كابرص يعنى سفيدى او مكروه متفرنا باشد چون بياض رص (واضم اليك جناحك) جناح الانسان عضده ويقال اليد كلها جناح اى يدك المبسوطين تنفى عم الحية كالخفاف الفزع باذخال اليمنى تحت عضد اليسرى وبالعكس او باذخالهما في الحية فيكون نكر الاسلاك يدك تعرض آخره وان يكون ذلك في وجه العدو واطهار حرأة ومبدأ لظهور معجزة ويجوز ان يكون المراد بالضم الجند والنيات عند انقلاب العصا حبة استعارة من حال الطائر فانه اذا خاف نشر جناحيه واذا امن واطمأن ضمهما اليه فعلى هذا يكون تيمم المعنى لك من الامنين لا تكريرا لاسلاك يدك (من الرهب) الرهب مخافة مع تحزن واصطراب اى من احل الرهب اى اذا عراك الخوف فافعل ذلك تجلدا او ضبطا لنفسك (فدائك) اشارة الى العصا واليد (برهان) جنتان نيرتان ومعجزتان باهرتان وبرهان فعلا من قولهم ابره الرجل اذا جاء بالبرهان او من قولهم رد الرجل اذا ابيض ويقال رهاء و رهة للمرأة البيضاء ونظيره تسمية الحجة سلطانا من السليط وهو الزبى لانارتها وقبل هو فعال لقولهم رهن (من ربك) صفة لبرهان اى كاشان منه تعالى واصلا (الى فرعون)

وملائه) ومنتھیاں الہیم (انہم کاوا فرما ماسقین) خارجین عن حدودہ الطلم والعدوان فکثروا احقما بان رسالت الہیم بہاتین المعجزتین (قال) موسیٰ (رب) ای پرور دکارمن (انی قتل منہم) ای من القوم وہم القبط (نفسا) وہو فاتون حناز فرعون (فأخاف ان یقتلوا) عقابہا (واحی ہرون ہوا فصیح می لسانا) اطلق لسانا بالیان وکان فی لسان موسیٰ عقدة من قبل الحجرة التي تناولها وادخلها فاه تمہ عن اعطاء البیان حقہ ولذلك قال فرعون ولا یکادین قال بعض العارفين مقام الفصاحة هو مقام الصدق والتمکین الذي یقدر صاحبه ان یخبر عن الحق واسراره بعبارة لا تكون ثقیلة فی موازیں العلم وهذا حال نبیہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم حیث قال اما افصح العرب وبعثت بمجموع الکلم وهذه قدرة فادریة اتصف بها العارف المتکمل الذي بلغ مشاهدة الخاص ومخاطبة الخواص وکان موسیٰ علیہ السلام فی محل السكر فی ذلک الوقت ولم یطرق ان یخبر عن حالہ کما کان لان کلامہ اخرج علی وزن حالہ یکون علی نموت الشطح عظیم فی اذان الخلق وکلام السكران رعایتی بہ الخلق ولذلك سأل مقام الصدق والتمکین بقوله واحلل عقدة من لساني یفقهوا قولي لان کلامہ من بحر المکاشفة فی المواجهة الخاصة التي کانت مخصوصا بہادونه بخلاف ہرون اذ لم یکن کلیما خالہ مع الناس اسهل من حال موسیٰ (فارسلہ) الی فرعون وقومه (معی) حال کونہ (ردنا) ای معیا وہو فی الاصل اسم ما یعان بہ کالدفی واستعمل هنا صفة بدلیل کونہ حالا (بصدقی) بارفع صفة ردنا ای مصداقاً بتخصیص الحق وتقریر الحق وتوضیحہا وتریف السہة وابطالہا الا ان یقول لہ صدقت وللجماعة صدقہ یؤید ذلک قوادہوا فصیح می لسانا لان ذلک یقدر علیہ الفصح وغیرہ کافی فتح الرحمن (ان اخاف ان یکذبوا) ای یردوا کلامی ولا یقبلوا منی دعوتی ولسانی لا یطاعونی عند الحاجة وفيہ اشارة الی ان من خاصية عمرود وفرعون النفس تکذب الناطق بالحق ومن خصوصية هرون العقل تصديق الناطق بالحق (قال) اللہ تعالیٰ (سشد عصداک باحیک) العصد ما بین المرفق والکف وبالفارسية ازو ای سنفوک بہ لان الانسان یقوی باخیہ ککوة البید بعصدها وبالفارسية زود باشد کہ سحت کتم بازوی ترا بمعنی یسزایم نیروی ترا ہرا در تو * وکان ہرون یومئذ عصر (ونجمل لکم اساطیر) ای تسلطا وغلبة قال جعفر ہبیتہ فی قلوب الاعداء ومحبة فی قلوب الاولیاء وقال ابن عطاء سباسة الخلفة مع احلاق النوبة (فلا یصلوا الیکما) باستیلاء او محاجة (بآیاسا) متعلق بمحذوف صرح بہ فی مواضع أخرى ای اذہما یا آیتنا ونجمل ای تسلط کما بآیتنا وهي المعجرات او معنی لا یصلون ای تمتنعان منہم بآیتنا فلا یصلوا الیکما نقل ولا سوء کافی فتح الرحمن (اتماوس اتبعکم الی الدون) ای لکم والاتباع کما الغلبة علی فرعون وقومه * زیرا کہ آیات ما علی است وامداد اعانت مر اولیاء متواتر ومتوال واللہ العالی والمتعالی (قال فی کشف الاسرار) چون ابن مناجات تمام شد رب العالمین اورا باز کرداید خلافت میان علما کہ موسیٰ آیکہ پیش عبال باز شدی اہم از انجا بمصر رفت سوی فرعون قومی گفتند ہم از انجا سوی مصر شد و اہل و عیال را دران بیابان کہ داشت سی روز دران بیابان میان مدین ومصر ماندند تنہا دختر شعیب بود وفرزند موسیٰ وآن کو سفندان آحر بعد از سی روز شانی باہسان بگدشت دختر شعیب را دید و اورا شناخت دلتک واندوہکین نشسته وحی کرد آں شب ان ایشان زادریش کادوبامدین رد پیش شعیب وقومی گفتند موسیٰ چون از مناجات فارغ شد ہمان شب نزد یک اہل و عیال باز رفت عیال وی اورا گفت آتش آوردی موسیٰ اورا گفت من طلب آتش شدم نور اوردم و پیغمبری و کرامت خداوند جل جلالہ آیکہ برخاستہ وروی بمصر رہا دند چون مدرسہ مصر رسیدند وقت شانکہ بود برادر و خواہر اما پدرش رفته و در دنیا موسیٰ مدرسہ را رسید عاز شام بود و ایشان طعام در پیش نہادہ بودند و میخوردند موسیٰ او از داد کہ من یکی غریب مرا امشب سببخ دہید بقرت اندر مادر گفت مرہر و زاکہ این غریب را سببخ باید داد تا مگر کسی غریب اندر بسر را سببخ دہد موسیٰ را بنجانہ اندر آوردند و طعام پیش وی نہادند و اورا نمی شناختند چون موسیٰ فراسبخ آمد مادر اورا شناخت و اورا در کنار گرفت و بسیار مکر یست بس موسیٰ گفت مرہر و زاکہ خدای عز وجل مارا پیغمبری داد و ہر دورا فرمود کہ پیش فرعون رویم و اورا باللہ حل جلالہ دعوت کنیم ہرون گفت سمعا وطاعة للہ عز وجل مادر گفت من ترسم کہ او شمارا ہردو بکشد کہ او جاری طاغیست ایشان گفتند اللہ تعالیٰ مارا فرمودہ و او مارا خود کہ دارد و این کرد پس موسیٰ و ہرون دیگر روز رفتند

مدرسرای فرعون گروهی کو یهدیه ساعت بار رفت و پیغام کد اردند و گروهی گفتند تا یکسال باز نیافتند
 یعنی لم یأذن لهم فرعون بالدخول سنة وفيه ان صح لطف الله حيث تقر بان في تلك المدة بما ورد عليه ما من
 جنود امداد الله تعالى فتسهل الدعوة حينئذ واما ما كان والدعوة حاصله كما قال تعالى (فلما جاءهم موسى)
 حال كونه ملتسما (بآياتنا) حال كونهما (بنات) واعجبت الدلالة على صحة رسالته ومنه تعالى والمراد المعجرات
 حاصرة كانت كالعصا واليد او مترقه كعبرها من الآيات التسع وارزمان المجيء وقت بمندبهم الجميع (قالوا
 ما هذا) اي الذي جئت به يا موسى (الاسحر معترى) اي سحر مختلف لم يعمل قبل هذا مثله وذلك لان الله
 خلق من اسفل عالم الملكوت متشككة والقلب خلق من وسط عالم الملكوت متوجهها الى الحضرة فا كاذب
 القوود ما رأى وما صدقت النفس ما رأت فبى القلب اذا كان سليما من الامراض والعلل الحق حقا
 والباطل باطلا والنفس ترى الحق باطلا والباطل حقا ولهذا كان من دعائه عايد السلام اللهم ارننا الحق حقا
 وارزقنا اتباعه وارننا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه وكان عليه السلام مقصوده في ذلك سلامة القلب من
 الامراض والعلل وهلاك النفس وقع هواها وكسر سلطانها كذا في التأويلات الحميمة (وما سمعنا بهذا)
 السحر (في آياتنا الا واین) واقعا في ايامهم (وقال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده) يريد به نفسه يعني
 او مرا فرستاده ومبدا بده من محقق و شما مبطلید (ومن تكون له عاقبة الدار) اي عاقبة دار الدنيا وهي
 الجنة لانها خلقت ممر الى الآخرة ومن رعة لها والمقصود منها بالذات هو الثواب واما العقاب من نتائج
 اعمال العصاة وسبب ثباتهم فالحق المطلق الاصلية للدنيا هي العاقبة المحموده دون المذمومه (انه) اي الشان
 (لا يعلم الظالمون) لانفسهم باهلا كهيا في الكفر والتكذيب اي لا يفوزون بمطلوب ولا ينجون من محذور ومن
 المحذور اعداب الديوى ففيه اشارة الى نجات المؤمن وهلاك الكافر والى ان الواجب على كل نفس السعي
 في نجاتها ولو هلك غيرها لا يضرها (وقال فرعون) حين جمع السحرة وتصدى للمعارضة (يا ايها الملا) اي كروه
 زركان (ما علمت لكم من اله غيرى) قيل كان بين هذه الكلمة وبين قوله انا ربكم الاعلى اربعون سنه
 ليس لكم اله غيرى في الارض * وموسى ميكويد خدای دیگر هست كه آفرید كار اسمانها ست كما قال رب
 السموات والارض (فاوقدلى) الايقاد آتش افروختن (يا هامان) هو وزير فرعون (على الطين) هو التراب
 والماء المختلط اي اصنع لى آحرا وبالفارسية بس برافروز آتشی از برای من ای هامان بر كل ناپخته شود
 و در بناورا اسنحکامی بود * واول من اتخذ الآحرا فرعون ولذلك امر بانخذه على وجه يتضمن تعليم الصنعة
 حيث لم يقل اطبخ لى الآحرا (فاجعل لى) منه (صرحا) قصرا رفيعا مشرفا كالليل والمسارة وبالفارسية
 كوشكى ماد كه مرور پایها باشد چون زردبان تار سطح ان روم (اعلى اطلع الى اله موسى) انظر اليه واقف عليه
 يعنى شاید كه برومطاع كردم و بینم كه چنان هست كه موسى كويد (وانى لاطفه) اي موسى (من الكاذبين)
 في ادعائه ان له الها غيرى وانه رسول الله قاله تلبسا و تمويهها على قومه لانه يحق له ان يقول تعالى وتحدوا بها واستيقظوا
 انفسهم قال في الاسئلة المنحمة ولا يطس بل فرعون كل شك في عدم استحقاقه لدعوى الالهية في نفسه
 اذ كان يعلم حال نفسه من كونها اهل الحاجات ونحل الآفات ولكن كان معاندا في دعواه محاحد امن غير
 اعتقاده في نفسه بالالهية (وقال النكاشى) فرعون تصور كرده بود كه حق سبحانه وتعالى جسم وحسما نیست
 بر آسمان مكاني دارد وترقى بسوى وى ممكن است و بدین معنى داناشده بود * كه مكاني آفرین مكاني چه
 كند * آسمان كن رآسمان چه كند * نه مكان ره بردرو نه رمان * نه بیان زوحر دهنده عیان *
 صاحب كشف آورده كه هامان ملعون بنماه هزار اسناد جمع كرد و رای مز دورا نطخ آجرو پختن كج واهك
 و تراشیدن چوب و رفع بنا امر نمود * واشتد ذلك على موسى وهرون لاربنى اسرا بيل كانوا معذبين في شأنه
 قال ابو الليث كان ملاط القصر خب القوارير وكان الرجل لا يستطيع القيام عليه من طوله مخافة ان ينسفه
 الریح و كان طوله خمسة آلاف ذراع وعرضه ثلاثة آلاف ذراع * وآب بانی شد رفیع و محکم كه هیچكس
 پیش ازان بدان طریق صرحی نساخته بود و در همه دنیا مانند آن هر كس ندید و نشنید * چنان
 بلند بنای كه عقل نتوانست * كند فكر فكندن بكوشه بامش * وكتب بهلول على حائط من حيطان
 قصر عظيم شاه الخليفة هرون الرشيد يا هرون رفعت الطين ووضعت الدين رفعت الجص ووضعت النص ان

كان من مالك فقد اسهرفت ان الله لا يحب المسرفين وان كان من مال غيرك فقد ظلمت ان الله لا يحب الظالمين *
 ودر زاد المسير فرموده چون بابا تمام رسيد فرعون لعين بيالا رآمد وخیال او ان بود كه بشاك نزدك رسیده
 باشد چون درنكريست اسمائرا از بالاي صرح چنان دید كه در روی زمین میدید مفعول كشته تیر انداز را
 بكفت تابر هو تیر انداخت وان تیر باز آمد چون الود فرعون كفت قد قتلت اله موسى بكشتم نفوذ بالله خدای
 موسى راحق سبحانه و تعالی جبرائیل را فرستاد تا پر خویشت بدان صرح زد سه پاره ساخت يك قطعه باشكر كاه
 فرعون فرو د آمد و هزاران هزار قطعی كشته شدند و قطعه دیگر در دریا افتاد و دیگر بجانب مغرب و هیچكس
 زاستادان و همز دوران زنده نماندند * وفي فتح الرحمن ولم يبق احد من عمل فيه الا هلاك من كان على دين
 فرعون انتهى و فرعون با وجود این حال منته نكشت و غرور او زیادت كشت (واستكبر هو و جنوده) تعظمو
 عن الايمان ولم يقادوا للحق والاستكبار اظهار الكبر باطلا بخلاف التكبر فانه اعلم والكبر طس الانسان انه اكبر من
 غيره (في الارض) اى ارض مصر وما يليها (بغير الحق) بغير استحقاق (و طوا انهم اينا لا يرجعون) لا يردون
 بالبعث للجرأ من رجوع رجعا اى رد و صرف (فاخذناه و جنوده) عقيب ما ملغوا من الكبر والعنوا اقصى
 الغايات (فبدناهم) طر حناهم قال الراغب البذل القاء الشيء و طرحه لعله الاعتداده (في اليم) بحر القلزم اى
 عاقبناهم بالاغراق وفيه تعظيم شأن الآخذ و تحقير شأن المأخوذ حيث انهم مع كثرتهم كخصيات تؤخذ
 بالكف و تطرح في البحر (فانظر) يا محمد بعين قلبك (كيف كان عاقبة الظالمين) و حذر قومك من مثلها
 (وجعلناهم) اى صيرنا فرعون و قومه في عهدهم (ائمة يدعون الى النار) اى ما يؤدى اليها من الكفر
 والمعاصي اى قدوة يقتدى بهم اهل الضلال فيكون عليهم وزرهم و وزر من تبعهم (و يوم القيامة لا ينصرون)
 بدفع العذاب عنهم بوجه من الوجوه (و اتبعناهم في هذه الدنيا لعنة) طردا و ابعادا من الرحمة اولعنا من
 اللاعنين لا تزال لعنتهم الملائكة و المؤمنون خلفا عن سلف و بالفارسية و ربى ايشان بيوستيم در بن
 حهان لعنت و نفرين (و يوم القيامة هم من المقوحين) يوم متعلق بالمقوحين على ان اللام للتعريف لا بمعنى
 الذى اى من المطرودين المبعدين يقال قبح الله فلانا فبحا و قبحوا اى ابعده من كل خير فهو مقبوح كقبح القاموس
 و غيره قال في تاج المصادر الفصح و القباحة و القبوحة زشت شدن انتهى و عليه بنى الراغب حيث قال
 في المفردات من المقوحين اى من الموسومين بحالة منكرة كسواد الوجوه و زرقه العيون و سحبههم بالاغلال
 و السلاسل و غيرها انتهى باختصار قال في الوسيط فيكون بمعنى المقبحين انتهى و في التأويلات التجمية لان
 فبحهم معاملاتهم القبيحة كما ان حسن وجوه المحسنين معاملاتهم الحسنة هل جزاء الاحسان الا الاحسان
 و جزاء سيئة سيئة مثلهما انتهى و دلت الآية على ان الاستكبار من قبايئهم المؤدية الى هذه القباحة
 و الطرد قال عليه السلام حكايه عن الله تعالى الكبرياء ردأتى و العظيمة ازارى فمن نازعنى واحدا منها القيت
 في النار و وصف الحق سبحانه نفسه بارداء و الازار دون القميص و السر اوبل لكونها غير محيطين فبعدا عن
 التركيب الذى هو من اوصاف الجسمانيات و اعلم ان الكبر يتولد من الاعجاب و الاعجاب من الجهل بحقيقة
 المحاسن و الجهل رأس الانسلاخ من الانسانية و من الكبر الامتناع من قبول الحق و لذا عظم الله امره فقال
 اليوم نجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق و اقمح كبر بين الناس ما كان معه بخل
 و لذلك قال عليه السلام خصلكان لا يجتمعان في مؤمن البخل و الكبر و من تكبر لياسه نالها دل على ذنابه
 عنصره و من تكبر في تركيب ذاته فعرف مبدأه و منتهاه و اوسطه عرف نقصه ورفض كبره و من كان تكبره لغنية
 فليعلم ان ذلك ظل زائل و عاربه مستردة و انما قال بغير الحق اشارة الى ان التكبر ربما يكون محسودا و هو التكبر
 و التبخر بين الصنفين و لذا انظر رسول الله عليه السلام الى ابى دجانه يتبختر بين الصنفين فقال ان هذه مشبهه بيفعضها
 الله الا في هذا المكان و كذا التكبر على الاغنياء فانه في الحقيقة عرائفس و هو غير مذموم قال عليه السلام
 لا ينبغي للمؤمن من ان يذل نفسه فعلى العاقل ان يعز نفسه بقبول الحق و التواضع لاهله و رفع قدره بالانقياد لما
 وضعه الله تعالى الاحكام و يسكون من المنصورين في الدنيا و الآخرة و من الذين يثنى عليهم بالثناء الحسن
 لحسن معاملاتهم الباطنة و الطاهرة نسأل الله ذلك من نعمه المتوافرة (قال الشيخ سعدى) بزرگان مكرند
 در خود نگاه * خدا پنى از خو يشتن بين نخواه * بزرگى بناموس كفتار نيست * بلندي بدعوى

وپندار نيست * بلنديت بايد نواضع كرس * كه آن يام را نيست سلم جز اين * بر آستان عجز و مسكنيت
 * به از طاعت و خويشتن بيبست (ولقد آتينا موسى الكتاب) اى التوراة (من بعد ما اهلكنا القرون
 الاولى) جمع قرن وهو القوم المعتزون فى زمان واحد اى من بعد ما اهلكنا فى الدنيا بالعذاب اقوام نوح وهود
 وصالح ولوط اى على حين حاحه اليها قال الراغب الهلاك بمعنى الموت لم يذكره الله حيث يفقد الذم الا فى قوله
 ان امرؤ هلك وقوله وما بهلكنا الا الدهر وقوله حتى اذا هلك قلتم لن نجعل الله من بعده رسولا (بصائر الداس)
 حال من الكتاب على انه نفس البصائر وكذا ما بعده والصار جمع بصيرة وهى نور القلب الذى به يستبصر كانه
 البصر نور العين الذى به تبصر والمعنى حال كون ذلك الكتاب انوار القلوب بنى اسراييل تبصر بها الجبابرة
 وتميز بين الحق والباطل حيث كانت عمياء عن الفهم والادراك بالكلية (وهدى) اى هداية الى الشرائع
 والاحكام التى هى سبيل الله قال فى لسان العيون التوراة اول كتاب اشتمل على الاحكام والشرائع بخلاف
 ما قبله من الكتب فانها لم تشتمل على ذلك وانما كانت مشتملة على الايمان بالله وحده وتوحيده ومن ثمة قيل
 لها صحف واطلاف الكتب عليها مجاز (ورجة) حيث ينال من عمل به رجوة الله تعالى (لعلمهم بتذكرون)
 ليكونوا على حال يربحى منهم التذكر بما فيه من المواعظ وبالفارسية شاد كه ابشان پند بزند * وفى الحديث
 ما اهلك الله قريانا ولا اممة ولا اهل قرية تعذب من السماء فمسد انزل الوراة على وجه الارض غير اهل القرية
 الذين مسخروا قردة الم تر ان الله تعالى قال ولقد آتينا الاية (وما كنت) يا محمد (بجانب الغربى) اى بجانب الجبل
 او المكان الغربى الذى وقع فيه الميقات ونابجى موسى ربه على حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه او الجانب
 الغربى على اصافة الموصوف كمسجد الجامع وعلى كلا التقديرين حبل الطور غربى (ادقصينا الى موسى الامر)
 اى عهدنا اليه واحكمنا امر نبوته بالوحى وابتداء التوراة (وما كنت من الشاهدين) اى من جملة الشاهدين
 للوحى وهم السمعون المختارون للميقات حتى تشاهد ماجرى من امر موسى فى ميقاته وكتب التوراة له
 فى الواح فتخبره للناس والمراد الدلالة على ان اخباره عن ذلك من قبيل الاخبار عن المغيبات التى لا تعرف
 الا بالوحى ولذلك استدرك عنه بقوله (ولكننا انشأنا قريانا) خلقنا بين زمانك وزمان موسى قريونا كثيرة
 وبالفارسية وليكن بيا فريديم پس از موسى كروهى بعد از كروهى (فتطاول عليهم العمر) تطاول بمعنى
 طال وبالفارسية دراز شد والعمر بالفتح والصم وبضمين الحياة قال الراغب اسم لمدة عمارة البدن بالحياة
 اى طال عليهم الحياة وتمادى الامل والمهلة فتغيرت الشرائع والاحكام وعميت عليهم الانبياء لاسيما على آخرهم
 فانقضى الحبل التشريعى الجديد فأوحينا اليك حذف المستدرك اكتفاء بذكر ما يوجب (وما كنت ثابا فى اهل
 مدين) نفى لاحتمال كون معرفته للقصة بالسمع من شاهد والثبوت هو الاقامة والاستقرار اى وما كنت مقبلا
 فى اهل مدين اقامة موسى وشعبه حال كونك (تلو عليهم) اى تقرأ على اهل مدين بطريق العلم منهم * چنانچه
 سنا كردان بر اسنادان خوانند * وهو حال من المستكن فى ناوبا او حبر ثاب لكتب (آيات) الباطنة بالقصة
 (وليكن لكم سلاسل) اياك وموحين اليك تلك الآيات ونظائرهما (وما كنت بجانب الطور اذ نادينا) اى وقت
 ندنا موسى اى انا الله رب العالمين واسمنا ثنا اياه وارسلنا ناله الى فرعون والمراد جانب الطور الايمن كما قال
 ونادينا من جانب الطور الايمن ولم يذكر هنا احترازا عن ايهام الذم فانه عليه السلام لم يزل بالجانب الايمن من
 الارل الى الابد فقيه اكرامه وادب فى العارة معه (ولكن رجوة من ربك) اى ولكن ارسلاك بالقرآن الناطق
 بما ذكر رجوة عظيمة كائنة منك والناس (لتندر قوما) متعلق بالفعل المعمل بالرجوة (ما اتاهم من نذير من قبلك)
 صفة قوما اى لم يأتهم نذير لوقوعهم فى فترة بينك وبين عيسى وهى خمسة مائة وخمسون سنة او بينك وبين اسمعيل
 على ان دعوة موسى وعيسى مختصة بينى اسراييل (لعلمهم بتذكرون) يعطون بانذارك وتغيير الرتبة الوقوعى
 بين قضاء الامر والثبوت فى اهل مدين والبداء للتنبيه على ان كلا من ذلك رهان مستقل على ان حكايته عليه
 السلام للقصة بغير الوحي الالهى ولو ذكر اولنا نفى ثبوتها عليه السلام فى اهل مدين ثم نفى حضوره عليه
 السلام عند قضاء الامر كما هو الموافق للترتيب الوقوعى لربما توهم ان الكل دليل واحد كافى الارشاد ثم من
 التذكر تجديد العهد الارلى وذلك بكلمة الشهادة وهى سبب الحجج فى الدارين وفى الحديث كتب الله كتابا قبل
 ان يخلق الخلق بالي عام فى ورقة آس ثم وضعها على العرش ثم نادى يا امة محمد ان رجعتى سقت غضبى

اعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي ورسولي ادخلته الجنة وقد اخذ الله الميثاق من موسى ان يؤمن بانى رسول الله في غيبتي وفي الحديث ان موسى كان يمشي ذات يوم بالطريق فاداء الجبار ياموسى فالتفت يمينا وشمالا ولم يرا احدا ثم نودى الثانية ياموسى فالتفت يمينا وشمالا ولم يرا احدا فارتعدت فرائصه ثم نودى الثالثة ياموسى بن عمران اى انا الله لا اله الا انا فقال ليك فخر الله ساجدا فقال ارفع رأسك ياموسى بن عمران فرفع رأسه فقال ياموسى ان احببت ان تسكن في ظل عرشى يوم لا ظل الا ظلى فكن لليتيم كالأب الرحيم وكن للارملة كالزوجه العطوف ياموسى ارحم زوجك ياموسى كما تدبى تدان ياموسى انه من لقي وهو جاحد بمحمد ادخلته النار ولو كان اراهيم خليلي وموسى كلمي فقال الهى ومن محمد قال ياموسى وعزى وجلالى ما خلقت خلقا اكرم على منه كُتِبَ اسْمُهُ مَعَ اسْمِي فِي الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِأَنِّي سَنَّةٌ وَعَزَنِي وَجَلَالِي أَنَّ الْجَنَّةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَدْخُلَهَا مُحَمَّدٌ وَأَمَّتُهُ قَالَ مُوسَى وَمَنْ أَمَّةٌ مُحَمَّدٌ قَالَ أَمَّتُهُ الْجَمَادُونَ يُحَمَّدُونَ وَهُوَ طَوَاعِي كُلِّ حَالٍ يَشُدُّونَ أَوْ سَاطِعُهُمْ وَيُطْهَرُونَ أَبْدَانَهُمْ صَائِمُونَ بِالنَّهَارِ وَرَهْبَانٌ بِاللَّيْلِ أَقْبَلُ مِنْهُمْ الْبَسِيرُ وَأَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ شَهَادَةً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ الْهَى أَجْعَلْنِي بِئِي تِلْكَ الْأُمَّةِ قَالَ نَبِيَّهَا مِنْهَا قَالَ أَجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةٍ ذَلِكَ النَّبِيُّ قَالَ اسْتَقْدَمْتُ وَأَسْتَخِرُوا يَامُوسَى وَلَكِنْ سَأَجْعُ بِكَ وَبَيْنَهُ فِي دَارِ الْجَلَالِ وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مَسْبُكٍ قَالَ لَمَّا قَرَّبَ اللَّهُ مُوسَى بِحَبَابٍ قَالَ رَبِّ انِّي أَجِدُ فِي التَّوْرَةِ أُمَّةً هِيَ حَبْرَاءُ أَخْرَجْتَ لِلنَّاسِ بِأَمْرٍ بِالْمَعْرُوفِ وَبِنَهْيٍ عَنِ الْمُنْكَرِ فَاجْعَلْهُمْ مِنْ أُمَّتِي قَالَ يَامُوسَى تِلْكَ أُمَّةٌ أَجِدُ قَالَ يَارَبِّ انِّي أَجِدُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّهُمْ بِأَكْلُونِ صِدْقَاتِهِمْ وَتَقْتُلُ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَيَسْتَجِيبُونَ دَعَاؤَهُمْ فَاجْعَلْهُمْ مِنْ أُمَّتِي قَالَ تِلْكَ أُمَّةٌ أَجِدُ فَاشْتَأَى إِلَى لِقَائِهِمْ فَقَالَ تَعَالَى أَنَّهُ لَيْسَ الْيَوْمَ وَقْتُ طُهُورِهِمْ فَاسْتَأْنَسْتُ بِاسْمِكَ كَلَامُهُمْ قَالَ بَلَى يَارَبِّ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ فَأَجَابُوهُ مِنْ أَصْلَابِ آبَائِهِمْ مَلَكَيْنِ أَيْ قَاتِلَيْنِ إِيَّاكَ اللَّهُمَّ لِيكَ * مُوسَى سَخِرَ إِيْشَانُ بِشَنِيدِ أَنْكَه خَدَايَ تَعَالَى وَوَأَنْدَاشْتُ كَهَ إِبْنِ إِرَابِي تَحْفَازُكَ دَائِدُكَ * أَحْتَكُمُ قَبْلَ أَنْ تَدْعُونِي وَاعْطَيْتُكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي وَغَفَرْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْتَغْفِرُونِي وَرَحِمْتُكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْتَغْفِرُونِي * زَهْيُ رَنْدَتِ ابْنِ أَمَّتِ عَالِي هَمَّتْ كَهَ بِأَوْجُودِ اخْتِصَاصِ إِبْسَانٍ بِخَضِرَتِ رِسَالَتِ وَقْرَآنِ بَرِي وَجَهَ يَافَتْهُ أُنْدُ (ع) حَقِّ أَطْفِ كَرْدَه دَادِ عَاهِرْجَه مَهْرَسَتْ (وَلَوْلَا أَنْ يُصْبِحَهُمْ مُصْبَةً) الصَّعِيرُ لَاهِلُ مَكَّةَ وَالْمُصْبَةُ الْعُقُوبَةُ قَالَ الرَّاعِبُ أَصْلُهَا فِي الرَّمِيَةِ ثُمَّ اخْتَصَّ بِالْمُعَاقَبَةِ وَالْمَعْنَى بِالْعَارِسَةِ * وَكَرْنَهُ أَنْ يُوَدَّى كَهَ مَدْبَشَانِ رَسِيدِي عَقُوبَتِي رَسْنَدَه (عَمَّا قَدِمْتُ أَيْدِيَهُمْ) أَيْ بِمَا اقْتَرَفُوا مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعْصِيَةِ وَاسْتَنْدَ التَّقْدِيمَ إِلَى الْإِبْدَى لِأَنَّهَا أَقْوَى مَا يَرَاوُلُ فِي الْأَعْمَالِ وَكَثْرَتِ مَا يَسْتَعَانُ بِهِ فِي الْأَفْعَالِ (فَقِيلُوا) عَطَفَ عَلَى تَصْدِيهِمْ دَاخِلٌ فِي حَبْرٍ أَوْ لَا الْإِمْتِنَاعِيَّةُ عَلَى أَنْ مَدَارِ امْتِنَاعٍ مَا يَحْبَابُ بِهِ هُوَ امْتِنَاعُهُ لَا امْتِنَاعُ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ وَتَمَازُكُ فِي حَبْرٍ هَذَا لِإِذْنِ بَاهِ السَّبِّ الْمَجْبِيِّ لَهُمْ إِلَى قَوْلِهِمْ (رَبَّنَا) أَيْ بِرُورْدِ كَارْمَا (لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا) جَرَّافَرَسْتَادِي سَوِي مَا فُلُو لَا تَحْضِيضَةً مَعْنَى هَلَا (رَسُولًا) مُؤَيَّدًا مِنْ عِنْدِكَ بِالْآيَاتِ (دَنَعْنَا أَبَانُكَ) الطَّاهِرَةُ عَلَى يَدِهِ وَهُوَ جَوَابُ لَوْلَا الثَّانِيَّةُ (وَيَكُونُ مِنَ الْمُؤْتَنِينَ) هُوَ أَجْوَابُ لَوْلَا الْأَوَّلَى مُحَدَّوْفٌ بِدَلَالَةِ الْحَالِ عَلَيْهِ وَالْمَعْنَى أَوْلَا قَوْلِهِمْ هَذَا عِنْدَ إِصَابَةِ عُقُوبَةِ جُنَايَاتِهِمْ الَّتِي قَدَّمُوهَا مَا رَسَلْنَا لَكِ لَكِنْ لِمَا كَانَ قَوْلُهُمْ ذَلِكَ مُحَقَّقًا لِمُحَمَّدٍ عَنْهُ أَرْسَالُكَ قَطْعًا لِلْمَعَاذِيرِ بِالْكَلِمَةِ وَالْإِنَّمَا لِلْحَقِّ عَلَيْهِمْ (فَلَمَّا جَاءَهُمْ) أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ وَكَثَرُوا الْعَرَبُ (الْحَقُّ) أَيْ الْقُرْآنُ أَنْ لَقَوْلَهُ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولُ مَيْنِ (مِنْ عِنْدِنَا) أَيْ بِأَمْرِنَا وَوَحْيِنَا كَمَا فِي كَتَمَفِ الْأَسْرَارِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُحَمَّدٌ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعَادَتْ بَعْدَ وَصُولِهِ إِلَى مَقَامِ الْعَدْبِيَّةِ وَاسْتَحْقَاقِهِ وَأَنْ يُسَمِّيَهُ اللَّهُ الْحَقَّ وَهُوَ اسْمُهُ تَعَالَى وَتَقْدُسُ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى كَيْلِ فَنَائِهِ عَنْ أَنَا بَيْتِهِ وَبَقَايِهِ بِهَوِيَّةِ الْحَقِّ تَعَالَى وَلَهُ مُسَلِّمٌ أَنْ يَقُولَ أَنَا الْحَقُّ وَأَنْ صَدَرَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ عَنْ بَعْضِ مُتَابِعِيهِ وَلَا غُرُوبَ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَيْلِ صَفَاءِ مَرَاةٍ قَلْبِهِ فِي قَوْلِ أَنْعَاكُسِ الْوَارِ وَبِلَايَةِ النُّوَّةِ إِذَا كَامَتْ بِمَحَازِيَةِ لِمَرَاةٍ قَلْبَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ مُنْبَعُ مَا هَذِهِ الْخُفْيَةُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمُطَهْرُهُ لِسَانُ هَذَا الْفَائِلِ بِعَيْتِهِ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ كَذَا فِي التَّأْوِيلَاتِ الْجَمِيَّةِ (قَالُوا) تَعَالَى وَاقْتَرَحَا قَالَ بَعْضُهُمْ قَالَهُ قَرِيشٌ تَعْلِيمُ الْيَهُودِ (أُولَا) هَلَا (أَوْتِي) مُحَمَّدٌ (مِثْلُ مَا أَوْتِي مُوسَى) مِنَ الْكِتَابِ جَلَّةَ لَا مَفْرَقًا قَالَ بَعْضُ الْكُتُبِ احْتَجَبُوا بِكُفْرِهِمْ عَنْ رُؤْيَا كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَقَالُ وَالْوَلَا أَوْتِي مُوسَى مِثْلُ مَا أَوْتِي مُحَمَّدٌ مِنَ الْكَلَامَاتِ

(اولم يكفروا بما اوتى موسى من قبل) اى اولم يكفروا من قبل هذا بما اوتى موسى من الكتاب كما كفروا بهذا الحق ثم بين كيفية كفرهم فقال (قالوا) هما اى ما اوتى محمد وما اوتى موسى عليهما السلام (سحران تظاهرا) اى تعونا بصديق كل واحد منهما الآخر وذلك ان قريشا دعوا رهطاً منهم الى رؤساء اليهود فى عيد لهم فسألوهم عن شأنه عليه السلام فقالوا انا نجد في التوراة بنعته وصفه فلما رجع الرهط واخبروهم قالت اليهود قالوا ذلك (وقالوا انا نكل) اى بكل واحد من الكتابين (كافرون) وقال بعضهم المعنى اولم يكفروا بآباء جسدنا فى الرأى والمذهب وهم القبط بما اوتى موسى من قبل القرآن قالوا ان موسى وهرون سحران اى ساحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون يقول الفقير انه وان صح اسناد الكفر الى ابناء الجسد من حيث ان ملل الكفر واحدة فى الحقيقة فكفر ملّة واحدة شئ فى حكم كفر الملل الاخرى كما اسند افعال الاباء الى الابناء من حيث رضائهم بما فعلوا لكن يلزم على هذا ان يخص ما اوتى موسى بما عدا الكتاب من الخوارق فان ابناء الكتاب انما كان بعد اهلاك القبط على ان مقابلة القرآن بما عدا التوراة مع ان ما اوتى انما يدل باطلاقة على الكتاب مما لا وجه له فالمعنى الاول هو الذى يستدعيه جزالة النظم الكريم ويدل عليه صريح قوله تعالى (قل) يا محمد لهؤلاء الكفار الذين يقولون هذا القول (فأتوا) يس يس يا ريد (بكتاب من عند الله هو اهدى) بطريق الحق وبالفارسية رباست ترواه نماينده تر (منهما) اى مما اوتىاه من التوراة والقرآن وسميتهما بسحرين (اتبعه) جواب الامر اى ان اتوا به اتبعه ومثل هذا الشرط مما يأتى به من يدل وضوح مجته وسنوح مجته لان الاتيان بما هو اهدى من الكتابين امر بين الاستحالة فيوسع دائرة الكلام للتيك والاحكام (ان كنتم صادقين) اى فى انهما سحران مختلفان وفى ايراد كلمة ان مع امتناع صدقهم نوع تهكم بهم (فان لم يستجيبوا لك) دعاءك الى الاتيان بالكتاب الاهدى ولما يستجيبوا كقوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وحذف المفعول وهو دعاءك للعلم به ولان فعل الاستجابة يتعدى بنفسه الى الدعاء وبالام الى الداعى فاذا عدى اليه حذف الدعاء غالباً (فاعلم انما يتبعون اهواءهم) الزائفة من غير ان يكون لهم متمسك اصلاً اذا لو كان لهم ذلك لآثروا به (ومن اضل ممن اتبع هواه) استغفهم انكارى بمعنى النفي اى لا اضل منه اى هو اضل من كل ضال ومعنى اضل بالفارسية كراه تر (بغير هدى من الله) اى بيان وجبة وتقييد اتباع الهوى بعدم الهدى من الله لزيادة التفرير والاشباع فى التشنيع والتضليل والافتقار منه لهدايته تعالى بينة الاستحالة وقال بعضهم هوى النفس قد يوافق الحق فلذا قيد الهوى به فيكون فى موضع الحال منه (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) لا يرشد الى دينه الذين ظلموا انفسهم بالانهمك فى اتباع الهوى والاعراض عن الآيات الهادية الى الحق المبين وههنا اشارات منها ان الطريق طريقان طريق القراءة والدراسة والسماع والمطالعة وطريق الرياضة والمجاهدة والتركية والتحلية وهى اهدى الى الحضرة الاحدية من الطريق الاولى كما قال تعالى من تقرب الى شبرا اى بحسب الانجذاب الروحاني تقربت اليه ذراعاً اى بالفيض والقبح والالهام والكشف فلما يحصل بطريق الدراسة من الكتب يحصل بطريق السلوك والسماع فى طريق الدراسة من المخلوق فى طريق الوراثة من الخالق وشتان بين السامعين * فبضى كه جامى ازدوسه يمانه كه يافت * مشكل كه شيخ شهر يباد بصد چله * ومنها انه لو كان للطالب الصادق والمريد الخادق شيخ يقتدى به وله شأن مع الله ثم استعد لخدمة شيخ كامل هو اهدى الى الله منه وحب عليه اتباعه والتمسك بذيل ارادته حتى يتم امره ولو تجدد له فى اثناء السلوك هذا الاستعداد لشيخ آخر اكمل من الاول والثانى وهما جارا يجب عليه اتباعه الى ان يظفر بالمقصود الحقيقى وهو الوصول الى الحضرة بلا اتصال ولا انفصال ومنها ان اهل الحسبان والعزة يحسبون انهم اوحاهدوا انفسهم على ما دلهم بالعقل بغير هدى من الله اى بغير متابعة الانبياء انهم يتدبون الى الله ولا يعلمون ان من يجاهد نفسه فى عبودية الله بدلالة العقل دون متابعة الانبياء هو متابع هواه ولا يتخلص احده من اسر الهوى بمجرد العقل فلا تكون عبادته مقبولة اذ هى مشوبة بالهوى ولا يهتدى احد الى الله بغير هدى من الله كما ان نبينا عليه السلام مع كمال قدره فى النبوة والرسالة احتاج فى الاهتداء الى متابعة الانبياء كما قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ولهذا السر بعثت الانبياء واحتاج المريد للشيخ المهتدى الى الله بغير هدى من الله وهو المتابعة ومنها ان الظالمين هم الذين وضعوا متابعة الهوى فى موضع متابعة الانبياء وطلوا الهداية من غير موضعها فاهل الهوى

طالمون قال بعضهم الانسان مع هواه ثلاث احوال الاولى ان يعليه لاهوى فيملكه كما قال تعالى افرأيت
 من اتخذ الهه هواه والثانية ان يغالده فيقهر هواه مرة ويقهره هواه اخرى واياه قصد بمدح المجاهدين وعناؤه
 النبى عليه السلام قوله عليه السلام حاهدوا اهواءكم كما يجاهدون اعداءكم والثالثة ان يغلب هواه كالانبياء
 عليهم السلام وصعوبة الاولياء قدس الله اسرارهم وهذا المعنى قصده تعالى بقوله وامام خاف مقام ربه ونهى
 النفس عن الهوى وقصده النبى عليه السلام قوله ما من احد الا وله شيطان وان الله قد اعانى على شيطاني حتى
 ملكته فاني الشيطان يتسلط على الانسان بحسب وجود الهوى فيه ويذبح للعاقل ان يكون من اهل الهدى
 لا من اهل الهوى واذا عرض له امران فلم يدريهما اصوب فعليه بما يكرهه لا بما يهواه في حل النفس على
 ما تكرهه محاهدة واكثر الخير في الكراهية والعمل بما اشار اليه العقل السليم واللب الخالص (قال الشيخ
 سعدى) هوا وهو سوا تماند ستر - جزو بيد سريجة عقل تيز (ولقد وصلناهم القول) التوصيل
 . العلة الوصول وحقيقة الوصول رفع الحائل بين الشيتين اى اكثرنا لقريش القول موصولا نعهه بعض بان
 انزلنا عليهم القرآن آية بعد آية وسورة بعد سورة حسبما تقتضيه الحكمة اى ليتصل التدكير ويكون ادعى لهم
 (اعلمهم يتذكرون) فيؤمنون ويطيعون اونا بعناهم المواعظ والزواجر وينالهم ما اهلكنا من القرون قرونا بعد
 قرن ما خبرناهم ما اهلكنا قوم نوح كذا وقوم هود كذا وقوم صالح كذا لعلمهم يتعطون فيخافون ان يبرل بهم
 مارل من قلمهم وفي التأويلات الجمية يتسير الى توصيل القول في الطاهر تعهيم المعنى في الباطن اى
 فهمناهم معنى القرآن لعلمهم يتذكرون عهد الميثاق اداؤوا بحجوب قولهم بلى واقروا بالانوحيدو يحددون
 الايمان عند سماع القرآن (الذين آتيناهم الكتاب) مبتدأ وهم مؤمنو اهل الكتاب (من قبله) اى من قبل
 اتياء القرآن (هم به يؤمنون) اى بالقرآن والجلجلة خبر المبتدأ ثم بين ما اوجب ايمانهم به بقوله (واديتلى) اى
 القرآن (عليهم قالوا اماناه) اى بانه كلام الله تعالى (انه الحق من ربنا) اى الحق الذى كنا نعرف حقيقته
 وبالفارسية راست ودرست است فرود آمدن بنزدك آفريد كارما (اماكنا من قبله) اى من قبل نزوله
 (مسلمين) بيان لكون ايمانهم به لبس مما حدثوه حينئذ وانما هو امر متقادم العهد لما شاهدوا ذكره في الكتب
 المتقدمة وايهم على دين الاسلام قبل نزول القرآن (اولئك) الموصوف بما ذكر من النعوت (يؤتون اجرهم)
 يؤناتهم في الآخرة (مرتين) مرة على ايمانهم بكتبهم ومرة على ايمانهم بالقرآن وقد سبق معنى المرة في سورة
 طه عند قوله تعالى واتخذ من اهلك مرة اى اخرى (بما صبروا) اى بصبرهم وثباتهم على الايمان والعمل
 بالشر بعين وفي التأويلات الجمية على مخالفة هواهم وموافقة اوامر الشرع وبواهيد وفي الحديث ثلاثة
 يؤتون اجرهم مرتين رجل كانت له حارية فعلمها ما حسن تعليمها وادبها ما حسن تاديبها ثم تزوجها فله اجره
 مرتين وعبدادى حق الله وحق مواليد ورجل آمن بالكتاب الاول ثم آمن بالقرآن فله اجره مرتين كما في كشف
 الاسرار (ويدأون بالحسنة السيئة) اى يدفعون بالاطاعة المعصية وبالقول الحسن القول الفصح
 وفي التأويلات الجمية اى باداء الحسنة من الاعمال الصالحة يدفعون ظلمة السيئة وهى مخالقات
 الشرية كما قال عليه السلام اتبع السيئة الحسنة تمحها وقال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وهذا
 اعوام المؤمنين وخواصهم ان يدفعوا بحسنة ذكر لاله الا الله عن مرءاة القلوب سيئة صبدأ حب الدنيا
 وشهواتها ولا حص خراسهم ان يدفعوا بحسنة فنى لاله سيئة شرك وجودات بقطوع تعلق القلب عنها
 وغض بصير الصيرة عن رؤية ماسوى الله بآيات وجود الا الله كما كان الله ولم يكن معه شئ (ومما رزقناهم
 يعقون) في سبيل الخير وفيه اشارة الى انفاق الوجود المجزى في طلب الوجود الحقيقى (واذا سمعوا اللغو)
 من اللادين وهو الساقط من الكلام وبالفارسية سخن يهوده (اعرضوا عنه) اى عن اللغو وذلك
 ان المشركين كانوا يسيرون مؤمنى اهل الكتاب ويقولون نالكم تركتم دينكم القديم فيعرضون عنهم
 ولا يشتغلون بالمقاتلة (وقالوا) للاغني (لنا اعمالنا) من الخلم والصمغ وبحوهما (ولكم اعمالكم) من اللغو
 والسفاهة وغيرهما فكل مطالب بعمله (سلام عليكم) هذا السلام ليس بتسليم مواصل ونحية موافق بل
 هو براءة وسلام مودع مفارق * يعنى ترك شما كديم (لا يتبعى الجاهلين) الاتقاء الطلب والجهل معرفة الشئ
 على خلاف ما هو عليه اى لا تطالب بصحبته ولا تزيد محالطتهم ومخاطبتهم والتخاطب باحلافهم * چه مصاحبت

باشم ارمه و جب بدنامی دنیا است و سبب در جای حق است * از بدان کمریزو بانبکان نشین * یارب زهری بود
 فی اذکین * وحکم الآیة وان کان مسر خا بآیة السیف الان فیه ساعلی مکارم الاخلاق و فی الحدیث ثلاث
 من لم یکن فیه فلا یمتد علمه لم یرد به جهل حاهل و ورع یمتیز عن معاصی الله و حسن خلق یمش به فی الناس
 (قال الشیخ سعدی) جالبیوس الهی را دید که دست بگریبان داشت مدعی زده و بی خرمی کرد گفت اگر ای
 دانشمند دانا بودی کار او بنادان بدن جایکه نرسیدی * دو عاقل را نباشد کین و پیکار * نه دانی ستیزد
 با سکار * اگر نادان بوحشت سخت گوید * خرد من دش برجت دل بجوید * دو صاحب دل نکه
 دارند مری * شیدون سرکتی و از رم حوی * اگر رهرد و جاس جاهلاند * اگر زنجیر باشد بکسلاند * یکی را
 زشت خوئی دادد شام * تحمل کرد و گفت ای نیک فرجام * نرزانم که خواهی گفتی آنی * که دام
 عب من چون من ندانی * یکی رسر راهی مست خفته بود و زعام اختیار از دست رفته عابدی رسرا و
 کدر کرد و در حالت مستقیم او بطر جوان مست سر آورد و گفت - قوله تعالی و اذا مروا باللغو مروا
 کراما

ادار آیت انما * کن ساترا و حلما * یامن یفتح لغوی * لم لا تمر کریم
 خطاب ای پارسا روی از کهنکار * بچشایندی در روی نظر کن * اگر من ناجوا مردم بگردار * تو بر من
 چون جوانمردان کدر کن * واعلم ان اللغو عند باب الحقیقة مایستغاک عن العادة و ذکر الحق و کل کلام
 غیر خطاب الحال و الواقعة و طلب ماسوی الله و اذا سمعوا مثل هذا اللغو اعرضوا عنه و قالوا لانا اعلمنا
 فی بدل الوجود المجازی لنیل الوجود الحقیقی و لکنم انما لکم فی اکتساب مرادات الوجود المجازی و استجاب
 مضرات الشهوات و ترک الوجود الحقیقی و الحرمان من سعادة الانتفاع بمنافعه سلام علیکم لان بنی
 الجاهلین العاقلین عن الله و طلب المحجوبین عن الله بما سواه فعلم من هذا ان طالب ماسوی الله تعالی جاهل
 عن الحقیقة ولو کان عارفا بمحاسنها لکن طالما لها لا یغیرها فینحی لطالبها من السلاک ان لا یتبعی صحة
 الجهلاء فانه لیس بنهم و بینه محانسة و المعاشرة بالاضداد اضیق السجون مع اه لا یأ من الضعیف ان تؤثر
 فیه صحته و یخول حاله و یتعیر طبعه و یتوجه علیه المکر و ینقلب عن الاقبال الی الادبار فیکون من المرتدین
 یعوذ بالله من الحور بعد الکور و سألہ الثبات و التوفیق و الموت فی طریق النحقیق (انک) یا محمد (لا تهتدی)
 هدایة موصلة الی المقصود لا محالة (من احسنت) من الناس و لا تقدران تدحله فی الاسلام و ان بدلت فیه
 غایة الطاقة و سمیت کل السعی (ولکن الله یهدی من یشاء) فیدخله فی الاسلام (وهو اعلم بالمهتدین)
 بالمستعین للهدایة فلا یهدی الا المستعد لها * هدایت هر کرا داد از دایت * بدو همراه باشد تا بهایت *
 و الجمهور علی ان الآیة نزلت فی انی طالب من عند المطلب عم رسول الله علیه السلام فیکون هو المراد بمن
 احسنت (روی) انه لما احتضر جاء رسول الله و کان حر یصا علی ایمانه و قال ای عم قل لاله الا الله کلمة احاحک
 بها عند الله قال یا ای حی قد علمت انک لصادق و لکی اکره ان یقال خرع عند الموت وهو بالخاء المحممة
 و الراء المحملة کلم معنی ضعف و جبن و لولا ان یكون علیک و علی بنی ابیک غضاضة بعدی ای ذل و مقصة
 لقلته و لا قررت بها عینک عند الفراق لما اری من شدة وجدک و نصیحتک و لکی سوف اموت علی ذل و اشیا حی
 عند المطلب و هاشم و عند مناف (روی) ان اباطال لما بی عن کلمة التوحید قال له النبی صلی الله تعالی علیه و سلم
 لا تستغفر لک ما لم انه عنک فأنزل الله تعالی ما کان للنبی و الذین آمنوا ان یتستغفروا للمترکین و لو کانوا اولی
 قر فی من بعد ما تبین لهم انهم اصحاب الجحیم و قد جاء فی بعض الروایات ان النبی صلی الله تعالی علیه و سلم لما عاد من حجة
 الوداع احیی الله له ابوی و عمه فآمنوا به کما سبق فی سورة التوبة و فی التأویلات الحمیة الهدایة فی الحقیقة ففتح
 باب العمودية الی عالم الریویة و ذلك من خصائص قدرة الحق سبحانه لان قلب العبد یابین باب الی النفس
 و الجسد وهو مفتوح ابد و باب الی الروح و الحضرة وهو معطوف لا یفتح الا بالفتح الذی بیده المفتاح کما قال
 ختمه علیه السلام انا ففتح لک فتحها من الله فغفر لک الله ما تقدم من ذنبک و ما اخر و یتیم نعمته علیک و یتهدیک
 صراطا مستقیما الی الحضرة کما هداه الیک المعراج الی قربات قوسین او ادنی و قال فی حق المعطوفین ای ابواب
 قلوبهم ام علی قلوب اقفالها و قال علیه السلام قلب المؤمن بین اصبعین من اصابع الرحمن یقبه کیف یشاء فان

شاء اقامه وان شاء ازاعده مالتی علیہ السلام مع حلالة قدره لم یکن امانا علی قلبه وکان یقول یا مقلب القلوب
ثبت قلب عبدک علی دیک وطاعتک والهدایة عبارة عن تقلب القلب من الباطل وهو ما سوى الله الى
الحق وهو الحضرة فلیس هذا من شأن خیر الله انتهى وفي عرائس البیان الهدایة مقروبة بارادة الازل ولو كانت
ارادة نبینا علیہ السلام فی حق انی طالب مقروبة بارادة الازل لکان مهتدیا ولیکن کان محته وارادته
فی حقه من جهة القرابة الا ترى انه اذ قال اللهم اعز الاسلام بعمر کیف احببه انتهى - وفي كشف الاسرار انک
لا تهتدی عن احوال ما تراک خواهم در مفازہ تجرهمی راہم وارا کہ خواہم بسلسلہ قہرهمی کشم
مادر ازل ارال ناح سعادت بر سر اہل دولت بھادیم واین موک فرو کشتم کہ ہؤلاء فی الجلة ولا الی ورقم
شقاوت رنایہ کروی کشیدیم واین مقرعہ رزدیم کہ ہؤلاء فی النار ولا الی ای حوانمرد هیچ صفت
در صفات خدای تعالی انصفت لا الی دردناک ترینست آنچه صدق اکہر گفت اینی کنت شجرہ نعضد از درد
ای حدیث بود نیکی سخن کہ آن پیر طریقت گفت کار نہ آں داد کہ کسی کسل آید واز کسی عمل کاران دارد کہ
ناشیستند کہ آمد در ارل آن مہتر مہجوران کہ اورا الیس کویند چمدین سیاه در کاہ عمل بود مقراضی ودیا
عمی دیند واز کار کاہ ازل اورا حود کلیم سیاه آمد کہ وکان من الکافرین (قال الحافظ) باب زمزم
و کوثر سفید نتوان کرد * کلیم بخت کسی را کہ یافتند سیاه (قال الشيخ سعدی) کرت صورت حال بد
یا کوس * کار بدہ ست تقدیر اوست * قضا کشتی انجا کہ خواہد رد * و کرتا خدا جامہ
رتن درد (وقال الصائب) یا اختیار حق نبود اختیار ما * بانور آفتاب چہ باشد شرار ما (وقالوا
ان تبع الهدی معک تخطط من ارضنا) معنی اتباع الہدی معہ الاقتداء بہ علیہ السلام فی الدین والسلوک
الی طریق الرشاد وبالفارسیہ و گفتند اگر ما قبول کنیم این پیغام کہ آوردی واین را نمودنی تو پی بریم و در دین
تو آیم بانوار الخطیفات الاختلاس بسرعتہ نزلت فی الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف حیث اتی النبی علیہ
السلام فقال نحن نعلم انک علی الحق * قول تو حق و سخن راستست * و آنچه میفرمای سب دولت ماست
در حیات و وسیلہ سعادت ما بعد از وفات و ما کدت کد مہ قطع فستہمک الیوم ولیکن نخاف ان اتیناک و خالفنا
العرب ان یخطفونا ای یاخذونا و یسلونا و یقتلونا و ینخرجونا من مکة والحرم لاجعاعهم علی خلافنا و ہم
یکثرون و نحن اکلہ رأس ای قیلون لانستطیع مقاومتهم و رد الله علیہم بقوله (اولم نیکل لهم حرما آمنا) ای
الم نعصمهم و یجعل مکانتهم حرما ذا امن حرمة البیت الہی فبہ یتقاتل العرب حوله و یضرب بعضهم بعضا و ہم
آمنون - بمعنی امن ان حرم درہم طاع سرشتہ مرع با مردم اشنا و از ایشان امن و آہو ارشک ایمن
و ہر ترسندہ کہ در حرم باشد امن گشت چون عرب حرمت حرم داند کخادر و قتل و غارت روادارند (یحیی
البیہ) یحمل الی ذلک الحرم و یجمع فیہ من قولک حبب الماء فی الخوض ای جمعہ والخوض الجامع لہ جایزہ
(ثمرات کل شیء) ای الوان الثمرات من جانب کصر والشام والین والعراق لا ترى شرقی الفواکہ ولا غربیہا
مجمعة الا فی مکة لدیہا ابراہیم علیہ السلام حیث قال وارزقہم من الثمرات (وقال الکاشی) بمعنی منافع
ارہر نوعی و غراب ازہرنا حیثی بانجا اورند * ومعنی الکلیۃ الکثرة والجملة صفة اخرى لحرما دا فہما لما
عسی یتوہم من تضررہم بانقطاع المیرہ و هو الطعام المحلوب من بلد الی بلد (رزقا من لدنا) من عندنا لا من
تحد المخلوقات فاذا کان حالہم ہذا و ہم عسدة الاصنام فکیف یخافون التخطف اذ اعصموا الی حرمة البیت
حرمة التوحید (بقول الفقیر) * حرم حاص الہست توحید * جہلہ را حای پناہست توحید * باعث امن
وامانت ایمان * کلام دل اشہ راہست توحید * وانتصاب رزقا علی انه مصدر مؤکد لمعنی یحیی لان فیہ
معنی یرزق ای یرقون رزقا من لدنا (وقال الکاشی) و روزی دادیم ایشان را درین وادی غیر دی زرع
و روزی دادنی از نزدیک ما بی منت غیری (ولیکن اکثرہم لا یعلمون) ای اکثر اہل مکة جہلہ لا یفطنون لہ
ولا یفکرون لعلوا ذلک قال فی عرائس البیان حرمتہم فی الحقیقۃ قلب محمد علیہ السلام و هو کعبۃ القدس
و حرم الانس یحیی الیہ ثمرات جمیع اشجار الدات والصفات من دحل ذلک الحرم بشرط المحبة والموافقة کان
آمنان آفات الکوین و کان منظور الحق فی العالمین و ہکذا کل من دخل فی قلب ولی من اولیاء الله (قال
الحافظ) کلید کنج سعادت قبول اہل دلست - مناد کس کہ درین بکتہ شک و رب کند - وفي الآیۃ

اشارة الى خوف النفس من التخطف بجديبات الالهية من ارض الانانية ولو كانت تابعة لمحمد القلب لوجد في حرم الهوية حقائق كل ثمرة روحانية وحسبانية ولدأند كل شهوة ولكنها لاتعلم كآلية ذوق الرزق اللدني كما لا يعلم اكثر العلماء لاهم لم يذوقوه ومن لم يذوق لا يدري (قال الكمال الجندی) زاهدته عجب كركنداز عشق تو برهين * كين لذت اين باده چه داند كه نخور دست * ثم بين ان الامر بالعكس يعنى انهم خافوا الناس وآموا من الله واللائق ان يخافوا من بأس الله على ما هم عليه ويأمنوا الناس فقال (وكم اهلكنا من قرية بطرت معبعتها) البطر الطغيان في العمة قال بعضهم البطر والاشر واحد وهو دهش يعترى الانسال من سوء اجتماع النعمة وقلة القيام بحقوقها وصرفها الى غير وجهها ويقاربها الطرب وهو حفة اكثر ما يعترى من الفرح واتصاب معيشتها بنزع الحافض اى في معيشتها كما في الوسيط والمعنى وكم من اهل قرية كانت حالهم كحل اهل مكة في الامم وسعة العيش حتى اطعمتهم العمة وعاشوا في الكفران ودرمنا عليهم وخر سادياتهم (فتلك) يس آنت (مساكنهم) خاوية بما طلبوا نزولها في محبتكم ودهانكم (لم تسكن) يعنى ننسى ددران (من بعدهم) من بعد تدميرهم (الاقليلا) الارمانا قليلا اذ لا يسكنها الا المارة يوما او بعض يوم وبارخالى بكدارند درخانه دنيا چه بسى برخيز كين خانه داس خوش است كه آيد وروند * ويحتمل ان شؤم معاصي المهلكين لبق اثره في ديارهم فلم يبق من يسكنها من اعقابهم الا قليلا اذ لا ركة في سكي الارض الشؤم وقل بعضهم سكنها الهام والبوم ولد اكان من تسبيحها سبحان الحى الذى لا يموت * پرده دارى ميكند در طاق كسرى عنكوت * يوم نوبت ميرتد در قلعه افراسياب (وكنحس الوارثين) منهم تلك المساكين ادلم يخلعهم احد يتصرف تصرفهم في ديارهم وسائر متصرفاتهم (ع) يعنى مايم باقى از فناء همد * وهذا وعيد المحسطين (وما كان ربك) وما كانت عادته في زمان (مهلك القرى) قبل الانذار (حتى يبعث في امها) اى في اصلها واعطى لها التي تلك القرى سوادها واتباعها وخص الاصل والاعظم ليكون اهلها اوطن واشرف وارسل انما بعث غالبا الى الاشراف وهم غالبا يسكنون المدن والقصبات (رسولا يتلو عليهم آياتنا) الناطقة بالحق ويدعوهم اليه بالترغيب والترهيب وذلك لارام الحجة وقطع المدة بان يقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فنتع آياتك وفي التكملة الام هي مكة والرسول محمد صلى الله عليه وسلم وذلك لان الارض دحيت من تحتها فيكون المعنى وما كان ربك يا محمد مهلك البلاد التي هي حوالى مكة في عصره ورمالك حتى يبعث في امها اى ام القرى التي هي مكة رسولا هو انت (وما كنا مهلكي القرى) بالعقوبة بعد بعثنا في امها رسولا يدعوهم الى الحق ويرشدهم اليه في حال من الاحوال (الا واهلها ظالمون) اى حال كون اهلها ظالمين بتكذيب رسولنا والكفر بآياتنا فالبعث غاية لعدم صحة الاهلاك بموجب السنة الالهية لعدم وقوعه حتى يلزم تحقق الاهلاك عقيب البعث دلت الآية على ان الظلم سبب الهلاك ولدا قيل الظلم قاطع الحياة ومانع البقاء وكذا الكفران يقال النعم محتاجة الى الاكفاء كما تحتاج اليها الكرائم من النساء واهل الطر لبسوا من اكفاء النعم كما ان الارذال لبسوا اكفاء عقائل الحرم جمع عقيلة وعقيلة كل شئ اكرمه وحرم الرجل اهله فكما ان الكريمة من النساء لبست مكفو للردليل من الرجال فيفرق بينهما للحقوق العار فكذا النعمة تسلب من اهل الطر والكبر والعزور والكفران واما اهل الشكر فلا يضيع سعيهم بل يزداد حسن حالهم والله تعالى رزق واسع في البلاد ولا فرق فيه بين الشاكر والكفور من العباد (كما قال الشيخ سعدى) اديم زمين سفره عام اوست * برين خون بغما چند دشمن چه دوست * قال الشيخ عبد الواحد وجدنا في حزيرة شخصا بعد الاصنام فقلنا انه انها لا تضرو ولا تنفع فاعبد الله فقال وما الله قلنا الذى في السماء عرشه وفي الارض بطشه قال ومن اين هذا الامر العظيم قلنا ارسل اليها رسولا كريما فلما دى الرسالة قضه الله اليه وترك عندنا كتاب الملاك ثم تلونا سورة فلم يزل يبكي حتى اسلم فلما ه شأ من القرآن فلما صار الليل اخذنا مضاجعنا فكان لا ينام فلما قدمنا عا اذان جمعنا له شئنا لينفقه فقال هو لم يضيع عى حين كنت اعد الصنم فكيف يضيع عى وانا الآن قد عرفته اى والعارف محبوب لله فهو ادا لا يترك المحبوب في يد العدو ومن العدو والفقير الغالب والالم الحاصل منه * محالست چون دوست دارد ترا * كه در دست دشمن كذا در ترا * فعلى العاقل ان يعرف الله تعالى ويعرف قدر النعمة فيقيدها بالشكر ولا يضيع الكفر موضع الشكر فانه ظلم صريح يحصل منه الهلاك مطلقا اما للقلب فبالاعراض عن الله ونسيان

ان العطاء منه واما اللآل فما لطف الشديد وكما رأينا في الدهر من امثاله من خرب قلبه ثم خرب داره ووجد آخر الامر بواره ولكن الانسان من النسيان لا يتذكر ولا يعتبر بل يمضي على حاله من الغفلة ايقظنا الله واياكم من نوم الغفلة في كل لحظة وشرفنا في جميع الساعات باليقظة الكاملة المحضة (وما) مستأ منضمته لمعنى الشرط لدخول الفاء في خبرها بخلاف الثانية وبالفارسية وهرجه (اوتيتيم) اعطيتم والخطاب لكفار مكة كما في الوسيط (من شيء) من اسباب الدنيا (مناج الحياة الدنيا وزينتها) اي فهو شيء شأنه ان يتبع ويتزين به اياها فلا تلبس ثم انتم وهو الى فناء وزوال سمي مناج الدنيا متاعا لابلها تفي ولا تفي كمتاع البيت (وما) موصولة اي الذي حصل (عند الله) وهو الثواب (خير) لكم في نفسه من ذلك لانه لذة خالصة من شوائب الالم والهمجية كاملة عارية من مسداهم (وانتي) لانه ابدى (افلا تعقلون) اي الاتمفكرون فلا تعقلون هذا الامر الواضح فتستدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير وتقررون الشقاوة الحاصلة من الكفر والمعاصي على السعادة المتولدة من الايمان والطاعات وبالفارسية آبادر معي بايدوفهم نعى كسيد كه بدل ميكيد باقي راغاني ومرغوب را معيوب * سيف باشد اهل وزر دادن زچنگ * بر كفتن در برابر خاك وسنگ (ان) موصولة مستأ (وعندها) على ايمانه وطاعته (وعدا حسنا) هو الجنة وثوابها فان حسن الوعد بحسن الموعود (وقال الكاشي) آيا كسى كه وعده کرده ايم اورا چنت در آخرت ونصرت در دنيا (فهو) اي ذلك الموعود له (لاقيه) اي مصيبه ذلك الوعد الحسن ومدركه لا محالة لاستحالة الخلف في وعده تعالى (كن) موصولة خبر الاولى (متعاه) بر خوردارى دايم اورا (متاع الحياة الدنيا) اومتاع زندگاني دنيا كه محموش آيخته نمخت است ودولتش مؤدى نكت وما لش در صدد زوال وحاهش بر شرف انتقال وطعوم وعسلش معقب لسموم حطل (ثم هو يوم القيامة من المحضرين) للحساب والنار والعذاب وثم للترخي في الزمان اي لتراخي حال الاحضار عن حال التمتع اوفى الرتبة وهي الفاء في افس ترتيب انكار التشابه بين اهل الدنيا واهل الآخرة على ما قلها من ظهور التفاوت بين متاع الحياة الدنيا وبين ما عند الله اي بعد هذا اتفاوت الطاهر يسوى بين العريقين اي لا يسوى فليس من اكرم بالوعد الاعلى ووجد ان المولى وهو المؤمن كن اهي بالوعيد والوقوع في الجحيم في العقبي وهو الكافر وذلك بازاء شهوة ساعة وحدها في الدنيا ويقال رب شهوة ساعة اورثت صاحبها حزنا طويلا * وقتي زسورى مورى را ديد كه بهزار حيله دانه بخانه ميكشيد ودران رنج بيسار مى ديد اورا گفت اي موراي چه رنجست كه برخود نهاده واي چه بارست كه اختيار كرده بيا مطعم ومشرط من بين كه هر طعام كه لطيف ولذيذ ترست تا از من زياده نيابد پادشاهانرا نرسد هر انجا كه خواهم بنهيم وانچه خواهم كزيم خورد ودرين سخن بود كه هر پرديو بدكان قصابي بر مسلوحي شست قصاب كرد كه در دست داشت بران زسوره فرور زد و دود پاره كرد و رزمين انداخت ومور بيايد وپاي كشان اورا ببر دومي گفت رب شهوة الخ وفي الحديث من كانت الدنيا همته جعل الله فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له ومن كانت الآخرة همته جعل الله الغنى في قلبه وانت الدنيا وهي راغمة (يحكي) ان بعض اهل الله كالبري عنده في طريق الخ كل يوم خبر طرى فقيل له في ذلك فقال نأني به عجز اراد بها الدنيا ومن كان له في هذه الدنيا شدة وعج ديس الله فهو خير ممن كان له سعة وسرور مع التملك وفي الحديث يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار يوم القيامة فيصنع في النار صفة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت حيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يارب يعنى شدة العذاب انسته ما مضى عليه من نعم الدنيا ويؤتى باشد الناس تؤسافي الدنيا من اهل الجنة فيصنع صفة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت تؤساقط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله ما مرني تؤس فط ولا رأيت شدة قط وفي الحديث قد افلح من اسلم ورزق كفافا وهو ما يكون بقدر الحاجة ومنهم من قال هو شعير يوم وجوع يوم وقفه الله بما آتاه بعد الهمة اي اعطاه من الكفاف يعنى من اتصف بالصفات المذكورة فاز بمطلوب الدنيا والآخرة ثم الوعد لعوام المؤمنين بالجنة ولخواصهم بالروية ولاخص خواصهم بالوصول والوجدان كما قال تعالى الامن طلبني وجدني واوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام تجوع ترى تجرد تصل الى * جوع تنوير خلة دل تست * اكل تعب خانه كل تست * فلا بد للسالك من اصلاح الطبيعة والنفس بالرياضة والمجاهدة وكان يسمع من حجرة الشيخ عبدالقادر الجيلة لاني قدس سره الجوع الجوع وحقيقته الزموا الجوع لان

نفسه الزكية كانت تشكو من الجوع نسأل الله الوصول الى العمة والتشرف بالزوبة (ويوم يناديهم) يوم منصوب باذكر المقدور والمراد يرم القيامه والصبر الكفار اى واذا ذكر يا محمد لقومك يوم يناديهم ربههم وهو عليهم غضبان (فيقول) تفسير النداء (اي شركاى الذين كنتم تزعمون) اى الذين كنتم تزعمونهم شركاى وكنتم تعبدونهم كما تعبدونى فحذف المفعولان معانقة بدلالة الكلام عليهما قال فى كشف الاسرار وسؤالهم عن ذلك ضرب من ضروب العذاب لانه لا جواب لهم الا ما فيه فضيحتهم واعترافهم بجهل انفسهم (قال) استئناف مبنى على حكاية السؤال كانه قيل فاذا صدر عنهم حينئذ فقيل قال (الذين حق عليهم القول) فى الازل بان يكونوا من اهل النار المرد ودين يدل عليه قوله تعالى ولو شئنا لا آتيناك كل نفس هداها ولكن حق القول منى الآية كفى التأويلات الجهمية وقال بعض اهل التفسير معنى حق عليهم القول ثبت مقتضاه وتحقق مؤداه وهو قوله لا ملأنا جهم من الجنة والناس اجمعين وغيره من آيات الوعيد والمراد بهم شركاؤهم من الشياطين اورؤساؤهم الذين اتخذوهم اربابا من دون الله بان اطاعوهم فى كل ما امرهم به ونهواهم عنه وتخصيصهم بهذا الحكم مع شموله الاتباع ايضا لاصلاتهم فى الكفر واستحقاق العذاب ومسايرتهم الى الجواب مع كون السؤال للعبدة لتفطنتهم ان السؤال عنهم لاستحقاقهم وتوبيخهم بالاضلال وجزمهم بالعبدة سيقولون هؤلاء اضلونا (ربنا) اى پرورد كارما (هؤلاء) اى كفار بنى آدم او الاتباع هم (الذين اغوينا) فحذف الراجع الى الموصول ومرادهم بالاشارة بى ان انهم يقولون ما يقولون مخضرم منهم وانهم غير قادرين على انكاره ورده (اغويناهم كما غويناهم) هو الجواب فى الحقيقة وما قبله تمهيد له اى ما اكرهنا على الغي وانما اغويناهم بما قضيت لنا ولهم العواية والضلالة مساكين بنو آدم انهم من خصوصية ولقد كرمنا بنى آدم يحفظون الادب مع الله فى اقصى العبد كما يادب الاولياء على بساط اقصى القرب ولا يقولون اغويناهم كما اغويناهم كما قال الملبس صريحاً ولم يحفظ الادب رب بما اغوينى لا قعدن لهم (تبرأنا بك) منهم وما اختاروه من الكفر والمعاصى هو من منهم وهو تقرير لما قبله ولذا لم يعطف عليه وكذا قوله تعالى (ما كانوا ايانا يعبدون) ايانا مفعول يعبدون اى ما كانوا يعبدوننا وانما كانوا يعبدون اهواءهم ويطيعون شهواتهم (وقيل) لمن عبد غير الله توبىخاً وتهديداً والقائلون الحزنة (ادعوا شركاءكم) اى الاصنام ونحوها ليخلصوكم من العذاب اضافها اليهم لادعائهم انها شركاء الله (فدعوههم) من فرط الخيرة (فلم يستجيبوا لهم) ضرورة عدم قدرتهم على الاستجابة والنصرة (ورأوا العذاب) الموعود قد غشيهم (لوانهم كانوا يبهتون) لوجه من وجوه الحيل يدفعون به العذاب اولى الحق فى الدنيا لما قوموا القوام من العذاب وقال بعضهم لوليتنى هنا اى تمنوا لو انهم كانوا مهتدين لاضالين (ويوم يناديهم) اى واذا كرى يوم ينادى الله الكفار نداء تفريع وتوبيخ (فيقول ماذا اجبتكم المرسلين) چه جواب داديد المرسلين الذين ارسلتهم اليكم حين دعوكم الى توحيدى وعبادتى ونهواكم عن الشرك (فهميت عليهم الانباء يومئذ) پس پوشيده باشد برايشان خبرها يعنى انجبه بايغمبران گفته باشند ونداند كه چه كويند * قال اهل التفسير اى صارت كالعمى عنهم لا تهتدى اليهم واصله فعموا عن الانباء اى الاخبار وقد عكس بان اثبت العمى الذى هو حالهم للانبياء مبالة وتعديفة الفعل فعلى لتضمنه معنى الخفاء والاشتباه واذا كانت الرسل بقوضون العلم فى ذلك المقام الهائل الى علام الغيوب مع نزاهتهم عن غائلة السؤال فاطنك باهل الضلال من الامم * بجايين كه دهشت بردانيا * توعذر كنه راجه دارى بيا (فهم لا يتساءلون) اى لا يسأل بعضهم بعضاً عن الجواب لفرط الدهشة واسنيلاء الخيرة او للعلم بان الكل سواء فى الجهل (فاما من تاب) من الشرك (وآمن وعمل صالحاً) اى جمع بين الايمان والعمل الصالح (فمسمى ان يكون من المفلحين) اى الفائزين بالمطلوب عند الله تعالى الناجين من المهروب وبالفارسية پس شايد انكه باشد از رستگار ان ورستكارى باجابت حضرت رسالت عليه السلام باز بسته است * مزن بنى رضاي محمد نفس * كره رستكارى همين است ولس * خلاف يغمبر كسى ره كز يد * كه هر كز بمنزل نخواهد رسيد * وعسى للتحقيق على عادة الكرام او للترجى من قبل انتائب بمعنى فليتوقع الافلاح قال فى كشف الاسرار انما قال فعسى يعنى ان دام على التوبة والعمل الصالح فان المنقطع لا يجد الفلاح ونعوذ بالله من الخور بعد الكور فينبغى لاهل الآخرة ان يباشروا الاعمال الصالحة ويدعوا على اورادهم وللاعمال تأثير عظيم فى تحصيل الدرجات وجلب المنافع والبركات

ولها نفع لاهل السعادة في الدنيا والآخرة ولاهل الشقاوة لكن في الدنيا فقط فانهم يجلبون بها المقاصد الدنيوية من المناصب والاموال والنعم وقد عوض عن عبادة الشيطان قل كفره طول عمره وراى اثرها في الدنيا فلادى السعي بالامان والعمل الصالح (حكى) ابراهيم بن ادهم قدس سره لما منع من دخول الحمام بالاجرة تأوه وقال اذا منع الانسان من دخول بيت الشيطان بلاشئ فاني يدخل بيت الرحمن بلاشئ وافضل الاعمال التوحيد وذكر رب العرش المجيد ولو ان رجلا اقل من المغرب الى المشرق ينفق الاموال والآحر من المشرق الى المغرب بضرب بالسيف في سبيل الله كان الذاكر لله اعظم وفي الحديث ذكر الله علم الايمان اى لان المشرك اذا قال لا اله الا الله يحكم باسلامه وبراءة من النفاق اى لان المسافقين لا يدكروا الله الا قليلا وحرز من الشيطان وحسن من النار كما جاء في الكلمات القدسية لا اله الا الله حصنى فمن دخل حصنى امن من عذابي وفي التأويلات التجمسية فاما من تاب اى رجع الى الحضرة على قدمي المحبة وصدق الطلب وآمن بما جاء به النبي عليه السلام من الدعوة الى الله وعمل صالحا بالتمسك بذيل متابعة دليل كامل واصطل صاحب قوة وقدرة توصله الى الله تعالى فعسى ان يكون من المفليحين الفائزين من اسر النفس المخلصين من حنس الانانية الى فضاء وسعة الهوية انتهى (وربك) آورده اند كه صناديد عرب طعنه مى زدند كه خداى تعالى چرا محمد را بر اى نبوت اختيار كرد بايستى كه چنين منصب عالى بوليد بن مغيرة رسيدى كه برك مكه است يا بعرو بن مسعود ثقتى كه عظيم طائف * كما قالوا اول انزل هذا القرءان على رجل من القريتين عظيم فرد الله عليهم بقوله وربك و پروردگار تو با محمد (يخلق ما يشاء) ان يخلق (ويختار) مما يخلق ما يشاء اختياره واصطفاه فكما ان الخلق اليه فكذا الاختيار في جميع الاشياء (ما) نافية (كان لهم) اى المشركين (الخيرة) اى الاختيار عليه تعالى وهو نقي لاختيارهم الوليد وعروة وانشدوا

العد ذو ضجر والرب ذو قدر * والدهر ذو دول والرزق مقسوم

والخير اجمع فيما اختار خالقنا * وفي اختيار سواء اللوم والشوم

قال الجنيد قدس سره كيف يكون للعبد اختيار والله المختار له وقال بعض العارفين اذا نظر اهل المعرفة الى الاحكام الجارية بحميد نظر الله لهم فيها وحسن اختيارهم فيها احراه عليهم لم يكن عندهم شئ افضل من الرضى والسكون (قال الحافظ) در دائرة قسمت مانقطه تسليم - اطف آنچه تواند بشي حكم آكه توفراي * والخيرة بمعنى التخير بالفارسية كزیدن كالطير بمعنى التطير وفي المفردات الخيرة الحالة التي تحصل للمستخير والمختار نحو القعدة والجلسة لحال القاعد والحال انتهى وفي الوسيط اسم من الاختيار يقام مقام المصدر وهو اسم للمختار ايضا يقال محمد خيرة الله من خلقه (سبحان الله) اى تزه بذاته تزهها خاصاته من ان ينافه احد ويراهم اختيار اختياره (وتعالى عما يشركون) عن اشراكهم وفي التأويلات التجمسية يشير الى مشيئته الازلية في الخلق والاختيار وانه فاعل مختار يخلق ما يشاء كيف يشاء ممن يشاء ولما يشاء متى يشاء ولد اختيار في خلق الاشياء فيختار وجود بعض الاشياء في العدم فيبقيه فاباقي العدم ولا يوجد له وله الخيرة في انه يخلق بعض الاشياء جادا وبعض الاشياء نباتا وبعض الاشياء حيوانا وبعض الاشياء انساا وان يخلق بعض الانسان كافرا وبعض الانسان مؤمنا وبعضهم وليا وبعضهم نبيا وبعضهم رسولا وان يخلق بعض الاشياء شيطانا وبعضها جننا وبعضها ملكا وبعض الملك كرويا وبعضهم روحانيا وله ان يختار بعض الخلق مقبولا ولا وبعضهم مردودا انتهى وفي الحديث ان الله خلق السموات سعا فاختر العليها منها فسكنها واسكن سائر سمواته من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختر من الخلق بنى آدم واختار من بنى آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قر يشا واختار من قر يش بنى هاشم واختار من بنى هاشم فاناخبار من خيار الى خيار فى احب العرب فبحى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم وفي الحديث ان الله اختار اصحابى على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لى من اصحابى اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعليه فبجعلهم خير اصحابى وفي كل اصحابى خير واختار امتى على سائر الامم واختار لى من امتى اربعة قرون بعد اصحابى القرن الاول والثانى والثالث تترى والرابع فردا * بدانكه آدمى را اختيار نيست اختيار كسى تواند كه اورا ملك بود و آدمى بنده است و بنده را ملك نيست ان ملك كه شرع اورا اثبات كردان ملك محاز نيست عار بنى عن قريب از وزائل كرد و ملك حقيقى آنست كه آرزو اى نيست وان ملك الله است كه مالك پر كمال است

ودر ملك ايم ارزوال و در ذات و بت متعال * همه تحت و ملكي پد پر ذوال * بجز ملك فرمانده لايرال * عالم
 بيا فريد و آنچه خواست ارا بر كريد فرشتگان را بيا فريد از يشان جبرائيل و ميكائيل و اسرافيل و عزرائيل را
 بر كريد آدم و آدم را پافريد اربشان پيغمبران بر كريد از پيغمبران خليل و كلیم و هيسي و محمد بر كريد عليهم
 السلام صحابه رسول را بيا فريد او مكرمي و عمر غدوي و عثمان اموي و علي هاشمي بر كريد سبط زمين را بيا فريد
 ارا مكه بر كريد موضع و دلات و مدينه بر كريد هجر تكة رسول و بيت المقدس بر كريد موضع مسراي رسول
 روزها بيا فريد ازان روز آذينه بر كريد و هو يوم اجابة الدعوة روز عرفه بر كريد و هو يوم المباهات روز عيد بر كريد
 و هو يوم الجائزة روز عاشورا بر كريد و هو يوم الخلة شهيا بيا فريد و ازان شب برات بر كريد كه حق تعالى بخود
 خود نزول كند و بنده را همه شب نداء كرامت خواند و نوواز دشب قدر بر كريد كه فرشتگان آسمان بعدد سنك
 ريه بزمن فرستد و بنار رحمت كند بر بند كال شب عيد بر كريد كه در رحمت و مغفرت كشاید و نگاهكاران را
 آخر زد كوهها بيا فريد و ازان طور كريد كه موسي بران بمنجات حق رسيد جودي بر كريد كه نوح دران نجات
 يافت حرا بر كريد كه مصطفي عربی دران بعثت يافت نفس آدمي بيا فريد و ازان دل بر كريد و ز بان دلي محل نور
 معرفت و ز بان موضع كلمه شهادت كتابها از اسمان فرو فرستاد و ازان چهار بر كريد تورا و انجيل و ز نور
 و قرآن و از كنهها چهار * سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر و في الحديث احب الكلام الى الله سبحان
 الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر لا بضرك بابهن بدأت السك في كشف الاسرار قال في رهرة الرياض
 ما كان لهم اخيرة اي ليس للكفار الاختيار بل الاختيار للواحد القهار كانه قال الاختيار لي ليس
 لجبرائيل و لا لميكائيل و لا لاسرافيل و لا لعزرائيل و لا لآدم و لا لنوح و لا لاراهيم و لا ليعقوب و لا لموسي
 و لا لعيسي و لا لمحمد عليهم الصلاة و السلام و لو كان لجبرائيل و ميكائيل لا ختارت الملائكة مثل هاروت و ماروت
 و لو كان لاسرافيل لا ختار ابلهس و لو كان لعزرائيل لا ختار شداد و لو كان لآدم لا ختار قابيل و لو كان لنوح
 لا ختار كنعان و لو كان لاراهيم لا ختار آزر و لو كان ليعقوب لا ختار العمايق و لو كان لموسي لا ختار
 فرعون و لو كان لعيسي لا ختار الحوارين و لو كان لمحمد لا ختار عمه ابا طالب و لكن الاختيار لي فاشكر لي
 لان الله اعلم حيث يحكم رسالته و نبوته و ولايته قال يحيى الرازي رحمه الله الهی علمك بعوي لم يمنعك عن
 اختياري فكيف يمنعك عن غفراني و يقال ان يوسف عليه السلام اختار السجن فاودته الويال و الله تعالى
 اختار للفتية الكهف فاودتهم الجمال الا ترى ان رجلا لو تزوج امرأة فانه يستريح عيونها مخافة ان يقال له انت
 اخترتها فאלله تعالى اختارك في الازل فالرجاء ان يستريح عيونك و يقال اختار من ثمانية عشر الف عالم اربعة
 الماء و التراب و النار و الريح فجعل الماء طهورك و التراب مسجدك و النار طماحك و الريح نسيمك و اختار
 من الملائكة اربعة جبرائيل صاحب وحيك و ميكائيل خازن نعمتك و اسرافيل صاحب اوحك و عزرائيل
 قاض روحك و اختار من الشرائع اربعة الصلاة عمالك و الوضوء امانتك و الصوم جنتك و الزكاة طهارتك
 و من القبلة اربعة العرش موضع دعوتك و الكرسي موضع رحمتك و البیت المعمور مصعد عمالك و الكعبة
 قبلتك و من الاوقات اربعة فوق المغرب لطعامك و وقت العشاء لمنامك و وقت السحر لمناجاتك و وقت الصبح
 لقرائك و من المياه الماء الذي تفجر من اصابع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه افضل من زمزم و الكوثر
 و غيرهما من انهار الدنيا و الآخرة و من البقاع البقعة التي ضمت حسمه اللطيف عليه السلام فانها افضل
 البقاع الارضية و السموية و من الازمنة الزمان الذي ولد فيه عليه السلام و لذا كان شهر ربيع الاول من
 افاضل الشهور كشعان فانه مضاف الى نبينا عليه السلام ايضا و من الملوك الخواقين العمانية لان دولهم آخر
 الدول و متصل بزمان المهدي المنتظر على ما ثبت و صرح عن اكابر علماء هذه الامة و اختار من العلماء من تشرف
 بعلم الطاهر و الباطن و كان ذا جناحين نسأل الله الثبات في طريق التحقيق انه ولي التوفيق (و ربك يعلم ما تكن
 صدورهم) اي تضم قلوبهم و تخفي كعداوة الرسول و حقد المؤمنين يقال اكتمت الشئ اذا خفيته في نفسك
 و كتمته اذا سترته في بيت او ثوب او غير ذلك من الاجسام (وما يعلنون) بالسننهم و جوارحهم كالطعن في النبوة
 و تكذيب القرآن و الاعلان * آشكارا كردن (و هو الله) اي المستحق للعبادة و بالفارسية اوست
 خدای مستحق پرستش (لا اله الا هو) لا احد يستحقها الا هو و في التأويلات النجمية و هو الله لا اله الا هو

اللاوهية الالهو وهو المتوحد مع الهيته المتفرد بجلال ربوبيته لاشبهه يساويه ولا نظير بضاهيه (له الحمد)
استحقاقا على عطمته والشكر استجابا على نعمته (في الاولى) اى الدنيا (والاخرة) لانه المولى للنعم كلها
عاجلها وآجلها على الخلق كافة يحمدونه المؤمنون في الآخرة كما حمدوه في الدنيا بقولهم الحمد لله الذى اذهب
عنا الحزن الحمد لله الذى صدقنا وعده ابتهاحا فضله والتداذا بحمده اى بلا كلمة (وله الحكم) فيما يخلق ويختار
ويمن ويذل ويحيى ويميت اى القضاء النافذ فى كل شئ من غير مشاركة فيه غيره وبالفارسية اوراست كار
بر كرارد * قال فى كشف الاسرار وله الحكم النافذ فى الدنيا والآخرة ومصير الخلق كلهم فى عواقب امورهم
الى حكمه فى الآخرة قال ابن عباس رضى الله عنهما حكم لاهل طاعته بالمعزة ولاهل معصيته بالشقاء
والويل (واليه ترجعون) بالبعث لالى غيره وفى الأوبىلات النجمية واليه ترجعون بالاختيار وبالاضطرار
فاما بالاختيار فهو الرجوع الى الحضرة بطريق السير والسلوك والمنفعة والوصول وهذا مخصوص بالانسان
دون غيره واما بالاضطرار فبقض الروح وهو الحشر والحشر والحساب والجزاء والثواب والعقاب يقال
ثمانية اشياء نعم الخلق كلهم الموت والحشر وقرأة الكتاب والميزان والحساب والصراف والسؤال والجزاء
وأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى لا تسأل منى الغنى فانك لا تجدته وكل خلق مفتقر الى وانا الغنى
ولا تسأل علم الغيب فانه لا يعلم الغيب غيرى ولا تسألنى ان اكف لسان الخلق عنك فانى خلقتهم ورزقتهم واميتهم
واحييتهم وهم يدك ورسولى بالسوء ولم اكف لسانهم عنى ولا اكف لسانهم عنك ولا تسأل النقاء فانك لا تجدته
وانا الدائم الدافى وأوحى الله الى محمد عليه السلام فقال يا محمد احب من شئت فانك مفارقة واعمل ما شئت
فانك ملاقيه غدا وعش ما شئت فانك ميت فطهر ان الحكم النافذ بيد الله تعالى ولو كان شئ منه فى يد الخلق
لمنعوا عن انفسهم الموت ودفعوا ملاقة الاعمال فى الحشر وطريق النجاة التسليم والرضى والرجوع الى الله
تعالى بالاختيار فانه اذا رجع العبد الى الله بالاختيار لم يبق عنده شدة بخلاف ما اذا رجع بالاضطرار * تو پيش
از عقوبت در عفو كوب * كه سودى ندارد فغان زير چوب * ومن علامات الرجوع الى الله اصلاح
السر والعلايه والمجده على كل حال فان الجزع والاضطراب من الجهل ببدء الامر ومديه ولبخفف ألم اللاء
عنك علمك بان الله هو المولى وقل فى الضراء والسراء لاله الالهو والتوحيد افصل الطاعات وخير الادكار
والحسنات وصورته خفية فكيف بمعناه وعن حذيفة رضى الله تعالى عنه سمعت رسول الله يقول مات رجل من
بنى اسرائيل من قوم موسى فاذا كان يوم القيامة يقول الله للملائكة انظروا هل تجدون لعدى من
حسنه يفوز به اليوم فيقولون انا لا نجد سوى ان نقش خاتم لاله الا الله فيقول الله تعالى ادخلوا به جدى
الجنة قد غفرت له (قال المغربى) اكرچه آينه دارى از راي حس * ولى چه سود كه دارى هميشه آينه تار *
يا نصيفل توحيد ز آينه بزداى : غبار شرك كه ناپاك كرد داز ز نكار * نسال الله سبحانه ان يوصلنا الى
حقيقة التوحيد ويخلصنا من ورطة التقليد ويجعلنا من المكاشحين لانوار صفاته واسرار ذاته (قل) بالحمد
لاهل مكة (ارايتهم) اى اخبرونى فان الرؤية سبب الاحبار (ان جعل الله عليكم الليل سرمدا) دائما لانهار معه
من السرمد وهو المتابعة والاطراد والميم مزلة وقدم ذكر الليل على ذكر النهار لان ذهاب الليل بطلوع الشمس
اكثرفائدة من ذهاب النهار بدخول الليل كذا فى برهان القرآن (الى يوم القيامة) باسكان الشمس تحت
الارض او تحريكها حول الافق الغائر (من اله غير الله) صفة لاله يعنى كيست خدای بجز خدای بحق كه
از روى كمال قدرت (يا ايكم بضياء) صفة له اخرى عليها يدور أمر التبكيت والالزام قصد انتفاء الموصوف
بانتفاء الصفة ولم يقل هل اله لا يراد الالزام على زعمهم اذ غيره آلهة والباء للتعدية والمعنى بالفارسية سبارد
براى شماروشنى يعنى روز روشن كه دران بطلب معاش اشتغال كنيد (افلا تسمعون) هدا الكلام
الحق سماع تدبر واستبصار حتى تقاتوا له وتعملوا بموجده فتوحدوا الله تعالى وختم الآية به بناء على الليل
لاعلى الضياء وقال بعضهم قرن بالضياء السمع لان السمع يدرك ما لا يدرك البصر يعنى استفادة العقل من السمع
اكثر من استفادته من البصر (قل ارايتهم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا) متصلا لاليل له (الى يوم القيامة)
باسكانها فى وسط السماء او تحريكها فوق الارض (من اله غير الله يا ايكم بايل تسكنون فيه) استراحة
من متابعة الاسفار ولعل تجريد الضياء عن ذكر منافع مثل تنصرون فيه ونحوه لكونه مقصودا بذاته ظاهر

الاستباج لما ينطه من المنافع ولا كذلك الليل (أفلا تبصرون) هذه المنفعة الطاهرة التي لا تحصى على من له بصيرة وختم الآية ببناء على النهار فانه مبصر لآعلى الليل وقال بعضهم وقرن بسكون الليل البصر لان غيرك يصبر من منفعة الظلام ما لا تبصرون من السكون اعلم ان ذلك الشمس يدور في بعض المواضع بحويلا اعروب للشمس فيه فنهاره سرمدى فلا يعشب الحيوان فيه ولا ينبت النبات فيه من قوة حرارة الشمس فيه وكذلك يدور ذلك الشمس في بعض المواضع بعكس هذا تحت الارض ليس للشمس فيه طلوع فليله سرمدى فلا يعشب الحيوان ايضا فيه ولا ينبت النبات فلهذا المعنى قال تعالى (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار) وازيحش يش خودية افر يدراى شماش وروزرا (لتسكنوا فيه) اى فى الليل (ولتبتغوا من فضله) اى فى النهار با انواع المكاسب (واملكم تشكرون) ولكي تشكروا نعمته تعالى على ما فعل * چرخ رادورسته روزى دهد * شب برد روز آورد روزى دهد * خلوت شب بهر آن تاحان ريش * راز دل كويد بر جان خویش * روزها از بهر غوصاء عوام * ناز ايشان كارتى كبرد نظام * قال امام الحرمين وغيره من الفضلاء لاختلاف ان الشمس تغرب عند قوم وتطلع عند قوم والليل يطول عند قوم ويقصر عند آخرين وعند خط الاستواء يكون الليل والنهار مستويا ابدا وسئل الشيخ ابو حامد عن بلاد بلغار كيف يصلون لان الشمس لا تغرب عندهم الا مقدار ما بين المغرب والعشاء ثم تطلع فقال يعتبر صومهم وصلاتهم باقرب الدلائل اليهم والاصح عندها اكثر الفقهاء انهم يقدرون الليل والنهار ويعتبرون بحسب الساعات كما قال عليه الصلاة والسلام يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة فيقدر الصيام والصلاة في زمنه كذا ورد عن سيد البشر قال فى القاموس باغر كقرطق والعامية تقول بلغار مدينة الصقالية ضاربة فى الشمال شديدة الرد انتهى والعجبر يطلع فى تلك الديار قل غيبة الشفق فى اقصر ايام السنة فلا يجب على اهاليها العشاء والوتر لعدم سبب الوحوب وهو الوقت لانه كانه شرط لاداء الصلاة فهو سبب لوجوبها فلا يجب بدونه على ما تقرر فى الاصول وكذلك لانجنان على اهالى بلدة يطلع فيها العجبر لما تغرب الشمس فيسقط عنهم ما لا يجدون وقتها كما ان رجلا اذا قطع يده مع المرفقين اورجله مع الكعبين فقرأ نض وصوته ثلاث لفوات محل الرابع كذا فى الفقه والاشارة فى الاية الى نهار التجلى وليل ستر البشرية فلو دام نهار التجلى لم يقدر التجلى له على تحمل سطواته فستره الله تعالى بظل البشرية لسترى من تعب السطوات واليه الاشارة بقوله عليه السلام لعائشة رضى الله عنها كلبى يا حبراء وليس هذا الستر من قبيل الحجاب فان الستر يكون عقب التجلى وهو حجاب الرحمة والمحنة لا حجاب الرحمة والمحنة وذلك من حلة ما كمال النبي عليه السلام محميا به اذ كان يقول انه ليغان على قلبى وانى لا استغفر الله فى كل يوم سبعين مرة وذلك غاية اللطف والرحمة والحجاب ما يكون محميا به عن الحق تعالى وذلك من غاية القهر والعز كما قال فى المقهورين كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون والجبل لم يستقر مكانه عند سطوة تجلى صفة الاربوية وجهه دكا وخر موسى مع قوة نبوته ضمعا وذلك التجلى فى اقل مقدار طرفة عين فلو دام كيف يعشب الانسان الضعيف (وبوم يناديهم) منصوب باذكر اى واذا كر يا محمد بوم ينادى الله المشركين (فيقول) توبيحهم (اين) كذا اند (شركائى الذين كنتم تزعمون) انهم لى شركاء وهو تفرع بعد تفرع الاشعار بانه لاشئ اجلب لغضب الله من الانبياء كالا شئ ادخل فى مرضاة الله من توحيد (ونزعنا من كل امة) نزع الشئ حذبه من مقره كنزع القوس من كده وعطف على يناديهم وصيغة الماضى للدلالة على التحقيق والالتفات لابرار كمال الاعتناء بشأن النزاع اى اخرجنا من كل امة من الامم (شهيدا) بالفارسية كواه وهو نبىهم يشهد عليهم بما كانوا عليه من الخير والشر وقال بعضهم يشهد عليهم وعلى من بعدهم كما جاء فى الحديث ان اعمال الامة تعرض على النبي عليه السلام ليلة الاثنين والجميس وقال بعضهم عن بالشهيد العبدول من كل امة وذلك انه سبحانه لم يخل عصر من الاعصار عن عبدول يرجع اليهم فى امر الدين ويكونون حجة على الناس بدعونهم الى الدين فيشهدون على الناس بما عملوا من العصيان (فقلنا) اكل من الامم (هاتوا) باريده واصله اتوا و قد سبق (رهاكم) على صحة ما كنتم تدعون من الشريك (فعملوا) يومئذ (ان الحق لله) فى الالهية لا يشاركه فيها احد (وضل عنهم) اى غاب غيبة الضائع (ما كانوا يغفرون) فى الدنيا من الباطل وهو الوهية الاصنام واعلم ان الشريك لا ينحصر فى عبادة الاصنام الظاهرة بل الانداد ظاهرة وباطنة فمنهم من صمته نفسه ومنهم من صمته زوجته حيث يحبها محبة الله ويطيعها اطاعة الله ومنهم

من صنعه تجارتها فيسكن عليها ويترك طاعة الله لاجلها وفهد كلها لا تنفع يوم القيامة (حكي) ان مالك بن دينار رحمه الله كان اذا قرأ في الصلاة اياك بعد واياك نستعين غشي عليه فسل فقال نقول اياك بعد ونعبد انفسنا اي لطيعها في امرها ونقول اياك نستعين وترجع الى ابواب غيره روى ان زكريا عليه السلام لما هرب من اليهود بعد ان قتل يحيى عليه السلام وتوابعه تمثل له الشيطان في صورة الراعي و اشار اليه بدخول الشجرة فقال ركب يا للشجرة اكتمني فانشقت فدخل فيها و اخرج الشيطان هذب رداءه ثم اخبر به اليهود فشقوا الشجرة بالمشار فهدا الشق اما وقع له لالتجأه الى الشجرة والشرك اقبل جميع السيئات كما ان التوحيد احسن الحسنات وقد ورد ان الملائكة المقرئين تنزل لشرف الذكر كما روى ان يوسف عليه السلام لما اتى في الجب ذكر الله تعالى باسمائه الحسنى فسمعه جبريل فقال يارب اسمع صوتا حسنا في الجب فامهلني ساعة فقال الله تعالى الستم قلتم انجعل فيها من يفسد فيها وكذلك اذا اجتمع المؤمنون على ذكر الله مراعين لآداب الطاهرة والباطنة تقول الملائكة الهنا امهلنا استأس بهم فيقول الله تعالى الستم قلتم انجعل فيها من يفسد فيها فالآن تتنون الاستئناس بهم وفي الحديث لتدخلن الجنة كلكم الا من اى قيل يا رسول الله من الذى اى قال من لم يقل لا اله الا الله فينبغى الاشتغال بكلمة التوحيد قبل الموت وهى العروة الوثقى وهى ثم الجنة وهى التى يشهد بها جميع الاشياء * هشت هر ذره بوحدت خو يش * يش عارف كواه وحدت او * پاك كى جامه از غبار دوى * لوح خاطر كه حق يكبست نه دو * والوصول الى هذا السهود والتوحيد الحقيق انما هو تخير الادكار اى بالاستغالبه آباء الليل واطراف النهار (قال الشيخ المغربي) نخست ديدنه طلب كن بس انكهى ديدار * ارايكه يار كنند جلوه را ولوا الانصار ان قارون) اسم اعجمى كهارون فلذلك لم ينصرف (كان من قوم موسى) كان ابن ٤٠٠ بصهر من قاهش بن لاوى ابن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهش وكان ممن آمن به واقرأ بنى اسرائيل للتوراة وكان يسمى المنور لحسن صورته ثم تغير حاله بسبب الغنى ففاق كنافق السامرى (فغنى عليهم) قال الراغب البغى طلب تجاوزا لاقتصاد فيما يتجرى تجاوزه او لم يتجاوزه و بغى تكبر وذلك لتجاوزه منزله الى ما ليس له والمعنى فطلب الفضل عليهم وان يكونوا تحت امره وليس يعبد ما س كثره المال المشار اليها بقوله وآتياءه من الكنوز الآية سبب للبنى وامارة نفيه الاباء والاستكبار والحب والتردد عن قبول النصيحة وكان يجر ثوبه كبروا خيلاء وفي الحديث لا ينظر الله يوم القيامة الى من جر ثوبه خيلاء وكان يستخف بالاعزاء وينع عنهم الحقوق وفي الحديث اتخذوا الايادى عند الفقراء قبل ان ينجي دولهم اى قال لهم دولة عظيمة يوم القيامة يصل اثرها الى من اطعمهم لقمة او سقاهم شرية او كساهم حرقة او نحو ذلك فآخذون بايديهم ويدخلون الجنة بامر الله تعالى قال اهل العلم بالاخبار كان اول طغيانه وعصيانه ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام انه يا بني اسرائيل ان بعلقوا في اريدتهم خيوطا اربعة خضرا في كل طرف خبط على لون السماء قال موسى يارب ما الحكمة فيه قال يذكرون اذا رأوها ان كلامي نزل من السماء ولا يغفلون عني وعن كلامي والعمله قال موسى افلا تأمرهم ان يجعلوا اريدتهم كلها خضرا فانهم يحقرون هذه الخيوط فقال يا موسى ان الصغير من امرى لبس بصغير فانهم ان لم يطيعوني في الصغير لم يطيعوني في الكبير فامرهم ففعلوا واعتنع قارون وقال انما يفعل هذا الارباب لمسيدهم لكي يتميزوا من غيرهم فكان هذا ابتداء نفيه ولما عبروا البحر جعلت حبرة القربان وهى رياسة المذبح في هرون (قال في كشف الاسرار) در رياست مدح آن بود كه بنى اسرائيل قربان كه مى كردند بر طريق تعبد پيش هرون مى رند و هرون بر مذبح مى نهاد تا آتش از آسمان فرود آمد و بر كفتى * ففسده قارون وقال يا موسى لك الرسالة ولهرون الحبرة ولست فى شئ وانا اقرأ بنى اسرائيل للتوراة لبس لى على هذا صبر فقال موسى ما انا جعلتها في هرون بل الله جعلها من فضله قال قارون والله لا اصدقك فى ذلك حتى ترى آية تدل عليه فامر موسى رؤساء بنى اسرائيل بوضع عصيهم فى القمعة التى كان يعلل الله فيها ويترك الوحي عليه ففعلوا واثابوا بحر سوبها واصبحوا فاذا بعصا هرون مورقة خضراء اى صارت بحيث لها ورق اخضر وكات من شجرة اللوز فلما رأها قارون على تلك الحالة العجيبة قال والله ما هذا باعجب مما صنعت من السحر واعتزل موسى وتبعه طائفة من بنى اسرائيل وجعل موسى يداريه لما بينهما من القرابة وهو لا يلتفت اليه بل يؤذيه ولا يريد الا التجبر او نغيا (وآتياءه) اى قارون (من الكنوز) اى الاموال المدخرة قال الراغب الكثر جمع المال بعضه فوق بعض وحفظه من كثرت التمر فى الوعاء انتهى

والفرق بين الركاز والمعدن والكنزان الركاز هو المال المركوز في الارض مخلوقا كان او موضوعا والمعدن ما كان مخلوقا والكنز ما كان موضوعا (ما) موصولة اي الذي (ان مفاتيحه) جمع مفتاح بالكسر ما يفتح به ذى مفتاح صناديقه (لتنوء بالعصبة اولى القوة) خبر ان واجملة صلة ما هو ثاني مفعولى آتينا ونائبه الجمل اذا نقله حتى اماله فالباء للتعدي والعصبة والعصاة الجماعة الكثيرة وفي المفردات جماعة معصبة اي متعاضدة وعن ابن عباس رضى الله عنهما العصبة في هذا الموضع آربعون رجلا وخرأته كانت اربعمائة الف يحمل كل رجل منهم عشرة الاف مفتاح والمعنى لتثقلهم وتعب بهم اذا جاولوها لثقلها (وبالفارسية) برداشتن آن مفتاح كران ميكند مردمان بلبروى را يعنى مردمان اركران بارى بجايى ميل ميكند * وقال بعضهم وجدت في الانجيل ان مفتاح خزائن قارون وفرستين بغلاما يزيد منها مفتاح على اصع اكل مفتاح كثر ويقال كان قارون اينما ذهب يحمل معه مفتاح كنوزه وكانت من حديد فلما نقلت عليه جعلها من خشب فثقلت فجعلها من جلود البقر على طول الاصابع (اذ قال له قومه) منصوب بتنوء يعنى موسى وبنى اسرائيل وقيل قاله موسى وحده بطريق النصيحة (لا تفرح) شادى مكن بمال دنيا * والفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة واكثر ما يكون ذلك في اللذات البدنية الدنيوية والفرح في الدنيا مذموم مطلقا لانه نتيجة حياء والرصى بها والذهول عن ذهابها فان العلم بان ما فيها من اللذة مفارقة لاحالة يوجب الترح حتما ولذا قال تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ولم يرخص في الفرح الا في قوله قل بفضل الله وبرحمته فذلك فليفرحوا وقوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وعلل النهى ههنا بكونه ما نعا من محبة الله تعالى كما قال (ان الله لا يحب الفرحين) اي بفرح الدنياه فان الدنيا معوضة عند الله تعالى * دنياى دنى چيست سزاي ستمى * افكننده هزار كشته در هر قدمى * كردست دهد كداى سادى بكنند * ورفوت شود بيز نيزد بغمى * واما يحب من يفرح باقامة العبودية وطلب السعادة الاخرية (وابتغ) اى اطلب (فما آتاك الله) من الفنى لم يبق بما آتاك الله لانه لم يرد بمالك واما اراد وابتغ في حال تملكك وفي حال قدرتك بالمال والدين كما في كشف الاسرار (الدار الآخرة) اى ثواب الله فيها بصرفه الى ما يكون وسيلة اليه من موااساة الفقر آء وصلة الرحم وفك الاسير ونحوها من ابواب الخير * بد نبي تو آنى كه عقي خرى * يخرجان من ورنه حسرت خورى (ولانفس) اى لا تترك ترك المنسى قال في المفردات النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع اما الضعف قلبه واما عن عقلة او عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره (نصبتك من الدنيا) وهوان تحصل بها آخرتك او تأخذ منها ما يكفيك وتخرج الباقي وعن علي رضى الله عنه لانفس صحتك وقوتك وشبابك وغناك وفي ذلك ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو بهطه اغتم خبسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك (وقال الكاشى) وفراموس مكن بهرة خود را از مال دنيا يعنى نصيب تودر وقت رحلت از اين جهان كفى خواهد بود وبس بس ازان حال برانديش وبمال ومال غيره مشو * كرمك توشام يامن خواهد بود * وز سرحدروم تاخن خواهد بود * آروز كزين جهسان كنى عزم سفر * همراه تو چن كز كن خواهد بود (قال الشيخ سعدى) اكر پهلوانى اكر تبغ زن نخواهى بدر بدن الاكفى * وقال بعض العارفين نصيب العارف من الدنيا ما اشار اليه عليه السلام بقوله حب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرعة عيني في الصلاة ففي الطيب الرائحة الطيبة وفي النساء الوجه الحسن وفي الصلاة فرح القلب وقد سبق غير هذا (واحسن) الى عباد الله (كما احسن الله اليك) فيما انعم به عليك (قال الشيخ سعدى) توانكرى چودل دوست كافران هست * بخور بخش كه دنيا و آخرت بردى وقال اكر كنج قارون بچت ك آورى * نماد مكرانكه بخشى برى (ولا تبغ الفساد في الارض) نهى له عما كان عليه من الظلم والبغى وفي التأويلات الجمجمة ولا تبغ الفساد في ارض الروحانية بما آتاك الله من الاستعداد الانساني باستعماله في مخالفات الشريعة وموافقات الطبيعة فانه يفسد الاستعداد الروحاني والانسانى (ان الله لا يحب المفسدين) لسوء افعالهم بل يحب المصلحين لحسن اعمالهم وقد اختار من عباد الله الابدال فانهم يعملون بدل الجهل العلم وبدل الشره العفة وبدل الظلم العدالة وبدل الطيش التؤدة وبدل الفساد الصلاح فالانسان اذا صار من الابدال فقد ارتقى الى درجة الاحباب (قال) قارون محبيا

للتأصحين (اما اوتيت به) اى هذا المال (على علم عندى) حال من مرفوع اوتيت له او متعلق باوتيتد وعندى
صفة له والمعنى اوتيتد حال كوفى مستحقا لما فى من علم التوراة وكان اعلمهم بها ادعى استحقاق التفضيل على
الناس واستجاب التفوق بالمال والجاه بسبب العلم ولم ينظر الى منة الله تعالى وفصله ولدا هلاك وهكداكل من
كان على طريقته فى الادعاء والافتخار والكفران فانه يهلك يوما بشؤم مغصته وصنيعه (قال الخافط) ماش
غره بعلم وعمل فقيه مدام * كه هيكس زقضاى حداى جان مرد (وقال الصائب) سكر نيتى
هر كرمى افتد معروران * اگر چه صورت مقراض لا دارد كرى بها * وقال بعضهم المراد بعلم الكيمياء وكان
موسى يعلمه تعلمنا من الله تعالى فعلم يوشع بن نون ثلث ذلك العلم وعلم كالب بن يوفى ثلثه وعلم قارون ثلثه
فخدهما قارون حتى اضاف علمهما الى علمه اوتعلم قارون صنعة الكيمياء من كلشوم اخذ موسى وكانت تعرف
ذلك فرزق ما لا عطيا يضرب به المثل على طول الدهر وكان يأخذ الرصاص فيجعل فضة والنحاس فيجعل
ذهبا قال الزجاج علم الكيمياء لاحقيقة له وفي الكواشى ومتعاطى هذا العلم كثير كدبه فلا ينفذ اليه يقوله الفقير
وهو اولى من قول الزجاج فان فيه اقرارا باصله فى الجملة وكذا بوجوده والكيمياء له حقيقة صحيحة وقد عمل به
بعض الانبياء وكل الاولياء فانه لا شك فى الاستحالة والانقلاب بعد قصبة الاجساد وتطهيرها من الكدورات
وقد بين فى موضعه ورأيت من وصل اليه بلام كبير والله العليم الخير * اركرامات ملند اوليا * اولاسترس
وأخر كيميا * وقال بعضهم المراد بالعلم علم التجارة والدقنة وسائر المكاسب * كفته آند قارون چهل سال
بر كوه متعدد بود در عبادت وزهد بر همه بنى اسرايل غلبه كرد ولبس شياطين را مى فرستادنا اورا
وسوسه كنند وبنیادر كشند شياطين براود ست نمى يافتند ابليس خود برخاست و بصورت پيرى زاهد
متصدرا روى نشست و خدرا عبادت همى كرد تا عبادت ابليس بر عبادت وى يفتزد وقارون تواضع
و خدمت وى در آمد و هر چه مى گفت باشارت وى ميرفت و رصى وى مى جست ابليس روزى گفت ما از جمعه
و جماعت بارمانده ايم و از زيارت نيك مردان و تشيع جنازه اى مؤمنان محروم اگر درمیان مردم باشيم و آن
خصلت هاى نيكو بر دست كيريم مكر صوابتر باشد قارون را دين سخن از كوه بزر آورد و در بيه شدند و بعد كاه
ايسان معين ساختند مردم چون از حال ايشان باخبر شدند رفتند از هر حاس روى بایشان نهاد و با ایشان نيكو
ميكردند و طعام هاى بر دند روزى ابليس گفت اگر ما به هفته يكروز مكسب مشغول باشيم و اين بار و ثقل از مردم
فرو نهميم مكر بهتر باشد قارون همان صواب ديد و روز آذینه بكسب شدند و باقى هفته عبادت همى كردند روزى
چند برآمد ابليس گفت يكروز مكسب كنيم ديكر روز عبادت نا از معاش و نفت چيزى سر آيد
و بصدقه ميدهيم و مردم ما را از ما منفعت بود همان كردند و بكسب مشغول شدند تا دوستى كسب و دوستى
مال در سر قارون شد ابليس آنكه از وى جدايى گرفت و گفت من كار خود كردم و او را در دام دنيا آوردم نس
قارون بكسب مشغول كست و دنيا بوى روى نهاد و طغيان بالا گرفت و ادعاء استحقاق كرد بسبب علم
مكاسب و طريق اوفق قال تعالى (اولم يعلم) آياند است قارون يعنى دانست (ان الله قد اهلك من قبله من
القرون) الكافرة يعنى از اهل روز كارها والقرن القوم المقترون فى زمين واحد (من هو اشد منه قوة)
بالعدد والعدد (و اكثر جمعا) للمال كمزود وغيره وقال بعضهم واكثر جعل العلم والطاعة مثل ابليس قال المفسرون
هذا تعجب منه وتوبيخ له من جهته تعالى على اغتراره بقوته وكثرة ماله مع علمه بذلك الاهلاك قراءة فى التوراة
وتلقينا من موسى وسما من حفاظ التواريخ فالمعنى الميقرأ التوراة ويعلم ما فعل الله باضرا به من اهل
القرون السابقة حتى لا يعتبر بما اغتر به * مكى تكيه بر ملك وجاه وحشم * كه پيش از تو بودست و بعد
از تو هم * بكيه عبرت از ما سواى قرون * خورد دضرب هر اسب كه باشد حرو (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون)
عند اهل كهم لئلا يشتغلوا بالاعتداد كما قال تعالى ولا يؤذون لهم فيعتدون كما فى التأويلات النجمية وقال
الحسن لا يسألون يوم القيامة سؤال استعلام فانه تعالى مطلع عليها بل يسألون سؤال تقييع وتوبيخ وقال
بعضهم لا يسألون بل يعاقبون بالتوقف ولا حساب اولايه لآلون لا بهم تعرفهم الملائكة بسيماهم (فخرج على
قومه) عطف على قال وما بينهما اعتراض وقوله (فى زينته) امامتلى لخرح او بمحذوف هو حال من فاعله
اى كاسا فى زينته هو المراد الزينة الدنيوية من المال والاثاث والجاه يقال زانه كذا وزينه اذا اظهر حسنه

اما بفعل او بالقول قيل خوج قارون يوم السبت وكان آخر يوم من عمره على غلبة شهواته عليه الارجوان يعني قضيده ارغوانی وعلیها سرح من ذهب ومعه اربعة آلاف على زيه وقال بعضهم ومعه تسعون الفا عليهم المعصفرات وهو اول يوم رؤى فيه اللباس المعصفر وهو المصوغ بالعصفر وهو صمغ احمر معروف وقديهي الحال عن لبس المعصفر لانه من لبس الزينة واسباب الكبر ولان له رائحة لاتليق بالحال واصل الزينة عند العاديين وحوه مسفرة علیها آثار دموع الشوق والحسرة ساجدة على باب الربوبية قال اس عطاء ازين ما ترى به العبيد المعرفة ومنزلت درجاته عن درجات العارفين فاذن ما رى به طاعة ربه ومن تزين بالدنيا فهو مغرور في زينته (قال الحافظ) قلندران حقیقت به یم جو نخرند * قسای اطلس آکس که ارهز عاربست (وفي المتنوی) افتخار از رنگ و بو و از مکان * هست شادی و فرب کد کاب (وقال الشيخ العطار ربه الله) همچو طه لان منکر اندر سرخ و زرد * چون زمان مغرور رنگ و بو مکرد (وقال الشيخ سعدی) کرا حامه پاکست و سیرت پلیسد * درد و زخمش را نباید کلید (وقال المولى الحامی) و صلس محمود را طلس شاهمی که دوخت عشق * این حامه برتنی که نهان زیر زنده بود (قال الدين يريون الحيلة الدنيا) من بی اسرائيل جریا علی سنن الحيلة البشرية من الرغبة في السعة واليسار (ياليت لنا مثل مالوا في قارون) یا قوم کاشکی بودی مارا از مال همچو تنکه قارون را دادند * وقيل ياليت يا ممتنای تعالی فهذا اوانك تمنوا مثله لآعينه حذرا من الحسد و عدل علی انهم كانوا مؤمنين (انه لدوحط عظيم) ادو نصیب وافر من الدنيا قال الراغب الخط النصيب المقدر وهو تمنيههم وتأکید له (قال في كشف الاسرار) فائدة این آیت آتست که رب العالمین خبر میدهد مارا که مؤمن نباید که تمنی کنند آنچه طغیان در آتست از کثرت مال و ذلك قوله ان الانسان ليطغى ان رآه استعصى بلكه از حد ای عروحل کفاف خواهد در دنیا و بلغه عیش چنانکه در خبر است اللهم اجعل رزق ال محمد كه افاف وفي الحديث اللهم من احسن ما رزقه العفاف والكفاف ومن اغضى ما رزقه ما لا وولد وفي الحديث طوبى لمن هدى الى الاسلام وكان عبثه كفافا وقع به (قال الحافظ) كنخ زر کر نبود کنخ قناعت باقبت * انکه ان دادش اهان نکدایان این داد (وقال) همایی چون توعا لیتدر حرص استخوان حیست * در بغا سایه همت برنا اهل او کنندی * درین بازار اگر سود یست بادر ویش خرسندست * الهی معهم کردان بدرویشی و خرسندی (وقال المولى الجمی) هر سلفه بی بکنج قناعت بکارد این نقد در خزینه ارباب همتست (وقال الشيخ سعدی) نیرزد غسل حان من زخم نیش * قناعت نکوتر بدو شاد خویش * وفي التأويلات الجملة انما وقع فطرهم على عطية الدنيا ويزنها الا على ذناتها وحاسستها وهو انها وقلة متاعها لانهم اغتدوا بغذاء مثل حب الدنيا ويزنها المتولد من اسود ظلمات صفات النفس بعضها فوق بعض فهم ينظرون بنظر ظلمات صفات النفس بعد ان كانوا ينظرون بنظر نور صفات القلب يصبرون عرة الآخرة وعطمتها وحسة الدنيا وهوانها فان الرضا ع يغیر الطماع (وقال الديس اوتوا العلم) باحوال الآخرة وزهدوا في الدنيا ای قالوا للمتین (و یلکم) وای رشتما ای دنیا طلاان وهو دعاء بالاهلاك بمعنى الزمکم الله و یلا ای عذابا و هلاکا ساغ استعما له فی الزجر عما لا یرتضی وقد سبق فی طه (ثواب الله) فی الآخرة (حبر) مما تمنون (لمن امن وعمل صالحا) فلا یلیق بکم ان تمنوه غیر مکتفین شوا به ونعمیه (ولا یلقاها) ای ولا یوفق لهدا الکرامة کافی الجلالین والمراد بالکرامة الثواب والجنة ولا یعطى هذه الکلمة التي تکلم بها العلماء وهی ثواب الله خیر قال الله تعالی ولقاهاهم نضرة و سرورا ای اعطاهم ولقیته کذا اذا استقبلته وبالفارسية وتلقیه وتلقین نخواهند کرد این کلمه که علما گفته اند یعنی در دل وزمان نخواهند دار (الا الصابرون) علی الطاعات وعن زینة الدنيا وشهواتها * اهل صبر از جمله عالم برترند * صابران ازواج کردند بگذرند * هر که کار دشمن صبر اندر جهان * بدود محصول عیش صابران (فحسبنا به ویداره الارض) یقل خسف المكان بخسف خسوفاً ذهب فی الارض کافی القاموس وخسف القمر زال ضوءه وعین خاسفة اذا غابت حدتها والباء للتعدية والمعنی بالفارسیة یش فرو یردیم قارون و سرای اورا بزیمین * قال ابن عباس رضی الله عنهما لما نزلت الزکاة علی موسی صالحه علی ان یعطیه عن کل الف دینار دینارا وعن کل ال درهم درهما وعن کل الف شاة شاة وذلك بالامر الالهی وكان الواجب عشر المال لاربعة فحسب قارون ماله فوجد الزکاة مائة عظیما فعه البخل والحرص عن دفعها

فجمع جمعاً من بني إسرائيل فقال لهم انكم قد اطعتم موسى في كل ما امركم به وهو الآن يريد ان يأخذ اموالكم قالوا انت كبيرنا انت امرنا ما شئت قال اريد ان اقصيه بين بني اسرائيل حتى لا يسمع بعد كلامه احد فامرني ان تجاموا فلانة المعنى فحمل لها حملاً حتى تقذف موسى بنفسها فاذا فعلت ذلك خرج عليه بنو اسرائيل ورفضوه فدعوها فحمل لها قارون الف دينار وطشاً من ذهب على ان تفعل ما امر به من القذف اذا حضر بنو اسرائيل من الغد وكان يوم عيد فلما كان الغد قام موسى خطيباً فقال من سرق قطعة من اموال زنى غير محصن جلدناه ومن رنى محصناً رجناه ففسال قارون وان كنت انت قال وان كنت انا فقال ان بني اسرائيل يزعمون انك فحرت سلانة فاحضرت فاستدعاه موسى بالدى فلق البحر وازل التوراة ان تصبى فتداركها الله بالتوفيق ووجدت في نفسها هيبة آلهية من تأثير الكلام فقالت يا كريم الله جعل لي قارون حملاً على ان اقدمك بنفسى واعتزى عليك * ومن باوجود كنهها كاريها و بد كردار بهاء خود چه كنه كنندم كه رتو تهمت كويم * فخر موسى ساجد الله تعالى يبكى و يشكو من قارون ويقول اللهم ان كنت رسولك فاغضب لي فاحسب الله اليه انى امرت الارض ان تطعك فخرها ما شئت فقال موسى يا بني اسرائيل ان الله بعثني الى قارون كما بعثني الى فرعون فمن كان معه فليثبت مكانه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا ولم يبق مع قارون الا رحلان ثم قال لقارون يا عدو الله تبعث الى امرأة تريد فصيحى على رؤس بنى اسرائيل باارض خديهم فاخذتهم الارض الى الكسين فاخذوا في التصرع وطلب الامان ولم يلبثت موسى اليهم ثم قال خديهم فاخذتهم الى الرك ثم الى الاوساط ثم الى الاعناق فلم يبق على وجه الارض منهم شئ الا رؤوسهم وناشده قارون الله والرحم فلم يلتفت موسى لشدة غضبه ثم قال يا ارض خذيهم فانطقت عليهم الارض * آراك زمين چون قارون * في موسىس آورد رونى هرون * فاسد شده راز روزگار وارون * لا يمكن ان يصلحه العطارون * قال الله تعالى يا موسى استعاث بك فلم تغنه فوعرتى وحرالى لو استعاثت لى لاغتته قال يارب غض الك فعلت قال فتسادة خسف به فهو يتخجل في الارض كل يوم قائمة رجل لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة صاحب لباب فرموده هر روز قارون بمقدار قامت خود زمين ميرود وعند نفع الصور بارض سعلى خواهد رسيد (وفى كشف الاسرار) در قصه آورده اند كه هر روز يك قامت خو يش زمين درو ميشد تا از روز كه يونس در شكم ماهى در قعر بحر بدو رسيد قارون از حال موسى پرسيد چنانكه حو يشا ترا پرسيد * فاحسب الله تعالى الى الارض لا تريدى في خسف محرمه انه سأل عن ابن عمه ووصل به رجة ولما خسف به قال سفهاء بنى اسرائيل ان موسى اعمدا دعا على قارون لبس ثقل بداره وكنوزه وامنته و يتصرف فيها فدعا موسى فخسف بجميع امواله وداره (وقال الحافظ) كسح قارون كه فروميرود از قهر هنوز * خوانده باشى كه هم از غيرت درو يشا بست (وقال) احوال كنج قارون كايام داد رباد * باعچه باز كو بيد تار ربهان ندارد * (وقال) تو اكر ادل درو يش خود بدست آور * كه مخزن زرو كسح درم نخواهد ماند * قال بعضهم ان قارون نسي الفضل وادعى لنفسه فضلاً فخسف الله به الارض ظاهراً وكم خسف بالاسرار وصاحبها لا يشعر بذلك وخسف الاسرار هو منع العصمة والزد الى الحول والقوة واطلاق اللسان بالدعاوى الفرضية والعنى عن رؤية الفضل والعود عن القيام بالشكر على ما اولى واعطى وحيث يكون وقت الزوال وخرج قارون على قومه بالزينة فهلاك وهكذا مال من يخرج على اولياء الله بالدعاوى الماطلة والكبر والرياسة لا محالة يسقطون من عيونهم وقلوبهم بعد سقوطهم من نظر الحق وتحسف انوار ايمانهم في قلوبهم فلا يرى آثارها بعد ذلك نعوذ بالله سبحانه (فكان) اى لقارون (من فئة) جماعة قال از اغب الفئة الجماعة المتظاهرة التى يرجع بعضهم الى بعض في التعاضد انتهى من فاء اى رجع (ينصرونه) يدفع العذاب عنه وهو الخسف (من دون الله) اى حال كونهم متجاوزين نصرة الله تعالى (وما كان من المتصيرين) اى من المتنعين عنه بوجه من الوجوه يقال نصرة من عدوه فان نصرت اى منعه فامتنع (واصح) اى صار (الدين تها) انتهى تقدير شئى في النفس وتصوره فيها واكثر تصور مالا حقيقة له والامنية الصورة الحاصلة في النفس من شئ الشئ (مكانه) اى منزله وحاهه (بالامس) اى بالوقت القريب منه فانه يذكر الامس ولا يراد به اليوم الذى قبل بوهك ولكن الوقت المستقر على طريق الاستعارة (يقولون ويكان الله يسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر) اى بضيق يقال قدر على عياله بالتخفيف

مثل قرضيق عليهم به تنفقه ای یفعل کل واحد من البسط والقدر ای التضيق یجض حسیته وحکسته
لالکرامه توجب البسط والاهوان یوجب القرض وویکال عند الصرین مر کب من وی للتعب *
چنانست که کسی از روی زحم و تعب بادی کری کو بدوی لم فلت ذلك * وی این چیست که تو کردی * کافال
الراغب وی کلمه تذکر للتحرر والتندم والتجرب تقول وی لعبد الله انتهى وكأن التنبیه والمعنی ما شهد الامر
ان الله بسط الخ وعند الکوفین من ویک بمعنی ویک وان واعلم مضر وتقديره ویک ان الله الخ وبالفارسیه
وای بر تو بدای خدای تعالی الخ * وانما استعمل عند التنبیه علی الخأ والتندم والمعنی انهم قد تبهوا علی
خطاهم فی تنبیههم وتندموا علی ذلك (لولا ان من الله) انعم (علینا) فلم یعطنا ما تمنینا وبالفارسیه اگر آن
نبودی که خدای تعالی منت نهاد بر ما وبنیاد از دنیاوی آنچه متمای ما بود (خلف بنا) مارا برین
فرو بردید کما خسف به لتولید الاستغناء فیما مثل ما ولده فیہ من الکبر والبغی ونحوهما من اسباب العذاب
والهلاک (ویکانه لا یفلح الکافرون) لعنة الله ای لاینحون من عذابه والمکذبون برسله وبعاد وعدوا به من
ثواب الآخرة قال فی کشف الاسرار حب الدیاجل قارون علی جمعا ووجهها حله علی النبی علیهم وصارت کثرة
ماله سبب هلاک و فی الخبر حب الدینار رأس کل خطیئة * دوستی دنیا سر همه کلاهها هست و مایه هر فتنه و بیخ
هر فساد و هر که از خدای باز ماند بهر دوستی دنیا باز ماند دنیا بی کدشنی و بساطی در نو شنی و مرتع لافکاه
مدعیان و مجمع بارگاه بی خضران سرمایه بی دولتان و مصطفی بدبختان معشوقه ناکسان و قلعه خبیسان
دوست بی وفا و دایه بی مهر بجالی بانقاب دارد و رفاری ناصواب و چون تو دوست ز رخا ک صد هزاران هراس
دارد بر طارم طرازی نشسته و از شبکه بیرون می نکر و بانو میگوید من چون تو هزار عاشق از غم کسستم
نالود بخون هیچکس انکستم مصطفی علیه السلام گفت * ما من احد یصیب فی الدنیا الا وهو بمنزلة الضیف وماله
فی یده عار به فالضيف منطلق والعاریة مر دودة و فی روایة اخرى ان مثلکم فی الدنیا کمثل الضیف وان ما فی
ایدیکم عاریة * میگوید مثل شمادریں دنیا غدار مثل مهمانی است که بمهمان خانه فرو آید هر آینه مهمان
رفتی بودنه بودنی همچو مرد کاروانی که بمنزل فرو آید لابد از انجار خت بردارد در غمتا کند که انجا بیستند
سخت نادان و بی سامان بود که آن به بمقتضو در سدونه بخانه باز آید جهندان کن ای جوانمرد که پل ملوی
بسلامت باز گذاری و آترادار القرا خود نسبی و دل در رو بندی نابر تو شیطان ظفر نیابد صد شیر کرسنه در کله
کو سفند چندان زبان نکند که شیطان بانو کند ان الشیطان لکم عدو فاحفظوه عدو او صد شیطان آن نکند که
نفس اماره بانو کند اعدی عدوک نفسک التي بین جنیک یکی تأمل کن در کار قارون بدبخت نفس و شیطان
هر دوست درهم دادند تا او را ز دین بر آورد ندان که آبش از سر حشمت خود ناریک بود یکچند او را با عمل
عاریتی دادند لؤلؤشها و ارهمی نمود چون حکم ازلی و سابقه اصلی در رسید خود شبه قبرنگ بود زبان
حاش همی گوید * من بندارم که هستم اندر کاری * ای بر سر پندار چون من بسیاری * اکنون
که نمائند با قوم بازاری * در دبدبه پنداشت زدم مسماری * واعلم ان نسی الدنیا مذموم الا ما کان
لغرض صحیح وهو صرفها الی وجوه البر کالصدقة ونحوها وعن کبسة الانماری رسی الله عنه انه سمع رسول
الله صلی الله تعالی علیه وسلم یقول ثلاث اقسام علیهن واحدکم حدیثا فاحفظوه فاما التي اقسام علیهن فانه
ما نقص مال عدمن صدقة ولا طام عند مضلة صبر علیها الا زاده الله به عرا ولا فح عبد باب مسألة الا فح الله
علیه باب فقر و اما الذی احذرتکم فاحفظوه فقال انه الدنیا لاربعة نفر عبد رزقه الله علما و مالا فهو یتقی فیہ
ربه ویصل فیہ رجه و یعمل لله فیہ بحقه فهذا بافضل المنازل و عبد رزقه الله علما ولم یرزقه مالا فهو صادق
النیة یقول لو ان لی مالا لعملت بعمل فلان فهو بنیة واجرهما سواء و عبد رزقه الله مالا ولم یرزقه علما فهو
لا یتقی فیہ ربه ولا یصل فیہ رجه ولا یعمل لله فیہ بحقه و عبد لم یرزقه الله علما ولا مالا فهو یقول لو ان لی مالا
لعملت فیہ بعمل فلان فهو بنیة ووزرهما سواء کما فی المصابیح (تلك الدار الآخرة) اشارة تعظیم
کانه قیل تلك الجنة التي سمعت خبرها وبلغك وصفها والدار صفة والخبر قوله (تجعلها للذین لا یریدون علوا
فی الارض) ای ارتضاعا وغلبة و قسلا کما اراد فرعون حیث قال تعالی فی اول السورة ان فرعون اعدا
فی الارض (ولا فسادا) ای ظلما وعدوانا علی الناس کما اراد قارون حیث قال تعالی فی حقة علی لسان

الناسح ولا تبغ الفساد في الارض وفي تعليق الوعد بترك ارتكابهما لا يترك انفسهما من يد تحذر منهما (والعاقبة)
الجيدة وبالفارسية سرانجام نيكو (التمين) اي للدين يتقون العلو والفساد وما لا يرصاه الله من الاقوال
والافعال وعي على رضى الله عنه ان الرجل ليحججه ان يكون شره اكبر له اجود من شره ان فعل صاحبه
فيد حل تحتها يعنى ان من تكبر بفساد يحججه فهو من يريد علوا في الارض وعي على رضى الله عنه انه كان
يمشي في الاسواق وحده وهو وال يرشد الصال ويعين الضعيف ويمر بابياع والبيع والبيع عليه القرآن
ويقرا تلك الدار الخ ويقول ذات هذه الآية في اهل العدل والتواضع من الولاة واهل المقدرة من سائر الناس
وعن محمد بن عبد العزيز كان يردد هذه الآية حتى قمض وكان عليه السلام يحلب الشاة وبرك الحمار ويحيث
دعوة المملوك ويحارس الفقراء والمساكين قال بعض الكثر احذر ان تزيد في الارض علوا او فسادا والزم
الدل والانكسار والحيول فان اعلى الله كلك فما اعلاها الا الحق وذلك ان يرفك الرفعة في قلوب الخلق
وايضاح ذلك ان الله ما اشك الامن الارض فلا ينبغي لك ان تعلم على امك واحذر ان تتزهدا وتعدو وتكرم
وفي نفسك استعجاب ذلك لكونه برفعك على اقرانك فان ذلك من ارادة العلو في الارض وما استكبر مخلوق على
آخر الاطحابه عن معية الحق مع ذلك المخلوق الآخر ولو شهدا الدل وحصع (قال في كشف الاسرار) فردا
در سرای عزت ساکنان مقعد صدق و مقر بان حضرت حبروت قومی باشند که در دنیا برتری و مهتری بخوبی
و خود را از همه کس کهتر و بزرگتر دانند و بچشم بسند هر کرد در خود سکرند چنانکه آن جوان مرد طریقت
گفت که از موقف عرفات بازگشته بود او را گفتند * کیف رأیت أهل الموقف قال رأیت قوما اولانی
گفتت فیهم لرجوت ان یغفر الله لهم (قال الشيخ سعدی) بر روی که خود را زخردان شمرد * بدی و عقبی بزرگی
نبرد * توانکه شوی پیش مردم عز بر * که مرخو بشتن را بکبری بجز * یکی از بزرگان دین المپس را دید
گفت ما را بدی ده گفت مگو من ناستوی چون من شیخ حیف گفت می یه که ندن در شربعت زندقه است
ومنی اثبات کردن در حقیقت شرک است چون در مقام شریعت بائی همی کوی که او خود همه از شریعت
تعالمست و حقیقت احوال اقوام افعال بتو و نام احوال ناو قال بعضهم العلو النظر الى النفس والفساد
النظر الى الدنيا والدنيا خیر المپس من شرب منها شربة لا یبقی الا یوم القیامة و یقال العلو الخطرات فی القلب
والفساد فی الاعضاء فمن کان فی قلبه حب الیاسة والجاه وخطوط النفس فی اعماله الیاء والسمعة فهو لا یصل
الی مقام القرب وكذا من كان فی قلبه سوء العقیده و فی حوار حده عبادة غیر الله والدعوة الیهما واحد الا وال
وكسر الاعراض واستحلال المعاصی فهو لا یصل الی الجنة ایضا وهو قریب الشيطان والشبا طین
فی النار مع قرنائهم واعلم ان العلو فی ارض الشریعة علو الفراعنة والجمارة والا کاسرة والعلو فی ارض
الروحانیة علوا لایاسة و بعض الارواح الملكية مثل هاروت وماروت وکلاهما مذموم وكذا الفساد
الذمر الی غیر الله فالله تعالى لا یجعل مملكة عالم العیب و الملكوت الا فی تصرف من حلص من طلب العلو
والنظر الی الغیب بنظر المحسنة وسلم التصرف كله الی الملك الحق و حرج من الین (ع) هر چه خواهی
دكن که ملك تراست * جعل الله وایاکم من الاخذین لذیل حقیقة التقوی وعصمتنا من الاعتراض
والانقباض والدنوی (من جاء بالحسنة) هر یکجا یبارد حصلت نیکو در روز قیامت (قله) بمقابلتها
(خبر منها) ذاتا ووصفا و قدرا اما الخبریة ذاتا فظاهرة فی احریة الاعمال الدنیة لایها اعراض و احریتها جواهر
وكذا فی المالیة اذ لا مناسبة بین زخارف الدنیا وفساد الآخرة فی الحقیقة واما ووصفا فلانها اتق و اتق من
الآلام والا کدار واما قدرا فلانها لایة عشر امثالها لا اقل یعنی انه یجازی بالحسنة الواحدة عشرة فیكون
الواحد ثوبا مستحقا والتسعة تفصلا وجودا والتسعة خیر من الواحد من ذلك المجلس وقال بعضهم
الحسنة المعرفة وما هو خیر منها هو الرؤیة او الاعراض عما سوى الله وما هو خیر منه هو مواهب الحق
تعالى لان الاعراض مضاف الی المانی و متعلق بالمخلوق والمواهب مضافه الی الی و متعلقة باقدم (وس
جاء بالسنة) کاشرك والیاء والجهل ونحوها (ولا یجری الدین عما لوالا السئات) وضعه الطاهر موضع الصبر
لتهمین حالهم بتکریر اسناد السیئة الیههم وفائدة هذه الصورة انحرار العقلاء عن ارتکاب السیئات * هر چه
در شرع و عقل مد باشد * نکند هر که ناخر د باشد (الا ما کوا یعملون) الا مثل ما کوا یعملون فحذف المثل

واقم مقامه ما كانوا يعملون مائة في المائة احمر تعالى ان السبئية لا يصاعف حراؤها فضلا منه ورحمة
 ولكن يجري عليها عدلا فليختب العدم عما نبت عنه القوي والتقوى اذ لكل نوع من السبئية نوع من الجزاء
 عاجلا وآجلا (وفي المتنوى) هرجه برتوآيد از ظلمات وغم * آر زنى شرعى وكستاحبت هم * حكى عن
 ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه كان بمكة فاشترى من رجل نمر فاذا هو بنو تزي في الارض بين رجلين من اهلهم
 الذى اشتراه فرفعهما واكلمهما وخرج الى بيت المقدس وفيه قبة تسمى الصخرة فدخلها وسكن فيها يوما وكان
 الرسم ان يخرج منها من كان فيها لتخلو للملائكة فخرج بعد العصر من كان فيها فاصبح ابراهيم ولم يروه ففى
 الالة فيها ودخل الملائكة فقالوا لهنا حس آدمى ورى محمد قال واحد منهم هو ابراهيم بن ادهم زاهد خراسان وقال
 آخر الذى يصعد منه كل يوم الى السماء عمل من قبل قال نعم غير ان طاعته موقوفة عند سنة ولم تستجب دعوته
 منذ سنة لما كان التمرين عليه قال ثم نزلت الملائكة واشتعلوا بالعبادة حتى طلع الفجر ورجع الخدم وفتح القبة
 وخرج ابراهيم وتوجه الى مكة وحاء الى باب ذلك الحانوت فاذا هو سقى ببيع التمر وسلم عليه وقال كان ههنا
 شيخ فى العام الاول فاحبره انه كان والذى فارق الدنيا فقص ابراهيم قصة التمرتين فقال الفتي جعلت لك
 فى حل من نصيبي وابت اعلم فى نصيب اخي ووالدتي قال ما بين احبك ووالدتك قال هما فى الدار فاجاب ابراهيم الى
 الدار وقرعه فخرجت محوز متكئة على عصاها فلم ابراهيم عليها واخبرها القصة فأتت جعلت لك فى حل
 من نصيبي وكذا ابتها فخرج ابراهيم ونوجه الى بيت المقدس ودخل القبة فدخلت الملائكة وقالوا هو ابراهيم
 وكان لا تستجاب دعوته منذ سنة غير انه استسط ما عليه من التمرتين فقبل الله ما كان موقوفا من طاعته واستجاب
 دعوته واعاده الى درجته فبكى ابراهيم فرحا وكان بعد ذلك لا يعطى الا فى كل سبعة ايام بطعام يعلم انه حلال
 وفى السأ ويلات النجمية يشير الى ان جرأ السبئية على حسب ما يعملون من السبئية ان كانت السبئية
 التمرى بالله فحراؤه التمرى الى الابد وان كانت المعاصى فحراؤها العذاب بقدر المعاصى صغيرها وكبيرها وان
 كانت حب الدنيا وشهواتها فحراؤها الحرمان من نعم الآخرة بحسبها وان كانت طلب الجاه والياسة والسلطنة
 الدنيوية فحراؤها الدلة والصغار ونيل الدرجات وان كان طاب نعيم الآخرة ورفعة الدرجات فحراؤها الحرمان
 من الكمالات وكشف شرا هذا الحق تعالى وان كانت التلذذ بقوائد العلوم واستحلاء المعاني المعقولة
 فحراؤها الحرمان من كشوف العلوم والمعارف الربانية وان كانت بقاء الوحد فحراؤها الحرمان من الفناء
 فى الله والبقاء بالله بنحلى صفات الجمال والجلال انتهى كلامه قدس سره (ان الذى) اى ان الله الذى (فرض
 عليك الفرائض) اوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل به (لرادك) اى بعد الموت والرد الصريف والارجاع
 (الى معاد) اى مرجع عظيم يعطيك به الا والون والآخرون وهو المقام المحمود الموعود ثوابا على اجتنابك
 فى العمل وتحمل هذه المشقات التى لا تحملها الجبال وقال الامام الراغب فى المفردات الصحيح ما اثار به
 امير المؤمنين وذكره ابرعاس رضى الله عنهما ان ذلك الجنة التى خلقه الله تعالى فيها باقوة فى طهر آدم
 واطهره منه يقال عاد فلان الى كذا وان لم يكن فيه سابقا واكثر اهل التفسير على ان المراد بالمعاد مكة تقول
 العرب رد فلان الى معاده يعنى الى بلده لانه يتصرف فى الارض ثم يعود الى بلده والآية نزلت بالحفة بتقديم
 الجيم المصمومة على الحاء الساكنة موضع بين مكة والمدينة وهو ميقات اهل الشام وعليه المولى الفارسي
 فى تفسير المائحة والمعنى لارجعك الى مكان هو لعظمته اهل لان يقصد العود اليه كل من خرج منه وهو مكة
 المشرفة وضئك الدينوى وروى انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العار مهاجرا الى المدينة ومعه
 ابو بكر رضى الله عنه عدل عن الطريق مخافة الطلب فلما من رجع الى الطريق ونزل بالحفة وكانت قريبة جامعة
 على اثنين وثمانين ميلا من مكة وكانت تسمى مهيجة فنزلها وعبيدوهم احوه عاد وكان احرجهم العماليق
 من يثرب فحاءهم سبل فاحففهم اى ذهبهم فسميت بحفة فلما نزل اشتاق الى مكة لانها مولده ودوطه
 ومولد ابائه وبها عسبرته وحرم ابراهيم عليه السلام * مشتاق ساربان كه مر اباى دركست * بيرون شدن
 رمزى اصحاب مشكست * چون عاقبت ز صحبت ياران بريد نست * بيوند با كسى نكند هر كه عاقلست
 (وقال) فتنهار در انحصار بيد اسود از شور من * چون مرادر خاطر آيد مسكن وماواى دوست * فنزل
 حبريل عليه السلام فقال له اشتاق الى مكة قال نعم * ممكن شد شرح دهم اشتياق را * فلو حاهى الآية

اليه وبشره بالغلة والظهور اى رادك الى مكة طاهرا من غير خوف فلا تطرأ به يسلك بك سبيل ابوك اراهم
 في هجرته من حران بلد الكفر الى الارض المقدسة فلم يعد اليها واسماعيل من الارض المقدسة الى اقدس منها
 فلم يعد اليها (قال الحافظ) سرور عالم غيم شارقي خوش داد * كه كس هبشه بكيتي دژم نخواهد
 ماند * قال ابى عطاء رحمه الله ان الذى يسر عليك القرآن قادر على ان يردك الى وطنك الذى ظهرت منه
 حتى تشاهد سرك على دوام اوقاتك (كما قال فى تأويلات الكاشي) معاد فثاني الله است در احديت ذات
 و تقابل الله در مقام تحفي بجميع صفات و برسالك متبصر اينجا سر منه بدا و اليه يعود دروش ميكردد * چون
 اوز بدين و آتيا ابتدا * هم بدو بايد كه باشد انتها * نورهاي را كه كرد از حق طلوع * جله راهم سوى او باشد رجوع
 ثم قرر الوعد السابق فقال (قل ربي اعلم) بعلم (من جاء بالهدى) وما يستحقه من الثواب في المعاد والاصرة
 في الدنيا (ومن هو في ضلال مين) يريد به المشركين ودات الآية على ان الله تعالى يفتح على المهدي ويقهر
 الضال ولكل عسر يسرف سوف يراه من يصبر فلا يذبحي للعاقل ان يأس من روح الله (روى) ان رجلا ركب
 البحر فانكسرت السفينة فوقع في حزينة فثلاث ايام لا يرى احدا ولم يذق شياً فتمتل بقوله
 اذا شاب الغراب اتيت اهلي * وصار القبر كاللبن الحليب
 وصار البر مسكن كل حوت * وصار البحر مر تغ كل ذيب

فسمع هاتما يهتف

عسى الكرب الذى امست فيه * يكون وراءه فرج قريب
 فيا من خائف و يفسك عان * ويا نى اهله الرحل الغرب

قال فالث ساعة الا فرح الله عنه وفي تفسير الآية اشارة الى ان حب الوطن من الايمان وكان عليه السلام
 يقول كثيرا الوطن الوطن فحقق الله سؤاله يقال الابل نحن الى اوطانها وان كان عهدا بعيدا والطير الى وكره
 وان كان موضعه محبدا والانس الى وطنه وان كان غيره اكثر له نفعا وقدم اصيل الغفاري على رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم قل ان يضرب الحجاب فقالت له عائشة رضى الله عنها كيف تركت مكة قال اخضر
 بياتها وايض بطحباؤها واغدى اذ حرها واث سملها فقال عليه السلام حسبك يا اصيل لا تحرنى قال عمر
 رضى الله عنه لولا حب الوطن لخرب بلد السوء فحبب الاوطان عمرت البلدان واعلم ان الميبل الى الاوطان
 وان كان لا ينقطع عن الجنان لكن يلزم للمرء ان يختار من القاع احسنها ديننا حتى يتعاون بالاخوان قبل
 اعبى عليه السلام من نجس يا روح الله قال من يزيد في علمكم منطقه ويذكركم الله رؤيته ويرغبكم في الآخرة
 عمله (قال الشيخ سعدى) سعديا حب وطن كرجه حديث است صحيح * نتوان مر دبسخني كه س ايحاز ادم
 (وقال الحافظ) ديار يارس دمر ا مفيد ميكند ورنه * چه حاي فارس كين تخت جهان بكسر معى از رد * والعاقل
 يختار الفراق عن الاحباب والاطوان ولا يجترى على الفراق عن الملك الديان (اكل شىء اذا فارقه عوض *
 وليس لله ان فارقت من عوض) فاقطع الالة بما سوى الله اختيارا قل الانقطاع اضطرارا * الفت مكبر
 همج والى هيج ما كسى * تاسيه الم بشوى وقت انقطاع * ذوالنون مصرى قدس سره ميكويد روزى در اثناء
 سفر كه شهرى رسيدم خواستم كه در اندرون شهر روم بدرار شهر كوشكى ديدم وجوبى رواى بترديد چوى
 رفتم وطهارت كردم چون چشم بربام كوشك افتاد كثيرى را ديدم ايستاده در غايت حسن و جمال چون نظر
 او من افتاد گفتم اي ذوالنون من ترا از دور ديدم پنداشتم كه محبوى و چون طهارت كردى تصور كردم
 عالمى و چون از طهارت فارغ شدى و پيش آمدى پنداشتم كه عارفى اكنون محقق شدم نه محبوى نه عالمى
 و نه عارفى بگفتم چرا گفت اكر ديوانه بودى طارت نكردى واكر عالم بودى نظر بخانه بنگاه و نامحرم بكردى
 واكر عالم بودى دل تو بما سوى الله مايل نبودى كذا فى مجلس الخلوة و انيس الوحدة (وما كنت) يا محمد (ترجو
 ان يلقى اليك الكتاب) اى برسل و ينزل كما تقول العجم حبر من افكند كما فى كشف الاسرار والمعنى سيردك
 الى معادك كما الى اليك القرآآن وما كنت ترجوه فهو تقرير للوعد السابق ايضا (الارحة من ربك) ولكن القاء
 اليك رحة منه فاعمل به فالاستثناء منقطع وفى التأويلات النجمية وما كنت ترجوان يلقى اليك القرآآن
 القاء الاكسبر على الخماس لتعديل جوهر نحاس انانيك باريز هو يت ما كان ذلك الارحة من ربك اختصك

بهذه الرحمة من جميع الانبياء لان كتبهم ازلت في الالواح والصحف على صورتهم وكتابك نزل به الروح الامين على قلبك انما كالتاء الاكبر (فلا تكون طهيرا) پشت ويار (للكافرين) على ما كانوا عليه بل كن طهيرا ومعينا للمؤمنين (ولا يصدك) اي لا يصرفك ويمنعك الكافرون (عن آيات الله) اي عن قرآنها واعمالها (بعد اذ ازلت) تلك الآيات القراءتية (اليك) وقرئت عليك وذلك حين دعوه عليه السلام الى دين آباؤهم وتعلمهم او ثنائهم والموافقة الى باطلهم (وادع) الناس (الى ربك) الى عبادته وتوحيده (ولا تكون من المشركين) بمساعدة تهم في الامور وفي التأويلات النجسية ولا تكون من المشركين في الدعوة بان تدعو طلائع الحق ومثاقفه الى الجنة والنعيم فادعهم الى ربهم خالصا عن شرك الجنة وفي فتح الرحمن وجميع الآيات يتضمن المهادنة والمواصلة وهذا كله مسوخ بآية السيف اتهمي (ولا تدع مع الله الها آخر) (قال الكاشي) مخاطب درين آيات حضرت پغمبر است و هي ادايت اند و فائده خطاب بال حضرت قطع طمع مشركانست از موافقت وى بايشان * وفيه اظهار ان المنهى عند في الفتح بحيث ينهي عنه من لا يمكن صدوره عنه اصلا (لا اله الا هو) وحده (كل شيء) من الانسان والحيوان والجن والسيطان والملك والخور العين والجنة والنار والعرش والكروسي ونحوها (هالك) الهالك هنا بطلان الشيء من العالم وعدمه رؤساى فان وباطل ومعدوم واولطة (الاولجهد) الالهة تعالى فانه واجب الوجود وكل ما عداه ممكن في حد ذاته عرضة للهلاك والعدم والوجه يعبر به عن الدات وقال ابو العالبة كل شيء فان الاما را يده وجهه من الاعمال وفي الاثر بجاء بالدنيا يوم القيامة فيقال ميزوا ما كان منها لله فيميز ما كان منها لله ثم يؤمر بساؤها فيلقى في النار وقال بعض اكابر العارفين الضمر راجع الى الشيء والمعنى كل شيء فان في حد ذاته الوجود الذي يلي جهته تعالى وذلك لان الممكن له وجود ماعية عارضة على وجوده في هينه امر اعتبارى معدوم في الخارج لا يقبل الوجود فيه من حيث هو هو ووجوده موجود لا يقبل العدم من حيث هو هو كاقول بعضهم الاعيان من حيث تعيناتها العدمية وهي الامكان والحادث راجعة الى العدم وان كانت باعتبار الحقيقة والتعينات الوجودية عين الوجود فاذا قرح سمك من كلام العارفين ان عين المخلوق عدم والوجود كله لله فخلق بالقول فانه يقول ذلك من هذه الجهة (قال العربي) غير تونست اما هستى همى نماد * چون پيش چشم تشنه در باده سرايى (وقال المولى الجمى) شهود بارد را غيار مترب جامه است * کدام غبر كه لاشى في الوجود سواء (له الحكم) اي القضاء النافذ في الخلق (والله) لا الى غيره تعالى (ترجعون) تردون عند العث الجزاء بالحق والعدل فن كان رجوعه بالاضطرار وجر الجبار القهار فوقاه حسابه ومن كان رجوعه بالاختيار وجد العفو انعام فارغ عليه ثوابه وذلك باغناء قل الفاء بازالة حجاب التعين واذا في اثبات الوجود (قال الشيخ سعدى) اي رادر چو عاقت خاكست * خاك شو پيش از اسكه خاك شوى * در شرح عوارف مذكور است كه يكست نهلك تامعلوم شود كه وجود همه اشيا در وجودا و امر وزها لك است وحواله مشاهذه ان حال نفراد در حق محجوب است يوم يرويه بعيدا وزاه قريبا (ع) باوجود نوزمن راست نيابد كه منم * قال الشيخ ابو الحسن البكرى قدس سره استغفر الله بما ساء الله اى لان الساطل يستغفر من اثبات وجوده لذاته والعارف لا ينظر الى الوجود الموهوم فيقنيه بحجة ثنى التوحيد ويتحقق سر الوحدة الذاتية والهيوية الالهية (قال في كشف الاسرار) هو يك حرفت فرد اشارت فراخذ اوند فردنه مست و نه صفت اما اشارت فراخذ اوندى كه اورا نامست وصفت وآن يك حرف هاست واو قرار كاه نفس است نه بلى كه چون تشنه كنى هما كوي نه هو ما تابد انى كه ان خوديك حرفت تنها دليل رخداوند يكنا هه اسمى وصفات كه كوي از سر زبان كوي مكر هو كه آازمياں جاں رايد از صميم سينه وقمر دل رود زبان و اب را باوى كارى نيست مردان راه دين و خداوندان عين اليقين كه دلها صافى دارند و همتهاء عال و سبتهاء خالى چون از قعر سينه ايشان اين كله سر برزند مقصود ومفهوم ايشان جز حق جل جلاله نبود تا چنين جوامدى نبود خود حقيقت هويت بروى مكشوف كردد آن عزيزى كه در راهى ميرفت درو پيشى وى باز آمد وكفت از بكجائى آيى كفت هو كفت بكجا مبروى كفت هو كفت مقصودت چيست كفت هو از هر چه سؤال ميكردى مى كفت هو اين چنانست كه گفته اند * از بس كه دوديد در خيال ت دارم * در هر چه

سكه كنم تو بنی بنسپدارم * فلامعبود الا هو كالمعسا بدین ولا مقصود الا هو كالتعاشقين ولا موجود الا هو كالمكاشفين الواجدین

تمت سورة القصص بعون الله تعالى في اواخر شهر ربيع الاول من سنة تسع ومائة والف
(سورة العنكبوت سمع وستون آية مكية)

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(الم) (قال الكاشي) حروف مقطعه جهت لتجبر خلق است ناداند كه كسى را محققا بقاى ابن كتاب راه نيست وعقل هيچ كامل از كنه معرفت اين كلام آگاهى (ع) خردما جرو فهم دروى كم است * در حروف اول اين سوره گفته اند الف اشارتست باسم الله ولا م بطايف وميم محميد ميفر مايد كه الله منهم روى وطاعت من آر لطيف منهم اخلاص در عادت فرو مكدار محميد منهم ربرى ديكران مسلم مدار * يقول الفقير من لطفه الابتلاء لانه لتخليص الجوهر من الكدورات الكونية وتصفية الناطق من العلائق الامكانية ومن محبة وعظمت خضع له كل شئ فلا يقدر ان يخرج عن دائره التبخير ويمتنع عن قبول الابتلاء وفي الالف اشاره اخرى وهى استغناؤه عن كل شئ واحتياجه كل شئ اليه كاستغنائه الالف عن الاتصال بالحروف واحتياجه الحروف الى الاتصال به (احسب الناس) الحسنان بالكسر الطن كافي القاموس وقال في المفردات الحسنان هو ان يحكم لاحد القبيضين احدهما على الآخر زلت في قوم من المؤمنين كانوا عمكة وكل الكفار من قر يش يؤذونهم ويعذبونهم على الاسلام فكانت صدورهم تضيق لذلك ويجزعون فتداركهم الله بالتسليم بهذه الآية قال ابن عطية وهذه الآية وان كانت نزلت بهذا السبب في هذه الجماعة فهى في معناها باقية في امة محمد موجود حكمها بقية الدهر والمعنى بالفارسية آيا پند اشتد مردمان يعنى اين ظل منكر ومسئد است (ان يتركوا) اى يهملوا ساد مسد مفعولى حسب لاستماله على مسند ومسند اليه (ان) اى لان (يقولوا آمنا وهم) اى والحال انهم (لا يفتنون) لا يمتحنون في دعواهم بما يظهرونها ويثبتها اى اظنوا انفسهم متروكين بلا فتنة واختبار بمجرد ان يقولوا آمنا بالله يعنى ان الله يمتحنهم بمشاق التكاليف كالمهاجرة والجهاد ورفض الشهوات ووظائف الطاعات وانواع المصائب في الانفس والاموال ليميز الخالص من الناسق والراسخ في الدين من المضطرب فيه ولينالوا بالصبر عليها عوالى الدرجات فان مجرد الايمان وان كان عن خلوص لا يقتضى غير الخلاص من الجلود في العذاب * عاشقا ترادد دل بسيار مى بايد كشيد * جور يار و طعنه اغيار مى بايد كشيد * وفي التأويلات النخمية احسب الناس يعنى الناس من اهل الفعلة والبطالة ان يتركوا ان يقولوا آمنا بالتقليد والجهالة بمجرد الدعوى دون المطالبة باللوى وهم لا يفتنون بانواع البلاء لتخليص ارير الولاة مانء الاء للولاة كالتلهب للذهب وان المحبة والمحنة توأمان ولا يميز بينهما الا نقطة الماء وبه يشير الى ان اهل المحبة اذا اوقموا انفسهم كقطعة الماء تحتها تواضع الله رفعتهم الله كالقطعة فوق الثون ومن تكبر وطلب الرفعة والعلو في الدنيا كالقطعة فوق الثون وصعد الله بالذلة كالقطعة تحت الباء وقيل عند الاختبار يكرم الرجل او يهان فن زاد قدر معناه زاد قدر بلواه كما قال عليه السلام يبتلى الرجل على حسب دينه وقال البلاء موكل بالانبياء ثم الاوياء ثم الامثل فالامثل قاله عافيه لمن لا يعرف قدرها كالداء والبلاء لمن يعرف قدره كالدواء فالبلاء على النفوس لاخراجها من اوطان الكسل وتصريفها في احسن العمل والبلاء على القلوب لتصفيتها من شين الريس لقول نقوش الغيوب والبلاء على الارواح لتجردها بالوائق عن العلائق والبلاء على الاسرار في اعتكافها في شاهد الكشف بالصبر على آثار التحلى الى ان يصير مستهلكا فيه باقيا به وان اشد الفتن حفظ وجود التوحيد فلا يجرى عليه مكر في اوقات غلطات شواهد الحق فيطى ايه هو الحق ولا يدري انه من الحق ولا يقال انه الحق وعزيم يهتدى الى ذلك انتهى قال ابن عطاء ظن الخلق انهم يتركون مع دعاوى المحبة ولا يباطلون بمحققاتها وحقائق المحبة هى صاب البلاء على الحب وتلدذه بالبلاء وبلاء يلحق جسده وبلاء يلحق قلبه وبلاء يلحق سره وبلاء يلحق روحه وبلاء النفس في الظاهر الامراض والمخس وفي الحقيقة منعها من القيام بخدمة القوى الغريزية بعد مخا طبعه اياها بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وبلاء القلب تراكم الشوق ومراعاة ما يرد عليه في الرقت بعد الوقت من ربه والمحافظة على اقواله مع الحرمة والهيبة وبلاء السر هو المقام مع من لا مقام للخلق

معه والروح الى من لا وصول للحق اليه و بلاء الروح الحصول في القضية والابتلاء بالمساهذه وهذا ما لا طاقة
لا حفيد وفي النستان في حق العشاق * دما دم شراب الم در کشند * و کر تلخ ینشد دم در کشند * ملاي خنجر است
در عیش مل * سلحدار خاست پاشاه کلی * نه تلخت صبری که بر یاد اوست * که تلخی شکر باشد از دست دوست *
اسیرش نخواست درهایی زند * شکارش نجوید خلاص ار کند (ولقد دفنا) و بدرستی که ما امتحان کردیم و درفته
انداختیم (الذين من قلمهم) ای من قبل الناس وهم هذه الامة ومن قلمهم هم الانبياء وامهم الصالحون یعنی
ان ذلك سنة قديمة الهية منية على الحكم والمصالح حارية في الایم کلهاء لا ینخی ان بتوقع خلافا و قد اصابهم
من ضرر الفتن والحس ما هو اشد مما اصاب هؤلاء فصبروا کما یعرب عنه قوله تعالى وكأین من ن قاتل معه
ریون کثیر فاوهنوا لما اصابهم فی سبیل الله وما ضعفوا وما استکانوا * یعنی ابن صورت در همه ام واقع بود
و نقد دعوی هر یک را ربحک لا آزموده اند * وفي الحديث کان من قلمکم يؤخذ فیوضع المشار علی رأسه
فیفرق فرقتین ما یصرفه ذلك عن دینه و یعشط باعشاط الحیدم ما دون عظم ولحم وعصب ما یصرفه ذلك عن
دینه (فلیعلم الله الذين صدقوا و لیعلمی الکاذبین) معنی علمه تعالی وهو عالم بذلك فیما لم یزل ان یعلمه موجودا
عند وجوده کما علمه قل وجوده انه یوجد والمعنی فوالله لیعلمن علمه تعالی بالامتحان تعلقا حالیا بتمیز به الذين
صدقوا فی الایمان بالله والذين هم کاذبون فیهم مسترون علی الکذب و یرتب علیه اجر یتهم من الثواب والعقاب
ولذلك قبل المعنی لیمیزن اولی حازین یعنی ان بعضهم صبر العالم بالتمیز والمجازاة علی طریق اطلاق السب و ارادة
المسب فان المراد بالعلم تعلقه الخالی الیدی هو سب الیها قال ابن عطاء تبین صدق العبد من کذب فی اوقات الرخاء
والبلاء فی شکر فی ایام الرخاء و صبری ایام البلاء فهو من الصادقین ومن یطرف فی ایام الرخاء و جرع فی ایام البلاء فهو
من الکاذبین * در محنت هر که او دعوی کند * صده را ان امتحان بروی زنند * کر بود صادق کشد با رجفا *
و ر بود کاذب کر برداز لا (قیل) آن بود دل که وقت بجا پیچ * اندر و خز دانیابی هیچ * وفي الأویلات الجمیة
یشیر الی ان صدق الصادقین و کذب الکاذبین الیدی عجب فی تخمیر طینتهم لا یظهر الا داطرح فی نار البلاء فاذا
طرح فیها تصاعدت منها روائح الصبر و فوائح السكر عن عود جوهر الصادقین او بضده یصعد من الصجر
و کفران العمة و شق جوهر الکاذبین وانهم فی البلاء علی ضرر و منهم من یصبر فی حال البلاء و یشکر فی حال
العماء و هذه صفة الصادقین و منهم من یصبر و لا یصبر فی البلاء و لا یشکر فی العماء فهو من الکاذبین و منهم
من یؤثر فی حال الرخاء و لا یمتنع بالعماء و یمسح الی البلاء فیمتدع مقاساة الضرر و العناء و هذا احد الکبراء
انتهی و اعلم ان البلاء کالمخ یصلح وجود الانسان باذن الله تعالی کما ان الملح یصلح الطعام و اذا احب الله عبدا
جعل له للبلاء غرضای هدفا و کل محنة مقدمة لراحة و لكل شدة نتیجة شریفة * آورده اند که امیر نصر احد
سامانی را معلمی بود که در ایام کودکی او را سیار رنجانیدی و امیر نصر با خود عهد کرده بود که چون بزرگ شود
و بادشاهی رسد از و انتقام خواهد چو بزرگ شد و پادشاهی رسد روزی در اثناء فکر آن معلم را یاد آورد
و خادمی را گفت و او را حاضر کردان و از باع چونی چندان با خود سیار خادم برفت و باحضا را و فرمان برد و معلم را
در یافت و تاهر دور و رانه شدند حاضر در راه چوب بود ببرداشت و تخریک داد و روی معلم بهاد و گفت حای خود
چون بینی معلم دست در آستین کرد و بهی بیرون آورد و گفت عمر امیر در از بادانی میوه یاب اطبی و آنداری از ان
چو بست و چندین اخلاق حبیده و استعداد پادشاهی که حاصل فرموده است از خود ردن آن چو
بوده است باقی فرمان امیر راست امیر نصر را این سخن خوش آمد و تسریف و نواخت بسیار ارزانی فرمود
(ام حسب الیدی یعملون السبئات) ای الکفر والمعاصی فان العمل یعم افعال القلوب والجوارح (ان یسقونا)
اصل السق التقدیم فی السیر ثم تجوز به فی غره من التقدم ای یفوتونا و یعجزونا فلا تقدر علی محازاتهم علی
مساویهم و هو ساد مسد مفعولی حسب لاشتماله علی مسند و مسند الیه و ام منقطعة بمعنی مل و الهمة و مل لبس
لا یطال السابق لان انکار الحسان الاول لبس باطل بل لا ینقال من التوبیح بانکار حسنا نهم متروکین
غیر مقنونین الی التوبیح بانکار ما هو باطل من الحسان الاول وهو حسنا نهم ان یجاوزوا سبئاتهم و هم وان
لم یحسوا الهم یفوتونه تعالی و لم یحدثوا نفوسهم بذلك لیکنهم حیث اصروا علی المعاصی و لم یفکروا فی العفة
نراوا منزلة من یحسب ذلك کافی قوله تعالی یحسب ان ماله اخلده (ساء ما یحکمون) ایع بنس الحكم الیدی

يحكمونه حكمهم ذلك فيحذف المخصوص بالذم (قال الكاشي) در فتوحات مذکور است که آیا کنهکاران
 فی پندارند که به سببش خود بر معرفت و شمول رحمت من سفت گیرند این حکمی ناسمیده است زیرا که
 رحمت سفت گرفته رذوب ایشان که موجب غصب باشد * کرکاه تواضع دینش است * سفت رحمتی ازان
 پیش است (من) هر که (کان بر جوفاء الله) الرحاء طن يقتضي حصول ما فيه مسرة وتفسيره بالخوف لان
 الرحاء والخوف متلازمان ولقاء الله عبارة عن القيامة وعن المصير اليه والمعنى يتوقع ملاقاته جرائه ثوابا او عقابا
 فليبتعد لأجل الله باحتياطه من الاعمال ما يؤدي الى حسن الثواب واجتنابه عما يسوقه الى سوء العذاب
 (ما اجل الله) الاحل عبارة عن غايته من امتد عيت الامر من الامور وقد يطلق على كل ذلك الزمان والاول
 هو الاشهر في الاستعمال اى فان الوقت الذى عينه تعالى لذلك (لا ت) لاحتالة وكائن البتة لان اجراء الرمان
 على الانقضاء والابصرام دائما فلا بد من اتیان الوقت المعين واتيائه موجب لاتیان اللقاء والجراء (وهو السميع)
 لا قول العباد (العليم) باحوالهم من الاعمال الطاهرة والباطية فلا يعقوبه شئ ما فادروا العمل قبل الموت
 وفي التأويلات التحمية من اهل الثواب يفر من اعمال تورث العذاب و يعانق المجاهدات فانها تورث المشاهدات
 من مضى عمره في رجاء لقاء فيوف سبحانه النظر الى حالنا

عظمت همة عين * طمعت في ان تراكا * او ما يكنى لعين * ان ترى من قدر آكا

وهو السميع لانين المشتاقين العليم بخين الموقنين الصادقين (ومن) وهرکه (جاهد) نفسه بالصبر على
 طاعة الله وجاهد الكفار بالسيف وجاهد الشيطان بدفع وساوسه والمجاهدة استفرار الجهد بالضم اى الطائفة
 في مدافعة العدو (فانما يجاهد لنفسه) لان منفعتهما عادة اليها (ان الله لعنى عن العالمين) فلا حاجة به الى طاعتهم
 ومجاهدتهم وانما امرهم بهارحة عليهم لينالوا الثواب الجزيل كما قال خلقت الخلق ليربحوا على لا لاربح عليهم
 فاعلمونهم العقراء الى الله والمحتاجون اليه في الدارين وهو مستغن عنهم * رى ذاتش از نهيت صد
 وجنس * غنى ملكش ارطاعت حى وادس * مراورا سزد كبر ياومى * كه ملكش قدیمست
 وذاتش غنى * نه مستغنى از طاعتش بشت كس * نه بر حرف او جای انكشت كس * قال
 ابو العباس المشتهر بر روق في شرح الاسماء الحسنى الغنى هو الذى لا يحتاج الى شئ في ذاته ولا في صفاته
 ولا في افعاله اذ لا يلحقه نقص ولا يعثر به عارض ومن عرف انه الغنى استغنى به عن كل شئ ورجع اليه بكل شئ
 وكار له بالافتقار في كل شئ وللتقرب بهذا الاسم تعلق باظهار القافة والفقير اليه ابدى قيل لاني حفص بماذا
 يلقي الفقير مولاه فقال فهل يلقي الغنى الا بالافتقر قلت يلقي بفقده فقره حتى من فقره والا فهو مستعد بفقره ولذلك
 قال ابن مشبش رحمه الله للشيخ اني الحسن لئ اتيته بفقره لتلفينه بالاسم الاعظم وبتمام فقره يصح غناه
 عن غيره فيكون متخلفا بالغنى وخاصة هذا الاسم وجود العافية في كل شئ فن ذكره على مرض ادلاء
 اذ همه الله عند وفيه سر للعبي ومعنى الاسم الاعظم لمن استأهل به انتهى وفي الاحياء يستحب ان يقول بعد
 صلاة الجمعة اللهم يا عبي يا حديد يا صدى يا معيد يا رحيم يا ودود اغني بحلالك عن حرامك وبفضلك عن سواك
 فيقال من دارم على هذا الدعاء اغناه الله تعالى عن خلقه ورزقه من حيث لا يحتسب (والدين آمنوا
 وعملوا الصالحات لنكفرن) هرايته يحو كنيم (عنهم سبأ نهيم) الكفر بالايمان والمعاصي عما بها من الطاعات
 وتكفير الاثم ستره وتغطيته حتى يصير بمنزلة مالم يعمل قال بعضهم التكفير اذهاب السبئية واطالها بالحسنة
 وسترها وترك العقوبة عليها (ولكن ينهم احسن الذى كانوا يعملون) اى احسن جراء اعمالهم بان يعطى الواحد
 عشر او اكثر لاجراء احسن اعمالهم فقط (ع) رسم باشد كزغنى جيزى رسد محتاج را * والعمل الصالح عندنا
 كل ما امره الله تعالى فله صار صالحا بامر له ولو نهى عنه لما كان صالحا فليس الصلاح والفساد من لوازم الفعل
 في نفسه وقالت المعتزلة ذلك من صفات الفعل و يترتب عليه الامر والنهى فالصدق عمل صالح في نفسه بامر
 الله تعالى به لذلك فعندنا الصلاح والفساد والحسن والقبح يترتب على الامر والنهى وعندهم الامر والنهى
 يترتب على الحسن والقبح واعلم ان كل ما يفعله الانسان من الخير فانه تعالى يجازيه عليه ويحده عند الله حين
 يلقاه فنفعة خيره تعود الى نفسه وان كان نفعه الى الغير بحسب الظاهر وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضى الله
 عنه يا ابن آدم مررت فلم تعدنى قال يارب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عدى فلانا عمرض

فلم تعد اواعيت او عدتها ووجدتني فنده يا ابي ادم استضعبتك فلم اطعمني قال كيف اطعمك وانت رب العالمين
 قال اواعيت انه استطعمك فلان فلم قطعته اواعيتك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابي آدم استسقيتك
 فلم تسقني قال برب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عندي فلان فلم تسقه اما انك لو سقيت
 وجدت ذلك عندي قال بعضهم كنت في طريق الحنح فاعترض ثعلبان اسود امام القافلة فأتاهما فاه ومنع
 التوم من المرور فحدث قربة ماء وسالت سيفي فتقدمت ووضع في القربة في فيه فشرب ثم غاب فلما رجعت
 ورجعت الى هذا المكان مع القافلة اخذني التوم وذهبت القافلة وبقيت متحيرة فاذا بناقة مع ناقتي وقفت بين
 يدي وقالت لي قم واركب فركت واخذت ناقتي وقت السحر ولحقنا القافلة فاشارت الى بالنزول فقلت بالله
 الذي خلقك من انت قالت انا الاسود المعترض امام القافلة فانت دفعت ضروري وانا دفعت ضروريك الآن
 هل جزاء الاحسان الا الاحسان * باحساني آسوده كردن دلي * به ازالف زكعت بهر منزلي * كر
 ارحق نه توفيق خيرى رسد * كي از بنده خيرى نغبرى رسد * غم وشاد ماني نمادوليك * جزاي
 عمل نمادونام نيك (ووصينا الانسا بوالديه حسنا) اي بايتاء والديه وابلأئهما فعلاذاحسن اي امرناه بان
 بفعل بهما ما يحسن من العائلات فان وصي يجرى مجرى امر معي وتصرفا غيرانه يستعمل فيما كان في المأمور
 به نفع مآذ الى المأمور وغيره يقال وصيت زيدا بعمرو مرته تعهده ومراعاته والتوصية وصيت كردن
 قال الراغب الوصية التقدم الى الغير ما يعمل به مقترا بوعظ (وانجاهداك) اي وقلنا له ارجاهداك * يعني
 كوشش نمائندا كروالدين وحمك وجدل كشدبتو * وان كان معي وصيونا وقلنا له افعل بهما حسنا فلا يضمر القول
 هنا (لتشرك بي) تاشرك آري بمن وانبازي كبر (ما لبس لك به) اي بالهيته على حذف المضاف واقامة
 المضاف اليه مقامه (علم) عبر عن بي الالهية بنى العلم بها للابيدان بان ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم
 بطلانه فكيف ماعلم بطلانه (فلا تطعهما) في ذلك فانه لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق كما ورد في الحديث
 ويدخل فيه الاستاذ والامير اذا امر ا بغير معروف وهو ما انكره الشارع عليه (الى مرجعكم) مرجع من آمن
 منكم ومن اشرك ومن ربوالديه ومن عاق (فانبشكم بما كنتم تعملون) عبر عن اطهاره بالثبته لما بينهما من
 الملازمة في انهما سنان للعلم اي اطهر لكم على رؤوس الاشهاد واعلمكم اي شئ كنتم تفعلونه في الدنيا على
 الاقرار وارتب عليه جزاءه الا انق به (والدين امتوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين) اي في زمرة
 الراشدين في الصلاح ولتخبرنهم معهم وهم الانبياء والاولياء وكل من صلحت سريرته مع الله والكمال في الصلاح
 منتهى درجات المؤمنين وغاية مأمول الانبياء والمرسلين (روى) ان سعد بن مالك وهو سعد بن ابى وقاص رضي الله
 عنه من السابقين الاولين لما اسلم اوحينها جر كافي التكملة قالت له امه حنة بنت ابى سفيان بن امية يا سعد
 ما هذا الذي قد احدثت لثديك اولا انتقل من الضح الى الظل ولا آكل ولا اشرب حتى اموت فتعير بي
 فيقال يا قاتل امه فلبثت ثلاثة ايام كذلك حتى جهدت اي وقعت في الجهد والمشقة بسبب الجوع فقال سعد
 والله لو كان لك مائة نفس فخرجت نفسك ففجرت نفسك ففجرت نفسك ففجرت نفسك ففجرت نفسك ففجرت نفسك ففجرت نفسك
 تعالى ان يحسن اليها ويقوم بامرها ويسترضيها فيما لبس بسرك ومعصية وبعرض عنها ويخاف قولها فيما انكره
 الشارع (قال الشيخ سعدى) چون نودخو يش راهيات وتقوى * قطع رجم به تراز مودت قري * وفي هدية
 المهديين يجب على المرء نفقة الابوين الكافرين وخدمتهما وزيارتهم وان خاف من ان يجلباه الى الكفر ترك
 زيارتهما ويقود بهما زوجته لو كان كل منهما فاقد المص من البيعة الى البت لا العكس لان الذهاب اليها
 معصية والى البت لا ومنه يعلم ان الذمي اذا سأل مسلما عن طريق البيعة لا يدلله عليه سئل ابراهيم بن ادهم
 رحمه الله عن طريق بيت السلطان فارشده الى المقابر فضر به الجندي وشبهه ثم عرفه واستغفاه فقال كنت
 عفوت عنك في اول ضربة وقلت اضرب رأسا طالما عصي الله كذا في البرازية قال الامام العزالي رحمه الله
 اكثر العلماء على ان طاعة الوالدين واجبة في الشهوات ولم يجب في الحرام المحض لان ترك الشهوة ورع ورضي
 الوالدين حتم اي واجب ويجب اذا كان في صلاة النافلة دعاء امه دون دعوة ابيه اي يقطع صلاته ويقول ليك
 مثلا وقال الطحاوي مصلى النافلة اذا ناداه احد ابويه ان علم انه في صلاة وناداه لا بأس بان لا يجيبه وان لم يعلم
 يجيبه هاما مصلى الفريضة اذا ناداه احد ابويه لا يجيبه مالم يفرغ من صلاته الا ان يستعيبه لشيء لان قطع

الصلاة لا يجوز الا لضرورة وكذلك الاجنبي اذا خاف ان يستقط من سطح او تحرقه النار او يغرق في الماء وح
عليه ان يقطع الصلاة وان كان في الفريضة وكذا لو قال له كافر اعرض على الاسلام وسرق منه الدراهم
او فارت قدرها او خافت على ولدها الفرض والفعل فيه سواء كما في النزاهة قال في شرح التلخيص لا يعطر
في النافلة بعد الزوال الا اذا كان في ترك الافطار عقوب الوالدين ولا يتركهما لغروا وحج او طلب علم نفل فان
خدمتهما افضل من ذلك وفي التحريم سؤال الولد عن الصلاة ثم عن حق الوالدين وسؤال المرأة عن الصلاة ثم عن
حق الزوج ويسأل العمد عن الصلاة ثم عن حق المولى فان اجاب تجاوز عن موقعه الى موقف آخر من المواقف
المحسين والاعذب في كل موقف الف سنة ودعاء الوالدين على الولد لا يرد وقوله عليه السلام دعاء المرء على
محمومة خير بالنسبة الى خيرهما كما في المقاصد الحسنة سأل الزنجشري بعض العلماء عن سبب قطع رجله قال
امسكت عصفورا في صاى ور بطته بخيط في رجله وافلت من يدي ودخل في خرق فجديته فاقطعت رجله
فألمت والدتي وقالت قطع الله رجل الاعد كما قطعت رجله فلما رحت الى بخارى لطلب العلم سقطت من الدابة
فانكسرت رجلي وقيل اصابه البرد في الطريق فسقطت رجله وكان يمشي بخشب كذا في روضة الاحاروي بح
على الابوين ان لا يحملا الولد على العقوب سبب الجفاء وسوء المعاملة ويعييه على البر في البر وهما حييان
ان يثق عليهما ويمثل امرهما في الامور المشروعة ويحامل في معاملتهما ومن البر بعد موتتهما التصديق
لهما وزينة قبرهما في كل جمعة والدعاء لهما في اديار الصلاة وتنفيذ عهودهما ووصاياهما ونحو
ذلك وفي التأويلات ووحي الانسان بوالديه حسنا يشير الى تعظيم الحق تعالى وعظم شأنه وعرة الانبياء
واعزازهم وعرفان قدر المشايخ وكرامهم لان الامر برعاية حق الوالدين لمعينين احدهما انهما كانا سب
وجود الولد والثاني ان لهما حق التربية فكلا المعنيين في انعام الحق تعالى على العباد حاصل باعظم وجه واجل
حق منهما لان حقهما كان مشوبا بخلق نفسهما وحق الحق تعالى مبره عن الشوب وانهما وان كانا سب وجود
الولد لم يكونا مستقلين بالنسبة بغير الحق تعالى وارادته لانهما كانا في السببية محتاجين الى مشيئته وارادته بان
يحملهما سبب الوجود الولد فان الولد لا يحصل بمجرد تسبهما باشتكاك بل يحصل بموهبة الله تعالى كما قال تعالى
يهب لمن يشاء آنا و يهب لمن يشاء الذكور الاية فالسبب الحقيقي في إيجاد الولد هو الله تعالى فان شاء بوجوده
بواسطة تسبب الوالدين وان شاء بغير تسبهما كما إيجاد آدم عليه السلام واما التربية فتسببها الى الله تعالى
حقية فانه رب كل شيء ومريه والى الوالدين محازبة لان صورة التربية اليهما وحقية التربية الى الله تعالى
كما ربي نطف الولد في الرحم حتى جعله علقه ثم مضغة ثم عظاما ثم كساء اللحم ثم انشأ خلقا آخر فآله تبارك
وتعالى اعظم قدرا في رعاية حقوقه بالعبودية من رعاية حق الوالدين بالاحسان وان الواجب على العمد
ان يخرجوا من عهدة حق العبودية بالاخلاص اولا ثم يحسن بالوالدين كما قال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا
الاياه وبالوالدين احسانا واما النبي والشيخ فكانا سب الولادة الثانية ببقاء نطفة السبوة والولاية في رحم قلب
الامة والمريد يترتبها الى ان يولد الولد عن رحم القلب في عالم الملكوت كما اخبر النبي عليه السلام رواية عن عيسى
عليه السلام انه قال لن يبلغ ملكوت السموات والارض الا من يولد مرتين وكما سب ولادته في عالم الارواح
واعلى عليين القرب والوالدان كما سب ولادته في عالم الاشباح واسفل سافلين البعد ونهذه السر كان يقول النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انما انالكم كالوالد لولده وقد كانت ازواجه امهات للامة وقد قال عليه السلام الشيخ
في قومه كالتبي في امته ولما كان الله تعالى في الاحسان العميم بالعبد والامتنان القديم الذي خصه به قبل
و بعد احق واولى برعاية حقوقه عن والديه قال تعالى وان حاهدك للشر كن في ما ليس لك به علم فلا تطعهما وفيه
اشارة الى ان المريد الصادق والطالب العاشق اذا تمسك بذيل ارادة شيخ كآل ودليل واصل تصدق الارادة
وعسق الطالب بعد خروجه عن الدنيا وتركها بالكلية عن جاهها ومالها وقد سعى بقدر الوسع في قطع تعلقات
تمنعه عن السير الى الله متوجها الى الحضرة عزيزة كزعمة الرجال فان كان له والدان وهما بمنزل عمالهيجه
من الصديق والمحبة فهما بجملتهما عن حال الولد بمنعان عن صحة الشيخ وطلب الحق بالاعراض ويقال له
الى الدنيا وبرغسانه في طلب جاهها ومالها ويحسان على التزويج في غير اوائه فالواجب على المريد
ان لا يطيعهما في شيء من ذلك فان ذلك بالكلية طاغوت وقته وعليه ان يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله ليستمسك

بالعروة الوثقى لانقصاص لها وهما يجاهدانه على ان يشرك لجهلهما بحال انفسهما وان يريدان يخرج
عن عهدة العبودية الخاصة لربه كما قضى ربه ان لا يعبد الاياه ولا يعبد مادونه من الدنيا والآخرة وما بينهما
وما يعلمان انهما من عبدة الهوى وانهما يدعوانه الى عادة غير الله فالواجب عليه ان لا يطيعهما في ذلك
ولكن عليه ان يردهما باللطف ولا يزرهما بالعنف الى ان يخرج عن عهدة ما قضى ربه من العبودية
بالاحلاص ثم الواجب عليه ان يحسن اليهما ويسمع كلامهما ويطيعهما فيما لا يقطع عنه عن الله على وفق امره ثم
اوعد الجميع بالمرح اليه فقال الى مرجعكم فانبئكم ايها الولد والوالدان بما كنتم تعملون من العبادات
الخاصة لله ومن عبادة الهوى على لسان جرأتكم ليقول لكم ان مرجع عبدة الهوى الهاوية والذين آمنوا
بمحبة الحق وظنوه بان عملوا الصالحات اى اجمالا تصلح للسير الى الله والوصول الى حضرة جلاله لئلا يخلطهم
في الصالحين اى يجعل مدخلهم مقام الانبياء والاولياء سبحانه العناية بهم ان شاء الله تعالى وتؤمن به
(ومن الناس) مبتدأ باعتبار مضمونه اى وبعض الناس والخبر قوله (من يقول آمنا بالله فاذا اودى في الله) اى
في شأنه تعالى بان عندهم الكفرة على الايمان وهو محمول اذى يؤذى اذى واذية ولا تغفل اذى كما في القادموس
والاذى ما يصل الى الانسان من ضرر اما في نفسه او في جسمه او في قنائه دنيويا كان او اخرويا (جعل
فئة الناس) اى ما يصيبه من اديتهم والفئة الامتحان والاختار تقول فتت الذهب اذا ادخلته النار
لتظهر حودته من رداءته واطلقت على المحنة لانهما سب نقادة القلب (كذاب الله) في الآخرة في الشدة
والهول ويستولى عليه خوف البشرية اذ لم يكن في حيازة خوف الله وخشيته بفترسة خوف الحق فبساوى
بين العدائين فيخاف العاجل الذي هو ساعة ويهمل الآجل الذي هو باق لا ينقطع فبتردع الدين ولو علم شدة
عذاب الله وان لا قدر لعذاب الناس عند عذابه تعالى لما ارتد ولو قطع اربا ربا ولما خاف من الناس ومن
عذابهم وفي الحديث من خاف الله خوف الله منه كل شئ ومن لم يخف الله يخوفه من كل شئ وقال بعضهم
جعل فئة الناس في الصرف عن الايمان كعذاب الله في الصرف عن الكفر * يعنى ترك ايمان كند از خوف
عذاب حاق بخائنك ترك كفى بايد كرد از خوف خدای تعالى (ولئن جاء نصر من ربك) اى فتح وعزيمة
للمؤمنين فالآية مدنية (ليقول) يضم اللام نظرا الى معنى من كان الافراد فيما سبق بالنظر الى لفظها
(اننا كما معكم) اى متابعين لكم في الدين فاشركونا في المغنم وهم ناس من ضعفة المسلمين كانوا اذا مسهم اذى من
الكفار وافقوهم وكانوا يكتفون من المسلمين فرد عليهم ذلك بقوله (اوليس الله باعلم بما صدور العالمين) اى باعلم
منهم بما في صدورهم من الاخلاص والنفاق حتى يفعلوا ما يفعلون من الارتداد والاختفاء وادعاء كونهم منهم
لئلا الغيبة وبالفارسية آيا نيست خدای تعالى دانا تراز همه دايان با آنچه در سينه عالميانست از صفای
خلاص وكدورت نفاق (وليعلم الله الذين آمنوا) بالاخلاص (وايعلم المنافقين) سواء كان نفاقهم بأدية
الكفرة او لاى ليجزئنيهم على الايمان والنفاق فالمراد تعلق علمه تعالى بالامتحان تعلقا حيايى عليه الجراء كما
سبق في جوهر الايمان والنفاق المودع في القلب انما يظهر بالصبر او بالتزلزل عند اللاء والمحنة فكان عبارة التقدين
يظهر بالثار * بشكل وهيات انسان زرد مر و زنهار * توان بصبر و تحمل شناخت جوهر مرد * اگر نه پاک
بود از بلا نخواهد جست * و کرد اصل بود پاک صبر خواهد کرد * وفي الآية تنبيه لكل مسلم ان يصبر على
الاذى في الله وحقية الايمان نور اذا دخل قلب المؤمن لا يخرج اذية الحاق بل يريد بالصبر على اذنه
والتوكل على الله فانه نور حقيقى اصلى ذاته لا يتكدر باعوارض كنور الشمس والقمر فانهما اذا طلعا بزداد
نورهما بالارتفاع ولا يقدر احدهما يطغى نورهما وكنور الحجر الشفاف المضيء بالليل فانه لا يقبل الانطفاء مثل
الشمعة لان نوره اصلى ونور الشمعة عارضى ثم ان في المحس والاذى تفاوتان كانت محنته عوت قريب من الناس
او فقد حسب من الخلق او نحوه فتخبر قدره وكثير من الناس مثله ومن كانت محنته لله وفي الله فغزير قدره
وقليل مثله وقد كان كفار مكة يؤذون النبي عليه الصلاة والسلام بانواع الاذى فيصبر وقد قال ما اودى حى مثل
ما اوديت اى ماصى نى مثل ماصيت لان الاذى سبب لصفوة الناطق ويقدر الوقوف في اللاء تطهر جواهر
الرجال وتصفو من الكدر مر آتى قلوبهم الا ترى الى ايوب عليه السلام حيث خلاص له جوهر نعم العبدية عن
معنى الاسانية مدة ايام البلاء والصبر عليه وكذا كانوا يؤذون الاصحاب رضى الله عنهم تؤذى كل قبيلة من

اسلم منها وتعذبه وتفتته عن دينه وذلك بالحس والضرب والجوع والعطش وغير ذلك حتى ان الواحد منهم ما يقدر أن يستوى جالساً من شدة الضرب الذي به وكان ابو جهل ومن يتابعه يحرض على الاذى وكان اذا سمع بان رجلاً اسلمه شريف ومنعة جاء اليه ويؤخه وقال له ليغلبن رأيك، وليضعفن شرفك وان كان تاحراً قال والله لنكسدن تجارتك ويهلك مالك وان كان ضعيفاً حرض على اذاه حتى ان بعض الضعفاء فت عن دينه ورجع الى الشرك نعوذ بالله تعالى وكان لال رضى الله عنه ممن يعذب في الله ولا يقول الا احد احد اى الله احد لا شريك له وهكذا الاقوياء من اهل السعادة ثبتوا على دينهم واختاروا عذاب الدنيا وفوضوها على عذاب الآخرة وفوضوها فان عذاب الآخرة اشد من عذاب الدنيا اضعاها كثيرة ويدل عليه النهار جزء من الاجراء السبعين ليل الآخرة وهى بهذه الحرارة في الدنيا مع ما غسلت في بعض النهار الجنة قال الواسطي رحمه الله لا يؤذى فيها الا الانبياء وحواس الاولياء واكابر العباد فالصبر لازم في موطن الاذى والملام (قال المولى الجامى) عاشق ثابت قدم انكس بود كركوى دوست * رونكر د ادا كرك شمعير بارد برسرس (وقال الديس كبروا للدين آمنوا) اللام للتبليغ اى قال كفار مكة مخاطبين للمؤمنين استماله ايرتدوا (اتبعوا سبلنا) اى اسلكوا طريقنا التى نسلكتها في المدين عبر عن ذلك بالاتباع الذى هو المشى خلف ماش آخر تزيلا للمسلك منزلة السالك فيه (ولنحمل خطاياكم) اى ان كان لكم خطيئة تؤاخذون عليها وان كان بعث ومؤاخذة كما تقولون اى لا بعث ولا مؤاخذة وان وقع فرضنا لنحمل آثامكم عنكم وهى جمع خطيئة من الخطأ وهو العدول عن الجهة فرد الله عليهم بقوله (وما هم بحاملين من خطاياهم من شئ) اى والحال انهم ليسوا بحاملين شئاً من خطاياهم التى التزموا ان يحملوها كلها على ان من الاولى للتبين والثانية حزمة للاستغراق (انهم لكادبون) فى دعوى الجمل بانهم قادرون على انجاز ما وعدوا (وليجمان) اى هؤلاء القائلون (انقالهم) اى دنوهم التى عملوها وذلك يوم القيامة نجع ثقل بالكسر وسكون القاف تكمل واحال والنقل والحفظة متقابلان وكل ما يترجح على ما يوزن به او يقدر به يقال هو ثقل واصله فى الاجسام ثم يقال فى المعانى اثقله الغرم والوزر قال الراغب انقالهم اى آثامهم التى تنقلهم وتنشطهم عن الثواب (وانقالا) اخر (مع انقالهم) وهى انقال الاضلال فيعذبون بضلال اغسهم واضلال غيرهم من غير ان يقص من انقال من اضلوه شئ ما اصلا فتكون انقال المضلين زائدة على انقال الضالين لان من دعا الى ضلالة فاتبع فعليه حبل اوزار الذى اتبعوه وكذا من سس سنة سبته كما ورد فى الحديث (وفى المنشوى) هر كه يهد سنت بدای فسقى * تادر افتد بعد او خلق از عمى * جمع كرد بروى ان جمله به * كوسرى بودست وايشان ام غزه (وليسألى يوم القيامة) سؤال تفر يع وتبكيتم لم فعلوه ولاى حجة ارتكبوه (عماسكانوا يعترفون) اى يخجلون فى الدنيا من الاكاذب والباطل التى اضلوا بها ومن حلتها كذبهم هداو يدخل فى هذا بعض الجهلة حيث يقول لمثله افعل هذا واثمه فى عنى ثم التعبير عن الخطايا بالانقال للايدان بغاية ثقلها (قال الشيخ سعدى) هر وزير باركناه اى بسر * كه جمال عاجز بود در سفر * بمعنى ان الجمال يعجز عن حمل الثقل خصوصاً اذا كان المنزل بعيداً وفى الطريق عفات ثم ان الخطايا على تفاوت فى الثقل وفى الخبر النهمه على النرى انقل من سمع سموات وسمع ارضين وانقل من جميع الموجودات جبل الوجود والانايات كما ورد وجودك ذنب لا يقاس عليه ذنب آخر جمعت خبرها همه درخانه ونيست * آن خاله را كليلد بغير از فروتنى * شرها دين قياس بيكنجهانه داست جمع * وازا كليلد نيست بجز مائى ومى * وكما ان عذاب الاضلال والجمل على الكفر والمعاصى اشد فكذا عذاب افساد استعداد الغير وحمله على الانكار ومنعه عن سلوك طريق الحق ومثل هذا الافساد اشد من الرنى لان الرنى يهلك الولد الصورى لقائه، والوالد وفى الافساد يهلك الولد المعنوى لقائه بلا قبض وفساد المعنى اشد من فساد الصورة فى الآية اشارة الى حال ارباب الاحاد والدعوى مع من يتبعهم من لا يفرق بين الفساد والصلاح والبقاء والهلاك اللهم اجعلنا من الناصتين على الطريق القويم (ولقد ارسلنا) للدعوة الى التوحيد وطريق الحق من قبل ارسلنا اياك يا محمد (نوحاً) واسمه عبد العفار كما ذكره السهيلي رحمه الله فى كتاب التعريف والشاكر كما ذكره ابواللبث فى البستان وسمى نوحاً لكثرة نوحه وكنائه من خوف الله ولد بعد مضى الف وستمائة واثنين واربعين سنة من هبوط آدم عليه السلام وبعث عند الاربعين (الى قومه) وهم اهل

الدنيا كلها والفرق بين عموم رساله وبين عموم رسالة نبينا عليه السلام ان نبينا عليه السلام معوث الى من في زمانه والى من بعده الى يوم القيامة بخلاف نوح فانه مرسل الى جميع اهل الارض في زمانه لا بعده كما في انسان العيون وهو اول نبي بعث الى عدة الاصنام لان عبادة الاصنام اول ما حدثت في قومه فارسله الله اليهم ينهاهم عن ذلك وايضا اول نبي بعث الى الاقارب والاجاب واما آدم فاول رسول لله الى اولاده بالايما به وتعليم شرائعه وهو اى نوح عليه السلام ابونا الاصغر وقبره برك بالفتح من ارض الشام كما في فتح الرحمن (ولبت فيهم) بعد الارسال ولبت بالكان اقام به ملازمه (الف سنة) الالف العدد المخصوص سمي بذلك لكون الاعداد فيه مؤلفة فان الاعداد اربعة اعداد وعشرات ومئون والوف فاذا بلغ الالف فقد اختلف وما بعده يكون مكررا قال بعضهم الالف من ذلك لانه مدأ النظام والسنة اصلها سنة لقولهم انتهت فلانا اى عامته سنة فسمت وقبل اصلها من الواو لقولهم ستوات والهاء للوقوف (الانحسين عاما) العام كالسنة لكن كثيرا ما تستعمل السنة في الخول الذي فيه الشدة والجذب ولهذا يعبر عن الجذب بالسنة والعام فيما فيه الرخاء وفي كون المستثنى منه بالسنة والمستثنى بالعام لطيفة وهى ان نوحا عاش بعد اغراق قومه ستين سنة في طيب زمان وصفاء عيش وراحة بال وقبل سمي السنة عاما لعموم الشمس في جميع بروحها والعموم الساحة ويدل على معنى العموم قوله تعالى كل في ذلك يسبحون ومعنى الآية فلبث بين اظهرهم تسعمائة وخسين عاما يخوفهم من عذاب الله ولا يلتفتون اليه وانما ذكر الالف تخييلا لطول المدة الى السامع اى ليكون افخم في اذنه ثم اخرج منها الخمسون ايضا لاجتماع العدد فان المقصود من القصة تسلية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وثنيته على ما يكابد من الكفرة * يعنى ايراد قصة نوح بجهت تسلية سيد ايام است وثبتت بركشيدن اذى اقوام وتهديد بكرى ان يذكر طوفان يعنى نوح بهصد ونجاة سال جفاى قوم كشيدوهيچان دعوت مفرود وكسى نعى كرويد الا القليل الذين ذكرهم في قوله وما آمن معه الا قليل فاذن له في الدعاء فدعا عليهم بالهلاك (فاخذهم الطوفان) اى عقيب تمام المدة المذكورة فغرق من في الدنيا كلها من الكفار والطوفان يطلق على كل ما يطوف بالشئ ويحيط به على كثرة اشد وغلبة من السيل والريح والظلام والقتل والموت والطاعون والجدرى والحصبة والمجاعة وقد غلب على طوفان الماء وقد طاف الماء ذلك اليوم لجميع الارض (وهم ظالمون) اى والحال انهم مستمرون على الظلم والكفر لم يستمعوا الى داعى الحق هذه المدة المتمادية (فاجيناه) اى نوحا من الغرق والابلاء بمشاق الكفرة (واصحاب السفينة) اى ومن ركب معه فيها من اولاده واتباعه وكانوا ثمانين ذكورا وامانا (قال الكاشفى) يعنى هر كه باوى بود ازه وثمان وعشره درسفينة بود از انواع جانوران والسفينة من سفنه يسفنه قتمره ونحتمه كانها تسفن الماء اى تقشره فهى فعيلة بمعنى فاعلة (وجعلناها) اى السفينة او القصة (آية للعالمين) اى عبرة لمن بعدهم من الالهالى يتعلمون بها او دلالة يستدلون بها على قدرة الله قال ابواليث في تفسيره وقد بقيت السفينة على الجودى الى قريب من وقت خروج النبي عليه السلام بين الطوفان والهجرة الشريفة ثلاثة آلاف وتسعمائة واربع وسبعون سنة على ما في فتح الرحمن وكان ذلك علامة وعبرة لمن رآها ولمن لم يرها لان الخبر قد بلغه وقال بعضهم سفينة نوح اول سفينة في الدنيا فابقيت السفن آية وعبرة للملائق وعلامة من سفينة نوح وهوقوله تعالى ولقد تركناها آية (روى) ان نوحا بعث على رأس الاربعين ودعا قومه تسعمائة وخسين عاما وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا وذلك من اولاده حام وسام وياث لانهم لما خرجوا من السفينة ما كانوا كلهم الا اولاد نوح كما في البستان فيكون عمره الفا وخسين عاما وهو اطول الانبياء عمرا ومن ذلك قيل له كبير الانبياء وشيخ المرسلين وهو اول من تنشق عنه الارض بعد نبينا عليه السلام (قال الكاشفى) ملك الموت بوقت قبض روح ازوى برسيد كه اى در از ترين پيغمبران از جهت عمر دنيا راجون يافى فرمود كه بافتم مانند خانه كه دودرداشته باشد از بكي در آيند واز ديكرى بيرون روند * كرم نوح و عمر نوح ولقمان باشد * آخر بروى چنانچه فرمان باشد * در بودن دنيا و برون رفتن ازو * يكر و زوهر ارسال يكسان باشد (قيل)

الا اما الدنيا كطل سحابة * اظلك يومئذ عنك اضمحلت
فلانك فرحانا بها حين اقبلت * ولانك جزعانا بها حين ولت

قال الحسن افضل الناس ثوابا يوم القيامة المؤمن المعمر وعن عبيد بن خالد رضى الله عنه ان الى عليه السلام
آتى بين الرجلين فقتل احدهما في سبيل الله ثم مات الآخر بعده بجمعة او نحوها فصلوا عليه فقال عليه
السلام ما قلتم قالوا دعونا الله ان يغفرله ويرحمه ويلحقه نصاحته فقال عليه السلام ما من صلاته بعد صلاته
وعمله بعد عمله او قال صيامه بعد صيامه لما بينهما اعد مابين السماء والارض فطوبى لمن طال عمره وحسن
عمله والفيض الحاصل للامة المتقدمة في المدة المتطاولة حاصل لهذه الامة في المدة القصيرة لكمال الاستعداد
النفطى فلا ينبغي للبر ان يمتسى اعمال القرون الاولى فان السبعين عمر طويل والمائة اطول بل يمتسى
كثرة المدة والخلاص من يد النفس الامارة فانه اذا لم تصلح النفس فلا يغنى طول العمر عن قهر الله شتبا
وصلاحها باستعمال احكام الشريعة التي اشارت اليها السمينة فكما ان السمينة تنجي راكبها فكذا الشريعة
تنجي عاملها وهي دلالة للناس الى يوم القيامة تدل بظاهرها الى طريق الجنة وبباطنها الى طريق القرية
والوصلة فعبارتها نور واشارتها سرور واهل الاشارة مقرنون والمتقربون اليهم متخلصون (قال
الحافظ) بار مريدان خدا باس كه در كشتى نوح * هست خاكى كه باى نبرد طوفانا * فليجد من
وقع في طوفان نفسه حتى يجد الخلاص واليه المبدأ والمناص (و ابراهيم) نصب بالعطف على نوحا اى ولقد
ارسلنا ابراهيم ايضا من قبل ارسالنا اياك يا محمد (اذ قال) نصب باذكر المقدر هكذا اللهم اى اذكر لقومك
وقت قوله (لقومه) وهم اهل بابل ومنهم عمود (اعدوا الله) وحده (واتقوه) ان تشركو به شيا (ذلكم) اى
ما ذكر من العادة والتقوى (خير لكم) مما اتم عليه من الكفر ومعنى التفضيل مع انه لا خير فيه قطعا باعتبار
زعمهم الباطل (ان كنتم تعلمون) اى الخير والشر وتنبؤون احدهما على الآخر (انما تعدون من دون الله اوثانا)
هى في نفسها تماثيل مصنوعة لكم لبس فيها وصف غير ذلك جمع وش قال بعضهم الصنم هو الذى يؤلف من
شجر او ذهب او فضة في صورة الاساس والوش هو الذى لبس كذلك بل كان تأليفه من حجارة وفي غير صورة
الانسان (وتخلقون افكا) قال الراغب الخلق لا يستعمل في كافة الناس الاعلى وجهين احدهما في معنى
التقدير والثاني في الكذب انتهى يقال خلق واخلق اى افترى لسانا او بدا كنه تحت الاصنام كما في كشف الاسرار
والافك اسوأ الكذب وسعى الافك كدبا لانه مأفوك اى مصروف عن وجهه والمعنى يكذبون كذبا حيث
تسمونها آلهة وتدعون انها شفعاؤكم عند الله وهو استدلال على شرارة ما هم عليه من حيث انه زور وباطل
ثم استدلل على شرارة ذلك من حيث انه لا يجدى بطائل فقال (ان الذين تعدون من دون الله لا يملكون لكم
رزقا) يقال ملكت الشيء اذا قدرت عليه ومنه قول موسى لا املك الانفسى وأحى اى لا اقدر الا على نفسى
واحى ورزقا مصدر وتكبره للتقليل والمعنى لا يقدر على ان يرزقكم شتبا من الرزق (فابتغوا ما طلبوا) عند
الله الرزق (كله فانه القادر على ابصال الرزق) واعدوه (واشكروا له) على نعمائه متوسلين الى مطالبكم
بعادته مقيدون للنعمة بالشكر ومستخلصين للبريد قال ابن عطاء اطلبوا الرزق بالطاعة والاقبال على العادة
وقال سهل اطلبوا الرزق في التوكل لافى الكسب وهذا سبيل العوام (اليه) لالى غيره (ترجعون) تردون بالموت
ثم المبعث فافعلوا ما امرتكم به (وان تكذبوا) اى وان تكذبوني فيما اخبرتكم به من انكم اليه ترجعون (فقد كذب
ايم من قلكم) تعليل للجواب اى فلا تضرونى بتكديبكم فان من قلكم من الائم قد كذبوا من قبل من الرسل
وهم شئت وادر يس ونوح فاضرهم تكذيبهم شيا وانما ضار انفسهم حيث تسبب لما حل بهم من العذاب
فكذلك تكديبكم (وما على الرسول الا البلاغ المبين) اى التبليغ الذى لا يبق معه شك وما عليه ان يصدق
ولا يكذب البتة وقد خرجت عن عهدة التبليغ مما امر به عليه فلا يضرنى تكديبكم بعد ذلك اصلا وكل احد
بعد ذلك مأخوذ بعمله قال في الاسئلة الفحمة معنى البلاغ هو القاء المعنى الى النفس على سبيل الافهام
وان لم يفهم السامع فقد حصل من ذلك الابلاغ والاسماع والافهام من الله تعالى * يدش وحى حق اكر
كر سر نهى * كبريا از فضل خود سمعش دهد - جز بگر جانى كه شدي نور وهر * همچو ماهى كه يك بد
از اصل كر * وفي الآية تسلية للرسول عليه السلام ودعائه الى الصبر وجر الخلق فيه فيما فعلوا من التكذيب
والجود فعلى المؤمن الطاعة والتقوى وقبول وصية الملك الاقوى فان التقوى خير الزاد يوم اللاق وسب
التجاة وجمالة الارزاق واعظم اسباب التقوى التوحيد وهو اساس الايمان ومفتاح الجنان ومغلاق النيران

روى ان عمر رضي الله عنه مر بعثمان رضي الله عنه وسلم عليه فلم يرد سلامه فشكا الى ابي بكر رضي الله عنه فقال
 له انه لم ير عثمان الى عثمان وسأل عن ذلك فقال لما سمع كلامه فاني كنت في امر وهو اناصحنا الذي نأمرنا فلم
 نسأل عما نتفح به الجنان وتعلق ابواب البيران فقال ابو بكر رضي الله عنه سألت عن ذلك من النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال هي الكلمة التي عرضتها على عبي اني طالب فاني لا اله الا الله محمد رسول الله وذكر الله اكثر الاشياء
 تأثيرا واذكر الله ذكرا كثيرا قال السري رحمه الله صحبت زنجيا في الرية فرأيت كلبا ذكر الله تغبر لونه
 وابيض فقلت يا هذا اري بحجا فقال يا اخي امانك لو ذكرت الله تغيرت صفتك قال الحكيم الترمذي رحمه الله
 ذكر الله يربط اللسان ما اذا خلعت الذكر اصابته حرارة النفس ونار الشهوة فتعس ويدس وامتع الاعضاء
 عن الطاعة كالشجرة اليابسة لا تصلح الا للقطع وتصبر وقود النار والتوحيد تحصل الطهارة التامة عن اوث
 الشرك والسوى فالنفس تدعو مع الشيطان الى اسفل السافلين والله تعالى يدعو بلسان نبيه الى اعلى عليين
 وقد دعا الانبياء كلهم فقبحوا الاوثان والشرك والدنيا وحسنوا عبادة الله والتوحيد والآخرى ورجعوا الى
 الشكر والطاعة في الدنيا التي هي الساعة بل كلح النصر لا يرى لها اثر ولا يسمع لها خبر فالعاقول يستمع الى
 الداعي الحق ولا يكذب الخبر الصدق فيصل بالتصديق والقول والرضى الى الدرجات العلى والراحة العظمى
 - مده براحت فاني حيات باقي را * بمحت دوسه روز ارغم ابد نكر يز (اولم يروا كيف يبدأ الله الخلق)
 اعتراض بين طر في قصة اراهم عليه السلام اذ كبر اهل مكة وانكار تكذيبهم بالعث مع وضوح دليله
 والهمزة لانكار عدم رؤيتهم الموجب لتقريرها والواو للعطف على مقدر وابداء الخلق اطهارهم من العدم
 الى الوجود ثم من الوجود العبي الى الوجود العبي قال الامام الغرالى رحمه الله اليجاد اذا لم يكن مسبوقا
 بمثله يسمى ابداء وان كان مسبوقا مثله يسمى اعادة والله تعالى بدأ خلق الانسان ثم هو يعيدهم اى يرجعهم
 و يردهم بعد العدم الى الوجود ويحتمسهم والاشياء كلها منه بدت واليه تعود ومعنى الآية المينظروا اى اهل
 مكة وكفار قريش ولم يعلموا علما جاريا محرى الرؤية في الجلاء والظهور كيفية خلق الله ابداء من مادة ومن غير
 مادة اى قد علموا (ثم يعيده) اى يرده الى الوجود عطف على اولم يروا لا على ابداء العدم وقوع الرؤية عليه وهو
 اخبار بانه تعالى يعيد الخلق قياسا على ابداء وقد جوز العطف على يبدأ تأويل الاعادة باشاء تعالى كل
 سنة ما انشاء في السنة السابقة من البات والثمار وغيرهما فان ذلك مما يستدل به على صحة العث ووقوعه من
 غير رب (قال الشيخ سعدى) امرش وجودا زعدم نفس بست * كه داند جزا و كردن از نيست هست * ذكره
 بكم عدم در رد * وار آنجا بصحراى محشر رد (ان ذلك) اى ماد كرم الاعادة (على الله يسير) سهل لانصب فيه
 وبالفارسية آسانست اذ لا يتعسر في فعله الى شىء من الاسباب (قل) يا محمد لا تذكرى العث (سيروا في الارض)
 سافروا في اقطارها (فانظروا كيف بدأ الخلق) خلقهم ابتداء على كثرتهم مع اختلاف الاشكال والافعال
 والاحوال (ثم الله ينشئ النشأة الآخرة) يقال نشأ شاة حي و ربا وش قال الراغب الانشاء ايجاد الشىء وتربيته
 واكثر ما يقال ذلك في الحيوان انتهى والنشأة مصدر مؤكدا لينشئ بمحذف الزوائد والاصل الانشاء او بمحذف
 العامل اى ينشئ فيستأور النساء الآخرة كما في قوله تعالى وانشاءها نباتا حسنا اى فبنت نباتا حسنا والنشأة
 الآخرة هي النشأة الثانية وهي نشأة القيام من القبور والجملة معطوفة على جملة سيروا في الارض داخله معها
 في حيز القول وعطف الاخبار على الانشاء جار فماليه محل من الاعراب وانما لم تعطف على قوله بدأ الخلق لان
 النظر غير واقع على انشاء النشأة الآخرة فان الفكر يكون في الدليل لافى النتيجة والمعنى ثم الله يوحى اليجاد
 الآخر ويحيى الحياة الثانية اى بعد النشأة الاولى التي شاهد نموها وهي ابداء فانه والاعادة نشأتان من حيث
 ان كلا اختراع واحراح من العدم الى الوجود وبالفارسية يس الله باز فردا بافرينش دسين خلق رازنده كند و
 طاهر كرد ايد آفر يدن ديكر را ملخص سخن آنست چون بديد بدو بد استيد خالق همد در ابتداء الله استحدث
 لازم شود بر شما در اعادت و بضرورت دانيد آنكه مبدى خلائق است ميتواند آنكه معيد ايشان (ان الله على
 كل شىء قدير) لان قدرته لذاته ونسبة ذاته الى كل الممكنات على سواء فيقدر على النشأة الاخرى كما قدر على النشأة
 الاولى (يعذب) اى بعد النشأة الآخرة (من يشاء) ان يعذبه وهم المنكرون لها (ويرحم من يشاء) ان يرحمه وهم
 المصدقون بها وتقديم التعذيب لما ان الترهيب اسبب بالمقام من الترغيب (والله) تعالى لا الى غيره (تقلون)

تردون بالعث فيعمل بكم ما يشاء من التعذيب والرحمة محازاة على اعمالكم (قال الكاشي) در كشف
 الاسرار آمده که عدایش از روی عدلش و رحمتش از راه فضل بس هر کرا حواهد باوی عدل کند از پیش
 راند و آنرا که حواهد باوی فضل نماید ملطف خویش بخواند * اگر رای ز راه عدل رانی * و کر خوانی
 ز روی فضل خوانی * مرا با راندن و خواندن چه کارست * اگر خوانی و کر رانی تودانی * در زاد
 المسیر آورده که عذاب بشت خویست و رحمت بخوش خلق و نزد بعضی عذاب و رحمت عیال دنیاست
 و ترک آن با محرص و قناعت یا بتساعت بدعت و ملازمت سنت یا تفرقه خاطر و جمعیت دل امام قشیری فرموده
 که عذاب با آنست که بنده را با و کنار دور رحمت آنکه بخود متولی کار او شود (ع) تا تو نباشی یا مرا رونق نیاند
 کارما (و ما لکم بمخرجین) و نیستید شما ای مردمان عاشر کنند کان پرورد کار خود را * ای عن احراء حکمه
 و قضائه علیکم و ان هر نیم (فی الارض) الواسعة بالثواری فیها یعنی در زیر زمین (و لاف السماء)
 و لا بالخص فی السماء التي هی اوسع منها اواسط طعم الترقی فیها یعنی فی الارض کنتم اوفی السماء لا تقدرون
 ان تهربوا منه فهو یدرکم بالحقالة و بحجری علیکم احکام تقدیره (و ما لکم من دون الله من ولی) دوست کار ساز
 (و لا نصیر) یاری و معین یعنی لیس غیره تعالی یحرسکم مما یصیبکم من ملاء بطهر من الارض
 او یترک من السماء و یدفعه عنکم ان اراد بکم ذلك قال بعضهم الولی الذی یدفع المکره عن الانسان
 و النصیر الذی یأمر بدفعه عنه و الولی اخص من النصیر اذ قد یصر من لبس بولی (و الذین کفروا بایات الله)
 ای بدلائله التکوینیة و التزیلیة الدالة علی داته و صفاته و افعاله فیدخل فیه الشاة الاولى الدالة علی تحقق
 المعث و الایات الناطقة به دخولا اولیا قال فی کشف الاسرار الکفر بایات الله ان لا یستدل بها علیه و تنسب
 الی غیره و یحذف موضع العممة فیها (و لقائه) الذی تنطق به تلك الایات و معنی الکفر بلقاء الله بخود الورد
 علیه و ادکار المعث و قیام الساعة و الحساب و الجنة و النار (او لک) الموصوفون بما ذکر من الکفر باياته
 تعالی و لقائه (یئسوا من رحمتی) الیأس انتفاء الطمع کافی المفردات و بالعاریة نومید شدن کافی تاج
 المصادر ای یئسون منها یوم القیامة و صیغة الماضی للدلالة علی تحقیقه او یئسوا منها فی الدنیا لانکارهم
 المعث و الجراء (و او لک) الموصوفون بالکفر بالآیات و اللقاء و بالیأس من الرحمة המתنازول بذلك عن سائر
 الکفرة (لهم) بسبب تلك الاوصاف القبیحة (عذاب الیم) لایة در قدره فی الشدة و الایلام (قال فی کشف
 الاسرار) بدانکه تأثیر رحمت الله در حق بتدکال پیش اثر غضب است و در قرآن ذکر صفات رحمت پیش
 از ذکر صفات غضب است و در و خیرست که سمعت رحمتی غصی این رحمت و غضب هر دو صفت حق است و روا
 نباشد که کوئی یکی پیش است و یکی بس یا یکی پیش است و یکی کمزیرا که اگر یکی پیش کوئی دیگر را نقصان لازم
 آید و اگر یکی را پیش کوئی دیگر را حدوث لازم آید پس مراد ازین تأثیر و رحمت است یعنی پیشی کرد تأثیر رحمت
 من بر تأثیر غضب من تأثیر غضب است نومیدی کافران از رحمت او تا می گوید جل جلاله او لک یئسوا من
 رحمتی و تأثیر رحمت است امید مؤمنان بمعفرت او دل بهادن رحمت او تا میگوید عز وجل او لک یرحون
 رحمة الله فینغی للؤمن ان لا ییأس من رحمته و ان لا یأمن من عذابه فان کلا من الیأس و الامن کفر بل
 یکون راجیا خائفا و اما الکافر فلا یخطر بباله رجاء و لا خوف و اذا ترقی العبد عن حالة الخوف و الرجاء
 یعرض له حالتا القبض و الیأس فالبعض للعارف کالخوف للمستأنف و الیأس له کالحالة و الفرق بینهما
 ان الخوف و الرجاء یعلقان بامر مستقل مکروه او محبوب فالبعض و الیأس بامر حاضر فی الوقت یمثل علی
 قلب العارف من و ارد غیب فتارة یغلب القبض فیقول ذلی کذل اذل الیهود و الیه الاشارة بالابداء فی الآیة
 و اخری یغلب الیأس فیقول ای السموات و الارضون حتی اجلهما علی شجرة جفن عینی و الیه الاشارة
 بالاعادة فی الآیة و من هذا القبل ما قال علیه السلام لیت رب محمد لم یخلق محمدا و ما قال انا سید ولد آدم و فی
 قوله تعالی اولم یروا الخ اشارة الی انه تعالی کابدأ خلق الخلق باخراجهم من العدم الی الوجود الی عالم الارواح
 ثم اھبطهم من عالم الارواح الی عالم الاشباح عارین علی الملائکة و النفوس السماویة و الافلاک و الانجم و فلک
 الاثیر و الهواء و البحار و کرة الارض ثم علی المركبات و المعادن و النبات و الحیوان الی ان بلغ اسفل سافلین
 الموجودات و هو القالب الانسانی کما قال ثم رددناه اسفل سافلین ای تدبیر الفخمة الخاصة کما قال و یفخت

فيه فكذلك يعيده بجذبات العناية الى الحصرة راجعا من حيث هبط عابرا على المنازل والمقامات التي كانت على
 ممره بقطع تعلق نظره الى خواص هذه المنازل وترك الانتفاع بها فانه حالة العور على هذه المنازل اعتبار
 خواصها وبعض اجزائها منها الاستكمال الوجود الانساني روحانيا وجسمانيا فصار محجوبا بامعدها عن الحضرة
 فعند رجوعه الى الحضرة يجذبه ارجعى يرد في كل منزل ما استعار منه فان العارية مهروودة الى ان يعاد الى
 المعدم لا اناية بتصرف جذبة العناية وهو معنى القضاء في الله (قال المولى الجامى) طى كن بساط كون
 كداس كعنه مراد * باشد وراى كون ومكان چند مر حله (وقال الشيخ المغربي) رتكنای جسد چون
 روى نهى قدمی * میز حظیره قدسی بادشاه مہر س (وفي المتنوى) از جہادی مردم نامی شدم *
 وز زنا مردم بچواں بر زدم * مردم از حیوانی و آدم شدم * پس چند ترسم کی زمردن کم شدم * بجله
 دیگر بچرم از بشر * نار آرم از ملائک پروسر * وز ملک هم بایدم جستن زجو * کل شیء هالك
 الا وجهه * بارد بکر از ملک قربان شوم * آنچه اندرو هم نایدان شوم * پس عدم کردم عدم
 چون ارغون * کو یدم انا الیه راجعون * وفي قوله والذين كفروا الخ اشارة الى الطائفة من ارباب
 الطلب واصحاب السلوك العارفين على بعض المقامات المشاهدين آثار شواهد الحق الذين كوشفوا ببعض
 الاسرار ثم ادر كتبهم العزة بحجاب الغيرة فابتلاهم الله للغيرة بالالتفات الى الغير فحجبوا بعدان كوشفوا وسترُوا
 بعدان تجردوا واستدرجوا بعدان رفعوا وبعثوا بعدان قربوا وردوا بعدان دعوا فصاروا بعدان كاروا فعوذ
 بالله من الحور بعد الكور كذا في التأويلات النجمية (فما كان جواب قومه) اى قال ابراهيم عليه السلام اعبدوا
 الله واتقوه * كان جواب قومه آخر الامر وهو بالنصب على انه خبر كان واسمها قوله (الا ان قالوا) الا قول
 بعضهم لبعض (اقتلوه) اصل القتل ازالة الروح عن الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل المتنوى لذلك يقال قتل
 واد اعتبر غوث الحيات يقال موت (او حرقوه) الحريق نيك سوز ابدن والفرق بين التحريق والاحراق
 وبين الحرق ان الاول ايقاع ذات لهب في الشيء ومنه استعير احرقنى بلومه اذا بالغ في اذيته بلوم والثاني ايقاع
 حرارة في الشيء من غير لهب كحرق الثوب بالدق كافي المفردات وفيه تسفيه لهم حيث اجابوا من اخذ عليهم
 بان يقتل او يحرق وهكذا بدن كل محجوح مغلوب (فأنجاه الله من النار) النجاء فصيحة اى قالوه
 في النار فأنجاه الله من اذها بان جعلها عليه ردا وسلاما روى انه لم ينفع يومئذ بالنار في موضع اصلا وذلك
 لذهاب حرها (ان في ذلك) اى في انجائه منها (لايات) بينة عجيبة هى حفظه تعالى اياه من حرها وانجائها
 مع عظمها في زمان يسير يعنى عقيب احتراق الحبل الذى اوثقوه به لانه ما حرقته النار الا واثقه وانشئ
 روض في مكانها يعنى كل وريحان (لقوم يؤمنون) لانهم المستفوعون بالتفحص عنها والتأمل فيها واما
 الكافرون فمحرورون من الفوز بمغنائم آثارها وفيه اشارة الى دعوة ابراهيم الروح نمرود النفس وصفاتها
 الى الله تعالى ونهيهم عن عبادة الهوى والدنيا وما سوى الله والى انجاشهم اياه من لؤم طبعهم وغاية تسفيههم
 لقولهم اقلوه بسيف الكفر والتسرك او اوقدوا عليه نار الشهوات والاحلاق الذميمة وحرقوه بها فخلص الله
 جوهر الروحانية من حرقة نار الشهوات والاحلاق الذميمة ومنعه بالخصائص المودعة فيها مما يمكن في جبهة
 الروح من كوزا وكان به محتاحا في سيره الى الله ولهذه الاستفادة بعث الى اسفل سافلين القالب (وقال) ابراهيم
 مخاطبا لقومه (انما اتخذتم من دون الله اوثانا) اى اتخذتموها الهة لاحتجة قامت بذلك بل (مودة بينكم) اى
 لتوادوا بينكم وتلاطفوا لاحتماءكم على عبادتها (في الحياة الدنيا) يعنى مدة بقائكم في الدنيا وبالفارسية
 منجوا هيد تا شمارادر عادت آن اثنان اجتماعى باشد ودوستى بايكديگر تا يكديگر را اتباع ميكند و بر آن اتباع
 دوست يكديگر ميشويد همچنانكه مؤمنان در عبادت الله بايكديگر مهربد ارند ودوستى و نادر دنيا باشيد
 آن دوستى باقبست (ثم يوم القيامة) بعد الخروج من الدنيا تغلب الامور ويتبدل التوادد بتغاضا والتلاطف
 تلاعنا حيث (يكفر بعضكم) وهم العدة (بعض) وهم الاوثان (وبلع بعضكم بعضا) اى يلع ويشتم كل
 فريق منكم ومن الاوثان حيث ينطقها الله الفريق الآخر واللعن طرد على سبيل السخط وهو من الانسان
 دعاء على غيره وفي التأويلات النجمية تكفر بشهوات الدنيا اذا شاهدت وبال استعصا لها وخسران
 حرمانها من شهوات الجنة وتلعن على الدنيا لانها كانت سببا لشقاوتها وتلعن الدنيا عليها كما قال عليه السلام

ان احدهم اذ لعن الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصا نالله (وما واكم) جميعا العادون والمعودون والتابعون
 والمتبعون (النار) اى هى منزلكم الذى تأوون اليه ولا ترجعون منه ابدا (وما لكم من ناصرين) يخلصونكم
 منها كماخلصى ربى من الفار التى القيتونى فيها وجعل الناصر لوقوعه فى مقابلة الجمع اى وما لاحد منكم من
 ناصرا صلا * چون دستنكين شمارا قله شد * لعنت وكورى شمارا طاهر شد * نيست هر كراز خدا نرفت شما *
 شد محرم چنت ورجت شما (فا من له لوط) آمن له وآمن به متقارب فى المعنى ولوط ابن اخته * يعنى خواهر
 راده ابراهيم بودو بقول رادرزاده او * والمعنى صدقه فى جميع مقالاته لافى نبوته وما دعا اليه من التوحيد فقط
 فانه كان منزها عن الكفر وما قيل انه آمن له حين رأى النار لم تحرقه يذبحى ان يحمل على ما ذكرنا او على انه يراد
 بالايان الرتبة العالية منه وهى التى لا يرتقى اليها الا هم الافراد وهو اول من آمن به (وقال) اى ابراهيم للوط
 وسارة وهى انة عمه وكانت آمنت به وكانت تحت بكاحه (انى مهاجر) اى تارك لقومى وذاهب (الى ربى)
 اى حيث امرنى والمهاجرة از زميسى شدن وار كسى نريدن * ومنه الحديث لا يذكر الله
 الا مهاجرا اى قلبه مهاجر للسانه غيره مطابق له قال فى المفردات المهاجر والمهاجران معارقة الانسان غيره
 اما بالبدن او باللسان او بالقلب قال بعض العارفين انى راجع من نفسى ومن الكون اليه فالرجوع اليه
 بالانفصال عما دونه ولا يصح لاحد الرجوع اليه وهو متعلق بشئ من الكون حتى ينفصل عن الاكوان اجمع
 ولا يتصل بها (قال الكمال المتجنى) وصل مبسر شود جز بقطع * قطع نخست از همه نريدنست (انه
 هو العزيز) الغالب على امره فيمعنى من اعداآتى (الحكيم) الذى لا يفعل الاما فيه حكمة ومصلحة فلا
 يأمرنى الاما فيه صلاحى ومن لم يقدر فى بلدة على طاعة الله فليخرج الى بلدة اخرى وفى التأويلات التحمية
 انه العزيز اى ان الله اعز من ان يصل اليه احد الا بعد مفا رفته لغيره الحكيم الذى لا يقبل عفتى
 حكمته الا طيبا من لوث انانيته كما قال عليه السلام ان الله طيب لا يقبل الا الطيب انتهى (روى) ان ابراهيم عليه
 السلام اول من هاجر واكمل نبى هجرة ولا يهاجر من كوثى وهى قرية من سواد الكوفة مع
 لوط وسارة وهما جارا لى حرا ثم منها الى الشام فدخل فلسطين ونزل لوط سدوم * صاحب كشاف آورده كه ابراهيم
 در وقت هجرت هفتاد و پنج ساله بود و در همين سال خدا اسمعيل را بوى داد از هاجر كه كثيره كساره خاتون بود
 و چون سن مبارك آن حضرت بصد و بيست رسيد حق تعالى ويرا از ساره فرزندى بخشيد چنانچه ميعر مايد
 (ووهبنا له) من عجز عاقر وهى سارة (اسحق) ولدا لصله اى من بعد اسماعيل من هاجر (ويعقوب) نافلة
 وهى ولد الولد حين آيس من الولادة قال القاضى ولذلك لم يذكر اسمعيل يعنى ان المقام مقام الامتنان
 والامتنان لهما اكثر لما ذكر (روى) ان الله تعالى وهب له اربعة اولاد اسحق من سارة واسماعيل من هاجر ومدين
 ومذابس من غيرهما (ووجعلنا فى ذريته) فى نسله يعنى فى بنى اسمعيل وبنى اسرائيل (النبوة) فكثرة هم الانبياء
 يقال اخرج من ذريته الف نبى وكان شجرة الانبياء (والكتاب) اى حسن الكتاب المتناول الكتب الاربعة يعنى
 التوراة والانجيل والزابور والفرقان (وايتاه اجره) بمقالة هجرته اليها (فى الدنيا) باعطاء الولد فى غير اواه والمال
 والذرية الطيبة واستمرار النبوة فيهم واتما اهل الملل اليه والبناء والصلاة عليه الى آخر الدهر * ماوردى كويد
 چيز داود در بنا بقاء ضيافت اوست يعنى هم چنانكه در حال حياه در مهمانخانه وى بساط دعوت انداخته حالا
 بر نهست وخاص وعام ازان مائده پرفاذه بهره مندند * سفره اش منسوط راهل جهنان = نعمتش
 مذبول شد بنى امتان (وانه فى الآخرة لمن الصالحين) لى عداد الكاملين فى الصلاح وهم الانبياء واتباعهم
 عليهم السلام قال ابن عطاء اعطيناه فى الدنيا المعرفة والتوكل وانه فى الآخرة لمن الراجعين الى مقام العارفين
 فى الدنيا والآخره خط العارفين وذلك بمقاساتهم الشداظ ظاهرا وباطنا كالهجرة ونحوها اعلم ان الهجرة على
 قسمين صورية وقد انقطع حكمها بفتح مكة كما قال عليه السلام لا هجرة بعد الفتح ومعنوية وهى السير من
 موطن النفس الى الله تعالى بفتح كعبة القلب وتخليصها من اصنام الشرك والهوى فيجرى حكمها الى يوم
 القيامة واذا سار الانسان من موطن النفس الى مقام القلب فكل ما اراده يعطيه الله وهو الاجر الدينوى
 كما قال ابو سعيد الخراز رجه الله اغنا بمكة ثلاثة ايام لم تأكل شيئا وكان محدثا فقير معه ركة مغطاة
 بخشيش وربما اراه يأكل خبزا حواريا فقلت له من ضيفك فقال نعم فلما كان وقت العشاء مسح يده على

سارية فنا ولى درهمين فاشترينا خبراً فقلت بم وصلت الى ذلك فقال يا ابا سعيد بحرف واحد تخرج قدر الخلق من قلبك فصل الى حاجتك ثم اعلم بان الله تعالى من على ابراهيم عليه السلام بهيبة الولد والولد الصالح الذى يدعو لوالديه من الاجور الناقصة الغير المنقطعة كالاوقاف الجارية والمصدات حف المتلوة والاشجار المنفع بها ونحوها وكذلك من عليه بان جعل في ذريته النبوة * والاشارة فيه ان من السعادات ان يكون في ذرية الرجل اهل الولاية الدين هم ورثة الانبياء فان بهم تقوم الدنيا والدين وتظهر الترقيات الصور يند والمعنوية للمسلمين وتسطع الانوار الى جانب الارواح المقربين واعلى عليين فيحصل الفخر التام والشرف الشامل والانتفاع العام وهؤلاء ان كانوا من النسب الطيبين فذاك وان كانوا من النسب الدينى فالاولاد الطيبون والاحفاد الطاهرون مطلقاً من نعم الله الجليلة (نعم الاله على العباد كثيرة * واجلهن نجاة الاولاد) ربنا هب لنا من ازواجنا الخ (واوطا) اى ولقد ارسلنا الوطام قلبك يا محمد اذ كر لقومك (اذ قال لقومه) من اهل المؤتفكات (انكم) بدرستى كه شما (لتأتون الفاحشة) اى الخصلة المشاهية في القبح وبالفارسية سفاضة مى آيد يعنى ميكنيد كارى كه نغابت زشت است * كان قائلاً قال لم كانت تلك الخصلة فاحشة فاقبل (ماسقكم بها) اى تلك الفاحشة (من احد من العالمين) هيحسب ان وجهان نيان * اى لم يقدم احب قبلكم عليها لافراط قبحها وكونها ممتنع عنها النفوس والطامع وانتم اقدمتم عليها لخلاصة طبعكم قالوا لم ينز ذكر على ذكر قبل قوم لوط قط اى مع طول الزمان وكثرة القرون (انكم لتأتون الرجال) آيا شامى آيدومى كرايد مردان بطريق مباشرت وآى كار زشت ميكنيد (وتقطعون السبيل) السبيل من الطرق ما هو معتاد السلوك وفيه سهولة وقطع الطريق يقال على وجهين احدهما يراد به السير والسلوك والثاني يراد به الغصب من المارة والسالكين للطريق لانه يؤدى الى انقطاع الناس عن الطريق فجعل قطعاً للطريق والمعنى تتعرضون لابتداء السبيل بالفاحشة حتى انقطع الناس عن طريقكم روى انهم كانوا كثيراً ما يفعلونها للبراء ويحجروهم عليها او يقطعونها بالقتل واخذ المال وكانوا يفعلون ذلك لكيلا يدخلوا في بلدهم ولا يتأولوا ومن ثمارهم او يقطعون سبيل النسل بالاعراض عن الحرث واثان ما ليس بحرث (وتأتون) تفعلون وتعاطون من عبر مالات (في ناديبكم) في محاسنكم ومجدهم الجامع لاصحابكم فانه لا يقال النادى والندى الا لما فيه اهله فاذا قاموا عنه لم يبق نادى قال في كشف الاسرار النادى يجمع القوم للسر والانس وجمعه اندية (المنكر) قال الراغب المنكر كل شئ يحكم العقول الصحيحة بقبحه او تتوقف في استقباحه العقول ونحكمه بقبحه الشريرة انتهى وهو ههنا امور منها الجماع واللواط في المجالس بالعلانية والضراط وهو بالفارسية بدار رهاى كردن زعمت الهند ان حسن الضراط داء وارساله دواء ولا يجلسون في محاسنهم ضرورة ولا يرون ذلك عياناً واقلنت ربح من معاوية على المنبر فقال ايها الناس ان الله خلق ابداناً وجعل فيها ارباحاً فبئس يتألك الناس ان لا يخرج منهم فقام صعصعة صوحا فقال اما بعد فان خروج الارباح في المتوضاة سنة وعلى المنابر بدعة واستغفر الله لى ولكم ومنها حل اضرار القباء وضرب الاوتار والمزامير والسخرية بمن يرب بهم وفي هذا اعلام انه لا ينبغي ان يتعاشر الناس على المناكير وان لا يجتمعوا على الهزؤ والمناهى (سئل) الجنيذ رحمه الله عن هذه الآية فقال كل شئ يجتمع الناس عليه الا الدكر فهو منكرو عن ابن عباس رضى الله عنهما هو اى المنكر الحذف بالخصى * يعنى بسر انكشت سبابه وناخن انكشت سترك سترك بمردم انداختن وكانوا يجلسون على الطريق وعند كل واحد قصعة فيها حصى فمن مر بهم حذفوه فمن اصابه منهم فهو احق به فاعاد ما معه وينكح ويغرمه ثلاثة دراهم ولهم قاض يقضى بينهم بذلك ومنه هو اجور من قاضى سدوم وفي الحديث اياكم والحذف فانه لا ينكى عدوا ولا يقتل صيداً ولكن يفتأ العين ويكسر السن وكان من اخلاق قوم لوط الرحن بالبائى والجلاهى والصغير وتطريف الاصابع بالحناء والفرقة اى مد الاصابع حتى تصوت ولذا كرهت في الصلاة وخارجها لئلا يلزم التشبه بهم ومن اخلاقهم مضغ العلك ولا يكره للمرأة ان تلم تكن صائمة لقيامه مقام السواك في حثهم لان سننها اضعف من سن الرجال كسائر اعضائها فيخاف من السواك سقوط سننها وهو ينفى الاسنان ويشبه اللثة كالسواك ويكره للرجل ان يلم يكن من علة كالبحر لما فيه من تشبه النساء ومن اخلاقهم السباب والفحش في المزاح يقال المزاح يجلب صغيرة الشرك وكبيرة الحرب ومن اخلاقهم اللعب بالجمام * عن سفيان

الثوري انه قال كان اللعب بالجمام من عمل قوم لوط وان من لعب بالجمام الطيارة لم يمت حتى يذوق المم الفقر كما
 في حياة الخيول (فا كان جواب قومه) لما نكر عليهم قاتلهم (الا ان قالوا) له استهزاء ما ترك ابن عملها
 نخواهم كرد (اثنا بعد لب الله) يسار عذاب خديرا بما (ان كنت من الصادقين) فيما تعدنا من نزول
 العذاب وبالفارسية از راست كويان در انكه ايس فعلها قبح است و بسبب آن عذاب بشما نازل خواهد شد
 قال في الارشاد فا كان جواب من جهتهم شئ من الاشياء الالهذه الكلمة الشيعة اى لم يصدر عنهم في هذه
 المرة من مرات مواعط لوط وقد كان اوعدهم فيها العذاب واما ما في سورة الاعراف من قوله فا كان الخ
 وما في سورة التل من قوله فا كان الخ فهو الذى صدر عنهم بعد هذه المرة وهي المرة الاحيرة من مرات المقاولات
 الجارية بينهم وبينه عليه السلام (قال) لوط بطريق المناحة لما ايس منهم (رب) اى پروردگار من (انصرني)
 اى بانزال العذاب الموعود (على القوم المفسدين) بامداع الفاحشة وسنها فيم بعدهم والاصرار عليها
 فاستجاب الله دعاءه * وفرستگان فرستاد تا قوم اورا عذاب كنند وايشانرا فرموده كه نخست براهيم
 بكذريه واورا اشارت دهيد كما سيأتى واما وصفهم بالافساد ولم يقل عليهم اوعلى قومي مسالعة في استئزال
 العذاب عليهم واشعارا بانهم احقاء بان يعمل لهم العذاب قال الطيبي الكافر اذا وصف بالفسق او الافساد
 كان محمولا على عاوه في الكفر (وما جاءت) آن هتكهم كه آمدند (رسلا) يعنى الملائكة وهم جبريل
 ومن معه (ابراهيم بالنسرى) اى بالشارة والولد الثالثة (قالوا) ل ابراهيم في تضاعيف الكلام (اناهلكوا
 اهل هذه القرية) اى قرية سدوم والاضافة لعطية لان المعنى على الاستقبال (ان اهلها كانوا طالمين)
 بالكفر والتكذيب وانواع المنكرات (قال) ابراهيم للرسل اشفاقا على المؤمنين ومحاذلة عنهم (ان فيها لوطا) لوط
 دران شهرست * اى وكيف تهلكونها سمي بلوط لان حمة ليط نقتب عنه ابراهيم اى تعلق ولصق وكان ابراهيم
 يحبه حبا شديدا (قالوا) اى الملائكة (نحن اعلم) منك (عن فيها) ولستنا نعالفين عن حال لوط ولا تخف ان يقع
 حيف على مؤمن (لنخينه) اى لوطا (واهله) اتباعه المؤمنين وهم بناته (الامر) انه كانت من العابريين (اى
 الدافقين في العذاب او القرية) * يعنى خواهم كفت نالوط اريمان قوم بيرون ايد باهل خود وهمه كسان
 وى بيرون روند مكرزن او كه درميان قوم بماند ويا ايشان هلاك شود (ولما) صلة تاء كيد الفعلين وما فيها
 من الاتصال (جاءت رسلا) المذكورون بعد مفارقة ابراهيم (لوطا سبيهم) اى اعتراه المساء بسببهم مخافة
 ان تعرض لهم قومه بسوء اى الفاحشة لانهم كانوا يتعرضون للرباه ولم يعرف لوط انهم ملائكة وانما رأى
 شبانا مرد احسانا بباب حسان فربح طيبة فطس انهم من الانس (وصاق بهم ذرا) اى ضاق بشأهم
 وتدير امرهم ذرعه اى طاقته فلم يدرا يا حرمهم بالخروج ام بالزول كقولهم ضاقت يده وبازائه رحب درعه
 بكذا اذا كان مطيقا بمقدار عليه وذلك ان طويل الذراع ينال ما لا يناله قصير الذراع (وقالوا) لما رأوا فيه اثر
 الضجرة * يعنى فرشتگان ارمالال رجبين مبارك لوط مشاهده كرده اورا تسلى دادند وكفتند
 (لا تخف) من قومك علينا (ولا تحزن) على شئ (انانجوك واهلك) بما يصب القوم من العذاب (الامر) أنك
 كانت من العابريين انا مزلون على اهل هذه القرية (يعنى سدوم وكانت مشتتة على سبعمئة ألف رجل
 وكفى كشف الاسرار (رجزا من السماء) عذابا منها يعنى الحسف والحصص والرجز العذاب الذى يلقى المعبذ اى
 برنجيه من قولهم ارنجيز اذا ارتعش واصطرب (بما كانوا يفسقون) بسبب فسقهم المستمر فانسف جبريل
 المدينة وما فيها باحد جناحيه فحل عاليها سافلها وانصت الحجرة على من كان غائبا اى بعد خروج لوط مع
 بناته منها * يس بحكم خدای لوط باهالى خود خلاص يافت وكفار مؤتفكة هلاك شدند وشهر خراب
 شده ايستاهن عبرت عالميان كشت چنانچه مفرد مايد (ولقد تركنا منها) اى من القرية ومن للتبيين
 لا للتبعض لان المتروك الباقي ليس بعض القرية بل كلها (آية بينة) شانه روشن وهي قصتها العجيبة
 وحكايتها السابقة او آثار ديارها الخربة او الحجرة المطورة التى على كل واحد منها اسم صاحبها فانها كانت
 باقية بعدها وادركها اوائل هذه الامة وقيل ظهور الماء الاسود على وجه الارض حين خسف بهم وكان
 منشا تآذى الناس برأيتهم من مسافة بعيدة (لقوم يعقلون) يستعملون عقولهم في الاعتار وهو متعلق
 اما بتركها او ببينة وفيه اشارة الى شرف العقل فانه هو الذى يعتبر ويردع الانسان عن الدنوب والوقوع في الخطر

(وفي المتنوى) عقل ایمانی چو شمعنه عا دلست * پاسبان و حاکم شهر دلست * همچو کر به باشد او بیدار
هوش * دزد در سوراخ باشد همچو موش * درهر آنجا که برآرد موش دست * نیست کر به یا که
نقش کر به است * کر به چون شیر سیرا فکس بود * عقل ایمانی که اندر تن بود * غره او حاکم درندگان
* نعره او مانع چرندگان * شهر پر در دست و بر جامه کنی * خواه شمعنه باش کو و حوادنی * و عن انس رضی
الله عنه اثنی قوم علی رجل عند رسول الله - حتی بالغوا فی الشاء بخصال الخیر فقال رسول الله کیف عقل
الرجل فقالوا یا رسول الله نخبرک عنه باجتهاده فی العبادة واصناف الخیر و تسألنا عن عقله فقال نبی الله
علیه السلام ان الاحق بحمقه اعظم من فجور الفاجر و انما یرتفع العباد غشا فی الدرجات و ینالون الرزقی من
ربهم علی قدر عقولهم قبل کل شیء ادا اکثر رخص غیر العقل فانه اذا اکثر غلا قال اعرانی لو صور العقل لاطلقت
معه الشمس و اوصور الحق لاضاء معد اللیل ای لکان اللیل مضیئاً بالنسبة الیه مع انه لاضوء فیه من حیث
انه لیل (وفي المتنوى) گفت پیغمبر که احق هر که هست * اوعده و ماست غول و رهن است * هر که
او عاقل بود از جان ماست * روح او و روح اور یحان ماست * مائده عقلست فی نان سوی * نور عقلست
ای سر جان را غدی * نیست غیر نور آدم را خورش * از جرآن جان نباید پرورش * زین خورشها اندک
اندک بازید * زین غدای خر بودنی آن خرد * تا غدای اصل را قابل شوی * لغمهای نور را آکل شوی * ثم ان
الایة تدل علی کمال قدرته علی الانجاء و الانتقام من الاعداء و الله غاب علی امره الا ان حزب الله هم المحلحون
و هم الانبیاء و الاولیاء و من ینبئهم و علی ان الاعتبار فی باب النجاة و الحسرة اهل الفلاح و الرشاد و هو حبهم و حسن
اتباعهم لان الاتصال المعنوی بذلك الاختلاط الصوری فقط الیری الی امرأة لوط و امرأة نوح حیث قبل
لهما ادخلا النار مع الداخلین لخیانتهم و عدم اطاعتهم و قد نجت بنتا لوط لایمانها فسیحان عن بخر
الحی من المیت (والی مدین) ای و ارسلنا الی اهل مدین (اخاهم شعبیا) لانه من نسبهم و قد سبق تفسیر الایة علی
التفصیل مرارا (فقال) شعب بن بطریق الدعوة (یا قوم) ای گروه من (اعبدوا الله) و حده (وارجوا الیوم
الآخر) المراد یوم القيامة لانه آخر الایام ای توقعوه و ما سبقت فیسه من فتون الاحوال و افعلوا الیوم من
الاعمال ما تنفعون به فی العاقبة و تأمنون من عذاب الله و ینال و ارجوا یوم الموت لانه آخر عمرهم (ولا تعثوا)
عثا افسد من الدار الاول (فی الارض) فی ارض مدین حال کونکم (مفسدین) بتقص الکیل و الوزن ای
لا تعثوا حال افسادکم و انما قیده و ان غلب فی الفساد لانه قد ینکون فیه ما یبسی بفساد کما قاله الظالم المعتدی
بفعله و منه ما ینضم صلاحا راجعا کقتل الخضر الغلام و خرقة السفینة (فکذبوه) ای شعیرا و لم یمنعوا من
الفساد (فاخذتهم الرجفة) ای الزلزلة الشدیده حتی تهدمت علیهم دورهم و فی سورة هود فاخذت الذین ظلموا
الصبحیة ای صبحه جبریل فانها الموجبة للرجفة بسبب تمویجها للهواء و ما یجاوره من الارض (فاصبحوا)
ای صاروا (فی دارهم) ای بلدهم او منازلهم و لم یجمع بان ینال فی دیارهم اودورهم لامن اللس (جائین)
بارکین علی الرکب مبین مستقبلین بوجوههم الارض و ذلك بسبب عدم استماعهم الی داعی الحق و ترزّل باطنهم
بالجزاء من جنس العمل (وعادا) منصوب باضمار فعل دل علیه ما قاله ای و اهلکنا عاذا قوم هود (وعود)
قوم صالح و هو غیر مصروف علی تأویل القبيلة (وقد تبین لکم من مساکنهم) ای و قد ظهر لکم یا اهل مکه
اهلاکنا یا هم من جهة بقية منازلهم بالبن دیار عاد و الحجر دیار ثمود بالنظر الیه عند مرورکم بها فی اسفارکم
(وزین لهم الشیطان اعمالهم) من فتون الکفر و المعاصی و حسنہا فی اعینهم (فصدھم عن السبیل) صرفهم
عن السبیل الذی وجب علیهم سلوک و هو السبیل السوی الموصل الی الحق علی التوحید (وکانوا مستصرین)
یقال استبصر فی امره اذا کان ذابصیرة ای و الحال انهم ای عاد و ثمود قد کانوا دوی بصیرة عقلاء متکین من
النظر و الاستدلال و لکنهم لم یفعلوا ذلك لئلا یعتهم الشیطان فلم یثقفوا بعقولهم فی تمیز الحق من الباطل
فکانوا کالخیوان * مهر حق بر چشم و بر کوش خرد * کر فلا طوندت حیوانش کسند (وقارون
و فرعون و هامان) معطوف علی عاد و تقدیم قارون لشرف نسبه کما سبق فقیه تنبیه لکفار قریش ان شرف
نسبهم لا یخلصهم من العذاب کالم یخلص قارون (و لقد جاءهم موسی بالنبات) بالدلائل الواضحة و المعجزات
الساهرة (فاستکبروا) و تعظموا عن قبول الحق (فی الارض) در زمین مصر (وما کانوا سابقین) مقلین

فأثبن بل يادركهم امر الله فلهكوا من قولهم سقى طالس اذا فاته ولم يدركه قال الراغب اصل السقى التقديم في السير ثم تجوز به في غيره من التقديم كما قال بعضهم ان الله تعالى طالب كل مكلف بجزاء عمله ان خيرا فخير وان شرا فشر (فكلا) تفسير لما ينبي عنه عدم سقهم بطريق الالتهام اي كل واحد من المذكورين (اخذنا بذنبه) اي عاقبناه لجنابته لانهم دون بعض كما يشعر به تقديم المفعول قال بعضهم الاخذ اصله باليد ثم يستعار في مواضع فيكون بمعنى القول كافي قوله واخذتم على ذلكم اصبري اي قلتم عهدى وبمعنى التعذيب في هذا المقام قال في المفردات الاخذ حوز الشيء وتخصيله وذلك تارة بالتساول نحو معاذ الله ان يأخذ الاصل ووجدنا متاعنا عنده وتارة بالفهر نحو لا تأخذه سنة ولا نوم ويقال اخذته الجمي ويعبر عن الاسير بالماخوذ والاخذ قال في الاسئلة المتخمة قوله فكلا اخذنا بذنبه دليل على انه تعالى لا يعاقب احدا الا بذنبه وانهم يقولون انه تعالى لو عاقب ابتداء جاز والجواب نحن لانكرانه تعالى يعاقب الكفار على كفرهم والمدينين بذنبهم واعمال الكلام في انه لو عاقب ابتداء لما يكون طالما لانه يفعل ما يشاء بحكم الملك المطلق (فهم من ارسلنا عليه حاصا) تفصيل للاحدادى ربنا عاصف فافيه حصاء وهى الحصى الصغار وهم عاد او ملكا رماهم بها وهم قوم لوط (ومنهم من اخذته الصيحة) كدين وثمود صاحب بهم جبريل صيحة فاشقت قلوبهم وزهقت ارواحهم وبالقارسية بانك كرفت ايشارا تازهره ايسان ترقيد (ومنهم من) وازايسان كسى بود كه (خسعتنا الارض) فرو رديم اورا بزمن چون قارون واتساع او * طاباء للتعدية وهو الجراء الوفاق لجملة لان المسال الكبير يوضع غالبا تحت الارض (ومنهم من اغرقنا) كقوم نوح وفرعون وقومه والاغراق غرقه كردن كافي الناح والعرق الرسوب في الماء اي السقوط والزلزل فيه (وما كان الله ليطلمهم) مما فعل بهم بان يضع العقوبة في غير موضعها فان ذلك محال من جهته تعالى لانه قديت بارسال الرسل (ولكن كانوا انفسهم يطمنون) بالاستمرار على ما يوجب العذاب من انواع الكفر والمعاصي * اي كه حكم شرع رادر ميكي * راه باطل ميروى بدميكي * چون تويد كرمى بدى يابى جرا * بس بدىها جله با خود ميكنى (وفى المتنوى) بس تراهم عم كه پيش آيد زرد * ركسى نهفت من برخو يش كرد * قال وهب بن منبه قرأت في بعض الكتب حلاوة الدنيا مارة الآخرة ومرة الدنيا حلاوة الآخرة وظما الدنيا رى الآخرة ورى الدنيا طما الآخرة وفرح الدنيا حزن الآخرة وحزن الدنيا فرح الآخرة وهى قدم شيا من خيرا وشروجه والامر بآخرة الا ترى ان هؤلاء المذكورين لما صاروا حرامهم التكذيب او خدوا عليه ولو صار التصديق اسو محوا فيما صدر عنهم او لا والحاصل انهم لما عاشوا على الاصرار هلكوا على العذاب ويحشرون على ما ماتوا عليه ولذا يقولون عند القيام من قورهم واويلاه فقد وعظ الله بهذه الآيات اهل مكة ومن جاء بعدهم الى يوم القيام ليعتبروا وينفعوا بقولهم ويحذروا عن الطم والابدى والاستكثار والافساد فان فيه الصلاح والنجاة والعوز بالمراد لكن التريسة والارشاد انما تؤثر في المستعد من العباد (قال الشيخ سعدى) چون بود اصل جوهرى قابل * تربت رادر واثرباشد * هيچ صيقل نكوند اند كرد * آهني را كه بد كهر باشد * والقرآن كالبحر وانما يتطهر به من كان من شأته ذلك كالاسان واما الكلب فلا * سك بدر باي هفت كانه مشوى * كه چو ترشد پليد تر باشد * خر عيسى اكر بكمه برند * چون پايدهنوز خرباشد * حكى ان بعض المتشيخين ادعى الفضل بسبب انه خدم فلانا العزيز اربعين سنة فقال واحد من العرفاء كان لذلك العزيز بعل قدر كه اربعين سنة فلم يرل من ان يكون بغلا حتى هلك على حاله اي لم يؤثر فيه ركوب الانسان الكامل لعدم استعداد له لكونه انسان فافهم المدعى والله دره نسا ل الله الخروح من موطن النفس والاقامة في حظيرة القدس (مثل الدين اتخدوا من دور الله اولياء) مثل الشيء بفتحين صفته كافي المختار والاتخاذ افعال من الاجد والمراد بالاولياء الالهة اي الاصنام والمعنى صفتهم العجيبة في اتخدوه معتدا (مثل العنكبوت) يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والغالب في الاستعمال التانيث وتاؤه كناء طاغوت اي زائدة للتانيث (اتخذت) لنفسها (بيتا) اي كمثلها فيما نسجت في الوهن بل ذلك اوهس من هذا لانه حقيقة وانتقاعا في الجملة فالآية من قبيل تشبيه الهيئة بالهيئة لتشبيه حال من اتخذ الاصنام اولياء وعددها واعتمد عليها راجيا نفعها وشفاعتها بحال العنكبوت التي اتخذت بيتا فكما ان بيتها لا يدفع عنها خرا ولا بردا ولا مطرا ولا ادى وينتفض بادنى ريح فكذلك الاصنام لا تملك لعبادها نفعا ولا ضرا ولا خيرا ولا شرا

پیش چوب و پیش سنگ نقش کند * که بسا کولان سرهای نهند * ومن نخیل السموات سمرایا لم یلت الا
قلیلا حتی یعلم انه کان نخیلا ومن اعتمد شیأ سوی الله فهو هباء لا حاصل له و هلاکم فی نفس ما اعتمد ومن اتخذ
سوا ظهیرا قطع من نفسه سبیل العصمة و رد الی حوله و قوته و فی الآیة اشارة الی ان الدین اتخذوا الله ولیا و عدوه
و اعتدوا علیه و هم المؤمنون فذلهم کذل من بی یتنا من حجروا حص له حائط یحول عن تطرق السور الی من فیه
و سقف مطیل بدفع عنه البرد و الحر * دوستیها همد عالم بروب ازل کال * پاک باید داشتی خلوت سرای
دوست را (و ان اوهی البیوت) ای اضعفها و بالفارسیة سست تری خانها (لیت العنکبوت)
لا یت اوهی منه فیمما تتخذه الهوام لاه بلا اساس و لا جدار و لا سقف لا یدفع الحروا البرد و لذا کان سریع الزوال
و فیه اشارة الی انه لا اصل لموالاة ماسوی الله فانه لا أس لنیا نها بقول الفقیر * تکیه کم کن صبری
رد بوار غیر * غیر اودیاری خلاق دیر (لو کانوا یعلمون) ای شیأ من الاشیاء لجرموا ان هدا مثلهم و اعدوا
عن اعتقاد ما هدا ماله (قال الکاشی) صاحب بحر الحقائق آورده که عنکبوت هر چند بر خود می تند
ژندان رای نفس خود می سازد و قیدی بدست و پای خود می نهد پس خانه او محبس اوست آنها بیر که بدون
خدای تعالی او یا بکزند یعنی پرستش هو او پیروی دنیا و متابعت شیطان میکنند بسلاسل و اغلال و وزر
و بال مقید گشته روی خلاصی ندارند و عاقبت در مهلا که نیران و در که بعد و حرمان افتاده معاق
و معدب کردند و بعضی هواء نفس را در بی اعتباری بتار عنکبوت تشبیه کرده اند کما قیل از هو انکدر
که بس بی اعتبار افتاده است * رشته دام هو اچون تار یت عنکبوت * اللهم ارزنا دنیا بلا هوی
و خلاصنا مما یطلق علیه السوی قال بعض العارفين عاشقان دردمی دو عید کنند عنکبوتان مکس
قدید کنند * دو عید عبارتست از نیسی و هستی که هر لحظه در نظر عارف واقع است چه عید در اصلاح
ما بعد علی القلب است و جماعتی که بدام تعینات گرفتارند که عنکبوتان عارت ارا ن جماعت است مکس قدید
کنند یعنی وجودات موهوم عالم را متحقق می شمارند و از حقیقت حال غافلند که اشیا را وجود حقیقی نیست
و موجودیت اسباب عسارت از نسبت وجود حقیقت با ایشان و چون آن نسبت قطع کرده میشود اشیا
معدوم مانند که التوحید اسقاط الانضافات * چهارتا نیست هستی جر محازی * سراسر حال اولهواست
و باری * کذا قال بعض اهل التأویل بقول الفقیر اعل العبدین اشارة الی الفس الداخل و الخارج و المعارفین
فی کل منهما عید اکبر باعتبار کونهم مع الحق و شهود و العناکب اشارة الی العباد الدین بتقیدون بانعادات
الظاهرة من غیر شهود الحق فای من یا کل القدید من یا کل الخلاوی (ان الله) علی اضرار القول ای قل
للكفرة تهیدا ان الله (یعلم ما یدعون) یدعون و ما استفهامیة منصوبة یدعون و یعلم معلق عنها (من دونه) ای
من دون الله (من شیء) من للتدین ای سوء کان ما یدعون صما و نجما او ملکا او حیا او غیره لا یتخی علیه ذلک
فهو یجاز بهم علی کفرهم (وهو العزیر) العال القادر علی انتقام اعدائه (الحکیم) ذوالحکمة فی ترک المعاجلة
بالعقوبة و لما کان الجهالة و السفهه من قریش بقولون ان رب محمد لا یتحیی ان یضرب مثلا بالذنب
و العوضه و العنکبوت و یضحکون من ذلک قال تعالی (و تلك الامثال) ای هدا المثل و امثاله و المثل کلام سائر
یتضمن تشبیه الآخر بالاول ای تشبیه حال الثاني بالاول (نصر بها الناس) تذکرها و نبیها لاهل مکة
و غیرهم تقریرا لما بعد عن افهامهم قال فی المفردات ضرب المثل هو من ضرب الدرهم اعتمارا بضربه بالطرقة
وهو ذکر شیء اثره بطهر فی غیره (و ما یعلمها) ای و ما یعلمهم حسن تلك الامثال و فائدتها (الا العالمون) ای
الراسخون فی العلم المنتدرون فی الاشیاء علی ما ینحی و هم الذین عقلوا عن الله ای ما صدر عنه فعملوا بطاعته
واجتنبوا سخطه و العالم علی الحقیقة من حججه علمه عن المعاصی فالعاصی جاهل و ان کان عالما بصورة فان قیل
لم یقل و ما یعلمها الا العالمون و العقل یسبق العلم قلنا لان العقل آلة تدرك بها معانی الاشیاء بالتأمل فیهما
و لا یمکن التأمل فیهما و الوصول الیهما الا بالعالم و ذات الآیة علی فضل العلم علی العقل و لا عالم منا الا هو
عاقل فاما العالم قل فتمدیکون غیر عالم قال الامام الراغب فی المفردات العقل یقال للقوة المنهیة لقول العلم و یقال
للعلم الذی یتفیده الانسان بتلك القوة عقل و لهذا قال امیر المؤمنین علی رضی الله عنه « اقول العقل عقلان *
قطوع و مسموع * و لا ینفع مطوع * اذ لم یک مسموع * کلا لا تنفع الشمس * وضوء العین ممنوع * و الی الاول

اشار عايمه السلام بقوله ما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل والى الثانى اشار بقوله ما كسب احديشيا افضل من عقل يهديه الى هدى . يرد عن ردى وهذا العقل هو المعنى بقوله وما يعقلها الا العالمون وكل موضع دم فيه الكفار بعدم العقل فاشارة الى الثانى دون الاول وكل موضع رفع فيه التكليف عن العبد لعدم العقل فاشارة الى الاول انتهى (وفى المتنوى) عقل دوعقلست اول مكسى * كه در آوزى چودر مكنت صى * از كتاب واوستاد ودر كوفكر * از معانى وعلوم خوب و برك * عقل نوايرون شودارد بركران * ليك توباشى رحعط او كواى * لوح حاطاشى اندر دور و كشت * لوح محفوظاوست كورى در كدشت * عقل ديكر بمحشش برداى بود * حشمة آب درميان حاب بود * چون زسيه آب و داش حوش كرد * ميشود كندهنى ديريه نى زرد * ورره نبش بودسته چه غم * كوهى جوشد زخاله دمدم * عقل تحصيلى مثال جويها * كال رود درخانه از كويها * راه آتش بسته شد بدى نوا * از درون خوبشتن چون چشمة را * جهد كى تا پر عقل و عى شوى * تا جو عقل كل توبا طى بين شوى (خلق الله السموات والارض بالحق) اى حال كونه محققا مر اعياء الحكم والمصلح على اى حال من فاعل خلق او ملئنة بالحق الذى لا محيد عنه مستنة للمنافع الدنية والدنيوية على اى حال من معوله فانها مع اشتغالها على جميع ما يتعلق به معاشهم شوا هداية على وحدانيته وعظم قدرته وسائر صفاته كما اشار اليه بقوله (ان فى ذلك) اى فى خلقهما (لا ية) دالة على شؤبه (المؤمنين) تخصيص المؤمنين بالذكر مع عموم الهداية والارشاد فى خلقهما للكل لانهم المتعمون بذلك وفى التاويلات المحمية خلق الله السموات والارض بالحق لمرآة آية صفات الحق تعالى ليكون مطهرها ان فى ذلك لا ية اى فى السموات والارض آية حق مودعة ولكن المؤمنين الذين يطرون بنور الله فان النور لا يرى الا بالنور ومن لم يجعل الله له نورا فخاله من نور * جهار مرآت حسن شاهد ماست * فشاهد وجهه فى كل درات * فعلى العاقل النظر الى آثار رحمة الله والتفكر فى عجائب صنعه وبدائع قدرته حتى يستخرج الدر من بحار معرفته روى ان داود عليه السلام دخل فى محرابه فرأى دودة صغيرة فتدكر فى خلقها وقال ما بع الله بخلق هذه فأدبها الله تعالى فقالت يا داود اتبعك نفسك وانا على ما انا والله اذكر الله واشكره اكثر منك على ما آتاك الله وحكى ان رجلا رأى حفاة فقال ما ذا يريد الله تعالى من خلق هذه احسن شكلها ام طيب ريحها فأتاه الله بريح خبيثة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطريقين ينادى فى الدرب فقال ها توبه حتى ينظر فى امرى فقالوا ما صنع بطريق وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بد لي منه فلما احضروه ورأى القرحة استدعى الخفساء فصممت الحاصرون فتذكر العليل القول الذى سبق منه فقال احضروا ما طلب فانما الرجل على نصيرة فاحرقها ووضع رمادها على قرحتى فبرئت باذن الله تعالى فقال للماضين ان الله تعالى اراد ان يعرفنى ان احسن المخلوقات اعز الادوية كذا فى حياة الحيوان فظهر ان الله تعالى ما خلق شيئا باطلا بل خلق الكل حقا مستملا على المصلحة سواء عرفها الانسان او لم يعرفها والاتق بشأن المؤمنين ان يسلك طريق التفكير ثم يترقى منه حتى يرى الاشياء على ما هى عليه كما هو شأن ارباب النصيرة وقد قالوا المشاهدة ثمرة المجاهدة فلا بد من استعمال العقل وسائر القوى وكذا الاعضاء فى الخدمة تزداد الحرمة ويحصل الانكشاف وتزول الجيرة ويتجنى الاطمئنان (قال المولى الجامى) نى طلب نتوان وصالت يافت ارى كى دهد * دولت جميع جزراه يبابان بردها * ومعنى الطلب ليس القصد القلبى والذكر اللسانى فقط بل الاجتهاد بجمع الطاهر والباطن بقدر الامكان وهو وظيفة الانسان ثم الفتح بيد الله ان شاء اراه ملكوت السموات والارض وجعله مكشفا ومعينا ومحققا واحدا وان شاء اوقفه فى مقامه وافل الامر حصول التفكير بالمعقل المودع ويلزم شكره فان الله تعالى اخرجك بذلك عن دائرة الغافلين المعرضين اللهم اجعل لنا من المتفكرين المتيقظين والمذكرين لحقائق الامور فى كل شىء من خلق السموات والارضين (اتل ما وصى اليك من الكتاب) التلاوة القراءة على سبيل التوالى والايحاء اعلام فى الخفاء ويقال للكلمة الالهية التى تلقى الى الانبياء والاولياء وصى والمعنى اقرا يا محمد ما نزل اليك من القرءان تقر بالى الله بقراءته وتحفظا لطمة وتذكرا لمعانيه وحفاظا فان القارئ المتأمل ينكشف له فى كل مرة ما لم ينكشف قبل وتذكرا للناس وحقا لهم على العمل بما فيه من الاحكام ومحاسن الآداب ومكارم الاخلاق كما روى ان عمر رضى الله عنه اتى بسارق فامر بقطع

يده فقال لم تقطع يدي وكان جاهلا بالاحكام فقال له عمر بما امر الله في كتابه فقال اتل على فقال اخوذ بالله
 من الشيطان الرجيم والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جراً بما كسبا نكالا من الله والله عزير حكيم
 فقال السارق والله ما سمعتها ولو سمعتها ما سرقت فامر بقطع يده ولم يعدره فسن التراوح بالجماعة لسمع
 الناس القراء وعى على رضى الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة
 ومن قرأ وهو جالس في الصلاة وله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ وهو في غير الصلاة وهو على وضوء فخمس
 وعشرون حسنة ومن قرأ على غير وضوء فعشر حسنة وعن الحسن البصري رحمه الله قراءة القرآن في
 غير الصلاة افضل من صلاة لا يكون فيها كثير القراءة كما قال الفقهاء طول القيام افضل من كثرة السجود لقوله
 عليه السلام افضل الصلاة طول القنوت اى القيام وكثرة الركوع والسجود يكثر التسبيح والقراءة افضل منه
 قالوا افضل التلاوة على الوضوء والجلوس نحو القبلة وان يكون غير مرتب ولا متكى ولا جالس جلسة متكبر
 ولكن نحو ما يجلس بين يدي من يها به ويختتم منه وقد سبق في آخر سورة البقرة ما يتعلق بالتلاوة من
 الآداب والاسرار فارجع (واقم الصلاة) اى داوم على اقامتها وحيث كانت الصلاة منتظمة للصلوات المكتوبة
 المؤداة بالجماعة وكان امره عليه السلام باقامتها متصفا لامر الامة بها علل بقوله تعالى (ان الصلاة)
 المعروفة وهى المقررة بشرائطها الطاهرة والباطنة (تهى) اى من شأنها وخاصيتها ان تنهاهم وتمنعهم
 (عن الفحشاء) ازكاريه كزاد عقل زشت بود (والمنكر) وازعمى كه بحكم شرع منهى باسد قال فى الوسيط
 المنكر لا يعرف فى شريعة ولا سنة اى سواء كان قولاً او فعلاً والمعروف ضده * يعنى مما سبب باز استادن
 مى باشد از معاصي چه مداومت بمرجوب دوام ذكر ومورث كمال خشيت است وبخاصيت بندد را از كنه باز
 دارد كارتوى ارفقى من الانصار كان يصلى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوات الخمس ثم لا يدع شيئاً من
 الفواحيش الاركبه فوصف لرسول الله فقال ان صلاته ستهاه فلم يلبث ارتاب وحسن حاله وصار من زهاد
 الصحابة رضى الله عنه وعنهم يقول الفقير لاشك ان لكل عمل خيراً او شراً خاصة فخاصية الصلاة اثاره الحشية
 من الله والمهى عن المعاصي كما ان خاصية الكفر الذى قوبله ترك الصلاة فى قوله عليه السلام من ترك الصلاة
 متعمدا فقد كفر اثاره الخوف من الناس والاقبال على المناهى دل عليه قوله تعالى سئل فى قلوب الذين كفروا
 الرعب بما اشر كوا بالله الم ينزل به سلطانا وفى الحديث من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يرد من الله الا
 بعدا يعنى تكون صلاته وبالا عليه ويكون سبب القرب فى حقه سبب البعد لعل ذلك لعدم خروجه عن عهده
 حقيقة الصلاة كما قال بعضهم حقيقة الصلاة حضور القلب بنعت الذكر والمراقبه بنعت الفكر فالذكر فى الصلاة
 بطرد الغفلة التى هى الفحشاء والفكر بطرد الخواطر المذمومة التى هى المنكر فهذه الصلاة كما تنهى صاحبها وهو
 فى الصلاة عما ذكر كذلك تنهاه وهو فى خارجها عن رؤية الاعمال وطلب الاعواض ومثل هذه الصلاة قرة عين
 العارفين لانها مبنية على المعاينة لاعلى الغاية والصلاة فرضة كانت او نافلة افضل الاعمال البدينة لارها
 تأثيراً عظيماً فى اصلاح النفس التى هى ممدأ جميع الفحشاء والمنكر وفى الخبر قال عيسى عليه السلام يقول الله
 بالفرائض نجماى عمدى وبانواع يتقرب الى واعلم ان الصلاة على من اتب فصلا البدن باقامة الاركان
 المعلومة وصلاة النفس بالخشوع والطمأنينة بين الخوف والرجاء وصلاة القلب بالحضور والمراقبة وصلاة السر
 بالناحية والمكاملة وصلاة الروح بالمساهدة والمعاينة وصلاة الخفى بالانهاة والملاطفة ولا صلاة فى المقام
 السابع لانه مقام الفناء والمحبة الصرفة فى عين الوحدة فهياية الصلاة الصورية بظهور الموت الذى هو صورة
 اليقين كما قال تعالى واعذر بك حتى باتيك اليقين اى الموت وبهاية الصلاة الحقيقية بالفناء المطلق الذى هو
 حق اليقين فكل صلاة تنهى عن الفحشاء فى مرتبتها * يعنى نماز تن ناهيست از معاصي وملاهي ونماز نفس
 مانعست از ذائل وعلائق واخلاق رديه وهيئات مظلمة ونماز دل باردارد از ظهور فضول ووفور غفلت ونماز
 سر منع نمايد از التفات بما سواى حضرت را ونماز روح نهى كند از استقرار بملاحظة اغيار ونماز خفى بگذراند
 سالك را از شهودا تنهيت و ظهورا نايت يعنى بوظاهر كرد كه از روى حقيقت * جزيكى نيست نقداى عالم
 باز بين وبعلمش مفروش * قال بعض ارباب الحقيقة رعاية الظاهر سبب للصحة مطلقا وارى ان فوت مافات من
 ترك الصلوات يقول الفقير هذا يَحْتَمِلُ معنيين الاول انه على سبيل الفرض والتقدير يعنى لو فرض للمعمى ما يكون

سببا لبقاء الدنيا لكان ذلك اقامة الصلاة فكان وفاته انما حامت من قبل ترك الصلاة كما ان الصدقة والصلاة
تزيان في الاعمار يعنى لو فرض للمرء ما يزيد به العمر لكان ذلك هو الصدقة وصلة الرحم ففيه بيان فصيلة
رعاية الاحكام الظاهرة خصوصا من بينها الصلاة والصدقة والثاني ان اكل شئ حيا او جادا اجلا
علق ذلك بانقطاعه عن الذكر لانه ما من شئ الا يسمح بحمده والسبح لا يقطع وكذا الحيوان لا يقتل ولا يموت
الا عند انقطاعه عن الذكر وفي الحديث ان لكل شئ اجلا فلا تضربوا اماءكم على كسر اناثكم فعنى ترك
الصلاة ترك التوجه الى الله بالذكر والحضور معه لان العمدة فيها هي اليقظة الكاملة فاذا وقعت النفس
في العفلة انقطع عرق حياتها وفاتت سندها وهذا بالنسبة الى الغافلين الداكرين واما الدينهم على صلاتهم
دائمون فالمرتبط بطرائق طاهرهم لا على باطنهم فانهم لا يموتون بل يتقلون من دار الى دار كما ورد في بعض
الآثار هذا هو الاصح والله اعلم (ولد كرا الله اكبر) اى والصلاة اكبر من سائر الطاعات وانما عبر عنها
بالذكر كقوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله لا لبيان بان ما فيها من ذكره تعالى هو العمدة في كونها
مفضلة على الحسنات ناهية عن السيئات او ولد كرا الله افضل الطاعات لان ثواب الذكر هو الذكر كما قال تعالى
فاذكروني اذ كنتم عليه السلام يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي واما معه حين يذكرني فان ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملائكة ذكرته في ملائكة اكثر من الملائكة الذين ذكرني فيهم فالمراد بهذا الذكر
هو الذكر الخالص وهو اصنى واحلى من الذكر المشوب بالاعمال الظاهرة وهو خير من ضرب الاعناق وعنى
الرقاب واعطاء المال للاحباب واول الذكر توحيد ثم تجريد ثم تفريد كما قال عليه السلام سقى المفردون
قالوا يا رسول الله وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا والذكرات (قال الشيخ العطار) اصل تجريدت وداع
شهو تست * ملكه كلى انقطاع لدنست * كرتو مريدى زموجودات اميد * آسكه از تفريد كرتدى
مستفيد * والذكر طرد العفلة ولذا قالوا ليس في الجنة ذكر اى لانه لا غفلة فيها بل حال اهل الجنة الحضور الدائم
وفي التأويلات النجاسة ما حاصله ان الفناء والمسكر من امارات مرض القلب ومرضه نسيان الله وذكر
الله اكبر في ازالة هذا المرض من تلاوة القرآن واقامة الصلاة لان العلاج انما هو بالضد فان قلت اذا كانت
تلاوة القرآن واقامة الصلاة والذكر صادرة من قلب مريض معلول بالنسيان الطبيعى للانسان لا يكون كل
منها سببا لازالة المرض المذكور قلت الذكر مختص بطرح اكسير ذكر الله للعبد كما قال فاذكروني اذ كنتم فانطلق
خاصية المعلولة ويوجه ابريرا خاصا بخاصته المذكورة فذكر العبد في ذكر الله فلذا كان اكبر وقال بعض
الكبار ذكر اللذات في مقام الفناء المحض وصلاة الحق عند التمكن في مقام البقاء اكبر من جميع الاذكار واعظم من
جميع الصلوات قل اى عطاء ربه الله ذكر الله اكبر من ذكر كرا لا ذكره للفضل والكرم بلا علة وذكر كرا مشوب
بالعلم والاماني والسؤال وقال بعضهم اذا قلت ذكر الله اكبر من ذكر العبد قالت الحادثة بالقديم وكفى بقل
الله احسن من الخلق ولا يوازي قدمه الا قدمه ولا ذكره الا ذكره ولا يبقى الكون في سطوات المكون وقال بعضهم
ذكر حدى رب كتر است از همه چيز را كه ذكر او طاعتت و ذكر غير او طاعتت نيست * فويل لمن مروقه بذكر
الاغيار (قال الحافظ) اوقات خورش آن بود كه بادوست سر رفت * باقى همه بخصايل و بجنهري بود
(والله يعلم ما تصنعون) من الذكر وسائر الطاعات لا ينحى عليه شئ فيحاذيكم بها احسن المجازاة وقال
بعض الكبار والله يعلم ما تصنعون في جميع المقامات والاحوال فمن تيسر ان الله يعلم ما يصنع تجنب عن
المعاصي والسيئات وتوجه الى عالم السر والخطيات والطاعات والعبادات خصوصا الصلوات ولا بد من تفرع
القلب عن الشواغل فصلاة بالحضور افضل من الف صلاة بدونه (حكى) ان واحدا كان يتضرع الى الله ان
يوفقه لصلاة مقبولة فصلى مع حبيب الجبى فلم يجبه طاهرها من امر القراءة فاستأنف الصلاة فقبل له
في الرؤيا وفقك الله صلاة مقبولة فلم تعرف قدرها فاصلاح الباطن اهم فان به يتفاضل الناس وتتفاوت
الحسنات ويحصل العلاج الحقيقى وهو الخلاص من حبس الوجود بجمود واحب الوجود ونظر العبد لا يدرك
كالية الجراء المعدلة مما شرة ما كان الشريعة وملازمة آداب الطريقة للوصول الى العالم الحقيقى ولكن
الله يعلم ما تصنعون باستعمال مفتاح الشريعة وصناعة الطريقة بفتح ابواب طاسم الوجود المجازى والوصول
الى الكبر الخفى من الوجود الحقيقى نسأل الله سبحانه ان يوفقنا للدخل الحسن والصنع الجميل ويسعدنا بالمقام

الارفع والاخر الحزيل

(الجزء الحادى والعشرون)

(ولا يجادلوا اهل الكتاب) المجادلة والجدال يبيكار سخت كردن بايكديگر كما فى التناح قال الرابع
الجدال المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالاة واصله من جدلت الخيل الى احكمت قتله فكان التجادلين
يفتل كل واحد الآخر عن رأيه والمعنى ولا تنحسوا اليهود والنصارى وبالفارسية وبيكار مكثيد
وحدان ممييد باهل كتاب (الاالتى هى احسن) اى بالخصلة التى هى احسن كعامله الخشونة بالدين والغضب
بالحم والمشاغبة اى تحريك الشر واثارته بالصبح اى بتحريك الخيل واثارته والعجلة بالتأنى والاحتياط على
وجه لا يودى الى الضعف ولا الى اعطام الدنيا الدنية (الا الذين ظلموا منهم) بالافراط فى الاعتداء والعناد فان
الكافر اذا وصف بمثل الفسق والطمحل على المرافعة فيما هو فيه او بابسات الولد وهم اهل نجران او بنذ
العهد ومنع الجزية ونحو ذلك فانه يجب حينئذ الموافقة بما يلىق بحالهم من العطفة باللسان وبالسيف والسنان
(وقولوا آمنا) بالصدق والاخلاص (بالذى ازل الينا) من القرآن (وانزل اليكم) اى و بالذى ازل اليكم من
التوراة والانجيل وسمع النبي عليه السلام ان اهل الكتاب يقرأون التوراة ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام
فقال لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وبكتبه وبرسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم
وان قالوا حقاً لم تكذبوهم قال ابن الملك انما نهى عن تصديقهم وتكذيبهم لانهم حرفوا كتبهم وما قالوه ان كان
من جملة ما غيروا تصديقهم يكون تصديقاً بالاطل وان لم يكن كذلك يكون تكذيباً لمادو حق
وهذا اصل فى وجوب التوقف فيما يشك من الامور والعلوم فلا يقضى فيه بجواز ولا بطلان وعلى هذا كان
السلف رحمهم الله (واللهما والهكم واحد) لاشريك له فى الالهية (ومحسنه مسلمون) اى مطيعون له خاصة
وفيه تعرض بحال الفريقين حيث اتخذوا اخبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله (وكذلك) اشارة الى مصدر
الفعل الذى بعده اى ومثل ذلك الانزال البديع الموافق لانزال سائر الكتب (انزلنا اليك الكتاب) اى القرآن
(فالدين آتيناكم الكتاب) من الطائفتين (يؤمنون به) اريد بهم عبدالله بن سلام واضرايه من اهل الكتاب
خاصة كان من عداهم لم يؤتوا الكتاب حيث لم يعملوا بما فيه او من تقدم عهد الرسول عليه السلام حيث كانوا
مصدقين بنزوله حسبما شاهدوا فى كتابهم واسمهم قس بن ساعدة وبخيرا ونسطورا وورقة وغيرهم وتخصيصهم
بايتاء الكتاب الايمان بان من بعدهم من معاصرى رسول الله قد نزح عنهم الكتاب بانسخ فلم يؤتوه والفساء
لترتيب ما بعدها على ما قبلها فان ايمانهم به مترتب على انزاله على الوجه المذكور (ومن هؤلاء) اى من العرب
(من يؤمر به) اى بالقرآن (وما يحبسد) الحسد نى ما فى القلب اثنائه وااثبات ما فى القلب نفيه (بآياتنا) اى
بالكتاب المعظم بالاضافة الينا عبر عنه بالآيات للتنبية على ظهور دلالاته على معانيه وعلى كونه من عند
الله (الا الكافرون) المتوغلون فى الكفر المصممون عليه فان ذلك يصدهم عن التأمل فيما يؤديهم الى معرفة
حقيقتها وفى الآية اشارة الى ارباب القلوب واصحاب العلوم الباطنة الذين علومهم من مواهب الحق
يجب ان يجادلوا اهل علم الظاهر الذين علومهم من طريق الكسب والدراسة بالرفق واللين والسكون
ونحوها لئلا تهيج الفتنة الامارية ويزدادوا انكاراً فى راحة الله منهم صدق الدلائل الكشفية والبراهين الحققة
فى دلالاتها الى الحق واهتدى ومن حرمه الله استقبل بالانكار وزاد بعدا من الوصول الى الله العفار - هرگز
مشك نصيحت سود نيت * لاجرم بايوى بدخو كرد نيت * مغررا خالى كن از انكار يار * تا كه
ريحان يابداز كلزار يار * كاش چون طفل از حيل پاك آمدى * تا چو طفلان چشك در مادر زدى *
يا علم ونقل كمودى مى * علم وحى دل ربودى ازولى * باچنين توري چوپيش آرى كتاب * جان
وحى آساي تو آرد عتاب * چون تيم باوجود آب دان * علم نقلى يادم قطب زمان * خو يش ابله
كن تبع مى ورزيس * رستى زين الهى يابى و دس * اكثر اهل الجنة ابله اى پسر * بهر ابن كه تست
سلطان الشر * زيركى چون كبر باد انكيز تست * الهى شونا بماند دل درست * ابله مى نى كو
بسخر مى دوتوست * ابله مى كوواله و حيران هوست * ابله سائندان زنان دست پر * از كف ابله
وزرخ يوسف نذر * واعلم ان المجادلة فى الدين تبطل ثواب الاعمال اذا كانت تعنتاً وترويحاً للباطل واما

الجدال بالحق لاطهاره فأموره وقد جادل على رضى الله عنه شخصا قال انى املك حرکاتى وسكنة تى وطلاق روحى وعنتى امتى فقال على رضى الله عنه املكها دون الله اومع الله فان قلت املكها دون الله فقد اثبت دون الله مالکها وان قلت املكها مع الله فقد اثبت لى شريكا کذا فى شرح المواقف (قال الشيخ سعدى) بکى در صورت درويشان در محفلى ديدم نشسته ودفتر شکایت باز کرده وضم توانگران آغاز کفتم اى يارتو نگران مفسد زاران وکھف مسافرانند عادت ایشان بمحل قول زديکترست که جمعد وحاصر نه پراکنده خاطر ودر حيراست العقر سواد الوجه فى الدارين کفت آن نشيدى که پيغمبر عليه السلام فرموده است الفقر فخرى کفتم خاموش که اشارت سيد عالم بفقر طائفه ايست که مردان ميدان رساند و تسليم تبرقضا درويش بى معرفت نيارا ميدنا فقرش بکفر انجاميد کاد الفقرا بکون کفرا * باکرسنجى قوت و برهبر عباد * اهل اس عنان از کف تقوى بستانند * کفت توانگران مشى طائفه اند مغرور نظر نکند بغير الانکرا هت سخن نکويند الاسفا هت عمارا کدبانى منسوب کنند و فقراراه بى سرو پا بى معيوب گردانند کفتم مدهت ایشان روا مدار که خداوندان کر مند کفت خطا کفتى بنده درمند چه فائده اگر ار آذرند رکس غنى بازند کفتم بر بخل خداوندان وقوف نيافته الاعلالت کدبانى ور نه هر که طمع بکس و نهيد کریم و بخلش بکسان نمايد کفتا بخبر نه ام ميگويم که معلقان بر در بدارند دست رسنه صاحب تمير نهند و کويند که کسى اينجا نيست و راست کفته باشند زيرا * آرا که عقل و همت و تدبير و اى نيست * حوش کفت پرده دار که کس در سراى نيست * کفتم اى حرکت از ايشان بعد از انست که ار دست ساثلان بجان آمده اند و محال عقلست که اگر رک بيايان در شود چشم کدبانان پر شود کفتم که من بر حال ايشان رحمت مى برم (اى لان لهم مالا ولا يشترتون ثوابا) کفتم نه که بر مال ايشان حسرت مى خورى (اى لحرصك) مادر بى کفتار و هر دو بهم گرفتار هر بيدى راندى بدفع آن بکوشيد مى تا بقدر کبسه همت همه در باحت ماقاة الامر دليلش نمايد دليلش کردم دست تعمدي دراز کرد و ست جاهلانند که چون بدليل فروماند سلسله خصوصت بچنان بدشنام داد و سقطش کفتم کريانم در بيز نخواستش کفتم مرا فاعله اى سخن پيش قاضى برديم قاضى چون هيئات مايد و منطق ماشيد بعد از ان مل بسيار کفت اى آنکه توانگران ايا کفتى بدايکه هر حا کست خار هست و بر سر کنج مار همچنان در زمرة توانگران شا کرانند و کهور و در حلقه درويشان صارانند و بجزور و اى که کفتى توانگران مشغول تباهى و مست ملاهى اند قومی از ايشان بر بى صفتند و طائفه ديگر طالب نيک نامند و مغفرت و صاحب دنيا و آخرت قاضى چون اى سخن نکفت بمقتضای حکم قضا ر ضا داديم و اراماضى در گذشتيم و بوسه بر سر و روى همد کرد اديم و ختم سخن بدين دو بيت بود * مکى ز کردش کيتى شکایت اى درويش * که تيره بختى اگر هم بر بى نسق مردى * توانگرا چودل و دست کاچر است هست * بجزور بخش که دنيا و آخرت ردی * و هذه الحکاية طويلة قد اختصرناها (وما كنت تتلو من قبله) اى وما كنت عاذك يا محمد قل ارانا اليك القرءان ان تملوشيا (من كتاب) من الكتب المنزل (ولا تحطه) ولان نكتب کتابا من الكتب والخط کالدو يقال له طول ويعبر عن الكتابة بالخط (بمينك) حسبما هو المعتاد يعنى ذکر اليمين لیکون الكتابة غالبة باليمين لانه لا يخط بيينه و يخط بيمينه فان الخط بالشمال من اعدائ النواذر قال الشيعة انه عليه السلام كان يحس الخط قل الوحى ثم نهى عنه بالوحى وقالوا ان قوله ولا تحطه نهى فليس يبنى الخط قال فى كشف الاسرار قرئ ولا تحطه بالصح على النهى وهو شاذ و الصحيح انه لم يكن بكتب انتهى وفى الاسئلة المحققة قول الشيعة مى دود لان لا تحطه او كان نهيا لكان نصب الطاء اوقال لا تحطه بطريق التضعيف (اذا) ان هكلم اى لو كنت ممن يعتاد التلاوة والخط (لارتاب المطلون) قال فى المختار الزيب الشك قال المراعب الرب ان يتوهم بالشئ امرأ ينكشف عما يتوهمه ولهذا قال تعالى لاريب فيه والارابة ان يتوهم فيه امرأ فلا ينكشف عما يتوهمه والارتباب يجرى محرى الارابة ونفى عن المؤمنين الارتباب كما قال ولا يرتاب الدين اوتوا الكتاب والمؤمنون والمطل من يأتى بالباطل وهو نقيض الحق وهو من يأتى بالحق لما ان الباطل نقيض الحق قال فى المفردات الاطبال يقال فى افساد الشئ وازالته حقا كان ذلك الشئ او باطلا قال تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل وقد يقال فيمن يقول شئ لاحقية له والمعنى لارتابوا وقالوا انعله تعلمه اوالنقطه من كتب الاوائل وحيث لم تكن كذلك لم يبق فى شأنك ريب اصلا (قال الكاشغرى) در شك

افزاندی بیا کاران و پکروان یعنی مشرکان عرب گفتندی که چون می خواند می نویسد قرآن را از کتب
یشتینان التفاظ کرده و بر مای خواند یا جهودان در شک افزاند که در کتب خود خوانده ایم که پیغمبر آخر
زمان امی باشد و ای کس قاری و کتاب است فان قلت لم سماعهم المطابین ولولم یکن امیا و قالوا البس بالدی نجد
فی کتباتنا لکنوا محفین و لکن اهل مکة ابضا علی حق فی قولهم لعله تعلد او کتب فانه رجل قاری کتاب قلت
لانهم کفروا به و هو امی بعد من الریب فکانه قال هؤلاء المبطون فی کفرهم به لولم یکن امیا لا رتابوا اشد الریب
فخیث انذلس بقاری و لا کتاب فلا وجه لاریابهم قال فی الاسئلة المتحممة کیف من الله علی نبیه بانه امی و لا یعرف
الخط و الکتابة و هما من قبیل الکمال لا من قبیل النقص و الجواب انما وصفه بعدم الخط و الکتابة لان اهل
الکتب کانوا یحسبون من نعمته فی التوراة و الانجیل انه امی لا یقرأ و لا یتکلم فاراد تحقیق ما وعدهم به علی نعمته
ایاه و لان الکتابة من قبیل الصناعات فلا توصف بالمدح و لا بالذم و لان المقصود من الکتابة و الخط هو
الاحتراز عن الفحشاء و السیئان و قد خصه الله تعالی بمافی غنیة عن ذلك کالعین بها غنیة عن العصا و القناد
انتهی و قال فی اسئلة الحکم کان علیه السلام بعلم الخطوط و یخبر عنها فلما لم یکتب و الجواب انه لو کتب
لقیل قرأ الفراء آن من صحف الاولین و قال الثبالبوری انما لم یکتب لانه اذا کتب و عقد الخصر یقع ظل قلبه
و اصعده علی اسم الله تعالی و ذکره فلما کثر ذلك قال الله تعالی لا حرم یا حبیبی لما لم ترد ان یکون قلبک فوق اسمی
و لم ترد ان یکون ظل القلم علی اسمی امرت الناس ان لا یرفعوا اصواتهم فوق صوتک تشریفاً لک و تعظیماً و لاداع
سبب ذلك طلع یقع علی الارض صیانة له ان یوطأ طئه بالاقدام قیل انه نور محض و لیس للنور طول و فیه اشارة
الی انه اثنی الوجود الکونی الطبی و هو نور متحد فی صورة الشمر و كذلك الملائک اذا تجسد بصورة الشمر لا یکون
له طول و بذلك علم بعض العارفین تجسد الارواح القدسیة و اذا تجسدت الارواح الخبیثة وقعت کثافة ظلها
و طئنه علی الارض اکثر من سائر الاظلال الکونیة فلیحفظ ذلك (قال الکاشفی) در تفسیر آورده که خط
و قرائت فضیلت نیر عوی ارزانی داشته تا بجزیره دیگر باشد و ابن ابی شیهه در مصنف خود از طریق عون بن عبد
الله نقل میکند امامات رسول الله حتی کتب و قرأ و این صورت منافی قرآن نیست زیرا که در آیت نبی کتبات
مقرر ساخته بر مانی قبل از نزول قرآن و مذهب آنکه ویرا می دانند از اول عمر تا آخر بصوات اقرست *
بقلم کر زسید انکشتش * نود لوح و قلم اندر مشتش * از سواد خطا کردیده ببت * بکمالش نرسد هیچ شکست
بود او نور خط تیره ظلم + نشود نور و ظلم جمع بهم * ولذا قال بعضهم من کان القلم الاغلی یخدم و اللوح
المحفوظ مصحفه و منظره لا یحتاج الی تصویر الرسوم و تمثیل العلوم بالآلات الجسمانیة لان الخط صنعة
ذهنیة و قوة طبعیة صدرت بالآتها الجسمانیة قال رجل من الانصار للنبی علیه السلام انی لاسمع الخبیث
و لا احفظه فقال استعن بیمیک ای اکتبه قیل اول من کتب الکتبات العربیة و الفارسیة و السریانیة
و العبرانیة و غیرها من بقیة الاثنی عشر و هی الحمیریة و الیونانیة و الرومیة و القبطیة و البربریة و الاندلسیة و الهندی
و الصینیة آدم علیه السلام کتبها فی طین و طینج فلما اصاب الارض و انفرق وجد کل قوم کتاباً فکتبه و فاصاب
اسمعیل علیه السلام الکتب العربیة و اما ما جاء اول من خط بالقلم ادریس علیه السلام فالمراد به خط الرمل
و فی الآو بلاث النجمیة القلب اذا تجرد عن المعلومات و السر تقدس عن المرقومات و الروح تنزه عن الموهومات
کانوا اقرب الی الفطرة و لم یستغلوا بقول النفوس السقییة من الحسیات و الخبیالیات و الوهمیات فکلموا
لما صادفهم من الغیبات قابلین من غیر مما زجة طبع و مشاركة کسب و تکلف بشریة و لما کان قلب النبی
علیه السلام فی الدایة مشروطاً بعمل حریل اذا خرج منه ما اخرج و قال هذا حظ الشیطان منك و فی انتهاییة
لما کان محفوطاً من النفوس التعلیمیة بالقرأة و الکتابة کان قابلاً للانزال علیه مختصاً عن جمیع الانبیاء کما قال
نزل به الروح الامین علی قلبک ثم اثبت هذه الرتبة بتبعیه لتابعیه فقال (بل هو) ای التراء آن (آیات بنات)
واضحات ثبانات راسخات (فی صدور الذین اوتوا العلم) من غیر ان یلتقط من کتبات یحفظونه بحیث لا یقدر احد
علی تحریره (قال الکاشفی) در سننه آنکه داد شده اند علم رابعی مؤمنان اهل کتبات یا صحابه کرام که آثار اباد
میکردند هیچ کس تحریر نتوان کرد و ما خواندن قرآن ازظهر القلب خاصه امت می حومه است چه کتب
مقدمه را از اوراق می خوانده اند * یعنی کونه محفوطاً فی الصدور من خصائص التراء آن لان من تقدم کانوا

لا يقرأون كتبهم الأنظر افاذا اطفئوها لم يعرفوا مهاسيا سوى الانبياء وما نقل عن قارون من انه كان يقرأ
التوراة حتى ظهر القلب فغير ثبات وازيخاست كه موسى عليه السلام درملاحظة حصرت كفت يارب اني
احد في التوراة امة الاحليم في صدورهم يقرأون طاهرا لولم يكن رسم الخطوط اكلوا يحفظون شرائعه
عليه السلام يقرأون لكمال قوتهم وظهر استعداداتهم ولما احتل رسم التوراة اذ كتبت شريعتهم وفي بعض
الانبار ما حسد تكلم اليهود والنصارى على شيء كحفظ القرآن قال ابو امامة ان الله لا يعذب بالقرآن قلما وعي
القرآن وقال عليه السلام القلب الذي ليس فيه شيء من القرآن كالبنت الخراب وفي الحديث تعاهدوا
القرآن فالذي نفس محمد بيده لهو واستد ثقلنا من الابل من عقلها اي من الابل المعقله اذا اطلقها اصاحمها
والتعاهد والتعهد التحفظ اي المحافظة وتجديد الامر به والمراد هنا الامر بالمواظبة على تلاوته والمداومة على
تكراره في سنة القارئ ان يقرأ القرآن كل يوم وليلة كيلا ينساه وعسى الي عليه السلام عرضت على ذنوب
امتي فلم اذنبا اكبر من آية او سورة او آية الرجل ثم سبها والسيان ان لا يمكنه القراءة من المصحف كذا في القصة
وكان ابن عيينه يذهب الى ان السبان الذي يستحق صاحبه اللوم ويضاف اليه الاثم ترك العمل به والسيان
في لسان العرب الترك قال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به اي تركوا وقال تعالى نسوا الله اي تركوا طاعته فسيهم
اي فترك رحمتهم قال شارح الحررية وقرآءة القرآن من المصحف افضل من قرآءة القرآن من حفظه هدا هو
المشهور عن السلف ولا يكن ليس هذا على اطلاقه بل ان كان القارئ من حفظه يحصل له الثمر والعكر وجمع
القلب والصبر اكثر مما يحصل له من المصحف فالقرآءة من الحفظ افضل وان تساوى يافى المصحف افضل لان النظر
في المصحف عبادة واستماع القرآن من الغير في بعض الاحيان من السنين * دل از شنيدن قرآن بگيرد
همه وقت * چو با طلال ز كلام ثقت ملو چيست * قال في كشف الاسرار قلوب الخواص من
العلماء بالله حرائ الغيب فيها راهين حقه وبنات سره ودلائل توحيد وشواهد ربوبيته فقه نون الحقائق
قلوبهم وكل شيء يطلب من موطنه ومجمله * در شب افروز از صدف جویند و آفتاب تابان از برج فلک و عمل
مصنفي از نخل معرفت و وصف ذات احدیت اردلهاى عارفان جویند كه دلهاى ابشاق قانون معرفت
است و محل تجلی صفات بل يطلب حضرة جلاله عند حقا قدس قلوب خواص عاده كما سأل الله موسى
عليه السلام قال الهى اين اطلبك قال انا عند المكسرة قلوبهم من اجلى (وفي المتنوى) از در دل و اهل دل آت
حيات * چند نفشيدى و و اشد حسمها * پس غذاى سكر و وجد و بخودى * از در اهل دلان رحار زدى
(قال المولى الجنبى) نكته عرفان مجوز خاطر آلود كان * كوه مرصود را دلهاى پاك آمد صدف (وما يتحد
بآياتنا) مع كوكبها كما ذكر (الاغلامون) اى المتجاوزون للحدود في الشر والمكابرة والفساد روى ان المسيح بن
مريم عليه السلام قال للحواريين انا ذهبت وسيا تيكم القار فلبط يعنى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم روح الحق الذي
لا يتكلم من قبل نفسه ولكن ما يسمع به بكلامكم ويسوسكم بالحق ويخبركم بالحوادث والغيوب وهو يشهد لى كما
شهدت له فاني جاءكم بالامثال وهو بايتكم بالاول ويل ويسر لكم كل شيء قوله يخبركم بالحوادث يعنى ما يحدث
في الارمة المستقلة مثل خروج الدجائ وظهور الدامة وطلوع الشمس من مغربها واسماء ذلك ويعنى
بالغيوب امر القيامة من الحساب والجنة والنار مما لم تذكر في التوراة والانجيل والزبور وذكره نبيا
سمي الله تعالى عليه وسلم كذا في كشف الاسرار وفي الآية اشارة الى ان الحرمان من رؤية الآيات من خصوصية
رسم الجسد والابكار اذا غلب على القلوب فتصدأ كما تصدأ المرأة فلا تنظر فيها نقوش الغيوب وتعي عن رؤية
الآيات (قال الكمال الحنبدى) له في كل موجود علامات وآثار * دو عالم پرز معسوفست كوكبك عاشق
صادق (قال الشيخ المعري) نخست دیده طلب كن پس انكهى دیدار * ارا نكه يار كند جلوه را و او
الانصار * ترا كه چشم نباشد چه حاصل از شاهد * ترا كه كوش نباشد چه سود از كه تار *
اگر چه آينه دارى از راى رخس * ولى چه سود كه دارى هميشه آينه تار * بيا بصيقل توحيد زايه
برداى * غبار شرك كه تا پاك كردد از زركار * قال اراهيم الخواص رحمه الله دواء القلب خمسة قراءة
القرآن بالتدبر والخلاء وقبام الليل والتضرع الى الله عند السحر ومحاسبة الصالحين جعل الله وايامكم من
اهل الصلاح والفلاح انه القادر الفتح فائق الاصاح خالق المصاح (وقالوا) اى كفار قريش (اولا) تحفيضية

بمعنى هلا وبالفارسية جزا (ازل) وفرو فرستاده نمى شود (عليه) على محمد (آيات من ربه) مثل ناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى عليهم السلام (قل انما الآيات عند الله) فى قدرته وحكمه ينزلها كما يشاء ويلبس يدي شئ ما يتكلم به فتقرحونه (وانما انذار مبين) ليس من ذنأنى الا الانذار والنجوى من عذاب الله بما اعطيت من الآيات * يعنى تخويفكم ليكنم بالعتى كه سعادريابد * وهو معنى الطهور قال فى كشف الاسرار والحكمة فى ترك اجابة النبي عليه السلام الى الآيات المقترحة انه يؤدى الى ما لا يتناهى وان هؤلاء طأوا آيات تضطربهم الى الايمان فلو اجابهم اليها لما استحقوا الثواب على ذلك انتهى واولم يؤمنوا بالاستئصال وعذاب الاستئصال مرفوع عن هذه الامة بمركة التى عليه السلام ثم قال تعالى بيانا لطلال اقترحهم (اولم يكفهم) الهزيمة والكار والوال للعطف على مقدريه قضيه المقام والكفاية مافيه سد الخلة وبلوغ المراد فى الامر اى اقصر ولم يكفهم آية مغيبة عما اقترحوه (انما نزل عليك الكتاب) الناطق الحق المصدق لما بين يديه من الكتب السماوية وات عززل من مدارستها وممارستها (يتلى عليهم) ياتهم فى كل زمان ومكان فلا يزال معهم آية ثابتة لا تزل ولا تضعحل كما نزول كل آية بعد كونهما وتكون فى مكان دون مكان وفيه اشارة الى عى بصير قلوبهم حيث لم يروا الآية الواضحة التى هى القرآن حتى طلبوا الآيات والى ان يسير قراة مثل هذا القراء فى غير كاتب وقارى وانزاله عليه وحفظه لديه واحالة بيايه اليه آية واضحة (ان فى ذلك) الكتاب العظيم الشان الباقي على ممر الدهور والارمان (لرحمة) اى بعممة عطية (وذكرى) اى تذكرة وبالفارسية بندي وىصحنى (لقوم يؤمنون) اى لقوم همهمهم الايمان لا لتعنت كاولئك المقترحين * بند كفتن باجهول خبايك * تخم افكنندن بودد رشوره خاك (قل كفى بالله) اى كفى الله والاء صلبة (بينى وبينكم شهيدا) بما صدر عى وعصمكم (يعلم ما فى السموات والارض) اى من الامور التى من جلستها شأنى وشأنكم (والدين امنوا بالباطل) الذى لا يجوز الايمان به كالصنم والشيطان وغيرهما وفيه اشارة الى ان من اصبر عين النفس لا يرى الا الباطل فيؤمن به (وكفروا بالله) الذى يحب الايمان به مع تعاضد موجبات الايمان (اولئك هم الخاسرون) المعونون فى صفتهم الاخروية حيث اشتروا الكفر بالايمان وضيعوا الفطرة الاصلية والادلة السمعية الموجهة للايمان * عمر تو كنج وهر نفس ازوى بكل كهر * كنجى چنين لطيف مكى را بكان تلف * (ويستجولوك بالعداب) الاستجعال طلب الشئ قبل وقته * يعنى شباب ميكند كافران ترا عذاب اوردن بايشان * اى يقول نضر بن الحارث وامثاله بطريق الاستهزاء متى هذا الوعد وامطر علينا ججارة من السماء وفيه اسارة الى ان من استجعل العذاب ولم يصبر على العافية لعل خاق منه وهو من كوز فى جلته كيف يصبر على البلاء والضراء لولم يصبره الله كما قال لئيه عليه السلام واصبر وما صبرك الا بالله نسأل الله العافية من كل بلية (ولولا اهل مسمى) اى وقت معين لعذابهم وهو يوم القيامة كما قال بل الساعة موعدهم وذلك ان الله تعالى وعد النبي عليه السلام انه لا يعذب قومه استئصال بل يؤخر عذابهم الى يوم القيامة وقد سمت الارادة القديمة بالحكمة الازلية لكل مقدور كاش احلا فلا تقدم له ولا تأخر عن المضروب المسمى (لجاءهم العذاب) عاجلاً وفيه اشارة الى ان الاستجعال فى طلب العذاب فى غير وقته المقدر لا يفع وهو مذموم فكيف يفع الاستجعال فى طلب مرادات النفس وشهواتها فى غير اوانها وكيف لم يكن مذموماً (ولما يتهم) العذاب الذى عين لهم عند حلول الاجل وبالفارسية وبى شك خواهد آمد عذاب نديشان (بغتة) ناكاه قال الباعب الغت مفاجأة الشئ من حيث لا يحتسب (وهم لا يشعرون) باتيانه يعنى وحال انكه ايشان نداند كه عذاب ايد بابشان وابشان نا آگاه يقول الفقيران قلت عذاب الآخرة ليس من قبيل المفاجأة فكيف يأتي بغتة قلت الموت ياتهم بغتة اى فى وقت لا يظنون انهم يموتون فيه وزمانه متصل برمان القيامة ولذا يعد القبر اول منزل من منازل الآخرة ويدل عليه قوله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته وفى البررخ عذاب ولو كان نصفاً من حيث انه حظ الروح فقط وقال بعضهم لعل المراد باتيانه كذلك ان لا يأتينهم بطريق التعجيل عند استجبالهم والاجابة الى مسؤلهم فان ذلك اتيان رأيهم وشعورهم وفى بعض الآثار من مات مصححاً لامره مستعداً لموته ما كان موته بغتة وان قضى نأماً ومن لم يكن مصححاً لامره ولا مستعداً لموته فموت فجأة وان كان صاحب القراش سنة قال فى لطائف المنن وقد تجاوزت الكلام انا وبعض من يستعمل بالم فى انه ينبغي اخلاص الية فيه وان لا يستغل به الا الله

وقلت الذي يطلب العلم لله اذا قبل له غدا تموت لا يضع الكتاب من يده اى لكونه وفي الحقوق فلم يرافض مما هو فيه فيجب على تأنيه الموت على ذلك * توغافل در اندیشه سودومال * که سرمایه عمرش بایهال * طریق بدست آر و صلحی بجوی * شفیع بیکر و غدری بکوی * که یک لحظه صورت نبندد امان * چو بیانه بر شد در زمان (يستجلبونك بالعباد) تحصيل می کنند ترا بعباد آوردن (وان جهنم) اى والحال ان محمل العذاب الذي لا عذاب ورفقه (لمحيطه بالكافرين) اى ستمحيط بهم عن قريب لان ما هو آت قريب قال في الارشاد و انما جئ بالاسمية دلالة على تحقق الاحاطة واستمرارها وتزيلا لحال السب منزلة المسب فان الكفر والمعاصي الموجبة لدخول جهنم محيطة بهم وقال بعضهم ان الكفر والمعاصي هي النار في الحقيقة ظهرت في هذه السأله بهمه الصورة (يوم يعشاهم العذاب) طرف لمضمر اى يوم يعلموهم ويسترهم العذاب الذي اشير اليه باحاطة جهنم بهم يكون من الاحوال والاهوال ما لا يقي به المقال (من فوقهم) اى زربها ايشان (ومن تحت ارجلهم) وازرب بابها ايشان * والمراد من جميع جهاتهم (ويقول) الله او بعض الملائكة بامرهم (ذوقوا) يحشدهم والذوق وجوزا الطعم بالفم واصله مما يقل تناوله فاذا كثر يقال له الاكل واحتبر في القراءة لفظ الذوق في العذاب لان ذلك واركان في التعارف للقليل فهو مستصلح للكثير فخصه بالذكر ليعلم الامر من كافى المعردات (ما كنتم تعملون) اى حرأ ما كنتم تعملونه في الدنيا على الاستمرار من السببات التي من جرائها الاستعمال بالعباد (قال الكاشي) دنيا دار عمل بود وعقبي دار جراست هر آنچه اينجا كاشته اند انجامى دروند * تو تخمى بيفشان که چون بدروى * ز محصول خود شاد و خرم شوى * وفي التأويلات النجمية قوله ويستجلبونك بالعباد يشير الى ان استعمال العباد لاهل العذاب وهو نفس الكافر لاحاجة اليه بالاستدعاء لان جهنم الحرص والشهوة والكبر والحسد والغضب والحقد لمحيطه بالافوس الكافرة الآن بتفاد الوقت يوم يستاهم العباد باحاطة هذه الصفات من فوقهم البكر والعصب والحسد والحقد ومن تحت ارجلهم الحرص والشهوة ولكنهم بنوم الغفلة نائمون ليس لهم خبر عن ذوق العذاب كالتائم لاشعوره في النوم بما يجري على صورته لانه نائم الصورة فاذا انتبه بجهد ذوق ما يجري عليه من العذاب كما قال ويقول يعنى يوم القيامة ذوقوا ما كنتم تعملون اى عذاب ما كنتم تعملون الخلق والخالق به والذى يؤكد هذا التأويل قوله تعالى وان السموات لرنن بحجج يعنى في الوقت ولا شعور لهم يصلونها يوم الدين الذى يكون فيه الصلى والدخول يوم القيامة وما هم عنها بغافلين اليوم ولكن لاشعور لهم بها فاقطع له شمس الهداية والعناية من مشرق القلب فيخرج من ابل الدين الى يوم الدين واشترقت ارض شريره نور ربها يرى نفسه محاطة جهنم اخلاقها فيجد ذوق المهان بقصد الخروح والخلاص منها فان ارض الله واسعة كما اثنى نسال الله الخلاص (يا عبادى الدين آمنوا) خطاب تشرىف لبعض المؤمنين الذين لا يتمكثون من اقامة امور الدين كما ينبغي لممانعة من جهة الكفر وارشاد لهم الى الطريق الاسلام (قال الكاشي) آورده اند که جمعی از مؤمنان در مکة اقامه کرده جهت قبلت زاد وکی استمداد تاسست محنت اوطان یا صحبت اخوان هجرت نمیکردند و بتوس و هراس پرستش خدا عودند و بر ما یعذبون فی الدین فآمر الله هذه الآية وقال يا عبادى المؤمنين اذ لم تسهل لكم العادة في بلد ولم يتيسر لكم اظهار دينكم فيها حروا الى حيث يتشى لكم ذلك (ان ارضي) الارض الحرم المقابل للسماء اى لبلاد المواضع التي خلقتها (واحدة) لامضايقة لكم فيها فان لم تخلصوا العبادة لى في ارضي (فاياي فاعبدون) اى فاخلصوها في غيره فاناء جواب شرط محذوف ثم حذف الشرط وعوض عنه تقديم المفعول مع افادة تقديم معنى الاختصاص والاختلاص (قال الكاشي) واکر از دوستی اهل وولد یا بستة بلد شده اید روزی مفارقت ضرورت خواهد بود زیرا که (کل نفس) من النفوس سواء كان نفس الانسان او غيرها وهو مبتدأ وجاز الابتداء بالذكرة لما فيها من العموم (ذا نفة الموت) اى واجدة مرارة الموت ومتجربة غصص المفارقة كما يجد الدائق ذوق المذوق وهذا معنى على ان الذوق يصلح للقليل والكثير كما ذهب اليه الراغب وقال بعضهم اصل الذوق بالفم فيما يقل تناوله فالمعنى اذا ان النفوس تزحف بملاسة البدن جزأ من الموت واعلم ان للانسان روحا وجسدا ونحارا لطيفا بينهما هو الروح الحيواني فاذا هذا البخار باقيا على الوجه الذى يصلح ان يكون علاقة بينهما فالحياة قائمة وعند انطفائه وخروجه عن الصلاحية تزول الحياة ويفارق الروح البدن

مفارقة اضطراریه و هو الموت الصوری و لا یعرف کیفه ظهور الروح فی البدن و مفارقتہ له وقت الموت الا اهل
الانصلاح التام (ثم الینا) ای الی حکمتنا و جزائنا (ترجعون) من الرجوع و هو الرأی تردون فمن كانت همة حاقبته
ینبغی ان یجتهد فی التزود و الاستعداد لیه و یروی مهاجرة الوطن سهلة و احتل الغریبه هواناذا اذا کال الوطن
دار التسلک و کذا اذا کان ارض المعاصی و البدع و هو لا یقدر علی تغییرها و الممع منها فیها اجر الی ارض المطیعین
من ارض الله الواسعة * سفر کن چو جای توانا خوش بود * کزین جای رفتن دان نیک نیست * و کرتک
کرد ترا جاکاه * خدای حجت ترا چهان تنک نیست (و انذین اما و اعلموا الصالحات) و من الصالحات الهجرة
للدین (لنؤتھم) لنؤتھم و بالله ارسیتھم فرود ایدیم ایشانرا * قال فی التاج النبوء کسب راجابی فراوردن
(من الجنة غرقا) مفعول ثان لنؤتھم ای قصورا عالیة من السر و الزج و الباقوت و انما قال ذلك لان الجنة
فی جهة عالیة و النار فی سافلة و لان الطر من الغرف الی المیاء و الخضرا شھی و الذ (تجری من تحتها الانهار)
صفة لغرفا (خالدین فیها) ای ما کثیر فی تلك الغرف الی غایب (نعم اجر العالمین) الاعمال الصالحة * یعنی نیک
مز دیت مز دعمل کنند کان خیرا کوشکیاء بهشت (الذین صبروا) صفة للعالمین او نصب علی المدح ای صبروا
علی ادبہ المشرکین و ستاد الهجرة للدین و غیر ذلك من المحن و المشاق (و علی ربھم یتوکلون) ای لا یفتقدون
فی امورھم الاعلی الله تعالی و هذا التوکل من قوة الایمان فاذا قوی الایمان ینخرج من الکفر ملاحظہ الاوطان
و الاموال و الارزاق و غیرھا و تصیر الغریبة و الوطن سواء و یکفی ثواب الله بدلا من کل و فی الحديث من
فر بدینہ من ارض الی ارض ولو کان شبرا استوح الجنة و کان رفیق اراھیم و محمد علیھما السلام اما استیجابہ
الجنة و الغرف فلترکہ المسکن المألوف لاجل الدین و امثال امر رب العالمین و اما مفارقتہ لھما فلما تبعھما فی باب
الهجرة و احیاء سنھما فان اراھیم علیہ السلام هاجر الی الارض المقدسة و نبینا علیہ السلام هاجر الی ارض
المدينة و فید اشارة الی ان السالك ینبغی ان یهاجر من ارض الجاد و هو قول الخلق الی ارض الجول * حکایت
کنند ابو سعید خراز قدس سرہ گفت در شهری بودم و نام من در نجبا مشہور شدہ در کار من عظیم رفتہ
چنانکہ پوست خر بڑہ کہ از دست من بیفتاد برداشتند و از یکدیگر بصدد یتار می خرید و بران می افزودند
با خود کہتم این نہ جای منست و لایق روزگار من بس از اینجا هجرت کردم بجای افتادم کہ مرا از ندب
می گفتند و هر روز دیوار بر من سنگ باران ہسی کردند همان جای مقام ساختم و از رنج و بلاھمی کتیدم
و خوش ہسی بودم و از اراھیم ادم قدس سرہ حکایت کنند کہ کنت در ہمد عمر خویش در دیاسہ شادی
دیدم و باذن الله تعالی شادی نفس خویش را قہر کردم در شهر انطاکیہ شدم برہہ پای و برہنہ سر
میرقم ہر یکی طعنه بر من ہسی زد یکی گفت هذا عبد آق من مولای مرا این سخن خوش آمد بانفس خویش
کہتم اگر کریمتہ و رمیدہ گاہ ان بیامد کہ بطریق صلح با زانی دوم شادی ان بود کہ در کشتی بنشہ بودم
مسخرہ در میان ان جمع بود و هیچ کس را از من حقیر تر و خوار تر نمی دید ہر ساعتی بیامدی و دہشت در قہای
مر داشتی سوم ان بود کہ در شهر مطیہ در مسجدی سر بر زانی حسرت نہادہ بودم در وادی کم و کاست خود
افتادہ بی حرمتی بیامد و بند میز ربکشان و اب در من ریخت بعضی تبول کرد و گفت خذماء الورد و نفس
من ان ساعت ازان حقارت خوش نکشت و دلم بدان شاد شد و این شادی از بار گاہ عزت در حق خود تحفہ
سعادت باقم ہی طریقت گفت بسا مغرور در سیر الله و مستدرج در نعمۃ الله و مبتون بثناء خلق فعلی العاقل
ان یموت عن نفسہ و یذوق الم الفناء المعنوی قبل الفناء الصوری فان الدنیا دار الفناء ہر نفسی چشیدہ
مر کست و ہر کسی را راہ کند بر مر کست راھی رفتنی و پل کذ شنی و شرابی اشاعیدنی سید صلوات الله علیہ
پیوستہ امت را این وصیت کردی اکثر اذکر ہادم اللذات زینھا مرک را فراموش مکنید و از آمدن او غافل
مباشید از اراھیم ادم قدس سرہ سؤال کردند کہ ای قدوہ اهل طریقت وای مقدمہ زمرہ حقیقت آن
چہ معنی بود کہ در سویداء دل و سبتہ تو پدید آمد تا باج شاھی اسرینھا دی و لباس سلطانی از تن بر کشیدی
و مرقع درویشی در پوشیدی و محنت و بی نوابی اختیار کردی گفت اری روزی بر تخت مملکت نشہ بودم
و پرچہ سار باش حشمت تکیہ زدہ کہ ناگاہ آیدہ در پیش روی من داشتند در آیینہ نکہ کردم منزل خود در
خالک دیدم و مرا مونس نہ سفر در از در پیش و مرا از ادبہ زندانی نافتہ دیدم و مرا طاقت نہ قاضی عدل دیدم

و مرا بخت نه ای مریدی که اگر بساط امل تو کوشه باز کشند از قاف تا قاف بکبرد باری بنکر که صاحب
قاب قوسین چه میگوید والله ما رفعت قدما وظننت انی وضعتها وما اكلت لقمة وظننت انی اتلتتها گفت
بدان خدای که مرا بخلاق فرستاد که هیچ قدری از زمین برنداشتم که کان بدم که پیش از مرگ من از زمین باز
توانم نهاده و هیچ لقمه در دهان ننهاده که چنان پنداشتم که من آن لقمه را پیش از مرگ توانم فرو برد
او که سید اولین و آخرین و معتقد ای اهل آسمان و زمین است چنین میگوید و تو مغرور و غافل امل دراز در پیش
نهاده و صد ساله کار و بار ساخته و دل بر آن نهاده خبر نداری که این دنیا غدار سرای غرور است نه سرور و سرای
غرا برست نه سرای قرار * تا کی از دار الغروری ساختن دار السرور * تا کی از دار الفراری ساختن
دار القرار * ای خداوندان مال الا اعتبار الاعتبار * وی خداوندان قال الاعتذار الاعتذار *
پیش از آن کین جان عذر آرد فرو ماند ز نطق * پیش از آن کین چشم غیبت بین فرو ماند و کار * کذا فی
کشف الاسرار * (و کاین من دانه لا تحمل رزقها) کاین للتکثیر معنی کم الخبریة رک کاف التشبیه مع ای فجرد
عنهما معناها الافراد فی صغار المجموع کانه اسم منی علی السکون آخره نون ساکنه کافی من لاتنویس تمکین
و اهدا یکتب بعد الباء نون مع ان التنویس لا صورته فی الخط وهو مبتدأ وجهه قوله الله برزقها خبره ولا تحمل
صفة دابة والدابة کل حیوان یدب و یتحرك علی الارض مما یعقل و مما لا یعقل و الجمل بالفتح * برداشتن سر و به
پشت و بالکسر اسم للمحمول علی الرأس و علی الظهر و الرزق لعة ما ینفع به و اصطلاح اسم لما یسوقه
الله الی الحیوان فیا کله (روی) ان النبی صلی الله علیه وسلم لما امر المؤمنین الدین کانوا بمکة فمالها جرة الی المدینة
قالوا کیف نقدم بلدة لبس لنا فیها معبشة فنزلت والمعنی و کثیر من دابة ذات حاحة الی العداء لا تطبق حل
رزقها لضعفها اولاً تذخره و انما تصبح و لا معبشة عندها * و ذخیره کننده از حانوران آدمیت و موس
و مور و گفته اند سیاه کوش ذخیره نهسد و فراموش کند و در کشف از بعضی نقل میکنند که بلدی را دیدم
خوردنی در زیر پاهای خود نهاده میگرد قصه جانوران بسیارند از ذواب و طیور و وحوش و سباع و هوام
و حیوانات آبی که ذخیره نهند و حامل رزق خود نشوند (الله برزقها) یعنی رزقها یوما فیوما حیث
توجهت (و) برزق (ایا کم) حیث کنتم ای ثم انهما مع ضعفها و توکلها و ایا کم مع قوتکم و اجتهاد کم سواء فی
انه لا یرزقها و ایا کم الا الله لان رزق الکل باسباب هو المسبب لها وحده فلا یحتاجوا الفقر بالها جرة و الخروح
الی دار العربیة * هبت زفیض کرم ذوا الجلال * مشرب ارزاق رب زلال * شاه و کذا روزی ازان میخورند *
مور و ملح قسمت از او میبرد (وهو السميع العليم) السامع فی السمع فیسمع قولکم هذا فی امر الرزق المالغ فی العلم
فیعلم صماکم (وقال الکاشی) دانا بآنکه شمارا روزی از یکجدهد (ولیس سألتهم) بای اهل مکة (من) استفهام
(حلق السموات و الارض و سخر الشمس و القمر) لمصالح العباد حیث یجری علی الدوام و التسخیر جعل الشئ
منقادا للاحقر و سوقه الی الغرض المختص به قهرا (لیقولان) خلقهن (الله) اذ لاسیل لهن الی الانکار لما
تقرر فی العقول من وجوب انتهاء امکانات الی واحد واجب الوجود (فانی) نسبک (یؤفکون) الافک بالفتح
الصرف و القلب و بالکسر کل مصروف عن وجهه الذی یحق ان یرکون علیه ای فکیف یصرفون عن الاقرار
بتفرده فی الالهیة مع اقرارهم بتفرده فیما ذکر من الخلق و التسخیر فهو انکار و استبعاد لرتکهم العمل بموج
العلم و توبیخ و تمذیب علیه و تعجب منه (الله یسط الرزق لمن یشاء) ان یدسط له (من عاده) مؤمنین او کافریں
* ادیم زمین سفره عام اوست * رین حیوان یغماجه دشمن چه دوست (و یدسر) تک مبادر (له) ای
لمن یشاء ان یدسر له منهم کأنا من کان علی أن الضمیر منهم حسب انهم هر چه و یحتمل ان یرکون الموسع له
و المضیق علیه واحدا علی ان اللسط و القبض علی التعاقب ای یدسر لمن یدسط له علی التعاقب قال الحسن
یدسط الرزق لعدوه مکرابه و یدسر علی وایه نظرا له فطوری لمن بطر الله الیه (ان الله کل شئ عليم) فیعلم من
بلق یدسط الرزق فیسط له و یعلم من یلیق بقضه فیقض له او فیعلم ان کلا من البسط و القبض فی ای وقت
یوافق الحکمة و المصلحة فیفعل کلا منهما فی وقته و فی الحدیث القدسی ان من عبادی من لا یصلح ایمانه الا انفی
ولو افقر نه لافسده ذلك و ان من عبادی من لا یصلح ایمانه الا فقر و لو اغنیته لافسده ذلك (ولیس سألتهم) ای
مستری العرب (من) که (نزل من السماء ماء فاحی) نس زنده کرد و نازه ساخت (به) نسب ان آب

(الارض) باخراج الزرع والنبات والاشجار منها (من بعد موتها) يدها وقطعها، وبالفنارسية پس از مردکی وافرديكي * ويقال للارض التي ليست بمنته مية لانه لا ينفع بها كما لا ينفع بالميتة (يقولون) نزل وحيي (الله) ان يعترفون بانه الموجد للممكنات باسرها واصولها وفروعها ثم انهم يشركون به بعض مخازنه الذي لا يكاد يتوهم منه القدرة على شئ ما اصلا (قل الحمد لله) على ان جعل الحق بحيث لا يحترق المظلمون على جوده وان اطهر جنتك عليهم (بل اكثرهم) اي اكثر الكفار (لا يعقلون) اي شئنا من الاشياء فذلك لا يعلمون بمقتضى قولهم فبشر كون به سبحانه احسن مخلوقاته وهو الصنم يقول الفقير اغناه الله القدير قد ذكر الله آية الرزق ثم آية التوحيد ثم كرر هما في صورتين اخريين تنبيهها منه لعباده المؤمنين على انه بحاجة لا يقطع ارزاق الكفار مع وجود الكفر والمعاصي فكيف يقطع ارزاق المؤمنين مع وجود الايمان والطاعات اي كريمي كه از خزانه غيب * كبروت رسا وظيفه خور داري * دوستارازا كجا كني محروم * تو كه بادشمنان نظر داري * وانه سبحانه لا يسأل من العباد الا التوحيد والتقوى والتوكل فانما الرزق على الله الكريم وقد قدر مقادير الخلق قبل خلق السموات والارض خمسين الف سنة وما قدر في الخلق والرزق والاجل لا يتبدل بقصد الله صدين الا ترى الى الوحوش والطيور لا تدخر شيئا الى الغد تغدو خفاصا وتروح لطائفا اي مملئة المعاون والخواص لا تكالها على الله تعالى بما وصل الى قلوبها من نور معرفة خالقها فكيف بهم الانسان لاجل رزقه ويدخر شيئا لغده ولا يعرف حقيقة رزقه واجله فربما يأكل ذخيره غيره ولا يصل الى غده ولذلك كان صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لعدا الارزاق محددة كالانفاس المجددة في كل لحظة والرزق يطلب الرجل كما يطلبه اجله - خواجه عالم صلى الله عليه وسلم فرموده كه اي مردم رزق قسمت كرده شده است تجاوز نمي كند از مر دآنجهي از براي وي نوشته شده است يس خوابي كنيد در طلب روزي يعني طاعت جو ييدنه بمعصيت اي مردم در قناعت فراخي است ودر ميانه رفتن واندازد بكار داشتني بسندي وكفايت است در زهد راحت است وخفت حساب وهر عيلى راجزايست وكل آت قريب (قال المولى الجامي) درين خرابه مكش بهر كنخ غصه ورنخ چون نقد وقت توشد فقر خاك بر سر كنخ بقصر عشرت وايوان عيش شاهان بن كه زانغ نغمه سرا گشت وحفدقا فيه سنج وعن بعضهم قال كنت انا وصاحب لي نتعب في بعض الجبال وكا صاحي يعيدا مني فحائي يوما وقال قد نزل بقر بنا بدوقم نمش اليهم لعله يحصل لنا منهم شئ من لبن وغيره فامتنعت فلم يزل يلح علي حتى وافقته فذهبنا اليهم فاطعمونا من طعامهم ورجعنا وعاد كل واحدنا الى مكانه الذي كان فيه ثم اتاني اشطرت الظبية في الوقت الذي كانت تأتيني فيه فلم تأتني ثم اشطرتني بعد ذلك فلم تأتني فانقطعت عني ففرت ان ذلك بشؤم ذنبي الذي احدثته بعد ان كنت مستغنيا بلبنها وهذا الذنب الذي ذكر ثلاثة اشياء احدها خروجه من التوكل الذي كان دخل فيه والثاني طمعه وعدم قناعته بالرزق الذي كان مستغنيا به والثالث اكله طعاما خبثا فحرم رزقا حلالا طيبا محضا اخرجه القدرة الالهية من باب العدم وادخلته في باب اليجاد بمحض الجود والكرم آتيا من طريق باب خرق العباداة كرامة اولي من اولياء اولي السعادة ذكره الياضي في الرياض (وما هذه الحياة الدنيا) اشارة تحقير للدنيا وكيف لا وهى لا تزن عند الله جناح بعوضة والمعنى بالفارسية ونبت اين زندگاني دنيا قال الامام الرانجب الحياة باعتبار الدنيا والآخرة صر بان الحياة الدنيا والآخرة فهي اشارة الى ان الحياة الدنيا بمعنى الحياة الاولى بقرينة المقابلة بالآخرة فانه قد يعبر بالادني عن الاول المقابل للآخر والمراد بالحياة الاولى ما قبل الموت لدنوه اي قربه وبالآخرة ما بعد الموت لتأخره (الاهو) وهو ما يلهي الانسان ويشغله عما عينه وبهمه والملاهي آلات الاهو (ولعب) يقال لعب فلان اذا لم يقصد بفعله مقصدا صحيحا (قال الكاشفي) الاهو كمر مشغولي وبيكاري ولعب وبازي يعني در سرعت انقضاض وازال بيازي كود كان معي مانند كه بكنجا جمع آند وساعتى بدان متهييج كردند واندك زمانى را ملول وامانده كشته متفرق شوند وجه زيبا گفته است باز بجه ايست طفل قريب اين متاع دهر - يى عقل مرد جنسان كه بدو مبتلا شوند - وفي التاويلات الجمية يشير الى ان هذه الحياة التي يعيش بها المرء في الدنيا بالنسبة الى الحياة التي يعيش بها اهل الآخرة في الآخرة وجوار الحق تعالى لهو ولعب وانما شبهها بالهوى واللعب لعينين احدهما ان امر الهوى واللعب سريع الانقضاء

لا یدام علیه فالعننی ان الدنیا وزینتها وشهواتها اطل زائل لایکون لهما بقاء ولا یصلح لاطمئنان القلب بها
والرکون الیهما والثانی ان اللهو واللعب من شأن الصبیان والسفهاء دون العقلاء وذوی الاحلام ولهذا کان
النبی علیه السلام یقول ما ناس دذ ولا الدمه می والد الذله واللغو واللعب فاعاقل یصون نفسه منه انتهى قال
فی کشف الاسترار فان قیل لم سماها لهو واولعها وقد خلقتها لحکمة ومصلحة قلنا انه سبحانه بنی الخطای علی
الاعم الاغلب وذلك ان غرض اکثر الناس من الدنیا اللهو واللعب انتهى ورد فی الخبر النبوی حین سئل عن
الدنیا فقال دنیاک ما یبغضک عن ربک (وفی المنشوی) حبست دنیا از خد اغافل شدن * فی قاش نقده ومیزان
زبده * مال را کر بهر دین باشی حول * نعم مال صالح خواندش رسول * آب در کشتی هلاک کشتی
است * آب اندر زیر کشتی نشی است * چونکه مال و ملک را از دل راند * زان سلیمان جرکه مسکبی نخواند *
گوزنه سر بسته اندر آب روت * از دل پر باد فوق آب روت * باد درویشی چو در باطن بود * سر سرب
جهان ساکن بود * کرچه جله ابن جهان ملک و یست * ملک در چشم دل اولاشی است * قیل المهرکه
فی بیت واحد ومفتاحه حب الدنیا وما احسن من شبهها بخيال الطل حيث قال

رايت خيال الطل اعظم عبرة * لمن كان في علم الخفاف رافي

شخص و اصوات يخالف بعضها * لبعض واشكال بغير وفاق

نمر ونقضى اوبة بعد اوبة * وتغنى جميعا والمحرك باقى

(ومى اشارات المنشوی ماقال) ای در ید پوسیتین یوسفان * کړک برخیرى از بن خواب کړان *
کشته کړکان يك خواهاى تو * مى در اند از غضب اعضاى تو * خون نخسبد بعد مرگت
در قصاص * نامکو که مردم و یام خلاص * این قصاص نقد حیات ساز یست * پیش زحمان و قصاص
این بازیست * زین لعب خواندست دنیا را خدا * کین جز العست پیش ان جزا * این جزا تسکین
جنتك و فتنه است * آن چواخفاست و این چون خفته است (وان الدار الآخرة لهی الحيوان)
ای وان الجنة لهی دار الحیة الحقيقية لامتناع طریان الموت والقناء علیها او هی فی ذاتها حیاة للمبالغة
والحيوان مصدر تخي سمي به ذوو الحیة واصله حیوان فقلت الباء لثباته واولئلا یحذف احدى
الافات وهو انا من الحیة لما فی بناء فعلا من الحركة والاضطراب اللازم للحيوان ولذلك اخبر على الحیة
فی هذا المقام المقتضى للمبالغة (لو كانوا یعلمون) لما اثرها علیها الدنیا الی اصلها عدم الحیة ثم ما یحدث فیها
من الحیة عارضة سريعة الزوال وفی التأویلات النجمیة یشیر الی ان دار الدنیا لهی الموتان لانه تعالی سمي
الکافر وان کان حیا بالیت بقوله انک لا تسمع الموتی وقال لئذ من کان حیا فثبت ان الدنیا وما فیها من الموتان
الامی احیاء الله بنور الایمان فهو الحی والآخره عبارة عن عالم الارواح والملكوت فهی حیاة کلها وانما سماها
الحيوان والحيوان ما یموت حیاته فیکون جمیع اجرائه حیا فالآخره حیوان لان جمیع اجرائها حی فقد
ورد فی الحديث ان الجنة بمنافیها من الاشجار والثمار والغرف والخیطان والانهار حتی ترابها وحصاها کلها حی
فالحیة الحقيقية الی لا تشبهها الغصص والحن والامراض والعلل ولا یدرکها الموت والقوت لهی حیاة اهل
الجنات والقربات لو كانوا یعلمون قدره وغایة کمالیتها وحقیقة عزتها لكانوا اشد حرصا فی تحصیلها ههنا
فقی فتنه لا یدرکها فی الآخره بل ترى ان من صفة اهل النار ان لا یموت فیها ولا یحیی یعنی ولا یحیی بحیة
حقیقة یسترجع بها وانهم یتنون الموت ولا یجدونه انتهى قال فی کشف الاسرار * غافل بی حاصل ناشد
شربت مرادی آمیزى و تاکی ارزوی پزی کاه چون شیرهرچت پیش آیدمی شکنی کاه چون کړک هرچه بنی
همی دری کاه چون کبک در کوههای مرادی پری کاه چون اهو در مرغزار ارزومه جری خبرنداری که
این دنیا که توبدان همی نازی و ترا همی فرید و در دام غروری کشد لهو و لعبت سرای بی سرما یکن
و سرمایه بی دولتان و بازیچه بی کاران و بند معشوقه فتناست و رعنا بی سرو سامان دوستی بی وفا و ابه
بی مهر دشمنی پر کنند بو العجبی بر فندهر کرا بامداد بنوا زد شما نکاه نکد ازد و هر کرایک دوزدل پشادی بی فروزد
و دیگر وزش بانس هلاک می سوزد * احلام نوم او کطل زائل * ان الیب بثلها لا یخضع (وفی المنشوی) صوفی
در باغ از مهری کشاد * صوفیاه روی برزانو نهاد * بس فرورفت او بخود اندر قهول * شد ملول از صورت

خواش فضول * که چو خسی اُخر اندر زنکر * این درختان بین و آثار خضر * امر حق بشنو که گفتند انظرُوا * بند این آثار رحمت از رو * گفت آثارش دایست ای بولاهوس * ان برونهار و آثار ست و بس * باغها و سترها بر عین جان * بر رون عکسش چو در آب روان * ان خیال باغ باشند در آب * که کند از لطف آب اضطراب * باغها و میوهها ایدر دست * عکس لطفی ان برین آب و گلست * کرتودی عکس ان سر و سرور * پس بخواندی ایدر دست دار العرور * این غرور است یعنی این خیال * هست از عکس دل حان رجال * جله مغروران برین عکس ایدر * بزکائی کین بود جنت کده * فی کریند از اصول باغها * بر خیالی میکنند لاغها * چو که آب غفلت ایدر شبان سر * راست بند وجه سود ست از نظر * پس بکورتان غریو افتادواه * تافیات زین غلط و احسرتاه * ای خنک ارا که پیش از مرگ مرد * یعنی آواز اصل این رزوی بر د * این حیات لعب و لهو در چشم کسی اید که از حیات طیه و زندگانی مهر خبرند ایدر مرد و ستاند که زندگانی ایشان امروز بذكر است و بمهر و فر دارند کانی ایشان بمشاهدت بود و معاشرت زندگانی ذررا ثمره انس است و زندگانی مهر را ثمره فنا ایشانند که یک طرف ارو محبوب نیند و هیچ محبوب مانند زنده نمائند * غم کی خورد آنکه شادمانیش تویی * باکی میداند که زندگانش تویی * فالعاقل لا یضیع العمر العزیز فی الهوی و اشتعال الدنیا الدنیه الرذیلة بل یسارع فی تحصیل الباقي قال الفضیل رحمہ اللہ لو كانت الدنیا من ذهب یفنی والآخرة من خرف یبقی لکان ینفخ لنا ان نختار خرفا ینقی علی ذهب یفی کاروی ان سلیمان علیه السلام قال لتسبیحة فی صحیفه مؤمن خیر مما توفی ابن داود فانه یذهب و التسبیحة تبقی و لا ینقی مع العبد عند الموت الا ثلاث صفات صفاء القلب ای عن کدورات الدنیا و انسه بذكر الله و حبه الله و لا ینفخ ان صفاء القلب و طهارته عن ادناس الدنیا لا تكون الامع المعرفة و المعرفة لا تكون الا بدوام الذكر و الفكر و خیر الاذکار التوحید (فاذا رکوا فی الفلک) متصل بمادل علیه شرح حالهم و ال رکوب هو الاستعلاء علی الشئ التحرك و هو متعدد بنفسه کافی بقوله تعالی و الخیل و الفصال و الجمر لتركوها و استعماله ههنا و فی امثاله بکلمة فی للا یذان بان المرکوب فی نفسه من قبیل الامکة و حرکتہ قسریة غیر ارادیة و المعنی ان الکمار علی ما وصفوا من الاشرک فاذا رکوا فی السفیفة لتجاراتهم و تصرفاتهم و هاجت الراح و اضطربت الامواج و خافوا الغرق و بالفارسیة نس چون نشینند کافر از در کشتی و بسبب موج در کرداب اضطراب افتند (دعوا لله) حال کونهم (مخلصین له الدین) ای علی صورة المخلصین لدینهم من المؤمنین حیث لا یدعون غیر الله لهمهم بانه لا یکشف الشدائد عنهم الا هو و قال فی الاسئلة المقحمة ما معنی الا خلاص فی حق الکافر و الا خلاص دون الایمان لا یتصور وجوده و الجواب ان المراده التضرع فی الدعاء عند مسبب الضرورة و الا خلاص فی العزم علی الاسلام عند النجاة من الغرق ثم العود و الرجوع الی العقل و الاصرار علی الکفر بعد کشف الضر و لم یرد الا خلاص الذی هو من نجات الایمان انتهى و یدل علیه ما قال عکرمه کان اهل الجاهلیة اذا رکبوا البحر حملوا معهم الاصنام فاذا اشتدت بهم الريح القوا تلك الاصنام فی البحر و صا حوا یا خدای یا خدای کافی الوسیط و یارب یارب کافی کشف الاسرار (فلما نجاهم الی البر) البر خلاف البحر و تصور منه التوسع فاشتق منه البر ای التوسع فی فعل الخیر کافی المفردات و المعنی بالفارسیة پس ان هنگام که نجات دهد خدای تعالی ایشانرا از بحر و غرق چو برون ارد و بسلامت نسوی خشک و دشت (اذاهم) انگاه ایشان (یتسکرون) ای فاجأوا المعاوذة الی الشریک * یعنی با ذکر دند بعبادت خویش (لیکفروا بما بناهم) اللام فیہ لام کی ای لیکونوا کافرین تسرکهم بما آتیناهم من نعمه النجاة الی حقها ان یتسکروها (ولیمتعوا) ای ولیمتعوا باحتماعهم علی عبادة الاصنام و توادهم علیها و یجوز ان تكون لام الامر فی کلیمهما و معناه التهذیب و الوعید کافی اعملوا ما شئتم (فسوف یعلمون) ای عاقبة ذلك و غائلته حین یرون العذاب و فی التأویلات و بقوله فاذا رکوا الایة یشیر الی ان الا خلاص تسریع القلب من کل ما سوا الله و الثقة بان لا نفع و لا ضرر الاله و هذا لا یحصل الا عند نزول البلاء و الوقوع فی معرض التلف و ورطة الهلاک و لهذا و کل بالانبياء و الاولیاء لتخلص الجوهر الانسانی القابل لافیض الالهی من قید التعلق بالکونین و الرجوع الی حضرة المسکون فان الرجوع الیهما مرکوز فی الجوهر الانسانی او خلی

وطعده لقوله ان الى ربك الرجعى فالفرق بين اخلاص المؤمن واخلاص الكافر لمن يكون اخلاص المؤمن مؤيدا بالآية الالهية وانه قد عده الله مخلصا في الرخاء قبل نزول البلاء فنال درجة الاخلاص المؤيد من الله بالسر الذي قال تعالى الاخلاص سر بيني وبين عدي لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فلا يتغير في الشدة والرخاء ولا في البهت والرضى واخلاص الكافر اخلاص طبيعي قد حصل له عند نزول البلاء وخوف الهلاك بالرجوع الطبيعي غير مؤيد بالآية الالهية عند دخول العلاقات كراكي الفلك دعوا الله مخلصين له الدين دعاء اضطرار فاجابهم من يجيب المضطر بالنجاة من ورطة الهلاك فلما نجاهم الى البروز الى الخوف والاضطرار عاد المبشور الى طبعه اذ هم بشركون ليكفروا بما آتيناهم اى ليكون حاصل امرهم من شقاوتهم ان يكفروا بنعمة الله ليستوجوا العذاب الشديد وليتبعوا اياما قلائل فسوف يعلمون ان عاقبة امرهم دوام العقوبة الى الابد انتهى (قال الشيخ سعدى) ره راست يابنده بالاى راست * كه كافرهم از روى صورت چو ماست * ترا آنكه چشم و دهان داد و كوش * اگر عاقلى در خلاش مكوش * مكن كردن ارشكر منعم مبيح * كه روز بسين سر بر آرى بهتيج * قال الشيخ الشهير بروق القاسى فى شرح حرب البحر ما حكم ركوب البحر من حيث هو فلا خلاف اليوم فى جوازه وان اختلف فيه بطرا مشقة فهو ممنوع فى احوال خمسة اولها اذا ادى اترك الفرائض او نقصها فقد قال مالك للذى يميم فلا يصلى الراكب حيث لا يصلى ويلبس ترك الصلاة والثانى اذا اكل مخوما بارتجاجه من العرق فيه فانه لا يجوز ركوبه لانه من الالتقاء الى التهلكة قالوا وذلك من دخول التسخن العقر الى آخر الشتاء والثالث اذا خيف فيه الاسر واستهلك العدو فى العس والمال لا يجوز ركوبه بخلاف ما اذا كان معه امن والحكم للمسلمين لقوة يدهم واحدا رها شهم وما فى معنى ذلك والرابع اذا ادى ركوبه الى الدخول تحت احكامهم والتدلل لهم ومشاهدة منكرهم مع الامن على النفس والمال بالاستئمان منهم وهذه حالة المسلمين اليوم فى الركوب مع اهل الطرأ ونحوهم وقد اجراها بعض الشيوخ على مسألة التحارة لارض الحرب ومشهور المذهب فيها الكراهة وهى من قبيل الجائر وعليه يفهم ركوب ائمة العلماء والصالحين معهم فى ذلك وكابهم اتخفوا الكراهة فى مقابلة تحصيل الواجب الذى هو الخرج وما فى معناه والخامس اذا خيف ركوبه عورة كركوب المرأة فى مركب صغير لا يقع لها فيه سترها فقد منع مالك ذلك حتى فى حجها الا ان يختص بموضع ومركب كبير على المشهور ومن اورد البحر الحى القيوم ويقول عند ركوب السفينة بسم الله محريها ومريها ان رنى لعفور رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جبا قضيت يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فانه امان من الفرق (او لم يروا) اى الم ينظر اهل مكة ولم يشاهدوا (انا جلنا) اى بلادهم (حرما) محترما (آمنا) مصونا من النهب والتلبس سالبا امله آمنا من كل سوء (ويتخطف الناس من حولهم) الخطف بالفارسية ربودن وحول الشىء جانب به الذى يمكنه ان يتحول اليه اى والحال ان العرب يختلسون ويؤخذون من حولهم قتلا وسيلا اذ كانت العرب حوله فى تغاور وتناهب (افلا لما طل يؤمنون) اى اعد طهور الحق الذى لا ريب فيه بالباطل وهو الصنم او الشيطان يؤمنون دون الحق وتقديم الصلاة لطهار شناعة ما فعلوه وكذا فى قوله (ونعمة الله) الهبة وجبة للشكر (يكفرون) حيث بشركون به غيره وفى التأويلات النخمية افلا لما طل وهو ما سوى الله من مشارب النفس يؤمنون اى يصرفون صدقهم ونعمة الله وهى مشاهدة الحق يكفرون بما لا يطلوها انتهى انما فسر الباطل بما سوى الله لان ما حلال الله باطل محازى اما بطل لانه فلكونه عد ماى نفسه واما محازيته فلكونه محلى وسوء آه للوجود الاضافى واعلم ان الكفر بالله اشد من الكفر بنعمة الله لان الاول لا يفارق الثانى بخلاف العكس والكفار جمعوا بينهما فكانوا اذم (ومن اطلم) وكبت ستمكار تر (بمن افترى) بيد اكر داز نفس خو يش (على الله) الاحد الصمد (كدبا) بان زعم ان له شركاى هو اطلم من كل ظلم (او كذب) بالحق) بالرسول او بالقرآن (لما حاه) من غير توقف عنادا فى لما تسفيه لهم بان لم يتوقفوا ولم يتاملوا قط حين حاهم بل ساروا الى التكذيب اول ما سمعوه (اليس فى جهنم ثموى للكافرين) تقرير لثوابهم فيها اى اقامتهم فان همزة الاستفهام لا تكفى اذا دخلت على النفي صار ايجابا اى لا يستوجبون الاقامة والخلود فى جهنم وقد فعلوا ما فعلوا من الاستراء والتكذيب بالحق الصريح مثل هذا التكذيب الشنيع او انكار

واستعداد لاجترائهم على الافتراء والكذب اى الم يعلموا ان في جهنم مثوى للكافرين حتى اجترأوا هذه الجزاءة
 وفي التأويلات النخبية ومن اظلم من افترى على الله كديا بان يرى من نفسه بان له مع الله حالا او وقتا او كشفا
 او مشاهدة ولم يكن له من ذلك شيء وقالوا اذا فعلوا فاحشنة وجدنا عليها آياتنا به يشير الى ان الالباحية واكثر
 مدعى زمانا هذا اذا صدر منهم شيء على خلاف السنة والشريعة يقولون انا وجدنا ما مشايخنا عليه والله امرنا
 بهذا اى مسلم لنا من الله هذه الحركات لمكانة قربنا الى الله وقوة ولايتنا فانها لا تنصرف بل تنفعنا وتفيد او كذب
 رالحق اى بالشريعة وطريقة المشايخ وسيرتهم ليس في جهنم النفس مثوى مجبى للكافرين اى للكافرى
 نعمة الدين والاسلام والشريعة والطريقة بما يغترون وبما يدعون بلامعنى القيام به كذا بين في دعواهم اعمى
 (قال الخافض) مدعى خواست كه آيد بتماشاه راز * دست عيب امد و بر سبند ناهرم زد * فالمدعى
 اجنبى عن الدخول في حرم المعنى كما ان الاجنبى ممنوع عن الدخول في حرم السلطان (وقال الكمال الخجندى)
 مدعى نيست محرم دربار * خادم كعه بوله نبود * فالواجب الاجتناب عن الدعوى والكذب
 وغيرهما من صفات النفس واكتساب المعنى والصدق ونحوهما من اوصاف القلب (قال الخافض) طريق
 صدق يساموز ازاب صفاتى دل * براستى طلب آزادى چو سر وچن * حكى عن ابراهيم الخواص
 رحمه الله انه كان اذا اراد سفر الى بلد لم يزل يذكره وانما يأخذ ركوته ويمشي قال حامد الاسوار فيمنع نفسه
 في مسجده تناول ركوته وهشي فاتبعت فلما وافينا القادسية قال لي يا حامد الى اين قلت يا سيدى خرجت لخروجك
 قال انا اريد مكة ان شاء الله تعالى قلت وانا اريد ان شاء الله مكة فلما كان بعد ايام اذ ابتاب قد انضم اليها فحشى
 معنابوما ويلة لا يسجد لله تعالى سجدت فعرفت ابراهيم فقلت ان هذا الغلام لا يصلى فجلس وقال يا غلام مالك
 لا تصلى والصلاة اوجب عليك من الخمر فقال يا شيخ ما على صلاتي قال الست مسلما قال لا قال فاي شيء انت قال
 نصرانى ولكن اشارنى في النصرانية الى التوكل وادعت تنسى انك قد اذبحك حال التوكل فلم اصدقها فم ادعت
 حتى اخرجتها الى هذه القلاة التى ليس فيها موجود غير المعود اثير ساكنى واتحن خاطرى فقام ابراهيم ومشي
 وقال دعك يكون معك فيرل يسارنا حتى وافينا بطن مرو فقام ابراهيم ونزع خلفاه فطهرها بالماء ثم جلس
 وقال له ما اسمك قال عبد المسيح فقال يا عبد المسيح هذا داهيلز مكة يعنى الحرم وقد حرم الله على لمالك الدخول
 اليه قال الله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والذي اردت ان تستكشف
 من نفسك قد بان لك فاحذر ان تدخل مكة فان رأيتك بمكة انكرنا عليك قال حامد فتركتك ودخلنا مكة
 وخرجنا الى الموقف فبينما نحن جلوس بعرفات اذابه قداقل عليه ثوبان وهو محرم يتصفح اليوحه حتى وقف
 علينا فاك على ابراهيم يقبل رأسه فقال له ما الحل يا عبد المسيح فقال له هبهات انا اليوم عبد من المسيح عبده
 فقال له ابراهيم حدثني حديثك قال جلست مكاني حتى اقبلت قافلة الحاج فقممت وتكرت فزى المسلمين كما في
 محرم فساعة وقعت عيني على الكعبة اضمحلت عندي كل دين سوى دين الاسلام فاسلمت واغتسلت واحرمت
 فيها انا اطلبك يومى فالتفت الى ابراهيم وقال يا حامد انظر الى بركة الصدق في النصرانية كيف هدانا الى الاسلام
 ثم صحبنا حتى مات بين الفقراء رحمه الله تعالى يقول الفقير اضلحه الله القدير في هذه الحكاية اشارات منها كما ان
 حرم الكعبة لا يدخله مشرك متلوث بلوث الشرك كذلك حرم القلب لا يدخله مدع متلوث الدعوى ومنها
 ان النصرانى المذكور صحب ابراهيم اياما في طريق الصورة فلم يضيعه الله حيث هداه الى الصحبة به في طريق
 المعنى ومنها ان صدقه في طريقه اداه الى ان آمن بالله وكفر بالباطل ومنها ان من كان نظره صحيحا فاذا شاهد شيئا
 من شواهد الحق يستدل به على الحق ولا يكذب بايات ربه كما وقع للنصرانى المذكور حين رأى الكعبة التى همى
 صورة سر الذات وكما وقع لعبد الله بن سلام فانه حين رأى النبي عليه السلام آمن وقال عرفت انه ليس بوجه
 كذاب نسأل الله حقيقة الصدق والاخلاص والنتع بثمرات اهل الاختصاص (والذين جاهدوا فينا) الجهاد
 والمجاهدة استفراغ الوسع في مدافعة العدو اى جدوا وبذلوا وسعهم في شأننا وحقنا ولوحهنا خالصا واطلق
 المجاهدة ليعم جهاد الاعداء الظاهرة والباطنة اما الاول فكجهاد الكفار المحار بين واما الثاني فكجهاد
 النفس والشیطان وفي الحديث جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم ويكون الجهاد باليد واللسان كما
 قال عليه السلام جاهدوا الكفار بآيديكم والستكم اى بما يسوءهم من الكلام كالهجوى ونحوه قال ابن عطاء

اولا به باد كس (و ان الله لم يخلق الخسنيين) بمعصية نصرة والاعانة و نصرة في الدنيا والابواب والمغفرة في الآخرة
 وفي التناوب اجماع لم الخسنيين الذين يعبدون الله كأنهم برونه (في كشف الاستراز) جاهدوا ذوي
 مرجع من معزل سبكي جاهدوا تدر باطن باهو اوتس ديك جاهدوا تدر باطن باهو اوتس ديك جاهدوا تدر باطن باهو اوتس ديك
 اجتهدوا بايمان حجت وطلب حق وكشف شيت باشد مر آرا اجتهدوا كويند وحرجه تدر باطن ودر تدر باطن
 عید ای مر اگر جاهد كويند این جاهدوا قیابیل هر سد حالت او که بظاهر جهاد تدر حجت نصیب وی
 او که با حجت دید و صحت بر وی او که لدر نفعت جسد کرامت وصل نصیب وی و شرط هر چه کس آفت که
 ان جبهه فی الله بود تا در هدایت خلعت روی بود انکه گفت وان الله لم یخلق الخسنيين چون هدایت دادم من با وی
 باشم روی با من بود و بان حال بنده میگوید الی الی بعثت هدایت دادی بمعونت زرع خدمت روی با من
 باشم روی با من بود و بان حال بنده میگوید الی الی بعثت هدایت دادی بمعونت زرع خدمت روی با من
 به پیغام اب قبول دادی بنظر خویش میوه محبت و وفای زیدی اکنون سرزد که سموم سکران باز داری
 و شنی که خود افراشته بنجر ما خراب زنی الی الی تو ضعیفانرا بنده می قاصد اترابر سرزانی واجد انرا کواخری
 چو بود که افزایی و بکاهی * روضه روح من رضای تو باد * قبرگاهم در سرای تو باد * سرمه دیده جید ان بینم
 * تا بود کرد خاکیای تو باد * کرشمه رای تو فای منست * کار من بر مراد رای تو باد * شد دلم ذره وارد رهوست
 * دلم این ذره در ره رای تو باد * انتهی مافی کشف الاسرار حضرت الشیخ رشید الدین البرزوی قدس سره هذا
 اخر ما اودعت فی المجلد الثاني * من انفس المومنین روح الی ان من جواهر المعانی * ونظمت فی سلكه من فوائده
 العبارة والاشارة والالیاسام الزبانی وسجده اولوا الالباب ان شاء الله الوهاب ووقع الاتمام بعون المیزان
 المحمد وقت الضحوة الکبری من یوم الاحد وهو العشر السابع من الثالث اشانی من السدس الخامس من
 النصف الاول من العشر اسع من العشر الاول من العقد الثاني من الالف الثاني من الهجرة النبویة علی
 صاحبها الف الف تحية وقلت بالافارسیه * چو هجرت گذشت بی کم و کاست نه و صد سال یعنی بعد
 هزار * اخرفصل خزان شد موسم * که نموده ورقی از گلزار * در جادای نخبین آخر *
 سر خاوه دم گرفت از زار * به نیابت رسید جلد دوم * شد بتاریک روز این بلزار
 جد و جهدی که اوفتاده درین * شد بشوک قلم حتی زار
 تم طبعه فی المطبعة العامرة فی واسط محرم الحرام

المجاهدة ضدق الاعتقاد الى الله بالانقطاع عن كل ما سواه وقال عبدالله بن المبارك المجاهدة علم ادب الخدمة
 فان ادب الخدمة اعز من الخدمة وفي الكواشي المجاهدة غرض الصبر وحفظ اللسان وخطرات القلب ويجمعها
 الخروج عن العادات الشريرة انتهى ويدخل فيها الغرض والقصد (لتهديهم سبلنا) الهداية الدلالة الى ما يوصل
 الى المطلوب والمسل جمع سبيل وهو من الطرق ما هو معتاد السلوك ويلزمه السهولة ولهذا قال الامام الراغب
 السبيل الطريق الذي فيه سهولة انتهى وانما جمع لان الطرق الى الله بعدد أنفاس الخلائق والمعنى سبل السبر
 اليها والوصول اليها حثانا وقال ابن عباس رضي الله عنهما يريد المهاجرين والانصار اى والذين جاهدوا
 المشركين وقتلوه وفي نصرة ديننا لتهديهم سبل الشهادة والمعصرة والرضوان وقل بعضهم معنى الهداية ههنا
 التثبيت عليها والزيادة فيها فانه تعالى يزيد المجاهدين هداية كما يزيد الكافرين ضلالة فالمعنى ليزيدهم هداية
 الى سبل الخير وتوفيق السلوك كما كقولنا تعالى والدين اعتدوا زادهم هدى وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله
 علم ما لم يعلم وفي الحديث من اخلاص لله اربعين صباحا انفجرت بناييع الحكمة من قلبه على لسانه وقال سهل
 ابن عبدالله التستري رحمه الله والذين جاهدوا في اقامه السنة لتهديهم سبل الجنة ثم قيل مثل السنة في الدنيا
 كمثل الجنة في العقي من دخل الجنة في العقي سلم كذلك من لزم السنة في الدنيا سلم ويقال والذين جاهدوا بالتوبة
 لتهديهم الى الاخلاص والذين جاهدوا في طلب العلم لتهديهم الى طريق العمل به والذين جاهدوا في رضا
 لتهديهم الى الوصول الى محل الرضوان والذين جاهدوا في خدمتنا لتفحن عليهم سبل المنجاة معنا والانس بها
 والمشاهدة لنا والذين اشغلوا ظواهرهم بالوظائف اوصلنا الى اسرارهم اللطائف والحب من يعجز عن طاهره
 ويطمع في باطنه ومن لم يكن اوائل حاله المجاهدة كانت اوقاته موصولة بالاماني ويكون حظه العدم حيث
 يأمل القرب والحاصل انه بقدر الجهد تكسب المعالي في جاهد بالشرعية وصل الى الجنة ومن جاهد بالطريقة
 وصل الى الهدى ومن جاهد بالمعرفة والانفصال عما سوى الله وصل الى العين واللقاء ومن تقدمت محاهدته
 على مشاهدته كادلت الآية عليه صار مريدا مرادا وسالكا محذوبا وهو أعلى درجة ممن تقدمت مشاهدته
 على محاهدته وصار مرادا مريدا ومحذوبا سالكا لئلا يسلو كما على وفق العادة الالهية ولانه متمكنها ضم
 بخلاف الثاني فانه متلون مغلوب وربما تكون مفاجأة الكشف من غير ان يكون المحل متهيئا له سببا للحساد
 والجنون والعياف بالله تعالى وفي البابا ويلات لتهديهم سبلنا اى سبيل وجدنا كما قال الامام طيني وجدني
 ومن تقرب الى شهرا تقرت اليه ذراعا (قال الكاشي) در درجة بعضى اركان زبور آمده * انا المطلوب
 نا طلبنى تجددني * انا المقصود فاطلبنى تجددني * اكر در جست و جودى من شتابد * مراد خود
 بزودى باز يابد (وفي المتنوى) كره كران وكرشتابنده بود * آنكه جوينده است يابند بود * در طلب زن
 دائما توهر در دوست * كه طلب در راه نيكور هيرست * قال المشايخ المجاهدات تورث المشاهدات ولو قال
 قائل للبراهمة والفلاسفة انهم يجاهدون النفس حق جهادها ولا تورث لهم المشاهدات قلنا لانهم قاموا
 بالمجاهدات فجاهدوا وتركوا الشرط الاعظم منها وهو قوله فينا اى خالصا لنا وهم جاهدوا في الهوى والدنيا
 والخلق والارباب والسمعة والشهرة وطلب الرياسة والعلو في الارض والتكبر على خلق الله فاما من جاهد في الله
 جاهد اولاً بترك المحرمات ثم بترك الشهوات ثم بترك الفضلات ثم قطع العلاقات تركية لنفس ثم بالنسبة عن شواغل
 القلب على جميع الاوقات وتخليته عن الاوصاف المدمومات تصفية للقلب ثم بترك الالتفات الى الكونين وقطع
 التعلق عن الدارين تحلية للروح فالذين جاهدوا في قطع النظر عن الاغيار بالانقطاع والانفصال لتهديهم سبلنا
 بالوصول والوصال واعلم ان الهداية على نوعين هداية تتعلق بالمواهب وهداية تتعلق بالمكاسب فالتى تتعلق
 بالمواهب فن همة الله وهى سابقة والتى تتعلق بالمكاسب فن كسب العبد وهى مسبوقه ففى قوله تعالى والذين
 جاهدوا فينا اشارة الى ان الهداية الموهبية سابقة على جهد العبد وجهده ثمرة ذلك الذر فلو لم يكن نذر
 الهداية الموهبية من روعا نظر العنسية في ارض طينة العبد لما ثبت فيها خضرة الجهد ولولم يكن المزروع
 مرنى جهد العبد لما اثمر بخار الهداية المكسبية (قال الحافظ) قومي بجهد وجهد نهاده وصل دوست *
 قومي ذكر حواله بتقدير ميكند * قال بعض الكبار النبوة والرسالة كالسلطنة اختصاص الهى لامدخل
 لكسب العبد فيها واما الولاية كالوزارة فلحسب العبد مدخل فيها فكما تمكن الوزارة بالكسب كذلك تمكن